

مُعْجَمٌ

الأغلط اللغويّة والمعاصرة

يُعالجُ الأغلط اللغويّة المعاصرة
ويُبيّن صوابها مع الشرح والأمثلة

تأليفُ
محمد العديني

مكتبة لبنان

مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح
بيروت

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٩٨٤
إعادة طبع ١٩٨٩

طبع في لبنان

الإهداء

أُهدي هذا المعجم إلى الجيل الصاعد
من الشعب العربي ، في أقطاره الإثنيين والعشرين ،
الشعب الخالد الذي يُشرفني أن أكون أحد
أفراده ، المؤمنين إيماناً وطيداً بأصالته ،
ونُبله ، وشجاعته ، وقُرب تحقيقه جميع
أحلامه وآماله ، في مستقبل حافل بالمجد ،
والمحبة ، والنصر ، والخلود .

محمد كعدناجي



مكتبة
لسان العرب

أبياء الدين شوقاي

www.lisanarb.com

المقدمة

إنَّ انتشارَ «معجم الأخطاء الشائعة»، الذي صدرَ عامَ ١٩٧٣ ، في جُلِّ بلادِ العالمِ ، والإقبالَ الشَّدِيدَ على اقتنائه ، وتشجيعَ أعضاءِ المِجامعِ العربيَّةِ اللُّغويَّةِ لي ، وكبارِ أدباءِ الضَّادِ والنُّقَّادِ ، ونظرَهمِ إليه بعينِ الرِّضى في جميعِ ما كتَبوه في الصُّحُفِ والمجلَّاتِ ، وما قالوه في الإذاعاتِ العربيَّةِ والأجنبيَّةِ ؛ غمَرَ نفسي بالغِبطَةِ ، وأنطقَ لساني بالشُّكرِ ، وحَفَزَنِي إلى العملِ ساعاتٍ طويلةً متواصلةً في النَّهارِ وبعضِ اللَّيلِ ، لتأليفِ «معجم الأغلط اللُّغويَّةِ المعاصرة» هذا ، معتمداً على ١٣٦ مصدرًا لُغويًّا ، راجياً أنْ يفوزَ برِضى أُمَّتي الخالِدةِ ، ولغتي المحبوبةِ ، ومجامعنا اللُّغويَّةِ الأربعةِ ، والمكتبِ الدَّائمِ لتنسيقِ التعريبِ في الوطنِ العربيِّ بالرِّباطِ ، وأدباءِ العالمِ ونُقَّادهِ مِنَ العربِ والمستعربينِ .

وأنا لستُ سوى حلقةٍ صغيرةٍ في سلسلةٍ كبيرةٍ وطويلةٍ مِنْ رجالٍ ، نذروا نفوسَهُم لخدمةِ لغتِهِم ، وتصحيحِ ما يجري على ألسنةِ النَّاسِ مِنْ أخطاءٍ لُغويَّةِ ، حُبًّا في إبقاءِ الحياةِ مندَقَّةً بقوةٍ في شرايينِ الضَّادِ ، ومحاسبةٍ مَنْ يَلْحَنُ فيها ، أو يُحاولُ الحُطَّ مِنْ شأنِها محاسبةً عسيرةً ، لأنَّ الإساءةَ إلى الضَّادِ هي إساءةٌ إلى قوميتنا وعُروبتنا .

وردَ في كتابٍ في إحدى مكتباتِ مدينةِ (وليمسبورغ) الأميركيَّةِ ، أنَّ أحدَ أعضاءِ مجلسِ النُّوابِ الأميركيِّ (الكونغرس) ، قالَ : «إننا نصنعُ القوانينَ لمعاقبةِ المجرمينَ ، الذينَ يسرقونَ ويقتلونَ ، فلماذا لا نضعُ القوانينَ لمعاقبةِ الذينَ يُفسدونَ اللُّغةَ؟»

فإذا صدرَ هذا القولُ في بلدٍ تكثرُ فيه المعاملُ والآلاتُ التي بَنَى عليها مجدُهُ الشَّامخُ ، فإذا يجبُ علينا - نحنُ العربَ - أنْ نَفعلَ ، ولم يبقَ لنا مِنْ ماضينا العظيمِ سوى هذهِ اللُّغةِ ، بعدَ أنْ أصبحنا اثنتيْنِ وعشرينَ دولةً عربيَّةً ، كانتْ في الماضي دولةً واحدةً؟ فهل نتركُ اللُّغةَ العربيَّةَ لأعدائها الكثرِ ، الذينَ يحاولونَ تحطيمَها؟

إِنَّ أَهَمِّيَّةَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، وَكُونَهَا مِنْ أَهَمِّ العُنَاصِرِ الأَسَاسِيَّةِ لِتَوْحِيدِ الأُمَّةِ العَرَبِيَّةِ ، هِيَ الَّتِي جَعَلَتِ المَسْتَعْمِرِينَ وَالدُّوَلِ العُنْصَرِيَّةَ يَحَاوِلُونَ القَضَاءَ عَلَيْهَا ، كَمَا فَعَلُوا فِي الجَزَائِرِ المَجاهِدَةِ ، خِلَالَ ١٣٢ عَامًا مِنْ الاستِعْمَارِ الغَاشِمِ ، وَالتَّجْهِيلِ ، وَالإِيقَاءِ عَلَى الأُمَّيَّةِ ، وَسلبِ الثَّرَوَاتِ ، ظَانِّينَ أَنَّهُمْ بِمَا فَعَلُوهُ فِي الجَزَائِرِ ، وَلِيَبَا ، وَتُونِسَ ، وَالمَغْرِبِ ، وَمِصْرَ ، وَفِلَسْطِينَ ، وَبَقِيَّةِ الشَّقِيقَاتِ العَرَبِيَّاتِ ، يَسْتَطِيعُونَ السَّيْطَرَةَ عَلَى أُمَّتِنَا الخَالِدَةِ ، الَّتِي لَا يَكَادُونَ يُغْرِقُونَهَا فِي غِيَاهِبِ مَحِيطَاتِ الجَهْلِ وَالفَقْرِ ، حَتَّى تَظْهَرَ لَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ عَلَى سَطْحِ الخِضَمِّ ، مَنْطَلِقَةً نَحْوَ شَاطِئِ السَّلَامَةِ وَالمُخْلُودِ وَالمُجْدِ .

وَكُلُّ مَنْ يَتَحَامَلُ عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، وَيَجْحَدُ فَضَائِلَهَا الكَثْرَ ، وَيَجْهَدُهَا الأَثِيلَ ، لَيْسَ سِوَى عَدُوٍّ لِدُودِ الأُمَّةِ العَرَبِيَّةِ ، عَلَيْهَا أَنْ تَنْبِذَهُ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِيهَا نَبْذَ النُّوَاةِ .
وَقَدْ اعْتَمَدْتُ فِي تَصْوِيبِ الكَلِمَةِ ، أَوْ العِبَارَةِ ، عَلَى وُجُودِهَا :

- (١) فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ .
- (٢) فِي حَدِيثِ شَرِيفٍ ، ثَبَتَ لِي أَنَّ رَاوِيَهُ حَرَصَ عَلَى النِّصْرِ اللَّفْظِيِّ ، الَّذِي نَطَقَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ ، وَأَنَّ الرَّاوِيَّ لَيْسَ مُسْلِمًا أَجْنَبِيًّا ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ لَا يُحْسِنُونَ النُّطْقَ بِالكَلَامِ العَرَبِيِّ الصَّحِيحِ ، وَيَكْتَفُونَ بِالحَرِصِ عَلَى المَعْنَى دُونَ المَبْنَى .
ثُمَّ أَعْرَضُ الحَدِيثَ عَلَى عَقْلِي ، فَإِذَا قَبْلَهُ اسْتَشْهَدْتُ بِهِ ، وَإِنْ رَفَضَهُ حَدَثُ عَنْهُ .
- (٣) فِي أُمَّهَاتِ المُعْجَمَاتِ كُلِّهَا ، أَوْ بَعْضِهَا ، أَوْ وَاحِدٍ مِنْهَا ، عَلَى أَنَّ لَا يَكُونُ سَبَبُ الأَنْفِرَادِ خَطَأً مَطْبَعِيًّا .

- (٤) فِي بَيْتٍ لِأَحَدِ أُمَرَاءِ الشُّعْرِ الجَاهِلِيِّ ، (عَلَى أَنَّ لَا يَكُونُ مَنْحُولًا) ، أَوْ أَحَدِ فُحُولِ شُعْرَاءِ صَدْرِ الإِسْلَامِ وَالعَصْرِ الأُمَوِيِّ ، مَعَ إِهْمَالِ جَمِيعِ مَا شَدَّ عَنْ قَوَاعِدِ الصَّرْفِ وَالنَّحْوِ ، وَالأَبْتَعَادِ عَنْ جُلِّ الضَّرَائِرِ الشُّعْرِيَّةِ ، الَّتِي يُسْمَحُ بِهَا لِلشَّاعِرِ دُونَ النَّائِرِ . وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ شُكْرِي الأَلُوسِيَّ فِي كِتَابِهِ «الضَّرَائِرُ» ، وَمَا يَسُوعُ لِلشَّاعِرِ دُونَ النَّائِرِ» مَا نَصَّهُ : «وَذَهَبَ الجُمُهورُ إِلَى أَنَّ أَغْلَاطَ العَرَبِ لَيْسَتْ مِنْ قَبِيلِ الضَّرُورَةِ ، وَأَنَّهَا لَا تُغْفَرُ لَهُمْ ، وَلَا يُعْذَرُونَ فِيهَا ، وَلَا يُتَابَعُونَ عَلَيْهَا كَمَا يُتَابَعُونَ فِي الضَّرَائِرِ» .

وَمَعَ ذَلِكَ ، أَدْعُو بِمَجَامِعِنَا العَرَبِيَّةِ الأَرْبَعَةَ فِي القَاهِرَةِ وَدِمَشقَ وَبَغْدَادَ وَعَمَّانَ ، وَالمَكْتَبَ الدَّائِمَ لِتَنْسِيقِ التَّعْرِيبِ التَّابِعِ لِجَامِعَةِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ فِي الرِّبَاطِ ، إِلَى إِجَازَةِ بَعْضِ الضَّرُورَاتِ الشُّعْرِيَّةِ فِي النَّثْرِ ، لِئَنْذَلَ قَلِيلًا مِنَ العَقَبَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ الَّتِي تَعْتَرِضُ

سبيل كتابنا ، ونزوح عن كواهل عقولهم قليلاً من أعباء لغتنا ، التي يكاد بعض شيوخهم ، وجل الشبان منهم ، ينوءون بها .

(٥) في الكلمات التي أقرتها مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد وعمان .

(٦) في أمهات كتب النحو ، معتمداً على رأي مدرسة البصريين أو الكوفيين ، عندما أجد رأي

إحداهما أقرب إلى العقل ، وبعيداً من التعقيد ، مع إجازة رأي المدرسة الأخرى . وعندما

أرى الخلاف شديداً بين أئمة اللغة ، أو أئمة النحو والصرف ، أرجع إلى المنطق

والعقل ، فأعمل بوجهيها ، على أن أفوز بموافقة واحد من المجامع العربية على الأقل ، إن

لم أستطع الفوز بموافقتها كلها ، لكي لا يدب التشويش والفوضى في لغتنا الخالدة .

وقد رغبت ، بمعجمي هذا ، في تدليل بعض العقبات الكثيرة ، التي حالت ، خلال قرون

طويلة ، دون بلوغ اللغة العربية قمة الكمال ، مبدياً رأيي الشخصي أحياناً ، بعد أن أعتز على

دعامة منطقيته تؤيده ، لأعرضه بعد ذلك على مجامعنا اللغوية ، استئناساً بأرائها ، حتى إذا

أقرته ، نكون قد حططنا بعض السهام ، التي يصوبها أعداء العروبة إلى قلب الضاد ، لتنال

من شموخها ، وتثلج صدور الخصوم والمستعمرين ، الذين يخيل إليهم أنهم نجحوا في

مؤامراتهم على اللغة العربية ، التي ستوحّد غداً قلوب العرب كافةً ، وسواعدهم كلها ، كما

وحدت ألسنتهم منذ مئات السنين . وهيأت أن يستطيعوا النيل من ضادنا ، التي ثبتت في وجه

عواصف القرون الوسطى وعصر الانحطاط . فكيف لا تثبت الآن ، وقد ولجنا أوسع ميادين

العلم والنهضة ، في الشطر الثاني من القرن العشرين ، بعقول مفتحة ، وبصائر واعية .

ولا يزال كثير من أساطين الاستعمار وعلماء النفس عندهم ، والشعويين ، يبذلون الجهد

الجبار المتواصل لتفجير الشعب العربي من لغته الحية ، وإيهامه بأنها ليست من اللغات العالمية الخالدة ، لنصبح لهم لقمة سائغة .

ونحن اليوم لا نرضى أن نبقى في المكان اللغوي ، الذي وضعنا فيه أئمة اللغة من أجدادنا

بالأمس ، لأن قوانين الطبيعة والاجتماع تفرض علينا أن نكون أمة تسير إلى الأمام ، وأن تكون

عقولنا أكثر نضجاً من عقول أسلافنا ، وأكثر استيعاباً للمعرفة ، بفضل أساليب التعليم الحديثة

المتأزرة ، وسرعة الطباعة ، وكثرة المراجع اللغوية ، ذوات التبويب الحسن والفهارس الدقيقة

الشاملة ، بحيث يستطيع المرء أن يُنجز الآن ، في ساعة واحدة ، ما كان يحتاج أجدادنا إلى يوم

كامل لإنجازه .

وهذا يجعلُ آفاقَ علماءِ اليومِ ، في اللُّغةِ وسواها ، أوسعَ جدًّا منَ آفاقِ علماءِ الأُمسِ ، ويجعلنا أيضًا نفتحُ عيوننا جيّدًا ، عندما نسيرُ على دُرُوبِ مَنْ سَبَقْنَا مِنَ اللُّغَوِيِّينَ ، حتّى إذا وجدنا عَقَبَةً أَزَلْنَاها ، لِتُصَبِّحَ طُرُقنا اللُّغَوِيَّةُ مُعَبَّدَةً قَدَرَ المُسْتَطَاعِ .

وأنا مِمَّنْ يَدْعُونَ إلى استعمالِ الكلماتِ المولَّدةِ دونَ تَرَدُّدٍ ، وهي الكلماتُ المستعملةُ بعدَ أواخرِ القرنِ الثَّاني الهِجريِّ في الأمصارِ ، وبعدَ أواسطِ القرنِ الرَّابِعِ الهِجريِّ في جزيرةِ العربِ . وقد جاءَ في مختصرِ العَيْنِ لِلزَّبيديِّ صاحبِ التَّاجِ : «المولَّدُ مِنَ الكلامِ هو المُحَدَّثُ» . وقسمُ كَبِيرٌ جدًّا مِنْ لغتِنَا مولَّدٌ ، فإذا أنكرنا استعمالَ المولَّدِ ، نكونُ قد أنكرنا استعمالَ القسمِ الأكبرِ مِنَ الكلماتِ ، التي يستعملُها اليومُ كُتَّابُنَا وشعراؤُنَا ، ونكونُ قد قتلنا آلافَ الكلماتِ التي عاشتْ على ألسنتِنَا أكثرَ منَ عشرةِ قرونٍ . ومَنْ شاءَ أن يقرأَ بَحثًا وافيًا عن المولَّدِ ، عليه أن يرجعَ إلى البابِ الحادي والعشرينَ مِنَ المُزْهِرِ لِلسيوطيِّ (الجزءُ الأوَّلُ ، صفحة ٣٠٤) .

أما الكلماتُ الأعجميَّةُ المعرَّبةُ ، فإنا أوَّيْدُ الجواليقيِّ وابنَ الجوزيِّ وسواهما مِنْ أئمَّةِ العربيَّةِ ، الَّذِينَ قالوا إنَّ الكلماتِ الأعجميَّةَ ، التي عربَّها العربُ ، وحوَّلُوها عن ألفاظِ العجمِ إلى ألفاظِهِمْ تُصَبِّحُ عربيَّةً .

مَنْ مِنَّا يَسْتَطِيعُ أن يُنكَرَ على القرآنِ الكريمِ استعمالُ الكلماتِ الفارسيَّةِ الأُصْلِ : كأَباريقَ ، وسَجِيلٍ ، وإِسْتَبْرَقَ . والرُّوميَّةَ : كَقِسْطاسٍ ، وِصْراطٍ ، وشيطانٍ ، وإِبليسَ . والحَبْشيَّةَ : كأرائِكَ ، ودُرِّيِّ ، وكِفْلينِ (نَصيبينِ) . والسَّرِيانيَّةَ : كَسُرادقَ ، وَيَمِّ ، وطُورٍ ، ورَبانينِ . والزَّنْجِيتينِ : حَصَبًا وسَرِيًّا . والعِبْرانيَّةَ : فُومًا . والتركيَّةَ القديمةَ : غَساقًا . والهنديَّةَ : مِشْكَاةً . والقَبْطيَّةَ : هَيْتَ لَكَ ؟

وقد أحصى السيوطيُّ تسعًا وثمانينَ كلمةً أعجميَّةً أُخرى في القرآنِ الكريمِ . ويقولُ عبدُ القادرِ المغربيُّ في كتابهِ «الأشتقاق والتعريب» إنَّ كلمةَ مُصْحَفٍ ، التي سُمِّيَ بها القرآنُ الكريمُ نفسُهُ ، معرَّبةٌ عن اللُّغةِ الحبشيَّةِ ، وهي مشتقَّةٌ مِنْ صَحَفَ ، ومعناها بالحِشيَّةِ : كَتَبَ . وكلمةُ القاموسِ التي أطلقها الفيروزاباديُّ على معجمهِ هي أعجميَّةٌ معرَّبةٌ ، ومعناها البحرُ أوْ معظمُ ما فيه .

وقد أخرجَ ابنُ جريرٍ بسندٍ صحيحٍ عن أبي ميسرةَ التَّابعيِّ الجليلِ قولَهُ ﷺ : «في القرآنِ مِنْ كلِّ لِسَانٍ» .

وفي المعجم هذا بحث مفصل عن الأضداد، دعوتُ فيه إلى اختيار أحد المعنيين المتضادين دون الآخر، لأسبابٍ وجيهة ذكرتها. وهذه الدعوة لا تعني أنني أخطئ من يستعمل المعنى الآخر، غير المختار، وغير المؤلف، ويهمل المختار والمؤلف؛ لأن هذا من شأن مجامعنا اللغوية، التي أرجو أن تصبح مجمعا واحداً، يستطيع بكثرة أعلامه الخالدين أن يضع الضاد في المكانة الرفيعة، التي يجب أن تكون فيها.

وعندما أذكر كلمة «التاج» أعني بها معجم «تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي»، ولا أعني كتاب «التاج في أخلاق الملوك للجاحظ».

إن ما أخذته عن المغرب للمطرزي مأخوذ من نسختين، الأولى: النسخة التي اعتمداً عليها صاحب مد القاموس، وهي مضبوطة بالشكل كما يبدو؛ والنسخة التي عثرتُ عليها بعد ذلك، وجعلتها من جملة المصادر التي اعتمدتُ عليها في تأليف هذا المعجم، وهي غير مضبوطة بالشكل.

لم أضع المصادر الجديدة والقديمة، التي اعتمدتُ عليها في تأليف هذا المعجم حسب ترتيب حروف الهجاء، ولا حسب مواضيعها، أو تاريخ طباعتها، بل وضعتها حسب وصولها إليّ، فأخر مصدر عثرتُ عليه وضعته في آخر قائمة المصادر.

وحيث أكتفي بذكر «أبن السكيت»، أعني أنني استقيتُ مادتي من كتابه «تهذيب الألفاظ». أما إذا استقيتُ مادتي من كتاب آخر له، مثل «إصلاح المنطق»، فإنني أذكر ذلك.

وحيث أذكر «التهذيب» أعني معجم «تهذيب اللغة» للأزهري.

وحاولتُ في هذا المعجم ذكر أسماء الأدباء خالية من لقب دكتور، أو أمير الشعراء، أو أستاذ، أو علامة، كما كان يفعل طه حسين، وشوقي، وأحمد أمين، وأندادهم؛ لأنهم خالدون بأسمائهم التي تركت أثراً كبيراً في تاريخ الأدب العربي المعاصر، لا بألقابهم العلمية التي تتضاءل إزاء عبقرياتهم وإنتاجهم، والتي يشاركونهم في حملها عشرات الألوف من أدباء العرب الأحياء والأموات.

وإذا كانت حروف الكلمة حركات شاذة أو نادرة، مثل: مهنة، فإنني أكتفي بالحركات التي يضعها منضد المطبعة، دون أن أقول بعد ذلك: بفتح الميم وكسر الهاء؛

وقبلتُ جُلَّ الكلماتِ والعباراتِ الَّتِي أَقْرَنَهَا بِمَاجِمِنا اللُّغَوِيَّةِ ، لكي نَسِيرَ على هُدَى المَجامِعِ
والمعاجِمِ .

ووضعتُ الصَّوابَ عنواناً لِلبَحْثِ ، لكي يأخذه نَظْرُ القارِئِ ، وَيَبْقَى في ذَهِنِهِ . وَذَكَرْتُ
الخطأَ في الشَّرْحِ مَتَلَوًّا بِذِكْرِ الصَّوابِ مَرَّةً ثَانِيَةً ، لِيَزِدَادَ رُسوخاً في الذَّهْنِ . وَالذَّاكِرَةُ تَحْتَاجُ إلى
تَكَرُّرٍ ، لكي تَحْتَزِنَ الأَشْيَاءَ الَّتِي تَرَعَبُ في اخْتِرَانِهَا .

وَوَضَعْتُ الأَغْلاطَ بِحَسَبِ تَرْتِيبِ المعاجِمِ الحَدِيثَةِ ، لكي يسهلَ الرُّجُوعُ إِلَيْهَا ، مَعَ دَلِيلِ
(فَهْرِسْت) في نَهايةِ المعجمِ ، يُرْشِدُ المُسْتَشِيرَ المُسْتَعَجَلَ إلى المادَّةِ ، بَيْنَمَا يَبْقَى مَتْنُ المعجمِ الشَّامِلُ
مَرَجِعاً لِلِكاتبِ المُدَقِّقِ ، الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُحِيطَ عِلْمًا بِالْحَقَائِقِ اللُّغَوِيَّةِ مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِهَا .
وَأوردتُ في المعجمِ قَلِيلاً مِنَ الأفعالِ مَتَلَوَّةً بِحُرُوفِ جَرِّ خَاصَّةٍ بِهَا ، لِيَتَقَيَّدَ بِهَا كَبارُ كُتَّابِنَا
وَشِعْرانِنَا ، الَّذِينَ يُؤَلِّقُونَ المَبْنَى اِهْتِمَامًا شَدِيدًا ، وَيَرغَبُونَ في انْتِقَاءِ الأَفْصَحِ ، بَيْنَمَا يَجُوزُ لِمَنْ
يَرْضَى بِالفَصِيحِ ، وَلا يُحِبُّ أَنْ يُكَلِّفَ نَفْسَهُ عِناءَ البَحْثِ عَنِ الأَفْصَحِ ، أَنْ يَضَعَ (اللَّامَ)
بَدَلًا مِنْ (إِلَى) ، وَ (الباءَ) بَدَلًا مِنْ (فِي) ، وَ (عَلَى) بَدَلًا مِنْ (عَنْ) الخ... إِذَا كانَ مَعْنَى
الفِعْلِ لا يَتَغَيَّرُ .

وَدَعَوْتُ القارِئَ . في نَهايةِ كُلِّ مادَّةٍ مِنْ هَذَا النُّوعِ ، إلى الرُّجُوعِ إلى مادَّتِي « لا يَخْفَى
عَلَى القُرَّاءِ » وَ« اِعْتَقَدَ » ، لِيَرى أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَضَعَ حُرُوفَ جَرِّ مَكَانَ آخَرَ ، إِذَا لم يَلْتَبَسِ
المَعْنَى ، وَهَذَا أَوْافِقٌ عَلَيْهِ موافقَةٌ تامَّةٌ ، أَوْ إِذَا أُشْرِبَ فِعْلٌ مَعْنَى فِعْلِ آخَرَ لِمُناسِبَةٍ بَيْنَها ،
وَهَذَا أَرى أَنَّ لا نُسْرَفَ في اللُّجُوءِ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ طَريقَهُ وَعَرُّ جِدًّا ، لا تَأْمَنُ فِيهِ العِثارَ .

وَلَمْ أَذْكَرُ أَسْمَاءَ اللُّغَوِيِّينَ وَالأَدبائِ الَّذِينَ خَطَّأَتْهُمُ ؛ لِأَنَّ الغايَةَ هِيَ الوُصُولُ إلى الصَّوابِ ،
لا التَّشْهِيرُ بِالنَّاسِ . وَفي المَرَّاتِ القليلةِ الَّتِي ذَكَرْتُ فِيها الأَسْمَ ، كُنْتُ مُضْطَرًّا إلى ذَلِكَ ؛
إِما لِشُهْرَةِ المُولِّفِ ، أَوْ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الأَدبائِ وَالْمُؤَلِّفِينَ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ ، قَدْ تَبَنَّوا رَأْيَهُ .

وَضَبَطْتُ الكَلِمَاتِ بِالشَّكْلِ التَّامِّ غَالِبًا ؛ خَوْفًا مِنَ الوُقُوعِ في لَبْسٍ أَوْ غَمُوضٍ .

وَاسْتَشْهَدْتُ أحيانًا ، في المادَّةِ الواحِدَةِ ، بِالصِّحاحِ وَمِخْتارِ الصِّحاحِ كِلَيْهِمَا ؛ لِأَنِّي
وَجَدْتُ اِخْتِلافًا قَلِيلاً بَيْنَ الجَوْهَرِيِّ وَالرَّازِيِّ في بَعْضِ المَوادِّ .

وَلَمْ أَقْبَلِ اسْتِعْمَالَ الكَلِمَاتِ الَّتِي لم تَرِدْ في جُلِّ المعاجِمِ المَوْثُوقِ بِها ، وَالْمَشْهُودِ لَها
بِالدِّقَّةِ ، أَوْ فِيها كُلتُها .

ولم أقبل الكلمات المولدة الحديثة التي انفرد بذكرها المعجم الوسيط ، إذا كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة لم يوافق على استعمالها ؛ مع أنني اقترحت على المجمع الموافقة على بعضها ، لأنني اعتقدت أن المعجم كان مُصيباً في رأيه .

إن أكثر الكتب التي ألفت عن الأخطاء الشائعة ، في جل البلدان العربية ، قد أخذت منها بعض المهم الصحيح ، وذكرته في هذا المعجم ، بعد دراسة دقيقة ، بأسلوبي الخاص وتحقيقي الخاص ، بقليل من الإيجاز غالباً .

أما الصواب الذي وجدت مؤلفي تلك الكتب يخطئونه ، فقد ذكرت معظم ما قالته المصادر التي تؤيد رأبي .

وتشبت بكل كلمة مألوفة لدينا تفوهت بها إحدى القبائل في العصر الجاهلي ، وكل رأي قاله البصريون أو الكوفيون ، أو نحوي مفكر عبقرى كابن جني وابن هشام الأنصاري وابن مالك ، أو لغوي فذ كالزحشري وابن منظور والزبيدي ، لأجيز تلك الكلمة وذلك الرأي ، مُضيقاً بذلك شقة الخلاف بين نحائنا ولغويينا - قدر المستطاع - ما دُنا غير قادرين على توحيد كلمتنا سياسياً ، ونحن نرى سرتان الدخلاء قد بدأ يمد جذوره إلى بلادنا كلها .

وحاولت جهدي - في أغلب الأحيان - الاكتفاء بتحقيق الكلمات الصعبة التي يخطئ في استعمالها عدد كبير من الكتاب ، واضطرت إلى الإطناب في تصويب الكلمات التي يكادون يجمعون على أنها خطأ ، مع أنها صواب ، وفندت البراهين ، التي أوردوها لتخطئتها ، برهاناً برهاناً ، لأثبت أنهم هم المخطئون ، وأن الفصحى ذات صدر رحب ، ولها دروب كثيرة توصل إلى الصواب ، ولأزيل عبئاً ثقيلاً جائماً على الباب أدبائنا ، وكثيراً من الشكوك التي كانت تحوم حول صحة تلك الكلمات أو غلطها .

ومما ألزمت نفسي به في هذا المعجم ، ضبط الأعلام بالشكل التام بعد التحري الدقيق ؛ لأن المعجم تهمل - في كثير من الأحيان - ضبطها بالشكل الكامل ، فتشمل الدقة بذلك الأعلام كما تشمل الكلمات الضرورية ، لنضمن وصول القارئ إلى المعنى المقصود ، دون شك أو إبهام .

لم أرض برأي لعضو في أحد الجماع ، إلا إذا وافق عليه المجمع الذي ينتمي إليه ، أو أي مجمع عربي آخر .

ولم أَبْحَثْ عَنْ الكَلِمَةِ فِي جَمِيعِ الْمُعْجَمَاتِ ، إِذَا رَأَيْتُ أَنَّ عَدَدًا مِنْهَا يُؤَيِّدُ اسْتِعْمَالَهَا ، وَلَكِنِّي رُحْتُ أَبْحَثُ عَنْهَا فِي جَمِيعِ الْمُعْجَمِ ، وَكُتِبَ اللُّغَةُ الْمُؤَيَّدَةُ ، كُلَّمَا رَأَيْتُ أَدَبِيًّا شَهِيرًا ، أَوْ لُغَوِيًّا كَبِيرًا اسْتَعْمَلَهَا ، دُونَ أَنْ أَجِدَ فِي الْمُعْجَمَاتِ وَكُتِبَ اللُّغَةُ مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ ، مِمَّا حَمَلَنِي عَلَى مُوَاصَلَةِ الْبَحْثِ ، حَتَّى إِذَا وَجَدْتُ مَصْدَرًا مُؤَيَّدًا وَاحِدًا يُجِيزُ اسْتِعْمَالَهَا ، أَتَيْتُهُ بَعْدَ أَنْ أَذْكَرُ جَمِيعَ الْمَصَادِرِ الَّتِي لَا تُجِيزُ ذَلِكَ . وَإِذَا لَمْ أَجِدْ مَصْدَرًا وَاحِدًا ، أَوْ مَصْدَرَيْنِ ، أَوْ أَكْثَرَ ، تَقُولُ بِجَوَازِ اسْتِعْمَالِهَا ، ذَكَرْتُ أَنَّهَا خَطَأٌ يَجِبُ اجْتِنَابُهُ .

وَأَثَرْتُ اسْتِعْمَالَ الكَلِمَةِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي تَفْوَهُ بِهَا الْعَامَّةُ ، عَلَى الكَلِمَةِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي تَأْتِي الْعَامَّةُ اسْتِعْمَالَهَا ، وَهَدَفِي مِنْ ذَلِكَ هُوَ التَّقْرِيبُ بَيْنَ الْفُضْحَى وَالْعَامِيَّةِ ، وَلَكِنِّي لَمْ أُخْطِئُ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الكَلِمَةَ الصَّحِيحَةَ الَّتِي لَا تَسْتَعْمَلُهَا الْعَامَّةُ ؛ لِأَنَّهُ سَيُخْطِئُ نَفْسَهُ يَوْمًا مَا ، حِينَ يَشْعُرُ أَنَّهُ أَبْعَدَ رَأْيُهُ عَنْ عُقُولِ قُرَّائِهِ ، ذَوِي الْمَعْرِفَةِ الْقَلِيلَةِ بِالْفُضْحَى . وَغَايَةُ كُلِّ كَاتِبٍ هِيَ إِيْصَالُ رَأْيِهِ إِلَى أَكْبَرَ عَدَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ ، بِلُغَةٍ صَحِيحَةٍ فَصِيحَةٍ بَسِيطَةٍ .

وَلَمْ أَنْصَحْ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةٍ اقْتَرَحْتُهَا فِي هَذَا الْمُعْجَمِ ، مَا لَمْ تُوَافِقْ عَلَى ذَلِكَ بِجَمَاعِنَا أَوْ أَحَدِنَا . وَحَاوَلْتُ جُهْدِي بُلُوغَ الْكَمَالِ فِي هَذَا الْمُعْجَمِ ، وَهِيَاثَ ، فَالْكَمَالُ مِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى وَحْدَهُ ، لِذَا أَرْجُو مِنْ جَمِيعِ أَعْلَامِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمُسْتَشْرِقِينَ تَوْجِيهَ انْتِبَاهِي مُشْكُورِينَ ، إِلَى مَا يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ خَطَأٌ ، لِأَذْكَرُ لَهُمُ الْمَصَادِرَ الَّتِي اعْتَمَدْتُ عَلَيْهَا فِي تَصْوِيْبِهِ ، إِذَا كَانُوا مُخْطِئِينَ ، أَوْ لِأُصَحِّحَ الْخَطَأَ فِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ إِنْ كَانُوا مُصِيبِينَ .

وَحِينَ يَكُونُ لِلْكَلِمَةِ مَعْنَيَانِ ، أَحَدُهُمَا أَشْهَرُ مِنَ الْآخَرِ ، أَوْ أَقْوَى مِنْهُ ، أَضَعُ الْأَشْهَرَ وَالْأَقْوَى أَوَّلًا فِي عَنَاوِينَ الْمَوَادِّ ، مِثْلَ : (ضَرْبَةُ لَازِبٍ) الَّتِي قَدَّمْتُهَا عَلَى (ضَرْبَةِ لَازِمٍ) .

وَهُنَالِكَ مَوَادُّ قَلِيلَةٌ تُرَدِّدُهَا أَفْوَاهُ الْمَذْبَعِينَ ، وَتَخْطُهَا أَقْلَامُ كِتَابِ الصُّحُفِ كَثِيرًا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ ، رَأَيْتُ أَنْ أَذْكَرَ الْخَطَأَ فِيهَا وَتَصْوِيْبَهُ ، حِرْصًا مِنِّي عَلَى تَصْحِيحِ جَمِيعِ عَثَرَاتِ الْأَفْوَاهِ وَالْأَقْلَامِ ، إِرَاحَةً لِمُضْمِرِي ، وَخِدْمَةً لِلُّغَتِي .

أَعَدْتُ فِي هَذَا الْمُعْجَمِ كِتَابَةَ مَوَادِّ قَلِيلَةٍ جِدًّا ظَهَرَتْ فِي «مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» بَعْدَ أَنْ زِدْتُ عَلَيْهَا شَوَاهِدَ جَدِيدَةً ، أَوْ بَعْدَ ظَهْوَرِ رَأْيِي حَدِيثٍ عَنْهَا مِنْ أَحَدٍ بِجَمَاعِنَا .

وَأُورِدْتُ فِي بُحُوْثِي الْمَرَاجِعِ اللُّغَوِيَّةِ بِحَسَبِ التَّسْلُسْلِ التَّارِيخِيِّ لَوْفَاةٍ مُؤَلَّفِيهَا ، بَادئًا بِأَقْدَمِهَا ، وَمُنْتَهِيًا بِأَحْدَثِهَا .

كُلَّمَا وَجَدْتُ عَدَدَ الْمَخْطِئِينَ لِاسْتِعْمَالِ إِحْدَى الْمَوَادِّ قَلِيلًا ، اقْتَصَرْتُ عَلَى ذِكْرِ بَعْضَةٍ

وبذلتُ أقصى جهدي لتزويدِ هذا المعجمِ بالموادِّ التي دارَ النقاشُ حولَ تخطئتها أو تصويبها في مجامعنا ، وخارجَ مجامعنا بينَ قَمَرِ رجالِ اللّغةِ عندنا . وأشهدُ أنّي استطعتُ اقتناصَ جُلّها ؛ لأنّ الوصولَ إليها جميعها مستحيلٌ لكثرتها ، وولادةِ أخطاءٍ كثيرةٍ جديدةٍ دائماً ، ككلمةٍ تحجيم ، التي وُلدت في السّنواتِ الأخيرةِ والتي خَطَّأتها في هذا المعجمِ ، وذكرتُ ما رأيتُ أنّه الصّوابُ .

وهنالك كلماتٌ في اللّغةِ العربيّةِ أرى أن نجتنبَ استعمالها ، وقد أهملتُ ذكرها في معجمي هذا ، مع أنّ المعجماتِ تقولُ إنّ استعمالها صحيحٌ لغويّاً ، كقولنا : جامعٌ فلانةٌ على أمرٍ كذا . ومعناه : اجتمعتُ معها على ذلك الأمرِ . فهنالك عدّةُ أفعالٍ ، نستطيعُ أن نستبدلها بالفعلِ (جامعَ) ؛ وتُعطينا المعنى الذي نريدهُ ، دونَ أن نخجلَ من التفوّهِ بها ، كقولنا : اتفقتُ معها ، وأيدتُها ، ورأيتُ رأيها ، ووافقتُها ، إلى آخرِ ما هنالك من أفعالٍ كثيرةٍ في اللّغةِ العربيّةِ تؤدّي المعنى نفسهُ .

وفي اللّغةِ العاميّةِ عددٌ كبيرٌ من الكلماتِ ، التي طرأَ على حروفها تغييرٌ طفيفٌ أبعدها عن الفصحى ، فظنناها عاميّةً ، ولو أنعمنا النّظرَ في أصولها ، أو حروفها ، أو حرّكاتها ، لرأينا أنّ ذلك التغييرَ اليسيرَ ، الذي طرأَ عليها ، جعلنا نفرُّ من استعمالها ؛ فكلمةُ سبّاطٍ (الحِذاء) مثلاً ، ليستُ مأخوذةً من الكلمةِ الإسبانيّةِ Zopatos بل هي عربيّةٌ محرّفةٌ عن (السبت) ، وهو كلُّ جلدٍ مدبوغٍ .

فعلينا البحثُ عن تلكَ الكلماتِ ، واستعمالها بعدَ إرجاعها إلى أصولها ، لِزَدِمَ جزءاً من الهوّةِ التي تفصلُ بينَ الفصحى والعاميّةِ .

وأنا في هذا المعجمِ ، وفي توأمهِ «معجم الأخطاء الشائعة» ، لا أُويّدُ استعمالَ الكلماتِ العاميّةِ ، كما خيّلَ إلى بعضِ النّقادِ ، الذين قرأوا مقدّمةَ المعجمِ الأوّلِ ، ولكنني أوثرُ استعمالَ الكلمةِ الفصيحةِ ، التي تتفوّهُ بها العامّةُ على الكلمةِ الفصيحةِ ، التي تأتي العامّةُ استعمالها ، أو لا تستحسنه .

وصحّحتُ حرّكاتِ عددٍ قليلٍ من أسماءِ البلدانِ ، وأسماءِ الأشخاصِ ، التي يعثرُ كثيرٌ من خطباءِ المنابرِ ، ومذيعي التلفزيون والإذاعةِ ، حينَ يضبطونَ حرّكاتِها ، متوخّياً من وراءِ ذلكَ إرشادَ بني قومي إلى سبيلِ الكمالِ ، مها كانت ضيقةً ومتشعبةً .

الصَّفِيْقَةُ ، بعد أن أذكرَ جُلَّ ما قالتهُ المعجَماتُ عنها من متناقضاتٍ ، لأخفِّفَ عن الأدباءِ المحقِّقينَ عَناءَ البحثِ عن حقيقةِ المادَّةِ الواحدةِ ساعاتٍ طويلاً ، أو أيَّاماً ، وأعرضها عليهمَ صحيحةً واضحةً ، دونَ لفٍّ أو دَوْرانٍ ، ودُونَ أنْ أتْرُكُ - بحسَبِ اجتهادي - أدنى شكٍّ يُساورُ ألبابَ القُرَّاءِ .

لا أذكرُ خلاصةً بحوثي في نهايةِ مادَّةٍ ما ، إلا إذا كانتِ الآراءُ عنها متضاربةً في المعجَماتِ ، والخلافُ شديداً بينَ أئمةِ اللُّغةِ ، لكي أُبدِّدَ - قدرَ استطاعتي - سُحْبَ الغموضِ في سماءِ ذهنِ القارئِ في نهايةِ المطافِ .

أبحثُ عن المادَّةِ أحياناً في عشراتِ المصادرِ ، التي قد تربو على خمسينَ مصدرًا ، ولكنني لا أذكرُ إلا أسماءَ المصادرِ ، التي أجدُ فيها جزءَ المادَّةِ الذي أبحثُ عنه ، وربما كانَ عددها لا يزيدُ على عشرينَ ، أو بضعةَ عشرَ مصدرًا . وأكتفي أحياناً بالرجوعِ إلى مصادرٍ قليلةٍ ، حينَ أرى الإجماعَ منعقدًا على الصُّورةِ التي أنشدُها .

هنالكَ معجَماتٌ عثرْتُها غيرُ قليلةٍ ، فإذا انفردَ أحدها ، أو اثنانِ ، أو ثلاثةٌ منها بذكرِ مادَّةٍ ما ، لجأتُ إلى معجمٍ أو اثنينٍ من المعجَماتِ الموثوقِ بها كالتَهذيبِ ، والصِّحاحِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، والمعجمِ الكبيرِ وأشباهِها . فإذا لم أجدُ تلكَ المادَّةَ في أحدها ، أنكرتُ صحَّةَ المادَّةِ ، ولجأتُ إلى مجامعنا ، مستنيراً برأيها ، أو مقترحاً عليها الموافقةَ على استعمالِها ، إذا وجدتُ ذلكَ ضروريًا .

إنَّ القرآنَ الكريمَ ، والحديثَ الشَّريفَ الصَّحيحَ ، ومعجمَ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وخلقَ الإنسانِ لثابتِ الكوفيِّ ، وألفاظَ ابنِ السِّكِّيتِ ، وأدبَ الكاتبِ لابنِ قُتَيْبَةَ ، والألفاظَ الكتابيَّةَ للهمدانيِّ ، والأضدادَ لابنِ الأَنْباريِّ ، وأماليَ القاليِّ ، والبيانَ والتَّبيينَ للجاحظِ ، والكاملَ للمبرِّدِ ، وأسماءَ الأشياءِ للعسكريِّ ، ومقاماتِ الهمدانيِّ ، وشرحَ الحماسةِ للمرْزوقيِّ ، وفقهَ اللُّغةِ للثعالبيِّ ، وشرحَ المعلقاتِ للزُّوزنيِّ ، وشرحَ الحماسةِ للتَّبْرِيْزيِّ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ للأصفهانيِّ ، ومقاماتِ الحريريِّ ، وأساسَ البلاغةِ للزَّمخْشَرِيِّ ، ومغنيَ اللَّيْثِ لابنِ هِشامِ الأنصاريِّ ، وتعريفاتِ الجرجانيِّ ، ومزهرَ السُّيوطيِّ ، وشفاءَ الغليلِ للخفاجيِّ ، وكشفَ الطُّرَّةِ لِلألوْسيِّ الكبيرِ ، ومُستدركَ المعجَماتِ لدوزيِّ وما شابهها من المصادرِ ، هي مصادرُ لغويَّةٌ موثَّقةٌ عندما أسْتَشْهَدُ بوجودِ إحدى الموادِّ فيها ، ولكنها ليستُ معجَماتٍ لغويَّةً كاللِّسانِ والتَّاجِ . نَشُدُ فِيهِمَا وفي سواهما من المعجَماتِ كُلِّ الموادِّ اللُّغويَّةِ ، وتَتَوَقَّعُ العُثورَ عليها

فيها . وهذا يحملني على إهمال اللجوء إليها أحياناً ، لإثبات صحة ما أُوردهُ من المواد ؛ لأنني لا أجدُ جميعَ الموادِ فيها ، دون أن تحقّق لي محاسبتها على إهمالها ذكرها ، كما حاسبتُ المعجمات الأخرى في مُعجمي المخطوط «عثرات المعاجم» .

واكتفيتُ في المعجمِ هذا بذكرِ أسماءِ المراجع ، دون أن أذكرَ أرقامَ الصفحات التي استقيتُ منها المواد ؛ لأنّ هذا معجمٌ لغويٌّ وليسَ كتاباً أدبياً .

وحملني أحياناً حُبُّ توفيرِ الوقتِ للقارئ ، والتركيزُ على المعنى ، على أن أذكرَ مصادرَ كثيرةً ، تُوردُ معنىً من المعاني ، سائداً في تلكَ المصادرِ جميعها ، ومسروداً بالألفاظِ قد تختلفُ اختلافاً يسيراً بينَ مصدرٍ وآخر ؛ إذا كان المعنى هو هدفَ التصويب . أما إذا كان الخِلافُ على المبنى ، فإنني أتقيّدُ تقيّداً تاماً بالألفاظِ التي أنقلها ، والتي تكونُ متشابهةً في المصادرِ جميعها .

وقد أضعُ - تجنّباً لإرهاقِ مُنصِّدِ الحروفِ - حركةً واحدةً على حرفٍ ، يجوزُ أن تكونَ له حركةٌ ثانية ، مثل : صبيان ، التي يجوزُ أن تكونَ الصادُ فيها مضمومةً أيضاً ، ومثل : جمَدَ الماءَ وجمَدَ ، والصَّبِرَ والصَّبْرَ .

وحين أقولُ : ويخطئون كذا ، أو : ويقولون كذا ، أعني أن بعضَ الأدباء هم الذين يخطئون قولَ كذا ، أو هم الذين يقولون كذا ؛ ولا أعني - طبعاً - جميعَ الأدباء .
وهناك نصوصٌ تستشهدُ بالآياتِ القرآنيةِ الكريمةِ ، دون أن يُذكرَ فيها اسمُ السورةِ ورقمُ الآيةِ ، اللذين ذكرتُهما في المتن ، وهو من حقِّ المؤلفِ ، وكان عليّ ذكرُهما في الحاشيةِ ، ولكنني آثرتُ وضعهما في المتن ، اختصاراً لوقتِ القارئِ ، وإبقاءً على تركيزِ ذهنه .

وقد يُطلقُ أحدُ الجامعِ اسمينِ على مُسمّى واحدٍ ، وأنا قد اختارُ أحدهما ؛ لأنّه مألوفٌ ، ويسهلُ على الذاكرةِ اختزانُهُ ، وأهمِلُ الآخرَ لأنّه غيرُ مألوفٍ ، أو لأنّ هناك صعوبةً في إيجادِ صلةٍ بينَ لفظه ومعناه .

وأستشهدُ بيتٍ ، أو جملةً فيها كلمةٌ أو كلماتٌ ، قد يُجهلُ معناها ، دون أن أذكره في بعضِ الأحيان ؛ لأنني أتركُ أمرَ البحثِ عنه للقارئِ الأديبِ ، اعتماداً على نشاطه ، واقتصاداً في العبارة .

مصادر لتصويب استعمالها. وحين يكثر عدد المخطئين لكلمة ليست خطأً ، أو المصوبين لكلمة ليست صواباً ، أزيد عدد المصادر التي تؤيد رأيي ، وتُدحض آراءهم ، حتى إذا رأيت المصادر التي يعتمدون عليها كثيرةً ، لُذتُ بجميع المصادر المتوافرة لدي (وهي وافرة) والحمد لله) ، والتي تدعم رأيي وتنقض آراءهم ، لأقنع القارئ بصواب رأيي ، وخطأ آرائهم . وأكتفي أحياناً بذكر قليل من المصادر ، عندما أراها مُجمعةً على رأي واحدٍ ، فأريحُ بذلك القارئ من مراجعة عدد كبيرٍ من المصادر ، دون أن يكون في حاجةٍ إلى ذلك .

وحاولتُ في هذا المعجم اللُّجوءَ إلى الإيجاز - ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً - وذكُرَ التعريفِ الواحدِ ، أو المعنى الواحدِ مرّةً واحدةً ، متلوّاً بأسماء جميع ما لديّ من المصادر التي وردَ فيها ، أو جُلّها ، أو بعضها ، وفقاً لدرجة الشكِّ والغموض اللّذين يكتنفان تلك المادّة ، بدلاً من ذكر خلاصة ما ذكره كلُّ معجمٍ ؛ لأبتعدَ عن التكرارِ ، ضناً بوقتِ القارئِ ، الذي أصبحَ الآنَ من الألماسِ ، بعدما كانَ من الذهبِ .

وتقيدتُ بما أجمعتُ عليه المعجماتُ ، وبعض ما أقرّته الجامعُ ، دون أن آبه :

(أ) لِمَا نُسِبَ إلى بلغاءِ العربِ في صدر الإسلامِ عندما أشكُّ في صحّة الرواية عنهم .
 (ب) ولما قاله أئمةُ الأدبِ العربيّ في القرونِ العشرةِ الأخيرةِ ، إذا لم أجدُ معجماً موثقاً يدعّم أقوالهم .

ورأيتُ من الحكمةِ إهمالَ جميع ما لم تذكرهُ المعجماتُ ، ولم تُقرّه مجامعنا الأربعةُ ، أو أحدها ، منعاً للفوضى من أن تضربَ أطنابها في ميدان لغتنا التي نفديها بالنفسِ والنفسِ .

ونقلتُ مادّتي « لا يخفى على القراء » و « اعتقد » من معجم الأخطاء الشائعة إلى هذا المعجم ؛ لأنّ القارئ يحتاجُ إلى الرجوعِ إلى هاتين المادّتين ، في الموادّ التي يجوزُ فيها أن يحلَّ حرفٌ جرّاً مكانَ آخرَ ، والموادّ التي يُشربُ الفعلُ فيها معنى فعلٍ آخرَ . وهذا يجعلنا نحولُ دون تكرارِ ما جاء في القرآنِ الكريمِ ، والحديثِ الشريفِ ، وما قاله الكسائيُّ ، وأكثرُ الكوفيّينَ ، وبعضُ البصريّينَ ، وابنُ جنّي ، وابنُ سيده ، وابنُ السيّدِ البطليوسيِّ ، وابنُ مالكِ النَّحويِّ ، وابنُ هشامِ الأنصاريِّ ، ومصطفى الغلايينيِّ .

هنالك موادُّ كثيرةٌ مبهمَةٌ في معجماتنا ، يكتنفها التشويشُ والغموضُ في كثيرٍ من الأحيانِ . وقد حاولتُ جهدي ، في هذا المعجمِ ، جلاءَ الغموضِ الذي لفّها بأرديتهِ .

ووردَ في الحديثِ والسُّنَّةِ الشَّرِيفَيْنِ كَثِيرٌ مِنَ الكَلِمَاتِ الدَّخِيلَةِ المَعْرَبَةِ ، مِنْهَا الكَلِمَاتُ الفَارِسيَّةُ : سَرَقَةٌ (وهي القِطْعَةُ مِنْ جَيْدِ الحَرِيرِ) ، وَالطَّازِجَةُ ، وَالكَرْكُمُ (الزَّعْفَرَانُ) ، وَالْمَاخُورُ ، وَالْمَرزُبَانُ ، وَالْقَهْرَمَانُ (الخَازِنُ وَالوَكِيلُ) ، وَالخِرْبِزُ (البَطِيخُ) ، وَالْقَيْرَوَانُ (الجماعةُ والقافلةُ). وَمِنْهَا الكَلِمَةُ الحَبشيَّةُ يُدْرِفِلُون (يلعبونَ ويرقصونَ) ، وَالنَّبْطِيَّةُ دَحَلَ (خافَ). فَهَلْ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُنْكَرَ عَلَى النَّبِيِّ العَرَبِيِّ ﷺ اسْتِعْمَالَهُ هَذِهِ الكَلِمَاتِ الأَعْجَمِيَّةَ ؟

أَمَّا النَّهْجُ الَّذِي سِرْتُ عَلَيْهِ فِي هَذَا المَعْجَمِ ، فَهُوَ كَالآتِي :

لَمْ أَرْغَبُ فِي حَضْرِ نَفْسِي فِي نِطَاقِ صِحَّةِ الكَلِمَةِ وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ ، بَلْ جَعَلْتُ انْصِرَافِي إِلَى التَّحْقِيقِ اللُّغَوِيِّ ، فِي السَّنَوَاتِ الطَّوِيلَةِ الأَخِيرَةِ مِنْ عَمْرِي ، وَسِيلَةً إِلَى صِحَّةِ اللُّغَةِ - قَدَرِ اسْتَطَاعَتِي - فِي شِعْرِي (١٢ دِيوَانًا) ، وَنَثْرِي الَّذِي يَضُمُّ النِّقْدَ ، وَالْقِصَّةَ ، وَالْأَقْصُوصَةَ ، وَالْمَقَالَاتِ الأَدَبِيَّةَ ، وَالْأَجْتِمَاعِيَّةَ ، وَالْقَوْمِيَّةَ ، وَالتَّارِيخِيَّةَ ، وَالتَّوْجِيهِيَّةَ ، وَعَشْرَاتِ الكُتُبِ ذَوَاتِ المَوْضُوعَاتِ المُنْتَوَعَةِ وَالمُتَرَجِّمَةِ إِلَى العَرَبِيَّةِ .

قَدْ يَكُونُ لِلحَرْفِ أَكْثَرُ مِنْ حَرَكَةٍ وَاحِدَةٍ ، مِثْلُ : دَجَاجَةٌ ، فَأَكْتَفَيْتُ بِذِكْرِ أَكْثَرِهَا شُبُوعًا (دَجَاجَةٌ) ، فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ .

وَإِذَا اجْتَمَعَتْ كَلِمَتَانِ فَصِيحَتَانِ ، تَسْتَعْمِلُ العَامَّةُ إِحْدَاهُمَا ، وَتُهْمِلُ الأُخْرَى ، فَإِنَّ اللَّيَّ تَسْتَعْمِلُهَا العَامَّةُ هِيَ العُلْيَا عِنْدِي .

وَأَسْتَشْهَدُ أحيانًا بِأبياتٍ ، دُونَ أَنْ أَذْكَرَ اسْمَ الشَّاعِرِ ؛ لِأَنِّي لَا أَعْرِفُهُ ، وَلِأَنَّ المِصْدَرَ الَّذِي أَخَذْتُهُ مِنْهُ لَمْ يَذْكَرُهُ .

وَكَتَبْتُ (المِئَةُ) دُونَ أَلْفٍ بَعْدَ المِيمِ المَكْسُورَةِ ؛ لِأَنِّي لَا أَشْجَعُ عَلَى كِتَابَتِهَا بِالْأَلْفِ . (رَاجِعِ مُعْجَمَ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ) .

وَحَاوَلْتُ فِي مَعْظَمِ الأَحْيَانِ - حِينَ تُسْتَعْمَلُ فِي المَادَّةِ الوَاحِدَةِ كَلِمَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ - أَنْ أُقَدِّمَ الكَلِمَةَ الَّتِي أَرَاهَا أَفْصَحَ وَأَعْلَى فِي عُنْوَانِ البَحْثِ ، مِثْلُ : المَعْجَمَاتِ ، وَالْمَعْجَمِ ، وَالْمَعْجَمِ .

وَدَعَوْتُ بِالْحَاحِ إِلَى إِبْقَاءِ بَابِ الاجْتِهَادِ النَّحْوِيِّ وَاللُّغَوِيِّ مَفْتُوحًا عَلَى مِضْرَاعِيهِ فِي وَجْهِ عُلَمَاءِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، تَارِكًا الكَلِمَةَ النَّهَائِيَّةَ الفَاصِلَةَ لِمَجَامِعِنَا اللُّغَوِيَّةِ الأَرْبَعَةِ دُونَ غَيْرِهَا ، لِكِي لَا تَتَسَرَّبَ الفُوضَى فِي لُغَتِنَا الدَّقِيقَةِ الخَالِدَةِ .

لأنني أفترضُ في قارئٍ مثلِ هذا المعجمِ أن يكونَ دقيقاً في قراءتهِ .

وأرى أن نقبلَ كلَّ ما وافقَ عليه البصريونَ ، وخطأهُ الكوفيونَ ، وكلَّ ما وافقَ عليه الكوفيونَ وخطأهُ البصريونَ ، لكي نقلِّ عثراتِ أدبائنا .

وعلى مؤلِّفي كتبِ النحوِ الحديثةِ الجامعيَّةِ والثانويَّةِ إجازةُ آراءِ النحاةِ البصريينَ والكوفيينَ جميعها ، على أن يُقرَّ أحدُ مجامعنا اللُّغويَّةِ موادَّ تلكَ الكتبِ وأساليبها في التأليفِ ، قبلَ إقدامِ وزاراتِ التربيةِ والتعليمِ على طبْعها .

وهنالكَ ملحوظاتٌ قليلةٌ جداً ، تُعدُّ على الأصابعِ ، عثرتُ عليها بعدَ إنجازِ الطبعةِ الأولى من «معجمِ الأخطاءِ الشائعةِ» ، فغيَّرتُ بعضها في الطبعةِ الثانيةِ ، وأعدتُ كتابةَ بعضها الآخرِ ، ونشرتهُ في «معجمِ الأغلطِ اللُّغويَّةِ المعاصرةِ» هذا ، بعدَ حذفهِ من الطبعةِ الثانيةِ من «معجمِ الأخطاءِ الشائعةِ» .

وقد عثرتُ ، حتَّى الآنَ ، على مادَّتينِ كنتُ قد خطَّتها في «معجمِ الأخطاءِ الشائعةِ» ، قبلَ أن أُطَّلِعَ على إجازةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ إياهما ، من مقدِّمةِ «المعجمِ الوسيطِ» . فأحببتُ أن أعتذرَ إلى القراءِ من عدمِ ذكرِ ذلكَ في مقدِّمةِ «معجمِ الأخطاءِ الشائعةِ» . كما ذكرتُ تصويبَ المجمعِ لها بعدَ أن طُبعتِ المقدِّمةُ ، ووجدتُ ضرورةً لذكرِ ذلكَ في مقدِّمةِ هذا المعجمِ التَّوأمِ .

إنني أرجو أن أكونَ ، بهذا المعجمِ وشقيقهِ «معجمِ الأخطاءِ الشائعةِ» قد جعلتُ الأدباءَ والمحققينَ في العالمِ العربيِّ كلِّهِ ، وأساتذةِ اللُّغةِ العربيَّةِ وطلَّابها ، في جميعِ جامعاتِ العالمِ التي تدرِّسُ اللُّغةَ العربيَّةَ ، والمستشرقينَ كافةً ، وفي إيرانِ التي جعلتُ تدريسَ اللُّغةِ العربيَّةِ إلزامياً في مدارسها ، يقعونَ على الرأْيِ الصَّوابِ - بحسَبِ اجتهادي - في صحَّةِ كلمةٍ ، في أقلِّ من دقيقةٍ من الزَّمانِ ، بدلاً من البحثِ عنها عشراتِ السَّاعاتِ ، في عشراتِ المعاجمِ التي لديّ ، والتي يقولونَ إنَّها لا توجدُ في مكتبةِ أيِّ أديبٍ واحدٍ آخرَ في العالمِ العربيِّ كلِّهِ من محيطهِ إلى خليجهِ . ونحنُ في عصرِ السُّرعةِ والدِّقَّةِ ، وانتفاضةِ الضَّادِ ، التي ستصبحُ قريباً نبراساً تهتدي به لُغاتُ العالمِ الحيَّةُ ، وهو يُشعُّ على البابِ الأمامِ .

وفي الختامِ لا بدَّ لي من ذكرِ الأمورِ الآتيةِ :

أنا لا أشكُّ في أن بعضَ أدبائنا يعرفونَ قسماً كبيراً من الأخطاءِ ، التي ذكرتها في هذا

المعجم ، أو يستطيعون الوصول إلى ما وصلت إليه من حقائق لغوية ، بعد البحث في عشرات المعاجم ، والمصادر الأدبية ، إذا كانت في متناول أيديهم ، كما فعلت أنا . ولكنني أعلم أنني وفرت عليهم عناء البحث عن المادة الواحدة ساعة حيناً ، وأياماً في أكثر الأحيان ، تاركاً لهم تحقيق موادٍ أخرى كثيرة ، لم يتح لي تحقيقها ، أو العثور عليها لتحقيقها .

ولا أشك أيضاً في أن الكثيرين من كتابنا يجهلون صواب القسم الأعظم من الأخطاء التي صححتها . وفي الحالين أرجو أن يجد جميع القراء في هذا المعجم مادة ، يفيدون منها في فترة قصيرة من الزمن ، في عصر السرعة المجنونة ، الذي نحن فيه الآن .

ويقولون إن هذا المعجم ، وشقيقه «معجم الأخطاء الشائعة» ، الذي ألفته قبله ، هما أول معجمين من نوعهما في اللغة العربية ، فشكراً لله عز وجل ، الذي قدر لي أن أكون أول من ألف معجماً عربياً في الأخطاء اللغوية .

وأنا لا أدعي أنني أحطت بجميع ما تصدّيت له في هذا المعجم وتوأمه ، فاللغة العربية بحرٌ ، لما أتجاوز مياهاة الإقليمية بعد ، وأنا في اليوم الأخير من عامي السابع والسبعين . وما على الذين يخيئون بعدي إلا أن يصححوا هفواتي ، إذا كانت ثمة هفوات ، ثم يكملوا الطريق الوعر ، الذي سرت عليه ، واحداً بعد آخر ، كما يفعلون في سباق المرواحة ، الذي يسمونه سباق المواصله ، أو سباق البريد .

وأنا أشهد أن اقتحام ميدان التحقيق اللغوي يحتاج إلى جرأة عظيمة ، ولا بد له من التعرض لأقلام النقاد ، الذين يمزج بعضهم مدادها بسم نقيع ، قد يُسيء إلى شهرة المحقق ، وينال قليلاً من قدره ، الذي بناه في عشرات السنين من الدراسة المتواصلة ، والبحث العميق ، والتحقيق الدقيق .

ولو بقينا نتهيب اقتحام هذا الحقل اللغوي الشائك ، لآزداد الشوك فيه ، وازداد نزف لغتنا المحبوبة ، وقضينا في نهاية الأمر على معالمها الأصيلة ، واستبدلنا بها لغة ممسوخة ، ليست منا ولسنا منها . وهذا حملي على أن أضع في كفة سمعتي اللغوية والأدبية ، التي فزت بها خلال أكثر من نصف قرن ، وما قد يحاول بعض النقاد النيل منها ، وأضع لغتي المحبوبة وعروبتي الخالدة في كفة أخرى ، فرجحت كفة اللغة والعروبة ، وشالت كفة الأناية والرّهبة ، وأقدمت على تأليف «معجم الأخطاء الشائعة» ، ثم هذا المعجم ، حُباً

بأمّتي التي فدّيتها ، خلالَ حياتي الطويلة ، بالنفسِ والنّفسِ ، معتمداً على صبري الطويلِ
العنيدِ ، وعلى صداقةٍ للمعجماتِ أربّتْ على خمسينَ عاماً ، وعلى إخلاصي - الذي ليس له
حدٌّ - لأمتي ولغتي ، وثقتي بنفسي ، وبشعبي العربيّ النبيلِ ، الذي عوّدَ أديبائهُ وعلمائهُ
إنصافهم بعد موتهم دائماً ، وقبل موتهم أحياناً .

لِيَقُلِ النُّقَادُ ما يشاؤونَ ، وَلِيَحْكُمِ التَّارِيخُ بيني وبينهم - إذا وُجِدوا - ، فحسي أنّي
أقدمتُ على تأليفِ معجمينِ من هذا النوعِ ، متوكّلاً على الله سبحانه وتعالى ، ومستمدداً
منهُ العونَ لإصدارِ المعجمِ الثالثِ : «عَثَرَاتِ المعاجمِ» .

وإلى اللقاءِ في ذلكِ المعجمِ ، الذي أرجو أن أكتبَ مقدّمته ، وأنا جالسٌ في
القدسِ ، في شُرْفَةٍ مُطَلَّةٍ على المسجدِ الأقصى المباركِ ، وقُبَّةِ الصَّخْرَةِ المقدَّسةِ ، وكنيسةِ
القيامةِ الخالدةِ ، ولو كرهَ المستعمرونَ .

محمدُ العدناني

بيروت : ٢٦ نيسان ١٩٨١

باب الأَمْرَة

(١) هُوَ الْآخِرُ ، هِيَ الْآخَرَى

العالم العربيّ ، اسم آسِيَا أو آسِيَة ، والصَّوَابُ :
(١) آسِيَا : أبو الرِّيحَانِ البَيْرُونِيُّ ، ومعجمُ البُلْدَانِ ، ومستدرَكُ
التَّاجِ ، ومعجمُ بادجر ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .
والتَّسْبُؤُ إِلَيْهَا : آسِيٌّ وَآسِيَوِيٌّ .

يُحْطَئُونَ مَنْ يَقُولُ : هُوَ الْآخِرُ ، وَ هِيَ الْآخَرَى ، وَيَرَوْنَ
أَنَّ الصَّوَابَ أَنَّ نَقُولَ : هُوَ أَيْضًا ، وَ هِيَ أَيْضًا .
ولكن :

(٢) وَأَسِيَا : هذا هو لفظُهَا فِي الْآرَامِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَذَكَرَ الْوَسِيطُ
أَنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا .
والتَّسْبُؤُ إِلَيْهَا : آسِيَوِيٌّ .

وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة عام
١٩٧٣ ، على قرار لجنة الألفاظ والأساليب الآتي :

أَمَّا أَسْمُهَا فِي الْيُونَانِيَّةِ فَهِيَ : آسِيَا .
وقد أخطأ معجمُ متنِ اللُّغَةِ حِينَ أُطْلِقَ عَلَيْهَا اسْمُ آسِيَة ،
لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ :

«شاع في كتابات بعض المعاصرين استعمالُ : هُوَ الْآخِرُ ،
أَوْ هِيَ الْآخَرَى فِي مَكَانٍ أَيْضًا ، أَوْ كَذَلِكَ ... فيقولونُ :
هُوَ الْآخِرُ يُؤَدِّي وَاجِبُهُ ، أَوْ هِيَ الْآخَرَى تَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ .
«درست اللجنة هذا الأسلوب ، وناقشته من شتى نواحيه ،
ثمَّ انتهت إلى أَنَّهُ لِيَبَيِّنَ الْمُمَاثَلَةَ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلتَّبَكِيَتِ ، وَلِهَذَا
تَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ التَّعْبِيرَ صَحِيحٌ.»

(١) الْخَاتَنَةُ .
(٢) الدَّعَامَةُ . قَالَ التَّابِعَةُ الدُّبْيَانِيُّ :
فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ

أَوْاسِيَّ مُلْكٍ أَثْبَتَتْهَا الْأَوَائِلُ

(٢) الْآدَمِيُّ

الأواسي : جمعُ آسِيَّةِ .

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ كَلِمَةَ الْآدَمِيِّ تَعْنِي الْإِنْسَانَ ،
لَأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ ؛ وَلَكِنَّهَا صَحِيحَةٌ وَرَدَتْ
فِي الْحَدِيثِ وَفِي بَعْضِ الْمَعْجَمِ .

(٣) الْأُسْطَوَانَةُ .

(٤) الْبِنَاءُ الْمَحْكَمُ أُسَاسُهُ .

(٥) آثَارُ الْقَوْمِ إِذَا ارْتَحَلُوا .

أَمَّا الْحَدِيثُ فَهِيَ : «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ،
حَسَبُ الْآدَمِيِّ لُقَيْمَاتُ يُقْمَنَ صُلْبُهُ.»

(٤) ظِلَّةُ الْمَصْبَاحِ لَا أَبْجُورَتُهُ

الغِطَاءُ الَّذِي يُوضَعُ فَوْقَ الْمَصْبَاحِ وَحَوْلَهُ ، لِتَرْكِيزِ نُورِهِ ،
وَتَوْجِيهِهِ شَطْرَ نَاحِيَةٍ مَا ، يُسَمَّوْنَهُ أَبْجُورَةَ الْمَصْبَاحِ . وَالصَّوَابُ :
ظِلَّةُ الْمَصْبَاحِ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ عَلَيْهِ مُؤْتَمِرُ مَجْمَعَ اللَّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢
(الصفحة ١٢٩ من المجلد الرابع ، من مجموعة المصطلحات

وَأَمَّا الْمَعْجَمَاتُ فَهِيَ : الْمُدُّ ، وَدُوْزِي ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وقد تأتي الآدمي نسبة إلى آدم .

(٣) آسِيَا ، آسِيَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْقَارَةِ الْكُبْرَى ، الَّتِي يَقَعُ فِيهَا جَزْءٌ كَبِيرٌ مِنْ

(١) الإِبَالَةُ : قال أسماء بنُ خارجة :

لِي كُلُّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَةِ ضِغْثٍ يَزِيدُ عَلَى إِبَالَةٍ
(الذُّوَالَةُ : الذَّنْبُ).

والأزهريُّ ، والصَّحاحُ ، والْعُبابُ ، ومحيطُ المحيطِ
الَّذِينَ قالوا إِنها تعني الحُزْمَةَ الكِبريةَ من الحَطَبِ .

واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ (مجاز) ، والمعجمُ الكِبيرُ الَّذين قالوا إِنها تعني الحُزْمَةَ
الكِبريةَ من الحَطَبِ أو الحشيشِ .

والوسيطُ الَّذي قال إِنها الحُزْمَةُ مِنَ الأعوادِ ونحوها .
(٢) وَالْأَيْبَلَةُ : المحكَّمُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،

ومحيطُ المحيطِ ، ودَبِيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ
الكِبيرُ ، والوسيطُ . وهؤلاءِ قالوا إن معناها الحُزْمَةُ الكِبريةُ
من الحَطَبِ أو الحشيشِ ؛ ما عدا القاموسَ ومحيطَ المحيطِ
الَّذينِ قالوا إن معناها هو الحُزْمَةُ الكِبريةُ من الحشيشِ ؛
والتَّاجُ الَّذي قالَ إِنها الحُزْمَةُ الكِبريةُ من الحَطَبِ ؛
والوسيطُ الَّذي قالَ إِنها الحُزْمَةُ مِنَ الأعوادِ ونحوها .

(٣) وَالْوَيْبَلَةُ : اللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ
الَّذينِ قالوا إن معناها هو الحُزْمَةُ من الحَطَبِ ؛ والقاموسُ
ومحيطُ المحيطِ الَّذينِ قالوا إن معناها هو الحُزْمَةُ من
الحشيشِ ؛ والمتنُ الَّذي قالَ إِنها حُزْمَةُ الحَطَبِ أو الحشيشِ
كِلَيْهِمَا .

(٤) وَالْوَيْبَلُ : الصَّحاحُ ، وأبْنُ خَرُوفٍ (في شرحِ الدِّيوانِ) ،
والصَّاعِغَانِيُّ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ . وجميعُهُم قالوا
إن معناها هو الحُزْمَةُ الكِبريةُ من الحَطَبِ .

(٥) وَالْأَبَالَةُ : القاموسُ ومحيطُ المحيطِ الَّذينِ قالوا إن معناها
هو الحُزْمَةُ الكِبريةُ من الحَطَبِ ، والمتنُ الَّذي قالَ إِنها
من المِجَازِ ، ومعناها الحُزْمَةُ الكِبريةُ من الحَطَبِ أو
الحشيشِ .

(٦) وَالْمَوْبِلَةُ : التَّهذِيبُ ، واللِّسَانُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، وجميعُهُم
تقولُ إِنها تعني الحُزْمَةَ الكِبريةَ من الحَطَبِ .

(٧) وَالْأَيْبَلُ : المُحَكَّمُ ، واللِّسَانُ (الحَطَبُ والحشيشُ) ، والمدُّ .

(٨) وَالْبَلَّةُ : التَّاجُ (الحَطَبُ) ، والمتنُ (الحَطَبُ والحشيشُ) .
وانفردَ الصَّحاحُ بِذِكْرِ الْمَوْبِلِ ، ومعناه : الحُزْمَةُ الكِبريةُ

العلميةُ واللِّغويةُ الَّتِي أَقْرَبُها المِجْمَعُ ، الرَّقْمُ ١ ، قاعةُ الأَسْتِقْبَالِ) .
وجاءَ في «التَّهذِيبِ» في غريبِ الحديثِ والأثرِ «لأبْنِ الأَثِيرِ :
[وفي حديثِ كَعْبِ بنِ مالِكٍ أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنًا كَانَتْهَا الظُّلُّ]»
هي كُلُّ ما أَظْلَكَ ، وَاحْدَثَهَا : ظَلَّةٌ . أَرَادَ كَانَتْهَا الجِبَالُ أَوْ
السُّحُبُ .

وفيه أيضاً : «عذابُ يومِ الظَّلَّةِ» . وهي سَحَابَةٌ جَلَّأوا إلى
ظِلِّها من شِدَّةِ الحرِّ ، فأطَبَقَتْ عليهم وأهلَكْتَهُم .

وفيه أيضاً : «رَأَيْتُ كَأَنَّ ظَلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ والعَسَلُ» .
أَي شَيْبَةَ السَّحَابَةِ يَقْطُرُ مِنْهَا السَّمْنُ والعَسَلُ .

ومنه الحديثُ : «البَقْرَةُ وَأَلَّ عِمْرَانُ كَانَتْهُمَا ظَلَّتَانِ أَوْ
غَمَامَتَانِ .»

(٥) الإِبَالَةُ وَأَخْوَاتُهَا

وَيُحْتَسِبُونَ مَنْ يُسَمِّي الحُزْمَةَ مِنَ الحَطَبِ أَوْ الحشيشِ إِبَالَةً ،
ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : إِبَالَةٌ ، ويستشهدون بالمثلِ المعروفِ :
«ضِغْثٌ عَلَى إِبَالَةٍ» والضِّغْثُ هو : قَبْضَةٌ مِنْ حَشِيشٍ مختلطةٌ
باليابسِ ، ويعتمدون على ما جاءَ في التَّهذِيبِ (حَطَب) ،
والصَّحاحِ (حَطَب) ، ومعجمِ مقاييسِ اللِّغَةِ (حَطَب) ،
والْعُبابِ (حَطَب) ، واللِّسَانِ (حَطَبُ أَوْ حَشِيش) ، والقاموسِ
(حَشِيش) ، والتَّاجِ (حَطَبُ أَوْ حَشِيش) ، والمدِّ (حَطَبُ أَوْ
حَشِيش) ، ومحيطِ المحيطِ (حَطَب) ، وأقربِ المواردِ (حَطَب) ،
والمتنِ (حَطَبُ أَوْ حَشِيش) ، والمعجمِ الكِبيرِ (حَطَبُ أَوْ حَشِيش) ،
والوسيطِ (الحُزْمَةُ مِنَ الأعوادِ ونحوها) . وأعني بالحَطَبِ
والحشيشِ الحُزْمَةَ الكِبريةَ مِنْهُمَا .
ولكن :

نستطيعُ أن نقولَ (إِبَالَةً) أيضاً ، اعتماداً على الأزهريِّ ،
ومعجمِ مقاييسِ اللِّغَةِ ، واللِّسَانِ ، والتَّاجِ ، ودَبِيلِ أقربِ
المواردِ ؛ الَّذينِ قالوا إنَّ معناها هو الحُزْمَةُ الكِبريةُ من الحَطَبِ .
وعلى القاموسِ ومحيطِ المحيطِ الَّذينِ قالوا إنَّ معناها هو الحُزْمَةُ
الكِبريةُ من الحشيشِ . وعلى شفاءِ الغليلِ ، والمدِّ ، والمتنِ ،
والمعجمِ الكِبيرِ الَّذينِ قالوا إِنها تعني الحُزْمَةَ الكِبريةَ من الحَطَبِ
أو الحشيشِ . وقد خَطَأَ الصَّحاحُ والعُبابُ مَنْ يقولُ : إِبَالَةٌ .
وهناك كلماتٌ أخرى تحملُ معنى الإِبَالَةِ :

من الحطب ، وانفرد المتن أيضاً بذكر :

(أ) الإيبل .

(ب) وَ الإيبل .

(ج) وَ الإيبل .

(د) وَ الإيبل .

أني

وَجَوَزَ كُرَاعٌ ، والمصباح ، ومحمدُ الفاسيُّ أن تكونَ (إيبل) لغةً مستقلةً .

(٧) أَحِبُّ أَبَا بَكْرٍ أَوْ أَبُو بَكْرٍ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : أَحِبُّ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَعْجِبْتُ بِأَبُو بَكْرٍ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَحِبُّ أَبَا بَكْرٍ ، وَأَعْجِبْتُ بِأَبِي بَكْرٍ . والحقيقةُ هي أَنَّ الجُمْلَةَ الأَرْبَعَ صَحِيحَةٌ . وقد دَرَجَ النَّاسُ عَلَى التَّسْمِيَةِ بِبَعْضِ الأَسْمَاءِ السَّتَّةِ ، وهي : (أَبٌ ، وَأَخٌ ، وَحَمٌّ ، وَفَمٌّ ، وَهَنَّ (بمعنى شيء) ، وَذُو... بمعنى صاحب) ، مثل : أبو بكر ، أبو الخير ، ذِي النَّوْنِ ، ذِي يَزْنَ . فإذا سُمِّيَ بِاسْمٍ مضافٍ من تلك الأسماء السَّتَّةِ ، جازَ في العَلْمِ المنقولِ منها أَحَدُ أَمْرَيْنِ :

(١) إعرابُهُ بالحروفِ ، كما كان يُعْرَبُ أَوَّلًا قبلَ نقلِهِ إلى العَلَمِيَّةِ ، مثل : أبو بكرٍ عظيمٌ ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ عظيمٌ ، إعجابي بِأَبِي بَكْرٍ عظيمٌ .

(٢) أن يلتزمَ العَلْمُ صورةً واحدةً في جميعِ الأوضاعِ الإعرابيَّةِ ، وهي الصُّورَةُ الَّتِي سُمِّيَ بِهَا واشتهرَ . نحو : كان أبو بكرٍ أَوَّلَ الخلفاءِ الرَّاشِدِينَ ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَّلَ الخلفاءِ الرَّاشِدِينَ ، إيمانُ أبو بكرٍ عظيمٌ . فكلمةُ (أبو) ونظائِرُها من كُلِّ عَلْمٍ مضافٍ صدرُهُ من الأسماءِ السَّتَّةِ ، يلتزمُ حالةً واحدةً لا يتغيَّرُ فيها آخرُهُ ، ويكونُ معها مُعْرَبًا بعلامةٍ مقدَّرةٍ ، سواءً أكانتِ العلامةُ حرفًا أم حركةً على حَسَبِ اللُّغَاتِ المختلفةِ . ويرى التَّحَوُّ الوافي أَنَّ الأَمْرَ الثانيَّ أنسبُ وأولى لمطابقتِهِ للواقعِ الحقيقيِّ ، البعيدِ عن اللَّبسِ ، ولأنَّ بعضَ المعاملاتِ الرَّسْمِيَّةِ لا تجرى إلَّا على أساسِ الأسمِ الرَّسْمِيِّ المعروفِ .

أما أنا فأؤيِّرُ الأَمْرَ الأوَّلَ ، لكي تُعْرَبَ الأسماءُ السَّتَّةُ دائماً إعراباً واحداً (بالحروف) ، ولنضعَ سداً بيننا وبينَ الجملةِ المألوفةِ : « في المسألةِ قولانِ . »

(٨) آتَاهُ عَلَى الأَمْرِ مُوَاتَاةً

وَاتَاهُ عَلَى الأَمْرِ مُوَاتَاةً

يقولُ الصَّحاحُ والمختارُ إِنَّ الفِعْلَ : وَاتَاهُ عَلَى الأَمْرِ يُوَاتِيهِ

وجميعُها تعني الحزْمَةَ الكبيرةَ مِنَ الحطبِ أَوْ الحشيشِ .

(٦) آبَالٌ ، أَبِيلٌ

يقولُ إبراهيمُ السَّامِرِيُّ في كتابِهِ « مِنْ مُعْجَمِ المُنْتَبِي » إِنَّ جَمْعَ المُنْتَبِي اسمُ الجَمْعِ (إيبل) على (آبال) في قولِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ يمدحُ بِهَا أَبَا شِجَاعٍ فَاتَكَا :

تَجْرِي النَّفْسُ حَوَالِيهِ مُخَلِّطَةً مِنْهَا عُدَاةٌ ، وَأَغْنَامٌ ، وَآبَالٌ لَمْ يَرِدْ فِي المَعْجَمِ ، الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا ، عَدَا تَهْدِيبَ الأَزْهَرِيِّ ؛ لِأَنَّ (إيبل) هُوَ أَسْمُ جَمْعِ .

وحاولَ المَوْلَفُ إِجَادَةَ عُدْرٍ لِلْمُنْتَبِي ، لِجَمْعِهِ الإيبلَ عَلَى : آبَالٍ ، فوجدَ لَهُ عُدْرَيْنِ ؛ هُمَا الصَّرورةُ الشَّعْرِيَّةُ ، وَعَظْفُهَا عَلَى (أغنام) وَزَانِ (أفعال) .

وفي الحقيقةِ كَانَ السَّامِرِيُّ فِي غَنِيِّ عَنْ اخْتِلاقِ هَذَيْنِ العُدْرَيْنِ ؛ لِأَنَّ خَمْسَةَ عَشَرَ مَصْدَرًا - عَدَا الأَزْهَرِيِّ - قد جَمَعَتْ الإيبلَ عَلَى : آبَالٍ ، هي : الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَحَيَاةُ الحَيَوَانِ الكُبْرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وقد سَقَوْا آبَالَهُمْ بِالنَّارِ وَالتَّارُ قد تَشَنَّى مِنْ الأَوَارِ والمُدِّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الكَبِيرُ ، وَالوَسِيطُ .

وهناكَ جَمْعٌ آخَرٌ لِلجَمْعِ (إيبل) هُوَ : أَبِيلٌ كما جاءَ في المِصْبَاحِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْمَعْجَمِ الكَبِيرِ .

ويقولُ التَّاجُ : تُسَكَّنُ بَاءُ (إيبل) لِلتَّخْفِيفِ عَلَى الصَّحِيحِ ، كما قالَ الصَّاعِقَانِيُّ وَابْنُ جَنِّي .

في المادة رقم ٣٥ ، أن المؤتمر أطلق على تلك البطاقة ، اسم :
اللصيقة .

(١٠) مآثورات شَعْبِيَّةٌ ، تراثٌ شعبيٌّ ، فولكلور

ويخطئون من يُطلق على ما يتركه السلف من الفنون والآداب
الشعبيَّة ، اسمه المعرب : الفولكلور .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات
العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة أفاضل الحضارة «أفاضل
الفنون» ، بجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر
المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ،
في المادة رقم ٣٤ ، أن المؤتمر أطلق على ما تركه السلف من
الفنون والآداب الشعبيَّة ، اسم : المآثورات الشعبيَّة والفولكلور .
وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام
١٩٧٣ ، جاء فيها : «فلكلور : مآثورات شعبيَّة ، أو تراثٌ
شعبيٌّ . (مجمع) .»

(١١) تَأْتَم

ويخطئون من يستعمل الفعل تَأْتَم بمعنى : وقع في الإثم ،
ويقولون إن معناه :
(١) كَفَّ عن الإثم وتجنَّبه .
(٢) تاب من الإثم واستغفر .
ويعتمدون على ما يأتي :

(أ) جاء في حديث ابن عباس : «كانت عكاظ ومجنته
وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية ، فلما كان الإسلام
تأتموا من التجارة فيها ، أي : تجنَّبوا التجارة فيها .

(ب) تأتم فلان : تخرَّج عن الإثم وكفَّ (التهديب) .
والصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ، والمُحكَّمُ ،
والنَّهْية ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ .

(ج) تأتم : تاب من الإثم (المُحكَّمُ والقاموسُ) .

(د) يتأتم من كذا : يعتزُّله ، يتحنَّث منه (الصَّحاحُ والقاموسُ
في مادَّة «حنث» . وفي الحديث أنه كان يأتي غار حراء
فيتحنَّث فيه .

مُواتاةٌ ، بمعنى : وافقه وطاوعه هو من استعمال العامة ، ويقولان
إن الصواب هو : آتاه على الأمر يُؤاتيه مُواتاةٌ .

والحقيقة هي أن كلا الفعلين صحيحٌ ، والمهموز (آتته)
أعلى ؛ لأنه الأصل . أما الفعل الآخر (واتاه) فهو لغة أهل
اليمن وحدهم .

وممن ذكر الفعل آتاه يُؤاتيه مُواتاةٌ : الخليل بن أحمد
الفرهيدي ، والتهديبُ ، والصَّحاحُ ، والمُحكَّمُ ، ومعجم مقاييس
اللغة ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والحريريُّ في هامش
المقامة التَّفليسيَّة ، والنَّهْية ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،
ومستدرك التاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي الذي
اكتفى بذكر المصدر (المُواتاة) ، وأقرب الموارد ، والمتنُ ،
والمعجم الكبيرُ ، والوسيطُ .

وممن ذكر : واتاه يُؤاتيه مُواتاةٌ : جاء في الحديث :
«خير النساءِ المُواتيةُ لِزوجها» . وروي الحديث مهموزاً (المُواتيةُ) .
وممن ذكر الفعل (واتاه) أيضاً : معجم مقاييس اللغة ،
والحريريُّ في المقامة التَّفليسيَّة ، والأساسُ ، والنَّهْية ، واللَّسانُ ،
والمصباحُ ، ومستدرك التاج ، والمدُّ ، وذيل أقرب الموارد ،
والمُتَنُ ، والمعجم الكبيرُ ، والوسيطُ .

وذكر معجم مقاييس اللغة أن (واتاه) لغة قبيحة في اليمن .
وقال المصباح إن (واتاه) يمتيةٌ ، وهي المشهورة على
ألسنة الناس .

وذكر مستدرك التاج ، والمدُّ ، والمعجم الكبيرُ أن الفعل
(واتاه) هو لغة أهل اليمن .

(٩) لَصِيْقَةٌ لا أتيكيت

البطاقة التي تُلصقُ بالشيء ، وعليها من الكتابة والرسم
ما يُعرفُ به ، ويُشيرُ إلى قيمته ، يُطلقون عليها اسمها الفرنسيُّ
مُعرَّباً : الأتيكيت .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أعدتها لجنة الحضارات القديمة والوسطى ،
بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في البند (ب) ، ووافق عليها
مؤتمر المجمع ، في جلسته الرابعة ، بتاريخ ١٠ شباط ١٩٧٢ ،

(هـ) تَأْتَمُّ فَلَانُ :

(١) كَفَّ عَنِ الْإِثْمِ وَتَجَنَّبَهُ : (المدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتنُ والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ) .

تَأْتَمُّ مِنَ الشَّيْءِ :

(٢) تَابَ مِنْهُ وَاسْتَغْفَرَ : (المدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ) .

ولكن :

قال ابن الأنباري في كتابه «الأضداد» : قد تَأْتَمُّ الرَّجُلُ :

(١) أُنِيَ مَا فِيهِ الْمَأْتَمُّ .

(٢) تَجَنَّبَ الْمَأْتَمُّ .

والفعلُ تَأْتَمُّ عندهُ من الكلماتِ التي تحملُ معنيينِ متضادينِ .
وانفرادُ ابنِ الأنباريِّ بقوله : (تَأْتَمُّ : أُنِيَ مَا فِيهِ الْمَأْتَمُّ) ،
يجعلني أنصحُ بعدمِ اللُّجوءِ إلى استعمالِ الفعلِ تَأْتَمُّ بهذا المعنى ،
دُونَ أَنْ تُحْطَى مِنْ يَضْطَرُّ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ ؛ وَإِنْ كَانَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مِنْ
أَعْلَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ .

(راجع مادةَ الأضدادِ في هذا المعجمِ) .

(١٣) الْأَجْرُومِيَّةُ

المقدِّمةُ الشَّهيرةُ فِي النَّحْوَاتِي وَضَعَهَا ابْنُ آجْرُومَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الصَّنْهَاجِيِّ ، المتوفى عامَ ٧٢٣ هـ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ الْأَجْرُومِيَّةِ ، وَالصَّوَابُ : الْأَجْرُومِيَّةُ ، كما
قال الشيخُ عبدُ القادرِ المَغْرِبِيُّ والمعجمُ الكبيرُ .
أما معنى آجْرُومَ بِاللُّغَةِ الْبَرْبَرِيَّةِ الْإِفْرِيقِيَّةِ ، فهو : الْفَقِيرُ
الصُّوفِيُّ .

(١٢) الْإِجَاصُ ، الْإِنْجَاصُ

الفاكهةُ الَّتِي تُسَمَّى فِي الشَّامِ خَوْخًا ، وَفِي مِصْرَ بُرْقُوقًا ،
وَفِي بَعْضِ الْمَعَاجِمِ الْقَدِيمَةِ مِشْمِشًا ، أَوْ يُسَمُّونَهَا كُمَثْرَى ،
يُحْطَتُونَ مِنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْإِنْجَاصِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ
الْإِجَاصُ : ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي
«تَقْوِيمِ اللَّسَانِ» ، وَالْمَخْتَارُ .

وهناك مَنْ ذَكَرَ الْإِجَاصَ ، دُونَ أَنْ يَحْذَرَ مِنْ اسْتِعْمَالِ
الْإِنْجَاصِ . قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدِ الْهُذَلِيِّ :

يَرَقَّبُ الْخَطْبُ السَّوَاهِمَ كُلَّهَا بِلَوَاقِحِ كَحَوَالِكِ الْإِجَاصِ
وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالتَّوْبَرِيُّ فِي «نَهَايَةِ الْأَرْبِ» ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَمَعْجَمُ الشَّهَابِيِّ ، وَالْمَعْجَمُ الكَبِيرُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وقال جُلُّ هؤلاءِ إِنَّ كَلِمَةَ الْإِجَاصِ مُعْرَبَةٌ ، أَوْ هِيَ مِنْ
الدَّخِيلِ . وَجاءَ فِي مَتَنِ الصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَمُحِيطِ المَحِيطِ أَنَّ الجِمْ وَالصَّادَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي

(١٤) أَخَذْتُ الْكِتَابَ ، أَخَذْتُ بِالْكِتَابِ

وَيُحْطَتُونَ مِنْ يَقُولُ : أَخَذْتُ بِالْكِتَابِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : أَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْ فَلَانٍ . وَكَلَّمَا الْجَمَلَتَيْنِ صَحِيحَةٌ .
والمعنى : تناولتُ الكِتَابَ وَأَمْسَكْتُ بِهِ . وَفِي الآيَةِ ١٥٠ مِنْ
سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَحِيْبٍ يَجْرُهُ إِلَيْهِ﴾ .
وَنَقُولُ :

(١) أَخَذَ بِيَدِ فَلَانٍ : أَعَانَهُ وَسَاعَدَهُ .

(٢) أَخَذَ بِنَفْسِهِ : غَلَبَهُ وَقَهَرَهُ . وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ يُخَاطَبُ
الرَّسُولَ (صَلَّمَ) ، حِينَ غَلَبَهُ التَّوْمُ : «أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي

- (أ) المأدبة: فمن حديث ابن مسعود: «القرآن مأدبة الله في الأرض». وممن ذكر المأدبة أيضاً: خلف الأحمر، وابن السكيت (في إصلاح المنطق) و (تهذيب الألفاظ في باب الدعوات)، وأدب الكاتب، والكامل للمبرّد في الباب ٤٧، والتهذيب، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والمرزوقي (في شرح ديوان الحماسة)، وفتح اللغة (في باب الأطعمة والأشربة)، والمحكم، وأبو عبيد البكري، والأساس، والتهية (ضم الدال أعلى)، والمغرب، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج (ضم الدال أعلى)، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، وتذكرة علي، والمعجم الكبير، والوسيط.
- (ب) و المأدبة: خلف الأحمر، وابن السكيت (في إصلاح المنطق) و (تهذيب الألفاظ في باب الدعوات)، وأدب الكاتب، والكامل للمبرّد في الباب ٤٧، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، وهامش المرزوقي، والمحكم، والتهية، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، وتذكرة علي، والمعجم الكبير، والوسيط.
- (ج) و المأدبة: تهذيب الألفاظ لابن السكيت (باب الدعوات)، وابن جني، والتاج، والمد، والمتن.
- (د) و الأدبة: المحكم، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والمعجم الكبير.
- ويقول التاج إن الضم (المأدبة) أشهرها، والكسر (المأدبة) أضعفها.
- وفعله: أدب يأدب أدباً، و أدبة: صنع صنيعاً (طعاماً) ودعا الناس إليه، فهو أدب، قال بشر بن برد:
- أين الذين تزور كسل عشيّة
يأتيك أدبهم، وإن لم تأدب؟
- أخذ بنفسك، بأبي أنت وأمي يا رسول الله. «وقال جرير: إذا أخذت قيس عليك وخندف بأقطارها، لم تذر من أين تشرح» (٣) أخذ على يديه: منعه عما يريد أن يفعله. وروي عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: «إني سمعت رسول الله (ص) يقول: إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أوشك الله أن يعمهم بعقابه.» (٤) أخذ على فمه: منعه من الكلام.
- (٥) أخذ فيه الشراب: أثر فيه.
- (٦) أخذ في العمل: بدأ فيه.
- (٧) أخذ فلان يفعل كذا: جعل.
- (٨) أخذ الشيء: حازه. وفي الآية ٧٩ من سورة الكهف، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيهَةٍ غَضْبًا﴾.
- (٩) أخذ الحديث: نقله ورواه.
- (١٠) أخذ العدو: أسر.
- (١١) أخذ الداء فلاناً: أصابه.
- (١٢) أخذ مقعده ومضجعه: قعد، ونام. وعن أبي سعيد الخدري في حديث له، قال: «أخذوا مقاعدكم، فأخذنا مقاعدنا.»
- (١٣) أخذ فلاناً بلسانه: نال منه.
- (١٤) أخذ فلاناً بذنبه: عاقبه وجزاه. وفي الآية الرابعة من سورة العنكبوت: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾. وفي الحديث: «من أصاب من ذلك شيئاً أخذ به.» وقال كعب بن زهير: لا تأخذني بأقوال الوشاة، ولم أذنب، ولو كثرت في الأقاويل (١٥) أخذ على فلان الأرض: ضيق عليه سبلها. قال جرير: أخذنا عليكم عيون البحور وبرّ البلاد وأمصارها (١٦) أخذ عليه كذا: عدّه عليه وعابه.

(١٥) المأدبة، المأدبة، المأدبة، الأدبة

الوليمة يُدعى إليها في عرسٍ ونحوه، يخطون من يسميها مأدبةً، ويقولون إن الصواب هو: المأدبة. والحقيقة هي:

(١٦) الإدام لا الأدام

ويطلقون على ما يساغ به الخبز، مائماً كان أو جامداً، اسم الإدام، والصواب هو: الإدام.

﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ .
 وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَدَىٰ إِلَيْهِ حَقُّهُ : مفرداتُ الرَّاعِبِ
 الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٩) فَحْوَى الْخِطَابِ لَا مُؤَدَّاهُ

ويقولون : ألقى فلان خطاباً مؤداه كذا وكذا . والصوابُ :
 ألقى خطاباً فحواه كذا وكذا ، أو خلاصته ، أو مضمونه .
 لأنَّ فحواه تعني مرماه الذي يتجه إليه القائل . أما جمعُ الفحوى
 فهو : فحواً ، وفحواً .
 ولم أعتز على كلمة (المؤدَّى) في المعجمات الكثيرة التي
 عندي ، بمعنى الخلاصة أو المضمون .

(٢٠) إِذَنْ ، إِذَا

ويُحِطُّونَ كَثِيرًا فِي كِتَابَةِ إِذَنْ أَوْ إِذَا ، وَأَنَا أَرَى رَأْيَ الْفَرَّاءِ
 الَّذِي يَقُولُ : «يَنْبَغِي لِمَنْ نَصَبَ بِ (إِذَنْ) الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ
 (الْمَضارع) أَنْ يَكْتُبَهَا بِالْتُونِ (إِذَنْ)» . نحو :
 - سأعطيك ديناراً إذا سافرت معي .
 - إِذَنْ أَسَافِرَ مَعَكَ .
 «فإذا توسَّطتْ وكانتْ مُلغاةً كُتِبَتْ بِالْأَلْفِ (إِذَا)» . نحو :
 فلان يعبُدُ التَّارَ فهو (إِذَا) مِنَ الضَّالِّينَ .
 وقال آخرونَ : «إذا وَقِفَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَاصِبَةً ،
 كُتِبَتْ بِالْتُونِ» نحو : فلان يعبُدُ اللهَ فهو مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَنْ .
 والمازني والمبرد يكتباها نوناً ، ويقفان عليها بالْتُونِ .

(٢١) الْمِثْدَنَةُ ، الْمُؤَدَّةُ ، الْمِيدَنَةُ

يقول الشيخُ عبدُ القادرِ المغربيُّ في كتابه «عُتْرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي
 اللَّغَةِ» إِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَسَمِّيَ الْمَوْضِعَ الَّذِي نَرْفَعُ صَوْتَنَا فِيهِ بِالْأَذَانِ
 مَأْدَنَةً . باعتبارِ أَنَّهَا أَسْمُ مَكَانٍ .
 ولكنَّ أَسْمَ الْمَكَانِ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَل) ، لَا يُصَاغُ إِلَّا مِنَ الثَّلَاثِيِّ
 الْمَجْرَدِ . وَ (الْمِثْدَنَةُ) مَأخُوذَةٌ مِنَ الْفِعْلِ (أَذَنْ) ، وَهُوَ مَزِيدٌ .
 ويعتزُّ صاحبُ محييطِ المحيطِ ودوزي أيضاً ، فَيُطْلِقَانِ
 عَلَيْهَا أَسْمَ الْمَأْدَنَةِ .

جاءَ في الحديثِ : «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ» . وفي حديثٍ آخَرَ :
 «سَيِّدُ إِدَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ» . جعلَ اللَّحْمَ أَدْمًا ،
 وبعضُ الفقهاءِ لا يجعلُهُ أَدْمًا ، ويقولُ : لو حلفَ أَنْ لَا يَأْتِدِمَ ،
 ثُمَّ أَكَلَ لَحْمًا لَمْ يَحْنَثْ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْإِدَامَ : الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
 وَالْمَحْكَمُ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْإِدَامُ عَلَى : أَدْمٍ ، وَأَدْمٍ ، وَأَدَامٍ ، وَأَدِمَةٍ .
 وَقَدْ فَاتَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ذَكَرَ الْجَمْعِ الْأَخِيرِ (الْأَدِمَةِ) ،
 مَعَ أَنَّهُ وَرَدَ ذَكَرُهُ فِي الْمَحْكَمِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
 وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَذَيْلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .
 وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْإِدَامِ أَسْمَ الْأَدْمِ أَيْضًا .

(١٧) أَذَّتِ الْحَرْبُ الْهَلَكَ إِلَيْهِمْ

لَا أَذَّتْ بِهِمْ إِلَى الْهَلَكَ

ويقولون : شبوا حرباً أذت بهم إلى الهلاك . والصوابُ :
 شَبُّوا حَرْبًا أَذَّتِ الْهَلَكَ إِلَيْهِمْ ، لِأَنَّ جَمْلَةَ «أَدَى الشَّيْءُ إِلَى فُلَانٍ»
 تَعْنِي : سَلَّمَهُ إِلَيْهِ . قَالَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ
 النَّسَاءِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ .
 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

حَمَلْتَ الَّذِي لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ ، وَالتِّي

عَلَيْهَا ، فَأَذَّتْ الَّذِي أَنْتَ حَامِلُهُ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنْ مَعْنَى أَدَى إِلَيْهِ الشَّيْءُ : أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ : مَعْجَمُ
 الْأَفَاطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ
 الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

(١٨) أَدَى إِلَيْهِ حَقُّهُ

ويقولون : أَدَى فُلَانًا حَقُّهُ ، وَالصَّوَابُ : أَدَى إِلَى فُلَانٍ
 حَقُّهُ ، أَيْ : سَلَّمَهُ إِلَيْهِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ :

وحذا حذو ابن بَرِّي كُلُّ من المصباح ، والمد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

ومِمَّا قاله المصباح: **أَذَنَ المُوَذِّنُ** للصَّلواتِ (وليس بالصَّلواتِ): **أَعْلَمَ** بها (راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم).

وفِعَلُهُ: **أَذَنَ يُوَذِّنُ** أَذَانًا وتَأَذَّنًا .

ومِمَّا قاله الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ: **المُوَذِّنُ**: كُلُّ مَنْ يُعْلِمُ بشيءٍ نداءً . واستشهد بقوله تعالى في الآية ٢٧ من سورة الحج: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . وقال اللسان: «رُويَ أَنَّ أَذَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَجِّ أَنْ وَقَفَ بِالْمَقَامِ ، فنادى: أَيُّهَا النَّاسُ! أَجِيبُوا اللَّهَ ، يَا عِبَادَ اللَّهِ! أَطِيعُوا اللَّهَ ، يَا عِبَادَ اللَّهِ! اتَّقُوا اللَّهَ.»

ومن معاني **أَذَنَ**:

(١) **أَذَنَ المُوَذِّنُ** بالصَّلَاةِ: **أَعْلَمَ** بها .

(٢) **أَذَنَ**: **رَفَعَ** صَوْتَهُ بالأَذَانِ .

(٣) **أَكْثَرَ** الإِعْلَامَ .

(٤) **أَذَنَ فُلَانًا**: **عَرَكَ** أَذُنَهُ أو نَقَرَهَا .

(٥) **أَذَنَ فُلَانًا**: **رَدَّهُ** عن الشُّرْبِ فلم يَسْقِهِ .

(٦) **أَذَنَ النَّعْلَ** وَغَيْرَهَا: **جَعَلَ** لها أَذُنًا .

(٢٤) **أُذِنَا القَلْبِ ، وَأُذِينَاهُ ، وَأُذِينَتَاهُ**

التَّجْوِيفَانِ العُلُويَانِ اللَّذَانِ يَتَلَقَّيَانِ الدَّمَ مِنَ الأوردةِ الرَّئِيسَةِ ، فَيُصْبِغَانِهِ فِي البُطْنَيْنِ ، يَخْطُونِ مَنْ يُطَلِّقُ عَلَيهِمَا اسْمَ الأُذِينَتَيْنِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو: الأُذِينَانِ ، اعتمادًا على ما جاء في الوسيط .

ولكن:

جاء في الجزء الخامس من مجلَّة مجمع فؤادِ الأوَّلِ لِلغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرة ، أنَّ المجمعَ أَطْلَقَ على دَيْئِكَ التَّجْوِيفَيْنِ العُلُويَيْنِ اسْمَ: الأُذِينَتَيْنِ ، وذلك في دورته الخامسة ، المنعقدة بين ١٨ كانون الأوَّلِ ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في الباب A من مصطلحاتِ علمِ الأمراضِ ، وفي مؤتمري الدَّورَتَيْنِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ والثَّالِثَةِ عَشْرَةَ .

ثمَّ أصدرَ مجمعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرة حرفَ الهمزة من

ويقولُ التَّاجُ والمدُّ إنَّ المَأْذَنَةَ مِن أقوالِ العامَّةِ .

واسمُ المكانِ ، مِن غيرِ الثَّلَاثِي المجرَّدِ ، يُصاغُ على وزنِ اسمِ المفعولِ ، فيكونُ اسمُ المكانِ مِن أَذَنَ ، هو: **مُوَذِّنٌ** ، أو **مُوَذَّنَةٌ** إذا شئنا إدخالَ تاءِ التَّأْنِيثِ عليه .

وقد جاء في المعجماتِ أَنَّ المَنارةَ يُوَذَّنُ عَلَيْهَا تُسَمَّى :

(١) **مُئذِنَةٌ**: اللِّحْيَانِيُّ ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمعجمُ الكبيرُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) **وَمُوَذَّنَةٌ**: أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والتَّهذِيبُ ، واللسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

(٣) **وَمِيذْنَةٌ**: المِصْبَاحُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمعجمُ الكبيرُ . وتُجمَعُ المِئذِنَةُ على: **مَآذِنَ** .

(٢٢) **أَذَانُ الفَجْرِ**

ويقولون: **أَذَانُ الفَجْرِ يُوقِظُ النَّائِمِينَ** . والصَّوَابُ: **أَذَانُ الفَجْرِ** و **الأَذَانُ** هو إِعْلَامُ المُوَذِّنِ النَّاسَ بِأَنَّ صِلاةَ الفَجْرِ قد آنَ أوَّانها .

ومن الحديثِ: «إِنَّ قَوْمًا أَكَلُوا مِن شَجَرَةٍ فَجَمَدُوا ، فقال النَّبِيُّ ﷺ قَرَسُوا المَاءَ فِي الشَّيْثَانِ ، وَصُبُّهُ عَلَيْهِمْ فِيمَا بَيْنَ الأَذَانَيْنِ .» أرادَ بهما أَذَانَ الفَجْرِ والإِقامةَ (التَّقْرِيسُ: التَّبْرِيدُ . الشَّيْثَانُ: القَرَبُ والخُلُقَانُ) .

أما **الأَذَانُ** فهي **جَمْعُ أَذُنٍ** و **أُذُنٍ** (عُضْوُ السَّمْعِ) ، وهي مؤنثة .

قال الفرزدقُ:

وحتى سعى في سورِ كُلِّ مدينةٍ مُنادٍ يُنادي فوقها بأَذَانٍ

وجمَعَ شوقي الأَذَانَ و الأَذَانَ في بيتٍ واحدٍ ، فقال:

فلا الأَذَانَ أَذَانٌ في مَنارَتِهِ إذا تعالى ، ولا الأَذَانَ أَذَانُ .

(٢٣) **أُذِنَ بالعَصْرِ**

ويقولون: **أُذِنَ العَصْرُ** . والصَّوَابُ: **أُذِنَ بالعَصْرِ** . وقد نَبَّهَ إلى ذلك ابنُ بَرِّي ، إذ قال: وقولُهُم: **أُذِنَ العَصْرُ** بالبناءِ للفاعلِ غَلَطٌ ، والصَّوَابُ: **أُذِنَ بالعَصْرِ** .

والمعجم الكبير ، عام ١٩٧٠ ، وأيد فيه مجمع فؤاد الأول بذكره الأذنين ، والمعجم الوسيط بذكره الأذنين ، وزاد أسماً ثالثاً ، هو : أذنا القلب .

قد يكون الدافع لمجمع فؤاد الأول لإطلاق اسم الأذنين على تجويفي القلب العلويين ، هو كون الأذن مؤنثة . وعندما نصرغها نضع تاء التانيث في آخرها ، فتصبح أذينة ، كما أصبحت هند هندية ، وجمل (اسم فتاة) جميلة ، ودعد دعيذة ، وعين عينية ، وأرض أريضة .

أما الطبعة الثالثة من قاموس حيي الطي ، التي ظهرت عام ١٩٧٧ ، فقد اكتفت بذكر أذينة القلب .

ومن معاني الأذينة الأخرى :

(١) تصغير الأذن .

(٢) صوان الأذن .

(٣) الزوائد التي توجد على جانبي نصل ورقة النبات عند قاعدته .

والمعجم الكبير ، عام ١٩٧٠ ، وأيد فيه مجمع فؤاد الأول بذكره الأذنين ، والمعجم الوسيط بذكره الأذنين ، وزاد أسماً ثالثاً ، هو : أذنا القلب .

قد يكون الدافع لمجمع فؤاد الأول لإطلاق اسم الأذنين على تجويفي القلب العلويين ، هو كون الأذن مؤنثة . وعندما نصرغها نضع تاء التانيث في آخرها ، فتصبح أذينة ، كما أصبحت هند هندية ، وجمل (اسم فتاة) جميلة ، ودعد دعيذة ، وعين عينية ، وأرض أريضة .

«درست اللجنة هذا ، ثم انتهت إلى إجازة هاتين الصيغتين وما يجري مجراهما ؛ لأن الكلام فيهما على الحذف والإيصال ، أي حذف حرف الجر واستتار الضمير في اسم المفعول ، وهو ما أجازته ابن جني في خصائصه ، واستشهد له بقول لبيد «الناطق المبروز والمختم» أي المبروز به كما قال ابن جني .

ومثله قول بشر بن أبي خازم : «إلى غير موثوق من الأرض تذهب» أي موثوق به .

هذا إلى أن السماع قد ورد نصاً في استعمال لفظ المشترك كما استعمله المعاصرون ، وذلك ما ذكره صاحب الأساس من قول زهير :

ما إن يكاد يُخَلِّبُهُمْ لِوَجْهَتِهِمْ
تَخَالُجُ الأَمْرُ ، إِنَّ الأَمْرَ مُشْتَرِكُ

وأورد الميداني في مجمع الأمثال :

يا ذا الجادِ الحلَكَةِ والزَوْجَةِ المُشْتَرِكَةِ
ولهذا كَلِمَةُ تَرَى اللِّجْنَةُ إِجَازَةً اسْتِعْمَالَ المُشْتَرِكَةِ وَالمَأْذُونِ
في المعنى الَّذِي يُسْتَعْمَلَانِ فِيهِ لَدَى المُعَاصِرِينَ .

وبعد سماع المؤتمرين الحجج التي استندت إليها اللجنة وافقوا على قرارها المذكور .

وقال المعجم الكبير إن المأذون هو :

(أ) موثوق عقود الزواج والطلاق .

(ب) (عند الفقهاء) : مَنْ أُطْلِقَ لَهُ التَّصَرُّفُ بَعْدَ زَوَالِ السَّبَبِ المَانِعِ ، كَعَبْدٍ أَوْ صَبِيٍّ .

(ج) (في القانون) : القاصر الذي حوّل بعد أن بلغ الرشد إدارة شؤونه وأمواله .

والمعجم الكبير ، عام ١٩٧٠ ، وأيد فيه مجمع فؤاد الأول بذكره الأذنين ، والمعجم الوسيط بذكره الأذنين ، وزاد أسماً ثالثاً ، هو : أذنا القلب .

(٢٥) المأذون له ، المأذون

ويخطون مَنْ يَقُولُ : أذِن الصَّابِطُ لِلجَنَدِيِّ بالسَّفَرِ ، فَالجَنَدِيُّ مَأْذُونٌ ، ويقولون إن الصواب هو : مأذون له ؛ لأن فعله هو : أذِن له في الأمرِ يَأْذِنُ إِذْنًا وَإِذِينًا : أَباحَهُ لَهُ .

ويخطون أيضاً مَنْ يُسَمِّي موثوق عقود الزواج والطلاق مأذوناً ، ويقولون إن الصواب هو : المأذون له بتوثيق تلك العقود . ولكن :

أجازوا لنا شذوذاً أن نقول : المأذون ، على الحذف والإيصال (حذف الجار وإيصال الفعل) . والأصل : المأذون له . جاء في المصباح : «أذنت للعبد في التجارة فهو مأذون له ، والفقهاء يحذفون الصلة تخفيفاً ، فيقولون : العبد المأذون .»

وقال محيط المحيط وأقرب الموارد في مادة حجر :

«وَحَجَرٌ عَلَيْهِ القَاضِي فِي مالِهِ : مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهِ وَيُفْسِدَهُ ، فَهُوَ حَاجِرٌ وَذَلِكَ مُحَجَّرٌ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُمْ : المُحَجَّرُ يَفْعَلُ كَذَا : عَلَى حَذْفِ الصَّلَةِ ، أَي المُحَجَّرُ عَلَيْهِ ، كالمَأْذُونِ أَي المَأْذُونِ لَهُ .»

أما موثوق عقود الزواج والطلاق فقد أطلق عليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة اسم : المأذون ، إذ جاء في قرار لجنة الألفاظ

أَذَى . ويُقالُ : أذَى بكذا : تَصَرَّرَ بِهِ وتَأَلَّمَ مِنْهُ ،
فهو : أَذَى .

(٢) آذَاهُ إِيْذَاءً : أَصَابَهُ بِأَذَى .

(٢٧) رِبَاطُ الْعُنُقِ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يُسَمِّي مَا يَرِبُطُهُ الرَّجَالُ حَوْلَ أَعْنَاقِهِمْ بِرِبَاطِ
الْعُنُقِ ، وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْقَصِيرِ مِنْهُ أَسْمَ الْأُرْبَةِ ، وَالطَّوِيلِ مِنْهُ
أَسْمَ الْأُرْبَةِ الْمُرْسَلَةِ .

ومن معاني الأُرْبَةِ : العُقْدَةُ الَّتِي لَا تَنْحَلُّ إِلَّا بَعَاءً .
ولَمَّا كَانَ الْعَالَمُ الْعَرَبِيُّ كُلُّهُ يَعْرِفُ (رِبَاطَ الْعُنُقِ) ، وَهِيَ
تَسْمِيَةٌ لَا غُبَارَ عَلَيْهَا لُغَوِيًّا ، وَيَجْهَلُ الْأُرْبَةَ - الَّتِي قَدْ تَكُونُ صَحِيحَةً
لُغَوِيًّا أَيْضًا - فَانْتَبَهْتُ أَرَى الْإِبْقَاءَ عَلَى تَسْمِيَةِ ذَلِكَ الشَّيْءِ بِرِبَاطِ
الْعُنُقِ ، وَإِهْمَالَ تَسْمِيَتِهِ بِالْأُرْبَةِ ، إِلَى أَنْ تَوَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا
مَجَامِعُنَا أَوْ أَحَدُهَا .

(٢٨) إِرْبِيلٌ لَا أَرْبِيلٌ

تقعُ مَدِينَةُ إِرْبِيلَ الْعِرَاقِيَّةِ عَلَى بُعْدٍ نَحْوِ ثَمَانِينَ كِيلُومِتْرًا ،
إِلَى الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ مَدِينَةِ الْمُوصَلِ . وَهِيَ الْمَدِينَةُ
الْأَشُورِيَّةُ الْوَحِيدَةُ ، الَّتِي ظَلَّتْ أَهْلُهُ بَسُكَانِهَا ، وَمَحْفَظَةٌ
بِاسْمِهَا (أربيلو) .

وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا سُكَّانُ الْعِرَاقِ الْآنَ أَسْمَ أَرْبِيلَ ، وَتُكْتَبُ
فِي الْأَطْلَاسِ كَذَلِكَ .

ولكن :

الصَّوَابُ هُوَ إِرْبِيلُ ، قَالَ نَوْشِرَوَانُ الْبَغْدَادِيُّ ، الْمَعْرُوفُ
بِشَيْطَانِ الْعِرَاقِ الضَّرِيرِ يَهْجُوها :

تَبًّا لِشَيْطَانِي وَمَا سَوَّلَا لِأَنَّهُ أَنْزَلَنِي إِرْبِيلَا
ثُمَّ قَالَ مَعْتَدًّا مِنْ هِجَائِهِ لِإِرْبِيلَ :

قَدْ تَابَ شَيْطَانِي ، وَقَدْ قَالَ لِي :

لَا عُدْتُ أَهْجُو بَعْدَهَا إِرْبِيلَا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ اسْمَهَا هُوَ إِرْبِيلُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ،
وَأَبُو الْبَرَكَاتِ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارَكِ الْإِرْبِيلِيُّ ، الْمَعْرُوفُ
بِالْمُسْتَوِيِّ ، وَمُؤَلِّفُ تَارِيخِ إِرْبِيلَ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمْتَنُ ،
وَأَعْلَامُ الزَّرْكَلِيِّ (ثَمَانِيَةَ أَعْلَامِ إِرْبِيلِ) تَوَفَّوْا بَيْنَ عَامَيْ ٥٨٥ ،

وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ كَلِمَةَ
(المأذون) عَلَى مُؤْتَقِ عَقُودِ الزَّوْجِ وَالطَّلَاقِ .

(٢٦) أَذَى أَذَى ، وَأَذَاةٌ ، وَأَذِيَّةٌ ، آذَاهُ إِيْذَاءً

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : آذَاهُ إِيْذَاءً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
آذَاهُ أَذَى وَأَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْمُخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ .
ولكن :

(١) ذَكَرَ التَّاجُ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ أَنَّ : أَذَى وَأَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ هِيَ مَصَادِرُ
لِلْفِعْلِ اللَّازِمِ (أَذَى بِالشَّيْءِ) ، لَا لِلْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِ (آذَاهُ) .
(٢) أَجَازَ آذَاهُ إِيْذَاءً :

(أ) مُعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : أَذَيْتُهُ إِيْذَاءً وَأَذِيَّةٌ .

(ب) وَالتَّهْدِيبُ .

(ج) وَالصَّحَاحُ : آذَاهُ يُؤْذِيهِ إِيْذَاءً ، فَأَذَى هُوَ أَذَى

وَأَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ .

(د) وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَائِيِّ : آذَاهُ إِيْذَاءً وَأَذِيَّةٌ
وَأَذَى .

(هـ) وَابْنُ بَرِّي وَاللَّسَانُ وَالمُدُّ : الصَّوَابُ : آذَانِي إِيْذَاءً ،

فَأَمَّا أَذَى فَصَدْرُ أَذَى أَذَى ، وَكَذَلِكَ أَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ ،

يُقَالُ : أَذَيْتُ بِالشَّيْءِ أَذَى أَذَى وَأَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ ،

فَأَنَا أَذَى .

(و) وَالْمَصْبَاحُ .

(ز) وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ : وَقَعْتُ فِي كَلَامِ الثَّقَاتِ ، وَهِيَ

صَحِيحَةٌ قِيَاسًا .

(ح) وَمُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ : الْقِيَاسُ يَقْتَضِي آذَاهُ إِيْذَاءً .

(ط) وَالتَّاجُ .

(ي) وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(ك) وَالمْتَنُ : لَا تَقُلْ إِيْذَاءً أَوْ يُقَالُ .

(ل) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (لِأَزْمٍ وَمَتَعَدٍّ) :

(١) أَذَى فُلَانٌ : فَعَلَ الْأَذَى .

(٢) أَذَى فُلَانًا : أَوْصَلَ إِلَيْهِ الْأَذَى .

(م) وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ :

(١) أَذَى فُلَانٌ يَأْذَى أَذَى ، وَأَذَاةٌ : وَأَذِيَّةٌ : أَصَابَهُ

جائزان .

وقد ذكر الوسيط أن التَّارِيخَ هو جملة الأحوال والأحداث التي يمرُّ بها كائنٌ ما ، ويَصْدُقُ على الفردِ والمجتمعِ ، كما يَصْدُقُ على الظواهرِ الطَّبِيعِيَّةِ والإنسانيَّةِ . وهو التعريفُ الذي وضعه مجمعُ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، وذكر المجمعُ أيضاً أنَّ التَّارِيخَ هو تسجيلُ هذه الأحوالِ .

وَمِمَّنْ أجازَ استعمالَ كلمةِ التَّارِيخِ : هاشمُ التَّهذِيبِ ، وَالصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ أجازَ استعمالَ التَّارِيخِ : التَّهذِيبُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ أجازَ التَّوْرِيخَ : الصَّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وقد ذكر المصباحُ والتَّاجُ أنَّ كلمةَ التَّوْرِيخِ قليلةُ الاستعمالِ .

(٣١) قِرَاءَةُ التَّوَارِيخِ وَقِرَاءَةُ الأَعْدَادِ

يُورِخُ العَرَبُ بالليالي ، لِسَبْقِهَا في حسابِهم ، إذ الشُّهُورُ المعتمَدةُ عندهم قمريةٌ ، وأوَّلُ الشَّهِرِ القمريِّ ليلةٌ ، وآخِرُهُ نهارٌ . فإذا انتهتِ اللَّيْلَةُ الأوَّلَى من الشَّهِرِ ، قالوا : كُنَيْتَ لِلَّيْلَةِ خَلْتِ ، ثُمَّ لِلَّيْلَتَيْنِ خَلْتَا ، ثُمَّ لثَلَاثِ خَلَوْنَ ، إلى أن تنتهيَ عَشْرُ ليالٍ ، فيقالُ : لِإِحْدَى عَشْرَةَ خَلْتِ ، أو لِثَلَاثِ عَشْرَةَ ، إلى أن تنجىَ ليلةٌ نصفِ الشَّهِرِ ، فيقالُ : كُنَيْتَ لِلنَّصْفِ من شهرٍ كذا . وَيَصِحُّ أن يُقالَ : لِخَمْسِ عَشْرَةَ خَلْتِ ، أو بَقِيَّتِ ، والأوَّلُ أعلى وأكثرُ شُيُوعاً على ألسنةِ الفُصْحَاءِ . ثُمَّ يُقالُ في اليومِ السَّادِسِ عَشَرَ : لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَّتِ ، إلى أوَّلِ العَشْرِينَ ، فيقالُ : لِعَشْرِ بَقِيَّتِينَ ، أو لِتِسْعِ بَقِيَّتِينَ من شهرٍ كذا ، وهكذا إلى أن تبقىَ ليلةٌ واحدةٌ ، فيقالُ : لِلَّيْلَةِ بَقِيَّتِ ، فَإِنْ مَضَتْ وَبَقِيَ نَهَارُ اليَوْمِ الأخيرِ ، يُقالُ : كُنَيْتَ لِأَخْرِ نَهَارٍ مِنْهُ . وَإِذَا قِيلَ : لِأَخْرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ أَوْ آخِرِ يَوْمٍ مِنْهُ ، دَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ الشَّهِرَ القمريِّ كَامِلٌ (ثلاثون يوماً) .

و ٧٢٦ هـ) ؛ ومعجمُ المؤلِّفَيْنِ [عشرونَ علماً (إربلي)] ، والمعجمُ الكبيرُ .

وذكرَ معجمُ المؤلِّفَيْنِ مُؤلِّفَيْنِ ، أَحَدُهُما هو أحمدُ بنُ أبي بكرِ ابنِ عبدِ القادرِ الأربليِّ ، الشَّهيرُ بِرَبْرِيَا ، والمتوفَّى عامَ ١٩٠٧ ميلاديِّ ؛ والثَّانِي هو أبو الحسنِ المشكيني الأربليِّ ، المتوفَّى عامَ ١٩٣٩ م . وكلاهما توفِّيَ في هذا القرنِ ، الذي يُطلقُ المعاصرونَ فيه على هذا البلدِ اسمَ أربيلِ . ولكن صاحبَ معجمِ المؤلِّفَيْنِ لم يَضْبِطْ كلمةَ (الأربليِّ) بالهمزة والحركاتِ .

ويقولُ معجمُ البلدانِ ، والتَّاجُ ، والصَّغَانِيُّ في العُبابِ ، والمتنُّ : «إِنَّ إربيلَ أيضاً هو اسمُ لمدينةِ صيداءَ ، التي على ساحلِ بحرِ الشَّامِ .»

وسأظلُّ أخطئُ كُلَّ مَنْ يُطلقُ على هذا البلدِ اسمَ (أربيلِ) ، ما لم يُوافقْ على ذلكِ اتحادُ مجامعنا ، أو أحدها .

(٢٩) عَطَّرَ الوَرْدُ العُرْفَةَ لا أَرَجَّهَا

ويقولون : أَرَجَ الوَرْدُ العُرْفَةَ . والصَّوابُ : عَطَّرَ الوَرْدُ العُرْفَةَ ، أو : عَبَّقَ أريجُ الوَرْدِ بالعُرْفَةِ ، أو : فَاحَ أريجُهُ في العُرْفَةِ ؛ لأنَّ مِنْ معاني أَرَجَ :

(أ) أَرَجَ بينَ النَّاسِ : أَغْرَى وَهَيَّجَ .

(ب) أَرَجَ بالسَّعِ : صاحَ بهِ وَزَجَرَهُ .

(ج) أَرَجَ فلانُ النَّارَ : أوقَدَها . ويُقالُ : أَرَجَ الحَرْبَ : أثارَها . قالَ العَجَّاجُ :

إِنَّا إِذَا مُدَّكِي الحَرْوبِ أَرَجَّا

نَرَدُّ عَنْهَا رَأْسَهَا مُشَجَّجَا

(د) أَرَجَ الأمرُ : رَوَّجَهُ وَأشاعَهُ .

أما تَأَرَّجَ الطَّيْبُ فعنهُ : فَاحَ .

و تَأَرَّجَ المكانُ : انتشرَ بهِ الطَّيْبُ .

قالَ البهاءُ زُهَيْرٌ :

وتفتحتْ أزهارُهُ فتأرجتْ مِنْ كُلِّ جانبِ

(٣٠) التَّارِيخُ ، التَّارِيخُ ، التَّوْرِيخُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : تَأْرِيخُ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : تَارِيخُ . والحقيقةُ هي أنَّ الهمزَ (تَأْرِيخُ) وتسهيله (تَارِيخُ)

وقال ابن الجوزي في «تقويم اللسان»: «الأردنُ بضمّ الألفِ (الهمزة) وتشديدِ التّونِ ، والعامّةُ تفتحُ الألفَ وتُخفّفُ التّونَ .»

والمعجمُ الكبيرُ ، الذي أصدره مجمعُ اللّغة العربيّة بالقاهرة ، لا يذكرُ في الجزء الأوّل إلا (الأردن) نهرًا وبلادًا . ولكنّه يذكرُ أنّ التّونَ تُخفّفُ ، واستشهد بيبيّ عديّ بن الرّفاع :
لولا الإلهُ وأهلُ الأردنِ اقتسَمَتِ

نارُ الجماعةِ يومَ المَرَجِ نيرانا

وهذا يعني أنّ تخفيفَ التّونِ في (الأردن) هو ضرورةٌ شعريّةٌ ، لأنّني لم أعتزّ على تونه مُحفّفةً في التّثنية ، في مصدرٍ يوتقُ به . ولكنني أقرّحُ على مجامعنا إجازةً تخفيفِ التّونِ في (الأردني) ، تحببًا للتلفظِ بحرفين متجاورين مُضعفين ، ووفقًا لدعوتي إلى إجازة استعمالِ بعضِ الصّرائرِ الشعريّةِ في التّثنية ، رغبةً في تقليلِ الشّدوذِ في اللّغة العربيّة .

ملحوظة : وجدتُ في اللسانِ ، بعد أن أنهيتُ كتابةً هذه المادّة ، في مادّة (ردن) ما يأتي : «الأردنُ أحدُ أجنادِ الشّامِ ، وبعضهم يُخفّفونها .» وهذا يُريحُ مجامعنا من معالجةِ اقتراحي ويُريحي .

(٣٣) الرّذّهةُ لا أرضُ الدّارِ

ويطلقون على مدخلِ البيتِ الذي تفتحُ عليه حجراته وطرفاته اسمُ أرضِ الدّارِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميّةِ والفنيّةِ ، التي أقرّتها لجنةُ أفاضلِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغة العربيّةِ بالقاهرة ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالأشتراكِ معَ المجمعِ العلميّ العراقيّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رقم ٨٣ ، أنّ المؤتمرَ وافقَ على أن يُطلقَ على مدخلِ البيتِ اسمُ الرّذّهةِ ، أو الصّالةِ ، أو الفسحةِ .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثانيةُ من المعجمِ الوسيطِ ، في عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ ، لم تُذكرَ فيه سيوى الرّذّهةِ ، ولم يُقلَ عنها إنّها جمعيّةٌ ، بل قيلَ إنّها (مُحدّثة) ، وأهملَ ذكرُ الصّالةِ و الفسحةِ ، ممّا يفرّضُ علينا أن نضربَ عنها صفحًا .

ويصحُّ وضعُ ناءِ التّائثِ مكانَ نونِ النّسوةِ ، والعكسُ في كلّ موضعٍ يُرادُ فيه التحدّثُ عن عددٍ مدلوله جمعٌ لا يعقلُ .
وعندما يقرأون السّنواتِ والأعدادَ الكبيرةَ ، يروون أنّ قراءتها من اليمينِ إلى اليسارِ أفصحُ ، فيقولون : ولِدَ غالبٌ في العاشِرِ من آذارَ عامَ خمسةٍ وسبعينِ وتسعمئةٍ وألفٍ ، وعندني ثلاثٌ وتسعونَ وخمسمئةٍ وألفُ إبّرة .

هذه هي خلاصةُ آراءِ النّحاةِ عامّةً ، وآراءِ أصحابِ النّحوِ الواضحِ والنّحوِ الوافي خاصّةً .

وأنا أرى أنّ الأفصحَ هو ما اعتدناه من قِراءةِ الأعدادِ والتّاريخِ مِنَ اليسارِ إلى اليمينِ ، ما دامَ ذلك قد سُمِحَ لنا به ، وما دامَ العربُ كافّةً ، من المحيطِ الأطلسيّ إلى الخليجِ العربيّ ، يقرأونها من اليسارِ إلى اليمينِ ، فيقولون : ولِدَ غالبٌ في العاشِرِ من آذارَ ، عامَ ألفٍ وتسعمئةٍ وخمسةٍ وسبعينِ ، وعندني ألفٌ وخمسمئةٍ وثلاثٌ وتسعونُ إبّرة .

علينا أن نستعملَ الصّحيحَ المألوفَ ، ونجتنبَ استعمالَ الصّحيحِ غيرِ المألوفِ ، وإنّ أجمعَ النّحاةِ واللّغويّونَ على أنّهُ الأفصحُ .

(٣٢) الأردنُّ وَالأردنيُّ وَالأردنُّ وَالأردنيُّ

ويقولون : الأردنُّ وَالأردنيُّ . والصّوابُ عندهم :
الأردنُّ ، وَالأردنيُّ .

وَالأردنُّ نهرٌ في فلسطينَ يجري مِنَ الشّمالِ إلى الجنُوبِ . ويُطلقُ الأردنُّ على البلادِ الواقعةِ شرقيّ هذا النّهرِ . وقد جاء في كتابِ عمَرَ - رضي الله عنه - إلى أبي عبيدّة وهو بالشّامِ ، حينَ وقعَ بها الطّاعونُ : «إنّ الأردنُّ أرضٌ غمقةٌ ، وإنّ الجابيةَ أرضٌ نزهةٌ ، فأظهِرْ بَيْنَ مَعَكَ إلى الجابيةِ .» (الغمقةُ : الكثيرةُ المياهِ الرّطبةُ الهوائِ . والنّزهةُ : خلافُ الغمقةِ) .

وقال ابنُ السّكّيتِ في «إصلاحِ المنطقِ» ، وعلي راتب في «تذكرته» : الأردنُّ بالتثنيةِ وضمِّ الهمزةِ .

وابنُ قُتيبةٍ في «أدبِ الكاتبِ» يَضَعُ على التّونِ شِدَّةً .
والمتنبيّ خاطبَ بدرَ بنَ عمّارٍ بقوله :

أَمَعَّرَ اللَّيْثُ الهِزْبِ بِسَوْطِهِ لِمَنْ أَدَّخَرْتَ الصَّارِمَ المَصْقُولَا ؟
وَقَعَتْ عَلَى الأَرْدُنِّ مِنْهُ بِلَيْتُهُ نُصِدَتْ بِهَا هَامُ الرِّفَاقِ تُلُولا

(٣٤) صاروخ أرضي جوي أو جوي أرضي

وَيُحْتَمَلُ مَنْ يَقُولُ : هَذَا صَارُوخُ أَرْضِي جَوِيٍّ ، أَوْ صَارُوخُ جَوِيٍّ أَرْضِيٍّ .
ولكن :

قالت لجنة الأساليب ، التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في مؤتمره ، في دورته الثالثة والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :
«يَتَّبِعُ فِي اللُّغَةِ المعاصرة قولهم : صاروخ أرضي أرضي ، أَوْ أَرْضِي جَوِيٍّ ، أَوْ جَوِيٍّ جَوِيٍّ ، أَوْ جَوِيٍّ أَرْضِيٍّ ، وهو تركيبٌ يَخْفَى وجهُ ضَبْطِهِ وتخرِيجِهِ .

«درست اللجنة هذا التركيب ، وانتهت إلى أن المعنى فيه : أنه صاروخٌ ينطلق من الأرض إلى الجوِّ ، أو من الجوِّ إلى الأرض .. الخ .

«كما انتهت إلى أنه من أساليب الإضافة : فالكلمة الأولى هي صاروخٌ - تُضَبِّطُ على حسب موقعها في الجملة ، وهي مضافةٌ إلى كلمة جَوِيٍّ أَوْ أَرْضِيٍّ ، التي هي أيضاً مضافةٌ إلى ما بعدها . لهذا ترى اللجنة إجازة هذا التعبير في المعنى الذي يُسْتَعْمَلُ فيه .»

وافق المؤتمر على هذا القرار ، مع ملاحظة أن الإضافة في التعليل على معنى اللام ، أي : صاروخ أرضي لأرضي .

(٣٥) إزمينية ، إزمينية ، إزمينية ، إزمينية ، إزمينية

ويُطْلَقُونَ على البلاد التي يسكنها الشعبُ الأرميُّ اسمَ إزمينية ، ويقولون إن الصواب هو إزمينية (أدب الكاتب ، وتقويم اللسان لابن الجوزي ، والقاموس في مادة «سلق» ، والمعجم الكبير) ، أو : إزمينية أو إزمينية كما يقول المعجم الكبير .

والتسبة إليها إزميني (أدب الكاتب) ، أو : أزميني على غير قياس ، كما قال المعجم الكبير . قال سيّار بن قشير الطائي :
ولو شهدت أمّ القديد طعاننا بمرعش خيل الأزميني أرنت
[أرنت : صوتت .]

وأجاز معجم البلدان قول : إزمينية ، و إزمينية . وقال إن

التسبة إليها أزميني على غير قياس .

وعندما ذكر المعجم الكبير الملكة التي أقامها الأرمن في كيليكيا بمساعدة الصليبيين ، أطلق عليها اسم إزمينية (بفتح الهمزة لا بكسرها كما ذكر قبل ذلك) الصغرى .

ولما كان اسم (أزمينية) اسماً أعجمياً ، وكان هنالك اختلاف في لفظه في المعجم الكبير نفسه ، لذا أرى أن نطلق هنا من قيود الحركات ، ونقول مع جميع الشعوب العربية : هذا أزميني من بلاد أزمينية ، دون أن نخطئ من يتقيد بما جاء في أدب الكاتب والمعجم الكبير .

(٣٦) الأرومة والأرومة والأروم

ويحظون من يسمي أصل كل شيء ومجمعه : أرومة ، ويقولون إن الصواب هو : أرومة ، اعتماداً على قول النهاية : [وفي حديث عمير بن أفضى : «أنا من العرب في أرومة بنائها» . وقد تكرّر في الحديث .] وعلى قول بشر بن برد :

كُرِّمَتْ أرومتهُ ، وأشرق وجهه

وصفت خلانقه من الأكراد

وعلى قول أبي الطمّحان (شرح الحماسة للمرزوقي صفحة

: ١٥٩٨)

فإن بني لأم بن عمرو أرومة

سمت فوق صعب لا تنال مراقبه

وعلى ألفاظ ابن السكيت (باب الأصل والكرم) ، والألفاظ الكتابية (باب في كرم المخذ والأصل) ، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ، والتهديب (أنكر الأرومة) ، والحريري في المقامة الإسكندرانية (من أكرم جزئومه ، وأظهر أرومة) ، والمعجم الوسيط .

ولكن :

أجاز الأرومة والأرومة كلتيهما كل من اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

وذكر التاج ، والمد ، والمعجم الكبير أن ضم همزة أرومة

لغة تميمية .

الكبير ، والوسيط .

قال المعجم الكبير : **يُوْنْتُ** الإزارُ في لُغَةِ هُدَيْلٍ . أما قولُ القاموسِ والتاج : « **ويُوْنْتُ** » فيعني أن التذكير هو الأعلى والأصل . والإزرُ ، والمِزْرُ ، و المِزْرَةُ (عن اللحياني) ، والإزارَةُ أيضاً تعني الإزارَ .

ويُجْمَعُ الإزارُ على :

- (١) **أزْرٍ** : لُغَةُ الحِجَازِ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .
- (٢) **وَأَزْرَةٍ** : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .
- (٣) **وَأَزْرٍ** : لُغَةُ بني تميمٍ ، واللِّسانُ (تميميةً) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .
- ومن معاني الإزارِ :

(أ) **المِلْحَفَةُ** ، وهي اللباسُ الَّذِي فوقَ سائرِ الثيابِ .

(ب) **كلُّ ما واركَ وسَرَكَ** .

(ج) **الرَّأْيُ يُعَلِّقُ بِهِ** في أسفلِ الكتابِ والرَّسَالَةِ ، ويُقالُ لَهُ : **توقيعٌ** .

(د) **جَرَّ إِزارَهُ بَطْرًا** : تكبَّرَ ، وفي الحديثِ : « لا ينظرُ اللهُ يومَ القيامةِ إلى مَنْ جَرَّ إِزارَهُ بَطْرًا » .

(هـ) **شَدَّ إِزارَهُ** : إذا تَهَيَّأَ لِلأَمْرِ واستَعَدَّ .

(و) **باهرٌ عَفيْفُ الإزارِ** ، و**حَفِظَ إِزارَهُ** : عَفَّ .

(ز) **حَلَّ إِزارَهُ** : عَهَرَ .

(ح) **إِزارُ الحائِطِ** : ما يُلصَقُ بِهِ بِأسْفَلِهِ لِلتَّقْوِيَةِ ، أو الصِّيانَةِ ، أو الرِّبَةِ (مجمعُ القاهرة) .

(٣٨) الأزرُ

ويُحْطَونَ مَنْ يَقولُ : **الأزرُ هو الضَّعْفُ** . ويقولونَ :

إنَّ الأزرَ هو القُوَّةُ ، معتمدينَ على :

- (١) قوله تعالى في الآياتِ ٢٩ - ٣١ من سورة طه ﴿ **وَأَجْعَلْ لي وَذِيراً منْ أهلي ، هرونَ أخي ، أشدُّدُ بِهِ أزرِي** ﴾ . أي : قُوَّتِي .

وأخطأَ اللِّسانُ حينَ قالَ إنَّ اللُّغَةَ التَّمِيمِيَّةَ هيَ فَتْحُ الهَمْزَةِ لا ضَمُّها .

واكتفى الأساسُ بذكرِ : **الأرومةِ** ، وأخطأَ المعجمُ الكبيرُ حينَ نقلها عنه مفتوحةَ الهَمْزَةِ (الأرومة) .

وهناكَ كلمةٌ ثالثةٌ تحمِلُ معنى الأرومةِ وَ الأرومةِ هي : **الأرومُ** (الصِّحاحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ) .

قالَ عُمَيْرُ بنُ شَيْمِ القُطاميُّ :

بَنَى لَكَ عامِرٌ وبنو كلابٍ أروماً ما يُوازِنُهُ أرومٌ
وُجْمَعُ الأرومةُ وَ الأرومةُ على أرومٍ . قالَ زهيرٌ بنُ أبي سُلَيمي :

لَهُ في الذاهِبِينَ أرومٌ صِدقٌ

وكانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أرومٌ

وقالَ جريرٌ يمدحُ هشامَ بنَ عبدِ الملكِ :

وَمِنْ قَيْسٍ سَما بِكَ فَرعٌ نَبَعٌ

على عَلياءَ خالِدَةَ الأرومِ

(٣٧) اشترى إزاراً جديداً أو إزاراً جديدةً

ويُحْطَونَ مَنْ يَقولُ : اشترى إزاراً جديدةً (الإزارُ : ثوبٌ يُحيطُ بالتَّصْفِيفِ الأَسْفَلِ مِنَ البَدَنِ ، ويُقَابِلُهُ الرِّداءُ ، وهو ما يَسْتُرُ التَّصْفِيفَ الأعلى) ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : اشترى إزاراً جديداً ، لأنَّ الإزارَ مُدَكَّرٌ ، اعتماداً على :

(أ) قولُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ في مفرداتِهِ : (الإزارُ الَّذِي هوَ اللِّباسُ) .

(ب) وقولُ الحريريِّ في المقامةِ الشَّتويَّةِ :

وكم إِزارٍ لو أَنَّ الذَّهْرَ أَتَلَفَهُ

لَجَفَّ لِيَدُ حَيْثِ السَّيْرِ مضطربِ

(جفافُ اللَّبَدِ كنايةٌ عن الإقامةِ والكفِّ عن الأرتحالِ .

والسَّيرُ الحَيْثُ : السَّريعُ) .

ولكن :

أجازَ تذكيرَ (الإزارِ) وتأنينهُ كُلَّ مِنَ اللِّحيانيِّ ، وأدبِ الكاتبِ (في بابِ ما يُدَكَّرُ ويُوْنْتُ) ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ (ويُوْنْتُ) ، والتَّاجِ (ويُوْنْتُ) ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والمعجمِ

وتَوَاتَرُ النَّفْسِ الَّذِي يَعْزِضُ لِلْمُسْرِعِ فِي مَشْيِهِ وَحَرَكَتِهِ .
وَمِنْ مَعَانِي الرَّبُّو : الرَّابِيَةُ (الثَّلَاةُ) .

(٤٠) آزَاهُ ، وَازَاهُ

يُحْطَى الصَّحَا حُ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ وَازَاهُ بِمَعْنَى
حَاذَاهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : آزَاهُ مُوَازَاةً وَإِزَاهُ .
وَلَكِنْ :

يَأْتِي الْفِعْلَانِ آزَاهُ وَوَازَاهُ بِمَعْنَى حَاذَاهُ ، وَلَكِنْ أَوْلَاهُمَا أَعْلَى .
فَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ آزَاهُ يَعْنِي حَاذَاهُ : فِي الْحَدِيثِ :
«فَرَفَعَ بِيَدَيْهِ حَتَّى آزَا شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ» ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالنَّهَائِيَّةُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَقُولُ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ إِنَّ آزَاهُ يَعْنِي وَاجَهَهُ أَيْضًا .
وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ وَازَاهُ يَعْنِي حَاذَاهُ : اللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .
وَقَالَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ فِي مُسْتَدْرِكِهِ ، بَعْدَ أَنْ حَذَّرَا مِنْ قَوْلِ
وَازَاهُ : «أَجَازَهُ بَعْضُهُمْ ، عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ وَقَلْبِهَا .» وَقَالَ الْمَتْنُ :
«مَنْعَهُ بَعْضُهُمْ ، وَأَصْلُهُ : آزَاهُ» .

وَمِنْ مَعَانِي وَازَاهُ مُوَازَاةً : قَابَلَهُ وَوَاجَهَهُ : جَاءَ فِي حَدِيثِ
صَلَاةِ الْخَوْفِ : «فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ» : قَابَلْنَاهُمْ .
وَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ وَازَاهُ يَعْنِي : قَابَلَهُ وَوَاجَهَهُ : اللِّسَانُ ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ
الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ : «فِي لُغَةِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ ،
تُبَدَّلُ الْهَمْزَةُ وَأَوَّأُ ، فَيَقُولُونَ : وَازَاهُ مُوَازَاةً .»

(٤١) الْإِسْتَبْرَقُ

وَيَقُولُونَ : كَانَ الْإِسْتَبْرَقُ الْقُرْمِزِيُّ رَائِعًا (الْإِسْتَبْرَقُ :
الدَّبِيحُ الْغَلِيظُ ، وَقِيلَ : حَرِيرٌ غَلِيظٌ يَدْخُلُ فِي نَسْجِهِ خَيْوُطٌ
مُدْهَبَةٌ) . وَالصَّوَابُ : كَانَ الْإِسْتَبْرَقُ الْقُرْمِزِيُّ رَائِعًا ، لِأَنَّ
الْإِسْتَبْرَقَ اسْمٌ سُدَاسِيٌّ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، أَصْلُهُ (إِسْتَبْرَكَ) فِي
الْفَارْسِيَّةِ ، وَليْسَ فِعْلًا سُدَاسِيًّا مِنَ الْفِعْلِ (بَرَقَ) كَمَا وَهَمَّ

(٢) وَاكتِثَاءِ الصَّحَا حِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ
بِقَوْلِهِمُ : الْأَزْرُ : الْقُوَّةُ .

(٣) وَقَوْلِ مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ : الْأَزْرُ : الْقُوَّةُ الشَّدِيدَةُ .

(٤) وَقَوْلِ الْمِصْبَاحِ : آزَرْتُهُ مُوَازَرَةً : أَعْتَنَتْهُ وَقَوَّيْتُهُ . وَالْأَسْمُ :
الْأَزْرُ .

(٥) وَقَوْلِ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ : الْأَزْرُ : الظَّهْرُ وَالْقُوَّةُ .

(٦) وَقَوْلِ الْوَسِيطِ : الْأَزْرُ : الْقُوَّةُ .

وَلَكِنْ :

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَدُّ الْقَامُوسِ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالتَّضَادُّ لِرَبِحِي كَمَالٍ :
إِنَّ كَلِمَةَ الْأَزْرِ تَعْنِي الضَّعْفَ أَيْضًا .

وَلِهَوْلَاءِ الْأَعْلَامِ الْمُؤَلِّفِينَ وَزَنْ لُغَوِيٌّ كَبِيرٌ ، وَمَعَ ذَلِكَ
أَنْصَحُ بِالْاكتِثَاءِ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الْأَزْرِ بِمَعْنَى الْقُوَّةِ ، وَإِهْمَالِ
اسْتِعْمَالِهَا بِمَعْنَى الضَّعْفِ ، إِلَّا إِذَا اضْطَرَّتْنَا حَاجَةٌ مَاسَّةٌ عَرَضِيَّةٌ
أَوْ بِلَاغِيَّةٌ إِلَى ذَلِكَ . وَحَسْبُنَا أَنَّ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ أَهْمَلَ ضَمَّهَا إِلَى
أَكْثَرِ مَنْ أَرَبَعَمْتَهُ كَلِمَةً مُتَضَادَّةً فِي كِتَابِهِ النَّفِيسِ «الْأَضْدَادُ» .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٣٩) الرَّبُّو لَا الْأَزْمَا

الدَّاءُ التَّوْبِيُّ الَّذِي تَضَيَّقُ فِيهِ شُعَبَاتُ الرَّبَّةِ ، فَيَعْسِرُ التَّنْفُسُ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ : الْأَزْمَا ، وَهُوَ اسْمُهُ الْإِنْكَلِيزِيُّ مُعَرَّبًا .
وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ فَوَائِدِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الدَّاءِ التَّوْبِيِّ ، اسْمَ :
الرَّبُّو ، فِي دَوْرِيهِ الْخَامِسَةِ ، الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونَ الْأَوَّلِ
١٩٣٧ و ٢٧ كَانُونَ الثَّانِي ١٩٣٨ ، فِي الْبَابِ A مِنْ
مِصْطَلِحَاتِ عِلْمِ الْأَمْرَاضِ ، وَفِي مُؤْتَمَرِي الدَّوْرَتَيْنِ :
الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ .

(٢) وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ ، مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْمَعْجَمِ
الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ظَهَرَتْ فِيهِ كَلِمَةُ الرَّبُّو ، وَذُكِرَ
أَنَّهَا كَلِمَةٌ مَجْمَعِيَّةٌ .

وَكَانَ ابْنُ الْأَثِيرِ قَدْ قَالَ فِي النَّهَائِيَّةِ : [وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ :
«مَالِكٌ حَشِيَاءٌ رَابِيَةٌ؟» الرَّابِيَةُ : الَّتِي أَخَذَهَا الرَّبُّو ، وَهُوَ النَّهْيِيُّجُ

الجوهري ، لكي تكون همزته همزة وصل ، مثل : قَدِ اسْتَبْرَقَ
المكان : لَمَعَ بِالْبَرْقِ (اللسان) .

هنالك أسماء كثيرة تبدأ بـ (أَسْ) أو (إِسْتِ) كالإِسْفَنْجِ
والإِسْفِينِ (يونانيان) ، والأُسْتَاذِ (فارسيٌّ معرَّب) ، والإِسْتِرْلِينِيَّ ،
والإِسْتِرْكِينِ (مادة ساميةٌ جدًّا) ، وإِسْتِنْبُولَ ، وأُسْتِرَالِيَا . وجميعها
تُكْتَبُ بهمزة القطع لا همزة الوصل ، التي تُكْتَبُ بها الأفعالُ
السُّدَاسِيَّةُ على وزن (أَسْتَفْعَل) ، كَأَسْتَبْسَلَ ، وَأَسْتَقَامَ ، وَأَسْتَعَدَّ .
ويرى التهذيب أن الإِسْتَبْرَقَ كلمةٌ عربيَّةٌ ، وقَعَ وفاقٌ بين
حروفها في العجمية والعربية .

وقد ذَكَرَ الإِسْتَبْرَقُ أربعَ مرَّاتٍ في القرآن الكريم ،
منها قوله تعالى في الآية ٣١ من سورة الكهف : ﴿وَيَلْبِسُونَ ثِيَابًا
خَضِرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ، مُتَكَيِّفِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْثِ﴾ ،
وهمزاتها جميعًا همزة قطع .

ووردت كلمةُ إِسْتَبْرَقٍ في جميع المعاجم بهمزة قطع ،
وفي حرفِ الهمزة في مُعْظَمِ المعاجم الحديثة ، وفي فَصْلِ الهمزة
أيضًا في مُعْظَمِ المعاجم القديمة ، وذكَّرت في حرفي الهمزة والباء ،
أو في فَصْلِي الهمزة والباء في البعض الآخر . ووردت في التهذيب
في مادة (ستبرق) . وخيَّلَ إلى الشَّهابِ وَحْدَهُ في (العناية)
أنَّ الهمزة همزة وصل ، وهو وهمٌ . ونقلَ ابنُ جني في كتاب
(الشَّوَابِ) عن ابنِ مُحَيِّصٍ في قوله تعالى ﴿بَطَانُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ ،
قال : وكأنَّه تَوَهَّمَهُ فِعْلًا . وقالَ الفاسيُّ ، شيخُ الزَّبيديِّ صاحبِ
التاج : الصَّوَابُ في (إِسْتَبْرَقٍ) أَنْ يُدْكَرَ في فَصْلِ الهمزة ؛
لأنَّه عجميٌّ إجماعًا ، وهمزته همزة قطعٍ في صحيح الكلام ،
وليس مأخوذًا من (البرق) حتَّى يُتَوَهَّمَ أَنَّهُ (استفعل) .
لذا لا تكتب كلمة (إِسْتَبْرَقٍ) إلَّا بهمزة قطع .

قوي . ويُقالُ اسْتَأْسَدَ عَلَيْهِ : اجْتَرَأَ . وعلى (المحكِّم) الذي قال :
إِنَّ أَسِدًا يَأْسُدُ أَسَدًا مَعْنَاهُ : اجْتَرَأَ ، أَوْ تَخَلَّقَ بِصِفَاتِ الْأَسَدِ .
وهو المعنى الذي يتبادرُ إلى ذهنِ السَّامِعِ أو القارئ .

ولكنَّ لهذا الفعلَ معنيين متضادَّين ، فيقول :

(١) ابْنُ السِّكِّيتِ في كتابه «الأضداد» : يُقالُ : أَسِدَ فُلَانٌ :

إِذَا جَرَعَ وَجِبْنَ ، وَأَسِدَ : إِذَا اسْتَأْسَدَ وَجَسَرَ ، وَكَانَ كَالْأَسَدِ
في الإقدام .

(٢) ثُمَّ نَقَلَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ في كتابه «الأضداد» ما قاله ابنُ
السِّكِّيتِ .

(٣) وَيَذَكُرُ الْمُعَيَّنُ الْمُتَضَادِّينِ لِلْفِعْلِ أَسِدَ كُلًّا مِنَ الصَّحَاحِ ،
والمُخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ
المُحِيطِ ، وَالْمُعْجَمِ الكَبِيرِ .

ويذكرُ التَّاجُ أَنَّ (أَسِدَ الرَّجُلِ) : صارَ كالأَسَدِ في

جَرَأَتِهِ وَأَخْلَاقِهِ هِيَ مِنَ الْمَجَازِ .

(٤) وَيَقُولُ الوَسِيطُ إِنَّ مَعْنَى أَسِدَ :

(أ) تَخَلَّقَ بِصِفَاتِ الْأَسَدِ .

(ب) رَأَى الْأَسَدَ فَدَهَشَ وَفَرَعَ لِرُؤْيَيْهِ .

(ج) أَسِدَ عَلَيْهِ : اجْتَرَأَ .

وأنا أرى أَنَّ نكفني باستعمالِ الفعلِ أَسِدَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى
الاسْتِئْثِاسِ والتَّحَلِّيِّ بِالْجُرْأَةِ ، وَأَنَّ لا نلجأُ إليه بمعنى الخوفِ
والجبنِ ؛ لأنَّ هنالك كثيرًا من الأفعالِ التي تحلُّ محلَّ الفعلِ
أَسِدَ في معناه غَيْرِ المألوفِ ، مثلُ : خَافَ ، وَجِبْنَ ، وَفَرَعَ ،
وَهَلَعَ ، وَارْتَعَبَ ، وَخَشِيَ ، وَرَهَبَ ، وَذَعَرَ ، وَارْتَاعَ ، وَوَجَلَ ،
وَهَابَ وَسِوَاهَا .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المُعْجَمِ) .

(٤٢) أَسِدَ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ أَسِدَ بِمَعْنَى فَرَعَ ، وَيَعْتَمِدُونَ
في ذلك على قولِ النَّبَايَةِ : [في حديثِ أُمِّ زَرْعَ : «إِنَّ خَرَجَ
أَسِدًا» . أي صارَ كالأَسَدِ في الشَّجَاعَةِ . يُقالُ : أَسِدَ وَاسْتَأْسَدَ
إِذَا اجْتَرَأَ] ، وعلى قولِ أحمد بنِ فارسٍ في مُعْجَمِ مقاييسِ اللُّغَةِ :
«الهمزةُ والسَّيْنُ والدَّالُ ، تدلُّ على قوَّةِ الشَّيْءِ ، ولذلك سُمِّيَ
الْأَسَدُ أَسَدًا ، ومنه اشتقاقُ كُلِّ ما أشبههُ ، يُقالُ اسْتَأْسَدَ النَّبْتُ :

(٤٣) قَتَلَ الْعَدُوَّ الْمَرَأَةَ الْأَسِيرَ ، قَتَلَ الْعَدُوَّ الْأَسِيرَةَ

ويقولون : قَتَلَ الْعَدُوَّ الْمَرَأَةَ الْأَسِيرَةَ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) قَتَلَ الْعَدُوَّ الْمَرَأَةَ الْأَسِيرَةَ .

(ب) أَوْ قَتَلَ الْعَدُوَّ الْأَسِيرَةَ .

لأنَّ فِعْلًا بمعنى المفعولِ لا يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ إلَّا إذا
كانَ الموصوفُ مذكورًا ، نحو : هذا رجلٌ أسيرٌ ، وهذه
امرأةٌ أسيرٌ .

(٤٨) الإِسَاءُ ، الأَسُو ، الآسُونُ

ويحْطُونُ مَنْ يجمعُ الآسِي (الطيب والجراح) على :
إِسَاءٍ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ والقياسَ هو الأَسَاءُ . وكِلَا الجمعينِ
صحيحانِ .

ومِمَّنْ جمعُ الآسِي على إِسَاءٍ : ابنُ ولَادٍ (في المقصورِ
والممدود) ، وكِرَاعٌ ، وعليُّ بنُ حمزةَ البَصْرِيُّ (في التَّنبِيهات) ،
والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقياسِ اللُّغَةِ ، والمحكَّمُ ، ومفرداتُ
الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِي ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والمعجمُ الكبيرُ ،
والوسيطُ .

وقد يكونُ الإِسَاءُ مُفْرَدًا ، ومعناه الدَّوَاءُ . قال الأَعشى :
عِنْدَهُ البُرءُ والتَّقَى وأَسَى الصَّدْعُ ع ، وحَمَلُ المُضَلِّعِ الأَنْقَالِ
وَالأَسَى هنا معناه الدَّوَاءُ . وقال الحُطَيْبَةُ :
هُمُ الآسُونُ أُمُّ الرَّاسِ لَمَّا تَوَاكَلَهَا الأَطِبَّةُ والإِسَاءُ
وَالإِسَاءُ هُنَا الدَّوَاءُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أيضاً أَنَّ معنَى الإِسَاءِ هو الدَّوَاءُ : كِرَاعٌ ،
وَالأَمْويُّ ، وعليُّ بنُ حمزةَ البَصْرِيُّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقياسِ
اللُّغَةِ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والمعجمُ الكبيرُ .

وَالأَسُوُّ يعني الدَّوَاءَ أيضاً ، كما قال ابنُ السِّكِّيتِ ،
والصَّحاحُ ، والمحكَّمُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُّ ، والمعجمُ الكبيرُ .

ويُجمعُ الإِسَاءُ (الدَّوَاءُ) وَالأَسُوُّ على : آسِيَةٍ .
ويُجمعُ الآسِي (الطيب) أيضاً على (آسُون) . قال إبراهيمُ
ابنُ المَهْدِيِّ :

ولم يملكِ الآسُونُ دَفْعاً مُهَجَّةً عليها لأشواكِ المُنُونِ رَقِيبُ
وذكرَ هذا الجمعَ (الآسُون) المتنُّ والمعجمُ الكبيرُ أيضاً .
وقد آثَرَ جُلُّ المعجماتِ إهمالَ ذِكْرِ هذا الجمعِ لآنَهُ قِياسِيٌّ ،
على القُرَاءِ أنْ يعرفوه دونَ أنْ تذكره المعاجِمُ .
أما الأثنى فهي آسِيَةٌ ، والجمعُ : أواسٍ وآسياتُ .

(٤٩) النَّاسِي

تَمَثَّلَ مُضْعَبُ بنُ الرُّبَيْرِ يَوْمَ قُتِلَ بقولِ الشَّاعِرِ :

(٤٤) الإِسْطَبْلُ ، الإِضْطَبْلُ

راجعُ مادَّةَ «الإِضْطَبْلُ» في هذا المعجمِ .

(٤٥) الأَسْطُرْلَابُ ، الأَصْطُرْلَابُ

أنظُرْ مادَّةَ «الأَصْطُرْلَابُ» في هذا المعجمِ .

(٤٦) الإِسْفِينُ

ويقولونَ : دَقَّ بَيْنَهُمُ سَفِينًا ، ويقولُ محيطُ المحيطِ :
السَّفِينُ عِنْدَ البَنائِينَ والتَّجَارِينِ حديدَةٌ أو خشبَةٌ معروفةٌ ،
روميًّا زَفِينٌ .

والصَّوابُ : دَقَّ بَيْنَهُمُ إِسْفِينًا ، أي فَرَّقَ بَيْنَهُمُ . و الإِسْفِينُ
كلمةٌ معرَّبةٌ عن اليونانية (سفين) ، وفي السِّريانية (سفيناً) أو
(إسفيناً) . وهي خشبَةٌ أو حديدَةٌ مستدقَّةُ الطَّرْفِ كالوَتِدِ ،
يُفَلَّقُ بها الخَشَبُ أو تُكسَّرُ بها الحجارةُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ الإِسْفِينُ :

تذكرةُ عليِّ (ليست عربيَّةً) ، والمعجمُ الكبيرُ (يونانيَّةً) ،
والوسيطُ (دخيلةٌ) .

(٤٧) الإِسْكِيمُو

الشَّعْبُ المُعَوَّلِيُّ السِّحْنِيَّةُ ، الَّذِي يَقُطنُ المناطقَ القُطبيَّةَ وشبهَ
القُطبيَّةَ مِن أمريكا الشَّماليَّةِ ، يُطَلِّقونَ عليه اسمَ : الإِسْكِيمُو ،
والصَّوابُ هو : الإِسْكِيمُو كما جاء في المعجمِ الكبيرِ والطَّبعةُ
الثانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ اللَّذينِ أُصدرهما مجمعُ اللُّغَةِ العربيَّةِ
بالقاهرةِ ، وكما يرى عدنانُ الخطيبُ نائبُ رئيسِ مجمعِ اللُّغَةِ
العربيَّةِ بدمشقَ .

أما المَوْسُوعَةُ الذَّهبيَّةُ فقد ذَكَرتِ الإِسْكِيمُو دونَ همزةٍ ،
ودونَ ضَبْطٍ بالشَّكْلِ .

وَالإِسْكِيمُو كلمةٌ دخيلةٌ ، وعلينا وضعُ كُلِّ كلمةٍ دخيلةٍ
في إطارها الخاصِّ بِها ، منعاً لِلْفَوْضَى ؛ لأننا مضطرونَّ إلى إقحامِ
كلماتٍ دخيلةٍ كثيرةٍ في لُغَتِنَا الخالدةِ ، وأمَّنَّا تقتحمُ مجاهيلَ
العِلْمِ والحضارةِ الحديثةِ المتطوِّرةِ اليومَ .

وَأَيُّ يَتَغَشَّى بِهِ . وَالْأَصْلُ فِيهِ مِنَ الْوِشَاحِ . وَيُقَالُ فِيهِ إِشَاحٌ أَيْضًا .
 وَمِنَ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي ذَكَرَتِ الْوِشَاحُ : الصِّحَاحُ ،
 وَالْمَحْكُمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّجَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥١) إِذْنُ الدُّخُولِ لَا التَّأْشِيرَةَ

الْمُوَافِقَةُ الَّتِي تُسَجِّلُهَا الْقُنْصَلِيَّاتُ عَلَى أَجْزَرَةٍ سَفَرِ الْأَجَانِبِ
 لِالدُّخُولِ بِلَادِهِمْ يُسَمُّونَهَا تَأْشِيرَةً ، وَالصَّوَابُ هُوَ : إِذْنُ الدُّخُولِ ،
 لِأَنَّ لِلتَّأْشِيرَةِ مَعْنَيْنِ ، كَمَا يَقُولُ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ :
 (١) مَا تَعَضُّ بِهِ الْجِرَادَةُ .

(٢) الْمَلَاظِمَةُ تُدَوِّنُ عَلَى هَامِشِ كِتَابٍ ، أَوْ طَلَبٍ لِإِضْوَاحِ
 الرَّأْيِ فِيهِ . (مُحَدَّثَةٌ) .

(٥٢) أَشَّرَ عَلَى الْوَثِيقَةِ . وَقَعَهَا

وَيُخَطِّئُ مُحَمَّدٌ عَلَى التَّجَارِ ، فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ مُحَاضَرَاتِهِ عَنِ
 الْأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ ، مَنْ يَقُولُ : أَشَّرَ عَلَى الصِّكِّ ،
 وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَعَ عَلَيْهِ .
 وَلَكِنْ :

يَقُولُ الْمَتْنُ : أَشَّرَ عَلَى كَذَا : وَضَعَ عَلَيْهِ إِشَارَةً «فَعَلَ مُؤَكَّدٌ
 عَلَى تَوْهْمِ أَصَالَةِ هَمْزَةِ الْإِشَارَةِ» .
 وَيَقُولُ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ : أَشَّرَ الرَّئِيسُ عَلَى الْكِتَابِ أَوْ الطَّلَبِ :
 وَضَعَ عَلَيْهِ إِشَارَةً بِرَأْيِهِ (مُحَدَّثَةٌ) .

ثُمَّ نَقَلَ الْوَسِيطُ مَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ حَرْفِيًّا . وَلَمْ يَقُلْ
 الْمَعْجَمَانِ الْأَخِيرَانِ اللَّذَانِ أَصْدَرَهُمَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ
 إِنَّ الْمَجْمَعَ وَافَقَ عَلَى إِشْرَابِ الْفِعْلِ (أَشَّرَ) مَعْنَى الْفِعْلِ (وَقَعَ) .
 وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لِأَزَالِ الْقَلِيلِ مِنْ عِلَامَاتِ الْأَسْتِفْهَامِ ، الَّتِي لَا تَزَالُ
 تَحْوِمُ حَوْلَ مَعْنَى الْفِعْلِ (أَشَّرَ) .

(٥٣) أَصْبَهَانُ ، إِصْبَهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، إِصْفَهَانُ ،

أَصْفَهَانُ ، أَصْبَهَانُ ، صَفَاهَانُ

يَحَارُ الْمَرْءُ حِينَ يَرَى أَنَّ اسْمَ مُؤَلِّفِ كِتَابِ الْأَغَانِي هُوَ

وَإِنَّ الْأَلِيَّ بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

تَأْسَوًا فَتَسَوًا لِلْكَرَامِ التَّأْسِيَا

وَالصَّوَابُ : تَأَسَّوَا وَالتَّأْسِي ، أَي : اقْتَدَوْا وَتَشَبَّهُوْا . أَمَّا
 التَّأْسِي فَمَعْنَاهُ التَّعْزِيَةُ وَالتَّسْلِيَةُ فِي الْمَصِيبَةِ ، كَقَوْلِ سُوَيْدِ
 الْمُرَائِدِ الْحَارِثِيِّ :

أَشَارَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ فَجَاءَهَا

يُقَعِّعُ بِالْأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى

وَلَمْ يَجْهَبْ ، لَكِنْ جَنَاهَا وَوَلَّيْتُه

فَأَسَى وَآدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَعَى

أَمَّا الشَّاهِدُ عَلَى الْفِعْلِ تَأَسَّى ، فَهُوَ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ تَرْتِي
 أَخَاهَا صَخْرًا :

وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي ، وَلَكِنْ أُعْزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي
 وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿لَقَدْ كَانَ
 لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ لِهَذِهِ
 الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : أَيُّ هَلَّا اقْتَدَيْتُمْ بِهِ وَتَأَسَّيْتُمْ بِشَمَائِلِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ) ! وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ الْأُسْوَةِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي آيِ الذِّكْرِ
 الْحَكِيمِ ، حَامِلَةً مَعْنَى الْاِقْتِدَاءِ .

وَمَنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ التَّأْسِيَّ مَعْنَاهُ الْاِقْتِدَاءُ وَالتَّشَبُّهُ بِالْآخِرِينَ :
 عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي التَّنْبِيهَاتِ ، وَالْهَرَوِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ
 الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالنَّجَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمَنْ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى تَأَسَّى الْقَوْمُ : عَزَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا :
 عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي التَّنْبِيهَاتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّجَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٠) الْوِشَاحُ ، الْوِشَاحُ ، الْوِشَاحُ ، الْأَشَاحُ لَا الْإِشَارُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى النَّسِيجِ الْعَرِيضِ ، الَّذِي تُشَدُّ الْمَرْأَةُ بَيْنَ
 عَاتِقَيْهَا وَكَشْحَيْهَا ، اسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ الْمَرْبَبُ ، الْإِشَارُ . وَالصَّوَابُ
 هُوَ : الْوِشَاحُ ، أَوْ الْوِشَاحُ ، أَوْ الْإِشَاحُ عَلَى الْإِبْدَالِ ، أَوْ الْأَشَاحُ
 كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ كَانَ يَتَوَشَّحُ بِثَوْبِهِ»

أبو الفرج الأصفهاني في طبعة دار الكتب المصرية ومعجم المؤلفين ، وهو الأصفهاني في أعلام الزركلي وفي تصدير كتاب الأغاني .

وبينا يذكر الزركلي أربعة من الأعلام الأصفهانيين وأربعة من الأصفهانيين ، نرى معجم المؤلفين يذكر تسعة وخمسين مؤلفاً أصفهانياً ومئة وستة مؤلفين أصفهانيين . فيخيل إلينا أنّ مدينة أصفهان هي غير مدينة أصفهان . والحقيقة هي أنّهما أسمان لمدينة إيرانية واحدة ، لها عدة أسماء :

(١) أصفهان : الكامل للمبرّد ، والأغاني (تصدير الكتاب) ، ومعجم البلدان (أشهرها) ، والقاموس (أشهرها) ، والتاج (أصحها) ، والأعلام ، ومعجم المؤلفين ، والمعجم الكبير .
(٢) وإصفهان : المبرّد ، وأبو عبيد البكري في معجم ما استعجم ، والسّهيلي في الروض الأنف ، والسّمعاني ، ومعجم البلدان ، والقاموس ، والتاج ، والمعجم الكبير . وقد ذكر التاج الأسماء الأربعة لهذه المدينة في مادة (أصص) .

(٣) وأصفهان : المبرّد ، والقاموس ، والتاج ، والأعلام ، ومعجم المؤلفين ، والمعجم الكبير .
(٤) وإصفهان : المبرّد ، والقاموس ، والتاج .
(٥) وأصفهان : انفرد بذكرها المعجم الكبير .
(٦) وأصفهان : انفرد بذكرها المعجم الكبير أيضاً .
(٧) وذكر التاج أنّهم قد يقولون صفاهان أيضاً .

(٥٤) إصطبلات ، إسطبلات ، أصاطب

يقول النحوي الوافي : «لا يُجمع إصطبل إلا على إصطبلات ؛ لأنه خماسي لم يُسمع له عن العرب جمع تكسير .
ولكن :

جمعه محمد الزبيدي في لحن العوام ، وتاج العروس ، والمد ، والمتن على : أصاطب .

وجمعه المصباح المنير ودوزي على : إصطبلات .
وجمعه محيط المحيط وأقرب الموارد على : إصطبلات وأصايل .

وجمعه الوسيط على إسطبلات .
ولم يذكر المختار له جمعاً ، وروى أن أبا عمرو قال :

الإصطبل ليس من كلام العرب .

وقال القاموس إن كلمة الإصطبل شامية ، ولم يذكر لها جمعاً .

وقد أجمعت المعاجم التي لدي ، وهي :

(١) Funk and Wagnalls الذي أصدرته الموسوعة الأميركية

كولبير ،

(٢) ومعجم Cassell ،

(٣) ومعجم وبستر ،

(٤) ومعجم ميريم وبستر ،

على أن كلمة الإصطبل منقولة عن الفرنسية القديمة establie ،

أو اللاتينية الفرنسية stabulum ؛ ما عدا معجم مد القاموس لأدوارد لاین ، الذي قال إنّها من اليونانية البربرية ، ومحيط المبطر الذي قال إنّ أصلها يوناني .

وترى لجنة مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق أنّ الكلمة من أصل لاتيني .

وقد عثر محيط المحيط حين أجاز جمع الإصطبل على أصايل ، فنقلها عنه أقرب الموارد ، وعثر مثله .

والإصطبل هو موقف الدواب ، ويطلق على حظيرة الخيل والبالغ . قال أبو نخيلة السعدي يمدح أبا الفضل الربيع :

لولا أبو الفضل ، ولولا فضله

ما استطع باب لا يستي قفله

(رواها اللسان : لسد باب ، وهو المعقول) .

ومن صلاح راشد إصطبله

نعم الفتى ، وخير فعل فعله

يسمن منه طرفه وبغله

[سنى الباب : فتحه]

وقال عدنان الخطيب في الجزء الثالث من المجلد الثالث والخمسين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : «إن صيغة (إسطبل) - تعريباً للكلمة اللاتينية - لم ترد في الأمهات ، وإن وردت في الآرامية وعلى السنة العامة في كثير من الأقطار ، ولكن المعجمات الحديثة كأقرب الموارد والوسيط ، أثبتتها .

ومن عجب أنّ الأب الكرملّي في معجمه (المساعد) أغفل هذه الصيغة ، مكتفياً بصيغة (إصطبل) ، ناقلاً عن ابن خلدون

(٥٦) المحيطُ الأطلسيُّ لا الأطلنطيُّ

ثاني محيطاتِ العالمِ مساحةً ، والفاصلُ قارَاتِ العالمِ القديمِ عن قارَاتِ العالمِ الجديدِ ، يُطلقونَ عليه اسمَ المحيطِ الأطلنطيِّ . والصوابُ هو : المحيطُ الأطلسيُّ ، كما يقولُ المعجمُ الكبيرُ ، أو هو : بحرُ الظُّلماتِ كما يقولُ بادجرُ في مُعجمِهِ ، و الأطلسيُّ هو الأسمُ القديمُ الذي أطلقتهُ العربُ عليه ، نسبةً إلى سلسلةِ الجبالِ الممتدةِ من تونسَ حتى المغربِ في شمالِ إفريقيا .

(٥٧) إفريقيَّةُ ، إفريقيَّةُ

ويُطلقونَ على القارّةِ التي يسكنُ العربُ شمالها ، اسمَ أفريقيّا ، والصوابُ :
(أ) إفريقيَّةُ : الكاملُ للمبرِّدِ ، والمغربُ ، ومعجمُ البلدانِ ، والمختارُ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .
وقد اكتفى المتنُ بكسرِ الهمزة ، وأهمَلَ شكْلَ الحروفِ الأخرى .

(ب) أو إفريقيَّةُ : الصّحاحُ ، والمغربُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ .

أمّا محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ فقد انفردا بذكرِ إفريقيَّةِ ، وهما معجمانِ لا أستطيعُ الاعتمادَ عليهما إذا انفردا بذكرِ كلمةٍ ما .

والنسبةُ إليها : إفريقيُّ .

وجُمِعَت في الشّعِرِ على أفريقي . قال الأحوصُ :

أينَ ابنُ حربٍ ورهطٌ لا أحسُّهمُ

كانوا علينا حديثاً من بني الحكم

يجبُونَ ما الصّينُ تحويه مقابهمُ

إلى الأفريقي من فصحٍ ومن عجمٍ

وبعضُ المعجماتِ تَضَعُ إفريقيَّةَ في حرفِ الفاءِ ، لا الهمزة .

وانفردَ عليُّ بنُ حمزة البصريُّ بقوله : أفريقيَّةُ (فاتحاً الهمزة

بدلاً من كسرها) .

(٥٨) الأتُّ ، الوقتُ ، المؤقتُ ، المؤقتُ

ويُحِطُّونَ من يقولُ : الأتُّ والمؤقتُ ، ويقولونَ إنَّ الصوابَ

هو : الوقتُ والمؤقتُ ، اعتماداً على ما جاء في الأساسِ ،

والمصباحِ ، والوسيطِ .

جَمَعَهَا على (إِصْطَبَاتٍ) ، وَنَاصاً على أَنَّ عَرَبِيَّتَهَا : المرْبُطُ .
وَيَضْبِطُهَا مَتْنُ اللُّغَةِ بِفَتْحِ المِمْ وَفَتْحِ البَاءِ وَكَسْرِهَا (المرْبُطُ
والمُرْبِطُ) .

والمعجماتُ التي ذَكَرَتِ الإِصْطَبِيلَ والإِصْطَبِيلَ كِلَيْهِمَا
— عدا أقربَ المواردِ والوسيطِ — هي : محيطُ المحيطِ ،
والفرائدُ الدَّرِيَّةُ ، والمعجمُ الكبيرُ (الصفحة ٢٨٣) طبعة ١٩٧٠ .
أما المعجماتُ التي اِكْتَفَتْ بذكرِ الإِصْطَبِيلِ وَحْدَهُ ، فهي :
المختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ،
ودوزي ، وبادجرُ ، والمتنُ .
لذا قُلْ :

(أ) إِصْطَبِيلٌ أَوْ إِصْطَبِيلٌ .

(ب) واجمَعُهُ على : إِصْطَبَاتٍ ، أَوْ إِصْطَبَاتٍ ، أَوْ أَصْطَبٍ .

(ج) وَصَغَرُهُ عَلَى : أَصْبِطٍ ، أَوْ أُصْبِطٍ .

(٥٥) الأَصْطُرْلَابُ ، الأَسْطُرْلَابُ

جاءَ في مُحِيطِ المِحيطِ الأَصْطُرْلَابُ ، أَوْ الإِصْطُرْلَابُ ، أَوْ
الأَسْطُرْلَابُ ، أَوْ الإِصْطُرْلَابُ : آلهٌ يُقَاسُ بِهَا ارتفاعُ الشَّمْسِ
والكواكبِ .

وأوردَها مَتْنُ اللُّغَةِ بالسِّينِ وكسرِ الطَّاءِ (الاسْطُرْلَابُ) .
وقال المدُّ : أَسْطُرْلَابٌ أَوْ أُسْطُرْلَابٌ .

ولكنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ أوردَها في مُعجمِهِ
(الوسيطِ والكبيرِ) بهمزة قطعٍ مفتوحة ، وَضَمَّ الطَّاءِ (أَسْطُرْلَابُ ،
أَصْطُرْلَابُ) ، وقال المعجمُ الكبيرُ : «الأَسْطُرْلَابُ : آلهٌ فلكيَّةٌ ،
كانتْ تُستعملُ قديماً في رَصْدِ الأَجْرامِ السَّمَاوِيَّةِ ، ثُمَّ أُطْلِقَ
الأَسْمُ على آلهِ كانَ يستعملُها الملاحونَ في القرنِ الثامنِ عشرِ
لِقِياسِ الزَّوايا .»

«ويقالُ لَهُ : أَصْطُرْلَابُ ، وقال الخوارزميُّ : هو مِقياسُ

الشُّجُومِ ، وأنواعُهُ كثيرةٌ ، وأسماؤها مشتقةٌ من صُورِها كالهلالِ
من الهلالِ ، والكرويِّ مِنَ الكُرَّةِ ، والزورقيِّ ، والصّدِّيِّ ،
والمسرّطِنِ .»

وقد ذَكَرَ المعجمُ الوسيطُ أَنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ قد
وافقَ على (الأَسْطُرْلَابِ أَوْ الأَصْطُرْلَابِ) إملاءً وَحَرَكَاتٍ وتعريفًا .

ولكن :

(١) أجاز : أَقْتَهُ فهو مُؤَقَّتٌ ، وَوَقْتَهُ فهو مُؤَقَّتٌ كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي ذَكَرَ الْآيَةَ ١١ مِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ : ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتْ﴾ ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَاهَا : حُدِّدَ وَقْتُهَا الَّذِي يَحْضُرُونَ فِيهِ لِلشَّهَادَةِ عَلَى أُمَّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَأَجَازَهُمَا أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَالرَّاعِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

(٢) وَذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ وَالْوَسِيطُ : أَقْتَهُ يَأْقُتُهُ أَقْتًا : قَدَّرَ لَهُ حِينًا ، وَحَدَّدَ وَقْتَهُ ، يُقَالُ : أَقَّتَ الصَّلَاةَ وَأَقَّتَ لَهَا . وَأَقَّتَ الْعَمَلَ وَنَحْوَهُ : أَقْتَهُ ، وَيُقَالُ : أَقَّتَ الصَّلَاةَ ، وَأَقَّتَ لَهَا .

(٣) وَقَالَ إِنَّ الْأَقْتَّ هُوَ الْوَقْتُ كُلُّ مِنَ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ .

(٤) وَذَكَرَ وَقْتَهُ يَقْتُهُ وَقْتًا فَهُوَ مَوْقُوتٌ كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ مَعْنَى وَقْتَهُ : جَعَلَ لَهُ زَمَانًا يَقَعُ فِيهِ ، وَاسْتَشْهَدَ بِالآيَةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَبَّاسٍ : لَمْ يَقْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَمْرِ حَدًّا ، أَيْ : لَمْ يُقَدِّرْ ، وَلَمْ يَحُدَّهُ بَعْدَ مَخْصُوصٍ . وَهَذَا الْمِيقَاتُ ، وَيَعْنِي الْوَقْتَ أَيْضًا . وَجَمَعُهُ : مَوَاقِيتُ .

لِذَا قُلْ :

(١) الْوَقْتُ ، وَالْأَقْتُ ، وَالْمِيقَاتُ .

(٢) وَقْتَهُ فَهُوَ مَوْقُوتٌ ، وَأَقْتَهُ فَهُوَ مَأْقُوتٌ .

(٣) وَقْتَهُ فَهُوَ مُؤَقَّتٌ ، وَأَقْتَهُ فَهُوَ مُؤَقَّتٌ .

(٥٩) أَكَّدَ أَنَّ الْحَقَّ الْعَرَبِيَّ سَيَنْتَصِرُ

وَيَقُولُونَ : أَكَّدَ بَأَنَّ الْحَقَّ الْعَرَبِيَّ سَيَنْتَصِرُ . وَالصَّوَابُ :

أَكَّدَ أَنَّ الْحَقَّ الْعَرَبِيَّ سَيَنْتَصِرُ ، اعْتِدَادًا عَلَى مَا يَأْتِي :

(١) قَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

فَأَرْسَلْتُ أَنْ لَا أُسْتَطِيعُ ، فَأَرْسَلْتُ

تُوَكِّدُ أَيْمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤْتَبِ

(٢) وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ : أَكَّدَ الْعَقْدَةَ وَنَحْوَهَا وَأَكَّدَهَا :

وَقْتَهَا وَأَحْكَمَهَا . وَيُقَالُ أَكَّدَ الْعَهْدَ وَأَكَّدَهُ ، وَأَكَّدَ الْيَمِينَ وَأَكَّدَهَا . وَأَكَّدَ الشَّيْءَ مِثْلُ أَكَّدَ وَأَكَّدَ تَمَامًا .

وَذَكَرَتْ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ خُلَاصَةً مَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ .

(٣) وَجَاءَ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَمَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الصَّادِرِ عَامَ ١٩٥٣ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ كَانَ قَدْ قَرَّرَ الْمَوَاقِفَ عَلَى رَأْيِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، فِي الْجُلُوسَاتِ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ إِلَى السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ ، بَيْنَ ٢٦ نَيْسَانَ وَ ٣١ آيَارَ ١٩٤٨ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٥ ، وَخُلَاصَتُهُ :

«فِي اللُّغَةِ : أَكَّدْتُ الْأَمْرَ ، فَتَأَكَّدَ الْأَمْرُ ، وَالْأَمْرُ مُؤَكَّدٌ . وَأَصْلُ الْمَادَّةِ مَعْنَاهُ الرَّبْطُ وَالشَّدُّ . وَعَلَى هَذَا فَالتَّأَكُّدُ لَا يَقَعُ حَقِيقَةً عَلَى الْأَشْخَاصِ بَلْ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَالْأُمُورِ . تَقُولُ : تَأَكَّدُ الْأَمْرَ ، وَلَا تَقُولُ : تَأَكَّدْتُ مِنْهُ ، وَلَا تَأَكَّدْتَهُ . هَذَا مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ كُتُبُ اللُّغَةِ ، وَمَا يَسْتَقِيمُ فِي الْأَسْتِعْمَالِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ .

«ولكنَّ بعضَ الكُتَّابِ يَقُولُونَ : تَأَكَّدْتُ مِنَ الشَّيْءِ ، وَأَنَا مَتَأَكَّدٌ مِنْهُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَهَذِهِ التَّعْبِيرَاتُ لَا تُصَحِّحُ إِلَّا بِتَأْوِيلٍ بَعِيدٍ . فَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ :

(أ) تَأَكَّدَ لِي كَذَا .

(ب) أَوْ : تَأَكَّدَ عِنْدِي كَذَا .

(٦٠) أَكَلَ الْحَدِيدَ ، تَأَكَّلَ الْحَدِيدَ ،

اتَّكَلَ الْحَدِيدَ

وَيَقُولُونَ : تَأَكَّلَ الْحَدِيدَ ، أَيْ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَالصَّوَابُ :

(أ) أَكَلَ الْحَدِيدَ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوْ تَأَكَّلَ الْحَدِيدَ : الصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) أَوْ اتَّكَلَ الْحَدِيدَ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وفعلهُ : أَكَلَ الحديدُ يَأْكُلُ أَكْلًا .

أما جملةُ تَأْكَلُ الرَّجُلَانِ فعنها : تَشَارَكَا فِي الْأَكْلِ .

وَالصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَكْمَ عَلَى إِكَامٍ وَأَكْمٍ : التَّاجُ (ضَمَّ الْبِهْمَا

إِكَامٍ) ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْإِكَامَ عَلَى أَكْمٍ : هَامِشُ التَّهْذِيبِ ،

وَالصَّحَاحُ ، وَهَامِشُ النَّهْيَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ،

وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَانْفَرَدَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ بِجَمْعِ الْإِكَامِ عَلَى : أَكْمٍ وَأَكْمٍ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَكْمَ عَلَى آكَامٍ : فِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ ،

حِينَ اشْتَدَّ الْمَطَرُ ، دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :

«اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، عَلَى الْآكَامِ وَالظَّرَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ

وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ ...» .

الظَّرَابُ : الرَّوَابِي الصَّغِيرَةُ .

وَحِينَ رَوَى النَّهْيَةَ وَاللِّسَانُ حَدِيثَ الْأَسْتِسْقَاءِ ، ذَكَرَا

(الْإِكَامَ) بَدَلًا مِنْ (الْآكَامِ) الَّتِي ذَكَرَهَا الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَكْمَ عَلَى آكَامٍ أَيْضًا : هَامِشُ التَّهْذِيبِ ،

وَالصَّحَاحُ ، وَهَامِشُ النَّهْيَةِ ، وَاللِّسَانُ (الَّذِي يَجِزُ أَيْضًا جَمْعَ

الْأَكْمِ عَلَى آكَامٍ) ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْمِصْبَاحُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَانْفَرَدَ ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ بِجَمْعِ الْآكَامِ عَلَى أَكَامِيمٍ .

وَمِمَّا يَزِيدُ طِينَ التَّشْوِيشِ بِلَّةٌ :

(أ) أَنْ مَعْجَمَ مَقَائِسِ اللَّغَةِ يَجْمَعُ الْأَكْمَةَ عَلَى : آكَامٍ ،

وَأَكْمٍ ، وَإِكَامٍ .

(ب) وَأَنَّ ابْنَ سَيْدِهِ يَجْمَعُهَا عَلَى : أَكْمٍ ، وَأَكْمٍ ، وَأَكْمٍ ،

وَإِكَامٍ ، وَآكَامٍ ، وَأَكْمٍ (وَالْجَمْعُ الْأَخِيرُ عَنِ ابْنِ جَنِّي) .

(ج) وَيَجْمَعُ النَّهْيَةُ الْأَكْمَةَ عَلَى إِكَامٍ ، وَالْإِكَامَ عَلَى أَكْمٍ ،

وَالْأَكْمَ عَلَى آكَامٍ .

(د) وَزَادَ الْقَامُوسُ : الْأَكْمُ ، وَالْآكَمُ ، وَالْإِكَامُ ، وَالْآكَامُ ،

وَيَقُولُ إِنَّمَا جَمِعَهَا جَمْعٌ : أَكْمَةٌ .

(هـ) وَيَجْمَعُ التَّاجُ الْأَكْمَةَ كَمَا جَمَعَهَا ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ .

(و) وَيَزِيدُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ عَلَى جَمْعِي الْأَكْمَةِ الْمَذْكُورَيْنِ

أَيْضًا : الْأَكْمُ ، وَالْأَكْمُ ، وَالْأَكْمُ ، وَالْآكَامُ ، وَالْإِكَامُ .

(ز) وَيَزِيدُ الْمَتْنُ عَلَى الْجَمْعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الْجَمْعَ الْآتِيَةَ : الْإِكَامُ ،

(٦١) سَاءَنِي أَكْلُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا

وَيَقُولُونَ : سَاءَنِي أَكْلُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا . وَالصَّوَابُ :

سَاءَنِي أَكْلُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ - لَكِي يَعْمَلُ عَمَلٌ

فِعْلُهُ - يُشْتَرَطُ فِيهِ أَلَّا يَكُونَ مَخْتُومًا بِالتَّاءِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ .

وَ (أَكَلْتَهُ) مَصْدَرٌ مَخْتُومٌ بِالتَّاءِ الزَّائِدَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ .

وَالدَّلَالَةُ عَلَى الْعَدَدِ (الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ) تُعَارِضُ الدَّلَالَةَ الْأَصْلِيَّةَ

لِلْمَصْدَرِ ، وَهِيَ الْحَدِيثُ الْمَجْرَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ آخَرَ كَالْعَدَدِ ،

وَالذَّاتِ ، وَالزَّمَانِ ، وَالْمَكَانِ ، وَالتَّذْكِيرِ ، وَالتَّنْثِيثِ ، وَالْإِفْرَادِ ،

وَالتَّثْنِيَةِ ، وَالْجَمْعِ .

أَمَّا إِذَا كَانَتِ التَّاءُ مِنْ صِيغَةِ الْكَلِمَةِ ، وَلَيْسَتْ لِلْوَحْدَةِ

(الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ) مِثْلُ : رَحْمَةٌ ، جَازَ لِلْمَصْدَرِ أَنْ يَعْمَلَ ،

كَقَوْلِنَا : رَحْمَتُكَ الْفُقَرَاءَ تَشْهَدُ أَنَّكَ كَرِيمٌ .

[رَاجِعْ بَابَ الْمَصْدَرِ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ «النَّحْوِ الْوَاثِي» .]

(٦٢) الْأَكْمُ ، الْأَكْمَاتُ ، الْإِكَامُ ، الْآكَمُ ،

الْأَكْمُ ، الْأَكْمُ ، الْآكَامُ ، الْإِكَامِيمُ

وَيَخْتَلِفُونَ اخْتِلَافًا كَبِيرًا فِي جُمُوعِ الْأَكْمَةِ ، بِحَيْثُ يَتَرَاوَحُ

عَدَدُهَا بَيْنَ جَمْعَيْنِ وَسَبْعَةِ جُمُوعٍ . فَمِمَّنْ جَمَعَهَا عَلَى أَكْمٍ

وَأَكْمَاتٍ : التَّهْذِيبُ (جَمَعَهَا عَلَى : أَكْمٍ ، وَإِكَامٍ ، وَأَكْمٍ ،

وَآكَامٍ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ (أَجَازَ جَمَعَهَا عَلَى أَكْمٍ وَإِكَامٍ

أَيْضًا) ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي شَرْحِ قَصِيدَةِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ

(اكتفى بذكر الجمع أَكْمٍ) ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (اكتفى

بذكر الجمعِ أَكْمٍ أَيْضًا) ، وَالتَّاجُ (ضَمَّ إِلَيْهَا الْجَمْعَ آكَمًا) ،

وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَكْمَ عَلَى إِكَامٍ : عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ فِي قَوْلِهِ :

إِنَّمَا أَنْتَ ظَنِيَّةٌ مِنْ إِكَامٍ عَشَائِبِ

العشائبُ : مُعْشِبَةٌ .

بالعداوة على الإنسان) ، والتهديب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والأساس ، والنهاية ، واللّسان (أعرف) ، والمصباح (الفتح لغة) ، والقاموس ، والتاج (أعرف) ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد (لغة) ، والمتن ، وخليط مردم القائل :

الأسى والشهد والدمع مع على الواو ألب
والمعجم الكبير ، والوسيط .

وممن ذكر : (ب) الإلب : الصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والنهاية ، واللّسان ، والمصباح (أعلى) ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (أعرف) ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

أما في الشعر فقد قال ابن الرومي :

فقاتل الشّع يجند الندى ينصر عليه إلبك الإلب
وقال محمود سامي البارودي :

أغضبت في حيا أهلي ، فابرحوا

إلبا علي ، وكانوا لي من العُد

أما فعله فهو : ألب يألِب ويألِب ألبا .

(٦٥) مجموعة الصّور لا الألبوم

ويطلقون على المجلد الذي يجمع بين دفتيه صورًا ، وتوقيعات تذكارية ، اسمه الفرنسي الإنكليزي الألماني معرّبًا : الألبوم .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة ، التي أعدتها لجنة الحضارات القديمة والوسطى ، بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، في البند (ب) ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الرابعة ، بتاريخ ١٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادّة رقم (١) ، أن المؤتمر أطلق على مجلد الصّور ذلك ، اسم : مجموعة الصّور .

(٦٦) إلّا ، إلّا ، الأُنسان ، الأُنسان

ويخطون من يضع الشدّة () على الساق الأولى من (لّا) ، نحو : ما سافر إلّا أحمد ، ومن يضع الهزّة على الساق الثانية

والأكم ، والأكم ، والآكام ، والآكم ، ثم يوزع الجموع وجموع الجموع كما ذكرت في صدر هذه المادّة .

(ح) ويجمع الوسيط الأكمّة على : أكم ، وإكام ، وآكام . وأنا أرى إما :

(١) أن يجمع الأكمّة والجموع الأخر كما جاء في المعجم الكبير ، الذي أصدره مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة .

(٢) أو يجعل الجموع الثمانية كلّها جموعًا ل (أكمّة) ، دفعًا لهذه الفوضى في المعجمات ، فما رأي مجامعنا ؟

(٦٣) مِسْمَارٌ مَلُولٌ لا مِسْمَارٌ أَلُووظٌ

ويطلقون على المِسْمَارِ المشكّلة على جذرائه سنّ على هيئة لولب ، اسمه الفارسيّ : مِسْمَارٌ أَلُووظ . ولكن :

جاء في الجزء التاسع عشر من مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، في القسم (ج) من ألفاظ الحضارة ، التي أقرّها مؤتمر المجمع ، في الدّورة التاسعة والعشرين ، بجلسته التاسعة ، بتاريخ ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٦٣ ، في المادّة رقم ١٥ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك النوع من المسمار ، اسم : المِسْمَارِ المَلُولِ .

(٦٤) الألبُ و الإلبُ

ويخطى محمد الزبيدي في كتابه «لحن العوام» من يقول : كانوا علينا إلبًا واحدًا ، أي كانوا مجمعين على عداوتنا ، ويقولون إن الصّواب هو : كانوا علينا ألبًا واحدًا . والحقيقة هي أن كلتا الكلمتين (ألب وإلب) صحيحتان .

فممن ذكر : (أ) الألب : حسان بن ثابت يوم فتح مكة :

والناس ألب علينا ثم ، ليس لنا

إلّا السيف وأطراف القنا وزر

وذكر الزبيدي : (فبك) بدلًا من (ثم) . وقال رؤبة

أبن العجاج :

قد أصبح الناس علينا ألبا

فالناس في جنب ، وكنا جنبا

وممن ذكر الألب أيضًا : ابن السكيت (في باب الاجتماع

الهمزة على الساق الثانية ، في المعجمات وكتب الأدب واللغة الآتية : الألفاظ لأبن السكيت ، وأدب الكاتب ، والكامل للمبرد ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والألفاظ الكتابية ، والعقد الفريد ، وأمالى القالي ، والأغاني ، والتهديب ، والصحاح ، ومقاييس اللغة ، ومتخير الألفاظ ، ومعرفة علوم الحديث للنيسابوري ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، وفقه اللغة للثعالبي ، ومفردات الرأغب الأصفهاني ، ومقامات الحريري ، ودرة الغواص ، والأساس ، ومعجم الأدباء ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وشرح التلخيص (مختصر التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني) ، والقاموس ، والمزهر ، وجمع الهوامع ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والإفصاح في فقه اللغة للصعدي وموسى ، وهداية الباري إلى أحاديث البخاري ، والمنت ، وبادجر ، والمعجم الكبير ، والتحو الوافي ، والوسيط ، ومجلتي مجمع اللغة العربية بالقاهرة ودمشق ، ومجلة اللسان العربي ، التي تصدرها المكتبة الدائم لتنسيق التعريب في الرباط ، ومجلة مجمع اللغة العربية الأردني .

وأنا أرى أن نحدو حدو هذه الأثرية الساقية من الأدباء والعلماء ، وإن كنت لا أستطيع تخطيط أمثال الخليل بن أحمد ، وأبي عمرو الداني ، وكثير من الخطاطين المتقدمين ، وبعض الأدباء الذين يرون أن الساق الثانية من (لا) هي اللام . وأقترح على سبائك حروف الطباعة أن يسبكو هذين الحرفين كما نكتبهما (لا) .

(٦٧) النباتات اللازهرية

ويخطون من يدخل (أل) على حرف التني المتصل بالاسم ، ويقول : النباتات اللازهرية ، ويرون أن الصواب هو : النباتات غير الزهرية .

ولكن :

جاء في الجزء الحادي والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٦٦ ، في المجموعة رقم (١) ، من الأخبار المجمعية ، في البند رقم (٣) ، أن المجمع وافق على القرار الآتي : «يجوز دخول (أل) على حرف التني المتصل

(لا) ، نحو : الإنسان كثير النسيان . ويقولون إن الساق الأولى ل (لا) هي الألف ، والثانية هي اللام ، لأننا حين نكتبها نخط لامها أولاً (ل) ، ثم نكتب الألف (ا) . لذا يرون أن نكتبها هكذا : الآ ، الإنسان .

حكى عن الخليل بن أحمد أنه قال : «الطرف الأول في (لا) هو الألف» .

ويقولون أيضاً إن من اتقن صناعة الخط من الكتاب المتقدمين ، إنما يتدأ برسم الطرف الأيسر قبل الطرف الأيمن . وهذا جعلهم يقولون إن الطرف الأيسر هو اللام ، أي الأول ؛ لأننا نقول : (لام ألف) .

وقال الأخفش سعيد بن مسعدة عكس ذلك ، وزعم أن الطرف الأول هو اللام ، واستدل على صحة ما ذهب إليه من ذلك ، بأن المفوظ به من حروف الكلم أولاً ، هو المرسوم في الكتابة أولاً ، وأن المفوظ به من حروفهن آخرًا هو المرسوم آخرًا .

وأبو عمرو الداني يخالف رأي الأخفش ، وأنا أخالف الداني ، وأؤيد الأخفش للأسباب الآتية :

- (أ) نطلق على (لا) اسم : لام ألف ، وليس ألف لام .
- (ب) عندما نكتب (لا) اليوم بيدنا (لا) بالآلة الكاتبة أو المطبعة ، نكتبها هكذا : (لا) ، وهي طريقة تفرض علينا كتابة اللام أولاً (ل) ، ثم نضع الألف في حوض اللام (لا) .
- (ج) إن ما يكتب باليد من الحروف العربية اليوم ، هو عشرات أضعاف ما يطبع في كتب ، أو مجلات ، أو صحف .
- (د) أما في القرآن الكريم ، فقد اعتبرت اللام هي الحرف الأول (الأخرة ، الأيات ، الأرض ، الإنسان ، الأثنين .

أما (الإ) فقد وضعت الشدة بين ساقها .

(هـ) وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم : الأفق ، الآفاق ، الأمي ، الإنسان ، الأشهاد .

(و) وفي التاج الجامع للأصول في حديث الرسول : إلا ، الأنبياء ، الأربعة ، بالأسقية ، بالأزر ، الإمام .

(ز) وفي النهاية : الأزر ، الإزرة ، الإمعة ، إلا ، الإناث ، الأنس .

وقد اعتبرت الساق الأولى من (لا) هي اللام ، ووضعت

القراءة الثانية هي المختارة عند ثعلب، وأبند ابن بري
ابن عباس في قراءته.

(٣) آله وطنه: المستشرق الألماني جورج وهلم فرايتاغ في قاموسه
العربي اللاتيني، ومد القاموس، ومحيط المحيط، وأقرب
الموارد، والمتن، والمعجم الكبير، والوسيط.

وفعله قياسي: آله يؤلهه تأليها.

ومن معاني (آله) ومشتقاته:

(أ) آله فلانا يألهه آله: أجاره وحماه.

(ب) آله يأله آله: تحير.

(ج) آله إليه: لجأ إليه. واستشهد اللسان بقول الشاعر:

ألهمت إيلنا والحوادث جمه

(د) آله إليه: اشتاق. وفي اللسان:

ألهمت إليها والركائب وقفت

(هـ) آله عليه: اشتد جزعه عليه.

(و) آله بالمكان: أقام. وأشهد التاج بقول الشاعر:

ألها بدار ما تبين رسومها

كان بقاياها وشوم على اليد

(ز) آله فلانا: عظمه.

(ح) تأله: تنسك وتعبد.

(ط) استأله: تأله.

(ي) تأله: ادعى الألوهية. قال أبو محمد عبد الجليل بن

وهبون:

لئن جاد شعر ابن الحسين فأنما

تجيد العطايا، واللها تفتح اللها

تنبا عجباً بالقريرض، ولو درى

بأنك تروي شعره لتألهها

(ك) ويقول أحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة: «الهمزة

واللام والهاء أصل واحد، وهو التعبد. ويقال: تأله

الرجل، إذا تعبد».

(٧٠) أما وقد نجح باهر في الفوز بشهادة الهندسة،

فإن عليه الشروع ببناء المدرسة لمدينته.

يكثر مديعو هذه الأيام، وأدباء الإذاعة من ترديد عبارة:

بالاسم، واستعماله في لغة العلم، مثل: اللاهوتي. وعلى هذا
يجوز أن يقال: اللاسلكي، واللاماني، واللاهائي،
واللامحدود، واللامعقول، واللامركزية، واللامرادية،
والاشعور، واللافلزات، والنباتات اللازهرية.

(٦٨) يا المأمون!

يأدبون من اسمه المأمون: يا المأمون! والصواب: يا المأمون!
لأن العلم المبدوء ب (أل)، إذا كانت جزءاً منه، يؤدي حذفها
إلى لبس، لا يمكن معه تعيين العلم المنادى؛ نحو: يا القاضي،
و يا صاحب فيمن اسمه: الصاحب بن عباد، والقاضي
الفاضل. وأنا أؤيد النحو الوافي في دعوتيه إيانا إلى أن لا نلتفت
إلى الخلاف بين النحاة في هذا، وأؤيده أيضاً في قوله:
«الهمزة هنا للقطع بعد أن صارت في أول علم؛ فيجب إثباتها
نطقاً وكتابة في كل الأحوال؛ لأن المبدوء بهزرة وصل،
إذا سمي به، يجب قطع همزته؛ لا فرق بين الفعل وغيره،
ولا بين الجملة وسواها».

(٦٩) آله باهر وطنه، آله، آله

ويخطون من يقول: آله باهر وطنه، أي اتخذه الها،
أو عبده. ويقولون إن الصواب هو: آله باهر وطنه. والحقيقة
هي أنه يجوز أن نقول:

(١) آله وطنه: الصاحح، ومفردات الراغب الأصفهاني،

والمختار، والقاموس، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب

الموارد، والمتن، والمعجم الكبير.

وفعله: آله يألهه الإله، وألوهة، وألوهية.

(٢) آله وطنه: المصباح، والتاج، والمد، وأقرب الموارد،

والمعجم الكبير.

وفعله: آله يألهه الإله، وألوهة، وألوهية:

عبده عبادة. والآية ١٢٧ من سورة الأعراف: ﴿وقال الملأ

من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليؤسدوا في الأرض

ويذررك وآلهتك﴾، قرأها ابن عباس: وإلهتك (أي:

عبادتك)، وكان يقول إن فرعون يُعبد ولا يعبد. وكان

اللغة (الذي قال إن الصفة هنا تَغَلَّبَتْ على الموصوف ، حتى صارت كالاسم) ، ومفردات الرّاعِبِ الأصْفَهَائِي ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

أما أَمْسُ فَيَعْنِي اليَوْمَ الَّذِي قَبْلَ اليَوْمِ الحَاضِرِ . وقد يَدُلُّ على الماضي مطلقاً .

وجاءَ في التّهذيبِ ، واللّسانِ ، والمصباحِ أَنَّ العَرَبَ يَقُولُ قَبْلَ الزَّوَالِ : فَعَلْنَا اللَّيْلَةَ كَذَا ، لِغُرْبِهَا مِنْ وَقْتِ الكَلَامِ ، وَيَقُولُ بَعْدَ الزَّوَالِ : فَعَلْنَا البَارِحَةَ .

أما البَارِحَةُ الأُولَى فَعَلْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي قَبْلَ اللَّيْلَةِ البَارِحَةِ .

(٧٣) سافرَ رشادُ أولَ أَمْسٍ ، سافرَ أَمْسٍ الأوَّلُ

كنتُ قد ذكرتُ في «معجم الأخطاء الشائعة» جواز قولنا : رأيتُه أولَ أَمْسٍ . ثمَّ جاءَ في الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين . من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م.) . ما يأتي :

« كان مجلس مجمع القاهرة أحال على المؤتمر . مع الموافقة ، قرار لجنة الألفاظ والأساليب المتضمنين :

«يخطئ بعض النقاد ما تجري به أرقام المعاصرين من قولهم : أولَ أَمْسٍ . وأمسِ الأوَّلُ في التعبير عن اليوم الذي قبل أمس ، على أساس أن المأثور عن العرب في مثل ذلك أن يُقال : أولَ مِنْ أَمْسٍ .

«درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى أن التعبيرين صحيحان ، استناداً إلى أمرين :

الأمر الأوَّلُ : شيوخ الدلالة وكثرة استعمالها في اللغة المعاصرة للتعبير عن اليوم السابق لأمس .

الأمر الثاني : دراسة مدلول (أول) ومدلول (أمس) .

«وقد وجدت اللجنة أن (أول) قد وردت في الاستعمالات الصحيحة بمعنى : سابق . وعلى ذلك يكون تخريج قولهم (أولَ أَمْسٍ) مبنياً على تفسيره ب (سابق أَمْسٍ) ، على حذف موصوف ، أي : يوم سابق أَمْسٍ ، وبذلك يصح التعبير من الناحية اللغوية .

« كما وجدت اللجنة أن كلمة أَمْسٍ - مع كثرة استعمالها

أما وقد نجح باهر في الفرز بشهادة الهندسة ، فإن عليه الشروع ببناء المدرسة لمدينته . والصواب : أما وقد نجح ... ؛ لأن (أما) هنا حرف تنبيه يُستفتح به الكلام مثل (ألا) .

ويكثر مجيء (أما) قبل القسم ، كقول أبي صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحك والذي

أما وأحيا ، والذي أمره الأمر

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى

ألفين منها لا يروعهما اللعسر

وتأتي (أما) بمعنى «حقاً» فتفتح بعدها أن كما تفتح بعد

«حقاً» ، فنقول : أما أنه قائم ، والتقدير : في الحق أنه قائم .

وتأتي أما للعرض بمنزلة «ألا» فتختص بالفعل ، نحو :

أما تقوم ؟ أما تقعد ؟ والمعنى هو : ألا تقوم ؟ ألا تقعد ؟

(٧١) قاما أو قاموا بمؤامرة لقتل الحاكم

ويقولون : قام فلان بمؤامرة لقتل الحاكم ، والصواب :

قام فلان وفلان ... أو أكثر من اثنين ، بمؤامرة لقتل الحاكم ؛

لأن المؤامرة ، كما جاء في المعجم الكبير هي :

(أ) اتفاق جنائي خاص بين شخصين أو أكثر ، يكون الغرض

منه ارتكاب جريمة من الجرائم المضرة بسلامة أمن

الدولة . ويُعاقب القانون على مجرد هذا الاتفاق ، ولو لم

يُنفذ أو يُشرع في تنفيذه ما يهدف إليه (محدثة) .

(ب) و المؤامرة (في اصطلاح الديوان القديم) : هي عمل

تجمع فيه الأوامر الخارجة في مدة أيام الطمع ، ويوقع

السُلطان في آخرو بإجازة ذلك . وقد تُعمل المؤامرة في

كلّ ديوان ، تجمع جميع ما يحتاج إليه من استثمار

واستدعاء وتوقيع .

(٧٢) أَمْسٍ و البَارِحَةَ

ويظنون أن قولنا : رأيتُ فلاناً البارحة ، يعني أنني رأيتُه

أَمْسٍ ، أي في اليوم الذي قبل اليوم الحاضر ، والحقيقة هي

أن البارحة صفة لموصوفٍ محذوف ، تقديره : اللَّيْلَةَ البارحة ،

ومعناها : أقرب ليلة مضت ، كما يقول يونس بن حبيب ،

وأبو زيد ، وثلعب ، والتّهذيب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس

محدودةً باليومِ السابقِ - ، قد وردَ في نصوصِ اللُّغويينِ الثِّقاتِ ما يُجيزُ استعمالها على وجهِ المجازِ ، دالةً عليه وعلى سابقه أيضاً ، كما يُستنتجُ من حوارِ سيبويه مع الخليل في تخريجِ قولِ العربِ : لَقِيْتُهُ أَمْسِ الْأَخْدَثِ ، بوصفِ أَمْسِ بِالْأَخْدَثِ . ووصفه بِالْأَخْدَثِ يَدُلُّ على جوازِ وصفه بِالْأَقْدَمِ ، وبِالْأَوَّلِ أيضاً ، وهو ما أريدُ الوصولُ إليه من إجازةِ وصفِ أَمْسِ بِالْأَوَّلِ ، لِيَدُلَّ على اليومِ السابقِ لأَمْسِ ، إذ معنى الأَوَّلِ هنا هو السابقُ ، وقد سبقتِ الإشارةُ إلى أن (أول) تأتي بمعنى السابقِ .

«هذا ترى اللَّجْنَةُ إجازةَ استعمالِ هذينِ التعبيرينِ بمدلولهما المعاصرِ ، وهو اليومُ الَّذِي يسبقُ اليومَ السابقَ» .

وقد وافقَ المؤتمرونَ على إجازةِ هذا الأسلوبِ في الدورةِ الثانيةِ والأربعينِ ، لمؤتمرِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، المنعقدِ في المدَّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخِ ٧ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(راجعُ مادَّةَ «أَمْسِ وبِالْأَمْسِ» في معجمِ الأخطاءِ الشائعةِ) .

(٧٤) رَجُلٌ أَمَعٌ ، وَإِمَعَةٌ ، وَأَمَعٌ ، وَأَمَعَةٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : رَجُلٌ أَمَعٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِمَعٌ (الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّبِعُ النَّاسَ ، وَلَا رَأْيَ لَهُ) ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) رَجُلٌ إِمَعٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ السَّرَّاجِ ، وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَرَجُلٌ إِمَعَةٌ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «أَعْدُ عَالِمًا أَوْ مَتَعْلِمًا وَلَا تَكُنْ إِمَعَةً» . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : لَا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ إِمَعَةً . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرَّجُلَ الْإِمَعَةَ أَيْضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللِّسَانُ الَّذِي رَوَى قَوْلَ الشَّاعِرِ :

لَقِيْتُ شَيْخًا إِمَعَةً سَأَلْتُهُ عَمَّا مَعَهُ فَقَالَ : ذُوذُ أَرْبَعَةٍ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَلَا دَرَّ دَرُّكَ مِنْ صَاحِبِ فَأَنْتَ الْوَزَائِرَةُ الْإِمَعَةُ
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

(ج) وَرَجُلٌ أَمَعٌ : الْفَرَّاءُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

(د) رَجُلٌ أَمَعَةٌ : الْفَرَّاءُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَأَخْطَأَ الْمَتْنَ حِينَ انْفَرَدَ بِقَوْلِهِ : رَجُلٌ أَمَعٌ وَأَمَعَةٌ .

وَهُنَالِكَ تَأَمَّعَ الرَّجُلُ وَاسْتَأَمَّعَ ، أَي صَارَ إِمَعَةً ، كَمَا قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

أَمَّا الْأَمْرَةُ الْإِمَعَةُ فَقَدْ خَطَأَ التَّهَابِيُّ وَاللِّسَانُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ الصِّحَّاحُ اسْتِعْمَالَهَا حِينَ قَالَ : (لَا يُقَالُ ، وَقَدْ حُكِيَ
ذَلِكَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ) ، وَأَجَازَهَا الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِهِ
«التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ» ، وَالْقَامُوسُ (لَا يُقَالُ وَقَدْ يُقَالُ) ،
وَجَاءَ قَوْلُ التَّاجِ كَالصِّحَّاحِ ، وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : قَدْ يُقَالُ ،
وَقَالَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ كَالصِّحَّاحِ أَيْضًا ، وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ : (لَا يُقَالُ
أَوْ هُوَ يُقَالُ) .

وَجَمَعَ الْأَسَاءُ الْأَرْبَعَةَ الْأُولَى : إِمَعُونَ : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ : لَا يُقَالُ رِجَالٌ إِمَعَاتُ .

(٧٥) نَأْمَلُ مِنْ بَاهِرٍ خَيْرًا ، أَوْ نُؤَمِّلُ مِنْهُ خَيْرًا

وَيَقُولُونَ : نَتَأَمَّلُ مِنْ بَاهِرٍ خَيْرًا . وَالصَّوَابُ : نَأْمَلُ مِنْهُ
خَيْرًا ، أَوْ نُؤَمِّلُهُ مِنْهُ . وَالْمُضَعَّفُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْمُخَفَّفِ .

أَمَّا الْفِعْلُ تَأَمَّلَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) تَثَبَّتَ فِي الْأَمْرِ وَالتَّنْظَرِ ، قَالَ مُحَمَّدُ سَامِي الْبَارُودِي :
تَأَمَّلْ هَلْ تَرَى أَثْرًا فَإِنِّي أَرَى الْآثَارَ تَذَهَبُ كَالرَّمَادِ
حَيَاةَ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا خَيَالًا وَعَاقِبَةُ الْأُمُورِ إِلَى نَفَادِ
(٢) تَأَمَّلَ الشَّيْءَ (أ) حَدَقَ نَحْوَهُ . وَيُقَالُ : تَأَمَّلَ فِيهِ .

(ب) تَدَبَّرَهُ وَأَعَادَ التَّنْظَرَ فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى

لِيَتَحَقَّقَهُ .

(٧٨) أَمَنْتُ فُلَانًا وَآمَنْتُهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : آمَنْتُ فُلَانًا : جعلتهُ في أَمْنٍ ،
ويقولون إن الصَّوَابَ هو : أَمَنْتُهُ ، وكلا الفعلين صحيحٌ ،
وثانیهما أكثرُ دَوْرَانًا على الألسنة .

فمن الذين ذكروا الفعلَ آمَنْتُهُ : القرآنُ الكريمُ ، إذ جاء
في الآيةِ الرَّابِعَةِ من سُورَةِ قُرَيْشٍ : ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ
وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ .

وَمَنْ ذكروا الفعلَ آمَنْتُهُ أَيْضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ
الكريمِ ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، والمحكَّمُ ، ومفرداتُ
الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

أما الفعلُ أَمَنْتُهُ فقد ذكرتُهُ جميعُ المعجماتِ ، وفي الحديثِ :
كتب رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَبْنِي قَتَانَ بنَ يَزِيدَ الحارثِيِّ ،
«أَنْ لَمْ يَذُودًا وَسِوَايَهُ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ ،
وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَآمَنُوا السَّبِيلَ ، وَأَشْهَدُوا عَلَى إِسْلَامِهِمْ» .
(المذود : جَبَلٌ ، أو موضعٌ فيه نَحْلٌ) .

(٧٩) الأَمِينُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ (الأَمِينُ) بِمَعْنَى الفَاعِلِ : الْمُؤْتَمِنِ ،
ويقولون إنَّها لا تأتي إِلَّا بِمَعْنَى المَفْعُولِ : الْمُؤْتَمِنِ ، اعتمادًا على
قولِ ابنِ السِّكِّيتِ ، والتَّهْدِيبِ ، والقاموسِ .
ولكن :

(١) فَسَّرَ الأَخْفَشُ قَوْلَهُ تعالى في الآيةِ الثالثةِ من سُورَةِ التَّيْنِ :
﴿وَهَذَا بَلَدِ الأَمِينِ﴾ ، بقوله : يُرِيدُ الأَمِينُ ، وهو مِنَ الأَمْنِ .
وقد يُقالُ : الأَمِينُ : المَأْمُونُ ، كما قالَ الشَّاعِرُ :

ألم تعلمي يا أَسْمَ وَنَحَكَ آتَنِي

حَلَفْتُ بِمِينَا لا أَخُونُ أَمِينِي

أَيُّ مَأْمُونِي .

(٢) وقالَ ابنُ الأَثَرِيِّ في كتابهِ «الأضداد» : الأَمِينُ مِنَ
حُرُوفِ الأَضْدَادِ ؛ يُقالُ : فُلَانٌ أَمِينِي ، أَيُّ مُؤْتَمِنِي ، وفُلَانٌ
أَمِينِي : مُؤْتَمِنِي الَّذِي أأْتَمِنُهُ على أمرِي .

(٣) وقالَ أبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ في أضدادِهِ ، وابنُ فارسٍ في معجمِ

(٧٦) التَّامِيمُ

ويُحِطُّ السَّيِّدُ علي راتب في كتابهِ «تذكرة علي» مَنْ يقولُ
إنَّ معنى «أَمِّ مجلسِ الثُّوَابِ المرافقِ والشُّرَكَاتِ والمصارفِ» هو :
جَعَلَهَا مِلْكًا لِلأُمَّةِ .

وجاءَ في «المعجم الكبير» أنَّ كلمةَ التَّامِيمِ مُحدثةٌ ،
وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثَّانِيَةُ من «المعجم الوسيط» ، جاءَ فيها
أنَّ مجمعَ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ أقرَّ أنَّ نَسَبِيَّ ما نَجَعَلُهُ مِلْكًا
لِلأُمَّةِ تَأْمِيمًا . وفعله : أَمَّمَهُ .

(٧٧) الحَرِيشُ لا أُمُّ أَرَبِ وَأَرَبِ عَيْنِ

ويُطلقونَ على الدُّويِّبَةِ الَّتِي يبلغُ طولُها نحوَ عشرةِ سنتِمتراتِ ،
والَّتِي لها أَرْجُلٌ كثيرةٌ ، اسمُ أُمِّ أَرَبِ وَأَرَبِ عَيْنِ . ولكنَّ هذه
التَّسميةُ هي من أقوالِ العامَّةِ ، كما يقولُ أبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .
وقد أَطْلَقَتْ عليها بعضُ المعجماتِ اسمُ الحَرِيشِ :
أبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ ، والمَنَارُ ،
ومعجمُ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ والهندسيَّةِ .

ومنَ المعجماتِ الإنكليزيةِ - العربيَّةِ الَّتِي ذكرتُ أنَّ
هذه الحشرةُ تُسمَّى أُمُّ أَرَبِ وَأَرَبِ عَيْنِ ، دُونَ أنْ تذكرَ أنَّها من
أقوالِ العامَّةِ : بادجرٌ ، ويوحنا أيبكاربوس ، والقاموسُ العصريُّ ،
والمُورِدُ ، ومعجمُ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ والهندسيَّةِ .

وتُطلقُ العامَّةُ عليها اسمُ (الأَرَبِيعِيَّةِ) أَيْضًا . وأنا أقرِّحُ على
مجامعنا الموافقةَ على إطلاقِ الأَرَبِيعِيَّةِ وأُمِّ أَرَبِ وَأَرَبِ عَيْنِ على
تلكِ الحشرةِ ، معَ المحافظةِ على اسمِها العَرَبِيِّ (الحَرِيشِ)
الَّذِي ذكرتُهُ عددٌ كبيرٌ من مُعْجَمَاتِنَا .

ويقولُ الصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُّ إنَّ الحَرِيشَ
هي دَابَّةٌ لها مَخَالِبٌ كمخالبِ الأَسَدِ ، ولها قَرْنٌ واحدٌ في هامَتِها ،
يُسَمِّيها النَّاسُ الكَرَكِذَنَ .

ويقولُ اللَّسَانُ إنَّ الحَرِيشَ هو نوعٌ أرقطُ مِنَ الحَيَّاتِ .
ويُجمَعُ على حُرُوشٍ .

ويُقالُ : أَخْرَجْتُ لَهُ حَرِيشَتِي : مِلْكَ يَدِي .

أبا أيوب أحمد بن عمران :

العارفين بها كما عرّفهم والراكيين جودهم أمّاتها
ودقاتي العريّة .

ولكن :

أجاز الأمّهات والأمات لمن يعقل وما لا يعقل كل من
أبي حنيفة الدينوري ، الذي أنشد في كتاب الثبات لبعض
ملوك اليمن :

وأمانا أكرم بهنّ عجائزاً

ورثنّ العلاء عن كابرٍ بعد كابرٍ

وأبن دُرستويّه الذي قال إنّ أمّات لغة ضعيفة ، وابن جني

الذي قال في مخطوطة قونية للفسر ، في شرح بيت المتنبي

المذكور آنفاً : « ولم يقل (أمهاتها) ، لأنّ (الأمهات) إنما تطلق

على من يعقل ، فإنّه كانت ممن لا يعقل ، قلت (أمّات) ...

وقد يجوز (أمهات) فيما لا يعقل ... ويجوز (أمّات) فيمن يعقل .

والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات

الراغب الأصفهاني ، وابن بري ، والمختار ، واللّسان ،

والصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،

وأقرب الموارد ، والمتن ، وعبد الرحمن البرقوقي في شرح بيت

المتنبي المذكور آنفاً ، والمعجم الكبير الذي استشهد بقوله السّفاحر

ابن بكير اليربوعي - في الأمّهات لغير الآدميين :

قوال معروفٍ وفعله عفارٌ منّي أمّهات الرباع

(الرباع جمع ربيع ، وهو الفصيل ينتج في الربيع) .

والمعجم الوسيط .

والإم ، والأمّهة ، والأمة كالأم . أما مصغرها فهو :

أميمة ، وأمينة ، وأميمة .

وقالت جلّ المعجمات : «وقيل الأمّهات فيمن يعقل ،

والأمّات فيما لا يعقل» .

ومن معاني الأم :

(١) الجدة .

(٢) أمّ القرآن : فاتحته .

(٣) أمّ الكتاب : اللوح المحفوظ .

(٤) أمّ التّجوم : المجرّة .

(٥) أمّ المثلوى : مدبرة المنزل .

مقاييس اللغة : تستعمل الأمين بمعنى الفاعل ، وبمعنى المفعول .
ثم استشهدا بقول حسن :

وأمين حدّثه سرّ نفسي فوعاه حفظ الأمين الأمينا

وقالا : الأوّل بمعنى المفعول ، والثاني بمعنى الفاعل ،

كأنه قال : كما حفظ المؤمن مؤمنه .

وعلق مؤلف (التضاد) على ذلك بقوله : «ويلاحظ أنّ

الأمين الأولى هي «فعل» بمعنى «مفعول» مشتقة من «أمن»

المتعدّي ، كقتيل بمعنى مقتول ، وأنّ الأمين الثانية هي صفة

مشبهة باسم الفاعل ، مشتقة من «أمن» اللّازم ، يُقال : أمن

يأمنُ فهو : آمنٌ وأمنٌ وأمينٌ» .

(٤) وقال الصّحاح والمحكم إنّ الأمين تعني المأمون والمؤمن

كليهما .

(٥) وقال متن اللغة : الأمين : حافظ الأمانة ، ج . أمناء .

و - : القويّ المؤمن : المؤمن (ضد) .

(٦) وقال المعجم الكبير : الأمين : من يتولّى رعاية الشيء

والمحافظة عليه ، واستشهد بيت حسن . والأمين : الآمن ،

واستشهد بالآية الكريمة المذكورة في رقم (١) . والأمين :

القويّ . والجمع : أمناء وأمنة . وفي الحديث : التّجوم أمنة

السّماء .

لذا استعمل الأمين بمعنى :

(أ) الآمن أو المؤمن .

(ب) المأمون أو المؤمن .

(٨٠) الأمّهاتُ و الأمّاتُ

ويخطئون من يجمع أمّ من يعقل على : أمّات ، ويقولون إنّ

الصواب هو : أمّهات . فالقرآن الكريم ذكرت فيه الأمّهات

وحدها إحدى عشرة مرة ؛ منها قوله تعالى في الآية السادسة من

سورة الأحزاب : ﴿التيّ أولىّ بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجهُ

أمّهاتهم﴾ .

ومن قال إنّ الأمّهات لمن يعقل ، والأمّات للبهائم :

معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والتّهديب ، وابن مكّي الصّقليّ

في «تثقيب اللسان» ، والشّيخ ناصيف البازجيّ في شرح بيت

المتنبي ، الذي وصف به الخيل ، من قصيدته التي مدح بها

(٦) أُمُّ الْقُرَى : مَكَّةُ .

(٧) أُمُّ الرَّأْسِ : الدِّمَاغُ .

(٨) أُمُّ الْخَبَائِثِ : الْخَمْرُ .

(٩) أُمُّ قَشْعَمٍ : الْمَيْبَةُ .

(١٠) أُمُّ الطَّرِيقِ : الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ بِجَانِبَيْهِ طُرُقٌ أُخْرَى .

الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

وقال الصَّحاحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ : ربَّما

فتحوا همزةَ (أُمُوِي) ، وهذا يعني أنَّ (الأُمُوِي) أعلى .

وقال اللسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ إنَّ هذه النسبةَ (أُمُوِي) ،

هي على غيرِ القياسِ .

(ج) وَالْأُمُوِيُّ (نسبةٌ إلى أُمِيَّةَ) : سَبِيوِيهِ ، وَالصَّحاحُ ،

وَاللسانُ ، وَالْقَاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحيطُ الْمَحيطِ ، وَالمتنُ ،

وَالمعجمُ الْكَبِيرُ .

(د) وَالْأُمُوِيُّ (نسبةٌ إلى أُمِيَّةَ) : الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ

وَالتَّحْرِيفِ ، وَالصَّحاحُ ، وَاللسانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحيطُ

الْمَحيطِ ، وَأقربُ الْمَوَارِدِ ، وَالمتنُ ، وَالمعجمُ الْكَبِيرُ ، وَالوَسِيطُ .

وذكرَ الْوَسِيطُ أنَّ هذهَ النَّسْبَةَ (الأُمُوِي) هي على السَّماعِ .

أَمَّا كَلِمَةُ (أُمِيَّةَ) فَهِيَ تَصْغِيرُ (أُمِيَّةَ) .

(٨٣) مَا إِنْ سَمِعَتِ الْأُمُّ بُكَاءَ طِفْلِهَا حَتَّى

رَكَضَتْ إِلَيْهِ

ويقولون : ما أن سمعتِ الأمُّ بكاءَ طفلها حتى ركضت إليه .

وَالصَّوَابُ : مَا إِنْ سَمِعَتِ الْأُمُّ ، لِأَنَّ (إِنْ) الْمَكْسُورَةَ

الْهَمْزَةَ ، إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ (مَا) التَّائِيَةِ ، تَكُونُ زَائِدَةً :

(أ) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى جُمْلَةٍ فَعَلِيَّةٍ ، كَقَوْلِ التَّابِعَةِ :

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكَرَّهُهُ

إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوَاطِي إِلَيَّ يَدِي

وَفِي دِيوَانِهِ : (مَا قَلْتُ مِنْ سَيِّئٍ مِمَّا رُمِيتُ بِهِ) .

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

جَزَيْتَكَ ضِعْفَ الْوُدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَهُ

وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

(ب) أَوْ دَخَلَتْ عَلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ ، كَقَوْلِ قُرُوءِ بْنِ مُسَيْكٍ

الْمُرَادِيِّ :

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِقُوا

سَيَلْفَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

فَمَا إِنْ طِينَا جُبْنُ ، وَلَكِنْ

مَنَابِئًا وَدَوْلَةً آخِرِينَا

(٨١) الْأُمُوَّةُ وَالْأُمُوَّةُ

وَيَسْمُونُ صَيْرورَةَ الْمَرْأَةِ أُمَمَةً (مَمْلُوكَةً غَيْرَ حُرَّةٍ) : أُمُوَّةٌ .

وَالصَّوَابُ : أُمُوَّةٌ ، وَفَعْلُهَا :

(أ) أَمَّتِ الْمَرْأَةُ تَأْمُو أُمُوَّةً .

(ب) أَمِيَّتِ الْمَرْأَةُ تَأْمِي أُمُوَّةً .

(ج) أَمُوَّتِ الْمَرْأَةُ تَأْمُو أُمُوَّةً .

أَمَّا الْأُمُوَّةُ فَفَعْلُهَا :

(أ) أَمَّتِ الْمَرْأَةُ تَوُمُّ أُمُوَّةً .

(ب) أَمَّتِ الْمَرْأَةُ تَأَمُّ (مِنْ بَابِ فَرَحٍ) أُمُوَّةً .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْأُمُوَّةَ هِيَ صَيْرورَةَ الْمَرْأَةِ أُمَمَةً : اللَّحْيَانِيُّ ،

وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللسانُ ، وَالْقَاموسُ ، وَالزُّهْرِيُّ لِلْسُّيُوطِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ،

وَمَحيطُ الْمَحيطِ ، وَأقربُ الْمَوَارِدِ ، وَالمتنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيِّ ،

وَالمعجمُ الْكَبِيرُ ، وَالوَسِيطُ .

(٨٢) أُمُوِيٌّ ، أُمُوِيٌّ ، أُمِيِّيٌّ

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : الْعَصْرُ الْأُمُوِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : الْعَصْرُ الْأُمُوِيٌّ ؛ لِأَنَّ الْأُمُوِيَّ هِيَ النَّسْبَةُ إِلَى أُمَمَةٍ ، وَهِيَ

الْمَرْأَةُ الْمَمْلُوكَةُ (خِلَافَ الْحُرَّةِ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(أ) الْأُمُوِيُّ (نِسْبَةٌ إِلَى أُمِيَّةَ) : التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ لِلْعَسْكَرِيِّ ،

وَالصَّحاحُ ، وَتَثْوِيفُ اللِّسَانِ لِابْنِ مَكِّي الصِّقْلِيِّ ، وَاللسانُ ،

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحيطُ الْمَحيطِ ، وَأقربُ

الْمَوَارِدِ ، وَالمتنُ ، وَالمعجمُ الْكَبِيرُ ، وَالوَسِيطُ .

وَذَكَرَ اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالوَسِيطُ أَنَّ هَذِهِ

النَّسْبَةُ (أُمُوِي) ، هِيَ عَلَى الْقِيَاسِ .

(ب) وَالْأُمُوِيُّ (نِسْبَةٌ إِلَى أُمِيَّةَ) : الصَّحاحُ ، وَاللسانُ ،

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحيطُ الْمَحيطِ ، وَأقربُ

(٨٧) (أ) هُمْ غَيْرُ آمِنِينَ وَإِلَّا مَا طَالَبُوا بِالْحُدُودِ

الْأَمْنَةَ

(ب) إِنْ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ مَا طَلَبَ تَمَنَّى

أَنْ يُزَادَ

ويقولون : (أ) هُمْ غَيْرُ آمِنِينَ وَإِلَّا مَا طَالَبُوا بِالْحُدُودِ الْآمِنَةَ .

و (ب) إِنْ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ مَا طَلَبَ تَمَنَّى أَنْ يُزَادَ . وَالصَّوَابُ :

(أ) وَإِلَّا مَا طَالَبُوا

(ب) مَا طَلَبَ تَمَنَّى أَنْ يُزَادَ .

ثُمَّ قَرَّرَتْ لَجْنَةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، مَا يَأْتِي :

«يُحْطَى بِبَعْضِ التَّقَادِ هَذَيْنِ الْأَسْلُوبَيْنِ وَنَحْوَهُمَا مِمَّا تَجِيءُ
فِيهِ اللَّامُ بَعْدَ (إِنْ) الشَّرْطِيَّةِ ، عَلَى أُسَاسِ أَنَّ الْقَوَاعِدَ التَّحْوِيَّةَ
لَا تُجِيزُ اقْتِرَانَ جَوَابِ (إِنْ) بِاللَّامِ .

«وقد درستِ اللجنتُ هذه المسألة ، ثم انتهت إلى تصحيح
استعمالِ الأسلوبين ، وتوجيههما بأنَّ اللَّامَ فيهما واقعةٌ في
جَوَابِ (لو) محذوفةٌ ، أو في جوابِ قَسَمٍ مقدرٍ إذا كان الكلامُ
يقتضي التَّوكِيدَ» .

ولكنَّ مؤتمرَ مجمعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ
الرَّابِعِينَ ، الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ٢٥ شِبَاطٍ وَ ١١ آذَارِ ١٩٧٤ ، رَأَى
أَنْ يَتَجَاوَزَ قَرَارَ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ .

(٨٨) قُلْتُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ

حَطَّأَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْبِازِجِيُّ مَنْ يَقُولُ : قُلْتُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ ،
وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قُلْتُ لَهُ لِيَفْعَلَ (بِالْمِ الْأَمْرِ) ، أَوْ :
قُلْتُ لَهُ يَفْعَلُ أَوْ يَفْعَلُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ اللَّحَاةِ بِمَنْعِ وَقُوعِ (أَنْ)
بَعْدَ لَفْظِ الْقَوْلِ .

وَلَكِنَّ لَجْنَةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ اتَّخَذَتْ الْقَرَارَ الْآتِي :

«يبدو أنَّ تخطيطَ البازجِيِّ يُبَيِّنُ عَلَى أُسَاسِ قَوْلِهِمْ كَوْنُ
(أَنْ) هُنَا مَقْسِرَةً ، وَبِالْمُوازَنَةِ بَيْنَ أَقْوَالِ اللَّحَاةِ فِي (أَنْ) الْمَقْسِرَةِ ،
يَبَيِّنُ أَنَّ بَيْنَهُمْ خِلَافًا فِي وَقُوعِهَا بَعْدَ الْقَوْلِ : فَهِنَّ مَنْ أَجَازَهُ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ .

(٨٤) مَرِضٌ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ

ويقولون : مَرِضٌ فَلَانٌ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ . وَالصَّوَابُ :

مَرِضٌ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ ، كَمَا جَاءَ فِي مَدِّ الْقَامُوسِ ، فِي مَادَّةِ
(أَنَّ) .

ويقولُ بَعْضُ التُّحَاةِ إِنَّ هَمْزَةَ (إِنَّ) تُكْسَرُ بَعْدَ (حَتَّى) ، الَّتِي
تُفِيدُ الْإِبْتِدَاءَ ، نَحْوُ :

(أ) يَتَحَرَّكُ الْمَوَاءُ ، حَتَّى إِنَّ الْعُصُونَ تَرْتَأِصُ .

(ب) تَفِيضُ الصَّحْرَاءِ بِالْخَيْرِ ، حَتَّى إِنَّهَا تُجُودُ بِالْمَعَادِنِ الْكَثِيرَةِ .

(٨٥) أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالٌ

ويقولون : أَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالٌ . وَالصَّوَابُ :

أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالٌ ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ (إِنَّ) هُنَا يَجِبُ أَنْ تَأْتِيَ
مَكْسُورَةً لِأَنَّهَا :

(أ) وَقَعَتْ فِي صَدْرِ جُمْلَةٍ جَوَابِ الْقَسَمِ .

(ب) وَلِأَنَّ خَبَرَهَا سَبَقَ بِاللَّامِ .

فَإِنْ لَمْ يُسَبَقْ خَبَرُهَا بِاللَّامِ ، جَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّ الْعَرَبَ أَبْطَالٌ .

(ب) أَوْ : أَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّ الْعَرَبَ أَبْطَالٌ .

(٨٦) قَالَ إِنَّ ، أَوْ أَنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : قَالَ أَنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : قَالَ إِنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ (إِنَّ) تُكْسَرُ بَعْدَ
فِعْلِ الْقَوْلِ وَمَشْتَقَاتِهِ .

وَلَكِنَّ :

يُجِيزُ بَنُو سَلِيمٍ فَتَحَ هَمْزَةَ (أَنَّ) ، بَعْدَ فِعْلِ الْقَوْلِ وَمَشْتَقَاتِهِ ،

فَيَقُولُونَ :

(أ) قَالَ إِنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ .

(ب) أَوْ قَالَ أَنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَجَنُّبَ فَتْحِ هَمْزَةِ (أَنَّ) ، تَقْلِيلًا لِلشَّدُوذِ فِي

اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَتَقْلِيمًا لِإِرَائِهِ ، عَلَى أَنْ لَا تُحْطَى مِنْ يَفْتَحُهَا
إِكْرَامًا لِقَبِيلَةِ الْخَنْسَاءِ ، الشَّاعِرَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُخَضَّرَةِ الْخَالِدَةَ .

فإن لم تكن اللام في خبر (إن) جاز في همزتها الفتح والكسر كلاهما ، فنقول :

- (أ) علمت أن حبَّ العرب نوعٌ من العبادة .
 (ب) أو : علمت إنَّ حبَّ العرب نوعٌ من العبادة .
 والجملة الأولى أعلى .

(٩١) اشتدَّ البردُ حتى إنَّ أوصالي ترتجفُ

ويقولون : اشتدَّ البردُ حتى أنَّ أوصالي ترتجفُ ، والصوابُ :
 حتى إنَّ ؛ لأنَّ (إنَّ) إذا جاءت بعدَ (حتى) التي
 تُفيدُ الابتداءَ ، وجبَ كسرها همزتها . وقد ضربَ النحو الوافي
 المثليين الآتيين لذلك :

- (١) يتحركُ الهواءُ ، حتى إنَّ الغُصونَ تتراقصُ .
 (٢) تفيضُ الصحراءُ بالخيرِ ، حتى إنها تجودُ بالمعادنِ الكثيرةِ .

(٩٢) أحبكَ حيثُ إنك أو أنك

مخلصٌ لأمتك ولغتك

ويخطئون من يفتحُ همزة (أنَّ) في قولنا : أحبكَ حيثُ إنك
 مخلصٌ لأمتك ولغتك . ويقولون إنَّ الصوابُ هو كسرُ همزة (إنَّ) .
 ولكنَّ النحاةَ يُجيزون كسرَ همزة (إنَّ) وفتحها . حين تقعُ بعدَ
 (حيثُ) الظرفية . فالفتحُ على اعتبارِ الظرفِ (حيثُ) داخلًا على
 الفردِ المضافِ إليه ، وهو المصدرُ الأولُ . والكسرُ على اعتبارِ
 (حيثُ) داخلًا على المضافِ إليه الجملة . وهذا هو الأصحُّ ؛
 إذ الأغلبُ في (حيثُ) أن تُضافَ إلى الجملة .

(٩٣) أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعراً

ويقولون : أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعراً ،
 جاعلين (شعراً) مفعولاً به ثانياً للفعل (أرى) .

ولمَّا كان في الجملة عامِلان ، هما : الفعلُ المتعدِّي (أرى) ،
 والحرفُ المشبهُ بالفعل (أنَّ) ، فإنَّ المعمولَ (شعراً) يكونُ
 للأقربِ منهما إليه (أنَّ) ، وهو العاملُ الذي لم يستوفِ خبره
 بعدُ . لذا جعلنا كلمة (شعراً) خبراً لـ (أنَّ) . وجعلنا (أنَّ)
 واسمها وخبرها تسدُّ مسدَّ مفعولي (أرى) .

لذا قلُّ : أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعراً .

«ولكنَّ (أنَّ) في التعبيرِ الذي توجَّهَتْ عليه التخطئة ليست هي المفسرة ، بدليل أنَّ المستعملَ له ينصبُ ما بعدها ، فلا يخطرُ له أن يقول : قلتُ لهما أن يفعلان ، ولا قلتُ لهما أن يفعلون ... بل هي مصدريةٌ ، والمصدرُ المؤولُ إما بدلٌ من مَقولٍ مُقدَّرٍ ، أو مجرورٌ بالباءِ المحذوفةِ .
 «ولهذا ترى اللجئة أن التعبيرَ جائزٌ ، ولا حرجَ فيه على متحدثٍ أو كاتبٍ» .

وقد قِيلَ مؤتمراً مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرة قرارَ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ دون مناقشةٍ ، في دورتهِ الأربعينِ ، المنعقدةِ بينَ ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ .

(٨٩) يقولُ العلماءُ أنَّ الحياةَ موجودةٌ في المِريخِ

ويخطئون من يقولُ : يقولُ العلماءُ أنَّ الحياةَ موجودةٌ في المِريخِ ، ويقولون إنَّ الصوابُ هو : يقولُ العلماءُ إنَّ الحياةَ موجودةٌ في المِريخِ ؛ لأنَّ همزة (إنَّ) تأتي مكسورةً بعدَ الفعلِ (قل) وجميعِ مشتقاتِهِ .

ولكن :

تعني جملةُ «يقولُ العلماءُ» هنا : «يظنُّ العلماءُ» ؛ لأنَّ العلماءَ يظنونُ أنَّ في المِريخِ حياةً ، ولا يملكونُ الدليلَ القاطعَ ، والبرهانَ الساطعَ على صحَّةِ ظنِّهم . وتكهنُ العلماءُ هنا هو بمعنى (الظنِّ) الذي ينصبُ فعله مفعولين ، فيكونُ المصدرُ المؤولُ من (أنَّ الحياةَ موجودةٌ) في محلِّ نصبٍ يسدُّ مسدَّ مفعولي (ظنَّ) .

(٩٠) علمتُ إنَّ حبَّ العربِ لنوعٍ من العبادةِ

ويخطئون من يقولُ : علمتُ إنَّ حبَّ العربِ لنوعٍ من العبادةِ ، ويرون أنَّ الصوابُ هو : علمتُ أنَّ حبَّ العربِ لنوعٍ من العبادةِ .

وهم في ذلك مخطئون ؛ لأنَّ همزة (إنَّ) تُكسرُ وجوباً عندما تُوجدُ لامُ الابتداءِ في خبرها (لنوعٍ) ؛ لأنَّ لامُ الابتداءِ لها الصدارةُ في جملتها ، فتمنعُ ما قبلها أن يعملَ فيما بعدها . وهنا تأخرتِ اللامُ عن مكانها ؛ لوجودِ (إنَّ) التي لها الصدارةُ . والعلَّةُ الحقيقيةُ في تأخيرها هي السماعُ عن العربِ ، كما يقولُ صاحبُ النحو الوافي .

(٩٤) لَا بُدَّ أَنَّهُ آتٍ ، أَطْمَعُ أَنْ يُغْفِرَ لِي

راجع مادة «رَبِّبَ» و«شَكَ» في هذا المعجم .

(٩٥) اللَّهُ وَأَنَا

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : اللَّهُ وَأَنَا نَكُونُ خَالِقًا رَحِيمًا وَعَبْدًا مَرْحُومًا . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنَا وَاللَّهُ نَكُونُ كَذَا وَكَذَا ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ أَقْوَى مِنَ العَلَمِ .

ولكن :

استثنى النحاة لفظَ الجلالةِ وضميره ، فقدموها على المعارفِ كُلِّها ، فقالوا : اللَّهُ وَأَنَا نَكُونُ كَذَا وَكَذَا . ولو لم يفعلوا ذلك لَأَقْرَحْنَا عليهم تقديمَ لفظِ الجلالةِ وضميره على كُلِّ المعارفِ .

(٩٦) أَنْتَ وَهُوَ وَأَنَا - أَنْتُمْ وَهُمْ وَنَحْنُ

إِنَّ أَشهرَ آراءِ النحاةِ عَنِ الضَّمائرِ هُوَ : أَنَّ أَقواها - بعدَ لفظِ الجلالةِ وضميره - هُوَ ضميرُ المتكلمِ ، ثُمَّ ضميرُ المخاطبِ ، ثُمَّ العَلَمُ ، ثُمَّ ضميرُ الغائبِ ، ثُمَّ اسمُ الإشارةِ ، وَالمُنَادَى (التكْرَةُ المقصودةُ) وهما في درجةٍ واحدةٍ ، ثُمَّ الموصولُ ، وَالمعرفُ بِالْأَن ؛ وهما في درجةٍ واحدةٍ . أمَّا المُضَافُ إلى معرفةٍ فَإِنَّهُ في درجةٍ المُضَافِ إِلَيْهِ ؛ إِلا إِذَا كانَ مُضَافًا إِلَى الضَّميرِ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ في درجةِ العَلَمِ - على الصَّحيحِ .

وأقوى الأعلامِ أسماءُ الأماكنِ ، لِقلَّةِ الأَشْراكِ فيها ، ثُمَّ أسماءُ الناسِ ، ثُمَّ أسماءُ الأجناسِ . وأقوى أسماءِ الإشارةِ ما كانَ للقربِ ، ثُمَّ ما كانَ للوسطِ ، ثُمَّ ما كانَ للبعْدِ .

وَأَنَا هُنَا أُخَالِفُ نَحَاتَنَا ، وَأَرى أَن نَجْعَلَ ضميرِي المخاطبِ والغائبِ أَقْوَى مِنَ ضميرِ المتكلمِ ؛ لِأَنَّ في تقديمِ ضميرِ المتكلمِ أَنَا وَنَحْنُ ، (مثل : أَنَا وَأَنْتَ وَنِزَارُ مَسافِرُونَ غَدًا إِلَى القُدسِ . وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ وَجِيرانُكُمْ سَنَسْبِحُ غَدًا) ، أَنانيَّةٌ ما بعدها أَنانيَّةٌ ، مَعَ أَننا - نَحْنُ العَرَبِ - اشْتَهَرْنَا بِإِثْثارِ الآخِرِينَ على أَنفُسِنَا ، وَبِالمُروءَةِ ، وَالكَرَمِ ، وَإِشْباعِ الضَّميرِ (ولو جُعنا) ، وَالوفاءِ ، وَالشَّجاعةِ ، وَالفُروسيَّةِ ، وَهي صِفاتٌ بعيدةٌ جَدًّا عَنِ الأَنانيَّةِ . لذلكَ أَقْرَحُ على مجامعنا الأربعةَ ، أَن يَحْذُوا حَذوَ الإنكليزِ

وَيَجْعَلُوا لَعْنَتَنَا مِثْلَ لَعْنَتِهِمْ ، مِنْ حَيْثُ تَقْدِيمُ ضميرِ المخاطبِ وَالغائبِ على ضميرِ المتكلمِ ، لِما في ذلكَ مِنْ غَيْرِيَّةٍ ، وَإِثْثارِ ، وَتواضُعٍ ، وَإِكْرامِ لِلآخِرِينَ بَدَلًا مِنْ تَوْجِيهِ التَّكْريمِ إِلَى أَنفُسِنَا . وَبِذلكَ يَفْرَضُونَ عَلَيْنَا أَن نَقولَ :

(أ) أَنْتَ وَهُوَ وَأَنَا نَنْظُمُ الشِّعْرَ .

(ب) وَأَنْتُمْ وَهُمْ وَنَحْنُ تَخْرُجُنَا فِي جَامِعَةٍ وَاحِدَةٍ .

(٩٧) أَنَسَ بِهِ ، أَنَسَ إِلَيْهِ

اسْتَأْنَسَ بِهِ ، اسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : أَنَسَ إِلَى الشَّيْءِ ، وَيَقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنَسَ بِهِ ، وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ أَنَسَ بِهِ وَأَنَسَ إِلَيْهِ ، وَاسْتَأْنَسَ بِهِ وَاسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ جَمِيعًا صَحيحَةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَسَ بِالشَّيْءِ : مَعْجَمُ أَلفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَأَبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالمَحْكَمُ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفهانيِّ ، وَالأساسُ ، وَالتَّهْيِئَةُ ، وَالمَخْتارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ الموارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَعْجَمُ الكَبيرُ ، وَالوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَسَ إِلَيْهِ : مَعْجَمُ أَلفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالأساسُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الموارِدِ ، وَالمَعْجَمُ الكَبيرُ ، وَالوَسِيطُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ اسْتَأْنَسَ بِهِ : مَعْجَمُ أَلفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَجَريرُ الَّذي قالَ :

فَإِنْ يَرَّ سَلَمَى الجِنِّ يَسْتَأْنَسُوا بِهَا

وَإِنْ يَرَّ سَلَمَى رَاهِبُ الطُّورِ يَنْزِلُ

وَالأَحْبَبُ السَّعْدِيُّ الَّذي قالَ :

عَوَى الذِّئْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذِّئْبِ إِذْ عَوَى

وَصَوَّتَ إِنسانٌ فَكَيْدَتْ أَطيرُ

وَالصَّحاحُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالأساسُ ، وَالمَخْتارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الموارِدِ ، وَالمَعْجَمُ الكَبيرُ ، وَالوَسِيطُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ اسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ : مَعْجَمُ أَلفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالمَطْرَمَاحُ بْنُ حَكيمٍ ، الَّذي قالَ :

كُلُّ مُسْتَأْنَسٍ إِلَى المَوْتِ قَدْ خَا

ضَ إِيَّهِ بِالسَّيفِ كُلِّ مَخاضِ

وَبَشَّارٌ بِنُ بَشْرِ الْمُجَاشِعِيِّ ، الَّذِي قَالَ :
إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا

زُورًا ، وَلَمْ تَأْنَسْ إِلَيَّ كِلَابُهَا

وهناك الفعلُ استأنسَ له بمعنى : تسمع . قال تعالى في

الآية ٥٣ من سورة الأحزاب : ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا
مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ .

ويقول الصَّحاحُ والمحکمُ والمصباحُ إِنَّ تَأْنَسَ بِهِ مِثْلُ :

أَنْسَ بِهِ .

أَمَا فَعَلُهُ فَهُوَ :

(١) أَنْسَ بِهِ يَأْنَسُ أَنْسًا ، وَأَنْسَةً ، وَإِنْسًا .

(٢) أَنْسَ بِهِ يَأْنَسُ أَنْسًا .

(٩٨) أَنْسِيَانُ

يقول أبو بكر محمد الزبيدي في كتابه «لحن العوام» إنَّ

تصغيرَ الإنسانِ هو : أنيسانُ وأنسيانُ ، والصوابُ هو :

الأَنْسِيَانُ ؛ لأنَّ جميعَ المصادرِ التي لديّ ، ما عدا كتابَ

الزبيديّ ، تقولُ إنَّ أصلَ الإنسانِ هو إنسيانُ ، ولا يُصغَرُ

إلا على أنسيانٍ ، واكتفى المختارُ بذكرِ هذا التصغيرِ ، دونَ

أنَّ يقولَ إنَّ أصلَ الإنسانِ هو إنسيانُ . واكتفى الراغبُ الأصفهانيُّ

في مفرداته بذكرِ أصلِ الإنسانِ ، دونَ أنْ يذكرَ تصغيرَهُ .

أما الذينَ ذكروا ، أنَّ أصلَ الإنسانِ هو : إنسيانُ ، وتصغيرَهُ

أنسيانُ ، فهمُ : الصَّحاحُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ،

والمدُّ ، والمنتُّ ، والمعجمُ الكبيرُ .

وقال اللسانُ : «العربُ قاطبةً قالوا في تصغيرِهِ : أنسيانُ» .

أما في الشَّعْرِ ، فقد قال المنتيُّ :

وكانَ أبنا عَدُوِّ كاتِرَاهُ لَهُ يَأْيُ حُرُوفِ أَنْسِيَانِ

وقال ناصيفُ اليازجيُّ وعبدُ الرحمنِ البرقوقيُّ في شرحِهِما

لهذا البيتِ : «أنسيانُ : مُصغَرُ إنسانٍ ، وهو مِن شواذِّ التصغيرِ» .

وأنا أقترحُ على مجامعنا الأربعةِ الموافقةَ على (أنيسان) أيضًا ،

ما دمنا قد قبلنا كلمةَ (إنسان) بدلًا من (إنسيان) ، وما دام هذا

التصغيرُ (أنيسان) قياسيًا ، و (أنسيان) شاذًّا ، كما قال اليازجيُّ

والبرقوقيُّ . ولستُ أرى مُسَوِّغًا منطقيًّا لتصويبِ الشاذِّ ، ومخطئةَ

القياسيِّ ، لذا :

(أ) أُوَيْدُ التَّصْغِيرِ الْقِيَاسِيَّ (أُنَيْسَانُ) ، عَلَى أَنْ يَفُوزَ ذَلِكَ بِمُوافَقَةِ
اتِّحَادِ المِجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ .

(ب) أَقْبَلِ بِالتَّصْغِيرِ الشَّاذِّ (أُنَيْسِيَانُ) عَلَى مَضَضٍ ، احْتِرَامًا
لِرَأْيِ أَجْدَادِنَا وَمُعْجَمَاتِنَا .

(٩٩) أَنْطَاكِيَّةٌ ، مَلَطِيَّةٌ ، قَيْسَارِيَّةٌ ، قَيْسَارِيَّةٌ

ذَكَرَ الجَوَالِيْقِيُّ وَأَبْنُ الجَوْزِيِّ أَنَّ يَأْ أَنْطَاكِيَّةً مُشَدَّدَةٌ .

ولكنَّ أَبْنَ السَّاعَاتِيِّ قَالَ فِي أَمَالِيهِ : «مَا كَانَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ فِي

آخِرِهِ يَأْ بَعْدَهَا هَاءٌ ، فَهِيَ مُخَفَّفَةٌ ، كَمَلَطِيَّةٌ ، وَسَلْمِيَّةٌ ،

وَأَنْطَاكِيَّةٌ ، وَقَيْسَارِيَّةٌ ، وَقُونِيَّةٌ» .

ويقولُ ياقوتُ أيضًا في معجمِ البُلدانِ إِنَّمَا أَنْطَاكِيَّةٌ ،

وَمَلَطِيَّةٌ ، وَيَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ المُنْتَبِيِّ : «مَلَطِيَّةٌ أُمَّ لِلنِّينِ تَكُونُ»

وَسَلْمِيَّةٌ ، وَيَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ المُنْتَبِيِّ أَيضًا : «تَرَاهَا فِي سَلْمِيَّةٍ

مُسَبِّطًا» وَقُونِيَّةٌ .

ويقولُ الخفاجيُّ فِي شِفَاءِ الغليلِ : «الَّذِي أَعْرَفَهُ أَنَّ

قَيْسَارِيَّةً ، الَّتِي بِساحِلِ الشَّامِ عِنْدَ عَسْقَلَانَ ، وَمِنْهَا الشَّاعِرُ

المشهورُ مَهذَبُ الدِّينِ القَيْسَرَانِيُّ ؛ وَأَمَّا الَّتِي فِي الرُّومِ فَإِنَّمَا

قَيْصَرِيَّةٌ ، نَسَبًا إِلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ» .

وأهملَ اللسانُ ذَكَرَهَا . وجاءَ فِي القاموسِ ومستدرِكِ التَّاجِ :

«قَيْسَارِيَّةٌ بِلَدُ بِنِلسَطِينِ ، وَبِلَدُ بِالرُّومِ» .

وأوردَ محيطُ المحيطِ قَيْسَارِيَّةً بِكسْرِ القافِ ، فَعَرَّ ،

وأوردَها دوزيُّ بِتَشْدِيدِ الياءِ : قَيْسَارِيَّةٌ ، اقْتِدَاءً بِياقوتِ فِي

مُعْجَمِ البُلدانِ .

ثمَّ ظَهَرَ الجُزْءُ الأوَّلُ مِنَ المِعْجَمِ الكَبِيرِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ

مِجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَفِيهِ أَسْمُ أَنْطَاكِيَّةٍ أَوْ أَنْطَاكِيَّةٍ .

وَأَسْتَشْهَدُ بِبَيْتِ لَأْمَرِيِّ القَيْسِ يَصِفُ نِساءً فِي هِوَادِجِهِنَّ :

عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ ، فَوْقَ عِقْمَةٍ

كَجِرْمَةٍ نَحْلٍ ، أَوْ كَجَنَّةٍ يَبْرِبِ

[عِقْمَةٌ : نَوْعٌ مِنَ الوَشِيِّ . جِرْمَةٌ نَحْلٌ : مَا يُقَطَّعُ مِنَ تَمْرِ النَّحْلِ

قَبْلَ أَنْ يُرْطَبَ] .

ويَسْتَشْهَدُ ياقوتُ بِبَيْتَيْنِ ، بَيْتِ امْرَأَتِ القَيْسِ هَذَا وَبَيْتِ زَهِيرِ :

عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ ، فَوْقَ عِقْمَةٍ

وَرَادَ الحِوَاثِي لَوْنُهَا لَوْنُ عِنْدَمِ

(١٠٢) مَكَانٌ مَأْهُولٌ وَ أَهْلٌ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا مَكَانٌ أَهْلٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا مَكَانٌ مَأْهُولٌ . وَالْكَلِمَتَانِ كِلْتَاهُمَا صَحِيحَتَانِ . وَفِي الضَّادِ كَلِمَاتٌ تَأْتِي بِلَفْظِ الْمَفْعُولِ مَرَّةً ، وَبِلَفْظِ الْفَاعِلِ مَرَّةً ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، مِثْلُ :

(أ) مُدَجِّجٌ وَمُدَجِّجٌ .

(ب) وَشَأُوٌّ مُعْرَبٌ وَمُعْرَبٌ .

(ج) وَمَكَانٌ عَامِرٌ وَمَعْمُورٌ .

(د) وَنَفْسَتِ الْمَرْأَةِ وَنَفَسَتْ .

(هـ) وَعُيَيْتُ بِالشَّيْءِ وَعُيَيْتُ بِهِ .

(و) وَسَعِدَتْ رَفِيفٌ وَسُعِدَتْ .

(ز) وَزُهْيٌ عَلَيْنَا الْمُغْنَى وَزَهَا .

(١٠٣) جَاءَ أَيُّوبُ ، رَأَيْتُ أَيُّوبَ ،

صَبَرْتُ كَأَيُّوبَ

وَيَقُولُونَ : جَاءَ أَيُّوبُ ، وَرَأَيْتُ أَيُّوبًا ، وَصَبَرْتُ كَأَيُّوبِ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) تَسْمِيَةِ عَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ أَحَدَ أَبْنَائِهِمْ بِهِ ، وَهُوَ أَيُّوبُ مِنْ بَنِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَغَانِي وَفِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ .

(٢) وَكَوْنِهِ عِنْدَ مُؤَرِّخِي الْعَرَبِ مِنْ بَنِي إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (بَيْنَهُمَا خَمْسَةُ آبَاءٍ) .

(٣) وَلَأَنَّ فَكْتُورَ هُوَ غَوْلَقَبَهُ بِطَيْرِيكَ الْعَرَبِ .

(٤) وَلَأَنَّ الْأَبَّ لُؤَيْسَ شَيْخُو قَالَ فِي كِتَابِ التَّصْرَانِيَّةِ وَآدَابِهَا : «وَلَنَا شَاهِدٌ فِي سِفْرِ أَيُّوبَ عَلَى مَعْرِفَةِ الْعَرَبِ لِأَسْمَاءِ التَّجُومِ وَحَرَكَاتِهَا فِي الْفَلَكِ ، إِذْ كَانَ أَيُّوبُ التِّيُّ عَرَبِيًّا الْأَصْلَ ، عَاشَ فِي غَرْبِ الْجَزِيرَةِ حَيْثُ امْتَحَنَ اللَّهُ صَبْرَهُ» .

(٥) وَلِقَوْلِ الدَّكْتُورِ جَوَادِ عَلِيٍّ فِي (تَارِيخِ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ) : «مِنَ الْقَائِلِينَ أَنَّ أَسْفَارَ أَيُّوبَ عَرَبِيَّةُ الْأَصْلِ ، وَالْمُتَحَمِّسِينَ فِي الدِّفَاعِ عَنِ هَذَا الرَّأْيِ ، الْمُسْتَشْرِقُ «مَارْجَلِيوْتُ» ، وَقَدْ عَالَجَ هَذَا الْمَوْضِعَ بِطَرِيقَةِ الْمَقَابَلَاتِ اللَّغَوِيَّةِ ، وَدَرَسَةَ الْأَسْمَاءِ الْوَارِدَةَ فِي تِلْكَ الْأَسْفَارِ» .

وَيَقُولُ إِنَّ تَشْدِيدَ الْبَاءِ فِي أَنْطَاكِيَّةَ هُوَ لِلتَّسْبِيَةِ .

وَأَرْجَحُ أَنَّ تَشْدِيدَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ لِلْبَاءِ فِي (أَنْطَاكِيَّةَ) ، كَانَ لِنُضْرُورَةِ شِعْرِيَّةٍ ، يُحَافِظُ بِهَا عَلَى الْوِزْنِ . وَأَنَا أُوَدِّدُ الْخَفَاجِيَّ فِي أَنَّ أَسْمَ الْبَلَدِ الْفِلَسْطِينِيَّ هُوَ : قَيْسَارِيَّةُ ، وَالْبَلَدِ الرَّومِيَّ : قَيْصَرِيَّةُ . وَلَا أُسْتَطِيعُ تَخَطُّتَهُ يَاقُوتَ وَدُوْرِي اللَّذَيْنِ ضَعَفَا بَاءَ قَيْسَارِيَّةَ الثَّانِيَةَ .

(١٠٠) أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ آئِنًا

وَيَقُولُونَ : أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْآئِنِ الذِّكْرِ ، وَالصَّوَابُ : أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ آئِنًا ، أَيُّ : مِنْ وَقْتٍ قَرِيبٍ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آئِنًا﴾ .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أُنزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ آئِنًا» أَيُّ الْآنَ] . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : «فَعَلْتُ الشَّيْءَ آئِنًا ، أَيُّ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنِّي» .

(١٠١) أَخَذَ لِلْأَمْرِ أَهْبَةً

وَيَقُولُونَ : أَخَذَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ أَهْبَةً ، وَالصَّوَابُ : أَخَذَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ أَهْبَةً ، أَيُّ عُدَّتَهُ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ . وَقَدْ جَاءَ فِي حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ :

رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا

أَخَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ ، وَهُوَ لَا يَدْرِي

مُقِيمِينَ فِي دَارِ نَرْوَحُ وَنَعْتَسِدِي

بِلا أَهْبَةَ الثَّائِيِ الْمُقِيمِ وَلَا السَّفَرِ

[خَافِضًا : فِي دَعَاةٍ وَنَعْمَةٍ] .

وَيُجْمَعُ الْأَهْبَةُ عَلَى أَهْبٍ ، قَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ يَهْجُو طَائِفًا خَطِيفَ طِفْلًا :

رَوَّعَ طِفْلًا ، لَمْ يَكُنْ تَرَوِيْعُهُ

مِنَ الْمُدَارَاةِ ، وَلَا أَخَذَ الْأَهْبَ

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٥٥ ، أن المؤتمر وافق على إبقاء اسم تلك التمثيلية الإيطاليي المعرب : الأوبرا .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، جاء فيها : «الأوبرا : مسرحية شعرية غنائية ، تقوم على الموسيقى . (معرب)» .

(١٠٥) أوبريت

ويخطون من يُطلق على التمثيلية ، التي تتخللها مقطوعات غنائية موسيقية ، اسم : الأوبريت ؛ لأنها كلمة من أصل إيطالي .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٥٦ ، أن المؤتمر وافق على إبقاء اسم تلك التمثيلية الإيطاليي المعرب : الأوبريت .

(١٠٦) ساعة تلقائية لا أوتوماتيك

ويطلقون على الساعة التي تجعلها حركة اليد تواصل دوراتها ، اسم : الساعة الأوتوماتيك .

والصواب : الساعة التلقائية ، وهو الاسم الذي سبقني إلى وضعه - دون أن أدري - محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في مقال له في الجزء الرابع عشر من مجلة المجمع ، ألقاه في جلسة المجلس الثانية عشرة ، في أول شباط ١٩٦٠ ، في الدورة السادسة والعشرين . أما عنوان المقال فهو : «ألفاظ الحضارة» .

(٦) ولأن المؤرخين الأميركيين F.H. Foster و Pfeiffer يريان رأي مارجليوث .

(٧) ولقول جرمانوس فرحات في معجمه «إحكام باب الإعراب» : «أيوب الصديق من الأنبياء ، من بلاد حوران ، من نسل عيسو بن إسحاق ، لا يعدُّ من الإسرائيليين ، لأنه كان قبل موسى» .

ولكن :

(١) عومل اسم أيوب معاملة الأسماء الأعجمية في القرآن الكريم ، إذ جاء في الآية ٤١ من سورة «ص» : ﴿وإذ كُذِّبَنا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسى الشَّبَّانُ بِضُبابٍ وَعذابٍ﴾ . وورد اسم أيوب غير منون ثلاث مرات أخرى في القرآن الكريم ، ولو كان اسماً عربياً يجب منعه من الصرف كأحمد ويزيد ، لا يذنا القائلين بأن أيوب من الأسماء العربية .

(٢) جاء في مستدرک التاج : «قيل إنَّ أَيُّوبَ هو فيعول من الأوب كقيم ، وقيل هو فعول كسقود . وقال البيضاوي : كان أَيُّوبُ روميًّا من أولاد عيص بن اسحق عليه الصلاة والسلام» .

(٣) قال ابن الكلبي : لا أعرف في الجاهلية من العرب أيوب وإبراهيم غير هذين . ولم يقل : أيوباً .

(٤) وجاء في أعلام الزركلي : «كانوا يتناقلون أن «أيوب» من سكانها» . ولم يقل : أيوباً . وجاء في الأعلام أيضاً : «إنَّ أَيُّوبَ كان أديباً ، وهو أول من ابتدع أسلوب الفواجع» . ولم يقل : أيوباً .

(٥) ويقول ابن الأباري في كتاب «الأضداد» : «يكون أيوب أعجمياً مجهول الاشتقاق» . «ويكون عربياً من الفعل آب يؤوب إذا رجع» وفي الحالة الثانية التي يجوز فيها تنوين أيوب ، لا يكون اسماً لشخص» .

(١٠٤) أوبرا

التمثيلية القائمة أصلاً على الغناء والموسيقى ، والتي ليس في كلامها إلا الملحن المعنى المصحوب بالعرف ، يُخطون من يُطلق عليها اسمها الإيطالي معرباً : الأوبرا ، لأنه اسم أجنبي .
ولكن :

(١٠٧) أَوْرُبَةُ

وَيَحْتَبُونَ خَبَطَ عَشْوَاءَ فِي كِتَابَةِ اسْمِ الْقَارَةِ ، الَّتِي تَقَعُ شَمَالَ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّطِ ؛ فَيَقُولُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ إِنَّهَا أَوْرَبِي ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهَا أَبُو الرَّيْحَانِ الْبِيرُونِيُّ قَبْلَ نَحْوِ عَشْرَةِ قُرُونٍ ، وَهُوَ اسْمٌ أَكَلَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَشَرِبَ .

وَيَقُولُ بَادِجُرُ إِنَّهَا : أَوْرُبَا ، وَ أَوْرُوبَا ، وَ أَوْرُوبَاوِي .

وَقَالَتِ الْمَوْسُوْعَةُ الدَّهْبِيَّةُ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ إِنَّهَا : أَوْرُبَا دُونَ أَنْ يَضْبِطَاهَا بِالشَّكْلِ .

وَقَالَ الْوَسِيْطُ إِنَّهَا أَوْرُبَةُ .

وَأَنَا أَرَى أَنْ نَكْتُبَهَا كَمَا وَرَدَتْ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيْطِ لِلسَّبَابِ

الآتية :

(١) لِأَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَصْدَرَ الطَّبَعَةَ الثَّانِيَةَ مِنَ الْوَسِيْطِ بَعْدَ أَنْ أَصْدَرَ حَرْفَ الْهَمْزَةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ .

(٢) وَلِأَنَّ الْوَسِيْطَ ضَبَطَ الْكَلِمَةَ بِالشَّكْلِ (أَوْرُبَةُ) .

(٣) وَلِأَنِّي وَحْدِي ، أَوْ وَحْدَوِيٌّ (الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ فِي آذَارِ (مَارَسِ) ١٩٧٦) قَوْمِيًّا وَلُغَوِيًّا .

وَخَيْرٌ لَنَا أَنْ نَكْتُبَ اسْمَ هَذِهِ الْقَارَةِ بِرِسْمٍ وَاحِدٍ ، وَنَضْبِطَهَا بِحَرَكَاتٍ مَوْحِدَةٍ ، لِنَبْدَأَ بِالْوَحْدَةِ اللُّغَوِيَّةِ قَبْلَ أَنْ نَبْدَأَ بِالْوَحْدَةِ السِّيَاسِيَّةِ .

عَلَى أَنْ لَا نُحْطِيَّ مَنْ يَكْتُبُهَا بِشَكْلِ آخَرَ ، لِأَنَّ أَسْلَاسَ اسْمَيْهَا وَأَسْمَاءَ الْقَارَاتِ الْآخَرَى غَيْرُ عَرَبِيٍّ .

(١٠٨) الْفِرْقَةُ الْمَوْسِيقِيَّةُ لَا الْأَوْرِكْسْتْرَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمَوْسِيقِيِّينَ ، يَتَوَزَّعُونَ الْآلَاتِ الْمَخْتَلَفَةَ فِي مَكَانٍ مَعِيْنٍ ، اسْمُهَا اللَّاتِيْنِيُّ الْيُونَانِيُّ مَعْرَبًا :

الْأَوْرِكْسْتْرَا .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «الْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٥٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْمَجْمُوعَةِ مِنَ الْمَوْسِيقِيِّينَ ، اسْمَ : الْفِرْقَةِ الْمَوْسِيقِيَّةِ .

(١٠٩) الْأَوْقِيَّةُ ، الْوُقِيَّةُ ، الْوَقِيَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى إِحْدَى وَحَدَاتِ الْمَوَازِينِ اسْمَ الْأَوْقِيَّةِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيْطِ ، وَالْأَوْقِيَّةُ كَمَا جَاءَ فِي الْمَتْنِ . وَكِلَاهُمَا عَرَبِيٌّ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْأَوْقِيَّةُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أَوْقِيَّةٌ أَوْ عَدْلُهَا فَقَدْ سَأَلَ الْخَافًا» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَوْقِيَّةَ أَيْضًا : اللَّحْيَانِيُّ ، وَتَعْلَبُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيْطُ الْمَحِيْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَوْلَدَةٌ) ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (الْأَصْلُ يُونَانِيٌّ) ، وَالْوَسِيْطُ .

(٢) وَالْوُقِيَّةُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ السِّكِّتِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لَيْسَتْ بِالْعَالِيَّةِ) ، وَقِيلَ عَامِيَّةٌ ، وَقِيلَ قَلِيْلَةٌ ، وَمَحِيْطُ الْمَحِيْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيْطُ .

وَذَكَرَ النَّهَائِيُّ أَنَّهَا عَامِيَّةٌ . وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهَا وَاقِيَّةٌ (خَطَأً مَطْبَعِيًّا) ، وَإِنَّهَا قَلِيْلَةٌ لَيْسَتْ بِالْعَالِيَّةِ .

(٣) وَالْوَقِيَّةُ : اللَّسَّانُ (قَلِيْلَةٌ) ، وَالْمَصْبَاحُ (لَغَةٌ) ، وَمَحِيْطُ الْمَحِيْطِ (لَغَةٌ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (لَغَةٌ) ، وَالْوَسِيْطُ .

وَذَكَرَ النَّهَائِيُّ فِي الْأَصْلِ أَنَّهَا عَامِيَّةٌ ، وَقَالَ الْمَتْنُ : وَتُنْفَعُ الْوَاوُ ، وَالْفَتْحُ عَامِيٌّ .

وَذَكَرَ اللَّسَّانُ الْوُقِيَّةَ ، وَقَالَ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ .

وَتُجْمَعُ الْأَوْقِيَّةُ عَلَى : أَوْاقِيٍّ وَأَوْاقِيٍّ . وَفِي الْحَدِيثِ : «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ صَدَقَةٌ» .

وَتُجْمَعُ الْوُقِيَّةُ وَالْوَقِيَّةُ عَلَى : وَقَايَا وَوَقِيٍّ .

(١١٠) الْأَوَائِلُ ، الْأَوَالِي ، الْأَوَّلُونَ ،

الْأَوَّلُ ، الْأَلَى

(رَاجِعْ مَادَّةَ «وَأَلٌ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١١١) الْإَيْلُ ، الْأَيْلُ ، الْإَيْلِيُّ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى ذِكْرِ الْوَعْلِ اسْمَ الْإَيْلِيِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْإَيْلِيُّ أَوْ الْأَيْلِيُّ . وَالْحَقِيْقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ صَحِيْحَةٌ .

وجاء في الصّحاح : **أَوْهَ الرَّجُلُ تَأْوِيهَا ، وَتَأْوَهُ تَأْوَاهَا :**
إذا قال : **أَوْهَ** . قال المَثَقِبُ العَبْدِيُّ :

إذا ما قُمْتُ أرْحَلُهَا بِلَيْلٍ **تَأْوَهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الحَزِينِ**
أَمَا معاني الأَوْاهِ فِيهِ :

(١) الكثيرُ التَّأْوَهُ .

(٢) الَّذِي يرفعُ صَوْتَهُ في الدُّعَاءِ . قال تعالى في الآية ١١٤ من
سورة التَّوْبَةِ : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ .

(٣) الدُّعَاءُ إلى الخَيْرِ .

(٤) الفَقِيهَةُ .

(٥) المؤمنُ (بلغة الحَبَشَةِ) .

(١١٣) أَوَيْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ ، أَوَيْتُ الْمَنْزِلَ

ويحطّون مَنْ يَقولُ : **أَوَيْتُ الْمَنْزِلَ** ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ
هو : **أَوَيْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ** ، اعتماداً على قولهِ تعالى في الآية العاشرة
من سورة الكهفِ : ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا
آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ ، وعلى وَرودِ (أوى إليه) خمسَ مرّاتٍ
أخرى في آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ . واعتمدوا أيضاً على الصّحاحِ ،
ومعجمِ مقاييسِ اللّغةِ ، وشرحِ ديوانِ الحماسةِ للمرزوقيّ ،
ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمغربِ . والمختارِ .
ولكن :

أجازَ الجملتينِ : **أوى إلى المنزلِ وَ أوى المنزلَ** كِلْتَيْمًا كُلُّهُ
مِنْ مُعْجَمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والمُحْكَمِ ، واللّسانِ ،
والمصباحِ الَّذِي قالَ : وربّما عُدِّيَ بنفسِه فَعِيلٌ : **أوى منزلهُ** ،
والقاموسِ ، والتّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ . وأقربِ المواردِ .
والمتنِّ ، والمعجمِ الكبيرِ ، والوسيطِ .

وقالَ ابنُ الأثيرِ في «النهاية» في شرحِ الحديثِ : «لا يَأويُ
الضَّالَّةُ إِلَّا ضالًّا» : [كُلُّ هَذَا مِنْ أوى يَأويُ . يُقالُ : **أوىتُ**
إلى المنزلِ ، وأوىتُ غَيْرِي وأوىتُهُ . وأنكرَ بعضهمُ المقصورَ المتعدّيَ
(أوىتُ المنزلَ) ، وقالَ الأزهرِيُّ : هي لَعْنَةٌ فصِيحَةٌ] .

وفعلُهُ : **أوى إلى المكانِ أَوْ المكانِ يَأويُ أويًا** ، وإويًا (عَنِ
الفَرَّاءِ) ، وإِواءٍ ، ومَأوىٍ : نَزَلَهُ بنفسِه وسكَنَهُ .
أَمَا الأمرُ مِنْ أوى فهو : إيو .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الأَيْلَ : الرَّاجِزُ أبو النَّجْمِ (الفَضْلُ بنُ قُدّامة)
القائِلُ :

كَأَنَّ فِي أذُنَيْهِ الشُّوْلَ

مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الأَيْلِ

والخَلِيلُ بنُ أَحْمَدَ الفَراهِيدِيُّ ، واللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ
الأعرابيِّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ،
والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ ، والمعجمُ الكبيرُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الإَيْلَ : أَبُو عبيدِ البَكْرِ الَّذِي يُنَكِّرُ الأَيْلَ ،
والصّحاحُ ، وابنُ سيدهِ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمتنُّ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الأَيْلَ : الصّحاحُ ، وابنُ سيدهِ ، والمُغْرِبُ ،
والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والمعجمُ الكبيرُ ،
والوسيطُ .

ويجْمَعُ الأَيْلَ عَلَى :

(أ) **أَيْلِ** : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والمُغْرِبُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ،
والمتنُّ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(ب) **وَأَيْلِ** : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتَّهْدِيبُ ، ومعجمُ مقاييسِ
اللّغةِ ، والمُغْرِبُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .
أَمَا أَنشأها فِيهِ : الإَيْلَةُ ، أَوْ الأَيْلَةُ ، أَوْ الأَيْلَةُ .

(١١٢) آهٍ وَأَخْوَاتُهَا

وَيحطّونَ مَنْ يَقولُ عِنْدَ الشُّكَايَةِ أَوْ التَّوَجُّعِ : **أَوْاهُ مِنْ**
عَدْرِ الزَّمانِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : **آهٍ مِنْ عَدْرِ الزَّمانِ** .
وكِلْتَا الكَلِمَتَيْنِ صوابٌ ، كما يَرى الصّحاحُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ،
والمعجمُ الكبيرُ . قال شوقي في مسرحيةِ مصرعِ كليوباترا :

رُوما ! حنانكِ وأغفري لِفَتاكِ

أَوْاهُ مِنْكَ ، وآهٍ ما أقساكِ !

ولهما أَخواتٌ كَثِراتٌ هي : **آهٍ** ، وآهَةٌ ، وآوهُ ، وآوَهُ ،
وَأَوْهُ ، وآوَةٌ ، أَوْ آوَهُ ، وآوَةٌ ، وآوَةٌ ، وآوَةٌ ، وآوَةٌ ،
وَأَوْهُ ، وآوَتَاهُ ، أَوْ آوَتَاهُ ، وآوَتَاهُ ، وآوَتَاهُ ، وآوَتَاهُ ، وآوَتَاهُ ،
وَأَوْهُ ، وآوَهُ ، وآوَهُ ، وآوَهُ ، وآوَهُ ، وآوَهُ ، وآوَهُ ، وآوَهُ ،
وَأَوْهُ ، وآوَتَاهُ ، وآوَتَاهُ ، وآوَتَاهُ ، وآوَتَاهُ ، وآوَتَاهُ ، وآوَتَاهُ ،
وَأَوْهُ ، وآوَهُ ، وآوَهُ ، وآوَهُ ، وآوَهُ ، وآوَهُ ، وآوَهُ ، وآوَهُ .

لِذَا قُلْ :

- (أ) لَا يَاوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالًّا .
 (ب) وفي حديث التَّبَعَةِ أَنَّهُ قَالَ لِلأَنْصَارِ : «أَبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تُؤْوُونِي وَتَنْصُرُونِي» . أَي : تَضَمُّونِي إِلَيْكُمْ ، وَتَحُوطُونِي بَيْنَكُمْ .
 (ج) وَقَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَمَّا أَحَدُكُمْ فَأَوْى إِلَى اللهِ» .
 أَي : رَجَعَ إِلَيْهِ .

(د) وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَآوَانَا» .

وَمِنْ مَعَانِي أَوْى :

- (١) أَوْى الْمَكَانَ ، وَإِلَيْهِ : نَزَلَهُ بِنَفْسِهِ وَسَكَنَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ .
 (٢) أَوْى إِلَيْهِ : عَادَ إِلَيْهِ .
 (٣) أَوْى إِلَى فَلَانٍ : نَزَلَ عَلَيْهِ . قَالَ مُسْلِمٌ بْنُ الْوَلِيدِ :

فَجَاوَزَ بَنِي الصَّبَاحِ تَعَقُّدَ بَدْمَةٍ

وَقَاوُوا إِلَى حِصْنٍ مَنِيْعٍ وَمَعْقِلٍ

(٤) أَوْى عَنْ كَذَا : تَرَكَهُ .

- (٥) أَوْى لِفُلَانٍ وَإِلَيْهِ أَوْيَةٌ (اللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ) ، وَآيَةٌ (اللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ) ، وَآيَةٌ (الصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) ، وَمَأْوِيَةٌ ، وَمَأْوَاةٌ (تَكَادُ الْمَعْجَمُ كُلُّهَا تَذَكُرُ الْمَصْدَرِينَ الْأَخِيرِينَ) .
 أَمَّا مَعْنَى أَوْى لَهُ وَإِلَيْهِ فَهُوَ : رَجِمَهُ ، وَرَثَى لَهُ .

(٦) أَوْى الشَّيْءَ : (أ) ضَمَّهُ إِلَيْهِ .

(ب) احْتَوَاهُ .

(٧) أَوْى فُلَانًا : (أ) نَزَلَ عَلَيْهِ .

(ب) أَنْزَلَهُ عِنْدَهُ .

(٨) أَوْى الْجُرْحُ يَاوِي أَوْيًّا : أَوْشَكَ أَنْ يَبْرَأَ .

وَمِنْ مَعَانِي آوَى :

(١) آوَى الْجُرْحُ إِبْوَاءً : أَوْشَكَ أَنْ يَبْرَأَ .

(٢) آوَى الشَّيْءَ : جَعَلَ لَهُ مَأْوًى .

(٣) آوَى فُلَانًا : أَنْزَلَهُ عِنْدَهُ وَضَمَّهُ إِلَيْهِ .

أَمَّا الْفِعْلُ أَوَيْتُهُ فَيَحْمَلُ مَعْنَى : أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ .

(١) أَوَيْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَالْمَنْزِلُ مَأْوِيٌّ إِلَيْهِ .

(٢) أَوَيْتُ الْمَنْزِلَ ، فَالْمَنْزِلُ مَأْوِيٌّ .

وَالْجُمْلَةُ الْأُولَى أَعْلَى .

(١١٤) أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَوَيْتُ فُلَانًا (أَسَكَّنْتُهُ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : آوَيْتُ فُلَانًا ، اعْتِمَادًا عَلَى الْآيَةِ ٦٩ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ . أَي : ضَمَّهُ إِلَيْهِ . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ آوَى الْمُتَعَدِّي تِسْعَ مَرَّاتٍ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَالْفِعْلُ آوَى اللَّارِزْمُ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿إِذْ آوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ .

وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) ، وَعَلَى مَا جَاءَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ، وَعَلَى قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الْفَرُضِيَّةِ : «يَسْتَعِي الْإِبْوَاءَ» وَ«وَفِي إِبْوَانِي أَفْضَلُ قُرْبَةٍ» ، وَعَلَى الْأَسَاسِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ : مُعْجَمُ الْأَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ آوَاهُ أَعْلَى ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَمْ يَرِدِ الْفِعْلُ (أَوْى) فِي حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ إِلَّا لِأَزْمًا فِي قَوْلِ

بُرْجِ بْنِ مُسْهِرٍ :

نَطَوَّفُ مَا نَطَوَّفُ ثُمَّ يَاوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ

إِلَى حُفْرِ أَسَافِلُهُنَّ جَوْفُ وَأَعْلَاهُنَّ صُفْحَا مُقِيمُ

وَفَعْلُهُ : أَوْى فُلَانًا يَاوِيهِ أَوْيًّا ، وَإِوِيًّا ، وَإِوَاءً .

وَهُنَاكَ الْمَأْوَى ، وَالْمَأْوِي ، وَالْمَأْوَاةُ ، وَمَعْنَاهَا : الْمَكَانُ .

أَمَّا وَرُودُ الْفَعْلَيْنِ أَوْى وَآوَى فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ ،

فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

(١١٥) جاء أخوك أي غالب

رأيت أخاك أي غالباً

مررت بأخيك أي غالب

هنالك اختلاف في إعراب الأسم بعد أي ، وهو حرف يُفسَّر ما قبله بما بعده :

قال أبو عمرو : سألت المبرد عن (أي) ، ما يكون بعدها ، فقال : يكون الذي بعدها بدلاً ، ويكون مستأنفاً ، ويكون منصوباً .

وسأل أبو عمرو أيضاً أحمد بن يحيى ، فقال : يكون ما بعدها مترجماً ، ويكون منصوباً بفعلٍ مُضْمَرٍ ، تقول : جاءني أخوك أي زيد ، ورأيت أخاك أي زيداً ، ومررت بأخيك أي زيد . وجاء في اللسان والتاج : «يقال : جاءني أخوك ، فيجوز فيه : أي زيد ، وأي زيداً ، وأي زيداً ، ومررت بأخيك ، فيجوز فيه : أي زيد ، وأي زيداً ، وأي زيداً . ويقال : رأيت أخاك ، أي زيداً ، ويجوز : أي زيد .

وأنا أرى أن نعرّب الأسم بعدها بدلاً ، كالأمثلة التي ضربها أحمد بن يحيى ، على أن لا نحاول نخطئة من يرى رأي اللسان والتاج ، وإن كان فيه قليل من الغموض والتشويش .

(١١٦) الأيم

ويُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلِقُ كَلِمَةَ أَيْمٍ عَلَى الْفِتَاةِ الْبِكْرِ ، ويقولون إنَّ الأيمَ أَوْ الأيمَةَ هِيَ التَّيِّبُ الَّتِي فَقَدَتْ زَوْجَهَا ، اعْتِادًا عَلَى : (١) قَوْلِهِ ﷺ : الأيمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا صَمَاتُهَا (صَمَتْهَا) .

(٢) وجاء في حماسة أبي تمام :

لَا تَتَكَبَّرَنَّ الدَّهْرُ ، مَا عَشْتُ ، أَيْمًا

مُجَرَّبَةً قَدْ مَلَّ مِنْهَا وَمُسَلَّتْ

(٣) وقال معجم مقاييس اللغة : الأيمُ : المرأة لا بعل لها ، والرجل لا امرأة له .

(٤) وجاء في الأساس : أيمَ امرأته : جعلها أيمًا ، وأنشد : وعِرْسَكَ أَيْمَتُهَا وَالْيَيْبِ

مَنْ أَيْمَتَتْ وَالغَزْوُ مِنْ بِالْكَ

ولكن :

(١) جاء في الآية الثانية والثلاثين من سورة التور قوله تعالى : ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ . وجاء في تفسير الجلالين : الأيمى : جمع أيم ، وهي من ليس لها زوج ، بكراً كانت أو ثيباً ، ومن ليس له زوج . وهذا في الأحرار والحرار .

(٢) وقال أبو عبيدة (معمر بن المثنى) : يُقال : رَجُلٌ أَيْمٌ ، وامرأة أيمٌ ، وأكثر ما يكون ذلك في النساء ، وهو كالمستعار في الرجال .

(٣) وقال ابن الأعرابي ، والتَّهْدِيبُ ، والصِّحَاحُ ، والمُحْكَمُ ، والمُغْرِبُ ، والمُخْتَارُ ، والمُضْبَاحُ ، والقاموسُ ، ومدُّ القاموسِ إنَّ الأيمى هم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء (الواحد منها أيم) ، سواء تزوج من قبل أم لم يتزوج .

(٤) وقال ابن الأباري في كتابه (الأضداد) : يُقال : امرأة أيمٌ ، إذا كانت بكراً لم تزوج ، وامرأة أيمٌ : إذا مات عنها زوجها ، فهي من الأضداد . أما استشاده بقوله جميل :

«أحبُّ الأيمى إذ بُشِنَتْ أَيْمٌ»

فبدل على أنَّ الأيمَ هي البكر التي ما زوجت ، لقوله :

«وأحييت لما أن غيبت الغوايب»

(٥) وقال المعجم الكبير : (أ) الأيمُ : العزبُ ، رجلاً كان أو امرأة . وقال الصَّاعَانِيُّ : وسواء تزوج من قبل أو لم يتزوج .

(ب) الأيمُ : التيبُ . والجمع : أيايمُ (على الأصل) ، وأيامى . (٦) وأضاف المعجم الوسيط : وهي أيمَةٌ أيضاً .

لذا أطلق كلمة الأيم على :

(أ) الرجل العزب ، سواء تزوج من قبل أم لم يتزوج .

(ب) البكر والتيب .

(١١٧) أن يئين ، أنى يائي ، أن يؤون : حان

ويحطنون طه حسين لأنه قال : لعل الوقت لم يؤن ، أي : لم يحن . ويقولون إن الصواب هو :

(أ) لم يئين ، من أن يئين : حان .

(ب) أو : لم يأن من أنى يائي : حان .

ولكن :
 هذه الأفعال الثلاثة صحيحة . والفعلان الأخيران آن وأني
 نكادُ كُتِبُ اللغةُ مُجمَعٌ على ذكرهما ، بينا الفعلُ آن يُؤُونُ ،
 بمعنى حان ، نادرُ الاستعمالِ ، ولم يذكرهُ سيوى اللسان ،
 والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وذليل أقرب الموارد ،
 والمعجم الكبير .
 وقد ذكرهُ التاجُ ومحيطُ المحيطِ في مادة (أين) ، لا مادّة
 (أون) .
 ولستُ أدري لماذا اختار طه حسين استعمالَ هذا الفعلِ
 (آن يُؤُونُ) ، القابعِ في زوايا الإهمالِ والتسيانِ . وأنا أرى أن
 نكتفي باستعمالِ الفعلينِ :
 (أ) آن يئينُ أيُّنا : حان . قال أبو ذؤيبِ الهذليُّ يفخرُ بنفسِهِ ،
 ويصفُ الحربَ :
 وزافتُ كموجِ البحرِ تَسْمُوُ أمامها
 وقامتُ على ساقِ ، وآن التلاحقُ
 [زافتُ : تدافعتُ . تسمو أمامها : تتقدم . قامتُ على ساقِ :
 اشتدَّتْ] .
 وهو آئِنُ ، قال مالكُ بنُ خالدٍ الهذليُّ :
 فإن تَرَهُ قَصْدًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ
 بعيدُ ، على المرءِ الحجازيِّ آئِنُ
 (ب) أَنِي يَأْنِي أَيُّنا ، وإني ، وأني : حان . قال تعالى في الآيةِ
 ١٦ من سورة الحديدِ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ
 لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ .
 وفي الحديثِ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ : «ثلاثةٌ يا عليُّ
 لا تُؤَخِّرُهُنَّ : الصلاةُ إذا آنت ، والجِنازةُ إذا حَضَرَتْ ،
 والآئِمُّ إذا وجدَتْ كُفُوًا» .
 وقال كُتِبَ :
 أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا قَلْبُ أَنْ أتركَ الجَهْلًا
 وَأَنْ يُحْدِثَ الشَّيْبُ المُلِمُّ لِي العَقْلًا ؟
 وقال جريرٌ :
 إذا أَوَّلَى التَّجْوِمُ بَدَتْ فغارتُ
 وقلتُ أَنِي مِنَ اللَّيْلِ انتِصافُ
 حسبُ النَّوْمِ طارَ معَ الثُّرَيَّا
 وما غَلَطَ الفِرَاشُ ولا اللَّحافُ

(١١٨) إِيوَة

حِينَ تَسأَلُ النَّاسَ : هَلْ تَصَدَّقْتُمْ عَلَى الْفُقَرَاءِ ؟ يُجِيبُونَ :
 إِيوَة ، والصَّوابُ : إِيوَة ، وهي مؤلَّفةٌ :

(أ) مِنْ حَرْفِ الْجَوَابِ : إِي (ومعناه : نعم) .

(ب) وَمِنْ واوِ الْقَسَمِ الْباقِيَةِ بَعْدَ حَذْفِ الْمُقْسَمِ بِهِ ، فَتُصْبِحُ :
 إِيوَة .

(ج) وَتُرَادُ عَلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ هاءُ السَّكْتِ ، فَتُصِيرُ : إِيوَة .
 وهي ليست عاميةً كما يظنُّ الكثيرون .

(١١٩) اِقْرَأْ أَيَّ كِتَابٍ

ويخطئون من يقولُ : اِقْرَأْ أَيَّ كِتَابٍ ، ويقولون إن الصَّوابُ
 هو : اِقْرَأْ كِتَابًا ما ، وَحُجَّتُهُمْ أَنَّ أَيَّ الوَصْفِيَّةِ لا يُحذفُ
 موصوفها .

ولكن :

قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه : إِصْحَابِ النَّاسِ بِأَيِّ
 خَلْقِي شِئْتَ بِصَحْبِكَ بِمِثْلِهِ . وقال أحدُ الشعراءِ في مدحِ الحجاجِ :

إِذَا حارِبَ الحِجَّاجِ أَيَّ مُناقِئِ

علاهُ بسيفِ كلِّما هُرَّ يَقطعُ

وضوابطُ التحوُّلِ لا تمنعُ حذفَ الموصوفِ قبلَ (أي)

التَّعْيِيَّةِ ، كما في تفسيرِ قولهِ تعالى في الآيتينِ ٧ و ٨ من سورةِ
 الأنفطارِ : ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ، فِي أَيِّ صُورَةٍ
 شاءَ رَكَّبَكَ﴾ .

إنَّ (أي) في قولِ الشاعِرِ :

لَعَمْرُكَ ما أدري ، وإني لأوجلُّ

عَلَى أَيُّنا ، تَعُدُّو المِئَةَ أوَّلُ

يمكنُ أن تكونَ إِيهاميةً صفةً لموصوفٍ محذوفٍ ، أي على أيِّ
 واحدٍ مِنَّا ، والقريئةُ تدلُّ على المحذوفِ .

ويرى مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ أَنَّهُ لا مانعَ مِنْ أَنْ نُضَيِّفَ

إلى معاني (أي) ، التي ذكرها النُّحاةُ معنى سادسًا ، هو الإِيهامُ .

وجاءَ في الجزءِ الخامسِ والعشرينِ من مجلَّةِ مجمعِ القاهرةِ ،

- (أ) أيُّ رجلٍ جاء؟
 (ب) أيُّ رجلينِ جاء ، أو جاءوا؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنه الأوضحُ والأكثرُ استعمالاً).
 (ج) أيُّ رجالٍ جاء ، أو جاءوا؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنه الأوضحُ والأكثرُ استعمالاً).
 (د) أيُّ امرأةٍ جاء ، أو جاءت؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنه الأوضحُ والأكثرُ استعمالاً).
 (هـ) أيُّ امرأتينِ جاء ، أو جاءتا؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنه الأوضحُ والأكثرُ استعمالاً).
 (و) أيُّ نساءٍ جاء ، أو جئن؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنه الأوضحُ والأكثرُ استعمالاً).
 وأيُّ الشرطيَّةِ كالاستفهاميَّةِ من حيثُ المحافظةُ على لفظها

مفرداً مذكراً دائماً ، نحو :

- (أ) أيُّ رجلٍ يستنجِدُ بي أنجِدُهُ .
 (ب) أيُّ رجلينِ يستنجِدُ بي أنجِدُهُما .
 (ج) أيُّ رجالٍ يستنجِدُوا بي أنجِدُهُم .
 (د) أيُّ امرأةٍ تستنجِدُ بي أنجِدُها .
 (هـ) أيُّ امرأتينِ تستنجِدُ بي أنجِدُهُما .
 (و) أيُّ نساءٍ يستنجِدُنَّ بي أنجِدُهُنَّ .

في بابِ قراراتِ المجمعِ ، أن مؤتمَرَ المجمعِ ، المنعقدَ في كانونَ الثاني عامَ ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألةَ الآتيةَ ، التي عرضتها لجنةُ الأصولِ :

«شاعَ بينَ الكتابِ مثلُ قولِهِم : اشترِ أيَّ كتابٍ ، باستعمالِ (أي) مضافةً إلى اسمِ نكرةٍ ، ومثلُ قولِهِم : اشترِ أيَّ الكُتُبِ ، بإضافتها إلى معرفةٍ . ومثلُ قولِهِم : لا تُبالِ أيَّ تَهْدِيدٍ ، بإضافتها إلى مصدرٍ . والمقصودُ في كُلِّ هذه الاستعمالاتِ الإبهامُ والتعميمُ والإطلاقُ . ولا بأسَ بتجويزِ ذلكَ كُلِّه ، استناداً إلى أن (أي) تحملُ في مختلفِ دلالاتها - ومنها الوصفيةُ - معنى الإبهامِ ، وأن حذفَ موصوفها مِمَّا قيلَ بجوازِهِ ، ويجوزُ أن تُضافَ إلى معرفةٍ ، وحينئذٍ يكونُ موصوفها معرفةً ، ذَكَرَ أو حُدِفَ ، وأنها تدلُّ على التبعيضِ في استعمالها نائبةً عن المصدرِ ، ويمكنُ أن تُقاسَ عليه أحوالُ الأخرى» .

(١٢٠) أيُّ طالبةٍ فازتُ بالجائزةِ ؟

أيُّ امرأةٍ تستنجِدُ بي أنجِدُها

ويقولون : آيةُ طالبةٍ فازتُ بالجائزةِ ؟ والصوابُ :

أيُّ طالبةٍ فازتُ بالجائزةِ ؟ لأنَّ (أي) الاستفهاميَّةِ إذا أُضيفتْ

إلى نكرةٍ ، بقيَ لفظها مفرداً مذكراً دائماً ، نحو :

بابُ الباءِ

(١٢١) البَابُونَجُ

(٢) وَالْمَغْدُ: مفرداتُ ابنِ البيطارِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ،
وشِفَاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ (في مادَّةِ باذَنجان) ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَالْمَغْدُ: اللِّسانُ ، والقاموسُ ، وشِفَاءُ الغليلِ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٤) وَالْوَعْدُ: مفرداتُ ابنِ البيطارِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ،
وشِفَاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ (في مادَّةِ باذَنجان) ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥) وَالْحَدَقُ: ابنُ الأعرابيِّ ، والأزهريُّ ، ومفرداتُ ابنِ
البيطارِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ (في مادَّةِ
باذَنجان) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) .

(٦) وَالْحَيْصَلُ: القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
ولكن:

وردَ ذَكَرُ الباذَنجانِ أَوِ الباذَنجانِ أَوْ كِلَيْهِمَا في مفرداتِ

ابنِ البيطارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ (في مادَّةِ أنب ،
ومغد ، ووعد ، وحلق ، وحاصل) ، وشِفَاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ،
والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ (في مادَّةِ أنب) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ،
والوسيطِ ، ومعجمُ الشَّهابيِّ في مصطلَّحاتِ العلومِ الزراعيَّةِ .

والباذَنجانُ ، وإنَّ كانَ كلمةً فارسيَّةً معرَّبةً ، هو كلمةٌ
وردَ ذَكَرُها في عَدَدٍ كبيرٍ مِنَ المعجماتِ والمصادرِ العربيَّةِ ،
ولا يعرفُ المئةَ وخمسونَ مليونَ عَرَبِيٍّ - على ما أَرَجَّحُ -
أسماً سِوَاهُ .

ولمَّا كانتْ لَدَيْنا مِثَالٌ مِنَ الكَلِماتِ المعرَّبةِ ، الَّتِي أحيَاها
الاستعمالُ ، ننفِوهُ بِها بَدَلًا مِنَ الكَلِماتِ العربيَّةِ الَّتِي أماتَها
الإهمالُ ، كالخيارِ بَدَلًا مِنَ القَثَدِ ، والياسمينِ بَدَلًا مِنَ السَّجَلِاطِ

هنالكَ جنسٌ معرَّبٌ مِنَ التَّباتِ العُشبيَّةِ ، مِنْ فصيلةِ
المركَّباتِ ، يُستعملُ في الصِّباغةِ أو التداوي ، يُطلقونَ عليه
اسمَ: البَابُونَجِ . والصَّوابُ هو: البَابُونَجُ كما يقولُ التَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

ويقولُ المدُّ ومحيطُ المحيطِ إنَّ أصلَ الكَلِمَةِ الفارسيَّةِ هو:
بَابُونَه . ويقولُ محيطُ المحيطِ أيضًا: أَوْ: بَابُونَك .

ويقولُ التَّاجُ إنَّ اسمَهُ في اليمنِ هو: مُؤنِسُ .
ويقولُ ابنُ البيطارِ في مفرداتِهِ والمدُّ إنَّ عربيَّةَهُ هو: الأَفْحوانُ ،
أو هو زَهْرُ الأَفْحوانِ كما يقولُ المدُّ .

وإبنُ البيطارِ والمتنُ لا يَصِّبُطانِ البَابُونَجِ بالشَّكْلِ .
وقد عَرَّأَ أقربُ المواردِ حينَ قالَ إنَّ اسمَهُ هو: البَابُونَجُ .
وقد ذَكَرَ الشَّهابيُّ في «معجمِ مصطلَّحاتِ العلومِ الزراعيَّةِ»
هذا التَّباتَ بفتحِ التَّونِ (بَابُونَجِ) .

(١٢٢) البَاذَنجانُ ، الأَنبُ ، المَغْدُ ، المَغْدُ ،

الوَعْدُ ، الحَدَقُ ، الحَيْصَلُ

ويخطئونَ مَنْ يُطلقُ على التَّباتِ ذي الثَّمَرِ الأسودِ أو الأبيضِ ،
والمستطيلِ أو المَكْوَرِ ، اسمَ البَاذَنجانِ ؛ لأنَّها كلمةٌ فارسيَّةٌ
معرَّبةٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو الكَلِماتُ العربيَّةُ الآتيةُ :

(١) الأَنبُ وواحدتهُ أَنبَةٌ: أبو حنيفةُ الدِّيَنَوَريُّ ، ومفرداتُ
ابنِ البيطارِ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ (في مادَّةِ باذَنجانِ في الهامش) ،
والقاموسُ ، وشِفَاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ (في مادَّةِ باذَنجان) ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ،
والوسيطُ .

الدُّودِيَّة) ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : اسْتَأْصَلَ المَصِيرَ أو قَطَعَهُ ؛ لأنَّ الأطرافَ (الأيدي والأرجل) هي التي تُبْتَرُ .

ولكنَّ البَتْرَ يعني قَطَعَ الأطرافَ وغيرَها من الأعضاء والأشياء كما يقول التَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمحكَّمُ ، والنَّهْأَةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والبَتْرُ قد يكونُ اسْتِئْصَالًا ، أو قَطْعًا للعملِ قبلِ إتمامِهِ ، كقولنا : بَتَرَ فلانٌ حديثَهُ أو مُحَاضِرَتَهُ .

وجاءَ في المتنِ : بَتَرَ رَحِمَهُ : قَطَعَهَا (بجَز) .
أما فعلُهُ فهو : بَتَرَ الشَّيْءَ يَبْتِرُهُ بَتْرًا .

(١٢٥) بَثَّ ما في نَفْسِهِ ، بَثَّهُ ما في نَفْسِهِ ، أَبَثَّهُ الحديثُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يُعَدِّي الفِعْلَ (بَثَّ) إلى مفعولين ، ويقولون إِنَّهُ يَبَثُّ إلى مفعولٍ واحدٍ ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في الآيةِ الأولى مِنَ سورةِ النِّسَاءِ : ﴿بَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ .

واعتمادًا على اكتفاءِ المصادرِ الآتيةِ بذكرِ مفعولٍ بهِ واحدٍ : معجمُ أَلْفَاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، والنَّهْأَةُ الَّذِي جاءَ فِيهِ : [وفي حديثِ أُمِّ زَرْعٍ «زَوْجِي لا أَبَثُّ خَبْرَهُ» أي لا أنشرُهُ لِقُبْحِ آثارِهِ] ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأَصْفَهانِي ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
ولكنَّ :

عَدَّى الفِعْلَ بَثَّ إلى مفعولٍ بهِ واحدٍ (بَثَّ ما في نَفْسِهِ) ، وإلى مفعولينِ (بَثَّهُ ما في نَفْسِهِ) كلُّ مِنَ الأساسِ (بجَز) ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، وأقربُ المواردِ .

أما الحريريُّ فقد وردَ قولُهُ : «وسأبثُّكم ما حاك في صدري» ، في المقامَةِ الحَرَامِيَّةِ ، مُعَدِّيًا الفِعْلَ بَثَّ إلى مفعولينِ . وهنالكَ الفِعْلُ أَبَثَّهُ الحديثُ ، الَّذِي يعني : أَطَّلَعَهُ عَلَيْهِ . وقد وردَ ذِكْرُهُ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسِ ، والمختارِ ،

(راجع مادَّةَ «الكلماتِ المعرَّبة» في حرفِ العينِ من هذا المعجمِ) ، فَإِنِّي أَرى أَنَّ نُهَجَلَ الكلماتِ العَرَبِيَّةَ ، ونستعملُ الكلماتِ المعرَّبةَ الدَّخِيلَةَ ؛ لأنَّنا نأبى أن نُنْفِرَ النَّاسَ مِنْ لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ المَحْبُوبَةِ ، التي علينا أنْ نعملَ جميعًا على إِزَالَةِ الأَشْوَكَ القليلةِ مِنْ رِياضِها الحافِلَةِ بالوردِ الفَوَّاحِ .

(١٢٣) البَيْغَاءُ والبَيْغَاءُ ، والبَيْغَاوَاتُ والبَيْغَاوَاتُ

ويختلفون في اسمِ الطائرِ النَّاطِقِ وفي جمعِهِ ، وهو طائرٌ من الفصيلةِ البِغَاوِيَّةِ ، يُطَلَقُ على الذَّكَرِ والأُنثَى . ويتميَّزُ بِمِنقارٍ معقوصٍ ، وأربعِ أصابعٍ في كُلِّ رِجْلٍ ، وله لسانٌ لحميٌّ غليظٌ ، ومن أشهرِ أوصافِهِ أَنَّهُ يُحاكي كلامَ النَّاسِ . فالصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ تقولُ إِنَّهُ البَيْغَاءُ .

ويُقالُ أيضًا إِنَّهُ البَيْغَاءُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، وأحمدُ شوقي القائلُ :
يا لَهُ مِنْ بَيْغَاءٍ عقلُهُ في أذُنَيْهِ
وبادجرُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ أقربُ المواردِ وبادجرُ إِنَّهُ البَيْغَاءُ أيضًا . ويقولُ محيطُ المحيطِ إِنَّهُ يُسَمَّى البِغَاَ والبِغَاةَ أيضًا .
ويقولُ المتنُ إنَّ كلمةَ (البِغَاءِ) هنديةٌ دخيلةٌ .
وتُجمعُ البِغَاءُ على بَيْغَاوَاتٍ : المصباحُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وتُجمعُ البِغَاءُ على بَيْغَاوَاتٍ أيضًا : أقربُ المواردِ والمتنُ .
بينما يجمعُها المدُّ على : بَيْغَاوَاتٍ ، وهو الجمعُ القياسيُّ المعقولُ .
أما البِغَا ، وَ البِغَاءُ ، وَ البِغَاةُ فَإِنِّي أَرى أَنَّ تُجمعُ على بَيْغَاوَاتٍ ؛ لأنَّني لم أجِدْ لها جمعًا في المعجماتِ التي لديَّ .
وتُطلقُ البِغَاءُ على الذَّكَرِ والأُنثَى ، فنقولُ : هذا بِغَاءٌ ذَكَرٌ ؟ وهذا بِغَاءٌ أُنثَى .

ويقولُ الوسيطُ إنَّ البِغَاءَ الصَّغِيرَةَ تُسَمَّى الدُّرَّةَ ، ولكنَّ محيطَ المحيطِ وبادجرَ يقولانِ إِنَّها مِنْ أقوالِ العامَّةِ .

(١٢٤) بَتَرَ المَصِيرَ الأَعورَ

ويحطِّطون مَنْ يقولُ : بَتَرَ الجَرَّاحُ مَصِيرَهُ الأَعورَ (زائدتُهُ

وجاء في مجاز الأساس : «تَبَحَّحَتِ الْعَرَبُ فِي لُغَاتِهَا : اتَّسَعَتْ» .

أما الفعل بَحَّحَ فعانيه كالفعل تَبَحَّحَ .

(١٢٨) البُحْبُوحَةُ

ويقولون : بَحْبُوحَةٌ ، والصَّوَابُ : بُحْبُوحَةٌ ، وهي من كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَخِيَارُهُ . وجمعها : بَحَابِيحٌ وَبُحْبُوحَاتٌ .
وفي الحديث : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ ، فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ» .

وقال جرير :

قومي تميم هم القوم الذين هم

يَنفُونَ تَغْلِبَ عَنْ بُحْبُوحَةِ الدَّارِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبُحْبُوحَةَ أَيضاً : أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَتَهْدِيبُ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ (في باب الزِّيَادَاتِ) ، وَالْبُحْتَرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي وَصْفِ قَصْرِ الْمُعْتَرِّ :

مَلِيئَةٌ ، وَعَمَّرَتْ فِي بُحْبُوحَةٍ

مِنْ دَارٍ مُلْكِكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ

وَالصَّحَّاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي الْمَقَامَةِ الْقَهْقَرِيَّةِ : «وَكَانَ فِي بُحْبُوحَةٍ حَلَقَتِهِمْ» ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالنَّهَائَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَجَاز) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

(١٢٩) بَحَّرَ مَالَهُ لَا بَحَّرَهُ

ويقولون : بَحَّرَ فُلَانٌ مَالَهُ ، وَالصَّوَابُ : بَحَّرَهُ ، أَي بَدَّدَهُ وَفَرَّقَهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْعَادِيَاتِ : ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ . وَقَدْ قُرِئَ الْفِعْلُ الثَّانِي فِيهَا : بَحَّرَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضاً بَحَّرَ مَالَهُ فَتَبَحَّرَ : الْفَرَّاءُ ، وَتَهْدِيبُ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ (في بابِ التَّفْرِيقِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ (في التَّهْدِيبِ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

(١٢٦) الْمَنَامَةُ لَا الْبِجَامَةُ

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢٣ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الثَّوْبِ مِنْ قِطْعَتَيْنِ ، الَّذِي يُنَامُ فِيهِ ، اسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ وَالْإِنْكَلِيزِيُّ الْمَعْرَبُ : الْبِجَامَةُ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذَكَرَ الْبِجَامَةَ ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مِنَ الدَّخِيلِ ، وَعَرَبِيَّتُهَا : الْمَنَامَةُ ، الَّتِي قَالَ عَنْهَا إِنَّهَا ثَوْبٌ يُنَامُ فِيهِ .

وَقَالَ مَتْنُ اللَّغَةِ : «الْبِجَامَةُ : قَمِيصُ النَّوْمِ» وَاقْتَرَحَ أَنْ نَسَمِّيَهَا الْمَنَامَةَ أَوْ النَّيْمَ فِي جَدْوَلِهِ رَقْمُ : ٩٢ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّ النَّيْمَ هُوَ ثَوْبٌ يُنَامُ فِيهِ . وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْنِيئَ بِالْمَنَامَةِ ؛ لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ تَدُلُّ حُرُوفُهَا عَلَى وَظِيفَتِهَا .

(١٢٧) تَبَحَّحَ ، بَحَّحَ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ الْفِعْلَ تَبَحَّحَ عَامِيٌّ ، وَهُوَ فَصِيحٌ ، وَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) تَبَحَّحَ فُلَانٌ : اتَّسَعَ .

(ب) تَبَحَّحَ فِي الشَّيْءِ : تَوَسَّعَ .

(ج) تَبَحَّحَ الدَّارَ : تَمَكَّنَ فِي الْمَقَامِ وَالْحُلُولِ بِهَا .

(د) تَبَحَّحَ الدَّارَ ، وَفِيهَا : تَوَسَّطَهَا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ تَبَحَّحَ : جَاءَ فِي النَّهَائَةِ : [وَفِي حَدِيثِ خَزِيمَةَ : «نَقَطَرَ اللَّحَاءُ وَتَبَحَّحَ الْحَيَاءُ» أَي اتَّسَعَ الْعَيْثُ ، وَتَمَكَّنَ مِنَ الْأَرْضِ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ تَبَحَّحَ أَيْضاً : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ (تَبَحَّحَ فِي الْأَمْرِ : مَجَاز) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَدُوْزِي ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (التَّبَحُّحِ) ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَا فِعْلَهُ .

(١٣٠) بَحَّ الخَطِيبُ

وانفرد الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ بقوله في تفسير الآية الكريمة :
سُمِّيَ العَذْبُ بحرًا لكونه مع المِلْحِ ، كما يُقالُ للشمسِ
والقمرِ قَمَرَانِ .
أما إذا قلنا : ماءٌ بحرٌ فهذا يَعْنِي أَنَّهُ مِلْحٌ .
ويُجمَعُ البحرُ على : أَبْحَرٍ ، وَبُحُورٍ ، وَبِحَارٍ . وتصغيرُهُ :
أَبْحَرٌ لا بُحَيْرٌ على غيرِ قياسٍ .

ويقولون : بَحَّ صوتُ الخَطِيبِ ، والصَّوَابُ : بَحَّ
الخَطِيبُ ، كما قالَ أبو عبيدة ، والأزهريُّ ، والصَّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ،
والوسيطُ .

وأنا أرى أن حذفَ كلمةٍ (صوت) أَبْلَغُ ؛ لأنَّ البَحَّةَ
لا تكونُ إلَّا في الصَّوتِ ، وإن أجازَ الأساسُ لنا أن نقولَ :
فَلانُ أَبْحُ الصَّوتِ .

ونقولُ : هو أَبْحٌ ، ولا يُقالُ باحٌ . وهي بَحَاءٌ وَبَحَّةٌ .
أما فعلُهُ فهو : بَحَّ يَبْحُ ويَبْحُ بِحًا ، وَبَحَحًا ،
وَبَحَاحًا ، وَبُحُوحًا ، وَبَحَاحَةً ، وَبُحُوحَةً .

(١٣٢) فِي أَثْناءِ العامِ أَوْ غُضُونِهِ لا فِي بَحْرِهِ

ويقولون : سأسافرُ إلى المدينة المنورةِ في بحرِ هذا العامِ .
والصَّوَابُ : سأسافرُ إليها في أَثْناءِ هذا العامِ أَوْ غُضُونِهِ .
ويُقالُ : جاءَ في غُضُونِ كلامِكَ كذا أي : في أَثْنائِهِ
وطيَّابِهِ .

ومفردُ الغُضُونِ هو الغُضْنُ أو الغُضْنُ ، وهو كلُّ تَنَنٍ
وتكسُّرٍ في ثوبٍ ، أو دِرْعٍ ، أو جِلْدٍ ، أو أُذُنٍ أو غيرِها .

(١٣١) البَحْرُ

ويخطئون كُلٌّ مَنْ يُسَمِّي النَهْرَ العظيمَ ، أو الماءَ الكثيرَ العَذْبَ
بحرًا ، ويقولون إن كلمة (البَحْرِ) لا تُطلقُ إلَّا على البَحْرِ المِلْحِ ،
اعتمادًا على معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ .
ولكن :

قالَ سبحانه وتعالى في الآية ٥٢ من سورة الفرقانِ :
﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ؛ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ
أجاجٌ ﴾ . وجاءَ في تفسيرِ ابنِ كثيرٍ أن الماءَ الكثيرَ العَذْبَ يُسَمَّى
بحرًا أيضًا ، وقد فرَّقَهُ اللهُ تعالى بين خَلْقِهِ لِأَحْتِياجِهِمْ إِلَيْهِ أنهارًا ،
أو عُيونًا في كلِّ أَرْضٍ .

ويمَن قالَ أيضًا إنَّ البحرَ يُطلقُ على الماءِ الكثيرِ مِلْحًا
كانَ أو عَذْبًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ (غَلَبَ على المِلْحِ
حتى قَلَّ في العَذْبِ) ، ومحمدُ بنُ الحسنِ الزُّبيديُّ في كتابهِ
« ما تلحنُ فيه العامَّةُ » ، والصَّحاحُ (كلُّ نهرٍ عظيمٍ بحرٌ) ،
وابنُ مكِّي الصَّقَلِيُّ في كتابهِ « تنقيفُ اللسانِ » ، واللَّسانُ ،
والقاموسُ (الماءُ الكثيرُ أو المِلْحُ فقط) ، والتَّاجُ (كمعجمِ ألفاظِ
القرآنِ الكريمِ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (كالقاموسِ) ،
وأقربُ المواردِ (الماءُ المِلْحُ . كلُّ نهرٍ عظيمٍ) ، والمتنُّ ، ومحمدُ علي
التَّجَارِ في كتابهِ « محاضرات عن الأخطاءِ اللُّغويَّةِ الشائعةِ » ،
والوسيطُ (يغلبُ في المِلْحِ) .

(١٣٣) الرَّاهِبُ بِحَيْراءُ أَوْ بِحَيْرِي

ويُطلقون على الرَّاهِبِ الَّذِي عَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ ، وآمَنَ بِهِ
قبلَ بَعثِهِ ، أَسْمَ بِحَيْرًا ، والصَّوَابُ : بِحَيْراءُ كما قالَ الذهبيُّ ،
وشرَّاحُ المواهبِ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، والمتنُّ .
وجاءَ في مستدرِكِ التَّاجِ : « وفي روايةٍ بالألفِ المقصورةِ
(بَحَيْرِي) » .

وذكرَ القاموسُ أن من الأسماءِ : بِحَيْرِي .

وقالَ التَّاجُ في مستدرِكِهِ أيضًا : « قولنا بِحَيْراءُ غلطٌ » .

(١٣٤) البِدْءَةُ ، البِدْءَةُ

يُحَطِّئُ ابنُ بَرِّي والتَّوويُّ مَنْ يَقُولُ : البِدْءَةُ ، وَيَرِيانُ أَنها
لحنٌ ، ويقولُ المُطَرِّزِيُّ والمصباحُ إِنها لغةٌ عاميَّةٌ . وَيَرِي هُوَلاءِ
معَ اللسانِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ أَنَّ الصَّوَابَ هو : البِدْءَةُ .
ولكن :

يُجِيزُ استعمالَ البِدْءَةِ كُلِّ مِنْ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، وعبدِ اللهِ
ابنِ رِواحةِ الأَنْصاريِّ ، وأبْنِ جَنِّي ، وأبْنِ القَطَّاعِ ، واللَّسانِ ،
والتَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنِّ .

لِلزَّمْخَشِرِيِّ الْفِعْلُ (بَدَأَ) وَحَدَهُ ، بِمَعْنَى (خَلَقَ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ (بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ) وَ (أَبْدَأَهُمْ) جُمْلَتَانِ وَرَدَتَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ سِيرُوا
فِي الْأَرْضِ ، فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾ ، وَقَالَ فِي الْآيَةِ ١٩
مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ أَيْضًا : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ .

وَأَجَازَ اسْتِعْمَالَ جَمَلَتَيْ : (أَبْدَأَ الْخَلْقَ وَ أَبْدَأَهُمْ) أَيْضًا كُلُّ
مَنْ مَعَجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُبْنِيَّةِ
الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعَجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمِ ،
وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبِحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمُحِيطِ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسْطِ .

وَفَعْلُهُ : بَدَأَ يُبْدَأُ بَدْءًا ، وَبَدْءًا .

وَمِنْ مَعَانِي بَدَأَ :

- (١) حَدَّثَ وَنَشَأَ .
 - (٢) بَدَأَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ : انْتَقَلَ .
 - (٣) بَدَأَ يَفْعَلُ كَذَا : أَخَذَ وَشَرَعَ .
 - (٤) بَدَأَ فِي الْأَمْرِ وَعَادَ : تَكَلَّمَ فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .
 - (٥) بَدَأَ الْبَيْتَ : احْتَفَرَهَا ، فَهِيَ بَدْيَةٌ .
 - (٦) بَدَأَ الشَّيْءَ وَبِهِ : فَعَلَهُ قَبْلَ غَيْرِهِ وَفَضَّلَهُ .
- وَمِنْ مَعَانِي أُبْدَأَ :
- (١) جَاءَ بِالْبَدْيَةِ : الْعَجِيبِ .
 - (٢) أُبْدَأَ الصَّبِيُّ : نَبَتَ أَسْنَانُهُ بَعْدَ سَقُوطِهَا .
 - (٣) أُبْدَأَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ : انْتَقَلَ .

(١٣٦) لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ كَذَا (رَاجِعِ الْمَادَّةَ التَّالِيَةَ) .
وَلَكِنْ :

اسْتَعْمَلَ جَمَلَةً : لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا كُلُّ مَنْ جَلَّالِ الدِّينِ
السِّيُوطِيِّ ، وَعَبْدِ الْحَكِيمِ السِّيَالُكُوتِيِّ ، وَفَخْرِ الدِّينِ الرَّازِيِّ ،
وَأَبْنِ أَبِي الْحَدِيدِ .

وَقَالَ الْغَزِّيُّ : تُفِيدُ (الْوَاوُ) قَبْلَ (أَنْ) تَأْكِيدَ لُصُوقِ (لَا)
بِالْخَيْرِ .

قَالَ زَهْرُبْنُ أَبِي سُلَيْمَى :

جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ

سَرِيعًا ، وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يُظْلَمِ

وَقَالَ ابْنُ جَنِّي فِي (سِرِّ الصَّنَاعَةِ) : «الْعَرَبُ أَبْدَلُوا الْهَمْزَةَ
لِغَيْرِ عِلَّةٍ ، طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ ، كَقَوْلِهِمْ : قَرَيْتُ فِي قَرَأْتُ ،
وَبَدَيْتُ فِي بَدَأْتُ ، وَتَوَضَّيْتُ فِي تَوَضَّأْتُ» .

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ ، وَقَالَ إِنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ بِكَلِمَةٍ
(يُبْدَ) : يُبْدَأُ ، فَقَلَّبَتِ الْهَمْزَةُ أَلْفًا ، ثُمَّ حُدِفَتْ لِلجَازِمِ . فَمَنْ
قَالَ : (بِدَايَةَ) بَنَاهُ عَلَى هَذِهِ . وَظَاهِرُ كَلَامِ ابْنِ جَنِّي اطِّرَادُهُ ،
فَلَا خَطَأَ فِي قَوْلِنَا : بِدَايَةُ أَوْ بِدَاءَةٌ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ :

بِأَسْمِ الْإِلَهِ ، وَبِهِ بَدَيْنَا وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

وَفِي إِحْدَى نُسَخِ الصِّحَاحِ : (بَدَيْنَا) .

وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ إِنَّ الْبِدَايَةَ لُغَةٌ أَنْصَارِيَّةٌ : بَدَأْتُ بِالشَّيْءِ
وَبَدَيْتُ بِهِ : قَدَّمْتُهُ . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتَ ابْنِ رَوَاحَةَ .

وَهُنَالِكَ مَصَادِرُ أُخْرَى ، هِيَ :

بَدْءُ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ .

وَبَدْءُ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَالْبَدْءَةُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَالْبَدْءَةُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .
وَالْبَدْءَةُ : اللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ .

وَالْبَدْءَةُ : الْمُحْكَمُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَالْبَدْءَةُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَالْبَدْءَةُ : الْمُحْكَمُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَالْبَدْيَةُ : الْمُحْكَمُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ .

وَالْبَدْءَةُ : التَّهْدِيبُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَهَذَا يَجْعَلُنَا نَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْمَصَادِرَ كُلَّهَا ، دُونَ أَنْ نَخْشَى
أَنْ يُنْكَرَ ذَلِكَ أَحَدٌ عَلَيْنَا .

(١٣٥) بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ أَبْدَأَهُمْ

جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَأَسَاسِ الْبَلَاغَةِ

لم يذكر إلا :

(أ) لا بُدَّ من أن يكون كذا .

(ب) ولا بُدَّ أن يكون كذا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ جُمْلَةً لَا بُدَّ مِنْ كَذَا : الصَّحاحُ ، ومعجم
مقاييس اللِّغَةِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .
وزادَ محيطُ المحيطِ جُمْلَةً أُخْرَى هِيَ : لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ كَذَا .
(راجعُ مادَّةَ «رَبِّ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

(١٣٨) جاءَ بدرانُ ، رأيتُ بدرانَ أو بديرينُ ،

مررتُ بدرانَ أو بديرينُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : رأيتُ بديرينُ (بدرانُ اسمُ شخصٍ) ،
ومررتُ بديرينُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : رأيتُ بدرانَ ،
ومررتُ بدرانَ . والنُّحاةُ يميزونَ الوجهينِ ، إذ يَصِحُّ أن تقولَ :
رأيتُ بديرينُ أو بدرانَ ، و مررتُ بديرينُ أو بدرانَ :

(١) بحذفِ علامتي التَّنْبِيهِ من آخِرِ كَلِمَةِ بدرانَ (لأنَّها ملحقةٌ
بالمثنى ، وليستْ مثنى حَقِيقِيًّا) ، وإعرابِها بعد ذلك بالحروفِ
كباقي أنواعِ المثنى الحَقِيقِيِّ ، فنقولُ : جاءَ بدرانُ ، ورأيتُ
بديرينُ ، وسَلَّمْتُ على بديرينُ . وهذا قد يُوهِمُ أنه مثنى ،
ولا يَأْمَنُ اللَّبْسُ فِيهِ إِلَّا الخَيْرُ الَّذِي يَعْرِفُ أَنَّهُ مَفْرُودٌ ، وَيُدْرِكُ
أَنَّ العَلَمَ المثنى لا يتجرَّدُ من «أل» إلا عند إضافته ، أو ندائه .
وهذا غيرُ مضافٍ ؛ بل إنَّه قد يُضَافُ فيزدادُ اللَّبْسُ قوَّةً .

(٢) بِالزَّامِهَا الألفُ والتَّوْنُ ، - مثلُ عِمْرانَ - وإعرابِها إعرابُ
ما لا ينصرفُ بحركاتِ ظاهرةٍ فوقَ التَّوْنِ ، فترْفَعُ بالضَّمَّةِ من
غيرِ تَنْوِينٍ ، وتُنصَبُ وتُجْرُ بالفتحةِ من غيرِ تَنْوِينٍ أيضًا .
وهذا أيضًا لا يخلو من اللَّبْسِ أحيانًا .

ويرى صاحبُ النَّحوِ الوافي إبقاءَ العَلَمِ على حاله - من
الألفِ والتَّوْنِ ، أو الياءِ والتَّوْنِ - معَ إعرابه كالاسمِ المُفْرَدِ
بحركاتِ إعرابِيَّةٍ مناسبةٍ على آخِرِهِ . وهذا الوجهُ وحدهُ أولى
بالاتباعِ ، إذ لا يُوَدِّي إلى اللَّبْسِ ، لأنَّه الموافقُ للواقعِ ، وليس في
أصولِ اللِّغَةِ ما يَمْنَعُهُ ، بل إنَّ كثيرًا من المعاملاتِ الجاريةِ في
عصرنا توجبُ الاقتصارَ عليه ، فالمصارفُ - مثلاً - لا تعرَّفُ
إلا بالعَلَمِ المحكيِّ ، أي : المطابقِ للمكتوبِ نصًّا في شهادةٍ

وأثبتها الزَّمخشرِيُّ بينَ الموصوفِ وصفتهِ الواقعةِ جُمْلَةً .
وَرَجَّحَ ابنُ هشامٍ أَنَّ (واو) اللُّصوقِ هذه زائدةٌ .

وقالَ ابنُ عابدينَ : «رأيتُ في بعضِ الهوامشِ أَنَّهُ رُوِيَ
عَنْ أَبِي سَعِيدِ السِّيرافيِّ أَنَّهُ قالَ : تَجِيءُ (الواو) بِمعْنَى (من)
نَقْلًا عَنْ سَبِيئِهِ» . فإذا صَحَّ ذلك ، كانتْ صحَّةُ وجودِ (الواو)
هنا أقوى من القولِ بأنَّها زائدةٌ .

لذا قُلْ :

(١) لا بُدَّ أن يكون كذا .

(٢) لا بُدَّ من أن يكون كذا .

(٣) لا بُدَّ وأن يكون كذا .

وَأنا أُوْثِرُ الجُمْلَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ ؛ لأنَّهما أَكثَرُ جَرَيانًا على ألسنةِ
الأدباءِ وأقلامِهِمْ ، ولأنَّ الإجماعَ قد انعقدَ على صحَّةِ استعمالِهِما .

(١٣٧) لا بُدَّ لِفِلَسْطِينِ مِنْ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا

العربِ

لا بُدَّ لِفِلَسْطِينِ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا

العربِ

ويخطئون مَنْ يقولُ : لا بُدَّ لِفِلَسْطِينِ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا

العربِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : لا بُدَّ لِفِلَسْطِينِ مِنْ أَنْ
تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا العَرَبِ ؛ لأنَّ المصدرَ جاءَ هنا مؤوَّلًا .
أما إذا جاءَ المصدرُ صريحًا ، فإنَّنا مضطرونَّ إلى إعادةِ حرفِ
الجرِّ ، نحو : لا بُدَّ لِفِلَسْطِينِ مِنَ العُودَةِ إِلَى العَرَبِ أَصْحَابِهَا .

وقد ذَكَرَ المرزوقيُّ في الحماسةِ ، وهو يشرحُ بيتَ تَأَبَّطَ شَرًّا :

وَمَنْ يُغَرِّ بِالْأَعْدَاءِ لَا بُدَّ أَنَّهُ

سَيْلَقِي بِهِمْ مِنْ مَضْرَعِ المَوْتِ مَضْرَعًا

أنا نستطيعُ أن نقولَ :

(أ) لا بُدَّ مِنْ أَنَّهُ سَيْلَقِي

(ب) ولا بُدَّ مِنْ كَذَا .

(ج) ولا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بِهِمْ ...

(د) ولا بُدَّ أَنَّهُ سَيْلَقِي ...

وعندما شرحَ بيتَ يحيى بن زيادٍ :

مَضَى صاحِبِي ، واستقبلَ الدهرُ صرْعِي

ولا بُدَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي فَأَصْرَعَا

وقال الوسيط إنه حفيرٌ تحت الأرض لا منفذ له . وقال المتن أيضاً إن مجمع مصر كان قد أطلق عليه في الجدول رقم ٨ اسم السرداب أيضاً ، قبل أن أطلقه عليه مجمع القاهرة . وهو معروف في العالم العربي ، وإن كان معرب الكلمة الفارسية : سرداب . وقال العباب ، والقاموس ، والتاج إن السرداب هو بناء تحت الأرض للصيف (معرب) .

ولما كانت كلمة (السرداب) الفارسية الأصل أكثر شيوعاً في العالم العربي من أختها (البدرون) ، وكانت كلمة (السرب) عربية ، وفيها ثلاثة أحماص حروف السرداب ، فإني أرى أن نُهمل كلمتي البدرين والبدروم كالتبنيما ، ونستعمل :

(أ) السرب .

(ب) والسرداب .

(١٤٠) البدلة أو الحلة

ويخطئون من يطلق على الحلة التي يلبسها الرجل خارج البيت عادة اسم البدلة . ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ١٠ ، أن المؤتمر وافق على أن يطلق على تلك الحلة اسم : البدلة أو الحلة . وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، ورد فيه ذكر البدلة ، وقال إنها كلمة محدثة ، ولم يقل إنها جمعية . أما الحلة فهي الثوب الجيد الجديد ، كما جاء في الوسيط والمعجمات .

(١٤١) بدلاً منه ، هذا بدله ، هذا بدله ،

هذا بديله لا بدلاً عنه

ويقولون : ضاع قلبي فاشتريت بدلاً عنه ، والصواب : ... بدلاً منه ، كما يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والمحكم ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،

الميلاد ، وفي الشهادة الرسمية المحفوظة عندها ، والمماثلة لما في شهادة الميلاد ، ولا تقضي لصاحبه أمراً مصرحاً إلا إذا تطابق توقيعه ، واسم المسجل في تلك الشهادة تطابقاً كاملاً في الحروف وفي ضبطها ، فمن اسمه حسنين أو بدران ، يجب أن يظل على هذه الصورة كاملة في جميع الاستعمالات عندها ، مهما اختلفت العوامل التي تقتضي رفعه ، أو نضبه ، أو جره .

فلو قيل : حسنان ، أو بدرين ، تبعاً للعوامل الإعرابية ، لكان كل علم من هذه الأعلام دالاً ، في عرف المصرف ، على شخص آخر ، مغاير للشخص الذي يدل عليه العلم الأول ، وأن لكلٍ منهما ذاتاً وحقوقاً يفردها ، ولا يناهها الآخر ، ولكن يوافق المصرف مطلقاً على أن الاسمين لشخص واحد ، ولا على أن الخلاف يتجه للإعراب وحده دون الاختلاف في الذات . ويمل المصارف كثير من الجهات الحكومية ، كالبريد ، وأنواع الرخص ، والسجلات الرسمية المختلفة . وأنا أؤيد صاحب النحو الوافي في رأيه هذا ، لأنه منطقي ، ويعدنا عن اللبس والغموض .

(١٣٩) السرب أو السرداب لا البدرين

تعني كلمة بدرين في الفارسية : «إلى الداخل» . ويصدق بها بناء تحت الأرض ، وقد عربت قديماً . ويطلقون عليها اسم البدرين أيضاً .

وجاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٣٢ ، أن المؤتمر وافق على أن يطلق على ذلك البناء اسم السرداب أو البدرين بدلاً من الاسم الشائع الآخر : البدرين .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، الذي أصدره مجمع القاهرة عام ١٩٧٢ ، جاء فيه أن البدرين أو البدرين هو بيت تحت الأرض للسكنى وللخزن ، فارسيته : بيدر (كلمة دخيلة) . وعربيته السرب .

وجاء في المتن : السرب : البيت أو الحفير تحت الأرض .

(١٤٤) لا يُبَدَىُّ وَلَا يُعِيدُ

ويقولون: فلان لا يُبَدَىُّ ولا يُعِيدُ، أي: لا يقول شيئاً
أول الأمر، ولا يقول شيئاً في المرّة الثانية، أو: لا حيلة له،
أو: هو سليم القلب، أو: هلك.

والصواب: فلان لا يُبَدَىُّ ولا يُعِيدُ، كما يقول الصّحاح،
واللسان، والقاموس، والتاج، والمدّ، ومحيط المحيط،
وأقرب الموارد، والوسيط.

ولم يذكر: ما يُبَدَىُّ وما يُعِيدُ سوى المتن، الذي عثرنا
أو سقطت همزة (يُبدَىُّ) من منضد الحروف، وهو ما أرجحُه؛
لأنّ المتن من المعجمات الدقيقة.

(١٤٥) تَبَدَّى : أقام بالبادية . ظَهَرَ

ويخطئون من يستعمل الفعل تَبَدَّى بمعنى: ظهر، ويقولون
إنّ معنى الفعل تَبَدَّى هو: أقام بالبادية، اعتماداً على الصّحاح،
والأساس (الذي قال: تَبَدَّى الحَصْرِيُّ)، والمختار، والقاموس.
ولكن:

يقول إنّ معنى تَبَدَّى هو:

(أ) أقام بالبادية.

(ب) ظهر.

كلُّ من: (١) قيس بن الخطيم القائل: «تَبَدَّتْ لنا كالشمس
تحت غمامة». (٢) واللسان الذي ذكر في مادّة (جيش) أنّ
ابن الأعرابي أنشد:

«قامت تَبَدَّى لك في جيشائها»

ويرى ابن سيده أنّ الشاعر أراد: «في جيشائها» أي قوتها
وشبابها، فسكن الباء للضرورة.

(٣) والتاج الذي ذكر ما جاء في اللسان في مادّة (جيش).

(٤) والمدّ، (٥) ومحيط المحيط، (٦) وذيل أقرب الموارد.

(٧) والمتن الذي استشهد به:

وبدت ليس كأنها قمر السماء إذا تَبَدَّى

وبصدر البيت الذي استشهد به ابن الأعرابي في (٢).

(٨) والمعجم الوسيط.

وجاء في متن اللّغة:

تَبَدَّى في منطقهِ: جار.

ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وجملة «هذا بديلٌ منه» مثل جملة: «هذا بلكٌ منه».

ونستطيع أن نحذف حرف الجرّ، ونقول:

(أ) هذا بَدَلٌ ذاك.

(ب) هذا بَدَلٌ ذاك.

(ج) هذا بَدِيلٌ ذاك.

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم).

(١٤٢) الأبدال

ويجمعون البدل، الذي هو الخلف والعوض، على
بدلات، والصواب: أبدال، كما قال ابن دُرَيْدٍ، والأساس،
واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمدّ، ومحيط
المحيط، والمتن، والوسيط.

وكلمة البديل تحمّل معنى البدل، وجمعها: بدلاء
وأبدال أيضاً.

(١٤٣) أَبْدَلَ الشَّيْءَ بِآخَرَ

أَبْدَلَ الشَّيْءَ شَيْئاً آخَرَ

ويخطئون من يقول: أَبْدَلَ الشَّيْءَ شَيْئاً آخَرَ، ويقولون
إنّ الصواب هو: أَبْدَلَ الشَّيْءَ بِآخَرَ، اعتماداً على ثعلب،
والأساس (أبدله بخوفه أمناً)، والنهاية، والمختار، ومحيط
المحيط، وأقرب الموارد، والوسيط.

ومما قاله ثعلب: «يقالُ أَبْدَلْتُ الخاتَمَ بالحَلْقَةِ، إذا
نَحَيْتَ هذا وجعلتَ هذا مكانه؛ و بَدَلْتُ الخاتَمَ بالحَلْقَةِ،
إذا أَذْبَبْتَهُ وَسَوَّيْتَهُ حَلْقَةً، و بَدَلْتُ الحَلْقَةَ بالخاتَمِ، إذا أَذْبَبْتَهَا
وجعلتها خاتماً».

ولكن:

قال تعالى في الآية الخامسة من سورة التّحريم: ﴿عَسَىٰ
رَبُّهُ أَنْ تَلْفَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾.

وأجاز أيضاً جملة: «أبدال الشَّيْءَ شَيْئاً آخَرَ» المصباح والمدّ
كلاهما.

وَبَرَّ الشَّيْءَ : انْتَزَعَهُ . أَخَذَهُ بِجَفَاءٍ وَقَهْرٍ .
وَبَرَّ ثَوْبَهُ : جَدَّبَهُ إِلَيْهِ .

(١٤٦) قَضَى شَبَابَهُ فِي الرَّذَائِلِ لَا فِي الْمَبَادِلِ

ويقولون : قَضَى فلانُ شَبَابَهُ فِي الْمَبَادِلِ . وَالصَّوَابُ :
قَضَاهُ فِي الرَّذَائِلِ وَالْفَضَائِحِ ؛ لِأَنَّ الْمَبْدَلَ أَوْ الْمَبْدَلَةَ هُوَ ثَوْبُ
الْبَيْتِ وَالْعَمَلِ ، أَوْ هُوَ الثَّوْبُ الْحَلَقُ .

قال الثعالبيُّ فِي فَهْمِ اللَّغَةِ : « الْمَبْدَلَةُ ثَوْبٌ يَتَبَدَّلُهُ الرَّجُلُ
فِي مَنْزِلِهِ ، وَجَمْعُهُ مَبَادِلٌ » .

وجاءَ فِي الْقَامُوسِ : الْمَبْدَلَةُ : مَا لَا يُصَانُ مِنَ الثِّيَابِ
كَالْبِدْلَةِ ، وَالْمَبْتَدِلُ لِإِسْمِهِ .

وأطلقَ جَمْعُ مِصْرَ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٢٠١ ، أَسْمَ الْبِدْلَةِ
عَلَى الثَّوْبِ الَّذِي يَلْبَسُهُ الْعَامِلُ أَوْ غَيْرُهُ وَقَتَ عَمَلِهِ .
وَالْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ يُؤَيِّدَانِ مَا جَاءَ فِي فَهْمِ اللَّغَةِ وَالْقَامُوسِ .

(١٤٧) بَدَّهُ وَبَزَّهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : بَزَّ فلانًا ، أَي : غَلَبَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : بَدَّ فلانًا ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الْحَدِيثِ : بَدَّ ﷺ
الْقَائِلِينَ ، أَي : سَبَقَهُمْ وَغَلَبَهُمْ . وَمِنَ صِفَةِ مَشِيهِ ﷺ :
يَمْشِي الْهُوَيْتِيُّ ، يُبَدِّ الْقَوْمَ إِذَا سَارَعَ إِلَى خَيْرٍ ، أَوْ مَشَى إِلَيْهِ ،
أَي : سَبَقَهُمْ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى الصِّحَاحِ الَّذِي يَقُولُ :
بَدَّهُ : غَلَبَهُ . أَمَّا بَزَّهُ فَيَقُولُ إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : سَلَبَهُ ، وَفِي الْمَثَلِ :
مَنْ عَزَّ بَزَّ . وَعَلَى مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي قَالَ :
بَدَّ فلانُ أَصْحَابَهُ : غَلَبَهُمْ . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ :
يُبَدِّ الْجِيَادَ بِتَقْرِيْبِهِ وَيَأْوِي إِلَى حُضْرٍ مُلْهَبٍ
ولكن :

قالَ إِنَّ الْفَعْلَيْنِ بَدَّهُ وَبَزَّهُ كِلَيْهِمَا يَعْنِيَانِ : غَلَبَهُ ، كُلُّ مِنْ
اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا مُخْتَارُ الصِّحَاحِ فَلَمْ يَذْكُرْ بَدَّ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ مَعْنَى
بَزَّ هُوَ : سَلَبَ ، وَاسْتَشْهَدَ بِالْمَثَلِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ الصِّحَاحُ .
وَفَعْلُهُ : بَدَّهَ يَبْدُوهُ بَدًّا وَبَدِيدَةً : غَلَبَهُ .

أَمَّا الْفَعْلُ بَدَّ (بَدَدَ) يَبْدُوهُ بَدَدًا ، وَبَدَاذًا ، وَبَدَاذًا ، وَبَدَاذَةً ،
وَبَدُوذَةً . فَعْنَاهُ : سَاءَتْ حَالُهُ وَرَثَتْ هَيْئَتُهُ ، فَهُوَ بَادٌّ ، وَهِيَ
بَدٌّ وَبَدَّةٌ وَبَادَّةٌ .

وَالْفَعْلُ : بَزَّهُ يَبْزُهُ بَزًّا وَبَزِيْرِي : غَلَبَهُ وَغَصَبَهُ .

(١٤٨) زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَةَ لَا الْبَارِحَ

ويقولون : زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَ ، وَالصَّوَابُ : زُرْنَا وَسِيمًا
الْبَارِحَةَ ، أَي أَقْرَبَ لَيْلَةٍ مَضَتْ . وَمَنُ الْمَثَلُ الْمَعْرُوفُ : مَا أَشْبَهَ
اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبَارِحَةَ : يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ
الْأَنْصَارِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَإِبْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَنْقِيهِ اللَّسَانِ» ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْبَارِحُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) الَّذِي يَبْرَحُ (يُعَادِرُ) مَكَانَهُ .

(ب) الرِّيحُ الْحَارَّةُ فِي الصَّيْفِ .

(١٤٩) السَّاتِرُ لَا الْبَرَاثَانُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى شِبْهِ الْجِدَارِ الْمُتَقَلِّ ، الْمَصْنُوعِ مِنَ الْخَشْبِ
وَالنَّسِيجِ غَالِبًا ، لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّاسِ أَسْمَ الْبَرَاثَانِ ، تَعْرِيْبًا لِكَلِمَةِ
Paravent الْفَرَنْسِيَّةِ .

وَفِي أَيَّامِ الْأَسْتِفْتَاءِ عَلَى الدَّسْتُورِ ، وَالوَحْدَةِ ، وَرِيَاةِ
الْجُمْهُورِيَّةِ فِي الْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ بِإِقْلِيمِيَّهَا الشَّامِيَّ
(سُورِيَّةَ) ، وَالْجَنُوبِيَّ (مِصْرَ) ، فِي عَهْدِ جَمَالِ عَبْدِ النَّاصِرِ ،
أُطْلِقَ الشَّعْبُ الْمِصْرِيُّ عَلَى الْبَرَاثَانِ أَسْمَ السَّاتِرِ .

وَأَنَا أَقْرَحُ عَلَى جَمَاعِنَا الْأَرْبَعَةَ الْمُوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ هَذِهِ
الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْبَسِيطَةِ (السَّاتِرِ) بَدَلًا مِنْ كَلِمَةِ (الْبَرَاثَانِ)
الْفَرَنْسِيَّةِ الدَّخِيلَةِ .

(١٥٠) أَبْرَدْتُ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ

ويقولون : أَرْسَلْتُ إِلَى فلانٍ رِسَالَةً بِطَرِيقِ الْبَرِيدِ ؛
وَهِيَ جَمَلَةٌ طَوِيلَةٌ ، خَيْرٌ مِنْهَا : أَبْرَدْتُ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ ، كَمَا قَالَ
الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

الواو. وأرجح أن متن اللّغة جمع البريد على بُردٍ نقلًا عن الحديث المذكور في مادة (أبرد).

أما البردة فكساءٌ يُلْتَحَفُ به. وجمعه: بُردٌ، وذكر ابن سيده أيضًا جمعًا آخر هو: برادٌ. قال يزيد بن المُفرع الحميري:

مَعَاذَ اللَّهِ رِيًّا أَنْ تَرَانَا طُولَ الدَّهْرِ نَشْتَمِلُ البِرَادَا
وأطلق جمعُ اللّغة العربيّة بالقاهرة اسمَ برادة على الجهاز الذي يبردُ الطعامَ والشراب. ولا أدري لماذا لم يختاروا كلمة براد، التي أطلقها عليه جميعُ سكّانِ البلاد العربيّة التي أعرفها. وربما كان اختيارهم كلمة البرادة عائدًا إلى قول الأساس والقاموس: البرادة إناءٌ يبردُ فيه الماء. وهذا لا يمنعنا من إطلاق اسمِ البرادِ على التلاجة.

(١٥٢) البردعة، البردعة

إنَّ ما يُوضَعُ على الجِمارِ أو البَعْلِ لِيُرَكَّبَ عليه، كالسرج للفرس، يُسمونه: بردعة. والصواب هو:

(١) بردعة: شمرٌ بنُ حَمْدَوِيهِ، والصِّحاحُ، والمختارُ، واللّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(٢) بردعة: ذكرها جميعُ الذين أتوا على ذكرِ البردعة، ما عدا الصِّحاحَ والمختارَ.

(١٥٣) التبرير والتسويغ

ويخطئون من يقول: الغاية تبريرُ الواسطة، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو: الغايةُ تسويغُ الواسطة؛ لأنَّ المعجمات لا تذكرُ أنَّ الفعلَ (برر) يعني (سوّغ)، ما عدا الوسيط الذي قال: «بررَ عمله: زكاه»، وذكر من الأسباب ما يُبيحُه (مُحدثة).

ولكن:

جاء في الجزء الحادي عشر من «البحوث والمحاضرات» للدورة الرابعة والثلاثين لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، عام ١٩٦٧ - ١٩٦٨:

اجتمعت لجنةُ الأصولِ خلالَ سنة ١٩٦٧، ورأت ما يأتي: «في المعجم: برَّ حجته: قُبل. وتضعيفه: برّره: جعله

وفي الحديث: «لا أحيسُ بالعهد، ولا أحيسُ البرد». أي لا أحيسُ الرُّسلَ الواردينَ عليّ. قال الزَّمخشرِيُّ: البردُ ساكنًا يعني جمعَ بريدٍ، وهو الرُّسولُ، فيحذفُ عن بُردٍ كرسُلٍ ورُسُلٍ ليزواجَ العهد.

وجاء في النهاية واللّسان: البريدُ كلمةٌ فارسيّةٌ، يرادُ بها في الأصلِ البردُ، وأصلها بريدُه دم، أي محذوفُ الذنب؛ لأنَّ بغالَ البريدِ كانتُ محذوفةً الأذنانِ كالعلامة لها. ثم سُمِّيَ الرُّسولُ الذي يركبهُ بريدًا، والمسافة التي بين السكّتينِ بريدًا. وكان يُرتَّبُ في كلِّ سِكةٍ بغالٌ، وبعُدُ ما بين السكّتينِ فرسخانٍ، وقيل أربعة.

وفي حديثٍ آخر أنه ﷺ قال إذا أبردتم إليّ بريدًا، فأجعلوه حسنَ الوجه، حسنَ الاسم. (البريد: الرُّسولُ، وإبراده: إرساله).

وقيل لِدَابَّةِ البريدِ بريدٌ لسيرها في البريد.

ويقول المتن إنَّ أصلَ كلمةِ البريدِ الفارسيّة هو: بريدة ذنب.

وجاء في مفاتيح العلوم أنَّ بعُدُ ما بين السكّتينِ فرسخانٍ بالتقريب (الفرسخُ ثلاثة أميالٍ، والميلُ ٣٥٠٠ ذراع) ، فيكون بالتقدير المتري ٥٠٤٠ مترًا.

(١٥١) البرد ج: أبراد، وأبرد، وبرود، وبراد لا برد

البردُ نوبٌ مُخطَّطٌ، يُزَيَّنُ بالقصبِ والوشِي أحيانًا، يجمعونه على بُردٍ، والصَّوابُ: أبرادٌ، وأبردٌ، وبرودٌ (اللّسانُ، والقاموسُ، والتاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، والمتنُ، والوسيطُ).

واكتفى بالجمعينِ أبرادٍ و برودٍ كلُّ من الصِّحاحِ، والمختارِ، والمصباحِ.

ويُجيزُ التاجُ، والمدُّ، والمتنُ جمعَ البردِ على برادٍ. أما البردُ فهي جمعُ بريدٍ (الأساسُ، واللّسانُ، والمغربُ، والمصباحُ، والتاجُ، والمدُّ، والمتنُ الذي ذكر جمعًا آخر هو البردُ، والوسيطُ).

وجمعَ محيطُ المحيطِ البريدَ على برودٍ، فأخطأ في زيادة

١٩٦٧ ، في المادة رقم ٧١ ، أن المؤتمر وافق على أن تُطلقَ اسمَ المَقْبِسِ على تلك الأداة ، بدلاً من البريزة .
ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ذُكِرَ المَقْبِسُ فيه ، دون أن يُقال إن الكلمة مجَمَعَةٌ .

(١٥٦) المِشْبِكُ لا البروشُ

الحِلْيَةُ الذَهَبِيَّةُ أَوْ الأَلْمَاسِيَّةُ ، الَّتِي تُشْبِكُ بَدَبُوسٍ كَبِيرٍ فِي الصَّدْرِ أَوْ الرَّأْسِ لِلزَّيْنَةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَهَا الفَرَنْسِيَّ المَعْرَبُ : البروش .
ولكن :

جاءَ في الصَّفحةِ ٥٣٣ من الجزء الرابع عشر ، من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرة ، في بابِ «ألفاظٍ من الحياة العامَّةِ» ، أن مؤتمرَ المجمعِ أطلقَ على تلك الحِلْيَةِ اسْمَ : المِشْبِكِ ، في جلستهِ الرَّابِعَةِ ، الَّتِي عَقَدَهَا في ٢٦ كانونِ الأوَّلِ عامَ ١٩٥٧ .

ثمَّ ظهرتِ الطبعةُ الثانيةُ من المعجمِ الوسيطِ (الجزءِ الأوَّلِ) ، عامَ ١٩٧٢ ، وفيها أن المِشْبِكَ كلمةٌ مُحدَثَةٌ ، دونَ أن يذكَرَ أن المجمعَ قد أقرَّها ، كما تقولُ مجلَّتهُ .

(١٥٧) سَامٌ أَبْرَصٌ ، سَامًا أَبْرَصٌ ، سَوَامٌ أَبْرَصٌ ، سَوَامٌ ، بَرِصَةٌ ، أَبَارِصٌ

ويُطْلَقُونَ على أحدِ كِبَارِ أنواعِ الوَزْغِ اسْمَ (أَبُو بَرِصِ) ، وهي كُنْيَتُهُ ، لا اسْمُهُ ؛ لأنَّ اسْمَهُ هو سَامٌ أَبْرَصٌ ، كما تقولُ المعجمَاتُ . ومُنْثَاهُ سَامًا أَبْرَصٌ ، كما يقولُ ابنُ السِّكِّيتِ في «إصلاحِ المنطقِ» ، وثعلبٌ ، والزَّجَّاجُ ، والصِّحَّاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمحكَّمُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحَيَّوانِ لِلذَّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وعلي راتب في تذكرتهُ ، والوسيطُ .
أما جُمُوعُهُ فهي :

(١) سَوَامٌ أَبْرَصٌ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ السِّكِّيتِ في «إصلاحِ المنطقِ» ، وثعلبٌ ، والصِّحَّاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمحكَّمُ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ،

مقبولاً ، ومن ثمَّ تَرَى اللُّجْنَةُ إجازةً ما شاعَ من استعمالِ التبريرِ في معنى التَّسْوِيعِ ، استناداً إلى قرارِ المجمعِ في قِياسِيَّةِ تَضْعِيفِ الفِعْلِ لِلتَّكْبِيرِ والمبالغةِ .

(١٥٤) البرازُ و البرازُ

ويُحْطَونَ مَنْ يَطْلُقُ اسْمَ البرازِ على الموادِ المطرودةِ من الأمعاءِ عندَ التَّبَرُّزِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو البرازُ ، والحقيقةُ هي أنَّ الكلمتينِ صَحِيحَتانِ ، ولكنَّ الثانيةُ أَعْلَى ، والأولى (البرازُ) يكتنِفُها المِجَازُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ البرازَ : الصِّحَّاحُ ، والنَّهْأَةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، ومحمدُ علي التَّجَارِي في كتابه «محاضرات عن الأخطاء اللُّغَوِيَّةِ الشائعة» ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ البرازَ : الأزهريُّ ، ومحمدُ الزُّبَيْدِيُّ في كتابه «لُحْنُ العَوَامِّ» ، وحَمْدُ الخَطَّابِيُّ في كتابه «مَعَالِمُ السُّنَنِ» ، والنَّهْأَةُ ، والمغربُ ، واللَّسَانُ (كناية) ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ (كناية) ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

أما قاموسُ حَيِّي الطَّبِّي فقد ذَكَرَ البرازَ دونَ أن يضبطَ حركةَ الباءِ .

(١٥٥) المَقْبِسُ لا البريزةُ

ويُطْلَقُونَ على الموضعِ الَّذِي يُوصَلُ بِهِ القَابِسُ لِاسْتِمْدَادِ التِّيَّارِ الكَهْرَبِيِّ اسْمَ البريزةِ ، وهو الاسمُ الفَرَنْسِيُّ معرَّباً . (القَابِسُ : أداة ذاتُ شُعْبَتَيْنِ أو أكثرَ ، تُوصَلُ بالمَقْبِسِ لتستمدَّ منه التِّيَّارُ الكَهْرَبِيُّ) .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أقرَّتها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالأشراكِ مع المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شباط

كما يقول الليث بن سعد ، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت (في باب الغضب ، والحجة ، والعداوة) ، والصحاح ، والمحكم ، والحريري (في المقامة التبريزية) ، والنهاية الذي قال : [في حديث مجاهد «في قوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾» ، قال : هي البرطمة] أي الانتفاخ من الغضب . ورجل مبرطم : متكبر . وقيل مقطب متغضب .

وكما يقول اللسان ، الذي استشهد بقول الشاعر :
مبرطم برطمة الغضبان بشفة ليست على أسنان
والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمنت ، والوسيط .

ومعني مبرطم :

- (١) برطم الليل : اسودَّ (بجاز) ، عن الأصمعي .
- (٢) برطم فلاناً : غاظه (لازم متعد). .
- (٣) البراطم والبرطام : الضخم الشفة .
- (٤) البرطمة : ضخامة الشفة ، والانتفاخ غضباً ، وعبوس الوجه .
- (٥) البرطم : العيب اللسان .
- (٦) تبرطم الرجل : تغضب من كلام .
- (٧) جاء مبرنطماً : متغضباً .
- (٨) برطم الرجل : أدلى شفتيه من الغضب .

(١٥٩) البرغش

ويحظنون من يطلق على البعوض اللساع اسم البرغش ؛ لأن الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمد لم تذكرها . ولكن :

ذكر البرغش كل من ابن فارس ، والدميري في «كتاب حياة الحيوان الكبرى» ، الذي استشهد بيئين للحافظ أبي الحسن المقدسي :

ثلاث باءات يلينا بها البق والبرغوث والبرغش

ثلاثة أوحش ما في الوري يا ليت شعري أيها أوحش

وذكر البرغش أيضاً : القاموس ، والتاج الذي استشهد

بقول الشاعر :

لقد لقينا بالبلاد شراً و برغشا يلسع لسناً مرأ

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمنت ، والوسيط .

والمصباح ، وحياة الحيوان للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمنت ، وعلي راتب في تذكرته ، والوسيط .

(٢) وسوام : المختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والوسيط .

(٣) وبرصة : ابن السكيت في «إصلاح المنطق» ، والصحاح ، والمحكم ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد الذي أخطأ بتسكين الراء بدلاً من فتحها ، وعلي راتب في تذكرته ، والوسيط .

(٤) وأبارص : الصحاح ، والمحكم ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

واستشهد بعض هؤلاء بقول الشاعر :

والله لو كنت لهذا خالصاً لكنت عبداً آكل الأبارصا

وأشده ابن جني : آكل الأبارصا ، أراد آكل الأبارص .

ولما كان اللسان قد انفرد بذكر جمع خامس ، هو الأبارصة ، دون أن يؤيده معجم آخر ثبت ، فإني أرى أن نهج هذا الجمع . وابن سيده يئنه في المحكم بقوله : سواماً أبرصاً ، وكتبته عنده : أبو بريص .

ويقول الزجاج والمصباح إن ساء أبرص يقع على الذكر والأنثى .

ويجوز أن نبي جزأي ساء أبرص على الفتح كخمس عشرة ، أو نعرب الأول ، ونضيفه إلى الثاني مفتوحاً ؛ لأنه ممنوع من الصرف .

أما الوزعة فهي ساء أبرص للذكر والأنثى : أو الوزعة الأنثى ، والذكر الوزغ . وجمعها : وزغ ، وأوزاغ ، ووزغان ، ووزاغ .

(١٥٨) برطم

ويحظنون من يستعمل الفعل برطم ومشتقاته ، الذي يعني : برطم فلان ، وفلان مبرطم . والحقيقة هي أن هذا الفعل فصيح ،

جاءَ في كتاب الأغانى ، في كلامه عن عبيد بن سريج ،
المعنى المشهور ، أنه «صَلَحَ فَصَارَ يَلْبَسُ جُمَّةً مُرَكَّبَةً» . وجاءَ
في الهامش : الجُمَّةُ : مجتمعُ شعرِ الرأسِ ، والمرادُ أنه كان
يلبسُ شعرًا مصطنعًا .

وجاءَ في النهاية : « كان لرسول الله ﷺ جُمَّةٌ جَعْدَةٌ » .
الجُمَّةُ من شعرِ الرأسِ : ما سقطَ على المنكبينِ .

عسى أن توافقَ مجامعنا على استعمالِ (الجُمَّةِ المركَّبةِ) ،
أو (الشَّعْرِ المصطنعِ) ، أو (الجُمَّةِ المصنوعةِ) كما جاءَ في الذخيرة
العلمية .

ومما جاءَ في الوسيط :

(أ) الجُمَّةُ من الإنسانِ : مجتمعُ شعرِ ناصيتهِ .

(ب) ما تَرَامَى من شعرِ الرأسِ على المنكبينِ .

وتُجمَعُ الجُمَّةُ على : جُمَّمٍ وجمامٍ .

(١٦٢) بَرَمٌ شَارِبِيَّةٌ

ويخطئون من يقول : بَرَمٌ فلانٌ شَارِبِيَّةٌ ، ويقولون إن كلمة
(بَرَمٌ) عامية ، ويرون أن الصواب هو : قَتَلَ شَارِبِيَّةً . والحقيقةُ
هي أن كِلَا الفعلينِ بَرَمٌ وَقَتَلَ فصيحٌ .

ومُعْظَمُ اللُّغَةِ العاميةِ فصيحٌ ، أو لَهُ صِلَةٌ بالفصحى من
قريبٍ أو بعيدٍ .

وأنا أرى أن نُقْبِلَ على استعمالِ الكلماتِ الفصيحةِ ،
التي تستعملها العامةُ أكثرَ من إقبالنا على استعمالِ مترادفاتِها
الفصيحةِ ، التي لم تتسرَّبَ في اللُّغَةِ العاميةِ ، لكي تجذبَ العامةُ
إلى الفصحى ، بدلًا من أن تجذبَ العاميةُ الفصحى إليها .

(١٦٣) البَرِيمةُ أو البِزَالُ

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميةِ
والفنيَّةِ ، التي أقرتها لجنةُ ألقاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ
بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالأشتراكِ معَ المجمعِ
العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧ ، في المادةِ رقم ١٠٣ ، أن المؤتمرَ وافقَ على أن يُطلقَ
على الفتاحةِ بأداةِ لولبيةِ ، لإخراجِ السِّداداتِ من الرُّجاجاتِ ،
اسمُ البَرِيمةِ أو البِزَالِو .

وواحدةُ البَرغَشِ : بَرغَشَةٌ .

وجاءَ في اللسانِ : إِبْرَغَشٌ : قامَ مِنْ مَرَضِهِ .

(١٦٠) بَرَقَ العَدُوُّ ورَعَدَ و أَبْرَقَ وأرْعَدَ

خطأُ الأصمعيُّ شاعرِ الهاشيميينِ الكُمَيْتِ الأَسديِّ ،
حينَ قالَ :

أَبْرَقَ وأرْعَدَ يا بَرِيءَ دُ ، فإوعيدك لي بضايرِ
وقالَ إنَّ الصَّوابَ هو بَرَقَ لا أَبْرَقَ ، وَرَعَدَ لا أرْعَدَ بمعنى
هَدَدَ . وأنكرَ أبو عبيدٍ أَبْرَقَ وأرْعَدَ أيضًا .

ولكنَّ أبا حاتمِ السَّجِسْتانيِّ سألَ عنها أبا زيدَ الأنصاريِّ ،
فأجازها .

أما الأساسُ فلم يذكرْ في مجازِهِ إلا رَعَدَ وبَرَقَ بمعنى :
أرْعَدَ .

والحقيقةُ هي أنَّ الفعلينِ الثَّلَاثِيَّينِ بَرَقَ ورَعَدَ ، والمزِيدَينِ
أَبْرَقَ وأرْعَدَ صحيحةٌ ، كما يقولُ أبو عمرو بنُ العلاءِ ،
والخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ ، وأبو عبيدةَ معمرُ بنُ المثنى ،
وعليُّ بنُ حمزةَ البَصْريُّ ، الذي استشهدَ في «التنبيهاتِ» بقولِ
الهمدانيِّ :

فإنَّ يُبْرِقُوا تُرْعَدُ ، وإنَّ يُرْعَدُوا نُصِبَ

بإرْعادِنَا فيهم سِيهَامُ الأَساودِ

والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ
الأصْفهانيِّ ، والنَّهْأَةُ (في مادةِ «رعد») ، واللسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ،
والمتنُّ (مجاز) ، ومحمدُ علي التَّجَارِ ، والوسيطُ .

أما فعلاهُما فهما :

(أ) بَرَقَ يَبْرِقُ بَرَقًا ، وبَرِيقًا ، وبُرُوقًا ، وبَرَقَانًا .

(ب) وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ تَرْعَدُ رَعْدًا ، وَرَعُودًا .

(١٦١) الجُمَّةُ المركَّبةُ ، الشَّعْرُ المصطنعُ ،

الجُمَّةُ المصنوعةُ لا الباروكَةُ

ويُطلقونَ على الشَّعْرِ المصطنعِ للرَّأسِ الأسمَ الفرنسيَّ المَعْرَبَ
(الباروكَةُ Perruque) . والصَّوابُ هو : الجُمَّةُ المركَّبةُ .

الأعرابي ، والتّهذيب ، والأساس ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكرَ ابنُ الأعرابيِّ والمصباحُ أنّ الفعلَ (أَبْرَهَ) هو الفعلُ

الصّحيحُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ الفعلَ (بَرْهَنَ) : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتّهذيبُ (مَوْلَدٌ) ، والحريريُّ في المقامَةِ الاسكندرانيّةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وقالَ بعضُ هؤلاءِ إنّ الفعلَ (بَرْهَنَ) مَوْلَدٌ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتّهذيبُ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمتنُ .

وهنالكَ منِ اكتفَى بِذَكَرِ الْبَرْهَانِ ، كقوله تعالى في الآيةِ ١١١ من سورةِ البقرةِ : ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ . وقد ذُكِرَتْ كلمةُ (بَرْهَان) سبعَ مرّاتٍ أُخرى في القرآنِ الكريمِ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ (الْبَرْهَانَ) أَيضاً ، وأهملَ ذَكَرَ الفعلَ (بَرْهَنَ) : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرّاعِبِ الأصفهاني ، والنّهايةُ .

(١٦٦) الإِطَارُ لا البرِوازُ

جاءَ في مُعْجَمِ «الرّائدِ» ، الَّذي صدرَ في بيروتَ عامَ ١٩٦٤ ، ذُكِرَ كلمةُ البرِوازِ . والصّوابُ هو : الإِطَارُ ؛ لأنَّ كلمةَ برِوازٍ عاميّةٌ من أصلٍ فارسيٍّ ، كما قالَ الأميرُ مصطفى الشّهابيُّ ، في الجزءِ الحادي عشرِ من «البُحُوثِ والمحاضراتِ» الَّذي أصدره مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، عن الدّورةِ الرّابعةِ والثلاثينِ (١٩٦٧ - ١٩٦٨) ، في الصّفحةِ ٦٨ .

ويبدو أنّ صاحبَ «الرّائدِ» نقلها عن «محيطِ المحيطِ» ، الَّذي قالَ : «البرِوازُ : ما يُحيطُ بالشّيءِ فيمسكُهُ أو يُحسِنُهُ كبروازِ الصّورةِ والمرآةِ (فارسيّ)» .

ولم أرَ كلمةَ البرِوازِ ، في المعجماتِ الكثيرةِ الّتي في مُتناوَلِ يَدِي ، إلّا في :

(١) المتنُ الَّذي قالَ إنّها «دخيلةٌ» .

وحُيِّلَ إليَّ أنّ «أقربَ المواردِ» ، الَّذي يكادُ يكونُ نسخةً

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فِيهَا البرِيمةُ وَ البِرْزَالُ ، دُونَ أَنْ يُقالَ إنّهُما جمعيتانِ . وَذُكِرَتْ فِيهَا لَهُمَا كلمتانِ مُترادفتانِ ، هُما : البرِامةُ وَ البِرْزَالُ .

(١٦٤) البرِمْجَةُ

ويُخَطِّتُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كلمةَ (البرِمْجَةُ) ؛ لأنَّ بعضَ المعجماتِ لم تذكُرْ إلّا كلمةَ (البرِنامَجِ) وهي مأخوذةٌ عن كلمةِ (برِنامَه) الفارسيّةِ ، ومعناها الخُطّةُ المرسومةُ لِعَمَلِ ما كبرامجِ الدّرسِ والإِذاعةِ . ولكن :

جاءَ في الجزءِ الثّاني مِنَ المجلدِ الحادي والخمسينِ من مجلّةِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بدمشقَ (ربيعِ الآخرِ ١٣٩٦ هـ . نيسانِ (ابريل) ١٩٧٦ م .) ، ما يأتي :

«كانَ مجلسُ المجمعِ قد أحالَ إلى المؤتمِرِ ، معَ الموافقةِ ، قرارَ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ المتضمنِ : «يشيعُ في الاستعمالِ الحديثِ كلمةُ البرِمْجَةُ ، مُراداً بها جعلُ الموضوعاتِ في خُطّةٍ . «وترى اللّجنةُ جوازَ استعمالِ هذهِ الكلمةِ في معناها المصدرِ الَّذي تُستعملُ فيه ، طوعاً لقرارِ المجمعِ الَّذي يُجيزُ الأشتقاقَ من أسماءِ الأعيانِ عندَ الحاجةِ» .

وبعدَ المناقشةِ قَبِلَ المؤتمِرُونَ إجازةَ الكلمةِ في ضوءِ البُحوثِ الّتي دارتْ حولَ الكلمتينِ .

وكانَ ذلكَ في الدّورةِ الثّانيةِ والأربعينِ ، لمؤتمِرِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، المنعقدِ في المدّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفرِ سنةِ ١٣٩٦ هـ ، الموافقِ ٢٣ شباطِ ١٩٧٦ م ، وتاريخِ ٧ ربيعِ الأوّلِ ١٣٩٦ هـ ، الموافقِ ٨ آذارِ ١٩٧٦ م .

(١٦٥) أَبْرَهَ ، بَرْهَنَ

ويُخَطِّتُونَ مَنْ يَقولُ : بَرْهَنَ رِشادٌ على أَنَّهُ شُجاعٌ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو : أَبْرَهَ رِشادٌ أَنَّهُ شُجاعٌ .

والحقيقةُ هي أنّ كِلَا الفعلينِ أَبْرَهَ وَ بَرْهَنَ صَحِيحانِ . ومعناها : أتى بِالْبَرْهَانِ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الفعلَ (أَبْرَهَ) : ابنُ

أما البراية فهي حرفة البراء (من صناعته البراية).

(١٧٠) أعط القوس باريتها ، أعط القوس باريتها

ويخطون من يقول : أعط القوس باريتها ؛ ويقولون إن الصواب هو : أعط القوس باريتها ؛ لأن (باريتها) مفعول به ثانٍ للفعل (أعط) ، ولأن أحمد بن فارس يقول في معجم مقاييس اللغة رواية عن أبي زيد الأنصاري : أعط القوس باريتها . ولأن الحريري يقول في المقامة المرائية : «أعطيت القوس باريتها» ، مستعملاً الفعل الماضي أعطى بدلاً من فعل الأمر أعط . وينقل المدجمل أبو زيد ، ويقول إنها مثل .

ولكن :

يقول أبو عبيد البكري في كتابه «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام :

«أول من نطق بهذا المثل الحطيئة . وذلك أنه دخل على سعيد بن العاص ، وهو يُغدي الناس فأكل أكلاً جافياً . فلما فرغ الناس من طعامهم وخرجوا ، أقام مكانه ، فأتاه الحاجب ليخرجه ، فامتنع وقال : أترغب بهم عن مجالستي ؟ إني بنفسي عنهم لأرغب .

فلما سمع سعيد ذلك منه ، وهو لا يعرفه ، قال : دعه . وتذاكروا الشعر والشعراء . فقال لهم : «أصبتم جيد الشعر ، ولو أعطيتم القوس باريتها لوقعتم على ما تريدون» . فانتبه له سعيد ، ونسبه فانتسب له ، فقال : حيّاك الله يا أبا مليكة ! ألا أعلمتنا بمكانك ، ولم تحملنا على الجهل بك فنضجع حقاك وتبخسك قسطك ؟ وأدناه وقرب مجلسه ، واستنشدته ووصله وحياه . وقال الشاعر :

يا باري القوس برّياً ليس يُحسِنه

لا تظلم القوس أعط القوس باريتها

وذكر محيط المحيط وأقرب الموارد هذا المثل دون وضع فتحة على الباء (باريتها) . وذكر محيط المحيط أن إسكان الباء هنا هو على غير قياس .

أما معنى المثل فهو : استعن على عملك بأهل المعرفة والحذق . والأمثال يجب أن تُروى كما رواها أول قائل لها ، كقولنا : «مكرة أخاك لا بطل» ، و «الصيف ضيقت اللبن» .

ثانية عن محيط المحيط ، لا بد له من ذكر (البرواز) ، ولكني لم أجده فيه ، ولا في ذيله وفائت ذيله .

(٢) أما الوسيط فقال أيضاً إن الكلمة من الدخيل ، وعربيتها : إطار .

وكان ابن الأثير قد ذكر في النهاية :

(١) [وفي حديث عمر بن عبد العزيز : «يقص الشارب حتى يبدو الإطار» ، يعني حرف الشفة الأعلى ، الذي يحول بين منابت الشعر والشفة . وكل شيء أحاط بشيء فهو إطار له] .
(٢) [ومنه صفة شعر علي «إنما كان له إطار» ، أي شعر محيط برأسه ووسطه أصلح] .

(١٦٧) فلان خير بالعرف السياسي لا البروتوكول

ويطلقون على الذي يلم بأصول تصرفات الحكام والسياسيين الرسمية اسم الخير بالبروتوكول .

والصواب هو : الخير بالعرف السياسي ، كما يرى محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الجزء الثالث عشر من مجلة المجمع . وأنا أؤيد رأيه ، لأن البروتوكول كلمة إغريقية ، نحن في غنى عنها ، ما دامت ضادنا الغنية قادرة على تزويدنا بما يحل محلها مما هو مألوف لدينا جميعاً .

(١٦٨) تجربة الطبع لا البروقا

ويقولون : انتهى فلان من تصحيح بروقات كتابه ، مستعملين الكلمة اللاتينية القديمة معربة . والصواب هو : انتهى من تصحيح تجارب طبع كتابه ، كما استعملها كثير من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في مجلة المجمع ، فانقدونا بذلك من طي مئات السنين القهقرى للتفوه بكلمة أعجمية ، تستطيع الفصحى تزويدنا بما هو أكثر منها وضوحاً وإفاناً .

(١٦٩) براية القلم أو براؤه

ويسمون ما تساقط من كل ما بري أو نُحت براية . والصواب هو البراية أو البراء كما تقول المعجمات .

على تلك التسمية في دورته الثامنة عشرة ، المنعقدة بين أول تشرين الأول عام ١٩٥١ والرابع والعشرين من أيار عام ١٩٥٢ . وقال اللسان والتاج إن المدّ (بزر قَطُوناء) أكثر استعمالاً من المقصور (بزر قَطُوناء) .

(٣) أما الباءُ في بزر قَطُوناء فجاءت مكسورة في ذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط ، وجاء بها مفتوحة مجلس القاهرة في الدورة السابعة عشرة ، ومؤتمرها في الدورة الثامنة عشرة وجاء بها اللسان مكسورة ومفتوحة ، وقال إن الكسر أفصح .

(٤) نجد هذه الكلمة في حرف الباء ، في مفردات ابن اليتطار ، ومحيط المحيط ، والوسيط . ونجدها في فصل القاف في اللسان ، ومستدرک التاج ، وحرف القاف في ذيل أقرب الموارد ، والمتن ، ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

(١٧٣) بَزَقْ

ويَطْوَنُ أَنْ الْفَعْلَ (بَزَقْ) عَامِيٌّ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَسْتَعْمَلُهُ بِمَعْنَى : بَصَقَ . وَكِلَا الْفَعْلَيْنِ فَصِيحٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ فَارِسَ ، وَالتَّهَائِيَّةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ الَّذِي قَالَ إِنَّ بَزَقَ إِبْدَالٌ مِنْ بَصَقَ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِمَّا جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ : «الْبَاءُ وَالزَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ إِقَاءُ الشَّيْءِ ، يُقَالُ : بَزَقَ الْإِنْسَانُ ، مِثْلُ بَصَقَ» .

وفعله هو : بَزَقَ يَبْزُقُ بَزَقًا وَبُزَاقًا .

ومن معاني بَزَقَ :

(١) بَزَقَتِ الشَّمْسُ : بَزَعَتْ .

(٢) بَزَقَ الْأَرْضَ : بَدَرَهَا .

(١٧٤) الْإِبْزِيمُ لَا الْبِزِيمُ وَلَا الْبُكْلَةُ

ويطلقون على العروة المعدنية ، التي يوجد في أحد طرفيها لسان ، والتي توصل بالحزام ونحوه لتثبيت طرف الحزام الآخر على الوسط ، اسم البزيم أو البكلة ، اسمها الفرنسي والإنكليزي مُعَرَّبًا .

وأنا أقترح على مجامعنا الأربعة ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي أن يميزوا لنا تصحيح أخطاء تلك الأمثال ؛ لكي نقلل الشذوذ في اللغة العربية ، فنحول بذلك دون عثور الناس حين ينصبون نائب الفاعل (مكروه أخاك) ، أو حين يرفعون المفعول به الثاني للفعل أعطى (أعطى القوس باربها) .

ولحسن حظنا أن الأمثال التي تخالف القواعد العربية قليلة ، لن يضيرنا تقويم أعوجاجها ، فما رأي مجامعنا ؟

(١٧١) مَوْقِدُ النَّفْطِ لَا الْبِرِيمُوسِ

ويطلقون على الموقد الذي يملأ بالنفط ، ويطلق عليه ، اسم البريموس ، وقد جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصل «الفاظ الحضارة» ، وباب «المطبخ» ، في الرقم ٤١ ، أن مؤتمر المجمع أطلق على البريموس اسم : مَوْقِدِ النَّفْطِ ، وهو اسم نعرف كلمتيه جميعنا ، أنقذنا المجمع به من ذلك الاسم الأعجمي ، الذي تفرض علينا باؤه أن تكون ذات تقاطع ثلاث ، لا نقطة واحدة .

(١٧٢) الْبِزْرُ قَطُونَاءُ ، الْبِزْرُ قَطُونَا

بُدُورُ النَّبَاتِ الْعُشْبِيِّ الْحَوْلِيِّ ، مِنْ فَصِيلَةِ لِسَانِ الْحَمَلِ ، يَنْبَتُ فِي الْأَرْضِ الرَّمْلِيَّةِ ، فِي مِصْرَ وَبِلَادِ حَوْضِ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ ، وَتُسْتَعْمَلُ طَبِّيًا فِي حَالَةِ الْإِمْسَاكِ الْمُسْتَعْصِي ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ : بِزْرِ قَطُونَةٍ . وَالصَّوَابُ :

(١) بِزْرُ قَطُونَا : مَفْرَدَاتُ ابْنِ الْيَطَّارِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) بِزْرُ قَطُونَا أَوْ بِزْرِ قَطُونَاءَ : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَجَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الصَّادِرِ عَامَ ١٩٥٥ ، أَنَّ مَجْلِسَ الْمَجْمَعِ ، فِي الدُّورَةِ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ ، الْمُنْعَقِدَةَ بَيْنَ الثَّانِي مِنْ تَشْرِينِ الْأَوَّلِ عَامَ ١٩٥٠ وَالثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ أَيَّارِ عَامَ ١٩٥١ ، فِي مِصْطَلَحَاتِ عِلْمِ النَّبَاتِ ، أَقْرَبَ تَسْمِيَةَ تِلْكَ الْبِدُورِ بِ (بِزْرِ قَطُونَا أَوْ بِزْرِ قَطُونَاءَ) . ثُمَّ وَافَقَ مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ

ولكن :

(ب) الحزمة منه .

(ج) فضلة الزاد .

(د) ما تبقى من المرق في أسفل القدر من غير لحم .

(١٧٥) البازي ، الباز ، البأز ، البازي

هناك جنس من الصقور الصغيرة ، أو المتوسطة الحجم ، تميلُ أجنحتها إلى القصر ، وتميلُ أرجلها وأذناها إلى الطول ، يُخطئون من يطلق على واحدتها اسم البازي ، ويقولون إن الصواب هو البازي . وفي الحقيقة هو :

(أ) البازي : الصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، وابن مكي الصّقلي في «تثقيف اللسان» ، والأساس ، وابن بري ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويجمع البازي على : بواز ، وبزاق .

(ب) والباز : الصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، وابن مكي الصّقلي في «تثقيف اللسان» ، وابن بري ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

قال معجم مقاييس اللغة : «لا يقال الباز (بلا ياء) إلا في ضرورة الشعر» . وقال اللسان والمصباح إن الباز لغة ، عانيين أن البازي أعلى .

ويجمع الباز على : أبواز وبيزان .

(ج) والبأز : ابن جني ، وابن بري ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

ويجمع البأز على : بؤوز ، وأبؤز ، وبثران .

(د) والبازي : ابن مكي الصّقلي في «تثقيف اللسان» ، وابن بري ، واللسان ، والتاج ، والمد .

ويجمع البازي على بوازي على حد كرسبي وكراسي .

(١٧٦) البس

ويطلقون على الهرة الأهلية اسم (البس) ، والصواب هو :

(البس) كما قال ابن عباد ، والزّمخشري ، والقاموس ،

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٣ ، أن المؤتمر وافق على أن يطلق على تلك العروة المعدنية ، اسم الإيزيم .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، ذكرت فيها كلمة الإيزيم ، وقيل إنها معربة ، ولم يقل إنها جمعية .

وكلمة الإيزيم عربية الأصل ، وليست معربة . وفعلها : بزم موجود في المعجمات . جاء في شفاء الغليل : الإيزيم : من بزم بمعنى : عض ، فليس معرباً . وجاء في الوسيط نفسه : بزم عليه : عض بمقدم أسنانه ، وهو ما عمله الإيزيم مجازاً . وذكر أيضاً أن الفعل بزم عليه بيزم أو ييزم بزماً يعني : عض عليه بمقدم أسنانه ، أو بالثنايا والرباعيات ، كل من تهذيب ألفاظ ابن السكيت (باب العض) ، والصّحاح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . وهذا يرجح أنها كلمة عربية ، استعملت مجازاً . وذكر الإيزيم الضر بن شمبل المازني ، ومحمد الزبيدي في لحن العوام ، والصّحاح ، وابن بري ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، ومجمع دمشق في الجدول ١٠٧ ، والمتن .

ويسمى الإيزيم أيضاً : محمد الزبيدي في لحن العوام ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

ويطلقون عليه اسماً ثالثاً هو : الإيزين : محمد الزبيدي في لحن العوام ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

ويجمع الإيزيم و الإيزام على أبازيم ، و الإيزين على أبازين .

أما البريمُ فمن معانيها :

(أ) الخوصة يشدُّ بها البقل .

والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن الذي قال
إنها حجازية ، والوسيط .

وذكر القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن أن
العامّة تكسر الباء وتقول : (بس) .
ويُجمع البسُّ على بساسٍ .

(١٧٧) بَسْ

ويخطئون مَنْ يستعملُ كلمةَ (بَس) ، ويقولون إن الصواب
هو : (حَسب) .

ولكن : ذكر أن (بَس) تعني : (حَسب) كُلُّ من أبنِ فارسٍ ،
واللسان ، والقاموس ، والمزهر ، والكشكول لبهاء الدين
العاملي ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وذيل أقرب
الموارد ، والمتن ، والإسلام الصحيح ، والوسيط .

وقد ذكر أن أصلَ (بَس) فارسيٌّ : اللسان ، والكشكول ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، والإسلام الصحيح ، والوسيط .
وذكر أنها ليست بعريية : المزهر والمتن .
وقال ابن فارس إن استعمالها مُستردلٌ ، وقال القاموس :
أو هو مُستردلٌ .

وقال الكشكول : تقولها العامّة .

وعترَ محيطُ المحيط حينَ أوردَها مبنيةً على الضمِّ ، ومضعفةً
السين : (بَس) .

وقال الكشكول ، ودوزي ، والإسلام الصحيح إن العربَ
تصرفوا في (بَس) ، فقالوا : بَسَكَ و بَسِي ، وجملةُ دوزي :
«بَسَكَ تَهْزَأُ عَلِيٌّ» .

وقال التاج : «ليسَ لِلْفَرَسِ بمعنى (حَسَب) سِوَى (بَس) .
والعرب : حَسَبٌ ، وَبَجَلٌ ، وَقَطٌ ، وَأَمْسِكُ ، وَأَكْفَفُ ،
وَنَاهِيكَ ، وَمَمَةٌ ، وَمَهْلًا ، وَأَقْطَعُ ، وَأَكْتَفُو .

وأنا أرى أن تُضْرِبَ عن استعمالِ (بَس) ، الفارسية الأصل ،
ما دامَ لدينا هذا العددُ الكبيرُ من الكلماتِ العربية التي تُؤدِّي
المعنى نفسه .

(١٧٨) البَسْطُ

ويخطئون مَنْ يستعملُ البَسْطَ : بمعنى السُرورِ ، ويقولون

إنها من أقوالِ العامّة .
ولكن :

قال رسولُ الله ﷺ : «فأطمةُ بضعةٍ مِنِّي ، يَسْطُنِي ما
يَسْطُها ، وَيَقْبِضُنِي ما يَقْبِضُها» . وروى الخفاجي أنه جاء في
المشارك : «معناه يَسْرُني ما يَسْرُها ، ويسوءني ما يسوءها ؛
لأنَّ الإنسانَ إذا سُرَّ ، انبسطَ وجهُهُ واستبشَرَ ، ولذا يُقالُ :
انبسطَ إليه : إذا هَشَّ وأظهرَ البشَرَ . وفي ضِدِّهِ يُقالُ : انقبضَ .
وذكرَ البَسْطَ بمعنى السُرورِ أيضًا كُلُّ من المحكم ،
ومجازِ الأساسِ ، والنِّهايةِ ، واللسانِ ، والقاموسِ ، والخفاجي ،
والتاج ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ
(مجاز) ، والوسيط .

وفعلهُ : بَسَطَ فلانًا يَسْطُهُ بَسْطًا .

ومن معاني بَسَطَ :

(١) بَسَطَ الشيءَ : نَشَرَهُ .

(٢) بَسَطَ يَدَهُ أو ذِرَاعَهُ : فَرَشَها .

(٣) بَسَطَ كَفَّهُ : نَشَرَ أصابعها .

(٤) بَسَطَ يَدَهُ في الإنفاقِ : جاوزَ القَصْدَ (مجاز) .

(٥) بَسَطَ يَدَهُ إليه بما يُحِبُّ ويكرهُ : مَدَّها .

(٦) بَسَطَ لسانَهُ إليه بالخيرِ أو الشرِّ : أوصلَهُ إليه (مجاز) .

(٧) بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ : كَثَرَهُ ووسَّعَهُ (مجاز) .

(٨) بَسَطَ المكانَ القومَ ، أو الفِراشَ النَّائمَ : وسَّعَهُ (مجاز) .

(٩) بَسَطَ فلانًا على فلانٍ : (أ) سَلَطَهُ .
(ب) فَضَّلَهُ .

مجاز

(١٠) بَسَطَ العُدْرَ : قَبَلَهُ .

(١١) بَسَطَ من فلانٍ : أزال احتشامَهُ (مجاز) .

(١٢) بَسَطَ عليه : ضَرَبَهُ (مجاز) .

(١٧٩) بَسْطَامٌ ، بَسْطَامِيٌّ

في مدينة نابلسِ الفِلَسْطِينِيَّةِ أسرةٌ معروفةٌ فيها القاضي ،
والمفتي ، والشاعر ، والمربي يُطلقون عليها اسمَ «البَسْطَامِيِّ» ،
والصوابُ : البَسْطَامِيُّ ، إذ ذكر المبرِّدُ في «الكامل» ، وعليُّ بنُ
حمزة البَصْرِيُّ في «التنبيهات» اسمَ بَسْطَامِ بنِ قيسِ الشَّيبانيِّ ،
وذكر الأعلامُ ثلاثةَ يحملونَ اسمَ بَسْطَامِ ، وثلاثةَ يحملونَ اسمَ

إلى الفم ، ولأنَّ (مَفْعَل) من صَيَغِ اسْمِ الآلَةِ القِيَاسِيَّةِ الثَّلَاثِ (مَفْعَل ، وَمَفْعَلَةٌ ، وَمَفْعَالٌ) . وقد ضَمَّ إليها مجمعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرة الصَّيغَ الآتِيَةَ :

(أ) فَعَالَةٌ ؛ مِثْلُ : تَلَاجَةٌ وَخَرَامَةٌ .

(ب) فِعَالٌ ؛ مِثْلُ : إِرَاثٌ (لِمَا تُورَثُ بِهِ النَّارُ ، أَيْ تُوقَدُ) .

(ج) فَاعِلَةٌ ؛ مِثْلُ : سَاقِيَةٌ .

(د) فَاعُولٌ ؛ مِثْلُ : سَاطُورٌ .

وبهذا تُصْبِحُ الصَّيغَةُ القِيَاسِيَّةُ لِاسْمِ الآلَةِ سَبْعًا . (راجع الصَّفحة ٢٥٠ من مجلَّةِ المِجْمَعِ اللُّغَوِيِّ ، العددِ الخاصِّ بالبحوثِ والمحاضراتِ ، الَّتِي أُلْقِيَتْ في مُؤْتَمَرِ الدَّوْرَةِ التَّاسِعَةِ والعشرينِ ، سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣) . فَمِنْ هَذَا نَرَى أَنَّ صَيغَةَ (مَفْعَل) لَيْسَتْ بَيْنَ هَذِهِ الصَّيغِ ، وَأَنَّ صَيغَةَ (مَفْعَل) قِيَاسِيَّةٌ ، يُوَافِقُ عَلَيْهَا التُّحَاةُ كَافَّةً .

وهناك أَلْفَاظٌ مَسْمُوعَةٌ شَدَّتْ صِيغَتَهَا عَنِ القِيَاسِ ؛ مِثْلُ : مُنْخَلٌ ، وَ مُدَقٌّ ، وَ مُكْحَلَةٌ ، وَ مُسْعَطٌ (الأدَاةُ الَّتِي يُوضَعُ بِهَا الدَّوَاءُ فِي أَنْفِ العَلِيلِ) ، وَ مُدْهِنٌ (الأدَاةُ الَّتِي تُسْتَعْمَدُ فِي الدِّهَانِ) . وَلَيْسَ بَيْنَهَا مَا هُوَ عَلَى صِيغَةِ (مَفْعَل) .

وقد جَاءَ فِي التَّحْوِ الوَافِي أَنَّهُ يَجُوزُ الأَشْتِقَاقُ مِنْ مَصْدَرِ الفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ المُتَصَرِّفِ اللَّزِمِ وَالمُتَعَدِّي كِلَيْهِمَا .

لِذَا أُوتِرُ أَنْ يَخْتَارَ المِجْمَعُ ، أَوْ المِجْمَعُ صِيغَةَ (مَفْعَل) : مَبْسَمٌ ، وَأَرْجُو مِجْمَعَ القَاهِرَةَ إِعَادَةَ النَّظَرِ فِي صَيغِ فِعَالٍ ، وَ فَاعِلَةٍ ، وَ فَاعُولٍ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُحْدِثُ فَوْضَى نَحْنُ فِي غَنَى عَنَّا . وَأَرَى ، مَعَ صَاحِبِ التَّحْوِ الوَافِي ، أَنَّنَا يُمَكِّنُنَا الأَسْتِغْنَاءُ عَنِ الصُّورِ الجَدِيدَةِ كَلِّهَا ، بِاخْتِيَارِ صِيغَةٍ مِنَ الصَّيغِ القَدِيمَةِ تُسْتَعْمَلُ أَدَاةً مُوَصِّلَةً إِلَى المَعْنَى المُرَادِ مِنْ كُلِّ صِيغَةٍ مِنْ هَذِهِ الصَّيغِ المُسْتَحْدَثَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي المَبْسَمِ : التَّغَرُّ . وَالمِجْمَعُ : مَبَاسِمٌ .

(١٨٢) بَشْرَةُ الإِنْسَانِ

وَيَقُولُونَ : بَشْرَةُ الإِنْسَانِ ، أَيْ : ظَاهِرُ جِلْدِهِ ، أَوْ هِيَ أَعْلَى جِلْدَةِ الرَّأْسِ ، وَالوَجْهِ ، وَالجَسَدِ مِنَ الإِنْسَانِ ، وَهِيَ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّعْرُ ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تَلِي اللَّحْمَ ، كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ . وَالصَّوَابُ هِيَ : بَشْرَةُ الإِنْسَانِ : (اللَّيْثُ ، وَالأَزْهَرِيُّ ،

السِّطَامِيُّ . وَذَكَرَ مَعْجَمُ المُؤَلِّفِينَ أَحَدَ عَشَرَ بِسْطَامِيًّا ، وَلَمْ أَعُثِرْ إِلَّا عَلَى مَصْدَرٍ وَاحِدٍ ذَكَرَ اسْمَ بُسْطَامٍ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ العَوَامِّ» ، وَلَا نَسْتَطِيعُ الإِعْتِمَادَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ فِي إِجَازَةِ ضَمِّ البَاءِ فِي بَسْطَامٍ .

(١٨٠) بَسَقٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الفِعْلَ (بَسَقَ) بِمَعْنَى (بَصَقَ) ، وَكِلَا الفِعْلَيْنِ فَصِيحٌ : جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ الحَدِيثِيَّةِ : «فَقَعَدَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرِّكِيَّةِ (مَا حَوْلَ البَيْرِ مِنْ تُرَابٍ) فَأَمَّا دَعَا وَإِمَّا بَسَقَ فِيهِ» . بَسَقَ لُغَةً فِي بَزَقَ وَبَصَقَ] . وَقَالَ أَبُو الأَثِيرِ إِنَّ الفِعْلَيْنِ كِلَيْهِمَا فَصِيحَانِ أَيْضًا . وَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ كِلَا الفِعْلَيْنِ فَصِيحٌ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحِيطُ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ .

وَفِعْلُهُ : بَسَقَ يَبْسُقُ بَسْقًا .

وَمِنْ مَعَانِي بَسَقَ :

(١) بَسَقَتِ النَّاقَةُ تَبْسُقُ بَسْقًا : وَقَعَ فِي ضَرْعِهَا لَبَنٌ قَلِيلٌ .

(٢) بَسَقَ الشَّيْءُ يَبْسُقُ بَسُوقًا : تَمَّ ارْتِفَاعُهُ .

(٣) بَسَقَ الرَّجُلُ يَبْسُقُ بَسُوقًا : عَلَا ذِكْرُهُ فِي الفِضْلِ (مِجَاز) .

(٤) بَسَقَ فِي الشَّيْءِ : مَهَرَ .

(٥) بَسَقَتِ الشَّمْسُ : بَزَعَتْ . جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ : «البَاءُ وَالسَّيْنُ وَالقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ ارْتِفَاعُ الشَّيْءِ وَعُلُوُّهُ» .

(١٨١) المَبْسَمُ أَوْ المَبْسَمُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الأَنْبُوبَةِ الصَّغِيرَةِ المَصْنُوعَةِ مِنْ خَشَبٍ أَوْ مَعْدِنٍ وَنَحْوِهَا ، وَالَّتِي تُوضَعُ فِيهَا لُفَافَةُ التَّدخِينِ ، أَوْ تُدَخَّنُ بِهَا النَّارُ جِلَّةً اسْمٌ مَبْسَمٌ . وَيَرَى المَعْجَمُ الوَاسِطُ أَنَّ نَظْمًا عَلَيْهَا اسْمٌ مَبْسَمٌ ، وَيَقُولُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُحَدَّثَةٌ ، دُونَ أَنْ يَذَكَرَ أَنَّ مِجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى تِلْكَ التَّسْمِيَةِ . وَأَنَا أَقْتَرِحُ :

(١) أَنَّ يُوَافِقُ مِجْمَعَ القَاهِرَةَ الَّذِي أَصْدَرَ المَعْجَمَ الوَاسِطَ ، أَوْ أَحَدَ المِجْمَعِ الثَّلَاثَةِ الأُخْرَى عَلَى اسْتِعْمَالِ مَبْسَمٍ .

(٢) أَوْ أَنَّ يُوَافِقُ مِجْمَعَ القَاهِرَةَ نَفْسَهُ ، أَوْ أَشِقَاؤُهُ فِي دِمَشقَ وَبَغدَادَ وَعَمَانَ ، عَلَى اسْتِعْمَالِ مَبْسَمٍ ؛ لِأَنَّ المَبْسَمَ آلَةٌ تُوَصِّلُ الدُّخَانَ

وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحَكَّمُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

والجمعُ : بَشْرٌ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ : أَبْشَارٌ . وَفِي الْحَدِيثِ :
«لَمْ أَبْعَثْ عَمَالِي لِيَضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ» .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو «أَمَرْنَا أَنْ
نَبْشَرَ الشَّوَارِبَ بَشْرًا» أَي نَحْفِيهَا حَتَّى تَبِينَ بَشْرَتُهَا ، وَهِيَ
ظَاهِرُ الْجِلْدِ] .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : بَشْرَتُهُ فَأَبْشَرَ ، وَاسْتَبْشَرَ ، وَتَبَشَّرَ ،
وَبَشَّرَ : فَرِحَ .

أَمَّا بَشْرَةُ الْأَرْضِ فَهِيَ : مَا ظَهَرَ مِنْ نَبَاتِهَا (الْبَقْلُ وَالْعُشْبُ) ،
وَفِي الْمَثَلِ : «إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشْرَةِ» أَي : إِنَّمَا يُعَاتَبُ
مَنْ فِيهِ رَجَاءٌ وَمُسْتَعْتَبٌ .
وَتُسْتَعَارُ الْبَشْرَةُ لِقَشْرِ الشَّجَرِ (بِحَاجِزِ) .

(١٨٣) الْبَثُّ الْإِذَاعِيُّ الْمُبَاشَرُ

وَيَقُولُونَ : الْبَثُّ الْإِذَاعِيُّ الْمُبَاشَرُ ، وَالصَّوَابُ : الْبَثُّ
الْإِذَاعِيُّ الْمُبَاشَرُ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : بَاشَرَ الْأَمْرَ يُبَاشِرُهُ مُبَاشَرَةً
وَبِشَارًا ، يَعْنِي : تَوَلَّاهُ بِنَفْسِهِ .

وَنَحْنُ نُبَاشِرُ الْبَثَّ الْإِذَاعِيَّ ، أَي نَتَوَلَّاهُ بِأَنْفُسِنَا ، فَنَحْنُ
مُبَاشِرُونَ ، وَالْبَثُّ مُبَاشَرٌ مِنْ قِبَلِ الْمُدْبِعِ ، الَّذِي يَكُونُ لِلْبَثِّ
مُبَاشِرًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ بَاشَرَ :

(١) بَاشَرَ الْفِعْلَ : فَعَلَهُ مِنْ غَيْرِ وَسَاطِعَةٍ .

(٢) بَاشَرَ التَّعْيِيمَ فَلَانًا : بَدَأَ عَلَيْهِ أَثْرُهُ .

(٣) بَاشَرَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ مُبَاشَرَةً : جَعَلَهُ مُلَاصِقًا لَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي» .

(١٨٤) بَشِشْتُ بِالضَّيْفَانِ أَبْشُ بِهِمْ

وَيَقُولُونَ : بَشِشْتُ بِالضَّيْفَانِ أَبْشُ بِهِمْ . وَالصَّوَابُ :
بَشِشْتُ بِالضَّيْفَانِ أَبْشُ بِهِمْ (مِنْ بَابِ عَلِمَ يَعْلَمُ) : أَدَبُ الْكَاتِبِ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَتَقْوِيمُ اللِّسَانِ لِأَبْنِ الْجَوْزِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ

الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ يَشِشُ ، دُونَ أَنْ يَذَكَرَ بَابَهُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَرَوَى اللِّسَانُ وَالتَّاجُ بَيِّنًا لِذِي الرُّمَةِ ، وَرَدَتْ فِيهِ بَاءُ
(نَبِشُ) مَكْسُورَةً :

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّنَا نَبِشُ إِذَا دَنَتْ
بَاهِلِكَ مِنَّا طِيَّةٌ وَحُلُولُ

وَقَالَا : رَبَّمَا كَانَ مِمَّا جَاءَ عَلَى فِعْلِ يَفْعَلُ .

وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ هُنَاكَ بَيِّنًا لِرُؤْيَاةِ بِنِ الْعَجَاجِ ، وَرَدَتْ فِيهِ (الْبَاءُ)
مَكْسُورَةً فِي الْمَضَارِعِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذَكَرْهُ .

وَفِعْلُهُ : بَشَّ يَبِشُّ (مِنْ بَابِ عَلِمَ يَعْلَمُ) بَشًّا وَبَشَاشَةً ،
فَهُوَ : بَشُّ (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) ،
وَبَشَاشٌ (اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) ، وَبَاشٌ (مَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) ، وَبَشُوشٌ (مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ) .

أَرْجَحُ أَنْ عَدِمَ ذِكْرُ كُلِّ الْمَعْجَمِ ، الَّتِي لَدَيْ ، لِأَسْمِ الْفَاعِلِ
(بَاشِرٍ) ، هُوَ لِأَنَّهُ قِيَاسِيٌّ ، مِثْلُ : قَرَّ فَهِيَ قَارٌّ ، وَعَمَّ فَهِيَ عَامٌّ ،
وَشَدَّ فَهِيَ شَادٌّ .

أَمَّا (بَشُوشٌ) فَأَرْجَحُ أَنَّ مُحِيطَ الْمَحِيطِ أَخْطَأَ فِي إِيرَادِهِ إِيَّاهُ ؛
لِأَنِّي لَمْ أَجِدْهُ فِي سِوَى أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، الَّذِي نَقَلَهُ عَنْ مُحِيطِ
الْمَحِيطِ - كَعَادَتِهِ - دُونَ تَمَحِيصِ .

لِذَا أَنْصَحُ بِالْإِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ : بَشَّرَ ، وَبَشَّاشٍ ، وَبَاشِرٍ .

(١٨٥) الْبَاشِقُ وَالْبَاشِقُ

هُنَاكَ نَوْعٌ مِنَ جِنْسِ الْبَازِي ، مِنْ فَصِيلَةِ الْعُقَابِ النَّسْرِيَّةِ ،
وَهُوَ مِنَ الْجَوَارِحِ ، يُشْبَهُ الصَّفَرَ ، وَيَتَمَيَّزُ بِجِسْمٍ طَوِيلٍ ،
وَمِنْقَارٍ قَصِيرٍ بِأَدْيِ النَّقُوسِ ، يَخْطَنُونَ مَنْ يُطَلِّقُ عَلَيْهِ اسْمَ
الْبَاشِقِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْبَاشِقُ ، كَمَا جَاءَ فِي جَامِعِ
الْكِرْمَانِيِّ (كَقَوْلِ الْمَدِّ) ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ (الْبَاشِقُ عَامِّيَّةٌ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

ولكن :

أجازَ الباشقَ والباشقَ كليهما : المصباحُ ، وكتابُ حياةِ الحيوانِ الكبيرِ للدِّميرِيِّ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .
ورَوَى المدُّ أَنَّ السُّيوطِيَّ اِكْتَفَى فِي دِيوانِ الحيوانِ بِذِكْرِ الباشقِ .

ويقولُ الدِّميرِيُّ إِنَّ كُنْيَتَهُ هِيَ أَبُو الآخِذِ . ويُقالُ أيضًا إِنَّ أصلَ كلمةِ باشقٍ فارسيٌّ ، وهو معرَّبُ باشَه .

(١٨٦) بَضْبَصَ

ويقولونَ : حَرَّكَ الكَلْبُ ذَنَبَهُ طَمَعًا أَوْ مَلَقًا ، وهي جملةٌ لا عيبَ فيها سوى طولِها ، ويمكننا أن نستعِضَ عنها بكلمةٍ واحدةٍ ، هي : بَضْبَصَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ بَضْبَصَ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، وابنُ سَيِّدَةَ ، ومجازُ الأساسِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ التَّاجُ قولَ الشَّاعِرِ :

وَيَدُلُّ صَبِي فِي الظَّلَامِ عَلَى القَرَى

إشراقُ ناري ، وارتياحُ كِلابِي

حَتَّى إِذَا أَبْصَرْتَهُ وَعَلِمْتَهُ

حَيْثُ بِيصَابِصِ الأَذْنابِ

قالَ : هو جمعُ بَضْبَصَةٍ ، كأنَّ كلَّ كلبٍ منها لَهُ بَضْبَصَةٌ .

أما ارتياحُ للشَّيءِ فعنهُ : مالَ إِلَيْهِ وَأَجَبَهُ .

ويجوزُ أن نقولَ : تبصصَ الكلبُ أيضًا ، كما قالَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٨٧) بَصْرِيٌّ وَبِصْرِيٌّ

ويخطِّفونَ مَنْ يَنْسِبُ إِلَى مَدِينَةِ البَصْرَةِ العَرَبِيَّةِ العِرَاقِيَّةِ ، بقولِهِ : بَصْرِيٌّ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو بِصْرِيٌّ كما جاءَ في معجمِ البُلدانِ ، وهَمَعَ الهوامِعِ ، ومحيطِ المحيطِ .

وذكرَ البَصْرِيَّ والبِصْرِيَّ كليهما : اللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ .

واستشهدَ اللِّسانُ بقولِ عُدائِرِ :

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بِصْرِيًّا يُطْعِمُهَا المَالِحَ والطَّرِيًّا

وذكرَ محيطُ المحيطِ أَنَّ هذهَ المَدِينَةَ تُسَمَّى : بَصْرَةَ ، وبِصْرَةَ ، وبَصْرَةَ ، وبَصْرَةَ .

واكتفى الوسيطُ بفتحِ الباءِ بقوله : البَصْرَةَ مَدِينَةُ الخ .. ، ونُحَاةُ البَصْرَةَ .

(١٨٨) بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ غُرْفَةً

ويخطِّفونَ مَنْ يَقولُ : فِي المَدْرَسَةِ بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ غُرْفَةً ، معتمدينَ على قولِ الصِّحاحِ : «بِضْعٌ فِي العَدَدِ بِكسْرِ الباءِ ، وبعضُ العَرَبِ يَفْتَحُها ، وهو ما بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ . تقولُ : بَضْعُ سِنِينَ ، وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَبِضْعَ عَشْرَةَ امْرَأَةً ، فَإِذَا جاوزَتْ لَفْظَ العَشْرِ ذَهَبَ البِضْعُ ، فلا تقولُ : بِضْعُ عَشْرُونَ .» وكانَ اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ وَشَمِرُ بنُ حَمْدويه قد قالا : «البِضْعُ لا يَكُونُ أَقلَّ مِنْ ثَلَاثٍ ولا أَكثَرَ مِنْ عَشْرَةٍ» .

ولكن :

كانَ الكَرْمَانِيُّ قد أَجازَ ذلكَ فِي الجامِعِ ، وقالَ : «إِنَّ أَفْصحَ الفُصحاءِ ، الَّذِي هو النَّبِيُّ ﷺ تَكَلَّمَ بِهِ» .

وجاءَ فِي الحديثِ : «صلاةُ الجُماعةِ تَفْضُلُ صلاةَ الواحدِ بِبِضْعِ عَشْرِينَ دَرَجَةً» .

وجاءَ فِي حديثِ آخَرَ : «بِضْعًا وَثَلَاثِينَ مَلَكًا» .

وقالَ الفَرَّاءُ : «إِنَّ (البِضْعَ) لا يُدْكَرُ إِلَّا مع العَشْرَةِ والعَشْرِينَ إِلَى التِّسْعِينَ ، ولا يُقالُ فيما بَعْدَ ذلكَ» . يعني أَنَّهُ يُقالُ : مئةٌ وَنِيفٌ ، ولا يُقالُ : بِضْعٌ ومئةٌ ، ولا بِضْعٌ وألفٌ . ونقلَ التَّهذِيبُ عن أبي زَيْدِ الأَنْصاري أَنَّهُ قالَ : «يُقالُ : لَهُ بِضْعَةٌ وَعَشْرُونَ رَجُلًا ، وَلَهُ بِضْعٌ وَعَشْرُونَ امْرَأَةً» .

وقال أبو تمام :

أقولُ حينَ أَرى كَعْبًا وَلِحِيَّتَهُ

لا بَارَكَ اللهُ فِي بِضْعِ وسِتِينَ

مِنَ السِّنِينَ تَمَلَّها بِلا حَسَبِ ،

ولا حَياءِ ، ولا قَدْرِ ، ولا دِينِ

وخطَّ الصَّاعِغِيُّ ما قالَهُ الجوهريُّ فِي الصِّحاحِ .

وأبَدَ الخَفَاجِيُّ الكَرْمَانِيَّ فِي رَأْيِهِ .

والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وعثرات الأقلام في اللغة
للمغربي ، وأعلام الزركلي ، ومعجم المؤلفين ، والوسيط .
ويقولون إن كلمة البطريق كلمة لاتينية معربة . وجاء في
مستدرک التاج : «يقال إنه عربي ، وهي لغة أهل الحجاز» ،
واستشهد ببيت أمية بن أبي الصلت .
ومما يرجح أن الكلمة عربية هو إطلاق البطريق على
أمرئ القيس بن ثعلبة البهلوي بن مازن بن الأزدي .
ويجمع البطريق على :

(١) بطارقة : جاء في النهاية : [في حديث هرقل : «فدخلنا
عليه ، وعنده بطارقه من الروم»] .

وأشده ابن بري :

فلا تنكروني إن قومي أعزة

بطارقة ، بيض الوجوه ، كرام

(٢) وبطارق . قال أبو ذؤيب :

هم رجعوا بالعرج ، والقوم شهد

هوازن تحدها حماة بطارق

(٣) وبطاريق .

ومن معاني البطريق :

(أ) المختال المزهُو .

(ب) والسمين من الطير .

(ج) والحادق بالحرب .

(د) ورئيس رؤساء الأساقفة .

(هـ) والعالم عند اليهود .

(و) وجنس من طير الماء ، قصير الجناحين سمين ، وهو كثير

في الأصقاع الجنوبية .

(١٩١) هذه البطة أنثى ، هذه البطة ذكر

ويظنون أن كلمة البطة لا تطلق إلا على أنثى هذا الحيوان ،
والحقيقة هي أنها تطلق على الأنثى والذكر كليهما : أدب الكاتب
(باب ما يذكر ويؤنث) ، والصحاح ، واللسان ، والمصباح ،
وحياة الحيوان الكبرى للدميري ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكر التاج أن فتح الباء في (بضع وبضعة) أفصح .
وأنا أرى أن كسرها (بضع) أفصح ، لأنها وردت في القرآن
الكريم مرتين مكسورة الباء ، إحداهما في الآية ٤٢ من سورة
يوسف : ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ . وأورد الراغب
الأصفهاني في مفرداته ، والمغرب ، والوسيط الباء مكسورة .
وروى اللسان عن رسول الله ﷺ ، والفراء ، وأبي عبيدة ،
وأبي زيد الأنصاري ، وأبي تمام كلمة (بضع) مكسورة الباء .
وقال الصحاح ، والمختار ، والمصباح : تُكسر الباء ، وبعض
العرب يفتحها ، وهذا يعني أن كسر باء (بضع) أعلى من فتحها .

(١٨٩) بطح المصارع خصمه

ويظنون أن الفعل (بطح) في قولنا : بطح المصارع خصمه ،
أي : ألقاه على وجهه ، هو من أقوال العامة . وهو في الحقيقة
فعل فصيح ، تستعمله الخاصة والعامة ، ولم يزل من العربية
الفصحى المعاصرة ، كما خيل إلى السامرائي ، في كتابه
«من معجم المتنبي» .

أما الذين ذكروا هذا الفعل (بطح) فكثيرون ، منهم الخليل
ابن أحمد الفراهيدي ، والليث بن سعد ، والتهديب ، والمتنبي
القائل :

يخطو القتل إلى القتل أمامه

رب الجواد ، وخلفه المبطوح

والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية ،
والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، ودوزي ،
والمتن ، والوسيط ، و«من معجم المتنبي» .

(١٩٠) البطريق

ويطلقون على القائد من قواد الروم اسم البطريق ، اعتماداً
على قول محيط المحيط والمتن ، اللذين عثرا ؛ لأن الصواب هو :
البطريق . قال أمية بن أبي الصلت :

من كل بطريق لبطريق نقي الوجه واضح

وممن ذكر البطريق أيضاً : الصحاح ، وابن سيده ،

(ج) وَ الْبَطَالَةُ : المصباح ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .
وفعله : بَطَلَ مِنَ الْعَمَلِ يَبْطُلُ بَطَالَةً ، أَوْ بَطَالَةً ،
فهو بَطَالٌ .

(١٩٤) الْبَعْثَةُ

جاءَ في اللسانِ أَنَّ الْبَعْثَ هُمُ الْقَوْمُ الْمَبْعُوثُونَ الْمَشْخُصُونَ .
وقال الوسيطُ إِنَّ الْبَعْثَ هُوَ الرَّسُولُ وَاحِدًا أَوْ جَمَاعَةً .
وقال علي راتب في تذكرته : «لم نَقِفْ قَطُّ عَلَى (بَعْثَةٍ)
لعربي ثقة .
ولكن :

مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أقرَّ أَنَّ الْبَعْثَةَ هي : هيئة
تُرْسَلُ في عملٍ معيَّنٍ مَوْقَتٍ ، منها بَعْثَةٌ سِيَّاسِيَّةٌ ، وَبَعْثَةٌ دِرَاسِيَّةٌ .

(١٩٥) بَعِيدٌ مِنَّا ، بَعِيدٌ عَنَّا

وَيَحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : الْخَطَرُ بَعِيدٌ عَنَّا ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ
هو : الْخَطَرُ بَعِيدٌ مِنَّا ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٨٢ من
سُورَةِ هُودٍ : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ﴾ ، وقوله تعالى في
الآية ٨٩ من السُّورَةِ نَفْسِهَا : ﴿وَمَا قَوْمٌ لَوْ طُرِ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ .
واعتمادًا على ما جاء في الصِّحَاحِ ، ومفردات الرَّاعِبِ
الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، ومستدركِ التَّاجِ ،
والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .
ومِمَّا ذَكَرَهُ الصِّحَاحُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ : ما أنتَ أو أنتم مِنَّا بَعِيدٍ .

ومِمَّا قالَهُ الأساسُ : ما أَبْعَدُهُ مِنَ الصَّوَابِ !

وقال المختارُ والوسيطُ : ما أنتم مِنَّا بَعِيدٍ .

وهناك أيضًا مَنْ ذَكَرَ :

(أ) تَبَاعَدَ مِنْهُ : الأساسُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ب) ما أنتَ أو أنتم مِنَّا بَعِيدٍ : الصِّحَاحُ ، واللسانُ ، ومستدركُ
التَّاجِ ، والمدُّ .

ولكن :

(١) جاءَ في المختارِ : ما أنتَ عَنَّا بَعِيدٍ ، وقد يكونُ الجارُّ والمجرورُ
(عَنَّا) هُنَا خَطَأً مَطْبَعِيًّا ؛ لأنَّ مَخْتارَ الصِّحَاحِ لم يُخالفِ الصِّحَاحَ
إِلَّا في موادٍ قَلِيلَةٍ ، وربما كانتْ هذه المادَّةُ منها أو لم تكنْ .

ومِمَّا جاءَ في الصِّحَاحِ ، واللسانِ ، والتَّاجِ : «يُقَالُ
بَطَّةٌ أَنْتَى وَبَطَّةٌ ذَكَرٌ» .

وليستِ التَّاءُ المربوطةُ في (البَطَّة) لِلتَّأْنِيثِ ، بل هي لواحدٍ من
الجنسِ كالحمامةِ والنعامِ ، فيقالُ : هذه بَطَّةٌ لِلأُنثَى والذَكَرِ .
والبَطُّ كلمةٌ أعجميَّةٌ معرَّبةٌ ، كما يقولُ معجمُ مقاييسِ
اللغةِ ، واللسانُ ، وحياةُ الحيوانِ الكبريِّ لِلدَّمِيرِيِّ ، والتَّاجُ ،
والمَدُّ .

أما صوتُ البَطِّ فهو البَطْبَطَةُ . وتُجمَعُ البَطَّةُ على :

(١) بَطٌّ : الصِّحَاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٢) وَبِطَطٍ : مستدركُ التَّاجِ والوسيطُ .

(٣) وَبُطُوطٍ : محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ .

(٤) وَبِطَاطٍ : المدُّ وذليلُ أقربِ المواردِ .

(١٩٢) ابنُ بَطُوطَةَ

الكنيةُ الَّتِي يُطَلِّقُهَا الفَرَنْجِيَّةُ على الرَّحالةِ الشَّهيرِ مُحَمَّدِ بنِ
عبدِ اللهِ الطَّنْجِيِّ هِيَ ابنُ بَطُوطَةَ ، ويُجاريهم في ذلكَ معظمُ النَّاسِ .
والصَّوَابُ هو : ابنُ بَطُوطَةَ ، بتضعيفِ الطَّاءِ الأولى ، كما قالَ
التَّاجُ في مستدركِهِ ، والزَّركَلِيُّ في أعلامِهِ ، وعبدُ القادرِ المغربيُّ
في كتابِهِ «عَثَرَاتُ الأَقلامِ في اللُّغَةِ» .

(١٩٣) الْبَطَالَةُ ، الْبَطَالَةُ ، الْبَطَالَةُ

يقولُ الشَّيْخُ عبدُ القادرِ المغربيُّ في كتابِهِ «عَثَرَاتُ الأَقلامِ
في اللُّغَةِ» : «صاحبُ بَطَالَةٍ أي عاطلٌ من العملِ . ويعثرونَ
يفتَحُونَ الباءَ» .

والحقيقةُ هي أَننا نستطيعُ أن نقولَ :

(أ) الْبَطَالَةُ : الصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ،
والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومعجمُ
كترِ اللُّغَةِ لِابنِ معروفٍ (عربيٌّ فارسيٌّ) ، ودوزي ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ب) وَ الْبَطَالَةُ : اللسانُ ، والمصباحُ (أفصح) ، ومستدركُ
التَّاجِ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والمغربيُّ ، والوسيطُ .

وهذا بَعِيرٌ أَعْلَى مِنْ : هذه بَعِيرٌ . وهذه ناقةٌ أَعْلَى جِدًّا مِنْ :
هذه بَعِيرٌ .

ويُجْمَعُ البَعِيرُ على : أَبْعَرَةٌ ، وبُعْرَانٍ ، وبُعْرَانٍ ، وبُعْرٍ .
ويُجْمَعُ الأَبْعَرَةُ على : أَبَاعِرٍ وَأَبَاعِيرٍ (جمع الجمع) .

(١٩٧) بَعْرَقَ مَالَهُ فَتَبَعْرَقَ

ويُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : بَعْرَقَ فُلَانٌ مَالَهُ ، أَي بَدَّدَهُ ، لِأَنَّ
الصَّحاحَ ، ومعجمَ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسَ ، والمختارَ ،
واللسانَ ، والمصباحَ ، والقاموسَ ، والمدَّ أهملوا ذِكْرَ الفعلِ
(بَعْرَقَ) ، فَظَنُّوه مِنْ أقوالِ العامَّةِ الَّذِينَ يستعملونَ هذا الفِعْلَ .
ولكن :

ذَكَرَ الفِعْلَ بَعْرَقَ : ابنُ عَبَّادٍ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وجاءَ في التَّكْمِيلَةِ للصَّاعِقَانِي والتَّاجِ : تَبَعْرَقْنَا النِّعَمَ :
تَقَسَّمْنَاهَا .

(١٩٨) بَعْضَ الشَّيْءِ : (جزءٌ منه . كَلِمَةٌ)

ويُحْطِثُونَ مَنْ لَا يَقُولُ إِنَّ بَعْضَ الشَّيْءِ هُوَ جُزْءٌ مِنْهُ ،
ويَعْتَمِدُونَ على :

(١) ما جاءَ في تَفْسِيرِ الجَلالَيْنِ ، والمصْحَفِ المفسَّرِ لمحمَّدِ فريدِ
وجدي للآيةِ ٦٣ من سُورَةِ الزُّخْرُفِ : ﴿وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ
الَّذِي تَحْتَفِلُونَ فِيهِ﴾ ، الَّذِي يَقُولُ إِنَّ البَعْضَ هُنَا يَعْني الجُزْءَ .
(٢) وعلى معجمِ أَلْفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ
مقاييسِ اللُّغةِ ، والرَّاعِبِ الأَصْفَهانِي ، والمختارِ ، والمصباحِ ،
والمتنِ ، والوسيطِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ البَعْضَ يَعْني الجُزْءَ من الشَّيْءِ ،
أَو الطَّائِفَةَ مِنْهُ ، سِوَاءَ قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ .
ولكن :

(١) قالَ أبو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى) إِنَّ الآيَةَ الكَرِيمَةَ في سُورَةِ
الزُّخْرُفِ ، تَعْني فِيهَا كَلِمَةَ (بَعْضِ) (الكُلِّ) ، واستشهدَ بقولِ
لَبِيدٍ في مُعَلَّقَتِهِ :

تَرَأَى أَمَكِيَّةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا

أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامِهَا

وخطَّ الرُّوزَنِي . في شرحِهِ للمعلِّقَةِ ، قولَ أبي عُبَيْدَةَ ، وقال :

(٢) وهُنالكَ من ذَكَرَ تَبَاعَدَ عَنْهُ : المصباحُ (في مادَّةِ كَشَح) ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

(٣) وانفردَ محيطُ المحيطِ وأقربُ الموارِدِ بِذَكَرِ : استبَعَدَ عَنْهُ ،
ولو ذَكَرا وحدهما حرفَ الجَرِّ عَنْ ، لما اعتمدتُ عليهما .

(٤) ووردَ ذِكْرُ بَعْدَ عَنِّي في الأساسِ ، والمدِّ ، والمتنِ .

(٥) وذَكَرَ المصباحُ والمدُّ جَمَلَةً : أَبَعَدَ زَيْدٌ عَنِ المَنْزِلِ .

(٦) وانفردَ التَّاجُ في مستدرَكِهِ ، في بابِ الألفِ اللَّيْتَةِ ، مادَّةِ (إِيَا)
بقولِهِ : باعِدْ نَفْسَكَ عَنِ زَيْدٍ ، وِباعِدْ زَيْدًا عَنْكَ .

(٧) وقالَ المدُّ : باعِدْهُ عَنْكَ .

(٨) وقالَ محيطُ المحيطِ : بَعُدُ القَمَرِ عَنِ الأَرْضِ .

(٩) وجاءَ في المتنِ : ابتعدَ عَنْهُ .

فهذه كُلهَا تُرِينا أَننا يَجوزُ لنا أنْ نقولَ : بَعُدَ مِنْهُ ، وبَعُدَ عَنْهُ ،
وأنا أرى أَنَّ الجَمَلَةَ الأوْلَى أَعْلَى .

(راجعُ مادَّةَ «لا يَخْفَى على القَرَّاءِ» في هذا المعجمِ) .

(١٩٦) هذا بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ ، هذه بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ

ويُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : هذه البَعِيرُ أَوِ البَعِيرُ قَوِيَّةٌ ، ويقولونَ
إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : هذه النَّاقَةُ قَوِيَّةٌ ، لِأَنَّ البَعِيرَ (بفتحِ الباءِ)
هُوَ الذَّكَرُ .

ولكن :

تُطْلَقُ كَلِمَةُ البَعِيرِ على الذَّكَرِ والأُنثَى ، أَي الجَمَلِ والنَّاقَةِ :
معجمُ أَلْفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، وابنُ خالَوَيْهِ ، والصَّحاحُ ،
ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهانِي ، والأساسُ الَّذِي استشهدَ بقولِ
الشَّاعِرِ :

لَا تَشْتَرِي لَبَنَ البَعِيرِ ، وَعِندَنَا

عَرَقُ الزُّجَاجَةِ وَكَيْفُ التَّهَانِ

وابنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ في «تَثْقِيفِ اللِّسَانِ» ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُطْلَقُ كَلِمَةُ البَعِيرِ أيضاً على الجِمَارِ وكُلِّ ما يَحْمِلُ .
وكَلِمَةُ البَعِيرِ الوارِدَةُ في الآيَةِ ٧٢ من سُورَةِ يوسُفَ ﴿وَلَمَّا جَاءَ
بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ ، قُصِدَ بِهَا الجِمَارُ .

وبنُو تَمِيمٍ يَكْسِرُونَ الباءَ ، ويقولونَ : بَعِيرٌ .

فيا لَيْتَهُ يُعْفَى وَيُقْرَعُ بَيْنَا
 عن الموت ، أو عن بعض شكواه مُقْرَعُ
 فهو لا يُرِيدُ هنا بعضَ شكواه دُونَ بعضٍ ، بل يُرِيدُ الكُلَّ .
 وبعضٌ ضِدُّ كُلِّ . وقال ابن مُقْبِلٍ يَخَاطِبُ ابْنَتِي عَصْرَ :
 لولا الحياءُ ولولا الدينُ عبتكما
 ببعضٍ ما فيكما إذ عبتما عَوْرِي
 أرادَ : بكُلِّ ما فيكما .

(٤) وقال التاجُ في مُسْتَدْرَكِهِ زيادةً على بعض ما جاء في اللسانِ ،
 إنَّ أبا الهيثمِ فَسَّرَ الآيةَ كما فَسَّرَها أبو عبيدة .
 (٥) ذَكَرَ المَدُّ خُلاصَةً ما قالتهُ الفثتانِ ، الفثَةُ الَّتِي تقولُ إنَّ
 (بَعْضًا) لا تعني سِوَى الجُزْءِ ، أو الطائفةِ مِنَ الشَّيْءِ ، والفثَةُ
 الَّتِي تقولُ إنَّها تعني كِلْتا كلمتي (بَعْضٍ وَكُلِّ) .
 وقد اتَّفَقوا على أنَّ (بَعْضًا) مُذَكَّرٌ ، وجمَعُهُ : أبعاضٌ .
 وأنا أرى أنَّ في جَعَلَ (بَعْضٍ) بمعنى (كُلِّ) تشويشًا للعقولِ ،
 ووزعًا لِقَوَصِي ، لا مُسَوِّغَ لها ، في رياضِ اللُّغَةِ العرَبِيَّةِ .
 وأنصَحُ بأن نكتفي باستعمالِ كلمةِ (بَعْضٍ) بمعنى الجُزْءِ أو الطائفةِ ،
 وإهمالِ استعمالِها بمعنى (كُلِّ) إهمالًا تامًّا .
 (راجع مادةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٩٩) البُعْكَوكَةُ وَالبُعْكَوكَةُ

ويظنون أن كلمة بُعْكَوكَةُ ، الَّتِي يُطْلِقُونَهَا على مجتمعِ
 الناسِ ، هي من أفعالِ العامَّةِ ، وهي فصيحَةٌ بضمِّ بائِها وفتحِها .
 فَمِمَّنْ ذَكَرَها بضمِّ الباءِ (البُعْكَوكَةُ) : ابنُ دُرَيْدٍ ،
 والمخضَّمُ لابنِ سيدهِ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ .
 واكتفى التَّهذِيبُ بفتحِ الباءِ (بُعْكَوكَةُ) .

ومِمَّنْ ذَكَرَ الضَّمَّ والفتحَ كِلَيْهِمَا (البُعْكَوكَةُ وَالبُعْكَوكَةُ) :
 اللَّحْيَانِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ،
 وَاللَّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ
 المواردِ ، وَالمتنُ .

وذكر اللَّحْيَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ أنَّ فتحَ بَاءِ البُعْكَوكَةُ
 نادرٌ .

وذكر التَّهذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ في الهامشِ أنَّ اللَّحْيَانِيَّ هو الَّذِي
 حَكَّى فتحَ الباءِ .

«ومن جعلَ بعضَ النفوسِ بمعنى كُلِّ النفوسِ فقد أخطأ ؛
 لأنَّ بعضًا لا يُفِيدُ العمومَ والاستيعابَ» .

وتلاه الرَّاغِبُ الأصفهانيُّ ، فقال إنَّ كلمةَ بعضٍ في الآيةِ
 الكريمةِ لم يُرَدِّ بها (الكُلُّ) ، وإنَّ قولَ لبيدٍ : بعضَ النفوسِ ،
 يَعْنِي به نَفْسُهُ ، ومعنى عَجَزَ بَيْتِ لبيدٍ : «إلا أن يتداركني الموتُ ،
 لكنَّهُ عَرَّضَ ولم يُصْرِّحْ ، حَسَبَ ما يُنَبِّتُ عليه جُمْلَةُ الإنسانِ
 في الابتعادِ مِنْ ذَكَرِ مَوْتِهِ» .

(٢) وقال ابنُ الأنباريِّ : «و بعضٌ حرفٌ من الأضدادِ ؛
 يكونُ بمعنى بَعْضِ الشَّيْءِ ، وبمعنى كَلِّهِ ، قال بعضُ أهلِ اللُّغَةِ
 في قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، حاكيا عن عيسى عليه السَّلامُ : (ذَكَرَ
 الآيةَ) ، وقال : معناه : كُلُّ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، واحتجَّ ببيتِ
 لبيدٍ ، وقال إنَّ معناه : أو يعلتقُ كُلَّ النفوسِ ؛ لأنَّهُ لا يسلمُ مِنْ
 الحِجَامِ أَحَدٌ ، والحِجَامُ هو القَدْرُ ، ثم استشهدَ ببيتِ ابنِ قيسٍ :
 مِنْ دُونَ صَفراءَ في مفاصلِها

لِسِينٍ ، وفي بعضِ مَشَبِها خُرُقُ

وقال معناه : وفي كُلِّ مَشَبِها . ثم قال ابنُ الأنباريِّ :

«وقال غيرهُ : بعضُ ليس من الأضدادِ ، ولا يقعُ على الكُلِّ
 أبدًا ، وقال في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿الآية نفسها﴾ : ما أَحْضَرُ
 مِنْ اختلافِكُمْ ؛ لأنَّ الَّذِي أُغِيبُ عنه لا أعلِّمه ، فوَقَعَتْ (بَعْضُ)
 في الآيةِ على الوجهِ الظَّاهِرِ فيها . وقال في شرحِ عَجَزَ بَيْتِ لبيدٍ :
 أو يعلتقُ نفسي حِمَامُها ؛ لأنَّ (نَفْسِي) هي بعضُ النفوسِ» .
 ثم قال : «وقالوا في قولِ ابنِ قيسٍ : وفي بَعْضِ مَشَبِها
 خُرُقُ : إذا اسْتُحْسِنَ منها في بعضِ الأحوالِ هذا وَجَدَ في مشبِها ،
 ورَبَّما كانَ غيرُ هذا مِنَ المشيِّ أَحْسَنَ منه ، فَ «بَعْضُ» دخلتْ
 للتَّبَعِيضِ والتَّخْصِيصِ ، ولم يُقْصَدْ بها قِصْدُ العمومِ» .

(٣) ثم ذكر اللسانُ أنَّ ابنَ سيدهِ قال إنَّ كلمةَ بعضٍ في بيتِ
 لبيدٍ يَعْنِي بها نَفْسُهُ . وأوردَ ابنُ منظورٍ بعدَ ذلكَ الآيةَ ٢٨ مِنْ
 سُورَةِ غَافِرٍ : ﴿وَإِنْ يَكُ صادِقًا يُصِيبْكُمْ بعضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ ،
 وقال : «وقيلَ في قولِهِ ﴿بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ : أي كُلُّ الَّذِي
 يَعِدُكُمْ ، أي : إنَّ يَكُنْ موسى صادِقًا يُصِيبْكُمْ كُلُّ الَّذِي
 يُنذِرُكُمْ بِهِ وَيَتَوَعَّدُكُمْ ، لا بَعْضُ دُونَ بَعْضٍ ؛ لأنَّ ذلكَ مِنْ
 فِعْلِ الكُفْهَانِ ، وَأما الرُّسُلُ فلا يوجدُ عليهم وعدٌ مكذوبٌ ،
 وأنشَدَ :

والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ .
ويقولون إنَّ البِغَاثَ هو جمعُ بَغَاثَةٍ لِلذَّكْرِ والأُنثَى : قال ابنُ الخنساءِ العباسُ بنُ مرداسٍ :

بِغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا وَأُمُّ الصَّفْرِ مِفْلَاةٌ نَزُورٌ
وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ البِغَاثَ هُوَ جَمْعُ بَغَاثَةٍ : يونسُ بنُ حبيبٍ (بفتح الباءِينِ) ، والتَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ (بفتح الباءِينِ) ، وابنُ سيدهِ (بفتح باءِ بَغَاثَةٍ) ، والحريريُّ (في المقامَةِ المِراغِيَّةِ) (بضمِّ باءِ البِغَاثِ) ، وابنُ بَرِّي ، والتَّهْيَاةُ (بضمِّ الباءِينِ) ، واللَّسانُ (بفتح باءِ بَغَاثِ) ، والمصباحُ (الباءِ انِ مِثْلَتَانِ) ، والتَّاجُ (بفتح الباءِينِ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .
ويبدو أنَّ حركةَ الباءِ في المفردِ هذا وجمعه هي مِثْلَةٌ ، والفتحُ فيها أعلى (بِغَاثٌ وَبَغَاثَةٌ) .

ويُجمعُ البِغَاثُ على بَغَثَانٍ : سيويهِ ، ويونسُ بنُ حبيبٍ ، والتَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وقد انفردَ محيطُ المحيطِ بجمعِ البِغَاثِ والبِغَاثِ والبِغَاثِ على : بَغَثَانٍ بَدَلًا مِنْ بَغَثَانٍ ، كما أجمعتْ على ذلكِ المعاجمُ ، فعنَّ .

وذكرَ الفراءُ والتَّاجُ وغيرُهما أنَّ بَغَاثَ الطَّيْرِ هي شِرَارُهَا وما لا يَصِيدُ منها .

(٢٠١) بَغْدَادُ ، تَبْغَدَادُ

ويحطِّثون مَنْ يَقُولُ : زَرْتُ بَهْدَادَ بَدَلًا مِنْ بَغْدَادَ . ولدينةُ بَغْدَادَ أسماءٌ كثيرةٌ ، ذَكَرَ مِنْهَا الفراءُ بَهْدَادَ ، وأوردَ ابنُ صَافٍ ، في شرحِهِ على الفصيحِ ، اسمَ مَغْدَامَ ، وزادَ صاحبُ الواعي عن أبي محمدِ الرُّشَاطِي بَغْدَانُ ، وذكرَ القَزَّازُ بَغْدَامَ ، وحكى اللسانُ : بَغْدَادُ ، وَبَغْدَادُ ، وَبَغْدَادُ ، وَبَغْدِينُ ، وَبَغْدَانُ ، وَبَغْدَانُ . وقالَ محيطُ المحيطِ : «وتلقَّبُ بَغْدَادُ بالزُّوراءِ» .

أما معجمُ البلدانِ لياقوتٍ فيذكرُ الأسماءَ الآتيةَ لِبَغْدَادَ : مدينةَ السَّلامِ ، وَبَغْدَادُ ، وَبَغْدَانُ ، وَبَغْدَادُ ، وَبَغْدَانُ ، وَبَغْدَانُ ، وَبَغْدَانُ .

وذكرَ القاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ أنَّ الباءَ قد تُفْتَحُ .
وهذا يدلُّنا على أنَّ ضَمَّ باءِ (البِغْكَوكَة) أعلى مِنْ فَتْحِهَا .
وتُجمَعُ البِغْكَوكَة على : بَعَاكِيكَ . ، وَبِغْكَوكَاتِ ، وَبِغْكَوكَاتِ .

(٢٠٠) البِغَاثُ ، البِغَاثُ ، البِغَاثُ ، البِغَاثَةُ ، البِغَثَانُ

هنالك طائرٌ مِنْ شِرَارِ الطَّيْرِ لا يُصَادُ ، أو هو طائرٌ فيه بُعْجٌ بِيضٌ وسودٌ ، وحجمُه أصغرُ مِنَ الرَّخَمِ ، وطيرَانُهُ بطيءٌ ، يُحَطِّثُونَ مَنْ يُطَلِّقُ عَلَيْهِ اسمَ البِغَاثِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو البِغَاثُ . والحقيقةُ هي أَنَّهُ (١) البِغَاثُ ، (٢) أو البِغَاثُ ، (٣) أو البِغَاثُ .

جاءَ في حديثِ عطاءٍ «في بَغَاثِ الطَّيْرِ مُدٌّ» أي إذا صادَهُ المَحْرَمُ . ومِمَّنْ ذَكَرَ البِغَاثَ أَيْضًا : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، ويونسُ ابنُ حبيبٍ ، والفراءُ ، وأبو زيدُ الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ (تهذيبُ الألفاظِ-، بابُ الموتِ وأسمائِهِ) ، والتَّهذِيبُ ، والتَّصْحِيفُ والتَّحْرِيفُ للحسنِ العسكريِّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، وابنُ سيدهِ ، والحريريُّ (في المقامَةِ المِراغِيَّةِ) ، والمغربُ والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ البِغَاثَ : يونسُ بنُ حبيبٍ ، والفراءُ ، وأبو زيدُ الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ (في إصلاحِ المنطقِ وتهذيبِ الألفاظِ) ، والتَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، وابنُ سيدهِ ، وشرحُ كتابِ الأمثالِ لأبي عُبَيْدِ البَكْرِيِّ ، والحريريُّ (في المقامَةِ المِراغِيَّةِ) ، وتَثْقِيفُ اللِّسانِ لِابنِ مَكِّي الصَّقَلِيِّ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ البِغَاثَ : الفراءُ ، وأبو زيدُ الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ (في إصلاحِ المنطقِ وتهذيبِ الألفاظِ) ، والتَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، وابنُ سيدهِ ، ومقاماتُ الحريريِّ (المِراغِيَّةِ) ، وتَثْقِيفُ اللِّسانِ لِابنِ مَكِّي الصَّقَلِيِّ ،

(٢٠٢) أَبْغَضَهُ فَهُوَ مُبْغَضٌ ،

وَبَغَضَهُ فَهُوَ مَبْغُوضٌ وَبَغِيضٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانَ بَغَضَ الْمَصَارِعَةَ مِنْذُ شَاهِدَهَا
أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَاَلْمَصَارِعَةُ مَبْغُوضَةٌ ؛ وَيَرُونَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
أَبْغَضَ الْمَصَارِعَةَ ، فَاَلْمَصَارِعَةُ مُبْغَضَةٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَا
الْفِعْلَيْنِ صَحِيحٌ ؛ وَلَكِنَّ الْفِعْلَ أَبْغَضَهُ أَعْلَى مِنْ بَغَضَهُ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ أَبْغَضَهُ فَهُوَ مُبْغَضٌ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِّ لِمَحْمَدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ الَّذِي أَنْكَرَ بَغَضَهُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ بَغَضَهُ فَهُوَ مَبْغُوضٌ وَبَغِيضٌ : قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ لَمْ يَبْغَضِ الْفَاحِشَ الْمُنْفَحِشَ . وَمِنْهُمْ
أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي
مَفْرَدَاتِهِ (قَالَ : بَغَضَ الشَّيْءَ بُغْضًا ، وَبَغَضْتُهُ بَغْضَاءً) ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي
اِكْتَفَى بِذِكْرِ مَبْغُوضٍ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

قَالَ ثَعْلَبٌ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ ١٦٨ مِنْ سُورَةِ الشَّعْرَاءِ :
﴿إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ ، أَيُّ مِنَ الْبَاغِضِينَ ، فَذَلِكَ هَذَا
عَلَى أَنَّ (بَغَضَ) عِنْدَهُ لَعْنَةٌ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقَالَ : مِنَ الْمُبْغِضِينَ .
وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ أَنَّ بَغَضَهُ لَعْنَةٌ رَدِيئَةٌ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : بَغَضَ يَبْغِضُ بُغْضًا ، أَوْ : بَغِضَ يَبْغِضُ
بُغْضًا .

(٢٠٣) لَا يَبْغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ ، يَنْبِغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَأْتِي بِالْفِعْلِ يَنْبِغِي غَيْرَ مَسْبُوقٍ بِبَغِيٍّ ، فَلَا
يُجِزُونَ أَنْ يَقُولَ : يَنْبِغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى :
(١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٢ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿وَمَا يَنْبِغِي
لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ . وَعَلَى وَرُودِ الْفِعْلِ (يَنْبِغِي) خَمْسَ
مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، مَسْبُوقًا بِبَغِيٍّ .
(٢) وَعَلَى قَوْلِ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةِ فِي صَاحِبِهَا تَوْبَةٌ :

وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا مَدِينَةُ السَّلَامِ ؛ جَاءَ فِي مَقَامَةِ الْحَرِيرِيِّ
الْمَكِّيَّةِ أَنَّ السَّلَامَ هُوَ اسْمُ نَهْرٍ دَجَلَةٌ ، فَأُضِيفَتِ الْمَدِينَةُ إِلَيْهِ .
وَقَالَ الْفَارِسِيُّ شَيْخُ الزُّبَيْدِيِّ : يُقَالُ لَهَا دَارُ السَّلَامِ أَيْضًا ،
وَأَنشَدَ الْحَفَّاجِيُّ :

وَفِي بَغْدَادَ سَادَاتُ كِرَامٍ
وَلَكِنْ بِالسَّلَامِ بِلَا طَعَامٍ
فَمَا زَادُوا الصَّدِيقَ عَلَى سَلَامٍ
لِذَلِكَ سُمِّيَتْ دَارَ السَّلَامِ
وَأَنشَدَ الْكَسَائِيُّ :

فِي لَيْلَةِ حُرْسِ الدَّجَاجِ طَوِيلَةٌ
بِبَغْدَانَ ، مَا كَانَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي
وَأَهْمَلْ ذَكَرَ بَغْدَادَ الصَّحَّاحُ وَالمُدُّ . وَذَكَرَهَا الْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ أَسْلَ كَلِمَةَ بَغْدَادَ فَارْسِيٌّ ؛ بَغ :
صَمٌّ ، دَادٌ وَأَخَوَاتُهَا (دَادٌ ، ذَادٌ ، ذَاذٌ) : عَطَاءٌ .
وَجَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ : «يُقَالُ إِنَّهَا إِسْلَامِيَّةٌ ، وَإِنْ بَانِيهَا هُوَ
الْمَنْصُورُ أَبُو جَعْفَرٍ ، ثَانِي الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ» .

وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهَا مَدِينَةُ الْمَنْصُورِ فِي الْعِرَاقِ وَعَاصِمَةُ الْمَمْلُوكَةِ
الْعِرَاقِيَّةِ الْيَوْمَ . (عِنْدَمَا أُلْفَ الْمَتْنُ لَمْ يَكُنِ الْعِرَاقُ قَدْ أَصْبَحَ
جُمْهُورِيَّةً) .

وَمِنْ الْمُرْجَّحِ أَنَّ بَغْدَادَ كَانَتْ مَدِينَةً صَغِيرَةً فِي الْكَرْخِ ،
وَأَنَّ الْمَنْصُورَ بَنَى بَغْدَادَ الْحَدِيثَةَ فِي الرُّصَافَةِ ، وَوَسَّعَ بَغْدَادَ
الْقَدِيمَةَ فِي الْكَرْخِ .

وَاسْمُ بَغْدَادَ يُؤَنَّثُ وَيُدَكَّرُ ، وَالتَّائِيثُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا .
وَيُحْطَوْنَ أَيْضًا مَنْ يَقُولُ : تَبْغَدَدَ عَلَيْهِ . بِمَعْنَى تَكَبَّرَ
وَافْتَخَرَ ، وَلَكِنَّ اللَّسَانَ ، وَمُسْتَدْرَكَ التَّاجِ ، وَالمَتْنَ ، وَالمَوْسِطَ
ذَكَرُواهَا ، وَقَالُوا إِنَّهَا مُؤَلَّدَةٌ .

وَقَالَ صَاحِبُ الْمَتْنِ : «وَالْعَامَّةُ تَقُولُ لِمَنْ يُدَلُّ عَلَى صَاحِبِهِ ،
فَيَتَعَاطَلُ فِي قَبُولِ مَا يَعْزُضُهُ عَلَيْهِ : تَبْغَدَدَ ، أَيُّ عَمَلٍ بَخْلًا
أَهْلِي بَغْدَادَ» .

وَيَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالمَوْسِطُ إِنَّ مَعْنَى تَبْغَدَدَ هُوَ : انْتَسَبَ إِلَى بَغْدَادَ ، أَوْ تَشَبَّهَ بِأَهْلِهَا .

الإنسان به ، أو بجزء منه ، دون تحويله صناعياً . والصواب هو أن البقل هو ما يأكله الناس والبهائم . قال تعالى في الآية ٦١ من سورة البقرة : ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ . ويقول معجم ألفاظ القرآن الكريم إنَّ البقل هو كلُّ ما اخضرت به الأرض .

وممن ذكر أيضاً أن البقل هو ما يأكله الناس والبهائم : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وأبو حنيفة الدينوري ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والجواليقي ، وابن الجوزي في تقويم اللسان ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، وكليات أبي البقاء ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . وقال الحارث بن دوس الإيادي ، يخاطب المنذر بن ماء السماء :

قَوْمٌ إِذَا نَبَتَ الرَّبِيعُ لَهُمْ نَبَتَ عَدَاؤُهُمْ مَعَ الْبَقْلِ
أَمَّا جَمْعُ الْبَقْلِ فَهُوَ : بُقُولٌ .

(٢٠٦) الْبِدَالُ لَا الْبَقَالُ

وَيُسْمَوْنَ بِأَنْعِ الْعَدَسِ وَالْجُبْنِ وَسَائِرِ الْمَأْكُولَاتِ بَقَالًا . وهو في الحقيقة بدالٌ .

أما البقال فهو بائع البقول ، أي الخضر ، ويسمى الخضار . (راجع أخطاء شائعة «زراعية» للأمير مصطفى الشهابي ، صفحة ١٠ و ١١) .

والبقل هو ما نبت في بزره ، لا في أرومة ثابتة ، واحده : بقلة . والجمع : بقولٌ وأبقالٌ .

أما قولهم : باع الزرع وهو بقلٌ ، فيعني أنه أخضر لم يدرك . (راجع الآية ٦١ من سورة البقرة في صدر هذه المادة) .

ويقول ابن السمعاني والمتن : البقال هو من يبيع اليايس من الفاكهة .

وممن أطلق اسم البدال على بائع الأطعمة المحفوظة والقطاني والسكر والصابون ونحوها : أبو حاتم السجستاني ، وأبو الهيثم ، والأزهري ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط .

وذي حاجة قلنا له لا تبج بها

فليس إليها ما حيت سبيل

لنا صاحب ما ينبغي أن نخونه

وأنت لأخرى صاحبٌ وخبيل

(٣) وعلى قول معجم مقاييس اللغة : «ما ينبغي لك أن تفعل كذا» .

(٤) وعلى قول القاموس المحيط : «وما ينبغي لك أن تفعل ، وما ينبغي ، وما ينبغي ، وما ينبغي» . ولكن :

أجاز أن نقول : ينبغي لنا أن نفعل كذا : سيويوه ، والكسائي ، والشافعي ، وأبو زيد الأنصاري ، والزجاج ، والأزهري ، والواحدي ، والبيهقي ، والتاج ، والمتن .

وقال الصحاح واللسان : ينبغي لك أن تفعل كذا ، هو من أفعال المطاوعة ، يقال : بغيته فاتبني .

وجاء في مفردات الراغب الأصفهاني : «التار ينبغي أن تحرق الثوب» . و «فلان ينبغي أن يعطي لكرمه» .

وقال المصباح : «ينبغي أن يكون كذا معناه يُندبُ ندباً مؤكداً لا يحسن تركه» .

وقال الوسيط : «ينبغي لفلان أن يعمل كذا : يحسن به ، ويُستحب له . وندر استعمال غير المضارع من هذه المادة ، وإذا أريد الماضي ، قيل : كان ينبغي ، وما كان ينبغي» .

لذا قل : (١) ينبغي أن يسافر .

(٢) لا ينبغي له أن يسافر .

(٢٠٤) سَهْلُ الْبِقَاعِ

السَّهْلُ الْوَأَقِعُ شَرْقَ لُبْنَانَ ، وَقَرِيبًا مِنَ الْحُدُودِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ سُورِيَةَ وَلُبْنَانَ ، وَالَّذِي يَقُولُ عَنْهُ مَعِجْمُ الْبُلْدَانِ إِنَّهُ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ بَلْبَكْ وَحِمَصَ وَدِمَشقَ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ : سَهْلُ الْبِقَاعِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : سَهْلُ الْبِقَاعِ ، كَمَا يَقُولُ مَعِجْمُ الْبُلْدَانِ .

(٢٠٥) الْبَقْلُ

يقول المعجم الوسيط إنَّ البقل هو نبات عُشْبِيٌّ ، يَغْتَدِي

الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَائِيَّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَبَعْضُهُمْ كَتَبَهُ بِالْأَلْفِ الْمَلْسَاءِ (الَّتِي يَسْمِيهَا بَعْضُهُمْ صَحِيحَةً) بَقَاً : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ .

وَقَدْ أَجَازَ الْمُدُّ كِتَابَهَا بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ وَالْمَلْسَاءِ كِلَيْهِمَا ، وَيَرَى أَنَّ كِتَابَهَا بِالْمَقْصُورَةِ (بَقَى) أَعْلَى .

وَأَرَى أَنَّ نَكْتَنِي بِالْفِعْلِ الْمَقْصُورِ (بَقَى) فِي نَثْرِنَا ، وَأَنَّ لَا نَسْتَعْمَلُ الْمَقْصُورَ (بَقَى) فِي شَعْرِنَا إِلَّا إِذَا فَرَضَ الْوِزْنَ عَلَيْنَا ذَلِكَ .

(٢٠٨) تَبَقَّى عِنْدِي مَالٌ ، تَبَقَّيْتُ عِنْدِي مَالًا

وَيَخْطُونُ مَنْ يَقُولُ : تَبَقَّى عِنْدِي مَالٌ ، وَتَبَقَّيْتُ عِنْدِي مَالًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَقِيَ عِنْدِي مَالٌ ، وَأَبَقَيْتُ عِنْدِي مَالًا .

وَلَكِنْ :

(أ) أَجَازَ لَنَا الْمَصْبَاحُ أَنَّ نَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (تَبَقَّى) لِأَزْمَا ، حِينَ قَالَ : تَبَقَّى مِنَ الدِّيَةِ كَذَا .

(ب) وَأَجَازَ لَنَا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (تَبَقَّى) مُتَعَدِّيًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ قَالَ : «تَبَقَّهَ وَتَوَقَّهَ» أَي : اسْتَبَقِيَ النَّفْسَ وَلَا تُعْرَضُهَا لِلْهَلَاكِ ، وَتَحَرَّزْ مِنَ الْآفَاتِ . أَمَّا الْهَاءُ فِي الْفِعْلَيْنِ فَهِيَ لِلْسَكْتِ .

وَمِمَّنْ اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ (تَبَقَّى) مُتَعَدِّيًا أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَالنَّهَائِيَّةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَقَوْلِي فِي إِحْدَى قِصَائِدِي :

إِنَّ تَبَقَّيْتَ يَا زَمَانِي سَهْمًا

لَمْ يُضْرَحْ بِدَمْعِ قَلْبِي ، فَهَاتِيهْ

(ج) وَأَجَازَ لَنَا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (تَبَقَّى) لِأَزْمَا وَمُتَعَدِّيًا : الْمُدُّ وَالْوَسِيطُ .

(٢٠٩) الْبِكَارَةُ

وَيُسَمُّونَ عُدْرَةَ الْفَتَاةِ بِكَارَةً ، وَالصَّوَابُ هِيَ الْبِكَارَةُ كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْعَامَّةَ تُطَلِّقُ عَلَى هَذَا الْبَائِعِ اسْمَ (بَقَالٍ) : أَبُو الْهَيْثَمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَوَرَدَتْ كَلِمَةُ الْبَدَالِ فِي مَادَّتِي (بَدَل) وَ (بَقَل) فِي كُلِّ مِنْ : الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .

(٢٠٧) بَقِيَ ، بَقِيَ ، بَقَاً

وَيَخْطُونُ مَنْ يَقُولُ : بَقِيَ مَعِيَ عِشْرُونَ دِينَارًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَقِيَ مَعِيَ كَذَا ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَدَّرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ ، وَاعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْوَسِيطِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَسْتَعْمِلَ الْفِعْلَيْنِ الْمَقْصُورَ وَالْمَقْصُورَ كِلَيْهِمَا ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُورَ (بَقِيَ) هُوَ لَفْعٌ طَيِّبٌ ، الَّتِي تَجْعَلُ بَقِيَ وَرَضِيَ وَفَنِي وَأَشْبَاهَهَا : بَقِيَ وَرَضِيَ وَفَنِي . وَيَذَكُرُ الْمَصْبَاحُ أَنَّهُمْ فِي : هُدَى زَيْدٌ وَبُنِي الْبَيْتُ يَقُولُونَ : هُدَى زَيْدٌ وَبُنَا الْبَيْتُ .

أَمَّا فِعْلُ الْمَقْصُورِ فَهُوَ : بَقِيَ يَبْقَى بَقِيًّا ، وَالْمَقْصُورِ : بَقِيَ يَبْقَى بَقِيًّا .

وَمِمَّنْ اسْتَعْمَلَ بَقِيَ : زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي الْقَائِلُ :

لَعَمْرُكَ مَا أَخْشَى التَّصَعُّكَ مَا بَقِيَ

« عَلَى الْأَرْضِ قَيْسِي يُسُوقُ الْأَبَاعِرَا

وَالْمَتْنِي الْقَائِلُ :

فَتُعْطِي مَنْ بَقِيَ مَالًا جَسِيمًا

وَتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرْفًا عَظِيمًا

وَقَالَ السَّامِرَانِيُّ : وَيَبْدُو أَنَّ الشُّعْرَاءَ التَّزَمُوا هَذِهِ اللَّغَةَ (بَقِيَ) ، كَلَّمَا اضْطَرَّ هُمْ وَزْنَ الشُّعْرِ إِلَى ذَلِكَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ طَيِّبٍ .

أَمَّا الَّذِينَ أَجَازُوا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ بَقِيَ وَبَقِيَ كِلَيْهِمَا ، فَهُمْ : الْجَامِعُ لِلْكَرْمَانِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَائِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي كِتَابَةِ الْفِعْلِ بَقِيَ ، فَبَعْضُهُمْ كَتَبَهُ بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ بَقِيَ : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ

(٢١٠) البكرة ، البكرة

(٢) وجاء في المغرب والمصباح : و البكر خلاف الثيب ، رجلاً كان أو امرأة ، وهو الذي لم يتزوج .

(٣) وقال المتن : البكر :

(أ) العذراء لم تفتنص . والمصدر : البكاره .

(ب) الرجل لم يقرب امرأة بعد .

(ج) أول ولد أبوي ، جارية كان أو غلاماً .

(د) التي تلد بطناً واحداً ، امرأة كانت أو ناقة . والجمع :

أبكار و بكار .

(هـ) البكر من كل شيء : أوله (مجاز) . والجمع :

أبكار .

(٤) وقال الوسيط : البكر :

(أ) العذراء .

(ب) الرجل لم يتزوج .

(٥) وروى التضاد عن أبي الطيب اللعوي ، أنه قال : «البكر

من النساء : التي لم تفتنص ، و البكر : التي ولدت أول بطن» .

وهو ما قاله معجم مقاييس اللغة أيضاً .

ومع ذلك :

لا أنصح باستعمال كلمة (بكر) إلا للعذراء ؛ لأن هذا

هو المعنى المعروف ، ولا حاجة بنا إلى استعمال المعنى الثاني

(ب) ، الذي ذكره الوسيط . وفي الحديث : «عليكم بالأبكار ،

فإنهن أعذب أفواها ، وأنتق أرحاماً» ، (أي : أكثر أولاداً) .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢١٢) ابتكر الشيء ، اخترعه ، ابتدعه

ويخطئون من يقول : ابتكر الأستاذ طريقة في التربية

بمعنى ابتدأها واخترعها وابتدعها ؛ لأن من معاني ابتكر :

(أ) تكلف الخروج أول النهار قبل طلوع الشمس .

(ب) ابتكرت المرأة : ولدت ولداً ذكراً أول ما ولدت .

(ج) ابتكر الفاكهة ونحوها : أخذ باكورتها (أول ثمرها

الناضج) .

(د) ابتكر الخطبة : أدركها وسمعها من أولها (مجاز) .

ولكن :

(أ) جاء في المعجم : ابتكر الشيء : أخذ أوله ، و ابتكر

الأسطوانة المصنوعة من الخشب ونحوه ، والتي تُلَفُّ

عليها الحبال ، يخطئون من يسميها بكرة ، ويقولون إن الصواب

هو البكرة ؛ لأن الصبح ، وأبن مكِّي الصِقْلِي في «تقييد

اللسان» ، وأبن الجوزي في «تقويم اللسان» ، والتهابة ،

والمختار اكتفت بذكر البكرة ، ولأن محمداً الزبيدي ،

والصِقْلِي ، وأبن الجوزي حذروا من استعمال البكرة .

ولكن :

أجاز لنا استعمال البكرة و البكرة كليهما كل من الليث بن

سعيد ، والتهذيب ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ،

والصاغاني ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،

والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وتجمع البكرة على بكر ، وهو من شواذ الجمع ؛ لأن

(فعلته) لا تجمع على فعل ، إلا أحرفاً (كلمات) ، مثل :

حلقه وحلق ، وحناة وحناء ، و بكرة وبكر كما يقول كثير

من المعاجم .

أما البكرة فتجمع على بكرات .

والبكرة أعلى من البكرة .

(٢١١) البكر

ويخطئون من يسمي المرأة ، بعد أن يدخل بها الرجل بكراً .

ويقولون إن البكر هي المرأة قبل أن يدخل بها الرجل (نقلها

الأزهري عن الليث بن سعد) ، وتسمى ثيباً بعد أن يدخل بها

الرجل (نقلها الأزهري عن الحراني ، عن ابن السكيت) .

ويخطئون أيضاً من يسمي الرجل ، الذي لم يتزوج ، بكراً ،

ويرزون أن الصواب هو : عزب ، وعازب ، وعزيب ، وأعزب ،

ومعزبة (راجع «معجم الأخطاء الشائعة» للمؤلف) .

وهم مخطئون في الحالين ، إذ :

(١) جاء في الأضداد لابن الأثيري : يقال : امرأة بكر ،

قبل أن يدخل بها الرجل ، ويقال لها بكر بعد أن يدخل بها ،

ويقال للولد الأول : بكر ، ولأبيه بكر ، ولأمه بكر . وروى

أبو عبيد عن الكسائي : هذا بكر أبوي ، وهذه بكر أبويها :

أول ولد يولد لهما .

(٢١٤) بكم وبكمان وأبكام

ويخطئون من يجمع الأبكام على بكمان ، ويقولون إن الصواب هو: بكم ، لأن القياس هو أن نجمع أفعال فعلاء على فعل . ومثنت الأبكام هو البكماء .

ولكن :

شدت كلمة أبكام ، فجمعت على :

(١) بكم : جاء في الآية ٩٧ من سورة الإسراء : ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عَمِيًّا وَبُكْمًا وَصَمًّا﴾ .
ويمن ذكر البكم أيضا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأزهري ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) وبكمان : الأزهري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد ذكر الوسيط أنها جمع بكيم ، والحقيقة هي أن البكم والبكمان هما جمع الأبكام .

أما البكيم الذي يحمل معنى الأبكام ، فجمعه :

(٣) أبكام : ابن دُرَيْد ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومستدرک التاج ، والمد ، وذيل أقرب الموارد .

أما المتن فقال إن الجمع (أبكام) هو جمع الجمع .

ويمن ذكر أن معنى البكيم كالأبكام : الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأشَدُّ الجوهري :

فليت لسانی کان نصفین منهما

بکیم ، ونصف عند مجرى الكواكب

وأهل النہایة ذکر البکیم ، واكتفى بذكر الأبكام .

أما فعله فهو :

(أ) بكم يَبْكُمُ بكمًا .

(ب) بكم يَبْكُمُ بكامة : انقطع عن الكلام جهلاً ، أو تعمداً

فهو : بکیم .

الفاكهة : أكلَ باكورَها . ويمكن بالآتساع استعمال الابتكار في الابتداع للشيء ، من الابتكار للشيء بمعنى : أخذ أوله .

(ب) وجاء في خطبة مقامات الحريري : «الرسائل المبتكرة» . فقال الشريشي في الشرح : (المبتكرة : التي لم يسبق إليها) . وقال شارح التسخة التي لدي : (المبتكرة : المخترعة ، من قولهم هذه باكورة الثمرة ، أي أول ما جاء منها) .

(ج) وقال المتن : «ابتكر الشيء : جاء به ولم يكن من قبل» (مجاز) .

(د) وجاء في الوسيط : «ابتكر الشيء : ابتدعه غير مسبق إليه (محدثه)» .

فهذه كلها تميز لنا استعمال الفعل المتعدي (ابتكر) بمعنى اخترع أو ابتدع . ولو دعمناها بموافقة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية على استعمالها ، لزدنا هذا المعنى رسوخاً ، وأزلنا عنه القليل من الشك الذي كان يحوم حوله .

(٢١٣) إبريق الشاي لا البكرج

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، في فصل «الفاظ الحضارة» ، وباب «المطبخ» ، في المادة رقم ٥٠ ، أن المجمع أطلق على الوعاء يُنقع فيه الشاي اسم البكرج أو الإبريق .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، الذي أصدره مجمع القاهرة نفسه عام ١٩٧٢ ، لم يُذكر فيه اسم البكرج . وهذا يدل على أن المجمع قد ألغى قراره السابق ، وحسناً فعل ؛ لأن كلمة «البكرج» أعجمية ، ولأن كلمة «الإبريق» ، وإن كانت فارسية الأصل ، مستعملة في اللغة العربية منذ العصر الجاهلي ، فقد قال عدي بن زيد العبادي التميمي ، المتوفى نحو سنة ٣٥ قبل الهجرة :

فَدَعَوْا بِالصُّبُوحِ يَوْمًا ، فجاءت

قِنِيَّةٌ فِي يَمِينِهَا إِبرِيقُ

وقال تعالى في الآيتين ١٧ و ١٨ من سورة الواقعة : ﴿يَطُوفُ

عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ .

ولم أعتز على الجملة الأولى في المعجمات ، وعثرت على الجملة الثانية في مُحيطِ المحيطِ الذي أخطأ ، ولجأ إليه الوسيط - كما أُرَجِّحُ - فأخطأ مثله ؛ لأنني لم أجد جملة بَلَصَهُ مِنْ مَالِهِ في المعاجم الأخرى .

والصوابُ هو : بَلَصَهُ مِنْ مَالِهِ : سَلَبَهُ إِيَّاهُ ، كما يقول ابنُ عَبَّادٍ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعبدُ القادرِ المغربي في «عثرات الأعلام في اللغة» ، والوسيطُ .

وقد أهملُ ذَكَرَ الفعلَ بَلَصَهُ : التَهْدِيبُ ، والصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ودوزي .

(٢١٨) البِلَاطُ

ويُطْلَقُونَ على قصرِ الملكِ ومجلسِهِ ومن فِيهِ مِنَ الرُّعَمَاءِ وَالسُّكَّانِ ، اسمُ البِلَاطِ ، والكلمةُ دَخِيلَةٌ كما يقولُ المتنُ ، ومعرَّبَةٌ كما يقولُ الوسيطُ .

وحداثةُ عهدِ هذهِ الكلمةِ في لغةِ الصَّادِ ، جعلتْ معظمَ المعجماتِ لا تذكرُها . ومن آتِي ذَكَرْتُهَا : محيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد تعني كلمةُ البِلَاطِ أهلَ البِلَاطِ على المجازِ المرسلِ .

ومن معاني البِلَاطِ :

- (١) ضَرَبُ مِنَ الحِجَارَةِ تُفَرِّشُ بِهِ الأَرْضُ ، وَيُسَوَّى بِهِ الحَائِطُ .
- (٢) البِلَاطُ مِنَ الأَرْضِ : وَجْهٌهَا الصُّلْبُ .

(٢١٩) البَلُوعَةُ ، البَالُوعَةُ ، البَلَاعَةُ ، البَلِيْعَةُ

ويَطْنُونَ أَنَّ البَلُوعَةَ (الثَّقَبَ المُعَدَّ لتَصْرِيفِ المَاءِ) هي كلمةٌ عَامِيَّةٌ . وَلَكِنَّهَا فَصِيحَةٌ (ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَهَامِشُ معجمِ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، ومحمدُ علي التَّجَارِ ، والوسيطُ) .

ومثلها البَالُوعَةُ (أدبُ الكاتبِ ، وابنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، والتَهْدِيبُ ،

(٢١٥) البَلُورُ ، البَلُورُ ، البَلُورُ

ويُحْتَضَرُونَ مَنْ يُطْلَقُ على أَحَدِ أنواعِ الرُّجَاجِ اسمُ البَلُورِ ، والحقيقةُ هي :

(١) البَلُورُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والمحكمُ ، وابنُ الجَوَزيِّ في «تقويمِ اللِّسَانِ» ، والصَّاعِغَانِيُّ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (معربٌ عن اليونانية) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وحذَرَ ابنُ الجَوَزيِّ من استعمالِ كلمةِ (بَلُورِ) .

(٢) والبَلُورُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والصَّاعِغَانِيُّ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَالبَلُورُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والصَّاعِغَانِيُّ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

والبَلُورُ أَعْلَى هَذِهِ الأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ .

(٢١٦) الحَرَمَلَةُ لا البَلَرِينِ

الكِسَاءُ القَصِيرُ الواسِعُ الَّذِي يُحِيطُ بِالعُنُقِ ، وَيَقَعُ على الكَتِفَيْنِ مُتَدَلِّيًا فوقَ الظَّهْرِ والذِّرَاعَيْنِ ، والمفتوحُ مِنَ الأَمَامِ ، يُطْلَقُونَ عليه اسمُهُ الفَرَنْسِيَّ المَعْرَبُ البَلَرِينِ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المُصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لُجْنَةُ الفَاظِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، ووافقَ عليها مَوْتَمِرُ المَجْمَعِ ، في جَلِيسَتِهِ الثَّالِثَةِ ، بتاريخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، في المادَّةِ رَقْمُ ٢١ ، أَنَّ المَوْتَمَرَ وَاثَقَ على أَنَّ يُطْلَقَ على ذَلِكَ الكِسَاءِ القَصِيرِ اسمُ الحَرَمَلَةِ .

وعندما ظهرتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فِيهِ الحَرَمَلَةُ بِأَنَّهَا كلمةٌ مِنَ الدَّخِيلِ .

وجاءَ في مَتْنِ اللُّغَةِ أَنَّ الحَرَمَلَةَ كلمةٌ أَطْلَقَهَا نادِي دارِ العِلْمِ ، عامَ ١٩١٠ ، في الجَدُولِ رَقْمُ ٦٦ ، على الإثْبِ ، وهو بُرْدٌ يُشَقُّ ، ثُمَّ تُلقِيهِ المِراةُ في عُنُقِهَا بِلا كُمَيْنِ ولا جَيْبِ .

(٢١٧) بَلَصَهُ مِنْ مَالِهِ لا بَلَصَهُ مَالَهُ ولا بَلَصَهُ مِنْهُ

ويقولون : بَلَصَ فُلَانًا مَالَهُ ، وَ بَلَصَ فُلَانًا مِنْ مَالِهِ ؛

واكتفى دوزي بذكر البلعوم .

ويسمى البلعوم المريء أيضاً .

وجمع البلعوم : بلاعيم ، و البلعوم : بلاعم ، و المبلع : مبالع .

(٢٢٢) بَلَّغْتُ فَلَانًا الْإِنْدَارَ أَوْ أَبْلَغْتُهُ إِيَّاهُ

ويقولون : تَبَلَّغَ فَلَانٌ الْإِنْدَارَ أَوْ الْقَرَارَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

يَبْلُغُ فَلَانٌ الْإِنْدَارَ أَوْ الْقَرَارَ ، أَوْ بَلَّغْتُهُ إِيَّاهُ ، أَوْ أَبْلَغْتُهُمَا فَلَانٌ ، أَوْ أَبْلَغْتُهُ إِيَّاهُمَا .

قال تعالى في الآية ٦٧ من سورة المائدة : ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ

فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ . وَذَكَرَ الْفِعْلُ بَلَّغَ مُعَدَّى لِمَفْعُولَيْنِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وجاء في الآية ٧٩ من سورة الأعراف : ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ

يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ . وَذَكَرَ الْفِعْلُ أَبْلَغَ مُعَدَّى لِمَفْعُولَيْنِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْفَعْلَيْنِ بَلَّغَ وَ أَبْلَغَ يُعَدَّانِ لِمَفْعُولَيْنِ :

مَعْجُمُ الْفَاطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد عثر محيط المحيط وأقرب الموارد حين جعلوا الفعلين

يكتفیان بمفعول به واحدٍ : بَلَّغَ الْإِنْدَارَ إِلَيْهِ ، وَأَبْلَغَ الْإِنْدَارَ : أَوْصَلَهُ .

أَمَّا الْفِعْلُ تَبَلَّغَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) تَبَلَّغَ بِالْقَلِيلِ : اكَتَفَى بِهِ .

(٢) تَبَلَّغَتْ بِهِ الْعِلَّةُ : اشْتَدَّتْ .

(٣) تَبَلَّغَ الشَّيْءَ : تَكَلَّفَ الْبُلُوغَ إِلَيْهِ حَتَّى بَلَغَهُ .

(٢٢٣) الشُّرْفَةُ لَا الْبَلْكَونُ

ويطلقون على البناء الخارج من البيت يستشرف منه على

ما حوله اسم البلكون ، وهو اسمه المعرب .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية

والفنية ، التي أقرتها لجنة أفاض الحضارة ، بجمع اللغة

والصَّحَّاحُ ، وَهَامِشُ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْبَطْلِيُّوسِيُّ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَ الْبَلَاغَةُ كَالْبَلُوعَةِ وَالْبَالُوعَةِ : أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَهَامِشُ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْبَطْلِيُّوسِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويفرد معجم مقاييس اللغة بذكر : البالوع .

ويزيد التاج ، والمد ، والمتن أسماً رابعاً هو : البليعة

ويقول اللسان إن البالوعة هي لغة أهل البصرة

وَتَجْمَعُ الْبَلُوعَةُ ، وَ الْبَلَاغَةُ ، وَ الْبَالُوعَةُ عَلَى : بَوَالِيعَ

وَبَلَالِيعَ .

أَمَّا الْبَلِيعَةُ فَجَمْعُهَا : بَلِيعَاتُ .

(٢٢٠) سَعْدُ بَلْعٍ

سعد بلع هو أحد منازل القمر من شعور النجوم ، وهي

عشرة ، أربعة منها من منازل القمر ، وتسميه العامة سعد بلع ،

والصواب : سعد بلع كما قال الليث بن سعد ، وحمزة

الأصفهاني في كتابه «التنبيه على حدوث التصحيف» ، وابن

القطيبي ، والأزهري ، والصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْبَلْعُ مِنَ النَّاسِ فَهُوَ الْأَكُولُ .

(٢٢١) الْبُلْعُومُ أَوْ الْبُلْعُومُ أَوْ الْمَبْلَعُ

ويُسمون تجرى الطعام والشراب في الحلق بلعوماً ،

والصواب هو : الْبُلْعُومُ أَوْ الْبُلْعُومُ (الصَّحَّاحُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

و الْمَبْلَعُ هُوَ الْبُلْعُومُ أَيْضًا (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

ولم يذكر الأساس سوى البلعوم والمبلع .

(الصَّمْحَمَحَةُ : الصَّلْعَاءُ) ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّجَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

والأفعالُ : اسْتَبَلَّ مِنْ مَرَضِهِ ، وَابْتَلَّ ، وَتَبَلَّلَ تَحْمَلُ مَعْنَى أَبْلَى مِنْ دَائِهِ وَبَلَّى .

وفعلهُ : بَلَّ يَبِلُّ بَلًّا ، وَبَلَّلًا ، وَبَلُولًا .

ومن معاني بَلَّ :

(١) بَلَّتِ الرِّيحُ بُلُولًا : تَنَدَّتْ .

(٢) بَلَّ الشَّيْءُ بِالْمَاءِ وَنَحْوِهِ بَلًّا ، وَبِلَّةً ، وَبَلَلًا ، وَبَلَالًا : نَدَاهُ .

(٣) بَلَّ فُلَانًا : أَعْطَاهُ .

(٤) بَلَّ رَحِمَهُ : وَصَلَهَا .

(٥) بَلَّ الرَّجُلُ يَبِلُّ بَلَلًا وَبَلَالَةً ، فَهُوَ أَبْلَى : دَاهٍ فَاجِرٌ الْخُصُومَةَ .

(٦) بَلَّ بِالْأَمْرِ (يَبِلُّ) : ظَفِرَ بِهِ .

ومن معاني أَبْلَى ، الَّتِي ذَكَرَهَا الْوَسِيطُ :

(١) أَبْلَى الْعُودُ : جَرَى مَأْوُهُ .

(٢) أَبْلَى عَلَيْهِ : غَلَبَهُ .

(٣) أَبْلَى فُلَانًا : صَادَفَهُ أَبْلَى ، أَي فَاجِرَ الْخُصُومَةَ .

(٢٢٦) فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ أَوْ أَشَدُّ بِلَاهَةً مِنْهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ ؛ لِأَنَّ مِنْ شُرُوطِ

صَوِّغَ اسْمَ التَّفْضِيلِ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ ، الَّذِي يَدُلُّ عَلَى عَيْبٍ

أَوْ لَوْنٍ ، أَنْ لَا يَكُونَ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلٍ) ، وَنَحْنُ

نَقُولُ : بِلَهُ فُلَانٌ يَبِلُّ بِلَهُ وَبِلَاهَةً : ضَعُفَ عَقْلُهُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ

الْغَفْلَةُ ، فَهُوَ : أَبْلَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فُلَانٌ أَشَدُّ

(أَوْ أَكْثَرُ أَوْ أَعْظَمُ) بِلَاهَةً مِنْ فُلَانٍ .

ولكن :

بَرَى النَّحَاةُ أَنَّ تِلْكَ الْعِيوبَ وَالْأَلْوَانَ ، إِذَا لَمْ تَكُنْ حَسِيَّةً

ظَاهِرَةً ، وَكَانَتْ مَعْنَوِيَّةً كَالْبَلِّهِ ، صَحَّ أَنْ يُصَاحَ اسْمُ التَّفْضِيلِ

مِنْهَا مُبَاشَرَةً ، وَيُقَالُ :

(أ) فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ .

(ب) أَوْ : فُلَانٌ أَشَدُّ بِلَاهَةً مِنْهُ .

(٢٢٧) بَلْهَاءُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَنْعَتُ الْمَرَأَةَ الْكَامِلَةَ الْعَقْلَ ، وَالْعَفِيفَةَ الصَّالِحَةَ

الْعَرَبِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَافِ مَعَ

الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ،

بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٣٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ

عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ الْخَارِجِ مِنَ الْبَيْتِ ، اسْمُ الشَّرْفَةِ .

وَلَمَّا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ،

ذُكِرَتْ فِيهَا الشَّرْفَةُ عَلَى أَنَّهَا مَجْمَعِيَّةٌ ، وَعَلَى أَنْ جَمَعَهَا هُوَ :

شُرْفٌ .

وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ أَنْ مَجْمَعُ دَارِ الْعُلُومِ ، فِي الْجَدْوَلِ رَقْمَ ١٠ ،

كَانَ قَدْ أَطْلَقَ أَيْضًا اسْمَ الشَّرْفَةِ عَلَى مَا يُخْرَجُ مِنَ الْبِنَاءِ مَكْشُوفًا .

(٢٢٤) بِلَالٌ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أَبْنَائِهِمْ اسْمَ مُؤَدِّنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَخَازِنِهِ

عَلَى بَيْتِ مَالِهِ ، بِلَالُ بْنُ رَبِيعِ الْحَبَشِيِّ ، وَيَفْتَحُونَ الْبَاءَ ،

وَالصَّوَابُ كَسْرُهَا : بِلَالٌ .

(٢٢٥) أَبْلَى مِنْ دَائِهِ وَبَلَّى مِنْهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : بَلَّ فُلَانٌ مِنْ دَائِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : أَبْلَى مِنْ دَائِهِ ؛ أَي : حَسُنَتْ حَالُهُ بَعْدَ الْهَزَالِ

وَصَحَّ . وَقَدْ اِكْتَفَى الثَّعَالِيُّ فِي بَابِ الْأَمْرَاضِ وَالْأَدْوَاءِ مِنْ كِتَابِهِ

«فَهْمُ اللَّغَةِ» بِقَوْلِهِ : «إِذَا تَكَامَلَ بُرُّ الْمَرِيضِ فَهُوَ مُبِلٌّ» . وَلَمْ يَقُلْ :

هُوَ بَالٌ .

ولكن :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْجُمْلَتَيْنِ : (أَبْلَى مِنْ دَائِهِ) وَ (بَلَّى مِنْهُ)

كِلْتَابِيًّا : تَهْدِيبُ الْأَلْفَاظِ (بَابُ الْمَرَضِ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ

اللُّدَانِ اسْتَشْهَدَا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا بَلَّى مِنْ دَاءٍ بِهِ ، ظَنَّ أَنَّهُ

نَجَا ، وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

(بِعَنِي الْهَرَمِ) . وَيُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْجُمْلَتَيْنِ أَيْضًا : أَدَبُ الْكَاتِبِ

(فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ

الْهَمْدَانِيِّ (فِي بَابِ الْقِيَامِ مِنَ الْأَمْرَاضِ) ، وَالصَّحَاحُ الَّذِي

اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ يَصِفُ عَجُوزًا :

صَمْحَمَحَةٌ لَا تَشْتَكِي الدَّهْرَ رَأْسَهَا

وَلَوْ نَكَرَتْهَا حَيَّةٌ لَأَبْلَتْ

المغفلة ؛ لأن هذا المعنى هو المتعارف عليه في البلاد العربية كافة ، ولأننا نستطيع أن نستعيض عن بَلْهَاءَ بكلمة صالحة أو عفيفة أو سواها .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢٢٨) بَلَاهُ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ

ويخطئون مَنْ يستعملُ الفعلَ (بَلَاهُ) بِالخَيْرِ ، ويقولون إنه لا يُستعملُ إلا في الشَّرِّ . والحقيقة هي أن هذا الفعل يُقالُ في الشَّرِّ والخير كليهما . وقال تعالى في الآية ٣٥ من سورة الأنبياء : ﴿وَنَبِّئُكُمْ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً﴾ .

وذكرَ الفِعْلُ (بَلَا) ومُشْتَقَاتُهُ مرارًا في القرآن الكريم ، حيثُ استعملَ في الشَّرِّ أكثرَ من استعمالِهِ في الخَيْرِ .

أما المُعْجَمَاتُ فتقولُ إنَّ الفِعْلَ (بَلَاهُ يَبْلُوهُ بَلْوَا وَ بَلَاءً) يُستعملُ في الشَّرِّ والخَيْرِ كليهما : مُعْجَمُ أَفَاطِرِ القُرْآنِ الكريمِ الَّذِي قالَ إِنَّهُ يُستعملُ في التَّيَمُّنِ والتَّقِيْمَةِ أيضًا .

وقالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ : «بَلِينَا بِالضَّرَاءِ فَصَبَرْنَا ، وَ بَلِينَا بِالسَّرَاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ» .

ومِمَّنْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الفِعْلِ (بَلَاهُ) في الشَّرِّ والخَيْرِ : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ زُهَيْرِ بنِ أَبِي سُلَيْمٍ في الخَيْرِ :

جَزَى اللهُ بِالإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ

وَأَبْلَاهَا خَيْرَ البَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

أَمَّا بَلَا السَّقْرُفُلَانَا وَغَيْرُهُ فمعناهُ : أَعْيَاهُ أَشَدَّ الإِغْيَاءِ .

(٢٢٩) وَلَمَّا كُنَّا قَدْ أَتَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ

فَعَلِينَا أَنْ نَخُوضَ غِمَارَهَا مِنْ قَوْرِنَا

لا

بما أننا أتمنا استعدادنا للمعركة إلخ . . ويقولون : بما أننا أتمنا استعدادنا للمعركة الفاصلة ،

بكلمة بَلْهَاءَ ، ويقولون إنَّ (البَلْهَاءَ) هي الناقصة العقل ، اعتمادًا على :

(١) قولُ المِصْبَاحِ : بَلِهَ بَلْهًا : ضَعُفَ عَقْلُهُ ، فهو أَبْلَهُ والأُنثَى بَلْهَاءُ ، والجمعُ بُلْهٌ .

(٢) وقولُ الوَسِيطِ : بَلِهَ يَبْلُهُ بَلْهًا : ضَعُفَ عَقْلُهُ ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الغَفْلَةُ ، فهو أَبْلَهُ ، وهي بَلْهَاءُ .

ولكن :

(١) جاء في الحديثِ : «أَكْثَرُ أَهْلِ الجَنَّةِ البُلْهَةُ» . ويقولُ ابنُ الأَبارِيِّ في تفسِيرِهِ : لم يُرَدِّبِ «البُلْهَةُ» التاقِصِي العُقُولِ ؛ لِأَنَّ مَنْ عَبَدَ اللهَ بعقلٍ ومعرفةٍ أَفْضَلَ عِنْدَهُ مِنْ عِبَادِهِ بِجُنُونٍ وَجَهْلٍ . وإنما أرادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَهْلُ الجَنَّةِ أَكْثَرُهُم السَّالِمُو الصُّدُورِ ، الَّذِينَ لا يَعْرِفُونَ الشَّرَّ .

(٢) وجاءَ في أَضْدَادِ ابنِ الأَبارِيِّ : «مِنَ الأَضْدَادِ : امرأَةٌ بَلْهَاءُ ؛ إِذَا كَانَتْ ناقِصَةَ العَقْلِ ، فاسِدةَ الأَخْتِيَارِ والتَّمْيِيزِ ، وامرأَةٌ بَلْهَاءُ إِذَا كَانَتْ كاملةَ العَقْلِ ، عفيفةً صالحةً لا تعرفُ الشَّرَّ ، ولا تعلمُ الرِّيبَ» .

(٣) وقالَ الصِّحَاحُ : وفي الحديثِ : «أَكْثَرُ أَهْلِ الجَنَّةِ البُلْهَةُ» يَعْنِي البُلْهَةُ في أَمْرِ الدُّنْيَا ، لِقَلَّةِ اهْتِمَائِهِمْ بِهَا ، وَهُمْ أَكْيَاسُ في أَمْرِ الآخِرَةِ .

(٤) وقالَ اللِّسَانُ : فَأَمَّا الأَبْلَهُ ، وهو الَّذِي لا عَقْلَ لَهُ ، فغيرُ مُرَادٍ في الحديثِ الشَّرِيفِ ، لِأَنَّهُ عَنَى البُلْهَةُ في أَمْرِ الدُّنْيَا لِقَلَّةِ اهْتِمَائِهِمْ ، وَهُمْ أَكْيَاسُ في أَمْرِ الآخِرَةِ .

أما قولُ ابنِ الأَبارِيِّ في الأَضْدَادِ : والعَرَبُ تَمْدَحُ المِراةَ بالبَلْهَةِ ، واستشهادُهُ على ذلكَ بقولِ الشَّاعِرِ :

فَلَرَبِّ مِثْلِكَ في النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ

بَلْهَاءٌ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلَاقِ

وقولِ الشَّاعِرِ الآخَرِ :

ولقد لَهَوْتُ بِطِفْلَةٍ مِثَالِ بَلْهَاءَ تُطَلِّعُنِي على أسرارها

فليس مَدْحًا ، بل هو هِجَاءٌ مَرِيضٌ ؛ لِأَنَّ المِراةَ لا تُطَلِّقُ لِحُسْنِ أخلاقِها ، وَجَدَارَتِها بِالمَدْحِ ، وَلا يُثْنَى على الفِتاةِ الَّتِي يُلْهِى بِهَا ، وَالَّتِي تُطَلِّعُ النَّاسَ على أسرارِها . فكلمةُ بَلْهَاءَ في هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ لا تعني إلا الحمقاء .

وأنا أنصح باستعمالِ كلمةِ بَلْهَاءَ للمِراةِ الناقِصَةِ العَقْلِ

على المحلّ الذي يقف عنده : عمرُ البصريّ (في حاشية التُحفه) ،
والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

ثمَّ ظهرَ المعجمُ الوسيطُ ، الذي جاءَ فيه : «يُطلقُ البندُ
في اصطلاحِ المُحدثينَ من رجالِ القانونِ على الفِقرةِ الكاملةِ
من القانونِ» .

وأنا أُرَجِّبُ بهذا القولِ ، على أن يفوزَ بموافقةِ مجمعِ اللّغةِ
العربيّةِ بالقاهرةِ ، الذي أصدرَ الوسيطَ ، أو أحدِ المراجعِ
الثلاثةِ الأخرى في دمشقَ ، وبغدادَ ، وعمانَ .

(٢٣١) بَنَدُولُ السَّاعَةِ ، رِقَاصُهَا ، خَطَّارُهَا

ويُحِطُّونَ مَنْ يُطْلِقُ على الجسمِ المتحرِّكِ حَرَكَةً تَدْبِئِيَّةً
حَوْلَ مِحْوَرٍ أَفْقِيٍّ ثَابِتٍ ، كالَّذِي نَرَاهُ فِي سَاعَاتِ الجُدْرَانِ
الكبيرةِ ، أَسْمَ البَنَدُولِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو :

(أ) الرِّقَاصُ .

(ب) أَوِ الخَطَّارُ .

ولكن :

يقولُ المعجمُ الوسيطُ إنَّ مجمعَ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ،
أطلقَ على ذلكَ الجسمِ المتحرِّكِ أَسْمَ البَنَدُولِ أَيْضًا .

(٢٣٢) البَنَانَةُ وَالبَنَانُ

ويظنونَ حينَ نقولُ : يُشارُ إلى فلانٍ بالبَنَانِ ، أَنَّا نَعْنِي :
بالإصبعِ أو بِطَرَفِهَا . والمعنى الحقيقيُّ هو : يُشارُ إليه بالأصابعِ ،
أو بأطرافِها اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ١٢ من سورة الأنفالِ :
(فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ، وَأَضْرِبُوا كُلَّ بَنَانٍ) . وجاءَ في تفسيرِ
الجلالينِ أَنَّ البَنَانَ هِيَ أطرافُ اليَدَيْنِ والرِّجْلَيْنِ . وقالَ معجمُ
ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «يَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ المرادُ من ضَرْبِ البَنَانِ
تعميمَ الضَّرْبِ في جميعِ الأعضاءِ من البدنِ» . وقالَ تعالى في
الآيتينِ الثالثةِ والرابعةِ من سورة القيامةِ : ﴿أَيَحْسَبُ الإنسانُ
أَنْ لَنْ نَجْمَعَهُ عِظَامَهُ . بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ .
وجاءَ في تفسيرِ الجلالينِ أَنَّا قَادِرُونَ عَلَى جَمْعِ عِظَامِهِ ، وَجَمْعِ
أَصَابِعِهِ ، أَي إِعَادَةِ عِظَامِ أَصَابِعِهِ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، مَعَ
صِغَرِهَا ، فكيفَ بالعظامِ الكبيرةِ ؟ ويقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ
الكريمِ إنَّ المعنى هو أَنَّا قَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ أَطْرَافَهُ ، وَكُلَّ

فعلينا أن نخوضَ غمارها فورًا . والصَّوابُ : ولما كُنَّا قد أتممنا
استعدادنا للمعركةِ الفاصلةِ ، فإنَّ علينا أن نخوضَ غمارها فورًا .
وقد حاولتُ البحثَ عن أديبِ عملاقٍ من شيوخِ الأدبِ
العربيِّ الحديثِ ، استعملَ الجملةَ الأولى ، فذهبتُ بحوثي
أدراجَ الرياحِ ؛ لأنَّها جملةٌ دخيلةٌ على اللّغةِ العربيّةِ ، نكبتُ بها
الصَّادُ بأقلامِ التَّراجمَةِ عَنِ الإنكليزيَّةِ وغيرها من اللّغاتِ
الأجنبيّةِ . ولم تعرفها كُتُبُ الأدبِ القديمةِ ، التي ألفتُ قبلَ
الإقبالِ الشَّدِيدِ على ترجمةِ كُتُبِ الغُربِ إلى اللّغةِ العربيّةِ .
وقد حاولتُ عبثًا إيجادَ مُسَوِّغٍ لُغويٍّ لهذا التَّركيبِ الرَّكيكِ ،
فأخفقتُ ، واضطرتُّ إلى تخطئةِ مَنْ يقولُ :
بما أَنَّا أتممنا استعدادنا للمعركةِ

(٢٣٠) المادَّةُ ، أو الفِقرةُ لا البندُ

ويقولونَ : البندُ الأوَّلُ من القانونِ ، والصَّوابُ : المادَّةُ
الأولى ، أو الفِقرةُ الأولى ؛ لأنَّ كلمةَ (بند) فارسيّةٌ معرَّبةٌ ،
تُعْنِي :

(١) العَلَمُ الكبيرُ : أنشدَ خالدُ الهُجيميُّ للمفضَّلِ :

جاءوا بِجُرُونِ البُودِ جَرًّا

والضَّرْبُ شَمِيلِ المازنيِّ ، والصِّحاحُ الَّذِي استشهدَ بقوله الشَّاعِرِ :

وأسيافنا تحتَ البُودِ الصَّواعقُ

والمحكَّمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٢) الحيلةُ والخديعةُ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والأساسُ ، واللَّسانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمُتَنُ .

(٣) أَنَّهُ يَشْمَلُ عَشْرَةَ آلافٍ مِنَ الجَيْشِ : التَّهْدِيبُ ، والمحكَّمُ ،
والأساسُ ، وياقوتُ الرُّوميُّ ، واللَّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ .

وذكرَ التَّهْدِيبُ ، والمحكَّمُ ، واللَّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ أن
العددُ قد يكونُ أَكْثَرَ من عَشْرَةِ آلافٍ أو أَقَلَّ .

(٤) ما يُسَكَّرُ مِنَ المَاءِ : اللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ .

(٥) المحبسُ الَّذِي يُجْعَلُ بَيْنَ حَبَاتِ السُّحْبَةِ ، لِيُعْلَمَ بِهِ المُسَبِّحُ

أَلَا لَيْتَنِي قَطَعْتُ مِنْهُ بَنَانَهُ

وَلَا قَيْتَهُ يَقْطَانُ فِي الْبَيْتِ حَادِرًا

والمصباح الذي قال: «قِيلَ سُمِّيَتْ بَنَانًا؛ لِأَنَّهَا صِلَاحُ الْأَحْوَالِ الَّتِي يَسْتَقِرُّ بِهَا الْإِنْسَانُ، لِأَنَّهُ يُقَالُ: أَبْنَى بِالْمَكَانِ: اسْتَقَرَّ بِهِ». وعلى القاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، والمتن، والوسيط.

وقد تعني البنان أصابع اليدين، أو أصابع كلتا اليدين والقدمين.

وقال أبو الهيثم: «البنانة الإصبع كلها، وتقال للعلقة العليا من الإصبع».

وقد تعني (البنان) الرياض الحالية بالزهر.

(٢٣٣) البُنُّ

إِنَّ حَبَّ الشَّجَرِ الَّذِي أَصْلُهُ مِنَ الْحَبَشَةِ، وَالَّذِي يُحَمَّصُ وَيُدَقُّ أَوْ يُطْحَنُ، وَيُضْنَعُ مِنْهُ شَرَابٌ مِنْهُ، يُسَمُّونَهُ مَجَازًا بَنَانًا أَوْ بَنًا. وَالصَّوَابُ هُوَ الْبُنُّ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمُ.

وقد جاء في الصفحة ٢٨٠ من العدد الثالث من مجلة مجمع دمشق: «يقول أحمد كمال الأثري: «كان المصريون يُطْلِقُونَ عَلَى حَضْرَمَوْتِ وَالْيَمَنِ اسْمَ (بُون)، فَأَخَذَ الْعَرَبُ هَذَا الْأَسْمَ، وَوَضَعُوهُ لِلْبُنِّ الْمَعْرُوفِ بِالْقَهْوَةِ».

أَمَّا الْبِنُّ فَهُوَ:

(أ) الْمَوْضِعُ الْمُنْتِنُ الرَّائِحَةُ.

(ب) الطَّبَقَةُ مِنَ الشَّحْمِ. يُقَالُ لِلدَّابَّةِ إِذَا سَمِنَتْ: تَرَكَبَ جِسْمُهَا بِنًا عَلَى بِنٍّ.

وَالْبِنُّ هُوَ مُصَدَّرُ الْفِعْلِ: بَنَّ بِالْمَكَانِ يَبْنِي بَنًا: أَقَامَ بِهِ وَلَزِمَهُ (مجاز).

(٢٣٤) الْمُقْصُورَةُ الْأُولَى لَا الْبِنَوَارِ

ويطلقون على العُرْفَةِ الْخَاصَّةِ الْمُمْتَازَةِ فِي دَوْرِ التَّمْثِيلِ، اسْمَهَا الْفَرَنْسِيَّ الْمَعْرَبَ: بِنَوَارِ.

ولكن:

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون»،

ما يكمل به خلقه ونعيده كما كان. وأنا أعتقد أن المقصود هو أننا قادرون على إعادة بصمات أطراف أصابعه إلى ما كانت عليه قبل وفاته. وإعادة البصمات هي أصعب شيء في جسم الإنسان. واعتمادًا على ما جاء في النهاية: [في حديث جابر وقتل أبيه يوم أُحُدٍ «ما عرّفته إلا ببنايه». البنان: الأصابع. وقيل أطرافها، واحدها بنانة].

واعتمادًا على معجم مقاييس اللغة، الذي قال: «البنان أطراف الأصابع في اليدين. وقد يجيء في الشعر البنانة بالهاء للإصبع الواحدة. قال الشاعر:

لَا هُمْ كَرَّمَتْ بَنِي كِنَانَهُ لَيْسَ لِحَيٍّ فَوْقَهُمْ بَنَانَهُ

أي: ليس لأحدٍ عليهم فضلٌ قيسٍ إصبعٍ وجاء في اللسان: «أكرمتم بني كنانة». وقال آخر في البنان:

لَمَّا رَأَتْ صَدَأَ الْحَدِيدِ بِجَلْدِهِ

فَاللُّونُ أَوْرَقُ، وَ الْبَنَانُ قِصَارُ

وقال أبو إسحق إبراهيم بن السري الرجّاج وابن كثير في تفسيره: «واحد البنان بنانة».

واعتمادًا على معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصّحاح الذي قال: «وجمع القلة بنانات». ثم قال: «ويقال بنانٌ مُخَضَّبٌ؛ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلَّا الْهَاءُ، يُوَحَّدُ وَيُدَكَّرُ».

واعتمادًا على المرزوقي بعد أن استشهد في ديوان الحماسة ببني قيس بن زهير العسبي:

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ

وَسَيْفِي مِنْ حَذِيقَةٍ قَدْ شَفَانِي

فَإِنَّ أَلْكَ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ غَلِيْلِي

فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بِنَانِي

وقال إن البنان هنا هي أطراف الأصابع.

واعتمادًا على المحكم، والراغب الأصفهاني، الذي اكتفى بقوله إن البنان هي الأصابع، ولم يقل إن مفردًا بنانة كما قال من سبقه ومن جاء بعده.

وعلى الحريري في المقامة الرجبية (لم يذكر البنانة أيضًا)، والأساس الذي ذكر البنانة ولم يذكر البنان، والمختار، واللسان الذي استشهد ببني عباس بن مرداس:

بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط عام ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٥ ، أن المؤتمر أطلق على تلك العُرفِ الخاصّة ، اسمَ : **المقصورة الأولى** .

وجاء في الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، التي صدرت عام ١٩٧٣ أن المقصورة من الدارِ والمسرحِ هي : حُجرةٌ خاصّةٌ مفصولةٌ عن العُرفِ المجاورة فوق الطابقِ الأرضي (مجمع) .

(٢٣٥) هُما أبنا عمِّ أو أبنا خالةٍ

ويقولون : رامزٌ وغالبٌ هما أبنا عمّةٍ ، ومحمّدٌ وحسامٌ هما أبنا خالٍ .

وهذا خطأ ؛ لأن رامزاً إذا كان ابن عمّةٍ غالبٍ ، كان غالبٌ ابن خالٍ رامزٍ ، لا ابن عمّةٍ .

وإذا كان محمّدٌ ابن خالٍ حُسامٍ ، كان حُسامٌ ابن عمّةٍ محمّدٍ لا ابن خالٍ .

أما إذا قلنا : هُما أبنا عمِّ ، أو أبنا خالةٍ فهذا جائزٌ .

(٢٣٦) البنيةُ

ويُطلقون على الخِلقةِ التي يكونُ عليها كُلُّ موجودٍ ، أوَّلَ خَلْقِهِ ، اسمَ البنيةِ ، والصوابُ : البنيةُ كما يقولُ الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وتُجمَعُ الرَّائدُ (فصلٌ في قوّةِ البنيةِ وضَعْفِها) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُسمَى البنيةُ فِطْرَةً ، وتُجمَعُ على : بنى . أمّا البنيةُ فهي ما بُنيَ ، وتُجمَعُ على : بنى . وقد تعني البنيةُ ما بُنيَ أيضاً .

(٢٣٧) بنِيّ ، بنِيويّ

ويخطئون مَنْ يقولُ إنَّ النسبةَ إلى بنيةٍ هي بنِيويّ ، ويقولون إنَّ الصوابَ هو : بنِيّ ، لأنّها نسبةٌ قياسيةٌ .

ولكن :

قالت لجنةُ الأصولِ ، التابعةُ لمجمعِ اللغةِ العربيّةِ بالقاهرة ، في دورةِ المؤتمرِ الثالثِ والأربعينِ ، المنتهيةِ في ١٧ ربيعِ الأوّلِ

١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«إنَّ النسبةَ القياسيةَ إلى بنيةٍ هي بنِيّ ، ويستعملُ كثيرٌ من المحدثين في الميادينِ العلميّةِ كلمةَ بنِيويّ ، وترى اللجنةُ جوازَ قبولها على أساسِ أنّها منسوبةٌ إلى بنياتٍ جمعاً» .

وبعد المناقشةِ وافقتِ الأكثريةُ على قرارِ لجنةِ الأصولِ .

وأنا أؤثرُ الأكتفاءَ بالنسبةِ القياسيةِ : بنِيّ ، اجتناباً ، للشذوذِ ، وتقليلاً للكلماتِ الشاذّةِ عندَ النسبةِ إلى جمعها ، كأنصاريّ وأبائيلي .

(٢٣٨) التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّوْبِلُ ، التَّوَابِلُ

أَبْرارُ الطَّعامِ ، أي ما يُطَيَّبُ به الغِذاءُ مِنَ الأشياءِ اليابسةِ كالقُلُقُلِ والكُمُونِ وأمثالهما يُسمَوْنَ البهاراتِ أو البهاراتِ . والصوابُ هو التَّوَابِلُ ، ومفردُها :

(١) التَّابِلُ : التَّهْدِيبُ ، والصِّحاحُ ، والمحكَّمُ ، وأبو عُبيدٍ البكريُّ ، وابنُ الجواليقيِّ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ (أقرّها مجمعُ القاهرة) .

(٢) وَ التَّابِلُ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ (قد تُكسَّرُ الباءُ) ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ (أقرّها مجمعُ القاهرة) .

(٣) وَ التَّابِلُ : ابنُ جَنِيٍّ ، والمحكَّمُ ، واللّسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٤) وَ التَّوْبِلُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والتَّهْدِيبُ ، وهامِشُ الصِّحاحِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وجاء في المصباحِ : يُقالُ إنَّ التَّابِلَ معرَّبٌ .

ويُقالُ منه : تَوَبَّلْتُ القِدرَ ، وتَبَّلْتُها ، وتَبَّلْتُها : إذا أَلْقَيْتَ فيها التَّوَابِلَ .

أما بائِعُ التَّوَابِلِ فيُسمَى التَّابِلَ .

(٢٣٩) ابْتَهَرَ لا تَبَهَّرَ

ويقولون : تَبَهَّرَ فلانٌ ، أو فلانٌ يُحِبُّ البَهْرَةَ ، ويقصدون

- (٢) بَهْظُهُ الْحِمْلُ : أَثْقَلَهُ وَبَلَغَ مِنْهُ مَشَقَّةً .
 (٣) .بَهْظَ الرَّاحِلَةَ : أَوْقَرَهَا فَأَتَعَبَهَا .
 (٤) بَهْظَ فُلَانًا : أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وَذَقْتَهُ .

(٢٤١) الْبُهْلُولُ

- ويقولون : فُلَانٌ بُهْلُولٌ ، وَيَعْنُونَ بِهِ الْأَبْلَهَ وَالْمَعْتَوَةَ ،
 وَهِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .
 وَفِي الْمَعْجَمِ كَلِمَةُ الْبُهْلُولِ ، الَّتِي تَعْنِي :
 (١) الصَّحَّالِكُ مِنَ الرِّجَالِ (عَنِ الْأَزْهَرِيِّ) .
 (٢) الْحَيِّ الْكَرِيمِ (عَنِ الْأَزْهَرِيِّ وَابْنِ عَبَّادٍ) .
 (٣) السَّيِّدِ الْجَامِعِ لِكُلِّ خَيْرٍ (عَنِ السَّيْرَانِيِّ) .
 وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي لِبَطْنِ الْغَنْوِيِّ :
 وَغَارَةٌ كَحَرِيقِ النَّارِ زَعَزَعَهَا
 مِخْرَاقٌ حَرَبٍ كَصَدْرِ السَّيْفِ بُهْلُولُ
 وَيُقَالُ : أَمْرَأَةٌ بُهْلُولٌ أَيْضًا (جَامِعُ الْكِرْمَانِيِّ ، وَتَهْدِيبُ
 الْأَزْهَرِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ) .
 أَمَّا جَمْعُ الْبُهْلُولِ فَهُوَ : بُهَالِيلُ . جَاءَ فِي قَصِيدَةِ شَوْقِي ،
 الَّتِي رَأَى بِهَا مَلِكَ الْحِجَازِ ، الْمَلِكَ حُسَيْنًا الْأَوَّلَ الْهَاشِمِيَّ :
 يَا أَبَا الْعَلِيَّةِ الْبُهَالِيلِ سَلِّ آ
 بَاءَكَ الزُّهْرُ هَلْ مِنْ الْمَوْتِ عَاصِمٌ ؟

(٢٤٢) الْمَبَاءَةُ (لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ)

- وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : حَلْبُ مَبَاءَةٍ نَهْضَةٌ أَدْبِيَّةٌ كَبِيرَةٌ ،
 وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَلْبُ مَرْكَزِ نَهْضَةٍ أَوْ مَصْدَرِ نَهْضَةٍ ؛
 لِأَنَّ الْمَبَاءَةَ ، الَّتِي تَعْنِي الْمَنْزَلَ ، فَعَلُهَا بَاءٌ الَّتِي وَرَدَ خَمْسَ مَرَّاتٍ
 فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :
 (١) فِي الْآيَةِ ١٦٢ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ كَمَنْ بَاءَ بِسُخْطٍ
 مِنْ اللَّهِ ﴾ .
 (٢) وَالْآيَةَ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ .
 (٣) وَالْآيَةَ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ .
 (٤) وَالْآيَةَ ٩٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ
 وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ .

أَنَّهُ يَدْعَى الشَّيْءَ كَذِبًا . وَالْكَلِمَتَانِ (تَبْهَرُ وَتَبْهَرَةٌ) عَامِيَتَانِ ،
 وَالصَّوَابُ : ابْتَهَرَ فُلَانٌ ، أَوْ فُلَانٌ يُجِبُّ الْابْتِهَارَ ، كَمَا جَاءَ فِي
 الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَاللِّسَانِ ،
 وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِنْ مَعَانِي ابْتِهَرَ :

- (١) قَالَ الْكَذِبَ وَحَلَفَ عَلَيْهِ .
 (٢) ادَّعَى الشَّيْءَ كَذِبًا . قَالَ الْأَخْطَلُ التَّغْلِي :
 وَمَا بِي إِنْ مَدَّحْتُهُمْ ابْتِهَارُ
 (٣) قَالَ : فَجَرْتُ ، وَلَمْ يَفْجُرْ . قَالَ الْكَمَيْتُ :
 قَيْحٌ بِمِثْلِي نَعْتُ الْفَتَا
 ةِ إِمَّا ابْتِهَارًا ، وَإِمَّا ابْتِيَارًا
 الْابْتِهَارُ : أَنْ يَقُولَ فَعَلْتُ وَلَمْ يَفْعَلْ ، وَالْابْتِيَارُ أَنْ يَقُولَ فَعَلْتُ
 وَقَدْ فَعَلَ . وَقِيلَ بِالْعَكْسِ .
 (٤) ابْتِهَرَ فِي الشَّيْءِ : بَالِغٌ فِيهِ ، وَاسْتَفْرَغَ جَهْدَهُ .
 (٥) ابْتِهَرَ : تَتَابَعَتْ نَفْسُهُ .
 (٦) ابْتِهَرَ فِي الدُّعَاءِ : ابْتَهَلَ . دَعَا دَعَاءً مُتَوَاصِلًا دُونَ أَنْ
 يَسْكُتَ .
 (٧) ابْتِهَرَ فُلَانٌ بِفُلَانَةٍ : شَهَرَ بِأَنَّ لَهُ صَلَةً غَيْرَ شَرْعِيَّةٍ بِهَا .
 وَأَخْطَأَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ فَقَالَ : ابْتِهَرَ السَّيْفُ : انْكَسَرَ
 نِصْفَيْنِ . وَنَقَلَهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَعَادَتِهِ - عَنْهُ . وَالصَّوَابُ هُوَ :
 ابْتِهَرَ السَّيْفُ : انْكَسَرَ نِصْفَيْنِ (التَّاجُ وَالْمَتْنُ) .

(٢٤٠) بَهْظُ الْحِمْلِ وَالضَّرْبِيَّةِ

- ويقولون : تَذَمَّرَ مِنْ بَهَاطَةِ الضَّرْبِيَّةِ . وَالصَّوَابُ هُوَ :
 تَذَمَّرَ مِنْ بَهْظِ الضَّرْبِيَّةِ ، أَيْ : ثِقَلَهَا (الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ،
 وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
 وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الْبَاءُ وَالْهَاءُ وَالظَّاءُ كَلِمَةٌ
 وَاحِدَةٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : بَهْظَةُ الْأَمْرِ إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهِ» .
 وَبَهْضَهُ يَبْهُضُهُ بَهْضًا : لَغَةٌ فِي الظَّاءِ ، وَلَكِنَّا أَقْلُّ اسْتِعْمَالًا .
 وَمِنْ مَعَانِي بَهْظُهُ :
 (١) ثَقُلَ عَلَيْهِ وَغَلَبَهُ (مَجَازٌ) ، فَهُوَ مَبْهُوْطٌ ، وَالْأَمْرُ بَاهِظٌ .

ومِمَّا جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : (أ) بَاءٌ بِذَنْبِهِ : تَقُلُّ بِهِ . (ب) بُوتُهُ دَارًا : أَسْكَنْتُهُ إِيَّاهَا .

وقال القاموسُ إِنَّ الْمِبَاءَةَ هِيَ الْمَنْزِلُ .

ومِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : (أ) مِنْ الْمَجَازِ : فَلَانَ طَيَّبَ الْمِبَاءَةَ ، أي الْمَنْزِلَ . (ب) هُوَ رَحِيبُ الْمِبَاءَةِ : سَخِيٌّ وَاسِعٌ الْمَعْرُوفِ . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتَيْنِ الْآتِيَيْنِ :

وَبَوَّاتَ بَيْتَكَ فِي مَعْلَمِ رَحِيبِ الْمِبَاءَةِ وَالْمَسْرَحِ

كَفَيْتَ الْعُقَاةَ كِلَابَ الْقَرَى

وَبَحَّ الْكِلَابِ الْمَسْتَبَحِ

وَاسْتَشْهَدَ الْمُدَّ بِالْآيَةِ رَقْمَ (٣) وَ (٤) .

وحَذَا مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ حَذَوُ بَعْضِ مَنْ سَبَقُوهُمْ ، غَيْرَ خَارِجِينَ عَنْ دَائِرَةِ الْمَعَانِي الَّتِي أوردوها .

وهذا كُلُّهُ يُرِينَا أَنَّ الْمِبَاءَةَ ، وَالْفِعْلَ بَاءً وَمَشْتَقَاتِهِ يُمْكِنُ أَنْ نَسْتَعْمِلَهَا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : بَاءٌ إِلَيْهِ يَبُوءُ : رَجَعَ إِلَيْهِ .

(٢٤٣) الْبُوتَقَةُ ، الْبُودَقَةُ ، الْبُوطَةُ ، الْبُوطُ ، الْبُوطَقَةُ

يُخَطُّ الْجَوَالِيْقِيُّ ، وَالْخَفَاجِيُّ ، وَالْأَبُ أَنْسْتَسُ الْكِرْمَلِيُّ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْوَعَاءِ الْمَصْنُوعِ مِنْ طِينٍ ، أَوْ مَعْدِنٍ صَلْبٍ ، يُذِيبُ فِيهِ الصَّانِعُ الْمَعَادِنَ النَّفِيسَةَ ، أَسْمَ الْبُوتَقَةَ . وَيَقُولُ الْخَفَاجِيُّ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْبُودَقَةُ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ ، مَعْرَبٌ (بُوتَةٌ) . وَيَقُولُ الْجَوَالِيْقِيُّ ، تَقْلًا عَنِ الْخَلِيلِ ، إِنَّهَا الْبُوطَةُ ، لَكِنَّ ابْنَ بَرِّي يَقُولُ إِنَّهَا الْبُوطَقَةُ . وَيَرَى الْأَبُ أَنْسْتَسُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْبُوطَقُ وَالْبُوطَقَةُ .

وجاءَ فِي اللِّسَانِ : «الْبُوطَةُ : الَّتِي يُذِيبُ فِيهَا الصَّانِعُ وَنَحْوَهُ مِنَ الصَّنَاعِ» وَنَسِيَ أَنْ يَذَكَرَ الْمَفْعُولَ بِهِ : الْمَعَادِنَ .

ثُمَّ نَقَلَ التَّاجُ مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَزَادَ قَائِلًا : «قَالَ شَيْخُنَا : وَظَاهِرُهُ أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، بَلْ هُوَ مَعْرَبٌ أَصْلُهُ (بُوتَةٌ) ، كَمَا فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ . ثُمَّ قَالَ : «وَهِيَ الْبُودَقَةُ ، وَ الْبُوتَقَةُ ، وَ الْبُوطَقَةُ» .

وقال محيطُ المحيطِ : «الْبُوطَةُ بُوتَقَةُ الصَّانِعِ ، مَعْرَبٌ

(٥) وَالْآيَةُ ١١٢ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ .

وَجَمِيعُ هَذِهِ الْآيَاتِ تَعْنِي الشَّرَّ . وَلَكِنَّ الْفِعْلَ (بَوَّأَ) وَرَدَ مِرَارًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مَعَ مَشْتَقَاتِهِ عَائِنًا الْخَيْرَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿لِنُبَوِّئَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ . أَمَّا كَلِمَةُ (الْمِبَاءَةَ) فَلَمْ تَرُدَّ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَلَكِنِهَا وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ : «قَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَصَلَّى فِي مِبَاءَةِ الْغَنَمِ؟ قَالَ : نَعَمْ» . أَيُّ مَنْزِلِهَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا : «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» .

وقال معجمُ ألفاظِ القرآنِ الْكَرِيمِ : «بَاءٌ بِكُذًا : رَجَعَ بِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا» . وَ «جَاءَ الثَّلَاثِي فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كُلُّهُ بِمَعْنَى السُّوءِ وَالشَّرِّ» .

وقال الْكِسَائِيُّ : «لَا يَكُونُ (بَاءً) إِلَّا بِشَيْءٍ ، إِمَّا بِخَيْرٍ وَإِمَّا بِشَرٍّ ، وَلَا يَكُونُ لِمَطْلَقِ الْأَنْصِرَافِ» .

وَاسْتَشْهَدَ الْأَخْفَشُ وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ بِالْآيَةِ رَقْمَ (٣) الْمَذْكُورَةَ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمَادَّةِ .

ومِمَّا جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ : (أ) لَمْ يَنْزَلْ رَحْبُ الْمِبَاءَةِ أَهْلٌ . (ب) بَاءَ فَلَانَ بِذَنْبِهِ : كَانَتْهُ عَادَ إِلَى مِبَاءَتِهِ مُحْتَمِلًا لِذَنْبِهِ . (ج) بُوتُ بِالذَّنْبِ . (د) بَاءَتِ الْيَهُودُ بِغَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى .

(هـ) بَوَّأَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْزِلَ صِدْقٍ .

وَاسْتَشْهَدَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَائِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ بِالْآيَةِ رَقْمَ (٢) ، وَبِالْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ .

ومِمَّا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ : هُوَ رَحْبُ الْمِبَاءَةِ لِلْسَخِيِّ الْوَاسِعِ الْمَعْرُوفِ» .

ومِمَّا جَاءَ فِي النَّهْيَةِ : الْمِبَاءَةُ : الْمَنْزِلُ . بَوَّأَهُ اللَّهُ مَنْزِلًا : أَسْكَنْتُهُ إِيَّاهُ .

وَاسْتَشْهَدَ الْمُخْتَارُ بِالْآيَةِ رَقْمَ (٣) ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَى بَاءٍ بِإِثْمِهِ : رَجَعَ بِهِ .

وَاسْتَشْهَدَ اللِّسَانُ بِالْآيَةِ رَقْمَ (٣) أَيْضًا ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَى الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ الْمَذْكُورَةِ آفًا هِيَ : إِنَّ عَزَمْتَ عَلَيَّ قَتْلِي أَثِمْتَ أَنْتَ لَا أَنَا . وَقَالَ أَيْضًا : بَاءَ بِذَنْبِهِ وَبِإِثْمِهِ : احْتَمَلَهُ وَصَارَ الْمَذْنِبُ مَأْوَى الذَّنْبِ ، وَقِيلَ : اعْتَرَفَ بِهِ .

وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 أما المصادر التي أوردت باح بالسير فهي الصحاح ،
 والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
 والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
 والوسيط .

وأما الأمر المباح فبني أيضاً : الأمر غير المحظور . ويجوز
 أن نقول أيضاً : باح السير : ظهر .
 وفعله هو : باح بالسير يبوخ به بؤوحاً ، وبؤحاً ، وبؤوحه ،
 فهو بؤوح بما في صدره ، ويبحان ، ويبحان .

(٢٤٥) تَغْيِرَ لَوْنُهُ ، أَوْ نَصَلَ ، أَوْ نَفَضَ لَا بَاخَ

ويقولون : باخ لون الثوب ، والصواب :

(أ) تَغْيِرَ لَوْنُهُ .

(ب) أَوْ : نَصَلَ .

(ج) أَوْ : نَفَضَ .

كما تقول المعجمات ، وقد ذكر المتن أن العامة تقول
 باخ اللون ، إذا تغير .

أما معاني الفعل باخ فمنها :

(١) سَكَنَ وَقَتَرَ (بجاز) . تقول : باخت النار ، وباخ الحر ،

والغضب ، والحُمى ، والحرب .

(٢) باخ فلان : (أ) أعيا وتعب (بجاز) .

(ب) سَكَنَ غَضَبُهُ .

(٣) باخ اللحم : فَسَدَ .

وفعله : باخ يبوخ بؤحاً ، وبؤحاناً ، وبؤوحاً .

(٢٤٦) الْوَضْعَةُ لَا الْبُورُ

ويطلقون على الهيئة التي عليها الشخص عند أخذ صورته ،

الاسم الفرنسي المربب : الْبُورُ .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
 والفنية ، التي أقرتها لجنة الفاظ الحضارة «الفاظ القنون» ،
 بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ،

بوتة بالفارسية . وأردف قائلاً : «البودقة لغة العامة في البوتقة» .
 وقال دوزي : «البوط (معرب بوتة الفارسية) ، وجمعه :
 أبواط ، وهو الوعاء الذي تذاب فيه المعادن» .

وجاء في الفرائد الدررية أن اسمها هو : البوتقة ، والبودقة ،
 والبوطة .

وجاء في الذخيرة العلمية أن اسمها هو البوطة ، وجمعها :
 بواطق ، والبودقة ، وجمعها : بواديق .

وقال متن اللغة : «البوتقة (دخيل) : وهي البوطة (معرب
 بوتة) . وقول العامة (بوتقة) خطأ كما في تصحيح التصحيف
 شفاء الغليل : ٣٨» .

ثم ظهرت الطبعة الثانية من الوسيط ، وفيها : «البوتقة» :
 الوعاء الذي يذاب فيه المعدن (معرب) . ثم قال إن جمع اللغة
 العربية بالقاهرة أطلق عليها الأسمين الآتين : البودقة والبوتقة .
 لذا :

نستطيع أن نطلق على ذلك الوعاء اسم :

(أ) البوتقة .

(ب) والبودقة .

(ج) والبوطة .

(د) والبوط .

(هـ) والبوطة .

وأنا أرى أن نكتفي بالأسمين الأولين ؛ لأنهما شائعان ،
 ولأن مجمع اللغة العربية بالقاهرة وافق على استعمالهما .

(٢٤٤) سِرٌّ مَبُوحٌ بِهِ ، سِرٌّ مَبَاحٌ

ويخطئون من يقول : سِرٌّ مَبَاحٌ بِهِ ، ويقولون إن الصواب

هو : سِرٌّ مَبُوحٌ بِهِ ، ويعتمدون على اكتفاء الصحاح والمختار

بذكر : باح بالسير . وهم في ذلك مُصِيبُونَ ومخطئون في آن

واحد ؛ لأن المعاجم لا تذكر : أَبَاحَ بِالسِّرِّ ، بل تذكر :

أَبَاحَ السِّرِّ . لقد أصابوا هنا في تخطئهم زيادة حرف الجر (الباء) ،

وأخطأوا ؛ لأننا نستطيع أن نقول : أَبَاحَ فُلَانٌ السِّرَّ ، فَالسِّرُّ

مَبَاحٌ ، أي غير مكتوم ، كما جاء في الأساس الذي قال :

أَبَاحَ الْأَمْرَ : أَظْهَرَهُ ، وَالسِّرُّ أَمْرٌ (شيء) . وكما جاء في اللسان ،

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،

(الدفتريا) ، وكثيرٌ غيرها أوردته الثعالبيُّ في الباب السادس عشر من «فقه اللغة» .

أما رجلٌ بُولَةٌ فعناه : كثيرُ البَوْلِ .
وفعلهُ : بالَ يُوولُ بَوْلًا ، ومَبَالًا .

(٢٤٩) هذا بَوْمٌ ، هذه بَوْمٌ ؛

هذا بَوْمَةٌ ، هذه بَوْمَةٌ

ويخطئون من يقول : هذا بَوْمٌ ، وهذا بَوْمَةٌ . ويقولون إنَّ البَوْمَ هو جمعُ بَوْمَةٍ ، وليس مفردًا ، وإنَّ البَوْمَةَ مؤنثةٌ .
والحقيقةُ هي أنَّ البَوْمَ والبَوْمَةَ تطلقان على الذكرِ والأنثى (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، وحياةُ الحيوانِ الكبرى للدميريِّ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ) .
والبَوْمُ مفردٌ وجمعٌ (المحكمُ ، وحياةُ الحيوانِ الكبرى ، ومدُّ القاموسِ) .

ويقول إنَّ البَوْمَ مفردٌ كلُّ من الصَّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .
ويقولُ المتنُ والوسيطُ إنَّ البَوْمَةَ تطلقُ على الذكرِ والأنثى .
ويقولُ الوسيطُ إنَّ البَوْمَ جمعٌ لا مفردٌ .
أما جمعُ البَوْمِ فهو أبوامٌ . قال ذو الرُّمَّةِ :

وتيه حَبَطْنَا غَوْلَهَا ، فارتَمَى بها

أبو البَعْدِ من أرجائها المتطَوِّحُ

فَلَاةٍ ، لَصَوْتِ الجِنِّ في مُنكَرَاتِهَا

هَرِيرٌ ، و لِلْأَبْوَامِ فِحًا نَوَائِحُ

(٢٥٠) المِرْضَعَةُ أو الرِّضَاعَةُ لا البيرون

ويُطلقون على الرِّجاجةِ الخاصَّةِ بإرضاعِ الطِّفْلِ اسمَها الفرَنسيَّ المُعَرَّبَ : البيرون .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المُصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، التي أقرَّتها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالأشترَاكِ معَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباطِ ١٩٦٧ ، في المادَّةِ رقمُ ٩٩ ، أنَّ المؤتمرَ

في جلسَتِهِ الثَّانيةِ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ رقمُ ٦٨ ، أنَّ المؤتمرَ أطلقَ على تلكِ الهيئَةِ كَلِمَةً : الوَضْعَةُ .

(٢٤٧) باسَ ، قَبْلَ

يقولُ شِفَاءُ الغليلِ إنَّ كلمةَ (باسِ) بمعنى : قَبْلَ هي مَوْلَدَةٌ عامِّيَّةٌ .
ولكن :

ذَكَرَ الفِعْلَ (باسِ) كُلُّ من الصَّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودوزيِّ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
وقال إنَّها كلمةٌ فارسيَّةٌ معرَّبةٌ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزيِّ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وقال محيطُ المحيطِ إنَّ البَوسَ هو مُعَرَّبُ بوشِ الفارسيَّةِ ، ومعناها التَّقْبِيلُ .

وقال أحدُ الشعراءِ الظُّرفاءِ مُورِيًّا :

وقالَ لَمَّا بُسْتُ راحَتِهِ

مَنْ ذا؟ فقلتُ : المُعْدِمُ البائِسُ

(٢٤٨) البَوالُ

ويقولون : أُصِيبَ فلانٌ بداءِ كَثْرَةِ التَّبْوِيلِ ، وهي جملةٌ طويلةٌ ، خيرٌ منها البَوالُ ، وهو داءٌ يكثرُ منه البَوالُ ، كما يقولُ ابنُ السِّكِّيتِ (في إصلاحِ المنطقِ) ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمحكمُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليِّ ، والوسيطُ ، وقاموسُ حَيِّ الطِّيِّ (لم يَضْبِطْ حركةَ الباءِ) .

ويبدو أنَّ وزنَ (فُعَال) قياسيٌّ في الأمراضِ والأوجاعِ ، فهناكَ السَّلَالُ ، والرُّحارُ (الذي بنتري) ، والصُّدَاعُ ، والقَلابُ (داءٌ يأخذُ في القلبِ) ، والدُّوارُ (الدُّورانُ يأخذُ في الرَّأسِ) ، والسُّعالُ ، والزُّكامُ ، والبُحاحُ ، والقُحَابُ (فسادُ الجوفِ من داءِ) ، والهَيَامُ ، والكَبَادُ ، والكِرْازُ (داءُ التيتانوس) ، والخُنَاقُ

- (٣) القَبْرُ .
 (٤) بيتُ الله : المسجدُ .
 (٥) بيتُ الرَّجُلِ : امرأتهُ وعيالهُ .
 (٦) بيتُ القصيدِ : أحسنُ أبياتِ القصيدةِ .
 (٧) هو جاري بَيْتَ بَيْتٍ : بيتهُ ملاصقُ بيتي .

(٢٥٢) اشتريتُ بيوتاً خمسةً أو خمساً

ويخطئون مَنْ يقولُ : اشتريتُ بيوتاً خمساً ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : اشتريتُ بيوتاً خمسةً ؛ لِأَنَّ البيتَ مذكَّراً ، والعددُ من ٣ إلى ١٠ يُذكَّرُ مع المعدودِ المؤنَّثِ ، ويؤنَّثُ مع المعدودِ المذكَّرِ ، نحو : اشتريتُ خمسةَ بيوتٍ ، وثلاثَ قرى .
ولكن :

ليسَ العددُ في المثلِ الأوَّلِ مُضافاً إلى معدوده ، كما هي الحالُ في المثلِ الثاني ، بل هو نعتٌ لمعدوده . والقاعدةُ النَّحويةُ تقولُ : «إذا كانَ التَّعْتُ اسمَ عددٍ ، وكان منعوتهُ في الأصلِ معدوداً محذوفاً ، نحو : اشتريتُ عدَّةَ بيوتٍ ، بعثُ منها في هذا العامِ أربعةً أو أربعاً ، لأنَّ التَّعْتَ هنا يجوزُ أن تلحقَهُ ناءُ التَّأنيثِ ، وأن يتجرَّدَ منها .

وأنا أوثرُ التَّقيدَ بالقاعدةِ العامَّةِ ، والأكتفاءَ بقولنا : اشتريتُ بيوتاً خمسةً ؛ لِكَيْ نبتعدَ عن الشُّذوذِ والاستثناءاتِ في قواعدنا النَّحويَّةِ .

(٢٥٣) يبيتُ وبياتُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : يباتُ ليلهُ ينظُمُ الشَّعْرَ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : يبيتُ ليلهُ ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية ٦٤ من سورة الفرقان : ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ .
 واعتماداً على قول معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأقربِ المواردِ .
ولكن :

أجازَ يبيتُ وبياتُ كليهما : ابنُ الأعرابيِّ ، والصَّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وقد اختلفوا في معنى باتٍ ، فالفراءُ قالَ : باتَ الرَّجُلُ : إذا سهرَ اللَّيْلَ كُلَّهُ في طاعةِ اللهِ ، أو مَعْصِيَتِهِ .

وافقَ على أن تُطْلَقَ على تلكَ الرَّجاجةِ اسمُ : الرَّصاعَةِ .

وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثانيةُ مِنَ الوسيطِ عامَ ١٩٧٢ ، لم يذكُرْ سيوى الموضَعَةِ ، التي قالَ عنها إنها آلهُ يَرْضَعُ منها الطِّفْلُ (مُحدِّثَةً) .

وأنا أرى أن نستعملَ الكلمتينِ كليهما .

(٢٥١) أبياتٌ وبيوتٌ

ويخطئون مَنْ يجمعُ البيتَ الَّذي نسكتهُ على أبياتٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو البيوتُ ، ويرونَ أنَّ الأبياتَ هي جمعُ بيتِ الشَّعْرِ .
ولكن :

يُجمَعُ البيتَ الَّذي نسكتهُ وبيتَ الشَّعْرِ على أبياتٍ وبيوتٍ كلُّ من سيبويهُ ، والمتنِّي الَّذي قالَ في بيوتِ الشَّعْرِ :

وما قلتُ مِنْ شِعْرِ تكادُ بيوتُهُ

— إذا كُتِبَتْ — يبيضُ مِنْ نورِها الجِبْرِ

وابنُ جنيِّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وشوقي الَّذي قالَ في الأبياتِ التي تُسكَنُ :

ألمَ على أبياتٍ ليلي بي الهوى

وما غيرُ أشواقِ دليلٍ ولا ركبُ

والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويرى الرَّاغِبُ الأصفهانيُّ في مفرداته أنَّ البيوتَ أخصُّ بالمسكنِ ، والأبياتُ بأبياتِ الشَّعْرِ .

وذكر اللسانُ أنَّ البيتَ مِنَ الشَّعْرِ مُشتقٌّ مِنْ بيتِ الخِباءِ ؛ لِأَنَّهُ يَضُمُّ الكلامَ كما يَضُمُّ البيتُ أهلهُ ، ولذلك سَمَّوا مَقطَعاتِهِ أسباباً وأوتاداً ، على التَّشبيهِ لها بأسبابِ البيوتِ وأوتادِها .

أما جمعُ الجمعِ فهو : أباييتُ وبيوتاتُ ، وحكى أبو عليٍّ عَنِ الفراءِ : أباواتُ ، وهذا نادِرٌ .

ويصغُرُ البيتُ على بِيَيْتٍ وبيَيْتٍ ، ولا يجوزُ تصغيرُهُ على : بُوَيْتٍ . وقد نسبهُ الصَّحاحُ إلى العامَّةِ .

ومن معاني البيتِ :

(١) فَرَشُ البيتِ .

(٢) الكعبةُ .

(٢٥٥) البِيرُونِيّ وَالبِيرُونِيّ

ويقولون إنَّ الفيلسوفَ الرِّياضيَّ المؤرِّخَ ، المتوفى سنة ٥٤٤٠ هـ ، ١٠٤٨ م ، هُوَ البِيرُونِيّ (أبو الرِّيحانِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الخوارزميُّ) ، اعتادًا على ما جاء في معجم الأديبِ ، في الجزأينِ الرَّابِعِ (مادَّة أَحْمَدَ بنِ فارسِ اللُّغويِّ) ، والسَّابِعِ عَشَرَ (مادَّة مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ أبو الرِّيحانِ البِيرُونِيّ) . وجاء في الجزء السَّابِعِ عَشَرَ هذا أنَّ كلمةَ (بِيرُون) فارسيَّةٌ ، ومعناها (بَرًا) ، وأهلُ خوارزمٍ يُسمُّونَ الغريبَ الآتيَ من (بَرًا) إلى بلادِهِم بِيرُونِيًّا .
أما المستشرق Edward Sachau ، محقِّقُ كتابِ «الآثار الباقية عن القرون الخالية» ، فقد ذكر أنَّه تأليفُ البِيرُونِيّ .

ولكن :

ذكرَ الزَّرِكَلِيُّ في الأعلامِ ، وكخالَهُ في معجمِ المؤلِّفينَ أنَّه البِيرُونِيّ . وذكرَ معجمُ المؤلِّفينَ أنَّ البِيرُونِيّ نِسْبَةٌ إلى بِيرُونَ بالسِّنْدِ . وكان التَّاجُ قد ذكرَ أيضًا في مستدرَكِهِ أنَّ بِيرُونَ بالسِّنْدِ ، لكنَّهُ لَمْ يَضْبِطْهَا بالشَّكْلِ .

وعندما كتبَ المستشرقُ F. Krenkow ، و Boilot عن البيروني ، كتبَا اسمَهُ Beruni .

وحينَ طبعَ أحمدُ زكي وليدي طوغان كتابَهُ الانكليزيَّ عن البيروني في دلهي الجديدة سنة ١٩٤١ ، وسيد حسن باراني كتابَهُ الانكليزيَّ المطبوعَ في كلكتا سنة ١٩٥١ ، ذكرا أنَّ اسمَهُ هو ال Biruni ، ولو كانَ اسمُهُ البِيرُونِيّ لَكُنَّبتَ Beiruni ، كما نكتبُ بيروت Beirut .

وما عليَّ إلاَّ القَبولُ بِكسْرِ الباءِ وفتحِها . وعندِي أنَّ كسَرَ الباءِ أعلى ؛ لأنَّ الزَّرِكَلِيَّ وكخالَهُ اعتمدا على عشراتِ المصادرِ الموثَّقة .

(٢٥٦) بَيْسَانُ

ويُطلقون على البلدةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ المشهورةِ اسمَ بَيْسَانِ ، والصَّوابُ هو : بَيْسَانُ كما يقولُ معجمُ البلدانِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ .

ويذكرها التَّاجُ والمتنُ ، ولكنَّ دُونَ أنَّ يضبطَها بالحَرَكَاتِ .

وقالَ اللَّيْثُ : باتَ : دَخَلَ في اللَّيْلِ ، وَمَنْ قالَ : باتَ فَلانٌ ، إذا نامَ ، فقد أَخْطَأَ .

وقالَ ابنُ كَيْسَانَ : (باتَ) يجوزُ أنْ يجريَ مجرَى (نامَ) ، وأنْ يجريَ مجرَى (كانَ) . قالَهُ في كانَ وأخواتِها .
والمعتمولُ هو قولُ الرَّجَّاجِ : «كُلُّ مَنْ أدركَهُ اللَّيْلُ ، فقد باتَ ، نامَ أو لم يَمَّ» .

وَباتَ يَبِيتُ مِنْ بابِ : ضَرَبَ . و باتَ يَباتُ مِنْ بابِ : فَرِحَ .

أما مصادِرُهُ فهيَ : باتَ يَبِيتُ أو يَباتُ بَيْتًا ، و يَباتًا ، و مَباتًا ، و بَيْتوتَةً .

ومن معاني باتَ :

- (١) باتَ الشَّيْءُ : مَضَتْ عليه ليلَةٌ ، فهو بائِتٌ . يُقالُ : خَبِرْتُ بائِتًا ، وَ شَرابٌ بائِتٌ .
- (٢) باتَ فلانٌ : تزَوَّجَ .
- (٣) باتَ يفعلُ كذا : فعلَهُ لَيْلًا .
- (٤) باتَ بِهِ ، وَ عندَهُ : نَزَلَ .

(٢٥٤) الجِعَّةُ ، الجِعَّةُ ، الجِعُّو ، الجِعُّو

لا البِيرَةُ

ويُطلقون على نَبِيذِ الشَّعِيرِ والقَمَحِ اسمَ البِيرَةِ ، والصَّوابُ هو :

- (١) الجِعَّةُ : جاءَ في الحديثِ «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الجِعَّةِ» . ومِمَّنْ ذَكَرَ الجِعَّةَ أيضًا : أبو عَبيدِ البَكْرِيّ ، والنَّهائِيُّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) والجِعَّةُ : مستدرَكُ التَّاجِ ، ودَئِلُ أقربِ المواردِ . والمتنُ .

(٣) وَ الجِعُّو : اللِّسانُ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) وَ الجِعُّو : اللِّسانُ ، والوسيطُ .

وانفردَ المتنُ بِذكرِ الجِعُّوَةِ ، مِمَّا يجعلُنا نُهمِلُ هذا الاسمَ . وأطلقَ أحمدُ تيمور اسمَ (الجِعَّةِ) على البِيرَةِ . (راجعَ المتنُ ، جدول : ت ٢٧) .

وذكرَ محيطُ المحيطِ أنَّ كلمةَ (البِيرَةِ) أعجميَّةٌ ، وقالَ المتنُ إنَّها دَخِيلَةٌ .

(٢٥٩) المبيضُ

وَيُسَمُّونَ مَحَلَّ التَّبْيِضِ فِي بَطْنِ الأُنثَى مَبْيَضًا. وَالصَّوَابُ : مَبْيِضٌ ؛ لِأَنَّ أَسْمَ المَكَانِ يُصَاحُ مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِل) ، إِذَا كَانَ الفِعْلُ صَحِيحَ الآخِرِ مَكْسُورَ العَيْنِ فِي المَضَارِعِ ، مِثْلُ : يَبْيِضُ . فَأَصْلُ هَذَا الفِعْلِ هُوَ : يَبْيِضُ ، ثُمَّ يُحَوَّلُ إِلَى يَبْيِضُ بِالإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ .

وقد ذَكَرَ قَامُوسُ حَتِّي الطَّبِيِّ المَبْيِضَ مِرَارًا ، وَلَكِنَّهُ - كَعَادَتِهِ - لَمْ يَضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ .

والمَبْيِضُ هُوَ أَيْضًا المَكَانُ الَّذِي تَضَعُ فِيهِ القَطَاةُ وَالدَّجَاجَةُ وَغَيْرُهُمَا يُبَوِّضُهَا : (ابنُ سَيِّدِهِ ، وَالتَّاجُ فِي مَادَّةِ «فَحْص» ، وَالمُدُّ) .

(٢٦٠) بَيْضَةُ البَلَدِ

وَيَحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ حِينَ يَرِيدُ أَنْ يَدْمُ رَجُلًا : هَذَا بَيْضَةُ البَلَدِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ هَذِهِ الجُمْلَةَ لَا تَعْنِي إِلَّا أَنَّ فُلَانًا سَيِّدٌ فِي بَلَدِهِ . وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا ، المَعْجَمُ الوَسِيطُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : فُلَانٌ بَيْضَةُ البَلَدِ : إِذَا عُرِفَ بِالسِّيَادَةِ . وَلَكِنْ :

(١) قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ الرُّبَيْدِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ مَنْظُورٍ ، وَأَدُورْدُ لَيْنٌ ، وَأَحْمَدُ رِضَا إِنَّ بَيْضَةَ البَلَدِ تَعْنِي المَدْحَ وَالدَّمَّ . وَقَدْ وَضَحَ اللِّسَانُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : بَيْضَةُ البَلَدِ : تَرِيكَةُ التَّعَامَةِ ، وَبَيْضَةُ البَلَدِ : السَّيِّدُ (عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ) ، وَقَدْ يَدْمُ بِ بَيْضَةِ البَلَدِ ، وَأَنشَدَ فِي الدَّمِّ لِلرَّاعِي :

لَوْ كُنْتُ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجُونُكُمْ

يَا ابْنَ الرَّقَاعِ ، وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ

تَأْتِي قُضَاعَةُ لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ نَسَبًا

وَابْنَا زِرَارٍ ، فَانْتُمْ بَيْضَةُ البَلَدِ

أَرَادَ أَنَّهُ لَا نَسَبَ لَهُ وَلَا عَشِيرَةَ تَحْمِيهِ . قَالَ : وَسُئِلَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِذَا مُدِحَ بِهَا فَهِيَ الَّتِي فِيهَا الفَرَخُ ؛ لِأَنَّ الظَّلِيمَ (ذَكَرَ التَّعَامِ) حِينَئِذٍ يَصُوتُهَا ، وَإِذَا دُمَّ بِهَا فَهِيَ الَّتِي قَدْ خَرَجَ الفَرَخُ مِنْهَا ، وَرَمَى بِهَا الظَّلِيمُ ، فَدَاسَهَا النَّاسُ وَالإِبِلُ .

(٢) وَذَكَرَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ أَنَّ بَيْضَةَ البَلَدِ مِنَ الأَضْدَادِ ؛ فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مُدِحَ : هُوَ بَيْضَةُ البَلَدِ ، أَيْ وَاحِدُ أَهْلِهِ وَالمَنْظُورُ إِلَيْهِ

(٢٥٧) حَمَامُ السَّبَاحَةِ لَا البَيْسِينُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الحَوْضِ الكَبِيرِ ، المُعَدِّ لِلسَّبَاحَةِ ، أَسْمَهُ الفَرَنْسِيِّ مُعَرَّبًا : البَيْسِينُ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي المَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلفاظِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شَبَاطِ ١٩٧١ ، فِي المَادَّةِ رَقْمُ ٧٧ ، أَنَّ المُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الحَوْضِ الكَبِيرِ ، أَسْمَ : حَمَامِ السَّبَاحَةِ .

(٢٥٨) البِيضُ

وَيَجْمَعُونَ الأَبْيَضَ عَلَى بِيضَانٍ ، وَالصَّوَابُ عَلَى بِيضٍ ؛ لِأَنَّ القِيَاسَ هُوَ أَنْ نَجْمَعَ أَفْعَلَ فَعْلَاءً عَلَى فَعْلٍ . وَمَوْنَتْ الأَبْيَضِ هُوَ البِيضَاءُ .

وقد قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ . (الجُدُدُ جَمْعُ جُدَّةٍ ، وَهِيَ طَرِيقٌ فِي الجَبَلِ وَغَيْرِهِ) .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي الحَدِيثِ «كَانَ بِأَمْرُنَا أَنْ نَصُومَ الأَيَّامَ البَيْضَ» هَذَا عَلَى حَذْفِ المِضَافِ ؛ يُرِيدُ أَيَّامَ اللَّيَالِي البَيْضِ ، وَهِيَ الثَّلَاثُ عَشَرَ وَالرَّابِعُ عَشَرَ وَالخَامِسُ عَشَرَ . وَسُمِّيَتْ لِأَنَّ القَمَرَ يَطْلُعُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا . وَأَكْثَرُ مَا تَجِيءُ الرِّوَايَةُ الأَيَّامَ البَيْضَ ، وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ أَيَّامُ البَيْضِ بِالإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّ البَيْضَ مِنْ صِفَةِ اللَّيَالِي .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ البَيْضَ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالمَغْرِبُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحيطُ المِحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ .

أَمَّا الجَمْعُ بِيضَانٌ فَلَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى النَّاسِ ؛ لِأَنَّهُمْ خِلَافُ السُّودَانِ ، كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحيطُ المِحيطِ ، وَالمَتْنُ .

والبِيضَانُ أَيْضًا :

(١) جَمْعُ بَيْضَةٍ ، وَهِيَ : الخُصِيَّةُ .

(٢) اسْمُ جَبَلٍ لَبَنِي سُلَيْمٍ .

وَيُجِزُّ الْمُحَكَّمُ وَالتَّاجُ أَنْ نَقُولَ لِلذِّبِكِ : هُوَ بَائِضٌ أَيْضًا ،
كَمَا يُقَالُ لِلأَبِ وَالذُّ ، وَلِلغُرَابِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
بِحَيْثُ يَعْشُشُ الغُرَابُ البَائِضُ
وقول أبي العتاهية :

يا أطيبَ النَّاسِ رِيقًا غَيْرَ مُخْتَبِرٍ
لولا شهادَةُ أَطْرَافِ المَسَاوِكِ
قد زُرْتنا مرَّةً في الذَّهْرِ واحِدَةً

ثَيِّ ، ولا تجعلُها بَيْضَةَ الذِّبِكِ
وأوصي بإهمالِ استعمالِ بَيْضَةِ الذِّبِكِ ، لأنَّ الذِّبِكَ لا يَبْيِضُ .

(٢٦٢) باعَ الشَّيْءَ ، باعَ فُلانًا الشَّيْءَ ، باعَ
الشَّيْءَ مِنْ فُلانٍ ، باعَ الشَّيْءَ لِفُلانٍ

ويقولون : باعَ الشَّيْءَ وباعَهُ الشَّيْءَ ، ويخطئون من يقول :
باعَ الشَّيْءَ مِنْهُ ، و باعَ الشَّيْءَ لَهُ .

فَجَمَلْنَا : باعَ الشَّيْءَ وباعَهُ الشَّيْءَ صحِيحَتانِ ، كما تقول
المُعْجَماتُ ، وجمَلْنَا :

(أ) باعَ الشَّيْءَ مِنْ فُلانٍ .

(ب) و باعَ الشَّيْءَ لِفُلانٍ .

صحِيحَتانِ أَيْضًا .

باعَ الشَّيْءَ مِنْ فُلانٍ .

جاءَ في النِّهايةِ : [وفي الحديثِ « كانَ لِرجلٍ ناقةٌ نَجِيبةٌ ،
فَرِضَتْ ، فباعَها مِنْ رَجُلٍ ، واشترطَ ثُنَيَّها» . أرادَ قوائِمَها
ورأسَها .

وذكرَ جملةَ باعَهُ مِنْ فُلانٍ أَيْضًا ، كلُّ مِنْ المَغربِ ،
واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ
المحيطِ ، وأقربِ المَوارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

باعَ الشَّيْءَ لِفُلانٍ :

المصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

وذكرَ المصباحُ أَنَّ (اللَّامَ) هُنا زائدةٌ .

(٢٦٣) باعَ (إِبتاعَ ، اِشْتَرى)

ويخطئون مَنْ يقولُ : باعَ فُلانٌ القَصْرَ الَّذي أَعْجَبَهُ ، أي :

منهم ، ويُقالُ لِلرَّجُلِ إذا ذُمَّ : هُوَ بَيْضَةُ البَلَدِ ، أي هُوَ حَقِيرٌ
مَهينٌ كالبَيْضَةِ الَّتِي تُفسدُها التَّعامَةُ فترُكُها مُلقاةً لا تلتفتُ إليها .
قالتِ امرأَةٌ مِنَ العَرَبِ تَرى عَمَرَ بنَ عبدِ وَدِّ ، وتذكرُ مَحلَّ
عليِّ بنِ أبي طالبٍ - رضوانُ اللهُ عليه - إِيَّاهُ :

لو كانَ قاتِلُ عَمرو غَيْرَ قاتِلِهِ
بَكَيْتُهُ ما أقامَ الرُّوحُ في جَسدي
لكنَّ قاتِلَهُ مَنْ لا يُعابُ بِهِ
وكانَ يُدعى قديمًا بَيْضَةَ البَلَدِ

فهنا جاءتِ بَيْضَةُ البَلَدِ في المدحِ .

(٣) واكتفى الصَّحاحُ بالمعنى السَّلبيِّ لِ بَيْضَةِ البَلَدِ ، فقالَ :
فُلانٌ أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ .

وأنا أنصحُ بأنْ نكتفيَ بالمعنى الإيجابيِّ (المدحِ) في قولنا :
فُلانٌ بَيْضَةُ البَلَدِ ؛ لأنَّه المعنى المشهورُ المُتداولُ .
(راجعُ مادَّةَ «الأضداد» في هذا المُعْجَم) .

(٢٦١) دَجاجةٌ بَائِضٌ ، بِيوضٌ ، بِياضَةٌ

ويقولون : هذِهِ الدَّجاجةُ بَائِضَةٌ . والصَّوابُ :

(١) بَائِضٌ ؛ كما قالَ الأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ،
واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وجمعُها : بَوائِضُ .

وذكرَ أَنَّ سَبَبَ قولنا (دَجاجةٌ بَائِضٌ) بدلًا مِنْ (بائِضَةٌ) ،
هو أَنَّ الذِّبِكَ لا يَبْيِضُ : الأزهرِيُّ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .
وذكرَ المصباحُ (بائِضٌ) بدلًا مِنْ (بائِضٌ) .

(٢) وَبِيوضٌ : الصَّحاحُ ، والمُحَكَّمُ ، ومفرداتُ الرَّاغبِ
الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

وذكرَ الصَّحاحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ أَنَّ الدَّجاجةَ البِيوضَ هِيَ
الَّتِي تَبْيِضُ كَثِيرًا .

وُجِّعَ البِيوضُ على : يَبْيِضُ و بِيضِي . وزادَ التَّاجُ والمتنُ
جمعًا ثالثًا هو : بَوْضٌ .

(٣) وَبِياضَةٌ : المُحَكَّمُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، والمدُّ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

واشترأه. ويقولون إن الصواب هو إما: ابتاعه أو اشتراه؛ لأن هذا هو المعنى المألوف لدينا. ويتبادر إلى أذهاننا، حين نقول: «باعه الشيء» أنه أعطاه إياه بئمن. ولكن:

(١) جاء في الحديث: «لا يحطّب الرجل على خطبة أخيه، ولا يبيع على بيع أخيه». أي: عليه أن لا يشتري على شراء أخيه. (٢) وقال ابن قتيبة في باب (تسمية المتضادين باسم واحد) ، في كتابه «أدب الكاتب»: «بعت الشيء؛ بعته واشتريته». (٣) وحذا حذوه ابن الأنباري في كتابه «الأضداد»، فقال: «بعت من الأضداد؛ يقال: بعت الشيء، على المعنى المعروف عند الناس، وبعث الشيء، إذا ابتعته. قال جماعة من الرواة: قيل لجرير: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول: ويأتيك بالأخبار من لم يبع له

(٢٦٤) البيع (البائع والمشتري والمساوم)

ويحطون من يسمي (البيع) مشترياً، ويقولون إنه البائع أو المساوم. ولكن:

(١) روى ابن عمر حديث رسول الله ﷺ، المذكور في الرقم (٦) من المادة (٢٦٣). وفي رواية: حتى يتفرقا، بدلاً من: «ما لم يتفرقا».

(٢) وجاء في أضداد ابن الأنباري، والصحاح، والأساس، والنهية، والمختار، والمصباح أن البيع هو البائع والمشتري.

(٣) وقال المحيط والتاج والمتن إن البيع هو البائع والمشتري والمساوم.

(٤) وقال الوسيط: البيع هو البائع والمساوم. وأنا أرى أن لا نطلق كلمة (البيع) إلا على الذي يعطي الشيء بئمن، حماية للأذهان من التثويش. (راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم).

بناتاً، ولم تضرب له وقت موعده أراد: من لم تشتري له. والشاعر هو طرفة بن العبد. والبتات: الزاد.

«وقال الفراء: سمعت أعرابياً يقول: بع لي تمرًا بدرهم، يريد: اشتر لي تمرًا». وقال المسيب بن علس: يعطى بها ثمنًا فيمنعها ويقول صاحبه ألا تشتري؟ أي: ألا تبيع؟

وينسب البيت إلى الأعشى.

(٤) وأيدهما في ذلك الصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والمغرب، والمختار، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط، والتضاد.

(٥) وروى الصحاح بيت الفرزدق:

إن الشباب لرابح من باعه

والشيب ليس لبائعيه تجار

يعني: من اشتراه.

(٦) وجاء في النهاية في شرح الحديث «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا»: «هما البائع والمشتري. يقال لكل واحد منهما بيع وبائع».

(٧) وانفرد المصباح بقوله: عندما نقول (البائع) يتبادر إلى ذهننا بائع السلعة.

وأنا أرى أن لا نقول: «بعته الشيء» إلا لما نبيعه من غيرنا،

(٢٦٥) البين (الفراق، الوصل)

ويحطون من يستعمل كلمة (البين) بمعنى (الوصل)، ويقولون إن البين يعني الفراق، وهو المألوف لدينا. ولكن:

(١) قال ابن الأنباري: «البين من الأضداد؛ يكون البين الفراق، ويكون البين الوصال؛ فإذا كان الفراق، فهو مصدر: بان بين بيناً، إذا ذهب؛ كقول جرير:

بان الخليل، ولو طووعت ما بانا

وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

وقرئت الآية ٩٤ من سورة الأنعام: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحزمة، والمعنى: تَقَطَّعَ وَضَلَّكُمْ. وقرئت: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾، نصبت بين

على الحذف ، يُريدُ «ما بينكم» . وقال الشاعرُ :

لقد فرَّقَ الواشينَ بيني وبينها

فقرَّتْ بذلكِ الوصلِ عيني وعينها

أرادَ : لقد فرَّقَ الواشينَ وصلي ووصلها .

(٢) وقال إن كلمة البين تعني ، الفراق والوصل كلُّ من :

التهديب ، والصباح ، والمُحْكَم ، والمُختار ، واللَّسان ، والمُصباح ، والقاموس المُحيط ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والتضاد ، والمعجم الوسيط .

(٣) روى التاج عن صاحب الأتطاف بيتين فيهما المعنيان

المتضادان ، وهما :

وكنا على بينٍ ففرَّقَ شملنا

فأعقبه الهينُ الذي شتتَ السُملا

فيا عجا صيدانٍ واللفظُ واحدٌ

فله لفظٌ ما أمرٌ وما أحلى

فالبينُ الأولى تعني : الوصل ، والثانيةُ الفراق .

أما فعلُهُ فهو : بانَ بينَ بينًا وبيئونةً . وأضافَ المُحْكَمُ ، والمُغْرِبُ ، والمُصباحُ ، والقاموسُ ، والمدِّ ، ومحيطُ المُحيطِ المصدرَ : بيئونةً .

وأنا أرى أن لا نستعملَ كلمةَ (بين) إلا بمعنىَ الفراقِ ؛ لأنه هو المعنى المألوفُ ، ولأننا نخشى أن يعُضِبَ علينا غرابُ البينِ . فينعبَ في ديارنا ، ويُندرنَا بالويلِ والثبورِ ، وعظامِ الأمورِ . (راجعُ مادَّةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢٦٦) أَحْسَنَ باهرٌ إليك ، وأسأتَ إليه

لا

أحسَنَ إليك ، بينا أنتَ قد أسأتَ إليه .

ويقولون : قد أحسنَ باهرٌ إليك بينما أنتَ قد أسأتَ إليه . والصوابُ : أحسنَ باهرٌ إليك وأسأتَ إليه ؛ لأنَّ (بينما) ومثلها (بينًا) ، التي أصلها (بين) فأشبعَتْ فَتَحَّتْها فصارتُ ألفًا ، هما من كلماتِ الأبتداءِ .

وجاءَ في القسمِ الثاني من محاضراتِ محمد علي التَّجَّارِ ،

في باب «أخطاء في الاستعمال» : «يقولون : هذه الجرائمُ يرتكبها الجناةُ بينما رجالُ الشرطةِ موجودونَ على مقريةٍ منهم . والصوابُ : على حين رجال الشرطةِ ؛ لأن (بينما) يجبُ أن تكونَ في بدءِ الكلام» .

ولو لجأ إلى واو الحال ، وقال «هذه الجرائمُ يرتكبها الجناةُ ورجالُ الشرطةِ قريبون منهم» لكانَ أعلى .

قال ابنُ الأثيرِ في النهاية : «بينًا وبينما ظرفًا زمانٍ بمعنى المفاجأة ، ويُضافان إلى جملةٍ من فعلٍ وفاعلٍ أو مبتدأٍ وخبرٍ ، ويحتاجان إلى جوابٍ يتمُّ به المعنى . والأفصحُ في جوابيهما أن لا يكونَ فيه إذٌ وإذا ، وقد جاء في الجوابِ كثيرًا . تقول :

(١) بينا زيدٌ جالسٌ دخلَ عليه عمرو .

(٢) بينا زيدٌ جالسٌ إذ دخلَ عليه عمرو .

(٣) بينا زيدٌ جالسٌ إذا دخلَ عليه عمرو» .

وأنا أؤيدُ صاحبَ النهايةِ في رأيه ، وأدعو إلى إهمالِ وَضَعِ (إذٌ وإذا) في جوابِ (بينًا وبينما) ؛ لأنَّ في الحذفِ إيجازًا بلاغيًا ، ولأنَّ جملةَ (بينما زيدٌ جالسٌ إذا دخلَ عليه عمرو) قد عرَّ بلفظها مقولِي ، وبنا عن قولها مسمعي .

(٢٦٧) بائنٌ لا بائنة

ويقولون : قالَ الزَّوْجُ لِزَوْجِهِ ذاتِ المِزاجِ العَصِيْبِ العَنيفِ : أَنْتِ بائنةٌ ، أي : طالقٌ ، والصوابُ : أَنْتِ بائنٌ ، كما قالَ المُغْرِبُ ، واللَّسانُ ، والمُصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : بانَتْ الزَّوْجُ تَبِينُ بينًا وبيئونةً ، فهي بائنٌ .

وينطبقُ على بائن قولُ ابنِ الأباريِّ : «إذا كانَ النَّعْتُ منفردًا به الأنتى ، دونَ الذَّكْرِ ، لم تدخُلْه الهاءُ (التاءُ المربوطة) ، نحو : طالقٍ وطامِثٍ وحائِضٍ ؛ لأنه لا يحتاجُ إلى فارقٍ لاختصاصِ الأنتى به» .

ولكن :

يجوزُ أن تقولَ : هي طالقٌ ، وهي طالقةٌ .

(راجعُ حرفَ الطاءِ من هذا المعجم) .

باب التاء

(٢٦٨) تَبْرِيْزٌ وَ تَبْرِيْزٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى قَاعِدَةِ أَذْرَبِيْجَانَ ، الْمَشْهُورَةِ بِسَجَاجِيْدِهَا ، اسْمَ تَبْرِيْزٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَبْرِيْزٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى كِتَابِ تَهْذِيْبِ الْأَلْفَاظِ لِلْإِمَامِ الْخَطِيْبِ التَّبْرِيْزِيِّ ، وَالَّذِي ضَبَطَهُ الْأَبُ لُوَيْسُ شَيْخُو عَلَى نُسخَتِي لَيْدِنَ وَبَارِيْسَ ، وَعَلَى مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتٍ نَقْلًا عَنْ أَبِي سَعْدٍ ، وَعَلَى مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ لِيَاقُوتٍ ، الَّذِي لَمْ تُذَكَّرْ فِيهِ تَبْرِيْزٌ إِلَّا مَرَّتَيْنِ كَثِيْرَتٍ فِيهِمَا تَأْوَاهُ ، وَعَلَى ابْنِ خَلِّكَانَ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَعَلَى أَعْلَامِ الزَّرِيْكَلِيِّ (٣ مَرَاتٍ) ، وَعَلَى مَعْجَمِ الْمُؤَلَّفِيْنَ (٧٣ تَبْرِيْزِيًّا) .
ولكن :

رَأَى الْقَامُوسُ أَنْ فَتَحَ التَّاءَ أَعْلَى ، ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ تَكَسَّرَ التَّاءُ .
أَمَّا التَّاجُ فَقَدْ حَاكَى الْقَامُوسَ فِي فَصْلِ الْبَاءِ وَبَابِ الزَّايِ ، وَلَكِنَّهُ اكْتَفَى بِفَتْحِ تَاءِ تَبْرِيْزٍ فِي فَصْلِ التَّاءِ وَبَابِ الزَّايِ .
أَمَّا مَوْسَعَةُ كَوْلِيْبِرِ الْأَمِيْرِكِيَّةِ ، وَمَعْجَمُ فُونَكِ وَوَاغِنَالِزِ (مِنَ الْإِنْكَلِيْزِيَّةِ إِلَى الْإِنْكَلِيْزِيَّةِ) ، فَقَدْ ذَكَرَا تَبْرِيْزَ مَفْتُوحَةَ التَّاءِ .

(٢٦٩) تَبِعَ الْقَوْمَ وَ أَتْبَعَهُمْ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَتْبَعَ سَامِرٌ رِفَاقَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَبِعَ رِفَاقَهُ . وَكِلَا الْفِعْلَيْنِ الْمُتَعَدِّيَيْنِ هُنَا (تَبِعَ وَ أَتْبَعَ) صَحِيْحَانِ كَمَا يَقُولُ الْخَلِيْلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيْدِيُّ ، وَاللِّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيْبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيْسِ اللَّعْمَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْبَطْلَيْوْسِيُّ (فِي الْأَقْتَضَابِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيْطُ الْمَحِيْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكْرَةُ عَلِيِّ ، وَالْوَسِيْطُ .

(٢٧٠) أَتْبَعْتُ الْقَوْلَ الْفِعْلَ

وَيَقُولُونَ : أَتْبَعْتُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ ، أَيُّ : أَحَقَّتْ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ ، وَالصَّوَابُ : أَتْبَعْتُ الْقَوْلَ الْفِعْلَ ، إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا ، وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ، فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . وَجَاءَ الْفِعْلُ : أَتْبَعَهُ الشَّيْءَ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ : أَتْبَعَهُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى : أَلْحَقَهُ بِهِ : مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيْطُ الْمَحِيْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيْطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : أَتْبَعَهُ : تَبِعَهُ . قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٠ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ : ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾ .

وَيُقَالُ مَثَلًا لِلْأَمْرِ بِاسْتِكْمَالِ الْمَعْرُوفِ : أَتْبَعَ الْفَرَسَ لِجَامِهَا . وَ النَّاقَةَ زِمَامِهَا ، وَ الدَّلْوَ رِشَاءِهَا : يُضْرَبُ لِلْأَمْرِ بِاسْتِكْمَالِ الْمَعْرُوفِ (مَجَازًا) .

وَمِنْ مَعَانِي أَتْبَعَ :

(١) أَتْبَعَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ : أَتَى بِكَلِمَتَيْنِ عَلَى وَزْنٍ وَاحِدٍ ، تَوَكَّدَ أُخْرَاهُمَا الْأَوَّلَى ، وَهِيَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ فِي مَعْنَى الْأَوَّلَى ، مِثْلُ : هُوَ قَسِيْمٌ وَسِيْمٌ . وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ خَالِيَةً مِنَ الْمَعْنَى ، مِثْلُ : حَسَنٌ بَسَنٌ .

(٢) أَتْبَعَ الدَّائِنَ عَلَى فُلَانٍ : أَحَالَهُ .

(٣) أَتْبَعَ الشَّيْءَ شَيْئًا : جَعَلَهُ تَابِعًا لَهُ .

(٤) أَتْبَعَ فُلَانٌ فُلَانًا : أَحْبَلَ لَهُ عَلَيْهِ (مُسْتَدْرِكُ التَّاجِ وَالْمُدُّ) .

(٥) أَتْبَعَ فُلَانًا : تَبِعَهُ يُرِيدُ بِهِ شَرًّا .

(٢٧١) التَّبِيعُ (التَّابِعُ ، المتَّبِعُ)

ويُخَطِّبُونَ من يقولُ إِنَّ التَّبِيعَ هو المتَّبِعُ ، ويقولون إِنَّهُ :
التَّابِعُ ، استنادًا إلى قولِ الأساسِ واللِّسانِ والوسيطِ . وقد وَضَحَ
اللِّسانُ ذلكَ بقوله : «التَّبِيعُ : الَّذِي يَتَّبِعُ بِحَقِّ يُطَالِبُكَ بِهِ ،
وهو الَّذِي يَتَّبِعُ الغَريمَ بما أُحِيلَ عليه : والتَّبِيعُ : التَّابِعُ .
وقوله تعالى في الآية ٦٩ من سورة الإسراء : ﴿فَيُغْرِقَكُم بِمَا
كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ ، قال الفراء : أي نائِبًا ،
ولا طالبًا بالنَّارِ ، لإغراقنا إِيَّاكُمْ . وقال الزجاجُ : معناه
لا تَجِدُوا من يَتَّبِعُنَا بِانكَارٍ ما نزلَ بِكُمْ ، ولا مَنْ يَتَّبِعُنَا بِأنْ يَصْرِفَهُ
عَنكُمْ . وقيلَ تَبِيعًا مُطَالِبًا . وكُلُّهَا يُرَادُ بِهَا (الفاعلُ) هُنَا .

ولكن :

(١) قال ابنُ الأَباريِّ في كتابهِ «الأضداد» : مِنَ الأضدادِ
التَّبِيعُ : التَّابِعُ ، والتَّبِيعُ : المتَّبِعُ .

(٢) وقال الصَّحاحُ ، والمختارُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
ومَثْنُ اللُّغَةِ إِنَّ التَّبِيعَ هو التَّابِعُ والتَّابِعُ هو المتَّبِعُ .

فَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : «التَّبِيعُ : الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ مالٌ ،
وَتَبِيعُهُ ، أَي تُطَالِبُهُ بِهِ . وَالتَّبِيعُ أَيضًا : التَّابِعُ» فَالتَّبِيعُ الأَوَّلِيُّ
تَعْنِي المتَّبِعُ .

وَمِمَّا قَالَهُ مُحِيطُ المحيطِ : «التَّبِيعُ : الَّذِي لَهُ عَلَيْكَ مالٌ .
والتَّبِيعُ : الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ مالٌ» . فَالتَّبِيعُ الأَوَّلِيُّ تَعْنِي التَّابِعَ ،
والتَّابِعُ تَعْنِي المتَّبِعُ .

(٣) تأتي فِعْلًا بِمعْنَى الفاعِلِ ، مثل : رَحِمَ ، وَشَفِيقَ ، وَشَفِيعَ ،
وَأَتَى بِمعْنَى المفعولِ ، مثل : قَتَلَ ، وَجَرِيحَ ، وَصَلَبَ .
والتَّبِيعُ تَحْمَلُ المعْنَيْنِ كِلَيْهِمَا .

لِذَا يَحِقُّ لَنَا أَنْ نَسْتَعْمَلَ (التَّبِيعَ) :

(أ) بِمعْنَى التَّابِعِ .

(ب) وَبمعْنَى المتَّبِعِ .

(راجعُ مادَّةَ «الأضداد» فِي هَذَا المعْجَمِ) .

(٢٧٢) التَّبْعُ ، وَالتَّبِيعُ ، وَالتَّبِيعُ ، وَالتَّبِيعُ ، وَالتَّبِيعُ

راجعُ مادَّةَ (التَّبِيعُ) فِي هَذَا المعْجَمِ .

(٢٧٣) التَّبَانُ

وَيُطْلَقُونَ اسْمَ التَّبَانِ عَلَى السَّرَاوِيلِ القَصِيرِ إِلَى الرِّكْبَةِ ،

أَوْ إِلَى ما فَوْقَهَا تُسْتَرُّ بِهِ العورةُ ، وَالَّذِي قد يُلبَسُ فِي البَحْرِ ؛
لأنَّ العامَّةَ تُطْلِقُهُ عَلَى ما يلبَسُهُ المصارعونَ . وَالصَّوابُ هو :
التَّبَانُ (الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وشِفاءُ العَلِيلِ لِلخفاجيِّ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ الَّذِي لم تَظْهَر فِيهِ الشَّدَّةُ
عَلَى الباءِ ، والمَثْنُ الَّذِي قالَ إِنَّ المَلَّاحِينَ والمصارعينَ يلبسونَهُ ،
والوسيطُ .

وَ التَّبَانُ مذكَّرٌ ، وَلَكِنْ أَجازَ التَّذْكِيرَ والتَّائِيثَ كِلَيْهِمَا :
التَّهْدِيبُ ، والمصباحُ ، والمُدُّ .

وجاءَ فِي النِّهايةِ : [وفي حَدِيثِ عُمَرَ «صَلَّى رَجُلٌ فِي تَبَانٍ
وَقَمِيصٍ» . التَّبَانُ : سَرَاوِيلُ صَغِيرٌ يَسْتُرُ العورةَ المُغلَّظَةَ فقط ،
ويُكثَرُ لِبَسِّهِ المَلَّاحُونَ ، وأرادَ بِهِ ها هُنَا السَّرَاوِيلَ الصَّغِيرَ] .

وجاءَ فِي حَدِيثِ عَمَّارٍ : أَنَّهُ صَلَّى فِي تَبَانٍ ، وقالَ إِي مَمَثُونُ
(يَشْتَكِي مَنائِتَهُ) .

وقالَ الصَّحاحُ : التَّبَانُ سَرَاوِيلُ صَغِيرٌ مَقْدارِ شِيرٍ ، يَسْتُرُ
العورةَ المُغلَّظَةَ فقط ، وَيكونُ للمَلَّاحِينَ .
وقالَ التَّاجُ فِي مادَّةِ (تفر) : التَّبَانُ هو السَّرَاوِيلُ الصَّغِيرُ
لا سَاقِيْنَ لَهُ .

ويُقالُ إِنَّ التَّبَانَ مَعْرَبَةٌ عَنِ الكَلِمَةِ الفارِسيَّةِ (تَبان) .
وَيَرى صاحِبُ مَثْنِ اللُّغَةِ فِي الجَدولِ رَقْمَ ١٠٣ ، أَن نَطْلُقَ
التَّبَانَ عَلَى سَرَاوِيلِ هَوَاةِ السِّباحَةِ maillot .

أما التَّبَانُ الَّذِي يُجمَعُ عَلَى تَبانَةٍ فَهو بائِعُ التَّبَنِ : (الصَّحاحُ ،
والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ الَّذِي لا يَجمَعُ التَّبَانَ ، ويقولُ
إِنَّ التَّبانَةَ هِيَ بَيْتُ التَّبَنِ ، والوسيطُ) .

وفِعْلُهُ :

(١) تَبَّنَ الماشِيَةُ يَتَّبِنُها تَبْنًا : عَلَفَها التَّبِنَ .

(٢) تَبَّنَ يَتَّبِنُ تَبْنًا ، وَتَبانَةً ، وَتَبانِيَّةً : فَطَنَ وَأَدَقَّ النَّظَرَ فِي
الأُمُورِ . فَهو : تَبَّنَ .

(٣) تَبَّنَ : تَبَّنَ . تَبَّنَ فَلانًا : أَلْبَسَهُ التَّبَانَ .

(٤) إِتَبَّنَ : لَبَسَ التَّبَانَ .

(٤) التَّبانَةُ : حِرْفَةُ التَّبَانِ .

(٢٧٤) تَجَرَ فُلَانٌ فِي الْأُرْزِ أَوْ اتَّجَرَ فِيهِ

ويقولون: تاجر فلان بالأرز، والصواب: تَجَرَ فُلَانٌ فِي الْأُرْزِ، أي: مارس بيعه وشراؤه، أو اتَّجَرَ فِي الْأُرْزِ (الصَّحاحُ، والأساسُ، والمختارُ، واللَّسانُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ، والوسيطُ).

واكتفى معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ الأصفهانيِّ، والقاموسُ بذكر: تَجَرَ، ولم يذكرُوا (اتَّجَرَ).

أما جملةُ (تاجر فلان فلاناً) فتعني: اتَّجَرَ مَعَهُ (الأساسُ، والمدُّ، والوسيطُ). وقال المتنُّ: تاجرُهُ: باراهُ في التَّجَارَةِ.

أما محيطُ المحيطِ فقد قال إنَّ تاجرَ بمعنى تَجَرَ، وحذا أقربُ المواردِ - كعادته غالباً - حدَّوه، فأخطأ مثله. وأنا لا استشهدُ برأيِ هذينِ المعجمينِ إلا إذا سبقهما واحدٌ من معاجِننا الخالدة؛ كالصَّحاحِ، والأساسِ، واللَّسانِ، والمصباحِ، والقاموسِ، والتَّاجِ ومن هم في مستواها اللُّغويِّ. وقلما عثرَ محيطُ المحيطِ دونَ أن يجرَّ وراءه أقربُ المواردِ.

وفعله هو: تَجَرَ يَتَجَرُ تَجْرًا، وَتِجَارَةً، وَتَجْرًا. وَيُجْمَعُ التَّاجِرُ عَلَى: تَجْرٍ، وَتِجَارٍ، وَتُجَارٍ، وَتُجْرٍ. قال الشاعرُ:

إِذَا دُقَّتْ فَاهَا، قُلْتُ: طَعْمٌ مُدَامَةٌ

مُعْتَمَّةٌ مِمَّا يَجِيءُ بِهِ التَّجْرُ

(٢٧٥) التَّحْتَانِيُّ

وينسبونَ إلى تَحْتِ، فيقولون: تَحْتِيٌّ، ظانِّينَ أَنَّ التَّسْبَةَ قِيَاسِيَّةٌ، والصَّوَابُ: تَحْتَانِيٌّ، وهي نسبةٌ غيرُ قِيَاسِيَّةٍ، كما قال ابنُ مالكٍ في أَلْفِيَّتِهِ، والخَفَاجِيُّ فِي العِنَايَةِ، والفَاسِيُّ شَيْخُ الرِّيْدِيِّ، والرِّيْدِيُّ صَاحِبُ التَّاجِ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ، والتَّحْوُ الوَافِي.

ويرى ابنُ مالكٍ أننا يجبُ أن نقتصرَ على ما سمعناه من العَرَبِ مِنَ التَّسْبِ الشَّاذِّ، وأن لا نلجأ فيه إلى المحاكاةِ والقِيَاسِ: وغيرُ ما أسلفته مُقَرَّرًا

عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ أَقْتَصِرَا

ولا أرى مُسَوِّغًا لهذا الشُّذُوذِ السَّامِعِيِّ، وأقترحُ على مجامِعنا إِجَازَةَ اسْتِعْمَالِ تَحْتِيٍّ، وَسَهْلِيٍّ، وَدَهْرِيٍّ وَأَمْثَالِهَا مُجَازَةً

للقِيَاسِ، عَلَى أَنَّ لَا تُحْطَى مَنْ يَلْجَأُ إِلَى اسْتِعْمَالِ الشَّاذِّ الْمَسْمُوعِ عَنِ الْمَغْفُورِ لَهُمْ أَجْدَادِنَا الْعَرَبِ.

(٢٧٦) الطَّوَارُ، الطَّوَارُ، الطَّوَارُ، لا التَّراتوارُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، الْمُرْتَفِعِ قَلِيلًا، بِمَشْيِ فَوْقَهُ الْمِشَاةُ، اسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ مُعَرَّبًا: التَّراتوار.

ولكن:

(١) أُطْلِقَ عَلَيْهِ الْمَجْمَعُ الثَّانِي الْمِصْرِيُّ، فِي نَادِي دَارِ الْعُلُومِ سَنَةَ ١٩١٠، اسْمَ الطَّوَارِ، فِي الْجُدُولِ رَقْمَ ٣٩.

(٢) ثُمَّ أَبْدَتْ «مَنْ اللُّغَةُ» الاسْمَ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ الْمَجْمَعُ الْمِصْرِيُّ.

(٣) ثُمَّ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّلَاثَةِ، بِتَارِيخِ ١٧ شِبَاطِ ١٩٧١، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٨٨، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أُطْلِقَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَمْشِي فَوْقَهُ الْمِشَاةُ، اسْمَ الطَّوَارِ.

(٤) ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ، عَامَ ١٩٧٣، وَفِيهَا كَلِمَةُ الطَّوَارِ (بِفَتْحِ الطَّاءِ وَكَسْرِهَا)، وَجَاءَ فِي نَهَائِيَّةِ تَعْرِيفِهَا أَنَّهَا كَلِمَةٌ (مُحَدَّثَةٌ).

(٢٧٧) الطَّرْفُ الْأَعْرُ لا ترافلغار

والمعركة البحرية، التي قُتِلَ فِيهَا الْأَمِيرَالُ نَلْسُونُ الْإِنْكَلِيزِيُّ، بَعْدَ انْتِصَارِهِ عَلَى الْأَسْطُولَيْنِ الْفَرَنْسِيِّ وَالإِسْبَانِيِّ عَامَ ١٨٠٥، قُرْبَ الرَّأْسِ الْوَاقِعِ فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ إِسْبَانِيَا، يُسَمُّوْنَهَا مَعْرَكَةَ تَرَاْفَلْغَارِ، نِسْبَةً إِلَى ذَلِكَ الرَّأْسِ.

وأجدادنا العَرَبُ، الَّذِينَ فَتَحُوا الْأَنْدَلُسَ، أُطْلِقُوا عَلَى ذَلِكَ الرَّأْسِ اسْمَ «الطَّرْفِ الْأَعْرُ»، وَهُوَ الصَّوَابُ.

وعلينا - في تَرْجَمَاتِنَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ - أَنْ نَنْقُلَ الْأَسْمَاءَ الَّتِي كَانَ الْعَرَبُ يُطْلِقُونَهَا عَلَى الْبُلْدَانِ، وَالرُّؤُوسِ، وَالْجُزُرِ، وَالْبِحَارِ، وَالْأَنْهَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّنا إِذَا ذَكَرْنَا الاسْمَ الْأَعْجَمِيَّ، ابْتَعَدْنَا عَنِ تَارِيخِنَا الْعَرَبِيِّ.

ولا أرى بأسًا فِي وَضْعِ الاسْمِ الْأَعْجَمِيِّ بَيْنَ قَوْسَيْنِ، بَعْدَ الاسْمِ الْعَرَبِيِّ، لِكَيْ يَعْرِفَ الْمُتَخَرِّجُونَ فِي الْمَعَاهِدِ الْأَجْنِبِيَّةِ مِنْ أَبْنَاءِ الضَّادِ، الاسْمَ الْعَرَبِيَّ الْأَصْلِيَّ قَبْلَ أَنْ حَرَفَهُ الْأَعْجَمُ.

(٢٧٨) المِزْلَاجُ لَا التَّرْبَاسُ

ويُطلقون على المغلاقِ من حديدٍ . يُغلقُ به البابُ مِنَ الدَّاخلِ باليدِ . اِسْمُ التَّرْبَاسِ ، اعتماداً على الطَّبعةِ الثَّانيةِ مِنَ المعجمِ الوسيطِ . التي صدرت عام ١٩٧٢ . ولكن الوسيطَ ذَكَرَ أَنَّ هذه الكلمة من الدَّخيلِ . ولم يقل إنَّ مجمع القاهرة وافقَ على استعمالها . وكان قد جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ . التي أقرتها لجنةُ الفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالأشراكِ معَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ . في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ . في المادَّةِ رقم ٤٥ ، أَنَّ المؤتمَرَ وافقَ على أَنَّ يُطلقَ اِسْمُ المِزْلَاجِ على المغلاقِ الَّذي يُفتحُ باليدِ ، بدلاً من اللفظِ الشائعِ - التَّرْبَاسِ .

أما المعجماتُ الأخرى فقد أجمعتُ على ذكرِ المِزْلَاجِ ، وإهمالِ ذكرِ التَّرْبَاسِ .

(٢٧٩) هذا غَنِيٌّ مُتْرَبٌ ، وفقيرٌ تَرِبٌ و مُتْرَبٌ

ويقولون : هذا غَنِيٌّ تَرِبٌ . والصَّوابُ : هذا غَنِيٌّ مُتْرَبٌ أو فقيرٌ مُتْرَبٌ ؛ لأنَّ فِعْلَ (مُتْرَبٌ) هو (أَتْرَبُ) ، ومعناه : كَثُرَ مالُهُ أو قَلَّ مالُهُ . أمَّا الفِعْلُ الَّذي لا يَعبُرُ إلَّا (افتقرَ) فهو : تَرِبَ يَتْرَبُ تَرَبًا و مُتْرَبًا و مُتْرَبَةً ، فهو تَرِبٌ ، وهي تَرِبٌ و تَرِبَةٌ أيضًا .

جاءَ في الآيةِ ١٦ من سُورَةِ البَلَدِ : ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ ، أي : ذا فقيرٍ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ فاطمةِ بنتِ قيسٍ «وأما معاويةُ فرَجُلٌ تَرِبٌ لا مالَ لَهُ» أي فقيرٌ] .

وقال نابغةُ بِنْتِ شيبانَ :

فَمَسْتَلَبٌ عَنْهُ رِياشٌ وَمَكْنَسٌ

وعارٍ ، ومنهم مُتْرَبٌ ، وفقيرٌ

ومعنى (مُتْرَبٌ) هُنَا : غَنِيٌّ .

ويقول قُطْرُبٌ في أضدادهِ : تَرِبَ الرَّجُلُ : إذا افتقرَ ، و أَتْرَبَ : إذا استغنى . وهذا ليسَ مِنَ الأضدادِ ؛ لأنَّ تَرِبَ فِعْلٌ ثلاثيٌّ مجرَّدٌ ، على وَزْنِ (فَعِل) ، و أَتْرَبَ فِعْلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ ، على وَزْنِ (أَفْعَل) . وأنا أَرَجِّحُ أَنَّ قُطْرُبًا أرادَ أن يقولَ (أَتْرَبُ)

من الأضدادِ ، لا (تَرِبَ و أَتْرَبَ) .

وقال اللَّحْيَانِيُّ : المَتْرَبُ : الغنيُّ إمَّا على السَّلْبِ ، وإمَّا على أن ماله مثلُ التُّرابِ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ : «التَّاءُ والرَّاءُ والباءُ أصلانِ : أحدهما التُّرابُ وما يُشتقُّ منه ، والآخرُ تساوي الشَّيئينِ» .

«ويقالُ : تَرِبَ الرَّجُلُ إذا افتقرَ كأنه لصقَ بالتُّرابِ ، و أَتْرَبَ إذا استغنى ، كأنه صار له من المالِ بقَدْرِ التُّرابِ» .

وجاءَ في اللِّسانِ : أَتْرَبَ : استغنى وكَثُرَ مالُهُ فصارَ كالنُّرابِ ، هذا الأعرَفُ . وقيلَ : أَتْرَبَ : قَلَّ مالُهُ .

وقال محيطُ المحيطِ : تَرِبَ فهو : تَرِبٌ و تَرُوبٌ . والجمعُ : تِرَابٌ .

ويقولُ المَتَنُ : تَرِبَ : افتقرَ وصارَ في يده التُّرابُ ، وهي مِنَ المِجَازِ ، ويقولُ : أَتْرَبَ (بمعنى : قَلَّ مالُهُ) : مِنَ المِجَازِ أيضًا .

ويذكرُ الفِعْلَ (تَرِبَ) بمعنى : افتقرَ ، و (أَتْرَبَ) بمعنى :

اغتنى كُلُّ من : ابنِ الأَنْبَارِيِّ ، والصِّحاحِ ، والمُحَكِّمِ ، ومُفْرَداتِ الرَّاعِي ، والأساسِ ، والمُختارِ ، واللِّسانِ ، والمُصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومُحيطِ المحيطِ ، ومَتَنِ اللُّغةِ ، والوسيطِ .

ويذكرُ الفِعْلَ (أَتْرَبَ) بمعنى : اغتنى وافتقرَ كُلُّ من :

اللِّسانِ ، والمُصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومُحيطِ المحيطِ ، والمَتَنِ . لذا قُلْ :

(أ) هذا غَنِيٌّ مُتْرَبٌ .

(ب) هذا فقيرٌ تَرِبٌ .

(ج) هذا فقيرٌ مُتْرَبٌ .

(٢٨٠) هذا التُّرْسُ قَدِيمٌ

التُّرْسُ هو ما كانَ يُتَوَقَّى بِهِ في الحَرْبِ . وَيُؤَثِّثُونَهُ فيقولونَ : هذهِ التُّرْسُ قَدِيمَةٌ . والصَّوابُ : هذا التُّرْسُ قَدِيمٌ ؛ لأنَّهُ مذكَّرٌ

(التَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والمُختارُ ، واللِّسانُ ، والمُصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومُحيطُ

المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمَتَنُ ، والوسيطُ) .

ويَجْمَعُ التُّرْسُ على : أَتْرَاسٍ ، و تِرَاسٍ ، و تِرَاسَةٍ ، و تِرَوسٍ . و التُّرْسُ و التِّرْسُ : خشبةٌ أو حديديةٌ تُوضَعُ خَلْفَ البَابِ لإحكامِ إِغْلَاقِهِ .

(٢٨٢) الرَّجَاجَةُ الْعَازِلَةُ لَا التَّرْمُسُ

الوعاءُ الَّذِي يَعْزَلُ الْحَرَارَةَ وَالْبُرُودَةَ عَنِ السَّوَائِلِ الَّتِي تُوضَعُ فِيهِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ تَرْمُسٍ .

وقد أقترح محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الجزء الثالث عشر من مجلة المجمع ، أن نطلق على الترمس أحد الأسماء الأربعة الآتية :

(أ) زُجَاجَةٌ عَازِلَةٌ .

(ب) أَوِ الْعَازِلَةُ .

(ج) أَوِ الرَّمَزِيَّةُ .

(د) أَوِ الْكُظِيمَةُ .

وأنا أرى أن الرَّجَاجَةَ الْعَازِلَةَ خَيْرُهَا ، لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى وَظِيفَةِ تِلْكَ الرَّجَاجَةِ . فَعَسَى أَنْ يُوَافِقَ اتِّحَادُ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَوْ أَحَدُهَا عَلَى اسْتِعْمَالِ (الرَّجَاجَةِ الْعَازِلَةِ) بَدَلًا مِنْ التَّرْمُسِ .

(٢٨٣) الْمِحْرُ أَوْ مِيزَانُ الْحَرَارَةِ لَا التَّرْمُومِتْرُ

يُطْلَقُونَ عَلَى الْأَدَاةِ الصَّغِيرَةِ ، الَّتِي تَقْيَسُ بِهَا حَرَارَةَ الْمَرَضِيِّ ، اسْمَهَا الْمَرْبَّ : التَّرْمُومِتْرُ . وَلَكِنْ :

جاء في الجزء الخامس من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة ، أن المجمع أطلق على تلك الأداة ، اسمَ الْمِحْرِ ، وذلك في دورته الخامسة ، المنعقدة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في الفصل (T) من علم الحرارة . ولا أرى بأسًا بإطلاق اسمِهِ الْمَأْلُوفِ : مِيزَانِ الْحَرَارَةِ .

وقد ذكر معجم حنّي الطيّبي المِحْرَ وَمِيزَانَ الْحَرَارَةِ أَيْضًا ، وِزَانَةً عَلَيْهِمَا مِقْيَاسَ الْحَرَارَةِ ، وَهُوَ اسْمٌ مَقْبُولٌ أَيْضًا . أَمَّا ذِكْرُهُ الْمِحْرَارَ وَالتَّرْمُومِتْرَ فَلَمْ أَعْرِضْ عَلَى مَنْ يُؤَيِّدُهُ فِيهِمَا .

(٢٨٤) تَشْرِينُ الْأَوَّلُ وَتَشْرِينُ الثَّانِي

جاء في المعجم الوسيط : تَشْرِينٌ : اسْمٌ لِشَهْرَيْنِ مِنْ شَهْرِي السَّنَةِ الشَّرْيَانِيَّةِ : تَشْرِينُ الْأَوَّلُ وَهُوَ (أكتوبر) ، وَتَشْرِينُ الْآخِرُ (الثاني) وَهُوَ (نوفبر) .

وَالصَّوَابُ كَسْرُ التَّاءِ فِي (تشرين) كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،

وَهَذَا كَقَرَسَ بِالتَّرْسِ : تَوَقَّى . وَحَكَى سَبِيحِيهِ : أَتَرَسَ بِمَعْنَى تَرَسَ .

أَمَّا التَّرَاسُ فَهُوَ : صَاحِبُ التَّرْسِ وَصَانِعُهُ ، وَ التَّرَاسَةُ صَنَعَتُهُ .

(٢٨١) التَّرْمِذِيُّ ، التَّرْمِذِيُّ ، التَّرْمِذِيُّ ، التَّرْمِذِيُّ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي اسْمِ مُؤَلِّفِ «الجامع الكبير» فِي الْحَدِيثِ ، الَّذِي يَصُمُّ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ آلَافِ حَدِيثٍ ، فَيَقُولُ مَعْظَمُهُمُ التَّرْمِذِيُّ ، كَالنَّهَائِيَّةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ، وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِبِقُوتِ الْحَمَوِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالتَّاجِ الْجَامِعِ لِلْأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ، وَأَعْلَامِ الزَّرْكَلِيِّ ، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ .

أَمَّا اسْمُ الْبَلَدِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ تَلْمِذُ الْبُخَارِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّرْمِذِيُّ فَهُوَ :

(١) تَرْمِذٌ ، وَهُوَ الْاسْمُ الَّذِي ذَكَرْتُهُ جَمِيعُ الْمَصَادِرِ الْمَذْكُورَةِ آفَاقًا .
(٢) وَتَرْمِذٌ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .
(٣) وَتَرْمِذٌ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .
(٤) وَتَرْمِذٌ : عَبْدُ الْكَرِيمِ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ .

(٥) وَتَرْمِذٌ : التَّاجُ .

وَيَكْتَفِي عِلْمَاءُ الْحَدِيثِ بِذِكْرِ : التَّرْمِذِيِّ ، الَّذِي قَالَ مُؤَلِّفُ «التَّاجِ الْجَامِعِ لِلْأَصُولِ» فِي مَقْدَمَتِهِ : «فَاسْتَحْضَرْتُ أَصْحَاحَ كُتُبِ الْحَدِيثِ وَأَعْلَاهَا سَنَدًا ، وَهِيَ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ، وَسُنَنُ أَبِي دَاوُدَ ، وَجَامِعُ التَّرْمِذِيِّ ، وَالْمُحْتَجِيُّ لِلنَّسَائِيِّ» .

«المجتبى» هُوَ السُّنَنُ الصُّغْرَى ، وَلِلنَّسَائِيِّ كِتَابٌ مَفْصَلٌ

فِي الْحَدِيثِ ، اسْمُهُ : «السُّنَنُ الْكُبْرَى» .

لِذَا قُلْ :

(أ) التَّرْمِذِيُّ .

(ب) وَالتَّرْمِذِيُّ .

(ج) وَالتَّرْمِذِيُّ .

(د) وَالتَّرْمِذِيُّ .

(هـ) وَالتَّرْمِذِيُّ .

والأزهري، واللسان، والتاج، ومد القاموس، ومحيط المحيط، ودوزي، والمتن.
والجمع: تشارين.

النهاية، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد).
أو (ج) نَعَسَ يَنْعَسُ نَعْسًا : (معجم ألفاظ القرآن الكريم، والمصباح، والمتن، والوسيط).

و النَعْسُ في اللّغة: الأَنْحِطاطُ، والعُثُورُ، والهِلاكُ، والسَّقُوطُ عَلَى اليَدَيْنِ والفَمِّ. وقال بعضُ الكِلَابِيِّينَ: نَعَسَ يَنْعَسُ نَعْسًا هو أَنْ يُحْطَى حُجَّتَهُ إِنْ خَاصَمَ، وَبُعَيْتَهُ إِنْ طَلَبَ. وَنَعَسَهُ اللهُ وَأَنْعَسَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ: (معجم مقاييس اللّغة، وأبو عبيد البكري، والصاغاني، واللسان، والتاج، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط). وأنكر شمر بن حمدويه: نَعَسَهُ اللهُ

لِذَا قُلْ:

- (أ) هو نَعَسٌ.
(ب) هو نَاعِسٌ.
(ج) هُم نَعِسُونَ.
(د) هُم نَاعِسُونَ.
ولا تَقُلْ: هُم نَعَسَاءُ.

(٢٨٦) الحَرْقَدَةُ لَا تُفَاحَةُ آدَمَ

وَيُسَمُّونَ عَقْدَةَ الحُنْجُورِ تُفَاحَةَ آدَمَ، وهي ترجمة حرفية لاسمها بالإنكليزية، وصوابها:

(١) الحَرْقَدَةُ: (الصِّحَاحُ، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، وبادجر، والمتن، والوسيط، وقاموس حبي الطيبي الذي لم يضبط حركة الحاء)، ومعجم المصطلحات العلمية لأحمد الخطيب.
وتعني الحَرْقَدَةُ أيضًا: أصل اللسان. والحَرْقَدُ هو أصل اللسان أيضًا.

وَتُجْمَعُ الحَرْقَدَةُ عَلَى حَرَاقِدٍ.

(٢) وَ القَرْدُوحَةُ: هامش اللسان، والتاج، ومحيط المحيط، والمتن، والوسيط.
(٣) وَ القَرْدُوحَةُ: هامش اللسان، والتاج، ومحيط المحيط، والمتن، وقاموس حبي الطيبي.

وقد عرَّ حبي في قاموسه حين ذكر القَرْدُوحَةَ بدلًا من القَرْدُوحَةِ.

(٢٨٥) هو نَعَسٌ وَ نَاعِسٌ، وَ هُم نَعِسُونَ وَ نَاعِسُونَ

ويقولون: هُم نَعَسَاءُ، والصواب: هُم نَعِسُونَ أَوْ نَاعِسُونَ؛ لِأَنَّ نَعَسَاءَ (فُعْلَاءَ) هِيَ جَمْعُ نَعِيسٍ (فَعِيلٍ). وفي المعاجم: (١) هُوَ نَعِسٌ: (اللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن). وَ هُم نَعِسُونَ. (٢) هُوَ نَاعِسٌ: (الأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد في الذليل، والمتن). وَ هُم نَاعِسُونَ.

وقد أخطأ مُحِيطُ المَحِيطِ عندما أجاز أن نقول: هُوَ نَعِيسٌ، فنقلها عنه أقربُ المَوَارِدِ كالعادة، ثم عرَّ الوسيطُ مثلهما. ولست أدري المصدر الذي اعتمد عليه الوسيط في وضع (نَعِيسٍ) بدلًا من (نَاعِيسٍ). وجمعُ اللّغة العربيّة بالقاهرة لم يُوافقْ على إدخالِ (نَعِيسٍ) إلى معاجمنا بقرارٍ مجمعيّ. والمعاجم لا تذكرُ كلمةَ (نَعِيسٍ)، ولو ذكَّرتُها لَصَحَّ جمعُها على (نَعَسَاءَ)؛ لِأَنَّ (فَعِيلًا) يُجْمَعُ عَلَى (فُعْلَاءَ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فاعِلٍ، ووصفًا لمدكّرٍ عاقلٍ.

أما جمعُ عاقلٍ على عُقْلَاءَ، ونايه على نُهَاءَ، وشاعِرٍ على شعراءَ، فلا تُه وصفٌ دالٌّ على غريزة، وسجّية، وأمرٍ فطريٍّ غيرٍ مُكْتَسَبٍ - غالبًا - . وسببُ جمعِ (صالحٍ) على (صُلْحَاءَ) هو أَنَّهُ يَدُلُّ على ما يُشْبِهُ الغريزةَ والسجّيةَ في الدوامِ وطولِ البقاءِ. وليست هذه الشروطُ متوافرةً في (ناعسٍ).

أما فَعْلُهُ فَهُوَ إِما .

(أ) نَعَسَ يَنْعَسُ نَعْسًا، فهو نَاعِسٌ: (معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصِّحَاحُ، وأبو عبيد البكري، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط).

أو (ب) نَعَسَ يَنْعَسُ نَعْسًا، فهو نَعِسٌ: (شمر بن حمدويه، وأبو الهيثم، ومفردات الراغب الأصفهاني، وابن الأثير في

(٢٨٧) تَقَلَّ الشَّيْءَ

وَيَطْنُونَ أَنْ كَلِمَةَ (تَقَلَّ) بِمَعْنَى : بَصَقَ ، هِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ تَسْتَعْمَلُهَا . وَهِيَ فَصِيحَةٌ مِثْلُ بَصَقَ : قَالَ الْمُتَنَبِّي :

لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتَ إِلَى قَوْمٍ غَرَقْتَ ، وَإِنَّمَا تَقَلُّوا

يَقُولُ : لَوْلَا جَهْلُكَ مَا تَعَرَّضْتَ لِقَوْمٍ يَهْزِمُونَكَ بِأَدْنَى قِتَالٍ ؛ لِأَنَّهُمْ لكَثْرَتِهِمْ ، لَو تَقَلُّوا عَلَيْكَ لِأَغْرُقُوكَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (تَقَلَّ) أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمِمَّنْ مُعْجَمُ الْمُتَنَبِّي .

وَانْفَرَدَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ بِقَوْلِهِ : «تَقَلَّتْ بِالشَّيْءِ ، إِذَا رَمَيْتَ بِهِ مِنْ فَمِكَ مَتَكَرِّهًا لَهُ» .

وَلَا أُقْرُهُ عَلَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَالنَّهَابَةَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَدَّ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ يَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَقَلَّ الشَّيْءَ .

وَالْتَقَلُّ وَالتَّقَالُّ : مَعْنَاهُمَا : الْبُصَاقُ .

وَيُقَالُ بَزَقَ ، ثُمَّ تَقَلَّ ، ثُمَّ نَفَثَ ، ثُمَّ نَفَخَ .

وَفِعْلُهُ : تَقَلَّ يَتَقَلَّلُ أَوْ يَتَقَلَّلُ تَقَلَّلًا .

وَمِنْ مَعَانِي تَقَلَّ :

(١) تَقَلَّ فِي أُذُنِهِ : نَاجَاهُ .

(٢) تَقَلَّ الْمَاءُ : مَجَّهُ كَرَاهَةً لَهُ .

(٣) تَقَلَّ يَتَقَلَّلُ تَقَلَّلًا : أَنْتَنَ وَتَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ .

(٤) تَقَلَّ فُلَانٌ : تَرَكَ الطَّيِّبَ فَتَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ ، فَهُوَ : تَقَلُّ ،

وَهِيَ تَقَلَّةٌ ، وَكِلَاهُمَا : مِثْقَالٌ (لِلتَّكْثِيرِ) .

(٢٨٨) التُّفَلُّ لَا التِّفْلُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَسْتَقَرُّ تَحْتَ الْمَاءِ وَنَحْوِهِ مِنْ كُدْرَةٍ تَقَلَّا .

وَالصَّوَابُ هُوَ : التُّفَلُّ (الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،

وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ) .

وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ التِّفْلَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّ مَعْنَى التَّافِلِ كَالْتُّفَلِ .

وَقَدْ يَعْنِي التُّفْلُ التَّرِيدَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَحْلِفُ بِاللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ

مَا ذَاقَ تَفَلًّا مِنْذُ عَامِ أَوَّلِ

وَأُطْلِقَ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَلِمَةَ التُّفْلِ عَلَى مَا يَتَّبَقِي

مِنْ الْمَادَّةِ بَعْدَ عَضْرِهَا .

وَفِعْلُهُ : تَفَلَّ الْمَاءُ وَنَحْوَهُ يَتَفَلَّلُ تَفَلَّلًا : رَسَبَ تَفَلُّهُ ، وَعَلَا

صَفْوُهُ . وَجُمِعَ التُّفْلُ عَلَى أَتْفَالٍ .

وَمِنْ مَعَانِي التُّفْلِ :

(١) مَا يُسَيِّطُ تَحْتَ الرَّحَى عِنْدَ الطَّحْنِ .

(٢) عِنْدَ الْبَدْوِ : مَا يُؤَكَّلُ غَيْرَ اللَّبَنِ مِنْ حَبِّ وَخَبْزٍ وَتَمْرٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «مَنْ كَانَ مَعَهُ تَفْلٌ فَلْيَبْطِخْ» ، أَي : فَلْيَبْطِخْ

وَلْيَخْبِزْ .

(٣) مَا سَقَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

أَمَّا التَّفَلُّ فَعِنَاهُ : الْقَلِيلُ . يُقَالُ : مَا أَصَابَ مِنْهُ إِلَّا تَفَلًّا .

(٢٨٩) التُّكَاتُ لَا التُّكَايَا

الْكَلِمَةُ التُّرْكِيَّةُ الْأَصْلُ (التُّكِيَّةُ) ، الَّتِي مَعْنَاهَا رِبَاطٌ

الصُّوفِيَّةُ ، يَجْمَعُونَهَا عَلَى تَكَايَا . وَيَقُولُ الرُّصَائِيُّ فِي «دَفْعِ

الْمُهْجَةِ» : «أَصْلُهَا تُكَاءٌ ، لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَّكَأُ عَلَيْهِ مِنْ عَصَا

وغيرِها» . لِذَا تُجْمَعُ عَلَى تُكَاتٍ ، لَا عَلَى تَكَايَا .

وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ (التُّكَايَا) هِيَ الْجَمْعُ الْمَعْرُوفُ فِي الْعَالَمِ

الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَلَمَّا كَانَتْ (التُّكِيَّةُ) كَلِمَةً تَرْكِيَّةَ الْأَصْلِ ، كَمَا يَقُولُ

الْوَسِيطُ ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا إِجَازَةَ جَمْعِهَا عَلَى : تَكَايَا ،

مِثْلُ : رَزِيَّةُ وَرَزَايَا ، وَبَلِيَّةُ وَبَلَايَا ، وَشَطِيَّةُ وَشَطَايَا ، عَلَى أَنْ

تُجَبِّزُ (التُّكَاتُ) أَيْضًا .

(٢٩٠) تَكَرَّبْتُ

(أُنظَرُ مَادَّةَ (كَرَّتَ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٩١) الْمِنْظَارُ لَا التَّلْسُكُوبُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى آلَةِ الْبَصَرِيَّةِ ، الَّتِي تُسْتَحْدَمُ لِرُؤْيَةِ الْأَجْسَامِ

الماء فيه لانخفاضه : تَلَعَةٌ ، ويُقال في جمع التَّلَعَةِ : تَلَعَاتٌ وتِلَاعٌ . قال زهير :

وإني متى أهبط من الأرضِ تَلَعَةً

أجد أثرًا قبلي جديدًا وعافيا

فالتَّلَعَةُ في هذا البيت تحتمل المعنيين كليهما .

وذكر ياقوت أن المبرد قال : قرأت على شجرة بشعب بوان

الآيات الآتية :

إذا أشرف المحزون من رأس تَلَعَةٍ

على شعب بوانِ أفاق من الكرب

وأهأه بطنٌ كالحريرة مسه

ومطرِدٌ يجري من البارد العذب

وطيبٌ ثمارٍ في رياض أريضة

وأغصانُ أشجارٍ جناها على قرب

فبالله يا ربح الشمالِ تحملي

إلى شعب بوانِ سلامٍ فتي صبب

فالتَّلَعَةُ هنا تعني : ما ارتفع من الأرض .

لذا :

إِجْمَعِ التَّلَعَةَ عَلَى تَلَعَاتٍ ، وَتِلَاعٍ ، وَتَلَعٍ .

وَسَمِّ تَلَعَةً :

(أ) ما ارتفع من الأرض .

(ب) ما انخفض من الأرض .

(٢٩٣) الهاتفُ ، الهتافُ لا التلّفونُ

يرى محمد صلاح الدين الكواكبي ، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ، أن الهاتف هو اسم فاعلٍ لمن يهتف ، أما الآلة التي نهتف بها فالأصح أن تسمى مهتافًا .

ولكن :

(أ) لما كان مجمع دمشق نفسه قد وضع اسم الهاتف للكلمة

الدخيلة (التلفون) ، في الجدول رقم ١٠٣ ،

(ب) ولما كان المعجم الوسيط ، الذي أصدره مجمع اللغة

العربية بالقاهرة ، يقول إن المجمع القاهري قد وضع كلمة

الهاتف العربية مكان كلمة (التلفون) الفرنجية ،

(ج) ولما كان جلُّ الناس ، في أقطار العالم العربي الكثيرة التي

البعيدة ، اسم التلسكوب . والصواب : المنظار ، وهو الاسم الذي أطلقه عليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، كما ذكر المعجم الوسيط في طبعته الأولى والثانية .

أما قاموس حني الطيبي ، فيذكر أنه :

(أ) المنظار عن بُعد .

(ب) المرقب أو المرقاب .

وأرى أن نكتني بالاسم الذي أطلقه عليه مجمع اللغة العربية

بالقاهرة : المنظار .

(٢٩٢) التَّلَعَةُ (ما ارتفع من الأرض ،

ما انخفض منها)

ويخطئون من يقول : نزل من الأكمة إلى التَّلَعَةِ ، ويقولون

إن الصواب هو : نزل من الأكمة إلى الوادي ؛ لأن التَّلَعَةَ هي :

ما ارتفع من الأرض لقرب حروفها من حروف (التلة) ،

ولأن المعنى المألوف لدينا هو أن التَّلَعَةَ هي ما ارتفع من الأرض ،

ولأن معجم مقاييس اللغة قال : «التَّلَعَةُ أرضٌ مرتفعة غليظة ،

وربما كانت عريضة ، يتردد فيها السبلُ ثم يدفع منها إلى تَلَعَةٍ

أسفل منها» . ولأن المعجم الوسيط قال : (التَّلَعَةُ) : ما ارتفع من

الأرض . و - مسيل الماء من أعلى إلى أسفل . و - ما اتسع من

فم الوادي . والجمع : تَلَعٌ وتِلَاعٌ .

ولكن :

جاء في النهاية : [في الحديث «أنه كان يبدو إلى هذه

التلَاع» . التلَاع : مساليل الماء من علو إلى سفلى ، واحدها تَلَعَةٌ .

وقيل هو من الأضداد ؛ يقع على ما انحدر من الأرض ،

وما أشرف منها] .

وقال أبو عبيدة (معمر بن المثنى) ، وابن الأنباري في

أضدادِهِ ، والجوهري في صحاحِهِ ، والرازي في مختاره ،

وابن منظور في لسانِهِ ، والفيومي في مصباحِهِ ، والفيروزبادي

في قاموسِهِ ، والزبيدي في تاجِهِ ، وأدورد لين في مدوهِ ، وربحي

كمال في تضادِهِ : التَّلَعَةُ : (أ) ما ارتفع من الأرض .

(ب) ما انخفض من الأرض .

ومما قاله ابن الأنباري : التَّلَعَةُ حرفٌ من الأضداد ؛

يُقَالُ لما ارتفع من الوادي وغيرِهِ : تَلَعَهُ . ويُقالُ لما تسفلَ وجرى

أَعْرِفُهَا ، يَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِكَلِمَةِ الْهَاتِفِ هُوَ كَلِمَةُ (التَّلْفُونِ) ؛
لأنَّ فِي مَعْظَمِ عَوَاصِمِنَا وَزَارَةَ تُسَمَّى وَزَارَةَ الْبَرِّقِ وَالْبَرِيدِ وَالْهَاتِفِ ،
فَإِنِّي أَرَى أَنَّ لَا نُطَلِّقُ عَلَى الْآلَةِ الَّتِي نَهْتَفُ بِهَا إِلَّا اسْمَ
(الْهَاتِفِ) ، وَإِنْ كُنَّا لَا نَسْتَطِيعُ - لُغَوِيًّا - تَحْطِئَةَ الْكُوكَبِيِّ .
وَأَرْجُو اتِّحَادَ الْمَجَامِعِ اللَّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ يُوَافِقَ عَلَى
اسْتِعْمَالِ : هَتَفَ يَهْتَفُ أَهْتَفُ هَتْفًا .

(٢٩٤) تَالَفٌ ، مُتَلَفٌ

وَيَقُولُونَ : مَا لُ مُتَلَفٌ ، وَالصَّوَابُ : مَا لُ تَالَفٌ أَوْ
مُتَلَفٌ ، لِأَنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا تَلْفَهُ ، لَكِي يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :
هُوَ مُتَلَفٌ . فَلَيْسَ فِي الْمَعْجَمِ سِوَى الْفِعْلِ الْإِلَازِمِ : تَلَفَ يَتَلَفُ
تَلْفًا : هَلَكَ ، فَهُوَ : تَالَفٌ وَ تَلَفٌ .
وَهُنَالِكَ الْفِعْلُ الرَّبَاعِيُّ الْمُتَعَدِّيُّ أَتَلَفَ ، الَّذِي يَكُونُ اسْمُ
الْمَفْعُولِ مِنْهُ : (مُتَلَفٌ) .

أَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ أَتَلَفَ ، فَهُوَ : مُتَلِفٌ . وَيُقَالُ :
فُلَانٌ مُخَلِّفٌ مُتَلِفٌ : كَسُوبٌ جَوَادٌ . قَالَ ابْنُ الْفَارِسِ :
قَابِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتَلِفِي
رُوحِي فِدَاكَ ، عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفْ

(٢٩٥) التُّؤُلُؤُ لَا التَّالُولُ

الْبَيْرُ الصَّغِيرُ الصُّلْبُ الْمُسْتَدِيرُ ، الَّذِي يَظْهَرُ عَلَى الْجِلْدِ
كَالْحِمَّصَةِ أَوْ دُوْنَهَا ، يُطَلِّقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ تَالُولٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ
التُّؤُلُؤُ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْدِيبُ ، وَلِحْنِ الْعَوَامِّ لِمَحْمَدِ الرَّيْدِيِّ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَتَثْقِيفُ اللِّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي الصَّقِيلِيِّ ،
وَالْمَغْرِبُ ، وَتَقْوِيمُ اللِّسَانِ لِأَبْنِ الْجَوْزِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ (يُجِيزُ التُّؤُلُؤَ أَيْضًا) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيُجْمَعُ عَلَى ثَالِيلٍ . وَذَكَرَ النَّهْأَةُ أَنَّهُ جَاءَ فِي صِفَةِ خَاتَمِ
النَّبِيِّ كَأَنَّهُ ثَالِيلٌ .

وَقَالَ كُرَاعٌ فِي الْمَنْجِدِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ إِنَّ التُّؤُلُؤَ
هُوَ حَلْمَةُ الثُّدِيِّ أَيْضًا .
أَمَا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) ثَالَلَهُ الْمَرْضُ : أَصَابَهُ بِالثَّالِيلِ .

(ب) تَثَالَلَ جَسَدُهُ : ظَهَرَتْ عَلَيْهِ الثَّالِيلُ .

(ج) تُوُلِلَ الرَّجُلُ : ظَهَرَتْ عَلَيْهِ الثَّالِيلُ .

وَيَقُولُ التَّهْدِيبُ إِنَّ التُّؤُلُؤَ هُوَ خُرَاجٌ ، أَمَّا فِي الْمَحْكَمِ
فِيُشَبِّهُ ابْنَ سَيِّدِهِ التُّؤُلُؤَ بِالْخُرَاجِ .
وَيَقُولُ قَامُوسُ حَتَّى الطَّبِيِّ إِنَّهُ التُّؤُلُؤُ دُونَ أَنْ يَضِيبَ
حَرَكَةَ الشَّاءِ .

(٢٩٦) تَلَمَّدَ لَهُ لَا تَتَلَمَّدَ عَلَيْهِ

وَيَقُولُونَ : تَتَلَمَّدَ الطَّالِبُ فَلَانٌ عَلَى الْأَسَاتِذِ فَلَانٍ .
وَالصَّوَابُ : تَلَمَّدَ الطَّالِبُ لِلْأَسَاتِذِ : (الْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِقَوْلِهِ : تَلَمَّدَ فَلَانًا : اتَّخَذَهُ لَهُ تَلْمِيذًا .
وَجَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَحَدَّاهَا : تَتَلَمَّدَ لَهُ .
وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ : تَلَمَّدَ عَلَيْهِ ، وَالْمَتْنُ بِقَوْلِهِ : تَلَمَّدَ
عَلَيْهِ . وَيُجِزُ ابْنُ جَنِّي الْجُمْلَةَ الْأَخِيرَةَ وَحَدَّاهَا (رَاجِعَ مَادَّةَ
«لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) ؛ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ ، تَلَمَّدَ
صَحِيحٌ ، وَاسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ تَتَلَمَّدَ خَطَأً .

وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ : تَلَمَّدَ عِنْدَهُ ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ أَنَّ
مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى ذَلِكَ . وَلَمْ أَعَثْرُ عَلَى الْمَصْدَرِ
الَّذِي اسْتَقَاهَا مُؤَلِّفُ «الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ» مِنْهُ .

(٢٩٧) تَلَامِيذٌ وَ تَلَامِيذَةٌ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَجْمَعُ التَّلْمِيذَ عَلَى تَلَامِيذَةٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : التَّلَامِيذُ ؛ لِأَنَّ الرَّابِعَ الرَّائِدَ اللَّيِّنَ ، إِذَا كَانَ يَاءً بَقِي ،
وَلَمْ يُحْدَفْ عِنْدَ الْجَمْعِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى «فَعَالِيلٍ» فِي الْأَغْلَبِ ؛
نَحْوُ : قِنْدِيلٍ وَقِنَادِيلٍ .

وَيُؤَيِّدُهُمُ الصَّحَاحُ ، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ : التَّلَامُ : التَّلَامِيذُ ، سَقَطَتْ
مِنْهُ الدَّالُّ .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «التَّلْمِيذُ : جَمْعُهُ التَّلَامِيذُ ،
وَهُمُ الْخَدْمُ وَالْأَتْبَاعُ .

ولكن: التكريم والتخليد. والصواب: دافع بشجاعة عن وطنه فاستحق التكريم والتخليد.

جاء في الجزء السابع من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٣ ، أن المجمع نظر في قولهم : «فعل كذا ، وبالتالي يستحق كذا» ، ورأى أنه تعبير دخيل ، وإن لم يكن خاطئاً ، واختار أن يهجر هذا الأسلوب ويستمحل مكانه :

(أ) فعل كذا ، ومن ثم أو من ثمة يستحق كذا .

أو : (ب) فعل كذا فيستحق كذا .

أو : (ج) فعل كذا ، وبالتالي يستحق كذا .

وأرى أن الجملة الثانية (ب) هي خيرها .

(٢٩٩) في تمام الساعة الثامنة والنصف

ويخطئون من يقول : جاء في تمام الساعة الثامنة والنصف ، ويقولون إن كلمة (تمام) لا تستعمل إلا مع العدد الصحيح . ولم أعتز على المصدر المعقول ، والسبب المنطقي للذين اعتمدوا عليهما في تحطيم هذه .

فتمام الشيء ، لغة ، هو ما يتم به الشيء . ومثله : تمامته ، وتمامته ، وتمتته . فنصف الساعة تمامه الدقيقة الثلاثون . والدقيقة نفسها تمامها الثانية الستون . وهذا يجعلني عاجزاً عن إيجاد مسوغ لتضييقهم هذا . ولا أرى بأساً في قولنا :

(١) سيزورني في تمام الساعة الثامنة .

أو : (٢) سيزورني في تمام الساعة الثامنة والرعب .

أو : (٣) سيزورني في تمام الساعة الثامنة والنصف .

أو : (٤) سيزورني في تمام الساعة الثامنة والدقيقة العاشرة .

فا هو رأيي مجامعنا ؟

(٣٠٠) الثقبَةُ أو النصفية لا التثورة ولا الجوبُ

ويطلقون على الثوبِ النسوي ، الخاص بالنصف الأذني من الجسم ، اسمُ التثورة ، أو الجوبِ اسمِهِ الفرنسي مُعرباً . والصواب هو :

(١) الثقبَةُ ، وهي سراويلُ بغيرِ ساقين ، كما تقولُ المعجماتُ .

(٢) جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة

أجاز جمع التلميذ على تلاميذ وتلاميذ كل من المد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، وحول الغلط والفصح على السنة الكتاب ، والوسيط .

ومما قاله المتن : «جمعه : تلاميذ ، ويصح جمعه على تلاميذ ، والهاء فيه للتعويض عن المدة في تلميذ» .

واكتفى الأغاني بجمع التلميذ على تلاميذ ، إذ جاء في أخبار بشار بن برد ، في الجزء الثالث من كتاب الأغاني : «غضب بشار على سلم الخاسر ، وكان من تلاميذته ورواياته» . أما تعريف التلميذ فقد جاء في كتاب العرب لابن الجواليقي : «التلام : أعجمي معرب . قيل هم الصاغة ، وقيل غلمان الصاغة ، وقيل هم التلاميذ» .

وجاء في اللسان : «التلاميذ هم الخدم والأتباع ، والتلام هم غلمان الصاغة ، أو الصاغة أنفسهم» .

وجاء في الحاشية على صدر الشريعة الثاني ، ليوسف بن جني ، المعروف بأخي جلي : «التلميذ هو الشخص الذي يسلم نفسه لمعلم ، ليعلمه صنعة ، سواء أكانت علماً أم غيره ، فيخدمه مدة حتى يتعلمها منه» .

وقال عبد القادر البغدادي في شرحه على شواهد المغني وحاشيته على الكعبية إن المراد من التلميذ هو المتعلم ، أو الخادم الخاص للمعلم .

وجاء في الوسيط : (التلميذ) خادم الأستاذ من أهل العلم أو الفن أو الحرفة . و - طالب العلم ، وخصه أهل العصر بالطالب الصغير .

وقيل إن التلام أو التلام هم التلاميذ .

وأورد الصحاح والقاموس كلمة التلميذ في مادة (تلم) .

وأوردها اللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط ، في مادتي تلم وتلمذ كتلميها . وأوردها المد وأقرب الموارد في مادة تلمذ .

(٢٩٨) دافع بشجاعة عن وطنه ، فاستحق

التكريم والتخليد

ويقولون : دافع بشجاعة عن وطنه ، وبالتالي استحق

(٣٠٣) تِهَامَةٌ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى مَكَّةَ ، وَعَلَى الْأَرْضِ الْمُنْحَفِضَةِ بَيْنَ سَاحِلِ
الْبَحْرِ وَالْجِبَالِ فِي الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ ، اسْمٌ تِهَامَةٌ أَوْ تِهَامَةٌ .
وَقَالَ السَّيِّدُ الْحَمَوِيُّ ، فِي شَرْحِ الْكَنْزِ ، فِي بَابِ الْعَشْرِ
وَالْحَرَاجِ مِنَ الْجِهَادِ ، إِنَّهُ يُجُوزُ فَتَحُ تَاءُ تِهَامَةَ بِغَيْرِ نَسْبٍ .
وَقَدْ أُنْكَرَ التَّاجُ ذَلِكَ ، وَلَمْ أَجِدْ مَعْجَمًا يُؤَيِّدُ رَأْيَ السَّيِّدِ الْحَمَوِيِّ .
وَمِمَّنْ ذَكَرُوا أَنَّ تَاءَ تِهَامَةَ مَكْسُورَةٌ الشَّاعِرُ دَوْقَةُ الْمُنِجِّجِي ،
صَاحِبُ «الْبَيْتَةِ» ، الْقَائِلُ :

إِنْ تُتَهَمِي فَتِهَامَةٌ وَطَنِي

أَوْ تُنَجِدِي ، إِنَّ الْهَوَى نَجْدُ
وَتَلَبُّ فِي الْفَصِيحِ ، وَابْنُ جَنِّي ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ
اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَثْقِيفِ اللِّسَانِ» ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَائِيَّةُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالنَّسْبَةُ إِلَى تِهَامَةَ : تِهَامِيٌّ (قِيَاسِيَّةٌ) ، وَتِهَامٍ (غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ) .
وَالْجَمْعُ : تِهَامُونَ كَمَا قَالُوا : يَمَانٍ وَيَمَانُونَ .
وَقَالَ سَيِّبِيُّوهُ : «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : تِهَامِيٌّ (بِالْفَتْحِ مَعَ
التَّشْدِيدِ)» .
وَلَا أَشْكُ أَنَّ النَّسْبَةَ الْقِيَاسِيَّةَ أَعْلَى .

(٣٠٤) التُّوتُ وَالتُّوتُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : التُّوتُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
التُّوتُ : ابْنُ السِّكِّيتِ الَّذِي قَالَ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» :
التُّوتُ وَالْفِرْصَادُ : لَا تَقُلُ التُّوتُ ، وَ (الْأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي
«التَّهْذِيبِ» : كَانَ التُّوتُ فَارْسِيًّا) ، وَالصَّحَّاحُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ :
لَا تَقُلُ تُوْتُ ، وَالْحَرِيرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي «دَرَّةِ الْعَوَاصِرِ» إِنَّ
تُوْتُ تَصْحِيفٌ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَتَذَكْرَةُ عَلِيِّ ، وَالْوَسِيطُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَتِي التُّوتِ
وَ التُّوتِ كِلْتَابِيهِمَا صَحِيحَتَانِ : (أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ فِي شَرْحِ
«أَدَبِ الْكَاتِبِ» ، وَأَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) .

العَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلِيسَتِهِ
الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شَبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١٨ ،
أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التُّوتِ اسْمُ التَّصْفِيَّةِ .
وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ
١٩٧٣ ، لَمْ تُذَكَّرْ فِيهِ التَّصْفِيَّةُ الَّتِي أَقْرَاهَا الْمُؤْتَمَرُ . وَأَنَا - وَإِنْ
كَتُّ أَرَى أَنَّ التُّقْبَةَ خَيْرٌ مِنْهَا - لَا أَسْتَطِيعُ تَخَطُّتَهُ مَنْ يَسْتَعْمَلُ
التَّصْفِيَّةَ ، الَّتِي يَدْعُمُهَا مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ .

(٣٠١) التَّنِينُ

التَّنِينُ حَيَوَانٌ أُسْطُورِيٌّ يَجْمَعُ بَيْنَ الزَّوَاحِفِ وَالطَّيْرِ ،
وَيُقَالُ : لَهُ مَخَالِبُ أَسَدٍ ، وَجَنَاحَا نَسْرٍ ، وَذَنْبُ أَفْعَى ،
وَيَتَّخِذُ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ رَمَزًا قَوْمِيًّا .

وَهُوَ أَيْضًا جِنْسٌ مِنَ الْعِظَاءِ ، لَهُ رِجْلٌ أَوْ يَدٌ فِيهَا أَرْبَعَةُ أَظْفَارٍ
عَلَى نَسَقٍ ، وَخَامِسَةٌ فِي الْكَفِّ ، وَفِي رَأْسِهِ جُمَّةٌ شَعْرٌ ، وَمِنْهُ
ضَرْبٌ بَحْرِيٌّ .

هَذَا الْحَيَوَانُ يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ التَّنِينِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
التَّنِينُ كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَثْقِيفِ
اللِّسَانِ» ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَحَدَّرَنَا ابْنُ الْجَوْزِيِّ مِنْ فَتْحِ تَاءِ التَّنِينِ .

(٣٠٢) اتِّهَمَهُ بِالسَّرِقَةِ

وَيَقُولُونَ : اتَّهَمَ فَلَانًا بِالسَّرِقَةِ ، وَالصَّوَابُ : اتَّهَمَهُ بِهَا
كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

أَمَّا اتَّهَمَ الرَّجُلُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) صَارَتْ بِهِ الرَّيْبَةَ (أَصْلُهُ : أَوْهَمَ) .
- (٢) أَى تِهَامَةً (فِي تِهَمٍ) . وَتِهَامَةٌ أَرْضٌ مُنْحَفِضَةٌ بَيْنَ سَاحِلِ
الْبَحْرِ وَبَيْنَ الْجِبَالِ فِي الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ . وَجَمَعُهَا : تِهَامِيٌّ ،
وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا : تِهَامِيٌّ ، وَتِهَامٌ .
وَالفَعْلَانِ تَاهَمَ وَتَهَمَ يَعْنِيَانِ : أَى تِهَامَةً أَيْضًا .
- (٣) اتَّهَمَ الْبَلَدَ (فِي تِهَمٍ) : اسْتَوْخَمَهُ وَاسْتَحَبَّتْ رِيحَهُ .

سمعناه مِنَ الْمَغَارِبَةِ بِضَمِّ الْأَوَّلِ وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ (طَبِطَلَةٌ) .

(٣٠٦) تُونَسُ ، تُونِسُ ، تُونِسُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يُطَلِّقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ ، وَالْقَطْرِ الْعَرَبِيِّ الْمَعْرُوفِ فِي الشَّمَالِ الْعَرَبِيِّ الْإِفْرِيقِيِّ اسْمُ تُونِسُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تُونِسُ كَمَا قَالَ :

(١) الصَّاعِقَانِيُّ (الَّذِي قَالَ : لَوْ كَانَ اسْمُ تُونِسَ مَهْمُوزًا لَكَانَ مَوْضِعَ ذِكْرِهِ فَصَلُّ الْهَمْزَةَ ، وَلَوْ كَانَتِ التَّاءُ زَائِدَةً - مَعَ كَوْنِهِ مَعْتَلًّا الْفَاءُ - لَكَانَ مَوْضِعَ ذِكْرِهِ فَصَلُّ الْوَاوِ ، لَا التَّاءِ) .

و (٢) التَّاجُ (تُونِسُ قَاعِدَةٌ بِلَادِ إِفْرِيقِيَّةٍ ، قِيلَ إِنَّهَا عُمِّرَتْ بَيْنَ أَنْقَاضِ قَرطَاجَنَّةَ ، وَهِيَ مِنْ أَشْهُرِ مُدُنِ إِفْرِيقِيَّةٍ وَأَعْمَرَهَا ، وَتَشْتَمِلُ عَلَى قِلَاعٍ ، وَحُصُونٍ ، وَقُرَى ، وَأَعْمَالٍ عَامِرَةٍ . وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ) .

و (٣) دُوْزِي (أوردَهَا مَنْسُوبَةً : تُونِسِي) .

و (٤) الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ .

و (٥) مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ لِعُمَرَ رِضَا كَحَالِهِ .

ولكن :

يقولُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : «تُونِسُ الْغَرْبِ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَالتُّونُ تُضَمُّ (تُونِسُ) ، وَتُفْتَحُ (تُونِسُ) ، وَتُكْسَرُ (تُونِسُ)» . وَأَنَا أُوْثِرُ كَسَرَ التُّونِ لِأَنَّ خَمْسَةَ مَصَادِرَ أُخْرَى اكْتَفَتْ بِذِكْرِهَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَحْطِئَةً مَنْ يَفْتَحُ التُّونَ وَيَضُمَّهَا ، مَا دَامَ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ يُجِيزُ وَضَعَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ عَلَى التُّونِ .

(٣٠٧) طَارَجٌ لَا تَارَهُ

ويقولون : هذا الخبزُ تَارَهُ . والصَّوَابُ : طَارَجٌ .

(راجعُ مَادَّةَ «الطَّارِجِ» فِي حَرْفِ الطَّاءِ مِنْ هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٣٠٨) التَّيْسُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يُسَمِّي ذَكَرَ الظِّبَاءِ تَيْسًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ التَّيْسَ هُوَ ذَكَرُ الْمَعْرِ .

وهُنَالِكَ إِجْمَاعٌ عَلَى أَنَّهُ ذَكَرُ الْمَعْرِ . وَلَكِنْ : هُنَالِكَ مَنْ

قَالُوا إِنَّ التَّيْسَ هُوَ ذَكَرُ الظِّبَاءِ : الصِّحَاحُ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ

وَأَنْفَرَدَ صَاحِبُ «عَمْدَةِ الطَّبِيبِ» بِقَوْلِهِ : إِنَّ التُّوتَ لِحَنٌ ، وَإِنَّ الصَّوَابَ هُوَ التُّوتُ .

وَحُكِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْكَلِمَةَ بِالتَّاءِ فَارْسِيَّةٌ ، وَبِالتَّاءِ عَرَبِيَّةٌ .

وَجَاءَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ أَنَّ التُّوتَ وَالتُّودَ هُمَا الْكَلِمَتَانِ الْعَرَبِيَّتَانِ ، وَأَنَّ التُّوتَ مَعْرَبَةٌ عَنِ تُوْتِ .

وَقَالَ عَلِيُّ الْبَصْرِيُّ فِي «التَّنْبِيهَاتِ» مُنَاقِضًا قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ : الْأَصَحُّ أَنَّ التُّوتَ عَرَبِيَّةٌ .

وَجَاءَ فِي فَصِيحِ ثَعْلَبٍ ، وَمُزْهِرِ السُّيُوطِيِّ أَنَّ كَلِمَتِي التُّوتِ وَالتُّوتِ صَحِيحَتَانِ ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِي الشَّعْرِ إِلَّا بِالتَّاءِ ، وَاسْتَشْهَدَ صَاحِبُ «التَّنْبِيهَاتِ» بِنِسْبَتِي مَحْبُوبِ النَّهْشَلِيِّ ، الْمَذْكُورَيْنِ لِاحِقًا .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ : لَمْ يُسْمَعْ فِي الشَّعْرِ إِلَّا بِالتَّاءِ ، وَأَنْشَدَ لِمَحْبُوبِ بْنِ أَبِي الْعَشَنِطِ النَّهْشَلِيِّ :

لَرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ ، أَوْ طَرْفِ

مِنَ الْقَرْيَةِ جَرْدٌ غَيْرُ مَحْرُوثِ

أَحَلَى وَأَشْهَى لِعَيْنِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ

مِنْ كَرَّخِ بَغْدَادِ ذِي الرُّمَانِ وَالتُّوتِ

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : التُّوتُ مُعْرَبٌ ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ،

وَأَسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْفَرِصَادُ .

وَقَالَ السُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهِرِ إِنَّ التُّوتَ أَعْجَمِيٌّ مُعْرَبٌ ، وَأَصْلُهُ بِاللِّسَانِ الْعَجَمِيِّ تُوْتٌ وَتُوْدٌ ، فَأَبْدَلَتِ الْعَرَبُ مِنَ التَّاءِ وَالذَّالَ تَاءً ، لِأَنَّ التَّاءَ وَالذَّالَ مُهْمَلَتَانِ فِي كَلَامِهِمْ .

وَأَنَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَحْطِئَةً مَنْ يَسْتَعْمَلُ التُّوتَ فِي شِعْرِ أَوْ نَثْرِ ، فَإِنِّي أَنْصَحُ لِلأُدْبَاءِ بِأَنْ يَكْتَفُوا بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ التُّوتِ ، وَيَعْضُوا الطَّرْفَ عَنِ اسْتِعْمَالِ الْفَرِصَادِ ؛ لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ غَيْرُ مَأْلُوفَةٍ .

(٣٠٥) طَبِطَلَةٌ لَا تُولِيدُو

وَيُطَلِّقُونَ أَمَّ تُولِيدُو Toledo عَلَى إِحْدَى الْمُدُنِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ ، الَّتِي تَبْعُدُ أَرْبَعِينَ مِيْلًا عَنِ جَنُوبِ مَدْرِيدِ الْعَرَبِيِّ ، فِي أَوْاسِطِ إِسْبَانِيَا ، وَالْمَشْهُورَةِ بِآثَارِهَا التَّارِيخِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَمَتَاحِفِهَا .

وَأَسْمُ الْمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ هُوَ : طَبِطَلَةٌ كَمَا ضَبَطَهُ الْحَمِيدِيُّ ، وَأَبْدَهُ فِي ذَلِكَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، ثُمَّ قَالَ : «وَأَكْثَرُ مَا

فلا تأسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٣﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْفِعْلَ يَتَّبِعُهُ أَيْضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو زيدُ الأنصاريُّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، وابنُ سيِّده ، ووَلَادَةُ بنتُ المستكفي القائلَةُ : وأمَّشي مشيتي وأتبهُ تبهًا ، وأبو عبيدُ البكريُّ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والتهايةُ ، وابنُ الفارضِ القائلُ : تَه دَلَالًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِدَاكَا ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ . والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ تَاهَ يَتَوَّهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو زيدُ الأنصاريُّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ الَّذِي قَالَ : «مَثَلُ : تَاهَ يَتَّبِعُهُ وَهُوَ مِنَ الْإِبْدَالِ» ، وابنُ سيِّده ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، والمتنُّ ، والوسيطُ . وَقَالَ الرَّاغِبُ الأَنْصَارِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ الْمَصْبَاحُ إِنَّ (يَتَوَّهُ) لُغَةٌ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : تَاهَ يَتَّبِعُهُ تَبَهُ ، وَتَبَهُ وَتَبَهُنَّ فِي الأَرْضِ . ضَلَّ وَذَهَبَ مُتَحَيِّرًا ، فَهُوَ تَائِهٌ ، وَتَبَاهُ ، وَتَبَاهُنَّ . وَتَبَهُنَّ وَتَبَهُنَّ .

أَوْ : تَاهَ يَتَوَّهُ تَوَّهُ ، وَتَوَّهُ : ضَلَّ الطَّرِيقَ . وَتَاهَ فِي الأَرْضِ : ذَهَبَ مُتَحَيِّرًا .

وَفِي الْمَعْجَمِ : تَوَّهَتِ الصَّحْرَاءُ الْقَافِلَةَ : جَعَلَتْهَا تَوَّهُ . وَتَقُولُ الْعَامَّةُ : تَوَّهْنَا فَلَانًا مِنَ الْمَنْزِلِ ؛ بِمَعْنَى : طَرَدْنَا . وَمَعْنَى الْمَطْرُودِ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى (الضَّالِّ) .

فِي «تَثْقِيفِ اللِّسَانِ» ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِطُ .

وَمَنْ قَالُوا إِنَّ التَّيْسَ هُوَ ذَكَرُ الوُعُولِ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِطُ . وَقَالَ ابْنُ مَكِّي الصَّقْفِيُّ إِنَّ التَّيْسَ هُوَ ذَكَرُ الضَّانِ ، وَانْفِرَادُهُ بِهَذَا القَوْلِ بِجَعْلِنَا تُهْمِلُهُ .

وَيُقَالُ إِنَّهُ لَا يُسَمَّى تَيْسًا إِلَّا إِذَا أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ ، وَقَبْلَ ذَلِكَ يُسَمَّى جَدْيًا .

وَيُجْمَعُ التَّيْسُ عَلَى : تَيْسٍ ، وَآتِياسٍ ، وَآتَيْسٍ ، وَتَيْسَةٍ .

(٣٠٩) التَّيْمَلِيُّ

التَّيْمُ هُوَ العَبْدُ كَمَا تَقُولُ المَعْجَمَاتُ ، وَمِنْهُ سَمَّتِ العَرَبُ قَبْلَ الإِسْلَامِ أبنَاءَهَا : تَيْمَ اللَّاتِ . وَاللَّاتُ اسْمُ صَمٍّ كَانَ لِقَبِيلَةِ ثَقِيفَ بالطَّائِفِ فِي الجَاهِلِيَّةِ .

وَحِينَ يَنْسَبُونَ إِلَى تَيْمِ اللَّاتِ ، لَا يَقُولُونَ : تَيْمُ اللَّاتِي ، بَلْ يَقُولُونَ : تَيْمَلِيُّ كَمَا ذَكَرَ الجَوَالِقِيُّ فِي الصَّفْحَةِ ٥٠ ، مِنْ كِتَابِهِ «تَكْمِلَةُ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ» .

(٣١٠) تَاهَ فِي الصَّحْرَاءِ يَتَّبِعُهُ وَيَتَوَّهُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : يَتَوَّهُ الإِنْسَانُ فِي الصَّحَارَى ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَتَّبِعُهُ الإِنْسَانُ ... وَكَلَا الفِعْلَيْنِ تَاهَ يَتَّبِعُهُ وَتَاهَ يَتَوَّهُ صَوَابٌ . فَمِمَّنْ قَالَ : تَاهَ فِي الأَرْضِ بِتَبِهِ : القرآنُ الكريمُ ، إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ : ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَّبِعُونَ فِي الأَرْضِ ،

بابُ الشَّاءِ

(٣١١) الثَّبْتُ

وَيُسَمُّونَ الْفَهْرَسَ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ الْمَحْدِثُ مَرْوِيَّاتِهِ وَأَشْيَاخَهُ : ثَبْتًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الثَّبْتُ كَمَا جَاءَ فِي تَثْقِيفِ اللِّسَانِ لِأَبْنِ مَكِيِّ الصَّقِيلِيِّ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَذَيْلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «الثَّبْتُ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ الْمَحْدِثُ مَرْوِيَّاتِهِ وَأَشْيَاخَهُ كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنَ الْحُجَّةِ ؛ لِأَنَّ أَسَانِيدَهُ وَشُبُوخَهُ حُجَّةٌ لَهُ . وَقَدْ ذَكَرَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ اِصْطِلَاحَاتِهِمْ ، وَيُمْكِنُ تَخْرِيجُهُ عَلَى الْمَجَازِ» . وَيُجْمَعُ الثَّبْتُ عَلَى أَنْبَاتٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الثَّبْتِ :

(١) الْحُجَّةُ .

جَاءَ فِي الرَّهَابِيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ صَوْمِ يَوْمِ الشُّكِّ «ثُمَّ جَاءَ الثَّبْتُ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ» . الثَّبْتُ : الْحُجَّةُ وَالْبَيِّنَةُ] .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، أَنَّ بَاءَهَا قَدْ تُسَكَّنُ (الثَّبْتُ) .

(٢) الصَّحِيفَةُ تُثَبَّتُ فِيهَا الْأَدِلَّةُ .

(٣) رَجُلٌ ثَبْتُ فِي اللُّغَةِ وَغَيْرِهَا : مِنْ أَعْلَامِهَا .

وَمِنْ مَعَانِي الثَّبْتِ :

(١) الشَّجَاعُ الثَّابِتُ الْقَلْبِ .

(٢) الْعَاقِلُ الثَّابِتُ الرَّأْيِ .

(٣) فَلَانٌ ثَبَّتُ الْخِصْمَةَ : لَا يَزِلُّ لِسَانُهُ عِنْدَ الْخِصْمَةِ .

(٤) الثَّبْتُ مِنَ الْخَيْلِ : الظَّافِرُ الْمَدْرِكُ فِي عَدْوِهِ .

(٣١٢) ثَخَانَةُ الْجِدَارِ وَثَخُونَتُهُ وَثِخْنُهُ وَثِخْنُهُ

وَعَلَّظُهُ ، وَصَلَابَتُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ إِمَّا :

(١) ثَخَانَةُ الْجِدَارِ : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَوْ (٢) ثَخُونَتُهُ : ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَوْ (٣) ثِخْنُهُ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : ثِخْنُ الْجِدَارِ : الْأَسَاسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ

التَّاجِ ، وَالْمَدُّ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ وَالتَّاجُ : ثَوْبٌ لَهُ ثِخْنٌ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : ثِخَنَ يَثِخُنُ ثِخَانَةً ، وَثِخُونَةً ، وَثِخَانًا ، فَهُوَ ثِخِينٌ .

وَهُنَالِكَ الْفِعْلُ : ثِخَنَ يَثِخُنُ ثِخَانًا : خَلَفَ الْأَحْمَرُ ،

وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣١٣) الثَّقَابُ أَوْ الثَّقُوبُ

وَيَقُولُونَ : أَشْعَلَ فَلَانٌ النَّارَ بِعُودِ ثِقَابٍ ، وَالصَّوَابُ :

أَشْعَلَهَا بِثِقَابٍ أَوْ ثَقُوبٍ ؛ لِأَنَّ الثَّقَابَ أَوْ الثَّقُوبَ هُمَا ، كَمَا قَالَ اللِّسَانُ : «مَا تُشْعَلُ بِهِ النَّارُ مِنْ دِقَاقِ الْعِيدَانِ ، وَيُقَالُ :

هَبْ لِي ثَقُوبًا ، أَيْ حُرَاقًا ، وَهُوَ مَا أَثْقَبَتْ بِهِ النَّارُ ، أَيْ أَوْقَدَتْهَا بِهِ» .

واكتفى التَّهْدِيبُ بذكرِ الثُّقُوبِ .

فما دامت كلمتا الثَّقَابِ أو الثُّقُوبِ يشملُ معناهما دِقَاقَ العيدانِ لِلإِضْرَامِ ، فلا داعيَ لِذِكْرِ كلمةِ العُودِ . وقد أَيْدَ استعمالَ الثَّقَابِ ، الَّذِي يُجْمَعُ عَلَى ثُقُبٍ كُلُّ مِنَ القَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ (مجاز) ، وَالمُوسِيطِ .

وأيَّدَ استعمالَ الثُّقُوبِ : الصِّحَاحُ الَّذِي قالَ إِنَّهُ ما تُشْعَلُ بِهِ النَّارُ مِنْ دِقَاقِ العيدانِ ، وَالأَسَاسُ (مجاز) ، وَالمُخْتَارُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ (مجاز) ، وَالمُوسِيطِ .

أما إذا أضرمتُ النَّارَ بشيءٍ آخَرَ غيرِ الثَّقَابِ ، ففعلينا أنْ نقولَ : أضرمتُها بِدِقَاقِ الغازِ ، أو قِدَاحَةِ البنزينِ ، أو جَمْرَةٍ مِنْ مَوْقِدٍ ، وما أشبه ذلكَ مِنْ أدواتِ الإيقادِ .

أما فِعْلُهُ فهو : ثَقَبَتِ النَّارُ تَثْقُبُ ثُقُوبًا وَ ثَقَابَةً : انْقَدَتِ .

(٣١٤) الخَرَامَةُ لا الثَّقَابَةُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الآلَةِ الَّتِي تُشْبِهُ المِخْرَزَ ، وَتَتَّخَذُ لِخَرَمِ الوَرَقِ ، اسْمَ : الثَّقَابَةِ .
ولكن :

جاءَ في الجُزءِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، في بابِ حُجْرَةِ المَكْتَبِ ، مِنْ فَصْلِ أَلْفاظِ الحَضارَةِ ، الَّتِي أَقْرَأها مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، في جَلِستِهِ العاشِرَةِ ، بتاريخِ ١٧ آذارِ ١٩٦٢ ، في المادَّةِ رَقْمُ ٢٥ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الآلَةِ اسْمَ : الخَرَامَةِ .

وعندما ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذَكَرَتِ فِيهِ الخَرَامَةَ ، دُونَ أَنَّ يُقالَ إِنَّها كَلِمَةٌ مَجْمَعِيَّةٌ .

(٣١٥) الثُّقْبُ وَالثَّقَبُ

ويُحِطُّونَ مِنْ يَسْمِيِ الخَرْقِ النَّافِذِ ثُقْبًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الثَّقَبُ ، اعْتِمادًا عَلَى ما جاءَ في التَّهْدِيبِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالأَسَاسِ ، وَالمُخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمُصْبِحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمُوسِيطِ .

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ الثُّقْبَةَ وَاحِدَةُ الثَّقَبِ ، وَأَنَّ الثَّقَبَ جَمْعُ ثُقْبَةٍ كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالمُخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمُصْبِحِ ، وَالمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَالمَتَنِ .

وجاءَ في المِصْبَاحِ : الثَّقَبُ وَالثَّقَبُ وَالثُّقْبَةُ بِمعْنَى .

وقالَ المَتَنُ : الثَّقَبُ لَعْنَةٌ فِي الثَّقَبِ .

وَيُجْمَعُ الثَّقَبُ عَلَى : أَثْقَبِ وَ ثُقُوبِ .

(٣١٦) الثَّقَالَةُ ، المُثَقَّلَةُ

وَيُسَمَّونَ ما يُثَقَّلُ بِها الوَرَقُ فَوْقَ المَكْتابِ : ثَقَالَةً ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الثَّقَالَةُ ، أَوْ المُثَقَّلَةُ ، وَهاِ الأَسانِ اللَّذانِ أَطْلَقَهُما عَلَيْها مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، في جَلِستِهِ العاشِرَةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارِ ١٩٦٢ (الصفحةُ ١٢٨ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحاتِ العِلْمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ الَّتِي أَقْرَأها المَجْمَعُ ، الرَقْمُ ٢٧ (حُجْرَةُ المَكْتَبِ) - المَجْلَدُ الرَّابِعُ) .

(٣١٧) الثَّلَاثَاءُ ، الثَّلَاثَاءُ

وَيُحِطُّونَ مِنْ يَقُولُ : الثَّلَاثَاءُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الثَّلَاثَاءُ ، اعْتِمادًا عَلَى المِصْبَاحِ وَاللِّسَانِ .
ولكن :

أجازَ الثَّلَاثَاءُ وَ الثَّلَاثَاءُ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبِ ، وَالصِّحَاحِ (ذَكَرَ الثَّلَاثَاءُ فِي الهامِشِ) ، وَالمُحَكِّمِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ (مِنْ المِجازِ) ، وَالمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ .

واكتفى معجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ وَالمُوسِيطُ بِذِكْرِ (الثَّلَاثَاءِ) .

وعندما نقولُ : يَوْمَ الثَّلَاثاءِ ، يَكْتَفُونَ بِفَتْحِ التَّاءِ المِضْعَفَةِ (المَدِّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ) . وَلا أَرى أَنَّ نَتَقِيَدَ بِرَأْيِهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُبْدُوا حُجَّةً تُؤَيِّدُ وَجْهَةَ نَظَرِهِمْ .

وبعضهم يوثقُ الثَّلَاثاءَ ، وَحُكْمِي عَنِ نَعْلَبِ : «مَضَتْ الثَّلَاثاءُ بما فيها» ، فَانْتِ . وَكانَ أَبُو الجَرَّاحِ يَقُولُ : «مَضَتْ الثَّلَاثاءُ بما فِيهِ» ، يُخْرِجُها مَخْرَجَ العَدَدِ . وَأنا أُجَرِّحُ رَأْيَ أَبِي الجَرَّاحِ .

أما تَثْنِيَتُها عِنْدَ الفَرَّاءِ وَالمُسْتَدْرِكِ التَّاجِ فهو : ثَلَاثاءانِ .

(٣) وذكر كل من الصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والمحكم ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط أن معنى : ثلّ الدّار : هدمها (الثلّ هو أن تحفر أصل الحائط ، ثم تدفعه فيهدم ، وهو أهون الهدم) .

(٤) وذكر (ثلّ الرجل يثله ثلاً و ثللاً : أهلكه) كل من : الأصمعي ، والصّحاح ، والمحكم ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٥) وذكر ابن الأنباري أن معنى : ثلّ عرشه : (أ) هدم ملكه . (ب) ذهب عرّه .

(٦) وذكر ابن الأنباري والوسيط أن معنى : ثلّ فلان هو : هلك .

(٧) وذكر (ثلّ عرشه) كل من : زهير بن أبي سلمى ، الذي قال :

تداركتما الأخلاف إذ ثلّ عرشها

وذبيان إذ زلت بأقدامها الثعل

وابن الأنباري ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والأساس (مجاز) ، ومدّ القاموس .

(٩) وذكر أن معنى : (أثّل الشيء : هدمه) كل من : ابن الأنباري ، واللّسان ، والمتن ، والوسيط .

(١٠) وذكر أن معنى (أثّل عرشه : أصلحه ، أو أمر بإصلاحه) كل من : قطرب في أضداده ، وابن الأعرابي ، والصّحاح ، والمحكم ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(١١) وذكر المحكم ، ومفردات الرّاعب ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، والمتن أن معنى ثلّ هو : انهدم . وذكر اللّسان والمحيط أن معنى ثلّ هو : تهدم وتساقط شيئاً بعد شيء .

(١٢) وذكر المحكم ، والتّاج ، والمتن أن معنى اثلّ هو : انهدم .

لذا ثل :

(أ) ثلّ الدّار وأثّلها : هدمها .

(ب) ثلّ العرش : (١) هدم الملك .

(٢) قضى على العرّ .

وتجمع على ثلاثاوات ، و أثالث (ثعلب) ، والمطرزي ، واللّسان ، والتّاج ، والمتن ، وثلاثاوات (أقرب الموارد) .

(٣١٨) أَلَفْتُ الْكِتَابَ فِي الثَّلَاثِيَّاتِ

ويقولون : أَلَفْتُ الْكِتَابَ فِي الثَّلَاثِيَّاتِ ، والصواب : أَلَفْتُهُ فِي الثَّلَاثِيَّاتِ ، اعتماداً على قرار لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، في دورة عام ١٩٧٣ ، ذلك القرار الذي وافق عليه مؤتمر المجمع ، والذي نصّه : «تَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ أَلْفَاظَ الْعُقُودِ يَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ بِالْأَلْفِ وَالنَّاءِ ، إِذَا أُحِقَّتْ بِهَا بَاءُ النَّسَبِ ، فَيُقَالُ ثَلَاثِيَّاتٌ ، وَيَدُلُّ اللَّفْظُ حَيْثُذِي عَلَى الْوَاحِدِ وَالثَّلَاثِينَ إِلَى التَّاسِعِ وَالثَّلَاثِينَ ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى لَا يُقَالُ ثَلَاثِيَّاتٌ بِغَيْرِ بَاءِ النَّسَبِ» .

(٣١٩) ثَلَّ الْعَرْشَ وَأَثَلَّهُ

جاء في التّضاد : ثلّ العرش : ذكّه أو رفعه . والحقيقة هي أن ثلّ العرش أو الدّار ، تعني : ذكهما ، ولا تعني : رفعهما ، وليس الفعل ثلّ من الأضداد .

وأخطأ أيضاً قطرب حين ذكر في كتابه «الأضداد» : «قد ثلّت عرشه : إذا هدمته وأفسدته . وَ أَثَلْتُ عَرَشَهُ : إِذَا أَصْلَحْتَهُ» . والفعل (أثّل الشيء) يعني : هدمه ، و (أثّل العرش) يعني : أصلحه ، أو أمر بإصلاحه . فالفعل (أثّل) من الأضداد ، وليس الفعل (ثلّ) منها . ولما كان الفعل (ثلّ) ثلاثياً ، والفعل (أثّل) رباعياً ، كان اعتبارهما ضدّين خطأ ؛ لأنّ المعنيين المتضادّين يجب أن يكونا لفعل واحد ، سواء أكان ثلاثياً أم غير ثلاثي .

جاء في النّهاية : [وفي حديث عمر رضي الله عنه «رئي في المنام وسئل عن حاله ، فقال : كاد يثلّ عرشي» . أي يهدم ويكسر] .

أما ما قاله المعجم :

(١) فقد اكتفى الرّاعب الأصفهاني بقوله : ثلّ عرشه : أسقط ثلّة (قطعة) منه .

(٢) واكتفى الأساس بقوله : ثلّت عرش البيت ، وهو سقفه : هدمته . ومن المجاز : ثلّ عرشه : إذا ذهب قوام أمره .

أَغْتَنَمَهَا ، عاشَ ضَمِيرُهُ فِي جَعِيمٍ . وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

تُمَّتَ قُمْنا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ

أَعْرَافُهُنَّ لِأَيِّدِينَا مَنادِيلُ

أَمَّا (تَمَّ) فَهُوَ أَسْمُ إِشَارَةٍ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٤ مِنْ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ : ﴿وَأَزَلُّنَا تَمَّ الْآخِرِينَ﴾ .
أَزَلُّنَا : قَرَّبْنَا . وَ (تَمَّ) ظَرَفُ مَكَانٍ لَا يَتَصَرَّفُ . وَقَدْ تَلَحُّقَهَا تَاءُ التَّانِيثِ الْمَضْبُوطَةِ - غَالِبًا - بِالْفَتْحِ ، فَيَقَالُ تَمَّةً .

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُسَكِّنُ هَذِهِ التَّاءَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتغْنِي عَنْهَا فِي حَالِ الْوَقْفِ فَقَطْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتغْنِي عَنْهَا بِهَاءٍ سَاكِنَةٍ يَبْنِيهَا فِي حَالِ الْوَقْفِ فَقَطْ ، وَيُسَمُّونَهَا : «هَاءُ السَّكْتِ» .

وَبَرَى صَاحِبُ التَّحْوِ الْوَاقِي أَنَّ كُلَّ هَذِهِ لَهجاتٌ ، نَحْنُ فِي غَيْبِهَا الْيَوْمَ ، وَأَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَكْتَفِيَ بِالْكَلمَةِ مَجْرَدَةً مِنْ كُلِّ زِيَادَةٍ ، أَوْ مَعَ زِيَادَةِ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ ، الْمُنْتَحَرِكَةِ بِالْفَتْحِ ؛ مَنَعًا لِلآراءِ الْكثيرةِ الَّتِي لَا دَاعيَ لَهَا فِي حَيَاتِنَا الْقائِمَةِ ، وَلَا أَثَرَ لَهَا سِوَى الْعَناءِ وَالإِبْهَامِ .

(٣٢٢) تَنْدُوءُ الرَّجُلِ وَ تَنْدُوءُهُ = تَنْدِيهِ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يُسَمِّي التَّنَوُّةَ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ تَنْدِيًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ التَّنَدِيَّ لِلْمَرْأَةِ وَحَدَّهَا ، وَالتَّنَوُّةَ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ يُسَمَّى تَنْدُوءًا ، أَوْ تَنْدُوءَةً (الليثُ بنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو عَيْبِدٍ ، وَثَعْلَبُ ، وَالتَّهذِيبُ ، وَتَقْوِيمُ اللِّسَانِ لِأَبْنِ الْجَوْزِيِّ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجاءَ فِي التَّهذِيبِ : [فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ «عَارِي التَّنَدُوءَيْنِ» .
التَّنَدُوءَانِ لِلرَّجُلِ كَالتَّنَدِينِ لِلْمَرْأَةِ ، فَمَنْ ضَمَّ التَّاءَ هَمَزَ (تَنْدُوءَةً) ، وَمَنْ فَتَحَهَا لَمْ يَهْجُرْ (تَنْدُوءَةً) ، أَرادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْهُ كَبِيرُ لَحْمٍ] .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ إِطْلَاقَ التَّنَدِيِّ عَلَى التَّنَوُّةِ فِي صَدْرِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ كِلَيْهِمَا : (ابنُ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ (مادَّةُ تَنْدِيٍّ) ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ) كِلَيْهِمَا أَفْصَحُ) ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ) .

(ج) تَلَّ الرَّجُلُ : هَلَكَ .

(د) تَلَّ الرَّجُلُ : أَهْلَكَهُ .

(هـ) أَتَلَّ الْعَرَشَ : (١) هَدَمَهُ .

(٢) أَصْلَحَهُ أَوْ أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ .

(و) تَتَلَّتِ الدَّارُ : تَهَدَّمَتْ .

(ز) انْتَلَّتِ الدَّارُ : تَهَدَّمَتْ .

(٣٢٠) ضَرَبْتُهُ فَبَكَى لَا ضَرَبْتُهُ تَمَّ بَكَى

وَيَقُولُونَ : ضَرَبْتُهُ تَمَّ بَكَى ، وَالصَّوابُ : ضَرَبْتُهُ فَبَكَى ؛ لِأَنَّ الْبِكاءَ يَكُونُ عَادَةً عِنْدَ الضَّرْبِ ، أَوْ بَعْدَ الضَّرْبِ مُباشِرَةً كَرَدِّ فِعْلِ اللَّامِ الَّذِي يُحْدِثُهُ الضَّرْبُ ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ (تَمَّ) يَدُلُّ عَلَى وُجُودِ فَتْرَةٍ زَمَنِيَّةٍ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالْبِكاءِ . وَهَذَا غَيْرُ مُمَكِنٍ أَوْ غَيْرُ مَعْقُولٍ .

(٣٢١) تَمَّ ، تُمَّتَ ، تُمَّتَ ، تَمَّ ، تَمَّةً

وَيُخَطِّبُونَ بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ (تَمَّ) ، وَأَسْمِ الْإِشَارَةِ (تَمَّ) . فَحَرْفُ الْعَطْفِ (تَمَّ) يُسْتَعْمَلُ لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي (أَوْ «الْمَهْلَةِ» كَمَا يَقُولُ صَاحِبُ الْمُغْنِيِّ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ ٧ وَ ٨ ، وَ ٩ مِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ : ﴿وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ . تَمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ وَمَهِينٍ . تَمَّ سَواءُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ . وَنَحْوُ : وَوَلَدَ وَسَمَّ تَمَّ نَعَمُ (لَوْ كَانَا تَوَأْمِنِ ، لَقُلْنَا : فَتَمِّمُ) .

وَقَدْ تَكُونُ (تَمَّ) لِمَجْرَدِ الْعَطْفِ ، نَحْوُ :

سَأَلْتُ رَيْبَعَةً : مَنْ خَيْرُهَا

أَبَا تَمَّ أُمًّا ؟ فَسَأَلَتْ : لِمَهْ ؟

وَلِلتَّعْجُبِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ : ﴿تَمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدُ﴾ .

وَتَقَعُ زَائِدَةٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٨ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ، تَمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ .

وَقَدْ تَدخُلُ عَلَى (تَمَّ) تَاءُ التَّانِيثِ ، لِإِفاذَةِ التَّانِيثِ اللَّفْظِيِّ ، فَتَخْتَصُّ بِعَطْفِ الْجَمَلِ ، نَحْوُ : مَنْ رَأَى فُرْصَةَ الْأَسْتِشْهادِ ، دِفاعًا عَنِ وَطَنِهِ ، سَانِحَةً لَهُ ، تَمَّتَ (بِجُوزِ تَمَّتَ) تَقَاعَسَ عَنِ

واكتفى الأصمعي ، والصحاح ، والمختار ، واللسان بقولهم إنَّ الشُّدُوَّةَ هي مَعْرُزُ النَّدِيِّ .

وقيل إنَّ رُوْبَةَ بِنِ الْعَجَّاجِ كَانَ يَهْمِزُ الشُّدُوَّةَ .

وَالْمُتَنَّدُ هُوَ الْبَارِزُ الشُّدُوَّةَ .

وَيُجْمَعُ الشُّدُوَّةُ عَلَى ثَنَادٍ عَلَى النَّقْصِ ، وَ الشُّدُوَّةُ عَلَى ثَنَادٍ وَ ثَنَادِهِ ، كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ .

وَمِنْ مَعَانِي الشُّدُوَّةِ :

(١) طَرْفُ الْأَنْفِ .

(٢) مَقْدَمُ الْأَنْفِ .

وهناك قلقٌ في بعض المعاجم ، عندما تُوردُ معنى النَّدِيِّ وَ الشُّدُوَّةِ ؛ فاللسان ، مثلاً ، يذكر في مادة (ندي) أَنَّ النَّدِيَّ يُطْلَقُ عَلَى التُّنُوءِ فِي صَدْرِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ كِلَيْهِمَا . ويقولُ في مادة (ثند) : الشُّدُوَّةُ لِلرَّجُلِ وَ النَّدِيُّ لِلْمَرْأَةِ .

ويقولُ صاحبُ التَّاجِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَلَى مَادَّةِ (نَدِي) :

الشُّدُوَّةُ هِيَ مَعْرُزُ النَّدِيِّ ، وَ النَّدِيُّ يَكُونُ لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ،

وهو الأفصحُ الأشهرُ عند اللُّغَوِيِّينَ . ويقولُ في مادة (شُدُوَّة) :

الشُّدُوَّةُ لَكَ كَالنَّدِيِّ لَهَا ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ ، وَعَلَيْهِ جَرَى

الفصيحُ . وقال في مادة الشُّدُوَّةِ : الشُّدُوَّةُ لَحْمُ النَّدِيِّ أَوْ أَصْلُهُ ،

أَوْ النَّدِيُّ لِلْمَرْأَةِ وَ الشُّدُوَّةُ لِلرَّجُلِ . وَأَخْتَارَهُ الْحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ

الغَوَاصِ .

وقال الفاسيُّ شَيْخُ الزَّيْدِيِّ صَاحِبُ التَّاجِ إِنَّهُ وَرَدَ فِي

حَدِيثِ مُسْلِمٍ اسْتِعْمَالَ النَّدِيِّ فِي الرِّجَالِ . وَوَقَعَ فِي سَنَنِ

أبي داودَ اسْتِعْمَالَ الشُّدُوَّةِ لِلنِّسَاءِ .

لذا أرى أن نطلقَ النَّدِيَّ عَلَى التُّنُوءِ فِي صَدْرِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ،

وَ الشُّدُوَّةَ عَلَى التُّنُوءِ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ وَحَدَهُ .

(٣٢٣) الثَّانَوِيُّ وَ الشُّنَوِيُّ

ويقولون : هذا أمرٌ ثَنَوِيٌّ ، أَي : يَجِيءُ بَعْدَ غَيْرِهِ أَهْمِيَّةً ،

وَالصَّوَابُ : هَذَا أَمْرٌ ثَانَوِيٌّ .

أَمَّا الشُّنَوِيُّ فَهُوَ الَّذِي يَدِينُ بِالْمَانَوِيَّةِ ، وَهُوَ مَذْهَبٌ يَقُولُ

بِالْهَيْبَةِ ثَانِينَ ، إِلَهٌ لِلْخَيْرِ ، وَإِلَهٌ لِلشَّرِّ ، وَيُرْمِزُهُمَا بِالنُّورِ وَالظُّلَامِ .

وَ الشُّنَوِيُّ أَيْضًا : نِسْبَةٌ إِلَى اثْنَيْنِ وَ اثْنَتَيْنِ .

وَمِنْ مَعَانِي الثَّانَوِيِّ :

(١) مَا يَلِي الْأَوَّلَ فِي الْمَرْتَبَةِ .

(٢) التَّعْلِيمُ الثَّانَوِيُّ : مَرَحَلَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ تُعَدُّ لِلتَّعْلِيمِ الْجَامِعِيِّ .

(٣) الثَّانَوِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى ثَانٍ وَ ثَانِيَةٍ .

(٣٢٤) يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ أَوْ الْإِثْنِينَ ،

أَوْ الْإِثْنَانِ أَوْ الْإِثْنَانَ

ويقولون ؛ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ ، بِوَضْعِ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ تَحْتَ الْأَلْفِ ،

اعْتِمَادًا عَلَى مَخْتَارِ الصَّحَاحِ ، الَّذِي أَخْطَأَ فِي نَقْلِ الْهَمْزَةِ عَنِ

الصَّحَاحِ ، الَّذِي يَكْتُبُهَا هَمْزَةً وَصَلٍ ، هُوَ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ .

ويجوزُ أَيْضًا أَنْ نَضَعَ كَسْرَةَ تَحْتَ الْفِ اثْنَيْنِ ، بَدَلًا مِنْ

هَمْزَةِ الْوَصْلِ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ (اللسانُ والمدُّ) .

ويجوزُ أَنْ نَقُولَ : الْإِثْنَانِ (المعجمُ الكبير) ، أَوْ الْإِثْنَانَ

(القاموسُ وأقربُ المواردِ) ، أَوْ كِلَيْهِمَا ؛ الْإِثْنَانِ وَ الْإِثْنَانَ

(اللسانُ والمدُّ) .

ويقولُ سَيِّبِيُّهِ ، وَاللَّحْيَانِيُّ ، وَأَبْنُ سَيْدَةَ : يَوْمُ اثْنَيْنِ

يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ فِي الشِّعْرِ دُونَ «أل» . قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَدَلِيُّ :

أَرَانِيحُ أَنْتَ يَوْمَ اثْنَيْنِ أُمُّ غَادِي

وَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَيَّ رِيحَانَةَ الْوَادِي

وَكَانَ أَبُو زِيَادٍ يَقُولُ : مَضَى الْإِثْنَانُ بِمَا فِيهِ ، أَي : يَوْمُ

الْإِثْنَيْنِ ، فَيُوحَدُ ، وَيُدَكَّرُ ، وَيُعْرَبُ إِعْرَابَ الْمُثْنَى .

وقال ابنُ جَنِّي : اللَّامُ فِي الْإِثْنَيْنِ غَيْرُ زَائِدَةٍ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ

الْإِثْنَانِ صِفَةً .

وقال الصَّحَاحُ إِنَّ الْعَدَدَ (اثْنان) هَمْزَتُهُ هَمْزَةٌ وَصَلٍ ،

وَ قَدْ تَقَطَّعَ فِي الشِّعْرِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْمَةً

عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَنِي وَمِنْ جُمْلٍ

وَ قَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرًّا فَإِنَّهُ

بِنَثِّ وَ تَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَمَيْنٌ

(نَثِّ السِّرِّ : أَفْشَاهُ) .

وقالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَ النَّثَى .

وَيُجْمَعُ الْإِثْنَيْنِ عَلَى :

وهذا أثبتتم عليه شراً ، فوجبت له التَّارُ .
 (٢) وأورد (أثني عليه خيراً أو شراً) كلُّ من : الخليل بن أحمد
 الفراهيدي ، والليث بن سعد ، وابن الأعرابي ، ومحمد بن
 القوطية ، والتهديب ، والمحكم ، وابن القطاع ، والسرّسطي ،
 واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ،
 والمتن .

(٣) وأضاف جملة : (أو خاص بالمدح) كلُّ من القاموس ،
 ومحيط المحيط ، والمتن ، المذكورين في الرقم (٢) .

(٤) وأضاف جملة : (وإذا اغتاب) كلُّ من ابن الأعرابي ،
 واللسان ، والتاج ، المذكورين في الرقم (٢) .

(٥) وأضاف المصباح كلمتي بخير وبشر ، فصارت جملته :
 (أ) أثبت عليه خيراً وبخيراً .

(ب) أثبت عليه شراً وبشراً .

(٦) يميز التبريزي ، في شرح ديوان حماسة أبي تمام ،
 أن نقول : أثبت فعله . ويقول : «ربما جاز ذلك لأن الفعل
 (أثني) يحول معنى الفعل (مدح)» . أي : أشرب معناه .
 لذا قل :

(أ) أثبت عليه خيراً ، أو بخيراً . (أنا أوزر هذه الجملة) .

(ب) أثبت عليه شراً ، أو بشراً .

(ج) أثبت فعله .

(٣٢٧) فلانة ثيب ، فلان ثيب

ويخطفون من يقول إن الرجل المتزوج هو ثيب ، ويقولون
 إن كلمة ثيب تطلق على المرأة غير العذراء ، اعتماداً على معجم
 ألفاظ القرآن الكريم ، الذي اكتفى بذكر الثيب من النساء ؛
 وعلى المعجم الوسيط ، الذي قال إن الثيب هي غير العذراء .
 ولكن :

أطلق كلمة الثيب على المرأة المتزوجة والرجل المتزوج
 كليهما : الخليل بن أحمد الفراهيدي «في العين» ، والكسائي ،
 والأصمعي ، وابن السكيت ، والصحاح ، والمحكم ،
 وابن مكّي الصقلي في «تنقيف اللسان» ، والنهابة ، والمغرب ،
 والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
 ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(١) أثناء (سيبويه ، والحسن السيرافي ، وأبو عليّ الفارسي ،
 وابن سيده ، وابن بري ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ،
 ومحيط المحيط ، والمتن) .

(٢) وأثنان (الفراء ، والصحاح ، وابن سيده ، والمختار ،
 واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
 والمتن) .

(٣) وثني (اللسان ، ومستدرک التاج ، الذي قال : وحكى
 بعضهم إنه ليصوم الثني) ، وأخطأ المتن حين قال إنه ثني .

(٣٢٥) جاء الجنود مني أو ثناء لا اثنين اثنين

ويقولون : جاء الجنود اثنين اثنين ، أو جاءوا ثلاثة
 ثلاثة ، والصواب : جاء الجنود مني أو ثناء ، أو جاءوا مثلث
 وثلاث .

أما قول الشاعر :

إذا شربنا أربعا أربعا فقد لبسنا الفرو من داخل
 فقد يكون ضرورة شعرية للمحافظة على الوزن . وربما كان
 الشاعر ممن لا يحتاج بكلامهم ، لأن البيت يبدو ركيب
 البني سخي المعنى .

(٣٢٦) أثبت عليه خيراً أو شراً

ويقولون : أثبت على العلامة فلان ، أي : مدحته .

ويعتمدون في ذلك على :

(أ) الصحاح والمختار اللذين قالا : أثني عليه خيراً .
 (ب) وعلى مفردات الراغب ، الذي قال : والثناء ما يُذكرُ
 في محامد الناس ، يُقال : أثني عليه .

(ج) وعلى الوسيط الذي قال : أثني على فلان : وصفه بخير .
 وهذا خطأ ؛ لأنّ الثناء يكون خيراً أو شراً ، والصواب
 أن نقول : أثينا على فلان خيراً ، إذا أردنا مدحه ، أو : أثينا
 عليه شراً ، إذا أردنا دمه . يُؤيدنا في ذلك :

(١) ما جاء في الصحيحين ، وهو أنهم مروا بجنابة ، فأتوا
 عليها خيراً . فقال عليه السلام : وجبت . ثم مروا بأخرى ،
 فأتوا عليها شراً ، فقال عليه السلام : وجبت . وسئل عن قوله :
 وجبت . فد : هذا أثبت عليه خيراً ، فوجبت له الجنة .

وقوله : ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ﴾ .
 ومنهم ابن الأثير الذي قال في النهاية : «إِلَّا أَنَّ الْفِعْلَ (أَثَابَ)
 فِي الْخَيْرِ أَخْصَّ وَأَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا» . وَاللِّسَانُ (نَقَلَ عِبَارَةَ ابْنِ
 الأثير) ، وَالتَّاجُ ، وَمَدُّ الْقَامُوسِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي قَالَ :
 «الثَّوَابُ مُطْلَقُ الْجِزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، وَأَكْثَرَ
 اسْتِعْمَالِهِ فِي ثَوَابِ الآخِرَةِ» .
 ومنهم أقربُ المواردِ ، والمثنى الذي قال : «الثَّوَابُ :
 الْجِزَاءُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَهُوَ فِي الْخَيْرِ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا» ، وَالْمَعْجَمُ
 الوسيطُ .

(٣٢٩) لَمْ يَثُرِ الطَّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ

عندما يَضْبُطُونَ الْفِعْلَ (يَثُرُ) الْمَجْزُومَ بِالشَّكْلِ التَّامِّ ،
 فِي جُمْلَةٍ : لَمْ يَثُرِ الطَّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ ، يَضْعُونَ سَكُونًا عَلَى
 الرَّاءِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ (يَثُرُ) مَجْزُومٌ بِ (لَمْ) .
 وَلَمَّا كَانَتِ الطَّاءُ الْأُولَى مِنْ كَلِمَةِ (الطَّلَابِ) سَاكِنَةً ،
 وَالرَّاءُ فِي (يَثُرُ) سَاكِنَةً أَيْضًا ، وَجَبَ تَحْرِيكُ السَّاكِنِ الْأَوَّلِ
 (الرَّاءِ) بِالْكَسْرِ ، لِكَيْ نَسْتطِيعَ التَّلْفُظَ بِهَا ، فَنَقُولُ :
 لَمْ يَثُرِ الطَّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ .

(٣٣٠) ثَارَ بِفُلَانٍ

ويقولون : ثَارَ النَّاسُ ضِدًّا فُلَانٍ ، فَيَحْطَبُونَ قَوْلَهُمْ هَذَا بِنِجْمٍ
 آخَرَ ، هُوَ : ثَارُوا عَلَى فُلَانٍ . وَالصَّوَابُ : ثَارُوا بِفُلَانٍ ، أَيْ :
 وَثَبُوا عَلَيْهِ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَهَنَّاكَ جُمْلَةٌ : ثَوَّرَ عَلَيْهِمُ الشَّرَّ ، الَّتِي تَعْنِي : هَيَّجَهُ وَأظْهَرَهُ ،
 كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ .
 وَلَكِنَّ بَعْضَ الْأَفْعَالِ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَهَا حُرُوفٌ جَرِّ خَاصَّةٌ بِهَا ،
 وَليْسَ لَهَا حَقٌّ فِي أَنْ نَسْتَبْدِلَ الْأَسْمَ (ضِدًّا) بِحَرْفِ الْجَرِّ (بِالِاءِ)
 هُنَا ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ جَنِّي أَجَازَ لَنَا فِي «الْخِصَائِصِ» إِبْدَالَ حَرْفِ
 جَرِّ بآخَرَ ، إِذَا كَانَ مَعْنَى الْفِعْلِ لَا يَتَغَيَّرُ (رَاجِعٌ مَادَّةً «لَا يَخْفَى
 عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) ، بِحَيْثُ نَسْتطِيعُ أَنْ نَقُولَ : ثَارَ عَلَيْهِ
 بَدَلًا مِنْ ثَارَ بِهِ ، وَإِنْ كَانَتِ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ الْأَعْلَى .

وَمِنْ هؤُلَاءِ مَنْ اسْتَدْرَكَ قَائِلًا : «أَوْ لَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ (ثَيْبٌ) ،
 إِلَّا فِي قَوْلِكَ : «وَلَدُ الثَّيْبِيِّ» : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَثْنُ .
 وَقَدْ تُطْلَقُ كَلِمَةُ (الثَّيْبِ) عَلَى الْمَرْأَةِ الْبَالِغَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ
 بِكَرًّا : النَّهْيَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَثْنُ . وَمِنْ الْمُسْتَحْسِنِ
 أَنْ نُهْمِلَ ذَلِكَ .
 ذُكِرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي مَادَّةِ (ثَوْبٍ) ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا وَاوْ ،
 وَلَمْ يَذْكُرْهَا فِي مَادَّةِ (ثَيْبٍ) إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الْمَعْجَمِ كَاللِّسَانِ ،
 وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .

(٣٢٨) أَثَابَ الْمُحْسِنَ وَالْمُسِيءَ

وَيَحْطَبُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (أَثَابَهُ) فِي الشَّرِّ ، وَيَقُولُونَ
 إِنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْخَيْرِ ، كَقَوْلِهِ ﷺ : «أَثَبُوا أَحَاكُمُ» .
 أَيْ : كَافَتْهُ عَلَى عَمَلِهِ الصَّالِحِ .
 وَلَكِنْ :

وَرَدَ (أَثَابَ ، أَوْ ثَوَّبَ ، أَوْ ثَوَّبَ ، أَوْ مَثُوبَةً) خَمْسَ عَشْرَةَ
 مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْخَيْرِ ، وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الشَّرِّ .
 فَمِنْ أَمْثَلِهِ وَرُودِهِ فِي الْخَيْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٩٥ مِنْ سُورَةِ
 آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَلَا دُخْلَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ . وَمِنْ أَمْثَلِهِ وَرُودِهِ فِي الشَّرِّ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
 ١٥٣ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿فَأَنَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا
 عَلَى مَا فَاتَكُمْ ، وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ .

وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «يُقَالُ أَثَابَهُ اللَّهُ
 ثَوَابًا ، وَثَوَّبَهُ مَثُوبَةً . وَيُسْتَعْمَلُ الثَّوَابُ وَالْمَثُوبَةُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ،
 إِلَّا أَنَّهُمَا بِالْخَيْرِ أَخْصَّ وَأَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا . وَمِنْ هُنَا حُمِلَ اسْتِعْمَالُهَا
 فِي الشَّرِّ عَلَى الْأَسْتِعَارَةِ ، الَّتِي يُرَادُ بِهَا التَّهْكُمُ» .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ ابْنِ التَّيْبَانِ «أَثَبُوا أَحَاكُمُ»
 أَيْ جَاؤُوهُ عَلَى صَنِيعِهِ . يُقَالُ أَثَابَهُ يَثِيبُهُ إِثَابَةً ، وَالْأَسْمُ الثَّوَابُ ،
 وَيَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ] .

وَمِمَّنْ أَجَاؤُوا اسْتِعْمَالَ (أَثَابَ) فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كِلَيْهِمَا
 الْأَزْهَرِيُّ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ الَّذِي قَالَ فِي مَفْرَدَاتِهِ :
 «وَالثَّوَابُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، لَكِنَّ الْأَكْثَرَ الْمُتَعَارَفُ فِي الْخَيْرِ .
 وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ ،

ولكن حذف الواو هو الأكثر .

وأنا ، وإن كنت ممن يؤيدون الإيجاز ، وفي حذف حرف العطف المكرر نوع من الإيجاز ، فإني أرى حذف حرف العطف هنا يُبعدنا عما ألفت آذاننا سماعه ، وأرى أن لا نلجأ إلى حذفه إلا عندما يُصبح عدد الأسماء المعطوفة كثيراً جداً ؛ لأن الواو حرف صغير ، وتكراره يَضَع مَرَاتٍ لا يُؤَثِّر كثيراً في طول الجملة وقصرها .

(٣٣٢) ثوى بالمكان وفيه و أثوى بالمكان وفيه

ويُحَطَّنونَ مَنْ يَقولُ : أثوى بالمكان ، أي أقام فيه ، ويقولون إن الصواب هو : ثوى بالمكان وفيه ، معتمدين على قوله تعالى في الآية ٤٥ من سورة القصص : ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ، وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ . ومعتمدين أيضاً على معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وعلى قول العدلي بن الفرخ العجلي ، وهو أحد شعراء حماسة أبي تمام ، ومن معاصري الحجاج :

كَأَنَّ ثَايَاهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً

ثَوَتْ حِجَجًا فِي رَأْسِ ذِي قَنَّةٍ فَرْدٍ

وعلى المرزوقي في شرح الحماسة ، الذي قال : ثوى بالمكان ، إذا أقام ، و أثواه غيره . وعلى مفردات الراغب الأصفهاني والمغرب :

ولكن :

أجاز قول جُمَلِي : ثوى بالمكان وفيه ، و أثوى بالمكان وفيه كلٌّ من شَمِيرِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ ، وأدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والأزهري ، والصحاح الذي استشهد بيت الأعشى :

أَثْوَى وَقَصَّرَ لَيْلَهُ لِيُرْوَدَا

فَمَضَتْ ، وَأَخْلَفَ مِنْ قُبَيْلَةٍ مَوْعِدَا

والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

والصحاح ، والمحكم ، والمصباح ، والقاموس ممن أجازوا لنا أن نقول : ثَوَيْتُ الْمَكَانَ أَيْضًا .

ونستطيع أن نقول : أَثْوَيْتُ فَلَانًا أَيْضًا : الصَّحاحُ ،

أما فعله فهو : ثَارَ يَثُورُ ثَوْرًا ، وَثُورًا ، وَثُورَانًا . ومن معاني ثار :

(١) ثار به الدَّمُ : ظهر الدَّمُ على وجهه .

(٢) ثار إليه : وَثَبَ (اللسان) .

(٣) ثار الماء من بين كذا : نَبَحَ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ .

(٤) ثار الدُّخَانُ وَالغُبَارُ : هاجا وانتشرا .

(٣٣١) ثار فلان ، وفلان ، وفلان على المستعمرين

ثار فلان ، فلان ، فلان على المستعمرين

ويحطَّنونَ مَنْ يَقولُ : ثار فلان ، فلان ، فلان على المستعمرين ، دون وضع حرف عطف قبل الأسماء التي تلي الأسم الأول المعطوف عليه ، قائلين إن في هذا تقليدًا للغتين الإنكليزية والفرنسية . ويقولون إن الصواب هو : ثار فلان ، وفلان ، وفلان على المستعمرين ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٧٠ من سورة نوح : ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ . وعلى قوله تعالى أيضًا في الآية السابعة من سورة الأحزاب : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ، وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ . وعلى عشرات من الآيات الكريمة غيرها .

واعتمادًا على قول مُغْنِي اللَّيْبِ فِي بَابِ حَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ : «إِنَّ الْحَذْفَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الشَّعْرِ ، وَكُلُّ مَا جَاءَ خِلَافَ ذَلِكَ مِنْ التَّوَادِرِ» .

ولكن :

جاء في النحو الوافي في باب عطف النسق : «يجوز حذف الواو عند أمن اللبس ، نحو : زرت أقاربي في الصعيد ، وقابلت منهم العم ، العمّة ، الخال ، الخالة ، أبناءهم أي : العمّ والعمّة ، والخال والخالة ، وأبناءهم . ومثل : قرأت اليوم : الصُّحُفَ - المَجَلَّاتِ - الرِّسَالَتِ - المحاضرات ... أي : الصُّحُفَ - المَجَلَّاتِ ، والرِّسَالَتِ ، والمحاضرات» .

«ومثل هذا يُقالُ في سَرْدِ الأَعْدَادِ ، نحو : من الأعدادِ عَشْرٌ - عَشْرُونَ - ثلاثون - أربعون» .

وحرفا العطف الفاء و أو يُشاركان الواو في جواز الحذف .

وَمَثْوَى [جاء في الآية ١٢٨ من سورة الأنعام: ﴿قَالَ النَّارُ
مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ . ونقل التاج في مستدرَكه عن أبي عليّ
الفارسي أنّ (مَثْوَى) هنا هي مصدرٌ لا اسمٌ مكانٌ .

ومن معاني ثَوَى : هَلَكَ ، قال كعبُ بنُ زهيرٍ :

فَمَنْ لِلْقَوافي شاتِها مَنْ يَحُوكُها

إذا ما ثَوَى كَعْبُ ، وفَوَّزَ جَرُولُ ؟

فَوَّزَ : هَلَكَ . جَرُولُ : الحُطَيْبَةُ (الشاعر العبيسي) .

(٣٣٣) الثَّيْبُ

أُنْظَرُ : «ثوب» في هذا المعجم .

والمرزوقي في شرح الحماسة ، والمحكم ، والأساس ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويجيز لنا أن نقول : ثَوَى فلاناً : كراغ التَّمَل ، والصِّحاح ،
والمحكم ، والأساس الذي استشهد بقول الشاعر :

أَثْوَى فَأَحْسَنَ في الثَّوَاءِ . وَقُضِيَتْ

حاجاتنا من عند أروع ماجدٍ

والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط . وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما معنى أَثْوَى فلاناً بالمكانِ وَثَوَاهُ فيه ، فهو : أنزله فيه .

وفعله : ثَوَى بالمكانِ وفيه يَثْوِي ثَوَاءً ، وَثَوِيًّا (عن سيبويه) ،

باب الجسيم

(٣٣٤) جَبَرَّ العَظْمَ وَالعَظْمَ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : جَبَرَّ العَظْمَ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو :
جَبَرَّ العَظْمَ ، لأنَّ تَهْدِيبَ الأزهريِّ ، والألفاظَ الكتائبيَّةَ للهمدانيِّ
لا يذكرانِ سِوَاهَا .
ولكن :

جَمَعَ العَجَاجُ بَيْنَ المتعدِّيِّ وَاللَّازِمِ ، فقال :

«قد جَبَرَّ الدِّينَ الإلهُ فَجَبَرَّ»

وأجازَ الجملتين : جَبَرَّ العَظْمَ وَجَبَرَّ العَظْمَ كِلْتَيْهِمَا أيضاً كُلُّ
من ابنِ السِّكِّيتِ (بابِ الكسرِ) ، والصَّحاحُ ، والرَّاغِبِ
الأصفهانيِّ ، والمغربِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ،
والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ،
والمتنِ ، والوسيطِ .

أما فِعْلُهُ فهو : جَبَرَّ العَظْمَ يَجْبِرُهُ جَبْرًا ، وَجَبْرًا ، وَجِبَارَةً .
وَجَبْرَةً تَجْبِيرًا .

ويجوزُ أن نقولَ أيضاً : انجَبَرَّ العَظْمُ ، وَاجتَبَرَّ ، وَتَجَبَّرَ .

(٣٣٥) أَجْبَرَهُ عَلَى السَّفَرِ ، جَبَرَهُ عَلَيْهِ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : جَبَرَهُ عَلَى السَّفَرِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ
هو : أَجْبَرَهُ عَلَى السَّفَرِ ، كما جاءَ في الألفاظِ الكتائبيَّةِ للهمدانيِّ ،
وشرحِ الفصيحِ لأبنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، والصَّحاحِ ، والمختارِ .
ولكن :

أجازَ استعمالَ الجملتين : أَجْبَرَهُ عَلَى السَّفَرِ وَجَبَرَهُ عَلَيْهِ
كِتَيْهِمَا كُلُّ مَنْ الفَرَّاءِ ، واللِّحيانيِّ (جَبَرَهُ لَعْنَةُ تَمِيمٍ وَحَدَّهَا ،
وعامةُ العربِ يقولون : أَجْبَرَهُ) ، وأبي زَيْدِ الأنصاريِّ ،
وأبي عُبَيْدِ البكريِّ ، وابنِ دُرَيْدِ ، والأزهريِّ ، وأبي عليِّ
الفارسيِّ ، والرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، وابنِ الأثيرِ (أَجْبَرُ أَكْثَرُ) ،

والمغربِ (لَعْنَةُ ضَعِيفَةٍ) ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ (أَجْبَرُ أَعْلَى) ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ (جَبَرَهُ لَعْنَةُ
ضَعِيفَةٍ) ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ولا يذكُرُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ إلا : جَبَرَهُ عَلَى
الأمرِ . أما فِعْلُهُ فهو : جَبَرَهُ يَجْبِرُهُ جَبْرًا وَجَبْرًا ، فهو مجبورٌ .
وهي ليستَ لَعْنَةُ تَمِيمٍ وَحَدَّهَا ، كما قالَ اللِّحيانيُّ ، بل إنَّ كثيرًا
من أهلِ الحجازِ يستعملونها كما قالَ الأزهريُّ والزَّبيديُّ .
وكانَ الشَّافعيُّ يستعملها ، وهو حجازيٌّ فصيحٌ . ويرى الأزهريُّ
أنَّ جَبْرَتَهُ وَأَجْبَرَتَهُ لغتانِ جيِّدتانِ ، غيرَ أنَّ النحويِّينَ استحَبُّوا
أنَّ يجعلوا (جبرت) لِجَبَرِ العَظْمِ بعدَ كَسْرِهِ ، وجَبَرِ الفقيرِ بعدَ
فائقته ، وأن يكونَ الإِجَارُ مقصورًا على الإِكْرَاهِ .
أما مُجَبَّرٌ فهي اسمُ مفعولٍ مِنَ الفعلِ (أَجْبَرَهُ) .

(٣٣٦) الجِصُّ والجِصُّ لا الجَبْسِينُ أو الجَفْصِينُ

ويُطلقونَ على كبريتاتِ الكِلْسِ المَكْلَسِ اسمَ الجَبْسِينِ
أو الجَفْصِينِ ، وهما أسانِ عامَّتانِ ، والصَّوابُ الجِصُّ أو الجِصُّ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ الجِصَّ : أبو حاتمِ السَّجِسْتانيُّ ، والتَّهْدِيبُ
(في الهامشِ) ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمغربُ ،
والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وذكرَ الصَّحاحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ أنَّ الجِصَّ أَفْصَحُ مِنَ
الجِصِّ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ الجِصَّ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحاحُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ .
وذكرَ التَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ . ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ،

ومن معاني جَدَبَ الشَّيْءَ : عَابَهُ وَذَمَّهُ . وفي الحديث :
«جَدَبَ لَنَا عُمَرُ السَّمْرَ بَعْدَ عَتَمَةَ» .

والمغربُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ،
والمُدُّ ، والوسيطُ أَنَّ الجِصَّ كلمةٌ معرَّبةٌ .
أما أصلها ففارسيٌّ .

(٣٣٩) أَجْدَبَ الوادي ، جَدَبَ الوادي ، جَدَبَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : جَدَبَ الوادي ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ
هو : أَجْدَبَ الوادي ؛ لأنَّ النَّهْيَةَ لم يذكر سوى (أَجْدَبَ) ،
إذ جاءَ فيه : [وفي حديث الأستسقاء «هَلَكْتَ الأموالُ وَأَجْدَبْتَ
البلادُ» أي قَحَطَتْ وَغَلَّتِ الأَسْعَارُ] .

ولأنَّ الصَّحاحَ والمختارَ اكتفياَ بذكرِ الفعلِ (أَجْدَبَ) .

ولكن :

أجاز لنا الفراءُ والتَّهذِيبُ أن نقولَ : أَجْدَبَ الوادي وَجَدَبَ .
وأجازَ جَدَبَ الوادي وَأَجْدَبَ كُلُّ من أدبِ الكاتبِ ، والأساسِ ،
واللسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ
المحيطِ ، وأقربِ المواردِ الَّذي ذكرَ (أَجْدَبَ) في الذَّيْلِ ،
والمتنِّ ، والوسيطِ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا جَدَبَ الوادي : الفراءُ ، والتَّهذِيبُ ،
والأساسُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

أما فعلُهُ فهو كما جاءَ في المتنِّ : جَدَبَ يَجْدُبُ جَدْبًا ،
وَجَدَبَ يَجْدَبُ جَدْبًا ، وَجَدَبَ يَجْدُبُ جُدُوبَةً .

(٣٤٠) هُوَ جَادٌ فِي أَمْرِهِ وَمُجَدٌّ فِيهِ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا المَكَانُ جَدِيبٌ ، ويقولون إنَّ
الصَّوابَ هو : هَذَا المَكَانُ جَدْبٌ . وكلتا الكلمتينِ (جَدَبَ
وَجَدِيبَ) صحيحةٌ ، كما يقولُ الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطِ المحيطِ ،
والمتنِّ ، والوسيطِ .
ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : هَذَا المَكَانُ جَدُوبٌ ، أو مَجْدُوبٌ ،
أو مُجْدِبٌ .

أما فعلُهُ فهو :

جَدَبَ يَجْدُبُ جُدُوبَةً

وَجَدَبَ يَجْدِبُ جَدْبًا

وَجَدِبَ يَجْدِبُ جَدْبًا

لذا قُلْ :

(أ) فَلانُ جَادٌ فِي الأَمْرِ .

(٣٣٧) الضَّرَائِبُ مَجِيبَةٌ أَوْ مَجْبُوبَةٌ

ويقولون : الضَّرَائِبُ المَجِيبَةُ قَلِيلَةٌ . والصَّوابُ : الضَّرَائِبُ
المَجِيبَةُ أَوْ المَجْبُوبَةُ قَلِيلَةٌ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ هو :
جَبَى يَجْبِي الضَّرَائِبَ جَبًّا وَجَبَاةً فِيهِ : مَجِيبَةٌ .
وَجَبَاها يَجْبُوها جَبًّا وَجَبَاةً فِيهِ : مَجْبُوبَةٌ .

وليس في الضَّادِ : أَجْبَى الضَّرَائِبَ إِجْبَاءً فِيهِ مُجْبَأَةٌ .

ومعنى أَجْبَى (أصلُهُ أَجْبَأَ) كما قالَ الصَّحاحُ واللسانُ) :
بَاعَ الرِّزْقَ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو صَلاحُهُ . أو : باعَ سَلْعَتَهُ بالدَّيْنِ إلى أَجَلٍ ،
ثُمَّ اشْتَرَاها نَقْدًا بأَقْلَلٍ مِمَّا باعَها . ومنه الحديثُ : «مَنْ أَجْبَى
فَقَدْ أَرَى» ، أي دَخَلَ في الرِّبَا .

(٣٣٨) جَدَبٌ ، جَدِيبٌ ، جَدُوبٌ ، مَجْدُوبٌ ،

مُجْدِبٌ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا المَكَانُ جَدِيبٌ ، ويقولون إنَّ
الصَّوابَ هو : هَذَا المَكَانُ جَدْبٌ . وكلتا الكلمتينِ (جَدَبَ
وَجَدِيبَ) صحيحةٌ ، كما يقولُ الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطِ المحيطِ ،
والمتنِّ ، والوسيطِ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : هَذَا المَكَانُ جَدُوبٌ ، أو مَجْدُوبٌ ،
أو مُجْدِبٌ .

أما فعلُهُ فهو :

جَدَبَ يَجْدُبُ جُدُوبَةً

وَجَدَبَ يَجْدِبُ جَدْبًا

وَجَدِبَ يَجْدِبُ جَدْبًا

(ب) أَوْ فُلَانٌ مُّجَدِّ فِيهِ .

والمثنى ، والوسيط .

وَمِمَّا قَالَهُ اللِّسَانُ : «الجِدَّةُ نَقِيضُ البَلِي ، يُقَالُ : شَيْءٌ

جَدِيدٌ ، والجمعُ : أَجْدَةٌ ، وَجُدُّ ، وَجُدْدٌ . وَقَالَ أَيْضًا :

«ثَوْبٌ جَدِيدٌ : مَجْدُودٌ ، يُرَادُ بِهِ حِينَ جَدَّهُ الحَائِكُ أَي : قِطْعُهُ .

وَهَلْ يَقْطَعُ الحَائِكُ ثَوْبًا قَدِيمًا ؟

وَقِيلَ مِلْحَقَةٌ جَدِيدٌ (مَقْطُوعَةٌ) ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى (مَفْعُولَةٌ) .

وَلَكِنْ ابن سَيِّدِهِ يُجِيزُ : مِلْحَقَةٌ جَدِيدٌ وَجَدِيدَةٌ . وَقَالَ سَيَّبِيُّهُ :

مِلْحَقَةٌ جَدِيدَةٌ قَلِيلَةٌ . وَأَنَا أَرَى أَنَّ جَدِيدَةً هُنَا صَوَابٌ ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى

(الفَاعِلِ) ، مِنْ جَدَّ الشَّيْءُ يَجِدُّ جِدَّةً : صَارَ جَدِيدًا (نَقِيضُ :

خَلْقًا) .

أَمَّا أَصْلُ مَعْنَى هَذِهِ المَادَّةِ (الجَدِّ) فِي اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ فَهُوَ

القَطْعُ . وَقَدْ ذَكَرَ التَّضَادُّ العِبْرِيَّةَ وَالسَّرْيَانِيَّةَ .

وَلَسْتُ أَرَى (الجَدِيدَ) مِنَ الأَضْدَادِ ، وَأَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ هُوَ :

(أ) الحَدِيثُ .

(ب) المَقْطُوعُ (المَجْدُودُ) حَدِيثًا مِنَ الثَّوْبِ ، وَلَا تَعْنِي الثَّوْبَ

المَقْطُوعَ . لِذَا أَنْصَحَ بِاسْتِعْمَالِ (الجَدِيدِ) بِمَعْنَى (الحَدِيثِ) .

فَالْقُرْآنُ الكَرِيمُ لَمْ يَأْتِ بِهَذِهِ الكَلِمَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِيهِ ثَمَانِي

مَرَّاتٍ ، إِلَّا بِمَعْنَى (الحَدِيثِ) ، كَمَا جَاءَ فِي الآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ

فَاطِرٍ : ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .

(٣٤٢) جَدَفَ السَّفِينَةَ بِالمَجْدَافِ أَوْ

جَدَفَهَا بِالمَجْدَافِ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : جَدَفَ السَّفِينَةَ بِالمَجْدَافِ ، أَوْ جَدَفَ

بِالسَّفِينَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَدَفَ السَّفِينَةَ بِالمَجْدَافِ

أَوْ بِالمَجْدَافِ ، اعْتِمَادًا عَلَى الأَزْهَرِيِّ ، الَّذِي اكْتَفَى فِي «التَّهْدِيبِ»

بِذِكْرِ : جَدَفَ المَّلَاحُ بِالمَجْدَافِ ، وَعَلَى أَساسِ البَلَاغَةِ ، الَّذِي

قَالَ : جَدَفَ المَّلَاحُ السَّفِينَةَ : إِذَا دَفَعَهَا بِالمَجْدَافِ ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ

بَيْتِ أَعْشَى هَمْدَانَ :

لَمِنَ الطَّعَانِ سِرُّهُنَّ تَرَحُّفُ

عَوَمَ السَّقِينِ إِذَا تَقَاعَسَ تُجَدَفُ ؟

وَاعْتِمَادًا عَلَى المَغْرِبِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ

(فِي الذَّبَلِ) ، وَالمَثْنِ ، وَالمُوسِيطِ .

(٣٤١) الجَدِيدُ (الحَدِيثُ وَالمَقْطُوعُ)

جَاءَ فِي التَّضَادِّ : الجَدِيدُ : ضِدُّ الخَلْقِ ، وَالجَدِيدُ أَيْضًا :

الحَبْلُ الخَلْقُ المَقْطُوعُ . وَالصَّوَابُ هُوَ أَنَّ مَعْنَى جَدَّ الشَّيْءِ :

قَطْعُهُ ، وَليسَ : أَبْلَاهُ .

وَفِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ : جَدَّ الشَّيْءَ يَجِدُّهُ جَدًّا : قَطَعَهُ .

وَالمَقْطُوعُ لَا يَفْرِضُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ مَا نَقْطَعُهُ بِاليَا . فَقَدْ نَجَدُّ

(نَقَطُ) جِزَاءً مِنْ نَسِيحِ حَدِيثٍ ، وَنَصَّعَ مِنْهُ ثَوْبًا أَوْ قَمِيصًا .

فَهَذَا الجُزْءُ الحَدِيثُ نَسَجُهُ هُوَ مَجْدُودٌ (مَقْطُوعٌ) مِنْ جُزْءٍ أَكْبَرَ

مِنْهُ ، حَدِيثٍ نَسَجُهُ أَيْضًا . فَالجُزْءُ المَجْدُودُ هُوَ جَدِيدٌ (فَعِيلٌ

بِمَعْنَى المَفْعُولِ) . وَهَذَا الجَدِيدُ (المَقْطُوعُ) حَدِيثٌ ، لَا بِالي .

لِذَا لَمْ يَقُلِ ابنُ الأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ (الأَضْدَادِ) إِنَّ الجَدِيدَ هُوَ

البَالِي ، بَلْ قَالَ : الجَدِيدُ هُوَ المَقْطُوعُ . وَاسْتَشْهَدَ بِبَيْتِ الوَلِيدِ

ابنِ يَزِيدَ :

أَبِي حُسَيِّ سُلَيْمَى أَنْ يَبِيدَا

وَأُضْحَى حَبْلُهَا خَلْقًا جَدِيدًا

وَقَسَّرَ (الجَدِيدَ) فِيهِ بِمَعْنَى (المَقْطُوعِ) . وَلَوْ كَانَ مَعْنَى الجَدِيدِ

هُوَ البَالِي ، لَمَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ إِلَى أَنْ يَصْعَ (خَلْقًا) أَي : بِاليَا ،

قَبْلَ (جَدِيدِ) . وَنَحْنُ قَدْ نَجَدُّ الشَّيْءَ الحَدِيثَ ، فَيُصْبِحُ جَدِيدًا

(مَقْطُوعًا) ، وَقَدْ نَجَدُّ القَدِيمَ البَالِيَّ ، فَيُصْبِحُ جَدِيدًا (مَقْطُوعًا)

أَيْضًا .

ثُمَّ ذَكَرَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ أَنَّ بَعْضَ اللُّغَوِيِّينَ قَالُوا : «مَعْنَاهُ :

وَأُضْحَى حَبْلُهَا خَلْقًا عِنْدَهَا ، جَدِيدًا عِنْدِي فِي قَلْبِي ؛ لِأَنِّي

لَمْ أَمْلَأُهَا كَمَا مَلَّتْنِي ، وَلَوْ لَمْ أَتَوْ قَطِيعَتَهَا كَمَا نَوَتْ قَطِيعَتِي» .

فَقَدْ أَرَادَ أَوَّلُكَ اللُّغَوِيُّونَ أَنْ يُبْعِدُوا مَعْنَى (البَلِي) عَنِ (جَدِيدِ) ،

فَقَالُوا إِنَّ الشَّاعِرَ يَعْني بِهِ (الحَدِيثَ) .

وَيُؤَيِّدُ رَأْيِي هَذَا أَنَّ المَعَاجِمَ وَالكُتُبَ الآتِيَةَ قَالَتْ :

(أ) إِنَّ الجَدِيدَ هُوَ (المَقْطُوعُ) ، وَلَمْ تَقُلْ إِنَّهُ (البَالِي) .

(ب) إِنَّ الجَدِيدَ هُوَ (الحَدِيثُ) .

ابنُ الأَنْبَارِيِّ ، وَالأَزْهَرِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالمَخْتَارُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالمَحِيطُ (الَّذِي قَالَ : ثَوْبٌ جَدِيدٌ :

كَمَا جَدَّهُ الحَائِكُ) ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،

من مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ .

نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م .) ، ما يأتي :

« كان مجلسُ المجمعِ وافقَ على قرارٍ يتضمّنُ : «تُجَارُ كلمةُ الجدولةِ ، أخذًا بجوازِ الاشتقاقِ مِنْ أسماءِ الأعيانِ ، ويُستبقي الحرفُ الزائدُ ، وهو الواوُ من الاشتقاقِ أخذًا بتوهمِ أصالةِ الزيادةِ في الحرفِ ، وذلك بعدَ دراسةِ قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ ، وقد جاءَ فيه :

يَشيعُ في الأستعمالِ المعاصرِ لفظُ الجدولةِ في معنى عَرَضِ التفاصيلِ لموضوعٍ ما ، وَفَقَ نظامٍ معيّنٍ في جدولٍ . وقد درستِ اللّجنةُ هذا اللفظَ ، ثُمَّ انتهتْ إلى إجازتهِ ، بدليلينِ :

الأوّلُ : أنّه مأخوذٌ مِنَ الجدولِ إتياعًا لمبدأِ الاشتقاقِ مِنْ أسماءِ الأعيانِ الذي أخذَ بهِ المجمعُ مِنْ قَبْلُ .

الثاني : أنّه جاءَ على أساسِ الأخذِ بمبدأِ توهمِ أصالةِ الحرفِ ، الذي سَبَقَ للمجمعِ إقراره . وعلى هذا تكونُ الواوُ في الجدولِ أصليّةً ، والفعلُ منها : جَدَوْلٌ يُجَدْوَلُ . هذا إلى أنّ الفعلَ (جَدَوْلٌ) قد جاءَ في عباراتٍ لِبَعْضِ المتأخّرينَ مِنْ علماءِ النحوِ كالأشمونيِّ والصّبّانِ .

وبعدَ نقاشٍ حولِ قرارِ المجلسِ ، ولفظةِ التَّوهُمِ الواردةِ فيه ، أجمعَ المؤتمرونَ على إجازةِ القرارِ بعدَ تعديلهِ على الصّيغةِ الآتيةِ : «تُجَارُ كلمةُ الجدولةِ ، أخذًا بجوازِ الاشتقاقِ مِنْ أسماءِ الأعيانِ ، ويُستبقي الحرفُ الزائدُ . وهو الواوُ في الاشتقاقِ ، أخذًا بجوازِ اعتبارِ الزيادةِ أصليّةً» .

وكان ذلكَ في الدّورةِ الثانيةِ والأربعينِ ، لمؤتمرِ مجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، المنعقدِ في المدةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخِ ٧ ربيع الأوّل ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(٣٤٤) الضّفيرةُ لا الجديلةُ

خُصِلَ الشّعْرُ ، المنسوجُ بعضها على بعضٍ ، بثلاثِ طاقاتٍ فما فوقها ، يُسمونها : جديلةً ، والصّوابُ : ضفيرة . وجمعها : ضفائرٌ وَ ضفُرٌ .

أما الجديلةُ فَمِنْ معانيتها :

ولكن :

أجازَ لنا أن نقولَ : جَدَفَ بالمجدافِ ، وَ جَدَفَ السّفينةَ ، وَ جَدَفَ بالسّفينةِ كُلُّ مَنْ :

(١) الصّحاحِ والمختارِ ، اللّذنينِ قالا : المجدافُ ما تُجَدَفُ بهِ السّفينةُ .

(٢) والمدِّ (الذي أجازَ لنا أن نقولَ : جَدَفَ بالمجدافِ ، وَ جَدَفَ بالمجدافِ ؛ وَ جَدَفَ السّفينةَ وَ جَدَفَهَا ؛ وَ جَدَفَ بالسّفينةِ وَ جَدَفَ بها) .

(٣) ومحيطِ المحيطِ .

(٤) وأقربِ المواردِ .

وقد أخطأَ مُحيطُ المحيطِ حينَ قالَ : جَدَفَ الملاحُ : ساقَ السّفينةَ بالمجدافِ ، بدلًا مِنْ : جَدَفَهَا أَوْ جَدَفَ بها ؛ لِأَنَّ التّجديفَ هو الكُفْرُ بنعمةِ اللهِ وَعَدَمُ الاقتناعِ بها ، في الحديثِ : «شُرُّ الحديثِ التّجديفُ» .

إنّ المصادرَ التي أهملتْ ذِكْرَ الفعلِ (جَدَفَ) واكتفتْ بذكرِ الفعلِ (جَدَفَ) ، قالت جميعها إنّ مِجْدافَ السّفينةِ ومِجْدافها واحدٌ ، كما قال معجمُ مقاييسِ اللّغةِ في مادّي جَدَفَ وَ جَدَفَ . وما دامَ المِجْدافُ هو الذي تُجَدَفُ بهِ السّفينةُ ، فإنّ المِجْدافَ يَجِبُ أن يكونَ الأداةَ التي تُجَدَفُ بها السّفينةُ . وليسَ مِنَ العقولِ أن يُوجَدَ اسمُ الآلةِ (المِجْدافُ) دُونَ أن يُوجَدَ لَهُ فِعْلٌ يُشْتَقُّ مِنْهُ ، هُوَ الفِعْلُ : (جَدَفَ) كما قال الصّحاحُ والمختارُ .

لذا يجوزُ لنا أن نقولَ :

(١) جَدَفَ السّفينةَ يَجْدِفُها بالمِجْدافِ جَدَفًا ، أَوْ : جَدَفَ بالسّفينةِ .

(٢) جَدَفَ السّفينةَ يَجْدِفُها بالمِجْدافِ جَدَفًا ، أَوْ : جَدَفَ بالسّفينةِ .

(٣٤٣) الجدولةُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : جَدَوْلٌ يُجَدْوَلُ جدولةً ؛ لِأَنَّ المعجماتِ لا تذكرُ هذا الفعلَ ومضارعَهُ ومصدرَهُ .

ولكن :

جاءَ في الجزءِ الثاني ، مِنَ المجلدِ الحادي والخمسينِ ،

وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
 وحذَرَ كثيرٌ من المعجماتِ من جمعِ الجَدْيِ على :
 جَدَايا وِجْدَى .
 أمَّا أُنثَى الجَدْيِ فُتَسَمَّى : عَنَاقًا .
 و الجَدْيُ أيضًا : نَجْمٌ إِلَى جَنْبِ القُطْبِ ، يدورُ مَعَ بناتِ
 نَعَشٍ ، وتُعرَفُ بِهِ القِئْلَةُ ، ويُقالُ لَهُ : جَدْيُ الفَرَقْدِ . ويقولُ
 المعجمُ الوسيطُ إِنَّهُ بُرِحَ فِي السَّمَاءِ بِجِوَارِ الدَّلْوِ .

(١) القِئْلَةُ ، الرَّهْطُ .
 (٢) النَّاحِيَةُ (مجاز) .
 (٣) الشَّاكِلَةُ والطَّرِيقَةُ .
 (٤) قَفَصٌ يُصْنَعُ مِنَ القَصَبِ لِلحَمَامِ ونَحْوِهِ .
 (٥) رَكِبَ جَدِيلَهُ رَأْيَهُ : عَزِيْمَتُهُ (مجاز) .
 (٦) هُمَ عَلَى جَدِيلِهِ أَمْرُهُمْ : عَلَى حَالِهِمُ الأوَّلِ (مجاز) .
 (٧) جَدِيلَةُ : أَسْمٌ لِعِدَّةِ قبائلَ مِنَ العَرَبِ . والتَّسْبَةُ إِلَيْهَا : جَدَلِيٌّ .

(٣٤٦) الكَلَامُ الجَزَلُ لا الجَدَلُ

ويُطلقونَ على الكَلَامِ القويِّ الفصيحِ الجامعِ أَسْمَ الجَدَلِ ،
 والصَّوابُ هُوَ : الجَزَلُ كما تقولُ المعجماتُ .
 ومن معاني الجَزَلِ :

(أ) الحطبُ اليابسُ ، وقيلَ العَلِيْظُ ، وقيلَ ما عَظُمَ من
 الحطبِ وَيَبَسَ ، ثم كَثُرَ استعمالُهُ حَتَّى صارَ كُلُّ ما كَثُرَ جَزَلًا .
 وفي الحديثِ : اجْمَعُوا لي حَطَبًا جَزَلًا ، أي غليظًا قويًّا .

(ب) اللَّفْظُ الجَزَلُ : خلافُ الرِّكِيكِ .

(ج) رَجُلٌ جَزَلٌ : تَقِفٌ عاقِلٌ أصيلُ الرَّأْيِ ، والأُنثَى جَزَلَةٌ
 وِجَزَلَاءُ .

(د) عَطَاءٌ جَزَلٌ : كثيرٌ .

(هـ) امرأةٌ جَزَلَةٌ : عظيمةُ الرِّذَقِينِ .

وهناكَ الجَدَلُ الَّذِي هُوَ أصلُ الشَّجَرَةِ ، بعدَ ذهابِ
 الفَرْعِ ، والجمعُ : أَجْدالٌ ، وِجْدالٌ ، وِجْدولٌ ، وِجْدولةٌ .
 وينقلُ المَدُّ عن إحدَى نُسخِ القاموسِ (الجَدَلِ) أيضًا ،
 ولكنِّي لم أجدها في نسختي .

أما الجَدَلُ فهو الفَرْحُ ، وفعلُهُ : جَدَلَ يَجْدَلُ جَدَلًا ،
 فهو جَدَلٌ ، وِجْدالٌ (في الشَّعْرِ) ، وِجْدلانٌ . والجمعُ :
 جَدالٌ وِجْدلانٌ ، والأُنثَى : جَدَلَاءُ ، وِجْدَلَى ، وِجْدلانةٌ .

(٣٤٧) جِرابُ السِّيفِ ، أو غِمْدُهُ ، أو قِرابُهُ ، أو جَفْنُهُ ، أو جِربانُهُ

ويُخَطِّتونَ مَنْ يَقُولُ : وَضَعَ السِّيفَ فِي جِرابِهِ ؛ لأنَّ الجِرابَ
 هُوَ وعاءٌ مِنْ إهابِ الشَّاءِ ، يُحفظُ فِيهِ الرِّزْدُ ونَحْوُهُ . ويقولونَ

(٣٤٥) الجَدْيُ ، الجَدْيُ

ويُخَطِّتونَ مَنْ يَطلقُ على الذَّكَرِ من أولادِ المَعزِ أَسْمَ الجَدْيِ ،
 ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : الجَدْيُ ، اعتمادًا على ما جاءَ في
 النَّهْايَةِ : [ومنه الحديثُ الآخَرُ : «فجاءَهُ بِجَدْيِي وَجَدَايَةٍ» .
 الجَدَايَةُ هِيَ ما بَلَغَ من أولادِ الطَّبْءِ سِتَّةَ أَشْهرٍ أو سَبْعَةَ .]

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الجَدْيَ يَفْتَحُ الجِمْمَ فَقَطُ : ابنُ السِّكِّيتِ في
 «إصلاحِ المنطِقِ» ، وأدبُ الكاتِبِ ، وابنُ الأَباريِّ ، والتَّهذِيبُ ،
 والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والمُغْرِبُ ، والمُختارُ ،
 واللِّسانُ ، والمُصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومُحيطُ
 المَحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكُّرَةُ عَلِيِّ ،
 والوسيطُ .

ولكن :

أجاز المِصباحُ وأقربُ المواردِ استعمالَ الجَدْيِ أيضًا ،
 وقالَ إِنَّها لَغةٌ رديئةٌ . ومع ذلكَ لا أَسْتَطيعُ تَخطُّةً مَنْ يَستعملُها ،
 وإنَّ كُنْتُ أَرى أَنَّ فَتْحَ الجِمْمِ فِي (جَدْيِ) أَعْلَى .

ويُجمَعُ الجَدْيُ على :

(أ) أَجْدٍ : إِصلاحُ المنطِقِ لِابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحاحُ ،
 والمُختارُ ، واللِّسانُ ، والمِصباحُ ، وحياءُ الحَيوانِ الكَبْرَى
 لِلدَّميرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومُحيطُ المَحيطِ ،
 وذيلُ أَقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَجَداءٍ : إِصلاحُ المنطِقِ لِابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحاحُ ،
 والأَساسُ ، والمُختارُ ، واللِّسانُ ، والمِصباحُ ، وحياءُ الحَيوانِ
 الكَبْرَى لِلدَّميرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومُحيطُ
 المَحيطِ ، وذيلُ أَقربِ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكُّرَةُ عَلِيِّ ، والوسيطُ .

(ج) وَجَدبانٍ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومُحيطُ المَحيطِ ،

(٤) وَمَا يَجْمَعُهُ التَّمْلُ مِنَ التَّرَابِ (اللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ).

(٥) وَالتَّرَابُ الَّذِي تَسْفِيهِ الرِّيحُ (اللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُّ).
وانفردَ محيطُ المحيطِ بقوله إنَّ جُرْثُومَ الشَّيْءِ هو أيضاً:
أصلُهُ ، أو هو التَّرَابُ المَجْتَمِعُ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ ، وَ الَّذِي تَسْفِيهِ
الرِّيحُ ، وَ الغَلَصَمَةُ .

وَأرجحُ أنَّ محيطَ المحيطِ قد أخطأ هنا .

ولكن :

أطلقَ مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، في معجمِهِ الوسيطِ ،
على الجزءِ مِنَ الحيوانِ أو التَّيَاتِ الصَّالِحِ لِأَنَّ بَنِيحَ حيواناً أو نباتاً
آخَرَ ، كالحبَّةِ فِي التَّيَاتِ ، والبيضةِ أو البَيْضَةِ فِي الحيوانِ ،
والأحادِيِّ الخَلِيَّةِ مِنَ التَّيَاتِ والحيَّاتِ (المكروبات) اسمٌ :
الجُرْثُومَةُ ، وجمعُها : جِراثِمٌ .

فقطعتُ جِهيزَةً بذلكَ قولَ كُلِّ خطيبِ .

ثمَّ أطلقَ قاموسٌ حتَّى الطَّبِّيُّ اسمَ : الجُرْثُومِ أو الجُرْثُومَةِ
على تلكِ الحيَّةِ دُونَ أن يَضْبَطَهَا بالشكلِ .

(٣٤٩) الجِرْجِيرُ والجَرَجَارُ والجِرْجِرُ

وَيُطَلَّقُونَ على البَقْلِ الحَوْلِيِّ الجِرْجِرِ ، مِنَ الفَصِيلَةِ
الصَّلْبِيَّةِ ، الَّذِي يَنْبَتُ فِي المَنَاطِقِ المَعْتَدِلَةِ ، اسمُ الجِرْجِيرِ .
والصَّوَابُ : الجِرْجِيرُ ، اعْتِمَادًا على ما قالَهُ أَبُو حَيَّانٍ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ (وَالجِرْجِرُ أَيْضًا) ، والتَّاجُ (نَقَلَ عَنِ الفَرَّاءِ
الجِرْجِرَ مُخَفَّفًا مِنَ الجِرْجِيرِ) ، والمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَعَثَرَاتُ الأَقْلَامِ للمَغْرِبِيِّ ، وَالوَسِيطُ ،
وَمَعجمُ الشَّهَابِيِّ فِي مِصْطَلَحَاتِ العُلُومِ الزَّرَاعِيَّةِ (وَالجِرْجِرُ أَيْضًا) .
وَجاءَ فِي الجزءِ الثَّامِنِ مِنَ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ،

الصَّادِرِ عامَ ١٩٥٥ ، أَنَّ مَجْلِسَ المَجْمَعِ ، فِي الدَّوْرَةِ السَّابِعَةَ
عَشْرَةَ ، المُنْعَقِدَةَ بَيْنَ الثَّانِي مِنَ تَشْرِينِ الأوَّلِ عامَ ١٩٥٠ والثَّامِنِ
وَالعَشْرِينَ مِنَ أَيَّارِ عامَ ١٩٥١ ، فِي مِصْطَلَحَاتِ عِلْمِ التَّيَاتِ ،
أطلقَ على ذلكِ التَّيَاتِ اسمَ الجِرْجِيرِ والجَرَجَارِ . ثُمَّ وافقَ مُؤْتَمِرُ
المَجْمَعِ على تلكِ التَّسْمِيَةِ فِي دَوْرَتِهِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ ، المُنْعَقِدَةَ بَيْنَ
أوَّلِ تَشْرِينِ الأوَّلِ عامَ ١٩٥١ ، والرَّابِعِ والعَشْرِينَ مِنَ أَيَّارِ
عامَ ١٩٥٢ .

إِنَّ الصَّوَابَ هو : غِمْدُ السِّيفِ ، أو قِرَابُهُ ، أو جَفْنُهُ ، أو
جُرْبَانُهُ .

وَجَمِيعُ هَذِهِ الأَسْمَاءِ صَحِيحَةٌ ، وَقَدْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ جِرَابِ
السِّيفِ بِمَعْنَى غِمْدِهِ : مُحَمَّدُ الفَاسِي ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وَأقْرَبُ
المَوَارِدِ ، وَالمتنُّ . وَذَكَرَ الفَاسِي والتَّاجُ وَالمتنُّ أَنَّ الجِرَابَ
قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي قِرَابِ السِّيفِ مَجَازًا .

وَيُجْمَعُ الجِرَابُ على :

(١) جُرْبٍ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، والتَّاجُ ،
وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمتنُّ ، وَالوَسِيطُ .
(٢) وَجُرْبٍ : الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالمتنُّ .

(٣) وَأَجْرِيَّةٌ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالمتنُّ .

وَقَدْ عَثَرَ مَحِيطُ المَحِيطِ حِينَ وَضَعَ لِلجِرَابِ جَمْعًا رَابِعًا
هو : جِرَارِبٌ .

وَيُجْمَعُ الغِمْدُ على : غَمُودٍ ، وَغَمَادٍ ، وَغَمْدَانٍ .
وَالقِرَابُ على : قُرْبٍ وَأَقْرَبَةٍ . وَالجَفْنُ على : أَجْفَنِ ،
وَأَجْفَانٍ ، وَجَفُونٍ . وَالجُرْبَانُ على : جُرْبَانَاتٍ .

(٣٤٨) الجُرْثُومَةُ

وَيُحِيطُونَ مَنْ يَسْمِي الحَيَّةَ (المَكْرُوبَ) جُرْثُومَةً ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الجُرْثُومَةَ هِيَ :

(١) الأَصْلُ (الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وَمَحِيطُ
المَحِيطِ ، وَالمتنُّ ، وَالوَسِيطُ) .
(٢) وَقَرِيْبَةُ التَّمْلِ (الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وَالمتنُّ ،
وَالوَسِيطُ) .

(٣) وَ الغَلَصَمَةُ ، وَهِيَ صَفِيحَةٌ غُضْرُوفِيَّةٌ عِنْدَ أَصْلِ اللِّسَانِ ،
لِتَغْطِيَةِ فَتْحَةِ الحَنْجَرَةِ لِإِقْفَالِهَا فِي أَثْنَاءِ البَلْعِ (اللِّسَانُ ، والتَّاجُ ،
وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمتنُّ ، وَالوَسِيطُ) .

(٣) وَ التَّرَابُ المَجْتَمِعُ حَوْلَ أَصُولِ الشَّجَرِ (اللِّيثُ ، وَاللِّحْيَانِيُّ ،
وَاللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمتنُّ ، وَالوَسِيطُ) .

«إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى الجَمْعِ قَدْ تَكُونُ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ أَبَيَّنَّ ،
وَأَدَقَّ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ المُرَادِ مِنَ النِّسْبَةِ إِلَى المَفْرَدِ» .

وقد تَضَمَّنَتِ الصَّفَحَتَانِ العَاشِرَةُ وَالحَادِيَةُ عَشْرَةَ مِنْ مَحَاضِرِ
ذَلِكَ الدَّوْرِ الأَدَلَّةِ العِلْمِيَّةِ ، وَالدَّوَاعِي لِلقَرَارِ السَّالِفِ ، وَجَاءَ
فِي خِتَامِ تِلْكَ الصَّفَحَاتِ :
«أَهْلُ الكَوْفَةِ يُخَالِفُونَ أَهْلَ البَصْرَةَ فِي مَسْأَلَةِ النِّسْبَةِ إِلَى
الجَمْعِ ، بِرَدِّهِ إِلَى وَاحِدِهِ ، فَيُجِيزُونَ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى جَمْعِ
التَّكْسِيرِ ، بِلَا رَدِّ إِلَى وَاحِدِهِ» .

«وهذا هو الأصل العام ، فيقال مثلا في النسبة إلى الملوك :
الملوكي ، وفي النسبة إلى الدول : الدولي ، وفي النسبة إلى
الكتاب : الكتابي ، فلا تستوي النسبة إلى الجمع والنسبة إلى
واحد» .

«والمجمع إنما ينسب إلى لفظ جمع التكسير عند الحاجة ،
كالتمييز بين المنسوب إلى الواحد ، والمنسوب إلى الجمع» .
فالمذهبان الكوفي والبصري صحيحان ؛ لا يفضل أحدهما
الأخر في سياق معين إلا بالوضوح والبعد عن اللبس .
وهذا يجيز لنا أن نقول :

(أ) أُجْرِبَتِ لِفِلاَنِ عَمَلِيَّةٌ جُرْحِيَّةٌ .

(ب) أَوْ أُجْرِبَتِ لَهُ عَمَلِيَّةٌ جُرْحِيَّةٌ .

أما قاموس حنّي الطيّبي فيكتفي بذكر العمليّة الجراحية .

(٣٥١) شَحَبَ لَوْنُهُ ، أَوْ شَحَبَ ، أَوْ شَحِبَ ، أَوْ شَحِبَ ،

أَوْ تَغَيَّرَ ، أَوْ نَصَلَ ، أَوْ نَفَضَ لَا جَرَدَ لَوْنُهُ

ويقولون : جَرَدَ لَوْنُ القَمِيصِ ، وَالصَّوَابُ : شَحَبَ

لَوْنُهُ ، أَوْ شَحَبَ ، أَوْ شَحِبَ ، أَوْ تَغَيَّرَ ، أَوْ نَصَلَ . أَوْ نَفَضَ .

وجاء في الوسيط : بَهَتَ اللُّونُ : ضَعُفَ وَشَحِبَ (مِنَ المَحْدَثِ) ،
وَلَا نَسْتَطِيعُ اسْتِعْمَالَ هَذَا الفِعْلِ إِلا بِقَرَارٍ مَجْمَعِي .

أما الفعلُ جَرَدَ يَجْرُدُ جَرْدًا فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) جَرَدَهُ : قَشَرَهُ وَأزَالَ مَا عَلَيْهِ .

(٢) جَرَدَهُ مِنْ ثَوْبِهِ : عَرَّاهُ .

(٣) جَرَدَ الجِلْدَ : نَزَعَ عَنْهُ الشَّعْرَ .

(٤) جَرَدَ الجَرَادُ الأَرْضَ : أَكَلَ جَمِيعَ مَا عَلَيْهَا مِنَ التَّنَاتِ .

(٥) جَرَدَ القَحْطُ الأَرْضَ : أَذْهَبَ نَبَاتَهَا .

وقال ابن البيطار في مفرداته ، التي لا يضبطها بالشكل ،
إن الجرجير كان في أيامه كثير الوجود بشجر الإسكندرية ،
ويسمى أيضا : بقلة عائشة .

أما المتن فقال إن اسمه الجرجير ، وإنه يسمى في جبل عامل
القرّة وقرّة العين . وقال الصحاح والتاج إن الجرجير هو القول
بلغه أهل العراق . وقال اللسان إن الجرجير و الجرجر و الجرجر
و الجرجار هي أسماء لبنت آخر .

(٣٥٠) عَمَلِيَّةٌ جُرْحِيَّةٌ أَوْ جُرْحِيَّةٌ

ويخطئون من يقول : أُجْرِبَتِ لِفِلاَنِ عَمَلِيَّةٌ جُرْحِيَّةٌ فِي
كَلِمَتِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : . . . عَمَلِيَّةٌ جُرْحِيَّةٌ ؛
لأن البصريين يزوّن أن تنسب إلى المفرد عندما تريد النسب إلى
جمع التكسير ، الباقي على دلالة الجمعية . فينسبون إلى مدارس
وساتين : مَدْرِسِيٌّ وَبُسْتَانِيٌّ .

فإن لم يبق جمع التكسير على دلالة الجمعية ، بأن صار علما
على مفرد ، أو على جماعة واحدة معينة ، مع بقاءه على صيغته
في الحالتين ، وجب النسب إليه على لفظه وصيغته ، فيقال
في النسب إلى القطر العربي الشقيق الجزائر ، والأنصار ،
والأهرام : جزائري ، وأنصاري ، وأهرامي . فهنا لا يصح
النسب إلى المفرد ، منعا للإبهام واللبس ، إذ لو قلنا : جزيري
أو جزري مثلا ، لالتبس الأمر بين النسب إلى القطر الشقيق
الجزائر ، والنسب إلى جزيرة أو جزرة .

ولكن :

يجوز الكوفيون النسب إلى جمع التكسير الباقي على جمعيته
مطلقا ، سواء أكان اللبس مأمونا عند النسب إلى مفرد (نحو :
أنهاري ، في النسبة إلى شهر) ، أم غير مأمون (نحو : جزائري ،
في النسبة إلى بلاد الجزائر) .

وحجة الكوفيين أن السماع الكثير يؤيد رأيهم - وقد نقلوا
من أمثله عشرات - ، وأن النسب إلى المفرد يوقع في اللبس
كثيرا .

وقد ارتضى مجمع اللغة العربية بالقاهرة رأي الكوفيين ،
وجاء في الصفحة الرابعة من محاضر جلسات المجمع في دور
انعقاد الثالث :

فَالرَّجُلُ مُجْرَسٌ وَمُجْرَسٌ ، وَعَلَى الثَّانِي اِقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ .
وَأَرَى أَنْ نَقْبَلَ بِقَوْلِ الْخَفَاجِيِّ ؛ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ جَرَسَهُ
بِمَعْنَى شَهْرَهُ وَفَضَحَهُ هُوَ اسْتِعْمَالٌ مَجَازِيٌّ ، وَتَعْلِيلُهُ مَنْطِقِيٌّ ،
لِذَا أَرَى أَنْ نَقُولَ :

- (١) جَرَسَ بِهِ : نَدَّدَ بِهِ وَفَضَحَهُ .
(٢) جَرَسَهُ : نَدَّدَ بِهِ وَفَضَحَهُ .

(٣٥٣) جَرَعَ الْمَاءَ وَجَرَعَهُ

وَيُخَطِّئُ الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يَقُولُ : جَرَعْتُ الْمَاءَ ، وَيَقُولُ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : جَرَعْتُ الْمَاءَ . وَنَقَلَ الْحَرَّانِيُّ عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ
اِكْتِفَاءَهُ بِقَوْلِهِ : جَرَعْتُ الْمَاءَ ، وَحَذَا حَدِيثُ الْأَزْهَرِيِّ فِي
التَّهْدِيبِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ جَرَعَ الْمَاءَ أَيْضًا :

مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وهناك جَرَعَ الْمَاءَ . كما يقول :

مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَفِعْلُهُ : جَرَعَهُ أَوْ جَرَعَهُ يُجْرَعُهُ جَرَعًا وَجَرَعًا .

وَأَنَا أَوْثِرُ : جَرَعَ الْمَاءَ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ جَمِيعًا ، أَدْبَاءَهُمْ
وَعَامَّتَهُمْ ، كَمَا أَرَجَحُ ، يَسْتَعْمَلُونَ الْفِعْلَ جَرَعَ ، وَلَمْ يَسْمَعْ
(جَرَعَ) ، خِلَالَ عَمْرِي الطَّوِيلِ ، إِلَّا نَادِرًا جِدًّا .

(٣٥٤) الْمَجْرَقَةُ أَوْ الْمَجْرَفُ لَا الْمَجْرَقَةُ

وَيُسَمُّونَ مَا يُكْسَحُ بِهِ التُّرَابُ وَيُجْرَفُ مَجْرَقَةً ، وَهُوَ اسْمُ آلَةٍ

عَلَى وَزْنِ :

(١) مِفْعَلَةٌ (مَجْرَقَةٌ) : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمَعْجَمُ الشَّهَابِيِّ .

(٦) جَرَدَ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ : سَلَّهُ .

(٧) جَرَدَ الْقُطْنَ : حَلَجَهُ .

(٨) جَرَدَ الْقَوْمَ : سَأَلَهُمْ فَنَعَوْهُ أَوْ أَعْطَوْهُ كَارِهِينَ .

(٩) جَرَدَ مَا فِي الْمَخْزَنِ أَوْ الْحَانُوتِ : أَحْصَى مَا فِيهِ مِنَ الْبِضَائِعِ
وَقِيمَتَهَا (مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ جَرَدَ يَجْرُدُ جَرْدًا :

(١) خَلَا جِسْمَهُ مِنَ الشَّعْرِ فَهُوَ أَجْرُدٌ ، وَهَمُّ جُرْدٌ .

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : «جُرْدٌ مُرْدٌ مُتَكَحِّلُونَ» .

(٢) جَرَدَ الْمَكَانَ : خَلَا مِنَ الثَّبَاتِ ، فَهُوَ أَجْرُدٌ ، وَجَرْدٌ ،
وَ جَرْدٌ . وَأَرْضٌ جَرْدَةٌ وَ جَرْدَاءٌ . وَيُقَالُ : سَاءَ جَرْدَاءُ :
لَا غَيْمَ فِيهَا .

(٣) جَرَدَ شَعْرُ الْفَرَسِ : كَانَ قَصِيرًا رَقِيقًا ، فَهُوَ أَجْرُدٌ .

(٤) جَرَدَ التُّوبُ : أَخْلَقَ .

(٥) جَرَدَ الشَّهْرُ أَوْ الْيَوْمُ : تَمَّ ، فَهُوَ أَجْرُدٌ ، وَجَرِيدٌ .

(٣٥٢) جَرَسَ بِفُلَانٍ ، جَرَسَ فُلَانًا لَا جَرَسَهُ

وَيَقُولُونَ : جَرَسَ فُلَانٌ فُلَانًا . وَالصَّوَابُ : جَرَسَ بِهِ ،
أَيَّ : نَدَّدَ بِهِ وَفَضَحَهُ .

فِيمَا جَاءَ فِي التَّهْدِيبِ . نَقَلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :
رَجُلٌ مُجْرَسٌ : إِذَا جَرَبَ الْأُمُورَ وَعَرَفَهَا ، وَقَدْ جَرَسَتْهُ الْأُمُورُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : جَرَسَ بِالْقَوْمِ : صَوَّتَ بِهِمْ .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : جَرَسَتْهُ الْأُمُورُ : جَرَّبَتْهُ وَأَحْكَمَتْهُ .

وَقَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : «جَرَسَهُ إِذَا شَهْرَهُ ،
وَأَضْلَهُ أَنْ مَنْ يُشَهَّرُ ، يُجْعَلُ فِي عُنُقِهِ جَرَسٌ ، وَيُرَكَّبُ عَلَى دَابَّةٍ
مَقْلُوبًا ، أَيَّ وَجْهَهُ مِنْ جِهَةِ ذَنْبِهَا» .

وَلَمْ أَجِدْ (جَرَسَهُ) بِمَعْنَى شَهْرَهُ فِي أَيِّ مَصْدَرٍ آخَرَ .

وَقَالَ التَّاجُ وَالْمَدُّ : جَرَسَ بِهِ : نَدَّدَ بِهِ وَفَضَحَهُ .

وَقَالَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ : جَرَسَ بِالْقَوْمِ : سَمِعَ بِهِمْ وَنَدَّدَ ،

وَالْأَسْمُ : الْجُرْسَةُ .

وَمِنْ مَعَانِي جَرَسَهُ : حَنَكُهُ وَجَعَلَهُ خَبِيرًا بِالْأُمُورِ . وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : قَالَ عَمْرٌو لَطَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَدْ جَرَسَتْكَ
اللَّهُوْرُ . أَيَّ : حَنَكْتِكَ ، وَأَحْكَمْتِكَ ، وَجَعَلْتِكَ خَبِيرًا بِالْأُمُورِ
وَمَجْرَبًا .

امرأة تُرَقِّصُ بنتًا لها :
 وما عليّ أن تكونَ جارِيَةَ
 حتّى إذا ما بلغتْ ثمانِيَةَ
 زَوْجِهَا عَتَبَةَ أو معاوِيَةَ
 أَخْتَانَ صِدْقٍ ومُهَوِرٍ غَالِيَةَ
 وأَيْدُهُ فِي رَأْيِهِ هَذَا مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ التَّجَارِي فِي «الأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ
 الشَّائِعَةِ» .

والحقيقة هي أن معنى الجارية هو :
 (أ) الجارية : الفتيّة من النساء : المغرب ، واللسان ،
 والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
 وأقرب الموارد ، والمتن (مجاز) .

(ب) الجارية : الأمة وإن كانت عَجُوزًا : الأساس (لم يحدّد
 لها سنًا) ، والمغرب ، والمصباح ، والمد ، ومحيط المحيط (على أن
 لا تكون عَجُوزًا) ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .
 ومِمَّا جَاءَ فِي المصباح : «قِيلَ لِلأُمَّةِ جَارِيَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ ،
 لِجَرِيهَا مُسْتَسْحَرَةً فِي أَشْغَالِ مَوَالِيهَا . والأصل فيها الشَّابَّةُ لِخَفِيفِهَا ،
 ثُمَّ تَوَسَّعُوا حتّى سَمَوْا كُلَّ أُمَّةٍ جَارِيَةً ، وإن كانت عَجُوزًا
 لا تقدُرُ عَلَى السَّعْيِ تَسْمِيَةً بِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ» .
 وتُجْمَعُ الجاريةُ عَلَى : جَارِيَاتٍ وَجَوَارٍ .

ومن معاني الجارية :

- (أ) السّقيّة .
 (ب) التّجَمّة .
 (ج) عينُ كلِّ حيوانٍ .
 (د) نعمةُ الله على عباده .
 (هـ) الشّمسُ .
 (و) الرّيحُ .
 (ز) الصّدقةُ الجاريةُ : الدّارةُ المتّصلةُ .

(٣٥٧) الجزائرُ لا الجزُرُ (جمعُ الجزيرة)

ويعرّف محيطُ المحيطِ حينَ يجمعُ الجزيرةَ على جُزُرٍ ،
 فيعرّفُ أقربُ المواردِ مثله (كعادته) . ويُحِيلُ إلى أن الوسيطَ نقلَ
 عنهما هذا الجمعُ ، فعَرَّ مثلهما ؛ لأنّني لم أجِدْ هذا الجمعَ في
 المعجماتِ التي لديّ ، وهي تكتفي بجمعِ الجزيرةِ على جزائرٍ :

(٢) أو مِفْعَلٍ (مِجْرَفٍ) : اللّسانُ ، ومستدرِكُ التاجِ ، والمدُّ ،
 وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، ومعجمُ الشّهابيِّ .
 وفعلُهُ : جَرَفَهُ يَجْرِفُهُ جَرَفًا وَجَرَفَةً .

(٣٥٥) الجُرْمُ والجَرِيْمَةُ ، الجُنْحُ ، الجِنَايَةُ

الجُرْمُ والجَرِيْمَةُ : الذَّنْبُ .

الجُنْحُ : الإثْمُ والجُرْمُ .

الجِنَايَةُ : الذَّنْبُ والجُرْمُ .

هذا هو التعريفُ اللُّغَوِيُّ ، ولكنَّ القوانينَ الجزائيّةَ الحديثةَ
 تقولُ (نقلًا عن عدنان الخطيب نائب رئيس مجمع اللّغة العربيّة
 بدمشق) :

الجُرْمُ والجَرِيْمَةُ : اسمٌ لكلِّ فعلٍ يُخَالِفُ القانونَ . والمجرمُ :
 مَنْ اقْتَرَفَ جَرِيْمَةً .

الجُنْحُ : المَيْلُ لَدَى الأَحْدَاثِ لِأَرْكَابِ الجرائمِ . وَ الحَدَثُ
 الجانِحُ : مَنْ اقْتَرَفَ جَرِيْمَةً .

الجُنْحَةُ : وصفٌ لِنوعٍ مِنَ الجرائمِ ، وهي دُونَ الجِنَايَةِ عُقُوبَةٌ .

الجِنَايَةُ : وصفٌ لِأشدِّ الجرائمِ عُقُوبَةٌ .

وأنا أرى أن تقيّدَ بتعريفاتِ القوانينِ الجزائيّةِ الحديثةِ ؛
 لأنَّ الإِطَارَ الَّذِي يُحِيطُ بِالْكَلِمَةِ ، يَجِبُ أَنْ لَا يَخْرُجَ عَنِ إِطَارِ
 الكَلِمَةِ أَدْبِيًّا وَعِلْمِيًّا وَقَانُونِيًّا . وقد حانَ لَنَا أَنْ نَطْلُبَ مِنْ كَلِمَاتِ
 الآدابِ والحقوقِ ، والصّحافةِ ، والفنونِ ، والضّباطِ عندنا ،
 أَنْ تُطَعَّمَ بِرَاجِحِهَا بَعْضَ المَعَارِفِ العِلْمِيَّةِ الحديثةِ ، الَّتِي لَا بُدَّ لِمَنْ
 يَتَخَرَّجُ فِي تِلْكَ الكَلِمَاتِ مِنَ الأَطْلَاعِ عَلَيْهَا ، لِتَجْعَلَ تَقَافَتَهُ
 أَكْثَرَ إِشْعَاعًا ، وَإِنْتاجَهُ أَنْضَجَ ثِمَارًا ، لَا كَمَا جَادَلْتَنِي أَحَدُ
 الضّباطِ يَوْمًا - وأنا في نهايةِ سِنِّي الرَّابِعَةِ فِي دِرَاسَةِ الطِّبِّ -
 بِأَنَّ هِيَ أَنْحَسُ ، حِينَ أَصَرَ عَلَى أَنَّ دَاءَ السَّرَطَانِ ، هُوَ سَرَطَانُ
 البَحْرِ ، الَّذِي يَشْرَبُ المَرءُ بِيَضَّتَهُ مَعَ ماءِ البَحْرِ ، فيكْبُرُ ،
 وَيُنْشِبُ مَخَالِبَهُ ، أَوْ أَظْفَارَهُ فِي جِسْمِ الإنسانِ . وَمِنَ الغَرِيبِ
 أَنَّ الحَاضِرِينَ جَمِيعَهُمْ أَيْدُوا أَقْوَالَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ ثَرِيًّا مِثْلَهُمْ .

(٣٥٦) الجارية

يقول الجواليقي في «تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة» :
 الجارية هي الفتيّة من النساء ، وليست الأمة ، واستشهد بقول

قال : جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا : قَضَاهُ لَهُ ، وَأَثَابَهُ عَلَيْهِ .
ولكن :

ذُكِرَ الْفِعْلُ (جَزَى) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ٧٢ مَرَّةً : ٣٠ مِنْهَا جَزَاءً عَلَى الْإِحْسَانِ ، وَ ٢٩ عَلَى الْإِسَاءَةِ ، وَ ١٣ عَلَى كِلَيْهِمَا .
فَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْإِحْسَانِ مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْإِنْسَانِ : ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ . وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْعِقَابِ مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ ، وَمِنْ قَوْفِهِمْ غَوَاشٍ ، وَكَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ . وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي كِلَا الْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا يُنْجِزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ .
وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : جَزَاهُ بِعَمَلِهِ أَوْ عَلَى عَمَلِهِ يَجْزِيهِ جَزَاءً : قَابَلَهُ بِمَا يُكَافئُهُ . وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَيُؤَيِّدُ قَوْلَ مَعْجَمِ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَبُو الْهَيْثَمِ الْعَبَّاسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .
وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْجَزَاءُ يَكُونُ ثَوَابًا وَيَكُونُ عِقَابًا . وَقَالَ الرَّاعِبُ : جَزَاهُ كَذَا ، وَبِهِ ، وَ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْوَسِيطُ : جَزَاهُ : كَافَأَهُ ، وَكَافَأَهُ عِنْدَهُ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَاحْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْفِعْلِ (جَزَى) ؛ فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يَسْتَعْمِلُهُ فِي الْعِقَابِ مَرَّةً وَاحِدَةً ، فِي الْآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ سَبَأَ : ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا . وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرِينَ؟﴾ . وَالْمِصْبَاحُ الْمُنِيرُ يَقُولُ : جَازَيْتُهُ بِذَنْبِهِ : عَاقَبْتُهُ عَلَيْهِ .
أَمَّا الرَّاعِبُ فِي مُفْرَدَاتِهِ ، وَالرَّمَحْشَرِيُّ فِي أُسَاسِهِ فَيَسْتَعْمِلَانِهِ فِي الْخَيْرِ . قَالَ الرَّاعِبُ : الْمُجَازَاةُ هِيَ الْمُكَافَاةُ ، وَهِيَ الْمَقَابَلَةُ مِنْ كَلٍّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ ، وَالْمُكَافَاةُ هِيَ مَقَابَلَةُ نِعْمَةٍ بِنِعْمَةٍ هِيَ كُفْرُهَا . وَقَالَ الْأَسَاسُ : أَحْسَنَ إِلَيْهِ فَجَزَاهُ خَيْرًا : إِذَا دَعَا لَهُ بِالْمُجَازَاةِ .

ولكن : يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ جَازَى لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ كِلَيْهِمَا كُلٌّ مِنْ : الْفَرَاءِ ، وَ التَّهْدِيبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

لقد ذَكَرَ الْمُخْتَارُ الْجَزَاءَ فِي مَادَّةِ «ثَوْب» . وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ

الصَّحَاحُ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . وَيَعْتَرُّ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مَرَّةً أُخْرَى ، حِينَ يَجْمَعَانِ الْجَزِيرَةَ عَلَى جُزْرٍ أَيْضًا .

أَمَّا الْجُزْرُ فَهِيَ جَمْعُ الْجَزْوِرِ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا مَعْنَى الْجَزْوِرِ فَهِيَ الْجَمْلُ الْمَذْبُوحُ ، أَوْ الْمُعَدُّ لِلذَّبْحِ ، وَيَقَعُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُ ، وَإِذَا أُفْرِدَتْ الْجَزْوِرُ أُثِنَتْ . وَتُجْمَعُ عَلَى جُزْرٍ وَجَزَائِرٍ . وَتُجْمَعُ الْجُزْرُ عَلَى جُزْرَاتٍ ، مِثْلُ : طُرُقٍ وَطُرُقَاتٍ .

(٣٥٨) الْجِزَّةُ ، الْجَزِيرَةُ لَا الْجَزَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى صَوْفٍ شَاةٍ فِي سَنَةِ اسْمِ الْجِزَّةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْجِزَّةُ ، كَمَا يَقُولُ اللَّحْيَانِيُّ ، وَابُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِّ لِمُحَمَّدِ الرَّبِيدِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجْمَعُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْجِزَّةَ عَلَى : جِزْرٍ وَجَزَائِرٍ . وَذَكَرَ مُحَمَّدُ الرَّبِيدِيُّ أَنَّ الْجَزِيرَةَ تَحْمَلُ مَعْنَى الْجِزَّةِ ، وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَزِيرَةَ تَعْنِي : خِصْلَةً مِنْ صَوْفٍ مِصْبُوعَةً ، يُزَيَّنُ بِهَا الْهُودُجُ . كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَتُجْمَعُ الْجَزِيرَةُ عَلَى : جَزَائِرٍ .

(٣٥٩) جَزَاهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِسَاءَتِهِ ، وَجَزَاهُ

عَلَيْهِمَا

اختلفوا في استعمال الفعل (جَزَى) ، وَهَلْ نَقُولُ : جَزَاهُ بِإِحْسَانِهِ . أَمْ جَزَاهُ بِإِسَاءَتِهِ؟ فَالَّذِينَ يَقْضُونَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (جَزَى) عَلَى الْخَيْرِ ، يَعْتَمِدُونَ عَلَى الْفَرَاءِ ، وَعَلَى الْمِصْبَاحِ الَّذِي

و الجغرافية كلمة يونانية دَخِيلَةٌ (جِي : أرض . و غرافي :
رسم) .

وأقربُ المواردِ إنَّ الفعلَ (جَازَى) هو أكثرُ استعمالاً في الشَّرِّ .

هذه الفَوْضَى في رسم كلمة الجغرافية ، وضَبَطَها بالشَّكْل ،
تحمَلُني على إجازةٍ جميع ما وردَ في معجمَاتنا ، إلى أن يقرَّرَ
اتِّحادُ المِجامع اللُّغويَّةِ العِلْمِيَّةِ العربيَّةِ لها إملاءً واحداً وشكلاً
واحداً ، وعسى أن لا يكونَ ذلكَ بعيداً .

(٣٦٠) تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ ، رَأَيْتُ جَعْفَرًا

ويقولونَ : تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ ، ظانِّينَ أنَّ أَسْمَ (جعفر)
أعجميَّ (فارسي) ، فنعوه من الصَّرْفِ لِلعِلْمِيَّةِ والعُجْمَةِ .
والحقيقةُ هي أنَّ جَعْفَرًا أَسْمٌ عربيُّ قديمٌ منصرفٌ . و جَعْفَرُ بْنُ
كَلابِ أبو قبيلةٍ مِنْ عامِرٍ .

و الجَعْفَرُ : النَّهْرُ عامَّةً (حكاهُ ابنُ جَنِّي) ، وقيلَ الجَعْفَرُ :
النَّهْرُ المِلائَنُ ، وبه شَبَّهتِ النَّاقَةُ الغزيرةُ اللَّذْبِ مجازاً ، كما يقولُ
التَّساجُ .

وقال ابنُ الأعرابيِّ : الجَعْفَرُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ فوقَ الجُدولِ ،
وعليه اقْتَصَرَ الصِّحاحُ .

وقيلَ إنَّه النَّهْرُ الكَبِيرُ الواسِعُ ، وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ كما
يقولُ اللُّسانُ .

لذا قُلْ :

(١) تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ .

(٢) رَأَيْتُ جَعْفَرًا .

(٣٦٢) الرِّدَاءُ ، السُّتْرَةُ لَا الجَاكِيتُ

ويُطْلَقونَ على الثَّوبِ الخارجيِّ ، يَسْتُرُ الجزءَ الأعلى من
الجِسمِ ، أَسْمُ الجَاكِيتِ ، وهو الأَسْمُ المِعرَبُ عَنِ اللُّغَةِ الفَرَنسِيَّةِ
القَدِيمَةِ .

ويتطَرَّفُ آخرونَ ، فيقولونَ إنَّ أصلَ كلمةِ الجَاكِيتِ
هو عَرَبِيٌّ ، مأخوذٌ مِنَ الشِّكَّةِ العَرَبِيَّةِ ، وهي السِّلَاحُ أو ما يُلبَسُ
فوقَ السِّلَاحِ . ثُمَّ تُوَسِّعُ في استعمالِها ، إلى أن هاجرتَ إلى
فرنسا حاملةً اسمَ جَاكِيتِ .

وهم مخطئون ؛ لأنَّ المعجماتِ الإنكليزيَّةَ الكَبيرةَ تقولُ
إنَّ أصلَ الكلمةِ الإنكليزيَّةَ Jacket هو فَرَنسِيٌّ . وهذا لا يَصِيرُ
اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ ؛ لأنَّ المعجماتِ نَفَسَها تُرينا أنَّ فيها نحوَ ٤٠٠ كلمةٍ
إنكليزيَّةٍ ، أصلُها عربيٌّ . ثُمَّ عثرتُ على كتابِ للدكتورِ سليمانِ
أبوغوش ، المِستشارِ السَّابِقِ بوزارةِ خارجيَّةِ الكويتِ ، عنوانُه :
«عشرةُ آلافِ كلمةٍ إنكليزيَّةٍ مِنْ أصلِ عربيٍّ» .

وهناكَ كلماتٌ عربيَّةٌ كثيرةٌ ، يَمكُنُها أن تحلَّ محلَّ كلمةِ
الجاكِيتِ الفَرَنسِيَّةِ ، هي : الرِّدَاءُ ، أو السُّتْرَةُ ، أو القَبَاءُ ،
أو المِدرَّعَةُ ، أو الدَّرَاعَةُ ، أو الجِمازَةُ ، أو الفَرُوجُ ، أو الظَّهْرِيَّةُ .
وربَّما كانتْ كلمتا الرِّدَاءِ و السُّتْرَةِ خَيْرَها . فالرِّدَاءُ ،
كما يقولُ المعجمُ الوسيطُ هو : الثَّوبُ يَسْتُرُ الجزءَ الأعلى من
الجِسمِ فوقَ الإِزارِ . أمَّا السُّتْرَةُ فارجعُ إلى ما كتبتهُ عنها في
«معجمِ الأخطاءِ الشَّائِعَةِ» .

وجاءَ في المِجلدِ الثَّالثِ عَشَرَ مِنْ مِجموعَةِ المِصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ
والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أقرَّتها لِحنةُ أُلغاطِرِ الحضارةِ ، بِمِجموعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمِرُ المِجموعِ ، في جِلسَتِهِ الثَّالثَةِ ،
بتاريخِ ١٧ شباطِ ١٩٧١ ، في المادَّةِ رَقْمُ ٣٢ ، أنَّ المؤتمَرَ أَطْلَقَ
على تلكِ الحَلَّةِ أَسْمَ : السُّتْرَةَ .

(٣٦١) الجِغرافيَّةُ ، الجِغرافيَّةُ ، الجِغرافيا ،

الجِغرافيا ، الجِغرافيَّةُ ، الجِغرافيَّةُ

لا الجِغرافيا

أطلقَ بِمِجموعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، على العِلْمِ الَّذِي يدرُسُ
الظَّواهرَ الطَّبيعيَّةَ لِسطحِ الأرضِ ، كالجِبَالِ والسُّهولِ والغاباتِ
والصَّحارىِّ والحيوانِ والإنسانِ ، كما يدرُسُ الظَّواهرَ البشريَّةَ
لهذا السَّطحِ مِمَّا صَنَعَهُ الإنسانُ ، أَسْمَ الجِغرافيَّةِ دُونَ أن يَضْبِطَهُ
بالشَّكْلِ .

وضَبَطَها محيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وبِادجِرُ بِكسرِ الجِمْ
وبِنايٍ مَربُوطَةٍ : الجِغرافيَّةُ .

وقالَ محيطُ المحيطِ ودوزي إنَّها أيضاً : الجِغرافيا .

وقالَ المتنُ ومِعْجَمُ المِصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ إنَّها : الجِغرافيَّةُ .

وقالَ أقربُ المواردِ إنَّها الجِغرافيَّةُ .

وقالَ دوزي أيضاً إنَّها : الجِغرافيا ، وَالجِغرافيَّةُ .

مثله عندما يُصِيبُ ، أحجم عن نقل الفعل (جَلَسَ) عنه . ولا أدري من أين جاءنا به صاحبُ محيطِ المحيطِ .

(٣٦٥) جَلَعَتْ فُلَانَةٌ

إذا تَرَكَتْ فتاةُ الحياءِ ، وتكَلَّمَتْ بالقبيحِ ، تقولُ العامَّةُ : جَلَعَتْ فُلَانَةٌ ، فيظنونَ أنَّ هذه الكلمةَ عاميةٌ ، معَ أنَّها فصيحَةٌ كما يقولُ الأصمعيُّ ، والتَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ ، والغُبَابُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللِّغةِ : يُقالُ للمرأةِ القليلةِ الحياءِ جَلَعَةٌ ، كأنَّها كشفتُ قِنَاعَ الحياءِ .

ويجوزُ أنْ نقولَ أيضاً : جَلَعَ فلانٌ ثوبَ الحياءِ : خَلَعَهُ ، كما يقولُ الأصمعيُّ ، والصِّحاحُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعلُهُ فهو : جَلَعُ يَجْلَعُ جُلوعاً ، وَ جَلِيعٌ يَجْلَعُ جَلَعاً وجَلاعةً .

(٣٦٦) جَلِقُ أَوْ جَلِقُ ، جَلِقُ أَوْ جَلِقُ

ويُحِطُّونَ مَنْ يُطْلِقُ على دمشقَ أسمها الآخرَ : جَلِقُ أَوْ جَلِقًا ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : جَلِقُ أَوْ جَلِقُ ، اعتماداً على المبرِّدِ في الكاملِ (في البابِ ٤٤) ، والأزهريِّ ، والصِّحاحِ ، وعرقلةِ الأعمورِ (حَسَّانُ بنِ نميرِ) القائلِ :

أبى العيشِ إلَّا بينَ أكنافِ جَلِقِ

وقد لاحَ فيها أشمسٌ وبدورُ

ولكن :

أجازَ كسرَ اللَّامِ في (جَلِق) وفتحها : حَسَّانُ بنُ ثابتِ الأنصاريِّ ، القائلِ :

للهِ دَرٌّ عِصَابِيهِ نَادِمُهُمْ

يوماً بِجَلِقِ في الزَّمانِ الأوَّلِ

وردتْ (جَلِق) في ديوانهِ مفتوحةً اللَّامِ ، ومكسورةً في معجمِ البلدانِ لياقوتِ .

وممنَ كسَرَ اللَّامَ في (جَلِق) وفتحها أيضاً : اللِّسَانُ ،

أما الحُلَّةُ التي تغطِّي جِدْعَ الرَّجُلِ ، وتَصِلُ إلى ركبتيهِ ، أو أدنى منهما ، وتلبَسُ شتاءً وقايةً للجسمِ مِنَ البَرْدِ ، فقد ذَكَرَ المعجمُ الوسيطُ أنَّها تُسمَّى العِطَافَ ، وقالَ إنَّها كلمةٌ مؤنَّدةٌ ، تُجمَعُ على عِطُفٍ وأعِطِفةٍ . وتُسمَّى أيضاً المِعِطُفَ ، ويُجمَعُ على مِعِطِيفٍ .

(٣٦٣) المجلَّدُ و المجلَّدةُ

ويخطُّونَ مَنْ يُسمِّي الكتابَ الملبَّسَ جِلْدًا : مُجَلَّدةً ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : المجلَّدُ ، كما يُسمِّيهِ المِغْرِبُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

وجاءَ في الأساسِ : جَلَّدَ الكتابَ : ألبَّسَهُ الجِلْدَ . فاسمُ المفعولِ منه يجبُ أن يكونَ : مُجَلَّدًا .

ولمَّا كانَ المجلَّدُ هو الَّذي يُجلِّدُ الكُتُبَ ، كما يقولُ القاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ (في الذَّيْلِ) ، فالكتابُ الَّذي يُجلِّدُهُ يُسمَّى : مُجَلَّدًا .

ولكن :

يستعملُ مجمعُ اللِّغةِ العربيَّةِ بدمشقَ ، ومجمعُ اللِّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في معجمِهِ «الوسيطِ» كلتا الكلمتينِ : المجلَّدِ والمجلَّدةِ . فإذا عَنَتِ الأوَّلُ : الكتابَ المجلَّدَ ، فإنَّ الثانيةَ تعني :

الأوراقُ ، أو الكُرَّاساتِ ، أو إضاماتِ الورقِ المجلَّدةِ . وأنا أرى أنَّ (المجلَّدَ) أعلى ؛ لأنَّهُ أَكثَرُ استعمالاً ، وأقلُّ حروفًا ، ولأنَّهُ مذكَّرٌ كالكتابِ (يُنْعَتُ المذكَرُ المحذوفُ بنعتِ مذكَّرٍ مثله) ، ولأنَّ المذكَرَ - ويا للأسفَ - أقوى من المؤنَّثِ في اللِّغةِ العربيَّةِ . وهذا حملني على تأليفِ كتابٍ في ظلمِ «الضادِّ» لِحِوَاءِ ، دِفَاعاً عنها .

ويجمعونَ المجلَّدَ وَ المجلَّدةَ على : مُجَلَّداتٍ .

(٣٦٤) قَوْمَ العِصَا لا جَلَسَها

يقولُ محيطُ المحيطِ : جَلَسَ العِصَا . والفعلُ (جَلَسَ) هنا عاميٌّ . والصَّوابُ : قَوْمَ العِصَا ، أي : جعلها تستقيمُ وتعتدلُ . ولم أعتزُّ على الفعلِ (جَلَسَ) في أيِّ معجمٍ آخرَ .

ومعجمُ «أقربِ المواردِ» ، الَّذي كانَ في معظمِ الأحيانِ يُنقلُ عن محيطِ المحيطِ ، فيخطئُ مثلهُ عندما يُخطئُ ، ويصيبُ

وأنا أَنْصَحُ بأن لا نستعمل كلمة **الجلل** إلا للأمر العظيم :
 (أ) دفعاً للوقوع في اللبس عند اختيار أحد المعنيين المتضادين .
 (ب) لأن هذا المعنى هو المألوف لدينا .
 (ج) لأن «المصباح المنير» اكتفى بقوله : **جل الشيء يعجل** :
 عظم ، فهو : **جلل** .
 (د) لأن (الجليل) و (الجللي) القريبتين في حروفهما من (الجلل)
 لا يكونان إلا للأمر العظيم .
 (راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٣٦٨) جلوي لا جلواني

جلولاء ناحية من نواحي السواد في طريق خراسان .
 و **جلولاء** أيضاً مدينة مشهورة بإفريقية ، بينها وبين القيروان
 ٢٤ ميلاً . ويقولون في النسبة إليها : **جلواني** . والصواب :
جلوي ، وهي نسبة شاذة ، غير قياسية كما قال ابن مالك في
 ألفيته وغيره .
 (راجع مادة «التحتاني» في هذا المعجم) .

(٣٦٩) يجلو المرأة والفضة والسيف ونحوها

ويجلها

ويخطئون من يقول : فلان يجلي المرأة والفضة والسيف
 ونحوها ، أي : يكشف صدأها ويصقلها . ويقولون إن الصواب
 هو : يجلوها (ابن السكيت في «إصلاح المنطق» ، والصحاح ،
 ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ،
 والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وتذكرة علي) .
 ولكن :

يُجيزُ الفِعلين (يَجْلُوها وَ يَجْلِيها) كليهما : القاموس ،
 والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
 والوسيط .

أما فعلها فهو :

(١) **جلاها يجلوها جلواً وجلاءً** ، فهي : **مجلوة** .
 (٢) **جلى المرأة ونحوها يجلها جلياً وجلاءً** ، فهي : **مجلية** .
 ويخطئ محيط المحيط ومتن اللغة بفتحهما الجيم في المصدر
 (جلاء) ، والصواب : كسرها (جلاء) .

والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
 والمتن ، والوسيط .

وانفرد معجم مقاييس اللغة بذكر **جلق** وحدها .
 ويقول اللسان والتاج إن كلمة (**جلق**) تصرف ولا تصرف .
 و **جلق** أيضاً : ناحية بالأندلس فيها نهر كبير ، ووادي في
 شرق الأندلس .

(٣٦٧) الأمر الجلل العظيم واليسير

ويخطئون من يستعمل كلمة (**الجلل**) للأمر اليسير ،
 ويقولون إنها للأمر العظيم ، ويستشهدون بقول الحارث بن
 عثة الجرمي :

قومي هم قتلوا أميم أخي
 فإذا رميت يصيبني سهمي
 فلئن عفوت لأعفون جلالاً
 ولئن سطوت لأوهين عظمي

والحقيقة هي أن كلمة (**الجلل**) تقال للأمر العظيم واليسير ،
 يؤيد ذلك :

(١) قول امرئ القيس :

بقتل بني أسد ربهم
 ألا كل شيء سواه جلل

أي : يسير .

(٢) وقول لبدي :

وأرى أربد قد فارقتي
 ومن الأرزاء رزء وجلل

أي : عظيم .

(٣) وفي حديث العباس يوم بدر ، قال : «القتلى جلل ما عدا
 محمداً» . أي : هين يسير .

(٤) وأجمع على أن **الجلل** من الأضداد ، (فيقال : **جلل**
 لليسير ، و **جلل** للعظيم) ، كل من : ابن قتيبة (أدب الكاتب) ،
 وابن الأنباري ، والصحاح ، والتعالي (فقه اللغة) الذي قال :
 «**الجلل** : اليسير ، و **الجلل** : العظيم ؛ لأن اليسير قد يكون
 عظيماً عندما هو أيسر منه ، والعظيم قد يكون صغيراً عندما هو
 أعظم منه ، وابن الأثير (النهاية) ، واللسان ، والقاموس ،
 والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والتضاد ، والوسيط .

ذَكَرَ جَمَلَةً أَنْجَلَى عَنْهُ الْهَمُّ ، كُلُّ مِنْ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ
المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَتَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ إِنَّ جَمَلَةً (تَجَلَّى عَنَّا الْهَمُّ) ، تَحِيلُ مَعْنَى
جَمَلَةٍ : (انجلى عَنَّا الْهَمُّ) ، أَوْ (جَلَا عَنَّا الْهَمُّ) .

(٣٧٢) جَمَدَ الْمَاءُ وَ جَمَدَ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : جَمَدَ الْمَاءُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
جَمَدَ الْمَاءُ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ فَتَحَ الْمِيمِ فِي (جَمَدَ) وَضَمَّهَا (جَمَدَ وَ جَمَدَ) كُلُّ مِنْ
الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْإِفْصَاحِ فِي
فِقْهِ اللَّغَةِ ، وَالْمَتَنِ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : جَمَدَ أَوْ جَمَدُ يَجْمُدُ جَمْدًا ، وَ جُمُودًا ،
فَهُوَ : جَامِدٌ وَ جَمْدٌ .
وَمِنْ مَعَانِي جَمَدَ :

- (١) جَمَدَتْ عَيْنُهُ تَجْمُدُ جُمُودًا : قَلَّ دَمْعُهَا (بِجَاز) . فِيهَا
جَامِدَةٌ وَ جَمُودٌ .
- (٢) جَمَدَتْ النَّاقَةُ ، أَوْ الشَّاةُ : قَلَّ لَبَنُهَا (بِجَاز) .
- (٣) جَمَدَتْ الْأَرْضُ : لَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ (بِجَاز) .
- (٤) جَمَدَتْ السَّنَةُ : لَمْ يَقَعْ فِيهَا مَطَرٌ (بِجَاز) . فِيهَا جَامِدَةٌ وَ جَمَادٌ .
- (٥) جَمَدَ فُلَانٌ : بَخِلَ (بِجَاز) .
- (٦) جَمَدَهُ بِالسَّيْفِ : قَطَعَهُ (بِجَاز) .
- (٧) جَمَدَ حَقُّ فُلَانٍ : وَجَبَ (بِجَاز) .

(٣٧٣) جَمْعُ الْجَمْعِ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْجَمْعَ ، يَقُولُ فِي جِمَالِهِ : جِمَالَاتٌ .
وَلَكِنْ :

(أ) قَالَ الْأَشْمُونِيُّ فِي شَرْحِ الْخُلَاصَةِ : «قَدْ تَدْعُو الضَّرُورَةَ
إِلَى جَمْعِ الْجَمْعِ ، كَمَا تَدْعُو إِلَى تَثْنِيَّتِهِ ، فَكَمَا يُقَالُ فِي جَمَاعَتَيْنِ

(٣٧٠) جَلَا الْعَدُوُّ أَوْ (جَلَا الْجَيْشُ الْعَدُوُّ)
عَنِ الْمَدِينَةِ ،

أَجَلَى الْعَدُوُّ أَوْ (أَجَلَى الْجَيْشُ الْعَدُوُّ)

عَنِ الْمَدِينَةِ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجَلَى الْعَدُوُّ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : جَلَا الْعَدُوُّ عَنِ الْمَدِينَةِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَجَلَى)
مُتَعَدٍّ ، إِذْ جَاءَ فِي :

(أ) مُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : أَجَلَيْتُهُمْ أَنَا إِجْلَاءً .
(ب) فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ : أَجَلَيْتُ الْقَوْمَ عَنِ
مَنَازِلِهِمْ .

(ج) فِي الْأَسَاسِ : (١) أَجَلَيْنَاهُمْ عَنِ بِلَادِهِمْ .
(٢) أَجَلُوا الْهُمُومَ بِكَذَا (بِجَاز) .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ جَلَا وَ أَجَلَى لِازِمَيْنِ ، أَيُّ : جَلَا
الْعَدُوُّ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَأَجَلَى عَنْهَا ، كُلُّ مِنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ،
وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالنَّهْأَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ جَلَا مِنْ الْخَوْفِ ، وَ أَجَلَى
مِنْ الْجَذْبِ .

وَكَتَفَى ابْنُ السِّكِّيتِ ، فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ، بِقَوْلِهِ :
أَجَلَى : انْكَشَفَ .

وَالْفِعْلَانِ جَلَا ، وَ أَجَلَى يَأْتِيَانِ مُتَعَدِّيَيْنِ أَيْضًا ، كَمَا
تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ :

- (أ) جَلَا جَيْشُنَا الْأَعْدَاءَ عَنِ الْمَدِينَةِ .
- (ب) أَجَلَى جَيْشُنَا الْأَعْدَاءَ عَنِ الْمَدِينَةِ .

(٣٧١) انْجَلَى عَنَّا الْهَمُّ ، تَجَلَّى عَنَّا الْهَمُّ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : انْجَلَى عَنَّا الْهَمُّ : انْكَشَفَ ، مَعْتَمِدِينَ
عَلَى أَنَّ مُعْجَمَ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْمَصْبَاحِ أَهْمَلُوا ذَكَرَ الْفِعْلَ (انْجَلَى) .

وَلَكِنْ :

وتثنيها إذا كان في آخرها تاء التانيث . كالتلاوات والتلاوتين .
(ج) وجاء في الجزء السادس من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة
العربية بالقاهرة ، أن مؤتمر المجمع قرّر في الجلسة الرابعة
للمؤتمر ، في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٤ . أنه يجوز جمع المصدر ،
عندما تختلف أنواعه .

(٣٧٥) الجمعة ، الجمعة ، الجمعة

راجع مادة (الأسبوع) في حرف السين .

(٣٧٦) جموع التانيث السالبة

كنت قد خطأت في معجم الأخطاء الشائعة من يجمع
الإطار على إطارات ، وقلت إن الصواب هو : أطر . وإطار ،
وَأَطَّر .

ثم وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة
عام ١٩٧٣ ، على اقتراح لجنة الأصول جمع الإطار ، وعدد
آخر من الكلمات جمع مؤنث سالماً . وكان المجمع نفسه قد
أصدر الجزء الأول من المعجم الكبير عام ١٩٧٠ ، وفيه جمع
واحد لإطار ، هو : أطر :

أما نص قرار مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة . فهو
كالاتي :

« ترى لجنة الأصول إجازة جموع التانيث الشائعة الآتية :
إطارات - بلاغات - جزاءات - جوازات - حسابات -
خطابات - خلافات - خيالات - سندات - شعارات -
صراعات - صمّامات - ضمانات - طلبات - عطاءات -
عازات - فراغات - قرارات - قطارات - قطاعات -
مجاللات - معاشات - معجمات - مفردات - تنوعات -
نداءات - نزاعات - نشاطات - نطاقات .

« وذلك على أساس الخضوع لضابط عام من ضوابط
اللغة ، كاعتبار التاء في المفرد ، أو لمح الصفة فيه .

«وما لا يندرج من هذه الجموع تحت ذلك ، يُجاز
استثناساً بما ورد من كلمات فصاح ، ثلاثية ورباعية مجموعة
جمع تانيث ، ومفردتها مذكّر غير عاقل ، وبما قاله سيبويه ،

من الجمال : جملان ، كذلك يُقال في جماعاتها : جمالات .
وإذا قصد تكسيه كسّر نظراً إلى ما يشاكله من الآحاد ،
فُكسّر مثل تكسيه ، كقولهم في أعبد : أعابد ، وفي أسلحة :
أسالِح ، وفي أقوال : أقاويل . وما كان من الجموع على وزن
مفاعيل ، أو مفاعيل ، لم يُجزّ جمع تكسيه ؛ لأنه لا نظير له
في الآحاد فيحمل عليه .»

(ب) وجاء في الجزء السادس من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة
العربية بالقاهرة ، أن مؤتمر المجمع قرّر أن جمع الجمع
مقيس عند الحاجة ، في الجلسة الرابعة للمؤتمر ، في ٢٢ كانون
الثاني ١٩٤٤ .

وفي المعجمات عدد كبير من جموع الجمع مثل :

- (١) مصير ، ومضارين ، ومضارين .
 - (٢) وغراب ، وغرابان ، وغرابين .
- (١) المراد بما يشاكله : ما يكون مثله في عدد الحروف ،
ومقابلة المتحرك منها بالمتحرك في الآخر ، والسّاكن بالسّاكن ،
من غير اعتبار لنوع الحركة ، فقد تختلف فيهما ؛ فيكون أحدهما
متحركاً بالفتحة ، والآخر بالضمّة أو بالكسرة . فالمهم ليس
نوع الحركة فيهما ، وإنما المهم أن يكون كل من الحرف
ونظيره في الترتيب متحركاً .

(٣٧٤) جمع المصدر

ويقولون إن المصادر لا تثني ولا تُجمع ؛ لأن المصدر يراد
منه الجنس ، أي جنس الفعل من حيث هو ، وهذا ظاهر في
المصادر التي لا يُفصد منها بيان العدد أو النوع . أما إذا قصد منها
بيان العدد ، فقد اتفقوا على حقّ تثنيته وجمعه ، نحو : رميت
رميتين أو رميات . فإن قصد منه بيان النوع ، فقد منع جمعه
بعض التحويين .

ولكن :

(أ) أجاز جمعه كثير من علماء العربية ، واستشهدوا بقوله
تعالى في الآية العاشرة من سورة الأحزاب : ﴿وتظنون بالله
الظنون﴾ .

(ب) وجاء في كليات أبي البقاء : «وإذا قصد به (أي المصدر)
الأنواع جاز تثنيته وجمعه» . ثم قال : «ويجوز جمع المصادر

- (أ) تَجَمَّعَ . ويُقالُ : اسْتَجَمَعَ القَوْمُ : تَجَمَّعُوا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ .
 (ب) اسْتَجَمَعَ السَّيْلُ : اجْتَمَعَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ .
 (ج) اسْتَجَمَعَ الوادي : لم يَبْقَ مِنْهُ مَوْضِعٌ إِلَّا سَالَ مَآؤُهُ .
 (د) اسْتَجَمَعَ البَقْلُ ونحوه : بَيَسَ .
 (هـ) اسْتَجَمَعَ للجَرِي أو الوُثوبِ : تَحَفَزَ .
 (و) اسْتَجَمَعَ الرَّجُلُ : بَلَغَ أَشَدَّهُ واستَوَى .
 (ز) اسْتَجَمَعَتْ لَهُ أمورهُ : اجْتَمَعَ لَهُ كُلُّ ما يَسُرُّهُ .
 (ح) اسْتَجَمَعَ النَّاسُ : ذَهَبُوا كُلُّهُمْ .

ولكن :

- (١) يُقالُ لِلْمُسْتَجِيشِ (الَّذِي يَجْمَعُ الجُنُودَ للجيشِ) : اسْتَجَمَعَ كُلَّ مَجْمَعٍ (الصَّحاحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ) .
 (٢) قالتُ لَجَنَةُ الألفاظِ والأَساليبِ ، التابعةُ لمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في مؤتمَرِهِ في دورتهِ الثَّالثةِ والأربعينِ (من ٣ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٢١ شباط (فبراير) ١٩٧٧ - إلى ١٧ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧) ما يأتي :

«يَشيعُ استعمالُ جملةِ (استجمَعَ قواهُ) كثيراً في لغةِ المعاصرينَ في مثلِ قولهم : استجمَعَ فلانٌ أفكارَهُ . وهو ما يُعترضُ عليه بأنَّ صيغةَ (استجمَعَ) لم تَرِدْ في معجماتِ اللُّغةِ إلا لازمةً . يُقالُ : استجمَعَ السَّيْلُ ، أي تجمَّعَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ .

«درستُ اللُّجنةُ هذا ، ثُمَّ انتهتْ إلى أنَّ اللفظَ يمكنُ قبولَهُ ، على أساسِ أنَّ السَّيْنَ والتَّاءَ فيه لِلطَّلَبِ المجازيِّ أو التقديريِّ ، فكأنَّ فلاناً يستدعي أفكارَهُ أو قواهُ لِتتجمَعَ . وقد أثبتَ فريقٌ من كبارِ النُّحاةِ أنَّ الطَّلَبَ يكونُ بهذا المعنى الَّذي تستندُ اللُّجنةُ إليه في توجيهِ اللفظِ ، كما أنَّ دلالةَ السَّيْنِ والتَّاءِ على الطَّلَبِ قياسيةٌ في قراراتِ المجمعِ .

«هذا إلى أنَّ صيغةَ (استفعل) تأتي بمعنى (فعل) ، ومن أمثلة ذلكَ عَلَا واستَعَلَى ، فَتَحَ واستَفْتَحَ - نَسَخَ واستنسخَ . ولهذا كُلُّهُ تَرى اللُّجنةُ أنَّ استعمالَ هذا اللفظِ صحيحٌ في المعنى الَّذي يُستعملُ فيه» .

وبعدَ مناقشاتٍ حولَ هذا القرارِ ، تَبَيَّنَ أنَّ أكثريةَ المؤتمَرينَ لا اعتراضَ لهم عليه ، فأُعْلِنَ قبولُ المؤتمَرِ له .

والزَّمخشرِيُّ ، وابنُ عصفورٍ ، والرَّضِيُّ وغيرُهُم من إجازةِ جمعِ التَّائِيثِ للمذكَرِ غيرِ العاقلِ ، إذا لم يُسَمَّعْ لَهُ جمعٌ تكسيرٍ ، وبما قالَهُ ابنُ الأنباريِّ ، والفَرَّاءُ ، وابنُ جَنِّي ، والكنديُّ من إجازةِ جمعِ التَّائِيثِ فيما لا يَعْقِلُ ، وأنَّ القياسَ يَعضُدُهُ ، أو أنَّه القياسُ» .

(٣٧٧) جاءَ القَوْمُ أَجْمَعُهُمْ ، بأجمَعِهِمْ ، بأجمَعِهِمْ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقولُ : جاءَ القَوْمُ بأجمَعِهِمْ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : جاءَ القَوْمُ أَجْمَعُهُمْ . والحقيقةُ أنَّ كِلتا الجمليتينِ صحيحةٌ . وكلمةُ (أجمع) ، في الجملةِ التي يَخَطِّبونها ، لا بُدَّ أن تُضافَ إلى ضميرِ المؤكِّدِ ، وأنَّ تَسْبِقَها الباءُ الزائدةُ الجارَّةُ ، وهي زائدةٌ لازمةٌ لا تُفارقُها .

وجاءَ في النحوِ الوافي ٤/٥٠٤ : «تعربُ كلمةُ «أجمع» توكيداً مجروراً اللفظِ بالباءِ الزائدةِ اللازمةِ ، في محلِّ رفعٍ ، أو نصبٍ ، أو جرٍّ ، على حَسَبِ حالةِ المؤكِّدِ (المتبوع) . وهذا الإعرابُ أوضحُ وأيسرُ من إعرابِها بدلاً من المتبوعِ ، مجرورة اللفظِ بالباءِ في محلِّ رفعٍ ، أو نصبٍ ، أو جرٍّ ؛ لأنَّ صاحبَ هذا الإعرابِ لا يجعلُ (أجمع) هنا من أَلِفاظِ التوكيدِ ، برغمِ أنَّها - عندهُ - تُؤدِّي معناه ، وتُضافُ إلى ضميرِ مُطابِقِ للمؤكِّدِ» .
 ومِمَّنْ أَجازَ لنا أن نقولَ :

(أ) جاءَ القَوْمُ بأجمَعِهِمْ : ابنُ السَّكِّيتِ (تهذيبُ الألفاظِ ، بابُ : أَخَذِ الشَّيْءَ بِأجمَعِهِ) ، والألفاظُ الكِنائِيَّةُ (بابُ أَخَذِ الشَّيْءَ بِأجمَعِهِ) ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والنحوِ الوافي ، والوسيطُ .

(ب) وَجاءَ القَوْمُ بأجمَعِهِمْ : ابنُ السَّكِّيتِ (بابُ أَخَذِ الشَّيْءَ بِأجمَعِهِ) ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والنحوِ الوافي .

(٣٧٨) اسْتَجَمَعَ قواهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقولُ : اسْتَجَمَعَ فلانٌ قواهُ ؛ لأنَّ (استجمَعَ) فعلٌ لازمٌ ، مِنْ مَعَانِيهِ :

(٣٧٩) الجُمهورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ المِصرِيَّةُ

لا جُمهورِيَّةُ مِصرَ العَرَبِيَّةُ

جاءَ في المِصباحِ المُنبِرِ : «فإنَّ كانَ في التَّسْبِبةِ لفظٌ عامٌّ وخاصٌّ ، فالوجهُ تقديمُ العامِّ على الخاصِّ ، فيقالُ : القُرشيُّ الهاشميُّ ؛ لأنَّهُ لو قدِمَ الخاصُّ لأفادَ معنى العامِّ ، فلا يبقى له في الكلامِ فائدةٌ إلاَّ التوكيدُ ، وفي تقديمِهِ يكونُ للتأسيِسِ ، وهو أوَّلُ من التأكيدِ ، وتقديمُ القبيلةِ على البلدِ أكثرُ مناسبةً ، فيقالُ القُرشيُّ المِكيُّ ؛ لأنَّ التَّسْبِبةَ إلى الأبِّ صفةٌ ذاتِيَّةٌ ، وليستَ كذلكَ التَّسْبِبةُ إلى البلدِ ، فكانَ الذَّاتيُّ أوَّلًا» .

وهذا يجعلني أخطئُ لغويًّا تسميةَ القطرِ الشَّقِيقِ بِجُمهورِيَّةِ مِصرَ العَرَبِيَّةِ ، بدلًا منَ الجُمهورِيَّةِ العَرَبِيَّةِ المِصرِيَّةِ ؛ لأنَّ (العربيَّ) عامٌّ ، و (المِصرِيَّ) خاصٌّ ، وتقديمُ العامِّ على الخاصِّ أوَّلُ ، كما يقولُ العَلامةُ القُيُومِيُّ . هذا عدا ما يتطلَّبُهُ التَّشابهُ اللَّفْظِيُّ في الجُمهورِيَّاتِ العَرَبِيَّاتِ الثَّلاثِ ، الَّتِي أَقامَتْ بَيْنَها اتِّحادًا ، وهي الجُمهورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ السُّورِيَّةُ ، وَالجُمهورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ اللَّيبيَّةُ ، فُوجِبَ عَلَيْنَا أنْ نقولَ هنا : وَالجُمهورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ المِصرِيَّةُ ، بدلًا منَ «جُمهورِيَّةِ مِصرَ العَرَبِيَّةِ» لغويًّا ، ومراعاةً للتَّشابهِ اللَّفْظِيِّ في الأسماءِ الثَّلاثَةِ بيانيًّا .

وعدا هذا يُحِيلُ إليَّ - حينَ يقولونَ : جُمهورِيَّةُ مِصرَ العَرَبِيَّةِ - أنْ هُنالكَ جُمهورِيَّةُ مِصرِيَّةٌ أُخرى غيرَ عَرَبِيَّةٍ ، لا سَمَحَ اللهُ . لِذا أَقترحُ على جَمعِ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ أنْ يعملَ على تصحيحِ هذا الخطأِ اللُّغويِّ ، إذا رأى أَنِّي مُصيبٌ في تَحْطِيطِي هذهِ التَّسْمِيَةِ .

(٣٨٠) الجُنُوبُ ، الجُنُوبُ

ويقولونَ : تقعُ صيدا جُنُوبَ بيروتَ ، والصَّوابُ : جُنُوبَ بيروتَ ، أي الجِهَةُ المِقابِلَةُ لِشِمالِ بيروتَ .

أما الجُنُوبُ فهي جَمعُ جَنَبٍ ، الَّذِي من معانيهِ :

(١) الجَنَبُ من كُلِّ شَيْءٍ : (أ) ناحِيَتُهُ .

(ب) شِقُّهُ .

(ج) مُعادِلُهُ .

(٢) هذا قَليلٌ في جَنَبِ مَوَدَّتِكَ : بِالتَّسْبِبةِ إِلَيْها .

(٣) ماذا فعلتَ في جَنَبِ حاجتي ؟ : في أمرِها . قال تعالى في

الآيةِ ٥٦ من سُورَةِ الزُّمَرِ : ﴿يا حَسْرَتًا عَلَيَّ ما فَرَّطْتُ في جَنَبِ

اللهِ﴾ : في جانبِهِ وفي حَقِّهِ .

(٤) جارُ الجَنَبِ : اللَّازِقُ إلى جَنَبِكَ .

(٥) الصَّاحِبُ بالجَنَبِ : القَرِيبُ منك ، وصاحبُكَ في السَّفَرِ .

(٦) أعطاهُ الجَنَبَ : انقادَ لَهُ .

(٧) ذُو الجَنَبِ : الَّذِي يشتكي جَنَبَهُ .

(٨) ذاتُ الجَنَبِ : التَّهابُ في العِشاءِ المِحيطِ بالرِّتَّةِ .

أما كلمةُ الجُنُوبِ فقد تعني الرِّيحَ الَّتِي تهبُّ منَ الجُنُوبِ .

ويقالُ : ريحُهُما جُنُوبٌ : إذا كانا متصافِيَيْنِ .

وتُجمَعُ الجُنُوبُ عَلَيَّ : جَنائِبُ ،

وَالجَنَبُ عَلَيَّ : جُنُوبٌ وَأجنابُ .

(٣٨١) كَسِرَ جَناحُ العُصْفُورِ

ويُجزِونَ تذكيرَ الجَناحِ وتأنِيثَهُ ، فيقولونَ : كَسِرَ جَناحُ

العُصْفُورِ وَ كَسِرَتْ جَناحُهُ ، اعتمادا على مُحَمَّدِ بنِ الطَّيِّبِ

الفاسِيِّ ، الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ مَدُّ القاموسِ ذلكَ . ولمْ أَعثرْ على معجمِ

آخَرَ يُؤيِّدُ تذكيرَ الجَناحِ وتأنِيثَهُ معًا ، والمصادرُ الآتِيَةُ تكتفي

بتذكيرِهِ : معجمُ الفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، وابنُ جَنِّي ، ومعجمُ

مقاييسِ اللُّغةِ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والتَّاجُ ، ومِحيطُ المِحيطِ ،

وأقربُ المِواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ الجَناحُ عَلَيَّ : أَجِنِحَةٌ وَأَجْنِحُ . قال تعالى في الآيةِ

الأوَّلِي مِنَ سُورَةِ فاطرَ : ﴿الحمدُ لِلَّهِ فاطرِ السَّماءاتِ والأَرْضِ ،

جاعِلِ الملائكةِ رُسُلًا أوَّلِي أَجِنِحَةٍ﴾ .

ومن معاني الجَناحِ :

(١) العَضُدُ .

(٢) الإِبْطُ .

(٣) الجانِبُ ، ومِنهُ جَناحُ القِصرِ ونحوهُ .

(٤) الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ .

(٥) كُلُّ ما يُنظَّمُ عَرِيفًا كالجَناحِ مِنْ دُرٍّ وغيرِهِ .

(٦) جَناحا الرِّحَى : شِقَّاهُ .

(٧) جَناحا التَّصَلُّ : شَفَرَتاهُ .

(٨) جَناحا العَسْكَرِ : جانباهُ (مجاز) .

(٩) جَناحا الوادي : مَجْرِيانِ عَن يَمِينِهِ وَعَن شِمالِهِ (مجاز) .

(١٠) فلانٌ في جَناحِ الحاكمِ : في كَنَفِهِ ورِعايَتِهِ (مجاز) .

(٣٨٣) الجِنَازَةُ ، الجِنَازَةُ

الجِنَازَةُ ، التي هي التَعَشُّ والمَيْتُ وهما مَعَ المُشْبِعِينَ ، يَحْطِنُونَ مَنْ يَفْتَحُ جِيمَهَا ، ويقولُ : الجِنَازَةُ ، وَيَرُونَ أَنَّ الصَّوَابَ هو : الجِنَازَةُ ، اعتماداً على اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ ، والتَّضْرِبِ بنِ شَمِيلِ المَازِنِيِّ ، وأَبِنِ السِّكِّيتِ في «إصلاحِ المنطقِ» ، وأدبِ الكَاتِبِ ، والصَّحاحِ ، والمختارِ ، ودوزي ، وتذكرةِ عليٍّ في المنطقِ العربيِّ ، والوسيطِ .

وقد ذَكَرَ الصَّحاحُ والمختارُ أَنَّ العامَّةَ تَفْتَحُ جِيمَ الجِنَازَةِ ولكن :

أَجَازَ كَسَرَ الجِيمِ في ((جِنَازَةَ) وفتحَهَا (جِنَازَةَ) الأَصْمَعِيُّ ، وابنُ الأَعْرَابِيِّ ، وشَمِيرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، وأَبِي عُمَرَ الزَّاهِدُ روايةً عن ثعلبٍ ، والتَّهْدِيبِ ، وابنِ سَيْدِهِ ، والحريريِّ في هامشِ المقامَةِ الوَبْرِيِّ ، والنَّهْيَةِ ، والمُغْرِبِ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ .

وقال المصباحُ إِنَّ كَسَرَ الجِيمِ أَفْصَحُ . وقال محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ : وَيُفْتَحُ (حرفُ الجِيمِ) . وبعدما ذَكَرَ المتنُّ أَنَّ الفتحَ لُغَةٌ . قال : أو الفتحُ عامِّيٌّ .

ولا يذَكَرُ معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ إلاَّ الجِنَازَةَ ، ثُمَّ يقولُ إِنَّ التَّحَارِيرَ يُنْكَرُونَ فَتَحَ جِيمَهَا .

ويقولُ أبو عليٍّ الفارسيُّ : «لا يُسَمَّى جِنَازَةً حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهِ مَيْتٌ» . وإلاَّ فهو سريرٌ أو نَعَشٌ» .

وبعدَ أن يُجِيزَ اللِّسَانُ كَسَرَ الجِيمِ وفتحَهَا ، يقولُ : «والعامَّةُ تقولُ الجِنَازَةَ بالفتحِ» .

وَتُجْمَعُ الجِنَازَةُ عَلَى جِنَائِرٍ .

(٣٨٤) المَنْجِيقُ ، المَنْجِيقُ ، المَنْجُوقُ ،

المَنْجِيقُ

آلَةُ الحِصَارِ الَّتِي تُرْمَى بِهَا الحِجَارَةُ الكَبِيرَةُ عَلَى المَدُنِ والحُصُونِ . يُحْطِنُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهَا اسْمَ المَنْجِيقِ . ويختلفونَ في الصَّوَابِ . هل هو : المَنْجِيقُ ، أم المَنْجِيقُ ، أم المَنْجُوقُ ، والحقيقةُ هي :

(أ) المَنْجِيقُ : ابنُ الأَعْرَابِيِّ ، والصَّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، والنَّهْيَةُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ (في مادَّةِ مَجَن) ،

(١١) هو على جَنَاحِ سَفِيرٍ : يُرِيدُ السَّفَرَ (مجاز) .

(١٢) رَكِبَ جَنَاحِي طَائِرٍ : فارقَ وطنَهُ .

(١٣) رَكِبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ : جَدَّ في الأَمْرِ واحتَفَلَ بِهِ (مجاز) .

(١٤) هو في جَنَاحِي طَائِرٍ : إذا كانَ قَلْبًا ذَهَبًا (مجاز) .

(١٥) حَفِضَ لَهُ جَنَاحَهُ : خَضَعَ وَذَلَّ (مجاز) . قال تعالى في الآية

٢٤ من سُورَةِ الإسْرَاءِ : ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ .

(١٦) فلانٌ مقصُوصُ الجَنَاحِ : إذا كانَ عاجزًا (مجاز) .

(١٧) وَصَلَتْ جَنَاحَهُ : سَاعَدَتْهُ (الحريريُّ في المقامَةِ الكوفيَّة) .

(٣٨٢) جَدَلَهُ ، جَدَلَهُ ، تَجَدَّلَ ، انْجَدَلَ

لا جَدَلَهُ

ويقولونَ : طَعَنَ سَامِرُ الفَارِسِ بِالرُّمْحِ فَجَدَلَهُ ، والصَّوَابُ :

(١) طَعَنَهُ فَجَدَلَهُ ، أي صَرَعَهُ ورمَاهُ على الجَدَالَةِ (الأرض) :

جاءَ في حديثِ عليٍّ : «وَقَفَّ على طَلْحَةَ وهو قَتِيلٌ» ، فقال :

أَعَزَّزَ عليٌّ أبا مُحَمَّدٍ أَنَّ أَرَاكَ مُجَدَّلًا تحتَ نُجُومِ السَّمَاءِ» .

وقال مُعاويةُ لِصَنْعَمَةَ : «ما مرَّ عليكَ جَدَلْتُهُ» أي :

رَمَيْتُهُ وَصَرَعْتُهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا الفِعْلَ جَدَلَهُ : الأَزْهَرِيُّ ، والصَّحاحُ ،

ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، واللِّسَانُ ،

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٢) أو جَدَلَهُ : اللِّسَانُ . والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ

المحيطِ ، وذُبُلُ أَقْرَبِ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٣) أو تَجَدَّلَ (انصَرَعَ) : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٤) أو انْجَدَلَ (انصَرَعَ) : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنا خاتمُ

النَّبِيِّينَ في أُمِّ الكِتَابِ ، وإنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ في طَيْبَتِهِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الفِعْلَ انْجَدَلَ يَعْنِي انصَرَعَ : الصَّحاحُ ،

والنَّهْيَةُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ

المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وقال اللِّسَانُ إِنَّ الفِعْلَ جَدَلَهُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ جَدَلَهُ .

- (٢) مَنْجَقَ الْحَجَرِ : رمَاهُ بِالْمَنْجِيقِ .
 (٣) الْجَنْقُ : (أ) حِجَارَةُ الْمَنْجِيقِ .
 (ب) أَصْحَابُ تَدْبِيرِ الْمَنْجِيقِ .

(٣٨٥) جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، أَجَنَّهُ ، جَنَّهُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، بِمَعْنَى : سَرَّهُ ، وَيَقُولُونَ
 إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي
 آيَةِ ٧٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، رَأَى
 كَوْكَبًا ، قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ .
 وجاء في النَّهْيَةِ : [وفي الحديثِ «جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ» أَي
 سَرَّهُ] . وروى اللسانُ أيضًا هذا الحديثَ .
 ولكن :

أجازَ استعمالَ جُمْلَتِي : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، وَ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ
 كِلْتُمَا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأدبُ الكاتبِ .
 ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ،
 والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
 وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .
 وتحملُ جملةُ : جَنَّهُ اللَّيْلُ معنَى الجمليتينِ : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ،
 وَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، أَي : سَرَّهُ .
 وفعلهُ : جَنَّهُ يَجْنُهُ جَنًّا وَجُنُونًا ، وَجَنَّ عَلَيْهِ يَجْنُ جُنُونًا .

(٣٨٦) أَجَنَّ اللَّهُ فُلَانًا وَ جَنَّهُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجَنَّ اللَّهُ فُلَانًا ، أَي : أذْهَبَ عَقْلَهُ ،
 وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَنَّهُ . وكلا الفعلينِ المتعديينِ صوابٌ .
 والفعلُ (أَجَنَّ) يأتي لازِمًا ومتعديًا ، ومن معانيهِ :

- (١) أَجَنَّ فُلَانٌ : فَقَدَ عَقْلَهُ .
- (٢) أَجَنَّ الشَّيْءُ عَنْهُ : اسْتَرَّ .
- (٣) أَجَنَّتِ الْمَرْأَةُ جَنِينًا : حَمَلَتْهُ .
- (٤) أَجَنَّ الشَّيْءُ : سَرَّهُ .
- (٥) أَجَنَّ الْمَيْتَ : كَفَّنَهُ . وفي الحديثِ : «وَلِي دَفَنَ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ وَاجْنَانَهُ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ» .
- (٦) أَجَنَّ الشَّيْءُ صَدْرُهُ : أَكْتَهُ .

والقاموسُ ، وَصَبِحُ الْأَعْشَى ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .
 (ب) وَالمَنْجِيقُ : ابْنُ الجَوَالِيْقِيِّ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالمَصْبَاحُ (رَبِّمَا
 كَسِرَ أَوَّلُهُ لِأَنَّهُ آلهٌ) ، وَالقَامُوسُ ، وَصَبِحُ الْأَعْشَى ، وَالتَّاجُ ،
 وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَوْسِطُ .
 وَذكر القاموسُ وَالتَّاجُ أَنَّ فَتْحَ الميمِ أَعْلَى .

(ج) وَالمَنْجُوقُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالمَصْبَاحُ ،
 وَالقَامُوسُ ، وَصَبِحُ الْأَعْشَى ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(د) وَالمَنْجَلِيقُ : اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ
 المَحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَوْسِطُ .

أما المتنُ فقد ذكرَ المَنْجَلِيقُ دُونَ أَنْ يَضْبِطَ حُرُوفَهُ بِالشَّكْلِ .
 وَ المَنْجِيقُ وَأَخَوَاتُهَا التَّلَاثُ كَلِمَاتٌ مُؤَنَّةٌ كَمَا قَالَ
 زُفَرُّ بْنُ الحَارِثِ الكِلَابِيُّ :

لَقَدْ تَرَكَتْنِي مَنْجِيقُ ابْنِ بَحْدَلِ

أَحِيدٌ عَنِ العُصْفُورِ حِينَ يَطِيرُ

وفي الصَّحاحِ : «مِنَ العُصْفُورِ» . وقد وردَ الفعلُ (حَادَ مِنْهُ)
 مَرَّةً وَاحِدَةً فِي القرآنِ الكريمِ ، وَذلكَ فِي آيَةِ ١٩ مِنْ سُورَةِ ق :
 ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ . وَكَلَا حَرْفِي الجِرْعَةِ وَمِنْهُ جَائِرَانِ .
 وَهناكَ إِجمَاعٌ عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ المَنْجِيقِ وَأَخَوَاتُهَا مِنْ أَصْلِ
 فارسيِّ .

وَرَوَى صَبِحُ الْأَعْشَى فِي الجِزءِ الثَّانِي ، فِي بابِ «آلاتِ
 الحِصَارِ» كَلِمَةً خَامِسَةً هِيَ : المَنْجِيقُ .

وَتَجْمَعُ المَنْجِيقُ وَ المَنْجِيقُ عَلَى : مَنجِيقَاتٍ ، وَمَجَانِقَ ،
 وَمَجَانِيقَ . وَ المَنْجُوقُ عَلَى مَنجُوقَاتٍ . وَ المَنْجَلِيقُ عَلَى مَجَالِيقَ .
 وَتَصَغَّرُ عَلَى مُجِنِيقٍ ، مَا عدا المَنْجَلِيقَ فَإِنَّ تَصْغِيرَهَا هُوَ :
 مُجَلِيقٌ .

أما فعلُهُ فهو : جَنَّهُ يَجْنُهُ جَنًّا : رَمَاهُ بِالْمَنْجِيقِ ،
 فهو : جَانِقٌ .

وَهناكَ الفِعْلانِ مَجْتَمِعُهُ وَجَنَّهُ ، وَأَرْجَحُ أَنَّ الفِعْلَ الثَّانِي
 يعني المبالغةَ فِي رَمِيِ الحِجَارَةِ بِالْمَنْجِيقِ .

وهناك :

(١) جَلَقَ الأعداءُ : رَمَاهُم بِالْمَنْجِيقِ .

(٣٨٨) الجُهْدُ ، الجَهْدُ

هُنَالِكَ اخْتِلافٌ فِي مَعْنَى الْجُهْدِ وَالْجَهْدِ ، فبَعْضُهُمْ قَالَ إِنَّ مَعْنَى الْجُهْدِ هُوَ الْمَشَقَّةُ ، وَيُقَالُ فِي غَيْرِ الْحِجَازِ ، بَيْنَا كَلِمَةُ الْجُهْدِ حِجَازِيَّةٌ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُمَا الْمَبَالِغَةُ وَالغَايَةُ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْجُهْدَ وَالْجَهْدَ كِلَيْهِمَا يَعْنِيانِ الطَّاقَةَ وَالْوُسْعَ : جَاءَ فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ وَقُرِئَتْ الْجِمُّ بِالْفَتْحِ أَيْضًا ﴿جُهْدَهُمْ﴾ .

وَذَكَرَ الْجُهْدَ وَالْجَهْدَ كِلَيْهِمَا أَيْضًا ، كُلٌّ مِنْ مَعْجَمِ الْفَاطِظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟» قَالَ : «جُهْدُ الْمُقِلِّ» . وَجَاءَ فِي النَّبَايَةِ : [وَفِي حَدِيثٍ أَمَّ مَعْبِدٍ «شَاءَ خَلَقَهَا الْجُهْدُ عَنِ النَّعْمِ» . قَدْ تَكَرَّرَ لَفْظُ الْجُهْدِ وَالْجَهْدِ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا ، وَهُوَ بِالضَّمِّ : الْوُسْعُ وَالطَّاقَةُ ، وَبِالْفَتْحِ الْمَشَقَّةُ . وَقِيلَ الْمَبَالِغَةُ وَالغَايَةُ . وَقِيلَ هُمَا لُغَتَانِ فِي الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ ، فَأَمَّا فِي الْمَشَقَّةِ وَالغَايَةِ ، فَالْفَتْحُ لَا غَيْرُ . وَيُرِيدُ بِهِ فِي حَدِيثِ أَمِّ مَعْبِدٍ : الْهَزَالُ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا كِلَيْهِمَا الْجُهْدَ وَالْجَهْدَ كِلَيْهِمَا أَيْضًا : مَعْجَمُ الْفَاطِظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي صَدْرِ كِتَابِ تَقْوِيمِ اللِّسَانِ) ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ (فِي بَابِ الْحِدِّ وَالسَّعْيِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْحِمَاسَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْبَكْرِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاكَتَفَى مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ بِذِكْرِ الْجُهْدِ ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ الطَّاقَةُ .

(٣٨٩) الجُهُودُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَجْمَعُ الْجُهْدَ وَالْجَهْدَ عَلَى : جُهُودٍ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى إِهْمَالِ الْمَعْجَمَاتِ وَضَعِ جَمْعِ لِهَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ التَّوَامِيْنِ . وَلَكِنْ الْمَعْجَمَاتُ أَيْضًا لَا يَذْكُرُ وَاحِدًا مِنْهَا أَنَّ الْجُهْدَ وَالْجَهْدَ لَا يُجْمَعَانِ .

وَلَيْسَ هُنَالِكَ مَا يَمْنَعُ جَمْعَهُمَا عَلَى جُهُودٍ ، لِأَنَّ كُلَّ أَسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، سَاكِنِ الْعَيْنِ ، مَضْمُومِ الْفَاءِ يُجْمَعُ عَلَى فِعُولٍ دَائِمًا ، بِشَرَطِ أَلَّا يَكُونَ مَعْتَلًّا الْعَيْنِ مِثْلَ حُوتٍ ، وَلَا مَعْتَلًّا اللَّامِ مِثْلَ

وَنَقُولُ عَمَّنْ أُصِيبَ بِالْجُنُونِ : جُنٌّ يُجَنُّ جُنًّا ، وَجِنَّةٌ وَمَجَنَّةٌ ، وَجُنُونًا .
أَمَّا جَنٌّ فَلَانَ بِمَعْنَى : فَقَدْ عَقَلَهُ ، فَهِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

(٣٨٧) جَهْدُهُ ، أَجْهَدُهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : أَجْهَدُهُ (أَرْهَقَهُ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَهْدُهُ ، يُؤَيِّدُهُمْ مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاطِظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي اكَتَفَى بِقَوْلِهِ : جَهْدَ نَفْسُهُ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ جَهْدُهُ وَأَجْهَدُهُ كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ (بَابِ أِبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَغْرِبِ (أَجْهَدَ لُغَةً قَلِيلَةً) ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِعْلُهُ : جَهْدُهُ يَجْهَدُهُ جَهْدًا .

وَمِنْ مَعَانِي جَهْدٍ :

- (١) جَدَّ .
- (٢) طَلَبَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْغَايَةِ .
- (٣) بَلَغَ الْمَشَقَّةَ .
- (٤) جَهْدَ بفلانٍ : اِمْتَحَنَهُ .
- (٥) جَهْدَ فلانًا : أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي السُّؤَالِ .
- (٦) جَهْدَهُ الْمَرَضُ ، أَوْ التَّعَبُ ، أَوْ الْحُبُّ : هَزَلَهُ .
- (٧) جَهْدَ اللَّبَنِ : مَزَجَهُ بِالْمَاءِ .
- (٨) جَهْدَ الْمَالِ : فَرَّقَهُ جَمِيعًا هُنَا وَهُنَاكَ .

وَمِنْ مَعَانِي أَجْهَدَ :

- (١) أَجْهَدَ لَهُ الطَّرِيقَ أَوْ الْحَقَّ : ظَهَرَ وَوَضَحَ .
- (٢) أَجْهَدَ الشَّيْءُ : اِخْتَلَطَ .
- (٣) أَجْهَدَ الشَّيْبُ فِيهِ : أَسْرَعَ .
- (٤) أَجْهَدَ فِي الْأَمْرِ : اِحْتَاطَ .
- (٥) أَجْهَدَهُ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ كَذَا : أَجْبَرَهُ .
- (٦) أَجْهَدَ مَالَهُ : أَفْنَاهُ وَفَرَّقَهُ .
- (٧) أَجْهَدَ الطَّعَامَ : اشْتَبَاهُ .

والمتن ، والوسيط .

واكتفى الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ بالإتيانِ بالفعلِ
الرُّباعيِّ (أَجْهَرَ) متعدياً .

وفعله : جَهَرَ يَجْهَرُ جَهْرًا ، وَجِهَارًا .

ومن معاني جَهَرَ :

(١) جَهَرَ الشَّيْءَ : رَأَهُ بِلا حِجَابٍ .

(٢) جَهَرَهُ : حَزَرَهُ وَقَدَّرَهُ .

(٣) جَهَرَتِ الشَّمْسُ فَلَانًا : حَيَّرَتْ بَصَرَهُ مِنْهَا فَلَمْ يُبْصِرْ .

(٤) جَهَرَ الأَرْضَ : سَلَكَهَا مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ .

(٥) جَهَرَ الجَيْشَ والقَوْمَ : كَثُرُوا فِي عَيْنِهِ .

(٦) جَهَرَ الشَّيْءُ فَلَانًا : عَظُمَ فِي عَيْنِهِ ، وَرَاعَهُ جَمَالُهُ وَهَيْئَتُهُ .

وفي حديثِ عليٍّ رضي الله عنه في وصفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَمْ يَكُنْ قَصِيرًا

وَلَا طَوِيلًا ، وَهُوَ إِلَى الطُّولِ أَقْرَبُ . مَنْ رَأَهُ جَهَرَهُ» .

(٧) جَهَرَ فلانٌ البئرَ : (أ) نَقَّاهَا مِنَ الحَمَاءِ .

(ب) نَزَحَهَا .

(ج) حَفَرَهَا حَتَّى بَلَغَ المَاءَ .

(٨) جَهَرَ السَّقَاءَ : مَخَضَهُ وَاسْتَخْرَجَ زُبْدَهُ .

(٩) جَهَرَ القَوْمَ : صَبَّحَهُمْ عَلَى غِرَّةٍ .

ومن معاني أَجْهَرَ :

(١) أَجْهَرَ فلانٌ : عُرِفَ بِجَهَارَةِ الصَّوْتِ .

(٢) أَجْهَرَ الرَّجُلُ : جَاءَ بَيْنَيْنِ ذَوِي جَهَارَةٍ (مَنْظَرٍ حَسَنٍ) .

(٣) أَجْهَرَ فلانٌ : جَاءَ بِابْنِ أَحْوَالٍ .

(٤) أَجْهَرَ الشَّيْءَ : شَهَرَهُ .

(٥) حَفَرُوا البئرَ فَأَجْهَرُوا : لَمْ يُصِيبُوا خَيْرًا .

(٣٩١) الجَهَازُ وَالجِهَازُ

ويُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : جِهَازُ العروسِ نَفِيسٌ ، ويقولون إنَّ
الصَّوابَ هو : جِهَازُ العروسِ نَفِيسٌ .

ولكن :

كِلْتَا الكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، وَتُطْلَقَانِ عَلَى مَا يَأْتِي :

(أ) جِهَازُ كُلِّ شَيْءٍ وَجِهَازُهُ : مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ . يُقَالُ :

جِهَازُ العروسِ ، والمسافرِ ، والجيشِ ، والميِّتِ .

(ب) فِي الحَيَوَانِ : مَا يُوَدِّي مِنَ أَعْضَائِهِ غَرَضًا حَيَوِيًّا خَاصًّا .

مُذْنِي (نوعٍ مِنَ المَكاييلِ) ، وَلَا مَضَعَفَ اللَّامِ ، مِثْلُ مُذْنٍ .
وَلَمَّا كَانَ الجُهْدُ أَوْ الجَهْدُ لَا يَبْدُلُهُمَا دَائِمًا شَخْصٌ وَاحِدٌ ،
بَلْ يَأْتِيَانِ مِنْ مَصَادِرَ مُخْتَلِفَةِ القُوَّةِ وَالتَّوَعُّعِ وَالحِمَاسَةِ .

وَلَمَّا كَانَ مَصْدَرُ الطَّاقَةِ المَبذُولَةِ (الجُهْدُ) وَاحِدًا ، أَوْ لَوْ
فَرَضْنَا أَنَّهُ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ هَذَا الوَاحِدَ لَا يَبْدُلُهُ مِنْ أَنْ يَخْتَلِفَ ،
مِنْ حَيْثُ قُوَّتُهُ ، وَتَأثيرُهُ ، فِي كُلِّ مَرَّةٍ عَنِ المَرَّاتِ الَّتِي سَبَقَتْهَا ،
وَالتِّي سَتَلِيهَا ، مِمَّا يُشْكَلُ مَجْمُوعَاتٍ مُتبايِنَةً مِنَ الطَّاقَاتِ ، يُتَبَحُّ
لَنَا المَظْهُقُ أَنْ نَجْمَعَهَا لِأَنَّهَا قُوَّةٌ ، وَذاتُ تَأثيرٍ فَعَالٍ .

لِذَا أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الأربعةِ فِي مِصرَ وَدمشقَ وَبغدادَ
وَعَمَانَ ، أَنْ تَقَرَّرَ إِبْرَازَ هَذَا الجَمْعِ (الجُهودِ) ، فِي جَمِيعِ
الطَّبَعَاتِ المُقبِلَةِ مِنْ مَعْجَمَاتِنَا الرَّائِدَةِ ، مَعَ موافقةِ جَمْعِيَّةِ بَسْتِنْدِ
إِلَيْهَا الأُدبَاءُ وَالتَّقَادُ قَاطِبَةً .

(٣٩٠) جَهَرَ بالقَوْلِ وَ أَجْهَرَ بِهِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجْهَرَ بالقَوْلِ ، (أَيُّ : أَعْلَنَهُ) ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : جَهَرَ بالقَوْلِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
فِي الآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ طهَ : ﴿وَإِنْ تُجْهَرُ بالقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ
السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . وَقَدْ وَرَدَتْ فِي آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ جَمْلَةٌ :
﴿جَهَرَ بالقَوْلِ﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، وَجَمْلَةٌ : ﴿لَا تَجْهَرُ
بِصَلَاتِكَ﴾ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا فِي تَصْوِيبِ جَمْلَةِ (جَهَرَ بالقَوْلِ) عَلَى مُعْجَمِ
أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقاييسِ اللُّغَةِ ،
وَمُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالأَسَاسِ ، وَالمُخْتَارِ .
ولكن :

يُجِيزُ لَنَا قَوْلَ جُمَلَتِي : جَهَرَ بالقَوْلِ وَ أَجْهَرَ بِهِ كِلْتَابَهُمَا كُلُّ
مَنْ أَدَبِ الكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الأَفْعَالِ ، وَأَبْنِ الأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ،
وَالصَّاعِقَانِي ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمُوسِطِ .
وَهُنَالِكَ : جَهَرَ الكَلَامَ وَ أَجْهَرَهُ (أَيُّ : أَعْلَنَهُ) : اللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمُوسِطِ .

أَمَّا جَهَرَ الشَّيْءُ فَعِنَاهُ : ظَهَرَ (الأَسَاسُ) ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،

وقد ذكر اللسان والتاج أن هذا الجمع غير قياسي .
 (د) وَهُمْ جُودَاءُ : المختار ، واللسان ، والتاج ، والمد ،
 ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 (هـ) وَهُمْ جُودَةٌ : اللسان ، والتاج ، والمد ، والوسيط .
 (و) وَهُمْ جُودٌ : القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن .
 (ز) وَهُمْ أَجَاوِيدُ : وهي جمعُ الجمعِ أَجْوَادٍ : الأساس ،
 والتاج ، والمد ، والمتن .

(٣٩٣) كَانَتِ الْجِيَادُ كُلُّهَا مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ
 أَوْ

كَانَ الْجِيَادُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ

ويحظنون من يُجْرِي ما لا يعقل ولا يفهم من الحيوان مجرى
 بني آدم ، ويقول : كَانَ الْجِيَادُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ ،
 وَيُرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَانَتِ الْجِيَادُ كُلُّهَا مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ
 أَصِيلٍ .

والحقيقة هي أن الجملتين كلتيهما صحيحتان ؛ جاء في
 الآية ١٨ من سورة النمل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ
 لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ﴾ .
 وقال تعالى في الآية ٤٥ من سورة التور : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ
 دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى
 رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ . ويقال إنه قال ذلك
 تغليبا لمن يمشي على رجلين وهم بنو آدم .
 ومن سنن العرب تغليب ما يعقل كما يغلب المذكور على
 المؤنث إذا اجتماعا .

(٣٩٤) لَبِسَ جَوْرَبَهُ أَوْ جَوْرَبِيَهُ

ويحظنون من يقول : لَبِسَ جَوْرَبِيَهُ ، ويقولون إن الصواب
 هو : لَبِسَ جَوْرَبَهُ ، اعتماداً على قول محيط المحيط ، وأقرب
 الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 ولكن :

أَبْنُ السِّكِّيتِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ يَجِيزُونَ
 لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَبِسَ جَوْرَبَهُ أَوْ جَوْرَبِيَهُ .

يُقَالُ : جِهَازُ النَّفْسِ ، وَجِهَازُ الْهَضْمِ .
 (ج) الْجِهَازُ : الأداة تُؤَدِّي عملاً معيناً . يُقَالُ : جِهَازُ التَّقَطِيرِ ،
 وَجِهَازُ التَّبْخِيرِ .
 (د) أَطْلَقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَلِمَةَ الْجِهَازِ عَلَى
 الطَّائِفَةِ مِنَ النَّاسِ تُؤَدِّي عملاً دقيقاً . يُقَالُ : جِهَازُ الدِّعَايَةِ ،
 وَجِهَازُ الْحَاسُوسِيَّةِ .
 وَيُجْمَعُ الْجِهَازُ عَلَى أَجْهَرَةٍ .

(٣٩٢) رَشَادُ جَوَادُ ، هَالَةُ جَوَادُ

ويقولون : هَالَةُ جَوَادَةٌ كَأَيْنِهَا ، وَالصَّوَابُ : هَالَةُ جَوَادٍ ؛
 لِأَنَّ كَلِمَةَ جَوَادٍ تَطْلُقُ عَلَى الْجِنْسَيْنِ ، فَعِنْدَمَا قَالَ التَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ
 لِللَّيْلِ الْأَحْيَلِيَّةِ :

أَلَا حَيًّا لَيْلِي ، وَقُولَا لَهَا : هَلَا

فَقَدْ رَكِبْتَ أَمْرًا أَغْرَّ مُحَجَّلًا

أَجَابَتْهُ :

تُعَرِّفِي دَاءً بِأَمِّكَ مِثْلَهُ

وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهَا : هَلَا ؟

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْجَوَادَ كَلِمَةٌ تَطْلُقُ عَلَى الْجِنْسَيْنِ :
 التَّهْدِيبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

وعندما نقول : هِيَ جَوَادٌ ، نَجْمَعُهَا عَلَى : هُنَّ جُودٌ .
 قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقَبِيْنٌ فَضْلٌ قَدْ عَرَفْنَا مَكَانَهُ

فَهِنَّ بِهَ جُودٌ ، وَأَنْتُمْ بِهَ بُحْلُ

أَمَّا هُوَ جَوَادٌ ، فَتُجْمَعُ عَلَى :

(أ) هُمْ جُودٌ : التَّهْدِيبُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
 وَالمُوسِيطُ .

(ب) وَهُمْ أَجْوَادُ : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

(ج) وَهُمْ أَجَاوِدُ : الْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

الموافقة في الإفراد والتثنية والجمع ، ولا يُجيزُ : هذانِ جُحراً
صَبَّ حَرَبَيْنِ ؛ وسيبويه يُجيزُهُ ، ويقولُ في كتابه ٢١٧/١ : «ومِمَّا
جَرَى نَعْتًا على غيرِ وَجْهِ الكلامِ : هذا جُحْرٌ صَبَّ حَرَبٍ .
فالوجهُ الرَّفْعُ ، وهو أكثرُ كلامِ العربِ ، وهو القياسُ ؛
لأنَّ الحَرَبَ هو الجُحْرُ ، والجُحْرُ مرفوعٌ . ولكنَّ بعضَ العربِ
يَجْرُهُ ، وليسَ بنعتٍ لِلصَّبِّ ، ولكنهُ نعتٌ لِلذِّي أُصِيفَ إلى
الصَّبِّ ، فَجْرُوهُ لَأَنَّهُ نكرةٌ كالصَّبِّ ، ولأنَّهُ في موضعٍ يقعُ
فيه نعتُ الصَّبِّ ، ولأنَّهُ صارَ هو والصَّبُّ بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ .

وأنا أرى أن نَجْتَبَ استعمالَ «الجَرِّ على المجاورة» ،
وَأَنَّ لا نَلْجَأَ إلى ذلكَ إلا إذا أَحوجنا إليه وزنٌ أو قافيةٌ ، وأدعو
مجامعنا إلى تخطئة ما قاله الخليلُ وسيبويه ، رغمَ عَظَمَتِهما ،
تخفيفاً لِلشَّدودِ ، وانسجاماً مع العقلِ والمنطقِ .

(٣٩٧) الجَوْسَقُ وَ الكِشْكُ

ويحْتَظَنونَ مَنْ يُطَلِّقُ على المكانِ الصَّغِيرِ يُصْعَقُ مِنَ الخَشْبِ
وَنَحْوِهِ ، وَيَتَّخِذُ في حَمَامَاتِ الشَّوْاطِي ، كما يَتَّخِذُ ماوئِ
للجنديِّ ، وكذلكَ يَتَّخِذُ محلاً في مختلفِ الطُّرُقِ لبيعِ الصُّحُفِ
والسِّلَعِ الصَّغِيرَةِ ، اسمُ الكِشْكِ ؛ لِأَنَّ المَتَنَ قالَ في حاشيةِ مادَّةِ
جَوْسَقِي ، إِنَّ الكِشْكَ هو من أقوالِ العامَّةِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثالثِ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، التي أقرَّتها لَجْنَةُ أَلْفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفنونِ» ،
بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ،
في جلسَتِهِ الثانيةِ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ
رَقْمَ ٦٩ ، أَنَّ المؤتمَرَ أَطلقَ على ذلكَ المكانِ في مقدِّمةِ المِسرَحِ ،
اسمَ : كَيْنُ المُلَقَّنِ .

جاءَ في المجلدِ الثالثِ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، التي أقرَّتها لَجْنَةُ أَلْفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللُّغةِ
العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ
الثالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شباطِ ١٩٧١ ، في المادَّةِ رَقْمَ ٦٧ ،
أَنَّ المؤتمَرَ أَطلقَ على ذلكَ المكانِ الصَّغِيرِ اسمَ الجَوْسَقِ أو الكِشْكِ
(لم تُصَبِّطْ حركةُ الكافِ الأولى) .
وكانَ المغربيُّ قد قالَ في عَثَرَاتِ اللِّسانِ إِنَّ الكِشْكَ هو من
أَصْلِ تُركيِّ ، وقد عَثَرَ هُنَا ؛ لِأَنَّهُ من أَصْلِ فارسيِّ هو كُوشِكُ ،
كما جاءَ في اللِّسانِ والتَّاجِ والمدِّ ، ومعجمِ فَرهنگِ جامعِ فارسيِّ -
انكليسيِّ تأليفِ ف. ستانغس ، أو هو معرَّبُ كُوشِكِ كما قالَ
مُحيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ ، أو معرَّبُ كُوشِكِ كما قالَ المتنُ .
ورَوَى المتنُ ، في مُقدِّمَتِهِ ، أَنَّ أحمدَ تيمورَ وَضَعَ لِلقِصرِ
الصَّغِيرِ ، في المادَّةِ رَقْمَ ٥ ، اسماً جديداً هو الكِشْكُ .

و الجَوْرَبُ مأخوذٌ عن الفارسيَّةِ (كُورَب) ، وأصلُهُ :
كُورُ با (قَبْرُ القَدَمِ) .

وجمعُهُ : جَوَارِبَةٌ وَ جَوَارِبُ (الصِّحاحُ ، والأساسُ ،
واللِّسانُ ، والمِصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويُجيزُ لنا قولُ : تَجَوَّرَبَ : لَيْسَ الجَوَّرَبُ كُلُّهُ من ابنِ
السِّكِّيتِ ، والصِّحاحِ ، والتَّاجِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ،
والوسيطِ .

ويقولُ اللِّسانُ والتَّاجُ : جَوَّرَبَةٌ فَتَجَوَّرَبَ : أَلْبَسَهُ الجَوَّرَبَ .
ويجذُّ الجَوَّرَبَ في مادَّةِ (ج ر ب) في الصِّحاحِ ، والأساسِ ،
واللِّسانِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

ولكنَّ محيطَ المحيطِ والوسيطَ شَدَّ عن المعاجمِ الأخرى ،
ووضَعَا الجَوَّرَبَ في مادَّةِ (ج و ر ب) .

(٣٩٥) كَيْنُ المُلَقَّنِ لا جُورَةَ المُلَقَّنِ

المكانُ في مقدِّمةِ المِسرَحِ ، يخْتبئُ فيه مَنْ يُلَقِّنُ المُمْتَلِينَ
أدوارَهُمْ هَمْسًا ، يُسَمُّونَهُ : جُورَةَ المُلَقَّنِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، التي أقرَّتها لَجْنَةُ أَلْفاظِ الحضارةِ «ألفاظِ الفنونِ» ،
بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ،
في جلسَتِهِ الثانيةِ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ
رَقْمَ ٦٩ ، أَنَّ المؤتمَرَ أَطلقَ على ذلكَ المكانِ في مقدِّمةِ المِسرَحِ ،
اسمَ : كَيْنُ المُلَقَّنِ .

(٣٩٦) الجَرُّ على المُجاوَرَةِ

هذا بيتٌ بَطَلٍ واسعٍ أو واسعٍ

ويحْتَظَنونَ مَنْ يقولُ : هذا بيتٌ بَطَلٍ واسعٍ ، ويقولونَ إنَّ
الصَّوابَ هو : هذا بيتٌ بَطَلٍ واسعٍ ؛ لِأَنَّ (واسعٍ) صفةٌ لبيتٍ
لا لِبَطَلٍ .

ولكنَّ الخليلَ بنَ أحمدَ الفَراهيديِّ وسيبويه يُجيزانِ ذلكَ ،
ويُسَمِّيانِهِ الجَرَّ على المُجاوَرَةِ . وَيَشْرِطُ الخليلُ في هذا التَّوَعُّ

جائع ؛ لأن جميع المعجمات تذكر اسمَ الفاعلِ هذا ، ولأن اسمَ
الفاعلِ يُصاغُ من الثلاثيِّ السالمِ على وزنِ (فاعل) ، ومن الأجوفِ
على وزنِ (فائل) .

وأصابا حينَ خَطَأَ مَنْ يَقولُ : (جِيعانُ) ، وحذا التاجُ والمدُّ
حذوهما . والصوابُ هو الجوعانُ ، كما قالا ، وقال المتنبي في
في قصيدته الشهيرة التي هجا بها كافورًا :
جوعانُ يأكلُ من زادي ، ويُسيكُنِي

لكي يُقالَ : عظيمُ القَدْرِ مقصودٌ

وذكرَ الجوعانُ أيضًا : الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ في مفرداته ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : جاعَ يَجُوعُ جوعًا ، (أو جوعًا في نسختينِ مخطوطتينِ
من الصِّحاحِ) ، أو مجاعةً ، أو جوعَةً ؛ فهو : جائعٌ وجوعانُ ،
وهي : جائعةٌ وجوعى ، وهم وهنٌّ كما جاء في اللسانِ :
جوعى ، وجِيعٌ كما قالَ القَطاميُّ :

كَانَ نُسوعَ رَحلي حينَ ضَمَّتْ

حوالبَ غزراً ، ومعِي جِيعاً

وجُوعٌ كما قالَ الحادرةُ قطبةُ بنُ الحُصَيْنِ العُطفانيُّ :
ومجيشٌ تَعلي المَراجِلُ نَحْتَهُ

عَجَلْتُ طَبخَتُهُ لِرَهطِ جُوعِ

وَجِيعٌ . وزادَ المصباحُ والمتنُ : جِيعاً .

وجاءَ في القاموسِ ، في مادَّة (سوع) أنَ الجائعَ يُجمَعُ على :
جاعةٍ . وهو جمعٌ قياسيٌّ ، وإن لم تذكرهُ المعجماتُ ؛ لأنَّ
الجمْعَ (فَعْلَةً) مَقِيسٌ في كُلِّ وصفٍ على وزنِ (فاعل) ، لِمَذَكَّرِ ،
عاقِلٍ ، صحيحِ اللامِ ، نحو : كاملٌ وكَمَلَةٌ . و كاتبٌ و كَتَبَةٌ ،
وجائعٌ وجوعَةٌ ، وبائعٌ وبيعةٌ .

و حينَ تَنَحَّرَكَ الواوُ والياءُ ، ويُفْتَحُ ما قَبْلَهُما تُقْلَبانِ أَلِفاً ،
فَتُصْبِحُ الجوعَةُ : جاعةً ، والبيعةُ : باعةٌ .

ويجوزُ - طبعاً - أنَ نجمعَ الجائعَ أيضاً على : جائعينُ ،
والجائعةَ على : جائعاتٍ .

ويُجِزُ بنو أسدٍ تأنيثَ (فَعْلان) على (فَعْلانة) ، مما يسمَحُ
لنا بأن نقولَ : هي جوعانةٌ أيضاً .

ووردَ (الكُشْكُ) بِضَمِّ الكافِ الأولى في عَثَرَاتِ اللِّسانِ
والوسيطِ . ووردَ بكسرها (الكِشْكُ) في محيطِ المحيطِ ،
وأحمد تيمور ، والمتنِ . وقالَ محيطُ المحيطِ إِنَّهُ شَبهُ رِواقِ بارِزِ
عن مساواةٍ بقيةِ البيتِ .

وليسَ الجَوْسِقُ الَّذِي هو مُعَرَّبُ الكَشْكِ بحديثِ العهدِ
في الضادِ ، إذ عُرِفَ فيها منذُ أَكثَرَ من ألفِ سَنَةٍ ، وقد ذَكَرَهُ
الصِّحاحُ ، والمحكمُ ، وابنُ بَرِّي ، والمختارُ ، واللسانُ ،
والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، وعثراتُ اللِّسانِ ، والوسيطُ . ويُجمَعُ الجَوْسِقُ على :
جواسِقَ و جواسيقَ .

أما معناهُ فقالوا إِنَّهُ البيتُ أو البيتُ الصَّغِيرُ ، والقَصْرُ
أو القَصْرُ الصَّغِيرُ ، والحِصْنُ . وقالَ ابنُ بَرِّي : شاهدُ الجَوْسِقِ
الحِصْنُ قَوْلُ التُّعمانِ مِن بَنِي عَدِيٍّ :

لَعَلَّ أَميرَ المُؤمِنينَ يَسُوءُهُ

تَنادُنا في الجَوْسِقِ المُتهدِّمِ

وما علينا إلا أن نستعملَ كلتا الكلمتينِ : الجَوْسِقِ وَ الكِشْكِ ،
ما دامتْ جُلُّ المعجماتِ قد أجازتْ استعمالَ أولاهما ، وما دامَ
بعضُ المعجماتِ وجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ قد أجازوا
استعمالَ ثانيهما .

(٣٩٨) الصَّخْفَةُ لا الجَاطُ

ويُطْلَقونَ على الطَّبَقِ الكَبيرِ الَّذِي يُطافُ بِهِ على الآكلينَ ،
أسمَ الجَاطِ . ولَمَّا رأى مؤتمِرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ،
أنَّ كلمةَ جَاطٍ هي كلمةٌ أعجميَّةٌ ، أطلقَ عَلَيْهِ الأسمَ العربيَّ
المعروفَ : الصَّخْفَةُ ، في جِلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارِ
١٩٦٢ (الصفحة ١٣٠ من المجلدِ الرَّابِعِ ، من مجموعةِ
المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، في فصلِ «الفاظِ الحضارةِ» ،
وبابِ «حُجرةِ الطَّعامِ» ، في الرِّقمِ ١٥) .

(٣٩٩) الجَوْعانُ لا الجِيعانُ

ويُخَطِّئُ الصَّاعِغانيُّ في كتابِ «الدَّيْلِ وَالصِّلَةِ» ، والخفاجيُّ
في «شِفَاءِ الغليلِ» مَنْ يَقولُ : هُوَ جَائِعٌ وَ جِيعانُ ، ويقولانِ إنَّ
الصَّوابَ هو : جَوْعانُ . وقد عثرا حينَ خَطَأَ مَنْ يَقولُ :

(٤٠٠) الجَوْقَةُ

ويظنون أن إطلاق اسم الجَوْقَةِ على مجموعة من الناس يشتركون في تمثيل أو غناء ، هو من أقوال العامة .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ١٠ ، أن المؤتمر أطلق على تلك المجموعة من الناس اسم : الجَوْقَةُ .

وكان قد جاء في متن اللغة : الجَوْقُ : كلّ خليطٍ من الرِّعَاءِ أمرهم واحدٌ : الجماعة من الناس ، وهي الجَوْقَةُ «وقيل هي ذخيلة أو معربة» . ثم استعملت في الجماعة الواحدة لمسارح الغناء . والتمثيل المسرحي ، وغير ذلك .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، جاء فيها : «الجَوْقُ والجَوْقَةُ : الجماعة من الناس . وَ - كُلُّ خَلِيطٍ مِنَ الرِّعَاءِ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ . الجَمْعُ : أَجْوَاقٌ وَجَوْقَاتٌ» .

(٤٠١) الجَوْلَانُ لا الجَوْلَانُ

الهضبة ذات الحصون المنيعة المشرفة على جزء من فلسطين الغالية المحتلة ، والتي انتصر في معركتها العرب على جيوش إسرائيل وسلاحها الأميركي المُرْعَبِ في معركة رمضان سنة ١٣٩٣ هـ . (تشرين الأول ١٩٧٣) ، يُطلقون عليها اسم الجَوْلَانِ ، اعتماداً على قول «متن اللغة» . والحقيقة هي أن اسمها هو : الجَوْلَانُ . كما جاء في الكامل للمبرِّد ، والصحاح ، ومُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، ومُعْجَمِ البُلْدَانِ ، والمختار ، واللِّسَانِ ، والقاموس ، والتَّاجِ ، ومحيط المحيط . وأقرب الموارد .
وَرَوَى الحسن العسكري في التصحيف والتحريف قول
التابعة الذبياني :

فأب مِضْلُوهُ بَعَيْنِ جَلِيَّةِ

وَعُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ

وجاء في اللسان : «الجَوْلَانُ جَبَلٌ بِالشَّامِ ، وَفِي التَّهْدِيبِ

قرية بالشام ، وقال ابن سيده : الجَوْلَانُ جَبَلٌ بِالشَّامِ . قال ويُقال للجبل : حارثُ الجَوْلَانِ ، قال التابعة الذبياني :

بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ

وَحَوْرَانٌ مِنْهُ خَائِفٌ مُتَضَائِلٌ

وحارثُ قَلَّةٌ مِنْ قِلَالِهِ ، وَالجَوْلَانُ أَرْضٌ . وقيل حارثٌ وَحَوْرَانٌ جَبَلَانٌ . وجاء في قصيدة لي قلتها في تلك المعركة المظفَّرة :

وَتَدُكُ فِي جَوْلَانِنَا نِيرَانُهَا

شَمَّ الحُصُونِ ، وَتَنَزُّ الأَشْلَاءِ

أما الجَوْلَانُ فقد ذكر القاموس وأقرب الموارد أنه التراب . وقيل إن التراب يُسَمَّى الجَيْلَانِ أَيْضاً : (اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) . ويُطْلَقُونَ عَلَى التُّرَابِ وَالحَصَى تَجُولُ بِهِمَا الرِّيحُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ اسْمَ (الجَوْلَانِ) أَيْضاً : (اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط) .

وانفرد المتن بقوله إن الجَيْلَانَ مِنَ الحَصَى هو : ما أجالته الرِّيحُ .

(٤٠٢) جَالٌ فِي البِلَادِ ، تَجَوَّلَ فِيهَا

ويخطون دوزي حين نقل عن رحلة ابن جبَّير قوله : «تَجَوَّلَ فِي البِلَادِ» ، وَ «فَصَارَ بِأَرْضِ الجَوْفِ ، وَ تَجَوَّلَ فِي بِلَادِ البَرَابِرِ هُنَاكَ» وَ «بَرَسَمَ التَّجَوَّلَ عَلَيْهَا ، وَ النَّظَرَ فِي مَصَالِحِهَا» . ويقولون إن ابن جبَّير ، الرَّحَّالَةَ الأندلسي ، المتوفى سنة ٦١٤ هـ ، ليس مرجعاً لغويًا ، ويُقال إنه لم يُصَنِّفْ كتابَ «رِحَلَتِهِ» ، وإنما قيَّد معاني ما تَضَمَّنَتْهُ ، فتولَّى ترتيبها بعض الآخذين عنه .

ولم يذكر أحد المعاجم الفعل (تَجَوَّلَ) ، واكتفوا بذكر الفعل جال : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في الحديث : «لَمَّا جَالَتْ الحَيْلُ أَهْوَى إِلَى عُنُقِي» .

ولكن :

يجوز أن نقول : جَوَّلَ البِلَادَ وَفِيهَا تَجَوَّلًا وَتَجَوَّلًا . ولما كان

وعليه بُرِّدَةُ جَوْنِيَّةٌ. منسوبة إلى الجَوْنِ ، وهو من الألوان ، ويقعُ على الأسود والأبيض .

(ب) [ومنه حديثُ عمرَ رضيَ اللهُ عنه : «لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ أَقْبَلَ عَلَى جَمَلٍ ، وَعَلَيْهِ جِلْدٌ كَبَشٍ جُونِيٌّ» ، أَي أَسْوَدٌ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْكَبَشُ الْجُونِيُّ : هُوَ الْأَسْوَدُ الَّذِي أُشْرِبَ حُمْرَةً . فَإِذَا نَسَبُوا قَالُوا جُونِيٌّ بِالضَّمِّ ، كَمَا قَالُوا فِي الدَّهْرِيِّ دُهْرِيٌّ . وَفِي هَذَا نَظْرٌ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الرَّوَايَةُ كَذَلِكَ] .

(ج) [وفي حديثِ الْحَجَّاجِ «وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ دَرْعٌ تَكَادُ لَا تُرَى لِصَفَائِهَا ، فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ : إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ» . أَي بِيضَاءٌ قَدْ غَلَبَتْ صَفَاءَ الدَّرْعِ] .

وشاهدُ الجَوْنِ الأبيض قولُ الشَّاعِرِ :

فَبِتْنَا نُعِيدُ الْمَشْرِقِيَّةَ فِيهِمْ

وَبُنْدِيُّ حَتَّى أَصْبَحَ الْجَوْنُ أَسْوَدًا

وشاهدُ الجَوْنِ الأسود قولُ الشَّاعِرِ :

تَقُولُ خَلِيلِي لَمَّا رَأَيْتِي شَرِيحًا بَيْنَ مُبْيَضٍ وَجَوْنٍ

وَذَكَرَ أَنَّ الْجَوْنَ يَعْنِي الْأَسْوَدَ وَالْأَبْيَضَ كُلُّهُ مِنْ :

ابن قُتَيْبَةَ ، وَابْنَ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصَّحَّاحَ ، وَمَعْجَمَ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَفَهْمَ اللَّغَةِ لِلْعَالِيِّ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَاللَّسَانَ ، وَالْمِصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ (أَضَافَ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ اللَّوْنَ الْأَحْمَرَ الْخَالِصَ) ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ (أَضَافَ اللَّوْنَ الْأَحْمَرَ وَالتَّهَارَ) ، وَالْمَتْنِ [أَضَافَ : الظُّلْمَةَ (مَجَاز) ، وَالضُّوْءَ (مَجَاز)] ، وَالتَّضَادَّ ، وَالْوَسِيطَ (أَضَافَ الظُّلْمَةَ وَالضُّوْءَ) .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ إِنَّ الْجَوْنَ يَكُونُ الْأَحْمَرَ أَيْضًا .

وقال ابنُ سَيِّدِهِ : الْجَوْنَةُ : الشَّمْسُ لِأَسْوَدَائِهَا إِذَا غَابَتْ ، وَقَدْ يَكُونُ لِبَيَاضِهَا وَصَفَائِهَا .

واكتفى الأساسُ بقوله : شَيْءٌ جَوْنٌ : أَسْوَدٌ فِيهِ حُمْرَةٌ .

وأنا أنصحُ بالاكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الْجَوْنِ لِلْوَنِ الْأَسْوَدِ وَالظُّلْمَةِ ، وَاجْتِنَابِ الْمَعْنِيَنِ الْآخَرَيْنِ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٤٠٥) الْجَوَاهِرُ لَا الْمُجَوَّهَرَاتُ

ويقولون : أَضَاعَتِ السَّيِّدَةُ مُجَوَّهَرَاتِهَا فِي السُّوقِ . وَالصَّوَابُ : أَضَاعَتِ السَّيِّدَةُ جَوَاهِرَهَا ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي

قِيَاسُ الْمَطَاوِعَةِ لِ فَعَلٍ (جَوَّك) هُوَ تَفَعَّلَ (تَجَوَّك) ، كَانَ هَذَا الْفِعْلُ (تَجَوَّك) قِيَاسِيًّا ، وَلَا حَاجَةَ بِالْمَعْجَمِ إِلَى ذِكْرِهِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : جَالٌ يَجُولُ جَوْلًا ، وَجَوْلًا ، وَجَوْلَانًا ، وَجَوْلُولًا ، وَجَيْلَانًا ، وَجَيْلَالًا .

(٤٠٣) طَفَحَتْ جَامٌ غَضَبِهِ لَا طَفَحَ

ويقولون : طَفَحَ جَامٌ غَضَبِهِ (الْجَامُ : إِنَاءٌ لِلشَّرَابِ وَالطَّعَامِ مِنْ فِضَّةٍ وَنَحْوِهَا) . وَالصَّوَابُ : طَفَحَتْ جَامٌ غَضَبِهِ ؛ لِأَنَّ الْجَامَ مُؤَنَّثَةٌ كَمَا يَقُولُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقال اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ (الْجَامَ) كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ . وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهَا مُعَرَّبَةٌ . وَقَالَ الْمَدُّ : يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا فَارْسِيَّةٌ الْأَصْلُ ، وَبَعْضُ الْآخَرِ يَقُولُ إِنَّهَا عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ .

وَذَكَرَ الْمَطْرِزِيُّ فِي الْمَغْرِبِ أَنَّ الْجَامَ طَبَقٌ أَبْيَضٌ مِنْ زُجَاجٍ أَوْ فِضَّةٍ ، وَيَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ لِعَضُدِ الدَّوَلَةِ بْنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ :

كَأَنَّهَا ، وَهِيَ عَلَى جَامِهَا لَأَيْ فِي جَامٍ كَافُورٍ

أَمَّا سْتَانَفْسُ فَيَقُولُ فِي مَعْجَمِهِ الْفَارْسِيِّ إِنَّ كَلِمَةَ جَامٍ فَارْسِيَّةٌ ، وَلَهَا مَعَانٍ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، مِنْهَا الْكَأْسُ .

وَتُجْمَعُ الْجَامُ عَلَى : جَامَاتٍ ، وَأَجْوَامٍ ، وَجُومٍ ، وَجَوْمٍ ، وَأَجْوَمٍ .

وتصغيرُها : جَوَيْمَةٌ .

ويقول ابنُ بَرِّي : الْجَامُ : مُؤَنَّثَةٌ ، وَهِيَ جَمْعٌ : جَامَةٌ ، وَجَمْعُهَا : جَامَاتٌ ، وَتَصْغِيرُهَا : جَوَيْمَةٌ .

(٤٠٤) الْجَوْنُ (الْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ ، وَالظُّلْمَةُ وَالتُّورُ)

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْجَوْنَ هُوَ الْأَبْيَضُ . وَيَقُولُونَ : الْجَوْنُ هُوَ الْأَسْوَدُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَوْنَ كَلِمَةٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، تَعْنِي : الْأَسْوَدَ وَالْأَبْيَضَ ، وَالظُّلْمَةَ وَالتُّورَ .

جاءَ فِي التَّهَابِيَةِ :

(أ) [فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

المعجمات التي لديّ من ذكر كلمة المَجْوَهَرَاتِ . السَّخَانُ بعدَ أحدَ عشرَ عامًا ، ونقلَ التعريفَ نفسهُ .

(٤٠٦) عَيْرٌ طَوِيلَةٌ الْجِيدِ أَوْ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ

ويخطئون من يقول: عَيْرٌ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ ؛ لأنَّ للنَّاسِ جِيدًا (عُنُقًا) واحدًا .

ولكن:

روى ابنُ السِّكِّيتِ ، والسُّبُوطِيُّ في المَزهَرِ عن الأصمعيِّ ، وابنِ فارسٍ في معجمٍ مقييسِ اللُّغَةِ أنَّ الجِيدَ وردَ بصيغةِ الجمعِ ، فقيلَ : عَيْرٌ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ ، معَ أنَّ الإنسانَ ليس له سوى جِيدٍ واحدٍ .

وأنا - لُغَوِيًّا - لا أستطيعُ أنْ أُحِطِيَ من يقول: هيَ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ ، بدلًا من الجِيدِ ، ولكنني أستطيعُ أنْ أُوصِي الأُدبَاءَ بإهمالِ استعمالِ هذا الجمعِ في الثَّرِّ ، بدلًا من المفردِ ؛ لأنَّ في استعمالِ الجمعِ خطأً علميًّا ، يُبعدنا عن الحقيقةِ ، دونَ أنْ يوجدَ مَسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لذلكِ .

أما الشعراءُ في وسعهم أنْ يقولوا: هيَ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ ، عندما تفرضُ عليهم ذلكَ الضرورةَ الشعريَّةَ ، إقامةً لوزنٍ ، أو مراعاةً لقفيةٍ ، وإنْ كانَ هذا يجعلُ البيتَ الذي تردُّ فيه كلمةُ الْأَجْيَادِ ، بدلًا من الجِيدِ ، رَكِيكًا .

(٤٠٧) السَّخَانُ لَا الْجِيزُ

ويُطلقونَ على وعاءِ الحَمَامِ المتزَلِّ الثَّابِتِ ، الذي يُسَخَّنُ فيه الماءُ اسمَهُ الإنكليزيَّ معرَّبًا ، وهو الجِيزُ (geyser) .

وقد جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ أنْ مؤتمَرَ مجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ أطلقَ عليه اسمَ (السَّخَانِ) ، في جلستهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارِ ١٩٦٢ ، وقالَ في فصلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «الحَمَامِ» : السَّخَانُ : جهازٌ لتسخينِ ماءِ الأنابيبِ الموصولةِ بالحفرياتِ . ثمَّ ذكرَ الوسيطُ

(٤٠٨) الْجِيلَانِيُّ لَا الْجِيلَانِيَّ

جاءَ في «عُتْرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللُّغَةِ» لِلشَّيخِ عبدِ القادرِ المغربيِّ : «الجِيلَانِيَّ : نسبةٌ إلى بلادِ جِيلَانَ ، ويقالُ لها كِيلَانُ أيضًا . والنَّاسُ يفتَحونَ أولَها خَطًّا» .

وأعلامُ الزَّرِكَلِيِّ ، ومعجمُ المؤلِّفينَ لكحَّاله يُؤيِّدانِ رأيَ المغربيِّ .

ويؤيِّدُهُ أيضًا معجمُ البلدانِ الذي يقولُ إنَّ جِيلَانَ اسمُ لِبِلَادٍ كثيرةٍ من وراءِ بلادِ طَبْرِستانَ . والنسبةُ إليها : جِيلَانِيَّ و جِيلِيَّ ، والعجمُ يقولونَ : كِيلَانَ .

ولكن:

يقولُ معجمُ البلدانِ إنَّ هنالكَ ما يُسمَّى بـ (جِيلَانَ) ، وهم قومٌ من أبناءِ فارسَ انتقلوا من نواحيِ إصطخرَ ، فنزلوا بطرفِ من البحرَينِ ، فغرسوا وزرعوا وحفروا وأقاموا هناكَ ، فنزلَ عليهم قومٌ من بني عَجَلٍ فدخلوا فيهم . قالَ امرؤُ القيسِ :

أطافتُ بهِ جِيلَانُ عندَ قِطَافِهِ

وردتْ عليهِ الماءَ حتَّى تحيِّرا

وقالَ المُرَّقَشُ الأصغرُ ، ربيعةُ بنُ سُفيانَ :

وما قهوةُ صُهْبَاءُ ، كالمِسْكِ ريحُها

تُعَلُّ على التَّاجُودِ طَوْرًا وتُقَدِّحُ

سَبَها تجارٌ من يهودَ تواعَدُوا

بجِيلَانَ ، يُذنيها إلى السُّوقِ مريحُ

بأطيبَ من فيها ، إذا جئتُ طارقًا

من اللَّيْلِ ، بل فوها ألدُّ وأنصحُ

فَمَنْ كانَ ينتسبُ إلى هؤلاءِ القومِ (جِيلَانَ) ، قلنا إنَّهُ جِيلَانِيَّ ، ولكنَّ يبدو أنَّ من عرفانهم من مشاهيرِ الأعلامِ ، ينتسبونَ إلى جِيلَانَ الواقعةِ وراءَ بلادِ طَبْرِستانَ .

باب الحاء

(٤٠٩) الحاءُ والحاءُ ، والدالُ والذالُ

الحَوَلِيّ الأَسْوَدُ ، من الفَصِيلَةِ الشَّقِيقِيَّةِ ، ومنبتهُ مصرُ ، وبلادُ حوضِ البحرِ المتوسِّطِ ، والهندُ ، وذو الأوراقِ الدَّقِيقَةِ التَّجْرُؤُ ، والذي لَهُ أزهارٌ زُرْقُ ، وثمارٌ جِرابِيَّةٌ ، بداخلِها بذورٌ صغيرةٌ سودٌ تستعملُ علاجًا ، وتُضافُ أحيانًا إلى بعضِ أصنافِ الخبزِ والفطائرِ ، لِطِيبِ طَعْمِها ورائِحِها . وهي التي يُعْتَصَرُ منها زيتُ الحَبَّةِ السَّوداءِ ، أو زيتُ حَبَّةِ البرَكَّةِ .

وَيُسَمِّيها معجمُ الشَّهابيِّ : الشُّونِيزُ ، و الشُّينِيزُ ، و حَبَّ البرَكَّةِ .
وَمِنْ أَسْمَائِها : الحَبَّةُ المَبَارَكَةُ ، و الشُّونِيزُ ، أو حَبَّةُ الشُّونِيزِ ، و الحَبَّةُ السَّوداءُ .

(٤١١) أَحَبُّ ، حَبَّةٌ

ويخطئون مَنْ يقولُ : حَبَّتُ وطني ولغتي ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : أَحَبَّتُهُما . ولكنَّ كلا الفعلينِ صحيحٌ ، وإنَّ كانَ (أَحَبُّ) أكثرَ استعمالًا مِنْ (حَبَّ) ، الَّذي يستعملُهُ الشَّعراءُ أحيانًا عندما يفرضُ الوزنُ والقافيةُ عليهم ذلك .
فَمِمَّنْ أجازَ استعمالَ الفعلِ حَبَّهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وسيبويه الَّذي قالَ إنَّ كلا الفعلينِ بمعنَى ، والفراءُ (لغة) ، وشمرُ بنُ حَمْدَوِيهِ (لغة) ، والمبردُ ، والمتنبيُّ القائلُ :

حَبَّتُكَ قَلْبِي قَبْلَ حَبِّكَ مِنْ نَأَى

وقد كانَ غَدَّارًا ، فكَنَّ أَنْتَ وافيًا
والتَّهذِيبُ (لغة) ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ الأَصْفهانيِّ ،
والمختارُ ، واللَّسانُ (لغة) ، والمصباحُ ، والقاموسُ (شاذُّ) ،
والتَّاجُ (لغة شاذَّة) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ (شاذُّ) ، والوسيطُ (قليلُ الاستعمالِ) ، ومِن معجمِ المتنبيِّ (قليلُ الاستعمالِ) .

يقولُ بعضُ أدبائنا المعاصرينِ المشهورينِ : الحاءُ المهملةُ ، والدالُ المهملةُ ، والرَّاءُ المهملةُ ، والظَّاءُ المهملةُ ، والعينُ المهملةُ ، أي الحروفُ التي لا يوجدُ فوقها نُقْط .

ويقولون أيضًا : الحاءُ المعجمةُ ، والدالُ المعجمةُ ، والزَّايُ المعجمةُ ، والظَّاءُ المعجمةُ ، أي الحروفُ التي فوقَ كلِّها منها نقطةٌ ، حاذينَ بذلكَ حدو كثيرٍ مِنْ معجماتنا القديمة .
والصَّوابُ أنْ نقولَ : الحاءُ والدالُ والرَّاءُ والظَّاءُ والعينُ ، والحاءُ والدالُ والزَّايُ والظَّاءُ والغينُ ؛ لأنَّ نعتها بالمهملةِ أو بالمُعجمةِ حشوٌّ لا لزومَ لَهُ . فاليومَ - في عصرِ الطِّباعةِ الحديثةِ الدَّقِيقَةِ - نستطيعُ طباعةَ الكلمةِ التي فيها ذالٌ ، مثلًا ، دونَ أنْ نحتاجَ إلى توضيحِ نوعها . ولو قلنا : ذالٌ معجمةٌ لما أفدنا القارئَ شيئًا ؛ لأنَّه ليسَ في العربيةِ ذالٌ مُهملةٌ ، ولا زايٌ مهملةٌ ، ولا ظاءٌ مهملةٌ . ولا يوجدُ فيها كذلكَ دالٌ معجمةٌ ، أو راءٌ معجمةٌ ، أو طاءٌ معجمةٌ .

وما على أدبائنا سوى تصحيحِ مؤلفاتهمِ تصحيحًا دقيقًا ، في أثناءِ الطَّبعِ بالمطابعِ الحديثةِ ، التي لا يُخشى فيها أنْ تطيرَ عندَ الطِّباعةِ نُقْطُ الحاءِ والدالِ والزَّايِ والظَّاءِ والغينِ ، لتصبحَ حاءٌ ودالًا وراءٌ وطاءٌ وعينًا .

(٤١٠) حَبُّ البرَكَّةِ ، الشُّونِيزُ

يقولُ المتنُ إنَّ الحَبَّةَ السَّوداءَ هي الشُّونِيزُ ، وتسميها العامَّةُ حَبَّةَ البرَكَّةِ . ثمَّ يقولُ ؛ في مادةِ (شِينِيز) ، إنَّها فارسيَّةُ الأَصْلِ ، وهي عندهم الشُّونِيزُ أو الشُّونوزُ أو الشَّهْتِيزُ .
ثمَّ جاءَ الوسيطُ ، فقالَ إنَّ كلمةَ الشُّونِيزِ مِنَ الدَّخِيلِ ، وذكرَ أنَّ مجمعَ القاهِرةِ أطلقَ اسمَ (حَبَّةِ البرَكَّةِ) على العشبِ

وَكَرَامَةً (مصدر كَرُمَ) . ولا مُسَوِّغٌ لِتَخْطِئَةٍ مَنْ يَقُولُهَا .
لِذَا قُلْ لِصَفِيكَ ، وَإِنْ كَانَ ثَقِيلَ الظَّلِّ : «حُبًّا وَكَرَامَةً»
وَأَمْرُكَ بِاللَّهِ .

(٤١٣) التَّحَابُّ

الفاعلُ الثَّلَاثِيُّ الْمُضَاعَفُ إِذَا جِيءَ بِهِ مِنْ بَابِ التَّفَاعُلِ ،
وَجَبَّ فِي مَصْدَرِهِ إِذْغَامُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَجَانِسَيْنِ فِي الْآخِرِ .
وَالنَّاسُ يُحْتَبُونَ حِينَ يَقُولُونَ : التَّحَابُّ بَيْنَ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ الْوَاحِدَةِ
ضَرُورِيٌّ لِبَقَائِهَا فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ .
وَالصَّوَابُ : التَّحَابُّ ضَرُورِيٌّ

(٤١٤) حَبَّدَ الْأَمْرَ ، اسْتَحْسَنَ الْأَمْرَ

وَيُحْتَبُونَ مَنْ يَقُولُونَ : أَحَبُّدُ هَذَا الْأَمْرَ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَحْسَنُ هَذَا الْأَمْرَ ؛ لِأَنَّ (حَبَّ) فَعْلٌ ماضٍ
جَامِدٌ لِلْمَدْحِ ، وَ (ذَا) اسْمٌ إِشَارَةٌ فَاعِلُهُ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ جَرِيرٍ :
وَحَبَّدَا نَفَحَاتٍ مِنْ يَمَانِيَةٍ
تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّبَانِ أحياناً
وَالفَعْلُ الْمَاضِي الْجَامِدُ لَا يُصَاغُ مِنْهُ مُضَارَعٌ وَلَا أَمْرٌ ،
فَالنَّحَاةُ لَا يُجِيزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : فَلَانُ يُحَبِّدُ السَّفَرَ ، أَوْ :
يَا فَلَانُ ! حَبِّدِ السَّفَرَ .
وَلَكِنْ :

قَالَ : لَا تُحَبِّدُنِي تَحْبِيدًا ، أَيُّ : لَا تَقُلْ لِي حَبْدًا :
كُلُّ مَنْ الْفَرَاءِ ، وَالصَّاعِغَانِي ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَتَنِ ،
وَالوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «لَا تُحَبِّدُنِي تَحْبِيدًا ، أَيُّ : لَا تَقُلْ لِي :
حَبْدًا . وَهُوَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُنْحَوْتَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبْدًا فِي الْمَدْحِ ،
وَلَا حَبْدًا فِي الذَّمِّ . قَالَ شَيْخُنَا إِنَّ ظَاهِرَ كَلَامِهِ ، بَلْ صَرِيحُهُ ،
أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ فِي النَّهْيِ ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ بِالْفِعْلِ مَقْرُونًا بِلا النَّاهِيَةِ ،
وَفَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ : لَا تَقُلْ لِي حَبْدًا ، وَالصَّوَابُ أَنَّ الَّذِينَ اسْتَعْمَلُوهَا
قَدْ اسْتَعْمَلُوهَا بِغَيْرِ نَهْيٍ ، فَقَالُوا : حَبْدُهُ يُحَبِّدُهُ تَحْبِيدًا :
قَالَ لَهُ حَبْدًا ، وَلَا تُحَبِّدُ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ» .

أَمَّا مَعْجَمُ مَتَنِ اللَّغَةِ ، الَّذِي وَضَعَهُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا ،

أَمَا أَنَا فَلَا أَرَى فَرْقًا كَبِيرًا بَيْنَ حَبَّةٍ وَ أَحَبَّةٍ ؛ لِأَنَّ (حَبَّةً)
الْقَلِيلَ التَّادِرَ الشَّاذَّ يَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ هُوَ الْفَصِيحُ الْمَشْهُورُ
(مَحْبُوبٌ) ، بَيْنَا اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَحَبَّ : (المُحَبُّ) هُوَ التَّادِرُ
الشَّاذُّ . قَالَ عَنْرَةُ :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ - فَلَا تَطْئِي غَيْرَهُ -

مَنِي بِمِزَلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ
وَفِعْلُهُ هُوَ : حَبَبْتُهُ أَحَبُّهُ حَبًّا وَحَيًّا ، وَالْقِيَاسُ أَحَبُّهُ لَكِنَّهُ
غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ . وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ إِنَّ حَبَبْتُهُ أَحَبُّهُ لُغَةً فِيهِ .

(٤١٢) حُبًّا وَكَرَامَةً

وَيُحْتَبُونَ مَنْ يَعْنِي الْوَدَّ وَالتَّكْرِيمَ بِقَوْلِهِ : حُبًّا وَكَرَامَةً ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الْحُبَّ هُنَا يَعْنِي الْجِرَّةَ الْكَبِيرَةَ ، وَالكِرَامَةَ تَعْنِي غِطَاءَ
الْجِرَّةِ . وَحِينَ نَقُولُ لِلصَّيْفِ : حُبًّا وَكَرَامَةً ، نَعْنِي : تَنَاوَلَ
الْجِرَّةَ وَغِطَاءَهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى تَرْتَوِي . وَهَذَا نَوْعٌ رَائِعٌ مِنْ
الْإِحْتِفَاءِ بِالصَّيْفِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،
الَّتِي كَانَ وَجُودُ الْمَاءِ فِيهَا قَلِيلًا جَدًّا .
وَهُمْ مُصِيبُونَ فِي قَوْلِهِمْ : حُبًّا وَكَرَامَةً ، مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى
الْأَصْلِيَّةُ لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ .

وَشَبِيهَةٌ بِذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلْمَيْتِ فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ :
سَقَى اللَّهُ قَبْرَهُ ، لَكِي يَنْبَتَ الْعُشْبُ الْأَخْضَرُ الْجَمِيلُ فَوْقَهُ ،
لِقَلَّةِ الْأَمْطَارِ هُنَاكَ . وَلَوْ كَانَتْ أَوْرُبَةُ الْوُسْطَى وَالشَّمَالِيَّةُ -
حَيْثُ تَسْقَطُ الثَّلُوجُ دَائِمًا فِي الشِّتَاءِ ، وَالْأَمْطَارُ فِي الصَّيْفِ -
مِنْشَأَ الْعَرَبِ ، لَقَالُوا لِلْمَيْتِ ، فِي الدُّعَاءِ لَهُ : جَقَّفَ اللَّهُ قَبْرَهُ ،
لَكِي تُشْرِقَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، الَّتِي يَنْدُرُ إِشْرَاقُهَا عَلَيْهِمْ ، وَتُبَجَّرَ
الْمِيَاءُ وَالرُّطُوبَةُ الَّتِي تُحِيطُ بِحَيْثُ يَحْتَضِرُ فِقْدَانَهُمْ .

وَلَمَّا أَصْبَحَ مَعْظَمُ الْعَرَبِ الْآنَ يُقِيمُونَ فِي بِلَادٍ تَكثُرُ فِيهَا
الْأَمْطَارُ شِتَاءً ، وَتَنْدَقُّ بِنَائِيْعِهَا صَيْفًا وَشِتَاءً ، وَنَزَحَ جُلُّ سُكَّانِ
الْبَوَادِي فِيهَا إِلَى الْمَدِينِ وَالْقَرَى الَّتِي تُوجَدُ فِيهَا الْمِيَاءُ ، أَوْ إِلَى
جَوَارِهَا ؛ وَلَمَّا كَانَتْ آلَاتُ الْحَفْرِ الْحَدِيثَةُ قَدْ فَجَّرَتْ الْمَاءَ فِي
أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ مِنْ أَرْضِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، مَوْطِنِ الْعَرَبِ
الْأَوَّلِ ، كَانَ التَّشْبِثُ بِالْمَعَانِي الصَّحْرَاوِيَّةِ - فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ -
أَمْرًا غَيْرَ مُسْتَحْسَنٍ ، وَأَصْبَحَ عَلَيْنَا أَنْ نَفْهَمَ الْآنَ أَنَّ مَعْنَى
قَوْلِنَا : «حُبًّا وَكَرَامَةً» هُوَ : سَجَّدُ أَيُّهَا الصَّيْفُ مِثًا حُبًّا (وُدًّا)

ولكن :

أجاز أن تعني كلمتا الحبر و الحبر : العالم ، كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والليث بن سعد ، وابن الأعرابي ، وابن السكيت ، وابن قتيبة في «أدب الكاتب» ، والأزهري ، والصحاح ، والحريري (الذي قال في المقامة الفرضية إن الكسر أفصح ، ثم فتح حاء (الحبر) في المقامة الطيبية) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد (الكسر أفصح) ، والمتن (الكسر أفصح) ، والوسيط .

وذكر الليث بن سعد وابن السكيت الحبر بالفتح ، وقالوا إن الكسر (الحبر) للعالم ذمياً كان ، أو مسليماً بعد أن يكون من أهل الكتاب .

وقال الأصمعي : لا أدري أهو الحبر أو الحبر .

ويجمع الحبر و الحبر على : أحبار و حبور .

(٤١٦) مَحْبَرَةٌ ، مَحْبَرَةٌ ، مَحْبَرَةٌ ، مَحْبَرَةٌ

ويخطئ القاموس الصحاح ، لأنه يُسمي إلعاء الذي نضع فيه الحبر : مَحْبَرَةٌ ، ويقول إن الصواب هو : المَحْبَرَةُ ، وَالمَحْبَرَةُ ، وَالمَحْبَرَةُ .

ولكن :

(١) يذكر المَحْبَرَةُ كالصَّحاحِ كُلُّ من أبى سيده ، والمختار ، وأقرب الموارد .

(٢) ويجوز استعمال المَحْبَرَةَ وَ المَحْبَرَةَ كِلْتَيْمَا : اللسان (في الهامش) ، والمصباح ، والتاج (الذي قال إن الفتح أجود ، ومن كسر الميم قال إنها آله) ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن (الفتح أجود) ، والوسيط .

(٣) واكتفى الأزهري في التهذيب بذكر المَحْبَرَةَ وَ المَحْبَرَةَ ، كما يُقال : مَزْرَعَةٌ وَمَزْرَعَةٌ ، وَمَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ ، وَمَحْبَرَةٌ وَمَحْبَرَةٌ .

(٤) ويؤيد القاموس في جواز استعمال المَحْبَرَةَ : اللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٥) ويجوز استعمال المَحْبَرَةَ كالقاموس : التاج (في الضرورة الشعرية) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ، بتكليف من المجمع نفسه عام ١٩٣٠ ، وأنجزه عام ١٩٤٧ ، فقد قال : [حَبْدُهُ : قال له حَبْدًا «مَوْلَدٌ مِنْ حَبْدًا»] .

وجاء في الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٧٢ : «حَبْدٌ فَلَانًا : قال له حَبْدًا . و - الأَمْرُ : مَدَحُهُ وَفَضْلُهُ . (مُحَدَّثَةٌ)» .

وأنا أرى رأي هذه المعجمات ، وأقترح على مجمعي دمشق والقاهرة ، اللذين أصدرتا المعجمين الأخيرين ، وعلى مجمعي بغداد وعمان الموافقة على أن نقول : حَبْدُ الأَمْرِ يُحَبِّدُهُ تَحْبِيدًا . وَ حَبْدُ الأَمْرِ ، وَلا تُحَبِّدُهُ ؛ لأنَّ سَنَةَ معاجمِ نَفْسِهِ قد وافقت على ذلك ، ولأنَّ هذا الفِعْلَ (حَبَدَ) قد أزال معظم أدبائنا جموده ، ولأنَّ الاشتقاق منه سهل ، وليس مستحيلًا مثل الأفعال الجامدة : نَعَمْ ، وَبِئْسَ ، وَليس . لذا لا أرى بأسًا بقولنا : أَسْتَحْسِنُ الأَمْرَ ، أَوْ أُحَبِّدُ الأَمْرَ .

أما حَبْدًا الأَمْرَ ، فعناه : هو حبيبٌ إليّ . مُرَكَّبٌ مِنْ (حَبَّ) بمعنى (نعم) ، و (ذا) فاعلٌ بمنزلة الرَّجُلِ ، مِنْ قولك : نَعَمْ الرَّجُلُ . جعلوها بمنزلة الشيء الواحد . وَ حَبْدًا ، عند سيويو ، أسمٌ ، وما بعده مرفوعٌ به . وَلَزِمَ (ذا) (حَبَّ) ، وَجَرَى كالمثل ؛ فلا يغيَّرُ في تننيه ، وَلا جمع ، وَلا تأنيث .

وعندما نريدُ ذَمَّ أحدهم ، نقول : لا حَبْدًا فلانٌ . ومن الأمثلة الجامعة للصورتين قول الشاعر :

ألا حَبْدًا عاذري في الهوى وَلا حَبْدًا الجاهلُ العاذلُ

وقول الآخر :

ألا حَبْدًا أهلُ الملا ، غَيْرَ أَنَّهُ

إذا ذُكِرَتْ مَيِّ فلا حَبْدًا هيا

(٤١٥) الحَبْرُ ، الحَبْرُ

ويخطئون الفراء الذي قال إنَّ الحَبْرَ معناه : العالم ، ويقولون إنَّ الحَبْرَ هو المِدادُ الذي نكتبُ به . أما العالمُ فيقولون إنَّه الحَبْرُ ، اعتمادًا على أبي عبيد البكري ، وتعلب ، وأبي الهيثم الذي يُنكرُ الحَبْرَ ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والبليوي في «الأقتصاب» ، والأساس .

حتى

تَحْتَمَ فلانٌ : أكلَ الحُتْمَةَ (وهي ما بقي من الطعامِ على المائدة) .
تَحْتَمَ الأمرُ : جعلهُ عليه حَتْمًا .

(٤١٩) حَاتِمٌ لا حَاتِمٌ

جاءَ في كتابِ الملمَعِ لِلنَّمِرِيِّ : «قالَ أبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ ، ويلفظُ كثيرٌ من المُذيعينَ بهذا الأسمِ بفتحِ التاءِ (حاتم) .
والصوابُ : قالَ أبو حاتمٍ ... بكسرِ التاءِ لا بفتحِها كما جاءَ في جميعِ كُتُبِ الأعلامِ ، والمعجماتِ ، وكُتُبِ الأدبِ التي لديّ . وحسبنا أن نرجعَ إلى اسمِ سيِّدِ أجوادِ العربِ ، حاتمِ الطائيِّ ، الذي نضربُ المثلَ بكرَمِهِ ، لكي نعرفَ أن الصوابَ في هذا الأسمِ هو كسرُ تائه لا فتحُها .
و الحاتمُ هو القاضي وهو اسمُ فاعِلٍ من الفعلِ حَتَمَ ، الذي يعني :

(أ) حَتَمَ بكنا يَحْتِمُ حَتْمًا : قَضَى وحكَمَ .

(ب) حَتَمَ الأمرُ : أَحْكَمَهُ .

(ج) حَتَمَ عليه الأمرُ : أوجِبَهُ ، فهو حَتْمٌ ، والجمعُ : حُتُومٌ .
قالَ أميةُ بنُ أبي الصَّلْتِ :

عبادكُمُ يُحِطُّونَ ، وأنتَ رَبُّ

بِكفِّكَ المنايا والحُتُومِ

(٤٢٠) حَتَّى أنتَ يا بروئسُ تخونني ،

حَتَّى تلاميذُهُ ينتقدونهُ

ويحطُّونَ مَنْ يقولُ : حَتَّى أنتَ يا بروئسُ تخونني ،
وَ حَتَّى تلاميذُهُ ينتقدونهُ .

ولكن :

قال الفرزدقُ :

فواعجبا ! حَتَّى كُتِبَ نَسْبِي

كَأَنَّ أباهَا نَهَشَلُ أو مُجاشِعُ

وقالَ المُغْنِي في مبحثِ (حتي) ، بعدَ إيرادِهِ بيتَ الفرزدقِ هذا : «ولا بُدَّ مِنْ تقدِيرِ محذوفٍ قَبْلَ (حتي) في هذا البيتِ ، يكونُ ما بعدَ حَتَّى غايةً لَهُ ، أي : فواعجبا ! يَسْبِي الناسُ ،

أما بائِعُ الحَبْرِ فهو : الحَبْرِيُّ (الصَّاعِي ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيط) . ويُجيزُ التاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ الحَبْرِيُّ وَ الحَبَّارُ كِلَيْهِمَا . ومِمَّا قالَهُ التاجُ في إجازةِ قولِ : الحَبَّارِ : «صَرَحَ كثيرٌ من الصَّرْفِيِّينَ بأنَّ فَعَالًا كما يكونُ للمبالغةِ ، يكونُ لِلتَّسْبِيبِ ، والدلالةِ على الحِرَفِ والصَّنَاعِ كالتَّجَارِ والبَرَازِ ، قالَهُ شيخنا يُريدُ محمدًا الفاسيَّ .

أما جمعُ المحبرةِ فهو : مَحَابِرُ .

(٤١٧) الحَبْكُ القَصْصِيُّ لا الحُبْكَةُ القَصْصِيَّةُ

ويقولون : الحُبْكَةُ القَصْصِيَّةُ في هذه المَرحِيةِ جَيِّدَةٌ .
والصوابُ : الحَبْكُ القَصْصِيُّ جَيِّدٌ ، اعتمادًا على الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

والحَبْكُ فيها جميعها مصدرٌ مِنَ الفِعْلِ : حَبَكَ الحائِكُ الثَّوبَ يَحْبِكُهُ أو يَحْبِكُهُ حَبْكًا : أجادَ نَسْجَهُ . وهذا يجعلُ استعمالَ الحَبْكِ القَصْصِيِّ هنا مجازيًّا .

أما الحُبْكَةُ فهي الحَبْلُ يُشَدُّ بِهِ على الوَسَطِ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومن معاني الحُبْكَةِ أيضًا :

(١) مكانُ التَّكَّةِ مِنَ السَّراويلِ .

(٢) القارورةُ الصَّيْقَةُ الفَهِمِ .

(٣) أن تُرَخِي من معقِدِ الإزارِ طَرَفًا لِتَحْمِيلِ بِهِ ما تَشَاءُ .

وتُجمَعُ الحُبْكَةُ على حَبْكٍ .

(٤١٨) حَتَمَ عليه السَّفَرُ لا حَتَمَهُ

ويقولون : حَتَمَ فلانٌ عليه السَّفَرُ . والصوابُ : حَتَمَ عليه السَّفَرُ : أوجِبَهُ (الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ) .

وفِعْلُهُ : حَتَمَهُ يَحْتِمُهُ حَتْمًا .

ويجوزُ أن نقولَ : حَتَمَ بالأمرِ : قَضَى وحكَمَ . أما أَنَحْتَمَ الأمرُ وَحَتَمَ فعناهُ : وجِبَ وجوبًا لا يُمكنُ إسقاطُهُ .

(٤٢٣) **فَلَانٌ غَلِيظٌ الْحَاجِبِينَ أَوْ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ**

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : **فَلَانٌ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ** ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى حَاجِبِينَ .

ولكن :

رَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ جَوَازَ وَرُودِ الْحَوَاجِبِ لِلْمَرَّةِ بَدَلًا مِنَ الْحَاجِبِينَ ، قَبِيلَ : هُوَ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ .

وأنا - لُغَوِيًّا - لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أُحِطَّيَّ مِنْ يَقُولُ : هُوَ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ بَدَلًا مِنَ الْحَاجِبِينَ ، وَلَكِنِّي أُسْتَطِيعُ أَنْ أَنْصَحَ لِلأَدْبَاءِ أَنْ يَهْمِلُوا اسْتِعْمَالَ هَذَا الْجَمْعِ لِلإِنْسَانِ فِي التَّنْبِيْهِ ، بَدَلًا مِنَ الْمُنَى ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُقْصِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يُوجِدَ مَسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لِذَلِكَ .

أَمَّا الشَّعْرَاءُ فَيُوسِعُهُمْ أَنْ يَقُولُوا : **غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ** ، أَوْ **غَلِيظَةُ الْحَوَاجِبِ** (إِذَا أَبَقَتْ غَوَايِي هَذِهِ الْأَيَّامِ لَهْنِ حَوَاجِبِ) عِنْدَمَا تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوِزْنِ ، أَوْ مِرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ ، الَّذِي تَرَدَّدَ فِيهِ كَلِمَةُ الْحَوَاجِبِ بَدَلًا مِنَ الْحَاجِبِينَ ، رَكِيكًا .

(٤٢٤) **بَاهِرٌ قَوِيٌّ الْحُجَّةِ لَا الْحِجَّةِ**

وَيُسَمُّونَ الدَّلِيلَ وَالْبُرْهَانَ **حِجَّةً** ، وَالصَّوَابُ هِيَ : **الْحُجَّةُ** ، فَنَقُولُ : **بَاهِرٌ قَوِيٌّ الْحُجَّةِ** .

أَمَّا **الْحِجَّةُ** فَفِيهِ الْأَسْمُ مِنْ **حَجَّ** . وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ **الْحَجَّ** (عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) . وَهِيَ السَّنَةُ ، فَنَقُولُ : عَاشَ فَلَانٌ ثَمَانِينَ **حِجَّةً** . وَمِنْ مَعَانِي **الْحُجَّةِ** :

(١) صَكُّ الْبَيْعِ .

(٢) الْعَالِمُ الثَّبْتُ .

(٣) وَعِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ : مَنْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِثَلَاثِمِئَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ مَتَّنًا وَإِسْنَادًا ، وَبِأَحْوَالِ رُؤَايِهِ جَرَحًا وَتَعْدِيلًا وَتَأْرِيحًا . وَجَمْعُ **الْحِجَّةِ** : **حِجَجٌ** . وَ**الْحُجَّةُ** : **حُجَجٌ** .

(٤٢٥) **الْحَجُّ الْأَكْبَرُ وَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ**

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ الْخَازَنِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ

حَتَّى كُتِبَ تَسْبِيهِ﴾ . وَنَهَشَلُ وَجُشَاعُ مِنْ آبَاءِ الْفَرَزْدَقِ ، وَكُتِبَ قَبِيلَةُ جَرِيرٍ .

لِذَا يَكُونُ تَقْدِيرُ الْجُمْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ صَدَرَتْ بِهِمَا هَذَا الْبَحْثُ : (أ) **يَخُونُنِي النَّاسُ** ، حَتَّى أَنْتَ يَا بَرُوْتُسُ تَخُونُنِي ! (ب) **يَنْتَقِدُهُ جَمِيعُ النَّاسِ** ، حَتَّى تَلَامِيذُهُ يَنْتَقِدُونَهُ !

(٤٢١) **حَتَّى اللَّيْرِ الْإِيطَالِيِّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ**

وَيَقُولُونَ : **تَحَسَّنَ سِعْرُ النَّقْدِ الْأَجْنَبِيِّ** ، وَحَتَّى اللَّيْرِ الْإِيطَالِيِّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ . وَالصَّوَابُ : **تَحَسَّنَ سِعْرُ النَّقْدِ الْأَجْنَبِيِّ** ، حَتَّى اللَّيْرِ الْإِيطَالِيِّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ ؛ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ (الْوَاوِ) قَبْلَ حَرْفِ الْعَطْفِ (حَتَّى) ؛ لِأَنَّ اللَّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لَا تَسْمَحُ بِدُخُولِ حَرْفِ عَطْفٍ عَلَى آخَرَ .

وَقَدْ جَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَاوِي : «حَرْفُ الْعَطْفِ لَا يَدْخُلُ مُبَاشَرَةً عَلَى حَرْفِ عَطْفٍ آخَرَ» .

(٤٢٢) **حَتَّى (فِي بَعْضِ التَّعْبِيرَاتِ الْعَصْرِيَّةِ)**

وَيَنْتَقِدُونَ اسْتِعْمَالَ (حَتَّى) فِي بَعْضِ التَّعْبِيرَاتِ الْعَصْرِيَّةِ ، كَقَوْلِهِمْ :

(أ) **الْهَزِيمَةُ الْيَوْمَ تَهْدُدُ إِسْرَائِيلَ** ، يَعْتَرَفُ بِذَلِكَ حَتَّى الْمُتَعَاطِفُونَ مَعَهَا .

(ب) **مَجْلِسُ الْأَمْنِ يَنْعَقِدُ وَيَنْفُضُ** ، دُونَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ حَتَّى مَشْرُوعُ قَرَارٍ .

(ج) **لَمْ يَقْرَأْ حَتَّى الصُّحُفَ** .

(د) **لَمْ يَنْجَحْ فِي أَنْ يَكُونَ حَتَّى عَضْوًا فِي مَجْلِسِ الْقَرِيَّةِ** .

(هـ) **تَرَكَ الْخِلَافُ أَثْرَهُ حَتَّى عَلَى الْعِلَاقَاتِ الثَّقَافِيَّةِ بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ** . وَلِجَنَةِ الْأَصُولِ ، التَّابِعَةُ لِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،

فِي دَوْرَةِ الْمُؤْتَمَرِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الْمَوَاقِفِ لِ ٧ آذَانَ (مَارِس) ١٩٧٧ ، رَأَتْ أَنْ (حَتَّى) فِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ عَاطِفَةٌ ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مَحْذُوفٌ مَفْهُومٌ

مِنَ الْمَقَامِ .

وَبَعْدَ مَنَاقِشَاتٍ حَادَّةٍ ، تَمَّتِ الْمَوَافَقَةُ عَلَى رَأْيِ لِجَنَةِ الْأَصُولِ هَذَا بِالْأَكْثَرِيَّةِ .

التَّاجِ إِنَّ فَتْحَ الحَاءِ أَشْهُرٌ ، وكسرها قليلٌ .
وقال المصباحُ إِنَّ الحَاءَ مكسورةٌ وبعضهم يفتحها .
أما صاحبُ متنِ اللِّغَةِ ، فإنه يقولُ حائراً : (والكسرُ في
الحَاءِ قليلٌ ، أو هو أكثرُ) .
ويُجمَعُ ذُو الحِجَّةِ عَلَى ذَوَاتِ الحِجَّةِ .

(٤٢٧) المَحْجُورُ عَلَيْهِ ، المَحْجُورُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : استاءَ المحجورُ مِنْ حُكْمِ القاضي ،
ويقولونُ إِنَّ الصَّوَابَ هو : استاءَ المحجورُ عَلَيْهِ مِنْ حُكْمِ
القاضي ؛ لأنَّ فعله هو : حَجَرَ القاضي عَلَى الصَّغِيرِ أَوْ السَّقِيهِ
أَوْ المَجْنُونِ يَحْجُرُ حَجْرًا ، وَحَجْرًا ، وَحَجْرًا ، وَحَجْرَانًا ،
وَحَجْرَانًا : منعهُ شَرْعًا مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مالِهِ .
ولكن :

أجازوا لَنَا شُدُودًا أَنْ نقولَ : المحجورُ ، عَلَى الحَذْفِ
والإِصْطِاحِ (حذفِ الجارِ وإِصْطِاحِ الفعلِ) . والأصلُ : المحجورُ
عَلَيْهِ .

وقد ذَكَرَ المَحْجُورَ كُلُّهُ مِنَ المَغْرِبِ ، والمصباحِ ، والمدِّ ،
ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

ومِمَّا جاءَ فِي المصباحِ : «... فهو محجورٌ عَلَيْهِ ، والفُقهاءُ
يحذفونَ الصِّلَةَ تخفيفًا لكثرةِ الأستعمالِ ، ويقولونَ (محجورٌ)
وهو سائغٌ» .

ومِمَّا جاءَ فِي محيطِ المحيطِ وأقربِ المواردِ : «حَجَرَ عَلَيْهِ
القاضي فِي مالِهِ فهو حاجرٌ ، وذلكَ محجورٌ عَلَيْهِ . وقولهمُ :
المحجورُ يفعلُ كذا ، عَلَى حذفِ الصِّلَةِ ، أَي المحجورُ عَلَيْهِ ،
كالمأذونِ أَي المأذونِ لَهُ» .

(٤٢٨) أضعفَ المقاومةَ لا حَجَمَها

ويقولونَ : افتعلوا الثَّورَةَ الطائِفِيَّةَ فِي لُبْنانَ لِتَحْجِيمِ المَقاوِمَةِ
الفِلَسْطِينِيَّةِ . والصوابُ :
(١) لِإِضعافِ المَقاوِمَةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ .
(٢) أَوْ لِتصغيرِ حَجَمِها .
(٣) أَوْ لِضعفَةِ قُوَّها ، أَوْ ما شابهَ ذلكَ ؛ لأنَّ معنى (حَجَمَ)

الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ ﴿١﴾ . أَنَّ الحِجَّ الأَكْبَرَ هو ما
كانتْ وَقَفَتُهُ يَوْمَ الجمعةِ .

والحقيقةُ هِيَ أَنَّ كُلَّ حِجٍّ هو أَكْبَرٌ ، كما جاءَ فِي معجمِ
ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، وغريبِ القرآنِ لِلسَّجِسْتانِي ، ومفرداتِ
الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، وتفسيرِ الجلالينِ ، والمصحفِ المفسَّرِ
لِوَجْدِي ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ .

ومِمَّا قاله معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، وغريبِ القرآنِ ،
ومفرداتِ الرَّاعِبِ إِنَّ الحِجَّ الأَكْبَرَ هو يَوْمُ النَّحْرِ أَوْ يَوْمُ عَرَفَةَ .
وقالَ ابنُ كَثِيرٍ فِي تفسيرِ تلكَ الآيَةِ الكَرِيمَةِ : «يَوْمُ الحِجِّ
الأَكْبَرِ» هو يَوْمُ النَّحْرِ ، أَفضَلُ أَيامِ المَناسِكِ ، وأظهرُها ،
وأكبرُها جَمِيعًا .
وقالَ تفسيرُ الجلالينِ إِنَّهُ يَوْمُ النَّحْرِ .

وجاءَ فِي المصحفِ المفسَّرِ لِوَجْدِي : «يَوْمُ الحِجِّ الأَكْبَرِ
هو يَوْمُ العِيدِ ؛ لِأَنَّ فِيهِ تمامَ الحِجِّ . وقيلَ يَوْمُ الحِجِّ الأَكْبَرِ
هو يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَسُمِّيَ ذلكَ بِالحِجِّ الأَكْبَرِ ، لِأَنَّ العُمْرَةَ
تُسَمَّى الحِجًّا الأَصْغَرَ» .

وقالَ الوسيطُ إِنَّهُ اليَوْمُ الَّذِي يسبقُهُ الوقوفُ بِعَرَفَةَ .
أما الحِجُّ الأَصْغَرُ فهو العُمْرَةُ : غريبُ القرآنِ لِلسَّجِسْتانِي ،
ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمصحفِ المفسَّرِ لِوَجْدِي ،
المدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ الَّذِي قالَ إِنَّ الحِجَّ الأَصْغَرَ
هو الَّذِي ليسَ فِيهِ الوقوفُ بِعَرَفَةَ .

(٤٢٦) ذُو الحِجَّةِ وَ ذُو الحِجَّةِ

ويخطئون مَنْ يُطلقُ عَلَى الشَّهِرِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ السَّنَةِ الهِجْرِيَّةِ
أَسْمَ ذِي الحِجَّةِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : ذُو الحِجَّةِ ،
اعتمادًا عَلَى اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ ، والأزهريِّ ، والصَّحاحِ ، والنَّهْجِ ،
والمختارِ ، واللَّسانِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .
ولكن :

أجازَ لَنَا أَنْ نقولَ : ذُو الحِجَّةِ وَ ذُو الحِجَّةِ كُلُّهُ مِنَ القَرَّازِ ،
ومَشَارِقِ الأَنْوارِ لِلقاضي عِياضِ السَّيِّيِّ ، ومَطالِعِ الأَنْوارِ
عَلَى صِحاغِ الأَنْوارِ لِابْنِ قُرْقُولِ ، والمصباحِ ، ومستدركِ التَّاجِ ،
ودوزي ، والمتنِ .

وقالَ القَرَّازُ ، والقاضي عِياضُ ، وابنُ قُرْقُولِ ، ومستدركُ

العِبَارَةُ المَأْثُورَةُ .

ولكن :

أَجَازَ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ اسْتِعْمَالَ الفِعْلِ «حَدَثَ» ، دُونَ أَنْ يَكُونَ

مَقْتَرِنًا بِالفِعْلِ «قَدَّمَ» ، بِقَوْلِهِ :

«عَلَى أَنَّهُ يَتَسَنَّى تَخْرِيجُ اسْتِعْمَالِ «حَدَثَ» مُسْتَقْبَلًا ، بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ مِنْ بَابِ تَحْوِيلِ الفِعْلِ إِلَى فَعَلٍ ، لِإِفَادَةِ المَدْحِ أَوْ الذَّمِّ أَوْ المُبَالِغَةِ مَعَ إِشْرَافِهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، وَيُقْصَدُ بِهِ الإِلْحَاقُ بِالغَرَائِزِ ، كَمَا يُقَالُ : عَلِمَ الرَّجُلُ ، أَيْ صَارَ العِلْمُ مُلَازِمًا لَهُ كَأَنَّهُ سَجِيَّةٌ فِيهِ . وَقَدْ أَجَازَ النُّحَاةُ فِي كُلِّ فِعْلٍ صَالِحٍ لِلتَّعَجُّبِ مِنْهُ اسْتِعْمَالَهُ عَلَى فَعَلٍ ، بِضَمِّ العَيْنِ ، بِالأَصَالَةِ أَوْ التَّحْوِيلِ ، إِذَا أُريدَ التَّعَجُّبُ مَدْحًا أَوْ ذَمًّا أَوْ مُبَالِغَةً» .

(٤٣٠) حَدَقَ القَوْمُ بِهِ وَ أَحَدَقُوا بِهِ

وَيُحَدِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : حَدَقَ القَوْمُ بِهِ ، أَيْ : أَحَاطُوا بِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَحَدَقُوا بِهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا قَالَهُ الحَرِيرِيُّ فِي المَقَامَتَيْنِ المَغْرِبِيَّةِ وَالتَّنْصِيصِيَّةِ ، وَمَا جَاءَ فِي الأَسَاسِ ، وَالمَغْرِبِ ، وَالمَخْتَارِ .
ولكن :

أَجَازَ الفَعْلَيْنِ : أَحَدَقَ القَوْمُ بِهِ ، وَ حَدَقُوا بِهِ كُلُّ مَنْ أَدَبِ الكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالمَصْبَاحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمُوسِيطِ .
وَقَالَ الأَخْطَلُ التَّغْلِبِيُّ :

المُنْعِمُونَ بَنُو حَرْبٍ ، وَقَدْ حَدَقْتُ

بِئِي المِنِّيَّةُ ، وَاسْتَبَطَّتْ أَنْصَارِي
وَفَعَلُهُ : حَدَقَ بِهِ يَحَدِّقُ حَدَقًا .

(٤٣١) المِرْدَاسُ أَوْ المِرْدَسُ لَا المِحْدَلَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الآلَةِ الَّتِي تُسَوِّي الأَرْضَ وَتَدَكُّهَا أَسْمَ المِحْدَلَةِ فِي سُورِيَّةَ ، وَاسْمَ وَابُورِ الزَّلْطِ فِي مِصْرَ ، وَأُطْلِقُوا عَلَى الدَّائِرَةِ الحُكُومِيَّةِ ، الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى تِلْكَ الآلَاتِ فِي القَاهِرَةِ ، أَسْمَ : مِصْلِحَةِ الهَرَّاسَاتِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : المِرْدَاسُ أَوْ المِرْدَسُ ،

هُوَ : نَظَرَ نَظْرًا شَدِيدًا ، كَمَا قَالَ الأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمُوسِيطِ .

وَيَقُولُ مَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمُوسِيطُ إِنَّا نَتَّبِعُ الفِعْلَ (حَجَمَ) بِحَرْفِ العَجْرِ (إِلَى) ، فَنَقُولُ : حَجَمَ إِلَيْهِ .
أَمَّا حَجَمَ ثَدْيِي الفَتَاةَ ، فَمَعْنَاهُ : نَهَدَ .

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ (حَجَمَ) وَبَعْضُ مُشْتَقَاتِهِ :

(١) حَجَمَ فَمَ الحَيَوَانَ يَحْجُمُهُ حَجْمًا : جَعَلَ عَلَيْهِ حِجَابًا لِيَمْنَعَهُ مِنَ العَضِّ (الحِجَامُ) : شَيْءٌ يُجْعَلُ عَلَى فَمِ الدَّابَّةِ لِئَلَّا تَعَضَّ) .

(٢) حَجَمَ فَلَانًا عَنِ الأَمْرِ : كَفَّهُ وَصَرَفَهُ .

(٣) حَجَمَ الصَّبِيَّ ثَدْيِي أُمِّهِ : مَصَّهُ .

(٤) حَجَمَتِ الأَفْعَى فَلَانًا : نَهَشَتْهُ .

(٥) حَجَمَ المَرِيضَ : عَاجَلَهُ بِالحِجَامَةِ ، وَهِيَ أَمْتِصَاصُ الدَّمِّ بِالمِحْجَمِ (أَدَاةِ الحِجَمِ) .

(٦) أَحَجَمَ الثَّدْيِي : نَهَدَ .

(٧) أَحَجَمَ فَلَانٌ عَنِ الشَّيْءِ : كَفَّ وَنَكَصَ .

(٨) أَحَجَمَتِ المَرَأَةُ الصَّغِيرَ : أَرْضَعَتْهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ .

(٩) أَحْتَجِمَ : طَلَبَ الحِجَامَةَ .

(٤٢٩) حَدَثَ

تَقُولُ المَعْجَمَاتُ : حَدَثَ يَحْدُثُ حَدُوثًا وَحَدَاثَةً وَحَدَثَانًا الشَّيْءُ : كَانَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلُ . وَنَقِيضُهُ : قَدَّمَ . وَتَضَمُّ دَالُهُ إِذَا زِدَ وَجَّعَ مَعَ قَدَّمَ .

ثُمَّ جَاءَ تَعْلِيلُ ضَبْطِ دَالِ (حَدَثَ) بِالضَّمِّ ، فِي الجُزْءِ الرَّابِعِ وَالعِشْرِينَ مِنْ مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ «قَرَارَاتِ المَجْمَعِ» ، وَخُلَاصَتُهُ :

(١) مِنْ فَصَحِ العَرَبِيَّةِ مَا وَرَدَ فِي عِبَارَةٍ : «أَخَذَنِي مِنَ الأَمْرِ مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَثَ» . أَيْ : مَلَكَني الهَمُّ قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ . وَقَدْ جَاءَ فِعْلُ «حَدَثَ» مِضمُومَ الدَّالِ ، وَنَصَّ اللُّغَوِيُّونَ عَلَى أَنَّ الدَّالَ فِي «حَدَثَ» لَمْ تَضُمَّ إِلَّا فِي هَذَا المَوْضِعِ ، وَذَلِكَ لِمَكَانِ «قَدَّمَ» ، وَيُعَبَّرُ عَنِ ذَلِكَ أَحْيَانًا بِالأَزْدِوَاجِ ، وَأَحْيَانًا بِالإِتْبَاعِ . وَمِثْلُهُ فِي فَصَحِ العَرَبِيَّةِ كَثِيرٌ .

(٢) لَمْ يُنْكَرْ نُقَادُ اللُّغَةِ تَخْرِيجَ ضَمِّ الدَّالِ فِي «حَدَثَ» مِنْ تِلْكَ

العدو وحليفًا ، لا ضِدًّا .
ولا تصحُّ جملة : حاربَ وسيمٌ ضِدًّا أعدائه ، إلا إذا وضعنا
كلمة حلفائه بدلًا من أعدائه ، أو قلنا : حاربَ وسيمٌ عدوَّ
حلفائه ، وعندها يجب أن نقول : حاربَ وسيمٌ أعداءَهُ ؛
لأنَّ عدوَّ حلفائه عدوُّهُ أيضاً .
وقد تأتي كلمة الضِدِّ بمعنى المثل ، والتظير ، والكفء ،
فتكون كلمة الضِدِّ نفسها من الأضداد .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٤٣٥) فلانة وفلان حَرْبٌ لي لا عليَّ

ويقول الوسيط : حَرْبٌ لي وعليَّ : عدوٌّ (يستوي فيه
المذكر والمؤنث) .
وقد عثرتُ على مَنْ قال : فلان حَرْبٌ لي ، أي عدوٌّ ،
وإن لم يكن محاربًا . ومن هؤلاء الشاعر نصيب ، الذي قال :
وقولا لها يا أمَّ عثمان خُلتي
أسلمتُ لنا في حيننا أنتِ ، أم حَرْبٌ ؟
ومِمَّنْ ذَكَرَ أن (هو حربٌ لي) تعني : عدوي : التهذيب ،
والصَّحاح ، واللَّسان ، والتَّاج ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ،
وأقربُ الموارد ، والمنتن (بجاز) .
ولم أعتزُّ على سويِّ الوسيطِ يقول : فلان حَرْبٌ عليَّ .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(٤٣٦) انتهت الحربُ ، انتهى الحربُ

ويخطئون مَنْ يقول : انتهت الحربُ ، ويقولون إنَّ الصَّوابُ
هو : انتهت الحربُ .
ولكن :
قد تُذكرُ الحربُ على معنى القتال : اللسان ، والمصباح ،
والتَّاج ، ومحيطُ المحيط ، والوسيطُ .
ومِمَّنْ اكتفى بقوله : قد تُذكرُ : ابنُ الأعرابي ، والمبردُ ،
والصَّحاح ، والمختار ، والقاموسُ ، والمدُّ ، وأقربُ الموارد ،
والمنتن .
واستشهد ابنُ الأعرابي بقول الشاعر :

وهو الاسمُ الذي أطلقَهُ عليه مجمعُ اللِّغة العربيَّة الملكِيُّ بمصرَ في
جدوله رقم : ١٩٤ .

وفعلُهُ كما جاء في المتن : رَدَسَ الأرضَ يَرُدُّسُها أو يَرُدِّسُها
رَدَسًا : دَكَّها بالمرْدَسِ .

أما الهَرَّاسُ أو الهَرَّاسَةُ فهو لا يَدُلُّ على عملِ المرْدَاسِ ؛
لأنَّ الهَرَّسَ هو الكسْرُ والدَّقُّ ، بينما مُهمَّةُ المرْدَاسِ الكبرى هي
أنَّ يُسويَ ويَدكُّ ، لا أنَّ يَكسِرَ ويَدقُّ .

(٤٣٢) الحَزْرُ لا الحَذْرُ

ويقولون : يعتمدُ فلانٌ على الحَذْرِ . والصَّوابُ : يعتمدُ
على الحَزْرِ ، أي تقديرُ الشَّيءِ بالتَّخمينِ ، كما يقول الصَّحاحُ ،
والمحكمُ ، ومجازُ الأساس ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمنتنُ ، والوسيطُ .
وفعلُهُ : حَزَرَ الشَّيءَ يَحْزُرُهُ ، ويَحْزِرُهُ حَزْرًا ، ومَحْزَرَةً .

(٤٣٣) حَذْرُهُ الشَّيءُ ، حَذْرُهُ مِنَ الشَّيءِ

ويخطئون مَنْ يقول : حَذْرُهُ مِنَ الشَّيءِ ، ويقولون إنَّ
الصَّوابُ هو : حَذْرُهُ الشَّيءُ ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآيتين
٢٨ و ٢٩ من سورة آل عمران : ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ،
وعلى مُعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ
الأصفهانيِّ ، والمصباحِ المنيرِ .

ولكن :

أجازَ حَذْرُهُ الشَّيءِ وَمِنَ الشَّيءِ كُلِّ مِنَ اللِّسانِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، والمدِّ ، والمنتنِ ، والوسيطِ .
أما معنى : حَذْرُهُ الشَّيءِ وَمِنَ الشَّيءِ فهو : خَوْفُهُ وَصَيْرُهُ
حَذْرًا .

(٤٣٤) حاربَ الأعداءَ لا ضِدَّهُمُ

ويقولون : حاربَ وسيمٌ ضِدًّا الأعداءَ ، والصَّوابُ :
حاربَ الأعداءَ ؛ لأنَّ ضِدًّا الأعداءِ هو مُخالِفُهُمُ ومُنافيَهُمُ
وخصَمُهُمُ . والذي يُحاربُ خصَمَ عدوِّهِ ، يكونُ نصيرًا لذلك

وَهُوَ إِذَا الْحَرْبُ هَفَا عُقَابُهُ
 كَرَهُ اللَّقَاءَ تَلْتِظِي حِرَابُهُ
 وَنَقَلَهُ عَنْهُ الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ . وَاخْتَلَفَ الصَّحَّاحُ
 عَنْهُمَا بِأَنْ رَوَى الْعَجَزُ :

مِرْجُمُ حَرْبٍ تَلْتِظِي حِرَابُهُ
 وَتَصَغَّرُ الْحَرْبُ عَلَى حَرْبٍ ، وَالْقِيَاسُ حَرْبِيَّةٌ ، وَقَدْ سَقَطَتِ
 الْهَاءُ (التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ) كَيْلًا يُلْتَبَسُ بِمَصَغَّرِ الْحَرْبِيَّةِ . وَمِمَّنْ ذَكَرُوا
 هَذَا التَّصْغِيرَ حَرْبُ : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ ، وَبَكْرُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ الْمَازِنِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَالْمَدَّةُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٤٣٧) حَرَسَ (حَفِظَ ، سَرَقَ لَيْلًا)

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى : حَرَسَ الشَّاةَ هُوَ : سَرَقَهَا لَيْلًا .
 وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَفِظَهَا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفِعْلَ
 (حَرَسَ) مِنَ الْأَضْدَادِ ، إِذْ بَعْنِي : (أ) حَفِظَ . (ب) سَرَقَ لَيْلًا ،
 يُؤَيِّدُ ذَلِكَ كُلُّ مَنْ :

(١) ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَابْنُ فَارِسٍ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ،
 وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَالْمَدَّةُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّضَادُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(أ) وَيَسْتَرْعِي الْإِتْبَاهَ قَوْلُ الْأَسَاسِ : «وَمِنَ الْمَجَازِ :
 فَلَانَ حَارِسٌ مِنَ الْحُرَّاسِ ، أَيُّ سَارِقٌ ، وَهُوَ مِمَّا جَاءَ عَلَى
 طَرِيقِ التَّهَكُّمِ وَالتَّعْكِيسِ ، وَلَأَنَّهُمْ وَجَدُوا الْحُرَّاسَ فِيهِمْ
 السَّرْفَةَ ، كَمَا قَالَ :

وَمُحْتَرِسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

فَوَاعَجَبَا مِنْ حَارِسٍ هُوَ مُحْتَرِسٌ

صَدَرَ الْبَيْتِ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَعِيبُ الْخَبِيثَ وَهُوَ أَخْبَثُ مِنْهُ .
 وَقَالُوا لِلسَّارِقِ : حَارِسُ ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ سَائِرًا عَلَى أَلْسِنَةِ
 الْعَرَبِ مِنَ الْحِجَازِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ ، يَتَكَلَّمُ بِهِ كُلُّ أَحَدٍ ،
 يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ : يَا حَارِسُ ، وَمَا أَنْتَ إِلَّا حَارِسُ ،
 وَحَسْبَنَاهُ أَمِينًا فَإِذَا هُوَ حَارِسٌ» .

(ب) وَمِمَّا أَضَافَهُ مَدُّ الْقَامُوسِ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ قَوْلُهُمَا :
 احْتَرَسَ الشَّاةَ : سَرَقَهَا لَيْلًا .

(٢) وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ غَلَمَةً لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ احْتَرَسُوا

نَاقَةً لِرَجُلٍ فَانْتَحَرَوْهَا . وَقَالَ شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ : الْأَحْتَرَسُ
 أَنْ يُؤَخَذَ الشَّيْءُ مِنَ الْمَرْعَى . وَقَالَ كُلُّ مِنَ الْفَارَابِيِّ ، وَابْنِ أُخْتِهِ
 الْجَوْهَرِيِّ صَاحِبِ الصَّحَّاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَحْمَدُ
 رِضَا صَاحِبِ الْمَتْنِ : (أ) حَرَسَ : حَفِظَ . (ب) احْتَرَسَ :
 سَرَقَ لَيْلًا .

وَأَضَافَ الْمَتْنُ قَوْلَهُ : احْتَرَسَ الْإِبِلَ : سَرَقَهَا لَيْلًا (مَجَاز) ،
 أَوْ سَرَقَهَا (مَجَاز) .

(٣) أَمَّا حَرِيسَةُ الْجَبَلِ ، أَيِ الشَّاةِ الَّتِي يُذَكِّرُهَا اللَّيْلُ قَبْلَ رُجُوعِهَا
 إِلَى مَاوَاهَا فَتَسْرُقُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : حَرِيسَةُ
 الْجَبَلِ لَيْسَ فِيهَا قَطْعٌ . أَيِ : فِي الشَّاةِ الَّتِي تُسْرَقُ مِنَ الْجَبَلِ ،
 لِأَنَّهَا مُخَلِّيٌ عَنْهَا وَلَيْسَتْ لِأَحَدٍ .

وَقَدْ ذَكَرَ حَرِيسَةَ الْجَبَلِ كُلُّ مَنْ أَبَانَ السِّكِّيتِ ، وَابْنُ
 الْأَنْبَارِيِّ ، وَالرَّازِبِيُّ الْأَصْفَهَانِيُّ (الْحَرِيسَةُ : الْمَحْرُوسَةُ أَوْ
 الْمَسْرُوقَةُ) ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالتَّضَادُّ .

(٤) أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : حَرَسَ يَحْرُسُ أَوْ يَحْرِسُ الشَّاةَ حَرَسًا
 وَحِرَاسَةً : حَفِظَهَا . وَحَرَسَ يَحْرِسُ الشَّاةَ حَرَسًا : سَرَقَهَا .

وَقَالَ اللَّسَانُ : حَرَسَ الشَّاةَ يَحْرُسُهَا أَوْ يَحْرِسُهَا : حَفِظَهَا
 أَوْ سَرَقَهَا .

(٥) وَيُجْمَعُ حَارِسٌ عَلَى : حَرَسٍ ، وَحُرَّاسٍ ، وَأَحْرَاسٍ .
 لِذَا قُلُ :

(أ) حَرَسَ الشَّيْءَ يَحْرُسُهُ أَوْ يَحْرِسُهُ حَرَسًا وَحِرَاسَةً : حَفِظَهُ .
 (ب) حَرَسَ الشَّاةَ يَحْرُسُهَا حَرَسًا : سَرَقَهَا لَيْلًا .

وَتَجَنَّبَ اسْتِعْمَالَ :

(أ) حَرِيسَةَ الْجَبَلِ .

(ب) احْتَرَسَ بِمَعْنَى : سَرَقَ ، أَوْ سَرَقَ لَيْلًا .

(رَاجِعُ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٤٣٨) حَرَصَ عَلَى الْأَمْرِ وَحَرِصَ عَلَيْهِ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : حَرِصَ فَلَانٌ عَلَى الشَّيْءِ ، أَيُّ :
 اشْتَدَّتْ رَغْبَتُهُ فِيهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَرِصَ عَلَى الْأَمْرِ
 اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَمَا
 أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ . وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي أَدَبِ

الكاتب ، والصِّحاح ، والأساس ، والمختار ، والوسيط .
ولكن :

ذكر التاج أن الحسن ، والنَّحِييَّ ، وأبا حَبِوَةَ قَرَأُوا الآيةَ
٣٧ من سورة النَّحْلِ : ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ﴾ . وماضيه :
حَرَّصَ .

وأجاز استعمال الفعل (حَرَّصَ) مفتوح الراء ومكسورها
كُلُّ من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وابن دُرستويه ،
 وابن القوطيَّة ، والأزهري الذي قال : حَرَّصَ يَحَرِّصُ (اللغة
العالية) ، وَحَرَّصَ يَحَرِّصُ (لغة رديئة) ، والصَّاعاني ، واللَّسان
[الذي استشهد بيت أبي ذؤيب :

ولقد حَرَّصْتُ بأن أدافع عنهم

فإذا المنيَّة أقبَلت لا تُدفعُ

عَدَى الفعل (حَرَّصَ) بالباء ؛ لأنه في معنى (هَمَمْتُ) ،
 والمعروف : حَرَّصْتُ عليه] ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
 والمدِّ ، ومُحيط المحيط ، وأقرب الموارد (الذي قال إن حَرَّصَ
 يَحَرِّصُ لغة رديئة) ، والمثَن .

وفعلُهُ : حَرَّصَ يَحَرِّصُ [جاء في الآية ٣٧ من سورة النَّحْلِ ،
 حَسَبَ قِرَاءَةِ مُعْظَمِ الْقُرْآنِ : ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ ، فَإِنَّ
 اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ، وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾] ، وَ يَحَرِّصُ
 حَرَّصًا وَ حَرَّصًا . وَ حَرَّصَ يَحَرِّصُ حَرَّصًا ، فهو : حَرَّيْصٌ :
 [جاء في الآية التاسعة من سورة التَّوْبَةِ : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، غَزِيْرٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ، حَرِيْصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
 رَؤُوفٌ رَحِيْمٌ﴾] ، وَهُم حَرَّصَاءُ وَ حَرَّاصٌ ، وَهِيَ حَرَّيْصَةٌ ،
 وَهِنَّ حَرَّاصٌ وَ حَرَّائِصٌ .

(٤٣٩) الحَرَفُ وَ الكَلِمَةُ

الحَرَفُ لَهُ عَدَدٌ مِنَ الْمَعَانِي ، أَشْهَرُهَا :

(١) كَلٌّ وَاحِدٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَبَانِي الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ ، الَّتِي
 تَرَكَّبُ مِنْهَا الْكَلِمَاتُ ، وَتَسْمَى حُرُوفَ الْهَجَاءِ .

(٢) وَالكَلِمَةُ . يُقَالُ : هَذَا الْحَرَفُ لَيْسَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَقْتَصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ ، وَتُهْجَلِ
 الْمَعْنَى الثَّانِي إِمَّا لَا تَأْمًا ، مَا دَامَ لَفْظُ (الكَلِمَةُ) يُوَدِّي الْمَعْنَى
 الثَّانِي ، فَتَحْوَلُ بِذَلِكَ دُونَ تَشْوِيْشِ أَذْهَانِ السَّامِعِينَ وَالْقَارِئِينَ .

حرق

فا هو رأي مجامعنا الأربعة ، ومكتب الرباط الدائم لتنسيق
التعريب في الوطن العربي ؟

(٤٤٠) أَغَاطِنِي لَا حَرَقَصِنِي

ويقولون : حَرَقَصِنِي فَلَانٌ ، وَالصَّوَابُ : أَغَاطِنِي ؛
 لِأَنَّ حَرَقَصَ بِهَذَا الْمَعْنَى كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ، وَأَنَا أُرْجِحُ أَنَّهَا أُخِذَتْ
 مِنْ كَلِمَةٍ فَصِيحَةٍ ، هِيَ الْحَرَقُوصُ ، ذُوْبِيَّةٌ صَغِيرَةٌ جَدًّا فِي
 حِجْمِ الْبَرْغوثِ ، تُضَايِقُ الْإِنْسَانَ كَثِيرًا حِينَ تَدْخُلُ الْأَمَاكِنَ
 الضَّيْقَةَ فِي جِسْمِهِ .

أَمَّا الْفِعْلُ حَرَقَصَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) حَرَقَصَ فِي مَشْيِهِ وَكَلَامِهِ : قَارَبَ فِيهِمَا .

(ب) حَرَقَصَ التَّنَجُّجَ : جَعَلَهُ مُتَقَارِبًا .

(٤٤١) الْحَرَقَفَةُ لَا الْحَرَقُفَةُ

وَيُسَمُّونَ عَظْمَ رَأْسِ الْوَرِكِ حَرَقَفَةً . وَهِيَ : حَرَقَفَةُ كَمَا يَقُولُ
 اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَثَنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَكِبَ فَرَسًا ،
 فَفَرَّتْ ، فَندَرَمَهَا عَلَى أَرْضٍ غَلِيظَةٍ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ ، وَعُرْضُ
 رُكْبَتَيْهِ ، وَحَرَقَفَتَيْهِ ، وَمَنْكَبَيْهِ ، وَعُرْضُ وَجْهِهِ مُنْشَجٌّ .

وَتُجْمَعُ الْحَرَقَفَةُ عَلَى حَرَاقِفَ . قَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ :

رَأَتْ سَاعِدِي غُولٌ ، وَتَحْتَ قَمِيصِهِ

جَنَاجِنُ يَدْمِي حَدَّهَا وَ الْحَرَاقِفُ

الْجَنَاجِنُ : مَفْرَدُهَا جَنَجِنٌ ، أَوْ جِنَجِنٌ ، أَوْ جِنَجَنَةٌ ، أَوْ جِنَجَنَةٌ ؛
 عَظْمُ الصَّدْرِ .

أَمَّا قَامُوسُ حَيِّ الطَّبِيِّ فَيَذْكَرُ الْحَرَقَفَةَ دُونَ أَنْ يَضْبَطَ حَرَكَةَ
 حُرُوفِهَا بِالشَّكْلِ .

(٤٤٢) الْحَرِيْقُ لَا الْحَرِيْقَةُ

ويقولون : شَبَّتْ حَرِيْقَةً فِي الْحَيِّ الْفُلَانِي ، وَالصَّوَابُ :

شَبَّ حَرِيْقٌ فِيهِ . وَفِي دِمَشْقَ حَيٌّ كَبِيْرٌ التَّهْمَةُ التَّيْرَانُ فِي صَدْرِ
 الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ ، فَاطْلَقُوا عَلَيْهِ خَطَأً اسْمَ : الْحَرِيْقَةِ .

وَفِعْلُهُ : حَرَقَتِ النَّارُ الْخَشَبَ تَحْرُقُهُ حَرَقًا . وَيُقَالُ :

حَرْقَهُ بِالنَّارِ ، فالفاعلُ حارقٌ وَحَرِيقٌ ، والمفعولُ محروقٌ وَحَرِيقٌ .
ومن معاني الحَرِيقِ :

(١) اللَّهَبُ .

(٢) اسمٌ من الأَحتراقِ .

(٣) ما أحرَقَ النَّباتَ مِن حَرٍّ ، أو بَرْدٍ ، أو رِيحٍ ، أو غيرِ ذلك
من الآفاتِ .

أما الحَرِيقَةُ فتعني :

(١) الحرارة .

(٢) نَوْعًا غليظًا من الحَسَاءِ . والجمعُ : حَرائِقُ .

(٤٤٣) الغلامُ الحَرِكُ

ويصفونَ الغلامَ الخفيفَ الذكيَّ النَشِيطَ بقولِهِمْ :
هذا غلامٌ حَرِكٌ . والصَّوابُ : هذا غلامٌ حَرِكٌ ، كما جاءَ في
الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ،
والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ (الذي ذكرَ
أنَّ العامَّةَ تقولُ : حَرِكٌ) ، والوسيطِ .

(٤٤٤) البَطَّائِيَةُ لا الحِرَامُ

ويُسَمَّونَ الدِّنَارَ الصَّوْفِيَّ الَّذِي نَلْتَحِفُ بِهِ فِي الشِّتَاءِ : حِرَامًا .
وقد أَطلقَ مؤتمِرُ مجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ على ذلكَ الدِّنَارِ
اسْمَ (بَطَّائِيَةٍ) ، في جِلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارَ ١٩٦٢
(الصفحة ١٣١ من المجلدِ الرَّابِعِ ، من مجموعةِ المصطلحاتِ
العِلْمِيَّةِ والفَنِّيَّةِ ، في فَصْلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «حُجْرَةَ
النَّوْمِ» ، في الرَّقْمِ ٦) .

(٤٤٥) الحَرَامِيُّ

جاءَ في محيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمعجمِ الوسيطِ
أنَّ الحَرَامِيَّ كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ معناها فاعِلُ الحَرَامِ . وزادَ محيطُ المحيطِ
قَوْلَهُ : وَعَلَبَ الحَرَامِيُّ على اللَّصِ في اصطلاحِ العامَّةِ .

وقال محمود تيمور عضوُ مجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ،
في الجزءِ الثَّالثِ عَشَرَ من مجلَّةِ المجمعِ الَّذِي أصدرَ المعجمَ الوسيطَ :
«إنَّ كَلِمَةَ حَرَامِيَّ هِيَ من بقايا حَقِيقَةٍ تاريخِيَّةٍ في عصرٍ بعيدٍ ،

تلكَ هِيَ أَنَّ قبيلةَ «بَنِي حَرَامٍ» كانتُ تَهْمُ بِالْحُبِّ والتَّصْصِرِ ،
فقبيلٌ في كُلِّ مَنْ يُسْتَحْفَرُ ويسْرِقُ : هُوَ حَرَامِيٌّ» .

(٤٤٦) حُرْمَةُ الرَّجُلِ ، وَحُرْمَةُ ، وَحُرْمَةُ ، وَحُرْمَةُ ،

وَ حَرِيمَةُ

ويُطلقونَ على المرأةِ اسْمَ الحُرْمَةِ ، مُؤَيِّدِينَ بما جاءَ في
المتنِ والوسيطِ ، ويخطئُ التَّاجُ والمَدُّ ذلكَ ، ويقولانِ إنَّ كَلِمَةَ
الحُرْمَةِ عامِّيَّةٌ ، إذا كانتُ تعني المرأةَ .

والحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ حُرْمَ الرَّجُلِ هِيَ نِسَاؤُهُ وِعِيالُهُ وَمَنْ يَحْمِي ،
كما جاءَ في التَّهذِيبِ ، واللِّسانِ ، والمختارِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

وقالَ اللِّسانُ ، والمختارُ ، وأقربُ المواردِ إنَّ حُرْمَةَ الرَّجُلِ
هِيَ أَيْضًا بِمعنى حُرْمِ الرَّجُلِ . ولَمَّا كانَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ (فَعَل)
يَطْرُدُ في كُلِّ اسْمٍ على وَزْنِ (فَعْلَةٌ) ، سِوَاهُ أَكانَ صَحِيحَ الأَمْرِ ،
أَمْ مَعْتَلًا ، أَمْ مُضاعِفًا ، مِثْلُ : غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ ، ومُدَيَّةٍ ومُدَى ،
وَحُجَّةٍ وَحُجَجٍ ، لِذا يَصِحُّ أَنْ نُطلقَ على كُلِّ واحِدَةٍ من نِساءِ
الرَّجُلِ وِعِيالِهِ وَمَنْ يَحْمِيهِ اسْمَ (الحُرْمَةِ) ، على أَنَّ لا نُطلقَ
هذهِ الكَلِمَةَ على كُلِّ امرأةٍ كما قالَ المتنُ والوسيطُ ، فلا نقولُ :
زارتُنا حُرْمَةٌ ، بل نقولُ : زارتُنا حُرْمَةُ فلانٍ .

وهناكَ مَنْ يُسمِّي نِساءَ الرَّجُلِ وِعِيالَهُ وَمَنْ يَحْمِي :

(أ) حَرَمَ الرَّجُلِ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ . والجمعُ : أَحْرَامٌ .

(ب) وَ حَرِيمَةُ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ . والجمعُ : حُرُمٌ .

ومن معاني الحُرْمَةِ :

(١) ما لا يَحِلُّ انتهاكُهُ .

(٢) الدِّمَّةُ .

(٣) المَهَابَةُ .

(٤) التَّصِيبُ .

(٤٤٧) احْتَرَمَهُ ، أَجَلَّهُ

يقولُ الأبُّ أنستاسُ ماري الكَرْمَلِيُّ إنَّ الفِعْلَ (احْتَرَمَ)
عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ فصيحٌ ، لكنَّهُ غيرُ مذكورٍ في معاجِمِ اللُّغَةِ .

ولكن :

ورد في معجم البلدان اسم أبي الحسن علي بن علان الحرابي الحافظ ، واسم أبي عروبة الحسن بن محمد بن أبي معشر الحرابي الحافظ الإمام .

وذكر الزركلي خمسة أعلام ، جميعهم حرابيون ، وليس فيهم حرابي واحد .

وذكر معجم المؤلفين أربعة وثلاثين مؤلفاً من حران ، قال عن كل واحد منهم إنه الحرابي ، ولم يقل الحرابي عن أي مؤلف من حران .

وأنا لا أرى ما يسوغ تخطئة حرابي ؛ ما دام هذا العدد الضخم من الأعلام حرابيين ، دون أن نجد بينهم علماً واحداً حرانياً ، وإن كنت لا أستطيع تخطئة من يقول : حرابي ، ما دامت مجامعنا لم تخطئ ذلك .

ليت مجامعنا تزيل من لغتنا جميع الشواذ ، التي لا ضرورة لها !

(٤٤٩) حَيرَانُ لا حَيرَانُ

الشهر السرياني الذي يقع بين شهري أيار وتموز ، والذي يُقَابَلُهُ شهر يونيه من الشهور الرومية ، يُطلقون عليه اسم حَيرَانُ . وقد أجمعت المعاجم على أن الصواب هو : حَيرَانُ .

وشهر حَيرَانُ هو الشهر الثالث من السنة البابلية .

وقال التاج : (حَيرَانُ) بفتح فكسر ، والمشهور على الألسنة

بضم ففتح .

(٤٥٠) الفَواقُ لا الحازوقَة

ويقولون : أصيب فلان بالحازوقَة أو بالحزوقَة . والصواب :

أصيب فلان بالفَواقِ ، وهو تقلص فجائي للحجاب الحاجز ، يُحدث شهقة قصيرة ، يقطعها تقلص المزمار .

والمعاجم التي ذكرت الفَواقِ هي : التهذيب ، والصحاح ، والعياب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط ، وقاموس حَي الطيبي .

وقال محيط المحيط إن الحازوقَة من أقوال العامة .

وجاء في المتن أن العامة تُسمي الفَواقِ حَزوقَة ، أو حَززوقَة .

وعندما ذكر بطرس البستاني هذا الفعل في معجمه محيط المحيط ، انتقده الأب أنستاس انتقاداً مراً .

وقد وجدت مصادر كثيرة تذكر الفعل احترم ، منها :

(أ) مقدمة الأدب ، التي قال فيها الزمخشري إن معنى احترمه هو : كرمه . أجله .

(ب) والمصباح : الحرمة اسم من الاحترام . وهي التي لا يحل انتهاكها .

(ج) والمد : احترمه : كرمه . تشرف به .

(د) ومحيط المحيط وأقرب الموارد : رعى حرمة وهابه .

(هـ) ودوزي : احترمه : أجله .

(و) والفرائد الدرية : أجله . قدسه .

(ز) وبادجر : احترم : أكرم ، كرم ، وقر ، أعز .

(ح) والمتن : احترمه : جعل له حرمة ، وهو ما يقتضيه القياس ، ولم أزم ذكره في المسموع غير ما تدل عليه عبارة المصباح .

(ط) والوسيط : احترمه : كرمه .

وهذه المصادر كافية لتجعلنا نقدم على استعمال الفعل

(احترم) ومشتقاته ، دون حذر ، أو خوف .

(٤٤٨) حَرَانِيٌّ وحرَانِيٌّ

حران بلد في سورية ، ينسبون إليه على غير قياس ، فيقولون : حرانِيٌّ بدلاً من حرَانِيٌّ ، كما يقول الصحاح ، ومعجم البلدان ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويقول الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والتاج إن العامة حين تنسب إلى حران ، تقول : حرَانِيٌّ .

وبحذرنا القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن من أن تقول : حرَانِيٌّ ، وإن كان قياساً .

وقد عثر المتن حين ذكر أن النسبة إلى حران هي حرَانِيٌّ بدلاً من حرَانِيٌّ .

وبرى بعض هؤلاء أن قولنا حرَانِيٌّ بدلاً من حرَانِيٌّ ،

هو شبيه بقولنا : مناني في النسبة إلى ماني ، والقياس : مانويي .

وَقَدْ تَكُونُ حَسْبُ اسْمٍ فِعْلٍ . يُقَالُ : حَسِبْتُ هَذَا :
اِكْتَفَيْتُ بِهِ .

(٤٥٢) حَسِبَ (ظَنَّ ، شَكَّ)

يقولُ ابنُ الأنباريِّ : «حَسِبْتُ حَرْفٌ مِنَ الْأَصْدَادِ .
يَكُونُ بِمَعْنَى الشَّكِّ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْيَقِينِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
فِي الْآيَةِ ٧١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا
وَصَمُّوا﴾ ، فَ «حَسِبُوا» هَا هُنَا مِنْ بَابِ الشَّكِّ .
وَقَالَ لَبِيدٌ فِي مَعْنَى الْيَقِينِ :

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْبِرَّ خَيْرَ تِجَارَةٍ

رَبَاحًا إِذَا مَا أَصْبَحَ الْمَرْءُ قَافِلًا

مَعْنَاهُ : تَيَقَّنْتُ ذَلِكَ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : حَسِبْتُ أَصْلُهُ مِنْ «حَسَبْتُ»
الشَّيْءَ ، أَيُّ : وَقَعَ فِي حِسَابِي ، ثُمَّ كَسَبَتْ سِينُهُ ، وَنُقِلَ إِلَى
مَعْنَى الشَّكِّ .

وَكَانَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَدْ نَقَلَ رَأْيَهُ هَذَا فِي أَضْدَادِهِ عَنْ أَضْدَادِ
السَّجِسْتَانِيِّ ، وَحَذَا أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ فِي أَضْدَادِهِ حَذْوَهُمَا ،
وَنَقَلَ عَنْهُمْ رَأْيَهُمْ رَبِحِي كِمَالٍ فِي كِتَابِهِ (التَّضَادُ) ، الَّذِي جَاءَ
فِيهِ أَنَّ الْفِعْلَ حَسِبَ نَفْسَهُ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ وَالسَّرْيَانِيَّةِ يُفِيدُ الْأَعْتِقَادَ
الرَّاجِحَ وَالْيَقِينَ .

وَالصَّوَابُ : هُوَ أَنَّ حَسِبَ لَا يَعْني إِلَّا ظَنَّ أَوْ شَكَّ .
وَخَطَأُ السَّجِسْتَانِيِّ فِي فَهْمِ بَيْتِ لَبِيدٍ ، جَعَلَ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ
جَاءُوا بَعْدَهُ يَنْقُلُونَ عَنْهُ رَأْيَهُ ، مِمَّا جَعَلَ الْمُخْطِئِينَ أَرْبَعَةً .
وَقَدْ أَحْسَنَ الْفَرَّاءُ حِينَ فَسَّرَ بَيْتَ لَبِيدٍ قَائِلًا إِنَّ مَعْنَى حَسِبَ
فِيهِ هُوَ : وَقَعَ فِي حِسَابِي ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ مَعْقُولٌ ، أُوَيْدَهُ لَكِي
لَا نَدَعُ الْغَمُوضَ يَكْتَنِفُ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَلِأَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ
مَعْجَمًا ذَكَرَتْ أَنَّ مَعْنَى حَسِبَ هُوَ : ظَنَّ أَوْ شَكَّ ، وَلَمْ يَقُلْ
وَاحِدٌ مِنْهَا إِنَّ مَعْنَاهُ أَيْقَنَ . وَهَذِهِ الْمَعْجَمُ هِيَ : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَثَنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَضِيفُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ حَسِبَ وَمَشْتَقَاتَهُ جَاءَ بِمَعْنَى ظَنَّ
خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ

(٤٥١) قَبِضْتُ عَشْرَةَ فَحَسَبُ ،

قَبِضْتُ عَشْرَةَ وَحَسَبُ ،

قَبِضْتُ عَشْرَةَ حَسَبُ

وَيَقُولُونَ : قَبِضْتُ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ وَحَسَبُ ، بِمَعْنَى : لَا غَيْرُ ،
أَوْ : عَشْرَةَ دَنَانِيرَ حَسَبُ ، بِمَعْنَى : لَا غَيْرُ أَيْضًا . وَالصَّوَابُ :
قَبِضْتُ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ فَحَسَبُ .

وَفِي الْمَعْجَمِ بِحَوْثٍ طَوِيلَةٌ عَنْ حَسَبُ ، فَالصَّحَاحُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ قَالُوا : «لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِحَسَبٍ مَفْرَدَةً ،
تَقُولُ : رَأَيْتُ زَيْدًا حَسَبُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : حَسْبِي أَوْ حَسْبُكَ» .
وَزَادَ الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ قَوْلَهُمَا : «فَأَضْمَرْتُ هَذَا ، فَلِذَلِكَ
لَمْ تُنَوِّنْ ؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْإِضَافَةَ ، كَمَا تَقُولُ : جَاءَ قِي زَيْدٌ
لَيْسَ غَيْرُ ، تُرِيدُ لَيْسَ غَيْرُهُ عِنْدِي» .

وَقَالَ الْمَدُّ : زَيْدٌ حَسَبُ ، أَيُّ : أَكْتَفَيْتُ بِهِ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : (حَسَبُ) : اسْمٌ بِمَعْنَى كَافٍ . يُقَالُ :
مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ : كَافِيكَ .

ثُمَّ قَالَتْ لَجْنَةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الدَّوْرَةِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٠ آذَانَ
١٩٧٥ : إِنَّ الْجُمْلَةَ : «قَبِضْتُ عَشْرَةَ فَحَسَبُ ، وَ قَبِضْتُ
عَشْرَةَ وَحَسَبُ ، وَ قَبِضْتُ عَشْرَةَ حَسَبُ» ، كُلُّهَا صَحِيحَةٌ ،
وَإِنَّ مَعْنَى (حَسَبُ) مَعَ الْفَاءِ هُوَ لَا غَيْرُ ، أَمَّا مَعْنَاهُ مَعَ الْوَاوِ فَلَا
يَكُونُ إِلَّا بِمَعْنَى كَافٍ ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ مَعْنَاهُ إِذَا كَانَ بِغَيْرِ فَاءٍ
أَوْ وَاوٍ . وَوَافَقَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَلَى رَأْيِ اللَّجْنَةِ بِالْأَكْثَرِيَّةِ .

أَمَّا الْآيَةُ ٦٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، فَقَدْ فَسَّرَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
وَالْفَرَّاءُ بِقَوْلِهِمَا : أَيُّ : يَكْفِيكَ اللَّهُ ، وَيَكْفِي مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ .

وَالْحَسْبُ أَحَدُ مَصَادِرِ : حَسَبَ الشَّيْءَ : أَحْصَاهُ عَدَدًا .
وَيَقُولُونَ : حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ : يَكْفِيكَ أَنْ تَسْمَعَهُ
لِتَشْمِزَّ مِنْهُ .

وَأَحْسَبَنِي الشَّيْءُ : كَفَانِي . قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ :

وَنُقْفِي وَليدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَانِعًا

وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِعٍ

أَيُّ : نُعْطِيهِ حَتَّى يَقُولَ : حَسْبِي .

ما قَدْرُهُ . وربما سَكِنَ في ضرورة الشعرِ .

وجاءَ في اللسانِ : «الأجرُ بِحَسَبِ ما عملتَ وَحَسَبِهِ أي قَدْرِهِ . وربما سَكِنَ (حَسَب) لضرورة الشعرِ» .

وذكرَ الصَّبَانُ ، في مبحث الإبدال ، أن الأشمونيَّ قال : «أدرَجَ الناظمُ هنا الهَمْزَةَ في حروفِ العلةِ ، حَسَبِما حَمَلَ الشارِحُ كلامَهُ على ذلك» . ثم كتب الصَّبَانُ : «قوله حَسَبِما ، بفتح السَّيْنِ» .

والأعلى أن نقولَ : عَلَيَّ حَسَبِ ما أمرَ به الرَّئيسُ ، أو بِحَسَبِ ما أمرَ الرَّئيسُ . وجلُّ الأبداءِ اليومُ يُجْرَدُونَ (حَسَب) من حرفي الجَرِّ (على) و (الباء) . وكانَ تخريجُهُ أن يُقالَ إنَّ حَسَبًا بمعنى (قَدَرَ) ضَمِنَتْ معنى (مثل) ، فاستُعْمِلَتْ استعمالُهُ . فإذا قُلْنَا : فعلتُ ذلك حَسَبَ ما أمرَ الرَّئيسُ ، فالعنى : مثلَ ما أمرَ الرَّئيسُ .

أما (ما) هنا فهي إمَّا مصدريةٌ ، أو موصولٌ اسميٌّ . وقاعدة الرِّسْمِ تقضي بفصلِ (حَسَب) عَن (ما) في الكتابةِ .

وجاءَ في حياة الحيوانِ لِلدِّمِيرِيِّ ، قولُ صالحِ بنِ عبدِ القُدُوسِ :

لو يَرزُقُونَ النَّاسَ حَسَبَ عَقولِهِمْ

أَلْقَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

وروى اللسانُ هذا البيتَ في مادَّة «صَدَقَ» :

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَزَقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ

لَلْقَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

وذكرَ ابنُ الأَثيرِ أَنَّ معنىَ الفعلِ (تَصَدَّقَ) هنا هو : سألَ .

(٤٥٤) الحاسَّةُ والحواسُّ

يقولُ الثَّعالبيُّ في كتابه «فِقْهُ اللُّغَةِ» في الفصلِ الَّذِي عنوانُهُ : «في الجمعِ الَّذِي لا واحدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ» : إنَّ الحَواسَّ هي أَحَدُ تِلْكَ الجُمُوعِ . والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمختارُ ، واللسانُ ذَكَرَتِ الحَواسَّ دونَ أن تقولَ إنَّها جمعُ حاسَّةٍ .

ولكن :

ذَكَرَ أن مفردَ الحَواسِّ هو حاسَّةٌ كُلُّهُ مِنَ الأساسِ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومُحيطُ المحيطِ ،

الخامِسَةِ مِنْ سُورَةِ البَلَدِ : «أَيَحْسَبُ أن لَنْ يَقْدِرَ عَلَيَّ أَحَدٌ» أي : أَيُظُنُّ .

ونحنُ ، وإن كنا لا نتوقَّعُ أن يستعملَ القرآنُ الكريمُ كلَّ كلمةٍ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِمعانيها المختلفةِ ، نتوقَّعُ أن تذكُرَ معاجمنا كلَّ كلمةٍ بِجميعِ معانيها . وما دامت هذه المعجماتُ ، ومنها التَّاجُ ومستدرَكُهُ ، لم تُوردِ الفعلَ حَسَبَ بِمعنى : أَيَقْنُ ، فإننا لا نستطيعُ أن نُوصِيَّ بِاستعمالِهِ بهذا المعنى ، وإن كان مؤلَّفُو كُتُبِ الأضدادِ الأربعةِ مِمَّنْ عرَّفُوا بطولِ الباعِ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ .

أما فِعْلُهُ فهو : حَسَبَ يَحْسَبُ وَ يَحْسِبُ (شُدُوذًا) ؛ لأنَّ قبيلةَ بَنِي كِنانةَ انفردتْ بِكسْرِ السَّيْنِ في المضارعِ . وروى الأزهريُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ الأنصاريِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قرأَ الآيةَ الثالثةَ مِنْ سُورَةِ الهَمْزَةِ : «يَحْسِبُ أنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ» ، بِكسْرِ السَّيْنِ في يَحْسِبُ . وروى اللسانُ أنَّ الفِعْلَ (تَحْسِبَنَّ) ، الَّذِي ذَكَرَ في القرآنِ الكريمِ خمسَ مرَّاتٍ ، قُرئَ بِفتحِ السَّيْنِ وكسرها . وروى بعضُ المعاجمِ أنَّ كسَرَ السَّيْنِ أجوَدُ اللُّغَتَيْنِ . أما مصدرُهُ فهو : حَسابٌ وَمَحْسابَةٌ وَمَحْسابَةٌ وَحِسبانٌ .

لذا :

استعملَ الفِعْلَ (حَسَبَ) بِمعنى : ظَنَّ أو شكَّ ، ولا تَسْتَعْمِلُهُ بِمعنى : أَيَقْنُ .

(راجعُ مادَّةَ «الأضدادِ» في هذا المُعْجَمِ) .

(٤٥٣) بِحَسَبِ عَمَلِكَ وَ بِحَسَبِهِ

ويخطئون مَنْ يقولُ : ستكونُ مكافأَتَكَ بِحَسَبِ عَمَلِكَ ، أي : بِقَدْرِهِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : ستكونُ بِحَسَبِ عَمَلِكَ . وكلتا الجملتينِ صحيحةٌ ، وإن كانتِ الثانيةُ أعلى .

فَمِمَّنْ قالَ بِحَسَبِ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومُحيطُ المحيطِ (أكثرُ استعمالًا) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، ولُغوياتُ التَّجَارِ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ قالَ بِحَسَبِ : اللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ (تُسَكَّنُ السَّيْنُ لِلضَّرورةِ) ، والمتنُ ، ولُغوياتُ التَّجَارِ (للضَّرورةِ) .

وقال الكسائيُّ : «ما أدري ما حَسَبُ حديثِكَ ، أي

- وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 ومن هذه الجُمُوع :
- (١) النَّسَاءُ ، وَ النَّسْوَةُ ، وَ النَّسْوَةُ ، وَ النَّسْوَانُ ، وَ مَفْرَدُهَا :
 أَمْرَأَةٌ .
- (٢) وَ النَّعْمُ : وَ تَشْمَلُ الْإِبِلَ وَ الشَّاءَ وَ الْبَقَرَ .
- (٣) وَ الْخَيْلُ : جَمَاعَةٌ الْأَفْرَاسِ .
- (٤) وَ الْغَنَمُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْمَعْزِ وَ الضَّأْنِ .
- (٥) وَ الْإِبِلُ : الْجِمَالُ وَ النَّوْقُ . وَ فِي الْحَدِيثِ : «إِنَّمَا النَّاسُ كَأَبِلٍ مَيْتَةٍ ، لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً» .
- (٦) وَ الْعَالَمُ : الْخَلْقُ كُلُّهُ .
- (٧) وَ الرَّهْطُ : الْجَمَاعَةُ مِنْ ثَلَاثَةٍ أَوْ سَبْعَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ ، أَوْ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ .
- (٨) وَ النَّفَرُ : مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ مِنَ الرِّجَالِ .
- (٩) وَ الْمَعْشَرُ : كُلُّ جَمَاعَةٍ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ .
- (١٠) وَ الْجُنْدُ : الْعَسْكَرُ . الْأَنْصَارُ وَ الْأَعْوَانُ .
- (١١) وَ الْجَيْشُ : الْجُنْدُ . جَمَاعَةُ النَّاسِ فِي الْحَرْبِ .
- (١٢) وَ الثَّلَاةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَتَيْنِ ٣٩ وَ ٤٠ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ . وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ .
- (١٣) وَ الْمَحَاسِنُ : مَفْرَدُهَا : حُسْنٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .
- (رَاجِعُ مَادَّةِ «الْمَسَامُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .
- لِذَا :

استعملتُ كلمةَ (حَسَّاسٌ) بِمَعْنَى : مُرْهَفِ الْحِسِّ وَ الْإِدْرَاكِ ،
 دُونَ أَنْ تَخْشَى مِنْ أَعْلَامِ اللَّغْوِيِّينَ مُسْتَقْدِمًا .

(٤٥٦) مَحْسُوسٌ وَ مُحَسَّسٌ

وَ يَخْطِئُ شِفَاءُ الْغَلِيلِ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (مَحْسُوسٍ) بِمَعْنَى
 مُشَاهَدٍ ، وَ يَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : (مُحَسَّسٌ) .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : «حَسَسْتُ الْخَبَرَ فَهُوَ مَحْسُوسٌ ،
 وَ تَحَسَّسْتُهُ : تَطَلَّبْتُهُ» . وَ تَطَلَّبُهُ لَا يَكُونُ هُنَا إِلَّا بِالْحَوَاسِ أَوْ
 بِأَحْدَاهَا .

وَ أَيْدُ التَّاجِ وَ الْمَدُّ وَ الْوَسِيطُ اسْتِعْمَالُ (مَحْسُوسٍ) . وَ مِمَّا قَالَهُ
 الْوَسِيطُ : «الْمَحْسُوسُ : الْمُدْرِكُ بِأَحْدَى الْحَوَاسِ الْخَمْسِ .
 وَ الْجَمْعُ : مَحْسُوسَاتٌ» .

وَ جَاءَ فِي كِتَابِ «التَّعْرِيفَاتِ» لِلْجُرْجَانِيِّ : «الْحِسُّ
 الْمَشْتَرِكُ هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي تَرْتَسِمُ فِيهَا صُورُ الْجُزْئِيَّاتِ الْمَحْسُوسَةِ» .
 وَقَالَ الْمَتْنُ : «حَسَّهُ حَسًّا : رَأَاهُ وَ وَجَدَهُ وَأَحْسَهُ» . وَ اسْمُ
 الْمَفْعُولِ بَيْنَ حَسٍّ هُوَ : مَحْسُوسٌ .

لِذَا قُلْ :

(١) مَحْسُوسٌ مِنْ حَسَّةٍ .

(٢) وَ مُحَسَّسٌ مِنْ أَحْسَةٍ .

(٤٥٥) جِسْمٌ حَسَّاسٌ

جَاءَ فِي «شَرْحِ التَّسْهِيلِ» أَنَّ قَوْلَهُمْ : جِسْمٌ حَسَّاسٌ
 لِحَنْ لَمْ يُسْمَعْ .

وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي حَدِيثٍ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ أَنَّ الشَّيْطَانَ حَسَّاسٌ
 لِحَاسٍ . وَ فَسَّرَهُ الشُّرَاحُ : بِشَدِيدِ الْحِسِّ وَ الْإِدْرَاكِ .

(٢) وَ جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، فِي مَادَّةِ (حَسِيٍّ) :

«قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ (ق) : ﴿وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً
 مَيِّتَةً﴾ . وَ قَالَهُ فِي الْآيَةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿وَ جَعَلْنَا مِنَ
 الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ . فَحَيٌّ هُنَا لِلْقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ» . ثُمَّ حَدَا

حَدْوَةً فِي قَوْلِهِ : التَّاجُ وَ الْمَدُّ .

(٣) وَقَالَ الرَّمَّحَشَرِيُّ فِي (شَرْحِ الْفَصِيحِ) : حَسَّاسٌ مِنْ

(٤٥٧) حَسَنٌ وَحَسَنَاءُ

وخَيْفٌ ، وفي دَكَاةٍ (الأكمة المنبسطة) : دَكَاوَاتٌ .

الصفة المشبهة باسم الفاعل ، إذا كان مؤنثها على وزن فَعْلَاءَ ، يكون مذكرها على وزن أَفْعَلٍ ، إذا دَلَّتِ الصفة على لَوْنٍ ، أو عَيْبٍ ، أو حِلْيَةٍ ؛ فمذكَرُ حَمْرَاءَ ، وعَرَجَاءَ ، وشَهْبَاءَ هو أَحْمَرٌ ، وأَعْرَجٌ ، وَأَشْهَبٌ .

والقياسُ يقولُ إنَّ مذكَّرَ كلمةِ حَسَنَاءَ هو أَحْسَنُ ، والحقيقةُ هو حَسَنٌ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٤٥٨) حِسَانٌ ، حَسَنَاوَاتٌ

ويخطئُ الحريريُّ في «درة الغواص» من يجمعُ بَيْضَاءَ وسوداءَ على بَيْضَاوَاتٍ وسوداواتٍ ، ويقولُ إنَّه من أوهامِ الخاصةِ ، ويخطئُ المراديُّ في «شرح التسهيل» ، ومحمدُ علي التَّجَارِ في «لُغَوِيَّاتِ التَّجَارِ» ، والوسيطُ من يجمعُ الحَسَنَاءَ على حَسَنَاوَاتٍ ، ويقولونُ إنَّ الصَّوابَ هو : حِسَانٌ ؛ لِأَنَّ المعروفَ أنَّ ما كانَ من الصفاتِ على (فَعْلَاءَ) لا يُجمَعُ بالألفِ والتَّاءِ ، فلا يُقالُ في حمراءَ : حمراواتٍ ، ولا في سوداءَ : سوداواتٍ ، وذلكَ أنَّ الجمعَ بالألفِ والتَّاءِ يتبعُ الجمعَ بالواوِ والتَّوْنِ ، فما جُمِعَ بالواوِ والتَّوْنِ جُمِعَ مؤنَّثه بالألفِ والتَّاءِ ، وما لا يُجمَعُ بالواوِ والتَّوْنِ لا يُجمَعُ مؤنَّثه بالألفِ والتَّاءِ . وما ذمنا لا نقولُ : أَحْمَرُونَ ، فَإِنَّا لا نستطيعُ أنْ نقولَ حمراواتٍ .

ولكن :

نسب صاحبُ الخزانةِ إلى الأَعورِ الكَلْبِيِّ قولَهُ :

وما وَجَدَتْ بَنَاتُ بَنِي زِيَارٍ حَلَالٌ أَسْوَدِينَ وَأَحْمَرِينَا
وقال الرِّضِيُّ في شرح الكافيةِ إنَّ صاحبَ هذا الرَّأيِ هو ابنُ كَيْسَانَ ، وهو مِنَّ حَلَطُوا بينَ مَذْهَبِي البَصْرِيِّينَ والكُوفِيِّينَ .
ونسبَ المراديُّ هذا الرَّأيِ إلى الفَرَّاءِ ، وجعله قِياسَ قولِ الكُوفِيِّينَ عامَّةً ، إذ يُميزونَ في مذكَّره الجمعَ بالواوِ والتَّوْنِ ؛ وأجازَ الفَرَّاءُ سوداواتٍ ، وهو قِياسُ قولِ الكُوفِيِّينَ في جمعِ أسودَ بالواوِ والتَّوْنِ .

وأجازَ ابنُ مالكٍ الجمعَ بالألفِ والتَّاءِ ، وذكرَ أنَّ العربَ قالتْ في جمعِ خَيْفَاءَ (التَّاقَةِ الواسِعِ جلدُ ضَرْعِهَا) : خَيْفَاوَاتٌ

(٤٥٩) المَحَاسِنُ

هُنَالِكَ جُمُوعٌ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، لا مفردَ لها مِنْ لَفْظِهَا ، مِثْلُ مَحَاسِنَ ، كما يقولُ النَّحَّاءُ وعلى رأسِهِمْ سَبِيؤِيهِ ، واللِّحْيَانِيُّ ، والثَّعالِيُّ في فِقْهِ اللُّغَةِ ، وابنُ سَيِّدِهِ .

ويَقُولُ آخَرُونَ إنَّ مفردَها هو حُسْنٌ على غيرِ قِياسٍ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ومنهم مَنْ يَقُولُ كأنَّ مفردَها مَحْسَنٌ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدِ ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ . (ويقولُ المدُّ أيضًا كأنَّ مفردَها مُحْسَنٌ) .

ويقولُ سَبِيؤِيهِ : «إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى مَحَاسِنَ هِيَ مَحَاسِنِي ، ولو كانَ لها مُفْرَدٌ لكانتْ : (مَحْسَنِي)» .

ولكنَّ الكُوفِيِّينَ يُميزونَ النِّسْبَةَ إلى الجَمْعِ .

(٤٦٠) الحَسَاءُ سَاخِنٌ لا سَاخِنَةٌ

الحَسَاءُ طَبِخٌ رَقِيقٌ يَتَّخَذُ مِنْ مَاءٍ ودَقِيقٍ ودُهْنٍ ، وتسميهِ العامَّةُ (شَوْرَبَاءَ) . ويظنونُ أنَّ الحَسَاءَ كلمةٌ مؤنَّثَةٌ كَالسَّاءِ ، فيقولونَ : الحَسَاءُ سَاخِنَةٌ ، والصَّوابُ : الحَسَاءُ سَاخِنٌ ؛ لِأَنَّ الكَلِمَةَ مذكَّرَةٌ ، يُؤَيِّدُ ذلكَ ما جاءَ في اللِّسانِ : الحَسَاءُ : هو طَبِخٌ يَتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وماءٍ ودُهْنٍ ، وقد يُحَلَّى ، ويكونُ رَقِيقًا يُحْسَى .

وجاءَ في القاموسِ والتَّاجِ : الحَسَا ، ويُمدُّ ...

وجاءَ في المتنِّ ، في مادَّةِ السُّلْطَانِيَّةِ : ... وعاءٌ مُقَرَّرٌ يَتَّخَذُ

لِلْحَسَاءِ ونحوهِ .

فَمِمَّا جاءَ في هذه المعجماتِ ، نرى أنَّ الحَسَاءَ مذكَّرٌ ،

كالجَرَبَاءِ .

(٤٦١) الحَشْرَةُ لا الحَشْرَةُ

وَيُسَمَّونَ الهامةَ مِنْ هوامِ الأَرْضِ ، كالخنافسِ والعقاربِ ، أو الدَّابَّةِ الصَّغِيرَةَ مِنْ دوابِّ الأَرْضِ كالفِئْرانِ والصِّبابِ

(أ) حَصَبَ الطِّفْلُ ، فهو محصوبٌ : الأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ب) أَوْ حُصِبَ الطِّفْلُ ، فهو مَحْصُوبٌ : الأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

أما الحُمَى فهي :

(١) الحَصْبَةُ : الفراءُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ ، وذكرها قاموسُ حَيِّ الطَّبِّيِّ دونَ ضبطِ حروفه بالشكْلِ .

(٢) أَوْ الحَصْبَةُ : الفراءُ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٣) أَوْ الحَصْبَةُ : الفراءُ ، وهامشُ الصِّحاحِ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

وفِعْلُهُ : حَصَبَ جِلْدُ الطِّفْلِ يَحْصِبُ حَصَبًا وَحَصَبًا .

أما الفعلُ حَصَّبَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) حَصَّبَ الْحَاجُّ : نَامَ فِي الْمَحْصَبِ مِنْ مِثْلِ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ .

(٢) أَسْرَعَ فِي الْهَرَبِ (مجاز) .

(٣) حَصَّبَ الْمَكَانَ : بَسَطَهُ بِالْحَصْبَاءِ ، وَفَرَشَهُ بِهَا .

(٤٦٤) الْحِصَادُ وَالحِصَادُ

ويحطِّثونَ مَنْ يُسَمِّي أَوَانَ الحِصَادِ حِصَادًا ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الحِصَادُ ، ولكنَّ الكلمتينِ كِلْتابَهُمَا صحيحتانِ قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٤١ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ، وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الحِصَادَ أَيْضًا : المصحفُ المُفسَّرُ لمحمدِ فريابِ وجدي ، ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ

حَشْرَةٌ . والصَّوَابُ : حَشْرَةٌ كَمَا ذَكَرَ الصِّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ ، وقاموسُ حَيِّ الطَّبِّيِّ ، ومعجمُ الشَّهابيِّ .

وَتُجْمَعُ الحَشْرَةُ عَلَى حَشْرَاتٍ . ولم أعثرُ على المصدرِ الَّذِي اعتمدَ عليه الوسيطُ بِجَمْعِهِ الحَشْرَةَ عَلَى حَشْرٍ بدلًا من حَشْرَاتٍ . ويقولُ الوسيطُ إِنَّ الحَشْرَةَ عِنْدَ عُلَمَاءِ الحَيَوَانِ هِيَ : كُلُّ كَائِنٍ يَقْطَعُ فِي خَلْقِهِ ثَلَاثَةَ أَطْوَارٍ (يكونُ بَيَضَةً ، فدودَةً ، ففراشَةً) .

(٤٦٢) المَحْشُوُّ لَا المَحْشِيُّ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الكُوَسَى (أَوْ الكوسَةِ كَمَا يَكْتَبُهُ الوسيطُ) ، والباذِجَانِ ، والقَرَعِ ونحوها ، بعدَ أَنْ تُحْشَى بِالرُّزِّ واللَّحْمِ المَفْرِيِّ ، وتُطْبَخُ ، أَسْمُ المَحْشِيِّ ، والصَّوَابُ هُوَ : المَحْشُوُّ ؛ لِأَنَّ فِعْلَهَا هُوَ : حَشَا يَحْشُو حَشْوًا ، لَا : حَشَى يَحْشِي حَشِيًّا ، ولأنَّ المجلدَ الرَّابِعَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مؤتمراً بِمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ جاءَ فِيهِ أَنَّ المؤتمَرَ فِي جِلْسَتِهِ العاشِرَةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «ألفاظِ الحضارةِ» وبابِ «المطبخِ» رقمُ ١٢ ، أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعُّجِ مِنَ الطَّعامِ أَسْمُ «المَحْشُوِّ» أَيْضًا .

(٤٦٣) الحَصْبَةُ ، الحَصْبَةُ ، الحَصْبَةُ ،

وهو مُحْصَبٌ وَ مَحْصُوبٌ

ويقولونَ : حَصَّبَ الطِّفْلُ فهو مُحْصَبٌ ، أَي : أُصِيبَ بِالحَصْبَةِ ، وَهِيَ حُمَى حَادَّةٌ طَفْحِيَّةٌ مُعْدِيَّةٌ ، يَضْحَبُها زُكَامٌ وَسُعَالٌ وَغَيْرُهُمَا مِنْ عِلْمَاتِ التَّنَزُّلِ . والصَّوَابُ : حَصَّبَ الطِّفْلُ فهو مُحْصَبٌ . جاءَ فِي النِّهايةِ : [وفي حديثِ مسروقٍ «أَتَيْنا عبدَ اللَّهِ فِي مُجَدَّرَيْنِ وَ مُحْصَبَيْنِ» هُمُ الَّذينَ أَصابَهُمُ الجُدْرِيُّ والحَصْبَةُ ، وَهَما بَرٌّ يَظْهَرُ فِي الجِلْدِ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا حُصِبَ فهو مُحْصَبٌ : اللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

ويقول الكسائي ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ إنَّ مَعْنَى حَصْرِ الرَّجُلِ وَأَحْصِرَ : اعْتَقَلَ بَطْنَهُ .

أَمَّا أَحْصَرَنِي بَوْلِي فَعَنَاهُ : جعلني أَحْصِرُ (أَحْسِنُ) نفسي ، كما يقول أبو عمرو الشَّيبَانِيُّ ، وابنُ القُوطِيَّةِ الأندلسيُّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ . وَ أَحْصَرَنِي مَرَضِي مَعَنَاهُ : جعلني مَرَضِي أَحْسِنُ نفسي (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو عمرو الشَّيبَانِيُّ ، وابنُ القُوطِيَّةِ الأندلسيُّ ، والصَّحاحُ ، والرَّاعِبُ الأصفهانيُّ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ) .

ويُقَالُ فِي الدُّعَاءِ : أَيُّ اللَّهُ لَكَ أَسْرًا (احتباسًا فِي البَوْلِ) . وَفَعَلَهُ ، كما جاءَ فِي المعجمِ الكَبِيرِ : أَسِرَ يَأْسِرُ أَسْرًا فهو : أَسِيرٌ ، وَأَسِرَ بَوْلُهُ يُؤَسِّرُ أَسْرًا فهو مَأْسُورٌ .

(٤٦٦) الحِصَّةُ لا الحِصَّةُ

ويقولون : أَخَذَ فلانٌ حِصَّتَهُ مِنَ المِراثِ ، أَي : نَصَبَهُ مِنْهُ . وَالصَّوابُ : أَخَذَ حِصَّتَهُ مِنَ المِراثِ : الصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والكَلِّياتُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المِوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُجْمَعُ الحِصَّةُ عَلَى حِصَصٍ .

وقد تَعَنَّى الحِصَّةُ :

(أ) القِطْعَةُ مِنَ الجُمْلَةِ .

(ب) الفِترَةُ مِنَ الزَّمَنِ (كلمةٌ مَوْلَدَةٌ) .

ومِمَّا جاءَ فِي اللِّسَانِ :

(١) الحِصَّةُ : التَّصِيبُ مِنَ الطَّعامِ والشَّرابِ والأَرْضِ وغيرِ ذلك .

(٢) تَحَاصَّ القَوْمُ تَحَاصًّا : اقتَسَموا حِصَصَهُمْ .

(٣) حَاصَةٌ مُحَاصَّةٌ وَحِصَاصًا : قاسَمَهُ فَأَخَذَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما حِصَّتَهُ .

ويُقَالُ : حَاصَصْتُهُ الشَّيْءَ : قاسَمْتُهُ ، فَحَصَّنِي مِنْهُ كذا وكذا .

والنَّهْيَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المِوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الحِصَادَ : تَفْسِيرُ الجَلالينِ ، والمصحفُ المفسَّرُ لِوَجدي ، والحديثُ الَّذي جاءَ فِيهِ «أَنَّهُ نَهَى عَنِ حِصَادِ اللَّيْلِ» ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والنَّهْيَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المِوارِدِ ، والمتنُ .

أما فَعَلَهُ فهو : حَصَدَ الزَّرْعَ يَحْصِدُهُ وَيَحْصِدُهُ حَصْدًا ، وَحِصَادًا ، وَحِصَادًا . وَالزَّرْعُ مَحْصُودٌ ، وَحَصِيدٌ ، وَحَصِيدَةٌ ، وَحَصَدٌ .

(٤٦٥) حُصْرُ الغائِطِ والبَوْلِ وَحُصْرُهُما ،

أَسْرُ البَوْلِ والغائِطِ ، أَسْرُ البَوْلِ وَأَسْرُهُ وَيُسَمَّونَ احتباسَ البَوْلِ حَصْرًا ، وهو خطأ صوابُهُ الأَسْرُ (خَلَفُ الأَحْمَرُ ، والأصمعيُّ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وابنُ السَّيِّكِيَّتِ فِي «إِصلاحِ المَنْطِقِ» ، والبيزديُّ ، والصَّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، وأقربُ المِوارِدِ ، وتذكرةُ عليٍّ) . وَيُجِيزُونَ أَيْضًا الأَسْرَ وَالأَسْرَ كِلَيْهِما (الأساسُ ، واللَّسَانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ «ذَكَرَ الأَسْرَ فِي مادَّةِ حَصْر» ، وأقربُ المِوارِدِ فِي «الدَّبِيلِ» ، والمعجمُ الكَبِيرُ) .

وهُنالِكَ مَنْ يُجِيزُ الأَسْرَ وَالأَسْرَ مَعًا (شَرَّاحُ فَصيحِ ثَعْلَبِ ، والمُحْكَمُ ، واللُّبِّيُّ الأندلسيُّ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ) .

ويقولُ اللِّسَانُ والمتنُ إنَّ الأَسْرَ يعني احتباسَ البَوْلِ أو الغائِطِ . ويقولُ آخرونَ إنَّ الحُصْرَ وحدَهُ هو اعتقالُ البطنِ (احتباسُ الغائِطِ) ، منهم : خَلَفُ الأَحْمَرُ ، والأصمعيُّ ، والبيزديُّ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المِوارِدِ ، والمعجمُ الكَبِيرُ .

ويُجِيزُ المدُّ وأقربُ المِوارِدِ الحُصْرَ أَيْضًا (بمعنى اعتقالِ البطنِ) . بينما يَرَى ابنُ بَرُوجِ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنَّ الحُصْرَ يعني اعتقالَ البطنِ ، أو احتباسَ البَوْلِ . وَيُجِيزُ اللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ الحُصْرَ أَيْضًا (بمعنى اعتقالِ البطنِ ، واحتباسِ البَوْلِ) .

(٤٦٧) السِّنُّ مِنَ الثُّومِ ، السِّنَّةُ ، الفِصُّ ، الفِصَّةُ لا الحِصُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْقِطْعَةِ الصَّغِيرَةِ مِنَ الثُّومِ وَاللَّيْمُونِ وَأَشْبَاهِهِمَا ،
أَسْمٌ : الحِصُّ ، أَوْ الحِزُّ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) السِّنُّ : الأَسَاسُ (مَجَازٌ) ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمَتْنُ
(مَجَازٌ) ، وَالوَسِيطُ .

(ب) أَوِ السِّنَّةُ : الصِّحَاحُ ، والمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

(ج) أَوِ الفِصُّ : اللَّيْثُ بِنُ سَعْدٍ ، وَالأَسَاسُ (مَجَازٌ) ، والمَخْتَارُ
(فِي مَادَّةِ «سَن») ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، والتَّاجُ (مَجَازٌ) ،
والمُدُّ ، ومَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمَتْنُ (مَجَازٌ) ،
وَالوَسِيطُ .

وَيُجِيزُ المَعْجَمَاتُ فَتَحَ الفَاءِ فِي (الفِصِّ) ، وَكسَرَهَا ،
وَضَمَّهَا ، وَبَرَى التَّاجُ أَنَّ الفَتْحَ أَشْهُرُ .

(د) أَوِ الفِصَّةُ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، والتَّاجُ . وَقَدْ أَخْطَأَ
المُدُّ فِي فَتْحِهِ فَاءَ (الفِصَّةِ) بَدَلًا مِنْ كسَرِهَا (الفِصَّةِ) .

وَيُجْمَعُ السِّنُّ عَلَى : أَسْنَانٍ وَأَسْنٍ . وَجَمْعُ الجَمْعِ : أَسِنَّةٌ .
وَيُجْمَعُ الفِصُّ عَلَى : أَفْصَى ، وَفُصُوصٍ ، وَفِصَاصٍ .

أَمَّا الحِصُّ فَهُوَ الوَرْسُ أَوْ الزَّرْعِفْرَانُ . وَيُجْمَعُ عَلَى أَحْصَاصٍ
وَخُصُوصٍ .

(٤٦٨) حِصَاةٌ وَ أَحْصَاهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : حِصَاةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
رَمَاهُ بِالْحِصَى . وَفِي العَرَبِيَّةِ : حِصَاةٌ يَخْصِيهِ حِصْيًا : ضَرْبُهُ
بِالْحِصَى ، أَوْ رَمَاهُ بِهَا : اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ،
ومَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَأَهْمَلِ الوَسِيطُ ذَكَرَ الفِعْلَ أَحْصَاهُ إِحْصَاءً : عَدَّهُ ،
وَلَكِنَّهُ وَرَدَ فِي الآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الجِنِّ : ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ،
وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ . وَفِي الآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ المَجَادَلَةِ :
﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ . وَفِي الآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ المَزْمِيلِ :
﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ . وَوَرَدَ ذِكْرُ الفِعْلِ (أَحْصَى) فِي خَمْسِ
آيَاتٍ أُخْرَى ، بِمَعْنَى : عَدَّ .

وَوَرَدَ فِي قَوْلِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ : «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا ،
وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ» . أَيُ : اسْتَقِيمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ
حَتَّى لَا تَمِيلُوا ، وَلَنْ تُطَبِّقُوا الأَسْتِقَامَةَ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(الآيَةُ الأَخِيرَةُ المَذْكُورَةُ آتِفًا) ، أَيُ لَنْ تُطَبِّقُوا عَدَّهُ وَضَبَطَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ أَحْصَى أَيْضًا بِمَعْنَى : عَدَّ : مُعْجَمُ
الْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ
مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوْرِي ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَلَمَّا كَانَ مَعْظَمُ العَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ يَجْهَلُونَ الحِسَابَ ،
فَقَدَ عَمِدُوا إِلَى إِحْصَاءِ إِيْلِهِمْ بِالْحِصَى . وَكَانَ أَصْحَابُهَا يَقْفُونَ
عَلَى بَابِ الحِطِّيرَةِ ، وَفِي يَدِ كُلِّ مَنْهُمْ مِخْلَافَةٌ ، يَضَعُونَ فِيهَا
حِصَاةً كُلَّمَا خَرَجَتْ نَاقَةٌ . وَعِنْدَمَا يُؤُوبُ الرُّعَاةُ بِالإِبِلِ مَسَاءً ،
كَانُوا يَقْفُونَ عَلَى أَبْوَابِ الحِطَّائِرِ ، وَالْمَخَالِي فِي أَيْدِيهِمْ ،
لِيُقْفُوا مِنْهَا حِصَاةً كُلَّمَا دَخَلَ جَمَلٌ أَوْ نَاقَةٌ الحِطِّيرَةَ . فَإِذَا جَاءَ
عَدَدُ الحِصَى كَعَدَدِ الإِبِلِ ، نَعَمَ صَاحِبُهَا بِأَلَا ، وَإِلَّا صَبَّ جَامٌ
نَقْمَتِهِ عَلَى الرَّاعِي المَهْمِلِ . فَكَانَ وَضْعُ الإِحْصَاءِ فِي أَوَّلِ الأَمْرِ
لِلإِبِلِ ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَيْهَا وَعَلَى غَيْرِهَا .

وَفِي الضَّادِ أفعالٌ كَثِيرَةٌ شَبِيهَةٌ بِالفِعْلِ حِصَاةٌ ، فَقولُ :
(أ) أَدَنَهُ : أَصَابَ أُذُنَهُ . وَافْخَهُ : ضَرَبَ يَأْفُوخُهُ . وَانْفَهُ :
ضَرَبَ أَنْفَهُ .

(ب) بَطَنَهُ : أَصَابَ بَطْنَهُ .

(ج) جَبَّهُهُ : صَكَ جَبْهَتَهُ .

(ح) حَقَّاهُ : أَصَابَ حَقْوَهُ (الحَقْوُ : الخَصْرُ) . وَحَلَقَهُ :
أَصَابَ حَلْقَهُ .

(د) دَمَغَهُ : شَجَّهُ ، حَتَّى بَلَغَتْ الشَّجَّةُ دِمَاعَهُ .

(ذ) ذَقَّنَهُ : ضَرَبَ ذَقَنَهُ .

(ر) رَأَسَهُ : أَصَابَ رَأْسَهُ . وَرَجَلَهُ : أَصَابَ رِجْلَهُ . وَرَسَعَ
البَعِيرَ : شَدَّ رُسْعَ يَدَيْهِ بِحِيطٍ . وَرَمَعَهُ : طَعَنَهُ بِالرَّمْحِ .

(س) سَهَمَهُ : غَلَبَهُ فِي الرَّمِيِّ بِالسِّهَامِ . وَسَافَهُ يَسْفُهُ : ضَرَبَهُ
بِالسِّيفِ .

(ش) شَفَّهُهُ : أَصَابَ شَفْتَهُ .

(ص) صَبَعَهُ : أَصَابَ إِصْبَعَهُ . وَصَدْرَهُ : أَصَابَ صَدْرَهُ .

- وَصَدَعَهُ : ضَرَبَ صُدْعَهُ .
 (ط) طَحَلَهُ : أَصَابَ طِحَالَهُ .
 (ظ) ظَهَرَهُ : ضَرَبَ ظَهْرَهُ .
 (ع) عَصَاهُ : ضَرَبَهُ بِالْعَصَا . وَ عَصَدَهُ : أَصَابَ عَصْدَهُ .
 وَ عَظَّمَهُ : ضَرَبَ عِظَامَهُ . وَ عَقَبَهُ : ضَرَبَ عَقِبَهُ (العقبُ :
 عَظْمٌ مُؤَخَّرُ الْقَدَمِ ، وَهُوَ أَكْبَرُ عِظَامِهَا) . وَ عَانَهُ : أَصَابَ عَيْنَهُ ،
 أَوْ أَصَابَهُ بِعَيْنِهِ (حَسَدَهُ) .
 (ف) فَادَهُ : أَصَابَ فَوَادَهُ . وَ فَاسَهُ : ضَرَبَهُ بِالْفَاسِ .
 وَ فَخَذَهُ : أَصَابَ فَخِذَهُ . وَ فَقَرَهُ : كَسَرَ فَقَارَ ظَهْرِهِ .
 (ق) قَذَلَهُ : أَصَابَ قَذَالَهُ (القذالُ : جِمَاعٌ مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ
 مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فَوْقَ الْقَفَا) . وَ قَضَبَهُ : ضَرَبَهُ بِالْقَضِيبِ .
 وَ قَلَبَهُ : أَصَابَ قَلْبَهُ .
 (ك) كَبَدَهُ : أَصَابَ كَبِدَهُ . وَ كَتَفَهُ : أَصَابَ كَتِفَهُ ، أَوْ
 ضَرَبَهُ عَلَيْهَا . وَ كَرَسَعَهُ : ضَرَبَ كُرْسُوَعَهُ (كعبه) بِالسَّيْفِ .
 (ل) لَحَمَ الْعَظْمَ : أزالَ عَنْهُ اللَّحْمَ .
 (م) مَعَدَهُ : أَصَابَ مِعْدَتَهُ .
 (ن) نَبَلَهُ : رَمَاهُ بِالنَّبْلِ .
 (هـ) هَرَأَهُ : ضَرَبَهُ بِالْهَرَاوَةِ .
 (و) وَجَهَهُ : ضَرَبَ وَجْهَهُ . وَ وَرَكَهُ : ضَرَبَهُ فِي وَرْكِهِ .
 (ي) يَدَاهُ يَدَيْهِ : أَصَابَ يَدَهُ .

(٤٦٩) الْحَضْرَةُ وَ الْجَنَابُ

ويقولون : أَذِنَ حَضْرَةُ الْحَاكِمِ ، أَوْ جَنَابُ الْحَاكِمِ بِكَذَا
 وَكَذَا . وَالصَّوَابُ : أَذِنَ السَّيِّدُ فَلَانُ الْحَاكِمُ بِكَذَا وَكَذَا ؛ لِأَنَّ :
 (١) الْعَرَبَ تَأْتِي عَلَيْهِمْ دِيمَقْرَاطِيَّتُهُمُ الْأَصِيلَةُ الْعَرِيقَةُ ، الَّتِي
 فَطَرُوا عَلَيْهَا ، أَنْ يَعْظُمُوا مَلُوكَهُمْ وَرُؤَسَاءَهُمْ وَرُعَمَاءَهُمْ ،
 وَيَضَعُوهُمْ فِي مَرْتَبَةٍ أَعْلَى مِنْ مَن يُخَاطِبُهُمْ مِنْ شُعُوبِهِمْ ، وَحَيَاةِ
 الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ عَمْرٍ بِنِ الْخَطَّابِ الْعَظِيمِ خَيْرٌ شَاهِدٍ عَلَى ذَلِكَ .
 (٢) وَلِأَنَّ كَلِمَاتِ التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ لَيْسَتْ عَرَبِيَّةَ الْأُصُولِ ،
 بَلِ انْتَقَلَتْ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْفُرسِ ، ثُمَّ الْأَتْرَاقِ الَّذِينَ ثَبَّتَ
 حُكْمَهُمُ الطَّوِيلُ الْبِلَادَ الْعَرَبِيَّةَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي الضَّادِ ،
 حَتَّى أَصْبَحَتْ رَاسِخَةً الْأُصُولِ عِنْدَنَا ، كَكَلِمَتِي حَضْرَةَ ،
 وَجَنَابِ اللَّتَيْنِ لَا تَزَالَانِ تَتَصَدَّرَانِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نَكْتُبُهَا عَلَى
 غِلَافَاتِ رَسَائِلِنَا .

أَمَّا الْحَضْرَةُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَعِنَاهَا كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ :
 (أ) الْحُضُورُ . يُقَالُ : كَلَّمْتُهُ بِحَضْرَةِ فَلَانٍ .
 (ب) قُرْبُ الشَّيْءِ : يُقَالُ : كُنْتُ بِحَضْرَةِ الدَّارِ .
 (ج) حَضْرَةُ الرَّجُلِ : فِئَاؤُهُ .
 (د) الْمَدِينَةُ .
 (هـ) عُدَّةُ الْبِنَاءِ مِنَ الْآجِرِ وَالْجِصِّ وَغَيْرِهِمَا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَعْنَى الدَّخِيلَ لِكَلِمَتِي حَضْرَةَ وَجَنَابَ مِنْ
 مَعْجَمَاتِنَا الْحَدِيثَةِ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ . فَمِمَّا قَالَهُ مَحِيطُ
 الْمَحِيطِ : وَالْمَوْلُودُونَ يَسْتَعْمَلُونَ الْحَضْرَةَ اسْتِعْمَالَ الْجَنَابِ ،
 الَّذِي قَالَ عَنْهُ : «يَقُولُونَ : نُنَبِّئُ إِلَى جَنَابِكَ مَثَلًا ، أَيْ نُنَبِّئُ
 كَلَامَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ ، ثُمَّ تَوَسَّعُوا حَتَّى جَعَلُوا
 الْجَنَابَ لَعْوًا ، يُرَادُ بِهِ مُجَرَّدُ التَّعْظِيمِ ، فَيَقُولُونَ : هَذَا غَلَامٌ
 جَنَابِكَ ، أَيْ غَلَامُكَ . وَذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ لِمَنْ هُمْ دُونَ الْوُزَرَاءِ
 مِنَ الْأَكْبَابِ» .

وَمِنْ مَعَانِي الْجَنَابِ الْفَصِيحَةِ :

- فهذا الأشتقاق الرَّحْبُ ، الَّذِي يَجْعَلُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ إِحْدَى
 قِيمِ لُغَاتِ الْعَالَمِ الْخَالِدَةِ ، يَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أَحْدُوْ حَذُوْ أَسْلَافِنَا
 الصَّالِحِينَ ، وَأَقْتَرِحَ عَلَى مَجَامِعِنَا ، قِيَاسًا عَلَى الْأَرْبَعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ
 فِعْلًا ، الَّتِي أوردْتُهَا ، إِدْخَالَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ :
- (١) بَنَصْرَهُ : أَصَابَ بِنَصْرَهُ .
 (٢) بَهَمَهُ : أَصَابَ إِهْمَامَهُ .
 (٣) جَمَجَمَهُ : أَصَابَ جُمُجُمَتَهُ .
 (٤) خَنَصْرَهُ : أَصَابَ خِنَصْرَهُ .
 (٥) رَضَفَهُ : أَصَابَ رَضَفَتَهُ .
 (٦) زَنَدَهُ : أَصَابَ زَنَدَهُ .
 (٧) سَبَبَهُ : أَصَابَ سَبَابَتَهُ .
 (٨) فَكَّهُ : أَصَابَ فَكَّهُ .
 (٩) أَكْحَلَهُ : أَصَابَ مِنْهُ الْأَكْحَلَ .

- (أ) التّاحية .
 (ب) مَرُوا يَسِيرُونَ جَنَابِيهِ : حَوَالِيهِ .
 (ج) فِنَاءُ الدَّارِ أَوْ المَحَلَّةُ .
 (د) أَنَا فِي جَنَابِ فُلَانٍ : كَنَفِهِ وَرِعَايَتِهِ .
 (هـ) وَسِيمٌ رَحْبُ الجَنَابِ ، وَخَصِيبُ الجَنَابِ : سَخِيٌّ .
 وَأَرَى أَن نَهْمَلَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَتِي الحَضْرَةَ وَالجَنَابِ ،
 بِمَعْنَاهُمَا المَوْلَدِ ، فِي أَحَادِيثِنَا وَكُتَابَاتِنَا ، وَنَقُولُ : إِلَى السَّيِّدِ فُلَانٍ ،
 بَدَلًا مِنْ : إِلَى حَضْرَةِ فُلَانٍ أَوْ جَنَابِهِ .
 وَلَنْ نَسْتَطِيعَ مَوَاضِلَةَ الإِقْدَامِ عَلَى اسْتِعْمَالِ هَاتَيْنِ الكَلِمَتَيْنِ
 المَوْلَدَتَيْنِ ، إِلا إِذَا صَدَرَ بِذَلِكَ قَرَارٌ جَمْعِيٌّ ، نَسْتَطِيعُ الأَعْتَادَ عَلَيْهِ .
- وَجَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ : حَاضِرَتُهُ مُحَاضِرَةٌ
 وَحِضَارًا : إِذَا حَاجَجْتَهُ (مِنَ الحَضُورِ كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُحْضِرُ
 حُجَّتَهُ) .
 وَقَالَ الحَرِيرِيُّ فِي صَدْرِ مَقَامَتِهِ الفَهْرِيَّةِ : «فَهَزَّنِي لِقَصْدِهِمْ
 هَوَى المَحَاضِرَةِ ، وَاسْتِجْلَاءُ جَنَى المُنَاطِرَةِ» .
 وَجَاءَ فِي الأَسَاسِ وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : حَاضِرَتُهُ : شَاهِدَتُهُ .
 وَقَالَ جَمَازُ الأَسَاسِ وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : هُوَ حَاضِرٌ بِالجَوَابِ وَالتَّوَادِرِ ،
 أَيُّ : يَقُولُهَا أَرْتِجَالًا ، أَوْ بِبِدْيَةٍ سَرِيعَةٍ .
 وَجَاءَ فِي التَّاجِ : «المَحَاضِرَةُ : أَنَّ يُعَالِكَ عَلَى حَقِّكَ ،
 فَيُعَلِّبُكَ عَلَيْهِ ، وَيَذْهَبَ بِهِ» .
 وَقَالَ مَحِيطُ المَحِيطِ : «فُلَانٌ حَسَنُ المَحَاضِرَةِ : حَسَنُ
 المَجَالِسَةِ لِلنَّاسِ» .

(٤٧٠) حَاضِرٌ وَمُحَاضِرَةٌ ، خَطَبٌ وَخُطْبَةٌ

- وَيَخْطُبُونَ مَنْ يَقُولُ : حَاضِرٌ وَمُحَاضِرَةٌ ، وَيُرُونَ أَنَّ الصَّوَابَ
 هُوَ : خَطَبٌ وَخُطْبَةٌ .
 وَأَرَى أَنَّ المُحَدِّثِينَ قَدْ أَحْسَنُوا فِي تَسْمِيَةِ مَا يُلقِيهِ العُلَمَاءُ
 وَالأَدْبَاءُ مِنْ بُحُوثِ المُحَاضِرَاتِ ، وَتَسْمِيَةِ مَا يُلقِيهِ السَّاسَةُ وَالقَادَةُ
 العَسْكَرِيُونَ بِالخُطْبِ ، لِلتَّفَرُّقِ بَيْنَ البُحُوثِ العِلْمِيَّةِ وَالأَدْبِيَّةِ
 العَمِيقَةِ الهَادِثَةِ ، الَّتِي تُعْنَى كَثِيرًا بِتَرْوِيدِ العُقُولِ بِالمَعْرِفَةِ ،
 وَالأَقْوَالِ الَّتِي تُعْنَى كَثِيرًا بِإِثَارَةِ العَوَاطِفِ وَمَلَامَسَةِ أوتَارِ القُلُوبِ .
 جَاءَ فِي اللِّسَانِ : «المَحَاضِرَةُ : المُجَادَلَةُ ، وَهُوَ أَنَّ يُعَالِكَ
 عَلَى حَقِّكَ ، فَيُعَلِّبُكَ عَلَيْهِ ، وَيَذْهَبَ بِهِ» . فَيَقُلُ القَامُوسُ
 المَحِيطُ عَنْهُ ذَلِكَ ، ثُمَّ نَقَلَهُ التَّاجُ عَنْهُمَا .
 وَأَنَا أُرَجِّحُ - كَمَا رَجَّحَ المَدُّ - أَنَّ هُنَاكَ تَصْخِيفًا صَبْرًا
 المُجَادَلَةَ مُجَادَلَةً ؛ لِأَنَّ المَعْجَمَاتِ الثَّلَاثَةَ تَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ مَعْنَى
 حَاضِرُهُ هُوَ : جِئَاةُ ، أَيُّ جِئَا كُلُّ مَنْ الرِّجْلَيْنِ إِزَاءَ الآخَرِ ،
 قُبَالَةَ السُّلْطَانِ ، أَوْ الحَاكِمِ ، أَوْ القَاضِيِ ، وَرُكْبُهُمَا مُتَلَامَسَةٌ ،
 وَرَاحَ كُلُّ مَنِمَا يُدْبِلِي بِحُجَجِهِ ، لِإِثْبَاتِ حَقِّهِ فِي الأَمْرِ المُتَنَازِعِ
 عَلَيْهِ . وَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى مُنَاقَشَةِ أَيُّ مُجَادَلَةٍ ، لَا إِلَى مُجَادَلَةٍ
 (مُضَارَبَةٍ بِالسَّيْفِ) ، فِي حَضْرَةِ السُّلْطَانِ ، وَهَذَا غَيْرُ مَعْقُولٍ .
 وَكَانَ القَدَمَاءُ يَقُولُونَ : المُحَاضِرَاتِ الشَّعْرِيَّةِ ، وَيَعْتُونَ بِهَا
 المُنَاطِرَاتِ .
 قَالَ المَبْرَدُ فِي الكَامِلِ : «وَمِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ : «خَيْرُ العِلْمِ مَا
 حُوضِرَ بِهِ ، أَيُّ : مَا حُفِظَ فَكَانَ لِلْمُدَاكِرَةِ» .

(٤٧١) حَضْرَمِيٌّ

- وَيَسْبُونُ إِلَى حَضْرَمَوْتٍ بِقَوْلِهِمْ : حَضْرَمَوْتِي ، وَهِيَ التَّسْبَةُ
 الَّتِي انْفَرَدَ بِذِكْرِهَا النَّحْوُ الوَافِي مَعَ نَسْبَةِ أُخْرَى هِيَ : حَضْرَمِيٌّ .
 وَلَكِنْ :
 تَرَى المَعْجَمَاتُ أَنَّ التَّسْبَةَ إِلَى حَضْرَمَوْتٍ هِيَ حَضْرَمِيٌّ :
 الصِّحَاحُ ، وَالمَغْرِبُ ، وَمَعْجَمُ البُلْدَانِ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

- (٥) حَفَلَ الدَّمْعُ : كَثُرَ (مجاز) .
 (٦) حَفَلَ الشَّيْءُ ، والأمرُ ، وبِهِ : غُبِيَ وبِأَيْ .

والمصباح ، والقاموس ، وهَمَعُ الهَوَامِعِ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ
 المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
 وَيُجْمَعُ الحَضْرَمِيُّ عَلَى : حَضَارِمَةٍ .

(٤٧٤) المَحْفَلُ لا المَحْفَلُ

وَيُسَمَّوْنَ مَكَانَ الأَجْتِمَاعِ أوِ المَجْلِسِ مَحْفَلًا ، والصَّوَابُ هو
 مَحْفَلٌ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ (حَفَلَ) صَحِيحُ الآخِرِ ، مكسورُ العَيْنِ فِي
 المُضَارِعِ (يَحْفَلُ) .
 ولا يُصَاحُ اسْمُ المَكَانِ مِن أَمْثَالِ هَذَا الفِعْلِ (حَفَلَ يَحْفَلُ)
 إِلا عَلَى وَزْنِ (مَفْعَل) .
 أما جَمْعُ المَحْفَلِ فهو : مَحَافِلُ .

(٤٧٢) أَكَلَ الحَنْظَلُ لا شَرِبَهُ

ويقولون : شَرِبَ فُلَانٌ الحَنْظَلُ . والصَّوَابُ : أَكَلَ
 الحَنْظَلُ ؛ لِأَنَّ الحَنْظَلَ نَبْتُ مُرٍّ . ونونُهُ زائدةٌ كما يَرى الجوهريُّ
 والصَّاعِغَانِيُّ والفيوَمِيُّ . ويضعُهُ التَّاجُ فِي حَنْظَلٍ (ثَلَاثِي) ، وَفِي
 حَنْظَلٍ (رَبَاعِي) .
 وَيُسَمَّى الحَنْظَلُ الشَّرْبِيُّ أَيْضًا . وواحدةُ الحَنْظَلِ :
 حَنْظَلَةٌ . ويقولُ التَّاجُ فِي مادَّةِ (ض هر) إِنَّ الحَنْظَلَةَ هِيَ المَاءُ
 فِي الصَّخْرَةِ .

(٤٧٥) الحَفْنَةُ وَالحَفْنَةُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يُسَمَّى مِلًّا الكَفِّ أوِ الكَفَّيْنِ مِن طَعَامٍ وَغَيْرِهِ :
 حَفْنَةً . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : الحَفْنَةُ اعْتِمَادًا عَلَى حَدِيثِ
 أَبِي بَكْرٍ : «إِنَّمَا نَحْنُ حَفْنَةٌ مِن حَفَنَاتِ رَبِّنَا» (مجاز) .
 واعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، ومعجمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، والحَرِيرِيِّ
 فِي المَقَامَةِ الكَرَجِيَّةِ ، والأَسَاسِ ، والمَخْتَارِ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ،
 ودوزي ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .
 ويقولُ الصَّحَاحُ إِنَّ مَعْنَى الحَفْنَةِ هو : الحَفْرَةُ .

ويقولُ أبو الهيثمِ (العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ) والتَّاجُ إِنَّ مَعْنَى :
 حَنْظَلَتِ الشَّجَرَةُ : صارَ ثَمَرُهَا مُرًّا كالحَنْظَلِ .
 وجاءَ فِي المصباحِ : بَعِيرٌ حَنْظَلٌ ، أَي يَأْكُلُ الحَنْظَلَ .
 ويقولُ التَّاجُ إِنَّ مَعْنَاهُ : أَكْثَرَ مِنْ أَكْلِ الحَنْظَلِ . ويقولُ
 أبو حَيَّانَ : مَعْنَاهُ مَرِضٌ مِنْ أَكْلِ الحَنْظَلِ .
 وقالَ السُّهَيْلِيُّ فِي الرُّوضِ : أَحْظَلَ المَكَانُ : كَثُرَ بِهِ الحَنْظَلُ .

(٤٧٣) جَمَعُ حَفْلٌ وَحَفِيلٌ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقولُ : هَذَا جَمَعٌ حَفِيلٌ ، أَي : كَثِيرٌ ،
 ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : هَذَا جَمَعٌ حَفْلٌ .
 ولكنَّ :
 اللِّسَانَ ، والقاموسَ ، والتَّاجَ ، والمدَّ ، ومحيطَ المحيطِ ،
 والمتنَ ، والوسيطَ يُجَيِّزُ لَنَا أَنْ نَقولَ :

(٤٧٦) الحَفَاوَةُ وَالحَفَاوَةُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقولُ : يَلْقَى العَرَبِيُّ حَفَاوَةً كَبِيرَةً فِي جَمْعِ
 الأَقْطَارِ العَرَبِيَّةِ الشَّقِيقَةِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : حَفَاوَةٌ .
 والحَقِيقَةُ هِيَ أَنْ فَتَحَ الحَاءِ وَكسرها جَائِزَانِ ، وَالفَتْحُ أَعْلَى .
 فَمِمَّنْ ذَكَرَ الحَفَاوَةَ : الصَّحَاحُ ، والحَرِيرِيُّ فِي المَقَامَةِ
 القَطِيعِيَّةِ ، وَمَجَازُ الأَسَاسِ ، والمُغْرِبُ ، والمَخْتَارُ ، واللِّسَانُ ،
 والقَاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ،
 والوسيطُ .

- (أ) هَذَا جَمَعٌ حَفْلٌ .
 (ب) هَذَا جَمَعٌ حَفِيلٌ .
 أما فَعْلُهُ فهو : حَفَلَ يَحْفَلُ حَفْلًا ، وَحَفُولًا ، وَحَفِيلًا .
 وَمِنْ مَعَانِي حَفَلَ :
 (١) حَفَلَ الوادِي بالسَّيْلِ : جاءَ بِمِلءِ جَنبِهِ (مجاز) .
 (٢) حَفَلَتِ السَّمَاءُ : اشْتَدَّ مَطَرُهَا (مجاز) .
 (٣) حَفَلَ المَاءُ واللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ : اجْتَمَعَ وَكَثُرَ .
 (٤) حَفَلَهُ : جَمَعَهُ .

أما فعله فهو :

(أ) حَقَّدَ عَلَيْهِ يَحْقِدُ حَقْدًا وَحَقْدًا .

(ب) وَحَقَّدَ عَلَيْهِ يَحْقِدُ حَقْدًا ، وَحَقْدًا ، وَحَقِيدَةً .

(٤٧٩) هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ ،

هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقَّةُ إِلَى الْجِهَادِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقَّةُ إِلَى الْجِهَادِ ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ .

وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ (الْحَقُّ وَالْحَقَّةُ) هُنَا صَحِيحَةٌ .

(راجع «الاستفتاء الثاني» في هذا المعجم) .

(٤٨٠) الْحُكُّ ، الْحَقُّ ، الْبُوصَلَةُ

إِبْرَةُ الْمَغْنِطِيسِ ، (الجهاز الذي تُعَيَّنُ بِهِ الْجِهَاتُ ، وَيَسْتَدَلُّ بِهِ الْمَلَّاحُونَ ، وَتَتَّجِهُ إِبْرَتُهُ إِلَى الشَّمَالِ دَائِمًا) ، يُسَمُّونَهَا حُكًّا ، كَمَا جَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ دُوزِي ، ثُمَّ قَالَ مِنْ اللُّغَةِ :

الْحُكُّ : «إِبْرَةُ الْمَغْنِطِيسِ ، تَتَّجِهُ إِلَى الشَّمَالِ دَائِمًا ، يَسْتَدَلُّ بِهَا الْمَلَّاحُونَ عَلَى الْجِهَاتِ ، وَلَعَلَّهَا مُحَرَّقَةٌ مِنَ الْحَقِّ أَيَّ حَقَّةِ الْمَغْنِطِيسِ» مجمعُ دمشق : الجدول ١٤ : ١٢٩ .

وَقَالَ الْأَبُ أَنْتَاسُ الْكِرْمَلِيُّ : «الْحَقُّ هُوَ حُقُّ الْمَغْنِطِيسِ ، وَقَعَتِ الْكَلِمَةُ فِي فَمِّ أَعْجَمِيٍّ ، لَا يُحْسِنُ التَّنْقِطَ بِالْقَافِ فَلَفَّظَهَا كَافًا ، فَنَقَلَهَا مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، ثُمَّ نَقَلَهَا عَنْهُ الْبُسْتَانُ» .

وَلَمَّا كَانَتِ الْكَلِمَةُ مُؤَلَّدَةً ، وَيدورُ حَوْلَهَا هَذَا الْعُمُوضُ ، الَّذِي لَمْ يَزَلْهُ الْأَبُ أَنْتَاسُ ،

وَلَمَّا تَرَدَّدَ مَجْمَعُ دِمَشْقَ بَيْنَ الْحُكِّ وَالْحَقِّ ، وَأَيَّدَهُ فِي ذَلِكَ

صَاحِبُ الْمَتْنِ ،

وَلَمَّا تَجَنَّبَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

بِالْقَاهِرَةِ ، ذَكَرَ كَلِمَتَيْ الْحُكِّ وَالْحَقِّ كِلْتَابِيًّا فِي طَبْعَتَيْهِ

الْأُولَى وَالثَّانِيَّةِ ، وَهُوَ الْمَعْجَمُ الْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرَ مِثَالَ الْكَلِمَاتِ

الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ وَالْجُغْرَافِيَّةِ ، وَاكْتَفَى بِذِكْرِ (بَيْتِ الْإِبْرَةِ

وَالْبُوصَلَةِ) كِلَابِيًّا ، قَائِلًا فِي طَبْعَتِهِ الْأُولَى إِنَّ (الْبُوصَلَةَ)

كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ ، وَفِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَّةِ إِنَّ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحِفَاوَةَ : مَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : حَفِيَ بِهِ حِفَاوَةً ، وَحِفَاوَةً ، وَحِفَايَةً ، وَتَحْفَايَةً .

وَلَمْ يَذْكَرِ الْمَتْنَ إِلَّا الْحِفَاوَةَ ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَى الْحِفَاوَةِ هُوَ الْإِلْحَاحُ .

(٤٧٧) اشْتَرَيْتُ مِنَ الْحَقَائِبِيِّ حَقِيْبَةً

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَنْسَبُ إِلَى لَفْظِ الْجَمْعِ ، فَيَقُولُ : اشْتَرَيْتُ

مِنَ الْحَقَائِبِيِّ حَقِيْبَةً ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اشْتَرَيْتُ مِنْ

بَائِعِ الْحَقَائِبِ حَقِيْبَةً .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الصَّادِرِ عَامَ ١٩٦٦ ، فِي الْمَجْمُوعَةِ رَقْمَ (١) ، مِنْ الْأَخْبَارِ الْمَجْمَعِيَّةِ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ (٤) ، أَنَّ الْمَجْمَعَ وَافَقَ عَلَى الْقَرَارِ الْآتِي :

«يَرَى الْمَجْمَعُ أَنَّ يَنْسَبَ إِلَى الْجَمْعِ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، كإِرَادَةِ التَّمْيِيزِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

» وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : هَذِهِ مَبَادِيُ أَخْلَاقِيَّةٌ ، وَهَذِهِ

تَشْرِيعَاتٌ عُمَالِيَّةٌ ، وَهَذَا رَجُلٌ صَحْفِيٌّ ، وَذَلِكَ كُتَيْبِيٌّ ،

وَرَكِبْتُ مَعَ الْمَرَائِكِسِيِّ ، وَاشْتَرَيْتُ مِنَ الْحَقَائِبِيِّ وَمِنَ الْمَنَادِيْلِيِّ ،

وَ هَذَا لَوْنٌ فَيْرَانِيٌّ» .

(٤٧٨) حَقَّدَ عَلَيْهِ ، حَقَّدَ عَلَيْهِ

وَيَكْنِي الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ : حَقَّدَ عَلَيْهِ ، وَيُهْجَلُ ذَكَرَ

حَقَّدَ عَلَيْهِ الَّذِي ذَكَرَهُ الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ حَقَّدَ عَلَيْهِ : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

﴿الر كتابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ، ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ .
أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ، أَي : بِالْأَمْرِ وَالتَّهْيِ ، وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ،
ثُمَّ فَصَّلَتْ ، أَي : بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ . وَقَدْ اسْتَعْمِلَ الْفِعْلُ أَحْكَمَ
وَمُشْتَقَاتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وذكر أيضاً أن معنى أَحْكَمَ هو : أَنْقَنَ كُلُّ مِنْ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (قَالَ إِنَّ السُّورَةَ الْمُحْكَمَةَ ، وَالْآيَةَ الْمُحْكَمَةَ
هِيَ الْمُتَقَنَةُ الْوَاضِحَةُ) ، وَالرَّاغِبِ الْأَصْفَهَائِي (الْمُحْكَمُ هُوَ مَا لَا
تَعْرُضُ فِيهِ شِبْهُةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ ، وَلَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى) ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَنْزِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَالْمُحْكَمُ هُوَ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا اضْطِرَابَ . وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ عَبَّاسٍ : «قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» ،
يُرِيدُ الْمَفْصَلَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُنْسخْ مِنْهُ شَيْءٌ ،
وَقِيلَ هُوَ مَا لَمْ يَكُنْ مُتَشَابِهاً ؛ لِأَنَّهُ أَحْكَمَ بَيَانُهُ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يفتَقِرْ
إِلَى غَيْرِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي (أَحْكَمَ) : مَنَعَ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَاكِمِ بَيْنَ
النَّاسِ حَاكِمٌ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الظَّالِمَ مِنَ الظُّلْمِ . وَمِنْهُ سُمِّيَتْ
حَكْمَةُ اللَّجَامِ ؛ لِأَنَّهَا تَرُدُّ الدَّابَّةَ . (الْحَكْمَةُ : مَا أَحَاطَ بِحَنَكَيْ
الْفَرَسِ مِنْ لِجَامِهِ) .

وَأَحْكَمَ السَّقِيَّةَ : مَنَعَهُ عَنِ الْفَسَادِ ، وَأَخَذَ عَلَى يَدِهِ .

وَأَحْكَمَ الْفَرَسَ : (أ) جَعَلَ الْحَكْمَةَ فِيهِ .

(ب) جَعَلَ لِلْجَامِ حَكْمَةً .

وَأَحْكَمَتِ التَّجَارِبُ فَلَانًا : صَيَّرَتْهُ حَكِيمًا .

أَمَّا حَكْمَةُ فِي الْأَمْرِ تَحْكِيمًا ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) أَمْرُهُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ .

(٢) أَجَازَ حُكْمَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ .

(٣) حَكَّمَ الْفَرَسَ : جَعَلَ لِلْجَامِ حَكْمَةً .

(٤) حَكَّمَ الرَّجُلَ : مَنَعَهُ مِمَّا يُرِيدُ .

(٥) حَكْمَةُ فِي الْأَمْرِ تَحْكِيمًا فَاحْتَمَمَ : جَاءَ فِيهِ الْمُطَاوَعُ عَلَى

غَيْرِ بَابِهِ ، وَالْقِيَاسُ : تَحَكَّمُ .

(٦) وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحْكَمِينَ» . وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ

الْأَخْدُودِ ، حَكَّمُوا وَخَيَّرُوا بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْكَفْرِ ، فَأَخْتَارُوا الثَّبَاتَ

عَلَى الْإِسْلَامِ مَعَ الْقَتْلِ .

وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (الْبُوصَلَةِ) ،

فَإِنِّي أَقْرَحُ :

(أ) اسْتِعْمَالَ الْحُكِّ وَ الْحَقِّ كِلَيْهِمَا ، إِلَى أَنْ يُصْدِرَ أَحَدٌ
مَجَامِعَنَا الْأَرْبَعَةَ قَرَارًا حَاسِمًا فِي ذَلِكَ .

(ب) وَاسْتِعْمَالَ الْبُوصَلَةِ اسْتِنَادًا إِلَى رَأْيِ الْمَجْمَعِ الْقَاهِرِيِّ .

(٤٨١) حَكَمَ الْبِلَادَ

وَيُحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : حَكَمَ الْبِلَادَ ، وَيُؤَيِّدُهُمْ قَوْلٌ مُحِيطٌ
الْمُحِيطُ : «الْعَامَّةُ تَسْتَعْمِلُ الْحُكْمَ بِمَعْنَى الْوَلَايَةِ» . وَجَمَلَةٌ
«حَكَمَ الْبِلَادَ» صَحِيحَةٌ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى حَكْمَتِهِ هُوَ : مَنَعَهُ مِمَّا
يُرِيدُ . وَأَصْلُهُ مِنْ حَكْمَةِ اللَّجَامِ ، وَهِيَ حَدِيدَةٌ فِيهِ ، تَكُونُ
عَلَى أَنْفِ الْفَرَسِ ، أَوْ سِوَاهُ ، وَحَنَكِهِ ، وَتَمْنَعُهُ مِنْ مَخَالَفَةِ
رَاكِبِهِ ، الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَمْنَعَهُ مِنَ الْجَرْيِ الشَّدِيدِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ : الْحَاكِمُ الْقَاضِي . وَجَاءَ فِي
النِّهَايَةِ وَاللَّسَانِ : «قِيلَ لِلْحَاكِمِ بَيْنَ النَّاسِ حَاكِمٌ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ
الظَّالِمَ مِنَ الظُّلْمِ» . وَحَكَمَ الْبِلَادَ تَعْنِي : مَنَعَ سُكَّانَهَا مِنَ الْفَسَادِ
(مَجَازٌ مَرْسَلٌ عِلَاقَتُهُ الْمُحَلِّيَّةُ) . وَالمَنْعُ هَذَا مِنْ أَمِّ وَظَائِفِ الْحَاكِمِ .
وَقَدْ نَسْتَعْمِلُ جَمَلَةً (حَكَمَ النَّاسَ) مِنْ بَابِ الاسْتِعَارَةِ
الْمَكْنِيَّةِ ، إِذْ نَشَبَهُمْ بِأَفْرَاسٍ ، وَنَحَذَفُ الْأَفْرَاسَ ، وَنَأْتِي
بِشَيْءٍ مِنْ لُوزِمِهَا وَهِيَ الْحَكَمَاتُ .

وَالْحَاكِمُ - كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ - هُوَ مَنْقُذُ الْحُكْمِ .

وَهُوَ مَنْ نُصِبَ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ ، كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ : «حَكَمْتُ عَلَيْهِ بِكَذَا : إِذَا مَنَعْتَهُ مِنْ

خِلَافِهِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ ذَلِكَ» .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ : «حَكَمَ بِالْأَمْرِ يَحْكُمُ حُكْمًا : قَضَى .

يُقَالُ : حَكَمَ لَهُ ، وَحَكَمَ عَلَيْهِ ، وَحَكَمَ بَيْنَهُمْ» .

وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا اللَّجُوءُ إِلَى الْمَجَازِ حِينَ تُرِيدُ أَنْ نَقُولَ :

(حَكَمَ الْبِلَادَ) .

(٤٨٢) مُحْكَمٌ لَا مُحْكَمٌ

وَيَقُولُونَ : أَعْمَالُ فُلَانٍ مُحْكَمَةٌ ، أَي : مُتَقَنَةٌ ، وَالصَّوَابُ :

أَعْمَالُهُ مُحْكَمَةٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ هُودٍ :

(٤٨٣) الحارثُ بنُ حِلْزَةَ لا حِلْزَةَ

كافةً أكثرَ من المصادرِ الأخرى ، وأكثرَ منها دوراناً على الألسنة ، أَرَى أنْ تُقبَلَ على استعماليه ، على أنْ لا نخطئُ مَنْ يستعملُ المصادرَ الأخرى ، التي تذكرُها المعجماتُ .

ويُطلقونَ على أحدِ أصحابِ المعلقاتِ السَّبْعِ اسمَ الحارثِ بنِ حِلْزَةَ اليَشْكُريِّ ، والصَّوابُ هو : الحارثُ بنُ حِلْزَةَ اليَشْكُريِّ ، كما جاءَ في الكاملِ للمبرِّدِ ، وشرحِ المعلقاتِ السَّبْعِ لِلزُّوزَنِيِّ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والأعلامِ ، ومعجمِ المؤلِّفينِ .

(٤٨٥) القَرطُ لا الحَلَقُ

ويُطلقونَ على ما يعلَّقُ في شحمةِ الأذنِ مِن دُرٍّ ، أو ذهبٍ ، أو فضةٍ ، أو نحوها اسمَ الحَلَقِ ، وصوابُه : القَرطُ كما تقولُ المعجماتُ كُلُّها . ولم يذكرِ الحَلَقَ سوى المعجمِ الوسيطِ ، الذي قالَ إنها كلمةٌ (مُحدثةٌ) ، دونَ أنْ يذكرَ أنْ يجمعَ القاهرةُ ، الذي أصدره ، قد وافقَ على استعمالها . وهذا يحتملُني على تخطئةِ كُلِّ مَنْ يستعملُ كلمةَ الحَلَقِ بدلاً مِنَ القَرطِ .
أما جمعُ القَرطِ فهو : أقراطُ ، وقِراطُ ، وقُروطُ ، وقِرطَةٌ .

(٤٨٤) حَلَفَ حَلْفًا ، وَحَلَفًا ، وَحِلْفًا ، وَمَحْلُوفًا ،

وَمَحْلُوفَةً ، وَمَحْلُوفَاءَ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : حَلَفَ أحمدُ حِلْفًا ، أيَ أقسمَ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : حَلَفَ حَلْفًا . والحقيقةُ هي أننا نستطيعُ أنْ نقولَ : حَلَفَ أحمدُ يَحْلِفُ :

(أ) حَلْفًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ (تُسَكَّنُ اللامُ للتخفيفِ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَحَلْفًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَحِلْفًا : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(د) وَمَحْلُوفًا : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(هـ) وَمَحْلُوفَةً : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(و) وَمَحْلُوفَاءَ : ابنُ بَرُوجٍ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ويُطلقونَ على القَسَمِ اسمَ أُحْلُوفَةَ : اللَّحْيَانِيُّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ولمَّا كانَ المصدرُ (حَلَفَ) صحيحًا ، ومعروفًا في البلادِ العربيَّةِ

(٤٨٦) الحَلْقُومُ لا الحَلَقُومُ

التجويفُ الذي يقعُ خَلْفَ تجويفِ الفمِ ، يُسمونه الحَلْقُومَ ، لأنَّهُ مأخوذٌ مِنَ الحَلَقِ ، ولأنَّ ميمهَ زائدةٌ . والصَّوابُ هو : الحَلْقُومُ . قالَ تعالى في الآيةِ ٨٣ من سُورَةِ الواقعةِ : ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الحَلْقُومَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الحَلْقُومَ أَيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجمعُ الحَلْقُومُ على : حَلاقِمَ وَحَلاقِمِ . جاءَ في النِّهايةِ : [في حديثِ الحَسَنِ «قِيلَ لَهُ : إِنَّ الحَجَّاجَ يَأْمُرُ بالجمعةِ في الأهوازِ ، فقالَ : يَمْنَعُ النَّاسَ في أمصارِهِمَ ويَأْمُرُ بِهَا في حَلاقِمِ البلادِ» ، أي في أواخرِها وأطرافِها] .

(٤٨٧) المَحَلُّ وَالمَحِلُّ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُسَمِّي المَكَانَ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ مَحِلًّا ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ المَحَلُّ ، اعتمادًا على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .

(٤٨٨) الحَلَّةُ الكَاتِمَةُ أَوْ القِدْرُ الكَاتِمَةُ

لا حَلَّةَ الصَّغَطِ

وعاءُ الطَّبِيخِ الَّذِي أَحْكَمَ غِطَاؤُهُ لِإِنضَاجِ الطَّعَامِ فِي أَقْصَرِ مَدَّةٍ ، بِكُتْمِ البُخَارِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ حَلَّةِ الصَّغَطِ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، التي أقرتها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالأشتراكِ معَ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباطِ ١٩٦٧ ، في المادَّةِ رقمَ ٩٢ ، أنَّ المؤتمِرَ وافقَ على أن يُطلقَ على ذلكِ الوعاءِ أَسْمَ : الحَلَّةِ الكَاتِمَةِ ، أَوْ القِدْرِ الكَاتِمَةِ .

وعندما ظهرتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَ فِيهَا أَنَّ القِدْرَ الكَاتِمَةَ مَجْمَعِيَّةٌ .

(٤٨٩) الحَالُومُ لا الحُلُومُ

ويُسَمُّونَ الجُبْنَ الطَّرِيَّ اللَّذَّ بالحُلُومِ . والصَّوابُ هُوَ الحَالُومُ كما قالَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ومِمَّا قالَهُ الصِّحاحُ : «الحَالُومُ : لَبَنٌ يَغْلُظُ فيصيرُ شبيهاً بالجُبَنِ الرَّطْبِ ، وليسَ بهِ» . ونقلَ ذلكَ عنه : المختارُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ . وقالَ اللِّسانُ والتَّاجُ إنه جُبْنٌ يصنَعُهُ أَهْلُ مِصْرَ . وقالَ القاموسُ والمتنُّ إنه نوعٌ مِنَ الجُبَنِ الطَّرِيِّ ، أو شبيهه بهِ .

وقالَ محيطُ المحيطِ ودوزي إنَّ العامَّةَ تُسَمِّيهِ (الحُلُومَ) .

(٤٩٠) الحُلْمُ وَالحُلْمُ لا الحِلْمُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : رأيتُ في الحُلْمِ كذا وكذا (الحُلْمُ : ما يراهُ النَّائمُ) ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : رأيتُ في الحُلْمِ اعتماداً على ما جاءَ في الأساسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ .

ولكن :

ابنُ القَطَّاعِ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ (في مستدرَكِهِ) ، والمدُّ ، والوسيطُ ، يقولونَ إنَّ المَحَلَّ وَالمَحَلَّ كِلَيْهِمَا بَعْنَيَانِ المَكَانِ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ .

وهناكَ معنَيانِ آخَرَانِ لِلْمَحَلِّ ، هُمَا :

(١) المَوْضِعُ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ نَحْرُ الهَدْيِ (ما يُهْدَى إِلَى الحَرَمِ مِنَ النَّعَمِ) . قالَ تعالى في الآيةِ ١٩٦ من سورةِ البقرةِ : ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ . جاءَ في تفسيرِ الجلالينِ أَنَّ المَحَلَّ هُنَا يعني : حيثُ يُحَلُّ ذَبْحُهُ .

وجاءَ في الآيةِ ٢٥ من سورةِ الفتحِ : ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَالهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾ . جاءَ في تفسيرِ الجلالينِ : (معكُوفًا) محبوبًا حالًا . (أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ) : مَكَانَهُ الَّذِي يُنْحَرُ فِيهِ عَادَةً ، وَهُوَ الحَرَمُ .

وجاءَ في الآيةِ ٣٣ من سورةِ الحجِّ : ﴿ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى البَيْتِ العَتِيقِ﴾ . جاءَ في تفسيرِ الجلالينِ : مَحَلُّهَا : المَكَانُ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ نَحْرُهَا .

ويؤيِّدُ ما جاءَ في تفسيرِ الجلالينِ : مُعْجَمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، وابنُ الأثيرِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ (يقولُ إنَّ المَحَلَّ هُوَ المَوْضِعُ والوقتُ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ نَحْرُ الهَدْيِ) ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ .

(٢) حَلَّ حَتَّى عَلَيْهِ مَحَلًّا : وَجَبَ (اللِّسانُ ، والمحيطُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ) .

والمَحَلُّ أَيْضًا هُوَ أَحَدُ مَصَادِرِ الفِعْلِ : حَلَّ بِالْمَكَانِ يُحَلُّ حُلُولًا ، وَمَحَلًّا ، وَحَلًّا ، وَحَلَلًا .

والمَحَلَّةُ وَالحِلَّةُ وَالحَلَّةُ تعني أَيْضًا المَكَانَ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ .

لِذَا أُطْلِقَ :

(١) المَحَلُّ وَالمَحَلُّ وَالمَحَلَّةُ وَالحِلَّةُ وَالحَلَّةُ على المَكَانِ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ .

(٢) وَالمَحَلُّ على (أ) المَوْضِعِ أَوْ الوقتِ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ نَحْرُ الهَدْيِ .

(ب) مَصْدَرِ (حَلَّ) بِمعْنَى : وَجَبَ .

ولكن :

أجاز استعمال الكلمتين (الحلم والحلم) كلٌّ من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح الذي ذكرَ الحلم في حاشيته ، ومعجم مقاييس اللغة ، والنِّهاية ، والمختار ، واللِّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وانفرد الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ في مفرداته بإجازته استعمال الحلم ، والحلم ، والحلم ، وقد أخطأ في زيادة (الحلم) .
وفعله هو : حَلَمَ يَحْلُمُ حُلْمًا وَحُلْمًا : رأى في نومه .

وهناك ثلاثة أفعالٍ تحمِلُ معنى حَلَمَ ، هي :

(١) احْتَلَمَ (الصِّحاحُ ، وابنُ سيده ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

(٢) وَانْحَلَمَ (ابنُ سيده ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

(٣) وَتَحَلَّمَ (مفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُ) .

أما حَلَمَ الصَّبِيُّ يَحْلُمُ حُلْمًا وَحُلْمًا ، وَاحْتَلَمَ فعناهما : أدركَ وبلغَ مبلغَ الرِّجالِ . قالَ تعالى في الآية ٥٨ من سورة التَّورِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾ . وقال الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ : « سُمِّيَ الْحُلْمُ لِكَوْنِ صَاحِبِهِ جَدِيرًا بِالْحِلْمِ . وَ الْحِلْمُ هُوَ التَّسَامُحُ وَالصَّفْحُ وَالسُّرُّ ، وَفَعْلُهُ : حَلَمَ يَحْلُمُ حِلْمًا . وَقَدْ يَأْتِي الْحِلْمُ بِمَعْنَى الْعَقْلِ ، وَجَمْعُهُ : أَحْلَامٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٢ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا ، أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ .

(٤٩٢) الحَلَوِيَّاتُ

ويجمعون الحَلَوِيَّ عَلَى : حَلَوِيَّاتٍ ، وَالصَّوَابُ : حَلَوِيَّاتٍ ،
مِثْلُ : نَجْوَى نَجْوِيَّاتٍ . وَلَوْ كَانَ فِي الصَّادِ حَلَوِيٌّ لَصَحَّ جَمْعُهُ
عَلَى : حَلَوِيَّاتٍ .

وهناك أُسْرَةٌ فِي حَلَبَ تُسَمَّى أُسْرَةَ الْحَلَوِيِّ ، تَجْعَلُنَا
قَادِرِينَ عَلَى الْقَوْلِ : رَأَيْنَا عَشْرَ فِتْيَاتٍ حَلَوِيَّاتٍ ، إِذَا قَابَلْنَا

(٤٩١) حُلُونٌ لَا حُلُونٌ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْبَلَدِ الْمَشْهُورِ اسْمَ حُلُونٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
حُلُونٌ . وَيَقُولُ ياقوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ إِنَّ كَلِمَةَ حُلُونٍ
أُطْبِقَتْ عَلَى :

(أ) مَدِينَةَ الْعِرَاقِ ، تَقَعُ فِي آخِرِ حُدُودِ السَّوَادِ مِمَّا يَلِي

الجبال من بغداد .

(ب) وَقرية من أعمال مصر ، بينها وبين القسطنطين نحو فرسخين
من جهة الصعيد ، وهي مشرفة على النيل .

(ج) وَبُلْدَةٌ تَقَعُ فِي آخِرِ حُدُودِ خُرَّاسَانَ مِمَّا يَلِي أَصْبَهَانَ .

قالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيْاتِ :

سَقِيًّا لِحُلُونِ ذِي الْكُرُومِ وَمَا

صَنَّفَ مِنْ تِينِهِ وَمِنْ عَنَبِهِ

وقالَ مطيعُ بنُ إِيَّاسٍ فِي الْمَدِينَةِ الْعِرَاقِيَّةِ :

أَسْعِدَانِي يَا نَحَلْتِي حُلُونِ

وَأَبِكِيَا لِي مِنْ رَبِّ هَذَا الزَّمَانِ

وجاءَ فِي شَرْحِ دِيوانِ حَمَّاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ لِلْمَرْزُوقِيِّ قَوْلُ

مُسلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ (صريحِ الغواني) :

قَبْرُ بَحْلُونِ اسْتَسَرَ ضَرِيحُهُ

خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ

وذكرَ حاءُ حُلُونِ مضمومةٌ كُلُّ مِنَ الْكاملِ للمبرِّدِ فِي

البابِ ٥٧ ، وَالصِّحاحِ ، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (أربعُ مرَّاتٍ) ،

وَمُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتارِ ، وَاللِّسانِ ، وَالْمصباحِ ، وَالْقاموسِ ،

والتَّاجِ ، وَأقربُ الْمواردِ ، وَالْمَتْنِ (بُلْدانِ وقريتان) .

ومن معاني الحُلُونِ :

(١) أَجْرَةُ الدَّلَّالِ .

(٢) أَجْرَةُ الْكاهِنِ .

(٣) مَهْرُ الْمَرْأَةِ ، أَوْ مَا تُعْطَى عَلَى مُتَعَبَتِهَا .

(٤) مَا أُعْطِيَ مِنْ رِشْوَةٍ .

(٥) مَصْدَرُ : حَلِي حَلَاوَةٌ وَحَلْوًا وَحُلُونًا : أَعْجَبَ .

(٦) مَا يَأْخُذُهُ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ أَوْ أُخْتِهِ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ عَيْبٌ

عِنْدَ الْعَرَبِ .

هو الفعلُ أَعْرَوَزِي ، فنقولُ : اعروزيْتُ الفرسَ : ركبتهُ عُرِيَانًا .
قالَ المتنبي :

حِذَارًا لِعُرْوَزِي الجيادِ فُجَاءَةً

إلى الطعنِ قُبْلًا ما لَهْنٌ لِجَامٍ

وجاء في تفسير البرقوقي : هم لا ينامونَ حَذْرًا من سيفِ
الدولة ، الذي يركبُ الخيلَ عُرِيًّا إلى الحرب . يعني : لا يتوقفُ
إلى أن تُسْرَجَ وتُلجَمَ إذا فُجِئَهُ أمرٌ .

ولم يذكرِ المصباحُ من هذه الأفعالِ المتعدية الأربعة إلا الفعلَ :
استَحْلَاهُ .

أما فِعْلُهُ فهو كما يقولُ اللسانُ : حَلَى وَحَلَا وَحَلَوُ حَلَاوَةٌ ،
وَحَلَوًا ، وَحَلَوَانًا ، وَأَحْلَوَى (وهذا البناءُ للمبالغة في الأمر) .

(٤٩٤) حَمِدَ اللَّهُ لَا حَمْدَهُ

ويقولون : حَمَدَ تَمِيمٌ اللهُ على نِعْمِهِ الكَثِيرِ ، والصوابُ :
حَمِدَهُ كما تقولُ المعجماتُ كلها يَحْمَدُهُ حَمْدًا ، وَمَحْمَدًا ،
وَمَحْمِدًا ، وَمَحْمَدَةً ، وَمَحْمِدَةً .

ومعنى حَمِدَهُ كما جاء في الوسيط :

(١) أَتَى عَلَيْهِ .

(٢) حَمِدَ فُلَانًا : جَزَاهُ وَقَضَى حَقَّهُ .

(٣) حَمِدَ الشَّيْءَ : رَضِيَ عَنْهُ وَاسْتَرَاحَ إِلَيْهِ .

(٤) أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهُ : أَحْمَدُ نِعْمَةَ اللهِ مَعَكَ .

أما الفعلُ أَحْمَدَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) أَحْمَدَ الرَّجُلُ وَغَيْرَهُ :

(أ) صَارَ مَحْمُودًا .

(ب) فَعَلَ مَا يُحْمَدُ عَلَيْهِ .

(٢) أَحْمَدَ الرَّجُلُ وَغَيْرَهُ : وَجَدَهُ مَحْمُودًا ، وَسَرَّ بِهِ .

(٣) أَحْمَدَ بَاهِرًا : رَضِيَ فِعْلُهُ أَوْ مَذَهَبَهُ .

(٤٩٥) حَمَشَ فُلَانٌ : غَضِبَ

ويظنونُ أنَّ قولنا : حَمَشَ فُلَانٌ ، أَي : غَضِبَ ، هو من

أقوالِ العامة . ولكنها فصيحَةٌ كما قالَ الرَّجَاجُ ، والصِّحَاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ،

عشرًا من فَيَاتِ تِلْكَ الأُسْرَةِ .

وإذا قُلْنَا : حَلَوِيَّاتِ ، كانَ ذلكَ جمعًا لِحَلَوَاءِ ، الَّتِي تُعْنَى
الحَلَوَى أَيْضًا .

وجاءَ في كتابِ «عَثَرَاتِ الأَقْلَامِ فِي اللُّغَةِ» للشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ
المَغْرِبِيِّ : «وقد يدَّعي مُدَّعٍ بَأَنَّ حَلَوِيَّاتِ هِيَ نِسْبَةٌ إِلَى (حَلَوٍ) ،
فَيُقَالُ فِيهِ : حَلَوِيٌّ ، وَيُجْمَعُ عَلَى : حَلَوِيَّاتِ ، لا عَلَى حَلَوِيَّاتٍ» .
وَيُجْمَعُ الحَلَوَى وَالحَلَوَاءُ أَيْضًا عَلَى : حَلَاوَى .

(٤٩٣) اسْتَحَلَى الشَّيْءَ ، وَأَحْلَوْلَاهُ ، وَتَحَلَّاهُ ، وَحَلَيْهِ

ويظنونُ أنَّ قولَ العامةِ : اسْتَحَلَيْتُ الشَّيْءَ : عَدَدْتُهُ حَلَوًا ،
هو قولٌ غيرُ فصيحٍ ، وبعضُ الظَّنِّ إنَّمْ لِعُرْوِيٍّ ؛ إذ إنَّ عددًا
كبيرًا من أعلامِ اللُّغَةِ ، ومؤثري مَعَاجِمِهَا يقولونَ إنَّ استَحْلَاهُ
جملةٌ فصيحةٌ (الليثُ بنُ سعدٍ ، والصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ
اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
واللِّحْيَانِيُّ ، وهذه المصادرُ عِنْبُهَا ، ما عدا معجمَ مقاييسِ
اللُّغَةِ ، يقولونَ إنَّ معنى جملةِ (أَحْلَوَى الشَّيْءَ) كَمَعْنَى جملةِ
(استَحْلَاهُ) . وأنشدَ اللِّحْيَانِيُّ :

فلو كُنْتُ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ سَامِحَتِ

لَكَ النَّفْسُ وَأَحْلَوْلَاكَ كُلُّ خَلِيلِ

واكفَى الأساسُ بذكرِ الفعلِ أَحْلَوَى اللِّزَامِ ، الَّذِي
ذَكَرْتَهُ جُلُّ المَعَاجِمِ . واستشهدَ اللسانُ بقولِ قيسِ بنِ الخطيمِ :

أمرٌ على الباغِي ، وَيَغْلُظُ جَانِبِي

وَذُو القَصْدِ أَحْلَوِي لَهْ وَاللَّيْنُ

وزادَ على هذينِ الفعلينِ فِعْلًا متعديًّا ثالثًا يَحْمِلُ معنَاهُمَا ،
هو الفِعْلُ تَحَلَّاهُ ، كُلُّ مِنَ اللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ،
والمُدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمُتَنُّ ، والوسيطُ زادوا فِعْلًا متعديًّا رابعًا يَحْمِلُ المعنى ذاته أَيْضًا ،
هُوَ : حَلَى الشَّيْءَ .

وقالَ الصِّحَاحُ واللسانُ والتَّاجُ : لم يَجِيْ أفعولٌ متعديًّا إلا
هذا الحرفُ (أَي كَلِمَةُ أَحْلَوَى) ، وَحَرْفٌ (كَلِمَةٌ) آخَرُ ،

والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

وقال القاموس وأقرب الموارد إن فعله هو : حَمَشَ الرَّجُلُ
يَحْمَشُ حَمَشًا وَحَمَشَةً .

وقال التاج ، ومحيط المحيط ، والمتن إن المصدرين هما :
حَمَشًا وَحَمَشَةً .

وذكر المدُّ أهما : حَمَشًا وَحَمَشًا ، والوسيط : حَمَشَةً
وَحَمَشًا .

ومن معاني الفعل حَمَشَ وَمَشَّتَاهِ :

(أ) أَحْمَشْتُهُ : أَغْضَبْتُهُ (مجاز) .

(ب) احتمش واستحمش : التهب غضبًا .

(ج) حَمَشَ الشَّرُّ : اشتدَّ (مجاز) .

(د) حَمَشَ فُلَانًا حَمَشًا وَحَمَشَةً : هَيَّجَهُ وَأَغْضَبَهُ .

(هـ) الحَمِشُ : الوترُ الدَّقِيقُ .

(٤٩٦) حِمَصٌ لَا حِمَصُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ السُّورِيَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ مَدِينَتَيْ دِمَشَقَ
وَحَمَاةَ اسْمُ حِمَصٍ ، وَالصَّوَابُ : حِمَصٌ كَمَا يَقُولُ سَبِيوِيهِ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
وقد ذَكَرَ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ أَنَّ مَدِينَةَ إِسْبِيلِيَّةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ يُسَمُّونَهَا
حِمَصَ .

(٤٩٧) الْحِمَصُ وَالْحِمَصُ لَا الْحِمَصُ

النباتُ الزَّرَاعِيُّ الْعُشْبِيُّ الْحَوْلِيُّ الْحَيُّ مِنَ الْقَرْنِيَّاتِ
الْفَرَاشِيَّةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الْحِمَصِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
(١) الْحِمَصُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَثَعْلَبُ ،
وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي
«لَحْنِ الْعَوَامِّ» ، وَالصَّحَاحُ ، وَتَثْقِيفُ اللِّسَانِ لِابْنِ مَكِّي
الصِّقْلِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ ، وَمَعْجَمُ الشَّهَابِيِّ .

(٢) وَالْحِمَصُ : سَبِيوِيهِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَالْمَبْرَدُ
فِي «الْكَامِلِ» ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَأَبُو بَكْرٍ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِّ» ،
وَالصَّحَاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ (أَعْلَى) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمَعْجَمُ الشَّهَابِيِّ .
وقد ذَكَرَ التَّهْدِيبُ وَالْمَصْبَاحُ أَنَّ (حِمَصَ) كَوَفِيَّةٌ ،
وَ (حِمَصَ) بَصْرِيَّةٌ .

وَأَنْكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْكَسْرَ (حِمَصَ) ، وَأَنْكَرَ سَبِيوِيهِ الْفَتْحَ
(حِمَصَ) .

وقد أَخْطَأَ الْمَتْنَ حِينَ ذَكَرَ : الْحِمَصَ .

(٤٩٨) الْحَمَضُ لَا الْحِمِضُ

المادَّةُ الكِيمِيَاءِيَّةُ الَّتِي يَلْدَعُ مَدَاقِهَا لَوْجُودَ أَيُونَاتِ هَدْرُوجِيَّةِ ،
أَثْرُهَا وَاضِحٌ فِي الْمَحْلُولِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ حِمِضٍ (أَسِيد) .
وقد أَسَاهَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ حَمِضًا (بِفَتْحِ الْحَاءِ) ،
كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ .

[رَاجِعْ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ مَادَّةَ «زَيْتٍ» لِمَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْحُمُوضِ
الْأُخْرَى] .

(٤٩٩) الْحَامِضُ لَا الْحَامِضُ

إِنَّ مَا يَلْدَعُ اللِّسَانَ مِنْ لَبَنِ ، أَوْ خَلِّ ، أَوْ دَوَاءٍ ، أَوْ فَاكِهِ
يُسَمُّونَهُ حَامِضًا ، وَفِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ أُسْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ بِاسْمِهَا :
أُسْرَةُ الْحَامِضِ . وَالصَّوَابُ : الْحَامِضُ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنَ
الْفِعْلِ : حَمَضَ يَحْمِضُ وَحَمَضَ يَحْمِضُ حُمُوضَةً وَحَمِضًا هُوَ :
حَامِضٌ (عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ، لَا فَاعِلٍ) .

وهنالك الفعلُ : حَمَضَ يَحْمِضُ حَمِضًا ، الَّذِي مِنْ مَعَانِيهِ :

(١) حَمَضَتِ الْمَأْشِيَّةُ : رَعَتِ الْحَمِضَ ، فِيهِ حَامِضَةٌ ،
وَجَمْعُهَا : حَوَامِضُ .

(٢) حَمَضَ عَنْهُ : كَرِهَهُ .

(٣) حَمَضَ بِهِ : اشْتَهَاهُ .

(٥٠٠) فُلَانٌ أَحْمَقُ مِنْ فُلَانٍ أَوْ أَشَدُّ حَمَاقَةً مِنْهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ أَحْمَقُ مِنْ فُلَانٍ ؛ لِأَنَّ اسْمَ

حم

وخاصةً وأشبه ذلك من الصفات التي لا علامة فيها للتأنيث ، وإنما هي أوصافٌ مذكّرةٌ وُصِفَ بها الإناثُ ، كما أنّ الرَبْعَةَ (الوسيطَ القامة) والرَّأوِيَةَ والخُجَّاءَ (الأحمق . السمين الثقيل) ، أوصافٌ مؤنثةٌ وُصِفَ بها الذُكْرانُ .

وقال المصباحُ : «إذا أُريدَ الوصفُ الحقيقيُّ ، قيلَ حاملٌ

(بغير هاء)» .

(٥٠٢) الحِمَالَةُ لا الحَمَالَةُ

وَيُسَمَّونَ عِلَاقَةَ السِّيفِ والقَوْسِ ونحوهما : حَمَالَةٌ ، وهي في الحقيقة الحِمَالَةُ كما قال الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَيُسَمَّونَ النَّسِجَ الَّذِي نَحْمَلُ بِهِ الدِّرَاعَ المكسورةَ حَمَالَةً أيضاً ، وَيُسَمَّونَ أن نَسَمِّيها حِمَالَةً أيضاً ؛ لأننا نَحْمِلُ بها الدِّرَاعَ المكسورةَ كما نَحْمِلُ السِّيفَ .

وتُسَمَّى الحِمَالَةُ مَحْمَلًا ، قال امرؤ القيسِ في معلقتهِ :

ففاضتْ دموعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً

على النَّحْرِ ، حتَّى بَلَ دَمْعِي مِخْمَلِي

وتُجْمَعُ الحِمَالَةُ على حِمَائِلٍ . وأنكرَ الأصمعيُّ الحِمَالَةَ ،

وقالَ إنَّ حِمَائِلَ السِّيفِ لا واحدَ لها مِن لفظِها ، وإنما واحدُها : مِخْمَلٌ .

وَلِلحِمَالَةِ معنَى آخَرٌ ، هو حِرْفَةُ الحَمَالِ ، كما يقولُ اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥٠٣) أَحْمَ الطِّفْلِ أَوِ الرَّجُلِ وَ حَمَمَهُ

يَرى محيطُ المحيطِ أنَّ قولنا : حَمَمَهُ بمعنى غَسَلَهُ ، مِن أقوالِ العامةِ ، ويؤيِّدُهُ في ذلكَ عددٌ كبيرٌ مِنَ المعجماتِ ؛ لأنَّها تُهْمِلُ ذَكَرَ الفعلِ حَمَمَ بهذا المعنى ، وتقولُ إنَّ الصَّوابَ هو : أَحَمَّ الطِّفْلَ ، أو أَحَمَّ نَفْسَهُ ، كما قالَ ابنُ الأعرابيِّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

التفضيلُ هنا يدلُّ على عَيْبٍ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : فُلانٌ أَشَدُّ حَمَاقَةً مِن فُلانٍ .

والحقيقةُ هيَ أنَّ كِلتا الجمليتينِ صحيحتانِ كما يقولُ النَّحَّاءُ . (راجع مادَّةَ «أبله» في هذا المعجم) .

(٥٠١) هيَ حَامِلٌ وَ حَامِلَةٌ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : فُلانةٌ حَامِلَةٌ ، إذا كانتَ حُبْلَى ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : فُلانةٌ حَامِلٌ . والحقيقةُ هيَ أنَّ كِلتا الكلمتينِ (حَامِلٌ وَ حَامِلَةٌ) صحيحتانِ ، كما قالَ ابنُ السِّكِّيتِ (في بابِ نُعوتِ النِّساءِ في ولادتينِ وحملهنَّ) ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ (ربَّما قيلَ : حَامِلَةٌ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّا قالَهُ التَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ : «يُقالُ امرأةٌ حَامِلٌ وَ حَامِلَةٌ ، إذا كانتَ حُبْلَى . فمنَ قالَ حَامِلٌ ، قالَ هذا نَعْتٌ لا يكونُ إلا لِلإناثِ (أي : لا حاجةُ إلى تَأنيثِهِ لفظًا بالتاءِ المربوطةِ ؛ لأنَّهُ مؤنَّثٌ في المعنى ، لاختصاصِهِ بالإناثِ ، فيُكفِّفِي بِهِ) . وَمَنْ قالَ حَامِلَةٌ بَناءُ على : حَمَلَتْ فِيها حَامِلَةٌ (أي أخذَ فيه بقياسِ الصِّفاتِ المشتقَّةِ مِنَ الفِعْلِ كقامتْ فِيها قائمَةٌ) . وأنشدَ الشَّيبانيُّ لِعمرِو بنِ حَسانَ :

تَمَخَّضتِ المُنونُ لَهُ يَومَ أُنِّي ، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامٌ

أُنِّي : حانَ وَقْتُهُ وَقَرَبَ . وليسَ (أُنِّي) كما جاءَ في التَّاجِ ومحيطِ المحيطِ .

ويروى هذا البيتُ لخالِدِ بنِ حَقِّ .

ويَرى الكوفيونَ أنَّ المرأةَ إذا حَمَلتْ على رَأسِها أو ظهرِها شيئًا ، فهي : حَامِلَةٌ لا غيرُ ؛ لأنَّ الهاءَ إنما تلحقُ للفرقِ ، فأما ما لا يكونُ للمذكَّرِ ، فقد استغنيَ فيه عن علامةِ التَأنيثِ ، فإنَّ أُنِّيَ بها فإنَّما هو على الأصلِ .

وأما أهلُ البصرةِ فإنَّهم يقولونَ : هذا غيرُ مستمِرٍّ ؛ لأنَّ العربَ تقولُ : رجلٌ أَيْمٌ وامرأةٌ أَيْمٌ ، ورجلٌ عَنِيسٌ وامرأةٌ عَنِيسٌ ، معَ الاشتراكِ ، وقالوا امرأةٌ مُصَيِّبَةٌ وكَلْبَةٌ مُجَرَّبَةٌ ، معَ غيرِ الاشتراكِ . قالوا : والصَّوابُ أنَّ يُقالَ : قولُهُم حَامِلٌ وَطالِقٌ

نَذِقُ بَرْدَ نَجْدٍ ، بعدما لَعِبَتْ بِنَا
تِهَامَةً فِي حَمَامِهَا الْمُتَوَقِّدِ
واعتمادًا على ما قاله سيبويه ، والصِّحاحُ ، وابنُ سيده ،
ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والوسيطُ .
ولكن :

قال آخرون إنَّ الحَمَامَ مؤنثٌ : جاءَ في اللسانِ : «قالَ
ابنُ بَرِّي : وقد جاءَ الحَمَامُ مؤنثًا في بيتِ ، زعمَ الجوهريُّ أَنَّهُ
يَصِفُ حَمَامًا ، وهو قولُهُ :

فإِذَا دَخَلْتَ سَمِعْتَ فِيهَا رَجَّةً
لَغَطَ المَعَالِ فِي بيوتِ هَدَادِ
وذكرَ ابنُ الخَبَّازِ أيضًا أَنَّ الحَمَامَ مؤنثٌ .
والحقيقةُ هِيَ أَنَّ الحَمَامَ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، كما قالَ المُغْرِبُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ .

وذكرَ المصباحُ وأقربُ المواردِ أَنَّ التَّائِيثَ أَغْلَبُ .
وقالَ محيطُ المحيطِ : قَدْ يُؤنَّثُ .
ويُجْمَعُ الحَمَامُ عَلَى : حَمَامَاتٍ .

(٥٠٥) الحَمِيمِ (الماءِ الحارِّ والباردِ)

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى الحَمِيمِ هُوَ المَاءُ البَارِدُ ،
ويقولون إنَّهُ المَاءُ الحارُّ ، اعتمادًا على وُروِدِ الحَمِيمِ في القرآنِ
الكَرِيمِ بِمَعْنَى المَاءِ الحارِّ أَرَبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، كقولِهِ تعالى في
الآيَتَيْنِ ٢٤ و ٢٥ من سُورَةِ النَّبَأِ : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا
شَرَابًا . إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ . العَسَاقُ : مَا يَسِيلُ من صَدِيدِ
أهلِ النَّارِ . واعتمادًا على وُروِدِهَا أيضًا في مُعْجَمِ أَلفاظِ القرآنِ
الكَرِيمِ ، والصِّحاحِ ، ومُعْجَمِ مَقاييسِ اللِّغَةِ ، والأساسِ ،
والنِّهَايَةِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والوسيطِ .
ولكن :

قالَ أبو العباسِ ثعلبٌ : سألتُ ابنَ الأعرابيِّ عَنِ الحَمِيمِ
في قولِ الشاعِرِ :

وساغَ لي الشَّرَابُ ، وَكُنْتُ قَدَمًا

أَكَادُ أَغْصُ بِالماءِ الحَمِيمِ

فَمِنْ هؤُلاءِ مَنْ قالَ إِنَّ مَعْنَى أَحْمَهُ : غَسَلَهُ بِالماءِ البَارِدِ :
ابنُ الأعرابيِّ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .
ومنهم مَنْ قالَ إِنَّ مَعْنَاهُ : غَسَلَهُ بِالماءِ الحارِّ : الصِّحاحُ ،
والمختارُ ، واللسانُ ، والوسيطُ .
ومنهم مَنْ قالَ : بِالماءِ الحارِّ أَوْ البَارِدِ : التَّاجُ ، والمدُّ ،
والمتنُ .

ولكن :

أَجازَ استعمالَ الفِعْلِ حَمَمَهُ (بمعنى غَسَلَهُ) ، كُلُّ من
اللسانِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ .

وفي الحديثِ أَنَّهُ كانَ يَغْتَسِلُ بِالحَمِيمِ ، وهو المَاءُ الحارُّ ،
وقالَ ابنُ دريدٍ إِنَّهُ المَاءُ الحارُّ والبَارِدُ كِلَيْهِمَا .
وهُنالِكَ الفِعْلُ اسْتَحَمَّ ، ومعناهُ : اغْتَسَلَ بِالماءِ الحَمِيمِ
(الحارِّ) ، وهو الأضَلُّ ، ثُمَّ صارَ كُلُّ اغْتَسالٍ اسْتِحمامًا بِأَيِّ
ماءٍ كانَ .

ومن معاني الفِعْلِ حَمَمَ :

- (أ) حَمَمَتِ الأَرْضُ : بَدَأَ نَباتُها أَخْضَرَ إلى السَّوادِ .
- (ب) حَمَمَ الغِلامُ : بَدَتِ لِحيتُهُ .
- (ج) حَمَمَ الرَّأسُ : نَبَتَ شَعْرُهُ بِعَدَمِ حُلِقٍ .
- (د) حَمَمَ الفَرخُ : نَبَتَ ريشُهُ .
- (هـ) حَمَمَ المَاءُ ونحوهُ : سَخَنَهُ .
- (و) حَمَمَ الرَّجُلُ : سَوَدَ وَجْهُهُ بِالفَحْمِ .

(٥٠٤) هذا الحَمَامُ كَبِيرٌ ، هذِهِ الحَمَامُ كَبِيرَةٌ

ويُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : هذِهِ الحَمَامُ كَبِيرَةٌ ، ويقولون إنَّ
الصَّوابَ هُوَ : هذِهِ الحَمَامُ كَبِيرٌ ، اعتمادًا على قولِ عُبَيْدِ بنِ
الْقُرْطِ الأَسَدِيِّ ، وكانَ لَهُ صاحِبانِ دَخَلَا الحَمَامَ ، وتَنَوَّرا
بِنُورَةٍ فَأَحْرَقَتْهُما ، وكانَ نَهاهما عَن دُخولِهما فلم يَفْعَلَا :

نَهِتُهُما عَن نُورَةٍ أَحْرَقَتْهُما

وَحَمَامٍ سَوءٍ ماؤُهُ يَتَسَعَّرُ

وَأَنشَدَ أبو العباسِ لِرَجُلٍ مِن مُزَيْنَةَ :

خَليلِيَّ بِالبُوباءِ عُوجًا فلا أَرى

بِها مَترًا إِلَّا جَدِيبَ المَقِيدِ

فقال : الحميمُ الماءُ الباردُ . وقال الأزهرِيُّ : الحميمُ عند ابنِ الأعرابيِّ من الأضدادِ ، يكونُ الماءُ الباردُ ويكونُ الماءُ الحارَّ . وكان ابنُ الأنباريِّ قد سبقَ الأزهرِيُّ بقوله في كتابهِ «الأضداد» إنَّ الحميمَ من الأضدادِ .

وأيدَهُم في ذلك كُلُّ من اللسانِ (استشهدَ بالبيت) ، والقاموسِ المحيطِ ، والتاجِ والمدِّ (استشهدا بالبيت) ، ومُحيطِ المحيطِ ، ومتنِ اللُّغةِ ، والتضادِّ (استشهدَ بالبيت أيضًا) .
وذكرتِ المعاجمُ الآتيةُ : الصِّحاحُ ، واللسانُ ، والمُحيطُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ أنَّ الحميمَةَ تعني الماءَ الحارَّ أيضًا . ولا أنصحُ باستعمالها لأنَّ الماءَ مذكَرٌ .
ومن معاني الحميمِ : القريبُ الَّذي تودُّهُ ويودُّكَ .
ويُجمعُ الحميمُ على أحماءَ ، وحميمٍ ، وحمائمٍ (أنكره ابنُ سيده ، وقال إنَّه جمعُ حميمةٍ لا حميم) .
ويرى اللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ أنَّ الحميمَ يُقالُ للمذكَرِ والمؤنثِ ، والمفردِ والجمعِ .

وأرى أن نستعملَ الحميمَ بمعنى الماءِ الحارِّ جدًّا ، ونهملَ استعمالَهُ بمعنى الماءِ الباردِ :

(أ) لأن ابنَ الأنباريِّ ، وهو من أشهر من ألفوا في الأضداد ، قال : «وقال بعضُ الناسِ : الحميمُ من الأضدادِ» . وقوله : «قال بعضُ الناسِ» هنا ، يدلُّ على شكِّهِ في صحَّةِ ما قيلَ .

(ب) ولأنَّ جميعَ الذين استشهدوا بالبيتِ :

وساغَ لي الشرابُ ، وكنْتُ قدَّمًا

أَكَادُ أَعْصُ بالماءِ الحميمِ

كانَ مصدرَهُمُ الوحيدُ ما أجابَ به ابنُ الأعرابيِّ .

(ج) هذا البيتُ كانَ مصدرَ الأستشهادِ الوحيدِ ، ولو وُجدَ

بيتٌ آخرٌ مثلهُ لآستشهدَ به اللسانُ والتاجُ .

(د) لم يذكرْ أحدٌ اسمَ الشاعرِ صاحبِ البيتِ ، ليرى إنَّ

كانَ جديرًا بالأستشهادِ بما ينظمُهُ أو غيرَ جديرٍ .

(هـ) لا يذكرُ الجوهريُّ إلا الكلماتِ التي يرى أنَّها ليس في

صِحَّتِها أدنى شكٍّ . وقد أهملَ صاحبُ «الصِّحاح» ذِكرَ (الحميمِ)

بمعنى الماءِ الباردِ .

(و) المعروفُ في العالمِ العربيِّ كُلِّهِ أنَّ (الحميمِ) يعني الماءَ الحارَّ

جدًّا ، ولسنا في حاجةٍ إلى زيادةٍ إرهابِ الدَّاكرةِ ، وتشويشِ

الأفكارِ لُغويًّا .

(ز) لا نستطيعُ - رغمَ كلِّ هذه البراهينِ الدامغةِ - تخطئةَ مَنْ يستعملُ الحميمَ للماءِ الباردِ .
(راجع مادةَ «الأضداد» في هذا المُعجم) .

(٥٠٦) الحِمَّةُ لا الحِمَّةُ

ويسمُّونَ العينَ التابعةَ بالماءِ الحارِّ ، يَسْتَشْفِي بالغسلِ فيها المرضَى والأعلاءُ : الحِمَّةُ ، ويُطلقونَ هذا الاسمَ على البلدةِ العربيَّةِ السُّوريَّةِ الشهيرةِ بمياهها المعدنيةِ الحارَّةِ . والصوابُ هو : الحِمَّةُ ، اعتمادًا على ابنِ دُرَيْدٍ ، والصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والنِّهايةِ ، والمُغزِبِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويستشهدُ الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ بالحديثِ النَّبويِّ الشَّريفِ : «مَثَلُ العالِمِ كَمَثَلِ الحِمَّةِ يَأْتِيهَا البُعْدَاءُ ، ويتركُهَا القُرْبَاءُ» . وجاءَ في النِّهايةِ : «الحِمَّةُ : عَيْنُ ماءٍ حارٍّ يَسْتَشْفِي بِهَا المَرَضِيُّ» .
وجمعُ الحِمَّةِ : حِمٌّ وحمائمٌ .
ومن معاني الحِمَّةِ :

(١) ما يبقى مِنَ الشَّحْمِ المَذابِ .

(٢) حجارةٌ سودٌ لازقةٌ بالأرضِ ، مُتدانيةٌ ومُتفرِّقةٌ ، وجمعُها :

حِمَامٌ .

ومن معاني الحِمَّةِ :

(١) المِئْبَةُ .

(٢) العَرَقُ .

وجمعُها : حِمَمٌ .

ومن معاني الحِمَّةِ :

(١) حِمَّةُ الشَّفَةِ : شِدَّةُ سوادِها (كتابُ خَلْقِ الإنسانِ «بابُ

الفَمِّ» ، والتَّلْخِصُ لأبي هِلَالٍ العسْكَريِّ) ، فهي حِمَاءٌ بمعنى

اللَّمْيَاءِ ، واللَّعْسَاءِ ، والحَوَاءِ .

(٢) الحُمَّى .

(٣) كَلٌّ ما قَدِرَ وقُضِيَ . ومنهُ : حِمَّةُ الفِرَاقِ ، أي : قَدْرُ الفِرَاقِ .

(هـ) وَحَمُوهُ (الحمء): الفراء، والتهديب، والصحاح، ومفردات الراغب الأصفهاني، والمختار، واللسان الذي استشهد هو والصحاح بقول الشاعر:

قلت لِيَوَابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تَيْدَنُ فَأَيُّ حَمُوِّهَا وَجَارُهَا
والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.
(و) وَحَمَاءُ (الحماء): اللسان، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

(٥٠٨) الحانوت كبير، الحانوت كبيرة

ويحظون من يقول: هذه الحانوت (محل التجارة ودكان الخمار) كبيرة، ويقولون إن الصواب هو: هذا الحانوت كبير. وكلاهما مصيب في قوله؛ لأن كلمة الحانوت تذكر وتؤنث، كما جاء في الصحاح، والنهاية، والمغرب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

وانفرد الزجاج بقوله: «الханوت مؤنثة، وإذا جاء بها أحدهم مذكرة، فإنه يعني بها البيت».

وأوردت المعجمات كلمة الحانوت في واحدة أو أكثر من المواد الأربع الآتية: حنت، وحنو، وحن، وحين؛ فحيط المحيط والمتن ذكراها في مادة (حنت)؛ والصحاح والمختار ذكراها في مادة (حين)؛ والمغرب في مادة (حنو)؛ والمصباح في مادة (حون)؛ واللسان، والقاموس، والتاج، وأقرب الموارد ذكروها في (حنت، وحنو، وحين)؛ والمد في (حنت، وحنو، وحن، وحين)، والوسيط في (حنت وحنو). وجاء في الصحاح واللسان: أصل الحانوت حانوة، فلما سكت الواو انقلبت هاء التانيث تاء.

وذكر القاموس، وأقرب الموارد، والمتن أن الحانوت يعني الخمار نفسه أيضاً.

وجاء في الوسيط أن الحانوة هي بيت الخمار، والتسبة إليها: حانوي، قال الشاعر:

وكيف لنا بالشرب إن لم يكن لنا

دراهم عند الحانوي ولا نقد

(٤) حُمَّة السنان: حديثه.

(٥) الأسود من كل شيء.

(٦) حُمَّة العقب: سُمها (ابن الأعرابي).

(٥٠٧) الحمو، الحمو، الحمأ، الحمء، الحمأ

أبو الزوج ومن كان من قبله من الرجال، وأبو الزوجة ومن كان من قبله من الرجال، يخطون من يقول إنه حمأه، أو حمأها، ويقولون: الصواب هو: إنه حموه أو حموها؛ لأن الأسماء الخمسة ترفع بالواو.

ولكن:

نستطيع أن نقول إنه:

(أ) حموه: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن السكيت (في إصلاح المنطق)، والتهديب، والصحاح (هو أصل حم)، والمحكم، وأبو عبيد البكري، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، وتذكرة علي راتب، والوسيط.

(ب) وَحَمُوهُ: في الحديث: «لا يخلون رجل بمعية وإن قيل حموها، ألا حموها الموت». والمعنى: إذا كان رأيه هذا في أبي الزوج - وهو محرم - فكيف بالغريب؟

ومن قال هذا حموه أيضاً: الأصمعي، وابن السكيت، والتهديب، والصحاح، وأبو عبيد البكري، ومفردات الراغب الأصفهاني، والنهاية، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، وأقرب الموارد، والمتن.

(ج) وَحَمَاءُ (تعرّب بالحركات المقدرّة على الألف للتعذر): الأصمعي، وابن السكيت، والتهديب، والصحاح، وأبو عبيد البكري، ومفردات الراغب الأصفهاني، والمغرب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(د) وَحَمُهُ: الفراء، والأصمعي، وابن السكيت، والتهديب، والصحاح، وأبو عبيد البكري، والنهاية، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

ذَكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى أَنْ نُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَجُّعِ مِنَ السَّمَكِ اسْمٌ : الْأَنْقَلِيسُ .

ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْأَنْكَلِيسَ هُوَ الْأَنْقَلِيسُ ، وَذَكَرَهُمَا كِلَيْهِمَا فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ أَيْضًا .

أَمَّا كِتَابُ «التَّلْخِصِ» لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، فَيَقُولُ إِنَّ الْكَلِمَةَ الْفَصِيحَةَ هِيَ الْعَرَبِيَّةُ ، وَتُسَمَّى الْعَامَّةُ الْجَرِيَّةُ . وَضَبَطَ أَبُو هَلَالٍ الْأَنْقَلِيسَ بِكَسْرِ اللَّامِ (الْأَنْقَلِيسِ) ، وَرَوَى أَنَّهُ سَمِعَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ : الْأَنْجَلِيسَ .

(٥١١) الْحِنَاءُ لَا الْحِنَّةُ

الشَّجَرُ الَّذِي يُشْبِهُ وَرْقَهُ وَعِيدَانُهُ وَرَقَ الرُّمَّانِ وَعِيدَانُهُ ، وَالَّذِي لَهُ زَهْرٌ أَيْضًا كَالْعَنَاقِيدِ ، وَيَتَّخَذُ مِنْ وَرْقِهِ خِضَابٌ أَحْمَرٌ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الْحِنَّةِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْحِنَاءُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالسَّمْعَانِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وهمة الحيناء أصليّة ، ويُجمعُ على :

(أ) حُنَانٍ : أَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ فِي كِتَابِ النَّبَاتِ :

وَلَقَدْ أَرُوحُ بِلِمَّةٍ فَيَنَانَةٌ

سُودَاءَ لَمْ تُخْضَبْ مِنَ الحُنَانِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الحُنَانُ أَيْضًا : أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَحِنَانٍ : الْفَرَّاءُ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَاللِّسَانُ (الَّذِي يَذْكَرُ أَنَّ الْجَمْعَ فِي بَيْتِ كِتَابِ النَّبَاتِ الْمَذْكَورِ آتِفًا هُوَ : الحِنَانُ بَدَلًا مِنَ الحِنَانِ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَحِنَانٍ : السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُسَمَّى بَائِعُ الحِنَاءِ : الحِنَانِيُّ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ وَاحِدَةَ الحِنَاءِ هِيَ : حِنَاءَةٌ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : حَنَّأَ لِحِنْتَهُ يُحِنُّهَا تَحْنِيئًا وَتَحْنِيئَةً : خَضَبَهَا بِالْحِنَاءِ .

وهناك الفعلُ تَحَنَّأَ ، وَمَعْنَاهُ : تَخَضَّبَ بِالْحِنَاءِ .

(٥٠٩) الحُنْكَةُ ، الحُنْكُ ، الحِنْكُ ، الحُنْكُ

وَيُسَمُّونَ التَّجْرِبَةَ وَالْبَصَرَ بِالْأُمُورِ حِنْكَةً ، وَالصَّوَابُ :

(أ) حُنْكَةٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَازٌ) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . (ب) وَحُنْكٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَحِنْكٌ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(د) وَحُنْكٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَفِعْلُهُ : حَنَّكَ التَّجَارِبُ الرَّجُلَ حِنْكًا وَحِنْكًا (مَجَازٌ) : أَحْكَمْتَهُ وَهَدَبْتَهُ ، فَهُوَ مُحِنْكٌ ، وَ مُحَنَّكٌ ، وَمُحَنَّكٌ ، وَحِنْكٌ ، وَحِنْكٌ .

(٥١٠) الْأَنْقَلِيسُ ، أَوْ الْأَنْكَلِيسُ ، أَوْ الْأَنْقَلِيسُ

لَا الْحِنْكَلِيسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى ثُعْبَانَ السَّمَكِ اسْمًا : الْحِنْكَلِيسُ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْأَنْقَلِيسُ ، أَوْ الْأَنْكَلِيسُ ، أَوْ الْأَنْقَلِيسُ كَمَا يَقُولُ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْكَلِمَةُ مِنْ أَصْلِ يُونَانِيٍّ .

وَيَرَى التَّاجُ فِي مَادَّةِ (شَلَقَ) أَنَّ الْعَرَبَ تَسَمَّى الْأَنْكَلِيسَ جَرِيًّا أَوْ جَرِيئًا . وَنَقَلَ الْمَتْنُ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْأَنْقَلِيسَ فِي مَادَّةِ (قَلَسَ) ، وَ الْأَنْكَلِيسَ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكَرَهُمَا كِلَيْهِمَا فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ كَمَا فَعَلَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ الْأَنْقَلِيسَ سَمَكٌ ذُو جِسْمٍ مَحْدُودٍ مُسْتَدِيرٍ يُشْبِهُ الْحَيَّةَ ، وَجِلْدُهُ خَالٍ مِنَ الْقُشُورِ ، وَرَأْسُهُ صَغِيرٌ ، وَلَهُ زَعْفَنَةٌ ظَهْرِيَّةٌ طَوِيلَةٌ ، ذَاتُ أَشْوَكَ لَبَنَةٍ ، وَلَهُ زَعْفَنَتَانِ صَدْرِيَّتَانِ صَغِيرَتَانِ ، وَزَعْفَنَةٌ ذَلِيلَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ . وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاكِ الْمَهَاجِرَةِ تَقْضِي مَعْظَمَ حَيَاتِهَا فِي الْمِيَاهِ الْعَذْبَةِ مِنْ أَنْهَارِ إِفْرِيقِيَّةٍ وَأُورْبَا ، وَحِينَ تَكْبُرُ تَحْتَجُّ فِي مَجْمُوعَاتٍ كَبِيرَةٍ نَحْوِ الْمُحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ ، حَيْثُ تَضَعُ بَيْضَهَا بِالْقَرَبِ مِنْ جُزُرِ الْهِنْدِ الْغَرْبِيَّةِ ، وَتَعُودُ صِغَارُهَا بَعْدَ الْفَقْسِ إِلَى الْأَنْهَارِ ثَانِيَةً .

وَإِذَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ عَامَ ١٩٧٢ ،

(٥١٢) فَسَدَ الْجُبْنُ أَوْ الطَّعَامُ لَا حَنًّا

ويقولون : حَنَّ الْجُبْنُ أَوْ الطَّعَامُ ، وَالصَّوَابُ : فَسَدَا ، أَوْ تَغَيَّرَ طَعْمُهُمَا .

والفعلُ حَنَّ ، بهذا المعنى ، عَامِيٌّ كما قالَ محيطُ المحيطِ والمتنُّ .

ولم أجدُ في المعجماتِ سوى : الزَّيْتِ الحَيْنِ والجَوْزِ الحَيْنِ ، وهما اللذانِ تَغَيَّرَتْ رائِحَتُهُمَا .

ومن معاني حَنَّ :

(أ) حَنَّتِ الشَّجَرَةُ : نَوَّرَتْ .

(ب) حَنَّ فلانٌ : (١) هَلَّلَ .

(٢) جَبَّنَ .

(ج) ما حَنَّ عَنِّي : ما انثنى وما قَصَرَ .

(٥١٤) الحَنَائِنُ لَا الحَنَائِنُ

ويقولون : رانيةٌ من أشهرِ الأُمهاتِ الحَنَائِنِ . وَالصَّوَابُ :

هي من أشهرِ الأُمهاتِ الحَنَائِنِ ؛ لأنَّ جمعَ التَّكْسِيرِ (فَعَائِلٌ) ، مَقْبِسٌ في كُلِّ رُبَاعِيٍّ - اسمٌ أو صفةٌ - مؤنَّثٌ تانيثًا لفظيًا أو معنويًا ، ثالثةٌ مَدَّةٌ ، أَلِفًا كانتْ ، أو واوًا ، أو ياءً . ويشملُ عشرةَ أوزانٍ ، خمسةٌ منها غيرُ مختمومةٍ بالتاءِ .

ومن هذه الخمسةِ ما جاءَ على وزنِ (فَعُولٍ) ، مثلُ : حَنُونٌ وحَنَانٌ ، وَعَجُوزٌ وَعَجَائِرٌ .

وكلمةُ عَجُوزٌ تُقالُ لِلْمَرْأَةِ - غالبًا - إذا كانتْ عَجُوزًا ، وقد تُقالُ لِلرَّجُلِ المُسِنَّةِ أيضًا .

(راجع «معجم الأخطاء الشائعة» للمؤلف) .

(٥١٥) الحِنَّةُ ، الحَنانُ لَا الحِنِيَّةُ

ويقولون : حِنِيَّةُ الأُمِّ الشَّدِيدَةُ أَفسَدَتْ وحيدها . وَالحِنِيَّةُ

(بكسرِ الحاءِ وفتحِها) كلمةٌ عامِّيَّةٌ كما جاءَ في مستدرِكِ التاجِ ، والمدِّ ، والمتنِّ . وَالصَّوَابُ هو : الحِنَّةُ ، أَوْ الحَنانُ ، أَوْ العَطْفُ ، أَوْ الرَّأفَةُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الحِنِيَّةَ بِمعنى رِقَّةِ القلبِ : كُرَاعٌ ، ومستدرِكُ التاجِ ، والمدِّ ، وذَيْلُ أَقربِ الموارِدِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٥١٦) حَنانِيكَ وَحَنانِكَ

ويخطئون مَنْ يقولُ : حَنانِكَ يا رَبِّي ، أَيُّ : امْنَحِي حَنانِكَ

وَرَحمتِكَ ، اعتمادًا على قولِ طَرَفَةَ بنِ العَبْدِ :

أبا مُنْدِرٍ! أَفَنيتَ ، فاستَبَقِ بَعْضَنا

حَنانِيكَ ، بعضُ الشَّرِّ أَهونُ مِنْ بَعْضِ

ويعتمدون أيضًا على قولِ السُّبُوطِيِّ في الجُزءِ الثاني من

المُزهِرِ ، في بابِ (ذَكَرَ المَتْنِي الَّذِي ليس لَهُ واحِدٌ) : حَنانِيكَ

ومعناه : تَحَنِينٌ بَعْدَ تَحَنِينٍ . وهي مثلُ : لَبِيكَ وَسَعْدِيكَ .

وزادَ عليهما ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرةِ : حَوَالِيكَ وَذَوَالِيكَ .

وأَيَّدَها في ذلكَ صاحبُ «أغلاطِ الكُتابِ» ، وانتقدَ شوقي

لأستعمالِهِ حَنانِ (مفردةً) في قولِهِ في مطلعِ قصيدَتِهِ في رثاءِ

فوزي الغَزِّي :

(٥١٣) التَّحَنانُ

ويخطئون مَنْ يستعملُ كلمةَ (التَّحَنانِ) بِمعنى الحَنِينِ الشَّدِيدِ أَوْ الرَّحمةِ ، اعتمادًا على أَنَّ عددًا كبيرًا من المعجماتِ قد أهملوا ذِكْرَها كالصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِّ .

ولكن :

قالَتِ الخَنساءُ :

لَا تَسْمَنُ الدَّهْرُ في أرضِ ، وإنْ رُبِعَتْ

فإنَّما هو تَحَنانٌ وَتَسْجارٌ

والخَنساءُ يُسْتَشْهَدُ بِشعرِها .

وذكرَ التَّحَنانُ أيضًا : دوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، ومحمود

سامي البارودي ، والوسيطُ .

ومِمَّا قالَهُ محمودُ سامي البارودي :

سِواي بِتَحَنانِ الأغاريدِ يَطْرَبُ

وغيريَ باللَّداتِ يَلهُو وَيَلْعَبُ

وجاءَ في قصيدتي الَّتِي رثيتُ بها أُمِّي :

وهيأتْ أنسى لحنَ قلبِكَ عازفًا

لِي الحُبِّ ، وَالتَّحَنانِ ، والبرِّ ، والحِلْمِ

رُزُّ عَلَى رُزِّ حَنَانِكَ جِلَّتْ .

وهو مُلِيمٌ .

واعتمدوا أيضاً - لإثبات أن كلمة الحوت مفردة - على :
معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح ، ومعجم مقاييس
اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللَّسان (نقل أيضاً قول المحكم :
الحوت السمك) ، والمصباح ، والتاج (ذكر أيضاً قول
المحكم) ، والمدِّ (يرجح أنه مفرد ، وقد يكون جمعاً) ، والمتن ،
والوسيط .
ولكن :

ذكر أن الحوت جمع كل من : المحكم ، والقاموس ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد . أما الراغب الأصفهاني في
مفرداته ، فقد تذبذب بين الجمع والمفرد في قوله : (الحوت
هو السمك العظيم) ؛ فلو كان الحوت جمعاً ، لقال : هي ... ،
ولو كان مفرداً ، لقال : هي السمكة . فتركيب جملته هنا
قلق ، والمعنى غير واضح .

أما إذا ظن الشاعر أن الحوت كلمة مؤنثة ، فقد أخطأ ؛
لأن الحوت مذكّر ، كما ظهر في الآيتين الشريفتين ، وكما قال
معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الراغب ، والأساس ،
والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط .
وهناك معاجم لم تقل شيئاً عن تكبير كلمة الحوت ،
أو تأنيثها كالصِّحاح ، والقاموس ، والمتن ، والوسيط .
أما جمع الحوت فهو : حيتان ، وأخوات ، وحوثة .
لسذا :

(أ) استعمل الحوت مفرداً مذكراً دون تردّد .

(ب) واستعمله جمعاً على حدّ ؛ لأنني أخشى أن يكون المحكم
قد أخطأ ، فنقل عنه القاموس ، وحذا حدّوهما محيط المحيط ،
الذي اعتاد أقرب الموارد أن ينقل عنه . ولأن الراغب الأصفهاني
لا يثبت قوله أن الكلمة جمع ، ولأن مدّ القاموس يرجح
أن الحوت مفرد .

(٥١٨) الحور لا الحور

ويُسمون الجلود البيض الرقاق المصنوعة من جلود الضأن
حوراً . وقد أجمعت المعاجم على أن الاسم الصحيح هو :
الحور . وقد ذكر الصِّحاح واللَّسان أن الحور جلود حمر تعشى

حُمِلَتْ مَا يُوهِي الْجِبَالَ وَيُرْهِقُ

وقال الراغب الأصفهاني في مفرداته : «حَنَانِكَ :
إشفاقاً بعد إشفاق ، وتثنيته كثنية لَيْكَ وَسَعْدَيْكَ» .

وجاء في النهاية : [وفي حديث زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ :
«حَنَانِكَ يَا رَبِّ» أي : ارحمني رحمة بعد رحمة] .

واكتفى القاموسُ بذكر «حَنَانِكَ» ، فقال : «حَنَانِكَ :
تَحَنَّنَ عَلَيَّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَحَنَانًا بَعْدَ حَنَانٍ» .

ولكن :

جاء في الصِّحاح : «والعرب تقول : حَنَانِكَ يَا رَبِّ ،
وَحَنَانِكَ يَا رَبِّ ، بمعنى واحد ، أي : رحمتك . قال امرؤ
القيس :

وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَجَى بْنِ جَرَمٍ

مَعِيزَهُمْ حَنَانِكَ ذَا الْحَنَانِ»

ثم استشهد بييت طرفة .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «نقول حَنَانِكَ أي رحمتك ،
وَحَنَانِكَ ، أي حناناً بعد حنان ، ورحمة بعد رحمة» .
وقال التاج : «قالوا حَنَانِكَ وَحَنَانِكَ ، أي : تَحَنَّنَ عَلَيَّ
مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَحَنَانًا بَعْدَ حَنَانٍ» . ثم استشهد بييت امرئ القيس
وطرفة .

وأورد حَنَانِكَ وَحَنَانِكَ كِلَيْهِمَا كُلٌّ مِنَ الْمُخْتَارِ ، والمدِّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٥١٧) الحوت

ويُحْطَنُونَ استعمال الصافي التجوي كلمة (الحوت) جمعاً
في قوله :

جَاءَتْهُ حُوتُ الْبَحْرِ ظَامِيَةً لَهُ

أَوْ مَا كَفَاهَا بَحْرُهَا الْعَجْسَاجُ ؟

ويقولون إن الحوت كلمة مفردة ، اعتماداً على : القرآن
الكريم ، الذي ورد الحوت فيه مذكراً مرتين :

(أ) في الآية ٦٣ من سورة الكهف : «فَأَيُّ نَسِيْتُ الْحُوتَ ،
وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ» .

(ب) وفي الآية ١٤٢ من سورة الصافات : «فَالْتَمَمَهُ الْحُوتُ

(٣) التَّقْصَانُ .

(٤) التَّخْيِيرُ .

(٥) هُوَ حَوْزِي فِي مَحَارَةِ : لَا يَصْلُحُ (مجاز) ، أَوْ كَانَ صَالِحًا فَفَسَدَ .

(٦) غَسَلُ الثَّوْبِ وَتَبْيِضُهُ .

(٥١٩) حَوْرَانُ لَا حَوْرَانُ

الكُورَةُ الواسِعَةُ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ مِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ ، ذَاتُ الْقُرَى الْكَثِيرَةِ وَالْمَزَارِعِ وَالْحِرَارِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَ : حَوْرَانُ ، وَالصَّوَابُ : حَوْرَانُ كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ ، وَالْأَلْ دُونَهَا ،

نَظَرْتُ ، فَلَمْ تَنْظُرْ بَعِينَتِكَ مَنْظَرًا

وَقَالَ الْحُطَيْبَةُ يَرِثِي عُلَقَمَةَ بِنَ عُلَانَةَ ، عَامِلَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

عَلَى حَوْرَانِ :

لِعَمْرِي ! لَيْعَمَ الْمَرْءِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ

بِحَوْرَانِ أَمْسَى أَقْصَدْتُهُ الْحَبَائِلُ

وَقَالَ جَرِيرٌ :

هَبَّتْ شَمَالًا ، فَذَكَرَى مَا ذَكَرْتَكُمْ

عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقِيَّ حَوْرَانَا

هَلْ يَرَجِعَنَّ ، وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْتَجِعًا ،

عَيْشُهَا بِهَا طَالَ مَا أَحْلَوْلَى وَمَا لَنَا ؟

وَحَوْرَانُ أَيْضًا مَاءٌ يَنْجِدُ ، وَمَوْضِعٌ بِبَادِيَةِ السَّمَاءِ .

أَمَّا الْحَوْرَانُ فَهُوَ جِلْدُ الْفِيلِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْحَوْرَانِ :

(أ) جَمْعُ الْحَوْرِ ، وَهِيَ الْجُلُودُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي تُغَشَّى بِهَا السِّلَالُ .

(ب) جَمْعُ الْحَوَارِ ، وَهُوَ وَلَدُ النَّاقَةِ .

(٥٢٠) تَحَوُّزُ شَادِنُ إِعْجَابِ النَّاسِ ،

تَحْيِيزُ إِعْجَابِهِمْ

وَيَقُولُونَ : تَحَوُّزُ شَادِنُ عَلَى إِعْجَابِ النَّاسِ ، وَالصَّوَابُ :

(١) تَحَوُّزُ إِعْجَابِهِمْ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ

بِهَا السِّلَالُ ، وَالوَاحِدَةُ : حَوْرَةٌ .

وَقَالَ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : « الْحَوْرُ هُوَ مَا دُبِغَ مِنَ الْجُلُودِ بِغَيْرِ الْقَرَطِ ، وَيَكُونُ لَيْتًا » .

وَالْقَرَطُ شَجَرٌ عِظَامٌ يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا صَنْغٌ مَشْهُورٌ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي كِتَابِهِ لَوْفِدِ هَمْدَانَ « لَهْمٌ مِنَ الصَّدَقَةِ

الْيَثْبُ ، وَالتَّابُ ، وَالْفَصِيلُ ، وَالْفَارِضُ ، وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ » .

الْحَوْرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَوْرِ ، وَهِيَ جُلُودٌ تُتَّخَذُ مِنْ جُلُودِ الصَّانِ] .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّ جَمْعَ الْحَوْرِ هُوَ : أَحْوَارٌ (جَمْعُ الْجَمْعِ) .

وَلِلْحَوْرِ مَعَانٍ أُخْرَى ، هِيَ :

(١) شِدَّةُ بِيَاضِ بِيَاضِ الْعَيْنِ مَعَ شِدَّةِ سَوَادِ سَوَادِهَا . وَجَاءَ فِي

مَخْتَصَرِ الْعَيْنِ : لَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ (حَوْرَاءٌ) إِلَّا لِلْبِيضَاءِ مَعَ حَوْرِهَا .

(٢) التَّجْمُ الثَّلَاثُ مِنَ الذَّبِيلِ فِي بَنَاتِ نَعَشِ الْكُبْرَى (وَفِي

الْقَامُوسِ : الصُّغْرَى ، وَهُوَ خَطَأٌ اللَّاصِقُ بِالنَّعَشِ .

(٣) شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنَ الرَّصَاصِ الْمُحْرَقِ تَطْلِي بِهِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا

لِلزَيْنَةِ . وَقَدْ أَطْلَقَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا ، مُؤَلِّفُ « مَتَنِ اللَّغَةِ » ،

فِي الْجَدُولِ رَقْمَ : ٩ ، كَلِمَةَ الْحَوْرِ عَلَى مَا يُسَمَّى الْيَوْمَ « بِالْبُودِرَةِ » .

وَأَسْمَاهَا الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ بَدْرَةً ، وَقَالَ إِنَّهَا مِنَ الدَّخِيلِ ، وَعَسَى

أَنْ تُدَلِّيَ بِمَجْمَعِنَا بِرَأْيِهَا الْمَوْقُ .

(٤) الْبَقْرُ .

(٥) مَا أَصَبَتْ حَوْرًا أَوْ حَوْرًا ، أَيُّ : شَيْئًا .

(٦) الْحَوْرُ هُوَ شَجَرُ الدُّلْبِ ، وَيُسَمُّونَهُ فِي سُورِيَةِ خَطَأً :

الْحَوْرُ . وَقَدْ أَخْطَأَ أَحْمَدُ شَوْقِي حِينَ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي رَتَّبِي

بِهَا فَوْزِي الْعَزْبِي :

بَرْدَى وَرَاءَ ضِفَافِهِ مُسْتَعْبِرٌ

وَالْحَوْرُ مَحْلُولُ الضَّفَائِرِ مُطْرِقُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا أُدْرِي مَا الْحَوْرُ فِي الْعَيْنِ . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ :

وَالَّذِي عَلَيْهِ الْعَرَبُ إِنَّمَا هُوَ نَقَاءُ الْبِيَاضِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَّصِحُّ

السَّوَادُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْحَوْرِ :

(١) مَصْدَرٌ : حَارَ يَحْوُرُ حَوْرًا ، وَحَوْرًا ، وَمَحَارًا وَمَحَارَةً :

رَجَعَ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْشِقَاقِ : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ

أَنْ لَنْ يَحْوَرَ ﴾ .

(٢) الْقَعْرُ وَالْعُمُقُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلْعَاقِلِ : هُوَ بَعِيدُ الْحَوْرِ (مجاز) .

(٥٢٢) أَمْسَكَ اللَّصَّ لَا حَاشَهُ

جاءَ في المعجم الوسيط: حاشَ اللَّصَّ ونحوه: منعه وأمسكه (مُحَدَّثَةٌ). والصَّوابُ: أَمْسَكَ اللَّصَّ، أو قبضَ عليه، أو حالَ بينه وبين السَّرِقَةِ. ولم أجِدْ معجمًا واحدًا يُؤَيِّدُ الوسيطَ. جاءَ في هامشِ المتنِ أَنَّ الفعلَ حاشَ بمعنى: استولى على الشيءِ، هو من أقوالِ العامةِ.

والعامةُ في الشَّقِيقَةِ مصرَ تستعملُ الفعلَ حاشَهُ بمعنى: أمسكهُ، وهو السَّبَبُ الَّذِي حملَ مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ على ذِكْرِهِ في مُعْجَمِهِ (الوسيطِ). وهنالكَ الفِعلانِ:

(أ) حاشَ الإبلَ أو الدوابَّ بمعنى جمعها وساقها: الصِّحاحُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(ب) وحاشَ الصَّيْدَ: بمعنى جاءهُ من حوائِجِهِ لِيَصْرِفَهُ إلى الجِبالِ: [جاءَ في الرِّهَابِ: ومنهُ حديثُ عمرَ رضيَ اللهُ عنه: «أَنَّ رَجُلَيْنِ أَصَابَا صَيْدًا قَتَلَهُ أَحَدُهُمَا وَ أَحَاشَهُ الْآخَرُ عَلَيْهِ» يَعْنِي فِي الْإِحْرَامِ، يُقَالُ حُشْتُ عَلَيْهِ الصَّيْدَ وَأَحَشْتُهُ، إِذَا نَفَرْتَهُ نَحْوَهُ، وَسُقْتَهُ إِلَيْهِ، وَجَمَعْتَهُ عَلَيْهِ].

وَمِمَّنْ ذَكَرَ جَمَلَةَ حَاشِ الصَّيْدِ أَيْضًا: الصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، والأساسُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وفعلُهُ هو: حاشَ يَحُوشُ حَوْشًا وَحِيشًا.

ومن معاني الفعلِ حاشَ ومشتقاتِهِ:

(١) الحَوْشُ: شِبْهُ الحَظِيرَةِ (عراقيَّة) نَقْلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ، وَيُطْلَقُهُ أَهْلُ مِصرَ على فِئاءِ الدَّارِ.

(٢) الحِوْاشَةُ: ما يُحْجَلُ مِنْهُ.

(٣) تَحُوشَ عَنِ القَوْمِ: تَنَحَّى.

(٤) انْحَاشَ عَنْهُ: نَفَرَ وَتَقَبَّضَ، وَفَرَعَ لَهُ وَاكْتَرَتْ.

(٥) حَاوَشْتُهُ عَلَيْهِ: حَرَّضْتُهُ.

(٦) حَاشَ الذَّنْبُ العَنَمَ: سَاقَهَا.

وهنالكَ:

(١) حاشَ يَحِيشُ فَلانًا (لازم مُتَعَدِّي): أَفْرَعُهُ.

اللُّغةِ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ، والأساسُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(٢) أَوْ تَحْيِيزُ اعْجَابَهُمْ: المصباحُ، والتَّاجُ، والمدُّ، والوسيطُ.

أما مصدرًا حازَ الشيءَ يَحُوْزُهُ فَهُمَا:

(أ) حَوَازًا: الصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ.

(ب) وَحِيازَةً: الصِّحاحُ، والأساسُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وللفعلِ حازَهُ يَحْيِيزُهُ مصدرانِ أَيْضًا، هُما:

(أ) حَيَّزًا: المصباحُ، والمدُّ، والوسيطُ.

(ب) وَحِيازَةً: الوسيطُ.

وَيُجِزُ التَّاجُ والمدُّ والوسيطُ لَنَا أَنْ نَقُولَ: حازَتْ شادِنُ العَقَّارِ إِلَيْهَا.

ويقولُ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ إِنَّ عَيْنَ الفعلِ فِي حازَ (الألفِ) أصلُها وأوْلا ياءً.

(٥٢١) فِئاءُ الدَّارِ أَوْ المِدرِسةِ، أَوْ باحْتِهما،

أَوْ سَاحَتِهما لَا حَوْشُهما

ويُطْلَقونَ على سَاحةِ الدَّارِ أَوْ المِدرِسةِ اسمَ الحَوْشِ، والصَّوابُ هُوَ: فِئاءُ الدَّارِ أَوْ المِدرِسةِ، أَوْ باحْتِهما أَوْ سَاحَتِهما؛ لأنَّ التَّاجَ والمدَّ والمتنَ قالوا إِنَّ الكَلِمَةَ بهذا المعنى هِيَ مِصْرِيَّةٌ. وقالَ محيطُ المحيطِ إِنَّها تُطْلَقُ على ما حَوْلَ الدَّارِ. وقالَ الوسيطُ إِنَّها مُحَدَّثَةٌ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ أَنَّ مِجمعَ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ، الَّذِي أَصْدَرَهُ، قد وافقَ على استعمالِها.

وأنا لا أرى ما يَحُولُ دُونَ استعمالِها إِلَّا لأنَّ مجامِعنا، أَوْ أَحَدَها لم يُوافقَ على ذلكِ.

أما في العِراقِ فَإِنَّ كَلِمَةَ الحَوْشِ تعني شِبْهُ حَظِيرَةٍ تُحَفَظُ فِيها الأَشْياءُ والدَّوابُّ.

(٢) حاشَ الرَّجُلُ : انكمش . أَسْرَعَ إِسْرَاعَ الْمَذْعُورِ .

(٣) حاشَ الْوَادِي : امتدَّ .

(٤) تَحَيَّشَتْ نَفْسُهُ : نَفَرَتْ وَفَرَعَتْ .

(أ) هَذَا الثَّوْبُ مَحْوُوكٌ فِي الْقُدْسِ ، إِذَا كَانَ مُضَارِعُهُ وَابِيًا : يَحْوُوكُ . وَيَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ (مَحْوُوكٌ) ، فَيُصْبِحُ بِالْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ مَحْوُوكًا . وَليْسَ فِي الْمَعْجَمَاتِ أَحَاكُ الثَّوْبِ حَتَّى يَصِحَّ أَنْ نَقُولَ : الثَّوْبُ مُحَاكٌ .

(ب) هَذَا الثَّوْبُ مَحِيكٌ فِي الْقُدْسِ ، إِذَا كَانَ مُضَارِعُهُ يَائِيًا : يَحِيكُ ، الَّذِي يَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ مَحْيُوكٌ ، فَيُصْبِحُ بِالْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ مَحْيُوكًا ، أَوْ يَبْقَى مَحْيُوكًا . (رَاجِعْ مَادَّةَ «مَرُوم» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

وَأَجَازَ لَنَا الْكِسَائِيُّ أَنْ نَقُولَ : مَحْوُوكٌ وَمَحْيُوكٌ أَيْضًا ، وَعِزَاهَا إِلَى بَنِي يَرْبُوعَ وَبَنِي عَقِيلٍ ، وَحِكَاهَا الْبَطْلِيُّوسِي فِي شَرْحِ الْإِقْتِضَابِ . وَأَنْكَرَهَا سَبِيوِيهِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ، الَّذِينَ أُوَيْدَهُمْ اجْتِنَابًا لِلشَّدُوذِ ، وَمِرَاعَاةً لِقَاعِدَةِ الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ . وَأَنَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أُسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يَقُولُ (المَحْوُوكُ وَالمَحْيُوكُ) ، أَرَى أَنَّ الْبَلَاغَةَ تَقْضِي أَنْ نَهْمِلَ اسْتِعْمَالَهُمَا . أَمَا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(١) حَاكُ الثَّوْبِ يَحْوُوكُهُ حَوَاكًا وَحِيَاكًا وَحِيَاكَةً ، فَهُوَ : مَحْوُوكٌ ، وَمَحْوُوكٌ .

(٢) وَحَاكُ الثَّوْبِ يَحْيُوكُهُ حَيَاكًا وَحِيَاكًا وَحِيَاكَةً ، فَهُوَ : مَحْيُوكٌ وَمَحْيُوكٌ .

(٥٢٦) تَغَيَّرَ الْحَالُ ، تَغَيَّرَ الْحَالُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : تَغَيَّرَ الْحَالُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْحَالَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَالصَّوَابُ : تَغَيَّرَتِ الْحَالُ ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِمَطْلَعِ قَصِيدَةِ الْمُتَنَبِّيِّ الْمَشْهُورَةِ ، الَّتِي هَجَا بِهَا كَافُورًا الْإِخْشِيدِيَّ : عَيْدٌ ، بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عَيْدُ بِمَا مَضَى ، أَمْ بِأَمْرِ فَيْكَ تَجْدِيدُ ؟

وَمُعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «وَالْحَالُ تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّغَةِ لِلصِّفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَوْصُوفُ» .

ولكن :

تَوَنَّثَ الْحَالُ ، بِمَعْنَى صِفَةِ الشَّيْءِ ، وَتُدَكَّرُ ، كَمَا يَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ مَا يُدَكَّرُ وَيُوَنَّثُ) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،

(٥٢٣) حَوْشَ الْمَالِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : حَوْشَ الْمَالِ ، أَيُّ : جَمَعَهُ وَادَّخَرَهُ ؛ لِأَنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ الْفِعْلَ (حَوْشَ) عَامِيٌّ ، لِذَوْرَانِهِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَةِ . وَتَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ إِنَّ هَذَا الْفِعْلَ فَصِيحٌ . وَمِنْ مَعَانِي حَوْشَ :

(١) حَوْشَ الْإِبِلِ : جَمَعَهَا وَسَاقَهَا .

(٢) حَوْشَهُ : حَوَّلَهُ .

(٣) حَوْشَ : (أ) تَاهَبَ .

(ب) تَشَجَّعَ .

(٤) حَوْشَ الصَّيْدِ وَأَحَاشُهُ : جَاءَهُ مِنْ حَوَالَيْهِ لِيَصْرِفَهُ إِلَى الْجِيَالِ .

(٥٢٤) حَوْشِيُّ الْكَلَامِ وَوَحْشِيَّةُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْغَرِيبِ الْغَامِضِ مِنَ الْكَلَامِ اسْمُ الْوَحْشِيِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْوَحْشِيُّ مِنَ الْكَلَامِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَوَابٌ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْكَلَامَ الْوَحْشِيَّ : النَّهَائِيَةُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «وَلَمْ يَتَّبِعْ حَوْشِيَّ الْكَلَامِ» أَيُّ وَحْشِيَّةُ وَعَقْدُهُ ، وَالْغَرِيبَ الْمَشْكِلَ مِنْهُ] .

وَذَكَرَ الْكَلَامَ الْوَحْشِيَّ أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَابِيْسِ اللَّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْكَلَامَ الْوَحْشِيَّ : الصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَابِيْسِ اللَّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٢٥) الثَّوْبُ الْمَحْوُوكُ وَالمَحْيُوكُ لَا الْمُحَاكُ

وَيَقُولُونَ : هَذَا الثَّوْبُ مُحَاكٌ فِي الْقُدْسِ ، وَالصَّوَابُ :

(٥٢٨) شَدَّ النَّطَاقَ عَلَى وَسَطِهِ ، فِي وَسَطِهِ لا حَوْلَ وَسَطِهِ

ويقولون : شَدَّ النَّطَاقَ (كلّ ما يُشَدُّ بِهِ الوَسَطُ) حَوْلَ
وَسَطِهِ . والصَّوَابُ :

(١) شَدَّ النَّطَاقَ عَلَى وَسَطِهِ : اللِّسَانُ (وهو يَشْرَحُ : انْتَطَقَ
وَتَنَطَّقَ) ، والمِصْبَاحُ (وهو يَشْرَحُ : انْتَطَقَ) ، والتَّاجُ .

(٢) أو : شَدَّ النَّطَاقَ فِي وَسَطِهِ (الصِّحَاحُ ، واللِّسَانُ ، والمَتْنُ) .
ومن معاني النَّطَاقِ :

(أ) إِزَارٌ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ ، وَتَشُدُّهُ عَلَى وَسَطِهَا عِنْدَ مُعَانَاةِ الْأَشْغَالِ
فِي بَيْتِهَا ، لِئَلَّا تَعْتُرَ فِي ذَيْلِهَا .

(ب) ذَاتُ النَّطَاقَيْنِ : أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ .

(ج) عَقَدَ فُلَانٌ حُبَّكَ النَّطَاقِ : تَهَيَّأَ لِلْأَمْرِ .

(د) وَاسِعُ النَّطَاقِ : وَاسِعُ الْأَفْقِ .

(هـ) اتَّسَعَ نِطَاقُ هَذِهِ الْفِكْرَةِ : اتَّسَعَتْ .

(و) نِطَاقُ الْجُوزَاءِ : ثَلَاثَةُ كَوَاكِبَ فِي وَسَطِهَا .

(ز) الْمَاءُ يَبْلُغُ نِصْفَ الْأَكْمَةِ (مَجَازًا) .

(ح) الْمِتْرَسُ ، وَهُوَ خَشْبَةٌ يُتْرَسُ بِهَا الْبَابُ (التَّاجُ فِي مَادَّةِ
«لَسْرًا») .

أَمَّا جَمْعُ النَّطَاقِ فَهُوَ : نَطَقٌ .

(٥٢٩) فُلَانٌ أَحْوَلُ مِنْ فُلَانٍ أَوْ أَحْيَلُ مِنْهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ أَحْيَلُ مِنْ فُلَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَحْوَلُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ بَاءَ الْحِيَلَةِ ، كَمَا تَقُولُ
الْمَعْجَمَاتُ ، أَصْلُهَا وَאו (حَوْلَةٌ) ، قُلِبَتْ بِالْإِعْلَالِ بَاءً لِكَسْرِ
مَا قَبْلَهَا . وَلِأَنَّ الرَّاعِبَ الْأَصْفَهَانِيَّ فِي مَفْرَدَاتِهِ اِكْتَفَى بِقَوْلِهِ
إِنَّ الْحِيَلَةَ مِنَ الْحَوْلِ . وَلِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْمَدَّ ،
وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ ذَكَرُوا
أَنَّ جَمَلَةَ حَاوِلْتُهُ تَعْنِي : طَلَبْتُهُ بِحِيلَةٍ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرُوا أَوْ تَذَكَّرُوا
الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى : حَايَلْتُهُ . وَلِأَنَّ ابْنَ سَيِّدَةَ جَمَعَ الْحِيَلَةَ
عَلَى حَوْلِ لَا حِيَلٍ . وَلِأَنَّ جُلَّ الْمَعْجَمَاتِ تَذَكَّرُ الْحِيَلَةَ فِي مَادَّةِ
(حَوْلٍ) وَحَدَّهَا ، لَا (حِيلٍ) .

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ التَّاجُ : «التَّائِبُ أَكْثَرُ» . وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ :
«تَوَنَّتُ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا صِفَةً ، وَتَذَكَّرُ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا لَفْظًا» .
وَقَالَ الْمَتْنُ : «مَوَّنْتُ وَيُدَكَّرُ» .

وَفِي وَسْعِنَا جَعَلُ الْحَالِ مَوْنَةً دَائِمًا ، بِإِضَافَةِ تَاءِ التَّائِبِ
إِلَيْهَا ، الْحَالَةُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الْحَالُ عَلَى أَحْوَالٍ وَأَحْوَالَةٍ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٢٧) حَوَالِيْ أَلْفِ كِتَابٍ ، نَحْوُ أَلْفِ كِتَابٍ ، زُهَاءُ أَلْفِ كِتَابٍ

كُنْتُ قَدْ خَطَّاتُ فِي الطَّبَعَةِ الْأُولَى مِنْ مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ
الشَّاعِئَةِ مَنْ يَقُولُ : عِنْدِي حَوَالِيْ أَلْفِ كِتَابٍ ، وَقُلْتُ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : عِنْدِي نَحْوُ أَلْفِ كِتَابٍ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى حَوَالِيهِ ،
أَوْ حَوَالِهِ ، أَوْ حَوْلِهِ ، أَوْ حَوْلِيهِ ، أَوْ أَحْوَالِهِ هُوَ الْجِهَاتُ الْمَحِيطَةُ بِهِ .
ثُمَّ وَافَقَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي دَوْرِيهِ الْأَرْبَعِينَ ،
بَيْنَ ٢٥ شَبَاطٍ وَ ١١ آذَارِ ١٩٧٤ ، عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ
وَالْأَسَالِيبِ ، الَّتِي نَاقَشَتْ مَا يَجْرِي عَلَى أَقْلَامِ بَعْضِ الْكُتَّابِ
مِنْ قَوْلِهِمْ : «حَضَرَ حَوَالِيْ عِشْرِينَ طَالِبًا» ، وَقَوْلِ بَعْضِ النُّقَّادِ
إِنَّ مِنَ الْخَطَأِ اسْتِعْمَالَ لَفْظَةِ (حَوَالِي) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَمْثَالِهِ ،
وَإِنَّ الصَّوَابَ فِيهِ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ (زُهَاءُ) أَوْ كَلِمَةِ (نَحْوُ) لِأَنَّ
(حَوَالِي) ظَرْفٌ غَيْرٌ مُتَصَرِّفٍ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمَكَانِ .
وَاتَّهَتِ اللَّجْنَةُ بَعْدَ دَرَاةِ الْمَسْأَلَةِ وَمُنَاقَشَتِهَا مِنْ مَخْتَلَفِ جِهَاتِهَا
إِلَى إِجَازَةِ اسْتِعْمَالِ (حَوَالِي) فِي غَيْرِ الْمَكَانِ .

وَكَانَ قَبُولُ مُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ لِقَرَارِ
لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ بِالْأَكْثَرِيَّةِ .

ولكن :

أجازَ : ما أحوَلَ فلاناً وَ ما أحوَلَهُ كُلُّ من الصِّحاحِ ،
واللسانِ ، والتاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .
وذكرتِ المصادرُ الآتيةُ ما يأتي :
يقولُ المثلُ السائرُ : هُوَ أَحْيَلُ مِنْ قَصِيرٍ .
وذكرَ ابنُ سيدهُ واللسانُ أَنَّ الحَوَلَ ، والحَيْلَ ، والحَوْلَ ،
والحوِيلَ ، والمَحَالَهَ ، والأَحْتِيَالَ ، والتَّحَوَّلَ ، والتَّحْيَلَ تعني
الحَيْلَةَ .

وزادَ عليها الكسائيُّ والتاجُ : الحَوْلَةَ .

وزادَ الصَّغَانِيُّ والتاجُ : المَحِيلَةَ .

وقالَ الفراءُ : هُوَ أَحْيَلُ مِنْكَ وَأَحَوْلُ : أَكْثَرُ حَيْلَةً .

وقالَ الحريريُّ في شرحِ المقامَةِ التَّبْرِيْزِيَّةِ : ما أحوَلَهُ !
لُغَةٌ في ما أحوَلَهُ ! وقالها الفراءُ أيضاً والصِّحاحُ .
وقالَ الحريريُّ في المقامَةِ التَّبْرِيْزِيَّةِ أيضاً : أَشْهَدُ إِنَّكُمَا
لَأَحْيَلُ الثَّقَلَيْنِ .

وقالَ المختارُ : هُوَ أَحْيَلُ مِنْهُ ، ما أحوَلَهُ ! ما أحوَلَهُ .

وقالَ القاموسُ :

(أ) الحَيْلُ والحَوْلُ : الأَحْتِيَالُ .

(ب) هُوَ أَحَوْلُ مِنْكَ وَأَحْيَلُ .

وذكرَ التاجُ الحَيْلَةَ في مادَّتَيْ (حول) و (حيل) كِلْتَيْهِمَا ،
وقالَ إِنَّ الأصلَ هَوِ الوَاوِ . وقالَ أيضاً : هُوَ أَحَوْلُ مِنْ فُلانٍ
وَأَحْيَلُ . وذكرَ التاجُ في مستدرَكِهِ كلمةَ الحَيَالِ (صاحبِ
الحَيْلَةِ) في مادَّةِ (حول) .

وكانَ محمدُ الفاسيُّ ، شيخُ صاحبِ التاجِ ، قد ذكرَ قبلَهُ
في كتابِهِ (حاشية على قاموسِ الفيروزابادي) في مادَّةِ «رود»
جُمْلَةً : هُوَ أَحْيَلُ النَّاسِ . وَعَلَّقَ المَدُّ عَلَيْهِ بقَوْلِهِ : أَصْلُهَا :
أَحْوَلَ النَّاسِ .

وذكرَ المَدُّ جُمْلَتِي : ما أحوَلَهُ وما أحوَلَهُ .

وذكرَ محيطُ المحيطِ أيضاً جُمْلَةً : هُوَ أَحْيَلُ النَّاسِ .

وذكرَ الحَيْلَةَ هُوَ والوسيطُ في مادَّتَيْ (حول) و (حيل) كِلْتَيْهِمَا .

وقالَ أقربُ المواردِ : «هُوَ أَحَوْلُ مِنْكَ وَأَحْيَلُ ، والثاني

أشهرُ» .

وذكرَ المتنُ جُمْلَةَ الفراءِ ، وجُمْلَةً : ما أحوَلَهُ !

وذكرَ الوسيطُ أَنَّ الفعلَ تَحْيَلَ يعني : استعملَ الحَيْلَةَ في
تصريفِ أمورِهِ . ويقولُ إِنَّ جُمْلَةَ (تحايَلْ عليه) مُحدَثَةٌ .
وَجُمْعُ الحَيْلَةَ عَلَى : حَوْلٍ وَ حَيْلٍ .

ولما كانَ معظمُ النَّاسِ يُؤثِرُونَ استعمالَ الياءِ (ما أحوَلَهُ مثلاً)
على الواوِ (ما أحوَلَهُ) ، وَإِنَّ كانتِ الثانيةُ أعلى مُعْجَمِيًّا ،
فإنَّني أَنضمُّ إِلَى الأَكْثَرِيَّةِ ، وَأوصي باستعمالِ كلمةِ (الأَحْيَلِ)
بَدَلًا مِنْ (الأَحْوَلِ) ، كفانا اللهُ شَوْمَ الحَوْلِ والعُورِ إِرْضاءً لِرُوحِ
الشاعرِ ابنِ الروميِّ .

(٥٣٠) حَامَ الطَّائِرُ حَوْلَ عُشْبِهِ لَا حَوْمَ

ويقولونَ : حَوْمَ الطَّائِرُ حَوْلَ عُشْبِهِ ، والصَّوابُ : حَامَ
حَوْلَهُ . جاءَ في الحديثِ :

(أ) مَنْ حَامَ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ . أَي : مَنْ
قاربَ الآثامَ قَرَبَ اقْتِرَافِها .
(ب) وفي حديثِ ابنِ عمرَ : ما وَلِي أَحَدٌ إِلا حَامَ على قَرابَتِهِ ،
أَي : عَطَفَ عَلَيْهِمْ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أيضاً جُمْلَةَ حَامَ حَوْلَهُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ
مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ (الذي اكتفى بذكرِ :
حَامَ على الشَّيْءِ) ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضاً : حَامَ الطَّائِرُ على عُشْبِهِ .

أما فعلُهُ فهو : حَامَ الطَّائِرُ وَغَيْرُهُ يحومُ حَوْمًا وَ حَوْمَانًا حَوْلَ
الشَّيْءِ وَعَلَيْهِ : دارَ وَ دَوَّمَ .

أما حَوْمَ في الأمرِ فعنهُ : استدامَ النَّظَرُ فِيهِ ، كما يقولُ
القاموسُ ، والتاجُ (بجاء) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

(٥٣١) الحَيْرَةُ وَ الحَيْرَةُ

ويقولُ المعجمُ الوسيطُ إِنَّ الحَيْرَةَ هِيَ التَّرْدُدُ والأَضْطرابُ ،
وكانَ محيطُ المحيطِ قَبْلَهُ قد ذكرَ ذلكَ ، ثمَّ اكتَشَفَ أَنَّهُ أخطأ ،
فقالَ في نهايةِ المادَّةِ إِنَّ الحَيْرَةَ بهذا المعنى عامِّيَّةٌ .

أَنَّ الْحَيَاةَ ، وَجَمَلَهُ أَيْضًا أَحَدَ مَصْدَرِي الْفِعْلِ : حَيِيَ يَحْيَا
حَيَاةً وَحَيَوَانًا : كَانَ ذَا نَمَاءٍ .

ولكن :

ذَكَرَتِ الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى الْمَعْنَى الثَّانِي الْمَعْرُوفَ لِلْحَيَوَانِ ،

منها :

(أ) ابْنُ سَيِّدِهِ وَالتَّاجِ اللَّذَانِ قَالَا : جِنْسُ الْحَيِّ وَأَصْلُهُ
حَيَّانٌ ، فَقَلِبْتَ الْبَاءَ الثَّانِيَةَ وَأَوَّأَ ، اسْتِكْرَاهَا لِتَوَالِي الْبَاءَيْنِ ،
لِتَخْتَلِفَ الْحَرَكَاتُ ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيَّبُوِيهِ .

(ب) وَاللِّسَانُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْحَيَوَانَ يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ ؛
وَإِنَّ كُلَّ ذِي رُوحٍ حَيَوَانٌ .

(ج) وَالْمِصْبَاحُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : الْحَيَوَانُ هُوَ كُلُّ ذِي رُوحٍ ،
نَاطِقًا كَانَ أَوْ غَيْرَ نَاطِقٍ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ ؛ لِأَنَّهُ
مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ .

(د) وَالْقَامُوسُ الَّذِي قَالَ : الْحَيَوَانُ هُوَ جِنْسُ الْحَيِّ ،
أَصْلُهُ : حَيَّانٌ .

(هـ) وَالْمُدُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْحَيَوَانَ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ حَيَاةٌ .

(و) وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي قَالَ :

(١) الْحَيَوَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْحَيَاةُ فِي الدُّنْيَا .

(٢) الْحَيَوَانُ : جِسْمٌ حَيٌّ نَامٍ حَسَّاسٌ ، مُتَحَرِّكٌ بِالْإِرَادَةِ .

(ز) وَالْمَتْنُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ أَنَّ الْحَيَوَانَ أَسْمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
ذِي رُوحٍ ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرُودُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الَّذِي يُعْنَى التَّرَدُّدَ وَالْأَضْطِرَابَ هُوَ الْحَيْرَةُ ،
كَمَا ذَكَرَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

وَيَقُولُ التَّهْدِيبُ وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ إِنَّ أَصْلَ الْحَيْرَةِ
أَنْ يَنْظُرَ الْإِنْسَانُ إِلَى شَيْءٍ ، فَيَغْشَاهُ ضَوْءٌ ، فَيَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ .
ثُمَّ صَارَتْ تُطْلَقُ عَلَى الْمَتَرَدِّدِ الْمَضْطَرَبِ .

وَقَدْ تَعْنَى جَمَلَةٌ : حَارَ فُلَانٌ حَيْرَةً : ضَلَّ سَبِيلَهُ ، كَمَا جَاءَ
فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً ، وَحَيْرًا ، وَحَيْرًا ، وَحَيْرَانًا .
أَمَّا الْحَيْرَةُ فَقَدْ تَعْنَى :

(أ) بَلَدًا قَدِيمًا بَظَهْرِ الْكُوفَةِ كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ (مَوْضِع) ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .
(ب) وَقَدْ تَعْنَى أَيْضًا مَحَلَّةً بَنِيْسَابُورَ ، كَمَا جَاءَ فِي النَّهْيَةِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ .

أَمَّا التَّسْبُّةُ إِلَى الْحَيْرَةِ ، فَهِيَ : حَيْرِيٌّ وَحَارِيٌّ عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٥٣٢) الْحَيَوَانُ لَا الْحَيَوَانُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى كُلِّ ذِي رُوحٍ أَسْمَ حَيَوَانٍ ، وَالصُّوَابُ :
حَيَوَانٌ ، كَمَا تَقُولُ جَمِيعُ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ ،
وَضَبَطْتَهَا بِالشَّكْلِ ، لِأَنَّ بَعْضَهَا - كَالْمَتَنِ - يُورِدُهَا غَيْرَ مُضْبُوطَةٍ
بِالشَّكْلِ .

وَلَا يَذَكُرُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْحَيَوَانَ إِلَّا بِمَعْنَى الْحَيَاةِ السَّرْمَدِيَّةِ
فِي الْآخِرَةِ ، إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٤ مِنْ سُورَةِ
الْعَنْكَبُوتِ : ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ وَلَعِبٌ ، وَإِنَّ الدَّارَ
الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ، لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ .

وَحَذَا الصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ وَالْوَسِيطُ حَدَّثُوا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ،
فَقَالَ الْأَوْلَانِ إِنَّ الْحَيَوَانَ هُوَ خِلَافُ الْمَوْتَانِ ؛ وَقَالَ الْوَسِيطُ

(٥٣٣) لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ لَمْ تَحْنِ

وَيَقُولُونَ : لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ ، أَي لَمْ يَقْتَرِبْ وَقْتُهَا .
وَالصُّوَابُ : لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : حَانَ يَحِينُ حِينًا
وَحِينًا ، وَحِينُونَةً .

وَلَا يُوجَدُ فِي الْمَعْجَمَاتِ حَانَ يَحُونُ ، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نَقُولَ :
لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ . وَهِيَ غَلْطَةٌ شَائِعَةٌ كَثِيرًا ، مَعَ أَنَّهَا بَسِيطَةٌ جِدًّا ،
وَفِي وَسْعِ الْمَرءِ اكْتِشَافُهَا بِسَهُولَةٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ حَانَ :

(أ) حَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا : آَانَ .

(ب) حَانَ الرَّجُلُ : هَلَكَ ، وَيُقَالُ : حَانَ حِينُ النَّفْسِ .

(ج) هو أظلم من حية (لأنها تأتي جحر الصب فتأكل حسنها ،
وتسكن جحرها) .

(د) فلان حية الوادي : إذا كان شديد الشكيمة ، حامياً
لحوزته .

(هـ) هم حية الأرض : أشداء لا يضيعون ثأراً .

(و) رأسه رأس حية : إذا كان متوقفاً شهماً عاقلاً .

(ز) فلان حية ذكر : شجاع شديد .

(ح) سقاه الله دم الحيات : أهلكه .

(ط) ما هو (أو هي) إلا حية : إذا طال عمرهما ؛ لأن عمر
الحية طويل .

(ي) فلان حية الوادي وحية الأرض : إذا كان غاية في الذكاء
والخبث والعقل .

(ج) حان فلان : لم يهتد إلى الرشاد (بجاز) .

(د) حان السنبُل : آن حصاده .

(هـ) حان الحين : قرب الهلاك .

(٥٣٤) حية بيضاء و حية أبيض

قال النمرى في كتاب «الملمع» :

(أ) فإذا كان الحية أبيض فهو الحر .

(ب) وإذا كان الحية أسود فهو حش .

فخطأوه اعتماداً على قوله تعالى في الآية ٢٠ من سورة طه :

﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حِيَّةٌ تَسْعَى﴾ ، وعلى ورود كلمة حية مؤنثة

في القاموس ودوزي .

ولكن :

أجاز تانيت الحية وتذكيرها كل من أدب الكاتب ،

والصباح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان

الكبرى للدميري ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب

الموارد ، والمتن .

وتجمع الحية على : حيات ، وحيوات ، وحيوات .

ويطلق على ذكر الحيات اسم الحيوت . والتسبة إليها :

حيوي ، وتصغيرها : حيين ، ويسمى جامعها حاوياً .

ويقولون إن التاء المربوطة في (حية) هي للإفراد كبطة

ودجاجة .

وروي عن العرب :

(أ) رأيت حياً على حية ، أي ذكراً على أنثى .

(ب) هو أبصر من حية (لحده بصرها) .

(٥٣٥) حي على الصلاة ، حي على الفلاح

وسمعت كثيراً من المؤذنين يقولون : حي على الصلاة

(مرتين) ، حي على الفلاح (مرتين) . والصواب :

حي على الصلاة (مرتين) ، حي على الفلاح (مرتين) ؛ لأن

(حي) اسم فعل معناه : أقبل وعجل .

وجاء في النهاية : [وفي حديث الأذان (حي على الصلاة ،

حي على الفلاح] . أي هلموا إليها ، وأقبلوا ، وتعالوا مسرعين .

وقد نبه محمد علي التجار إلى ذلك في كتابه : «لغويات

التجار» .

ويجيز الوسيط أن نقول : حي إلى الشيء أيضاً .

باب الخبائر

(٥٣٦) الخَبْرَةُ ، الخُبْرَةُ ، الخَيْرُ ، الخُبْرُ ،
المَخْبَرَةُ ، المَخْبَرَةُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : لَهُ خُبْرَةٌ فِي فَحْصِ الدَّمِ ، أَي :
مَعْرِفَةٌ بِهِ ، وَعِلْمٌ بِكُنْهِهِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الخِبْرَةُ ،
اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمُصْبَاحِ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ قَوْلَ الخِبْرَةِ ، وَأَجَازَ الخِبْرَةَ
وَ الخِبْرَةَ كِلْتَابِيًّا كُلُّهُمَا مِنَ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَالْمَدِّ .

وَأَجَازَ الخُبْرَ كُلُّهُ مِنَ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطِ .

وَأَجَازَ الخُبْرَ المَدُّ وَالْوَسِيطُ .

وَأَجَازَ الخِبْرَ وَ الخُبْرَ وَ المَخْبَرَةَ وَ المَخْبَرَةَ كُلُّهُ مِنَ اللِّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ
(نَسِيَ الوَسِيطُ ذِكْرَ المَخْبَرَةِ) . قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ المَنْتَبِي :

وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشُّوقُ نَحْوَهُ

يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ

وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ

فَلَمَّا التَّقَيْنَا صَغَّرَ الخِبْرَ الخُبْرَ

أَمَا حَرَكَاتُ فِعْلِهِ وَمَصَادِرِهِ فَهِيَ كَمَا جَاءَ فِي المَدِّ :

خَبَرَ الْأَمْرَ وَ بِالْأَمْرِ يَخْبَرُهُ خُبْرًا .

وَ خَبْرَهُ يَخْبَرُهُ خَبْرًا .

وَ خَبْرَهُ يَخْبَرُهُ خَبْرًا : عِلْمُهُ .

وَ خَبْرَهُ يَخْبَرُهُ خُبْرًا وَ خَبْرَةً : اخْتَبَرَهُ .

وَ الخِبْرُ ، وَ الخَيْرُ ، وَ الخَبْرُ ، وَ الخَبْرُ ، وَ الخِبْرَةُ ، وَ الخِبْرَةُ ،

وَ المَخْبَرَةُ ، وَ المَخْبَرَةُ : العِلْمُ بِالشَّيْءِ .

وَ اكْتَفَى اللِّسَانُ بِقَوْلِهِ : خَبْرَهُ يَخْبَرُهُ خُبْرًا ، وَ خَبْرًا ،

وَ خُبْرَةً ، وَ خَبْرَةً ، وَ مَخْبَرَةً ، وَ مَخْبَرَةً .

وَمِنْ مَعَانِي الخِبْرَةِ :

(١) اللَّحْمُ يَشْتَرِيهِ الرَّجُلُ لِأَهْلِهِ .

(٢) التَّرِيدَةُ الضَّخْمَةُ الدَّسِيمَةُ .

(٣) الطَّعَامُ . وَسَمِعَ اللِّحْيَانِيُّ العَرَبَ يَقُولُ : اجْتَمَعُوا عَلَى خُبْرَتِهِ .

(٤) الشَّاةُ يَشْتَرُونَهَا وَيَقْتَسِمُونَ لَحْمَهَا ، فَيَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ بِقَدْرٍ

مَا تَقَدَّرَ مِنَ الثَّمَنِ .

(٥) الإِدَامُ . جَاءَ فِي النِّهَايَةِ فِي شَرْحِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «حِينَ

لَا آكُلُ الخَيْرِ» : أَي الخُبْرَ المَادُومَ . وَ الخَيْرُ وَ الخِبْرَةُ :

الإِدَامُ . وَقِيلَ هِيَ الطَّعَامُ مِنَ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ . يُقَالُ أَخْبَرْتُ طَعَامَكَ .

(٥٣٧) أَخْبَرَهُ النَّبَأَ ، أَخْبَرَهُ بِالنَّبَأِ ، خَبْرَهُ النَّبَأَ

وَ بِالنَّبَأِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَخْبَرَهُ النَّبَأَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

أَخْبَرَهُ بِالنَّبَأِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ،

وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ الجَمَلَتَيْنِ (أَخْبَرَهُ النَّبَأَ) وَ (أَخْبَرَهُ بِالنَّبَأِ) كِلْتَابِيًّا كُلُّهُ مِنْ :

اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ (أَجَازَ أَيْضًا : أَخْبَرَهُ عَنِ النَّبَأِ) ،

وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ .

وَ اكْتَفَى القَامُوسُ وَمَحِيطُ المَحِيطِ بِذِكْرِ : أَخْبَرَهُ النَّبَأَ .

وَأَجْمَعًا مَعَ اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ عَلَى

الاسْتِشْهَادِ بِجَمَلَةٍ : (أَخْبَرَهُ خُبْرَهُ ، أَي : أَنْبَأَهُ مَا عِنْدَهُ) .

وَأَجَازَ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ لَنَا أَنْ نَقُولَ : خَبْرَهُ

والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ،
والوسيطُ .

(٤) وَالْخَيْتَامُ : الصَّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والمختارُ ،
وَأَبْنُ مَالِكٍ ، واللِّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنشَدَهُ
ابْنُ بَرِّي :

يا هِنْدُ ذَاتَ الْجَوْرَبِ الْمُنْشَقِ

أَخَذْتَ خَيْتَامِي بغيرِ حَقِّ

والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٥) وَالْخَتَمُ : ابْنُ سَيِّدِهِ ، واللِّسَانُ ، وابنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ ،
والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمْتَنُ ، والوسيطُ .

(٦) وَالْخَاتِيَامُ : القَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(٧) وَالْخَيْتَامُ : القَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .

(٨) وَالْخَتَمُ : هَامِشُ القَامُوسِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وذَيْلُ أَقْرَبِ
المواردِ ، والمتنُّ .

(٩) وَالْخَيْتُومُ : هَامِشُ القَامُوسِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ .

(١٠) وَالْخَيْتَمُ : ابْنُ مَالِكٍ والمدُّ .

(١١) وَالْخَاتَمُ : التَّاجُ والمدُّ .

(١٢) وَالْخَيْتَامُ : القَامُوسُ والتَّاجُ .

وَيُجْمَعُ الخَاتَمُ والخَاتِمُ عَلَى : خَوَاتِمَ وخَوَاتِيمَ .

وانفردَ محيطُ المحيطِ بذكرِ الخَيْتَامِ ، والمتنُّ بذكرِ
الخَاتِيَامِ ، ولمْ أعثرْ عَلَى مَنْ يُوَيِّدُهُمَا ، وأرجحُ أَنَّ صاحبَ المتنِ
أرادَ الخَاتِيَامَ (رَقْمُ ٦) ، فقدمَ منضدَ الحروفِ الياءِ عَلَى التَّاءِ .

(٥٣٩) الخِتَامُ ، الخَاتِمُ ، الخَاتِمُ ، الخَتْمُ

(أ) الطِّينُ أَوْ الشَّمْعُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ

(ب) الأداةُ الَّتِي تُوضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُخْتَمُ بِهِ اسْمُ الخَتْمِ ، ويقولونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الخِتَامُ (الطِّينُ أَوْ الشَّمْعُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ) ،
اعتمادًا عَلَى قولِهِ تعالى فِي الآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ : ﴿خِتَامُهُ
مِسْكٌ﴾ ، وَعَلَى مَا جَاءَ فِي معجمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

النَّبَأُ ، وَخَبْرَهُ النَّبَأُ .

وَكَتَفَى الوَسِيطُ بقوله : خَبْرَهُ بِكذا .

لِذَا قُلْ :

(أ) أَخْبَرَهُ النَّبَأُ .

(ب) أَخْبَرَهُ بِالنَّبَأِ .

(ج) خَبَّرَهُ النَّبَأُ .

(د) خَبَّرَهُ بِالنَّبَأِ .

(٥٣٨) الخَاتَمُ ، الخَاتِمُ ، الخَاتِمُ ، الخَيْتَامُ ،

الخَتْمُ ، الخَاتِيَامُ ، الخَيْتَامُ ، الخَتْمُ ،

الخَيْتُومُ ، الخَيْتَمُ ، الخَاتَمُ ، الخَيْتَامُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الحَلْقَةِ تُلَبَّسُ فِي الإصْبَعِ ،

وَتَكُونُ ذَاتَ فَصٍّ ، اسْمُ الخَيْتَامِ ، وَهُوَ اسْمٌ صَحِيحٌ كَمَا يَقُولُ

القَامُوسُ وَالتَّاجُ والمدُّ . وَهناكُ أسماءٌ كَثِيرَةٌ أُخْرَى سِوَى

الخَيْتَامِ ، تُطْلَقُ عَلَى هَذِهِ الحَلْقَةِ ، وَهِيَ :

(١) الخَاتَمُ : فِي الحَدِيثِ : جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ خَاتَمٌ شَبِيهُ ،

فَقَالَ : «مَالِي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الأَصْنَامِ؟» لِأَنَّهَا كَانَتْ تُتَّخَذُ

مِنَ الشَّبِيهِ ، وَهُوَ التُّحَاسُ الأَصْفَرُ .

وذكرَ الخَاتَمَ أَيْضًا كُلُّ مِنَ الأَلْفَاظِ الكِتَابِيَةِ ، وَالصَّحَاحِ ،

وَمعجمِ مقاييسِ اللِّغَةِ ، وَالتَّلْخِيسِ لِأَبِي هَلَالِ العَسْكَرِيِّ ،

وَالذَّخَائِرِ وَالتَّحْفِ للقَاضِي ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالأَسَاسِ ، وَابْنِ الجَوَازِيِّ ،

وَالنَّبَايَةِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَابْنِ مَالِكٍ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ ،

وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمحيطِ المحيطِ ، وَدَوَوزِي ،

وَأقْرَبِ المَوارِدِ ، وَالمْتَنِ ، وَالوسيطِ .

(٢) وَالْخَاتِمُ : الصَّحَاحُ ، وَمعجمِ مقاييسِ اللِّغَةِ ، وَالتَّلْخِيسُ

لِأَبِي هَلَالِ العَسْكَرِيِّ (الَّذِي قَالَ إِنَّ اسْتِعْمَالَ الخَاتِمِ قَلِيلٌ

شَادُّ) ، وَالأَسَاسُ ، وَابْنُ الجَوَازِيِّ ، وَالمَخْتَارُ ، وَابْنُ مَالِكٍ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ (الَّذِي قَالَ إِنَّ الخَاتِمَ أَشْهَرُ) ، وَالقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطِ المحيطِ ، وَدَوَوزِي ، وَأقْرَبِ المَوارِدِ ،

وَالْمْتَنُ ، وَالوسيطُ .

(٣) وَالْخَاتَامُ : الصَّحَاحُ ، وَمعجمِ مقاييسِ اللِّغَةِ ، وَالتَّلْخِيسُ

لِلعَسْكَرِيِّ ، وَالمَخْتَارُ ، وَابْنُ مَالِكٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،

أصبحتُ إنْ ذُكِرَتْ يوماً نَقَائِصُهُمْ
حُمْراً ، يُطَاطِئُ رَأْسِي مِنْهُمُ الْخَجَلُ

ومن معاني الخجل :

(١) المَرِحُ . عَنْ شَمْرِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ ، الَّذِي أَنْشَدَ :

« قَدْ يَهْتَدِي لِصَوْتِي الْحَادِي الْخَجَلُ »

(٢) ثَوْبٌ خَجَلٌ : طَوِيلٌ فَضْفَاضٌ (مَجَاز) عَنِ الْأَسَاسِ .

(٣) الثَّوْبُ الْخَجَلُ : الثَّوْبُ الْخَلْقُ (اللِّسَان) .

(٤) وَاِدٍ خَجَلٌ : مُخْصَبٌ مُعْشَبٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ :

« أَنَّهُ آتَى عَلَى وَاِدٍ خَجَلٍ مُعْنٍ » (مَجَاز) .

ومن معاني خجل :

(١) خَجَلِ النَّبَاتِ : كَثُرَ وَالتَّفَّ (مَجَاز) .

(٢) خَجَلِ فُلَانٍ بِأَمْرِهِ : عَمِيَ بِهِ فَلَا يَدْرِي مَاذَا يَصْنَعُ .

(٣) خَجَلِ فُلَانٍ : ضَجِرَ وَبَرِمَ .

(٤) خَجَلِ فُلَانٍ : بَطَرَ .

(٥) خَجَلِ الشَّيْءِ : فَسَدَ .

(٦) كَسَلَ وَتَوَانَى عَنِ طَلَبِ الرِّزْقِ (مَجَاز) .

(٧) خَجَلِ بِالْحِمْلِ : ثَقُلَ عَلَيْهِ وَاضْطَرَبَ تَحْتَهُ (مَجَاز) .

أَمَّا خَجُولٌ فَلَمْ أَجِدْهَا فِي الْمَعْجَمِ ، وَيَبْدُو أَنَّهَا كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

(٥٤١) الْمَخْدَعُ ، الْمِخْدَعُ ، الْمَخْدَعُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمَخْدَعُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

الْمَخْدَعُ (الْحُجْرَةُ فِي الْبَيْتِ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

الْمَخْدَعُ ، وَالْمِخْدَعُ ، وَالْمَخْدَعُ .

وَقَدْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْمَخْدَعِ وَالْمِخْدَعِ كِلَيْهِمَا : الْفَرَاءُ ،

وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ

المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَتَذَكْرَةُ عَلِيِّ رَاتِبِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ الْفَرَاءُ : اسْتَنْقَلَتِ الْعَرَبُ الضَّمَّةَ فِي مُخْدَعٍ فَكَسَرَتْ

مِيمَهُ (مِخْدَعٌ) ، وَأَصْلُهُ بِالضَّمِّ (مُخْدَعٌ) .

وَيُجِيزُونَ (الْمَخْدَعُ) أَيْضًا ، وَقَدْ اكْتَفَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ

بِذِكْرِهِ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَقَالَ اللِّسَانُ إِنَّهُ لَفَةٌ ، بَيْنَا قَالَ المَتْنُ

إِنَّهُ أَفْصَحُهَا .

وَيُجْمَعُ الْمَخْدَعُ عَلَى : مَخَادِعَ .

وَجَامِعِ الْكِرْمَانِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ ذَكَرَ المَتْنُ أَنَّ مَجْمَعَ مِصْرَ أُطْلِقَ اسْمَ الْخِتَامِ عَلَى الشَّمْعِ
الْأَحْمَرِ المَعْرُوفِ لِلخْتَمِ فِي الجَدُولِ رَقْمَ ١١٥ .

ولكن :

قال ابن الفارض :

ولو نظرَ التُّدْمَانُ خْتَمَ إِنْسَانِهَا

لَأَسْكُرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الخْتَمُ

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الخْتَمَ هُوَ كُلُّ مَا يُخْتَمُ بِهِ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ ، أَيْ الْأَدَاةُ الَّتِي تُوضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ .

وَهُنَالِكَ أَسَانٍ لِمَا يُوضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ ، تَذَكَّرْهُمَا

المَعْجَمَاتُ أَكْثَرَ مِنَ الخْتَمِ ، هُمَا :

(١) الخَاتِمُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ
اللُّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالمَتْنُ .

(٢) وَالخَاتِمُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالتَّلْخِيسُ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ،

وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(٥٤٠) فُلَانٌ خَجَلٌ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ مَخْجُولٌ مِنْ أَفْعَالِهِ . وَالصَّوَابُ : هُوَ خَجَلٌ

مِنْ أَفْعَالِهِ : (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،

وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيِّ : [فِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ : إِنَّكُنَّ

إِذَا شَبِعْتَنَّ خَجِلْتَنَّ» . أَرَادَ الْكَسَلَ وَالتَّوَانَى ؛ لِأَنَّ الخَجِلَ

يَسْكُتُ وَيَسْكُنُ وَلَا يَتَحَرَّكُ] .

وَانْفَرَدَ مَحِيطُ المَحِيطِ بِقَوْلِهِ : هُوَ خَجَلَانٌ ، فَتَقَلَّهَا عَنْهُ

أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَعَرَّرَ مِثْلَهُ .

وَفِعْلُهُ : خَجَلٌ يَخْجَلُ خَجَلًا . وَقَدْ قُلْتُ فِي بَعْضِ قَادِتِنَا :

(٥٤٢) خِذْلَانُ

وَمِمَّنْ أَهْمَلَ ذَكَرَ الْفِعْلَ خَرَبَشَ : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ .
أَمَّا خَرَابِيشُ الْخَطِّ ، فَيَقُولُ الْمَتْنُ إِنَّهَا مَا أُفْسِدَ مِنْهُ .

ويقولون : بِشَسَ خِذْلَانُ الْمَرْءِ وَطَنَهُ فِي الْمَلِمَاتِ . وَالصَّوَابُ :
... خِذْلَانُ ... كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا . وَفِعْلُهُ : خَذَلَهُ يَخْذِلُهُ
خِذْلًا وَخِذْلَانًا : تَخَلَّى عَنْ عَوْنِهِ وَنَصْرَتِهِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦٠
مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَإِنْ يَخْذِلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ
مِنْ بَعْدِهِ﴾ .

(٥٤٤) الدَّبَّاسَةُ لَا الْخِرَازَةَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْآلَةِ الَّتِي تَشْبِكُ الْأَوْرَاقَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ بِالسِّلَكِ
الدَّقِيقِ أَسْمَ خِرَازِقَ .

ولكن :

جاءَ في الجزء الثامن عشر من مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة
بالقاهرة ، في بابِ حُجْرَةِ الْمَكْتَبِ ، مِنْ فَصْلِ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ ،
الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ آذَارِ
١٩٦٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ١٥ ، أَنَّ الْمُوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ ،
أَسْمَ : الدَّبَّاسَةَ .

أَمَّا الْخِرَازَةُ ، فَعِنَّاها :

(١) صَانِعَةُ الْخِرَزِ .

(٢) الَّتِي تُوثِّي الثَّوْبَ وَتُرَبِّئُهُ بِالْخِرَزِ .

(٣) الَّتِي حِرْقَتَهَا خِيَاطَةُ الْجِلْدِ (مِنْ خِرَزِ الْجِلْدِ وَنَحْوَهُ يَخْرِزُهُ ،
أَوْ يَخْرِزُهُ خِرَزًا : خَاطَهُ) .

(٥٤٣) خَرَبَشَ الْكِتَابَ وَالْعَمَلَ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانُ خَرَبَشَ الْكِتَابَ ، أَيْ :
أَفْسَدَهُ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ (خَرَبَشَ) عَامِّيٌّ ، وَهُوَ فَصِيحٌ ،
ذَكَرَهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَزَيْدُ بْنُ أَحْزَمَ الطَّائِيُّ ، وَأَبْنُ أَبِي دُوَادٍ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وجاءَ في التَّهَابَةِ : [في الحديثِ «كَانَ كِتَابُ فَلَانٍ مُخَرَّبَشًا»
أَيْ مُشَوِّشًا فَاسِدًا . الْخَرَبَشَةُ وَالْخَرْمَشَةُ : الْإِفْسَادُ وَالتَّشْوِيشُ] .
ويستشهدون بقولِ أَبِي دُوَادٍ : كَانَ كِتَابُ سُفْيَانَ
مُخَرَّبَشًا ، أَيْ : فَاسِدًا .

وجاءَ في هَامِشِ الْمَتْنِ : «وتقولُ العامَّةُ : خَرَبَشَهُ إِذَا جَرَحَهُ
بِأَظْفَرِهِ ، وَهُوَ مَجَازٌ مِنْ خَرَبَشَةِ الْكِتَابِ . أَوْ أَصْلُهَا خَرَشَهُ
بِمَعْنَى خَدَشَهُ ، زِيدَتْ فِيهَا الْبَاءُ . وَعَهْدُهَا بِهَذَا الْمَعْنَى عِنْدَ الْعَامَّةِ
قَدِيمٌ ، فَقَدْ كَانَتْ مَعْرُوفَةً فِي الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ لِلْهَجْرَةِ» .

وَالْمَجَازُ يُجِزُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ : خَرَبَشَ الطِّفْلُ الْكِتَابَ بِالْقَلَمِ ،
أَيْ : رَسَمَ عَلَيْهِ خَطُوطًا مَلْتَوِيَةً أَفْسَدَتْهُ .

(٥٤٥) خُرْسٌ وَخُرْسَانٌ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأُخْرَسَ عَلَى خُرْسَانٍ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خُرْسٌ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ نَجْمَعَ أَفْعَلَ
فَعَلَاءً عَلَى فُعْلٍ . وَمَوْنَتُ الْأُخْرَسِ هُوَ الْخُرْسَاءُ .

ولكن :

مِنْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي شَدَّتْ هِيَ كَلِمَةُ أُخْرَسَ ، إِذْ جُمِعَتْ
عَلَى :

(١) خُرْسٌ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَخُرْسَانٍ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٤٦) الخَريطة

يُطْلَقُونَ اليَوْمَ على ما يُرْسَمُ عليه سَطْحُ الكُرَةِ الأَرْضِيَّةِ ،
أَوْ جُزْءٍ مِنْهُ ، أَسْمَ الخَارِطَةِ ، أَوِ المَصَوِّرِ الجغرافيِّ .

وقد أُطْلِقَ عليه المَجْمَعُ الثَّانِي المِصْرِيُّ ، في نَادِي دارِ العُلُومِ
سَنَةَ ١٩١٠ ، أَسْمَ الخَريطةِ ، في الجَدُولِ رَقْمَ ١٣ .
وقد ذَكَرَهَا المَتْنُ والوَسِيطُ ، وَقَالَ ثَانِيهِمَا إِنَّمَا كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ ،
وَيُجْمَعُ عَلَى خَرَاطِطٍ .

ولا أرى بأساً في إِطْلَاقِ أَسْمِ المَصَوِّرِ الجغرافيِّ عَلَيْهَا ،
على أن يَفُوزَ بِمُوافَقَةِ أَحَدِ مَجَامِعِنَا على ذَلِكَ .

(٥٤٧) الخِرْوَعُ

التَّبْتُ الَّذِي يَقُومُ على سَاقٍ ، وَالَّذِي لَهُ ورقٌ كورَقِ التَّيْنِ ،
وَبُدُورٌ مُلْسٌ كَبِيرَةٌ الحَجْمِ ، ذاتُ قِشْرَةٍ رَقيقَةٍ صَلْبَةٍ مَبْرَقِشَةٍ ،
وهي غَنِيَّةٌ بِزَيْتٍ ، يُسَمُّونَهُ الخِرْوَعُ . وَالصَّوَابُ هُوَ الخِرْوَعُ
كما قَالَ الأَصْمَعِيُّ ، وَالْفَاطُ بْنُ السَّيِّكِيِّ (في بابِ صِفَاتِ
النِّسَاءِ) ، وَالتَّهذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ،
وَالأَسَاسُ ، وَتَكْمِيلَةُ إِصْلَاحِ ما تَغْلَطُ فِيهِ العَامَّةُ لِابْنِ الجَوَالِيقيِّ ،
وَالصَّاعِغَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَمِستَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالمدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَمُحمَّدُ علي
التَّجَارِ في مَحاضِرَاتِهِ عَنِ الأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ الشَّاعِغَةِ ، وَالوَسِيطُ ،
وَمَعْجَمُ الشَّهَابِيِّ .

ويَقُولُ ابنُ الجَوَالِيقيِّ : «ليس في كَلامِ العَرَبِ فِعُولٌ إِلاَّ :
خِرْوَعٌ وَعِتُودٌ ، وَهُوَ اسْمٌ وادٍ أَوْ مَوْضِعٍ ، وَقَالَ ابنُ بَرِّي :
هُوَ اسْمٌ دُويبَةٌ» .

(٥٤٨) الخَرْفُ أَوْ الهَدْيَانُ لا التَّخْرِيفُ

وَيُسَمُّونَ ما يَقُولُهُ مَنْ فَسَدَتْ عَقولُهُم مِنَ الكِبَرِ أَوِ المَرَضِ :
تَخْرِيفًا . وَالصَّوَابُ هُوَ الخَرْفُ أَوِ الهَدْيَانُ ؛ لِأَنَّ المَعْجَمَاتِ ليسَ
فِيهَا خَرْفٌ فَلانَّ مِنَ الكِبَرِ ، بَلْ فِيهَا : خَرْفٌ يَخْرِفُ خَرْفًا ،
فَهُوَ : خَرْفٌ ، وَهِيَ : خَرْفَةٌ .

أَمَّا خَرْفٌ فَلانَّنا تَخْرِيفًا فَعَنَاهُ : نَسَبَهُ إِلى الخَرْفِ كما جَاءَ
في القَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمدِّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ

المَوارِدِ ، وَالمتنِ ، وَالوَسِيطِ .

وَمَعْنَى : خَرَّقَتِ الأَرْضُ : أَصَابَهَا مَطَرٌ الخَريفِ .

(٥٤٩) الخَروفُ ، الخَروفَةُ ، الأَخْرِفَةُ ،

الخِرْفَانُ ، النَّعْجَةُ

وَيُطْلَقُونَ على ذَكَرِ الضَّانِ أَسْمَ خَارُوفٍ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ
كما يَقُولُ مَحيطُ المَحيطِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ الخَروفُ كما تَقُولُ
جَمِيعُ المَعْجَمِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى :

(أ) خِرْفَانٍ : التَّهذِيبُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمتنِ ، وَالوَسِيطُ .

(ب) وَأَخْرِفَةٍ : التَّهذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمتنِ ،
وَالوَسِيطُ .

وقد ذَكَرَ مَحيطُ المَحيطِ جَمْعًا ثالِثًا هُوَ : الخِرْفَانُ .
وَحِذا أَقْرَبُ المَوارِدِ حَدُّوهُ ، فَقَالَ : «وَجاءَ خِرَافٌ» ، وَلستُ
أَدْرِي عَمَّنْ نَقَلَ الوَسِيطُ هَذا الجَمْعَ (الخِرَافِ) فَعَدَّ مِثْلَهُمَا .

وَمَوْتَتْ الخَروفِ هُوَ الخَروفَةُ : اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمتنِ ،
وَالوَسِيطُ .

وَيُقَالُ إِنَّهُ سَمِّيَ خَرُوفًا ؛ لِأَنَّهُ يَخْرِفُ مِنْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا ،
أَيَّ يَرْتَعُ وَيَأْكُلُ .

وَالنَّعْجَةُ هِيَ أَيْضًا أَثْنَى الخَروفِ : التَّهذِيبُ ، وَمَعْجَمُ
مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمتنِ ، وَالوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ النَّعْجَةُ عَلَى : نِعاجٍ وَنِعاجاتٍ .

(٥٥٠) الخَرْقُ وَ الخُرْقُ

وَيَقُولُونَ : في هَذا الثَّوبِ خُرْقٌ . وَالصَّوَابُ : فِيهِ خَرْقٌ ،
أَيُّ : ثَقِبٌ ، كما جَاءَ في الصَّحاحِ ، وَالأَسَاسِ ، وَمِفْرَدَاتِ
الرَّاغِبِ الأَصْفهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالمَغْرِبِ ، وَالمِخْتارِ ، وَاللِّسَانِ ،

ويُقال :

- (١) خَرَمَ الشَّيْءَ : ثَقَبَهُ . شَقَّهُ . قَطَعَهُ .
- (٢) خَرَمَ فُلَانًا : شَقَّ مَا بَيْنَ مَنْخَرَيْهِ .
- (٣) مَا خَرَمَ مِنَ الْحَدِيثِ حَرْفًا : مَا نَقَصَ ، وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ : مَا خَرَمْتُ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا .
- (٤) خَرَمَ الْوَبَأُ الْقَوْمَ : اسْتَأْصَلَهُمْ وَأَفْنَاهُمْ .
- (٥) خَرَمَ الرَّامِي الْقِرْطَاسَ : أَصَابَهُ وَلَمْ يَثْبُتْهُ .
- (٦) مَا خَرَمَ الدَّلِيلُ عَنِ الطَّرِيقِ : مَا عَدَلَ عَنْهُ .

(٥٥٣) خَرَمَشَ

وتزبدُ العامَّةُ راءً على الفعلِ (خَمَشَ) ، فيصبحُ : خَرَمَشَ ، أي : مَرَقَ الجِلْدَ بالأظفارِ أو غيرها . واستعمالُ الفعلِ (خَرَمَشَ) بهذا المعنى صحيحٌ مجازًا .

جاءَ في المعجماتِ أنَّ معنىَ الفعلِ (خَرَمَشَهُ) هو : أَفْسَدَهُ وَشَوَّشَهُ : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وكانَ ابنُ الجَوَالِقِيِّ ، في كتابهِ «تكملةُ إصلاحِ ما تغلَطُ فيهُ العامَّةُ» ، قد حَطَّأَ مَنْ يَقُولُ : خَرَمَشَ وَجْهَهُ ، وقالَ إنَّ الصَّوَابَ هو : خَمَشَهُ ، أو خَرَشَهُ ، أو خَدَشَهُ . وأبدهُ في ذلكَ مُحَمَّدُ عَلِي التَّجَارُ في محاضراتِهِ عن الأخطاءِ اللُّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ .

(٥٥٤) الْخَيْرِزَانُ

هنالكَ نباتٌ من الفصيلةِ النَّجِيلِيَّةِ ، لَيِّنُ القُضْبَانِ ، أَمْلَسُ العِيدَانِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ الْخَيْرِزَانِ ، وَالصَّوَابُ : الْخَيْرِزَانُ : لِحْنُ العَوَامِ لِأبي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

واستشهدَ أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ بِقَوْلِ الفَرَزْدَقِ :

فِي كَفِّهِ خَيْرِزَانٌ رِيحُهُ عَيْقٌ

مِنْ كَفِّ أَرْوَغٍ فِي عِرْنِينِهِ شَمٌّ

وُنَسِبَ هَذَا الْبَيْتُ إِلَى الْحَزِينِ الْكِنَانِيِّ .

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ الخَرْقُ على خُرُوقٍ .

أَمَّا الخَرْقُ فَهُوَ الحُمَقُ والجَهْلُ . جاءَ في النَّهْايَةِ : [وفي الحديثِ : «الرِّفْقُ يُمْنٌ ، وَالخَرْقُ سُؤْمٌ» .

وقد خَرِقَ يَخْرِقُ خَرْقًا فَهُوَ أَخْرَقَ . وَالاسْمُ الخَرْقُ بِالضَّمِّ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الخَرْقَ هُوَ الحُمَقُ والجَهْلُ : الجَامِعُ لِلْكَرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالخَرْقُ وَالخُرُوقُ يَحْمَلَانِ مَعْنَى الخَرْقِ أَيْضًا .

(٥٥١) فُلَانٌ أَخْرَقَ مِنْ فُلَانٍ أَوْ أَشَدُّ خَرْقًا مِنْهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ أَخْرَقَ مِنْ فُلَانٍ ؛ لِأَنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ هُنَا يَدُلُّ عَلَى عَيْبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فُلَانٌ أَشَدُّ خَرْقًا مِنْ جَارِهِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ كَمَا يَقُولُ النَّحْوَةُ . وَفِعْلُهُ هُوَ : خَرِقَ يَخْرِقُ خَرْقًا : حَمَقَ ، فَهُوَ أَخْرَقُ ، وَخَرِقُ ، وَخُرِقُ ، وَهِيَ خَرْقَاءُ وَخَرْقَةٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : خَرِقُ يَخْرِقُ خَرْقًا : حَمَقَ .

(رَاجِعُ مَادَّةَ «أَبْلَهُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٥٥٢) خُرْمُ الْإِبْرَةِ ، سُمَّهَا ، ثَقْبُهَا ، عَيْنُهَا

وَيُحِطُّ الدُّسُوقِيُّ فِي كِتَابِهِ «تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ» مَنْ يُسَمِّي عَيْنَ الْإِبْرَةِ الَّتِي تُدْخَلُ فِيهَا الْحَيْطُ خُرْمًا ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سُمَّ (بِتَثْنِثِ السِّينِ) الْإِبْرَةَ ، أَوْ ثَقْبُهَا .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ خُرْمَ الْإِبْرَةِ يَعْنِي سُمَّهَا ، أَوْ ثَقْبُهَا ، أَوْ عَيْنُهَا اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ (أَصْلُ الخُرْمِ الثَّقْبُ) ، وَالْمِصْبَاحِ (خُرْمَ الشَّيْءِ : ثَقْبُهُ ، وَالخُرْمُ : مَوْضِعُ الثَّقْبِ) ، وَمُسْتَدْرِكِ التَّاجِ (خُرْمُ الْإِبْرَةِ : ثَقْبُهَا) ، وَالْمَتْنِ (نَقَلَ مَا ذَكَرَهُ التَّاجُ) .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خُرِمَ يَخْرِمُ خُرْمًا .

والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(٥٥٦) خَسَّ وَزَنَ نِزَارٌ أَوْ خَسَّ نِزَارٌ

ويظنون أن قولنا : خَسَّ وَزَنَ نِزَارٌ ، هو من أقوال العامة ، لأنَّ محيطَ المحيطِ قال إنَّ العامة تستعملُ خَسَّ بمعنى نَقَصَ ، ولأنَّ الصَّحاحَ ، والأساسَ ، والمختارَ ، والقاموسَ أهملوا ذكرَ الفعلِ : خَسَّ الشَّيْءُ بمعنى : خَفَّ وَزَنَهُ . ولكن :

ذكرَ اللسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ودَّيْلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ أن معنى : خَسَّ الشَّيْءُ هو : خَفَّ وَزَنَهُ فلم يُعادِلْ ما يُقابِلُهُ . وفعلُهُ : خَسَّ وَزَنَهُ يَخْسُ خَسًّا .

ومن معاني الفعلِ خَسَّ :

(١) خَسَّ الحِطُّ : قَلَّ . أَخَسَّ الحِطُّ : قَلَّه .

(٢) خَسَّ نَصِيبَ فلانٍ : جعله خسيساً دينياً حقيراً .

وفعلُهُ هو : خَسَّ فلانٌ يَخْسُ وَيَخْسُ (من بابي ضَرَبَ وتَعَبَ) خِسَّةً ، وخِساسَةً ، وخِساساً : حَقَّرَ فهو : خِيسٌ ، وهم أَخِساءٌ وخِساسٌ ، وهي خِسيسةٌ وهنَّ خِساسِسُ .

(٥٥٧) خَسَفَ القَمَرُ ، انخَسَفَ القَمَرُ ، خَسَفَ

الله القَمَرُ ، خَسِفَ القَمَرُ

ويحظون من يقول : انخَسَفَ القَمَرُ . أي احتجبَ وذهبَ صَوْرُهُ . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو :

(١) خَسَفَ القَمَرُ : اعتماداً على قوله تعالى في الآية الثامنة من سورة القيامة : ﴿ وَخَسَفَ القَمَرُ ﴾ . وعلى معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وتعلبٍ ، والصَّحاحِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ . والأساسِ . والمختارِ ، واللسانِ ، والمصباحِ . والقاموسِ . والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ . والمتنِّ ، والوسيطِ .

(٢) خَسَفَ اللهُ القَمَرُ . أو خَسِفَ القَمَرُ : مفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، واللسانِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، والمتنِّ .

ولكن :

أجازَ (انخَسَفَ القَمَرُ) : ابنُ الأثيرِ في النهايةِ ، واللسانُ ،

وقد ذكرَ التاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ أنَّ العامة تفتحُ زايَ (الخَيْزِرانِ) .

والخَيْزِرانُ اسمُ زوجِ الخليفةِ العباسيِّ المهديِّ ، وأمُّ أبيهِ الهادي وهارونُ الرَّشيدُ ، وقد تُوفيتُ سنة ١٧٣ هـ .

ووردتْ كلمةُ الخَيْزِرانِ في بيتِ لبَّاشِ بنِ بُرْدٍ :

إذا قامتْ لِحاجِبِها تَنَّتْ كأنَّ عظامَها من خَيْزِرانِ

وفي جنوبِ مدينةِ صيدا مُنْتزَعَةٌ على شاطئِ البحرِ الأبيضِ المتوسطِ ، يُطلقونَ عليه خطأً اسمَ : خَيْزِرانِ ، والصَّوابُ بِضَمِّ الزَّايِ طَبَعًا .

ويُجمَعُ الخَيْزِرانُ على : خَيْزِرَ .

ومن معاني الخَيْزِرانِ :

(١) كُلُّ عودٍ لَيِّنٍ .

(٢) القَصَبُ .

(٣) الخَيْزِرانُ و الخَيْزِرانةُ : سُكَّانُ السَّفينةِ الَّذي به تُقوَّمُ وتُسكَّنُ ، وهو في مُؤخَّراتِها . قال النَّبغةُ الدُّيبانيُّ :

يَظُلُّ من خَوْفِهِ المَلأحُ مُعْتَصِماً

بالخَيْزِرانةِ بَعْدَ الأيْنِ والتَّجَدِّ

(٥٥٥) الخاسِرُ لا الخَسِرانُ

ويقولون : خَرَجَ فلانٌ من تِجارَتِهِ خَسِراناً ، والصَّوابُ : خَرَجَ خاسِراً ، لأنَّ المعجماتُ كلُّها ليسَ فيها خَسِرانُ .

وفعلُهُ كما جاءَ في المتنِّ : خَمِرَ التَّاجِرُ يَخْسِرُ خَسِراً ، وخَسِراناً . وخِسارةً ، وفي معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : خَسِراً ، وخَسِراً أيضاً .

وقد يأتي الخاسِرُ بمعنى الضَّالِّ والهالِكِ ، وفعلُهُ كما جاءَ في المتنِّ : خَسَرَ يَخْسِرُ ، وخَسِرَ يَخْسِرُ خَسِراً ، وخَسِراً ، وخَسِراً ، وخَسِراً ، وخَسِراناً ، وخِسارةً ، وخِसारاً .

وقد اختَرَتُ الفِعلينِ ومصادِرُهُما كما وردا في المتنِّ ؛ لأنَّ هنالكَ اختِلافًا كبيرًا . وتشويشًا في المعجماتِ الأخرى .

وقد ذكرَ الوسيطُ أنَّ الخاسِرَ هو الَّذي ضَلَّ وهلكَ ، أمَّا الَّذي خَسِرَتْ تِجارَتُهُ فقالَ إِنَّهُ خَسِرٌ ، مَعَ أَنَّهُ خاسِرٌ أيضاً ، كما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وكما قالَ اللَّيْثُ ابنُ سعدٍ ، والتَّهذِيبُ ، والأساسُ ، واللسانُ ، والتَّاجُ ،

والتَّاجُ فِي مَادَّةِ «كَسَفَ» ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي اكْتَفَى
بِالْأَسْتِشْهَادِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

بِي مِنْكَ مَا لَوْ أَصَابَ الْأَرْضَ لَأَرْتَعَدَتْ ،

وَالشَّمْسَ لَأَنْكَشَفَتْ ، وَالبِدْرَ لَأَنْخَسَفَا

وَفِعْلُهُ : خَسَفَ يَخْسِفُ خَسْفًا وَخُسُوفًا . وَفِي الْحَدِيثِ :

«إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ . وَلَا لِحَيَاتِهِ» .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : «قَدْ وَرَدَ الْخُسُوفُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا

لِلشَّمْسِ ، وَالْمَعْرُوفُ لَهَا فِي اللُّغَةِ الْكُسُوفُ لَا الْخُسُوفُ .

فَأَمَّا إِطْلَاقُهُ فِي مِثْلِ هَذَا فَتَغْلِيْبًا لِلْقَمَرِ . لِتَذْكِيرِهِ . عَلَى تَأْنِيثِ

الشَّمْسِ . فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِيمَا يُخْصُ الْقَمَرَ» .

وَمِنْ مَعَانِي خَسَفَ :

(١) خَسَفَتِ الْأَرْضُ : غَارَتْ بِمَا عَلَيْهَا .

(٢) خَسَفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ : غَيَّبَهُمْ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨١

مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ .

(٣) خَسَفَتْ عَيْنُ الْمَاءِ : غَارَتْ .

(٤) خَسَفَتْ عَيْنُ فُلَانٍ : انْقَلَعَتْ . خَسَفَ عَيْنَ فُلَانٍ : قَلَعَهَا .

(٥) خَسَفَ الشَّيْءُ : انْخَرَقَ . خَسَفَ الشَّيْءُ : خَرَقَهُ . قَطَعَهُ .

(٦) خَسَفَ الشَّيْءُ خَسْفًا : نَقَصَ .

(٧) خَسَفَ بَدَنُهُ : هَزَلَ .

(٨) خَسَفَ لَوْنُهُ : تَغَيَّرَ .

(٩) خَسَفَ فُلَانٌ : جَاعَ . نَقَعَهُ مِنَ الْمَرَضِ فَهُوَ خَاسِفٌ وَهُوَ

خُسْفٌ وَهِيَ خَاسِفَةٌ .

(١٠) خَسَفَ فُلَانًا : أَذَلَّهُ وَحَمَلَهُ مَا يَكْرَهُ .

(١١) خَسَفَ الْبَيْتُ : حَفَرَهَا فِي حِجَارَةٍ ، فَنَبَعَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ

لَا يَنْقَطِعُ . فَهِيَ خَسِيفٌ ، وَجَمْعُهَا : أَخْسِيفَةٌ وَخُسْفٌ . وَهِيَ

خُسُوفٌ أَيْضًا .

(١٢) خَسَفَ لِلشَّعْرَاءِ عَيْنَ الشَّعْرِ : (أ) ذَلَّلَ لَهُمُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ .

(ب) بَصَّرَهُمْ بِمَعَانِيهِ وَفُنُونِهِ .

(رَاجِعُ مَادَّةِ «كَسَفَتِ الشَّمْسُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٥٥٨) خَشَّ فِي الشَّيْءِ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ جَمَلَةَ خَشَّ فِي الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى : دَخَلَ فِيهِ ،

هِيَ جَمَلَةٌ عَامِيَّةٌ مِصْرِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْمُخْتَارَ وَالْمِصْبَاحَ أَهْمَلَا ذَكَرَهَا .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الرَّهَابِيَةِ ، فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَيْسٍ : «فَخَرَجَ رَجُلٌ

يَمْشِي حَتَّى خَشَّ فِيهِمْ» . أَي : دَخَلَ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «خَشُوا بَيْنَ كَلَامِكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» .

أَي : أَدْخَلُوا .

وَقَالَ ابْنُ مَعْنَى خَشَّ فِي الشَّيْءِ : دَخَلَ فِيهِ (الصَّحَاحُ الَّذِي

رَوَى بَيْتَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى :

وَرَأَى الْعَيْونَ ، وَقَدْ وَتَى تَقْرِيْبَهَا ،

ظَمَأَى فَخَشَّ بِهَا خِلَالَ الْفَدْفَدِ

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (دَخَلَ فِيهِ وَغَابَ) ، وَالْوَسِيْطُ) .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ : «الْخَاءُ وَالشَّيْنُ أَضْلُ

وَاحِدٌ . وَهُوَ الْوَلُوجُ وَالذُّخُولُ . يُقَالُ : خَشَّ الرَّجُلُ فِي الشَّرِّ :

دَخَلَ» .

وَيَقُولُ الرَّجَاجُ : أَخَشَشْتُ لُغَةً فِي خَشَشْتُ .

وَجَاءَ فِي تَذَكْرَةِ عَلِيِّ فِي الْمَنْطِقِ الْعَرَبِيِّ ، نَقْلًا عَنْ كِتَابِ

«أَفْعَالِ» ، لِأَبْنِ الْقَوْتِيْبَةِ الْأَنْدَلُسِيِّ : «خَشَّ فِي الشَّيْءِ : دَخَلَ ،

وَخَشَّ الشَّيْءَ فِي غَيْرِهِ : أَدْخَلَهُ» .

وَاكْتَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ : انْخَشَّ فِي الْقَوْمِ .

وَيَقُولُ الْمَتْنُ : خَشَّهُ مِثْلُ : خَشَّ فِيهِ . وَلَمْ يَذْكَرْهَا بِهَذَا

الْمَعْنَى سِوَاهُ . لَقَدْ عَتَرَ الْمَتْنَ هُنَا ؛ لِأَنَّ مُسْتَدْرَكَ التَّاجِ وَالْمَدَّ قَالَا

إِنَّ مَعْنَى خَشَّهُ : طَعَنَهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَشَّ فِي الشَّيْءِ يَخْشُ خَشًّا ، وَانْخَشَّ

وَخَشَّخَشَّ : دَخَلَ .

(٥٥٩) خَشُوا بَقُوا ، نَهُوا سَرُوا ، دَنَوْا رَمَوْا

وَيَقُولُونَ : الطَّلَابُ خَشُوا كَثْرَةَ الْأَمْطَارِ فَبَقُوا فِي الْمَدْرَسَةِ .

وَالصَّوَابُ : الطَّلَابُ خَشُوا كَثْرَةَ الْأَمْطَارِ فَبَقُوا فِي الْمَدْرَسَةِ .

لِأَنَّ الْفَعْلَيْنِ خَشِيَ وَبَقِيَ هُمَا نَاقِصَانِ يَأْتِيَانِ ، يُضَمُّ فِيهِمَا الْحَرْفُ

السَّابِقُ لِحَرْفِ الْعَلَّةِ ، الَّذِي يُحَدَفُ قَبْلَ أَنْ تُسَدَّ وَאוُ الْجَمَاعَةِ

إِلَى الْفَعْلِ .

وَيُحَدَّثُ مِثْلُ ذَلِكَ لِلنَّاقِصِ الْوَاوِيِّ ، فَنَقُولُ : نَهَوْا

(٥٦٢) **يَاسِرٌ إِخْصَائِيٌّ فِي الذَّرَّةِ ، أَوْ مُتَخَصِّصٌ**

فِيهَا ، أَوْ مُخْتَصَّ فِيهَا

ويقولون : **يَاسِرٌ إِخْصَائِيٌّ فِي الذَّرَّةِ ، وَالصَّوَابُ : يَاسِرٌ إِخْصَائِيٌّ فِيهَا ، إِذْ جَاءَ فِي الْمَتْنِ : أَخْصَى الرَّجُلُ : تَعَلَّمَ عِلْمًا وَاحِدًا (مَجَاز) .** وهذا ما قاله الصَّاعِقَانِي ، وَالْفَيْرُوزَابَادِي ، وَالزَّيْبِيدِي ، وَالْمَدُّ .

ومصدرُ أَخْصَى هو إِخْصَاءٌ ، وَالتَّسْبُؤُ إِلَى الْمَصْدَرِ لَا نِزَاعَ فِيهَا . وَنَسْتِطِيعُ أَنْ نَأْتِيَ بِأَسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ أَخْصَى ، وَنَقُولَ : هُوَ مُخْصٍ . وَلَكِنَّ كَلِمَةَ (إِخْصَائِيٌّ) أَحْسَنُ وَقَعًا فِي السَّمْعِ ، وَلَا تُفْسِحُ مَجَالًا لِلْأَلْتِنَاسِ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : هُوَ مُتَخَصِّصٌ فِي كَذَا ، إِذْ جَاءَ فِي الْوَسِيطِ : تَخَصَّصَ فِي عِلْمٍ كَذَا : قَصَرَ عَلَيْهِ بَحْثَهُ ، وَانْفَرَدَ بِهِ . وَنَسْتِطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هُوَ مُخْتَصَّ بِكَذَا ، لِأَنَّ مَعْنَى اخْتَصَّ بِالشَّيْءِ : انْفَرَدَ بِهِ .

(٥٦٣) **فَعَلْتُ هَذَا خَاصًّا بِكَ**

ويقولون : **فَعَلْتُ هَذَا خَاصِّصًا لَكَ ، وَالصَّوَابُ : خَاصًّا بِكَ ، أَوْ خَاصِّصِي ، أَوْ خَصًّا ، أَوْ خُصُوصًا .**

وَقَدْ أَحْطَأَ أَبُو الرَّقْعَمَتِيِّ فِي اسْتِعْمَالِهِ خَاصِّصًا ، حِينَ قَالَ :
أَصْحَابُنَا قَصَدُوا الصُّبُوحَ بِسَحْرَةٍ
وَأَنَّى رَسُوهُمْ إِلَى خَاصِّصَا
قَالُوا : اقْتَرِحْ شَيْئًا نُجِدُّ لَكَ طَبَّخَهُ

قُلْتُ : أَطْبَخُوا لِي جَبَّةً وَقَمِيصًا

(٥٦٤) **الْخَصْلَةُ وَالْخَصْلَةُ**

ويقولون : **الْكَذِبُ خَصْلَةٌ ذَمِيمَةٌ ، وَالصَّوَابُ : خَصْلَةٌ ذَمِيمَةٌ . وَالْخَصْلَةُ : خُلِقَ فِي الْإِنْسَانِ يَكُونُ فَضِيلَةً أَوْ رَذِيلَةً .** وَفِي الْحَدِيثِ : «كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْبِفَاقِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْخَصْلَةَ : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَغَلَبَتْ الْخَصْلَةُ عَلَى الْفَضِيلَةِ .

(صَارَ مُتَنَاهِيًّا فِي الْعَقْلِ) : نَهَوَا ، وَسَرَوُ (شَرُفَ) : سَرَوَا .

أَمَّا إِذَا كَانَ حَرْفُ الْعِلَّةِ فِي الْفِعْلِ التَّاقِصِ أَلْفًا ، فَاتْنَا نَحْدِفُ الْأَلْفَ ، وَنُسْنِدُ إِلَيْهِ وَأَوَّ الْجَمَاعَةَ ، وَنَفْتَحُ مَا قَبْلَهَا . نَحْوُ : دَنَا : دَنَوْنَا ، رَمَى : رَمَوْنَا .

إِنَّ كَثْرَةَ عَثَرَاتِ الْمَذْبُوعِينَ وَخُطْبَاءِ الْمَنَابِرِ وَالشَّاشَاتِ الصَّغِيرَةِ ، عِنْدَ اسْتِعْمَالِهَا أَمْثَالَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ ، هِيَ الَّتِي حَمَلْتُنِي عَلَى إِيرَادِهَا فِي هَذَا الْمَعْجَمِ ، مَعَ قَلِيلٍ مِثْلِهَا مِنَ الْمَوَادِّ ، الَّتِي لَا يَخْفَى الصَّوَابُ فِيهَا عَلَى أَدْبَانِنَا الْكِبَارِ .

(٥٦٠) **كِتَابِي أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْ كِتَابِكَ**

ويقولون : **كِتَابِي أَخْصَرُ مِنْ كِتَابِكَ . وَالصَّوَابُ : كِتَابِي أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْ كِتَابِكَ ، لِأَنَّ أَحَدَ الشَّرْطَيْنِ ، الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَحْوِزَهَا الْفِعْلُ لِكَيْ يَصِحَّ صَوْنُ اسْمِ التَّفْضِيلِ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَل) ، هُوَ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًّا .** وَلَيْسَ فِي الْمَعْجَمَاتِ خَصَرَ الْكَلَامِ أَوْ الْمَقَالَ ، بِمَعْنَى : حَذَفَ الْفُضُولَ مِنْهُ ، بَلْ فِيهَا اخْتَصَرَ الْكَلَامَ أَوْ الْمَقَالَ .

وَيَتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِنَ الْفِعْلِ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ ، بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ بَعْدَ أَشَدُّ ، أَوْ أَكْثَرُ ، أَوْ أَعْظَمُ أَوْ شَبِيهَا .

أَمَّا الْفِعْلُ خَصَرَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) **خَصَرَهُ يَخْصِرُهُ خَصْرًا** : ضَرَبَ خَاصِرَتَهُ .

(ب) **خَصِرَ يَخْصِرُ خَصْرًا** : (١) بَرَدَ أَوْ أَشَدَّ بَرْدَهُ .

(٢) آَلَمَهُ الْبَرْدُ فِي أَطْرَافِهِ .

(ج) **خَصِرَ فُلَانٌ** : أُصِيبَ خَصْرُهُ فَهُوَ مَخْضُورٌ .

(٥٦١) **أُمُورٌ مَخْصُوصَةٌ بِالدَّرْسِ لَا خَاصَّةٌ بِهِ**

ويقولون : **عِنْدَنَا أُمُورٌ كَثِيرَةٌ خَاصَّةٌ بِالدَّرْسِ . وَالصَّوَابُ : أُمُورٌ مَخْصُوصَةٌ بِالدَّرْسِ ؛ لِأَنَّ نَحْنُ الَّذِينَ نَخْصُصُهَا بِدِرَاسَةٍ عَنَّا صِرْهَا عُنْصُرًا بَعْدَ آخَرَ ، وَلَيْسَتْ هِيَ الَّتِي نَخْصُصُ نَفْسَهَا بِالدِّرَاسَةِ وَالْبَحْثِ وَالتَّقْوِيمِ .**

(٤) وَخُصِي : قال ابنُ بَرِّي : قد جاءَ خُصِيٌّ لِلوَاحِدِ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

شَرُّ الدِّلاءِ الوَلَعَةُ المُلَازِمَةُ

صغيرة كَخُصِي تَيْسٍ وَاِرمَةٍ

ومعجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ . وأنكرها أبو عبيدة .

(٥) وَخُصِي : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ .

وانفردَ محيطُ المحيطِ بِذِكْرِ اسمٍ سادسٍ هو : الخَصِيُّ ، وقد عتَرَ هنا ، ولم يعثرُ أَقربُ المواردِ هنا مثلهُ ، كعادتهِ في جَلِّ الموادِ الأخرى .

أما تثنيةُ الخِصِيَةِ فقد قالَ الأُمويُّ : مُتَنِي الخِصِيَةِ خُصِيَانِ ، لا خُصِيَتَانِ ، وكذا الأليَّةُ (أليان لا أليتان) ، وهما نادران .

ولكن :

(أ) يجوزُ أن نقولَ : خُصِيَتَانِ : أبو عمرو بنُ العلاءِ ، والنَّضْرُ بنُ شَمِيلٍ ، والتَّهْدِيبُ ، وابنُ بَرِّي ، واللِّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ التَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ :

كَذِي دَاءٍ بِأَحْدَى خُصِيَّتَيْهِ

وَأُخْرَى مَا تَوَجَّعَ مِنْ سَقَامٍ

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وذيلُ أَقربِ المواردِ ، والمستنُّ .

وذكرَ الصَّحاحُ قولَ الأُمويِّ : لا تَقُلْ : خُصِيَتَانِ .

(ب) وخُصِيَانِ : أبو عبيدة . والأُمويُّ ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، وابنُ بَرِّي ، والمُغْرِبُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وذيلُ أَقربِ المواردِ ، والمتنُّ .

(ج) وخُصِيَتَانِ : ابنُ السِّكِّيتِ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمتنُّ .

(د) وخُصِيَانِ : النَّضْرُ بنُ شَمِيلٍ المَازِنِيُّ ، والتَّهْدِيبُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمتنُّ .

وقالَ الفراءُ : «كُلُّ مَقْرُونَيْنِ لا يَفْتَرِقَانِ ، لَكَ أن تَحْذِفَ مِنْهُمَا هاءَ التَّائِيثِ ، ومنهُ قولُ الشَّاعِرِ : تَرْتَجُّ أليَاهُ ارْتِجَاجَ الوَطْبِ . ونقلَ قولَهُ هذا : اللِّسَانُ والتَّاجُ .

وَتَجْمَعُ الخِصْلَةُ عَلَى : خِصَالٍ وَخِصَلَاتٍ . وَجَمْعُ الخِصَالِ هو : خِصَالٌ .

أما الخِصْلَةُ فهي الشَّعْرُ المَجْتَمِعُ كما يَقولُ اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وَتَجْمَعُ الخِصْلَةُ عَلَى : خِصَلٍ .

ومِن معاني الخِصْلَةِ :

(١) العُنُقُودُ .

(٢) عُوْدٌ فِيهِ شَوْكٌ .

(٣) طَرَفُ العُوْدِ الرُّطْبِ اللَّيِّنِ .

ومِن معاني الخِصْلَةِ :

(١) العُنُقُودُ .

(٢) عُوْدٌ فِيهِ شَوْكٌ .

(٣) كُلُّ غُصْنٍ ناعِمٍ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ .

(٤) طَرَفُ الشَّجَرِ المُنْدَلِيِّ .

(٥) القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ .

(٥٦٥) الخِصِيَّةُ ، الخِصِيَّةُ ، الخِصْوَةُ ،

الخِصِيُّ ، الخِصِيُّ ، الخِصِيَانِ ،

الخِصِيَانِ ، الخِصِيَتَانِ ، الخِصِيَتَانِ ،

الخِصَوَتَانِ

ويقولونَ : وُلِدَ فلانٌ بِخِصِيَّةٍ واحِدَةٍ ، والصَّوابُ :

(١) وُلِدَ بِخِصِيَّةٍ واحِدَةٍ : النَّضْرُ بنُ شَمِيلٍ المَازِنِيُّ ، وأبو عبيدة مَعْمَرُ بنُ المُنْتَنِيِّ ، وشَمْرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، والأُمويُّ ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٢) وَخِصِيَّةٌ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ . وأنكرها أبو عبيدة .

(٣) وَخِصْوَةٌ : شَمْرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، والمدُّ ، وذيلُ أَقربِ المواردِ ، والمتنُّ . وقالَ شَمْرُ المُنْتَنِيُّ إنَّ هذهِ الكلمةُ نادرةٌ .

وقال ابن بَرِّي : قد جاءَ خُصِيَانِ و أَلْيَانِ بالتاءِ فيهما .
قالَ يزيدُ بنُ الصَّعِقِ :

وإنَّ الفحلَّ تُزَعُ خُصِيَانَهُ

فِيضِحِي جافراً قَرَحَ العِجانِ

وقالَ الفاسيُّ ، شَيْخُ الزَّيْدِي ، نقلاً عن شُروحِ الفصيحِ
لثعلبِ : قولُهُ هاتانِ خُصِيَانِ هو القياسُ ، ولكِنَّهُ قليلٌ في السَّماعِ .
وأنا لا أرى ما يُسَوِّغُ هذهَ الفُوضَى في تثنيةِ كلمةِ (الخُصِيَةِ) ،
ولا ما يفرضُ علينا التَّقيدَ بما قالهَ الفراءُ ، وأرى أن لا نُثنيَ :

الخُصِيَّةُ إِلا على خُصِيَتَيْنِ ،

والخُصِيَّةُ إِلا على خُصِيَتَيْنِ ،

والخُصُوءَةُ إِلا على خُصُوءَتَيْنِ ،

والخُصِيَّي إِلا على خُصِيَّيْنِ ،

والخُصِيَّي إِلا على خُصِيَّيْنِ .

وقال أبو عمرو : الخُصِيَتانِ : البيضتانِ ، وَ الخُصِيَانِ :
الجِلدَتانِ اللَّتانِ فيهما البيضتانِ ، وقد أيدَهُ في ذلكَ ابنُ السَّكَيْتِ .
وقالَ ابنُ القُوطِيَّةِ : الخُصِيَّةُ هي الوعاءُ الجِلديُّ الَّذي
تُوجدُ فيه الخُصِيَتانِ .

وتُجمَعُ الخُصِيَّةُ ، والخُصُوءَةُ ، وَ الخُصِيَّي عَلَى : خُصِيَّي .

ومن معاني الفعلِ خَصَى ومشتقاتِهِ :

(١) الخُصِيُّ : مَنْ نُزَعَتْ خُصِيَتاهُ . وجمعهُ : خُصِيَّةٌ وَ خُصِيَانٌ .

(٢) المَخْصِيُّ : الخُصِيُّ .

(٣) الخُصِيَّي : الَّذي يَشْتَكِي خُصِيَّتَهُ أو خُصِيَّتِيهِ .

(٤) الخُصِيُّ مِنَ الشَّعْرِ : ما لم يُتَغَزَلْ فِيهِ (مَجاز) .

(٥) الخُصِيَّةُ : القُرْطُ في الأُذُنِ .

(٦) كانَ جِوَاداً فَخُصِيَّي : كانَ غنياً فافتقرَ .

(٧) أَخْصَى الرَّجُلُ : تَعَلَّمَ عِلْماً واحداً (مجاز) . نَقَلَهُ الصَّاعِغِيُّ ،

والتَّاجُ ، وَالمَتْنُ .

(٨) المَخْصِيُّ : موضعُ القَطْعِ .

والحقيقةُ هي أَنَّ الفَعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ خَطِيٌّ وَأَخْطَأَ صَحِيحانِ :
أبو عبيدةَ (مَعْمَرُ بنُ المُنْتَهَى) ، والأصمعيُّ ، ومسلمُ بنُ قتيبةَ
(في أدبِ الكاتبِ) ، وأبو الهيثمِ (العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ) ، والصَّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ،
والأساسُ ، وَالنَّهْجَةُ ، وَالمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمُدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأقربُ المِوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ .

ومِمَّا قالَهُ أبو عبيدةَ : «خَطِيٌّ وَأَخْطَأَ لَغْتانِ بِمعْنَى واحِدٍ» .
وعَتَرَ التَّاجُ حينَ ذَكَرَ أَنَّ القائِلَ هو أبو عبيدٍ ، وَالصَّوابُ هو
أبو عبيدةَ كما قالَ الصَّحاحُ ، وَالمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْباحُ .
وهناك اختلافٌ في معْنَى هذَيْنِ الفَعْلَيْنِ ، إِذْ قيلَ :

(أ) خَطِيٌّ : إِذا أَثِمَ ، وَأَخْطَأَ : إِذا فَاتَهُ الصَّوابُ عمدًا
أو سَهواً .

(ب) وقالَ أبو عبيدةَ : يُقالُ الفَعْلانِ لِمَنْ يُذنبُ دونَ قَصْدٍ .

(ج) وقالَ الأصمعيُّ : خَطِيٌّ في الحِسابِ ، وَأَخْطَأَ في الدِّينِ .

(د) وقالَ أبو الهيثمِ : خَطِيٌّ مُتعمِّداً ، وَأَخْطَأَ غيرَ مُتعمِّدٍ .
وفِعْلُهُ : خَطِيٌّ يَخْطِئُ :

(١) خَطِئًا : قالَ تعالى في الآيةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الإِسراءِ :

﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْئًا كَبيْرًا﴾ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ المِصدرَ خِطْئًا

أيضًا : الصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، وَالنَّهْجَةُ ،
وَالمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَالمَتْنُ .

(٢) وَخِطْأَةً : الصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ،

وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَالمَتْنُ .

(٣) وَخَطَأً : العِنايةُ ، وَالأساسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ،

وَأقربُ المِوَارِدِ ، وَالمِوسِيطُ .

وقد عَتَرَ المِمعْجَمُ المِوسِيطُ حينَ وَضَعَ المِصدرَ (خِطْئًا) بَدَلًا

مِنَ المِصدرِ (خِطْئًا) ، وَحينَ أَهْمَلَ ذَكَرَ المِصدرَ (خِطْأَةً) .

(٥٦٧) الخِطَابَةُ وَ الخِطَابَةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقولُ : فُلانٌ يَخْرِفُ الخِطَابَةَ ، وَيقولونَ

إِنَّ الصَّوابَ هو الخِطَابَةُ ؛ لِأَنَّها أَحَدٌ مِصدرِي الفِعْلِ خَطَبَ .

(٥٦٦) خَطِيٌّ فُلانٌ ، أَخْطَأَ فُلانٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقولُ : خَطِيٌّ فُلانٌ ، وَيقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو :

أَخْطَأَ فُلانٌ .

ولكن :

ما أفاد معنى الحرِّفة والصَّنَاعَةِ يُصاغُ على (فعالة) ، مثلُ :
التِّجَارَةِ ، والحِدَادَةِ ، والصَّبَاغَةِ ، حِرْفِ التِّجَارِ والحَدَادِ
والصَّبَاغِ .

وهذا يحملنا على أن نقول : فلانٌ يحترفُ خطابةَ المساجدِ ،
أي أن الخطابةَ هي حِرْفَتُهُ .

أما إذا أردنا أن نقول : فلانٌ أقدرُ في الخطابةِ من فلانٍ ،
فإننا نفتحُ الخاءَ ؛ لأنَّ كلمةَ الخطابةِ هنا تعني إجادَةَ إلقاءِ
الخطبةِ .

هذا هو رأيُ الشيخِ عبد القادرِ المغربيِّ في كتابه : «عثرات
الأقلامِ في اللِّغة» .

أما فعلُهُ فهو :

(أ) خطَبَ النَّاسَ ، وفيهم ، وعليهم يخطُبُهُمُ خطابةً وخطبةً .
(ب) خطَبَ فلانةً يخطبُها خطباً وخطبةً : طلبها للزَّواجِ .

(٥٦٨) هي خطيبته ، وخطبته ، وخطبته ،
وخطبه ، وخطيباه ، وخطيبته

ويخطنون من يقول : فلانة خطيبة فلانٍ ، ويقولون إنَّ
الصَّوابَ هو كما جاء في متن اللِّغة : فلانة خطبة فلانٍ ،
وخطبته ، وخطبه ، وخطيباه ، وخطيبته .

ولكن :

جاء في الطَّبعة الثانية من المعجم الوسيط أن مجمع اللِّغة
العربية بالقاهرة ، وافق على إطلاقِ كلمةِ الخطيبةِ على الفتاةِ
المخطوبةِ .

ولم يذكر الوسيطُ من مترادفاتِ الخطيبةِ سوى الخطبِ
والخطبةِ . ويكتفي بذكرِ جمعِ : الخطبِ على أخطابِ .

(٥٦٩) المريضُ مُخطِرٌ لا خطِرٌ

ويقولون : إنَّ فلاناً المريضُ خطِرٌ ، والصَّوابُ : هو على
خطِرٍ عظيمٍ ، أي على شفا هلكةٍ ، كما يقولُ الأساسُ ، والتَّاجُ ،
أو : هو مُخطِرٌ ، كما يقولُ المصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ . وقد قالَ الأولانُ : «باديةٌ مُخطِرةٌ : كآتها

أخطرتِ المسافرَ فجعلتهُ خطِراً (رهاناً) بينَ السَّلامَةِ والتَّلفِ» .
وقال الأخيرانُ : «أخطَرَ المريضُ : دخلَ في الخطرِ فهو مُخطِرٌ» .
وقال الأساسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ إنَّ معنى جملةِ
أخطَرَ بنفسِهِ ، هو : ألقاها في الهلكةِ .

أما كلمةُ الخطِرِ فعناها : المتبخِرُ كما يقولُ التَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وانفردَ الوسيطُ بقوله : أخطَرَ المرَضُ فلاناً : جعله بينَ
السَّلامَةِ والتَّلفِ ، فهو مُخطِرٌ . وهذا جائزٌ مجازاً .

(٥٧٠) الأخطارُ لا المخاطرُ

يقولُ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إنَّ المخاطرَ جمعٌ لا واحدٌ
لَهُ مِنْ صِغَتِهِ ، وربما قصداً أن مفردها هو : خطرٌ .
ولكن :

لم أجِدْ هذا الجمعَ الشاذَّ (المخاطر) في غيرِ هذينِ المعجمينِ ،
لذا لَنْ أستخدمَ إلا جمعَ التَّكسيرِ (الأخطار) ، قَبْلَ أَنْ أعتدَّ على
مصدرٍ ثبتَ يؤيِّدُ محيطَ المحيطِ وأقربَ المواردِ : اللَّذينِ أرى
أَنهما معجمٌ واحدٌ ، لكثرةِ ما نقلَ ثانيهما عن أوليها دونَ تحقيقِ
أوتدقيقِ في معظمِ الأحيانِ .

(٥٧١) أُنذروا سُكَّانَ المنزلِ أَنَّهُ سَيَنهارُ خِلالَ أَيَّامٍ

لا

أخطروهمُ أَنَّهُ سَيَنهارُ

ويقولون : أخطروا سُكَّانَ المنزلِ أَنَّهُ سَيَنهارُ خِلالَ أَيَّامٍ .
والصَّوابُ : أُنذروا سُكَّانَ المنزلِ أَنَّهُ سَيَنهارُ ... ، أي أعلموهم
بقربِ انهيارِ المنزلِ وخوفوهم من ذلك ، كما تقولُ المعجماتُ .
أما الفعلُ (أخطَرَ) فمِنْ مَعانِيهِ :

(١) جعلَ نفسَهُ عدلاً لِقَرينِهِ ، فبارزَهُ وقَاتلَهُ .

(٢) أخطَرَ فلانٌ لي ، وأخطرتُ لَهُ : تَراهُنًا .

(٣) أخطَرَ فلاناً ولَهُ : بَدَّلَ لَهُ مِنَ الخَطَرِ (الرَّهَانِ) ما أَرْضاهُ .

(٤) أخطَرَ المرَضُ ونحوهُ فلاناً : جعلَهُ بينَ السَّلامَةِ والتَّلفِ .
ويقالُ : باديةٌ مُخطِرةٌ .

(٥) أخطَرَ بيالِهِ ، وعليهِ ، وفيهِ : جعلَهُ يخطِرُ (أي يَقعُ في بالِهِ) .

(٥٧٢) الخَطَافُ

الطَائِرُ الْأَنيسُ الَّذِي يُسَمَّى زَوَّارَ الْهِنْدِ ، وَالَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ عُصْفُورَ الْجَنَّةِ ، وَالشَّيْبَهُ بِالسُّنُونِ ، أَوْ هُوَ السُّنُونُ كَمَا قَالَ الْمُدُّ وَالْوَسِيطُ ، يُسَمَّوْنَهُ الْخَطَافَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْخَطَافُ .

جَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ : [وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ «لَأَنْ أَكُونَ نَفَضْتُ يَدَيَّ مِنْ قُبُورِ بَنِيَّ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقَعَ مِنِّي بَيْضُ الْخَطَافِ ، فَيَنْكَسِرَ» الْخَطَافُ : الطَائِرُ الْمَعْرُوفُ . قَالَ ذَلِكَ شَفَقَةٌ وَرَحْمَةٌ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْخَطَافَ أَيْضًا ، بِضَمِّ خَائِهِ : الْجَامِعُ لِلْكَرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمُعْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَكِتَابُ حَيَاةِ الْحَيَوَانَ الْكُبْرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيُجْمَعُ الْخَطَافُ عَلَى : خَطَاطِيفٍ .
وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةُ الْخَطَافِ جَمْعَ خَاطِيفٍ .

(٥٧٣) الخَطْوَةُ وَ الخَطْوَةُ

وَيُسَمَّوْنَ مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ عِنْدَ الْخَطْوِ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ خَطْوَةً ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْخَطْوَةُ كَمَا قَالَ مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَائِيَّةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمُدُّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْخَطْوَةَ تَعْنِي مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ، دُونَ أَنْ تَكُونَ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَائِيَّةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ . وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهُنَاكَ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْخَطْوَةَ لَعْنَةٌ فِي الْخَطْوَةِ ، وَتَعْنِي الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ أَيْضًا ، كَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّ خِاءَ الْخَطْوَةِ قَدْ تَفْتَحُ . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ الْخَطْوَةَ وَالْخَطْوَةَ كِلْتَابًا ، وَقَالَ إِنَّمَا تَعْنِيَانِ مَسَافَةً مَا بَيْنَ

الْقَدَمَيْنِ عِنْدَ الْخَطْوِ .

وَتُجْمَعُ الْخَطْوَةُ عَلَى : خَطَى ، وَخَطَوَاتٍ ، وَخَطَوَاتٍ ، وَخَطَوَاتٍ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ ، إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ .
وَتُجْمَعُ الْخَطْوَةُ عَلَى : خَطَوَاتٍ وَخِطَاءٍ .

(٥٧٤) سَارَتِ الْمَفَاوِضَاتِ خُطْوَةً خُطْوَةً ،
أَوْ خُطْوَةً بِخُطْوَةٍ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : سَارَتِ الْمَفَاوِضَاتُ خُطْوَةً خُطْوَةً ، أَوْ خُطْوَةً بِخُطْوَةٍ .

وَلَكِنْ :

قَالَتِ لَجْنَةُ الْأَسَالِيبِ ، التَّابِعَةُ لِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُؤْتَمَرِهِ ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، وَالْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الْمُوَافِقَ لِـ ٧ آذَارِ (مَارِس) ١٩٧٧ ، مَا يَأْتِي :
«تَشْبِيحُ هَذِهِ الْأَيَّامِ عِبَارَةٌ :

(أ) سَارَتِ الْمَفَاوِضَاتُ خُطْوَةً خُطْوَةً .

(ب) وَسَارَتِ الْمَفَاوِضَاتُ خُطْوَةً بِخُطْوَةٍ .

«وَقَدْ دَرَسْتُهُمَا اللَّجْنَةُ ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى أَنَّهُمَا صَحِيحَتَانِ ، عَلَى أَنْ تَكُونَ (خُطْوَةً خُطْوَةً) فِي الْعِبَارَةِ الْأُولَى حَالًا مُؤَوَّلَةً بِمَشْتَقٍ ، أَيْ مُرْتَبَةً أَوْ مُتَتَابِعَةً . مِثْلُهَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : دَخَلُوا رَجُلًا رَجُلًا ، أَيْ مُتَتَابِعِينَ .

«وَفِي الْعِبَارَةِ الثَّانِيَةِ تَكُونُ (خُطْوَةً) حَالًا أَيْضًا ، وَبِخُطْوَةٍ بِعَدَاهَا صِفَةً لَهَا ، وَالْمَعْنَى : خُطْوَةٌ مُتَبَعَةٌ بِخُطْوَةٍ ، فَالْبَاءُ بِمَعْنَى بَعْدَ ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَلَأَيًّا بِلَأَيٍّ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا

عَلَى ظَهْرٍ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحْتَسِبٍ

قَالَ الْأَعْلَمُ الشَّتَمَرِيُّ : لِأَيًّا بِلَأَيٍّ : أَيُّ جَهْدًا بَعْدَ جَهْدٍ .

وَبَعْدَ الْمُنَاقَشَةِ وَافَقَ الْمُؤْتَمِرُونَ عَلَى الْعِبَارَتَيْنِ .

(٥٧٥) الطَّيِّبُ الْخَافِرُ أَوْ طَيِّبُ الْخَفْرِ

وَالْجُنْدِيُّ الْخَافِرُ أَوْ جُنْدِيُّ الْخَفْرِ

مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ : خَفَرَهُ ، وَخَفَرَ بِهِ ، وَخَفَرَ عَلَيْهِ يَخْفِرُهُ

(٥٧٧) خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، أَخْفَقَ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَخْفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، كما جاء في الأساس . ولكن :

يجوزُ لنا أن نقولَ : خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، وَ أَخْفَقَ ، كما يرى أدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويرى جُلُّ هؤلاءِ أنَّ معنى خَفَقَ الطَّائِرُ : طارَ ، ومعنى أَخْفَقَ الطَّائِرُ : ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ ، طارَ أم لم يَطِرْ ، يدلُّنا على ذلك قولُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّهَا إِخْفَاقُ طَيْرٍ لَمْ يَطِرْ .

أما فعلُه فهو : خَفَقَ يَخْفِقُ خُفُوقًا .

ومن معاني خَفَقَ :

- (١) خَفَقَتِ التَّلُّ : صَوَّتَتْ .
- (٢) خَفَقَ النَّجْمُ ، وَالشَّمْسُ ، وَالْقَمَرُ : انْحَطَّ فِي الْمَغْرِبِ .
- (٣) خَفَقَ فُلَانٌ : نَامَ .
- (٤) خَفَقَ اللَّيْلُ : ذَهَبَ أَكْثَرَهُ .
- (٥) خَفَقَ الْحَيَوَانُ : ضَمَّرَ ، فَهُوَ خَفِقٌ وَخُفُقٌ ، وَالْجَمْعُ : خِفَاقٌ .

(٦) خَفَقَ الْمَكَانُ : خَلَا .

(٧) خَفَقَ السَّهْمُ : أَسْرَعَ .

(٨) خَفَقَ فُلَانًا بِالسَّوْطِ وَنَحْوِهِ : ضَرَبَهُ بِهِ خَفِيفًا .

ومن معاني أَخْفَقَ :

- (١) اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ .
- (٢) أَخْفَقَتِ النُّجُومُ : مَالَتْ لِلْمَغِيبِ .
- (٣) أَخْفَقَ الْقَوْمُ : فَنِيَ زَادَهُمْ .
- (٤) أَخْفَقَ فُلَانٌ : قَلَّ مَالُهُ . طَلَبَ حَاجَةً فَلَمْ يَطْفُرْ بِهَا .
- (٥) أَخْفَقَ فُلَانًا : صَرَعَهُ .

(٥٧٨) الْمَخَاضَةُ لَا خَفَاقَةَ الْبَيْضِ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الآلَةِ السِّلْكِيَّةِ تَمخَضُ الْبَيْضِ ، لِيُرْبُو وَيُرْبِدَ ، أَسْمَ : خَفَاقَةُ الْبَيْضِ .

خَفَرًا وَخِفَارَةً : أَجَارَهُ وَحَمَاهُ . وَيُسَمَّوْنَ (مَجَازًا) الطَّيِّبَ الَّذِي يَحْمِي الْمَرْضَى مِنَ الْأَدْوَاءِ ، وَيُقِيمُ فِي الْمَسْتَشْفَى : الطَّيِّبَ الْخَفِرَ ، وَالْجُنْدِيَّ الَّذِي يَحْرُسُ الْأَمَاكِنَ الْحُكُومِيَّةَ ، وَيَحْمِيهَا مِنَ الْإِعْتِدَاءِ عَلَيْهَا : الْجُنْدِيَّ الْخَفِرَ .

والصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الطَّيِّبُ الْخَافِرُ أَوْ طَيِّبُ الْخَفْرِ .

(ب) وَالْجُنْدِيُّ الْخَافِرُ أَوْ جُنْدِيُّ الْخَفْرِ .

لِأَنَّ الْخَفَرَ مَعْنَاهُ شِدَّةُ الْحَيَاءِ ، فَنَقُولُ : خَفِرَتِ الْفَتَاةُ تَخْفَرُ خَفَرًا : اشْتَدَّ حَيَاؤُهَا ، فَهِيَ خَفِرَةٌ ، وَخَفِيرٌ ، وَمِخْفَارٌ . وَالْجَمْعُ : مَخَافِيرٌ .

(٥٧٦) الْخَفَّاشُ ، الْخُشَّافُ ، الْوَطَّاطُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْحَيَوَانِ الثَّدْيِيِّ ، الَّذِي يُشْبِهُ الْفَأَرَ ، وَلَا يَطِيرُ إِلَّا لَيْلًا ، اسْمَ الْخَفَّاشِ ، وَهُوَ :

(أ) الْخَفَّاشُ كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَهَامِشُ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ فِي مَادَّةِ «خَشَفَ» ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالمُوسِيطُ .

(ب) أَوِ الْخُشَّافُ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنِ .

(ج) أَوِ الْوَطَّاطُ كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ (مَادَّةُ وَطَّ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالمُوسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْخَفَّاشُ عَلَى : خَفَّافِشَ : الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ .

وَيُجْمَعُ الْوَطَّاطُ عَلَى :

(أ) وَطَّاطِيطٌ .

(ب) وَوَطَّاطٌ كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَلَكِنَّ اللِّسَانَ قَالَ إِنَّ بَاءَ وَطَّاطِيطٍ حُدِفَتْ لِلضَّرُورَةِ .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصل «ألفاظ الحضارة» ، وباب «المطبخ» أن المؤتمر قد أطلق على تلك الآلة السليكية اسم المَخاضة .

لقد وفق المجمع في اختيار هذا الاسم ، ولا أعرف السبب الذي حملته على إهمال ذكره في الطبعة الثانية من معجمه «الوسيط» .

(٥٧٩) لا يخفى على القراء ،

لا يخفى عن القراء

وَيُحِطُونَ مَنْ يَقُولُ : لا يَخْفَى عَنِ الْقُرَاءِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ ، اعتماداً على ما جاء :

في الآية ٥ من سورة آل عمران : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾ .

وفي الآية ٣٨ من سورة إبراهيم : ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ .

وفي الآية ١٦ من سورة المؤمن : ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ .

وفي الآية ٤٠ من سورة السجدة : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا﴾ .

وهذا ما برأه التاج واللسان والأساس والصحاح ومختار الصحاح والمصباح ، وزاد الأخير قوله : خفي له : ظهر .

أما قول الشريف الرضي :

وتلفت عيني ، فمذ خفيت

عنها الطلوع ، تلفت القلب

فقد عدَّ ابن عصفور باب إنابة حرف مكان آخر من الضرائر الشعرية ، وأورد لذلك عدة شواهد ، منها قول الشاعر الأموي القحيف العقبلي :

إذا رصيت علي بنو قشير

لعمري الله أعجبني رضاها

أراد : رصيت عنه ، ووجه ذلك أنها إذا رصيت عنه ، أقبلت

عليه ، ولذلك استعمل (على) بمعنى (عن) .

وقال الكسائي : لما كان (رصيت) ضدَّ (سخطت) ، عدى رصيت ب (على) حملاً للشئ على تقيضه ، كما يُحمَلُ على نظيره .

وشبه بذلك قول دوسر اليربوعي :

إذا ما أمرؤ ولى علي بروده

وأدبر لم يصدر بإدباره ودي

أي : ولى عني . ووجهه أنه إذا ولى عنه بروده ، فقد صنَّ عليه به وبخل ، فأجرى التولي بالود مجرى الصن والبخل ، أو مجرى السخط ؛ لأن توكبه عنه بروده لا يكون إلا عن سخط عليه .

وليست إنابة حرف جر مكان آخر ضرورة شعرية ، إذ جاء في الآية ١٥ من سورة القصص : ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ ، أي : في حين غفلة .

وفي الآيتين ١ و ٢ من سورة المطففين : ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ، الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ ، أي : من الناس .

وفي الآية ٣ من سورة النجم : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ ، أي : بالهوى .

وقال النبي ﷺ : «بني الإسلام على خمس» ، أي : من خمس مواد .

واستشهد ابن هشام في «مغني اللبيب» بقوله تعالى في الآية ٣٧ من سورة محمد : ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ ، أي : على نفسه ، ثم ذكر بيت ذي الإصبع العدواني :

لاِهْ أَبْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ

عني ، ولا أنت ديان فتخزوني

يريد : أفضلت علي . و «لاِهْ ابن عمك» معناه : لله ابن عمك . وفي الأساس والصحاح : عني . وفي التاج واللسان :

يوماً .

وأكد ابن مالك في ألفيته أن (عن) تأتي بمعنى (على) ، بقوله :

وقد نجي موضع (بعدي) و (على)

كما (على) موضع (عن) قد جعلنا

ومما يورده «التحوي الوافي» عن معاني حرف الجر (في) أنه :

(١) يُفيد الاستعلاء ، نحو : غرد الطائر في الغضن ، أي :

وَبِتَفَاحِشٍ . وَلَكِنْ نَضَعُ فِي ذَلِكَ رِسْمًا يُعْمَلُ فِيهِ :

«إِعْلَمَنَّ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فِعْلِ آخَرَ ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ ، وَالْآخَرُ بِآخَرَ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسَّعُ ، فَتَوْقِعُ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ مَوْقِعَ صَاحِبِهِ ، إِذَا نَأَى بِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ الْآخَرَ ، فَلذَلِكَ جِيءَ مَعَهُ بِالْحَرْفِ الْمُعْتَادِ مَعَ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ . وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : رَفَثْتُ إِلَى الْمَرَاةِ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : رَفَثْتُ بِهَا أَوْ مَعَهَا . لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ الرَّفَثُ هُنَا فِي مَعْنَى الْإِفْضَاءِ ، وَكُنْتَ تَعْدِي (أَفْضَيْتَ) بِ (إِلَى) ، جِئْتَ بِهَا مَعَ الرَّفَثِ إِذَا نَأَى بِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ» .

ثُمَّ قَالَ : «وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ ، أَيُّ : مَعَ اللَّهِ . وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ ، أَيُّ : مَعَهُ . لَكِنَّهُ إِذَا جَاءَ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ : مَنْ يَنْصَافُ فِي نُصْرَتِي إِلَى اللَّهِ ؟ . إِلَى أَنْ قَالَ : «وَوَجَدْتُ فِي اللَّغَةِ مِنْ هَذَا الْفَنِّ شَيْئًا كَثِيرًا ، لَا يَكَادُ يَحَاطُ بِهِ ، وَلَعَلَّهُ لَوْ جُمِعَ أَكْثَرُهُ لَجَاءَ كِتَابًا صَحِيحًا . وَقَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهُ ، فَإِذَا مَرَّ بِكَ شَيْءٌ مِنْهُ فَتَقَبَّلْهُ وَأَنْسَ بِهِ ، فَإِنَّهُ فَضْلٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ لَطِيفٌ حَسَنٌ ، يَدْعُو إِلَى الْأَنْسِ بِهَا ، وَالْفَقَاهَةَ فِيهَا» .

وَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِ الْبَطْلَيْبِيُّ فِي (شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ) ، عِنْدَ بَابِ دُخُولِ بَعْضِ الصِّفَاتِ مَكَانَ بَعْضٍ :

«هَذَا الْبَابُ أَجَارُهُ أَكْثَرُ الْكُوفِيِّينَ ، وَمَنْعَ مِنْهُ أَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ . وَفِي الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا نَظْرٌ ، لِأَنَّ مَنْ أَجَارَهُ دُونَ شَرْطٍ ، لَزِمَهُ أَنْ يُجِيزَ : سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ : مَعَ زَيْدٍ . ثُمَّ مَثَلٌ بِنَحْوِ مَا مَثَلُ بِهِ ابْنُ جَنِّي ، وَقَالَ : «وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ لَا يُجِيزُهَا مَنْ يُجِيزُ إِبْدَالَ الْحُرُوفِ . وَمَنْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، لَزِمَهُ أَنْ يَتَعَسَّفَ فِي التَّأْوِيلِ لِكَثِيرٍ مِمَّا وَرَدَ فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّ فِي هَذَا الْبَابِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، يَتَعَدَّرُ تَأْوِيلُهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْبَدَلِ ، وَلَا يُمَكِّنُ الْمُنْكَرِينَ لِهَذَا أَنْ يَقُولُوا إِنَّ هَذَا مِنْ ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ؛ لِأَنَّ هَذَا النَّوعَ قَدْ كَثُرَ وَشَاعَ ، وَلَمْ يَخْصُ الشَّعْرُ دُونَ الْكَلَامِ . فَإِذَا لَمْ يَصِحَّ انْتِكَارُهُمْ لَهُ ، وَكَانَ الْمُجِيزُونَ لَهُ لَا يُجِيزُونَهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، ثَبَّتَ بِهَذَا أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى السَّمْعِ ، غَيْرُ جَائِزٍ الْقِيَاسُ عَلَيْهِ» .

عَلَى الْعُضْنِ . وَيَصِيحُ الْغُرَابُ فِي الْمِثْدَانَةِ ، أَيُّ : عَلَيْهَا .

(٢) يَكُونُ بِمَعْنَى (إِلَى) الْغَائِيَّةِ ؛ نَحْوُ : دَعَوْتُ الْأَحْمَقَ لِلْسَّدَادِ ؛ فَرَدَّ يَدَهُ فِي أُذُنِهِ ، - أَيُّ : إِلَى أُذُنِهِ ، كَمَا لَا يَسْمَعُ النَّصْحَ . وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ ، أَيُّ : إِلَى كُلِّ قَرْيَةٍ .

(٣) يَكُونُ بِمَعْنَى (مِنْ) التَّبْعِيضِيَّةِ - غَالِبًا - ؛ نَحْوُ : أَخَذْتُ فِي الْأَكْلِ قَدْرًا مَا أَشَارَ الطَّيِّبُ ، أَيُّ : مِنَ الْأَكْلِ (بَعْضُ الْأَكْلِ) .

(٤) يَكُونُ بِمَعْنَى (الْبَاءِ) ، نَحْوُ : مَنْ لَمْ يَكُنْ بَصِيرًا فِي ضَرْبِ الْمَقَاتِلِ ، لَمْ يَكُنْ آمِنًا عَلَى حَيَاتِهِ ، أَيُّ : بِضَرْبِ الْمَقَاتِلِ .

وَمِمَّا أوردَهُ مِنْ مَعَانِي حَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) أَنَّهُ :

(١) يَكُونُ بِمَعْنَى (الْبَاءِ) ؛ نَحْوُ : سَمِعْتُ مِنَ الْوَالِدِ نَصْحًا ، وَحَقِيقٌ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ مَا يَنْفَعُ ، أَيُّ : حَقِيقٌ بِهِ ، بِمَعْنَى : جَدِيرٌ بِهِ .

(٢) قَدْ بَعِيَ التَّلْغِيلَ ؛ نَحْوُ : «أَشْكُرُ الْمُحْسِنَ عَلَى إِحْسَانِهِ ، وَكَافَيْتُهُ عَلَى صَنِيعِهِ» ، أَيُّ : لِإِحْسَانِهِ ، وَلِصَنِيعِهِ .

(٣) وَقَدْ بَعِيَ الْمَجَاوِزَةَ ؛ نَحْوُ : إِذَا رَضِيَ عَلَيَّ الْأَبْرَارُ غَضِبَ الْأَشْرَارُ ، أَيُّ : رَضِيَ عَنِّي .

إِلَى آخِرِ مَا هُنَالِكَ مِنَ الْأَمْثَلِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي يُورِدُهَا صَاحِبُ النَّحْوِ الْوَاوِي عَنْ حُرُوفِ الْجَرِّ (رَاجِعِ الْمَجْلَدَ الثَّانِي مِنْ صَفْحَةِ ٤٠١ - ٥٠١) .

وَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ جَنِّي لِهَذَا الْمَوْضِعِ بَحْثًا رَائِعًا فِي الْخَصَائِصِ ،

فِي بَابِ اسْتِعْمَالِ الْحُرُوفِ بِبَعْضِهَا مَكَانَ بَعْضٍ ، فَقَالَ :

«يَقُولُونَ إِنَّ (إِلَى) تَكُونُ بِمَعْنَى (مَعَ) ، وَيَحْتَجُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ . وَيَقُولُونَ إِنَّ (فِي) تَكُونُ بِمَعْنَى (عَلَى) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَلَسْنَا نَدْفَعُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَمَا قَالُوا ، لَكِنَّا نَقُولُ إِنَّهُ يَكُونُ بِمَعْنَاهُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ ، عَلَى حَسَبِ الْحَالِ الدَّاعِيَةِ إِلَيْهِ ، فَأَمَّا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ فَلَا .

«أَلَا تَرَى أَنَّكَ ، إِذَا أَخَذْتَ بِظَاهِرِ هَذَا الْقَوْلِ ، لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ عَلَيْهِ : (سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (مَعَهُ) ، وَأَنْ تَقُولَ : (زَيْدٌ فِي الْفَرَسِ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَلَيْهِ) ، وَ (زَيْدٌ فِي عَمْرٍو) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَلَيْهِ فِي الْعِدَاوَةِ) ، وَأَنْ تَقُولَ : (رَوَيْتُ الْحَدِيثَ بِزَيْدٍ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَنْهُ) ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَهْوُنُ

وَالْكَثْمَانِ جَمِيعًا . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ طهَ : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ يُقْرَأُ بِضَمِّ الهمزةِ وَفَتْحِهَا - فقال قومٌ : معناه أظْهَرُهَا ، وقال المفسِّرونَ : معناه أَكْتَمُهَا مِنْ نَفْسِي ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وقال أبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ : «أَمَّا مَنْ قرأَ ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ بفتحِ الألفِ ، فذلك معروفٌ في معنى أظْهَرُهَا . ومن ذلك قولُ امرئِ القيسِ :

فإنْ تَكْتُمُوا الدَّاءَ لا نَخْفِيهِ

وإنْ تَبْعَثُوا الحربَ لا نَقْعُدِ

وقال ابنُ الأنباريِّ كما قال قَطْرُبٌ ، واستشهدَ بيتِ امرئِ القيسِ ، واضِعًا (تَدْفِنُوا) بدلًا مِنْ (تَكْتُمُوا) ، وقال إنَّ المرادَ بقوله لا نَخْفِيهِ : لا نُظْهِرُهُ . واستشهدَ بقولِ عبْدَةَ بنِ الطَّيِّبِ في ذِكْرِ نُورِ يَحْفِرُ كِنَاسًا ، ويستخرجُ تُرابَهُ فَيُظْهِرُهُ : يَخْفِي التُّرابَ بِأَطْلَافِ ثَمَانِيَةِ في أَرْبَعِ مَسْهَنٍ الأَرْضَ تَحْلِيلُ أرادَ : يُظْهِرُ التُّرابَ .

وأيدَهُمْ في رأيهم هذا ابنُ قُتَيْبَةَ ، وأبو عليٍّ القاليُّ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والتضادُّ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللِّغَةِ : «الخاءُ والفاءُ والياءُ أَضْلانٌ مُتباينانِ متضادانِ . فالأوَّلُ السَّرُّ ، والثاني الإظهارُ» .
«ويقالُ : خَفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ» .

وكانَ ابنُ السِّكِّيتِ قد قالَ قَبْلَهُ إنَّ معنى خَفَيْتُ الشَّيْءَ هو : أَظْهَرْتَهُ . ونقلَ علي راتبٌ عنه ذلكَ في «تذكرةِ عليٍّ في المنطقِ العَرَبِيِّ» .

وهناكَ الفِعْلُ : خَفَا الشَّيْءُ يَخْفُو خَفْوًا وَخُفْوًا : ظَهَرَ (اللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

والفِعْلُ خَفِيَ الشَّيْءُ يَخْفَى خَفَاءً : اسْتَرَّ (اللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

والفِعْلُ خَفَى الشَّيْءَ يَخْفِيهِ خَفِيًّا وَخُفِيًّا : أَظْهَرَهُ ، سَرَّهُ - من الأضدادِ - (التَّوْزِيُّ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ) .

واكتفى قَطْرُبٌ ، وابنُ الأنباريِّ ، وأبو عليٍّ القاليُّ ، والصِّحاحُ ، والوسيطُ بِذِكْرِ الفِعْلِ خَفَى الشَّيْءَ يَخْفِيهِ :

ثُمَّ نَقَلَ البَطْلَوِيُّ كَلامَ ابنِ جَنِّي ، وزادَ عليه أمثلةً ، وشرَّحها بالتفصيلِ .

فمنَ هذا كُلِّهِ نَرَى أَنَّ إِبَابَةَ حَرْفِ مَكَانٍ آخَرَ جَائِزَةٌ في كثيرٍ من الأحوالِ ، لكنَّها لا تَطَرَّدُ في كُلِّ مَوْضِعٍ ، ويتركُ الأمرُ فيها إلى السَّماعِ لا القياسِ .

أما الفِعْلُ (أَخْفَى) فهناكَ شِبْهُ إِجماعٍ على تعدِّيهِ بِ (عَنْ) وَ (على) ، فنقولُ : لا أَخْفِي عَنْكَ ، ولا أَخْفِي عَلَيْكَ . وقد جاءَ في حَدِيثِ الهِجْرَةِ : «أَخْفِ عَنَّا خَبْرَكَ» ، أي : اسْتَرِ الخَبْرَ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنَّا .

(٥٨٠) ما كان يَخْفَى عليك

قال ميخائيل نعيمة في ديوانه «همس الجفون» :

ولا تسكي زينًا على جروحِ بائسٍ

بَرَى بِجروحِ القلبِ ما كان يَخْفَاكَ

والصَّوابُ : ما كان يَخْفَى عَلَيْكَ ، لأنَّ الفِعْلَ (خَفَى) لا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يتعدَّى بحرفِ الجرِّ (على) .

ومنَ معاني خَفِيَ يَخْفَى خَفَاءً ، وَخَفِيَّةً ، وَخَفِيَّةً :

خَفِيَ الشَّيْءُ : اسْتَرَّ .

هو خَفِيَ البَطْنُ : ضامِرُهُ .

وَخَفِيَ لَهُ يَخْفَى خِفْوَةً : اسْتَرَّ . ويُقالُ : يَأْكُلُ هذا خِفْوَةً .

وَخَفَى البرقُ يَخْفَى خَفِيًّا : لَمَعَ خَفِيًّا مَعْتَرِضًا السَّحَابَ .

وَخَفَى الشَّيْءُ : أَظْهَرَهُ واستخرجَهُ . وفي الحديثِ : «أَنَّهُ كانَ يَخْفَى صَوْتُهُ بِأَمِينٍ» : يُظْهِرُ صَوْتَهُ .

(٥٨١) أَخْفَى الشَّيْءَ : سَرَّهُ ، أَظْهَرَهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقولُ : أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ ، أَي : أَظْهَرْتُهُ ، ويقولونَ إنَّ معنى أَخْفَاهُ : سَرَّهُ ، معتمدينَ على قولِ الصِّحاحِ ، والمختارِ ، والقاموسِ ، والوسيطِ : أَخْفَى الشَّيْءَ : سَرَّهُ وَكْتَمَهُ . وكلا المعنيينِ صحيحٌ ؛ لأنَّ الفِعْلَ أَخْفَى مِنْ الأضدادِ .

قالَ ابنُ السِّكِّيتِ في «إصلاحِ المنطقِ» وَقَطْرُبٌ في أضدادِهِ : «يُقالُ أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا كْتَمْتَهُ ، وَأَخْفَيْتُهُ أَيْضًا إِذَا أَظْهَرْتَهُ» .

وقالَ التَّوْزِيُّ : «خَفَيْتُ الشَّيْءَ وَأَخْفَيْتُهُ لُغتانِ في الإظهارِ

أظهره .

وانفرد المصباح بقوله : **خَفِيَ الشَّيْءُ يَخْفَى خَفَاءً** : **ظَهَرَ** واستتر .

وانفرد المختار والوسيط بقولهما : **أَخْفَى الشَّيْءَ : سَتَرَهُ** .
أما **الفِعْلُ (اخْتَفَى)** ، فهناك الفعل اللازم منه (اخْتَفَى الشَّيْءُ : اسْتَرَى) ، المصباح ، والتاج ، والمد ، والمنت ، والوسيط .
والمعتدي اختفاهُ : **أَظْهَرَهُ (اللسان ، المختار ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمنت ، والوسيط)** .

والمعتدي اختفاهُ : **أَظْهَرَهُ وَسَتَرَهُ (متن اللغة)** .

وأنا أنصح بالتقييد - قدر المستطاع - بالمعاني التي نعرفها للفعل (خفي) ومشتقاته ، حمايةً للفصحى وعقول الناس من الفوضى والغموض والتشويش .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٥٨٢) **أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ ، أَخْفَى مِنْهُ الْأَمْرَ**

ويقولون : **أَخْفَى عَلَيْهِ الْأَمْرَ ، وَالصَّوَابُ :**

(أ) **أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ** .

(ب) **أَخْفَى مِنْهُ الْأَمْرَ** .

وجلُّ معجمائنا تكنني بذكر : **أَخْفَى الْأَمْرَ ، دُونَ أَنْ تَهَمَّ بِذِكْرِ حَرْفِ الْجَرِّ بَعْدَهُ** .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ : **أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ** : تفسير الجلالين للآية ١٥ من سورة طه : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ ، إذ قال في تفسيرها : **أَكَادُ أَخْفِيهَا عَنِ النَّاسِ** .

وجاء في حديث الهجرة : **أَخْفَى عَنَّا خَبْرَكَ** .

ومِمَّنْ ذَكَرَ : **أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ أَيْضًا : النَّهْيَةُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ** .

ومِمَّنْ ذَكَرَ : **أَخْفَى مِنْهُ الْأَمْرَ : الْفَرَاءُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ** .

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(٥٨٣) **المِخْلَبُ**

ظُفْرُ كُلِّ سَبْعٍ مِنَ الْمَاشِي وَالطَّائِرِ يُسَمُّونَهُ مِخْلَبًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ الْمِخْلَبُ كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،

والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمنت ، والوسيط .

أما جمع **المِخْلَبِ** فهو **مِخْلَبَاتٌ** كما يقول الأساس ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

ويجمعه الوسيط على **مِخْلَبَاتٍ** أيضًا ، ولم أجد هذا الجمع في المعجمات الأخرى ، ويقول دوزي إن **المِخْلَبَاتِ** هي جمع **مِخْلَبٍ** الذي لم أجد في أي معجم آخر .

أما **التَّاجُ** فقد ذكر **المِخْلَبَ** ، ولكنه لم يضبط حروفه بالشكل ، ولم يذكر جمعه .

وفعله هو : **مِخْلَبٌ يَمِخْلِبُهُ وَيَمِخْلِبُهُ مِخْلَبًا : قَطَعَهُ وَشَقَّه** .

(٥٨٤) **خَلَّدُوا مَعْرَكَةَ الْكِرَامَةِ فِي بَطُونِ الْأَوْرَاقِ**

ويقولون : **خَلَّدُوا مَعْرَكَةَ الْكِرَامَةِ بَطُونِ الْأَوْرَاقِ ، وَالصَّوَابُ :**

خَلَّدُوهَا فِي بَطُونِ الْأَوْرَاقِ ، اعْتِمَادًا عَلَى اللِّسَانِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وهناك من ذكر الفعل (خلد) ، أو اسم الفاعل منه (خالد) ، متلويين ، أو مسبوقين بحرف الجر (في) ، أو (الباء) ، فقد قال سبحانه وتعالى في الآية ٢٥٧ من سورة البقرة : ﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ . وقد ورد (خلد) في المكان ، أو خالده فيه سبعا وستين مرة أخرى في آي الذكر الحكيم .

وجاء في مفردات الرَّاغب الأصفهاني : (فيها خالِدُونَ) .

وفي الأساس : (خلد في المكان) .

وفي اللسان أيضًا : (خلد بالمكان) .

وفي المصباح : (خلد بالمكان) .

وفي المد أيضًا : (خلد بالمكان) .

وفي أقرب الموارد : (خلد الرجل بالمكان) ، و (خلد به

وإليه) .

ومن معاني خلد :

خَلَّدَ الْفَتَاةَ أَوْ الْفَتَى : حَلَّاهُ بِسِوَارٍ أَوْ قُرْطٍ . وفي الآية

السابعة عشرة من سورة الواقعة : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ .

(٥٨٥) الخِلْدَانُ ، الخُلُودُ ، المَنَاجِدُ

(ب) وَخُلُودٍ مَا دَامَ جَمْعًا قِيَاسًا لِفَعْلٍ وَفِعْلٍ .

الخِلْدُ حَيَوَانٌ مِنَ الْقَوَارِصِ ، أَعْمَى ، يُشْبِهُ الْفَارَّ ، يَجْمَعُونَهُ عَلَى مَنَاجِدَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَمَا جَمَعُوا الْخِلْفَةَ (الْحَامِلَ مِنَ التُّوقِ) عَلَى مَخَاضٍ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْفَرَائِدُ الدَّرِّيَّةُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَجُمِعَ الْخِلْدُ فِي نُسْخِ بَعْضِ الْمَعْجَمَاتِ عَلَى مَنَاجِدَ (بِالدَّالِ) ، وَأَعْتَقَدُ أَنَّ هَذَا تَصْحِيفٌ .

وَيُسَمُّونَ هَذَا الْحَيَوَانَ أَيْضًا :

(أ) الْخِلْدُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَالْخِلْدُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَجْمَعُونَ الْخِلْدَ أَيْضًا عَلَى خِلْدَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَفْرَدَهُ هُوَ خِلْدٌ ، أَوْ خِلْدَةٌ ، أَوْ كِلَاهُمَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَبَادِجَرُ .

وَيَجْمَعُ الْفَرَائِدُ الدَّرِّيَّةُ الْخِلْدَ عَلَى خُلُودٍ أَيْضًا . وَهُوَ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، سَاكِنِ الْعَيْنِ ، صَحِيحُهَا ، غَيْرُ مَعْتَلِّ الْعَيْنِ يُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ ؛ مِثْلُ : خِلْدٍ وَخُلُودٍ ، وَجُنْدٍ وَجُنُودٍ ، وَبُرْدٍ وَبُرُودٍ .

وَجَمْعُ الْخِلْدِ عَلَى خُلُودٍ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، مَفْتُوحِ الْفَاءِ ، سَاكِنِ الْعَيْنِ (عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ مَعْتَلَّةً بِالْوَاوِ) ، يُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ ، مِثْلُ : خِلْدٍ وَخُلُودٍ ، وَكَعْبٍ وَكُعُوبٍ ، وَرَأْسٍ وَرُؤُوسٍ ، وَعَيْنٍ وَعُيُونٍ .

وَجَمْعُ الْخِلْدِ عَلَى خُلُودٍ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، مَكْسُورِ الْفَاءِ ، سَاكِنِ الْعَيْنِ يُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ ، نَحْوُ : خِلْدٍ وَخُلُودٍ ، وَعِلْمٍ وَعُلُومٍ ، وَحِلْمٍ وَحُلُومٍ ، وَضِرْسٍ وَضِرُوسٍ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ كُلَّ مَنْ يَجْمَعُ الْخِلْدَ أَوْ كُلَّ مَنْ يَجْمَعُهُ عَلَى مَنَاجِدَ ، وَالْخِلْفَةَ عَلَى مَخَاضٍ يَكُونَانِ شَادِّينِ كَهَذَيْنِ الْجَمْعَيْنِ ، وَإِنْ كُنْتَ لَا أَسْتَطِيعُ تَخَطُّطَهُمَا لُغَوِيًّا ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ مُصِيبًا وَتَكُونُ مُصِيبَةً . وَأَرْجُو أَنْ نَكْتَبِيَ بِالْجَمْعِ :

(أ) خِلْدَانٍ : مَا دَامَتْ سَبْعَةٌ مَصَادِرَ مُوثَّقَةٍ قَدْ سَمَحَتْ لَنَا بِذَلِكَ .

(٥٨٦) أَخْلَفَ الْوَعْدَ ، أَخْلَفَهُ الْوَعْدَ

وَيَقُولُونَ : أَخْلَفَ فَلَانٌ بَوْعْدِهِ ، أَوْ فِي وَعْدِهِ ، أَيْ : لَمْ يَفِ بِهِ . وَالصَّوَابُ : أَخْلَفَ فَلَانٌ وَعْدَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ . وَيُعَدِّيهِ آخَرُونَ إِلَى مَفْعُولِينَ (أَخْلَفَهُ الْوَعْدَ) : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، أَوْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ : قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٦ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (أَخْلَفَ) مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَوَرَدَ مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولَيْنِ فِي الْآيَةِ ٧٧ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، أَوْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمُدُّ . وَالَّذِي يُخْلِفُ وَعْدَهُ أَوْ عَهْدَهُ : مُخْلِفٌ وَمِخْلَافٌ . وَالْأَسْمُ : الْخُلْفُ .

(٥٨٧) أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٩ مِنْ سُورَةِ سَبَأَ : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ . وَقَالَ مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ : رَدَّ عَلَيْهِ مَا ذَهَبَ عَنْهُ» .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : «وَفِي الدُّعَاءِ : «أَخْلَفَ اللَّهُ لَكَ وَعَلَيْكَ خَيْرًا» .

ولكن :

أَجَازَ قَوْلَ : أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَخَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ كُلُّ مَنْ مِنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالتَّهَابِيَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ،

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ لَامَ (الْخَلْفِ) تَفْتَحُ أَيْضًا عِنْدَمَا يَكُونُ الْوَلَدُ صَالِحًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيصِ الْمَلْفَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُنْهَيَةُ ، وَالْمَوْسِطُ .

ولكن :

يُجِزُ إِطْلَاقَ كَلِمَةِ الْخَلْفِ وَالْخَلْفِ عَلَى الْوَلَدِ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ كِلَيْهِمَا : الْأَخْفَشُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : هُمْ أَخْلَافُ سَوْءٍ : جَمْعُ خَلْفٍ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْمَذْمُومِ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ : لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا لِأَوْلِنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعُ

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْمَذْمُومِ قَوْلُ لَيْبِدٍ :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ

وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

وَبَرَى ابْنُ بَرِّي أَنَّ الْخَلْفَ يَشْمَلُ الْوَلَدَ الصَّالِحَ وَالطَّالِحَ كِلَيْهِمَا .

وَيَقُولُ مَعْجَمُ مَقَابِيصِ الْمَلْفَةِ : «نَقُولُ : هُوَ خَلْفُ صِدْقٍ مِنْ أَبِيهِ ، أَوْ خَلْفُ سَوْءٍ مِنْ أَبِيهِ ، فَإِنْ لَمْ نَذْكُرِ الصِّدْقَ وَالسَّوْءَ ، قُلْنَا لِلجَيْدِ (خَلْفٌ) ، وَلِلرَّذِيءِ (خَلْفٌ)» .

وَبَرَى الْمُتَنُّ أَنَّ (الْخَلْفَ) هُوَ الْوَلَدُ صَالِحًا أَوْ طَالِحًا ، أَوْ خَاصُّهُ بِالصَّالِحِ يَبْقَى بَعْدَ أَبِيهِ . أَمَّا (الْخَلْفُ) فَهِيَ خَاصَّةٌ بِالطَّالِحِ .

فهذه الفوضى ، وهذا الاختلاف يجعلاني أقترح استعمال كلمتي الخلف و الخلف كتيهما للولد الصالح أو الطالح ، إلا إذا قلنا : فلان شر خلف لخبر سلف ، فإننا مضطرون إلى فتح اللام في (خلف) للمشاكلة ، أي لتكون حركات الكلمتين متشابهة ، كما تفتح السين في السلم ، عندما نقول : الحرب و السلم . وفي هذه المشاكلة موسيقا لفظية ، تضع اللغة العربية فوق قمة البلاغة .

(٥٨٩) اختلفوا في الأمر

وَيَقُولُونَ : اِخْتَلَفُوا عَلَى الْأَمْرِ . وَالصَّوَابُ : اِخْتَلَفُوا فِي الْأَمْرِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢١٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ :

وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَالفَرْدَ الْمُتَّزِدُ بِذِكْرِ جَمَلَةٍ (خَلْفَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَحَدَهَا) .

وَمِمَّا قَالَهُ الصَّحَّاحُ : «وَيُقَالُ لِمَنْ ذَهَبَ لَهُ مَالٌ ، أَوْ وَلَدٌ ، أَوْ شَيْءٌ يُسْتَعَاضُ : أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، أَيْ رَدَّ عَلَيْكَ مِثْلَ مَا ذَهَبَ . فَإِنْ كَانَ قَدْ هَلَكَ لَهُ وَالِدٌ أَوْ عَمٌّ أَوْ أُخٌ ، قُلْتَ : خَلْفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ ، أَيْ كَانَ اللَّهُ خَلِيفَةَ وَالِدِكَ ، أَوْ مَنْ فَقَدْتَهُ ، عَلَيْكَ» .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيصِ الْمَلْفَةِ : [وَيَقُولُونَ فِي الدُّعَاءِ : «خَلْفَ اللَّهُ عَلَيْكَ» أَيْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلِيفَةَ لِمَنْ فَقَدْتَ مِنْ أَبِي أَوْ حَمِيمٍ . وَ «أَخْلَفَ اللَّهُ لَكَ» أَيْ عَوَّضَكَ مِنَ الشَّيْءِ الذَّاهِبِ مَا يَكُونُ يَقُومُ بَعْدَهُ وَيَحْلِفُهُ] .

وَمِمَّا جَاءَ فِي اللَّسَانِ : «يُقَالُ لِمَنْ هَلَكَ لَهُ مِنْ لَا يُعْتَاضُ مِنْهُ كَالأَبِ وَالْعَمِّ : خَلْفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، أَيْ كَانَ اللَّهُ عَلَيْكَ خَلِيفَةً . وَ خَلْفَ عَلَيْكَ خَيْرًا وَبَخِيرَ وَأَخْلَفَ لَكَ خَيْرًا ، وَلِمَنْ هَلَكَ لَهُ مَا يُعْتَاضُ مِنْهُ ، أَوْ ذَهَبَ مِنْ وَلَدٍ أَوْ مَالٍ : أَخْلَفَ اللَّهُ لَكَ ، وَ خَلْفَ لَكَ» .

(٥٨٨) الخلف (الصالح والطالح) ،

الخلف (الطالح والصالح)

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : بِئْسَ الْخَلْفُ الطَّالِحُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بِئْسَ الْخَلْفُ الطَّالِحُ ؛ لِأَنَّ لَامَ الْخَلْفِ تُسَكَّنُ عِنْدَمَا يَكُونُ رَدِيئًا : جَاءَ فِي الْآيَةِ ٥٩ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ، وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ﴾ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «سَيَكُونُ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْخَلْفَ يَعْنِي الطَّالِحَ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيصِ الْمَلْفَةِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَوْسِطُ .

وَعِنْدَمَا تَفْتَحُ اللَّامُ (الْخَلْفُ) ، تَكُونُ الْكَلِمَةُ خَاصَّةً بِالْوَلَدِ الصَّالِحِ يَبْقَى بَعْدَ أَبِيهِ . جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ ، يُفْنُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ ، وَاتِّحَالَ الْمُبْتَغِيْنَ ، وَتَأْوُلَ الْجَاهِلِيْنَ» .

وهناك الخلاق بمعنى الخلق : كما يقول اللحياني ،
الذي أنشد :

ومُسَدِّلاً كَفَرُونَ العَرُوسِ نُسُوعُهُ زَنْبَقًا أَوْ خِلَاقًا
وكما يقول اللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .
وجاء في اللسان :

(١) تَخَلَّقَ : تَطَيَّبَ بِالْخُلُوقِ .
(٢) خَلَقْتُهُ : طَيَّبْتُهُ بِالْخُلُوقِ ، أَوْ طَلَيْتُهُ بِهِ .
(٣) خَلَقْتَ المَرَأَةَ جَسَمَهَا : طَلَيْتَهُ بِالْخُلُوقِ .

وهناك : خَلَقَ فُلَانٌ : حَسَنَ خَلْقَهُ وَنَمَّ ، فهو وهي خَلِيقٌ .
وقال الليث : امرأة خَلِيقَةٌ : ذاتُ جِسْمٍ وَخَلْقٍ ، ولا يُنْعَتُ بِهِ
الرَّجُلُ .

أما الخلق فهو :

(أ) أَحَدُ مَصَادِرِ الفِعْلِ خَلِقَ الثَّوبُ : بَلِيَ .
(ب) جَمَعَ نَادِرٌ لِ (الخلق) : بِمَعْنَى المَخْلُوقِ (حِكَاةُ اللّٰحِيَانِيِّ) .

(٥٩١) خَلَقَ الثَّوبُ ، أَخْلَقَ الثَّوبُ ،

أَخْلَقَ الثَّوبَ

ويخطئون من يقول : أَخْلَقَ الثَّوبُ ، أَي : بَلِيَ ؛ لأنَّ
القاموسَ اِكتفى بِذِكْرِ خَلَقَ الثَّوبُ ، وعندما ذَكَرَ (أَخْلَقَهُ) قَالَ :
كَسَاهُ ثَوْبًا خَلَقًا ، أَي بَالِيًا . ولأنَّ الهمزة إذا وُضِعَتْ فِي أَوَّلِ
الثَّلَاثِيِّ الأَلزَمِ جَعَلْتُهُ مُتَعَدِّيًّا قِيَاسًا .
ولكن :

الفعل (أخلق) هنا من الأفعال الشاذة ، التي تكون لازمة
ومتعدية ، كما جاء في أدب الكاتب (باب أبنية الأفعال) ،
والألفاظ الكتابية للهمداني (باب الإخلاق) ، وجامع الكرماني ،
والصاحح ، ومُعْجَم مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، ومفردات الرَّاغِبِ
الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

وشاهد أخلق الثوب قول أبي الأسود الدؤلي :

نَظَرْتُ إِلَى عُنْوَانِهِ ، فَنَبَذْتُهُ

كَتَبْتُكَ نَعْلًا أَخْلَقْتَ مِنْ نِعَالِكَا

﴿وما اختلفَ فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهمُ البيناتُ
بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ . وقد جاء الفعلُ اِخْتَلَفَ سَبْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً أُخْرَى
فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ مِثْلًا بِحَرْفِ الجَرِّ (في) ، دُونَ أَنْ يَأْتِيَ مَرَّةً
وَاحِدَةً مِثْلًا بِحَرْفِ الجَرِّ (على) .

وأورد حرفَ الجَرِّ (في) بعدَ الفعلِ (اختلفَ) كُلُّ مَنْ مُعْجَمِ
أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتِ
الرَّاغِبِ ، الَّذِي قَالَ أَيْضًا : «وَالْخِلَافُ أَعْمٌ مِنَ الضَّدِّ ؛
لأنَّ كُلَّ ضِدِّينِ مُخْتَلِفَانِ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ ضِدِّينِ» ،
وَمَدِّ القَامُوسِ .

ومن معاني اختلف :

- (١) اِخْتَلَفَ الشَّيْثَانُ : لَمْ يَتَسَاوَا .
- (٢) اِخْتَلَفَ فُلَانٌ : أَصَابَتْهُ رَقَّةٌ بَطْنِ (إسهال) .
- (٣) اِخْتَلَفَ إِلَى المَكَانِ : تَرَدَّدَ .
- (٤) اِخْتَلَفَ الشَّيْءُ : جَعَلَهُ خَلْفَهُ . أَحَدُهُ مِنْ خَلْفِهِ .
- (٥) اِخْتَلَفَ فُلَانًا : كَانَ خَلِيفَتَهُ .
- (٦) اِخْتَلَفَ صَاحِبُهُ : بَاصِرُهُ ، فَإِذَا غَابَ دَخَلَ عَلَى زَوْجَتِهِ .
وَفِعْلُهُ : اِخْتَلَفَ خَلْفَةً وَ اِخْتِلَافًا .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(٥٩٠) حَسَنُ الأَخْلَاقِ أَوْ حَمِيدُهَا لَا خُلُوقَ

ويقولون : فُلَانٌ خُلُوقٌ ، أَي : ذُو أَخْلَاقٍ سَامِيَةٍ .
وَالصَّوَابُ : فُلَانٌ حَسَنُ الأَخْلَاقِ أَوْ حَمِيدُهَا ؛ لِأَنَّ الخُلُوقَ
هُوَ : ضَرَبٌ مِنَ الطَّيِّبِ ، يُتَّخَذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ ، وَتَغْلِبُ
عَلَيْهِ الحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ ، كَمَا يَقُولُ جَامِعُ الكَرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُغْرَبُ لِلْمُطَرِّزِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ الَّذِي
اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ :

قَدْ عَلِمْتُ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُعِينَا

لَتَخْلَطَنَّ بِالْخُلُوقِ طِينَا

(بغني أمراته . يقول إن لم أجد من يعينني على سقي الإبل ،
قامت فاستقت معي ، فوقع الطين على خلق يديها) ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، ومد القاموس ، ومحيط المحيط ،
والمتن ، والوسيط .

ويجوز أن نقول: أَخْلَقَ الثَّوْبَ ، قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

وطولُ مقامِ المرءِ في الحَيِّ مُخْلِقٌ

لِدِيَابِجَتَيْهِ ، فَاغْتَرِبَ تَتَجَدَّدُ

فإني رأيتُ الشمسَ زِيدتْ مَجَبَّةً

إلى النَّاسِ أن لَيْسَتْ عَلَيْهِمُ بِسَرْمَدٍ

ويأتي الفعلُ اِخْلَوْلُقُ بِمَعْنَى يَلِي . قَالَ الشَّاعِرُ :

هَاجَ الهَوَى رَسْمٌ بِذَاتِ العَصَى

مُخْلَوْلُقٌ ، مُسْتَعْجِمٌ ، مُحْوَلٌ

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَلَقَ يَخْلُقُ ، وَخَلِقَ يَخْلُقُ ، وَخَلَقَ يَخْلُقُ

خُلُوقَةً ، وَخَلَقًا ، وَخَلَاقَةً ، وَخُلُوقًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

مَصَّوًّا ، وَكَأَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ أَهْلُهُمْ

وَكَأَنَّ جَدِيدٌ صَائِرٌ لِخُلُوقِ

ونقولُ : خَلَقَ الثَّوْبُ فَهُوَ : خَلَقٌ . قَالَ أَبُو هَرَمَةَ :

عَجِبْتَ أُتَيْلَةً أَنَّ رَأَيْتَنِي مُخْلَقًا

ثَكَلْتِكَ أُمُّكَ ، أَيُّ ذَاكَ يَرُوعُ

قد يُدْرِكُ الشَّرْفَ الفَتَى ، وَرِدَاؤُهُ

خَلَقٌ ، وَجَيْبٌ قَمِيصِهِ مَرْفُوعٌ

(٥٩٢) رَشَادُ خَلِيقٌ بِالْأَحْتِرَامِ ، وَلَهُ ، وَمِنْهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : رَشَادُ خَلِيقٌ لِلْأَحْتِرَامِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابُ هُوَ رَشَادُ خَلِيقٌ بِالْأَحْتِرَامِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ

أَنْ نَقُولَ :

(أ) هُوَ خَلِيقٌ بِالْأَحْتِرَامِ : الكِسَائِيُّ ، وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(ب) أَوْ هُوَ خَلِيقٌ لِلْأَحْتِرَامِ : اللِّحْيَانِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،

وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

المَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(ج) أَوْ هُوَ خَلِيقٌ مِنَ الْأَحْتِرَامِ : اللِّحْيَانِيُّ ، وَأَبْنُ السِّكِّيتِ فِي

«بَابِ المُقَارَبَةِ فِي النَّثِيِّ وَالْخَلَاقَةِ» وَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِهِ الْأَلْفَاظُ :

(مَخْلَقَةٌ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا) ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(١) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ .

(٢) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ .

(٣) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِأَنَّ يَفْعَلَ ذَلِكَ .

(٤) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَضَعَ (خَلَقَ) أَوْ (مَخْلَقَةً) بَدَلًا مِنْ (خَلِيقَ)

فِي الجُمْلَةِ الأَرْبَعِ الأَخِيرَةِ .

أَمَّا جُمْلَةٌ : «هُوَ خَلِيقٌ لِلْخَيْرِ» فَعِنَاهَا : هُوَ مَطْبُوعٌ عَلَى الخَيْرِ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : خَلَقَ يَخْلُقُ خَلَاقَةً : جَدَرَ .

(٥٩٣) ابْنُ خَلِيكَانَ

وَيَقُولُونَ إِنَّ كُنْيَةَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ البَرْمَكِيِّ ، مُؤَلَّفِ

«وَفِيَاتِ الأَعْيَانِ فِي أَنْبَاءِ أَنْبَاءِ الزَّمَانِ ، هِيَ ابْنُ خَلِيكَانَ ،

وَالصَّوَابُ هُوَ : ابْنُ خَلِيكَانَ ، كَمَا يَقُولُ الأَعْلَامُ وَمَعْجَمُ المَوْلَفِينَ .

(٥٩٤) الخَلِخالُ ، الخَلِخلُ ، الخُلُخلُ

الحِلْيَةُ الَّتِي تَلْبَسُهَا المَرَأَةُ فِي رِجْلِهَا يُسَمُّونَهَا خُلُخَالًا ،

وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الخَلِخالُ : قَالَ امرؤُ القَيْسِ :

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جِوَادًا لِلسَّدَةِ

وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلِخالِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الخَلِخالَ أَيْضًا : المَبْرَدُ فِي الكَامِلِ ، وَمُحَمَّدُ

الزُّبَيْدِيُّ فِي لِحْنِ العِوَامِ ، وَكِلَاهِمَا اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ :

نَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ ، وَلَا أَرَى

لِرِمْلَةٍ خَلِخالًا يَجُولُ وَلَا قَلْبًا

وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَتَقْيِيفُ اللِّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي

الصِّقْلِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(ب) وَ الخَلِخلُ : جَامِعُ الكَرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَاسْتَشْهَدَ الصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ بِالشُّطْرِ التَّالِي :

بَرَّاقَةٌ الجَبِيدِ صَمُوتُ الخَلِخلِ .

(ج) وَ الخُلُخلُ : الجَامِعُ لِلْكَرْمَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وقد ذكر له المتن أسماً رابعاً هو : الخَلْخَالُ ، وقد عثر هنا ؛
لأنني لم أجِد الخاء مكسورة في المعجم الأخرى .
ويُجمَعُ الخَلْخَالُ على : خَلَاخِيلَ ، وَ الخَلْخَلُ على :
خَلَاخِيلَ ، قال المتنبي :

مِنْ طَاعِنِي تُغَرِّ الرِّجَالِ جَادِرٌ
وَمِنَ الرِّمَاحِ دِمَالِجٌ وَ خَلَاخِيلُ

(٥٩٥) خَلَّى الأَمْرَ

الفاعل (خَلَّى) الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ الْمُتَنَبِّي بِمَعْنَى (تَرَكَ) بِقَوْلِهِ :
وَخِيَالٌ جِسْمٌ لَمْ يُخَلِّ لَهُ الهَوَى

لِحَمًا فَيُنْجِلُهُ السَّقَامُ ، وَلَا دَمًا

يقول السامرائي : «إِنَّ هَذَا الْفِعْلَ (خَلَّى) بِمَعْنَى (تَرَكَ)
أَوْشَكَ أَنْ يَزُولَ مِنَ الْفُصْحَى فِي عَصْرِنَا ، وَلَا تَسْتَعْمَلُهُ إِلَّا
الْعَامَّةُ . وَمَعْنَاهُ فِي الْفُصْحَى الْيَوْمَ هُوَ بِمَعْنَى : أَخَلَّى الدَّارَ ،
أَيَّ جَعَلَهَا خَالِيَةً . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(أ) انْفَرَدَ السَّامِرَائِيُّ بِقَوْلِهِ إِنَّ جَمَلَةَ خَلَّى الدَّارَ تَعْنِي : أَخْلَاهَا ،
وَقَدْ عُدْتُ إِلَى الصِّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط ، فلم أجِد واحداً
مِنهَا ذَكَرَ أَنَّ جَمَلَةَ خَلَّى الدَّارَ تَعْنِي : أَخْلَاهَا .

(ب) أَجْمَعَ هُوَ لِأَنَّ كُلَّهُمْ عَلَى أَنَّ جَمَلَةَ خَلَّى الأَمْرَ تَعْنِي : تَرَكَه .
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ ،
قَالَ : فَخَلَّى عَنْهُمْ أَرْبَعِينَ عَامًا ، ثُمَّ قَالَ أَخْسَأُوا فِيهَا ، أَي تَرَكَهُمْ
وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ .

(ج) لَا يَزَالُ كَثِيرٌ مِنَ الْكُتَّابِ وَالشُّعْرَاءِ الْمُعَاصِرِينَ ، فِي الْبِلَادِ
الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً ، يَسْتَعْمَلُونَ الْفِعْلَ خَلَّى بِمَعْنَى : تَرَكَ .

(٥٩٨) الحَانَةُ لَا الخَمَارَةُ

ويقولون : خَرَجَ السِّكِّيرُ مِنَ الخَمَارَةِ ، أَي : مَوْضِعِ بَيْعِ
الخَمْرِ ؛ اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ مُحِيطِ الْمُحِيطِ إِنَّ الخَمَارَةَ هِيَ حَانُوتُ
الخَمَارِ ، وَقَوْلِ الْوَسِيطِ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ تَعْنِي مَوْضِعَ بَيْعِ الخَمْرِ .
وَالصَّوَابُ : خَرَجَ السِّكِّيرُ مِنَ الحَانَةِ : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ،

(٥٩٦) الخِلَاةُ

الخَلَى هُوَ النَّبَاتُ الرَّقِيقُ مَا دَامَ رَطْبًا ، وَاحِدَتُهُ : خِلَاةٌ ،
أَوْ هِيَ كُلُّ بَقْلَةٍ تُقْلَعُ . وَيُسَمَّوْنَ مَا نَضَعُ فِيهِ الخَلَى ، أَوِ الشَّعِيرَ ،
أَوْ غَيْرَهُمَا لِلدَّابَّةِ مُخْلَاةً . وَالصَّوَابُ : مُخْلَاةٌ (الصِّحَاحُ ،

(٦٠٠) الْمُخْمَلُ وَ الْقَطِيفَةُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يُسَمِّي الكِسَاءَ ذَا الأَهْدَابِ مُخْمَلًا ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْقَطِيفَةُ ، أَوْ هُوَ الخَمْلُ ، كَمَا يَقُولُ الوَسِيطُ .
ولكن :

بَرَى جَامِعُ الكَرْمَانِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ أَنَّ المُخْمَلَ هُوَ
الْقَطِيفَةُ .

وَيَقُولُ المَتْنُ أَيْضًا إِنَّ المُخْمَلَ هُوَ كِسَاءٌ لَهُ خَمْلٌ ، وَهُوَ
كَالمُذَبِّبِ . وَيَرَى أَنَّ الخِمْلَةَ هِيَ الثَّوْبُ المُخْمَلُ مِنْ صَوْفٍ
كَالكِسَاءِ ، وَيُؤَيِّدُهُ الوَسِيطُ . فِي ذَلِكَ ، كَمَا يُؤَيِّدُهُ فِي أَنَّ الخِمْلَةَ
هِيَ الْقَطِيفَةُ ، وَجَمَعُهَا : خَمِيلٌ .

جَاءَ فِي الرَّهَابِيَةِ : [فِي حَدِيثِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ «أَنَّهُ جَهَزَ فَاطِمَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي خَمِيلٍ وَقَرَبَةٍ وَوَسَادَةَ أَدَمٍ» . الخَمِيلُ وَ الخِمْلَةُ :
الْقَطِيفَةُ ، وَهِيَ كُلُّ ثَوْبٍ لَهُ خَمْلٌ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ] .

وَيَقُولُ الوَسِيطُ أَيْضًا إِنَّ الخِمْلَةَ وَ الخَمِيلَ يُعَيِّنَانِ الْقَطِيفَةَ .
وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ أَنَّ الخَمِيلَ هِيَ جَمْعٌ أَيْضًا ، مَفْرَدُهَا : خَمِيلَةٌ .
وَقد تَكُونُ الْقَطِيفَةُ دِنَارًا ، أَوْ فِرَاشًا ذَا أَهْدَابٍ كَأَهْدَابِ
الطَّنَافِسِ .

أَمَّا جَمْعُ الْقَطِيفَةِ فَهُوَ : قَطَائِفٌ وَ قُطْفٌ .

(٦٠١) خَمَّ اللَّحْمُ وَ اللَّبَنُ وَ أَحْمَأُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : خَمَّ اللَّحْمُ ، وَلَمْ يُهَيْلْ ذَكَرَ مَادَّةَ (خَمَّ)
سِوَى المَصْبَاحِ ، بَيْنَا ذَكَرَهَا بِمَعْنَى : أَنتَنَ اللَّحْمُ أَوْ تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ
كُلُّ مَنْ أَبِي عمرو بنِ العَلَاءِ ، وَأَبِي عُبيدِ البَكْرِيِّ ، وَابنِ دُرَيْدٍ ،
وَالصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسِ ، وَالمَخْتَارِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ،
وَاقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَ الوَسِيطِ . وَفَعْلُهُ : خَمَّ يَخُمُّ وَ يَخُمُّ
خَمًّا وَ خُمُومًا .

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ (خَمَّ يَخُمُّ خَمًّا) :

(١) خَمَّ البَيْتَ وَالبَيْتَ وَاحْتَمَمَهُمَا : كَسَمَهُمَا .

(٢) خَمَّ النَّاقَةَ : حَلَبَهَا .

(٣) خَمَّ الشَّيْءَ : قَطَعَهُ .

(٤) خَمَّهُ وَخَمَّ ثِيَابَهُ : أَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا .

(٥) خَمَّهُ بِشَاءٍ حَسَنٍ : أَتْبَعَهُ بِقَوْلٍ حَسَنٍ (مَجَاز) .

وَالصَّحاحُ ، وَالحَرِيرِيُّ فِي المَقَامَةِ الدِّمَشْقِيَّةِ ، وَالمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ
المَحِيطِ ، وَاقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَ الوَسِيطُ .

وَقال أَبُو حَنيفَةَ : أَظْهَرُ فَارْسِيَّةً . وَقالَ المَتْنُ إِنَّهَا فَارْسِيَّةٌ ،
وَقالا كِلَاهِمَا : أَصْلُهَا : خَانَهُ ، وَلَكِنَّ شَتَائِنِغاسَ لَمْ يَذْكَرْ فِي
«مَعْجَمِ فَرهَنِكَ جَامِعِ» الفَارْسِيِّ ، أَنَّ كَلِمَةَ خَانَهُ الفَارْسِيَّةُ تَعْنِي
الحَانَةَ . مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهَا مَعَانِي كَثِيرَةً أُخْرَى .

وَبَعْضُ المَعْجَمَاتِ ذَكَرَتْ الحَانَةَ فِي مَادَّةِ (حَوْن) ،
كَالمَصْبَاحِ وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَذَكَرَهَا بَعْضُها الأُخْرَى فِي مَادَّةِ
(حَمِين) ، كَالصَّحاحِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَاقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَ الوَسِيطِ . وَذَكَرَهَا اللَّسَانُ
وَالمَدُّ فِي مَادَّتَيْ : حَوْنٌ وَ حَمِينٌ .

أَمَّا الخِمَارَةُ فَإنَّهَا تَعْنِي بَائِعَةَ الخَمْرِ : اللَّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَاقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . قالَ الشَّاعِرُ :

وَخِمَارَةٌ مِنْ بَنَاتِ اليَهُودِ تَرَى الرِّزْقَ فِي بَيْتِهَا مَاتِلًا

وَرَنًا لَهَا ذَهَبًا جَامِدًا فَكالتُ لَنَا ذَهَبًا سَائِلًا

وَأنا أُؤَيِّدُ قَوْلَ مَحِيطِ المَحِيطِ وَ الوَسِيطِ أَنَّ الخِمَارَةَ تَعْنِي
مَوْضِعَ بَيْعِ الخَمْرِ ، عَلَى أَنَّ يُوَافِقُ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بِالقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَ المَعْجَمِ الوَسِيطُ ، أَوْ المَجَامِعِ الثَّلَاثَةُ
الأُخْرَى ، أَوْ أَحَدُهَا ، عَلَى أَنَّ تُضَمُّ إِلَيْهَا : «الخِمَارَةُ» : بَائِعَةُ
الخَمْرِ .

أَمَّا جَمْعُ الحَانَةِ فَهُوَ : حَانَاتٌ ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا : حَانِيٌّ .

(٥٩٩) أَحْمِسَةٌ ، أَحْمِسَاءُ ، أَحْمِيسُ لا خُمسان

وَيَجْمَعُونَ يَوْمَ الخَمِيسِ عَلَى خُمسان ، وَالصَّوَابُ :

(أ) أَحْمِسَةٌ : الفَرَاءُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ،
وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَاقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَ الوَسِيطُ .

(ب) وَأَحْمِيسُ : الفَرَاءُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ،
وَذَيْلُ اقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَ الوَسِيطُ .

(ج) وَأَحْمِسَاءُ : الفَرَاءُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ،
وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَاقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَ الوَسِيطُ .

وَيُجِزُ الْأَصْمَعِيَّ وَالتَّاجُ لَنَا أَنْ نُسَمِّيَ وَلَدَ الْخِزْرِيرِ خِنُونًا
أَيْضًا .

وَيُجْمَعُ الْخِنُونُ عَلَى : خَنَائِيصَ ، قَالَ الْأَخْطَلُ يُخَاطَبُ
بِشَرِّ بْنِ مَرْوَانَ :

أَكَلْتُ الدَّجَاجَ فَأَفْتَيْتَهَا

فَهَلْ فِي الْخَنَائِيصِ مِنْ مَغْمَرٍ ؟

(٦٠٤) خَنَقَهُ خِنَقًا وَ خِنَقًا

يَخْطِيُ الْفَارَابِيُّ مَنْ يَذْكُرُ الْمَصْدَرَ خِنَقًا ، وَيَقُولُ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ : « قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : لَا يُقَالُ خِنَقًا ، وَاكْتَفَى
الْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ خِنَقًا .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْمَصْدَرَيْنِ خِنَقًا وَ خِنَقًا كِلَيْهِمَا : الصَّحَاحُ
(ذَكَرَ خِنَقًا فِي الْهَامِشِ) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (بَعْضُهُمْ يُسَكِّنُ التَّوْنَ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ
(بَعْضُهُمْ يُسَكِّنُ التَّوْنَ) ، وَعَدْرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ .

وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (خِنَقًا) : الْأَسَاسُ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خِنَقًا ، وَ خِنَقًا : عَصَرَ حَلْقَهُ
حَتَّى مَاتَ ، فَالْفَاعِلُ خَانِقٌ ، وَالْمَفْعُولُ مَخْنُوقٌ ، وَ خَنِيقٌ ،
وَ خَنِقٌ . وَهِيَ بِنَاءٌ فِيهِمَا .

وَأَنَا - وَإِنْ كَانَتْ الْمَعْجَمَاتُ تَكَادُ تُجْمَعُ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ
خِنَقًا أَعْلَى - أَرَى أَنْ لَا نَسْتَعْمِلُ إِلَّا الْمَصْدَرَ خِنَقًا لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :
(أ) لِأَنَّ اسْتِعْمَالَه جَائِزٌ .

(ب) وَلِأَنَّ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً يُسَكِّنُونَ
التَّوْنَ (الْخِنَقُ) .

(ج) وَلِأَنَّ الْمَصْدَرَ (فِعْلًا) نَادِرُ الْوُجُودِ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَحَلْفَ
يَحْلِفُ حَلْفًا .

(د) وَلِأَنَّ الْمَصْدَرَ (فِعْلًا) كَثِيرٌ جَدًّا فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

عَلَى أَنْ لَا نَخْطِيَّ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْمَصْدَرَ الشَّاذَّ النَّادِرَ (خِنَقًا) .

(٦) فِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ النَّاسِ الْمَخْمُومُ الْقَلْبِ : الَّذِي لَا عُشَّ
فِيهِ وَلَا حَسَدًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ خَمَّ يَخْمُ وَيَخْمُ خَمًّا وَخُمُومًا :

(١) خَمَّ اللَّبَنُ وَأَخَمَّ : غَيَّرَهُ خُبْتُ رَائِحَةِ السِّقَاءِ .

(٢) قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : خَمَّ اللَّحْمُ أَكْثَرَ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّبُوحِ
وَالْمَشْوِيِّ ، فَأَمَّا النَّيْءُ فَيُقَالُ فِيهِ : صَلَّ وَأَصَلَّ .

(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَخَمَّ اللَّحْمُ مِثْلَ : خَمَّ .

(٤) الْخَمُّ : الْبُكَاءُ الشَّدِيدُ .

(٦٠٢) التَّخْمِينُ

وَيَخْطِيُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ خَمَّنَ بِمَعْنَى ظَنَّ ،
وَيُرَى أَنَّ هَذَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، مَعَ أَنَّهُ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى خَمَّنَ الشَّيْءَ
وَخَمَّنَهُ : قَالَ فِيهِ بِالْحَدْسِ أَوْ الْوَهْمِ . وَهُوَ نَفْسُهُ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى
حَدَسَ : ظَنَّ وَخَمَّنَ . وَيَقُولُ اللَّسَانُ : حَدَسَ فِي الْأَمْرِ :
قَالَ بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُّمِ . وَحَدَسَ عَلَيْهِ : ظَنَّهُ . وَالْعَامَّةُ فِي لُبْنَانَ
تَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ التَّخْمِينِ بِمَعْنَى الظَّنِّ ، وَهِيَ فَصِيحَةٌ .

وَمِمَّنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى خَمَّنَ الشَّيْءَ أَوْ خَمَّنَهُ : قَالَ فِيهِ
بِالْحَدْسِ أَوْ الْوَهْمِ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْخَفَاجِيُّ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ : أَصْلُ التَّخْمِينِ فَارِسِيٌّ ،
وَأَيْدُهُ شَتَائِنِغَاسُ فِي مَعْجَمِهِ الْفَارِسِيِّ .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَحْسَبُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مُؤَلَّدَةً .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَمَّنَهُ يَخْمِنُهُ أَوْ يَخْمِنُهُ خَمْنًا ، وَ خَمَّنَهُ
يُخْمِنُهُ تَخْمِينًا .

(٦٠٣) الْخِنُونُ

وَيُسَمُّونَ وَلَدَ الْخِزْرِيرِ خِنُونًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْخِنُونُ
كَمَا يَقُولُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦٠٥) خَافَ الْعَدُوَّ ، خَافَ الْعَدُوَّ الْعَرَبَ ، خَافَ مِنَ الْعَرَبِ ، خَافَهُ عَلَى كَذَا

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : خَافَ الْعَدُوَّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خَافَ الْعَدُوَّ الْعَرَبَ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :
(أ) خَافَ الْعَدُوَّ : (خَافَ) فَعْلٌ لَازِمٌ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

(ب) خَافَ الْعَدُوَّ الْعَرَبَ : جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : «نَعِمَ الْمَرْءُ صَهْبًا لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ . أَيُّ : لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ ، فَكَيْفَ وَقَدْ خَافَهُ !

وَمِمَّنْ قَالَ (خَافَهُ) أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(ج) خَافَ الْعَدُوَّ مِنَ الْعَرَبِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الدَّهْرِ : ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ . وَمِمَّنْ قَالَ : خَافَ مِنْ كَذَا أَيْضًا : مَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَمِمَّنْ قَالَ : خَافَهُ عَلَى كَذَا : الْأَسَاسُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِي وَسِعْنَا أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : خِيفْتُ عَلَى فُلَانٍ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهِيَ : خَافَهُ يَخَافُهُ خَوْفًا ، وَخِيفًا ، وَخِيفَةً ، وَمَخَافَةً ، فَهِيَ : خَائِفٌ ، وَهُمْ : خَوْفٌ ، وَخِيفٌ ، وَخِيفٌ . وَرَبَّمَا قَالُوا : خَافٌ ، أَيُّ شَدِيدُ الْخَوْفِ .

الْأَعْرَابِيُّ ، وَالْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ ، وَالْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ (شَرْحُ رَأَيْتَ) ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (عَلَى مَعْنَى أَنَّ غَيْرَهُ جَعَلَهُ ذَا أَسْوَأِ كَثِيرِينَ) ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمِتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ رِشَادُ مُخَوِّلٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ ، وَالْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ (شَرْحُ رَأَيْتَ) ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (عَلَى الْأَصْلِ) ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمِتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

لَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ (مُخَوِّلٌ وَ مُخَوِّلٌ) إِلَّا مَعَ (مَعْمٍ وَ مَعْمٍ) فَنَقُولُ : رِشَادُ مَعْمٍ مُخَوِّلٌ أَوْ رِشَادُ مَعْمٍ مُخَوِّلٌ . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : هُوَ مُخَالٌ أَيْضًا .

(٦٠٧) خَوَّلَهُ الْأَمْرَ

وَيَقُولُونَ : خَوَّلَ إِلَى فُلَانٍ الْأَمْرَ ، وَالصَّوَابُ : خَوَّلَهُ الْأَمْرَ ، أَيُّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ مُتَفَضِّلًا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ : ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ ، نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا خَوَّلَهُ الْأَمْرَ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَجَامِعُ الْكُرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمِتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦٠٨) الْخَوَانُ ، الْخَوَانُ ، الْإِخْوَانُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَا نَأْكُلُ عَلَيْهِ اسْمَ الْخَوَانِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(١) الْخَوَانُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالكُرْمَانِيُّ فِي الْجَامِعِ ، وَالفَارَابِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَخْصَصِ ، وَالحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْوَاسِطِيَّةِ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالمَغْرِبُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،

(٦٠٦) رِشَادُ مُخَوِّلٍ وَ مُخَالٍ وَ مُخَوِّلٍ

وَيُحِطُّ الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يَقُولُ : رِشَادُ مُخَوِّلٍ ، أَيُّ كَرِيمِ الْأَسْوَالِ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رِشَادُ مُخَوِّلٍ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا صَوَابٌ ، وَإِنْ رَأَى الصَّحَاحُ أَنَّ فَتْحَ الْوَاوِ (مُخَوِّلٌ) أَعْلَى .

فَمِمَّنْ قَالَ : رِشَادُ مُخَوِّلٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ

وقد ذكر الوسيط أن الاسم الثالث هو (خاط) بدلاً من (خاط)، وقد عثر هنا؛ لأن كلمة (خاط) ذكرها أبو عبيدة معمر بن المثنى، وكراع، والصاغاني في العباب والتكملة، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

ويَعْتَرُ آخَرُونَ فيقولون: الثوبُ المَخاطُ جميلٌ؛ فالفعلُ هو: خاطهُ يَخِيطُهُ فهو: مَخِيوطٌ ومَخِيطٌ، وليس: أخاطهُ يُخِيطُهُ فهو: مُخاطٌ.
(راجع مادة «المروم» في هذا المعجم).

(٦١٠) الخيوط ، الأخياط ، الخيوطة

قال السيد محمد توفيق البكري في قصيدته التي رثى بها أباه:

ويضحك في خيطانه البرق موهناً

كما ضحك الباكي إذا أكبر الهما

لقد جمع السيد الخيط (السلك) على خيطان خطأً والصواب أن يجمع على:

(١) خيوط (الصحاح، والأساس، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط).

(٢) وأخياط (ابن بري، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط).

(٣) وخيوطة (الصحاح، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط).

أما الخيطان فهي:

(١) جمع خيطٍ وخيطٍ وخيطي. ومعناها: قطع النعام، أو البقر، أو سرب الجراد.

(٢) وجمع خوط، وهو:

(أ) الغصن الناعم.

(ب) الغصن الذي عمره سنة.

(ج) كل قضيب من أي نوع كان.

قال الشاعر قيس بن الخطيم:

حوراء جيداء يستضاء بها كأنها خوط بانه قصف

ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، وتذكرة علي، والوسيط.

(٢) والخوان: ابن السكيت، وثعلب، والفارابي، ومعجم مقاييس اللغة، وابن سيده في المخصص، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، وتذكرة علي، والوسيط.

(٣) والإخوان: ابن فارس، والنهاية، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، والمتن.

والخوان أفصحها كما يقول الفارابي، والمختار، والمصباح، والمد.

ويجمع الخوان على أخونة و خون. ويجمعه بعضهم على أخاوين: جاء في حديث أبي سعيد: «إذا أنا بأخاوين عليها لحوم منتنة».

ومن جمعه على أخاوين أيضاً: النهاية، واللسان، والتاج، والمد، وأقرب الموارد.

أما الإخوان فإنه يجمع على أخاون: المصباح، والتاج، والمد.

والخوان كلمة معربة.

(٦٠٩) مَخِيطٌ و مَخِيوطٌ

ويخطون من يقول: الثوب المَخِيوطُ جميلٌ، ويقولون إن الصواب هو: الثوب المَخِيطُ جميلٌ. والحقيقة هي أن اسم المفعول (مَخِيوط) صحيح كاسم المفعول (مَخِيط) كما ذكر الصحاح، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وهناك خطأ مطبعي في التاج، إذ أورد اسم المفعول (مَخُوط) بدلاً من (مَخِيوط)، وقد نسي من تصد حروف الطباعة وضع الياء بعد الخاء، ولكنه لم يذكر في الشرح إلا كلمة (مَخِيوط).

أما فعله فهو: خاط الثوب يَخِيطُهُ خِيطًا و خِياطةً فهو خِاطٌ، و خِياطٌ، و خِاطٌ. وهي خائطة، و خِياطة، و خِاطة.

أَلَا حَبْدًا صَوْتُ الْعَصَى حِينَ أَجْرَسَتْ
 بِخِيَطَانِهِ بَعْدَ الْمَنَامِ جُنُوبُ
 بِخِيَطَانِهِ : بِأَغْصَانِهِ .

وقال آخرُ :
 لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي دِمَشْقَ وَأَهْلِهَا
 وَإِنْ كُنْتُ فِيهَا ثَاوِيًا لَفَرِيبُ

باب الدال

(٦١١) الدابة

ويقول معجم مقاييس اللغة إن الدابة هي كل ما مشى على الأرض ، والأساك لا تمشي . ويقول التاج إنها اسم ما دب (مشى) من الحيوان ، والفعل (دب) ليس من معانيه : سبح . ولكن الراغب الأصفهاني يقول في مفرداته إن الدابة تشمل جميع الحيوانات ؛ والأساك حيوانات . ولكنه يقول أيضاً : اللب و الدبيب : المشي الخفيف ، والسباحة لا يمكن أن تسمى مشياً .

وهذا الاختلاف في المعاني ، التي تؤيدها كلمة دابة ، يجعلني أرى أن تشمل كل الحيوانات التي تدب على الأرض ، ومنها الإنسان الحيوان الناطق ، ويستثنى منها الطير ، والأساك ، والحيوانات البرمائية .

(٦١٢) هذه دابة ، هذا دابة

ويخطون من يقول : هذا الدابة قوي ، ظناً منهم أن التاء المربوطة فيها هي للتأنيث ، ولا يؤيد رأيهم هذا سوى ابن الأثير ، الذي اكتفى بتأنيث (الدابة) في النهاية . والحقيقة هي أن كلمة الدابة تؤنث وتذكر كما يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، والمحكم ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

وقد قال الصحاح والمختار إن كل ماش على الأرض دابة ، وهذا ينطبق على المؤنث والمذكر كليهما . وقال معجم ألفاظ القرآن الكريم إن كلمة الدابة تغلب على غير العاقل .

وهناك من اكتفى بتذكير (الدابة) مثل : روبة بن العجاج ، الذي قال : قرب ذلك الدابة ؛ ومعجم مقاييس اللغة ، الذي قال في مادة (سب) : سببت الدابة : تركته حيث شاء ؛

ويقولون : الحوت دابة بحرية ، والصواب : حيوان بحري ؛ لأن الدابة هي كل ما يدب على الأرض ، وقد غلب على ما يُركب من الحيوان ، كما يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم (اسم لكل حيوان) ، وابن الأعرابي (دب : مشى) ، والتهديب (دب : مشى) ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والمختار ، واللسان (كل ماش على الأرض) ، والمصباح ، والقاموس (ما يمشي على هيبته من الحيوان) ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

وذكرت الدابة مراراً في آي الذكر الحكيم ، فشملت أحياناً الإنسان وغيره ، كقوله تعالى في الآية السادسة من سورة هود : ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾ . وفي الآية ٢٢ من سورة الأنفال : ﴿إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون﴾ . وفي الآية ٣٨ من سورة الأنعام : ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه﴾ استثنى الطير . وفي الآية ١٨ من سورة الحج : ﴿والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس﴾ لم يشمل الإنسان . وفي الآية ٢٨ من سورة فاطر : ﴿ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك﴾ استثنى الإنسان والأنعام . وفي الآية ٤٥ من سورة التور : ﴿والله خلق كل دابة من ماء ، فمنهم من يمشي على بطنه ، ومنهم من يمشي على رجلين ، ومنهم من يمشي على أربع﴾ استثنى الأساك التي تسبح ولا تمشي ، والحيوانات البرمائية طبعاً كالسلاحف والتاسيح .

ويقول أبو عبيدة إن القرآن يعني بالدابة الإنسان أيضاً . وأخرج بعضهم الطير من الدواب ؛ لأنه لا يمشي دائماً على الأرض .

في المعجمات العربية الموثقة. وتضع بعض المعجمات الإنكليزية - العربية كلمة (مُدَبَّب) ترجمة لكلمة pointed. وتلك عَرَّةٌ لا تَرْضَى بِهَا الضَّادُ.

(٦١٥) دُوَيْبَّةٌ

ويصغرون دابة على دُوَيْبَّة، والصواب: دُوَيْبَّة على القياس، وسُمِعَ: دُوَابَّةٌ، بقلب الياء ألفاً، على غير قياس، كهداهد، في تصغير هُدْهِدٍ (ابن بري)، ولا ثالث لهما في العربية كما يقول أبو عمرو بن العلاء (راجع مادة «هدل» في اللسان).

والياء في دُوَيْبَّة ساكنة، وفيها إشمامٌ من الكسر، لِنَسْتِطِيعَ التَّفْوَةَ بحرفين ساكنين متجاورين، وكذلك ياء التَّصْغِيرِ إذا جاء بعدها حرفٌ مُنْقَلٌ في كُلِّ شَيْءٍ، مثل خُوَيْصَةَ: تصغير خاصة.

وَيُصَغِّرُ الدَّابَّةَ على دُوَيْبَّة كُلُّ مِنَ الرَّجَاحِ، والتَّهْدِيبِ، واللسان، والمصباح، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، ودوزي، والمتن، وعرثات اللسان في اللغة للمغربي، والوسيط. وتُطَلَقُ كلمة الدَّابَّة على الذَّكَرِ والأُنْثَى كما قال المُحَكَّمُ، واللسان (الذي رَوَى أَنَّ رُوْبَةَ كَانَ يَقُولُ: قَرَبَ ذَلِكَ الدَّابَّةَ، لِبِرْدُونٍ لَهُ)، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ويقول الصَّحَّاحُ: «كُلُّ مَا شِ عَلَى الْأَرْضِ دَابَّةٌ وَدَيْبٌ». وَيُؤَيِّدُهُ المدُّ، والمتنُّ، والوسيطُ في ذلك.

ويقول المصباح: «كُلُّ حَيَوَانٍ فِي الْأَرْضِ دَابَّةٌ، وَخَالَفَ بَعْضُهُمْ، فَأَخْرَجَ الطَّيْرَ مِنَ الدَّوَابِّ». وقد يكون مُصِيبًا؛ لِأَنَّ الطَّيْرَ تَسْحُ فِي الْفِضَاءِ، وَقَلَّمَا تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ. ويقول الوسيطُ إِنَّ لَفْظَ الدَّابَّةِ غَلَبَ عَلَى مَا يُرَكَّبُ مِنَ الْحَيَوَانِ.

وليس للدَّابَّةِ سوى جمعٍ تكسيريٍّ واحدٍ، هو: دَوَابٌّ.

(٦١٦) الدِّيَابِجُ، الدِّيَابِجُ

هُنَالِكَ ضَرَبُ مِنَ الثِّيَابِ سَدَاهُ وَلِحْمَتُهُ حَرِيرٌ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ الدِّيَابِجِ، وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الدِّيَابِجِ.

ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ في مادَّة (شور): شَرْتُ الدَّابَّةَ: اسْتَخْرَجْتُ عَدْوَهُ؛ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، الَّذِي قَالَ إِنَّ الْهَاءَ فِي (الدَّابَّةِ) هِيَ لِلْوَحْدَةِ كَمَا فِي (الْحَمَامَةِ).

(٦١٣) دَبَّ السُّقْمُ فِي الْجِسْمِ وَإِلَى الْجِسْمِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ: دَبَّ السُّقْمُ إِلَى الْجِسْمِ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: دَبَّ السُّقْمُ أَوْ الشَّرَابُ فِي الْجِسْمِ، وَالبلى فِي التَّوْبِ، وَالصُّبْحُ فِي الغَبَشِ (مجاز). أَي: سَرَى، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى مَا جَاءَ فِي التَّهْدِيبِ، وَالمُحَكَّمِ، وَالأَسَاسِ (دَبَّ الشَّرَابُ فِي عُرُوْقِهِ «مجاز»)، وَاللسانِ، وَالقاموسِ، وَالتَّاجِ، وَالمَدِّ، وَالمَتَنِ، وَالوَسِيطِ.

ولكنَّ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ قَالَا أَيْضًا: «دَبَّ الْقَوْمُ إِلَى العَدُوِّ دَيْبِيًّا: إِذَا مَشَوْا عَلَى هَيْبَتِهِمْ لَمْ يُسْرِعُوا».

والمجازُ هُنَا يُبَيِّحُ لَنَا أَنْ نَقُولَ: دَبَّ السُّقْمُ إِلَى الْجِسْمِ، وَالبلى إِلَى التَّوْبِ، وَالشَّرَابُ إِلَى العُرُوقِ؛ لِأَنَّهَا أَعْدَاءُ لِلْجِسْمِ وَالتَّوْبِ وَالعُرُوقِ، كَمَا يَدِبُّ الْقَوْمُ إِلَى عَدُوِّهِمْ.

أَمَّا دَبَّتْ عَقَارِبُهُ فَتَعْنِي: سَرَتْ نَمَائِمُهُ وَأَذَاهُ. وَنَقُولُ أَيْضًا: يَدِبُّ بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمَائِمِ، فَهُوَ: دُبُّوبٌ وَدَيْبُوبٌ (مجاز).

وَدَبَّ الشَّيْخُ: مَتَى مَشِيًّا رُوَيْدًا. قَالَ الشَّاعِرُ:

زَعَمْتَنِي شَيْخًا، وَلَسْتُ بِشَيْخٍ

إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَيْبِيًّا

أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ: دَبَّ يَدِبُّ دَبًّا، وَدَيْبِيًّا، وَمدَّبًا، وَدَيْبِيًّا.

لِذَا قُلْ:

(أ) دَبَّ السُّقْمُ فِي جِسْمِي.

(ب) دَبَّ السُّقْمُ إِلَى جِسْمِي (مجاز).

(راجع مادَّة «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ).

(٦١٤) ذُو رَأْسٍ نَفَازٍ أَوْ حَادٍ لَا مُدَبَّبٍ

وَيَقُولُونَ: هَذَا سِنَانٌ مُدَبَّبٌ، وَالصَّوَابُ: رَأْسُ هَذَا

السِّنَانِ نَفَازٌ، أَوْ حَادٌ؛ لِأَنَّ جَمَلَةَ دَبَّ الصَّبِيِّ تُعْنِي: دَرَجَ

فِي المَشِيِّ رُوَيْدًا.

وَلَمْ أَجِدْ كَلِمَةَ (مُدَبَّب) بِمَعْنَى: ذُو رَأْسٍ حَادٍ، أَوْ نَفَازٍ

ولمّا كان مجمعُ اللّغة العربيّة الذي أصدرَ المعجمَ الوسيطَ ، لم يُوافقْ على استعمالِ هذه الكلمةِ الدّخيلةِ ، فإنّنا لا نستطيعُ الموافقةَ على استعمالِها ، ما دامتْ لدينا كلمةُ الإجازةِ .

(٦١٩) تَدَجَّجَ فِي سِلَاحِهِ

ويقولونَ : تَدَجَّجَ رِشَادُ سِلَاحِهِ ، وَالصَّوَابُ : تَدَجَّجَ فِي سِلَاحِهِ ، أَي : دَخَلَ فِي سِلَاحِهِ أَوْ لَبَسَ سِلَاحَهُ . فقد جاءَ في النِّهَايَةِ : (وفي حديثِ وَهْبٍ : «خَرَجَ جَالوتُ مُدَجَّجًا فِي السِّلَاحِ»).

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا : تَدَجَّجَ فِي سِلَاحِهِ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَتَهذِيبُ الألفاظِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ (في بابِ «شروح وإصلاحات وفوائد») ، وَالصَّحاحُ ، وَشرحُ ديوانِ الحِمْصَةِ لِلمرزوقِ فِي شرحِ أبياتِ الشَّاعِرِ الجاهليِّ عبدِ القيسِ بْنِ خُفَافٍ ، أَحَدِ شعراءِ المفضَّلِيَّاتِ أَيْضًا ، وَالأساسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمتنُ ، وَالوسيطُ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(أ) تَدَجَّدَجَ فِي سِلَاحِهِ .

(ب) دَجَّدَجَ فِي سِلَاحِهِ .

(ج) دَجَّجَ رِشَادًا : لَبَسَ سِلَاحَهُ .

(د) دَجَّجَ رِشَادًا : أَلْبَسَهُ السِّلَاحَ .

(راجع مادةَ «لا يَخْفَى عَلَى القَرَاءِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(٦٢٠) الدَّجَاجَةُ ، الدِّجَاجَةُ ، الدُّجَاجَةُ

الدَّجَاجُ ، الدِّجَاجُ ، الدُّجَاجُ ،

الدِّجَاجِيُّ ، الدُّجَاجِيُّ ، الدِّجَاجَاتُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْمِي ذَكَرَ الدِّجَاجِ دِجَاجَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الدِّجَاجُ . وَلَكِنْ : أَجَازَ إِطْلَاقَ كَلِمَةِ الدِّجَاجَةِ عَلَى الأُنثَى وَالدِّجَاجِ كِلَيْهِمَا : الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَحياةُ الحيوانِ الكَبْرِيِّ لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمتنُ ، وَالوسيطُ .

وَيُخَطِّئُونَ أَيْضًا مَنْ يَسْمِي أُنثَى الدِّجَاجِ دُجَاجَةً . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُا :

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ فَتْحَ الدَّالِ (الدِّجَاجِ) أَيْضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (الكسْرُ أَصوبُ) ، وَالكسائِيُّ (مَوْلَدٌ) ، وَابْنُ الأعرابِيِّ ، وَثعلبُ ، وَابْنُ دُرَيْدٍ (لِغَةً) ، وَالتَّهذِيبُ (قَدْ تُفْتَحُ دَالُهُ) ، وَأبو عُبَيْدِ البَكْرِيِّ (الكسْرُ أَصوبُ) ، وَالبَطْلَيْوسِيُّ (لِغَةً) ، وَاللِّسَانُ (مَوْلَدٌ) ، وَالمدُّ ، وَالمتنُ .

وَالدِّجَاجُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ .

وَيُجَمَّعُ عَلَى : دِجَاجٍ وَدِجَاجِيٍّ .

(٦١٧) دَبَقَ الطَّائِرُ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ الفِعْلَ (دَبَقَ) فِي جُمْلَةِ دَبَقَ الطَّائِرُ : صَادَهُ بِالدَّبِقِ (عَامِيٌّ) . وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ كَمَا يَقُولُ الأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ «دَبَقَهُ» : صَادَهُ بِالدَّبِقِ» ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمتنُ ، وَالوسيطُ .

وَقَدْ اكْتَفَى الصَّحاحُ وَالْمَخْتارُ بِذِكْرِ الدَّبِقِ . وَاكْتَفَى القَاموسُ بِذِكْرِ دَبَقَهُ .

وَالدَّبِقُ ، وَالدَّابِقُ ، وَالدَّبِيقَاءُ : هِيَ كُلُّ شَيْءٍ لَزَجٍ يُصَادُ بِهِ الطَّيْرُ وَالدَّبَابُ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وَهُنَالِكَ مَعَانٍ أُخْرَى لِلْفِعْلِ (دَبَقَ) وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) دَبَقَ فِي مَعِيشَتِهِ : لَزَجَ (مَجَازٌ) .

(٢) دَبَقَ بِهِ يَدْبِقُ دَبَقًا : ضَرَبَ بِهِ فَلَمْ يُفَارِقْهُ . وَيُقَالُ فِي التَّعَجُّبِ : مَا أَدْبَقَهُ !

(٣) عَيْشٌ مُدْبِقٌ : لَيْسَ تَامًا (مَجَازٌ) .

(٤) تَدْبِقُ الطَّيْرُ : اصْطِيدَ بِالدَّبِقِ . تَدْبِقُ الشَّيْءُ : تَلَزَجَ .

(٥) أَدْبَقَهُ اللهُ بِهِ : أَلْصَقَهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : دَبَقَ الطَّائِرُ يَدْبِقُهُ دَبَقًا .

(٦١٨) إِجَازَةٌ فِي الرِّيَاضِيَّاتِ لَا دِبْلُومَ فِيهَا

وَيَقُولُونَ : نَالَ رَامِرٌ دِبْلُومًا فِي الرِّيَاضِيَّاتِ ، وَالصَّوَابُ : نَالَ إِجَازَةً فِيهَا .

وَيَقُولُ الوَسِيطُ إِنَّ الدِبْلُومَ كَلِمَةٌ مِنَ الدَّخِيلِ ، وَمَعْنَاهَا : إِجَازَةٌ مِنْ إِجَازَاتِ الجَامِعَةِ ، فَوْقَ البَكْلَرِيَّوسِ ، وَدُونَ الدَّكْتُوراهِ .

ويشمل عشرة أوزان ، خمسة مختومة بالتاء . منها وزن فَعَالَةٌ (مضمومة الفاء ، أو مفتوحها ، أو مكسورها) ، نحو : دُجَاجَةٌ : دَجَائِحُ ، وَدُؤَابَةٌ : دُؤَابٌ ، وَسَحَابَةٌ : سَحَابٌ . وَرِسَالَةٌ : رَسَائِلٌ .

(هـ) وَ الدَّجَاجَاتُ : سيبويه (د) . وَاللَّسَانُ (د . د) ، وَالتَّاجُ . وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ (د . د) .

وَالدَّجَاجُ هُوَ أَفْصَحُ هَذِهِ الْجُمُوعِ : الصَّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ . وَقد يُقْصَدُ بِالدَّجَاجَةِ وَ الدَّجَاجِ جِنْسُ هَذَا الحَيَوَانِ ، فَيَعْنِي الذِّبْكَ وَ الدُّبُوكَ ، قَالَ جَرِيرٌ :

لَمَّا تَدَكَّرْتُ بِالدَّيْرَيْنِ أَرْقِي

صَوْتُ الدَّجَاجِ ، وَضَرَبُ التَّوَاقِيسِ

فَهُوَ يَعْني بِصَوْتِ الدَّجَاجِ هُنَا زُقَاءَ الدُّبُوكِ .

(٦٢١) نَهْرُ دِجْلَةَ أَوْ دَجْلَةَ

وَيُخَطِّطُونَ مِنْ يُسَمِّي نَهْرَ بَغْدَادَ دِجْلَةَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دِجْلَةَ ، وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي رَأْيِهِمْ هَذَا الحَرِيرِيُّ (فِي المَقَامَةِ التَّبْرِيزِيَّةِ) ، وَالأَسَاسُ ، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ ، وَالمَخْتَارُ .

وَلَكِنَّ اللِّحْيَانِيَّ ، وَالصَّحَاحَ (كَسَرَ الدَّالَ فِي المَتْنِ ، وَأَجَازَ فِي الهَامِشِ كَسَرَ الدَّالِ وَفَتَحَهَا) ، وَاللَّسَانَ ، وَالقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَالمَحِيطَ المَحِيطَ ، وَالمَتْنَ يُجِيزُونَ كَسَرَ الدَّالِ وَفَتَحَهَا فِي (دِجْلَةَ) . وَالكَسْرُ هُوَ المَشْهُورُ .

وَقد سُمِّي نَهْرُ دِجْلَةَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يَدْجُلُ أَرْضَهَا ، أَيْ يُغَطِّيهَا حِينَ يَفِيضُ .

وَلا تَنْصَرِفُ دِجْلَةُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ ، فَنَقُولُ : هَذِهِ دِجْلَةُ ، وَاعْجَبْتُ بِدِجْلَةَ .

وَ دِجْلَةُ مَعْرِفَةٌ بِدُونِ (أَلِ) التَّعْرِيفِ ، كَمَا يَقُولُ ثَعْلَبٌ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ الَّذِي قَالَ : «لَأَنَّهَا عَلَمٌ ، وَالأَعْلَامُ مَنُوعَةٌ مِنْ آلَةِ التَّعْرِيفِ» ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ . وَلَكِنَّ مَحِيطَ المَحِيطِ وَأَقْرَبَ المَوَارِدِ يَقُولَانِ : «وَرَبَّمَا دَخَلْتَهُ (أَلِ) ، فَقِيلَ : الدَّجْلَةُ» . وَلمْ أَعْتَرُ عَلَى المَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَا عَلَيْهِ .

أَمَّا إِذَا قُلْنَا (الدَّجْلَةَ) ، فَإِنَّا نَعْنِي الَّتِي تُعَسِّلُ فِيهَا التَّحْلُ الوَحْشِيَّةُ .

(١) دَجَاجَةٌ : الأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ مَعْنٍ الدِّمَشْقِيُّ ، وَالمَخْتَارُ ، وَابْنُ مَالِكٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَحَيَاةُ الحَيَوَانِ الكَبْرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَمصطَفَى الشَّهَابِيُّ ، وَالمَوْسِطُ .

(٢) وَ دِجَاجَةٌ : الصَّحَاحُ ، وَمعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَحَيَاةُ الحَيَوَانِ الكَبْرَى ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَالمَتْنُ .

(٣) وَ دُجَاجَةٌ : حَيَاةُ الحَيَوَانِ الكَبْرَى ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَالمَتْنُ .

وَقالَ إِنَّ الدَّجَاجَةَ هِيَ أَفْصَحُ الثَّلَاثَةِ : الصَّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَالتَّاجُ ، وَالشَّهَابِيُّ .

وَيُخَطِّطُونَ أَيْضًا مَنْ يَجْمَعُ الدَّجَاجَةَ عَلَى دُجَاجٍ ، وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الدَّجَاجَ جَمْعٌ صَحِيحٌ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ مَعْنٍ الدِّمَشْقِيُّ ، وَابْنُ مَالِكٍ ، وَحَيَاةُ الحَيَوَانِ الكَبْرَى ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

وَهنالكَ جَمُوعٌ أُخْرَى لِلدَّجَاجَةِ ، هِيَ :

(أ) الدَّجَاجُ : سيبويه ، وَالصَّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَحَيَاةُ الحَيَوَانِ الكَبْرَى ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

(ب) وَ الدَّجَاجُ : سيبويه ، وَالمَخْتَارُ ، وَابْنُ مَعْنٍ الدِّمَشْقِيُّ ، وَابْنُ مَالِكٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَحَيَاةُ الحَيَوَانِ الكَبْرَى ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(ج) وَ الدَّجُجُ : التَّهْدِيبُ ، وَالمُغْرَبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَبعْضُ هَؤُلَاءِ ذَكَرَ أَنَّ الدَّجُجَ هُوَ جَمْعُ الدَّجَاجِ ، كَاللَّسَانِ ، وَالمَصْبَاحِ ، وَالمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

(د) وَ الدَّجَائِحُ : اللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ . وَلمْ يَذْكَرْ هَذَا الجَمْعَ سِوَى عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ المَعْجَمَاتِ ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ ، لا ضَرُورَةَ لَذِكْرِهِ ، فَجَمُوعُ التَّكْسِيرِ عَلَى وَزْنِ (فَعَائِلٍ) ، مَقْبِسَةٌ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ - اسْمٍ أَوْ صِفَةٍ - مَوْثِقَةٌ تَأْنِيثًا لَفْظِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا ، ثَالِثَةٌ مَدَّةٌ ، أَلِفًا كَانَتْ ، أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً .

(٦٢٢) الدَّاحُ لا الدَّحَّ

ويقولون لِلصَّبِيِّ صباحَ يومِ العِيدِ : إِبْسِ الدَّحَّ ، أَيِ الثَّوْبِ المُوَشَّى والمَنْقَشِ . والصَّوَابُ : إِبْسِ الدَّاحِ ، الَّذِي تَسْمِيهِ العامَّةُ الدَّحَّ .

وقد ذَكَرَ الدَّاحُ كُلُّ مِنَ الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِمَّا جَاءَ فِي الأساسِ : «قالَ الشَّاعِرُ :

يا لاِبْسَ الوَشِيِّ عَلَيَّ شَبِيهِ

ما أَقْبَحَ الدَّاحِ عَلَيَّ الشَّيْخِ

وقالَ أبو حمزة الصُّوفِيُّ :

ولولا جِئْتِي داحَهُ لكانَ الموتُ لي راحَةً

فَقِيلَ لَهُ : وما داحَهُ ؟ قالَ : الدُّنْيَا .

ومِن معاني الدَّاحِ :

(١) وَشِيٌّ وَنَقَشٌ يُلَوِّحُ بِهِ لِلصَّبِيانِ يُشْعَلُونَ بِهِ .

(٢) سِوَارٌ ذُو قُوَى مَفْتُولَةٌ (السَّوَارُ الذَّهَبِيُّ المَبْرُومُ) .

(٣) ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ مائعٌ فِيهِ صَفْرَةٌ .

والدَّاحَةُ هِيَ :

(١) الدُّنْيَا .

(٢) الثِّيَابُ المَنْقُوشَةُ المُوَشَّاةُ .

(٦٢٣) دُحْرَ العَدُوِّ لا اُنْدَحَرَ

ويقولون إِنَّ الفِعْلَ (اُنْدَحَرَ) هُوَ مطاوعُ الفِعْلِ المَتَعَدِّي

(دَحَرَ) ، ولا يُؤَيِّدُهُم فِي ذلكَ سِوَى الوَسِيطِ ، بَيْنما أَهْمَلَ ذَكَرَ

الفِعْلَ (اُنْدَحَرَ) كُلُّ مِنَ الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ،

واللِّسانِ ، والمصباحِ الَّذِي أَهْمَلَ مادَّةَ دَحَرَ كُلَّهَا ، والقاموسِ ،

والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

وليسَ الفِعْلُ (اُنْدَحَرَ) قِياسِيًّا ، لأنَّ الوَسِيطَ لا يذَكَرُ سِوَى

قِياسِ المِطاوَعَةِ لِفِعْلٍ ، وَهُوَ تَفَعَّلَ . ولا يَقولُ الوَسِيطُ إِنَّ مِجْمَعِ

اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهِرَةِ وافقَ على اسْتِعمالِ الفِعْلِ المِطاوَعِ

(اُنْدَحَرَ) ، لَكِمْ نَقَبِلَ بِهِ ، وَلِذلكَ نَسْتَبْدِلُ بِهِ الفِعْلَ المَبْنِيَّ

لِلمِجْهُولِ : (دُحِرَ) .

أما فِعْلُهُ فَهُوَ : دَحَرَهُ يَدْحَرُهُ دَحْرًا وَدُحورًا ، فَهُوَ داحِرٌ

وَ دَحُورٌ ، واسِمُ المَفْعُولِ مِنْهُ : مَدْحُورٌ .

قالَ تعالى فِي الآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ سورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿وَيُقَدِّفُونَ

مِنْ كُلِّ جانِبِ دُحُورًا﴾ . وَجاءَ فِي الآيَةِ ١٨ مِنَ سورَةِ الأعرافِ :

﴿قالَ أَخْرُجْ مِنْها مَدْؤُومًا مَدْحُورًا﴾ . وَوردَ اسْمُ المَفْعُولِ (مَدْحُورٌ) ،

مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ .

(٦٢٤) الدَّاحِسُ وَالدَّاحِوسُ لا الدَّوْحاسُ

ويقولون : دَوْحَسَتِ الإِضْبَعُ ، أَوْ أُصْبِيتَ بالدَّوْحاسِ .

والصَّوَابُ : دَوْحَسَتِ الإِضْبَعُ ، أَوْ : أُصْبِيتَ بالدَّاحِسِ أَوْ

الدَّاحِوسِ ، فَهِيَ مَدْحُوسَةٌ .

والدَّاحِسُ أَوْ الدَّاحِوسُ : بَثْرَةٌ تَظْهَرُ بَيْنَ الظُّفْرِ واللَّحْمِ ،

فِيَنقَلِعُ مِنْها الظُّفْرُ . أَوْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الوَرَمِ فِي الأُتْمَلَةِ .

وقد ذَكَرَ الدَّاحِسَ وَالدَّاحِوسَ : الأزهريُّ ، واللِّسانُ ،

والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ،

والمِتنُ ، والوسيطُ .

واكتَفَى قاموسُ حِجِّي الطَّبِيُّ بِذَكَرِ الدَّاحِسِ .

(٦٢٥) دَحَسَهُ لا دَحَشَهُ

ويقولون : دَحَسَ يَدَهُ فِي الكِيسِ . والصَّوَابُ : دَحَسَهَا ،

أَيُّ : أَدخَلَهَا كما يَقولُ الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ،

والتَّاجُ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمِتنُ ، والوسيطُ .

وَجاءَ فِي النِّهايةِ : [فِي حَدِيثِ سَلَخِ الشَّاةِ «فَدَحَسَ بِيَدِهِ

حَتَّى تَوَارَتْ إِلى الإِبْطِ ، ثُمَّ مَضَى وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ» أَي دَسَهَا

بَيْنَ الجِلْدِ واللَّحْمِ كما يَفْعَلُ السَّلَاحُ] .

ويقولُ معجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ : «الدَّالُ والحاءُ والسِّينُ أَصْلُ

مُطَرِّدٌ مُتَّفاسٌ ، وَهُوَ تَحَلُّلُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ فِي خِفاءٍ وَرِفْقٍ» .

«ويُقَالُ للدَّحْسِ : إِدخالُكَ بِيدِكَ بَيْنَ جِلْدَةِ الشَّاةِ وَصِفاقِها

تَسْلُخَها» .

الصِّفاقُ : الجِلْدُ الباطِنُ تَحْتَ الجِلْدِ الظَّاهِرِ .

وقد ذَكَرَ محيطُ المحيطِ أَنَّ العامَّةَ صَحَّفَتِ الفِعْلَ دَحَسَ ،

فَصَيَّرَتْهُ دَحَشَ .

وَفِعْلُهُ : دَحَسَ يَدْحَسُ دَحَسًا .

سورة الكهف: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ .

وجاء في الآية الخامسة من سورة غافر: ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ﴾ ، فكيف كان عقابهم .

وممن ذكر أيضاً أن معنى أدحض الحجّة: أبطلها: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصّحاح، ومفردات الرّاعب الأصفهاني، والمختار، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتّاج، والمدّ، ومحيط المحيط (أعم)، وأقرب الموارد، والمتن (مجاز)، والوسيط.

ويجيز الرّاعب الأصفهاني لنا أن نقول: أدحضت فلاناً في حجّته .

أما فعله فهو: دحض يدحض دحوضاً، ودحضاً .

(٦٢٧) دَحَمَهُ

ويظنون أن الفعل دَحَمَهُ، الذي يعني: دَفَعَهُ بِشِدَّةٍ، هو من أقوال العامّة ولكن الكلمة فصيحَةٌ، ذكرها ابن الأعرابي، والصّحاح، ومعجم مقاييس اللّغة، واللّسان، والقاموس، والتّاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط .

واكتفى ابن الأعرابي بذكر الدّفْعِ، وأهمّل ذكر الشدّة . واكتفى الصّحاح بذكر المصدر الدّحْمِ، دون أن يذكر الفعل .

أما فعله فهو: دَحَمَهُ يَدْحِمُهُ دَحْمًا .

(٦٢٨) دَخَلَ الْبَيْتَ ، وَإِلَيْهِ ، وَفِيهِ

ويخطئون من يقول: دخل في البيت، ويقولون إن الصواب هو: دخل البيت، اعتماداً على ما جاء في الصّحاح، ومفردات الرّاعب الأصفهاني، والعُباب، والمختار، واللّسان، والمصباح، والتّاج، والمدّ، وأقرب الموارد .

ولكن: يجيز القرآن الكريم: دَخَلَ الْبَيْتَ وَدَخَلَ فِي الْبَيْتِ كِلَيْهِمَا . فقد قال تعالى في الآية ٢٨ من سورة نوح: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ ، وجاء في الآية ١٤

ومن معاني دَحَسَ :

(١) دَحَسَ السُّبُلُ : امتلأت أكيّمته من الحَبِّ . ويُقال :

دَحَسَ الزَّرْعُ .

(٢) دَحَسَ الْبَيْتُ : امتلأ بأهله .

(٣) دَحَسَ بِيدهُ فِي الذَّبِيحَةِ : أدخلها بين جلدِها ولحمِها لِيَسْلَخَهَا .

(٤) دَحَسَ بِرِجْلِهِ : فَحَصَ .

(٥) دَحَسَ بِالشَّرِّ : دَسَّهُ وَسَرَّهُ بحيث لا يُعْلَمُ (مجاز) .

(٦) دَحَسَ بَيْنَ الْقَوْمِ : أفسَدَ . ويُقال : دَحَسَ عَلَيْهِمُ .

(٧) دَحَسَ فِي الْأَمْرِ : طَلَبَ خَفِيَّ عِلْمِهِ .

(٨) دَحَسَ الصُّفُوفَ : دَسَّ نَفْسَهُ فِي فُرْجِهَا .

(٩) دَحَسَ الْإِنَاءَ وَنَحَوَهُ : مَلَأَهُ .

(١٠) دَحَسَ مَا فِي الْإِنَاءِ : حَسَاهُ .

(١١) دَحَسَ الْحَدِيثَ عَنْهُ : غَيَّبَهُ .

(٦٢٦) دَحَضَتِ الْحُجَّةَ ، أَدْحَضَ الْحُجَّةَ

لا : دَحَضَ الْحُجَّةَ

ويقولون : دَحَضَ المحامي حُجَّةَ الْمُفْتَرِي عَلَى مُوَكَّلِهِ ، اعتماداً على قول محيط المحيط، وأقرب الموارد، والوسيط : دَحَضَ الْحُجَّةَ : أَبْطَلَهَا . وقد عثر هنا مُحِيطُ المحيطِ ، فعثر أقرب الموارد مثله ، كعادته في جُلِّ مَوَادِهِ . ولم أعتز على المصدر الذي اعتمد عليه المعجم الوسيط ، فجعلني هذا أخطئه أيضاً ، لأنّ القرآن الكريم والمعجمات اكتفت بقولها :

(١) دَحَضَتِ الْحُجَّةَ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى : ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ، أي : باطلة .

وممن ذكر (دَحَضَتِ الْحُجَّةَ) أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصّحاح، ومعجم مقاييس اللّغة، والمرزوقي (شرح الحماسة ٣ : ١١٦٦) ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، ومجاز الأساس ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج (مجاز) ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .

(٢) وَأَدْحَضَ الْحُجَّةَ : أَبْطَلَهَا : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٦ مِنْ

الآية ٢٣ من سورة المائدة : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ﴾ . وقال المصباح : « دَخَلْتُ عَلَى زَيْدِ الدَّارِ : إِذَا دَخَلْتَهَا بَعْدَهُ وَهُوَ فِيهَا » . وأيد المد ما جاء في القرآن الكريم والمصباح .

ويجوز أن نقول أيضاً : دَخَلَ عَلَى فُلَانٍ فِي الْبَيْتِ (معجم أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمَدِّ) .

ويأتي الفعل (دَخَلَ) لازماً ، فقد قال تعالى في الآية ٣٨ من سورة الأعراف : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا ﴾ . وأيد مجيء الفعل (دَخَلَ) لازماً كُلُّ مِنَ اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتَنِ .

(٦٢٩) كَلِمَةُ دَخِيلٌ

ويقولون : هذه كلمة دَخِيلَةٌ . والصواب : هذه كلمة دَخِيلٌ ، كما يقول ابن دُرَيْدٍ في الجمهرة ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَالكَلِمَةُ الدَّخِيلُ هِيَ كُلُّ كَلِمَةٍ أُدْخِلْتَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَيْسَتْ مِنْهُ .

وقد أهدى ذكر (الكَلِمَةُ الدَّخِيلُ) كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالأَسَاسِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَالمِصْبَاحِ .

ومِمَّا قَالَه اللَّحْيَانِيُّ : دَخِيلُ الْمَرْءِ وَدَخِيلَتُهُ : بَاطِنَتُهُ الدَّاخِلَةُ . وَمِمَّا جَاءَ فِي اللِّسَانِ : دِخْلَةُ الرَّجُلِ ، وَدَخْلَتُهُ ، وَدَخِيلُهُ ، وَدَخِيلَتُهُ ، وَدُخْلَلُهُ ، وَدُخْلَلُهُ ، وَدُخْلَاؤُهُ ، وَدَاخِلَتُهُ ، وَدُخْلَتُهُ : نَيْتُهُ ، وَمِدْهَبُهُ ، وَخَلْدُهُ ، وَبِطَانَتُهُ . وَضَمَّ إِلَيْهَا الْمَدُّ : دِخَالُهُ ، وَدُخْلُهُ ، وَدُخَالُهُ (نَقْلًا عَنِ اللَّيْثِ) ، وَدُخْيَلَاهُ ، وَدِخْلُهُ ، وَدَخْلُهُ .

وقال اللسان أيضاً : فُلَانٌ دَخِيلٌ فِي بَيْتِ فُلَانٍ : إِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَتَدَخَّلَ فِيهِمْ ، وَالأَثْنَى دَخِيلٌ .

وجاء في التاج : هُوَ دَخِيلٌ فِيهِمْ : مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَيَدْخُلُ فِيهِمْ ، وَالأَثْنَى دَخِيلٌ أَيْضًا .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّخِيلِ :

(١) الضَّيْفُ (المَحْكَمُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ) .

(٢) الحَرْفُ الْوَاقِعُ فِي الْقَافِيَةِ بَيْنَ أَلْفِ التَّاسِيسِ وَحَرْفِ الرَّوِيِّ ، كَالْمِيمِ مِنْ (كامل) فِي قَوْلِ الْمُتَنِيِّ :

مِنْ سُورَةِ الْحُجْرَاتِ : ﴿ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ، وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ .

ويؤيد استعمال : دَخَلَ الْبَيْتَ وَدَخَلَ فِي الْبَيْتِ أَيْضًا كُلُّ مَنْ مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَسَيَبَوِيهِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ . وَيَقُولُ سَيَبَوِيهِ إِذَا اسْتَعْمَلَ حَرْفَ الْجَرِّ (فِي) بَعْدَ الْفِعْلِ (دَخَلَ) شَاذًّا .

وجاء في النِّهَايَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «دَخَلْتَ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ» مَعْنَاهُ أَنَّهَا سَقَطَ فَرَضُهَا بِوَجوبِ الْحَجِّ وَدَخَلْتَ فِيهِ ، وَهَذَا تَأْوِيلٌ مَنْ لَمْ يَرَهَا وَاجِبَةً . فَأَمَّا مَنْ أَوْجَبَهَا فَقَالَ : مَعْنَاهُ أَنَّ عَمَلَ الْعُمْرَةِ قَدْ دَخَلَ فِي عَمَلِ الْحَجِّ ، فَلَا يَرَى عَلَى الْقَارِنِ أَكْثَرَ مِنْ إِحْرَامٍ وَاحِدٍ وَطَوَافٍ وَسَعْيٍ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّهَا قَدْ دَخَلَتْ فِي وَقْتِ الْحَجِّ وَشُهورِهِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَتَعَبَّرُونَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَامُ ذَلِكَ وَأَجَازَهُ] .

وهُنَالِكَ مِنْ يُجِيزُ (دَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ) ، وَيَرَى أَنَّهُ الْأَصْلُ فِي جَمَلَةِ (دَخَلَ الْبَيْتَ) ، فَقَدْ قَالَ الصِّحَاحُ : «يُقَالُ : دَخَلْتُ الْبَيْتَ . وَالصَّحِيحُ فِيهِ أَنْ تُرِيدَ (دَخَلْتُ إِلَى الْبَيْتِ) ، وَحَدَّثَتْ حَرْفَ الْجَرِّ ، فَانْتَصَبَ انْتِصَابَ الْمَفْعُولِ بِهِ ؛ لِأَنَّ الْإِمْكَانَةَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُبْتَهَمٌ وَمَحْدُودٌ ، فَلْتَبْتَهُمْ نَحْوَ جِهَاتِ الْجِسْمِ السَّتِّ : خَلْفٌ وَقَدَامٌ ، وَيَمِينٌ وَشِمَالٌ ، وَفَوْقٌ وَتَحْتُ ، وَمَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ هَذِهِ الْجِهَاتِ ، نَحْوَ أَمَامٍ وَوَرَاءٍ ، وَأَعْلَى وَأَسْفَلَ ، وَعِنْدَ وَلَدُنْ ، وَوَسْطَ بِمَعْنَى بَيْنَ ، وَقِبَالَةَ . فَهَذَا أَوْ مَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْإِمْكَانَةِ يَكُونُ ظَرْفًا ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَحْدُودٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ خَلْفَكَ قَدْ يَكُونُ قَدَامًا لِعَبْرِكَ؟»

«فَأَمَّا الْمَحْدُودُ الَّذِي لَهُ خَلْقَةٌ وَشَخْصٌ وَأَقْطَارٌ تَحْرُزُهُ ، نَحْوَ الْجَبَلِ وَالْوَادِي وَالسُّوقِ وَاللِّدَارِ وَالْمَسْجِدِ ، فَلَا يَكُونُ ظَرْفًا ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ قَعَدْتُ الدَّارَ ، وَلَا صَلَّيْتُ الْمَسْجِدَ ، وَلَا نِمْتُ الْجَبَلَ ، وَلَا قُمْتُ الْوَادِي . وَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ بِحَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ ، نَحْوُ : دَخَلْتُ الْبَيْتَ ، وَنَزَلْتُ الْوَادِي ، وَصَعِدْتُ الْجَبَلَ» .

ونقل ما جاء في الصِّحَاحِ كُلُّ مِنَ الْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ . وَأَخْطَأَ الْمَخْتَارُ حِينَ وَضَعَ حَرْفَ الْجَرِّ (فِي) بَدَلًا مِنْ (إِلَى) .

ويجوز أن نقول : دَخَلْتُ عَلَى فُلَانٍ الْبَيْتَ ، فَقَدْ جَاءَ فِي

الوقود غير المحترقة ، أَسْمَ الدُّخَانِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الدُّخَانُ ، مستشهدينَ بقوله تعالى في الآية ١١ من سورة فُصِّلَتْ : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ ، وقال أيضًا في الآية العاشرة من سورة الدُّخَانِ : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ . ومستشهدينَ أيضًا بما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وغريب القرآن للسجستاني ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط الذي قال إِنَّ الدُّخَانَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

ولكن :

أجاز استعمال الدُّخَانِ وَالدُّخَانَ كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ الصَّحاح وذكر الدُّخَانَ في الهامش) ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأطلق الدُّخَانَ وَالدُّخَانَ ، أو أَحَدَهُمَا عَلَى التَّبَعِ ، فقد أطلق عليه المُدُّ أَسْمَ الدُّخَانِ ، ومحيط المحيط أَسْمَ الدُّخَانِ ، واستشهد بقول شاعرٍ مؤلِّدٍ ، أرخ ظهوره في بلاده :

سألوني عَنِ الدُّخَانِ وَقَالُوا

هَلْ لَهُ فِي كِتَابِنَا إِسْمَاءٌ؟

قلتُ : مَا فَرَطَ الْكِتَابُ بِشَيْءٍ

ثُمَّ أَرَحْتُ : يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ

أراد الشاعرُ الآيةَ الثَّانِيَةَ المذكورةَ في صدرِ هذه المادَّةِ .

وأطلق دوزي عليه أَسْمَ الدُّخَانِ ، وأقرب الموارد والوسيطُ الدُّخَانَ وَالدُّخَانَ كِلَيْهِمَا . وذكر الوسيطُ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ هُوَ الَّذِي أَقْرَأَ إِطْلَاقَ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ عَلَى التَّبَعِ .

وأجاز الزَّمخشرِيُّ والرَّيْدِيُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ : دَخَنْتِ النَّارَ أَيْضًا .

ويُجْمَعُ الدُّخَانُ عَلَى : أَدْخَيْتَ ، وَدَوَخِنَ ، وَدَوَاخِنَ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) دَخَنْتِ النَّارَ تَدْخُنُ وَتَدْخُنُ دُخُونًا ، وَدَخَنْتِ دَخْنًا :

اللسانُ والمصباحُ .

(ب) دَخَنْتِ النَّارَ تَدْخُنُ وَتَدْخُنُ وَتَدْخُنُ دَخْنًا ، وَدُخُونًا ، وَدُخَانًا : الوسيطُ .

وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَذْمَتِي مِنْ نَاقِصٍ

فَهِىَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ

(٣) الفَرَسُ بَيْنَ فَرَسَيْنِ فِي الرَّهَانِ .

(٤) الْمُدَاخِلُ الْمُبَاطِنُ .

(٥) الْأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَدْخُلُ وَطْنَ غَيْرِهِ لِيَسْتَعْلِمَهُ وَالْجَمْعُ : دُخْلَاءُ .

(٦) الدَّاءُ الدَّخِيلُ : الدَّاءُ الدَّاخِلُ فِي أَعْمَاقِ الْبَدَنِ .

(٦٣٠) أَدْخَلَهُ الْمَكَانَ ، أَدْخَلَهُ فِي الْمَكَانِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَدْخَلَهُ الْمَكَانَ ، وَ أَدْخَلَهُ فِي الْمَكَانِ ، وَيَكْتَفُونَ بِمَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ (أَدْخَلَهُ : صَيَّرَهُ دَاخِلًا) ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ، وَالمختارِ ، وَمحيط المحيطِ ، وَأقرب المواردِ .

ويقتصرُ المصباحُ على ذكرِ المفعولينِ (أَدْخَلْتُ زَيْدًا الدَّارَ) ، دونَ أَنْ يَذْكَرَ : فِي الدَّارِ .

ويكتفي القاموسُ بقوله : (أَدْخَلْتُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ) ، دونَ أَنْ يُمَيِّزَ لِلْفِعْلِ (أَدْخَلَ) نَصْبَ مَفْعُولَيْنِ .

ولكن :

يأتي القرآنُ الكريمُ بالفعلِ (أَدْخَلَ) اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً ؛ فِي ثَلَاثِينَ مِنْهَا مَثَلًا بِمَفْعُولَيْنِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٥ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ) ، وَفِي اثْنَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً مِنْهَا مَثَلًا بِمَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ ، يَلِيهِ حَرْفُ الْجَرِّ (فِي) مَعَ مَجْرُورِهِ ، كَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا فِي الْآيَةِ ٧٥ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ .

وأجازَ لَنَا مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَاللسانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالوسيطُ أَنْ نَقُولَ :

(١) أَدْخَلَ فَلَانًا الْمَكَانَ .

(٢) أَدْخَلَ فَلَانًا فِي الْمَكَانِ .

(٦٣١) الدُّخَانُ وَالدُّخَانَ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَا يَتَصَاعَدُ عَنِ النَّارِ مِنْ دَقَائِقِ

(٦٣٢) المِدْخَنَةُ وَالدَّاخِنَةُ

المنافذ الَّتِي تَتَخَذُ عَلَى الْمَقَالِي وَالْأَتُونَاتِ وَنَحْوِهَا ، لِيُخْرَجَ مِنْهَا الدُّخَانُ ، يَخْطُونُ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهَا اسْمَ الْمَدَاخِينِ ، وَيَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، إِنَّ الْمِدْخَنَةَ هِيَ الْمِجْمَرَةُ (الَّتِي يُوضَعُ فِيهَا الْجَمْرُ) .

ويقول التاج والمتن إن كلمة المداخين عامية .

ويذكر محيط المحيط وأقرب الموارد أن المدخنة مؤلدة ، وقد فتحا ميمها لآتهما عنيا بها المكان الذي يخرج منه الدخان (اسم المكان) ، لا الآلة التي تخرج الدخان (المدخنة) .

ويقولون إن الصواب هو الدواخين ، التي مفردُها داخنة ، كما جاء في جامع الكرماني ، وتهذيب الأزهرى الذي أنشد : كمثل الدواخين فوق الإرينا ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ولكن :

ذكر الوسيط أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أطلق على الأتوبية الرئيسية التي تستعمل لتصريف غازات الاحتراق ، اسم المدخنة ، وتجمع على : مداخين .

(٦٣٣) هذا الدَّرْبُ

ويقولون : الدَّرْبُ طَوِيلَةٌ . وَالصَّوَابُ : طَوِيلٌ (الصَّحاحُ ، وَالبَّيْهَاتُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالْمَتْنُ) .

وذكر الصحاح أن الدَّرْبَ أَصْلُهُ الْمَضِيقُ فِي الْجَبَلِ .

وجاء في اللسان : «قِيلَ الدَّرْبُ لِلتَّافِدِ مِنْهُ ، وَالدَّرْبُ

لِغَيْرِ التَّافِدِ» .

وقال المصباح : «ليس أصل الدَّرْبِ عَرَبِيًّا ، وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمَلُهُ فِي مَعْنَى الْبَابِ ، فَيُقَالُ لِبَابِ السِّكَّةِ دَرْبٌ ، وَلِلْمَدْخَلِ الضَّيِّقِ دَرْبٌ ، لِأَنَّهُ كَالْبَابِ لِمَا يُفْضِي إِلَيْهِ» .

وجاء في المتن أن «الدَّرْبَ هُوَ بَابُ السِّكَّةِ الْوَاسِعِ ، ثُمَّ تَوَسَّعَتْ فِيهِ الْعَامَّةُ ، فَقَالَتْ لِكُلِّ سِكَّةٍ أَوْ طَرِيقٍ ، شَارِعًا كَانَ أَوْ غَيْرَ شَارِعٍ ، هُوَ دَرْبٌ» .

وَيُجْمَعُ الدَّرْبُ عَلَى : دُرُوبٍ ، وَدِرَابٍ ، وَأَدْرَابٍ .

ومن معاني الدَّرْبِ :

(١) الْمَدْخَلُ الضَّيِّقُ .

(٢) كُلُّ مَدْخَلٍ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ .

(٣) كُلُّ طَرِيقٍ يُوَدِّي إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ .

(٤) الْمَوْضِعُ يُجْعَلُ فِيهِ الثَّمَرُ لِيَجِفَّ .

(٦٣٤) الدَّرَابِزِينُ

وَيَخْطُونُ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الْحَاجِزِ عَلَى جَانِبِي السُّلْمِ ، يَسْتَعِينُ بِهِ الصَّاعِدُونَ وَالتَّازِلُونَ ، وَيَحْمِيهِمْ مِنَ السَّقُوطِ ، اسْمُ الدَّرَابِزِينِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْكَلِمَةَ فَارْسِيَّةٌ ، عَرَبِيَّتُهَا :

(١) الْحَلْفَقُ : أَبُو عَمْرٍو ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) التَّفَارِيحُ : التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

(٣) الْجَلْفَقُ : الْقَامُوسُ وَالْمَتْنُ .

ولكن :

(١) ذَكَرَ الدَّرَابِزِينُ كُلُّ مِنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَالْعُبَابِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٢) جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْإِشْرَافِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شُبَّانِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٨٤ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْحَاجِزِ اسْمُ : الدَّرَابِزِينِ .

(٣) وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَ فِيهِ أَنَّ كَلِمَةَ الدَّرَابِزِينِ مَجْمَعِيَّةٌ .

(٤) كَانَ الْمَجْمَعُ الثَّانِي الْمِصْرِيُّ فِي نَادِي دَارِ الْعُلُومِ ، عَامَ ١٩١٠ ، وَمَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَلِكِيَّةِ بِمِصْرَ ، قَدْ أَطْلَقَ أَوْلَهُمَا فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ١١٢ ، وَثَانِيَهُمَا فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٦١ ، عَلَى ذَلِكَ الْحَاجِزِ اسْمَ الدَّرَابِزِينِ أَيْضًا .

(٥) أَطْلَقَ عَلَيْهِ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ اسْمَ الدَّرَابِزِينِ ، وَالدَّرَابِزُونِ (بِفَتْحِ الْبَاءِ فِيهِمَا) .

(٦) اعْتَمَدْتُ ، فِي وَضْعِ الْكِسْرَةِ لِإِسَاءِ الدَّرَابِزِينِ ، عَلَى الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ (فَرَجَ) ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ الْأُخْرَى تَرَكَتِ الْبَاءَ دُونَ حَرَكَةٍ .

(٧) قَالَ الصَّاعَانِي فِي الْعُبَابِ إِنَّ كَلِمَةَ (جَلْفَقِي) تَصْحِيفٌ لِكَلِمَةِ (حُلْفَقِي).

وَمَا كَانَتْ كَلِمَتَا (حُلْفَقِي وَتَفَارِيجِ) الْعَرَبِيَّيْنِ غَيْرَ مَأْلُوفَتَيْنِ ، وَكَانَتْ كَلِمَةُ (الدَّرَابِزِينَ) الْفَارِسِيَّةُ مُعْجَمِيَّةً وَمَجْمَعِيَّةً ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ نَسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ (الدَّرَابِزِينَ) ، وَنَتَنَاسَى الْكَلِمَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ .

(٦٣٥) ضَرْبُهُ بِالذَّرَّةِ

الذَّرَّةُ فِي اللُّغَةِ الْفَارِسِيَّةِ هِيَ السَّوْطُ يُضْرَبُ بِهِ ، كَمَا يَقُولُ مَدُّ الْقَامُوسِ ، وَلَكِنَّا عِنْدَمَا عَرَبْتُ كَثِيرَتِ دَاهَا فَصَارَتْ دِرَّةً . وَيُحْطَى كَثِيرُونَ فَيَلْفُظُونَ دَاهَا مَضْمُومَةً (دِرَّةً) ، وَالصَّوَابُ كَسْرُهَا (دِرَّةً) ، كَمَا تَقُولُ جَمِيعُ الْمَعَاجِمِ وَكُتِبَ الْأَدَبُ . وَقَدْ اشْتَهَرَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِدِرَّتِهِ .

وَيَقُولُ التَّاجُ إِنَّ الدِّرَّةَ عَرَبِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ : دِرَرٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الدِّرَّةِ :

(١) اللَّبَنُ أَوْ كَثْرَتُهُ .

(٢) لِلسُّوقِ دِرَّةٌ : رَوَاجٌ . دَرَّتِ السُّوقُ : نَفَقَ مَتَاعُهَا .

(٣) مَرَّ عَلَى دِرَّتِهِ : مَرَّ لَا يَتَّبِعُهُ شَيْءٌ .

(٤) الدَّمُّ .

أَمَّا الدِّرَّةُ فَمَعْنَاهَا اللَّبَنُ أَوْ الْكَثِيرُ مِنْهُ .

وَالذَّرَّةُ هِيَ :

(١) اللُّوْلُوَةُ الْعَظِيمَةُ .

(٢) الْبَيْغَاءُ الصَّغِيرَةُ .

(٦٣٦) دِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ أَوْ فَضْفَاضٌ

وَيُحْطَى مِنْ يُذَكِّرُ دِرْعَ الْحَدِيدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى اِكْتِفَاءِ الْأَسَاسِ بِقَوْلِهِ : «لَهُ دِرْعٌ سَابِغَةٌ» ، وَقَوْلِ الْمَغْرَبِ : «دِرْعُ الْحَدِيدِ مُؤَنَّثَةٌ» . وَالْمَقْصُودُ بِالذَّرْعِ هُنَا الزَّرْدِيَّةُ ، وَهِيَ قَمِيصٌ مِنْ حَلَقَاتٍ مِنَ الْحَدِيدِ مُتَشَابِكَةٍ ، يُبْلَسُ وَقَايَةً مِنَ السَّلَاحِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الذَّرْعَ يَجُوزُ فِيهَا التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ كِلَاهِمَا ، كَمَا يَقُولُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَاللَّحْيَانِيُّ ، وَثَعْلَبٌ فِي

الفصيح ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمزَةَ البَصْرِيُّ فِي التَّنْبِيهَاتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (قَالَ إِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ فِي الْأَكْثَرِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَتَأْنِيثُ الذَّرْعِ أَعْلَى مِنْ تَذْكِيرِهَا . أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ : أَذْرَعٌ ، وَأَذْرَاعٌ ، وَذُرُوعٌ . وَتَصْغِيرُهَا : ذُرْبَعٌ وَذُرْبَعَةٌ .

أَمَّا عِنْدَمَا يَعْني الذَّرْعُ قَمِيصَ المَرَأَةِ فَهُوَ مَذْكَرٌ كَمَا يَرَى اللَّحْيَانِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ (لَهَا ذُرْعٌ وَاسِعٌ) ، وَالمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالمَلَوَيْسِيُّ فِي كَشْفِ الطُّرُقِ ،

الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

جَارِيَةٌ فِي ذِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ

أَبْيَضٌ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ

وَيُجِزُ تَذْكِيرَ ذِرْعِ المَرَأَةِ وَتَأْنِيثَهُ كُلُّ مَنْ اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ،

والمَدِّ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوْسِطِ .

وَلَا يُجْمَعُ ذِرْعُ المَرَأَةِ إِلَّا عَلَى أَذْرَاعٍ .

أَمَّا مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ فَيَقُولُ : «دِرْعُ الْحَدِيدِ مُؤَنَّثَةٌ ، وَذِرْعُ المَرَأَةِ (قَمِيصُهَا) مَذْكَرٌ» .

(٦٣٧) الدِّرَامُ ، الدِّرَامَا

وَيُحْطَى مَنْ يُطْلِقُ اسْمَ الدِّرَامِ عَلَى التَّمثِيلِيَّةِ الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى الْأَحْدَاثِ المَجِيدَةِ فِي الْحَيَاةِ الوَاقِعَةِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي المَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي المَادَّةِ رَقْمِ ٢٩ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ التَّمثِيلِيَّةِ اسْمَهَا الفَرَنْسِيَّ مُعَرَّبًا : الدِّرَامُ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَاسِطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذَكَرَ الأَسْمَ الإِنْكِلِيزِيَّ مُعَرَّبًا : الدِّرَامَا ، وَقَالَ إِنَّهَا حِكَايَةٌ لِجَانِبٍ مِنَ الْحَيَاةِ الإِنْسَانِيَّةِ ، يَعْرَضُهَا مِمْلُونٌ ، يُقْلِدُونَ الأَشْخَاصَ الأَصْلِيَّيْنَ فِي لِبَاسِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ . وَ - رَوَايَةٌ تُعَدُّ لِلتَّمثِيلِ عَلَى المَسْرَحِ (مُعَرَّبٌ) .

(٦٣٨) دَرَنَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ اللَّيْثِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ أَسْمَ : دَرَنَةُ ، وَالصَّوَابُ
هُوَ : دَرَنَةُ ، كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَكَمَا جَاءَ فِي مَقَالِ
عنوانه : «إِصْلَاحُ مَا حَرَّفَهُ الْأَعَاجِمُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ وَالْبُلْدَانِ»
لِلْأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ رِضَا الشَّيْبِيِّ ، عَضُو مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الرَّقْمِ ١٨ ، مِنَ الصَّفْحَةِ ٤٠ ، مِنْ الْعَدَدِ الثَّانِي
عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ الْمَجْمَعِ .

(٦٣٩) دِرْهَمٌ ، دِرْهَمٌ ، دِرْهَامٌ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ كَلِمَةَ دِرْهَمٍ ، الَّتِي تَفَوُّهُ بِهَا الْعَامَّةُ فِي جُلِّ الْبِلَادِ
الْعَرَبِيَّةِ ، هِيَ عَامِيَّةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دِرْهَمٌ (أَدَبُ
الْكَاتِبِ لِأَبْنِ قُتَيْبَةَ ، وَالتَّلْخِيسُ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ «بَابُ
الْمَوَازِينِ وَالْمَكَايِلِ» ، وَالْمَرْزُوقِيُّ «فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ» ، وَالرَّازِبِيُّ
الْأَصْفَهَانِيُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ الدِّرْهَمَ هُوَ الْفِضَّةُ الْمَطْبُوعَةُ الْمُتَعَامَلُ بِهَا ،
وَالْبَطْلَوِيُّ (ابْنُ السَّيِّدِ) ، وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَلَكِنْ :

هَنَّاكَ مَنْ يُجِيزُ الدِّرْهَمَ وَالدِّرْهَمَ كِلَيْهِمَا (الصَّحَّاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .
وَذَكَرَتْ الْمَعَاجِمُ كَلِمَةً ثَالِثَةً ، هِيَ : دِرْهَامٌ (اللِّحْيَانِيُّ الَّذِي
أَنْشَدَ :

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِثْلًا دِرْهَامًا لَجَازَ فِي آفَاقِهَا خَاتَامِي

وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .
وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ فَارْسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ قَالَ
إِنَّهَا يُونَانِيَّةٌ الْأَصْلُ .

أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ : دِرَاهِمٌ وَدِرَاهِيمٌ . وَلَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
سِوَى الْجَمْعِ دِرَاهِمٌ فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَشَرَوْهُ
بِثَمَنِ نَحْسٍ دِرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ﴾ .

وَتَصْغِيرُهَا : دُرَيْهَمٌ ، وَدُرَيْهِيمٌ (شَاذَةٌ) .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : دَرَهَمَتِ الْجَبَّازِيُّ : اسْتَدَارَتْ فِصَارَتْ
عَلَى أَشْكَالِ الدِّرَاهِمِ ، اسْتَقْوَا مِنَ الدِّرَاهِمِ فِعْلًا ، وَإِنْ كَانَ
أَعْجَبًا .

وَالدِّرْهَمُ أَفْصَحُهَا ، فَالدِّرْهَمُ ، ثُمَّ الدِّرْهَامُ .

(٦٤٠) الدُّسْتُورُ

مَجْمُوعَةُ الْقَوَاعِدِ الْأَسَاسِيَّةِ ، الَّتِي تُبَيِّنُ شَكْلَ الدَّوْلَةِ ،
وِنِظَامَ الْحُكْمِ فِيهَا ، وَمَدَى سُلْطَتِهَا إِزَاءَ الْأَفْرَادِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا
أَسْمَ الدُّسْتُورِ . وَالصَّوَابُ هُوَ الدُّسْتُورُ ، كَمَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي
«دُرَّةِ الْغَوَاصِ» ، وَالصَّاعِقِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَابْنُ كَمَالٍ بَاشَا فِي
«مِفْتَاحِ الْعُلُومِ» ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْمَتْنُ فَقَدْ أوردَ كَلِمَةَ الدُّسْتُورِ دُونَ أَنْ يَضْبِطَ دَالَهَا
بِالشَّكْلِ .

وَقَدْ خَطَأَ الْحَرِيرِيُّ فَتَحَ الدَّالَ قَائِلًا : «قِيَاسُ كَلَامِ الْعَرَبِ
فِيهِ أَنْ يُقَالَ بِضَمِّ الدَّالِ ، كَمَا يُقَالُ بُهْلُولٌ ، وَغُرْقُوبٌ ،
وَخَرْطُومٌ ، وَجُمْهُورٌ وَنظَائِرُهَا ، مِمَّا جَاءَ عَلَى فَعْلُولٍ ، إِذْ لَمْ يَجِئْ
فِي كَلَامِهِمْ فَعْلُولٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ إِلَّا قَوْلُهُمْ : صَعْفُوقٌ ، وَهُوَ اسْمُ
قَبِيلَةٍ بِالْيَمَامَةِ ، قَالَ فِيهِمُ الْعَجَّاجُ :

«مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وَأَتْبَاعِ أُخْرَى»

وَلَا يَرَى مُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ وَالْمَدُّ أَنَّ فَتْحَ دَالِ الدُّسْتُورِ خَطَأٌ
مَحْضٌ ، كَمَا يَرَى الْحَرِيرِيُّ ، لِأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ بِالْفَارْسِيَّةِ دَاهَا
مَفْتُوحَةٌ . وَيَقُولُ الْحَرِيرِيُّ أَيْضًا : «وَإِنَّمَا ضَمُّ لَمَّا عَرَبَ لِيَلْتَحِقَ
بِأَوْزَانِ الْعَرَبِ» .

وَيَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّ كَلِمَةَ دُسْتُورٍ مَرْكَبَةٌ مِنْ (دَسْتُ)
بِمَعْنَى قَاعِدَةٌ ، وَمِنْ (وُرُ) بِمَعْنَى صَاحِبٌ ، وَمَعْنَاهَا بِالْفَارْسِيَّةِ :
صَاحِبُ الْقَاعِدَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الدُّسْتُورِ :

(أ) الْقَاعِدَةُ يُعْمَلُ بِمُقْتَضَاهَا .

(ب) الدَّفْتَرُ تُكْتَبُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْجُنْدِ وَمُرْتَبَاتُهُمْ .

(٦٤١) الطَّبِيقُ لَا الدِّسْكَ

عِنْدَمَا يُصَابُ غَضْرُوفُ إِنْسَانٍ بَيْنَ فِقَارَتَيْنِ مِنْ فِقَارٍ عَمُودِهِ
الْفِقَارِيِّ ، نَقُولُ إِنَّهُ مُصَابٌ بِدِسْكَ . وَالصَّوَابُ : هُوَ مُصَابٌ
بِرِضٍ فِي طَبِيقِهِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ يَقُولُ إِنَّ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

بالقاهرة وضع كلمة (الطبق) للغضروف بين كل اثنتين من فقار الظهر. وسَمِيَ الواحدة من فقار الظهر (طبقة).

(٦٤٢) الدَسَمُ والدُّسُومَةُ

ويقولون: لم تُعْجِنِي دَسَامَةُ الطَّعَامِ، والصَّوَابُ: لم يُعْجِنِي دَسَمُ الطَّعَامِ.
وفِعْلُهُ: دَسِمَ الطَّعَامُ يَدَسِمُ دَسَمًا (الصِّحَاحُ، والمَخْتَارُ، واللِّسَانُ، والمِصْبَاحُ، والقَامُوسُ، والتَّاجُ، والمُدُّ، والمتنُّ، والوَسِيطُ) ودُسُومَةُ (المَغْرِبُ والوَسِيطُ).
وَمِنْ مَعَانِي دَسِمَ الشَّيْءُ:
(١) كَانَ ذَا وَدَكَ (دَسَمَ).
(٢) عَلَاهُ الوَسْخُ والقَدْرُ.
(٣) اغْبَرَّ اغْبِرَارًا يَمِيلُ إِلَى السَّوَادِ.
(٤) عِمَامَةٌ دَسْمَاءُ: سَوْدَاءُ.
(٥) فُلَانٌ دَسِمُ الثَّيَابِ أَوْ أَدَسَمُ الثُّوبُ: يُعَابُ فِي دِينِهِ أَوْ مُرُوءِيَّتِهِ.

وهو أَدَسَمٌ ودَسِمٌ، وهي دَسْمَاءٌ ودَسِمَةٌ.

أَمَّا دَسَمَ الشَّيْءَ يَدَسِمُهُ دَسَمًا فَمَعْنَاهُ: سَدَّهُ. ودَسَمَ الجُرْحَ: جَعَلَ فِيهِ الفِتِيلَ وحشا جوفَهُ، فهو مَدَسُومٌ. ودَسَمَ البَابَ: أَغْلَقَهُ. ودَسَمَ الأَثَرَ: دَرَسَ.

(٦٤٣) دَعَكَ الثُّوبَ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا: دَعَكَ الثُّوبَ، أَيُّ: أَلَانَ خُشُونَتَهُ وَلَيِّنَهُ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ العَامَةِ. وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ، ومَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، والمَخْتَارُ، واللِّسَانُ، والقَامُوسُ، والتَّاجُ، والمُدُّ، ومَحِيطُ المَحِيطِ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ، والمتنُّ، والوَسِيطُ.

وفِعْلُهُ: دَعَكَ يَدْعِكُهُ دَعَكًا.

وَمِنْ مَعَانِي دَعَكَ:

- (١) دَعَكَ الجِلْدَ: دَلَكَهُ وَلَيَّنَهُ.
- (٢) دَعَكَ الخِصْمَ: دَلَلَهُ (مَجَاز).
- (٣) دَعَكَ فُلَانًا فِي التُّرَابِ: مَرَّغَهُ.

(٤) دَعَكَه بالقول: أَوْجَعَهُ بِهِ (مَجَاز).

(٥) دَعِكَ يَدْعِكُ دَعَكًا: حَمَقَ وَرَعَنَ، فَهُوَ دَاعِكٌ وَدَاعِكَةٌ.

(٦٤٤) الدِّعَامَةُ

ويقولون: القَاضِي دِعَامَةٌ لِلْمَظْلُومِ، أَيُّ سَنَدٌ لَهُ وَنَصِيرٌ. والصَّوَابُ: هُوَ دِعَامَةٌ لِلْمَظْلُومِ. جَاءَ فِي النِّهَايَةِ: [فِي الحَدِيثِ «لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةٌ». الدِّعَامَةُ: عِمَادُ البَيْتِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ، وَبِهِ سُمِّيَ السَّيِّدُ دِعَامَةً].
[وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، حِينَ وَصَفَ عَمْرَ بْنَ الخَطَّابِ، فَقَالَ: «دِعَامَةٌ لِلضَّعِيفِ»].

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ دَالَ الدِّعَامَةِ مَكْسُورَةٌ: الصِّحَاحُ، ومَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، والأسَاسُ، والمَغْرِبُ، والمَخْتَارُ، واللِّسَانُ، والمِصْبَاحُ، والقَامُوسُ، والتَّاجُ، والمُدُّ، ومَحِيطُ المَحِيطِ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ، والمتنُّ، والوَسِيطُ.
وَتُجْمَعُ الدِّعَامَةُ عَلَى: دَعَائِمَ.

أَمَّا الدِّعَامَةُ فَمَعْنَاهَا الشَّرْطُ: القَامُوسُ، والتَّاجُ، والمُدُّ، ومَحِيطُ المَحِيطِ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ، والمتنُّ (مَجَاز).
وَالدِّعَامُ هُوَ كَالدِّعَامَةِ.

(٦٤٥) مَدْعُومٌ

ويقولون: كَانَ رَدُّ المُرْلَفِ عَلَى نُقَادِهِ مَدْعَمًا بِالحُجَجِ الدَّامِغَةِ. والصَّوَابُ: كَانَ مَدْعُومًا بِالحُجَجِ الدَّامِغَةِ؛ لِأَنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا الفِعْلُ (أَدْعَمَهُ)، حَتَّى يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ المَفْعُولِ مِنْهُ (مَدْعَمًا)، بَلْ فِيهَا الفِعْلُ المَتَعَدِّي (دَعَمَ)، وَأَسْمُ المَفْعُولِ مِنْهُ: مَدْعُومٌ.

جَاءَ فِي النِّهَايَةِ: [وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ «فَالَ حَتَّى كَادَ يَنْجَلِلُ فَاتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ» أَيُّ أَسَدْتُهُ].

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ: «الدَّالُّ والعَيْنُ والمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ شَيْءٌ يَكُونُ قِيَامًا لِشَيْءٍ وَمِسَاكًا. تَقُولُ: دَعَمْتُ الشَّيْءَ أَدْعِمُهُ دَعَمًا، وَهُوَ مَدْعُومٌ». والصَّوَابُ (أَدْعَمَهُ)، بِفَتْحِ العَيْنِ لَا كَسْرِهَا كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ، والمَخْتَارِ، واللِّسَانِ، والمِصْبَاحِ، والقَامُوسِ، والتَّاجِ، والمُدِّ، ومَحِيطُ

و (٢) تداعى الجدارُ للسُّقوطِ .

المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(٦٤٧) الدِّعَاوَةُ وَالدِّعَاوَةُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : تَدَاعَى جِدَارُ الْحَدِيقَةِ لِلسُّقُوطِ .
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَدَاعَى جِدَارُ الْحَدِيقَةِ (وَهُوَ مِنَ
الْمَجَازِ) ؛ لِأَنَّ :
(١) مَعْنَى تَدَاعَى : سَقَطَ ، أَوْ مَالَ إِلَى السُّقُوطِ ، أَوْ تَصَدَّعَ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْقُطَ .

(٢) وَلِأَنَّ الْأَسَاسَ قَالَ فِي مَجَازِهِ : تَدَاعَتْ عَلَيْهِمُ الْحَيْطَانُ ،
وَتَدَاعَيْنَا عَلَيْهِمُ الْحَيْطَانُ مِنْ جَوَانِبِهَا : هَدَمْنَاهَا عَلَيْهِمْ .
(٣) وَلِأَنَّ الْمَغْرِبَ قَالَ : تَدَاعَى الْبُنْيَانُ ، وَخَطَّأَ مَنْ يَقُولُ :
تَدَاعَتْ حَوَائِطُ الْمَقْبَرَةِ إِلَى الْخَرَابِ ، وَقَالَ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ .

(٤) وَلِأَنَّ الْمِصْبَاحَ قَالَ : تَدَاعَى الْبُنْيَانُ : تَصَدَّعَ مِنْ جَوَانِبِهِ
وَأَذَنَ بِالْأَنْهَادِ وَالسُّقُوطِ .
(٥) وَلِأَنَّ النَّهْيَةَ وَالمَحِيطَ وَالتَّاجَ قَالُوا : تَدَاعَتْ الْحَيْطَانُ :
انْقَاضَتْ (تَهَدَّمَتْ) . وَقَالَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ : تَدَاعَى
الْكَيْتِبُ : إِذَا هِيلَ فَانْهَالَ .

(٦٤٨) الْمِدْفَعُ

(٦) وَلِقَوْلِ الْمَدِّ وَدُوْرِي : تَدَاعَى الْبُنْيَانُ .
(٧) وَلِقَوْلِ مُحِيطِ المَحِيطِ : تَدَاعَتْ الْحَيْطَانُ : انْقَضَتْ
وَتَهَادَمَتْ ، أَوْ بَلَّيَتْ وَتَصَدَّعَتْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْقُطَ .
(٨) وَقَوْلِ المعجَمِ الوَسِيطِ : تَدَاعَى الشَّيْءُ : تَصَدَّعَ وَأَذَنَ
بِالْأَنْهَارِ وَالسُّقُوطِ . يُقَالُ : تَدَاعَى الْبِنَاءُ ، وَتَدَاعَى الْحَائِطُ .
وَلَكِنْ :

(أ) الصِّحَاحَ وَالمَخْتَارَ قَالَا : تَدَاعَتْ الْحَيْطَانُ لِلْخَرَابِ ،
أَيُّ : تَهَادَمَتْ .
(ب) وَقَالَ اللِّسَانُ : تَدَاعَى الْبِنَاءُ وَالحَائِطُ لِلْخَرَابِ : إِذَا
تَكَسَّرَ وَأَذَنَ بِانْهَادِهِ .

(ج) وَنَقَلَ التَّاجُ مَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ .
(د) وَقَالَ دُوْرِي أَيْضًا : تَدَاعَتْ الْحَيْطَانُ لِلْخَرَابِ .
(هـ) وَأَيْدٍ مُؤَلَّفٌ «أَخْطَاؤُنَا فِي الصُّحُفِ وَالدَّوَابِّ» مَا قَالَهُ
اللِّسَانُ .
لِذَا قُلْ :

(١) تَدَاعَى الْجِدَارُ (وَهُوَ مَا أُورِثَهُ رَغْبَةً فِي الْإِيحَازِ) .

وَيُطْلَقُونَ عَلَى آلَةِ الْحَرْبِ المَعْرُوفَةِ ، الَّتِي تُرْمَى بِهَا الْقَدَائِفُ ،
أَسْمَ الْمِدْفَعِ ، وَعَلَى السَّاحَةِ الَّتِي تُوضَعُ فِيهَا تِلْكَ الآلَةُ ، الَّتِي تُطْلَقُ
مِنْهَا قَدَائِفُ رَمْضَانَ وَالعِيدَيْنِ ، أَسْمَ سَاحَةِ الْمِدْفَعِ . وَالصَّوَابُ هُوَ :
الْمِدْفَعُ وَ سَاحَةُ الْمِدْفَعِ ؛ كَمَا تَقُولُ المَعْجَمَاتُ الَّتِي أُلْفِتْ بَعْدَ
عَامِ ١٨٥٠ م ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ «مِدْفَعٍ» آلَةُ الْحَرْبِ هَذِهِ ، اسْتَعْمِلَتْ
أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي مِصْرَ عَامَ ١٨٥٠ م . وَسُمِّيَتْ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا آلَةُ
تَدْفَعُ الْقَدَائِفَ . وَمِنْ أَوْزَانِ اسْمِ الآلَةِ مَفْعَلٌ لَا مَفْعَلٌ .
وَمِنْ تِلْكَ المَعْجَمَاتِ الْحَدِيثَةِ ، الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّ الْمِدْفَعِ
هُوَ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ : المَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوْرِي ،
وَالفَرَاثِدُ الدُّرِّيَّةُ ، وَبَادِجِرُ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَدْ ذَكَرَ مُحِيطُ المَحِيطِ أَنَّ العَامَّةَ تَفْتَحُ مِمَّ (المِدْفَعِ) .
وَيُجْمَعُ الْمِدْفَعُ عَلَى مَدَافِعَ .
أَمَّا الْمِدْفَعُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) مَجْرَى المِيَاوِ .

(ب) مَدْفَعُ الْوَادِي : أَسْفَلُهُ حَيْثُ يُدْفَعُ السَّيْلُ .

العربية تعرفها ، بكلِّ كُتْبِ الجغرافية تذكرها ، وأظنُّ أن الذين سيستعملون الدالَّ بدلاً من الدلتا سيكون عددهم قليلاً .
ولست أدري لماذا وضع الوسيط كسرةً على الدالِّ (دلتا) ، لا فتحةً (دلتا) ، مع أنها تُكْتَبُ بالإنكليزية والفرنسية والألمانية dilta لا delta ، وجميع أساتذتنا وكلُّ الأدباء الذين ذكروها كانوا يفتحون دالها (دلتا) . وربما كان السبب في كسرها ، هو أن دالَّ الدلتا تُلْفَظُ في اليونانية بحركة لا هي فتحة ولا هي كسرة ، بل هي حركة بين الفتحة والكسرة .

(٦٤٩) الدِفْلِي ، الدِفْلُ

يوجدُ نبتٌ مُرٌّ ، زهره كالوردِ الأحمر ، وحمله كالخروب ، من الفصيلة الدِفْلِيَّةِ ، ويَتَّخِذُ لِزَيْتِه ، يُسَمُّونَهُ الدِفْلَةَ ، والصوابُ هو :

(أ) الدِفْلِي ؛ ابنُ الأعرابي ، وأبو حنيفة الدِينَوْرِيُّ ، وثلعب ، والأزهري ، وأبو عليِّ الفارسي ، وأبو بكرٍ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ في «لَحْنِ الْعَوَامِّ» ، والصَّاحِبُ ابنُ عَبَّادٍ ، والصَّحَّاحُ ، ومعجمُ مقاييس اللِّغَةِ ، والمحكِّمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَالدِفْلُ : الصَّاحِبُ ابنُ عَبَّادٍ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وذكر الصَّحَّاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ أَنَّ الدِفْلِيَّ يكونُ واحدًا وجمعًا ، وَيَتَوَّنُ وَلَا يَتَوَّنُ : فَمَنْ جَعَلَ أَلْفَهُ لِلإِلْحَاقِ نَوْنَهُ فِي التَّكْرَةِ ، وَمَنْ جَعَلَهَا لِلتَّأْنِيثِ لَمْ يُتَوَّنْهُ .

وقد يعني الدِفْلُ القَطْرَانَ وَالرِّفْتَ : ابنُ بَرِّي ، والقاموسُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٦٥١) تَدَلَّلَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ لَا تَدَلَّعَ

ويقولون : تَدَلَّعَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ ، والصَّوَابُ : تَدَلَّلَ عَلَيْهَا . جاء في الوسيطِ : «تَدَلَّلَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا ، أَوْ دَلَّتْ عَلَيْهِ : أَظْهَرَتْ الْجُرْأَةَ عَلَيْهِ فِي تَكْسُرٍ وَمَلَاحَةٍ كَأَنَّهَا تُحَالِفُهُ ، وَمَا بَهَا مِنْ خِلَافٍ» .

وقال امرؤ القيسِ الكِنْدِيُّ مُحَاطِبًا فَاطِمَةَ بِنْتَ عَمِّهِ شُرْحِبِيلَ ، الملقبة بِعُنَيْرَةَ :

أفاطم ! مهلاً ، بعضَ هذا التَّدَلُّلِ

وإن كنتِ قد أزمعتِ صرْمِي فَأَجْمِلِي

وقال آخرُ :

ناديتُ لما بالدلالِ قتليني

عرَفَ الحبيبُ مقامَهُ فَتَدَلَّلَا

(٦٥٠) الدَّلْتَا ، الدَّالُّ

الدَّلْتَا مِسَاحَةٌ مِنَ الْأَرْضِ تَكُونُ مِنْ رِوَابِ فِيضِيَّةٍ مِرْوَحيَّةِ الشَّكْلِ ، يُلقِيهَا النَّهْرُ عِنْدَ مَصْبِيهِ ، وَيَتَشَعَّبُ فِيهَا النَّهْرُ إِلَى فِرْعَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ . وقد أهملها المعجمُ الوسيطُ في طبعته الأولى ، وذكر أن مجمع اللِّغَةِ العربية بالقاهرة وضع للدَّلْتَا كلمة الدَّالِ ، وقال إنها يونانية الأصل . والدَّالُّ تعني أيضاً :

(أ) أحدُ حروفِ التَّهْجِي (د) ، يجوزُ تذكيره وتأنيثه .

(ب) المرأةُ السَّمِينَةُ .

ولكنَّ الطَّبَعَةَ الثَّانِيَةَ مِنَ الْوَسِيطِ ذَكَرَتْ أَنَّ الْمَجْمَعَ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (الدَّلْتَا) ، وَذَكَرَتْ الدَّالَّ أَيْضًا . وقد أحسنَ المجمعُ في موافقته على استعمالِ الدَّلْتَا ؛ لأنَّ جميعَ البلادِ

(٦٥٢) دَلَّعَ لِسَانَهُ ، دَلَّعَ لِسَانَهُ ، أَدَّلَعَ لِسَانَهُ

ويخطئون من يقول : أَدَّلَعَ فَلَانَ لِسَانَهُ ، أَي : أَخْرَجَهُ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هو : دَلَّعَ لِسَانَهُ ، وَلَا يُؤَيِّدُهُمْ فِي رَأْيِهِمْ هَذَا سِوَى مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللِّغَةِ ؛ لِأَنَّ بَقِيَّةَ الْمَرَاجِعِ اللُّغَوِيَّةِ ، الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا ، تُجِيزُ قَوْلَ : دَلَّعَ لِسَانَهُ وَأَدَّلَعَهُ . جاء في النِّهَايَةِ :

(أ) [في الحديثِ] «أَنَّهُ كَانَ يَدَلَّعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ» . أَي يُجْرِجُهُ حَتَّى تُرَى حُمُرَتُهُ ، فَيَهْشُ إِلَيْهِ» .

(ب) ومنه الحديثُ «أَنَّ امْرَأَةً رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ قَدْ أَدَّلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ» .

(ج) ومنه الحديثُ «يُبْعَثُ شَاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْلِعًا لِسَانَهُ فِي النَّارِ» .

ظَائِرِينَ أَنَّ الْفِعْلَ (انْدَلَقَ) عَامِّيٌّ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَسْتَعْمَلُهُ .
والفعلُ (دَلَقَ) ومطاوَعُهُ (انْدَلَقَ) فصيحانِ كما تَرَى
المعجماتُ كُلُّهَا ، وكما جاءَ في الرِّهَابِيَّةِ :
[وَمِنْ الْحَدِيثِ «يُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ» .
الْأَنْدَلِاقُ : خُرُوجُ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانِهِ ، يُرِيدُ خُرُوجَ أَمْعَائِهِ مِنْ
جَوْفِهِ .

ومنه «انْدَلَقَ السَّيْفُ مِنْ جَفْنِهِ» إِذَا شَقَّهُ وَخَرَجَ مِنْهُ .
وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ : «يُقَالُ انْدَلَقَ السَّيْفُ مِنْ
غِمْدِهِ ، إِذَا خَرَجَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَلَّ . وَانْدَلَقَتْ أَقْتَابُ بَطْنِهِ ،
إِذَا خَرَجَتْ أَمْعَاؤُهُ . وَانْدَلَقَ السَّيْلُ عَلَى الْقَوْمِ ، وَانْدَلَقَ الْجَيْشُ» .
وفعلهُ : دَلَقَ يَدْلُقُ دُلُوقًا .
ومن معاني الفعلِ (دَلَقَ) :

(١) خَرَجَ سَرِيعًا .
(٢) دَلَقَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ : انزَلَقَ مِنْهُ .
(٣) دَلَقَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ وَاسْتَدْلَقَهُ : سَلَّهُ . دَلَقَ الْبَعِيرُ
شِقْشِقَتَهُ (الشَّقْشِقَةُ : شَيْءٌ كَالرِّثَةِ يُخْرِجُهُ الْجَمَلُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ
وَهَدَرَ) : أَخْرَجَهَا .

قال الرَّاجِزُ يَصِفُ جَمَلًا :
يَدْلُقُ مِثْلَ الْحَرَمِيِّ الْوَافِرِ
مِنْ شَدَقِمِي سَبَطِ الْمَشَاوِرِ
أَي يُخْرِجُ شِقْشِقَتَهُ مِثْلَ الْحَرَمِيِّ ، وَهُوَ دَلُوقٌ مَسْتَوٍ مِنْ أَدَمِ الْحَرَمِ .
(٤) دَلَقَتْ الْخَيْلُ : خَرَجَتْ مُتَابِعَةً : قَالَ طَرْفَةُ يَصِفُ خَيْلًا :

دَلَقُ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ
كَرَعَالِ الطَّيْرِ أُسْرَابًا تَمَرَّ
(٥) دَلَقَ الْغَارَةَ عَلَيْهِمْ : شَبَّهَا .
(٦) دَلَقَ بَابَهُ : فَتَحَهُ فَتَحًا شَدِيدًا .

وَمِنْ مَعَانِي انْدَلَقَ :
(١) انْدَلَقَ الشَّيْءُ : انْدَفَعَ مِنْ مَكَانِهِ .
(٢) انْدَلَقَ السَّيْلُ : انْدَفَعَ وَهَجَمَ ، وَيُقَالُ : انْدَلَقَتْ الْخَيْلُ .
(٣) انْدَلَقَ الْبَابُ : كَلَّمَا فُتِحَ عَادَ كَمَا كَانَ .

(٦٥٥) دَلَقَ الْجَسَدَ

وَيَطْنُونَ أَنْ جَمَلَةً : دَلَقَ الْجَسَدَ ، بِمَعْنَى دَعَاكَ ، هِيَ مِنْ

وَمِنْ أَجَازَ لَنَا أَيْضًا أَنْ نَقُولَ جَمَلَتِي دَلَعَ لِسَانَهُ وَادَّلَعَهُ
كَلْتَيْهِمَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَادَّبُ الْكَاتِبِ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّا قَالَهُ اللَّيْثُ وَالْمَتْنُ : ادَّلَعَهُ لُغَةً قَلِيلَةً وَلَكِنَّا فَصِيحَةٌ .
وَاسْتَفَى اللَّسَانَ بِقَوْلِهِ : ادَّلَعَهُ لُغَةً قَلِيلَةً .

وَيَأْتِي الْفِعْلُ دَلَعَ لِأَزْمًا ، فَنَقُولُ دَلَعَ لِسَانَهُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : انْدَلَعَ لِسَانَهُ ، وَادَّلَعَ لِسَانَهُ .
أَمَّا فَعْلُهُ فَمِنْهُ : دَلَعَ لِسَانَهُ يَدْلَعُهُ دَلْعًا . وَدَلَعَ لِسَانَهُ يَدْلَعُ
وَيَدْلَعُ دَلْعًا وَدُلُوعًا .

(٦٥٣) الدُّلْفِينُ ، الدُّخَسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ اللَّبُونَةِ مِنْ رُبَّةِ الْحَوَاتِيَّاتِ ،
وَأَلَّتِي تَعِيشُ فِي الْبَحَارِ ، أَسْمَ الدُّلْفِينِ ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ إِنَّهَا
تُنَجِّي الْغَرِيقَ بِتَمَكِينِهِ مِنْ ظَهَرِهَا لَكِي يَسْتَعِينَ عَلَى السِّبَاحَةِ .
وَالصُّوَابُ : الدُّلْفِينُ : كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالدَّيْرِيُّ (فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْكُبْرَى) ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (فِي مَادَّةِ التَّأْمُورِ) ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَدْ ذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ الدُّلْفِينَ كَلِمَةٌ يُونَانِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، عَرَبِيَّتُهَا
الدُّخَسُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالدَّيْرِيُّ (فِي حَيَاةِ
الْحَيَوَانِ الْكُبْرَى) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَأَنَا أُؤَيِّرُ اسْتِعْمَالَ الدُّلْفِينِ الْمَعْرَبِ ؛ لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ فِي الْعَالَمِ
الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَإِهْمَالَ الدُّخَسِ ، الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ ؛
لِأَنَّهَا يَكَادُ يَجْهَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ ، مِنَ الْمَحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ إِلَى
الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ .

(٦٥٤) انْدَلَقَتْ أَحْشَاؤُهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : طَعَنَهُ فِي بَطْنِهِ فَانْدَلَقَتْ أَحْشَاؤُهُ ،

أقوال المعاني ، مع أنّها فصيحة كما تقول المعجمات كلها .
وفعلها هو : **دَلَّكَ الحَسَدَ يَدُلُّكَ دَلْكًا** : دَعَكَه .

ومن معاني ذلك :

(أ) **دَلَّكَتِ الشَّمْسُ تَدُلُّكَ دُلُوكًا** : زَالَتْ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ .
قال تعالى في الآية ٧٨ من سورة الإسراء : ﴿ **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ** ﴾ فهي دالكٌ ودالكةٌ .

(ب) **دَلَّكَ السُّبُلُ دَلْكًا** : انْفَرَكَ قَشْرُهُ عَنْ حَبِّهِ . ويُقال :
دَلَّكَتِ السُّبُلُ حَتَّى انْفَرَكَ قَشْرُهُ عَنْ حَبِّهِ .

(ج) **دَلَّكَ الشَّيْءُ** : عَرَكَه .

(د) **دَلَّكَ الحَجَرَ** : صَقَلَهُ .

(هـ) **دَلَّكَ التُّوبَ** : دَعَكَهُ بِيَدِهِ لِيَغْسِلَهُ .

(و) **دَلَّكَ الوجَهَ ونحوه بالطَّيْبِ** : ضَمَّخَهُ .

(ز) **دَلَّكَ الدهرُ فلانًا** : أدَبَهُ وَحَنَكَهُ (مجاز) .

(ح) **دَلَّكَ غريمه** : ماطَلَّهُ .

(ط) **دَلَّكَ عَقِيْبَهُ لِلأَمْرِ** : تَهَيَّأَ لَهُ .

(٦٥٦) الدِّلاَلَةُ ، والدِّلاَلَةُ ، والدِّلاَلَةُ

يقول عبد القادر المغربي ، في كتابه «عثرات الأقلام في اللغة» ، إنَّ أجرة الدِّلاَلِ هي الدِّلاَلَةُ ، وكسُر دالِّها (الدِّلاَلَةُ) خطأً .

ولم أعتز على الدِّلاَلَةِ إلا في مصادر الفعل : **دَلَّهُ على الشَّيْءِ دِلَالَةً** : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .
وَدَلَّهُ عليه دِلَالَةً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والصَّاعِغَانِيُّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعثراتُ الأقلامِ ، والوسيطُ .

وَدَلَّهُ عليه دِلَالَةً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والصَّاعِغَانِيُّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفتحُ الدِّلاَلِ في هذه المصادرِ أعلى ، كما يقول الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .

أما أجرة الدِّلاَلِ فهي :

(أ) **الدِّلاَلَةُ** : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) **وَالدِّلاَلَةُ** : التَّهْدِيبُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .
وحرقةُ الدِّلاَلِ هي :

(أ) **الدِّلاَلَةُ** : المحكَّمُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وعبدُ القادرِ المغربيُّ ، والوسيطُ .

(ب) **وَالدِّلاَلَةُ** : ابنُ دريدٍ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .

وفعلُهُ هو : **دَلَّهُ على الشَّيْءِ يَدُلُّهُ دَلًّا** ، و **دِلُولَةً** ، و **دِلَالَةً** ، و **دِلَالَةً** ، و **دِلَالَةً** .

(٦٥٧) دَمَجَ الشَّيْءُ ، واندَمَجَ ، وادَمَجَ ، وادرمَجَ

وادرمَجَ

ويقولون : **دَمَجَ الشَّيْءَ في الشَّيْءِ** ، و **دَمَجَ الشَّاعِرُ الجزءَ الأوَّلَ من ديوانه في الجزء الثاني** . والصَّوابُ :

(أ) **دَمَجَ الشَّيْءُ في الشَّيْءِ** : أي دَخَلَ فِيهِ واستَتَرَ ، كما يقول التَّهْدِيبُ في هامِشِهِ ، والصِّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) **وَاندَمَجَ الشَّيْءُ** : هامِشُ التَّهْدِيبِ ، والصِّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، (المصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) **وَادَمَجَ الشَّيْءُ** : هامِشُ التَّهْدِيبِ ، والصِّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ جُلُّ هذه المصادرِ إنَّ هنالكَ فعلاً آخرَ يَحْمِلُ مَعْنَى (دَمَجَ الشَّيْءِ) ، هو الفِعْلُ : **أدْرَمَجَ** ، وأرى أن لا نستعملُهُ لأنَّهُ غيرُ مألُوفٍ .

(٦٥٨) دَهْلِي لا دَهْلِي

ويُطلقونَ على عاصمةِ الهندِ اسمَ : **دَهْلِي** ، والصَّوابُ :

دَهْلِي ، كما جاءَ في مقالٍ عنوانُهُ : «إصلاحُ ما حرَّفَهُ الأعاجِمُ

(٢) سِمَةٌ لِلإِبِلِ .

(٣) الدَاهِيَةُ .

(٦٦٠) الدَّوَالِي

يُخَطِّئُ الخَفَاجِيَّ فِي شِفَاءِ الغَلِيلِ مِنْ يُطَلِّقُ اسْمَ الدَّوَالِي (جمعُ دالية) على عُرْشِ الكَرَمِ .
ولكن :

أطلق اسمَ الدَّوَالِي على أشجارِ الكَرَمِ ونحوها كُلُّ من المدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمنتِ .
وذكرتِ المعجماتُ الثلاثةُ الأخيرةُ أنَّ كلمةَ (الدَّوَالِي) مؤلدة .

والدَّوَالِي أيضاً عَنبٌ طَانِيٌّ (نسبةٌ إلى الطائف) أسودٌ يَضْرِبُ إلى الحُمْرَةِ : أبو حنيفةَ الدِّينَوْرِيُّ ، والمحكَّمُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمنتُ ، والوسيطُ .

وأنا أرى أننا نستطيعُ إطلاقَ اسمِ الدَّوَالِي على أشجارِ الكَرَمِ ونحوها ، اعتماداً :
(أ) على ما جاء في المعجماتِ الأربعةِ .

(ب) وعلى المجازِ المُرسَلِ ، ما دام هنالك شبهُ إجماعٍ على أنَّ الدَّوَالِي تعني أحدَ أنواعِ العِنَبِ . وهذا يُمكننا - لجوءاً إلى المجازِ المُرسَلِ - من إطلاقِ الجزءِ المهمِّ على الكلِّ ، كما أطلقنا اسمَ العَيْنِ على الجاسوسِ ؛ لأنَّ لها شأنًا كبيراً في وظيفته . ونكونُ بذلك قد أطلقنا الجزءَ (العِنَبَ) وأردنا الكلَّ (العِنَبَ معَ شجرته) .

ومن معاني الدَّوَالِي :

(١) غَلْظٌ في الأوردةِ واستِطالةٌ فيها ، يكونُ غالباً في الطَّرْفَيْنِ السُّفْلَيْنِ ، وفي أوردةِ أسفلِ المستقيمِ ، وفي الصَّفْنِ ووعاءِ الخُصْيَةِ ، وهذا الغَلْظُ يمنعُ رجوعَ الدَّمِ إلى الوراءِ (مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرة) .

(٢) الدَّالِيَةُ : الدَّلْوُ ونحوها .

(٣) خشبةٌ تُصنَعُ على هيئةِ الصَّليبِ ، تُبَيِّتُ برأسِ الدَّلْوِ ، ثمَّ يُشدُّ بها طرفُ حَبْلِ ، وطرفُهُ الآخرُ بجذعِ قائمٍ على رأسِ البئرِ يُسْتَقَى بها .

(٤) النَّاعورةُ يُديرها الماءُ أو الحيوانُ .

من أسماءِ الأعلامِ والبُلدانِ «لأستاذِ محمدِ رضا الشَّيْبِي ، عضوِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، في الصَّفحةِ ٣٩ من العددِ الثَّاني عشرِ من مجلَّةِ المجمعِ .

وكانتِ الموسوعةُ الأميركيَّةُ «كولبيرز» ، و«معجمُ كولبيرز» الإنكليزيُّ قد ذكرا أنَّ اسمَ المدينةِ هو : دَلْهِي ، وأهملاً ذُكِرَ اسمُها الهنديُّ : دَهْلِي .
أما معجمُ البُلدانِ فلمَ يذكُرْ دَهْلِي ولا دَلْهِي .

(٦٥٩) هذه الدَّلْوُ جديدةٌ هذا الدَّلْوُ جديدٌ

ويُحْتَنُونَ من يقولُ : هذا الدَّلْوُ جديدٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوابُ هو : هذه الدَّلْوُ جديدةٌ ؛ لأنَّ الدَّلْوَ مؤنثةٌ كما يرى الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ .
وقد استشهد الأساسُ بقولِ الشَّاعِرِ :

وليسَ الرِّزْقُ يأتي بِالسَّمِيِّ

ولكنَّ أَلْتِ دَلْوِكَ فِي الدِّلاءِ

تَحْنُكَ بِمِلْهَا يَوْمًا ، وَيَوْمًا

تَحْنُكَ بِحَمَاةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ

ولكن :

يقولُ إنَّ الدَّلْوَ مؤنثةٌ ، وَقد تَدَكَّرَ كُلُّ من اللِّسَانِ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ومنتِ اللُّغةِ ، والوسيطُ .

وقد ذكرَ اللِّسَانُ والتَّاجُ والمنتُ أنَّ التَّائِيثَ أعلى وأكثَرُ .

أما فِعْلُهُ فهو :

دَلَا الدَّلْوُ وبالدَّلْوِ يَدُلُّوها دَلْوًا } أرسلها في البئرِ لِيَمْلَأَها .
أَوْ : أدَّى الدَّلْوُ وبالدَّلْوِ إِذْلاءً

وجَمْعُ الدَّلْوِ :

دِلاءُ ، ودُلِّيُّ ، ودِليُّ ، وأدَلِيٌّ ، ودَلَا ، أَوْ : دَلِيٌّ : جمعُ دِلاءِ ، وهي الدَّلْوُ الصَّغيرةُ .

وتصغيرُ الدَّلْوِ :

في التذكيرِ : دُلِّيُّ .

وفي التَّائِيثِ : دُلِيَّةٌ .

ومن معاني الدَّلْوِ :

(١) بُرْجٌ من بروجِ السَّماءِ .

(٥) الأرض تُسقى بالدلو والمنجنون (الدولاب التي يُسقى عليها).

(٦٦١) وَسَمَ الثَّيَابَ لَا دَمْعَهَا

ويقولون : دَمَعَ التَّاجِرُ الثَّيَابَ الَّتِي يَصْنَعُهَا بِنَسْرِ ذَهَبِيٍّ .
والصَّوَابُ : وَسَمَ التَّاجِرُ الثَّيَابَ

وقد جاءَ في الوسيطِ : «دَمَعَ المعدنَ ونحوه : وَسَمَهُ أو طَبَعَهُ بطابعٍ خاصٍ . (مُحَدَّثَةٌ) .»

ونحنُ لا نستطيعُ الإقدامَ على استعمالِ الفعلِ (دَمَعَ) بهذا المعنى ، ما دامتَ مجامعنا لم تُقرِّ ذلكَ .

أما الفعلُ دَمَعَ فَلَانًا يَدْمَعُهُ دَمْعًا ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) دَمَعَ فَلَانًا : شَجَّهُ حَتَّى بَلَغَتِ الشَّجَّةُ دِمَاغَهُ . أو : أَخْرَجَ دِمَاغَهُ ، فَهُوَ وَهِيَ دَمِيعٌ . والجمعُ : دَمْعِيٌّ .

(ب) دَمَعَتِ الشَّمْسُ فَلَانًا : آلَمَتِ دِمَاغَهُ .

(ج) دَمَعَ فَلَانًا : غَلَبَهُ وَعَلَاهُ . ويُقالُ : دَمَعَ الحَقُّ الباطِلَ : مَحَاهُ . قالَ عَزَّ وَجَلَّ في الآيَةِ ١٨ من سورَةِ الأنبياءِ : ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الباطِلِ فَيَدْمَغُهُ ، فَإِذَا هُوَ رَاهِقٌ﴾ .

(٦٦٢) دَمِيٌّ وَ دَمَوِيٌّ - دَمَانٍ وَ دَمِيَانٍ وَ دَمَوَانٍ -

دِمَاءٌ وَ دُمِيٌّ وَ دِمِيٌّ

ويقولون إنَّ النَّسْبَةَ إلى الدَّمِ هي دَمِيٌّ ، اعتيادًا على مُستدرِكِ التَّاجِ ، والمِدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ ، الَّتِي أَجَازَتْ تشديدَ الميمِ في (الدَّمِ) . ولكنَّ الكسائيَّ أنكَرَ (الدَّمِ) ، والمصادرُ الَّتِي أَجَازَتْ تشديدَ الميمِ في (الدَّمِ) ، قالتْ (ما عدا الوسيطَ) ، إنَّ النَّسْبَةَ إلى الدَّمِ هي دَمِيٌّ وَ دَمَوِيٌّ . وانضمَّ إليها الصَّحاحُ ، واللَّسانُ ، والمتنُ ، والنحوُ الوافي فقالوا إنَّ النَّسْبَةَ إلى (الدَّمِ) هي دَمِيٌّ وَ دَمَوِيٌّ .

واختلفوا في أصلِ كلمةِ (دَمِ) ؛ فَمِنْ المعاجمِ مَنْ قالَ إنَّ أصلَها هو : دَمِيٌّ ، أو دَمَوٌ ، أو دَمِيٌّ (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ) . وقالَ المختارُ : دَمِيٌّ أَصْحَحُهَا .

ومِنها مَنْ قالَ إنَّ أصلَها هو : دَمِيٌّ أو دَمِيٌّ (محيطُ المحيطِ) ،

وقالَ أقربُ المواردِ إنَّ أصلَها هو : دَمِيٌّ أو دَمَوٌ . واكتفى معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والرَّاعِبُ الأصفهانيُّ ، والقاموسُ بقولِهِمْ إنَّ أصلَها هو : دَمِيٌّ . وانفردَ المختارُ بقوله إنَّ أصلَها هو : دَمَوٌ .

واختلفوا أيضًا في تشبیه هذه الكلمة قَلِيلًا ، إذ كادَ الإجماعُ ينعقدُ على أنَّ تشبیهها هي : دَمَانٍ أو دَمِيَانٍ أو دَمَوَانٍ (اللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمِدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) . واستشهدَ اللَّسانُ بقولِ الشَّاعِرِ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رَبَّاحٍ على طُولِ التَّجَاوُرِ مِنْذُ حِينِ
لِيُبَغِضُنِي وَأُبَغِضُهُ ، وَأَيْضًا يَرَانِي دُونَهُ ، وَأَرَاهُ دُونِي
فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالخَبَرِ اليَقِينِ

وقالَ المتنُ : الدَّمَوَانِ شَادٌ .

ولم يَتَّفِقُوا على الجمعِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قالَ إِنَّهُ دِمَاءٌ وَ دَمِيٌّ وَ دَمِيٌّ (سيبويه ، والتَّاجُ ، والمِدُّ) ، وجُلَّهْمُ قالَ إنَّ الجمعَ هو : دِمَاءٌ وَ دَمِيٌّ . ولم يذكُرِ القرآنُ الكريمُ ، والصَّحاحُ ، والرَّاعِبُ الأصفهانيُّ ، والمختارُ سِوَى (الدَّمَاءِ) . قالَ تعالى في الآيَةِ ٨٤ من سورَةِ البقرةِ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَ كَمِ ، وَلَا تُخْرَجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ . وذُكِرَ هذا الجمعُ (الدَّمَاءُ) مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ في القرآنِ الكريمِ .

أما تصغيرُهُ فقد أجمعَ الَّذِينَ ذَكَرُوهُ عَلَى أَنَّهُ دَمِيٌّ (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والتَّاجُ ، والمِدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وُسَمِيَ القِطْعَةُ مِنَ الدَّمِ : دَمَةً (ابنُ جَنِّي ، وابنُ سَيِّدِهِ ، واللَّسانُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ) .

أما فِعْلُهُ فهو : دَمِيٌّ الشَّيْءُ يَدْمِي دَمِيٌّ وَ دَمِيًّا فَهُوَ دَمٍ .

والخُلَاصَةُ :

النَّسْبَةُ إلى الدَّمِ : دَمِيٌّ وَ دَمَوِيٌّ .

أصلُهُ : دَمِيٌّ ، أو دَمَوٌ ، أو دَمِيٌّ .

تشبیهُهُ : دَمَانٍ ، أو دَمِيَانٍ ، أو دَمَوَانٍ .

جمعهُ : دِمَاءٌ ، أو دَمِيٌّ ، أو دَمِيٌّ .

تصغيرُهُ : دَمِيٌّ .

مِيمُهُ : لا تُضَعَّفُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ القُصُوى (الدَّمِ) .

(٦٦٣) الدَّنُّ

وَيُسَمُّونَ الْوِعَاءَ الضَّخْمَ الَّذِي يُوَضَعُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالخَلُّ وَالخَمْرُ وَغَيْرُهَا دِنًا. وَالصَّوَابُ هُوَ: الدَّنُّ كَمَا تَرَى الْمَعَاجِمَ كُلَّهَا. وَيَقُولُ الْمَتْنُ إِنَّ الدَّنَّ كَالْحَبِّ، إِلَّا أَنَّهُ أَطْوَلُ. وَأَسْفَلُهُ كِرَاسُ الْبَيْضَةِ، فَلَا يَقَعْدُ إِلَّا أَنْ يُخْفَرَ لَهُ. (الحَبُّ: وَعَاءُ الْمَاءِ كَالزَّرِيرِ وَالْجَرَّةِ).

وقال ابن دُرَيْدٍ: الدَّنُّ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ، وَأَنْشَدَ:

وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمَ

وَالدَّنُّ أَيْضًا هُوَ الَّذِي يَخْتَلَفُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ مَجِيئًا وَذَهَابًا.

أَمَّا جُمُوعُ الدَّنِّ فَمِثْلُ:

دَنٌّ، وَدِنَانٌ، وَدِنَنَةٌ، وَأَدْنُنٌ، وَأَدْنٌ.

(٦٦٤) دُهورٌ وَاذْهُرٌ لَا أَذْهَارُ

وَيَجْمَعُونَ الدَّهْرَ عَلَى أَذْهَارٍ، اعْتِمَادًا عَلَى:

(١) مَحِيطِ الْمَحِيطِ، الَّذِي أوردَ هَذَا الْجَمْعَ، الَّذِي أَنْكَرَهُ اللِّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَالْمَتْنُ.

(٢) وَعَلَى الْوَسِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْأَذْهَارَ هُوَ جَمْعُ الدَّهْرِ، وَلَكِنَّ التَّاجَ أَنْكَرَ ذَلِكَ، وَقَالَ إِنَّ جَمْعَ الدَّهْرِ هُوَ دُهورٌ وَأَذْهُرٌ أَيْضًا.

وَلَا يُجْمَعُ الدَّهْرُ إِلَّا عَلَى:

(أ) دُهورٍ: الصَّحاحُ، وَالْمَحْكَمُ، وَالنَّهَابَةُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ، وَدُوْزِي، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(ب) وَأَذْهُرٍ: الْمَحْكَمُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَحكى الهرويُّ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّ الدَّهَارِيْرَ هُوَ جَمْعُ الدَّهْوَرِ.

وَيَجُوزُ فَتْحُ الْهَاءِ، فَيُقَالُ الدَّهْرُ: الْمَحْكَمُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِنْ مَعَانِي الدَّهْرِ:

(١) مَدَّةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كُلِّهَا.

(٢) الزَّمَانُ الطَّوِيلُ.

(٣) الزَّمَانُ قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ. أَلْفُ سَنَةٍ. مِثْلُ أَلْفِ سَنَةٍ.

(٤) النَّازِلَةُ.

(٥) الْهِمَّةُ وَالْإِرَادَةُ.

(٦) الْغَايَةُ. وَيُقَالُ: مَا دَهْرِي كَذَا، وَمَا دَهْرِي بِكَذَا:

مَا هَمِّي وَغَايَتِي.

(٧) الْعَادَةُ.

(٨) الْغَلْبَةُ.

(٩) يُقَالُ: كَانَ ذَلِكَ دَهْرَ النَّجْمِ: حِينَ خَلَقَ اللهُ النَّجْمَ:

أَوَّلَ الزَّمَانِ فِي الْقَدِيمِ.

(٦٦٥) الدَّهْرِيُّ، الدَّهْرِيُّ

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْمَسِيْنَ الَّذِي عَاشَ دَهْرًا طَوِيلًا يُسَمَّى الدَّهْرِيَّ،

وَالصَّوَابُ هُوَ الدَّهْرِيُّ كَمَا يَقُولُ ثَعْلَبٌ، وَالصَّحاحُ، وَالْأَسَاسُ،

وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ (عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ)، وَالْقَامُوسُ،

وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ (شَاذٌ)، وَالْمَتْنُ، وَعَثْرَاتُ الْأَقْلَامِ، وَالْوَسِيطُ.

أَمَّا الدَّهْرِيُّ فَهُوَ الْمُلْحِدُ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ، وَيَقُولُ بِنَقَاءِ

الدَّهْرِ، كَمَا يَقُولُ ثَعْلَبٌ، وَالصَّحاحُ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ،

وَاللِّسَانُ (مَوْلَدٌ)، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ (مَوْلَدٌ)،

وَالْمُدُّ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَعَثْرَاتُ

الْأَقْلَامِ، وَالْوَسِيطُ.

وَيَقُولُ الْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ،

وَالْمَتْنُ، وَعَثْرَاتُ الْأَقْلَامِ إِنَّ دَالَ الدَّهْرِيَّ بِمَعْنَى الْمُلْحِدِ قَدْ تَأْتِي

مُضْمُومَةً.

وَقَالَ ثَعْلَبٌ إِنَّ الدَّهْرِيَّ وَالدَّهْرِيَّ كِلَيْهِمَا مَنْسُوبَانِ إِلَى

الدَّهْرِ، وَهَمَّ رَبَّمَا غَيَّرُوا فِي النَّسَبِ، كَمَا قَالُوا سُهَيْلٌ فِي الْمَنْسُوبِ

إِلَى الْأَرْضِ السَّهْلَةِ.

وَقَدْ تَعْنِي الدَّهْرِيُّ الْحَاقِظُ.

وَأَنَا أَرَى مَعَ أَبِي الْأَنْبَارِيِّ أَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نُطَلِّقَ عَلَى الَّذِي عَاشَ

دَهْرًا طَوِيلًا، أَسْمَ الدَّهْرِيَّ. وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى هَذَا الشُّدُوذِ،

الَّذِي لَا مُسَوِّغَ لَهُ، فِي النَّسَبِ.

(رَاجِعْ مَادَّةَ «تَحْتَانِي» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ).

(٦٦٦) الدَّهْلِيْزُ

وَيُطَلِّقُونَ عَلَى الْمُدْخَلِ بَيْنَ الْبَابِ وَالدَّارِ أَسْمَ دَهْلِيْزٍ، اعْتِمَادًا

في درجة الحرارة العادية ، وتُصَبَّحُ زَيْتًا سَائِلًا في درجة الحرارة العالية يُسَمُّونَهَا دِهْنًا. وهي في الحقيقة (دُهْنٌ) ، كما يقول الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمِصْبَاحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ هُوَ الَّذِي وَضَعَ تَعْرِيفَ الدَّهْنِ الْمَذْكُورَ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمَادَّةِ .

والدَّهْنُ هُوَ أَيضًا : قَدْرٌ مَا يُبَلُّ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنَ الْمَطَرِ .

وَمَجْمَعُ الدَّهْنِ : أَدَهَانٌ وَ دِهَانٌ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : دَهَنَهُ يَدَهِّنُهُ دِهَانًا وَ دِهَانًا ، وَ دَهَنًا ، وَ دَهْنَةً .

أَمَّا الدَّهْنُ فَهُوَ شَجَرٌ كالدَّقَلِ يَقْتُلُ السِّبَاعَ ، وَاحِدُهُ دِهْنَةٌ .

(٦٦٩) الإزدواجُ لا الدُّوبلاجُ

جَعَلَ الفِيلِمَ ناطِقًا بلغةٍ إلى جانبِ لُغَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُهُ الفَرَنْسِيُّ مُعَرَّبًا : الدُّوبلاجُ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٢٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ السِّينَايِيَّ اسْمَ : الأزدواجِ .

(٦٧٠) مُدَوِّدٌ ، مُدِيدٌ ، مَدَوِّدٌ

وَيَقُولُونَ إِنَّ الطَّعَامَ الَّذِي فِيهِ دُودٌ هُوَ طَعَامٌ مُدَوِّدٌ كَمَا قَالَ الْمُتَنُّ . وَالصَّوَابُ :

(أ) مُدَوِّدٌ : قَالَ الرَّاجِزُ زُرَّارَةُ بْنُ صَعْبٍ :

قَدْ أَطْعَمْتَنِي دَقْلًا حَوْلِيًّا مُسَوِّسًا مُدَوِّدًا حَجْرِيًّا
الدَّقَلُ : أَرْدَأُ التَّمْرِ .

الحَجْرِيَّ : الْمُنْسُوبُ إِلَى حَجْرٍ ، قَصَبَةٌ بِالْيَمَامَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَدَوِّدَ أَيضًا : الْأَسَاسُ ، وَالنَّهَابِيُّ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَسْدُ .

وَالْمَدَوِّدُ هُوَ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ دَوَّدَ . وَيَذَكُرُ التَّاجُ الْمَدَوِّدَ دُونَ أَنْ يَضْبِطَهَا بِالشَّكْلِ .

عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ ، وَعَلَى مَا هُوَ مَأْلُوفٌ لَدَى جُلِّ النَّاطِقِينَ بِالْعَرَبِيَّةِ . وَلَكِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دِهْلِيْزٌ كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» ، وَالشَّاعِرُ الْعَبَّاسِيُّ ابْنُ سَكْرَةَ الْهَاشِمِيُّ ، الَّذِي قَالَ :

نَزَلْتِي بِسَالِحِ زُوْلِي وَانزِلِي غَيْرَ لَهَاتِي

وَأَتْرُكِي حَلَّتِي لِحَتِّي فَهَوَ دِهْلِيْزُ حَيَاتِي

وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْبَصْرِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمُحَمَّدُ عَلِي النِّجَّارُ فِي «الْأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ» ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ أَنَّ (الدَّهْلِيْزِ) كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ كُلُّهَا مِنَ اللَّيْثِ بْنِ

سَعْدٍ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَشِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجِ وَالْمَتَنِ الَّذِي تَرَكَ دَالَ (دِهْلِيْزِ) دُونَ حَرَكَةٍ . وَذَكَرَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الدَّخِيلِ ، وَاكْتَفَى الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّهَا مُعَرَّبَةٌ .

وَيُجْمَعُ الدَّهْلِيْزُ عَلَى دِهَالِيْزٍ .

أَمَّا أَبْنَاءُ الدَّهَالِيْزِ فَعِنَاهَا : اللُّقَطَاءُ .

(٦٦٧) دَهَمَ رِجَالُ الشَّرْطَةِ اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ .

الْهَيْضَةُ (الْكُولِيْرَا) خَطَرٌ دَاهِمٌ .

وَيَقُولُونَ : دَاهَمَ رِجَالُ الشَّرْطَةِ اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ . وَالصَّوَابُ : دَهَمُوا اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ ، أَي : فَجَأُوهُ حِينَ جَاءُوهُ مُجْتَمِعِينَ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَيَقُولُونَ أَيضًا : الْهَيْضَةُ خَطَرٌ مُدَاهِمٌ . وَالصَّوَابُ : الْهَيْضَةُ خَطَرٌ دَاهِمٌ ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ تُورِدُ : دَهَمَهُ أَمْرٌ يَدَهْمُهُ دَهْمًا ، فَالْأَمْرُ دَاهِمٌ .

وَلَيْسَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ : دَاهَمَهُ الْأَمْرُ لَكِي يَكُونَ مُدَاهِمًا . وَهِنَالِكَ فِعْلٌ آخَرٌ يَحْمِلُ الْمَعْنَى نَفْسَهُ ، وَهُوَ : دَهَمَهُ يَدَهْمُهُ دَهْمًا .

أَمَّا أَذْهَمَهُ فَعِنَاهُ : سَاءَهُ وَأَرْغَمَهُ .

(٦٦٨) الدَّهْنُ

الْمَادَّةُ الدَّسِيمَةُ فِي الْحَيَوَانَ وَالتَّنَاتِ ، وَالَّتِي تَكُونُ جَامِدَةً

- (٣) وَأَدْرُ: أبو الحسن الأَخْفَشُ ، وأبو عليّ الفارسيّ ،
والمحكّم ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ،
والمُدّ ، والمتنّ .
- (٤) وَأَدْوَارٌ: التّهذيبُ ، واللّسان ، والقاموسُ ، والتّاجُ ،
والمُدّ ، والمتنّ .
- (٥) وَأَدْيَارٌ: التّهذيبُ ، واللّسان ، والتّاجُ ، والمُدّ ، والمتنّ .
- (٦) وَأَدْوِرَةٌ: التّهذيبُ ، واللّسان ، والقاموسُ ، والتّاجُ ،
والمُدّ ، والمتنّ .

أَمَّا جُمُوعُ الْكَثْرَةِ فَمِنْهَا :

- (١) دُورٌ: التّهذيبُ ، والصّحاحُ ، والمحكّمُ ، والمختارُ ،
واللّسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، والمُدّ ، والمتنّ ، والوسيطُ .
- (٢) وَدَيْرٌ: التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمُدّ ، والمتنّ .
- (٣) وَدَيْرَةٌ: التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمُدّ ، والمتنّ .
- (٤) وَدِوَارٌ: التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمُدّ ، والمتنّ .
- (٥) وَدِيَارَةٌ: المحكّمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ،
والمُدّ ، والمتنّ ، والوسيطُ .
- (٦) وَدِيَارَاتٌ: المحكّمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ،
والمُدّ ، والمتنّ . ويقولُ الوسيطُ إنّها جمعُ (دِيَارَةٍ) .
- (٧) وَدِيرَانٌ: التّهذيبُ ، والمحكّمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ،
والتّاجُ ، والمُدّ ، والمتنّ .
- (٨) وَدُورَانٌ: التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ،
والمُدّ ، والمتنّ .
- (٩) وَدُورَاتٌ: سيبويّه ، والمحكّمُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ،
والتّاجُ ، والمُدّ ، والمتنّ . يقولُ المحكّمُ والقاموسُ إنّها جمعُ (دُورٍ) .
- (١٠) وَدَارَاتٌ: التّهذيبُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمُدّ ، والمتنّ .
- (١١) وَدَارَةٌ: اللّسانُ ، والتّاجُ ، والمُدّ ، والمتنّ .
- (١٢) وَدِيَارٌ: الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمتنّ ، والوسيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّارِ :

- (أ) المنزلُ المسكونُ .
- (ب) البلدُ .
- (ج) القبيلةُ .
- (د) دارُ الإسلامِ : بلادُ المسلمين .

(ب) وَمُدَيْدٌ: الأساسُ ، والمصباحُ ، والمُدّ . وفعلُهُ : أَدَادَ
الطَّعَامَ .

(ج) وَمَدُودٌ: الأساسُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمُدّ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنّ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : دَادَ الطَّعَامَ يَدَادُ ، وَيَدُودُ دَوْدًا ، وَ دَادًا ،
وَإِدَادًا ، وَإِدَادَةً .

(٦٧١) هَذِهِ دَارٌ ، هَذَا دَارُ الْمُتَّقِينَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا دَارُ الْمُجَاهِدِينَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ دَارُ الْمُجَاهِدِينَ ؛ لِأَنَّ الدَّارَ مُؤَنَّثَةٌ كَمَا جَاءَ
فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَمَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالْمِصْبَاحِ .
ولكن :

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثِينَ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ :
﴿وَلِنِعْمِ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ فَذَكَرَ عَلَى مَعْنَى الْمَثْوَى وَالْمَوْضِعِ ،
وَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةُ الدَّارِ ، قَدْ جَاءَتْ مُؤَنَّثَةً عَشْرَ مَرَّاتٍ فِي آيِ
الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ؛ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٢ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ
﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ .

وَأَجَازَ تَذَكِيرَ الدَّارِ أَيْضًا كُلُّ مَنْ الصَّحَّاحِ ، وَالْمِخْتَارِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ . وَجُلُّ هَؤُلَاءِ ذَكَرُوا أَنَّ الكَلِمَةَ ذُكِّرَتْ
عَلَى مَعْنَى المَثْوَى وَالْمَوْضِعِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهَا تُذَكَّرُ بِالتَّأْوِيلِ ،
وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهَا قَدْ تُذَكَّرُ أحيانًا .

أَمَّا النِّهَايَةُ فَقَدْ أَجَازَ التَّائِيثُ وَالتَّذَكِيرَ كِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ :

(أ) [وَمِنْهُ الحَدِيثُ «مَا بَقِيَتْ دَارٌ إِلَّا بُيِّ فِيهَا مَسْجِدٌ» أَيْ قَبِيلَةٌ .
(ب) وَقَوْلِهِ : [فَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا
عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ؟» فَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ المَنْزِلَ لَا القَبِيلَةَ] . قَدْ يَعُودُ الضَّمِيرُ
فِي «بِهِ» إِلَى الدَّارِ أَوْ القَوْلِ .

وَلِلدَّارِ جُمُوعٌ قَلَّةٌ وَجُمُوعٌ كَثْرَةٌ . فَمِنْ جُمُوعِ القِلَّةِ :

- (١) أَدْوَرٌ: الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمُدّ ، والمتنّ .
- (٢) وَأَدْوَرٌ: الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمُدّ ، والمتنّ .

أقول لِنَفْسِي وَاقْفًا عِنْدَ مُشْرِفٍ
عَلَى عَرَصَاتٍ كَالضَّبَارِ التَّوَاتِقِ

(هـ) دَارُ السَّلَامِ : (١) الْجَنَّةُ .

(٢) بَغْدَادُ .

(و) دَارُ الْحَرْبِ : بِلَادُ الْعَدُوِّ .

(ز) اسْمُ مَدِينَةِ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى ﷺ .

(ح) اسْمُ صَمٍّ بِهِ سُمِّيَ عَبْدُ الدَّارِ .

(ط) الدَّارُ فِي تَرْتِيبِ الدَّوْلَةِ : عِدَّةُ دَوَائِرَ فِي بِنَايَةِ وَاحِدَةٍ كَدَارِ
الْحُكُومَةِ ، وَ دَارِ الْعَدْلِ ، كَمَا أَقْرَاهَا مَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الْجُدُولِ
رَقْمُ ٢٦ .

(٦٧٣) شاوره في الأمر لا داوله فيه

ويقولون : داولتُ فلانًا في أمرٍ كذا قبل الإقدام عليه .
والصوابُ : شاورتهُ في الأمرِ مُشاورَةً و شوارًا : طلبتُ رأيه ،
أو استشرتهُ فيه .

أما الفعلُ داوَلَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) داوَلَ كذا بينهم : جعله مُتداوِلًا ، تارةً لهؤلاءِ ، وتارةً
لهؤلاءِ .

(ب) داوَلَ اللهُ الأيامَ بينَ الناسِ : أدارها وصرفها . قال تعالى
في الآيةِ ١٤٠ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا
بَيْنَ النَّاسِ ﴾ .

(٦٧٤) الدُّوْلَابُ وَالدُّوْلَابُ

الآلةُ الَّتِي تُدِيرُهَا الدَّابَّةُ لِيُسْتَقَى بِهَا ، يُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلَقُ
عَلَيْهَا اسْمُ الدُّوْلَابِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الدُّوْلَابُ
اعتمادًا على الصِّحاحِ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ،
وَالوَسِيطِ . وَقَدْ أَخْطَأَ ابْنُ تَمِيمٍ الحَمَوِيُّ ، حِينَ قَالَ :
وَدُوْلَابِ رَوْضٍ كَانَ مِنْ قَبْلِ (أَغْضَنًا)

تَمِيسُ ، فَلَمَّا فَرَّقَهَا يَدُ الدَّهْرِ

تَذَكَّرَ عَهْدًا بِالرِّيَاضِ ، فَكَلَّمَهُ

عِيُونٌ عَلَى أَيَّامِ عَهْدِ الصِّبَا نَجْرِي

أَخْطَأَ هُنَا فِي جَمْعِ الغُضَنِ عَلَى أَغْضَنِ ، وَالصَّوَابُ :
أَغْضَانُ ، وَغُصُونٌ ، وَغِصَنَةٌ .

ولكن :

(١) اِكْتَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ (الدُّوْلَابِ) ، وَقَالَ : بَفَتْحِ الدَّالِ .

(٢) أَجَارَ صَمَّ الدَّالِ وَفَتْحَهَا كُلُّ مَنْ أَبِي حَنِيفَةَ الدِّيْبَوْرِيِّ نَقْلًا

عَنْ فَصْحَاءِ الْعَرَبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَدُوْزِي ، وَالْمَثْنِ .

وَقَدْ انْفَرَدَ المَصْبَاحُ بِقَوْلِهِ إِنَّ فَتْحَ الدَّالِ أَفْصَحُ .

وَقَالَ الصِّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

(٦٧٢) الإِضْبَارَةُ ، المِلْفُ لَا الدُّوسِيَّةُ وَلَا الفَائِلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يَضُمُّ طَائِفَةً مِنَ الْأَوْرَاقِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ،
اسْمُ الدُّوسِيَّةِ (dossier) الْفَرَنْسِيَّةِ ، أَوْ الفَائِلِ (file) الْإِنْكَلِيزِيَّةِ .
وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الإِضْبَارَةُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ مَجْمَعُ دِمَشْقَ عَلَى
تِلْكَ الطَّائِفَةِ مِنَ الْأَوْرَاقِ فِي الْجُدُولِ رَقْمُ ٥٥ .

وَقَالَ مَجْمَعُ مِصْرَ فِي الْجُدُولِ رَقْمُ ١٥٢ : « قَدْ اسْتَعْمِلَتْ
الإِضْبَارَةُ بِمَعْنَى المِلْفِ وَالدُّوسِيَّةِ فِي عَهْدِ دَوَاوِينِ الْإِنشَاءِ ،
وَشَاعَ اسْتِعْمَالُهَا الْآنَ بَيْنَ الْكُتَّابِ ، وَالْمَجْمَعُ يُقَرِّهُ هَذَا اسْتِعْمَالَ .

(ب) أَوْ المِلْفُ ، وَهُوَ اسْمُ أُطْلِقَهُ مَجْمَعُ دِمَشْقَ وَمَجْمَعُ دَارِ الْعُلُومِ
عَلَى مَا يُعْرَفُ بِالدُّوسِيَّةِ .

وَالِإِضْبَارَةُ ، أَوْ الْأَضْبَارَةُ ، أَوْ الضَّبَارَةُ ، أَوْ الضَّبَارَةُ هِيَ
حُزْمَةٌ مِنَ الصُّحُفِ ضُمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الإِضْبَارَةَ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبْنُ السِّكِّيتِ ،

وَالصِّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ،

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الإِضْبَارَةُ أَوْ الْأَضْبَارَةُ عَلَى أَضْبَائِرَ ، وَ الضَّبَارَةُ

أَوْ الضَّبَارَةُ عَلَى ضَبَائِرٍ . وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ النَّازِ

«يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ضَبَائِرَ ضَبَائِرٍ» وَهُمْ الْجَمَاعَاتُ فِي تَفْرِيقَةٍ ،

وَاحِدَتُهَا ضَبَارَةٌ ، مِثْلُ عِمَارَةِ وَعِمَائِرٍ . وَكُلُّ مَجْتَمَعٍ : ضَبَارَةٌ] .

وَضَبِرَتْ الْكُتُبُ ضَبْرًا أَوْ ضَبَّرْتُهَا تَضْبِيرًا : جَمَعْتُهَا .

وَالضَّبَارُ وَالضَّبَارُ : الْكُتُبُ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

تَقُورُ عَلَيْنَا قَدْرُهُمْ ، فَنُدِيمُهَا

وَنَفْتُوها عَنَا إِذَا حَمِيها عَلا

أراد: نُديمُها : نُسكنُها ، وبقولِ المُغربِ : ماءٌ دائِمٌ : ساكنٌ لا يَجري .

ولكن :

يقولُ ابنُ الأَباري في كتابهِ الأَضدادِ : «الدَّائِمُ مِنَ الأَضدادِ ، يُقالُ لِلساكنِ دائِمٌ ، و لِلمتحرِّكِ الدَّائِرِ دائِمٌ» . ثمَّ استشهدَ على السَّكونِ بالحديثِ الشَّريفِ عَينِهِ ، وعلى الحركَةِ والدَّورانِ بقولِهِ : «بالرَّجُلِ دُوامٌ ، أَي دُورًا ، وإِنما سُمِّيَتِ الدُّوامَةُ بِحَرَكيها ودورانِها» .

(الدُّوامَةُ : (١) الفَلَكةُ تَلعبُ بِها الصِّبيانُ ، فتلُفُ بِحِيطٍ ، ثمَّ تُرمى على الأَرْضِ فتَدورُ . وتعرَفُ اليومَ بين الصِّبيانِ بِاسمِ البُلْبُلِ . (٢) مِنَ البَحْرِ أو النَّهرِ : وَسَطُهُ الَّذي تَدومُ عليه الأمواجُ بِسرعةٍ وبشِدَّةٍ ، وهي مستديرةٌ ، وأَعلاهُ مُتسعٌ وأَسفلُها ضَيِّقٌ) .

ويقولُ أبو الطَّيِّبِ اللُّغويُّ : سُمِّيَتِ الدُّوامَةُ ، لِأَنَّها تَدومُ ، أَي تَدورُ على الأَرْضِ .

ويقولُ الصِّحاحُ : (١) دَامَ الشَّيْءُ : سَكَنَ . (٢) تَدَوَّمَ الطَّائِرُ : تحلَّقَهُ ، وهو دَوْرانُهُ في طَيْرانِهِ ليرتفعَ إلى السَّماءِ .

ويقولُ اللِّسانُ : (١) يُقالُ لِلساكنِ دائِمٌ ، و لِلمتحرِّكِ دائِمٌ . (٢) دَوَّمَ الطَّائِرُ : إِذا تحَرَّكَ في طَيْرانِهِ ، وقِيلَ دَوَّمَ الطَّائِرُ : إِذا سَكَنَ جَناحِيهِ . جاءَ في قصيدتي «حربُ الطَّيَّاراتِ ليلًا» :

ويشْهدُ تَدَوِّمُ الأَعاصيرِ ، أَنَّها

وُفودُ الدَّواهي الصَّمِّ أَصْرَمَها الوِترُ

ويروي التَّاجُ في مستدرَكِهِ قولَ ابنِ الأَعرابيِّ : دَامَ الشَّيْءُ

إِذا دارَ ، وَدَامَ إِذا وَقَفَ ، وَدَامَ إِذا تَعَبَ .

ويقولُ المتنُّ : دَامَ : سَكَنَ (بجاء) وَ دَامَ : دارَ (بجاء) وَوَقَفَ (بجاء) «ضِدًّا» .

ويروي التَّضادُ قولَ التَّوْزِي : الدَّائِمُ السَّاكِنُ . والدَّائِمُ المتحرِّكُ الدَّائِرُ .

ويقولُ الوسيطُ : «دَامَ الشَّيْءُ يدومُ دَوْمًا ودوامًا : نبتَ . أَقامَ دارًا . تحَرَّكَ . سَكَنَ . ويُقالُ : دَامَ عَلَيانُ القِدْرُ :

المحيطُ ، وأقربُ المَوارِدِ إِنَّ كَلمَةَ (الدُّولابِ) فارسيَّةٌ معرَّبةٌ . واكتفى القاموسُ والمُدُّ بقولِهما إِنَّ الكَلمَةَ معرَّبةٌ ، دُونَ أن يذكرا أَنَّها معرَّبةٌ عن الفارسيَّةِ .

ومِن معاني الدُّولابِ :

(أ) خِزانَةُ الثَّيابِ (بمجمَعُ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرة) .

(ب) جِهازٌ لِرَفْعِ الأَثقالِ ، وهو نوعٌ مِنَ المِلفافِ (بمجمَعُ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرة) .

(٦٧٥) الخِزانَةُ لا الدُّولابُ

ويُطلقونَ على ما نَصونُ فِيهِ الكُتُبَ ، وَالتَّحَفَ ، والأَواني الفِضِّيَّةَ اسمَ : دُولابِ الكُتُبِ ، وَدُولابِ التَّحَفِ ، وَدُولابِ الفِضِّيَّةِ . ولكن :

جاءَ في المجلدِ التَّاسِعِ مِن مجموعَةِ المِصطلحاتِ العلميَّةِ والفِنيَّةِ ، الَّتِي أَقرَّتها لجنةُ أَلفاظِ الحضارةِ ، بِمجمَعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، وَوافقَ عليها مؤتمَرُ المِجمَعِ ، بِالأَشتراكِ مَعَ المِجمَعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجِلسَةِ الخامِسةِ لِلمؤتمَرِ ، بتاريخِ ٤ شباطِ ١٩٦٧ ، في المادَّةِ رَقْمِ ٦٣ ، وَ ٦٥ ، وَ ٦٦ ، أَنَّ المؤتمَرَ وافقَ على أن يُطلقَ اسمُ :

(أ) خِزانَةُ الكُتُبِ بَدَلًا مِنَ دُولابِ الكُتُبِ .

(ب) خِزانَةُ التَّحَفِ بَدَلًا مِنَ دُولابِ التَّحَفِ .

(ج) خِزانَةُ الفِضِّيَّاتِ بَدَلًا مِنَ دُولابِ الفِضِّيَّةِ .

ثمَّ جاءَ في الطَّبعَةِ الثَّانيَّةِ مِنَ المِجمَعِ الوَسيطِ ، الصادرةِ عامَ ١٩٧٢ ، أَنَّ مِجمَعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ أَطلقَ كَلمَةَ (الدُّولابِ) على خِزانَةِ الثَّيابِ .

(٦٧٦) الدَّائِمُ : السَّاكِنُ ، المتحرِّكُ

وَيُحطِّتونَ مَن يَقولُ إِنَّ الدَّائِمَ هو المتحرِّكُ ، ويقولونَ إِنَّهُ السَّاكِنُ ، ويستشهدونَ بالحديثِ الشَّريفِ : «لا يَبولَنَّ أَحَدُكم في المِاءِ الدَّائِمِ ، الَّذي لا يَجري ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ» . ويستشهدونَ أيضًا بقولِ النَّابِغَةِ الجَعديِّ :

والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ .

وجاء القرارُ على الشكل الآتي :

أ - ما دام محمدٌ مجتهداً في دروسه فسَيُكْتَبُ لَهُ النَّجَاحُ .
ب - ما دام صاحبُ الاقتراحِ قد حضرَ فلنناقش الموضوعَ .
رأت اللجنةُ قبولَ التعبيرينِ وتخريجهما على أحدِ الوجهينِ الآتيينِ :

١ - أن تكونَ جملةُ ما دامَ مقدّمةً من تأخيرٍ .
٢ - أن تكونَ «ما» في «ما دام» زمانيةً شرطيةً ، كما في قوله تعالى ، في الآية السابعة من سورة التوبة : ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ .

(٦٧٩) جاء فلانٌ دونَ سلاحٍ .

جاءَ بدونِ سلاحٍ .

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَقُولُ : جاءَ فلانٌ بدونِ سلاحٍ ، أي :
بغيرِ سلاحٍ . ويقولون إنَّ الصوابَ هو : جاءَ فلانٌ دونَ سلاحٍ ،
لأنَّ :

(أ) دُونَ هُنَا ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ .

(ب) ولأنَّ الصِّحاحَ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ ، والأساسَ ،
والمختارَ ، والمضباحَ ، وأقربَ المواردِ ، ومَثَلُ اللَّغَةِ ، والمُعْجَمِ
الوسيطِ لم تذكُرْ دُونََ مَنْصُوبَةً بِالْبَاءِ .

ولكنَّ اللسانَ ، والتاجَ ، والمدَّ ذكروا أنَّ الباءَ تَدْخُلُ عَلَى
دُونََ . واستشهدوا بقولِ الأَخْفَشِ في كتابِهِ في القَوافي ، وقد
ذَكَرَ أَعْرَابِيًّا أَنشَدَهُ شِعْرًا مُكْفَأً (أَكْفَأُ في الشِّعْرِ : غَيْرَ حَرْفِ
الرَّوِيِّ إِلَى ما يُقَارِبُهُ كراءٍ إلى لامٍ ، أو لامٍ إلى ميمٍ) ، فَرَدَّدْنَاهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَبِهِمْ مَنْ لَيْسَ بِدُونِهِ ، أَي :
بأَقْلَ مَعْرِفَةٍ بِالشِّعْرِ مِنْهُ . وَذَكَرَ الفَرَّاءُ أَنَّ دُونََ تَكُونُ بِمعْنَى :
أَقْلَ مِنْ ذَا ، وَأَنْقَصَ مِنْ ذَا . وَدُونََ في جُمْلَةِ الأَخْفَشِ تَعْنِي
(أَقْلَ) ، وَلَا تَعْنِي (غَيْرَ) . وَجاءَ في الآية ٤٨ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ :
﴿وَيَغْفِرُ ما دُونََ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ، أَي : ما كانَ أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ .

والذي أراه أنا أنَّ (الباءَ) في قولِ الأَخْفَشِ هِيَ حَرْفُ
الجَرَ الزائِدِ ، الَّذِي يُجِزُّ النُّحاةُ أَنْ يَأْتِيَ قَبْلَ خَبَرٍ (ليس) ،

سَكَنَ . وَدَامَ المَاءُ : رَكَدَ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٦٧٧) الدَّوَامَةُ

ذَكَرْنَا أَنَّهُمْ يُطْلَقُونَ عَلَى :

(١) اللَّعْبَةِ المُسْتَدِيرَةِ الَّتِي يَلْفُها الصَّيُّ بِحَيْطٍ ، ثُمَّ يَرْمِيها عَلَى
الأَرْضِ فَتَدورُ .

(٢) وَعَلَى وَسَطِ البَحْرِ أَوْ النِّهْرِ الَّذِي تَدورُ عَلَيْهِ الأَمْواجُ بِسُرْعَةٍ
وَبشِدَّةٍ ، وَأَعلاها مَتَسِّعٌ ، وَأَسفلُها ضَيِّقٌ ،
أَسْمُ الدَّوَامَةِ . وَالصَّوابُ : الدَّوَامَةُ (أدبُ الكاتِبِ ، وَالصِّحاحُ ،
وَالأساسُ ، وَالْمختارُ ، وَاللسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالمدُّ ، وَمحيطُ
المحيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ الَّذِي ذَكَرَ دَوَامَةَ البَحْرِ فِي الدَّبَّارِ ،
وَالمتنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَعَنَى بِالدَّوَامَةِ لُعْبَةَ الصَّيِّ وَحَدَّها كُلُّ مِنَ الصِّحاحِ ،
وَالْمختارِ ، وَاللسانِ ، وَالقاموسِ ، وَمحيطِ المَحيطِ .
وَمِمَّا قالَهُ الصِّحاحُ إِنَّ تَدْوِيمَ الطَّيْرِ هُوَ دَوْرانُهُ فِي طَيْرانِهِ
لِيَرْتَفِعَ إِلَى السَّماءِ .

وَقَالَ الأساسُ إِنَّ الدَّوَامَةَ هِيَ ما يَدورُ وَيَحومُ (مجاز) .

وَالدَّوَامَةُ (لُعْبَةُ الصَّيِّ) تُطَلَقُ عَلَيْها العامَّةُ عِنْدنا أَسْمُ (بُلْبُل) .

(٦٧٨) سَيُكْتَبُ لَهُ النَّجَاحُ ما دام

مجتهداً في دروسه

ما دامَ مجتهداً في دروسه

فسيُكْتَبُ لَهُ النَّجَاحُ

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَقُولُ : ما دامَ مُحَمَّدٌ مُجْتهداً في دروسِهِ
فسيُكْتَبُ لَهُ النَّجَاحُ ، وَيَقولون إنَّ الصَّوابَ هو : سَيُكْتَبُ لِمُحَمَّدِ
النَّجَاحُ ما دامَ مُجْتهداً في دروسِهِ ؛ لِأَنَّ النُّحاةَ يُوجِبونَ تَأخُّرَ
(ما دامَ) عَمَّا يَكُونُ مَظروفًا أَوْ جُمْلَةً .
ولكن :

قَرَّرتُ لَجْنَةُ الأَصولِ ، التَّابِعَةُ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقاهِرَةِ ،
المُوافِقَةَ بِالأكثَرِيَّةِ عَلَى الصَّيْغَةِ الثَّانِيَةِ ، فِي دورَةِ المُوْتَمِرِ الثَّالِثَةِ

دُونٌ أَنْ يُغَيَّرَ مَحَلَّهُ مِنَ الْإِعْرَابِ .

وذكرَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ أَنَّ (الباءَ) تَدْخُلُ عَلَى (دُونِ) قَلِيلًا ،
وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَا مَجْدَ يُسَيِّ بِدُونِ الْجِهَادِ

وَلَا جَهْدَ يُغْنِي بِدُونِ الْقَدَرِ

وَقَدْ تَكُونُ زِيَادَةً (الباءَ) هُنَا ضَرُورَةً شِعْرِيَّةً ، وَالشَّاعِرُ الْمَجْهُولُ
هُنَا يَبْدُو أَنَّهُ لَيْسَ مَرْجِعًا لَعَوِيًّا يُمَكِّنُ الْإِعْتِمَادَ عَلَيْهِ .

وَقَالَ دُوْزِي عَنْ «نَهَايَةِ الْأَرْبِ» لِلتُّوَيْرِيِّ (طَبْعَةُ بُولَاقِ)
قَوْلُهُ : «كَانَ أَكْثَرُهَا يَصْدُرُ عَنِّي بِالْكَلَامِ الْمُرْسَلِ بِدُونِ أَنْ
يُشَارِكَنِي أَحَدٌ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ الْكِتَابَةَ فِي الْأَسْجَاعِ» . وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ
الْإِعْتِمَادَ عَلَى قَوْلِ التُّوَيْرِيِّ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَعْلَامِ اللَّغَوِيِّينَ الَّذِينَ
يُمْكِنُ الْإِسْتِشْهَادُ اللَّغَوِيُّ بِمَا يَكْتُبُونَ .

وَقَدْ تَأْتِي دُونٌ مَسْبُوقَةٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ) ، فَتَقُولُ :
هَذَا رَجُلٌ مِنْ دُونِ ، وَهَذَا شَيْءٌ مِنْ دُونِ ، أَيْ : هُوَ حَقِيرٌ سَاقِطٌ .

وَرُبَّمَا أَتَتْ دُونٌ بِمَعْنَى (غَيْرِ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٦
مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ الْإِهْمِينَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ؟﴾ أَيْ : مِنْ غَيْرِ اللَّهِ ، كَمَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ .
وَقَدْ وَرَدَتْ (دُونٌ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ١٣١ مَرَّةً مَسْبُوقَةٌ بِحَرْفِ
الْجَرِّ (مِنْ) .

وَلَكِنَّ أَيْنَ جِيٍّ وَالبَطْلِيُّوسِيِّ يُجِيزَانِ وَضَعَ (الباءَ) مَكَانَ
(مِنْ) قَبْلَ (دُونِ) مَا دَامَ الْمَعْنَى لَا يَتَّعَبَرُ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

وَأَنَا أَوْثِرُ اسْتِعْمَالَ (دُونِ) ظَرْفًا غَيْرَ مَسْبُوقٍ بِحَرْفِ الْجَرِّ
(الباءَ) ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَعْلَى ، وَلِأَنَّ كَلِمَةَ ذَاتِ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَبْلَغُ
مِنْ كَلِمَةِ ذَاتِ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ . وَلَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ مَنْ
يَقُولُ : جَاءَ فُلَانٌ بِدُونِ سِلَاحٍ .

أَمَّا (دُونِ) فَلَهَا عَشْرَةٌ مَعَانٍ ، فَتَكُونُ :

(١) بِمَعْنَى قَبْلَ ، نَحْوُ : دُونِ النَّصْرِ أَهْوَالٌ ، أَيْ : قَبْلَ النَّصْرِ .

(٢) وَمَعْنَى وِرَاءَ ، نَحْوُ : هَذَا حَاكِمٌ عَلَى مَا دُونِ الْفِرَاتِ ،
أَيْ : عَلَى مَا وَرَاءَهُ .

(٣) وَمَعْنَى تَحْتَ ، نَحْوُ : دُونِ قَدَمِكَ خَدُّ عَدُوِّكَ ، أَيْ :
تَحْتَ قَدَمِكَ .

(٤) وَمَعْنَى فَوْقَ ، نَحْوُ : إِنَّ فُلَانًا لَشَرِيفٌ ، فَيُجِيبُ آخَرَ قَائِلًا :

وَدُونَ ذَلِكَ ، أَيْ : فَوْقَ ذَلِكَ .

(٥) وَمَعْنَى أَقْلَ مِنْ ذَا ، نَحْوُ : هُمْ دُونَنَا عَدَدًا ، أَيْ : أَقْلُ
مِنَّا عَدَدًا .

(٦) وَمَعْنَى أَمَامَ ، نَحْوُ : مَشَى دُونَهُ ، أَيْ : أَمَامَهُ .

(٧) وَمَعْنَى غَيْرَ ، كَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : لَيْسَ فِيمَا دُونِ خَمْسٍ
أَوْاقٍ صَدَقَةٌ ، أَيْ : فِي غَيْرِ خَمْسِ أَوْاقٍ .

(٨) وَفِي الْوَعِيدِ ، نَحْوُ : دُونَكَ صِرَاعِي .

(٩) وَفِي الْأَمْرِ ، نَحْوُ : دُونَكَ الْكِتَابَ ، أَيْ : خُذِ الْكِتَابَ ،
وَهِيَ هُنَا أَسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ .

(١٠) وَفِي الْإِعْرَابِ ، نَحْوُ : دُونَكَ فُلَانًا ، أَيْ : الزَّمَهُ فِي حِفْظِهِ ،
وَهِيَ أَسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ أَيْضًا .

وَلَا يُسْتَقْبَلُ مِنْ (دُونِ) فِعْلٌ ، وَيُجِيزُ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ ، وَيَقُولُ :
دَانَ يَدُونُ دُونًا وَ دُونًا ، وَ أُدِينُ إِدَانَةً : صَارَ دُونًا خَسِيصًا ،
أَوْ ضَعْفًا ، وَهَذَا رَوَاهُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ .

(٦٨٠) الدُّونُ

وَيُطَنُّونَ أَنَّ كَلِمَةَ الدُّونِ ، بِمَعْنَى الْخَسِيسِ الْحَقِيرِ ،
هِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ الْفَاضِلِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَّاءُ ، وَالْمُنْتَهَى الْقَائِلُ :

وَلَسْتُ بِدُونِ يُرْتَجَى الْعَيْثُ دُونَهُ

وَلَا مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفٌ

يَعْنِي أَنَّ الْجُودَ مَقْصُورٌ عَلَيْكَ ، لَا يُرْتَجَى دُونَكَ ، وَلَا يَتَجَاوَزُ
عَنكَ . وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَالسَّامِرَائِيُّ .

وَاسْتَشْهَدَ الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا عَلَا الْمَرْءُ رَامَ الْعَلَاءَ

وَيَقَعُ بِالدُّونِ مَنْ كَانَ دُونًا

(٦٨١) الدِّيوانُ الدِّيوانُ

يُحْطَى ابْنُ السِّكِّيتِ مَنْ يَقُولُ الدِّيوانُ ، وَيَرَى أَنَّهُ بِكسر

واكتفى ابن جني ، واللسان ، ومستدرك التاج ، والمدد
بقولهم إن الداية هي الظئر : المرصعة لغير ولدها ، وهي عربية
فصيحة .

وذكر أن الداية هي الظئر (أو المرصع الأجنبية) والقابلة :
محيط المحيط ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وقال الأساس : داية الولد : حاضنته دون أمه .

وقال محيط المحيط وأقرب الموارد إن الداية كلمة
فارسية الأصل .

وذكر المتن والوسيط أن الداية هي الحاضنة أيضاً .

(٦٨٣) الديوث لا الديوس

ويطلقون على الرجل القواد على أهله ، والذي لا يعار
ولا ينجل ، أسم الديوس . والصواب هو الديوث . جاء في
الحديث : «تخرم الجنة على الديوث» .

وذكر أيضاً أن الديوث هو القواد على أهله ، كل من
تعلب ، والتهديب ، والصحاح ، والمحكم ، والأساس ،
والنهاية ، والمغرب ، واللسان ، والمصباح ، ونوادير الهجري ،
والتاج ، والمدد ، ومحيط المحيط ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

وذكر أن كلمة (ديوث) سريانية معربة كُلت من النهاية ،
واللسان ، والتاج ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن .

وأطلق الصحاح على الديوث اسماً آخر هو القندع ،
والأساس أسم الطزع ، وهما اسمان قبيحان يلقان بمقام الديوث ،
وإن أنف اللسان من التفوه بهما .

ويطلق الوسيط أسم الديوث (دون تشديد الياء) ، على الذي
يفقد الغيرة والخجل ، ويقول إن فعله هو : داث يديث ديثاً
وديائة .

أما الديوث فعلة هو : ديث فلان تديثاً : أصبح ديوثاً .

الدال (الديوان) لا غير . وتكني معاجم أخرى كالصحاح ،
والمختار ، والوسيط بذكر (الديوان) .

ولكن :

يُجيز (الديوان) أيضاً : سبويه ، والكسائي (مولد) ، وتعلب ،
وابن دُرَيْدٍ (لغة) ، والتهديب (ويفتح) ، وأبو عبيد البكري
(الكسر أصوب) ، والبطلوسي (لغة) ، والنهاية (قد تفتح داله) ،
واللسان (مثل بيطار) ، والقاموس (ويفتح) ، والتاج ، والمدد ،
ومحيط المحيط (ويفتح) ، وأقرب الموارد (ويفتح) ، والمتن
(مولد) .

ويجمع الديوان على : دواوين ، وأجاز اللسان ، والمزهر ،
والمتن ، وغيرهم جمعه على : دباوين .

وقال الأصمعي إن الديوان فارسي معرب ، وأيده كثير
من المعاجم ، ولكن المرزوقي قال إنه عربي من : دون الكلمة
إذا قيدها وضبطها .

ومن معاني الديوان :

(أ) الدقر يُكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء .

(ب) الكتبة .

(ج) مكان الكتبة .

(د) مجموع شعر شاعر .

(هـ) كل كتاب .

(٦٨٢) الداية

ويخطون من يطلق على المرأة ، التي تساعد الوالدة تتلقى
الولد عند الولادة ، أسم الداية ، ويقولون إن الصواب هو :
القابلة ، وكلا الأسمين صحيح .

وقد ذكر الداية كل من ابن جني ، والأساس ، واللسان ،
ومستدرك التاج ، والمدد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

بابُ الذال

(٦٨٤) كم ذا نصحتك !

لقد حُطِّي حافظ إبراهيم لقوله في مطلع قصيدته الشهيرة ،
التي ألفها في مدرسة بور سعيد للبنات :

كَمْ ذَا يُكَايِدُ عَاشِقُ وَيُلَاقِي

فِي حُبِّ مَضْرٍ كَثِيرَةِ العُشَاقِ

لأن المعنى المقصود هنا هو : كم يُكَايِدُ عَاشِقٌ ...

ولكن :

وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في دورته
الثامنة والثلاثين ، (بين ٧ شباط و ٢١ شباط ١٩٧٢) ، على
القرار الآتي للجنة الأصول : « تَرَى اللِّجْنَةُ أَنَّ ذِكْرَ (ذَا) بَعْدَ (كَمْ)
في نحو : كَمْ ذَا نَصَحْتُكَ ! أَنَّهُ تَعْبِيرٌ صَحِيحٌ ، يُوَجِّهُ عَلَى أَنْ
تَكُونَ (ذَا) زَائِدَةً فِيهِ ، اسْتِنَادًا إِلَى مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ عَنِ ابْنِ
الأَعْرَابِيِّ ، مِنْ أَنَّ العَرَبَ تَصِلُ كَلِمَاهَا بِ (ذِي) وَ (ذَا) ،
فَيَكُونُ حَشْوًا لَا يُعْتَدُّ بِهِ » .

وأنا أرى أن تقتصد جدًا في استعمال (ذَا) بَعْدَ (كَمْ)
في الشِّعْرِ ، وَهَمِلَ اسْتِعْمَالُهَا فِي النَّثْرِ ؛ لِأَنَّهَا حَشْوٌ لَا لُزُومَ لَهُ ،
مَا دُمْنَا قَادِرِينَ عَلَى تَأْدِيَةِ المعْنَى الَّذِي تُرِيدُهُ دُونَ (ذَا) .

(٦٨٥) المُذْبَذِبُ وَ المُذْبَذِبُ وَ المُتَذَبِّبُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ مُذْبَذِبٌ ، أَيُّ : مَرَدَّدٌ بَيْنَ
أَمْرَيْنِ ، أَوْ رَجُلَيْنِ ، وَلَا تَثْبُتُ صَحْبَتُهُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا ؛ وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : فُلَانٌ مُذْبَذِبٌ ؛ لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّ الفِعْلَ (ذَبَذَبَ)
فِعْلٌ مُتَعَدٍّ ، لَا مُتَعَدٍّ لِوَالِزْمٍ مَعًا ، وَلِأَنَّ القُرْآنَ الكَرِيمَ لَمْ يُذَكِّرْ
فِيهِ إِلَّا (مُذْبَذِبٌ) ، إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَةِ ١٤٣ مِنْ سُورَةِ
النِّسَاءِ : ﴿مُذْبَذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ، لَا إِلَى هَوْلَاءٍ وَلَا إِلَى هَوْلَاءٍ﴾ .
وَلِأَنَّهُ جَاءَ فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ : «تَزَوَّجْ وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنْ

المُذْبَذِبِينَ» . قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ، فِي تَفْسِيرِ هَذَا الحَدِيثِ :
«أَيُّ المَطْرُودِينَ عَنِ المُؤْمِنِينَ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَقْتَدِرْ بِهِمْ ، وَعَنِ الرُّهْبَانِ
لِأَنَّكَ تَرَكْتَ طَرِيقَتَهُمْ . وَأَصْلُهُ مِنَ الذَّبِّ وَهُوَ الطَّرْدُ . وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مِنَ الأَوَّلِ» .

وَاكتفى بِذِكْرِ المُذْبَذِبِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالحَرِيرِيُّ الَّذِي
قَالَ فِي المَقَامَةِ البَكْرِيَّةِ : وَأَقْلَبُ العَزْمَ المُذْبَذِبَ ، وَالأَسَاسُ ،
والمَخْتَارُ .

وَالحَقِيقَةُ :

هِيَ أَنَّ الفِعْلَ (ذَبَذَبَ) لِأَزْمٍ وَمُتَعَدٍّ ، فَنَقُولُ : ذَبَذَبَ
الرَّجُلُ : حَارَ وَتَرَدَّدَ ، فَهُوَ : مُذْبَذِبٌ . وَ ذَبَذَبَ الرَّجُلُ :
تَرَكَهُ حَيْرَانَ مُضْطَرِبًا ، فَهُوَ : مُذْبَذِبٌ (القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
والمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ) .

وَذَكَرَ كَلِمَةَ (المُذْبَذِبِ) وَحَدَّهَا اللِّسَانُ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .
أَمَّا المُذْبَذِبُ فَهُوَ عِنْدَ صَاحِبِ اللِّسَانِ : المَطْرُودُ .

وَهَنَالِكَ (المُتَذَبِّبُ) ، وَمَعْنَاهُ كَالْمُذْبَذِبِ وَ المُذْبَذِبِ .
وَفِعْلُهُ : (تَذَبَذَبَ) ، وَهُوَ مُطَاوَعُ الفِعْلِ (ذَبَذَبَهُ) ، وَهُوَ لِأَزْمٍ طَبَعًا .

(٦٨٦) ذَبَلِ الرِّيحَانُ وَ ذَبَلِ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : ذَبَلِ الرِّيحَانُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : ذَبَلِ الرِّيحَانُ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى مَا جَاءَ فِي أَدَبِ الكَاتِبِ ،
وَالأَسَاسِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَالمُصْبَاحِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمُوسِطِ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ لِمَاعُوِيَةَ
وَقَدْ كَبِرَ : «مَا تَسَّأَلُ عَمَّنْ ذَبَلَتْ بَشْرَتُهُ؟» أَيُّ قَلَّ مَاءُ جِلْدِهِ
وَذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ] .

لا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ ﴿١﴾ . وذكر اللسان والتاج أن المفسرين قالوا إن الذباب هنا يعني الواحد .

ويعتمدون أيضاً على ما جاء في الكامل للمبرّد ، والتّهذيب ، وشفاء الغليل ، الذين ذكروا أن الذباب يُقال للواحد .
ولكن :

جاء في تفسير الجلائن أن الذباب اسم جنس ، واحدة ذبابة ، وأن الذبابة تقع على المذكر والمؤنث .

وذكر أيضاً أن الذبابة هي واحدة الذباب كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والكسائي ، والأخمر ، وأبي عبيدة ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والمصباح ، والدميري ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقال المختار والمتن إن الذبابة هي الذبابة ، وحدّثنا من قول : (ذبابة) . وقال أيضاً : لحن العوام للزبيدي ، والصّحاح ، واللسان ، والمدّ : لا تقل ذبابة .

ويجمع الذباب جمع قلة على (أذبة) ، وجمع تكسير على (ذبان) : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والدميري ، والقاموس ، والتاج ، وشفاء الغليل ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويطلق الذباب على النحل (مجاز) ، ويسمونه ذباب الغيث ، وفي الحديث : «إنما النحل ذباب غيث» ؛ لأن الغيث هو سبب نموّ النبات ، غذاء النحل .

ويقول المتن : الذباب للواحد والجمع . ثم يقول : الواحدة ذبابة وذبابة ، أو لا يقال . وهذا الغموض يظهر في كتب التفسير ، واللسان ، والتاج ، والمدّ ، بحيث يحار القارئ ، فلا يدري أيها هو الصواب . لذا أرى - جلاء للغموض - أن نقول إن الذباب اسم جنس ، واحدة ذبابة ، وجمعه أذبة وذبان .

ومن معاني الذباب :

- (١) ذباب العين : إنسانها . يُقال : هو أعز من ذباب العين (مجاز) .
- (٢) فلان ذباب : كثر التأذي منه .

وأجاز استعمال الباء مفتوحة ومضمومة (ذبل و ذبل) كل من الصّحاح ، والصّاغاني ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

وفعله : ذبل يذبل ، و ذبل يذبل ذبلاً و ذبولاً .

ومن معاني ذبل و ذبل :

- (١) ذبل فوه : جف ، وبس ريقه من عطش أو كرب (مجاز) .
- (٢) ذبل الإنسان والحيوان : ضمّ وهزل (مجاز) .
- (٣) ذبل السراج ذبلاً : أصلح ذبالتة (فتيلته) .
- (٤) ذبلت بشرته : قل ماء جلده وذهبت نصارته (مجاز) .

(٦٨٧) الذبالة و الذبالة

ويخطئون من يسمي فتيلة السراج ذبالة ، ويقولون إنها الذبالة ، معتمدين على ما جاء في الصّحاح ، وفي مقامة الحريري البرقيديّة : «أنحرم ويحك القنص والحيالة ، والقيس والذبالة؟» ، وما ذكره الأساس ، والمختار ، والوسيط .
ولكن :

يجوز استعمال الذبالة و الذبالة كلتيهما : التّهذيب ، والمحكم ، والصّاغاني ، واللسان ، والقاموس ، والتاج الذي نقل الذبالة عن الصّاغاني ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويجمع الذبالة و الذبالة :

- (١) على ذبال ، قال امرؤ القيس في معلقته :

بضيء سناء ، أو مصابيح راهب

أمال السليط بالذبال المقتل

- (٢) وعلى ذبال ، قال امرؤ القيس أيضاً :

بضيء الفرائش وجهها لصّجيعها

كمصباح زيت في قناديل ذبال

(٦٨٨) الذبابة و الذباب

ويخطئون من يطلق اسم الذبابة على الحشرة المعروفة ، ويقولون إن واحدها هو : الذباب ، ويعتمدون على قوله تعالى في الآية ٧٣ من سورة الحج : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذباباً ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ، وَإِنْ يَسْتَلْبِهُمُ الذبابُ شيئاً

قال الزمخشري: الذرور أو الدريرة هي فتات قصب الطيب، وهو قصب يؤتى به من الهند. وزاد الصاغاني قوله: وأنبوبه محشو من شيء أبيض مثل نسج العنكبوت، ومسحوقه عطر إلى الصفرة والبياض. ويُسَمَّى الوسيط ما يُنثر على الطعام من ملح مسحوق ذروراً.

(٦٩١) ذروتُ الحبِّ وذرئته

ويُحطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ: ذَرَيْتُ الحَبَّ (نَقَيْتُهُ فِي الرِّيحِ مِنَ التِّبْنِ)، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو: ذَرَوْتُ الحَبَّ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية ٤٥ من سورة الكهف: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ، فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ، فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ﴾. وعلى الآية الأولى من سورة الذاريات: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾.

ويعتمدون أيضاً على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم، ومعجم مقاييس اللغة، والأساس، والنهاية، والمصباح، والقاموس. ولكن:

ذكر اللسان ومستدرك التاج أن في حرف ابن مسعود وأبن عباس: ﴿تَذْرِيهِ الرِّيحُ﴾. وجاء في تفسير الجلالين، في شرح سورة الذاريات: «ويقال تَذْرِيهِ ذَرِيًّا». وأجاز استعمال جملتي: ذَرَوْتُ الحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ كِلْتَيْهِمَا: الفراء، والمحكم، والراغب، والمختار، واللسان، والتاج (الذي ذكر ذرئته في المستدرك، وقال إن الواو أعلى)، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ويجوز أن نقول: ذَرْتُهُ الرِّيحُ وَ أَذَرْتُهُ بمعنى: ذَرْتُهُ. وفي الحديث: «إن الله خلق في الجنة ريحاً، من دونها باب معلق، لو فتح ذلك الباب لأذرت ما بين السماء والأرض». وفي رواية: «لذرت الدنيا وما فيها».

وأجاز الفراء وأدب الكاتب أن نقول: ذَرَوْتُ الحَبَّ وَأَذَرَيْتُهُ.

وفعله: ذراه يذروه ذروراً، و ذراه يذريه ذريراً.

ومن معاني ذرا يذرو ذروراً:

(١) ذرا فلان: مرّ مرّاً سريعاً.

(٣) أصابه ذبابٌ هذا الأمر: شره.

(٤) ذبابُ السيف: حدُّ طرفه.

(٥) الطاعون (مجاز).

(٦) الجنون (مجاز).

(٧) الشؤم (مجاز).

(٨) الذبابة: البقية من كل شيء. يقال: على فلان ذبابة من ذبن، وبه ذبابة من جوع.

(٩) ذبابة الإبل: بوضة تنقل نوعاً من الحمى المتقطعة (مجمع اللغة العربية بالقاهرة).

(٦٨٩) النابغة الذبياني أو الذبياني

ويحطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ: يُعْجِبِي شِعْرُ النَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو: النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِي، والحقيقة هي أنَّ ضَمَّ الذَّالِ وكسرها جائزان. وأبو هذه القبيلة هو ذبيان أو ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان. والمصادر الآتية ذكرت جواز كلمتي الذبياني والذبياني كلتيهما: ابن الأعرابي، وأدب الكاتب (في باب ما يُغَيَّرُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّاسِ)، والتهديب، والصحاح، واللسان، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، والمتن، والأعلام. واكتفى معجم البلدان بذكر الذبياني. وقال اللسان إنَّ ضَمَّ الذَّالِ (الذبياني) أكثر.

(٦٩٠) الذرور

ويُسَمَّونَ ما يُنْذَرُ فِي العَيْنِ وَعَلَى القَرَحِ مِنَ دَوَاءِ يَابِسِ ذُرُوراً، والصَّوابُ: هو الذرور كما جاء في النهاية: [في الحديث: «تَكْتَحِلُ المَحْدُّ بِالذَّرُورِ». الذرور: ما يُنْذَرُ فِي العَيْنِ مِنَ الدَّوَاءِ يَابِسِ. يُقَالُ ذَرَرْتُ عَيْنَهُ إِذَا دَاوَيْتَهَا بِه]. وكما جاء في التهديب، والمحكم، والحريري في المقامة البرقعيدية، والأساس، والصاغاني، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، ودوزي، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط. ويُجْمَعُ الذَّرُورُ عَلَى أَذْرَةٍ.

وَالذُّكْرَةُ ، وَالذُّكْرَى . وَالذُّكْرَى : لُغَةٌ فِي الذُّكْرِ .
 وَيَقُولُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «الذُّكْرَى :
 كَثْرَةُ الذُّكْرِ ، وَهِيَ أَتْلَعُ مِنَ الذُّكْرِ» .
 وَيَقُولُ اللَّسَانُ : الذُّكْرُ ، وَالذُّكْرَى ، وَالذُّكْرَةُ :
 تَقْيِضُ التَّيْسَانَ .

وَفِعْلُهُ : ذَكَرَهُ يَذْكُرُهُ ذِكْرًا ، وَذُكْرًا (عَنْ سَبَّوَيْهِ) ،
 وَذُكْرَى ، وَتَذَكَرًا ، وَذُكْرَةً .

وَأَنَا لَا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ (الذُّكْرِ) لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ غَرِيبَةٌ فِعْلًا .
 وَأَرَى أَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَى اسْتِعْمَالِ (الذُّكْرِ) إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ
 الْقُصُورَى ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (الذُّكْرِ) كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ ، وَمَأْلُوفَةٌ .

(٦٩٣) الذَّمَاءُ

وَيُسَمُّونَ بَقِيَّةَ الرُّوحِ فِي الْمَذْبُوحِ ذِمَاءً . وَالصَّوَابُ : هِيَ
 ذِمَاءٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
 وَالْمَقَامَةِ النَّصِيبِيَّةِ لِلحَرِيرِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ،
 وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ،
 وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِي الْمَثَلِ : أَطْوَلُ ذِمَاءٍ مِنَ الضَّبِّ .

وَمِنْ مَعَانِي الذَّمَاءِ : قُوَّةُ الْقَلْبِ .

وَفِعْلُهُ : ذَمَى الْمَذْبُوحُ يَذْمِي ذِمَاءً ، وَذَمِي يَذْمِي ذِمَاءً .

(٦٩٤) الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ وَالذَّهَبُ الْحُمْرَاءُ

وَيَحْتَضِرُونَ مَنْ يَقُولُ : الذَّهَبُ الْحُمْرَاءُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
 الصَّوَابَ هُوَ : الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ ؛ لِأَنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ الذَّهَبَ
 لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا التَّذْكِيرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْأَزْهَرِيِّ : «لَا يَجُوزُ
 تَأْنِيثُ الذَّهَبِ إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ جَمْعًا لِدَهَبَةٍ» . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا
 عَلَى مَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ،
 وَدُوزِي ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ تَذْكِيرَ كَلِمَةِ (الذَّهَبِ) وَتَأْنِيثَهَا كُلًّا مِنْ مَعْجَمِ الْفَاطِ
 الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ (رُبَّمَا أَنْتَ) ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ
 اللَّغَةِ (قَدْ يُونُتُ) ، وَالْقُرْطُبِيِّ (التَّائِيثُ أَشْهَرُ) ، وَالْمَخْتَارِ (رُبَّمَا

(٢) ذَرَا الشَّيْءُ : سَقَطَ .

(٣) ذَرَا فُوهُ : سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ .

(٤) ذَرَا نَابَهُ : انْكَسَرَ حَدَّهُ . وَيُقَالُ : ذَرَا حَدَّ نَابِهِ : كَلَّ
 وَضَعَفَ .

(٥) ذَرَا إِلَيْهِ : ارْتَفَعَ وَقَصَدَ (مَجَازًا) .

(٦) ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذْرِوهُ وَتَذْرِبُهُ ذَرْوًا ، وَذَرِيًا :
 أَطَارَتْهُ وَفَرَّقَتْهُ .

(٧) ذَرَا اللَّهُ الْخَلْقَ ذَرْوًا : خَلَقَهُمْ . وَيَجُوزُ : ذَرَاهُمْ .

(٦٩٢) الذُّكْرُ وَالذُّكْرُ : التَّذْكِيرُ

وَيَحْتَضِرُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الذُّكْرَ بِمَعْنَى التَّذْكِيرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
 الصَّوَابَ هُوَ : الذُّكْرُ اعْتِمَادًا عَلَى الْفَرَاءِ الَّذِي أَنْكَرَ (الذُّكْرَ)
 بِمَعْنَى التَّذْكِيرِ ، وَقَالَ : «اجْعَلْنِي عَلَى ذُكْرٍ مِنْكَ لَا غَيْرُ» .
 أَمَّا الذُّكْرُ عِنْدَهُ فَهُوَ خَاصٌّ بِاللِّسَانِ .

وَأَيْدِ قَوْلِ الْفَرَاءِ نَعَلَبُ فِي الْفَصِيحِ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي
 الْأَسَاسِ الَّذِي قَالَ : «اجْعَلْهُ مِنِّي عَلَى ذُكْرٍ» أَيَّ لَا أَسْأَهُ ،
 وَأَبُو الْبَقَاءِ فِي الْكَلِمَاتِ .
 وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الذُّكْرِ وَالذُّكْرِ كِلَيْهِمَا (بِمَعْنَى التَّذْكِيرِ) كُلُّ مَنْ
 يُونُسَ فِي نَوَادِرِهِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَأَبْنُ السِّكِّيتِ فِي إِصْلَاحِ
 الْمَنْطِقِ ، وَأَبْنُ قَتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ فَعْلٍ وَفِعْلٍ ،
 وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الضَّمَّ
 وَالْكَسَرَ بِمَعْنَى ، وَأَبُو جَعْفَرِ اللَّيْلِيُّ (رُبَّمَا كَسَرُوا أَوْلَهُ) ، وَاللِّسَانُ
 (الضَّمُّ أَعْلَى) ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَيُجِيزُ قَوْلَ الذُّكْرِ ، وَالذُّكْرِ ، وَالذُّكْرُ : الْأَحْمَرُ الَّذِي
 قَالَ إِنَّ الضَّمَّ لُغَةٌ قَرِيشٌ ، وَالْفَتْحُ لُغَةٌ ، وَالتَّاجُ وَالْمَدُّ وَالْمَتْنُ الَّذِينَ
 قَالُوا إِنَّ الضَّمَّ أَعْلَى ، وَالْكَسْرُ جَائِزٌ ، وَالْفَتْحُ غَرِيبٌ .

وَكَتَفَى بِإِيرَادِ (الذُّكْرِ) وَحَدَّهَا بِمَعْنَى (التَّذْكِيرِ) : الْقُرْآنُ
 الْكَرِيمُ الَّذِي جَاءَ فِي آيَةِ ٩١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ مِنْهُ : ﴿وَيَصُدُّكُمْ
 عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ، وَمَعْجَمِ الْفَاطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتِ
 الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْوَسِيطِ .

وَهُنَالِكَ الذُّكْرُ ، وَالذُّكْرُ (رَوَى أَبُو سَيْدَةَ أَنَّهُ لُغَةٌ رَبِيعَةٌ) ،

فهو مُذْهَبٌ ، كما يقولُ الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللغةِ بِذِكْرِ (مُذْهَبٍ) .

وزادَ على مُذْهَبٍ وَ مُذْهَبٍ كلمةَ (ذَهَبٍ) على توهمِ حَذْفِ
الزيادةِ ، كُلُّ مِنَ اللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ،
ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واكتفى المصباحُ بِذِكْرِ الفعلِ : أَذْهَبَهُ . وهذا يعني أَنَّهُ
يُؤَيِّدُ أَسْمَ المفعولِ (مُذْهَبًا) وحدهُ .

(٦٩٦) فعلتُ ذاتَ الشيءِ وَ الشيءَ ذاتهُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : فعلتُ ذاتَ الشيءِ ، ويقولونَ إنَّ
الصوابَ هو : فعلتُ الشيءَ ذاتهُ ، ظانينَ أنَّ (ذات) هي من
ألفاظِ التوكيدِ المعنويِّ السبعةِ . والحقيقةُ هي أَنَّا يجوزُ أن نقولَ :
فعلتُ الشيءَ ذاتهُ ؛ لأنَّ (الذات) تحملُ معنى النَّفسِ والعَيْنِ ،
أو فعلتُ ذاتَ الشيءِ ؛ لأنَّ (ذات) ليستُ توكيدًا معنويًّا
لِ (شيء) ، لكي تأتي بعدهُ وجوبًا ، كقولنا : جاءَ القائدُ
نفسه . فنحنُ لا يجوزُ لنا أن نقولَ : جاءَ نفسُ القائدِ .

ومِمَّا وردَ في المعاجمِ والنحوِ الوافي :

قالَ المَهْدَوِيُّ في التفسيرِ : «النفسُ في اللغةِ على معانٍ :
نفسَ الحيوانِ وذاتَ الشيءِ الذي يجبر عنه» . فجعلَ (نفسَ
الشيءِ) وَ (ذاتَ الشيءِ) مترادفينِ .

وقالَ ابنُ بَرِّي واللسانُ : ذاتُ الشيءِ : حقيقتهُ وخاصتهُ .
وقالَ اللسانُ والتاجُ في مستدرَكِهِ : عرفهُ من ذاتِ نفسهِ :
كأنَّهُ يعني سريرتهُ المضمرةُ .

وجاءَ في المصباحِ : «ذاتُ الشيءِ بمعنى حقيقتهُ وماهيتهُ» .
وَ «علِمَ بذاتِ الصدورِ ، أي بواطنها وخفياتها ، وقد صار استعمالُ
ذات بمعنى نفسِ الشيءِ عُرْفًا مشهورًا ، ونسبوا إليها على لفظها
من غيرِ تغييرِ ، فقالوا : عيبُ ذاتيُّ بمعنى جِبليُّ وخَلتيُّ . وحكى
المطرزيُّ عن بعضِ الأئمةِ : كُلُّ شيءٍ ذاتٌ ، وكلُّ ذاتٍ شيءٌ» .
ثمَّ قالَ المصباحُ : «ذاتُ الشيءِ نفسهُ» .

وقالَ القاموسُ : جاءَ من ذاتِ نفسهِ : جاءَ طائِعًا .

ونقلَ التاجُ في مستدرَكِهِ عن اللَّيْثِ : قَلَّتْ ذاتُ يَدِهِ :

أُتِيَ ، واللسانُ الَّذِي رَوَى حديثًا لِعَلِيِّ كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ :
«فَبَعَثَ مِنَ اليمَنِ بِذُهَيْبَةٍ» . وقالَ ابنُ الأثيرِ : «إِذَا تصغيرُ
ذُهَبٍ ، ودخلتها الهاءُ (التاءُ المربوطةُ) ؛ لأنَّ الذَّهَبَ يُوْنْتُ ،
والموْنْتُ الثلاثيُّ إِذَا صُغِرَ ، أُلْحِقَ في تصغيرِهِ الهاءُ» . وقيلَ :
هو تصغيرُ (ذُهَبَةٍ) ، على نيَّةِ القطعةِ منها ، فصغَرها على لفظها .
ومِمَّنْ أجازَ تذكيرَ كلمةِ الذَّهَبِ وتأنيتها أيضًا : المصباحُ ،
والقاموسُ (ويوْنْتُ) ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقالَ إنَّ التَّائِيثَ لغةُ أهلِ الحجازِ : اللسانُ ، والمصباحُ ،
والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

وجاءَ في التاجِ : «ويقولونَ إنَّ الآيةَ ٣٤ من سورةِ التَّوْبَةِ :
﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ، يَعُودُ الضَّميرُ فيها على الذَّهَبِ فقط .
وخصَّها بذلكَ لِعِزَّتِهَا . وقيلَ إنَّ الضَّميرَ راجعٌ إلى الفِضَّةِ
لكثرتِها ، وقيلَ إلى الكنوزِ ، كما جاءَ في تفسيرِ الجلالينِ ،
وجائزٌ أن يكونَ محمولًا على الأموالِ ، كما هو مُصرَّحٌ في
التفسيرِ وحواشيها .

ولكنَّ الآيةَ ٩١ من سورةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا ، فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلٌّ الْأَرْضِ ذَهَبًا ، وَلَوْ
أَتَدَّى بِهِ﴾ ، تَدَلُّ على أَنَّ الذَّهَبَ هنا جاءَ مُدَكَّرًا .

وَجوزُ أن يُوْنْتُ الذَّهَبُ بِنَاءِ التَّائِيثِ ، فيقالُ : ذُهَبَةٌ .
ويُجمَعُ الذَّهَبُ على : أَذْهَابٍ ، وَ ذُهَابٍ ، وَ ذُهوبٍ ،
وَ ذُهَابٍ . وفي حديثِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللهُ تعالى وجهَهُ : «لو أَرَادَ اللهُ
أن يَبْتَحَ لَهُمُ كَنوزَ الذَّهَابِ لَفَعَلَ» فهو جمعُ : ذُهَبٍ كَبْرِيٍّ
وِبِرْقَانٍ .

(٦٩٥) مُذْهَبٌ وَ مُذْهَبٌ وَ ذُهَيْبٌ

ويخطئون مَنْ يُسمِّي المَطْلِيَّ بالذَّهَبِ ، والمُموَّةَ بهِ مُذْهَبًا ،
ويقولونَ إنَّ الصوابَ هو : مُذْهَبٌ ، من الفعلِ : ذُهَبَ يُذْهَبُهُ
تَذْهيبًا ، فهو مُذْهَبٌ ، كما جاءَ في مفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ .
ولكنَّ :

يجوزُ أن نقولَ أيضًا : هو مُذْهَبٌ ، لأنَّ هنالكَ فِعْلًا آخَرَ ،
معناهُ : طلاهُ بالذَّهَبِ ، أو موَّهَهُ بهِ ، هو : أَذْهَبَهُ يُذْهَبُهُ إِذْهَابًا ،

رَأَيْتُ الْفَتَى يَهْتَرُ كَالْفُضْنِ نَاعِمًا
تَرَاهُ عَمِيًّا ، ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ ذَوَى

وَ (٢) ذَوِي يَذْوَى ذَوَى .

ونقل علي بن حمزة البصري (في التنبهات) عن أبي زيد الأنصاري قوله: «قيس تقول: ذأى العود يذأى ذأيا، وتميم تقول: ذوى. ويقول علي بن حمزة إن (ذأى) لغة عالية تجدي.

وأرى أن نكتني بالفعلين ذوى بذوي و ذوي يذوى ، وإن كان ابن فارس ذكر ذأى يذأى أيضا .

(٦٩٨) أذاع السِّرَّ وأذاع بالسيرِّ

ويخطئون من يقول: أذاع بالسيرِّ ، ويقولون إن الصواب هو :

أذاع السِّرَّ (الصِّحاحُ ، والمختارُ ، والمصباحُ) .

ولكن :

لم يرد في القرآن الكريم إلا (أذاع به) ، إذ قال تعالى في الآية ٨٣ من سورة النساء: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ﴾ .

وأجاز استعمال الجملتين : (أذاع السِّرَّ) و (أذاع بالسيرِّ) بمعنى : نشره وأفشاه ، أو نادى به في الناس ، كلٌّ من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعله : ذاع يذيعُ ذيعًا ، و ذيعانًا ، و ذيعوعةً ، و ذيعوعًا .

ومن معاني أذاع ، و ذاع :

(١) أذاع به : ذهب به . تركت متاعي بمكان كذا ، فأذاع به

الناس : ذهبوا به (مجاز) .

(٢) أذاع به : استنفده . أذاعوا بما في الحوض من ماء ،

و أذاعوه : شربوه كله (مجاز) .

(٣) ذاع الجورُ : انتشر . ذاع في جلده الجربُ : انتشر (مجاز) .

(٤) ذاع المال يذوعه ذوعًا : اجتاحه وأستأصله .

(٦٩٩) أذرت العينُ الدمعَ ، أو ذرفته لا أذالته

ويقولون : أذالت العينُ الدمعَ ، يُريدون : سكبته ،

ما ملكت يدها ، كأنها تقع على الأموال .

وقال مد القاموس : الذاتُ كالنفس والعين . وكلمة ذاته

قريبة في معناها من : شخصيه .

وقال المتن : تأتي (ذات) لحقيقة الشيء ، وماهيته ، ونفسه كذات الشيء .

وقال التحو الوافي : «الفاظ التوكيد المعنوي سبعة : نفس ، وعين ، وكلا ، وكلتا ، وكل ، وجميع ، وعامة» . و «حين تكون نفس وعين للتوكيد المعنوي ، وجب أن يسبقهما المؤكد ، وأن تكونا مثله في الضبط الإعرابي ، وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور حتمًا ، يطابق هذا المؤكد في التذكير والإفراد وفروعهما .

(٦٩٧) ذوى يذوي و ذوي يذوى

ويخطئون من يقول : ذوي العود يذوى ، أي : ذبل ، ويقولون إن الصواب هو : ذوى العود يذوي ، لأن ابن السكيت اكتفى بالثاني ، وأنكر الأول . وأيد رأيه ثعلب في الفصح ، والأساس ، والمصباح ، والوسيط .

ولكن :

أجاز استعمال الفعلين : ذوى يذوي و ذوي يذوى كلٌّ من يونس بن حبيب ، وأبي عبيدة ، وعلي بن حمزة البصري (في التنبهات) ، والصِّحاح ، والتهاية ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال يونس ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، وأقرب الموارد : إن

(ذوي يذوى) لغة .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «الذال والواو والياء كلمة واحدة تدل على يئس وجُفوف . تقول : ذوى العود يذوي ، إذا جفَّ ، وهو ذاوٍ ، وربما قالوا ذأى يذأى ، والأول الأجود» . وجاء في هامش المعجم ذاته : «ويقال أيضًا ذوي يذوى ذوى من باب (تعِب) ، وهي لغة رديئة» .

وقال اللسان ، والتاج ، والمتن : إن (ذوي يذوى) لغة رديئة .

وفعله هو :

(١) ذوى يذوي ذيا ، و ذويًا . قال الشاعر :

ولكن :

رأت لجنة الألفاظ والأساليب ، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أن (ذي) هنا يمكن أن تكون اسم موصولاً معرباً على لغة طيبي ، وأن الكلام على حذف مضاف ، والتقدير : حال المريض أحسن من التي قبل .

ثم قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في مؤتمره في صدر عام ١٩٧٥ : «أن هذا التعبير جائز في الاستعمال ، على اعتبار أن (ذي) زائدة» . وقد أصاب المجمع في قراره هذا . وأنا أرى أن نجتنب استعمال (ذي) - قدر استطاعتنا - لأنها زائدة ، ولأن وجودها أو حذفها لا يؤثر في الجملة من حيث معناها ، ولا يزيدُها بلاغةً . وفي حذفها إيجازٌ يحسن بنا التمسكُ به . وقد اعترف مجمع القاهرة نفسه أن الأصل الفصيح للجملة هو : «فلان أحسن من قبل» .

والصوابُ : أذرت العينُ الدَّمْعَ ، أو ذرقتُهُ ، أو ذرقتُهُ ، أو صبَّته ، أو أراقته ، أو أسالته ، أو سكبته .

أما الفعلُ أذالَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) أذاله : جعل له ذبلاً .

(ب) أذالت المرأةُ قناعها : أرسلته .

(ج) أذاله : أهانه وابتذله . ويُقال : أذالَ فرسه و امرأته و غلامه . وفي الحديث : «نهى النبيُّ عن إذالة الخيل» .

(د) أذال ماله : ابتذله بالإنفاق ولم يصنه .

(٧٠٠) المريضُ أحسنُ من قبلُ ،

أحسنُ من ذي قبلُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : إن المريضَ أحسنُ من ذي قبلُ ،

ويقولون إن الصواب هو : إن المريضَ أحسنُ من قبلُ .

باب الرّاء

تسويغ هذا الاستعمال ، بشرط أن يكون المنسوب إليه أمراً من شأنه أن يندرج تحته أفراد متعدّدة .

ولست أدري لماذا سوغوا هذا الاستعمال مشروطاً . وأرى أحد أمرين :

(أ) إما أن يُجيز قول الأعضاء الرئيسيّة دون قيد أو شرط ، حُباً في تسهيل الأمور ، واجتناباً لتعقيدها بذلك الشرط ، الذي يجعل المرء يقف هنيهة حائراً إزاءه .

(ب) أو نكتفي بقول : الأعضاء الرئيسيّة ، كما تقول أمهات معاجمنا .

فما هو رأي مجامعنا الموقرة ؟

(٧٠٣) قَطَعْتُ رَأْسِي الْكَبْشِينَ أَوْ رُؤُوسَهُمَا

ويحظنون من يقول : قَطَعْتُ رُؤُوسَ الْكَبْشِينَ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : قَطَعْتُ رَأْسِي الْكَبْشِينَ ؛ لأنَّ الْكَبْشَ لَيْسَ لَهُ سِوَى رَأْسٍ وَاحِدٍ .

ولكن :

رَوَى ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الزُّهْرِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : قَطَعْنَا رُؤُوسَ الْكَبْشِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا غَيْرُ رَأْسَيْنِ .

وأنا لا أستطيع أن أُحْطِيَ لُغَوِيًّا مَنْ يَقُولُ : قَطَعْتُ رُؤُوسَ الْكَبْشِينَ بَدَلًا مِنْ رَأْسَيْهِمَا ، وَلَكِنِّي أُسْتَطِيعُ أَنْ أُوصِيَ الْأَدْبَاءَ بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي النَّثْرِ ، بَدَلًا مِنَ الْمَثْنِيِّ ؛ لِأَنَّ فِي اسْتِعْمَالِ الْجَمْعِ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُبْعِدُنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يُوجَدَ مُسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لِذَلِكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فِي وَسْعِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : قَطَعُوا رُؤُوسَ الْكَبْشِينَ ، عِنْدَمَا تَفْرِضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الضَّرُورَةُ الشَّرْعِيَّةُ ، إِقَامَةً لوزنٍ ،

(٧٠١) الْمَرَّابُ لَا الْمِرَّابُ وَلَا الْكَرَّاجُ

يقول المتن إنَّ الْمَرَّابَ هو مَحَلُّ الرَّابِّ وَالإِصْلَاحُ ، وَأُطْلِقَ عَلَى مَا يُسَمَّى بِالْكَرَّاجِ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي تُصَلِّحُ فِيهِ السِّيَّارَاتُ .

وَيُسَمِّيهِ آخَرُونَ مِرَّابًا ، بَيْنَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ إِنَّ الْمِرَّابَ هُوَ الَّذِي يَرَّابُ الصُّدُوعَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ ، وَيُصَلِّحُ بَيْنَهُمْ كَالرَّابِّ وَالرَّابِّ (وَتُكْتَبُ هَكَذَا : الرَّأَبُ أَيْضًا) .

أَمَّا الْمَكَانُ الَّذِي تَرَّابُ (تُصَلِّحُ) فِيهِ السِّيَّارَاتُ ، فَيَجِبُ أَنْ نُطَلِّقَ عَلَيْهِ اسْمَ (الْمِرَّابِ) عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٍ) ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْمَكَانِ يُصَاحُ مِنَ الثَّلَاثِيّ ، إِذَا كَانَ الْفِعْلُ نَاقِصًا ، أَوْ كَانَ الْمَضَارِعُ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ أَوْ مضمومها ، عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٍ) : رَّابَ يَرَّابُ رَّابًا . لِيَا أَرَى أَنَّ الَّذِينَ سَمَّوْا (الْكَرَّاجَ) مِرَّابًا قَدْ أَخْطَأُوا .

وَالصَّوَابُ : مَرَّابٌ .

أَمَّا الْمِرَّابُ فَهُوَ الْآلَةُ الَّتِي يُصَلِّحُ بِهَا مَا تَصَدَّعَ ، أَوْ انكسرَ ، كَمَا يَرَى الْمُحْكَمُ وَالْمُدَّ .

(٧٠٢) الْعَضْوُ الرَّئِيسِيُّ ، الشَّخْصِيَّاتُ الرَّئِيسِيَّةُ

كنت قد خَطَّأتُ فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ مَنْ يَقُولُ : الْأَعْضَاءُ الرَّئِيسِيَّةُ ، وَقُلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْأَعْضَاءُ الرَّئِيسَةُ ، مَعْتَمِدًا عَلَى ثَمَانِيَّةٍ مِنْ مَصَادِرِنَا اللُّغَوِيَّةِ الْخَالِدَةِ ، بَيْنَهَا الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ الَّذِي أَصْدَرَهُ جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ ، وَالَّذِي صَدَرَتْ طَبْعَتُهُ الثَّانِيَّةُ عَامَ ١٩٧٢ ، وَهُوَ الْعَامُ الَّذِي عَقَدَ فِيهِ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسَهُ مُؤْتَمَرَةً فِي دَوْرَتِهِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، بَيْنَ ٧ شَبَاطٍ وَ ٢١ شَبَاطٍ ١٩٧٢ ، وَأَقْرَفِهِ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ (رئيسي) ، بِقَوْلِهِ : «يَسْتَعْمَلُ بَعْضُ الْكُتَّابِ : الْعَضْوُ الرَّئِيسِيَّ ، أَوْ الشَّخْصِيَّاتُ الرَّئِيسِيَّةَ ، وَيُنْكَرُ ذَلِكَ كَثِيرُونَ . وَتَرَى اللَّجْنَةُ

أو مراعاةً لقافية ، وإن كان هذا يجعل البيت الذي ترد فيه كلمة الرؤوس بدلاً من الرأسين ، ركيكاً .

(٧٠٤) رَبٌّ

يخطئ ابن الجوزي في «تقويم اللسان» من يقول : رَبٌّ مالٍ كثيرٌ أنفقته ، ويرى أن الصواب هو : رَبٌّ مالٍ أنفقته ؛ لأنَّ (رَبٌّ) للقليل ، ولا يُجبرُ بها عن الكثير . ويؤيده في رأيه هذا : أبو حاتم السجستاني (رُبماً وُضعتُ للتقليل) ، والزجاج ، واللسان .
ولكن :

يُجيزُ أن تكون (رَبٌّ) للقليل غالباً ، وللكثير أحياناً كلٌّ من المصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط (المشهور للقليل) ، وأقرب الموارد ، والمتن (للتقليل في الأكثر) ، والوسيط .

(٧٠٥) المُرَبِّبُ والمُرَبِّي

ويخطئون من يُطلقُ على ما يُعقدُ بالسُّكَّرِ ، أو العسلِ من الفواكه ونحوها ، اسمَ المُرَبِّي ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : المُرَبِّبُ ؛ لأنَّ الرُّبَّ هو ديسُ كلِّ ثمرةٍ ، بعد اعتصارها وطبخها ، وجمعه : رُبوبٌ و رِبَابٌ . وفعله : رَبَّبه يُرَبِّبه تَرَبِّباً ، فهو : مُرَبَّبٌ .
ولكن :

أجاز استعمالَ كَلِمَتِي المُرَبِّبِ وَ المُرَبِّي كِلْتِمَا كُلُّ مَنِ الصَّحاح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

واكتفى الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ بذكر المُرَبِّبِ في مفرداته ، والأساسُ بذكر المُرَبِّي ، وقال إنه من المجاز .

وذكر المتن أن (رَبِّي) لغةٌ في (رَبَّب) من تحويلِ التَّضْعِيفِ ، فهو : مُرَبِّي ، ويجمعُ على : مُرَبِّياتٍ ؛ وَ مُرَبَّبٌ ، ويجمعُ على : مُرَبِّياتٍ .

(٧٠٦) رَبَّتِ الأُمُّ طِفْلَهَا لِيَنَامَ

رَبَّتْ جَنبَ طِفْلَهَا لِيَنَامَ

ويقولون ؛ رَبَّتِ الأُمُّ على جَنبِ طِفْلِهَا لِيَنَامَ . والصَّوابُ :

(أ) رَبَّتِ الأُمُّ طِفْلَهَا لِيَنَامَ .

(ب) أَوْ : رَبَّتْ جَنبَ طِفْلِهَا لِيَنَامَ .

كما قال الأساس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأستشهد الأساسُ بقولِ الشَّاعِرِ :

ألا ليت شعري هل أبيتَ ليلةً

بحرَّةٍ ليلى ، حيثُ رَبَّتْني أهلي

ولم يذكر الصَّحاحُ واللسانُ سوى : رَبَّتَهُ : رَبَّاهُ .

واكتفى القاموسُ بذكر المصدرِ قائلاً : التَّرَبُّيبُ ضَرْبُ

اليَدِ على جَنبِ الصَّبِيِّ قليلاً لِيَنَامَ .

(٧٠٧) أَرَبَحْتُهُ على بِضَاعَتِهِ أَوْ بِهَا

لا رَبَّحْتُهُ عَلَيْهَا

ويقولون : رَبَّحْتُ يَاسِراً على بِضَاعَتِهِ ، اعتماداً على قول

مُحِيطِ المحيطِ وأقربِ المواردِ : رَبَّحَ فلاناً : جَعَلَهُ يَرَبِّحُ ،

مع أن محيطَ المحيطِ عادَ فقال : «قيل ولم يُسمع» . والصَّوابُ :

أَرَبَحْتُ فلاناً على بِضَاعَتِهِ أَوْ بِهَا : الأزهريُّ ، والصَّحاحُ ،

والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،

وأقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولم يكتفِ المُغْرِبُ ، والمصباحُ ، والمتنُ بذكرِ (أَرَبَحْتُهُ) ،

بل أنكروا استعمالَ الفعلِ : (رَبَّحْتُهُ) .

أما جملةُ رَبَّحَ فلانٌ (وفعلها هنا لازم) ، فتعني : اتَّخَذَ في

منزله رُبَّاحاً (قروداً) ، كما جاء في القاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ،

ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

ويُجيزُ المصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُ لنا أن نقولَ : أَرَبَّحَ يَاسِراً

في تجارته .

ويُجيزُ لنا معجماتُ أخرى أن نقولَ : رَابَحْتُهُ على سِلْعَتِهِ

مُرابحةً : أعطيتُهُ رُبْحاً .

(٧٠٨) التَّقْرِيرُ لا الرَّابور

الرأي الذي يُبدیه شخصٌ أو لَجَنَةٌ ، خاصاً بحادثٍ ما ،

أو مريضٍ ، يُسمونه رابوراً ، أو ريبورتاجاً .

والكلمتان أعجميتان ، وقد وضع له مجمع دمشق اسم (التقرير) ، في الجدول رقم ٢٢ . وقد ذكر المتن ذلك مؤيداً هذه التسمية .

وجاء في الوسيط : قرّر المسألة أو الرأى : وضّحه وحفّفه (مؤلّد) .

وأنا ، أيضاً ، أؤيد هذه التسمية التي لم أجد لها نداً ولا بديلاً .

(٧٠٩) مدينة الرباط أو رباط الفتح

المدينة العربية الواقعة على شاطئ المحيط الأطلسي ، وعاصمة المملكة المغربية ، الجناح الأيسر للنشر العربي ، يُطلقون عليها اسم الرباط ، أو رباط الفتح ، كما يقول معجم دائرة معارف كولبير الإنكليزي . أما دائرة معارف كولبير نفسها فتقول إن اسم المدينة هو الرباط ، وتقول بين قوسين إن اسمها العربي هو الرباط .

ولكن الأب فردينان توتل يقول في «المنجد في الأدب والعلوم» : إن الصواب هو مدينة الرباط أو رباط الفتح . وعندما انتقد إبراهيم القطان كتاب المنجد هذا ، لم يقل إن كسر الراء في الرباط خطأ .

وذكر عادل زعير في كتابه حضارة العرب ، وفيلب جتي في كتابه تاريخ العرب (باللغة الإنكليزية) ، أن اسم المدينة هو الرباط (بكسر الراء لا فتحها) ، مما يجعلني أخطئ دائرة معارف كولبير ومُعجمها .

أما التاج فقد ذكر في مستدرّكه «رباط الفتح» دون أن يقول شيئاً عن حركة رائها ، ونص عبارته : «و رباط الفتح مدينة قرب سلا ، على نهر بالقرب من البحر المحيط ، بناها الأمير المنصور يعقوب بن تاشفين على هيئة الإسكندرية» .

ولست أدري لماذا أهمل صاحب معجم البلدان ذكر هذه المدينة المهمة .

(٧١٠) الأربعاء ، الأربعاء ، الأربعاء ،

الأربعاء ، الأربعاء

ويختلط علينا لفظ اسم اليوم الواقع بين يومي الثلاثاء والخميس ، فنسمع من يقول : الأربعاء ، أو الأربعاء ، أو

الأربعاء ، أو الأربعاء ، أو الأربعاء .

وجميعها صحيحة ، فَمِنَ قَالَ الأربعاء : (الأصمعي ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط) .

وَمِنَ قَالَ الأربعاء : (الأصمعي ، ومعجم مقاييس اللغة (في الهامش) ، واللّسان ، والمصباح (لغة قليلة) ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن) .

ويجوز أن نقول الأربعاء أيضاً : (بعض بني أسد ، والأصمعي ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

ويجيز الصّحاح (في الهامش) ، وابن هشام الأنصاري ، والمدّ ، والمتن أن نقول : الأربعاء .

ويقول ابن هشام ، والتاج ، والمتن إننا نستطيع أن نقول : الأربعاء أيضاً .

ويقول التاج والمدّ والمتن إن (الأربعاء) هو أفصح هذه الأسماء . و الأربعاء هو أحد جموع (ربيع) الثلاثة : أربعاء ، ورباع .

وتثنى الأربعاء على : (أربعاوان وأربعاءان) . وتجمع على : أربعاوات وأربعاءات ، وحكى ثعلب : أربيع . والنسبة إليها : أربعاوي .

ونقول : قعد الأربعاء ، أو الأربعا ، أو الأربعاوي : قعداً مرّبعاً .

والأربعاء ، والأربعاوي ، والأربعاواؤ :

(١) عمودان من أعمدة الخباء .

(٢) البيت على أربعة أعمدة .

(٧١١) الربيع

جاء في أدب الكاتب لابن قتيبة أن الربيع الحقيقي هو عند الناس الخريف . وقد سمته العرب ربيعاً ؛ لأن أول المطر يكون فيه ، ولأنه ابتداء سنة العرب .

وقد قال ابن السّيد البطلوني في الاقتصاب صفحة ١١١ :

(٧١٣) عَمَلُ رَابِكٌ وَرُبِكٌ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ: هَذَا الْعَمَلُ رُبِكٌ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَ لَيْسَ فِيهَا الْفِعْلُ (أَرْبَكُهُ)، بَلْ فِيهَا:

(١) رَبِكُهُ يَرْبِكُهُ فِي الْأَمْرِ: أَوْقَعَهُ فِي الْحَيْرَةِ وَالْأَرْبَاكِ، كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَلُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ، وَالمُوسِطُ.

وَاقْتَصَرَ مَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمُوسِطُ عَلَى قَوْلِهِمْ إِنَّ مَعْنَى رَبِكُهُ هُوَ أَوْقَعَهُ فِي المَوْحَلِ. أَمَّا اسْمُ الفَاعِلِ مِنْ رَبِكُهُ فَهُوَ: رَابِكٌ.

(٢) وَفِيهَا الْفِعْلُ اللَّازِمُ: ارْتَبَكَ: اخْتَلَطَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «تَحَبَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ، وَارْتَبَكَ فِي المَهْلِكَاتِ». وَجَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «ارْتَبَكَ وَاللهِ الشَّيْخُ».

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (ارْتَبَكَ أَيْضًا: مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، وَالأَسَاسُ (مَجَازٌ)، وَالنَّهْأَةُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفَعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ رَبِكٌ وَارْتَبَكَ كِلَيْهِمَا: اللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ (كِلَا الْفَعْلَيْنِ مَجَازًا)، وَالمُدُّ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالمُوسِطُ.

وَفِعْلُهُ التَّلَاثِيُّ المَجْرَدُ: رَبِكٌ (اخْتَلَطَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ) يَرْبِكُ رَبِكًا، فَهُوَ: رَبِكٌ، وَرَبِيكٌ، وَرَبِكٌ، وَرُبِكٌ. فَمِمَّنْ ذَكَرَ: (أ) الرَّبِكُ: المَتْنُ وَالمُوسِطُ.

(ب) وَالرَّبِيكُ: التَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالمُوسِطُ.

(ج) وَالرَّبِكُ: الْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنُ.

(د) وَالرُّبِكُ: الْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالمُوسِطُ.

وَقَدْ يَعْني قَوْلُنَا: فَلَانُ رَبِكٌ، أَنَّهُ ضَعِيفُ الحِيلَةِ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمُدُّ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالمُوسِطُ.

وَقَدْ أَخْطَأَ اللَّسَانُ حِينَ قَالَ: رَبِكُ الرَّجُلُ: وَقَعَ فِي الْحَيْرَةِ، وَالمُوسِطُ: رَبِكٌ بِكسْرِ البَاءِ لَا فَتْحِهَا.

«وَأَمَّا العَرَبُ فَانْتَهَمَ جَعَلُوا حُلُولَ الشَّمْسِ بِرَأْسِ المِيزَانِ أَوَّلَ فُصُولِ السَّنَةِ، وَسَمَّوْهُ (الرَّبِيعَ)، وَأَمَّا حُلُولُ الشَّمْسِ بِرَأْسِ الحَمَلِ (فِي ٢٢ آذَار) فَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ رَبِيعًا ثَانِيًا، فَيَكُونُ فِي السَّنَةِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ رَبِيعَانِ».

وَسَمَّاهُ النَّاسُ خَرِيفًا؛ لِأَنَّ الشِّمَارَ تُخَرِّفُ (تُجَنِّي) فِيهِ. وَقَدْ أَيْدَى «أَدَبَ الكَاتِبِ» اللَّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ فَقَالُوا، حِينَ يَقَعُ أَوَّلُ مَطَرٍ فِي الخَرِيفِ: وَقَعَ رَبِيعٌ بِالأَرْضِ. وَلَكِنَّ المَعْجَمَ المُوسِطُ يَقُولُ إِنَّ الرَّبِيعَ هُوَ المَطَرُ فِي الرَّبِيعِ، أَوْ هُوَ أَحَدُ فُصُولِ السَّنَةِ، وَإِنَّ الخَرِيفَ هُوَ المَطَرُ فِي فَصْلِ الخَرِيفِ، وَأَوَّلُ مَا يَبْدَأُ مِنَ المَطَرِ فِي أَوَّلِ الشِّتَاءِ. وَهَذَا هُوَ المَعْقُولُ؛ لِأَنَّ العَالَمَ العَرَبِيَّ كُلَّهُ - مِنْ مُحِيطِهِ إِلَى خَلِيجِهِ - يَعْرِفُ أَنَّ الرَّبِيعَ يَبْدَأُ فِي ٢٢ آذَارَ، وَيَنْتَهِي فِي ٢١ حَزِيرَانَ، وَأَنَّ الخَرِيفَ يَبْدَأُ فِي ٢٢ أَيْلُولَ، وَيَنْتَهِي فِي ٢١ كَانُونِ الأَوَّلِ. وَنَحْنُ لَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى تَسْمِيَةِ فُصُولِنَا بِأَسْمَاءٍ كَثِيرَةٍ مُتَبَايِنَةٍ، وَتَسْمِيَةِ فَصْلِ الصَّيْفِ بِفَصْلِ القَيْظِ، وَالتَّقْيِيدِ بِالأَسْمَاءِ الَّتِي أُطْلِقَهَا الأَعْرَابُ فِي الجَاهِلِيَّةِ عَلَى الأَمْطَارِ وَالفُصُولِ، وَمَا تَقَلَّتْهُ المَعْجَمُ عَمَّا قَالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينُورِيُّ عَنِ رَبِيعِ الأَمْطَارِ وَرَبِيعِ النَّبَاتِ، وَمَا ذَكَرْتُهُ العَرَبُ عَنِ رَبِيعِ الشُّهُورِ وَرَبِيعِ الأَزْمَنِ، وَمَا قَالَهُ أَبُو العَوْثِ، وَأَبُو يَحْيَى بْنُ كُنَّاسَةَ، وَالأَزْهَرِيُّ، وَالجَوْهَرِيُّ، وَابْنُ بَرِّي، وَابْنُ مَنْظُورٍ، وَالرَّبِيدِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِمَّا يُشَوِّشُ الأَذْهَانَ، وَيَنْقُلُ الفُوضَى إِلَى أَقْسَامِ الزَّمَانِ. أَمَّا جُمُوعُ الرَّبِيعِ فَهِيَ: أَرْبَعَاءُ، وَرَبَاعٌ، وَأَرْبَعَةٌ.

(٧١٢) رَائِعَةُ النَّهَارِ لَا رَابِعَةُ النَّهَارِ

وَيَقُولُونَ: رَأَيْتُ رَامِزًا فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ، يُرِيدُونَ وَسَطَهُ أَوْ مُعْظَمَهُ. وَالمُصَوَّبُ: رَأَيْتُهُ فِي رَائِعَةِ النَّهَارِ، كَمَا يَقُولُ مَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمُوسِطُ.

وَمِمَّا قَالَهُ المُوسِطُ: رَائِعَةُ الضُّحَى وَرَائِعَةُ النَّهَارِ: مُعْظَمُهُ. يُقَالُ: هُوَ كَالشَّمْسِ فِي رَائِعَةِ الضُّحَى، أَوْ فِي رَائِعَةِ النَّهَارِ.

أَمَّا رَائِعَةُ الشَّيْبِ فَعِنَّا: أَوَّلُ شَعْرَةٍ تَبْدُو مِنْهُ.

وحين ظهرت الطبعة الأولى ثم الثانية من المعجم الوسيط ، الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، جاء في مقدمة الطبعين أن تعدية الثلاثي اللازم بالهمزة قياسية مجمعية .

وكان محمد علي التجار ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وأحد مؤلفي الطبعة الأولى من «المعجم الوسيط» ، قد جاء في كتابه «لغويات التجار» : «في اللسان والقاموس ما يفيد ورود الفعل الثلاثي لازماً ، وعلى هذا تصح تعديته بالهمزة عند مَنْ يَرَى ذلك» .

ومن معاني الفعل ارتبك :

(أ) ارتبك الصيد في الحباله : اضطرب (مجاز) .

(ب) ارتبك في كلامه : تتعق (مجاز) .

(٧١٤) رَبَّانُ السَّفِينَةِ ، الرَّبَّانِيُّ ، الرَّبَّانِيُّ

وَيُسَمَّونَ قَائِدَ السَّفِينَةِ رَبَّانًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الرَّبَّانُ : (الأزهري «يظنُّها كلمة دخيلة» ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) . وأهمل ذكر الربان : الصَّحاح ، والأساس ، والمختار ، والمصباح .

وَالرَّبَّانِيُّ هُوَ الرَّبَّانُ : شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ومن معاني الربان :

(١) رَبَّانُ السَّفِينَةِ : سَكَّانُهَا (ذُنُوبًا) - الْأَسَاسُ .

(٢) أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِرَبَّانِهِ : أَخَذْتُهُ كَلَّةً ، وَلَمْ أتركْ مِنْهُ شَيْئًا : الْأَصْمَعِيُّ ، وَتَهذِيبُ الْفَاطِمِ ابْنِ السَّيِّكِيِّ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ فِي بَابِ (أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِهِ) ، بِقَوْلِ خَلْفِ الْأَحْمَرِ :

وَإِنَّمَا الْعَيْشُ بِرَبَّانِهِ وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُفْتَقِرٌ وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) أَفْعَلُ ذَلِكَ بِرَبَّانِهِ : بِحَدَّثَانِهِ (بِحَدَّثَانِيَةِ : الْأَسَاسُ) ، وَجِدَّتِي ، وَطَرَأَتِي : تَهذِيبُ الْفَاطِمِ ابْنِ السَّيِّكِيِّ ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْهَمْدَانِيِّ فِي بَابِ (أَخَذَ الْأَمْرَ بِأَوَائِلِهِ) ، وَالصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (في

مَادَّةَ «رَبَّغ» .

(٤) الرَّبَّانُ وَالرَّبَّانُ : الْجَمَاعَةُ (الْمَتْنُ) .

(٥) رَبَّانُ الشَّبَابِ : أَوْلُهُ .

وَهُنَالِكَ الرَّبَّانِيُّ ، الَّذِي مَعْنَاهُ :

(أ) الْمَتَأَلِّهُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى .

(ب) الْعَالِمُ الرَّاسِخُ فِي عُلُومِ الدِّينِ .

(ج) الْعَالِمُ الْعَامِلُ الْمَعْلَمُ .

(د) الْعَالِي الدَّرَجَةِ فِي الْعِلْمِ .

(هـ) يَقُولُ التَّاجُ إِنَّهُ الْعَالِمُ الْمَعْلَمُ الَّذِي يَغْذُو النَّاسَ بِصِغَارِ الْعُلُومِ قَبْلَ كِبَارِهَا .

وقد ذكر الربَّانِيُّ كُلِّ مِنْ :

الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، إِذْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْقُرْآنَ ، وَمِمَّا كُنْتُمْ تُدْرُسُونَ﴾ .

وَذَكَرَ الرَّبَّانِيُّ أَيْضًا : تَفْسِيرُ الْجَلالَيْنِ ، وَمَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ (الَّذِي قَالَ لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْيَوْمَ مَاتَ رَبَّانِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ) ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبْنُ سَيْدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الرَّبَّانِيَّ هُوَ الَّذِي يَعْبُدُ الرَّبَّ .

وَالرَّبِّيُّ مَعْنَاهُ كَالرَّبَّانِيِّ ، وَجَمَعُهُ : رَبِّيُونَ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤٦ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَكَايُنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ ، أَي : جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ كَمَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلالَيْنِ .

أَمَّا جَمْعُ الرَّبَّانِيِّ فَهُوَ : رَبَّانِيُونَ ، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْأُولَى .

(٧١٥) الرَّبَّابِينُ

وَيُجْمَعُونَ الرَّبَّانَ (قَائِدَ السَّفِينَةِ) عَلَى رَبَّانِيَّةٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : رَبَّابِينُ ، كَمَا يَقُولُ الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَالتَّحْوِ الوَافِي ، الَّذِي قَالَ : «تُرَدُّ الْأَشْيَاءُ إِلَى أُصُولِهَا فِي جُمُوعِ التَّكْسِيرِ ، كَالتَّصْغِيرِ وَغَيْرِهِ .

ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الراغب
الأصفهاني ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
ویری التهذيب ، واللسان ، والمصباح ، والمد ، والمتن
أنَّ ضَمَّ الرَّاءِ (رُبُوءٌ) هو أكثرها استعمالاً .

وَلِلرَّبُوءِ أَسْمَاءٌ أُخْرَى أوردتها المعجمات ، هي : الرَّبُوءُ ،
وَالرَّابِئَةُ ، وَالرَّيَاءُ ، وَالرُّبَاوَةُ ، وَالرِّبَاوَةُ ، وَالرَّبَاوَةُ .
قال الْمُتَقَبُّ العَبْدِيُّ :

عَلَوْنَ رَبَاوَةً ، وَهَبَطْنَ غَيْبًا
فلم يَرَجِعْنَ قائمةً لِحِينِ
وَتُجْمَعُ الرَّبُوءَةُ عَلَى : رَبِيٌّ وَرَبِيٌّ .
أما الرَّوَايِيُّ فهي جمعُ : رَابِئَةٌ .

(٧١٧) التَّرْبُويُّ

ويخطئون من ينسب إلى التربية ، ومن ينسب إلى التَّعْبِيَّةِ ،
المخففة عن تعبته بقوله : تَرْبُويُّ ، وَتَعْبُويُّ .
ولكن :

قالت لجنة الألفاظ والأساليب ، في مجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، في دورته الحادية والأربعين ، في المدة الواقعة
بين ٢٤ شباط ١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥ :

«لما كان من التُّحَاةِ مَنْ يُجِيزُ قلبَ الياءِ واوًا ، عندَ النَّسَبِ
إلى الرَّبَاعِيِّ ، الذي ثانيه ساكنٌ وآخره ياءٌ ، سواءً أكانتِ
الياءُ أصليةً أم منقلبةً عن همزةٍ ، رأيتِ اللجنةُ - استنادًا إلى
هذا الرَّأْيِ - أنَّ لفظيَّ التَّرْبُويِّ وَالتَّعْبُويِّ صحيحتانِ ،
لا حرجَ في استعمالِ كليتهما .
وقد أقرَّ مجمعُ القاهرة ما أوصتْ به اللجنةُ .

(٧١٨) الرَّاتِبُ وَالمُرْتَبُ

الرَّاتِبُ معناه : الثابتُ الدائمُ ، كأنَّ أصلَهُ : الأَجْرُ
الرَّاتِبُ ، قامتِ الصِّفَةُ فيه مقامَ الموصوفِ واشتهرتْ بالأسميةِ ،
فناَبَ الرَّاتِبُ عَنِ الأَجْرِ الرَّاتِبِ ، كما ناَبَتِ المُرْهَقَاتُ والبِيضُ
والبواتِرُ والمواضي عن السُّيُوفِ المُرْهَقَاتِ ، والسُّيُوفِ البِيضِ ،

ولهذا يُقالُ في جمعِ دينارٍ : دنانيرُ ؛ لِأَنَّ المَفرَدَ (دينارٌ) ؛ قُلِبَتْ
التُّونُ الأولى ياءً في المَفرَدِ للتخفيفِ . وعندَ جَمْعِهِ جَمَعَ تَكسيرِ ،
ظَهَرَتْ التُّونُ وَرَجَعَتْ إلى مَكانِها .

و (رُبَانٌ) هنا على وزنِ (دينار) ، سوى أن الأولى على وَزْنِ
(فَعَال) والثانية على وَزْنِ (فَعَال) .

وقلتُ في جُلِّ قادتِنَا غيرِ الميامينِ :
قد أصبحَ العُربُ في أوطانِهِم غَنَمًا
وفي أَكْفِ الرِّعَاماتِ السَّكاكينِ
فكلُّنا عندهمُ هايلٌ ، وَيَحُهُمُ
وجلُّهم في الأذى والذبحِ قايينُ
سفينةُ العُربِ في بحرِ الدِّماءِ غَدًا
بها سيَّويُّ إلى القعرِ الرَّبَّابينِ

(٧١٦) الرَّبُوءُ ، الرَّبُوءَةُ ، الرَّبُوءَةُ ، الرَّابِئَةُ ،

الرَّبُوءُ ، الرَّبَاوَةُ ، الرَّبَاوَةُ ،
الرَّبَاوَةُ

ويخطئون من يُطلقُ على ما ارتفعَ مِنَ الأرضِ اسمَ : الرَّبُوءِ ،
ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : الرَّبُوءَةُ ، اعتمادًا على ورودها مرَّتينِ
في آيِ الذِّكْرِ الحَكيمِ ، إحداهما قوله تعالى في الآية ٥٠ من سورةِ
«المؤمنون» : ﴿وَأَوْبَيْنَاهُمَا إِلَى رَبُّوءٍ ذاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ ،
واعتادًا على ما جاء في معجمِ أَلْفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ والوسيطِ .
ولكن :

ذَكَرَ الرَّبُوءَةُ كُلُّهُ مِنَ السِّجِسْتانِيِّ في غريبِ القرآنِ ،
والتَّهذِيبِ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللغةِ ، والمحكمِ ،
ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والنِّهايةِ ، واللِّسانِ ،
والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ،
وأقربِ المَوارِدِ ، والمتنِ .

وذكرَ هؤلاءُ جميعُهُم الرَّبُوءَةَ أيضًا .

وقالَ التَّهذِيبُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُ
إنَّ فَتْحَ الرَّاءِ في (رَبُوءَةٍ) هي لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ .
ويجوزُ أن نَكسَرَ الرَّاءَ ونقولَ (رَبُوءَةٍ) اعتمادًا على قولِ
السِّجِسْتانِيِّ في غريبِ القرآنِ ، والتَّهذِيبِ ، والصِّحاحِ ،

واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويُجمعُ الفراشُ على : أَفْرِشَةٍ ، وَفُرْشٍ ، وَفُرْشٍ (لغة بني تميم) .

أو (ب) الحَشِيَّةُ ، وهي الفراشُ المَحْشُوُّ : الأزهري ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويُجمعُ الحَشِيَّةُ على حَشَايَا .

أما المَرْتَبَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) المنزلة الرَّفِيعَةُ (مجاز) .

(٢) المَرَقَبَةُ ، وهي أعلى الجبل .

(٣) المقامُ الشَّدِيدُ . وفي الحديث : «مَنْ مَاتَ عَلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ بُعِثَ عَلَيْهَا» . أي العبادات الشاقَّة .

وقال محيطُ المحيطِ : «مَرْتَبَةُ العروسِ : الوسائِدُ الَّتِي تُرْصَفُ تَحْتَهَا لِتَجْلِسَ عَلَيْهَا . (عامية)» .

والسِّيَوفُ البَوَاتِرُ ، والسِّيَوفُ المواصي .

والمُرْتَبُ معناه : المُنْتَبُ ، والأَجْرُ الشَّهْرِيُّ أَجْرٌ مُرْتَبٌ .
وجاء في التاج : «المرتبة أصحاب الجرايات و الرواتب الموظفة» .

وقال الخوارزمي : «التَّفَقَاتُ الرَّائِبَةُ» أي الَّتِي لَا بَدَأَ مِنْهَا .

وجاء في المد : يُطَلَقُ الرَّائِبُ فِي اللُّغَةِ الْحَدِيثَةِ عَلَى مَا يَتَقَاضَاهُ الْعَامِلُ أَوْ الْمُوظَّفُ مِنْ أَجْرٍ عَلَى عَمَلِهِ .

وقال المتن : «الرَّائِبُ صِفَةٌ غَالِبَةٌ لِأَجْرَةِ الْعَامِلِ الْمُطْرَدَةِ ، الْمُرْتَبَةُ عَلَى الشَّهْرِ أَوْ السَّنَةِ أَوْ الْأَسْبُوعِ (مؤكَّد)» .

وجاء في الوسيط : «رِزْقٌ رَائِبٌ : ثَابِتٌ دَائِمٌ . وَمِنْهُ

الرَّائِبُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الْمُسْتَعْدَمُ أَجْرًا عَلَى عَمَلِهِ (مُحَدَّثَةٌ)» .
ثم قال : «المُرْتَبُ : الرَّائِبُ (مُحَدَّثَةٌ)» .

لِذَا قُلْ :

(أ) قَبِضَ الْمُوظَّفُ رَائِبُهُ .

(ب) أَوْ : قَبِضَ الْمُوظَّفُ مَرْتَبَهُ .

(٧٢٠) الرِّتَاجُ وَ الْمِرْتَاجُ

ويقولون : أَغْلَقَ الْبَابَ بِالرِّتَاجِ ، وَالصَّوَابُ : أَغْلَقَهُ بِالْمِرْتَاجِ ، أَوْ رَتَجَهُ بِهِ ، أَوْ أَرْتَجَهُ بِهِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الرِّتَاجِ هُوَ الْبَابُ أَوْ الْبَابُ الْعَظِيمُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويُجمعُ الرِّتَاجُ عَلَى : رُتْجٍ وَرَتَاجٍ .

أما المِرْتَاجُ فَهُوَ الْمِغْلَاقُ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
ويُجمعُ المِرْتَاجُ عَلَى مِرَاتِجٍ .

(٧٢١) أَرْتَجَ عَلَيْهِ ، إرْتَجَعَ عَلَيْهِ ، اسْتَرْتَجَعَ عَلَيْهِ ،

إرْتَجَّ عَلَيْهِ

ويحظنون من يقول : ارْتَجَّ عَلَى الْخَطِيبِ ، أي استغلق عليه الكلام ؛ لِأَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصِّحَاحَ ، وَالْمَخْتَارَ ،

(٧١٩) الْفِرَاشُ أَوْ الْحَشِيَّةُ لَا الْمَرْتَبَةُ

جاء في الصَّفْحَةِ ١٣١ ، مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ . مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلِحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «الْفَاطِرِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «حُجْرَةِ النَّوْمِ» ، فِي الرَّقْمِ ٩ ، أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ عَلَى الْحَشِيَّةِ مِنَ الْقَطَنِ ، الَّتِي يَنَامُونَ عَلَيْهَا ، اسْمَ (الْمَرْتَبَةِ) ، وَهُوَ الْأَسْمُ الشَّائِعُ فِي الْقَطْرِ الشَّقِيقِيِّ مِصْرًا .

ثم أصدر المجمع نفسه الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، بعدَ أحدَ عشرَ عامًا ، دونَ أَنْ يذْكَرَ فِيهَا اسْمَ الْمَرْتَبَةِ ، ذَلِكَ لِأَنَّ اسْمَ الَّذِي أُرْتَجِحُ أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةَ رَأَاهُ غَيْرَ مُنَاسِبٍ فَلَمْ يذْكَرْهُ .
أما الطبعة الأولى من المعجم الوسيط ، فلم تُذْكَرْ فِيهَا الْمَرْتَبَةُ بِمَعْنَى الْحَشِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ طُبِعَ عَامَ ١٩٦٠ ، أَي قَبْلَ جَلْسَةِ الْمُؤْتَمَرِ الْعَاشِرَةِ بِعَامَيْنِ .

والصَّوَابُ أَنْ تُطْلَقَ عَلَى مَا نَامَ عَلَيْهِ اسْمٌ :

(أ) الْفِرَاشُ ، وَهُوَ مَا يَنَامُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، أَوْ كُلُّ مَا يُفْرَشُ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ : مَعْجَمُ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو عَمْرٍو ابْنِ الْعَلَاءِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَغْرِبُ ،

فَعَسَى أَنْ تُقِرَّ جَمَاعُنَا ، أَوْ أَحَدُهَا ، اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ (اللَّمْسَةِ) ،
بَدَلًا مِنْ الْكَلِمَةِ الْمَعْرَبَةِ (الرَّتُوشِ) . وَإِلَى أَنْ نَفُوزَ بِمُوَافَقَةِ جَمَاعِنَا
عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (اللَّمْسَةِ) ، أَرَى أَنْ نَسْتَعْمِلَهَا ؛ لِأَنَّ جُلَّ
أَبْنَاءِ الضَّادِ يَعْرِفُونَهَا . وَنَحْنُ فِي انْتِظَارِ الْمُوَافَقَةِ الْمُجْمَعِيَةِ السَّرِيعَةِ .

(٧٢٣) رَفَا الثَّوْبَ ، وَرَفَاهُ يَرْفُوهُ ، وَرَفَاهُ يَرْفِيهِ

ويقولون : رَفَى فُلَانُ الثَّوْبَ أَوْ رَفَاهُ ، أَي : لَامَ خَرْقَهُ
بِالْخِيَاطَةِ ، وَضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَأَصْلَحَ مَا بَلَى مِنْهُ .
وَالصَّوَابُ :

(أ) رَفَا الثَّوْبَ يَرْفُوهُ رَفًا وَرِفَاءً : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَإِبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَهْدِيبُ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ (بَابُ الدُّعَاءِ
لِلْإِنْسَانِ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْفَارَقِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ (مَادَّةُ
رَفُو) ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) رَفَا الثَّوْبَ يَرْفُوهُ رَفًا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَهْدِيبُ الْأَلْفَاظِ
(بَابُ الدُّعَاءِ لِلْإِنْسَانِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْمَعْرَبِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) رَفَى الثَّوْبَ يَرْفِيهِ رَفًا : الْمُصْبَاحُ ، وَحَاشِيَةُ الْقَامُوسِ ،
وَالْمَدُّ ، وَدُوزِي ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَجَاءَ فِي الْمُصْبَاحِ ، وَحَاشِيَةِ الْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ ، وَذَيْلِ
أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ أَنَّهَا لَفَةٌ بِنِي كَعْبٍ . وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّهَا لَفَةٌ . وَمَعَ
أَنَّ التَّاجَ اسْتَعْرَبَ وَجُودَ هَذَا الْفِعْلِ الْبَائِيَّ ، لَكِنَّهُ قَالَ أَيْضًا
إِنَّهَا لَفَةٌ بِنِي كَعْبٍ .

وَبَرَى اللِّسَانُ وَالْمَتْنُ أَنَّ الْهَمْزَ أَعْلَى (رَفَا) .

(٧٢٤) الْمَرْتِيَّةُ الْمَرْتَاةُ

لَا الْمَرْتِيَّةُ

ويقولون : أَجَادَ الشَّاعِرُ فِي الْإِقَاءِ مَرْتِيَّتِهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى وَرُودِ

وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ حَذَرْنَا مِنْ قَوْلِ : ارْتَجَّ عَلَيْهِ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ارْتَجَّ عَلَيْهِ . فِي حَدِيثِ
أَبْنِ عُمَرَ : «أَنَّهُ صَلَّى بِهِمُ الْمَغْرِبَ ، فَقَالَ : وَلَا الضَّالِّينَ ،
ثُمَّ ارْتَجَّ عَلَيْهِ» . أَي اسْتَغْلَقَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ ارْتَجَّ عَلَيْهِ أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثْرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(أ) ارْتَجَّ عَلَيْهِ : التَّهْدِيبُ (ارْتَجَّ فِي مَنْطِقِهِ) ، وَالْمَغْرِبُ
(بَعْضُهُمْ يَجِيزُهَا) ، وَاللِّسَانُ (الَّذِي أَجَازَهَا فِي نِهَابَةِ الْمَادَّةِ وَحَدَّرَ
مِنْ اسْتِعْمَالِهَا فِي بَدَائِيهَا) ، وَالْمُصْبَاحُ (بَعْضُهُمْ يَمْنَعُهَا) ، وَالْمَدُّ
(بَعْضُهُمْ يُجِيزُهَا) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (قِيلَ إِنَّ لَهُ وَجْهًا) ، وَالْمَتْنُ
(مَجَاز) ، وَعَثْرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ (يُجِيزُهَا بَعْضُهُمْ) .

(ب) وَارْتَجَّ عَلَيْهِ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ (مَجَاز) .

(ج) وَاسْتَرْتَجَّ عَلَيْهِ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) .

(٧٢٢) اللَّمْسَةُ لَا الرَّتُوشُ

وَيَقُولُونَ : قَامَ الْمَصَوِّرُ بَوَضْعِ الرَّتُوشِ الْأَخِيرِ عَلَى الصُّورَةِ
الرَّتِيئَةِ ، أَوْ التَّحَاتُ عَلَى التِّمْتَالِ . وَالصَّوَابُ : قَامَا بَوَضْعِ
اللَّمْسَةِ الْأَخِيرَةِ عَلَى الصُّورَةِ أَوْ التِّمْتَالِ .

وَكَانَ مُحَمَّدٌ تَيَمُّورٌ قَدْ آيَّدَ اسْتِعْمَالَ (اللَّمْسَةِ) بَدَلًا مِنْ
الرَّتُوشِ ، فِي مَقَالِهِ ، فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، عَنَاوَتُهُ : «كَلِمَاتٌ طَيِّبَةٌ» .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي صَدَرَ بَعْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ
عَامًا ، مِنْ كِتَابَةِ مُحَمَّدٍ تَيَمُّورٍ مَقَالَهُ : «اللَّمْسَةُ : اللَّمْسَةُ الْأَخِيرَةُ
فِي الْعَمَلِ الْفَنِيِّ الْمَمُوسِ ، كَالنَّظَرَةِ الْأَخِيرَةِ فِي الْعَمَلِ الْفَنِيِّ
الْمَكْتُوبِ : آخِرُ عَمَلٍ دَقِيقٍ فِيهِمَا (كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ)» .

كلمة (الرَّيَّةُ) في الصَّحاحِ بِيَاءٍ مَضَعْفَةٍ ، وهو خطأ ؛ لأنَّ الصَّوَابَ هو :

(أ) الرَّيَّةُ : المحكم ، والأساس ، والنَّهْيَةُ ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ب) والرَّيَّةُ : المحكم ، والأساس ، والنَّهْيَةُ ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

أما فعله فهو : رَثَاهُ يَرِثِيهِ رِثَاءً وَرِثَاءً وَرِثَايَةً ، وَرِثَاةً ، وَرِثِيَّةً .

(٧٢٥) رَجَعْتُ يَدِي وَارْجَعْتُهَا

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : ارْجَعْتُ يَدِي ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٨٣ من سورة التوبة : ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُواكَ لِلْخُرُوجِ ، فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾ . واعتمدوا أيضًا على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس .

ولكن :

حكى أبو زيد عن الصَّيِّينَ أَنَّهُمْ قَرَأُوا آيَةَ ٨٩ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ ، بدلًا مِنْ : ﴿أَلَا يَرْجِعُ﴾ . وهذا يدلُّ على أَنَّ الفعلَ هُنَا هو (أَرْجَعُ) المتعدي .

وجاء في النَّهْيَةِ :

[وفي حديثِ السُّحُورِ «فَإِنَّهُ يُؤَدِّنُ بِلَيْلٍ ، لِيَرْجِعَ قَائِمُكُمْ ، وَيُوقِظُ نَائِمُكُمْ» . القائمُ هو الَّذِي يُصَلِّيُ صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَرُجُوعُهُ : عَوْدُهُ إِلَى نَوْمِهِ ، أَوْ قُوعُدُهُ عَنْ صَلَاتِهِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ . وَيَرْجِعُ : فِعْلٌ قَاصِرٌ (لِأَرْجَعُ) وَمَتَعَدٍ ، تَقُولُ : رَجَعْتُ زَيْدًا ، وَرَجَعْتُهُ أَنَا ، وَهُوَ هُنَا مَتَعَدٍ ؛ لِيُزَاوَجَ (بِوَقْفٍ) .

وذكر الفحلين : رَجَعْتُهَا وَارْجَعْتُهَا كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وذكر أَنَّ (أَرْجَعُهُ) لَعْنَةٌ هُدَيْلٍ : الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

والفعلُ (رَجَعَ) اللَّازِمُ بِمَعْنَى (عادَ) معروفٌ ، وقد اقتصرَ عليه الحريريُّ في مقامِهِ السِّنْجَارِيَّةِ : «أَوْ يَرْجِعُ إِلَيَّ أُمِّي» . وفعله هو : رَجَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُهُ رُجُوعًا ، وَرُجُعَانًا ، وَرَجَعًا ، وَمَرْجِعَةً ، وَمَرْجِعًا ، وَمَرْجِعًا : صَرْفَهُ وَرَدَّهُ .

ومن معاني رَجَعَ :

(١) رَجَعَتِ الطَّيْرُ تَرْجِعُ رُجُوعًا ، وَرِجَاعًا : قَطَعَتْ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْحَارَّةِ إِلَى الْبَارِدَةِ .

(٢) رَجَعَ الشَّيْءُ : أَفَادَ . يُقَالُ : رَجَعَ فِيهِ كَلَامِي .

(٣) رَجَعَ فِي هَيْبَتِهِ : أَعَادَهَا إِلَى مِلْكِهِ .

ومن معاني أَرْجَعُ :

(١) أَرْجَعُ فُلَانٌ : أَهْوَى بِيَدَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ لِيَتَنَاوَلَ شَيْئًا (بجَاز) .

(٢) أَرْجَعُ فِي الْمِصْبَةِ : قَالَ : «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» .

(٣) أَرْجَعُ اللَّهُ بَيْعَتَهُ : أَرْجَحَهَا (بجَاز) .

(راجع مادة «زاد ماء الفرات» في هذا المعجم) .

(٧٢٦) الْخَلْفَةُ لَا التَّمْرُ الرَّجْعِيُّ

ويطلقون على التَّمْرِ الَّذِي يَنْضَجُ بَعْدَ بَضْعَةِ أَصَابِعٍ مِنْ نَضْحِ الْفَوْجِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّمْرِ نَفْسِهِ ، اسْمَ التَّمْرِ الرَّجْعِيِّ ، ولم أَجِدْ مَنْ يُؤَيِّدُهُمْ سِوَى الْعَامَّةِ وَمَعْجَمِ مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ الرَّجْعِيَّ عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ هُوَ مَا يَخْلُفُهُ الشَّجَرُ مِنَ التَّمْرِ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ انْقِضَاءِ التَّمْرِ الْأَوَّلِ .

وأقربُ المواردِ ، الَّذِي اعْتَادَ أَنْ يَقْتُلَ جَلَّ مَوَادِّهِ عَنْ مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، أَيْ هَذِهِ الْمَرَّةُ أَنْ يَعْتُرَّ مِثْلَهُ .

ولكنَّ المتنَّ ذَكَرَ أَنَّ (الرَّجْعِيَّ) كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

وكلمة (الرَّجْعِيَّ) تدورُ خَاصَّةً عَلَى أَلْسِنَةِ سَكَّانِ الْبِلَادِ ، الَّتِي يَنْبَغُ فِيهَا الْبُرْتُقَالُ كِيَاْفَا وَصِيدَا .

والاسْمُ الصَّحِيحُ لِمِثْلِ هَذَا التَّنوعِ مِنَ التَّمْرِ ، هُوَ الْخَلْفَةُ : الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

ولم يذكر النَّهْيَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ أَنَّ الْخَلْفَةَ تَمْرٌ يَخْرُجُ بَعْدَ تَمْرِ ، بَلْ قَالُوا إِنَّهَا تَنْبَغُ يَخْرُجُ بَعْدَ تَنْبَغِ .

(راجع مادة «التوشیحات» في هذا المعجم).

(٧٢٨) رَجَفَ ، ارْتَجَفَ

ويخطئون مَنْ يستعمل الفعل ارْتَجَفَ ، أَي تَحَرَّكَ واضطرب اضطراباً شديداً ، معتمدين في تخطيهم على اكتفاء القرآن الكريم بذكر الفعل (تَرَجَّفُ) في الآية ١٤ من سورة المزمل : ﴿يَوْمَ تَرُجَّفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ . وفي الآية السادسة من سورة التازعات : ﴿يَوْمَ تَرُجَّفُ الرَّاجِفَةُ﴾ .

ويعتمدون أيضاً على عدم ورود الفعل (ارتجف) في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الراغب الأصفهاني .
أما في الحديث فقد ورد في حديث المبعث قوله : «فَرَجَعَ تَرَجُّفُهَا بِوَادِرُهُ» .

ونحن لا نستطيع الاعتماد على هذه وحدها ؛ لأنها ليست مصادر لغوية .

ولكن المصادر اللغوية الآتية اكتفت بذكر الفعل (رَجَفَ) ، ولم تذكر (ارتجف) : ابن الأعرابي ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمتن .
ولكن :

ذكر الفعل (ارتجف) الأساس ، الذي قال في مجازيه : «ارتجفت بهم دفئا الشرق والغرب» .

وذكر هذا الفعل أيضاً : المد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

ومما لا شك فيه أن الفعل (رَجَفَ) أعلى من الفعل (ارتجف) .
أما فعله فهو : رَجَفَ يَرُجِفُ رَجْفًا ، وَرَجْفَانًا ، وَرَجِيفًا ، وَرُجُوفًا .

(٧٢٩) الرَّجَلَةُ

ويخطئون مَنْ يقول إنَّ الرَّجَلَةَ هي مؤنث الرجل ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : المرأة .

ولكن :

جاء في النهاية : [وفي الحديث أنه «لَعَنَ الْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ» ، يعني اللاتي يتشبهن بالرجال في زيهم وهياتهم ،

ولما كانت كلمة (الرَّجِيعِي) شائعة ، وكانت العامة قد وَفَّقَتْ في اختيارها ؛ لأنها تدلُّ على رُجُوعِ الثَّمَرِ إلى الظهور ثانية بعد فوات أوانه ؛ ولما كانت كلمة (الخِلْفَةُ) مدفونة في بطون المعجمات ، فأنتي أقترح على اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ، أن يضمَّها إلى قائمة الكلمات الكثيرة ، التي وَفَّقَ إلى إقرارها ، على أن تترك كلمة الخِلْفَةُ لمن شاء أن يستعملها من أدبائنا .
ومن معاني الخِلْفَةِ :

- (١) الطَّعَامُ الَّذِي يَبْقَى بَيْنَ الْأَسْنَانِ .
- (٢) الْأَخْتِلَافُ . يُقَالُ : الْقَوْمُ خِلْفَةٌ : مُخْتَلِفُونَ (حكاه أبو زيد) .
- (٣) أَوْلَادُهُ خِلْفَةٌ : نِصْفُ ذَكَورٍ ، وَنِصْفُ إُنَاثٍ .
- (٤) مَا عُلِقَ خَلْفَ الرَّكَبِ .
- (٥) مَا يَجِيءُ بَعْدَ الشَّيْءِ ، كَالْعُضَنِ يَنْبُتُ فِي جَذَعِ الشَّجَرَةِ بَعْدَ يُسِّهِ .
- (٦) مَا يُرْفَعُ بِهِ الثَّوْبُ إِذَا بَلِيَ .
- (٧) الْبَقِيَّةُ . فِي الْإِنَاءِ خِلْفَةٌ مِنْ مَاءٍ . بَقِيَتْ خِلْفَةٌ مِنَ النَّهَارِ .
- (٨) فَسَادُ الْمَدَّةِ مِنَ الطَّعَامِ .
- (٩) يَمُشِينَ خِلْفَةً : تَذْهَبُ هَذِهِ وَتُجِيءُ هَذِهِ .
- (١٠) مِنْ أَيْنَ خِلْفَتِكُمْ ؟ مِنْ أَيْنَ تَسْتَقُونَ ؟
- (١١) مَا نَبَتْ فِي الصَّيْفِ (عن أبي عبيد) .

(٧٢٧) التَّرْجِيعَاتُ

التَّرْجِيعُ هو : تَكَرُّرُ الْمُؤَذِّنِ فِي أَذَانِهِ الشَّهَادَتَيْنِ جَهْرًا بَعْدَ مُخَافَتِهِ . وَتَرْجِيعُ الصَّوْتِ هُوَ تَرْجِيعُهُ فِي الْحَلْقِ . وَالتَّرْجِيعُ أَيْضًا هُوَ : تَرْجِيعُ الصَّوْتِ فِي قِرَاءَةِ أَوْ أَذَانٍ ، أَوْ غِنَاءٍ ، أَوْ زَمْرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُتْرَمُ بِهِ .

جاء في النهاية : [وفي صِفَةِ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يُرْجِعُ] . التَّرْجِيعُ : تَرْجِيعُ الْقِرَاءَةِ ، وَمِنْهُ تَرْجِيعُ الْأَذَانِ .

وترجيع الحمام في شدوه : تقطيعه . وترجيع النقش والكتابة : إعادة السواد عليهما مرة بعد أخرى .

ويجمعون التَّرْجِيعَ عَلَى تَرْجِيعٍ ، وَالصَّوَابُ : تَرْجِيعَاتٌ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ خُمَاسِيٌّ لَمْ يَرِدْ لَهُ فِي الْمَعَاجِمِ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ .

فَأَمَّا فِي الْعِلْمِ وَالرَّأْيِ فَمَحْمُودٌ . فِي رِوَايَةٍ «لَعَنَ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ»
بمعنى المترجِّلة . ويُقالُ امرأةُ رجُلَةٍ ؛ إذا تشبَّهتْ بِالرَّجَالِ فِي الرَّأْيِ
والمعرفة . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «إِنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ رَجُلَةً الرَّأْيِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الرَّجُلَةَ هِيَ مُؤَنَّثُ الرَّجُلِ ، أَوْ الْمَرَأةُ :
ابنُ الأعرابيِّ ، والكاملُ للمبرِّدِ ، والتَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والرَّاعِبُ الأصفهانيُّ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وحكى ابنُ الأعرابيِّ أَنَّ أبا زيادِ الكلابيِّ قالَ في حديثٍ لَهُ
مَعَ أَمْرَاتِهِ : فَتَهَابَجَ الرَّجُلانِ ، يعني نَفْسَهُ وَأَمْرَاتَهُ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ :
فَتَهَابَجَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَةَ ، فغَلَبَ الْمَذْكَرُ .

واستشهدَ المبرِّدُ ، والصِّحاحُ ، واللسانُ ، والتَّاجُ بقولِ
الشَّاعِرِ :

كُلُّ جَارٍ ظَلَّ مَغْتَبِطًا غَيْرَ جِيرَانِي بَنِي جَبَلَةٍ
مَزَقُوا جَيْبَ فَتَاهِمُهُمْ لَمْ يُيَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ
أوردَ المبرِّدُ (خَرَقُوا) بَدَلًا مِنْ (مَزَقُوا) .

واستشهدَ الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ في مفرداتِهِ بِعَجْزِ الْبَيْتِ
الثَّانِي : لَمْ يَنَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ ، وَالصَّوَابُ كَمَا رَوَتْهُ الْمَعْجَمَاتُ
الثَّلَاثَةُ وَالْمَبْرَدُ .

فَالرُّمْلُ نَعْتُ لِ (كَبِيرٍ) ، لَا لِلْبِجَادِ ، وَحَقُّهُ الرُّمْعُ ، وَلَكِنْ
خَفَضَهُ لِلجَوَارِحِ . وَكَمَا قَالَ الآخَرُ :

يَا لَيْتَ شَيْخَكَ قَدْ غَدَا مَتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْعًا
وَالرُّمْحُ لَا يُتَقَلَّدُ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِجَوَارِحِهِ لِلسَّيْفِ .

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِرْجِعْنَ مَأْزُورَاتِ غَيْرِ مَأْجُورَاتِ ،
وَأَصْلُهَا : مَوْزُورَاتِ مِنَ الوِزْرِ ، وَلَكِنْ أَجْرَاهَا مَجْرَى المَأْجُورَاتِ ،
لِلْمَجَاوِرَةِ بَيْنَهُمَا .

وكقولِهِ بِالغَدَايَا وَالعَشَايَا ، وَلَا يُقَالُ الغَدَايَا إِذَا أَفْرَدَتْ
عَنِ العَشَايَا ؛ لِأَنَّهَا الغَدَوَاتُ .

وَمَنْ أَرَادَ زِيادَةَ فِي الأَمْثَلَةِ يَجِدُهَا فِي فَضْلِ خَصَّهُ الثَّعالِيُّ ،
فِي كِتَابِهِ «فِقْهُ اللِّغَةِ» بِ(الحَمَلِ عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى لِلْمَجَاوِرَةِ) ،
فِي الصَّفْحَةِ ٤٨٣ .

وَأَنَا لَا أَنْصَحُ لِلأَدْبَاءِ بِالحَمَلِ عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى لِلْمَجَاوِرَةِ ،
رُغْمَ الأَدَلَّةِ الدَّامِغَةِ الَّتِي أوردَهَا فَهْمُ اللِّغَةِ ، وَالَّتِي أوردَتْ بَعْضُهَا
هنا ؛ لِأَنَّ التَّسامِحَ فِي ذَلِكَ يُحْدِثُ تَشْوِيشًا لِذِهْنِ القَارِئِ
وَالسَّامِعِ ، فَلَا يُفْهَمُ الْمَعْنَى المقصُودُ . وَمَا عَلَى النَّعْتِ إِلَّا أَنْ يَتَّبَعَ
مَنْعُوتُهُ فِي إِعْرَابِهِ ، لَا المُضَافُ إِلَى مَنْعُوتِهِ .

(٧٣١) الرَّجُولَةُ ، الرَّجُولِيَّةُ ، الرَّجُلَةُ ، الرَّجُولِيَّةُ ، الرَّجُلِيَّةُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْمَصْدَرَ (الرَّجُولَةَ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ (الرَّجُولِيَّةُ) . وَكِلَا الْمَصْدَرَيْنِ صَحِيحٌ ، فَمِمَّنْ
ذَكَرَ الرَّجُولَةَ : الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ،
والمختارُ ، واللسانُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمُتَنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرَّجُولِيَّةَ : ابنُ الأعرابيِّ ، والصِّحاحُ ،
ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، وَالأَسَاسُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمُتَنُ ، وَالوَسِيطُ .

وهناك ثلاثة مصادر أخرى ، هي :
(١) الرَّجُلَةُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والمحكمُ ،
والحريريُّ فِي المَقَامَةِ الوَبْرِيَّةِ ، وَالأَسَاسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ،

(٧٣٠) هَذَا رَجُلٌ عِلْمٍ فَاضِلٌ وَفَاضِلٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ عِلْمٍ فَاضِلٍ . وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا رَجُلٌ عِلْمٍ فَاضِلٌ ؛ لِأَنَّ (فَاضِلٌ)
نَعْتُ لِلرَّجُلِ (المرفوع) ، لَا لِلْعِلْمِ (المجرور) .

وَالعَرَبُ تُجَيِّزُ الْجَمَلَتَيْنِ ، فَتَقُولُ :

(أ) هَذَا جُحْرٌ صَبِيٌّ خَرِبٌ ؛ لِأَنَّ (خَرِبٌ) نَعْتُ لِ (جُحْرٍ) .
(ب) هَذَا جُحْرٌ صَبِيٌّ خَرِبٌ . فَالْجُحْرُ هُوَ الخَرِبُ لَا الضَّبُّ ،
وَلَكِنْ الجَوَارِحُ حُمِلَ عَلَيْهِ ، كَمَا قَالَ امرؤُ القَيْسِ :

كَأَنَّ بُيْرًا فِي عَرَانِينَ وَبَيْلِهِ

كَبِيرٌ أَناسٍ فِي بِيحَادٍ مُؤَمَّلٍ

(بُيْرٌ : جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِثْنَى . وَعَرَانِينُ الشَّيْءِ : أَوَّلُهُ . وَالبِحَادُ :
كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ . وَزَمَلَهُ بِالشَّيْءِ : لَفَّهُ) .

(٧٣٤) رَحَبَتِ الدَّارُ وَأَرْحَبَتْ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ: أَرْحَبَتِ الدَّارُ أَي: اتَّسَعَتْ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: رَحَبَتِ الدَّارُ ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٢٥ من سورة التَّوْبَةِ: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ، ثُمَّ وَكُنْتُمْ مُذْذِرِينَ﴾ . وجاءَ في الآية ١١٨ من سورة التَّوْبَةِ أيضًا: ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ﴾ .

واعتمدوا أيضًا على قولِ معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ الذي قالَ: (رَحَبَتْ بِلاذُك) . ولكن:

أجازَ قولَ: رَحَبَتِ الدَّارُ وَأَرْحَبَتْ كُلُّ من أدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ . ويُجِزُّ أن نقولَ جملتي: أَرْحَبَ المَكَانُ وَأَرْحَبَ المَكَانَ كِلْتاهِما: الصَّحاحُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفى الأساسُ بذكرِ: أَرْحَبَ اللهُ جَوْفَهُ . ويجوزُ أن يُصِحَّ الفعلُ رَحَبَ متعديًا ، فنقول: رَحَبْتُكُمُ الدَّارُ (وَسِعْتُكُمُ): ابنُ الأعرابيِّ (الذي قالَ: لم يَأْتِ (فَعَل) مضمومَ العينِ من الصَّحيحِ متعديًا إلا (رَحَبْتُكُمُ الدَّارُ) ، وحملوه على الحذفِ والإيصالِ ، أي: رَحَبْتُ بِكُمْ الدَّارُ) ، وأبو عليٍّ الفارسيُّ (الذي قالَ إِنَّ قبيلةَ هَذيلَ تُعَدِّي رَحَبَ) ، والصَّحاحُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وفِعْلُهُ: رَحَبَ المَكَانَ يَرْحَبُ رَحْبًا ، وَرَحَابَةً . وهناك أيضًا الفعلُ: رَحَبَ يَرْحَبُ رَحْبًا: اتَّسَعَ .

(٧٣٥) مَكَانٌ رَحْبٌ وَرَحِيبٌ وَرُحَابٌ

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ: هذا مَكَانٌ رَحِيبٌ ، أَي: واسعٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: هذا مَكَانٌ رَحْبٌ . وفي الحَقِيقَةِ

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٢) وَالرَّجُولِيَّةُ: الكِسَائِيُّ ، والتَّهْدِيبُ ، والمحكمُ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٣) وَالرَّجُلِيَّةُ: اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وقد أخطأَ المتنُ حينَ ذَكَرَ المصدرَ (الرَّجُلِيَّةَ) بدلًا من (الرَّجُولِيَّةَ) .

وأخطأَ الوسيطُ حينَ ذَكَرَ (الرَّجُولِيَّةَ) بدلًا من (الرَّجُولِيَّةَ) ، وحينَ أهملَ ذَكَرَ المصادرِ الثلاثةَ الأخيرةَ .

وجمِيعُ هذهِ الكلماتِ الخمسِ ، التي جعلتها عنوانَ هذهِ المادَّةِ ، هي مصادِرُ لا أفعالَ لها .

(٧٣٢) المَرَاجِلُ

القِدْرُ مِنَ الطَّيْنِ المطبوخِ أوِ التُّحاسِ يُطلقونَ عليها اسمَ المَرَجَلِ ، وَيَجْمَعُهُ المَبْرَدُ في الكاملِ على: مَرَاجِلٌ وَمَرَاجِيلٌ . والصَّوَابُ هُوَ: مَرَاجِلٌ كما يقولُ القاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما إجازةُ جمعِ الأسمينِ الرَّباعيينِ: جَعْفَرٍ وَبُرْثَنٍ (مِخْلَبُ الأَسَدِ أوِ ظَفَرُ مِخْلَبِهِ) على: جَعافِرٍ وَجَعافِرٍ ، وَبَرائِنٍ وَبَرائِنٍ فَلأنَّ حروفَ هذينِ الأسمينِ الرَّباعيينِ أَصْلِيَّةٌ ، بينما الميمُ في مَرَجَلٍ مَزِيدَةٌ ، تحولَ دُونَ جوازِ جمعِها على: مَرَاجِيلٌ .

(٧٣٣) الحِمِيَّةُ لا الرَّجِيمُ

ويقولونَ: يَتَّبِعُ فلانٌ رَجِيمًا شديدًا لِانقِصائِ وَزَنِهِ . والصَّوَابُ هُوَ: يَتَّبِعُ حِمِيَّةً شديدةً ... ؛ لِأَنَّ الحِمِيَّةَ هي الإقلالُ مِنَ الطَّعامِ ونحوِهِ مِمَّا يَضُرُّ . والإقلالُ مِنَ الطَّعامِ يُؤدِّي إلى انقِصائِ الوزنِ .

والحِمِيَّةُ كلمةٌ عربيَّةٌ مُعجِبةٌ تُعرِّفُها الخاصَّةُ والعامةُ . أمَّا الرَّجِيمُ فكلمةٌ فرنسيَّةٌ مأخوذةٌ مِنَ اللاتينيةِ . ونحنُ في غَنَى عنها ، ما دامَ في الضادِ كلمةٌ مألوفةٌ كالحِمِيَّةِ .

لأنتي لم أجد الترحاب في الصّحاح ، والأساس ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومتن اللغة ،
والوسيط .

وقال محيط المحيط : الترحاب : الدعاء إلى الرحب
(السعة) . ونقلها عنه أقرب الموارد ، دون أن يتحقق من صحّة
ذلك . وكلا المعجمين لا أتقن بهما إذا انفردا بذكر مادة ما ،
دون غيرها من المعجمات .

(٧٣٨) الرَّجْلُ ، كُرْسِيُّ المَصْحَفِ

ويسمون الكرسي الذي يوضع عليه المصحف رحلة ،
والصواب هو الرَّحْلُ ، كما قال الخفاجي في شفاء الغليل ،
والتاج ، والمدد ، والمتن .

وقد ذكر المتن أن تسمية ذلك الكرسي بالرحل هو من المجاز .
ويجوز إبقاء اسمه القديم : كُرْسِيُّ المَصْحَفِ .
أما شكل الرَّحْلِ فهو كعلامة الضرب : (X) .
ويحتمل إليّ أن الرَّحْلَ ، الذي يعني كُرْسِيُّ المَصْحَفِ ،
لم يكن معروفاً قبل القرن الحادي عشر الهجري ؛ لأن أقدم
مصدر عندي ، أتى على ذكره ، هو شفاء الغليل ، الذي توفي
مؤلفه الخفاجي سنة ١٠٦٩ هـ .

ومن معاني الرَّحْلِ الأخرى :

- (١) ما يوضع على ظهر البعير للركوب .
- (٢) كلُّ شيء يُعدُّ للرحيل من وعاءٍ للمتاع وغيره (مجاز) .
- (٣) مسكن الإنسان وما يستصحبه من الأثاث (مجاز) .
- (٤) حطّ فلان رحله ، وألقى رحله : أقام .

(٧٣٩) رَحْمُهَا صَغِيرَةٌ أَوْ صَغِيرٌ

ويخطئون من يقول : رَحْمُهَا صَغِيرٌ ، ويقولون إن الصواب
هو : رَحْمُهَا صَغِيرَةٌ ، اعتماداً على الصّحاح ، ومعجم مقاييس
اللغة ، والأساس ، وابن بري (استشهد بقولهم : الرَّحْمُ معقومة) ،
واللسان ، الذي استشهد بالبيت الذي أنشده ابن سيده :

خذوا جذركم يا آل عكرم ، واذكروا

أواصرنا ، و الرَّحْمُ بالقياس تُذكرُ

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

يجوز أن نقول : مكان رَحْبٌ ، و رَحِيبٌ ، و رُحَابٌ (الصّحاح ،
واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدد ، ومحيط المحيط ،
والمتن ، والوسيط) .

واكتفت المصادر الآتية بذكر : رَحْبٌ و رَحِيبٌ : (معجم
ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، والمختار ، والمصباح) .
واكتفى معجم مقاييس اللغة بذكر رَحْبٍ .
أما فعله فهو :

(أ) رَحَبَ المكانَ يَرُحِبُ رُحْبًا و رَحَابَةً : اتسع . جاء في
الآية ٢٥ من سورة التوبة : ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبْتُمْ ،
ثُمَّ وُكِّمْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ .

(ب) رَحَبَ المكانَ يَرُحِبُ رَحْبًا (حكاه الصّغاني) .

(ج) وجاء رَحْبُهُ متعدياً ، وروي عن نصر بن سيار أنه قال :
أَرَحِبَكُمُ الدُّخُولُ فِي طَاعَةِ ابْنِ الْكِرْمَانِيِّ ؟ أَي : أوسعكم ؟
فَعَدَى فَعَلٌ ، وليست متعدية عند النحاة . إلا أن أبا عليّ الفارسيّ
حكى أن هذيلاً تعدّتها . وقال ابن الأعرابي : لم يأت فَعَلٌ
مضموم العين من الصحيح متعدياً إلا رَحِبْتُمْ الدَّارَ ، وحمّوه
على الحذف والإيصال كحذره .

(٧٣٦) عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ

ويُرحَبونَ بالضيّف فيقولون له : عَلَى الرَّحْبِ و السَّعَةِ .
والصواب : على الرَّحْبِ و السَّعَةِ ؛ لأنَّ الرَّحْبَ هو أحدُ
مصدرَيِ الفِعلِ : رَحَبَ المكانَ يَرُحِبُ رُحْبًا و رَحَابَةً .

أما إذا أردنا وصفَ مكانٍ بالرحابة ، فإننا نقول : هذا
مكان رَحْبٌ ، أي : واسعٌ .
ومن معاني الرَّحْبِ :

- (أ) رَحْبُ الصَّدْرِ : واسعه ، طويلُ الأناة .
- (ب) رَحْبُ الذراع : عظيمُ القوّة عند الشدائد .
- (ج) رَحْبُ الذراعِ والباع : سخيٌّ (مجاز) .
- (د) رَحْبُ الرَّاحَةِ : واسِعها وكبيرها . كثيرُ العطاء .
- (هـ) رَحْبُ الفَهمِ : مُتسِعُ العقلِ .

(٧٣٧) لَقِيَهُ بِالترْحِيبِ

ويقولون : لَقِيَهُ بِالترْحِيبِ ، والصواب : لَقِيَهُ بِالترْحِيبِ ؛

ولكن :
أُسرته . ولكن الفعل (استرحم) يكتب بمفعول به واحد ،
ولا يتعدى إلى مفعولين .

(٧٤١) الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ

ويخطئون من يُسمي الهشَّ اللَّيِّنَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رُخْوًا ،
ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو الرَّخْوُ والرَّخْوُ اعتمادًا على ما جاء في
الصَّحاحِ ، والمختارِ ، ودوزي . والحقيقة هي أنَّ راءَ الرَّخْوِ
مُثلثةٌ كما قال معجمُ مقاييسِ اللِّغةِ الَّذِي ذَكَرَ الفتحَ في الهامشِ ،
والمُحكَّمُ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ الَّذِي
قالَ إنَّ كسرَ الرَّاءِ أَفصحُ . وقالَ الأزهريُّ إنَّ الكسرَ هو كلامُ
العَرَبِ .

واكتفى المرزوقي في شرح الحماسة ، ومفردات الراغب
الأصفهاني بكسر الراء .

أما ضمُّ الراءِ (الرُّخْو) فقد أخذَ عن الكلابيين .

وذكر اللسان والتاج والمتن أنَّ فتحَ الراءِ (الرَّخْو) مؤلَّدٌ .

(٧٤٢) امرأة ذات ردفٍ كبيرٍ أو

ذات أردافٍ كبيرةٍ

ويخطئون من يقول : فلانة ذات أردافٍ كبيرةٍ ؛ لأنَّ
للإنسان ردفًا واحدًا ، أي : عَجْرًا واحدًا .

ولكن :

روى ابنُ السِّكِّيتِ ، والسُّيوطيُّ في المزهَرِ عن الأصمعيِّ
أنَّ الرِّدْفَ وردَ بصيغةِ الجمعِ ، فقولُ : امرأةٌ ذاتُ أردافٍ
كبيرةٍ ، مع أنها ليس لها سوى ردفٍ واحدٍ .

وأنا لا أستطيع أن أُخطئَ لُغويًّا من يقولُ : هي ذاتُ أردافٍ
كبيرةٍ بدلًا من ردفٍ كبيرٍ ، ولكنني أستطيع أن أوصي الأديباءَ
بإهمالِ استعمالِ هذا الجمعِ في التَّنْبِئِ ، بدلًا من المفردِ ؛ لأنَّ في
استعمالِ الجمعِ هنا خطأٌ علميًّا ، يُبعدنا عن الحقيقةِ ، دونَ
أنَّ يُوجدَ مُسوِّغٌ لُغويٌّ لذلك .

أما الشعراءُ في وسعهم أن يقولوا : فلانة ذاتُ أردافٍ ،
عندما تفرضُ ذلكَ عليهم الضرورةُ الشعريةُ ، إقامةً لوزنٍ ،

ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلالُهُ لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ ، قالَ
لَهَا أَوْ لَهَ فِي حَدِيثٍ قُدْسِيٍّ : أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتِ (الرَّاعِبِ)
أَوْ أَنْتِ (المدِّ) الرَّحْمُ شَقَقْتُ أَسْمَكَ (الرَّاعِبِ) أَوْ أَسْمَكَ مِنْ
أَسْمِي ، فَمَنْ وَصَلَكَ (الرَّاعِبِ) أَوْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكَ
(الرَّاعِبِ) أَوْ قَطَعَكَ قَطَعْتُهُ .

وقال الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ في مفرداته إنَّها مؤنثةٌ ، وروى
الحديثَ القدسيَّ بصيغةِ التَّأنيثِ ، ولكنَّه ذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحانَهُ
وتعالى ، قالَ لَهُ (لِلرَّحِمِ) ، ولم يَقُلْ : قالَ لَهَا .

وَمِمَّنْ أَنْتَ الرَّحِمُ وَذَكَرَهَا المصباحُ ، والتَّاجُ (الَّذِي قالَ
إنَّ الصَّحاحَ وابنَ بَرِّي أَنَّثاها ، ثمَّ قالَ : والرَّحِمُ هم الأَقاربُ
وَيَقَعُ (لم يَقُلْ : وتَقَعُ) على كُلِّ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ نَسَبٌ ،
وَ يُطَلَّقُ (لم يَقُلْ : وتُطَلَّقُ) في الفرائضِ على الأَقاربِ من جِهَةِ
النِّسَاءِ) . وَأَنَّها وَذَكَرَهَا أيضًا المدُّ والوسيطُ كلاهما .

و الرَّحْمُ وَ الرَّحْمُ وَ الرَّحْمُ (لهجة بني كلاب) هو : بيتُ
مَنْبِتِ الولدِ وَوَعاءُهُ في البطنِ .

وجمعهُ : أَرْحامُ . قالَ تعالى في الآيةِ ٦ من سورة آلِ عِمْرانَ :

﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرْكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ . وقد وردَ
هذا الجمعُ (الأَرْحامُ) إحدى عشرةَ مرَّةً أُخْرى في القرآنِ الكريمِ .

ومن معاني الرَّحْمِ :

- (١) القِرابَةُ (مجاز) .
- (٢) علاقَةُ القِرابَةِ وأصلُها وَسببُها (مجاز) .
- (٣) هم ذُووِ رَحِمٍ : أَقاربُ (مجاز) .

(٧٤٠) التَّمَسُّ تَعْيِينُهُ حارِسا لا اسْتِراحَمَهُ تَعْيِينُهُ

ويقولون : اسْتِراحَمَ فَلانًا تَعْيِينُهُ حارِسا لَيْلِيًّا ، والصَّوابُ :
التَّمَسُّ تَعْيِينُهُ حارِسا ؛ لأنَّ معنى اسْتِراحَمَهُ ، هو : سألَهُ الرَّحْمَةَ ،
كما يقولُ الأساسُ ، واللِّسانُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وقد ذَكَرَ الأساسُ وأقربُ المواردِ أَنَّ معنى اسْتِراحَمَهُ هو :
اسْتَعطَفَهُ .

وقد يكونُ طالبُ وظيفَةِ الحارسِ فقيرًا جدًا ، يحتاجُ
إلى مَنْ يرحمُهُ بتوظيفِهِ حارِسا ، لِيُنْفِذَهُ مِنَ المَوْتِ جُوعًا مَعَ

أو مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ الَّذِي تَرَدُّ فِيهِ الْأُرْدَافُ بَدَلًا مِنَ الرَّدْفِ ، رَكْبِيكًا .

(٧٤٣) الْمُتَرَادِفَاتُ لَا الْمُرَادِفَاتُ

وَيُسَمُّونَ الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ لهما مَعْنَى وَاحِدٌ : كَلِمَتَيْنِ مُرَادِفَتَيْنِ ، وَالْكَلِمَاتِ الَّتِي لَهَا مَعْنَى وَاحِدٌ : كَلِمَاتٍ مُرَادِفَاتٍ . وَالصَّوَابُ : الْكَلِمَتَانِ الْمُتَرَادِفَتَانِ ، وَ الْكَلِمَاتُ الْمُتَرَادِفَاتُ ، كَمَا قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالفَرَايِدُ الدُّرِّيَّةُ ، وَبَادِجُرُ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ . وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ الْمُتَرَادِفَ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ كُلُّهُ مِنَ الصَّاعِقَانِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوْسِطِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي المَدِّ :

(أ) الْكَلِمَتَانِ تَرَادِفَانِ .

(ب) أَلْفَاظٌ مُتَرَادِفَةٌ .

(ج) الْمُتَرَادِفَةُ أَسْمَاءٌ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَجَمْعُهَا : مُتَرَادِفَاتٌ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مَحِيطِ المَحِيطِ :

يَبْعُ التَّرَادُفُ فِي الْكَلِمِ التَّلَاثِ (أ) الْأَسْمَاءِ كَأَسَدٍ وَلَيْثٍ .

(ب) وَالْأَفْعَالِ كَقَعَدَ وَجَلَسَ .

(ج) وَالْحُرُوفِ كَنَعَمَ وَأَجَلَ .

(٧٤٤) رَدَفْتُهُ ، ارْتَدَفْتُهُ ، تَرَدَفْتُهُ : رَكِبْتُ خَلْفَهُ .

وَيَحْطُونَ مِنْ يَقُولِ إِنْ مَعْنَى ارْتَدَفْتُ فَلَانًا : رَكِبْتُ خَلْفَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنْ مَعْنَاهُ هُوَ : أَرَكِبْتُهُ خَلْفِي ، وَكَلْنَا الْفَتْنَيْنِ مَصِيئَةً .

جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ وَاثِلِ بْنِ حُجْرٍ «أَنَّ مَعَاوِيَةَ سَأَلَهُ أَنْ يُرَدِفَهُ ، وَقَدْ صَحِبَهُ فِي طَرِيقِ ، فَقَالَ : لَسْتُ مِنْ أُرْدَافِ المَلُوكِ» . الْأُرْدَافُ هُمُ الَّذِينَ يَخْلُقُونَ المَلُوكَ فِي الْقِيَامِ بِأَمْرِ المَمْلَكَةِ بِمَنْزِلَةِ الوُزَرَاءِ فِي الإِسْلَامِ] .

وَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنْ (أُرْدَفْتُهُ) تَعْنِي : أَرَكِبْتُهُ خَلْفِي : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالرَّجَّاحُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنْ (أُرْدَفْتُهُ) تَعْنِي : رَكِبْتُ خَلْفَهُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَأَدَبُ الكَاتِبِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَحَاشِيَةُ القَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَهُنَالِكَ ثَلَاثَةُ أَفْعَالٍ أُخْرَى تَعْنِي : رَكِبْتُ خَلْفَهُ :

(١) رَدَفْتُهُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَأَدَبُ الكَاتِبِ ، وَالرَّجَّاحُ ، وَالأَزْهَرِيُّ ، وَالمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَحَاشِيَةُ القَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

فَبَعْضُ هؤُلَاءِ ذَكَرَ أَنَّ الفِعْلَ هُوَ : رَدَفَهُ ، وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّهُ : رَدَفَهُ ، وَقَالَتْ فِتَّةٌ ثَلَاثَةٌ إِنَّهُ رَدَفَهُ وَرَدَفَهُ كِلَيْهِمَا .

(٢) وَارْتَدَفْتُهُ : لِحْنُ العَوَامِّ لِمَحْمَدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَحَاشِيَةُ القَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

(٣) وَتَرَدَفْتُهُ : الْأَسَاسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : رَدَفَهُ يَرْدِفُهُ رَدْفًا ، وَرَدَفَهُ يَرْدِفُهُ رَدْفًا .

وَيُسَمَّى الَّذِي يَرَكِبُ خَلْفَ الرَّاكِبِ : رَدْفًا .

(٧٤٥) حَلَّةُ المَراسِمِ أَوْ بَدَلَةُ المَراسِمِ

الْحَلَّةُ ذَاتُ الطَّرَازِ الخَاصِ ، وَالتِّي جَرَّتِ التَّقَالِيدُ القَدِيمَةُ عَلَى ضَرُورَةِ ارْتِدَائِهَا لِلْمَقَابِلَاتِ الرَّسْمِيَّةِ ، أَوْ فِي بَعْضِ المُنَاسَبَاتِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُهَا الفَرَنْسِيَّ المَعْرَبُ : الرَّدْنِجُوتُ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي المَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المَصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَأَقْرَبَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي المَادَّةِ رَقْمِ ٢٤ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الحَلَّةِ اسْمَ : حَلَّةِ المَراسِمِ ، أَوْ بَدَلَةِ المَراسِمِ .

(٢) تَقَلَّحَتِ الْمَرْأَةُ : لم تتمهذ ثيابها بالتنظيف . وفي الحديث عن كعب أن المرأة إذا غاب زوجها تَقَلَّحَتْ . أي : تَوَسَّحَتْ ثيابها ، ولم تتمهذ نفسها وثيابها بالتنظيف .

(٧٤٧) الْمَسْرَحُ لَا الْمَرْسَحُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُمَثَّلُ عَلَيْهِ الْمَسْرَحِيَّةُ اسْمَ مَرْسَحٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(أ) قول مُحِيطِ الْمُحِيطِ : «الْمَرْسَحُ عِنْدَ الْمُؤَلَّدِينَ مَكَانُ اللَّعْبِ وَالرَّقْصِ ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى مَجْتَمَعِ النَّاسِ لِغَيْرِ ذَلِكَ . وَالْجَمْعُ : مَرَايِحُ» .

(ب) وقول دوزي إنَّ الْمَرْسَحَ هُوَ مَكَانُ اللَّعْبِ وَالرَّقْصِ أَوْ اجْتِمَاعِ النَّاسِ .

(ج) وقول المتن : «رُبَّمَا قِيلَ فِي الْمَسْرَحِ الْمَرْسَحُ عَلَى الْقَلْبِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمَسْرَحُ الَّذِي يَسْرَحُ عَلَيْهِ الْمَمَثَلُونَ ذَهَابًا وَإِيَابًا كَمَا تَسْرَحُ الْمَاشِيَةُ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ذَكَرَهَا الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْفِعْلُ رَسَحَ وَمَشْتَقَاتُهُ فَعَنَاهُ :

(١) رَسَحَ الرَّجُلُ يَرْسَحُ رَسْحًا : قَلَّ لَحْمُ عَجْزِهِ وَفَخَذِيهِ .

(٢) الرَّسْحَاءُ : (أ) الْمَرْأَةُ دُونَ عَجِزَةٍ .

(ب) الْقَبِيحَةُ .

(٣) الْأَرْسَاحُ : الذَّنْبُ لِخَفَةِ وَرَكْبِهِ .

وليس في هذه المعاني ما يمتُّ إلى الْمَسْرَحِ بِصِلَةٍ قَرِيبَةٍ ، أَوْ بَعِيدَةٍ .

(٧٤٨) رَوَاسِفٌ ، رُسْفٌ ، رَاسِفَاتٌ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : لَا تَزَالُ بَعْضُ الْأُمَمِ فِي الْعَالَمِ رُسْفًا

فِي قُبُودِ الْجَهْلِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا تَزَالُ رَاسِفَاتٌ

أَوْ رَوَاسِفٌ فِي قُبُودِ الْجَهْلِ .

ولكن :

تُجْمَعُ (فَاعِلَةٌ) عَلَى (فُعَلٍ) جَمْعًا قِيَاسِيًّا ، كَمَا تُجْمَعُ (فَاعِلَةٌ)

عَلَى (فَوَاعِلٍ) ، مِثْلُ : رَاسِفَةٌ : رَوَاسِفٌ وَرُسْفٌ . أَمَّا جَمْعُ

(فَاعِلَةٌ) عَلَى (فَاعِلَاتٍ) فَأَمْرٌ مُسَلَّمٌ بِهِ .

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ (فُعَلٌ) مَقْيَسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ ، صَحِيحٌ

اللَّامِ ، عَلَى وَزْنِ : فَاعِلٍ أَوْ فَاعِلَةٍ ، سِوَاهُ أَكَانَتْ عِنْدَهُمَا صَحِيحَةً

(٧٤٦) الْقَلْحُ أَوْ الْقَلْحُ لَا رَوَاسِبُ الطَّعَامِ

ويُطْلَقُونَ عَلَى مَوَادِّ الطَّعَامِ الصَّلْبَةِ ، الْمُتَجَمِّعَةِ بَيْنَ الْأَسْنَانِ ، مِنْ طُولِ تَرْكِ السَّوَاكِ ، اسْمٌ : رَوَاسِبِ الطَّعَامِ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الْقَلْحُ : قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

قَدْ بَيَّ اللَّؤْمُ عَلَيْهِمُ بَيَّتَهُ

وَفَشَا فِيهِمْ ، مَعَ اللَّؤْمِ الْقَلْحُ

وَفِي الْمَخْطُوطَةِ : بَيَّتَهُ (بِضْمِ الْبَاءِ وَكسْرِهَا) : مَا بَيَّتَهُ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْقَلْحَ كُلُّهُ مِنْ ثَابِتِ الْكُوفِيِّ فِي كِتَابِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (بَابِ الْأَسْنَانِ) ، وَتَهْدِيدِ الْفَاطِرِ ابْنِ السَّيِّكِيِّ (بَابِ مَا يُكْرَهُ مِنْ خَلْقِ النِّسَاءِ) ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّلْخِصِ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ (فَصْلٌ فِي صِفَةِ الْأَسْنَانِ) ، وَفَقْهِ اللُّغَةِ لِلثَّعَالِبِيِّ (فَصْلٌ فِي مَقَابِحِ الْأَسْنَانِ) ، وَالْحَرِيرِيِّ (فِي الْمَقَامَةِ الرَّقْطَاءِ) ، وَالْمُغْرَبِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ (مَصْدَرُ قَلَّحَتْ السِّنُّ) ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ (مَصْدَرُ قَلَّحَتْ السِّنُّ) .

وَجَاءَ فِي النَّبَايَةِ : [فِي الْحَدِيثِ «مَا لِي أَرَاكُمْ تَدْخُلُونَ عَلَيَّ قَلْحًا؟» الْقَلْحُ : صُفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ ، وَوَسَخٌ يَرُكِّبُهَا . وَالرَّجُلُ أَقْلَحٌ ، وَالْجَمْعُ : قُلْحٌ] .

وَجَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعُ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الرَّوَابِسِ اسْمٌ : الْقَلْحُ ، فِي دَوْرَتِهِ الْخَامِسَةِ ، الْمُنْعَقِدَةُ بَيْنَ ١٨ كَانُونَ الْأَوَّلِ ١٩٣٧ وَ ٢٧ كَانُونَ الثَّانِي ١٩٣٨ ، فِي فَصْلِ مَا قُرِّرَ مِنْ الْمَتَفَرِّقَاتِ .

(ب) الْقَلْحُ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : قَلَّحَتْ أَسْنَانُهُ تَقْلَحُ قَلْحًا ، فَهُوَ : أَقْلَحُ وَقَلْحٌ ، وَهِيَ قَلْحَاءٌ وَقَلِحَةٌ ، وَالْجَمْعُ : قُلْحٌ .

وَرَوَى اللِّسَانُ أَنَّ شَمِيرَ بْنَ حَمْدَوَيْهِ قَالَ : الْحَبْرُ أَوْ الْحَبْرُ صُفْرَةٌ فِي الْأَسْنَانِ ، فَإِذَا كَبُرَتْ وَعَلَّظَتْ وَاسْوَدَّتْ وَاخْضُرَّتْ ، فَهُوَ : الْقَلْحُ .

وَمِنْ مَعَانِي قَلْحٍ :

(١) تَقْلَحُ الْبِلَادُ : تَكْسَبُ فِيهَا فِي الْجَدْبِ .

أم معتلة ؛ نحو : راقِد وراقِدة ، ورائم ورائمة ، والجمعُ : رُقْدَةٌ وِنَوْمٌ .

وَمِنَ النَّادِرِ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ (فَعْلٌ) جَمْعًا لَوْصِفٍ مَعْتَلٍ اللَّامُ لِمَذَكَّرٍ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ، نَحْوُ : غَزَى ، وَسُرَى ، وَعُقِيَ فِي جَمْعٍ : غَازٍ ، وَسَارٍ ، وَعَافٍ .

(٧٤٩) المُرْسَالُ

فِي لُبْنَانَ أُغْنِيَةُ شَعْبِيَّةٌ بِاللَّعَةِ الْعَامِيَّةِ - كَجَلِّ الْأَغْنِيَاتِ فِي لُبْنَانَ - تَدْوُرُ عَلَى الْأَلْسُنِ ، وَتَرْتَمُّ بِهَا أَمْوَاجُ الْأَثِيرِ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ ، مَطَّلَعُهَا : يَا مِرْسَالِ الْمَرَايِلِ ! وَظَنَّ النَّاسُ ، كَمَا ظَنَّ صَاحِبُ مَحِيطِ الْمَحِيطِ ، أَنَّ كَلِمَةَ (مِرْسَالٍ) عَامِيَّةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ ذَكَرَتْهَا الْمَعْجَمَاتُ ، الَّتِي مِنْهَا : مُسْتَدْرِكُ النَّجَّاحِ ، وَالْمُدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمَعْنَى الْمِرْسَالِ الرَّسُولُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى مَرَايِلٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمِرْسَالِ :

- (١) النَّاقَةُ السَّهْلَةُ السَّيْرِ .
- (٢) النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ السَّيْرِ ، وَاسْتَشْهَدَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ بَيْتِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

أَضَحَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا

إِلَّا الْعِتَاقُ التَّجِيَّاتُ الْمَرَايِلُ

- (٣) السَّهْمُ الصَّغِيرُ ، أَوْ الْقَصِيرُ كَمَا جَاءَ فِي الْعُبَابِ وَمُسْتَدْرِكِ النَّجَّاحِ .

- (٤) مَنْ يُرْسِلُ الْعُصْنَ مِنْ يَدِهِ فِي الْمَكَانِ الشَّجِيرِ لِيُصِيبَ بِهِ صَاحِبَهُ .

- (٥) مَنْ يُرْسِلُ اللَّقْمَةَ فِي حَلْقِهِ .

(٧٥٠) الْمُرْسِلُ لَا الرَّاسِلُ

حَمَلَ إِلَيَّ الْبَرِيدُ الْآتِي مِنَ الْقَاهِرَةِ رِسَالَةً مِنْ أَدِيبٍ عَرَبِيٍّ مَشْهُورٍ ، كَتَبَ عَلَى ظَهْرِ غِلَافِهَا : الرَّاسِلُ : فُلَانٌ . وَهَذَا خَطَأٌ شَاعَ فِي الشَّقِيقَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِصْرَ كُلِّهَا ، حَتَّى امْتَدَّ إِلَى أَحَدِ أَدْبَائِهَا . وَأَنَا أَعْتَدُرُ إِلَى أَبْنَاءِ الْأَقْطَارِ الشَّقِيقَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُخْرَى ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْهَفْوَةَ لَا يَقْتَرِفُونَهَا إِلَّا إِذَا انْتَقَلَتْ عَدْوَاهَا إِلَى بَعْضِهِمْ مِنْ مِصْرَ ، الَّتِي لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا حَجْرٌ لُغَوِيٌّ يَحُولُ دُونِ إِصَابَتِنَا

بِمِثْلِ هَذَا الْخَطِّ الْعُضَالِ .

وَالصَّوَابُ : الْمُرْسِلُ فُلَانٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْفِعْلِ أُرْسِلَ لَا رَسِيلَ الشَّعْرُ يَرْسِلُ رَسَلًا ، الَّذِي مَعْنَاهُ : كَانَ طَوِيلًا مُسْتَرَسِلًا .

(٧٥١) أُرْسِلَ إِلَيْهِ رِسَالَةٌ

وَيَقُولُونَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ . وَالصَّوَابُ كَمَا تَرَى الْمَعْجَمَاتُ :

(أ) أُرْسِلَ إِلَيْهِ رِسَالَةٌ .

(ب) أُرْسِلَ فُلَانًا بِرِسَالَةٍ : بَعَثَهُ لِيُؤَدِّيَهَا .

(ج) أُرْسِلَ فُلَانًا فِي رِسَالَةٍ .

(د) أُرْسِلَ إِلَيْهِ رَسُولًا : بَعَثَهُ بِرِسَالَةٍ .

وَمِنْ مَعَانِي أُرْسِلَ :

- (١) أُرْسِلَ الشَّيْءُ : أُلْقِيَ وَأَهْمَلَهُ ، يُقَالُ : أُرْسِلْتُ الطَّائِرَ مِنْ يَدِي .

(٢) أُرْسِلَ الْكَلَامُ : أُلْقِيَ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ .

(٣) أُرْسِلَهُ عَلَيْهِ : سَلَّطَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ :

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْذُهُمْ أَرَاكُ أَزَّهُ : أَغْرَاهُ وَهَيَّجَهُ .

(٧٥٢) اسْتَرْسَلَ فِي غِنَائِهِ ، وَاصَلَّهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَرْسَلَ فُلَانٌ فِي غِنَائِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَاصَلَ غِنَاءَهُ أَوْ اسْتَمَرَّ فِيهِ .

وَلَكِنْ :

قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ : «فَهَلْ هَذَا إِلَّا أَدَلُّ شَيْءٍ عَلَى تَأْمُلِهِمْ مَوَاقِعَ الْكَلَامِ ، وَإِعْطَائِهِمْ إِيَّاهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ حَقَّهُ وَحِصَّتَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ اسْتَرْسَالًا وَلَا تَرْجِيمًا» .

وَقَالَ فِي الْخَصَائِصِ أَيْضًا : «أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا اسْتَرْسَلُوا فِي وَصْفِ الْعِلَّةِ وَتَحْدِيدِهَا ، قَالُوا : إِنَّ عِلَّةَ شَيْءٍ وَمَدَّ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ فِي الْإِدْغَامِ ، إِنَّمَا هِيَ اجْتِمَاعُ مُتَحَرِّكَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ» .

وَقَالَ إِنَّ جُمْلَةَ اسْتَرْسَلَ إِلَيْهِ تَعْنِي : انْبَسَطَ وَاسْتَأْنَسَ ، كُلُّ مَنْ الصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : «اسْتَرْسَلْتُ إِلَى الشَّيْءِ ،

(٧٥٤) رَسَنَ الْجَوَادَ وَ أَرَسَنَهُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَرَسَنَ الْجَوَادَ . أَي : شَدَّهُ بِالرَّسَنِ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَسَنَ الْجَوَادَ ، وَلَا يُؤَيِّدُهُمْ فِي
قَوْلِهِمْ هَذَا سِوَى الْأَسَاسِ .

والحقيقة هِيَ أَنَّ جُمْلَتِي : رَسَنَ الْجَوَادَ وَأَرَسَنَهُ صَحِيحَتَانِ ،
كَمَا يَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ عُمَانَ «وَأَجْرَزْتُ الْمَرْسُونَ
رَسَنَهُ» . الْمَرْسُونَ : الَّذِي جُعِلَ عَلَيْهِ الرَّسَنُ . يُقَالُ : رَسَنْتُ
الدَّابَّةَ وَ أَرَسَنْتُهَا . وَأَجْرَزْتُهُ أَي جَعَلْتُهُ يَجْرُهُ ، وَخَلَيْتُهُ يَرْعَى
كَيْفَ شَاءَ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنِ مُسَامَحَتِهِ وَسَجَاحَةِ أَخْلَاقِهِ ،
وَتَرْكِهِ التَّضْيِيقَ عَلَى أَصْحَابِهِ] .

وَفِعْلُهُ هُوَ : رَسَنَ الدَّابَّةَ وَالْفَرَسَ وَالتَّاقَةَ يَرَسِنُهَا ، وَ يَرَسِنُهَا
رَسْنًا : شَدَّهَا بِالرَّسَنِ .

(٧٥٥) ذَرَّ الْمَلْحَ لَا رَشَّهُ

ويقولون : رَشَّتِ الطَّاهِيَةُ الْمَلْحَ عَلَى الطَّعَامِ . وَالصَّوَابُ :
ذَرَّتُهُ (مِنْ الْفِعْلِ : ذَرَّ الشَّيْءَ يَذَرُهُ ذَرًّا : نَثَرَهُ وَفَرَّقَهُ) ؛ لِأَنَّ
مَا يُرَشُّ يُجِبُّ أَنْ يَكُونَ سَائِلًا .

جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ :

- (١) رَشَّتِ السَّمَاءُ تَرَشُّ رَشًّا : أَمْطَرَتْ ، أَوْ جَاءَتْ بِالرَّشِّ .
وَيُقَالُ : رَشَّتِ الْعَيْنُ . وَيُقَالُ : أَرْضٌ مَرَشُوشَةٌ .
- (٢) رَشَّ الْبَيْتَ وَالتَّوْبَ : نَضَحَهُ بِالْمَاءِ . وَيُقَالُ : رَشَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ .
- (٣) رَشَّ الطَّرِيقَ : نَضَحَ عَلَيْهِ الْمَاءَ لِيَسْكُنَ غُبَارُهُ .

(٧٥٦) الْمِرْشُ ، الدُّشُّ ، الدُّوشُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الْأَدَاةِ ، ذَاتِ الثَّقُوبِ الَّتِي يَنْصَبُ
مِنَهَا الْمَاءُ شِدَّةً ، أَوْ بُلُطْفٍ عَلَى الْمَسْتَحِمِّ أَسْمَ الدُّشِّ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمِشْنُ أَوْ التَّجَاجُ ، مِنْ شَنَّ الْمَاءَ : صَبَّهُ وَفَرَّقَهُ .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِذَا حُمَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَشْنَنَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ . أَي :
فَلْيُرْسُهُ عَلَيْهِ رَشًّا مَتَفَرِّقًا . وَ الْمِشْنُ هُوَ أَسْمُ الْآلَةِ مِنْ (شَنَّ) .

إِذَا انْبَعَثَ نَفْسُكَ إِلَيْهِ وَأَرَسَتْ» . وَهَذَا الْأَنْبَعَاثُ النَّفْسِيُّ
وَالْأَنْسُ بِحِيلَانِكَ عَلَى الْأَنْدِفَاعِ فِي إِتْمَامِ مَا كُنْتَ قَدْ شَرَعْتَ
فِي عَمَلِهِ .

وَجَاءَ فِي مَقْدَمَةِ الْأَدَبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَمَعْجَمِ مَدِّ الْقَامُوسِ :
«اسْتَرْسَلَ الدَّهْرُ فِيهِمْ فَأَفْنَاهُمْ» . أَي خَلَا لَهُ الْجَوُّ ، فَوَاصَلَ
مُحَارَبَتَهُمْ .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : «الاسْتَرْسَالُ : الِاسْتِنْتِاسُ وَالتَّطْمَأِينَةُ
إِلَى الْإِنْسَانِ ، وَالثِّقَةُ بِهِ فِيمَا يُحَدِّثُهُ» . وَهَذَا الِاسْتِنْتِاسُ ،
وَتِلْكَ التَّطْمَأِينَةُ بِحِيلَانِكَ تَوَاصَلُ حَدِيثَكَ إِلَى الَّذِي وَثِقْتَ بِهِ .
وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «اسْتَرْسَلَ الشَّيْءُ : سَلَسَ» .
وَالسَّلَاسَةُ مِنْ أَهَمِّ الْعَنَاصِرِ الَّتِي تَحْضُرُ عَلَى مَوَاصِلَةِ الْعَمَلِ .

وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : «اسْتَرْسَلَ فِي الْكَلَامِ :
انْبَسَطَ فِيهِ وَاتَّسَعَ» .

وَلَمَّا كُنْتُ لَا أُسْتَطِيعُ الْأَعْتَادَ عَلَى مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ وَحَدَّثَهُمَا ، وَلَمَّا كَانَ الِاسْتَرْسَالُ إِلَى الشَّيْءِ ، أَوْ فِيهِ لَا يَعْنِي
تَمَامًا مَوَاصِلَةَ ذَلِكَ الشَّيْءِ كَمَا تَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ جُلُّ الْمَعْجَمَاتِ ،
وَكُتِبَ الْأَدَبُ ، وَالثِّقَةُ ، لِذَا أُعْلِنُ أَنِّي أُوَافِقُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى :
اسْتَرْسَلَ فِي الشَّيْءِ ، هُوَ : وَاصَلَهُ ، عَلَى أَنْ نَفُوزَ بِمَوَافَقَةِ مَجْمَعِيَّةِ
مِنْ اتِّحَادِ مَجَامِعِنَا ، أَوْ مِنْ بَعْضِهَا ، أَوْ وَاحِدٍ مِنْهَا ، لَكِي نَسْتَطِيعَ
الْأَعْتَادَ عَلَى ذَلِكَ الْقَرَارِ الْمَجْمَعِيِّ ، حِينَ نَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ :
اسْتَرْسَلَ ، بِمَعْنَى : اسْتَمَرَّ فِي عَمَلِ الشَّيْءِ ، أَوْ : وَاصَلَهُ .

(٧٥٣) رُسِمَتْ صُورَتُهُ فِي ذِهْنِي

ويقولون : أَرَسَمَتْ صُورَتُهُ فِي ذِهْنِي ، وَالصَّوَابُ :
رُسِمَتْ فِي ذِهْنِي ، أَوْ انْطَبَعَتْ ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ يَقُولُ إِنَّ
مَعْنَى الْفِعْلِ أَرَسَمَ :

(أ) أَنَا أَرَسَمْتُ مَرَامِيكَ : لَا أَحْطَاطًا .

(ب) إِرْسَمَ فُلَانٌ : كَبَّرَ وَوَعَدَ وَدَعَا .

(ج) إِرْسَمَ الْمَسِيحِيُّ : رُفِيَ إِلَى دَرَجَةِ الْكُهْنُوتِ .

وَيَقُولُ الْمَتْنُ إِنَّ أَرَسَمَ مَرَامِيهَ مَجَازٌ ، وَإِنَّ أَرَسَمَ تَعْنِي
أَيْضًا : خَمَّ الدَّنَّ بِالرُّوسَمِ ، وَهُوَ طَابِعٌ يُطْبَعُ بِهِ ، أَوْ خَاصٌّ
بِمَا يُطْبَعُ بِهِ رَأْسُ الْخَاطِيَةِ .

والوسيط الذي ذكر أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أطلق
كلمتي الرِّصَاصِ و الرِّصَاصِ على المعدنِ والبُنْدُقِ كليهما ،
فقطعتُ جهبزةً بذلك قولَ كُلِّ خطيبٍ .

(٧٥٨) رَضِيَتِ الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ رِضًا عَظِيمًا عَنِ حَرْبِ رَمَضَانَ

ويقولون : رَضِيَتِ الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ رِضَاءً عَظِيمًا عَنِ حَرْبِ
رَمَضَانَ ، وَالصَّوَابُ : ... رِضًا عَظِيمًا ... ؛ لِأَنَّ (الرِّضَاءَ)
أَسْمٌ كَمَا ذَكَرَ الْأَخْفَشُ وَالصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ ، وَلَيْسَ مَصْدَرًا .
أَوْ هُوَ أَحَدُ مَصْدَرِي الْفِعْلِ رَاضَاهُ الْقِيَاسِيَّيْنِ : رِضَاءً وَمُرَاضَةً ،
وَلَيْسَ مِنْ مَصَادِرِ الْفِعْلِ رَضِيَ ، الَّتِي مِنْهَا :

(١) رِضًا : مَعْجُمُ الْأَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَفَاطِرُ الْكِتَابِيَّةُ
لِلْهَمْدَانِي (بَابُ الْمَوَافَقَةِ وَالرِّضَا) ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجُمُ مَقَابِسِ
اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ
الْتِّيْسِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ
مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عِقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ،
لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ ، كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ» قَدَّمَ الْإِسْتِعَاذَةَ
بِالرِّضَا عَلَى السَّخَطِ ؛ لِأَنَّ الْمُعَافَاةَ مِنَ الْعُقُوبَةِ تَحْصُلُ بِحُصُولِ
الرِّضَا] .

(٢) وَرِضَى : الْأَفَاطِرُ الْكِتَابِيَّةُ (بَابُ الْقَنَاعَةِ) ، وَالْمُحْكَمُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

(٣) وَرِضًا : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
(٤) وَرِضَى : الْمُحْكَمُ ، وَالْمَدُّ .

(٥) وَرِضْوَانٌ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦٢ مِنْ آلِ عِمْرَانَ :
﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ،
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ . وَذَكَرَ الْمَصْدَرُ (رِضْوَانٌ) أَيْضًا كُلُّ مَنْ
مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْمِصْبَاحِ (لُغَةُ قَيْسِ) ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦) وَرِضْوَانٌ : سَبِيئُونِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ

أَمَّا التَّجَاجُ فَهُوَ مُبَالَغَةٌ مِنْ (تَجَّ الْمَاءُ) : انْصَبَّ بِكَثْرَةٍ ،
كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

وَمَا رَأَى مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَتِهِ
الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ أَنَّ الْمِشْنَ وَالتَّجَاجَ كَلِمَتَانِ
غَيْرُ مَأْلُوفَتَيْنِ ، وَضَعَّ بَدَلًا مِنْهُمَا كَلِمَتِي الدُّشِّ وَالرِّشَاشِ ،
كَمَا جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلِحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالفَنِّيَّةِ الَّتِي أَقْرَاهَا الْمَجْمَعُ ، فِي بَابِ الْحَمَامِ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْمَعْجِمُ الْوَسِيطُ ، الَّذِي أَصْدَرَ الْمَجْمَعُ طَبْعَتَهُ الثَّانِيَةَ
عَامَ ١٩٧٣ ، الدُّشَّ ، وَقَالَ إِنَّ الْمَجْمَعُ أَقْرَأَ اسْتِعْمَالَهُ . أَمَّا
الرِّشَاشُ ، بِمَعْنَى الدُّشِّ ، فَيَبْدُو أَنَّ الْمَجْمَعُ ضَرَبَ عَنْهُ صَفْحًا ؛
لِأَنَّهُ يَقُولُ فِي الْوَسِيطِ : «الرِّشَاشُ : الْمِدْفَعُ الرِّشَاشُ : مَا يَقْدَفُ
الرِّصَاصَ مُتَتَالِيًا ، دُونَ حَاجَةٍ إِلَى ضَغْطِ الزَّنَادِ لِكُلِّ رِصَاصَةٍ
(مَجْمَعٌ)» .

وَأَنَا أُؤَيِّدُ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ فِي اسْتِعْمَالِ الدُّشِّ ، وَأَرَى أَنَّ
نُسْمِيَةَ الدُّوشِ ، كَمَا يُفْظَرُ بِالْفَرَنْسِيَّةِ وَالْإِنْكَلِيزِيَّةِ ، وَنَشَقُّ
الْفِعْلِ تَدَشَّشَ مِنَ الدُّشِّ ، أَوْ الْفِعْلِ تَدَوَّشَ مِنَ الدُّوشِ كَمَا
تَلْفِظُهُ الْعَامَّةُ .

وَمَا كَانَ الرِّشَاشُ لَا يُفْهَمُ مِنْهُ الْآنَ سِوَى الْمِدْفَعِ الرِّشَاشِ ،
أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمَلُهُ بِمَعْنَى الدُّشِّ ، وَأَنْ نَسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ الْمِرْشِ ،
الآلَةَ الَّتِي تُرْشُ بِهَا السَّوَائِلُ ، فَأَرَأَيْ جَمَاعِنَا ؟

(٧٥٧) الرِّصَاصُ وَالرِّصَاصُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَعْدِنِ الْمَعْرُوفِ ، أَوْ البُنْدُقِ يُرْمَى بِهِ مِنْ
البُنْدُقِيَّةِ وَالْمَسْدَسِ وَنَحْوِهَا ، اسْمُ الرِّصَاصِ أَوْ الرِّصَاصِ .

وَكُتِبَ اللُّغَةُ تُنَكِّرُ الرِّصَاصَ ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّ الرِّصَاصَ
وَاحِدُهُ هُوَ الصَّوَابُ كَالصِّحَاحِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَالَ الصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ إِنَّ الْعَامَّةَ هُمُ الَّذِينَ يَكْسِرُونَ الرِّاءَ ،
وَقَالَ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ إِنَّ رِاءَ الرِّصَاصِ لَا تُكْسَرُ .

وَيَقُولُ أَبُو حَيَّانَ فِي تَذَكْرَتِهِ إِنَّ الرِّصَاصَ هُوَ الصَّوَابُ .
وَيُجِزُّ الرِّصَاصَ وَالرِّصَاصَ كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ أَبِي حَاتِمٍ
السَّجِسْتَانِي ، وَالْمُحْكَمِ ، وَاللِّسَانِ (الْفَتْحُ أَعْلَى) ، وَالْمَدِّ (أَوْ
الْكَسْرُ عَامِيٌّ) ، وَالْمَتْنِ (الْكَسْرُ لُغَةٌ أَوْ هُوَ عَامِيٌّ غَيْرُ فَصِيحٍ) ،

(رَضِيَ) متعديًا عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ رَضِيَ مُتَعَدِّيًا أَيْضًا : مَعْجَمُ الْفَاعِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٣٨ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ (رَضِيَ بِهِ) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (رَضِيَ بِهِ) أَيْضًا : مَعْجَمُ الْفَاعِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : رَضِيَ يَرْضَى رِضًى ، وَرِضًى ، وَرِضْوَانًا ، وَرِضْوَانًا (قَبِيصَةً) ، وَمَرْضَاةً .

(٧٦٠) رَضَاهُ تَرْضِيَةً فَرَضِيَّ

وَيُحْتَضَرُونَ مَنْ يَقُولُ : عَمِلْتُ عَلَى تَرْضِيَةِ سَامِرٍ ، اعْتِهَادًا عَلَى : (أ) إِهْمَالِ الْمَصْبَاحِ ذِكْرَ الْفِعْلِ : رَضَى .

(ب) وَذِكْرِ الْقَامُوسِ الْفِعْلَ (رَضِيَ) وَمَشْتَقَاتِهِ : (أَرْضَى ، وَرَضَى ، وَتَرْضَى ، وَتَرْضَى ، وَارْتَضَى ، وَاسْتَرْضَى) ، وَإِهْمَالِهِ ذِكْرَ الْفِعْلِ (رَضَى) الَّذِي مَصْدَرُهُ : تَرْضِيَةٌ .

(ج) وَحَدْوِ مَحِيطِ الْمَحِيطِ حَدْوِ الْمَصْبَاحِ وَالْقَامُوسِ فِي إِهْمَالِ ذِكْرِ الْفِعْلِ (رَضَى) .

وَلَكِنْ :

- (١) قَالَ الصِّحَاحُ : أَرْضَيْتُهُ عَنِّي وَ (رَضَيْتُهُ) ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ اللَّسَانُ وَالْمَدُّ .
 - (٢) وَقَالَ الْأَسَاسُ : أَعْطَاهُ حَتَّى أَرْضَاهُ وَ (رَضَاهُ) .
 - (٣) وَقَالَ مَخْتَارُ الصِّحَاحِ : رَضَيْتُهُ تَرْضِيَةً فَرَضِيَّ .
 - (٤) وَقَالَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ : رَضَاهُ تَرْضِيَةً : أَرْضَاهُ .
 - (٥) وَقَالَ الْمَتْنُ : رَضَاهُ تَرْضِيَةً : أَعْطَاهُ مَا يُرْضِيهِ .
 - (٦) وَقَالَ الْوَسِيطُ : رَضَاهُ : أَرْضَاهُ .
- لِذَا قُلْ : رَضَاهُ تَرْضِيَةً ، كَمَا قَالَ أَوْلَيْكَ الْأَعْلَامُ الثَّمَانِيَةُ .

(لُغَةُ تَمِيمٍ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٧) وَمَرْضَاةً : مَعْجَمُ الْفَاعِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَافْتَرَدَ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (رِضَاءٍ) بَيْنَ مَصَادِرِ الْفِعْلِ (رَضِيَ) ، وَهُوَ خَطَأً .

(٧٥٩) رَضِيَهُ ، رَضِيَ عَنْهُ ، رَضِيَ عَلَيْهِ ،

رَضِيَ بِهِ

وَيُحْتَضَرُونَ مَنْ يَقُولُ : رَضِيَ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَضِيَ عَنْهُ .

وَلَكِنْ :

كَلَامَ حَرْبِيِّ (عَنْ وَعَلَى) صَحِيحَانِ بَعْدَ الْفِعْلِ ، وَإِنْ كَانَتْ جُمْلَةً (رَضِيَ عَنْهُ) أَعْلَى مِنْ جُمْلَةٍ (رَضِيَ عَلَيْهِ) .

أَمَّا (رَضِيَ عَنْهُ) فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ١١٩ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ . وَوَرَدَ حَرْفُ الْجَرِّ (عَنْ) بَعْدَ الْفِعْلِ (رَضِيَ) ٢٢ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (رَضِيَ عَنْهُ) : مَعْجَمُ الْفَاعِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيصِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْبُسْتَانُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (رَضِيَ عَلَيْهِ) : مَعْجَمُ الْفَاعِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ (رُبَّمَا قَالُوا : رَضَيْتُ عَلَيْهِ) ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (لُغَةُ لِأَهْلِ الْحِجَازِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (قَلِيلٌ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْبُسْتَانُ (نَادِرَةٌ جَدًّا) ، وَالْوَسِيطُ .

وَهُنَالِكَ الْفِعْلَانِ رَضِيَهُ : قَبْلَ بِهِ ، وَرَضِيَ بِهِ : اخْتَارَهُ وَقَبَّحَ بِهِ . جَاءَ فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ، وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ . وَقَدْ ذَكَرَ الْفِعْلُ

(٧٦١) جَرَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ . قَلَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ كَبِيرَةٌ

لا المرطبان ولا القطرميز

راجع مادة (القطرميز) في هذا المعجم .

(٧٦٢) الرَّعْبُ وَ الرَّعْبُ

وَيُحْتَمَلُ مَنْ يُسَمَّى الْخَوْفَ وَالْفَزَعَ رُعْبًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الرَّعْبُ اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥١ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿سَأَلْتُ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾ . وَقَدْ جَاءَتْ عَيْنُ الرَّعْبِ سَاكِنَةً أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

واعتمادًا على قولِ ابنِ الأثيرِ في النِّهَايَةِ : [وفي الحديثِ «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ» . كَانَ أَعْدَاءُ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَوْقَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمُ الْخَوْفَ مِنْهُ ، فَإِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ هَابُوهُ وَفَزَعُوا مِنْهُ] .

واعتمدوا أيضًا على تهذيب الألفاظِ لِابْنِ السِّكِّيتِ (في بابِ الجُبْنِ وَضَعْفِ الْقَلْبِ) ، وَالْأَلْفَاظِ الْكُتَابِيَّةِ ، وَابْنِ الْقُوطِيَّةِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّلْخِصِ لِأَبِي هِلَالِ الْعَسْكَرِيِّ (في بابِ ذِكْرِ الْفَزَعِ) ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالسَّرْقُسْطِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ (قَالَ إِنَّهَا مُصَدَّرٌ وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا اسْمٌ أَيْضًا) .

ولكن :

أَجَازَ الرَّعْبُ وَ الرَّعْبُ كِلَيْهِمَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (الرُّعْبُ مُصَدَّرٌ) ، وَاللِّسَانُ (مُصَدَّرٌ وَاسْمٌ) ، وَالْمِصْبَاحُ (الرُّعْبُ لِلِاتِّبَاعِ) ، وَالْقَامُوسُ (اسْمٌ) ، وَالتَّاجُ (مُصَدَّرٌ وَاسْمٌ) ، وَالْمُدُّ (مُصَدَّرٌ وَاسْمٌ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (اسْمٌ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (اسْمٌ) ، وَالْمَتْنُ (مُصَدَّرٌ وَاسْمٌ) .

(٧٦٣) الرَّعِيبُ : الْجَبَانُ

ويقولون : الرَّعِيبُ هُوَ الْجَبَانُ وَالشُّجَاعُ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى :

(١) قَوْلِ أَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ : يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الرَّعِيبُ هُوَ الشُّجَاعُ وَالْجَبَانُ ؛ لِأَنَّ الشُّجَاعَ رَبَّمَا فَرَعَ ، ثُمَّ تَرَجَّعَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَيُقَاتِلُ . وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ .

(٢) وَقَوْلِ ابْنِ الْأَثَرِيِّ فِي كِتَابِهِ الْأَضْدَادِ : «رُعِيبٌ يُرْعَبُ

رُعْبًا ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلشُّجَاعِ وَاللِّجْبَانِ .

(٣) الرَّعِيبُ : الشُّجَاعُ وَالْجَبَانُ . ثُمَّ نَقَلَ مَا قَالَهُ أَبُو حَاتِمٍ .

ولكن :

رَاجَعْتُ مَادَّةَ (رَعِبَ) فِي الصَّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَمَخْتَارِ الصَّحَاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ الْمَحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَدُوْرِي ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ فَلَمْ أَجِدْ وَاحِدًا مِنْهَا ذَكَرَ أَنَّ الرَّعِيبَ هُوَ الشُّجَاعُ . وَخِلَاصَةً مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ ، هُوَ أَنَّ :

(أ) الرَّعِيبُ هُوَ الْمَرْعُوبُ الَّذِي دَبَّ فِي قَلْبِهِ الْخَوْفُ الشَّدِيدُ .

(ب) رَعِيبُ الْعَيْنِ : الْجَبَانُ الَّذِي لَا يُبْصِرُ شَيْئًا إِلَّا فَرَعَ مِنْهُ

(انفردَ الْأَسَاسُ وَالتَّاجُ وَالمَتْنُ بِقَوْلِهِمْ إِنَّ هَذَا مِنَ الْمَجَازِ) .

(ج) الرَّعِيبُ : الَّذِي يَقْطُرُ دَسَمًا ، أَوِ السَّمِينُ يَقْطُرُ دَسَمًا .

وهذا يحملني على أن أنصح بعدم اللجوء إلى استعمال الرَّعِيبِ

بمعنى الشُّجَاعِ ، وَالْأَكْتِفَاءِ بِمَعْنَاهُ الْمَأْلُوفِ (الْمَرْعُوبِ) ؛ لِأَنَّ

المجامعَ والمعاجمَ لَا تَوْيِّدُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ الرَّعِيبَ مِنَ الْأَضْدَادِ .

(٧٦٤) فَلَانٌ أَرَعَنُ مِنْ أَخِيهِ أَوْ أَشَدُّ رِعُونَةً مِنْهُ

وَيُحْتَمَلُ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ أَرَعَنُ مِنْ أَخِيهِ ؛ لِأَنَّ اسْمَ

التَّفْضِيلِ هُنَا يَدُلُّ عَلَى عَيْبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

فُلَانٌ أَشَدُّ رِعُونَةً مِنْ أَخِيهِ .

والحقيقة هي أن الجملتينِ كِلَيْهِمَا صَحِيحَتَانِ كَمَا يَقُولُ

النُّحَاةُ .

وَالْأَرَعَنُ هُوَ الْأَهْوَجُ فِي مَنْطِقِهِ .

(راجع مادة «أَبْلَهُ» في هذا المعجم) .

(٧٦٥) أَرَعَبُ فِي أَنْ أُسَافِرَ

ويقول من يرعب في السفر : أَرَعَبُ أَنْ أُسَافِرَ . وَالصَّوَابُ :

وَالصَّوَابُ : أَرَعَبُ فِي أَنْ أُسَافِرَ ؛ لِأَنَّ حَذْفَ حَرْفِ الْجَرِّ هُنَا

لَا يُؤْمَنُ مَعَهُ اللَّبْسُ ، فِي الْعَرَبِيَّةِ : رَعِبَ عَنِ السَّفَرِ يَعْنِي :

تَرَكَهُ مُتَعَمِّدًا وَزَهَدًا فِيهِ . بَيْنَمَا رَعِبَ فِي السَّفَرِ مَعْنَاهُ : أَرَادَهُ .

لِذَا وَجِبَ إِبْقَاءُ حَرْفِ الْجَرِّ هُنَا .

وَحَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ جَائِزٌ قِيَاسًا فِي (أَنْ وَ أَنْ) إِذَا أُمِنَ

اللَّبْسُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَتَيْنِ ٦٣ وَ ٦٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ :

ولكن :

قولنا : رَفَعَ الحِسَابَ صحیحٌ أيضاً ، قال الصَّائِي :

أَعْلَى رَفَعَ حِسَابِ مَا أَنْشَأْتَهُ

فَأَقِيمَ مِنْهُ أُدْلِي وَشُودِي ؟

وقال الخفاجي في شفاء الغليل : هذا اصطلاحٌ للحساب والكتاب ، مشهورٌ في كتبهم ، ورسائلهم ، وأشعارهم ، ثم استشهد بييت الصَّائِي ، المذكورِ آنفاً .
ثم جاء متن اللغة فأيد ما ذكره شفاء الغليل .

(٧٦٨) ثَوْبٌ رَفِيعٌ وَحَسَبٌ رَفِيعٌ

ويخطئون من يقول : هذا ثوبٌ رفيعٌ ، أي : غيرٌ غليظٌ ، ويقولون إن الصواب هو : ثوبٌ رقيقٌ ؛ لأن معنى : رَفَعَ الرَّجُلُ فِي حَسَبِهِ وَنَسَبِهِ فهو رفيعٌ : شرفٌ فهو شريفٌ ، والرِّفَاعَةُ اسمٌ منه .
ولكن :

قال المصباح : «رَفَعَ الثَّوْبُ فهو : رفيعٌ ، خلافٌ غَلِظٌ» . وكان الأساس قد ذكر الثَّوْبَ الرَّفِيعَ في مجازِهِ . ثم أيد المدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ المصباحُ في قوله . ومِمَّا قاله الوسيطُ : «رَفَعَ الثَّوْبُ أَوْ الخَيْطُ يَرْفَعُ رَفَاعَةً : رَفٌّ وَدَقٌّ» .
أما الصَّوْتُ الرَّفِيعُ فعناهُ : الجَهِيرُ .

(٧٦٩) الإِرْفَاقُ وَالمُرْفَقَاتُ

ويخطئون من يقول : الرُّسُومُ مُرْفَقَةٌ بكتابي هذا ، لأن الفعلَ أَرَفَقَهُ يَعْني : رَفَّقَ بِهِ (لأن له جانبَهُ وَحَسَنَ صَنِيعَهُ) ، كما تقولُ المعجماتُ ، ولا يَعْني صاحِبَهُ أَوْ رَافَقَهُ .
ولكن :

جاء في الجزء الثاني ، من المجلد الحادي والخمسين ، من مجلَّة مجمع اللغة العربيَّة بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ .
نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م .) ، ما يأتي :

« كان مجلسُ المجمعِ أحالَ إلى المؤتمِرِ معَ الموافقةِ قرارَ لجنةِ الألفاظِ ، المتصمِنِ «شاعَ في هذه الأيامِ قولُ بعضِ الكُتَّابِ : ومعَ كتابي هذا كُلُّ المُرْفَقَاتِ . وتروونَ أن المذكراتِ مُرْفَقَةٌ بكتابي هذا ... أو معَ كتابي هذا» .

«أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ؟» أي : مِنْ أَنْ جَاءَكُمْ . وقوله جَلَّ وَعَلَا في الآية ١٨٥ من سورة البقرة : «شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» ، أي : شَهِدَ بَأَنَّهُ .

ولا يجوزُ لنا أَنْ نقولَ : أرغبُ أن أسافرَ ، إلا في حالةٍ واحدةٍ ، هي إذا كان الإبهامُ مقصوداً لِتعميمِ المعنى المرادِ على السامعِ ، بحيثُ تستطيعُ أن تقولَ له ، إذا كنتَ لا تحبُّ السفرَ : «أنتي عَيتُ : أرغبُ عن أن أسافرَ» .

أما رَغِبَ بِهِ عَنِ الشَّيْءِ فجملةٌ تعني «كرهه له» . جاء في النهاية : [في الحديثِ «أَبِي لَأَرْغَبُ بِكَ عَنِ الْأَذَانِ» . يُقالُ : رَغِبْتُ بِفُلَانٍ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ ، إذا كَرِهْتَهُ لَهُ وَرَهَيْتَ لَهُ فِيهِ] .

(٧٦٦) فَعَلْتُ كَذَا رَغْمًا عَنْهُ ، أَوْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ ،

أَوْ بِرَغْمِهِ

ويخطئون من يقول : فعلتُ كذا رَغْمًا عن فلانٍ ، ويقولون إن الصواب هو : فعلتُ كذا على الرَّغْمِ مِنْهُ ، أَوْ : بِرَغْمِهِ .
ولكن :

جاء في الجزء الخامس والعشرين من مجلَّة مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة ، أن مؤتمرَ المجمعِ ، المنعقدَ في كانون الثاني عام ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألة الآتية التي عرَضتها لجنةُ الأصولِ عليه : «يستعملُ الكتابُ هذا التعبيرَ : فعلتُ كذا رَغْمَ كذا ، أَوْ رَغْمًا عَنْ كذا . والمسموعُ الفصحُ في مثلِ هذا : «فعلتُ كذا على الرَّغْمِ مِنْ كذا ، أَوْ : بِرَغْمِ كذا» . ويمكنُ أَنْ يُعلَّلَ استعمالُ «فعلتُ كذا رَغْمَ كذا» أَوْ «رَغْمًا عَنْ كذا» بأنَّ «رَغْمَ» هنا حالٌ مصدرٌ بمعنى اسمِ الفاعلِ ، أَوْ منصوبٌ على نزعِ الخافضِ . كذلكَ يمكنُ تعليلُ استعمالِ (عَنْ) مكانَ (مِنْ) بأنَّ الأولى تنوبُ مَنَابَ الأخرى ، فإنَّ (عَنْ) تُوافقُ (مِنْ) ، وتُرادفُها ، وتكونُ بمعناها كما صرَّحَ بذلكَ النُّحاةُ .»

(٧٦٧) رَفَعَ الحِسَابَ ، أَجْرَاهُ

ويخطئون من يقول : رَفَعَ الحِسَابَ ، أي عَدَدَهُ ثُمَّ أَجْمَلَهُ ، ويقولون إن الصواب هو : أَجْرَى الحِسَابَ .

«والملاحظُ على هذينِ الاستعمالينِ أنَ اللَّفْظَ (مُرفَق) مشتركٌ بينهما ، وهو في صورةِ اسمِ المفعولِ مِنَ الفعلِ (أَرْفَقَ) .
«غيرَ أَنَّهُ بالبحثِ في المعاجمِ لم نجدْ ذكراً لِأَرْفَقَ بهذا المعنى ، على حينِ وجدنا أنَ في قولهِ تعالى : ﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَافِقًا﴾ وصفاً لِلرَّفَاقَةِ بمعنى المصاحبةِ .

«وفي المعاجمِ القديمةِ : رَفَاقَةٌ بمعنى مُصاحبةٍ ، وفيها أيضاً : رَافِقُهُ بمعنى صاحِبُهُ ، وتَرافَقا بمعنى تَصاحَبَا .

«وهذه التُّصوُّصُ تجعلنا نفترضُ فعلاً من هذه المادَّةِ على وزنِ أَفْعَلَ ، وهو (أَرْفَقَ) بمعنى صاحَبَ ، وعلى أساسِ هذا الفرضِ يُمكنُ إعمالُ قرارِ المجمعِ ، القائلِ بقياسيةِ تعديةِ الفعلِ الثلاثيِّ اللّازمِ بالهمزةِ ، فنقولُ حينئذٍ : أَرْفَقَهُ بمعنى جعلهُ رفيقاً أي مُصاحباً ... ومن (أَرْفَقَ) نشقُّ المُرْفَقَ والإِرْفَاقَ والمُرْفَقاتِ .
«ولهذا كلِّهِ تَرَى اللَّجْنَةُ جوازَ التعبيراتِ المتقدِّمةِ في المعنى الَّذي يستعملُها المعاصرونَ فيه .»

وبعد مناقشةِ حادَّةٍ ، عُرضَ الموضوعُ على التصويتِ ، فأجيزَ قرارُ اللَّجْنَةِ بالأكثريةِ ، بعد تعديلِ التعليلِ الواردِ فيه ، باستبدالِ جملةٍ (تسمحُ لنا بإجازةِ تكملةِ هذه المادَّةِ بوزنِ أَفْعَلَ ...) بجملةٍ (تجعلنا نفترضُ فعلاً من هذه المادَّةِ على وزنِ أَفْعَلَ) .

وكانَ ذلكَ في الدَّورَةِ الثَّانيةِ والأربعينِ لمؤتمرِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، المنعقدِ في المَدَّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخِ ٧ ربيع الأوَّل ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(٧٧٠) فلانٌ شديدُ المُرْفَقينِ أو شديدُ المُرْفَاقِ

المُرْفَقُ هو مَوْصِلُ الذَّرَاعِ في العَضِدِ ، وللإنسانِ مَرْفَاقانِ ، لأنَّهُ ليسَ لَهُ سِوَى ذِرَاعَيْنِ وَعَضِدَيْنِ . ولذلكِ يُحْطَبُونَ مَنْ يقولُ : فلانٌ شديدُ المُرْفَاقِ (جمعُ مِرْفَقٍ) .
ولكن :

روى ابنُ السِّكِّيتِ ، والسُّيوطيُّ في المَزهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ المُرْفَقَ وَرَدَ بِصِغَةِ الجَمْعِ ، فَقِيلَ : فلانٌ شديدُ المُرْفَاقِ ، معَ أَنَّ الإنسانَ ليسَ لَهُ سِوَى مَرْفَقَيْنِ .
وأنا لا أستطيعُ أَنْ أَخْطِئَ لُغَوِيًّا مَنْ يقولُ : هُوَ شديدُ المُرْفَاقِ

بَدَلًا مِنَ المُرْفَقَيْنِ ، ولكِنِّي أستطيعُ أَنْ أُوصِيَ الأَدبَاءَ بِإِهْمَالِ أَسْتِعْمَالِ هذا الجَمْعِ لِلإنسانِ في النَّثْرِ ، بَدَلًا مِنَ المُنَى ، لِأَنَّ في ذلكِ خَطأً عِلْمِيًّا ، يجعلنا في مَنأى عن الحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يُوجَدَ مُسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لِذلكِ .

أما الشُّعراءُ في وَسِعِهِمْ أَنْ يقولوا : فلانٌ شديدُ المُرْفَاقِ ، أو فلانةٌ شديدَةُ المُرْفَاقِ عندما تَفرضُ عَلَيْهِمْ ذلكَ الضَّرورةُ الشُّعريَّةُ ، إقامةً لوزنٍ ، أو مُراعاةً لِقافيَّةٍ ، وإن كانَ هذا يجعلُ البيتَ ، الَّذي تَرِدُ فيهِ كَلِمَةُ المُرْفَاقِ بَدَلًا مِنَ المُرْفَقَيْنِ ، رَكِيبًا .

(٧٧١) الرِّقْصُ التَّعبيريُّ ، الباليه

العَرَضُ المَسرحيُّ ، الَّذي يكونُ في الغالبِ جَماعِيًّا ، أساسُهُ الرِّقْصُ على موسيقيِّ خاصَّةٍ ، ويُلتزَمُ فيه لباسٌ معيَّنٌ ، يَحكي قِصَّةً أو يُعبِّرُ عن فكرةٍ ، والذي يكونُ أنواعًا تُعرَفُ بالتمييزِ والوصفِ ، يُحْطَبُونَ مَنْ يُطلقُ عليه اسمُهُ العَرَبِيُّ : الباليه .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أقرَّتها لجنةُ أَلْفاظِ الحضارةِ «ألفاظُ الفنونِ» ، بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ الثَّانيةِ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادَّةِ رَقْمَ ١٠ ، أَنَّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكِ العَرَضِ المَسرحيِّ اسمَ : الرِّقْصِ التَّعبيريِّ والباليه .

وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثَّانيةُ من المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَ فيها تعريفُ الباليهِ كما نقلتُهُ عنهُ في صدرِ هذهِ المادَّةِ ، وجاءَ في نهايَتِهِ أَنَّ مَجْمَعَ القاهرةِ أقرَّ استعمالَهُ .

(٧٧٢) الرِّقَّةُ

ويُطلقونَ على البلدةِ السُّوريَّةِ القائمةِ على الفُراتِ اسمَ الرِّقَّةِ . والصَّوابُ : الرِّقَّةُ (الكامل للمبرِّد ، ومجالسُ العلماءِ لِلرَّجَّاجِي ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، ومعجمُ البُلدانِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ) .

ويُنسَبُ البَطِيخُ في العراقِ إلى مدينةِ الرِّقَّةِ السُّوريَّةِ ، ويُطلقونَ عليه هُنَاكَ اسمَ الرِّقِّيِّ .

ومن معاني الرِّقَّةِ أيضاً : كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَنْبِ وادٍ يَنْبَسِطُ
الماءُ عليها أيامَ المَدِّ ، ثُمَّ يَنْضُبُ ، فتكونُ الأرضُ حافلةً بالنباتِ .
وَيُجْمَعُ على : رِقَاقٍ .

أما الرِّقَّةُ فن معانيها :
(١) الرَّحْمَةُ وَالْحَنَانُ .

(٢) مصدرُ الفِعْلِ : رَقَّ (ضدُّ الغِلَظِ) .

(٣) في مالِه رِقَّةٌ : قَلَّةٌ ، ومِنهُ : رِقَّةُ الحالِ : الفَقْرُ .

(٤) الرِّقَّةُ : الاستِحْيَاءُ . رَقَّ وجهُهُ : استَحيا .

(٥) الرِّقَّةُ : ومنهُ حديثُ عثمانَ : اللهمَّ كَبِّرْتَ سَيِّئِي ، وَرَقَّ
عظمي ، فأقبِضني إليك .

(٦) رِقَّةُ البطنِ : الإسهالُ .

(٧٧٤) الأرقامُ الغُباريَّةُ والهنديَّةُ

ويقترحون إهمالَ الأرقامِ الهنديَّةِ التي نستعملها الآنَ في
المشرقِ العربيِّ كُلِّهِ (١ ، ٢ ، ٣) ، واستعمالَ الأرقامِ العربيَّةِ
الأصليَّةِ ، المُسمَّاةِ بالأرقامِ الغُباريَّةِ أو الإفرنجيَّةِ (1, 2, 3) ،
متدريِّعينَ بالأسبابِ الآتيةِ :

- (١) لأنَّ الأرقامَ الغُباريَّةَ منتشرةٌ في بلادِ المغربِ العربيِّ كُلِّهِ .
- (٢) لأنَّها تنفعُ في قراءةِ أختامِ البريدِ ، وفي استخدامِ الحساباتِ
الإلكترونيَّةِ .
- (٣) لأنَّنا نُحِبُّ باستعمالِها تراثاً لنا قديماً .

ولكن :

- (١) معظمُ المؤلفاتِ العربيَّةِ القديمةِ والحديثةِ ، وأدباءِ العالمِ
العربيِّ ، والمستشرقينَ يستعملونَ الأرقامَ الهنديَّةَ ، التي جعلتها
مئاتُ السنينَ تُصيحُ عربيَّةً .
- (٢) ذكَّرتُ لجنةَ الرِّياضةِ في مجمعِ اللِّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ،
أنَّها لم تَطَّلِعْ على آيةٍ مخطوطةٍ دُوِّنتْ فيها الأرقامُ الغُباريَّةُ ،
ويرجعُ تاريخُها إلى ما قبلَ ١١٠٠ م .

- (٣) إنَّ أبا بكرٍ الخوارزميَّ ، أبا علمِ الحسابِ ، استخدمَ
في مخطوطِهِ ، الذي يرجعُ إلى القرنِ الثاني الهجريِّ (التاسعِ
الميلاديِّ) الأرقامَ التي يُطلَقُ عليها اسمُ (الأرقامِ الهنديَّةِ) ،
وهي المنتشرةُ في جميعِ بلادِ المشرقِ العربيِّ .

لذا يُستَحسَنُ الإبقاءُ على الأرقامِ الهنديَّةِ ، التي عرَّبها
الرِّمانُ (نحوُ تسعةِ قرونٍ) . ولن يَضِيرَنا استعمالُ هذهِ الأرقامِ ،
ما دامَ الغُربِيُّونَ لا يَرَوْنَ بأساً باستعمالِ أرقامِنا العربيَّةِ .

(٧٧٣) الرِّقُّ ، الرِّقُّ

ويخطئونَ مَنْ يُطلِقُ على الجِلْدِ الرِّقِيقِ ، الذي يُكْتَبُ فيه ،
اسمُ (الرِّقِّ) ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو (الرِّقُّ) . وكلتا الكلمتينِ
صحيحةٌ ، والفتحُ (الرِّقُّ) أعلى .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الرِّقُّ : القرآنُ الكريمُ ، إذ قالَ تعالى في
الآيةِ الثالثةِ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿ فِي رِقِّ مَنشُورٍ ﴾ ، وأحدُ شعراءِ
حماسةِ أبي تَمَّامٍ ، الأَخَسُّ بنُ شِهابِ التَغَلِيُّ ، القائلُ :

فِلا بِنَّةِ حِطَّانَ بنِ قَيْسِ مَنازِلُ

كما نَمَقَ العُنوانَ في الرِّقِّ كاتبُ

ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ
الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المِحيطِ ،
ودوزي ، وأقربُ المِوارِدِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ أَجازَ الرِّقُّ : معجمُ مَقاييسِ اللِّغةِ ، والأساسُ ،
والمصباحُ (لغةٌ قليلةٌ قرأَ بها بعضُهمُ الآيةَ في سورةِ الطُّورِ) ،
والمقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ (نادر) ، ومُحيطُ المِحيطِ ، وأقربُ
المِوارِدِ ، والمتنُّ .

ومن معاني الرِّقِّ :

(١) الصَّحيفَةُ البِيضاءُ .

(٢) العَظِيمُ مِنَ السِّلاحِ .

(٧٧٥) المَرْقَاةُ ، المِرْقَاةُ

المَرْقَاةُ ، الَّتِي هِيَ وَسِيلَةُ الرَّقِيِّ ، أَوْ آلَتُهُ ، أَوْ مَوْضِعُهُ ، أَوْ مَا يُرْقَى بِهِ ، أَوْ فِيهِ ، يَرَى أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ وَأَدَبُ الْكَاتِبِ أَنْ نَفَتْحَ مِيمَهَا (مَرْقَاةً) ، وَيَقُولُ أَبُو عُبَيْدٍ: «لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ (مَرْقَاةً)» ، وَيَقُولُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قَتَيْبَةَ: «الذَّرَجَةُ مَرْقَاةٌ (لَا) مِرْقَاةٌ» .

ولكن:

أَجَازَ فَتَحَ الْمِيمَ (مَرْقَاةً) وَكَسَّرَهَا (مِرْقَاةً) كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَبَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الصَّحَاحُ: «المَرْقَاةُ: الذَّرَجَةُ ، وَمَنْ كَسَّرَهَا شَبَّهَهَا بِالآلَةِ الَّتِي يُعْمَلُ بِهَا ، وَمَنْ فَتَحَ قَالَ: هَذَا مَوْضِعٌ يُفْعَلُ فِيهِ» .

فَالصَّحَاحُ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ المَرْقَاةَ هِيَ اسْمُ مَكَانٍ ، وَالمِرْقَاةُ اسْمُ آلَةٍ .

وَفَتْحَ الْمِيمَ فِي (مَرْقَاةً) أَعْلَى ؛ لِأَنَّ الْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ قَالُوا: وَتُكْسَرُ الْمِيمُ ، أَيْ أَنَّ الْأَصْلَ فَتْحُهَا ؛ وَلِأَنَّ الْمَتْنَ قَالَ: قَدْ تَكْسَرُ الْمِيمُ ، وَ(قَدْ) هُنَا حَرْفٌ تَقْلِيلٌ . وَتُجْمَعُ المِرْقَاةُ عَلَى: مِرَاقٍ .

(٧٧٦) ارْتَقَى الشَّيْءَ ، ارْتَقَى فِيهِ ، ارْتَقَى إِلَيْهِ

انْفَرَدَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ بِقَوْلِهِمَا: ارْتَقَى عَلَى الشَّيْءِ (صَعِدَ فِيهِ) . وَيَكَادُ الْإِجْمَاعُ يَنْعَقِدُ عَلَى قَوْلِنَا:

(أ) ارْتَقَى فِي الشَّيْءِ: قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ (ص): ﴿أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ . أَيْ: إِذَا كَانُوا يَمْلِكُونَ هَذَا الْعَالَمَ ، فَلْيَصْعَدُوا فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي تُوصِلُهُمْ إِلَى مُرْتَقَى ، يُشْرِفُونَ مِنْهُ عَلَى الْعَالَمِ وَيُدَبِّرُونَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ ارْتَقَى فِي الشَّيْءِ أَيْضًا: مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ (بَابُ الزِّيَادَةِ فِي السِّنِّ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَيُجِزُونَ أَيْضًا: ارْتَقَى الشَّيْءَ: مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَارْتَقَى إِلَى الشَّيْءِ: مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(رَاجِعَ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٧٧٧) الرُّقِيَّةُ

وَيُسَمُّونَ الْعُوذَةَ الَّتِي يُرْقَى بِهَا الْمَرِيضُ رُقُوءًا ، وَالصَّوَابُ: رُقِيَّةٌ . فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «مَا كُنَّا نَأْتِيهِ بِرُقِيَّةٍ» . وَ«لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ» . مَعْنَاهُ: لَا رُقِيَّةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرُّقِيَّةَ أَيْضًا: عُرُوءَةُ بْنُ حِزَامٍ ، الْقَائِلُ:

فَا تَرَكَامِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِيهَا وَلَا سَلْوَةَ إِلَّا بِهَا شَفِيَانِي

وَابْنُ قَتَيْبَةَ (فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ) ، وَالْجَامِعُ (لِلْكَرْمَانِيِّ) ، وَنَوَادِرُ الْقَالِي ، وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ (فِي لِحْنِ الْعَوَامِّ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالبَكْرِيُّ (فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ سِمْطِ اللَّائِي) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الرُّقِيَّةُ عَلَى: رُقَى .

وَفَعَلَهُ: رَقَى الْمَرِيضَ مِنْ كَذَا يُرْقِيهِ رُقِيَّةً ، وَرُقِيَّةً ، وَرُقِيًّا ، وَرُقِيًّا: عَوَّدَهُ .

(٧٧٨) رَكَزَ فِكْرَهُ فِي كَذَا

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ: رَكَزَ نَزَارُ فِكْرَهُ فِي كَذَا ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: حَصَرَهُ فِي كَذَا ؛ لِأَنَّ رَكَزَ الشَّيْءَ مَعْنَاهُ:

(١) رَكَزَ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ: أَقْرَهُ وَأَثَبَهُ .

(٢) رَكَزَ السَّهْمَ فِي الْأَرْضِ: عَزَزَهُ .

(٣) رَكَزَ اللَّهُ الْمَعَادِنَ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْجِبَالَ: أَوْجَدَهَا فِي بَاطِنِهَا .

(٤) رَكَزَ الْمَحْلُولَ: زَادَ نِسْبَةَ الذَّائِبِ إِلَى الْمَذِيبِ ، دُونَ أَنْ

يصل إلى حَدِّ التَّشْعِ .

(٥) رَكَزَ اللَّبْنُ : كَفَّه .

ولكن :

ذكر المعجم الوسيط أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أقرَّ قولَ : رَكَزَ فِكْرَهُ فِي كَذَا : حَصَرَهُ فِيهِ .

(٧٨٠) صلاة الفجر ركعتان ،

والظهر أربع ركعات

ويقولون : صَلَّى تَمِيمٌ رُكْعَتَيْنِ فَجْرًا ، وَأَرْبَعَ رُكْعٍ ظَهْرًا ، وَالصَّوَابُ : صَلَّى رُكْعَتَيْنِ فَجْرًا ، وَأَرْبَعَ رُكْعَاتٍ ظَهْرًا ؛ لِأَنَّ رَأْيَ الرَّكْعَةِ مَفْتُوحَةٌ دَائِمًا ، وَجَمَعَهَا رُكْعَاتٌ كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ كَافَّةً .

وفعله هو : رَكَعَ يَرْكَعُ رُكْعًا وَرُكُوعًا كَمَا قَالَ مُعْجَمُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَثَعْلَبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّآغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ فَإِنَّهَا لَمْ تَذْكُرْ إِلَّا الْمَصْدَرَ : رُكُوعًا .

أَمَّا الرُّكْعَةُ فَهِيَ الْهُوَّةُ فِي الْأَرْضِ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَزَعَمَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ الرُّكْعَةَ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ .

(٧٨١) رَكَتِ الْعِبَارَةُ رَكَاتَةً ، وَرِكَةً ، وَرَكًا ،

وَرُكُوكَةً

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : رَكَتِ عِبَارَةُ الْكِتَابِ رِكَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَكَتُ ... رَكَاتَةً (أَي : ضَعُفَتْ) ، اعْتِمَادًا عَلَى مُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ الَّذِي ذَكَرَ الرُّكُوكَةَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، وَدُوْزِي .

ولكن :

يُجِيزُ الْمَصْدَرَيْنِ رَكَاتَةً وَرِكَةً كُلُّهُ مِنَ الصَّحَاحِ ، الَّذِي ذَكَرَهُمَا مُحَقِّقُهُ فِي الْهَامِشِ نَفْلًا عَنِ الْمَخْتَارِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ . وَيُجِيزُ الْمَصْدَرَيْنِ رَكًا وَرَكَاتَةً : مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَالْوَسِيطُ

كِلَاهِمَا .

(٧٧٩) جَنَّا الْمُصَلِّيَ وَقِرَاءَ «التَّحِيَّاتِ» لَا رُكْعَ

ويقولون : رَكَعَ الشَّيْخُ وَقِرَاءَ «التَّحِيَّاتِ» ، وَالصَّوَابُ : جَنَّا الشَّيْخُ ... ، أَيْ : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٨ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾ ، وَقُرِئَ : ﴿جِثِيًا﴾ .

وَذَكَرَ الْفِعْلَ جَنَّا بِمَعْنَى : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَيْضًا ، كُلُّهُ مِنْ مُعْجَمِ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ التَّبْرِيْزِيَّةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ رَكَعَ بِمَعْنَى : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، هِيَ عَامِيَّةٌ .

وقد يكون معنى الفعل جَنَّا : قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(١) جَنَّا يَجْنُو جَنْوًا وَجُنُوءًا .

(٢) وَجَنَى يَجْنِي جَنْيًا ، وَجُنْيًا ، وَجِنْيًا .

أَمَّا رَكَعَ الْمُصَلِّيَ فَعِنَاهُ : انْحَنَى بَعْدَ الْقِيَامِ حَتَّى تَنَالَ رَاحَتَاهُ رُكْبَتَيْهِ ، أَوْ حَتَّى يَطْمِئَنَ ظَهْرُهُ . وَالْمُصَلِّيُّ يَقُولُ فِي الرُّكُوعِ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَلَا يَقْرَأُ التَّحِيَّاتِ إِلَّا وَهُوَ جَاثٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ رَكَعَ :

(١) انْحَنَى ، سِوَاهُ مَسَّتْ رُكْبَتَاهُ الْأَرْضَ أَمْ لَمْ تَمَسَّهَا .

(٢) رَكَعَ الْهَرِيمُ : انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ وَالضَّعْفِ .

(٣) خَضَعَ وَتَوَاضَعَ .

(٤) رَكَعَ إِلَى اللَّهِ : اطمأن إليه في خشوعٍ .

(٥) افتقر بعد غنى وانحطَّ حاله .

ويقولون إنَّ كُلَّ قَوْمَةٍ يَتْلُوها الرُّكُوعُ وَالسَّجْدَتَانِ مِنْ

ويُجِزُ المصادرَ الأربعةَ: رَكَّأَ ، وَرَكَكَ ، وَرَكَتَ ، وَرَكَتَهُ ، وَرُكُوتَهُ كُلُّهُ مِنْ مَدِّ الْقَامُوسِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي نَقَلَ الْمَصْدَرِ رُكُوتَهُ فِي ذَيْلِهِ عَنِ التَّاجِ ، وَمَثْنِ اللَّغَةِ .

وَفِعْلُهُ: رَكَتَ ، يَرُكُّ ، وَيَرُكُّ (انفردتُ بِذِكْرِهِ نُسْخَةُ كَلِكُنَّا مِنَ الْقَامُوسِ) ، رَكَّأَ ، وَرَكَكَ ، وَرَكَتَ ، وَرُكُوتَهُ .

وَهَذَا كَالرُّكَاكَةِ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَغَارُ عَلَى أَهْلِهِ ، وَالرَّجُلُ تَسْتَضِعُهُ النِّسَاءُ فَلَا يَبْهِنُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَعَنَ الرُّكَاكَةَ ، سَمَاءُ رُكَاكَةً عَلَى الْمُبَالِغَةِ فِي وَصْفِهِ بِالرُّكَاكَةِ ، وَهِيَ الضَّعْفُ . وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ السُّلْطَانَ الرُّكَاكَةَ ، أَي الضَّعِيفَ . وَوَرَدَ أَنَّهُ يُبْغِضُ الْوَلَاةَ الرُّكَاكَةَ (جَمْعُ رَكِيكٍ) . وَفِي غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ وَهَرَوِيِّ: الرُّكَاكَةُ (مَضْمُومٌ مُخَفَّفٌ) ، وَفِي الْمُجْمَلِ: الرُّكَاكَةُ (مَضْمُومٌ مُشَدَّدٌ) ، وَفِي التَّهْدِيبِ الرُّكَاكَةُ (مَفْتُوحٌ مُخَفَّفٌ ضَبْطًا لَا نَصًّا) .

وَمِنْ مَعَانِي رَكَتَ:

(١) رَكَتَ الْأَمْرَ يَرُكُّهُ: رَكَمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

(٢) رَكَتَ السِّقَاءَ يَرُكُّهُ: عَالَجَهُ وَأَصْلَحَهُ .

(٣) رَكَتَ الْغُلَّ فِي عُنُقِهِ (يَرُكُّهُ): غَلَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَلْزَمَهَا إِيَّاهُ .

(٤) رَكَتَ الشَّيْءَ بِيَدِهِ (يَرُكُّهُ): غَمَزَهُ لِيَعْرِفَ حَجْمَهُ .

(٧٨٢) رَكَنَ يَرُكُّنُ وَرُكِّنُ ، وَرَكَنَ يَرُكِّنُ
وَيَرُكِّنُ ، وَرَكَنَ يَرُكِّنُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ: رَكَنَ إِلَيْهِ يَرُكِّنُ ، أَي: مَالَ ، وَسَكَنَ وَاطْمَأَنَّ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ فِي الْفَصْحَى: فَعَلَ يَفْعُلُ . وَفِي الْحَقِيقَةِ إِنَّ بَابَ رَكَنَ إِلَيْهِ يَرُكِّنُ نَادِرٌ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَنَظِيرُهُ: فَضِلَ يَفْضُلُ ، وَحَضِرَ يَحْضُرُ ، وَنَعِمَ يَنْعَمُ حَسَبَ قَوْلِ كُرَاعٍ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ (وَفِيهِ نَظَرٌ) ، وَاللِّسَانِ ، وَمُسْتَدْرِكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ . وَكَتَفَى الْمَتْنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ بَابَ رَكَنَ يَرُكِّنُ نَادِرٌ ، دُونَ أَنْ يَذَكَرَ الْأَفْعَالَ الثَّلَاثَةَ النَّادِرَةَ الْأُخْرَى .

وَهَذَا كَالْبَابِ: (١) رَكَنَ إِلَيْهِ يَرُكِّنُ: (مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِفَصِيحَةٍ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالرَّاعِبُ ، وَالْمُعْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

وَبَابُ: (٢) رَكَنَ يَرُكِّنُ: (مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَبَابُ: (٣) رَكَنَ يَرُكِّنُ: (الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، جَاءَ فِي الْآيَةِ ١١٣ مِنْ سُورَةِ هُودٍ: ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ، وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَبَابُ: (٤) رَكَنَ إِلَيْهِ يَرُكِّنُ رَكَانَةً وَرُكُونَةً: رَزَّنَ وَوَقَّرَ (الْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ: رَكَنَ يَرُكِّنُ: نَادِرٌ ، وَرَكَنَ يَرُكِّنُ لَيْسَتْ بِفَصِيحَةٍ ، وَرَكَنَ يَرُكِّنُ: خِلَافٌ مَا عَلَيْهِ الْأَبْنِيَّةُ فِي السَّلَامِ .

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ: رَكَنَ يَرُكِّنُ لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ ، لِأَنَّ بَابَ فَعَلَ يَفْعُلُ يَكُونُ حَلْيَ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ وَمُسْتَدْرِكِ التَّاجِ: رَكَنَ فِي الْمَنْزِلِ يَرُكِّنُ: ضَنَّ بِهِ فَلَمْ يُفَارِقْهُ .

أَمَّا مَصَادِرُهُ فَهِيَ:

(١) رَكَنَ .

(٢) وَرُكُونٌ .

(٣) وَرَكَانَةٌ .

(٤) وَرَكَانِيَّةٌ .

(٧٨٣) أَرَمَدُ رَمَدَاءُ وَرَمِدٌ وَرَمِدَةٌ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الرَّمِدَ هُوَ الَّذِي تُصَابُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ أَوْ كِلْتَاهُمَا بِالرَّمَدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَرَمَدٌ ، وَزَانُ أَعْمَى ، وَأَبْكُمْ ، وَأَخْرَسَ ، وَأَصَمَّ ، وَأَعْرَجَ ، وَأَبْتَرَ (مَقْطُوعَ الذَّنْبِ) ، وَأَجْدَعَ (مَنْ قُطِعَ أَنْفُهُ أَوْ طَرَفٌ مِنْ أَطْرَافِهِ) ، وَأَصْلَمَ (مَنْ قُطِعَ صَوَانُ أُذُنَيْهِ) ، وَأَعْلَمَ (الْمَشْقُوقَةُ شَفْتُهُ الْعُلْبَا) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الرَّمِدَ وَالرَّمِدَةَ صَوَابٌ كَالرَّمَدِ وَالرَّمَدَاءِ ،

ولكن :

أجاز تأنيث كلمة الأرنب وتذكيرها : اللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

ومن الأفصح إطلاق الأرنب على الأنتى ، والخزير على
الذكر : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

واكتفى معجم مقاييس اللغة بتذكير الأرنب : فالأرنب
معروف .

وجاء في المصباح ، والمد ، والمتن أننا يجوز أن نطلق الأرنبة
على الأنتى والذكر كليهما .

وجاء في محيط المحيط وأقرب الموارد أن واحدة الأرنب
تسمى : أرنبة .

وتجمع الأرنب على : أرنب وأرنب على البدل كالتعالى
في الثعالب : اللحياني ، والصحاح ، واللسان ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

ولكن سيبويه لم يجز الأرنب إلا في الشعر .
ويرى الليث بن سعد أن ألف الأرنب زائدة ، لذا علينا
أن نشدها في المعجمات في مادة : (رنب) .

وأنا لا أنصح بإطلاق الخزير على ذكر الأرنب ؛ لأنه أسم
غير مألوف ، ولأن كلمة الأرنب المألوفة تسد مسده .

(٧٨٧) ترهب فلان ، ترهب عدوه

ويخطئون من يستعمل الفعل ترهب متعدياً ، ويقولون
إن الفعل (ترهب) لازم ، ومعناه : صار راهباً ، كما قال
معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ولكن :

هنالك ترهب فلان عدوه ترهباً ، أي : توعدّه : اللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

كما يقول الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ،
والخنار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

واكتفى المتن بذكر الأزمد والرمداء والرمدة ، ونسي
ذكر الرميد .

أما فعله فهو : رميد يرمد رمداً .

(٧٨٤) أهداب العينين لا رموشهما

ويقولون : سقطت رموش عيني من الرميد . والصواب :
سقطت أهداب عيني . وهي جمع هذب أو هذب وهو شعر
أشجار العين ، وواحدته : هذبة .

أما الرمش فهو الطاقة من الریحان كما تقول المعجمات .
ويقول بعضها كاستدرك التاج والمتن إن الرمش يعني جفن
العين أيضاً .

(٧٨٥) خر على قدميه ، أو وقع عليهما

لا ترامي عليهما

ويقولون : ترامى المجرم على قدمي الحاكم . والصواب :
خر على قدميه ، أو وقع عليهما ؛ لأن معنى ترامى :
(١) ترامى القوم : رمى بعضهم بعضاً .

(٢) ترامى إلى كذا : صار وأفضى . يقال : ترامى أمره إلى
الظفر ، أو إلى الخذلان ، و ترامى الجرح إلى الفساد ، و ترامى
الخبر إلى .

(٣) ترامى الشيء : تتابع وأزداد . يقال : ترامى بينهم الشر .

(٤) ترامى السحاب : انضم بعضه إلى بعض .

(٥) ترامت به البلاد : أخرجته .

(٧٨٦) هذه الأرنب ، هذا الأرنب

هذه الأرنبة ، هذا الأرنبة

ويخطئون من يقول : هذا الأرنب سمين . ويقولون إن
الصواب هو : هذه الأرنب سمين ؛ لأن الجاحظ والجوهري
قالا إن الأرنب مؤنثة .

(٧٨٨) رَهَبَ الرَّعْدُ الطِّفْلَ

ويحفظون علماء التربية ؛ لأنهم يدعون إلى أسلوب التَّزْغِيبِ ، ويحْمِلُونَ على أسلوب التَّرهيبِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : أسلوب الإِرْهَابِ ، من الفعل : أَرْهَبَهُ يُرْهَبُهُ إِرْهَابًا : أخافَهُ وَأَفْرَعَهُ ؛ لأنَّ الصَّحاحَ ، والمختارَ ، والقاموسَ ، والتَّاجَ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربَ المواردِ أَمَلُوا ذَكَرَ الفِعْلَ رَهَبَهُ تَرْهِيًا بِمَعْنَى أَخَافَهُ .

ولكن :

كِلَا الفِعْلَيْنِ أَرْهَبَهُ وَرَهَبَهُ صَحِيحٌ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ رَهَبَهُ : مقدِّمَةُ الأدبِ ، والأساسُ ، واللِّسانُ : والمدُّ ، ودوزي ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعلُهُ فهو : رَهَبَ فَلَانًا يُرْهَبُهُ رَهَبًا ، وَرُهَبًا ، وَرُهَبًا ، وَرَهَبًا ، وَرُهَبَانًا ، وَرَهَبَانًا .

(٧٨٩) الرَّاهِبُ : الرَّهْبَانُ ، الرَّهْبَةُ

الرُّهْبَانُ : الرَّهَابَةُ ، الرَّهَابِينُ ،

الرُّهْبَانُونَ

المُتَعِدُّ فِي صَوْمَعَةٍ مِنَ النَّصَارَى يَتَخَلَّى عَنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا وَمَلَاذِمِهَا ، زَاهِدًا فِيهَا ، مُعْتَرِلًا أَهْلِهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ (رَاهِبٍ) ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى رَهَابِيَّةٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى :

(أ) رُهْبَانٍ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٢ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ، وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيحِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرُّهْبَانَ أَيْضًا : مَعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَجَرِيرٌ الَّذِي قَالَ :

رُهْبَانٌ مَدِينٌ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا

وَالعُصْمُ مِنْ شَعْفِ الْعُقُولِ الْفَادِرُ

(وَعَلُّ عَاقِلٌ : صَعِدَ الْجَبَلَ . وَالْفَادِرُ : الْمُسْنُ مِنَ الْوَعُولِ) ، وَالصَّحاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاغِبِ الْأصفهَانِيِّ ، وَالحريريُّ فِي المقامَةِ الْبَكْرِيَّةِ ، وَالأساسُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَاللِّسانُ ، وَالْمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحيطُ الْمُحيطِ ،

وَأقربُ الموارِدِ ، وَالمُتَنُّ ، وَالمُوسِطُ .

(ب) وَرَهْبِيَّةٌ : الْأَسَاسُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ رَجُلٍ مِنَ الصَّبَابِ : قَدْ أَدْبَرَ اللَّيْلُ ، وَقَصَى أَرْبَهُ وَارتفعتْ فِي فلكيها الكوكبة كآتيا مصباح دبرِ الرَّهْبَةِ وَالمُدُّ ، وَبادجرٌ .

وقد عثرَ المصباحُ حينَ قالَ : رُبَّما جُمِعَ الرَّاهِبُ عَلَى رَهَابِينَ . وَخطأَ اللِّسانُ وَالتَّاجُ مَنْ يَجْمَعُ الرَّاهِبَ عَلَى رَهَابِيَّةٍ . وَتأتي كلمةُ الرَّهْبَانِ مفردةً . أنشدَ ابنُ الأعرابيِّ : لَوْ كَلَّمْتَ رُهْبَانَ دَيْرٍ فِي القُلَلِ لَأَنحَدَرَ الرَّهْبَانُ بِسَعَى فَتَزَلَّ فَتُجْمَعُ حينئذٍ على :

(أ) رَهَابِيَّةٌ : مفرداتُ الرَّاغِبِ الْأصفهَانِيِّ ، وَاللِّسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمُوسِطُ .

(ب) وَرَهَابِينَ : مفرداتُ الرَّاغِبِ الْأصفهَانِيِّ ، وَاللِّسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمُتَنُّ ، وَالمُوسِطُ .

(ج) وَرُهْبَانُونَ : المُدُّ وَالمُتَنُّ . وَأوردَها القاموسُ بفتحِ الرَّاءِ ، وَذَكَرَها التَّاجُ دُونَ أَنْ يَضِطَّ حَرَكَةُ الرَّاءِ .

وَذَكَرَ اللِّسانُ جَمْعًا آخَرَ لِرُهْبَانٍ ، هُوَ : رَهْبَانِيُونَ ، وَقَالَ المُتَنُّ إِنَّهُ رُهْبَانِيُونَ . وَلَنْ نوافِقَ عَلَى هذِهِ الجُمُوعِ ؛ لِأَنَّ اللِّسانَ وَالقاموسَ وَالمُتَنُّ لَمْ يُؤَيِّدِها مَعْجَمٌ آخَرَ فِي ذَلِكَ . وَيَجْمَعُ الْأَسَاسُ الرَّاهِبَ عَلَى رُهْبَانٍ ، وَرَهْبِيَّةٍ ، وَرَهَابِينَ ، وَرَهَابِيَّةٍ .

ويقولُ المُتَنُّ : رَبَّما جَمَعُوا رُهْبَانَ المَفْرَدَ عَلَى رَهَابِيَّةٍ ، ثُمَّ يَعْثُرُ فيقولُ : أَوْ هذِهِ خَطَأً .

أما الرَّهْبَانِيَّةُ فَهِيَ حَالَةُ الرَّاهِبِ وَطَرِيقَتُهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الحَدِيدِ : ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ ، وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ، مَا كَتَبْنَاها عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ .

وَجاءَ فِي الرِّهَابِيَّةِ : [وَفِي الحَدِيثِ : «لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ» كَانَ النَّصَارَى يَتْرَهُونَ بِالتَّخَلِّيِ مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا ، وَتَرْكِ مَلَاذِمِهَا ، وَالزُّهْدِ فِيهَا ، وَالعُزْلَةِ عَنْ أَهْلِهَا ، وَتَعَمُّدِ مَشَاقِقِهَا ، حَتَّى إِنْ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَحْصِي نَفْسَهُ ، وَيَضَعُ السَّلْسَلَةَ فِي عُنُقِهِ ،

فنهى النبي ﷺ المسلمين عنها].

وقال ﷺ أيضاً: «عليكم بالجهاد فإنه رهبانية أمتي». يريد أن الرهبان وإن تركوا الدنيا، وزهدوا فيها، وتخلوا عنها، فلا ترك، ولا زهد، ولا تحلي أكثر من بذل النفس في سبيل الله. وكما أنه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهيب، ففي الإسلام لا عمل أفضل من الجهاد. ولهذا قال: «ذروة سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله».

(٧٩٠) الرُّهَاءُ أَوْ الرَّهَاءُ

المدينة بالجزيرة، الواقعة بين الموصل والشام، يُطلقون عليها اسم الرُّهَاءِ، ولم يؤيدهم في ذلك سوى محيط المحيط، الذي عثر مثلهم، لأن الصواب هو:

(أ) الرُّهَاءُ: حدّث أبو محمد حمزة بن القاسم الشامي أنه رأى أربعة أبيات كتبت على أحد أركان كنيسة الرُّهَاءِ، منها البيت الآتي:

وقد كنتُ ذا آلٍ بمروٍ سريّةٍ

فبلغت الأيام بي بيعة الرُّهَاءِ

(البيعة: الكنيسة).

وممن ذكر أن اسم المدينة هو: الرُّهَاءُ: معجم البلدان، واللسان، والتاج، وأقرب الموارد.

وقال اللسان والتاج إنها يُنسب إليها ورق المصاحف.

والنسبة إليها: رهاوي.

(ب) والرُّهَاءُ: كما جاء في معجم البلدان، وقال عبيد الله ابن قيس الرقيات:

وقد ملأت كِنانةً وسط مِصرٍ

إلى علياً تهامة فالرُّهَاءِ

والنسبة إليها: رهاوي أيضاً، وقد نسب إليها ابن مقبل الخمر، فقال:

سَقني

بصبياء درياقة

مَيّ ما تَلينَ عِظامي تَلينَ

رُهاويّة مُترَع دُها

تُرَجعُ من عودِ وَعسٍ مُرنٍ

وهناك حيٌّ من مدحج اسمه الرُّهَاءُ أيضاً، وهو ما اكتفى

الصِّحاحُ بِذِكْرِهِ.

وذكر محيط المحيط أن اسم ذلك الحي هو: الرُّهَاءُ، فأصاب في ذلك بعد أن أخطأ في اسم المدينة، فقال إنها الرُّهَاءُ بدلاً من الرُّهَاءِ أَوْ الرَّهَاءِ.

(٧٩١) رَوَى فِي الْأَمْرِ، رَوَى فِيهِ،

رَوَى رَأْسَهُ بِالذُّهْنِ

ويخطئون من يقول: رَوَى الْقَاضِي فِي الْأَمْرِ، ثُمَّ لَفَظَ حُكْمَهُ، ويقولون إن الصواب هو: رَوَى فِي الْأَمْرِ، أَي نَظَرَ فِيهِ، وَتَفَكَّرَ وَلَمْ يَعْجَلْ بِجَوَابِ. والحقيقة هي أن كلا الفعلين صحيح، وَ(رَوَى فِي الْأَمْرِ)، الَّذِي يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ خَطَأٌ، هُوَ أَعْلَى مِنْ: (رَوَى فِي الْأَمْرِ).

فَمِمَّنْ قَالَ: رَوَى فِي الْأَمْرِ: الْأَصْمَعِيُّ، وَابْنُ السِّكِّيتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ»، وَالتَّهْدِيبِ، وَالصِّحَاحُ، وَالْأَسَاسُ، وَالتَّهْيَاةُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمُصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ، وَالْوَسِيطُ.

وفعله: رَوَى فِي الْأَمْرِ تَرَوِيَةً وَتَرَوِيًا.

ومِمَّنْ قَالَ: رَوَى فِي الْأَمْرِ: الصِّحَاحُ، وَالتَّهْيَاةُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمُصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وذكر اللسان والمتن أن الفعل (رَوَى فِي الْأَمْرِ) لُغَةٌ.

وهناك الفعل: رَوَى رَأْسَهُ بِالذُّهْنِ، أَي جَعَلَهُ يَرَوِي: ابْنُ السِّكِّيتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ»، وَالْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْدِيبِ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ، وَاللِّسَانُ، وَالْمُصْبَاحُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(٧٩٢) الرَّقَابَةُ لَا الرَّوْتِينَ

ويخطئون من يستعمل كلمة (الرَّقَابَةُ) بمعنى الثبات والاستقرار والاستمرار، مِمَّا يُقَابَلُ فِي التَّعْبِيرِ الْعَصْرِيِّ كَلِمَةَ (رَوْتِينَ). ولكن:

اقترحت لجنة الأصول، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، السَّحاحَ بِاسْتِعْمَالِ هَذِهِ الصِّيغَةِ، بِنَاءً عَلَى جَوَازِ تَحْوِيلِ كُلِّ فِعْلٍ

أَنَّ التَّذْكَيرَ أَكْثَرُ ، وَرَأَى سَبْعَةَ مَرَّاجِعَ قَوِيَّةٍ اقْتَصَرَتْ عَلَى تَذْكَيرِ
الرُّوحِ .

وهناك الحريري الذي انفرد بتأنيث الروح ، دون
تذكيرها ، في المقامة القطيعية :

صَبَرْتُ عَلَيْكَ حَتَّى عَيْلَ صَبْرِي

وكادت تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّرَاقِي

وهناك عدَّةُ معانٍ لكلمةِ الرُّوحِ ، منها جَبْرِيْلُ ، والوْحِيُّ :
جاءَ في الآيةِ ١٠٢ من سورةِ النَّحْلِ : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ
رَبِّكَ بِالْحَقِّ ، لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ . رُوحُ الْقُدُسِ هُنَا : جَبْرِيْلُ .
وجاءَ في الآيةِ ١٩٣ من سورةِ الشُّعَرَاءِ : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ ﴾ . الرُّوحُ الْأَمِينُ هُنَا : جَبْرِيْلُ .

وقالَ تعالى في الآيةِ ١٧ من سورةِ النَّبَأِ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ
والملائكةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ ﴾ . الرُّوحُ هُنَا : جَبْرِيْلُ أَوْ جُنْدُ اللَّهِ .

وجاءَ في الآيةِ ١٧ من سورةِ مريمَ : ﴿ فَارْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا
فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ . الرُّوحُ هُنَا : جَبْرِيْلُ أَيْضًا .

وقالَ تعالى في الآيةِ ١٥ من سورةِ غَافِرٍ : ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ
عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ . الرُّوحُ هُنَا : الوَحِيُّ .

في هذه الآياتِ الخمسِ عَنَتُ كلمةُ الرُّوحِ جَبْرِيْلَ أَوْ
الوَحِيَّ ، ولم تأتِ مرَّةً واحدةً بمعنى : ما به حياةُ النَّفْسِ ،
لِنَرَى هل تأتي دائماً مذكرةً ، كما ظهرَ في هذه الآياتِ ،
أم تأتي مؤنثةً أيضاً .

(٧٩٤) بَقِيَ مَكَانَهُ لَا رَاوِحَ مَكَانَهُ

ويقولون : رَاوِحَ الْجُنْدِيُّ مَكَانَهُ ، دُونَ أَنْ يُغَادِرَهُ لِحَظَّةٍ
واحدةً . والصَّوابُ هو : بَقِيَ مَكَانَهُ ، أَوْ ثَبَّتَ مَكَانَهُ ، أَوْ لَمْ

يَتَرَحَّضَ مِنْ مَكَانِهِ ؛ لِأَنَّ معاني الفعلِ (راوِح) في المعاجم هي :

(١) رَاوِحَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَالْعَمَلَيْنِ : تناولَ هذا مرَّةً ، وهذا مرَّةً .
(٢) رَاوِحَ بَيْنَ جَنبَيْهِ : انقلبَ مِنْ جَنبٍ إِلَى آخَرَ .
(٣) رَاوِحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ : قامَ عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا مرَّةً .

(٤) أَنَا أَعْغَادِيهِ وَأُرَاوِحُهُ : أَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي الغَدَاةِ وَالرُّوْحِ .
(الرُّوْحُ : اسمٌ للوقتِ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ ، وَيُقَابَلُهُ

الصَّبَاحُ) . قالَ تعالى في الآيةِ ١٢ من سورةِ سَبَأَ : ﴿ ولسليمانَ
الريِّحَ غُدُوها شَهْرٌ ، وَرَوَّاحُها شَهْرٌ ﴾ . وقالَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ

إلى صيغةِ (فَعَلَ) ، لإفادَةِ المدحِ ، أَوْ الذَّمِّ ، أَوْ الألتحاقِ
بالغرائزِ ، وعلى هذا تكونُ الرُّوْبَةُ مصدرًا قياسيًّا لِفَعْلٍ ، طَوْعًا
لقرارِ المجمعِ في تكملةِ مادَّةِ لُغَوِيَّةٍ .

وقد أقرَّ مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ هذا الاقتراحَ ، في
مؤتمِّره المنعقدِ بينَ ٢٤ شباط ١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥ ، في
دورتهِ الحاديةِ والأربعينِ .

ومن معاني رَتَبَ يَرْتَبُ رُتُوبًا :

(١) ثَبَّتَ وَاسْتَقَرَّ فِي المَقَامِ الصَّعْبِ .

(٢) رَتَبَ فُلَانٌ : (أ) انْتَصَبَ قَائِمًا .

(ب) سَأَلَ النَّاسَ بَعْدَ غَنَى .

(٣) رَتَبَ الشَّيْءَ : (أ) أثَبَّتَهُ .

(ب) نَصَبَهُ .

(٧٩٣) بَلَغَ الرُّوحُ التَّرَاقِي بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي

ويخطئون مَنْ يقولُ : بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي ، ويقولون إنَّ
الصَّوابَ هو : بَلَغَ الرُّوحُ التَّرَاقِي : الفَرَّاءُ ، وابنُ الأَعرابيِّ ،
وأبو الهيثمِ ، وابنُ الأَثيرِ ، والأزهريُّ ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ
الأصفهانيِّ ، والأساسُ .

ومِمَّا قالَهُ الفَرَّاءُ : الرُّوحُ هو الَّذِي يَعِيشُ بِهِ الإنسانُ .

وقالَ أبو الهيثمِ : الرُّوحُ إِنَّمَا هُوَ النَّفْسُ الَّذِي يَتَنَفَّسُهُ
الإنسانُ .

وجاءَ في مفرداتِ الرَّاجِبِ : «جُعِلَ الرُّوحُ اسْمًا لِلنَّفْسِ» .
وقالَ الأساسُ : «تَحَايَوا بِذِكْرِ اللَّهِ وَرُوحِهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ» .

ولكن :

أجازَ تذكيرَ كلمةِ الرُّوحِ وتأنيثها كُلَّ مِنْ الصِّحَاحِ ،
والمحكِّمِ ، والرُّوضِ للشَّهْبِيِّ ، والتهاميةِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ،
والمصباحِ ، والقاموسِ (ويؤنَّثُ) ، والتَّاجِ (التَّذْكَيرُ أَكْثَرُ) ،
والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ (التَّأْنِيثُ أَشْهَرُ) ، وأقربِ المواردِ
(التَّأْنِيثُ أَشْهَرُ) ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِمَّا قالَهُ الشَّهْبِيُّ : «إِنَّمَا أُثِّبَ الرُّوحُ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى
النَّفْسِ» .

وقد أخطأَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ حينَ قالَا إنَّ التَّأْنِيثَ
أشْهَرُ ، مُخَالِفِينَ بِذَلِكَ رَأْيَ القاموسِ والتَّاجِ اللَّذَيْنِ رَأَيا

(ب) أو إشراب الفعل (راوح) معنى الفعل (تذبذب) أو (تنقل).

(٧٩٦) رَوَّحَ فُلَانٌ إِلَى بَيْتِهِ

ويخطئون من يقول: رَوَّحَ فُلَانٌ إِلَى بَيْتِهِ بمعنى ذهب.

ولكن:

قال الأزهري: سمعت العرب تستعمل الرواح في السير

كل وقت. تقول: راح القوم: إذا ساروا.

وقال اللسان: راح القوم وتروحو: ساروا أي وقت كان.

أو واصلوا الرواح بعد الزوال.

وجاء في القاموس: رَوَّحْتُهُمْ وَتَرَوَّحْتُهُمْ: ذهب إليهم

رواحاً، مثل: رُحْتُهُمْ، وَرُحْتُ إِلَيْهِمْ، وَرُحْتُ عَنْدَهُمْ.

وقال التاج: راح أهله وروحهم وتروحهم: جاءهم

رواحاً. تروحو: سيروا.

وجاء في المد: ترووح: إذهب.

وقال محيط المحيط: بعضهم يستعمل رَوَّحَ إِلَى بَيْتِهِ،

بمعنى ذهب.

وجاء في أقرب الموارد والوسيط: رَوَّحَ الْقَوْمَ: ذهب إليهم

رواحاً. (الرواح: اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل).

وقال المتن: رَوَّحَ أَهْلَهُ: جاءهم رواحاً.

فهذه المعجمات التسعة ثرينا أن في وسعنا استعمال رَوَّحَ

بمعنى ذهب، تاركة المجال للمتنتظعين من التقاد لكي يصعوا

علامة استفهام حول هذا الاستعمال. ولكننا نستطيع أن نجعل

هذه الجملة قوية بإشراب الفعل رَوَّحَ معنى الفعل ذهب،

دون أن يستطيع أحد محاسبتنا على ذلك.

(٧٩٧) تَرَوَّحَ الرَّجُلَانِ أَوْ الرَّجَالُ هَذَا الْعَمَلِ

ويقولون: تَرَوَّحَ الرَّجُلُ هَذَا الْعَمَلِ، وَالصَّوَابُ:

تَرَوَّحَ الرَّجُلَانِ، أَوْ الرَّجَالُ هَذَا الْعَمَلِ، أَي: فَعَلَهُ هَذَا مَرَّةً

وهذا مَرَّةً؛ لأن الفعل تَرَوَّحَ لَا يَكُونُ فَاعِلُهُ إِلَّا مُنْتَى أَوْ جَمْعًا،

فَنَقُولُ: تَرَوَّحَهُ الرَّجُلَانِ إِذَا تَعَابَاهُ، أَوْ تَرَوَّحَهُ الرَّجَالُ إِذَا

تَعَابَوْهُ، كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ، وَاللِّسَانِ، وَالْقَامُوسِ،

والتَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتَنِ،

وَالْوَسِيطِ.

الكريم. إن الرواح يعني السير في أي وقت كان، فإذا ذُكِرَتْ

مَعَ الْغُدُوِّ كَانَتْ بِمَعْنَى الرَّجُوعِ فِي الْعَيْشِيِّ. وَجَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ:

«وَقَدْ يَتَوَّحُّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الرَّوَّاحَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي آخِرِ النَّهَارِ،

وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلِ الرَّوَّاحُ وَالْغُدُوُّ عِنْدَ الْعَرَبِ يُسْتَعْمَلَانِ فِي

السير، أَيَّ وَقْتٍ كَانَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ.

وقال الأزهري وغيره: وعليه قوله عليه السلام: مَنْ رَاحَ

إِلَى الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَهُ كَذَا» وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ إِنَّ رَوَّاحَ

الْإِبِلِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْعَيْشِيِّ.

أَمَّا أَبُو فَرَسٍ فَقَالَ: الرَّوَّاحُ رَوَّاحُ الْعَيْشِيِّ، وَهُوَ مِنْ

الزَّوَالِ إِلَى اللَّيْلِ.

وَأَنَا أُؤَيِّدُ مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

(٧٩٥) رَوَّاحَ سَعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا

ويقولون: تَرَوَّاحَ سَعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا،

إِذَا تَذَبَّذَ بَيْنَ السَّعْرَيْنِ، وَالصَّوَابُ: رَوَّاحَ السَّعْرَ بَيْنَ كَذَا

وَكَذَا؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ تَرَوَّاحَ لَا يَكُونُ فَاعِلُهُ إِلَّا مُنْتَى أَوْ جَمْعًا (راجع

مَادَّةَ «تَرَوَّاحَ الرَّجُلَانِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ).

جاء في النهاية:

(أ) [فِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ كَانَ يُرَوَّاحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ»

أَيَّ يَعْتَمِدُ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَرَّةً وَعَلَى الْأُخْرَى مَرَّةً لِكَيْ يُوَصِّلَ الرَّاحَةَ

إِلَى كُلِّ مَنِمًا.

(ب) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ «أَنَّهُ أَبْصَرَ رَجُلًا صَافًا قَدَمَيْهِ،

فَقَالَ: لَوْ رَوَّاحَ كَانَ أَفْضَلَ».

(ج) وَمِنْهُ حَدِيثُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ «كَانَ ثَابِتٌ يُرَوَّاحُ بَيْنَ

جَبْهَتِهِ وَقَدَمَيْهِ» أَيَّ قَائِمًا وَسَاجِدًا، بِعَنَى فِي الصَّلَاةِ.

وَأَيَّدَ أَنَّ مَعْنَى: رَوَّاحَ بَيْنَ الْعَمَلَيْنِ هُوَ: تَدَاوَلَ هَذَا مَرَّةً،

وَهَذَا مَرَّةً؛ رَوَّاحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ هُوَ: قَامَ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَرَّةً وَعَلَى

الْأُخْرَى مَرَّةً، كُلُّ مِنْ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالْأَسَاسِ،

وَالْقَامُوسِ، وَالْمَدِّ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ، وَالْوَسِيطِ.

ولما كانت هذه المصادر تبعدنا قليلاً عن المعنى الذي نريدُه

فإننا نستطيع:

(أ) إِمَّا اسْتِعْمَالَ جُمْلَةِ (رَوَّاحَ سَعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا)

مَجَازِيًا.

(والياءُ أعلى) : مَشَى مُتَبَخَّرًا .

(٨٠٠) أَفْرَخَ رَوْعَهُ أَفْرَخَ رَوْعَهُ

قال أبو عبيد البكري إن جملة أَفْرَخَ رَوْعَكَ تعني :
«لِيَذْهَبَ رُوعُكَ وَفَزَعُكَ ، فَإِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى مَا تُحَاذِرُ» .

وجاء في العباب أن أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد
العسكري قال إن جملة أَفْرَخَ رَوْعَكَ تعني : «زالَ عنكَ ما
تَرْتَأَعُ لَهُ وَتَخَافُ ، وَذَهَبَ عنكَ وَانْكَشَفَ ، كَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ
خُرُوجِ الْفَرَخِ مِنَ الْبَيْضَةِ» .

وأيدَها الصَّحاحُ واللَّسَانُ في الاقتصارِ على فتحِ الرَّاءِ
في (الرَّوْعِ) .

بينما خطأ أبو الهيثم (العباس بن محمد) كلَّ مَنْ يَفْتَحُ
الرَّاءَ في جملة (أَفْرَخَ رَوْعَكَ) ، وقال : «إنما هو أَفْرَخَ رَوْعَهُ
بِالضَّمِّ» . وأيدَهُ في وجوبِ ضَمِّ الرَّاءِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرِ
الْمُنْذِرِيُّ ، والمعجمُ الوسيطُ .

ولكن :

أجازَ لنا أن نقول : أَفْرَخَ رَوْعَهُ ، و أَفْرَخَ رَوْعَهُ كُلُّ مَنْ
الأزهري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومُحيطُ المحيط ،
وأقربِ المواردِ ، والمتن .

(٨٠١) وَقَعَ فِي رُوعِي كَذَا

ويقولون : وَقَعَ فِي رُوعِي كَذَا ، والصَّوابُ : وَقَعَ فِي
رُوعِي كَذَا ، أي وَقَعَ فِي قَلْبِي وَخَاطِرِي وَنَفْسِي وَخَلْدِي ،
اعتمادًا على ما جاء في النِّهاية : [في الحديثِ «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ
نَفَثَ فِي رُوعِي» . أي فِي نَفْسِي وَخَلْدِي] . واعتمادًا على قولِ
ذي الرُّمَّة : «جَذَلَانَ قَدْ أَفْرَحَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكُرْبُ» ، وعلى
ما جاء في تهذيب الألفاظِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ (بابِ الشَّيْءِ يَسْبِقُ
إِلَى الْقَلْبِ) ، وعلى أَبِي الْهَيْثَمِ (العباس بن محمد) ، والألفاظِ
الكتابية (باب تَوْعُّعِ الْأَمْرِ) ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ
اللُّغَةِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، والحريري (في المقامِ
الطَّيْبِيَّةِ) ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ،
والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ،
والمتن ، وَعَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ لِلْمَغْرِبِيِّ ، والوسيطِ .

ويقولُ القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ إنَّ الفعلَ
ارْتَوَحَ يَحْمِلُ معنى الفعلِ تَرَوَّحَ تمامًا ، فنقولُ : الرَّجُلَانِ
يَرْتَوِحَانِ الْعَمَلَ ، وَالرِّجَالُ يَرْتَوِحُونَ الْعَمَلَ .

أما قولُهم : إنَّ يَدِيهِ تَرَوَّحَانِ بِالْمَعْرُوفِ ، فعنهُ تَتَعاقَبَانِ بِهِ ،
كما يقولُ الصَّحاحُ ، والأساسُ ، واللَّسَانُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ،
والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(٧٩٨) الرِّيحَانُ

هنالك جنسٌ من التَّيَاتِ ، طيبُ الرائحةِ ، من الفصيلةِ
الشَّفَوِيَّةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ نَبْتٍ طيبِ الرَّائِحَةِ ، أَسْمَ
رِيحَانٍ ، وكَثُرَ رَائِهِ شائعٌ في سُورَةِ أَكْثَرِ مِنْ شِيعَةٍ فِي الْأَفْطَارِ
العربيةِ الشَّقِيقةِ الْأُخْرَى .

والصَّوابُ هو : الرِّيحَانُ كما تقولُ المعجماتُ كُلُّهَا ،
وكما قالَ سبحانه وتعالى في الآيةِ ١٢ من سُورَةِ الرَّحْمَانِ :
﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرِّيحَانُ﴾ . الْعَصْفُ : التَّيْنُ .

وكما جاءَ في الآيةِ ٨٩ من سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ
وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ .

وكما جاءَ في النِّهايةِ أنَّ في الحديثِ : «إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمْ
الرِّيحَانَ فَلَا يَرُدَّهُ» .

وفي الحديثِ أيضًا : «إِنَّكُمْ لَتُبْخَلُونَ وَتُبْجَلُونَ وَتُجَبَّنُونَ ،
وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ» . يعني الأولادَ . وقال النِّهايةُ : «الرِّيحَانُ
يُطْلَقُ عَلَى الرَّحْمَةِ وَالرِّزْقِ وَالرَّاحَةِ ، وَبِالرِّزْقِ سُمِّيَ الْوَلَدُ
رِيحَانًا» .

(٧٩٩) ذُو رَأْسٍ نَفَازٍ أَوْ حَادٍ لَا مَرَّوْسٍ

ويقولون : هذا السِّنانُ مَرَّوْسٌ ، والصَّوابُ هو : رأسُ
هذا السِّنانِ نَفَازٌ ، أَوْ حَادٌ ، لأنَّ المعجماتِ ليسَ فيها الفعلُ
رَوَّسَ الشَّيْءَ ، بمعنى : جعلَ لَهُ رَأْسًا حَادًا ، لكي يَصِحَّ
صَوْغُ أَسْمِ الْمَفْعُولِ (مَرَّوْسٍ) مِنْهُ .

وليسَ هُنَاكَ سِوَى :

(أ) رَأْسَ السِّبْلِ الْغَنَاءُ يَرُوسُهُ رَوْسًا : جَمَعَهُ وَحَمَلَهُ .

(ب) رَأْسَ فَلَانٍ يَرُوسُ رَوْسًا : أَكَلَ وَجَوَّدَ .

(ج) رَأْسَ يَرِيسُ رَيْسًا وَرَيْسَانًا ، وَرَأْسَ يَرُوسُ رَوْسًا

(٨٠٣) المَرُومُ لا المَرَامُ

ويقولون : هذا هو الشيء المَرَامُ ، والصواب : هذا هو الشيء المَرُومُ ، أي : المطلوب ؛ لأن الفعل هو : رامَ يَرُومُ فهو : مَرُومٌ (على وزن مفعول) ، فنقلت حركة حرف العلة (الواو) إلى الساكن الصحيح قبله (الراء) ، فأصبحت الواو الأولى ساكنة ، بعد نقل حركتها (الضمة) إلى (الراء) . والواو الثانية ساكنة أيضاً ، فصار اسم المفعول (مَرُومٌ) ، فحذفنا الواو الثانية خشية اجتماع ساكنتين ، وأبقينا الواو الأولى ، فصارت الكلمة : (مَرُوم) . ويُسمى هذا إعلالاً بالتسكين .

وليس في المعجمات (أرامَ يَرمِ) حتى يصح أن يكون اسم المفعول منه (مُرام) .
وهناك كلمة المَرَامِ ، ومعناها : المطلب ، كما تقول المعجمات .

أما فعله فهو : رامَ يَرُومُ رَومًا ورمَامًا .

وأجاز الكسائي لنا أن نقول المَرُومَ أيضاً ، وعزاها إلى بني يربوع وبني عقيل ، وحكاها البطلبيسي في شرح الاقتصاب .
وأنكرها سيبويه وجماعة من البصريين ، الذين أؤيدهم اجتناباً للشذوذ ، ومراعاة لقاعدة الإعلال بالتسكين ، وإن كنت لا أستطيع تحظئة من يقول المَرُومَ .

وجاء في الصحاح أن كل ثلاثي (أجوف) يأتي ، يأتي اسم المفعول منه بالتقصان (بإجراء الإعلال بالتسكين) مثل : مَخِيط ، أو بالتام (بإبقائه دون إعلال) نحو : مَخِيط .

أما إذا كان واوياً فإنه لم يجز على التام (دون إعلال) إلا حرفان (كلمتان) هما : مِسْكٌ مَدْرُوفٌ و مَدْرُوفٌ (مَبْلُولٌ ومسحوق) ، و ثوبٌ مَصُونٌ و مَصُونٌ ، فإن هذين جاءا نادريين .

وفي التحوين من يقيس على ذلك فيقول : قولٌ مَقُولٌ ومَقُولٌ ، و فَرَسٌ مَقُودٌ ومَقُودٌ ، قياساً مطرداً .

(٨٠٤) المذهبُ الابتداعيُّ لا المذهبُ الرومانسيُّ

الاتجاه في الأدب إلى الانطلاق من القيود ، والذي يكون طابعه الإغراق في العاطفة والخيال ، يُطلقون عليه اسمه الغربي محوراً ومعرباً : المذهب الرومانسي .

أما الرَّوْعُ فعناه الخَوْفُ والفَزَعُ ، قال تعالى في الآية ٧٤ من سورة هود : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ، وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى ﴾ .

وجاء في النهاية :

(أ) [وفي حديث الدعاء «اللهم آمين روعاني» هي جمع روعة ، وهي المرة الواحدة من الروْع : الفزع .]

(ب) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما «إذا شَمِطَ الإنسان في عارضيه فذلك الروْع» كأنه أراد الإنذار بالموت .

وممن ذكر أن الروْع يعني الفزع : غريب القرآن ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، وابن الأعرابي ، وأبو الهيثم ، والألفاظ الكتابية للهمداني ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والحريري (في المقامتين المراجعية والدمشقية) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعتبات الأقلام للمغربي .

وقد تعني كلمة الروْع : الحرب ، وهو المعنى الذي اقتصر المعجم الوسيط على ذكره ، مهملاً المعنى المهم : الفزع والخوف .
و الرواعُ و التروْعُ اسمان يعنيان الفزع أيضاً .

أما فعله فهو : راعني يروْعني روعاً ، ورووعاً ، ورووعاً ، ورواعاً ، ورواعاً : أفرْعني .

(٨٠٢) حديقة السطح لا رُوف جاردن

في بعض الأبنية الكبيرة من المنازل ، أو الفنادق ، تُقام في السطوح حدائق محدودة في الغالب ، يُطلقون عليها اسمها الإنكليزي معرباً : رُوف جاردن .

ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة : بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٨٠ ، أن المؤتمر أطلق على تلك الحديقة ، اسم : حديقة السطح .

ولكن :

شَهِدَ بَأَنَّهُ . وَأَمَّا قَوْلُنَا : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَدْ حُذِفَتْ مِنْهُ الْبَاءُ قَبْلَ (أَنْ وَأَنَّ) .

وكانَ العربُ يَحْذِفُونَ حرفَ الجَرِّ قَبْلَ (أَنْ) أَيْضًا ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ . أَي : فِي أَنْ يَطَّوَّفَ . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿أَوْ عَجِزْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ . أَي : مِنْ أَنْ جَاءَكُمْ .

أَمَّا إِذَا ذَكَرْنَا الْمَصْدَرَ غَيْرَ مُؤَوَّلٍ ، فَإِنَّا مُضْطَّرُونَ إِلَى إِظْهَارِ حَرْفِ الْجَرِّ الْمَحذُوفِ ، فنقولُ : لَا رَبِّبَ فِي اتِّسَاعِ خَطِيءِ الْأَمَالِ ، وَبَشَّرَنِي بِفَوْزٍ جَيْشِنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ .

(٨٠٦) التَّحْقِيقُ الصُّحْفِيُّ لَا الرَّيِّيُورَتَاجُ

الْحَدِيثُ الَّذِي يَدُورُ بَيْنَ أَحَدِ الصُّحْفِيِّينَ وَغَيْرِهِ لِاسْتِثْنَاءِ أَمْرٍ مُهِمٍّ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَهُ الْغَرِيْبَ مُعْرَبًا : الرَّيِّيُورَتَاجُ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٧٣ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْحَدِيثِ اسْمَ : التَّحْقِيقِ الصُّحْفِيِّ .

(٨٠٧) الرَّيِّحَانُ لَا الرَّيِّحَانُ

(وُضِعَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ فِي «رُوح» .)

(٨٠٨) رِيْعَانُ الشَّبَابِ

يقولون : فُلَانٌ فِي رِيْعَانِ الشَّبَابِ ، كَمَا قَالَ الْمَثَرُ ، أَوْ فِي رِيْعَانِ الشَّبَابِ كَمَا يَقُولُ كَثِيرٌ مِنْ خُطْبَائِنَا وَمُذْبِعِينَا . وَالصَّوَابُ : فُلَانٌ فِي رِيْعَانِ الشَّبَابِ ، كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَجَزَارِ الْأَسَاسِ (الَّذِي قَالَ إِنَّ مَعْنَاهُ مُقْتَبَلُهُ وَأَفْضَلُهُ) ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيْطِ .

وَجَاءَ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَةِ شَوْقِي الَّتِي قَالَهَا فِي حَفْلَةِ تَكْرِيمِهِ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٧٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْإِتِّجَاهِ الْأَدْبِيَّ اسْمَ : الْمَذْهَبِ الْإِيْتِدَاعِيِّ .

(٨٠٥) لَا رَبِّبَ فِي أَنْ النَّصْرَ قَرِيبٌ ،

لَا رَبِّبَ أَنْ النَّصْرَ قَرِيبٌ

خَطَأُوا شَوْقِي حِينَ قَالَ :

لَا رَبِّبَ أَنْ خَطِيءَ الْأَمَالِ وَاسِعَةٌ

وَأَنَّ لَيْلَ سُرَاهَا صُبْحُهُ اقْتِرَابًا وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا رَبِّبَ فِي أَنْ خَطِيءَ الْأَمَالِ وَاسِعَةٌ ، وَاسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ حَرْفُ الْجَرِّ (فِي) بَعْدَ (لَا رَبِّبَ) ١٣ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، دُونَ أَنْ يُحْذَفَ مَرَّةً وَاحِدَةً .

ولكن :

يَمِيلُ الْعَرَبُ كَثِيرًا إِلَى الْإِيْجَازِ ، حَتَّى أَصْبَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْبَلَاغَةِ عِنْدَهُمْ ، وَآثَرُوهُ عَلَى الْبَابَيْنِ الْآخَرَيْنِ ، الْإِطْنَابِ وَالْمَسَاوِةِ . فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْذِفُونَ حَرْفَ الْجَرِّ قَبْلَ (أَنَّ) ، وَيَقُولُونَ : لَا رَبِّبَ أَنْ الْإِنْسَانَ ضَعِيفٌ ، وَأَصْلُهُ : لَا رَبِّبَ فِي ضَعْفِ الْإِنْسَانِ .

أَمَّا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الَّذِي اسْتَشْهَدُوا بِهِ ، فَفِيهِ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ ، حُذِفَتْ مِنْهَا حَرْفُ الْجَرِّ قَبْلَ أَنْ وَأَسْمِهَا وَخَبَرِهَا ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ . وَالتَّقْدِيرُ : بَأَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ؛ لِأَنَّ نَقْلَهُ : بَشَّرْنَا فُلَانًا بِكَذَا ، وَلَا نَقُولُ : بَشَّرْنَاهُ كَذَا .

وَجَاءَ فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ : ﴿وَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ . أَي : بِأَنَّهُ مَغْلُوبٌ . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، وَالتَّقْدِيرُ :

مَرْحَبًا بِالرَّبِيعِ فِي رِبْعَانِهِ وَبأنواره وطيّب زَمَانِهِ
وقلتُ في رِثَاءِ الشَّاعِرِ المِجَاهِدِ الدُّكْتُورِ خَالِدِ الخَطِيبِ :
أَيُّهَا الشَّاعِرُ الأَرِيبُ تَعَجَّلْ

تَ آرْتِحَالًا وَأَنْتَ فِي الرِّبْعَانِ

وَاسْتَشْهَدَ اللِّسَانَ وَالتَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

قَدْ كَانَ يُلْهِمُكَ رِبْعَانُ الشَّبَابِ قَدْ

وَلَى الشَّبَابُ ، وَهَذَا الشَّبَابُ مُنْتَظَرٌ

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : فَلَانٌ فِي رِبْعِ الشَّبَابِ : فِي
أَوَّلِهِ وَأَفْضَلِهِ .

أَوْ هُوَ فِي رُبَانِ الشَّبَابِ ، أَوْ رَبَانِ الشَّبَابِ ، أَوْ رُبَابِ

الشَّبَابِ ، أَوْ رَبَابِ الشَّبَابِ ، أَوْ رَبَابِ الشَّبَابِ ، أَوْ رُبَى

الشَّبَابِ ، أَوْ مِيعَةَ الشَّبَابِ ، أَوْ صَدْرِ الشَّبَابِ ، أَوْ شَرِخِ

الشَّبَابِ .

أَمَّا رِبْعَانُ السَّرَابِ فَعَنَاهُ : مَا أَضْطَرَبَ مِنْهُ .

(٨٠٩) رِبْعُ العِقَارِ لا رِبْعُهُ

ويقولون : قَبْضَ تَمِيمٍ رِبْعَ عِقَارِهِ ، أَيُّ المَبْلَغِ الَّذِي جَاءَهُ
دَخَلًا مِنْ ذَلِكَ العِقَارِ . وَالصَّوَابُ : قَبْضَ رِبْعِ عِقَارِهِ ؛
لأنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ عِنْدَمَا عَرَّفَ العِقَارَ الحُرَّ ،
قَالَ إِنَّهُ مَا كَانَ خَالِصَ المِلْكِيَّةِ ، يَأْتِي بِدَخَلِ سَنَوِيٍّ دَائِمٍ
يُسَمَّى رِبْعًا .

أَمَّا فِي الأَقْتِصَادِ السِّيَاسِيِّ فَقَدْ قَالَ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ «إِنَّ الرِّبْعَ
هُوَ الجِزْءُ الَّذِي يُؤَدِّيهِ المُسْتَأْجِرُ إِلَى المَالِكِ مِنْ غَلَّةِ الأَرْضِ ،

مُقَابِلَ اسْتِغْلَالِ قُوَاهَا الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الهَلَاكَ . وَرِبْعُ
الخِصْبِ : هُوَ التَّاتِجُ مِنْ مِيزَةِ أَرْضٍ عَلَى أُخْرَى مِنْ جِهَةِ
الخِصْبِ . وَرِبْعُ المَوْقِعِ : هُوَ النَّاشِئُ مِنْ صُفْعِ الأَرْضِ .

أَمَّا الرِّبْعُ فَقَدْ جَاءَ فِي الآيَةِ ١٢٨ مِنْ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ قَوْلُهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿أَتَيْتُونَنَا بِكُلِّ رِبْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ وَقَرَأَ ابْنُ
أَبِي عِبْلَةَ (الرِّبْعُ) بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَقَالَ الفَرَّاءُ إِنَّ كَسْرَ الرَّاءِ
وَفَتْحَهَا لِغَتَانِ . وَالْمَقْصُودُ بِالرِّبْعِ هُنَا المَكَانُ المُرْتَفِعُ كَمَا جَاءَ فِي
تَفْسِيرِ الجَلَالِينِ . وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ المَغْرِبِيُّ إِنَّ الرِّبْعَ هُوَ
الهَضْبَةُ المَشْرِفَةُ عَلَى مَسَارِبِ النَّاسِ . كَانَ أَوْلَثُكَ القَوْمُ يَبْنُونَ
عَلَى الهَضْبِ قُصُورًا وَمَقَاصِفَ ، وَيَتَعَرَّضُونَ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ
بِالأَذْيَةِ .

وَذَكَرَ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ
وَالوَسِيطُ أَنَّ الرِّبْعَ يَعْني المُرْتَفِعَ مِنَ الأَرْضِ ، وَالمَطْرِيقَ أَيْضًا .
وَيُجْمَعُ الرِّبْعُ عَلَى : رِبُوعٍ ، وَأَرْبَاعٍ ، وَرِبَاعٍ .

(٨١٠) الرِّوَاذِيُّ

وَيَسْبِغُونَ إِلَى مَدِينَةِ الرِّوَاذِيِّ الفَارْسِيَّةِ ، الَّتِي فُتِحَتْ فِي عَهْدِ
عَمْرِ بْنِ الخَطَّابِ ، بِقَوْلِهِمْ رَوَاذِيٌّ ، أَوْ رَوَاذِيٌّ ، وَالصَّوَابُ :
رَوَاذِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ البُلْدَانِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْمِصْبَاحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَهَمْعِ الهَوَامِعِ وَالمُزْهَرِ ، وَكِلَاهِمَا
لِلسُّيُوطِيِّ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ،
وَالمَتَنِ ، وَتَذَكُّرَةِ عَلِيِّ رَاطِبِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «تَحْتَانِي» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

باب الزاي

المُبرِّد ، والمغربُ قالوا إنها الكسرةُ (الزَيْبِقُ) ، والوسيطُ قالَ
إنها الفتحةُ (الزَيْبِقُ) . والحقيقةُ هي أَنَّ الزَيْبِقَ وَ الزَيْبِقَ كليهما
صحيحان : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ،
والمْتَنُ .

والزَيْبِقُ كما عرّفهُ مجمعُ اللّغة العربيّة بالقاهرة هو : عنصرٌ
فلزيٌّ سائلٌ في درجة الحرارة العاديّة .
وقد ذكرَ أن الزَيْبِقَ فارسيٌّ معرّبٌ كلٌّ من الصِّحاحِ ،
والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، وأقربُ
المواردِ .

وقد أجادَ عنترَةُ العسبيُّ في التشبيهِ بالزَيْبِقِ بقوله :

أراعي نُجومَ اللَّيْلِ ، وهيَ كأنّها

قواريرُ فيها زَيْبِقُ يَبْرَجِرُجُ

وبالغِ آخرُ بوصفِ شدّةِ البُخْلِ ، بقوله :

لا يَخْرُجُ الزَيْبِقُ مِنْ كَفِّهِ وَلَوْ نَقَبْنَاها بِمِسمارِ

يُحاسِبُ الدِّيكَ على نَقْدَةٍ وَيطرُدُ الهِرَّ مِنَ الدَّارِ

يَكْتُبُ في كُلِّ رَغيفٍ لَهُ : يَحْرُسُكَ اللهُ مِنَ الفارِ

أما الدِّرْهُمُ المُزَابِقُ فعنهُ : مَطْلِيُّ بالزَيْبِقِ .

(٨١٣) الزَّارُ وَ الزَّيْرُ

ويقولون : تَزَّارَ الأسدُ مُرْعِبٌ ، معتمدينَ على محيطِ
المحيطِ وأقربِ المواردِ اللَّذَيْنِ أوردَا المصادرَ الثلاثةَ : الزَّارُ
وَ الزَّيْرُ وَ التَّرَّارَ . والصَّوابُ : زَارَ الأسدُ أو زَيْرُهُ مُرْعِبٌ ؛
لأنّهما المصدرانِ الوحيدانِ للفعلِ (زارَ) ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ،
ومعجمِ مقاييسِ اللّغة ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، والمدِّ ، والمْتَنِ ، والوسيطِ .

(٨١١) الزَّايُ ، الزَّاءُ ، الزَّيُّ ، زَيْ ، زَا

الحرفُ الحادي عشرَ من حروفِ الهجاءِ ، الَّذي هو في
حسابِ الجُمَّلِ بمقامِ سبعةٍ من العدد ، يُطلقونَ عليه اسمَ
(زَيْن) ، وهم مخطئون ؛ لأنَّ (زَيْن) هو اسمُهُ في العِبريّة ، و(زَيْنَا)
هو اسمُهُ في السِّريانيّة . أمّا اسمُهُ في العربيّة ففیه خمسُ لغاتٍ ،
هيَ : (١) الزَّايُ ، (٢) وَ الزَّاءُ ، (٣) وَ الزَّيُّ ، (٤) وَ زَيْ
(٥) وَ زَا ، كما قالَ ابنُ الأَباريِّ ، والصَّاعانيُّ في التَّكْمِلَةِ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .

وقالَ الصِّحاحُ والمختارُ : (الزَّايُ) حرفٌ يمدُّ ويُقصرُ ،
ولا يُكْتَبُ إلّا يبياءَ بعدَ الألفِ . ولكنَّ مدَّ هذا الحرفِ يعني
أنَّهُ لا بُدَّ لَهُ مِنْ هَمْزَةٍ بعدَ الألفِ (زاء) ؛ لأنّها مِنْ نتائجِ المدِّ
ولوإزمِهِ ، كما ذكرَ الصَّاعانيُّ في التَّكْمِلَةِ .

واكتفى اللِّسانُ والمْتَنُ بِذكرِ الزَّايِ ، وَ الزَّاءِ ، وَ الزَّيِّ .

ولم يذكُرِ المصباحُ والوسيطُ سوىَ الزَّايِ ، أشهرِ اسمائها .

وجاءَ في كتابِ «التَّعريفاتِ» للجرجانيِّ ، وفي أقربِ

المواردِ : «بابُ الزَّاءِ» .

وَبُصِغَ مِنْها فِعْلٌ ، فنقولُ : زَوَيْتُ أو زَوَيْتُ زَايَا حَسَنَةً ،
أَيُّ : كَتَبْتُها . وَ زَوَى الحرفُ : نَطَقَهُ بالزَّايِ .

وقالَ زيدُ بنُ ثابتٍ في قولِهِ تعالى في الآيةِ ٢٥٩ مِنْ سورَةِ

البقرةِ : ﴿ كَيْفَ نُنشِزُها ﴾ : هيَ زايٌ فزَيَّها ، أي اقرأهُ بالزَّايِ .

وَتُجْمَعُ على أَزْواءٍ ، وَأزْياءٍ ، وَأزْوي ، وَأزْوي .

وتصغيرُ الزَّايِ : زَوِيَّةٌ إذا صَحَّ أَنَّ أَلْفَها ياءٌ . وإذا صَحَّ أَنَّ

أَصْلَها واوٌ ، صُغِرَتْ على : زَوِيَّةٍ .

(٨١٢) الزَّيْبِقُ وَ الزَّيْبِقُ

قد اختلفوا في حركةِ باءِ الزَّيْبِقِ ؛ فأدبُ الكاتبِ ، وكاملُ

البلدة اليمينية المشهورة زبيد ، التي ينتسب إليها صاحب التاج الخالد محمد مرتضى الزبيدي .
والصواب هو : عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، نسبة إلى زبيد على صيغة التصغير ، وهو اسم قبيلة عمرو بن معدي كرب ، وهي من القبائل القحطانية .

(٨١٧) الكُنَاسَةُ ، القَمَامَةُ لا الزَبَالَةَ

ويُسَمَّونَ ما يُكَنَسُ زبالَةً ، وقد وردَ في المصباح المنير ، في مادة «كنس» ، قوله : وَ الكُنَاسَةُ ما يُكَنَسُ ، وهي الزَبَالَةُ . ونقلَ المدُّ ذلكَ عن المصباح . وقالَ محيطُ المحيطِ : الزَبَالَةُ ما يُكَنَسُ مِنَ البَيْتِ ، ويُلقَى إلى الخارجِ ، وهي من كلامِ العامَّةِ .

واكتفى الوسيطُ بقوله إنَّ الزَبَالَةَ تعني الشَّيْءَ . فنقول : ما في الإناء ، أو البئر ، أو السِّقَاءِ زبالَةً ، أي : شيءٌ . ولما كانتِ المعاجمُ لم تذكرِ الزَبَالَةَ بمعنى الكُنَاسَةِ ، ولما كانَ المصباحُ قد ذكرها ، وهو يتحدثُ عن مادةٍ أخرى ، ولما كانتِ كلمتا الكُنَاسَةُ وَ القَمَامَةُ موجودتينِ في المعاجمِ ، وتحملانِ معنى الزَبَالَةَ ، لذا أقرحُ إهمالَ استعمالِ الزَبَالَةَ ، والاكتفاءَ باستعمالِ :
(١) الكُنَاسَةُ .

(٢) أَو القَمَامَةُ ، وتُجمَعُ على قَمَامٍ أَوْ قَمَامَاتٍ .

ومِمَّا جاءَ في النِّهَايَةِ عَنِ القَمَامَةِ وَ الكُنَاسَةِ : [وفي حديثِ فاطمةَ] «أَنتِما قَمَّتِ البَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُها» أي كَنَسَتْهُ . وَ القَمَامَةُ : الكُنَاسَةُ . وَ المِقَمَّةُ : المِكنَسَةُ .

(٨١٨) الزَّبُونُ ، الزُّبْنُ

ويجمعونَ الزَّبُونِ عَلَى زَبَائِنَ . وَالصَّوَابُ هو : زَبُونٌ ، وَجمَعُهُ : زُبْنٌ ؛ لأنَّ جَمَعَ التَّكْسِيرِ (فَعْلٌ) يَنْقَاسُ فِي كُلِّ اسمٍ رُباعيٍّ ، صحيحِ اللّامِ ، قَبْلَ لامِهِ مَدَّةٌ ؛ سواءَ أَكانتِ اللَّامُ ، أمَ واوًا ، أمَ ياءً . غَيْرَ أَنَّ المَدَّةَ ، إنَّ كانَتِ اللَّامُ أوَ واوًا ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الاسمُ غَيْرَ مُضاعَفٍ ، مِثْلَ : عِمادٍ وَعُمُدٍ ، وَأَتانٍ وَأُتُنٍ ، وَعَمودٍ وَعُمُدٍ ، وَزَبونٍ وَزُبْنٍ . وَجمَعُهُ على زَبائِنَ خَطَأً .

ويقولُ محيطُ المحيطِ إنَّ معنى الزَّبُونِ هو المشتري بلغةِ أهلِ

ولم أعرُّ على المرجعِ الَّذي أخذَ منه محيطُ المحيطِ المصدرَ (تَوَّار) ، فأخطأَ أقربُ المواردِ مثله في نقلِهِ عَنْهُ ، كما حدِّثَهُ في أغلبِ الأحيانِ .

أما فعلُهُ كما جاءَ في التاجِ فهو : زَارَ يَزِرُّ ، وَ زَارَ يَزَارُ ، وَ زَرَّ يَزَرُّ زَارًا وَ زَرِيرًا .

وَأَسْمُ الفاعِلِ مِنْ زَارَ : زائرٌ .

وَمِنْ زَرَّ : زَرٌّ .

ولم يذكرِ المختارُ إلا :

(أ) زَارَ يَزِرُّ زَيْرًا فهو زائرٌ { مكثفياً بمصدرٍ واحدٍ .
(ب) زَرَّ يَزَرُّ زَرًّا فهو زَرٌّ

(٨١٤) الزُّبْدِيَّةُ

ويظنونَ أَنَّ الوعاءَ مِنَ الخَرْفِ المحروقِ ، المَطْيِ بالمِنياءِ ، يُخْتَرُ فِيهِ اللَّبَنُ ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ اسمُ (زُبْدِيَّة) ، هو مِنَ أقوالِ العامَّةِ . وَالكلمَةُ فصيحَةٌ ، وَقد ذَكَرَ الوسيطُ أَنَّ جَمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ وافقَ على أَنَّ تُطْلَقَ عَلَى ذلكِ الوعاءِ اسمُ (زُبْدِيَّة) بِضَمِّ الزَّايِ ، لا كسرِها . وَتُجمَعُ الزُّبْدِيَّةُ عَلَى زَبادِيٍّ وَ زُبْدِيَّاتٍ .

(٨١٥) الزُّبْدُ وَ الزُّبْدَةُ

ويُسَمَّونَ ما يُسْتَخْرَجُ مِنَ اللَّبَنِ بِالْمَخْضِ زُبْدًا ، وَالقطعةَ مِنْهُ زُبْدَةً . وَقد أَجمعتِ المصادرُ اللُّغويَّةُ على أَنَّهُ يُسَمَّى زُبْدًا ، وَتُسَمَّى القطعةُ مِنْهُ زُبْدَةً .

ويقولُ المصباحُ إنَّ الزُّبْدَةَ أَحْصُ مِنَ الزُّبْدِ ، وإنَّ الزُّبْدَ يُسْتَخْرَجُ بِالْمَخْضِ مِنَ لَبَنِ البَقْرِ وَالغَنَمِ . وَأما لَبَنُ الإِبِلِ فلا يُسَمَّى ما يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ زُبْدًا ، بَلْ يُقالُ لَهُ : جُبَابٌ . وَزُبْدَةُ الشَّيْءِ : خُلاصَتُهُ .

وَزَبَدَتُ الرَّجُلَ أَزْبَدُهُ زَبْدًا : أَطعَمْتُهُ الزُّبْدَ .

وَزَبَدَتُ الرَّجُلَ أَزْبَدُهُ زَبْدًا : أَعطيْتُهُ الزُّبْدَ .

(٨١٦) عمرو بن معدي كرب الزبيدي

ويُسَمَّونَ الشَّاعِرَ الفارسَ صاحبَ الصَّمْصامةِ المشهورةِ عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، ظَنَّ مِنْهُم أَنَّهُ يَنْتَسِبُ إلى

والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، وحياة الحيوانِ لِلدِّمِيرِيِّ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ .

(ج) وَ الزَّرَافَةُ : العُبابُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
وأقربُ المواردِ .

(د) وَ الزَّرَافَةُ : العُبابُ ، واللَّسَانُ (تَرَكَ الزَّايَّ دُونَ حَرَكَةٍ) ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .
وذكرَ الأزهرِيُّ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ
أَنَّ الزَّرَافَةَ أَصْحَبُهَا . وشكَّ ابنُ دريدٍ في أن تكونَ كلمةُ
الزَّرَافَةِ عَرَبِيَّةً .

وَتُجْمَعُ الزَّرَافَةُ عَلَى :

(١) زَرَايٍ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، و المتنُ .

(٢) وَ زَرَايَ : المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(٣) وَ زَرَايَ : المدُّ ، والوسيطُ .

أَمَّا الزَّرَافَاتُ فَقَدْ ذَكَرَهَا التَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ . ولم يذكرِ الزَّرَافَاتِ سِوَى المتنِ ؛ لِأَنَّ جَمْعَهَا
قياسيٌّ .

وَكَتَفَى المدُّ بِذِكْرِ الجَمْعِ زَرَاةً ، وَأَهْمَلَ ذَكَرَ الجَمْعِ
زَرَاةً ، وَأَهْمَلَتِ المعجماتُ الَّتِي لَدِيَّ ذِكْرَ هَذَيْنِ الجَمْعَيْنِ ؛
لِأَنَّهُمَا قِيَاسِيَانِ .

وَانفَرَدَ مَحِيطُ المَحِيطِ بِذِكْرِ جَمْعِ سَادِسٍ ، هُوَ : زَرَايِفُ ،
فَقَلَّهَا أَقْرَبُ المَوَارِدِ عَنْهُ ، عَاتِرًا مِثْلَهُ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ هَذَا الجَمْعَ
فِي المَعْجَمِ الأُخْرَى .

(٨٢١) إِزْدَرَاهُ وَ أَزْرَى بِهِ

قال الشيخ إبراهيم المنذر :

أَزْدَرِيٌّ بِالحَيَاةِ ، والموتِ ، والمالِ ، وَمَجْدِ المُلُوكِ وَالمَلِكَاتِ
وَلَيْسَ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَزْدَرَى بِهِ ، بل فِيهَا : إِزْدَرَاهُ

كقوله تعالى في الآية الحادية والثلاثين من سورة هود : ﴿ وَلَا
أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ﴾ .

وجاء في الحديث : «فهو أجدرُّ أن لا تُزْدَرَى نعمةُ الله

البصرة . ويقولُ المتنُ إِنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ مِنَ الآرَامِيَّةِ ، ومعناها فِيهَا :
«الصدِّيقُ والمُشْتَرِي والبائعُ» . ويقولُ الوسيطُ إِنَّ الزُّبُونَ كَلِمَةٌ
مَوْلَدَةٌ ، معناها : المُشْتَرِي مِنَ تاجِرٍ .

ومن معاني الزُّبُونَ :

(١) الحَرْبُ الزُّبُونَ : الحَرْبُ تَزِينُ النَّاسِ (تصدُّمُهُمْ) ،
على التَّشْبِيهِ .

(٢) النَّاقَةُ الَّتِي تُبْعِدُ وَلَدَهَا وَحَالِيهَا عَنْ ضَرْعِهَا .

(٣) الثَّوبُ يُقَطَّعُ عَلَى قَدَرِ الجَسَدِ وَيُلْبَسُ .

(٤) الكَرِيمُ الغَنِيُّ (جاءَ في مقامِ الحَرِيرِيِّ البَرَقَعِيدِيَّةِ :
وَأَمَرَهَا بِأَنْ تَتَوَسَّمِ الزُّبُونَ) .

(٨١٩) أَزَرَ الثَّوبَ

ويقولون : جَعَلَ فلانٌ لِنُوبِهِ أَزْرارًا ، وهي جَمَلَةٌ صَحِيحَةٌ ،

ولكنها طويلةٌ ، وفي الإيجازِ بلاغةٌ . وخيرٌ منها : أَزَرَ ثَوْبَهُ ،

أَي جَعَلَ لَهُ أَزْرارًا : الزَّيْدِيُّ ، والأفعالُ لِابْنِ القُوطِيَّةِ ،

والصِّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، والمختارُ ،

واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

وأقربُ المواردِ ، و المتنُ ، وتذكُّرُ عَلِيِّ فِي المَنْطِقِ العَرَبِيِّ ،

والوسيطُ .

(٨٢٠) الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ

يقولُ ابنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ فِي «تَثْقِيفِ اللِّسَانِ» ، وابنُ الجَوَالِقِيِّ

فِي «تَكْمَلَةِ إِصْلاحِ ما تَغْلَطُ فِيهِ العَامَّةُ» إِنَّ صَمَّ الزَّايِّ ، فِي

الحيوانِ الَّذِي تُنطَلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الزَّرَافَةِ ، مِنْ أَقْوالِ العَامَّةِ ،

ويقولانِ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ بفتحِها (الزَّرَافَةُ) . والحقيقةُ هِيَ أَنَّا

نستطيعُ أَنْ نقولَ :

(أ) الزَّرَافَةُ : الكاملُ لِلْمَبْرَدِ ، والأزهرِيُّ ، ولحنُ العوامِ

لِلزُّبَيْدِيِّ ، والصِّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والأساسُ ،

والعُبابُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحيوانِ

لِلدِّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

وأقربُ المواردِ ، و المتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ الزَّرَافَةُ : ابنُ دُرَيْدٍ (اقتصرَ عليها) ، والأزهرِيُّ ،

والصِّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، والعُبابُ ،

كما يقول الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويُجمَعُ الزُّعُورُ على : زَعَارِيرُ .

(٨٢٣) الزَّعَلُ

جاءَ في الوسيطِ أَنَّ الفعلَ زَعَلَ معناه تَأَمَّ وغَضِبَ ،
وهو مُؤَلَّدٌ . ولم يُقَلِّ إنَّ جَمَعَ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ بالقاهرةِ قد أَقرَّ
استعمالَهُ بهذا المعنى .

أما المعجماتُ الَّتِي ظهرتُ في القرنينِ الأخيرينِ فيقولُ
بعضُها ما يأتي :

(أ) مستدرِكُ التَّاجِ : الزَّعْلانُ : المتضوِّرُ الَّذِي لم يَقِرَّ لَهُ قرارٌ .
ومعنى المتضوِّرِ : الَّذِي يتلوَّى ويصيحُ من وجعِ الضَّرْبِ أو
الجوعِ ونحوهما . وهو معنى قريبٌ من المعنى السَّائدِ عندَ العامَّةِ .

(ب) المدُّ : كلمةٌ حديثةٌ ، معناها : تَعَبٌ وسَمٌّ .

(ج) محيطُ المحيطِ : يستعملُ المولِّدُونَ الزَّعَلَ بمعنى المللِ
والغَيْظِ .

(د) المتنُ : الزَّعَلُ هو الحرْدُ والغضبُ عندَ العامَّةِ .

وأنا لا أرى بأساً باستعمالِ الفعلِ (زَعَلَ) بمعنى غَضِبَ
واستاءَ ، اعتماداً على التَّاجِ والوسيطِ ، وإنَّ كان ذلكَ في حاجةٍ
إلى قرارٍ جمعيٍّ .

وللزَّعَلِ معانٍ فصيحَةٌ ، منها :

(١) زَعَلَ يَزَعُلُ زَعَلًا : نَشِطَ .

(٢) زَعَلَ مِنَ المَرَضِ أو الجوعِ : تَضَوَّرَ وتَلَوَّى ، فهو زَعَلٌ ،
وهي زَعَلَةٌ .

(٨٢٤) الزَّعَامَةُ

ويُسَمَّونَ الشَّرَفَ والرِّياسَةَ على القومِ زَعَامَةً . والصَّوابُ :
الزَّعَامَةُ . قال لبيدٌ :

تَطِيرُ عَدائِدُ الأَشْرَاقِ شَفَعًا

وَوَتْرًا وَ الزَّعَامَةُ لِلغُلَامِ

وفتَحَ زايَ الزَّعَامَةِ كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ
اللُّغَةِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والمدِّ ،

عليكُمُ . ورواهُ النِّهَايَةُ : «فهو أَجْدَرُ أَنْ لا تَزُدُّوا نعمةَ اللهِ
عليكُمُ» .

وذكرَ أَنَّ الفعلَ اذْدَرَى يَتَعَدَّى تَعَدِّيًّا مباشرًا كُلُّ مِنَ معجمِ
ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ
الأصفهانيِّ ، والحريريِّ في المقامَةِ السِّجَاجِيَّةِ الَّتِي جاءَ فيها :
«كُنْتُ أَزْدِرِي مَعَهَا حُمْرَ النَّعَمِ» ، والأساسُ ، والمغربُ ،
والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفي المعاجِمِ أَزْرَى به بمعنى احتقره : ألفاظُ ابنِ السِّكِّيتِ
في بابِ استقلالِ الشَّيْءِ وأستصغاره ، وأدبُ الكاتبِ (ووزَى
عليه أيضًا) ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ،
والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمُتَنُ ، والوسيطُ .

أما فِعْلُهُ فهو : زَرَى عليه يَزْرِي زَرِيًا ، وَزَرِيَةً ، وَزَرِيَةً ،
وَمَزْرِيَةً ، وَمَزْرَاةً ، وَزَرِيَانًا : عابَهُ وعابَتَهُ . قال الشَّاعِرُ :

يا أَيُّها الزَّارِي على عُمَرِ

قد قُلْتَ فيه غيرَ ما تَعَلَّمُ

وقالَ آخَرُ :

وَإني على لَيْلَى لَزَارٍ ، وَإني

عَلَى ذاكَ فيما بَيْننا مُستدِيمُها

وأصلُ اذْتَرَيْتُ هو اذْتَرَوْتُ ؛ لأنَّ من قواعِدِ الإبدالِ
أَنَّ الفِعْلَ الثَّلَاثِيَّ إِذا كانَ أوْلُهُ زايًا (زَرَى) ، وَبُنيَ على افْتَعَلَ
(اِذْتَرَى) ، تُبَدَّلُ تاءُ افْتَعَلَ دالًّا (اِذْدَرَى) ، مِثْلُ : زَحَمَ ،
اِذْتَحَمَ ، اِذْدَحَمَ .

(٨٢٢) الزُّعُورُ لا الزُّعُورُ

الثَّمَرُ الأَحْمَرُ والأَصْفَرُ ، الَّذِي لَهُ نَوَى صُلْبٌ مُستديرٌ ،
يُسَمَّونَهُ : الزُّعُورَ . والصَّوابُ هو : الزُّعُورُ ، كما يقولُ
الصَّحاحُ ، وأبنُ الجَوْزِيِّ في «تقويمِ اللِّسانِ» ، والمختارُ ،
وَاللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقد تَعَبِي كلمةُ الزُّعُورِ أيضًا : الرَّجُلُ السَّيِّءُ الخُلُقِ ،

أَزَعَمَ : أطاعَ الزَّعِمَ . وقالَ محيطُ المحيطِ : أَزَعَمَ عَلَى القَوْمِ : صارَ لهم زعيمًا .
لذا قُلْ :

- (أ) زَعَمَ عَلَى القَوْمِ يَزَعُمُ زَعَامَةً .
أو (ب) زَعَمَ عَلَيْهِمُ .
ولا تَقُلْ : تَزَعَمَ عَلَيْهِمُ .

(٨٢٦) الزَّعِنْفَةُ وَ الزَّعِنْفَةُ

ويخطئون من يُطلقُ على ما يكونُ لِلسَّمَكَةِ كالجناحِ لِلطَّائِرِ ،
أسمَ : الزَّعِنْفَةُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : الزَّعِنْفَةُ كما جاءَ
في تهذيبِ الفَظِّ ابنِ السِّكِّيتِ ، في بابِ الشُّروحِ . وذكرَ
ابنُ السِّكِّيتِ الزَّعِنْفَةَ في بابَيْنِ آخَرَيْنِ هُما بابُ الجَماعَةِ وبابُ
القِصْرِ .
ولكنْ :

أجازَ الزَّعِنْفَةَ وَ الزَّعِنْفَةَ كِلَيْهِما كُلُّ مِنَ الكامِلِ لِلمَبْرَدِ ،
والصِّحاحِ (ذكرَ المَحَقُّ الفِتحَ في الهامشِ) ، واللِّسانِ ،
والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المَوارِدِ ،
والمتنِ ، والوسيطِ . واكتفى الصِّحاحُ بِذِكْرِ «القَصيرِ» معنَى لهما .
ولم يذكِرِ المَعجمُ الكَبيرُ سِوى الزَّعِنْفَةَ في مادَّةِ الأَنْقَلِيسِ .
وانفردَ دوزي بِذِكْرِ الزَّعِنْفَةَ ، ولم أَعثرُ على المَصدرِ الَّذي
نَقَلها عَنْهُ .

ومِن معاني الزَّعِنْفَةِ وَ الزَّعِنْفَةِ :

(١) الرِّدْيَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . قالَ التَّنَبُّيُّ مُعابِتًا سِيفَ الدَّوَلَةِ :

بأَيِّ لَفْظٍ تَقولُ الشِّعْرَ زِعِنْفَةً

تَجوزُ عِنْدَكَ لا عُرْبٌ ولا عَجْمٌ

ويقولُ البرقوقِيُّ واليازجِيُّ إِنَّ الزَّعِنْفَةَ هُنا يُقصدُ بها اللَّئيمُ الدَّنيءُ .
ويقولُ المتنُ إِنَّ اسْتعمالَ الزَّعِنْفَةِ هُنا ، هُوَ مَجازيٌّ .

(٢) الطَّائِفَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(٣) القِطْعَةُ مِنَ الثَّوبِ ، أو أَسْفَلُهُ المُتَخَرِّقُ .

(٤) فِئَةٌ مِنَ القَبيلَةِ تَشِدُّ وَتَنفِرُ .

(٥) كُلُّ جَماعَةٍ لَيسَ أَصلُهُمُ واحِدًا .

(٦) التَّسَوُّةُ الخِسانِ (مستدرَكُ التَّاجِ) .

(٧) الدَّاهِيَةُ .

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربِ المَوارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِن معاني الزَّعَامَةِ :

(١) السِّلاحُ .

(٢) البَقْرَةُ . ومثلُها الزَّعَامَةُ .

(٣) حَظُّ السِّيدِ مِنَ المَنَمِ .

(٤) أَفضَلُ المَمالِ وَأَكثَرُهُ مِنَ ميراثٍ ونحوِهِ .

(٥) اللِّزْعُ أوِ الدُّرُوعُ .

(٨٢٥) زَعَمَ عَلَى القَوْمِ أَوْ زَعَمَ عَلَيْهِمُ

ويقولونَ : تَزَعَمَ فلانٌ عَلَى قومِهِ : تَأَمَّرَ فَهُوَ زَعِيمٌ ، والصَّوابُ :
زَعَمَ عَلَى القَوْمِ يَزَعُمُ زَعَامَةً (اللِّسانُ والتَّاجُ) ، أو زَعَمَ عَلَيْهِمُ
يَزَعُمُ زَعَامَةً (المصباحُ) . قالَ الشَّاعِرُ :

حَتَّى إِذا رَفَعَ السِّبْواءَ رَأَيْتَهُ

تَحْتَ السِّبْواءِ عَلَى الخَمِيسِ زَعِيمًا

أما التَّزَعُمُ فَهُوَ التَّكذُّبُ كما قالَ الصِّحاحُ ، والأساسُ ،
واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ومتنُ اللِّغَةِ ،
ولُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ ، والوسيطُ . يُؤيِّدُ ذلكَ قولُ الشَّاعِرِ :

أَيُّها الزَّاعِمُ ما تَزَعَمًا (اللِّسانُ والتَّاجُ) .

ويُضِيفُ متنُ اللِّغَةِ قائلاً : تَزَعَمَ : تَكَلَّفَ الزَّعَامَةَ واتَّخَذَها
لنَفسِهِ . ولم أَجدُها في معجمِ آخَرَ .

وينفردُ الوسيطُ بقولِهِ : تَزَعَمَ القَوْمَ : رَأَسَهُمْ . دونَ أنْ
يذكُرَ أنْ جَمَعَ اللِّغَةُ العَرَبِيَّةُ بالقاهِرَةِ الَّذي أَصَدَرَهُ قد وافقَ
على ذلكَ ، لأنَّ الكَلِماتِ الَّتِي يَصْعَعُها المَجمَعُ ، يذكُرُ الوسيطُ
ذلكَ في نَهايَتِها بوضِعِ الحَرفِينِ (مَج) . وهُوَ لم يَفعَلْ ذلكَ هُنا ،
وهذا يَحتمِلُني على تَخَطُّطِهِ مِنَ اسْتعمالِ الفِعلِ (تَزَعَمَ) بِمعنَى : رَأَسَ .

أما كَلِمَةُ الزَّعِيمِ فَتَعني (الكفيلُ) أَيضًا . قالَ تعالىَ في
الآيَةِ ٧٢ مِنَ سورَةِ يوسُفَ : (وَأَنا بِهِ زَعِيمٌ) . وقالَ في الآيَةِ ٤٠
مِن سورَةِ القَلَمِ : ﴿سَلِّمُ أَهْلِهِمُ بِذلكَ زَعِيمٌ﴾ . وفي الحديثِ :
الدِّينُ مَفْضِيٌّ وَ الزَّعِيمُ غارِمٌ : أَي الكفيلُ ضامِنٌ .

وقالَ التَّاجُ : الزَّعِيمُ سِيدُ القَوْمِ ورِيسُهُم ، أو رِيسُهُمُ
المتكَلِّمُ عَنهُمُ ومِدرَهُمُ (المِدرَةُ : زعيمُ القَوْمِ وخَطيبُهُمُ المتكَلِّمُ
عَنهُم) .

وهناكَ الفِعلُ (أَزَعَمَ) الَّذي قالَ عَنْهُ التَّاجُ والمتنُ :

وتقول: حليب مَزْعُولٌ ، أي مغشوش بصيب ماء فيه ؛ ولأن محيط المحيط قال إن (زَعَلَ الصَّائِعَ الذَّهَبَ) أي : غَشَهُ بِالتُّحَاسِ ونحو ذلك ، هي جملة عامية ؛ ولأن كثيراً من أمهات المعاجم أهملت ذكر الزَعْلِ بمعنى الغش ، كالصِّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس . ويقول الذين يخطئون استعمال (الزَعْلِ) إن الصَّواب هو : الغش ، أو الزَيْفُ ، أو الخِدَاعُ .

ولكن :

هذه الكلمة (الزَعْلُ) بمعنى الغش صحيحة إذ وردت في لامية ابن الوردية ، القائل :

قد يسود المرء من غير أب

وبحسن السبك قد ينفى الزَعْلُ

وأيد صحة استعمال الزَعْلِ بمعنى الغش كل من التاج ، في مستدركه الذي جاء فيه أن العامة والخاصة تقول به ، والمد ، وأقرب الموارد (في الدليل) ، والمتن ، والوسيط .
وفعله : زَعَلَ يَزَعُلُ زَعْلًا .

ومن معاني الفعل زَعَلَ :

(١) زَعَلَ الشَّرَابَ وَأَزَعَلَهُ : صَبَهُ دُفْعَةً دُفْعَةً .

(٢) زَعَلَهُ : مَجَّهُ .

(٣) أَرَزَعَلَتِ الطَّعْنَةَ بِالدَّمِ : قَدَفَتْهُ دُفْعَةً دُفْعَةً .

(٤) أَرَزَعَلَ الطَّائِرُ فَرَحَهُ : رَفَّهُ .

(٥) أَرَزَعَلَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا : أَرَضَعَتْهُ .

(٦) أَرَزَعَلَهُ : سَقَاهُ زُعْلَةً مِنَ اللَّبَنِ ، وهي قدر ما يملأ فاه .

(٧) هُوَ زُعْلِيٌّ : غَشَّاشٌ (مستدرك التاج) .

(٨٢٩) زَعْرَدٌ

قال الخفاجي في شفاء الغليل : «(زَعَلَطَ) إذا صوت بلسانه بغير حروف ، كما تفعل نساء العرب . ولم يؤيد في قوله هذا سوى دوري ، الذي ذكر زَعَلَطَ وَالزَّعْلُوطَةَ ، وَزَلَعَطَ وَالزَّلْعُوطَةَ ، وَزَعَرَتَ وَالزَّعْرُوتَةَ .

أما المد فقال : يُسْتَعْمَلُ هذه الأيام الفعل زَعْرَطَ بمعنى : زَعْرَدَ .

والصواب : زَعْرَدَتِ النِّسَاءُ : (التاج ، وأقرب الموارد ،

وُجِّعَ الزَّعْفَةُ عَلَى زَعَانِفَ ، وجاء في مستدرك التاج أن الزَّعْفَةَ (بمعنى الجماعة المتفرقة من الناس) ، قد تُجْمَعُ عَلَى زَعَانِفَ . ومنه قول عمرو بن ميمون : «إِنَّا كُمْ وهذه الزَّعَانِفُ الَّذِينَ رَغِبُوا عَنِ النَّاسِ وَفَارَقُوا الْجَمَاعَةَ» .

وقال الأزهري وابن الأثير في النهاية : «الباء في زَعَانِفَ لِإِشْبَاعٍ» . وقال العبابُ والنَّهْيَةُ وَاللَّسَانُ إن هذا الجمع (الزَّعَانِفَ) أَكْثَرُ مَا يَجِيءُ فِي الشَّعْرِ .

وذكر ابن الأثير في النهاية الزَّعْفَةَ ، وَجَمَعَهَا عَلَى زَعَانِفَ وَزَعَانِفَ .

(٨٢٧) زَغْبِرُ الثَّوْبِ ، وَزَغْبِرُهُ ، وَزَغْبِرُهُ وَزَغْبِرُهُ

وَيُسَمَّوْنَ الزَّغْبَ وَالزَّوْبَرَ الَّذِي يعلو المنسوجات زَغْبِرَةً أَوْ زُغْبِرَةً . وَالصَّوَابُ إِمَّا :

(١) زَغْبِرُ الثَّوْبِ : (العباب ، واللَّسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

أَوْ (٢) زَغْبِرُ الثَّوْبِ : (العباب ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد) .

أَوْ (٣) زَغْبِرُ الثَّوْبِ : (أبو زيد الأنصاري ، وابن السكيت ، والصِّحاح ، وابن سيده ، واللَّسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

أَوْ (٤) زَغْبِرُ الثَّوْبِ : (الليث بن سعد ، وابن السكيت ، وثعلب الذي قال إن وزن (فَعْلَلٍ) مِنَ التَّوَادِرِ ، وابن جني ، والصِّحاح ، واللَّسان ، والقاموس) .

ويجيزُ القاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد الزَّوْبِرَ وَالزُّوْبِرَ . واكتفى الوسيط بذكر الزَّوْبِرِ .

وانفرد محيط المحيط وأقرب الموارد بذكر الزَّوْبِرِ ، والمتن والوسيط بذكر الزَّغْبِرِ ، والمد بذكر الزَّغْبِرِ وَالزَّغْبِرِ .

وقد أخطأوا جميعهم في الأسماء الأربعة الأخيرة التي ذكروها ؛ لأنني لم أعتز على مصادر موثقة تؤيدهم .

(٨٢٨) الزَّعْلُ

ويخطئون من يستعمل كلمة الزَّعْلِ ، ظانين أنها كلمة عامية ؛ لأن العامة تقول : زَوَعَلَ عَلَيْهِ ، عَانِيَةً : غَشَهُ وَخَدَعَهُ ،

ولكن :

جاء في النهاية : [في الحديث «أنه نهى عن المزفت من الأوعية» هو الإناء الذي طلي بالزفت ، وهو نوع من القار] .
وقال معجم مقاييس اللغة : «الزأ والفأ والتأ ليس بشيء ، سوى الزفت ، ولا أدري أعربي أم غيره . إلا أنه قد جاء في الحديث : «المزفت» ، وهو المطلي بالزفت . والله أعلم بالصواب» .
وقال ابن دريد إنها كلمة معربة تكلموا بها قديماً . وأيد استعمال الزفت كل من الأزهري ، والصحاح ، والأساس ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط (الذي ذكر أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة وافق على استعمالها) .

وهناك مترادف للزفت هو : القار : الصحاح ، والأساس ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وله مترادف ثان هو القيير : الصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويقول الأساس إن الزفت ، والقيير ، والقطران واحد .

ومن معاني زفت يزفت زفتا :

- (١) زفت الحديث في أذنيه : أفرغه .
- (٢) زفت الإناء : ملأه .
- (٣) زفت فلاناً : أتعبه وأرهقه .
- (٤) زفته : دفعه وطرده .
- (٥) زفت الدابة : ساقها .

(٨٣٢) زفرات و زفوات

ويحظون من يجمع فعلة على فعلات ، فيقول في زفرة : زفرات ، ويرون أن الصواب هو : زفوات كما يقول النحاة .
ولكن :

- (١) أجاز ابن مكي في كتابه «تنقيح اللسان» أن يجمع فعلة على فعلات و فعلات ، مثل : قمحة : قمحات و قمحات ، إلا أن فتح العين أعرف .
- (٢) جاء التسكين في الشعر ، كقول الشاعر :

والمتن الذين اكتفوا بذكر الزغردة ، دون أن يذكروا فعلها زغردة . واكتفى الوسيط بذكر زغرد ، دون أن يذكر مصدره زغردة . ولم يذكر اللسان ، والقاموس ، ومحيط المحيط إلا : زغرد البعير زغردة : هدر مروداً هديره في جوفه .

كان مطلع قصيدي التي رثيت بها القائد العربي الفلسطيني الشهيد عبد القادر الحسيني :

زغودي اليوم يا جنان الخلود

وأهتني ، بالتشيد تلو التشيد

لذا :

أرى أن نكتفي باستعمال : زغرد زغردة ، ونهمل الأفعال والمصادر الأخرى كلها ؛ لأنني لم أجد ما يدعمها في معاجمنا الموثقة .

(٨٣٠) الزغلول

ويُسَمون فرخ الحمام زغولاً ، وزعيم حزب الوفد المصري : سعد زغلول ، وزجال لبنان المعروف : زغلول الدامور .
والصواب فيها جميعاً : زغلول ، كما جاء في جميع المعاجم :

ومن معاني الزغلول :

- (١) اليتيم (نقلها اللسان ومستدرك التاج عن ابن خالويه) .
- (٢) الخفيف الروح (نقلها اللسان والتاج عن ابن خالويه) .
- (٣) الخفيف الجسم (نقلها اللسان والتاج عن ابن خالويه) .
- وحكى كراع رقمي (٢) و (٣) بالعين والعين .
- (٤) الطفل . تقول : كيف زغولك ؟ أي صغيرك . (الأساس والتاج) .

(٥) الزغلول أو الزغلول : الخفيف من الرجال (نقله اللسان عن كراع) .

ويجمع الزغلول على زغاليل .

(٨٣١) الزفت والقار والقيير

ويحظون من يسمي المادة السوداء الصلبة ، التي تسيلها السخونة ، وتتخلف من تقطير المواد القطرانية ، زفتا ، ويقولون إنها كلمة عامية .

وَحَمَلْتُ زُفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا

وما لي بزُفْرَاتِ العَيْبِيِّ يَدَانِ

(٣) وجاءَ في الجزء الخامس والعشرين من مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، أن مؤتمراً المجمع ، المنعقد في كانون الثاني عام ١٩٦٩ ، أقرّ المسألة الآتية التي عرّضتها لجنة الأصول عليه : «من المنتمي إلى بعض اللّغات جمعُ فَعْلَةٍ على فَعَلَاتٍ ، بإسكانِ الثاني في نحو : ظَبْيَةٌ وَأَهْلَةٌ ، مِمَّا هو صحيحُ الثاني ساكِنُهُ ، لاعتلالِ الثالثِ في ظَبْيَةٍ ، ولِشِبهِ الصِّفَةِ في أَهْلَةٍ ، كما نصَّ على ذلك ابنُ مالكٍ في التَّسْهِيلِ ، وأنَّ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَوْ الشُّدُودِ تَعَمُّمَ قَاعِدَةِ إِسْكَانِ الْعَيْنِ فِي الْجَمْعِ ، كما نصَّ على ذلك ابنُ مالكٍ في الأَلْفِيَّةِ .»

زنج

قبيلة تميم التي تذكر هذه الكلمة دائماً ، وعلى معجم مقاييس اللّغة .

ولكن :

يؤنثها الحجازيون دائماً كما يقول الأخفش . والحقيقة هي أن الزُّفَاقَ كلمة مؤنثة ومذكّرة كما قال الصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، والمتن ، والوسيط .

أما تعريف الزُّفَاقِ فهو : السِّكَّةُ ، أو هو : الطَّرِيقُ الضَّيِّقُ نافذاً كان أو غير نافذ .

وليس لِلزُّفَاقِ سِوَى جَمْعَيْنِ اثْنَيْنِ ، هما : الأَرِيقَةُ وَالزُّفَاقَانُ .

(٨٣٥) الزَّلْزَالُ ، وَالزَّلْزَالُ

ويقولون : هَدَمَ مَدِينَةَ أَغَادِيرَ الْمَغْرِبِيَّةَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ ، وَالصَّوَابُ : زَلْزَالٌ شَدِيدٌ ، لِأَنَّ (فَعْلَال) فِي ذَوَاتِ التَّضْعِيفِ يُفْتَحُ أَوَّلُهُ إِذَا كَانَ أَسْمًا ، كقولنا : يَخَافُ النَّاسُ مِنَ الزَّلْزَالِ . وَيُكْسَرُ أَوَّلُهُ إِذَا كَانَ مَصْدَرًا ، كقولهِ تَعَالَى فِي آيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الزَّلْزَالِ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ . وَفِي آيَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ .

هذا ما نقله علي راتب في تذكّره عن «إصلاح المنطق» لِابْنِ السِّكِّيتِ ، وَأَيَّدَتْهُ الْمَصَادِرُ اللُّغَوِيَّةُ الْأُخْرَى .

(٨٣٦) الزَّنْجِيرُ ، الْجَنْزِيرُ

وَيَسْمَوْنَ السِّلْسَلَةَ الْحَدِيدِيَّةَ زَنْجِيرًا ، وَالصَّوَابُ : زَنْجِيرٌ ، كَمَا جَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ الَّتِي أَجْمَعَتْ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فَارْسِيَّةٌ ، مِمَّا جَعَلَ الْمَعْجَمُ الْأُخْرَى تُهْمِلُ ذِكْرَهَا ، حَتَّى الْحَدِيثَةَ مِنْهَا كَالْمَدِّ وَالْمَتْنِ . وَالْكَلِمَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْفَصِيحَةُ هِيَ السِّلْسَلَةُ . وَلِحَسَنِ الْحَطِّ

أَقْرَبَ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ الْجَنْزِيرِ ، وَقَالَ إِنَّهَا سِلْسَلَةٌ مِنَ الْمَعْدِنِ ، تَسْتَعْمَلُ كَالشَّرِيطِ لِقِيَاسِ الْمَسَافَاتِ الطَّوِيلَةِ ، ثُمَّ قَالَ إِنَّهَا بِالْفَارْسِيَّةِ زَنْجِيرٌ أَوْ زَنْجِيرٌ . وَكَانَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ قَدْ قَالَ قَبْلَهُ : الْجَنْزِيرُ تَحْرِيفُ الزَّنْجِيرِ بِالْفَارْسِيَّةِ .

(٨٣٣) زَفَّتُ الْعُرُوسَ ، وَأَزَفَّتُهَا ، وَأَزْدَفَّتُهَا

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَزَفَّتُ الْعُرُوسَ ، أَيَّ نَقَلْتُهَا مِنْ بَيْتِ أَبِيهَا إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَفَّتُهَا ؛ لِأَنَّ مَعْجَمَ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسَ لَمْ يَذْكُرُوا إِلَّا جَمَلَةَ زَفَّ الْعُرُوسِ .

ولكن :

أَجَازَ جَمَلَتِي (زَفَّتُ الْعُرُوسَ) وَ (أَزَفَّتُهَا) كُلُّ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : أَزْدَفَّتُ الْعُرُوسَ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ . وَفَعْلُهُ : زَفَّ الْعُرُوسَ يَزْفُهَا زَفًّا وَزَفَافًا . أَمَّا الْمَصْدَرُ زَفَّةٌ ، الَّذِي انْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِذِكْرِهِ بَدَلًا مِنَ الْمَصْدَرِ زَفًّا ، فَهُوَ مَصْدَرٌ مَرَّةً مِنَ الْفِعْلِ : زَفَّ .

(٨٣٤) الزُّفَاقُ الضَّيِّقُ أَوْ الضَّيِّقَةُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يُوْنِثُ كَلِمَةَ الزُّفَاقِ ، وَيَقُولُ : هَذِهِ الزُّفَاقُ ضَيْقَةٌ . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا الزُّفَاقُ ضَيْقٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى

(٨٣٨) الزُّنَارُ وَ النَّطَاقُ

وَيُحْتَسَبُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الزُّنَارِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ النَّطَاقُ ؛ لِأَنَّ الزُّنَارَ هُوَ مَا يُشَدُّ عَلَى وَسَطِ رَهْبَانِ النَّصَارَى وَالْمَجُوسِ . وَجَاءَ فِي كِتَابِ التَّعْرِيفَاتِ لِعَلِيِّ الْجُرْجَانِيِّ أَنَّ الزُّنَارَ هُوَ خَيْطٌ غَلِيظٌ بِقَدْرِ الإِصْبَعِ مِنَ الإِبْرَنَسِمِ ، يُشَدُّ عَلَى الْوَسَطِ . وَهَذَا يُوَافِقُ اصْطِلَاحَ رُهْبَانِ الإِفْرَنْجِ الَّذِينَ يَتَمَنَّقُونَ بِشَرِيحِ مِنَ الْحَرِيرِ ، يُرْخُونَ أَحَدَ طَرَفَيْهِ إِلَى قُرْبِ الأَرْضِ . وَأَطْلَقَ عَلَيْهِ الْمَتْنُ اسْمَيْنِ آخَرَيْنِ هُمَا الزُّنَارَةُ وَ الزُّنَيْرُ . وَقَالَ الْوَسِيطُ : الزُّنَارُ : حِزَامٌ يُشَدُّ النَّصْرَانِيُّ عَلَى وَسَطِهِ . وَالْجَمْعُ : زُنَانِيرُ .

وَأَنَا لَا أَرَى مَا يَمْنَعُ مِنْ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الزُّنَارِ كَأَسْتَعْمَالِ كَلِمَةِ النَّطَاقِ ، لَكِنَّهُ نَزِيلَ الطَّائِفَةِ مِنْ لُغَتِنَا ، فَحَسَبْنَا اسْتِعْلَالَ الْمُسْتَعْمِرِينَ لَهَا لِبَدْرِ الشَّقَاقِ وَالتُّفُورِ فِي صُدُورِ الإِخْوَةِ الْعَرَبِ . وَمِنْ مَعَانِي الزُّنَارِ :

- (١) الزُّنَانِيرُ : الذُّبَابُ الصِّغَارُ ، أَوْ هِيَ الزُّنَانِيرُ .
 - (٢) الزُّنَانِيرُ : الْحَصَى الصِّغَارُ ، وَاحِدَتُهَا زُنَارَةٌ وَزُنَيْرَةٌ .
 - (٣) امْرَأَةٌ مُزَنَّرَةٌ : طَوِيلَةٌ جَسِيمَةٌ .
- أَمَّا زَنْرَةٌ وَزَنْرَةٌ فَعِنَاهُمَا : أَلْبَسَهُ الزُّنَارَ .

(٨٣٩) الأَزْدَرِخْتُ ، الأَزْدِرِخْتُ

الأَزَادِرِخْتُ ، الأَزَادِرِخْتُ

لَا الزَّنَزَلِخْتُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الشَّجَرِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي يُزْرَعُ لِلزَّيْنَةِ اسْمَ الزَّنَزَلِخْتُ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

- (١) الأَزْدَرِخْتُ .
- (٢) وَالأَزْدِرِخْتُ .
- (٣) وَالأَزَادِرِخْتُ .
- (٤) وَالأَزَادِرِخْتُ .

وَهَذِهِ الأَسْمَاءُ مَعْرَبَةٌ قَدِيمًا مِنَ الْفَارْسِيَّةِ ، كَمَا جَاءَ فِي مَقَالِ أَلْفَاهِ الأَمِيرِ مُصْطَفَى الشَّهَابِيِّ فِي الْمُوْتَمِرِ الرَّابِعِ وَالثَّلَاثِينَ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٨ ، وَعِنَوَانُهُ : «مُلَاحَظَاتٌ شَتَّى عَلَى مُعْجَمَاتٍ حَدِيثَةٍ» .

وَمُؤَافَقَةٌ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ جَنْزِيرٍ ، تَحْمِيلُهُ عَلَى أَنْ يُقَرَّرَ اسْتِعْمَالُ الْفِعْلِ : جَنْزَرَهُ فَجَنْزَرَ ، أَيْ قَيْدَهُ بِالْجَنْزِيرِ ، كَمَا فَعَلَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِكَلِمَةِ الزَّنَجِيرِ ، فَقَالَ : زَنْجَرَهُ فَزَنْجَرَ : قَيْدَهُ بِالزَّنَجِيرِ فَتَقَيَّدَ .

وَأَنَا أَدْعُو مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ أَيْضًا ، وَمَجَامِعَ دِمَشْقَ وَبَغْدَادَ وَعَمَانَ إِلَى إِقْرَارِ كَلِمَتِي زَنْجَرَ وَ زَنْجِيرٍ مَجْمَعِيًا ، لِيَحِقَّ لَنَا اسْتِعْمَالُ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ يَعْرِفُهُمَا جَمِيعُ النَّاسِ عِنْدَنَا . وَمِنْ مَعَانِي الزَّنَجِيرِ أَوْ الزَّنَجِيرَةِ : الْبِيَاضُ الَّذِي عَلَى أَظْفَارِ الأَحْدَاثِ (الْقَامُوسُ) .

(٨٣٧) الزَّنَجَارُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى صَدَأِ التُّحَاسِ اسْمَ : الزَّنَجَارِ ، وَهُوَ اسْمٌ لَمْ يَذْكَرْهُ سِوَى عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ ، مِنْهَا : مَفْرَدَاتُ أَبْنِ الْبَيْطَارِ ، وَالصَّاعَانِيُّ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيَقُولُ الصَّاعَانِيُّ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ إِنَّ الزَّنَجَارَ هُوَ مَعْرَبٌ : زَنْكَارُ .

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الأَسْمُ (الزَّنَجَارُ) لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فِعْلٍ ، وَلَمَّا كَانَتِ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا قَدْ أَهْمَلَتْ ذِكْرَ : زَنْجَرَ التُّحَاسِ ، وَذَكَرَتْ لِلْفِعْلِ (زَنْجَرَ) مَعَانِي أُخْرَى ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْمُؤَافَقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (زَنْجَرَ) ، كَمَا وَافَقَ بَعْضُ مُعْجَمَاتِنَا عَلَى ذِكْرِ الزَّنَجَارِ .

وَمِنْ مَعَانِي (زَنْجَرَ) الْوَارِدَةِ فِي الْمَعْجَمَاتِ :

- (١) زَنْجَرَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ : قَرَعَ ظَفْرَ سَبَابَتِهِ بِظَفْرِ إِهْبَامِهِ ، أَوْ : قَرَعَ الإِهْبَامَ عَلَى الْوَسْطَى ، عَانِيًا : وَلَا أُعْطِيكَ مِثْلَ هَذَا . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأرْسَلْتُ إِلَى سَلْمَى بِأَنَّ النَّفْسَ مَشْغُوفَةٌ
فَمَا جَادَتْ لَنَا سَلْمَى بِزَنْجِيرٍ وَلَا قُوفَةٍ
(الزَّنَجِيرُ وَ الْقُوفُ : الْبِيَاضُ الَّذِي عَلَى أَظْفَارِ الأَحْدَاثِ) .
(٢) الزَّنَجِيرُ وَ الزَّنَجِيرَةُ : قَلَامَةُ الظَّفْرِ (دَخِيل) .
وَيَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : إِنَّ الْجَنْزَارَ هُوَ تَحْرِيفُ الزَّنَجَارِ .

على أن تُطْلَقَ على ذلك الوعاءِ اسْمَ : الزَّهْرِيَّةِ .
وعندما ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ عامَ
١٩٧٢ ، وَرَدَ فِيهَا ذِكْرُ الزَّهْرِيَّةِ وَصُورَتِهَا ، دُونَ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا
كَلِمَةٌ مَجْمَعِيَّةٌ . وَأَرْجَحُ أَنَّ هَذَا خَطَأٌ مَطْبَعِيٌّ .

(٨٤٢) زُهَاءُ أَلْفٍ زِهَاءُ أَلْفٍ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : زُهَاءُ أَلْفٍ زِهَاءُ أَلْفٍ (صَبَّحَ عَلَيْهِمْ
بُحْلًا أَوْ فَقْرًا ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَةَ (زُنُقَ) عَامِيَّةٌ ، وَلَكِنهَا فَصِيحَةٌ ،
ذَكَرَهَا ابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالعُبَابُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .
وَاكتَفَى الصَّحاحُ وَالمَخْتارُ بِذِكْرِ الزُّنَاقِ ، وَهُوَ حَبْلٌ تَحْتَ
حَنَكِ البَعِيرِ وَالفَرَسِ يُجَذَّبَانِ بِهِ .
وَلَمْ يَذْكَرِ الأَسَاسُ وَدُوذِي سِوَى الزُّنَاقِ ، وَالرَّأْيِ الزُّنَيْقِ :
المُحْكَمُ .
وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : زُنُقَ وَزُنُقَ وَزُنُقَ ، وَزَهَدَ وَزَهَدَ وَزَهَدَ ،
وَقَاتَ وَقَوَّتَ وَأَقَاتَ وَأَقَوَّتَ : صَبَّحَ عَلَى عِيَالِهِ بُحْلًا أَوْ فَقْرًا .
وَأَهْمَلِ المَصْبَاحُ ذِكْرَ مَادَّةِ (زُنُقَ) كُلِّهَا .
وَتَقُولُ العَامَّةُ : زُنُقَ مِنَ الطَّعَامِ ، إِذَا لَمْ يَشْتَبِهْ مِنْ كَثْرَةِ
دَسِيمِهِ ، وَفَصِيحُهَا : سَبَقَ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : زُنُقَ عَلَى عِيَالِهِ يَزُنُقُ زُنُقًا .
وَمِنْ مَعَانِي زُنُقَ :

(١) العَدَدُ الكَثِيرُ . فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ : إِذَا سَمِعْتُمْ بِنَاسٍ
يَأْتُونَ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ ، أُولِي زُهَاءٍ ، يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْ زِيَّتِهِمْ ،
فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ . (أُولِي زُهَاءٍ : أُولِي عَدَدٍ كَثِيرٍ) .
(٢) الزُّهَاءُ : الشَّخْصُ وَاحِدُهُ كَجَمْعِهِ .
(٣) الكِبْرُ وَالفَخْرُ .
(٤) زُهَاءُ الدُّنْيَا ، وَزُهَاهَا : زِيَّتُهَا وَزُخْرُفُهَا .

(١) زُنُقَ الدَّابَّةَ : جَعَلَ لَهَا زُنَاقًا .
(٢) زُنُقَ الشَّيْءَ : حَصَرَهُ وَصَبَّحَ عَلَيْهِ .
(٣) زُنُقَ الرَّأْيَ وَنَحْوَهُ : أَحْكَمَهُ ، فَهُوَ زُنَيْقٌ .

(٨٤١) الزَّهْرِيَّةُ لَا المَزْهَرِيَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الوِعَاءِ مِنْ خَرَفٍ وَنَحْوِهِ ، يُوضَعُ فِيهِ الزَّهْرُ
لِلزَّيْنَةِ اسْمَ المَزْهَرِيَّةِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي المَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ
وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَمَهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مَوْتَمَرُ المَجْمَعِ ، بِالأَشْرَاقِ مَعَ
المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ ، فِي الجَلْسَةِ الخَامِسَةِ لِلْمَوْتَمَرِ ،
بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي المَادَّةِ رَقْمَ ٧٣ ، أَنَّ المَوْتَمَرِ وَافَقَ

(٨٤٣) الأَزْدَوَاجُ

يَقُولُونَ : أَخَذَنِي مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ . أَيِ الهمومِ وَالأفكارِ
القَدِيمَةِ وَالحَدِيثَةِ . وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ : لَا يُضْمُّ (حَدَّثَ) فِي شَيْءٍ
مِنَ الكَلَامِ إِلا فِي هَذَا المَوْضِعِ .
وَقَالُوا إِنِّي لَأَتِيهِ بِالعَدَايَا وَالعَشَايَا . وَلَا تُكْسَرُ (العَدَاةُ)
عَلَى غَدَايَا ، وَلَكِنَّ الأَزْدَوَاجَ مَعَ العَشَايَا أَجَازَ تَكْسِيرَهَا عَلَى ذَلِكَ .
وَيَقُولُونَ : هُنَا فِي الطَّعَامِ وَمرَائِي . إِذَا لَمْ يَثْقُلْ عَلَى المَعْدَةِ ،

وقال الأصمعيُّ عن الرِّيحِ : لست أدري أعربيُّ هو أم معرَّبٌ .
أما اللِّسانُ فقال إنَّه فارسيٌّ مُعَرَّبٌ .

(٨٤٥) الزُّورُ

ويقولون : نَشِيتِ الحَسَكَةُ في زُورِهِ . والصَّوابُ :
... في زُورِهِ ، قال المتنيُّ يَصِفُ أُسْدًا :
ما زالَ يجمعُ نَفْسَهُ في زُورِهِ

حتى حَسِيتَ العِرضَ مِنْهُ الطُّولا

وذكرَ البرقوقيُّ واليازجيُّ ، شارحا ديوانَ المتنيِّ ، أنَ الزُّورَ
هنا يعني : أعلى الصِّدرِ .

وأوردَ الزُّورَ أيضًا كُلُّ مِنَ الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ
اللُّغةِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ،
والمحيطِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيِّطِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .
والزُّورُ هو أيضًا : وَسَطُ الصِّدرِ ، أو ما ارتفع منه إلى
الكَتِفَيْنِ ، أو هو ملتقى أطرافِ عِظامِ الصِّدرِ حيثُ اجتمعتُ ،
أو الصِّدرُ . وجمعه : أزوارٌ .

ومن معاني الزُّورِ الأخرى :

(١) الزَّائِرُ ، والزَّائِرُونَ ، والزَّائِرَةُ ، والزَّائِرَاتُ (يكونُ للواحدِ
والجمعِ والمفردِ والمؤنَّثِ بلفظٍ واحدٍ ؛ لأنَّه مصدرٌ) .

(٢) زُورُ القومِ : سيِّدُهُم ورأسُهُم .

(٣) العقلُ والرَّأيُ .

(٤) مصدرُ زارَ .

(٥) الخيالُ يُرى في النَّومِ . الطَّيْفُ .

(٦) العزيمةُ .

(٧) بَنَاتُ الزُّورِ : ما حَوَّالِيهِ مِنَ الأضلاعِ وغيرها .

(٨) ألقى زُورَهُ : أقامَ .

أما الزُّورُ فهو الباطلُ كما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ
الكريمِ . قالَ تعالى في الآيةِ ٣٠ من سُورَةِ الحجِّ : ﴿وَأَجْتَنِبُوا
قَوْلَ الزُّورِ﴾ . ودُكِرَ الزُّورُ ثلاثَ مرَّاتٍ أُخرى في القرآنِ الكَرِيمِ .
ومن معاني الزُّورِ الأخرى :

(١) الكَذِبُ . جاءَ في النِّهايةِ : [في الحديثِ «المُتَشَبِّعُ بما لم يُعطَ
كلاسي ثوبِي زورٍ» . الزُّورُ : الكَذِبُ والباطلُ ، والنُّهْمَةُ .
وقد تكررَ ذِكرُ شهادةِ الزُّورِ في الحديثِ ، وهي مِنَ الكَبائِرِ] .

فاذا أفردوا قالوا : أمرأني .

ويقولون : حَيَاكَ اللهُ وَيَاكَ . قالَ خَلْفُ الأَحْمَرُ : بَيَّاكَ اللهُ ،
معناه : بَوَّأكَ مَنْزِلًا ، إلا أَنَّها لما جاءتْ مَعَ (حَيَاكَ) ، تركتْ
هزنتها وَحَوَّلَتْ وأوْها ياءً ، أي : أَسَكَّنَكَ مَنْزِلًا في الجَنَّةِ وَهَيَّاكَ لَهُ .
وأعجِبَ الفراءُ بقولِ خَلْفِ هذا . ويقولُ الأصمعيُّ ، والصِّحاحُ ،
واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمتنُّ إنَّ جُمْلَةَ (حَيَاكَ اللهُ
وَيَاكَ) معناها : أَضْحَكَكَ أو قَرَّبَكَ .

ويقولون : الجَبْرِيَّةُ (بفتح الباءِ) وَ القَدْرِيَّةُ ، للازدواجِ
مَعَ القَدْرِيَّةِ كما يقولُ المصباحُ .

والبعيرُ الأَدَبُ هو الكَثِيرُ الوَبَرِ في وَجْهِهِ . وفي الحديثِ
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ يوماً لِنِسائِهِ : «لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْتُكَنَّ صاحِبَةَ
الجَمَلِ الأَدْبَبِ ، تَنبَحُها كِلابُ الحَوَّابِ» . فَكَ هنا إدغامُ
الأَدْبَبِ ليزدواجِ في الوزنِ مَعَ الحَوَّابِ . وَ الحَوَّابُ منزلٌ بينَ
البصرةِ ومكَّةَ ، نزلتْ عائِشَةُ رضي اللهُ عنها لما جاءَتْ إلى البصرةِ
في واقعةِ الجَمَلِ .

هذه خلاصةُ ما جاءَ في الصِّحاحِ ، والنِّهايةِ ، واللِّسانِ ،
والتَّاجِ ، والمتنِّ ، والأخطاءِ اللُّغويَّةِ الشَّائعةِ لمحمَّدِ علي التَّجَّارِ ،
ذَكَرَتْها هنا لكي لا نَحْطِيَّ مَنْ يُضْطَرُّ مِنَ الأَدبَاءِ إلى استعمالِ
الأزدواجِ ، وإن كنتُ أرجو أن نجتنبه ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً .

(٨٤٤) الزَّوْجُ وَ الزَّوْجُ لا الزَّيْجَةُ

وَيُسَمُّونَ اقترانَ الرَّجُلِ بالمرأةِ زَيْجَةً ، قائلينَ : كانتْ أُمسُ
زَيْجَةً فُلانٍ بفُلانةَ . والصَّوابُ : كانَ أُمسُ زَواجُهُ بِها ،
كما جاءَ في الأساسِ ، ومُحيطِ المحيِّطِ ، وأقربِ المواردِ ،
والأخطاءِ اللُّغويَّةِ الشَّائعةِ لمحمَّدِ علي التَّجَّارِ . وقالَ محيِّطُ
المحيِّطِ إنَّ الكلمةَ مَوْلَدَةٌ ، وقالَ أقربُ المواردِ إنَّها الأسمُ مِنَ
التَّزويجِ .

ويجوزُ أن نقولَ : زَواجُهُ بِها أو زَواجُهُ بِها كما يقولُ
المصباحُ . ومستدركُ التَّاجِ ، والمدِّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ولم يذكرِ الزَّيْجَةَ بمعنى الزَّوْجِ سوى محيِّطِ المحيِّطِ ،
وقد أخطأَ في ذلك ؛ لِأَنَّ المعاجِمَ لم تذكرْ زَيْجَةً أبداً ، ولم تذكرْ
سوى كلمةِ زَيْجَةٍ . التي هي جمعُ كلمةِ زَيْجٍ ، وهو كتابٌ
يُحَسَّبُ فيه سَيْرُ الكواكبِ ، وَيُسْتَخْرَجُ التَّقويمُ سَنَةً فَسَنَةً .

والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، والوسيط ، جلهم أو بعضهم :
(أ) زال يزول وبزال (قليلة عن أبي علي الفارسي) زوالاً ، وزوولاً (عن اللحياني) ، وزويلاً ، وزولاً ، وزوولاً : تنحى ويعد .

(ب) زالهُ يزِيلُهُ زَيْلاً : فرَقَهُ . أزالهُ . مازَهُ .
(ج) زالهُ يَزَالُهُ وَيَزِيلُهُ : نَحَاهُ .
(د) زالهُ يَزَالُهُ زِيالاً (من الفعل زِيلَ قبل الإعلال) : نَحَاهُ .
(هـ) زالهُ يَزُولُهُ وَيَزَالُهُ زَوَالاً ، وزوالاً ، وزوولاً ، وزوولاً ، وزويلاً : فارقَهُ .
(و) زالتِ الشَّمْسُ تَزُولُ زَوَالاً ، وزوولاً ، وزويلاً ، وزوولاً ، وزوولاً : مالت عن كبد السماء (مجاز) .
(ز) أزالهُ إِزالَةً ، وإزالاً : نَحَاهُ . فرَقَهُ .
(ح) زَوَلَهُ تَزَوِيلاً : نَحَاهُ .

(ط) زَيْلُهُ (شُدِّدَ للكثرة) : فرَقَهُ . مازَهُ . جاء في الآية ٢٨ من سورة يونس : ﴿فَزَيْلَنَا بَيْنَهُمْ﴾ ، وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون ﴿ . أي : فَمَيَّرَ بَيْنَهُمْ وبينَ المؤمنين . ورد الفعل (زَيْلٌ) مرَّةً واحدةً في آي الذِّكْرِ الحكيم .
(ي) تَزَيَّلَ تَزْيِلاً : تَفَرَّقَ . جاء في الآية ٢٥ من سورة الفتح : ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . أي : لو تميَّزوا عن الكفار ، لعذبنا الذين كفروا من أهل مكة عذاباً شديداً ومؤلماً . ورد الفعل (تَزَيَّلَ) مرَّةً واحدةً في القرآن الكريم .

(ك) زاولَهُ : عالَجَهُ ومارَسَهُ .
(ل) زايِلُهُ : فارقَهُ . احتشمَهُ (مجاز) .
وذكر ابن قتيبة في «أدب الكاتب» في باب أئبب الأفعال : زلتُ الشيءَ وأزلتُهُ .

(٨٤٧) زاح الشيءُ يزوحُ وزاح الشيءُ يزوحهُ

وزاح الشيءُ يزيعُ وزاح الشيءُ يزيعهُ

تختلف المعاجم اختلافاً كثيراً في الفعل (زاح) ، مما حملني على أن أذكر ما قاله كل معجم على حدة ، حباً في اجتناب الغموض والتشويش والفوضى .

(٢) نسوة زورُ : زائراتُ .
(٣) العقلُ والرأيُ .
(٤) جمعُ أُرودَ (من الزورِ : المليل) .
(٥) شهادةُ الباطلِ ، وفي الحديث : عدلتُ شهادةَ الزورِ الشِّرْكَ بالله .
(٦) مجلسُ اللّهو أو الغناء .
(٧) التُّهْمَةُ .
(٨) كلُّ ما عُبدَ من دونِ الله .
(٩) الشِّرْكَ بالله تعالى .
(١٠) زعيمُ القومِ ورئيسُهم وسيدُهم .
(١١) القُوَّةُ .
(١٢) لَذَّةُ الطعامِ وطيبُهُ .
(١٣) لِينُ الثوبِ ونقاؤُهُ .

(٨٤٦) زالَ اللهُ المَكْرُوهَ ، وأزالَهُ

ويخطئون من يقول : زالَ اللهُ المَكْرُوهَ ، ويقولون إن الصواب هو : أزالَ اللهُ المَكْرُوهَ ، الذي اكتفى معجم مقاييس اللغة بذكره . وكلا الفعلين صحيح ؛ لأن : ابن قتيبة يورد الفعلين زالَ وأزالَ في باب (فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى) ، من كتابه (أدب الكاتب) .

ويقول ابن الأباري في كتابه (الأضداد) : زالَ حَرْفٌ من الأضداد ؛ يقال : قد زالَ المَكْرُوهُ عن فلانٍ ، وقد زالَ اللهُ المَكْرُوهَ عنه بمعنى «أزالَ» ، قال الأعشى :

هذا النهارُ بدا لها من همِّها

ما بالها بالليلِ زالَ زوالها

وفي نصب «زوالها» قولان : تأويلُ أحدهما : زالَ اللهُ زوالها ، وتقديرُ الثاني : زالَ خيالها زوالها .

لقد أخطأ ابن الأباري حين جعلَ الفعلَ زالَ من الأضداد ؛ لأن كلا الفعلين زالَ (اللازم) و زالَ (المتعدي) يحملان معنى واحداً ، لا معنيين متضادين .

وخلاصة ما قاله اللحياني ، وأبو علي الفارسي ، وما جاء في الصحاح ، والمحكم ، ومفردات الراغب ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمحيط ، وتفسير الجلالين ،

استطعت أن تموتَ فَمُتَ». زَوْقُهُ: زَيْتُهُ. كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَزْوِيقَ الْمَسَاجِدِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّرْغِيبِ فِي الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا ، أَوْ لِيَسْغَلِهَا الْمُصَلِّينَ .

ويقول معجم مقاييس اللغة: «الزَّاءُ والواوُ والقافُ ليسَ بشيءٍ». وقولهم: زَوَّقْتُ الشَّيْءَ إِذَا زَيَّنْتَهُ وَمَوَّهْتَهُ ، ليسَ بأصلٍ ، يقولونَ إِنَّهُ مِنَ الزَّاوِوقِ ، وهو الزَّيْتِيُّ» .

وتقول المعاجمُ إنَّ أصلَ التَزْوِيقِ هو الزَّاوِوقُ ، أو الزَّاوُوقُ ، وهو - بلغة أهل المدينة - يعني الزَّيْتِيُّ . وَيَقَعُ فِي التَّرَاوِيقِ ؛ لِأَنَّهُ يُجْعَلُ مَعَ الذَّهَبِ عَلَى الْحَدِيدِ ، ثُمَّ يُدْخَلُ فِي النَّارِ ، فَيَذْهَبُ مِنْهُ الزَّيْتِيُّ ، وَيَبْقَى الذَّهَبُ . ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مَنَّقَشٍ : مُزَوَّقٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الزَّيْتِيُّ .

وَزَوَّقْتُ الْكَلَامَ وَالكِتَابَ : حَسَّنْتُهُ وَقَوَّمْتُهُ .

(٨٤٩) زَيْتُ الزَّاجِ ، حَمْضُ الْكِبْرَيْتِكِ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْحَمْضِ الْمَعْرُوفِ H_2SO_4 اسْمُ حَمْضِ الْكِبْرَيْتِكِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَيْتُ الزَّاجِ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ عَلَيْهِ مَكْتَشِفُهُ الْعَرَبِيُّ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ . وَلَكِنْ :

جاءَ في المعجمِ الوسيطِ أن مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَجَازَ أَنْ تُطْلَقَ عَلَيْهِ أَيْضًا :

- (أ) اسْمُ حَمْضِ الْكِبْرَيْتِكِ .
 (ب) وَأَسْمُ كِبْرَيْتَاتِ الْخَارِصِينَ عَلَى الزَّاجِ الْأَبْيَضِ .
 (ج) وَأَسْمُ كِبْرَيْتَاتِ التُّحَاسِ عَلَى الزَّاجِ الْأَزْرَقِ .
 (د) وَأَسْمُ كِبْرَيْتَاتِ الْحَدِيدِ عَلَى الزَّاجِ الْأَخْضَرِ .

(٨٤٨) زَوَّقَ الْمَكَانَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : زَوَّقَ الْمَكَانَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هُوَ : زَيْنَ الْمَكَانِ . وَلَكِنْ زَوَّقَ فَصِيحَةٌ أَيْضًا . وَيَقُولُ الْخَفَاجِيُّ إِنَّهَا لَيْسَتْ خَطَأً ، وَلَكِنَّا عَامِيَّةٌ مُبْتَدَلَةٌ ، وَلَسْتُ أَرَاهَا كَذَلِكَ .
 أَمَا مَعْنَى زَوَّقَهُ فَهُوَ : زَيَّنَهُ وَحَسَّنَهُ وَجَمَّلَهُ وَنَقَشَهُ وَزَخَرَفَهُ : (الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وجاءَ في النَّهْجِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عُمَرَ : إِذَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا قَدْ هَدَمُوا الْبَيْتَ ، ثُمَّ بَنَوْهُ فَرَوَّقُوهُ ، فَإِنْ

(٨٥٠) زَادَ مَاءَ الْفُرَاتِ ،

زَادَتِ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ ،

زَادَتِ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ هَدِيرًا

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : زَادَتِ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَادَ مَاءَ الْفُرَاتِ ، ظَاهِرٌ أَنَّ الْفِعْلَ (زَادَ) لَا يَأْتِي إِلَّا لِأَزْمًا ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يَأْتِي مُتَعَدِّيًا أَيْضًا : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،

هو : زَيْفٌ ، وهو أحدُ مصادرِ الفعلِ (زاف) . زافَتِ التَّقوُدُ
تَزِيْفُ زَيْفًا ، وَزَيْوْفًا ، وَزَيْوْفَةٌ : ظهر فيها غِشٌّ ورداءَةٌ .

جاءَ في النَّهْيَةِ : [وفي حديثِ ابنِ مسعودٍ رضي اللهُ عنه
«أَنَّ بَاعَ نَفَايَةَ بَيْتِ الْمَالِ وَكَانَتْ زَيْوْفًا وَقَسِيَّةً» أَي رَدِيئَةً . يُقَالُ :
دَرِهْمٌ زَيْفٌ وَزَائِفٌ] .

وَالزَّيْفُ مُصَدَّرٌ يُوصَفُ بِهِ ، نَحْوُ : دَرِهْمٌ زَيْفٌ ، كَمَا قَالَ
النَّهْيَةُ . وَجَمَعُهُ : أَزْيَافٌ ، وَزِيَاْفٌ ، وَزَيْوْفٌ ، وَزَيْفٌ .

وليسَ في العَرَبِيَّةِ (زيف) سِوَى المَاضِي المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ مِنْ
الفِعْلِ المَتَعَدِّيِّ : زَافَ فُلَانٌ الدَّرَهْمَ . فَإِذَا لَمْ نَعْرِفْ مَنْ زَافَهُ ،
قُلْنَا : زَيْفَ الدَّرَهْمِ .

(٨٥٢) الزِّيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الهَيْئَةِ وَالْمَنْظَرِ اسْمَ الزِّيِّ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
الزِّيُّ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ جَنِّيٍّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وَيَضَعُ اللِّسَانُ كَلِمَةَ (الزِّيِّ) فِي مَادَّةِ (زِيَا) ، مَعَ أَنَّهُ يَقُولُ
إِنَّ ابْنَ جَنِّيٍّ جَعَلَهَا مِنْ (زَوَى) ، وَأَصْلُهَا عِنْدَهُ : تَزَوَّيَا ، فَقَلَّبَتْ
الوَاوِيَاءَ بِالسُّكُونِ وَأدْغَمَتْ لِتَقَدُّمِهَا .

وَيَقُولُ المِصْبَاحُ إِنَّ أَصْلَ (الزِّيِّ) : زَوِيٌّ . وَفَعْلُهَا : زِيَاهُ
بِكَذَا : جَعَلَهُ لَهُ زِيَاً . وَالْقِيَاسُ زَوَيْتُهُ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَنَاتِ الوَاوِ ،
لَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى لَفْظِ الزِّيِّ تَحْفِيفًا .

وَاسْتَشْهَدَ مَحِيطُ المَحِيطِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَتَانِي فِي قَمِيصِ اللَّادِ بَسْعَى

عَدُوٌّ قَدْ تَلَقَّبَ بِالعَجِيبِ

فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ اسْتَحْسَنْتَ هَذَا

وَقَدْ أَقْبَلْتَ فِي زِيٍّ عَجِيبِ

(اللَّادُ : ثِيَابٌ حَرِيرٌ تُنْسَجُ فِي الصِّينِ) .

وَيُجْمَعُ الزِّيُّ عَلَى أَزْيَاءَ .

أَمَّا الزِّيُّ فَهُوَ :

(١) أَحَدُ أَسْمَاءِ حُرُوفِ الزِّيِّ .

(٢) أَحَدُ مِصَادِرِ الفِعْلِ زَوَى يَزُوِي زِيَاً :

(أ) زَوَى سِرَّهُ عَنْهُ : طَوَاهُ . قَالَ ابْنُ الفَارِضِ :

وَالْأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَدَّى الفِعْلُ (زَادَ) إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى
فِي الآيَةِ العَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ
اللَّهُ مَرَضًا﴾ .

وَهَنَالِكَ سِتَّةُ مِصَادِرٍ لِلْفِعْلِ (زَادَ يَزِيدُ) : زَيْدًا ، وَزَيْدًا ،
وَزَيْدًا ، وَزِيَادَةً (أَشْهَرُهَا) ، وَمَزِيدًا ، وَزَيْدَانًا (القَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) .

وَزَادَ اللِّسَانُ وَالمَتْنُ المِصْدَرَ : زِيَادًا .

وَلَمْ يَذْكَرِ الصِّحَاحُ وَالمَتْنُ مِنَ المِصَادِرِ السِّتَّةِ الأُولَى سِوَى
أَرْبَعَةٍ ، هِيَ زَادَ : زَيْدًا ، وَزَيْدًا ، وَزِيَادَةً ، وَمَزِيدًا .

وَقد أَجْمَعَتِ المَعْجَمَاتُ المَذْكُورَةُ آتِيفًا مَعَ مَعْجَمِ الفَاظِ
الْقُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالمِوَسِيطِ عَلَى أَنَّ المِصْدَرَيْنِ
(زَيْدًا وَ زِيَادَةً) هُمَا لِلْفِعْلِ (زَادَ) لَازِمًا وَمَتَعَدِيًّا ، بَيْنَمَا يَرَى
الدُّكْتُورُ مِصْطَفَى جَوَادُ أَنَّ المِصْدَرَ (زِيَادَةً) هُوَ لِلْفِعْلِ اللَّزِيمِ ،
وَالمِصْدَرَ (زَيْدًا) هُوَ لِلْفِعْلِ المَتَعَدِّيِّ ، حَيْثُ يَقُولُ فِي الصَّفْحَةِ ٤٤
مِنْ كِتَابِهِ (دِرَاسَاتُ فِي فِلسَفَةِ التَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَاللُّغَةِ وَالرَّسْمِ) :
«لَمَّا ضَاقَتْ أَوْزَانُ الفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ فِي العَرَبِيَّةِ ، اضْطَرَّ العَرَبُ إِلَى
نَقْلِ جُمْلَةٍ أَفْعَالٍ مَتَعَدِيَّةٍ إِلَى حَالَةِ اللَّزِيمِ ، مَعَ الحِيفِ عَلَى
وِزْنِهَا الأَصْلِيِّ . وَلَكِنَّهُمْ وَجَدُوا فَسْحَةً فِي المِصْدَرِ ، فَجَعَلُوا
مِصْدَرَ الفِعْلِ اللَّزِيمِ مِنَ الوِزْنِ نَفْسِهِ مُخَالَفًا لِمِصْدَرِ المَتَعَدِّيِّ ،
الَّذِي هُوَ أَقْدَمُ مِنْ ذَلِكَ فِي الأَعْمِ الأَغْلِبِ . وَمِنْ تِلْكَ الأَفْعَالِ :
زَادَ فُلَانٌ الشَّيْءَ زَيْدًا ، وَزَادَ الشَّيْءُ زِيَادَةً» .

قَدْ يَكُونُ اجْتِهَادُ الدُّكْتُورِ مِصْطَفَى جَوَادُ صَوَابًا ، وَلَكِنَّ
المَعْجَمَاتِ لَا تَرَى رَأْيَهُ ، وَأَنَا لَا أُسْتَحْسِنُ إِغْلَاقَ الأَبْوَابِ اللُّغَوِيَّةِ
المَفْتُوحَةِ لَنَا . وَلَوْ وَجَدْتُ بَعْضَ المَعْجَمَاتِ تُؤَيِّدُ رَأْيَ الدُّكْتُورِ
مِصْطَفَى جَوَادُ ، وَمَعْجَمَاتٍ أُخَرَ تَجْعَلُ المِصَادِرَ كُلَّهَا لِلْفِعْلَيْنِ
اللَّزِيمِ وَالمَتَعَدِّيِّ كِلَيْهِمَا ، لَأَثَرْتُ اتِّبَاعَ رَأْيِ المَعْجَمَاتِ
المُتَسَامِحَةِ ، تَوْسِيعًا لِأَفَاقِ اللُّغَةِ ، وَاجْتِنَابًا لِلتَّضْيِيقِ عَلَيْهَا .

(٨٥١) زَيْفٌ إِخْلَاصِهِ

وَيَقُولُونَ : اِكْتَشَفُوا زَيْفَ إِخْلَاصِ فُلَانٍ لِأَمْتِهِ ، وَقد سَمِعْتُ
(زَيْفٌ) مَرَارًا مِنْ بَعْضِ الإِذَاعَاتِ العَرَبِيَّةِ الكَبِيرَةِ . وَالصَّوَابُ

وَالَّذِي أَرُوهُ عَن ظَاهِرِ مَا

باطني يَزُوِيهِ عَن عِلْمِي زَيِّ

(ب) زَوَى الشَّيْءَ : نَحَاهُ ، وَصَرَفَهُ ، وَمَنَعَهُ ، وَجَمَعَهُ ، وَقَبَضَهُ .

(ج) زَوَى الدَّهْرُ القَوْمَ : ذَهَبَ بِهِمْ .

(د) زَوَى المَالُ : احْتَارَهُ .

(هـ) زَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ : قَطَّبَ وَعَبَّسَ .

أَمَّا فِعْلُ الزَّيِّ فَهُوَ : تَزَيَّا ، وَمِنْهُ قَوْلُ المُنْتَبِي :

وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالهُوَى غَيْرُ أَهْلِهِ

وَيَسْتَصْحِبُ الإِنْسَانَ مَن لَّا يُلَاثِمُهُ

وَلَمَّا سَمِعَ تَلْمِيذُهُ ابْنَ جَنِّي هَذَا البَيْتَ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ قَائِلًا لِأَبِي الطَّيِّبِ :

- هل تَعْرِفُهُ فِي شِعْرٍ أَوْ كِتَابٍ فِي اللُّغَةِ ؟

- لا .

- كَيْفَ أَقْدَمْتَ عَلَيْهِ ؟

- لِأَنَّهُ جَرَى عَلَيْهِ الأَسْتِعْمَالُ .

- أَرَى الصَّوَابَ : يَتَزَوَّى .

- لَمْ يَرِدْ فِي الأَسْتِعْمَالِ إِلا تَزَيَّا ، وَهَكَذَا نَقَلَهُ شَيْخُنَا (يُرِيدُ

شَيْخَهُ مُحَمَّدًا الفَاسِيَّ) .

والمعاجمُ بينَ يدي لا تذكُرُ إِلا تَزَيَّا .

باب السنين

(٨٥٣) السنينُ وسوفُ

والطفوليةُ ؛ أو من أسماء الأعيان كالصخرية والخشبية ؛ وقد يؤخذ من المشتقات كالقابلية والمسئولية والحربية . أو من أداة من أدوات الكلام . كالكمية والكيفية والماهية .

(٨٥٥) السباتُ

ويخطئون من يقول : استسلم حسامٌ إلى سباتٍ عميقٍ ، ويقولون إن الصواب هو : إلى نومٍ عميقٍ ؛ لأنَّ السباتَ هو النومُ الخفيفُ . جاء في النهاية : [وفي حديث عمرو بن مسعودٍ «قال لمعاوية : ما تسأل عن شيخٍ نومه سباتٌ ، وليئله هباتٌ»؟] السباتُ : نومُ المريضِ والشيخِ المسنِّ ، وهو النومُ الخفيفُ . وأصله من السبَّتِ : الراحةُ والسكونُ . أو من القطعِ وتركِ الأعمالِ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضاً أَنَّ السَّبَاتَ هُوَ النَّوْمُ الْخَفِيفُ : اللسانُ ، والقاموسُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وذكرَ المصباحُ أَنَّ السَّبَاتَ هُوَ النَّوْمُ الثَّقِيلُ . وقالَ المدُّ ومحيطُ المحيطِ إِنَّهُ النَّوْمُ الْخَفِيفُ والثَّقِيلُ كلاهما .

وهناك معجماتُ اكتفتْ بقولها إنَّ السَّبَاتَ يَعْنِي النَّوْمَ ، دونَ أنْ تذكرَ نوعَ ذلكَ النومِ ، منها الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

ومِمَّا قاله ثعلبٌ : السَّبَاتُ هُوَ ابْتِدَاءُ النَّوْمِ فِي الرَّأْسِ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الْقَلْبِ .

ومِمَّا جاءَ فِي اللِّسَانِ : السَّبَاتُ نَوْمٌ خَفِيٌّ كَالغَشِيَةِ .

فهذه كُلُّهَا تجعلُنا نقولُ إنَّ السَّبَاتَ هُوَ :

(أ) النَّوْمُ .

(ب) أَوِ النَّوْمُ الْخَفِيفُ . (ج) أَوِ النَّوْمُ الثَّقِيلُ .

السينُ وسوفُ حرفاً تنفيسٍ ، ولا يدخلانِ إلا على المضارعِ المُثَبَّتِ . والمقصودُ بالتنفيسِ هو تخليصُ المضارعِ المُثَبَّتِ مِنَ الزَّمَنِ الضَّيِّقِ ، وهو «زمنُ الحالِ» إلى الزَّمَنِ الواسِعِ ، وهو الأستقبالُ . وتُستعملُ سوفُ أحياناً أكثرَ مِنَ السَّيْنِ ، حينَ يكونُ الزَّمَنُ المُستقبَلُ أكثرَ اتِّساعاً . وتختصُّ بقبولِ اللامِ عليها ، كقوله تعالى في الآيةِ الخامسةِ مِنْ سورةِ الضُّحَى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ .

وتختصُّ سوفُ بجوازِ الفصلِ بينها وبينَ المضارعِ الَّذِي تدخلُ عليه ، بفعلٍ آخرَ من أفعالِ الإلغاءِ ، نحو :

وما أدري ، وسوفُ - إخالُ - أدري

أقومُ آلَ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءِ

والأمرانِ ممتعانِ فِي (السينِ) لَدَى جَمْهَرَةِ النَّحَاةِ .

(٨٥٤) المسئوليةُ

ويخطئُ المندُرُ من يقولُ : شِدَّةُ المسئوليةِ ، ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هو : شِدَّةُ التَّبَعَةِ . ولكنَّ المسئوليةَ هي مصدرُ صناعيٌّ مِنْ «مَسْئُولٌ» (راجعُ مادَّةَ «اللَّصْوصِيَّةِ» فِي هذا المعجمِ) .

وجاءَ فِي المعجمِ الوسيطِ :

(المسئوليةُ) : (بوجهِ عامِّ) : حالٌ أَوْ صِفَةٌ مَنْ يَسْأَلُ عَنْ أَمْرٍ تَقَعُ عَلَيْهِ تَبَعَتُهُ . يُقالُ : أنا بريءٌ مِنْ مسئوليةِ هذا العملِ . وتُطلقُ (أخلاقياً) على : التزامِ الشَّخْصِ بما يصدرُ عنه قولاً أَوْ عملاً . وتُطلقُ (قانوناً) على : الألتزامِ بإصلاحِ الخطأِ الواقعِ على الغيرِ طبقاً لقانونِ (مجمعِ القاهرة) .

وقالَ المعجمُ الوسيطُ عن المصدرِ الصَّناعيِّ : «هو ما انتهى

بِإِياهِ مُشَدَّدَةٌ وتاءٌ . مأخوذاً مِنَ المصدرِ كالحُصُوصِيَّةِ ، والفروسيَّةِ ،

(٨٥٦) سُبُوتٌ وَأَسْبِتُ

وَيَحْطُونَ مِنْ يَجْمَعُ يَوْمَ السَّبْتِ جَمْعَ قَلْبَةٍ ، وَيَقُولُ :
أَسْبِتُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ جَمْعَ السَّبْتِ هُوَ : سُبُوتٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ السَّبْتَ يُجْمَعُ عَلَى :

(أ) سُبُوتٍ

(ب) وَأَسْبِتُ

كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّ السَّبْتَ هُوَ مَعْرَبٌ شَبَّتَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ،
وَمَعْنَاهُ الرَّاحَةُ وَالسُّكُونُ .

وَمِنْ مَعَانِي السَّبْتِ :

(١) الدَّهْرُ أَوْ بُرْهَةٌ مِنْهُ . يُقَالُ : أَقَمْنَا سَبْتًا .

(٢) الرَّاحَةُ .

(٣) النَّوْمُ .

(٤) الْكَثِيرُ النَّوْمِ .

(٥) الْعَلَامُ الْجَرِيءُ .

(٦) مِنَ الْخَيْلِ : مَا كَانَ جَوَادًا كَثِيرَ الْعَدْوِ .

(٨٥٧) الْأُسْبُوعُ ، السُّبُوعُ ، الْجُمُعَةُ ،
الْجُمُعَةُ ، الْجُمُعَةُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : قَضَيْتُ جُمُعَتَيْنِ فِي الْقُدْسِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَضَيْتُ أُسْبُوعَيْنِ . وَ الْأُسْبُوعُ
مِنْ الْأَيَّامِ سَبْعَةٌ كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَوْ : قَضَيْتُ سُبُوعَيْنِ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ،
وَالْمَتْنُ . وَيَرَى اللَّسَانُ أَنَّ الْأُسْبُوعَ هُوَ أَفْصَحُ الْكَلِمَتَيْنِ .

وَلَكِنْ :

إِنَّ مَعْنَى جُمُعَةٍ هُوَ :

(١) الْيَوْمُ الَّذِي يَلِي الْخَمِيسَ وَيَسْبِقُ السَّبْتَ .

(٢) وَهُوَ الْأُسْبُوعُ أَيْضًا ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللَّسَانُ (فِي مَادَّةِ سَبَعٍ) ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَذِيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ . وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ
النَّاسِ بِهِ ، وَزَادَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ كَلِمَةً : لِلصَّلَاةِ . ثُمَّ رَوَى
الْمِصْبَاحُ عَنْ أَبِي عَمْرِو الزَّاهِدِ فِي كِتَابِ الْمَدَاخِلِ قَوْلَهُ : «أَخْبَرَنَا
ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : أَوَّلُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ السَّبْتِ .
وَأَوَّلُ الْأَيَّامِ يَوْمُ الْأَحَدِ ، هَكَذَا عِنْدَ الْعَرَبِ» .

وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : «رَبَّمَا أُطْلِقَ اسْمُ الْجُمُعَةِ عَلَى
الْأُسْبُوعِ بِأَسْرِهِ . مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْكَلِّ بِاسْمِ الْجُزْءِ» .

وَذَكَرَ السَّهْبِيُّ فِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَ
يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ ، وَمِمَّنْ أَيْدَهُ فِي ذَلِكَ : مَعْجَمُ
الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَاخْتَلَفُوا فِي لَفْظِ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا :

(أ) الْجُمُعَةُ : لُغَةٌ بَنِي عَقِيلٍ . وَقِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ لِلآيَةِ التَّاسِعَةِ
مِنْ سُورَةِ الْجُمُعَةِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ ، وَدُوْزِي .
(ب) وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهَا الْجُمُعَةُ : الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ نَفْسُهَا ،
وَلُغَةُ الْحِجَازِ . وَقِرَاءَةُ عَاصِمٍ . وَمَعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ .

(ج) وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّهَا الْجُمُعَةُ أَوْ الْجُمُعَةُ : الصَّحَّاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(د) وَهُنَالِكَ مَنْ قَالَ إِنَّهَا الْجُمُعَةُ ، أَوْ الْجُمُعَةُ ، أَوْ الْجُمُعَةُ :
اللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمِصْبَاحُ أَنَّ الْجُمُعَةَ هِيَ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ . وَقَالَ التَّاجُ
إِنَّ الْجُمُعَةَ هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،
وَابْنِ عَوْفٍ ، وَابْنِ أَبِي عَبَّالَةَ ، وَأَبِي الْبَرَهَسَمِ عُمَرَانَ بْنِ عُثْمَانَ
الزُّبَيْدِيِّ الشَّامِيِّ ، وَأَبِي حَيَّوَةَ . وَقَالَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ إِنَّ الْجُمُعَةَ
أَفْصَحُهَا .

وَيُجْمَعُ الْجُمُعَةُ عَلَى :

(١) جُمْعٍ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

يَقْلُ : وَيُطْلَقُ

ولكن الحقيقة هي أن السَّيْلَ كلمة تَوَثَّتْ وتُدَكَّرُ . ويرى النهاية ولسان العرب أن التائيت فيها أغلب ، وإن كانت قد وردت في القرآن الكريم مذكرة خمس مرات ، منها قوله تعالى في الآية ٢٠ من سورة عَبَسَ : ﴿ثُمَّ السَّيْلَ بَسْرَهُ﴾ . راجع الآية ٥٥ من سورة الأنعام ، والآية ١٤٦ من سورة الأعراف (ذُكِرَتْ مَرَّتَيْنِ) ، والآية ٧٦ من سورة الحجر .

ولم ترد مؤنثة إلا مرة واحدة في الآية ١٠٨ من سورة يوسف : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ .

ويرى الأَخْفَشُ أن كلمة (السَّيْل) المذكورة هي تميمية ، والمؤنثة حجازية .

ويُجِزُ التَّاجُ والمدُّ أن نستعمل السَّيْلَةَ بمعنى السَّيْلِ .

أما جُمُوعُ السَّيْلِ فهي :

سَيْلٌ وَسَيْلٌ (حين تُدَكَّرُ) ، وَسَيْلٌ (حين تَوَثَّتْ) كما يرى ابنُ السِّكِّيتِ ، وأسبَلَةٌ (اللسانُ والتَّاجُ) ، وأسَيْلٌ (اللسانُ) .

ومن معاني السَّيْلِ :

- (١) الطَّرِيقُ . ما وُضِعَ مِنْهُ .
- (٢) السَّبَبُ والوَصْلَةُ .
- (٣) الحِيلَةُ .
- (٤) سَيْلُ اللَّهِ : الجِهَادُ . والحَجُّ . وطَلَبُ العِلْمِ . وكلُّ ما أمر به الله من الخَيْرِ ، واستعماله في الجِهَادِ أَكْثَرُ .
- (٥) الحَرَجُ ، يُقَالُ : لَيْسَ عَلَيَّ فِي كَذَا سَيْلٌ .
- (٦) الحُجَّةُ ، يُقَالُ : لَيْسَ لَكَ عَلَيَّ سَيْلٌ .
- (٧) ابنُ السَّيْلِ : المسافرُ المُنْقَطِعُ بِهِ ، وهو يريدُ الرُّجُوعَ إلى بلده ، ولا يجدُ ما يَتَبَلَّغُ بِهِ .

(٨٦٠) ورقُ الشَّمْعِ لا السَّنَسِيلِ

الورقُ المغطى بالشَّمْعِ ، والذي تؤخذُ عن الورقة الواحدة منه مئاتُ السُّخْرِ ، يُطْلَقُونَ عليه اسمهُ الإنكليزيَّ مُعَرَّبًا : ستنسيل (stencil) والصوابُ هو : ورقُ الشَّمْعِ ، وهو الأسمُ الذي أطلقهُ عليه مؤتمراً مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٨) من مجموعة المصطلحات

المحيط ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(٢) وَجُمُعاتٍ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(٣) وَجُمُعاتٍ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(٤) وَجُمُعاتٍ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ . وذكرَ التَّاجُ والمدُّ أن جُمُعاتٍ هي جَمْعُ : جُمُعةٍ .

ويُجِزُ التَّاجُ والمدُّ أن نقولَ : أَقَمْتُ عندهُ سَبْعِينَ ، أَي : أسبوعين .

ويُجَمَعُ الأُسبُوعُ على : أسابيعَ وأسبوعاتٍ .

(٨٥٨) الحوضُ المَبَاحُ ، الموردُ المَبَاحُ ، حَوْضُ

السَّابِلَةِ (لا) السَّيْلِ

ويُسَمُّونَ حَوْضَ المَاءِ المَبَاحِ للواردِينَ (سيلاً) . ولم يذكرْ هذا من المعاجم سوى مُحيطِ المحيطِ ، ولا أعرفُ المصدرَ الذي اعتمدَ عليه في ذكره سوى أفواهِ العامَّةِ ، وما نُقِشَ فوقَ كثيرٍ من أحواضِ مياهِ الشُّربِ المبنيةِ في جدرانِ المساجِدِ ، وبعضِ بناياتِ الأوقافِ الإسلاميَّةِ القديمةِ . أما المعاجمُ الأخرى ، فقد أهملتْ ذكرَ السَّيْلِ بمعنى حَوْضِ المَاءِ المَبَاحِ ، كالصَّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، وأقربُ المواردِ ، ومن اللُّغةِ ، والوسيطِ .

وفي اللسانِ : أسبَلُ المطرُ والدَّمْعُ (مجاز) : هَطَلَا . وفي حديثِ الأستسقاءِ : اسقينا غنينا سابلًا ، أَي : هاطلاً بغزارةٍ (أسبَلتِ السَّماءُ : أمطرتْ) .

وأقترحُ على مجامعنا إما الموافقةَ على استعمالِ كلمةِ (السَّيْلِ) ، التي تعرفُها البلادُ العربيَّةُ كافَّةً ، أو تسميةَ ذلك الحَوْضِ بـ (الحَوْضِ المَبَاحِ) ، أو (الموردِ المَبَاحِ) ، أو (حَوْضِ السَّابِلَةِ) . السَّابِلَةُ : المارونَ على الطَّرِيقِ المَسْلُوكِ .

(٨٥٩) هذه السَّيْلُ ، هذا السَّيْلُ

ويُحَطِّبُونَ مَنْ يقولُ : هذا السَّيْلُ طويلٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : هذه السَّيْلُ طويلةٌ ، اعتماداً على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، الذي قالَ : وَتُطْلَقُ السَّيْلُ على ، ولم

العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، الرقم ٢٨ (حُجرة المكتب) -
المجلد الرابع).

(٨٦١) المرسم لا الستوديو

ما يتخذهُ رجالُ الفنِّ مركزاً لِعَمَلِهِمْ ، كالرَّسْمِ والتصويرِ
والتحتِ والتمثيلِ ، يُطلقونَ عليه اسمهُ الفرنسيَّ والإنكليزيَّ
مُعَرَّباً : الستوديو .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثالثِ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميةِ
والفنيةِ ، التي أقرتها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللغةِ
العربيةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستهِ
الثالثةِ ، بتاريخِ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادَّةِ رقم ٨٦ ،
أنَّ المؤتمرَ أطلقَ على ذلكِ المكانِ اسمَ : المرسمِ .

(٨٦٢) السَّجَادَاتُ وَالسَّجَاجِيدُ

ويجمعونَ السَّجَادَةَ على سَجَادٍ ، والصَّوَابُ جمعُها على
سَجَادَاتٍ . ويجمعُها المتنُّ على سَجَاجِيدٍ أيضاً (فعايل) .
وربَّما قاسها على زَمَامِيرَ جمعِ زَمَارَةٍ ، أو رَبَّما كانتَ جمعُ
سُجَادَةٍ ، التي تجمعُ على سَجَاجِيدٍ كما تُجمعُ كُرَاسَةٌ على
كُرَاريسَ ، لأنَّ الأساسَ ، ومستدركُ التَّاجِ يقولانِ : سُمِعَ من
العَرَبِ فتحُ السَّيْنِ في (سُجَادَةٍ) وضُمَّها .

وأصلُ السَّجَادَةِ حصيرةٌ صغيرةٌ من سَعَفِ النَّخْلِ ،
ثمَّ عَمَّتْ وشاعتْ لما يُسَطُّ لِلصَّلَاةِ عليه ، ثمَّ في كُلِّ ما يُفْرَشُ
في البيوتِ منسوجاً من صوفٍ له حَمَلٌ ، وأهلُ الباديةِ يقولونَ :
سَدَاجَةٌ على القلبِ .

ثمَّ أطلقها جمعُ مِضْرَ ، في الجدولِ رقم ٢٠٨ على كُلِّ
ما يُفْرَشُ من الطَّنَافِسِ لِلسُّجُودِ أو لِغَيْرِهِ .

أما السَّجَادُ فهو مفردٌ ، ومعناه : الكثيرُ السُّجُودِ (الأساسُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) . وهو لقبُ
الإمامِ زَيْنِ العابدِينَ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ،
وعليِّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ العباسِ ، ومحمَّدِ بنِ طلحةَ رضيَ اللهُ عنهم .

(٨٦٣) الأَنْسَجَامُ

ويخطئُ عليَّ راتبُ في تذكُّرِهِ مَنْ يستعملُ (الأنسجام)
بمعنى الملاءمةِ ؛ لأنَّ جملةَ (انسجم الدَّمْعُ) معناها : انصبَّ
كما يقولُ ابنُ السَّكَيْتِ في شرحِ «تهذيبِ الألفاظِ» ، والأزهرِيُّ ،
والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ الذي اكتفى بقولِ : سَجَمَتِ
العَيْنُ دَمْعَهَا ، والحريريُّ في المقامةِ البصريَّةِ ، والأساسُ ،
والمختارُ ، واللَّسانُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ولكن :

ذكرَ التَّاجُ في مستدركِهِ ، وأقربُ المواردِ في ذيلِهِ ، ومتنُّ
اللغةِ أنَّ جملةَ انسجمِ الكلامِ معناها : انتظمَ (بجاز) . ولا تنظُمُ
حَبَاتُ المِسْبَحَةِ ، والكلماتُ في بيتٍ من الشِّعْرِ إلا إذا كانتَ
يُلائمُ بعضها بعضاً شكلاً (في المِسْبَحَةِ) ، أو وزنًا (في البيتِ) .
ومعَ ذلكَ ، أقرَّحُ على مجامعنا إقرارَ استعمالِ (الأنسجام)
بمعنى الملاءمةِ ؛ لكي نزيدَ هذا الفعلَ قوَّةً ورُسوخاً .

(٨٦٤) السَّحُورُ وَالسُّحُورُ

ويخطئونَ مَنْ يُطلقُ على ما تتسحَّرُ به في رمضانَ ، من طعامِ
وشرابٍ ، اسمَ السَّحُورِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو السَّحُورُ ،
اعتماداً على ما جاءَ في الصَّحاحِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ،
والأساسِ في مادِّي سحرٍ وحرَجٍ ، والمختارِ ، والقاموسِ في
مادِّي سحرٍ وهرمٍ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

ولكن :

هناك مَنْ أجازَ السَّحُورَ وَالسُّحُورَ كليهما : قالَ ابنُ الأثيرِ
في النِّهايةِ : «وفي الحديثِ ذُكِرَ السَّحُورُ مكرراً في غيرِ مَوْضِعٍ ،
وهو بالفتحِ اسمُ ما يُتَسَحَّرُ به من الطَّعامِ والشَّرابِ . وبالضَّمِّ
المصدرُ والفعلُ نفسُهُ . وأكثرُ ما يُروى بالفتحِ . وقيلَ إنَّ الصَّوَابَ
بالضَّمِّ ؛ لأنَّهُ بالفتحِ الطَّعامُ . والبركةُ والأجرُ والثوابُ في الفعلِ
لا في الطَّعامِ» .

وأجازَ أيضاً فتحَ السَّيْنِ وضُمَّها كُلُّ من اللِّسانِ ، والمصباحِ ،
والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنِّ .

(٨٦٧) سَخَنَةُ الْوَجْهِ ، وَسَخَنَتْهُ ، وَسَخِنَتْهُ

وَسَخَنَؤُهُ ، وَسَخَنَؤُهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُطَلِّقُ عَلَى لَوْنِ الْوَجْهِ وَلِيْنِ بَشَرَتِهِ اسْمَ السَّخِنَةِ ،
ويَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : السَّخِنَةُ ، وَالسَّخَنَاءُ ،
وَالسَّخَنَاءُ .

وَالسَّخِنَةُ صَحِيحَةٌ أَيْضًا كَمَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ .

وَقَدْ جَاءَ فِي النَّهَايَةِ وَاللِّسَانِ أَنَّ سَيْنَ (السَّخِنَةِ) قَدْ تَكْسَرُ ،
وَقَدْ هُنَا تَفِيدُ التَّقْلِيلَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّخِنَةَ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ أَنَّ حَاءَ (السَّخِنَةِ) قَدْ تُسَكَّنُ ،
وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ (السَّخِنَةَ) أَعْلَى .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّخِنَةَ : الصِّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ
الْقَهْقَرِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَأَنْكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ وَجُودَ السَّخِنَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّخِنَةَ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا السَّخِنَاءُ فَقَدْ ذَكَرَهَا الْفَرَّاءُ ، وَابْنُ كَيْسَانَ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَأَنْكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ وَجُودَ السَّخِنَاءِ .

(٨٦٨) سَخَرَ مِنْهُ ، سَخَرَ بِهِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : سَخَرَ بِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
سَخَرَ مِنْهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ :
﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ، سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .
وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ سَخَرَ وَمُشْتَقَاتُهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الدِّكْرِ
الْحَكِيمِ ، مَثَلًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ) .

وَقَالَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ إِنَّ السَّخُورَ هُوَ الْمَصْدَرُ وَالْفِعْلُ نَفْسُهُ ،
وَقَالَ الْمَصْبَاحُ إِنَّهُ فِعْلُ الْفَاعِلِ .

وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ السَّخُورَ هُوَ الْوَقْتُ وَالطَّعَامُ ، وَقَالَ الْمَتْنُ
إِنَّهُ الطَّعَامُ ، وَقَالَ إِنَّ الْمَصْدَرَ مِنَ السَّخُورِ .

(٨٦٥) السَّخَارَةُ

جَاءَ فِي هَامِشِ مَتْنِ اللُّغَةِ : «الْعَامَّةُ فِي بِلَادِ الشَّامِ يَقُولُونَ :
سَخَارَةٌ ، لِصُنْدُوقِ مِنَ الْخَشَبِ ، تُوضَعُ فِيهِ الْبُضَائِعُ الْمَخْتَلِفَةُ ،
يُنْقَلُهَا فِي الْأَسْوَاقِ أَصْحَابُهَا ، فَيَعْرِضُونَ مَا فِيهَا عَلَى الْمُشْتَرِينَ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْقِسْمِ (د) مِنْ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا
مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي الدَّوْرَةِ التَّاسِعَةِ وَالْعِشْرِينَ ، بِمَجْلِسِهِ التَّاسِعَةِ ،
بِتَارِيخِ ٢٠ كَانُونِ الثَّانِي عَامِ ١٩٦٣ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤ ،
أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ النَّوعِ مِنَ الصَّنَادِقِ الْخَشَبِيَّةِ ،
اسْمَ : السَّخَارَةِ .

وَجَاءَ فِي مَتْنِ اللُّغَةِ : «السَّخَرُ وَالسَّخَارَةُ : شَيْءٌ يَلْعَبُ بِهِ
الصَّبِيَّانُ ، إِذَا أُخِذَ مِنْ جَانِبِ خَرَجٍ عَلَى لَوْنٍ ، وَإِذَا مَدَّ مِنْ
جَانِبٍ آخَرَ ، خَرَجَ عَلَى لَوْنٍ مُخَالَفٍ لِلأَوَّلِ ؛ وَكُلُّ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ
فَهُوَ سَخَارَةٌ» .

أَمَّا الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي ظَهَرَتْ عَامَ
١٩٧٢ ، فَلَمْ تُذَكِّرْ فِيهَا السَّخَارَةَ ، الْأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ الْمَجْمَعُ ،
الَّذِي أَصْدَرَ الْوَسِيطُ ، عَلَى ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ الْخَشَبِيِّ .

(٨٦٦) سَخَنَ الْحَجَرَ بِالسَّخِنَةِ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا : سَخَنَتِ الْآلَةُ الْحَجَرَ ، بِمَعْنَى : كَسَرَتْهُ ،
هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَهُوَ فَصِيحٌ كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ،
وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ نَفْسُهَا ذَكَرَتْ أَنَّ الْآلَةَ الَّتِي نَكْسِرُ بِهَا
الْحِجَارَةَ تُسَمَّى : مَسْحَنَةً ، وَتُجْمَعُ عَلَى : مَسَاخِنَ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : سَخَنَ الْحَجَرَ يَسْحَنُهُ سَخْنًا .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٢) وَالسَّخْرِيُّ : قَالَ تَعَالَى فِي آيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ ص : ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا (أَوْ سُخْرِيًّا) أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ؟﴾ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّخْرِيَّ أَيْضًا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمصباح ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمُتَنُّ .

(٣) وَالسَّخْرِيَّةُ : الصَّحَّاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقاموسُ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالوَسِيطُ .

(٤) وَالسَّخْرِيَّةُ : الْأَخْفَشُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَالمُتَنُّ ، وَالوَسِيطُ .

(٥) وَالسَّخْرِيَّةُ : المُدُّ ، وَالمُتَنُّ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : سَخَرَهُ مِنْهُ (وَيَجُوزُ : سَخَرَهُ بِهِ وَهُوَ جَوَازٌ ضَعِيفٌ) يَسْخَرُ سَخْرًا ، وَسَخْرًا ، وَسَخْرًا . وَسُخْرَةً ، وَسُخْرًا .

(٨٧٠) هَذِهِ سَخْلَةٌ ، هَذَا سَخْلَةٌ

يُطْلَقُ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ عَلَى الذَّكَرِ مِنَ وَلِدِ الصَّانِ اسْمَ السَّخْلِ ، وَعَلَى الْأُنْثَى اسْمَ السَّخْلَةِ ، وَقَدْ عَرَّ هُنَا ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مُعْجَمًا وَاحِدًا يُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ . فَهَمَّ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ السَّخْلَةَ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الصَّانِ وَالْمَعْرِزِ ، عِنْدَ الْوِلَادَةِ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي التَّوَادِرِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْعَبَابُ ، وَالمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمُتَنُّ ، وَالوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ السَّخْلَةُ عَلَى :

(أ) سَخْلٍ : الصَّحَّاحُ ، وَالمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمُتَنُّ ، وَالوَسِيطُ .

(ب) وَسَخَالٍ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمُتَنُّ ، وَالوَسِيطُ .

وَاعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَالْفَرَّاءِ ، وَأَبْنِ السِّكِّيتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمَطْبُوعِ» ، وَأَبْنِ الْجَوَازِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ، الَّذِينَ قَالُوا : لَا يَجُوزُ سَخَرْتُ بِهِ ، وَعَلَى مَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَتَذَكْرَةِ عَلِيِّ . وَلَكِنْ :

أَجَازَ سَخَرَهُ مِنْهُ وَ سَخَرَهُ بِهِ كِلَيْهِمَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالمُخْتَارُ ، وَبِحِجِّي بْنِ شَرَفِ النَّوَوِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمُتَنُّ ، وَالوَسِيطُ .

وَقَالَ النَّوَوِيُّ وَاللِّسَانُ إِنَّ سَخَرَهُ مِنْهُ أَفْصَحُ . وَذَكَرَ الْمُتَنُّ أَنَّ سَخَرَهُ بِهِ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ .

وَالْأَسْمُ مِنْ سَخَرَهُ هُوَ : السَّخْرِيَّةُ ، وَالسَّخْرِيُّ ، وَالسَّخْرِيُّ . وَقُرِئَتْ بِالْأَسْمِ الْأَخِيرَيْنِ الْآيَةُ ١١٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ، حَتَّى أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي﴾ . وَقِيلَ إِنَّ الضَّمَّ (سُخْرِيًّا) أَجْوَدُ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي «التَّهْدِيبِ» : «رَوَى ابْنُ الزُّبَيْدِيِّ - عَنْ أَبِي زَيْدٍ - أَنَّهُ قَالَ : سِخْرِيًّا مِنْ سَخْرٍ ، وَالتِّي فِي «الرُّخْرِفِ» : ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ . وَرَوَى ابْنُ سَلَامٍ عَنْ يُونُسَ : «سُخْرِيًّا» مِنَ السُّخْرَةِ ، وَ«سِخْرِيًّا» مِنَ الْهَزْءِ .

(٨٦٩) السَّخْرِيُّ ، السَّخْرِيُّ ، السَّخْرِيَّةُ ،

السَّخْرِيَّةُ ، السَّخْرِيَّةُ

وَيُسَمُّونَ الْهَزْءَ بِالنَّاسِ سِخْرِيَّةً ، كَمَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَسُخْرِيَّةً كَمَا جَاءَ فِي الْمُتَنِ ، وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَعْجَمَاتِ وَالْمَصَادِرِ الَّتِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا مَا يُؤَيِّدُهُمَا فِي ذَلِكَ ، وَوَجَدْتُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(١) السَّخْرِيُّ : قَالَ تَعَالَى فِي آيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا (أَوْ سِخْرِيًّا) حَتَّى أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي﴾ . سِخْرِيًّا : هُزْءًا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّخْرِيَّ أَيْضًا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللِّسَانُ ،

وأقرب الموارد ، والمتن إنَّ السُدْفَةَ هي الضَّوءُ في لغة قَيْسٍ .
(٢) قال الأصمعيُّ ، والجوهريُّ والزَّبيديُّ إنَّ السُدْفَةَ تعني الضَّوءُ في لغة القبائل الأخرى .

(٣) وقالَ عُمارةُ بنُ عَقِيلِ التَّميميُّ : السُدْفَةُ ظُلْمَةٌ فيها ضَوْءٌ من أوَّلِ اللَّيْلِ وآخره ، ما بين الظُّلْمَةِ إلى الشَّفَقِ ، وما بين الفجرِ إلى الصَّلَاةِ . وقال الأزهرِيُّ : والصَّحِيحُ ما قالَ عُمارةُ .

(٤) وقال أبو عُبَيْدِ البكريُّ ، والصَّحاحُ ، واللَّسانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ إنَّ السُدْفَةَ هي اختلاطُ الضَّوءِ والظُّلْمَةِ معًا ، كوقتِ ما بينَ طُلُوعِ الفجرِ إلى الإسْفَارِ .

(٥) وقالَ إنَّ السُدْفَةَ تعني الظُّلْمَةُ والضَّوءُ كِلَيْهِمَا (من الأضداد) ، كُلُّ من أبي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بنِ المُنْتَى ، والأصمعيُّ ، وأدبِ الكاتبِ ، والصَّحاحِ ، والمُحْكَمِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

(٦) وقالَ معجمُ مقاييسِ اللغةِ : السُدْفَةُ : اختلاطُ الظُّلَامِ . أسْدَفَ الفجرُ : أضاءَ في لغةِ هُوَازِنَ ، دُونَ العَرَبِ ، وهو ليسَ بشيءٍ ، ومُخَالِفُ القِيَّاسِ .

وأنا أرى أن لا تُطْلَقَ السُدْفَةُ إلا على الظُّلْمَةِ ؛ لأنَّ هُنالكَ شِبْهَ إِجْماعٍ على هذا المعنى ، على أن لا تُحْطَى مَنْ يُطْلَقُ السُدْفَةَ على الضَّوءِ ، لأنَّ كثيرًا من المعجمات تُؤَيِّدُ ذلكَ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٨٧٣) السَّادِجُ ، السَّافِجُ ، السَّدَاجَةُ

ويُحْطَوْنَ مَنْ يَسْمِي الخالِصَ غيرَ المُشَوَّبِ ، وغيرَ المنقوشِ سَادِجًا ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو السَّادِجُ ، اعتمادًا على القاموسِ وأقربِ المواردِ .

ولكن :

أجازَ فتحَ ذالِ (سادج) وكسرها (سافج) الحديثُ الشَّريفُ ، الَّذي جاءَ فيه : «أنه ﷺ تَوْضَأُ وَمَسَحَ على خُفَّيْنِ أسودَيْنِ سادِجَيْنِ» وقد تكلمَ عليه أهلُ الغريبِ وضبطوه بفتحِ الذَّالِ وكسرها .

وقالَ الشَّيْخُ وليُّ الدينِ العراقيُّ ، في شرحِ سننِ أبي داودَ ، عندَ ذِكرِ خُفَّيْهِ ﷺ ، وكونِهِما سادِجَيْنِ فقالَ : «كَانَ المرادُ لم يُحَالِطْ سوادَهُما لَوْنٌ آخَرٌ» .

(ج) وَسُفْلَانِي : هَامِشُ الصَّحاحِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(د) وَسَخَلَةٌ : هَامِشُ الصَّحاحِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ . وهؤلاءُ جميعُهُم - ما عدا المدَّ - قالوا إنَّ هذا الجمعَ الرابعَ نادرٌ .
وجزَمَ عِيَّاضُ في المَشَارِقِ ، والرَّافعيُّ في شرحِ المُسنَدِ ، بأنَّ السَخَلَةَ تختصُّ بأولادِ الضَّانِ .

وقد يعنى السَخَلُ المولودَ المحبَّبَ إلى أبويهِ ، قالَ ابنُ الأثيرِ في النهايةِ : [وفي الحديثِ «كأنِّي بيجارٍ يعمدُ إلى سَخَلِي فيقتلُهُ» والسَخَلُ في الأصلِ ولَدُ العَمِّ] .

(٨٧١) سَدَادُ الدِّينِ ، قِضَاؤُهُ ، تَأْدِيتُهُ

ويُحْطَوْنَ مَنْ يقولُ : انتهى فلانٌ من سَدَادِ دِينِهِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : قَضَى دِينَهُ أَوْ آذَاهُ ؛ لأنَّ السَّدَادَ يعني :
(أ) الاستقامةَ والقصدَ .

(ب) الصَّوابَ من القولِ والفعلِ .

ولكن :

رأتُ لجنةَ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في دورتِهِ الحاديةِ والأربعينِ (بينَ ٢٤ شباطِ ١٩٧٥ ، و ١٠ آذارِ ١٩٧٥) ، أن قولنا : سَدَادُ الدِّينِ جائزٌ أيضًا :

(١) إمَّا على أَنَّهُ مصدرٌ لِسَدَّ ، كما في مَلَّ مَلَّالًا ، وجَلَّ جَلَّالًا .

(٢) وإمَّا على أَنَّهُ اسمٌ مصدرٌ للفعلِ سَدَدَ ... ومثلهُ : كلامٌ ، وطلاقٌ ، وسراحٌ ، وسلامٌ ، في كَلَمٍ ، وطلَقَ . وسَرَّحَ ، وسَلَّمَ . وقد أقرَّ المجمعُ رأيَ لجنَّتِهِ .

(٨٧٢) السُدْفَةُ : الظُّلْمَةُ . الضَّوءُ

ويُحْطَوْنَ مَنْ يقولُ إنَّ السُدْفَةَ تعني الضَّوءَ ، ويقولون إنَّ السُدْفَةَ هي الظُّلْمَةُ ؛ لأنَّ أبا زيدَ الأنصاريَّ ، والتَّاجَ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربَ المواردِ ، والمتنَ قالوا إنَّها لغةُ بني تميمِ ، ولأنَّ التَّاجَ روى عَنِ الصَّحاحِ عنِ الأصمعيِّ أنَّ السُدْفَةَ أو السُدْفَةُ هي الظُّلْمَةُ في لغةِ بَنِي تَمِيمٍ .

ولكن :

(١) قالَ أيضًا : أبو زيدِ الأنصاريُّ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،

أَوْضَحُ وَأَدَلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ؟

وكلا الفعلين (سَرَحَ وَ أَطْلَقَ) هنا صحيحٌ . وَ السَّرْحُ شَجَرٌ عَظِيمٌ طَوَالٌ لَهُ ثَمَرٌ ، وَوَأَحَدُهُ سَرْحَةٌ ، وَ سَرَّحْتُ الْإِبِلَ أَصْلُهُ : جَعَلْتُهَا تَرْعَى السَّرْحَ ، ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ إِسْرَالٍ فِي الرَّعْيِ . قَالَ تَعَالَى عَنِ الْأَنْعَامِ (الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالغَنَمِ) ، فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ ، أَي : حِينَ تَرُدُّونَهَا إِلَى مَرَاحِهَا بِالْعَجِيِّ ، وَحِينَ تُخْرِجُونَهَا إِلَى الْمَرْعَى بِالغَدَاةِ .

وَيَكُونُ التَّسْرِيحُ فِي الطَّلَاقِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٢٩ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَأَمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ . وَ التَّسْرِيحُ هُنَا مُسْتَعَارٌ مِنْ تَسْرِيحِ الْإِبِلِ . وَوَرَدَ ذِكْرُ التَّسْرِيحِ خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِهَذَا الْمَعْنَى . وَيَقُولُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَالِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ إِنَّ الطَّلَاقَ مُسْتَعَارٌ مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ .

فلماذا يكونُ تَسْرِيحُ الْمَرْأَةِ إِطْلَاقَهَا مِنْ قُبُودِ الزَّوْاجِ ، وَلا يَكُونُ مَعْنَى تَسْرِيحِ السَّجِينِ إِطْلَاقَهُ مِنْ قُبُودِ السَّجَنِ ، وَالمَوْظَفِ إِطْلَاقَهُ مِنْ قُبُودِ الوَظِيفَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ؟

(٨٧٦) سَرَّحَتْ رَانِيَةَ شَعْرَهَا

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : سَرَّحَتْ رَانِيَةَ شَعْرَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَجَلَتْ شَعْرَهَا (سَوَّتَهُ وَزَيَّنْتَهُ) . وَالفِعْلَانِ صَحِيحَانِ .

فَمِمَّنْ قَالَ : سَرَّحَتْ شَعْرَهَا : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالنَّهَابَةُ فِي مَادَّةِ مَشْطَ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ .

(٨٧٧) فَلَانٌ يُسِرُّ حِقْدَهُ وَبِحِقْدِهِ :

(يَكْتُمُهُ ، يُظْهِرُهُ)

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ يُسِرُّ حِقْدَهُ ، أَي : يُظْهِرُهُ ، وَيَرُونَ أَنَّ مَعْنَاهُ الصَّحِيحُ هُوَ : يَكْتُمُهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى : (١) مُعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي يَقُولُ : «أَسْرَرْتُ الْأَمْرَ وَالحَدِيثَ إِسْرَارًا : أَخْفَيْتُهُ» . وَ «أَسْرَّ الحَدِيثَ إِلَيْهِ :

وَأَجَازَ فَتَحَ الذَّالَّ وَكَسَرَهَا أَيضًا : ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمُوسِطُ . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ أَنَّ مَعْنَى : حُجَّةٌ سَادِجَةٌ وَ سَادِجَةٌ هُوَ : غَيْرُ بَالِغَةٍ .

وَلَمْ يَذْكَرِ الصِّحَاحُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَالمِصْبَاحُ هَذِهِ المَادَّةَ ، أَمَّا المَتْنُ فَقَدْ ذَكَرَهَا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَضْبِطْ حَرَكَةَ ذَالِهَا . وَ سَادِجٌ هِيَ مَعْرَبٌ كَلِمَةٌ سَادَةٌ الفَارِسِيَّةُ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ . وَمِنَ الغَرِيبِ أَنْ يَجْعَلُوهَا فِي التَّعْرِيبِ (سَادِجٌ) ، بِإِبْدَالِ الذَّالِّ ذَالًا ، مَعَ أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّ السَّيْنَ وَالدَّالَّ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلَامِ العَرَبِ .

أَمَّا التَّاجُ فَيَقُولُ إِنَّهَا مَعْرَبٌ (سَادَةٌ) . وَيَقُولُ أَيضًا إِنَّ السَّادِجَ هُوَ الَّذِي لَهُ لَوْنٌ وَاحِدٌ لَا يُخَالِطُهُ غَيْرُهُ . وَيَتَّقَدُ عَلَيَّ رَاتِبٌ فِي تَذَكُّرِيهِ اشْتِقَاقَ السَّادِجَةِ مِنْ سَادِجٍ ، لِأَنَّهُ جَامِدٌ ، وَلَكِنْ يَجْمَعُ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ بِالقَاهِرَةِ أَجَازَ الاِشْتِقَاقِ مِنَ الجَامِدِ . وَذَكَرَ السَّادِجَةَ (بِالدَّالِّ) لِسَانَ الدِّينِ بْنِ الخَطِيبِ ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ مَدُّ القَامُوسِ . ثُمَّ ذَكَرَ مَحِيطُ المَحِيطِ السَّادِجَةَ ، وَذَكَرَهَا أَقْرَبُ المَوَارِدِ فِي مَادَّةِ (سَادِجٌ) .

(٨٧٤) أَطْلَقُوا سَرَّاحَ الْأَسِيرِ

وَيَقُولُونَ : أَطْلَقُوا سَرَّاحَ الْأَسِيرِ ، وَالصَّوَابُ : أَطْلَقُوا سَرَّاحَ الْأَسِيرِ : أَخْرَجُوهُ مِنْ مَعْتَقِلِهِ ، كَمَا تَقُولُ المَعْجَمَاتُ كُلُّهَا . وَ السَّرَّاحُ هُوَ التَّسْرِيحُ . أَمَّا قَوْلُنَا : أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي سَرَّاحٍ وَ مَرَّاحٍ فَمَعْنَاهُ : أَفْعَلُهُ فِي سُهُولَةٍ . وَمِنَ الأمْثَالِ : السَّرَّاحُ مِنَ النَّجَاحِ ، أَي : إِذَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى قَضَاءِ حَاجَةِ الرَّجُلِ فَاجْعَلْهُ يَأْسًا ، لِأَنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الإِسْعَافِ .

(٨٧٥) سَرَّحُوا فَلَانًا مِنَ السَّجَنِ ، أَطْلَقُوهُ

وَيَخْطَى صَاحِبُ «تَذَكُّرَةِ الكَاتِبِ» مَنْ يَقُولُ : سَرَّحَ فَلَانٌ مِنَ السَّجَنِ بِقَوْلِهِ : «فَكَاتَمَهُمْ أَخَذُوهُ مِنْ سَرَّحِ الرَّاعِي مَاشِيَتَهُ ، أَوْ مِنْ سَرَّحِ الرَّجُلِ زَوْجَتَهُ إِذَا طَلَّقَهَا . وَكِلَاهُمَا غَرِيبٌ . لِمَاذَا لَا نَسْتَعْمَلُ الإِطْلَاقَ مِنْ : أَطْلَقَ الْأَسِيرَ ، إِذَا خَلَّى سَبِيلَهُ ، وَهُوَ

أَفْضَى بِهِ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ سِرٌّ .

والذي استشهد بالآية ٧٧ من سورة يوسف : ﴿فَأَسْرَاهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾ : أخفاها . وقد وردَ الفعلُ (أَسَرَ) غيرَ المتلَوِّ بالياء ، ومشتقاته ، ومصدره في القرآن الكريم ، بمعنى : أَخْفَى ١٨ مرةً أخرى ، ومرةً واحدةً بمعنى : أَفْضَى بِهِ عَلَى أَنَّهُ سِرٌّ ، في قوله تعالى في الآية الثالثة من سورة التحريم : ﴿وَإِذْ أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ .

(٢) واكتفاء الأساس بقوله : «أَسَرَ الحديث» ، واستسار الأمر : خَفِي .

(٣) واكتفاء الوسيط بقوله : «أَسَرَهُ : كَتَمَهُ» .

(٤) وَالصِّلَةَ الْوَثِيقَةَ بَيْنَ كَلِمَتَيْ (السِّرِّ) وَ (أَسَرَ) ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَى لَا تَعْنِي إِلَّا مَا يُكْتَمُ أَوْ الْخَفَاءُ .

ولكن :

(١) ليس القرآن الكريم معجمًا لغويًا ، مفروضًا عليه أن يذكر جميع كلمات اللغة العربية ، ويستعملها وفقًا لجميع معانيها التي تذكرها المعاجم . ومعجم ألفاظ القرآن الكريم يكتب شرح الكلمات حسب معانيها في الآيات الكريمة .

(٢) الأساس معجم يهتم بالبلاغة ، وتخيير ما وقع في عبارات المبدعين ، وليس معجمًا لغويًا كاللسان أو التاج .

(٣) أخطأ المعجم الوسيط في اكتفائه ب : كَتَمَهُ ، وإهماله : أَظْهَرَهُ .

(٤) ليس من الضروري أن تكون الكلمات ذات الجذر الواحد ذات معنى واحد ، فقد عثرت - حتى الآن - على أكثر من ٤٠٠ كلمة في العربية تتشابه في حروفها وترتيبها وحركاتها ، وتحمل معاني متضادة ، وقد ذكرت عددًا منها في المعجم هذا .

(٥) قال ابن قتيبة في «أدب الكاتب» في باب تسمية المتضادين بأسم واحد : أَسْرَتُ الشَّيْءِ : أَخْفَيْتُهُ وَأَعْلَنْتُهُ .

(٦) وقال قطرب ، وابن الأنباري ، وأبو الطيب اللغوي ، وربحي كمال في كتبهم عن الأضداد ما قاله ابن قتيبة .

(٧) وقال ثعلب والزجاج إن معنى الآية ٥٤ من سورة يوسف :

﴿وَأَسْرَوْا التَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ : كَتَمَ الرُّؤْسَاءُ التَّدَامَةَ مِنَ السَّفَلَةِ الَّذِينَ أَضْلَوْهُمْ .

وقال قطرب ، وأبو عبيدة ، وابن سيده ، معناه : وأظهروا

التدامة عند معاينة العذاب .

وقال ابن الأنباري إن الفعل (أَسْرُوا) في الآية قد يعني الإخفاء أو الإظهار .

(٨) وقال : أَسْرَتُ الشَّيْءِ : كَتَمْتُهُ ، وَأَعْلَنْتُهُ أَيْضًا ، فَهَوِيَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، كُلُّ مِنْ : الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالزُّوْرِيَّ ، وَالصَّاعِنِيَّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانَ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَنْتِ .

(٩) استشهد الزُّوْرِيُّ في كتابه (شرح المعلقات السبع) ببيت امرئ القيس :

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشْرًا

عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

وقال : الإسرار : الإظهار و الإضمار جميعًا ، وهو من الأضداد . ويُروى : لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي ، وهو الإظهار لا غير .

(١٠) وجاء في الآية الأولى من سورة المنتجة : ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ ، أي : تُخْفُونَ لَهُمُ الْمُودَةَ . فهنا جاء الفعل (أَسَرَ) متلَوًّا بالياء . ويرى بعض المفسرين أن الفعل (تُسِرُّونَ) في الآية معناه : تُظْهِرُونَ . وهذا يجعل أي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ تَوَيَّدُ أَنَّ الْفِعْلَ (أَسَرَ) يَعْنِي الْإِخْفَاءَ وَالْإِظْهَارَ كِلَيْهِمَا إِذَا جَاءَ مَتَلَوًّا بِالْيَاءِ .

ويجيز الصَّاعِنِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَنْتُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : أَسْرَتُ الشَّيْءِ وَبِالشَّيْءِ : كَتَمْتُهُ . أَظْهَرْتُهُ (ضد) .

ولما كان أدباء الضاد لا يستعملون الفعل (أَسَرَ) إلا للإخفاء ، وَقَلَّ مَنْ يَعْرِفُ مِنْهُمْ أَنَّهُ يَعْنِي الْإِظْهَارَ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ نَجْتَنِبَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (أَسَرَ) بِمَعْنَى : أَظْهَرَ ، مَا اسْتَطَعْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ، وَأَنْ نَكْتَبَ بِقَوْلِنَا :

(أ) أَسْرَتُ الشَّيْءِ : أَخْفَيْتُهُ .

(ب) أَسْرَتُ الشَّيْءِ : أَخْفَيْتُهُ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٨٧٨) السُّرُّ ، السَّرُّ ، السِّرُّ ، السُّرَّةُ

ويقولون : قَطَعَتْ سُرَّةُ الْمَوْلُودِ ، وَالصَّوَابُ :

أيضاً ، كلُّ من الصَّحاحِ ، والمحكمِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وذكرَ اللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ أن الصَّادَ (الصِّراطِ) أعلى .
و (الصِّراطِ) لغةُ قُرَيْشٍ .

(٨٨٠) الطَّعْمُ لا السَّرْقِيسِ

ويقولونَ : عندنا سَرْقِيسٌ لِلطَّعَامِ ، أي مجموعةٌ من الأدواتِ التي تُستعملُ لِلطَّعَامِ بأنواعِهِ . والصَّوابُ : عندنا طَعْمٌ لِلطَّعَامِ ، لأنَّ المعجمَ الوسيطَ يقولُ إنَّ مجمعَ اللِّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ وضعَ كلمةَ (الطَّعْمِ) ، لِتُعني مجموعةً متكاملةً من الأدواتِ تُستعملُ في أغراضٍ خاصَّةٍ .

أما طَعْمُ الثَّيَابِ فتقومُ الحُلَّةُ مقامَهُ . قال النَّعاليُّ في فقه اللِّغةِ : «لا يُقالُ لِلثَّوبِ حُلَّةٌ إلا إذا كانَ ثوبينِ اثْنينِ من جنسٍ واحدٍ» .

(٨٨١) السَّرَاوِيلُ ، السَّرَوَالُ ، السَّرْوَالَةُ ،

السَّرَوِيلُ ، السَّرَاوِينُ ، السَّرْوَالُ

قالَ العُجَابُ والتَّاجُ إنَّ السَّرَوَالَ لغةٌ عاميَّةٌ مبتدلةٌ ، وإنَّها فارسيَّةٌ ، (سَرَوَالٌ وَ سَلَوَارٌ) . ولكنْ : قالَ إنَّ السَّرَوَالَ لغةٌ في السَّرَوَالِ : السَّجِسْتَانِيُّ ، والقاموسُ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

وقالَ سيبويهِ ، والأزهريُّ ، والوسيطُ إنَّ السَّرَاوِيلَ مفردٌ ، جمعهُ سَرَاوِيلاتٌ . ولكنْ قيلَ إنَّ السَّرَاوِيلَ تكونُ إمَّا مفردةً ، أو جمعَ سِرْوَالٍ أو سِرْوَالَةٍ : الصَّحاحُ ، والحريُّ في شرحِ المقامَةِ القَطِيعِيَّةِ ، وقد أنشدَ في المقامَةِ البرِّقَعِيدِيَّةِ :

ويُطْفِي حَرَّ بَلْبَسَالِي بِسِرْبَالِي وَ سِرْوَالِي
والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ الَّذِي استشهدَ بصدرِيِّ بيتينِ
للمتنيِّ ظانًّا إياهما بيتًا واحدًا :

ما جَدَبَ الرِّزَادُ مِنْ أَذْيَالِي

ما سُمَّتُهُ سَرَدَ سِوَى سِرْوَالِي

(أ) قَطَعَ سُرَّهُ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغةِ ، والأساسُ ،
وَأَبْنُ الجَوْزِيِّ في «تقويمِ اللِّسانِ» ، والنَّهْيَةُ ، والمختارُ ،
واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ،
وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطُ .

(ب) وَقَطَعَ سِرَّهُ : الكسائيُّ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ السِّكِّيتِ ،
والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغةِ ، والنَّهْيَةُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ،
والمتنِ ، والوسيطُ .

(ج) وَقَطَعَ سِرَّهُ : ابنُ السِّكِّيتِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ
مقاييسِ اللِّغةِ ، والمحكمُ ، وابنُ الجَوْزِيِّ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ،
والتَّاجُ ، والمدِّ ، والمتنِ ، والوسيطُ .

وعتَرَ القاموسُ حينَ أجازَ السُّرَّ أيضاً ، فنقلها عنه مُحيطُ
المحيطِ وظلَّه أقربُ المواردِ ، فعُتِرَ أيضاً . وقد ذكرَ نصرُ الهورينيُّ
في هامشِ القاموسِ أن الصَّوابَ هو : السِّرُّ .

وعتَرَ الأساسُ حينَ انفردَ بِذكرِ السُّرِّ بدلاً من السِّرِّ
و السِّرِّ الصَّحِيحَتَيْنِ .

أما السُّرَّةُ فهي ما يَظْهَرُ فوقَ البَطْنِ بعدَ قَطْعِ السِّرِّ كما يقولُ
الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغةِ ، والأساسُ ، وابنُ الجَوْزِيِّ ،
والتَّهْيَةُ ، واللَّسانُ ، والمختارُ ، والتَّاجُ ، ومحيطِ المحيطِ ،
وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ السُّرَّةُ على : أُسِرَّةِ ،

و السِّرُّ على : أُسْرَارِ ،

و السِّرُّ على : أُسِرَّةِ ،

و السُّرَّةُ على : سُرِّ و سُرَاتِ .

أما فِعْلُهُ فهو : سَرَرْتُ المولودَ أُسْرَهُ سَرًّا : قَطَعْتُ سُرَّهُ .

(٨٧٩) السِّرَاطُ وَ الصِّراطُ

ويخطئونَ مَنْ يُسمِّي الطَّرِيقَ الواضِحَ سِرَاطًا ، ويقولونَ إنَّ
الصَّوابَ هو الصِّراطُ ، اعتمادًا على قولهِ تعالى في الآيةِ السَّادِسَةِ
من سورةِ الفاتحةِ : ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ، وعلى ورودِها
في القرآنِ الكريمِ أربعًا وأربعينَ مرَّةً أخرى ، مكتوبةً بالصَّادِ .
ولكنْ :

قرأ يعقوبُ الحضرميُّ بالسِّينِ (السِّراطِ) ، وأجازها بالسِّينِ

والصوابُ :

ومِمَّا قَالَهُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : «وَاخْتُلِفَ فِي كَوْنِهِ أَعْجَمِيًّا أَوْ عَرَبِيًّا . فَمَنْ قَالَ إِنَّهُ مَفْرَدٌ حَكَمَ لَهُ بِالْعُجْمَةِ ، لِأَنَّ هَذِهِ الصِّيغَةَ لَا تُوْجَدُ فِي الْآحَادِ الْعَرَبِيَّةِ . وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ جَمْعٌ حَكَمَ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ . وَعَلَى كِلَا الْحَالَيْنِ لَا يَصْرَفُونَهُ بِالْإِجْمَاعِ . أَمَّا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ أَعْجَمِيًّا ، فَلِلْعُجْمَةِ وَعَدَمِ النَّظِيرِ فِي الْآحَادِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَوُرُودِهِ عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ الْأَقْصَى (مَتَّهَى الْجَمْعِ) . وَأَمَّا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ عَرَبِيًّا ، فَلِلصِّيغَةِ الْمَذْكُورَةِ بَعِينَهَا عَلَى الْقِيَاسِ» .

ومِمَّا قَالَهُ الْحَرِيرِيُّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْقَطِيعِيَّةِ : «قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ السَّرَاوِيلَ هُوَ وَاحِدٌ ، وَجَمْعُهُ سَرَاوِيلَاتٌ ، فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ هُوَ فَرْدٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هُوَ جَمْعٌ ، وَاحِدُهُ سِرْوَالٌ ، مِثْلُ : شِمَالٍ وَشَمَائِلٍ ، وَسِرْبَالٍ وَسَرَابِيلٍ ، فَهُوَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ جَمْعٌ» .

وقال محمد الفاسي شيخ الزبيدي : «والأشهرُ في سراويلٍ منعُ صرفه والتأنيثُ» .

وقال ابن مقبل :

أنى دونها ذبُ الرِّبادِ كأنه

فتى فارسيُّ في سراويلٍ رامجُ

وفي اللسانِ : (في سراويلِ رامجِ) .

وقال مجمعُ دمشق في الجدولِ رقم ٩٣ : السَّرَاوِيلُ هُوَ مَا يُسَمَّى بِالْبَنْطَلُونِ ، وَهُوَ لِبَاسٌ ذُو سَاقَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ ، يَسْتُرُ الْبِصْفَ الْأَسْفَلَ مِنَ الْجَسْمِ .

وتصغيرُ سَرَاوِيلٍ : سُرَيْيلٌ .

وفعلهُ : سَرَوَكَ فَتَسْرُوكٌ : أَلْبَسَهُ السَّرَاوِيلَ .

وجاءَ في ألفاظِ ابنِ السِّكِّيتِ (بابُ اللِّبْسِ) : تَسْرُوكٌ سَرَاوِيلُهُ : لَبَسَهُ .

لذا قُلْ :

(١) لَبَسْتُ سَرَاوِيلِي ، أَوْ سِرْوَالِي ، أَوْ سِرْوَالِي ، أَوْ سِرْوَالِي ،

أَوْ سَرَاوِينِي ، أَوْ سِرْوَالِي .

(٢) لَبَسُوا سَرَاوِيلَهُمْ ، أَوْ سَرَاوِيلَاتِهِمْ .

(٣) هَذَا سَرَاوِيلُ الْجُنْدِيِّ .

(٤) هَذِهِ سَرَاوِيلُ الْجُنْدِيِّ .

لَوْ جَذَبَ الزَّرَادُ مَنْ أَدْبَالِي

مَخْتِرًا لِي صَنَعْتِي سِرْبَالِ

مَا سُمِّتُهُ سَرْدَ سَوَى سِرْوَالِ

وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا إِذْلَالِي

وفي الديوان (شرح البرقوقي) : سِرْوَالِ . واستشهدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِقَوْلِ الْآخِرِ :

عَلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُ لِمُسْتَعْتِفِ

وَالْمَتْنِ .

وقيلَ إِنَّ السَّرَاوِيلَ جَمْعٌ ، مَفْرَدُهُ سِرْوِيلٌ ، وَلَيْسَ فِي الضَّادِ (فَعْوِيلٌ) سِوَاهُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

وقالوا إِنَّ السَّرَاوِينَ هِيَ لُغَةٌ فِي السَّرَاوِيلِ : ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

وقالوا إِنَّ السَّرَاوِيلَ مُؤَنَّثَةٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَصْمَعِيُّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ قَيْسِ بْنِ عُبَادَةَ :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهَا

سَرَاوِيلُ قَيْسٍ ، وَالْوُفُودُ شُهُودُ

وَأَنْ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ ، وَهَذِهِ

سَرَاوِيلُ عَادِيٍّ نَمَّتْهُ تَمُودُ

وَالْأَسَاسُ (فِي مَادَّةِ «تَبِنِ») ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوْسِطُ .

وقالَ آخَرُونَ إِنَّهَا تُؤنَّثُ وَتذَكَّرُ : الصِّحَاحُ ، وَالحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْبَرْقَعِيدِيَّةِ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَوْسِطُ .

وقيلَ إِنَّ السَّرَاوِيلَ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَسَيِّبِيُّهُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالمُدُّ .

وقالَ آخَرُونَ إِنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، وَقَدْ تَكُونُ عَرَبِيَّةً : المَصْبَاحُ (وقيلَ : عَرَبِيَّةٌ ، جَمْعُ سِرْوَالَةٍ) ، وَالتَّاجُ (أَوْ هِيَ عَرَبِيَّةٌ ، كَأَنَّهَا جَمْعُ سِرْوَالِ وَسِرْوَالَةٍ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالمَتْنُ الَّذِي قَالَ : أَوْ هِيَ عَرَبِيَّةُ الْبِنَجَارِ .

(٨٨٢) السَّرَاةُ

السَّرِيُّ هو الشَّرِيفُ ، ويجمعونه على : سَرَاةٍ ، والصَّوَابُ : سَرَاةٌ ، كما تقول المعجمات . ومن الحديث : «لَمَّا حَضَرَ بَنِي [وَرَدَتْ (بَنِي) فِي النَّهَابَةِ ، وَأَرْجِحُ أَنَّهُا (بَنُو) شَيْبَانَ ، وَكَلَّمُ سَرَاتِهِمْ ، وَمِنْهُمُ الْمُنَى بْنُ حَارِثَةَ» . ويقول النَّهَابَةُ : أَيُّ أَشْرَافِهِمْ . وقال الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ (صَلَاةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ) :

لا يصلحُ النَّاسُ فَوْضَى ، لا سَرَاةَ لَمْ
ولا سَرَاةَ إِذَا جُهِلَتْ سَادُوا

وقال لقيطُ بْنُ يَعْمرَ الإِبَادِيُّ :

أَبْلَغُ إِسَادًا ، وَخَلَّلَ فِي سَرَاتِهِمْ

أَيُّ أَرَى الرَّأْيَ ، إِنْ لَمْ أُعْصَ ، قَدْ نَصَعَا

وَيُجْمَعُ السَّرِيُّ عَلَى أَشْرِيَاءَ أَيْضًا . أَمَّا السَّرَوَاتُ فَهِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ . جَاءَ فِي النَّهَابَةِ : [وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَنْصَارِ : «قَدْ افْتَرَقَ مَلَأَهُمْ ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ» . أَيُّ أَشْرَافِهِمْ] .

أَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ سَرِيَّةٌ ، وَهِيَ سَرَايَا .

وَفَعْلُهُ : سَرَوْ يَسْرُو سَرَاوَةً وَسَرَوًا : شَرَفَ .

(٨٨٣) دَارُ الْحُكُومَةِ لَا السَّرَايَ

ويقولون : سَرَايُ الْحُكُومَةِ ، والصَّوَابُ : دَارُ الْحُكُومَةِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ كَلِمَةِ (سَرَاي) مِنْ سَرَايَا جَمْعُ : سَرِيَّةٍ . وَالسَّرِيَّةُ هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ ، مَا بَيْنَ خَمْسَةِ أَنْفُسٍ إِلَى ثَلَاثِمِئَةٍ . أَوْ هِيَ مِنَ الْخَيْلِ نَحْوِ أَرْبَعِمِئَةٍ ، وَتُجْمَعُ عَلَى : سَرَايَا .

ثُمَّ جَعَلَ مَرُورُ الزَّمَنِ ، وَكَثْرَةُ التَّدَاوُلِ الْكَلَامِيِّ كَلِمَةَ (السَّرَاي) تُطْلَقُ عَلَى كُلِّ بِنَايَةٍ كَبِيرَةٍ يُقِيمُ فِيهَا مَوْظِفُو الْحُكُومَةِ ، بِزِيَادَةِ أَلْفٍ فِي آخِرِهَا (السَّرَايَا) ، كَمَا يَرَى كَمَالَ إِبْرَاهِيمَ ، أَوْ (السَّرَاي) كَمَا يَرَى صَاحِبُ الْمَتَنِ ، الَّذِي يَقُولُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ . وَيُعْرَفُ كَلِمَةُ السَّرِيَّةِ بِقَوْلِهِ : إِنَّهَا قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ يَتَرَاوَحُ عَدْدُهَا بَيْنَ الْخَمْسَةِ وَالثَّلَاثِمِئَةِ ، أَوْ الْأَرْبَعِمِئَةِ ؛ أَوْ بَيْنَ مِئَةٍ وَخَمْسِمِئَةٍ ، فَمَا زَادَ فَتَمَسَّرَ ، فَإِذَا زَادَ عَلَى ثَمَانِمِئَةٍ فَجَيْشٌ ، فَإِذَا زَادَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَجَرَّارٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تُهْمِلَ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ (السَّرَايِ وَالسَّرَايَا) ، وَنَكْتَبِي بِ (دَارِ الْحُكُومَةِ) .

(٨٨٤) الْمَسْطَبَةُ ، الْمِسْطَبَةُ ، الْمِصْطَبَةُ ،

الْمِصْطَفَةُ ، الْمِصْطَبَةُ ، الْمِصْطَفَةُ

البُقْعَةُ بِجَانِبِ الْبَيْتِ ، تُحَاطُ بِجِدَارٍ ، وَتُرَدَّمُ أَرْضُهَا فَتَكُونُ أَعْلَى مِمَّا حَوْلَهَا ، يُحْطَثُونَ مِنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْمَسْطَبَةِ ؛ لِأَنَّ مُحِيطَ الْمَحِيطِ يَرَى أَنَّهَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَلَكِنْ :

أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ غَيْرِ الْمُرْتَفِعِ ، الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ ، اسْمٌ :

(١) الْمَسْطَبَةُ : أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَالْمِسْطَبَةُ : أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَالْمِصْطَبَةُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ) ، وَاللِّسَانُ ، وَمُنْتَهَى الْأَرْبِ لِلتُّوْبَرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَالْمِصْطَبَةُ : ابْنُ سَيْرِينَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَدُوْزِي .

(٥) وَالْمِصْطَبَةُ : أَبُو الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) ، وَاللِّسَانُ ، وَشَارْحُ الْقَامُوسِ فِي الْهَامِشِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَغْرِبِيُّ .

(٦) وَالْمِصْطَفَةُ : اللَّسَانُ ، وَالْمَتْنُ .

(٧) وَجَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَفَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شَبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٧٠ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْبُقْعَةِ اسْمَ الْمِصْطَبَةِ (لَمْ تُضْبَطْ حَرَكَاتُ حُرُوفِهَا) ، وَقَالَ إِنَّهَا مَبْنِيٌّ عَلَى شَكْلِ دَكَّةٍ لِلْجُلُوسِ عَلَيْهِ فِي الرَّيْفِ ، خَارِجَ الْمَنَازِلِ .

وَانْفَرَدَ الْمَغْرِبِيُّ بِذِكْرِ الْمِسْطَبَةِ ، وَقَالَ إِنَّهَا قَلِيلَةُ الْإِسْتِعْمَالِ ، وَانْفَرَدَ الْمَتْنُ بِذِكْرِ الْمِصْطَفَةِ . وَلَمْ أُعْرَفْهُمَا كِلَيْهِمَا أَهْتِمَامًا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مُعْجَمًا وَاحِدًا يُوَيِّدُهُمَا .

أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ :

(أ) الْمَسْطَبَةُ وَالْمِسْطَبَةُ عَلَى : مَسَاطِبَ وَمَسْطَبَاتٍ .

(ب) وَالْمِصْطَبَةُ وَالْمِصْطَفَةُ عَلَى : مِصْطَبَاتٍ وَمِصْطَبٍ .

(ج) وَ الْمِصْطَبَةُ عَلَى : مِصْطَبَاتٍ .

(د) وَ الْمِصْطَفَةُ عَلَى : مِصْطَفَاتٍ .

لِتُصْبِحَ : وَلَا يُقَالُ

إِنَّ الْقَاعِدَةَ فِي صِيَاغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ فَوْقِ الثَّلَاثِي هِيَ
إِبْدَالُ حَرْفِ الْمِضَارَعَةِ بِحَمِيمٍ مِضْمُومَةٍ وَفَتْحُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ .
وَقَدْ شَدَّتْ كَلِمَاتٌ كَثِيرَةٌ ، مِثْلُ مَسْعُودٍ مِنَ الْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ
أَسْعَدَ :

(١) أَحَبُّهُ فَهُوَ مَحْبُوبٌ لَا مُحَبٌّ .

(٢) أَحَمَّهُ فَهُوَ مَحْمُومٌ لَا مُحَمٌّ .

(٣) أَحَنَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مَجْنُونٌ لَا مُجَنٌّ .

(٨٨٧) الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ

وَيَقُولُونَ : يَعْمَلُ وَسِيمٌ فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ .

وَالصَّوَابُ هُوَ : ... السُّعُودِيَّةُ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) نَقُولُ : سَعَدٌ يَسْعُدُ سَعْدًا وَسَعُودًا ، لَا سَعُودًا .

(٢) السَّعْدُ هُوَ الْيُمْنُ وَالنِّعْمَةُ وَالْخَيْرُ . وَقَعْلٌ لَهُ جُمُوعٌ تَكْسِيرٌ
قِيَاسِيَّةٌ ، مِنْهَا فُعُولٌ (سَعُودٌ) ، وَلَيْسَ بَيْنَهَا (فَعُولٌ) .(٣) بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي أوردَهَا الْمُتَنُّ فِي نَهَائِهِ مَادَّةُ
(سعد) : سَعُودٌ لَا سَعُودٌ .(٤) عِنْدَمَا تَنْسِبُ إِلَى اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ) ، نَضَعُ فِي آخِرِهِ
يَاءَ النَّسَبِ ، دُونَ تَغْيِيرِ فِي حَرَكَاتِ الْأَسْمِ الْأَصْلِيَّةِ ، فَتَكُونُ
النِّسْبَةُ إِلَى سَعُودٍ : سَعُودِيٌّ لَا سَعُودِيٌّ .

(٨٨٨) السَّاعِدُ ، الزَّنْدُ ، الْعَضْدُ

هِنَاكَ اخْتِلَافٌ بَيْنَ اللَّغَوِيِّينَ عَلَى مَعْنَى (السَّاعِدِ) ، فَيُقَالُ
إِنَّهُ مَا بَيْنَ الْمِرْقَقِ وَالْكَفِّ مِنْ أَعْلَى : (كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ،
والتَّهْدِيبُ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيُقَالُ إِنَّ السَّاعِدَ هُوَ الْعَضْدُ : (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) . وَالْعَضْدُ هُوَ مَا بَيْنَ الْمِرْقَقِ وَالْكَفِّ .
وَيُقَالُ إِنَّ السَّاعِدَ هُوَ الزَّنْدُ الْأَعْلَى (مِنْ الْكُوعِ إِلَى الْمِرْقَقِ) ،
وَ النَّوَاعِ هِيَ الزَّنْدُ الْأَسْفَلُ (مِنْ الْكُرْسُوعِ إِلَى الْمِرْقَقِ) :
اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ . أَمَّا الْكُوعُ فَهُوَ الَّذِي يَلِي الْإِبْهَامَ ،
وَالْكُرْسُوعُ هُوَ الَّذِي يَلِي الْخِنْصَرَ .

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْبِنَاتِ اسْمَ سَعْدَى ، وَالصَّوَابُ ، إِمَّا :

(أ) سَعْدَى : كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْأَعْلَامِ لِلزَّرْكَلِيِّ .وَفِي الْجَاهِلِيَّةِ شَاعِرَةٌ اسْمُهَا : سَعْدَى بِنْتُ كُرَيْزٍ ، هِيَ
خَالَةُ عَثَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(ب) أَوْ سَعْدَةُ كَمَا ذَكَرَ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

(٨٨٦) أَسْعَدَهُ اللَّهُ ، سَعَدَهُ اللَّهُ

وَيَحْتَفُونَ مَنْ يَقُولُ : سَعَدَهُ اللَّهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
أَسْعَدَهُ اللَّهُ ، أَيْ : وَفَّقَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ حَمَزَةَ الْبَصْرِيِّ
(فِي التَّنْبِيهَاتِ) ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْجُمْلَتَيْنِ : أَسْعَدَهُ اللَّهُ وَ سَعَدَهُ اللَّهُ كِلْتاهِمَا
كَلِّ مِنْ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ،
وَأَيُّ عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِعْلُهُ : سَعَدَهُ اللَّهُ يَسْعُدُهُ سَعْدًا وَسَعُودًا ، فَهُوَ مَسْعُودٌ ،
وَ أَسْعَدَهُ يُسْعِدُهُ إِسْعَادًا فَهُوَ مَسْعُودٌ أَيْضًا كَمَا قَالَ الْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَلَا يُقَالُ مُسْعِدُهُ كَأَنَّهُمْ اسْتَعْنَوْا عَنْهُ
بِمَسْعُودٍ . وَلَمْ يَذْكَرِ اسْمَ الْمَفْعُولِ (مُسْعِدًا) سِوَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ مَنْضِدُ حُرُوفِ الصَّحَاحِ حِينَ أَهْمَلَ وَضَعَ
حَرْفِ النَّتِيِّ (لَا) قَبْلَ الْفِعْلِ (يُقَالُ) ، كَمَا فَعَلَ مَنْضِدُ حُرُوفِ
مَخْتَارِ الصَّحَاحِ ، الَّذِي جَاءَ فِيهِ : «وَلَا يُقَالُ مُسْعِدٌ ، كَأَنَّهُمْ
اسْتَعْنَوْا عَنْهُ بِمَسْعُودٍ» . فَهَذِهِ الْعِبَارَةُ ذَكَرَهَا الصَّحَاحُ كُلُّهَا ،
مَا عدا حَرْفَ الْعَطْفِ (لَا) ، وَوُجُودُ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْعِبَارَةِ
يَتَطَلَّبُ وَوُجُودَ حَرْفِ النَّتِيِّ هَذَا فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى مِنَ الْعِبَارَةِ ،

وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط .
ومن معاني الفعلين أسعر النار وسعرها أيضاً : أوقدها .

(٨٩١) السُّعَالُ ، السُّعْلَةُ

ويخطئون مَنْ يقول : يَسْعَلُ الطِّفْلُ سَعْلَةً شَدِيدَةً ، ويقولون
إنَّ الصَّوَابَ هو : يَسْعَلُ الطِّفْلُ سَعَالًا شَدِيدًا .

وكِلتا الكلمتين (سَعَالٌ و سَعْلَةٌ) صحيحتان ؛ لِأَنَّهما
مصدرانِ لِلْفِعْلِ سَعَلَ ، كما يقولُ الصِّحَاحُ ، والأساسُ ،

واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذُكِرَتِ السُّعْلَةُ فِي هَامِشِ الصِّحَاحِ ، واستشهد
الأساسُ بقولِ شاعرٍ يصفُ خطيبًا :

مَلِيءٌ بِبُهْرٍ ، وَالتِّفَاتِ ، وَسُعْلَةٍ ،

وَمَسْحَةٍ عَشُونٍ ، وَقَتْلِ الْأَصَابِعِ

ولم يذكرْ معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ والمختارُ سوى المصدرِ :

سَعَالٌ . واكتفى المصباحُ بِذِكْرِ المصدرِ : سَعْلَةٌ .

وقد يأتي السُّعَالُ اسْمًا أَيضًا .

أما السُّعْلَةُ فِيهِ مصدرُ المَرَّةِ مِنَ الفِعْلِ التَّلَاثِيِّ سَعَلَ ،
على وزنِ (فَعْلَةٌ) ، نحو : سمعتُ سَعْلَةَ الطِّفْلِ .

وحينَ نقولُ : سَعَلَ الطِّفْلُ سَعْلَةً أَيَقْظَنِي مِنَ النَّوْمِ ،
نكونُ مخطئينَ ؛ لِأَنَّ مصدرَ الهَيْئَةِ مِنَ التَّلَاثِيِّ يَكُونُ على وزنِ
(فَعْلَةٌ) ، فنقولُ : سَعَلَ سَعْلَةً أَيَقْظَنِي .

وأنا أُؤَيِّرُ استعمالَ السُّعَالِ عَلَى السُّعْلَةِ ، دفعًا لحدوثِ
التباسٍ بَيْنَ كَلِمَتِي السُّعْلَةِ وَالسُّعْلَةِ .

(٨٩٢) السُّفْرَةُ

ويظنونُ أَنَّ كَلِمَةَ السُّفْرَةِ ، الَّتِي تُطَلَّقُ على المائدةِ وما عليها
من طعامٍ ، هي من أقوالِ العامَّةِ ، ولكنها فصيحَةٌ ، يُؤَيِّدُ
ذلكَ ما يأتي :

(١) جاءَ في النِّهَايَةِ : [وفي حديثِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ] «قالَ : ذَبَحْنَا
شاةً ، فَجَعَلْنَاهَا سُفْرَتَنَا أَوْ فِي سُفْرَتِنَا» . السُّفْرَةُ طعامٌ يَتَّخِذُهُ
المُسَافِرُ ، وَأَكْثَرُ ما يُحْمَلُ فِي جِلْدٍ مُسْتَدِيرٍ ، فنُقِلَ اسْمُ الطَّعامِ إلى
الجلدِ ، وسُمِّيَ بِهِ كما سُمِّيَتِ المَرَادَةُ رَاوِيَةً .

وذكرَ اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وكتابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، والتَّلْخِصُ
لأبي هلالِ العسْكَرِيِّ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ أَنَّ السَّاعِدَ وَالذِّرَاعَ
وَاحِدٌ . (وَ الذِّرَاعُ هي كما يقولُ اللِّسَانُ والتَّاجُ : مِنْ طَرَفِ
المِرْقِيِّ إلى طَرَفِ الإِصْبَعِ الوُسْطَى ، وهي مؤنثةٌ وقد تُذَكَّرُ) .
أما السَّاعِدُ فهو مذكَّرٌ دائِمًا .

فهذا الأختلافُ الشَّدِيدُ في تحديدهِ معنَى (السَّاعِدِ) ،
يحملني على أن أقترحَ على مجامعنا الموافقةَ على ما يأتي :

(١) السَّاعِدُ هو ما بينَ المِرْقِيِّ وَالكَفِّ .

(٢) التَّرْتِلَةُ هو السَّاعِدُ .

(٣) العَضُدُ هو ما بينَ المِرْقِيِّ إلى الكَفِّ .

(٨٨٩) هذا السَّاعِدُ

ويقولونُ : هذِهِ السَّاعِدُ قَوِيَّةٌ ، وَالصَّوَابُ : هَذَا السَّاعِدُ
قَوِيٌّ ؛ لِأَنَّ السَّاعِدَ مذكَّرٌ كما يقولُ معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ،
واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويقولُ المصباحُ : «سُمِّيَ سَاعِدًا لِأَنَّهُ يُسَاعِدُ الكَفَّ فِي
بَطْنِهَا وَعَمَلِهَا .

وَجُمِعَ السَّاعِدُ على سِوَاعِدٍ .

ومنَ معاني السَّاعِدِ :

(١) سَاعِدُ القَوْمِ : رَئِيسُهُمْ .

(٢) سَاعِدَا الطَّائِرِ : جَنَاحَاهُ .

(٣) مَجْرَى المَخِ فِي العِظَامِ (مَجَاز) .

(٤) مَجْرَى المَاءِ إلى النَّهْرِ أَوْ البَحْرِ .

(٥) مَجْرَى اللَّبَنِ إلى الضَّرْعِ أَوْ التَّنْدِي .

(٦) شَدَّ اللهُ على سَاعِدِكَ : أَعَانَكَ .

(٧) أَمْرٌ ذُو سِوَاعِدٍ : ذُو وُجُوهِ وَمَخارجِ .

(٨٩٠) سَعَرَ الحَاجَةَ وَأَسَعَرَهَا

ويخطئون مَنْ يقولُ : أسَعَرْتُ الكِتَابَ ، ويقولونُ إنَّ
الصَّوَابَ هو : سَعَرْتُ الكِتَابَ ، أي : قَدَرْتُ لَهُ سِعْرًا ،
كما تقولُ المعاجمُ . ولكنَّ الفِعْلَ أسَعَرَ يُؤَدِّي المعنى ذاته أيضًا
كما جاءَ في كِتَابِ الأفعالِ لِأَبْنِ القُوطِيَّةِ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ،
(لِغَةِ) ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ،

ولكن :

يُجِيزُ قَوْلَ : سِفْلِ الدَّارِ وَ سِفْلِهَا كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والمُحَكَّم ، والأساس ، والمُغْرِب ،
والعُباب ، والمُختار ، واللِّسان ، والمصباح (كسْرُ السِّينِ لُغَةً) ،
والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

واكتفى الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ في مُفرداته بِذِكْرِ : السُّفْلِ ،
وقال إِنَّه نَقِيضُ العُلُوِّ .

واكتفى معجم ألفاظ القرآن الكريم بِذِكْرِ المصدرَيْنِ :
سَقَالٍ وَ سُقُولٍ .

وجاءَ في اللِّسانِ والتَّاجِ :

(١) السُّفْلَى نَقِيضُ العُلْيَا .

(٢) وَ السُّفْلُ نَقِيضُ العُلُوِّ .

(٣) وَ السَّافِلَةُ نَقِيضُ العَالِيَةِ في الرِّيحِ والنَّهْرِ وغيرِهِمَا .

(٤) وَ السَّافِلُ نَقِيضُ العَالِي .

(٥) وَ السِّفْلَةُ نَقِيضُ العِلْيَةِ .

(٦) وَ السِّفَالُ نَقِيضُ العِلَاءِ .

(٧) وَ السُّفُولُ نَقِيضُ العُلُوِّ في البِنَاءِ .

وقال ابنُ سيده : الأَسْفَلُ نَقِيضُ الأَعْلَى .

وزادَ السُّفُولَ ، وَ السِّفَالَ ، وَ السَّافِلَةَ كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ،
والمُختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ
المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والْمَتْنِ .

(٨٩٥) الزُّهْرِيُّ ، الزُّهْرِيُّ لا السِّفْلِيُّ

ويُطلقونَ على المرضِ التَّناسُلِيِّ اسمَهُ اللاتينيَّ : السِّفْلِسُ .

ولكن :

جاءَ في الجزءِ الخامسِ من مجلَّةِ مجمعِ فؤادِ الأوَّلِ لِلُّغَةِ
العربيَّةِ بالقاهرةِ ، أنَّ المجمعَ أَطْلَقَ على ذلكِ المرضِ اسْمَ :
الزُّهْرِيِّ ، في دورتهِ الخامسةِ ، المنعقدةِ بينَ ١٨ كانونِ الأوَّلِ
١٩٣٧ و ٢٧ كانونِ الثاني ١٩٣٨ ، في فصلِ مصطلحاتِ
عِلْمِ الأمراضِ ، وفي مؤتمريِّ الدَّورَتَيْنِ الثَّانِيَةِ عشرةَ والثَّالِثَةِ
عشرةَ .

وعندما ظهرَ الجزءُ الأوَّلُ ، من الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ ، من المعجمِ

(٢) وقالَ الصَّحاحُ والمُختارُ : هي طعامٌ يُتَخَذُ لِلْمسافرِ ،
ومنه سُمِّيَتِ السُّفْرَةُ .

(٣) وقالَ الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ والأساسُ : السُّفْرَةُ طعامٌ السَّفْرِ ،
وزادَ الرَّاعِبُ قَوْلَهُ : وما يوضَعُ فيه .

(٤) وجاءَ في المِصباحِ : السُّفْرَةُ طعامٌ يُصنَعُ لِلْمسافرِ ، والجمعُ :
سُفْرٌ . وَسُمِّيَتِ الجِلْدَةُ التي يُوعَى فيها الطَّعامُ سفرةً مجازاً .

(٥) ونقلَ شفاءُ الغليلِ عن الكرمانيِّ ما خلاصتهُ : السُّفْرَةُ
طعامٌ يُحْمَلُ غالباً في جِلْدٍ مستديرٍ ، فُقِّلَ اسْمُ الطَّعامِ إلى الجِلْدِ ،
وسُمِّيَ بِهِ كما سُمِّيَتِ المَزَادَةُ رابِوَةً .

(٦) وقالَ المتنُّ : السُّفْرَةُ طعامٌ المسافرِ المَعْدُ لِلسَّفْرِ «هذا هو
الأصلُ ، ثُمَّ أَطْلِقَ على وعائه من الجِلْدِ» وشاعَ فيما يُؤكَلُ عليه
(مجازاً) . وأطلقها مجمعُ مصرَ ، في الجدولِ رَقْمِ ٩١ ، على كُلِّ
ما يُؤكَلُ عليه من ذواتِ القوائمِ وغيرِها .

(٧) وقالَ الوسيطُ : السُّفْرَةُ طعامٌ يُصنَعُ لِلْمسافرِ . أو :
ما يُحْمَلُ فيه الطَّعامُ . ثُمَّ قالَ إنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ وضَعَّ
كلمةَ السُّفْرَةَ لِلْمائدةِ وما عليها من الطَّعامِ ، ففقطعتْ جِهِيْزَةً
بذلكَ قولَ كُلِّ خطيبٍ .

(٨٩٣) السُّفُوفُ

ويُسَمَّونَ كُلَّ دواءٍ يابسٍ غيرِ معجونٍ : سُفُوفًا ، والصَّوابُ
هو : السُّفُوفُ ، كما يقولُ الصَّحاحُ ، والتَّعاليُّ في فقهِ اللُّغَةِ ،
والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمُختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ،
ودوزي ، والْمَتْنِ ، والوسيطُ .

وقد جاءَ في فقهِ اللُّغَةِ لِلتَّعاليُّ أَنَّ أَكثَرَ أسماءِ الأدويةِ على
وزنِ (فَعُولٍ) ، مثل : دَرُورٍ وسَعُوطٍ ، كما أنَّ أَكثَرَ الأدويةِ
والأوجاعِ عَلَى (فَعَالٍ) ، مثل : زُكَّامٍ ، وَضُدَاعٍ ، وَسَلالٍ .
أما فعلُهُ فهو : سَفَفْتُ الدَّواءَ أَسَفَّهُ سَفًّا : تناولتُهُ يابسًا
غيرَ معجونٍ .

(٨٩٤) سِفْلُ الدَّارِ وَ سِفْلِهَا

ويخطئُ ابنُ قُتَيْبَةَ في أدبِ الكاتبِ مَنْ يقولُ : سِفْلُ الدَّارِ ،
ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هو : سِفْلُ الدَّارِ .

والفِعْلَانِ وَقَعَ وَ سَقَطَ مُتْرَادِفَانِ (مُعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ :

جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : يُسْتَعْمَلُ السَّقُوطُ فِي الْحِسِّيَّاتِ وَالْمَعْنَوِيَّاتِ . اسْقَطَ الشَّيْءَ : أَوْقَعَهُ وَجَعَلَهُ يَسْقُطُ حِسًّا أَوْ مَعْنَى . سَاقَطَ الشَّيْءُ سِقَاطًا وَ مُسَاقَطَةً : أَوْقَعَهُ وَتَابَعَ اسْقَاطَهُ .

وقال المختارُ : وَقَعْتُ مِنْ كَذَا وَعَنْ كَذَا : سَقَطْتُ .
وقال التاجُ : سَقِيطُ السَّحَابِ : الْبَرْدُ . وَالسَّقِيطُ : الْجَلِيدُ .
لِذَا قُلْ :

(١) وَقَعَ الْمَطْرُ .

(٢) سَقَطَ الْمَطْرُ .

(٣) هَطَلَ الْمَطْرُ .

(٤) هَمَى الْمَطْرُ .

(٨٩٧) الْأَسْقُفُ ، الْأَسْقُفُ ، السَّقْفُ ، السَّقْفُ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الرَّئِيسِ مِنْ رُؤَسَاءِ النَّصَارَى ، فَوْقَ الْقَيْسِيِّ وَدُونَ الْمَطْرَانِ ، أَسْمَ الْأَسْقُفِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْأَسْقُفُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَبِي سُبْيَانَ وَهَرَقْلَ «أَسْقَفَهُ عَلَى نَصَارَى الشَّامِ» أَيَّ جَعَلَهُ أَسْقَفًا عَلَيْهِمْ] .

وَمِمَّنْ اكْتَفَى بِذِكْرِ الْأَسْقُفِ : ابْنُ السِّكِّتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ .
وَلَكِنَّ :

الْأَسْقُفُ وَالْأَسْقُفُ صَحِيحَتَانِ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا دُوْزِي فَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْأَسْقُفِ .

وَهَذَا لِكَ أَسَانِ آخِرَانِ لِلْأَسْقُفِ ، هُمَا :

(١) السَّقْفُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَالسَّقْفُ : التَّاجُ وَالْمَدُّ .

الْوَسِيطُ ، عَامَ ١٩٧٢ ذُكِرَ فِيهِ الزُّهْرِيُّ بِتَسْكِينِ الْمَاءِ لَا فَتْحِهَا .
وَهَذَا الذَّاءُ مَعْرُوفٌ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ بِتَسْكِينِ الْمَاءِ (الزُّهْرِيُّ) ، كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ . وَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى السَّبَبِ الَّذِي جَعَلَ الْمَجْمَعُ الْقَاهِرِيُّ يَفْتَحُ الْمَاءَ ؛ لِأَنَّ الزُّهْرِيَّ يَعْنِي أَيْضًا : كَوَكَبَ الزُّهْرَةَ ، وَالْمَهَّةَ الْجَمَالَ عِنْدَ الْإِغْرِيْقِيِّ مَنْسُوبًا إِلَيْهَا . وَلَا أَرَى صِلَةً بَيْنَ هَذَيْنِ وَهَذَا الذَّاءِ اللَّعِينِ ، وَلَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبِياضِ النَّاصِعِ ، وَصَفَاءِ اللَّوْنِ (مَعْنَى الزُّهْرَةَ) .

وَلَمَّا كَانَتْ (الزُّهْرَةَ) تَعْنِي الْوَطْرَ ، وَهَذَا الذَّاءُ التَّنَاسُلِيُّ يَأْتِي مِنْ قَضَاءِ الزُّهْرَةَ (الْوَطْرِ) ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا أَنْ تُطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمَ : الْمَرَضِ الزُّهْرِيِّ .

(٨٩٦) سَقَطَ الْمَطْرُ ، وَقَعَ الْمَطْرُ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يَقُولُ : سَقَطَ الْمَطْرُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَعَ الْمَطْرُ ؛ لِأَنَّ الصَّحَاحَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْمِصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ذَكَرَتْ أَنَّ مِنَ الْخَطَأِ قَوْلَ : «سَقَطَ الْمَطْرُ» .
وَلَكِنَّ :

قَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ : وَقَعَ الْمَطْرُ : سَقَطَ . وَعَادَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ فَذَكَرَ أَنَّ سَبِيْبِيَه قَالَ : سَقَطَ الْمَطْرُ مَكَانَ كَذَا فَكَانَ كَذَا ، وَمِنْهُ مَوَاقِعُ الْعَيْثِ : مَسَاقِطُهُ . وَذَكَرَ الْمِصْبَاحُ أَيْضًا مَا قَالَهُ سَبِيْبِيَه .

وَذَكَرَ جُمْلَةً (مَوَاقِعُ الْعَيْثِ : مَسَاقِطُهُ) كُلُّهُ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ : سَقَطَ النَّدَى وَ سَقِيطُهُ : مَا يَسْقُطُ مِنَ النَّدَى . وَاسْتَشْهَدَا بِقَوْلِ هُدْبَةَ بْنِ خَشْرَمٍ :

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ

تَرَى السَّقَطَ فِي أَعْلَامِهِ كَالْكَرَاسِفِ

الْعَيْرُ : الْحِمَارُ . الْكَرْسُفُ : الْقَطْنُ .

وَقَالَ التَّاجُ : «إِنَّ السَّقَطَ هُوَ التَّلْجُ» . وَالتَّلْجُ وَالتَّنْدَى كِلَاهُمَا كَالْمَطْرِ يَنْزِلَانِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ . وَلَا يَحِقُّ لَنَا أَنْ نُحْطِيَ مَنْ يَقُولُ : سَقَطَ الْمَطْرُ ؛ لِأَنَّ التَّلْجَ لَيْسَ سَوَى مَطَرٍ جَمَدًا مَأْوُهُ ، وَالتَّنْدَى لَيْسَ سَوَى قَطْرَاتٍ مِنَ الْمَطْرِ .

ويجمعُ الأسْقَفُ على : أساقِفَةٍ وَأساقِفٍ .

وقد اختلفوا في أصلِ هذا الأسمِ ، فقيلَ إِنَّهُ عَرَبِيٌّ الْأَصْلُ ، وقيلَ سُرْيَانِيٌّ ، والحقيقةُ إِنَّهُ أَسْمٌ يُونَانِيٌّ الْأَصْلُ .

(٨٩٨) السَّقَاةُ وَالسَّقَاوُونَ

ويقولون : نَقَلَ السَّقَاةُ الْمَاءَ إِلَى الْقَرْيَةِ . ومن المستحسن أن يقولوا : نَقَلَ السَّقَاوُونَ الْمَاءَ إِلَى الْقَرْيَةِ ؛ لِأَنَّا عِنْدَمَا نَقُولُ : السَّقَاةُ تَنْصَرِفُ أَذْهَانُنَا إِلَى الَّذِينَ يُدِيرُونَ كَوْسَ الرَّاحِ عَلَى النَّدَامَى . وقد خَصِّصَتْ كَلِمَةُ السَّقَايِ لِهَذَا الْمَعْنَى فِي التَّعْبِيرِ الْأَدَبِيِّ عَلَى تَوَالِي الْعُصُورِ . ومطلعُ مَوْشَعِ ابْنِ زَهْرٍ الْأَنْدَلِسِيِّ :

أَيُّهَا السَّقَايُ ! إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى
قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ

يَعْنِي بِالسَّقَايِ : سَاقِيَ الْخَمْرِ .

واستعملَ فُصْحَاءُ الْكِتَابِ قَدِيمًا كَلِمَةَ السَّقَايِينَ لِمَنْ يَسْقُونَ النَّاسَ مَاءً ، أَوْ يَحْمِلُونَ الْمَاءَ إِلَى الْبُيُوتِ .

وهناك أربعةُ جموعٍ تكسِرُ لِكَلِمَةِ السَّقَايِ هِيَ :

(١) سَقَاةٌ : اللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُّ ، والوَسِيطُ .

(٢) وَسَقِيٌّ : المُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والوَسِيطُ .

(٣) وَبَسَقَى : القَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، والمتنُّ ، والوَسِيطُ .

(٤) وَسَقَاةٌ : المُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُّ ، والوَسِيطُ . وقلتُ في مطلعِ قصيدتي «متابِر الشَّهَدَاءِ» :

عَلَامَ نَخَافُ فِي الْحَرْبِ الْجَمَامَا

وَنَحْنُ سَقَاتُهُ جِيَامًا فَجَامَا؟

وجاءَ فِي اللِّسَانِ أَنَّ السَّقَايِينَ هُوَ جَمْعُ السَّقَايِ ، والحقيقةُ هِيَ أَنَّ السَّقَايِينَ هُوَ جَمْعُ السَّقَاةِ ، كما جاءَ فِي القَامُوسِ ،

والتَّاجِ ، والمُدِّ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنِّ .

وإذا أَرَدْنَا أَنْ نَجْمَعَ السَّقَايِ جَمْعَ مَذْكُورٍ سَالِمًا ، قُلْنَا :

السَّقَاوُونَ كَمَا جَاءَ فِي أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَالمَتَنِ .

وأنا لا أستطيعُ تَخَطُّةً مَنْ يُسَمِّي الَّذِينَ يَسْقُونَ الْمَاءَ ، أَوْ اللَّبْنَ سَقَاةً ، ما دامتْ معْجَمَاتُنَا لا تَفَرِّقُ بَيْنَ سَاقِي الْمَاءِ وَسَاقِي الْخَمْرِ ، وَلَكِنِّي أُؤَيِّرُ اسْتِعْمَالَ :

(أ) السَّقَاةُ : لِمَنْ يَفْدَمُونَ الْخَمْرَ (جمعُ سَاقٍ) .

(ب) السَّقَايِينَ : لِمَنْ يَسْقُونَ النَّاسَ الْمَاءَ ، أَوْ اللَّبْنَ (جمعُ سَقَاةٍ) .

أَمَّا مَوْثُ السَّقَاةِ فَهُوَ : سَقَاةٌ وَسَقَايَةٌ . وَيَزِيدُ عَلَيْهَا الْمَتْنُ : سَاقِيَةٌ ، وَهِيَ مَوْثُ السَّقَايِ لَا السَّقَاةِ .

(٨٩٩) سَقَاهُ ، أَسْقَاهُ

ويخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَسْقَاهُ مَاءً ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَقَاهُ مَاءً ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(أ) قولِ الفَرَّاءِ : «فَإِذَا سَقَاكَ مَاءً لِشَفْتِكَ ، قَالُوا سَقَاهُ ، وَلَمْ يَقُولُوا : أَسْقَاهُ» .

(ب) وقولِ ابْنِ سِيدِهِ فِي الْمُحْكَمِ : «سَقَاهُ وَسَقَاهُ بِالشَّفَةِ . وَأَسْقَاهُ : دَلَّهُ عَلَى الْمَاءِ» .

ولكن :

قالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ : ﴿وَأَسْقِينَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ . ووردَ الفِعْلُ (أَسْقَى) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ (أَسْقَى) أَيْضًا : معْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَلَبِيدُ الَّذِي قَالَ :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَاسْقَى

نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ

وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَسَيِّبِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(١) سَقَاهُ يَسْقِيهِ سَقِيًّا .

(٢) أَسْقَاهُ يُسْقِيهِ إِسْقَاءً .

(٩٠٠) سَكَتَ الْقَوْمُ وَاسْكُتُوا

ويخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْكُتَ فُلَانٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَكَتَ فُلَانٌ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالرِّسْيطَ يَقُولُ :

اسْكُتَهُ : جَعَلَهُ يَسْكُتُ ؛ وَلِأَنَّا نَعْرِفُ أَنَّا إِذَا حَلَيْنَا الثَّلَاثِيَّ

اللازم بالهمزة يُصْبِحُ متعدياً قياساً .
ولكن :

وَتَجْمَعُ السُّكْتَةَ عَلَى سَكْتٍ ، وَ السُّكْتَةُ عَلَى سِكْتٍ .
أما السُّكْتَةُ فهي :

(١) موتُ الفجاءة .
(٢) المرّة من السُّكوت .
(٣) السُّكْتَةُ فِي الصَّلَاةِ : أَنْ يُسَكَّتَ بَعْدَ الْإِفْتِاحِ ، أَوْ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ .

(٩٠٢) الرَّسْمُ التَّقْرِيبِيُّ } لا السُّكْتَشُ والتَّمثِيلِيَّةُ الْقَصِيرَةُ

ويُطلقون على الرَّسْمِ الَّذِي يُوَضِّحُ فِكْرَةَ أَوْلِيَّةٍ ، دُونَ إِتْقَانٍ ، أَسْمَهُ الْأَعْجَمِيِّ مُعْرَبًا : السُّكْتَشُ .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادّة رقم ٨٠ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الرَّسْمِ أَسْمَ : الرَّسْمِ التَّقْرِيبِيِّ .

وأستبدل مؤتمر المجمع نفسه ، في المادّة رقم ٨١ ، أَسْمَ التَّمثِيلِيَّةِ الْقَصِيرَةَ بِكَلِمَةِ السُّكْتَشِ ، الّتي لها معنيان في اللّغة الإنكليزيّة .

(٩٠٣) سُكَارَى ، سَكَرَى ، سَكَارَى

ويخطئون من يجمع السُّكَارَانَ عَلَى سَكَارَى ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ . وورد هذا الجمعُ مضموم السّين (سُكَارَى) مرّتين أخريّين في القرآن الكريم .
ولكن :

هناك ثلاثة جُموعٍ تكسّر للسُّكَارَانَ :

(١) سُكَارَى : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وهامش الصّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
(٢) وَ سَكَرَى : جاء في كتاب «إتحاف البشر» تبعاً للبقائي

جاء في النّهاية : [في حديث أبي أمامة «وَأَسَكَّتَ ، وَاسْتغَضَبَ ، وَمَكَثَ طَوِيلًا» . أَيِ أَعْرَضَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ . يُقَالُ : تَكَلَّمَ الرَّجُلُ ثُمَّ سَكَتَ بِغَيْرِ أَلْفٍ ، فَإِذَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ، قِيلَ أُسَكَّتَ] .

وقال ابن السّكّيت في باب نعوت النساء في ولادتهنّ وحملهنّ من كتاب «الألفاظ» : (أَسَكَّتَ فُلَانٌ) : إِذَا لَزِمَتْهُ حُجَّةٌ فَانْقَطَعَ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ .

وذكر أيضاً أنّ (أَسَكَّتَ) فعلٌ لازمٌ بمعنى (سَكَّتَ) كُلُّ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وقال الأساس : تَكَلَّمَ فُلَانٌ ثُمَّ سَكَّتَ ، فَإِذَا أَفْجَمَ ، قِيلَ : أُسَكَّتَ (لَمْ يَقُلْ «أَسَكَّتَ» كَالْمَعْجَمِ الْأُخْرَى) .

ومما قاله اللّسان : «وقيل سَكَّتَ : تَعَمَّدَ السُّكُوتَ ، وَ أُسَكَّتَ : أَطْرَقَ مِنْ فِكْرَةٍ ، أَوْ دَاءٍ ، أَوْ فَرَقَ (خَوْفٍ) . وَ فِي حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ : وَ أُسَكَّتَ وَ اسْتغَضَبَ ، وَمَكَثَ طَوِيلًا» . أَيِ : أَعْرَضَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ .

ومما قاله محيط المحيط : نقول : أُسَكَّتَ فُلَانٌ إِذَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ، أَوْ أَفْجَمَ .

وفعله : سَكَّتَ يَسْكُتُ سَكْتًا ، وَ سَكَاتًا ، وَ سَكُوتًا . فَهُوَ : سَكُوتٌ ، وَ سَاكُوتٌ ، وَ سَكَيْتٌ ، وَ سَكَيْتٌ ، أَيِ : كَثِيرُ السُّكُوتِ .

(٩٠١) السُّكْتَةُ ، السِّكْتَةُ

وَيُسَمُّونَ كُلَّ مَا أُسَكَّتَ بِهِ صَبِيًّا أَوْ غَيْرَهُ أُسْكُوتَةً . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) سَكْتَةُ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) أَوْ سِكْتَةُ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

سَكْرِي سَكْرًا ، وَسُكْرًا ، وَسَكْرًا ، وَسَكْرًا ، وَسَكْرًا ، وَسَكْرًا ،
فهو : سَكْرٌ (عن سيبويه) ، وَسَكْرَانٌ .

(٩٠٥) أمينُ السِّرِّ ، كاتِمُ السِّرِّ ، كاتبُ السِّرِّ
لا سكرتير

الكاتبُ الَّذِي يُعَاوَنُ رُؤَسَاءَ الدَّوَائِرِ والشَّرِكَاتِ فِي حِفْظِ
مَصْنَفَاتِهِمْ وَتَرْتِيبِهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ السِّكْرَتِيرِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ
مَعْرَبَةٌ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) أمينُ السِّرِّ .

(ب) أَوْ كَاتِمُ السِّرِّ .

(ج) أَوْ كَاتِبُ السِّرِّ .

(٩٠٦) الإِسْكَافُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ صَانِعِ اسْمِ الإِسْكَافِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الإِسْكَافَ هُوَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ وَمُصَلِّحُهَا . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ الإِسْكَافِ تُطْلَقُ عَلَيْهِمَا كِلَيْهِمَا .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّهَا تَعْنِي صَانِعَ الأَحْذِيَةِ وَمُصَلِّحُهَا : شَمِيرُ بْنُ
حَمْدَوَيْهِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُحْكِمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ
المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

وَأَنْكَرَ الصَّحَّاحُ وَالمَخْتَارُ تَسْمِيَةَ كُلِّ عَامِلٍ إِسْكَافًا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الإِسْكَافِ تُطْلَقُ عَلَى كُلِّ صَانِعٍ :
المُحْكِمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ فِي تَقْوِيمِ اللِّسَانِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَمِمَّا قَالَهُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ :

(أ) إِنَّ العَرَبَ تَطْلِقُهُ عَلَى كُلِّ صَانِعٍ ، وَيَعْنُونَ بِالعَرَبِ البَدْوَ .

(ب) الإِسْكَافُ تُطْلَقُ عَلَى التَّجَارِ .

(ج) وَتَطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ يَدَوِيًّا بِحَدِيدَةٍ .

(د) الخَفَافُ عِنْدَ العَرَبِ (البَدْوِ) هُوَ الأَسْكَفُ ، لَا الإِسْكَافُ .

وَيُقَالُ لِلإِسْكَافِ : أُسْكَوفُ ، وَاسْكَفُ ، وَسَكَافُ ،
وَسَيَّكَفُ أَيْضًا .

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» إِنَّ العَامَّةَ تُطْلَقُ

فِي مِفْتَاحِهِ ، أَنَّ حَمْرَةَ ، وَالكِسَائِيَّ ، وَخَلْفًا العَاشِرَ ، وَالأَعْمَشَ
الرَّابِعَ عَشَرَ قَرَأُوا الآيَةَ المَذْكُورَةَ فِي صَدْرِ هَذِهِ المَادَّةِ : ﴿وَأْتَمَّ
سَكْرِي﴾ بَدَلًا مِنْ ﴿سَكَارَى﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَى أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ
المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(٣) وَسَكَارَى : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَقَالَ اللِّسَانُ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ إِنَّ الجَمْعَ (سَكَارَى) لُغَةٌ .

وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ الجَمْعَ (سَكَارَى) هُوَ أَكْثَرُ هَذِهِ الجَمُوعِ
اسْتِعْمَالًا .

(٩٠٤) سَكْرَى ، سَكْرَانَةٌ ، سَكْرَةٌ

وَيَخْطُونَ مَنْ يُؤْتَى السَّكْرَانَ عَلَى سَكْرَةٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : سَكْرَى وَ سَكْرَانَةٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الكَلِمَاتِ
الثَّلَاثَ صَحِيحَةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَى : مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ العَوَامِ» ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَانَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ المَهْرِيُّ (فِي التَّدْكِرَةِ) ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالْمُوسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ (سَكْرَانَةَ) هِيَ لُغَةٌ بَنِي أُسَيْدٍ : أَبُو حَاتِمٍ
السَّجِسْتَانِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِ المَنْطِقِ ، وَ الزُّبَيْدِيُّ
فِي لَحْنِ العَوَامِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ (قَلْبَةُ الأَسْتِعْمَالِ) ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَةَ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .
وَأَجَازَ لَنَا التَّاجُ وَالمُدُّ أَنَّ نَقُولَ السَّكْرَةَ أَيْضًا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

فَعَيْثَ فِي السَّامِ غَدَاةً قُرْبَ سِكِّينٍ مُوقَّعَةِ النَّصَابِ
وَتَعْلَبِ ، وابن الأبناري ، والأزهري الذي قال : سُمِّيَ سِكِّينًا
لأنها تُسَكِّنُ الذَّبِيحَةَ ، أي تُسَكِّمُها بالموتِ (ذَكَرَ السِّكِّينَ
وَأَنَّهُ فِي عِبَارَتِهِ) .

والصَّحاحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ أَبِي ذُوَيْبٍ :

يُرَى نَاصِحًا فِيمَا بَدَأَ ، فَإِذَا خَلَا

فَذَلِكَ سِكِّينٌ عَلَى الْحَلْقِ حَازِقٌ

وأحمد بن محمد الهروي (في الغريبين) ، وابن الجواليقي ،
وَأَبْنُ بَرِّي ، والمختار ، واللَّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ
أَيْضًا ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتَيْنِ
الَّذَيْنِ اسْتَشْهَدَ بِهِمَا اللَّسَانُ ، والمَدِّ ، ومحيط المحيط الَّذِي
اسْتَشْهَدَ بَيْتَ أَبِي ذُوَيْبٍ ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وقال الصَّحاحُ ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد إن تذكير السِّكِّينِ هو الغالبُ عليه .

ويُجِيزُونَ اسْتِعْمَالَ السِّكِّينَةِ أَيْضًا : (جاء في حَدِيثِ الْمَبْعَثِ :
قالَ الْمَلِكُ لَمَّا شَقَّ بَطْنَهُ : «إِثْنِي بِالسِّكِّينَةِ») ، وأجاز استعمال
السِّكِّينَةِ الرَّجَّاجُ ، وابنُ سَيِّدِهِ الَّذِي أَنشَدَ :
سِكِّينَةٌ مِنْ طَبَعِ سَيْفِ عَمْرٍو

نِصَابُهَا مِنْ قَرْنِ تَيْسٍ بَرِّي

والنَّهْيَةُ ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمَدِّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال الرَّاعِبُ الأصفهاني ، والمصباح ، ومحيط المحيط
كالأزهري : «سُمِّيَ السِّكِّينُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُسَكِّنُ حَرَكَةَ
المذبوحِ .

أما صانع السَّكِّينِ فَبَرِّي اللَّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاجُ ،
والمَدِّ ، والمتن ، والوسيطُ أَنَّهُ السَّكَّانُ وَالسَّكَّاكِينُ . وَبَرِّي
أَبْنُ سَيِّدِهِ أَنَّ السَّكَّاكِينِ مُوَلَّدَةٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا نَسَبْتَ إِلَى الْجَمْعِ ،
فَالْقِيَاسُ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَى الْوَاحِدِ . وَقَدْ أَخْطَأَ ابْنُ سَيِّدِهِ هُنَا ؛ لِأَنَّ
الْكُوفِيِّينَ يُجِيزُونَ النَّسَبَ إِلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْبَاقِي عَلَى جَمْعِيَّتِهِ
مُطْلَقًا ، سِوَاهُ أَكَّانِ اللَّبْسِ مَأْمُونًا عِنْدَ النَّسَبِ إِلَى مَفْرَدِهِ (نحو :
أنهاري ، في النسبة إلى نهر) ، أم غير مأمونٍ (نحو : جزائري ،
في النسبة إلى بلاد الجزائر) . وقد أقرَّ المجمع اللُّغَوِيُّ الْقَاهِرِيُّ
رَأْيَ الْكُوفِيِّينَ هَذَا . (راجع مادة «مباحث أخلاقية وخلقية»

عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْكَافِ ، وَهُوَ الْأَسْكَفُ» . وَانْفِرَادُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ
بِهَذَا الْقَوْلِ يَحْمِلُنَا عَلَى أَنْ لَا نَأْتِيَهُ لَهُ .

(٩٠٧) لَمْ يَنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

أَنْقَلَ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ

وَيَضَعُونَ سُكُونًا (د) عَلَى آخِرِ الْحُرُوفِ (مِثْلُ عَن ، وَمِنْ ،
وَبَلْ ، وَ لَكِنْ) ، وَعَلَى الْحَرْفِ الْآخِرِ مِنَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
الصَّحِيحِ الْآخِرِ الْمَجْزُومِ ، وَعَلَى آخِرِ فِعْلِ الْأَمْرِ الصَّحِيحِ
الْآخِرِ ، الْمَبْنِيِّ عَلَى السُّكُونِ ، فَيَقُولُونَ :

(١) لَمْ يَنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٢) أَنْقَلَ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

وَالصَّوَابُ :

(١) لَمْ يَنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٢) أَنْقَلَ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

لِأَنَّ نَضْعَ الْحَرَكَاتِ وَفَقًا لِتَلْفُظِنَا بِهَا . وَعِنْدَمَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ ،
لَا بُدَّ لَنَا مِنْ تَحْوِيلِ السُّكُونِ الْأَوَّلِ إِلَى كَسْرَةٍ أَوْ فَتْحَةٍ ،
لِنَسْتَطِيعَ التَّفْوَةَ بِالْكَلِمَةِ أَوْ الْحَرْفِ السَّاكِنِينَ .

(٩٠٨) هَذَا السِّكِّينُ حَادٌّ ، هَذِهِ السِّكِّينُ حَادَّةٌ

وَيَحْتَمُونَ مَنْ يُوْنِثُ السِّكِّينَ وَيَقُولُ : هَذِهِ السِّكِّينُ حَادَّةٌ ،
وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا السِّكِّينُ حَادٌّ ؛ لِأَنَّهُ مَذْكَرٌ
حَسَبَ قَوْلِ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْأَصْمَعِيِّ ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَالرَّجَّاجِ ، وَالرَّاعِبِ الْأصفهَانِيِّ .
وَأَنْكَرَ أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو حَاتِمِ
السَّجِسْتَانِيُّ تَأْنِيثَ السِّكِّينِ ، وَقَالُوا : رَبَّمَا أَنْثَ فِي الشَّعْرِ عَلَى
مَعْنَى الشَّفْرَةِ .

وقال الرَّجَّاجُ : «رَبَّمَا أَنْثَ السِّكِّينُ بِالْهَاءِ ، لَكِنَّهُ شَادٌّ
غَيْرُ مُخْتَارٍ ، وَنُونُهُ أَصْلِيَّةٌ ، وَوَزْنُهُ فِعِيلٌ» . وَيَقُولُ الْمصباحُ :
«وَقِيلَ التُّونُ زَائِدَةٌ ، فَهُوَ فِعْلَانٌ ، فَيَكُونُ مِنَ الْمُضَاعَفِ» .
ولكن :

يجوزُ تذكيرُ (السِّكِّينِ) وتأنِيثُهُ حَسَبَ أَقْوَالِ مَعْجَمِ الْفَاطِمِ
الْقُرَّانِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَّاءِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ عَلَى جِوَارِ التَّأْنِيثِ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

في معجم الأخطاء الشائعة). وأنا أوصي بتذكير السلاح ، لأنه :

- (١) الأعلى .
- (٢) ولأن العامة تذكره .

(٩١٠) الشَّرِيحَةُ لا السَّلَائِدُ

صورة المناظر الطبيعية والعمرائية ، في أفلام مصغرة ،
صالحة للعرض بالفانوس السحري ، يُطلقون عليها اسمها
الإنكليزي مُعَرَّبًا : السَّلَائِدُ .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون» ،
بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ،
في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة
رقم ٨٢ ، أن المؤتمر أطلق على تلك الصورة ، اسم : الشَّرِيحَةُ .
و الشَّرِيحَةُ هي أيضاً : القطعة المرفقة من اللحم وغيره ،
وتُجمع على : شرائح .

(٩١١) السُّلْطَانِيَّةُ

ويظنون أن كلمة سُلْطَانِيَّة هي كلمة عامية .

ولكن :

جاء في المتن : «السُّلْطَانِيَّةُ كلمة استساغها العرف منذ
عهد بعيد ، ويراد بها ذلك الوعاء المقعر يتخذ للحساء ونحوه ،
وخصاً بمجمع مضر الكبير منها ، في الجدول رقم ١٠٦» .
ثم جاء في الصفحة ١٣٠ من المجلد الرابع ، من مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية ، في فصل «ألفاظ الحضارة» ،
وباب «حجرة الطعام» أن مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
أقر استعمال (السُّلْطَانِيَّة) في الرقم ٢٢ ، في جلسته العاشرة ،
بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ .

ثم ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، بعد أحد
عشر عاماً ، وفيها : «السُّلْطَانِيَّةُ : وعاء من الخزف ونحوه
يؤكل فيه (مجمع)» .

ويبدو أن محيط المحيط وأقرب الموارد يريان رأي ابن
سيده ؛ لأنهما اكتفيا بذكر كلمة السَّكَّانِ التي لا نستعملها
وأهمل السَّكَّانِيَّ التي تستعملها أمنا كلها .

لذا قل :

- (أ) هذا السَّكِّينُ حادٌ .
- (ب) هذه السَّكِّينُ حادةٌ .
- (ج) هذه السَّكِّينَةُ حادةٌ .
- (د) فلان سَكَّانٌ .
- (هـ) فلان سَكَّانِيٌّ .

(٩٠٩) هذا السِّلَاحُ جديدٌ هذه السِّلَاحُ جديدةٌ

ويخطئون من يقول : هذه السِّلَاحُ جديدةٌ ، ويقولون إن
الصواب هو : هذا السِّلَاحُ جديدٌ ، اعتماداً على :

- (أ) قول أبي عبيدة : السِّلَاحُ : ما قُوِّنَ بِهِ .
- (ب) ومعجم مقاييس اللغة : هو ما يُقاتلُ بِهِ .
- (ج) وأساس البلاغة : كلُّ عُدَّةٍ للحرب فهو سِلَاحٌ .

ولكن :

أجاز تذكر كلمة السِّلَاحِ وتأنيتها كلُّ من أدب الكاتب
(باب ما يذكر ويؤث) ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقال الصَّحاحُ والمختارُ : يجوزُ تأنيتهُ .

وقال المصباحُ : التذكيرُ أغلبُ .

وقال القاموسُ والمتنُ : ويؤثُ .

وقال التَّاجُ : التذكيرُ أعلى .

ويُجمعُ السِّلَاحُ على :

(١) أسلِحَةٍ : قال تعالى في الآية ١٠٢ من سورة النساء :
﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ .

(٢) وَسَلْحٍ .

(٣) وَسَلْحَانٍ .

(٤) وَعَلَى التَّأْنِيثِ : سِلَاحَاتٍ .

وَالسَّلْحُ ، وَالسَّلْحَانُ : لغة في السِّلَاحِ .

(٩١٢) السَّلْطَةُ

ويخطئون مَنْ يُطْلَقُ اسْمُ السَّلْطَةِ عَلَى الطَّعَامِ يُعْمَلُ مِنَ الْخَضِرِ الْمُقَطَّعَةِ ، أَوْ اللَّبَنِ الْمَخِيضِ ، أَوْ الطَّحِينَةِ ، مَعَ الْخَلِّ أَوْ اللَّيْمُونِ وَالْمَلْحِ .

ولكن :

جاءَ في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، في فصل «الفاطر الحضارة» ، وباب «المطبخ» ، في المادة رقم ٤٤ ، أن المجمع أطلق على ذلك النوع من الطعام اسم السَّلْطَةِ . وقد أيدت ذلك الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، التي صدرت عام ١٩٧٢ .

(٩١٣) السِّلْعَةُ

وَيُسَمُّونَ كُلَّ مَا يَتَّجَرُ بِهِ مِنَ الْبِضَاعَةِ (سِلْعَةً) ، وَبَعْضُهُمْ يَضُمُّ سِينَهَا . وَالصَّوَابُ : (سِلْعَةً) ، كَمَا فِي (لَحْنِ الْعَوَامِّ) لِمُحَمَّدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالْمَعْجَمِ الْأُخْرَى . وَجَمْعُهَا : سِلْعٌ .

وَالسِّلْعَةُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا :

(١) الْمَتَاعُ .

(٢) وَرَمٌ غَلِيظٌ غَيْرُ مُلْتَزِقٍ بِاللَّحْمِ يَتَحَرَّكُ عِنْدَ تَحْرِيكِهِ ، وَلَهُ غِلَافٌ ، وَيَقْبَلُ الزِّيَادَةَ لِأَنَّهُ خَارِجٌ عَنِ اللَّحْمِ . جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ خَاتَمِ النَّبُوَّةِ «فَرَأَيْتَهُ مِثْلَ السِّلْعَةِ» هِيَ غَدَةٌ تَظْهَرُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ ، إِذَا غُمَزَتْ بِالْيَدِ تَحْرَكَتْ] .

(٣) زِيَادَةٌ تُحْدِثُ فِي الْجَسَدِ ، فِي الْعُنُقِ وَغَيْرِهِ ، تَكُونُ قَدَرِ الْحِمَصَةِ أَوْ أَكْبَرَ ، أَوْ خُرَاجٌ فِي الْعُنُقِ .

(٤) دَوْدَةُ الْعُنُقِ .

أَمَّا السِّلْعَةُ فَهِيَ الشَّجَّةُ فِي الرَّأْسِ كَائِنَةً مَا كَانَتْ ؛ أَوْ الَّتِي تَشُقُّ الْجِلْدَ . وَجَمْعُهَا : سِلْعَاتٌ وَسِلَاعٌ . وَالسِّلْعُ هِيَ اسْمُ جَمْعٍ لَهَا .

(٩١٤) اسْتَسَلَفَ مِنْهُ دِرَاهِمٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَسَلَفَ مِنْهُ دِرَاهِمٌ ، أَي : اقْتَرَضَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَسَلَّفَ مِنْهُ دِرَاهِمٌ ، أَوْ اسْتَلَفَ مِنْهُ

دِرَاهِمٌ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الْقَامُوسِ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَنْزَنِ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «اسْتَسَلَفَ مِنْ أَعْرَابِيٍّ بَكْرًا» . أَي اسْتَقْرَضَ جَمَلًا فَتِيًّا .

وَأَجَازَ اسْتَسَلَفَ مِنْهُ مَالًا (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ «فِي مُسْتَدْرَكِهِ» ، وَالْمُدُّ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَأَنْكَرَ إِبْرَاهِيمُ الْيَازْجِيُّ قَوْلَ : اسْتَلَفَ مِنْهُ سُلْفَةً ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَسَلَّفَ وَاسْتَسَلَفَ . وَلَكِنْ جَاءَ فِي «الْأَسَاسِ» : وَاسْتَلَفَ فُلَانٌ ، وَاسْتَسَلَفَ ، وَتَسَلَّفَ . وَأَيْدٍ مُحَمَّدٌ عَلَى التَّجَارِ ، فِي كِتَابِهِ «الْأَخْطَاءُ اللَّغَوِيَّةُ الشَّائِعَةُ» ، مَا جَاءَ فِي «الْأَسَاسِ» .

أَمَّا السَّلْفُ فَهُوَ الْقَرْضُ الَّذِي لَا مَنفَعَةَ فِيهِ لِلْمُقْرِضِ ، وَعَلَى الْمُقْرِضِ رَدُّهُ .

لِذَا قُلْ :

(١) اسْتَلَفَهُ مَالًا : اقْتَرَضَهُ .

(٢) سَلَفَهُ مَالًا : اقْتَرَضَهُ .

(٣) تَسَلَّفَ مِنْهُ مَالًا : اقْتَرَضَ .

(٤) اسْتَلَفَ مِنْهُ مَالًا : اقْتَرَضَ .

(٥) اسْتَسَلَفَ مِنْهُ مَالًا : اقْتَرَضَ .

(٩١٥) السِّلْفُ ، السِّلْفُ

وَيُخَطِّئُ ابْنَ السِّكِّتِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ زَوْجَ أُخْتِ الزَّوْجَةِ هُوَ سِلْفُهُ ؛ لِأَنَّ السِّلْفَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ سِلْفُهُ ، وَأَيْدٍ قَوْلُهُ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمُخَصَّصِ وَالسَّيِّدُ عَلِيٌّ رَاتِبٌ فِي «تَذَكْرَةِ عَلِيٍّ فِي الْمَنْطِقِ الْعَرَبِيِّ» . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَتِي السِّلْفِ وَالسِّلْفِ صَحِيحَتَانِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ السِّلْفَ :

رَوَى التَّاجُ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ :

مُعَاتِبَةُ السِّلْفَيْنِ تَحْسُنُ مَرَّةً .

فَإِنَّ أَدَمْنَا أَكْثَرَهَا أَدَمْنَا الْحَبَا

وَذَكَرَ السِّلْفَ أَيْضًا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِّ» ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيْسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،

ويقول معجم البلدان أيضاً إن (سَلُوق) قرية باليمن ،
ويرى ابنُ الفقيه وابنُ الحائك أنها مدينة ، لا قرية . ويُجمعُ
هؤلاء على أن الكلابَ السَلُوقِيَّةَ تُنسبُ إليها .

ويرى اللسانُ أن (السَلُوقِيَّ) من الكلابِ والذُرُوعِ أجودُها .
قالَ القَطَامِيُّ :

مَعَهُمْ ضَوَارٍ مِنْ سَلُوقٍ كَأَنَّهَا
حُصْنٌ تُجُولُ تُجَرَّرُ الْأَرْضَانَا

(٩١٨) سَلَكَهُ الْمَكَانَ ، أَسْلَكَهُ الْمَكَانَ

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : أَسْلَكَهُ الْمَكَانَ . ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ
هو : سَلَكَهُ الْمَكَانَ ؛ لأنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لم يذكرْ إلاَّ الْفِعْلَ
(سَلَكَهُ) ، الَّذِي وردَ ١٢ مرَّةً ، منها قوله تعالى في الآية ٤٢
مِنْ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ ، ولأنَّ معجمَ الْفَاضِلِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ومعجمَ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ
الأصْفَهَانِيِّ ، ومقاماتِ الْحَرِيرِيِّ (في الدِّيَابِجَةِ) ، والأساسَ
اكتَفَوْا بِذِكْرِ الْفِعْلِ (سَلَكَ) متعدياً .

ومِمَّا قالَهُ الْأَسَاسُ : (سَلَكَ السَّنَانَ فِي الْمَطْعُونِ) .

ولكن :

أجازَ استعمالَ الْفِعْلَيْنِ : (سَلَكَهُ وَ أَسْلَكَهُ) كِلَيْهِمَا كُلُّ
مَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وابنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وأدبُ الْكَاتِبِ ،
وَالصَّحَّاحِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبِحِ الَّذِي قالَ إنَّ الْفِعْلَ
أَسْلَكَ لَغَةً نادرةً ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واستشهدَ اللسانُ على جوازِ استعمالِ (أَسْلَكَهُ) بيتَ

ساعدةَ بنِ الْعَجْلَانِ :

وَهُمْ مَتَعُوا الطَّرِيقَ وَأَسْلَكُوهُمْ

على شَاءَ مَهْوَها بَعِيدُ

أما فِعْلُهُ ، فهو : سَلَكَهُ الطَّرِيقَ يَسْلُكُهُ سَلُوكًا ، وسَلَكًا .
ويقالُ : سَلَكَهُ الطَّرِيقَ أو الْمَكَانَ فِي الْمَكَانِ ، وأَسْلَكَهُ إِياهُ ،
وفيه ، وعليه .

أما معاني الْفِعْلِ (سَلَكَ) كما جاءتْ في معجمِ الْفَاضِلِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فهي كما يأتي :

(١) سَلَكَ اللهُ الطَّرِيقَ فِي الْأَرْضِ يَسْلُكُهَا سَلَكًا : أنْفَذَها فِيها .

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ السَّلْفَ : مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ،
وَالوسيطِ .

ويُجْمَعُ السَّلْفُ عَلَى أَسْلَافٍ .

وأنكرَ ابنُ الْأَعْرَابِيِّ تسميةَ الْمَرْأَةِ سِلْفَةً ، وأجازَها كُرَاعٌ ،
وذكرَها كثيرونَ ، منهم الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطِ .

أما جمعُ السِّلْفَةِ فهو : سَلَائِفٌ .

(٩١٦) تَسَلَّقَ الْجِدَارَ وَعَلَى الْجِدَارِ

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : تَسَلَّقَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْجِدَارِ ، ويقولونَ
إنَّ الصَّوَابَ هو : تَسَلَّقَ مُحَمَّدٌ الْجِدَارَ ، والحقيقةُ هي أنَّ كلتا
الجمليتينِ صوابٌ . والجملةُ الثَّانِيَةُ (تَسَلَّقَ الْجِدَارَ) أعلى ؛
لأنَّ معظمَ المعجماتِ تكتفي بِذِكْرِها ، كالصَّحَّاحِ ، والأساسِ ،
وَالْمُخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ .

أما الوسيطُ فأجازَ جمليتي : تَسَلَّقَ الْجِدَارَ ، وَعَلَى الْجِدَارِ
كِلَيْهِمَا .

واكتفى معجمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ومفرداتُ الرَّاعِبِ الْأصْفَهَانِيِّ
بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ ، فقالا : (التَّسَلَّقُ عَلَى الْحَائِطِ) .

أما جملةُ : تَسَلَّقَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فعناها : تَقَلَّبَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ
قَلَقًا وَهَمًّا أَوْ وَجَعًا .

(٩١٧) كَلَبٌ سَلُوقِيٌّ

ويقولونَ : كَلَبٌ سَلُوقِيٌّ ، والصَّوَابُ : كَلَبٌ سَلُوقِيٌّ
(أدبُ الْكَاتِبِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالأسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ) .

ويُظَنُّ مُسَلِّمٌ بنُ قُتَيْبَةَ ؛ صاحبُ أدبِ الْكَاتِبِ ، أَنَّهُ نِسْبَةٌ
إِلَى (سَلُوقٍ) بِالْيَمَنِ . بينما ترى الْمَصَادِرُ الْأُخْرَى أَنَّ (سَلُوقٍ)
قريةٌ ، أو بَلَدٌ ، أو مَكَانٌ بِالْيَمَنِ تُنسَبُ إِلَيْهِ الذُّرُوعُ وَالْكَلابُ .

(٣) وَ السُّلُّ : اللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والْمَتْنُ .

(٤) وَ السَّلَّةُ : ابنُ الأعرابيِّ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والْمَتْنُ .

(٩٢٠) السُّكَّانُ مُسْلِمُونَ لَا إِسْلَامَ

ويقولون : سَكَّانُ إندونيسيا إِسْلَامٌ ، والصَّوَابُ : مُسْلِمُونَ ؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ هُوَ الدِّينُ ، وَمُعْتَقِفُوهُ هُمُ المُسْلِمُونَ .
وبعني الإِسْلَامُ أَيضًا إِظهارُ الخُضُوعِ والقَبُولِ لِمَا أَنَّى بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ .

(٩٢١) هَذِهِ السَّلْمُ ، هَذَا السَّلْمُ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : السَّلْمُ مَرْغُوبٌ فِيهِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : السَّلْمُ مَرْغُوبٌ فِيهَا ؛ لِأَنَّهَا وَرَدَتْ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ مُؤَنَّةً ، فِي الآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الأنْفَالِ : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ . ونقلَ الوسيطُ عَنْهُ هَذِهِ الآيَةَ ، دونَ أَنْ يذْكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ السَّلْمِ تُؤنَّثُ وتُذْكَرُ كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والْمَتْنُ .

وتُجمَعُ كَلِمَةُ السَّلْمِ عَلَى : أسَلِمَ وسَلِمَ .

ومِنْ معاني السَّلْمِ :

(١) الإِسْلَامُ .

(٢) الصَّلْحُ .

(٣) المُسَالِمُ .

(٩٢٢) السَّلْمُ قَوِيٌّ وَقَوِيَّةٌ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ السَّلْمُ قَوِيَّةٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا السَّلْمُ قَوِيٌّ ، اعتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي معجمِ ألفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، والصِّحَاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارِ ، والوسيطِ .

ولكن :

يُجِيزُ تذكيرَ كَلِمَةِ السَّلْمِ وتَأنيبُهَا : اللَّيْثُ بنُ سَعْدِ ،

قالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٥٣ مِنْ سُورَةِ طهَ : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا ، وَسَلَكَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا﴾ .

(٢) سَلَكَ الطَّرِيقَ ، وَسَلَكَ فِي الطَّرِيقِ ، وبالطَّرِيقِ يَسْلُكُ سُلُوكًا : دَخَلَ وَذَهَبَ فِيهَا . قالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : ﴿لَتَسْلُكُنَّ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ .

(٣) سَلَكَهُ فِي كَذَا : أَدْخَلَهُ وَأَفنَدَهُ فِيهِ . جاءَ فِي الآيَةِ ٢٠٠ مِنْ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ : ﴿كَذَلِكَ سَلَكَنَاهُ فِي قُلُوبِ المُجْرِمِينَ﴾ .

(٤) سَلَكَهُ الطَّرِيقَ : أَفنَدَهُ وَأَذْهَبَهُ فِيهَا . قالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنابيعَ فِي الأَرْضِ﴾ . أَيُّ : أَفنَدَهُ يَنابيعَ .

(٥) سَلَكَ لَهُ بَعَثًا وَرَصَدًا : أَفنَدَهُ . جاءَ فِي الآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الجِنِّ : ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ . أَيُّ : يَفنَدُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَخَلْفَهُ .

(٩١٩) السَّلُّ ، السَّلُّ ، السَّلُّ ، السَّلَّةُ

يُنَكِّرُ الحَرِيرِيُّ فِي «دَرَةِ الغَوَاصِ» السَّلِّ ، وَهُوَ المَرَضُ الَّذِي يُصِيبُ الرِّثَّةَ أَوْ الرِّثْتَيْنِ ، وَيُهْزَلُ المَرِيضَ وَيُضْنِيهِ ، وَيُمِيتُهُ أحيانًا . ويقولُ الحَرِيرِيُّ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ السَّلَالُ ؛ لِأَنَّ مَعْظَمَ الأَدْوَاءِ جَاءَ عَلَى فُعالٍ كَالزُّكَّامِ وَالصَّداعِ وَالسَّعالِ ، مَعَ أَنَّ السَّلِّ هُوَ أَكْثَرُ أَسْمَاءِ هَذَا المَرَضِ شُبُوحًا .

وأخطأَ الوسيطُ حينَ ذَكَرَ أَنَّ أَحَدَ أَسْمَاءِ هَذَا المَرَضِ هُوَ السَّلُّ . والأَسْمَاءُ الصَّحِيحَةُ أربَعَةٌ ، هِيَ :

(١) السَّلُّ : قالَ عُرْوَةُ بنُ حِزامٍ :

بِ السَّلِّ أَوْ داءِ المُسَيِّمِ أَصابِي

فإِياكَ عَنِي ، لا يَكُنْ بِكَ ما يَبِيا

وَضَبَطَ اللِّسَانُ السَّيْنِ فِي كَلِمَةِ السَّلِّ بِالكَسْرِ وَالضَّمِّ كِلَيْهِمَا . وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّلِّ أَيضًا : الصِّحَاحُ ، والمُحَكَّمُ ، والأَساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والْمَتْنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ السَّلَالُ : الصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمُحَكَّمُ ، والحَرِيرِيُّ فِي دَرَةِ الغَوَاصِ ، والأَساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والْمَتْنُ ، والوسيطُ .

يُظَنُّونَ أَنَّ مَعْنَى السَّلِيمِ هُوَ السَّلَامُ . وَلَكِنْ لِلسَّلِيمِ مَعْنَى آخَرَ هُوَ اللَّدِيغُ . وَقَدْ سُمِّيَ اللَّدِيغُ سَلِيمًا لِأَنَّهُمْ تَطَيَّرُوا مِنَ اللَّدِيغِ فَقَبِلُوا الْمَعْنَى ، كَمَا قَالُوا لِلْحَبَشِيِّ أَبُو الْبَيْضَاءِ ، وَلِلْعَطْشَانِ رَبَّانٌ ، وَلِلْفَلَاةِ مَفَازَةٌ تَفَاوُلًا بِالْفَوْزِ ، وَهِيَ مَهْلِكَةٌ ، فَتَفَاءَلُوا لِمَنْ يَدْخُلُهَا بِالسَّلَامَةِ .

وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، فِي كِتَابَيْهِمَا عَنِ الْأَضْدَادِ ، أَنَّ السَّلِيمَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ فِي الْحَيِّ سَلِيمًا ، أَي مَلْدُوغًا .

وَقَالَ اللَّسَّانُ ، وَالْمَحِيطُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ إِنَّ السَّلِيمَ هُوَ أَيْضًا : الْجَرِيحُ الَّذِي أُشْرِفَ عَلَى الْمَهْلِكَةِ . وَذَكَرَ اللَّسَّانُ وَالتَّاجُ أَنَّ السَّلْمَ هُوَ لَدَغُ الْحَيَّةِ ، وَأَنَّ المَلْدُوغَ يُسَمَّى سَلِيمًا وَمَسْلُومًا .

وَذَكَرَ أَنَّ السَّلِيمَ هُوَ السَّلَامُ أَوْ اللَّدِيغُ كُلُّهُ مِنْ : الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوْسِطِ .

أَمَّا جَمْعُ سَلِيمٍ فَهُوَ : سَلْمَاءٌ وَسَلْمَى .

لِذَا اسْتَعْمِلَ السَّلِيمَ بِمَعْنَى :

(١) السَّلَامُ .

(٢) اللَّدِيغُ .

(٣) الْجَرِيحُ الَّذِي أُشْفِيَ عَلَى الْمَهْلِكَةِ .

وَإِنْ كُنْتُ أَوْثُرُ الْأَقْتِصَارَ عَلَى الْمَعْنَى الْأُولَى (السَّلَامِ) لِمَعْرِفَةِ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ بِهِ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٩٢٥) سَلْمَى

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ : لَيْسَ فِي الْعَرَبِ بِضَمِّ السَّيْنِ غَيْرُ أَبِي سَلْمَى وَالدِّزْهَيْرِ ، وَأَسْمُهُ رِبْعَةُ بْنُ رِيَّاحٍ مِنْ بَنِي مُزَيْنَةَ . وَلَكِنْ :

وَجَدْتُ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ لِلْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ :

رَوَى الْعَسْكَرِيُّ أَنَّ أَبَا حَسَنِ النَّسَائِيَّ كَانَ يَقُولُ : أَبُو سَلْمَى صَبِيرٌ بْنُ يَرْبُوعٍ .

وَالْمُحْكَمُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ الَّذِي يَرَى أَنَّ التَّائِيثَ أَعْلَى ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . وَيُجْمَعُ السَّلْمُ عَلَى : سَلَامٍ ، وَسَلَامِيمٍ .

(٩٢٣) السَّلَامِيَّاتُ

السَّلَامِيُّ ، الَّتِي هِيَ عِظَامُ الْأَصَابِعِ فِي الْيَدِ وَالْقَدَمِ ، يُجْمَعُهَا عَلَى سَلَامِيَّاتٍ ، وَالصَّوَابُ : سَلَامِيَّاتٌ ؛ لِأَنَّ مَفْرَدَهَا هُوَ : سَلَامِيٌّ ، لَا سَلَامِيٌّ .

جَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «عَلَى كُلِّ سَلَامِيٍّ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ» . السَّلَامِيُّ : جَمْعُ سَلَامِيَّةٍ ، وَهِيَ الْأَنْمَلَةُ مِنْ أَنْمَلِ الْأَصَابِعِ . وَقِيلَ وَاحِدُهُ وَجَمْعُهُ سَوَاءٌ . وَيُجْمَعُ عَلَى سَلَامِيَّاتٍ ، وَهِيَ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ مَفْصَلَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الْإِنْسَانِ . وَقِيلَ السَّلَامِيُّ : كُلُّ عَظْمٍ مَجُوفٍ مِنْ صِغَارِ الْعِظَامِ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّلَامِيُّ : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّضَرُّ بْنُ شُمَيْلِ الْمَازِنِيِّ ، وَأَبُو عُيَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَكُتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ لِثَابِتِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّرْجَاغُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَوَاحِدُهُ سَلَامِيَّةٌ : كَمَا قَالَ النَّهْيَةُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالمَتْنُ . وَقَدْ أَخْطَأَ المَدُّ حِينَ فَتَحَ الْمِيمَ وَقَالَ : سَلَامِيَّةٌ .

وَالسَّلَامِيُّ اسْمٌ لِلوَاحِدِ وَالجَمْعِ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَّانِ .

وَ السَّلَامِيُّ أُتِيَ كَمَا قَالَ المَصْبَاحُ وَالمَدُّ .

وَتَعْنِي السَّلَامِيُّ أَيْضًا عُرُوقَ ظَاهِرِ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ ، كَمَا قَالَ قُطْرُبٌ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَتُسَمَّى السَّلَامِيُّ الْقَصَبَ أَيْضًا : كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالتَّرْجَاغُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَوْسِطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَالمَدُّ أَنَّ المَقْصُودَ بِالقَصَبِ هُنَا هُوَ قَصَبُ الْأَصَابِعِ .

(٩٢٤) السَّلِيمُ (السَّلَامُ وَاللَّدِيغُ)

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : نُقِلَ السَّلِيمُ إِلَى المَسْتَشْفَى ؛ لِأَنَّهُمْ

بقولنا: هذا مِسْمَعٌ ، أو مِسْمَاحٌ ، أو سَمُوحٌ ، أو سَمِيعٌ .
وانفرد المصباح والمد والتمن بذكر: هذا سَمِيعٌ . وكلمة
سَمُوحٍ ذكرها القاموس في مادة (التعاس) .
ومِسْمَعٌ ومِسْمَاحٌ وسَمُوحٌ تَصْلُحُ للمؤنث والمذكر .
أما فعله فهو: سَمِعَ يَسْمَعُ سَمَاحًا ، وسَاحَةً ، وسَمُوحَةً ،
وسَمُوحًا ، وسَمَحًا ، وسِباحًا .

(٩٢٨) السَّمَادُ

ما يُوضَعُ في الأرضِ مِنَ المُنْخِصَاتِ لِيَجُودَ زَرْعُهَا يُسَمَّوْنَهُ
سِمَادًا ، اعتمادًا على ما جاء في النِّهَايَةِ ، وقد عثروا وعثر النِّهَايَةُ
لأنَّ الصَّوَابَ هو السَّمَادُ كما جاء في الصِّحَاحِ ، والمغرب ،
والمختار ، واللِّسانِ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجِ ، والمدِّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والتمن ، والوسيط .

(٩٢٩) السَّامِرُ ، السَّمَارُ ، السَّمْرَةُ ، السَّامِرَةُ ،

السَّمْرُ ، السَّامِرُونَ

السَّامِرُ هو الَّذِي يتحدَّثُ مَعَ جَلِيسِهِ لَيْلًا ، ويجمَعُونَهُ على :
سَمَارٍ ، وَسَمْرٍ ، وَسَمْرَةٍ ، وَسَامِرَةٍ ، وَسَمْرِ ، وساميرين .
ويخطئون مَنْ يجمَعُهُ على ساميرٍ أيضًا . وهذا الجمعُ صحيحٌ
كالجموعِ السَّابِقَةِ ، يُؤَيِّدُ ذلكَ قولُهُ تعالى في الآية ٦٧ من سورة
«المؤمنون» : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ .
وجاء في حديثٍ قِيلَةَ : «إِذْ جَاءَ زَوْجُهَا مِنَ السَّامِرِ» ،
أي القَوْمِ الَّذينَ يَسْمُرُونَ بالليل .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أيضًا أَنَّ السَّامِرَ هو جَمْعُ سامِرٍ : معجمُ ألفاظِ
القرآنِ الكريمِ ، واللِّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والتَّهذِيبُ ، والصِّحَاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ،
والحريريِّ في المَقَامَةِ الشَّتَوِيَّةِ ، والأساسُ ، والنِّهَايَةُ ، والمختارُ ،
واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والتمنُّ ، والوسيطُ .

وبعضُ هؤلاءِ ذَكَرَ أَنَّ السَّامِرَ يعني مجلسَ السَّمْرِ أيضًا :
اللِّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ،
واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ،
والتمنُّ ، والوسيطُ .

وهناك : سُلْمَى بنُ عبدِ اللهِ بنِ سُلْمَى ، وسُلْمَى بنُ غِيَاثٍ .
وأبو سُلْمَى القَتْبَانِيُّ .

وسُلْمَى بنتُ لِرَبِيعَةَ والدِ زُهَيْرٍ ، وبها كان يُكْنَى ، وليسَ
بزُهَيْرٍ . وكانتِ سُلْمَى شاعرةً أيضًا كأختِها الخنساءِ (هي غيرُ
أختِ صَخْرٍ أشعرِ الشَّواعِرِ العَرَبِيَّاتِ) .
أما سُلْمَى فهو اسمُ امرأةٍ . وقال اللسانُ : رَبُّمَا سُمِّيَ
بِهِ الرَّجُلُ .

و ابنُ دُرَيْدٍ ليسَ اللُّغَوِيُّ العَرَبِيُّ الأوَّلُ ، الَّذِي يُلْجَأُ إلى
التَّعْمِيمِ فَعَثَرَ ، وكان يحدِّثُ به أن يقولَ : «ولستُ أعرفُ في
العَرَبِ مَنْ صَمَّ سَيْنَ (سُلْمَى) ، غيرَ أبي سُلْمَى والدِ زُهَيْرٍ» .
أو : «وأرجحُ أنَّ السَّيْنَ في (سُلْمَى) لم يأتِ بها مضمومةً
غيرُ فلانٍ» .
أو : «وقد يكونُ والدُ زُهَيْرٍ هو العَرَبِيُّ الوحيدُ الَّذِي أُطْلِقَ
على ابنتِهِ اسمُ سُلْمَى» .

إنَّ الدِّقَّةَ العِلْمِيَّةَ يجبُ أن تكونَ قوامَ أحكامنا الأدبيَّةِ كُلِّها ،
لأنَّ أدبنا العَرَبِيَّ هو في الصِّفِّ الأوَّلِ مِنَ الآدابِ العالِمِيَّةِ الخالدةِ .

(٩٢٦) السَّلْوَى

يَطْنُونَ السَّلْوَى نوعًا مِنَ الحَلْوَى ، وهي ليستُ سيوى طيورٍ
صغيرةٍ مِنْ رُتْبَةِ الدَّجَاجِيَّاتِ ، تُشَبِّهُ السَّمَانِيَّ ، أو هي السَّمَانِيَّ .
(راجعُ مادةَ «المنَّ والسَّلْوَى» في حرفِ الميمِ مِنْ هذا
المعجمِ) .

(٩٢٧) فَلَانٌ سَمَحٌ و سَمِيعٌ و مِسْمَعٌ و مِسْمَاحٌ

و سَمُوحٌ و سَمِيعٌ

ويخطئون مَنْ يقولُ : فَلَانٌ سَمِيعٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ
هو : فَلَانٌ سَمَحٌ ، اعتمادًا على ما جاء في معجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ،
والأساسِ والمختارِ والمصباحِ .
ولكنَّ :

المصادرُ الآتيةُ أجازتِ استعمالَ سَمَحٍ و سَمِيعٍ كِلَيْهِمَا :
(الصِّحَاحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والتمنُّ ، والوسيطُ) .
ويجوزُ أَنْ نَصِفَ أيضًا مَنْ يجودُ ويُعطي عن كرمٍ وسخاءٍ

وذكر عدنان الخطيب في بحث له مفصل عن السمسار في عدد المحرم من سنة ١٣٩٥ هـ. الموافق لكانون الثاني من سنة ١٩٧٥ م. من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، أن علماء في اللغات القديمة يقولون إن كلمة سمسار موجودة في اللغة الآرامية . وذكر أيضاً أن :

(١) كلمة الدلال العربية الأصيلة ، التي ذكرها عنتر العبيسي في قوله :

حصاني كان دلال المنايا

فخاص غبارها ، وشرى وباعا

(٢) وكلمة السفسير المعجمية ، التي قال الأزهري إنها معربة عن الفارسية .

(٣) وكلمة الوسيط العربية ، يمكن أن تؤدي مع كلمتي (دلال) و (سفسير) المعنى الذي تؤديه كلمة (سمسار) .

وأنا أرى أن كلمتي (دلال) و (وسيط) ، يمكن أن تحل محل كلمة (سمسار) ، إذا أتبنا استعمالها ، مع أنها لا غبار عليها معجمياً . ولست أرى بأساً في قولنا : سمسر يسمسر سمسرة ، فهو سمسار ، وهم سمسرة ، وهي سمسارة ، وهن سمسارات .

ولست أدري من أين جاء محيط المحيط وحده بالجمعين المكسرين : سمسر و سمسير اللذين أخطئ من يستعملهما .

أما معاني السمسار فهي :

(١) المتوسط بين البائع والمشتري يجعل .

(٢) مالك الشيء وقيمه (أي : الحافظ له) .

(٣) السفير بين المحيين (بجاز) .

(٤) سمسار الأرض : العالم بها (بجاز) .

(٥) بائع الثياب والسلاح .

أما السمسرة فهي :

(أ) حرقة السمسار .

(ب) جعله (الجعل) : ما يجعل على العمل من أجر) .

(٩٣١) استمعه ، استمع له ، استمع إليه

ويخطئون من يقول : استمعه (سمع وأصغى) ، ويقولون إن الصواب هو : استمع له أو استمع إليه : (القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

وممن جمع السامر على سمار : الصحاح ، والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وممن جمع السامر على سمر : الكامل للمبرد ، واللسان ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولم يذكر أن السامر يجمع على سمرة سوى الراغب الأصفهاني في مفرداته والوسيط ؛ لأن هذا الجمع مقيس في كل وصف على وزن «فاعل» ، لمذكر عاقل ، صحيح اللام ، نحو : سامر وسمرة ، وكامل وكملة ، وكاتب وكتبة ، وبار وبرة .

وممن قال إن السامرة هي جمع سامر : القاموس ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وممن جمع السامر على سمر : اللسان ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن .

(٩٣٠) السمسار

ويظنون أن كلمة السمسار عاربة . والحقيقة هي أن العرب قد استعملوها منذ العصر الجاهلي ، إذ قال الأعشى :

فأصبحت لا أستطيع الكلام

سوى أن أراجع سمسارها

وجاء في حديث قيس بن أبي عروة : «كنا قوماً نسئ

السمسرة بالمدينة ، في عهد رسول الله ﷺ ، فسمانا التجار» .

كما جاء عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه سئل عن معنى

الحديث : «لا يبع حاضر لباد» ، فقال : «لا يكون له سمسار» .

وأيد استعمال السمسار كل من الليث ، وأبي عبيد البكري ،

والصحاح في مادة (سفسر) ، نقلاً عن أبي عبيد ، والنهاية

في شرح الحديثين المذكورين آنفاً ، والمغرب ، واللسان ،

والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب

الموارد ، والمتن ، والوسيط ، وعدنان الخطيب في مجلة مجمع

اللغة العربية بدمشق .

وذكر أن السمسار هو معرب كلمة (سيب سار) الفارسية :

محيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وعدنان الخطيب .

ولكن :

جاء في القرآن الكريم :

(١) **اسْتَمَعَهُ** : جاء في الآية الثانية من سورة الأنبياء : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ .
وورد الفعل (استمع) متعدياً تَعْدِيًّا مباشرًا مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي القرآن الكريم .

(٢) **اسْتَمَعَ لَهُ** : جاء في الآية ٢٠٤ من سورة الأعراف : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ، وَأَنْصِتُوا ﴾ . وقد ورد الفعل (استمع) متلواً بحرف الجرّ (اللام) مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

(٣) **اسْتَمَعَ إِلَيْهِ** : قال تعالى في الآية ١٦ من سورة محمد : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ . وذكر الفعل (استمع إليه) في القرآن الكريم ثلاث مَرَّاتٍ أُخْرَى .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اسْتَمَعَهُ ، وَاسْتَمَعَ لَهُ ، وَاسْتَمَعَ إِلَيْهِ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والوسيط .
وهناك مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ : اسْتَمَعَ لَهُ ، وَاسْتَمَعَهُ : اللسان والمصباح .

وَمِمَّنْ اقْتَصَرَ عَلَى : اسْتَمَعَهُ ، وَاسْتَمَعَ إِلَيْهِ : الأساس .
ومنهم من لم يذكر سوى اسْتَمَعَهُ : الألفاظ الكتابية للهمذاني (استمعت الحديث) ، والصحاح .

ومنهم مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى : اسْتَمَعَ لَهُ : قال الشاعر الجاهلي أبو دؤاد (جارية بن الحجاج الإيادي) يصف ثوراً :
ويصيح تارات كما استمع المصل لصوت ناشد
ومختار الصحاح .

ومنهم مَنْ اِكْتَفَى بِذِكْرِ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ : الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

سَمِعَ يَسْمَعُ سَمْعًا ، وَسَمِعًا ، وَسَمَاعًا ، وَسَمَاعَةً ، وَسَمَاعِيَّةً ، وَسَمْعًا .

(٩٣٢) **سَمْعَانُ ، سَمْعَانُ ، دَيْرُ سَمْعَانُ ،****دَيْرُ سَمْعَانُ**

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يُطْلَقُونَ عَلَى الْأَنْبَاءِ اسْمُ سَمْعَانَ ، وَعَلَى الدَّيْرِ الشَّهِيرِ فِي سُورِيَّةِ اسْمُ دَيْرِ سَمْعَانَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

سَمْعَانُ وَدَيْرُ سَمْعَانَ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي :

(١) القاموس : «وَسَمَّوْا سَمْعَانَ بِالْكَسْرِ . وَدَيْرُ سَمْعَانَ مَوْضِعٌ بِحَلَبَ ، وَمَوْضِعٌ بِحِمْنَصَ بِهِ دُفُنَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . وَمُحَمَّدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمْعَانَ السَّمْعَانِيِّ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَدِّثٌ» .

(٢) وفي التاج : «وَسَمَّوْا سَمْعَانَ بِالْكَسْرِ ، وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُ السَّيْنَ» .
ثُمَّ ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ عَنْ دَيْرِ سَمْعَانَ ، وَزَادَ اسْمَيْ مَكَائِنِ أُخْرَيْنِ ، يُطْلَقُ عَلَيْهِمَا اسْمُ دَيْرِ سَمْعَانَ ، أَحَدُهُمَا بِأَنْطَاكِيَّةَ ، وَالثَّانِي بِالْمَعْرَةَ . وَهَذَا ، عَدَا جَبَلِ سَمْعَانَ ، أَحَدُ أَقْضِيَةِ حَلَبَ .
وَذَكَرَ التَّاجُ أَيْضًا مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَمْعَانَ السَّمْعَانِيِّ ، الْمُحَدِّثَ الَّذِي أُورِدَ الْقَامُوسُ اسْمَهُ .

وَكَانَ التَّاجُ قَدْ ذَكَرَ فِي مَادَّةِ (دَيْرِ) ، أَنَّ السَّيْنَ فِي دَيْرِ سَمْعَانَ هِيَ كَسْبِيْنِ سَحْبَانَ ، مَعَ أَنَّهُ قَالَ فِي مَادَّةِ (سَمِعَ) إِنَّ فَتْحَ السَّيْنِ فِي سَمْعَانَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

وَرَوَى التَّاجُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لِسَمْعَانَ صَاحِبِ الدَّيْرِ الْمُسَمَّى بِاسْمِهِ قُرْبَ حِمْنَصَ ، وَكَانَ أَحَدَ أَكْبَرِ النَّصَارَى :
- يَا دَيْرَانِي ! بَلَّغْنِي أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ مَلِكُكُمْ .

- نعم .
- أَحِبُّ أَنْ تَبْعَنِي مِنْهُ مَوْضِعَ قَبْرِ سَنَّةَ ، فَإِذَا حَالَ الْحَوْلُ فَانْتَفِعْ بِهِ . فَبَكَى الدَّيْرَانِيُّ ، وَبَاعَهُ ، فَدُفِنَ فِيهِ ، فَقَالَ كَثِيرٌ :
سَقَى رَبَّنَا مِنْ دَيْرِ سَمْعَانَ حُفْرَةً

بِهَا عُمَرُ الْخَيْرَاتِ رَهْنَا دَفِينَهَا
صَوَابِحَ مِنْ مَزْنٍ نِقَالًا غَوَادِيًا

دَوَالِحَ دُهْمًا مَاخِضَاتٍ دُجُونَهَا
ثُمَّ اسْتَشْهَدَ التَّاجُ بِقَوْلِ أَحَدِ الشُّعْرَاءِ فِي رَجُلٍ يُسَمَّى سَمْعَانَ :

يَا لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ

وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ
(٣) وفي المتن : «مِنْ أَسْمَائِهِمْ سَمْعَانُ . وَدَيْرُ سَمْعَانَ : بِحِمْنَصَ ، فِيهِ قَبْرُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَمَوْضِعٌ بِحَلَبَ» .

ولكن :

(١) ذَكَرَ مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ فِي مَادَّةِ (دَيْرِ) أَنَّ دَيْرَ سَمْعَانَ يُقَالُ بِكَسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا . أَمَّا سَمْعَانُ الْأَسْمُ فَهُوَ بِكَسْرِ السَّيْنِ ، وَيَقُولُ إِنَّ (سَمْعَانَ) هُوَ أَيْضًا اسْمُ جَبَلٍ فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ .

(٢) اِكْتَفَى اللِّسَانُ بِإِيرَادِ السَّيْنِ مَفْتُوحَةً فِي دَيْرِ سَمْعَانَ .

وكانَ مُحَمَّدٌ عَلِيَّ التَّجَّارِ ، قد ذَكَرَ قَبْلَ الوَسِيطِ ، فِي كِتَابِهِ «الأَخْطَاءُ اللُّغَوِيَّةُ الشَّائِعَةُ» ، أَنَّ قَوْلَنَا : ثَوْبٌ سَمِيكٌ ، بِمَعْنَى : صَفِيحٌ ، خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ السَّمَكَ هُوَ الأَرْتِفَاعُ .

فَلَيْتَ بِجَامِعِنَا أَوْ أَحَدِهَا تُصَدَّرُ قَرَارًا مَجْمَعِيًّا تَجِيزُ بِهِ اسْتِعْمَالَ (السَّمِيكِ) ، وَاسْتِعْمَالَ الفِعْلِ : سَمَكَ يَسْمُكُ سَمَاكَةً وَسُمْكًا ، بِمَعْنَى : تَخُنَ .

أَمَّا السَّمَكُ الَّذِي يَظُنُّونَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَاهُ التَّنَخُّنَةُ ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) السَّقْفُ : الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ القَامَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ (بِجَازٍ) ، وَالْوَسِيطُ .

(٩٣٥) الصَّفَاحُ لَا السَّمَكِيَّ

الَّذِي يَصْنَعُ الأَدَوَاتِ المَتْرَلِيَّةَ ، كَالكَبْرَانِ وَالأَقْمَاعِ وَنَحْوِهَا ، مِنْ صَفَائِحِ الحَدِيدِ المَطْبِيِّ بِالقَصْدِيرِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ السَّمَكِيَّ . وَقد ذَكَرَهُ المَعْجَمُ الوَسِيطُ ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ (مُحَدَّثَةٌ) ، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ المَجْمَعِ الَّذِي أُصْدِرَتْ قَدْ أَقْرَأَ اسْتِعْمَالَهَا . لِذَلِكَ أَرَى أَنَّ نُطْلِقُ عَلَيْهِ اسْمَ : الصَّفَاحِ ، إِلَى أَنَّ يُوَافِقَ أَحَدُ جَامِعِنَا عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ السَّمَكِيَّ ، أَوْ يَضَعُ كَلِمَةً مَجْمَعِيَّةً جَدِيدَةً .

(٩٣٦) حُلَّةُ السَّهْرَةِ أَوْ بَدَلَةُ السَّهْرَةِ لَا السَّمُوكَنَجِ

الحُلَّةُ ذَاتُ الطَّرَازِ الخَاصِ ، الَّذِي جَرَّتِ المَرَامِيسُ القَدِيمَةُ عَلَى ضَرُورَةِ أَرْتِدَائِهَا فِي الحَفَلَاتِ اللَّيْلِيَّةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَهَا الإِنْكَلِيزِيَّ المَعْرَبَ : سَمُوكَنَجٍ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي المَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوُافِقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي المَادَّةِ رَقْمَ ٢٨ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الحُلَّةِ اسْمَ حُلَّةِ السَّهْرَةِ ، أَوْ بَدَلَةَ السَّهْرَةِ .

(٣) وَرَدَ فِي أَعْلَامِ الزَّرِكَلِيِّ اسْمُ سَمْعَانَ مَرَّةً ، وَ السَّمْعَانِيَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بَيْنَ مَفْتُوحَةٍ .

(٤) وَرَدَ فِي مَعْجَمِ المُوَلِّفِينَ اسْمُ السَّمْعَانِيَّ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً بَيْنَ مَفْتُوحَةٍ .

لِذَا قُلْ :

(أ) سَمْعَانَ ،

(ب) وَ سَمْعَانَ ،

(ج) وَ دَيْرَ سَمْعَانَ ،

(د) وَ دَيْرَ سَمْعَانَ ،

(هـ) وَ السَّمْعَانِيَّ ،

(و) وَ السَّمْعَانِيَّ .

(٩٣٣) سِمَاكٌ وَ سُمُوكٌ وَ أَسْمَاكٌ

وَ يَخْطِئُونَ مَنْ يَجْمَعُ السَّمَكَ عَلَى أَسْمَاكٍ ، وَ يَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سِمَاكٌ وَ سُمُوكٌ كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُدُّ .

وَلَكِنْ :

جَمَعَ السَّمَكَ عَلَى سِمَاكٍ ، وَ سُمُوكٍ ، وَ أَسْمَاكٍ كُلُّ مَنْ التَّاجِ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَ الوَسِيطِ .

(٩٣٤) الثَّخِينُ لَا السَّمِيكُ

وَ يَقُولُونَ : هَذَا الكِتَابُ سَمِيكٌ . وَ الصَّوَابُ : ثَخِينٌ ؛ لِأَنَّ سَمَكَ يَسْمُكُ سُمُوكًا مَعْنَاهُ : عَلَا وَارْتَفَعَ ، فَيُقَالُ : سَنَامٌ سَامِكٌ . وَ سَمَكَ الشَّيْءَ سَمَكًا : رَفَعَهُ .

وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ المَعْجَمَاتِ إِنَّ السَّمِيكَ هُوَ ضِدُّ الرِّقِيقِ سِوَى مُحِيطِ المَحِيطِ ، الَّذِي أَخْطَأَ ، فَعَرَفَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ خَطَأً ، فَلَمْ يَنْقُلْهُ عَنْهُ ، كَعَادَتِهِ فِي أَكْثَرِ الأَحْيَانِ الَّتِي يَعْثُرُ فِيهَا صَاحِبُ مَحِيطِ المَحِيطِ .

وَ عِنْدَمَا ذَكَرَ الوَسِيطُ أَنَّ سَمَكَ الشَّيْءِ مَعْنَاهُ : غَلِظُهُ وَثَخَانَتُهُ ، قَالَ إِنَّ الكَلِمَةَ (مُحَدَّثَةٌ) .

وَ كَانَ المُدُّ قَدْ ذَكَرَ ، قَبْلَ مَحِيطِ المَحِيطِ وَ الوَسِيطِ ، أَنَّ كَلِمَةَ السَّمَكِ تُطْلَقُهَا العَامَّةُ اليَوْمَ عَلَى أَرْتِفَاعِ الشَّيْءِ ، وَ عُمُومِهِ ، وَثَخَانَتِهِ .

وغيره : جعل فيه السَّم . وَسَمَّ السِّلَاحَ : سقاه السَّمَّ .
ولو لم يكن بين هذه المصادر الثلاثة سوى الأساس لآكتفيت
به دليلاً على صحّة استعمال الفعل (سَمَّ) كالفعل (سَمَّ) .
و السَّمُّ بفتح السين غالباً . وأهل العالية يَضْمُونَهَا ، وبنو
تميم يكسرونها .

وفعله هو : سَمَّ يَسُمُّ سَمًّا .
وجمعه سِمَامٌ وَ سُمُومٌ .

(٩٣٩) السَّمُّ ، السُّمُّ ، السِّمُّ

ويخطئون مَنْ يُسَمِّي القاتلَ المعروفَ سِمًّا ، ويقولون إنَّ
الصَّوابَ هُوَ السَّمُّ ، اعتماداً على ما جاء في مفردات الرَّاغِبِ ،
أو هو : السَّمُّ وَ السُّمُّ كما جاء في الصِّحاحِ وَالمختارِ . والحقيقةُ
هي أنَّ السِّينَ في (السَّمِّ) مثلثةُ الحركاتِ ، كما يقولُ ابنُ مَكِّي
الصِّقْلِيُّ (الفتحُ أعلى) ، وَاللِّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَالمتنُ ، وَالوسيطُ .

وأضافَ التَّاجُ قولَهُ : «إلا أَنَّهُم قالوا : المشهورُ في النَّقْبِ
الفتحُ ، كما في التَّنْزِيلِ ، وَالأفصحُ في القاتلِ الضَّمُّ» . ثم قالَ :
«قالَ يونسُ : أهلُ العالِيَةِ يقولون السَّمَّ وَ الشُّهْدَ ، وَتعمُّمُ فَتفتحُ
السَّمَّ وَ الشُّهْدَ» .

أما جمعُ السَّمِّ فهو : سِمَامٌ وَ سُمُومٌ .

(٩٤٠) المَسَامُ

وَجُمُوعُ أُخْرَى لا وَاحِدَ لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا
المَسَامُ هي مَنافِذُ العَرَقِ في البَدَنِ ، وَيظنونُ أَنَّ مفردَها
هو مَسَمَةٌ ، وَالحقيقةُ هي أَنَّ الكَلِمَةَ جَمْعٌ لا وَاحِدَ لَهُ مِنْ
بِنَاءِ جَمْعِهَا .

وفي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ عَدَدٌ مِنَ الجُمُوعِ الأُخْرَى ، الَّتِي لا وَاحِدَ
لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا ، كالأبَابِيلِ (الجماعات) ، وَالمساوي ،
وَالمعابِبِ ، وَالمقَابِحِ ، وَالمقَالِيدِ ، وَالممادِحِ .

(راجعُ مادَّةَ «العاسَّةُ وَ العواسُ» في هذا المعجم) .

(٩٤١) هَبَّتِ السَّمُومُ

الرَّيْحُ الحَارَّةُ تَهَبُّ عَالِبًا بِمِصْرَ في شَهْرِ أَيَّارِ (مايو) ،

(٩٣٧) ثَوْبُ أَسْمَالٍ ، وَ سَمَلَةٌ ، وَ سَمَلٌ ،
وَ سَمِيلٌ ، وَ سَمُومٌ ، وَ سَمِلٌ

وَ يخطئون مَنْ يَقولُ : ثَوْبُ أَسْمَالٍ ، أَيُّ : خَلَقَ بِالِ ،
وَ يقولون إنَّ الصَّوابَ هو : ثِيَابُ أَسْمَالٍ ؛ لِأَنَّ الأَسْمَالَ هِيَ
جَمْعُ السَّمَلِ ، وَهو الثَّوبُ الخَلْقُ .

[جاءَ في حَدِيثِ قَبِيلَةَ : «وعليها أَسْمَالٌ مُلْتَبِنٌ» هِيَ جَمْعُ
سَمَلٍ . وَالمَلِيَّةُ تصغيرُ المَلَأَةِ ، وَهي الإِزَارُ] . وَقالَ معجمُ
مقاييسِ اللُّغَةِ وَالنَّهْيةِ أيضاً إنَّ الأَسْمَالَ هِيَ جَمْعُ سَمَلٍ .

ولكن :

يجوزُ أَنْ نقولَ : هذا ثَوْبُ أَسْمَالٍ ، كما جاءَ في أدبِ
الكاتبِ (بابِ ما جاءَ على بِنْيَةِ الجَمْعِ وَهو وَصفٌ لواحدٍ) ،
وَالصِّحاحِ ، وَالمحكمِ ، وَالحريريِّ (في المقامَةِ الشَّتَوِيَّةِ) ،
وَالأساسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمحيطِ
المحيطِ ، وَأقربُ الموارِدِ ، وَالمتنِ ، وَالوسيطِ .

وَقالَ محيطُ المحيطِ وَأقربُ الموارِدِ إنَّنا نقولُ : هذا ثَوْبُ
أَسْمَالٍ باعْتِبارِ أَجزائِهِ .

وَيجوزُ أيضاً أَنْ نقولَ :

هذا ثَوْبُ سَمَلَةٍ ، أَوْ سَمَلٌ ، أَوْ سَمِيلٌ ، أَوْ سَمُومٌ ، أَوْ سَمِلٌ .

(٩٣٨) سَمَّ الطَّعَامَ وَ سَمَمَهُ

وَ يخطئون مَنْ يَقولُ : سَمَّ الطَّعَامَ ، وَ يقولون إنَّ الصَّوابَ
هو : سَمَّ الطَّعَامَ ، أَيُّ : وَضعَ فِيهِ السِّمَّ ؛ لِأَنَّ سَمَّ الوَضِيعِ
معناهُ : زَيَّنَهُ بِالوَدَعِ المنظومِ ، أَوْ اتَّخَذَ لَهُ عُرَى . (الوَضِيعُ :
حِزَامٌ عَرِيضٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ على بَعْضٍ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعْرٍ ،
أَوْ لا يَكُونُ إلا مِنْ جِلْدٍ ، يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ على البَعِيرِ ، وَ قيلَ
يَصْلُحُ لِلرَّحْلِ وَالهودَجِ) . وَيعتمدون في قولِهِم هذا على ما جاءَ
في اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَالمتنِ .

ولكن :

يقولُ الأساسُ : سِلاحُ مَسُومٌ وَ مَسَمٌ .

وَ يقولُ أَقربُ الموارِدِ : سَمَمَهُ تَسْمِيماً : جَعَلَ فِيهِ السَّمَّ ،

فهو مَسَمٌ .

وَ يقولُ الوسيطُ في طَبْعَتَيْهِ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ : سَمَّ الطَّعَامَ

اثنين وثلاثين مرةً أُخرى . ويُجيزُ تذكيرها ، كقولهِ تعالى في الآية ١٨ من سورة المزمل : ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ .

جاءَ في النِّهايةِ : [في الحديثِ «صَلَّى بنا في إثرِ سَمَاءٍ من اللَّيْلِ» أيِ إثرَ مَطَرٍ . وَسُمِّيَ المَطَرُ سَمَاءً لِأَنَّهُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ . يُقَالُ : ما زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْناكُمْ : أيِ المَطَرُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْتِنُهُ ، وَإِنْ كانَ بِمَعْنَى المَطَرِ ، كما يُذَكِّرُ السَّمَاءَ ، وَإِنْ كانَتْ مُؤنَّثَةً ، كقولهِ تعالى : ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾] .

وَمِمَّنْ يُجِيزُ تَأْنِيهَا وتذكيرها أيضاً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والفراءُ ، وابنُ الأَثابِيِّ ، والصِّحاحُ ، والمحكمُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ الَّذِي قالَ إنَّها حينَ تَوَثَّتْ تكونُ جَمْعَ سَماءٍ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُّ .

وَمِمَّنْ أجازوا تَأْنِيها وتذكيرها ، وقالوا إنَّ التَّذْكَيرَ قليلٌ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والفراءُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُّ .

وأشَدُّ ابنُ بَرِّي في التَّذْكَيرِ :

فلو رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيهِ قوماً

لَحَفْنَا بالسَّمَاءِ مَعَ السَّحابِ

وقالَ معوِّدُ الحُكَماءِ معاويةُ بنُ مالِكٍ :

إذا سَقَطَ السَّمَاءُ بأَرْضِ قومٍ

رَعِيناهُ وَإِنْ كانوا غِضابا

وسُمِّيَ معوِّدُ الحُكَماءِ ، لِقولِهِ في هذهِ القصيدةِ :

أَعوِّدُ مِثْلَها الحُكَماءَ بعدي

إذا ما الحَقُّ في الحَدَثانِ نابا

ويجوزُ أنْ تُخْبِرَ عَنِ السَّمَاءِ بلفظِ الواحدِ والجمعِ ، كقولهِ تعالى في الآية ٢٩ من سورة البقرة : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ .

وَمِمَّنْ قالَ إنَّ السَّمَاءَ يُخْبِرُ عنها بلفظِ الواحدِ والجمعِ أيضاً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والتَّاجُ .

أما التَّسْبِةُ إلى سَماءٍ فِهيَ : سَمائِيٌّ وَسَمائِيٌّ ، وتُصَغَّرُ على : سُمِيَّةٌ .

وتكونُ غالباً بالنَّهارِ ، يُسَمُّونها : رِيحَ السَّمومِ ، والصَّوابُ هِيَ : السَّمومُ .

قالَ تعالى في الآية ٤٢ من سورة الواقعة : ﴿في سَمومٍ وَحَمِيمٍ﴾ . وجاءَ في تفسيرِ الجلالين أَنَّ السَّمومَ رِيحٌ حارَّةٌ مِنَ النَّارِ ، تَنفُذُ في المَسامِ . وَالحَمِيمُ ماءٌ شديدُ الحرارةِ . وفي حديثِ عائشةَ : «كانتُ تصومُ في السَّقَرِ حَتَّى أَذْلَقَها السَّمومُ» . ويقولُ ابنُ الأَثيرِ إنَّ مَعْنَى السَّمومِ هُنا هو حَرُّ النَّهارِ . أمَّا «أَذْلَقَها» فمعناهُ : جعلها تُشْرِفُ على الموتِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّمومَ أيضاً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والعجاجُ (أبو رُوْبَةَ) ، وأبو عُبيدَةَ ، وألفاظُ ابنِ السِّكِّيتِ (بابُ صِفَةِ الحَرِّ) ، والألفاظُ الكُتائِبِيَّةُ (بابُ القَيْظِ والحَرِّ) ، والأزهريُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمحكمُ ، وأبو عُبيدِ البَكْرِيِّ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ (هي الرِّيحُ الحارَّةُ الَّتِي تَوَثِّرُ تأثيرَ السَّمِّ) ، والحريزيُّ (المقامَةُ البَدويَّةُ وتَسَمَّى الوَبْرِيَّةُ أيضاً) ، وابنُ الجَواليقيِّ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وقالَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ إنَّها سُمِّيَتْ بِذلكَ ؛ لِأَنَّها تَنفُذُ في مَسامِ الجِسمِ ، أو تَوَثِّرُ فيه تأثيرَ السَّمِّ .

وَالسَّمومُ مُؤنَّثَةٌ ، وتُجْمَعُ على : سَمائمٌ .

أما السَّمومُ فِهيَ جَمْعُ السَّمِّ ، أو السَّمِّ ، أو السَّمِّ الَّذِي

من معانيهِ :

(أ) كُلُّ مادَّةٍ سامَةٍ .

(ب) كُلُّ ثَقْبٍ ضَيِّقٍ كَثَبِ الإِبْرَةِ والأَنْفِ والأُذُنِ .

(ج) سُمومُ الإنسانِ : فَمُهُ وَمَنخَرُهُ وأُذُنُهُ .

(٩٤٢) السَّمَاءُ واسِعَةٌ وَواسِعٌ

ويُحْظَنُ من يُذَكِّرُ السَّمَاءَ ، ويقولونَ إنَّها مُؤنَّثَةٌ ؛ لِأَنَّها جَمْعُ سَماءَةٍ ، كما قالَ الأزهريُّ .

ولكنُ :

يُجِيزُ القرآنُ الكريمُ تَأْنِيها ، كقولهِ تعالى في الآية ٦١ من سورة الفرقانِ : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ في السَّمَاءِ بُرُوجاً ، وَجَعَلَ فيها سِراجاً﴾ . وجاءتِ السَّمَاءُ في آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ مُؤنَّثَةً

هو : سَمَاهُ كَذَا ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَهُنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى﴾ . وقد وردَ الفعلُ (سَمَى) فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى مُتَعَدِّيًا تَعَدِّيًا مُبَاشِرًا . واعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَعَلَى اللَّحْيَانِيِّ الَّذِي قَالَ : سَمَيْتُهُ فُلَانًا ، وَهُوَ الْكَلَامُ . وَعَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ فِي رِثَاءِ صَغِيرِ لَهُ اسْمُهُ يَحْيَى :

وَسَمَيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا ، فَلَمْ يَكُنْ

إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلٌ

ولكن :

أَجَازَ قَوْلَ : سَمَاهُ كَذَا وَ بَكَدَا كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَالْمُحَكَّمِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : أَسْمَيْتُهُ كَذَا وَ بَكَدَا [الصَّحَاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ (الَّذِي نَقَلَ عَنْ سَيِّبِيهِ قَوْلَهُ : الْأَصْلُ الْبَاءُ ، لِأَنَّهُ كَقَوْلِكَ : عَرَفْتَهُ بِهَذِهِ الْعَلَامَةِ ، وَأَوْضَحْتُهُ بِهَا) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ] .

وهناك الفعلُ تَسَمَّى بِكَذَا ، أَي : سُمِّيَ (مَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ) .

وهناك فعلٌ آخَرُ ، هُوَ اسْتَسْمَاهُ : طَلَبَ اسْمَهُ (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ) . وَحَكَى الْكِسَائِيُّ ، وَالْفَرَّاءُ ، وَاللِّحْيَانِيُّ فِي جَمْعِ الْأَسْمِ : أَسْمَاوَاتِ .

أَمَّا جَمْعُ الْأَسْمَاءِ فَهِيَ : أَسَامِيٌّ وَأَسَامٍ .

والتَّسْبِيَةُ إِلَى الْأَسْمِ هِيَ : سُمُويٌّ ، وَاسْمِيٌّ ، وَسِمُويٌّ .

(٩٤٥) إِبْرَاهِيمُ ، إِسْمَاعِيلُ ، إِسْحَاقُ ، يَاسِينَ ،

دَاوُدُ

وَيَكْتُبُونَ الْأَسْمَاءَ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِسْمَاعِيلَ ، وَإِسْحَاقَ ، وَيَسَ ،

وَدَاوُدَ كَمَا كَتَبَهَا فِي عَهْدِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ كُلُّ مَنْ زِيدَ بَيْنَ ثَابِتٍ ،

وَتُجْمَعُ السَّمَاءُ عَلَى : سَمَاوَاتٍ ، وَ أَسْمِيَّةٍ ، وَ سَمَائٍ ، وَ سُمِّيَ . وَزَادَ عَلَيْهَا الْقَامُوسُ : سَمًا .

وَإِذَا تَكَوَّنَ السَّمَاءُ جَمْعًا يَكُونُ مَفْرُودًا سَمَاوَةً أَوْ سَمَاءَةً . وَقَدْ تَأْتِي كَلِمَةُ السَّمَاءِ بِمَعْنَى الْمَطْرِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا ، وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ .

وَكَذَا جَاءَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لِمُعَوِّدِ الْحَكَمَاءِ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ ، الَّذِي يَعْنِي فِيهِ قَوْلُهُ سَقَطَ السَّمَاءُ : سَقَطَ الْمَطْرُ .

(٩٤٣) يَعْلوُ الشُّهْبَا لَا يَسْمُوها

قَالَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ اللَّبْنَانِيِّينَ :

أَيُّ بَيْبِي لُبْنَانُ ! لُبْنَانُ بِكُمْ

يَبْلُغُ الْمَجْدَ وَيَسْمُو الشُّهْبَا

وَالصَّوَابُ : يَعْلوُ الشُّهْبَا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ سَمَا فَعْلٌ لَازِمٌ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ ، إِلَّا :

(١) سَمَا فُلَانًا مُحَمَّدًا ، أَوْ بِمُحَمَّدٍ سَمَوًا : جَعَلَهُ أَسْمًا لَهُ وَعَلَمًا عَلَيْهِ .

(٢) سَمَا الصَّائِدُ الْوَحْشَ : تَعَيَّنَ شَخْصَهَا وَطَلَبَهَا .

وَهَذَانِ الْفِعْلَانِ الْمُتَعَدِّيَانِ لَا يَحْمَلَانِ مَعْنَى الْفِعْلِ : عَلَاهُ .

أَمَّا الْفِعْلُ اللَّازِمُ سَمَا يَسْمُو سَمَوًا ، وَسَمَاءَ فَيَنْ مَعَانِيهِ :

(أ) سَمَا فِي الْحَسَبِ وَالتَّسْبِيبِ : عَلَا وَارْتَفَعَ .

(ب) سَمَا بِصَرِّهِ إِلَى الشَّيْءِ : طَمَحَ (مَجَاز) .

(ج) سَمَا الْهَيْلَالُ : طَلَعَ مُرْتَفِعًا .

(د) سَمَا الشُّوقُ لِفُلَانٍ : عَاوَدَهُ .

(هـ) سَمَا الْقَوْمُ عَلَى الْمَتَةِ : زَادُوا (مَجَاز) .

(و) سَمَا لَهُ شَخْصٌ : رَفَعَ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَاسْتَبَانَهُ (مَجَاز) .

(ز) سَمَا بِهِ : رَفَعَهُ وَأَعْلَاهُ .

(ح) سَمَا لَهُمْ : نَهَضَ لِقِيَابِهِمْ .

(ط) سَمَا الْقَوْمُ : خَرَجُوا لِلصَّيْدِ فِي الصَّحَارَى وَالْقِفَارِ .

(٩٤٤) سَمَاهُ كَذَا وَبَكَدَا ، أَسْمَاهُ كَذَا وَبَكَدَا ،

تَسَمَّى بِكَذَا ، اسْتَسْمَاهُ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : سَمَاهُ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

الأصفهاني ، المتوفى سنة ٥٠٢ هـ. ذكرها في كتابه «الأغاني» .
أما الصاغاني ، المتوفى سنة ٦٦٠ هـ. فقد قال عن المشطور
إنه الخبز المطلي بالكامخ . الكامخ والكامخ (فتح الميم أشهر) :
معرب (كامه) ، وهو إدام ، أو خاص بالمخللات المشبات
للطعام . ويُجمع على : كوامخ .

(٩٤٨) السُّنُونُ ، السُّنُونُ ، السُّنُونُو

ويُطلقون على النوع المعروف من الخطاطيف ، اسم :
السُّنُونُو ، ويقولون إن مفردة هو : السُّنُونُ أو السُّنُونِيَّةُ ،
كما قال محيط المحيط ، وحاكاة أقرب الموارد والمنجد
كعادتهما .

واكتفى مستدرک المعجمات للوزي ، والفرائد الدرية
بذكر الجمع : السُّنُونُو .

ولم يذكر القاموس العصري والمنار سوى السُّنُونُ وجمعها
السُّنُونُو .

أما بادجر فقد قال في معجمه إن مفرد ذلك الطائر هو :
السُّنُونِيَّةُ أو السُّنُونُ ، وجمعها على : سُنُونُو (بتشديد الواو الثانية) .
وقال أستاذ جامعي وشاعر مطبوع :

حتى إذا صادوا سُنُونُوهُ

فرحوا بها ، وكأنها جمَلٌ

وأرجح أن وضع الشدة على الواو ، الذي جعل وزن صدر
البيت يخلُّ ، هو خطأ مطبعي .
ولكن :

قال الهميري في الجزء الثاني من «كتاب حياة الحيوان
الكبرى» : «السُّنُونُو (بضم السين والثونين) هو نوع من
الخطاطيف ، والواحدة : سُنُونَةٌ .

وقد أجاد جمال الدين بن راحة في تشبيه السُّنُونُو بقوله :
وغريبه حنت إلى وكر لها

فأتت إليه في الزمان المقبل

فرشت جناح الآبوس وشفقت

بالعاج ، ثم تفهمت بالصندل

ثم ذكر الهميري السُّنُونَةَ مرة أخرى .

وخطأ محيط المحيط من يقول : سُنُونَةٌ ، وقال إنها من
أقوال العامة .

وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن
الحارث بن هشام . والصواب هو أن نكتبها كما نفوه بها :
إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، وإسبن ، وداوود ،
كما تفرض علينا أحدث قواعد الإملاء ، لأن كتاب الوحي
ليسوا أنبياء حتى نحشى تغيير الرسم الإملائي ، الذي وضعه
منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً ، ولأننا لا نستطيع أن ندعي
أن محمداً ﷺ قد كتبها ، لأنه كان أمياً .

(٩٤٦) سِنَخَ الطَّعَامُ أَوْ زَنَخَ

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : سِنَخَ الدَّهْنُ والطَّعَامُ ، أي : فسَدَ
وتغير طعمه . ويقولون إن الصواب هو : زَنَخَ الطَّعَامُ يَزْنِخُ
زَنْخًا فهو زَنْخٌ . وفي الحقيقة إن الفعلين زَنَخَ و سِنَخَ معناهما
واحد . وأرجح أن هنالك تصحيحاً بين هاتين الكلمتين ،
كما حدث لعشرات الكلمات التي أحصيتها في كتابي المخطوط
«معاجمنا» .

ومن المعاجم التي ذكرت أن الفعلين زَنَخَ و سِنَخَ لهما معنى
واحد : الصِّحَاحُ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وقد ذكر التاج والمدُّ أن استعمال سِنَخَ هنا هو من المجاز .
وهنالك السَّاخَةُ ، ومعناها : الرِّيحُ المُنْتِنَةُ . ويُقال :
بيت له سَخَاةٌ و سَنَخَةٌ . قال أبو كبير :

فدخلت بيتاً غير بيت سَخَاةٍ

وازدرت مُزْدَارَ الكَرِيمِ المِفْضَلِ

وفي الصِّحَاحِ ! «فأثبت بيتاً» .

أما مضارع سِنَخَ الطَّعَامُ ومصدره فهو : يَسْنِخُ سَنَخًا
فهو سِنَخٌ .

(٩٤٧) الشَّطِيرَةُ ، المشطورُ لا السُّنُونُو

ويُطلقون على الخبزة تُشَقُّ ، ويوضع فيها الإدام ، اسمها
الإنكليزي سُنُونُو . ويُطلق عليها المعجم الوسيط اسم الشَّطِيرَةِ
أو المشطور من الخبز ، ويقول إن الشَّطِيرَةَ كلمة مُحدثَةٌ .
مع أن أبا جعفر الكاتب (أحمد بن يوسف البغدادي) ، المتوفى
نحو سنة ٣٤٠ هـ. قد ذكرها في كتابه «المكافاة» ، وأبا الفرج

وأهل ذكر السُّنُونُو مفردًا وجمعًا : الصِّحَاحُ ، والمختارُ ،
واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

ولا يُعَدُّ القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ
على إهمالهم ذكر السُّنُونُو ؛ لأنَّهم ماتوا بعدَ الدَّمِيرِيِّ الَّذِي قَضَى
نَحْبَهُ سنةَ ٥٨٠٨ هـ ، وكانَ عليهم أنْ يذكروا اسمَ هذا الطَّائِرِ
قَوْلًا عَنهُ .

(٩٤٩) قَضَى سِنِي دِرَاسَتِهِ فِي دِمَشَقَ

نقولُ : رأيتُ مُعَلِّمِي مَدْرَسَتِي ، ومُؤَسَّسِي النَّادِي ،
فَنَحِذُ التُّونَ مِن مَعْلَمِينَ وَمُؤَسِّسِينَ (وهما جمعانِ مذكَّرانِ
سالمانِ) ، لإِضَاقَتِهِمَا ، وتُبَيُّ يَاءَ الْجَمْعِ سَاكِنَةً دُونَ تَشْدِيدِ .
ولكنَّهم حينَ يُصَيِّفُونَ كَلِمَةَ (سِينِ) ، المَلْحَقَةَ بِجَمْعِ المَذَكَّرِ
السَّالِمِ ، يَضَعُونَ شِدَّةً عَلَى اليَاءِ ، فيقولونَ : قَضَى باهْرُ سِنِي
دِرَاسَتِهِ فِي دِمَشَقَ . والصَّوَابُ : قَضَى سِنِي دِرَاسَتِهِ ، بإِبقاءِ ياءِ
سِينِ كما هي ، بعدَ أنْ نَحِذَ التُّونَ الَّتِي بَعْدَهَا عِنْدَ الإِضَاقَةِ .

(٩٥٠) السَّهْرَةُ لَا السَّهْرِيَّةُ

الوقتُ الَّذِي نَقَضِيهِ مَعًا بعدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، ونَسْمُرُ فِيهِ ،
أو نَقُومُ بِعَمَلٍ فِيهِ مُتَعَةً ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ فِي لَبْنَانَ اسْمَ السَّهْرِيَّةِ .
والتَّاسُ فِي البِلَادِ العَرَبِيَّةِ الكَثِيرَةِ ، الَّتِي أَعْرِفُهَا ، يُطْلَقُونَ
عَلَيْهِ اسْمَ (السَّهْرَةِ) ، وهو اسمٌ مأخوذٌ مِن مَصْدَرِ المَرَّةِ أو مَصْدَرِ
الهِبَةِ لِلْفِعْلِ (سَهَرَ) . وهو اسمٌ لا غَبَارَ عَلَيْهِ صَرَفِيًّا ولُغَوِيًّا ،
ويَبْقَى عَلَى مجامِعِنا الأربَعَةِ أنْ تَوافَقَ عَلَى وَضْعِ اسْمِ (السَّهْرَةِ)
فِي مَعْجَمَاتِنَا .

وليسَ فِي المَعْجَمَاتِ وَكُتِبَ اللُّغَةُ الأُخْرَى ما يَسُوِّغُ اسْتِعْمَالَ
كَلِمَةِ (سَهْرِيَّةِ) ، وهنالكَ كَلِمَةُ (السَّاهِرِيَّةِ) ، الَّتِي يَقُولُ
الصَّاعِقَانِيُّ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُ إِنِّها نَوْعٌ مِنَ العِطْرِ ؛
لأنَّهُ يُسَهَّرُ فِي عَمَلِهِ وإِتْقَانِهِ .

(٩٥١) سُهْلِيٌّ سَهْلِيٌّ

ويقولونَ : نَبَاتٌ سَهْلِيٌّ ، أَي يَنْبْتُ فِي السَّهْلِ ، وَجَوَادٌ
سَهْلِيٌّ ، أَي يَرَعَى فِي السَّهْلِ . والصَّوَابُ : نَبَاتٌ سَهْلِيٌّ وَجَوَادٌ

سُهْلِيٌّ (على غيرِ قِياسِ) ، كما جاءَ فِي الصِّحَاحِ ، ومِعْجَمِ
مِقايسِ اللُّغَةِ ، وابنِ سِيَدِهِ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ،
والقاموسِ ، وهَمْعِ الهوامِعِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المَحِيطِ ،
وأقربِ المِوَارِدِ ، ومتنِ اللُّغَةِ ، وعِثْرَاتِ الأَقلامِ فِي اللُّغَةِ ،
والوسيطِ .

ولم يَذْكُرْ أنَّ النِّسْبَةَ إِلَى سَهْلٍ هِيَ سَهْلِيٌّ ، سِوَى الرَّاغِبِ
الأصْفَهانِيِّ فِي مُفْرَدَاتِهِ . وسِوَاءِ أَكانتِ الفَتْحَةُ عَلَى سِينِ سَهْلِيٌّ
خَطَأً مَطْبَعِيًّا ، أم لم تَكُنْ ، فإنَّ السَّهْلِيَّ أَقْرَبُ إِلَى العَقْلِ مِن
سُهْلِيٍّ ، ولا تَدُلُّ كَلِمَتَا سَهْلِيٍّ وَسُهْلِيٍّ عَلَى مَعْنِيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ،
كما تَدُلُّ كَلِمَتَا دَهْرِيٍّ وَدُهْرِيٍّ (راجعُ مادَّةَ «دَهْرِيٍّ» فِي
هذا المِعْجَمِ) .

لِذا أَقْرَحُ عَلَى مَجامِعِنَا :

(أ) أنْ تُقَرَّرَ النِّسْبَةُ سَهْلِيٍّ ، لِأَنَّها قِياسِيَّةٌ ، ولأنَّ الرَّاغِبَ
الأصْفَهانِيَّ اكْتَفَى بِذِكْرِها .

(ب) وأنْ تَنْسَفَ هذا الشُّدُودُ فِي التَّنْسِبِ ، الَّذِي لا أَرى لَهُ
مُسَوِّغًا .

(٩٥٢) سَاهَمَ فِي رَفْعِ دَعَائِمِ الأَدَبِ وَأَسْهَمَ

ويُخَطِّفُونَ مَنْ يَقُولُ : سَاهَمَ غَالِبٌ فِي رَفْعِ دَعَائِمِ الأَدَبِ ،
ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو : أَسْهَمَ غَالِبٌ ...
ولكنَّ :

(١) قالَ زُهَيْرُ بنِ أَبِي سُلَيمَى :

أَبَا ثابِتٍ سَاهَمْتَ فِي الحِزْمِ أَهْلُهُ

فَرَأَيْتَ مُحَمَّدًا ، وَعَهْدُكَ دائِمٌ

(٢) جاءَ فِي الجِزْرِ السَّابِعِ مِن مَجْلَمَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقاهِرَةِ ،
الصَّادِرِ عامَ ١٩٥٣ ، فِي الجِلسَاتِ مِنَ الثَّلاثَةِ والعِشْرِينَ إِلَى
السَّابِعَةِ والعِشْرِينَ ، بَيْنَ ٢٦ نَيْسانَ و ٣١ أيارَ ١٩٤٨ ، فِي المادَّةِ
رَقْمَ ٩ ، أنْ مَجْلَسَ المِجْمَعِ قالَ :

«بَعْضُ الكُتَّابِ يَتَجَنَّبُ كَلِمَةَ «سَاهَمَ» وَيَسْتَعْمَلُ «أَسْهَمَ»
والكَلِمَتانِ بِمعْنَى واحِدٍ ، وهما فِي الأَصْلِ أَخَذَ سَهْمًا فِي المَيْسِرِ
بَيْنَ آخَرِينَ ، ثُمَّ انْتَقَلَ المَعْنَى إِلَى أَخَذَ نَصِيبًا مَعَ غَيْرِهِ مِنَ
الأَخِذِينَ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَتَا آخِرًا فِي المُشارَكَةِ فِي شَيْءٍ ما . فالْمِجْلِسُ
يَرى أنْ كِلتا الكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ فِي مَعْنَى المُشارَكَةِ ، وأنَّهُ

في دورته الرابعة والثلاثين ، وافق على القرار الآتي للجنة الأصول: «يجوز استعمال (أم) مع الهمزة وبغيرها ، وهما لما قرره جمهرة النحاة ، واستعمال (أو) مع الهمزة وبغيرها كذلك ، على نحو التعبيرات الآتية :

(أ) سواءً عليّ أَحَضَرْتُ أَمْ غَبْتُ .
 (ب) سواءً عليّ حَضَرْتُ أَمْ غَبْتُ .
 (ج) سواءً عليّ أَحَضَرْتُ أَوْ غَبْتُ .
 (د) سواءً عليّ حَضَرْتُ أَوْ غَبْتُ .
 والأكثر في الفصح استعمال الهمزة وأم في أسلوب (سواء) .

(٩٥٤) سَاءَ بِهِ ظَنًّا ، أَسَاءَ بِهِ ظَنًّا ، أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ
 ويخطئون من يقول : أَسَاءَ بِهِ ظَنًّا ، ويقولون إن الصواب هو : أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ (ابن السكيت ، والصحاح ، وابن بري ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

ومِمَّا قاله ابن بري : «إنما نَكَرَ ظَنًّا في قوله : سُوتُ بِهِ ظَنًّا ؛ لأنَّ (ظَنًّا) منتصب على التمييز . وأما أَسَأْتُ بِهِ الظَّنَّ ، فالظَّنُّ مفعولٌ به ، ولهذا أتى به معرفة ؛ لأنَّ (أسأتُ) متعدٍ .
 ولكن :

أجاز : سُوتُ بِهِ ظَنًّا ، وَ أَسَأْتُ بِهِ ظَنًّا : أدبُ الكاتب (في أبنية الأفعال) ، والوسيط .
 أما المصباح فقد أجاز استعمال الجملتين : أَسَاءَ بِهِ ظَنًّا ، وَأَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ كليهما .

لِذَا قُلْ :

(أ) سَاءَ بِهِ ظَنًّا .

(ب) أَسَاءَ بِهِ ظَنًّا .

(ج) أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ .

(٩٥٥) سُودٌ وَ سُودَانُ

ويخطئون من يجمع الأسود على سُودَانِ ، ويقولون إن الصواب هو سُودٌ ؛ لأن القياس هو أن نجمع أفعال فعلاء على فُعْلٍ ، مثل : أصفرُ صفراءُ : صُفْرٌ .

لا مُسَوِّغَ لِجَنَبِ الكُتَابِ كَلِمَةَ «سَاهَمَ» .

وقد استأنس المجلس بما ورد في مقدمة لسان العرب (صفحة ٣) ، حيث يقول : «فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك ، الذي لا يساهم في سعة فضله ، ولا يشارك» .
 (٣) أيدَ عدنانُ الخطيب في كتابه «المعجم العربي بين الماضي والحاضر» :

(أ) استعمال الفعل (سَاهَمَ) بمعنى (أَسَهَمَ) .

(ب) قبول ما يُذكرُ في مقدمات أمهات المعاجم من كلمات لا توجد في متن معجماتهم .

(٤) وعندما صدر الجزء الأول ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، جاء فيه :

(أ) سَاهَمَ فِيهِ : شارك .

(ب) سَاهَمَهُ مُسَاهِمَةً وَ سِهَامًا : قَارَعَهُ ، وَغَالَبَهُ ، وَبَارَاهُ فِي الفَوْزِ بِالسَّهَامِ . وفي التزليل العزيز : ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ المُدْحَضِينَ﴾ .

(ج) سَاهَمَهُ : قَاسَمَهُ ، أَي أَخَذَ سَهْمًا ، أَي نَصِيبًا مَعَهُ . ومنه : شَرِكَةُ المُسَاهِمَةِ .

(٩٥٣) سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتُ أَمْ بَقَيْتَ

سَوَاءٌ عَلَيَّ سَافَرْتُ أَمْ بَقَيْتَ

سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتُ أَوْ بَقَيْتَ

سَوَاءٌ عَلَيَّ سَافَرْتُ أَوْ بَقَيْتَ

ويخطئون من يقول : سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتُ أَوْ بَقَيْتَ ، ويقولون إن الصواب هو : سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتُ أَمْ بَقَيْتَ ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية السادسة من سورة البقرة : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . وعلى ورودها خمس مراتٍ أُخرى في آي الذِّكْرِ الحكيم ، وفيها الهمزة متلوثة ب (أم) ، كما جاء في الآية المذكورة آنفًا .

ولكن :

جاء في الجزء الرابع والعشرين من مجلّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب «قرارات المجمع» ، أن مؤتمر المجمع ،

والتاجُ، والمدُّ، والمتنُّ، والوسيطُ.

ولكن:

كلمة أسوارٍ صحيحةٌ أيضاً: المحكمُ، والقاموسُ، والتاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ.

ويُجمعُ السَّوَارُ والسَّوَارُ على: أسورةٍ وأساورٍ. قال تعالى في الآية ٥٣ من سورة الزخرفِ: ﴿فَلَوْلَا أَلْتِي عَلَيْهِ أَسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ﴾.

وقال تعالى في الآية ٣١ من سورة الكهفِ: ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾.

وذكرتِ الأساورُ ثلاثَ مرَّاتٍ أُخرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ. ويُجمعُ الإِسْوَارُ والأَسْوَارُ على أسورةٍ. وقرئتِ الآيةُ ٣١ من سورة الكهفِ: ﴿أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾.

(٩٥٧) سَوَسَ الحِمَّصُ، وَسَاسَ، وَأَسَاسَ،

وَسَوَّسَ، وَسَيَّسَ، وَسَوَّسَ، وَأَسْتَأَسَّ

ويخطئون مَنْ يقولُ: سَاسَ الحِمَّصُ وَأَسَاسَ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو: سَوَّسَ، وهو الفعلُ المعروفُ في البلادِ العربيَّةِ. ولكن:

يحملُ الفعلانِ سَاسَ وَ أَسَاسَ معنى الفعلِ سَوَّسَ: (أدبُ الكاتبِ «بابُ أبنيةِ الأفعالِ»، والصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، والأساسُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ، والوسيطُ).

وفعله: سَاسَ يَسَاسُ وَيَسُوْسُ وَيَسُوْسُ سَوَّسًا، وَسَوَّسًا. وَأَسَاسَ يَسِيْسُ إِسَاسَةً، وَسَوَّسَ يَسُوْسُ تَسَوَّسًا. ويحملُ معنى الفعلِ سَوَّسَ أيضاً الأفعالُ الآتيةُ: سَوَّسَ يَسُوْسُ سَوَّسًا، وَسَيَّسَ يَسَاسُ سَوَّسًا، وَأَسَاسَ يَسِيْسُ إِسَاسَةً، وَأَسْتَأَسَّ، وَتَسَوَّسَ.

(٩٥٨) سَاعَاتُ، سَاعٌ، سَوَاعٌ

ويخطئون مَنْ يجمعُ السَّاعَةَ على سَاعٍ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو: سَاعَاتُ، وهو جمعٌ قياسيٌّ لا شكَّ في صحَّتِهِ. ولكنَّ السَّاعَ أيضاً جمعٌ صحيحٌ. قال القطاميُّ:

ولكن:

شدتْ كلمةُ أسودَ، فجمعتْ على:

(١) سُودٍ: قال تعالى في الآية ٢٧ من سورة فاطرٍ: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾. الجُدَّةُ: طريقٌ في الجبلِ وغيرِهِ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السُّودَ: معجمُ الفاظِ القرآنِ الكريمِ، والمحكمُ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ، والأساسُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ، والوسيطُ.

(٢) وَسُودَانٍ: المحكمُ، واللِّسانُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ، والوسيطُ.

أما مؤنثُ أسودَ فهو سَوْدَاءُ، وتصغيرُهُ أُسَيْدٌ أو أُسَيْوِدٌ، أو سُويْدٌ على غيرِ قياسٍ، ويُسمَّى تصغيرَ التَّرخيمِ. وتَصَغَّرُ السُّودَاءُ على سُويْدَاءَ.

أما الجُمُوعُ: الأَسَاوِدُ، والأَسْوَدَاتُ والأَسَاوِيدُ فهي جمعُ الأَسْوَدِ وهو الحيَّةُ العظيمةُ.

(٩٥٦) السَّوَارُ، السَّوَارُ، الإِسْوَارُ، الأَسْوَارُ

الحليَّةُ مِنَ الذَّهَبِ أو الفِضَّةِ، والمستديرةُ كالحلقةِ، والتي تُلبَسُ في المِعْصَمِ أو الزَّنْدِ، يخطئون مَنْ يُطلقُ عليها اسمُ أسوارٍ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو:

(١) إِسْوَارٌ: وقد استشهدَ اللِّسانُ بأبياتٍ فيها كلمةُ الإِسْوَارِ، للأخوصِ بنِ محمَّدٍ، وحَمِيدِ بنِ ثَوْرِ الهلاليِّ، والعَرَنَدَسِ

الكِلابِيِّ، والمِرَّارِ بنِ سعيدِ الفقعسيِّ. ومِمَّنْ ذَكَرَ الإِسْوَارَ أيضاً: أبو عمرو بنُ العلاءِ، والمِبْرَدُ في الكاملِ، والصِّحاحُ، والمختارُ، واللِّسانُ، ومحمَّدُ الفاسيِّ، والتَّاجُ، والمدُّ، والوسيطُ.

(٢) وَسِوَارٌ: المِبْرَدُ في الكاملِ، والصِّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ، والمحكمُ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ، والنَّهْيةُ، والمختارُ، واللِّسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ، والوسيطُ.

(٣) وَسِوَارٌ: في الحديثِ: «أَتَحْبِبِينَ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللهُ بِسِوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ؟» ومِمَّنْ ذَكَرَ السَّوَارَ أيضاً: المِبْرَدُ في الكاملِ، والمحكمُ، والنَّهْيةُ، واللِّسانُ، والمصباحُ (لغةً)، والقاموسُ،

وفعله هو: ساقه يسوقه سوقاً ، و سيقاً ، و سياقةً ،
و مساقاً .

و من معاني الفعل ساق :

- (١) ساق المريض : شرع في نزع الروح .
- (٢) ساق فلاناً : أصاب ساقه .
- (٣) ساق الله إليه خيراً ونحوه : بعثه وأرسله .
- (٤) ساقَتِ الرِّيحُ التُّرابَ والسَّحابَ : رَفَعَتْهُ وطَيَّرَتْهُ .
- (٥) ساقَ الحديدَ : سَرَدَهُ وسَلَسَلَهُ .
- (٦) إليك يساقُ الحديدُ : يُوَجَّهُ .

(٩٦١) المُسْتَعْطَى لا المُتَسَوِّلُ

انفرد الوسيطُ بقوله : تَسَوَّلَ : سألَ واستعطى (مولدة) ،
ولم يقلْ إنَّ مجمعَ اللِّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرة ، الذي أصدره ، قد أقرَّ
استعمالَ الفعلِ (تَسَوَّلَ) .

وقد ذكرَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ التَّسَوَّلَ في مادَّةِ
(شحد) ، وقد عثرا هنا .

ويقولُ محمدُ علي التَّجَارُ في كتابه «لُغَوِيَّاتِ التَّجَارِ» :
«ليسَ في العَرَبِيَّةِ تَسَوَّلٌ بمعنى استعطاءٍ ، بلَ فيها سُؤالٌ» .

ولم تذكرِ المعجماتُ الموثقةُ الفعلَ تَسَوَّلَ ، بل ذكرتِ
استعطى فهو مُسْتَعْطَى ، و شَحَتْ فهو شَحَاتٌ ، و شَحَدَ فهو
شَحَادٌ .

(راجعُ مادَّةَ «شَحَدَ» في هذا المعجم) .

(٩٦٢) سَامَ السِّلْعَةِ (أرادَ شِراءَها ، عَرَضَها لِلْبَيْعِ)

ويخطئون من يقولُ : سَامَ البائِعُ السِّلْعَةَ ، بمعنى : عَرَضَها
لِلْبَيْعِ . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : سَامَ المُشْتَرِي السِّلْعَةَ ، بمعنى :
أرادَ شِراءَها ومعرفةَ ثمنِها . وكلا القولينِ صحيحٌ ؛ لأنَّ الفعلَ
(سام) من الأضدادِ . قال ابنُ الأَباريِّ في كتابه «الأضداد» :
«ومن الأضدادِ قولُهم : سَمَّتُهُ بعيرِي سَوَمًا ، إذا عَرَضْتُهُ عليه
ليشترِيه ، و سَمَّتُهُ بعيرُهُ سَوَمًا ، إذا أردتَ اشتراءَهُ منه ، وكذلك
اسمَّتُهُ البعيرَ استِيامًا» .

وقال معجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ إنَّ السَّوْمَ يكونُ في الشِّراءِ والبَيْعِ .
وجاءَ في الأساسِ والمغربِ : «سامَ البائِعُ السِّلْعَةَ : إذا

وكنَّا كالحرِقِ لَدَى كِفاحٍ
فَيَحْبُو سَاعَةً وَيُهْبُ سَاعًا

وأوردَ ابنُ بَرِّي والتَّاجُ صدرَ هذا البيتِ :

«وكنَّا كالحرِقِ أصابِ غابًا»

وهو أدنى إلى الصَّوابِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّاعَ أَيضًا : المبرِّدُ في الكاملِ ، والصَّحاحُ ،
والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهناك جمعُ آخَرَ لِلسَّاعَةِ ، هو : سَواعٍ ، ذكره المصباحُ
والوسيطُ . ونقله المدُّ عن المصباحِ فَعَثَرُ ؛ لأنَّهُ أوردَ السَّيْنَ
مكسورةً (سواعٍ) .

(٩٥٩) هذا يعملُ مُسَاوَعَةً

ويقولون : هذا يَعْمَلُ بالسَّاعَةِ ، وهي لُغَوِيًّا صحيحةٌ ،
وخيرٌ منها : هذا يعملُ مُسَاوَعَةً ، كما يقولُ الصَّحاحُ ، ومعجمُ
مقاييسِ اللِّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ،
والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما العاملُ الَّذِي يعملُ مُسَاوَعَةً ، فهو : سَواعِيٌّ .
(راجعُ مادَّةَ «مياومة» في هذا المعجم) .

(٩٦٠) مَسُوقٌ و مُسَاقٌ

ويخطئون مَنْ يقولُ : الثَّورُ مُسَاقٌ إلى الحقلِ ، ظنًّا منهم
أنَّ ليسَ في العَرَبِيَّةِ إلاَّ الفعلُ : ساقَهُ يسوقُهُ فهو مَسُوقٌ ،
وليسَ فيها : أساقَهُ يسيقُهُ فهو مُسَاقٌ ، ومن هُؤَلاءِ المُخْطِئِينَ
إبراهيمُ البازِجِيُّ .
ولكنَّ :

الفعلينِ ساقَهُ و أساقَهُ موجودانِ (الصَّحاحُ ، والأساسُ ،
وَاللَّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومُحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
وَالمتنُ ، والوسيطُ) . وكلا الفعلينِ يعني : حَثَّهُ من خَلْفِهِ على السَّيْرِ .
أما المختارُ والقاموسُ فلم يذكرَا إلاَّ ساقَ الماشيةِ و أساقَها .
واكتفى المختارُ بقوله : ساقَ إلى أمْرائِهِ صَداقَها ، بينما ذكرَ
القاموسُ كلا الفعلينِ ساقَ إلى المراقِ مَهْرَها و أساقَهُ .

وأبو زيد الأنصاري ، وثعلب في الفصح ، والصحاح ،
والمختار ، وأقرب الموارد .
ولكن :

أجاز لنا أن نقول :

(أ) هذا المنزل يسوي كذا ديناراً .

(ب) وهذا المنزل يسوي كذا ديناراً .

كُلُّ مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وابنِ دُرُسْتَوَيْهِ فِي شرحِ الفصح ،
وَأبي جَعْفَرِ اللَّيْثِيِّ مَعَ سائِرِ شُرَاحِ الفصح ، واللَّسَانِ ، والمصباح ،
والقاموس ، ومحمّدِ الفاسي ، والتاج ، والمد ، ومحيطِ المحيطِ
الَّذِي استشهدَ بقولِ الشَّاعِرِ :

صَبَّبتِ عَلَيَّ العَارَ حَتَّى تَرَكتِنِي

مَلاماً لِمَنْ يَسُوِي وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَسُوِي

وَمِمَّنْ قَالَ مِنْ هؤُلاءِ إِنَّ (يَسُوِي) لَغَةٌ قَلِيلَةٌ أَوْ نَادِرَةٌ :
اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيطُ المحيطِ .

وَمِمَّنْ أَجَازَ يَسُوِي وَأَنكَرَ اسْتِعْمَالَ المَاضِي سَوِي أَوْ سَوَى :
اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَالتَّاجُ . أَمَّا المصباحُ فَقد أَجَازَ : سَوِي يَسُوِي ،
وهذا هو المَعْقُولُ ؛ لِأَنَّ وجودَ الفِعلِ المَضارعِ يُحْتِمُ وجودَ فِعلِهِ
المَاضِي ، وَإِنَّ أَهْلَ النَّاسِ اسْتِعْمَالَهُ .

وَبِحَسَبِ اللِّسَانِ وَالتَّاجِ أَنَّ الفِعلَ يَسُوِي فَصِيحٌ ، وَهُوَ لَغَةٌ
أَهْلِ الحِجَازِ . وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ ابْتِدَالَ هَذِهِ اللِّغَةِ ضَعْفُهَا .
وَقَالَ اللِّسَانُ إِنَّ الفِعلَ يَسُوِي رُوِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ .

وَرُوِيَ عَنِ الشَّاعِرِ الرَّاهِدِ مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمِ البَاهِلِيِّ ،
المُتَوَفَّى سَنَةَ ٢١٥ هـ . قَوْلُهُ :

طَبُّ عَنِ الإِمْرَةِ نَفْسًا وَارْضَ بِالوَحْشَةِ أَنَسًا
مَا عَلَيَّ أَحَدٌ يَسُوِي عَلَيَّ الخُبْرَةَ قَلَسًا

(٩٦٤) خَرَجُوا سَوِيًّا

وَيُحْتَمَلُ مَنْ يَقُولُ : خَرَجُوا سَوِيًّا ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ السَّوِيِّ
مَعْنَاهَا : المَسْتَوِي ، وَالمَعْتَدِلُ لَا إِفْرَاطَ فِيهِ ، وَالعَادِي لَا شُدُودَ
فِيهِ ، وَالمَوْسَطُ .

ولكن :

قَرَّرَتْ لَجْنَةُ الأَسَالِيْبِ التَّابِعَةِ لِمَجْمَعِ اللِّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ،

عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ وَذَكَرَتْهَا ، وَسَامَهَا المَشْتَرِي وَاسْتَامَهَا .

وقال المصباح : «سَامَ البَائِعُ السِّلْعَةَ سَوْمًا : عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ ،
وَ سَامَهَا المَشْتَرِي وَ اسْتَامَهَا : طَلَبَ بَيْعَهَا . وَمِنْهُ الحَدِيثُ :

لَا يَسُمُّ أَحَدُكُمْ سَوْمَ أَخِيهِ ، أَي : لَا يَشْتَرِي ، وَيَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى
البَائِعِ أَيْضًا ، وَصُورَتُهُ أَنْ يَعْرِضَ رَجُلٌ عَلَى المَشْتَرِي سِلْعَتَهُ بِشَمْنٍ ،
فَيَقُولُ آخَرُ : عِنْدِي مِثْلُهَا بِأَقْلٍ مِنْ هَذَا الثَّمَنِ ، فَيَكُونُ التَّنْهِي
عَامًّا فِي البَائِعِ وَالمَشْتَرِي . وَقَدْ تَرَادُّ البَاءُ فِي المَفْعُولِ ، فَيُقَالُ :
سُمْتُ بِهِ . ثُمَّ يَقُولُ : «وَالسَّوْمُ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَنْ يَعْرِضَ البَائِعُ
السِّلْعَةَ بِشَمْنٍ ، وَيَطْلُبُهَا صَاحِبُهُ بِشَمْنٍ دُونَ الأَوَّلِ» .

وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ القَامُوسُ وَالمُدُّ وَالمَوْسِطُ . وَجاءَ فِي المَحِيطِ :
سُمْتُ بِالسِّلْعَةِ ، وَ سَاوَمْتُ ، وَ اسْتَمْتُ بِهَا ، وَ عَلِيهَا : غَالَيْتُ .
وَ اسْتَمْتُهُ إِبَاهَا وَعَلِيهَا : سَأَلْتُهُ سَوْمَهَا . وَيَضِيفُ المَتْنُ : طَلَبَ
بَيْعَهَا .

وقال المتن : استام بالسِّلْعَةِ وَعَلِيهَا : غَالَى .

لِذَا قُلْ :

(أ) سَامَ البَائِعُ السِّلْعَةَ : عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ .

(ب) سَامَ المَشْتَرِي السِّلْعَةَ : أَرَادَ شِرَاءَهَا وَمَعْرِفَةَ ثَمَنِهَا .

(ج) اسْتَامَ المَشْتَرِي السِّلْعَةَ : أَرَادَ شِرَاءَهَا وَمَعْرِفَةَ ثَمَنِهَا .

(د) سَامَ بِالسِّلْعَةِ : عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ .

(هـ) اسْتَامَ بِالسِّلْعَةِ : غَالَى .

(و) اسْتَامَ عَلَى السِّلْعَةِ : غَالَى .

(ز) اسْتَامَ فَلَانًا السِّلْعَةَ وَعَلِيهَا : سَأَلَهُ سَوْمَهَا .

(راجعُ مَادَّةُ «الأضداد» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(٩٦٣) يَسُوِي ، يَسُوِي

وَيُحْتَمَلُ مَنْ يَقُولُ : هَذَا المَنْزَلُ يَسُوِي عَشْرَةَ آلافِ دِينَارٍ ،
أَي ثَمَنُهُ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... يَسُوِي عَشْرَةَ
آلافِ دِينَارٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى الفَرَاءِ ، وَأبي عُبَيْدَةَ ، وَأبي زَيْدِ
الأنصاري ، وَثَعْلَبِ ، وَالأزْهَرِيِّ ، وَالصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ
مَقايِسِ اللِّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَجَازِ الأَسَاسِ ،
والمَخْتارِ ، وَأقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمَوْسِطِ ، الَّذِينَ اكْتَفَوْا
بذِكْرِ الفِعلِ : يَسُوِي .

وَبَعْضُ هؤُلاءِ أَنكَرَ اسْتِعْمَالَ الفِعلِ يَسُوِي : الفَرَاءُ ،

جاءَ في النَّهايةِ : [قد تكررَ في الحديثِ ذِكْرُ «السَّائِبَةِ وِ السَّوَابِ» . كَانَ الرَّجُلُ إِذَا نَذَرَ لِقُدُومِ مَنْ سَفَرٍ ، أَوْ بُرْءٍ مِنْ مَرَضٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ نَاقِي سَائِبَةً ، فَلَا تُمْنَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى ، وَلَا تُحَلَبُ ، وَلَا تُرَكَّبُ . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا فَقَالَ هُوَ سَائِبَةٌ فَلَا عَقْلَ بَيْنَهُمَا وَلَا مِيرَاثَ . وَأَصْلُهُ مِنْ تَسْيِيبِ الدَّوَابِّ ، وَهُوَ إِرْسَالُهَا تَذَهُبُ وَنَجِيءٌ كَيْفَ شَاءَتْ] .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ : سَيَّبْتُ الدَّابَّةَ : تَرَكْتُهُ حَيْثُ شَاءَ .

وفعلُهُ التُّلاثِيُّ : سَابَ يَسِيبُ سَيْبًا وَسَيْبَانًا يَعْنِي :

(١) ذَهَبَ حَيْثُ شَاءَ .

(٢) سَابَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ :

(أ) أَفَاضَ فِيهِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ (مَجَازٌ) .

(ب) ذَهَبَ كُلُّ مَذْهَبٍ (مَجَازٌ) .

(٣) سَابَ الْمَاءُ : جَرَى .

(٤) سَابَ نَوَارٌ : مَشَى مُسْرِعًا .

(٩٦٦) السَّيْخُ ، السَّفُودُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الْعُودِ الْمُدَّنِبِ مِنَ الْحَدِيدِ ، تُنْظَمُ فِيهِ قِطْعُ اللَّحْمِ لِتَشْوَى : أَسْمَ السَّيْخِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : السَّفُودُ ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ عَامِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «الْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «الْمَطْبَخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤٨ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعُودِ مِنَ الْحَدِيدِ أَسْمَ السَّيْخِ أَيْضًا . وَقَدْ أُيِّدَتْ ذَلِكَ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي أُصْدَرَتْهَا مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٧٢ .

فِي مُؤْتَمَرِهِ ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ . الْمُوَافِقِ لِـ ١٧ آذَارِ (مَارِس) ١٩٧٧ ، مَا يَأْتِي : «يَشِيعُ فِي لُغَةِ الْعَصْرِ نَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ : خَرَجْنَا سَوِيًّا أَوْ خَرَجُوا سَوِيًّا بِمَعْنَى مَعًا أَوْ مُصْطَحِبِينَ ... وَهُوَ - فِي ظَاهِرِهِ - خِلَافُ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الْمُعْجَمَاتُ فِي مَعَانِي السَّوِيِّ ، الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ الصِّحَّةِ وَاسْتِقَامَةِ الْخَلْقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

«دَرَسَتْ اللَّجْنَةُ هَذَا ، وَانْتَهَتْ إِلَى أَنَّ التَّعْبِيرَ الْعَصْرِيَّ يُمْكِنُ قَبُولُهُ عَلَى أُسَاسِ أَنَّ لَفْظَ (السَّوِيِّ) فِيهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمُفَاعِلِ ، أَيْ الْمُسَاوِي ، أَوْ أَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمُفْتَعِلِ أَيْ الْمُسْتَوِي .

«وَالْمَعْنَى - عَلَى الدَّلَالَةِ الْأُولَى - أَنَّهُمْ خَرَجُوا مُسَاوِينَ ، أَيْ عَلَى سَوَاءٍ ، فَبَيْنَهُمْ مُسَاوَاةٌ فِي الْخُرُوجِ . وَعَلَى الدَّلَالَةِ الثَّانِيَةِ - وَهِيَ الْمُسْتَوِي - يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ سَارُوا بِاسْتِوَاءٍ ، فَلَا تَقْدَمُ لِأَحَدِهِمْ وَلَا تَأَخَّرُ لِالْآخَرِ فِي زَمَنِ الْخُرُوجِ .

«وَالْمَعْنَى الَّتِي يَدُلُّ عَلَيْهَا التَّعْبِيرُ الْعَصْرِيُّ مَلْحُوظَةٌ فِي اللَّفْظِ السَّوِيِّ بِدَلَالَتَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى نَوْعٌ مِنَ الْمَسَاوَاةِ أَوْ الْإِسْتِوَاءِ .

«وَعَلَى كِلْتَا الْحَالَيْنِ ، يَكُونُ سَوِيًّا فِي هَذَا التَّعْبِيرِ : إِمَّا حَالًا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَغَيْرُهُ ، وَالوَاحِدُ وَغَيْرُهُ ، وَإِمَّا مَفْعُولًا مُطْلَقًا ، إِذَا اعْتَبَرْنَاهُ وَصْفًا لِلْمَصْدَرِ ، أَيْ : خَرَجُوا خُرُوجًا سَوِيًّا .

«وَقَالَ شَوْقِي ، وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ شِعْرَاءِ هَذَا الْعَصْرِ :

مَشِينَا أَمْسَ نَلْقَاهَا سَوِيًّا وَنَحْنُ الْيَوْمَ نَلْقَاهَا فُرَادَى

وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَى الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ قَوْلُهُ :

أَحِبُّ الصَّالِحِينَ ، وَلَسْتُ مِنْهُمْ

لَعَلِّي أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةَ

وَإِكْرَهُ مَنْ تَجَارَتُهُ الْمَعَاصِي

وَإِنْ كُنَّا سَوِيًّا فِي الْبِضَاعَةِ

«وَلِهَذَا كَلَّمَهُ تَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ فِي لُغَةِ الْعَصْرِ :

«خَرَجُوا سَوِيًّا» جَائِزٌ لَا بَأْسَ بِاسْتِعْمَالِهِ .

وَبَعْدَ مُنَاقَشَةِ الْقَرَارِ قَبْلَ الْبِأَكْثَرِيَّةِ ، وَأَنَا أُسَيِّغُهُ وَبِي مِنْهُ عُصَّةٌ .

(٩٦٥) سَيَّبَ الرَّاعِي غَنَمَهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : سَيَّبَ الرَّاعِي غَنَمَهُ ، أَيْ : تَرَكَهَا

تَذَهُبُ حَيْثُ تَشَاءُ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ كَلِمَةَ (سَيَّبَ) عَامِيَّةٌ . وَهِيَ

فَصِيحَةٌ كَمَا تَرَى الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

(٩٦٧) سَايَرَ فُلَانًا فِي الْأَمْرِ وَعَلِيهِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : سَايَرْتُ فُلَانًا فِي الْأَمْرِ وَعَلِيهِ ،

لِأَنَّ الْمُعْجَمَاتِ تَذَكَّرُ أَنَّ مَعْنَى سَايَرَهُ هُوَ : سَارَ مَعَهُ وَجَارَاهُ .

والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصل «الفاظ الحضارة» ، باب «الحمام» ، أن المجمع وضع للسيفون اسم صندوق الطرد ، الذي ذكره المعجم الوسيط ، في طبعته الثانية ، الصادرة عام ١٩٧٣ . والمعجم الوسيط أصدره مجمع القاهرة نفسه .

(٩٧٠) القنابل المسيلة للدموع ، والمسيلة للدموع

ويُسَمَّونَ القنابل ، التي تُطْلَقُها الشرطة عادةً لتفريق المظاهرات ، بالقنابل المسيلة للدموع . وهذه التسمية لا غبار عليها لغويًا ؛ لأن المعجم لا تفرق بين معنى الفعل (أسال) والفعل (سئل) .

ومع ذلك أُوثِرُ في هذه الحالة استعمال الفعل (سئل) للدموع ، بدلًا من (أسالها) ؛ لأن وزن (أفعل) لا بدُّ على الغزارة والكثرة والمبالغة كوزن (فعل) مثل : قتل ، وذبح ، وقطع ، وكسر ، وجرح التي تعني بالغ في القتل ، والذبح ، والقطع ، والكسر ، والجرح . ولأن هذه القنابل تجعل الدموع تنهمر مدرارًا لشدّة تهيجها لُغْدِدِ الدموع .

فعمى أن تضمَّ مجامعنا الفعل (سئل) إلى فئة الأفعال ، التي تدلُّ على المبالغة .

(٩٧١) التامين لا السيكورتاه

ويُطْلَقونَ على الضمان لقاء جعلٍ معيّن الاسم المرّب : السيكورتاه . وقد وضع مجمع دمشق لهذا النوع من الضمان ، في الجدول رقم ٨ ، اسمًا جديدًا هو : الأسيهاؤ .

ولكن هذه الكلمة لم تستطع إثبات وجودها ، ولا تزال غير مألوفة في دمشق نفسها . ولست أدري لماذا لا نستعمل كلمة (التامين على الشيء) كالحياة أو أيّ ضررٍ آخر يُصيب المرء أو ما يمتلكه ، ولا سيما بعد أن شاع اسم شركات التامين في العالم العربي كلّهُ ، وبعد أن ذكر «المعجم الكبير» ، الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ما يأتي : «أمن على الشيء : تعاقَدَ مع شركة التامين ، على أن تُعوّضَهُ عما يُصيبُ الشيء من ضررٍ خلال مُدَّةٍ مُعيّنة ، لقاء قسطٍ التامين الذي يُدفعُ إلى

ولكن :

(١) يجوزُ أن نستعملَ الفعلَ (سائر) هنا استعمالًا مجازيًا ، أي : سارَ مع فلانٍ في رأيه ، فتسايرا .

(٢) نستطيعُ أن نشربَ الفعلَ (سائر) معنى الفعلِ (وافق) ؛ لأن الذي يُوافقُ إنسانًا في رأيه أو عليه ، يعني أنه يُجاريه فيه ، فيصبحُ معنى الفعلِ (سائره) متضمنًا معنى الفعلِ (وافقهُ) ، فيجئُ لنا أن نعديَ الفعلَ الأوّلَ بحرفي الجري (في) و (على) كما عدّينا الفعلَ (وافق) .

(راجع مادة «اعتقد» في هذا المعجم) .

(٩٦٨) المصل لا السيروم

السائل الرقيق الأصفّر ، الذي ينفصل من الدم ، عند تحرّره ، يُطْلَقونَ عليه اسمه اللاتيني الإغريقيّ معرّبًا : السيروم . ولكن :

جاء في الجزء الخامس من مجلّة مجمع فؤاد الأوّل للغة العربية بالقاهرة ، أن المجمع أطلق على ذلك السائل ، اسم : المصل ، في دورته الخامسة ، المنعقدة بين ١٨ كانون الأوّل ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في فصل مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين الثانية عشرة والثالثة عشرة . وعندما ظهر الجزء الثاني ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ذكِرَ فيه المصل ، وزيدَ على معناه المذكور آنفًا : «ما يتخذ من دم حيوانٍ مُحَصَّنٍ من الإصابة بمرض كالجُدريّ والخناق (الدفتيريا) ، ثم يُحقنُ به جسمٌ آخرٌ ، ليُكسبه مناعةً تقويه الإصابة بذلك المرض (المجمع)» .

(٩٦٩) صندوق الطرد لا السيْفون

ويُطْلَقونَ على الصندوق الذي يمتلئ بالماء آليًا ، ويُستعملُ في المراحيض ونحوها لتنظيفها ، اسم السيْفون . وأطلق آخرون عليه اسم المصّ ، وأسماه بعضهم مُثعبًا ، من ثعب الماء أو الدم ونحوهما يُثعبه ثعبًا : فجره فسال . وفي الحديث : «يجيءُ الشهيد يوم القيامة وجرحه يُثعبُ دمًا» .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية

الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ ، وَمُعْنَى اللَّيْبِ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالسِّيَوطِيُّ (فِي هَمْعِ الْهَوَامِعِ) ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحْوُ الْوَاقِي .
وَمِمَّا قَالَهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ : «وَقَدْ يُتَصَرَّفُ فِي (لَا سِيَمًا)
تَصَرُّفَاتٌ كَثِيرَةٌ ، لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا ، كَحَذْفِ (لَا) وَتَخْفِيفِ
الْيَاءِ (لَا سِيَمًا) .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُعْنَى اللَّيْبِ : «وَذَكَرَ غَيْرُ ثَعْلَبٍ أَنَّهُ قَدْ
يُخَفَّفُ ، وَقَدْ تَحَذَفُ (الْوَاوُ) كَقَوْلِهِ :

فَسَهْ بِالْعُقُودِ وَبِالْإِيمَانِ ، لَا سِيَمًا

عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ»

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ : «فَتَحُّ السَّيْنِ مَعَ التَّثْقِيلِ لَعَةً : لَا سِيَمًا» ،
وَأَرَى أَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَى هَذَا الشُّذُودِ الَّذِي لَمْ أَجِدْ لَهُ مَسْرِعًا .

وَاكَتَفَى مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ بِذِكْرِ (لَا سِيَمًا) دُونَ وَاوٍ .

وَمِمَّا قَالَهُ السِّيَوطِيُّ فِي هَمْعِ الْهَوَامِعِ :

(أ) لَا يُحَذَفُ (لَا) مِنْ (لَا سِيَمًا) ، لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ إِلَّا فِي كَلَامِ
الْمَوْلَدِينَ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

سِيَمًا مِنْ حَالَتِ الْأَحْ رَاسُ مِنْ دُونَ مُنَاهُ

(ب) يَجُوزُ حَذْفُ (مَا) مِنْ (لَا سِيَمًا) ، فَنَقُولُ : لَا سِيَّ زَيْدٍ ،
وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ سِيبَوَيْهِ .

وَيُجِزُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) لَا سِيَّ لِمَا فَلَانٍ مِنْ ذَكَاءٍ . (مَا) زَائِدَةٌ .

(ب) لَا سِيَّكَ مَا فَلَانٌ : فَلَانٌ لَا يُشْبِهُكَ . (مَا) زَائِدَةٌ .

اللِّحْيَانِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَالْمَتْنُ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(١) وَلَا سِيَّةَ فَلَانٍ .

(٢) وَلَا سِيَّكَ إِذَا فَعَلْتَ .

(٣) وَلَا سِيَّ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ .

وَكُلُّهَا بِمَعْنَى الْمَثَلِ وَالنَّظِيرِ .

وَجَاءَ دُوْرِي بِأَمْثَلَةٍ فِيهَا (سِيَمًا) وَ (سِيَمًا) دُونَ (الْوَاوِ)
وَدُونَ (لَا) .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّحْوُ الْوَاقِي : «وَلَا سِيَمًا فِيهَا عِدَّةٌ لُغَاتٍ صَحِيحَةٌ ،
مِنْهَا الْاسْتِغْنَاءُ عَنِ (الْوَاوِ) فَقَطْ ، أَوْ الْاسْتِغْنَاءُ عَنْهَا وَعَنْ (لَا)
مَعًا ، وَمِنْهَا تَخْفِيفُ الْيَاءِ .

الشَّرِكَةُ مَقْدَمًا» .

ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ
مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسُهُ ، وَفِيهِ أَنْ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
وَافَقَ عَلَى مَا يَأْتِي :

(١) أَمَّنَ عَلَى الشَّيْءِ : دَفَعَ مَالًا مُنْجِمًا ، لِيُنَالَ هُوَ أَوْ وَرَثَتُهُ
قَدْرًا مِنَ الْمَالِ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ ، أَوْ تَعْوِضًا عَمَّا فَقَدَ . يُقَالُ : أَمَّنَ عَلَى
حَيَاتِهِ ، أَوْ عَلَى دَارِهِ ، أَوْ سِيَارَتِهِ .

(٢) التَّامِنُ : عَقْدٌ يَلْتَزِمُ أَحَدُ طَرَفَيْهِ ، وَهُوَ الْمُؤَمَّنُ ، قَبْلَ الطَّرْفِ
الْآخَرِ ، وَهُوَ الْمُسْتَأْمَنُ ، آدَاءً مَا يَتَّفَقُ عَلَيْهِ عِنْدَ تَحْقِيقِ شَرْطٍ ،
أَوْ حُلُولِ أَجَلٍ فِي نَظِيرِ مُقَابِلِ تَقْدِيرِيٍّ مَعْلُومٍ .

(٩٧٢) وَلَا سِيَمًا . لَا سِيَمًا ، لَا سِيَمًا ، سِيَمًا ،

سِيَمًا

قَالَ السَّخَاوِيُّ نَقْلًا عَنْ ثَعْلَبٍ : تَشْدِيدُ يَاءِ (وَلَا سِيَمًا) ،
وَدخُولُ (الْوَاوِ) عَلَى (لَا) وَاجِبٌ ، وَمَنْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى خِلَافِ
مَا جَاءَ فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهَا

وَلَا سِيَمًا يَوْمٌ بِدَارَةٍ جُلْجُلٍ -

فَهُوَ مَخْطِئٌ .

وَأَنْكَرَ مُحَمَّدُ الرَّبِيدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِّ» حَذْفَ (لَا) مِنْ
(لَا سِيَمًا) ، وَانْتَقَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

طَرِيقُ بَغْدَادَ أَضِيقُ الْأَرْضِ طُرُقًا

سِيَمًا بَيْنَ قَصْرِهَا وَالرُّصَافَةِ

وَأَيْدَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ ، فِي شَرْحِ
الْمَعْلَقَاتِ ، مَا قَالَهُ ثَعْلَبٌ ، وَقَالَ : «لَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : جَاءَنِي
الْقَوْمُ سِيَمًا زَيْدٌ ، حَتَّى تَأْتِيَ بِ (لَا) ، لِأَنَّهُ كَالْإِسْتِثْنَاءِ» .

وَقَالَ ابْنُ يَعِيشَ : «لَا يُسْتَتَى بِسِيَمًا إِلَّا وَمَعَهُ جَحْدٌ» .
يُرِيدُ (لَا) . وَفِي الْبَارِعِ مِثْلُ ذَلِكَ .

ثُمَّ جَاءَ مِنَ الْمَعَاصِرِينَ عَبْدُ اللَّهِ الْبُسْتَانِيُّ صَاحِبُ مَعْجَمِ
(الْبُسْتَانِ) ، وَانْتَقَدَ كُلَّ مَنْ يَحَذَفُ (الْوَاوِ) وَ (لَا) مِنْ (لَا سِيَمًا) .
وَاكَتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ (لَا سِيَمًا) وَحَدَّهَا .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَا سِيَمًا (دُونَ وَاوٍ وَدُونَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ) :

وروى الأَخْفَشُ أَنَّ طُورَ سِينَاءَ قُرئَ بِكسرِ السِّينِ أَيْضًا (سِينَاءَ) .

(ب) أَجَارَ فَتَحَ السِّينِ وَكسَرَهَا (سِينَاءَ ، سِينَاءَ) الأَخْفَشُ ، والصِّحَاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيّ ، ومعجمُ البُلْدَانِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والمتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ .

ومِمَّا قالَهُ الأَخْفَشُ : «فَتَحَ السِّينِ فِي سِينَاءَ أَجودُ فِي النَّحْوِ ، لِأَنَّهُ بُنيَ عَلَى (فَعْلَاءَ) . والكسْرُ رديءٌ فِي النَّحْوِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي أبنيةِ العَرَبِ (فَعْلَاءَ) ممدودٌ مكسورٌ الأوَّلُ غيرُ مصروفٍ ، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ أَعجميًّا» . وقالَ أبو عليِّ الفارسيُّ : إِنَّمَا لم يُصْرَفْ لِأَنَّهُ جُعِلَ اسْمًا لِلْبُقْعَةِ .

وذكرَ أَنَّ فَتَحَ السِّينِ أَجودُ (سِينَاءَ) كلُّ من الصِّحَاحِ ، واللِّسانِ ، والمتَّاجِ .

وجاءَ فِي قصيدتي «الإِشْرَاءُ» :
سِينَاءَ حِينَ أَشَعَّ وَجْهَهُ مُحَمَّدٌ
وَرَعًا ، تَطَامَنَ خاشِعًا سِينَاءَ
والمقصودُ هُنَا : جَبَلُ طُورِ سِينَاءَ .

(٩٧٥) النَّصُّ السِّينَمَائِيُّ لَا السِّينَارِيَّو

ويُطلقونَ عَلَى مجموعةِ الجُمَلِ ، الَّتِي يَتَفَوَّهُ بِهَا المِثْلونَ السِّينَمَائِيَّونَ ، اسْمَهَا العَرَبِيَّ مَعْرَبًا : السِّينَارِيَّو .
ولكن :

جاءَ فِي المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِن مجموعةِ المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ والفنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفاظِ الحَضَارَةِ «أَلْفاظِ الفنونِ» ، بِمجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ ، ووافقَ عَلَيْهَا مؤتمرُ المجمعِ ، فِي جَلِستِهِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ، بِتاريخِ ٢٠ شُباطِ ١٩٧٢ ، فِي المادَّةِ رَقْمِ ٧٧ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ أَطلقَ عَلَى مجموعةِ الجُمَلِ تِلْكَ ، اسْمًا : النَّصُّ السِّينَمَائِيُّ .

أَمَّا الأَسْمُ بَعْدَ (لا سِيَمًا) فَيُجيزونَ رَفْعَهُ وَجَرَّهُ وَنَصْبَهُ ، سِوَاءَ أَكانَ نَكْرَةً أَوْ مَعْرِفَةً ، وَإِنْ كانَ بَعْضُ النَّحاةِ يُعارضُ فِي نَصْبِ المَعْرِفَةِ ، وَلَكِنَّ إِجازةَ نَصْبِها تُزيلُ إِحدَى العَقَباتِ الَّتِي تَعترضُ سَبيلَ أدبائِنَا .

(٩٧٣) تَعجِبُنِي أُمُّ كَلْثومِ لا سِيَمًا وَهِيَ تَغْنِي
وَيُحَطِّتونَ مَن يَضَعُ الوَاوَ بَعْدَ لا سِيَمًا وَيقولُ : تَعجِبُنِي
أُمُّ كَلْثومِ لا سِيَمًا وَهِيَ تَغْنِي .
ولكن :

وافقَ مؤتمرُ مجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ ، فِي دورَةِ عامِ ١٩٧٣ ، عَلَى قرارِ لَجَنَةِ الأَلْفاظِ والأَساليبِ الآتِي :
«تَجْرِي أَقلامُ بَعْضِ الكُتَّابِ بِنحوِ قولِهِم : أَقْدَرُ الجِنْدِيُّ لا سِيَمًا وَهُوَ فِي المِيدانِ . وَقَد دَرَسَتِ اللُّجَنَةُ هَذَا الأَسلوبَ ، وَراجعتْ أَقوالَ العُلَماءِ فِيهِ ، وَانتهتْ إِلى أَنَّهُ أَسلوبٌ عَرَبِيٌّ ، يَجْرِي عَلَى الأَصولِ النَّحْوِيَّةِ ، وَأَنَّ الجُمَلَةَ المَقرونةَ بِالواوِ بَعْدَ لا سِيَمًا قَد تَصَحُّ أَنْ تَكُونَ حَالًا فِيهِ» .

(٩٧٤) سِينَاءُ وَ سِينَاءُ

وَيُحَطِّتونَ مَن يُطلقُ عَلَى الصَّحراءِ الواقِعَةِ بَيْنَ فِلَسطينَ وَمِصرَ اسْمَ سِينَاءَ ، وَيقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : سِينَاءُ اعتيادًا عَلَى ما جاءَ فِي المَدِّ وأَقربِ المِوارِدِ ، وَعلى ما هُوَ مَعروفٌ فِي العالَمِ العَرَبِيِّ كَلِّهِ .
ولكن :

(أ) جاءَ فِي الآيَةِ العَشْرينَ مِن سُورَةِ «المُؤمِنونَ» : ﴿وَشَجَرَةٍ تَخْرُجُ مِن طُورِ سِينَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِيعٌ لِلأَكِلينَ﴾ .

باب الشين

(٩٧٦) الشبوية

ويخطئ ابراهيم المنذر من يقول: الشبوية، ويرى أن الصواب هو: الشبية.
والشبوية صحيحة؛ لأنها مصدر صناعي. وقد ذكر الأصمعي ولسان العرب أننا يصح أن نقول: شب الغلام يشب شباباً وشبوباً وشبية. والمصدر الصناعي من المصدر (الشوب) هو (شبوية). ومما جاء في المعجم الوسيط: «المصدر الصناعي هو ما انتهى بياء مُشددة وتاء، مأخوذاً من المصدر» الخ... (راجع مادتي المسؤولية واللصوية في هذا المعجم).

المؤركتان: نعلان تتخذان من جلد الورك.
وقال أبو الطيب وكمال إن الرواية هي (جميل) أي: وثيق، لا (جميل) كما قال ابن الأنباري. وذكر اللسان أنها (جميل).
وجاء في مجاز الأساس: «أشب فلان بنين: إذا شب بنوه». وهنا يعني: فلان مُسن؛ لأن بنه صاروا شباناً.
وأنا لا أنصح باستعمال المُشب إلا للشباب؛ لأنهما، لغوياً، من جذر واحد.
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم).

(٩٧٧) المُشبُّ (الشابُّ، المُسنُّ)

ويخطئون من يقول عن المُسنِّ: فلان مُشبُّ، ويقولون إن المُشبُّ هو الشابُّ. وكلا القولين صحيح؛ لأن المُشبُّ تعني الشابُّ، و المُسنُّ. وقد ذكر ذلك كلُّ من قُطرب، وابن الأنباري، وأبي الطيب اللغوي، وربحي كمال في كتبهم عن «الأضداد». واستشهدوا جميعاً ببيت لأبي خراش الهذلي من قصيدة، يمدح بها دُبَّية بن حرمي، سادن العزى في الجاهلية، وكان قد نزل عليه ضيفاً فأكرمه، ورأى في رجله نعلين باليتين، فألبسه نعلين جديدتين، فقال:

حَدَانِي بَعْدَمَا خَدَمْتَ نِعَالِي

دُبِّيَّةُ ، إِنَّهُ نِعْمَ الْخَلِيلُ

بِمُورِكَيْنِ مِنْ صَلَوِي مُشْبِي

مِنَ الْثِيرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ

بِمَثَلِهِمَا نَرُوحُ نُرِيدُ هَوَاً

وَيَقْضِي حَاجَةَ الرَّجُلِ الرَّجِيلُ

(٩٧٨) الشَّبْتُ لَا أَبُو شَبَّتْ

تُطْلَقُ الْعَامَّةُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْعَنَاكِبِ اسْمُ أَبُو شَبَّتْ ، وصوابه: الشَّبْتُ كما يقول المحكم، واللسان، وحياة الحيوان الكبرى للدميري، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.
وقد ذكر الصحاح ودوزي أن الشَّبْتُ هو دُوَيْبَةُ كَثِيرَةُ الأرجل.
وقال معجم مقاييس اللغة والمصباح إنها دُوَيْبَةُ مِنْ أَحْنَاشِ الأَرْضِ.

وَمُجْمَعُ الشَّبْتُ عَلَى أَشْبَاتٍ وَشِبْتَانٍ .

أما الشَّبْتُ فهو نبات عُشْبِيٌّ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْخِمِيَّةِ ، تُسْتَعْمَلُ أَوْرَاقُهُ وَبَدْوَرُهُ فِي إِكْسَابِ الْأَطْعَمَةِ نَكْهَةً طَيِّبَةً : أبو حنيفة الدَيَّوْرِيُّ ، والفارابي ، وابن الجواليقي ، والصَّاعَانِيُّ ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقد عَرَّ المعجمُ الوسيطُ حينَ ذَكَرَ أَنَّ اسمَ ذلكَ التَّبَاتِ هو :
الشَّبْتُ .

(٩٧٩) شِبَاطٌ وَسُبَاطٌ

ويقولونَ : وُلِدَ سَامِرٌ فِي شَهْرِ شِبَاطٍ ، وَالصَّوَابُ :
وُلِدَ فِي شَهْرِ شِبَاطٍ أَوْ شِبَاطٍ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَبَادِجِرُ ، وَالمتَّنُ .

أَوْ : وُلِدَ فِي شَهْرِ سُبَاطٍ أَوْ سُبَاطٍ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ،
وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالمتَّنُ .

ويقولونَ إِنَّ شِبَاطٌ أَوْ سُبَاطٌ هُوَ مِنَ الشُّهُورِ الرُّومِيَّةِ :
الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَيَقُولُ
المتَّنُ إِنَّهُ مِنَ الشُّهُورِ السَّرِيَانِيَّةِ .

وَيُصْرَفُ شِبَاطٌ بِاعتبارِ تعريبِهِ (أَيُّ بِقَطْعِ النَّظَرِ عَنِّ عَجْمَتِهِ
فِي الأَصْلِ) ، وَيُمنَعُ بِاعتبارِ عَجْمَتِهِ (شِبَاطٌ) ، أَيْ بِالنَّظَرِ
إِلَى كَوْنِهِ أعْجَمِيَّ الوَضْعِ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

وَذَكَرَ مَحِيطُ المَحِيطِ اسْمًا ثَالِثًا لِهَذَا الشَّهْرِ ، فَنَقَلَهُ عَنْهُ دُوْزِي ،
ثُمَّ نَقَلَهُ - كَالْعَادَةِ - أَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَهُوَ إِشْبَاطٌ . وَأَنَا أُحْطِي
هَذِهِ التَّسْمِيَةَ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَعَثِّرْ عَلَى هَذَا الأَسْمِ فِي مَصْدَرٍ أُسْتطِيعُ
الاعْتِمَادَ عَلَيْهِ .

(٩٨٠) الشَّبِيعُ ، الشَّبِيعُ ، الشَّبِيعُ ، الشَّبِيعُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : صَيْفُ العَرَبِيِّ لَا يَتْرُكُ المَائِدَةَ دُونَ
شَبِيعٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... دُونَ شَبِيعٍ . وَالحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّهُ يُجُوزُ :

(أ) الشَّبِيعُ : قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

فَمَلَأُ بَيْنَنَا أَقِطًا وَتَمْرًا

وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَبِيعٍ وَرِيٍّ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّبِيعَ أَيْضًا : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَلَحْنُ
العَوَامِ لِلزُّيْدِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَالعُبابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمتَّنُ ،
وَالوَسِيطُ .

(ب) وَ الشَّبِيعُ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالعُبابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمتَّنُ ،
وَالوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّهْدِيبُ وَاللِّسَانُ أَنَّ الشَّبِيعَ هُوَ مَا يَكْفِي المرءَ مِنَ الطَّعَامِ .
وَذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ أَنَّ الشَّبِيعَ هُوَ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي أُشْبِعَكَ .

(ج) وَ الشَّبِيعُ : الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ .
(د) وَ الشَّبِيعُ : الْقَامُوسُ وَالمتَّنُ .

وَالشَّبِيعُ أَعْلَاهَا ، وَ الشَّبِيعُ وَالشَّبِيعُ أضعفها .

وَفَعْلُهُ هُوَ : شَبِعَ يَشْبِعُ شَبِيعًا ، وَشَبَعًا (ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالمدُّ ، وَالمتَّنُ) ، وَ شَبِيعًا (ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمدُّ) . فَهُوَ شَبَعَانٌ ، وَهِيَ شَبَعِيٌّ وَشَبَعَانَةٌ ، وَجَمْعُهُمَا : شَبَاعٌ
وَ شَبَاعِيٌّ ، وَأَنشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ لِأبي عَارِمٍ الكَلْبِيِّ :

فَبِتْنَا شَبَاعِيَّ آمِنِينَ مِنَ الرَّدَى

وَبِالأَمْنِ قَدَمًا تَطْمِنُ المَضَاجِعُ

وَلَا يُجِيزُونَ : هُوَ شَابِعٌ إِلا فِي الشَّعْرِ ، وَلَا أُدْرِي لِمَاذَا
لَا تَحَاوُلُ مَجَامِعُنَا الأَرْبَعَةَ ، وَالمَكْتَبُ الدَّائِمُ لِتَنَسِيقِ التَّعْرِيبِ
فِي الوَطَنِ العَرَبِيِّ بِالرِّبَاطِ ، إِغَاءَ جَلِّ الشُّدُودِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ،
إِذَا تَعَذَّرَ إِغَاؤُهَا كَلِّهَا ، لَكِي نَخَفِّفَ قَلِيلًا العِبَاءَ الَّذِي تَحْمَلُهُ
أَذْهَانُ أبنَاءِ الصَّادِ وَمُحِبِّهَا .

(٩٨١) الشَّبَاكُ

يَقُولُ مَحِيطُ المَحِيطِ : الشَّبَاكُ عِنْدَ العَامَّةِ ، الطَّاقَةُ المُشْبِكُ
فِيهَا قُضْبَانٌ مِنَ الحَدِيدِ ، أَوْ أَعْوَادٌ مِنَ الخَشْبِ . وَقَدْ يُطَلَقُ
عَلَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ .

وَيَقُولُ مَنْ اللُّغَةِ : تُسَمَّى العَامَّةُ النَّافِذَةَ الكَبِيرَةَ فِي حَائِطِ
البَيْتِ شَبَاكًا ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُشْبَكَةً بِحَدِيدٍ .

وقال مُحِيطُ المَحِيطِ والوسيطُ : الشُّتوتُ مِنَ النَّاسِ :
المتنمون إلى قبائلٍ مختلفةٍ .

(٩٨٥) شَتَوِيٌّ ، شَتَوِيٌّ

وينسبون إلى فَضْلِ الشِّتَاءِ بقولهم : شِتَانِيٌّ ، والصَّوَابُ :
شَتَوِيٌّ ، أو شَتَوِيٌّ ، قال ذُو الرَّمَّةِ :
كَأَنَّ النَّدى الشَّتَوِيَّ يَرْفُضُ ماؤُهُ

عَلَى أَشْنَبِ الأَنْيَابِ ، مُتَّسِقِ الثَّغْرِ
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّتَوِيَّ أَيضاً : لِحْنُ العَوَامِّ لِلزُّبَيْدِيِّ (شَتَوِيٌّ) ،
وَالصَّحَّاحُ (شَتَوِيٌّ) ، وَالْمَحْكَمُ (شَتَوِيٌّ) ، وَالْأَسَاسُ (شَتَوِيٌّ) ،
وَالْمَخْتَارُ (شَتَوِيٌّ وَشَتَوِيٌّ) ، وَاللِّسَانُ (شَتَوِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) ،
وَالْمَصْبَاحُ (كِلَاهِمَا) ، وَالْقَامُوسُ (كِلَاهِمَا) ، وَمَعُجَمُ الهَوَامِعِ (لَمْ
يَضْبِطِ النَّسْبَةَ بِالشَّكْلِ) ، وَالتَّاجُ (كِلَاهِمَا) ، وَالْمَدُّ (كِلَاهِمَا) ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ (كِلَاهِمَا) ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ (كِلَاهِمَا) ، وَالمَتْنُ
(كِلَاهِمَا) ، وَالوَسِيطُ (الشَّتَوِيٌّ : مَطَرُ الشِّتَاءِ) .

(٩٨٦) الشَّجِيٌّ وَالشَّجِيٌّ

وَيَخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الشَّجِيَّ هُوَ الحَزِينُ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الشَّجِيَّ (دُونَ تَضْعِيفِ اليَاءِ) ، فنقولُ :
شَجِيٌّ فَلَانٌ (فِعْلٌ لَازِمٌ) يَشَجِي ، فَهوَ شَجِيٌّ ، وَهِيَ شَجِيَّةٌ .
ولكن :

هَذَاكَ الفِعْلُ المتعديُّ : شَجَاهُ الهَمُّ ونحوهُ : أَحْزَنَهُ
(فَعِيلٌ مِنْ شَجَاهُ) . قَالَ المَبْرَدُ : «فِي المَثَلِ «وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ
أَوْ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ» : يَأُ الخَلِيَّ مُشَدَّدَةً ، وَيَأُ الشَّجِيَّ
مُخَفَّفَةً ، وَهِيَ فَعِيلٌ مِنْ شَجِيٍّ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ فَعِيلًا مِنْ شَجَا
شَدَّدْتَهُ . أَوْ يُشَدَّدُ عَلَى الأَرْدِ وَاجٍ أَيضًا .

(٩٨٧) شَحِبَ لَوْنُهُ وَشَحَبَ وَشَحِبَ

ويقولون : شَحِبَ لَوْنُهُ ، أَي : تَغَيَّرَ مِنْ هُزَالٍ ، أَوْ جُوعٍ ،
أَوْ سَفَرٍ . وَالصَّوَابُ : شَحِبَ لَوْنُهُ ، وَشَحَبَ (أَدَبُ الكَاتِبِ فِي
بَابِ فَعَلْتُ وَفَعُلْتُ بِمَعْنَى) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) .

ولكن :

جاءَ فِي مستدركِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ،
وَالوَسِيطِ أَنَّ كَلِمَةَ الشُّبَاكِ فِصِيحَةٌ .

وَمِمَّا جاءَ فِي مستدركِ التَّاجِ : [وَمِنْ حَدِيثِ المُشَابِكَةِ :
«وَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ مِنَ الشُّبَاكِ» . وَاحِدِ الشُّبَايِكِ ، وَهُوَ المُشْبَكُ
مِنْ نَحْوِ حَدِيدٍ وَغَيْرِهِ] .

وَجاءَ فِيهِ أَيضًا : «وَقَفَ أَبُو الحَسَنِ الرَّفَاعِيُّ عَلَى شُبَاكِ
الحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ» .

وَنَقَلَ صَاحِبُ التَّاجِ فِي مستدركِهِ عَنِ الأَزْهَرِيِّ وَالمُخَشَّرِيِّ
أَنَّ الشُّبَاكَ هُمُ الصَّيَادُونَ بِالشُّبَاكِ .

(٩٨٢) مُشْتَبَهُ فِيهِ لَا مَشْبُوهٌ ،

وَلَا مَشْبُوهٌ فِيهِ

ويقولون : فَلَانٌ مَشْبُوهٌ ، أَي مَشْكُوكٌ فِي أخلاقِهِ أَوْ
سُلُوكِهِ ، وَالصَّوَابُ : فَلَانٌ مُشْتَبَهُ فِيهِ ؛ لِأَنَّ المَعْجَمَاتِ لَيْسَ
فِيهَا الفِعْلُ التَّلَاثِيُّ : شَبَّ بِفِلَانٍ ، أَوْ فِي فِلَانٍ ، لَكِنِّي يَحْتَقُّ لَنَا
أَنْ نَصَوِّغَ مِنْهُ أَسْمَ المَفْعُولِ : مَشْبُوهٌ .

(٩٨٣) المُشَابَهُ

وَمِنْ الجُمُوعِ القَلِيلَةِ الَّتِي لَا مَفْرَدَ لَهَا فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ،
المُشَابَهُ ، وَهُوَ جَمْعُ شَبَّهِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَحاشيةُ القَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .
وَيَقُولُ المَتْنُ إِنَّ المُشَابَهُ جَمْعُ شَبَّهِ وَشَبَّيهِ أَيضًا .
وَقَدْ يُجْمَعُ الشَّبُّ عَلَى أَشْبَاهٍ أَيضًا .

(٩٨٤) شُتُوتٌ

قَالَ أَحَدُ الأَساتِذَةِ الجَامِعِيْنَ وَالمُشْعَرِطِ المَطْبُوعِيْنَ :
شَرَدَتْ بِكُمْ نَزَوَاتُ أَنْفُسِكُمْ وَأَمْرَجَتْ شُتُوتَ
وَالصَّوَابُ : شُتُوتٌ ؛ لِأَنَّ مَفْرَدَهَا (شَتٌّ) ، وَمَا كَانَ عَلَى (فَعْلٍ)
يُجْمَعُ قِيَاسًا عَلَى : (فُعُولٍ) وَ (أَفْعَالٍ) : مِثْلُ : بَحَثُ وَبُحُوثُ .
وَأَبْحَاثُ ، كَمَا يَقُولُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَالتَّحْوِ الوَافِي .
وَقَدْ جَمَعَ المَدُّ وَالمَتْنُ كَلِمَةَ شَتٍّ عَلَى شُتُوتٍ .

واقْتَصَرَ أَبْنُ السِّكِّيتِ فِي الْفَاضِلِ عَلَى ذِكْرِ : شَحَبَ يَشْحُبُ ،
وَيَشْحَبُ .

ولم يذكر النهاية إلا : شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا .

واكتفى الوسيطُ بِذِكْرِ : شَحَبَ لَوْنُهُ .

وفعله كما يقولُ التاجُ من باب :

(١) جَمَعَ (شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا) .

(٢) وَنَصَرَ (شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا) . قال النيرُ بنُ تَوَلَّب :

وفي جِسْمِ راعِيها شُحُوبٌ كَأَنَّهُ

هزَالٌ ، وما مِن قَلَّةِ الطَّعْمِ يُهْزَلُ

وقال الحريريُّ في المقامةِ القَهْرَبِيَّةِ : «كُنْ أبا زيدٍ على شُحُوبِ
سَحْتِكَ» .

(٣) وَكْرَمَ (شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبَةً) . حكاها الفراءُ ، ونقلها
الجهريُّ ، وابنُ القَطَّاعِ ، وابنُ القُوطِيَّةِ ، وابنُ سيده ،
 وابنُ جَنِّي ، وابنُ السِّكِّيتِ في إصلاحِ المنطِقِ ، وأبو حاتمِ
السَّجِسْتَانِي . وأنكرها أبو زيدٍ ، وتبعه القاضي عياضُ .

(٤) وَعَيَّ (شَحَبَ شُحُوبًا) . حكاها ابنُ سيده ، والأساسُ ،
والصَّاعِقَانِي في التكملةِ ، والقاموسُ ، والتاجُ .

ويقولُ التاجُ : شَحَبَ يَشْحَبُ أَشْهُرُ مِنْ شَحَبَ يَشْحَبُ .

(٩٨٨) لا مُشاحَّة

شَاحَ فُلَانًا : خَاصَمَهُ وَمَاحَكَهُ . ويقولون : لا مُشاحَّةُ ،
أولاً مُشاحَّةٌ في الاصطلاح ، أي : لا مُجادلةٌ فيما تعارَفُوا عليه .
والصَّوابُ : لا مُشاحَّةٌ في الاصطلاح . ومِمَّنْ ذَكَرَ لا مُشاحَّةَ
في الأمرِ : القاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، وعثراتُ الأعلامِ في
اللغةِ ، والوسيطُ .

وقد ذَكَرَ (لا مُشاحَّةَ) التاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، دونَ أن يضعوا ضَمَّةً على الميمِ . ويبدو لي أَنَّهُمْ لم يجدوا
ضرورةً لذلك ؛ لِأَنَّ (المُفَاعَلَةَ) هي أَحَدُ مصدرِي الفِعْلِ :
فَاعَلَ (شَاحَ) ، يُفَاعِلُ (يُشَاحُ) ، فِعَالًا (شِاحًا) ، ومُفَاعَلَةً
(مُشاحَّةً) . مثل : قَاتَلَهُ يُقَاتِلُهُ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً .

(٩٨٩) الشَّحَاذُ ، الشَّحَاتُ

ويُطْلَقُونَ فِي مِصْرَ عَلَى المُسْتَجِدِّي الَّذِي يُلْحِفُ فِي السُّؤَالِ

أَسْمَ شَحَاتٍ ، وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ فِي بِلَادِ الشَّامِ أَسْمَ شَحَاذٍ .
والصَّوابُ هو :

(١) شَحَاتُ : الأساسُ ، والخَفَاجِيُّ (في العِناية) ، والتاجُ ،
ونصرُ الهُورِيَّيْنِ (في هامشِ القاموسِ) ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : «صَحَّحَ غَيْرُ وَاحِدٍ لَفْظَ شَحَاتٍ ،
وأوضحَ كونه لُغَةً صَحِيحَةً ، على أَنَّهُ مِنَ الإِبْدَالِ ؛ فَإِنَّ الدَّالَّ
تُبْدَلُ نَاءً بِلَا غَلَطٍ فِيهِ وَلَا لَحْنٍ» .

(٢) أَوْ شَحَاذُ : الأساسُ (مجازٌ) ، وأبْنُ الجَوَالِقِيَّيْنِ في «تكملةِ
إصلاحِ ما تَغَلَطُ فِيهِ العَامَّةُ» ، والمِصْبَاحُ (ذَكَرَ الفِعْلَ شَحَذَهُ) ،
والقاموسُ ، والتاجُ (مجازٌ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ (مجازٌ) ، ومحمدُ علي النجَّارُ في محاضراتِهِ عن
الأخطاءِ اللُّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ ، والوسيطُ . وقد جمَعَهُ الأساسُ على
شَحَاذَةٍ في مادَّةِ نَهْرٍ .

وأهملَ ذَكَرَ الشَّحَاتِ : الصَّحَّاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ،
والمِصْبَاحُ ، والمدُّ . وأهملَ اللِّسَانُ ذَكَرَ الشَّحَاذِ .

وقال : لا تَقُلْ شَحَاتٌ : الأزهريُّ (في الدَّيْلِ) ، وابنُ بَرِّي
(في حَواشِيهِ) ، والصَّاعِقَانِي (نَسَبَهُ إِلَى عَوَامِ العِراقِ) ، والقاموسُ
(من لَحْنِ العَوَامِ) ، والمدُّ .

ويُعْنِي الفِعْلُ : شَحَذَهُ : أَلَحَّ فِي السُّؤَالِ : الأساسُ
(مجازٌ) ، والعُبابُ ، ومستدرِكُ التاجِ ، والمدُّ ، والمتنُ (مجازٌ) .
ومِنَ معاني شَحَذَ :

(١) شَحَذَ السِّكِّينَ يَشْحَذُهَا شَحْذًا : أَحَدَهَا بِالْمِسنِّ وَغَيْرِهِ ،
فهي : شَحِيذٌ وَمَشْحُودَةٌ . ويُقالُ : شَحَذَ فِهْنُهُ . وفي الحديثِ :
هَلَمِّي المِذْيَةَ وَأَشْحَذِيهَا .

(٢) شَحَذَ الجُوعُ المَعْدَةَ : ضَرَّاهَا وَقَوَّاهَا عَلَى الطَّعَامِ (مجازٌ) .

(٣) شَحَذَ الرَّجُلُ :

(أ) طَرَدَهُ وَساقَهُ . } فالرَّجُلُ مَشْحُودٌ عَلَيْهِ .
(ب) أَغْضَبَهُ (مجازٌ) .

(٤) شَحَذَهُ بَعِينِهِ : أَحَدَهَا إِلَيْهِ ، ورمَاهُ بِهَا حَتَّى أَصَابَهُ (مجازٌ) .

(٥) شَحَذَهُ : ساقَهُ سَوْقًا شَدِيدًا .

(٦) شَحَذَ الشَّيْءَ : قَشَرَهُ .

ولا أرى بأساً في أن نقولَ : شَخَرُ النَّائِمِ بمعنى : خَرَّخَرَ ،
أو خَرَّ ، أو غَطَّ ، ما دامَ معنى شَخَر ، كما يقول الوسيطُ هو :
تَرَدَّدَ صَوْتُهُ فِي حَلْقِهِ فِي غَيْرِ كَلَامٍ . وما دامَ عوامُ البلادِ العربيَّةِ
يعرفونَ : شَخَر ، ويجهلونَ : خَرَّخَرَ ، وَخَرَّ ، وَغَطَّ . فما هو رأيُ
بِجَامِعِنَا ؟

(٧) أَشَحَذَ السَّكِينِ : شَحَذَهَا .

(٨) المُشْحَدُ : المِسْنُ .

(٩٩٠) الشَّرْطَةُ لَا الشَّحْطَةُ

الخَطُّ القَصِيرُ (-) بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ ، لَكِي يُدَلُّ عَلَى أَنَّ
الكَلِمَتَيْنِ مُرْتَبِطَتَانِ فِي المَعْنَى ، يُسَمَّوْنَ شَحْطَةً ، أَوْ فَاصِلَةً خَطِيَّةً
قَصِيرَةً .

ولكن :

جاءَ فِي المَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ
وَالفَيْئَةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ المِهْنَةِ المِهْنَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بالقاهرةِ ، وَوافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جِلْسَتِهِ الثَّامِنَةِ ،
بِتَارِيخِ ١٥ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي المَادَّةِ رَقْمَ ٥٩ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ أَطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ الخَطِّ القَصِيرِ ، اسْمَ الشَّرْطَةِ .

(٩٩٢) ثَلَاثَةُ شُخُوصٍ ، ثَلَاثُ شُخُوصٍ

وَيُخَطِّبُونَ عَمَرَ بْنَ أَبِي رَيْبَعَةَ فِي قَوْلِهِ :

فَكَانَ مِجْيِي دُونَ مَا كُنْتُ أَتِي

ثَلَاثُ شُخُوصٍ ، كَاعْيَانٍ وَمُعَصِرُ

فَالشَّخْصُ مَذْكَرٌ ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : ثَلَاثَةُ شُخُوصٍ ،
وَلَكِنْ كَلِمَةُ الشُّخُوصِ حُمِلَتْ عَلَى أَنَّهُنَّ نِسَاءٌ ، فَذَكَرَ العَدَدَ
(ثَلَاثُ) .

وَقَالَ الأَعَشَى قَبْلَهُ :

يَقُومُ وَكَانُوا هُمُ المُنْفِدِينَ شَرَابَهُمْ قَبْلَ تَنفَادِهَا

فَأَنَّ الشَّرَابَ لَمَّا كَانَ الخَمْرَ فِي المَعْنَى ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ،

كَمَا ذَكَرَ الكَفَّ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، فِي قَوْلِهِ :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا

يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا

فَحَمَلَ الكَلَامَ عَلَى العُضْوِ ، وَهُوَ مَذْكَرٌ . وَكَمَا قَالَ الأَخْرَجُ :

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ المُرْجِي مَطِيئَتَهُ

سَائِلٌ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ

أَيُّ : مَا هَذِهِ الجَلْبَةُ ؟ وَقَالَ الأَخْرَجُ :

مِنَ النَّاسِ إِنْسَانَانِ دَبِّي عَلَيْهِمَا

مَلِيئَانِ ، لَوْ شَاءَ لَقَدْ قَضَيَانِي

خَلِيلِي : أَمَّا أُمُّ عَمْرٍو فَوَاحِدٌ

وَأَمَّا عَنِ الأُخْرَى فَلَا تَسْلَانِي

فَحَمَلَ المَعْنَى عَلَى الإِنْسَانِ ، أَوْ عَلَى الشَّخْصِ .

وَقَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ الفُرْقَانِ : ﴿وَأَعْتَدْنَا

لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ . وَالسَّعِيرُ مَذْكَرٌ . ثُمَّ قَالَ فِي الآيَةِ

الَّتِي تَلِيهَا : ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴾

فَحَمَلَهُ عَلَى النَّارِ فَانْتَهَى .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ ق : ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ

(٩٩١) يَشْخُرُ شَخْرًا وَشَخِيرًا

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ يَشْخُرُ عَالِيًا . وَالصَّوَابُ : ... يَشْخُرُ عَالِيًا .

وَمَعْنَى الفِعْلِ شَخَرَ : صَاتَ مِنْ حَلْقِهِ أَوْ أَفْهِهِ (القَامُوسُ) .

أَوْ : تَرَدَّدَ صَوْتُهُ فِي حَلْقِهِ فِي غَيْرِ كَلَامٍ (الوَاسِطُ) .

وَيُؤَيِّدُ كَسْرَ الخَاءِ فِي المِضَارِعِ (يَشْخُرُ) كُلُّ مِنْ :

الصَّحَّاحِ ، وَالمِخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،

وَالمُدِّ ، وَالمِحِيطِ المِحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالوَاسِطِ .

أَمَّا مِصْدَرُهُ فَهُوَ : شَخِيرٌ وَشَخْرٌ (اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَاسِطُ) .

وَيَكْتَفِي الصَّحَّاحُ وَالمِخْتَارُ بِالمِصْدَرِ : شَخِيرٌ .

وَيَقُولُ مِحِيطُ المِحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ : الشَّخِيرُ لِلرَّجُلِ ،

وَالشَّخْرُ وَ الشَّخِيرُ لِلْفَرَسِ وَالحِمَارِ . وَلَمْ أَعَثُرْ عَلَى المِصْدَرِ الَّذِي

اعْتَمَدَا عَلَيْهِ فِي عَدَمِ إِجَازَةِ اسْتِعْمَالِ الشَّخْرِ لِلرَّجُلِ ، وَالسَّحَّاحِ

بِاسْتِعْمَالِهِ لِلْفَرَسِ وَالحِمَارِ وَحَدَمَا . وَالصَّحَّاحُ وَالمِخْتَارُ لَمْ يَذْكَرَا

إِلَّا الشَّخِيرَ حِينَ قَالَا : شَخَرَ الحِمَارُ يَشْخُرُ شَخِيرًا .

أَمَّا إِذَا سَمِعَ نَفْسُ النَّائِمِ مَرَدَّدًا فِي خِيَاشِيمِهِ ، فَهُوَ

العَرَّخَرَةُ ، أَوْ العَرَّ ، أَوْ العِطِيطُ ، فَنَقُولُ : خَرَّخَرَ النَّائِمُ

أَوْ المِخْتَنِقُ ، أَوْ خَرَّ ، أَوْ غَطَّ (الصَّحَّاحُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالوَاسِطُ) .

وتحتَه سَفَلًا . والوَطْبَاءُ : العَظِيمَةُ الشَّدِيئِينَ ، وَهِيَ (فَعْلَاءُ) وَلَا (أَفْعَلُ) لَهَا .

وَاحْتَلَفُوا فِي الشَّدْقِ ، فِينِهِمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ مَكْسُورُ الشَّيْنِ الْمُصَعَّمَةِ (الشَّدِقُ) : كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَكِتَابُ التَّلْخِصِ لِأَبِي هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ (فَصَلْ فِي ذِكْرِ الْفَمِ) ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَفَتْحِهَا (الشَّدِيقُ وَ الشَّدَقُ) : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ . وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ (فِي الْهَامِشِ) ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدَدُ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَانفَرَدَ دَوْزِي بِذِكْرِ الشَّدَقِ وَحَدَّاهَا . وَذَكَرَ الْمَتْنُ الشَّدَقُ وَ الشَّدِقُ . وَقَدْ أَخْطَأَ فِي ذِكْرِ (الشَّدِقِ) ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤَيِّدْهُ أَحَدٌ فِي قَوْلِهِ هَذَا .

أَمَّا جَمْعُ الشَّدَقِ فَهُوَ : أَشْدَاقٌ وَ شُدُوقٌ . وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ إِنَّ الْأَشْدَاقَ هِيَ جَمْعُ الشَّدِقِ . وَ الشُّدُوقُ جَمْعُ الشَّدَقِ .

(٩٩٤) نَظَرَ إِلَيْهِ شَزْرًا لَا شَذْرًا

وَيَقُولُونَ : نَظَرَ فُلَانٌ شَذْرًا أَوْ شَذْرًا إِلَى عَدُوِّهِ . وَالصَّوَابُ : نَظَرَ إِلَيْهِ شَزْرًا ، أَيْ : بِمُخْرَجِ عَيْنِهِ . وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي حَالِ الْإِعْرَاضِ أَوْ الْغَضَبِ .

أَمَّا كَلِمَةُ الشَّذْرِ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(أ) قِطْعُ الذَّهَبِ تَلْتَقُ مِنْ مَعْدِنِهِ .

(ب) خَرَزٌ يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ حَبَاتِ الْعَقْدِ وَنَحْوِهِ .

(ج) اللَّالِئُ الصَّغِيرَةُ . الْوَاحِدَةُ شَذْرَةٌ . وَالْجَمْعُ : شَذُورٌ .

أَمَّا قَوْلُهُمْ : تَفَرَّقُوا شَذَرَ مَدَرٍ . فَمَعْنَاهُ : ذَهَبُوا مَذَاهِبَ شَيْءٍ مُخْتَلِفِينَ . وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا حِينَ يُدْبِرُ الْحَظُّ .

(٩٩٥) الْقَلَّةُ لَا الشَّرْبَةُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْإِنَاءِ ذِي الْعُنُقِ الطَّوِيلِ . وَالْمَصْنُوعِ مِنَ الْفَخَّارِ . وَالَّذِي يُسْتَعْمَلُ لِلشُّرْبِ . أَسْمٌ : الشَّرْبَةُ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ ، مِنْ مَجْلَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ . فِي بَابِ الْمَطْبُخِ . مِنْ فَصْلِ الْفَاطِرِ الْحَضَارَةِ .

بَلَدَةٌ مِثْلًا . وَلَمْ يَقُلْ مِثَّةً ؛ لِأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى الْمَكَانِ .

وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الزَّمِيلِ : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ ، فَذَكَرَ السَّمَاءَ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ؛ لِأَنَّهُ حَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى السَّمْفِ ، وَكُلُّ مَا عَلَكَ وَأَطْلَكَ فَهُوَ سَمَاءٌ .

وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ أَرَى أَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَى حَمْلِ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى فِي تَذْكِيرِ الْمُؤَنَّثِ وَتَأْنِيثِ الْمَذْكَرِ ؛ إِلَّا إِذَا اضْطُرَرْنَا إِلَى ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ إِقَامَةً لِلْوِزْنِ .

(٩٩٣) الشَّدِقُ وَ الشَّدَقُ ، وَاسِعُ الشَّدَقِيْنَ ، وَاسِعُ الْأَشْدَاقِ

وَخَطَّأُوا الشَّاعِرَ الَّذِي قَالَ :

مِنَ الْأَزَلِ الْمَجْهُولِ ، وَالْمَوْتُ فَاغِرٌ

فَمَا وَاسِعَ الْأَشْدَاقِ ، وَالْوَجْهُ مُنْكَرٌ

وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَاسِعَ الشَّدَقِيْنَ ؛ لِأَنَّ الشَّدَقَ هُوَ : جَانِبُ الْفَمِ مِمَّا تَحْتَ الْحَدِّ ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلْفَمِ شِدْقَانِ ؛ لِأَنَّ لَهُ جَانِبَيْنِ . وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ لِلْإِنْسَانَ شِدْقَيْنِ كُلُّ مِنْ كِتَابِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (بَابُ ذِكْرِ مَا فِي الْفَمِ) ، وَالتَّهْدِيبِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَكِتَابِ التَّلْخِصِ لِأَبِي هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهْايَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدَدِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : كَانَ يَفْتَحُ الْكَلَامَ وَيَخْتَمُّهُ بِأَشْدَاقِهِ .

أَيْ : بِجَوَانِبِ الْفَمِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ فِي جَمَلَةٍ إِنَّهُ لَوَاسِعُ الْأَشْدَاقِ : «هُوَ مِنَ الْوَاحِدِ الَّذِي فُرِّقَ ، فَجُعِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُ جُزْءًا ، ثُمَّ جُمِعَ عَلَى أَشْدَاقٍ» . وَنَقَلَ هَذَا الرَّأْيَ عَنْهُ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدَدُ . وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ فِي قَلْبِ

مِثْلَ الذَّحَارِيحِ لَمْ يَنْبِتْ بِهَا الزَّغْبُ

وَجَاءَ فِي حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ (شَرْحُ الْمَرْزُوقِيِّ) قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَمِمْ بِوَطْبَاءَ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةً

فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرٌ

وَجَاءَ فِي شَرْحِهِ : (وَقَالَ «فِي أَشْدَاقِهَا» جَمْعًا عَلَى مَا حَوَالَيْهِ ، كَمَا يُقَالُ هُوَ ضَخْمُ الْعَتَانَيْنِ) . الْعَتُونُ : مَا نَبَتَ عَلَى الذَّقَنِ

وَ الشَّرَافَةُ مُؤَلَّدَةٌ ، وَيَكْنِي بِقَوْلِهِ : (الشَّرَافَةُ) : زوائدُ تُوضَعُ في أطرافِ الشَّيْءِ تحليّةً له .

ولم أجدِ (الشَّرَافَةَ) بهذا المعنى في المعاجم الأخرى . ولا أدري المصدرَ الَّذِي اعتمدَ عليه مجمعُ اللّغة العربيّة بالقاهرة . وأرى أن نستعملَ الشَّرَافَةَ ، إلى أن تُقَرَّها بجامعنا ، أو تضعَ لنا كلمةً أُخرى بدلاً منها .

(٩٩٧) شَرْجُهُ لَا شَرْحُهُ

إذا كنتَ في مطعمٍ ، وطلبَ صديقكَ من التَّادِلِ أن يُخْضِرَ لَهُ كَبَابًا ، وأردتَ أن تطلبَ مثلهُ ، فإنك تقولُ : شَرْجُهُ ، والصَّوابُ : شَرْجُهُ ، أي : مثلهُ ونظيرهُ . ويبدو أن الجِمْ قَدْ صُحِّفَتْ إلى الحاءِ .

فيمَن ذَكَرَ أن شَرْجُهُ تعني مثلهُ ونظيرهُ : ابنُ السِّكِّيتِ ، والتَّهْدِيبُ (شَرْجُهُ وَ شَرْيَعُهُ : مثلهُ) ، والصِّحَاحُ ، والأساسُ الَّذِي قَالَ :

(أ) الشَّرْجُ وَ الشَّرِيحُ : اللِّدَّةُ (الَّذِي وُلِدَ يَوْمَ وِلادِكِ) . قَالَ يُونُسُ بْنُ عُمَرَ : أَنَا شَرِيحُ الحَجَّاجِ .

(ب) إذا شَقَّ العودُ نَصْفَيْنِ ، فأحدُهُما شَرِيحُ الآخرِ . واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، ولُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ .

(٩٩٨) الشَّرِيدُ = الطَّرِيدُ . البقيّة من الشَّيْءِ

جاءَ في خاتمةِ (التَّضَادِّ) أن كلمةَ الشَّرِيدِ هي من الأضدادِ ؛ لأنَّها تُطلَقُ على الطَّرِيدِ والباقي . والحقيقةُ هي أنَّها لا تُطلَقُ على الإنسانِ الباقي أو الحيوانِ الباقي ، بل تُطلَقُ على البقيّةِ مِنَ الشَّيْءِ ، كما جاءَ في اللِّسَانِ ، ومستدرِكِ التَّاجِ ، والمدِّ ، وذيلِ أقربِ المواردِ . فيقالُ : ليسَ في أوانيهِمْ شَرِيدٌ مِنْ ماءٍ ، أي : بقيّةٌ مِنْ ماءٍ . وهذا المعنى ليسَ ضِدًّا للإنسانِ الشَّرِيدِ أو الحيوانِ الشَّرِيدِ .

أما الَّذين ذَكَرُوا أن الشَّرِيدَ تعني الطَّرِيدَ ، فهُمُ : الأصمعيُّ ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والتَّهْدِيبُ ، والصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ (الشَّيْنُ والرَّاءُ والدَّالُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تَفْزِيرِ وإبعادِ ، وعلى نَفَارٍ وُبُعْدٍ في انتشارِ) ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ

الَّتِي أَقْرَها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ١٧ آذارِ ١٩٦٢ ، في المادّةِ رَقْمَ ١٦ ، أن المؤتمرَ أَطْلَقَ على ذلكَ الإِناءِ ، اسمَ : القَلَّةِ .

وعندما ظهرَ الجزءُ الثَّانِي ، مِنَ الطَّبعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فيهُ :
القَلَّةُ : (١) إِناءٌ مِنَ الفَخَّارِ يُشْرَبُ مِنْها .
(٢) قَلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ : قِمَّتُهُ وأَعْلَاهُ .
والجمعُ : قُلُلٌ وَ قِلَالٌ .

والقَلَّةُ معروفةٌ في اللّغةِ العربيّةِ منذُ عهدِ بَعِيدٍ جدًّا . في الحديثِ : «إِذَا بَلَغَ الماءُ قَلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا» وفي روايةٍ : «لَمْ يَحْمِلْ حَبْنًا» . قَالَ أبو عُبَيْدٍ : «في قولِهِ قَلَّتَيْنِ يعني هَذِهِ الحِبابَ العِظامَ ، وهي معروفةٌ بالحِجازِ ، وقد تكونُ بالشَّامِ» .

وجاءَ في حديثٍ آخَرَ ، في ذِكْرِ الجَنَّةِ ووَضْفِ سِدْرَةِ المُنْتَهَى : «وَنَبَقَها مِثْلُ قِلالِ هَجَرَ» . وَهَجْرٌ قَرْيَةٌ قَرْيَةٌ مِنَ المَدِينَةِ ، وَلَيْسَتْ هَجَرَ البَحْرَيْنِ ، وَكانتْ تُعْمَلُ بِها القِلالُ .

وجاءَ في الصِّحَاحِ الَّذِي تُوْفِيَ الجوهريُّ مؤلَّفُهُ سَنَةَ ٥٣٩٣ : «القَلَّةُ : إِناءٌ لِلعَرَبِ ، كالجِرَّةِ الكَبيرةِ» ثُمَّ اسْتَشْهَدَ هو واللِّسَانُ وَالتَّاجُ بِقَوْلِ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ العُدْرِيِّ (جَمِيلٌ بُشَيْتَةٌ) ، المتوفى سَنَةَ ٥٨٢ :

وطلَّلنا بِنِعمَةٍ واتَّكأنا وَشَرِبنا الحَلالَ مِنْ قَلَّةٍ وَعَرَفَ التَّاجُ القَلَّةَ بِقَوْلِهِ : «القَلَّةُ : الحُبُّ العَظِيمُ (الحُبُّ : الجِرَّةُ) ، أو الجِرَّةُ العَظيمةُ ، أو الجِرَّةُ عامَّةٌ ، أو الجِرَّةُ الكَبيرةُ مِنَ الفَخَّارِ ، وَقِيلَ هو الكُوْزُ الصَّغِيرُ ، وهذا هو المعروفُ الآنَ بِمِصرَ وَنواحيها ، فهو ضِدٌّ» .

وهذا يَربِينا أن استعمالَ القَلَّةِ قَدِيمٌ ، وَأَنَّها لَمْ تَكُنْ في حاجةٍ إلى مُوافقةٍ مُجمَعَةٍ لِكَي نَسْتَعْمِلَها .

(٩٩٦) الشَّرَافَةُ لَا الشَّرَابَةَ

ويُسَمُّونَ الزَّوائدَ الَّتِي تُوضَعُ في أطرافِ الأشياءِ ، كالمِستَائرِ والمقاعدِ ، تحليّةً لها : شُرَابَاتٍ (جمعُ شُرَابَةٍ) .

وقد ذَكَرَتِ الطَّبعَةُ الأولى مِنَ الوسيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مجمعُ القاهرةِ ، أن الشَّرَابَةَ عامِيَّةٌ ، وَأَنَّ الشَّرَافَةَ كلمةٌ مُؤَلَّدَةٌ . ولكنَّ الوسيطَ لا يَذْكَرُ في طبعَتِهِ الثَّانِيَةِ أن الشَّرَابَةَ عامِيَّةٌ ،

ثمانى كلماتٍ ، وهو : تَشَرَّفَ الْقَصْرَ ، أو أَسْتَشَرَفَهُ .
جاءَ في معجمٍ مقاييسِ اللّغةِ : «يُقَالُ اسْتَشَرَفْتُ الشَّيْءَ ،
إذا رَفَعْتَ بَصْرَكَ تَنْظُرًا إِلَيْهِ» .

وجاءَ في اللّسانِ : «الاسْتِشْرَافُ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى حَاجِبِكَ ،
وَتَنْظُرَ . وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّرْفِ (العَلْوِ) ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ
مَرْتَفِعٍ ، فَيَكُونُ أَكْثَرَ لِإِدْرَاكِهِ» .

وقال الحسين بن مطير الأَسديّ :

فيا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونِي

كَأَن لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُجِبًا ، وَلَا قَبِيلِي

ونقولُ : اسْتَشَرَفَهُ حَقَّهُ ، أَي : ظَلَمَهُ . قَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ :

وَلَقَدْ يَخْفِضُ الْمُجَاوِرُ فِيهِمْ

غَيْرَ مُسْتَشْرِفٍ ، وَلَا مَظْلُومٍ

غَيْرَ مُسْتَشْرِفٍ : غير مظلوم .

وذكر المصباحُ في مادةِ «طمح» : اسْتَشْرَفَ لَهُ بِيَصْرِهِ ،

وَلَمْ يورِدِ التَّعْدِيَةَ بِحَرْفِ الجَرِّ فِي مَادَّةِ «شرف» .

(١٠٠٢) رَشَفَ المَاءَ ، شَرِبَهُ لَا شَرَقَهُ

ويقولونُ : شَرِقَ فُلَانٌ المَاءَ ، وَالصَّوَابُ : رَشَفَهُ ، أَوْ

شَرِبَهُ . وَيَذَكُرُ مَحِيطُ المَحِيطِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الفِعْلِ شَرِقَ بِهَذَا

المعنى هو من أقوالِ العامَّةِ .

أما الفعلُ شَرِقَ يَشْرِقُ شَرِقًا فَمِنْ معانيه :

(أ) شَرِقَ المَكَانُ : أَشْرَقَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ .

(ب) شَرِقَ الشَّيْءُ : اِخْتَلَطَ .

(ج) شَرِقَ لَوْنُهُ : أَحْمَرَ ، وَيُقَالُ : شَرِقَ البَلْحُ : لَوْنًا بِحَمْرٍةِ .

وَشَرِقَ وَجْهُهُ : أَحْمَرَ خَجَلًا .

(د) شَرِقَ الدَّمُ بِجَسَدِهِ : ظَهَرَ وَلَمْ يَسِلْ .

(هـ) شَرِقَ فُلَانٌ بِالمَاءِ : غَصَّ . وَيُقَالُ : شَرِقَ بِرَبِيقِهِ .

(و) شَرِقَ المَوْضِعُ بِأَهْلِهِ : امْتَلَأَ فِضَاقًا .

(١٠٠٣) الطَّرِيقُ المُشْتَرَكُ فِيهِ ، الطَّرِيقُ المُشْتَرَكُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : الطَّرِيقُ المُشْتَرَكُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : الطَّرِيقُ المُشْتَرَكُ فِيهِ ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ كَمَا يَقُولُ

الصَّحاحُ : اشْتَرَكْنَا وَتَشَارَكْنَا فِي التَّجَارَةِ . فَالتَّجَارَةُ مُشْتَرَكَةٌ

الأَصْفَهَانِيّ ، وَالأسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ (شَرَدَ : نَفَرَ وَذَهَبَ فِي
الأَرْضِ) ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ (شَرَدَ : نَفَرَ) ،
وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوْزِي ،
وَاقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِيطُ .

(٩٩٩) المُنِجَلُ لَا الشَّرْشَرَةَ

انفردَ المعجمُ الوسيطُ بقوله : الشَّرْشَرَةُ : المُنِجَلُ الصَّغِيرُ

(مولد) .

ولمَّا كَانَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ غَيْرَ مذكُورَةٍ فِي المَعْجَمِ الأُخْرَى ،

وغيرَ مَعْرُوفَةٍ فِي جُلِّ العَالَمِ العَرَبِيِّ ، كَمَا يُعْرَفُ المُنِجَلُ ،

فَأَنْتِي أَقْرَحُ تَسْمِيَةَ تِلْكَ الأَدَاةِ بِالمُنِجَلِ ، مَا دَامَتْ قَوَاعِدُ

التَّصْغِيرِ البَسِيطَةِ يَعْرِفُهَا جَمِيعُ المَتَخَرِّجِينَ فِي المَدَارِسِ الثَّانَوِيَّةِ

فِي البِلَادِ العَرَبِيَّةِ قَاطِبَةً .

أما الشَّرْشَرَةُ أَوْ الشَّرْشَرَةُ فَمِنْ معانيها :

(١) عَشْبَةٌ أَصْغَرُ مِنَ العَرْفَجِ ، وَهِيَ زَهْرَةٌ صَفْرَاءُ ، وَورْقُهَا

ضِحْخَامٌ عُثْرٌ ، لَهَا قُضْبٌ تَذْهَبُ حَيَالًا عَلَى الأَرْضِ ، وَطولُهَا

كقَامَةِ الإِنْسَانِ . وَتُجْمَعُ عَلَى شَرْشَرٍ وَشَرْشَرٍ .

(٢) القِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ .

(٣) شِوَاءُ شَرْشَرٍ : يَتَقَاطَرُ دَمُهُ .

(١٠٠٠) الشَّرْطُ وَ الشَّرَائِطُ لَا الأَشْرِطَةُ

الشَّرِيطُ هُوَ الحَبْلُ المَفْتُولُ ، وَعِنْدَ المَوْلَدِينَ هُوَ سَيْرٌ مِنْ

نَسِيجٍ وَنَحْوِهِ ، مَمْدُودٍ ، وَضَبِيقِ العَرَضِ . وَيُجْمَعُ عَلَى

أَشْرِطَةٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى :

(أ) شَرْطٍ : الأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،

وَاقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِيطُ .

(ب) وَشَرَائِطُ : التَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ .

وقد ذَكَرَ اللِّسَانُ أَنَّهُ الشَّرِيطَةُ بَدَلًا مِنَ الشَّرِيطِ .

(١٠٠١) تَشَرَّفَ القَصْرَ أَوْ اسْتَشَرَفَهُ

ويقولونُ : وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى حَاجِبِيهِ لِكَيْ يُبْصِرَ القَصْرَ

وَيَسْتَبِينَهُ . وَهِيَ جُمْلَةٌ صَحِيحَةٌ ، وَلَكِنَّا طَوِيلُهَا . وَهَنَالِكَ فِعْلٌ

وَاحِدٌ فِي اللّغَةِ العَرَبِيَّةِ يُؤَدِّي وَحْدَهُ مَعْنَى هَذِهِ الجُمْلَةِ المَوْفَقَةِ مِنْ

فيها ، أو متشارك فيها .

ولكن :

أجازوا ذلك شذوذاً ، على الحذف والإيصال (حذف الجار وإيصال الفعل) .

وقد ورد ذكر الطريق المشترك ، بدلاً من المشترك فيه ، في الأساس ، والمغرب ، واللسان ، والمصباح ، ومستدرک التاج ، والمد ، وأقرب الموارد .
وذكروا أيضاً :

(أ) الأجير المشترك (هو الذي لا يخص أحداً بعمله ، بل يعمل لكل من يقصده بالعمل) : المصباح ، والمد ، ومحيط المحيط .
(ب) والرأي المشترك : الأساس ، والتاج ، وأقرب الموارد .

(ج) والأمر المشترك : الأساس ، وأقرب الموارد ، والوسيط .
وقد استشهد الأساس بقول زهير بن أبي سلمى يصف طعناً :

ما إن يكاد يخلبهم لوجهتهم

تخالج الأمر إن الأمر مشترك

(د) والفريضة المشتركة (هي التي يستوي فيها المقتسمون) :
الليث بن سعد ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد .

(هـ) والأسم المشترك (وهو الذي تشترك فيه معانٍ كثيرة كالعين وغيرها) : اللسان ، والتاج ، والمد ، والوسيط .

وقد أساء الوسيط اللفظ المشترك بدلاً من الاسم المشترك .
(و) والمال المشترك (وهو الذي لك ولغيرك فيه حصة) :
الوسيط .

(ز) والعيس المشترك : المد .

أما المسئلة المشتركة أو المشتركة فقد جاء في المصباح :
«المسئلة المشتركة اسم فاعل مجازاً ؛ لأنها شركت بين الإخوة .
وبعضهم يجعلها اسم مفعول ، ويقول : هي محل التشريك
والاتراك . والأصل : مشترك فيها ، ولهذا يقال : مشتركة
بالفتح أيضاً على هذا التأويل» .

(راجع مادة «المأذون له» في هذا المعجم) .

هو غير فصيح . والمعجمات كلها تحبب ظنهم ؛ لأنها تذكر هذا الفعل . فمما جاء في اللسان : «الشرم : الشق . شرمه بشرمه شرمًا ، فشرم شرمًا ، وانشرم ، وشرمه فشرم ، والشرم مصدر شرمه ، أي : شقه» .

وفي الحديث : «فجاءه بمصحف مشرم الأطراف» .
وترى جل المعجمات أن أكثر ما يدل عليه الشرم هو شرم أرنبة الأنف . وفي الحديث أن أبرهة صاحب الفيل جاءه حجر فشرم أنفه ، فسُمي الأشرم .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «الشرين والراء والميم أصل واحد ، يدل على خرق في الشيء ومزق . من ذلك قولهم : تشرم الشيء ، إذا تمزق» .

ومن معاني شرم :

(١) شرم الثريدة : أكل من نواحيها أو جرفها .

(٢) شرم له من ماله : أعطاه قليلاً .

(٣) شرم أذنه : قطع من أعلاها شيئاً يسيراً ، فهو : مشروم وشريم .

(١٠٠٥) الشرة

ويقولون : فلان كثير الشراة إلى الطعام ، اعتماداً على محيط المحيط الذي انفرد وحده بذكر الشراة . والصواب هو : الشرة (الصباح ، ومقدمة الأدب للزمخشري ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

والشراة خطأ كالتقاة ، التي صوابها : التقه .

أما حرف الجر بعد الشرة فقد اختلفوا فيه ؛ فبعضهم ذكر حرف الجر (إلى) كاللسان والتاج ، والبعض الآخر ذكر حرف الجر (على) وحده كالأساس والمصباح ، وآخرون ذكروا (إلى وعلى) كليهما كالمدي ، وأقرب الموارد ، والوسيط . ومنهم من اكتفى بذكر الفعل ومصدره ، دون أن يذكر حرف الجر .

أما فعله فهو : شرة (اشتد حرصه على الطعام واشتهاؤه له) يشره شرها ، فهو شرة وشرهان ، وهي شرة وشرهى .

(١٠٠٦) شرى واشترى

ويخطئون من يستعمل الفعلين (شرى واشترى) بمعنى :

(١٠٠٤) شرم

ويظنون أن الفعل (شرم) ، الذي يجري على ألسنة العامة

(٣) وقال: شَرَى الشَّيْءَ: (١) أعطاه بئمن. (٢) أخذَه بئمن، كُلُّ مِنْ:

أدب الكاتب، والتَّهذِيب، والصَّحاح، ومعجم مقاييس اللُّغَةِ، والمُخْتَار، والمِصْبَاح، والقاموس، والتَّاج، والمدِّ، ومحيط المحيط، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم، والوسيط، والتضاد.

(٤) وقال: اشتري الشَّيْءَ: (١) أخذَه بئمن. (٢) أعطاه بئمن، كُلُّ مِنْ:

القاموس، والمدِّ، ومُحِيطُ المَحِيطِ، ومُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

(٥) واكتفى بقول: شَرَيْتُ الشَّيْءَ: إذا أعطيتَه بئمن كِلا الْأَصْمَعِيِّ وَالتَّضَادِّ.

(٦) وقال التَّهذِيبُ وَالتَّاجُ: إنَّ شَرَاهُ، بِمَعْنَى أَعْطَاهُ بئمن، أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ اشْتَرَاهُ بِمَعْنَى أَعْطَاهُ بئمن أَيْضًا.

(٧) واكتفى الوسيطُ بقوله: اشترأه: أخذَه بئمن (ابتاعه)، وفاته أن يذكر المعنى المضادَّ: أعطاه بئمن.

وأنا أرى، دفعًا للالتباس الذي لا بدَّ من الوقوع فيه مرارًا، أن نكتفي باستعمال:

(أ) شَرَى الشَّيْءَ وَاشْتَرَاهُ: بِمَعْنَى: أَخَذَهُ بئمن.

(ب) باعَ الشَّيْءَ: بِمَعْنَى: أَعْطَاهُ بئمن.

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم).

(١٠٠٧) الشَّرِيَانُ وَالشَّرِيَانُ

الوعاء الذي يحمل الدَّمَّ الصَّادِرَ مِنَ الْقَلْبِ إِلَى الْجِسْمِ، يَخْطُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الشَّرِيَانِ، وَيَقُولُونَ إنَّ صَوَابَهُ هُوَ الشَّرِيَانُ، وَفَتْحُ الشَّيْنِ وَكَسْرُهَا صَحِيحَانِ كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ، وَالمُخْتَارُ، وَالمِصْبَاحُ، وَالقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالمَدِّ، وَالمَحِيطُ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالمُوسِطُ.

وذكر الوسيطُ أنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، هُوَ الَّذِي وَضَعَ لَهُ التَّعْرِيفَ الْمَذْكُورَ آفَاقًا، مَعَ الْحَرَكَاتِ. وَجُمِعَ عَلَى: شَرَايِينَ.

باعَ، وَيَقُولُونَ إنَّ مَعْنَى شَرَى الشَّيْءَ وَاشْتَرَاهُ لَيْسَ: أَعْطَاهُ بئمن، بَلْ: أَخَذَهُ بئمن. وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذِي نَعْرِفُهُ جَمِيعًا، وَنَسْتَعْمِلُهُ جَمِيعًا، وَلَكِنْ:

(١) جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٠٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾. أَي: يَبِيعُهَا. وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ: ﴿وَشَرَّوهُ بئمنِ بَحْسِ دِرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ﴾. أَي: بَاعُوهُ.

ووردَ الْفِعْلُ شَرَى بِمَعْنَى: أَعْطَى بئمنِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: فِي الْآيَةِ ١٠٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَالْآيَةِ ٧٤ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ.

أما الْفِعْلُ اشْتَرَى فَقَدْ وَرَدَ ٢١ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾. وَفِيهَا جَمِيعُهَا يَعْنِي الْفِعْلُ اشْتَرَى: ابْتِاعَ، أَي: أَخَذَ الْمُثْمَنَ وَدَفَعَ الثَّمَنَ، إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿بئسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾. حَيْثُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ باعَ أَوْ ابْتِاعَ، وَالمُغَالِبُ أَنَّهُ بِمَعْنَى ابْتِاعَ.

وقد قال أمين الخولي، عضو مجمع القاهرة، الذي أعدَّ هذا الجزء من «معجم ألفاظ القرآن الكريم»: وللعرب في شَرَوْا وَاشْتَرَوْا مَدَّهَانِ: فَالْأَكْثَرُ شَرَوْا بِمَعْنَى باعُوا، وَاشْتَرَوْا: ابْتِاعُوا، وَرُبَّمَا جَعَلُوهُمَا بِمَعْنَى باعُوا، فَالشَّرَاءُ وَالبَيْعُ مُتَلَازِمَانِ، وَإِنَّمَا سَاعَ أَنْ يَكُونَ الشَّرَاءُ مِنَ الْأَضْدَادِ لِأَنَّ الْمُتَبَايَعِينَ تَبَايَعَا الثَّمَنَ وَالمُثْمَنَ، فَكُلُّ مِنَ الْعِوَضَيْنِ مَبِيعٌ مِنْ جَانِبٍ وَمُشْتَرَى مِنْ جَانِبٍ، وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَفْظِ شَرَى هُوَ بِمَعْنَى باعَ، أَي أَخَذَ الثَّمَنَ وَدَفَعَ الْمُثْمَنَ. وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَفْظِ اشْتَرَى هُوَ بِمَعْنَى ابْتِاعَ، أَي أَخَذَ الْمُثْمَنَ وَدَفَعَ الثَّمَنَ، إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ قَدْ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ: باعَ وَابْتِاعَ، ذُكِرَ آفَاقًا.

(٢) وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي الْأَضْدَادِ: وَاشْتَرَيْتُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ. يُقَالُ: اشْتَرَيْتُ الشَّيْءَ عَلَى مَعْنَى قَبْضَتِهِ وَأَعْطَيْتُ ثَمَنَهُ. وَهُوَ الْمَعْنَى الْمَعْرُوفُ عِنْدَ النَّاسِ، وَيُقَالُ: اشْتَرَيْتُهُ: إِذَا بَعْتَهُ.

ويقال: شَرَيْتُ الشَّيْءَ: إِذَا بَعْتَهُ. ثُمَّ يَسْتَشْهَدُ بِالآيَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي رَقْمِ (١).

أو شَعْرِيَّ (نسبةً إلى شَعْرٍ) ؛ لأنه يجوزُ تسكينُ العينِ وفتحها .
ولكنهم اتفقوا على أن ينسبوا إلى الشَعْرِ ، بقولهم : شَعْرَانِيَّ (على
غيرِ قياسٍ) ، كما جاءَ في الأساسِ ، والتكملة للصاغاني ،
واللسانِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ،
وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والتحوُّ الوافي ، والوسيطِ .

ويُجزُّ التاجُ والمدُّ : شَعْرَانِيَّ أيضاً .

ونقولُ أيضاً : رَجُلٌ أَشَعْرٌ وَشَعْرٌ : كثيرُ شعرِ الرأسِ
والجسدِ وطويلُهُ . وَقَوْمٌ شَعْرٌ .

ويُجمَعُ الشَعْرُ على أشعارٍ وشعورٍ كما جاءَ في المعجماتِ .
وزادَ بعضُ المعجماتِ جمعاً ثالثاً هو : الشِعَارُ كالقاموسِ ،
والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

(١٠١٤) شَعَعٌ وَتَشَعَعٌ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (شَعَعٌ) وَمُطَاوَعَهُ (تَشَعَعٌ) .
ولكن :

ارتأت لجنةُ الأصولِ في مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ جوازَ
أن يُقاسَ شَعَعٌ وَتَشَعَعٌ ، بناءً على أن (فَعَلَ) محرَّكةُ العَيْنِ ،
يجوزُ تحويلُها إلى (فَعَلٌ) ، مُشَدِّدِ العَيْنِ ، لإفادةِ التَّكثِيرِ ،
أو المبالغةِ ، أو التعديةِ ، وأنه يجيءُ المطاوعُ منها على (تَفَعَّلَ)
بالعَيْنِ المُشَدِّدَةِ .

وقد أقرَّ هذا الرأيَ المؤتمرونَ في مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ ،
المتعدي في القاهرةِ ، في دورتهِ الحادية والأربعين (بين ٢٤ شباط
١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥) .

(١٠١٥) طَارَتْ نَفْسُهُ شَعَاعًا

ويقولونَ : طَارَتْ نَفْسُ فُلَانٍ شَعَاعًا ، ويريدونَ :
تَفَرَّقَتْ هِمَمُهُ وآرَاؤُهُ ، فلا تَنَجُّهُ إلى أمرٍ جَزْمٍ . والصَّوَابُ :
طَارَتْ نَفْسُهُ شَعَاعًا ، كما تقولُ المعجماتُ كُلُّهَا ، وكما قالَ
قَطْرِيُّ بنِ الفُجَاءَةِ مُخَاطِبًا نَفْسَهُ :

أقولُ لها ، وقد طَارَتْ شَعَاعًا

مِنَ الأبطالِ ويحكِ لَنُ تُراعي

أما الشُعَاعُ فهو : الضوءُ الَّذِي يُرَى كأنه خيوطٌ . والواحدةُ :
شُعَاعَةٌ ، والجمعُ : أشعَّةٌ وشُعُوعٌ .

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ (شَعَبَدَ) يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ (شَعَوَدَ) كُلُّ
مِنَ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ ، والأساسِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ،
والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ،
والوسيطِ .

وقال المصباحُ : ليسَ الْفِعْلُ شَعَبَدَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ .
وجاءَ فِي الْمَتْنِ : قِيلَ إِنَّ كَلِمَةَ شَعَبَدَةَ مُؤَلَّدَةٌ .

وهناك فِعْلٌ آخَرٌ يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ (شَعَوَدَ) ، هو :
شَعَبَدَ كما جاءَ فِي اللِّسَانِ ، والتاجِ ، والمتنِ .
ومِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ اللِّسَانَ ذَكَرَ الْفِعْلَ شَعَبَدَ ، وَأَهْمَلَ ذِكْرَ
الْفِعْلِ شَعَبَدَ ، الَّذِي كَادَ أَنْ يَنْعَقِدَ عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْمَعْجَمَاتِ .

(١٠١٢) الشَّعْرُ وَ الشَّعْرُ

الرَّوَابِثُ الْخَيْطِيَّةُ ، الَّتِي تَظْهَرُ عَلَى جِلْدِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ
التَّدْيِيَّاتِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ الشَّعْرِ كَمَا فَعَلَ الْأَزْهَرِيُّ ،
وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالْأَسَاسُ ؛ وَيُهْمِلُونَ اسْمَهَا
الْآخَرَ (الشَّعْرُ) . وَيُسَمِّيهَا الْمُخْتَارُ الشَّعْرَ ، وَيُهْمِلُ (الشَّعْرَ) .
والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأَسْمَيْنِ صَحِيحَانِ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّعْرَ
أَيْضًا : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَهَامِشُ الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (لُغَةً) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّعْرَ أَيْضًا : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَهَامِشُ
الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَبَرَى أَبُو مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي كِتَابِهِ «تَثْقِيفُ اللِّسَانِ» أَنَّ
الشَّعْرَ وَ الشَّعْرَ صَحِيحَانِ ، وَأَوَّلَهُمَا (الشَّعْرَ) أَصْحَحُ .
أما مفردُ الشَّعْرِ فهو : شَعْرَةٌ ، ومفردُ الشَّعْرِ : شَعْرَةٌ .

(١٠١٣) الشَّعْرَانِيَّ وَ الشَّعْرَانِيَّ

وينسبونَ إلى الشَّعْرِ بقولهم : شَعْرَانِيَّ ، أي كثيرُ الشَّعْرِ ،
وهي مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَالْقِيَاسُ هُوَ : شَعْرِيَّ (نسبةً إلى شَعْرٍ) ،

عليه يَشَغِبُ شَغْبًا وَشَغْبًا ، فِي «مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» لِلْمَوْلَفِ ،
بِحَثِّ وَافٍ عِنَّا فِي مَادَّةِ : الشَّغْبِ وَالشَّغْبِ .

(١٠١٨) شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ

وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَى شَغِفَ بِهِ هُوَ : قَلِقَ ، اعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ
فِي اللِّسَانِ ، فَمُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، فَالْمَدِّ ، فَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَأَنَا أُرَجِّحُ أَنَّهُمْ أَخْطَأُوا ؛ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا نَقَلُوا : (قَلِقَ)
عَنِ اللِّسَانِ ، الَّذِي أَرَادَ مَنْضُدُ حُرُوفِ طِبَاعَتِهِ وَضَعَ : عَلِقَ بِهِ
(أَغْرَمَ بِهِ) ، فَوَضَعَ خَطَأً : قَلِقَ ، مُسْتَبَدِّلًا الْقَافَ بِالْعَيْنِ .

أَمَّا مَعْنَى شَغِفَ بِهَا فَهُوَ : أَحَبَّهَا وَأَوْلَعَ بِهَا ، كَمَا ذَكَرَ
التَّاجُ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْأَصْلُ : شَغِفَ بِهَا ، أَوْ شَغَفَهُ حُبًّا ، أَوْ شَغَفَهَا حُبًّا ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ : ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي
الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ، قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ،
وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَوْ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ
أَبِي الْأَشْهَبِ ؛ أَوْ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ ؛
أَوْ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ثَابِتِ الْبَتَّانِيِّ .

وَهَذَا كَقَوْلِ آخَرَ يُحْوِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ شَغَفَ هُوَ الْفِعْلُ :
شَغَفَ . فَنَقُولُ :

- (١) شَغَفَ الْحُبُّ فَلَانًا يَشَغَفُهُ شَغْفًا : أَحْرَقَ قَلْبَهُ .
- (٢) شَغِفَ بِهِ وَبِحَبِّهِ يَشَغِفُ شَغْفًا : أَحَبَّهُ وَشَغِلَ بِهِ .
- (٣) الشَّغْفَةُ : الْحُبُّ الزَّائِدُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : شَغَفٍ ، وَشَغَافٍ ،
وَشُعُوفٍ .

(١٠١٩) الشَّغَافُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى غِلَافِ الْقَلْبِ ، أَوْ سُؤْدَائِهِ وَحَبِّهِ أَسْمَ :
الشَّغَافُ ، وَالصَّوَابُ : الشَّغَافُ كَمَا تَقُولُ جَمِيعُ الْمُعْجَمَاتِ .
وَيُجْمَعُ عَلَى : شَغُوفٍ .

جَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [فِي حَدِيثِ عَلِيِّ «أَنْشَأَ فِي ظِلِّمِ الْأَرْحَامِ
وَشَغُوفِ الْأَسْتَارِ» . الشُّغُوفُ : جَمْعُ شَغَافِ الْقَلْبِ ، وَهُوَ حِجَابُهُ ،
فَاسْتَعَارَهُ لِمَوْضِعِ الْوَالِدِ] .

أَمَّا الشُّغَافُ فَهُوَ مَرَضٌ يُصِيبُ شَغَافَ الْقَلْبِ .

(١٠١٦) شَعَلَ النَّارَ فِيهَا مَشْعُولَةً ، وَأَشْعَلَهَا
فِيهَا مُشْعَلَةً

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : شَعَلَ النَّارَ فِيهَا مَشْعُولَةً ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَشْعَلَ النَّارَ فِيهَا مُشْعَلَةً ، اعْتِمَادًا عَلَى الصِّحَاحِ ،
وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَرْزُوقِيِّ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ ،
وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ .

لِكُنْ :
يُجِيزُ أَشْعَلَ النَّارَ وَشَعَلَهَا كِلَيْهِمَا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ فِي الْعُبَابِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاصْتَفَى مُعْجَمُ الْفَافِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ بِذِكْرِ :
شَعَلَ النَّارَ .

وَفِعْلُهُ : شَعَلَ النَّارَ يَشْعَلُهَا شَعْلًا .
وَيَأْتِي الْفِعْلُ شَعَلَ لَازِمًا ، فَنَقُولُ : شَعَلَتِ النَّارُ : تَوَقَّدَتْ
وَالْتَهَبَتْ ، وَشَعَلَ فِي الشَّيْءِ : أَمَعَنَ .
وَمِنْ مَعَانِي أَشْعَلَ :

- (١) أَشْعَلَ فَلَانًا : هَبَّجَ غَضَبَهُ (مَجَاز) .
- (٢) أَشْعَلَ الْفِتْنَةَ : وَسَعَهَا (مَجَاز) .
- (٣) أَشْعَلَتِ الطَّعْنَةَ : نَشَرَتْ دَمَهَا (مَجَاز) .
- (٤) أَشْعَلَتِ الْعَيْنُ : كَثُرَ دَمْعُهَا (مَجَاز) .
- (٥) أَشْعَلَتِ الْقُرْبَةَ : سَالَ مَأْوَاهَا مُتَفَرِّقًا (مَجَاز) .
- (٦) أَشْعَلَ إِبِلَهُ بِالْقَطْرَانِ : كَثُرَتْ عَلَيْهَا (مَجَاز) .
- (٧) أَشْعَلَ الْخَيْلَ : بَثَّهَا فِي الْغَارَةِ (مَجَاز) .

(١٠١٧) شَاغَبَهُ لَا شَاغَبَ عَلَيْهِ

وَيَقُولُونَ : شَاغَبَ الطَّالِبُ عَلَى الْمَعْلَمِ ، وَالصَّوَابُ :
شَاغَبَ الطَّالِبُ الْمَعْلَمَ ، أَيْ : أَكْثَرَ الشَّغْبَ مَعَهُ : الصِّحَاحُ ،
وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّطَاءِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّا قَالَهُ الْحَرِيرِيُّ : «شَاغَبْتُهُ ، ثُمَّ وَابْتَهْتُ لِرِافِعِي إِلَى
وَالِي الْجَرَائِمِ ، لَا إِلَى الْحَاكِمِ فِي الْمَظَالِمِ» .

أَمَّا شَغَبَهُ ، وَشَغَبَهُ ، وَشَغِبَ بِهِ ، وَشَغِبَ فِيهِ ، وَشَغِبَ

(١٠٢٠) شَفَعَتُ الرَّسُولَ بآخِرَ

ويقولون: شَفَعَ الرَّسُولَيْنِ بِنَالِثٍ ، وَالصَّوَابُ : ضَمٌّ إِلَى الرَّسُولَيْنِ ثَالِثًا ، لِأَنَّ شَفَعَ الشَّيْءَ بآخِرَ جُمْلَةٍ مَعْنَاهَا : ضَمٌّ مِثْلُهُ إِلَيْهِ ، أَيْ جَعَلَهُ زَوْجًا ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبْنُ قُتَيْبَةَ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي «دُرَّةِ الْفَوَاصِ» ، وَالْأَسَاسُ ، وَأَبْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وقد استشهد التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مَا كَانَ أَبْصَرَنِي بِغَيْرَاتِ الصَّبَا

فَالْيَوْمَ قَدْ شَفَعَتِ لِي الْأَشْبَاحُ

أَيُّ : أَنَّهُ أَصْبَحَ بِحَسَبِ الشَّخْصِ اثْنَيْنِ لِضَعْفِ بَصَرِهِ . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : (فَالآنَ) بَدَلًا مِنْ (فَالْيَوْمِ) .

وقد ذُكِرَ الشَّفَعُ فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ : ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ .

وَيُجْمَعُ الشَّفَعُ عَلَى : شَفَاعٍ .

وَفِعْلُهُ : شَفَعَ يَشْفَعُ شَفْعًا .

(١٠٢١) الْمَشْفَى وَالمُسْتَشْفَى

يَسْتَعْمَلُ السُّورِيُّونَ فِي إِذَاعَتِهِمْ كَلِمَةَ (المَشَافِي) بَدَلًا مِنْ (المُسْتَشْفِيَاتِ) ، وَفِي ذَلِكَ إِجْازٌ ، وَإِنْقَاصُ الْأَحْرَفِ مِنْ ثَمَانِيَةِ إِلَى خَمْسَةٍ ، وَتَقْيُّدٌ بِالْقَاعِلَةِ الَّتِي تَقُولُ إِنَّ أَسْمَ الْمَكَانِ يُصَاحُ مِنْ الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٍ) ، إِذَا كَانَ الْفِعْلُ نَاقِصًا (شَفَى) .

أَمَّا جُمْلَةُ (اسْتَشْفَى الْمَرِيضُ مِنْ عِلَّتِهِ) فَتَعْنِي :

(أ) طَلَبَ الشِّفَاءَ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(ب) بَرَأَ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ .

وَأَجَازَ لَنَا مَجْمَعُ دَارِ الْعُلُومِ ، فِي جَدْوَلِهِ رَقْمَ ٢٣ ، أَنْ تُطْلَقَ

كَلِمَةُ (المُسْتَشْفَى) عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَشْفِي بِهِ الْمَرَضَى ، بَعْدَمَا كَانَ يُسَمَّى فِي صَدْرِ الدَّوَلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ (بِيْمَارِسْتَانًا) ، وَهِيَ كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ . وَقَدْ شَاعَتْ كَلِمَةُ (المُسْتَشْفَى) شِبُوعًا مُسْتَفِيضًا

فِي دِيَارِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ : الْمُسْتَشْفَى : مَكَانٌ لِلْإِسْتِشْفَاءِ ، يُجَهَّزُ بِالْأَطْيَاءِ ، وَالْمَرَضِيِّينَ ، وَالْأَدْوِيَةَ ، وَالْأَسِرَّةَ (مُحَدَّثَةً) .

وَمِنَ الْمُسْتَعْرَبِ أَنْ يَجْمَعَ الْوَسِيطُ الْمُسْتَشْفَى عَلَى مُسْتَشْفِيَاتٍ وَمَشَافٍ ، دُونَ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْمَشَافِيَ هِيَ جَمْعُ الْمَشْفَى حَسَبَ الْقَاعِدَةِ ، وَدُونَ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَنَّ أَسْمَ الْمَكَانِ مِنْ (شَفَى) هُوَ (مَشْفَى) ، وَأَنَّ جَمْعَهُ هُوَ : مَشَافٍ ، مِثْلُ : مَبْنَى وَمَبَانٍ حَسَبَ الْقَاعِدَةِ الْقِيَاسِيَّةِ لِمَجْمَعِ التَّكْسِيرِ .

لِذَا قُلْ :

(أ) مُسْتَشْفِيَاتٌ .

(ب) وَمَشَافٍ .

(١٠٢٢) الشَّقْفَةُ لَا الشَّقْفَةَ

ويقولون: هَذِهِ شَقْفَةٌ مِنَ الْإِبْرِيْقِ الْخَزْفِيِّ الْمَكْسُورِ . وَالصَّوَابُ : هَذِهِ شَقْفَةٌ ... كَمَا يَقُولُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَأَبْنُ عَبَّادٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَوَّزَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطُ .

ثُمَّ أُطْلِقَتْ كَلِمَةُ (الشَّقْفَةُ) عَلَى الْقِطْعَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، كَالنَّسِيجِ ، وَالْوَرَقِ ، وَالخَشَبِ وَمَا شَابَهَا .

وقد ذَكَرَ أَنَّ الشَّقْفَ هُوَ الْخَزْفُ أَوْ مَكْسَرُهُ : أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْعَلَاءِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٠٢٣) الشَّقَّةُ ، الْجَنَاحُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْجُزْءِ مِنَ الْبَيْتِ ، تَفَرَّدُ غَالِبًا بِسُكْنَاهُ أُسْرَةً ، أَسْمَ الشَّقَّةِ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، وَعَلَى مَا تَنْطِقُ بِهِ الْعَامَّةُ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي مَتْنِ اللَّغَةِ أَنَّ «مَجْمَعٌ مِضْرَ اخْتَارَ كَلِمَةَ الشَّقَّةِ لِتَدُلُّ عَلَى جُزْءٍ مُسْتَقِلٍّ مِنْ أَجْزَاءِ الطَّبَقَةِ فِي الْبَيْتِ أَيًّا كَانَ . وَقَدْ اسْتَعْمِلَ لِمِثْلِهَا فِي بِلَادِ الشَّامِ الْجَنَاحُ» .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ

(ب) الشَّقُّ القيصريُّ (في الولادة) : استخراج الجَيْنِ بِشَقِّ البطنِ ، وهي عمليةٌ تُجْرَى في الشَّدَّةِ السُّفْلَى .

ومن معاني الشَّقِّ :

(أ) شَقُّ الشَّيْءِ : (١) جُزْؤُهُ .

(٢) نَصْفُهُ .

(٣) جَانِبُهُ .

(ب) الجُهْدُ وَالشَّقَّةُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿ وَنَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ .

(١٠٢٥) الشَّقِيْقَةُ ، شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ، الشَّقِرَةُ ،

الشَّقِرُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي الزَّهْرَةَ الْوَاحِدَةَ مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ شَقِيْقَةً ، ويقولون إنَّ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، كما جاء في الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ . أمَّا مفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ وَالْوَسِيْطِ فَلَمْ يَذْكُرْهَا مَفْرَدًا ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا أَنَّهُ جَمْعٌ لَا مَفْرَدَ لَهُ .

ولكن :

ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّيْنَورِيُّ ، وَأَبُو نَصْرِ الْفَارَائِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ وَاحِدَةَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ تُسَمَّى شَقِيْقَةً . وَجُلُّهُمْ ذَكَرُوا أَوَّلًا أَنَّ الشَّقَائِقَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، ثُمَّ قَالُوا : وَقِيلَ وَاحِدَتُهُ شَقِيْقَةٌ .

ويعرّفُ الوسيطُ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ بقوله : « هو نباتٌ أحمرُّ الزَّهْرِ ، مُبْعَعٌ بِنُقْطِ سُوْدٍ ، وَلَهُ أَنْوَاعٌ وَضُرُوبٌ ، بَعْضُهَا يُزْرَعُ ، وَبَعْضُهَا يَنْبُتُ بَرِّيًّا فِي أَوَاخِرِ الشِّتَاءِ فِي الرَّبِيعِ . وَهُوَ عُشْبٌ حَوْلِيٌّ مِنْ الْفَصِيْلَةِ الشَّقِيْقِيَّةِ » . ويقولُ الوسيطُ إنَّ لَهُ أَسْمًا آخَرَ هُوَ الشَّقَارِيُّ . وَالصَّوَابُ هُوَ الشَّقَارِيُّ كَمَا يَقُولُ اللِّسَانُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَيَرَى اللِّسَانُ أَنَّ قَوْلَنَا : الشَّقَارِيُّ هُوَ نَبْتُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ غَيْرُ قَوِيٍّ . وَيَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ إنَّ الشَّقِرَ هُوَ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ، وَالوَاحِدَةُ شَقِرَةٌ . وَيَسْتَشْهَدُ الْأَسَاسُ بِقَوْلِ طَرْقَةَ :

وَالْفَنِيَّةُ ، الَّتِي أَقْرَبُهَا لِحَنَةُ الْفَاعِظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَأَقْرَبُهَا عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلْسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٣٦ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَاوَقَعَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْجُزْءِ الْمُسْتَقِلِّ مِنَ الدُّوْرِ فِي الْمَبْنَى أَسْمَ الشَّقَّةِ . ذَلِكَ الْأَسْمَ ، الَّذِي تَنْطِقُ بِهِ الْعَامَّةُ بَفَتْحِ الشِّينِ ، وَالَّذِي فِي الْمَعْجَمَاتِ بِكَسْرِهَا . وَذَكَرَتْ الشَّقَّةُ فِي طَبْعِيِّ الْوَسِيْطِ الْأَوَّلِيِّ وَالثَّانِيَةِ بِفَتْحِ الشِّينِ ، وَذَكَرَ فِي الطَّبْعَةِ الْأَوَّلِيِّ أَنَّهَا كَلِمَةٌ (مُحَدَّثَةٌ) ، وَفِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّهَا (مَجْمَعِيَّةٌ) . وَأَرْجَحُ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً مَطْبَعِيًّا فِي الْوَسِيْطِ ؛ لِأَنَّ مَا جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ ، يُؤَيِّدُ وَجُودَ الْخَطَأِ الْمَطْبَعِيِّ بِقَوْلِهِ : « وَالْعَامَّةُ يَنْطِقُونَ الْكَلِمَةَ بِفَتْحِ الشِّينِ ، وَالَّذِي فِي الْمَعْجَمَاتِ بِكَسْرِهَا » .

ومن معاني الشَّقَّةِ :

- (١) الشَّقِيْقَةُ أَوْ الْقِطْعَةُ الْمَشْقُوقَةُ فِي اسْتِطَالَةٍ مِنْ خَشَبٍ وَغَيْرِهِ .
- (٢) نِصْفُ الشَّيْءِ إِذَا شُقَّ .
- (٣) السِّيْبَةُ (الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ الرَّقِيْقُ) مِنَ الثِّيَابِ الْمُسْتِطَلَّةِ ؛ قَالَ الرَّاعِبُ : وَهِيَ فِي الْأَصْلِ نِصْفُ الثَّوْبِ ، ثُمَّ سُمِّيَ الثَّوْبُ كَمَا هُوَ : شَقَّةٌ . وَالْجَمْعُ : شَقَائِقُ وَشَقَقٌ .

(١٠٢٤) شَقُّ الْبَابِ

ويقولون : رَأَى الضَّيْفَ مِنْ شَقِّ فِي الْبَابِ ، وَالصَّوَابُ : رَأَهُ مِنْ شَقِّ فِي الْبَابِ ، أَي : خَرَمَ فِيهِ ، أَوْ خَرَقَ ، أَوْ صَدَعَ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّقَّ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيْطُ .

وتقولُ بَعْضُ الْمَعْجَمَاتِ إنَّ الشَّقَّ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ (كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِالْمُصَدَّرِ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ الشَّقُّ عَلَى شَقُوقٍ .

ومن معاني الشَّقِّ أَيْضًا مَا أَقْرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ :

- (أ) الشَّقُّ الْخَيْشُومِيُّ : إِحْدَى الْفَتْحَاتِ الَّتِي عَلَى جَانِبِي الرَّأْسِ ، وَتُفْتَحُ فِي الْجَيْبِ الْخَيْشُومِيِّ .

و ١٧٢ من سُورَةِ البَقَرَةِ ، والآية ١٧ من سورة العنكبوت ، والآية ١٥ من سورة سَبَأَ ، والآية ١٢١ من سورة النَّحْلِ .
وقد أجاز لنا اللِّحْيَانِيُّ والقَامُوسُ والمدُّ أن نقول : شَكَرَ اللهُ ،

وَلِلَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، وَنِعْمَةَ اللهِ ، وَبِنِعْمَةِ اللهِ .

وأجازَ الأساسُ أن نقول :

(أ) شَكَرْتُ لِلَّهِ تَعَالَى نِعْمَتَهُ .

(ب) وَتَشَكَرْتُ لَهُ مَا صَنَعَ .

وأجازَ المغربُ قولَ : شَكَرُهُ وشَكَرَلَهُ .

ولا يجوزُ لنا أن نقولَ : شَكَرْتُ لَهُ على صَنِيعِهِ ، وشَكَرْتُ لَهُ لِصَنِيعِهِ . أما شَكَرُهُ على صَنِيعِهِ فجازئةٌ ؛ لأننا نُشْرِبُ الفعلَ شَكَرَ معنىَ الفعلِ حَمِدَ ، فنستعملُ لَهُ حرفَ الجرِّ (على) ، الخاصَّ بالفعلِ (حَمِدَ) .

(١٠٢٧) لا شَكََّ في أَنَّ العربَ سينتصرونَ في

المعركة

لاشَكََّ أَنَّ العربَ سينتصرونَ في

المعركة

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : لا شَكََّ أَنَّ العربَ سينتصرونَ في المعركة ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : لا شَكََّ في أَنَّ العربَ سينتصرونَ في المعركة ؛ لأنَّ حرفَ الجرِّ (في) يتلو الفعلَ (شَكََّ) ؛ قالَ تعالى في الآية العاشرة من سورة إبراهيمَ : ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ؟﴾ .

ولكن :

يُجِيزُ العَرَبُ حَذْفَ حرفِ الجرِّ قَبْلَ أَنَّ وَأَنَّ رَغْبَةً في التَّخْفِيفِ .
أما إذا جاءَ المصدرُ صَرِيحاً غيرَ مُؤَوَّلٍ فإننا مضطرونَّ إلى إعادةِ حرفِ الجرِّ المحذوفِ . نحو : لا شَكََّ في انتصارِ العربِ في المعركة .

(راجعُ مادَّةَ «رَيْب» في هذا المعجم) .

(١٠٢٨) الفِدَائِيُّونَ خَطَرٌ على إسرائيلَ

ويقولونَ : الفِدَائِيُّونَ يُشَكِّلُونَ خَطَرًا على إسرائيلَ .
والصَّوابُ : الفِدَائِيُّونَ خَطَرٌ على إسرائيلَ ؛ لأنَّ الفعلَ شَكَّلَ

وتساقى القومُ كأسًا مُرَّةً وعلا الخيلَ دِماءً كالشَّقْرِ
وقالَ محيطُ المحيطِ : وقيلَ واحدُهُ شَقِيقٌ ، واستشهد بقولِ
الشاعِرِ :

وكانَ مُحَمَّرَ الشَّقِيقِ إذا تَصَوَّبَ أو تَصَعَّدَ

أعلامُ ياقوتِ نُشِرَ نَ على رماحٍ مِنْ زَبْرَجَدَ

ثمَّ قالَ : والأصحُّ أَنَّهُ مِنْ أسماءِ الجِنْسِ الجمعيَّةِ ، الواحدةُ مِنْها شَقِيقَةٌ .

أما سببُ تسميةِ هذا النباتِ بشقائقِ التُّعمانِ ، فيقولُ الصِّحاحُ والمختارُ إنَّ الشَّقائِقَ أُضِيفَ إلى التُّعمانِ ؛ لأنَّهُ حَمَى أرضًا كَثُرَ فيها ذلكَ النَّبْتُ . ثمَّ يقولُ اللسانُ : الشَّقِيقَةُ هي الفُرْجَةُ بينَ الرِّمالِ ، وعندما نزلَ التُّعمانُ بنُ المنذرِ على شقائقِ رَمْلِ قَدِ أَنْبَتِ الشَّقْرِ الأحمرَ ، استحسَنها وأمرَ أَنْ تُحَمَى ، فُقِيلَ للشَّقْرِ : شقائقِ التُّعمانِ . ويقولُ المصباحُ بعدَ ذلكَ : سُمِّيَ بذلكَ لأنَّ التُّعمانَ مِنْ أسماءِ الدَّمِ ، فهو أخوه في لونه .

وأنا أرى أن نُهْمِلَ الشَّقِرَةَ وَ الشَّقِرَ ؛ لأنَّ هاتينِ الكلمتينِ غيرُ مألوفتينِ لَدِينَا ، وأنَّ نُسَمِّيَ الزَّهْرَةَ الواحدةَ شَقِيقَةً ، والزَّهْرَاتِ : شقائقَ لأنَّ فَعِيلَةً يُكْسَرُ على فَعائِلٍ .

أما جوازُ تأنيثِ كلمةِ (شقائق) وتذكيرِها فقد ذكُرَتْ في «معجمِ الأخطاءِ الشائعة» .

(١٠٢٦) شَكَرَ اللهُ ، وَلِلَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، وَنِعْمَةَ

اللهِ ، وَبِنِعْمَةِ اللهِ ، وَشَكَرَ اللهُ نِعْمَتَهُ

ويخطئُ الأصمعيُّ مَنْ يقولُ : شَكَرْتُ اللهُ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوابَ هو : شَكَرْتُ لِلَّهِ . والحقيقةُ هي أَننا يجوزُ أن نقولَ : شَكَرَ اللهُ وَشَكَرَ لِلَّهِ ، وإنَّ كانتَ الجملةُ الثانيةُ أعلى ، كما يرى جُلُّ المعاجِمِ .

وقد وردَ الفعلُ شَكَرَ متعدِّياً بنفسِهِ مرَّتَيْنِ في القرآنِ الكريمِ ، إحداهما في الآية ١٩ من سورة النَّملِ : ﴿وقالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشَكَرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعلى وَالِدَيَّ﴾ . والثانيةُ في الآية ١١٤ من سورة النَّحْلِ .

ووردَ الفعلُ شَكَرَ متعدِّياً باللامِ سَبْعَ مرَّاتٍ ، إحداهما في الآية ١٢ من سورة لُقمانَ : ﴿ولقد آتينا لُقمانَ الحِكْمَةَ أَنْ أَشَكَرَ لِلَّهِ﴾ . وفي الآية ١٤ من سورة لُقمانَ ، والآيتينِ ١٥٢

لا يعني : كَوَّنَ ، وَمِنْ مَعَانِيهِ :
 (١) شَكَّلَ الدَّابَّةَ : قَيَّدَهَا بِالشِّكَالِ (القَيْدِ) .
 (٢) شَكَّلَ الشَّيْءَ : صَوَّرَهُ . وَمِنْهُ الْفُنُونُ التَّشْكِيلِيَّةُ .
 (٣) شَكَّلَ الزَّهْرَ : أَلْفَ بَيْنَ أَشْكَالٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنْهُ .
 (٤) شَكَّلَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا : عَقَصَتْهُ مِنْ أَطْرَافِهِ .
 وَيَقُولُ مُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ إِنَّ كَلِمَةَ شَكَّلَ ، فِي الْجُمْلَةِ الْأَخِيرَةِ ، هِيَ كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ .
 وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : كِتَابٌ مُشَكَّلٌ أَيْضًا ، لِأَنَّ هُنَالِكَ أَشْكَلَ الْكِتَابَ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٠٢٩) تَكُونَتْ لِحْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ

وَيَقُولُونَ : تَشَكَّلَتْ لِحْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ .
 وَالصَّوَابُ : تَكُونَتْ لِحْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ ... ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا ، أَمَّا الْفِعْلُ تَشَكَّلَ ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :
 (١) تَصَوَّرَ وَتَمَثَّلَ .
 (٢) مُطَاوَعُ (شَكَلَهُ) ، وَمَعْنَى شَكَلَهُ مَذْكَورٌ فِي الْمَادَّةِ السَّابِقَةِ .
 وَزَادَ الْمَتْنُ قَوْلَهُ :
 (أ) شَكَّلَ الْعَيْبُ : اسْوَدَّ وَأَخَذَ فِي التُّضْجِ .
 (ب) شَكَّلَ الْأَمْرُ : التَّبَسَّ .

(١٠٣١) الثَّلَّةُ لَا الشَّلَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ اسْمَ شَلَّةٍ ، فَيَقُولُونَ : ذَهَبَ فُلَانٌ مَعَ شَلَّتِيهِ إِلَى الصَّيْدِ ، وَالصَّوَابُ : ذَهَبَ مَعَ ثَلَّتِيهِ .
 جَاءَ فِي الْآيَتَيْنِ ٣٩ وَ ٤٠ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ .

وَفِي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ نَجْرَانَ : «لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ عَلَى دِيَارِهِمْ ، وَأَمْوَالِهِمْ ، وَثَلَّتِهِمْ» . وَذَكَرَ النَّهَايَةُ أَنَّ الثَّلَّةَ هُنَا مَعْنَاهَا الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .
 وَمِمَّنْ ذَكَرَ الثَّلَّةَ أَيْضًا : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٠٣٢) شَلَّ الثَّوْبَ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ كَلِمَةَ (شَلَّ) ، فِي جُمْلَةِ (شَلَّ الثَّوْبَ) ، هِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ مَعْنَاهَا : خَاطَ الثَّوْبَ خِيَاطَةً خَفِيفَةً مُتَبَاعِدَةً كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (فِي مَادَّةِ كَفَّ) ، وَشَفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَيَقُولُ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ إِنَّ (كَفَّ الثَّوْبَ) أَقْوَى

(١٠٣٠) كِتَابٌ مَشْكُورٌ وَ مُشَكَّلٌ لَا مُشَكَّلٌ

وَيَقُولُونَ : هَذَا كِتَابٌ مَشْكُورٌ وَ مُشَكَّلٌ وَ مُشَكَّلٌ ، وَهُمْ مُصِيبُونَ فِي اسْمِي الْمَفْعُولَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ، أَمَّا اسْمُ الْمَفْعُولِ الثَّلَاثِ (الْمُشَكَّلِ) فَقَدْ اعْتَمَدُوا فِي صِيَاغَتِهِ عَلَى الْمَتْنِ وَالْوَسِيطِ ؛ لِأَنَّهَا ذَكَرْنَا أَنَّ جُمْلَةَ «شَكَّلَ الْكِتَابَ» تَعْنِي : ضَبَطَهُ بِالشُّكْلِ .
 وَقَدْ عَثَرَ الْمَعْجَمَانِ هُنَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَعَثُرْ ، فِي جَمِيعِ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي عِنْدِي ، عَلَى مَنْ يُؤَيِّدُهُمَا .

أَمَّا كِتَابٌ مَشْكُورٌ ، فَقَدْ ذَكَرْتُ الْمَصَادِرَ الْآتِيَةَ جُمْلَةً شَكَّلَ الْكِتَابَ : أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، (مَجَاز) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَجَاز) ، وَالْمُدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ شَكَّلَ هُوَ : مَشْكُورٌ .
 وَيَقُولُونَ إِنَّ شَكَّلَ الْكِتَابِ اسْتَعِيرَ مِنْ شَكَلَ الدَّابَّةَ : قَيَّدَهَا بِالشِّكَالِ . وَنَحْنُ نَقْيِدُ الْكِتَابَ بِالشُّكْلِ .

وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ وَالتَّاجُ أَنَّ جُمْلَةَ شَكَلَ الْكِتَابَ تَعْنِي : قَيَّدَهُ بِالْإِعْرَابِ .

ولكنَّ صاحبنا الأديبَ اسمه شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، كما قال الصَّاعِغَانِيُّ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والأعلامُ ، ومعجمُ المؤلِّفِينَ .

(١٠٣٥) شَمَسَ يَوْمَنَا وَأَشْمَسَ

قد اختلفوا في قولهم : شَمَسَ يَوْمَنَا وَأَشْمَسَ ، فالأساسُ اِكْتَفَى بقوله : أَشْمَسَتِ الأَيَّامُ ، والمصباحُ لم يذكرْ سِوَى : شَمَسَ يَوْمَنَا ، معَ أَنَّ كِلْتَا الجملتينِ صحيحتانِ (أدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

أما فعلُهُ فهو : شَمَسَ يَوْمَنَا يَشْمَسُ وَيَشْمُسُ ، وَشَمَسَ يَشْمَسُ (عن ابنِ دُرَيْدٍ) شَمَسًا : ظَهَرَتْ فِيهِ الشَّمْسُ ، فهو : شَامِسٌ ، وَشَمُوسٌ ، وَشَمُوسٌ . والكلمةُ الأخيرةُ عن ثعلبٍ .
ومِن معاني شَمَسَ :

- (١) شَمَسَ فلانٌ شِماسًا : إذا نَدَّ ، ولم يستقرَّ تشبيهاً بالشَّمْسِ في عدمِ استقرارِها .
- (٢) شَمَسَتِ الدَّابَّةُ شُموسًا وشِماسًا : جَمَحَتْ وَفَرَّتْ .
- (٣) شَمَسَ فلانٌ : تَأَبَّى وَاسْتَعَصَى .
- (٤) شَمَسَ لفلانٍ : هَمَّ بِهِ لِيُؤَذِّبَهُ ، فهو شَامِسٌ ، وهم شَمَسٌ ، وهُنَّ شَوامِسٌ .

(١٠٣٦) المِشْمَعَةُ لا الشَّمْعِدانُ

ويُطْلِقُونَ على المِشْرَجَةِ الَّتِي تُرَكِّزُ عَلَيْهَا الشُّمُوعُ أَنَّمِ شَمْعِدانُ : محيطُ المحيطِ والمتنُّ ، أو شَمْعِدانُ : الوسيطُ .
والمِشْمَعِدانُ كلمةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ (شمع) وَ (دان) الفارسيَّةِ ، الَّتِي تُعْنِي الوِعاءَ أو المِكانَ .
ويقولُ الأبُ أنستاسُ الكرمليُّ إِنَّها مِنْ كلامِ العوامِ ، الَّذِينَ نَقَلُوها عنِ الأَعْجَمِ .

ويقولُ المتنُّ والوسيطُ إِنَّها دَخِيلَةٌ ، وجاءَ في مقدِّمةِ الأديبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ، ومدِّ القاموسِ ، وأغلاطِ اللُّغَوِيِّينَ الأقدمينَ لِلكرمليِّ ، ومتنِّ اللُّغةِ أَنَّ العَرَبَ سَمَّوها المِشْمَعَةَ ، وَجَمَعُها :

مِن شَلَّه . وهنالكَ فرقٌ في المَعْنِيَيْنِ بَيْنَ الفَعْلَيْنِ شَلَّ وَ كَفَّ ، لِأَنَّ أوْلَهُما يدلُّ على الخِياطَةِ الخفيفةِ المتباعدةِ ، بينما يعني ثانيهما الخِياطَةَ الثابتةَ المتقاربةَ بعدَ الشَّلِّ .

وفعلُهُ : شَلَّ يَشَلُّ شَلًّا .

ومن معاني شَلَّ :

- (١) شَلَّ الدَّابَّةُ : طَرَدَها وَساقَها .
- (٢) شَلَّتِ العَيْنُ الدَّمْعَ : أرسَلَتْهُ .
- (٣) شَلَّ الصِّباحُ الظَّلامَ : غَلَبَهُ .
- (٤) شَلَّ الثَّوبُ يَشَلُّ شَلًّا : أصابَهُ سوادٌ لا يذهبُ بالغَسَلِ .
- (٥) شَلَّ العَضوُ يَشَلُّ شَلًّا : أُصِيبَ بالشَّلِّ .

(١٠٣٣) الشِّلْوَةُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يُؤَنِّثُ الشِّلْوَةَ (العَضوُ مِنْ أَعْضاءِ اللَّحْمِ) ، ويقولُ : الشِّلْوَةُ ، لِأَنَّ الصِّحاحَ ، والأساسَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والقاموسَ ، ومحيطَ المحيطِ ، والمتنَّ ، والوسيطَ أَهْمَلُوا ذَكَرَ الشِّلْوَةَ .

ولكنَّ :

جاءَ في حديثِ أبيِّ بنِ كعبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَهُ في القَوْسِ الَّتِي أَهداها لَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو الدَّوسِيِّ ، على إِفْرانِهِ إِياهُ القرآنُ : «تَقَلَّدْها شِلْوَةً مِنْ جَهَنَّمَ» . وَيُرْوَى «شِلْوًا مِنْ جَهَنَّمَ» ، أَي قطعَةً مِنْها .

وذاكَرَ الشِّلْوَةَ أيضًا كُلُّ مَنْ النَّهايَةِ ، واللَّسَانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمدِّ ، وذَيْلُ أَقربِ المواردِ .

(١٠٣٤) شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الرَّاويَةُ الهَرَوِيُّ (مِن أَهلِ هَرَاةِ بِحُرَّاسانِ) ، الَّذِي أَخَذَ عَنِ ابنِ الأَعْرَابِيِّ ، والأصمعيِّ ، والفراءِ ، وأبي حاتمِ السَّجِسْتانِيِّ ، وأبي زَيْدِ الأَنْصارِيِّ ، وأبي عُبَيْدَةَ ، والرَّياشِيِّ ، وَالَّذِي أَخَذَ أيضًا عَنِ أَصْحابِ النَّضْرِ بْنِ شَمَيْلٍ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، يقولونَ إِنَّ اسمَهُ هو : شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، اعْتِمادًا على ما جاءَ في الجزءِ ١١ من معجمِ الأديبِ لياقوتِ الحَمَوِيِّ ، وعلى وجودِ جدِّ جاهليِّ طائِفٍ ، اسمُهُ شَمْرٌ ، ولأنَّ تَبَعًا الأَكْبَرِ اسمُهُ شَمْرٌ أيضًا .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
أما الفعل فهو :

(أ) شَمِلَ الأمرُ القومَ يَشْمَلُهُمْ شَمَلًا وَشَمَلًا وَشَمُولًا .

(ب) وَشَمَلَ الأمرُ القومَ يَشْمَلُهُمْ شَمَلًا وَشَمُولًا .

مَشَامِعٌ كما جاءَ في مقدِّمةِ الأدبِ والمدِّ .
لِذَا :

(أ) أَهْمِلْ كَلِمَتِي (شَمَعْدَانُ وَشَمَعِدَانُ) .

(ب) وَاسْتَعْمِلْ كَلِمَةَ (مِشْمَعَةٍ) .

(١٠٣٧) المِمْطَرُ لا المِشْمَعُ

ويقولون : لَيْسَتْ المِشْمَعُ لأحوالِ دُونَ تَبْلِيلِ المَطْرِ ثِيَابِي .
وَالصَّوَابُ : لَيْسَتْ المِمْطَرُ

وَالْمِمْطَرُ أَسْمٌ وَضَعَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ لِلثَّوْبِ
الَّذِي يُلبَسُ فِي المَطْرِ ، وَلا يُفْتَدُ مِنْهُ المَاءُ . دُونَ أَنْ يَكُونَ مَجْمَعُ
القاهرةِ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ . لِأَنِّي عَثَرْتُ عَلَى عَشْرَةِ مَصَادِرَ ،
ظَهَرَتْ قَبْلَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ القاهرةِ ،
تَذَكُّرًا أَنَّ المِمْطَرُ هُوَ مَا يُلبَسُ فِي المَطْرِ يُتَوَقَّى بِهِ هِيَ : اللِّحْيَانِيُّ ،
وَالصِّحَّاحُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجِزُّ بَعْضُ هَؤُلَاءِ المِمْطَرَةَ أَيْضًا . وَزَادَ المُدُّ اسْمًا ثَالِثًا ،
هُوَ المِمْطَرُ ، وَلَمْ أَعْرُضْ عَلَى المَصْدَرِ الَّذِي نَقَلَهُ عَنْهُ .

(١٠٣٨) شَمِلَ الأمرُ القومَ وَشَمَلَهُمْ

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : شَمَلَ الأمرُ القومَ ، أَي : عَمَّهُمْ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَمَلَهُمْ (مِنْ بَابِ فَرِحَ) ؛ لِأَنَّ
الأصمعيَّ أَنْكَرَ الفِعْلَ الأوَّلَ (شَمَلَ) . وَكِلَا الفِعْلَيْنِ صَحِيحٌ ،
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ شَمَلَهُ يَشْمَلُهُ : مَعْجَمُ أَفْظَارِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ،
وَعَبْدُ اللهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ ، القَائِلُ :

كَيْفَ نَوَمِي عَلَى الفِرَاشِ وَلَمَّا

تَشْمَلُ الشَّامُ غَارَةُ شَعْوَاءُ

وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَالأصمعيُّ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ شَمَلَهُ يَشْمَلُهُ : مَعْجَمُ أَفْظَارِ القُرْآنِ
الكَرِيمِ ، وَاللِّحْيَانِيُّ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ، وَالصِّحَّاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

(١٠٣٩) شَمِمْتُ العِطْرَ أَشْمُهُ

وَ شَمَمْتُ العِطْرَ أَشْمُهُ

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَشَمُّ العِطْرَ (مِنْ بَابِ نَصَرَ) . وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَشَمُّ العِطْرَ (مِنْ بَابِ فَرِحَ) ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ
فِي أَدَبِ الكَاتِبِ ، وَالأَلْفَاظِ الكِتَابِيَّةِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الهَمْدَانِيِّ ،
فِي بَابِ أَجْنَاسِ الرِّوَايِحِ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الجَمَلَتَيْنِ : شَمِمْتُ العِيبَرَ أَشْمُهُ ، وَشَمَمْتُ
العِيبَرَ أَشْمُهُ : الصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ (فِي الهَامِشِ) ،
وَالأَسَاسُ ، وَالمُغْرِبُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي نَقَلَ (أَشْمُهُ) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَذَكَرَ أَنَّ (يَشْمُ) لُغَةٌ : كُلُّ مِنْ الصِّحَّاحِ ، وَالمِخْتَارِ ،
وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ .

وَاكَتَفَى الوَسِيطُ بِذِكْرِ الفِعْلِ (يَشْمُ) .

وَهَنَالِكَ أَفْعَالٌ مُتَعَدِّيَةٌ أُخْرَى تَحْمِلُ مَعْنَى الفِعْلِ شَمَّ (المُتَعَدِّي)
هِيَ : أَشْتَمَهُ ، وَ شَمَمَهُ ، وَ تَشَمَّمَهُ . وَالفِعْلُ الأَخِيرُ مَعْنَاهُ :
شَمِمْتُهُ فِي مَهَلَةٍ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : شَمَّ يَشْمُ وَيَشْمُ شَمًا ، وَ شَمِيمًا ، وَ شَمِيمِي
(وَالْمَصْدَرُ الأَخِيرُ عَنِ الرَّمَحْشَرِيِّ) . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَمَنَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ تَجَدَّدَ

فَا بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ

وَمِنْ مَعَانِي شَمَّ :

(١) شَمَّ الخَبَرَ : أَدْرَكَ طَرَفَهُ .

(٢) شَمَّ الأمرَ : اخْتَبَرَهُ .

(٣) شَمَّ البِنَاءَ أَوْ الجِبَلَ يَشْمُ شَمَمًا :

(أ) ارْتَفَعَ أَعْلَاهُ .

(ب) شَمَّ الأنفُ : ارتفعتْ قَصَبَتُهُ قليلاً في استواءٍ .

(ج) شَمَّ الرَّجُلُ : ترفعَ وتكبرَ ، فهو أشَمُّ ، وهي شَمَاءُ .

أي ذاتِ قَحْطٍ وجذبٍ . و الشَّهْبَاءُ : الأرضُ البيضاءُ التي لا خُضْرَةَ فيها لِقِلَّةِ المطرِ ، مِنَ الشَّهْبَةِ ، وهي البياضُ . وهذا حملٌ بعضُهم على أن يُطلقوا على كلِّ أبيضٍ اسمَ (أشهب) ، وهو خطأ ، لأنَّ الأشهبَ هو الذي يُخالطُ بياضَهُ سوادٌ ، أو ما غلبَ بياضُهُ سوادهُ ، كما جاءَ في الصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

(١٠٤٠) الشَّنبُ

ويُطلقُ المُحدثونَ على الشَّارِبِينَ اسمَ شَنبٍ ، دُونَ أن تطلقَ مجامعنا ، أو أحدها هذا الاسمَ على الشَّارِبِينَ ؛ لأنَّ الشَّنبَ هو جَمالُ الثَّغرِ ، وصفاءُ الأسنانِ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :
«وفي اللِّثاتِ وفي أنيابها شَنبٌ» .

(١٠٤٣) الشَّهْدُ و الشُّهْدُ

ويُحْطَنونَ مَنْ يُسَمِّي عَسَلَ النَّحْلِ ، قبلَ أن يُعَصَرَ مِنْ شَمْعِهِ : شُهْدًا ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : الشَّهْدُ . والحقيقةُ هيَ أنَّ الشَّهْدَ و الشُّهْدَ كليهما صحيحانِ : (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطُ) .

إنَّ فتحَ الشَّيْنِ في (شَهْد) لِيَمِينٍ ، وَضَمَّهَا (شُهْد) لِأهلِ العالِيَةِ (ما فوقَ نَجْدٍ إلى تِهامةَ ، إلى ما وراءَ مَكَّةَ) ، وقد اكتفى بها معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ .

وقيلَ إنَّ (الشَّهْد) هو العَسَلُ قبلَ عَصْرِهِ مِنْ شَمْعِهِ ، أو بَعْدَهُ .

وواحدةُ الشَّهْدِ : شَهْدَةٌ أو شُهْدَةٌ . والجمعُ : شِهَادٌ .

(١٠٤٤) الشَّهْرُ (الهِلالُ ، القَمَرُ)

ويُحْطَنونَ مَنْ يقولُ إنَّ كلمةَ الشَّهْرِ تَعْنِي القَمَرَ ، ويقولونَ إنَّها لا تعني إلاَّ الهِلالَ ، اعتمادًا على :

(١) قوله تعالى في الآية ١٨٥ من سورة البقرة : ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ، وإجماعِ المُفسِّرينَ على أنَّ المقصودَ بالشَّهْرِ هنا هو هِلالُ شهرِ رمضانَ .

(٢) قولُ الأساسِ : طَلَعَ الشَّهْرُ : الهِلالُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فأصبحَ أَجلى الطَّرْفِ ما يستريدهُ

يَرى الشَّهْرَ قبلَ النَّاسِ وهو نَحيلُ

يريدُ بالشَّهْرِ هنا الهِلالَ .

(٣) اكتفاءً معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ (استشهدَ بيتَ ذي الرُّمَّةِ

(١٠٤١) أَطْرَبَ الآذَانَ أو أَمْتَعَهَا لا شَنَفَهَا

ويقولونَ : شَنَفَ المَطْرِبُ الآذَانَ بصوتِهِ الرَّخِيمِ ، اعتمادًا على ما يدورُ على ألسنةِ الأدباءِ ، وما تُحِبُّهُ أَقلامُهُمْ ، وعلى قولِ الوسيطِ : شَنَفَ الآذَانَ بكلامِهِ : أَمْتَعَهَا بِهِ . والصَّوابُ : أَطْرَبَ الآذَانَ بصوتِهِ الرَّخِيمِ ، أو أَمْتَعَهَا بِهِ . لأنَّ الشَّنَفَ هو ما عُلِقَ في أعلى الأذُنِ ، أي القُرْطُ الأعلى ، وجمعه شُوفٌ وَأَشْنافٌ ، أو هو ما عُلِقَ في أسفلِها .

وشَنَفَ المرأةُ : اتَّخَذَ لها قُرْطًا . جاءَ في النَّبَايةِ : [وفي حديثِ بعضِهِمْ «كنتُ أختلفُ إلى الضَّحَّاكِ وعليَّ شَنَفٌ ذهبٍ فلا يَبْهاني»] .

وقالَ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ : «الشَّيْنُ والثُّونُ والفَاءُ كلمتانِ متباينتانِ : إحداهما الشَّنَفُ ، وهو مِنْ حَلِيِّ الأذُنِ ، والكلمةُ الأخرى الشَّنَفُ : البُغْضُ . يُقالُ : شَنَفَ لَهُ يَشْنَفُ شَنَفًا» .

وذكرَ شَنَفَ المرأةُ أو الشَّنَفَ أو كليهما كُلُّهُ مِنَ الصَّحاحِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ .

ومن معاني شَنَفَ :

(١) شَنَفَهُ يَشْنَفُهُ شَنَفًا ، وَشَنَفَ لَهُ : أَبْغَضَهُ وَتَنَكَّرَهُ . جاءَ في النَّبَايةِ : [في إسلامِ أي ذَرٍّ «فإنَّهُم قد شَنَفُوا لَهُ» أي أَبْغَضُوهُ] .

(٢) شَنَفَ لَهُ وَبِهِ : فَطِنَ ، فهو شَنِفٌ .

(١٠٤٢) الأشْهَبُ

ويُطلقونَ على مدينةِ حلبَ اسمَ الشَّهْبَاءِ لِبِياضِ حِجارَتِها . وجاءَ في النَّبَايةِ : [ومنه حديثُ حليمةَ «خرجتُ في سَنَةِ شَهْبَاءِ»

أيضاً) ، والمغرب والمصباح بقولهم إنَّ الشَّهْرُ هُوَ الْهَيْلَالُ .
ولكن :

(١) قالَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ إنَّ الشَّهْرَ هُوَ الْهَيْلَالُ
أَوْ الْقَمَرُ .

(٢) أيدهُ في ذلك كُلُّ من : اللسانِ ، والمحيطِ ، والتاجِ ،
والمدِّ ، ومُحيطِ المحيطِ ، ومَثْنِ اللُّغَةِ .

(٣) ذكرَ التَّضَادُّ أنَّ الشَّهْرَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ لِأَنَّهُ بَعْنِي الْهَيْلَالِ
وَ الْقَمَرِ .

(٤) رَوَى التَّاجُ أَنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ قَالَ : الشَّهْرُ (الْهَيْلَالُ) سُمِّيَ بِهِ
لِشَهْرِيَّتِهِ وَظُهُورِهِ . ثُمَّ قَالَ التَّاجُ : الشَّهْرُ (الْقَمَرُ) ، أَوْ هُوَ إِذَا

ظَهَرَ وَوَضَّحَ وَقَارَبَ الْكَمَالَ . وَقَالَ أَيضاً : الْعَرَبُ تَقُولُ :
رَأَيْتَ الشَّهْرَ ، أَي : رَأَيْتَ هَيْلَالَهُ . ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ ،

وَقَالَ إِنَّهُ يُرِيدُ بِكَلِمَةِ الشَّهْرِ فِيهِ الْهَيْلَالُ .
أَمَّا جَمْعُ شَهْرٍ فَهُوَ أَشْهُرٌ وَ شُهُورٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَقْصَرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الشَّهْرِ - إِذَا لَمْ يَكُنْ
هَنَالِكَ سَبَبٌ بِلَاغِيٍّ وَجِيهٌ - فِي الْمَعْنِيَنِ الْآتِيَيْنِ :

(١) الْعَدَدِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْأَيَّامِ (١/١٢) مِنَ السَّنَةِ .

(٢) الْهَيْلَالِ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٠٤٥) شَهْرَةٌ ، شَهْرٌ بِهِ

يُنَكِّرُ الْحَفَّاجِيُّ فِي «شِفَاءِ الْغَلِيلِ» عَلَى مَنْ يَقُولُ : شَهْرَةٌ
بِمَعْنَى : فَضْحَةٌ ، وَأَذَاعَ عَنْهُ السُّوءَ ، وَيَقُولُ إِنِّهَا لُغَةٌ مُوَلَّدَةٌ ،

لَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَالْمَوْلَدُ يَعْنِي الْكَلِمَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةَ بَعْدَ أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّانِي
الْهِجْرِيِّ فِي الْأَمْصَارِ ، وَبَعْدَ أَوَاسِطِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ فِي جَزِيرَةِ

الْعَرَبِ . فَهَلْ يُرِيدُ الْحَفَّاجِيُّ أَنَّ يُوقِفَ نَمُوَّ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،
وَيُثَبِّتَهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْذُ نَحْوِ عَشْرَةِ قُرُونٍ ؟

وَالْمَعْجَمَاتُ لَمْ يُهْمَلْ إِلَّا بَعْضُهَا ذِكْرَ الْفِعْلِ شَهْرَةٌ ، بِمَعْنَى
فَضْحَةٌ ؛ فَمِمَّنْ ذَكَرَ ذَلِكَ : الصِّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الصِّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ الْفِعْلَ

(شَهْرَةٌ) فِي مَادَّةِ (بَلَس) .

وَلَمْ يَذْكَرْ (شَهْرٌ بِهِ) بِمَعْنَى : فَضْحَةٌ سِوَى مُحِيطِ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ : اسْتَهْرَتْ فُلَانًا :
اسْتَخَفَّتْ بِهِ ، وَفَضَحَتْهُ ، وَجَعَلَتْهُ شَهْرَةً .

وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْجَمَلَتَيْنِ : شَهْرَةٌ ، وَشَهْرٌ بِهِ .

(١٠٤٦) اسْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ، اسْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ؛ لِأَنَّ الْمَدَّ ، وَمُحِيطَ الْمُحِيطِ ،

وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ لَمْ يَذْكَرُوا إِلَّا الْفِعْلَ : اسْتَهَرَ بِكَذَا .

ولكن :

(أ) ذَكَرَ الْأَسَاسُ وَالْوَسِيطُ الْفَعْلَيْنِ اسْتَهَرَ بِكَذَا وَ اسْتَهَرَ بِكَذَا
كِلَيْهِمَا .

(ب) الْفِعْلُ (اسْتَهَرَ) لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ يَأْتِي
مُتَعَدِّياً : الصِّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَاسْتَشْهَدَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ ، وَإِنِّي

لَمُسْتَهَرٌّ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبٌ

وَيُرَوَى : لَمُسْتَهَرٌّ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : يُسْتَعْمَلُ الْفِعْلُ (اسْتَهَرَ) لَازِمًا وَمُتَعَدِّياً ،
فَتَقُولُ : اسْتَهَرْتُ فَاسْتَهَرَ ، وَهُوَ صَحِيحٌ .

وَالْأَفْعَالُ الْمُتَعَدِّيَّةُ تُبْنَى لِلْمَجْهُولِ ، دُونَ أَنْ تُضْطَرَّ الْمَعْجَمَاتُ
إِلَى ذِكْرِ ذَلِكَ . وَلَوْ شَدَّ الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي اسْتَهَرَ ، لَدَكَرْتُ كُتُبَ

اللُّغَةِ ذَلِكَ .

وَالْفِعْلُ اسْتَهَرَ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَوَرَدَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيْسِ اللُّغَةِ ، وَمَدِّ الْقَامُوسِ : شَهْرٌ فُلَانٌ

فِي النَّاسِ بِكَذَا فَهُوَ مَشْهُورٌ .

(١٠٤٧) شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : شَهَقَ فُلَانٌ (تَرَدَّدَ النَّفْسُ فِي حَلْقِهِ وَتَمَيَّعَ) ، اعْتِمَادًا عَلَى اكْتِفَاءِ الْمُخْتَارِ وَالْمَصْبَاحِ بِذِكْرِ الْفِعْلِ شَهَقَ ، وَلَكِنْ ، هُنَالِكَ :

(١) شَهَقَ يَشْهَقُ (مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ «ذَكَرَهُمَا الْمُحَقِّقُ فِي الْهَامِشِ» ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

(٢) وَشَهَقَ يَشْهَقُ (مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ «ذَكَرَهُمَا الْمُحَقِّقُ فِي الْهَامِشِ» ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

(٣) وَشَهَقَ يَشْهَقُ (مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ «ذَكَرَهُمَا الْمُحَقِّقُ فِي الْهَامِشِ» ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
أَمَّا فِعْلُهُ وَمَصَادَرُهُ ، فَهِيَ : شَهَقَ شَهَقًا ، وَشَهَقًا ، وَشَهَقًا ، وَتَشَهَقًا . وَلَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا الْمَصْدَرُ : (شَهَقًا) فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْمُلْكِ : ﴿إِذَا أَلْقَا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهَقًا وَهِيَ تَفُورٌ﴾ .

وَانْفَرَدَ الْمَصْبَاحُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (شَهَقًا) ، وَكَتَفَى بِهِ . وَلَمْ يَذْكُرْ دُوْزِي وَالْوَسِيطُ سِوَى الْمَصْدَرِ (شَهَقًا) .

وَمِنْ مَعَانِي شَهَقَ :

(أ) رَدَّدَ الْبُكَاءَ فِي صَدْرِهِ .

(ب) جَدَّبَ الْهَوَاءَ إِلَى صَدْرِهِ .

(ج) ارْتَفَعَ .

(د) أَنَّ أَيْنًا شَدِيدًا مَرْتَفَعًا جِدًّا .

(هـ) شَهَقَتْ عَيْنُ النَّاطِرِ إِلَيْهِ : أَصَابَهُ بَعْثٌ .

(١٠٤٨) أَشَارَ إِلَيْهِ : أَوْمَأَ إِلَيْهِ ،

أَشَارَ عَلَيْهِ : نَصَحَهُ

يَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : أَشَارَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ بِيَدِهِ وَبِعَيْنِهِ وَبِحَاجِيهِ : أَوْمَأَ . فَاسْتَعْمَلَ حَرْفَ الْجَرِّ (عَلَى) هُنَا ، بَعْدَ الْفِعْلِ (أَشَارَ)

بِمَعْنَى (أَوْمَأَ) خَطَأً ، لِأَنَّ لَا نَسْتَطِيعُ تَطْبِيقَ رَأْيِ أَبِي جَنِّي فِي جَوَازِ حُلُولِ حَرْفِ جَرِّ مَكَانَ آخَرَ (رَاجِعَ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) . فَعْنَى الْفِعْلِ عِنْدَمَا نَقُولُ : أَشَارَ إِلَيْهِ ، يَخْتَلِفُ عَنْهُ عِنْدَمَا نَقُولُ : أَشَارَ عَلَيْهِ . فَأَشَارَ إِلَيْهِ تَعْنِي : أَوْمَأَ إِلَيْهِ ، مَعْبَرًا عَنْ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي ، كَالدَّعْوَةِ إِلَى الدُّخُولِ أَوْ الْخُرُوجِ . وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ، قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ .

وَذَكَرَتْ الْمَوَارِدُ الْآيَةَ أَيْضًا أَنَّ جُمْلَةَ : أَشَارَ إِلَيْهِ تَعْنِي : أَوْمَأَ إِلَيْهِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، تَعْنِي : نَصَحَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، مُبَيِّنًا مَا فِي نُصْحِهِ مِنْ صَوَابٍ ، كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ أَشَارَ عَلَيْهِ بِكَذَا : أَمْرًا بِالشَّيْءِ . وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالرَّأْيِ : وَجَّهَ رَأْيَهُ . وَقَدْ يَعْنِي الْفِعْلُ أَشَارَهُ عَسَلًا : أَعَانَهُ عَلَى جَنِّهِ (الْمُخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَقَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ : أَشَارَهُ عَلَى الْعَسَلِ : أَعَانَهُ عَلَى جَنِّهِ .

وَأَجَازَ الْمَدُّ اسْتِعْمَالَ جُمْلَتِي : أَشَارَهُ عَسَلًا ، وَأَشَارَهُ عَلَى الْعَسَلِ كِلْتَابِيهَا .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : شَارَ الْعَسَلُ ، وَأَشَارَهُ ، وَأَشَارَهُ ، وَأَسْتَشَارَهُ : جَنَاهُ .

(١٠٤٩) تَشَايَرْنَا الْهَلَالَ بِالْأَيْدِي

تَشَاوَرَ زُعَمَاءَ الْعَرَبِ

وَيَقُولُونَ : تَشَاوَرْنَا هَلَالَ رَمَضَانَ بِالْأَيْدِي . وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ : تَشَايَرْنَا الْهَلَالَ بِالْأَيْدِي ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا بَأْتِي :

جَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ «فَدَخَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَتَشَايَرَهُ النَّاسُ» ، أَي اشْتَرَوْهُ بِأَبْصَارِهِمْ

والحقيقة هي أن الفعل: شَوَّرَ إِلَيْهِ فَصِيحٌ ، كما قال
أَبْنُ السِّكِّتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمَحْمُودُ
تِيمُورُ عَضُوْ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مَقَالٍ لَهُ فِي الْجُزْءِ
الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ الْمَجْمَعِ ، عَنَاوُهُ : «الْعَامِيَّةُ .. الْفُصْحَى»
حَيْثُ ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ شَوَّرَ لَهُ فَصِيحٌ . وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ :
شَوَّرَ (إِلَيْهِ) بَدَلًا مِنْ : (لَهُ) ، وَإِنْ كَانَ أَبُو جَنِيٍّ يُجِزُّ وَضَعَ
حَرْفَ جَرِّ مَكَانَ آخَرَ .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٥٢) الشَّوْرَمَةُ

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ عَامِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ
«الْفَاقِظِ الْحِصَارَةِ» ، وَبَابِ «الْمِطْبَخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٥٢ ،
أَنَّ الْمَجْمَعِ أَطْلَقَ اسْمَ الشَّوْرَمَةِ عَلَى اللَّحْمِ يُوَضَعُ فِي سَقُودٍ كَبِيرٍ
دَوَّارٍ يَنْضَجُ عَلَى وَهَجِ النَّارِ .
ثُمَّ صَدَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ عَامَ ١٩٧٢ ،
دُونَ أَنْ تُذَكَّرَ فِيهِ كَلِمَةُ (الشَّوْرَمَةِ) ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَجْمَعِ
الْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَ الْوَسِيطَ ، قَدْ ضَرَبَ صَفْحًا عَنِ اسْتِعْمَالِ
كَلِمَةِ (الشَّوْرَمَةِ) ؛ لِأَنَّهُ اعْتَادَ ذِكْرَ جَمِيعِ مَا أَقْرَهُ الْمَجْمَعُ ،
ثُمَّ وَضَعَ (مَج) فِي نِهَائِهِ الْجُمْلَةَ .
وَأَنَا ، مَعَ ذَلِكَ ، أَقْتَرِحُ أَنْ نَسْتَعْمَلَ (الشَّوْرَمَةَ) ، وَنَضَعَهَا
فِي كِتَابَاتِنَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ ، إِلَى أَنْ تَضَعَ
مَجَامَعُنَا لَهَا كَلِمَةً مَجْمَعِيَّةً ، تَفَكُّ عَنْهَا حِصَارَ الْقَوْسَيْنِ .

(١٠٥٣) الْجُمَّةُ ، الذُّوَابَةُ لَا الشُّوشَةُ

وَيَقُولُونَ : غَرِقَ فُلَانٌ فِي الْهَمِّ إِلَى شُوشَتِهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى
قَوْلِ مَحِيطِ الْمَحِيطِ : «الشُّوشَةُ : شَعْرُ الرَّأْسِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى
كُلِّ شَعْرٍ طَوِيلٍ فِي الْبَدَنِ» ، وَاعْتِمَادًا عَلَى اسْتِعْمَالِ النَّاسِ
لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَانْتِشَارِهَا فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ ، بَحِثُ أَصْبَحَتْ
كُنْيَةً لِكَاتِبِ مِصْرِيٍّ مَعَاصِرٍ مَعْرُوفٍ (أَبُو شُوشَةَ) .

(جَعَلُوهُ شَهِيرًا بِنَظَرِهِمْ جَمِيعًا إِلَيْهِ) ، كَأَنَّهُ مِنَ الشَّارَةِ ، وَهِيَ
الْهَيْئَةُ وَاللِّبَاسُ] .

وَقَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً :

وَقَلْتُ ، وَفِي الْأَحْشَاءِ دَاءٌ مُخَامِرٌ

أَلَا حَبْدًا يَا عَزَّ ذَاكَ التَّشَايِرُ

وَإِبْنُ قُتَيْبَةَ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَشِفَاءُ
الْغَلِيلِ ، وَالْمُدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَنَّ مَعْنَى تَشَايَرْنَا الْهَلَالَ هُوَ : أَشْرْنَا إِلَيْهِ .
وَقَالَ اللَّسَّانُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ : «كَأَنَّهُ مِنَ
الشَّارَةِ ، وَهِيَ الْهَيْئَةُ الْحَسَنَةُ» .

أَمَّا تَشَاوَرْنَا فَعَنَاهُ : شَاوَرَ أَحَدُنَا الْآخَرَ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ
اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَّانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٠٥٠) أَشَارَ عَلَيْهِ بَكْدَا

وَيَقُولُونَ : شَارَ وَسِيمٌ عَلَيْهِ بَكْدَا ، أَيُّ : نَصَحَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ
مُبِينًا مَا فِيهِ مِنْ صَوَابٍ ، وَالصَّوَابُ : أَشَارَ عَلَيْهِ بَكْدَا ؛ لِأَنَّ
مَعْنَى (شَارَ) مَا يَأْتِي :

(١) شَارَ الرَّجُلُ يَشُورُ شُورًا : حَسَنَ مَنْظَرَهُ .

(٢) شَارَ الشَّيْءَ : عَرَضَهُ لِيُبَيِّنَ مَا فِيهِ مِنْ مَحَاسِنَ . وَيُقَالُ :
شَارَ الدَّابَّةَ : أَجْرَاهَا عِنْدَ الْبَيْعِ لِيُظْهِرَ قُوَّتَهَا . وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ :
«كَانَ يَشُورُ نَفْسَهُ أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» . أَيُّ يَسْعَى وَيَحْفَظُ
لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ قُوَّتَهُ .

(٣) شَارَ الْعَسَلَ : اسْتَخْرَجَهُ مِنَ الْخَلِيَّةِ .

(٤) شَارَهُ : رَزَيْتَهُ .

(٥) شَارَ الْخَيْلَ : رَاضَاهَا .

(١٠٥١) شَوَّرَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ

وَيَحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : شَوَّرَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ ، لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ الْفِعْلَ
(شَوَّرَ إِلَيْهِ) عَامِيٌّ ، لِأَنَّ الْعَامَةَ تَسْتَعْمَلُهُ بِمَعْنَى أَشَارَ إِلَيْهِ ، وَتَقُولُ :
شَوَّرَ لَهُ ، مَسْتَعْمَلَةً حَرْفَ الْجَرِّ (اللَّامَ) بَدَلًا مِنْ (إِلَى) ، الَّذِي
تَذَكَّرُهُ الْمَعْجَمَاتُ .

ولكن :

فيها هاشمُ بنُ عبدِ منافٍ جدُّ النَّبِيِّ ﷺ !
أما الشَّاشِيَّةُ فهي نوعٌ مِنَ الملابسِ . وقد تكونُ مِنَ النَّوعِ
الَّذِي يَلْفُونَهُ عَلَى الرَّأْسِ . قالَ البَحْرِيُّ :
مَرَّ بِنَا الدَّامِرُ يَخْتَالُ فِي شَاشِيَّةٍ شَوْهَاءَ مُعْبَرَةٍ

(١٠٥٥) رَاهَ لَا شَافَهُ

وقالوا : شَافَ وَجَهَ عَرُوسِهِ ، يَعْنِي : نَظَرَهُ . وَأَيْدَ قَوْلِهِمْ
مَدُّ الْقَامُوسِ نَقْلًا عَنِ النَّجَّاحِ ، وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ إِنَّ
شَافَ يَعْنِي : أَشْرَفَ وَنَظَرَ . (وَمِنْ مَعَانِي نَظَرَهُ : رَآهُ) .

ولكن :

لم أجِدْ في مادَّةِ (شوف) وَ (شيف) وَ (شاف) في النَّجَّاحِ
وَمُسْتَدْرَكَاتِهِ أَنَّهُ قَالَ : (شاف) : يُسْتَعْمَلُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ كَثِيرًا
بِمَعْنَى : رَأَى ، كَمَا رَوَى الْمُدُّ . وَكُلُّ مَا ذَكَرَهُ النَّجَّاحُ فِي مادَّةِ
(شوف) : «الشَّوْفُ : الْبَصَرُ (عَامِيَّةٌ)» .

وَأَخْطَأَ أَيْضًا الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّ مَعْنَى شَافَ هُوَ : نَظَرَ ؛
لأنَّ الْمَعْجَمَ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى : شَافَ الشَّيْءَ : جَلَّاهُ (أَوْضَحَهُ
وَصَفَّلَهُ) : الصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّعَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّجَّاحُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَكَتَفَى الْمَصْبَاحُ بِقَوْلِهِ : تَشَوَّفَ فَلَانٌ لِكَذَا : إِذَا طَمَحَ
بَصَرُهُ إِلَيْهِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْقَامُوسُ وَالنَّجَّاحُ : تَشَوَّفَ مِنَ السَّطْحِ : تَطَاوَلَ
وَنَظَرَ وَأَشْرَفَ (لَمْ يَقُولَا : شَافَ) .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ النَّجَّاحِ : رَجُلٌ شَوَّافٌ : حَدِيدُ الْبَصَرِ .

وَمِمَّا قَالَهُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : (الْعَامَّةُ تَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (شَافَهُ)
بِمَعْنَى نَظَرَهُ) .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ فِي الْحَاشِيَةِ : «الْعَامَّةُ تَقُولُ : شَافَهُ بِمَعْنَى
نَظَرَهُ ، وَكَأَنَّهُ جَلَّى بَصَرَهُ حَتَّى نَظَرَ . وَقِيلَ : هِيَ دَخِيلَةٌ .
وَأَرَاهَا قَدِيمَةٌ» .

فَهَذِهِ كُلُّهَا تُرِينَا أَنَّ هُنَالِكَ صِلَةٌ بَيْنَ مُشْتَقَّاتِ شَافَ
(تَشَوَّفَ وَ شَوَّافٌ) وَ (رَأَى) ، وَأَنَّ فِي حَاجَةٍ إِلَى قَرَارٍ مُجْمَعٍ ،
لَكِي نَسْتَطِيعَ اسْتِعْمَالَ (شَافَ) بِمَعْنَى : (رَأَى) .

لم أجِدْ كَلِمَةَ (شُوشِيَّةٌ) فِي أَيِّ مَعْجَمٍ آخَرَ ، حَتَّى فِي أَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ ، الَّذِي أَعْتَادَ ، فِي مُعْظَمِ مَوَادِّهِ ، أَنْ يُنْقَلَ عَنِ مَحِيطِ
الْمَحِيطِ كُلِّ مَا يَرِدُ فِيهِ ، فَيَعْتَرُ مِثْلَهُ ، إِلَّا هَذِهِ الْمَرَّةَ وَمَرَّاتٍ قَلِيلَةً
أُخَرَ ، إِذْ لَمْ أَجِدِ الشُّوشَةَ فِي مَتْنِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، أَوْ فِي ذَيْلِهِ ،
وَفَائِتِ ذَيْلِهِ .

وَالصَّوَابُ هُوَ : غَرِقَ فَلَانٌ فِي الْهَمِّ إِلَى جُمْتِهِ .
وَ الْجُمَّةُ هِيَ مَجْتَمَعُ شَعْرِ النَّاصِيَةِ (مَقْدَمِ الرَّأْسِ) .
وَ الذُّوَابَةُ هِيَ أَيْضًا شَعْرٌ مَقْدَمِ الرَّأْسِ .

(١٠٥٤) الشَّاشُ ، الْغَزْيِيُّ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يُسَمِّي النَّسِيجَ الرَّقِيقَ الَّذِي يُعْتَمُّ بِهِ ، وَتُصَمِّدُ
الْجِرَاحُ بِالْمَعْمَمِ مِنْهُ : شَاشًا . وَلَكِنْ اسْتِعْمَالَ الشَّاشِ لَيْسَ خَطَأً :
(١) جَاءَ فِي شَرْحِ رِسَالَةِ الْبَدِيعِ : «اقْتَصَرَ مِنَ الْبَشَاشَةِ عَلَى
تَحْرِيكِ الشَّاشَةِ» أَي : الْعِمَامَةِ .

(٢) وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : الشَّاشُ نَسِيجٌ مِنَ الْقُطْنِ رَقِيقٌ ،
وَمُلَاءَةٌ مِنَ الْحَرِيرِ ، يُعْتَمُّ بِهَا .

(٣) وَقَالَ دُوزِي : الشَّاشُ : النَّسِيجُ الَّذِي تُصْنَعُ مِنْهُ الْعِمَامَةُ .
(٤) وَجَاءَ فِي ذَيْلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : الشَّاشَةُ : الْعِمَامَةُ .

(٥) وَقَالَ مَتْنُ اللَّغَةِ : الشَّاشُ نَسِيجٌ أَيْضًا تُتَّخَذُ مِنْهُ الْعِمَائِمُ
وغيرُهَا .

(٦) وَجَاءَ فِي مَجَلَّةِ الْمَجْمَعِ الْعِرَاقِيِّ (١ : ٢٨٠) : الشَّاشُ
ضَرْبٌ مِنَ النَّسِيجِ أَيْضًا ، تُتَّخَذُ مِنْهُ الْعِمَائِمُ وَغيرُهَا ، مُعْرَبٌ
عَنِ الْهِنْدِيَّةِ . وَقِيلَ : مُعْرَبٌ عَنِ (شَاشَا) الْأَرَامِيَّةِ ، وَمَعْنَاهَا :
كَبَّةُ قُطْنٍ .

(٧) وَقَالَ الْوَسِيطُ : الشَّاشُ نَسِيجٌ رَقِيقٌ مِنَ الْقُطْنِ ، تُصَمِّدُ بِهِ
الْجُرُوحُ وَنَحْوُهَا (مَوْلَدٌ) . وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا لِفَافَةً لِلْعِمَامَةِ .

وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَيْضًا اسْمَ (الْغَزْيِيِّ) ، نَسَبًا إِلَى مَدِينَةِ غَزَّةَ
الْفِلَسْطِينِيَّةِ ، الَّتِي كَانَتْ أَوَّلَ مَنْ نَسَجَهُ ، فَنَسَبَهُ الْأَطِبَّاءُ الْعَرَبُ
إِلَيْهَا ، وَنَقَلَهُ الْإِنْكَلِيزُ وَالْفَرَنْسِيُّونَ وَالْأَلْمَانُ حَرْفِيًّا إِلَى لُغَاتِهِمْ .

وَلَا أُدْرِي لِمَاذَا يَرْضَوْنَ بِنَقْلِهِ إِلَى لُغَاتِهِمْ مَنْسُوبًا إِلَى مَدِينَةِ
عَرَبِيَّةٍ ، وَلَا نَرْضَى ، نَحْنُ الْعَرَبُ ، بِاسْتِعْمَالِهِ مَنْسُوبًا إِلَى مَدِينَتِنَا
الْمُجَاهِدَةِ الْخَالِدَةِ غَزَّةَ ، الَّتِي وُلِدَ بِهَا الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ ، وَدُفِنَ

(١٠٥٦) تَشَوَّقَ فُلَانٌ ، تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ

والفعلان هما :

- (أ) شَالَ بِهِ يَشُولُ بِهِ ، وَشَالَهُ يَشُولُهُ شَوْلًا وَشَوْلَانًا : رَفَعَهُ .
 (ب) شَالَ بِهِ يَشِيلُ بِهِ ، وَشَالَهُ يَشِيلُهُ شَيْلًا وَمَشَالًا : رَفَعَهُ .
 وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : أَشَلْتُ الشَّيْءَ : رَفَعْتُهُ .

انفردَ عبدُ الرَّحْمَنِ الهَمْدَانِيُّ بقوله في «الألفاظِ الكُتَابِيَّةِ» :
 تَشَوَّقْتُ فُلَانًا . وَالصَّوَابُ :

(أ) تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ ، كَمَا جَاءَ فِي مَقْدَمَةِ الأَدَبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ،
 وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطِ .

(ب) أَوْ تَشَوَّقَ فُلَانٌ ، أَي : (١) تَكَلَّفَ الشَّوْقَ .
 (٢) أَظْهَرَهُ .

كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ اضْطُرَّتْ إِلَى تَخْطِئَةِ الهَمْدَانِيِّ وَكَلَّ مَنْ يَحْذُو حَذْوَهُ ،
 حِينَ تَعَدَّرَ عَلَيَّ العُثُورُ عَلَى مَصْدَرٍ آخَرَ يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : تَشَوَّقْتُ
 فُلَانًا .

(١٠٥٧) شَلْتُ الشَّيْءَ ، شَلْتُهُ ، أَشَلْتُهُ

الفَرَاهِيدِيُّ ، وَسَبِيوْنِي ، وَأَدَبُ الكَاتِبِ (بَابِ مَا يَذْكَرُ وَيُؤَنَّثُ) ،
 وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

وَأَرَى أَنَّ التَّائِبَةَ أَعْلَى ، لِوَجُودِ التَّاءِ المَرْبُوطَةِ فِي الشَّاقِ ،
 وَلِأَنَّ العَامَّةَ فِي البِلَادِ العَرَبِيَّةِ كَافَّةً تَوَثَّتْ الشَّاقَ .

وَتَصَغَّرَ الشَّاقَ عَلَى : شَوِيهَةٍ وَشَوِيَّةٍ . أَمَّا التَّسْبَةُ إِلَيْهَا فَهِيَ :
 شَاهِيٌّ عَلَى الأَصْلِ ، وَشَاوِيٌّ عَلَى اللَّفْظِ .
 وَتُجْمَعُ الشَّاقَةُ عَلَى :

(١) شَاءَ : ابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَشِيَاهٍ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَشَوَاهٍ : اللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَشِيَهٍ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) وَأَشَاوَةٍ : اللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

يُحَدِّثُنَا الصَّحَّاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ،
 مِنْ أَنَّ نَقُولَ شَلْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى : رَفَعْتُهُ ، وَيَقُولُ المَتْنُ إِنَّ
 شَالَ الشَّيْءَ يَشِيلُهُ هُوَ مِنْ أَقْوَالِ العَامَّةِ ، وَيَرَى السَّامِرَائِيُّ أَنَّهُ مِنْ
 أَقْوَالِ العَامَّةِ فِي العِرَاقِ ، وَرَبَّمَا كَانَ مِنْ أَقْوَالِهِمْ فِي غَيْرِ العِرَاقِ .
 أَمَّا الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَالَ بِالشَّيْءِ أَوْ الشَّيْءَ
 يَشُولُهُ ، وَأَنَا شَلْتُ بِهِ وَشَلْتُهُ ، فَهَمَّ : الْعُبَابُ ، وَاللَّسَّانُ ،
 وَالْمَصْبَاحُ (شَلْتُ بِهِ أَفْصَحُ مِنْ شَلْتُهُ) ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ (قَالَ كَالْمَصْبَاحِ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَهَنَالِكَ مَنْ اكْتَفَى بِذِكْرِ شَلْتُ بِهِ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ .

أَمَّا المَتْنِيُّ فِي قَوْلِهِ :

أَمَرْتُ بَأَنْ تُشَالَ فَفَارَقْتَنَا وَمَا أَلَمْتَ لِحَادِثَةِ الفِرَاقِ

فَقَدْ يَكُونُ الفِعْلُ المَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ (تُشَالُ) مِنْ : شَالَ يَشُولُ
 أَوْ شَالَ يَشِيلُ . وَعِنْدَمَا عَلِقَ السَّامِرَائِيُّ عَلَى هَذَا البَيْتِ ، فِي كِتَابِهِ
 «مِنْ مَعْجَمِ المَتْنِيِّ» ، لَمْ يُشِرْ إِلَى أَصْلِ عَيْنِ الفِعْلِ (شَالَ) .

وَهَنَالِكَ مَنْ يُجِيزُ يَشِيلُ بِهِ وَيَشِيلُهُ بِمَعْنَى يَرْفَعُهُ : مُسْتَدْرِكُ
 التَّاجِ (لَعْنَةُ رَدِيئَةٍ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ
 المَوَارِدِ (لَعْنَةُ رَدِيئَةٍ) ، وَالْوَسِيطُ .

(٦) وَشَوَى : محيطُ المحيطِ والمنتنُ .

(٧) وَشِيَّةٌ : المدُّ ومحيطُ المحيطِ .

(٨) وَشِيَّهِ (اسمُ جمعٍ) : اللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمنتنُ .

(٩) وَشَوِيَّ (اسمُ جمعٍ) : ابنُ الأعرابيِّ ، والصِّحاحُ ، والنِّهايةُ ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمنتنُ .

(١٠) وَشِيَّهِ (اسمُ جمعٍ) : اللسانُ ، وأقربُ المواردِ ، والمنتنُ .

(١٠٥٩) الشَّوْهَاءُ (الْقَبِيحَةُ . الْجَمِيلَةُ)

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أُغْرِمَ فُلَانٌ بِالْفَتَاةِ الشَّوْهَاءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أُغْرِمَ بِالْفَتَاةِ الْجَمِيلَةِ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى مَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْوَسِيطِ الَّتِي تَقُولُ إِنَّ الشَّوْهَاءَ هِيَ الْقَبِيحَةُ . وَلَكِنْ :

(١) يَقُولُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «وَمِنَ الْأَضْدَادِ قَوْلُهُمْ : فَرَسٌ شَوْهَاءٌ ، إِذَا كَانَتْ حَسَنَةً الْخَلْتِي ، وَلَا يُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى لِلذَّكْرِ أَشَوْهُ . وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ : فَرَسٌ أَشَوْهُ إِذَا كَانَ قَبِيحًا ، وَشَوْهَاءٌ إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ» .

(٢) وَيَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَنْتَنُ إِنَّ مَعْنَى الشَّوْهَاءِ هُوَ :

(أ) العابسةُ والقبيحةُ والمشؤومةُ
(ب) الجميلةُ المليحةُ الحسنَةُ
ضِدَّ

(٣) أَضَافَ اللَّسَانُ قَوْلَهُ : الشَّوْهَاءُ : الْوَاسِعَةُ الْقَمْرَ ، وَالصَّغِيرَةُ الْقَمْرَ .

(٤) وَيَقُولُ التَّاجُ : «شَاهَ وَجْهُهُ يَشُوهُ شَوْهًا وَشَوْهَةً : قُبْحٌ . وَفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَمَى الْمُشْرِكِينَ بِكُفْرٍ مِنْ حَصَى ، وَقَالَ : شَاهَتِ الْوُجُوهُ (أَيْ : قُبْحَتِ الْوُجُوهُ) ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى» . ثُمَّ يَقُولُ التَّاجُ : «الشَّوْهَاءُ : الْعَابِسَةُ الْوَجْهِ ، الْقَبِيحَةُ الْخَلْقَةِ ، وَ (أَيْضًا) الْجَمِيلَةُ الْمَلِيحَةُ الْحَسَنَةُ» . وَرَوَى عَنْ مُتَّجِعِ بْنِ نَبَّانٍ أَنَّهُ قَالَ : امْرَأَةٌ شَوْهَاءٌ : رَائِعَةٌ حَسَنَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ شَوْهَاءٌ إِلَى جَنْبِ قَصْرِ . فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا : لِعَمْرٍ .

(٥) وَالْمَرَأَةُ الشَّوْهَاءُ هِيَ الشَّدِيدَةُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ (الصِّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَنْتَنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

(٦) أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) شَاهَ وَجْهُهُ يَشُوهُ شَوْهًا ، وَشَوْهَةً : قُبْحٌ . حَسَنٌ .

(ب) شَوَّهَ وَجْهُهُ شَوْهًا : قُبْحٌ . حَسَنٌ .

(ج) شَاهَهُ يَشُوهُهُ شَوْهًا : أَصَابَهُ بَعِينٍ فَأَذَاهُ .

(د) أَشَاهَهُ إِشَاهَةً : أَصَابَهُ بَعِينٍ (التَّاجُ فِي مَادَّةِ : شِهْو) .

(هـ) تَشَوَّهَ لَهُ : رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَيْهِ لِيُصِيبَهُ بِالْعَيْنِ .

(و) تَشَوَّهَ عَلَيْهِ : قَالَ : مَا أَحْسَنَهُ ! فَأَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَقْصَرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ :

(أ) الشَّوْهَاءُ لِلْقَبِيحَةِ وَالْعَابِسَةِ وَالْمَشْؤُومَةِ .

(ب) شَاهَهُ : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٦٠) الشَّيُّ لَا الشَّوِيَّ

وَيَقُولُونَ : شَوَى اللَّحْمَ شَوِيًّا ، وَالصَّوَابُ : شَوَى اللَّحْمَ شَيًّا ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ تَقْلُبُ فِي مَصْدَرِ اللَّيْفِ الْمَقْرُونِ هُنَا يَاءً ، وَتُدْعَمُ فِي الْيَاءِ الَّتِي تَلِيهَا . وَقَدْ ذَكَرَتِ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا الْمَصْدَرَ (شَيًّا) .

وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ حَدَّثَ فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ» ، مِنْ أَنَّ يَعْتَرِ الْمَرْءُ ، فَيَكْتَبُ الشَّوِيَّ بَدَلًا مِنَ الشَّيِّ .

(١٠٦١) الْمِشْوَاةُ وَالشَّوَايَةُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى آلَةِ الشَّيِّ اسْمَ الشَّوَايَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمِشْوَاةُ ، الَّتِي ذَكَرَهَا مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

أَطْلَقَ عَلَيْهَا مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اسْمًا آخَرَ هُوَ الشَّوَايَةُ ، وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْقَبُولُ بِقَرَارِ الْمَجْمَعِ ، وَتَأْيِيدُ الْعَامَّةِ الَّتِي تَسْمِيهَا شَوَايَةً أَيْضًا .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ الْمِشْوَاةَ أَعْلَى ، لِأَنَّهَا :

(أ) عَلَى وَزْنِ أَحَدِ أَسْمَاءِ الْآلَةِ كَمِصْفَاةٍ وَمِبرَاقٍ .

والتاج ، والمدّ ، والمتن ، والوسيط .
واكتفى بذكر الفعلين : شادَهُ و شَيَّدَهُ كُلٌّ مِنْ : معجم
ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، والمختار ، والمصباح ،
والقاموس ، ومُحيط المحيط .
واكتفى الرَّاغِبُ في مفرداته بذكر الفعل : شَيَّدَ .

لِذَا قُلْ :

بِنَاءٍ مَشِيدٍ ، أَوْ مُشِيدٍ ، أَوْ مُشَادٍ .

(١٠٦٤) شَاطَ الطَّعَامُ

وَيَطْنُونَ أَنْ قَوْلَنَا : شَاطَ الطَّعَامُ (احترق بعضه) ، هو من
أقوال العامة وَحَدَثَهُمْ . فالفعل شَاطَ هُنَا فَصِيحٌ ، كما يقول
الصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمخصّص لِأَبْنِ سَيِّدِهِ ،
والأساس ، والنّهية ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، وتذكرة عليّ ، والوسيط .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : شَاطَ الطَّعَامُ يَشِيْطُ شَيْطًا ، وَشَيْطَاةً ،
وَ شَيْطُوْطَةً . والمصدر الأخير ذَكَرَهُ بعضُ المعاجم : اللَّيْثُ
ابْنُ سَعْدٍ ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(١٠٦٥) أَشَاعَ الْخَبَرَ ، أَشَاعَ بِهِ لَا شَيْعَهُ

ويقولون : شَيَّعَ فُلَانٌ الْخَبَرَ ، أَي نَشَرَهُ وَأَذَاعَهُ ، وَالصَّوَابُ :
(١) أَشَاعَ الْخَبَرَ : الصّحاح ، والعُبابُ ، والمختار ، واللّسان ،
والمصباح ، والقاموس ، ومستدرک التّاج ، والمدّ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
(٢) وَأَشَاعَ بِالْخَبْرِ : العُبابُ ، والقاموس ، والمدّ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَفِعْلُهُ هُوَ : شَاعَ الْخَبَرَ فِي النَّاسِ يَشِيْعُ شَيْعًا ، وَشَيْوعًا ،
وَشَيْعَانًا ، وَمَشَاعًا ، وَشَيْعُوعًا ، فَهُوَ : شَائِعٌ .

أَمَّا الْفِعْلُ شَيَّعَ ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) شَيَّعَ فُلَانٌ : كَانَ شَيْعَةً لِغَيْرِهِ . انتحلَّ مذهبَ الشَّيْعَةِ .

(ب) شَيَّعَ الزَّامِرُ : نَفَخَ فِي مِزْمَارِهِ وَرَدَّدَ صَوْتَهُ .

(ج) شَيَّعَتْ فُلَانًا نَفْسُهُ عَلَى كَذَا : سَايَرَتْهُ وَرَغَّبَتْهُ .

(ب) ولأن كلَّ إنسانٍ يستطيعُ أن يعرفَ وظيفتها ، حال
سَمَاعِهِ أَسْمَاهَا .

(١٠٦٢) الشَّوَايَةُ ، الشَّوَايَةُ

وَيَطْنُونَ أَنَّ كَلِمَةَ شَوَايَةٍ ، الَّتِي تَقُولُهَا الْعَامَّةُ بِمَعْنَى الْبَقِيَّةِ ،
أَوْ الشَّيْءِ الْيَسِيرِ ، لَا صِلَةَ لَهَا بِالْفُضْحَى ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ
الشَّوَايَةَ هِيَ بَقِيَّةُ قَوْمٍ أَوْ مَالٍ هَلَكَ ، كَمَا جَاءَ فِي الصّحاحِ ،
وَاللّسانِ ، وَالْقَاموسِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ .

أَمَّا الشَّوَايَةُ فَقَدْ قَالَ الصّحاحُ إِنَّهَا الشَّيْءُ الصَّغِيرُ مِنَ
الْكَبِيرِ ، كَالْقِطْعَةِ مِنْ لَحْمِ الشَّاةِ .

وَذَكَرَ مَعْجَمُ مَقَايِيسِ الْلُغَةِ أَنَّ الشَّوَايَةَ هِيَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ .

وَقَالَ اللَّسَانُ إِنَّ الشَّوَايَةَ هِيَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ

الشَّوَايَةَ هِيَ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْمَالِ .

وَقَالَ الْقَامُوسُ إِنَّ الشَّوَايَةَ هِيَ بَقِيَّةُ قَوْمٍ أَوْ مَالٍ هَلَكَ .

وَقَالَ الْمَدُّ إِنَّ الشَّوَايَةَ هِيَ الْقِطْعَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ الْغَنَمِ

أَوْ الْمَاعِزَةِ .

وَذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ الشَّوَايَةَ تَعْنِي الشَّيْءَ الْيَسِيرَ .

وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّ الشَّوَايَةَ هِيَ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْمَالِ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّ الشَّوَايَةَ هِيَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ ، وَإِنَّ الشَّوَايَةَ

مَعْنَاهَا : الْقَلِيلُ مِنَ الْكَثِيرِ .

(١٠٦٣) مَشِيدٌ ، مُشِيدٌ ، مُشَادٌ

وَيَحْطِنُونَ مِنْ يَقُولُ : أَشَادَ الْبِنَاءَ فَهُوَ مُشَادٌ . وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَادَ الْبِنَاءَ يَشِيدُهُ شَيْدًا فَهُوَ مَشِيدٌ ، وَفِي الْآيَةِ
٤٥ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ إِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ
الْمَوْتُ ، وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾ وَفِي الصَّادِ :

شَادَ يَشِيدُ شَيْدًا فَهُوَ مَشِيدٌ
وَأَشَادَ يُشِيدُ إِشَادَةً فَهُوَ مُشَادٌ

وَشَيَّدَ يُشَيِّدُ تَشْيِيدًا فَهُوَ مُشَيِّدٌ

وَقَدْ ذُكِرَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ فِي الْأَسَاسِ ، وَاللّسَانِ

إذا أَعْمِدَ كان قائمُهُ فوقَهُ ، وإذا سَلَّ كان قائمُهُ تحتَهُ .

(٣) بأيدي رجالٍ لم يَشِمُوا سيوفَهُم

ولم تَكْثُرِ القَتْلَى بِها حينَ سَلَّتِ

أرادَ : لم يُعْمِدُوا سيوفَهُم حتى كَثُرَتِ القَتْلَى (الأصمعي).

والواو في (ولم تَكْثُرِ) هي واو الحال ، أي لم يُعْمِدوها والقَتْلَى

بها لم تَكْثُرْ ، وإنما يُعْمِدونها بعد أن تَكْثُرَ القَتْلَى بِها .

وقال الطِّرِمَاح :

وقد كُنْتُ شِمْتُ السَّيْفَ بعدَ اسْتِلالِهِ

وحاذرتُ يومَ الوَعْدِ ما قِيلَ في الوَعْدِ

وقالَ آخَرُ :

إذا ما رَأَيْتُ مُقْبِلًا شامَ تَبَلَّهُ

ويُرْمِي إذا أدْبَرْتُ عَنْهُ بِأَسْمِهِ

وقال أبو بكر رضي الله عنه حين شكى إليه خالد بن الوليد :

لا أَشِيمُ سِيفًا سَلَّهُ اللهُ على المَشْرِكِينَ ، أي : لا أَعْمِدُهُ . وفي

حديثِ عَلِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قال لأبي بكرٍ لَمَّا أَرادَ الخُروجَ

إلى أهلِ الرِّدَّةِ ، وقد شَهَرَ سِيفَهُ : شِمَّ سِيفَكَ ، ولا تَفْجَعْنَا

بِنَفْسِكَ . أي : أَعْمِدُهُ .

وأنا أَرى أن نُهْمِلَ اسْتِعمالَ الفِعْلِ (شام) ما دامَ لَدِينَا

الفِعْلانِ المألُوفانِ (سَلَّ) وَ (أَعْمَدَ) ؛ إلا إذا كانتَ هُنَاكَ ضرورةٌ ،

وكانَ مَعْنَى السَّلِّ أو الإِغْمادِ واضِحًا في الجُمْلَةِ أو البَيتِ .

(راجعُ مادَّةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(د) شَبَعَ النَّارَ في الحَطَبِ : نَشَرها فِيهِ وَقَوَّها .

(هـ) شَبَعَ الغَضَبُ فُلانًا : اسْتَحَفَّهُ وَصَرَمَهُ .

(و) شَبَعَ الضَّيْفَ : خَرَجَ مَعَهُ لِيُودِعَهُ وَيُبَلِّغَهُ مَنزَلَهُ . وَيُقَالُ :

شَبَعَ الجِنازَةَ .

(ز) شَبَعَ رَمضانَ : صامَ بَعْدَهُ سِتَّةَ أَيامٍ .

(١٠٦٦) شامَ السَّيْفَ (أَعْمَدَهُ ، سَلَّهُ)

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : شامَ السَّيْفَ أَي : سَلَّهُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ

الصَّوابَ هو : أَعْمَدَهُ ؛ لأنَّ أبا عُبَيْدٍ شَكََّ في شِمْتِهِ بِمَعْنَى

سَلَّتُهُ . وَأَنكَرَ شَمْرُ مَعْرِفَتَهُ بِهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الفِعْلَ (شام)

من الأضدادِ ، بِمَعْنَى أَعْمَدَ وَسَلَّ كِلَيْهِمَا ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ : أبو حاتمِ

السَّجِسْتَانِيُّ ، وابنُ الأَنْبارِيِّ ، وأبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،

ومعجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالأساسُ ، وَالنَّهْجَةُ ، وَاللَّسَانُ ،

وَالقاموسُ المَحيطُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ،

وَالمتنُ ، وَالتَّضادُ .

وقد اسْتَشْهَدَ أبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ ، وابنُ الأَنْبارِيُّ ،

وأبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ بَيِّنِينَ لِلْفِرْزَدَقِ يَصِفُ

بِهما السُّيُوفَ :

(١) إذا هِيَ شِمِمَتْ فَالقَوائِمُ تَحْتِها

وإنْ لم تُشَمَّ يَوْمًا عَلَّها القَوائِمُ

أرادَ بِ (شِمِمَتْ) ، سَلَّتْ وَأُخْرِجَتْ من أَعْمادِها ؛ لأنَّ السَّيْفَ

بَابُ الْبَصَارِ

في المادة رقم ١١ ، أن المؤتمر أطلق على ما يُصَبُّ في قالبٍ ،
اسمَ : الصَّبِيَّةِ .

(١٠٦٩) السَّهَارِيُّ لَا مِصْبَاحُ النَّوْمِ

ويُسَمُّونَ المِصْبَاحَ ذَا التَّوْرِ الضَّئِيلِ ، الَّذِي يُنِيرُ البَيْتَ لَيْلاً
بَعْدَ نَوْمِ أَهْلِهِ ، مِصْبَاحُ النَّوْمِ .
وقد ذَكَرَ المَعْجَمُ الوَسِيطُ أَنَّ مِجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ،
قَدْ وَضَعَ لِهَذَا النُّوعِ مِنَ المِصَابِيحِ ، اسْمَ السَّهَارِيِّ .

(١٠٧٠) الصَّبْرُ وَ الصَّبْرُ

وَيُحْتَمَلُ أَنَّ مَن يُطْلَقُ عَلَى العَقَارِ (الدَّوَاءِ) المُرِّ اسْمَ الصَّبْرِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الصَّبْرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي
أَدَبِ الكَاتِبِ ، وَالأَسَاسِ ، وَالمُغْرَبِ ، وَعَثَرَاتِ اللِّسَانِ ،
وَالوَسِيطِ .

وقد أَنْكَرَ ابنُ قُتَيْبَةَ الصَّبْرَ لِأَنَّهُ ضِدُّ الجَزَعِ ، أَمَا الصَّبْرُ
فَهُوَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى العَقَارِ المُرِّ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الصَّبْرِ وَ الصَّبْرِ كِلَيْهِمَا كُلٌّ مِنَ الصَّحَاحِ ،
والمِخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالحَفَاجِيِّ ،
وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمِجْمَعِ المِجْمَعِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ السَّيِّدِ (البَطْلَيْوْنِيُّ) : إِنَّ (فَعَلَ) وَ (فَعُلَ)
يُخَفَّفُ بِالتَّسْكِينِ قِيَاسًا مُطَرِّدًا ، وَتُنْقَلُ الحِرْكَةُ ، فَيُقَالُ : صَبْرٌ
وَ صَبْرٌ . وَأَنْكَرَ الحَفَاجِيُّ قَوْلَ ابنِ قُتَيْبَةَ ، وَقَالَ إِنَّ فِي شَرْحِهِ وَهْمًا ،
ثُمَّ ذَكَرَ مَا قَالَهُ ابْنُ السَّيِّدِ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَغَرَّبْتُ عَنْهَا كَارِهًا ، فَتَرَكْتُهَا

وَكَانَ فِرَاقِهَا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ

(١٠٦٧) الصُّوَابَةُ ، الصُّوَابُ ، الصِّبَانُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى بِيضَةِ القَمَلَةِ اسْمَ صَبْيَانَةٍ ، وَالصُّوَابُ هُوَ :
صُّوَابَةٌ ، كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
والمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الفَاسِي ، وَالتَّاجُ ،
وَالمَدُّ ، وَمِجْمَعُ المِجْمَعِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمِجْمَعِ .
وَيَقُولُ ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ إِنَّ الصُّوَابَةَ
هِيَ القَمَلَةُ الصَّغِيرَةُ .

وَ الصُّوَابَةُ هِيَ بِيضَةُ البُرْعُوثِ أَيْضًا . وَتُجْمَعُ عَلَى :

(أ) صُّوَابٍ : الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ العَوَامِ» ، وَالصَّحَاحُ ،
والمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمِجْمَعُ
المِجْمَعِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمِجْمَعِ .

(ب) وَ صَبْبَانٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
والمِخْتَارُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمِجْمَعُ المِجْمَعِ (العَامَّةُ)
تَقُولُ : صَبْبَانٍ) ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِجْمَعِ .

وَيَقُولُ الزُّبَيْدِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَتَنِ إِنَّ الصِّبَانَ هِيَ جَمْعُ
لِلْجَمْعِ صُّوَابٍ .

وَيَحْذَرُ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ مِنْ قَوْلِ : هَذِهِ صَبْبَانَةٌ .

(١٠٦٨) الصَّبِيَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُصَبُّ فِي قَالِبٍ ، اسْمَ الصَّبِيَّةِ .

ولكن :

جَاءَ فِي المَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مِجْمَعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ
وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ الحَضَارَاتِ القَدِيمَةِ وَالمُوسَطَى ،
بِمِجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي البَنْدِ (ب) ، وَوَأَفَقَ عَلَيْهَا
مُؤْتَمَرُ المِجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الرَّابِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ،

(٥) وَ الْأَصْبَعُ : المبرّد في الكامل ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٦) وَ الْأَصْبَعُ : جاء في الحديث : « قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله ، يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ » ، والمبرّد في الكامل ، والنّهاية ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٧) وَ الْأَصْبَعُ : الصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٨) وَ الْأَصْبَعُ : اللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٩) وَ الْأَصْبَعُ : التّهذيب ، والصّحاح ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

(١٠) وَ الْأَصْبُوعُ : اللّسان (مؤنثة) ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويُجْمَعُ الإصْبَعُ عَلَى : أصابع ، وَ الْأَصْبُوعُ عَلَى : أصابع . وَ الإصْبَعُ تَوَثُّ وَ تَذَكَّرُ ، والتّأْنِيثُ أَعْلَى : الأزهرى ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة (قد تذكّر) ، والصّاغاني (التّأْنِيثُ أَعْلَى) ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس (قد تذكّر) ، والتّاج (قد تذكّر) ، والمدّ ، ومحيط المحيط (قد تذكّر) ، والمتن (وتذكّر) .

(١٠٧٢) أَدْخَلْتُ إِصْبِعِي فِي الْخَاتَمِ ،

أَدْخَلْتُ الْخَاتَمَ فِي إِصْبِعِي

ويحظنون من يقول : أَدْخَلْتُ الْخَاتَمَ فِي إِصْبِعِي ، ويقولون إنّ الصّواب هو : أَدْخَلْتُ إِصْبِعِي فِي الْخَاتَمِ . وكلتا الجمليتين صحيحة ، والعربُ تُسَمِّي الجملَةَ الأولى قَلْبًا في القِصَّةِ .

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى في الآية ٧٦ من سورة القصص : ﴿ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾ . فالذي يُنُوءُ بالمفاتيح هو العُصْبَةُ أُولَى الْقُوَّةِ ،

وأجازَ فَتَحَ الصّادِ وَكَسَرَهَا (الصَّبْرَ وَ الصَّبْرَ) كُلُّ مِنْ ابْنِ السَّيِّدِ ، والمصباح ، والخفاجي ، والتّاج ، والمدّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْبَاءَ لَا تُسَكَّنُ إِلَّا لضروريةٍ شعريّةٍ كُلُّ مِنْ الصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

وبعد أن قالَ التّاجُ والمتنُ إنّ الْبَاءَ لَا تُسَكَّنُ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ الشِّعْرِ ، ذَكَرَ مَا قَالَهُ ابْنُ السَّيِّدِ والخفاجي .

أَمَّا وَاحِدَةُ الصَّبْرِ فِيهِ صَبْرَةٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى : صُبُورٍ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

يَا أَبْنَ الْخَلِيَّةِ ! إِنَّ حَرْبِي مُرَّةٌ

فِيهَا مَذَاقُهُ حَنْظَلٍ وَ صُبُورٍ

(١٠٧١) إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ، إِصْبَعٌ ،

أَصْبَعٌ ، أَصْبَعٌ ، أَصْبَعٌ ،

أَصْبَعٌ ، أَصْبَعٌ ، أَصْبُوعٌ

ويحظنون من يُطْلِقُ عَلَى أَحَدِ أَطْرَافِ الْكَفِّ ، أَوْ الْقَدَمِ اسْمَ الْأَصْبَعِ ظَانِينَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَامِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَنْفُوهُ بِهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصّوابَ هو : الإصْبَعُ ، والحقيقة هي أنّنا نستطيع أن نقول :

(١) الإصْبَعُ : ابنُ السَّكَيْتِ (في بابِ الموتِ وأسمائِهِ) ، والمبرّدُ في الكامل (أفصحها) ، والتّهذيب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح (أشهرها) ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) وَ الإصْبَعُ : المبرّدُ في الكامل ، والتّهذيب ، والصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٣) وَ الإصْبَعُ : الصّاغاني ، واللّسان (نادر) ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٤) وَ الْأَصْبَعُ : المبرّدُ في الكامل ، والصّاغاني ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

اللَّعْجُ ، والمُحْكَمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ،
والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمِتنُ ، والوسيطُ .

ولكن :

نستطيعُ أن نجْمَعَ الصَّبِيَّ على صِبْيَانٍ أَيضًا : المحكَّمُ ،
واللَّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمِتنُ .

وهناكُ جموعٌ تكسِرُ كثيرةٌ أُخرى لِصَبِيٍّ :

(أ) صِبْوَانٌ : المحكَّمُ ، واللَّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ،
والمِتنُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمِتنُ .

(ب) صِبْوَانٌ : اللَّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمِتنُ .

(ج) صِبْوَةٌ : من الحديثِ الشَّرِيفِ : «رَأَى حُسَيْنًا يَلْعَبُ مَعَ
صِبْوَةٍ فِي السِّكَّةِ» ، والمحكَّمُ ، واللَّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ،
والمِتنُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمِتنُ .

(د) أَصْبِيَّةٌ : الأساسُ ، واللَّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ،
والمِتنُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمِتنُ .

وأنكرَ الجوهريُّ الجمعَ (أَصْبِيَّةٌ) ؛ لأنهم استغنوا عنه
بِصَبِيَّةٍ ، كما استغنوا بِعِلْمَةٍ عن أَغْلَمَةٍ .

(هـ) أَصْبٍ : القَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمِتنُ .

(و) صَبِيَّةٌ : اللَّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمِتنُ .

(ز) صَبِيَّةٌ : التَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ومن معاني الصَّبِيِّ :

(١) الصَّبِيُّ مِنَ السِّيفِ وَنَحْوِهِ : حَدُّهُ .

(٢) صَبِيُّ الْعَيْنِ : نَظَرُهَا عِزَاهُ كِرَاعٌ إِلَى الْعَامَةِ .

(٣) صَبِيُّ الْقَدَمِ : رَأْسُهَا .

(٤) رَأْسُ الْقَوْمِ .

(٥) صِبْيَانُ الْمَطْرِ : صِغَارُ قَطْرِهِ .

(٦) صِبْيَانُ الْجَلِيدِ : مَا تَحَبَّبَ مِنْهُ كَأَنَّهُ اللَّوْلُؤُ الصِّغَارُ .

(٧) النَّاشِئُ الَّذِي يُدْرَبُ عَلَى الْمَهْنَةِ بِالْعَمَلِ وَالْأَحْتِدَاءِ (مجمع
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

وليسَتِ المَفَاتِيحُ هِيَ الَّتِي تَنوُّهُ بِالْعُصْبَةِ .

وهناكُ نَوْعٌ آخَرُ مِنَ الْقَلْبِ يُسَمَّى الْقَلْبَ بِالْكَلِمَةِ ،

مثل : جَذَبَ وَجَبَدَ ، وَضَبَّ وَبَضَّ ، وَبَكَلَ وَلَبَكَ ،
وَطَمَسَ وَطَسَمَ .

(١٠٧٣) الرَّضْفَةُ ، الرَّضْفَةُ لَا صَابُونَةَ الرَّكْبَةِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْعِظْمِ الْمُنْطَبِقِ عَلَى الرَّكْبَةِ ، أَسْمَ صَابُونَةَ

الرُّكْبَةِ .

ولكن :

جاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ لِلُّغَةِ

الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعِظْمِ أَسْمَ

الرُّضْفَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْخَامِسَةِ ، الْمُنْعَدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونَ الْأَوَّلِ

١٩٣٧ و ٢٧ كَانُونَ الثَّانِي ١٩٣٨ ، فِي فَصْلِ الْمَتَفَرِّقَاتِ التَّابِعَةِ

لِمَصْطَلِحَاتِ عِلْمِ الْأَمْرَاضِ ، وَفِي مَوْثَمَرِي الدَّوْرَتَيْنِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ

وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ .

وعندما ظهرَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ ، مِنَ الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْمَجْمَعِ

الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ أَسْمَ ذَلِكَ الْعِظْمِ هُوَ الرَّضْفَةُ

وَالرُّضْفَةُ كِلْتَابِيَّتُهُمَا . وَيُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ مِثْنُ اللَّغَةِ .

أَمَّا اللَّسَانُ وَالتَّاجُ فَقَدْ اِكْتَفَيَا بِذِكْرِ الرَّضْفَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الرَّضْفَةِ :

(١) الْحَجَرُ الْمُحْمَى بِالنَّارِ أَوِ الشَّمْسِ .

(٢) هُوَ عَلَى الرَّضْفِ : قَلْبٌ مُزْعَجٌ ، أَوْ مُغْتَاظٌ .

(٣) مُطْفِئَةُ الرَّضْفِ :

(أ) دَاهِيَةٌ تُنْسَبُ الَّتِي قَبْلَهَا ، فَتُطْفِئُ حَرَّهَا .

(ب) شَحْمَةٌ إِذَا أَصَابَتْ الرَّضْفَ ذَابَتْ ، فَأَحْمَدَتْهُ .

وَتُجْمَعُ الرَّضْفَةُ عَلَى : رَضْفٍ .

(١٠٧٤) صِبْيَانٌ ، وَصَبِيَّةٌ ، وَصِبْيَانٌ ،

وَصِبْوَانٌ ، وَصِبْوَانٌ ، وَصِبْوَةٌ ،

وَأَصْبِيَّةٌ ، وَأَصْبٍ ، وَصَبِيَّةٌ ،

وَصَبِيَّةٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَجْمَعُ الصَّبِيَّ عَلَى صِبْيَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : صِبْيَانٌ وَصَبِيَّةٌ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ

(١٠٧٥) حُسَامٌ صَاحِبٌ يَاسِرٍ

يعملُ اسمُ الفاعلِ المشتقُّ من الفعلِ المتعدِّي عَمَلَ فِعْلِهِ ،
فيرْفَعُ الفاعلَ وينصِبُ المفعولَ بِهِ . كقولنا : هُدَى دَارِسَةُ
جَمِيعَ دُرُوسِهَا ، وَ القَانُونُ شَامِلٌ كُلِّ القَوَانِينِ السَّابِقَةِ ،
وَ أَرَى جَيْشَنَا سَاحِقًا جَيْشَ الأَعْدَاءِ .

مَا عدا اسمَ فاعِلٍ وَاحِدًا ، هُوَ : صَاحِبٌ . فَنَقُولُ :
صَحِبَ حُسَامٌ يَاسِرًا ، فَهُوَ صَاحِبُهُ ، وَلا يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ :
حُسَامٌ صَاحِبٌ يَاسِرًا ، بَلْ نَقُولُ : حُسَامٌ صَاحِبٌ يَاسِرٍ ؛
لأنَّهُم اسْتَعْمَلُوا اسمَ الفاعلِ (الصَّاحِبِ) اسْتِعْمَالَ الأَسْمَاءِ ،
فَجَرَتْ عَلَيْهِ أَحْكَامُهَا .

الصَّحَابِيُّ إِلَيْهَا بِخِلَافِ الأَصْحَابِ ، أَيْ وَلكُونِهَا صَارَتْ كَالعَلَمِ
نُسِبَ الصَّحَابِيُّ إِلَيْهَا عَلَى لَفْظِهَا ، مَعَ كَوْنِهَا جَمْعًا ، وَلم تُرَدِّ إِلَى
مفْرَدِهَا بِخِلَافِ الأَصْحَابِ ، فَإِنَّهُ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِمْ ، قِيلَ صَاحِبِيٌّ
لَا أَصْحَابِيٌّ لِفَقْدِ المَسْوُوعِ المَذْكُورِ .

هَذَا هُوَ رَأْيُ المَعْلَمِ بَطْرَسِ البُسْتَانِيِّ ، صَاحِبِ مَحِيطِ
المَحِيطِ ، حَمَلْتَنِي الأَمَانَةُ العِلْمِيَّةُ عَلَى نَقْلِهِ حَرْفِيًّا ، وَرغمَ رِكَتِهِ
العِبَارَةِ وَضعفِ التَّرْكِيبِ فِيهِ ، وَرغمَ إِجَازَةِ الكُوفِيِّينَ التَّسْبِيَةَ إِلَى
الجَمْعِ ، مِثْلَ : أَصْحَابِيٍّ وَذُؤَلِيٍّ .

أَمَّا جَمْعُ الأَصْحَابِ فَهُوَ : أَصْحَابٌ ، وَتَصغِيرُهُ :
أَصِيبَابٌ .

قالَ أبو فِرَاسِ الحَمْدَانِيُّ :

وقالَ أَصِيبَابِيٌّ : الفِرَارُ أَوْ الرَّدَى

فقلتُ : هُمَا أَمْرَانِ أَحْلَاهُمَا مُرٌّ

وفعلُهُ هُوَ : صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً ، وَصَحَابَةً ، وَصِحَابَةً .

(١٠٧٧) يَا صَاحِ !

التَّرْخِيمُ هُوَ حَذْفُ آخِرِ اللَّفْظِ بِطَرِيقَةٍ مَعِينَةٍ . لِذِئَابِ
بِلاغِيٍّ ، هُوَ التَّخْفِيفُ غَالِبًا ، أَوْ التَّمْلِيحُ . أَوْ الأَسْتِهْزَاءُ .

وَيكونُ تَرْخِيمُ اللَّفْظِ لِلذِّئَابِ ، أَوْ لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ . أَوْ
لِلتَّصغِيرِ . وَبِهَيْمَتِنَا نَحْنُ هُنَا تَرْخِيمُ المُنَادَى . كقولنا لِسامِرٍ :
يَا سَامِرُ ! فَحَذَفْنَا الرَّاءَ مِنْ آخِرِ العَلَمِ المَفْرَدِ المُنَادَى .

وَهنالكَ عِدَّةُ شُرُوطٍ يَجِبُ أَنْ تَتَوافَرَ فِي الأَسْمِ المُرْخَمِ ،
مِنْهَا : أَلَّا يَكُونَ مِضافًا وَلا شَبِيهاً بِالمِضافِ . كقولنا : يَا أَهْلَ
المُرُوءَةِ أَسْعِفُونَا . وَبِأَضْمَانِنا بوقْتِهِ حَدِيثُنا هُنَيْهَةً . وَيقولُ التُّحَاةُ
والمُعَاجِمُ إِنَّ هُنالكَ كَلِمَةً مِضافةً وَاحِدَةً تُشَدُّ عَنْ هَذِهِ القَاعِدَةِ .

هِيَ كَلِمَةٌ : يَا صَاحِبِي . الَّتِي تُصْبِحُ بِالتَّرْخِيمِ : يَا صَاحِ !
وَإِنَّا لا أَرَاهَا شاذَّةً ، وَأَرى أَنَّ أَصْلَها هُوَ : يَا صَاحِبُ ،

فَرَحَمْنَاها بِحذفِ الباءِ ، فَصارَتْ : يَا صَاحِ ، كقولنا :
يَا يَاسِرُ ، وَيا رَامُ ، وَيا سَامِرُ ، وَيا غَالِبُ . وَيا حَارِبُ . بَدَلًا مِنْ :

يَا يَاسِرُ ، وَيا رَامِرُ ، وَيا سَامِرُ ، وَيا غَالِبُ . وَيا حَارِثُ !
وَلستُ أَدْرِي لِمَذا لَجَأُ التُّحَاةُ إِلَى الشَّاذِّ ، وَافترَضُوا أَنَّ

أَصْلُ يا صَاحِ ، قَبْلَ التَّرْخِيمِ ، هُوَ : يَا صَاحِبِي ، وَليسَ :
يَا صَاحِبُ .

(١٠٧٦) الصَّحَابَةُ ، الصَّحَابَةُ ، الصَّحَابِيُّ

وَيقولُ الوَسِيطُ إِنَّ الصَّحَابَةَ هِيَ جَمْعُ صَاحِبِيٍّ ، وَهُوَ مَنْ
لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ مُؤْمِنًا بِهِ . وَماتَ عَلَى الإِسْلامِ . وَيجْمَعُ الصَّاحِبُ
عَلَى : صَحْبٍ ، وَأَصْحَابٍ ، وَصِحَابٍ . بَيْنَا يُجْمَعُ الصَّاحِبُ
عَلَى :

(أ) صَحَابَةٌ : جَاءَ فِي حَدِيثِ قَيْلَةَ : «خَرَجْتُ أَتَبِغِي الصَّحَابَةَ
إِلَى رَسولِ اللهِ ﷺ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الصَّحَابَةَ جَمْعُ صَاحِبٍ : الأَخْفَشُ ،
وَالأَسَاسُ ، وَالنَّهَابَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَالمُدُّ ،
وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(ب) وَصِحَابَةٌ : الأَخْفَشُ ، وَالأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ . وَالقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ . وَأَقْرَبُ المَوارِدِ . وَالمَتْنُ .

وَيقولُ الصَّحاحُ وَالمَخْتارُ إِنَّ الصَّحَابَةَ هِيَ جَمْعُ صَحْبٍ .
وَيرى اللِّسانُ وَالمُدُّ أَنَّ الصَّحَابَةَ أَعْلَى مِنَ الصَّحَابَةِ .

وَقد قالَ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوارِدِ إِنَّ الصَّحَابَةَ هِيَ
أَيْضًا جَمْعُ صَاحِبِيٍّ كَمَا قالَ الوَسِيطُ .

وَأكثَرُ النَّاسِ عَلَى الكَسْرِ دُونَ التَّاءِ المَرْبُوطَةِ (صَحَابٍ) ،
وَعلى الفَتْحِ مَعَ التَّاءِ المَرْبُوطَةِ (صَحَابَةٌ) . وَيجزُ التَّاجُ (الصَّحَابَةُ)

قِياسًا .
وَجاءَ فِي مَحِيطِ المَحِيطِ : «الصَّحَابَةُ مُصدَّرٌ وَجَمْعٌ» .

وَتَطَلَّقَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، لَكِنها أَخَصُّ مِنَ الأَصْحَابِ ،
لأنَّها بَعْلَبَةٌ اسْتَعْمَلُها لِأَصْحَابِهِ صارَتْ كَالعَلَمِ لَهُمْ . وَلهذا نُسِبَ

(١٠٧٩) الصِّحَافَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مِهْنَةٍ مَنْ يَجْمَعُ الْأَخْبَارَ وَالْآرَاءَ ، وَيُنَشُرُهَا فِي صَحِيفَةٍ أَوْ مَجَلَّةٍ ، أَسْمٌ : الصِّحَافَةُ ، وَالصُّوَابُ هِيَ الصِّحَافَةُ ، كَمَا ذَكَرَ الْمُنْتَنُ وَالْوَسِيطُ ، وَقَالَ أَوْلَهُمَا إِنَّمَا كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ ، وَقَالَ الثَّانِي إِنَّمَا كَلِمَةٌ مُحَدَّثَةٌ . وَهَذَا هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْمَعْجَمَاتِ الْأُخْرَى تُهْمِلُ ذِكْرَهَا .

وَلَمَّا كَانَتْ الْمِهْنَةُ تُصَاعُغُ عَلَى وَزْنِ (فِعَالَةٍ) . كَالْحِدَادَةِ ، وَالتِّجَارَةِ . وَالْمَلَاخَةِ ، وَالْجِزَارَةِ ، وَالْحِلَاقَةِ . فَإِنَّ حَرَكَةَ الصَّادِ فِي (الصِّحَافَةِ) يَجِبُ أَنْ تَكُونَ كَسْرَةً . دُونَ أَنْ تَكُونَ الْمَعْجَمَاتِ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِهَا ، لِأَنَّ وَزْنَ (فِعَالَةٍ) هُنَا قِيَاسِيٌّ .

(١٠٨٠) التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ

حَاوَلَ الْأَقْدَمُونَ مِنْ عِلْمَاءِ اللُّغَةِ التَّفْرِيقَ بَيْنَ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ ، فَجَعَلُوا التَّحْرِيفَ خَاصًّا بِتَغْيِيرِ الْحُرُوفِ وَرَسْمِهَا ، وَالتَّصْحِيفَ خَاصًّا بِالْإِلْتِبَاسِ فِي نَقْطِ الْحُرُوفِ . قَالَ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ فِي الصَّفْحَةِ ٣٢ مِنْ كِتَابِهِ «شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر» : «إِنَّ كَانَتْ الْمَخَالَفَةُ بِتَغْيِيرِ حَرْفٍ أَوْ حُرُوفٍ . مَعَ بَقَايَ صُورَةِ الْخَطِّ فِي السِّيَاقِ ، فَإِنَّ كَانَ ذَلِكَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى التَّقْطِ فَاَلْمُصْحَفُ ، وَإِنْ كَانَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الشَّكْلِ فَاَلْمُحَرَّفُ .

وَقَالَ الْمَطْرِزِيُّ : التَّصْحِيفُ أَنْ يُقْرَأَ الشَّيْءُ عَلَى خِلَافِ مَا أَرَادَهُ كَاتِبُهُ ، أَوْ عَلَى غَيْرِ مَا أَصْطَلَحُوا عَلَيْهِ .

وَلَمْ يَفْرِقِ السُّيُوطِيُّ فِي (الزُّهْرِ) بَيْنَ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ ، وَجَعَلَهُمَا مُتْرَادِفَيْنِ ، وَأُورِدَ أَمْثَلَةٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا :

الصُّوَابُ	الْخَطَأُ
يَوْمٌ بُعَاثُ	يَوْمٌ بُعَاثُ
يَوْمٌ الْكَلَابِ (وَلِلْعَرَبِ فِيهِ وَقَعَتَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ)	يَوْمٌ الْكَلَابِ
جَرَسُ طَيْرِ الْجَنَّةِ	جَرَسُ طَيْرِ الْجَنَّةِ
الرَّصَعُ (فِرَاحُ النَّحْلِ)	الرَّضَعُ

وَنَقَلَ السُّيُوطِيُّ عَنْ قَاضِي الْقَضَاةِ مُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ قَوْلَهُ : أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرِ النَّحَّاسِ ، فَأَلْفَيْتُهُ يُمْلِي فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ شِعْرَ عَيْسِ بْنِ مُعَاذِ الْمَجْنُونِ ، حَيْثُ يَقُولُ :

(١٠٧٨) صَحَارَى ، وَصَحَارٍ ، وَصَحَارِيٌّ ، وَصَحَارَاتُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الصَّحْرَاءَ عَلَى صَحَارَى ، وَيَقُولُونَ : صَحَارٍ وَصَحَارَاتُ اعْتِمَادًا عَلَى رَأْيِ ابْنِ سَيِّدِهِ . وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمُنْتَنُ أَنَّ لِلصَّحْرَاءِ أَرْبَعَةَ جُمُوعٍ ، هِيَ : صَحَارَى ، وَصَحَارٍ ، وَصَحَارِيٌّ ، وَصَحَارَاتُ .

وَقَدْ ذَكَرَ مُخْتَارُ الصِّحَاحِ ثَلَاثَةَ جُمُوعٍ مِنْهَا ، وَأَهْمَلَ ذِكْرَ الصَّحَارِيِّ .

وَأَهْمَلِ الْمَصْبَاحُ ذِكْرَ الصَّحَارَاتِ ، وَذَكَرَ جُمُوعَ التَّكْسِيرِ الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَى .

وَكَتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الصَّحَارَى وَالصَّحَارِيِّ .

وَجَاءَ فِي الصِّحَاحِ : «أَصْلُ الصَّحَارَى صَحَارِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشُّعْرِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ صَحْرَاءَ ، أَدَخَلْتَ بَيْنَ الْحَاءِ وَالرَّاءِ أَلْفًا ، وَكَسَرْتَ الرَّاءَ ، كَمَا يُكْسَرُ بَعْدَ أَلْفِ الْجَمْعِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، نَحْوَ مَسَاجِدَ وَجَعَاوِرَ ، فَتَنْقَلِبُ الْأَلْفُ الْأُولَى الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ بَاءً لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَهَا ، وَتَنْقَلِبُ الْأَلْفُ الثَّانِيَةُ الَّتِي لِلتَّائِيثِ أَيْضًا بَاءً فَتُدْعَمُ ، ثُمَّ حَذَفُوا الْبَاءَ الْأُولَى ، وَأَبْدَلُوا مِنَ الثَّانِيَةِ أَلْفًا ، فَقَالُوا صَحَارَى لِتَسَلَّمَ الْأَلْفُ مِنَ الْحَذْفِ عِنْدَ التَّنْوِينِ . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَ الْبَاءِ الْمُنْقَلِبَةِ مِنَ الْأَلْفِ لِلتَّائِيثِ ، وَالْبَاءِ الْمُنْقَلِبَةِ مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي لَيْسَتْ لِلتَّائِيثِ ، نَحْوَ أَلْفِ مَرْمَى ، إِذْ قَالُوا مَرَامِي وَمَعَارِي . وَبَعْضُ الْعَرَبِ لَا يَحْذِفُ الْبَاءَ الْأُولَى ، وَلَكِنْ يَحْذِفُ الثَّانِيَةَ ، يَقُولُ : الصَّحَارِيِّ بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَهَذِهِ صَحَارٍ ، كَمَا تَقُولُ جَوَارٍ .

وَاسْتَشْهَدَ التَّاجُ عَلَى صِحَّةِ الْجَمْعِ (صَحَارِيٌّ) بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَقَدْ أَغْدُو عَلَى أَشْقَرٍ يَجْتَابُ الصَّحَارِيَّا

وَجَاءَ فِي التَّاجِ أَيْضًا أَنَّ الصَّحْرَاءَ لَا تُجْمَعُ عَلَى صَحْرٍ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ نَعْتًا . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : لَا تُجْمَعُ الصَّحْرَاءُ عَلَى صَحْرٍ ؛ لِأَنَّهُ - وَإِنْ كَانَ صِفَةً - فَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْأَسْمُ .

وَقَدْ مَنَعُوا صَحْرَاءَ مِنَ الصَّرْفِ لِلتَّائِيثِ ، وَلِلزُّومِ حَرْفِ التَّائِيثِ لَهُ .

خليلي هل بالشام عين حزينه
تبكي على نجد ، لعلّي أعيها
قد أسلمها الباكون إلا حمامة

مطوقةً باتت وبات قريتها
فلما بلغ هذا الموضع ، قلت : باتا يعلان ماذا؟ أعزك الله !
فقال لي : وكيف تقول أنت يا أندلسي؟ فقلت : باتت وبان
قريتها .

ومن التصحيف الحديث ما روي عن برقية أرسلت في
صدر هذا القرن إلى والي اليمن ، في العهد العثماني ، نصها :
«أحصوا اليهود في ولايتكم» . فحطت ذبابة على الورقة ،
وصيرت الحاء خاءً . ويقال إن والي خصى اليهود قاطبة ،
وأراح الدنيا من شر نسلهم .

أما الدكتور مصطفى جواد فإنه لم يفصل بين التصحيف
والتحريف ، واستعمل أحدهما مكان الآخر ، فسَمي تحريف
عمر إلى محمد تصحيفاً ، وتحريف تستر إلى دسر تصحيفاً أيضاً .
وأنا أرى - كالتسويطي والدكتور مصطفى جواد - أن
التصحيف والتحريف واحد ، لتيسير الأمور على أدباء اللغة
العربية .

(١٠٨١) الصَّحْفَةُ ، الصَّحِيفَةُ ، الصَّفْحَةُ ،
الصَّفِيحَةُ

ويُحطون أحياناً في استعمال الصَّحْفَةِ ، و الصَّحِيفَةِ ،
و الصَّفْحَةِ ، و الصَّفِيحَةِ ؛ والحقيقة هي أن :

(١) الصَّحْفَةُ :

(أ) إناء من آنية الطعام .

(ب) جعلها جمع مصر ، في جدولهِ رقم ١٠٣ لوعاء الأكل
الكبير . الذي يطوف به التُّدْلُ على الآكلين .

(ج) استفرغ ما في صحفته : إذا استأثر عليه بحظه .

وتُجمَعُ على : صحافٍ .

(٢) وَ الصَّحِيفَةُ :

(أ) ما يُكتبُ فيه من ورقٍ ونحوه ، ويُطلقُ على المكتوبِ فيها .

جاء في الآيتين ١٨ و ١٩ من سورة الأعلى : ﴿إِنَّ هَذَا لَنَبِيِّ
الصُّحُفِ الْأُولَى . صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ .

(ب) إضمامة من الصَّفحات تصدُرُ يوماً ، أو في مواعيد منتظمة
بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك
(مُحدثة) .

وتُجمَعُ الصَّحِيفَةُ على : صحائفٍ و صُحُفٍ و صُحُفٍ (نادر) .

(ج) صحيفة الوجه (مجاز) : بشرته . وتُجمَعُ على : صحيفٍ .
(٣) وَ الصَّفْحَةُ :

(أ) صفحة الشيء : وجهه وجانبه .

(ب) صفحة الورقة : أحد وجهيها .

(ج) صفحة الرجل (مجاز) : عرض صدره .

(د) أبدي صفحته (مجاز) : باح بأسراره ، أو جهر بالذنب
والخطية . وفي الحديث : «من أبدي لنا صفحته أقمنا عليه الحد» .

(هـ) الصَّفْحَتان : الحدان .

وتُجمَعُ على : صفحاتٍ .

(٤) وَ الصَّفِيحَةُ :

(أ) كلُّ عريضٍ من حجارة أو نوحٍ ونحوهما .

(ب) وجه كلِّ شيءٍ عريضٍ . كوجه السيف ، أو اللوح ،
أو الحجر .

(ج) صفيحة الوجه : بشرة جلده .

(د) وعاء من الصَّفيح يحمل فيه البنزين والزيت ونحوهما
(مُحدثة) .

وتُجمَعُ على : صفائح ، و صفاح ، و صفيحٍ .

و صفائحُ الباب : ألواحُه .

(١٠٨٢) المُصْحَفُ ، المِصْحَفُ ، المِصْحَفُ

ويحطون من يقول : المِصْحَفُ ، ويقولون إن الصواب هو :

المُصْحَفُ (مشتق من أضحف : جمعت فيه الصُّحُفُ) .
والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول :

(١) المِصْحَفُ : قبيلة قيس ، والفراء ، وابن السكيت ،

وثعلب ، والأزهري ، والصحاح ، وأبو عبيد البكري ،

ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والمغرب . والعباب ،

والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج . والمد ،

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي راتب ،
و الوسيط .

(١٠٨٥) صَدَّ الرَّجُلَ وَ أَصَدَّهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : أَصَدَّ الرَّجُلَ عَنِ السَّفَرِ ، أَي : مَنَعَهُ وَصَرَفَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : صَدَّهُ عَنِ السَّفَرِ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا الْفِعْلَ (صَدَّ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٨ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ : ﴿وَزَيْنَ لِمُ الشَّيْطَانِ أَعْمَالَهُمْ ، فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ (صَدَّ) ٣٨ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَمِمَّنْ اكْتَفَى أَيْضًا بِذِكْرِ الْفِعْلِ (صَدَّ) وَحْدَهُ : الْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْهِمْدَانِيِّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمِصْبَاحُ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ : صَدَّهُ وَأَصَدَّهُ كُلُّ مَنْ مَعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ (بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ . وَالتَّاجِ . وَالمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَتَذَكَّرُ الْمَعْجَمُ أَيْضًا الْفِعْلَ (صَدَّدَهُ) ، الَّذِي يَحْمَلُ مَعْنَى الْفِعْلَيْنِ صَدَّهُ وَأَصَدَّهُ .

وَفِعْلُهُ : صَدَّهُ يَصُدُّهُ صَدًّا .

وَمِنْ مَعَانِي (صَدَّ) الْأُخْرَى :

(١) صَدَّ عَنْهُ يَصُدُّ صَدًّا وَصُدُودًا : أَعْرَضَ .

(٢) صَدَّ مِنْهُ يَصُدُّ صَدًّا : ضَجَّ وَأَعْرَضَ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرُفِ : ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ .

أَمَّا أَصَدَّ الْجَرْحُ فَعِنَاؤُهُ : صَارَ إِذَا صَدِيدِ (الصَّدِيدُ) الْقَيْحُ يَفْسُدُ بِهِ الْجَرْحُ) .

(١٠٨٦) غَالِبٌ بِصَدَدِ السَّفَرِ

وَيَقُولُونَ : غَالِبٌ فِي صَدَدِ السَّفَرِ إِلَى فِلَسْطِينَ . وَالصَّوَابُ : غَالِبٌ بِصَدَدِ السَّفَرِ إِلَى فِلَسْطِينَ ، أَي يُوشِكُ أَنْ يُسَافَرَ إِلَيْهَا . وَتَبَيَّنَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ : «هُوَ بِسَبِيلِ أَنْ يَقُومَ بِالسَّفَرِ» ، لِأَنَّ الصَّدَدَ مَعْنَاهَا الْقُرْبُ وَالْقَصْدُ .
وَمِنْ مَعَانِي الصَّدَدِ :

(٢) وَ الْمُصْحَفُ : قَبِيلَةُ تَمِيمٍ ، وَالْفَرَاءُ ، وَثَعْلَبُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ (لِغَةً) . وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَالمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيِّ رَاتِبِ .

قَالَ الْفَرَاءُ : اسْتَنْقَلَتِ الْعَرَبُ الضَّمَّةَ فِي مُصْحَفٍ فَكَسَرَتْ مِيمَهُ (مُصْحَفٌ) ، وَأَصْلُهَا الضَّمُّ (مُصْحَفٌ) .

(٣) وَ الْمُصْحَفُ : الْكِسَائِيُّ ، وَاللِّجَيَانِيُّ ، وَثَعْلَبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ (لِغَةً) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالمَتْنُ .

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ إِنَّ (الْمُصْحَفَ) أَشْهَرُهَا .

وَيُجْمَعُ الْمِصْحَفُ عَلَى مِصْحِفٍ .

(١٠٨٣) الْمَنْفُضَةُ أَوْ الطَّفَائِيَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوِعَاءِ الصَّغِيرِ الَّذِي تُطْفَأُ فِيهِ لِفَائِفُ الدُّخَانِ ، وَتُلْقَى فِيهِ الْأَعْقَابُ ، أَسْمَ صَحْنِ السَّجَائِرِ .

وَالصَّوَابُ : الْمَنْفُضَةُ أَوْ الطَّفَائِيَةُ ، الْأَسَانِ اللَّذَانِ وَضَعَهُمَا مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ ، وَأَقْرَبُهُمَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ سَنَةِ ١٩٦٢ .

(١٠٨٤) سَحَنَ الشَّيْءَ لَا صَحَنَهُ

وَيَقُولُونَ : سَحَنَ الشَّيْءَ ، عَائِنٌ بِذَلِكَ : دَقَّهُ أَوْ كَسَرَهُ . وَالصَّوَابُ : سَحَنَهُ (الصِّحَاحُ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ . وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَ سَحَنَ الْخَشْبَةَ : دَلَكَهَا بِمِسْحَنِ حَتَّى تَلِينَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهَا شَيْءٌ .

وَالْمِسْحَنُ : أَدَاةٌ يُدَلِّكُ بِهَا الْخَشْبُ حَتَّى يَمْلَسَ . أَمَّا الْفِعْلُ

صَحَنَ ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) صَحَنَهُ : ضَرَبَهُ .

(٢) صَحَنَهُ : أَعْطَاهُ شَيْئًا فِي الصَّحْنِ . وَ الصَّحْنُ : إِنَاءٌ مِنْ

أَوَانِي الطَّعَامِ (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٣) صَحَنَهُ دِينَارًا : أَعْطَاهُ .

(٤) صَحَنَهُ بِرَجْلِهِ : رَكَّلَهُ .

(٥) صَحَنَ بَيْنَهُمْ : أَصْلَحَ .

(١٠٨٨) الصَّدْعُ و السُّدْعُ

ويقولون : ضَرَبَ سَامِرُ اللَّصِّ فِي صِدْعِهِ أَوْ صَدْعِهِ .
والصَّوَابُ : ضَرَبَهُ فِي صُدْعِهِ ، وهو جَانِبُ الْوَجْهِ مِنَ الْعَيْنِ
إِلَى الْأُذُنِ ، وَالشَّعْرُ فَوْقَهُ ، قَالَ الْمُنْتَبِي :
يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ
وَ صُدْعَاهُ فِي خَدِّي غُلَامٍ مُرَاهِقِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الصَّدْعُ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبُوحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجْمَعُ الصَّدْعُ عَلَى أَصْدَاعٍ .

وَرَوَى الصَّحَّاحُ عَنْ قُطْرُبِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ ، أَنَّ هُنَالِكَ
قَوْمًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، يُقَالُ لَهُمْ بَلْعَنَبِرٌ ، يَقْلِبُونَ السَّيْنَ صَادًا عِنْدَ
أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ : عِنْدَ الطَّاءِ ، وَالْقَافِ ، وَالغَيْنِ ، وَالخَاءِ ،
إِذَا كُنَّ بَعْدَ السَّيْنِ ، وَلَا تَبَالِي أَثَانِيَةً أَمْ ثَالِثَةً أَوْ رَابِعَةً بَعْدَ أَنْ تَكُونَ
بَعْدَهَا . يَقُولُونَ : سِرَاطٌ وَصِرَاطٌ ، وَبَسْطَةٌ وَبَسْطَةٌ ، وَسَيْقَلٌ
وَصَيْقَلٌ ، وَسَرَقَتْ وَصَرَقَتْ ، وَمَسْغَبَةٌ وَمَضْغَبَةٌ ، وَمِسْدَعَةٌ
وَمِصْدَعَةٌ ، وَسَخَّرَ لَكُمْ وَصَخَّرَ لَكُمْ ، وَالسَّخْبُ وَالصَّخْبُ .
وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَجْتَبَ الْأَقْتِدَاءِ بِالْبَلْعَنَبِرِيِّينَ ، لِنَجْوِ مَنْ
الْعَرَاتِ اللَّغَوِيَّةِ ، الَّتِي كَانَتْ لِلْهَجَاتِ الْقَبِيلَةِ التُّبَانِيَّةِ سَبَبًا ،
وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ مَنْ يَحْدُو حَذْوًا وَلِئِكَ الْبَلْعَنَبِرِيِّينَ ،
مَا دَامَتْ مَجَامِعُنَا لَمْ تَحْكَمْ عَلَى هَذَا الشُّذُوزِ بِالْإِعْدَامِ .

(١٠٨٩) تَصَدَّقَ (أَعْطَى الصَّدَقَةَ ، سَأَلَ

الصَّدَقَةَ)

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : تَصَدَّقَ فَلَانٌ بِمَعْنَى : سَأَلَ الصَّدَقَةَ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَصَدَّقَ : أَعْطَى صَدَقَةً . وَيُؤَيِّدُ
قَوْلَهُمْ :

- (١) مَجِيءُ الْفِعْلِ تَصَدَّقَ مُضَارِعًا وَأَمْرًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَعْنَى :
أَعْطَى الصَّدَقَةَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٨ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ :
﴿ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ ، وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ، إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ .
(٢) وَقَوْلُ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : تَصَدَّقَ : أَعْطَى صَدَقَةً .
(٣) وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ .

(١) الْمَانِعُ . نَقُولُ : لَا حَدَدَ لِي دُونَهُ وَلَا صَدَدَ (مِنْ حَدِّهِ عَنْهُ
وَصَدَّهُ) .

(٢) التَّاحِيَةُ .

(٣) صَدَدُ الطَّرِيقِ : مَا أَسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ .

(٤) أَخَذْتَهُ مِنْ صَدِيدٍ : مِنْ قُرْبٍ .

(٥) أَنَا بِصَدِيدٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ : أَنَا مُوجَّهٌ انْتِبَاهِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ ،
أَوْ مُنْصَرَفٌ إِلَيْهِ .

(٦) نَرْجِعُ إِلَى مَا نَحْنُ بِصَدِيدِهِ : نَعُودُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنَّا
نَبْحَثُ فِيهِ .

(٧) دَارِي صَدَدَ دَارِهِ (بِنَسْبِ صَدَدَ عَلَى الظَّرْفِ) ، أَوْ بِصَدَدِهَا :
قَبَالَتَهَا أَوْ قُرْبَهَا .

(٨) هَذِهِ الدَّارُ عَلَى صَدَدِ هَذِهِ : قَبَالَتَهَا (اللَّيْثُ وَاللِّسَانُ) .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٨٧) الصَّدَاعُ ، صُدَاعُ الرَّأْسِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أُصِيبَ فَلَانٌ بِصُدَاعِ الرَّأْسِ ، أَيْ :
بِأَلْمٍ شَدِيدٍ فِي الرَّأْسِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أُصِيبَ
بِصُدَاعٍ ؛ لِأَنَّ الصَّدَاعَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّأْسِ .
وَيَرَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ
الصَّدَاعَ مَجَازٌ ، وَهُوَ مُأْخُذٌ مِنْ (صَدَعَ الشَّيْءُ : شَقَّهُ) .
وَالْأَلْمُ الَّذِي يُحْدِثُهُ الصَّدَاعُ يَكَادُ يَشُقُّ الرَّأْسَ شَقًّا .

وَحَسِبُهُمْ أَنْ يَعْتَمِدُوا عَلَى الْاِكْتِفَاءِ بِذِكْرِ الصَّدَاعِ ،
بَعْدَ أَنْ أَقْرَأَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ إِطْلَاقَ الصَّدَاعِ عَلَى
كُلِّ وَجَعٍ فِي الرَّأْسِ تَخْتَلِفُ أَسْبَابُهُ وَأَنْوَاعُهُ .

ولكن :

يقول الخفاجي إن ذكر الصَّدَاعِ مَعَ الرَّأْسِ صَحِيحٌ ،
وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ

وَكَانَ قَدْ سَبَقَهُ ابْنُ هِلَالٍ بِقَوْلِهِ : «ذَكَرَ الرَّأْسَ مَعَ الصَّدَاعِ
فَضْلًا» . فَرَدَّ عَلَيْهِ الْخَفَاجِيُّ قَائِلًا : «إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَقَامُ مَقَامَ
الْإِطْنَابِ» .

وَأَنَا - حُبًّا فِي الْإِيحَازِ - لَا أَنْصَحُ بِذِكْرِ الرَّأْسِ مَعَ الصَّدَاعِ ،
وَلَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ مَنْ يَذْكُرُهُ .

الْمُصَدِّقَةُ ، ونَهْمِلُ اسْتِعْمَالَهُ بِمَعْنَى : سَأَلَ الصَّدَقَةَ ؛ اجْتِنَابًا لِتَشْوِيشِ
الأفكارِ ، ودفْعًا لِلْبَسِّ والغُمُوضِ .
(راجعُ مادَّةَ «الأضدادِ» في هذا المعجمِ) .

(١٠٩٠) الصِّدَاقُ وَالصَّدَاقُ

ويُخَطِّبُونَ مَنْ يُسَمِّي مَهْرَ الْمَرْأَةِ صِدَاقًا ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ
هُوَ الصِّدَاقُ اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ
الْكَاتِبِ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

هنالك سِتَّةَ عَشَرَ مُصَدَّرًا تَجِيزُ الصِّدَاقَ وَالصَّدَاقَ كِلَيْهِمَا ،
وهي الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُغْرِبُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْكَسْرَ أَفْصَحُ ،
وَالنَّهْيَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْكَسْرَ أَفْصَحُ ،
وَالْمَتْنُ .

وَيُسَمَّى مَهْرُ الْمَرْأَةِ أَيْضًا صَدَقَةً (حجازية) . قَالَ تَعَالَى فِي
الآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ .
نِحْلَةً : عَطَاءٌ عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
لَا تُغَالُوا فِي الصَّدَقَاتِ .

وَيُسَمَّى الْمَهْرُ صَدَقَةً (تَمِيمِيَّة) ، وَصَدَقَةً ، وَصَدَقَةً ،
وَصَدَقَةً .

أَمَّا جَمْعُ الصِّدَاقِ فَهُوَ : صُدُقٌ (العُبَاب) ، وَأَصْدِيقَةٌ ،
وَصُدُقٌ .

وَجَمْعُ الصَّدَقَةِ : صَدَقَاتٌ .

وَجَمْعُ الصُّدُقَةِ : صُدَقَاتٌ ، وَصُدَقَاتٌ ، وَصُدَقَاتٌ .

وَجَمْعُ الصَّدَقَةِ : صُدُقٌ ، وَصُدَقَاتٌ ، وَصُدَقَاتٌ .

(١٠٩١) صَدَقَ الْوَزِيرُ عَلَى الْقَرَارِ

خَطًّا الْيَازِجِيُّ وَدَاغِرٌ وَكِمَالٌ إِبْرَاهِيمُ مَنْ يَسْتَعْمَلُ (التَّصْدِيقُ)
فِي دَوَائِنِ الْحُكُومَةِ وَالشَّرِكَاتِ وَالْإِدَارَاتِ الْخَاصَّةِ ، بِمَعْنَى
الْإِقْرَارِ وَالتَّأْيِيدِ .

ولكن :

قَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مُفْرَدَاتِهِ : إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي

(٤) وَإِنْكَارُ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ تَصَدَّقَ بِمَعْنَى سَأَلَ الصَّدَقَةَ ،
وَالْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ الْعَامَّةَ تَسْتَعْمَلُهُ : (ابنُ قُتَيْبَةَ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَالْمُصْبَاحُ) .

(٥) وَقَوْلُ الْفَرَّاءِ وَالْأَصْمَعِيِّ وَالْأَزْهَرِيِّ : يُنْكِرُ حُدَاقَ النَّحْوِيِّينَ
أَنَّ يُقَالَ لِلسَّائِلِ : مُتَصَدِّقٌ ، وَلَا يُجِيزُونَهُ .

(٦) وَقَوْلُ مُحِيطِ الْمُحِيطِ : مَرَّرْتُ بِرَجُلٍ يَسْأَلُ ، وَلَا تَقْلُ
بِتَصَدِّقٌ .

(٧) وَاسْتِعْمَالُ الْوَسِيطِ بِقَوْلِهِ : تَصَدَّقَ عَلَيْهِ : أَعْطَاهُ الصَّدَقَةَ .

ولكن :

(١) قَالَ الْخَلِيلُ الْفَرَاهِيدِيُّ : الْمُعْطِي مُتَصَدِّقٌ وَالسَّائِلُ مُتَصَدِّقٌ ،
وَهُمَا سَوَاءٌ .

(٢) وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللِّغَةِ ، وَابْنُ السَّيِّدِ الْبَطْلِيُّوسِيُّ (فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ لِأَبْنِ
قُتَيْبَةَ) ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ (فِي الْمَتْنِ وَالْمُسْتَدْرَكِ) ،
وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ : تَصَدَّقَ (أ) أَعْطَى الصَّدَقَةَ . (ب) سَأَلَ
الصَّدَقَةَ .

(٣) وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ وَالمُدُّ وَالمَتْنُ مَا قِيلَ فِي الْفِعْلِ تَصَدَّقَ ،
بِمَعْنَى : سَأَلَ الصَّدَقَةَ قَبُولًا وَإِنْكَارًا .

(٤) قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : تَصَدَّقَ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ :
قَدْ تَصَدَّقَ الرَّجُلُ إِذَا أَعْطَى ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ الْمَشْهُورُ عِنْدَ
أَكْثَرِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ تَصَدَّقَ إِذَا سَأَلَ ؛ وَهُوَ الْقَلِيلُ فِي كَلَامِهِمْ ،
قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

لَا أَلْفَيْتَكَ ثَاوِيًا فِي غُرْبَةٍ

إِنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ

وَالنَّاسُ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ ، وَإِنَّمَا

بِالْجَدِّ يُرْزَقُ مِنْهُمْ مَنْ يُرْزَقُ

وَلَوْ أَنَّهُمْ دُرِّقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ

أَلْفَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى بِتَصَدَّقُ

مَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ ، فَعَامِلٌ

قَدْ مَاتَ مِنْ عَطَشٍ ، وَآخَرُ يَغْرِقُ

(٥) اسْتَشْهَدَ ابْنُ بَرِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ بِالْبَيْتِ الثَّلَاثِ الَّذِي
أوردَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْبَتِي بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ تَصَدَّقَ بِمَعْنَى : أَعْطَى

الآية ٣٣ من سورة الزمر: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ، يعني : حَقَّقَ ما أوردَهُ قَوْلًا بما تحمَّاهُ فِعْلًا . وأيدَ المدُّ تفسيرَ الرَّاعِبِ بعدَ أن ذَكَرَ الآيةَ الكريمةَ .

وقال الرَّاعِبُ أيضًا : «وَيُسْتَعْمَلُ التَّصَدِّقُ فِي كُلِّ ما فِيهِ تَحْقِيقٌ ، يُقَالُ : صَدَّقَنِي فِعْلُهُ وَكُتَابُهُ» . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ الرَّاعِبُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيةِ ٨٩ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ ، والآيةِ الثالثةِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ، والآيةِ الثانيةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ ، أَي : مُصَدِّقٌ ما تَقَدَّمَ .

وقال تَعَالَى أيضًا فِي الآيةِ ١٠١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ . وَقَوْلُهُ هَذَا يَحْمِلُ مَعْنَى التَّحْقِيقِ وَالتَّأْيِيدِ .

ويذكرُ الزَّعْبَلَاوِيُّ أَنَّ الْقُرْطُبِيَّ فِي تَفْسِيرِهِ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي كَشَافِهِ ، قَدْ أَيْدَا ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ مُخْتَلَفَةٍ .

وقال الوسيطُ : صَدَّقَ عَلَى الْأَمْرِ : أَقْرَهُ (مُحَدَّثَةٌ) . وَأَرَى أَنَّنَا حِينَ نَصَدِّقُ إِنْسَانًا ، نَكُونُ قَدْ أَيْدَانَا ما قالَهُ وَأَقْرَرْنَاهُ . فَالْفِعْلُ (صَدَّقَ) هُنَا أَشْرَبَ مَعْنَى الْفِعْلِ (أَيْدَى) ، أَوْ (أَقَرَّ) .

لِذَا قُلْ : صَدَّقَ مَجْلِسُ الثُّوَابِ الْقَرَارَاتِ الْمَالِيَّةِ ، أَوْ : صَدَّقَ رَئِيسُ الْجُمْهُورِيَّةِ الْمُرَاسِمَ بِتَوْقِيعِهِ عَلَيْهَا .

(١٠٩٢) الصَّنْدَلَةُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى الْخُفِّ ذِي النَّعْلِ الْمُتَيْنِ ، وَالَّذِي لَهُ سُيُورٌ مِنَ الْجِلْدِ يُثَبَّتُ بِهَا فِي الْقَدَمِ ، اسْمُ الصَّنْدَلِ ، ظَانِينَ أَنَّ الْكَلِمَةَ عَامِيَّةٌ . مَعَ أَنَّهَا مَذْكُورَةٌ فِي الْمِصْبَاحِ ، الَّذِي قَالَ : «الصَّنْدَلَةُ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ ، وَهِيَ شِبْهُ الْخُفِّ ، وَيَكُونُ فِي نَعْلِهِ مَسَامِيرٌ ، وَتَصَرَّفَ النَّاسُ فِيهِ فَقَالُوا : تَصَنَدَلُ إِذَا لَيْسَ الصَّنْدَلَةُ . وَالْجَمْعُ : صَنَادِلُ» .

ثُمَّ نَقَلَهَا عَنِ الْمِصْبَاحِ الْقَامُوسُ فِي حَاشِيَتِهِ ، فَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي ذِيهِ ، ثُمَّ ذَكَرَهَا الْمُتَنُّ ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ الْمَصْدَرَ الَّذِي أَخَذَهَا مِنْهُ ، وَأَرْجَحُ أَنَّهُ الْمِصْبَاحُ أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ قَالَ كَالْمِصْبَاحِ :

«شِبْهُ الْخُفِّ وَيَكُونُ فِي نَعْلِهِ مَسَامِيرٌ» . ثُمَّ قَالَ الْمُتَنُّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ .

أَمَّا الْمَدُّ فَقَالَ إِنَّهُ الصَّنْدَلُ ، نَقْلًا عَنِ الْمِصْبَاحِ . وَقَدْ أَخْطَأَ الْمَدُّ هُنَا ؛ لِأَنَّ الْمِصْبَاحَ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَ الْخُفِّ هُوَ الصَّنْدَلَةُ لَا الصَّنْدَلُ . وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ الصَّنْدَلُ ، وَلَمْ أَعْتَرُ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، وَأَرْجَحُ أَنَّهُ أَخْطَأَ . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الصَّنْدَلَ مَعْرَبٌ .

وَلَمَّا كَانَتِ الْعَامَةُ تُطْلِقُ عَلَيْهِ اسْمَ الصَّنْدَلِ ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْمَوْافِقَةَ عَلَى هَذِهِ التَّسْمِيَةِ ، عَلَى أَنْ نُبْقِيَ عَلَى كَلِمَةِ الصَّنْدَلَةِ ، الَّتِي ذَكَرَهَا الْمِصْبَاحُ ، وَهُوَ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ الْمَوْثُوقِ بِهَا .

أَمَّا الصَّنْدَلُ فَهُوَ شَجَرٌ خَشْبُهُ طَيِّبُ الرَّاحَةِ يَظْهَرُ طَيِّبُهَا بِالذَّلْكِ ، أَوْ بِالْإِحْرَاقِ ، وَلِخَشْبِهِ أَلْوَانٌ مُخْتَلَفَةٌ : حُمْرٌ وَبَيْضٌ وَصَفْرٌ .

وَالصَّنْدَلُ أَيْضًا كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ ، أَصْلُهَا الْفَارِسِيُّ بِالسِّينِ ، وَهِيَ سَفِينَةٌ تَقَلُّ ، قَاعُهَا مُسَطَّحٌ ، تُسْتَحْدَمُ فِي الْأَنْهَارِ وَنَحْوِهَا . وَتُجْمَعُ كَلِمَتَا الصَّنْدَلِ عَلَى صَنَادِلٍ .

(١٠٩٣) الصُّرَاحِيَّةُ وَالصُّرَاحِيَّةُ

وَيُسَمَّوْنَ إِثَاءَ الْخَمْرِ صُرَاحِيَّةً ، وَالصُّوَابُ هُوَ : الصُّرَاحِيَّةُ (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَشَفَاءُ الْغَلِيلِ لِلْخَفَّاجِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْيطُ الْمِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنُّ) . وَقَدْ شَكََّ أَبُو دَرِيدٍ فِي صِحَّةِ الصُّرَاحِيَّةِ . وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ فَارِسِيَّهَا هُوَ : صُرَاحِي .

وَإِذَا خُفِّقَتِ الصُّرَاحِيَّةُ (الصُّرَاحِيَّةُ) عَنَّتِ الْخَمْرَ غَيْرَ الْمَرْزُوجَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي شَرْحِ أَبِي نَبِيَّةٍ سَبِيوِيٍّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْيطُ الْمِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنِّ .

وَالصُّرَاحُ هِيَ الْخَمْرُ الَّتِي لَمْ تُتَمَرَّجْ أَيْضًا كَالصُّرَاحِيَّةِ .

(١٠٩٤) الصَّرِيخُ وَالصَّارِخُ (الْمُسْتَغِيثُ وَ الْمَغِيثُ)

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمَغِيثُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمُسْتَغِيثُ ، اعْتِمَادًا عَلَى نَقْدِ الْأَزْهَرِيِّ لِلْأَصْمَعِيِّ ،

يَصْرُخُ صْرَاخًا. وَ الصَّرِيخُ : صوتُ المَسْتَصْرِخِ . وَ صَارِخَةٌ القومِ : (أ) الإغاثَةُ . (ب) صوتُ استِغاثَتِهِمْ .

(٧) وَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ التَّوَمِ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الصَّارِخِ ، أَيِ (الدَّبِكَ) ؛ لِأَنَّهُ كَثِيرُ الصَّبَاحِ بِاللَّيْلِ . وَقِيلَ هُوَ حَقِيقَةٌ فِيهِ ، وَقَدْ جَوَّزُوا الْوَجْهَيْنِ . وَوَرَدَ فِي مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ : «يُقَالُ اسْتَصْرَخَنِي فَأَصْرَخْتُهُ أَيِ أَغَثْتُهُ ، وَقِيلَ الْهَمْزَةُ لِلسَّلْبِ ، أَيِ : أَرَزَلْتُ صْرَاخَهُ» . وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا نَلْجَأُ إِلَى اسْتِعْمَالِ (الصَّارِخِ وَ الصَّرِيخِ) بِمَعْنَى (المُعِيثِ) ، إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقَصْوَى ، وَعِنْدَ وَجُودِ قَرِينَةٍ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَنْ نَكْتَبِي - تَجَنُّبًا لِلْبَسِ وَالغُمُوضِ - بِاسْتِعْمَالِ الصَّرِيخِ وَ الصَّارِخِ بِمَعْنَى المَسْتَعِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَعْنَى نَعْرَفُهُ جَمِيعًا . (رَاجِعْ مَادَّةَ «الأضداد» فِي هَذَا المَعْنَى) .

(١٠٩٥) أَصْرَّ عَلَى ابْنِهِ أَنْ يَحْضَرَ الحَفْلَةَ

ويقولون : أَصْرَّ الأبُّ عَلَى حَضُورِ ابْنِهِ الحَفْلَةَ . وَ الصَّوَابُ : أَصْرَّ الأبُّ عَلَى ابْنِهِ أَنْ يَحْضَرَ الحَفْلَةَ ؛ لِأَنَّ الحَضُورَ لَيْسَ شَخْصًا ، لَكِي نُصِرَ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ أَمْرًا مَا . وَالإنْسَانُ العَاقِلُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي نَسْتَطِيعُ أَنْ نُصِرَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ بِعَمَلٍ كَذَا ، أَوْ يَكْفَرَ عَنْ عَمَلٍ كَذَا .

(١٠٩٦) الصَّرْصُورُ ، الصَّرْصَرُ ، الصَّرْصَرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الحَشْرَةِ الصَّارَةِ ، الَّتِي تَكْتُرُ فِي المَرَايِضِ ، اسْمُ الصَّرْصُورِ . وَ الصَّوَابُ هُوَ : (أ) الصَّرْصُورُ : القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ . (ب) وَ الصَّرْصَرُ : اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . (ج) وَ الصَّرْصَرُ : القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

(١٠٩٧) هَذَا صِرَاطٌ ، هَذِهِ صِرَاطٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ صِرَاطٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا صِرَاطٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى : (١) وَرُودِ الصِّرَاطِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ٤٤ مَرَّةً ، وَصِفَ فِي ٣٣

حِينَ قَالَ : «وَلَمْ أَسْمَعْ لغيرِ الأَصْمَعِيِّ فِي الصَّارِخِ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى المُعِيثِ ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى أَنَّ الصَّارِخَ هُوَ المَسْتَعِيثُ ، وَالمُصْرِخُ هُوَ المُعِيثُ» .

وَلَكِنْ :

(١) ذَكَرَ الأَصْمَعِيُّ وَأَبْنُ السَّيِّكِيِّ وَابْنُ الأَنْبَارِيِّ فِي كُتُبِهِمْ عَنِ الأَضْدَادِ ، وَالمُصْحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَالمَحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمُوسِطِ أَنَّ الصَّرِيخَ وَ الصَّارِخَ هُمَا المَسْتَعِيثُ وَ المُعِيثُ . (٢) وَ اكْتَفَى مَعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ بِقَوْلِهِ إِنَّ الصَّرِيخَ هُوَ المُعِيثُ وَ المَسْتَعِيثُ .

(٣) وَ اكْتَفَى أَبْنُ قُتَيْبَةَ ، وَابْنُ القَطَّاعِ ، وَالتَّضَادُّ بِقَوْلِهِمْ إِنَّ الصَّارِخَ هُوَ المُعِيثُ وَ المَسْتَعِيثُ . وَقَالَ التَّضَادُّ : «وَسُمِّيَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ هَذَا يَصْرُخُ مُعِيثًا ، وَذَلِكَ يَصْرُخُ مَسْتَعِيثًا» .

(٤) وَمِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ : «الصَّرِيخُ وَ الصَّارِخُ مِنَ الأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : صَارِخٌ وَ صَرِيخٌ لِلْمُعِيثِ ، وَ صَارِخٌ وَ صَرِيخٌ لِلْمَسْتَعِيثِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا عَقِيلٌ عَقَدُوا الرِّيَابِ وَنَقَعَ الصَّارِخُ بِالْبِيَابِ
أَبْوًا فَمَا يُعْطُونَ شَيْئًا هَاتِ

«قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ بَسِ : ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ ، وَمَعْنَاهُ : فَلَا مُعِيثَ لَهُمْ . وَقَالَ فِي الآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي﴾ ، وَمَعْنَاهُ : مَا أَنَا بِمُعِيثِكُمْ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَعَاذِلْ ! إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي

رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى المُنَادِي

أَرَادَ : رُكُوبِي فِي الإِغَاثَةِ .

(٥) وَقَالَ الأَسَاسُ : جَاءَ فَلَانٌ صَارِخًا وَ صَرِيخًا وَ مَسْتَصْرِخًا : مَسْتَعِيثًا . وَأَقْبَلَ صَارِخًا وَ صَارِخَةً وَ صَرِيخًا وَ مُصْرِحًا : مُعِيثًا ؛ قَالَ :

وَكَانُوا مُهْلِكِي الأَبْنَاءِ ، لَوْلَا

تَدَارَكُهُمْ بِصَارِخَةِ شَفِيقِ

أَيِ : بِمُعِيثِ .

(٦) وَمِمَّا ذَكَرَهُ اللِّسَانُ : «رَوَى شَمِيرٌ عَنِ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ : الاسْتِصْرَاحُ : الاسْتِغَاثَةُ وَ الإِغَاثَةُ» . وَ «فِعْلُهُ هُوَ : صَرَخَ

(١٠٩٨) الصَّرَافُ ، الصَّرِيفِيُّ ، الصَّرِيفُ ، الصَّرِيفُ ،
الصَّارِفُ ، الصَّارِفَةُ ، الصَّارِيفُ

وَيُحْتَوَى مِنْ يُطْلَقُ عَلَى مَنْ يُبَدِّلُ نَقْدًا بِنَقْدِ اسْمِ الصَّرِيفِ ،
ويقولون : إنه الصَّرَافُ . والحقيقة هي أننا نستطيع أن نسميه :
(أ) الصَّرَافُ ، كما أجمعت على ذلك المعجمات .

(ب) وَ الصَّرِيفِيُّ : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، والصَّاحُ ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والأساس ، والعباب ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَ الصَّرِيفُ : المبرد (في الكامل) ، والمحكم ، والأساس ،
واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويجمعونها على :

(١) صَارِيفُ : المبرد (في الكامل) ، واللسان ، والتاج ، والمد ،
والمتن ، والوسيط (جمع صَرِيفِ) .

وذكر اللسان ، والتاج ، والمد أن الصَّارِيفَ هي جمعُ :
الصَّرَافِ ، وَ الصَّرِيفِيِّ ، وَ الصَّرِيفِ . وذكر المتن أنها جمعُ :
الصَّرِيفِ وَ الصَّرِيفِيِّ .

(٢) وَ صَارِيفَةُ : الصَّاحُ (جمع صَرِيفِي) ، واللسان (جمع
الثلاثة) ، والقاموس (كالصَّاح) ، والتاج (كاللسان) ،
والمد (كاللسان) ، وأقرب الموارد (جمع صَرِيفِ وَ صَرِيفِي) ،
والمتن (كأقرب الموارد) ، والوسيط (جمع صَرِيفِ) . وقد ذكر
محيط المحيط أن الصَّارِيفَةَ هي جمعُ صَرَّافٍ . والتاء المربوطة في
(صَارِيفَةُ) للنسبة .

(٣) وَ صَارِيفُ : المبرد (في الكامل) ، والصَّاحُ ، والمحكم ،
والعباب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال هؤلاء جميعاً - عدا المبرد - إن هذا الجمع (الصَّارِيفِ)
لا يُقالُ إلا في الشَّعْرِ .

واستشهد الصَّاحُ ، واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط
ببيت الفرزدق :

منها بالمستقيم ، دُونَ أَنْ يَرِدَ مَوْثِقًا مَرَّةً وَاحِدَةً ، كَقَوْلِهِ سَبْحَانَهُ
وَتَعَالَى فِي آيَةِ ٦٨ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا﴾ .

(٢) وَقَوْلِ الْأَخْفَشِ إِنَّ قَبِيلَةَ تَمِيمٍ تَذَكَّرُ الصَّرَاطَ .
(٣) وَتَذَكُّرِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ لَهُ ، وَإِجَازَتِهِ كِتَابَتَهُ بِالصَّادِ
أَوْ بِالسَّيْنِ .

(٤) وَقَوْلِ الْأَسَاسِ الَّذِي اكْتَفَى بِكِتَابَتِهِ بِالسَّيْنِ : «سَلَكُوا
سِرَاطًا سَوِيًّا» . وَقَوْلِهِ فِي مَجَازِهِ : هُوَ فِي دِينِهِ عَلَى سِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .
(٥) وَقَوْلِ الْقَامُوسِ وَالتَّاجِ اللَّذَيْنِ أَجَازَا كِتَابَتَهُ بِالصَّادِ وَالسَّيْنِ
وَالزَّايِ .

ولكن :

(١) رَوَى الْأَخْفَشُ أَنَّ الْحِجَازِيِّينَ يُؤْتِنُونَ الصَّرَاطَ .

(٢) وَأَجَازَ اللَّسَانُ تَذَكُّرَهَا وَتَأْنِيثَهَا ، وَكِتَابَتَهَا بِالصَّادِ وَالسَّيْنِ
وَالزَّايِ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ الصَّادَ أَعْلَى ، وَإِنْ كَانَتِ السَّيْنُ
هِيَ الْأَصْلُ . وَذَكَرَ أَنَّ يَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيَّ قَرَأَهَا بِالسَّيْنِ ،
وَقَرَأَهَا بِالصَّادِ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَنَافِعٌ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَابْنُ عَامِرٍ ،
وَغَايِمٌ ، وَالكَسَائِيُّ . وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ بِقَوْلِ جَرِيرٍ :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا أَعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ
(٣) وَذَكَرَ الْمُدُّ أَنَّ كَلِمَةَ الصَّرَاطِ تُذَكَّرُ وَتؤنثُ ، شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ
شَأْنُ مَعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَأَهْمَلُ ذِكْرَ تَأْنِيثِ الصَّرَاطِ وَتَذَكُّرِهَا كُلِّ مِنَ الصَّاحِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ . وَاسْتَشْهَدَ الصَّاحُ بِقَوْلِهِ
الشَّاعِرِ :

أَكْرُّ عَلَى الْحُرُورِيِّينَ مُهْرِي
وَأَحْمِلُهُمْ عَلَى وَضَحِ الصَّرَاطِ

وَلَكِنَّهُمْ جَمِيعَهُمْ أَجَازُوا كِتَابَةَ الصَّرَاطِ بِالصَّادِ ، أَوْ السَّيْنِ ،
أَوْ الزَّايِ . وَلَمْ يَذْكَرِ الْمَصْبَاحُ وَالْوَسِيطُ سِوَى جَوَازِ كِتَابَتِهَا بِالصَّادِ
أَوْ بِالسَّيْنِ .

وَ الصَّرَاطُ مِنَ السَّبِيلِ : مَا لَا أَلْتَوَاءَ فِيهِ ، وَلَا أَعْوِجَاجَ .
وَيُرْجَحُ مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَنَّ الصَّرَاطَ كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ
عَنِ اللَّاتِينِيَّةِ - الرُّومِيَّةِ - مُبَاشَرَةً ، أَوْ بِوَسِطَةِ انْتِقَالٍ بَيْنَ عِدَّةِ
لُغَاتٍ ، انْتَهَتْ مِنْهَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ .

سَلَسِيلاً وَأَعْلَالاً وَسَعِيرًا ﴿١٣﴾ . لم يَقُلْ : وسَلَسِيلاً . وكذلك كلمة (قواريراً) في قراءة من قرأها بالثنونين ، في قوله تعالى واصفاً أهل الجنة في الآيات ١٣ ، و١٤ ، و١٥ ، و١٦ من سورة الدهر أيضاً : ﴿مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا . ودانية عليهم ظلالها ، وذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا . يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا . قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ . فقد نُوتت كلمة (قواريراً) الأولى ، لمراعاة آخر الجملة التي قبلها ، ومراعاة لآخر الجملة التي بعدها ... ونُوتت كلمة (قواريراً) الثانية لمراعاة الأولى ... ومراعاة نهاية الآية السابقة ، فإنها منوَّنة أيضاً .

ومن الأمثلة قراءة من قرأ : (بُعُوثُ) ، و (بُعُوقُ) منوَّنين في قوله تعالى عن المشركين ، ومخاطبة بعضهم بعضاً بالتمسك بأصنامهم في الآية ٢٣ من سورة نوح : ﴿وَقَالُوا : لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ ، وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا ، وَلَا سُوَاعًا ، وَلَا بَعُوثًا ، وَبِعُوقًا ، وَنَسْرًا﴾ . فقد نُوتت الكلمتان (بُعُوثًا) و (بُعُوقًا) مراعاة لما حولهما من كلمات منوَّنة . أما وَدٌّ ، وسُوَاعٌ ، وبعوثٌ ، وبعوقٌ ، ونسرفي أصناماً اتخذها مشركو العصر الجاهلي آلهة لهم عبدوها . وبينما يُجيزون صَرْفَ دُعَيْدٍ وَجُمَلٍ ، وهما علمان لفتاتين . وَعَدَمَ صَرْفِهِمَا ، نراهُم يُوجِبُونَ مَنَعَهُمَا مِنَ الصَّرْفِ إِذَا صَغُرْنَا : تَحَدَّثْتُ مَعَ دُعَيْدٍ وَجُمَلٍ .

وجاء في اللسان والتاج : جِلَقٌ وَجِلَقٌ ، موضعٌ ، أو هو اسم دِمَشقَ : يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ .

وهناك عشرات الحالات التي يجوز فيها صَرْفُ الممنوعِ ، نجدُها مفصَّلةً في الجزء الرابع من النحو الوافي ، من الصفحة ١٩١ إلى ٢٦٠ .

إن كثرة الأسباب التي تمنع الكلمة من الصَّرفِ ، والتي تدعو إلى صَرْفِها محافظةً على وَزْنِ ، أو مراعاةً للتَّنَاسُبِ في أواخر الكلمات المتجاورة ، أو غير ذلك من أسباب التسامح الكثيرة ، تحملي على أن أقترح على مجامعنا إجازة صَرْفِ الممنوعِ في الثَّرِ ، كإجازة صَرْفِهِ في الشَّعْرِ ، جُنْبًا لِلغَمُوضِ الَّذِي يَكْتَنِفُ الْكَاتِبَ فِي مجاهِلِ هذا الموضوع العويص الشائك ، على أن نبي للشاعِرِ حُرِيَّةَ النَّمْعِ وَالصَّرْفِ مَتَى شَاءَ ، محافظةً على الوزن والإيقاع . فما رأي مجامعنا؟

تَنِي يَدَاهَا الْحِصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
نَفِي الدَّرَاهِمِ تَفَادُ الصَّيَارِيفِ
واكتفى أقربُ المواردِ بالاستشهادِ بعجزِهِ .

وقد يعنى الصَّرْفُ وَالصَّرْفِيُّ الَّذِي يُحْسِنُ الاحْتِيَالَ عَلَى الْأُمُورِ وَالتَّصَرَّفَ فِيهَا : أَبُو الهَيْثَمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ .

(١٠٩٩) الممنوعُ مِنَ الصَّرْفِ

الكلمة الممنوعة من الصَّرفِ هي التي لا تُنَوَّنُ وَتَجْرُ بِالمَفْتَحِ . ولكنَّ التَّحَاةَ يُجِيزُونَ صَرْفَ الممنوعِ فِي حالاتٍ كثيرةٍ جِدًّا ، وَمَعْقَدَةً أحيانًا ، أَذْكَرُ مِنْهَا :

كَلِّ عِلْمٍ مُؤَنَّثٍ ثَلَاثِيٍّ سَاكِنِ الوَسْطِ غَيْرِ أَعْجَمِيٍّ : سَلَّمْتُ عَلَى هِنْدٍ أَوْ هِنْدَ .

وَكَلِّ عِلْمٍ مُؤَنَّثٍ ثَنَائِيٍّ الحُرُوفِ : رَأَيْتُ بَدَأَ (عِلْمَ لِفَتَاةٍ) أَوْ يَدَ .

وَصَرْفُوا كُلَّ عِلْمٍ أَعْجَمِيٍّ ثَلَاثِيٍّ ، سِوَاهُ أَكَّانِ سَاكِنِ الوَسْطِ مِثْلَ نُوحٍ ، أَوْ مُتَحَرِّكِ الوَسْطِ ، مِثْلَ شَتْرٍ (عِلْمِ لِحِصَنِ) . وَصَرْفُوا مِنَ المَلَائِكَةِ مَالِكًا وَمُنْكَرًا وَنَكِيرًا ، وَمَنَعُوا بَقِيَّةَ أَسْمَاءِ المَلَائِكَةِ مِنَ الصَّرْفِ .

وَصَرْفُوا مِنَ أَسْمَاءِ الأنبياءِ مُحَمَّدًا ، وَصَالِحًا ، وَشُعَيْبًا ، وَهُودًا ، وَلُوطًا ، وَنُوحًا ، وَشَيْثًا ، وَمَنَعُوا بَقِيَّةَ أَسْمَاءِ الأنبياءِ لِلعِلْمِيَّةِ وَالعُجْمَةِ .

وَصَرْفُوا كُلَّ مَمْنُوعٍ مِنَ الصَّرْفِ تَحَلَّى بِ (أَلِ) ، أَوْ (أَضِيفَ) .

وَصَرْفُوا كُلَّ أَسْمٍ مَمْنُوعٍ مِنَ الصَّرْفِ فَقَدَ عِلْمِيَّتَهُ ، نَحْوُ : غَابَ إِسْمَاعِيلُ وَاحِدٌ عَنِ المَدْرَسَةِ ، وَتَحَدَّثْتُ مَعَ أَحْمَدٍ وَاحِدٍ . وَصَرْفُوا أَيْضًا كُلَّ أَسْمٍ فَقَدَ عُجْمَتَهُ ، نَحْوُ : وَسِيمٌ وَتَمِيمٌ . وَصَرْفُوهُ أَيْضًا حِينَ يَفْقَدُ العِلْمِيَّةَ وَالعُجْمَةَ كِلْتَابِيَّةً ، نَحْوُ : إِنْسَانٌ ، وَوَلَدٌ .

وَأَجَازُوا صَرْفَ الممنوعِ وَمَنَعَهُ حِينَ يَكُونُ مَنقُولًا مِنْ جَمْعِ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ ، مِثْلَ : عَطِيَّاتٌ ، وَزِينَاتٌ .

وَجَاءَ فِي الآيَةِ ٤ مِنْ سُورَةِ الدَّهْرِ : ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ

(١١٠٠) المِصْطَبَةُ ، المَصْطَبَةُ ، المِسْطَبَةُ ،
المَسْطَبَةُ ، المِصْطَفَةُ

راجع مادة «المسطبة» في هذا المعجم .

(١١٠١) العُمَّلَةُ الصَّعْبَةُ

ويخطئُ علي راتب في تذكيرته مَنْ يقولُ : هذه عُمَّلَةُ
صَعْبَةٌ ، ويرى أن الصواب هو : هذه عُمَّلَةُ عَزِيْزَةٌ .
ولكن :

جاء في الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، أن التَّقْدَ الَّذِي
يَحْفِظُ بِقِيَمَتِهِ ، وَيَصْعَبُ لِذَلِكَ تَحْوِيلُهُ ، قد أطلق عليه جمعُ
اللغة العربية بالقاهرة اسمَ العُمَّلَةِ الصَّعْبَةِ .

(١١٠٢) صَعِدَ فِي الْجَبَلِ

ويخطئون مَنْ يقولُ : صَعِدَ فِي الْجَبَلِ ، لأنَّ أبا زيدٍ
والجوهريَّ والفيروزباديَّ أنكروا صحَّةَ هذه الجملة . ولكن :
أجاز ذلك كُلُّ مَنْ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وابن
الأعرابيَّ الَّذي استشهد بقوله تعالى في الآية العاشرة من سورة
فاطر : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ ، وابن السكيت ،
واللسان ، والمصباح الَّذي قال إنَّها لغة قليلة ، والتاج ،
والمثني ، والمنتني .

ويستعملُ الفعلُ صَعِدَ وَ أَصْعَدَ وَ صَعَدَ كَالآتِيَةِ :

- (١) صَعِدَ الْجَبَلُ : (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو زيد ،
والصِّحاحُ (مادة دخل) ، واللسانُ ، والمدُّ ، والمنتُّ ، والوسيطُ) .
- (٢) صَعِدَ السُّلَّمُ : ارتقاهُ (الأساسُ ، والمصباحُ ، والوسيطُ) .
- (٣) صَعِدَ فِي السُّلَّمِ : (الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمنتُّ ، والوسيطُ) .
- (٤) صَعِدَ إِلَى السُّلَّمِ : ارتقاهُ (معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
والأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، والوسيطُ) .
- (٥) صَعِدَ عَلَى السُّلَّمِ : (الوسيطُ) .
- (٦) صَعِدَ فِي الدَّرَجَةِ : (اللسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمنتُّ) .
- (٧) أَصْعَدَ فِي الْوَادِي : ارتقاهُ (الأساسُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ،
والمثني ، والمنتُّ) .
- (٨) أَصْعَدَ فِي الْوَادِي : انحدَرَ فيه (الأخفشُ ، والصِّحاحُ ،

والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمنتُّ) .

(٩) صَعَدَ فِي الْجَبَلِ : علاهُ (الأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ) .

(١٠) صَعَدَ فِي الْوَادِي : انحدَرَ فيه (الأخفشُ ، والصِّحاحُ ،
والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمنتُّ) .

(١١) صَعَدَ فِي الْجَبَلِ وَعَلِيهِ : (معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والمنتُّ) .

(١٢) صَعَدَ عَلَى الدَّرَجَةِ : رَقِيَ (اللسانُ) .

(١٣) صَعَدَهُ جَبَلًا أَوْ دَابَّةً : (التَّاجُ مادة «علو») .

(١٤) وقال أبو زيد واللسانُ : «أصْعَدَ فِي الْجَبَلِ وَ صَعَدَ فِي
الأرضِ : رَقِيَ مُشْرِفًا» .

(١٥) وقال الأخفشُ : «أصْعَدَ فِي الْبِلَادِ : سَارَ وَمَضَى وَذَهَبَ» .

(١٦) وقال ابنُ عَرَفَةَ : «كُلُّ مَبْتَدِيٍّ وَجَهًا فِي سَفَرٍ وَغَيْرِهِ هُوَ
مُصْعَدٌ فِي ابْتِدَائِهِ ، مُنْحَدِرٌ فِي رُجُوعِهِ ، مِنْ أَيِّ بَلَدٍ كَانَ» .

(١٧) وجاء في اللسانِ : (أ) صَعَدَ فِي الْجَبَلِ : إِذَا طَلَعَ وَإِذَا
انحدَرَ منه . (ب) صَعِدَ إِلَيْهِ ، وَفِيهِ ، وَعَلَيْهِ . وفي الحديثِ :

فصَعَدَ فِي النَّظَرِ وَصَوَّبَهُ ، أَي : نظر إلى أعلاي وأسفلي يتأملني .

(١٨) وجاء في اللسانِ والمنتني : «أصْعَدَ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْوَادِي :
ذهبَ من حيثُ يجيءُ السَّيْلُ ، ولم يذهبْ إلى أسفلِ الوادي» .

(١٩) وجاء في التَّاجِ : «يُقَالُ صَعِدَ فِي الْجَبَلِ : إِذَا طَلَعَ
وَإِذَا انحدَرَ فيه» .

(١١٠٣) صَعَقْتَهُمُ السَّمَاءُ وَأَصْعَقْتَهُمُ

ويخطئون من يقولُ : أَصْعَقْتَهُمُ السَّمَاءُ (أَلْقَتْ عَلَيْهِمُ
صَاعِقَةً) ، ويقولون إنَّ الصوابَ هو : صَعَقْتَهُمُ السَّمَاءُ ،

مؤيدين بما جاء في الصِّحاحِ ، والمختارِ ، والقاموسِ .

ولكن :

يجوزُ أن نقولَ : صَعَقْتَهُمُ السَّمَاءُ وَأَصْعَقْتَهُمُ : أدبُ الكاتبِ

في بابِ أبنية الأفعالِ ، والأساسُ ، واللسانُ ، والتَّاجُ (ذكرَ

أصْعَقَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ المواردِ ،

والمنتُّ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : صَعَقَهُ يَصْعَقُهُ صَعَقًا .

ومِنْ معاني صَعَقَ :

(١) صَعَقَتِ الصَّاعِقَةُ الْقَوْمَ : أصابَتْهُمْ .

في الصِّحاح ، والأساس ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ،
ومحيط المحيط ، ودوزي ، والمتن ، والوسيط .

وقال الأساس إنَّ جملتي : أَصْفَى الأَمِيرُ دارَ فلانٍ ،
وَ اسْتَصْفَى مالَهُ هُما مِن المِجازِ .

واكتفى المتن بقوله إنَّ جملة استصفي ماله هي من المِجازِ .
ولم يذكر القاموس ، ومحيط المحيط ، ودوزي سوى جملة :
استصفي ماله .

ولم يذكر جملة : صادرت الدولة الأموال بمعنى :
استولت عليها عقوبةً لِمالكها ، سوى المتن والوسيط ، يؤيدُهُما
جُلُّ التاطقين بالصاد .

أما جملة صادرة على كذا من المال : أي طالبةً به ،
فقد ذكرها : القاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ،
ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد قال الوسيط إنَّ المطالبة هي بالخاص .
أما جملة صادرة بثلاثمائة دينار ، فتعني : طالبةً بها ملحقاً ،
وجملة صادرة على مالٍ ، فتعني : فارقةً على أن يؤدِّيَهُ .

(١١٠٦) الصَّقْعُ لا الصَّقْعُ

ويسمون النَّاحِيَةَ صَقْعًا ، والصَّوابُ هو الصَّقْعُ : الصِّحاحُ ،
والأساسُ ، والعبابُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ .
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيط المحيطُ ، وأقرب المواردِ ،
والمتنُ ، وعرثات الأعلام في اللُّغة ، والوسيطُ .

أما الصَّقْعُ فهو صِيحاحُ الدِّيَكَةِ ، وهو مصدرٌ وأسمٌ :
اللِّسانُ (اسمٌ) ، والقاموسُ (مصدرٌ) ، والتَّاجُ (مصدرٌ) ،
والمدِّ (مصدرٌ) ، ومحيط المحيط (مصدرٌ) ، والمتنُ (اسمٌ ومصدرٌ) ،
وعرثات الأعلام في اللُّغة (اسمٌ) .

وهُنالك مصدرانِ آخِرانِ يَعْنِيانِ صِيحاحَ الدِّيَكَةِ أيضًا ،
ويكونانِ مصدرًا ، أو اسمًا ، أو كليهما ، هُما :

(أ) الصَّقِيعُ : اللِّسانُ (اسمٌ) ، والقاموسُ (مصدرٌ) ، والتَّاجُ
(مصدرٌ) ، والمدِّ (مصدرٌ) ، ومحيط المحيط (مصدرٌ) ، وأقرب
الموارد (مصدرٌ) ، والمتنُ (مصدرٌ) ، والوسيطُ (مصدرٌ) .

(ب) وَ الصَّقَاعُ : القاموسُ (مصدرٌ) ، والتَّاجُ (مصدرٌ) ،
والمدِّ (مصدرٌ) ، ومحيط المحيط (اسمٌ ومصدرٌ) ، وأقرب المواردِ

(٢) صَقَّ التِّيَّارُ الكَهْرَبِيُّ الرَّجُلَ : أصابَهُ (مجمعُ اللُّغة العربيَّة
بالقاهرة) .

(٣) صَقَّ الحَيوانُ بِصَقِّ صَقْعًا ، وَ صَقْعًا ، وَ صَعاقًا :
اشتدَّ صوتُهُ .

(٤) صَقَّ الرَّجُلُ : (أ) أصابَتْهُ الصَّاعِقَةُ .

(ب) غَشِيَ عَلَيْهِ .

(ج) هَلَكَ .

قال تعالى في الآية ٦٨ من سورة الزُّمَرِ : ﴿ فَصَقَّ مَنْ فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ ﴾ . فَهُوَ صَقَّ ، وَهِيَ صَقِعةٌ .

(٥) صَقَّ : أصابَتْهُ الصَّاعِقَةُ ، فهو : مصعوقٌ .

(١١٠٤) الصُّفْرَةُ وَ الاَصْفِرَارُ لا الصُّفَارُ

ويقولُ الشَّيخُ عبدُ القادرِ المِغْرِبِيُّ في كتابهِ «عرثات الأعلام
في اللُّغة» : «صَفَارُ اللَّوْنِ : صُفْرَتُهُ ، وصوابُهُ ضمُّ الصَّادِ ،
وهم يفتحونها ويقولون (صَفارُ البَيْضِ) ، ورجعَ فلانٌ بِصَفارِ
الوجهِ» .

ولكنَّ كلمةَ (صُفارٍ) لم أعثرُ عليها إلا في اللِّسانِ الَّذي قالَ :
«وَ الصُّفَارُ صُفْرَةٌ تَعْلُو اللَّوْنَ وَالبَشْرَةَ ، وصاحبُهُ مَصْفُورٌ» .
والَّذي أرادَهُ اللِّسانُ هو الدَّاءُ الَّذي تصفَّرُ منه البَشْرَةُ ، لذلك جاءَ
على وزنِ «فَعالٍ» ، مثل : سَلالٍ ، وَصُداعٍ ، وَرُكَّامٍ ، وَكِبادٍ .
وكلمةُ «مَصْفُورٍ» تدلُّ على أَنَّهُ مصابٌ بِداءِ الصُّفارِ ، الَّذي يقولُ
عنه الوسيطُ أَنَّهُ ماءٌ أَصْفَرٌ يَجتمعُ في البطنِ ، أو صُفْرَةٌ تَعْلُو اللَّوْنَ
من شُحوبٍ وَمرَضٍ . ويقولُ ابنُ القُوطِيَّةِ في أفعالِهِ : «صُفِرَ
صَفْرًا : أصابَهُ الصُّفارُ ، داءٌ في البطنِ» .

لذا لا يُقالُ صَفارُ البَيْضِ ، بل يُقالُ : صُفْرَةُ البَيْضِ ،
أو مُحُّهُ ، أو مُحَّتُهُ ، أو ماحُهُ ، أو صَفْرأُوهُ .

ولا يُقالُ صَفارُ الورقِ ولا صَفارُهُ ، بل يُقالُ : صُفْرَتُهُ
أو أَصْفِرأُوهُ .

(١١٠٥) أَصَفَّتِ الدَّوْلَةُ مالَهُ ، اسْتَصَفَّتَهُ ، صَادَرَتْهُ

ويخطون مَنْ يقولُ : صادرتِ الدولة مالَ فلانٍ ، ويقولون
إنَّ الصَّوابَ هو : أَصَفَّتِ الدَّوْلَةُ مالَهُ ، أو اسْتَصَفَّتَهُ كما جاءَ

(مصدرٌ) ، والمتنُّ (مصدرٌ) ، والوسيطُ (مصدرٌ) .

وفعلهُ هو : صَقَعَ الدِّيكُ يَصْقَعُ صَقْعًا ، و صَقِيْعًا ، و صُقَاعًا : صَاحَ .

ويقولُ الفراهيديُّ إنَّ أَصَلَ الصُّقْعِ هُوَ السُّقْعُ .

أما جمعُ الصُّقْعِ فهو : أَصْقَاعٌ .

(١١٠٧) هَالَةٌ صُلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرْوَتَيْهَا

ويقولونَ : هَالَةٌ صُلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرْوَتَيْهَا ، وَالصُّوَابُ : هَالَةٌ صُلْبَةٌ ... أَي شَدِيدَةُ الْإِيمَانِ بِعُرْوَتَيْهَا ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ

أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَعَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالصُّلْبُ وَالصُّلْبُ يَحْمَلَانِ مَعْنَى الصُّلْبِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : صَلَّبَ يَصْلُبُ صَلَابَةً : اشْتَدَّ وَقْوِي .

(١١٠٨) الصُّلْحُ قَرِيبٌ وَ قَرِيبَةٌ

وَيُحْطَثُونَ مَنْ يَقُولُ : الصُّلْحُ قَرِيبَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : الصُّلْحُ قَرِيبٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الصُّلْحِ مَذْكُورَةٌ كَمَا جَاءَ فِي

مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرَبِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّعْرِيفَاتِ لِلْجُرْجَانِيِّ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ الصُّلْحِ وَتَأْنِيثَهَا كُلُّ مَنْ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

(١١٠٩) أَصْلَحَ السَّيَّارَةَ لَا صَلَّحَهَا

ويقولونَ : السَّائِقُ مُنْهَمِكٌ فِي تَصْلِيحِ سَيَّارَتِهِ ، وَالصُّوَابُ : هُوَ مُنْهَمِكٌ فِي إِصْلَاحِ سَيَّارَتِهِ ؛ لِأَنَّ التَّصْلِيحَ هُوَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ

صَلَّحَ قِيَاسًا ، وَلَيْسَ فِي مَعْجَمَاتِنَا أَيُّ ذِكْرٍ لِهَذَا الْفِعْلِ .

أَمَّا الْفِعْلُ أَصْلَحَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) أَصْلَحَ فِي عَمَلِهِ أَوْ أَمْرِهِ : أَتَى بِمَا هُوَ صَالِحٌ نَافِعٌ .

(ب) أَصْلَحَ الشَّيْءَ : أزالَ فسادَهُ .

(ج) أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا ، أَوْ ذَاتَ بَيْنَهُمَا ، أَوْ مَا بَيْنَهُمَا : أزالَ

مَا بَيْنَهُمَا مِنْ عداوَةٍ وَشِقَاقٍ . جَاءَ فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُورَةِ

الْحُجُرَاتِ : ﴿وَإِنْ طائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا

بَيْنَهُمَا﴾ . وَفِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ

وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ .

(د) أَصْلَحَ اللَّهُ لِفُلَانٍ فِي ذُرِّيَّتِهِ أَوْ مَالِهِ : جَعَلَهَا صَالِحَةً . قَالَ

تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ : ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ،

إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ .

(هـ) أَصْلَحَ الدَّابَّةَ وَالنَّيْهَا : أَحْسَنَ (مَجَازًا) .

(١١١٠) الصَّلَاحِيَّةُ وَ الصَّلَاحِيَّةُ

وَيُحْطَثُونَ مَنْ يُسَمِّي حُسْنَ التَّهَيُّوِّ لِلْعَمَلِ صِلَاحِيَّةً ، وَيُرْوَنَ

أَنَّ الصُّوَابَ هُوَ صِلَاحِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ التَّاجَ ذَكَرَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ أَنَّ

(صِلَاحِيَّةٌ) هِيَ مَصْدَرُ صَلَّحَ . وَلِأَنَّ الْمَدَّ قَالَ : صَلَّحَ يَصْلُحُ

صِلَاحًا ، وَ صِلَاحَةً ، وَ صِلَاحِيَّةً . ثُمَّ ذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّهَا مَصْدَرٌ :

صَلَّحَ يَصْلُحُ صِلَاحًا ، وَ صِلُوحًا ، وَ صِلَاحِيَّةً . وَجَاءَ بَعْدَهُ

الْوَسِيطُ فَقَالَ : الصِّلَاحِيَّةُ : الْإِتِّسَاقُ فِي عَمَلٍ مَا . وَ الصِّلَاحِيَّةُ

لِلَّذِي السُّلْطَانُ : مَدَى مَا يُجَوِّلُهُ الْقَانُونُ التَّصَرُّفَ فِيهِ (مُحَدَّثَةٌ) .

ثُمَّ ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَقرَّ أَنَّ الصِّلَاحِيَّةَ

فِي التَّرْبِيَةِ وَعِلْمِ النَّفْسِ هِيَ : قُدْرَةٌ طَبِيعِيَّةٌ عَلَى اكْتِسَابِ أَنْمَاطٍ

مُعَيَّنَةٍ مِنَ السُّلُوكِ .

وَلَكِنْ :

إِذَا نَقَلْنَا تَعْرِيفَ الْمَصْدَرِ الصِّنَاعِيِّ ، كَمَا وَرَدَ فِي النَّحْوِ الْوِاقِي :

«هُوَ كُلُّ لَفْظٍ جَامِدٍ أَوْ مُشْتَقٍّ ، اسْمٍ أَوْ غَيْرِ اسْمٍ زَيْدٌ فِي آخِرِهِ

يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ ، بَعْدَهَا تَاءٌ تَأْنِيثٌ مَرْبُوطَةٌ» ، وَجَدْنَاهُ يَنْطَبِقُ أَنْطَبَاقًا

تَامًّا عَلَى (صِلَاحِيَّةٍ) ، لِذَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ :

(١) صِلَاحِيَّةٌ : مَصْدَرُ صَلَّحَ .

(٢) صِلَاحِيَّةٌ : مَصْدَرُ صِنَاعِيٍّ مِنَ الصِّلَاحِ .

(١١١١) الصِّلَعَاءُ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمُخَصَّصِ : «لَا يُقَالُ امْرَأَةٌ صِّلَعَاءٌ» .

وَنَقَلَ عَلِيٌّ رَاتِبَ ذَلِكَ عَنْهُ فِي «تَذَكْرَةِ عَلِيٍّ» مُؤَيِّدًا قَوْلَهُ .

أَنْ يُتَمَدَّحَ المرءُ بما ليسَ عنده ، ويُبديَ فوقَ ذلكَ تَكْبَرًا وإعجابًا
بنفسِهِ .

وجاءَ في حاشيةِ المتنِ : الصَّلْفُ عندَ العامَّةِ : قِلَّةُ الحياءِ
وإِدْعاءُ المرءِ بأكثرَ ممَّا فِيهِ .

وقالَ التَّهذِيبُ إنَّ الصَّلْفَ هو ذُو الرُّوحِ الثَّقِيلَةِ .
وفعلُهُ : صَلَفَ يَصْلِفُ صَلْفًا ، فهو صَلْفٌ مِنْ قومِ صِلَافِي .

(١١١٣) صَلَّيْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ وَأَصْلَيْتُهُ

ويحطِّنونَ مَنْ يَقولُ : أَصْلَيْتُ اللَّحْمَ ، أَي : شَوَيْتُهُ ،
ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : صَلَّيْتُهُ ، يُؤيِّدُهُم ما جاءَ في الحديثِ :
«أَهْدَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ شاةً مَصْلِيَةً» . واكتفاءً ابنِ السِّكِّيتِ في
«بابِ الشَّوَاءِ» بذكرِ المَصْلِيِّ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ بقوله :
«صَلَّيْتُ العُودَ بالنَّارِ» . واقتصارُ المصباحِ على قولِ : صَلَّيْتُ
اللَّحْمَ .

ولكن :

ذكرَ الجملتينِ صَلَّاهُ فِي النَّارِ ، وَأَصْلَاهُ كِلْتابًا : القرآنُ
الكرِيمُ ، إذ جاءَ في الآيةِ العاشرةِ من سورةِ النِّساءِ : ﴿وَسَيَصْلُونَ
سَعِيرًا﴾ . وقُرئَ : ﴿وَسَيَصْلُونَ﴾ أيضًا .
وأوردَ الجملتينِ كلُّهُنَّ من مُعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ،
وأدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والصِّحاحِ ، والمُحْكَمِ ،
ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمختارِ ،
واللسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ،
وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي الحديثِ «أَنَّهُ أُنِيَ بِشاةٍ مَصْلِيَةً» أَي
مَشْوِيَةً . يُقالُ صَلَّيْتُ اللَّحْمَ ، أَي شَوَيْتُهُ ، فهو مَصْلِيٌّ . فأما إذا
أحرقتهُ وألْقَيْتُهُ فِي النَّارِ قُلْتَ : صَلَّيْتُهُ وَأَصْلَيْتُهُ . وَصَلَّيْتُ العَصَا
بِالنَّارِ أيضًا إذا لَيْتَها وَقَوَّمَتَها] .

وذكرَ التَّهذِيبُ واللسانُ أنَّنا نستطيعُ أن نقولَ أيضًا :
صَلَّيْتُهُ أَصْلِيَةً تَصْلِيَةً (بمعنى صَلَّاهُ وَأَصْلَاهُ) .

ويجوزُ أن نقولَ : صَلَّيْتُهُ النَّارَ ، وَفِيها ، وَعَلَيْها .
وهناكَ صِلَى النَّارِ ، وَبِها يَصْلَى صَلَّى ، وَصِلِيًّا : احترقَ فِيها .
وقد جاءَ في الآيةِ ١٥ من سورةِ اللَّيْلِ : ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الأَشْقَى﴾ .

وَبَعْدَ أن أَجازَ لنا اللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ أن نقولَ :
امرأةً صَلَّعاءً ، قالوا : «وأنكرَ بعضهم : هِيَ صَلَّعاءُ ، وقالوا :
زَعراءُ ، أو قَزَعاءُ ، أو نَزَعاءُ» .

وَمِمَّنْ أَجازَ قولَ : امرأَةٌ صَلَّعاءُ أيضًا : المصباحُ ،
والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

وحاولَ كثيرٌ مِنَ المعاجِمِ غَضَّ التَّظَرِّعِ عن ذِكْرِ جَوازِ تَأنيثِ
الأَصْلَعِ ، أو عدمِ جَوازِهِ ، فاكْتَفَوْا بِذِكْرِه وأهملوا ذِكْرَ موْتَبِهِ .
ولما كانتِ النِّساءُ يُصَنَّبُ بِالصَّلْعِ ، كالرِّجالِ أحيانًا ،
فإنَّني لا أجدُ أَيَّ مُسَوِّغٍ للخروجِ عَنِ القِياسِ ، وَمَنَعَ تَأنيثِ
أَفْعَلٍ (أَصْلَعٍ) على فَعْلَاءٍ (صَلَّعاء) .

(١١١٢) الصَّلْفُ

يقولُ ابنُ الجَوَالِقِيِّ في «تكملةِ إِصلاحِ ما تَغَلَطَ فِيهِ العامَّةُ» :
إنَّ الصَّلْفَ هو قِلَّةُ الخَيْرِ ، لا التِّيُّهُ والكِبْرِياءُ . وكلا المعنَيَيْنِ
صحيحٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أيضًا أَنَّ الصَّلْفَ هو قِلَّةُ الخَيْرِ : التَّهذِيبُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمُحْكَمُ ، والعُبابُ ، واللسانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ (مَجاز) ، والمدُّ ، والمتنُ (مَجاز) ، والوسيطُ
(صَلْفٌ : كانَ قليلَ الخَيْرِ ، ولم يحظَ عندَ النَّاسِ وأبغَضُوهُ) .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الصَّلْفَ هو التِّيُّهُ والكِبْرِياءُ ، أو ما هو قَرِيبٌ
مِنَ هذا المعنى : جاءَ في الحديثِ : «آفةُ الظَّرْفِ الصَّلْفُ» وقالَ
ابنُ الأثيرِ : هو الغُلُوُّ فِي الظَّرْفِ ، والزِّيادَةُ على المقدارِ مَعَ تَكْبَرٍ .
وقالَ الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ والقاموسُ : الصَّلْفُ
مَجاوزَةٌ قدرِ الظَّرْفِ ، والأدْعاءُ فوقَ ذلكَ تَكْبَرًا .
ونقلَ التَّهذِيبُ عن اللَّيْثِ أَنَّ الصَّلْفَ هو مَجاوزَةٌ قدرِ الظَّرْفِ
والبراعةِ ، والأدْعاءُ فوقَ ذلكَ .

وقالَ الصِّحاحُ والمختارُ : رَمَّ الخليلُ كذا وكذا ...
ونقلَ معجمُ مشاييسِ اللُّغةِ ما قالَهُ الخليلُ . وقالَ النِّهايةُ
إنَّهُ يحتملُ معنى التَّكْبَرِ .
وقالَ اللِّسانُ والتَّاجُ والمتنُ ما قالَهُ الخليلُ ، وزادوا أَنَّ هذا
المعنى مُؤلَّدٌ .
وقالَ المدُّ ومحيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إنَّ الصَّلْفَ هو

وهناك أيضاً : أصلاه النار ، وبها ، وفيها ، وعليها .
وفعله : صلاه بضليبه صلياً .

وفعله هو : صمت بصمت صمتاً ، وصومتاً ، وصماتاً .
ويجوز أن نقول : صمته و أضمته فصمت و أصمت :
لازمان متعديان .

جاء في النهاية : [في حديث أسامة رضي الله عنه «لما تقل رسول الله ﷺ ، دخلت عليه يوم أضمته فلم يتكلم» يقال : صمت العليل و أضمته فهو صامت و مضمت ، إذا اعتقل لسانه] .

(١١١٤) صَلَّى فَلَانًا ، أَوْ الصَّيْدَ ، أَوْ : لَهَا

ويقولون : صَلَّى لِفَلَانٍ مَكِيدَةً لِيُوقِعَهُ فِيهَا ، أَوْ فِي هَلَكَةٍ .
أَوْ : صَلَّى لِلْأَسَدِ شَرَكًا ، أَي نَصَبَهُ لَهُ لِأَصْطِيادِهِ . وَالصَّوَابُ :
(١) صَلَّى لِفَلَانٍ أَوْ لِلْأَسَدِ بِضَلِّي صَلِيًّا : الصَّحَاحُ وَمَجَازُ الْأَسَاسِ .
جاء في النهاية : [في الحديث «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَالِي وَفُخُوحًا»
المصالي : شبيهة بالشرك ، واحِدُهَا مِضْلَاةٌ ، أَرَادَ مَا يَسْتَفِزُّ بِهِ
النَّاسَ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا . يُقَالُ : صَلَّى لِفَلَانٍ إِذَا عَمِلْتَ
لَهُ فِي أَمْرٍ تُرِيدُ أَنْ تَمُحِّلَ بِهِ] .

(٢) أَوْ : صَلَّى فَلَانًا أَوْ الْأَسَدَ : التَّهْدِيبُ وَالْقَامُوسُ .

(٣) أَوْ : (أ) صَلَّى لَهَا .

(ب) صَلاهُمَا .

كما جاء في المحكم ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويقول محيط المحيط والمتن في الهامش إن جملة : «صلى له
الشرك» من أقوال العامة .

(١١١٥) صَمَتَ الرِّجَالَ وَ أَصْمَتُوا

ويخطئون من يقول : أَصْمَتَ الرِّجَالَ ، ويقولون إن الصواب
هو : صَمَتَ الرِّجَالَ ، لِأَنَّ (أَصْمَتَ فَعْلٌ مُتَعَدٍّ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ أَصْمَتَ :

(أ) فَعْلٌ مُتَعَدٍّ كَجَمِيعِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَةِ اللَّازِمَةِ ، الَّتِي تَزَادُ
فِي أَوَّلِهَا الْهَمْزَةُ ، كَجَلَسَ وَأَجْلَسَ ، وَنَامَ وَأَنَامَ .

(ب) وَفَعْلٌ لَازِمٌ أَيْضًا : (ابن السكيت في الألفاظ - باب
التسمع - ، وأدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والصحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والأساس ، والشهبي الضير
في الروض الأنف ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط) .

ومما قاله ابن السكيت : أَصْمَتَ : بِالْعِ فِي الصَّمْتِ .
وقال الوسيط : أَصْمَتَ الْعَلِيلُ : اعْتَقَلَ لِسَانَهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ .

(١١١٦) الصَّمْعُ ، وَالصَّمْعُ

المادَّةُ اللَّزِجَةُ كَالغِرَاءِ ، تَتَحَلَّبُ وَتَسِيلُ مِنْ بَعْضِ الْأَشْجَارِ ،
وَتَتَجَمَّدُ بِالتَّجْفِيفِ ، وَتَقْبَلُ الدَّوْبَانَ فِي الْمَاءِ ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْإِصْاقِ
الْأَوْرَاقِ وَفِي تَقْوِيَةِ بَعْضِ الْمَسْجُوتِ ، يُحَطِّطُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهَا
أَسْمَ الصَّمْعِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الصَّمْعُ . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّ الْأَسْمَيْنِ كِلَيْهِمَا صَحِيحٌ .

فَمِمَّنْ قَالَ : الصَّمْعُ : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّيَنُورِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَهَامِشُ مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ،
وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْيطُ المِحْيطُ ، وَدُوْزِي ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : الصَّمْعُ : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّيَنُورِيُّ ، وَهَامِشُ
مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ (أَفْصَحُ) ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (وَتَحْرُكُ المِمْ) ، وَالتَّاجُ (وَيُحْرَكُ) ، وَالمُدُّ ،
وَالمِحْيطُ المِحْيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .
وَالْجَمْعُ : صُمُوعٌ .

(١١١٧) تَصَامٌ لَا تَصَامَمَ

ويقولون : تَصَامَمَ النَّاسُ عَنِ تَحْذِيرِ الْأَطْبَاءِ إِيَّاهُمْ مِنْ
الهِضْمَةِ (الكوليرا) ، اعْتِدَادًا عَلَى :

(أ) شَرَحَ اللِّسَانُ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ : «أَصَمَّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعُ»
بقوله : «يقول بتصامم عما يسوءه وإن سمعه ، فكان كأنه
لم يسمع ، فهو سميع ذو سمع ، أصم في تعابيه عما أريد به» .

بينما يقول قبل ذلك : تَصَامَمَ عَنْهُ وَتَصَامَمَهُ : أَرَاهُ أَنَّهُ أَصَمُّ

(راجع مادة «التحاب» في هذا المعجم).

(١١١٨) صَمٌّ وَصُمَانٌ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَصْمَ عَلَى صُمَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ صُمٌّ ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلَ فَعْلَاءَ عَلَى فَعْلٍ ، مِثْلُ : أَرْزَقُ زَرْقَاءَ : زُرُقٌ . وَلَكِنْ :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَصَمَّ ، فَجُمِعَتْ عَلَى :

(١) صَمٌّ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرَفِ : ﴿ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمَى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [فِي حَدِيثِ الْإِيمَانِ «وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الصَّمَّ الْبُكْمَ رُؤُوسَ النَّاسِ» الصَّمُّ : جَمْعُ الْأَصَمِّ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ ، وَأَرَادَ بِهِ الَّذِي لَا يَهْتَدِي وَلَا يَقْبَلُ الْحَقَّ . مِنْ صَمَمَ الْعَقْلَ ، لَا صَمَمَ الْأُذُنَ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الصَّمَّ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَصُمَانٍ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَقَالَ الْجَلْبِيحُ : «يَدْعُو بِهَا الْقَوْمُ دُعَاءَ الصُّمَّانِ»

وَالْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : صَمَّ يَصَمُّ صَمَمًا وَصَمًّا (مِنْ بَابِ عَلِمَ) .

وَيَأْتِي الْفِعْلُ أَصَمَّ بِمَعْنَى : صَمَّ ، فَنَقُولُ أَصَمَّ فُلَانٌ : أَصِيبَ بِالصَّمَمِ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُلَّ الْإِدْغَامَ ، وَنَقُولَ : صَمَّ فُلَانٌ ، وَهُوَ نَادِرٌ .

(١١١٩) الصِّمَامُ الرَّثَوِيُّ

وَيَقُولُونَ : التَّهَبَ صِمَامٌ رَثَةً فُلَانٍ ، وَالصَّوَابُ : التَّهَبَ صِمَامٌ رَثِيهِ .

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ فَوَاذِ الْأَوَّلِ لِلْغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ الصِّمَامِ الرَّثَوِيِّ ،

وَلَيْسَ بِهِ . وَتَصَامٌ عَنِ الْحَدِيثِ وَتَصَامُهُ ؛ أَرَى صَاحِبَهُ الصَّمَّ عَنْهُ ، قَالَ :

تَصَامَمْتُهُ حَتَّى أَتَانِي نَعِيهُ

وَأَفْرَعٌ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ

(ب) وَعَلَى شَرْحِ التَّاجِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ : «أَصَمَّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ» بِقَوْلِهِ : يَقُولُ يَتَصَامَمُ عَمَّا يَسُوءُهُ ، وَإِنْ سَمِعَهُ ، فَكَانَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ ، فَهُوَ سَمِيعٌ دُونَ سَمِيعٍ ، أَصَمُّ فِي تَعَالِيهِ .

بَيْنَمَا يَقُولُ التَّاجُ بَعْدَ ذَلِكَ : «وَتَصَامٌ عَنِ الْحَدِيثِ وَتَصَامُهُ : أَرَى مِنْ نَفْسِهِ صَاحِبَهُ أَنَّهُ أَصَمُّ ، وَلَيْسَ بِهِ» ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ اللَّسَانُ فِي فِقْرَتِهِ الثَّانِيَةِ . وَقَاتِلُ هَذَا الْبَيْتِ هُوَ جَزْءُ بَنِ ضِرَارٍ ، أَحَدُ شُعْرَاءِ الْحِمَاسَةِ ، وَقَدْ رَوَاهُ الْمَرْزُوقِيُّ :

تَصَامَمْتُهُ حَتَّى أَتَانِي يَقِينُهُ

وَأَفْرَعٌ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ

وَجَاءَ فِي شَرْحِ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ لِلتَّبْرِيزِيِّ : «وَأَفْرَعٌ» ، وَقَالَ فِي شَرْحِهَا : «وَأَفْرَعٌ : مَعْنَاهُ صَادَفَ الْفِرْعَ» . وَإِذَا كَانَ هَكَذَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : أَفْرَعُ الْغَيْرِ ، فَيَكُونُ مَفْعُولُهُ مَحذُوفًا .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ «تَصَامَمَ» لَا يَجُوزُ إِلَّا :

(١) فِي الشُّعْرِ مَحَافِظَةً عَلَى الْوِزْنِ ، وَهَذِهِ ضَرُورَةٌ شِعْرِيَّةٌ .

(٢) فِي النَّثْرِ ، عِنْدَمَا يُسْتَدُّ الْفِعْلُ (تَصَامَمَ) إِلَى ضَمِيرٍ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ ، مِثْلُ : تَصَامَمْتُ ، تَصَامَمْتِ ، تَصَامَمْتُمْ ، تَصَامَمْتُمْ ، تَصَامَمْتُمْ ، وَتَصَامَمْتُمْ .

وَكُلُّ مَنْ يَفُكُّ إِدْغَامَ الْفِعْلِ (تَصَامَمَ) فِي غَيْرِ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ يَغْتَرُّ ، لِلْسَبَبَيْنِ الْآتِيَيْنِ :

(أ) الْمَعْجَمَاتُ عِنْدِي - عَلَى كَثْرَتِهَا - لَا يَذْكُرُ وَاحِدًا مِنْهَا الْفِعْلَ (تَصَامَمَ) ، غَيْرَ مُسْتَدِّ إِلَى ضَمِيرٍ رَفْعٍ .

(ب) تَكَادُ الْفِقْرَةُ الْأُولَى مِنْ قَوْلِ التَّاجِ تَكُونُ نَسْخَةً طَبَقَ الْأَصْلَ عَنِ الْفِقْرَةِ الْأُولَى ، الَّتِي نَقَلْتَهَا عَنِ اللَّسَانِ ، وَكِلْتَاهُمَا شَرْحٌ لِشَطْرِ الْبَيْتِ عَيْنِهِ .

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّسَانَ عَثَرَ ، فَعَثَرَ التَّاجُ مِثْلَهُ دُونَ أَنْ يَقْطَنَ لِذَلِكَ . وَهُوَ يَحْتَمُّ عَلَى تَخْطِئَةِ هَذَيْنِ الْمَعْجَمَيْنِ ، اللَّذَيْنِ لَا يَرَالَانِ ، حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا ، فِي قِمَّةٍ مَعَاجِمِنَا دِقَّةً ، وَتَفْصِيلًا ، وَنَدْرَةً فِي الْعَرَاتِ .

(ج) رَجُلٌ صَنِعُ الْيَدَيْنِ وَصَنِعُ الْيَدِ : سيبويه (رجلٌ صَنِعٌ) ،
 وابنُ الأَبناريِّ في الزَّاهِرِ (رجلٌ صَنِعُ الْبِدِّ وَصَنِعُ الْيَدَيْنِ .
 وإذا أُفردتْ قلنا : رَجُلٌ صَنِعٌ) ، والتَّهذِيبُ (كابن الأَبناريِّ) ،
 والصِّحاحُ (رجلٌ صَنِيعُ الْيَدَيْنِ وَصَنِيعُ الْيَدَيْنِ) ، وابنُ بَرِّي
 (رجلٌ صَنِيعُ الْيَدِ) ، والعُبابُ ، واللِّسَانُ (كابن الأَبناريِّ) ،
 والقاموسُ (رجلٌ صَنِيعُ الْيَدَيْنِ وَصَنِيعُ الْيَدَيْنِ) ، والتَّاجُ (رجلٌ
 صَنِيعُ الْيَدَيْنِ وَصَنِيعُ الْيَدِ ، وهو صَنِيعٌ إِذَا أُفردتْ . ورجلٌ صَنِيعُ
 الْيَدَيْنِ وَصَانِعُهُمَا) ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ (رجلٌ صَنِيعُ الْيَدَيْنِ
 وَصَنِيعُ الْيَدَيْنِ) ، والمتنُّ ، والوسيطُ (رجلٌ صَنِيعُ الْيَدَيْنِ) .
 فعسى أن تُعربَلَ بِجامعنا هذه الكَلِمَاتِ القَلِيَّةَ ، وتُقرَّ عددًا
 قليلاً منها ، لِتُرَبِّلَ العُمُوسَ الَّذِي يَكْتَفِيهَا فِي جُلِّ مَعاجِمِنَا .

(١١٢١) مدرسة الصناعات أو الصنائع

ويُحطَّنونَ مَنْ يُطلَقُ على المَدْرَسَةِ الَّتِي تُعَلِّمُ فِيهَا الصَّنَاعَاتِ
 المِخْتَلِفَةَ ، أَسْمَ : مَدْرَسَةُ الصَّنَائِعِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو :
 مَدْرَسَةُ الصَّنَاعَاتِ ؛ لأنَّ ما يُجمَعُ على صَنَائِعٍ هو كما جاء
 في الوسيطِ :

(أ) الصَّنِيعُ : كُلُّ ما صُنِعَ مِنْ خَيْرٍ وَنَحْوِهِ . والفِعْلُ الحَسَنُ .
 والطَّعامُ يُدْعَى إِلَيْهِ . والسِّيفُ أَوْ السَّهْمُ المَجْلُوعُ المَجْرَبُ . ويُقالُ :
 فلانٌ صَنِيعُ فلانٍ : ثَمَرَةُ تَرْبِيَّتِهِ وَرَبِيبُ نِعْمَتِهِ .
 (ب) والصَّنِيعَةُ : كُلُّ ما عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِحْسَانٍ .
 وزادَ عليه المتنُّ قولَهُ :

(أ) الصَّنِيعُ : الطَّعامُ يُصْنَعُ فَيُدْعَى إِلَيْهِ (مَجاز) . والفَرَسُ
 أَحْسَنَ القِيامِ عليه (مَجاز) ، لِلذِّكْرِ والأُنثَى . والتَّلْمِيذُ .
 (ب) . والصَّنِيعَةُ : الإِحْسَانُ . والمعروفُ .

وَصَنَائِعُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ على وَزَنِ (فَعائِل) . وهو مَقْيَسٌ
 فِي كَلِّ رُباعيٍّ - أَسْمٍ أَوْ صِفَةٍ - مُؤنَّثٌ تانِيثًا لفظيًا أَوْ مَعنويًا ،
 ثالِثُهُ مَدَّةٌ . أَلْفًا كَانَتْ ، أَوْ أوَا ، أَوْ ياءٌ . فيشملُ عِشْرَةَ أوزانٍ .
 منها فَعالَةٌ ، وَفَعالَةٌ ، وَفَعالَةٌ ، نَحْوُ : ذُوأَبَةٍ وَذَوائِبٍ ، وَسَحابَةٍ
 وَسَحابٍ . وَرِسالَةٍ وَرِسالَةٍ .

(١١٢٢) صِناعِيٌّ

حينَ يَنسَبونَ إلى عاصِمَةِ اليمَنِ صَناعاءَ ، يقولونَ : صِناعِيٌّ
 أَوْ صِناعَوِيٌّ . والقِياسُ هو : صِناعَوِيٌّ . ولكَئِهم اصطَلَحوا على

في دورَتِهِ الخامِسةَ ، المَعقُودَةِ بَينَ ١٨ كانونِ الأوَّلِ ١٩٣٧ و ٢٧
 كانونِ الثَّانِي ١٩٣٨ ، في فِصلِ مِصطلَحاتِ عِلْمِ الأَمراضِ ،
 وفي مُؤتمَرِي الدَّورَتَيْنِ : الثَّانِيَةِ عِشْرَةَ وَالثَّالِثَةَ عِشْرَةَ .
 والمِجمَعُ القاهِريُّ أَخَذَ الصَّمامَ الرِّئويَّ مِنْ صِمامِ القارورَةِ ،
 الَّذِي هو سِدادُها ، كما تقولُ المَعجماتُ .

(١١٢٠) رَجُلٌ صَنِيعٌ ، وَصَنِيعُ الْيَدِ ، وَصَنِيعُ الْيَدَيْنِ ، وَرَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ صَانِعُ الْيَدِ أَوْ الْيَدَيْنِ

قالَ ابنُ قُتَيْبَةَ في «أَدبِ الكاتِبِ» في بابِ الأَسْماءِ المُقارِبَةِ
 في اللَّفْظِ والمَعنى : يُقالُ لِلرَّجُلِ الحاذِقِ في عَمَلِهِ : رَجُلٌ صَنِيعٌ
 وَامْرَأَةٌ صَانِعَةٌ ، ولا يُقالُ لِلرَّجُلِ صَانِعٌ .

وعَلَّقَ البَطَلِيوسِيُّ على ذلكَ في كتابِهِ «الأَقْتِصابُ» بِقولِهِ :
 «حَكَى أبو عُبَيْدٍ رَجُلٌ صَانِعٌ وَامْرَأَةٌ صَانِعَةٌ ، مِثْلُ : فَرَسٍ جَوادٍ
 لِلذِّكْرِ والأُنثَى . ويُقالُ : هو صَنِيعُ الْيَدَيْنِ ، قالَ الشَّاعِرُ :
 وَرِجا مُوَدَعِيٌّ ، وَأَبقَنَ أَنسِيٌّ

صَنِيعُ الْيَدَيْنِ بِحَيْثُ يُكْوَى الأَصْبَدُ

والحَقِيقَةُ هي ما يَأْتِي :

(أ) ذَكَرَ (امْرَأَةٌ صَانِعَةٌ وَرَجُلٌ صَنِيعٌ) : تَعَلَّبُ (رجلٌ صَنِيعٌ
 الْيَدِ) ، وابنُ الأَبناريِّ «في الزَّاهِرِ» ، والتَّهذِيبُ ، وابنُ جَنِّي
 (رجلٌ صَنِيعُ الْيَدِ ، وَامْرَأَةٌ صَانِعُ الْيَدِ) ، والصِّحاحُ (رجلٌ صَنِيعُ
 الْيَدَيْنِ ، وَامْرَأَةٌ صَانِعُ الْيَدَيْنِ) ، ومَعجمُ مَقايِسِ اللِّغَةِ ،
 ومِفْرَداتُ الرَّاغِبِ الأَصْفهانيِّ ، والأَساسُ (رجلٌ صَنِيعٌ وَصَنِيعُ
 الْيَدَيْنِ ، وَامْرَأَةٌ صَانِعَةٌ) ، والمِغْرِبُ (رجلٌ صَنِيعٌ وَصَنِيعُ الْيَدَيْنِ) ،
 والعُبابُ (كالمِغْرِبِ) ، والصَّاعِغِيَّ (رجلٌ صَنِيعُ الْيَدَيْنِ) ،
 واللِّسَانُ ، والمِصْباحُ (كالأَساسِ) ، والقاموسُ (رجلٌ صَنِيعُ
 الْيَدَيْنِ وَصَانِعُهُمَا ، وَامْرَأَةٌ صَانِعُ الْيَدَيْنِ) ، والتَّاجُ (امْرَأَةٌ
 صَانِعَةٌ وَرَجُلٌ صَنِيعٌ ، وَرَجُلٌ صَنِيعُ الْيَدِ) ، والمُدُّ (كالمِغْرِبِ) ،
 والمتنُّ (رجلٌ صَنِيعُ الْيَدِ وَصَنِيعُ الْيَدَيْنِ) ، وَهم صَنَعَى الأَيْدِي ،
 وَصَنَعُ ، وَصَنَعُ) ، والوسيطُ (رجلٌ صَنِيعُ الْيَدَيْنِ) .

(ب) رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ صَانِعُ الْيَدِ أَوْ الْيَدَيْنِ ، وَالجَمْعُ (صَنِيعٌ) :
 القاموسُ ، والمُدُّ ، وَمحيطُ المِجِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَتَذَكُّرَةُ
 عَلِيٍّ ، والوسيطُ .

والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَأَصْهَرِيهِمْ : ابنُ الأعرابيِّ ، وأبو الدُّقَيْشِ ، والتَّهْدِيبُ ، والصِّحَاحُ ، وأبو عبيدِ البكريِّ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(هـ) وَأَصْهَرَّ إِلَيْهِمْ : المَخْصَصُ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

وعثرَ محيطُ المحيطِ حينَ أَجَازَ : أَصْهَرَ فِيهِمْ ، فنقلها عنه أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَعَادَتِهِ - وَعَثَرَ مِثْلَهُ .

وانفردَ المغربُ بذكرِهِ : أَصْهَرَهُمْ فِي مَادَّةِ (ختن) ، فعثرَ ، وَعَثَرَ مَدَّ الْقَامُوسِ حِينَ رَوَاهَا عَنْهُ .

(١١٢٤) الصَّهْرِيْجُ وَالصَّهْرِيْجُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يُسَمِّي الْحَوْضَ الْكَبِيرَ لِلْمَاءِ صَهْرِيْجًا ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : صَهْرِيْجُ (الصِّحَاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، وشفاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .
ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَتِي الصَّهْرِيْجِ وَالصَّهْرِيْجِ كِلْتَابًا مِنْ الْمَصْبَاحِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، وقالوا إِنَّ فَتْحَ الصَّادِ ضَعِيفٌ .
والعامةُ عندنا يفتحونَ الصَّادَ .

وقال اللِّسانُ والمتنُ إِنَّ أَصْلَهُ فَارِسِيٌّ ، وقال المصباحُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ .

وقالَ إِنَّ الصَّهْرِيْجَ لُغَةٌ فِي الصَّهْرِيْجِ كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ . وقد ذَكَرَ الصِّحَاحُ الصَّهْرِيْجَ بَدَلًا مِنَ الصَّهْرِيْجِ ، وهذا خطأ مطبعيٌّ .

وَ الصَّهْرِيْجُ لُغَةٌ ثَانِيَةٌ فِي الصَّهْرِيْجِ : الصِّحَاحُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

والمشهورُ عندنا أَنَّ الصَّهْرِيْجَ هُوَ بِنَاءٌ لِمَجْمَعِ الْمَاءِ .

ونستطيعُ أَنْ نقولَ : صَهْرَجَ فَلَانٌ صَهْرِيْجًا : أَنشَأَهُ .

أَنْ يَنْسِبُوا إِلَيْهَا بِقَوْلِهِمْ : صَنْعَانِيٌّ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ : (الصِّحَاحُ ، والحريريُّ) (المقامَةُ الصَّنَاعِيَّةُ) ، ومعجمُ البلدانِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وقالَ سَيِّبَوْنِيَّةُ : التَّوْنُ فِي صَنْعَانِيٍّ هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي صَنْعَاءَ .

ويذهبُ بعضهم إلى أَنَّ التَّوْنَ فِي صَنْعَانِيٍّ هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، الَّتِي تُبَدَلُ مِنَ هَمْزَةِ التَّائِيثِ فِي النَّسَبِ . والأصلُ : صَنْعَاوِيٌّ . والتَّوْنُ هُنَاكَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ .

وهناكَ قَرْيَةٌ بِبَابِ دِمَشْقَ اسْمُهَا صَنْعَاءُ أَيْضًا ، تُجِيزُ الْمَعْجَمُ أَنْ تَكُونَ النَّسَبَةُ إِلَيْهَا : صَنْعَانِيٌّ أَوْ صَنْعَانِيٌّ : (القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ) .

فيا لَيْتَ جَمَاعَتَنَا تَجْعَلُ النَّسَبَةَ إِلَى صَنْعَاءَ قِيَاسِيَّةً ، لَكِي تُرِيحَنَا مِنْ هَذَا الشُّذُوزِ ، والخروجِ عَنِ قَاعِدَةِ النَّسَبِ ، وَتَجْعَلَنَا نَسِيرُ خُطْوَةً قَصِيرَةً جَدًّا شَطْرَ هَدْفِنَا اللُّغَوِيِّ الْأَسْمَى ، هَدْفِ التَّبْسِيطِ وَالتَّسْهِيلِ .

(راجعُ مَادَّةَ «تحتاني» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١١٢٣) صَاهَرَّ الْقَوْمَ وَإِلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ، وَأَصْهَرَ بِهِمْ وَإِلَيْهِمْ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : صَاهَرَّ فِي الْقَوْمِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ صَاهَرَهُمْ ، أَيْ تَرَوَّجَ مِنْهُمْ . والحقيقةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نقولَ :

(أ) صَاهَرَّ الْقَوْمَ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأنشدَ ثعلبٌ :

حَرَّائِرُ صَاهَرَنَدَ الْمُلُوكِ ، وَلَمْ يَزَلْ

عَلَى النَّاسِ مِنْ أبنائِهِنَّ أَمِيرُ

واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ صَاهَرَّ إِلَيْهِمْ : الصِّحَاحُ ، والمَخْصَصُ لِأَبْنِ سَيِّدَةَ ، والأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

(ج) وَ صَاهَرَّ فِيهِمْ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللِّسانُ ،

(١١٢٥) ذَهَبَ صَوْبَ فُلَانٍ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا : ذَهَبَ صَوْبَ فُلَانٍ (أَي : ذَهَبَ إِلَى الْجِهَةِ أَوْ التَّاحِيَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا) ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ؛ لِأَنَّ مُعْجَمَاتِ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ أَهْمَلَتْ ذِكْرَ الصَّوْبِ بِمَعْنَى الْجِهَةِ وَالتَّاحِيَةِ .
ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ (الصَّوْبِ) تَعْنِي الْجِهَةَ وَالتَّاحِيَةَ كُلُّهُ مِنْ التَّهْدِيبِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الدِّمِيَاطِيَّةِ : «وَجَعَلْتُ أُسْتَقْرِي (أَتَّبَعْتُ) صَوْبَ (جِهَةَ) الصَّوْتِ اللَّيْلِ» ، وَابْنُ هِشَامٍ فِي شَرْحِ الْكَعْبِيَّةِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالخَفَاجِيِّ فِي الْعِنَايَةِ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْمَتَنِ : «هَذَا الْمَعْنَى لِلصَّوْبِ مَعْرُوفٌ كَثِيرًا عِنْدَ الْعَامَّةِ ، وَيَقُولُونَ : جَاءَنَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنْ صَوْبِكَ ؛ وَذَهَبَ صَوْبَ كَذَا» .

وَمِنْ مَعَانِي الصَّوْبِ :

(أ) الْمَطْرُ بِقَدْرِ مَا يَنْفَعُ وَلَا يُؤْذِي .

(ب) فُلَانٌ مُسْتَقِيمُ الصَّوْبِ : لَا يَزِيغُ عَنْ قَصْدِهِ .

(ج) السَّحَابُ ذُو الصَّوْبِ .

(د) لَقَّبَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةَ مِنْهُمْ .

(١١٢٦) أَصَاخَ لَهُ ، أَصَاخَ إِلَيْهِ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصَاخْتُ إِلَى سَامِرٍ وَهُوَ يُلْقِي قَصِيدَتَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَصَاخْتُ لَهُ ؛ لِأَنَّ مُعْجَمَاتِ كَثِيرَةً اقْتَصَرَتْ عَلَى ذِكْرِ أَصَاخَ لَهُ ، مِنْهَا :

إِصْلَاحُ الْمُنْطِقِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ .

ولكن :

قَالَ زَهَيْرُ بْنُ حِزَامٍ الْهُدَلِيُّ يَصِفُ بَقْرَةً :

تُصِيخُ إِلَى دَوِيِّ الْأَرْضِ تَهْوِي

بِمِسْمَعِيهَا ، كَمَا أَصْفَى الشَّحِيحُ

وَذَكَرَ أَصَاخَ لَهُ وَأَصَاخَ إِلَيْهِ كِلَيْهِمَا : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (ذَكَرَ أَصَاخَ إِلَيْهِ فِي الذَّيْلِ) ، وَالْوَسِيطُ . وَذَكَرَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مَادَّةِ (صِيخ) ، وَذَكَرَهَا فِي مَادَّةِ (صُوح) كُلُّهُ مِنْ الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَمِمَّا لَا رَيْبَ فِيهِ أَنَّ (أَصَاخَ لَهُ) أَعْلَى مِنْ (أَصَاخَ إِلَيْهِ) .

(١١٢٧) مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، سَارَ بِشَكْلِ

حَسَنِ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، أَوْ سَارَ بِشَكْلِ حَسَنِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَشَى مَشْيًا جَيِّدًا ، أَوْ سَارَ سَيْرًا حَسَنًا .

ولكن :

وَافَقَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِبِ الْآتِي :

«يُخَطِّئُ بَعْضُ التَّقَادِيرِ قَوْلَ بَعْضِ الْمُعَاَصِرِينَ : مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، أَوْ سَارَ بِشَكْلِ حَسَنِ . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ فِيهِ : مَشَى مَشْيًا جَيِّدًا ، أَوْ سَارَ سَيْرًا حَسَنًا .

«وَتَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ الْأُسْلُوبَ الْأَوَّلَ صَحِيحٌ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ بَيَانًا لِهَيْئَةِ الْحَدِيثِ أَوْ صَاحِبِهِ» .

(١١٢٨) هَذَا الصَّاعُ مَمْلُوءٌ قَمَحًا ،

هَذِهِ الصَّاعُ مَمْلُوءَةٌ قَمَحًا

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ الصَّاعُ مَمْلُوءَةٌ قَمَحًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا الصَّاعُ مَمْلُوءٌ قَمَحًا ؛ لِأَنَّ أَهْلَ نَجْدٍ ، وَالصِّحَاحَ ، وَمَعْجَمَ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالتَّهَابَةَ ، وَالْمَغْرِبَ ، وَالْمَخْتَارَ لَمْ يَذْكُرُوا الصَّاعَ إِلَّا مَذْكُورًا .

ولكن :

أَجَازَ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ الصَّاعِ وَتَأْنِيثَهَا كُلُّهُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ مَا يَذْكُرُ وَيُؤْتَتْ) ، وَالرَّجَاجِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَمِنْ مَعَانِي الصَّيْفَةِ :

- (١) الْأَصْلُ . يُقَالُ : هُوَ مِنْ صَيْفَةٍ كَرِيمَةٍ : مِنْ أَصْلِ كَرِيمٍ .
 (٢) صَيْفَةُ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا : هَيْئَةُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا .
 (٣) صَيْفَةُ الْكَلِمَةِ : هَيْئَتُهَا الْحَاصِلَةُ مِنْ تَرْتِيبِ حُرُوفِهَا وَحَرَكَاتِهَا .
 وَقَالُوا : اخْتَلَفَتْ صَيْغُ الْكَلَامِ : تَرَكَيبُهُ وَعِبَارَاتُهُ .
 وَتُجْمَعُ الصَّيْفَةُ عَلَى صَيْغٍ .

(١١٣٠) حِلْيَةٌ مَصُوعَةٌ لَا مُصَاعَةً

ويقولون : هذه حِلْيَةٌ مُصَاعَةٌ ، والصَّوَابُ : هذه حِلْيَةٌ مَصُوعَةٌ ؛ لأنَّ الفعلَ هو : صَاعٌ يَصُوعُ فهو : مَصُوعٌ ، ويصيحُ اسمُ المفعولِ هذا (مَصُوعًا) بالإعلالِ بالتسكينِ (راجع مادة «مَرُوم» في هذا المعجم) . وليسَ في المعجماتِ أصاغَ الحِلْيَةَ يُصِغُهَا حَتَّى يَصِغَ أَنْ يَكُونَ اسمُ المفعولِ مِنْ (أَصَاغَ) مُصَاعًا أَوْ مُصَاعَةً .

وأجازَ الكسائيُّ لنا أن نقولَ : هذه حِلْيَةٌ مَصُوعَةٌ أيضًا ، وعزاها إلى بَنِي يَرْبُوعٍ وَبَنِي عَقِيلٍ ، وحكاها البَطْلَيْبِيُّ في شرحِ الأقتضابِ . وأنكرها سَيِّبِيُّهُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ البَصْرِيِّينَ ، الَّذِينَ أَوْيَدُهُمْ اجْتِنَابًا لِلشُّنُودِ ، وَمُرَاعَاةً لِقَاعِدَةِ الإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ ، وَأَنَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخَطُّنَةً مَنْ يَقُولُ المَصُوعُ ، أَرَى أَنَّ البَلَاغَةَ تَقْضِي أَنْ نُهْمَلَ اسْتِعْمَالُهَا .

أما فعلُهُ فهو : صَاعَةٌ يَصُوعُهُ صَوْعًا وَصِيَاغَةً .

والمَصَاعُ وَالصَّيْفَةُ تَعْنِيَانِ الحِلْيَةَ المَصُوعَةَ أيضًا .

(١١٣١) البَهُوُّ لَا الصَّالَةَ

ويطلقون على المكانِ المَخْصَصِ لِاسْتِقْبَالِ الضُّيُوفِ اسمَ الصَّالَةِ ، والصَّوَابُ هو : البَهُوُّ ، اعتيادًا على الصَّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وهذه المعجماتُ كُلُّهَا تقولُ إِنَّ البَهُوَّ هو البيتُ المَقْدَمُ أمامَ البيوتِ . ويرى مجمعُ مِصْرَ في الجدولِ رقم ٤ ، ونادي دارِ العلومِ في الجدولِ رقم ٤٦ ، ومجمعُ دمشقَ ، ومجمعُ الشَّيخِ مُحَمَّدِ عبده في الجدولِ رقم ٤ ، أن يُطلقَ البَهُوُّ على قاعةِ الاستقبالِ الكبيرةِ ؛ لِأَنَّهَا في الغالبِ مَقْدَمَةٌ أمامَ حُجْرَاتِ المنازلِ .

أما بَنُو أَسَدٍ فيقالُ : رَبُّمَا أَنْتَ بَعْضُهُم الصَّاعُ . وقالَ الزَّجَّاجُ : التَّذْكَيرُ أَفْصَحُ ، وقالَ القاموسُ ومحيطُ المحيطِ : وَيُؤَنَّثُ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّذْكَيرَ أَعْلَى .

ويقالُ لِلصَّاعِ أيضًا : صُوعٌ ، وَصَوْعٌ ، وَصِوَاعٌ ، وَصُوعًا . قالَ تعالى في الآيةِ الثَّانِيَةِ والسَّبْعِينَ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعًا صُوعًا الْمَلِكِ ، وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ . وَيُجْمَعُ الصَّاعُ عَلَى :

(١) أَصُوعٌ : أهلُ الحِجَازِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالأساسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمتنُ ، وَالوسيطُ .

(٢) وَصِيعَانٍ : أهلُ الحِجَازِ ، وَالأساسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمتنُ ، وَالوسيطُ .

(٣) وَأَصُوعٍ : بَنُو أَسَدٍ ، وَأهلُ نَجْدٍ ، وَالأساسُ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمتنُ .

(٤) وَأَصُوعٍ : الصَّحاحُ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمتنُ .

(٥) وَصُوعٍ : القاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمتنُ .

(٦) وَأَصْعٍ : ابنُ الأَنْبَارِيِّ ، وَأبو عليٍّ الفَارِسِيُّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (في مادةِ «فِرْق») ، وَالمدُّ ، وَذيلُ أقربِ المَوارِدِ .

وانفردَ المعجمُ الوسيطُ بِذِكْرِ جَمْعِ سابعٍ هو : صُوعَانُ ، وَقَدْ عَثَرَ الوسيطُ هُنَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَعَثِّرْ عَلَى هَذَا الجَمْعِ فِي أَيِّ مَعْجَمٍ آخَرَ .

(١١٢٩) الصَّيْفَةُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : لِفلانةِ صَيْفَةٌ نَفِيسَةٌ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ كَلِمَةَ (صَيْفَةٌ) عَامِيَّةٌ . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : لِفلانةِ حِلْيٌ ، أَوْ حِلْيٌ كما جاءَ في الآيةِ ١٤٨ مِنْ سُورَةِ الأَعْرَافِ : ﴿وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ . وَلَكِنَّ كَلِمَةَ (الصَّيْفَةُ) فَصِيحَةٌ أيضًا ، كما تقولُ المعجماتُ :

وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وتُسمَّى القطعةُ منه : صَوَانَةٌ .

(١١٣٣) المَصِيدَةُ ، المَصِيدُ ، المَصِيدَةُ ، المَصِيدَةُ ، المَصِيدُ

ويُخطئون مَنْ يُطلقُ على الآلةِ التي يُصادُ بها اسمُ : المَصِيدَةُ ،
ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : المَصِيدُ وَالمَصِيدَةُ ؛ لأنَّهما وزنانِ
من أوزانِ اسمِ الآلةِ (مَفْعَلٌ وَمَفْعَلَةٌ) .
ولكن :

في المعجماتِ خمسةُ أسماءٍ لهذه الآلةِ ، فهناك :

(أ) المَصِيدَةُ : الصَّحَاحُ ، والمحكَّمُ ، والأساسُ ، والمغربُ ،
والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ب) وَ المَصِيدُ : الصَّحَاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .
(ج) وَ المَصِيدَةُ : المحكَّمُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ .

(د) وَ المَصِيدَةُ : الأزهرِيُّ ، والمحكَّمُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ،
والمَدُّ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ .

(هـ) وَ المَصِيدُ : الأزهرِيُّ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .
وقد وُجِدَ الأسمانِ الأخيرانِ مكتوبينِ بخطِ الأزهرِيِّ ،
فنقلتهُ المصادرُ الأخرى عنه .
وتُجمَعُ هذهُ الأسماءُ الخمسةُ على : مَصَائِدُ .

(١١٣٤) الطَّائِرُ المَصِيدُ أَوْ المَصِيدُ جَمِيلٌ

ويُخطئون مَنْ يقولُ : الطَّائِرُ المَصِيدُ جميلٌ ، ويقولونَ
إنَّ الصَّوابَ هو : الطَّائِرُ المَصِيدُ جميلٌ ؛ لأنَّهم يرونَ أنَّ إجراءَ
الإعلالِ بالتَّسكينِ على اسمِ المفعولِ (مَصِيدُ) ، يُصِحِّحُ
(مَصِيدًا) ، هو أمرٌ لا بُدَّ مِنْهُ .

وَيُجمَعُ البَهُوُّ عَلَى : أَبْهَاءٍ ، وَبُهَيٍّ ، وَبُهَيٍّ ، وَأَبِهٍ ، وَبُهْوٍ .
أَمَّا الصَّالَةُ فَهِيَ كَلِمَةٌ فَرَنْسِيَّةٌ ، تَجَنَّبَتْ مَعْجَمَاتُنَا ذِكْرَهَا .
ويُطلقونَ على المكانِ المَخْصَصِ لِإِسْتِقْبَالِ الصُّيُوفِ أَسْمًا
آخَرَ ، هو : الرِّدْهَةُ . وَلَكِنَّ الرِّدْهَةَ هِيَ البَيْتُ الَّذِي لَا أَعْظَمَ
مِنْهُ ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالوَسِيطُ .

وكانَ جَمْعُ مَصْرَفٍ قد أُطلقَ في جَدولِهِ رَقْمٌ ه اسمُ الرِّدْهَةِ على
مَا يُسَمَّى بِالفِسْحَةِ ؛ لِأَنَّهَا فِي العَادَةِ أَعْظَمُ بِيوتِ الدَّارِ .
وجاءَ في الوَسِيطِ أَنَّ الرِّدْهَةَ هِيَ مَدْخَلُ البَيْتِ الَّذِي تُفْتَحُ
عَلَيْهِ حُجْرَاتُهُ وَطُرُقَاتُهُ (مُخَدَّنَةٌ) .

وَيُجمَعُ الرِّدْهَةُ عَلَى : رَدَدٍ ، وَرِدَادٍ ، وَرَدَدٍ .

وهناكَ اسمٌ ثالثٌ يُطلقونَهُ على المكانِ المَخْصَصِ لِإِسْتِقْبَالِ
الصُّيُوفِ ، هو : القَاعَةُ . وَلَكِنَّ قَاعَةَ الدَّارِ هِيَ سَاحَتُهَا ؛
قَالَ الشَّاعِرُ الجَاهِلِيُّ وَعَلَّةُ الجَرْمِيِّ :

وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الحَيِّ ضَاحِيَةً

فِي قَاعَةِ الدَّارِ يَسْتَوِقِدَنَّ بِالغُبِّ

وأيَّدَ تسميةَ سَاحَةِ الدَّارِ بِالقَاعَةِ كُلاًّ مِنْ الأَصْمَعِيِّ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَالأسَاسِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمَصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ،
وَالوَسِيطِ .

وأهلُ مَكَّةَ يُطلقونَ القَاعَةَ عَلَى سِفْلِ الدَّارِ . وَيُجمَعُ عَلَى :
قَاعَاتٍ وَ قَوَاعِتٍ .

وهناكَ معجماتٌ تقولُ إنَّ قَاعَةَ الدَّارِ هِيَ قَاعَتُهَا ،
كَالصَّحَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَتْنِ .
وعَرَّفَ المعجمُ الوَسِيطُ القَاعَةَ تَعْرِيفًا آخَرَ ، هو : المكانُ
الْفَسِيحُ يَسَعُ جَمعًا عَظِيمًا مِنَ النَّاسِ ، كقَاعَةِ المَحَاضِرَاتِ .
وَنحوهَا (مُؤَلَّدَةٌ) . فَيَا لَيْتَ جَمَاعَتَنَا تُؤَيِّدُ هَذَا التَّعْرِيفَ بِقرارِ جَمعِي .

(١١٣٢) الصَّوَانُ لَا الصَّوَانُ

الحَجَرُ الصُّلْبُ ، الَّذِي يَتَطايرُ مِنْهُ شَرَّرٌ عِنْدَ قَدْحِهِ بِالزَّيْنَادِ ،
يُسَمُّونَهُ : الصَّوَانُ ، وَالصَّوَابُ هو : الصَّوَانُ ، كَمَا يَقولُ
الصَّحَاحُ ، وَمعجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالمَحكَّمُ ، وَالمَخْتارُ ،

ولكن :
 نستطيع أن نقول :
 (أ) الطائر المصيد جميل .
 (ب) و الطائر المصيد جميل .
 (راجع مادة «المروم» في هذا المعجم) .

قال الأعشى يصف ناقةً شبه زورها بصلاءة العطار :
 وزوراً ترى في مرقبيه تجانفاً

نيلاً كدوك الصيداني داميكا

ويروى : الصيداني . أما الصلاءة والدوك فهما الوعاء
 الصغير الذي تُدقُّ فيه العقاقير . والدائمك اسم فاعل من (دمك)
 الشيء : طحنه .

ولما كان عدد كبير من سكان البلاد العربية يُطلقون على من
 يُعدُّ الأدوية اسم (الصيداني) ، فإني أقترح على مجامعنا الموافقة
 على استعمال كلمة (الصيداني) أيضاً ، مجازةً لذلك العدد الكبير
 من الأمة العربية ، الذين يجهلون الأسماء الثلاثة الفصيحة ،
 ويعرفون (الصيداني) .

(١١٣٧) المصيف ، المصطاف ، المتصيف

ويُطلقون على المكان ، الذي نقضي فيه فصل الصيف ،
 اسم (المصيف) . والصواب :

(١) المصيف (أصله : المصيف ، فجعله الإعلال بالتسكين
 المصيف) : الصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ،
 ومستدرك التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
 والمتن ، والوسيط .

(٢) أو المصطاف : الصحاح ، والأساس ، والمختار ،
 واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
 وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٣) أو المتصيف : الصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ،
 والقاموس ، ومستدرك التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
 وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

والصحاح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، ومحيط
 المحيط ، والمتن ، والوسيط لم يذكروا (المتصيف) ، بل اكتفوا
 بقولهم : تصيف بالمكان أو فيه ، لأن اسم المكان منه هو :
 متصيف .

أما فعله فهو : صاف بالمكان يصيف صيفاً : أقام به صيفاً .

(١١٣٥) صيد

ويخطئون من يقول : صيد فلان ، أي : أصبح غير قادر
 على الالتفات من داء . ويقولون إن الصواب هو : صاد فلان ؛
 لأن الباء إذا تحركت وفتح ما قبلها قلبت ألفاً .
 ولكن :

(راجع مادة «عور» في هذا المعجم) .

(١١٣٦) الصيدلاني ، الصندلاني ، الصيدناني

ويطلقون على من يُعدُّ الأدوية وبيعها ، وعلى العالم بخواص
 الأدوية اسم الصيدلاني ، والصواب هو :

(١) الصيدلاني : ابن بري ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
 والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
 والمتن ، والوسيط . وجمعه : صيادلة .

وقال اللسان إن هذه الكلمة فارسية معربة ، وقال المتن
 إنها فارسية .

(٢) أو الصندلاني : المختار ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
 وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويجمع على : صنادلة .

(٣) أو الصيدناني : ابن بري ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ،
 والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

وانفرد الوسيط بذكر (الصيدلي) ، دون أن يذكر أن مجمع
 اللغة العربية بالقاهرة قد وافق على ذلك ، ودون أن أجد معجم
 آخر يذكر كلمة (الصيدلي) .

ووردت كلمتا الصيدنة والصيدناني ، والصيدلة والصيدلاني
 في السطر الأول من الصفحة الأولى من كتاب «الصيدنة في
 الطب» لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني ، المتوفى سنة

باب الضَّادِ

(١١٣٨) فَرَشُ الْجِذَاءِ لَا الضَّبَّانُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُوضَعُ دَاخِلَ الْجِذَاءِ مَفْضَلًا عَلَى قَدِّ الْقَدَمِ ،
أَسْمَ : الضَّبَّانِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثالثِ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمَرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ الثالثَةِ ،
بتاريخِ ١٧ شباطِ ١٩٧١ ، في المادَّةِ رَقْمَ ٢٦ ، أَنَّ المؤتمَرَ
أطلقَ على ذلكِ الشَّيْءِ أَسْمَ : فَرَشُ الْجِذَاءِ .

(١١٣٩) ضَجَّ الْقَوْمُ وَ أَضَجُّوا

ويُخَطِّطُونَ من يقولُ : أَضَجَّ الْقَوْمُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هو : ضَجَّ الْقَوْمُ ، اعتمادًا على ما جاءَ في الأساسِ ، والمصباحِ ،
ودوزي .
ولكن :

يُجِيزُ الجملتينِ : ضَجَّ الْقَوْمُ وَ أَضَجُّوا كِلْتَابَهُمَا كُلُّ مَن
أَبِي عُيَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وأدبِ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ،
والصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ،
والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ،
والمتنِ ، والوسيطِ .

وقد عَرَفَ أَبُو عُيَيْدٍ الْفَعْلَيْنِ بِقَوْلِهِ : أَضَجَّ الْقَوْمُ إِضْجَاجًا ،
إِذَا جَلَبُوا وَصَاحُوا ، فَإِذَا جَزَعُوا مِنْ شَيْءٍ وَعُغِلُّوا ، قِيلَ :
ضَجُّوا ضَجِيحًا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : ضَجَّ يَضِجُ ضَجًّا ، وَضَجِيحًا ، وَضَجَاجًا ،
وَضَجَاجًا . والمصدرُ الأخيرُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ .

واستشهد الأساسُ بقولِ الشَّاعِرِ :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِجُ لَهُمْ ضَجِيحٌ

بِمَكَّةَ ، وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ

(١١٤٠) ضَحِكَ مِنْهُ ، وَضَحِكَ بِهِ

ويقولونَ : ضَحِكَ عَلَيْهِ ، أَي : سَخِرَ مِنْهُ ، وَلَا يُؤَيَّدُهُمْ
في قولِهِمْ هَذَا سِوَى مُحِيطِ الْمُحِيطِ ، الَّذِي نَقَلَهُ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ
دُونَ أَنْ يَتَّبَعَتْ مِنْ صِحَّتِهِ ، فَعَتَرَ مِثْلَهُ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) ضَحِكَ مِنْهُ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» :
﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُ تَضْحَكُونَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ حَرْفُ الْجَرَ (مِنْ) بَعْدَ مُضَارِعِ
(ضَحِكَ) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (ضَحِكَ مِنْهُ) أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالعُبابُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) ضَحِكَ بِهِ : الصَّحاحُ ، وَالعُبابُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقولُ التَّاجُ : يَجُوزُ (ضَحِكَتُ) إِتِبَاعًا لِلْحَاءِ ؛ لِأَنَّهَا
حَلَقِيَّةٌ ، وَهِيَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : ضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِيكًا ، وَضَحِيكًا ،
وَضَحِيكًا ، وَضَحِيكًا . وَزَادَ الْأَرْهَرِيُّ : ضَحِيكًا .

وقالَ ابنُ بَرِّي إِنَّ الضَّحِيكَ هُوَ اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ . وَقَالَ الْمُتَنَبِّي
في هِجَاءِ كَافُورٍ :

«والبعضُ يكون بمعنى البعضِ والكُلِّ ، لأنَّ الشَّيءَ كُلَّهُ قد يكونُ بعضًا لغيره . والظَّنُّ يكونُ بمعنى الشكِّ والعلمِ ، لأنَّ المشكوكَ فيه قد يُعلمُ .»

وأنا أرى أن لا نستعمل من الكلمات ، ذواتِ المعنيتين المتضادتين ، إلا ما يحلُّ منها المعنى المألوفُ لِدِيننا ، وأنْ نصرف عن استعمال تلك الكلمات ، التي نجعلُ معانيها المضادة ، إلى غيرها . فنحنُ لسنا في حاجةٍ إلى إرهابِ ذاكراتنا بنقشِ مئاتِ الكلماتِ ذواتِ المعاني المتضادة فيها . وليستْ غايَتنا في كتاباتنا وأقولنا أن نستعمل كلماتٍ ، يجعلُ معظمُ الناسِ معانيها الثانية المضادة لمعانيها الأولى التي نعرفها ، فوقتنا غيرُ متسعٍ كوقتِ أجدادنا .

وعلينا أن نكتفي بالمعنى الأكثرِ شيوعًا ، على أن لا نُحطِّئَ مَنْ يُلجأُ إلى استعمالِ المعنى الأضعفِ ، أو المجهولِ إذا وُجدتْ في الجملةِ قرينةٌ تدلُّ عليه ، كقولنا : شجاني نَبأُ انتصارنا على الأعداءِ . فهنا معنى شجاني : أفرحتي ، بينما المشهورُ هو استعمالُ هذا الفعلِ (شجاني) بمعنى أحرزتي . وكقولنا للملكِ : يا مولاي ! (أي : يا سيدي !) ؛ وقولنا : أمرَ الملكُ مولاةُ أنْ يفعلَ كذا (أي : عبده) .

وجاء في مقدِّمة الأضدادِ لابنِ الأنباريِّ ، وفي الزُّهرِ للسُّيوطيِّ في باب «معرفة الأضدادِ» : «إذا كان اللبسُ في متضادتين زائلاً عن جميعِ السامعينِ ، لم يُنكَّرْ وقوعُ الكلمةِ على معنيتين مختلفتين» .

وهناك من أنكرَ وجودَ الفاظٍ في اللغةِ العربيةِ تدلُّ على معنىٍ وُضِدِهِ ، كأبنِ دُرَيْدٍ الذي ألفَ كتاباً اسمه : إبطالُ الأضدادِ .

وفي الجزءِ الأوَّلِ من الزُّهرِ للسُّيوطيِّ من صفحة ٣٨٧ إلى ٤٠٢ فصلٌ كاملٌ ممتازٌ عن الأضدادِ ، فليرجعْ إليه مَنْ شاءَ .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرة : «الشَّعبُ : الاجتماعُ والأفتراقُ ؛ وليسَ هذا من الأضدادِ ، وإنما هي لغةٌ لقومٍ» . فأفادَ بهذا أن شرطَ الأضدادِ أن يكونَ استعمالُ اللَّفظِ في المعنيتين في لغةٍ واحدةٍ .

وأحسنُ تعليلٍ للأضدادِ ما جاء في الصَّفحةِ ١١ من أضدادِ ابنِ الأنباريِّ : «إذا وقعَ الحرفُ على معنيتين متضادتين ،

وماذه بِبِضَرَ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ
ولكنَّهُ ضَحِكٌ كَالْبِكَاءِ
(راجعُ مادَّةَ «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

(١١٤١) ضَخَمَاتٌ

ويجمعون ضَخْمَةً على : ضَخَمَاتٍ وَضَخَمَاتٍ كما يجمعون عِبَلَةً على عِبَلَاتٍ وَعِبَلَاتٍ . والصَّوابُ : ضَخَمَاتٌ ؛ لأنَّ ضَخْمَةً صفةٌ ، وليستْ أسماً للمؤنثِ مثلَ عِبَلَةٍ . وهذا هو أحدُ الشُّروطِ السَّتَّةِ ، التي يَجِبُ أنْ يَسْتَوْفِيها المفردُ . والشُّروطُ الخمسةُ الأخرى نجدها في كُتُبِ التَّحْوِ . (راجعِ التَّحْوِ الوافي ، الجزء الرَّابِعَ ، المسألة ١٧١) .

(١١٤٢) الأضداد

في اللغةِ العربيَّةِ مئاتُ الكلماتِ التي تحملُ معنيتين مختلفتين ، وضعها العَرَبُ القُدَامَى لِيَدُلُّوا على رَحَابَةِ آفاقِ الضَّادِ ، وَعَلَى أَنَّ مَذَاهِبَ الكلامِ لا تَضِيقُ عليهم عندِ الخطابِ والإطالةِ والإطنابِ . وقد اهتمَّ العَرَبُ كثيراً بتأليفِ الكُتُبِ في الأضدادِ ؛ فَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ المعروفُ بِقَطْرِبِ ، والأصمعيُّ ، والعالمُ البَصْرِيُّ عَبْدُ اللهِ التُّوزِيُّ ، وابنُ السَّكَيْتِ ، وأبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ ، وابنُ الأنباريِّ ، وأبو الطَّيِّبِ العُغْرِيُّ ، وابنُ الدَّهَّانِ ، والصَّاعِقَانِيُّ . وأشهرُهم ابنُ الأنباريِّ .

ومِمَّا قاله قَطْرِبُ في الأضدادِ : «إنَّما أوقعتِ العَرَبُ اللَّفْظَتَيْنِ على المعنى الواحدِ ، لِيَدُلُّوا على اتِّساعِهِمْ في كلامِهِمْ» . وقال آخرونُ : «إذا وقعَ الحرفُ (الكلمةُ) على معنيتين متضادتين ، فالأصلُ لمعنى واحدٍ ، ثُمَّ تداخلَ الأثنانِ على جهةِ الاتِّساعِ . فعين ذلك : الصَّريمُ ، يُقالُ لِلَّيْلِ صريمٌ ، وللنَّهارِ صريمٌ ؛ لأنَّ اللَّيْلَ ينصرمُ مِنَ النَّهارِ ، والنَّهارَ ينصرمُ مِنَ اللَّيْلِ ، فأصلُ المعنيتين من بابِ واحدٍ ، وهو القَطْعُ» .

«وكذلك السُّدْفَةُ : الظُّلْمَةُ ، والسُّدْفَةُ : الضَّوُّ ، سُمِّيَا بذلك لأنَّ أصلَ السُّدْفَةِ السِّتْرُ ، فَكَانَ النَّهَارَ إذا أَقْبَلَ سَتْرَ ضَوْءِهِ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ ، وَكَانَ اللَّيْلَ إذا أَقْبَلَ سَتْرَتَ ظُلْمَتِهِ ضَوْءَ النَّهَارِ . وَالجَلَلُ : الِيسِيرُ ، وَالجَلَلُ : العَظِيمُ ؛ لأنَّ الِيسِيرَ قد يكونُ عَظِيماً عِنْدَ ما هو أيسرُ مِنْهُ ، والعَظِيمَ قد يكونُ صَغيراً عِنْدَ ما هو أَعظَمُ مِنْهُ» .

فَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ الْعَرَبِيُّ أَوْقَعَهُ عَلَيْهِمَا بِمَسَاوِةٍ مِنْهُ بَيْنَهُمَا ،
ولكنَّ أَحَدَ الْمَعْنَيْنِ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَالْمَعْنَى الْآخَرَ لِحَيٍّ غَيْرِهِ .
ثُمَّ سَمِعَ بَعْضُهُمْ لُغَةً بَعْضٍ ، فَأَحَذَ هُوَ لَا عَنْ هُوَ لَا ، وَهُوَ لَا
عَنْ هُوَ لَا .

قال الأصمعيُّ : دخل رجلٌ على ملكٍ من ملوكِ حِميرَ ،
وكانَ الملكُ جالسًا في موضعٍ مُشْرِفٍ ، فَأَرْتَقَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ
لَهُ الْمَلِكُ : ثَبِّ ، يُرِيدُ : اجْلِسْ . فَطَفَرَ وَسَقَطَ وَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ .
فقال الملكُ : مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حِمَرَ ، أَي تَكَلَّمَ بِلِسَانِ حِمِيرَ .

وقال أبو عبيدة : «مَهْرَةٌ شَوْهَاءُ» : قَبِيحَةٌ وَجَمِيلَةٌ .
وقال أبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ : لَا أَظُنُّهُمْ قَالُوا لِلْجَمِيلَةِ : شَوْهَاءُ
إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ تُصَيِّبَهَا عَيْنٌ ، كَمَا قَالُوا لِلْغُرَابِ أَعْوَرٌ لِحَدَّةِ بَصَرِهِ .
وَمُمَيَّتٌ أُمُّ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَزِ «قَبِيحَةٌ» دَفْعًا لِلْعَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ
رَائِعَةً الْجَمَالِ .

وفي هذا المعجم كلمات كثيرة تحمل كلُّ منها مَعْنَيْنِ
مُتضَادِّينِ ، عَلَيْنَا أَنْ لَا نَسْتَعْمِلَ إِلَّا مَعَانِيهَا الْمَأْلُوفَةَ ، وَأَنْ لَا نَلْجَأَ
إِلَى اسْتِعْمَالِ الْمَعَانِي الْمَهْجُورَةِ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُضُويِّ ، وَعِنْدَمَا
تُوجَدُ قَرِيبَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ . وَالتَّقْلِيلُ مِنْ اسْتِعْمَالِ
الأضدادِ يَعْنِي التَّقْلِيلَ مِنَ التَّشْوِيشِ وَالْفَوْضَى اللَّذَيْنِ يُصِيبُ
بِهِمَا ذَلِكَ الْاسْتِعْمَالُ أَذْهَانَنَا .

(١١٤٣) الضَّرَائِحُ

الضَّرِيحُ هُوَ الْقَبْرُ ، أَوِ الشَّقُّ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى
أَضْرِحَةٍ وَأَضْرَحٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : ضَّرَائِحُ (المصباحُ ، والمُدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وَالضَّرِيحَةُ كَالضَّرِيحِ .

وليس جمعُ فَعِيلٍ عَلَى فَعَائِلٍ قِيَاسِيًّا ؛ لِأَنَّ (فَعَائِلَ) مَقْيَسٌ
فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ ، مُؤَنَّثٌ تَأْنِيثًا لَفْظِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا ، نَالِيَهُ مَدَّةٌ ،
أَلْفًا كَانَتْ ، أَوْ أَوْأًا ، أَوْ يَاءً .

أَمَّا كَلِمَةُ لَطِيفٍ فَحِينَ تَجْمَعُ عَلَى : لَطَائِفَ ، تَكُونُ أَسْمًا
لِأَمْرَأَةٍ ؛ وَلَوْ كَانَتْ أَسْمًا لِرَجُلٍ ، وَجُمِعَتْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ،
لَجُمِعَتْ عَلَى : لُطَفَاءَ ، لَا عَلَى لَطَائِفَ .

(١١٤٤) ضَرَّهُ ، ضَرَّ بِهِ ، أَضَرَّهُ ، أَضَرَّ بِهِ

وَيُخَطِّئُ كِتَابُ الْمُنْذِرِ مَنْ يَقُولُ : أَضَرَّهُ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : أَضَرَّ بِهِ ، أَوْ ضَرَّهُ . وَأَرْجَحُ أَنَّهُ اعْتَمَدَ فِي تَخَطُّبِهِ (أَضَرَّهُ)
عَلَى الصَّحَاحِ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ : ضَرَّهُ ؛ وَعَلَى الرَّاعِبِ الَّذِي
اكْتَفَى بِذِكْرِ : ضَرَّهُ وَضَرَّ بِهِ ؛ وَالْأَسَاسِ الَّذِي لَمْ يَذْكُرْ سِوَى :
ضَرَّهُ وَأَضَرَّ بِهِ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي مَجَازِهِ : أَضَرَّ بِهِ إِذَا دَنَا مِنْهُ
دُنُوًّا شَدِيدًا ، وَلَصَقَ بِهِ ؛ وَالْمَخْتَارُ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ ضَرَّهُ ؛
وَالْمَصْبَاحِ الَّذِي قَالَ : يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ ثَلَاثِيًّا ، وَبِالْبَاءِ رُبَاعِيًّا .
وَلَكِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

ضَرَّهُ ، وَضَرَّ بِهِ ، وَأَضَرَّهُ ، وَأَضَرَّ بِهِ اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ (لَمْ يَذْكُرْ أَضَرَّ بِهِ) ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ (لَمْ يَذْكُرْ
أَضَرَّ بِهِ) ؛ وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وقال الأزهريُّ : كُلُّ مَا كَانَ سَوْءَ حَالٍ ، وَفَقْرًا ، وَشِدَّةً
فِي بَدَنِ ، فَهُوَ ضَرٌّ ، وَمَا كَانَ ضِدًّا النَّفْعِ فَهُوَ ضَرٌّ .

وقال أبو بكرٍ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِّ» : «دُو نَفْعٍ
وَضَرٍّ (لَا) ضَرٌّ ؛ لِأَنَّ الضَّرَّ هُوَ السُّقْمُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧
مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ
إِلَّا هُوَ﴾ .

وَمِنْ مَعَانِي ضَرَّهُ :

(١) خَالَفَهُ .

(٢) ضَرَّهُ إِلَى كَذَا : أَجَاءَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي أَضَرَّ :

(١) أَضَرَّ الرَّجُلُ : تَزَوَّجَ الضَّرَائِرَ . أَضَرَّ زَوْجَتَهُ : تَزَوَّجَ عَلَيْهَا
أُخْرَى فَجَعَلَ لَهَا ضَرَّةً .

(٢) أَضَرَّ عَلَى السَّيْرِ الشَّدِيدِ : صَبَرَ .

(٣) أَضَرَّ عَلَى فُلَانٍ : أَلَحَّ .

(٤) أَضَرَّ فُلَانًا عَلَى الْأَمْرِ : أَكْرَهَهُ .

(١١٤٥) الضَّرَّةُ

وَيَقُولُونَ إِنَّ إِحْدَى زَوْجَتِي الرَّجُلِ ، أَوْ إِحْدَى زَوْجَاتِهِ
تُسَمَّى الضَّرَّةَ ، وَالصَّوَابُ : الضَّرَّةُ كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ ،
وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِّ لِلزُّبَيْدِيِّ ،

وَرَوَى الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ يُونُسَ أَنْشَدَ أَيْضًا :

إِذَا لَمْ تَكُ الْحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَتَى

فَلَيْسَ بِمُعْنٍ عَنْكَ عَقْدُ الرَّثَائِمِ

واستشهدَ محمودُ شكري الآلوسيُّ في كتابه «الضرائر»

ببيتِ ابنِ عَرُفْطَةَ (دُونَ أَنْ يَذَكَرَ اسْمَ الشَّاعِرِ) ، ثُمَّ ببيتِ

ابنِ صَخْرِ الْأَسَدِيِّ :

فَإِنْ لَا تَكُ الْمِرَاةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً

فَقَدْ أَبَدَتْ الْمِرَاةُ جِبْهَةَ ضَبْعِمِ

وَأَنَا أَدْعُو اتِّحَادَ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يُقَرَّ

بِالِإِجْمَاعِ السَّمَّاحِ لِلنَّائِرِ بِجَمِيعِ مَا سُمِّحَ بِهِ لِلشَّاعِرِ ، وَأُطْلِقَ عَلَيْهَا

اسْمُ الضَّرَائِرِ ؛ لِتُزَيِّحَ عَنِ كَوَاهِلِ الْكُتَّابِ عَيْنًا ثَقِيلًا ، لَا يَزَالُونَ

يَرْزَحُونَ تَحْتَ شِدَّةِ وَطْأَتِهِ .

(١١٤٧) هَذَا ضِرْسٌ ، هَذِهِ ضِرْسٌ

يقولُ الأصمعيُّ ، والصَّحَاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ إنَّ

الضَّرْسَ مَذَكَّرٌ . وَيَخْطِئُ الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يُؤَنِّثُهُ ، وَيَقُولُ لِمَنْ

اسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِ الرَّاجِزِ دُكَيْنَ الْفَقِيمِيِّ التَّمِيمِيِّ :

«فَفَقَيْتُ عَيْنٌ وَطَنْتُ ضِرْسٌ»

إِنَّ الْأَصْلَ : وَطَنْتُ الضَّرْسَ .

ولكن :

يُجِيزُ تَذَكِيرَ الضَّرْسِ وَتَأْنِيثَهُ : الرَّجَّاجُ ، وَأَبُو حَاتِمِ

السَّجِسْتَانِيُّ ، والمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ

فِي الْمَخْصَصِ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكْرَةُ

عَلِي رَاتِبِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ الرَّجَّاجُ ، وَأَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالْمِصْبَاحُ ،

وَالْوَسِيطُ إِنَّ الضَّرْسَ قَدْ يُوْنَّثُ عَلَى مَعْنَى السِّنِّ .

وَاسْتَشْهَدَ ابْنُ سَيِّدِهِ حِينَ أَجَارَ التَّائِيثَ بِقَوْلِ دُكَيْنِ ،

الَّذِي أَرَاهُ مَعْقُولًا أَكْثَرَ مِنْ رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ لِسَبِينِ :

(١) إِنَّ عَطْفَ مُؤنَّثٍ عَلَى مُؤنَّثٍ (الضَّرْسِ عَلَى عَيْنٍ) أَبْلَغُ مِنْ

عَطْفِ مَذَكَّرٍ عَلَى مُؤنَّثٍ (عَيْنٍ) .

(٢) إِنَّ عَطْفَ نَكْرَةٍ (ضِرْسٍ) عَلَى نَكْرَةٍ (عَيْنٍ) أَبْلَغُ مِنْ عَطْفِ

مَعْرِفَةٍ (الضَّرْسِ) عَلَى نَكْرَةٍ (عَيْنٍ) .

وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الضَّرَّةُ عَلَى : ضَرَائِرٍ وَضَرَاتٍ .

وَقَدْ ذَكَرَ التَّاجُ الضَّرَّةَ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَضْبِطْهَا بِالشَّكْلِ .

أَمَّا الضَّرَّةُ فَعِنَاهَا : التَّقْصُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ ، وَمِثْلُهَا

الضَّرَّةُ أَيْضًا .

(١١٤٦) الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ

قَالَ الْمُتَنِّي فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا مُسَاوَرَ بْنَ

مُحَمَّدِ الرُّومِيِّ :

جَلًّا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْرِجُ

أَغْدَاءُ ذَا الرَّشَاءِ الْأَغْنَى الشَّيْخُ ؟

أَيُّ : لِيَكُنْ تَعْدِيبُ الْهَوَى عَظِيمًا كَمَا حَلَّ بِي وَإِلَّا فَلَآ ، أَتَطْنُونَ

غَدَاءَ مَنْ فَعَلَ بِي هَذَا الْفِعْلَ الشَّيْخُ شَأْنٌ مِثْلَهُ مِنْ ظِبَاءِ الصَّحْرَاءِ ؟

إِنَّمَا غَدَاؤُهُ قُلُوبُ الْعُشَاقِ .

فَعَابُوا عَلَى شَاعِرِنَا الْخَالِدِ حَذْفَهُ التَّوْنَ مِنْ (بِكَ) ؛ لِأَنَّهَا

لَا تُحَذَفُ إِلَّا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا مَتَحَرِّكٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩

مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : «وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا» .

وَقَوْلِهِ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الْآيَةِ ٥٠ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ : «قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُ

تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ» . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (تَكَ) فِي الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، مَحذُوفَ التَّوْنِ وَمَتَلُوًّا بِمَتَحَرِّكٍ .

وَلَكِنَّ تِلْكَ ضَرُورَةٌ شَعْرِيَّةٌ لِحَاكِهَا إِلَيْهَا الْمُتَنِّي ، وَهِيَ تُبْحِجُ

حَذْفَ التَّوْنِ . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ

«التَّوَادِرُ» ، وَأَنْشَدَ فِيهِ لِحُسَيْبِ بْنِ عَرُفْطَةَ الْجَاهِلِيِّ :

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ

رَسْمٌ دَارٍ قَدْ تَعَفَّى بِالسَّرَرِ

غَيْرَ الْجِدَّةِ مِنْ عِرْفَانِهِ

خَرَقَ الرِّيحَ وَطُوفَانَ الْمَطْرِ

وَأَبُو زَيْدٍ حُجَّتُهُ فِي الرِّوَايَةِ .

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ اسْمَ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ هُوَ الْحَسَنُ

ابْنُ عَرُفْطَةَ .

وَحَكَى قُطْرُبٌ أَنَّ يُونُسَ أَجَارَ : لَمْ يَكُ الرَّجُلُ مَنْطَلِقًا ،

وَاسْتَشْهَدَ بَيْتِ ابْنِ عَرُفْطَةَ .

مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم. واستعمال (تضرع) إليه) أعلى طبعاً.

وفعله هو: ضرع، أو ضرع، أو ضرع يضرع ضرعاً، وضراعة.

أما أضرعه إليه فمعناه: الجاه.

ومن معاني ضرع:

- (١) ضرع الرضيع يضرع ضروعاً: تناول ضرع أمه.
- (٢) ضرعت الشمس ونحوها: دنت للمغيب (مجاز).
- ويقال: ضرع منه: دنا منه.
- (٣) ضرع الحيوان: نحل وهزل.
- (٤) ضرع له وإليه: سأله أن يعطيه ويعينه.
- (٥) ضرع يضرع ضرعاً وضراعة: ضعف ونحف.

وتذكير الضرس أعلى من تأنيبه؛ لأن المرزوقي، والمغرب، واللسان، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن قالوا:

(أ) إن الضرس قد يؤنث، و (قد) حرف تليل حين تدخل على المضارع.

(ب) إن الضرس (١) يؤنث أحياناً.

(٢) مذكر، ويؤنث. و (الواو) هنا تعني

أن الضرس يؤنث على قلة.

ويجمع الضرس على: أضراس، وضروس، وأضرس. أما ضريس فهو اسم للجمع.

(١١٤٨) ضرع لله وإليه، تضرع إلى الله، استضرع لله

ويخطون من يقول: ضرع إلى الله، ويقولون إن الصواب هو: تضرع إلى الله، أي: ابتل وتدلل، معتمدين على معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصباح، والمختار، والمصباح.

ولكن:

يجوز لنا أن نقول أيضاً: ضرع إلى الله (الأساس، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط).

ونستطيع أن نقول أيضاً: ضرع لله، كما جاء في الأساس، واللسان، والمصباح، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط.

وهناك من ذكر أن الفعل (ضرع) يعني: ابتل وتدلل، دون أن يذكر حرفي الجر (إلى) و (اللام)، أو أحدهما: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصباح، والمختار.

وهناك فعل ثالث، معناه: تحشع وتدلل أيضاً. وهو: استضرع لله (اللسان، وأقرب الموارد، والمتن).

وهناك أربعة معاجم ذكرت الاسم الفاعل (الاستضرع) بمعنى الضارع، بدلاً من الفعل استضرع، وهي: القاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط.

وانفرد المعجم الوسيط بإجازته: (تضرع له) أيضاً، وهو صواب، إذا عملنا بما قاله ابن جني في الخصائص (راجع

(١١٤٩) المصراع لا الضرفة

ويطلقون على أحد جزأي الباب، أو التافذة، اسم الضرفة أو الضلقة. والصواب هو: المصراع، كما تقول المعجمات.

وجاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ووافق عليها مؤتمر المجمع، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي، في الجلسة الخامسة للمؤتمر، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧، في المادة رقم ٤٤، أن المؤتمر وافق على أن يطلق على أحد جزأي الباب اسم الضرفة أو المصراع.

ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط، عام ١٩٧٢، أهمل فيها ذكر الضرفة، وذكر المصراع، وهذا يدلنا على أن مجمع القاهرة عاد فصرّب صفحاً عن تسمية المصراع بالضرفة.

أما متن اللغة فقد ذكر الضرفة والشك يساوره، فقال: «درة الباب: مصراعه، ولكل باب درتان (عامي)، وأصله دقة (الباب)». وقال في الحاشية: «أحسب أنها من دقة الباب بتحويل إحدى الفاءين راء، ولا أتحمق ورود الضرفة لهذا المعنى في كلام العرب».

(١١٥٠) ضِعْفُ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، وَمِثْلَاهُ ، وَأَمْثَالُهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ هُوَ مِثْلَاهُ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ أَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى قَوْلِ
الصَّحَّاحِ وَالْمَخْتَارِ : «ضِعْفُ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ . وَضِعْفَاهُ : مِثْلَاهُ .
وَأَضْعَافُهُ : أَمْثَالُهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٥ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ :
﴿إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ ، يَعْنِي : ضِعْفُ
العذاب حياً وميتاً .

والحقيقة هي أن ضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، أَوْ مِثْلَاهُ ، أَوْ أَمْثَالُهُ ،
يؤيد ذلك :

(١) قوله تعالى في الآية ٣٠ من سورة الأحزاب : ﴿يَا نِسَاءَ
النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ .
وقد قال أبو العباس ، عن الأثرم ، عن أبي عبيدة : معناه
يُجْعَلُ الْعَذَابُ ثَلَاثَةَ أَعْدِيَةٍ .

(٢) ذكر أن ضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، وَضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ
أَوْ أَكْثَرُ ، كُلُّ مِنْ :

معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبي عبيدة ، والزجاج ، وابن
الأنباري ، والأزهري ، ومفردات الرَّاغب ، والصَّاعاني
(العُباب) ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
والمدِّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

(٣) ومِمَّا قَالَهُ الرَّاغبُ الْأصفهانيُّ فِي مفرداته : «يُقَالُ ضِعْفُ
العِشْرَةِ وَضِعْفُ المِئَةِ ، فَذَلِكَ عِشْرُونَ وَمِثْلَانِ بِلا خِلافٍ ،
وعلى هذا قولُ الشَّاعِرِ :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الوَدِّ لَمَّا اسْتَكْبَيْتَهُ

وما إن جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

وإذا قيل : أعطيه ضِعْفِي واحدٍ ، فإن ذلك اقتضى الواحد
ومِثْلِيهِ ، وذلك ثلاثة ؛ لأنَّ معناه : الواحدُ واللَّذانِ يُزَاجانِهِ ،
وذلك ثلاثة . هذا إذا كان الضَّعْفُ مضافاً . فأما إذا لم يكن
مضافاً ، فقلت الضَّعْفَيْنِ ، فإن ذلك يجري مجرى الزَّوجَيْنِ ،
في أن كلَّ واحدٍ منهما يُزَاجُ الآخرَ ، فيقتضي ذلك اثنتين ؛
لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يُضَاعَفُ الآخرَ ، فلا يُخْرُجانِ عَنِ الْاثنَيْنِ .

(٤) وجاء في النَّهاية :

(أ) [وفي حديث أبي الدَّحْداحِ :

«إِلَّا رَجَاءَ الضَّعْفِ فِي المَعَادِ»

أَي مِثْلِي الْأَجْرِ ، يُقالُ : إِنْ أُعْطِيتِي دِرْهَمًا فَلكَ ضِعْفُهُ :
أَي دِرْهَمَانِ ، وَرُبَّمَا قالُوا : فَلكَ ضِعْفَاهُ . وقيلَ : ضِعْفُ الشَّيْءِ
مِثْلُهُ ، وَضِعْفَاهُ مِثْلَاهُ . قالَ الأزْهريُّ : الضَّعْفُ فِي كِلامِ
العَرَبِ : المِثْلُ فما زادَ . وليسَ بِمَقْصُورٍ على مِثْلَيْنِ ، فأقلُّ
الضَّعْفِ مَحْصُورٌ فِي الوَاحِدِ ، وَأَكْثَرُهُ غيرُ مَحْصُورٍ .

(ب) رومته الحديثُ «تَضَعْفُ صَلَاةُ الجِماعَةِ على صَلَاةِ الفَدِّ
خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» . أَي تَزِيدُ عَلَيْهَا . يُقالُ ضِعْفُ الشَّيْءِ
يَضَعْفُ إِذا زادَ ، وَضَعْفَتُهُ وَأَضَعَفْتُهُ وَضَاعَفْتُهُ بِمَعْنَى [

(٥) وذكرَ اللِّسانُ أَنَّ الشَّاعِرَ قالَ فِي رِجالِ أوصى قائلاً :
أَعْطُوا فَلانًا ضِعْفَ ما يُصِيبُ ولِدي ، أَي : أَعْطُوهُ مِثْلَهُ مَرَّتَيْنِ ،
ولو قالَ : ضِعْفِي ما يُصِيبُ ولِدي ، نظرتَ ، فإنَّ أَصابَهُ مِثْلُهُ ،
أَعْطِيتُهُ ثِلاثِمِثَّةً . وقالَ اللِّسانُ أيضًا : «الضَّعْفُ فِي كِلامِ العَرَبِ
أصلُهُ المِثْلُ إلى ما زادَ ، وليسَ بِمَقْصُورٍ على مِثْلَيْنِ . ويُقالُ هذا
ضِعْفُ هذا ، أَي مِثْلُهُ ، وهذا ضِعْفاهُ أَي مِثْلَاهُ . وجائزٌ فِي
كِلامِ العَرَبِ أن تقولَ : هذا ضِعْفُهُ أَي مِثْلَاهُ وثِلاثَةُ أَمْثالِهِ ؛
لأنَّ الضَّعْفَ فِي الأصلِ زِيادةٌ غيرُ مَحْصُورَةٍ . ألا ترى قولَهُ
تعالى فِي الآيةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ سَبَأَ : ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزاءُ الضَّعْفِ
بِما عَمِلُوا﴾ ، لم يُرَدِّ بِهِ مِثْلًا ولا مِثْلَيْنِ ، وإِنما أرادَ بِالضَّعْفِ
الأَضْعافَ ، وأولى الأشياءِ بِهِ أنَّ يُجْعَلَهُ عِشْرَةَ أَمْثالِهِ ، لقولِهِ
عَزَّ وَجَلَّ فِي الآيةِ ١٦٠ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعامِ : ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ
فَلَهُ عِشْرُ أَمْثالِها ، وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُها﴾ .

(٦) ومِمَّا ذَكَرَهُ الوَسيطُ مِنْ معاني الضَّعْفِ : «أَضْعافُ
الكتابِ : حواشيه وما بَيْنَ سَطُورِهِ . وَأَضْعافُ الجِسدِ :
أَعْضائِهِ وَعِظامُهُ» . وقد ذَكَرَهُما الأَساسُ فِي مَجازِهِ .

(٧) جاءَ فِي الكَلِماتِ : «أَقَلُّ الضَّعْفِ مَحْصُورٌ وَهُوَ المِثْلُ (الوَاحِدُ) ،
وأَكْثَرُهُ غيرُ مَحْصُورٍ . وَجَمَعُهُ : أَضْعافُ .

(٨) الضَّعْفُ عِنْدَ ابنِ الأَنْبارِيِّ ، وَعِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ (كما
يَقولُ ابنُ الأَنْبارِيِّ) مِنَ الأَصْدادِ ، ولا أَراهُ كَذَلِكَ ؛ لأنَّ
ضِعْفَ الشَّيْءِ أَوْ ضِعْفِيهِ أَوْ أَضْعافَهُ لَيْسَتْ ضِدًّا لَهُ ، ولا يَمْكِنُ
أَنْ تَكُونَ ضِدًّا لَهُ ؛ لِأَنَّها مِنْ نَوْعِهِ .

عليهم الجراد والقمل والصفادع ﴿١١٥١﴾ . ويجوز جمعه على صفادي أيضاً ، على الإبدال ، مثل أرانب وأراني ، وثعالب ووعالي : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
أما صفدع الماء والمكان فعناه : صار فيهما صفادع .
ونقت صفادع بطنه : جاع ، مثل : نقت عصفير بطنه (مجاز) .

(١١٥٢) صفة النهر والبحر والوادي

ويحطون من يسبي شاطئ البحر صفة ، ويقولون إن الصواب هو : ساحل البحر أو شاطئه ؛ لأن الصفة لا تكون إلا للنهر ، كما يقول الليث بن سعد ، والتهديب ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، والمصباح .

وقال المصباح أيضاً إن الصفة هي جانب البئر .

والحقيقة هي أن الصفة للنهر والبحر معاً ، كما يقول الصحاح في هامشه ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقد تطلق الصفة على جانب الوادي ، كما يقول الأصمعي ، وابن الأعرابي ، وابن قتيبة ، والتهديب ، وهامش الصحاح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١١٥٣) صفة النهر و صفتها

ويحطون من يسبي شط النهر صفة ، ويقولون إن الصواب هو الصفة ، كما قال ابن قتيبة ، والصحاح ، والمختار .
وقد خطأ ابن قتيبة من يقول الصفة .
ولكن :

أجاز الصفة و الصفة كلتيهما كل من الخليل بن أحمد الفراهيدي ، والأزهري ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال الأزهري : الصواب صفة ، والكسر لغة فيه .
وقال المتن إن الصفة أشهر .

(١١٥١) الصفدع ، الصفدع ، الصفدع ، الصفدع ، الصفدع ، الصفدعة ، الصفادع ، الصفادي

ويحطون من يسبي الحيوان البرمائي ذا التقي صفدعاً ، كما خطأه وأنكره الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ويقولون إن الصواب هو : الصفدع (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وكليته ودمته لأبن المقفع - مثل الأسود ومليك الصفادع في باب اليوم والغربان - ، ولحن العوام لمحمد الزبيدي ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .
ولكن :

أجاز قول الصفدع كل من الصحاح ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد (الذيل) ، والمتن .

وذكر أن استعمال الصفدع قليل ، أو هو مردود كل من العباب ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن .

ويجوز أن نقول الصفدع أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ولا تحطئ إذا قلنا الصفدع أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم (نادر) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن (قليل) ، أو هو مردود) ، والوسيط .

وانفرد محيط المحيط والوسيط بذكر (الصفدع) ، فعبرا كلاهما ؛ لأنني لم أجد هذه الكلمة بالدال المضمومة في أي معجم آخر سواهما .

و (الصفدع) مذكر ، مؤنثه (صفدعة) : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن .

وانفرد الوسيط بذكره أن (الصفدع) يقال للذكر والأنثى .
وقد عثرنا أيضاً ؛ لأنني لم أجد مصدراً آخر يؤيد قوله هذا .
ويجمع الصفدع على صفادع ، كما تقول المعجم كلها .
وقد قال تعالى في الآية ١٣٣ من سورة الأعراف : ﴿فَارْسَلْنَا

وَالضَّلْعُ هِيَ لُغَةٌ تَمِيمٌ ، وَالضَّلْعُ هِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ . وَأَنْشَدَ
ابْنَ فَارِسٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ حَاجِبِ بْنِ ذُبْيَانَ :

هِيَ الضَّلْعُ الْعُجَاءُ لَسْتَ تُقِيمُهَا

أَلَا إِنَّ تَقْوِيمَ الضَّلْعِ أَنْكِسَارُهَا

وَتُجْمَعُ الضَّلْعُ أَوْ الضَّلْعُ عَلَى : ضُلُوعٍ ، وَأَضْلَاعٍ ، وَأَضْلَعٍ ،
وَأَضَالِغٍ . وَقِيلَ إِنَّ أَضَالِغَ هِيَ جَمْعُ أَضْلَعٍ ، وَقَدْ نَسِيَ الْمُعْجَمُ
الْوَسِيطُ ذَكَرَ هَذَا الْجَمْعَ (أَضَالِغٍ) . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَقْبَلَ مَاءَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ

إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْطَعِهَا الْأَضَالِغُ

لِذَا قُلْ :

(أ) هَذِهِ الضَّلْعُ أَوْ الضَّلْعُ قَوِيَّةٌ .

(ب) هَذَا الضَّلْعُ أَوْ الضَّلْعُ قَوِيٌّ .

وَالثَّانِيَةُ أَعْلَى .

(١١٥٦) ضَمَرَ وَ ضَمُرَ

وَيُحْتَضَرُونَ مَنْ يَقُولُ : ضَمَرَ الرَّجُلُ ، أَيُّ : هَزَلَ وَقَلَّ لِحْمُهُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ضَمَرَ الرَّجُلُ ، كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ
مُقَابِيسِ اللَّغَةِ وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ .
وَلَكِنْ :

يُحْوَرُّ أَنْ نَسْتَعْمَلَ الْفَعْلَيْنِ ضَمَرَ وَ ضَمُرَ كِلَيْهِمَا : مُعْجَمُ الْأَفَاطِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : ضَمَرَ وَ ضَمُرَ يَضْمُرُ ضُمُورًا وَ ضَمْرًا وَ ضَمْرًا ،
فَهُوَ ضَامِرٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿وَأَذِّنْ فِي
النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ، وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ . جَاءَ فِي تَفْسِيرِ
الْجَلَالِينِ أَنَّ الضَّامِرَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ يَعْنِي الْبَعِيرَ الْمَهْزُولَ ،
وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنثَى .

(١١٥٧) أَضْنَاهُ الْجِهَادُ لَا أَضْنَكَهُ

وَيَقُولُونَ : أَضْنَكَهُ الْجِهَادُ (يُرِيدُونَ : أَضْعَفَ جِسْمَهُ
كَثِيرًا) ، وَالصَّوَابُ : أَضْنَاهُ الْجِهَادُ ، أَوْ نَهَكَهُ ، أَوْ جَهَدَهُ ؛
لِأَنَّ مَعْنَى أَضْنَكَهُ اللَّهُ : أَزَكَمَهُ (جَعَلَهُ يُصَابُ بِالزُّكَامِ) .

وَتُجْمَعُ ضِفَّةٌ عَلَى : ضِفْفٍ وَ ضِفَافٍ .

وَتُجْمَعُ ضَفَّةٌ عَلَى : ضَفَاتٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الضَّفَّةِ :

(١) الضَّفَّةُ مِنَ الْمَاءِ : دَفَعْتُهُ الْأَوَّلَى .

(٢) الضَّفَّةُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ : جَمَاعَتُهُمْ .

(١١٥٤) ضَلَعُ الْقَاضِي مَعَ فُلَانٍ ، أَوْ ضَلَعُهُ جَعَلَهُ يُبْرِئُهُ

وَيَقُولُونَ : ضُلُوعُ الْقَاضِي مَعَ فُلَانٍ جَعَلَهُ يُبْرِئُهُ ، أَيُّ :

مَيْلُهُ وَهَوَاهُ . وَالصَّوَابُ : ضَلَعَهُ مَعَهُ ، أَوْ ضَلَعَهُ مَعَهُ جَعَلَهُ

يُبْرِئُهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : ضَلَعَ يَضْلَعُ ضَلْعًا ، أَوْ ضَلَعَ يَضْلَعُ

ضَلْعًا .

وَمِنْ مَعَانِي ضَلَعَ :

(١) اعْوَجَّ فَصَارَ كَالضَّلْعِ .

(٢) ضَلَعَ عَلَيْهِ : جَارَ وَأَعْتَدَى .

(٣) ضَلَعَ الْخَيْوَانَ : كَسَرَ ضِلْعَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي ضَلَعَ :

(١) اعْوَجَّ .

(٢) شَبَّحَ وَأَرْتَوَى .

(٣) (أ) صَارَ أَضْلَعُ (الْأَضْلَعُ : الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ الْأَضْلَاعِ) .

(ب) صَارَ ضَلِيعًا (الضَّلِيعُ : الْقَوِيُّ ، وَالشَّدِيدُ الْأَضْلَاعِ) .

(١١٥٥) هَذِهِ ضِلْعٌ ، هَذَا ضِلْعٌ

وَيُحْتَضَرُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الضَّلْعُ قَوِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : هَذِهِ الضَّلْعُ قَوِيَّةٌ ، اسْتِنَادًا إِلَى قَوْلِ الصَّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ

مُقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَمُحِيطِ الْمُحِيطِ ،

وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ

الضَّلْعَ تُؤَنَّثُ وَتَذَكَّرُ .

وَكَتَفَى مُخْتَارُ الصَّحَاحِ بِالتَّذْكِيرِ بِقَوْلِهِ : الضَّلْعُ وَاحِدٌ

الضَّلُوعِ ، وَلَمْ يَقُلْ : وَاحِدَةُ الضَّلُوعِ .

ويمكننا استعمال كلمة الضياء أيضاً ، لأنها مألوفة في العالم العربي كله .
أما فعله فهو : ضاء القمر يَضوء ضوئاً ، و ضوئاً ، و ضياءً ، و ضواءً .

(١١٥٩) ضاء القمر و أضاء

ويخطئون من يقول : أضاء القمر ، ويقولون إن الصواب هو : ضاء القمر ، ظانين أن وزن أفعال (أضاء) لا يكون إلا متعدياً . والحقيقة هي أن الفعلين ضاء و أضاء لازمان (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأدب الكاتب في كتاب «الأبنية» ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان الذي استشهد بشعر العباس بن عبد المطلب :

وأنتَ لَمَّا وُلِدْتَ أشرقتِ الأرضُ وضاءتْ بنوركِ الأفقُ

والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

ويكون الفعل أضاء متعدياً أيضاً ، إذ جاء في الآية ١٧ من سورة البقرة : ﴿فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ﴾ : متعدٍ . وجاء في الآية ٣٥ من سورة التور : ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ : لازم . وقال التابعه الجعدي :

أضاءتْ لنا النارُ وجهًا أعرَّ مُتَبَسِّيًا بالفؤادِ ألباسا

والمصادر التي ذكرت أن الفعل أضاء متعدٍ ، هي عين المصادر ، التي قالت : إن ضاء و أضاء لازمان .

أما فعله فهو : ضاء يَضوء ضوئاً ، و ضوئاً ، و ضواءً ، و ضياءً .

(١١٦٠) الضاوي و الضاوي

ويخطئون من يقول عن الضعيف الهزلي إنه ضاوي ، ويقولون إن الصواب هو الضاوي ، وفعله ضوي يَضوي ضوئاً : ضَعْفَ وَهْزَلًا ، أَوْ دَقًّا . ولا يُؤيِّدُ هؤلاء إلا المعجم الوسيط وحده ، بينما تهمل مصادر أخرى ذكر الضاوي ، ولا تذكر إلا الضاوي ، وهي : تهذيب الألفاظ لابن السكيت (باب القضاة ، أي الدقة والتحافة) ، وشمير بن حمدويه ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس .

وهناك الفعل اللازم ضنك يَضنك ضنكاً ، و ضناكةً ، و ضنوكاً فلان : ضَعْفَ في رأيه ، وجسمه ، ونفسه ، وعقله ، فهو : ضنيك . و ضنك الشيء : ضاق ، فهو ضنك و ضنيك . أما الضنك فهو : (١) الضيق والشدة «وهو أصل المعنى» . و (٢) الضيق من كل شيء . و (٣) غير الحلال من المعاش . ولا يحمل معنى الإهناك إلا الفعل تَضنك ، الذي يعني : نُهِك . (جاء في مستدرک التاج : «رَجُلٌ مُتَضنِكٌ : مَنهوكٌ») . وقال الوسيط : تَضنك : نُهِك .

(١١٥٨) الضوء ، الضوء ، الضياء ، الضواء

ويخطئون من يقول : قرأت الرسالة على ضوء الشمس ، ويقولون إن الصواب هو : ضوء الشمس . وكلتا الكلمتين صحيحة ، فَمِنَ ذَكَرَ الضَّوْءَ : النَّهْيَةُ ، الذي جاء فيه : (وفي حديث بدء الوحي : «يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيَرَى الضَّوْءَ» أي ما كان يسمع من صوت الملك ويراه من نوره وأنور آيات ربه) .

وذكر الضوء أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحمد الفاسي ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَمِنَ ذَكَرَ الضَّوْءَ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، ومحمد الفاسي ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وَيُجْمَعُ الضَّوْءُ وَ الضَّوْءُ عَلَى أَضْوَاءٍ ، وربما جُمعا على ضياءٍ ، التي هي كلمة مفردة أيضاً . وهي مع الضواء كلمتان بمعنى الضوء والضوء .

ولما كانت العامة في البلاد العربية كافة لا تذكر إلا الضوء ، ولما كانت المصادر التي تذكر الضوء أكثر من المصادر التي تذكر الضوء ، فإني أرى أن لا نستعمل من هاتين الكلمتين إلا الضوء ، إلا إذا حملتنا المشاكلة على أن نقول : رأيت وجهه رجال السوء عندما جادت علينا الشمس بالضوء .

وَقِيلَ تَنْصُورٌ : تُظْهِرُ الضَّوْرَ بِمَعْنَى الضَّرِّ . يُقَالُ ضَارَهُ يَضُورُهُ وَيَضِيرُهُ .

وجاء في اللسان : يُقَالُ : لا ضَيْرَ ، ولا ضَوْرَ ، ولا ضَرَّ ، ولا ضَرَّرَ ، ولا ضارورة بمعنى واحد .

(١١٦٢) إِضَافَةُ الْاسْمِ إِلَى الْفِعْلِ ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾

وَيُحْطَطُونَ مَنْ يُضِيفُ الْأَسْمَ إِلَى الْفِعْلِ ، يَقُولُ : هَذِهِ سَاعَةٌ يُنْأَرُ فِيهَا مِنَ الْعَدُوِّ .
ولكن :

أَجَازَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ ، إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٦ مِنْ سُورَةِ الْحَجْرِ ، وَفِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ (ص) : ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . وَذُكِرَتِ الْآيَةُ نَفْسَهَا ، بِدُونِ كَلِمَةِ ﴿رَبِّ﴾ ، فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ .

وَفِي الْحَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «إِنَّ الْمَرِيضَ لَيَخْرُجُ مِنْ مَرَضِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» .
وجاء في فقه اللغة للتحليبي : «إِضَافَةُ الْأَسْمِ إِلَى الْفِعْلِ مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ كَأَنْ تَقُولَ : هَذَا عَامٌ يُغَاثُ النَّاسُ ، وَهَذَا يَوْمٌ يَدْخُلُ الْأَمِيرُ» .

(١١٦٣) أَضَافَ إِلَيْهِ كَذَا : زَادَ ، ضَمَّ

وَيُحْطَطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَضَافَ إِلَيْهِ كَذَا بِمَعْنَى : زَادَ ، لِأَنَّ جُلَّ الْمَعَاجِمِ تَقُولُ إِنَّ مَعْنَى أَضَافَ :
(١) أَضَافَ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ : أَمَالَهُ .
(٢) أَضَافَ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ : أَسْنَدَهُ أَوْ نَسَبَهُ .
(٣) أَضَافَ إِلَيْهِ : دَنَا مِنْهُ ، وَمَالَ إِلَيْهِ ، وَاسْتَأْنَسَ بِهِ .
(٤) أَضَافَهُ إِلَيْهِ : قَبَلَهُ ضَيْفًا .
(٥) أَضَافَهُ إِلَيْهِ : أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ ضَيْفًا .
ولكن :

جاء في مفردات الراغب الأصفهاني : «وَتُسْتَعْمَلُ الْإِضَافَةُ فِي كَلَامِ التَّحْوِيلِيِّينَ فِي اسْمِ مَجْرُورٍ يُضَمُّ إِلَيْهِ اسْمٌ قَبْلَهُ» .

والحقيقة هي أن الضَّوْيَ وَالضَّوَايَ كِلَيْهِمَا صَحِيحٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ (ذَكَرَ الضَّوَايَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ) ، وَالمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ .

وقد أوردت عدة معاجم الحديث الشريف : اغْتَرَبُوا لَا تُضَوُّوا ، وَمِنْ تِلْكَ الْمَعَاجِمِ اللِّسَانُ ، الَّذِي فَسَّرَ الْحَدِيثَ بِقَوْلِهِ : «أَيُّ تَزَوُّجًا فِي الْبِعَادِ الْأَنْسَابِ لَا فِي الْأَقْرَابِ لثَلَا تَضَوُّ أَوْلَادُكُمْ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ انكِحُوا فِي الْغَرَائِبِ ، دُونَ الْقَرَائِبِ ، فَإِنَّ وَلَدَ الْغَرِيبَةِ أَنْجَبُ وَأَقْوَى ، وَوَلَدَ الْقَرَائِبِ أضعف وَأضوَى ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيبَةٍ

فِيضَوِّ ، وَقَدْ يَضَوُّ رَدِيدُ الْقَرَائِبِ»

وَعُلَمَاءُ التَّنْسِلِ الْيَوْمَ يُؤَيِّدُونَ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَأْيِيدًا تَامًّا .

(١١٦١) يَضِيرُهُ ، يَضُورُهُ

وَيَقُولُونَ : لَا يَضِيرُنِي أَنْ أُوَصَلَ السَّفَرَ ، أَي : لَا يُضْرِبُنِي . وَالضَّوَابُ : لَا يَضِيرُنِي ... ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : ضَارَهُ يَضِيرُهُ ضَيْرًا ، وَلَيْسَ : أَضَارَهُ يَضِيرُهُ إِضَارَةً . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٠ مِنْ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ : ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُتَقَلِّبُونَ﴾ .
وَذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : ضَارَهُ يَضِيرُهُ كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ :

فَقِيلَ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّمَا

مُطَبَّعَةٌ مِّنْ بَاتِهَا لَا يَضِيرُهَا

أَي : لَا يَضِيرُ أَهْلَهَا لِكثْرَةِ مَا فِيهَا .

وَالصَّاحِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمَوْسُطِ .

أَمَّا الْفِعْلُ ضَارَهُ يَضُورُهُ ضَوْرًا فَيَحْمَلُ مَعْنَى الْفِعْلِ ضَارَهُ يَضِيرُهُ (الْكِسَائِيُّ) الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعَالِيَةِ يَقُولُ : مَا يَنْفَعُنِي ذَلِكَ وَلَا يَضُورُنِي . وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمَوْسُطِ .

وجاء في النهاية : [وفي الحديث «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَمْرَأَةٍ وَهِيَ تَنْصُورُ مِنْ شِدَّةِ الْحَمَى» . أَي تَتَلَوَّى وَتَضِجُ وَتَتَقَلَّبُ ظَهْرًا لِبَطْنِ .

من سورة الحجر: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُون﴾ .
 ووردت كلمة ضيف في القرآن الكريم جمعاً أيضاً في الآية ٧٨
 من سورة هود ، والآية ٣٧ من سورة القمر ، والآية ٢٤ من
 سورة الذاريات ، والآية ٥١ من سورة الحجر . ولم تأت كلمة
 ضيف مفردة في أي الذكر الحكيم .

وأجاز: هم ضيفي أيضاً: معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
 والصحاح ، والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ،
 ومقدمة الأدب ، والأساس ، والعباب ، والمختار ، واللسان ،
 والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
 وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكر أن لفظ ضيف يُطلق على الواحد والجمع ؛ لأنه
 مصدر في الأصل ، كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
 ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ،
 والمصباح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

وممن أجاز قول: هم ضيوفي: معجم ألفاظ القرآن
 الكريم ، والصحاح ، والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ،
 ومقدمة الأدب والأساس للزمخشري ، والعباب ، والمختار ،
 واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
 وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وهناك ثلاثة جموع آخر لكلمة ضيف ، هي :

الأضياف: معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ،
 والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، ومقدمة الأدب
 والأساس للزمخشري ، والعباب ، والمختار ، واللسان ،
 والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
 وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

والضياف: معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ،
 والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والحريري في
 المقامة الشتوية ، ومقدمة الأدب والأساس للزمخشري ،
 والعباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
 والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ،
 والمتن ، والوسيط .

والضياف: معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومقدمة الأدب
 للزمخشري ، ومستدرك التاج ، الذي استشهد بقول جواس :

وجاء في النهاية: [وفي حديث علي «أن ابن الكواء وقيس
 ابن عباد جاءه ، فقالا : أتيناك مضافين مُثقلين - أي مُلجأين -
 من أضافه إلى الشيء إذا ضمه إليه»] . وفي الهروي : «مُضافين
 مُثقلين» .

ذكر أن معنى : أضاف الشيء إلى الشيء هو : ضمه إليه
 كل من : اللسان ، والمصباح ، والمد ، والوسيط .

وذكر الصحاح واللسان والتاج أن معنى : أضافته إلى القوم
 هو : أَلجأته إليهم . وهذا يعني - عملياً - أنه زاد عددهم واحداً .
 وجاء في اللسان في مادة (مَلَد) : انضاف إليه : انضم إليه ،
 وذكره الثعالبي في فقه اللغة ، وأنكره الحريري في درة الغواص ،
 فردّ عليه الألوسي في كشف الطرّة .

ومما جاء في المصباح : أضافه إلى الشيء : ضمه إليه
 وأماله . والإضافة في اصطلاح النحاة من هذا ؛ لأن الأول
 يُضم إلى الثاني ليكتسي منه التعريف والتخصيص .

وجاء في الجزء الخامس والعشرين من مجلة مجمع اللغة
 العربية بالقاهرة ، في الصفحة ١٩٤ ، ما يأتي :

«ومن طالب بحذف الياء من النحاة ، استنبط القاعدة مما
 ورد من الأعلام المشهورة ، يضاف إلى ذلك أنه لم يتبين من
 الأمثلة المسموعة أن العرب احتاجوا في هذه الصيغة إلى التسبب
 إلى غير الأعلام» .

وجاء في الجزء الخامس عشر من مجلة مجمع اللغة العربية
 بالقاهرة ، أن مؤتمر المجمع ، في دورته الثامنة والعشرين
 (١٩٦١ - ١٩٦٢) ، في المادة ١٩٨ ، من فصل «مصطلحات
 المؤتمرات» ، وباب «الوثائق» ، والمادة ٢٧٧ من باب
 «التعديلات - الإضافات - التصحيحات» وضع كلمة إضافة
 ترجمة لكلمة addition الإنكليزية .

(١١٦٤) هو ضيفي ، هي ضيفتي وضيفي ،

هم ضيفي وأضيافي وضيوفي

وضيفاني وضيافي

ويخطون من يقول: هؤلاء الرجال ضيفي ، ويقولون

إن الصواب هو: هؤلاء ضيوفي ، والجملتان صحيحتان .

فممن أجاز: هؤلاء ضيفي: القرآن الكريم ، إذ جاء في الآية ٦٨

والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا :

(أ) الصَّيَّانِ أَوْ البنتانِ ضَيْفَايَ وَضَيْفِي .

(ب) هُنَّ ضَيْفِي ، وَأَضْيَايَ ، وَضَيْوِي ، وَضَيْفَانِي ، وَضَيْفَانِي .

وفعلهُ هو : ضَافَهُ يَضِيفُهُ ضَيْفًا وَضَيْافَةً : نَزَلَ عَلَيْهِ ضَيْفًا .

صارَ لَهُ ضَيْفًا .

ثُمَّ قَدْ يَحْمَدُنِي الضَّيْدُ فُ إِذَا ذَمَّ الضَّيْفَا
وَالمدُّ ، وَالمْتَنُ ، وَالوسيطُ .

وَيَنْفَرِدُ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ بِذِكْرِ جَمْعِ آخَرَ هُو :

أَضَائِفُ ، وَهَمَا مَخْطُئَانِ .

وَيَخْطَنُونَ أَيْضًا مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ المَرَأَةُ ضَيْفِي ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُو : هَذِهِ المَرَأَةُ ضَيْفَتِي . وَكَلَّمَا الجَمَلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ :

مَعْجَمُ الفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالعَبَابُ ،

باب الطَّاءِ

(١١٦٥) قِطَارٌ لَا طَابورٌ

النَّاسُ الَّذِينَ يَقِفُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ خَلْفَ الْآخَرِ فِي صَفِّ طَوِيلٍ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهِمْ اسْمَ (طَابور) ، وَهِيَ كَلِمَةٌ أُعْجِمِيَّةٌ تَسْرَبَتْ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْعَهْدِ الْعُثْمَانِيِّ . ثُمَّ نَبَذَهَا الْمَعْلَمُونَ الْعَسْكَرِيُّونَ ، وَوَضَعُوا اسْمًا عَرَبِيًّا مَالُوفًا ، فِي تَدْرِيبَاتِ الْمَقَاوِمِ الشَّعْبِيَّةِ ، هُوَ : الْقِطَارُ .

وهذه الكلمة مأخوذة من قِطَارِ الْإِبِلِ ، وَهُوَ عَدَدٌ مِنْهَا بَعْضُهُ خَلْفَ بَعْضٍ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ . ثُمَّ أُطْلِقَ الْمُحَدِّثُونَ كَلِمَةَ (الْقِطَارِ) عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنْ مَرْكَبَاتِ السِّكَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ ، الْمَرْبُوطَةِ إِحْدَاهَا بِالْأُخْرَى تَجْرُهَا قَاطِرَةٌ .

(١١٦٦) طَابِعُ الْحُسْنِ أَوْ التُّونَةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمِّي التُّونَةَ فِي ذَقَنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ طَابِعَ الْحُسْنِ ، أَوْ خَاتَمَ الْحُسْنِ ، أَوْ حَبَّ يَوْسُفَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ التُّونَةُ كَمَا يَقُولُ الْمُحْكَمُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقول المتن : «إِنَّ حَبَّ يَوْسُفَ ، وَخَاتَمَ الْحُسْنِ ، وَطَابِعَ الْحُسْنِ هِيَ كَلِمَاتٌ مُؤَلَّدَةٌ» . وَأَنَا لَا أَرَى بَأْسًا بِاسْتِعْمَالِ طَابِعِ الْحُسْنِ ؛ لِأَنَّهُ يَكَادُ يَكُونُ مَعْرُوفًا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَلَكِنِّي أُؤَثِّرُ عَلَيْهِ اسْتِعْمَالَ التُّونَةِ ، لِأَنَّهَا :

(أ) كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ .

(ب) تُشَبِّهُ نُونًا صَغِيرَةً مَكْتُوبَةً عَلَى ذَقَنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ .

(ج) ذَاتُ أَحْرُفٍ قَلِيلَةٍ .

(د) ذَاتُ لَفْظٍ هَيِّنٍ ، تَسْتَطِيعُ الذَّاكِرَةُ التَّقَاطُهُ بِسُرْعَةٍ ، وَالتَّشْبِثُ بِهِ زَمَنًا طَوِيلًا .

أَمَّا إِذَا كَانَتِ التُّونَةُ فِي الْحَدِّ ، فَالْعَامَّةُ تُسَمِّيهَا غَمَازَةً ، فَإِذَا لَمْ تَوَافِقْ مَجَامِعُنَا عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ، اضْطُرَرْنَا إِلَى تَخْطِئَةِ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا .

وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ أَنَّهُ رَأَى صَبِيًّا مَلِيحًا ، فَقَالَ : دَسَمُوا نُونَتَهُ ، أَي : سَوَّدُوهَا لِئَلَّا تُصَيِّبَهُ الْعَيْنُ (حِكَاةُ الْهَرَوِيِّ فِي الْغَرِيبِينَ) .

وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ ثَمَانِيَةَ كَلِمَاتٍ أُخْرَى تَحْمِلُ مَعْنَى التُّونَةِ ، هِيَ : الْخُنْبَعَةُ ، وَالتُّومَةُ ، وَالْهَرْمَةُ ، وَالْوَهْدَةُ ، وَالْقَلْدَةُ ، وَالْهَرْمَةُ ، وَالْعَرْتَمَةُ ، وَالْحَرْمَةُ . وَأَرَى أَنْ لَا نَسْتَعْمَلُهَا ، لِأَنَّهَا جَمِيعُهَا غَرِيبَةٌ عَنَّا .

(١١٦٧) الطَّابِعُ وَالتَّابِعُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمِّي الْخَلْقَ الْغَالِبَ طَابِعًا ، وَيَقُولُ : عَلَيْهِ طَابِعُ التَّقَى ، وَيُرْوَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : التَّابِعُ . جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ «اخْتِمُهُ بِأَمِينٍ ، فَإِنَّ آمِينَ مِثْلُ الطَّابِعِ عَلَى الصَّحِيفَةِ» . التَّابِعُ : التَّابِعُ . يُرِيدُ أَنَّهُ يُخْتَمُ عَلَيْهَا وَتُرْفَعُ كَمَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ بِمَا يَعْرِضُ عَلَيْهِ] .

ولكن :

يُجِيزُ الْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الطَّابِعَ وَالتَّابِعَ كِلَيْهِمَا . وَيَرَى الصَّحَّاحُ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَسِوَاهَا مِنَ الْمَعَاجِمِ أَنَّ الطَّابِعَ أَوْ التَّابِعَ تَعْنِي الْخَاتَمَ أَوْ الْخَاتِمَ ، مِمَّا يَجْعَلُ اسْتِعْمَالَ لِلطَّابِعِ بِمَعْنَى الْخَلْقِ الْغَالِبِ ، أَوْ الطَّبِيعَةِ مَجَازِيًّا .

وجاء في الوسيط أن الطَّابِعَ هُوَ :

(أ) ما يُطَبَعُ بِهِ ، أَوْ يُحْتَمُّ .

(ب) المَيْسَمُ .

(ج) طابِعُ البرِيدِ ، أَوْ التَّبْرُعَاتِ ، أَوْ الدَّمْعَةِ .

(د) يَجْمَلُ الطَّابِعُ جَمِيعَ مَعَانِي الطَّابِعِ مُضَافًا إِلَيْهَا : الطَّبِيعَةُ ،

فَنَقُولُ : لَهُ طَابِعٌ حَسَنٌ .

ويقولُ مَنْ اللُّغَةُ إِنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بدمشقَ ، وَضَعُ

الطَّابِعِ وَ الطَّابِعِ لِمَا يُعْرَفُ بِوَرَقِ البُولِ فِي الجَدُولِ رَقْم ٢٣ .

(١١٦٨) الطُّبَاقُ وَ التَّبِغُ وَ التَّبِغُ وَ التَّبِغُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى التَّبِغِ الَّذِي نُدَخِّنُهُ اسْمَ طَبَاقٍ ، وَ الصَّوَابُ

هُوَ التَّبِغُ ، الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ عَلَيْهِ جَمْعُ دِمَشْقَ فِي الجَدُولِ

رَقْم ٦٢ ، وَهُوَ التَّبِغُ ، الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ عَلَيْهِ جَمْعُ القَاهِرَةِ فِي

مُعْجَمِهِ «الْوَسِيطُ» ، وَهُوَ التَّبِغُ ، كَمَا جَاءَ فِي مُحِيطِ المُحِيطِ ،

وَمُسْتَدْرَكِ المَعْجَمَاتِ لِذُوzy ، وَمَعْجَمِ الذَّخِيرَةِ العِلْمِيَّةِ لِبادِجَرَ ،

وَهُوَ التَّبِغُ وَ التَّبِغُ كِلَاهِمَا ، كَمَا جَاءَ فِي مَنْ اللُّغَةِ ، وَ التَّبِغُ

كَمَا قَالَ الشَّهَابِيُّ .

وَ التَّبِغُ نَبَاتٌ مِنَ الفَصِيلَةِ البَادِجَانِيَّةِ ، وَهُوَ صِنْفَانُ ؛

يُعْرَفُ أَحَدُهُمَا بِالدُّخَانِ ، وَالثَّانِي بِالتُّنْبَاكِ . وَقَدْ يُدَخَّنُ التَّبِغُ ،

أَوْ يُسَمُّ سَعُوطًا ، أَوْ يُمَضَّغُ مَضْغًا بَعْدَ تَجْفِيفِهِ ، أَوْ يُزْرَعُ أَحَدُ

أَنْوَاعِهِ لِلزَّيْتِ . وَمَهْدُهُ الْأَصْلِيُّ أَمْرِيكَا الجَنُوبِيَّةُ .

أَمَّا الطُّبَاقُ (وَلَيْسَ الطَّبَاقُ) ، فَقَدْ قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَالعُبَابُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمُحِيطُ المُحِيطِ إِنَّهُ شَجَرٌ .

وَأَضَافَ القَامُوسُ وَالمَدُّ وَمُحِيطُ المُحِيطِ أَنَّهُ يَنْبْتُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ : «قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَرْدِ السَّرَاةِ

أَنَّ الطُّبَاقَ هُوَ نَحْوُ القَامَةِ ، يَنْبْتُ مُتْجَاوِرًا ، لَا تَكَادُ تَرَى مِنْهُ

وَاحِدَةً مَنفَرِدَةً ، وَلَهُ وَرَقٌ طَوَالٌ دِقَاقٌ خُضْرٌ تَنْلَزُجُ إِذَا غُمِزَتْ ،

وَيُضَمَّدُ بِهَا الكَسْرُ فَيَجْبُرُ . وَلَا تَأْكُلُهُ الإِبِلُ ، وَلَكِنَّ الغَنَمَ

وَالأَوْعَالَ تَرَعَاهُ ، وَأَنشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

وَأَشَعَتْ أَنْسَتَهُ المَنِئِيَّةُ نَفْسَهُ

رَعَى الشَّتَّ وَ الطُّبَاقَ فِي شَاهِقِ وَعْرِ»

وَرَوَى الصَّحَّاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ قَوْلَ تَابَّطَ شَرًّا :

كَأَنَّمَا حَنَحْنَا حُصًّا قَوَادِمُهُ

أَوْ أُمَّ خِشْفٍ بِذِي شَتِّ وَ طَبَاقِ

وَالشَّتُّ نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ يَنْبْتُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ أَيْضًا . وَتَابَّطَ شَرًّا

شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ تِهَامِيٌّ ، مَاتَ نَحْوَ سَنَةِ ٨٠ قَبْلَ الهِجْرَةِ ، مِمَّا يَدُلُّ

عَلَى أَنَّ الطُّبَاقَ مَعْرُوفٌ لَدَى العَرَبِ قَبْلَ الإِسْلَامِ ، بَيْنَا التَّبِغُ

لَمْ يُعْرَفْ إِلَّا بَعْدَ اكْتِشَافِ أَمْرِيكَا الجَنُوبِيَّةِ .

وَذَكَرَ ذُوzy أَنَّ الطُّبَاقَ هُوَ نَبَاتُ شَيْخِ الرَّبِيعِ . وَقَالَ الأَمِيرُ

مُصْطَفَى الشَّهَابِيُّ فِي كِتَابِهِ «المُصْطَلِحَاتِ العِلْمِيَّةِ فِي اللُّغَةِ

العَرَبِيَّةِ» : إِنَّ الطُّبَاقَ نَبَاتٌ عُشْبِيٌّ مُعَمَّرٌ ، مِنَ الفَصِيلَةِ المَرْكَبَةِ

الأَنْبُوبِيَّةِ الزَّهْرِ ، وَيُسَمَّى فِي الشَّامِ الطَّبُونِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي بَعْضِ

أَحْثَاهَا فِي تَزْيِينِ العِنَبِ لِصَدِّ الزَّنَائِرِ . وَبَيَّنَّ أَنَّ بَعْضَ المُحَدِّثِينَ

يَتَوَهَّمُونَ أَنَّ الطُّبَاقَ تَعْرِيبٌ لِكَلِمَةِ tabac الفَرَنْسِيَّةِ . وَأَيْدُهُ فِي

ذَلِكَ عَدْنَانِ الخَطِيبِ عَضُوٌّ جَمْعُ دِمَشْقَ ، وَكَانَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ

رِضَا قَدْ سَبَقَهُمَا إِلَى التَّنْبِيهِ عَلَى ذَلِكَ فِي مُعْجَمِهِ (مَنْ اللُّغَةِ) .

أَمَّا كَلِمَةُ طَبَاقٍ فَهِيَ مِنَ أَصْلِ إِسْبَانِيٍّ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ

كَاسِلَ وَوَبَسْتَرَ وَمَنْ اللُّغَةِ وَكُولِيرِ . ثُمَّ أَخَذَهَا الفَرَنْسِيُّونَ عَنِ

الإِسْبَانِ ، وَلَيْسَتْ فَرَنْسِيَّةَ الْأَصْلِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ المَعْجَمُ الوَسِيطُ فِي طَبَعَتِهِ الثَّانِيَةِ أَيْضًا حِينَ قَالَ :

الطُّبَاقُ : الدُّخَانُ . وَقَالَ عَنِ التَّبِغِ : هُوَ الدُّخَانُ وَالدُّخَانُ .

وَأَنَا أَقْتَرِحُ الإِبْقَاءَ عَلَى الكَلِمَةِ الْأُولَى (الدُّخَانُ) ، وَحَذْفَ

(الدُّخَانِ) لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَتَّصَعَدُ عَنِ النَّارِ مِنْ دَقَائِقِ

الوَقُودِ غَيْرِ المُحْتَرِقَةِ .

لِذَا أُطْلِقَ :

(١) عَلَى الشَّجَرِ الحِجَازِيِّ اسْمَ (طَبَاقِ) .

(٢) وَعَلَى النَّبَاتِ الَّذِي نُدَخِّنُهُ اسْمَ (تَبِغٍ وَ تَبِغٍ وَ تَبِغٍ) .

(١١٦٩) هَذَا طَبِقُ ذَاكَ ، وَطَبَقُهُ ،

وَطَبَاقُهُ ، وَطَابَقُهُ ، وَطَبِيقُهُ ،

وَمُطَبِقُهُ ، وَمُطَابِقُهُ ، وَوَفِقُهُ ،

وَوَفَاقُهُ ، وَقَالِبُهُ ، وَقَالِبُهُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الشَّيْءُ طَبِقُ هَذَا ، أَيْ :

مُطَابِقٌ لَهُ ، وَمَسَاوٍ ، وَمُشَابِهٌ . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا

وَفَقُّ ذَاكَ ، وَوِفَاقُهُ ، وَقَالِبُهُ ، وَقَالِبُهُ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ

وَجَلَّ المَعْجَمِ الأُخْرَى .

ولكن :

العاشره ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، كما جاء في المجلد الرابع لمجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، في فصل «ألفاظ الحضارة» وباب «الحمام» .

ثم ظهرت ، بعد أحد عشر عاماً ، الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، الذي أصدره مجمع القاهرة ، وفيها أن الصبانة هي من وضع المجمع نفسه .

(١١٧١) طبق توزيع لا طبق سرفيس

ويطلقون على الطبق الكبير ، يوزع منه الطعام ، أسم : طبق سرفيس .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٩٣ ، أن المؤتمر وافق على أن نطلق على ذلك الطبق الكبير ، اسم : طبق التوزيع .

(١١٧٢) الفاكهية لا طبق الفواكه

ويطلقون على الطبق الكبير الذي نضع فيه الفواكه ، أسم طبق الفواكه .

ولكن :

جاء في الجزء الثامن عشر ، من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب المطبخ ، من فصل ألفاظ الحضارة ، التي أقرها مؤتمر المجمع ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، في المادة رقم ٨ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الطبق الكبير ، أسم : الفاكهية .

وعندما ظهر الجزء الثاني ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، لم تظهر فيه كلمة الفاكهية .

(١١٧٣) القلتر لا الطاجن

ويُسَمون الوعاء من الخزف لإنضاج الطعام في الفرن : صحفة الفخار ، وقد أطلق عليه مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

(هذا طبق ذاك) صحيحة أيضاً : معجم ألفاظ القرآن

الكريم ، وابن الأعرابي ، ومجاز الأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولكلمة (طبق) مترادفات أخرى كثيرة ، منها :

(١) طبق الشيء : ابن الأعرابي ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) طباقه : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وابن الأعرابي ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٣) طباقه : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وابن الأعرابي ، واللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن .

(٤) طبقه : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وابن الأعرابي ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٥) مطبقة : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وابن الأعرابي ، واللسان ، والتاج .

(٦) مطابقه : مفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومما جاء في مجاز الأساس : «وليس هذا بطبق لهذا : مطابق له» .

ومن معاني طبق :

(أ) طبقت يده تطبق طبقا ، وطبقت وطبقت تطبق طبقا وطبقا : لزقت بالجنب ، فهي طبقه .

(ب) طبق يفعل كذا : طفق (العباب ، والقاموس ، والتاج ، والمد) .

(١١٧٠) الصبانة لا طبق الصابون

ويطلقون على الأداة التي يحفظ فيها الصابون ، حتى لا يذوب في الماء ، اسم : طبق الصابون . وقد وضع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة لتلك الأداة أسم الصبانة ، في جلسته

(١١٧٥) الطُّحْلُبُ ، الطَّحْلِبُ ، الطُّحْلَبُ ، الطَّحْلَبُ

الخضرة التي تَعْلُو الماء الآسن ، وهي نباتاتٌ بسيطةٌ ، لا زهرية ، غيرٌ مُمَيَّزة إلى سَوْقٍ أو أوراقٍ أو جذورٍ ، منها الأَخْضَرُ والأَصْفَرُ والبَيُّ والأَحْمَرُ والأَزْرَقُ ، تعيشُ في الماء العَذْبِ والملح ، وفي الأرضِ الرُّطْبَةِ ، يُطْلِقُونَ عليها اسمَ طَحْلَبٍ . والصَّوابُ : طُحْلَبُ : تهذيبُ ألفاظِ ابنِ السِّكِّيتِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، وعثراتُ اللِّسانِ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أنْ نُطْلِقَ عليه اسمَ طَحْلَبٍ : اللَّحْيَانِيُّ ، وهامِشُ الصَّحاحِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمحكَّمُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، وعثراتُ اللِّسانِ .

ويُطْلَقُ عليه أيضاً اسمُ طُحْلَبٍ : معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وأجازَ الصَّحاحُ واللِّسانُ استعمالَ اسمِ طَحْلَبٍ أيضاً . ويُجْمَعُ الطَّحْلَبُ على طَحَالِبٍ . وتُسَمَّى القطعةُ منه طَحْلِبَةً أو طَحْلِبَةً .

وفعلهُ : طَحَلَبَ الماءَ طَحْلِبَةً : علاهُ الطُّحْلَبُ . وقالَ ابنُ الأَعرابيِّ والقاموسُ : ماءٌ مُطَحْلَبٌ : يَعلُوهُ الطُّحْلَبُ . وأجازَ القاموسُ أنْ نقولَ : ماءٌ مُطَحْلَبٌ أيضاً . أما قولُهُم : ما عليه طَحْلِبَةٌ ، فعنهُ : ما عليه شَعْرَةٌ .

(١١٧٦) أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا

ويقولونَ لِمَنْ يُكثِرُ مِنَ الكَلَامِ ولا يعملُ ، ويَجُودُ بالوَعْدِ ولا يُنْجِزُ : أَسْمَعُ جَعَجَعَةً ، ولا أَرَى طِحْنًا ، وهو من أمثالِ العَرَبِ المشهورةِ . والصَّوابُ : أَسْمَعُ جَعَجَعَةً ولا أَرَى طِحْنًا ، لأنَّ المرادَ هنا هو : أَسْمَعُ صوتَ حَجَرِ الرَّحَى وهو يَدُورُ ، دُونَ أنْ أَرَى طِحْنًا . وَ الطَّحِينُ وَ الطَّحْنُ بمعنى .

أما الطَّحْنُ فهو مصدرٌ : طَحَنَ الحَبَّ يَطْحَنُهُ طَحْنًا : عَيَّرَهُ دَقِيقًا ، أو طَحِينًا ، أو طِحْنًا .

اسمُ الطَّاحِنِ ، في جِلسَةِ العاشرةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، كما جاءَ في المجلدِ الرابعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ التي أقرها المجمعُ ، في فصلِ «الفاظِ الحضارةِ» وبابِ «المطبخِ» .

ولكن :

ذكرَ المعجمُ الوسيطُ ، الَّذي أصدرهُ مجمعُ القاهرةِ ، في طبعتهِ الثانيةِ ، بعدَ أحدَ عشرَ عامًا من جِلسَةِ المؤتمَرِ العاشرةِ ، أنَ الطَّاحِنَ : صَحْفَةٌ من صحافِ الطَّعامِ ، مستديرةٌ عاليةُ الجوانِبِ ، تُتخذُ مِنَ الفَخَّارِ ، وَيُنضَجُ فيها الطَّعامُ في الفُرْنِ (معرَّبة) . ولم يقلْ إنَّ مجمعَ القاهرةِ أقرَّ استعمالها .

وقالَ المعجمُ نفسهُ إنَّ المجمعَ قد وافقَ على أنْ نُطْلِقَ على ذلكَ الإِناءِ اسمَ القِدْرِ ، بقوله : القِدْرُ : إِناءٌ يُطْبَخُ فِيهِ (مؤنثةٌ ، وقد تُذكَرُ) . والقِدْرُ الكاتمةُ : وعاءٌ لِلطَّبْخِ محكَّمُ الغطاءِ ، لإِنضاجِ الطَّعامِ في أقصرِ مُدَّةٍ ، وذلكَ بِكَمِّ البُخارِ (مجمع) . وهو ما نُسِّمُهُ إِناءَ الضَّغَطِ .

(١١٧٤) الطِّحَالُ

ويُطْلِقُونَ على العَضْرِ الَّذي يقعُ بينَ المِعدةِ والحِجابِ الحاجِزِ ، في يسارِ البطنِ ، تَنصِلُ وظيفتُهُ بتكوينِ الدَّمِ ، وإتلافِ القديمِ مِنْ كُرْبَاتِهِ ، اسمُ : الطِّحَالِ .

والصَّوابُ هو : الطِّحَالُ كما جاءَ في المعجماتِ . وفي العددِ الثاني عشرِ من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، جاءَ في الصَّفحةِ ٢٧٤ ، أنَ مجلسَ المجمعِ ، وافقَ على إطلاقِ اسمِ الطِّحَالِ ، على ذلكَ العَضْرِ ، في الجِلسَةِ الرَّابِعةِ ، من مؤتمَرِ المجمعِ ، المنعقدةِ في ٢٩ كانونَ الثاني ١٩٥٥ . ثُمَّ أيدَ المؤتمَرُ تلكَ التَّسميةَ .

وكانَ اللِّسانُ قد قالَ : الطِّحَالُ لحمَةٌ سوداءُ عريضةٌ في بطنِ الإنسانِ وغيرِهِ ، عنِ اليسارِ ، لازقةٌ بالجَنْبِ ، مذكَرٌ ، والجمعُ طِحْلٌ ، لا يُكسَّرُ على غيرِ ذلكَ . وذَكَرَ المدُّ أَنَّهُ يُجْمَعُ أيضاً على أَطْحِلَةٍ و طِحالاتٍ ولكنَّهما جمعانِ نادرانِ . وذكرَ الوسيطُ جَمَعَ الأَطْحِلَةِ أيضاً .

أما الطُّحَالُ فهو داءٌ يُصيبُ الطِّحَالَ كما يقولُ الوسيطُ .

(١١٧٩) الطَّرْبُوشُ

جاءَ في المَتَنِ : «الطَّرْبُوشُ «دَخِيلٌ» : ضَرَبٌ مِنْ لِبَاسِ الرُّأْسِ ، أَوَّلُ مَنْ اسْتَعْمَلَهُ الْأَتْرَاكُ ، ثُمَّ انْتَشَرَ فِي بِلَادِ مِصْرَ وَالشَّامِ ، ثُمَّ تَرَكَهُ الْأَتْرَاكُ وَالعِرَاقِيُّونَ وَكَادَ الشَّامِيُّونَ يَهْجُرُونَهُ ، وَلَكِنَّهُ بَقِيَ شِعَارَ الْمِصْرِيِّينَ فِي لِبَاسِ الرُّأْسِ .

وَنَصَّ بِمَجْمَعِ دِمَشْقَ فِي الْجَدْوَلِ رَقْمَ ١١٠ عَلَى إِبْقَائِهِ عَلَى اسْمِهِ .

وجاءَ في المِلَالِ (مَجْلَدُ ٣٤ ، جُزْءُ ٢ ، صَفْحَةُ ١١٧) :
لَمْ يَظْهَرَ الطَّرْبُوشُ ، وَأَصْلُ اسْمِهِ سَرْبُوشُ ، إِلَّا فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ عَشَرَ ، وَكَانَ قَلَسُوءَةً طَوِيلَةً ضَخْمَةً يُشْبِهُ التَّاجَ ، مِثْلَتَ الشَّكْلِ بِلا عِمَامَةٍ حَوْلَهُ ، يَلْبَسُهُ الْأَمْرَاءُ وَالْوِزْرَاءُ .

وَلَمَّا أَبَادَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ الْأَنْكَشَارِيَّةَ ، وَنَظَّمَ جُنْدًا جَدِيدًا ، جَعَلَ الطَّرْبُوشَ عِمَّةً لِلرُّأْسِ ، وَاقْتَدَى بِهِ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ بِمِصْرَ ، وَأَمَرَ الْجُنْدَ بِاتِّخَاذِ الطَّرْبُوشِ أُسْوَةً بِالْأَتْرَاكِ ، وَكَانَ مُصَلَّعَ الشَّكْلِ ، لَهُ ثَلَاثَةُ ضُلُوعٍ ، أَوْ ضَلْعَانِ إِثْرَ طَيَّابَتِهِ . وَكَانَ زُرَّةً مَعْرَبِيًّا ، يُشْبِهُ طَرَايِشَ الْعَرَبِ التَّازِلِينَ غَرْبَ مِصْرَ ، ثُمَّ أَخَذَ الطَّرْبُوشُ يَنْتَظِرُ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى حَالَتِهِ الْحَاضِرَةِ .

وَيَقُولُ دَوْزِي وَالْوَسِيطُ إِنَّهُ الطَّرْبُوشُ أَيْضًا . وَيَقُولُ الْوَسِيطُ كَالْمَتَنِ إِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الدَّخِيلِ .

أَمَّا بَادِجُرُ فَقَالَ إِنَّ اسْمَهُ هُوَ تَرْبُوشُ ، وَأَنَا أَرْجَحُ أَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْهُ عَنِ الْعَرَبِيَّةِ ، بَلْ نَقَلَهُ عَنْ حُرُوفٍ لَاتِينِيَّةٍ ، تَحُلُّ فِيهَا التَّاءُ مَكَانَ الطَّاءِ . .

وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ كَالْعَامَّةِ ، ذَكَرُوا أَنَّ حَرْفَهُ الْأَوَّلَ مَفْتُوحٌ ، مَا عِدا مَحِيطَ الْمَحِيطِ ، الَّذِي جَاءَ بِهِ مَضْمُومًا ، فَقَالَ : طَرْبُوشُ . وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نُؤَيِّدَ الْأَكْثَرِيَّةَ ، وَنَكْتَنِي بِالطَّرْبُوشِ ، عَلَى أَنْ نَقُولَ : تَطْرَبُوشُ فَلَانُ يَتَطْرَبُوشُ تَطْرَبُوشًا : لِبَسِ الطَّرْبُوشِ . فَمَا رَأَيْ بِمَجَامِعِنَا ؟

(١١٨٠) الطَّرْحَةُ

الْغِطَاءُ الَّذِي يُطْرَحُ عَلَى الرُّأْسِ وَالْكَتِفَيْنِ ، وَنُسِمِيهِ طَرْحَةً ، وَمِنْهُ طَرْحَةُ الْعُرُوسِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى طِرَاحٍ ، يَطْرُونُ أَنْ الْكَلِمَةَ عَامِيَّةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْمَتَنِ فِي الْحَاشِيَةِ : «وَتُطْلَقُ الْعَامَّةُ الطَّرْحَةُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْأَخْمِرَةِ» .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «فَصْلِ الْمَقَالِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ» الَّذِي شَرَحَ فِيهِ كِتَابَ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، أَنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : «أَسْمَعُ صَوْتَ رَحَى ، وَلَا أَرَى ثَمْرَةَ مَا تَطْحَنُهُ» .

(١١٧٧) الْمِطْحَنَةُ ، وَالطَّاحُونَ ، وَالطَّاحُونَ ، وَالطَّاحُونَ ، وَالطَّاحُونَ

وَيُسَمُّونَ الرَّحَى (الآلَةَ الَّتِي تَطْحَنُ الْقَمْحَ وَغَيْرَهُ) مِطْحَنَةً ، وَالصَّوَابُ : مِطْحَنَةٌ ؛ لِأَنَّهَا اسْمُ آلَةٍ مِنْ (طَحَنَ) ، كَمَا ذَكَرَ الْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الطَّاحُونَ ، وَالطَّاحُونَ ، وَالطَّاحُونَ أَيْضًا .

وَكَتَفَى اللِّسَانَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمُدُّ بِذِكْرِ الطَّاحُونَ وَالطَّاحُونَ (ذَكَرَ التَّاجُ الطَّاحُونَ فِي مُسْتَدْرِكِهِ) .

وَلَمْ يَذْكَرِ الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ سِوَى الطَّاحُونَ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : طَحَنَهُ يَطْحَنُهُ طَحْنًا ، فَهُوَ مَطْحُونٌ وَطَحِينٌ . وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَاللِّسَانُ : طَحَنَهُ تَطْحِينًا .

أَمَّا الْمِطْحَنَةُ فَهِيَ الْبَيْتُ الْمُعَدُّ لِلطَّحْنِ (الْمُدُّ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

(١١٧٨) النَّسِيفَةُ لَا الطَّرْبِيدُ

جَاءَ فِي الْوَسِيطِ أَنَّ الطَّرْبِيدَ هُوَ قَدِيقَةٌ ضَخْمَةٌ ، تُطْلَقُهَا غَوَاصَةٌ أَوْ زُورَقٌ أَوْ طَائِرَةٌ عَلَى سَفْنِ الْعَدُوِّ أَوْ مَوَاقِعِهِ (كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ) . وَذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْعَسْكَرِيُّ ، الَّذِي وُضِعَ فِي عَهْدِ الْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ ، أَنَّ عَرَبِيَّةً هَذِهِ الْكَلِمَةُ هِيَ : نَسِيفَةٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَفْتَصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (نَسِيفَةٌ) ، لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(أ) لِأَنَّهَا مِنْ أَصْلِ عَرَبِيٍّ ، وَالطَّرْبِيدُ مِنْ أَصْلِ لَاتِينِيٍّ .

(ب) وَلِأَنَّ عَمَلَهَا السَّنْفُ .

(ج) وَلِأَنَّهَا وَزَانٌ قَدِيقَةٌ ، وَتَعْمَلُ عَمَلَهَا .

(د) وَلِأَنَّ مَجَامِعَنَا لَمْ تَقَرَّ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ الطَّرْبِيدِ .

ولكن:

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٣٤ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الغطاء اسم : الطرحة .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، قال إن الطرحة كلمة استعملت حديثاً .

(١١٨١) لا يزال الكتاب في المطرح الذي كان فيه

وعندما نقول : لا يزال الكتاب في المطرح الذي كان فيه ، أي : في المكان الذي طرحناه فيه ، أو وضعناه فيه ، يظنون أن كلمة مطرح عامية . وفي الحقيقة هي فصيحة ؛ لأنها اسم مكان من الفعل : طَرَحَهُ يَطْرَحُهُ . واسم المكان من الثلاثي ، يصاغ على وزن (مفعَل) ، إذا كان المضارع مفتوح العين . قال ذو الرمة :

أَلَمَّا بِيَمِيَّ قَبْلَ أَنْ تَطْرَحَ النَّوَى

بنا مطرحًا ، أو قبلَ بَيْنِ يُزِيلُهَا

وقد اكتفيت بالبحث عن كلمة (مطرح) في مصادر قليلة ؛ لأن صياغتها على وزن (مفعَل) قياسية ، لا تحوج المعاجم إلى ذكرها ، منها : الأساس ، واللسان ، ومستدرك التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والوسيط .

وجمع المطرح : مطارحُ .

وفعله : طَرَحَ الشَّيْءَ وبالشَّيْءِ يَطْرَحُهُ طَرْحًا .

(١١٨٢) طَرَسُوسُ ، طَرَسُوسُ ، طَرَسُوسُ

طرسوس مدينة في الأناضول بين أطنة ومرسين ، قريبة من البحر ، وهي أشهر بلاد الثغور ، ويسمى الأتراك العثمانيون ترسيس . والناس يسكنون راءها (طرسوس) ، والصواب فتحها (طرسوس) في الثغر ، اعتماداً على إصلاح المنطق لابن السكيت ، وأدب الكاتب ، والصحاح ، ومعجم البلدان ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومتن اللغة ،

وعثرات اللسان في اللغة ، وتذكرة علي في المنطق العربي .

وقال الصحاح والتهذيب والمختار : «لا يقال طرسوس إلا

في ضرورة الشعر ؛ لأن فَعْلُولًا ليس من أبنيتهم» .

ومما قاله المصباح : «طرسوس مدينة على ساحل البحر ،

كانت ثغراً من ناحية بلاد الروم ، قريباً من طرف الشام .

وفي البارع قال الأصمعي : طرسوس وزان عصفور ، وامتنع

من فتح الطاء والراء ، والأول اختيار الجمهور» .

وقال القاموس : طرسوس بلد إسلامي مخصب ، كان

للأرمن ثم أعيد للمسلمين .

وأجاز متن اللغة أن نقول (طرسوس) أيضاً .

(١١٨٣) بِيضَ الجِدَارِ ، جَصَصَهُ ،

قَصَصَهُ لا طَرَشَهُ

ويقولون : طَرَشَ فلانُ الجِدَارَ ، والصواب : بِيضَ

الجِدَارِ أو جَصَصَهُ ، كما قال الصحاح ، والمغرب ، والمختار ،

واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،

وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويقول الحجازيون : قَصَصَ فلانُ الجِدَارَ بدلاً من :

جَصَصَهُ .

أما المصريون فالفعل (طرش) عندهم ، معناه : تقيأ .

(١١٨٤) الطُّرَشُ

ويجمعون الأطرش على طرش و طرشان ، كما جمعوا

الأعمى والأعرج والأصم والأسود على : عُمِيَّ وعُمِيانٍ ،

وعُرجٍ وعُرجانٍ ، وصُمِّ وصُمَّانٍ ، وسُودٍ وسُودانٍ ، دُونَ أَنْ

يعلموا أن هذه الجموع الأربعة هي من الجموع الشاذة ؛ لأن

أفعل فعلاء ، مثل أطرش طرشاء ، يُجْمَعُ قياساً على (فعل) ،

مثل : أحمر حمراء حُمُر .

والصواب هو أن لا يجمع الأطرش إلا على طرش :

الأزهري ، والمغرب ، والعباب ، واللسان ، والمصباح ،

والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،

والمتن ، والوسيط .

وَيُسَمَّى الْأَطْرَشُ أَيْضًا :

(١) أَطْرُوشًا : ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، والأزهرِيُّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والمَعْرِيُّ ، والأساسُ ، والمُعْرَبُ ، والعُبَابُ ، واللِّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، والقاموسُ ، ومحمدُ الفاسي ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٢) وَأَطْرُشًا : ابنُ السِّكِّتِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، واللِّسَانُ ، والمدُّ ، والمتنُّ .

وقيلَ إِنَّ الطَّرَشَ مُؤَلَّدٌ ، ولكنَّ أبا العلاءِ المَعْرِيَّ قالَ في «عَبَثِ الوليدِ» : يقولُ بعضُ أهلِ اللِّغَةِ إِنَّ الْأَطْرُوشَ لا أصلَ لَهُ في العَرَبِيَّةِ ، وإِنَّهُ قد كَثُرَ في كلامِ العامَّةِ جِدًّا ، وصَرَّفُوا مِنْهُ الفِعْلَ ، فقالوا طَرِشَ الخ . ثُمَّ قالَ المَعْرِيُّ : «وَأَطْرُوشُ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، ويمكنُ أَنْ مَنْ أَنْكَرَهُ لم تَقَعْ إِلَيْهِ هَذِهِ اللِّغَةُ» . وأطالَ في ذلكَ ، ونَقَلَ كلامَ ابنِ دُرُسْتَوَيْهِ أَنَّ كلامَ العَرَبِ واسعٌ ، وَأَنَّ العَرَبِيَّةَ لا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا نَبِيٌّ .

وأنكرَ أبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ استعمالَ الطَّرَشِ ، وقالَ : «لم يَرْضُوا بِاللُّكْنَةِ ، حتَّى صَرَّفُوا لَهُ فِعْلًا ، فقالوا : طَرِشَ يَطْرِشُ» .

وشكَّ ابنُ دُرَيْدٍ في كونِها منَ الكلامِ العَرَبِيِّ المَخْضِ . وقالَ الأزهرِيُّ : لا أدري أعرَبِيٌّ أَمْ دَخِيلٌ . أما فعلُهُ فهو : طَرِشَ يَطْرِشُ طَرِشًا وَطَرِشَةً .

(١١٨٥) طَرَطُوسُ

ويُطَلِّقُونَ على المدينةِ العَرَبِيَّةِ السُّورِيَّةِ ، القَرِيبَةِ مِنْ مَدِينَةِ اللَّدَاقِيَّةِ اسمَ طَرَطُوسٍ . والصَّوابُ هُوَ : طَرَطُوسُ ، اعتمادًا على ما قاله الجوهريُّ في الصِّحاحِ ، وياقوتُ في معجمِ البلدانِ : والرَّازِيُّ في المختارِ مِنْ أَنَّ (فَعْلُولًا) لَيْسَتْ مِنْ أبنِيَّةِ العَرَبِ . وعلى ما قاله الشيخُ عبدُ القادرِ المَعْرِيُّ ، نائبُ رئيسِ المجمعِ العلميِّ العَرَبِيِّ بدمشقَ ، في كتابِهِ «عُثْرَاتِ اللِّسَانِ فِي اللِّغَةِ» : «رَأَى طَرَطُوسٌ مَفْتوحَةً كَرَاءِ طَرَسُوسَ ، لَكِنَّ النَّاسَ يُسَكِّنُونَهَا» .

(١١٨٦) الْمُطْرَفُ ، المِطْرَفُ ، المَطْرَفُ

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقولُ : المُطْرَفُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : المِطْرَفُ (رداءُ أو ثوبٌ مُربَّعٌ ذوُ أعلامٍ ، مصنوعٌ مِنَ الخَزِّ) .

والحقيقةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقولَ :

(١) المُطْرَفُ : قبيلةُ قيسِ ، والفَرَاءُ ، وابنُ السِّكِّتِ في إصلاحِ المنطقِ ، والأزهرِيُّ ، والصِّحاحُ ، وأبو عبيدِ البكريِّ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والعُبَابُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، وتذكرةُ علي راتبِ ، والوسيطُ .

(٢) وَالمِطْرَفُ : في الحديثِ : «رَأَيْتُ على أَبِي هُرَيْرَةَ مِطْرَفًا خَزْرًا» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ المِطْرَفَ أَيْضًا :

قبيلةُ تميمِ ، والفَرَاءُ ، وابنُ السِّكِّتِ في إصلاحِ المنطقِ ، والأزهرِيُّ ، والصِّحاحُ ، وأبو عبيدِ البكريِّ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والعُبَابُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، وهامِشُ القاموسِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، وتذكرةُ علي راتبِ ، والوسيطُ .

وقالَ الفَرَاءُ : استنقَلَتِ العَرَبُ الضَّمَّةَ فِي مُطْرَفٍ فَكسَرَتِ مِيمَهُ (مِطْرَفٍ) ، وأصلُها بِالضَّمِّ (مِطْرَفٌ) . جاءَ في مطلعِ قصيدي «الشَّبابُ المَخْتَنُّ» :

ماسَ فِي مِطْرَفِ الشَّبابِ وَمالا

وتَنَّى كالحِيزُرانِ اختيالًا

(٣) وَالمِطْرَفُ : الأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ (رُبَمًا) .

ويُجْمَعُ المِطْرَفُ على مِطْرَافٍ .

(١١٨٧) الطَّرِيقُ الأَعْظَمُ وَ الطَّرِيقُ العُظْمَى

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقولُ : الطَّرِيقُ العُظْمَى ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : الطَّرِيقُ الأَعْظَمُ ؛ لأنَّ الطَّرِيقَ وَرَدَ مذكَّرًا مَرَّتَيْنِ فِي القرآنِ الكَرِيمِ ، فِي الآيَةِ ٧٧ مِنْ سورَةِ طهَ ، قالَ تعالى : ﴿وَلَقَدْ أوحَيْنَا إلى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعَبادِي ، فَأَصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي البَحْرِ يَبَسًا﴾ . وجاءَ فِي الآيَةِ ٣٠ مِنْ سورَةِ الأحقافِ : ﴿يَهْدِي إلى الحَقِّ ، وإلى طَرِيقٍ مُستقيمٍ﴾ .

ولأنَّ مفرداتِ الرَّاغِبِ والأساسِ جاءَ بِهِ (بالطَّرِيقِ)

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ لِلْفِعْلِ فَرَقَعَ هَذَا الْمَعْنَى : الصَّحَاحُ ،
وَالنَّهْأَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي فَرَقَعَ :

- (أ) فَرَقَعَ الشَّيْءُ : سَمِعَ لَهُ دَوِيٌّ .
(ب) فَرَقَعَ الشَّيْءُ : فَجَّرَهُ فَسَمِعَ لَهُ دَوِيٌّ .
(ج) فَرَقَعَ فُلَانًا : لَوَّى عُنُقَهُ حَتَّى سَمِعَ صَوْتَهُ .
(د) فَرَقَعَ فُلَانٌ : عَدَا شَدِيدًا .

(١١٩٠) الطَّارِجُ

ويقولون : هذا العُجْبُ طَارِجٌ أَوْ طَازَهُ ، وَالصَّوَابُ :
طَارِجٌ ، أَيْ جَدِيدٌ حَدِيثٌ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ (تَازَهُ) بِالْفَارْسِيَّةِ ،
وَلَا تَرَالُ الْعَامَّةُ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ تَلْفِظُهَا (تَازَهُ) .
وَيُؤَيِّدُ فَتْحَ الرَّايِ فِي (طَارِج) قَوْلُ ابْنِ الْأَثِيرِ فِي النَّبَاةِ :
« فِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ لِأَبِي الزَّنَادِ : تَأْتِينَا بِهِذِهِ الْأَحَادِيثِ
قَسِيَّةً (رَدِيئَةً) ، وَتَأْخُذُهَا مِنَّا طَارِجَةٌ » .

وَأوردَ الطَّارِجَ أَيْضًا كُلُّ مَنْ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ
(الَّذِي قَالَ إِنَّ الْأَحَادِيثَ الطَّارِجَةَ هِيَ الصَّحِيحَةُ الْجَيِّدَةُ النَّقِيَّةُ
الْخَالِصَةُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١١٩١) الطَّسْتُ قَدِيمَةٌ وَقَدِيمٌ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : الطَّسْتُ قَدِيمٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الطَّسْتُ قَدِيمَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالْمُعْرَبِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ
مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ (تَقْرِيرَ لِحَجَّةِ الْأُصُولِ -
صَفْحَةَ ٩١) .

ولكن :

أَجَازَ تَأْنِيثَ الطَّسْتِ وَتَذَكِيرَهُ كُلُّ مَنْ اللِّحْيَانِي ، وَالرَّجَّاجِ ،
وَالْمَحْكَمِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطِ .
وَكَادُوا يُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ التَّذَكِيرَ قَلِيلٌ ، وَالتَّأْنِيثَ أَعْلَى .

وَالطَّسْتُ إِنَاءٌ كَبِيرٌ مُسْتَدِيرٌ مِنْ نُحَاسٍ أَوْ نَحْوِهِ . وَقَدْ ذَكَرَ
الصَّحَاحُ أَنَّ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةٌ الْأَصْلُ ، وَهِيَ الطَّسُّ بِلُغَةِ طَبِيعِي ،
أُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى السِّينَيْنِ تَاءً لِلِاسْتِثْقَالِ ، فَإِذَا جُمِعَتْ أَوْ

مُذَكَّرًا . وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : « طَرَّقَ طَرِيقًا : سَهَّلَهُ حَتَّى طَرَقَهُ
النَّاسُ سَبِيلَهُمْ » . وَلَمْ يَقُلْ : سَهَّلَهَا ، حَتَّى طَرَقَهَا .
وَلَكِنْ :

يُجِيزُ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ الطَّرِيقِ وَتَأْنِيثَهَا كُلُّ مَنْ : مُعْجَمُ الْفَافِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ السِّكِّتِ (فِي تَهْدِيدِ الْأَلْفَاظِ) ،
وَالْأَلْفَاظُ الْكُتَابِيَّةُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالصَّاعِقَانِي (قَالَ إِنَّ التَّذَكِيرَ أَعْلَى) ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الطَّبَّيْبِ الْفَاسِي
(قَالَ إِنَّ التَّأْنِيثَ أَعْلَى) ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنِ .

وَسَبَبُ هَذَا الْخِلَافِ فِي تَذَكِيرِ كَلِمَةِ (الطَّرِيقِ) وَتَأْنِيثِهَا ،
هُوَ أَنَّ التَّجْدِيدَ كَرَوْنَهَا ، وَالْحِجَازِيَّيْنَ يُؤَنِّثُونَهَا .
أَمَّا جُمُوعُ الطَّرِيقِ فَهِيَ : الطَّرِيقُ ، وَالطَّرِيقُ ، وَالطَّرِيقَاتُ ،
وَالْأَطْرَاقُ ، وَالْأَطْرُقُ ، وَالْأَطْرَقَةُ .
وَيَقُولُ اللِّسَانُ : يُجْمَعُ الطَّرِيقُ عَلَى أَطْرُقٍ إِذَا كَانَتْ كَلِمَةً
طَرِيقَ مُؤَنَّثَةً .

وَيَقُولُ اللِّسَانُ وَالْمِصْبَاحُ إِنَّ الطَّرِيقَ يُجْمَعُ عَلَى أَطْرِقَةٍ ،
إِذَا كَانَتْ كَلِمَةً طَرِيقَ مُذَكَّرَةً .
وَبَرَى الْمَتْنُ أَنَّ الطَّرِيقَاتِ هِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ .

(١١٨٨) سَافَرَ جَوًّا ، أَوْ بَحْرًا ، أَوْ بَرًّا لَا

سَافَرَ بِطَرِيقِ الْجَوِّ ، أَوْ الْبَحْرِ ، أَوْ
الْبَرِّ .

ويقولون : سَافَرَ مُحَمَّدٌ بِطَرِيقِ الْجَوِّ ، أَوْ الْبَحْرِ ، أَوْ الْبَرِّ ؛
وَهِيَ جَمَلَةٌ رَكِيبَةٌ التَّرْكِيبِ ، نَقَلَهَا إِلَيْنَا الْمُرْجَمُونَ عَنِ اللُّغَةِ
الْإِنْكِلِيزِيَّةِ وَغَيْرِهَا . وَالصَّوَابُ : سَافَرَ مُحَمَّدٌ جَوًّا ، أَوْ بَحْرًا ،
أَوْ بَرًّا ، وَهِيَ جَمَلَةٌ فِيهَا إِيقَاعٌ وَإِيجَازٌ ، عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَعْمَلَهَا دَائِمًا ،
وَنُهَيِّلَ الْجَمَلَةَ الْأُولَى .

(١١٨٩) فَرَقَعَ أَصَابِعَهُ لَا طَرَقَعَهَا

ويقولون : طَرَقَعَ بَاهِرٌ أَصَابِعَهُ ، وَالصَّوَابُ : فَرَقَعَ
أَصَابِعَهُ ، أَيْ : ضَغَطَ عَلَيْهَا حَتَّى سَمِعَ لَهَا صَوْتًا . فِي حَدِيثِ
مُجَاهِدٍ : « كَرِهَ أَنْ يُفَرَّقَعَ الرَّجُلُ أَصَابِعَهُ فِي الصَّلَاةِ » .

وأصلُ الطُّغْرَاءِ : «طورغاي» وهي كلمةٌ تَرِيَّةٌ استعملها الرومُ والفُرسُ ، ثمَّ أخذها العَرَبُ عنهم .

وجاءَ في المتنِ أَنَّ الطُّغْرَى هِيَ الطُّغْرَاءُ أَيضًا . قال شوقي في هزَيْتِهِ النَّبَوِيَّةِ :

نُظِمَتِ أَسَامِي الرُّسُلِ فَهِيَ صَحِيفَةٌ
فِي اللُّوحِ ، وَأَسْمُ مُحَمَّدٍ طُغْرَاءُ
إِسْمُ الجَلَالَةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ
أَلِفٌ هُنَالِكَ ، وَأَسْمُ (طَه) البَاءُ

(١١٩٤) أَطْفَأَ المِصْبَاحَ

ويستعملونَ الفعلَ طَفِيَّ متعديًا ، فيقولون : طَفَأَ المِصْبَاحَ ، والصَّوَابُ : أَطْفَأَ المِصْبَاحَ ، كما أجمعتُ على ذلك المعاجم كلها . أما قولُ الأخطلِ الصَّغِيرِ بشاره الخوري :

سَلَّمَى أَطْفِيهِ الأَنْوَارَ ، وَافْتَتِحِي

هذِي الكُوى لِنِسَائِمِ جُدُدِ

فصوابه : أَطْفِيهِ الأَنْوَارَ . وقد حملتهُ المحافظةُ على الوزنِ على وضعِ همزةِ الوصلِ بدلًا من همزةِ القطعِ ، وعلى تحويلِ الفعلِ الرَّباعِيِّ إلى فعلٍ ثلاثِيٍّ . وأنا أربأُ بشاعرٍ كبيرٍ ، كالأخطلِ الصَّغِيرِ ، أن يلدجًا إلى مثلِ هذه الصَّورَةِ الَّتِي قَوَّضَتْ أركانَ بيتهِ . أما النَّسَائِمُ فخطأٌ ، صوابه : النَّيَّاسِمُ . (راجع معجم الأخطاء الشائعة - حرف التَّوْن) .

والفعلُ طَفِيَّ لازمٌ ، فنقولُ : طَفَيْتِ النَّارُ تَطْفَأُ طُفُوءًا ، وَطَفَأَ (الأساسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ وغيرهما) ، وَانطَفَأَتْ .

(١١٩٥) طَفَّفَ الكَيْلَ أَوْ الوِزْنَ : نَقَصَهُ

وَبَخَسَهُ

ويظنونَ أَنَّ معنى طَفَّفَ الكَيْلَ والوزنَ هو : زادهما ؛ لأنَّ معنى : طَفَّفَ الحائِطَ ونحوه : علاه . وَطَفَّ الشَّيْءَ بيدهِ وَبِرَجْلِهِ : رَفَعَهُ .

والحقيقةُ هي أَنَّ معنى طَفَّفَ الكَيْلَ والوزنَ هو نَقَصَهُما . قال تعالى في الآيةِ الأولى من سُورَةِ المَطْفِفِينَ : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ وقال ابنُ كثيرٍ : التطفيفُ هنا : البَخْسُ في المِكْيَالِ والمِيزَانِ .

صَغَّرَتْ ، رَدَدَتْ السَّيْنَ ؛ لِأَنَّكَ فَصَلْتَ بَيْنَهُمَا بِالْفِ أَوْ بِإِ ، فقلتُ : طِساسٌ وَطُسيْسٌ .

وكان ابنُ قتيبةٍ قد سبقَ الصَّحاحَ إلى القولِ بِأَنَّ أصلَ الكلمةِ طَسٌ ، وَأَيَّدَ المصباحُ والتَّاجُ قولهُ .

ثمَّ قال محيطُ المحيطِ إِنَّ الكلمةَ أعجميةٌ ، وأيدهُ المتنُ والوسيطُ ، فقالا إِنَّ الطُّسْتَ مُعَرَّبٌ : تَشْتُ .

وقد تُلَفِّظُ اليومَ طُشْتَ كما قال التَّاجُ والمدُّ .

وَتُجْمَعُ الطُّسْتُ على طِساسٍ ، وَطُسوسٍ ، وَطُسوتٍ وَطِساتٍ . وَتُصَغَّرُ على طُسيْسٍ أَوْ طُسيْسَةٍ .

(١١٩٢) ماتَ بِدَاءِ الطَّاعُونِ ، ماتَ مَطْعُونًا

يَرَى الخُفَّاجِيُّ فِي شِفَاءِ الغَلِيلِ أَنَّ نقولَ : ماتَ فُلانٌ مَطْعُونًا (بِدَاءِ الطَّاعُونِ) ، بَدَلًا مِنْ : ماتَ بالطَّاعُونِ ، كما نقولُ : ماتَ مَجْنُونًا أَوْ مَسْلُولًا ، لِمَنْ يَكُونُ داءُ ذاتِ الجَنْبِ ، أَوْ داءُ السَّلِّ سَبَبَ موْتِهِ .

ولمَّا كانتْ جملةُ «ماتَ مَطْعُونًا» وَ «ماتَ بالطَّاعُونِ» صحيحتينِ ، وكانتْ أولاهما تعني أيضًا الموتَ بطعنةِ حربيةٍ أَوْ خنجرٍ أَوْ غيرهما ، فإتني أوثرُ الأكتفاءِ بِجملةِ : «ماتَ بالطَّاعُونِ» ، وَإِنْ كنتُ لا أستطيعُ تخطيطه من يقولُ : «ماتَ مَطْعُونًا» أي : ماتَ بالطَّاعُونِ ؛ لِأَنَّ معجماتنا تقولُ إِنَّ المَطْعُونَ هو المُصابُ بِداءِ الطَّاعُونِ أَيضًا .

(١١٩٣) الطُّغْرَاءُ ، الطَّرَّةُ

الرَّسْمُ الَّذِي يُوضَعُ فِي أَعْلَى الكَتَبِ والرِّسائِلِ فَوْقَ البِسْمَلَةِ ، وَيَتَضَمَّنُ نَعوتَ الحاكِمِ وألقابهُ ، يُخَطَّثونَ مِنْ يُطْلِقُ عَلَيْهِ أَسْمُ الطَّرَّةِ ؛ لِأَنَّهُ جاءَ فِي المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مجموعةِ المِصطَلحاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْها لَجْنةُ الحضاراتِ القَدِيمَةِ والوَسْطَى ، بِمِجمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقاهِرَةِ ، فِي البَنْدِ (ب) ، وَواقفَ عليها مؤتمَرُ المِجمَعِ ، فِي جِلسَتِهِ الرَّابِعَةِ ، بِتاريخِ ١٠ شُباطِ ١٩٧٢ ، فِي المادَّةِ رَقْمُ ٤٥ ، أَنَّ المؤتمَرَ أَطلقَ على ذلكِ الرَّسْمِ ، أَسْمَ : طُغْرَاءِ .

ولكن :

جاءَ فِي الوَسْطِ أَنَّ الطُّغْرَاءَ وَ الطَّرَّةَ هما أَسْمَانِ لِرسْمِ واحدٍ .

كِلَيْهِمَا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَطْفَالٍ :
الآيةُ ٥٩ من سُورَةِ التَّوْرِ : ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ الرَّجَّاجُ والتَّاجُ والمدُّ : هذانِ طِفْلانِ أو طِفْلٌ ، وهاتانِ طِفْلانِ أو طِفْلٌ .
وقالَ اللِّسانُ : يُقالُ طِفْلٌ وطِفْلَةٌ وطِفْلانِ وأَطْفالٌ وطِفْلانِ وطِفْلانٍ في القِياسِ .
وقالَ المصباحُ : ويُجيزونَ طِفْلَةً وأَطْفالًا وطِفْلانٍ .

(١١٩٧) الطَّلَسُمُ

ويُطَلِّقُونَ اسْمَ طَلَسَمٍ عَلَى الخُطوطِ والأعدادِ الَّتِي يَزْعُمُ كاتِبُها أَنَّهُ يربُطُ بِها رُوحانياتِ الكواكِبِ العُلويَّةِ بالطَّبائِعِ السُّفليَّةِ ، لِجَلْبِ محبوبٍ أو دفعِ أذى . ويُقالُ إنَّ الطَّلَسَمَ عاميَّةٌ ، وهي في الحَقِيقَةِ كَلِمَةٌ فصيحَةٌ كالطَّلَسَمِ ، وَ الطَّلَسَمِ ، وَ الطَّلَسَمِ ، وَ الطَّلَسَمِ ، وَ الطَّلَسَمِ ، وَ الطَّلَسَمِ .

وقالَ ابنُ الرُّوميِّ :

وفي لُطْفِكَ طَلَسَمٌ لِحالِي أَيُّ طَلَسَمِ

وذكرَ الخفاجيُّ أَنَّهُ غيرُ عربيٍّ ، وكانَهُ مأخوذًا مِنَ اليُونانِيَّةِ .

وقالَ مُحَمَّدُ بنُ الطَّيِّبِ الفاسيُّ ، مؤلِّفُ الحاشِيَةِ على قاموسِ الفيروزاباديِّ ، إنَّ كَلِمَةَ الطَّلَسَمِ فارسيَّةٌ كانَ يستعملُها قُدماءُ اليونانِ . ويرى الزَّبيديُّ ، مؤلِّفُ تاجِ العروسِ ، أَنها كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ .

أما جَمْعُها فهو :

طَلاسِمُ ، وَ طَلَسَماتُ ، وَ طَلَسَماتُ ، وَ طَلَسَماتُ ، وَ طَلَسَماتُ ، وَ طَلَسَماتُ ، وَ طَلَسَماتُ ، وَ طَلَسَماتُ .

وقد فَسَّرَها سبحانه وتعالى بِالآيَةِ الثَّالِثَةِ : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ . وَفَسَّرَها الأزهريُّ في التَّهذِيبِ بقوله : «وإنَّما قِيلَ لِمَنْ يَنْقُصُ المِكيالَ والمِيزانَ مُطَفِّفٌ ؛ لأنَّهُ لا يَكادُ يَسْرِقُ في المِكيالِ والمِيزانِ إِلا الشَّيْءَ الخَفِيَّ الطَّفِيفَ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَى طَفَّفَ الكَيْلَ والوزنَ هو : نَقَصَها : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والتَّهذِيبُ ، ولُحْنُ العوامِ لمحمَّدِ الزَّبيديِّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١١٩٦) هي طِفْلَةٌ أو طِفْلٌ ، هما طِفْلانِ أو طِفْلانِ أو طِفْلانٍ أو طِفْلانٍ ، هُنَّ طِفْلانِ أو طِفْلانٍ ، هم أَطْفالٌ أو طِفْلٌ

ويخَطِّئونَ مَنْ يَقولُ : هِيَ وهما وهم وهُنَّ طِفْلٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ : هو طِفْلٌ وهي طِفْلَةٌ ، وهما طِفْلانِ أو طِفْلانِ ، وهُم أَطْفالٌ وهُنَّ طِفْلانِ . يُؤيِّدُهُم اِكْتفاءُ معجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ بقوله : «هو طِفْلٌ والأُنثى طِفْلَةٌ» .

والحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هذِهِ الجَمَلَ كَلِّها صَحِيقَةٌ ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُطَلِّقُ عَلَى الذَّكَرِ والأُنثى : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنُ الأَباريِّ ، والنِّهايةُ ، والمغربُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُطَلِّقُ عَلَى الجَمْعِ : القرآنُ الكريمُ ، إِذْ قالَ تعالى في الآيَةِ ٣١ من سُورَةِ التَّوْرِ : ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَي عَوْراتِ النِّساءِ﴾ . وقالَ جَلَّ جلالُهُ أَيْضًا في الآيَةِ الخامِسةِ من سُورَةِ الحجِّ : ﴿وَنُفِرُّ فِي الأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُّسَمًّى ، ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ .

وقالَ سبحانه وتعالى في الآيَةِ ٦٧ من سُورَةِ غافرٍ : ﴿هو الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ، ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُطَلِّقُ عَلَى الواحِدِ والجَمْعِ

(١١٩٨) أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ وَطَلَّقَهَا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : طَلَّقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ ، أَي فَتَحَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ .

والحقيقة هي أن كلتا الجملتين : أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ وَطَلَّقَهَا صحيحتان ، كما جاء في أدب الكاتب في فصل «أبنية الأفعال» وباب «فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى» ؛ وكما قال الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (مجاز) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعله فهو : طَلَّقَ يَدَهُ يَطْلُقُهَا وَيَطْلِقُهَا طَلْقًا .

ومِنْ معاني طَلَّقَ :

- (١) تَحَرَّرَ مِنْ قَيْدِهِ وَنَحْوِهِ .
- (٢) طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا طَلْقًا : تَحَلَّكَتْ مِنْ قَيْدِ الزَّوْاجِ ، وَخَرَجَتْ مِنْ عَصْمَتِهِ .
- (٣) طَلَّقَ فَلَانًا الشَّيْءَ : أَعْطَاهُ إِيَّاهُ .

ومِنْ معاني أَطْلَقَ :

- (١) أَطْلَقَ الْقَوْمُ : طَلَّقَتْ إِيْلَهُمْ وَنَحْوُهَا فِي طَلْبِ الْكَلَالِ وَالْمَاءِ .
- (٢) أَطْلَقَ الشَّيْءَ : حَلَّهَ وَحَرَّرَهُ . يُقَالُ : أَطْلَقَ الْأَسِيرَ وَنَحْوَهُ .
- (٣) أَطْلَقَ الْمَاشِيَةَ : أَرْسَلَهَا إِلَى الْمَرْعَى أَوْ غَيْرِهِ .
- (٤) أَطْلَقَ خَيْلَهُ فِي الْحَلْبَةِ وَنَحْوِهَا : أَجْرَاهَا .
- (٥) أَطْلَقَ الزَّوْجَةَ : حَرَّرَهَا مِنْ قَيْدِ الزَّوْاجِ .
- (٦) أَطْلَقَ لَهُ الْعِنَانَ : أَرْسَلَهُ وَتَرَكَهُ .
- (٧) أَطْلَقَ لَهُ التَّصْرُفَ : أَبَاحَهُ .
- (٨) أَطْلَقَ الدَّوَاءَ وَنَحْوَهُ بَطْنَهُ : مَشَّاهُ وَأَسْهَلَهُ .
- (٩) أَطْلَقَ الْكَلَامَ : لَمْ يُقَيِّدْهُ بِشَرْطٍ .
- (١٠) أَطْلَقَ الْمِدْفَعَ وَنَحْوَهُ : جَعَلَهُ يَقْدِفُ مَا فِيهِ (مولد) .
- (١١) أَطْلَقَ كَذَا عَلَى كَذَا : جَعَلَهُ عَلَمًا لَهُ ، وَسَمَّاهُ عَلَيْهِ ، أَوْ وَضَعَهُ لَهُ وَاسْتَعْمَلَهُ فِيهِ (مولد) .

والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول : هي طالق أو طالقة .

فَمِمَّنْ أَجَازَ : هِيَ طَالِقٌ :

معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللِّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والأخْفَشُ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ (مجاز) ، والنِّهايةُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (مجاز) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (للحال) ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ أَجَازَ : هِيَ طَالِقَةٌ :

الشَّاعِرُ الْأَعَشِيُّ ، الَّذِي قَالَ :

أَيَا جَارَتَا بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ

كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ

ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللِّيثُ بنُ سَعْدٍ ، والأخْفَشُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقالَ اللَّيْثُ والجوهريُّ إِنَّ الْأَعَشِيَّ حِينَ قَالَ : طَالِقَةٌ ،

إِنَّمَا أَرَادَ : هِيَ طَالِقَةٌ غَدًا . وزادَ الجوهريُّ أَنَّ الهاءَ فِي (طَالِقَةٌ) هِيَ لِضَرُورَةِ التَّصْرِيحِ . عَلَى أَنَّهُ مُعَارَضٌ بِمَا رَوَاهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ شَقِّ الْيَمَامَةِ الْبَيْتَ :

أَيَا جَارَتَا بَيْنِي ، فَإِنَّكَ طَالِقٌ

كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ

فَأَسْقَطَ بِذَلِكَ حُجَّةَ مَنْ اسْتَشْهَدَ بِبَيْتِ الْأَعَشِيِّ .

وذكرَ اللَّيْثُ ، والأخْفَشُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمتنُ أَنَّ قولنا لِلزَّوْجِ : أَنْتِ طَالِقَةٌ ، يعني : أَنْتِ طَالِقَةٌ غَدًا ، وذكرَ المتنُ أَنَّ معنى : أَنْتِ طَالِقٌ ، يعني أَنَّ الطَّلَاقَ وَقَعَ فَوْرَ تَفَوُّهِهِ بِتِلْكَ الْجُمْلَةِ الْقَبِيحَةِ .

وَتُجْمَعُ طَالِقٌ عَلَى طُلُقٍ ،

وَطَالِقَةٌ عَلَى طَوَالِقٍ .

أما طالقٌ فهي ، دُونَ شَكِّ ، أَفْصَحُ مِنْ : طَالِقَةٍ .

(١٢٠٠) أَطْمَعُهُ وَطَمَعَهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : طَمَعَ رَامِزٌ سَامِرًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : أَطْمَعُهُ ، الْفِعْلُ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِهِ الصَّحاحُ ،

(١١٩٩) أَنْتِ طَالِقٌ ، أَنْتِ طَالِقَةٌ

وَيُخَطِّئُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مَنْ يَقُولُ لِزَوْجِهِ : أَنْتِ طَالِقَةٌ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنْتِ طَالِقٌ ؛ لِأَنَّ (طَالِقٌ) صِفَةٌ خَاصَّةٌ بِالْإِنَاثِ ، مِثْلَ حَائِضٍ وَطَامِثٍ .

(هـ) وَطَاطَمَ مِنْهُ (سَكَّنَ) : الصَّحاحُ ، واللِّسَانُ ، والمدُّ .

(و) وَيُخَفَّفُ فَيُقَالُ : طَاطَمَ مِنْهُ : المدُّ .

ونقولُ : اطْمَأَنَّ وَسِيمٌ إِلَى صَدِيقِهِ ، فهو مُطْمَئِنٌّ ، والصَّدِيقُ مُطْمَأَنَّ إِلَيْهِ .

وتصغيرُ المُطْمَئِنِّ : طُمَيْتٌ . وتصغيرُ الطُّمَأْنِينَةِ : طُمَيْتَةٌ .

وَبَرَى سَبِيْبِيَهُ أَنْ (اطْمَأَنَّ) مَقْلُوبٌ ، وَأَنَّ أَصْلَهُ (طَاطَمَ) ،
وخالفَهُ أَبُو عَمْرٍو فرأى أَنَّ (طَاطَمَ) أَصْلَهُ (اطْمَأَنَّ) .

وقالَ الشَّهَابُ فِي شَرْحِ الشِّفَاءِ : «يُقَالُ إِنَّهُ كَأَحْمَارٍ ،

ثُمَّ هُمِزَ ، وَقِيلَ كَانَتِ الْهَمْزَةُ قَبْلَ الْمِيمِ فُقِلَّتْ» .

وفي الرَّوْضِ لِلشَّيْخِ : «وزنُ اطْمَأَنَّ : اقلْعَلَّ ، لأنَّ أصلَ

الميمِ أن تكونَ بعدَ الألفِ ، لِأَنَّهُ مِنْ تَطَامَنَ إِذَا تَطَاطَأَ» .

(١٢٠٢) الطُّمَأْنِينَةُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الثِّقَةِ ، وعدمِ القلقِ ، والسُّكُونِ ، والثَّبَاتِ ،

والأستقرارِ أَسْمَ الطُّمَأْنِينَةِ ، والصَّوَابُ هُوَ الطُّمَأْنِينَةُ ، كما جاءَ

في معجمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ مَقاييسِ

اللُّغَةِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، ومجازِ الْأَسَاسِ ،

والمختارِ ، واللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ

المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

وقالُوا إِنَّ تصغيرِ الطُّمَأْنِينَةِ يَكُونُ بِحذفِ إِحدى التَّوْنَيْنِ

مِنْ آخِرِهِ ، لِأَنَّهَا زائِدَةٌ . ولكَئِمْ اختلفُوا فِيهِ ، فقالَ الصَّحاحُ

وَالمدُّ إِنَّهُ : طُمَيْتَةٌ ، وقالَ اللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ

المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، إِنَّهُ طُمَيْتَةٌ ، وعثرَ القاموسُ حينَ

قالَ فِي حاشِيَتِهِ إِنَّهُ طُمَيْتَةٌ . ويبدو لي أَنَّ التَّصْغِيرَ الْأَوَّلَ (الطُّمَيْتَةَ)

هُوَ الصَّوَابُ ، لِأَنَّهُ يَتَّفِقُ وَالتَّعْرِيفَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ المَعْجَمَاتُ .

وَالتُّمَأْنِينَةُ هِيَ إِمَّا :

(أ) أَحَدُ مَصْدَرِي الفِعْلِ اطْمَأَنَّ اطْمِئْنَا وَطُمَأْنِينَةٌ ،

كما جاءَ فِي معجمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، والصَّحاحِ ،

وَالقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِّ .

(ب) أَوْ هِيَ أَسْمٌ ، كما يَقُولُ القاموسُ فِي حاشِيَتِهِ ، والتَّاجُ ،

وَالمدُّ ، وأقربِ الموارِدِ .

والمختارُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ . وقد قالَ

اللِّسَانُ ، بعدَ أَنْ ذَكَرَ الفِعْلَيْنِ الْمَزِيدَ وَالْمُضَعَّفَ ، إِنَّ بَعْضَهُمْ أَنْكَرَ

الْمُضَعَّفَ (طَمَعَهُ) . وقد ذَكَرَهُ الشَّيْخُ نَصْرُ المَهورِيِّ شارِحُ

القاموسِ فِي الحاشِيَةِ ، وصاحبُ التَّاجِ فِي المِستدرِكِ ، وأقربُ

الموارِدِ فِي الذَّنْبِلِ .

ولكن :

أجازَ اسْتِعْمَالَ الفِعْلَيْنِ اطْمَعَهُ وَطَمَعَهُ كِلَيْهِمَا : الْأَسَاسُ ،

وَالمدُّ ، وَالمِتنُ ، وَالوسيطُ . وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ (اطْمَعَهُ)

أَعْلَى مِنْ (طَمَعَهُ) .

أَمَّا الفِعْلُ المَجْرُودُ فهو : طَمِعَ فِيهِ وَبِهِ يَطْمَعُ طَمَعًا ،

وَطَمَاعَةً ، وَطَمَاعًا ، وَطَمَاعِيَةً ، وَطَمَاعِيَةً .

وقد ذَكَرَ اللِّسَانُ المِصدرَ الْأَخِيرَ ، وقالَ التَّاجُ وَالمِتنُ وَالمِتنُ

إِنَّ بَعْضَهُمْ أَنْكَرَهُ .

(١٢٠١) طَاطَمَ قَلْبَهُ ، طَاطَمَ قَلْبَهُ ، طَاطَمَهُ ،

طَاطَمَ مِنْهُ ، طَاطَمَ مِنْهُ ، طَاطَمَ مِنْهُ

ويقولونَ : طَمَّنَ الطَّيِّبُ قَلْبَ الْأُمِّ ، والصَّوَابُ :

(أ) طَاطَمَ قَلْبَهَا (سَكَّنَهُ) : معجمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

وَالأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَمِستدرِكُ التَّاجِ ، وَالمدُّ ،

وَمحيطُ المِحِيطِ ، وَالمِتنُ ، وَالوسيطُ .

ذَكَرَ الْأَسَاسُ الفِعْلَ (طَاطَمَ) فِي مادِّي طَمِنَ وَأنَسَ .

وَمِمَّا قالَهُ فِي مجازِ مادَّةِ (طَمِنَ) : «رَأَيْتَهُ قَلْبًا فَرَقًا فَطَاطَمَتْ مِنْهُ حَتَّى

اطْمَأَنَّ وَتَطَامَنَ . واطْمَأَنَّ عَمَّا كانَ يَفْعَلُهُ : تَرَكَهُ» .

وقالَ فِي مجازِ مادَّةِ (أنَسَ) : «ولَيْسَ المَوْنِساتِ ، أَيِ

الأسلِحَةِ ، لِأَنَّهِنَّ يُؤنِسنَهُ وَيُطامِنَنَّ قَلْبَهُ» .

(ب) وَطَاطَمَ قَلْبَهَا (سَكَّنَهُ) : الصَّحاحُ ، وَالْمِخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ،

وَالْمِصْبَاحُ ، وَمِستدرِكُ التَّاجِ ، وَالمدُّ ، وَمحيطُ المِحِيطِ ،

وَأقربُ الموارِدِ ، وَالمِتنُ ، وَعثراتُ الأَقلامِ فِي اللُّغَةِ ، وَالوسيطُ .

(ج) وَيُخَفَّفُونَ فيقولونَ : طَاطَمَهُ : الأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحاحُ ،

وَالْمِخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمدُّ ، وَمحيطُ المِحِيطِ ، وَالمِتنُ ، وَالوسيطُ .

(د) وَطَاطَمَ مِنْهُ (سَكَّنَ) : القاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ،

وَمحيطُ المِحِيطِ .

(١٢٠٣) الطَّمِيُّ

جاء في تقرير نشره حسني سبيح وعدنان الخطيب ، في الجزء الثاني من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الصادر في نيسان (أبريل) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

إن لجنة الأصول ، التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في مؤتمره ، في دورته الثالثة والأربعين ، المنهية في ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، قرّرت إجازة كلمة (طَمِي) ، باعتبارها مصدرًا ل (طَمَى) الثلاثي اللّازم ، جرّياً على قول لبعض النحاة ، وورود السماع بنظائرها ، وإجازة كلمة طَمِيّ نسبةً إليها . ورأت اللجنة أيضاً قبول الكلمة بدلالاتها العصرية في الطين ، الذي يحمله السيلُ حملاً على المجاز .

وجرت مناقشات حول كلمة (طَمِي) الشائعة في مصر للدلالة على الغرين ، وما إذا كان يجب إدخال هذا المعنى الجديد على المعجمات ، وانتهت المناقشات إلى موافقة الأثرية على قرار اللجنة .

(١٢٠٤) طُنْبُ الخَيْمَةِ وَ طُنْبُهَا

ويُسَمُّونَ الخَيْلَ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الخِيَاءُ والسَّرَادِقُ ونحوهما : طُنْبًا . والصُّوَابُ هو : الطَّنْبُ (الصِّحَاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والتهذيب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعثرات اللسان ، والوسيط) .

وهو الطَّنْبُ أيضاً (اللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط) .

ويُجْمَعُ الطَّنْبُ وَ الطَّنْبُ عَلَى أَطْنَابٍ وَ طُنْبَةٍ .
أما الطَّنْبُ فهو أعوجاج في الرُّمَحِ : الصِّحَاحُ ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني الطَّنْبِ أيضاً :

(أ) طُولٌ فِي الرَّجْلَيْنِ فِي اسْتِرْحَاءٍ .

(ب) طُولُ ظَهْرِ الفَرَسِ ، وهو عيبٌ فِي الخَيْلِ .

ومن معاني الطَّنْبِ وَ الطَّنْبِ :

(أ) عِرْقُ الشَّجَرَةِ يَمْتَدُّ مِنْ أَرُومِهَا (مجاز) .

(ب) عَصَبُ الجَسَدِ الَّذِي يَتَّصِلُ بِالمَفَاصِلِ وَالعِظَامِ وَيَشُدُّهَا (مجاز) .

(ج) وَاحِدٌ أَطْنَابِ الشَّمْسِ ، وهي أشعتها (مجاز) . يُقَالُ :

مَدَّتِ الشَّمْسُ أَطْنَابَهَا : طَلَعَتْ . وَتَقَضَّتْ أَطْنَابَهَا : غَرَبَتْ .

(د) عَصَبَةٌ فِي النَّخْرِ ، تَمْتَدُّ إِذَا تَلَقَّتِ الْإِنْسَانُ . وَهُمَا طُنْبَانِ .

(هـ) الطَّرْفُ وَالتَّاحِيَةُ .

(و) دَارِي طُنْبُ دَارِهِ : بِجِذَائِهَا .

(ز) الطَّنْبُ : العودُ اليابسُ (لسان العرب : مادة بيجج) .

(١٢٠٥) الطُّنْبُورُ ، الطُّنْبَارُ

آلةُ اللُّهُوِّ وَالتُّرْبِ الموسيقيةُ المعروفةُ ، ذاتُ العُنُقِ الطَّوِيلِ ، والأوتارِ النُّحاسيةِ السَّيْتِ ، يُطلقونَ عليها اسمَ الطُّنْبُورِ ، وهو من أقوالِ العامَّةِ كما جاء في المدِّ ، والصُّوَابُ : الطُّنْبُورُ : اللَّيْثُ ابنُ سَعْدٍ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللسانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

ويُقالُ إِنَّهُ الطُّنْبَارُ أيضاً : الصِّحَاحُ ، وَالعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَالكلمةُ هذِهِ فارسيَّةٌ ، أَصلُهَا : دُنْبَةُ بَرَّةٌ ، أَوْ دُنْبِ بَرَّةٌ ، أي أَلِيَّةُ الحَمَلِ .

وَيُجْمَعُ عَلَى : طُنَابِيرٍ :

(١٢٠٦) الطَّنْفَسَةُ ، الطَّنْفَسَةُ ، الطَّنْفَسَةُ

الطَّنْفَسَةُ ، وَ الطَّنْفَسَةُ

وَيُحْطَثُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى البِساطِ اسمَ الطَّنْفَسَةِ ، وَالحَقِيقَةُ

هي أن في المعجم خمسة أسماء تعني البساط ، هي :

(١) الطَّنْفَسَةُ : ابنُ السِّكِّيتِ ، وَهامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالمَحْكَمُ ،

وَالمَخْتَارُ ، وَاللسانُ ، وَالمصباحُ (اللغةُ العالِيَةُ) ، وَالقاموسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،

وَالوَسِيطُ .

(٢) وَ الطَّنْفَسَةُ : هامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالمَحْكَمُ ، وَهامِشُ

تعالى في الآية ٢٩ من سورة الرعد: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجَبَ﴾. وعلى الحديث الشريف: «طُوبَى لِمَنْ أَسْكَنَهُ اللهُ تَعَالَى إِحْدَى العُرُوسَيْنِ ، عَسْقَلَانَ أَوْ غَزَّةَ» ، عن ابن الزبير. وقد وردت جملة (طُوبَى لكذا) ٣٣ مرة في «الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير» للإمام جلال الدين السيوطي.

وممن لم يُجَزَّ إِلَّا (طُوبَى لك): ابن دُرَيْدٍ (طُوباك من لَحْنِ العَوَامِ) ، وابن الأنباري في الزاهر (طُوباك من لحن العامة) ، وغريب القرآن للسجستاني ، والتهديب (طُوباك لَحْنُ) ، والمصباح ، والمتن (طُوباك لَحْنُ) ، والوسيط .
ولكن :

(أ) وَقَعَ في حديث الجامع الكبير: طُوباك ، بمعنى : طُوبَى لك ، إذ رَوَى الدَّيْلَمِيُّ أَنَّ عُمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : طُوباك يَا عُمَانُ ، لَمْ تَلْبَسِ الدُّنْيَا وَلَمْ تَلْبَسْكَ .

(ب) وقال ابن المعتز :

مَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَيْرٌ قَلْتُ لَهَا

طُوباك يَا لَيْتَنَا إِيَّاكَ طُوباك

(ج) وأجاز لنا أن نقول: «طُوبَى لك وَ طُوباك» كُلُّ مِنْ الأَخْفَشِ ، وأبنِ السَّكَيْتِ ، والصَّحاحِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ (لُغتانِ ، أو طُوباك لَحْنُ) ، والخفاجي (إنَّ القياسَ لا يَأْتِي طُوباك) ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ (يُقَالُ طُوباك بِالإِضَافَةِ ، وَقِيلَ هِيَ لَحْنُ) .

(١٢٠٩) التَّمْلِيكُ ، دَائِرَةُ التَّمْلِيكِ لا التَّطْوِيْبِ وَ الطَّابُو

ويُطْلَقُونَ على تَثْبِيْتِ مُلْكِ العَقَارِ في سِجَلَاتِ الدَّوْلَةِ ، اسمَ التَّطْوِيْبِ ، وعلى الدَّائِرَةِ الَّتِي يُسَجَّلُ فِيهَا ، اسمَ دَائِرَةِ الطَّابُو . والصَّوابُ : التَّمْلِيكُ ، وهو الأسمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ مَجْمَعُ دِمَشقَ في الجَدولِ رَقْمَ ٢ .

وقد وضعوا لِتَثْبِيْتِ المُلْكِ الفِعلَ : طَوَّبَ العَقَارَ يُطَوِّبُهُ تَطْوِيْبًا ، فالعقارُ مطوَّبٌ ، والإنسانُ مطوَّبٌ . والصَّوابُ : مَلَّكَ العَقَارَ يَمْلِكُهُ تَمْلِيكًا .

اللَّسانِ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ الطَّنْفَسَةُ : كُرَاعُ ، وهامِشُ الصَّحاحِ ، والمحكمُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) وَ الطَّنْفَسَةُ : هامِشُ الصَّحاحِ ، والمختارُ ، وهامِشُ اللَّسانِ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥) وَ الطَّنْفَسَةُ : هامِشُ الصَّحاحِ ، وهامِشُ اللَّسانِ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وكلمة (طنفسة) ، فارسيَّةٌ ، أصلها : تنبسة .

وُجِّمَعَ الطَّنْفَسَةُ على : طَنافِسَ .

(١٢٠٧) طَهْران

المعروفُ أَنَّ أَسْمَ عاصِمَةِ إِيْرانَ هُوَ طَهْرانُ . ولكنَّ هذه العاصِمَةُ ضُبِطَتْ طأُوها بِالضَّمِّ (طَهْران) في الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ ديوانِ حافظِ إبراهيم ، الَّذِي طَبَعْتَهُ مَطْبَعَةُ دارِ الكُتُبِ المِصرِيَّةِ عامَ ١٩٣٩ ، في قولِهِ :

يا لَيْتَها خَطَرَتْ بِبِصْرَ ، وأشْرَقَتْ

في يَوْمِ أَسْعُدِها على طَهْرانِ

والصَّوابُ هُوَ طَهْرانُ كما جاءَ في معجمِ البُلدانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ .

ومِمَّا جاءَ في معجمِ البُلدانِ : «هُمُ يَقولونَ نَهْرانُ ؛ لأنَّ الطَّاءَ لَيْسَتْ في لُغَتِهِمْ» .

(١٢٠٨) طُوبَى لَكَ ، طُوباك

جاءَ في اللَّسانِ : طُوبَى أَسْمٌ لِلجَنَّةِ ، وَقِيلَ أَسْمٌ شِجْرَةٍ فِيها . وقالِ الوسيطُ : الطُّوبَى : الحُسْنَى ، والخَيْرُ ، وكُلُّ مُسْتَطابٍ في الجَنَّةِ مِنْ بقاءِ بلا فَناءٍ ، وعِزِّ بلا زوالٍ ، وغِنَى بلا فقْرٍ .

ويُحْطِئُونَ مَنْ يَقولُ : طُوباكِ إِنْ نَجَحْتَ في الامْتِحانِ ، ويقولونَ إِنْ الصَّوابُ هُوَ : طُوبَى لك ... ، اعتمادًا على قولِهِ

(١٢١١) الْمُنْطَادُ

المركبَةُ الهوائيةُ التي تتكوَّن من جهازٍ من نسيجٍ على هيئة الكُمثرى ، يُملأُ بغاز الهيدروجين ، ويُطيرُ في جَوِّ السَّماءِ ، حاملاً في أسفله سَلَّةَ كبيرةً ، تُستعملُ في الرُّكوبِ ونحوه ، يُطلقونَ عليها اسمَ (منطاد) ، ويعتمدون في ذلك على معجم «مَنْ اللُّغَةِ». والصَّوابُ: مُنْطَادٌ. جاء في عثراتِ اللُّسانِ لعبدِ القادرِ المغربيِّ: المنطادُ: اسمٌ حديثُ الوضعِ في معنى الطيارةِ على شكلٍ خاصٍ. ميمُه مضمومةٌ ؛ لأنه اسمٌ فاعِلٌ من الفعلِ أَنْطَادَ ، إذا أَرْتَفَعَ في الفِضاءِ صُعْدًا ، كما أنَّ (مُنْقاد) يُضَمُّ أوْلُهُ ؛ لأنه مشتقٌّ من (انقاد) .

وقال الوسيطُ: «المنطادُ ضَرْبٌ من الطائراتِ كبيرِ الحجم». وأطلقَ عليه معجمُ المصطلحاتِ العلميَّةِ أيضاً اسمَ (منطاد) . وقد أجمعتِ المعاجمُ على أنَّ معنى الفعلِ (أنطاد) هو: ذَهَبَ في الهواءِ أو الجَوِّ صُعْدًا . وقالَ المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ: بناءً مُنْطَادٌ: مُرْتَفِعٌ .

وقالَ أقربُ المواردِ: ومنه إطلاقُ المنطادِ على القَبَةِ الهوائيةِ .

(١٢١٢) الدَّفُّ لا الطَّارُ

الطَّارُ بمعنى الدَّفِّ كلمةٌ عربيَّةٌ ، أصلُها إِطارٌ ، وهو الخشبُ المحيطُ بالرِّقِّ ، كما يرى نصرُ الهورينيُّ ، وكانَ الصَّفديُّ قد قالَ قبلَ الهورينيِّ مُورِبًا :

ما بألها هَجَرَتْ ، وقَدِّمًا مَرَّ لي

منها الرِّضَى في سالفِ الأعصارِ

وقَضَيْتُ منها - إذ شَدَّتْ بِكمنجَةٍ

ما بينَ سالفِ نعمةٍ - أو طاري

ويرى الخفاجيُّ أنَّ (الطَّارَ) بمعنى (الدَّفِّ) كلمةٌ عاميَّةٌ ، محرَّفةٌ من كلامِ العجمِ الذين يُسمونها (دائرة) .

وقد أهملَ ذكرَ الطَّارِ عددٌ كبيرٌ من المعجماتِ ، منها الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٢١٠) أَطاحَهُ ، طَوَّحَهُ ، طَوَّحَ بِهِ ، طَيَّحَهُ

ويقولون: أطاحَ الشَّعبُ برئيسِ الجمهوريَّةِ . والصَّوابُ: (١) أَطاحَهُ (أَفناه وأذَهَبَهُ): ابنُ الأعرابيِّ ، والأساسُ ، واللِّسانُ الذي استشهد بقولِ الشَّاعِرِ:

نَضْرِبُهُمْ إِذَا اللِّوَاءُ رَنَقًا ضَرْبًا يُطَيِّحُ أَذْرَعًا وَأَسْوَقًا
وكانَ سيبويهي قد أنشدَ قبلَه:

لِيُبِكَ يَزِيدُ ضارِعٌ لخصومةِ

ومُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطَيِّحُ الطَّوَائِحُ

والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) أَوْ طَوَّحَهُ: الأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) أَوْ طَوَّحَ بِهِ (ضَيَّعَهُ أو تَوَهَّه): الأساسُ (أَهْلَكَهُ) ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) أَوْ طَيَّحَهُ (أَفناه): الأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومن معاني الفعلِ (طاح) ومشتقاتِهِ:

(أ) طاحَ يَطْوِحُ طَوَّحًا: هَلَكَ .

(ب) طاحَ فلانٌ: اضطربَ عقلُه .

(ج) طاحَ في الأرضِ وغيرها: تاهَ .

(د) طاحَ السَّهْمُ: ضلَّ الهدفَ .

(هـ) طاحَ به فرسهُ: مضى به مَضِيَّ السَّهْمِ الضَّالِّ .

(و) طاحَ الشَّيْءُ من يَدِهِ: سقطَ .

(ز) أطاحَ شَعْرُهُ: أسقطَهُ .

(ح) طاوَحَهُ: راماهُ .

(ط) طَوَّحَهُ: بعثه إلى أرضٍ لا يرجعُ منها .

(ي) طَوَّحَهُ: حمَلَهُ على رُكوبِ المِهالِكِ .

(ك) طَوَّحَهُ: ألقاهُ في الهواءِ ، فأخذَ يضطربُ ويَتأيلُ ويدورُ .

(ل) طَوَّحَهُ: ضربهُ بالعصا ونحوها .

(م) تَطاوَحَتْ بِهِمُ النَّوى ونحوها: ترامتْ وتباعدتْ .

(ن) تطاوَحَ القومُ الأمرَ بينهم: تنازَعُوهُ .

والمدُّ ، وأقربُ المواردِ (في الذَّلِيلِ) ، والمتنُّ ، والوسيطُ .
قالَ معجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ : «الطَّاءُ والواوُ والفاءُ أصلُ
واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على دَوْرانِ الشَّيءِ على الشَّيءِ ، وأنَّ يَحْفَ
به ، ثمَّ يُحْمِلُ عليه . يُقالُ : طافَ به وبالبَيْتِ يَطُوفُ طَوْفًا
وطَوْفًا ، وأطافَ به ، واستطافَ ، وأطافَ» .

(١٢١٥) الكَوُّ . الكَوَّةُ ، الكَوَّةُ لا الطَّاقَةُ

الخرقُ في الجِدَارِ ، الَّذِي يَدْخُلُ منه الهواءُ والضَّوءُ ،
يُطلقونَ عليه اسمَ الطَّاقَةِ ، والصَّوابُ : الكَوُّ ، أو الكَوَّةُ ،
أو الكَوَّةُ كما تقولُ المعجماتُ .
وذكر اللسانُ أنَّ الكَوَّةَ تُجْمَعُ على كِواءٍ ، أمَّا جمعُها على
كِوى فهو نادِرٌ .

وقالَ اللِّحْيَانِيُّ : تُجْمَعُ الكَوَّةُ على كِواءٍ ، والكَوَّةُ على كِوى .
ومِمَّا جاءَ في محيطِ المحيطِ : الطَّاقَةُ عندَ المولِّدينَ نافذةٌ
في حائطِ المنزلِ ، ذاتُ غلطي يَفْتَحُ لدخولِ الضَّوءِ والهواءِ عندَ
الحاجةِ إليهما .

وقالَ المتنُّ : الطَّاقَةُ بمعنى الكَوَّةِ دَخِيلَةٌ . ولا نستطيعُ الموافقةَ
على استعمالها بهذا المعنى ، ما لم نستندَ إلى قرارٍ مجعَميٍّ يُقرُّ
استعمالها بمعنى الكَوَّةِ .

(١٢١٦) لا طاقَةَ لي بهذا العَمَلِ ، لا طاقَةَ لي عليه

ويحطِّنونَ مَنْ يقولُ : لا طاقَةَ لي على هذا العَمَلِ ، ويقولونَ
إنَّ الصَّوابَ هو : لا طاقَةَ لي بهذا العَمَلِ ، اعتمادًا على قولِهِ
تعالى في الآيةِ ٢٤٩ من سورةِ البقرةِ : ﴿قَالُوا لا طاقَةَ لَنَا اليَوْمَ
بِجالوتَ وجُنودِهِ﴾ ، وفي الآيةِ ٢٨٦ من سورةِ البقرةِ أيضًا :
﴿رَبَّنَا ولا تُحْمِلْنا ما لا طاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ .

واعتمدوا في تحطُّبِهِم أيضًا وضعَ حرفِ الجرِّ (على)
بدلًا من (الباءِ) على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ
الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ .

ولكن :

(أ) جاءَ في اللسانِ والتَّاجِ : طاقَةُ طَوْفًا ، وأطاقَهُ إطاقَةً ،
وأطاقَ عليه ، والأسمُ الطَّاقَةُ : قَدِرَ عليه . وما دامتِ الطَّاقَةُ

ونحنُ نستطيعُ أن نُطلقَ على الدُّفِّ اسمَ الإِطارِ أو الأُطرَةِ ،
من بابِ المجازِ المرسلِ ؛ لأنَّ علاقَتَهُ الجزئيةُ ، ولكتني لا أستحسنُ
اللُّجُوءَ إلى المجازِ ، لِتَصِلَ إلى كلمةِ (إطار) ، نحتاجُ إلى حَدْفِ
هزبتها ، مُجاراةً لِلعامَّةِ (طار) .

وكلمةُ (دُفِّ) ، الَّتِي تعرفُها البلادُ العربيَّةُ قاطبةً ، تُعَنِّينا
عن وُلُوجِ بابِ المجازِ المرسلِ ، الَّذِي يكتنِفُهُ بعضُ الغُمُوضِ .

(١٢١٣) يَطُوفُ فوقَ سطحِ الماءِ

ويقولونَ : يَطُوفُ الخَشَبُ فوقَ سطحِ الماءِ . والصَّوابُ :
يَطُوفُ الخَشَبُ فوقَ سطحِ الماءِ طُفُوفًا وَ طُفُوفًا ، أي : يعلوُ
ولا يرسُبُ ، كما تقولُ المعجماتُ .

ومن معاني الفعلِ طَفَا :

(١) طَفَّتِ الخُوصَةُ فوقَ الشَّجَرَةِ : ظَهَرَتْ (مجاز) .

(٢) طفا النَّورُ الوَحْشيُّ : علا الأَكَمَ (مجاز) .

(٣) طفا الظُّبَيْيُّ : حَفَّ على وجهِ الأرضِ واشتدَّ عَدُوَّهُ (مجاز) .

(٤) طفا فلانٌ : تَمادَى في جهلِهِ إذا تَرَزَّنَ الحَلِيمُ .

(٥) طفا فوقَ الفَرَسِ : وثبَ .

أمَّا طافَ حولَ الشَّيءِ ، و به ، و عليه ، وفيه فعناه :
دارَ حَوْلَهُ .

(١٢١٤) طافَ بالشَّيءِ وأطافَ به

ويحطِّنونَ مَنْ يقولُ : أطافَ بالشَّيءِ بمعنى حامَ حَوْلَهُ ،
واستدارَ به . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : طافَ بالشَّيءِ ،
أو حَوْلَهُ ، أو عليه ، أو فيه ؛ لأنَّ معنى : أطافَ بالشَّيءِ كما يقولُ
الصَّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ هو : ألمَّ به
وقاربهُ . وقد استشهدَ الصَّحاحُ بقولِ بشرٍ :

أبو صَبِيئَةَ شَعَثَ يُطِيفُ بِشَخِصِهِ

كوالِحُ أمثالُ البِعاثِيبِ ضَمَّرُ

ولأنَّ أطافَ بالشَّيءِ تعني : أحاطَ به .

ولكن :

وتذكرُ المعاجِمُ الأخرى أنَّ الفعلَ (أطافَ به) يعني أيضًا :
حامَ حَوْلَهُ ، فقد جاءَ في اللسانِ : طافَ بالبَيْتِ وأطافَ عليه :
دارَ حَوْلَهُ ، وأَيْدُهُ في ذلكِ المِصباحِ ، والتَّاجُ (في المستدرَكِ) ،

الصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والرَّبُّ المَرادُ .

ولكن :

ذكر المدُّ والوسيطُ جملةً : هذا أمرٌ لا طائلَ تحتهُ .
ويبدو أن جملةً : هذا أمرٌ لا طائلَ فيه أعلى وأقربُ إلى العقلِ ،
كأننا نقولُ : هذا أمرٌ لا فائدةَ فيه .
وتقولُ المعجماتُ إن هاتينِ الجملتينِ لا تَقْلانِ إلا في النَّفيِ ،
وتبقيانِ كما هُما في التذكيرِ والتأنيثِ .
أما جمعُ طائلٍ فهو : طوائِلُ .

(١٢١٩) لِلشَّجَاعَةِ يَدُ الطَّوْلِ فِي انتصارِ

العربِ

لِلشَّجَاعَةِ يَدُ طَوْلي فِي انتصارِ العربِ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لِلشَّجَاعَةِ يَدُ طَوْلي فِي انتصارِ العربِ
على أعدائِهِمْ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : لِلشَّجَاعَةِ يَدُ
الطَّوْلِ فِي
ولكن :

وافق مؤتمرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في دورتهِ
الثَّامنةِ والثلاثينِ (بين ٧ شباط و ٢١ شباط ١٩٧٢) ، على
القرارِ الآتي لِللَّجْنَةِ الْأَصُولِ :
«يستعملُ الكاتبونُ صيغةَ فُعْلي مجردةً من ألٍ والإضافةِ ،
في نحوِ قولِهِمْ : سياسةٌ عليا ، وَ مَكْرَمَةٌ جُلي ، وَ يَدُ طَوْلي .
وترى اللَّجْنَةُ جوازَ أمثالِ هذهِ التَّعبيراتِ على أنَّ الصِّغَةَ فيها
غيرُ مرادٍ بها التفضيلُ ، وأنها مؤوَّلةٌ بِاسْمِ الفاعِلِ ، أو الصِّغَةَ
المُشَبَّهَةِ .»

(١٢٢٠) انتهت رفيفٌ من طيِّ الثيابِ لا

طويها

ويقولون : انتهت رفيفٌ من طويِّ الثيابِ ، والصَّوابُ :
انتهت من طيِّ الثيابِ . وقد وردَ ذكرُ المصدرِ (الطيِّ) في
المعجماتِ كُلِّها .
وجاءَ في الآيةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ قولُهُ تعالى : ﴿يَوْمَ

أَسْمًا فَعَلُهُ أَطاقَ عَلَيْهِ ، جازَ لنا أنْ نقولَ : لا طاقةَ لي على هذا

«

العملِ .

(ب) طاقَ الشيءَ : قَمَرَهُ عَلَيْهِ . فإذا قَمَرْتِنَا الطَّاقَةَ مَعَى
الْقُدْرَةَ ، جازَ لنا أنْ نَعَدِّي الطَّاقَةَ بِ (عَلَى) تَعَدِّيْنَا لِلْقُدْرَةِ .
(راجعُ رأيَ ابنِ سيدهِ في مادَّةِ «اعتقد» في هذا المعجمِ) .

(ج) يُجيزُ ابنُ جنيٍّ في الخصاصِ وضعَ حرفِ جرٍّ مكانَ آخرَ ،
ما دام المعنى يَبْقَى كما هو في الحالينِ (راجعُ مادَّةَ «لا يخفى
على القراء» في هذا المعجمِ) .

ومَعَ هذا كُلِّهِ أرى أنْ نقتصرَ على قولنا «لا طاقةَ لي بهذا
العملِ» ؛ لأنَّهُ أعلى وأبلغُ ، وإنْ كنا لا نستطيعُ تخطئةَ مَنْ يقولُ :
«لا طاقةَ لي على هذا العملِ» .

(١٢١٧) لَعِبَ بِالنَّرْدِ وَزَهْرِهِ أَوْ كَعْبَاهِ لَا

بِالطَّاولَةِ

ويقولون : لَعِبَ بِالطَّاولَةِ . والصَّوابُ : لَعِبَ بِالنَّرْدِ .
وكلمةُ النَّرْدِ معرَّبةٌ عن الفارسيَّةِ ، ولُعِبَتْها وضعها أَرْدَشِيرُ بنُ
بابِكٍ أحدُ ملوكِ الفُرسِ ، ولهذا أُصِفَتْ إِلَيْهِ ، فقبيلَ النَّرْدَشِيرِ .
وقد ذكرَ النَّرْدُ ابنُ دُرَيْدٍ ، والأساسُ ، وابنُ الأثيرِ ،
والصَّاغانيُّ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومحمدُ الفاسيُّ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزيُّ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ الَّذي ذكرَ أنْ نادي دارِ العلومِ بالقاهرةِ أطلقَ اسْمَ النَّرْدِ
على طاولةِ اللَّعِبِ ، في الجدولِ رَقْمَ ٧٥ .

أما المَكْعَبانِ الصَّغيرانِ الأبيضانِ اللَّذانِ عليهما التَّقْطُ
السُّودُ من ١ إلى ٦ ، فيُطلقُ عليهما محيطُ المحيطِ والوسيطُ اسْمَ :
زَهْرِ النَّرْدِ ، ويَزِيدُ الوسيطُ على ذلكَ اسْمَيْنِ آخَرَيْنِ هُما :
فَصَا النَّرْدِ وَكَعْبَاهُ .

(١٢١٨) هذا أمرٌ لا طائلَ فيه أو لا طائلَ

تَحْتَهُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هذا أمرٌ لا طائلَ تحتهُ ، أي :
لا فائدةَ تُرجى منه ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : هذا أمرٌ لا طائلَ
فيه ، اعتماداً على اكتفاءِ المعجماتِ الآتيةِ بذكرِ الجملةِ الثَّانيةِ :

وقد ذكرَ سَيَّوِيهِ ، وابنُ سَيِّدِهِ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ أَنْ فَعَلَهُ هُوَ :
(أ) طَوِيَّ يَطْوِي طَوِيًّا وَطَوِيًّا : جَاعَ .
(ب) طَوِيَّ يَطْوِي طَوِيًّا : تَعَمَّدَ أَنْ يَجُوعَ .

(١٢٢٢) طَيِّبَةُ (المدينة المنورة) وطابة ،

والمُطَيَّبَةُ ، والطَّيْبَةُ ، والمُطَيَّبَةُ

ويُسَمَّونَ المدينةَ المنورةَ طَيِّبَةً . والصَّوَابُ : طَيِّبَةٌ (معجمُ
البلدانِ ، والعُبابُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، والمتنُ) ، أو طَابَةٌ (معجمُ البلدانِ ، والعُبابُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، والمتنُ) ، أو الطَّيْبَةُ ، أو المُطَيَّبَةُ
(القاموسُ) ، أو المُطَيَّبَةُ (التَّاجُ) .

وقال ابنُ الأثيرِ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَنْ تُسَمَّى المدينةُ طَيِّبَةً
و طَابَةً ؛ لِأَنَّ المدينةَ كَانَ اسْمُهَا يَتْرَبُ ، وَالتَّرْبُ الفَسَادُ ،
فَنَهَى أَنْ تُسَمَّى بِهِ ، وَسَمَّاها طَيِّبَةً وَطَابَةً ، وَهِيَ تَأْنِيثُ طَيِّبٍ
وَطَابٍ بِمَعْنَى الطَّيِّبِ .
أَمَّا طَيِّبَةٌ فَهِيَ مُعَانِيهَا :

- (١) مصدر طَابَ يَطِيبُ طَيِّبًا ، وَ طَيِّبَةً ، وَ طَابًا ، وَ طُوِيًّا ،
وَ تَطْيِيبًا .
- (٢) أَضْفَى أنواعَ الخمرِ (اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ) .
- (٣) أَخْصَبَ الكَلَأُ (اللِّسَانُ والتَّاجُ) .

(١٢٢٣) طَيِّبَ خَاطِرُهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : طَيِّبَ خَاطِرُهُ ؛ لِأَنَّ العَامَّةَ تَقُولُهَا ،
كَأَنَّهُمْ تَنَاسَوْا أَنَّ جُلَّ أَقْوَالِ العَامَّةِ فَصِيحٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : أَرْضَاهُ وَلا طِفَّهُ وَما زَحَّهُ ، أَوْ هَدَّاهُ وَسَكَّنَهُ ، أَوْ هَوَّنَ عَلَيْهِ
الأَمْرَ . وَجَمِيعُ هَذِهِ الجُمَلِ صَحِيحَةٌ كالجُمْلَةِ الأُولَى .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ جُمْلَةَ طَيِّبَ خَاطِرُهُ أَوْ مَا هِيَ بِمَعْنَاهَا : القاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالوَسِيطُ .

فِيمَا جَاءَ فِي القاموسِ : طَبَّتْ بِهِ نَفْسًا ، طَابَتْ نَفْسِي .
وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : طَيِّبَ بِنَفْسِهِ : «إِذَا قَارَبَهُ وَناغَاهُ بِكَلَامِ

نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَوِي السَّجَلِ لِلْكَتِّبِ» .

ووردَ فِي اليَهِايَةِ : (وفي الحديثِ : «لَمَّا عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى
قَبَائِلِ العَرَبِ ، قالوا لَهُ : يا مُحَمَّدُ ! اَعْمِدْ لِطَيْبَتِكَ» . أَيِ امْضِ
لِوَجْهِكَ وَقَصْدِكَ . وَ الطَّيْبَةُ : فِعْلَةٌ ، مِنْ طَوِيٍّ) .

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ طَوِيَّ الشَّيْءِ يَطْوِيهِ طَوِيًّا :

- (أ) ضَمَّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، أَوْ لَفَّ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .
- (ب) طَوِيَّ اللهُ عَمْرَهُ : أَمَاتَهُ .
- (ج) طَوِيَّ فُلَانٌ كَشَحَهُ أَوْ نَفْسَهُ عَنِّي : أَعْرَضَ عَنِّي بِوَدْوٍ .
- (د) طَوِيَّ الخَبَرَ أَوْ السِّرَّ عَنِّي : كَتَمَهُ . وَيُقَالُ : طَوِيَّ فَوادَهُ
عَلَى الأَمْرِ : لَمْ يُظْهِرْهُ .
- (هـ) طَوِيَّ بَطْنَهُ : أَجَاعَ نَفْسَهُ ، أَوْ تَعَمَّدَ الجُوعَ وَقَصَدَهُ .
وَمِنْهُ الحديثُ : «كَانَ يَطْوِي بَطْنَهُ عَن جَارِهِ» : يُجِيعُ نَفْسَهُ ،
وَيُؤَثِّرُ جَارَهُ بِطَعَامِهِ .

(و) طَوِيَّ الأَرْضَ وَالبِلادَ وَغَيْرَهَا : قَطَعَهَا وَجَارَهَا .

(ز) طَوِيَّ اللهُ البعيدَ : قَرَّبَهُ .

(ح) طَوِيَّ السِّرَّ الماشِي وَنحوهُ : هَزَلَهُ وَأَضْمَرَهُ .

(ط) طَوِيَّ فُلَانٌ البَيْتَ وَغَيْرَهَا بِالحِجَارَةِ وَنحوهَا : بَنَاهَا
أَوْ عَرَّسَهَا .

(راجعُ مادَّةُ «الشَّيْءِ» فِي هَذَا المَعجمِ) .

(١٢٢٤) الطَّوِيُّ وَ الطَّوِيَّةُ

وَيَكْتَفِي الوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّ الطَّوِيَّ هُوَ الجُوعُ ، وَالحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ الطَّوِيَّ وَ الطَّوِيَّةُ كِلَيْهِمَا مَعْنَاهُ الجُوعُ ، وَ الطَّوِيُّ أَعْلَى .
قال عَنرَةُ :

وَلقد أَيْتُ عَلَى الطَّوِيِّ وَأظْلَهُ

حَتَّى أَنالَ بِهِ كَرِيمَ المَأْكَلِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الطَّوِيَّ أَيضًا : سَيَّوِيهِ ، وَألفاظُ أبْنِ السِّكِّيتِ
(فِي بابِ الجُوعِ) ، وَالصَّحاحُ ، وَمعجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالمَخْتارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الطَّوِيَّ : سَيَّوِيهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقاموسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ .

يُواقفه». و «طابت نفسه بالشيء : إذا سمحت به من غير كراهة». ومما ذكره المدد : «طيب نفسه» والخطير والنفس والبال تحمل معاني متقاربة.

ومما ورد في محيط المحيط وأقرب الموارد : «طيب خاطره : أمنه وسكته».

وجاء في هامش المتن : «نقول العامة : طيب خاطره ، وهو استعمال لا بأس به وصحيح».

وقال الوسيط : «طيب خاطره : أرضاه ولاطفه ومازحه ، أو هدأه وسكته».

ومن معاني الفعل طيب :

(أ) طيب الشيء : صبره طيباً أو طاهراً.

(ب) طيبة : ضمخه بالطيب.

(ج) طيب الصبي وغيره : قاربه وناغاه بكلام طيب.

(د) طيب لغريمه أو غيره نصف المال ، أو الدين ، أو نحوه : أبرأه منه ووهبه له .

(١٢٢٤) المطايبُ و الأطايبُ

هنالك خلاف شديد في المعجمات حول كلمتي المطايب والأطايب ، يبدو فيه التناقض في المعجم نفسه . فهناك من يقول : (١) قل : مطايب الجزور (أي أطيب شيء في لحم الإبل الصالحة للذبح) ، ولا تقل أطايبها : ابن السكيت ، والمحكم ، وشفاء الغليل ، والتاج ، وأقرب الموارد .

(٢) ومن يقول : أطايب الجزور لا مطايبها : ابن الأعرابي ، والصحاح ، والعباب ، والمختار (أطايب الأطعمة لا مطايبها) ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

(٣) ومن يقول : أطايب الجزور و مطايبها : الأصمعي ، والأساس ، والعباب ، والمدد ، وأقرب الموارد ، والمتن الذي قال : أطايب كل شيء و مطايبه .

(٤) ومن يقول : الأطايب : اللذيذ من كل شيء ، أو الخيار منه : محيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

(٥) ومن يقول : المطايب خيار كل شيء وأفضله : التاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

(٦) ومن يقول إن المطايب هي الرطب (تمر النخل إذا أدرك ونضج قبل أن يصير تمراً) : ابن الأعرابي ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

(٧) ومن يقول إن الأطايب هي الفاكهة : شفاء الغليل .

(٨) ومن يقول إن المطايب لا مفرد لها ، كالفراء ، وشفاء الغليل ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط . وقد رد الفراء من قال إن مفرداها مطيبة . وقال شفاء الغليل : «وقال بعضهم : واحدها مطيبة» .

(٩) ومن يقول إن مفرد المطايب هو : مطيب ، أو مطاب ، أو مطابة : الكسائي ، والمحكم ، والعباب ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . وقال محيط المحيط وأقرب الموارد : أولاً واحد لها .

أما مفرد أطايب فهو : أطيْبُ .

فهذا التناقض بين أعلام اللغة يجعلنا نجيز استعمال الجمعين المطايب والأطايب لكل أنواع المأكولات الطيبة دون استثناء .

وأنا أؤثر استعمال (الأطايب) ، لأنه هو الجمع الدائر على السنة الناس اليوم ، ولأن المعجمات اتفقت على أن مفرد (أطايب) هو (أطيْب) للمذكر ، و (طوي) للمؤنث ، بينما يختلفون في مفرد (مطايب) ، أو ينكرون وجوده .

(١٢٢٥) الطائر ، الطير

يقولون إن الطير جمع ، ويستشهدون بقول جرير :

ومنا الذي أبلى صدي بن مالك

ونفر طيراً عن جعادة وقعا

وقول الطير ماح :

وإذ دهرنا فيه اغترار و طيرنا

سواكين في أوكارهن وقوع

وقول ابن الأثيري : «الطير جماعة ، وتأتيها أكثر من التذكير ، ولا يقال للواحد طير ، بل طائر» .

وقول معجم مقاييس اللغة ، والراغب الأصفهاني في مفرداته إن الطير جمع طائر .

وقول الأساس في مجازه : نقرت عنه الطير الوقع : أغثته .

وقول الوسيط : الطير جمع طائر . ثم استشهد بقوله تعالى

القرآن الكريم ، وأبي عبيدة ، والأزهري ، والصباح ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج .
والطَّيْرُ مؤنثٌ ، وقد يُذكرُ ، وهو أحدُ مصادرِ الفعلِ
(طارَ) ، والأسمُ مِنَ التَّطَيَّرِ .

ويقالُ إِنَّ الطَّيْرَ أَسْمُ جَمْعِ (المُغْرِبُ ، واللسانُ ، والتاجُ ،
والمتنُ) .

ومن معاني الطَّيْرِ :

(١) الأمرُ . ومنهُ قولُهُم : لا طَيْرَ إِلا طَيْرُ اللَّهِ .

(٢) الحِطُّ (مجاز) .

(٣) الشُّومُ : (مجاز) .

(٤) الحِيفَةُ والطَّيْشُ (مجاز) .

وهناك اختلافٌ في جمعِ الطَّائِرِ ، ولكنَّ معظمَ المعاجمِ
تَرى أَنَّ جمعَهُ هو : طَيْرٌ ، وجمعُ الطَّيْرِ : طُيُورٌ وأطيَارٌ .
وفِعْلُهُ : طَارَ يَطِيرُ طَيْرًا وَطَيْرَانًا ، وَطَيْرُورَةً . ويُعدى بالهمزة
(أطارَهُ) ، وبالتضعيفِ (طَيَّرَهُ) ، وبحرفِ الجَرِّ (طارَ بِهِ) .

في الآية ٤١ من سورة النور : ﴿وَالطَّيْرُ صَاقَاتٍ﴾ . واستشهد
أيضًا بقولهم : كَانَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ : هادئون ساكنون ،
ليسَ فيهم طَيْشٌ ولا خِيفَةٌ .
ولكن :

وردَ (الطَّيْرُ) أربعَ مرَّاتٍ مفردًا في القرآن الكريم ،
منها قوله تعالى في الآية ٤٩ من سورة آل عمران : ﴿فَأَنْفُخْ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ .

وذكرَ أَنَّ الطَّيْرَ يُقالُ للمفردِ كُلُّ من معجمِ ألفاظِ القرآنِ
الكريمِ ، وقَطْرُبِ ، وأبي عبيدة ، والأزهري ، والصباح ،
والمغربِ ، والمختارِ ، واللسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ،
والمَدِّ ، والمَتَنِ .

ويقولُ إِنَّ الطَّيْرَ هو جمعُ أيضًا كُلُّ من القرآن الكريم ،
إذ قال تعالى في الآية ٢٦٠ من سورة البقرة : ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً
مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ . وذكُرَتِ الطَّيْرُ جمعًا في القرآنِ
الكريمِ ١٤ مرَّةً أُخرى ، يُؤَيِّدُهُ في ذلك كُلُّ من معجمِ ألفاظِ

باب الظاء

واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .
وتُجمَعُ الظُّبَةُ أَيْضًا عَلَى : أَطْبٍ ، وَطَبَاتٍ ، وَطَبَاةٍ ،
وَظُبُونٍ ، وَظَبُونٍ .

قَالَ بِشَامَةُ بْنُ حَزْنِ النَّهْشَلِيِّ :
إِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ
حَدُّ الظُّبَاةِ وصلناها بأيدينا

وقال الكُمَيْتُ :
يَرَى الرَّأُوْنَ بِالشَّفَرَاتِ مِتَا
وَقُوْدَ أَبِي حُبَابِ وَالظُّيْنَا

(١٢٢٨) تَظَاَفَرُوا عَلَى كَذَا وَتَظَاَفَرُوا وَتَظَاهَرُوا

ويخطئون من يقول : تظاfer الناس على كذا ، ظانين أن
ما ظنوه خطأ ، قد أخذناه عن أشقائنا عرب العراق ، الذين
يلفظون الصاد ظاء كالأتراك . ويعتمدون في تخطئهم هذه على
حديث علي كرم الله وجهه : «عجبت من تضاferهم على
باطلهم ، وفشلكم عن حقاكم» . واعتمدوا أيضًا على قول
الصحيح ، والأساس (تضاfer بمعنى تعاون من المجاز) ، والمختار ،
والمصباح ، والسعد التفتازاني (قال في كتابه «حاشية على شرح
العصدي على مختصر ابن الحاجب» : التظاfer لحن) ، والقاموس ،
ومحيط المحيط .

والحقيقة هي أن تظاferوا على كذا وتضاferوا عليه تحمل
معنى واحدًا هو : تعاونوا ، وتجمعوا عليه ، وتألبوا ، وتصابروا
كما قال ابن بزرج ، والتهديب ، والصاغانى ، وابن مالك في
كتابه «الاعتصاد في الفرق بين الظاء والصاد» ، واللسان ،

(١٢٢٦) هذه الظاء ، هذا الظاء

ويخطئون من يذكر الحرف السابع عشر من حروف الهجاء
(هذا الظاء) ، ويقولون إن الصواب هو تأنيث هذا الحرف
(هذه الظاء) .

والحقيقة هي أن التأنيث والتذكير كليهما جائزان :
(سيوييه ، والكسائي ، واللحياني ، والمحكم ، واللسان ،
والتاج ، والمد ، والمعجم الكبير) .

وقال الكسائي : «الألف من حروف المعجم مؤنثة ،
وكذلك سائر الحروف . هذا كلام العرب ، وإن ذكرت جاز» .
وكان سيوييه قد قال قبله : «حروف المعجم كلها تذكّر وتؤنث
كما أن الإنسان يذكّر ويؤنث» .

وجاء في المعجم الكبير : «الألف : أول الحروف الهجائية ،
تذكر وتؤنث ، وكذلك سائر الحروف» .

أما جمع الظاء والحروف الهجائية الأخرى ، فلا يكون إلا
جمع مؤنث سالمًا . نحو : الظاءات ، والألفات ، والباءات .

(١٢٢٧) ظِبَاءٌ وَأَطْبٍ ، وَظُبِيٌّ

ويجمعون الظبى (الغزال) على ظبى و ظبى . والصواب :
ظبَاءٌ ، وَأَطْبٍ ، وَظُبِيٌّ . وتُجمَعُ الظُّبِيَّةُ عَلَى ظِبَاءٍ وَظَبِيَّاتٍ .
قال مجنون ليلي :

بِاللهِ يَا ظَبِيَّاتِ القَاعِ قَلْنَ لَنَا

لَيْلَايَ مِنْكَ ، أَمْ لَيْلَى مِنَ البَشَرِ

أما الظبى فجمع مفردة : ظبَّةٌ ، وهي حد السيف أو السنان
أو نحوهما . ويدلنا على صحة هذا الجمع (ظبى) : حديث علي
كرم الله وجهه : نافعوا بالظبى ، وما جاء في الأساس ،

والمدُّ (جمعُ ظُفْرٍ) ، ومحيطُ المحيطِ (جمعُ ظُفْرٍ) ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (جمعُ ظُفْرٍ وَ ظُفْرٍ) ، والوسيطُ (جمعُ ظُفْرٍ) .

وهنالكَ فعلٌ ثالثٌ يحملُ معنىَ الفعلينِ تَظَاوَرٌ وَ تَظَاوَرَ هو الفعلُ : تَظَاهَرَ (ابنُ بَرُزْجٍ ، والأساسُ ، واللَّسَانُ ، ومستدرَكُ التاجِ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) . وجاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : ظَاهِرَةٌ : عاونُهُ ، وَ تَظَاهَرَا : تعاونا ، واستظهرَهُ عليه : استعانَهُ ، واستظهرَ بِهِ على الأمرِ : استعانَ ، ووردَ من هذا في القرآنِ الكريمِ :

(أ) الآيةُ التاسعةُ من سورةِ الممتحنةِ : ﴿وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ﴾ .

(ب) الآيةُ الرابعةُ من سورةِ التوبةِ : ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ .

(ج) الآيةُ الرابعةُ من سورةِ التحريمِ : ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ .

وقالَ ابنُ سيدهُ : تَظَاوَرُوا على الأمرِ : تَظَاهَرُوا وتعاوَنُوا عليه .

وجاءَ في مفرداتِ الرَّاعِبِ : تَظَاهَرُوا : تعاوَنُوا .

يا لَيْتَهُم يَفْرَضُونَ على أبنائنا طُلَّابِ العِراقِ اللَّفْظَ بِالضَّادِ ضَادًّا لا ظَاءً ، كما يفعلُ قراءُ القرآنِ الكريمِ عندهم ، وعندَ

المصريينَ الَّذين يلفظونَ بالحِمْ مَعْطِشَةً حينَ يقرأونَ آيَ الذِّكْرِ الحَكِيمِ ، ولا يلفظونَ بها مثلَ التِّيافِ (ك) التَّرْكِيَةِ ، كما تفعلُ

عائِتهم .

ويعمَّونَ الظُّفْرَ على أَظْفِرٍ اعتمادًا على أقربِ المواردِ والوسيطِ ، اللَّذَيْنِ أَرَجَحُ أَنَّهُما أخطأ ، لأنِّي لم أجِدْ مَنْ

يؤَيِّدُهُما من أصحابِ المعاجِمِ الموثَّقةِ . والصَّوابُ جمعهُ على

أظفارٍ : كتابُ خَلْقِ الإنسانِ (مفردُها : ظُفْرٌ وَ أَظْفُورٌ) ،

والكاملُ للمبرِّدِ (كسَّرَ أَظْفارَهُ في فلانٍ : اغتابَهُ) ، والصِّحاحُ ،

ومعجمُ مقاييسِ اللِّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ،

ومعجمُ ظُفْرٍ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (جمعُ ظُفْرٍ وَ أَظْفُورٍ) ،

والمعجمُ المَحِيطُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجْمَعُ أيضًا على أَظْفِيرٍ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدِ (جمعُ الجمعِ لِأَظْفَارِ) ، والصِّحاحُ (جمعُ ظُفْرٍ وَ ظُفْرٍ) ، والحريريُّ في المقامَةِ الحليَّةِ (جمعُ أَظْفُورٍ) ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ (جمعُ ظُفْرٍ وَ ظُفْرٍ) ، ويقولُ بعدَ ذلكَ إنَّهُ جمعُ أَظْفُورٍ . ويُجِيزُ استعمالَ أَظْفِيرٍ جمعًا لِأَظْفَارِ شِعْرًا) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (جمعُ أَظْفُورٍ أو أَظْفَارِ) ، والمدُّ (مفردُها أَظْفُورٌ) ، ومحيطُ المحيطِ (جمعُ ظُفْرٍ وَ ظُفْرٍ وَ أَظْفُورٍ) ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (جمعُ أَظْفَارِ وَ أَظْفُورِ) ، والوسيطُ (جمعُ أَظْفَارِ) .

وهنالكَ جمعٌ ثالثٌ هو أَظْفُرٌ (المصباحُ «جمعُ ظُفْرٍ وَ ظُفْرٍ») ،

والمدُّ ، والمتنُ (جمعُ نادرٍ لِظُفْرٍ وَ ظُفْرٍ) .

واختلفوا في المفردِ ، فبهمَ مَنْ قالَ إنَّهُ الظُّفْرُ : قالَ تعالى في

الآيةِ ١٤٦ من سورةِ الأنعامِ : ﴿وعلى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ وقُرئَ الظُّفْرُ بضمِّينِ وبالسُّكُونِ . ومِمَّنْ ذَكَرَ

الظُّفْرَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ (في الحاشيةِ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذكرَ المصباحُ والتَّاجُ والمتنُ أَنَّ الظُّفْرَ أَفْصَحُها .

ومنهمَ مَنْ قالَ إنَّهُ الظُّفْرُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وذكرَ أبو تمامٍ في حماسيِّهِ أَنَّ الشَّاعِرَ مُحَمَّدَ بنَ عبدِ اللَّهِ العُتْبِيَّ قالَ :

وكنْتُ بِهِ أَكْتَى ، فأصبحتُ كُلِّما

كُنَيْتُ بِهِ فَاصَتْ دُمُوعِي على نَحْرِي

وقد كنتُ ذا نابٍ وَ ظُفْرٍ على العِدَى

فأصبحتُ لا يَخْشَوْنَ نايِي ولا ظُفْرِي

وكتابُ خَلْقِ الإنسانِ ، والتَّهذِيبُ ، ولحنُ العوامِ لمحمَّدِ الزُّبَيْدِيِّ ، والصِّحاحُ (في الحاشيةِ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغةِ ، والمُحْكَمُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ الَّذي ذَكَرَ «تَظَاوَرَ» في الذَّيْلِ ، والمتنُ (بجاز) ، والوسيطُ .

وهنالكَ فعلٌ ثالثٌ يحملُ معنىَ الفعلينِ تَظَاوَرٌ وَ تَظَاوَرَ

هو الفعلُ : تَظَاهَرَ (ابنُ بَرُزْجٍ ، والأساسُ ، واللَّسَانُ ، ومستدرَكُ

التاجِ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) . وجاءَ في معجمِ ألفاظِ

القرآنِ الكريمِ : ظَاهِرَةٌ : عاونُهُ ، وَ تَظَاهَرَا : تعاونا ،

واستظهرَهُ عليه : استعانَهُ ، واستظهرَ بِهِ على الأمرِ : استعانَ ،

ووردَ من هذا في القرآنِ الكريمِ :

(أ) الآيةُ التاسعةُ من سورةِ الممتحنةِ : ﴿وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ﴾ .

(ب) الآيةُ الرابعةُ من سورةِ التوبةِ : ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ .

(ج) الآيةُ الرابعةُ من سورةِ التحريمِ : ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ .

وقالَ ابنُ سيدهُ : تَظَاوَرُوا على الأمرِ : تَظَاهَرُوا وتعاوَنُوا عليه .

وجاءَ في مفرداتِ الرَّاعِبِ : تَظَاهَرُوا : تعاوَنُوا .

يا لَيْتَهُم يَفْرَضُونَ على أبنائنا طُلَّابِ العِراقِ اللَّفْظَ بِالضَّادِ ضَادًّا لا ظَاءً ، كما يفعلُ قراءُ القرآنِ الكريمِ عندهم ، وعندَ

المصريينَ الَّذين يلفظونَ بالحِمْ مَعْطِشَةً حينَ يقرأونَ آيَ الذِّكْرِ الحَكِيمِ ، ولا يلفظونَ بها مثلَ التِّيافِ (ك) التَّرْكِيَةِ ، كما تفعلُ

عائِتهم .

ويعمَّونَ الظُّفْرَ على أَظْفِرٍ اعتمادًا على أقربِ المواردِ والوسيطِ ، اللَّذَيْنِ أَرَجَحُ أَنَّهُما أخطأ ، لأنِّي لم أجِدْ مَنْ

يؤَيِّدُهُما من أصحابِ المعاجِمِ الموثَّقةِ . والصَّوابُ جمعهُ على

أظفارٍ : كتابُ خَلْقِ الإنسانِ (مفردُها : ظُفْرٌ وَ أَظْفُورٌ) ،

والكاملُ للمبرِّدِ (كسَّرَ أَظْفارَهُ في فلانٍ : اغتابَهُ) ، والصِّحاحُ ،

ومعجمُ مقاييسِ اللِّغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ،

ومعجمُ ظُفْرٍ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (جمعُ ظُفْرٍ وَ أَظْفُورٍ) ،

والمعجمُ المَحِيطُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجْمَعُ أيضًا على أَظْفِيرٍ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدِ (جمعُ الجمعِ لِأَظْفَارِ) ، والصِّحاحُ (في المقامَةِ الحليَّةِ) ، والمعجمُ مقاييسِ اللِّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (جمعُ أَظْفُورٍ أو أَظْفَارِ) ، والمدُّ (مفردُها أَظْفُورٌ) ، ومحيطُ المحيطِ (جمعُ ظُفْرٍ وَ ظُفْرٍ وَ أَظْفُورٍ) ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (جمعُ أَظْفَارِ وَ أَظْفُورِ) ، والوسيطُ (جمعُ أَظْفَارِ) .

وهنالكَ جمعٌ ثالثٌ هو أَظْفُرٌ (المصباحُ «جمعُ ظُفْرٍ وَ ظُفْرٍ») ،

والمدُّ ، والمتنُ (جمعُ نادرٍ لِظُفْرٍ وَ ظُفْرٍ) .

واختلفوا في المفردِ ، فبهمَ مَنْ قالَ إنَّهُ الظُّفْرُ : قالَ تعالى في

الآيةِ ١٤٦ من سورةِ الأنعامِ : ﴿وعلى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ وقُرئَ الظُّفْرُ بضمِّينِ وبالسُّكُونِ . ومِمَّنْ ذَكَرَ

الظُّفْرَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ (في الحاشيةِ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذكرَ المصباحُ والتَّاجُ والمتنُ أَنَّ الظُّفْرَ أَفْصَحُها .

ومنهمَ مَنْ قالَ إنَّهُ الظُّفْرُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وذكرَ أبو تمامٍ في حماسيِّهِ أَنَّ الشَّاعِرَ مُحَمَّدَ بنَ عبدِ اللَّهِ العُتْبِيَّ قالَ :

وكنْتُ بِهِ أَكْتَى ، فأصبحتُ كُلِّما

كُنَيْتُ بِهِ فَاصَتْ دُمُوعِي على نَحْرِي

وقد كنتُ ذا نابٍ وَ ظُفْرٍ على العِدَى

فأصبحتُ لا يَخْشَوْنَ نايِي ولا ظُفْرِي

وكتابُ خَلْقِ الإنسانِ ، والتَّهذِيبُ ، ولحنُ العوامِ لمحمَّدِ الزُّبَيْدِيِّ ، والصِّحاحُ (في الحاشيةِ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغةِ ، والمُحْكَمُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهنالكَ جمعٌ ثالثٌ هو أَظْفُرٌ (المصباحُ «جمعُ ظُفْرٍ وَ ظُفْرٍ») ،

والمدُّ ، والمتنُ (جمعُ نادرٍ لِظُفْرٍ وَ ظُفْرٍ) .

اعتماداً على قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي :

ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرِّيحِ دَرِيَّةٌ

أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتْ

وعلى ما جاء في مفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمنتزح .

ولكن :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (ظَلَّ) ، مِنْ بَابِ تَعَبَ وَمَعَ كِلَيْهِمَا ، كُلُّ مَنْ الصَّحَّاحِ (ظَلَّتْ فِي مَادَّةِ «ظَلَّ» ، وَظَلَّتْ فِي مَادَّةِ «قَلَّ» ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ . وَفِعْلُهُ هُوَ : ظَلَّتْ وَظَلَّتْ ظَلًّا وَظَلُولًا .

(١٢٣١) الْمِظَلَّةُ ، الْمِظَلَّةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُسَمِّي مَا يُسْتَقَلُّ بِهِ مِظَلَّةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمِظَلَّةُ . وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، وَكَسْرُ الْمِيمِ أَعْلَى مِنْ فَتْحِهَا . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِظَلَّةَ : ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» ، وَثَعْلَبُ (إِذَا كَانَتْ مَصْنُوعَةً مِنَ الشَّعْرِ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالمَصْحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالأَسَاسُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَمَمْرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي مِظَلَّةٍ

تَقَلُّ بِفَوْدِي رَأْسَهَا الرِّيحُ تَخْفُ

والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمنتزح ، والوسيط .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِظَلَّةَ : أَبُو زَيْدِ الأَنْصَارِيِّ (هِيَ أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنْ بِيوتِ الشَّعْرِ عِنْدَ الأَعْرَابِ) ، وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ (الَّذِي أَنْكَرَ كَسْرَ الْمِيمِ فِيهَا ، وَقَالَ إِنَّمَا تُصْنَعُ مِنْ ثِيَابٍ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَالبَطْلَيْبُوسِيُّ فِي «الْاِقْتِضَابِ» ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ (لِغَةِ) ، وَالمَقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ (وَتُفْتَحُ الْمِيمُ) ، وَالمَنْتَزَحُ . وَتُجْمَعُ الْمِظَلَّةُ عَلَى : مِظَالٍ وَمِظَالَاتٍ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ الأُظْفُورُ : كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالأَزْهَرِيُّ ، وَالحُنَّ العَوَامِ لِلزَّبِيدِيِّ ، وَالمَصْحَاحُ (الَّذِي أَخْطَأَ حِينَ قَالَ إِنَّ الأُظْفُورَ هُوَ جَمْعُ ظُفْرٍ وَظُفْرٍ) ، وَالمَحْكَمُ ، وَالحَرِيرِيُّ فِي المَقَامَةِ الحَلِيبِيَّةِ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ (الَّذِي قَالَ إِنَّ الأُظْفُورَ هُوَ جَمْعُ ظُفْرٍ وَظُفْرٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ صُحِّحَ فِي المَهَامِشِ بِأَنَّهُ مَفْرَدٌ ، جَمْعُهُ أَظْفِيرٌ) ، وَاللَّسَانُ (هُوَ جَمْعُ ظُفْرٍ وَظُفْرٍ) وَيَبْدُو لِي أَنَّهُ خَطَأٌ ، وَالمَصْبَاحُ (قَالَ إِنَّ جَمْعَهُ أَظْفِيرٌ ، وَاسْتَشْهَدَ هُوَ وَمُحَمَّدُ الزَّبِيدِيُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مَا بَيْنَ لُقْمَتَيْهِ الأَوَّلَى إِذَا انْحَدَرَتْ

وَبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهَا قَيْدُ أظْفُورٍ

وَذَكَرَتْ فِي المَعْجَمِ الأُخْرَى : قَيْسُ أظْفُورٍ) ، وَالمَقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (جَمْعُهُ : أَظْفِيرٌ) ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَنْتَزَحُ ، وَالمَوْسِيطُ (جَمْعُهُ أَظْفِيرٌ وَأظْفِيرُ) .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ الظُّفْرُ : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ (شَادُّ) ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالمَقَامُوسُ (شَادُّ) ، وَالتَّاجُ (شَادُّ) ، وَالمَدُّ (شَادُّ) ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ (شَادُّ) ، وَالمَنْتَزَحُ (شَادُّ) . أَوْ الظُّفْرُ : المِصْبَاحُ ، وَالمَدُّ (شَادُّ) ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ (شَادُّ) ، وَالمَنْتَزَحُ (شَادُّ) .

وَأَخْطَأَ المَنْتَزَحُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ الظُّفْرُ .

وَأَنْكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ اسْتِعْمَالَ (الظُّفْرِ) ، ثُمَّ أَبَدَهُ فِي الإِنْكَارِ مُحَمَّدُ الفَاسِيُّ شَيْخُ الزَّبِيدِيِّ قَائِلًا إِنَّهُ شَادُّ وَمُخَالَفٌ لِلْقِيَاسِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ المَوْسِيطُ حِينَ جَمَعَ الأُظْفُورَ عَلَى أَظْفِيرٍ حَادِيًا حَذَوُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ؛ لِأَنَّ الرَّابِعَ الزَّائِدَ اللَّيْنِ إِذَا كَانَ أَلْفًا أَوْ وَاوًا ، قَلِبَ عِنْدَ الجَمْعِ بَاءً ثَابِتَةً ، وَيُجْمَعُ مَا هُوَ فِيهِ عَلَى (فَعَالِيلٍ) كَذَلِكَ فِي الأَغْلَبِ ، كَمَا يَقُولُ التَّحَوُّ الوَاقِي ؛ نَحْوُ : عُصْفُورٍ وَعَصَافِيرَ ، وَأُظْفُورٍ وَأَظْفِيرَ ، وَفِرْدَوْسٍ وَفِرَادَيْسَ .

أَمَّا الأَنْعَالُ ظَفْرَةٌ بِظَفْرَةٍ ، وَظَفْرَةٌ ، وَظَفْرَةٌ فَعِنَاهَا : غَرَزَ فِي وَجْهِهِ ظَفْرَهُ .

(١٢٣٠) ظَلَّتْ وَفِيًّا وَظَلَّتْ أَظَلُّ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : ظَلَّتْ (مِنْ بَابِ : مَنَعَ يَمْنَعُ) سَاعَتَيْنِ أَضْعَفِي إِلَى صَوْتِ أُمَّ كَلْتُومِ السَّاحِرِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ظَلَّتْ (مِنْ بَابِ : تَعَبَ يَتَعَبُ) سَاعَتَيْنِ ...

(١٢٣٢) ظلمي فلان وظلمته وظلمني وظلمته فلان

ويخطئون من يقول: ظلمي وظلمته فلان ، ويروون أن الصواب هو: ظلمي فلان وظلمته . وكلتا الجملتين صحيحة ، وإن كانت الثانية أعلى .

ومما يؤيد استعمال الجملة الأولى قوله تعالى في الآية ٩٦ من سورة الكهف ، حكاية عن ذي القرنين : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا ، قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ . والتقدير: آتوني قطراً (نحاساً مذاباً) أفرغ عليه ، كما قال الثعالبي في «فقه اللغة» . وجاء في تفسير الجلالين : «حتى إذا جعل الحديد كالنار ، قال آتوني أفرغ عليه قطراً . فهنا تنازع الفعلان في القطر ، وحذف من الأول لإعمال الثاني» .

وقال سبحانه وتعالى أيضاً في الآيتين الأولى والثانية من سورة الكهف أيضاً : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا﴾ . والتقدير: أنزل على عبده الكتاب قِيمًا ، ولم يجعل له عوجًا . وقال امرؤ القيس :

ولو أن ما أسعى لِأَذَىٰ مَعِيشَةٍ

كفاني ، ولم أطلب ، قليل من المال

وتقديره: كفاني قليل من المال ، ولم أطلبه .

وقال طرفة بن العبد في معلقته :

وكري إذا نادى المضاف مجتبا

كسيد الغضا ، نهبته ، المتورد

وتقديره: كذئب الغضا المتورد نهبته . (المضاف: الخائف والمذعور) .

وقال ذو الرمة :

كان أصوات ، من إيغالهن بنا ،

أواخر الميس أنقاض الفراريج

والتقدير: كان أصوات أواخر الميس من إيغالهن بنا أنقاض الفراريج .

وقال أبو الطيب المتنبي :

حملت إليه من لساني حديقة

سقاها الحجا سقي الرياض السحاب

وتقديره: سقي السحاب الرياض .

ومع أن هذه المصادر التي استشهدت بها - وعلى رأسها القرآن الكريم - قوية جداً لغوياً ، فإنا أرى أن نبتعد عن التنازع ، لأنه يترك على المعنى مسحة من الغموض ، وأن نعطف الجملة التامة على جملة تامة قبلها ، محافظة على وضوح المعنى ، ونكتفي باستعمال جملة: ظلمي فلان وظلمته ، وإن كنا غير قادرين على تخطيطه من يقول: ظلمي وظلمته فلان .

(١٢٣٣) الظن (الشك . اليقين)

ويخطئون من يستعمل (الظن) بمعنى (اليقين) ، ويقولون إن معنى (الظن) هو: إدراك الذهن الشيء مع ترجيحه . ولكن :

(١) جاء في الآية ٢٠ من سورة الحاقة: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيهِ﴾ ، أي: (تيقنت) ، كما جاء في تفسير الجلالين ، و(علمت) ، كما جاء في اللسان . وجاء في الآية ١١٠ من سورة يوسف: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ ، أي: (أيقنوا) ، كما جاء في تفسير الجلالين ، و(علموا) ، كما جاء في اللسان والتاج .

(٢) جاء في حديث أسيد بن حضير: «وظننا أن لم نجد عليهما» أي: علمنا . وفي حديث عبيدة: قال أنس: سألته عن قوله تعالى (الآية ٤٣ من سورة النساء ، والآية ٦ من سورة المائدة): ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ ، فأشار بيده ، فظننت ما قال . أي: علمت ما قال .

(٣) قال معجم ألفاظ القرآن الكريم: «الظن: ما يحصل عن أمانة ، فهو بهذا شك ، إلا أنه قد يلحقه تدبر فيصير ضرباً من يقين ، لكنه دون يقين المعاينة ، الذي لا يقال فيه إلا «علم» ، فهو إذا ارتقى بالتدبر كان يقيناً ، لكنه ليس علماً ، بل هو غلبة ظن ، وإن لم يكن يقيناً في ذاته . ويلاحظ في استعمال القرآن للظن على أنه ضرب من يقين أن تستعمل بعده (أن): ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ﴾ .

«هذا إذا قويت الإمارة ، وأما إذا ضعفت الإمارة جداً ، فيكون الظن توهمًا ، وفي هذه يدم الظن ، وربما كان ذلك في كثير من الأمور ، فإذا قويت أمارته وصار ضرباً من يقين ،

فإنَّ الظَّنَّ إذْ ذَاكَ يُحْمَدُ ، وَيَعْبَرُ بِهِ فِي مَقَامَاتِ الْيَقِينِ .
(٤) قَالَ دَرِيدُ بْنُ الصِّمَّةِ :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفِي مَدَجَّجٍ

سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

أَيُّ : اسْتَيْقِنُوا ، وَإِنَّمَا يُخَوَّفُ عَدُوَّهُ بِالْيَقِينِ لَا بِالشَّكِّ .

(٥) وَذَكَرَ أَنَّ (ظَنَّ) تَعْنِي الشَّكَّ أَوْ الْيَقِينَ ، كُلُّ مِنْ :

أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالتَّهْدِيبِ ، وَالصِّحَاحِ ،
وَمُعْجَمِ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمُنَاوِيِّ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٦) وَاسْتَشْهَدَ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ أَبِي دُوَادٍ (جَارِيَةٍ

أَبْنِ الْحَجَّاجِ) :

رُبَّ هَمٍّ فَرَجْتُهُ بِعَرِيمٍ وَغُيُوبٍ كَشَفْتَهَا بِظُنُونٍ

أَيُّ : كَشَفْتَهَا بِيَقِينٍ وَعِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ .

(٧) وَنَحَصَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ : الظَّنُّ اسْمٌ لِمَا يَحْصُلُ مِنْ أَمَارَةٍ ، وَمَتَى قَوِيَتْ
أَدَّتْ إِلَى الطَّمِّ ، وَمَتَى ضَعُفَتْ لَمْ تُجَاوِزْ حَدَّ الْوَهْمِ .

(٨) وَقَالَ الْمُنَاوِيُّ : الظَّنُّ الْاِعْتِقَادُ الرَّاجِحُ مَعَ اِحْتِمَالِ التَّقْيِضِ ،

وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْيَقِينِ وَالشَّكِّ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمَلُ الظَّنَّ إِلَّا فِي الْاِعْتِقَادِ الرَّاجِحِ مَعَ

اِحْتِمَالِ التَّقْيِضِ ، كَمَا قَالَ الْمُنَاوِيُّ . وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى اسْتَعْمَالِ

(ظَنَّ) بِمَعْنَى (أَيَقَنَ) ، مَا دَمْنَا قَادِرِينَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ
(أَيَقَنَ) الَّذِي نَعْرِفُ مَعْنَاهُ جَمِيعًا ، وَتَرَكْنَا الْفِعْلَ (ظَنَّ) لِلْمَعْنَى
الْمَأْلُوفِ لَدَيْنَا ، دُونَ أَنْ نَسْتَعْمَلَهُ فِي مَعْنَاهُ الْمَضَادِّ ، تَجَنُّبًا لِلْبَسِّ
وَالِإِهْمَامِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٢٣٤) ظَهَرَ أَنَّهُ مَرِيضٌ

وَيَقُولُونَ : ظَهَرَ بَأَنَّهُ مَرِيضٌ . وَالصَّوَابُ : ظَهَرَ أَنَّهُ

مَرِيضٌ ، أَيُّ : تَبَيَّنَ وَبَرَزَ بَعْدَ الْخَفَاءِ ؛ لِأَنَّا نَقُولُ : ظَهَرَ الشَّيْءُ ،

وَلَا نَقُولُ : ظَهَرَ بِالشَّيْءِ بِمَعْنَى : بَدَأَ وَتَبَيَّنَ .

أَمَّا ظَهَرَ بِعَدُوِّهِ فَمَعْنَاهُ : غَلَبَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي ظَهَرَ :

(١) ظَهَرَ عَلَى الْحَائِطِ وَنَحْوِهِ أَوْ : ظَهَرَ الْحَائِطُ : عَلَاهُ .

(٢) ظَهَرَ عَلَى الْأَمْرِ : اطَّلَعَ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ

الْكَهْفِ : ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ .

(٣) ظَهَرَ عَلَى عَدُوِّهِ : غَلَبَهُ .

(٤) ظَهَرَ بِالْحَاجَةِ : اسْتَحْفَ بِهَا ، وَلَمْ يَخْفَ لَهَا .

(٥) ظَهَرَ عَنْهُ الْعَارُ : زَالَ وَلَمْ يَعْلُقْ بِهِ .

(٦) ظَهَرَتِ الطَّيْرُ مِنَ بَلَدٍ كَذَا إِلَى بَلَدٍ كَذَا : انْحَدَرَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ .

(٧) ظَهَرَ بِالشَّيْءِ : فَخَرَ .

(٨) ظَهَرَ فَلَانًا ظَهْرًا : ضَرَبَ ظَهْرَهُ .

باب العين

(راجع مادة «عَبْقَسِي» في هذا المعجم.)

(١٢٣٨) عَبْشَمِيٌّ

وَحِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى عَبْدِ شَمْسٍ ، لَا يَقُولُونَ : هَذَا عَبْدِي ،
أَوْ شَمْسِي ، أَوْ عَبْدُ شَمْسِي ، بَلْ يَقُولُونَ : هَذَا عَبْشَمِيٌّ ،
قَالَ عَبْدُ يَغُوثَ بْنِ وَقَّاصِ الْحَارِثِيِّ :
وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةُ عَبْشَمِيَّةٍ

كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعَبْشَمِيَّ أَيْضًا : الْجَوَالِيقِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَهَمْعُ
الهُوَامِجِ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّحْوُ الْوَاثِي .
(راجع مادة «عَبْقَسِي» في هذا المعجم) .

(١٢٣٩) عَبْقَسِيٌّ

عَبْدُ الْقَيْسِ أَبُو قَبِيلَةٍ عَرَبِيَّةٍ ، يَخْتَلِفُونَ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ ؛
فبَعْضُهُمْ يَقُولُ إِنَّ النَّسَبَ إِلَيْهِ هِيَ : عَبْقَسِيٌّ : هَمْعُ الْهُوَامِجِ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحْوُ الْوَاثِي .
وَيَقُولُ الْبَعْضُ الْآخَرُ إِنَّ النَّسَبَ هِيَ عَبْقَسِيٌّ وَعَبْدِيٌّ أَيْضًا :
الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالتَّاجُ .

وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ عَبْدٍ تُضَافُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ كَعَبْدِ
الرَّحْمَنِ ، وَعَبْدِ الْقُدُّوسِ ، وَعَبْدِ السَّلَامِ فَإِنَّمَا لَا نَأْمَنُ اللَّبْسَ
حِينَ نَنْسِبُ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ بِقَوْلِنَا عَبْدِيٌّ . لِذَا أَرَى أَنْ نَقْتَصِرَ
عَلَى النَّسَبِ الْأَوَّلِ (عَبْقَسِيٌّ) ، ابْتِعَادًا عَنِ اللَّبْسِ .

(١٢٤٠) عَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ

مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي كَانَتِ الْعَرَبُ تُطْلِقُهَا عَلَى أَبْنَائِهَا : عَيْدُ
وَعَيْدُ ، وَأَوْلُهُمَا أَكْثَرُ شُبُوحًا ، مِثْلَ :

(١٢٣٥) التَّعْبَوِيُّ

وَيُحْتَمَلُونَ مَنْ يَنْسِبُ إِلَى التَّعْبِيَّةِ ، الْمُخَفَّفَةِ عَنْ تَعْبِيَّةٍ بِقَوْلِهِ :
تَعْبَوِيٌّ .
وهذه النسبة جائزة نحوياً ومجمعياً (راجع مادة «التربوي»
في هذا المعجم) .

(١٢٣٦) الْعُبُّ

وَيُحْتَمَلُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْعُبَّ (أَي : الْكُمَّ أَوْ الرُّدْنَ) ؛
لأنَّ الْفَاسِيَّ ، شَيْخَ الرَّبِيعِيِّ صَاحِبِ التَّاجِ ، قَالَ إِنَّهَا «لُغَةٌ
عَامِيَّةٌ لَا تَعْرِفُهَا الْعَرَبُ» ، وَلِأَنَّ الصَّحَّاحَ ، وَالْأَسَاسَ ،
وَالْمَخْتَارَ ، وَاللَّسَّانَ ، وَالْمُضْبَحَ أَهْمَلُوا ذَكَرَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ .
ولكن :

ذَكَرَهَا الْمُحْكَمُ (فِي مَادَّةِ «رَدْنِ») ، وَالصَّاعِقَانِيُّ فِي الْعُبَابِ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوذِي (قَالَ إِنَّ
الْعُبَّ هُوَ جَيْبُ الصَّدْرِ) ، وَهِيَ هُنَا عَامِيَّةٌ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَمِمَّنْ اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٢٣٧) عَبْدَرِيٌّ

وَحِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى عَبْدِ الدَّارِ يَقُولُونَ : عَبْدُ الدَّارِيِّ ،
أَوْ دَارِيٌّ ، وَالصَّوَابُ : عَبْدَرِيٌّ كَمَا قَالَ سَيَّبِيُّهُ ، وَالْجَوَالِيقِيُّ ،
وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَهَمْعُ الْهُوَامِجِ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحْوُ الْوَاثِي .

وَأَجَازَ لَنَا التَّاجُ أَنْ نَقُولَ : هَذَا عَبْدِيٌّ أَيْضًا . وَأَنَا أَرَى أَنْ
نُهْمِلَ هَذِهِ النَّسَبَةَ ؛ لِأَنَّهَا تَصِحُّ أَنْ تَكُونَ نَسَبَةً لِكُلِّ اسْمٍ يَبْدَأُ
بِكَلِمَةِ (عَبْدِ) .

(١) الأجداد الجاهليين: عبيد بن كعب السعدي، وأبي بكر عبيد العدناني، وعبيد الأزدي، والسلمي، والهمداني، وعبيد بن سلامة النهدي، وعبيد بن زيد الأوسي، وعبيد ابن نعلبة.

(٢) وعبيد الإسعدي المحدث.
(٣) والراوية عبيد بن شريّة الجرهمي، أول من صنف الكتب من العرب.

(٤) والشاعر الأموي الراعي عبيد التميمي، الذي عاصر جريراً والفرزدق.

وهذه الكثرة من أسماء عبيد، تجعل الكثيرين يظنون أن اسم الشاعر الجاهلي هو عبيد بن الأبرص. والصواب هو: عبيد بن الأبرص، أحد أصحاب المجهرات، التي تأتي في الدرجة الثانية بعد الملقات.

وقد ورد اسم (عبيد) هذا، بفتح العين وكسر الباء، في الصفحة ٨١ من الجزء الثاني والعشرين من كتاب الأغاني للأصفهاني، وفي الصفحة ٣٣٩ من الجزء الرابع من كتاب «الأعلام» للزركلي.

ولم أعر في «الأعلام» إلا على عبيد آخر، هو عبيد بن ماوية الطائي، الذي أورد له أبو تمام في كتابه «الحماسة» قصيدة، مطلعها:

ألا حي ليلى وأطلالها ورملة ريتا وأجالها

(١٢٤١) سافر عبر البحار أو الصحارى

ويحظون من يقول: سافر عبر البحار أو الصحارى، أي قطع البحار من عبر (شاطئ) إلى عبر، و الصحارى من أولها إلى آخرها.

ولكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في دورته الحادية والأربعين، في أواخر شباط (فبراير) وأوائل آذار (مارس)، قال إن هذا التعبير صحيح، على أن تكون لفظة (عبر) مصدراً أخذ معنى الظرفية.

ووافق أيضاً على أن نقول: كان النضر حليف العرب في معاركهم عبر التاريخ، على أن يكون استعمال عبر هنا مجازياً، بتشبيه زمن التاريخ بالمسافة البعيدة التي يقطعها المسافر.

أما فعله فهو: عَبَّرَ يَعْبُرُ عَبْرًا وَعُبُورًا.
ومن معاني عبر:

(١) العبور والعبور من المجالس: الكثير الأهل.
(٢) عبر أسفار أو سفر (مثلثة العين): قوي على الأسفار جريء عليها (للمذكر والمؤنث والواحد والجمع).
قال التابغة الذبياني:

وقفت فيها سراة اليوم أسألها

عن آلي نعم أمونا عبر أسفار

(٣) هو عبر لكل عمل (مثلثة العين): صالح لكل عمل.
(٤) العبور: الكثير من كل شيء؛ وقد غلب على الجماعة من الناس.

(٥) العبور: السحاب السريع.

(٦) العبور: العقاب.

(٧) أرى فلان فلاناً عبّر عينه: أراه ما يئيبه.

(٨) أكبش عبّر: ترك صوفها عليها دون جز.

(٩) عبّر: مصدر (عبّر الرؤيا يعبرها عبراً وعبارة): فسرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها. قال تعالى في الآية ٤٣ من سورة يوسف: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾.
(١٠) عبّرت الكتاب عبراً: قرأته في نفسي ولم أرفع به صوتي.

(١٢٤٢) هذه الطفلة تشبه دمية لا عبارة عن دمية

ويقولون: هذه الطفلة عبارة عن دمية، والصواب: هذه الطفلة تشبه دمية (أي صورة ممثلة من العاج وغيره)؛ لأن كلمة (عبارة) هي كما جاء في محيط المحيط: «لفظ يدل على المعنى؛ لأنها تفسر ما في الضمير الذي هو مستور». وهذا عبارة عن هذا، أي بمعناه، أو مسأوله في الدلالة. وفلان حسن العبارة، أي البيان. والعبارة عند البلغاء هي الألفاظ الصحيحة الدالة على المعاني المركبة تركيباً فصيحاً بليغاً. وعند الأصوليين هي عبارة النص، أي: عين النص.

وكان الجرجاني قد قال في كتاب «التعريفات»: عبارة النص هي النظم المعنوي المسوق له الكلام، سميت عبارة؛ لأن المستدل يعبر من النظم إلى المعنى، والمتكلم من المعنى إلى النظم،

فَكَانَتْ هِيَ مَوْضِعَ الْعُبُورِ . فَإِذَا عُمِلَ بِمُوجِبِ الْكَلَامِ مِنْ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، يُسَمَّى اسْتِدْلَالًا بِعِبَارَةِ النَّصِّ .

أَمَّا الْوَسِيطُ فَقَدْ قَالَ إِنَّ الْعِبَارَةَ هِيَ الْكَلَامُ الَّذِي يُبَيِّنُ بِهِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ مَعَانٍ . يُقَالُ : هَذَا الْكَلَامُ عِبَارَةٌ عَنْ كَذَا : مَعْنَاهُ كَذَا .

وَتَكُونُ الْعِبَارَةُ أَحَدَ مَصْدَرِي الْفِعْلِ : عَبَّرَ الرَّؤْيَا يُعْبَرُهَا عَبْرًا ، وَعِبَارَةٌ : فَسَّرَهَا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ .

(١٢٤٣) إِسْحَاقُ شَابٌّ مُحْتَرَمٌ لَا مُعْتَبَرٌ

ويقولون : إِسْحَاقُ شَابٌّ مُعْتَبَرٌ ، وَالصَّوَابُ : هُوَ شَابٌّ مُحْتَرَمٌ ، لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ اعْتَبَرَ :

(أ) اعْتَبَرَ الشَّيْءَ : اخْتَبَرَهُ وَامْتَحَنَهُ .

(ب) اعْتَبَرَ مِنْهُ : تَعَجَّبَ .

(ج) اعْتَبَرَ بِهِ : اتَّعَظَ .

(د) اعْتَبَرَ فَلَانًا : اعْتَدَّ بِهِ .

(هـ) اعْتَبَرَ فَلَانًا عَالِمًا : عَدَّهُ عَالِمًا وَعَامَلَهُ مَعَامَلَةَ الْعَالِمِ (مَوْلَدَةً) .

(١٢٤٤) الْعَبَقُ

قَالَ شَاعِرُ لَبْنَانِي بَايَعَهُ شَوْقِي عَلَى إِمَارَةِ الشَّعْرِ بَعْدَهُ :

فِيكَادُ السَّمْعُ يَمْشِي نَحْوَهُ

وَيَعْبُ الشَّمُّ فِي الطَّيِّبِ الْعَبِيقِ

وَلَيْسَ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (عَبِيقٌ) ، وَمَا فِيهَا سِوَى عَبِيقٍ وَعَبِيقَةٍ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِعْلُهُ : عَبِقَ بِهِ الطَّيِّبُ يَعْقُ عَبَقًا ، وَعَبَاقِيَّةٌ ، وَعَبَاقَةٌ : لَزِقَ وَظَهَرَتْ فِيهِ رَائِحَتُهُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ عَبِقَ وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) عَبِقَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ .

(٢) عَبِقَ بِهِ : أَوْلَجَ (بِحَازٍ) .

(٣) عَبِقَ الشَّيْءُ بَقَلْبِي : لَصِقَ (بِحَازٍ) .

(٤) عَبِقَ الثَّرُوبُ : أَلْصَقَ بِهِ الطَّيِّبُ .

(٥) الْعَبِقُ اللَّيْقُ : الظَّرِيفُ .

(٦) امْرَأَةٌ عَبَقَةٌ لَبَقَةٌ : يُشَاكِلُهَا كُلُّ لِبَاسٍ وَطِيبٍ .

(٧) الْعَبَقَةُ : بَقِيَّةُ الشَّيْءِ . يُقَالُ : مَا فِي الْإِنَاءِ عَبَقَةٌ مِنْ سَمْنٍ .

وَمَا بَقِيَتْ لَهُمْ عَبَقَةٌ : بَقِيَّةٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ .

(٨) الْعَبَاقِيَّةُ : (أ) الذَّاهِيَةُ الْمَكَارُ .

(ب) اللَّيْصُ الْجَرِيءُ .

(١٢٤٥) عَتَبَ عَلَيْهِ

ويقولون : عَتَبَ عَلَيْهِ (لَامَهُ) وَخَاطَبَهُ مُخَاطَبَةَ الْإِدْلَالِ طَالِبًا

حُسْنِ مُرَاجَعَتِهِ ، وَمَذَكِّرًا إِيَّاهُ بِمَا كَرِهَهُ مِنْهُ) ، وَالصَّوَابُ :

عَتَبَ عَلَيْهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ

الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحِ الَّذِي رَوَى بَيْتِي الْغَطْمَشِ الضَّيِّي :

أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ بِعَيْنِي عَبْرَةٌ

أَرَى الدَّهْرَ بَقِي ، وَالْأَخْلَاءَ تَذَهَبُ

أَخْلَايَ ! لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ

عَتَبْتُ ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدَّهْرِ مَعْتَبٌ

وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَاللَّسَانِ (اسْتَشْهَدَ بَيْتِي

الْغَطْمَشِ) ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ (اسْتَشْهَدَ بَيْتِي الْغَطْمَشِ) ،

وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمُخْتَارُ حِينَ أَجَازَ : عَتَبَ يَعْتَبُ (مِنْ بَابِ

طَرِبَ) . وَأَنَا أَرْجَحُ أَنَّ هُنَالِكَ خَطَأٌ مُطْبَعِيًّا ، وَوُضِعَ فِيهِ الْفِعْلُ

(طَرِبَ) بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ (ضَرَبَ) . وَلَكِنَّ الْمُخْتَارَ أَصَابَ حِينَ قَالَ

إِنَّ الْفِعْلَ (عَتَبَ) مِنْ بَابِ (نَصَرَ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ (عَتَبَ)

يَأْتِي مِنْ بَابِي (نَصَرَ) وَ (ضَرَبَ) كِلَيْهِمَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : عَتَبَ عَلَيْهِ يَعْتَبُ وَيَعْتَبُ عَتَبًا ، وَعَتَابًا ،

وَمَعْتَبًا ، وَمَعْتَبَةً ، وَمَعْتَبَةً ، وَعَتَابًا ، وَعَتَابًا ، وَعَتَابًا ،

وَعَتَابًا . وَقَدْ نَقَلَ الْمُدُّ الْمَصَادِرَ الْأَرْبَعَةَ الْأَخِيرَةَ عَنْ نُسْخِ كَثِيرَةٍ

مِنَ الْقَامُوسِ .

وَقَالَ أَبُو قَتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، قُلُ : عَتَبْتُ عَلَيْهِ

لَا عَتَبْتُ عَلَيْهِ .

التاج ، والمدد ، ومحيط المحيط ، وذئيل أقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

فما دُنا نقولُ إنَّ العتَلَّ هو الحَمَلُ بالأجرِ ، فلا بُدَّ أن
تكونَ هذه الكلمةُ (العتالُ) مشتقةً من الفعلِ (عتل) ، الذي
تُجمعُ المعاجمُ على أن معناه (حمل) بعدَ الجرِّ العنيفِ والجذبِ .
ومن معاني (عتل) ومشتقاته :

- (١) عَتَلَ إِلَى الشَّرِّ يَعْتَلُ عَتْلًا : عَجَلَ وَأَسْرَعَ ، فَهُوَ : عَتِلٌ .
- (٢) لَا أَعْتَلُ مَعَكَ : لَا أَبْرَحُ مَكَانِي .
- (٣) الْعَتِيلُ : الْأَجِيرُ وَالْحَادِمُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : عَتْلٍ وَ عَتْلَاءِ .
دَاءٌ عَتِيلٌ : شَدِيدٌ .
- (٤) الْعَتْلُ : الشَّدِيدُ الْخُصُومَةِ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ
الْقَلَمِ : ﴿عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ .

وَمِنْ مَعَانِي عَتَبَ :

- (١) عَتَبَ يَعْتَبُ وَيَعْتَبُ عَتْبَانًا ، وَ عَتْبًا ، وَ تَعْتَابًا : وَتَبَّ
بِرَجُلٍ ، وَرَفَعَ الْأُخْرَى (مَجَاز) .
- (٢) عَتَبَ مَقْطُوعُ الرَّجُلِ : مَثَى عَلَى خَشْبَةٍ (مَجَاز) .
- (٣) عَتَبَ الْبَرْقُ يَعْتَبُ وَيَعْتَبُ عَتْبَانًا : تَتَابَعَ لِمَعَانِهِ .
- (٤) عَتَبَ الْبَابَ عَتْبًا : وَطَى عَتْبَتَهُ .
- (٥) عَتَبَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يَعْتَبُ عَتْبًا : اجْتَازَ وَانْتَقَلَ .
- (٦) عَتَبَ الْمُهْرُ يَعْتَبُ وَيَعْتَبُ عَتْبًا ، وَ عَتْبَانًا ، وَ تَعْتَابًا :
قَبِلَ الْعِتَابَ ، وَهُوَ التَّرْوِيضُ . وَفِي الْحَدِيثِ : «عَاتَبُوا الْخَيْلَ
فَأَتَاهَا تَعْتَبٌ» . أَيَّ أَدَبُوهَا وَرَوَّضُوهَا لِلْحَرْبِ وَالرُّكُوبِ ، فَأَتَاهَا
تَتَادَبٌ وَتَقَبَّلَ الْعِتَابَ .

(١٢٤٦) عَتَلَهُ ، الْعَتَالُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : عَتَلْتُ هَمَّ الَّذِينَ أَجَلُوا عَنْ وَطَنِهِمْ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَمَلْتُ هَمَّهُمْ ، ظَائِنٌ أَنَّ كَلِمَةَ
(عَتَلَ) عَامِيَّةٌ .

ولكن :

قال تعالى في الآية ٤٧ من سورة الدخان : ﴿خُذُوهُ
فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ . وقد جاء في تفسير الجلالين أنَّ
معنى الفعلِ : (أَعْتَلُوهُ) : جُرُّهُ بِغِلْظَةٍ وَشِدَّةٍ .

وتقول المعاجمُ إنَّ عَتَلَهُ يَعْنِي جَرًّا جَرًّا عَنِيفًا ، وَجَذَبَهُ فَحَمَلَهُ :
(معجمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّازِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ
الْإِسْكَندَرَانِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ) .

وزاد المتنُ قولَهُ : عَتَلَهُ : أَخَذَ بِتَلَابِيهِ ، وَجَرَّهُ إِلَيْهِ لِيَذْهَبَ بِهِ
إِلَى حَبْسٍ أَوْ بَلِيَّةٍ . وَأَصْلُ الْعَتْلِ : الدَّفْعُ .

وَالهَمُّ عِبَاءٌ ثَقِيلٌ ، وَقَوْلُنَا : حَمَلْتُ هَمَّهُمْ ، أَوْ عَتَلْتُ
هُمُومَهُمْ ، هُوَ قَوْلٌ جَائِزٌ مَجَازِيًّا (اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ) .
وَفِعْلُهُ هُوَ : عَتَلَهُ يَعْتَلُهُ أَوْ يَعْتَلُهُ عَتْلًا فَانْعَتَلَ .
وَهَذَاكَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْعَتَلَ هُوَ الْحَمَلُ بِالْأَجْرِ : مُسْتَدْرَكٌ

(١٢٤٧) الْعَتَمَةُ لَا الْعَتَمَةُ

وَيُسَمُّونَ ظِلَامَ أَوَّلِ اللَّيْلِ بَعْدَ زَوَالِ الشَّفَقِ عَتَمَةً . وَالصَّوَابُ
هِيَ الْعَتَمَةُ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

وجاءَ في النَّهَائِيَّةِ : [فِي الْحَدِيثِ : «يَغْلِبُنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى
أَسْمِ صَلَاتِكُمْ الْعِشَاءِ ، فَإِنَّ أَسْمَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعِشَاءُ ، وَإِنَّمَا
يُعْتَمُ بِجَلَابِ الْإِبِلِ» . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَرَبَابُ النَّعْمِ فِي الْبَادِيَةِ
يُرِيحُونَ الْإِبِلَ ثُمَّ يُنِيخُونَهَا فِي مَرَاجِحِهَا حَتَّى يُعْتَمُوا : أَيَّ يَدْخُلُوا
فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ وَهِيَ ظُلْمَتُهُ . وَكَانَتِ الْأَعْرَابُ يُسَمُّونَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ
صَلَاةَ الْعَتَمَةِ ؛ تَسْمِيَةً بِالْوَقْتِ ، فَهَاهُمْ عَنِ الْأَقْتِدَاءِ بِهِمْ ،
وَاسْتَحَبَّ لَهُمُ التَّمَسُّكُ بِالْأَسْمِ النَّاطِقِ بِهِ لِلسَّانِ الشَّرِيعَةِ] .
وَمِنْ مَعَانِي الْعَتَمَةِ الْأُخْرَى :

(أ) ظَلَمَةُ اللَّيْلِ .

(ب) الْإِطْأُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ عَتَمَ يَعْتَمُ عَتْمًا :

(أ) تَأَخَّرَ . يُقَالُ : عَتَمْتَ حَاجَتَهُ .

(ب) عَتَمَ عَنِ الشَّيْءِ : كَفَّ عَنْهُ بَعْدَ الْمُضِيِّ فِيهِ .

(ج) عَتَمَ فَلَانٌ قِرَى ضَيْفِهِ : أَخْرَهُ .

أَمَّا أَعْتَمَ الرَّجُلُ وَعَتَمَ فَعِنَاهَا : دَخَلَ فِي وَقْتِ الْعَتَمَةِ ،

أَوْ عَمِلَ فِيهِ . وَمَا عَتَمَ أَنْ فَعَلَ : مَا لَبِثَ أَنْ فَعَلَ .

(١٢٤٨) استعجب منه

ويحظنون من يقول: استعجب منه، ويقولون إن الصواب هو: عجب منه، أو تعجب منه. ولكن:

قال معجم مقاييس اللغة والأساس: الاستعجاب: قرط التعجب. واستشهدا بقول الشاعر الجاهلي أوس بن حجر التميمي:

و مُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنَاتِنَا

ولو زبنته الحرب لم يترمم

وقال المصباح: «عجبت من الشيء عجباً، من باب تعب، وتعبت، واستعجبت».

وممن أجاز استعمال الفعل استعجب: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، والعباب، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

واستشهد اللسان والتاج ببيت أوس بن حجر أيضاً.

لذا قل:

(أ) عجب منه.

(ب) تعجب منه.

(ج) استعجب منه.

(١٢٤٩) العجة

إن الطعام الذي يُصنع من البيض المصروب، ثم يُقلى بالسمن أو الزيت، والذي يُطلقون عليه اسم (عجة)، يظنون أن الكلمة عامية؛ لأن الأساس، والمختار، والمصباح لم يذكروها.

ولكن:

هذا النوع من الطعام معروف منذ زمن بعيد جداً، فقد ذكره أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٩ هـ، وتلاه ابن دريد، فأبن خالويه، فالصحاح، فأبن بري، فالعباب، فاللسان، فالقاموس، فشفاء الغليل للخفاجي، فالتاج، فالمد، فحيط المحيط، فأقرب الموارد، فالمتن، فالوسيط.

وقال ابن دريد: العجة ضرب من الطعام لا أدري ما حدها.

وقال ابن خالويه: العجة كل طعام يجمع مثل التمر والأقراط (الأقراط: لبن مُحَمَّضٌ يُحَمَّدُ حَتَّى يَسْتَحْجِرَ وَيُطْبَخُ، أَوْ يُطْبَخُ بِهِ).

وقال الصحاح: أظنه مؤلداً.

وقال القاموس ومحيط المحيط: إنه مؤلداً.

وقال التاج: لغة شامية.

وأسم هذا اللون من الطعام هو العجة (بضم العين لا بكسرها كما تنفوه بها العامة). وقد قال أحد الشعراء في العجة:

وجاءتنا بعجتها عجوز

لها في القلي حس أي حس

فلم أر قبل رؤيتها عجوزاً

تصوغ من الكواكب عين شمس

(١٢٥٠) عجز عن الأمر يعجز وعجز عنه

يعجز

ويحظنون من يقول: عجز عن الأمر (أي: ضعف عنه).

ويقولون إن الصواب هو: عجز عن الأمر، اعتماداً على قوله تعالى في الآية ٣١ من سورة المائدة: ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَا! أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغَرَابِ؟﴾، واعتماداً على ابن الأعرابي، الذي أنكر عجز يعجز، وعلى أدب الكاتب، والصحاح، والراغب الأصفهاني الذي لم يذكر في مفرداته إلا الفعل عجز ماضياً، ومستعار الأساس، الذي استشهد فيه بيت الفرزدق:

فإن الأرض تعجز عن تميم

وهم مثل المعبدة الجراب

والمختار، والوسيط.

ولكن:

أجاز استعمال الفعل (عجز) من بابي ضرب وفرح، كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم، والقرآن، والأزهري الذي قال إن عجز يعجز لغة لبعض قيس عيلان، ومعجم مقاييس اللغة، وأبن القطاع الذي قال إن عجز لغة لبعض قيس والمغرب، والعباب الذي قال إن عجز لغة رديئة، واللسان.

وقد اكتفى النّهاية بذكر العجم ، ولم يذكر العجمة .
وذكر أنّ العجم عامية كل من ابن السكيت ، والصّحاح ،
واللسان ، والتاج ، والمدّ .

وتُجمع العجمة على عجام أيضاً : اللسان ، والقاموس ،
والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط (لم يضع حركة فوق العين) ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١٢٥٣) المعجماتُ و المعاجمُ و المعاجيمُ

يخطئ الدكتور مصطفى جواد في كتابه «المباحث اللغوية
في العراق» ، المطبوع سنة ١٩٥٥ ، من يجمع المعجم على معاجم ،
ويقول إنّ الصواب هو : المعاجيم كالمسند والمسانيد ، أو
المعجمات ؛ لأن المعاجم لم ترد في كلام عرب الجاهلية ، وعرب
القرنين الهجريين الأولين ؛ ولأن المعجم مصدر كما قال
أبو العباس المبرد ، والمصدر لا يُجمع ؛ ولأن المعجم صفة ،
والصفات من أسمي الفاعل والمفعول التي أولها ميم تُجمع جمعاً
سالمًا لا جمع تكسير .

وحين قدّم الأستاذ عباس محمود العقاد الصّحاح للجوهري ،
عام ١٩٥٦ ظهرت في مقدمته كلمة المعجمات سبع مرّات ،
دون أن يذكر كلمة المعاجم أو المعاجيم مرّة واحدة .

ولما قدّم الدكتور إبراهيم مذكور ، عام ١٩٧٠ ، (قبل أن
يصبح رئيساً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة) ، الجزء الأول من
المعجم الكبير ، لم يذكر إلا المعجمات (أربع مرّات) .
ولكن :

(١) جاء في كتاب الدكتور مصطفى جواد ، الذي خطأ فيه
استعمال كلمة المعاجم ، قوله :

(أ) فخلو المعاجم منها .

(ب) الصّحيح من الكلمات التي في معاجم اللغة .

(٢) وجاء في تصدير الدكتور إبراهيم مذكور ، عام ١٩٦٠ ،
للطبعة الأولى من المعجم الوسيط ، ذكر المعاجم سبع مرّات ،
وذكر المعجمات مرّة واحدة فقط .

(٣) واكتفى بذكر المعاجم الأستاذ أمين الخولي في مقدمة الطبعة
الأولى من الجزء الرابع من معجم الفاظ القرآن الكريم ،
والمعجم المفهرس في مفتح الكتاب ، ومتن اللغة الذي ذكر

والمصباح ، والقاموس ، والتاج (عجز لغة رديئة) ، والمدّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (عجز لغة قليلة وغير
معروفة) .

وفعله : عَجَزَ عن كذا يَعْجِزُ عَجْزًا ، وَمَعْجِزَةٌ ، وَمَعْجِزَةٌ ،
وَمَعْجِزًا ، وَعَجْزَانًا ، وَعَجُوزًا ، (والمصدران الأخيران ذكرهما
العُبابُ ، والقاموسُ ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن) . فهو عَجِزٌ ، وَعَجِزٌ ، وَعَجِزٌ (يُجْمَعُ عَاجِزٌ عَلَى
عَجِزٍ ، وَعَوَاجِزٍ «نادر» وهو لغة هذيل) ، وهي عَاجِزٌ ،
وَعَاجِزَةٌ (يُجْمَعَانِ عَلَى عَوَاجِزٍ) .

أما الفعل عَجَزَتِ المرأةُ تَعْجِزُ عَجْزًا ، وَعَجْزًا ، فمعناه :
عَظُمَتْ عَجِيزُتُهَا (العجيزة : مؤخر المرأة خاصة) .

وقال اللسان : عَجَزَ الشَّيْءُ ، وَعَجِزُهُ ، وَعَجْزُهُ ،
وَعَجِزُهُ : آخِرُهُ . والجمع : أَعْجَازٌ . (بُذَكَرُ وَيُؤْتَى) .

أما عَجَزَتِ المرأةُ تَعْجِزُ ، وَعَجَزَتِ تَعْجِزُ عَجْزًا ، وَعَجُوزًا
فمعناه : صارت عَجُوزًا . قال تعالى في الآية ١٣٥ من سورة
الصافات : ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ .

(١٢٥١) تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ السَّفَرُ

ويقولون : تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي السَّفَرِ ، وَالصَّوَابُ :

تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ السَّفَرُ .

ومين معاني الفعل تَعَجَّلَ :

(أ) أَسْرَعَ ، عَجَلَ . جاء في الآية ٨٤ من سورة طه :

﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ .

(ب) تَعَجَّلَ فَلَانًا : حَتَّهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْجَلَ .

(ج) تَعَجَّلَ الشَّيْءُ : أَخَذَهُ بِسُرْعَةٍ .

(١٢٥٢) العجمةُ ج : العجمُ ، العجامُ

نواة كل شيء كالبَلَحِ والزَّيْبِ والرُّمَانِ يُسَمُّونَهَا عَجْمَةً ،
ويجمعونها على : عَجْمٍ ، وَالصَّوَابُ : عَجْمَةٌ ، وجمعها عَجْمٌ ،
كما يقول ابن السكيت ، وأبو حنيفة الدينوري ، والصّحاح ،
ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والنّهاية ، والمغرب ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَمُسْنَدٍ وَمَسَانِدَ ، فَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، كَقَوْلِ قَيْسِ
ابْنِ الْخَطِيمِ :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ

لِعَمْرَةٍ وَحَشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ

وقد قال ابن السكيت في شرحه : «والمذاهب جلود كانت
تذهب ، واحدها : مُذْهَبٌ» .

وَالْمُجَسَّدُ هُوَ مَا أُشْبِعَ صَبْغُهُ مِنَ الثِّيَابِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى :
مَجَاسِدَ .

وَالْمَطْرَفُ هُوَ رِداءٌ مِنْ خَزَلَةٍ أَعْلَامٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى : مَطَارِفَ .

وَمُضْعَبٌ وَيُجْمَعُ عَلَى مَضَاعِبَ .

وَالْمَهْرَقُ ، وَهِيَ الصَّحِيفَةُ الْبَيْضَاءُ يُكْتَبُ فِيهَا (فَارِسِيٌّ

مَعْرَبٌ) وَيُجْمَعُ عَلَى : مَهَارِقَ .

وَمُصْحَفٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى مَصَاحِفَ .

وهناك أمثلة أخرى ذكرها في مقاله الدكتور ناصر الدين

الأسد ، الذي وجد أن الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ. أورد كلمة

(المعاجم) في الجزء الأول من الوافي بالوفيات ، صفحة ٥٥ :

«وَأَمَّا كُتُبُ الْمُحَدِّثِينَ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ...

وَكُتُبُ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ وَالأَنْسَابِ وَمعَاجِمِ المُحَدِّثِينَ ، وَمَشِيخَاتِ

الحفاظِ والرِّوَاةِ» .

(١٢٥٤) أَخَذَ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ

ويقولون : أَخَذَ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ ، أَوْ : أَعَدَّ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ .

وَالصَّوَابُ : أَخَذَ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ ، أَوْ : أَعَدَّ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ ، كَمَا يَقُولُ

الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،

وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْعِدَّةُ هِيَ مَا أَعَدَدْتَهُ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَاحِ

وغيرهما .

وَيُجْمَعُ الْعِدَّةُ عَلَى : عُدَدٍ .

(١٢٥٥) كَادَ الْجَيْشُ يُبْلَغُ سَبْعِينَ أَلْفًا لَا عَدًّا

ويقولون : هَاجَمْنَاهُمْ بِجَيْشٍ كَادَ يُبْلَغُ سَبْعِينَ أَلْفًا عَدًّا .

وَالصَّوَابُ : هَاجَمْنَاهُمْ بِجَيْشٍ كَادَ يُبْلَغُ سَبْعِينَ أَلْفًا ؛ لِأَنَّ (كَادَ)

الْمَعْجَمَ وَ الْمَعَاجِمَ فِي الْمُقَدِّمَةِ وَأَهْمَلَ ذِكْرَهُمَا فِي مَتْنِ الْمَعْجَمِ ،
وَمُقَدِّمَةُ الطَّبَعَةِ الْأُولَى مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي كَتَبَهَا الْأَسَاتِذَةُ

إِبْرَاهِيمَ مُصْطَفَى ، وَأَحْمَدُ حَسَنَ الزِّيَّاتِ ، وَحَامِدُ عَبْدِ الْقَادِرِ ،

وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ النَّجَّارِ ، ذُكِرَتْ فِيهَا كَلِمَةُ الْمَعَاجِمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ،

دُونَ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا جَمْعٌ آخَرٌ .

(٤) وَذَكَرَ كِلَا الْمَعْجَمَاتِ وَ الْمَعَاجِمِ كُلُّهُ مِنْ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ فِي

مُقَدِّمَتِهِ (بَيْنَا أَهْمَلُ ذِكْرَ الْمَعْجَمِ وَجُمُوعِهِ فِي الْمَتْنِ وَالذَّيْلِ وَفَائِتِ

الذَّيْلِ) ، وَالْأَبِ أَنْتَاسَ مَارِي الْكِرْمَلِيِّ ، وَمُقَدِّمَةِ الصَّحَّاحِ

لِأَحْمَدَ عَبْدِ الْغَفُورِ عَطَّارَ ، وَالدُّكْتُورِ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَسَدِ فِي مَقَالٍ

لَهُ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،

الْصَادِرِ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ١٣٨٩ ، الْمَوَافِقَ لِتَشْرِينِ الثَّانِي (نُوفِبْر)

عَامَ ١٩٦٩ ، وَالْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ .

أَمَّا قَوْلُ الدُّكْتُورِ مُصْطَفَى جَوَادٍ إِنَّ الْقِيَاسَ يُوجِبُ أَنْ يُجْمَعَ

الْمَعْجَمُ عَلَى مَعَاجِمٍ مِثْلَ : مُسْنَدٍ وَمَسَانِيدٍ فَصَحِيحٌ ، وَلَكِنْ

الْأَصَحُّ هُوَ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى مَعَاجِمٍ أَيْضًا ، مِثْلَ : مَسَانِدَ ، اعْتِمَادًا

عَلَى قَوْلِ الشَّافِعِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ،

وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الشَّافِعِيُّ إِنَّ الْمَسَانِدَ وَ الْمَسَانِيدَ جَمْعَانِ قِيَاسِيَّانِ

لِكَلِمَةِ مُسْنَدٍ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : «مَسَانِدٌ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَمَسَانِيدٌ

بِزِيَادَةِ التَّحْتِيَّةِ (الْبَاءِ) إِشْبَاعًا ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ لُغَةٌ ، وَحُكِيَ فِي

مِثْلِهِ الْقِيَاسُ أَيْضًا» .

وَهُنَاكَ مَنْ اِكْتَفَى بِجَمْعِ الْمُسْنَدِ عَلَى مَسَانِدَ : كَاللَّسَانِ ،

وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّنِّ ، وَالْوَسِيطِ .

وَحَذَفُ الْبَاءِ مِنْ (مَفَاعِيلِ) وَزِيَادَتُهَا فِي (مَفَاعِلِ) أَجَازَةٌ

الْبَصْرِيَّةُ فِي الضَّرُورَةِ ، وَأَجَازَةٌ الْكُوفِيُّونَ اخْتِيَارًا ، مُعْتَمِدِينَ

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٩ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ

الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ . وَالْأَصْلُ : مَفَاتِيحٌ ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ

مِفْتَاحٍ . وَعَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ :

﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ . وَالْأَصْلُ : مَعَاذِرُهُ لِأَنَّهُ جَمْعُ (مَعَاذِرَةٍ) .

وَأَجَازُوا زِيَادَةَ الْبَاءِ فِي جَمْعِ (مَفْعَلٍ) فَقَالُوا فِي جَمْعِ جَعْفَرٍ :

جَعَاوِرَ وَجَعَاوِيرَ .

أَمَّا جَمْعُ مَفْعَلٍ عَلَى مَفَاعِلَ ، مِثْلُ مُعْجَمٍ وَ مَعَاجِمَ ،

للمؤلف ، ففيه بحث مفصل عن جواز تعريف العدد المضاف دون المضاف إليه ، كما يرى الكوفيون ، ووجوب تعريف المعدود الذي أُضيف إليه العدد ، كما يرى البصريون .
ملحوظة :

أنا أكتب (المئة) دون ألف بعد الميم ، اعتماداً على أسباب وجيهة كثيرة ، ذكرتها في مادة (مئة) ، في معجم الأخطاء الشائعة .

(١٢٥٨) مُعَدَّاتُ الْحَرْبِ

ويطلقون على الآلات والأدوات ، التي تُعدّها للحروب ، اسمَ المُعَدَّاتِ الحربيةِ . ولما كانت هذه الآلات لا تُعدُّ نفسها ، بل يُعدّها الرجال الذين لم يُذكروا ، وجب استعمال اسم المفعول ، الذي نَصُوغُهُ من الفعل المضارع المبني للمجهول (يُعدُّ) ، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، فنقول : مُعَدَّاتُ حربيةٌ .

وهناك حالة واحدة فقط ، يجوز لنا فيها أن نقول : مُعَدَّاتُ الحربِ ، هي أن تكون السيدات هن اللواتي يُعددن وحدهنّ فيها تلك الآلات والأدوات الحربية للجيش . وهذه الحالة غير موجودة في العالم كلّه الآن .

(١٢٥٩) امْرَأَةٌ عَدَلٌ وَعَدَلَةٌ وَرَجُلَانِ عَدَلٌ وَعَدْلَانِ وَرَجَالٌ عَدَلٌ وَعُدُولٌ

راجع الاستفتاء الثاني في هذا المعجم ، في حرف الفاء ، ففيه الشرح الكافي .

(١٢٦٠) فُلَانٌ مُعَدِّمٌ

ويقولون : فُلَانٌ مُعَدِّمٌ ، أي : فقيرٌ . ويعتمدون على متن اللغة وحده . وقد عثر المتن هنا ؛ لأن الصواب هو : فُلَانٌ مُعَدِّمٌ (الصِّحَاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط) .

وَالْعَدِيمُ ، وَالْعَدِيمُ ، وَالْمَعْدُومُ هِيَ مَرَادِفَاتٌ لِلْمُعَدِّمِ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : عَدِمَهُ يَعْدِمُهُ عَدَمًا ، وَعَدَمًا .

تدلُّ على مُقَارَبَةِ الْعَدَدِ ، لا على الْعَدَدِ الْحَقِيقِيِّ بِدِقَّةٍ تَامَةٍ ، ولأنَّ كَلِمَةَ (عَدًا) تُؤَكِّدُ أَنَّا عَدَدْنَا الْجُنُودَ وَاحِدًا بَعْدَ آخَرَ حَتَّى بَلَّغُوا سَبْعِينَ أَلْفًا . وَهَذَا يُنَاقِضُ الْمَعْنَى الَّذِي يُوَدِّعُهُ فِعْلُ الْمُقَارَبَةِ (كَادَ) .

ولكننا نستطيع أن نقول : سَلَّمْتُ يَاسِرًا سَبْعِينَ دِينَارًا ذَهَبِيًّا عَدًّا ، أَيَّ عَدَدْتُ الدنانيرَ وَاحِدًا وَاحِدًا عِنْدَمَا سَلَّمْتُهُ إِنَّاها ، وليسَ بطريقِ التقديرِ والتقريبِ .

ونقولُ (عَدًّا) ، لِنُؤَكِّدَ أَنَّ الْعَدَدَ لا يَزِيدُ عَلَى السَّبْعِينَ دِينَارًا ، وَلا يَقِلُّ عَنْهَا .

(١٢٥٦) عَدِيدَةٌ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : عِنْدِي كُتُبٌ عَدِيدَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَثِيرَةٌ . وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ .
(راجع «الاستفتاء الثاني» في هذا المعجم) .

(١٢٥٧) إِدْخَالُ (أَلْ) عَلَى الْعَدَدِ الْمُضَافِ دُونَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، أَوْ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ دُونَ الْمُضَافِ .

ويخطئون مَنْ يُدْخِلُ (أَلْ) عَلَى الْعَدَدِ الْمُضَافِ دُونَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُ : قَرَأْتُ الْمِثَّةَ كِتَابٍ . وَيُرُونَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَرَأْتُ مِثَّةَ الْكِتَابِ ، اسْتِنَادًا إِلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ .

ولكن :

اقترحت لجنة الأصول ، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، على مؤتمر المجمع في دورة عام ١٩٧٣ ، الموافقة على جواز تعريف العدد المضاف دون المضاف إليه ، فاتخذ المؤتمر القرار الآتي :

«قد يجوز إدخال (أل) على العدد المضاف دون المضاف إليه مثل : الخمسة كتب ، و المائة صفحة ، و الثلاثمائة دينار ، و الألف كتاب ، استثناساً بورود مثله في الحديث ، كما في صحيح البخاري ، وإجازة بعض النحاة لذلك كأبن عصفور ، وإن أجازة الشهاب الخفاجي على قبحه .»

(راجع مادة «تعريف العدد» في معجم الأخطاء الشائعة)

(١٢٦١) عُدِمَ خَوْفُ اللَّهِ

فيه حُكْمَ الإِعدامِ . ولكنه لم يذكر أن يجمع القاهرة ، الذي أصدره ، قد وافق على استعمال الجملتين الأخيرتين .
وما دامت المعاجم تُجيزُ : أَعْدَمَ الْجَلَادُ الْمَجْرِمَ الْحَيَاةَ ، فلا يبقى على مجامعنا إلا أن تُجيزَ حذف المفعول به الثاني (الحياة) ؛ لأنَّ الشُّعوبَ الْعَرَبِيَّةَ كَافَّةً تُجْمَعُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى أَعْدَمَهُ هُوَ : أَزْهَقَ رُوحَهُ .

(١٢٦٣) جَنَّةٌ عَدْنٍ

ويقولون : الْقُدْسُ شَبِيهَةٌ بِجَنَّةِ عَدْنٍ ، وَالصَّوَابُ : الْقُدْسُ شَبِيهَةٌ بِجَنَّةِ عَدْنٍ ، أَي : جَنَّةٌ إِقَامَةٌ ؛ لِمَكَانِ الْخُلْدِ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ جَنَّاتِ عَدْنٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الدِّكْرِ الْحَكِيمِ .
أَمَّا عَدْنٌ ، فَهِيَ مَدِينَةٌ عَرَبِيَّةٌ حَارَّةٌ جَدًّا فِي الصَّيْفِ لِقُرْبِهَا مِنْ خَطِّ الأَسْتَوَاءِ ، بَحِثُ يَصِحُّ قَوْلُنَا : جَحِيمٌ عَدْنٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ عَدَنَ :

(أ) عَدَنَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ .

(ب) عَدَنَ الْبَلَدَ : تَوَطَّنَهُ .

(ج) عَدَنَ الأَرْضَ عَدْنًا : سَمَّهَا .

(د) عَدَنَ الْحَجَرَ : قَلَعَهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : عَدَنَ يَعْدِنُ عَدْنًا ، وَعَدُونًا .

(١٢٦٤) سَلِمَى عَدْوَةٌ الْكَذِبِ وَعَدْوُهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : سَلِمَى عَدْوُ الْكَذِبِ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَلِمَى عَدْوَةُ الْكَذِبِ . وَفِي الْحَقِيقَةِ يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : سَلِمَى عَدْوَةُ الْكَذِبِ أَوْ عَدْوُهُ . فَ (عَدْوَةٌ) هِيَ خَبْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مُؤَنَّثٍ ، وَالخَبْرُ يَجِبُ أَنْ يُطَابِقَ الْمَبْتَدَأَ فِي تَأْنِيثِهِ .
أَمَّا إِذَا ذَكَرْنَا كَلِمَةَ (عَدْوٌ) ، وَقُلْنَا : سَلِمَى (عَدْوُ) الْكَذِبِ ، فَلِأَنَّ كَلِمَةَ (عَدْوٌ) تُشْبِهُ قَوْلَنَا : امْرَأَةٌ ظَلُومٌ ، وَصَبُورٌ ، وَعَظُوبٌ . وَ (فَعُولٌ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى (فَاعِلٌ) اسْتَوَى فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ .

وَيَقُولُ الأَزْهَرِيُّ : « هَذَا إِذَا جَعَلْتَ ذَلِكَ كَلْمَةً فِي مَذْهَبِ

وَيَقُولُونَ : انْعَدِمَ خَوْفُ اللَّهِ لَدَى جُلَى أَصْحَابِ الْمَلَائِكِينَ .

وهذا خطأ : (الزَّمخَشَرِيُّ فِي الْمَفْصَلِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَابْنُ كَمَالٍ بَاشَا فِي شَرْحِ الْهِدَايَةِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ) .

وَالصَّوَابُ : عُدِمَ خَوْفُ اللَّهِ لَدَى جُلَى أَصْحَابِ الْمَلَائِكِينَ : (الصَّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ) .

وَأَهْمَلَ ذِكْرَ الْفِعْلِ الْمَطَاوِعِ (انْعَدِمَ) إِهْمَالًا تَامًّا : (الصَّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ) .

وَذَكَرَ أَنَّ جَمَلَةَ «وُجِدَ الشَّيْءُ فَاِنْعَدِمَ لِحْنٌ» كُلُّهُ مِنْ الزَّمخَشَرِيِّ فِي الْمَفْصَلِ ، وَالْقَامُوسِ وَابْنِ كَمَالٍ بَاشَا فِي شَرْحِ الْهِدَايَةِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ .

وَمِمَّا قَالَهُ الزَّمخَشَرِيُّ : لَا يَقَعُ (انْفَعَلَ) حَيْثُ لَا عِلَاجَ وَلَا تَأْثِيرَ ، وَلِذَا كَانَ قَوْلُهُمْ (انْعَدِمَ) خَطَأً .

وَقَالَ ابْنُ كَمَالٍ بَاشَا : «إِنَّ عَدِمْتَهُ بِمَعْنَى (لَمْ أَجِدْهُ) لَا مَطَاوِعَ لَهُ» .

وَذَكَرَ التَّاجُ أَنَّ (انْعَدِمَ) مِنْ لِحْنِ الْعَامَّةِ .

(١٢٦٢) أَعْدَمَهُ الْحَيَاةَ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : أَعْدَمَ الْجَلَادُ الْمَجْرِمَ ، أَي : قَضَى عَلَى حَيَاتِهِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَعْدَمَ) فِي الْمَعَاجِمِ يَعْنِي :

أَعْدَمَ الرَّجُلُ : افْتَقَرَ .

أَعْدَمَهُ اللَّهُ : أَفْقَرَهُ .

أَعْدَمَنِي الشَّيْءُ : لَمْ أَجِدْهُ .

وَلَكِنْ :

تُجِيزُ الْمَعَاجِمُ : أَعْدَمَهُ اللَّهُ الْحَيَاةَ : أَفْقَدَهُ إِيَّاهَا . وَيَقُولُ الْمَتْنُ : الإِعدامُ : الإِفْقَادُ . غَلِبَ قَدِيمًا عَلَى الْفَقْرِ ، وَشَاعَ عِنْدَ أَهْلِ الْعَصْرِ فِي إِفْقَادِ الْحَيَاةِ ، فَيَقُولُونَ : حُكِمَ عَلَيْهِ بِالإِعدامِ ، أَي : بِالمَوْتِ .

وَقَالَ المُوسِيطُ : قَضَى الْقَاضِي بِإِعدامِ الْمَجْرِمِ : قَضَى بِإِزْهَاقِ رُوحِهِ قِصَاصًا (مَوْلَدَةً) . وَ أَعْدَمَ الْجَلَادُ الْمَجْرِمَ : نَفَذَ

وجاراهُ في قوله هذا كُلُّ من ابنِ الأَباري ، واللَّسانِ ،
والتَّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِّ .
أما فعلُهُ فهو كما جاءَ في :

(أ) اللِّسان : اعتذرَ من ذنبِهِ وتَعَدَّرَ : تَنَصَّلَ .

(ب) والمصباح : اعتذرَ عنِ فِعْلِهِ .

(ج) والتَّاجِ : الاعتذارُ مِنَ الذَّنْبِ : مَحْوُ أَثَرِ المَوْجِدَةِ .

وأنا أرى أن نكتفي باستعمالِ الفعلِ (اعتذر) بمعنى :
أتى بِعُذْرٍ ، ونُهَيْلَ استعمالهُ بِمعنى : لم يأتِ بِعُذْرٍ ؛ لأنَّ أولَهما
هو المألوفُ لدينا جميعاً ، ولأنَّ العُذْرَ يكونُ صحيحاً أو مقبولاً
أحياناً ، وغيرَ صحيحٍ أو غيرَ مقبولٍ أحياناً أُخرى ، ولكِنَّهُ -
لُغويّاً - يَظَلُّ عُذْرًا .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٢٦٧) اعتذرَ عنِ عَدَمِ الحُضُورِ ، أوِ التَّخَلُّفِ

ويقولون : اعتذرَ النَّائبُ عنِ الحُضُورِ . والصَّوابُ هو :
اعتذرَ النَّائبُ عَنِ التَّخَلُّفِ ، أوِ عَدَمِ الحُضُورِ ، أوِ عَدَمِ
استطاعَتِهِ الحُضُورِ ؛ لأنَّنا حينَ نقولُ : اعتذرنا عنِ الإساءةِ
إليه ، نَعْنِي أَننا كُنَّا قد أسأنا إليه ، فاعتذرنا عن تلكِ الإساءةِ .
وإذا اعتذرنا عَنِ الحُضُورِ نكونُ قد حَضَرْنَا ، والحُضُورُ لا يدعُو
إلى الاعتذارِ .

ثمَّ اتَّخَذتُ لجنةَ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ اللُّغةِ
العربيَّةِ بالقاهرةِ القرارَ الآتي :

«يُحْطَى بِبعضِ التَّقَادِيرِ قولَ القائلِ : «اعتذرَ عنِ الحُضُورِ»
على أساسِ أنَّ الصَّوابَ فيه أن يُقالَ : «اعتذرَ عَنِ التَّخَلُّفِ» ،
كما أثبتتِ المعجماتُ .

«وترى اللجنةُ أنَّ الأسلوبَ المعاصِرَ (اعتذرَ عنِ الحُضُورِ)
جائزٌ أيضاً ، وأنَّه يُوجِّهُ بأنَّ الكلامَ فيه على حذفِ مُضَافٍ ،
أي عنِ عَدَمِ الحُضُورِ .. أو على أنَّ (عَنِ) فيه للمجاوِزةِ ،
والمعتذرُ يعتذرُ لأنَّه تجاوزَ الحُضُورَ ، الَّذي كان ينبغي ألا يتجاوزَهُ .»

ولكنَّ مؤتمرَ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في دورتهِ
الأربعينِ ، المنعقدَةِ بينَ ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ ، رأتِ
أغليبيَّةً أنَّ من الخيرِ أن يعتذرَ المرءُ عَنِ عَدَمِ الحُضُورِ .

الاسمِ والمصدرِ . فإذا جعلتهُ نَعْتًا مَحْضًا ، قُلْتَ : هُوَ عَدُوُّكَ ،
وَهِيَ عَدُوَّتُكَ ، وَهُمُ أَعْدَاؤُكَ ، وَهِنَّ عَدَوَاتُكَ .

(١٢٦٥) العُدَاةُ

ويجمعونَ العُدُوَّ على عِدَادٍ ، والصَّوابُ هو : عُدَاةٌ كما
يقولُ المصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، وعثراتُ الأَقلامِ في اللُّغةِ .
وللعُدُوِّ جُمُوعٌ أُخرى ، منها العِدَى والأَعْدَاءُ ، وجمعُ
الجمعِ : الأَعادي .

وقد يكونُ العُدَاةُ جمعاً قياسيًّا للعادي ، مثل : قاضي
وقضاةُ ، ورامي ورماةُ ، وسافي وسفاةُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أنَّ العُدَاةَ هو جمعُ العادي : القاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ،
وعثراتُ الأَقلامِ في اللُّغةِ ، والوسيطُ .

(١٢٦٦) اعتذرَ (أتى بِعُذْرٍ) لم يأتِ بِعُذْرٍ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ إنَّ معنى اعتذرَ الرَّجُلُ : لم يأتِ بِعُذْرٍ ،
ويقولون إنَّ معنى اعتذرَ الرَّجُلُ عنِ فعله : أظهرَ عذرَهُ .
ويستشهدونَ

(١) بقولِ لبيدٍ :

فقوماً فقولا بالَّذي قد علمتُما

ولا تَحْمِسنا وَجْهًا ، ولا تَحْلِفنا شِعْرًا

إلى الحَوْلِ ، ثُمَّ أَسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكما

وَمَنْ يَبْلُكُ حَوْلًا كاملاً فَقَدْ اعتذرَ

أي : فقد أتى بِعُذْرٍ صحيحٍ .

(٢) وبما جاءَ في الألفاظِ الكتابيَّةِ للهمدانيِّ ، والصِّحاحِ ،
ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمصباحِ ، ومُحيطِ المحيطِ الَّذي قالَ
(اعتذرَ عنِ فعلِهِ ومن فعلِهِ : أبدى عذرَهُ واحتجَّ لنفسِهِ) ،
والمعجمِ الوسيطِ .

ولكنَّ :

(١) قال تعالى في الآيةِ ٦٦ من سورةِ التَّوْبَةِ : ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ ،
فَدَلَّ بهذا على أَنهم اعتذروا بِغيرِ عذرٍ صحيحٍ .

(٢) وقالَ الفراءُ : اعتذرَ الرَّجُلُ : (أ) إذا أتى بِعُذْرٍ .

(ب) إذا لم يأتِ بِعُذْرٍ .

(١٢٦٨) عَدْرُهُ فِيمَا صَنَعَ وَعَلَى مَا صَنَعَ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : عَدْرُهُ عَلَى مَا صَنَعَ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَدْرُهُ فِيمَا صَنَعَ ، كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ،
وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

الصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
قَالَتْ ، وَهِيَ تَشْرَحُ كَلِمَةَ الْعَدِيرِ :
الْعَدِيرُ : الْحَالُ الَّتِي يُحَاوِلُهَا الْمَرْءُ يُعْذِرُ عَلَيْهَا إِذَا فَعَلَ .
وَلَمْ يَقُولُوا : يُعْذِرُ فِيهَا .

وهذا يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولُ :

(أ) عَدْرُهُ فِيمَا صَنَعَ .

(ب) عَدْرُهُ عَلَى مَا صَنَعَ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : عَدْرُهُ يَعْذِرُهُ عُدْرًا ، وَعُدْرًا ، وَعُدْرِي ،
وَعِدْرَةً ، وَمَعْدِرَةً ، وَمَعْدِرَةً .

(راجع مادة « لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ » فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

(١٢٦٩) اسْتَعَذَرَ إِلَيْهِ ، اعْتَذَرَ إِلَيْهِ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَعَذَرَ إِلَيْهِ ، أَيْ : قَدَّمَ إِلَيْهِ الْأَعْتَذَارَ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ الرَّاعِبَ الْأَصْفَهَانِيَّ
فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمِصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَمُحِيطَ الْمَحِيطِ ،
أَهْمَلُوا ذِكْرَ الْفِعْلِ (اسْتَعَذَرَ) بِهَذَا الْمَعْنَى .

ولكن :

ذَكَرَ الْفِعْلَ (اسْتَعَذَرَ إِلَيْهِ) ، بِمَعْنَى : اعْتَذَرَ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ
الْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا اسْتَعَذَرَ مِنْ فُلَانٍ فَعِنَاهُ : قَالَ : مَنْ يَعْذِرُنِي فِي أَمْرٍ ،
إِذَا جَارَيْتُهُ عَلَى صُنْعِهِ ، وَلَا يَلُومُنِي عَلَى مَا أَفَعَلْتُهُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ
الْإِفْكِ : فَاسْتَعَذَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، وَقَالَ ،
وَهُوَ عَلَى الْمُنْتَبِرِ : « مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ كَذَا وَكَذَا ؟ »
فَقَالَ سَعْدٌ : « أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ » . أَيْ : مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي إِنْ
عَاقَبْتُهُ عَلَى سُوءِ صَنِيعِهِ ، فَلَا يَلُومُنِي ؟

(١٢٧٠) الكلمات المعرّبة

هنالك كلمات كثيرة ذات أصلٍ عربيٍّ ، يأتي اللسانُ أن يتفوهَ بها ، وترفضُ الأذنُ أن تُصغِيَ إليها ، وتعجزُ الذّاكرةُ عن استيعابها . وقد أحسنَ أجدادنا ، خلالَ القرونِ السّالفةِ الطويلةِ ، يتبذرها وإهمالها ، ووَضَعَهُمْ بَدَلًا مِنْهَا كلماتٍ ظريفةً ، ذاتَ جرسٍ موسيقيٍّ تَسْتَسِيغُهُ الأسماعُ . فإِن ذلك قولُهُم :

الاسمُ العربيّ	الاسمُ المعرّبُ
الأنطُ .	الكوسجُ (الذي لا شعرٌ على عارضيه)
الأنبُ ، والمغدُ ، والمغدُ ، والوغدُ ، والحدقُ ، والحيصلُ ، والكهكُمُ .	البادنجان
التقدهُ أو التقدهُ .	الكزبرةُ و الكزبرةُ
التامورةُ .	الإبريقُ
الثقوةُ .	الصّحفةُ ، إناءً صغيرٌ يؤكلُ فيه الشيءُ القليلُ مِنَ الأدمِ .
الحوجمُ .	الوردُ
المِحازُ . المِهْرَاسُ .	الهاونُ . الهاونُ . الهاونُ
الدّجْرُ . الدّجْرُ . الدّجْرُ .	اللّوبياُ
الرّمخرُ .	التسايُ
السّجّلاطُ . السّمسِقُ . السّمسِقُ . السّمسِقُ . السّمسِقُ .	الياسمينُ
المشمومُ .	المِسْكُ
الصّرفانُ .	الرّصاصُ
العَبْرُ .	الرّجسُ
الفِرْسِكُ (يمانيّةُ) .	الخوخُ
الفِرْصادُ .	الثوتُ
القشْدُ .	الخيارُ
المتكُ .	الأترجُ . الكبادُ قال ابن المعتزِ :
	يا حبّذا أترجّةُ تُحدِثُ في النّفسِ الطّربُ
	كانها كافورةٌ لها غشاءٌ من ذهبٍ
المغدُ .	الخيارُ
التايسُ .	الجاسوسُ

فكلُّ من يستعملُ إحدى هذه الكلماتِ العربيّةِ السّميّةِ ، التي تنبؤ عنها المسامعُ ، ويُقبضُ التّلفظُ بها المضاجعَ ، يجدُرُ به أن يحزمَ ثيابهُ ، ويَطوِي القرونَ القهقرى ، ليعيشَ في عصورِ الجهلِ والظلامِ ، فنحنُ لا نريدُه أن يعيشَ بينَ ظهرائنا ، لأننا لسنا منه وليس مِنّا .

(١٢٧١) فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ وَفَاقَ الْعَرَبُ

الْعَجَمَ

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ: فَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ ؛ لِأَنَّ:

(أ) إِذَا جِئْنَا بِلَفْظِ الْعَرَبِ وَالْعَرَبِ كَجِيلٍ مِنَ النَّاسِ ، كَانَ هَذَا اللَّفْظُ مُؤَنَّثًا ، وَلِذَلِكَ قَالُوا: عَرَبٌ عَرَبَاءُ ، وَعَارِبَةٌ ، وَمُتَعَرِّبَةٌ ، وَمُسْتَعَرِبَةٌ ، وَعَرَبَةٌ (القاموس والمدّ) ، وَعَرَبِيَّةٌ (الْعُبَابُ والمدّ) .

(ب) وَلِأَنَّ الْمِضْبَاحَ يَقُولُ: الْعَرَبُ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ ، وَلِهَذَا يُوصَفُ بِالْمُؤَنَّثِ فَيُقَالُ: الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ وَالْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ .

(ج) وَلِقَوْلِ الْقَامُوسِ: الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ مُؤَنَّثٌ . وَقَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ: «الْعَرَبَةُ نَاحِيَةٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ ، وَأَقَامَتْ قُرَيْشٌ بِعَرَبَةٍ فَسَمِيَتِ الْعَرَبُ إِلَيْهَا (لم يَقُلْ: فَسُيِّبَ) .

(د) وَقَوْلِ الْمَثْنِ: الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ: جِيلٌ مِنَ النَّاسِ غَيْرِ الْعَجَمِ (مُؤَنَّثٌ) وَتَصْغِيرُهُ عَرَبِيٌّ ، وَالتَّسْبِيَةُ إِلَيْهِ عَرَبِيٌّ .

ولكن:

(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ جَامِعًا بَيْنَ تَأْنِيثِ الْعَرَبِ وَتَذْكِيرِهَا: «إِنْتَشَرَ (لم يَقُلْ انتشرت) سَائِرُ الْعَرَبِ فِي جَزِيرَتِهَا ، فَسُمِّيَتْ (لم يَقُلْ قُسِبَ) الْعَرَبُ كُلُّهُمْ (لم يَقُلْ كُلُّهَا) إِلَيْهَا .

(٢) وَقَالَ الصَّحَّاحُ: «وَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ هُمُ (لم يَقُلْ هِيَ) الْخَلِصُ مِنْهُمْ» وَ«الْعَرَبُ الْمُسْتَعَرِبَةُ هُمُ (لم يَقُلْ هِيَ) الَّذِينَ لَيْسُوا بِمُخْلِصِينَ» .

(٣) وَقَالَ الْأَسَاسُ: «هُوَ مِنَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ وَالْعَارِبَةِ وَهُمْ (لم يَقُلْ: وَهِيَ) الصَّرْحَاءُ الْخَلِصُ . وَفُلَانٌ مِنَ الْمُسْتَعَرِبَةِ وَهُمْ (لم يَقُلْ: وَهِيَ) الدُّخْلَاءُ فِيهِمْ .

(٤) وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ:

(أ) وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْعَرَبِ لِمَ سُمُّوا (لم يَقُلْ: سُمِّيَتْ) عَرَبًا .

(ب) نَسَبَهُ إِلَى الْعَرَبِ الَّذِينَ (لم يَقُلْ: الَّتِي) أَنْزَلَهُ بِلِسَانِهِمْ (لم يَقُلْ: بِلِسَانِهَا) .

(ج) وَالْعَرَبُ الْمُسْتَعَرِبَةُ هُمُ الَّذِينَ (لم يَقُلْ: هِيَ الَّتِي) دَخَلُوا (لم يَقُلْ: دَخَلَتْ) فِيهِمْ (لم يَقُلْ: فِيهَا) فَاسْتَعَرَبُوا (لم يَقُلْ: فَاسْتَعَرَبَتْ) .

(هـ) وَجَاءَ فِي كَلِمَاتِ أَبِي الْبَقَاءِ: وَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ (هُمْ) الْخَلِصُ

مِنَ الْعَرَبِ . (لم يَقُلْ: هِيَ) .

(٦) وَقَالَ التَّاجُ: «الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ كَجِيلٍ مِنَ النَّاسِ:

خِلَافُ الْعَجَمِ (مُؤَنَّثٌ) . وَلَكِنَّهُ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: «سِوَاهُ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ مِنْ مَوَالِيهِمْ (لم يَقُلْ: مِنْ مَوَالِيهَا) ثُمَّ قَالَ: «الْعَرَبُ

الْمُسْتَعَرِبَةُ قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ دَخَلُوا (لم يَقُلْ: دَخَلَتْ) فِي الْعَرَبِ ، فَتَكَلَّمُوا بِلِسَانِهِمْ (لم يَقُلْ: فَتَكَلَّمَتْ بِلِسَانِهَا) ، وَحَكَوْا هَيْئَاتِهِمْ

(لم يَقُلْ: وَحَكَّتْ هَيْئَاتِهَا) . وَيَجْمَعُ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بَيْنَ التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ ، فَيَقُولُ: «وَعَرَبَتُهُ الْعَرَبُ وَأَعْرَبَتُهُ:

إِذَا تَفَوَّهَ بِهِ الْعَرَبُ (لم يَقُلْ: تَفَوَّهَتْ) عَلَى مِنْهَاجِهَا (لم يَقُلْ: عَلَى مِنْهَاجِهِمْ) .

(٧) لَا يَذْكَرُ الْوَسِيطُ أَنَّ الْعَرَبَ أَوْ الْعَرَبَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَلَكِنَّهُ يَقُولُ: وَالتَّسْبِيَةُ إِلَيْهِ (لم يَقُلْ: إِلَيْهَا): عَرَبِيٌّ . وَلَكِنَّهُ يَذْكَرُ الْعَرَبَ

الْعَرَبَاءَ ، وَالتَّعَرِبَةَ ، وَالتَّسْبِيَةَ ، وَالتَّسْبِيَةَ بِصِفَاتٍ مُؤَنَّثَةٍ . وَلَا يَجْمَعُ الْعَرَبَ إِلَّا عَلَى أَعْرَبٍ ، وَفَاتَهُ أَنْ يَجْمَعَهَا عَلَى عَرَبٍ أَيْضًا ،

كَمَا فَعَلَ الْمِضْبَاحُ .

ولو لم تكن كلمة الْعَرَبِ إِلَّا مُؤَنَّثَةً ، لَجَازَ أَنْ نَقُولَ: فَازَ الْعَرَبُ وَفَازَتِ الْعَرَبُ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الْعَرَبِ مُؤَنَّثَةٌ تَأْنِيثًا

مَجَازِيًّا . وَالْفَاعِلُ إِذَا كَانَ أَسْمًا ظَاهِرًا مَجَازِيًّا التَّأْنِيثِ ، جَازَ فِي فِعْلِهِ التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ .

ولو أَجْمَعَتِ الْمَعَاجِمُ عَلَى تَأْنِيثِ كَلِمَةِ الْعَرَبِ ، وَوَضَعْنَا رَأْيًا فِي كَيْفَةِ مِيزَانٍ ، وَوَضَعْنَا رُجُولَةَ الْعَرَبِ وَانْتِصَارَهُمْ فِي

مَعْرَكَةِ رَمَضَانَ (تَشْرِينَ الْأَوَّلِ ١٩٧٣) فِي الْكَيْفَةِ الْأُخْرَى ، لَحَمَلْنَا ذَلِكَ عَلَى أَنْ نَقْتَرِحَ عَلَى مَجْمَعِينَا إِجَازَةَ تَذْكِيرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ،

الْمَرْزُوعِ حُبِّهَا فِي قَلْبِنَا جَمِيعًا .

لِذَا قُلْ:

(١) فَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ .

(٢) فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ .

(١٢٧٢) الْعَرُوبُ (الْمَرْأَةُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا

وَالْمُطِيعَةُ لَهُ . الْعَاصِيَةُ لَهُ)

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْعَرُوبَ هِيَ الْمَرْأَةُ الْعَاصِيَةُ لَزَوْجِهَا ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْعَرُوبَ هِيَ الْمَرْأَةُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا ، وَالْمُطِيعَةُ لَهُ ،

وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى:

(١) القرآن الكريم ، إذ جاء في الآيتين ٣٦ و ٣٧ من سورة الواقعة : ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا . عُرْبًا أَرْبَابًا﴾ . وجاء في تفسير الجلائين : العُربُ : جَمْعُ عَرُوبٍ ، وهي المتحبيّة إلى زَوْجِهَا عِشْقًا لَهُ .

(٢) وعلى الصّحاح ، ومفردات الرّاعب ، والأساس ، والمختار ، والوسيط .

(٣) أورد الرّاعب الأصفهاني في مفرداته كلمة (العروبة) بدلًا من (العروب) . ويومُ العروبة (الصّحاح) ، أو العروبة أو عروبة (التاج) ، تعني : يومَ الجمعة (وهو الأسمُ الجاهليُّ القديم) .

ولكن :

(١) قال أبو عبيدة : العروبُ من النساءِ : الحسنَةُ التَّبَعْلُ لزوجها ، التي لا تنظرُ إلى سواه ، والعروبُ أيضًا : المرأةُ الفاسدةُ .

(٢) أجمع على أن العروبَ هي (أ) المرأةُ المتحبيّة إلى زوجها والمطيعّة له . (ب) العاصيةُ له ، كُلُّ من : اللّجانيّ ، وابنِ الأعرابيّ ، وأبي الطّيب اللّغويّ ، والعباب ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، ومتن اللّغة ، والتّضادّ .

(٣) ومِمّا قاله ابنُ الأعرابيّ : «العروبُ : المطيعةُ لزوجها ، المتحبيّةُ إليه ، وهي أيضًا العاصيةُ لزوجها ، الخائنةُ بفرجها ، الفاسدةُ في نفسها .

(٤) وقال أبو الطّيب اللّغويّ : إنّ العروبَ الفاجرةُ مأخوذٌ من عَرَبِ المِعدةِ ، وهو فسّادها .

(٥) وأضاف اللّسانُ قوله : «وقيلَ العُربُ الغنجاتُ ، وقيلَ المُغْتَلِمَاتُ ، وقيلَ العواشِقُ» . (العلّمة : شدّةُ الشّمورة للجماع) .

(٦) وذكر التّاجُ أنّ المرأةَ العروبَ و العروبةَ بمعنى ، وأضاف التّاجُ أنّ العروبَ هي أيضًا العاشقةُ لزوجها ، المظهرّةُ له ذلك .

(٧) ذكر معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ أنّ العروبَ هي الصّحّاكةُ أيضًا . وكانتِ العرَبُ تعيبُ النّساءَ اللّواتي يُكثِرْنَ مِنَ الصّحّكِ .

(٨) ذكر التّضادُّ أنّ (العروب) من الأضدادِ ، بينا أهلُ ابنِ الأنباريّ ذكروها في أضدادِهِ .

أما معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، فيميلُ ، بعد مدّحها ، إلى ذمّها أيضًا بقوله : العروبُ أو العربةُ : المُكثِرةُ للكلامِ ، أو المتكلِّمةُ بمكشوفِ بينِ الرّجالِ والنّساءِ .

وأنا أنصحُ بأنْ نجتنبَ - جهدًا استطاعتنا - استعمالَ العروبِ بمعنى المرأةِ العاصيةِ لزوجها ، وأنْ نكتفي باستعمالها بمعنى المرأةِ المتحبيّةِ إلى زوجها ، والمطيعةِ له ، دَفْعًا لِلْبَسِ والغموضِ ، ولأنّ جميعَ المصادرِ تؤيدُ ذلكَ المعنى ، ومنها سيّئٌ لا تذكرُ المعنى المُضادَّ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٢٧٣) عُرْجٌ وَعُرْجَانٌ

ويخطئون مَنْ يجمعُ الأعرَجَ على عُرْجَانٍ ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ هو عُرْجٌ ؛ لأنّ القياسَ هو أنْ يجمعَ أَفْعَلُ فَعْلَاءً على فَعْلٍ ، مثل : أَصْفَرُ صَفْرَاءُ : صُفْرًا .

ولكن :

شدّت كلمةُ أَعْرَجَ ، فَجُمِعَتْ على عُرْجٍ وَعُرْجَانٍ كِلَيْهِمَا : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

واكتفى دوزي بذكر الجمعِ : عُرْجَانِ ، والوسيطُ بذكر الجمعِ : عُرْجِ .

وفِعْلُهُ كما جاء في المَينِ :

(١) عَرَجَ يَعْرُجُ ، وَعَرَجَ يَعْرُجُ عَرَجًا وَعَرَجَانًا : خَمَعَ وَمَشَى مِشْيَةَ الأَعْرَجِ ، لِشَيْءٍ أَصَابَهُ فِي رِجْلِهِ ، وَلَيْسَ بِخِلْقَةٍ .

(٢) عَرَجَ يَعْرُجُ عَرَجًا وَعَرَجَانًا : إِذَا كَانَ العَرَجُ خِلْقَةً .

(١٢٧٤) العِرْزَالُ

ويخطئون مَنْ يُسَمِّي سَقِيفَةَ التّائِطُورِ عِرْزَالًا ، وهو الأسمُ الَّذِي يُطْلَقُهُ عَلَيْهِ اللّبْنَانِيُّونَ كَافَّةً ، وهو أسمٌ عربيٌّ فصيحٌ ، وردّ ذكره في الصّحاحِ ، والمُحْكَمِ (فوقَ أطرافِ النّخلِ) ، والعبابِ (فوقَ أطرافِ الشّجرِ) ، واللّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيط المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

ومن معاني العرزال :

(١) الشجرُ الملتفُّ يكونُ مأوىً للأسدِ ، وقيلَ هو مأواه .
أو هو ما يجمعه الأسدُ في مأواه لأشباهه من شيءٍ يمهدُّه ويهدُّبه
كالعُرسِ .

(٢) موضعٌ يتخذُهُ الطَّائِرُ فوقَ أطرافِ النَّخْلِ والشَّجَرِ ،
يكونُ فيه فراراً وخوفاً من الأسدِ .

(٣) البقية من اللحمِ .

(٤) مثلُ الجوارقِ يُجمَعُ فيه المتاعُ . وقال شمرُ بنُ حمدويه :
هو بقايا المتاعِ .

(٥) عرزالُ الصَّائِدِ : خِرْقَةٌ وأهدامُهُ يَمْتَهِدُهَا ويضطجعُ عليها
في بيتٍ كالخَصْرِ ونحوه ، يستترُ به الصَّائِدُ عندَ تصيِّدِهِ .

(٦) ما يجمعه الصَّائِدُ من اللحمِ في بيتِ الصَّيْدِ .

(٧) ما يُجَبُّ للرجلِ من اللحمِ .

(٨) فَمُ المَزَادَةِ (وعاءُ الماءِ المصنوعُ من الجلدِ . الراويةُ) .

(٩) بيتٌ صغيرٌ يتخذُ للملكِ إذا قاتلَ . وقال أبو حنيفةَ الدِّينَوْرِيُّ
إنَّهُ قد يكونُ لِجَنِّي الكَمَاةِ .

(١٠) عرزالُ الحَيَّةِ : جُحْرُهَا .

ويُجمَعُ العرزالُ على عرازيلَ . وجمعها المصباحُ على عرازيلَ
في مادَّةِ (نظَرَ) ، التي لم يذكرِ العرازيلَ إلا فيها . وجمَعَ أبو النجمِ

عرزالَ الحَيَّةِ (جُحْرُهَا) على عرازيلَ أيضاً ، حينَ قال :

«وَكَرِهَتْ أَخْنَأُهَا الْعَرَازِلَا» .

(١٢٧٥) هذه العرْسُ والعرْسُ ، هذا العرْسُ

والعرْسُ

ويخطون مَنْ يُسمَى :

(أ) الرِّفَافَ والتَّزْوِيجَ ،

(ب) ووليمَتَها

عرْساً ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو : العرْسُ كما أجمعتُ على
ذلك المعاجِمُ ،

ولكن :

ذَكَرَتْ بعضُ المعجماتِ العرْسَ أيضاً : كالتَّهْدِيبِ ،
والصِّحَاحِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ،
والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

واختلفوا أيضاً في تأنيثِ العرْسِ وتذكيرِها ، فاكْتَفَى
الأساسُ بالتَّأْنِيثِ ، وَاكْتَفَى المتنُ والوسيطُ بالتَّذْكِيرِ ، وأجازَ
بعضُ المعاجِمِ التَّأْنِيثَ والتَّذْكِيرَ كِلَيْهِمَا كالصِّحَاحِ ، والمُغْرِبِ
(في مادَّةِ «وَلَمْ») ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والتَّاجِ ،
والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

والتَّأْنِيثُ أقوى مِنَ التَّذْكِيرِ ، لأنَّ اللِّسانَ والتَّاجَ قالَا :
وقد تُذَكَّرُ العرْسُ .

وتُجمَعُ العرْسُ على : أعراسٍ وعرساتٍ .

(١٢٧٦) عَرَصَةٌ

إنَّ ساحةَ الدَّارِ ، أو البُقْعَةَ الواسعةَ بينَ الدُّورِ لا بناءَ فيها ،
يُسَمَّوْنَهَا عَرَصَةً . والحقيقةُ هي : عَرَصَةٌ ، وجمعُها : عِراصٌ ،
وَأَعْرَاصٌ ، وَعَرَصَاتٌ (القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدِّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، والمتنُ) . والجمعُ الأخيرُ هو الَّذي جعلَ الكثيرينَ
يظنُّونَ أنَّ مفردَ عَرَصَاتٍ هو عَرَصَةٌ ، وهو الجمعُ الَّذي اقتصرَ عليه
ابنُ الأثيرِ في النِّهايةِ .

قالَ مالِكُ بنُ الرِّيبِ التَّمِيمِيُّ :

تَحَمَّلَ أَصْحَابِي عِشَاءً ، وَغَادَرُوا

أخا ثِقَةَ فِي عَرَصَةِ الدَّارِ ثَاوِيَا
وقالَ جميلُ بَشِينَةَ :

وما يُبْكِيكَ مِنْ عَرَصَاتِ دَارِ

نَقَادِمَ عَهْدِهَا ، وَدَنَا بِلَاها

وقالَ الرَّاجِزُ أبو النِّجْمِ الفَضْلُ بنُ قُدَّامَةَ :

فَرُبَّمَا عَجَّتْ مِنْ القِلاصِ

على أَنافي الحَيِّ والعِراصِ

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ : «عَرَصَةُ الدَّارِ : وَسَطُهَا ،

والجمعُ : عَرَصَاتٌ وَعِراصٌ» . ثمَّ استشهدَ ببيتِ جميلِ بَشِينَةَ .

وجاءَ في التَّاجِ : يُقالُ تَرَكْتُ الصِّبْيَانَ يَعْزِصُونَ ،

أي يَلْعَبُونَ وَيَمْرَحُونَ ، وَمِنْهُ أُخِذَتِ العَرَصَةُ .

أما العَرَصُ فمِنْ مَعانِيهِ :

خَشْبَةٌ تُوضَعُ فِي البَيْتِ عَرَضاً ، إِذَا أَرادوا تَسْقِيفَهُ ، ثُمَّ يُلقَى

عليه أطرافُ الخَشَبِ القِصارِ .

أو هُوَ الحائِطُ يُجْعَلُ بينَ حائِطَيْ البَيْتِ لا يبلُغُ أَقصاهُ .

والمُحَدِّثُونَ يَرَوُونَهُ بالضَّادِ ، وهو خطأ ؛ قالَهُ الهَرَوِيُّ .

(١٢٧٧) **إِنْ مَاتَ فُلَانٌ - لَا سَمَحَ اللَّهُ -**

فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا

ويقولون: **إِنْ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - مَاتَ فُلَانٌ ، فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا . وَالصَّوَابُ : إِنْ مَاتَ فُلَانٌ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ،** لأنَّ الجملة الاعتراضية - **لَا سَمَحَ اللَّهُ -** هي اعتراضٌ على حَدَثٍ ذَكَرْتُهُ جملةً قبلها . وحرفُ الشرطِ (إِنْ) ليس جملةً تَدْكُرُ حَدَثًا ، يُمكنُ الاعتراضُ عليه ، لذا وَجِبَ وضعُ الجملة الاعتراضية (لَا سَمَحَ اللَّهُ) بَعْدَ جملةٍ : **مَاتَ فُلَانٌ .**

(١٢٧٨) **المِعْرَضُ لَا ثَوْبُ العَرَضِ**

ويقولون: **لَيْسَتْ عَارِضَةُ الأَزْيَاءِ ثَوْبًا لِتَعْرِضَهُ عَلَى السَّيِّدَةِ الرَّاغِبَةِ فِي شِرَائِهِ . وَالصَّوَابُ : لَيْسَتْ مِعْرَضًا كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَشِفَاءِ الغَلِيلِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمِحْيَطِ المِحْيَطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمِوسِطِ .**

والمِعْرَضُ هُوَ :

(أ) **الثَّوْبُ الَّذِي تُجَلَّى فِيهِ الفَتَاةُ .**

(ب) **أَوْ هُوَ القَمِيصُ الَّذِي يُعْرَضُ فِيهِ العَبْدُ وَالجَارِيَةُ لِلبَيْعِ .**

وَمِمَّا جَاءَ فِي شِفَاءِ الغَلِيلِ : **المِعْرَضُ : لِبَاسٌ تُعْرَضُ فِيهِ الجَارِيَةُ عَلَى المَشْتَرِي .**

وقد أطلق جمعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةَ أَسْمَ : **عَارِضَةُ الأَزْيَاءِ عَلَى الحَسَنَاءِ الَّتِي تَرْتَدِي نَمُودِجَاتِ الأَزْيَاءِ الجَدِيدَةِ ، لِتَعْرِضَهَا عَلَى عِيُونِ المَشْتَرِينَ فِي حَفْلِ خَاصٍّ بِذَلِكَ .**

وذكرَ المَتْنُ أَنَّ جَمْعَ مِصْرَ أَطْلَقَ أَسْمَ **المِعْرَضِ عَلَى الثَّوْبِ الَّذِي تَلْبَسُهُ الفَتَاةُ لَيْلَةَ زِفَافِهَا ، وَهُوَ أَفْخَرُ أَثْوَابِهَا أَوْ مِنِ أَفْخَرِهَا ، وَذَلِكَ فِي الجَدُولِ رَقْمٌ : ١٩٧ . وَيَجْمَعُ المِعْرَضُ عَلَى مِعَارِضٍ .**

(١٢٧٩) **الرَّفِيعَةُ لَا العَرِيضَةُ وَلَا الأَسْتِدْعَاءُ**

مَا رُفِعَ إِلَى الحَاكِمِ وَغَيْرِهِ مِنَ القَضَايَا وَالمَسَائِلِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ عَرِيضَةٍ أَوْ أَسْتِدْعَاءٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : **رَفِيعَةٌ كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَجَمَازُ الأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (مَجَاز) ، وَالمَدُّ ، وَمِحْيَطُ المِحْيَطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالمِوسِطِ .**

وفي الحديث: «**كُلُّ رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ البَلَاغِ ، فَقَدْ حَرَمَتْهَا أَنْ تُفَضَّدَ أَوْ تُحَبَّطَ أَيَّ أَنْ كَلَّ جَمَاعَةٌ تَبْلِغُ عَنَّا فَلَئذِغِ أَيَّ حَرَمْتُ أَنْ يُقَطَّعُ شَجَرُ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ ، أَوْ يُحَبَّطَ وَرَقُهَا .**

وَمِمَّا جَاءَ فِي المِصْبَاحِ : «**رَفَعْتُ عَلَى العَامِلِ رَفِيعَةً ، وَرَفَعْتُ الأَمْرَ إِلَى السُّلْطَانِ .**

وَيُجْمَعُ الرَّفِيعَةُ عَلَى رَفَائِعَ .

(١٢٨٠) **عَرَفْتُهُ الأَمْرَ وَبِالأَمْرِ لَا عَرَفْتُهُ عَلَيْهِ**

ويقولون: **عَرَفْتُهُ عَلَى الأَمْرِ ، وَالصَّوَابُ :**

(أ) **عَرَفْتُهُ الأَمْرَ . قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُوْرَةِ التَّحْرِيمِ :**

﴿**عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ**﴾ . فَالفِعْلُ (عَرَفَ) هُنَا اكْتَفَى بِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَمَعْنَاهُ : **أَكْتَسَبَ المَعْرِفَةَ .**

وَمِمَّنْ قَالَ **إِنَّ مَعْنَى عَرَفْتُهُ الأَمْرَ هُوَ : أَعْلَمْتُهُ إِيَّاهُ :**

مَعْجَمُ الأَفَاطِرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَسِيَوِيَّةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمَدُّ ، وَمِحْيَطُ المِحْيَطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِطِ .

(ب) **وَعَرَفْتُهُ بِالأَمْرِ : المِصْبَاحُ ، وَالمَدُّ ، وَمِحْيَطُ المِحْيَطِ .**

وَالجُمْلَةُ الأُولَى عَرَفْتُهُ الأَمْرَ أَعْلَى .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : **عَرَفْتُهُ بَرِيدًا : كَقَوْلِكَ**

(سَمَيْتُهُ) ، أَوْ أَعْلَمْتُهُ بِأَسْمِهِ ، أَوْ عَرَفْتُ فُلَانًا بِهَذِهِ العَلَامَةِ وَأَوْضَحْتُهُ بِهَا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «**لَا يَخْفَى عَلَى القُرَّاءِ**» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(١٢٨١) **عَارِفٌ بِمَعْنَى مَعْرُوفٌ**

وَيُحْتَسِنُونَ مَنْ يَقُولُ : **أَمْرٌ عَارِفٌ ، أَيَّ : مَعْرُوفٌ ،**

وَيَقُولُونَ **إِنَّ العَارِفَ هُوَ الَّذِي يُدْرِكُ الشَّيْءَ بِحَاسَّةٍ مِنْ حَوَاسِّهِ ،**

أَيَّ : بِمَعْنَى (الفَاعِلِ) لَا (المَفْعُولِ) ، وَيَعْتَمِدُونَ فِي تَحْطِيطِهِمْ عَلَى :

(١) **أَبِي عُبَيْدَةَ الَّذِي قَالَ إِنَّ (هَذَا رَجُلٌ عَارِفٌ) لَا تَعْنِي إِلَّا أَنَّهُ :**

(أ) **عَالِمٌ بِالشَّيْءِ .**

أَوْ (ب) **صَبُورٌ .**

(٢) **وَعَلَى الأَزْهَرِيِّ ، إِذْ عِنْدَمَا قَالَ اللَّيْثُ : (أَمْرٌ عَارِفٌ) أَيَّ**

(مَعْرُوفٌ) ، فَهُوَ (فَاعِلٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ) ، أَنْكَرَ الأَزْهَرِيُّ عَلَيْهِ

(١٢٨٢) العَرَفُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ أَوْ الْمُتْنَتَةُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الْعَرَفِ لِلرَّائِحَةِ الْمُتْنَتَةِ ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الْعَرَفَ هُوَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ : ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ ، أَي : طَبَّبَ الْجَنَّةَ وَزَيَّنَهَا لَهُمْ ، كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(٢) وَعَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا لَمْ يَحِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ . أَي : رِيحَهَا الطَّيِّبَةَ .

(٣) وَعَلَى مَا جَاءَ فِي بَيْتِي أَبِي تَمَّامِ الشَّهْرَبْرِيِّ :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ

طُوِيَتْ ، أُنَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ

لَوْلَا اشْتَعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ

مَا كَانَ يُعْرَفُ طَيِّبُ عَرَفِ الْعُودِ

(٤) وَعَلَى قَوْلِ مُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الْعَرَفُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَهِيَ الْقِيَاسُ ، لِأَنَّ النَّفْسَ تَسْكُنُ فِيهَا» .

(٥) وَعَلَى مَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ : «عَرَفَهُ: جَعَلَ لَهُ عَرَفًا ، أَي : رِيحًا طَيِّبًا . وَقَوْلُهُ: فِي الْجَنَّةِ عَرَفَهَا لَهُمْ ، أَي : طَيَّبَهَا وَزَيَّنَهَا لَهُمْ» .

(٦) وَعَلَى الْأَسَاسِ الَّذِي اكْتَفَى بِقَوْلِهِ : «مَا أَطْيَبَ عَرَفَهُ!» وَ«عَرَفَ اللَّهُ الْجَنَّةَ: طَيَّبَهَا» .

ولكن:

(١) ذَكَرَ أَنَّ الْعَرَفَ بِعُنَى الرَّائِحَةِ طَيِّبَةٍ كَانَتْ أَوْ مُتْنَتَةً ، كُنْ مِنْ: الصَّحَّاحِ ، وَابْنِ سَيِّدِهِ ، وَالْحَرِيرِيِّ (فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْمَكِّيَّةِ) ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَالمَحِيطِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمُوسِطِ .

(٢) فِي المَثَلِ : «لَا يَعْجِزُ مَسْكُ السَّوِّءِ عَنِ عَرَفِ السَّوِّءِ» . أَي : لَا يَخْلُو الجِلْدُ الرَّدِيءُ مِنَ الرَّائِحَةِ . يُضْرَبُ فِي اللَّئِيمِ لَا يَنْفَكُ عَنْ قُبْحِ فِعْلِهِ . شَبَّهَ بِجِلْدِ لَا يَصْلُحُ لِلدَّبْعِ ، فَنِدَّ جَانِبًا فَانْتَرَنَ .

(٣) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَرَفَ الرَّجُلُ : تَرَكَ الطَّيِّبَ .

(٤) وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ وَمُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي مَكَانٍ آخَرَ : الْعَرَفُ: الرَّائِحَةُ . دُونَ أَنْ يذْكَرَ إِنْ كَانَتْ طَيِّبَةً أَوْ مُتْنَتَةً .

(٥) وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : عَرَفَ الرَّجُلُ : طَابَ رِيحُهُ .

قَوْلُهُ هَذَا ، وَقَالَ : «لَمْ أَسْمَعُهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ . وَالَّذِي حَصَلَتْ لَهُ لِلْأَيْمَةِ : رَجُلٌ عَارِفٌ أَيْ صَبُورٌ» .

(٣) وَعَلَى الصَّحَّاحِ وَالمَخْتَارِ اللَّذَيْنِ اكْتَفَى بِقَوْلِهِمَا : الْعَرِيفُ وَالعَارِفُ بِمَعْنَى ، مِثْلُ عَلِيمٍ وَعَالِمٍ . (ذَكَرَ الصَّحَّاحُ أَنَّ الْعَارِفَ تَعْنِي الصَّبُورَ أَيْضًا) .

(٤) وَعَلَى المُعْجَمِ الوَسِيطِ الَّذِي اكْتَفَى بِقَوْلِهِ :

(أ) عَرَفَ الشَّيْءَ يَعْرِفُهُ عَرِفَانًا ، وَعَرِيفَانًا ، وَمَعْرِفَةً : أَدْرَكَهُ بِحَاسَةِ مِنْ حَوَاسِيهِ ، فَهُوَ عَارِفٌ وَعَرِيفٌ ، وَهُوَ وَهْيَ عَرُوفٌ ، وَهُوَ عَرُوفَةٌ (التَّاءُ لِلْمَبَالِغَةِ) .

(ب) عَرَفَ لِلْأَمْرِ عَرَفًا : صَبَرَ . فَهُوَ عَارِفٌ ، وَعَرُوفٌ ، وَعَرُوفَةٌ .

ولكن:

(١) ذَكَرَ أَنَّ (عَارِفًا) تَعْنِي أَنَّهُ : (أ) مُدْرِكٌ بِأَخْذِ الحَوَاسِ . (ب) مَعْرُوفٌ .

كُلُّ مَنْ : اللَّيْثُ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْعُبَابِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَالمَحِيطِ ، وَالمَتْنِ .

(٢) وَجَاءَ فِي أَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : «وَيُقَالُ : أَمْرٌ عَارِفٌ ، أَي مَعْرُوفٌ ، وَرَجُلٌ عَارِفٌ ، إِذَا كَانَ فَاعِلًا . وَيُقَالُ : مَا هُوَ بِحَازِمِ الرَّأْيِ ، أَي بِمَحْزُومِ الرَّأْيِ . وَيُقَالُ : طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً بَائِتَةً ، أَي مُبَائِتَةً . وَيُقَالُ : مَا عِنْدَهُ بَائِتَةٌ لَيْلَةٍ ، أَي مَبِيَّتٌ لَيْلَةٍ . وَيُقَالُ : اللِّهْمُ لَا تَجْعَلِ النَّارَ صَاثِرِي ، أَي مُصِيرِي . وَيُقَالُ : رَجُلٌ طَاعِمٌ كَاسٍ ، إِذَا كَانَ فَاعِلًا ؛ وَإِذَا كَانَ مُطْعَمًا مَكْسُورًا ، قَالَ الحَطِيطَةُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي هَجَا بِهَا الزُّبْرِقَانَ بْنَ بَدْرِ :

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِيُعْنِيَهَا

وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

أَرَادَ المُطْعَمَ المَكْسُورًا .

(٣) جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ وَالمَتْنِ وَالتَّاجِ وَالمَدِّ الْمُسَدَّرُ (عَرُوفَةٌ) زِيَادَةً عَلَى الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرَهَا الوَسِيطُ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّنَا لَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى اسْتِعْمَالِ (عَارِفًا) بِمَعْنَى (مَعْرُوفًا) ، وَأَنْصَحُ بِالْاِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ (عَارِفًا) بِمَعْنَى (الْفَاعِلِ) لَا بِمَعْنَى (المَفْعُولِ) تَجَنُّبًا لِلْبَسِّ وَتَشْوِيشِ الذِّهْنِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الأضداد» فِي هَذَا المُعْجَمِ) .

وأرضٌ مَعْرُوفَةٌ : طَيِّبَةُ العَرَفِ .

(٦) تُجْمَعُ المعاجِمُ على أنْ أَكْثَرَ استعمالِ كلمةِ عَرَفٍ في الطَّيِّبَةِ .
وأنا أرى أن لا نذكرَ العَرَفَ وَحْدَهُ إِلَّا إذا كانتَ هنالكَ
قريئةٌ تَدُلُّ على نوعِهِ ، فإذا أعوزتْنَا القريئةُ ، وجَبَ علينا أنْ
نقولَ : طَيِّبُ العَرَفِ ، أو تَيْنُ العَرَفِ ، تَجَنُّبًا لتشويشِ ذهنِ
القارئِ ، أو السَّامِعِ .

(١٢٨٣) عُرُقُوبٌ

عُرُقُوبٌ رجلٌ جاهليٌّ من العَماليقِ ، يُضْرَبُ المثلُ بِهِ في
خُلْفِ المَواعيدِ ، فيقالُ : مَواعيدُهُ مَواعيدُ عُرُقُوبٍ ، والصَّوابُ
هُوَ : عُرُقُوبٌ ، كما قالَ الشَّاعرُ الجاهليُّ عَلْقَمَةُ الفَحْلُ :

وقد وعدتكَ موعداً لو وفَّتْ بِهِ

كَمَوعِدِ عُرُقُوبٍ أخاهُ يَبْتَرِبِ

ويُرَوَى : يَبْتَرِبِ . وكما قالَ كعبُ بنُ زُهَيْرٍ :

كانتْ مَواعيدُ عُرُقُوبٍ لها مَثَلاً

وما مَواعيدُها إِلَّا الأَباطيلُ

وكقولِ جُبَيْهَةَ الأَشْجَمِيِّ :

وَعَدتْ وَكانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً

مَواعيدُ عُرُقُوبٍ أخاهُ يَبْتَرِبِ

وَمِنْ ذَكَرَ اسمَ عُرُقُوبٍ بِضَمِّ العَيْنِ أيضاً : أبو عبيدةَ مَعْمَرُ
ابنُ المَثَنِيِّ ، والأصمعيُّ ، والقاسمُ بنُ سَلامٍ في كتابِ الأَمْثالِ ،
وابنُ الأعرابيِّ ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والصَّحاحُ ، وأبو عبيدِ البَكْرِيِّ
في كتابِهِ «فصلُ المَقالِ في شرحِ كتابِ الأَمْثالِ» ، ومُستَعَارُ
الأَساسِ ، والنَّهائِةِ ، واللَّسانِ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المَحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ ، وأعلامُ
الرِّزْكِليِّ .

(١٢٨٤) العُرُونُ ، العَرَائِنُ

ويُحْطَونَ مَنْ يَقولُ : خَرَجَتِ الأَسودُ مِنْ عَرَائِنِها ،
ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : خَرَجَتِ الأَسودُ مِنْ عُرُونِها ؛
لأنَّ العَرِينِ ، الَّذِي هُوَ ماوَى الأَسَدِ ، والضَّبِيعِ ، والذَّنْبِ ،
والحَيَّةِ العَظِيمَةِ يُجْمَعُ على : عُرُونٍ كما يَقولُ اللِّسانُ ، والقاموسُ ،

والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المَحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُّ ،
والوسيطُ .

.. وهم مُصِيبُونَ في تَحْطِيتِهِم ومُخْطَونَ ؛ فقد أصابوا لأنَّ
العَرِينِ لا يُجْمَعُ إِلَّا على عُرُونٍ ، وأخطأوا ؛ لأنَّ العَرَائِنَ هي جَمْعُ
عَرِينَةٍ ؛ الَّتِي هي ماوَى الأَسَدِ أيضاً ، لا جَمْعُ عَرِينٍ .

وتُجْمَعُ العَرِينَةُ على عَرَائِنَ كما يَقولُ محيطُ المَحيطِ وأقربُ
المَوارِدِ . ولم تَدُكِّرِ المَعجماتُ الأُخْرَى لِلعَرِينَةِ جَمْعاً مَكْسَراً ؛
لأنَّ الجَمْعَ (فَعائِلٍ) مَقِيسٌ في كَلِّ رُباعيٍّ - اسمٌ أو صِفةٌ -
مؤنَّثٌ تائِباً لفظياً أو معنوياً ، ثالِثُهُ مَدَّةٌ ، أَلْفًا كانتْ ، أو واوًا ،
أو ياءً . ويشملُ عَشْرَةَ أوزانٍ ، منها وزنُ (فَعيلةٌ) ، نحو : صِجْفَةٌ
وصحائفٌ . على أن لا تَكُونُ صِفةً بمعنى «مفعولة» ؛ كجَرِيحَةٍ ،
بمعنى : مَجروحَةٍ ؛ فلا يُقالُ : جَرَائِحُ .

ومِنَ المعاجِمِ الَّتِي ذَكَرَتِ العَرِينَةَ : الصَّحاحُ ، وابنُ سَيِّدِهِ ،
والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المَحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُّ .

أَمَّا العِرانُ فَهُوَ وَجارُ الضَّبِيعِ كما جاءَ في القاموسِ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المَحيطِ .

(١٢٨٥) عُرِيانٌ

ويقولونَ : الطِّفْلُ عُرِيانٌ ، و فُلانٌ مِنْ أُسْرَةِ العُرِيانِ
المِضْرِبَةِ ، والصَّوابُ : الطِّفْلُ عُرِيانٌ ، و فُلانٌ مِنْ أُسْرَةِ
العُرِيانِ ، كما جاءَ في الصَّحاحِ ، ومعجمِ مَقاييسِ اللِّغَةِ ،
ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأَصْفهائِيِّ ، ومقدِّمَةِ الأَدبِ لِلزَّمخَشَرِيِّ ،
والمُغْرِبِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المَحيطِ ، وأقربِ المَوارِدِ ، والمتنِّ ،
والوسيطِ .

أَمَّا جَمْعُ عُرِيانٍ فَهُوَ : عُرِيانُونَ ، ولا يُكسَّرُ ، وجمعُ
عاريٍّ : عُرَاقَةٌ .

والمرأةُ عاريٌّ ، وعارِيَّةٌ ، وعُرِيانَةٌ ، وهُنَّ عاريَّاتٌ .

(١٢٨٦) هذا قولُ عاريٍّ مِنَ الحَقِيقَةِ

ويقولونَ : هذا كلامٌ عاريٌّ عَنِ الحَقِيقَةِ ، والصَّوابُ :
عاريٌّ مِنَ الحَقِيقَةِ ؛ لأنَّ فَعَلَهُ هُوَ : عَرِيَ مِنَ النِّيابِ لا عَرِيَ

(٥) عَزَّرَهُ عَلَى فرائضِ الدِّينِ وأحكامِهِ : عَرَّفَهُ بِهَا ، وَوَقَّفَهُ عَلَيْهَا .
(٦) لَامَهُ .

وجاءَ في النِّهايةِ :

(أ) [ومنه حديثُ سَعْدِ «أصبحتُ بنو أسدٍ تُعزِّرنِي على

الإسلامِ» أي تُوقِفُنِي عليه . وقيلَ : تُوَجِّحُنِي على التَّقْصِيرِ فيه .]

(ب) في حديثِ المَبْعَثِ : [قالَ ورقةُ بنُ نوفلٍ : «إنَّ بُعْثَ

وأنا حيٌّ لَسَأَعزِّرُهُ وأنصُرُهُ» . التَّعْزِيرُ ها هنا الإِيعَانَةُ والتَّوْقِيرُ

والتَّصْرُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وأصلُ التَّعْزِيرِ المنعُ والرَّدُّ ، فكأنَّ مَنْ

نَصَرْتُهُ قد رَدَدْتَهُ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ ومنعْتَهُمْ مِنْ أذَاهُ ، ولهذا قيلَ

لِلتَّأْدِيبِ الَّذِي هو دُونَ الحَدِّ تَعْزِيرٌ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الجانيَ أَنْ يُعاوِدَ

الدَّنْبَ . يُقالُ : عَزَّرْتُهُ وَعَزَّرْتُهُ ، فهو مِنَ الأَضْدَادِ] .

وقالَ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ : «العَيْنُ والزَّاءُ والرَّاءُ كلمتانِ :

إحداهما التَّعْظِيمُ والتَّصْرُ والتَّوْقِيرُ ، والثَّانيةُ : الضَّرْبُ دُونَ الحَدِّ» .

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وليسَ بتعْزيرِ الأميرِ خِزَابَةٌ

عليَّ إذا ما كنتُ غيرَ مُرِيبٍ

وقالَ المِغْرِبُ : التَّعْزِيرُ : تَأْدِيبُ دُونَ الحَدِّ .

(١٢٨٩) هَزَّتِ القائِدَ العَرَبِيَّ عِزَّةً جَعَلْتَهُ

يَرْفُضُ المَعُونَةَ مِنْ عَدُوِّهِ .

رِحْمَةٌ تُداوِي وَرِحْمَةٌ تَجْرَحُ

ويقولونَ : هَزَّتِ القائِدَ العَرَبِيَّ عِزَّةً جَعَلْتَهُ يَرْفُضُ المَعُونَةَ

مِنْ عَدُوِّهِ ؛ لِأَنَّ (عِزَّةً) مصدرٌ أصْلِيٌّ للفِعلِ (عَزَّ) : عَزَّ يَعْزُّ

عِزًّا ، وَعِزَّةً ، وَعِزَّةً .

ولكنَّ

المصدرَ (عِزَّةً) هنا مصدرٌ مَرَّةً . والقاعدةُ هي وجوبُ تحوِيلِ

صِيغَةِ المصدرِ الأصْلِيِّ (فِعْلَةٌ) إلى صِيغَةِ (فِعْلَةٌ) إذا دَلَّ على المَرَّةِ .

وإذا كانَ المصدرُ الأصْلِيُّ على وَزْنِ (فِعْلَةٌ) كَرِحْمَةٍ ،

وأردنا أَنْ يَدُلَّ على الهَيْئَةِ ، فَأَنَّا نُحوِلُهُ إلى صِيغَةِ (فِعْلَةٌ) ،

فنقولُ : رِحْمَةٌ ، مِثْلُ : «رِحْمَةٌ تُداوِي وَرِحْمَةٌ تَجْرَحُ» . وهذه

حِكْمَةٌ قَدِيمَةٌ ، معناها أَنَّ هَيْئَةَ الرِّحْمَةِ ، والطَّرِيقَةَ الَّتِي تَظْهَرُ بِهَا ،

وَتُقَدِّمُ لِمَسْتَحِقِّهَا ، قد تكونُ طَرِيقَةً كَرِيمَةً تُفِيدُهُ ، وتُزِيلُ آلامَهُ

عَنْهَا ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ
الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

أما فِعْلُهُ فهو : عَرِيٌّ مِنْ نِيابِهِ يَعْرِى عُرِيًّا ، وَ عُرِيَّةٌ ،
وَ عُرِيًّا ، وَ عَرِيًّا .

(١٢٨٧) العُرِيُّ لا العَرَاءُ

ويقولونَ : عاشَ اللَّاجِئُونَ في الجُوعِ والعَرَاءِ ، عانِينَ

بالعَرَاءِ التَّجَرُّدَ مِنَ الثَّيابِ . والصَّوابُ : عاشُوا في الجُوعِ

والعُرِيِّ ، وهو مِنَ الفِعلِ : عَرِيٌّ مِنْ نِيابِهِ يَعْرِى عُرِيًّا ، وَ عُرِيَّةٌ .

قالَ الشَّاعِرُ :

عَرِيْتُ مِنَ الشَّبَابِ ، وَكُنْتُ غُضُنًا

كما يَعْرِى مِنَ الورقِ القَضِيبُ

أما العَرَاءُ فهو الفِضَاءُ لا يُسْتَرُّ فيه بشيءٍ . وجمعهُ : أَعْرَاءٌ .

ولا تصِحُّ الجملةُ الأولى إلا إذا أَرَدْنَا أَنْ نقولَ إِنَّ اللَّاجِئِينَ

عاشوا في الجُوعِ ، وأقامُوا في مكانٍ سَقَفُهُ السَّمَاءُ .

(١٢٨٨) عَزَّرَ المُذْنِبَ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : عَزَّرْتُ المُذْنِبَ على ما فَعَلَ ، أي :

عاقِبْتُهُ ، ظانِّينَ أَنَّ الفِعلَ عَزَّرَ بهذا المعنى ، هو مِنَ أقوالِ العامَّةِ ،

ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : عاقِبَ المُذْنِبَ ؛ لِأَنَّ الفِعلَ عَزَّرَ

وردَ في القرآنِ الكَرِيمِ ثلاثَ مَرَّاتٍ في سُورَةِ الأعرافِ ،

والمائدةِ ، والفتحِ ، ومعناهُ : آزَرَ ، وَقَوَّى ، وَنَصَرَ ، كقولِهِ

تعالى في الآيةِ ١٥٧ من سُورَةِ الأعرافِ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ :

«فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ ، وَنَصَرُوهُ ، وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ

مَعَهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» . وجاءَ في تفسِيرِ الجَلالينِ أَنَّ معنى

عَزَّرُوهُ هو : وَقَرَّوهُ .

ولكنَّ الفِعلَ عَزَّرَ يَعْزِي أيضًا :

(١) عَزَّرَ فلانًا : مَنَعَهُ وَرَدَّهُ .

(٢) أَدَبَهُ .

(٣) عاقِبَهُ بما هو دُونَ الحَدِّ الشَّرْعِيِّ .

(٤) أَعانَهُ .

وأوردَ الهرويُّ العُزْلَ في العَرَبِيِّينَ ، وقالَ : رَبَّمَا خُصَّ بِهِ
مَنْ لَا رُوحَ مَعَهُ .

ويجمعُ ابنُ جَنِّي الأَعْزَلَ وَ العُزْلَ عَلَى مَعَازِيلَ ، ويقولُ إِنَّهُ
عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

واستشهدَ اللسانُ والتاجُ بما أنشدهُ أبو عبيدٍ :

وأرى المدينةَ حينَ كنتَ أميرَها

أمنَ البريءِ بها ، ونامَ الأَعْزَلُ

ويقولُ عبدةُ بنِ الطَّيِّبِ :

إذْ أَشْرَفَ الذِّبْكَ يَدْعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ

إلى الصَّبَاحِ ، وهم قومُ مَعَازِيلُ

ومن معاني الأَعْزَلِ أيضاً :

(١) الرَّمْلُ المنفردُ المنقطعُ .

(٢) سحابٌ لا مَطَرَ فيه .

(٣) نصيبُ الغائبِ مِنَ اللَّحْمِ .

(٤) النَّاقِصُ إِحْدَى الحَرْفَتَيْنِ (الحَرْفَةُ : عَظْمُ رَأْسِ الوَرِكِ) .

(٥) الأَعْزَلُ مِنَ الطَّيْرِ : ما لا يقدِرُ عَلَى الطَّيْرَانِ .

(١٢٩١) عَسِرَ عَلَى الأَمْرِ وَ عَسِرَ

ويقولونُ : عَسِرَ عَلَى الأَمْرِ (صَعِبَ وَ اشْتَدَّ) . والصَّوابُ هو :

عَسِرَ عَلَى الأَمْرِ وَ عَسِرَ : الألفاظُ الكُتَابِيَّةُ (في بابِ اعتياضِ
الأمرِ ، وصعبِ المرامِ) ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

واكتفى الأساسُ بذكرِ الفعلِ (عَسِرَ) وَحْدَهُ ، بقوله :

عَسِرَتْ عَلَيَّ حاجتي عَسِراً .

وأجازَ الأصمعيُّ : عَسِرْنَا الزَّمانُ : اشتدَّ علينا ، وذكرَها

ابنُ السَّكَيْتِ في أَلْفاظِهِ ، في بابِ الفَقْرِ والجَدْبِ .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ والنِّهايةُ بذكرِ الفعلِ :

عَسِرَ عَلَيْهِ .

وفعلهُ هو : عَسِرَ الأَمْرُ يُعَسِرُ عَسِراً وَ عَسِراً (والمصدرُ الأخيرُ

عن الصَّحاحِ) ، فَهُوَ عَسِيرٌ . جاءَ في الآيَةِ الثَّامِنَةِ مِنَ سورَةِ

القَمَرِ : ﴿ يَقُولُ الكافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِيرٍ ﴾ . وَ عَسِرَ الأَمْرُ يُعَسِرُ

عُسْراً [قالَ تعالى في الآيَةِ ٧٣ مِنَ سورَةِ الكَهْفِ : ﴿ قالَ لا

وَمَتاعِيهُ أَوْ تُحَفِّفُها . وقد تكونُ طريقةً جافَّةً خَشِنَةً تُؤَلِّمُهُ ،
وَتُجْرَحُ شعورُهُ .

(راجعُ المسألتين ٩٩ و ١٠٠ في المجلدِ الثالثِ مِنَ «النحو
الوافي» ففيهما تفصيلٌ تامٌّ) .

(١٢٩٠) عَزَلٌ ، وَعَزَلٌ ، وَأَعْزَالٌ ، وَعُزْلانٌ ، وَمَعَازِيلُ

وَيُحَطِّطُونَ مَنْ يَجْمَعُ الأَعْزَلَ عَلَى عَزَلٍ ، ويقولونُ إنَّ
الصَّوابَ هو : عَزَلٌ ؛

(أ) لأنَّ (فُعْلاً) هو جمعُ قِياسِيٍّ لِشَيْئَيْنِ :

(١) أَفْعَلٌ مِثْلُ (أَعْزَلٌ) إِذا كانَ وصفاً لِذَكَرٍ [استثنى ابنُ هشامٍ
- كما نقلَ عَنْهُ الصَّبَّانُ - أربعةً مِنَ أَلْفاظِ التَّوكِيدِ المعنويِّ هِيَ
أَجْمَعُ ، وَأَكْتَعُ ، وَأَتْبَعُ ، وَأَبْصَعُ ، مَصْرَفاً بِأَنَّها لا تُجْمَعُ
جمعَ تكسيرٍ ، وإِنما تُجْمَعُ جمعَ سلامةٍ فقط . ولكنَّ المراجعَ
التَّحْوِيَّةَ المختلفةَ جَمَعَتْها جمعَ تكسيرٍ على صيغةِ (فُعْلاً) ،
ولم تقتصرَ على جمعِ السلامةِ . ولعلَّ المرادُ هو منعُ تكسيرِها على
(فُعْلاً) .

(٢) وَ (فُعْلاء) إِذا كانَ وصفاً لِمَوْثَبٍ ، مِثْلُ : أَزْرَقَ وَزرقاءُ ،
وجمعهما : زُرُقٌ .

(ب) ولأنَّ (فُعْلاً) مقيسٌ في كُلِّ وَصْفٍ ، صحيحِ اللّامِ ،
على وزنِ فاعِلٍ أَوْ فاعِلَةٍ ، سواءً أَكانتَ عِنيهما صحيحَةً أم معتلَّةً .
نحو : ساهِرٌ وساهرةٌ ، والجمعُ : سَهْرٌ . ومن النَّادرِ الَّذي لا يُقاسُ
عليه أن يكونَ (فُعْلاً) جمعاً لوصفٍ معتلٍّ اللّامِ لِذَكَرٍ على وزنِ
فاعِلٍ ، نحو : غازٍ غَزَى .
ولكنَّ :

ذَكَرَ الصَّحاحُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ أَنَّ الأَعْزَلَ (ومعناهُ :
الَّذي لا سلاحَ لَهُ) يُجْمَعُ عَلَى : عَزَلٍ وَ عَزَلٍ .

وقيلَ أيضاً إنَّ العُزْلَ هو في معناهُ كالأَعْزَلَ . ويُجمَعانِ

كِلاهِما عَلَى : عَزَلٍ ، وَعَزَلٍ ، وَأَعْزَالٍ ، وَعُزْلانٍ ، وَمَعَازِيلٍ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ سلمةَ «رَأى رسولَ اللَّهِ ﷺ

بالْحُدَيْبِيَّةِ عَزْلاً» أَي لَيسَ مَعِيَ سلاحٌ ، والجمعُ أَعْزَالٍ ، كَجَنبٍ

وَأَجْنابٍ . يُقالُ : رَجُلٌ عَزَلٌ وَأَعْزَلٌ] .

(أ) أَعْسَرُ أَيَسْرُ .

(ب) أَوْ أَعْسَرُ يَسْرُ .

ولم أر في المعجمات من أَيْدِ الوسيط في قوله : أَعْسَرُ أَيَسْرُ ،
وقالوا إِنَّ الصَّوَابَ هو : أَعْسَرُ يَسْرُ [الصِّحَاحُ ، والأساسُ ،
والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ نفسهُ في مادَّةِ
(يَسْرَ) . وقد وردَ ذلكَ في مادَّةِ (ضَبَطَ) في الأساسِ والمصباحِ .
ويستشهدون أيضاً بقولهم : كانَ عمرُ بنُ الخطَّابِ أَعْسَرَ

يَسْرًا .

ومِمَّا يزيدُ قولَهُمُ تَأْيِيدًا أَنَّ عددًا من تلكَ المعجماتِ حذرتِ
القارئَ بقولها : لا تَقُلْ أَعْسَرَ أَيَسْرَ : الصِّحَاحُ ، والمختارُ ،
واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمُتَنُّ .

ويُقالُ أيضاً للمرأةِ التي تَعْمَلُ بيدها اليُسْرَى : هي عَسْرَاءُ
أَوْ يَسْرَاءُ . أمَّا التي تَعْمَلُ يَمِينِهَا وَيُسْرَاهَا كِلْتَيْهَا ، فيُقالُ لها :
عَسْرَاءُ يَسْرَةٍ . ولا يُقالُ لها : عَسْرَاءُ يَسْرَاءُ (الأساسُ ، واللِّسَانُ ،
والتَّاجُ) .

أَمَّا مَنْ يُحِبُّ استعمالَ كلمةٍ واحدةٍ ، تَدُلُّ على مَنْ يستعملُ
كِلْتَا يَدَيْهِ ، ففي وَسْعِهِ استعمالُ كلمةِ الْأَضْبَطِ :
ففي الحديثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سئلَ عَنِ الْأَضْبَطِ ، فقالَ :
«الَّذِي يَعْمَلُ يَسَارَهُ كَمَا يَعْمَلُ يَمِينَهُ» .

وأَيْدِ استعمالَ كلمةِ الْأَضْبَطِ : أبو عمرو الشَّيبَانِيُّ ،
وَأَبْنُ دُرَيْدٍ ، والتَّهْدِيبُ ، والصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ،
وأبو عبيدِ البَكْرِيِّ ، والأساسُ ، والتَّهَابَةُ ، والمغربُ ، واللِّسَانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمزهرُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ .
أَمَّا مَوْنُثُ الْأَضْبَطِ فهو : ضَبْطَاءُ ، وجمعُهما : ضَبْطٌ .

(١٢٩٤) عَسِيرٌ : عَسِيرِيٌّ ، عَسْرِيٌّ . طَبِيعَةٌ :

طَبِيعِيٌّ ، طَبِيعِيٌّ . عَقِيلٌ : عَقْلِيٌّ ،

عَقْلِيٌّ . جُهَيْنَةٌ : جُهَيْنِيٌّ ، جُهَيْنِيٌّ

ويحظون مَنْ يَنْسَبُ إلى عَسِيرٍ ، فيقولُ : عَسْرِيٌّ ،
ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : عَسْرِيٌّ ، دُونَ حَذْفِ الباءِ ؛ لِأَنَّ

تَوَاحِدُنِي بِمَا نَسَيْتُ ، ولا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا [، وَعُسْرًا ،
وَعَسْرَةً ، وَمَعْسُورًا ، وَمَعْسَرَةً ، وَمَعْسَرَةً ، وَعُسْرَةً] قالَ
تعالى في الآيةِ ١١٧ من سورةِ التَّوْبَةِ : ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ
وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [، وَعُسْرِيٌّ
قالَ تعالى في الآيةِ الثَّامِنَةِ والتَّاسِعَةِ وَالْعَاشِرَةِ من سورةِ اللَّيْلِ :
﴿وَأَمَّا مَنْ يَجَلُ وَاسْتَعْتَى . وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى . فَسَنِّيْرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [،
فهو عَسِيرٌ . جاءَ في الآيةِ ٢٦ من سورةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَكَانَ يَوْمًا
عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ .

(١٢٩٢) الْعُسْرُ وَالْعُسْرُ

ويحظونَ مَنْ يقولُ : فَلَانٌ فِي عُسْرٍ ، أي : في سُوءِ حالٍ
وَقَفْرٍ . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : فَلَانٌ فِي عُسْرٍ ، اعتمادًا على
قوله تعالى في الآيةِ ١٨٥ من سورةِ الْبَقَرَةِ : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ
الْيُسْرَ ، ولا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ . وقد وردتِ كلمةُ (العُسْرِ)
أربعَ مرَّاتٍ أُخرى في القرآنِ الكريمِ . ويعتمدونَ أيضاً على
قولِ أحمدَ بنِ فارسٍ في مُعْجَمِهِ «مقاييسِ اللُّغَةِ» ، والرَّاعِبِ
الأصفهانيِّ في مفرداتِهِ ، وأَبْنِ الْأَثِيرِ في نَهْائِهِ ، والقيوميِّ
في مصباحِهِ .

ولكن :

أجازَ استعمالَ الكلمتينِ : (عُسْرٍ وَ عُسْرٍ) كُلُّهُنَّ من معجمِ
ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وعيسى بنُ عُمَرَ ، والصِّحَاحُ ،
والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِمَّا قالَهُ عيسى بنُ عُمَرَ ، شيخُ أبي عمرو بنِ العلاءِ ،
والخليلِ بنِ أحمدَ الفراهيديِّ ، وسيبويه : «كُلُّ أَسْمٍ على
ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ ، أوَّلُهُ مضمومٌ وأوسطُهُ ساكِنٌ ، فَمِنْ العَرَبِ
مَنْ يُقَلِّلُهُ ، ومنهم مَنْ يُخَفِّفُهُ ، مثلُ عُسْرٍ وَعُسْرٍ ، وَحَلْمٍ وَحَلْمٍ» .
ونقلَ قولهَ هذا كُلُّهُ مِنَ الصِّحَاحِ ، والمختارِ ، واللِّسَانِ ،
والتَّاجِ ، والمدِّ .

(١٢٩٣) أَعْسَرُ يَسْرُ ، أَضْبَطُ

الأَعْسَرُ هو الَّذِي يَعْمَلُ بيده اليُسْرَى ، ومثلهُ الأَيَسْرُ .
وجاءَ في المعجمِ الوسيطِ أَنَّ الَّذِي يَعْمَلُ يَسْرَاهُ وَيَمْنَاهُ معًا ،
يُقالُ لَهُ :

(١٢٩٥) هذه العسل ، هذا العسل

وَيُحِطُّونَ مِنْ يُونُثِ الْعَسَلِ ، لِأَنَّهُ وَرَدَ فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ ، مَذَكَّرًا : ﴿وَأَنهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ، وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ، وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ، وَلِأَنَّ كِتَابَ الذَّخَائِرِ وَالتَّحْفِ لِلْقَاضِي الرَّشِيدِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، جَاءَ بِهِ مَذَكَّرًا : (عَسَلٌ أَيْضًا) ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا تُدَكِّرُ (العسل) .
ولكن :

يُدَكِّرُ الْعَسْلُ وَيُونُثُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهَائَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ قَالُوا إِنَّ التَّنَائِثَ أَكْثَرُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَاسْتَشْهَدَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَعَاجِمِ بَيْتَ الشَّاعِرِ الشَّمَاخِ بْنِ ضِرَارِ الْعَطْفَانِيِّ ، الَّذِي أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ ، وَالَّذِي اسْتَعْمَلَ فِيهِ الْعَسْلَ مُؤَنَّثًا :

كَأَنَّ عَيْونَ النَّاطِرِينَ يَشُوقُهَا

بِهَا عَسْلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشُورُهَا

وَيُجْمَعُ الْعَسْلُ عَلَى أَعْسَالٍ ، وَعَسْلٍ ، وَعَسْلٍ ، وَعَسُولٍ ، وَعَسْلَانٍ .

وَيُصَغَّرُ عَلَى عُسَيْلَةٍ ، وَيَقُولُ الْمُطَرِّزِيُّ فِي الْمَغْرِبِ إِنَّهَا تُصَغَّرُ (عَسَلَةً) .

(١٢٩٦) أزال حشيش الأرض لا عشبها

وَيَقُولُونَ : عَشَبَ الْبُسْتَانِي أَرْضَ الْبُسْتَانِ ، وَالصَّوَابُ : أزال حشيش البستان ، أوقلعه ؛ لِأَنَّ عَشَبَ فِعْلٌ لَازِمٌ ، وَمَعْنَى عَشَبَ الْبُسْتَانُ : نَبَتَ عَشْبُهُ ، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْجَمَلَتَانِ أَعْشَبَتِ الْأَرْضُ وَاعشوشبت تعينان أيضاً : نَبَتَ عَشْبُهَا .

بَاءَ فَعِيلٍ - كَمَا جَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَاوِي - لَا تُحْدَفُ إِلَّا إِذَا كَانَ فَعِيلٌ مَعْتَلًا اللَّامِ ، وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ تَقْلِبُ عِنْدَ النَّسَبِ لِأَمَّةِ الْمُعْتَلَةِ وَوَاوًا ، مَعَ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا وَجُوبًا ؛ كَغَنِيٍّ وَغَنَوِيٍّ - وَعَلِيٍّ وَعَلَوِيٍّ - وَصَفِيٍّ وَصَفَوِيٍّ - وَعَدِيٍّ وَعَدَوِيٍّ .

فَإِنْ كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ لَمْ يَحْدُثْ تَغْيِيرٌ ؛ نَحْوُ : جَمِيلٌ وَجَمِيلِيٌّ ، وَعَقِيلٌ وَعَقِيلِيٌّ .

وَيُرَى التَّحْوُ الْوَاوِي أَيْضًا حَذْفَ بَاءِ فَعِيلَةٍ وَتَائِهَا ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ غَيْرَ مُضَعَّفَةٍ ، وَأَنْ تَكُونَ صَحِيحَةً إِذَا كَانَتْ اللَّامُ صَحِيحَةً . فَتَصِيرُ الْكَلِمَةُ بَعْدَ التَّغْيِيرِ السَّالِفِ عَلَى وَزْنِ : فَعْلِيٍّ ، فَعِنْدَ النَّسَبِ إِلَى : قُرَيْظَةَ ، وَجُهَيْنَةَ ، وَحَدَيْفَةَ ، يُقَالُ : قُرَيْظِيٌّ ، وَجُهَيْنِيٌّ ، وَحَدَيْفِيٌّ .

فَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ مُضَعَّفَةً لَمْ تُحْدَفِ الْبَاءُ ؛ كَمَا فِي قَلِيلَةٍ وَقَلِيلِيٍّ ، وَجُدَيْدَةٍ وَجُدَيْدِيٍّ . وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ مُعْتَلَةً مَعَ صِحَّةِ اللَّامِ ، كَمَا فِي لُؤَيْزَةٍ وَلُؤَيْزِيٍّ ، وَنُؤَيْرَةٍ وَنُؤَيْرِيٍّ .

ولكن :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ قَرَارَاتِ الْمَجْمَعِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ، الْمُنْعَقَدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٩ ، أَقْرَأَ إِحْدَى عَشْرَةَ مَسْأَلَةً عَرْضَتْهَا عَلَيْهِ لَجْنَةُ الْأَصُولِ ، مِنْهَا :

«الْأَصْلُ فِي النَّسَبِ عَامَّةً الْإِبْقَاءُ عَلَى صِيغَةِ الْكَلِمَةِ ، وَمِرَاعَاةُ هَذَا الْأَصْلِ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ النَّسَبُ إِلَى فَعِيلٍ وَفَعِيلٍ مَذَكَّرَةً وَمُؤَنَّثَةً ، بِغَيْرِ حَذْفِ شَيْءٍ إِلَّا تَاءَ التَّنَائِثِ فِي الْمُوْتِثِ .

«ولكنَّ العربَ لم يَجْرُوا عَلَى هَذَا الْأَصْلِ فِي الْمَشْهُورِ مِنْ أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ وَالْبُلْدَانِ ، وَمَنْ طَالَبَ بِحَذْفِ الْبَاءِ مِنَ التُّحَاةِ اسْتَنْبَطَ الْقَاعِدَةَ مِمَّا وَرَدَ مِنَ الْأَعْلَامِ الْمَشْهُورَةِ ، يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ ، أَنَّهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْمَسْمُوعَةِ ، أَنَّ الْعَرَبَ احْتَجَّجُوا فِي هَذِهِ الصِّيغَةِ إِلَى النَّسَبِ إِلَى غَيْرِ الْأَعْلَامِ مِنَ التُّكْرَاتِ وَأَسْمَاءِ الْمَعَانِي إِلَّا فِي التَّدْرَةِ ، عَلَى أَنَّ مِنْ هَذَا التَّادِرِ مَا وَرَدَ بِالْإِبْقَاءِ عَلَى الْبَاءِ ، فَقِيلَ : سَلِيقِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى سَلِيقَةٍ .

«وتستظهرُ اللُّجْنَةُ مِمَّا سَبَقَ بَيَانُهُ مَا يَأْتِي :

«وَرَدَ السَّمَاعُ بِحَذْفِ الْبَاءِ وَإِبْطَائِهَا فِي النَّسَبِ إِلَى فَعِيلٍ (بِفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّهَا) ، مَذَكَّرَةً وَمُؤَنَّثَةً ، فِي الْأَعْلَامِ وَفِي غَيْرِ الْأَعْلَامِ ، وَهَذَا يُجَازُ الْحَذْفُ وَالْإِبْطَاءُ .»

(١٢٩٩) العَشِيقُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الْعَشِيقِ بِمَعْنَى الْمُسْرِفِ فِي الْحُبِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْعَاشِقُ ، أَوْ الْمُغْرَمُ ، أَوْ الصَّبُّ ، أَوْ الْوَالِهَةُ ، أَوْ الْمُتَيِّمُ . وَجَمِيعُ هَذِهِ تَعْنِي الْمُحِبَّ ، وَلَكِنَّ دَرَجَةَ الْمَحَبَّةِ تَخْتَلِفُ بَيْنَهُمَا .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْعَشِيقَ صَحِيحَةٌ أَيْضًا ، وَتَعْنِي الْعَاشِقَ وَالْمَعْشُوقَ كِلَيْهِمَا ، كَمَا يَقُولُ مُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وفِعْلُهُ هُوَ : عَشِقَ مُحَمَّدٌ سَلْمَاهُ يَعْشَقُهَا عِشْقًا ، وَعَشَقًا ، وَمَعْشَقًا .

(١٣٠٠) الْعَشْمُ ، الْعَشَمُ ، الْعَشْمَةُ

ويَقُولُونَ فِي مِصْرَ الشَّقِيقَةِ : أَعْشَمُ أَنْ يَرْحَمَنِي الْقَاضِي . وَالصَّوَابُ : أَطْمَعُ فِي أَنْ يَرْحَمَنِي الْقَاضِي ، أَوْ أَمَلُ ، أَوْ أَرْجُو ، أَوْ أَتَرَقَّبُ أَنْ يَرْحَمَنِي الْقَاضِي ، أَوْ عَشِمِي ، أَوْ عَشِمِي ، أَوْ عَشِمْتِي فِي رَحْمَةِ الْقَاضِي كَبِيرٌ أَوْ كَبِيرَةٌ . وَالْعَشْمُ يَعْنِي الطَّمَعُ ، قَالَ أَحَدُ مَخْضَرَمِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ الشَّاعِرُ سَاعِدَةُ ابْنِ جُوَيَّةَ الْهَدَلِيُّ :

أَمْ هَلْ تَرَى أَصْلَاتِ الْعَيْشِ نَافِعَةً

أَمْ فِي الْخُلُودِ وَلَا بِاللَّهِ مِنْ عَشْمٍ

وَذَكَرَ أَنَّ الْعَشْمَ يَعْنِي الطَّمَعُ كُلُّهُ مِنَ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَ الْعَشْمُ وَ الْعَشْمَةُ يَعْنِيَانِ الطَّمَعُ أَيْضًا . أَمَّا الْفِعْلُ عَشِمَ يَعْشَمُ عَشْمًا وَعُشُومًا فَعِنَاهُ : يَيْسُ .

وَكَتَبَ الصَّحَّاحُ بِقَوْلِهِ : الْعَشْمُ : الْخَبْرُ الْيَابِسُ . وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ لَمْ يَذْكُرُوا مَادَّةَ (عَشْم) .

وَذَكَرَ مُسْتَدْرِكُ التَّاجِ وَالْمَتْنُ أَنَّ عَشْمَهُ تَعْشِيمًا ، بِمَعْنَى طَمَعُهُ ، هِيَ عَامِيَّةٌ .

أَمَّا مَعْنَى (تَعْشَمَ) فَهِيَ : يَيْسُ .

وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ عَشِمَ يَعْشَمُ عَشْمًا وَعَشْمَةً يَعْنِي : طَمَعَ سَوِيَّ الْوَسِيطِ ، غَيْرَ مُؤَيَّدٍ بِمَوَاقِفَةِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .

وفِعْلُهُ هُوَ :

(أ) عَشِبَ الْمَكَانَ يَعْشِبُ عَشْبًا وَعَشَابَةً .

(ب) أَوْ عَشَبَ الْمَكَانَ يَعْشِبُ عَشَابَةً .

(ج) أَوْ أَعْشَبَ الْمَكَانَ إِعْشَابًا .

(د) أَوْ عَشَّبَ الْمَكَانَ تَعْشِيمًا .

وَجَمِيعُهَا تَعْنِي : تَبَّتْ عُشْبُهُ . وَلَا يُسَمَّى الْعُشْبُ حَشِيمًا حَتَّى يَبْهَجَ .

(١٢٩٧) مَضَّتِ الْعَشْرُ الْأُولَى ، أَوْ الْأُولَيَاتُ ، أَوْ الْأُولَى مِنَ الشَّهْرِ

ويَقُولُونَ : مَضَى الْعَشْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ ، وَالصَّوَابُ : مَضَّتِ الْعَشْرُ الْأُولَى مِنَ الشَّهْرِ ، أَوْ الْأُولَيَاتُ ، أَوْ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ ، لِأَنَّ الْعَشْرَ صِفَةٌ لِلَّيَالِي الْمَحْدُوقَةِ ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا : مَضَّتِ اللَّيَالِي الْعَشْرُ الْأُولَى مِنَ الشَّهْرِ .

وَتُجْمَعُ الْأُولَى عَلَى : أُولَيَاتٍ وَأُولَى ، قَالَ حَافِظُ إِبْرَاهِيمَ :

إِنَّ مَجْدِي فِي الْأُولَيَاتِ عَرِيقٌ

مَنْ لَهُ مِثْلُ أُولَيَاتِي وَمَجْدِي

جَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ : «الْعَشْرُ الْأَوَّلُ جَمْعُ أُولَى ، وَالْعَشْرُ الْوَسْطُ جَمْعُ وَسْطَى ، وَالْعَشْرُ الْآخِرُ جَمْعُ أُخْرَى ، وَالْعَشْرُ الْآخِرُ أَيْضًا جَمْعُ آخِرَةٍ ، وَهَذَا فِي غَيْرِ التَّارِيخِ» .

(١٢٩٨) هَذَا هُوَ الْقَرْنُ الْعِشْرُونَ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْعَقْدَ وَصَفًا لِلْمَفْرَدِ ، وَيَقُولُ : هَذَا هُوَ الْقَرْنُ الْعِشْرُونَ ، وَهَذِهِ هِيَ الصَّفْحَةُ الْأَرْبَعُونَ ، وَحَارَبْتُ مَعَ الْكُتَيْبَةِ الْخَمْسِينَ .

وَلَكِنْ :

وَاقِفٌ مُؤْتَمِرٌ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ الْآتِي :

«تَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَمْنَعُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْأَفْظَارِ الْعَقُودِ بَعْدَ الْمَفْرَدِ ، فَيُقَالُ : الْكِتَابُ الْعِشْرُونَ ، وَ الْبَابُ الثَّلَاثُونَ وَنَحْوُ ذَلِكَ .»

(١٣٠٢) قَابَلْتُهُ عِشَاءً

ويقولون : قَابَلْتُ يَاسِرًا عِشَاءً ، يُرِيدُونَ : أَوَّلَ ظِلَامِ اللَّيْلِ ، أَوْ : مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ ، أَوْ : مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ . وَالصَّوَابُ : قَابَلْتُ يَاسِرًا عِشَاءً ، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ وَجَاءُوا بِأَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ . وَذُكِرَ الْعِشَاءُ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وكما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وتهذيب الألفاظ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ (في أبواب : صفة الليل ، وصفة النهار وأسماؤه ، والشروح والإصلاحات والفوائد) ، والصِّحَاح ، ومعجم مقاييس اللِّغَةِ ، ومفردات الرَّاعِبِ الأصفهاني ، ومقامات الحريري (في المقامة الكُوفِيَّة) ، والمختار ، واللِّسَان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

و الْعِشْيُ وَالْعِشْيَةُ هُمَا الْعِشَاءُ أَيضًا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ مَرِيَمَ : ﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعِشْيًا ﴾ . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٦ مِنْ سُورَةِ النَّازِعَاتِ : ﴿ كَانَتْهُمْ يَوْمَ بَرُوتِهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عِشْيَةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ . وَوَرَدَ ذِكْرُ الْعِشْيِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تِسْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى .

أَمَّا الْعِشَاءُ فَشَرَحَهُ فِي الْمَادَّةِ السَّابِقَةِ .

(١٣٠٣) تَعَصَّبَ لِعُرُوتَيْهِ ، تَعَصَّبَ مَعَهَا

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : تَعَصَّبَ مَعَ عُرُوتَيْهِ ، أَي : نَصَرَهَا وَحَامَى عَنْهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَعَصَّبَ لِعُرُوتَيْهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الْجَمَلَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، إِذْ أوردَ جَمَلَةٌ تَعَصَّبَ لَهَا : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأقربُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِمُ .

وَذَكَرَ جَمَلَةٌ تَعَصَّبَ مَعَهَا : اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأقربُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِمُ .

وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَاذَا لَا تُؤَيِّدُ الوَاسِطُ فِي اسْتِعْمَالِ الفِعْلِ عَشِمَ بِمَعْنَى طَمَعٍ ؟ وَمَعَاجِمُنَا لَمْ تَذَكِّرِ العِشْمَ وَالعِشْمَ وَالعِشْمَةَ بِمَعْنَى الطَّمَعِ إِلَّا اعْتِمَادًا عَلَى فِعْلِ جَاءَ هَذَا الْأَسْمُ مِنْهُ ، أَوْ كَانَتْ هَذِهِ المَاصِرُ الثَّلَاثَةُ أَصُولًا لَهُ .

وَأَنَا أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا تَأْيِيدَ الوَاسِطِ ، وَالمَسَاحَ لَنَا بِاسْتِعْمَالِ الفِعْلِ (عِشْم) بِمَعْنَى : طَمَعٍ وَرَجَا ، مَا دَامَ نَحْوُ أَرْبَعِينَ مَلِيونَ عَرَبِيٍّ فِي مِصْرَ يَسْتَعْمِلُونَهُ ، وَمَا دَامَتْ بَقِيَّةُ الْأُمَّةِ العَرَبِيَّةِ قَدْ تَعَلَّمَتْهُ مِنْ أَفْلَامِ مِصْرَ السِّينَايَةِ ، وَإِذَاعَاتِهَا ، وَمَجَلَّاتِهَا ، وَصُحُفِهَا .

(١٣٠١) أَكَلَ سَامِرٌ عِشَاءَهُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى طَعَامِ العِشْيِ ، الَّذِي يُقَابِلُ الغَدَاءَ ، اسْمَ طَعَامِ العِشَاءِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : العِشَاءُ ، كَمَا يَقُولُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللِّغَةِ ، وَمفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهاني ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأقربُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِمُ . وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَمِنْهُ الحَدِيثُ «إِذَا حَضَرَ العِشَاءُ وَالعِشَاءُ فَايْتَدَأُوا بِالعِشَاءِ» . العِشَاءُ : الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ عِنْدَ العِشَاءِ . وَأَرَادَ بِالعِشَاءِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ . وَإِنَّمَا قَدَّمَ العِشَاءَ لِثَلَا يَشْتَغِلَ بِهِ قَلْبُهُ فِي الصَّلَاةِ .]

وَيُجْمَعُ العِشَاءُ عَلَى : أَعْشِيَّةٍ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهِيَ :

(١) عِشَا فُلَانًا يَعِشُوهُ عِشْوًا : أَطْعَمَهُ العِشَاءَ .

(٢) عِشِيَ فُلَانٌ : أَكَلَ العِشَاءَ .

(٣) أَعْشَى فُلَانًا : أَطْعَمَهُ العِشَاءَ .

(٤) عِشَاهُ : أَطْعَمَهُ العِشَاءَ .

(٥) تَعَشَى : أَكَلَ العِشَاءَ .

أَمَّا العِشَا فَهِيَ مَصْدَرُ عِشِيَ يَعِشَى عِشَاً ، وَعِشَاوَةً ، فَعِنَاهُ : سَاءَ بَصَرُهُ لَيْلًا ، فَهِيَ : عِشَى ، وَهِيَ عِشْيَةٌ . أَوْ : هُوَ أَعْشَى ، وَهِيَ عِشْوَاءُ . وَالجَمْعُ : عِشْوٌ .

أَمَّا قَوْلُنَا : يَخْبِطُ خَبْطَ عِشْوَاءَ فَعِنَاهُ : يُخْطِئُ وَيُصِيبُ ، كَالنَّاقَةِ الَّتِي بَعِينِيهَا سُوءٌ إِذَا خَبَطَتْ بِيَدِهَا .

(١٣٠٤) تَعَصَّبَ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا تَعَصَّبَ
ضِدَّهُمْ

ويقولون: تَعَصَّبَ فلانٌ ضدَّ الأعداءِ ، والصَّوابُ :
تَعَصَّبَ عَلَى الأعداءِ كما قالَ اللسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ .

ومن معاني الفعلِ تَعَصَّبَ :

- (١) شدَّةُ العِصَابَةِ ، وهي العِمامَةُ .
- (٢) تَعَصَّبَ بالشَّيءِ : رَضِيَ بِهِ .
- (٣) كانَ ذا عَصَبِيَّةٍ ، أي : دعا إلى نُصرةِ عَصَبَتِهِ .
- (٤) حَامَى ، ودافَع ، ونَصَرَ .

(١٣٠٧) عَصَفَتِ الرِّيحُ وَاعْصَفَتْ

ويخطئون مَنْ يقولُ : اعْصَفَتِ الرِّيحُ ، أي : هَبَّتْ ،
ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : عَصَفَتِ الرِّيحُ ، كما جاءَ في
النِّهايةِ : [وفي الحديثِ «كانَ إذا عَصَفَتِ الرِّيحُ» أي اشتدَّ
هُبوبُها] . وكما جاءَ في مفرداتِ الرَّاجِبِ الأصفهانيِّ ، والمقامةِ
الرمليةِ للحريريِّ ، التي جاءَ فيها : «فَعَصَفَتْ بي رِيحُ الغرامِ» .
ولكن :

يجوزُ أن نقولَ الجملتينِ (عَصَفَتِ الرِّيحُ ، وَاعْصَفَتِ الرِّيحُ)
كلتيهما ، كما يقولُ أدبُ الكاتبِ (بابُ الأبنيةِ) ، والصَّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ أن (اعْصَفَتِ الرِّيحُ) لغةٌ أسدٌ كلُّ من الصَّحاحِ ،
والمختارِ ، واللسانِ ، والتَّاجِ ، وأقربُ المواردِ .

أما فعلُهُ فهو : عَصَفَتِ الرِّيحُ تَعْصِفُ عَصْفًا ، وَعَصُوفًا .
فهي رِيحٌ عاصِفٌ ، وَعاصِفَةٌ ، وَمُعَصِفَةٌ ، وَعَصُوفٌ .
وجمعُها : عواصِفٌ .

وَاعْصَفَتِ الرِّيحُ اعْصافًا ، فهي رِيحٌ مُعَصِفٌ ، وَمُعَصِفَةٌ .
وجمعُها : مَعاصِفٌ وَمَعاصِيفٌ .

(١٣٠٨) عَصْفُورٌ ، عَصْفُورٌ

هنالكَ جنسُ طَيْرٍ من الجوائِمِ المخروطياتِ المناقيرِ ،
يُسَمُّونَهُ عَصْفُورًا ، وهنالكَ أسرةٌ عربيَّةٌ فِلَسْطِينِيَّةٌ يُطَلِّقونَ عليها
اسمَ عَصْفُورٍ . وهو الاسمُ الَّذي أنكرَهُ محمدُ الفاسيُّ شيخُ الزبيديِّ
صاحبِ التَّاجِ ، وأهمَلَ ذكرَهُ الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ،
والنِّهايةُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ . وقالوا إنَّ

(١٣٠٦) يَعْصِرُ العِنَبَ

ويُجاري كثيرٌ من أدبائنا العامَّةِ ، فيضنونَ الصَّادَ في
مضارعِ عَصَرَ ، ويقولون : فلانٌ يَعْصِرُ العِنَبَ . والصَّوابُ :
فلانٌ يَعْصِرُ العِنَبَ . اعتمادًا على قولهِ تعالى في الآيةِ ٣٦ من سورةِ
يُوسُفَ : ﴿قالَ أَحَدُهُما إِنِّي أَراني أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ . وعلى ما جاءَ
في الصَّحاحِ ، ومفرداتِ الرَّاجِبِ ، والعُبابِ ، والمختارِ ،
واللسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ .

الصَّوَابَ هو: عَصْفُورٌ.

ولكن :

أجاز استعمال العَصَا: دوزي ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال محيط المحيط وأقرب الموارد إن كلمة (العَصَا) عراقية ، وقال المتن إنها لغة مكروهة .

وتُجمع العَصَا على أَعْصٍ ، وَأَعْصَاءٍ ، وَعُصِيٍّ ، وَعِصِيٍّ . ويخطئ ابن الجواليقي في (تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة) من يجمع العَصَا على عُصِيٍّ ويكتفي بالجمع عِصِيٍّ . ولكن الصَّحاح ، والمصباح ، والقاموس ، والمدِّ ممن جمعوها على : عُصِيٍّ .

وأرجو أن لا يلجأ أحدٌ إلى استعمال كلمة العَصَا إلا إقامة لوزنٍ أو مراعاةً لقافية .

(١٣١١) عِضَادَاتُ الْبَابِ

الخشبَانِ المنصوبتَانِ المُثَبَّتَانِ في الحائطِ على جانبيه ، يُسَمَّوْنِهَا العِضَادَتَيْنِ ، والصَّوَابُ : هُمَا عِضَادَاتُ الْبَابِ كما يقول الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومجازُ الأساسِ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

والعامةُ تفتحُ العَيْنَ ، وتُبدِلُ الدَّالَ ضادًا ، فنقول : عِضَادَاتُ الْبَابِ .

وفي علمِ المساحةِ أطلقَ جمعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ العِضَادَةَ على الذَّرَاعِ المتحرِّكةِ لِلآلَاتِ ، الَّتِي تُستعملُ في قياسِ المسافاتِ الزَّوَائِيَّةِ .

أما عِضَادَاتُ الرَّجُلِ فهما رفيقاهُ ومعاوناهُ .

(١٣١٢) عَطَارِدُ ، عَطَارِدُ

ويُطلقون على أقربِ النجومِ السَّيَّارَةِ التسعةِ إلى الشَّمْسِ ، اسْمَ عَطَارِدٍ ، والصَّوَابُ هو : عَطَارِدٌ أَوْ عَطَارِدُ ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ صَرْفُهُ وَمَنْعُهُ مِنَ الصَّرْفِ ، كما يَقُولُ جُلُّ المَعَاجِمِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَهُ مضمومُ العَيْنِ (عَطَارِدُ) : الأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وأجازَ العُصْفُورَ وَالعُصْفُورَ كِلَيْهِمَا : ابنُ رَشِيْقِ القَيْرَوَانِيُّ (في الغرائبِ والشَّوَادِ) ، والقاموسُ الَّذِي جاءَ في هامِشِهِ : «قد تَفْتَحُ العَيْنُ» ، والمتنُ الَّذِي قالَ : «تُفْتَحُ عَيْنُهُ فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ» . وهذا يُجِيزُ لنا استعمالَ العُصْفُورِ وَالعُصْفُورِ ، وإن كان ضمُّ العَيْنِ أَعْلَى .

وَتُجمعُ العُصْفُورُ على عِصافِيرٍ .

ومِنَ معاني العُصْفُورِ الأخرِ :

(أ) الذَّكَرُ مِنَ الجَرَادِ .

(ب) الولدُ (بمانيه) .

(ج) عَظْمَتَانِ ناثتَانِ في جَبِينِ الفَرَسِ .

(د) السَّيِّدُ .

(هـ) مسارُ السَّفِينَةِ .

(و) طارتُ عِصافِيرُ رأسِهِ : تكَبَّرَ .

(ز) نَقَّتْ عِصافِيرُ بطنِهِ : جاعَ .

(١٣٠٩) المِنْدَفُ وَالمِنْدَقَةُ

خَشَبَةُ النَّدَافِ الَّتِي يَطْرُقُ بِهَا الوترُ ليرِقِّقَ القُطْنَ ، يُطلقونَ عليها اسْمَ عِصَا المُنْجِدِ ، والصَّوَابُ هو :

(أ) المِنْدَفُ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدركُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَالمِنْدَقَةُ : هامِشُ الصَّحاحِ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدركُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعلُهُ فهو :

نَدَفَ القُطْنَ يَنْدِفُهُ نَدْفًا ، وَنَدَفَانًا ، فهو : مَنْدوفٌ وَنَدِيفٌ ، وَزادَ الأساسُ عليها : مُنْدَفًا .

(١٣١٠) العِصَا ، العَصَا

ويخطئونَ مَنْ يَقولُ : هذهِ عِصاتي ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو : هذهِ عِصاي ؛ لِأَنَّ الفَرَّاءَ قالَ : «أولُ لَحْنٍ سُمِعَ بالعِراقِ : هذهِ عِصاتي» . وأيدَهُ في رأيه هذا اللِّسَانُ وَالتَّاجُ ومعظمُ المعجماتِ .

وَتَرَى اللَّجَنَةَ أَنَّ الصُّورَةَ الْأُولَى هِيَ أَفْضَلُ الصُّورِ الثَّلَاثِ ،
لأنَّهَا أَفْضَحُهَا ، وَأَبْعَدُهَا مِنَ التَّكْلُفِ فِي التَّخْرِيجِ وَالتَّأْوِيلِ .
ثُمَّ نَاقَشَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ
الأَرْبَعِينَ ، المُنْعَقِدَةَ بَيْنَ ٢٥ شَبَاطٍ وَ ١١ آذَارِ ١٩٧٤ ، قَرَارَ
لِجَنَةِ الأَلْفَاظِ وَالأَسَالِيبِ فَوَافَقَ عَلَيْهِ .

(١٣١٥) صِيغَةُ التَّعْظِيمِ

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ صِيغَةَ التَّعْظِيمِ ، فَيَقُولُ لِلْحَاكِمِ :
جُودُوا عَلَيَّ بِعَفْوِكُمْ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى قَوْلِ الشَّرِيفِ الرِّضِيِّ وَمَنْ
تَابَعَهُ : «لَا يُوجَدُ التَّعْظِيمُ فِي كَلَامِ العَرَبِ ، وَقَدَّمَ العَرَبُ
كَانَ أَمْرًاؤُهُمْ لَا يَسْتَعْمَلُونَ إِلَّا ضَمِيرَ التَّكْلِمِ» .

ولكن :

ذَكَرَ أَبُو فَارِسٍ فِي «فَهْمِ اللُّغَةِ» صِيغَةَ التَّعْظِيمِ هَذِهِ ،
وَأَيَّدَهُ السِّيَوطِيُّ فِي «المُزْهَرِ» بِقَوْلِهِ : «مُخَاطَبَةُ الوَاحِدِ بِلَفْظِ الجَمْعِ
مِنْ سُنَنِ العَرَبِ ، فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ العَظِيمِ : أَنْظِرُوا فِي أَمْرِي .
وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : إِنَّمَا يُقَالُ هَذَا ، لِأَنَّ الرَّجُلَ العَظِيمَ يَقُولُ :
نَحْنُ فَعَلْنَا ، فَعَلَى هَذَا الأَبْتِدَاءِ حُوطِبُوا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ
٩٩ مِنْ سُورَةِ «المُؤْمِنِينَ» : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ
رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾ .

وَأَيَّدَ مُسْلِمٌ بِنُ قُنَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الكَاتِبِ» هَذَا القَوْلَ أَيْضًا .
وَخَطَّ الخَفَاجِيُّ فِي «شِفَاءِ الغَلِيلِ» الشَّرِيفَ الرِّضِيِّ وَمُؤَيَّدِيهِ ،
وَقَالَ : «إِنَّ التَّعْظِيمَ لَيْسَ دَابَّ المَوْلَدِينَ كَمَا تَوَهَّمُوا» .

وَأَنَا - مَعَ كُلِّ هَذِهِ البَرَاهِينِ الدَّامِغَةِ المُوَيَّدَةِ لاسْتِعْمَالِ
التَّعْظِيمِ - أَرَى أَنَّ نَبْتَعَدَ عَنِ أَسْلُوبِ التَّعْظِيمِ هَذَا ، وَعَنِ لُغَةِ
الحُكَّامِ وَالمُلُوكِ (نَحْنُ فَارُوقُ الأَوَّلُ ...) ، فَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ .

(١٣١٦) هَذَا عَظْمُ العَضِدِ ، هَذَا عَظْمُ

الجِسمِ

وَيَقُولُونَ إِنَّ العَظْمَ مَفْرَدٌ ، وَهَذَا مَا نَفْهَمُهُ مِنْ قَوْلِ المَعَاجِمِ :
عَظْمُ الشَّاةِ : قَطَعَهَا عَظْمًا عَظْمًا . وَيَقُولُ الأَصْمَعِيُّ : قَصَبَةُ
العَضِدِ : عَظْمُهَا (وَفِي العَضِدِ - مِنَ المِرْفَقِ إِلَى الكَتِفِ - عَظْمٌ
وَاحِدٌ) . وَجَاءَ فِي كِتَابِ خَلْقِ الإِنْسَانِ : «كُلُّ عَظْمٍ أَجُوفٌ فِيهِ

وَقَدْ ذَكَرَ المَتْنُ عَظَارِدًا أَوْ عَظَارِدَ دُونَ أَنْ يَضْبَطَهُ بِالشَّكْلِ .
وَعَظَارِدُ أَيْضًا بَطْنٌ مِنْ تَمِيمٍ ، وَقِيلَ : حَيٌّ مِنْ سَعْدٍ .

(١٣١٣) عَطْشَانَةٌ وَعَطْشَى ، غَضْبَانَةٌ وَغَضْبَى

وَيُحْتَمَلُ أَكْثَرُ التَّحَاقُّقِ مِنْ يُونُثُ (عَطْشَانٌ) عَلَى (عَطْشَانَةٌ) ،
وَ (غَضْبَانٌ) عَلَى (غَضْبَانَةٌ) ، وَيَرُونَ أَنَّ مُؤْتَمَرِيهِمَا هُوَ : عَطْشَى
وَغَضْبَى .

ولكن :

تُجِيزُ المَعَاجِمُ كَلَامًا مِنْ عَطْشَانَةٌ وَعَطْشَى ، وَغَضْبَانَةٌ وَغَضْبَى ،
وَسَكَرَانَةٌ وَسَكَرَى .

وَقَدْ أَخَذَ المَجْمَعُ اللُّغَوِيُّ القَاهِرِيُّ بِالمَذهَبِ الكَوْنِيِّ ،
وَبَلَّغَهُ بَنِي أُسْدٍ فِي إِحْقَاقِ تَأْيِيدِ التَّأْنِيثِ جَوَازًا بِكَلِمَةِ «عَطْشَانَةٌ»
وَنَظَائِرِهَا . وَقَرَأَ المَجْمَعُ مَدُونًا فِي الصَّفْحَةِ ٨٣ وَ ٩١ مِنْ
المَجْلَدِ الشَّامِلِ لِلبَحْثِ وَالمَحَاضِرَاتِ ، الَّتِي أُقِيمَتْ فِي مُؤْتَمَرِ
الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ المُنْعَقِدِ بِبَغْدَادِ سَنَةِ ١٩٦٥ . وَفِيمَا بَلَى نَصُّ
القَرَارِ كَمَا قَدَّمَتْهُ اللِّجَنَةُ المَخْتَصَّةُ ، وَوَافَقَتْ عَلَيْهِ أَغْلِيَّةُ
المُؤْتَمَرِينَ ، وَأَخَذَ بِهِ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ نَهَائِيًّا :

«إِنَّ تَأْنِيثَ فَعْلَانٍ بِالتَّاءِ (فَعْلَانَةٌ) لُغَةٌ فِي بَنِي أُسْدٍ (كَمَا فِي
الصَّحَاحِ) - أَوْ لُغَةٌ فِي بَنِي أُسْدٍ (كَمَا فِي المَخْتَصِّصِ) وَقِيَاسُ هَذِهِ
اللُّغَةُ صَرْفُهَا فِي التَّكْرَرِ . وَالتَّاطِقُ عَلَى قِيَاسِ لُغَةٍ مِنْ لُغَاتِ العَرَبِ
مُصِيبٌ غَيْرُ مُخْطِئٍ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ مَا جَاءَ بِهِ خَيْرًا ، (كَمَا فِي
قَوْلِ ابْنِ جَنِّي) .

«لِذَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : عَطْشَانَةٌ وَغَضْبَانَةٌ وَأَشْبَاهُهُمَا ، وَمَنْ ثَمَّ
يُصْرَفُ «فَعْلَانٌ» وَصَفًّا ، وَيُجْمَعُ «فَعْلَانٌ» وَمُؤْنَتُهُ «فَعْلَانَةٌ»
جَمْعٌ تَصْحِيحٌ .»

(١٣١٤) مُحَمَّدٌ خَطِيبًا أَعْظَمُ مِنْهُ كَاتِبًا

نَاقَشَتْ لِجَنَةُ الأَلْفَاظِ وَالأَسَالِيبِ ، فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بِالقَاهِرَةِ ، أَسْلُوبَ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ : مُحَمَّدٌ خَطِيبًا أَعْظَمُ مِنْهُ
كَاتِبًا ، وَقَالَتْ : يَسْتَعْمَلُ الكَاتِبُونَ هَذَا التَّعْبِيرَ عَلَى ثَلَاثِ صُورٍ :

١- مُحَمَّدٌ خَطِيبًا أَعْظَمُ مِنْهُ كَاتِبًا .

٢- مُحَمَّدٌ خَطِيبٌ أَعْظَمُ مِنْهُ كَاتِبًا .

٣- مُحَمَّدٌ خَطِيبٌ أَعْظَمُ مِنْهُ كَاتِبًا .

والمتن ، والوسيط .

ومِمَّا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الْعِظْمَ مَذَكَّرٌ هُوَ أَنَّا نَصَغَرُهُ عَلَى عَظِيمٍ ، فَلَوْ كَانَ مُؤَنَّثًا لَصَغَرْنَاهُ عَلَى عَظِيمَةٍ ؛ لِأَنَّ التَّلَاثِيَّ الْمَصَغَّرَ إِذَا كَانَ اسْمًا دَالًّا عَلَى الْمُؤَنَّثِ وَحْدَهُ ، أَي لَيْسَ دَالًّا عَلَى الْمَذَكَّرِ ، وَلَا مُشْتَرِكِ الدَّلَالَةِ بَيْنَ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، وَجَبَ عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ زِيَادَةُ تَاءٍ فِي آخِرِهِ ؛ لِتَدُلُّ عَلَى تَأْنِيثِهِ ، سِوَاهُ أَكَانَ بَاقِيًا عَلَى ثُلَاثِيَّتِهِ ، نَحْوُ : دَارٌ ، وَأُذُنٌ ، وَعَيْنٌ ، وَسِنَّةٌ ، ... أَمْ كَانَ بَعْضُ أَصُولِهِ مَحْدُوفًا ؛ نَحْوُ : يَدٌ ، وَأَصْلُهَا : «يَدِي» ؛ حُدِّفَتْ لِأَمْنِهَا تَخْفِيفًا ؛ فَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ وَأَشْبَاهِهَا : دَوِيرَةٌ - أُذْيَةٌ - عَيْبَةٌ - سُنْبَةٌ - بُدْيَةٌ .

(١٣١٧) عَفَا عَنِ ذَنْبِهِ ، عَفَا لَهُ ذَنْبُهُ ، عَفَا عَنْهُ ذَنْبُهُ

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَقُولَ : عَفَا الذَّنْبَ ، وَيَقُولُونَ إِنْ الصَّوَابُ هُوَ : عَفَا عَنِ الذَّنْبِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٨٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ ، وَعَلَى وُرُودِهِ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ عَشْرِينَ مَرَّةً أُخْرَى ، مَتَلُوًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَنْ) ، دُونَ أَنْ يَأْتِيَ مَرَّةً وَاحِدَةً مَتَلُوًا بِالْمَفْعُولِ بِهِ مُبَاشَرَةً . وَأَنْكَرَ الْبِيضَاوِيُّ ، فِي تَفْسِيرِهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (عَفَا) مَتَعَدِّيًا ، وَلَمْ يَذْكَرِ الصِّحَاحُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ سِوَى جُمْلَةٍ : عَفَا عَنِ ذَنْبِهِ وَحْدَهَا . وَقَالَ عليه السلام : «عَفَوْتُ عَنْكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ» .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ

(أ) عَفَا عَنِ ذَنْبِهِ .

(ب) عَفَا لَهُ ذَنْبُهُ .

(ج) عَفَا عَنْهُ ذَنْبُهُ .

(أَيُّ : صَفَحَ عَنْهُ ، وَتَرَكَ مَعَاقِبَتَهُ ، وَهُوَ يَسْتَحِقُّهَا ، وَأَعْرَضَ عَنْ مُؤَاخَذَتِهِ) كُلُّ مَنْ : السَّرْقَسْطِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْحَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِيُّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَكَتَفَى مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ : عَفَا : تَجَاوَزَ عَنِ الذَّنْبِ ، وَتَرَكَ الْعِقَابَ عَلَيْهِ .

مُخٌ هُوَ قَصَبَةٌ (الْعِظْمُ هُنَا مَفْرُودٌ) . وَقَالَ الصِّحَاحُ : الْعِظْمُ وَاحِدٌ الْعِظَامِ (وَهُوَ هُنَا مَفْرُودٌ أَيْضًا) . وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الْعِظْمُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ» . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعِظْمُ مِنِّي ، وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ فَالْعِظْمُ هُنَا جَمْعٌ . وَقَالَتِ الْمَعَاجِمُ إِنَّ الْعِظْمَ هُوَ قَصَبُ الْحَيَوَانِ الَّذِي عَلَيْهِ اللَّحْمُ (كَانَ عَلَيْهَا أَنْ تَقُولَ : قَصَبُ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ الْخ ..) . وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْعِظْمَ هُنَا جَمْعٌ .

وَقَدْ تَنَبَّهَ الْمَتْنُ إِلَى هَذَا الْعُمُوضِ ، فَقَالَ بَعْدَمَا أوردَ التَّعْرِيفَ الَّذِي اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْمَعَاجِمُ : «أَوْ هَذِهِ - أَي الْعِظْمُ - وَاحِدَةٌ الْعِظَامِ» .

لِذَا اقْتَرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا تَسْمِيَةَ وَاحِدَةِ الْعِظَامِ (عِظْمَةً) ، وَجَمْعَهَا عَلَى (عِظْمٍ) ، عَلَى أَنْ يَكُونَ جَمْعُ الْجَمْعِ هُوَ : عِظَامٌ ، وَاعِظْمٌ ، وَاعِظَامَةٌ (التَّاءُ الْمُرْبُوطَةُ هُنَا لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ) ، كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ .

قَالَ شَوْقِي فِي بَرَاغِيثِ عِيَادَةِ الدُّكْتُورِ مَحْجُوبٍ ثَابِتٌ :

بَرَاغِيثُ مَحْجُوبٍ لَمْ أَنْسَهَا

وَلَمْ أَنْسَ مَا شَرِبْتُ مِنْ دَمِي

تَشَقُّ خِرَاطِيمُهَا جَوْرِي

وَتَنْفُذُ فِي اللَّحْمِ وَالْأَعْظَمِ

وَقَدْ أَهْمَلْتُ مَعَاجِمُنَا ذَكَرَ (الْعِظْمَةَ) ، مَا عَدَا دَوْزِي : (عِظْمَةُ الْكَيْفِ) ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ : (الْعِظْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْعِظْمِ) . وَأَخْشَى أَنْ تَكُونَ تِلْكَ إِحْدَى عَثْرَاتِ «مِحْطِ الْمَحِيطِ» ، نَقَلَهَا عَنْهُ «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ» كَعَادَتِهِ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ دَوْزِي قَدْ ذَكَرَهَا . فَعَسَى أَنْ تَوَافِقَ مَجَامِعُنَا عَلَى اقْتِرَاحِي هَذَا ، جَلَاءً لِلْعُمُوضِ ، وَإِزَالَةً لِلإِبْهَامِ ، وَإِرَاحَةً لِلذَّهْنِ مِنْ هَوَاجِسِ الشُّكِّ .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا إِنَّ الْعِظْمَ قَدْ يَكُونُ مُؤَنَّثًا ، وَهُوَ مَذَكَّرٌ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَذْكُورَةِ آتِفًا ، وَفِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَكِتَابِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِيِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،

(أ) عفاها الزَّمَنُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللَّسَان ، والمصباح ، والتَّاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) عفاها الزَّمَنُ : جاء في النهاية : [ومنه حديث أم سلمة «قالت لعثمان : لا تُعَفِّ سبيلاً كان رسول الله ﷺ لِحَبَّهَا» أي لا تَطْمِسُهَا] . لِحَبَّهَا : وطَّيَّهَا وسَلَكَهَا .

وذكر الصِّحاح ، والمختار ، واللَّسَان ، ومستدرک التَّاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد جملة عفاها كذا أيضاً ، وقالوا إنَّ الفعلَ (عَفَى) شَدَّدَ للمبالغة . واكتفى المتن والوسيطُ بذكر الفعلِ (عَفَى) متعلِّياً .

وجُلُّ هؤلاء استشهدوا بقول الشاعر :

أهاجك رَبِّعُ دارسُ الرِّسمِ بِاللَّوِي

لأَسَاءِ عَفَى آيَةَ المورِ والقَطْرِ

أما جملة : عَفَى فلانٌ على ما كان منه ، فعناها : جاء بالصَّلاحِ بَعْدَ الفَسَادِ .

(١٣٢٠) انْقَضَتِ الْعُقَابُ

ويقولون : انْقَضَتِ الْعُقَابُ عَلَى الْأَعْمَى . والصَّوابُ : انْقَضَتِ الْعُقَابُ عَلَى الْأَعْمَى ؛ لأنَّ عَيْنَ الْعُقَابِ مضمومةٌ لا مكسورةٌ ، ولأنَّ لَفْظَ الْعُقَابِ مؤنَّثٌ للذكرِ والأنثى كليهما ، إلا أن يقولوا : هذا عُقَابٌ ذَكَرٌ .

ونعتمدُ في ضَمِّ عَيْنِ الْعُقَابِ ، وتأنِيثِ لَفْظِهَا على : الصِّحاحِ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والعُبابِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيطِ .

أما الْعُقَابُ فهي :

(١) أَحَدُ مصدرِي الفعلِ عاقَبَ . عاقِبَهُ يُعاقِبُهُ عِقَابًا ومُعاقِبَةٌ .

(٢) الجِزَاءُ بالثَّخْرِ (العقوبة) .

(٣) جَمْعُ الْعَقَبَةِ (المرْتَقِي الصَّعْبِ مِنَ الجبالِ) .

وأجازَ السَّرْقُطِيُّ في أفعالِهِ : عَفَوْتُ الذَّنْبَ ، وَ عَفَوْتُ عَنِ الذَّنْبِ .

وهناك : عَفَا الشَّعْرَ وَأَعْفَاهُ : كَثْرَةُ وطَوَّلُهُ ، ومنهُ الحديثُ : أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَعْفُوا اللَّحَى ، أو أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللَّحَى . وقد ذكرَ المصباحُ أَنَّ الفعلَيْنِ حَقًّا و عَفَا يجوزُ فيهما الرُّباعِيُّ أيضاً .

واكتفى الرَّاعِبُ بقوله : أَعْفَيْتُ كَذَا : تَرَكْتُهُ يَعْفُو وَيَكْتُرُ . وقالَ المغربُ : «يُقَالُ عَفَوْتُ عَنْ فُلَانٍ أو عَنْ ذَنْبِهِ إذا صَفَحْتَ عَنْهُ ، وأَعْرَضْتَ عَنْ عَقُوبَتِهِ . وهو كما تَرَى يُعَدِّي ب (عَنْ) إلى الجاني وإلى الجناية ، فإذا اجتمعَا عُدِّي إلى الأوَّلِ باللامِ ، فقيلَ : عَفَوْتُ لِفُلَانٍ عَنْ ذَنْبِهِ» .

(١٣١٨) أَعْفَاهُ مِنَ الضَّرْبِ ، عَفَا عَنْ

الضَّرْبِ ، عَفَا لَهُ عَنِ الضَّرْبِ

ويقولون : عَفَاهُ مِنْ دَفْعِ الضَّرْبِ . والصَّوابُ : أَعْفَاهُ مِنَ الضَّرْبِ (اللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيطُ) .

ووردَ في الصِّحاحِ والمختارِ : (أَعْفَيْتُ مِنَ الخُرُوجِ مَعَكَ : دَعَيْتُ مِنْهُ) ، وهو يُمْتُ ضِمْنًا بصلتهِ إلى المعنى الَّذِي ذَكَرَهُ الوسيطُ عن جملةٍ : (أَعْفَى فُلَانًا مِنَ الأَمْرِ : أسْقَطَهُ عَنْهُ فلم يُطالِبْهُ بِهِ ، ولم يُحاسبْهُ عَلَيْهِ) .

وهناك الفعلُ (عَفَا) الَّذِي يتعدَّى بحرفِ الجرِّ (عَنْ) ، فجملةُ : عَفَا عَنِ الحَقِّ ، تعني : أسْقَطَهُ كَأَنَّهُ مَحَاهُ عَنِ الَّذِي هو عَلَيْهِ (المصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتن) .

وجاء في التَّاجِ والمدِّ : عَفَوْتُ لَهُ عَمَّا لِي عَلَيْهِ : تَرَكْتُهُ لَهُ . ويأتي الفعلُ عَفَا لازماً ومتعدِّياً بمعنى : أَمَحَى ، وَمَحَا :

(١) عَفَا الأَثْرُ : زالَ وَأَمَحَى .

(٢) عَفَتِ الرِّيحُ الأَثْرَ : مَحَتْهُ وَدَرَسَتْهُ .

وفعلُهُ : عَفَا يَعْفُو عَفْوًا ، وَعَفُوًّا ، وَعَفَاءً .

(١٢١٩) عَفَاهُ الزَّمَنُ وَ عَفَاهُ

ويقولون : عَفَا عَلَى الحَرْبِ البَلْقَانِيَّةِ الزَّمَنُ ، أو : عَفَى عَلَيْهَا الزَّمَنُ ، أي مَحَاهَا ، والصَّوابُ :

(١٣٢١) الْعِقْبَانُ

هُنَالِكَ طَائِرٌ مِنْ كَوَاسِرِ الطَّيْرِ ، قَوِيٌّ الْمَخَالِبِ ، وَحَادٌ
الْبَصْرِ ، وَلَهُ مِيقَاتٌ قَصِيرٌ أَعْقَفُ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ الْعُقَابِ
(مؤنثة) .

وهذه الْعُقَابُ يجمعونها على عُقْبَانٍ ؛ لِأَنَّ مَفْرَدَهَا مَضْمُومٌ
الْعَيْنِ . وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ نَجْمَعَهَا عَلَى عُقْبَانٍ . وَلَهَا جُمُوعٌ تَكْسِيرٍ
أُخْرَى ، هِيَ :

(أ) أَعْقَبُ } عَنْ كُرَاعٍ .
(ب) وَأَعْقِبَةٌ

(ج) وَعَقَائِبُ (عَنْ أَبِي حَيَّانَ) .

أَمَا جَمْعُ الْجَمْعِ فَهُوَ : عَقَابِينُ .

(١٣٢٢) كُسِرَتْ عَقْبُهُ أَوْ عَقْبُهُ

وَيَقُولُونَ : كُسِرَ عَقْبُ فُلَانٍ (العقبُ : عَظْمٌ مُؤَخَّرُ الْقَدَمِ ،
وهو أكبرُ عِظَامِهَا - مجمعُ القاهرة) . وَالصَّوَابُ : كُسِرَتْ
عَقْبُ فُلَانٍ ؛ لِأَنَّ الْعَقْبَ مُؤَنَّثَةٌ : (كُتِبَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ (بَابُ
الْقَدَمِ) ؛ وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يُسْكِنُ الْقَافَ ، وَيَقُولُ : عَقْبُ فُلَانٍ ،
وَيَكْتَفُونَ بِكُسْرِ الْقَافِ (عَقْبُهُ) ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
٤٨ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى
عَقْبَيْهِ ، وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ ، إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، إِنِّي أَخَافُ
اللَّهَ ۗ ۚ وَذُكِرَتْ الْعُقْبَانُ (بِكُسْرِ الْقَافِ) مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ - عَلَى عَقْبَيْهِ . وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى مَعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ (الْقَامَةِ الشُّوَيْبِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

يُجِيزُ أَنْ نَقُولَ الْعَقْبُ وَالْعَقَبُ كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ كُتِبَ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ (بَابِ الْقَدَمِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبِحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَتُجْمَعُ الْعَقْبُ وَالْعَقَبُ عَلَى : أَعْقَابٍ : (الْمَخْتَارُ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ) . وَتُجْمَعَانِ عَلَى :
أَعْقَابٍ وَأَعْقَبٍ : (اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) .

وَأَجَازَ الْفَاسِيُّ شَيْخُ الرَّبِيدِيِّ صَاحِبَ التَّاجِ أَنْ نَسْتَعْمَلَ
الْعَقِيبَ أَيْضًا بِمَعْنَى : الْعَقْبِ وَالْعَقَبِ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّهَا لُغِيَّةٌ
رَدِيئَةٌ . وَنَقَلَ التَّاجُ وَالْمَدُّ رَأْيَ الْفَاسِيِيِّ . ثُمَّ جَاءَ الْمَتْنُ وَأَجَازَ
اسْتِعْمَالَ الْعَقِيبِ ، دُونَ أَنْ يَقُولَ إِنَّهَا لُغِيَّةٌ رَدِيئَةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْعَقْبِ :

(١) وَطِيَّ عَقْبُهُ : مَشَى فِي أَثَرِهِ (مَجَازًا) .

(٢) آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ .

(٣) الْوَلَدُ .

(٤) وَلَدُ الْوَلَدِ الْبَاقُونَ بَعْدَهُ .

(٥) رَجَعَ عَلَى عَقْبِهِ : عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ سَرِيعًا .

(٦) فُلَانٌ مُوطَأُ الْعَقْبِ : كَثِيرُ الْإِتْبَاعِ .

(١٣٢٣) رَأَيْتُ يَعْقُوبًا وَيَعْقُوبَ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : رَأَيْتُ يَعْقُوبًا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : رَأَيْتُ يَعْقُوبَ ؛ لِأَنَّ يَعْقُوبَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ .
وَلَكِنَّ كَلِمَةَ يَعْقُوبَ أَوْ يَعْقُوبٍ تَكُونُ أَسْمًا لِشَخْصٍ ، فَمُنْعٌ
مِنَ الصَّرْفِ (التَّنْوِينِ) . نَحْوُ : سَلَّمْتُ عَلَى يَعْقُوبَ ، وَتَكُونُ
بِمَعْنَى ذَكَرِ الْحَجَلَ وَالْقَطَا ، وَتُسْتَعَارُ لِلخَيْلِ إِذَا كَانَتْ سَرِيعَةً ،
فَتَكُونُ عَرَبِيَّةً وَتُصَرَّفُ (تَوَوَّنَ) ، نَحْوُ : رَأَيْتُ يَعْقُوبًا فِي سَفْحِ
الْجَبَلِ .

وَسُمِّيَ الْفَرَسَ يَعْقُوبًا إِذَا كَانَ ذَا عَقْبٍ وَجَرِيٍّ بَعْدَ جَرِيٍّ .
وَيُجْمَعُ عَلَى يِعَاقِيبَ (مُنْعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِأَنَّهُ عَلَى صِبْغَةٍ
مُتَّهَى الْجُمُوعِ مَفَاعِيلِ) ، قَالَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

أَوْدَى الشُّبَابُ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِيبِ

أَوْدَى ، وَذَلِكَ شَأُوٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ

وَلَى حَيْثًا ، وَهَذَا الشُّبَابُ يَطْلُبُهُ

لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضَ الْيِعَاقِيبِ

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : يَتَّبَعُهُ بَدَلًا مِنْ : يَطْلُبُهُ . وَقَالَ الصِّحَاحُ
وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ : إِنَّ الْيَعْقُوبَ مَصْرُوفٌ لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ ، وَإِنْ كَانَ
مَزِيدًا فِي أَوَّلِهِ ، فَلَيْسَ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

عَالٍ يُقْصِرُ دُونَهُ الْيَعْقُوبُ

(١٣٢٥) **اعْتَقَدَ صِحَّةَ الْأَمْرِ ، اعْتَقَدَ بِصِحَّتِهِ**

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : لَا نَعْتَقِدُ بِصِحَّةِ الْأَمْرِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا نَعْتَقِدُ صِحَّةَ الْأَمْرِ ، أَي : لَا نُصَدِّقُهُ ، اسْتِنَادًا إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ (اعْتَقَدَ) يَتَعَدَّى دَائِمًا بِنَفْسِهِ ، وَلَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(١) **اعْتَقَدَ الشَّيْءَ** : عَقَدَهُ . نَقِيضُ (حَلَّه) .

(٢) **اعْتَقَدَ الدُّرَّاءَ أَوْ الْخَزْرَ أَوْ غَيْرَهُ** : اتَّخَذَ مِنْهُ عِقْدًا .

(٣) **اعْتَقَدَ التَّاجَ فَوْقَ رَأْسِهِ** : عَصَبَهُ بِهِ ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ :

يَعْتَقِدُ التَّاجَ فَوْقَ مَفْرِقِهِ عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

(٤) **اعْتَقَدَ الضَّبْعَةَ أَوْ غَيْرَهَا** : اقْتَنَاهَا . اشْتَرَاهَا .

(٥) **اعْتَقَدَ** : مَسَحَ .

(٦) **اعْتَقَدَ الشَّيْءَ** : صَلَبَ وَاشْتَدَّ وَثَبَتْ .

ولكن :

بَرَى ابْنُ سَيِّدِهِ ، فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ (الْمَخْصَصِ) ، فِي الصَّفْحَةِ السَّبْعِينَ فَمَا بَعْدَهَا ، مَا خُلِصَتْهُ :

«مَتَى أُشْرِبَ الْفِعْلُ مَعْنَى فِعْلِ آخَرَ لِمُنَاسَبَةٍ بَيْنَهُمَا ، تَعَدَّى تَعْدِيَتَهُ ، أَوْ لَزِمَ لُزُومَهُ» .

ويؤيدُ الشَّيْخُ مُصْطَفَى الْغَلَائِنِيِّ هَذَا الرَّأْيَ تَأْيِيدًا قَوِيًّا فِي الصَّفْحَةِ ١١ مِنْ كِتَابِهِ «نظرات في اللغة والأدب» ، وَيَقُولُ : «لَمْ يَذْكَرِ اللَّغَوِيُّونَ الْفِعْلَ (اعْتَقَدَ) - إِنْ تَضَمَّنَ مَعْنَى صَدَقَ - إِلَّا مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ . أَمَا إِنْ تَضَمَّنَ مَعْنَى (آمَنَ) ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ تَعْدِيَتَهُ بِالْبَاءِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ تَخْتَلِفُ تَعْدِيَتُهُ بِاخْتِلَافِ اسْتِعْمَالِهِ ، لِيَتَّضِحَ مَعْنَاهُ الْمُرَادُ . وَقَدْ قَالُوا : اعْتَقَدَ بِاللَّهِ ، بِمَعْنَى آمَنَ بِهِ ، وَالْأَعْتِقَادُ بِاللَّهِ بِمَعْنَى الْإِيمَانِ بِهِ» .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَقْتَصِدَ كَثِيرًا جَدًّا فِي اللَّجْوِ إِلَى مَا أَجَازَ ابْنُ سَيِّدِهِ اسْتِعْمَالَهُ فِي النَّثْرِ ، وَأَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَيْهِ فِي الشَّعْرِ ، إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصُوِيَّ إِقَامَةَ لَوْزَنِ ، أَوْ تَقْيِيدًا بِقَافِيَةٍ .

(١٣٢٦) **العَقْدُ وَالعِقْدُ وَالعُقُودُ**

مَاتَ أَحَدُهُمْ فِي الثَّامِنَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ عَمْرِهِ ، فَقَالُوا : مَاتَ فِي الْعَقْدِ الرَّابِعِ مِنْ عَمْرِهِ .

وَبَرَى الْجَوْهَرِيُّ أَنَّهُ يَعْنِي بِالْيَعْقُوبِ هُنَا ذَكَرَ الْحَجَلَ ، وَلَكِنْ ابْنُ بَرِّي يَقُولُ إِنَّ الظَّاهِرَ فِي الْيَعْقُوبِ هَذَا أَنَّهُ ذَكَرَ الْعُقَابَ ، كَالْيَرْخُومِ ذَكَرَ الرَّحْمَ ، وَالْيَحْبُورِ ذَكَرَ الْحُبَارَى ؛ لِأَنَّ الْحَجَلَ لَا يُعْرَفُ لَهَا مِثْلُ هَذَا الْعُلُوفِ فِي الطَّيْرَانِ ، وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

يَوْمًا تَرَكْنَا لِإِبْرَاهِيمَ عَافِيَةً مِنْ التُّسُورِ عَلَيْهِ وَالْيَعَاقِبِ

فَذَكَرَ اجْتِمَاعَ الطَّيْرِ مِنَ التُّسُورِ وَالْيَعَاقِبِ عَلَى هَذَا الْقَتِيلِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْحَجَلَ لَا تَأْكُلُ الْقَتْلَى .

وَأَنَا أُوَيِّدُ مَا قَالَهُ ابْنُ بَرِّي .

لِذَا قُلْ :

(أ) صَادَ فُلَانٌ يَعْقُوبًا .

رَكِبَ فُلَانٌ عَلَى يَعْقُوبٍ .

(ب) سَمِعْتُ يَعْقُوبَ يَحْطُبُ النَّاسَ .

سَلَّمْتُ عَلَى يَعْقُوبِ الْمُهَنْدِسِ .

(١٣٢٤) **اعْتَقَدَ الدِّبْسَ ، عَقَدَ الدِّبْسَ**

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : عَقَدَ السَّائِلُ وَالرُّبُّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اعْتَقَدَ السَّائِلُ أَوْ الدِّبْسَ اعْتِمَادًا عَلَى الْكِسَائِيِّ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْعُجَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

ذَكَرَ جَمَلَةً (عَقَدَ السَّائِلُ أَوْ الرُّبُّ) كُلُّهُ مِنَ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَذِيلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ . وَقَدْ أَقْرَأَهَا مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَيْضًا ، دُونَ أَنْ يَكُونَ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ ، مَا دَامَتْ خَمْسَةُ مَصَادِرَ مُوثِقَةً قَدْ ذَكَرَتْهَا .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمَتْنُ حِينَ انْفَرَدَ بِذِكْرِ : اعْتَقَدَ الدِّبْسَ أَوْ السَّائِلَ بَدَلًا مِنْ : اعْتَقَدَ الدِّبْسَ أَوْ السَّائِلَ ، الَّتِي تَعْنِي : غَلَّظَهُ أَوْ جَمَدَهُ بِالتَّسْحِينِ أَوْ التَّبْرِيدِ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا جَمَلَةً «عَقَدَ الدِّبْسَ أَوْ السَّائِلَ» ، الَّتِي تَعْنِي أَيْضًا : غَلَّظَهُ أَوْ جَمَدَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعَقَارُ أَيْضًا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الدِّمَشْقِيَّةِ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَغْرَبِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْعَقَارُ عَلَى عَقَارَاتٍ .

(١٣٢٨) الْعَقْرَبُ ، الْعَقْرَبَةُ ، الْعَقْرَبَاءُ ،
الْعَقْرَبَانُ ، الْعَقْرَبَانُ

وَيُحْطَنُونَ مِنْ يَذَكَّرُ الْعَقْرَبَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا مُؤَنَّةٌ ، وَلَا يَجُوزُ تَذَكِيرُهَا ، اعْتِمَادًا عَلَى : الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَأَبْنِ سَيِّدِهِ (فِي الْمَخْصَصِ) ، وَالْمَخْتَارِ ، وَتَذَكْرَةِ السَّيِّدِ عَلِي رَاتِب .
وَلَكِنْ :

يَقُولُ آخَرُونَ إِنَّهَا تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كِلَيْهِمَا : اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ (التَّانِيثُ غَالِبٌ) ، وَالْمَصْبَاحُ (قِيلَ لَا يُقَالُ إِلَّا عَقْرَبٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى) ، وَالْقَامُوسُ (وَيُؤَنَّثُ) ، وَالتَّاجُ (الغالبُ التَّانِيثُ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (الغالبُ عَلَيْهِ التَّانِيثُ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (الغالبُ عَلَيْهِ التَّانِيثُ) ، وَالْمَتْنُ (وَيُذَكَّرُ) ، وَالْوَسِيطُ (أُنْثَى فِي الْأَكْثَرِ) .

وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّهُمْ يُطْلَقُونَ عَلَى أُنْثَى هَذَا الْحَيْوَانِ اسْمَ عَقْرَبَةٍ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ مَعَ الصَّحَاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَرْتِ :

كَأَنَّ مَرْعَى أُمَّكُمْ إِذْ غَدَتِ

عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عَقْرَبَانُ

وَمَرْعَى : اسْمُ الْأُمِّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعَقْرَبَةَ أَيْضًا : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (رُبَّمَا) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أُنْثَى هَذِهِ الْحَشْرَةِ أَيْضًا اسْمَ عَقْرَبَاءَ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلِتَأْكِيدِ تَذَكِيرِ هَذِهِ الْحَشْرَةِ السَّامَةِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ

وَالأَصْلُ اللَّغَوِيُّ الْعَامُّ لِلْعَقْدِ الْحِسَابِيِّ هُوَ الْعَدْدُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ تِسْعَةِ أَعْدَادٍ قَبْلَهُ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ ، أَيْ : الْعَدَدُ الَّذِي يَكْمَلُ بِهِ مَا قَبْلَهُ عَشْرَةٌ مِثَالُهُ التَّنَوُّعُ ، فَيَصْدُقُ عَلَى ١٠ ، ٢٠ ، ٣٠ و ١٠٠ ، ٢٠٠ ، ٣٠٠ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠٠٠ ، ١٠٠٠٠٠٠ ، وَهَكَذَا مِنْ كُلِّ مَا يَمُّ عَشْرَةٌ .

أَمَّا نَحْوِيًّا فَالْعَقُودُ هِيَ ٢٠ ، ٣٠ إِلَى التِّسْعِينَ . وَالْعَقْدُ عَشْرَةٌ لَا يَشْتَرِكُ مَعَ الْبَوَاقِي لِأَنَّهَا مَخْتومة بِوَاوٍ وَنُونٍ ، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ ، وَتَعْرَبُ مَلْحَقَةً بِجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّلَامِ . وَهِيَ لَيْسَتْ جَمْعَ مَذَكَّرٍ سَالِمًا ، لِأَنَّهَا أَسْمَاءُ جَمْعٍ .
لِذَا وَجِبَ أَنْ يَقُولُوا :

(١) مَاتَ فُلَانٌ فِي الثَّامَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ .

(٢) أَوْ : مَاتَ مُتَجَاوِزًا عَقْدَهُ الرَّابِعَ بِثَمَانِيَةِ أَعْوَامٍ .

أَمَّا عِنْدَمَا يَمُوتُ الْمَرْءُ فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ : مَاتَ فِي عَقْدِهِ الثَّلَاثِ ، وَإِذَا مَاتَ فِي السَّبْعِينَ ، نَقُولُ : مَاتَ فِي عَقْدِهِ السَّابِعِ ، وَهَكَذَا ...

أَمَّا كَوْنُ الْعَقْدِ الْخَامِسِ ، مَثَلًا ، يَمْتَدُّ مِنَ الْوَاحِدِ وَالْأَرْبَعِينَ إِلَى الْخَمْسِينَ ، كَمَا اصْطَلَحَ عَلَى ذَلِكَ جُلُّ أَدْبَائِنَا ، فَأَمْرٌ بِحْتَاجٍ إِلَى مَوَافَقَةٍ جَمْعِيَّةٍ .

أَمَّا الَّذِينَ ذَكَرُوا أَنَّ الْعَشْرَةَ هِيَ الْعَقْدُ الْأَوَّلُ ، وَالْعِشْرِينَ الْعَقْدُ الثَّلَاثِي ، وَالسِّتِينَ الْعَقْدُ السَّادِسُ ، الْخ .. فَهَمْ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ذَلِكَ فِي مَادَّةِ (عَشْر) لَا (عَقْد) .

وَلَمْ يَذَكَرِ الْمَصْبَاحُ سِوَى الْعَقْدِ (٢٠) .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ مَفْرَدَ الْعُقُودِ هُوَ الْعَقْدُ : الْمَدُّ الَّذِي خَطَأَ اسْتِعْمَالَ الْعَقْدِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ الْعَقْدُ : مَقْدَمَةُ الْأَدَبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ، وَفَرَايِتَاغُ ، وَالتَّحُوُّ الْوَافِي .

(١٣٢٧) الْعَقَارُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى كُلِّ مِثْلٍ ثَابِتٍ لَهُ أَصْلٌ ، اسْمَ الْعِقَارِ . وَالصَّوَابُ هُوَ الْعَقَارُ . وَفِي الْحَدِيثِ : «مَنْ بَاعَ دَارًا أَوْ عَقَارًا» .

لم أجِدِ الفعلَ (عَاكَسَ) في المعجماتِ يَحْمِلُ معنىَ الفعلِ (أَغَاظَ) ،
أو (أَزَعَجَ) ، أو (أَثَارَ) .

(١٣٣١) عَكَفَتْ هَالَةً عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا

ويقولون : انعكفت هالة على تنقيح شعرها ، والصواب :
عكفت على تنقيح شعرها ، أي : أقبلت على تنقيح شعرها ،
ولزمته ، ولم تنصرف عنه . فقد قال سبحانه وتعالى في الآية ١٣٨
من سورة الأعراف : ﴿ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾ .
وممن ذكر أيضاً أن عكف على الشيء معناه : أقبل عليه ،
ولزمته ، ولم ينصرف عنه : الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ،
ومفردات الراغب الأصفهاني ، والحري في المقامة الكرجية ،
والنهاية ، والمغرب ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

وحذرنا القاموس ، والتاج ، والمد من أن نقول : انعكف
على الشيء .

وفعله هو : عكف عليه يعكف ، ويعكف عكفاً ، وعكوفاً .
وقد قرئ الفعل المضارع ﴿ يَعْكُفُونَ ﴾ في الآية المذكورة
آينفاً مضموم الكاف ومكسورها في القراءات السبع .

(١٣٣٢) الملهى الليلي لا علبه الليل ولا

الكابارية

ويطلقون على المكان الذي يلهو فيه الشبان ليلاً ، اسم
علبه الليل ، وهي ترجمة حرفية عن الفرنسية ، أو اسمه الفرنسي
مُعرباً : الكابارية .
ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ،
بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٤٤ ، أن المؤتمر أطلق
على ذلك المكان اسم : الملهى الليلي .

العُقْرَبَانُ : الصَّحَاخُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وأنكر أبو حاتم السجستاني استعمال العُقْرَبَانِ .

ويطلقون على الذكر أيضاً اسم العُقْرَبَانِ : اللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

ويجيز الليث بن سعد ، وابن جني ، والمد العُقْرَبُ أيضاً .

وَالْعُقْرَبُ كُنِيَّتُهَا : أُمُّ عَرِيْطٍ وَأُمُّ سَاهِرَةٍ .

أما الأرضُ الْمُعْقَرَبَةُ فهي ذاتُ العقاربِ . ولا شك في
أن تأنث العقرب هو أعلى من تذكيرها .

أيتها الضاد ! كفى المرأة ظلمًا ، وكفاك تأنث جلي الشرور
كالمصيبة ، والتائبة ، والتازلة ، والقارعة ، والحميات ،
ومعظم التكبات ، والحشرات ، والحيوانات المؤذية ، كالضبع
والأفعى !

(١٣٢٩) عَقْرَبَا السَّاعَةِ

هنالك إرتان في وجه كل ساعة : قصيرة تُشيرُ إلى الساعاتِ ،
وطويلة تُشيرُ إلى الدقائقِ ، يُحْطِئُونَ مِنْ يُسَمِّيهَا عَقْرَبِي السَّاعَةِ ،
ويقولون إن الصواب هو : مُشيرَا السَّاعَةِ .

ولما كانت (مُشيرَا السَّاعَةِ) غيرَ مألوفةٍ ، وكان (عقربا
السَّاعَةِ) معروفين في العالم العربيِّ كُلِّهِ ، ولما كان سبعةً من
المصادر الحديثة (لأن السَّاعَةَ اختراعٌ حديثٌ نوعاً ما) قد ذكرت
عَقْرَبِي السَّاعَةِ : محيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ،
وبادجر ، والفرائد الدُّرِّيَّةُ ، والمتن (مؤلِّد) ، والوسيط (مُحدثة) ؛
فإنني أرى أن نقبل ما ذكرته تلك المصادر السبعة عن عَقْرَبِي
السَّاعَةِ ، ونطلب من مجامعنا الأربعة ، أو من اتحادِ المجمعِ
اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ - زيادةً في تثبيت (عَقْرَبِي السَّاعَةِ) -
أن تقرر استعمال هاتين الكلمتين ، لتطمئن قلوبُ التَّقَادِ
اللُّغَوِيَّةِ ، الواقفين بالمرصاد لكل هفوة تصدر من أديب ،
حبا في إبقاء لغتنا المحبوبة خالية من الشوائب ، قدر استطاعتهم .

(١٣٣٠) أَغَاظَنِي لَا عَاكَسَنِي

ويقولون : عَاكَسَنِي فُلَانٌ بِأَقْوَالِهِ اللَّاذِعَةِ وَحَرَكَاتِهِ
الْمُزَعِجَةِ ، وَالصَّوَابُ : أَغَاظَنِي فُلَانٌ ، أَوْ أَزَعَجَنِي ؛ لِأَنِّي

(١٣٣٥) المِشْجَبُ ، الشَّجَابُ ، الشَّمَاعَةُ

لا علاقة الثَّيَابِ

وَيُسَمُّونَ قطعةَ الأثاثِ الصَّغيرةِ الَّتِي تُعَلَّقُ عليها الثَّيَابُ :

عَلَاقةُ الثَّيَابِ ، والصَّوَابُ هو :

(١) المِشْجَبُ : ففي حديثِ جَابِرٍ : «وَتَوْبُهُ على المِشْجَبِ» .

وذكرَ المِشْجَبَ كُلُّ من الصَّحاحِ ، وابن الأثيرِ في النهايةِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(٢) أو الشَّجَابُ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،

ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وجاءَ في اللِّسانِ والقاموسِ : الشَّجَابُ و المِشْجَبُ :

خشبَاتٌ مَوْثِقَةٌ منصوبةٌ تُوضَعُ عليها الثَّيَابُ وتُنشَرُ . وقالَ اللِّسانُ : «وقد تُعَلَّقُ عليهما الأَسْقِيَةُ لِتبريدِ الماءِ» .

وقد أُطلقَ عليها مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ اسمَ الشَّمَاعَةِ

أو المِشْجَبِ ، في المجلدِ الرَّابِعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أقرَّها مؤتمرُ المجمعِ في جلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارِ ١٩٦٢ .

وكانتِ المعجماتُ قبلَ ذلكَ بقرونٍ كثيرةً ، قد ذكرتُ أن

اسمَ قطعةِ الأثاثِ الصَّغيرةِ تلكَ هو : المِشْجَبُ أو الشَّجَابُ .

أما الشَّمَاعَةُ الَّتِي أقرَّها مؤتمرُ مجمعِ القاهرةِ ، فلم يذكُرْها سوى

المعجمِ الوسيطِ الَّذِي صدرَ عامَ ١٩٧٢ ، مأخوذةً عن عربِ

مصرَ الَّذين يربو عددهم على رُبعِ عددِ الأُمَّةِ العربيَّةِ كُلِّها ،

مِمَّا يفرضُ علينا القبولَ بها ، وإن كانَ المِشْجَبُ و الشَّجَابُ

خيرًا منها ؛ لأنهما كلمتانِ معجميتانِ ، عريقتا الأصولِ

في الضَّادِ .

ويُجمعُ المِشْجَبُ على مَشاجِبَ ، و الشَّجَابُ على شُجَبٍ .

ومن معاني شَجَبَ :

(١) شَجَبَ يشْجَبُ شُجوبًا : هَلَكَ .

(٢) حَزَنَ .

(٣) الغرابُ شَجِيبًا : نَعَقَ بالبَيْنِ .

(٤) شَجَبَ فلانًا شَجَبًا : أهْلَكَهُ .

(٥) شَجَبَ الصَّيْدَ : رماهُ بسهمٍ فأصابَهُ ، وأعجزَهُ عن الحراكِ .

(٦) شَجَبَ فلانًا : أَحزَنَهُ .

(١٣٣٣) المِقلَمَةُ لا عُلْبَةُ الأَقلامِ

ويُطْلِقُونَ على الوعاءِ الصَّغيرِ الَّذِي نَضَعُ فيه الأَقلامَ ،

اسمَ : عُلْبَةُ الأَقلامِ .

ولكن :

جاءَ في الجزءِ الثَّامنِ عَشَرَ من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ

بالقاهرةِ ، في بابِ حُجْرَةِ المَكْتَبِ ، من فصلِ أَلْفاظِ الحُضارةِ ،

الَّتِي أقرَّها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ١٧ آذارِ

١٩٦٢ ، في المادَّةِ رقمَ ٢٦ ، أن المَوْثَمَ أطلقَ على ذلكَ الوعاءِ

الصَّغيرِ ، اسمَ : المِقلَمَةِ .

وعندما ظَهَرَتِ الطَّبعةُ الثَّانيةُ من المعجمِ الوسيطِ ، عامَ

١٩٧٣ ، ذُكِرَتَ فيها المِقلَمَةُ ، وذُكِرَ أنَّ جمعَها هو : مِقالِمُ .

وكانَ «مَنُّ اللُّغَةِ» قد ذَكَرَ أنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العربيَّةِ المَلِكِيَّ

بمصرَ ، سبقَ خَلْفَهُ مَجْمَعَ القاهرةِ ، بإطلاقِ اسمِ : المِقلَمَةِ ،

على تلكَ العُلْبَةِ الصَّغيرةِ ، في الجدولِ رقمَ ١٣٩ .

(١٣٣٤) العِلْقُ

ويُطْنُونَ أَنكَ إذا قُلْتَ : فلانٌ عِلْقٌ ، تكونُ قد شتمتَهُ ،

لأنَّ العِلْقَ عندَ العامَّةِ ، في فلسطينَ ، والأردنَ ، وسوريةَ ،

ولبنانَ تعني المأبونَ والسافلَ والدنيءَ ، معَ أنها ذاتُ معانٍ

مستحسنَةٍ ، كما تقولُ المعجماتُ ، منها :

(١) النَّفِيسُ من كُلِّ شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ به القَلْبُ . وجمعهُ : أَعْلَاقٌ

وَعُلُوقٌ .

(٢) هو عِلْقُ عِلْمٍ : يُجِبُّهُ .

(٣) الخمرُ لِنَفاسِئِها .

(٤) الجرابُ .

(٥) الثُّرْسُ أو السِّيفُ .

(٦) العِلْقُ من المَالِ ، ومن كُلِّ شَيْءٍ : البَقِيَّةُ .

(٧) هو عِلْقُ مَضِنَّةٍ : يَضُنُّ بهِ .

قالَ رجلٌ من بني تميمٍ :

أُيِّتَ اللَّعْنَ إنَّ سِكاِبَ عِلْقٍ

نَفِيسٌ لا تُعارُ ولا تُباعُ

أي : مالٌ يَضُنُّ بهِ .

(٨) الثَّوبُ الجيِّدُ الجميلُ .

(٧) شَجَبَ الشَّيْءُ فَلَانًا : شَغَلَهُ .

(٨) شَجَبَ الشَّيْءُ : جَذَبَهُ . يُقَالُ : شَجَبَ اللَّجَامُ .

(٩) شَجَبَ الْقَارُورَةَ بِالشَّجَابِ : سَدَّهَا .

(١٠) شَجَبَ الرَّأْيَ وَالْمَوْقِفَ : اسْتَكْرَهُ .

وقال أبو قيس بن الأُسَلْتِ :

وَتَعْتَلُّ عَنْ إِيْتَابِيْنَ فُتَعْدَرُ
وَتُكْرِمُهَا جَارَاتُهَا فَيَزْرُبُهَا

وليس بها أن تسهين بجارة
ولكنها منهن تحيا وتخفر

أي تعتذر بذكر سبب تخلفها عن زيارتهن . فهذه كلها تؤيد استعمال التعليل في معنى ذكر العلة .

(١٣٣٦) عَلَّلَ سُقُوطَ الْمَاءِ مِنَ السَّحَابِ

ويخطون من يقول : عَلَّلَ سُقُوطَ الْمَاءِ مِنَ السَّحَابِ وَعَدَمَ سُقُوطِهِ ، أي : أذْكَرَ الْعِلَّةَ (السَّبَبَ) الَّتِي تَجْعَلُهُ يَسْقُطُ ، وَالَّتِي تَحُولُ دُونَ سُقُوطِهِ .

وسبب تخلفهم هو أن المعاجم لا تذكر أن للفعل (علل) معنى : ذكر العلة . بل تقول إن معنى علل الشارب هو : سقاه مرة بعد أخرى . والأصل في هذا هو العلل ، وهو الشرب للمرة الثانية ، وهو ضد النهل ، وهو الشرب للمرة الأولى ، إذ يقال : سَقَيْتُهُ عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ .

ويقال : عَلَّلَ الْوَلَدَ : إِذَا أَلْهَاهُ عَنِ الْبُكَاءِ بِإِعْطَائِهِ حَلْوَى وَغَيْرَهَا . وَيُقَالُ عَلَّلَ فِي كُلِّ تَسْلِيَةٍ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

تَعْلِيلٌ - وَهِيَ سَاعِبَةٌ - بَيْنَهَا بِأَنْفَاسٍ ، مِنْ الشِّمِّ الْقِرَاحِ
وقال خديش بن زهير :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ ، أَوْ عِدُونِي وَعَلَّلُوا

بِي الْأَرْضَ ، وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانُ مَوْظِبًا

يقول : هَدَدُونِي وَأَهْجُونِي ، وَالْهُوَا بِهَجَائِكُمْ إِيَّايَ الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ يَا قِرْدَانَ الْمَوْظِنَ الْمَسْمَى مَوْظِبَ ، وَهُوَ مَكَانٌ يَكْتُرُ فِيهِ الْقِرْدَانُ (وَاحِدُهَا قِرَادٌ ، وَهُوَ دَوْبِيَّةٌ تَلصِقُ بِالْبَعِيرِ وَتَعْضُهُ) .

ولكن :

نَقَلَ اللَّسَانُ عَنِ الْمُحْكَمِ قَوْلَهُ : (المعلل) : دافع جابي الخراج بالعلل) . فالمعلل هنا : مَنْ يَذْكَرُ الْعِلَلَ ، وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ : عَلَّلَ ، أَي ذَكَرَ الْعِلَّةَ أَوِ الْعِلَلَ .

وَذَكَرَ الْوَصْفَ هُنَا دُونَ ذِكْرِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّ مِنْ جَوْدِ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ جِنِّي فِي الْخَصَائِصِ ، صَفْحَةَ ١٣٧ : «قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ - بِالشَّامِ - : إِذَا صَحَّتِ الصِّفَةُ ، فَالْفِعْلُ فِي الْكَفِّ» .

وروى المصباح عن الفارابي : «اعتل : تمسك بحجته» .

(١٣٣٧) أَعْلَمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ

ويقولون : عَلَّمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ أَوْ غَيْرِهِ ، أَي : وَضَعَ عَلَيْهِ عِلَامَةً ، وَالصَّوَابُ : أَعْلَمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ : (اللِّسَانُ ، وَأَبْنُ هَشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ (فِي الْمُسْتَدْرَكِ) ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

أما جملة علم فلان فتعني : جعل له أمانة (علامة) يعرفها : (المصباح ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط) .

وهناك أعلم الثوب ، أي : جعل فيه علامة : (الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ) .
أما جملة أعلمه العلم فتعني : علمه العلم .

(١٣٣٨) أَعْلَامٌ تَلْزِمُ السُّكُونَ

ويقولون : أَلَفَ ابْنُ جِنِّي كِتَابَ الْخَصَائِصِ ، وَالصَّوَابُ : أَلَفَ ابْنُ جِنِّي كِتَابَ الْخَصَائِصِ ؛ لِأَنَّ هُنَاكَ أَعْلَامًا تَلْزِمُ السُّكُونَ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ ، كَأَبْنِ جِنِّي (مِنْ قِمَمِ أَيْمَةِ اللَّغَةِ وَالتَّحْوِ ، وَمُؤَلَّفِ كِتَابِ «الخصائص» فِي اللَّغَةِ ، وَأَحَدِ شُرَاحِ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ ، وَمُؤَلَّفِ كُتُبِ أُدْبِيَّةٍ وَنَحْوِيَّةٍ كَثِيرَةٍ أُخْرَى) ، وَابْنِ مَاجَةَ (أَحَدِ الْأَيْمَةِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ) ، وَابْنِ مَنْدَةَ (الْحَافِظِ الْمَشْهُورِ ، وَأَحَدِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ الْمَبْرُورِينَ) ، وَابْنِ سَيْدَةَ (أَحَدِ أَيْمَةِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ ، وَمُؤَلَّفِ الْمُخَصَّصِ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ جُزْءًا ، وَالْمُحْكَمِ وَالْمَحِيطِ الْأَعْظَمِ فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ جُزْءًا ، وَكُتُبِ أُخْرَى كَثِيرَةٍ سِوَاهَا) .

إن ملازمة السكون لهذه الأسماء لا يعني أنها مبنية ، بل هي معربة بحركات مقدرة على أواخرها ، منع من ظهورها سكون الحكاية .

(١٣٣٩) **عُلُو الشَّيْءِ وَ عِلْوُهُ وَ عُلُوَّهُ**

وَيُحِطُّونَ مِنْ يَقُولُ : **عُلُو الشَّيْءِ** ، أَي : أَرْفَعُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : **عُلُوَّهُ وَ عِلْوُهُ** اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ ذَكَرَ الصَّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ أَنَّ مَعْنَى **عُلُو الدَّارِ** هُوَ : نَقِيضُ سِفْلِهَا .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : **عُلُو الشَّيْءِ** ، وَ **عِلْوُهُ** ، وَ **عُلُوَّهُ** كُلُّ مِنْ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمُحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

وَزَادَ عَلَيْهَا اللِّسَانُ وَالمَتْنُ : **عَالِي الشَّيْءِ** .

وَزَادَ **عُلَاوَةَ الشَّيْءِ وَ عَالِيَتَهُ** كُلُّ مِنْ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمُحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

(١٣٤٠) **وَجَدْنَا لَدَى البَابِ رَجُلًا**

وَيَقُولُونَ : **وَجَدْنَا عَلَى البَابِ رَجُلًا** ، وَالصَّوَابُ : **وَجَدْنَا لَدَى البَابِ رَجُلًا** . قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَأَلْفَيْهَا سَيِّدَهَا لَدَى البَابِ﴾ .
أَمَّا كَلِمَةُ (لَدَى) فَهِيَ :

ظَرَفُ مَكَانٍ بِمَعْنَى عِنْدَ ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي الزَّمَانِ ، نَحْوُ : جِئْتُكَ لَدَى طُلُوعِ الشَّمْسِ .

وَهِيَ أَسْمٌ جَامِدٌ لَا حِظَّ لَهَا فِي التَّصْرِيفِ وَالأَشْتِقَاقِ ، وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مُضْمَرٍ قُلِبَتْ أَلْفُهَا يَاءً فَتَقُولُ : لَدَيْكَ وَ لَدَيْهِ . وَتَكُونُ عَمْدَةً ، فَتَكُونُ خَبْرًا لِلْمَبْتَدَأِ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ ، جَاءَ فِي الآيَةِ ٦٢ مِنْ سُورَةِ «المُؤْمِنُونَ» : ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالحَقِّ﴾ . وَيُقَالُ فِي الإِغْرَاءِ : لَدَيْكَ فُلَانًا ، كَقَوْلِكَ : عَلَيْكَ فُلَانًا .

(١٣٤١) **اعْتَمَدَ عَلَى وَسِيمٍ وَعَلَى الشَّيْءِ** ،

اعْتَمَدَ وَسِيمًا وَالشَّيْءَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : **اعْتَمَدْتُ وَسِيمًا** : اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ ، وَ **اعْتَمَدْتُ الشَّيْءَ** : اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : **اعْتَمَدْتُ عَلَى وَسِيمٍ** ، وَعَلَى الشَّيْءِ ؛ لِأَنَّ الصَّحَاحَ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ،

وَالتَّاجَ لَمْ تَذْكُرْ إِلَّا **اعْتَمَدَ عَلَى فُلَانٍ وَعَلَى الشَّيْءِ** . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

اعْتَمَدَ وَسِيمًا أَوْ الشَّيْءَ : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَدُّ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوَسِّطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ **اعْتَمَدَ عَلَى وَسِيمٍ وَعَلَى الشَّيْءِ** أَيْضًا : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَدُّ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوَسِّطُ .

(١٣٤٢) **عَمَرَ اللهُ بَكَ الدَّارَ ، أَعْمَرَهَا**

عَمَرَهَا

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : **أَعْمَرَ اللهُ بَكَ الدَّارَ** ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : **عَمَرَ اللهُ بَكَ الدَّارَ** كَمَا يَقُولُ الوَسِيطُ .
وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ الجَمَلَتَيْنِ : **عَمَرَ اللهُ بَكَ الدَّارَ** ، وَ **أَعْمَرَهَا** كِلْتَابَهُمَا ، أَي جَعَلَهَا آهَلَةً : (أَدَبُ الكَاتِبِ فِي بَابِ أبنِيَةِ الأَفْعَالِ ، وَالأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) .

وَيُجِيزُ لَنَا مَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَوَسِّطُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : **عَمَرَ اللهُ بَكَ مَنَزِلَكَ** .

وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ : لَا يُقَالُ : **أَعْمَرَ الرَّجُلُ مَنَزِلَهُ** ، بَلْ يُقَالُ : **عَمَرَ مَنَزِلَهُ** ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ .

(١٣٤٣) **عَمَرَ البَيْتَ : بَنَاهُ**

وَيَقُولُونَ : **عَمَرَ فُلَانٌ بَيْتًا** ، أَي بَنَاهُ ، وَهُوَ مِنْ أَقْوَالِ العَامَّةِ كَمَا قَالَ المَتْنُ ، وَالصَّوَابُ : **عَمَرَ البَيْتَ : بَنَاهُ** كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَمُحِيطِ المَحِيطِ ، وَالمَوَسِّطِ .

أَمَّا **عَمَرَ المَنْزِلَ فَعَنَاهُ** : جَعَلَهُ آهَلًا ، كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَمُحِيطِ المَحِيطِ ، وَالمَوَسِّطِ .

وَمِنْ مَعَانِي **عَمَرَ** :

(١) **عَمَرَ اللهُ فُلَانًا** : أَطَالَ عُمُرَهُ ، فَهُوَ **مُعَمَّرٌ** .

(٢) **عَمَرَ الأَرْضَ** : بَنَى عَلَيْهَا وَأَهَّلَهَا .

(٣) عَمَّرَ نَفْسَهُ : قَدَّرَ لَهَا قَدْرًا مَحْدُودًا .
 (٤) عَمَّرَ فُلَانًا دَارًا : أَعْمَرَهُ بِهَا .
 (٥) أَعْمَرَكُ اللَّهُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا : أَقْسِمُ عَلَيْكَ بِاللَّهِ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا .
 ومن معاني عَمَّرَ :

- (١) عَمَّرَ الرَّجُلُ يَعْمُرُ عَمْرًا : عاشَ زَمَانًا طَوِيلًا .
- (٢) عَمَّرَ الْمَالُ : صارَ كَثِيرًا وَافِرًا .
- (٣) عَمَّرَ الْمَنْزِلُ بِأَهْلِهِ : كَانَ مَسْكُونًا بِهِمْ ، فَهُوَ عَامِرٌ .
- (٤) عَمَّرَ اللَّهُ فُلَانًا : أَبْقَاهُ وَأَطَالَ حَيَاتَهُ .
- (٥) عَمَّرَ الْمَالُ عُمُورًا وَعُمْرَانًا : أَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ .

(١٣٤٤) عَمَّرَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعَمَّرٌ

ويقولون : عَمَّرَ مُحَمَّدٌ ، أَيُّ عَاشَ طَوِيلًا ، فَهُوَ مُعَمَّرٌ ،
 اعْتِمَادًا عَلَى مَحِيطِ الْمَحِيطِ الَّذِي عَثَرَ هُنَا ، وَعَثَرَ مِثْلُهُ - كَالْعَادَةِ -
 أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : عَمَّرَ اللَّهُ فُلَانًا ، أَوْ عَمَّرَ فُلَانٌ فَهُوَ
 مُعَمَّرٌ ، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ٦٨ مِنْ سُورَةِ يَاسِينَ : ﴿ وَمَنْ نَعْمِرْهُ
 نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ
 فَاطِرٍ : ﴿ مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ﴾ .

وَيَمُنُّ ذَكَرَ عَمَّرَ فُلَانٌ : مَعْجَمُ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
 وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ :

(أ) عَمَّرَهُ اللَّهُ وَعَمَّرَهُ : أَطَالَ عُمُرَهُ .

(ب) عَمَّرَ الرَّجُلُ يَعْمُرُ عَمْرًا ، وَعِمَارَةً وَعَمْرًا . وَعَمَّرَ يَعْمُرُ
 (وَيَعْمُرُ : عَنْ سَبِيئِهِ) ، وَعَمَّرَ يَعْمُرُ : عاشَ طَوِيلًا .

(١٣٤٥) اسْتَعْمَرَهُ فِي الْمَكَانِ ، اسْتَعْمَرَ الدَّوْلَةَ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ جَمَلَةً : اسْتَعْمَرَهُ فِي الْمَكَانِ ، بِمَعْنَى :
 جَعَلَهُ يَعْمُرُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْمَعْرُوفَ هُوَ أَنَّ تَسْتَعْمَرَ دَوْلَةَ دَوْلَةَ
 أُخْرَى ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا ،
 وَعَلَى مُوَافَقَةِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى إِطْلَاقِ اسْمِ
 الْمُسْتَعْمَرَةِ عَلَى الْإِقْلِيمِ الَّذِي يَحْكُمُهُ أَجْنَبِيٌّ يَتَوَطَّنُهُ ، أَوْ يَكْتَنِي
 بِاسْتِغْلَالِهِ أَقْتَصَادِيًّا أَوْ عَسْكَرِيًّا .

(١٣٤٦) عِمَارَةٌ

الوالي الداهية الذي بدَّ الأجوادَ بكرمِهِ ، وَالَّذِي ضَرَبَ
 بِيْتِهِ الْمَثْلُ ، فَقِيلَ : «أَتَيْتُهُ مِنْ عِمَارَةٍ» ، وَالْقَائِلُ :

لَا تَشْكُونَ ، دَهْرًا صَحَحْتُ بِهِ

إِنَّ الْغِنَى فِي صِحَّةِ الْجِسْمِ

هَبَكَ الْإِمَامَ ، أَكُنْتَ مُتَّعِمًا

بِغَضَارَةِ الدُّنْيَا مَعَ السُّقْمِ ؟

ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي «مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ» أَنَّ اسْمَهُ عِمَارَةُ بْنُ حَمْزَةَ
 الْكَاتِبُ .

وَالشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ نَحَاةَ الْبَصْرَةِ فِي صَدْرِ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ الْهَجْرِيِّ
 بِأَخْذُونَ عَنْهُ ، وَالْقَائِلُ :

والفضلُ بنُ شاذانٍ ، والكاملُ للمبردِ (شرحُ رأيت) ، وثعلبُ ،
والتهذيبُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، وهامشُ القاموسِ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

لا يَكادُ يُستعملُ (مُعْمٌ ومُعْمٌ) إِلَّا مَعَ (مُخَوِّلٍ وَ مُخَوِّلٍ)
فَنقولُ : باهرٌ مُعْمٌ مُخَوِّلٌ أَوْ مُعْمٌ مُخَوِّلٌ .

(١٣٤٩) العِمَامَةُ

وَيُسْمَوْنَ ما يُلْفُ على الرَّاسِ عِمَامَةٌ ، والصَّوابُ هو :
عِمَامَةٌ ، كما قالَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،
والتَّاجُ ، والوسيطُ ، وبقيةُ المعجماتِ التي أجمعتُ على كسْرِ عَيْنِ
العِمَامَةِ ، وعلى جَمْعِها على : عِمَائِمٍ .
أما جملةُ : أرخى فلانٌ عِمَامَتَهُ فَعناها : أَمِنَ وَتَرَفَهُ .

(١٣٥٠) عُمِيٌّ ، عُمِيَانٌ ، عُمَاةٌ ، عَمُونٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الأَعْمَى على عُمِيَانٍ ، ويقولونَ إنَّ
الصَّوابَ هو عُمِيٌّ ؛ لأنَّ القِيَّاسَ هو أنْ يَجْمَعُ أَفْعَلَ فَعْلَاءَ على
فَعْلٍ ، مثلُ : أَخْضَرَ خَضْرَاءُ : خُضْرٌ .
ولكنَّ :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَعْمَى ، فَجُمِعَتْ على :

(١) عُمِيٌّ : قالَ تعالى في الآيةِ ١٧١ من سورةِ البقرةِ : ﴿صُمُّ
بِكُمْ عُمِيٌّ فَهَمْ لا يَعْقلُونَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ العُمِيَّ أيضاً : الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ
الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَعُمِيَانٍ : قالَ تعالى في الآيةِ ٧٣ من سورةِ الفرقانِ :
﴿والَّذِينَ إِذا ذُكِرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَعُمِيانًا﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ العُمِيانَ أيضاً : معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ
الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَعَمَاقٍ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٤) وَعَمُونٌ : قالَ تعالى في الآيةِ ٦٦ من سورةِ التَّمْلِ :
﴿بَلْ هُمْ في شَكِّ مِنْها ، بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ﴾ . وجاءَ في تفسيرِ

بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ ، فَأَثَبْتُمْ جَاهِدًا
وَإِنْ عُدْتُمْ أَثَبْتُمْ ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

وَالقائِلُ :

وما النَّفسُ إِلَّا نُطْفَةٌ بِقَرارةِ

إِذا لَمْ تُكَدَّرْ كانَ صَفواً عَدِيرُها

يقولونَ إنَّ اسمَهُ عِمارةُ بنُ عَقيلِ التَّميميِّ . والصَّوابُ هو
أَنَّها كِلَيْهِما ، وعشراتُ مِنَ الأعلامِ غيرِهما ، في معجمِ مقاييسِ
اللُّغةِ ، وأماليِ القاليِّ ، وأغانيِ الأصفهانيِّ ، وأعلامِ الزُّركليِّ ،
ومعجمِ المؤلِّفينَ لِعمرِ رضا كَحالِهِ ، يُسَمَوْنَ : عِمارةُ ، بِضَمِّ
العَيْنِ ، لا بِكسْرِها ، ولم يذكُرِ القاموسُ ، بينَ الأسماءِ التي
أوردَها ، اسمَ عِمارةِ إِلَّا مضمومَ العَيْنِ ، ويبدو لي أنَّ العَرَبَ
ما اعتادتُ أنْ تُطَلِّقَ على أبنائها اسمَ عِمارةِ مكسورَ العَيْنِ .
والصَّحابيَّةُ الشَّهيرةُ بِبطولِها ودفاعِها عنِ النَّبيِّ ﷺ بِشجاعةِ
نادرةِ في يومِ أُحُدٍ ، حتَّى أصيبتْ بِاثنيِّ عَشَرَ جُرْحًا ، بينَ طعنةِ
رُمحٍ وضرِّيةِ سيفٍ . هذه الصَّحابيَّةُ الخالدةُ التي تُسَمَّى نُسبِيَّةَ
بنتِ كعبِ بنِ عوفِ المازنيَّةِ ، كانتْ كُنيتها أُمَّ عِمارةِ .

(١٣٤٧) العُمُولَةُ

المبلغُ الَّذي يأخذُهُ السِّمسارُ أَوْ المَصْرِفُ أَجْرًا لَهُ على قيامِهِ
بمعاملَةٍ ما ، يُحْطَنُونَ مَنْ يُطَلِّقُ عَلَيْهِ اسمَ عُمُولَةٍ .
ولكنَّ جَمْعَ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسمَ العُمُولَةِ ،
كما يقولُ المعجمُ الوسيطُ .

(١٣٤٨) باهرٌ مُعْمٌ ومُعْمٌ

ويُحْطَى الأَصمعيُّ مَنْ يقولُ : باهرٌ مُعْمٌ ، أيُّ كريمُ
الأعمامِ ، ويرى أنَّ الصَّوابَ هو : باهرٌ مُعْمٌ . والحقيقةُ هي
أنَّ كِلتا الكلمتينِ صوابٌ ، وإنَّ رأى الصِّحاحُ أنَّ فتحَ العَيْنِ
(مُعْمٌ) أَعلى .

فَمِمَّنْ قالَ باهرٌ مُعْمٌ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ الأعرابيِّ ،
والفضلُ بنُ شاذانٍ ، والكاملُ للمبردِ (شرحُ رأيت) ، وثعلبُ ،
والتهذيبُ ، والأساسُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وَمِمَّنْ قالَ : باهرٌ مُعْمٌ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ الأعرابيِّ ،

والجلائين أن (عمون) في الآية هي من عمى القلب .
وممن ذكر الجمع (عمون) أيضاً : الصحاح ، ومعجم
مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ،
والمختار ، واللسان ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وكلمة عمون هي جمع عم ، لأننا نقول :

هو أعمى ، وهما أعميان ، وهم عمي ، وعميان ، وعماء .

هو عم ، وهما عميان ، وهم عمون .

هي عمياء ، وهما عميوان ، وهن عمي وعمياوات .

هي عمية أو عمية ، وهما عميتان أو عميتان ، وهن عمي أو

عميات ، أو عميات .

والنسبة إلى أعمى : أعموي ، وإلى عم : عموي .

وقد ذكر محيط المحيط وأقرب الموارد جمعاً خامساً لكلمة

أعمى هو : أعماء ، وقد عثر محيط المحيط هنا ، وعثر أقرب

الموارد مثله ، كعادته وهو يفقو أثره ؛ لأن الأعماء معناها

المجاهل ، ومفردتها : معمة .

وفعله : عمي يعمى عمى .

(١٣٥١) تَعَنَّتْ فَلَانًا

ويقولون : تَعَنَّتْ فَلَانٌ بِرَأْيِهِ ، والصواب : تَشَبَّثَ بِرَأْيِهِ ،

أَوْ تَمَسَّكَ بِهِ . أَمَا تَعَنَّتْ فَلَانًا فَعِنَاةٌ :

(أ) أدخل عليه الأذى : أبو الهيثم (العباس بن محمد) ،

واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ،

والوسيط .

(ب) وطلب زلته ومشقته : الصحاح ، والمغرب ، واللسان ،

والقاموس ، والمد ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

(ج) تَعَنَّتْ الرَّجُلَ وَعَلَيْهِ : سأله عن شيء يريد به اللبس عليه

والمشقة : معجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمغرب ، واللسان ،

والممد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

قال ابن الأنباري : أصلُ التَعَنَّتِ التَّشَدِيدُ ، فإذا قلنا :

فَلَانٌ يَتَعَنَّتْ فَلَانًا وَيُعِينُهُ ، عَيْنًا : يُشَدِّدُ عَلَيْهِ وَيُلْزِمُهُ بِمَا يَصْعَبُ

عَلَيْهِ أَدَاؤُهُ ، ثُمَّ نَقَلْتُ إِلَى مَعْنَى الْهَلَاكِ .

ومما جاء في اللسان : العنت دخول المشقة على الإنسان ،

(١٣٥٢) الْعَنْزُ

ويطلقون على أنثى المعزى والأوعال والظباء اسمَ عَنزَةٍ ،

والصواب هو : العنز : الصحاح (وهي العقاب الأنثى أيضاً) ،

ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،

والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط (كالصحيح) ،

وأقرب الموارد (كالصحيح) ، والمتن ، والوسيط .

وذكر القاموس أنها العقاب الأنثى والحبارى الأنثى أيضاً .

وأشده ابن الأعرابي :

أَبِي ! إِنَّ الْعَنْزَ تَمَنَعُ رَبَّهَا

مِنْ أَنْ يُبَيَّتَ جَارَهُ بِالْحَائِلِ

والمعنى : يا بهي إن العنز يتبلغ صاحبها بلبها ، فتكفيه الغارة

على الجار المستجير بأصحابها المقيمين في (حائل) ، وهي أرض .

وقد دخلت عليها (أل) للضرورة . ومن أمثالهم : «لا تك كالعنز

تبحث عن المذبة» . وهو يضرب للجاني على نفسه حناية يكون

فيها هلاكه .

وقد نقل فرايتاغ عن كتاب الأضداد لابن الأنباري أنه

استعمل (العنز) كالعنز ؛ ولكن الأب أنستاس الكرملّي خطأه ،

ولم يجار فرايتاغ في ذلك أي معجم آخر مما يحمل على الظن بأن

هناك خطأ مطبعياً في كتاب «الأضداد» .

وتجمع العنز على :

(أ) أَعْنَزُ : معجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،

والممد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَعَنْزُوزُ : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَعِنَازُ : معجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والقاموس ،

والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أما العنز فمعناها الحبارى : ابن دُرَيْدٍ (في الجمهرة) ،

ومعجم مقاييس اللغة (العقاب) ، والعباب ، واللسان (وهي عنز

(١٣٥٤) العُنُقُ ، العُنُقُ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ إِنَّ العُنُقَ هُوَ الرَّقَبَةُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ العُنُقُ ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٢٩ من سورة الإسراء : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ ، والآية ١٣ من السورة ذاتها : ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ .
واعتمادًا على ما جاء في الحديث :

(أ) «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ» أي طائفةٌ منها .

(ب) وفي حديثِ الحُدَيْبِيَّةِ : «وإنَّ نَجْوَاتِكُنَّ عُنُقٌ قَطَعَهَا اللهُ» أي جماعةٌ مِنَ النَّاسِ .

(ج) ومنه حديثُ قَرَارَةَ : «فَانظُرُوا إِلَى عُنُقٍ مِنَ النَّاسِ» .

واعتمدوا أيضًا على اكتفاء معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والأساس ، والنَّهْأِيَّةِ ، والوسيطِ بذكرِ العُنُقِ وإهمالِ ذِكْرِ العُنُقِ .
ولكن :

ذَكَرَ العُنُقَ وَ العُنُقَ كِلَيْهِمَا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وسبويه ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ويُجْمَعُ العُنُقُ وَ العُنُقُ على : أعناقٍ . قالَ تعالى في الآية ٣٣ من سورة سبأ : ﴿وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِي أَعْناقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .
وذكرَ المصباحُ أَنَّ التَّوْنَ في (عُنُقٍ) مضمومةٌ لِلإِتْباعِ في لُغَةِ الحِجَازِ ، وساكنةٌ (عُنُقٍ) في لُغَةِ تَمِيمٍ .

وهناكَ اسْمٌ آخَرَ لِلرَّقَبَةِ هُوَ العُنُقُ ، كما يقولُ القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

ولكنَّ التَّاجَ يقولُ : لم يذكُرِ العُنُقَ أَحَدٌ مِنْ أئِمَّةِ اللُّغَةِ ؛ وقالَ المتنُ إِنَّهُ لَيْسَ يَثْبُتُ .

ويعرُّ آخرونَ فيُطْلِقونَ العُنُقَ أيضًا على الرَّقَبَةِ .

(١٣٥٥) ابنُ عَنِينٍ

الشاعرُ الدمشقيُّ محمدُ بنُ نصرِ اللهِ ، وزيرُ الملكِ المعظمِ بدمشقَ ، والمتوفى سنة ٦٣٠ هـ . يُكْنِيهِ بعضهم بابنِ عَنِينٍ ، والصَّوَابُ هُوَ : ابنُ عَنِينٍ كما جاء في الصفحة ٢١٣ من الجزء

أيضًا) ، والقاموسُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ (أنتي الحُبَّارِي والسُّورِ والصُّقُورِ) ، والمتنُ .

و الحُبَّارِي : طائرٌ طويلُ العُنُقِ ، رَمادِي اللَّوْنِ على شكلِ الإوزَةِ ، في مِيقارِهِ طُولُ . والذَكَرُ والأُنثَى والجمعُ فِيهِ سَوَاءٌ .

(١٣٥٣) رَأَيْتُ امْرَأَةً عَانِسًا

ويقولونَ : رَأَيْتُ عَانِسًا فِي السُّوقِ (العَانِسُ : البِئْتُ البِكرُ الَّتِي طَالَ مَكْتُمُهَا فِي بَيْتِ أَهْلِهَا بَعْدَ إِدْرَاكِهَا ، ولم تَتَزَوَّجْ) .
والصَّوَابُ : رَأَيْتُ امْرَأَةً عَانِسًا فِي السُّوقِ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ العَانِسِ تُقالُ لِلْمَوْتِ والمذَكَرِ ، كما رُوِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، وأبي عُبَيْدٍ ، وعليِّ بنِ حَمَزَةَ البَصْرِيِّ التَّمِيمِيِّ فِي كتابِهِ «التَّنْبِيهاتِ» ، وكما جاءَ فِي الصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والنَّهْأِيَّةِ ، والعُبابِ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

فإذا حَدَّثنا التَّاءَ عِنْدَ إِرادَةِ التَّائِيثِ لم يَبَيِّنِ المُرَادُ . ونستطيعُ أَنْ نقولَ أيضًا : رَأَيْتُ عَانِسَةً فِي السُّوقِ .

أما الرَّجُلُ الَّذِي أَسَنَّ ولم يَتَزَوَّجْ ، فَإِنِّي أرى أَنَّ لا نقولَ عَنْهُ : جاءَ العَانِسُ ، مَعَ أَنَّ ذلكَ جائِزٌ لُغويًّا ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ العَانِسِ أَكثَرُ ما تُسْتَعْمَلُ فِي النِّسَاءِ . ولذا يُسْتَحْسَنُ أَنْ نقولَ : رَأَيْتُ رجلاً عَانِسًا .

أما الفِعْلُ فهو :

(أ) عَنَسَ يَعْنَسُ

(ب) وَعَنَّسَ يَعَنَّسُ

(ج) عَنَّسَ يَعَنَّسُ (نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ)

وَجُمُوعُ المِراةِ العَانِسِ هِيَ : عَوَانِسُ ، وَعَنَّسُ ، وَعَنَّسُ ، وَعَنَّسُ ، وَعَنَّوسُ (والجمعُ الأخيرُ ذِكرَةُ العُبابِ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ) .

أما جَمْعُ الرَّجُلِ العَانِسِ فهو : عَانِسُونَ . قالَ أبو قيسٍ ابنُ رِفاعَةَ :

مِنا الَّذِي هُوَ ما إِنَّ طَرََّ شارِبُهُ

و العَانِسُونَ ، وَمِنا المُرْدُ والشَّيْبُ

(٥) وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «عَنْوَةٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ : أَخَذَ الشَّيْءَ عَنْوَةً ، إِذَا أَخَذَهُ غَضَبًا وَغَلَبَةً ، وَأَخَذَهُ عَنْوَةً ، إِذَا أَخَذَهُ بِمَحَبَّةٍ وَرِضًا مِنَ الْمَأْخُوذِ مِنْهُ . وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١١ مِنْ سُورَةِ طه ﴿وَعَسَتْ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ ، أَي : خَضَعَتْ وَذَلَّتْ .»

(٦) وَيَقُولُ ياقوت الرُّومِيُّ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ عَنِ بَيْتِ كَثِيرٍ الْمَذْكَورِ فِي الْبَنْدِ (٢) : «يُمْكِنُ أَنْ يُؤَوَّلَ هَذَا الْبَيْتُ تَأْوِيلًا يُخْرِجُهُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْغَضَبِ وَالْغَلَبَةِ ، يُقَالُ إِنَّ مَعْنَاهُ : فَمَا أَخَذُوهَا غَلَبَةً ، وَهَنَّاكَ مَوَدَّةً ، بَلِ الْقِتَالُ أَخَذَهَا عَنْوَةً . وَأَنَا أُؤَيِّدُ قَوْلَهُ .»
(٧) وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «يُقَالُ أَخَذَهُ عَنْوَةً ، أَي قَسْرًا ، وَفُتِحَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ عَنْوَةً ، أَي بِالْقِتَالِ ، قُوتِلَ أَهْلُهَا حَتَّى غَلِبُوا عَلَيْهَا ، وَعَجَزُوا عَنْ حِفْظِهَا ، فَتَرَكوها ، وَجَلَوْا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا عَقْدُ صُلْحٍ . وَالْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّ الْعَنْوَةَ هِيَ الْأَخْذُ بِالْقَهْرِ وَالْغَلَبَةِ . وَتَأْتِي الْعَنْوَةُ بِمَعْنَى الْمَوَدَّةِ أَيْضًا .»

وَأَرَى أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ (عَنْوَةً) بِمَعْنَى (قَهْرًا) ، أَوْ (غَضَبًا) ، وَنُهْمَلِ اسْتِعْمَالَهَا بِمَعْنَى (طَاعَةً ، أَوْ مَوَدَّةً) ، دَفْعًا لِلْأَلْتِبَاسِ ، وَجَارَةً لِأَدْبَائِنَا الْمَعَاصِرِينَ .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٣٥٧) عُنُونُ الْكِتَابِ ، وَعُنُونُهُ ، وَعُنْيَانُهُ ، وَعُنْيَانُهُ ، وَعُلوَانُهُ

وَيُحْتَضَرُونَ مَنْ يَسْمِي مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَ غَيْرِهِ عُلوَانًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْعُنُونُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَسْمَى :
(أ) عُنُونُ الْكِتَابِ : قَالَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ أَنَسُ بْنُ ضَبِّبٍ :
«لِمَنْ طَلَّلَ كَعُنُونِ الْكِتَابِ ؟»
وَذَكَرَ الْعُنُونُ أَيْضًا : أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ الْقَائِلُ :
«نَظَرْتُ إِلَى عُلوَانِهِ فَنَبَذْتُهُ»

كَتَبْتُكَ نَعْلًا أَخْلَفْتُ مِنْ نَعَالِكَا»

وَاللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيْدَةَ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَعُنُونُهُ : الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيْدَةَ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

التَّالِثُ مِنَ مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ، وَالصَّفْحَةُ ٣٣ مِنَ الْجِزْرِ الثَّانِي مِنَ وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خَلِّكَانَ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (ابْنُ الْعُنَيْنِ) ، وَالْمَتْنُ الَّذِي وَضَعَ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ اسْمَ (عُنَيْنِ) ، وَلَمْ يَصْعَ (عُنَيْنِ) ، وَالْمَغْرِبِيُّ فِي عَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ ، وَالْأَعْلَامُ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ .

(١٣٥٦) عَنْوَةٌ (قَهْرًا وَغَضَبًا . طَاعَةً)

وَيُحْتَضَرُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ (عَنْوَةً) بِمَعْنَى (طَاعَةً) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَى (عَنْوَةً) هُوَ : قَهْرًا أَوْ غَضَبًا ، يُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ :
(١) إِجْمَاعُ الْمَعَاصِرِينَ عَلَى اسْتِعْمَالِ (عَنْوَةً) بِمَعْنَى (قَهْرًا) .
(٢) وَقَوْلُ الْأَسَاسِ : «فُتِحَتْ مَكَّةُ عَنْوَةً» أَي : قَهْرًا .
(٣) وَقَوْلُ النَّبَايَةِ إِنَّ مَعْنَى عَنْوَةً هُوَ : قَهْرًا وَغَلَبَةً .
(٤) وَقَوْلُ الْوَسِيطِ : عَنَا الشَّيْءَ عَنْوَةً : أَخَذَهُ قَسْرًا . فَهُوَ : عَانِي (ج) عَنَاة . وَهِيَ عَانِيَةٌ (ج) عَوَانِي .
وَلَكِنْ :

(١) قَالَ كَثِيرٌ مِنْ قَصِيدَةٍ :

تَجَبَّتَ لَيْلِي عَنْوَةً أَنْ تَزُورَهَا

وَأَنْتَ أَمْرُوٌّ فِي أَهْلِ وَدَكَ تَارِكُ

عَنْوَةً : طَاعَةً . تَارِكُ : مُبْتَعٍ .

(٢) وَقَالَ الْفَرَّاءُ مُسْتَشْهِدًا بِبَيْتِ آخَرَ لِكَثِيرٍ :

فَمَا أَخَذُوهَا عَنْوَةً عَنِ مَوَدَّةٍ

وَلَكِنْ ضَرَبَ الْمَشْرَفِيُّ اسْتِقْلَالَهَا

وَهَذَا عَلَى مَعْنَى التَّسْلِيمِ وَالطَّاعَةِ بِلا قِتَالٍ .

(٣) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَنَا يَعْنُو عَنْوَةً :

(أ) أَخَذَ الشَّيْءَ قَهْرًا .

(ب) أَخَذَ الشَّيْءَ صُلْحًا بِأَكْرَامٍ وَرِفْقٍ .

(٤) ذَكَرَ أَنَّ عَنْوَةً تَعْنِي : (أ) قَهْرًا وَغَضَبًا .

(ب) طَاعَةً وَمَوَدَّةً .

كُلُّ مَنْ : أَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ (فِي أَضْدَادِهِ) ، وَتَعَلَّبِ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (فِي أَضْدَادِهِ) ، وَأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ (فِي أَضْدَادِهِ) ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنِ سَيْدَةَ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَرَجِحِي كِمَالِ (فِي تَضَادِهِ) .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَ عِنَايَتُهُ : الصَّحاحُ ، وَابْنُ سَيِّدَةٍ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(د) وَ عِنَايَتُهُ : القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ .

(هـ) وَ عُلُوَانُهُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ الَّذِي لَمْ يَضِبِ الكَلِمَةَ بِالشَّكْلِ .

وقد ذَكَرَ اللَّيْثُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ ، أَنَّ العُلُوَانَ لُغَةٌ غَيْرُ جَيِّدَةٍ . وَقَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحاحُ ، وَالمَخْتَارُ إِنَّ العُلُوَانَ هِيَ الفَصِيحَةُ .

أما فعله فهو :

(١) عَنَّ الكِتَابَ يَعْنُهُ عَنَّا ، وَعَنَّه كَعَنَّوْهُ وَعَنَّوْتَهُ وَعَلَّوْتَهُ .

(٢) وَعَنَّتُ الكِتَابَ تَعْنِيًا ، وَعَنَّيْتُهُ تَعْنِيَةً : عَنَّوْتَهُ .

(١٣٥٨) عُنِيَ بِالْأَمْرِ وَعُنِيَ بِهِ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : عُنِيَ بِأَمْرٍ ، أَيْ : اِهْتَمَّ بِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عُنِيَ بِالْأَمْرِ ، اعْتِدَادًا عَلَى ثَعْلَبٍ فِي فَصِيحِهِ ، وَالجَوْهَرِيِّ فِي صِحاحِهِ ، وَالرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ .

ولكن :

يُجِيزُ قَوْلَ جُمَلَتِي : عُنِيَ بِالْأَمْرِ وَعُنِيَ بِهِ كِلْتَابِيهِمَا : ابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَالهَرَوِيُّ فِي الغَرِيبِينَ ، وَالمَطْوَسِيُّ (مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ) ، وَابْنُ بَرِّي ، وَابْنُ القَطَّاعِ ، وَابْنُ الأَثِيرِ فِي النِّهَائَةِ ، وَالمَطْرِزِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِيئُ .

ويعترفُ ابْنُ الأَثِيرِ فِي النِّهَائَةِ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ جُمَلَةٍ : عُنِيَ بِالْأَمْرِ قَلِيلٌ .

أما فعله فهو :

(١) عُنِيَ بِالْأَمْرِ يَعْنِي :

(أ) عِنَايَةٌ : ثَعْلَبٌ ، وَالصَّحاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِيئُ .

(ب) وَ عُنِيًا : المَصْبَاحُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطِ . وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

(ج) فَهوَ مَعْنِيٌّ بِهِ : الفَرَاءُ ، وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِيئُ .

(٢) وَ عُنِيَ بِالْأَمْرِ يَعْنِي :

(أ) عَنَاءٌ : الصَّحاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَوْسِيئُ .

(ب) وَ عُنِيَ : مَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَوْسِيئُ .

(ج) وَانْفَرَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ بِزِيَادَةِ المَصْدَرَيْنِ : عِنَايَةً وَعُنِيًا .

(د) فَهوَ :

(١) عَانِي بِهِ : الفَرَاءُ ، وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(٢) وَ عُنِيَ بِهِ : الفَرَاءُ ، وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِيئُ .

وقَالَ المَتْنُ : عَنَيْتُ بِأَمْرِهِ عِنَايَةً ، مِثْلُ : عَنَيْتُ بِأَمْرِهِ .

وَجَاءَ فِي القَامُوسِ : عَنَاهُ الأَمْرُ يَعْنِيهِ وَيَعْنُوهُ عِنَايَةً وَعِنَايَةً وَعُنِيًا : أَهَمَّهُ .

أما إذا أُرْدْنَا اسْتِعْمَالَ الأَمْرِ مِنَ الفِعْلِ (عُنِيَ) ، فَإِنَّا نَقُولُ :

لِتُعْنِ بِحَاجَتِي .

(١٣٥٩) عَهَدَ إِلَيْهِ الأَمْرَ

عَهْدَ إِلَيْهِ فِي الأَمْرِ

عَهْدَ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ

خَطًّا البَازِجِيُّ وَدَاغِرٌ مَنْ يَقُولُ : عَهْدَ إِلَيْهِ الأَمْرَ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَهْدَ إِلَيْهِ فِي الأَمْرِ وَبِالأَمْرِ . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الجَمَلَ الثَّلَاثَ صَحِيحَةٌ :

(١) عَهْدَ إِلَيْهِ الأَمْرَ : قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٢٥ مِنْ سُوْرَةِ البَقَرَةِ :

﴿وَعَهْدُنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ .

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الإِسْرَاءِ : «ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى ،

فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! مَاذَا عَهْدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ ؟»

أهل العهد ، لِلذِّمَّةِ الَّتِي أُعْطُواهَا وَ الْعَهْدَةِ الْمَشْرُطَةِ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ .
وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدَةُ وَاحِدٌ .
وقال التاج كاللسان .

وَمِمَّنْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْعَهْدَةِ أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٣٦١) تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ وَتَعَاهَدَهَا

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : تَعَاهَدَ فُلَانٌ ضَيْعَتَهُ ، أَيْ تَفَقَّدهَا ،
وَتَرَدَّدَ إِلَيْهَا يُجَدِّدُ الْعَهْدَ بِهَا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَعَهَّدَ
ضَيْعَتَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَثَعْلَبِ ،
وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَأَبْنِ فَارِسٍ : (قُلْ : تَعَهَّدْتُهَا ، وَلَا تَقُلْ : تَعَاهَدْتُهَا) .
وَاعْتِمَادًا عَلَى اِكْتِفَاءِ الْحَرِيرِيِّ بِذِكْرِ التَّعَهُّدِ فِي الْمَقَامَةِ
الْقَهْقَرِيَّةِ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ ، وَتَعَاهَدَهَا كُلُّهُ
مِنْ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَّاءِ ، وَأَبْنِ السِّكِّتِ ،
وَالْفَارَابِيِّ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ،
وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَذَكَرَ الْفَارَابِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، أَنَّ الْفِعْلَ (تَعَهَّدَ)
أَفْصَحُ مِنَ الْفِعْلِ (تَعَاهَدَ) .

(١٣٦٢) الْعَوَاهِلُ

يَقُولُ الْأَبُ أَنْتَاسُ الْكَرْمَلِيُّ : «الْعَاهِلُ لَمْ يُذَكَّرْ لَهَا جَمْعٌ
فِي مَعَايِمِ لِسَانِ الضَّادِ ، لَا كَبِيرِهَا وَلَا صَغِيرِهَا» .

وَالْعَاهِلُ هُوَ :

(أ) الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ كَالْخَلِيفَةِ .

(ب) الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا .

كَمَا يَقُولُ أَبُو عُيَيْدَةَ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ،

وَوَرَدَ فِي الْجَامِعِ لِلْقُرْطُبِيِّ : قَالَ عُمَرُ فَوْزَ وَفَاةَ الرَّسُولِ ﷺ :
«إِنِّي وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ الْمَقَالَهَ الَّتِي قُلْتُ لَكُمْ فِي كِتَابِ أَنْزَلَهُ اللَّهُ ،
وَلَا فِي عَهْدِ عَهْدُهُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» .

وَأَوْصَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «رَجَوْتُ أَنْ
يُؤَفِّقَكَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ ، فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ
وَصِيَّتِي هَذِهِ» .

وَقَالَ اللَّسَانُ مَفْسِرًا حَدِيثَ الدُّعَاءِ : «وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ
وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ» . قِيلَ مَعْنَاهُ إِنِّي مُتَمَسِّكٌ بِمَا عَهَدْتَهُ إِلَيَّ
مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ ، وَمُبَلِّغٌ الْعُدْرَةَ فِي الْوَفَاءِ بِهِ قَدْرَ الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ ،
وَإِنْ كُنْتُ لَا أَقْدِيرُ أَنْ أُبْلِغَ كُنْهُ الْوَاجِبِ فِيهِ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ عَهْدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ أَيْضًا : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ .

(٢) عَهْدَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالنِّهَايَةِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالتَّرْجُمَةُ التَّرْكِيَّةُ لِلْقَامُوسِ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) عَهْدَ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي عَهْدَ :

(١) عَهْدَ الشَّيْءِ : عَرَفَهُ ؛ يُقَالُ : الْأَمْرُ كَمَا عَهَدْتَ : كَمَا
عَرَفْتَ .

(٢) عَهْدَ فُلَانًا : تَرَدَّدَ إِلَيْهِ يُجَدِّدُ الْعَهْدَ بِهِ .

(٣) عَهْدَ فُلَانًا بِمَكَانٍ كَذَا : لَقِيَهُ فِيهِ ، فَهُوَ : عَهْدٌ .

(٤) عَهْدَ الْمَكَانِ : أَصَابَهُ مَطَرُ الْعِهَادِ (مَطَرٌ أَوَّلِ السَّنَةِ) .

(١٣٦٠) الْعَهْدَةُ

وَيُحِطُّ الْبِازِجِيُّ وَدَاغِرٌ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الْعَهْدَةِ ، وَيَقُولَانِ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمُعَاهَدَةُ . وَلَكِنَّ الْعَهْدَةَ صَحِيحَةٌ إِذَا أُرِيدَ بِهَا
الْعَهْدُ ، أَوِ الْعَقْدُ ، أَوِ الصِّكُّ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ فِي الْمَخْصَصِ : «وَالْعَهْدَةُ كِتَابُ الْعَهْدِ
وَالشِّرَاءِ . وَالْعَقْدُ الْعَهْدُ ، وَالْجَمْعُ : عُقُودٌ» .

وَجَاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ : «وَبَاعْتَبَارِ الْحِفْظِ
قِيلَ لِلْوَثِيقَةِ بَيْنَ الْمُتَعَاقِدِينَ عَهْدَةٌ» .

وَرَوَى اللَّسَانُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ : «وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْيَهُودُ وَالتَّصَارِيُّ

والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ولكن :

(١) يقول معجم مقاييس اللغة «وأما قولهم للمرأة التي لا زوج لها : عاهلٌ ، وجمعها : عواهلٌ ، فصحيحٌ ، وأنشد :

ومشى النساء إلى النساء عواهلاً

من بين عارفة السباء وأيم

ذهب الرماح ببعليها فتركنه

في صدر معتدل الكعوب مقوم»

ثم قال : «العاهلُ : الملك الذي ليس فوقه أحد سوى الله تعالى» . ولم يذكر له جمعاً ، ويبدو أنه اكتفى بالجمع المذكور آنفاً .

(٢) ويجمع العاهل على عواهل : العباب ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد التي جاء أصحابها قبل الأب أنستاس ، والوسيط الذي أُلّف بعد وفاة الأب أنستاس .

ويقول النحاة : يُجْمَعُ (فاعل) عَلَى (فواعل) قياساً ، إذا كان اسماً ، نحو : جائز وكاهل ، وجمعهما : جوائز وكواهل . [الجائز : الخشبة فوق حائطين ، أو الخشبة التي تحمل خشب السقف . والكاهل : اسم للمكان الذي تتلاقى فيه الكيفان] .

والعاهل هنا اسمٌ . ولو قيل إنه صفةٌ لأخذنا الجواب من النحو الوافي الذي يقول : «والحق أن صيغة (فاعل) تُجْمَعُ قياساً على (فواعل) ، سواء أكانت صيغة (فاعل) صفةً للمذكر العاقل أم غير العاقل ؛ لكن مراعاة شرط كون الصيغة وصفاً للمذكر غير عاقل ، أفضل لأنه الأكثر . أما من لا يراعيه ، فلا يُحْكَمُ عليه بالخطئة ، وإنما يُحْكَمُ عليه بترك الأفضل إلى ما هو مباح ، وإن كان دونه في القوة» .

(١٣٦٣) عاج على المكان

ويقولون : عاج نزارٌ ببيروت ، يُريدون عرجَ عليها ، والصواب : عاج نزارٌ على بيروت ؛ لأن معنى عاج بالمكان وفيه : أقام .

ومن معاني عاج يعوجُ عوجاً :

(أ) رَجَعَ

(ب) عاج عن الأمر : انصرف .

(ج) ما عاج بكلام فلان : ما التفّت إليه واكثرت له .

(د) فلان ما يعوج عن الشيء : ما يرجع عنه .

(هـ) عاج الشيء عوجاً وعجاجاً : ثناه وأماله .

يُقال : عاج رأس البعير بالزمام .

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٣٦٤) عَوْدٌ عَلَى بَدءٍ

ويُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : عَوْدٌ عَلَى بَدءٍ ، ويقولون إن الصواب

هو : عَوْدٌ إِلَى بَدءٍ ؛ لأننا نقول : عاد إليه لا عليه .

ولكن :

يجوز أن نقول :

(١) عاد إليه : الصّحاح ، والأساس ، والعباب ، واللّسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) وعاد له : الصّحاح ، واللّسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .

(٣) وعاد عليه : الصّحاح ، والأساس ، واللّسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .

(٤) وعاد فيه : الأساس ، واللّسان ، والحاشية على قاموس الفيروزآبادي لمحمد بن الطيّب الفاسي ، شيخ الزبيدي صاحب التاج ، والمد ، والمتن .

ونقول : عاد يعُودُ عَوْدًا ، وَعَوْدَةً ، ومعادًا .

أما عَوْدٌ عَلَى بَدءٍ فقد قال سيبويه : «رَجَعْتُ عَوْدِي عَلَى بَدئي» أي : رَجَعْتُ كما جِئْتُ . فالمجيء موصولٌ به الرجوعُ ، فهو بَدءٌ ، والرجوعُ عَوْدٌ .

وقال اللحياني : لك العودُ والعودةُ والعوادةُ ، أي :

لك أن تعودَ في هذا الأمر .

ونقل معجم مقاييس اللغة عن الخليل قوله : «العودُ هو

تثنية الأمر عودًا بعد بَدءٍ» .

وقال اللسان : رَجَعَ عَوْدًا عَلَى بَدءٍ مِنْ غيرِ إضافة .

وقال الوسيط : رَجَعَ عَوْدًا عَلَى بَدءٍ ، وَرَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدئِهِ ،

أي : لم يقطعْ ذهابه حتى وصله برُجوعِهِ .

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٣٦٥) الأَعْوَرُ

جاء في كتاب الأضداد لابن الأنباري: «يُقال: أَعْوَرُ لِلذَّاهِبَةِ إِحْدَى عَيْنِهِ، وَ أَعْوَرُ لِلصَّحِيحِ الْعَيْنَيْنِ. وَيُقالُ غُرَابٌ أَعْوَرٌ لِحِدَّةِ بَصَرِهِ. وَيُقالُ: بَصِيرٌ لِلَّذِي يُبْصِرُ بَعَيْنَيْهِ، وَبَصِيرٌ لِلأَعْمَى، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلأَعْمَى بَصِيرٌ، عَلَى جِهَةِ التَّفَاوُلِ لَهُ بِالإِبْصَارِ؛ كَمَا قِيلَ لِلْمَهْلِكَةِ مَفَاةً، وَلِلدَّبِغِ سَلِيمٌ.»

وقال أبو الطيب اللغوي في أضدادِهِ: «رَجُلٌ أَعْوَرٌ: إِذَا كَانَ حديدَ البَصَرِ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلغُرَابِ «أَعْوَرٌ» لِجِدَّةِ بَصَرِهِ. وَيَقُولُونَ «هَذَا غُلَامٌ أَعْوَرٌ»... وَالغَرَبُ تَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ هَذَا عَلَى وَجْهِ القَلْبِ لِلْمَعْنَى، كَمَا يَكُونُ الأَعْمَى «أَبَا بَصِيرٍ»، وَالأَسْوَدَ «أَبَا البِيضَاءِ»، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُشْبَهُ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوهُ فِي الشَّيْءِ وَضِدِّهِ.»

وَأَنشَدَ الأَزْهَرِيُّ: «وَصِحاحُ العيونِ يُدْعَوْنَ عَوْرًا.»

وجاء في النهاية: «لَمَّا اعْتَرَضَ أَبُو لَهَبٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ إِظْهَارِهِ الدَّعْوَةَ، قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: يَا أَعْوَرُ، مَا أَنْتَ وَهَذَا؟» وَيُعَلِّقُ ابْنُ الأَنْبَرِ عَلَى ذَلِكَ، فيقول: لَمْ يَكُنْ أَبُو لَهَبٍ أَعْوَرًا، وَلَكِنَّ الغَرَبَ تَقُولُ لِلَّذِي لَيْسَ لَهُ أَحُّ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ أَعْوَرًا. وَقِيلَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلرَّديءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الأُمُورِ وَالأَخْلاقِ: أَعْوَرٌ، وَلِلْمَوْتِ مِنْهُ عَوْرَاءٌ.»

وقال التضاد: «الأَعْوَرُ: «العَوْرُ» ذَهَابُ حِسِّ إِحْدَى العَيْنَيْنِ». ثُمَّ نَقَلَ عَنِ اللِّسَانِ قَوْلَهُ: «وَ الأَعْوَرُ الغُرَابُ عَلَى التَّشَاؤْمِ بِهِ؛ لِأَنَّ الأَعْوَرَ عِنْدَهُمْ مَشْوُومٌ، وَقِيلَ لِخِلافِ حالِهِ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَبْصَرَ مِنْ غُرَابٍ». وَنَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا قَالَهُ أَبُو الطَّيِّبِ فِي أَضْدَادِهِ.

ولكن:

(١) اِكْتَفَى الصَّحاحُ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ، وَالحريريُّ (المقامة الحليَّة): أَلْتِي وَرَدَ فِيهَا:

وَحَصَلَ المَدْحُ لَهُ. عِلْمُهُ

(١٣٦٦) عَوْرٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: عَوْرٌ فَلانٌ (أَصْبَحَ أَعْوَرَ)، وَ صَيْدٌ فَلانٌ (صَارَ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى الأَلْتِفاتِ مِنْ داءٍ). وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: عَارٌ فَلانٌ، وَ صَادٌ فَلانٌ؛ لِأَنَّ الوَاوَ وَالياءَ إِذَا تَحَرَّكَتَا وَفُتِحَ ما قَبْلَهُمَا قَلْبَتَا اللَّفَّاءَ.

الصَّحاحُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَمِحْيطُ المِحْيطِ، وَالْمَتْنُ.

(٣) وَجاءَ فِي التَّكْمِلَةِ لِلصَّاعِغَانِيِّ: «يُقالُ سُمِّيَ الغُرَابُ أَعْوَرًا؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَرادَ أَنْ يَصْبِحَ يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ.»

(٤) وَقَالَ التَّاجُ: «الأَعْوَرُ: الغُرَابُ عَلَى التَّشَاؤْمِ بِهِ؛ لِأَنَّ الأَعْوَرَ عِنْدَهُمْ مَشْوُومٌ. وَقِيلَ لِخِلافِ حالِهِ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَبْصَرَ مِنْ غُرَابٍ». وَالَّذِي أَعْرِفُهُ مِنْ دِرَاسَةِ الطَّيِّبَةِ هُوَ أَنَّ فَصَّ المَخِّ القَدالِيِّ (القَدالُ: جِماعٌ مُؤَخَّرُ الرِّاسِ) هُوَ مَرَكزُ الإِبْصارِ، فَإِذا ذَهَبَ حِسُّ إِحْدَى العَيْنَيْنِ، انْتَقَلَ قِسْمٌ كَبيرٌ مِنْ مَرَكزِ إِبْصارِها فِي المَخِّ إِلى العَيْنِ الصَّحِيحَةِ، فَتُصْبِحُ قُوَّةُ إِبْصارِها أَكْثَرَ حِدَّةً.

(٥) وَيُطْلَقُونَ (الأَعْوَرَ) أَيْضًا عَلَى: (أ) الرَّديءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(ب) الدَّلِيلِ السَّيِّئِ الدَّلالةِ. (ج) مَنْ لَيْسَ لَهُ أَحُّ مِنْ أَبِيهِ.

(د) الكِتابِ الدَّارِسِ. (هـ) الجِزءِ الأَوَّلِ مِنَ المَعنى العَلِيظِ،

وَ هُوَ كَيْسٌ لا مَنفَعَةَ لَهُ تَحْتَ الصَّيامِ اللَّفائِيهِ الأَعْوَرِيِّ.

(و) الأَحْوالِ العَيْنِ. (ز) الضَّعيفِ الجَبانِ البَلِيدِ الَّذِي لا يَدُلُّ

عَلَى خَيْرٍ. (ح) مَنْ لا سَوَطَ مَعَهُ. (ط) الصُّوَابِ (بِبيضِ القَمَلِ) فِي الرِّاسِ.

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ: عَوْرَ يَعْوَرُ عَوْرًا، أَوْ عَارَ يَعَارُ عَوْرًا، أَوْ أَعْوَرَ

(القاموس) يَعْوَرُ عَوْرارًا، أَوْ أَعْوَرًا (الصَّاعِغَانِيُّ وَالقاموس) يَعَوْرًا أَعْوِيرارًا.

وَأَنَا أَرى أَنَّ ابْنَ الأَنْبَرِيِّ قَدْ أَخْطَأَ فِي جَعْلِ كَلِمَةِ (الأَعْوَرِ) مِنَ الأَضْدادِ. وَلَيْسَ فِي قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ، الَّذِي حَدَا فِيهِ مَعَ صاحِبِ التَّضادِ حَدْوُ ابْنِ الأَنْبَرِيِّ، وَلا فِي شَطْرِ البَيْتِ الَّذِي ذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ ما يَدْعُمُ رَأْيَ ابْنِ الأَنْبَرِيِّ دَعْمًا قَوِيًّا: لِذا أَنْصَحُ بِالاِكْتِفاءِ بِاسْتِعْمالِ كَلِمَةِ (الأَعْوَرِ) لِلَّذِي ذَهَبَ بَصَرُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، (لا) لِلصَّحِيحِ العَيْنَيْنِ، حَبًّا فِي جَعْلِ الكَلِمَةِ العَرَبِيَّةِ واضِحَةَ الصُّورَةِ فِي أَذْهانِ أبنائِ الضَّادِ.

ما مُهَرَّ العَوْرُ مُهَوَّرُ الصَّحاحِ وَالْمُخْتارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمِصْباحُ، وَالتَّاجُ، وَالمدُّ، وَمِحْيطُ المِحْيطِ، وَالْمَتْنُ، وَالوَسِيطُ بِالقَوْلِ إِنَّ الأَعْوَرَ هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بَصَرُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ.

(٢) وَقَالَ إِنَّ الغُرَابَ سُمِّيَ أَعْوَرَ تَشَاؤْمًا لِجِدَّةِ بَصَرِهِ كُلِّ مَنْ

ولكن :

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعثرات الأقلام في اللغة ، والوسيط .

وممن ذكر العارة : العباب ، والمختار ، واللسان الذي استشهد ببيت ابن مقبل :

فأخلف وأتلف ، إنما المال عارة

وكله مع الدهر الذي هو آكله

والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وممن ذكر العارية : المصباح (يُحيزها شعراً) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط وأقرب الموارد (اللذان عثرا حين قالا إن العارية أشهر الثلاث) ، والمغربي الذي يحطها نثرًا ، ويحيزها شعراً ، والوسيط .

وتجمع العارية على عواري وعوار .

(١٣٦٩) عَوْضُهُ مِنْ خَسَارَتِهِ ، عَاضُهُ مِنْهَا

وبها ، أَعَاضَهُ مِنْهَا

اعْتَاضَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ ، اعْتَاضَهُ

عَنْهُ ، تَعَوَّضَ

ويقولون : عَوْضَ فُلَانًا عَنْ خَسَارَتِهِ . والصواب : عَوْضَهُ مِنْ خَسَارَتِهِ : اللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وهناك الفعل : عَاضَهُ الشَّيْءَ : جاء في حديث أبي هريرة : «فلما أحلَّ الله ذلك (يعني الجزية) للمسلمين ، عرفوا أنه قد عاضهم أفضل مما خافوا» . وورد في المد عَاضَهُ الشَّيْءَ أيضاً .

أما عَاضَهُ مِنْ الشَّيْءِ فقد ذُكِرَ في الألفاظ الكتابية (باب البدل والعوض) ، والأساس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

ويجوز أن نقول أيضاً : عَاضَهُ مِنْ الشَّيْءِ وبه : اللسان ، والمتن ، والوسيط .

وانفرد المد والوسيط بقولهما : عَاضَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، ولم أعتد على المصدر الذي اعتمدا عليه .

جاء في الصحاح في مادة (صيد) :

«نقول : صَيْدَ فُلَانٌ : بكسر الياء . وإنما صحَّت الياء فيه لصحَّتْهَا فِي أَصْلِهِ لِتَدَلُّ عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَصِيدٌ بِالتَّشْدِيدِ . وَكَذَلِكَ أَعَوَّرَ ؛ لِأَنَّ عَوْرَ وَاعْوَرَّ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ ، وَإِنَّمَا حُدِّفَتْ مِنْهُ الزَّوَادُ لِلتَّخْفِيفِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقُلْتِ : صَادَ وَعَارَ ، وَقُلْتِ الْوَاوُ الْفَاءَ كَمَا قَلْبَتَهَا فِي خَافَ . وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَفْعَلٌ ، جِيءَ أَخَوَاتِهِ عَلَى هَذَا فِي الْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ ، نَحْوُ : أَسْوَدَ وَاحْمَرَ . وَإِنَّمَا قَالُوا عَوْرَ وَعَرَجَ لِلتَّخْفِيفِ» .

(١٣٦٧) عَوْرٌ وَعُورَانٌ وَعِيرَانٌ

ويحطون مَنْ يجمع الأعور على عُورَانٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ عَوْرٌ ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلُ فَعَلَاءَ عَلَى فَعْلٍ .

ولكن :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَعَوَّرَ ، فَجُمِعَتْ عَلَى :

(١) عَوْرٌ : مفردات الراغب الأصفهاني ، والحري في المقامة الحليية ، والنهاية ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) وَعُورَانٍ : الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٣) وَعِيرَانٍ : القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أما مؤنث الأعور فهو عوراء .

(١٣٦٨) الْعَارِيَّةُ ، الْعَارَةُ ، الْعَارِيَّةُ

ويحطُّ عبدُ القادر المغربي مَنْ يَقُولُ الْعَارِيَّةَ فِي النَّثْرِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْعَارِيَّةُ ، وَهِيَ مَا تُعْطِيهِ غَيْرَكَ ، عَلَى أَنْ يُعِيدَهُ إِلَيْكَ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْعَارِيَّةَ وَالْعَارَةَ وَالْعَارِيَّةَ تُوَدِّي هَذَا الْمَعْنَى .

فممن ذكر العارية : حديث صفوان بن أمية : «عَارِيَّةٌ مضمونة مؤداة» ، والليث بن سعد ، والأزهري ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والنهاية ، والمغرب ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،

و استصوب ، و استروض . ولهذا ترى اللجنة جواز قول القائل :
استعوض استعواضاً و استبين استبياناً ، لشبوح استعمالها .

وأنا لا أرى رأي هذه اللجنة الموقرة ، للأسباب الآتية :

(١) لا يمكننا الاعتماد على عشرين مثلاً شاذاً ، لنجعل منها قاعدةً
قياسيةً تطبق على الأفعال السداسية ، التي حول الإعلال عينها
المعتلة من واو أو ياء إلى ألف .

(٢) لو اقتصر طلب اللجنة على الموافقة على هذين الفعلين وحدهما ،
لزدنا عدد الأفعال الشاذة الناشئة فعلين ، بدلاً من إنقاصها
فعلين ، أو محاولة حذفها جميعاً من معاجمنا . والشذوذ يسري
في عروق اللغة كما تسري الجلطة في عروق الإنسان ، لتكون
خطراً دائماً مهدداً لحياته . ونحن من طلاب السلامة لعلنا الخالدة .

(٣) لا نستطيع الاعتماد على إمام واحد من أئمة اللغة كأبي زيد
الأنصاري ، من دون مئات الأئمة الذين سبقوه وجاءوا بعده ،
ولم يروا رأيه .

(٤) استشهدت اللجنة بالفعل (استجوب) ، وهو فعل متعدي معناه :

(أ) طلب منه الجواب .

(ب) رد له الجواب . ويقال : استجوب له .

(ج) أطاعه فيما دعاه إليه .

وهناك الفعل استجابته الذي يحمل جميع معاني الفعل استجوبته ،
ما عدا المعنى الأول كما يقول المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع
القااهرة . واقتصر القرآن الكريم على ذكر الفعل (استجاب)
بقوله في الآية ١٨٦ من سورة البقرة ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ . وقد
ورد الفعل (استجاب) ماضياً ومضارعاً وأمرًا سبعاً وعشرين مرةً
أخرى في آي الذكر الحكيم .

والفعل استصابه يحمل معنى الفعل استصوبه . أما الفعل
(استروض) الذي استشهدت به اللجنة ، فمن معانيه :

(أ) استروض النبات : تناهى في عظمه وطوله ، فهو
مستروض .

(ب) استروضت الأرض : أنبت نباتاً جيداً ، فهي مستروضة .

ولكن هناك الفعل (استراض) ، الذي من معانيه :

(أ) استراض المكان والوادي والحوض : كثرت رياضه ،

واجتمع فيه من الماء ما وارى أرضه .

(ب) استراض المكان : فسح وأسع .

ونستطيع أن نقول : أعاضه من الشيء ، بمعنى : عاضه
منه : (القاموس والوسيط) .

أما اعتاض فيجوز أن نقول : اعتاض هذا من ذلك :
أخذه بدلاً منه : (الألفاظ الكتابية - باب البدل والعوض - ،
ومعجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والتاج ، والمد ، وذيل أقرب
الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

ويجوز أيضاً أن نقول : اعتاضه عنه : أخذه عوضاً عنه :
الحريري في المقامة الدميائية (لم ندر من اعتاض عنا ، أي :
تعوض) ، ومحيط المحيط ، وذيل أقرب الموارد .

والفعل الحماسي (تعوض) يعني : أخذ العوض : الصباح ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
والمتن ، والوسيط .

وفعله : عاضه يعوضه عوضاً ، و عوضاً ، و عياضاً ،
و مَعْوِضَةً .

وذكر العباب والقاموس والمد المصدر عواضاً أيضاً ،
ولكن التاج قال إن عواضاً تصبح بالإعلال عياضاً .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٣٧٠) استعاض ، استبان

لجنة الألفاظ والأساليب ، التابعة لمجمع اللغة العربية
بالقااهرة ، في مؤتمره في دورته الثالثة والأربعين ، المنتهية في
١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق ل ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ،
قررت ما يأتي :

«يجري على أقلام الكاتبين في هذه الأيام مثل قولهم :
استعوض استعواضاً استبين استبياناً ، وهذه صورة يُنكرها
جمهور الصرفيين ، إذ يرون نقل حركة حرف العلة إلى الساكن
الصحيح قبله ، لتصير الصيغة استعاض استعاضة و استبان
استبانة .

ولكن فريقاً من اللغويين والنحاة ، منهم الجوهري وابن
مالك ، قد نقلوا عن أبي زيد جواز مثل (استعوض) دون إعلال ،
على أنه لغة قوم يقاس عليها . وقد عُرِّ على نحو عشرين مثلاً
جاءت بالتصحيح ، ومنها : استجوب ، و استحوذ ،

(١٣٧٣) عاشَ الأحداثَ ، عاصَرَهَا

ويخطئون مَنْ يقولُ : عاشَ المؤلفُ الأحداثَ ، ويروونَ أن الصَّوابَ هو : عاصَرَ الأحداثَ .
ولكن :

وافقَ مؤتمرُ مجمعِ اللِّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في دورةِ عامِ ١٩٧٣ ، على قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ الآتي :
«درستُ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ استعمالَ بعضِ المعاصرينِ من الكتابِ تعبيرَ : (عاشَ الأحداثَ) ، وانتهتْ إلى أنَّه تعبيرٌ صحيحٌ ، يُقالُ لمنَ عاصَرَ الأحداثَ ، سواءً شاركَ فيها أم لم يُشاركِ ... وأنَّ توجيهه على تضمينِ (عاشَ) معنى (لايس) ، أو أنَّ الكلامَ على حذفِ مُضَافٍ ، والمعنى : عاشَ زمنَ الأحداثِ .»

(١٣٧٤) عانَهُ وَاَعانَهُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : أعانَ فلانًا بمعنى : تفقَّده ليُصيبه بعينه ، ويقولون : إنَّ معنى : أعانَهُ على الشيءِ : ساعدَهُ .
ولكنَّ جملةَ : أعانَ الجاسدُ الشيءَ تعني : تفقَّده ليُصيبه بعينه .
وهناكَ الفعلُ :

(١) عانتِ المرأةُ تعونُ عونًا : صارتْ عونًا (متوسِّطةً في العمرِ بينَ الصَّغَرِ والكِبَرِ) .
وَ (٢) عانَهُ يَعيُنُهُ عَيَانًا : أصابَهُ بعينه ، فالمُصيبُ : عاينُ ، وهو مَعيانٌ ، وهم مَعايينُ . وهو عَيونٌ وَ عَيَانٌ (للمبالغة) ، وهم عَيْنٌ وَ عَيِّنٌ . والمُصابُ : مَعينٌ وَ مَعيونٌ . قالَ العباسُ بنُ مرداسٍ :

أَكَلَيْبُ مالِكِ كُلِّ يَوْمٍ ظالِمًا
والظُّلْمُ أَنْكَدُ وَجْهَهُ مَلعونُ
قد كانَ قومُكَ يحسبونَكَ سيِّدًا
وَإِحالُ أَنْكَ سيِّدُ مَعيونُ

وكليبُ هذا هو كليبُ بنُ مالِكِ الظَّفَرِيُّ مِنْ بني سُلَيْمٍ ، وكانتِ القريةُ بينَ حربِ بنِ أميةَ ومرداسِ بنِ أبي عامرٍ ، فأدعى القريةَ كليبُ ، فخاصمه العباسُ ، وقالَ لَهُ مُهَكِّمًا : أنتَ سيِّدٌ ، ولكنَّ أصابتكَ العَيْنُ .
والعربُ يؤمنونَ بالإصابةِ بالعينِ ، والحوادثُ التي شاهدوها

(ج) استراضتِ النفسُ : طابتْ وانبسطتْ .
ومعاني الفعلينِ تبدو مُتقاربةً .

(١٣٧١) عالَ أولادَهُ ، أعالَهُمْ ، عَيَّلَهُمْ

ويخطئون مَنْ يقولُ : يُعيلُ تميمٌ زوجًا وخمسةَ أولادٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : يُعولُ تميمٌ ... والحقيقةُ هي أننا نستطيعُ أن نقولَ :
(أ) يُعولُ تميمٌ أولادَهُ : جاءَ في حديثِ النَّفَقَةِ : «أبدأ بِمَنْ تَعولُ» . أي بِمَنْ تَمونُ وتلزَمُكَ نفقتهُ مِنْ عيالكِ ، فإن فَضَلَ شيءٌ فَلْيَكُنْ لِلْأَجانبِ .
ومنه الحديثُ : «مَنْ كَانَتْ لَهُ جاريةٌ فَعالَهَا وَعَلَمَهَا» أي أَنفقَ عليها .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفعلَ (عالَ) متعدِّيًا أيضًا : الصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ب) وَيُعيلُهُمْ : النِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
(ج) وَيُعيلُهُمْ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
واكتفى الوسيطُ بذكرِ الفعلِ أعالَ لازمًا ، فقالَ : أعالَ الرَّجُلُ : كَثُرَ عيالُهُ فَأَثقلُوهُ . رفعَ صوتَهُ بالبكاءِ والصِّياحِ .
أما فِعْلُهُ فهو :

عَالَهُمْ يُعولُهُمْ عَوْلًا ، وَعَوْلًا ، وَعِيالَةً .

(١٣٧٢) الزُّبَيْرُ بنُ العَوامِ

الصَّحابِيُّ الشَّجاعُ ، وأحدُ العَشْرَةِ المُبَشَّرِينَ بِالجنَّةِ ، وأوَّلُ مَنْ سَلَ سَبِقُهُ في الإسلامِ ، وابنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ، الَّذي أسلَمَ وهو في الثانيةِ عشرةَ من عمرِهِ ، وحضَرَ معه غزواتٍ كثيرةً ، وَالَّذي كانَ مِنْ أطولِ الرِّجالِ ، يُسمِّيهِ كثيرونَ الزُّبَيْرُ بنُ العَوامِ ، والصَّوابُ هو : الزُّبَيْرُ بنُ العَوامِ ، كما جاءَ في أعلامِ الزُّركليِّ ، وجميعِ كُتُبِ التَّاريخِ الموثوقِ بِها .

- (٢٢) شَهَقَتْ عَيْنُ النَّاطِرِ إِلَيْهِ : أَصَابَهُ بَعِينٌ .
 (٢٣) الشَّوْهَاءُ : الشَّدِيدَةُ الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ ، وَهِيَ مُؤْتَتْ : الْأَشْوَهُ .
 (٢٤) تَشَوَّهَ لَهُ : رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَيْهِ لِيُصِيبَهُ بَعِينٌ .
 (٢٥) تَشَوَّهَ عَلَيْهِ : قَالَ : مَا أَحْسَنَهُ ! فَأَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .
 (٢٦) شَوَّهَ عَلَيْهِ : أَصَابَهُ بَعِينٌ (أَبُو عُبَيْدَةَ) .
 (٢٧) فِي الْبَابِ ٣٠ مِنَ الْكَامِلِ (شَرْحَ رَأَيْتَ) ، صَفْحَةُ ٣٢٩ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : زَلَقَ فُلَانٌ فُلَانًا بِعَيْنِهِ ، وَزَلَقَهُ ، وَأَزْلَقَهُ ، وَشَقَّدَهُ ، وَشَوَّهَهُ : أَصَابَهُ بَعِينٌ . وَرَجُلٌ شَاءَ ، وَشَائَهُ ، وَشَقَّدُ ، وَشَقْدَانٌ : يُصِيبُ بِالْعَيْنِ .
 (٢٨) تَهَوَّلَ مَالُهُ : أَرَادَ إِصَابَتَهُ بِالْعَيْنِ (الْقَامُوسُ ، التَّاجُ (مَجَاز) ، وَالْمَتْنُ) .
 (٢٩) اللَّامَةُ : الْعَيْنُ الْمَصِيبَةُ بِسُوءِ (الْوَسِيطِ) .
 (٣٠) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْمِنُ بِالْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ ، وَهُوَ الْقَاتِلُ (لَا رُفِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حِمَّةٍ) : النَّهْيَةُ ، مَادَّةُ رَفِي . وَرَأَى ﷺ جَارِيَةً فَقَالَ : «إِنَّ بِهَا نَظْرَةَ» أَيَّ أَنَّ بِهَا إِصَابَةَ عَيْنِ (اللِّسَانِ) .
 (٣١) بَاغَاهُ : أَصَابَهُ بَعِينٌ (اللِّسَانِ) . مَنْظُورٌ : أَصَابَتْهُ عَيْنُ (اللِّسَانِ وَالتَّاجُ) .

(١٣٧٥) شَاهِدُ عِيَانٍ ، رَأَى عِيَانًا

- وَيَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ شَاهِدُ عِيَانٍ ، وَرَأَى الْمَعْرَكَةَ عِيَانًا .
 وَالصَّوَابُ : شَاهِدُ عِيَانٍ ، وَرَأَى الْمَعْرَكَةَ عِيَانًا ، أَيُّ : رَأَى الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ ، وَلَا يَشْكُ فِي رُؤْيِيهِ إِثْبَاهُ ، أَوْ رَأَى الشَّيْءَ مُوَاجِهَةً : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَ الْعِيَانُ مَصْدَرُ الْفِعْلِ : عَايَنَهُ مُعَايِنَةً وَ عِيَانًا . وَيَقُولُ ابْنُ فَارِسٍ فِي مَعْجَمِ الْمَقَائِسِ : «رَأَيْتُ الشَّيْءَ مُعَايِنَةً» .
 وَفِي الْمَثَلِ : لَيْسَ الْخَبِيرُ كَالْعِيَانِ .

(١٣٧٦) جَاءَ الْجَدُّ عَيْنُهُ أَوْ بَعِينُهُ لِرُؤْيِيهِ حُقْدَائِهِ

- وَيَحْطَثُونَ مَنْ يَقُولُ : جَاءَ الْجَدُّ بِعَيْنِهِ لِرُؤْيِيهِ حُقْدَائِهِ ،

تُوَيَّدُ إِيمَانُهُمْ بِهَا ، كَمَا تُوَيَّدُ الْحَوَادِثُ الَّتِي نَرَاهَا نَحْنُ أَيْضًا إِيمَانَنَا بِالتَّكْبَاتِ الَّتِي تَجْرُهَا تِلْكَ الْإِصَابَةُ . وَلِذَلِكَ وَضَعُوا لَهَا أَفْعَالًا وَأَسْمَاءً كَثِيرَةً تَدُلُّ عَلَيْهَا ، عَثَرْتُ مِنْهَا حَتَّى الْآنَ عَلِ الْآتِيَةِ :

- (١) حَفَّ فُلَانٌ : كَانَ شَدِيدَ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .
 (٢) الْحَافُّ : الشَّدِيدُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .
 (٣) الْحُفُوفُ : شِدَّةُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .
 (٤) شَحَذَهُ بِعَيْنِهِ : أَحَدَّهَا إِلَيْهِ وَرَمَاهُ بِهَا حَتَّى أَصَابَهُ .
 (٥) شَزَّرَهُ : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .
 (٦) الشَّقِيدُ : السَّرِيعُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .
 (٧) أَشْهَاهُ .
 (٨) شَاهَهُ شَيْهًا .
 (٩) لَقَعَهُ بِعَيْنِهِ .
 (١٠) نَجَّاهُ نَجَاءً : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ : رُدُّوا (١١) تَنْجَاهُ تَنْجُوهًا .
 (١٢) انْتَجَاهُ انْتِجَاءً .

وَحَكَى الْفَرَّاءُ : رَجُلٌ نَجَى الْعَيْنَ عَلَى (فَعَلٍ) ، وَ نَجُوُ الْعَيْنِ عَلَى (فَعَلٍ) ، وَ نَجُوءُ الْعَيْنِ عَلَى (فَعُولٍ) ، وَ نَجِيءُ الْعَيْنِ عَلَى مِثَالِ (فَعِيلٍ) ، وَ نَجِيءُ الْعَيْنِ ، وَمَعْنَاهَا جَمِيعُهَا : يُصِيبُ بِالْعَيْنِ . وَفَعْلُهُ : نَجَأَ الشَّيْءَ نَجَاءً وَ انْتَجَاهُ : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ (اللِّحْيَانِيُّ وَاللِّسَانُ) ، وَ تَنْجَاهُ ، تَعِينَهُ .

- (١٣) رَجُلٌ مَسْفُوعٌ : أَصَابَتْهُ سَفْعَةٌ أَيْ عَيْنٌ .
 (١٤) اسْتَشْرَفْتُ إِبْلَهُمْ : تَعَيَّنْتُهَا لِأَصِيبَهَا بِعَيْنِي .
 (١٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَا تُشَوِّهَ عَلِيٌّ : لَا تَقُلْ مَا أَحْسَنَهُ ! فَيُصِيبَنِي بِعَيْنِي .
 (١٦) أَصَابَتْهُ نَفْسٌ : عَيْنٌ (مَجَاز) : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْوَسِيطُ .
 (١٧) النَّفُوسُ وَالتَّنْفَسَانِيُّ : الْعَيُونُ الْحَسُودُ (مَجَاز) .
 (١٨) النَّافِسُ : الَّذِي يُصِيبُ بِالْعَيْنِ . نَفَسَهُ بِنَفْسِي : أَصَابَهُ بَعِينٌ (اللِّسَانُ) .

- (١٩) تَوَيَّدَ الْمَالَ : أَصَابَهُ بَعِينٌ .
 (٢٠) الْوَيْدُ : الشَّدِيدُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .
 (٢١) الْمُتَوَيَّدُ : الشَّدِيدُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

ويقولون إن الصواب هو : جاء الجَدُّ عَيْنَهُ لِرُؤْيَةِ حُفْدَائِهِ .

ولكن :

تفرد كلمتا «عَيْن» و «نَفْس» ، دون بقية ألفاظ التوكيد المعنوي ، بجواز جرهما بالباء الزائدة .

فكلمة «عَيْن» أو «نَفْس» توكيدٌ مجرورٌ بالباء الزائدة في محلِّ رَفْعٍ ، أو نَصْبٍ ، أو جَرٍّ ، على حَسَبِ حالة المتبوع .

(١٣٧٧) جاء الطَّيَّارونَ أَعْيُنُهُمْ ، أو أَعْيَانُهُمْ

ويقولون : جاء الطَّيَّارونَ عِيُونُهُمْ ، مُعْرِبِينَ (عيون) توكيداً معنوياً لفاعلِ جاءَ (الطَّيَّارونَ) . والصواب : جاءَ الطَّيَّارونَ أَعْيُنُهُمْ أو أَعْيَانُهُمْ ؛ لأنَّ فريقاً من النحاة يُجِيزُ في كلمة (عَيْن) المستعملة في التوكيدِ جمعها لِلْقَلَّةِ على «أَعْيَانٍ» ، لكنَّ الكثيرَ الفصيحَ هو وزنُ «أَفْعَلٍ» ، ويَحْسُنُ الأقتصارُ عليه ؛ مُتَابِعَةً للمطرَدِ

في كلام العرب ، كما يقولُ صاحبُ «التحوِ الوافي» .

أما إجازةُ بعضِ النحاة - وهم قَلَّةٌ - استعمالَ أحدِ جُمُوعِ عَيْنٍ للكثرةِ ، في التوكيدِ المعنويِّ ، فهي إجازةٌ ضعيفةٌ ، عَلَيْنَا أن نُهْمِلَهَا إهمالاً تاماً .

(١٣٧٨) عَيٌّ فِي مَنْطِقِهِ ، عَيْيَ فِيهِ

ويقولون : عَيٌّ فلانٌ فِي مَنْطِقِهِ ، والصوابُ : عَيٌّ فِيهِ يَعْياً عَيْاً وَعَيَْاءً : عَجَزَ عَنْهُ فلم يستطعَ بيانَ مُرادِهِ منه . فالفعلُ (عَيٌّ) هنا مبنيٌّ للمعلومِ ، لا للمجهولِ .

ويُقالُ : عَيٌّ بأمرِهِ ، و عَيٌّ عن حُجَّتِهِ . أمَّا عَيٌّ الأمرِ وبالأمرِ فعنائه : جهلهُ ، فهو عَيْيٌّ ، والجمعُ : أَعْيَاءُ . وهو عَيْيٌّ ، والجمعُ : أَعْيَاءُ وَأَعْيَاءُ . وهو عَيْيَانٌ ، وهي عَيْيَا والجمعُ : عَيْيَا . ويجوزُ أن نقولَ : عَيْيَ الرَّجُلُ يَعْياً عَيْاً ، وعَيْياً .

باب الغين

لذا قل :

- (١) زارني غيب الفجر .
(٢) زارني بعد الفجر .

(١٣٨٠) عَبَّ الماء لا غَبَّهُ

ويقولون : عَبَّ رامز الماء ، أَي : شَرِبَهُ مِنْ غَيْرِ مَصٍّ ،
أَوْ مِنْ غَيْرِ تَنْفَسٍ . وَ (عَبَّ) هُنَا كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُهَا الْعَامَّةُ ، وَقَدْ
أَخَذُوهَا - عَلَى الْأَرْجَحِ - مِنْ : عَبَّتِ الْمَاشِيَةُ وَالْإِبِلُ أَوْ أُعْبِتْ ،
أَي : شَرِبَتْ يَوْمًا وَكَفَّتْ عَنِ الشُّرْبِ يَوْمًا .

وَالصَّوَابُ : عَبَّ رَامِزُ الْمَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مُصَّوَا الْمَاءِ
مَصًّا وَلَا تَعْبُوهُ عَبًّا . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : الْكِبَادُ مِنَ الْعَبِّ (الْكِبَادُ :
دَاءٌ يُصِيبُ الْكَبِدَ) .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : عَبَّ يَعْبُ عَبًّا .
وَمِنْ مَعَانِي عَبَّ :

(١) عَبَّ فِي الْمَاءِ أَوْ فِي الْإِنَاءِ : كَرَعَ .

(٢) عَبَّ الثَّبَاتُ : طَالَ .

(٣) عَبَّ الْبَحْرُ عَبَابًا : ارْتَفَعَ مَوْجُهُ وَاصْطَحَبَ .

(٤) عَبَّ وَجْهَهُ : حَسُنَ بَعْدَ تَغْيُرِهِ .

(٥) عَبَّتِ الدَّلْوُ : صَوَّتَتْ عِنْدَ غَرْفِ الْمَاءِ .

(٦) قَالَ الْأَسَاسُ : وَمِنْ الْمُسْتَعَارِ : قَوْلُهُمْ لِمَنْ مَرَّ فِي كَلَامِهِ
فَأَكْثَرَ : قَدْ عَبَّ عِبَابُهُ .

(١٣٨١) الْغَابِرُ (الْبَاقِي . الْمَاضِي)

وَيُحْطَطُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى الْغَابِرِ هُوَ الْمَاضِي ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ الْبَاقِي ، وَيَسْتَشْهِدُونَ بِمَجِيءِ كَلِمَةِ (الْغَابِرِينَ)

(١٣٧٩) غِبَّ

وَيُحْطَطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (غِبَّ) بِمَعْنَى (بَعْدَ) ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ مَعْنَاهَا هِيَ : الْعَاقِبَةُ . وَحُمِّي الْغَيْبُ ، وَحُمِّي غَيْبٌ : الَّتِي
تَنْوِبُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ . وَفَسَّرُوا قَوْلَ زَيْدِ الْفَوَارِسِ :

يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غَيْبِ لِقَائِهِ

بِأَنَّ الْعَدُوَّ يَرَاهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَلِي غَدَ الْيَوْمِ الَّذِي لَقِيَهُ فِيهِ ،
أَي أَنَّ هُنَاكَ يَوْمًا لَمْ يَرَهُ فِيهِ ، بَيْنَمَا رَأَاهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ،
وَالَّذِي بَعْدَهُ .
وَلَكِنْ :

ذَكَرَ اللَّسَانُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ
غَيْبًا تَأْتِي بِمَعْنَى : بَعْدَ . وَقَوْلُنَا : زَارَنِي غَيْبَ الْأَذَانِ ، تَعْنِي :
بَعْدَ الْأَذَانِ . وَهُنَاكَ مَثَلٌ يَقُولُ : غَيْبَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ
السَّرَى ، أَي : بَعْدَ الصَّبَاحِ . وَيُرْوَاهَا بَعْضُهُمْ : عِنْدَ الصَّبَاحِ .
وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : جِئْتُهُ غَيْبَ الْأَمْرِ : بَعْدَهُ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ : غَيْبَ الصَّبَاحِ ، وَغَيْبَ الْأَذَانِ ، وَغَيْبَ

السَّلَامِ ، تَعْنِي : بَعْدَ الصَّبَاحِ ، وَالْأَذَانِ ، وَالسَّلَامِ .

أَمَّا زُرُّ غِيًّا تَزْدَدُ حُبًّا ، فَمَعْنَاهُ : زُرُّ مَرَّةً فِي الْأُسْبُوعِ ، أَوْ مَرَّةً
كُلَّ بَضْعَةِ أَيَّامٍ ، لَكِي يَزْدَادَ حُبُّ مَنْ تَزُورُهُمْ لَكَ . وَفَسَّرَهُ
النِّهَايَةُ بِقَوْلِهِ : «الْغَيْبُ مِنْ أَوْرَادِ الْإِبِلِ : أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ يَوْمًا وَتَدَعَهُ
يَوْمًا ثُمَّ تَعُودُ ، فَتَقْلَهُ إِلَى الزِّيَارَةِ ، وَإِنْ جَاءَ بَعْدَ أَيَّامٍ . يُقَالُ :
عَبَّ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ زَائِرًا بَعْدَ أَيَّامٍ . وَقَالَ الْحَسَنُ : فِي كُلِّ
أُسْبُوعٍ» .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «أَغِيُوا فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ» . أَي لَا تَعُودُوهُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ ؛ لِمَا يَجِدُ مِنْ ثِقَلِ الْعُودِ .

في القرآن الكريم سبع مرّات بمعنى (الباقين) ، منها قوله تعالى في الآية ٨٣ من سورة الأعراف: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ ، يريد امرأة لوط التي بقيت مع من بقوا في ديارهم فهلكوا . والتذكير هنا لتغليب الذكور .

واكتفى معجم مقاييس اللغة والنهاية بقولهما إن الغابِر هو الباقي .

والحقيقة هي أن الغابِر تعني الباقي و الماضي كليهما ، فهي من الأضداد ، يُؤيد ذلك ما يأتي :

(١) جاء في الحديث أنه كان يُحدِّث فيما غَبَرَ مِنَ السُّورَةِ ، أَي يُسْرِعُ فِي قِرَاءَتِهَا . وقال الأزهري : يحتلُّ الغابِرُ هنا الوجهين ، يعني الماضي والباقي ، فإنه من الأضداد . وجاء في حديث آخر أنه اعتكف العشر الغوابِر من شهر رمضان . أي البواقي (جمع غابِر) .

(٢) وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم : «إِذَا لُحِظَ مُضِيُّ الْعُبَارِ عَنِ الْأَرْضِ قِيلَ لِلْمَاضِي : غَابِرٌ ، وَإِذَا لُحِظَ تَحَلُّفُ الْعُبَارِ عَنِ الَّذِي يَعْدُو ، قِيلَ لِلْبَاقِي : غَابِرٌ ، فَكَانَ الْغَابِرُ بِمَعْنَى الْمَاضِي ، وَبِمَعْنَى الْبَاقِي مَعًا» . وجاء في مفردات الراغب كلام شبيه بذلك .

(٣) ذكر أن الغابِر تعني الباقي و الماضي كليهما كلٌّ من :

الليث بن سعد ، وأبي حاتم السجستاني (في أضداده) ، وابن الأنباري (في أضداده) ، والأزهري ، والصّحاح ، والراغب الأصفهاني ، وأساس البلاغة ، والمغرب ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومدّ القاموس ، ومحيط المحيط ، ومتن اللّغة ، والتضاد ، والوسيط .

(٤) ومما قاله ابن الأنباري : «الغابِرُ حرفٌ من الأضداد . يُقالُ : غابِرٌ للماضي ، و غابِرٌ للباقي . قال العجاجُ :

فما وني محمدٌ مدُّ أن غفر

لَهُ الإلهُ ما مضى ، وما غَبَرَ

أي : وما بقي . وأنشد الفراء :

مخافةً ألاّ يجمعَ اللهُ بيننا

ولا بينها أُخرى اللَّيالي الغوابِر

أي : البواقي . وقال الأعشى :

عَضَّ بِمَا أَبْقَى الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ

أي : في الزّمن الماضي .

(٥) ومما قاله أساس البلاغة : «هو غابِرُ بني فلانٍ ، أي : بقيتهم . وأنت غابِرٌ (ماضي) غدًا ، وذكركَ غابِرٌ (باقي) أبدًا .

(٦) ومما قاله التضاد : «الغابِرُ : الماضي و الباقي . قال عبيد الله

ابن عمر رضي الله عنهما :

أنا عبيدُ اللهِ يَنبِئُني عَمْرٌ

خيرُ قريشٍ ، من مضى ومن غَبَرَ

بعد رسولِ اللهِ والشَّيخِ الأغرِ»

الفعل غَبَرَ هنا معناه : بقي .

(٧) يرى مدّ القاموس ومتن اللّغة أن اسمَ الفاعلِ (غابِرًا) بمعنى

(الباقي) أكثر استعمالاً من (غابِر) بمعنى (الماضي) .

أما فعلُهُ فهو : غَبَرَ يَغْبِرُ غُبورًا : مكثَ وذهبَ . وجمعُ

غابِرٍ : غَبْرٌ و غابرون .

ولما كان المعنيان المتضادان لغابِر (الباقي و الماضي) مألوفين

لدينا ، فإتني لا أوثِرُ اختيارَ أحدِ المعنيين المتضادين دون الآخر ،

ولكنني أوصي بأن تُوجدَ قرينةٌ لا تدعُ مجالاً للشكِّ في أيِّ المعنيين

هو المقصودُ ، كقولنا : عددُ المهاجرين من فلسطين أكثر من

عددِ الغابرين . وجنودنا المقاتلون اليوم أكثر من الغابرين .

(١٣٨٢) غَبَشَ اللَّيْلُ وَ أَغْبَشَ

ويخطئون من يقول : أَغْبَشَ اللَّيْلُ (خالطَ بقيةَ ظلمتهِ بياضُ

الفجرِ) ، ويقولون إن الصّوابَ هو : غَبَشَ اللَّيْلُ . وهم مُخطئون

في تخطئتهم وتصويبهم ؛ لأنّ جملةَ أَغْبَشَ اللَّيْلُ فصيحةٌ ،

وجملةَ غَبَشَ اللَّيْلُ (لا غَبَشَ) هي الفصيحةُ كما يقول أبو عبيد

البركيُّ ، وأدبُ الكاتب ، والصّاعقاني في العباب ، واللّسان ،

والقاموس ، والتّاج ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ،

والمتن ، والوسيط .

أما الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ فقد أغفلوا ذكرَ

الفعلين : غَبَشَ وَ أَغْبَشَ ، واكتفوا بذكرِ الغَبَشِ .

وقال الأزهريُّ إن الغَبَشَ هو أوّلُ طلوعِ الفجرِ ، وأوّلُ

اللَّيْلِ أيضًا .

وجاء في النّهاية : «يُقالُ : غَبَشَ اللَّيْلُ وَ أَغْبَشَ إِذَا أَظْلَمَ

ظُلْمَةً يُخَالِطُهَا بَيَاضٌ» .

أَسْمَ : الغُدَّةُ ، في دورته الخامسة ، المنعقدة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في الباب (G) من مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين : الثانية عشرة والثالثة عشرة .

وعندما ظهر الجزء الثاني ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ظهرت فيه كلمة الغُدَّةُ ، ودُكِرَ أنَّها كلمة مجمعة .

وجاء في النهاية أن الغُدَّةَ هي طاعون الإبل ، يُقال : أَعَدَّ البعيرُ فهو مُعَدُّ .
وُجِّعَ الغُدَّةُ على : غُدِدَ .

(١٣٨٥) الغد ، الغدو

ويُحِطُّونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الْغَدُوِّ بَدَلًا مِنَ الْغَدِ ، وَهُمْ مَصِيبُونَ إِذَا كَانُوا يَحْطِئُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا فِي التَّنْبِئِ ، وَمُحْطِئُونَ إِذَا كَانُوا يَحْطِئُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا فِي الشَّعْرِ ؛ لِأَنَّ أَبْنَ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ، وَابْنَ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ قَدْ حَطَّأَ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا فِي التَّنْبِئِ ، وَقَالَ إِنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ تَامَّةً (الغدو) إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدَّيَارِ وَأَهْلِهَا

بِهَا يَوْمَ حَلُّوْهَا ، وَغَدَوْا بِلَا قَعٍ

وَأَشَدَّ ابْنُ بَرِّي لِلرَّاجِزِ :

لَا تَعْلَوْهَا وَأَدْلَوْهَا دَلَّوْا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوْا

فَالْغَدُوُّ هُوَ أَصْلُ الْغَدِ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١) نَسَبَ «النَّهْيَةُ» هَذَا الْبَيْتَ لِذِي الرَّمَّةِ ، وَنَسَبَهُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ إِلَى لَيْبِدٍ ، وَقَدْ ظَهَرَ فِي دِيْوَانِهِ الَّذِي حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ إِحْسَانُ عَبَّاسٍ ، وَلَمْ يَظْهَرْ فِي دِيْوَانِ ذِي الرَّمَّةِ ، الْمَطْبُوعِ بِعِنَايَةِ كَارْتَلِيلِ هَنْرِي هَيْسِ مَكَارِنِي . أَمَّا التَّاجُ وَالْمَدُّ فَقَدْ حَمَلَهُمَا الشُّكُّ عَلَى أَنْ يَنْسِبَاهُ إِلَى لَيْبِدٍ أَوْ ذِي الرَّمَّةِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : غَبَشَ يَغْبِشُ غَبْشًا وَغَبْشَةً ، فَهُوَ أَغْبَشُ ، وَغَبِشٌ ، وَهِيَ غَبْشَاءُ ، وَغَبِشَةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْغَبْشِ :

(١) شِدَّةُ الظُّلْمَةِ .

(٢) بَقِيَّةُ اللَّيْلِ .

(٣) ظُلْمَةٌ آخِرَ اللَّيْلِ .

(١٣٨٣) غَنَّتِ النَّفْسُ وَغَنِيَتْ

وَيَحْطِئُ أَبُو الْجَوْزِيِّ ، فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمَ اللِّسَانِ» مَنْ يَقُولُ : غَنِيَتْ نَفْسِي ، وَيُرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَنَّتْ نَفْسِي ، أَيْ : جَاشَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِلْقِيَامِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : (أ) غَنَّتْ نَفْسِي تَغْنِي غَنِيَانًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ مَصْدَرًا آخَرَ ، هُوَ (غَنِيَانًا) ، كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَعَنَى التَّهْدِيبُ حِينَ ذَكَرَ الْمَضَارِعَ تَغْنِي بَدَلًا مِنْ تَغْنِي . وَلَمْ يَذْكُرْ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ الْمَصْدَرَيْنِ .

(ب) غَنِيَتْ نَفْسِي تَغْنِي غَنِيَانًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ مَصْدَرًا آخَرَ ، هُوَ (غَنِيَانًا) ، كُلُّ مِنَ اللَّيْثِ ، وَالتَّهْدِيبِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١٣٨٤) الغُدَّةُ

الْعَضْوُ الْمَفْرُزُ الْمَكُونُ مِنْ خَلَايَا بَشَرِيَّةٍ (نَسَبَةً إِلَى الْبَشَرَةِ) ، وَالَّذِي قَدْ تَكُونُ لَهُ قَنَاءَةٌ أَوْ لَا تَكُونُ ، يُسَمُّونَهُ : غُدَّةً ، وَالصَّوَابُ : الْغُدَّةُ .

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعُ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعَضْوِ الْمَفْرُزِ ،

استغربَ في الضحك : بالغَ فيه : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، فالحريريُّ في المقامةِ الإسكندرانيَّةِ ، فالأساسُ ، فالنهايةُ ، فالعُبابُ ، فاللسانُ (قال : استغربَ أكثرُ منه ، وَاغْرَبَ : اشتدَّ ضحكُهُ ولجَّ فيه ، واستغربَ عليه الضحكُ كذلك) ، فالقاموسُ ، فالتاجُ ، فالمدُّ (قال : «أغربَ في الضحك» أيضاً) ، فحيطُ المحيطِ ، فالمتنُ ، فالوسيطُ .

ومنه حديثُ الحسنِ «إذا استغربَ الرجلُ ضحكاً في الصلاةِ ، أعادَ الصلاةَ» ، وهو مذهبُ أبي حنيفةَ ، ويزيدُ عليه إعادةُ الوضوءِ .

وأرجحُ أنَّ أصلَ (استغربَ في الضحك) هو : (استغرقَ فيه) ، فحدثَ فيه تصحيفُ قَلِبَتْ فيه القافُ بَاءً ؛ وقد أخصِبتُ - حتى الآنَ - في كتابي المخطوطِ «معاجمنا» ٦٤ كلمةً حدثَ فيها ما يُسمونه تصحيفاً ، أو قلباً ، أو إندالاً .

والمصادرُ التي ذكَّرتُ أنَّ معنَى «استغرقَ في الضحك» : بالغَ فيه» هي : الصَّحاحُ (ذكرَ أيضاً أنَّ الاستغراقَ هو الاستيعابُ) ، فالأساسُ (ذكرَ أيضاً أنَّ معنَى : أغرقَ في الضحك وغيره هو : بالغَ «بجاز» ، وقال إنَّ «استغرقَ في الضحك» مجازٌ أيضاً) ، فالعُبابُ ، فختارُ الصَّحاحُ ، فالقاموسُ (ذكرَ أنَّ «استوعبَ» يعني «استغرقَ» أيضاً) ، فالتاجُ ، فحيطُ المحيطِ (ذكرَ أنَّ «استغرقَ الشيءَ» يعني : استوعبه) ، فالمتنُ (ذكرَ أيضاً أنَّ «استغرقَ الشيءَ» : استوعبه ، وأنَّ «استغرقَ في الضحك» مجازٌ) ، فالوسيطُ .

ولكن :

جاءَ في مُقدِّمةِ الأدبِ لِلزَّمخشرِيِّ ، ومدِّ القاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ أنَّ معنَى «استغربَ الشيءَ» هو : وجدَّه غريباً ، أو عدَّه غريباً .

لذا قل :

(١) استغربَ الشيءَ : وجدَّه غريباً ، أو عدَّه غريباً .

(٢) استغربَ في الضحك : بالغَ فيه .

(٣) أغربَ في الضحك : بالغَ فيه .

(٤) استغربَ في الضحك : بولغَ فيه .

(٥) استغربَ عليه الضحك : بولغَ فيه .

(٦) استغرقَ في الضحك : بالغَ فيه .

والتسبُّةُ إليه : غديُّ أو غدويُّ .

والغدُّ أو الغدوُّ هو اليومُ الذي يأتي بعدَ يومك ، وربَّما كُنِّيَ به عن الزمَنِ القريبِ أو البعيدِ ، كقولهِ تعالى في الآيةِ ٢٦ من سورةِ القمرِ : ﴿سَيَعْلَمُونَ غداً من الكذابِ الأشرِّ﴾ ، يعني يومَ القيامةِ .

(١٣٨٦) تناولتُ الغداءَ ، تغدَّيتُ ، غدَّاني ، غدَّيتُ

ويقولون : تناولتُ طعامَ الغداءِ ، والصَّوابُ : تناولتُ الغداءَ ، وهي الكلمةُ التي أطلقها مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ على أكلةِ الظهيرةِ . ولا حاجةُ بنا إلى إقحامِ كلمةِ (طعام) هنا ؛ لأنَّ كلمةَ (الغداء) وحدها تحملُ هذا المعنى ، فلا مُسوِّغَ لتكراره .

أما المعاجمُ الأخرى ، فتقولُ إنَّ الغداءَ هو طعامُ الغدوةِ أو الغداةِ ، وهما : ما بينَ الفجرِ وطلوعِ الشمسِ . قال تعالى في الآيةِ ٦٢ من سورةِ الكهفِ : ﴿فلما جاوزا قال لِفَتَاهُ آتينا غداءنا﴾ . وجاءَ في تفسيرِ الجلالين أنَّ الغداءَ هو ما يؤكَلُ أوَّلَ النَّهارِ .

وتُجمَعُ الغداةُ على غدواتٍ ، وَ الغدوةُ على غداً ، وَ غدوُّ . وقد أحسنَ مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ في إطلاقهِ كلمةَ (الغداء) على أكلةِ الظهيرةِ ؛ لأنَّ العامَّةَ في العالمِ العربيِّ تُطلقُ هذه الكلمةَ على أكلةِ الظهيرةِ أيضاً .

وتجيزُ لنا الفصحى أن نقول :

(أ) تغدَّيتُ : أكلتُ الغداءَ . ويُقالُ : أدنُ فغدَّ ، فتقولُ : ما بي تغدِّ ولا تعشِّ ؛ ولا تقولُ : ما بي غداءً ولا عشاءً .

(ب) غدَّيتُهُ : أطعمتُهُ الغداءَ .

(ج) غديُّ يغدِّي غداءً وَ غداً : أكلَ الغداءَ ، فهو : غديانُ ، وَ غديانُ ، وهي غديانةُ ، وَ غديانُ .

(١٣٨٧) استغربَ الشيءَ ، استغربَ في

الضحكِ ، استغرقَ في الضحكِ

ويخطئون مَنْ يقولُ : استغربَ الشيءَ ، بمعنى : وجدَّه أو عدَّه غريباً ؛ لأنَّ المراجعَ اللغويَّةَ الآتيةَ قالت :

(٧) استَغْرَقَ الشَّيْءَ : اسْتَوْعَبَهُ .

أَيُّ : هُوَ مَجْدٌ ثَابِتٌ لَا يَزُولُ .

وَجَاءَ فِي مَجَازِ الْأَسَاسِ أَيْضًا : طَارَ غُرَابُهُ : شَابَ .

(١٣٨٨) الْغَرِبَانُ ، وَالْأَغْرَبَةُ ، وَالْأَغْرَبُ ،

وَالْغُرْبُ ، وَالْغَرَابِينُ

وَيَجْمَعُونَ الْغُرَابَ عَلَى غُرَابَانٍ . وَالصَّوَابُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى غُرَابَانٍ : كَلِيلَةٌ وَدِمْنَةٌ (بَابُ الْبُيُومِ وَالْغُرَابَانِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهُنَالِكَ جُمُوعٌ أُخْرَى لْغُرَابٍ هِيَ :

أَغْرَبَةٌ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَغْرُبُ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَوَغْرُبُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَانْفَرَدَ اللِّسَانُ وَالْمَتْنُ بِجَمْعِ الْغُرَابِ عَلَى غُرْبٍ ، وَأَرْجَحُ أَنْ هُنَاكَ خَطَأٌ مَطْبَعِيًّا فِي «اللِّسَانِ» ، وَضَعُ الْمُنْضِدُ الْجَمْعَ (غُرْبٌ) فِيهِ بَدَلًا مِنْ (غُرْبٍ) ، فَعَثَرَ «الْمَتْنُ» مِثْلَهُ .

أَمَّا الْغُرَابَانُ فَتُجْمَعُ عَلَى غَرَابِينِ (جَمْعُ الْجَمْعِ) : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (أَخْطَأَ بِقَوْلِهِ إِنَّهَا جَمْعٌ لَا جَمْعُ الْجَمْعِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَالْغُرَابُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَحْدَهُ . يُقَالُ : غُرَابُ الْفَأْسِ ، وَغُرَابُ السَّيْفِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ بِالْغُرَابِ فِي السَّوَادِ ، وَحِدَّةِ الْبَصْرِ ، وَشِدَّةِ الْحَذَرِ ، وَالزَّهْوِ ، وَصَفَاءِ الْعَيْشِ ، وَالشُّؤْمِ ، وَالْفِسْقِ ، فَيُقَالُ : أَشَدُّ سَوَادًا مِنْ غُرَابٍ ، وَأَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ ، وَأَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ ، وَأَزْهَى مِنْ غُرَابٍ ، وَأَصْفَى عَيْشًا مِنْ غُرَابٍ ، وَأَشَامُ مِنْ غُرَابٍ ، وَأَفْسَقُ مِنْ غُرَابٍ .

وَجَاءَ فِي مَجَازِ الْأَسَاسِ : هَذِهِ أَرْضٌ لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا : كَثِيرَةُ التِّمَارِ مُخْصِبَةٌ ؛ قَالَ التَّابِعَةُ :

وَلِرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدِّ سَوْرَةٍ

فِي الْمَجْدِ ، لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارٍ

(١٣٨٩) الْمَغْرِبِيُّ

وَيُنْسَبُونَ مَنْ كَانَتْ أَصُولُهُمْ فِي الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ ، بِقَوْلِهِمْ : فَلَانُ الْمَغْرِبِيُّ ، وَمِنْهُمْ الْأَدِيبُ اللَّغَوِيُّ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، نَائِبُ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ ، وَأُسْتَاذُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ بِالْجَامِعَةِ السُّورِيَّةِ بِدِمَشْقَ .

وَفِي مُعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ عِلْمًا مِنْ أَعْلَامِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ ، وَالْفَلَكِ ، وَالطَّبِّ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالْفِقْهِ ، وَالشُّعْرِ ، وَالْقَضَاءِ ، وَالتَّفْسِيرِ ، وَالزَّجَلِ ، وَالصُّوفِيَّةِ يُنْسَبُونَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَيَقُولُونَ عَنْهُمْ : هَذَا فَلَانُ الْمَغْرِبِيُّ . وَالصَّوَابُ : هَذَا فَلَانُ الْمَغْرِبِيُّ ؛ لِأَنَّ النَّسَبَةَ هِيَ إِلَى (الْمَغْرِبِ) ، لَا إِلَى (الْمَغْرَبِ) .

(١٣٩٠) بَدَتَ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غِرَّةٌ

وَيَقُولُونَ : هَاجَمَ عَدُوَّهُ حِينَ بَدَتَ لَهُ مِنْهُ غِرَّةٌ . وَالصَّوَابُ : حِينَ بَدَتَ لَهُ مِنْهُ غِرَّةٌ ، أَيُّ : غَفَلَةٌ فِي الْيَقَظَةِ . وَجَمْعُ الْغِرَّةِ : غِرَرٌ .

جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَعْرُؤُ أَخْلَاقًا» . أَيُّ أَنَّهُنَّ أَعْبَدُ مِنْ فِطْنَةِ الشَّرِّ وَمَعْرِفَتِهِ ، مِنْ الْغِرَّةِ : الْغَفَلَةِ] .

وَقَدْ تَكُونُ الْغِرَّةُ :

- (١) مُؤَنَّثَ الْغِرِّ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَتَّقَنْ لِلشَّرِّ ، وَلَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ .
- (٢) أَحَدَ مَصَادِرِ الْفِعْلِ غَرَّهَ : خَدَعَهُ وَأَطْمَعَهُ بِالْبَاطِلِ .
- (٣) الْأَعْتَرَارَ ، الْأَخْدَاعَ .
- (٤) غِرَّةَ النَّاسِ : الْبُلْهَ .

أَمَّا الْغِرَّةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

- (١) بِيَاضٌ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ .
- (٢) الْغِرَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَأَكْرَمُهُ (مَجَازٌ) .
- (٣) الْغِرَّةُ مِنَ الشَّمْرِ : لَيْلَةُ اسْتِهْلَالِ الْقَمَرِ .
- (٤) غِرَّةُ الْهَلَالِ : طَلْعَتُهُ .
- (٥) الْغِرَّةُ مِنَ الْأَسْنَانِ : بِيَاضُهَا وَأَوَّلُهَا .

كُلِّ شَيْءٍ وَحَرْفُهُ ، وَالْجَبَّةُ ، وَالنَّاصِيَةُ (شَعْرُ مَقْدَمِ الرَّأْسِ إِذَا طَالَ) .

أَمَّا الْقُصَّةُ فَهِيَ : الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ ، أَوْ شَعْرٌ مَقْدَمِ الرَّأْسِ ، أَوْ شَعْرُ النَّاصِيَةِ .

(١٣٩٢) غَرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ، وَأَغْرَزَهَا ، وَغَرَزَهَا

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَغْرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ؛ لِأَنَّ الصِّحَاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَتْنَ لَمْ تَذْكَرْ أَغْرَزَ الْإِبْرَةَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ، أَوْ غَرَزَ الثَّوْبَ بِالْإِبْرَةِ (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) . وَلَكِنْ :

أَقْرَأَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : غَرَزَ الشَّيْءَ بِالْإِبْرَةِ ، وَ أَغْرَزَ الْإِبْرَةَ كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ الْمَصْبَاحِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَهُنَالِكَ الْفَعْلُ (غَرَزَ) ، الَّذِي يَحْمَلُ مَعْنَى الْفَعْلَيْنِ : غَرَزَ الشَّيْءَ وَ أَغْرَزَهُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا أَغْرَزَ الْوَادِيَّ فَعِنَاهُ : أَنْبَتَ الْغَرَزَ ، وَهُوَ نَبَاتٌ حَوْلِيٌّ ، وَاسِعُ الْإِنْتِشَارِ ، كَثِيرُ التَّفْرُوعِ مِنَ الْقَاعِدَةِ . وَثَمَرُهُ بِنْدَقَةٌ مِثْلَةٌ مُحِبَّةٌ السَّطْحِ . وَقَدْ ذَكَرَ جَمَلَةً أَغْرَزَ الْوَادِيَّ كُلُّهُ مِنَ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالْفَعْلُ هُوَ : غَرَزَ يَغْرِزُ غَرَزًا .

وَمِنْ مَعَانِي غَرَزَ :

- (١) غَرَزَتِ الْجَرَادَةُ : أَثْبَتَتْ رِجْلَهَا فِي الْأَرْضِ لِتَبْيِضَ .
- (٢) غَرَزَ الرَّكَّابُ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ : وَضَعَهَا فِيهِ لِيَرْكَبَ . (الْغَرَزُ : رِكَابُ الرَّحْلِ مِنْ جِلْدٍ مَخْرُوزٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الرُّكُوبِ) .
- وَفِي الْحَدِيثِ : «كَانَ إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ يُرِيدُ السَّفَرَ» ، يَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ .

(٦) الْغُرَّةُ مِنَ الرَّجْلِ : وَجْهُهُ . وَكُلُّ مَا بَدَأَ مِنْ ضَوْءٍ أَوْ صُبْحٍ فَقَدْ بَدَتْ غُرَّتُهُ .

(٧) الْغُرَّةُ مِنَ الْقَوْمِ : شَرِيفُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ .

(٨) الْغُرَّةُ مِنَ الْمَتَاعِ : خِيَارُهُ وَرَأْسُهُ .

(٩) الْغُرُّ : ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ شَهْرِ قَمَرِيٍّ .

أَمَّا جَمْعُ الْغُرَّةِ فَهُوَ : غُرٌّ .

(١٣٩١) الطَّرَّةُ ، أَوْ الْقُصَّةُ ، أَوْ النَّاصِيَةُ لَا الْغُرَّةُ

وَيُسَمُّونَ الشَّعْرَ الْمُصَفَّفَ عَلَى الْجَبَّةِ غُرَّةً . وَالصَّوَابُ هُوَ : الطَّرَّةُ ، وَجَمْعُهَا : طُرٌّ وَ طِرَارٌ : (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْمَصْبَاحُ (فِي مَادَّةِ قِصَصِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الطَّرَّةَ هِيَ مَا تَقْصُصُهُ الْمَرْأَةُ مِنَ الشَّعْرِ الْمُؤَنَّفِ عَلَى جَبَّتِهَا وَتُصَفِّفُهُ) .

وَهَذَا الشَّعْرُ فَوْقَ الْجَبَّةِ يُسَمَّى أَيْضًا قُصَّةً ، وَجَمْعُهَا : قُصَصٌ وَ قِصَاصٌ : (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيُسَمَّى شَعْرُ مَقْدَمِ الرَّأْسِ ، إِذَا طَالَ ، نَاصِيَةً (الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

أَمَّا الْغُرَّةُ وَجَمْعُهَا غُرٌّ فَهِيَ : الْحُسْنُ ، وَبِيَاضٌ فِي جَبَّةِ الْفَرَسِ ، وَالْعَبْدُ ، وَالْأَمَةُ ، وَ غُرَّةُ الشَّهْرِ : أَوَّلُهُ ، وَ غُرَّةُ الْهَلَالِ : طَلْعَتُهُ ، وَبِيَاضُ الْأَسْنَانِ ، وَخِيَارُ الْمَتَاعِ وَنَفْسُهُ ، وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعْظَمُهُ ، وَشَرِيفُ الْقَوْمِ ، وَوَجْهُ الرَّجُلِ ، وَكُلُّ مَا بَدَأَ مِنْ ضَوْءٍ أَوْ صُبْحٍ فَقَدْ بَدَتْ غُرَّتُهُ . وَالغُرُّ ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ شَهْرِ قَمَرِيٍّ : (الصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَمِنْ مَعَانِي الطَّرَّةِ :

جَانِبُ الثَّوْبِ الَّذِي لَا هُدْبَ لَهُ ، وَشَفِيرُ النَّهْرِ وَالْوَادِي ، وَطَرْفُ

ولكن جمع اللغة العربية بالقاهرة زاد على معاني (أغرض الرجل) معنى خامساً ، هو : أن لفعليه أو قوله غرضاً .
لذا قل :

هذا رجلٌ مُغرضٌ ،

ولا تقل :

هذا رجلٌ مُتغرضٌ .

(١٣٩٥) اغترف غُرْفَةً أو غُرْفَةً

ويخطئون من يقول : اغترف غُرْفَةً (الغُرْفَةُ : ما عُرفَ من الماء وغيره باليد) ، ويقولون إن الصواب هو : اغترف اغترافاً ؛ لأن المصدر الدال على المرة ، يُصاغ من غير الثلاثي بزيادة تاء في آخر المصدر الأصلي . جاء في ألفية ابن مالك :

في غير ذي الثلاث ب (التا) المرة

وشدَّ فيه هيئةٌ ؛ كالخِمرَةِ

أما (الهيئة) فلا تجيء منه مباشرةً ، وشدَّ بجيئها منه ، كقولهم : فلان حسن الخِمرَةِ ، وهي حسنة الثقبَةِ . والفعلُ منهما خماسيٌّ ، هو : اختمرَ ، بمعنى : لفَّ الرأسَ بثوبٍ ونحوه . وانتقبَ ، بمعنى : ليسَ الثقبَ .

وليست الغُرْفَةُ مصدرَ هيئةٍ ، وليست شاذةً كمصدري الهيئة : الخِمرَةُ والثقبَةُ .

ولكن :

جاء في الآية ٢٤٩ من سورة البقرة : ﴿إِلَّا مَن آعْرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ . وقرأ ابن كثير ، وأبو جعفر ، ونافع ، وأبو عمرو : ﴿اعترف غُرْفَةً﴾ ، والباقون : ﴿غُرْفَةً﴾ . وأجاز أن نقرأ الآية الكريمة : ﴿واعترف غُرْفَةً﴾ ، أو ﴿غُرْفَةً﴾ : تفسير الجلالين ، ومعجم الفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الراغب الأصفهاني . ومما قاله الراغب : الغُرْفَةُ ما يُعْتَرَفُ ، وَ الغُرْفَةُ للمرّة .

وقال أبو بكر السجستاني في «غريب القرآن» : «(غُرْفَةُ) أي مقدار ملء اليدين من المرفوف ، وَ (غُرْفَةُ) يعني مرّة واحدة باليد (مصدر غُرِفْتُ)» . ولم يقل : مصدر (اغترف) .

وَ الغُرْفَةُ أو الغُرْفَةُ هي اسم لما يُعْرَفُ ، أو هي ملء اليد منه ، وليست مصدرًا من الفعل (اغترف) ، لكي يصح تطبيق قاعدة مصدر المرة عليها .

أما غُرَزٌ فلان الغنم فعناه : ترك حلبة بين حلبتين منها لتسمن .

(١٣٩٣) الغراسة

ويخطئون من يستعمل كلمة الغراسة بمعنى : صناعة غرس الشجر ، وحجبتهم أنها لم ترد في المعجمات ، والحقيقة هي أن اللسان والتاج استعمالها في مادة (خرج) بقولهما : استخرجت الأرضُ : أصلحت للزراعة أو الغراسة ، ونسباً هذا القول إلى أبي حنيفة الدينوري .

ويقول الأمير مصطفى الشهابي في الجزء الثالث عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة إن كلمة الغراسة استعملت في جميع الكتب الزراعية القديمة .

ويقول أيضاً إن مجمع اللغة العربية بالقاهرة سوغ استعمال الغراسة على أنها كلمة مؤلدة من النوع الذي جرى فيه الناس على أقبيسة كلام العرب من اشتقاق ، أو مجاز أو نحوها كأصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك . وحكمها أنها كلمة عربية سائغة .

وأنا أرى أن الغراسة قياسية كالصناعة ، والزراعة ، والتجارة ، والملاحة وغيرها من الصناعات . وليست لدينا حجة دامغة واحدة تُخطئ استعمال الغراسة بمعنى : صناعة غرس الشجر .

(١٣٩٤) رجلٌ مُغرضٌ

ويقولون : هذا رجلٌ مُتغرضٌ ، أي : أن لقوله أو فعله غرضاً . وهو خطأ ؛ لأن معنى (تغرض الغصن) : انكسر ولم يتحطم ، أو كسر دون أن يفصل أحد جزأيه عن الآخر . ويخطئون أيضاً من يقول : هذا رجلٌ مُغرضٌ ، لأن معنى :

(١) أغرض للقوم غريضاً : عجن لهم عجينا ابتكره ، ولم يُطعمهم بائناً .

(٢) أغرض فلان الغرض : أصابه .

(٣) أغرض الرجل : أضجره .

(٤) أغرض الإناء ونحوه : ملأه .

الأضداد؛ فالغريمُ الذي له الدَّينُ ، و الغريمُ الذي عليه الدَّينُ ، قال زهيرُ بنُ أبي سلمى :
تطالعنا خيالاتٌ لسلمى كما يتطلعُ الدَّينَ الغريمُ
فهنا تعني : المديون .

(٣) وقال الصَّحاحُ : «الغريمُ : الذي عليه الدَّينُ . يُقالُ :
خَذُ مِنْ غَرِيمِ السُّوءِ ما سَتَحَ . وقد يكونُ الغريمُ أيضاً الذي له الدَّينُ . قال كثيرُ عزةَ :

قَصَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَقَى غَرِيمَهُ

وعزةٌ مَطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا»

(٤) وذكرَ أن كلمةَ الغريمِ تعني الدائِنَ و المديونَ كليهما كُلٌّ مِنْ :

المرزوقي (شرح ديوان الحماسة - يزيد بن الحكم) ، وفقه اللغة للثعالبي ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، ومختار الصحاح ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٥) واستشهد بيت كثيرٍ كلٌّ مِنْ : مختار الصحاح ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط .
أما جمعُ غريمٍ فهو غُرَماءُ .

وجاء في النهاية : [وفي حديث جابرٍ «فاشَدَّ عليه بعضُ غُرَمائه في التقاضي» . الغُرَماءُ : جمعُ غريمٍ كالغُرَماءِ ، وهم أصحابُ الدَّينِ ، وهو جَمْعٌ غريبٌ . وقد تكرر ذكره في الحديث مفرداً ومجموعاً وتصريقاً .

وفعله : غَرِمَ يَغْرِمُ غَرَمًا (جامع الكرماني ، والمصباح ، والتاج) ، و غَرَمَةً (المصباح والتاج) ، و مَغْرَمًا (التاج) .

ولما كنا جميعاً نعرفُ أن كلمةَ (الغريم) قد تعني (الدائِن) أو (المديون) ، فلا بُدَّ لنا مِنْ قرينةٍ تُشيرُ إلى أيِّ الصَّدِيقِ نَقُضُ ، تجنُّباً للوقوعِ في لبسٍ أو غموضٍ .

(١٣٩٨) لا غَرَوَ ، لا غَرَوَى

يظنون أن قولنا : «لا غَرَوَ مِنْ فوزِ غالبِ الذكيِّ المجتهدِ بشهادةِ الهندسة» يعني أنه لا شكَّ في فوزِهِ . والحقيقةُ أن (لا غَرَوَ) معناها : لا عَجَبَ ، كما جاء في تهذيب الألفاظِ لِابنِ السكيتِ ، والصَّحاحِ ، والحريبيِّ (في المقاماتِ البرقعِيَّةِ ، والفُرُصِيَّةِ ،

وذكرَ أن الغُرْفَةَ هي اسمٌ لما غُرِفَ مِنَ الماءِ ونحوِهِ باليدِ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمُغْرِبُ ، والعبابُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقال بعضُ هؤلاءِ إنَّ الغُرْفَةَ هي المرَّةُ الواحدةُ ، وَ الغُرْفَةُ هي اسمُ المفعولِ مِنَ الفعلِ (غَرَفَ) .

أما جمعُ الغُرْفَةِ وَ الغُرْفَةِ فهو : غِرَافٌ . وَ الغِرَافَةُ هي كالغُرْفَةِ مِنْ حيثُ معناها ، وجمعُها : غِرَافٌ أيضاً .

(١٣٩٦) المِغْرَفَةُ المُنْقَبَةُ ، المَقْصُوصَةُ

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ مِنْ مجموعةِ المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ والفنِّيَّةِ ، الَّتِي أقرَّها مؤتمرُ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في جلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارَ عامِ ١٩٦٢ ، في فَصْلِ «ألفاظِ الحضارةِ» ، وبابِ «المطبخِ» ، في المادَّةِ رَقْمَ ٤٦ ، أن المجمعَ أَطْلَقَ على المِغْرَفَةِ المُسَطَّحَةِ المُنْقَبَةِ ، يُشْتَلُ بِها اللَّحْمُ مِنَ القِدْرِ ، اسمُ المَقْصُوصَةِ .

وقد أيدتْ ذلكَ الطَّبعةُ الثانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، الَّتِي صدرتْ عامَ ١٩٧٣ .

ولما كانتْ كلمةُ «المقصوفة» لا تَمُتُ بِصِلَةٍ ، مِنْ حيثُ معنَى مصدرِها أو فعلِها ، إلى نوعِ العملِ الَّذِي تقومُ بِهِ «المِغْرَفَةُ المُنْقَبَةُ» ، فَإِنِّي أَنصَحُ للأدباءِ بإهمالِ «المقصوفة» ، واستعمالِ «المِغْرَفَةُ المُنْقَبَةُ» ، وإن كنتُ لا أستطيعُ تخطئةَ مَنْ يستعملُ اسمَها الجديدَ «المقصوفة» الَّذِي وضعَهُ مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ .

(١٣٩٧) الغَرِيمُ (الدَّائِنُ . المَدِينُ «المَدِينُونَ»)

يقولُ المعجمُ الوسيطُ إنَّ الغَرِيمَ هو الدَّائِنُ . والحقيقةُ هي أَنَّ الغَرِيمَ هو الدَّائِنُ (لأنَّهُ يلزمُ الَّذِي عليه الدَّينُ) ، وَ المَدِينُونَ أيضاً أَوِ المَدِينُ ، وَ المَدِينُونَ تَمِيمةٌ كما يقولُ اللسانُ (لأنَّ الدَّينَ مُلازمٌ لَهُ) ، فالكلمةُ مِنَ الأضدادِ . يُؤيِّدُ ذلكَ ما جاءَ في :

(١) مُعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ : «الغَرِيمُ : الَّذِي لَهُ الدَّينُ ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الدَّينُ جَمِيعاً» .

(٢) وَقَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ فِي أَضدادِهِ : «الغَرِيمُ حَرْفٌ مِنْ

الذي أصدره قد أقر ذلك ، مما يحملني على تخطئة كل من يستعمل الفعل غَزَهُ بدلاً من : وَخَزَهُ ، أو شَكَّهُ ، أو نَخَزَهُ ؛ لأن المعجمات الأخرى الحديثة لم تذكر أنه يحمل معنى : وَخَزَ . وقد جاء في محيط المحيط : «والعامة تقول : غَزَّ الثَّوبَ بِالإِبْرَةِ غَزًّا : غَمَزَهُ» .

وللفعل غَزَمَ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) غَزَّ فُلَانٌ بِفُلَانٍ يَغْزُ غَزْرًا : اخْتَصَمَهُ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ .

(ب) غَزَّ فُلَانٌ بِالْقَرَابَةِ وَالْأَوْلَادِ وَالْجِيرَانِ : بَرَّ بِهِمْ .

(١٤٠١) غِزْلَانُ ، غِزْلَةٌ لَا غِزْلَانُ

ويجمعون الغزال على غِزْلَانٍ ، والصواب جمعه على :

(أ) غِزْلَانٍ .

(ب) وَغِزْلَةٍ .

كما يقول الصحاح ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١٤٠٢) الْمُغْزَلُ ، الْمِغْزَلُ ، الْمَغْزَلُ

ويخطئون من يقول : الْمُغْزَلُ ، ويقولون إن الصواب هو :

الْمِغْزَلُ . والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول :

(١) الْمُغْزَلُ : قبيلة قيس ، والفراء ، وأبو زيد الأنصاري ، وابن السكيت في إصلاح المنطق ، والحرائي ، والتهديب ، والصحاح ، وأبو عبيد البكري ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي راتب .

(٢) وَ الْمِغْزَلُ : قبيلة تميم ، والفراء ، وأبو زيد الأنصاري ، وابن السكيت في إصلاح المنطق ، والحرائي ، والتهديب ، والصحاح ، وأبو عبيد البكري ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي راتب ، والوسيط .

وقال الفراء : استقلت العرب الضمة في مُغْزَلٍ (مُشْتَقٌّ

مِنْ أُغْزِلَ : أُدِيرَ وَقُتِلَ) فَكَسَرَتْ مِيمَهُ (مِغْزَلٌ) ، وَأَصْلُهَا الضَّمُّ (مُغْزَلٌ) .

والمروية) ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط (الذي قال إنه يستعمل كثيراً في التنبي) ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وجاء في النهاية : [وفي حديث خالد بن عبد الله :

«لَا غَرَوَ إِلَّا أَكَلْتُ بِهَمْطَةً»

الغَرَوُ : العَجَبُ . وَ غَرَوْتُ : أَي عَجَبْتُ ، وَ لَا غَرَوَ : أَي لَيْسَ بِعَجَبٍ . وَ الهمْطُ : الأخذُ بِجُرْحٍ وَظَلَمٍ] .

ويجوز أن نقول : لَا غَرَوِي أَيْضًا : اللِّسَانُ ، وَ القاموسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ المدُّ ، وَ محيطُ المحيطِ ، وَ أقربُ المواردِ ، وَ المتنُ ، وَ الوسيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ : غَرَا يَغْرُو غَرَوًا :

(١) عَجِبَ .

(٢) غَرَا الشَّيْءُ : أَصْفَهُ بِالْغَرَاءِ .

(٣) غَرَا السَّمْنُ قَلْبَهُ : لَصِقَ بِهِ وَغَطَّاهُ .

(١٣٩٩) أَغْرَانِي بِشِرَاءِ الْقَلَمِ الْمَذْهَبِ

ويقولون : أَغْرَانِي بَاهِرٌ عَلَى شِرَاءِ الْقَلَمِ الْمَذْهَبِ ، وَ الصَّوَابُ :

أَغْرَانِي بِشِرَائِهِ . جَاءَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ : «فَلَمَّا رَأَوْهُ أَغْرَوْا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ» أَي لَجُّوا فِي مَطَالِبِي وَأَلْحَوْا .

وَمِنْ ذَكَرَ أَغْرَانِي بِكَذَا أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَ مَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَ مَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ (المقامة الواسطية) ، وَ الْأَسَاسُ ، وَ النَّهْيَةُ ، وَ الْمُخْتَارُ ، وَ اللَّسَانُ . وَ الْمَصْبَاحُ ، وَ الْقَامُوسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ المدُّ ، وَ محيطُ المحيطِ . وَ أقربُ المواردِ ، وَ المتنُ ، وَ الوسيطُ .

وَفِعْلُهُ : غَرِيَ بِالشَّيْءِ يَغْرِي غَرًا وَ غَرَاءً ، وَ غَرَاءً :

أُولِعَ بِهِ . وَ أُغْرِيَ بِهِ إِغْرَاءً وَ غَرَاءً ، وَ غُرِيَ بِهِ .

وَ الْأَسْمُ : الْغُرُويُّ ، وَ قِيلَ : الْغَرَاءُ .

(راجع مادة «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٤٠٠) وَخَزَ الثَّوبَ لَا غَزَهُ

يقول المعجم الوسيط : غَزَّ الثَّوبَ أَوْ الْجِسْمَ بِالْإِبْرَةِ وَنَحْوِهَا :

وَخَزَهُ خَفِيضًا (مُحَدَّثَةً) . وَ لَمْ يَقُلْ إِنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ

وَأَنَّ الْجَمَلَ الثَّلَاثَ الْأَخِيرَةَ نَادِرَةٌ الْأَسْتِعْمَالِ ، وَلَكِنَّهَا صَحِيحَةٌ ،
وَأَنَّ الْمَصْدَرَ (غَصَصًا) أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْمَصْدَرِ (غَصًّا) .

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ إِنَّ قَبِيلَةَ تَمِيمٍ هِيَ الَّتِي تَضُمُّ الْمِيمَ فِي (مُغْزَلٍ) ،
فَعَمَّرَ .
وَيُجْبِزُونَ الْمُغْزَلَ أَيْضًا . وَيُجْمَعُ الْمُغْزَلُ عَلَى مَغَازِلٍ .

(١٤٠٥) الْغُصْنَةُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يُسَمِّي الشَّعْبَةَ الصَّغِيرَةَ مِنَ الْغُصْنِ : غُصْنَةً ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْغُصَيْنُ .
وَكَلَّمَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةً . فَالْغُصْنَةُ ذَكَرَهَا اللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا الْغُصَيْنُ فَهُوَ تَصْغِيرُ الْغُصْنِ .

(١٤٠٦) أَغْصَانٌ ، غُصُونٌ ، غِصْنَةٌ

وَيُجْمَعُونَ الْغُصْنَ عَلَى أَغْصَانٍ اعْتِمَادًا عَلَى :
(١) قَوْلِ الْمُتَنَبِّي فِي الْقَصِيدَةِ الَّتِي اعْتَدَرَ بِهَا إِلَى بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ ،
لِتَحْلِفِهِ عَنْهُ فِي السَّاحِلِ :
لَوْ تَعَقَّلُ الشَّجْرُ الَّتِي قَابَلْتَهَا
مَدَّتْ مُحِييَةً إِلَيْكَ الْأَغْصَانَا
(٢) أَمَّا أَمِينُ نَحْلَةٍ ، الَّذِي جَعَلَهُ شَوْقِي وَلِيَّ عَهْدِهِ ، وَأَمِيرَ الشَّعْرِ
بَعْدَهُ بِقَوْلِهِ :

هَذَا وَلِيٌّ لِعَهْدِي وَقِيمُ الشَّعْرِ بَعْدِي

فَقَدْ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي نَظَمَهَا فِي مَهْرَجَانِ أَبِي تَمَّامٍ :

خَرَجَتْ تَسْتَقْبِلُ الشَّعْرَ وَقَدْ

صَفَّقَتْ نَهْرًا ، وَمَالَتْ أَغْصَانَا

وَقَدْ أَحْطَأَ كِلَا الشَّاعِرَيْنِ الْمُتَنَبِّي وَنَحْلَةُ ، لِأَنَّ الْغُصْنَ لَا يُجْمَعُ
إِلَّا عَلَى :

(أ) أَغْصَانٍ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَائِيُّ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَغُصُونٍ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنِّهَائِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(١٤٠٣) غَسَلُ الثِّيَابِ لَا غَسِيلُهَا

مَحَلُّ الْغَسَلِ لَا مَحَلُّ الْغَسِيلِ

وَيَقُولُونَ : مِهْنَةٌ فَلَانَةٌ غَسِيلُ الثِّيَابِ ، وَفُلَانٌ صَاحِبُ مَحَلِّ
الْغَسِيلِ وَالْكَفِيِّ . وَالصَّوَابُ : مِهْنَةٌ فَلَانَةٌ غَسَلُ الثِّيَابِ ،
وَفُلَانٌ صَاحِبُ مَحَلِّ الْغَسَلِ وَالْكَفِيِّ .
أَمَّا الْغَسِيلُ فَعِنَاةُ : الْمَغْسُولُ ، فَيُقَالُ : قَوَّبُ غَسِيلٌ ،
وَمِلْحَفَةٌ غَسِيلٌ ، أَوْ غَسِيلَةٌ ، إِذَا ذَهَبَ مَذْهَبَ الْأَسْمَاءِ كَالضَّرْبِيَّةِ ،
وَالطَّعِينَةِ ، وَالذَّبِيحَةِ وَغَيْرِهَا .

وَقَدْ أُطْلِقَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اسْمَ الْغَسَالَةِ ، عَلَى
الآلَةِ الَّتِي تَغْسَلُ الثِّيَابَ أَوِ الْأَوَانِي بِقُوَّةِ الْكَهْرِبَاءِ .
وَفَعْلُهُ هُوَ : غَسَلَ الشَّيْءَ يَغْسِلُهُ غَسَلًا .

(١٤٠٤) غَصِصْتُ بِالْمَاءِ وَالطَّعَامِ أَوْ غَصَصْتُ بِهِمَا

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : غَصَصْتُ بِالْمَاءِ أَوْ الطَّعَامِ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَصِصْتُ بِهِمَا ، أَيِ وَقَفَا فِي حَلْقِي فَلَمْ أَكْذُ
أَسِيغُهُمَا ، فَأَنَا غَاصٌ وَغَصَانٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :
(أ) غَصِصْتُ بِالْمَاءِ أَغْصُ غَصَصًا : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) غَصِصْتُ أَغْصُ غَصَصًا : النَّهَائِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .
(ج) غَصِصْتُ أَغْصُ غَصًّا أَوْ غَصَصًا : الْمِصْبَاحُ (غَصَصًا ،
لُغَةً) ، وَالتَّاجُ (غَصًّا) ، وَالْمَدُّ (غَصًّا) ، نَادِرٌ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ
(غَصَصًا) .
(د) غَصِصْتُ وَغَصِصْتُ أَغْصُ غَصًّا : اللَّسَانُ (وَوَغَصَصًا) ،
وَالْمَتْنُ (نَادِرٌ) .
(هـ) غَصِصْتُ وَغَصِصْتُ أَغْصُ غَصَصًا وَغَصًّا : اللَّسَانُ ،
وَالْمَتْنُ (نَادِرٌ) .

وَيَبْدُو مِنْ هَذِهِ الْجَمَلِ الْخَمْسِ أَنَّ أَوْلَاهَا هِيَ الْأَعْلَى ،

(١٤٠٨) الغُضْرُوفُ وَ الغُرُضُوفُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُطْلِقُ اسْمَ الغُرُضُوفِ عَلَى كُلِّ عَظْمٍ لَيْزٍ رَخِصٍ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الغُضْرُوفُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(أ) قَوْلِ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ .

(ب) وَمَا جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ التُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ» . غُضْرُوفُ الكَتِفِ : رَأْسُ لَوْحِهِ] .

(ج) وَمَا جَاءَ فِي المَعْجَمِ الوَسِيطِ .
ولكن :

يَجُوزُ أَنْ تُطْلَقَ اسْمُ الغُضْرُوفِ وَ الغُرُضُوفِ عَلَى ذَلِكَ العَظْمِ اللَّيِّنِ : التَّهْدِيبُ ، وَ الصِّحَاحُ ، وَ العُجَابُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ المِصْبَاحُ ، وَ القَامُوسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ المِثْلُ ، وَ مِجْطِ المِجْطِ ، وَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَ المِثْنُ .

(١٤٠٩) المَغْطِيسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى حَوْضِ المَاءِ فِي الحَمَامَاتِ العَامَّةِ يُتَّخَذُ لِلغَطِّيسِ ، اسْمَ المَغْطِيسِ .

ولكن :

(أ) يُصَاغُ اسْمُ المَكَانِ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِلٍ) ، عِنْدَمَا يَكُونُ الفِعْلُ صَحِيحَ الآخِرِ ، مَكْسُورَ العَيْنِ فِي المِضَارِعِ (غَطَّسَ فِي المَاءِ يَغْطِيسُ غَطَّسًا) .

(ب) وَجَاءَ فِي المَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلِحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مَوْثَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جَلِيسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شِبَاطِ ١٩٧١ ، فِي المَادَّةِ رَقْمَ ٤٣ ، أَنَّ المَوْثَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الحَوْضِ اسْمَ : المَغْطِيسِ .

(١٤١٠) سَدَّ كُلَّ حَاجَاتِ البَلَدِ لَا غَطَّاهَا

وَيَقُولُونَ : غَطَّى الحَاكِمُ حَاجَاتِ البَلَدِ ، وَهِيَ تَرْجُمَةٌ حَرْفِيَّةٌ تَأْتِي اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ قَبُولَهَا ، مَعَ مَا نَعْرِفُهُ مِنْ رَحَابَةِ صَدْرِهَا ، وَ الصَّوَابُ :

(ج) وَ غِصْبَةٍ : الصِّحَاحُ ، وَ المِخْتَارُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ القَامُوسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ المِثْلُ ، وَ مِجْطِ المِجْطِ ، وَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَ المِثْنُ .
وَ الأَسْمَاءُ الَّتِي تُجْمَعُ قِيَاسًا عَلَى (أَفْعَلٍ) ، لَيْسَ بَيْنَهَا الأَسْمَاءُ الَّتِي عَلَى وَزْنِ (فُعْلٍ) ، مِثْلُ : غُضْنٍ .

رَاجِعْ مَادَّةَ «جَمْعِ الأَسْمَاءِ القِيَاسِيَّةِ عَلَى أَفْعَلٍ» فِي حَرْفِ الفَاءِ مِنْ هَذَا المَعْجَمِ .

(١٤٠٧) كَانَ فُلَانٌ غَضْبَانًا أَوْ غَضْبَانًا

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : كَانَ فُلَانٌ غَضْبَانًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَانَ فُلَانٌ غَضْبَانًا ، اعْتِمَادًا عَلَى القَاعِدَةِ الَّتِي تَقُولُ :

يُجْمَعُ الأَسْمُ مِنَ الصَّرْفِ لِلوصْفِيَّةِ مَعَ زِيَادَةِ أَلْفٍ وَنُونٍ إِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ «فَعْلَانٍ» ، عَلَى أَنْ تَكُونَ وَصْفِيَّةً أَصِيلَةً ، وَأَنْ يَكُونَ تَأْنِيثُهُ بِغَيْرِ التَّاءِ ؛ إِذَا لَأَنَّهُ لَا مَوْثَمَرٌ لَهُ ؛ لِاخْتِصَاصِهِ بِالدَّكُورِ ، كَاللَّحْيَانِ (طَوِيلِ اللِّحْيَةِ) . وَمِثَالُ الآخَرِ : غَضْبَانٌ ، وَ عِطْشَانٌ ، وَ سَكْرَانٌ . وَإِنْ أَشْهَرَ مَوْثَمَرَاتِهَا : غُضْبِي ، وَ عِطْشِي ، وَ سَكْرِي .

وَيَشْتَرِطُ أَكْثَرُ النُّحَاةِ أَلَّا يَكُونَ المَوْثَمَرُ عَلَى «فَعْلَانَةٍ» وَيَمْتَلِئُونَ لِمُسْتَوِي الشَّرْطِ بِغَضْبَانٍ ، وَ عِطْشَانٍ ، وَ سَكْرَانٍ . مَعَ أَنْ كَتَبَ اللُّغَةُ تَوَثَّ الثَّلَاثَةَ بِاسْمٍ مَخْتومٍ بِالتَّاءِ ، وَبِمَوْثَمَرٍ آخَرَ لَيْسَ مَخْتومًا بِهَا .

ولكن :

أَخَذَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ بِالمِذْهَبِ الكُوفِيِّ ، وَبَلَّغَهُ بِنِي أُسْدٍ ، فِي إِحْلَاقِ تَاءِ التَّأْنِيثِ جَوَازًا بِكَلِمَةِ «غَضْبَانَةٍ» وَنِظَائِرِهَا وَقَرَّارُ المَجْمَعِ كَانَ بِأَغْلَبِيَّةٍ مِنْ حَضَرُوا مَوْثَمَرَ الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، المُنْعَقِدِ بِبَغْدَادِ ، سَنَةَ ١٩٦٥ . وَهَذَا هُوَ نَصُّهُ :

«إِنَّ تَأْنِيثَ «فَعْلَانٍ» بِالتَّاءِ لَعْنَةٌ فِي بِنِي أُسْدٍ ، وَقِيَاسُ هَذِهِ اللُّغَةِ صَرْفُهَا فِي التَّنْكِرَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي شَرْحِ المِفْصَلِ . وَالنَّاطِقُ عَلَى قِيَاسِ لَعْنَةٍ مِنْ لُغَاتِ العَرَبِ مُصِيبٌ غَيْرُ مُخْطِئٍ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ مَا جَاءَ بِهِ خَيْرًا ، (كَمَا فِي قَوْلِ ابْنِ جَنِّي) . لِذَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ عِطْشَانَةٌ وَغَضْبَانَةٌ ، وَأَشْبَاهُهُمَا ؛ وَمِنْ ثَمَّ يَصْرَفُ «فَعْلَانٌ» وَصَفًا ، وَ يُجْمَعُ «فَعْلَانٌ» وَمَوْثَمَرُهُ «فَعْلَانَةٌ» جَمْعٌ تَصْحِيحٌ .»

بالتاء - ما يجري على غيرها من الصفات ، التي يُفَرَّقُ بينها وبين مُدَكَّرِها بالتاء ، فتجمع جمعَ تصحيحٍ للمدكَّرِ والمؤنثِ .»

(١) سَدَّ كُلَّ حَاجَاتِ الْبَلَدِ .
(٢) أَوْ قَصَى حَاجَاتِ الْبَلَدِ كُلِّهَا .

(١٤١٢) الْخَفِيرُ لَا الْغَفِيرُ

وَيُسَمُّونَ الْمُجِيرَ وَالْحَامِيَ غَفِيرًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْخَفِيرُ
كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمُ .

ومن معاني الْخَفِيرِ :

(أ) الْمُجَارُ . الْمُدَافِعُ عَنْهُ .

(ب) الْمَرْأَةُ الشَّدِيدَةُ الْحَيَاءِ ، وَتُسَمَّى الْخَفِيرَةَ أَيْضًا .

أَمَّا الْغَفِيرُ فَعِنَاةُ :

(أ) الْكَثِيرُ .

(ب) شَعْرٌ صِغَارٌ قِصَارٌ كَالزَّغَبِ ، يَكُونُ عَلَى اللَّحْيَيْنِ ،
وَالجِهَةِ ، وَالقَفَا ، وَسَاقِ الْمَرْأَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَتُسَمَّى الْغُفَارُ أَيْضًا .

(ج) يُقَالُ : جَاءَ الْقَوْمُ جَمًّا غَفِيرًا ، وَجَمَاءَ غَفِيرًا ، وَجَمَّ
الْغَفِيرِ ، وَجَمَاءَ الْغَفِيرِ ، وَالْجَمَاءُ الْغَفِيرِ : جَاءُوا جَمِيعُهُمْ
شَرِيفُهُمْ وَوَضِيعُهُمْ ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَهُمْ كَثِيرُونَ .

(١٤١٣) الْغِلَاطَةُ ، الْغِلَاطَةُ ، الْغِلَاطَةُ ، الْغُلَاطَةُ ، الْغِلَاطُ

وَيَقُولُونَ : فَلَانٌ مَشْهُورٌ بِغِلَاطَتِهِ ، وَالصَّوَابُ : مَشْهُورٌ
بِغِلَاطَتِهِ ، أَيْ : بِفِطَاطَتِهِ وَقِسْوَتِهِ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا إِنَّهُ مَشْهُورٌ بـ :

(١) غِلَاطَتِهِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ :

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ، وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلَاطَةً ﴾ .

وَأوردَ الْغِلَاطَةَ أَيْضًا : معجمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَغريبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ، وَالزَّجَّاجُ ، وَهَامِشُ
الصَّحَاحِ ، وَمفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ،
وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَغِلَاطَتِهِ : قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ وَعَاصِمِ لِلآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي

(١٤١١) زَيْنَبُ غُفُورٌ وَغُفُورَةٌ

كَانَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَدْ أَقْرَأَ ، فِي الدَّوْرَةِ
الْمُتَمِّمَةِ لِلثَّلَاثِينَ ، مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ لَجْنَةُ الْأَصُولِ فِي دِرَاسَتِهَا
لِلتَّدْكِيرِ وَالتَّنَائِيثِ ، مُنْتَهِيَةً إِلَى مَا يَأْتِي :

« لَا يَجُوزُ أَنْ تَلْحَقَ التَّاءُ فَعُولًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِلتَّنَائِيثِ » . فَأَقْرَأَ
الْمُؤْتَمَرُ ذَلِكَ .

ولكن :

هُنَالِكَ أَمثلةٌ لِ (فَعُولٍ) الَّتِي بِمَعْنَى (فَاعِلٍ) ، قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ
مَذْكَرِهَا وَمؤنَّثِهَا بِالتَّاءِ فِي أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ ، كَقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ
جَسُورٌ وَامْرَأَةٌ جَسُورَةٌ ، وَرَجُلٌ مَلُوءٌ وَمَلُوءَةٌ ، وَامْرَأَةٌ مَلُوءٌ
وَ مَلُوءَةٌ . وَالتَّاءُ فِي : رَجُلٌ مَلُوءٌ لَيْسَتْ لِلتَّنَائِيثِ ، وَإِنَّمَا هِيَ
لِلْمَبَالِغَةِ . أَمَّا فِي : امْرَأَةٌ مَلُوءَةٌ فَهِيَ لِلتَّنَائِيثِ .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ «قِرَارَاتِ الْمَجْمَعِ» ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ،
فِي دَوْرَتِهِ الرَّابِعَةَ وَالثَّلَاثِينَ ، أَحَالَ إِلَى لَجْنَةِ الْأَصُولِ بُحْوثًا لِبَعْضِ
الْأَعْضَاءِ الْعَامِلِينَ وَالْمُرَاسِلِينَ ، انْتَهَى أَحَدُهَا - بَعْدَ الدَّرَاسَةِ -
إِلَى مَا يَأْتِي :

« يُجَوِّزُ أَنْ تَلْحَقَ تَاءُ التَّنَائِيثِ صِيغَةَ فَعُولٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ،
لِمَا ذَكَرَهُ سَيِّبِيُّهُ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ جَاءَ فِي شَيْءٍ مِنْهُ ، وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ
مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ مِنْ أَنَّ امْتِنَاعَ التَّاءِ هُوَ الْغَالِبُ ، وَمَا ذَكَرَهُ
السُّبُوْطِيُّ فِي «الْمَعْمَعِ» مِنْ أَنَّ الْغَالِبَ أَلَّا تَلْحَقَ التَّاءُ هَذِهِ الصِّفَاتِ ؛
وَمَا ذَكَرَهُ الرَّضِيُّ مِنْ قَوْلِهِ : «وَمِمَّا لَا يَلْحَقُ تَاءُ التَّنَائِيثِ غَالِبًا ،
مَعَ كَوْنِهِ صِفَةً ، فَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمؤنثُ : فَعُولٌ » .

«وَيُمْكِنُ الْأَسْتِثْنَاءُ فِي إِجَازَةِ دُخُولِ التَّاءِ عَلَى فَعُولٍ ،
بِأَنَّ صِيغَةَ الْمَبَالِغَةِ ، كَأَسْمِ الْفَاعِلِ ، يُمْكِنُ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى صِفَاتٍ
مُشَبَّهَةٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ ، فِي حَالَةٍ دَلَالَتِهَا عَلَى الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ ،
يُمْكِنُ أَنْ نَلْمَحَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّ لَهَا ، وَهُوَ الْمَبَالِغَةُ ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهَا
التَّاءُ ، جَزِيًّا عَلَى قَاعِدَةِ دُخُولِ التَّاءِ فِي أَسْمِ الْفَاعِلِ وَفِي صِيغَةِ
الْمَبَالِغَةِ لِلتَّنَائِيثِ .

«وعلى هذا يجري على تلك الصيغة - بعد جواز تأنيثها

(١٤١٥) أَكْثَرُ الْغُرْفِ مُغْلَقٌ

ويقولون : أَكْثَرُ الْغُرْفِ مُغْلَقَةٌ . وَالصَّوَابُ هُوَ : أَكْثَرُ الْغُرْفِ مُغْلَقٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (مُغْلَقٌ) هِيَ خَيْرٌ لِلْمَبْتَدَأِ (أَكْثَرُ) . وَ (الْغُرْفِ) مِضَافٌ إِلَيْهِ ، لَا مَبْتَدَأَ . وَهَذَا الْخَطَأُ شَاعَ كَثِيرًا فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ ، مَعَ أَنَّ انْتِبَاهًا بَسِيطًا يَكْشِفُهُ ، وَيُحَوِّلُ دُونَ الْوُقُوعِ فِيهِ .

(١٤١٦) الْغِلُّ

وَيُسَمَّوْنَ الْحِقْدَ الْكَامِنَ وَالْعِدَاوَةَ غُلًّا ، وَالصَّوَابُ هُوَ الْغِلُّ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾ . وَقَدْ ذُكِرَ الْغِلُّ بِمَعْنَى الْحِقْدِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْغِلَّ أَيْضًا : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَتَهْذِيبُ الْأَفْظَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّتِ (بَابُ الْغَضَبِ وَالْحِدَّةِ وَالْعِدَاوَةِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَقْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْيَطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وَالْغَلِيلُ يَعْني الْحِقْدَ أَيْضًا كَالْغِلِّ .

أَمَّا الْغُلُّ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) الْعَطَشُ الشَّدِيدُ ، كَالْغَلْلِ وَالْغَلَّةِ .

(ب) الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ بَدَّ الْأَسِيرِ إِلَى عُنُقِهِ .

(١٤١٧) الْغَلَامَةُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُؤْتَى كَلِمَةَ الْغَلَامِ ، وَيَقُولُ : غَلَامَةٌ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ وَالْمِوَسِيطَ أَهْمَلَا ذَكَرَ الْغَلَامَةَ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْغَلَامَةَ كُلُّ مَنْ مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَأَبْنُ الْجَوَالِقِيِّ فِي «تَكْمَلَةِ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ» ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْيَطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

وَاسْتَشْهَدَ الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ بَيْتِ أَوْسِ بْنِ غَلْفَاءَ الْهَجَيْمِيِّ ، يَصِفُ فَرَسًا :

رَقْمُ (١) ، وَمَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَهَامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْيَطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

(٣) وَغُلْظَتِهِ : قِرَاءَةُ زَرِّ بْنِ حَبِيشٍ ، وَأَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ ، وَالسُّلَمِيِّ لِلآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي رَقْمِ (١) ، وَمَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَقْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْيَطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ الْغِلْظَةَ هِيَ أَشْهَرُ الْكَلِمَاتِ الْأَخِيرَةِ الثَّلَاثِ .

(٤) وَغِلْظِهِ : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْيَطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الصِّحَاحُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمِوَسِيطُ أَنَّ الْغِلْظَ مَصْدَرٌ .

وَأُورِدَ مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْغِلْظَةَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَهَذَا خَطَأٌ طَبَعًا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : غَلْظَ يَغْلِظُ غِلْظًا ، وَغِلْظَةً ، وَغِلْظَةً ، وَغِلْظَةً .

وَيُجِزُّ الصَّاعِقَانِيُّ وَالْقَامُوسُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمَعْجَمَاتِ : غَلْظَ يَغْلِظُ .

(١٤١٤) غِلَافُ الرِّسَالَةِ أَوْ ظَرْفُهَا لَا مُغْلَفَهَا

ويقولون : اشْتَرَى خَمْسِينَ مُغْلَفًا لِيَضَعَ فِيهَا رِسَالَتَهُ . وَالصَّوَابُ : اشْتَرَى خَمْسِينَ غِلَافًا ؛ لِأَنَّ الرِّسَالَةَ أَوْ الْكِتَابَ حِينَ يُوضَعَانِ فِي ظَرْفٍ ، تَكُونُ الرِّسَالَةُ هِيَ الَّتِي أَصْبَحَتْ مُغْلَفَةً بِذَلِكَ الْغِلَافِ ، وَالْكِتَابُ هُوَ الَّذِي أَصْبَحَ مُغْلَفًا بِذَلِكَ الْغِلَافِ .

لِذَا يَجِبُ أَنْ نُسَمِّيَ مَا تُوضَعُ فِيهِ الرِّسَالَةُ غِلَافًا أَوْ ظَرْفًا ، لَا مُغْلَفًا .

الأفعال ، والألفاظ الكنائية للهمداني «باب في غمد السيف» ،
وأضداد الأنباري «مادة شام السيف» ، والصحاح ، والتلخيص
لأبي هلال العسكري «باب ما في السيف» ، والأساس ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والإفصاح في فقه اللغة ، والمتن ،
والوسيط .

وجاء في النهاية : [في شرح الحديث : «إلا أن يتغمدني الله
برحمته» أي يلبسنيها ويستترني بها . مأخوذ من غمد السيف ،
وهو غلافه . يقال : غمدت السيف وأغمدته . وقد تكرّر في
الحديث] .

وفعله : غمد السيف يغمده و يغمده غمداً .

(١٤٢٠) غمدان

هناك قصر مشهور في صنعاء باليمن ، يضرب به المثل
في الفخامة والضخامة ، ظل قائماً حتى هدمه عثمان بن عفان
رضي الله عنه . واختلف في بانيه ، فقيل هو سليمان بن داود
عليهما السلام ، بناءً ليلقيس زوجته ، ملكة سبأ . وفي الروض
الأنف : هو حصن كان لهوذة بن علي ، ملك اليمامة . وذكر
ابن هشام أن يعرب بن قحطان أنشأه ، وأكملة بعده وائل بن
حميد بن سبأ ، وكان ملكاً متوجاً كأيه وجدّه . والذي رجحه
الكثيرون أن الذي بناه هو يشرخ بن الحرث بن صبي بن سبأ ،
جد بلقيس ، بناءً بأربعة وجوه : أحمر وأبيض ، وأصفر ،
وأخضر ، وبني داخله قصرًا بسبعة سُقوف ، بين كل سُقُوفين
أربعون ذراعًا . هذا القصر العظيم يُطلقون عليه اسم غمدان أو
غمدان ، والصواب هو : غمدان : (الكامل للمبرد ، تحقيق
رايت ، في الباب ٣٢ ، والصحاح ، ومعجم البلدان ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .
وغمدان أيضًا هو أحد جموع الغمد (قرب السيف) ، كما ذكر
العُباب .

وذكر اللسان أيضًا أن غمدان : قبة سيف بن ذي يزن ،
وقال المتن إنه قصره بصنعاء .
وردد ذكر غمدان كثيرًا في الشعر العربي ؛ قال ذو جَدَن
الهمداني :

ومر كضة صريحي أبوها تُهان لها الغلام والغلام
ويروى البيت لعمرو بن سفيان الأسدي .

واكتفى المختار والمصباح بالاستشهاد بعجز بيت الهجيمي .
ويقول المصباح ، والمد ، وأقرب الموارد إن كلمة (غلامه)
وردت في الشعر ، ولست أرى ما يمنع استعمالها في التثنية أيضًا .
وأنا ما زلت أدعو إلى إجازة استعمال الضرورات الشعرية
في التثنية أيضًا .

(١٤١٨) الغليون ، الشبك

يطلق الوسيط على الأداة ، التي يوضع فيها التبع ليدخن ،
اسم الشبك ، ويقول إن الكلمة من الدخيل ، ولكنه لم يذكر
الغليون ، وهي كلمة من الدخيل أيضًا ، ومعروفة في جل
البلاد العربية .

وكلمة الشبك لم أجدها في أي معجم آخر من المعجمات
الكثيرة التي لدي ، ولم أسمعها إلا في بغداد ، حيث يستبدلون
بالكاف قافاً (شبق) .

ولما كانت الكلمتان دخيلتين ؛

وكان الغليون أكثر انتشاراً من الشبك ؛

وما دامت في بيروت أسرة كبيرة اسمها أسرة الغلاييني ،
التي منها الأديب الكبير الشيخ مصطفى الغلاييني ، مؤلف «جامع
الدروس العربية» و «نظرات في اللغة والأدب» وغيرها من
الكتب النفيسة ، والمتوفى عام ١٩٤٤م ، فإني أقترح على مجامعنا
الأربعة الموافقة على استعمال إحداها أو كليهما ، وأنا أؤيّر
التوصية باستعمال كلمة الغليون ؛ لأنها أكثر شيوعاً من
الشبك .

والشبك أحد جموع الشبكة ، التي هي شرك الصباد
في الماء .

(١٤١٩) غمد السيف وأغمده

ويخطون من يقول : غمد السيف ، ويقولون إن الصواب
هو : أغمد السيف . وجملتا : غمد السيف فهو مغمود ،
وأغمده فهو مغمد : صحيحتان .
(الفرأ ، وأبو عبيد البكري ، وأدب الكاتب في باب أبنية

(مَوْلَدَةٌ). ونحنُ لا نستطيعُ أَسْتَعْمَالَهَا لأنَّ مجامعنا لم تنصَحْ لنا بذلك .

وهناك الهَزْمَةُ ، وتَعْنِي الثَّقْرَةَ فِي الصَّخْرِ وَنَحْوِهِ (الأزهرى) ، والصَّحاحُ ، والتَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالٍ العَسْكَرِيِّ (فصل في ذِكْر الوَجْهِ) ، والأَسَاسُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وقال الأزهرى إنَّهَا مِنْ مُرَادِفَاتِ التُّونَةِ . وَمِمَّا قَالَهُ الصَّحاحُ إِنَّ الهَزْمَةَ هِيَ الثَّقْرَةُ فِي الصَّدْرِ ، وَفِي التَّفَاحَةِ إِذَا عَمَزَتْهَا بِيَدِكَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ . وَقَالَ التَّلْخِصُ إِنَّهَا الثَّقْرَةُ فِي الخَدَّيْنِ ، وَقَالَ الأَسَاسُ : الهَزْمَةُ فِي الأَرْضِ هِيَ الخُفْرَةُ . وَذَكَرَ اللِّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ أَنَّهَا كُلُّ ثَقْرَةٍ فِي الجَسَدِ .

وَجُمِعَ الهَزْمَةُ عَلَى : هَزَمٍ ، وَهَزُومٍ ، وَهَزَمَاتٍ .

أَمَّا العَمَازَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

- (١) الفَتَاةُ الَّتِي تُحْسِنُ عَمَزَ الأَعْضَاءِ ، أَيْ : كَبَسَهَا بِالْيَدِ .
- (٢) الَّتِي تُشِيرُ بِعَيْنَيْهَا ، أَوْ يَدَيْهَا ، أَوْ حَاجِبِيهَا ، أَوْ جَفْنَيْهَا . وَيَقُولُ التَّاجُ فِي مَادَّةِ (رَمَزَ) إِنَّهَا مُرَادِفَةٌ لِكَلِمَةِ (رَمَازَةٌ) .
- (٣) العَمَازَةُ : مُؤَنَّثُ (العَمَازِ) ، وَهِيَ الَّتِي تَسْعَى بِالنَّاسِ شَرًّا (عَمَزَتْ بفلانٍ) ، أَوْ هِيَ الَّتِي تَطْعُنُ فِي النَّاسِ (عَمَزَتْ عَلَى فلانٍ) .

(١٤٢٢) الغامقُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : غَمِقَ لَوْنٌ عَيْنِي طِفْلُنَا ، أَيْ : صَارَ لَوْنُهُمَا مَائِلًا إِلَى السَّوَادِ ، لِأَنَّ المَعْجَمَاتِ لَمْ تَذْكَرْ لِلْفِعْلِ (غَمِقَ) هَذَا المَعْنَى ، وَلِأَنَّ التَّاجَ قَالَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ : «وَأَمَّا الغامقُ والغميقةُ بِمَعْنَى الثَّقَلِ فِي الأَلْوَانِ فَعَامِيَةٌ» . وَقَالَ المَتْنُ فِي هَامِشِهِ : «وَعِنْدَ العَامَّةِ : الغامقُ مِنَ الأَلْوَانِ هُوَ الثَّقِيلُ مِنْهَا» .

ولكن :

جاءَ فِي المَعْجَمِ الوَسِيطِ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الغامقِ مِنَ الأَلْوَانِ ، بِمَعْنَى المَائِلِ إِلَى السَّوَادِ . وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى مَجَامِعِنَا أَنْ يَشْمَلَ الغامقُ جَمِيعَ الأَلْوَانِ ، بَدَلًا مِنْ أَنْ يَقتَصِرَ عَلَى الأَسْوَدِ وَحِدَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي غَمِقَ يَغْمِقُ غَمَقًا :

وَعُمْدَانُ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ
بَنَاهُ مُشِيدًا فِي رَأْسِ نَيْسِقِ

وقال دِعْبِلُ الخَزَاعِمِيُّ :

مَنَازِلُ الحِمِيِّ مِنْ عُمْدَانَ فَالتَّصَدِ
فَمَآرِبُ ، فَظْفَارُ المَلِكِ ، فَالجَنَدِ
وقال أبو الصَّلْتِ يمدحُ ذَا يَزَنَ :

فَأشْرَبَ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مَرْتَفَقًا

فِي رَأْسِ عُمْدَانَ دَارًا مِنْكَ مِخْلَالًا

وقال شاعِرٌ آخَرُ :

هَلْ بَعْدَ عُمْدَانَ أَوْ سِلْحِينَ مِنْ أَرِّ

أَوْ بَعْدَ بَيْتُونِ بَيْنِي النَّاسِ أَيْبَاتًا ؟

وَسِلْحِينَ وَبَيْتُونُ يُقَالُ إِنَّهُمَا قَصْرَانِ فِي صِنْعَاءِ أَيْضًا .

(١٤٢١) الفَحْصَةُ ، وَالتُّونَةُ ، وَالهَزْمَةُ ، (لا) العَمَازَةُ

ويقولون : فِي خَدِّهِ عَمَازَةٌ ، وَيُرِيدُونَ بِهَا الثَّقْرَةَ الَّتِي تَظْهَرُ فِي الخَدِّ عِنْدَ الضَّحْكِ . وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا «مَنْ اللُّغَةُ» فِي مَادَّةِ «التُّونَةُ» ، الَّتِي يَقُولُ فِيهَا إِنَّ الثَّقْرَةَ فِي الخَدِّ تُسَمَّى عَمَازَةً . وَالصَّوَابُ : هِيَ الفَحْصَةُ ، الَّتِي قَالَ إِنَّهَا الثَّقْرَةُ فِي الخَدَّيْنِ أَوْ الذَّقْنِ كُلِّهِ مِنَ اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَالمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَقَصَرَهَا عَلَى ثَقْرَةِ الذَّقْنِ : الأَسَاسُ ، وَالقَامُوسُ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقْرَبُ المَوارِدِ .

أَمَّا الثَّقْرَةُ فِي ذَقْنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ فَاسْمُهَا تُونَةٌ . حَكَى الهَرَوِيُّ فِي الغَرِيبِينَ أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَأَى صَبِيًّا مَلِيحًا ، فَقَالَ : دَسِمُوا نُونَتَهُ ، أَيْ سَوَّدُوهَا لِثَلَا تُصَيِّبُهُ العَيْنُ .

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الثَّقْرَةَ فِي ذَقْنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ تُسَمَّى تُونَةً كُلُّهُ مِنَ الأَزْهَرِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وقال الأزهرى إِنَّ لِلتُّونَةِ مُرَادِفَاتٍ كَثِيرَةً مِنْهَا : الخُجْبَةُ ، وَالثُّومَةُ ، وَالوَهْدَةُ ، وَالفَلْدَةُ ، وَالهَرْتَمَةُ ، وَالعَرْتَمَةُ ، وَالحَرْتَمَةُ . وَنَقَلَهَا عَنْهُ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ ، وَأَنَا أَوْصِي بِإِهْمَالِهَا .

وقال المَتْنُ : تُسَمَّى التُّونَةُ خَاتَمَ الحُسْنِ ، وَطابَعِ الحُسْنِ

(١٤٢٤) الشَّاةُ لا الغنمةُ

ويقولون : ذبحَ الجَزَارُ غنمةً ، أي أُنثى مِنَ الضَّانِ أو ذَكَرًا . والصَّوابُ : ذبحَ شاةً أو خروفًا ، لأنَّ الغنمَ لا واحدَ له مِنْ لَفْظِهِ ، وواحدُهُ هو الشَّاةُ كما يقولُ اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتَّهذِيبُ ، والمحكَّمُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

أما الذين يقولون إنَّ الغنمَ لا واحدَ له فهم : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ الأَنْبَارِيِّ ، والتَّهذِيبُ ، وأبو بكرٍ مُحَمَّدُ الزَّيْدِيُّ (في لحنِ العوامِ) ، والصَّحاحُ ، والمحكَّمُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

والغنمُ كلمةٌ مؤنثةٌ تقعُ على الذُّكُورِ والإناثِ ، وتُجمَعُ على : (أ) أغنامٍ : اللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ب) وُغُومٍ : اللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ج) وأغانيمٍ : أبو جُنْدَبٍ الهذليُّ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

و الغنمُ هي القطيعُ مِنَ المَعزِ والضَّانِ ، وقد ثنَّوها على غنمينِ ، على إرادةِ القَطِيعِينِ أو السَّرْبِينِ ، كما يقولُ ابنُ سيدهِ . واللَّسانُ .

أما تصغيرُها فعلى غنيمَةٍ ؛ لأنَّ أسماءَ الجموعِ التي لا واحدَ لها مِنْ لَفْظِها ، إذا كانتْ لغيرِ الآدميينِ ، فالتأنيثُ لازمٌ لها في التصغيرِ .

ولما كانتِ العامَّةُ هي التي تُطلقُ على أنثى الضَّانِ اسمَ (غنمةٍ) ، ولما كانَ هذا الاسمُ معروفًا في جميعِ البلادِ العربيَّةِ التي أعرفُها ، ولما كانَ حرمانُ الشَّاةِ من إرجاعِ اسمِها إلى حُرُوفِها الأصليَّةِ (غنمةً) ، دونَ وجودِ مُسَوِّغٍ منطقيٍّ لذلكِ ، فإنَّني أقترحُ على مجامعنا الأربعةِ والمكتبِ الدائمِ لتنسيقِ التعريبِ في الرِّباطِ ، أنْ يُدخِلوا كلمةَ الغنمةِ في معاجمنا ، مُجاراةً للعامَّةِ ، وتقليماً لأظفارِ الشَّدُوذِ التي أنشيتْ في جسمِ ضادنا المحبوبةِ ، لئلا تُسكِّتَ بذلكِ أفواهَ أعداءِ اللُّغةِ العربيَّةِ ، الذين يترَبَّصونَ بها الدوائرُ

(١) غَمِقَ الزَّرْعُ : أصابه نَدَى فلم يَحِفَّ ، فهو : غَمِقٌ .

(٢) غَمِقَتِ الأَرْضُ : (أ) رَكِبَها النَّدى .

(ب) قُرِبَتْ مِنَ المِياهِ والتُّرُورِ .

(٣) غَمِقَ البَلَدُ : كانَ كَثِيرَ المِياهِ ، رَطَبَ الهِواءِ ، فهو : غَمِقٌ .

(٤) الغَمِقُ : النَّدى .

ويقولُ المتنُّ : غَمِقٌ يَغْمِقُ ، وَغَمِقٌ يَغْمِقُ لُغَةً .

(١٤٢٣) غُمِي عَلَيْهِ وَأُغْمِي عَلَيْهِ

ويخطئون مَنْ يقولُ : غُمِي عَلَيْهِ ، أَي : عَرَضَ لَهُ ما أَفقدَهُ الحِيسَ والحَرَكَةَ . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : أُغْمِي عَلَيْهِ ، كما جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، وفقهِ اللُّغةِ لِلتَّعالِي (فصل في ضُروبِ مِنَ العَشَى) ، وفي الأَساسِ ، وَالنَّهايةِ ، والمُغْرِبِ .

ولكن :

يُجيزُ قولَ الجملتينِ : غُمِي عَلَيْهِ وَأُغْمِي عَلَيْهِ كِلتَيْهِما كُلُّهُ مِنَ أدبِ الكاتِبِ (في بابِ أبنيةِ الأفعالِ) ، وابنِ كَيْسَانَ (أبو الحِسنِ) ، والصَّحاحِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وَنُجْمَةُ الرَّائِدِ لإبراهيمَ اليازجِيِّ (فصل في الأعتلالِ والصِّحَّةِ) ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

واكتفى ابنُ السِّكِّيتِ في «الألفاظِ» بذكرِ جملةِ (غُمِي عَلَيْهِ) وَحَدَّها . ولكنْ ذَكَرَ في الحاشيةِ أَنَّ ابنَ كَيْسَانَ قالَ : (غُمِي عَلَيْهِ) لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ، وَأفصحُ منها : (أُغْمِي عَلَيْهِ) .

نقولُ : غُمِي عَلَيْهِ غَمِي ، فَهُوَ مُغْمِيٌّ عَلَيْهِ ؛ وَأُغْمِي عَلَيْهِ إِغْمَاءٌ ، فَهُوَ مُغْمَى عَلَيْهِ .

ومن معاني غُمِي :

(١) غُمِي اليَوْمُ واللَّيْلُ : دامَ غِيمُهُما ، فلم يَرُ فِيهِما شَمْسٌ ولا هِلالٌ .

ومن معاني أُغْمِي :

(١) أُغْمِي اليَوْمُ واللَّيْلُ : غُمِي . يُقالُ : أُغْمِي عَلَينا الهِلالُ ، فَهُوَ مُغْمَى : إذا حَالَ دونَ رُويَةِ غِيمٍ أو ضِبابٍ .

(٢) أُغْمِي عَلَيْهِ الخَبِرُ : خَبِي .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَغْنِيَةَ : الفراء ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والصّاعاني ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْإِغْنِيَةَ : الفراء ، ومعجم مقاييس اللغة ، والصّاعاني ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَغْنِيَةَ ، أَوِ الْأَغْنِيَةَ وَالْإِغْنِيَةَ كِلْتَيْهِمَا ، عَلَى أَغَانٍ : المدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْأَغْنِيَةَ أَعْلَى مِنَ الْأَغْنِيَةِ : ابن سيده ، والقاموس ، والتّاج ، والمتن .

وَيَجْمَعُ اللّسَانُ وَالمْتَنُ الْأَغْنِيَةَ وَالْإِغْنِيَةَ عَلَى : أَغَانٍ .

(١٤٢٧) غَاثُهُ يَغُوثُهُ فَهُوَ مَغِيثٌ وَأَغَاثُهُ يُغِيثُهُ فَهُوَ

مُغَاثٌ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : غَاثُهُ يَغُوثُهُ غَوَاثًا وَغِيَاثًا (بمعنى : أَعَانَهُ وَنَصَرَهُ) ، فَهُوَ مَغِيثٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصّوَابَ هُوَ : أَغَاثُهُ يُغِيثُهُ إِغَاثَةٌ وَ مَغُوْتَةٌ ، فَهُوَ مُغَاثٌ (معجم ألفاظ القرآن الكريم الذي ذَكَرَ أَيْضًا : غَاثُهُ يُغِيثُهُ : أَعَانَهُ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْهَمْدَانِي «بَابِ الْأَسْتِغَاثَةِ» ، وَالصّحاح ، وَمفردات الرّاعب الأصفهاني ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَدُورِي الَّذِي ذَكَرَ الْمَصْدَرِ الْإِغَاثَةَ وَحْدَهُ) .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ غَاثُهُ يَغُوثُهُ غَوَاثًا وَغِيَاثًا فَهُوَ مَغِيثٌ كُلُّ مَنْ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالنّهَايَةُ ، وَاللّسَانُ ، وَالتّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَيَقُولُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالنّهَايَةُ ، وَاللّسَانُ ، وَالتّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمْتَنُ إِنَّ (أَغَاثَهُ) أَعْلَى مِنْ (غَاثَهُ) .

وَهَنَالِكَ غَاثُهُ يُغِيثُهُ غِيَاثًا ، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ .

أَمَّا غَاثُ اللَّهِ الْبِلَادَ يُغِيثُهَا غِيَاثًا فَالْأَرْضُ مَغِيثَةٌ وَ مَغِيُوْتَةٌ ، فَعِنَاةٌ : أَنْزَلَ بِهَا الْعَيْثُ . وَغَاثُ الْعَيْثُ الْأَرْضُ عَيْثًا : نَزَلَ بِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : «أَدْعُ اللَّهَ يَغِيثُنَا» .

وَمِنَ الْمَوَارِدِ الَّتِي ذَكَرَتْ : غَاثُ اللَّهِ الْبِلَادَ يُغِيثُهَا : مَعْجَمُ

لِلإِسَاءَةِ إِلَى سُمْعَةَ لُغْتِنَا الْخَالِدَةِ ، الَّتِي سَبَقَتْ مَا بَقِيََتِ الْفَصَاحَةُ وَالْإِيقَاعُ عَلَى سَطْحِ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ .

وَسَوْفَ أَقْرَحُ عَلَى أَصْدِقَائِي وَزَمَلَائِي الْخَالِدِينَ ، رَيْسَ مَجْمَعِ اللّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُرْدُنِّيِّ وَأَعْضَائِهِ ، أَنْ يُوَافِقُوا عَلَى إِدْخَالِ الْغَنَمَةِ فِي مَعَاجِمِنَا ، وَيَطْلُبُوا بَعْدَ ذَلِكَ مُوَافَقَةَ اتِّحَادِ المَجَامِعِ اللّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى اقْتِرَاحِي هَذَا ؛ جَبْرًا لِخَاطِرِ هَذَا الْحَيَوَانِ الْوَدِيعِ الَّذِي لَمْ يَكْفِنَا الْأَعْتِدَاءُ عَلَى حَيَاتِهِ ، حَتَّى رَحْنَا نَعْتَدِي عَلَى بُنْيَانِهِ اللّغَوِيِّ .

(١٤٢٥) اغْتَنِمَ الْفُرْصَةَ ، انْتَهَزَهَا ، اهْتَبَلَهَا

وَيَقُولُونَ : اسْتغْنَمَ اللَّصُّ فُرْصَةَ غِيَابِنَا عَنِ الْمَنْزِلِ ، فَاقْتَحَمَهُ وَسَرَقَ مَا خَفَّ حَمْلُهُ ، وَغَلَا ثَمَنُهُ . وَالصّوَابُ هُوَ : اغْتَنِمَ الْفُرْصَةَ ، أَوْ انْتَهَزَهَا ، أَوْ اهْتَبَلَهَا كَمَا اتَّفَقَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعَاجِمُ . أَمَّا جَمَلَةُ اغْتَنِمَ الشَّيْءَ فَعِنَاةٌ : عَدَهُ غَنِيمَةً .

(١٤٢٦) الْأَغْنِيَةُ ، الْإِغْنِيَةُ ، الْأَغَانِيُ

الْأَغْنِيَةُ ، الْإِغْنِيَةُ ، الْأَغَانِيُ

يُحْطِئُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللّغَةِ» ، مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَا يَتَرْتَمُّ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ الْمَوْزُونِ وَغَيْرِهِ ، أَسْمَ الْأَغْنِيَةِ ، وَيَجْمَعُهَا عَلَى أَغَانٍ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصّوَابَ هُوَ أُغْنِيَةُ ، وَجَمْعُهَا أَغَانِيُ . وَكَتَفَى الصّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ وَالْمَخْتَارُ بِذِكْرِ الْأَغْنِيَةِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأَغْنِيَةَ ، وَالْإِغْنِيَةَ ، وَالْأَغْنِيَةَ ، وَالْإِغْنِيَةَ ، وَالْأَغَانِيُ ، وَالْأَغَانِيُ صَحِيحَةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَغْنِيَةَ أَيْضًا : الفراء ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، والصّاعاني ، وهامش اللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْإِغْنِيَةَ : الفراء ، ومعجم مقاييس اللغة ، والصّاعاني ، وهامش اللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ جَمَعَ الْأَغْنِيَةَ ، أَوِ الْأَغْنِيَةَ وَالْإِغْنِيَةَ كِلْتَيْهِمَا عَلَى أَغَانِيٍّ : الصّحاحُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَغْرِبِيُّ ، وَالمَوْسِطُ .

صَوْصِي ، أَوْ جَلَبَّةٌ ، أَوْ صَجِيجًا ؛ لِأَنَّ الْغَوْغَاءَ هُمُ السَّقَلَةُ مِنَ النَّاسِ .

وهم في ذلك مُصَيِّبُونَ ، إِلَّا أَنَّ الْغَوْغَاءَ تَعْنِي أَيْضًا الصَّوْتَ وَالْجَلَبَّةَ ، وَهِيَ لَمْ تُطْلَقْ عَلَى السَّقَلَةِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لِكثْرَةِ لَعَطِيمِهِمْ وَصِيَابِهِمْ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْغَوْغَاءَ تَعْنِي الصَّوْتَ وَالْجَلَبَّةَ أَيْضًا : التَّهَائِيَّةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّ الْغَوْغَاءَ تَعْنِي الصَّوْتَ وَالْجَلَبَّةَ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِقَوْلِهِ إِنَّ الْغَوْغَاءَ بِمَعْنَى الْجَلَبَّةِ وَاللَّغَطِ هِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَقَدْ عَثَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ هُنَا ؛ لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ .

وَقَدْ تَعْنِي كَلِمَةُ الْغَوْغَاءِ : الْجَرَادَ حِينَ يَخْفُ لِلطَّيْرَانِ .

(١٤٣٠) اغْتَالَ فَلَانًا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : اغْتَالَ الْمَجْرُمُ فَلَانًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَالَهُ ، أَيْ : قَتَلَهُ غَيْلَةً . أَوْ أَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرُ ، أَوْ خَدَعَهُ ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ فَقَتَلَهُ فِيهِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفَعْلَيْنِ اغْتَالَهُ وَغَالَهُ بِمَعْنَى . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفَعْلَ اغْتَالَهُ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ السِّكِّتِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَائِيَّةُ ، وَالْمُعْرَبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٤٣١) الْغَوَايَةُ

وَيَقُولُونَ : سَلَكَ طَرِيقَ الْغَوَايَةِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ الْفَاعِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي جَاءَ فِيهِ : غَوِيَ يَغْوِي غَوَايَةً . وَلَكِنْ :

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حَيْلَةٌ

وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَالَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : أَغَاثَهُ إِغَاثَةً وَغَوَّنَا .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : غَاثَهُ يَغُوُّهُ غَوَّنَا هُوَ الْأَصْلُ فَأَمِيتَ .

وَأَنْكَرَ الْأَزْهَرِيُّ وَجُودَ : غَاثَهُ يَغُوُّهُ .

أَمَّا الْغَوَاتُ فَهِيَ قَوْلُ : وَاعْوَنَاهُ ! بِصَوْتِ عَالٍ ، وَيَجُوزُ الْغَوَاتُ ، وَهُوَ شَاذٌ وَارِدٌ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهُ دَلَّ عَلَى صَوْتِ ، وَالْأَفْعَالُ الدَّالَّةُ عَلَى صَوْتٍ لَا تَكُونُ مَفْتُوحَةً أَبَدًا ، بَلْ هِيَ مَضْمُومَةٌ كَالصُّرَاخِ ، وَالْعَوَاءِ ، وَالتَّبَّاحِ ، أَوْ مَكْسُورَةٌ كَالنِّدَاءِ وَالصَّبَّاحِ ، وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ ، كَمَا نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(١٤٢٨) اسْتَعَاثَهُ وَاسْتَعَاثَ بِهِ

يُحْطِي ابْنُ مَالِكٍ التُّحَاةَ فِي قَوْلِهِمْ : اسْتَعَاثَ لَهُ وَبِهِ . وَيَدْعَمُ رَأْيَهُ أَنَّ الْفَعْلَ اسْتَعَاثَ لَمْ يَتَّعَدْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا بِنَفْسِهِ ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿إِذْ تَسْتَعِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ ، وَوَرَدَ الْفَعْلُ اسْتَعَاثَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ .

وَجَاءَ أَيْضًا مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ (اسْتَعَاثَهُ) فِي الصَّحَّاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ .

وَلَكِنَّهُ قَدْ يَتَّعَدَّى بِالْحَرْفِ أَيْضًا ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

حَتَّى اسْتَعَاثَ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ

مِنَ الْأَبَاطِحِ فِي حَافَاتِهِ الْبِرْكِ

وَأَجَارَ تَعْدِيَةَ الْفَعْلِ (اسْتَعَاثَ) بِنَفْسِهِ وَبِحَرْفِ الْجَرِّ كُلُّ

مِنَ سَبِيحِهِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ اسْتَعَاثَهُ أَكْثَرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاسْتَعَاثَ بِذِكْرِ الْفَعْلِ (اسْتَعَاثَ بِهِ) وَحْدَهُ .

(١٤٢٩) الْغَوْغَاءُ ، وَالضَّوْضَاءُ ، وَالضَّوْصِيُّ ،

وَالْجَلَبَةُ ، وَالضَّجِيجُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَحَدَثَ الطَّلَابُ غَوْغَاءً فِي مَلْعَبِ

الْمَدْرَسَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَحَدَثُوا ضَوْضَاءً ، أَوْ

الجملتين صحيحتان ، كما جاء في أدب الكاتب ، والصِّحاح ،
ومعجم مقاييس اللِّغة ، والمختار ، واللِّسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .
وذكرت المعجمات أنَّ الأفعال أُغِيْمَت ، و غِيْمَت ،
وتغِيْمَت تحملُ معنى الفعلين : غامتِ السَّماءُ وأغامت .

(١٤٣٤) الغِيْمَةُ و الغِيْمُ

ويُحِطُّونَ مَنْ يُسَمِّي وَاحِدَةَ الغَيْمِ : غِيْمَةً ؛ لِأَنَّ الصِّحاحَ ،
والمختارَ ، واللِّسانَ ، والقاموسَ ، والتَّاجَ ، والمدِّ ، والمتنَ ،
اكتفتُ بقولها : الغَيْمُ : السَّحَابُ . وعِنْدما ذُكِرَتِ الغِيْمَةُ ،
قِيلَ إِنَّهَا شِدَّةُ العَطَشِ : تهذيبُ الألفاظِ (الملحق) ، واللِّسانُ ،
والتَّاجُ ، والمدِّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقِيلَ أيضاً إِنَّ الغَيْمَ هو العَطَشُ : تهذيبُ الألفاظِ (بابُ
العطش) ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ
المحيطِ ، والمتنُ .

ولكن :

(١) عندما أجمعوا على أنَّ الغَيْمَ هو السَّحَابُ ، نسوا أنَّ قطعةَ
السَّحَابِ هي (سَحَابَةٌ) ، كما أنَّ قطعةَ (الغَيْمِ) يجبُ أن تكونَ
(غِيْمَةً) ، كما قلنا في قطعةِ المُرْنِ (مُرْنَةٌ) .

(٢) جاء في المصباح : الغَيْمُ : السَّحَابُ ، الواحدةُ : غِيْمَةٌ ،
وَالغَيْمُ مُصَدَّرٌ فِي الأَصْلِ .

(٣) وقال محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ : الغِيْمَةُ واحدةُ الغَيْمِ .

(٤) وقال دوزي : الغَيْمُ واحِدَتُهُ : غِيْمَةٌ .

(٥) وجاء في الوسيط : الغِيْمَةُ : القطعةُ مِنَ الغَيْمِ كَالسَّحَابَةِ .

أما جمعُ الغَيْمِ فهو : غِيَوْمٌ وَ غِيَامٌ (اللِّسانُ ، والتَّاجُ ،
والمدِّ ، والمتنُ ، والوسيطُ) . واكتفى محيطُ المحيطِ وأقربُ
المواردِ بذكرِ الجمعِ : غِيَوْمٌ .

وقال الحريريُّ في المقامَةِ القَهْرِيَّةِ : مَجَلَبَةُ الغَوَايَةِ استغراقُ
الغَايَةِ .

وهناكَ خَمْسَةٌ عَشَرَ مُصَدَّرًا آخَرَ تَفْتَحُ الغَيْنَ ، وتقولُ :
غَوَايَةَ (أبو عُبَيْدٍ ، والألفاظُ الكُتَابِيَّةُ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ،
والتَّهَابِيُّ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
وأنا أُرَجِّحُ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً مُطْبَعِيًّا ، لَمْ يَتَنَبَّهُ لَهُ المُشْرِفُونَ عَلَى
طِبَاعَةِ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ .

أما معنى الغَوَايَةِ فهو :

(١) الإِمْعَانُ فِي الضَّلَالِ ، وَالانْهَمَاكُ فِي البَاطِلِ .

(٢) إِكْتِنَارُ الرِّضِيعِ مِنَ الرِّضَاعِ ، حَتَّى يَتَّخِمْ وَيَفْسِدَ جَوْفُهُ .

(٣) الخِيْبَةُ .

(٤) الجَهْلُ مِنْ اعتقادِ فاسِدٍ .

وفِعْلُهَا هو :

(أ) غَوَى يَغْوِي غِيًّا وَ غَوَايَةً } فهو غَاوٍ ، وَغَوِيٌّ ، وَغِيَانٌ .
(ب) غَوِيٌّ يَغْوِي غَوِيًّا وَ غَوَايَةً

(١٤٣٢) هذه الغابة كثيفة الأشجار

هذه الغاب الخمس كثيفة الأشجار

ويقولون : هذا الغابُ كثيفُ الأشجارِ ، والصَّوابُ : هذه
الغَابَةُ كثيفةُ الأشجارِ ، أو هذه الغابُ الخمسُ كثيفةُ الأشجارِ ؛
لِأَنَّ (الغَابَ) جمعُ مُكَسَّرٍ مُفْرَدُهُ (غَابَةٌ) ، الَّتِي تُجْمَعُ عَلَى (غَابَاتٍ)
أَيْضًا ، كما تقولُ المعجماتُ .

وقد تعني (الغَابَةُ) الجَمْعُ مِنَ النَّاسِ مجازًا .

(١٤٣٣) غامتِ السَّماءُ ، وأغامت ،

وأغِيْمَت ، وغيِمَت ، وتغِيْمَت

ويُحِطُّونَ مِنْ يَقُولُ : أَغَامَتِ السَّمَاءُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ
هو : غَامَتِ السَّمَاءُ ، أَي : غَطَّاهَا الغَيْمُ . والحقيقتُ هي أَنَّ

باب الفاء

(١٤٣٥) الفاء السببية

يذكره أعلام كالأزهري ، والجوهري ، والرازي ، وابن الأثير المبارك بن محمد .

أما تأنيث الفأس فهو دون شك أعلى ؛ لأن معظم المصادر اللغوية تنص على تأنيثها .

وقد يترك همز الفأس ، فيقال : فأس كما جاء في النهاية ، والعباب ، والمصباح ، والتاج ، ومحيط المحيط .

أما فعله فهو : فأسه يفاسه فأساً : ضربه بالفأس . وتجمع الفأس على : أفوس وفؤوس . وزاد اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمتن جمع تكسير ثالثاً ، هو : فؤوس .

وذكر التاج والمدج جمع تكسير رابعاً ، هو : فؤوس .

ويقولون : لا يعرفون دارك فيزوروك ، والصواب : لا يعرفون دارك فيزوروك ؛ لأن الفاء الداخلة هنا على الفعل المضارع الثاني هي الفاء السببية ، التي تضمّر (أن) بعدها وجوباً بعد التثني المخض ، كما جاء في الجملة الثانية ، وبعد جواب الطلب المخض ، وهو الأمر ، والتثني ، والدعاء ، والاستفهام ، والعرض ، والتخصيص ، والتثني ، والترجي نحو : زرني فأكرمك ، ولعل الأعداء يهجمون فنسحقهم .

(١٤٣٦) هذه فأس ، هذا فأس

ويخطئون من يقول : هذا الفأس جديد ، ويقولون إن الصواب هو : هذه الفأس جديدة ، اعتماداً على الحريري (في المقامة الطيبية) ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولكن :

(أ) قال التهذيب : «الفأس الذي يفتق به الحطب» .

(ب) وقال الصحاح والمختار : «الفأس واحد الفؤوس» .

(ج) وأجاز معجم مقاييس اللغة تأنيث كلمة فأس وتذكيرها .

(د) وجاء في النهاية في شرح الحديث «فجعل إحدى يديه في فأس رأسه» : هو طرف مؤخره المشرف على الفقا .

وجاء في النهاية أيضاً : [ومنه الحديث «فلقد رأيت الفؤوس في أصولها ، وإنها لنخل عم»] . هي جمع الفأس الذي يشق به الحطب وغيره .

فنحن لا نستطيع إلا الموافقة على تذكير الفأس أيضاً ما دام

(١٤٣٧) فئات الخبز منتثر على الأرض

ويقولون : فئات الخبز منتثرة على الأرض ، والصواب : ... منتثر على الأرض ؛ لأن الفئات مذكرة ، كما قال الأساس ،

والتاج ، والشيخ إبراهيم اليازجي ، وأقرب الموارد . ومما قاله الأساس : فئات المسك هو كسارته وسقاطته .

وجاء في التاج وأقرب الموارد : الفئات : ما تفتت من المسك وهو الكسارة والسقاطة .

أما المعجمات الأخرى ، التي بحثت فيها عن الفئات ، فقد اكتفت بقولها : فئات الشيء : ما تكسر منه ، أو ما تفتت من الشيء . وأسم الموصول (ما) في هاتين الجملتين قد يكون فيه الفئات مذكرة أو مؤنثة .

(١٤٣٨) مقطع لا فتاحة

ويطلقون على النصل الرقيق من الخشب ، أو المعدن ، أو العاج يُقطع به الورق ، اسم الفتاحة .

ولكن:

والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
(٤) وَفِتَاحُ : اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ،
وَالمَتْنُ .

(١٤٤٠) بَيَانُ الحِسَابِ ، وَورقةُ الحِسَابِ لا الفاتورة

ويقولون : أرسل لنا التاجر البضاعة مع الفاتورة ، والفاتورة ،
كما يقول محيط المحيط ، هي عند التجار لائحة تُرسلُ مع
البضاعة ، تُدرجُ فيها أصنافُ البضاعة ، مع بيانِ كميتها وثمنها
وأجرة نقلها .

ثم يقول محيط المحيط إن الكلمة إفرنجية . فما دامت الكلمة
إفرنجية ، وما دامت العربية تستطيع أن تُنجدنا ب (بيان الحساب ،
أو ورقة الحساب) ، فإن كل من يستعمل هذه الكلمة الإفرنجية
(فاتورة) يكون مخطئاً .

(١٤٤١) فَتَشْتُهُ ، فَتَشْتُ عَنْهُ ، فَتَشْتُهُ

ويقولون : فَتَشْتُ عَلَيْهِ ، اعتماداً على قول المعجم الوسيط
في طبعته الأولى : فَتَشَّ عَلَى فلانٍ : فَحَصَّ عَمَلَهُ (مولدة) .
وَالصَّوَابُ : فَتَشْتُهُ ، أَوْ فَتَشْتُ عَنْهُ ، أَوْ فَتَشْتُهُ ؛ لِأَنَّ الوَسِيطَ
حذفَ (فَتَشَّ عَلَى فلانٍ) في طبعته الثانية .
ومعنى فَتَشْتُهُ : طَلَبْتُهُ في بَحْثٍ . قَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ :
فَتَشْتُ شِعْرَ ذِي الرُّمَّةِ أَطْلُبُ فِيهِ بَيْتًا .

وجاء في المعجم الوسيط : فَتَشَّ الأُمُورَ والأَعْمَالَ :
فَحَصَّهَا لِيَعْرِفَ مَدَى مَا اتَّبَعَ فِي إِجْزَائِهَا مِنْ دَقَّةٍ وَأَهْتِمَامٍ .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .
والكلمات التي فيها فاء وتاء وشين قليلة جداً في اللغة
العربية . وقد قال ابنُ دُرَيْدٍ الأَزْدِيُّ : «التَّاءُ والشَّيْنُ مَعَ الفَاءِ
أَهْمِلَتُ ، وَكَذَلِكَ حَالُهُمَا مَعَ القَافِ وَالكَافِ وَالمَلَامِ» .

(١٤٤٢) الفِئْتَةُ

هنالك نوعٌ من شجرِ السَّنَطِ ، أَصْفَرُ الزَّهْرِ عَطْرُهُ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ في فلسطين ، والأردن ، وسورية ، ولبنان ،
وأقطارٍ عربيَّةٍ أُخْرَى ، أَسْمُ : الفِئْتَةُ . وقد جاء في الوسيط أن
الصَّوَابَ هو : الفِئْتَةُ ، وَذَكَرَ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ .

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع
العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧ ، في المادة رقم ١٠١ ، أن المؤتمر وافق على أن يُطلق
على ذلك النَّصْلِ الرَّقِيقِ أَسْمُ : المِقْطَعِ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط عام
١٩٧٣ ، ذُكِرَ أَنَّ المِقْطَعِ كَلِمَةٌ (مُحَدَّثَةٌ) ، وَفَاتَهُمْ أَنَّهَا كَلِمَةٌ
مَجْمِيعَةٌ ، وَوَقَّ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ فِي أَخْتِيَارِهَا .
أما الفاتحة فقد أطلقها المؤتمر نفسه ، في المادة رقم ١٠٤
على الأداة من المعدن يُستعان بها على فتح العلب ونحوها .

(١٤٣٩) الفَتْحَةُ أَوْ الفَتْحَةُ ، تُجْمَعُ عَلَى :

فَتَحٍ ، وَفُتُوحٍ ، وَفَتَحَاتٍ ، وَفِتَاحٍ

الفتحة هي خاتمٌ يُلبَسُ في أصابعِ رِجْلِ المِراةِ أَوْ يَدِهَا ،
وهو لا فُصُوصَ لَهُ ، أَوْ لَهُ فُصُوصٌ ، وَتَطْلُقُ عَلَيْهِ العَامَّةُ أَسْمُ
المَحْبَسِ . وقد أنكرَ مُحَمَّدُ الفَاسِي ، شَيْخُ الزَّيْبِيدِيِّ صَاحِبِ
التَّاجِ الفَتْحَةِ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هو الفَتْحَةُ . وَاقْتَصَرَ عَلَى
ذِكْرِ الفَتْحَةِ كُلِّ مِنْ ابْنِ السَّكَيْتِ (في تهذيب الألفاظ) ،
وَالصَّحاحِ ، وَالتَّلْخِصِ لِأَبِي هِلَالٍ العَسْكَرِيِّ ، وَالمِصْبَاحِ .
وَاكتفى دُوْزِي وَالمَعْجَمُ الوَسِيطُ بِذِكْرِ الفَتْحَةِ ؛ مَعَ أَنَّ
الْفَتْحَةَ وَالفَتْحَةَ كِلْتُمَا صَحِيحَتَانِ ، كَمَا جَاءَ فِي النِّهَايَةِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمحيطِ المَحِيطِ ،
وَأقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .
وَتُجْمَعُ الفَتْحَةُ عَلَى :

(١) فَتَحٍ : تَهْذِيبُ الأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحاحِ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطِ المَحِيطِ ، وَأقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالمِصْبَاحُ .

(٢) وَفُتُوحٍ : اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطِ
المَحِيطِ ، وَأقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمِصْبَاحُ .

(٣) وَفَتَحَاتٍ : الصَّحاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

أَمَا الْفِتْنَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

وقال ابن جني : يُقالُ هذا البيتُ لِأَبْنِ قَيْسٍ .
وَمِمَّنْ أَجَارَ اسْتِعْمَالَ كِلَا الْفِعْلَيْنِ : سَيَبُوهُ ، وَالْفَرَاءُ ،
وَأَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .
وَذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ (أَفْتَنَهُ) تَجْدِيَةٌ كُلُّهَا مِنَ الْفَرَاءِ ، وَالتَّهْدِيبِ ،
وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ .
وَالْتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالتَّاجُ ذَكَرُوا أَنَّ كَلِمَةَ (فَتْنَهُ)
حِجَازِيَّةٌ .

وَمِمَّا قَالَهُ سَيَبُوهُ : فَتْنَهُ : جَعَلَ فِيهِ فِتْنَةً . وَ أَفْتَنَهُ :
أَوْصَلَ الْفِتْنَةَ إِلَيْهِ .

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ أَفْتَنَهُ قَلِيلٌ .
وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ اسْتِعْمَالَ : أَفْتَنَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي فَتَنَ يَفْتِنُ فَتْنًا وَفُتِنًا :

(١) فَتَنَ الْمَعْدِنَ : صَهَرَهُ فِي النَّارِ لِيُخْتَبِرَهُ .

(٢) فَتَنَ فُلَانًا : عَذَبَهُ لِيُحَوِّلَهُ عَنْ رَأْيِهِ ، أَوْ دِينِهِ .

(٣) فَتَنَهُ : رَمَاهُ فِي شِدَّةٍ لِيُخْتَبِرَهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢٦ مِنْ
سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿أُولَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً
أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ .

(٤) فَتَنَ الشَّيْءُ فُلَانًا : أَعْجَبَ بِهِ وَاسْتَهْوَاهُ .

(٥) فَتَنَتِ الْمَرْأَةُ : وَلَّهَتْهُ .

(٦) فَتَنَ فُلَانًا عَنِ الشَّيْءِ : لَوَاهُ وَصَرَفَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٩ مِنْ
سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يُفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
إِلَيْكَ﴾ .

(١٤٤٤) الاستفتاء الأول

كُنْتُ قَدْ وَجَّهْتُ الْأَسْفِنَاءَ الْآتِيَةَ إِلَى بِحَاغِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
فِي الْقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ ، وَالْمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِتَنْسِيقِ التَّعْرِيبِ
فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ فِي الرَّبَاطِ ، وَالسَّادَةِ الْمَشْرِقِيِّينَ وَأَدْبَاءِ
الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ :

(١) هَلْ تُجَيِّزُونَ وَضْعَ هَمْزَةٍ تَحْتَ الْأَلِفِ (إِ) فِي الْأَفْعَالِ
الْحِمَاسِيَّةِ وَالسُّدَاسِيَّةِ إِذَا جَاءَتْ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ ، مِثْلُ :
(اجْتَمَعَ ، اسْتَقْبَلَ) ، أَمْ تَضَعُونَ تَحْتَ الْأَلِفِ كَسْرَةً (اجْتَمَعَ ،

(١) الْأَخْتِبَارُ بِالنَّارِ .

(٢) الْأَيْتَاءُ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٥ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ :
﴿وَيَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ .

(٣) الْإِعْجَابُ بِالشَّيْءِ وَالتَّذَلُّهُ بِهِ .

(٤) الْأَسْتِهَارُ بِالشَّيْءِ .

(٥) الْأَضْطْرَابُ وَبَلْبَةُ الْأَفْكَارِ . جَاءَ فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ
آلِ عِمْرَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ .

(٦) الْعَذَابُ . وَفِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ قَالَ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ .

(٧) الضَّلَالُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَمَنْ
يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ، فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ .

(٨) فِتْنَةُ الصَّدْرِ : الْوَسْوَاسُ .

(٩) الْجُنُونُ .

(١٠) الْمَالُ .

(١١) الْأَوْلَادُ .

(١٢) الْكُفْرُ .

(١٣) الْفِتْنَةُ فِي الصَّرَاءِ : السَّيْفُ

(١٤) الْفِتْنَةُ فِي السَّرَاءِ : النِّسَاءُ .

وَتُجْمَعُ الْفِتْنَةُ عَلَى : فِتْنٍ وَفِتْنِينَ .

(١٤٤٣) فتنه وافتنه

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : أَفْتَنَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
فَتْنَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ :
﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا ، فَلَهُمْ
عَذَابُ جَهَنَّمَ ، وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ . وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي
مَعْجَمِ أَفْظَانِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَا قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

أَجَارَ اسْتِعْمَالَ (فَتْنَهُ) وَ (أَفْتَنَهُ) كِلَيْهِمَا : أَعْشَى هَمْدَانَ ،

الَّذِي قَالَ :

لَيْزٌ فَتَنَتْنِي لَهْيَ بِالْأَمْسِ أَفْتَنَتْ

سَعِيدًا ، فَأَمْسَى قَدْ قَلَا كُلُّ مُسْلِمٍ

الألف حَرَكَتَيْنِ ، وهي الَّتِي يَتَعَدَّرُ عَلَيْهَا أَنْ تُحْمَلَ حَرَكََةً وَاحِدَةً .
أَمْ تَضَعُونَ التَّنْوِينَ عَلَى الْحَرْفِ الصَّحِيحِ قَبْلَ الْأَلْفِ
(ذِكْرًا) ، كما جاءَ في مَدِّ القاموسِ ، ومُسْتَدْرَكِ الْمُعْجَمَاتِ ،
ومُخْتَارِ الصِّحَاحِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ ، والمُعْجَمِ الْمُفَهَّرَسِ
لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ ، ودُرَّةِ الْغَوَاصِ لِلْحَرِيرِيِّ ، وتفصيلِ آيَاتِ
الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ .

أَمْ تَضَعُونَ التَّنْوِينَ عَلَى الْأَلْفِ فِي نِهَائِهِ الْكَلِمَةِ (كتابًا ،
رَجُلًا ، حُبْرًا) ؟

وإليكم الأجوبة حسب تواريخ وصولها إليّ :

١- ردّ الدكتور ممدوح حقي كبير الخبراء في المكتب الدائم

لتنسيق التعريب في العالم العربي - الرباط :

(أ) ما دامت الهمزة همزة وصل ، فرقم الهمزة تحته خطأ
وعبث . إن ماضي الحماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما ،
وأمر الثلاثي كلها همزتها همزة وصل . وكذلك الكسرة تحته
لا لزوم لها . وأنتم أنفسكم سردتم ستة وعشرين مرجعًا يؤيد
هذا الرأي ، فهو إذن مقبولٌ بحكم الإجماع تقريبًا .

(ب) إن حروف العلة في الأصل امتدادات صوتية لحركاتها ،
والتنوين تكملة لغنة الحركة وموسيقاها ، ولذا لا نرى بأسًا
من تحميل الألف هذا التنوين ما دامت قد أصبحت حرفًا .
أما قول النحاة بأنها حرفٌ معتلٌ مريضٌ يكفيه أن يحمل
حركته وحده فكيف تحمله حركتين ، فقولٌ فيه كثيرٌ من
الحنانِ الفلّسّفيّ !!! ونحن نعتقد أن الألف من أقوى الحروف ،
إن لم تكن في واقعها أقواها وأشدّها جلدًا وصلابةً . ألا ترى
أنها تستطيع أن تتغير وتبدل وتتنكر ، وتلبس لكلّ حالٍ
لبوسًا ؛ فتارة تكون ممدودةً مبسوطةً ، وطورًا مهموزةً مفصولةً ،
وحينًا موصولةً ، وأحيانًا مقصورةً ؟ فأيّ حرفٍ من حروف
اللغة يستطيع هذا التلوّي والتغيّر والتبدل والتلون سواها ؟!
ومع هذا كله ، فإننا نفضلُ متابعة الأثرية المطلقة من علماء
اللغة ، ورسم التنوين على الحرف السابق حُبًّا بتوحيد الخط ،
ورغبةً عن الشذوذ عن المجموع .

إن مكتب تنسيق التعريب يُحَلِّكُمْ أعظمَ إجلالٍ ، ويقدر
جهودكم المبرورة ، ويقف إلى جانبكم في الدفاع عن لغة

إِسْتَقْبَلِ) ؛ لأنّ الهمزة في الأفعال الحماسية والسداسية
هي همزة وصلٍ ، كما فعل : المُعْجَمُ الوسيطُ ، ولسانُ العَرَبِ ،
وتاجُ العروسِ ، والقاموسُ المحيطُ ، وأقربُ المواردِ ، والفرائدُ
الدُّرِّيَّةُ ، ومُسْتَدْرَكُ الْمُعْجَمَاتِ لِرَبْنَهَارْتِ دوزي ، ومدُّ
القاموسِ لِأدورد لِن ، وشرحُ الحماسةِ للمرزوقي ، وتفصيلُ
آيَاتِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ لِحَوْلِ لايوم (ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي) ،
وتُجْعَةُ الرَّائِدِ لِإِبْرَاهِيمِ الْيَازِجِيِّ ، وغريبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ،
والإفصاحُ في فقهِ اللُّغَةِ لِلصَّعِيدِيِّ وَمُوسَى ، ومقاماتُ الحريريِّ ،
وأساسُ البلاغةِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ، ومُحِيطُ الْمُحِيطِ ، والصِّحَاحُ ،
ومتنُّ اللُّغَةِ ، وإحياءُ النَّحْوِ لِإِبْرَاهِيمِ مُصْطَفَى ، ومعجمُ الأديبِ ،
وتيسيرُ النَّحْوِ لِلدُّكْتُورِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقُوصِيِّ ورفاقه ، وأدبُ
المُتَمَلِّئِ لِلْمَنْفُلُوطِيِّ وَالدُّكْتُورِ وَالِي وَرَفَاقِهِمَا ، والخواطرُ العِرابُ
لِحَبْرِ ضُومَط ، والبُسْتَانُ لِلنَّشَاشِيِّ ، ومجموعةُ النَّشَاشِيِّ ،
ومقدمةُ مُخْتَارِ الصِّحَاحِ .

(٢) هَلْ تَضَعُونَ التَّنْوِينَ عَلَى أَعْلَى جَانِبِ الْأَلْفِ الْأَيْمَنِ (كتابًا ،
جَارًا ، رَجُلًا) كما فعلَ المُعْجَمُ الوسيطُ ، والمُعْجَمُ الْكَبِيرُ ،
وَلِسَانُ الْعَرَبِ ، وَالْمُحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَنَارُ ، وَالْفَرَائِدُ
الدُّرِّيَّةُ ، وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ، وَتَهْدِيبُ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ
السِّكِّيتِ ، وَفِي مَقْدَمِهِ صَفْحَةٌ بِحِطِّ ابْنِ السِّكِّيتِ نَفْسِهِ ،
وَتُجْعَةُ الرَّائِدِ (الطبعة الثانية) ، وَالْإِفْصَاحُ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ ،
وَالْمِصْبَاحُ الْمُنِيرُ ، وَمَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ ، وَكَشْفُ الطَّرَةِ لِلْأَلُوسِيِّ ،
وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْهَمْدَانِيِّ (الطبعة التاسعة) ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَبِحَاجِي الْأَدَبِ ، وَعَقْدُ الْجُمَانِ لِناصِيفِ الْيَازِجِيِّ ،
وَرَتَاتُ الْمَثَلِثِ وَالْمَثَانِي ، وَمِفْتَاحُ الْمِصْبَاحِ لِبَطْرَسِ الْبُسْتَانِيِّ ،
وَإِحْيَاءُ النَّحْوِ ، وَالخواطرُ العِرابُ ، وَمَقَامَاتُ بَدِيعِ الزَّمَانِ
الْهَمْدَانِيِّ ، وَالْأَغَانِي (طبع دار الكتب المصرية) ، وَصُبْحُ
الْأَعْشَى ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ، وَمَعْرِضُ الْخَطُوطِ الْعَرَبِيَّةِ ،
وَالْعَرَفُ الطَّيِّبُ لِناصِيفِ الْيَازِجِيِّ ، وَسِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ (مَعَ
الآيَاتِ) ، وَتَسْهِيلُ الْإِمْلَاءِ لِعَمْرِ بَاجِي ، وَالْإِمْلَاءُ الْعَامُّ لِإِلْيَاسِ
حَدَّادٍ ، وَأَدَبُ الْمُتَمَلِّئِ لِلْمَنْفُلُوطِيِّ وَرَفَاقِهِ ، وَمِبَادِيُ الْعَرَبِيَّةِ
لِلشَّرْطُونِيِّ ، وَقَوَاعِدُ اللُّغَةِ لِرَشِيدِ عَطِيَّة ، وَالْبُسْتَانُ لِلنَّشَاشِيِّ ،
وَمَجْمُوعَةُ النَّشَاشِيِّ ، وَكِتَابُ التَّعْرِيفَاتِ لِلدَّجْرَجَانِيِّ ، وَالْمُعْجَمُ
الْكَبِيرُ ؛ لِأَنَّ مُؤَلِّفِي هَذِهِ الْمَعْجَمِ وَالْكَتُبِ أَبَوًا أَنْ يُحْمَلُوا

أَرْجَحُ الْاِكْتِفَاءَ بِالْحُرُوكَةِ حَتَّى لَا يَهِمَّ الْقَارِئُ فِي طَبِيعَةِ
هَمْزَةِ الْوَصْلِ .

عبد الهادي هاشم

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

٥ - ردّ المجمع العلمي ببغداد :

.....

نقل إليكم في أدناه موجز ما أقره مجلس المجمع العلمي
العراقي في جلسته المنعقدة في ١١/٤/١٩٧٢ حول كتابة همزة
الوصل واقعة في أوّل الكلام :

«يُفْضَلُ الْمَجْمَعُ الْعِلْمِيُّ الْعِرَاقِيُّ أَنْ تَعَامَلَ هَمْزَةُ الْوَصْلِ
حِينَ تَرُدُّ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ مَعَامَلَةَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ فِي الرَّسْمِ ، أَخْذًا
بِرَأْيِ أَكْثَرِيَّةِ عُلَمَاءِ رِسْمِ الْحُرُوفِ وَتَجَنُّبًا لِلْوَهْمِ فِي النُّطْقِ ،
فَهِيَ :

أ - تنطق وتكتب تحت الألف ومن تحته الكسرة في حالة
الكسر ، وذلك في مثل : إِبْتَدَأَ الْعَمَلُ يَوْمَ كَذَا . اسْتَغْفِرَ اللَّهُ
إِعْلَمَ يَا زَيْد .

ب - تنطق وتكتب فوق الألف ، وفوقها فتحة في حالة الفتح
وذلك في مثل : أَل . أَيْمَن .

ج - تنطق وتكتب فوق الألف وفوقها ضمة في حالة الضم ،
وذلك في الأمر المضموم العين ، نحو : أَكْتُبُ يَا زَيْدُ ،
وفي الماضي المنبني للمجهول ، نحو : أَنْطَلِقَ بِهِ .

أما رسم التنوين في نهاية الأسم في حالة الفتح ، فإنّ المجمع
يُفْضَلُ أَنْ يُرْسَمَ التَّنْوِينُ عَلَى يَمِينِ الْجَانِبِ الْأَعْلَى مِنَ الْأَلِفِ ،
وذلك في مثل : قَرَأْتُ كِتَابًا ، وَحَضَرْتُ دَرَسًا .
مع مزيد التقدير .

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

رئيس المجمع العلمي العراقي

٦ - ردّ الدكتور شكري فيصل الأمين العام لمجمع اللغة العربية
بدمشق :

.....

أما عن الأسئلة فاسمحوا لي بأن أجيب بصورة شخصية .
(أ) عن وضع همزة تحت الألف في الأفعال الحماسية

القرآن الكريم ، ويشدّ أزركم ، ويرجو أن يوفقكم الله تعالى
إلى متابعة الطريق النبيل الذي بدأتوه ودمتم .

كبير الخبراء

الدكتور ممدوح حقي

٢ - ردّ الأستاذ زكي المهندس عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

(أ) لا مُسَوِّغَ لَوْضَعِ الْهَمْزَةِ فِي مِثْلِ (اجْتَمَعَ وَاسْتَقْبَلَ) ،
خشية الظنّ بأنها همزة قطع ، ويكفي وضع الكسرة تحت
الألف (اجتمع ، استقبل) .

(ب) التنوين في مثل : «كتابا» إنّما هو لحرف الباء ، فوضعه
على الحرف أحمق ، ولكن لا بأس بوضعه على الألف ، ففي
ذلك تيسير طبعي ، إذ تسبّب الألف والتنوين في قالب واحد .
وأخيراً أكرّر لكم شكري ، وأطيب تحياتي ، وأخلص

تمنياتي

نائب رئيس المجمع

زكي المهندس

٣ - ردّ الأستاذ رشاد علي أديب :

أرى أن يكتب تنوين الفتح والضم فوق الحرف المنون
بالضبط ، ويكتب أيضاً تنوين الفتح على حرف الألف
مائلاً عنه إلى اليمين قليلاً كما في القرآن الكريم . ولا بأس
من إماليته إلى اليسار قليلاً . أمّا تنوين الكسر فيكتب تحت
الحرف ، أو مائلاً إلى اليسار قليلاً .

رشاد علي أديب

جبله - سورية :

٤ - ردّ الأستاذ عبد الهادي هاشم عضو مجمع اللغة العربية
بدمشق :

(أ) [وضع الفتحين في المنصب المنون بالألف الظاهرة قبل
الألف أو فوقها أو بعدها] . أعتقد أنّ شأن هاتين الفتحين
يسير ، وأمر تقديمهما أو توسيطهما أو تأخيرهما ليس بذي بال
فيما أحسب ، والخطأ طون وعلماء الرسم من المتقدّمين والمتأخرين
لم يلتزموا حالة واحدة . أمّا أنا فأؤثر إثباتهما بعد الألف اللينة .

(ب) [الاكتفاء بإثبات الحركات على همزة الوصل في أوّل
الكلام ، أمّ وضع همزة قطع فوق الألف أو تحته إشعاراً بأنّ
الظنّ هنا يجعل الوصل قطعاً .]

ينضافُ إلى ما بعدَ الألفِ .

أما قولكم بأنَّ الألفَ حرفٌ عِلَّةٌ لا يقبلُ حركةً واحدةً

فَعِنْدِي أَنَّ هَذَا لَا يَرِدُ هُنَا ؛ لِأَنَّ الألفَ هَذِهِ لَيْسَتْ حَرْفٌ عِلَّةٌ بِحَالٍ مِنَ الأحوالِ ، وَإِنَّمَا هِيَ شَيْءٌ يُشْبِهُ كُرْسِيَّ الهَمْزَةِ .

إِنَّمَا مُعْتَمَدٌ وَمُعَوَّلٌ لِرِمَزِ التَّنوينِ () ، إِنَّمَا بِمَثَابَةِ كُرْسِيِّ التَّنوينِ ، فَالتَّنوينُ المرفوعُ فوقَ الحرفِ ، وَالتَّنوينُ المجرورُ

تَحْتَهُ كِلَاهِمَا لَا يُورِثُ التَّنوينَ . أَمَّا التَّنوينُ المَنصوبُ (كِتَابًا) فَقد كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ () فوقَ الحرفِ ، وَلَكِنَّمَا اخْتارُوا

الألفَ (أَوْ صورةَ الألفِ وَحَسْبُ ، أَوْ لِثِقَلِ هَذِهِ العِصَا) كُرْسِيًّا لَهُ ؛ لِأَنَّ الوَقْفَ عَلَى التَّنوينِ المَنصوبِ يُحِيلُهُ أَلْفًا ،

عَلَى حِينٍ أَنَّهُ لَا مَجَالَ لِلوَقْفِ عَلَى التَّنوينِ المرفوعِ وَالمَجْرورِ . فَإِذَا رَاعَيْنَا بَعْدَ هَذَا أُمُورَ الطَّبَاعَةِ ، وَجَدْنَا أَنَّ الأَمْرَ

يَسْتَوِي حِينَ يَكُونُ التَّنوينُ فوقَ الألفِ أَوْ عَلَى يَمِينِهَا ، وَلَكِنَّمَا بَعْدَهَا يَحْتَاجُ إِلَى فَرَاغٍ خَاصٍّ لَا مَعْنَى لَهُ .

وعلى ذلكَ يَبْقَى أَنِّي أَفْضِلُ أَنْ تَكُونَ شَارَةُ التَّنوينِ فوقَ الألفِ جُزْءًا مِنْهَا ، وَكَأَنَّا نَقُولُ للقَارِي : اخْتَرُ .

وَلَعَلَّنَا نَكُونُ كَذَلِكَ هُنَا أَكْثَرَ اتِّسَاقًا مَعَ الرَّسْمِ القُرْآنِيِّ فِي مُصْحَفِ عِثْمَانَ .

الأمين العام لمجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور شكري فيصل

خُلَاصَةُ الاسْتِفْتَاءِ

(١) كَادَ الإجماعُ يَتَعَدُّ عَلَى الأكتفاءِ بِوَضْعِ كسرةٍ تَحْتِ هَمْزَةِ الوَصْلِ فِي الأفعالِ الخُماسِيَّةِ وَالسُداسِيَّةِ ماضِيًّا وَأَمْرًا وَمصدرًا ، إِذَا جَاءَتْ فِي أَوَّلِ الجُملةِ ، مِثْلُ : انْفَطَعَ الحَبْلُ ، اسْتَبَسَلَ الجُنُودُ ، إِحْتَمَلَ الأَلمَ ، إِغْتَرَبَ المرءُ مُفِيدًا .

(٢) تُجيزُ الضَّرورةُ الشَّعْرِيَّةُ قَطْعَ هَمْزَةِ الوَصْلِ ، وَوَصَلَ هَمْزَةَ القَطْعِ إِقامَةَ لِلوَزْنِ . وَأُصِيفُ إِلَيْهَا فِعْلُ الأَمْرِ التَّلَاثِيِّ إِذَا جَاءَ فِي أَوَّلِ الجُملةِ ، نَحْوُ : إِذْهَبْ إِلَى البَيْتِ ، أَخْرُجْ مِنْ هُنَا .

(٣) يُجوزُ أَنْ يُوَضَعَ التَّنوينُ عَلَى الألفِ فِي نِهَايَةِ الكَلِمَةِ المَنصوبَةِ (كِتَابًا) ، أَوْ عَلَى طَرَفِهَا الأَيْمَنِ (شَرَابًا) ، أَوْ عَلَى الحرفِ الصَّحِيحِ قَبْلَها (صَوَابًا ، نَصْرًا) حَسَبَ أنواعِ حروفِ الطَّبَاعَةِ الموجودةِ فِي المَطابعِ . مَعَ أَنَّ جُلَّ المَطابعِ الحَدِيثَةِ تَسْتَطِيعُ أَنْ

وَالسُداسِيَّةِ إِذَا جَاءَتْ فِي أَوَّلِ الجُملةِ ، مِثْلُ : إِجْتَمَعَ ، اسْتَقْبَلَ :

لَا أَرى وَضَعَ الهَمْزَةَ بِحَالٍ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يورثُ قَدْرًا مِنَ التَّشْوِيشِ فِي أَذْهَانِ الطُّلَّابِ وَالدَّارِسِينَ وَالقَارِئِينَ ، وَيُوكِّدُ أخطاءَ القِرَاءَةِ فِي المَدارسِ وَفِي أَجْهَزَةِ الإِعلامِ السَّمْعِيَّةِ وَالبَصَرِيَّةِ .

وَأَكْتَفَى بِوَضْعِ كسرةٍ تَحْتِ الألفِ ، تَكُونُ دَلِيلًا مُضِيئًا لِضَبْطِ القِرَاءَةِ .

وهذا كُلُّهُ فِي نِطاقِ الكُتُبِ التَّعليمِيَّةِ المَدْرَسِيَّةِ ، أَوِ الَّتِي تَهْدَفُ إِلَى التَّعليمِ مِنْ نَحْوِ غيرِ مُباشرٍ .

أَمَّا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ فَتَبَقَى الألفُ وَحَدَها مِنْ غَيْرِ آيَةٍ إِضافةً ، اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي حَالَةِ الضَّرورةِ الشَّعْرِيَّةِ ، حَيْثُ يَفْتَضِي الأَمْرُ إِقامةَ الوَزْنِ . إِنَّ إِثباتَ الهَمْزَةِ هُنَا تَعويضٌ عَنِ فسادِ الوَزْنِ . وَوَصَلَ هَمْزَةَ القَطْعِ هُنَا يُعَادِلُ قَطْعَ هَمْزَةِ الوَصْلِ فِي الضَّروراتِ .

(ب) عَنِ مَوْضِعِ التَّنوينِ عَلَى الألفِ فِي نِهَايَةِ الكَلِمَةِ : أَنطَلِقُ مِنْ مَلاحِظَةٍ أَنَّ التَّنوينَ صَوْتٌ ، لِنَا أَنْ نَتجاوِزَهُ فِي حَالَةِ الوَقْفِ . وَالتَّعْبِيرُ عَنِ هَذَا الصَّوْتِ اتَّخَذَ شَكْلًا (=) .

فَإِذَا كَتَبْنَا اللَّفْظَةَ المَنصوبَةَ المُنَوَّنَةَ ، وَاجَهْتُنَا حَالَتانِ جائِزَتانِ : حَالَةُ إِثباتِ التَّنوينِ - وَحَالَةُ الوَقْفِ .

وَلَمَّا كَانَتْ الكِتابَةُ بِرُمُوزِها المُخْتلِفَةِ إِنَّمَا تَهْدَفُ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ عَوْنًا للقَارِي فَإِنَّمَا يَحْتَاجُ هُنَا أَنْ نَجِدَ الرَّمزَ الَّذِي يُشيرُ إِلَى هاتَيْنِ الحَالَتَيْنِ .

ولهذا تُسَمَّيْ (أ) = (الألفُ وَفوقَها شَارَةُ التَّنوينِ) :

الألفُ إِشارةٌ أَوْ رِمَزٌ لِحَرَكَةِ التَّنْصِبِ وَ () لِلتَّنوينِ . فَإِذَا وَقَفَ القَارِي أَكْتَفَى بِما نُسَمِّيهِ الألفَ هُنَا اصطِلاحًا ، وَأَهْمَلَ التَّنوينَ (إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الحَدِيثِ أَسْفًا)

وَلَا تَبْدُولِي الحَاجَةَ ماسَّةً إِلَى تَغْيِيرِ مَوْضِعِ شَارَةِ التَّنوينِ :

أ - إِذَا وَضَعْتَهَا فوقَ الألفِ تَحَقَّقَ ما أَشْرْتُ إِلَيْهِ وَاخْتارَ القَارِي أَحَدَهُما .

ب - وَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعْتَهَا عَلَى الجانِبِ الأَيْمَنِ .

ج - إِذَا وَضَعْتَهَا عَلَى الجانِبِ الأَيْسَرِ فَإِذَا يَكُونُ ؟ إِنَّمَا لَا تَنْصَرِفُ إِلَى الألفِ وَلَا إِلَى الفاءِ ، وَكَأَنَّها شَيْءٌ جَدِيدٌ

وقال إن (العديدة) تعني الحصة كل من اللسان ، والقاموس ،
والتاج ، ومد القاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

وذكر أن (العِدَّة) هو الكثرة كل من اللسان ، والقاموس ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
بينما ذكر التاج والمتن أن العِدَّة هي الجماعة قلت أو كثرت .
ويقول دوزي في «مستدرک المعجمات» : مدائن عِدَّة :
كثيرة .

فهل يعني قولنا : «كُتِبَ عديدة» أنها كثيرة ، أم يعني
أنها معدودة ، أم يعني كليهما ؟ وهل يحق لنا أن نقول : عِدَّة
كُتِبَ ، وكُتِبَ عِدَّة ؟ وإذا كان لا يحق لنا ذلك فما هو المانع ؟
(٢) وهل يحق لنا أن نقول : هذه هي دعوته الحقَّة إلى الجهاد ،
أم يجب أن نقول : دعوته الحق إلى الجهاد ؟

ذكر النحو الوافي ٣/١٨٠ ، و٣/١٨٣ ، و٣/٢٠١ أن
المصدر لا دلالة له على تذكير أو تأنيث ، وأنه «يدلُّ في الغالب
على مجرد الحدث . أي : يدلُّ على أمرٍ معنويٍّ محضٍ ، لا صلة له
بزمانٍ ، ولا بمكانٍ ، ولا بذاتٍ ، ولا بعلميَّةٍ ، ولا بتذكيرٍ ،
أو تأنيثٍ ، ولا بإفرادٍ ، أو تثنيةٍ ، أو جمعٍ أو غيرِهِ» .

وجاء في «جامع الدروس العربية ٣/٢٢٥» : «المصدرُ
الموصوفُ به يبقَى بصورةٍ واحدةٍ للمفردِ والمثنى والجمعِ والمذكرِ
والمؤنثِ ، فنقول : رجلٌ عدلٌ ، وامرأةٌ عدلٌ ، ورجلانِ عدلٌ ،
وامرأتانِ عدلٌ ، ورجالٌ عدلٌ ، ونساءٌ عدلٌ» .

وكلمة (الحق) هي مصدرٌ . ولكن القاموس ، والتاج ،
والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط تقول إن
مصادر الفعلِ حقَّ يحقُّ أو يحقُّ هي : حقَّةٌ ، وحقٌّ ، وحقوقٌ .
ومعنى حقٌّ : صارَ حقًّا .

وأنا أرى أن المصدرَ (حقَّة) يُجيزُ لنا أن نقول : الدَّعوةُ
الحقَّةُ ؛ لأننا لسنا في حاجة إلى الإتيانِ بالصفةِ مذكرةٍ لموصوفٍ
مؤنثٍ ، ما دام لدينا مصدرٌ مؤنثٌ أيضًا ، يفرض علينا أن
نقول : الدَّعوةُ الحقَّةُ والقولُ الحقُّ .

وقد خطأوا قبل ذلك من يؤنثُ المصدرَ (بخت) ومن يُشبهه
ويجمعه ، ولكن الصَّحاح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،
ومد القاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط

تضع التَّوَيْنَ حيثُ نشاءُ . وأنا أوثرُ وضعَ التَّوَيْنِ إِمَّا عَلَى
طَرَفِ الألفِ الأيمنِ (كِتَابًا) ، أَوْ فَوْقَ الحرفِ الصَّحِيحِ قَبْلَهَا
(شِعْرًا) ؛ لِأَنَّ مُعْظَمَ المعاجِمِ وَجَلَّ أَمَهَاتِ كُتُبِ الأَدَبِ (٤٧)
مصدرًا) يتقيدُ بأحدِ هذينِ الرَّسْمَيْنِ ، ولأنَّ الألفَ ، التي قيلَ
إنَّها شيءٌ يُشبهُ كُرْسِيَّ الهَمْزَةِ ، تَظَلُّ أَلْفًا يَتَعَدَّرُ التَّلْفُظُ بِهَا ،
إِذَا كَانَتْ وَحْدَهَا وَفَوْقَهَا تَوَيْنٌ الفَتْحِ ، فنوفِّرُ بذلك على
أنفسنا زيادةَ نوعٍ جديدٍ مِنَ الألفِ على أنواعِها الأخرى
الأثنينِ والعشرينِ .

أما تَوَيْنُ النَّصْبِ فأرى أن نُثَبِّتَهُ في الكِتَابَةِ دَائِمًا ، إِلا في
الشَّعْرِ حيثُ يَجِبُ أَنْ نُهْمِلَ كِتَابَتَهُ عَلَى حَرْفِ الرَّوِيِّ المنصوبِ
مِثْلَ : قَبْرًا ، وَأَجْرًا ، وَنَحْوًا .

ولا بُدَّ لي في الختامِ من شُكْرِ الأساتذةِ الأجلَاءِ الَّذِينَ
أَدَوْا خِدْمَةً عَظِيمَةً لِأُمَّتِهِمْ وضادهم بإبداء آرائهم التقيسة في
هذا الاستفتاء ، الذي أزال الغموض المحيط بحركة الحرف
الأول من الأفعال الحماسية والسُداسية وكتابة التَّوَيْنِ .

(١٤٤٥) الاستفتاء الثاني

الاستفتاء الثاني

هل يجوز
(أ) كتب عديدة ؟
(ب) دعوته الحقَّة ؟
تحية واحترامًا ، وبعد ؛

فإني أرجو إجابتني عن السؤالين الآتين :

(١) لقد استشرت أربعة عشر مصدرًا لغويًا ، بينها : الصَّحاحُ ،
ومقاماتُ الحريري ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ،
والتاجُ ، والمتنُ ، وأقربُ المواردِ بحثًا عن قولنا «كُتِبَ عديدة»
فوجدتها تقول إنَّ العديدهُ هو العَدَدُ .

بينما قال الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ إنَّ الجيشَ العديدهُ هو الكثيرُ .
وقال معجمُ مقاييس اللُّغَةِ واللسانُ : العديدهُ : الكثرةُ (ولم يَقُولَا :
الكثيرُ) . وقال المعجمُ الوسيطُ : «العديدهُ : العَدَدُ الكثيرُ (يُقَالُ :
ما أَكْثَرَ عديدهم !) فلو صحَّ قولُ الوسيطِ هذا ، ودلَّ (العديدهُ)
على الكثرةِ ، لما احتجنا إلى استعمالِ (أكثر) ، إذ يُصْبِحُ
معنى الجملةِ : ما أَكْثَرَ كَثْرَةَ عديدهم ! وهذا غير معقول .

يفاضل بينها ، وينقل عنها ، أو يأخذ منها ما يحقق له غايته في التيسير على الناس مع الحفاظ على اللغة وسلامتها .

والمجمعين - وأنا منهم - لا يعجلون بتخطئة الناس أو تلحينهم ، بل إنهم ليلتمسون أحيانا في لغات العرب ما يصح استعمالاً شائعاً جرى بعض المحافظين على تخطئته ، ومن هذا الباب : إجازة المجمع تأنيث الصفة على وزن «فعلان» بالناء مطلقاً ، إذ كان ذلك مسموعاً في لغة بني أسد ، أو في لغة بعضهم ، فهم يقولون : «امرأة غضبانة ، وسكرانة ، وحيرانة» وغيرهم يقول : «غضبي ، وسكري ، وحيري» فلا يحق لنا تخطئة من يؤث الوصف من «فعلان» بالناء ، ما دامت تلك لغة لبعض العرب ، ولغات العرب كلها حجة وإن اختلفت ، كما يقول ابن جنّي .

ولنعد الآن إلى جواب ما سألت :

أولاً : «العد ، والعدة ، والعديد ..»

إن فقه هذه المادة الواسعة التصرف يؤذن بصحة ما جاء في الوسيط من أن «العديد : العدد الكثير» وبالإضافة إلى ما نقلت عن الراغب الاصفهاني وغيره فإن كل معاني المادة تدور حول الإحصاء - كما يقول ابن فارس ، أو الكثرة - كما يضيف غيره ، ولا بد أنكم قرأتم في التاج وغيره النصوص الكثيرة الواردة فيها ، وهي تصحح ما تذهبون إليه في هذا الباب وتطمئن معها النفس إلى صنيع المعجم الوسيط .

ثانياً : مسألة «بحت وبحنة ، وحق وحقّة» والوصف بها :

ضابط هذه المسألة في قول ابن مالك :

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَرَمَوْا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَا

وتفسيره واضح ، وبناء عليه فلك أن تقول : «الدعوة الحق» إذا أردت المعنى المجرد للمصدر (أي الحدث) ومن ذلك قوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ في قراءة من قرأ برفع الحق صفةً للولاية ، كأنه قال : «هنالك الولاية الحق لله» .

ولك أن تقول : «هذه هي دعوته الحقّة إلى الجهاد» على أن الحقّة هي المصدر ، زيدت فيه الناء الدالة على المرة ، ليوافق الموصوف المؤنث وهو الدعوة .

ومثل ذلك يقال في «بحت وبحنة» .

أما رغبتكم في نشر أسئلتكم وملاحظاتكم على الوسيط في

أجازوا تأنيث المصدر (بَحْت) ، وتثنيته ، وجمعه ، وقول : قضية سياسية بحنة ، مع أن مصدرَي الفعلِ بَحْتَ هما (بَحْتُ) وَ (بُحُوْتُهُ) ، وليس معهما (بَحْنَةُ) ، كما هو الحال في مصادرِ الفعلِ حَقٌّ : حَقٌّ ، وَ حَقَّةٌ ، وَ حَقُوقٌ .

والمصدرانِ (بَحْتُ) وَ (حَقُّ) هما أيضاً آسانِ (كما تقولُ المعاجمُ كُلُّها) يجبُ علينا أن نؤثهما مع موصوفيهما المؤنثين ، ونذكرهما مع موصوفيهما المذكورين .

فهل نقولُ : الدَعْوَةُ الحَقُّ ، أم الدَعْوَةُ الحَقَّةُ ، أم نقولُ كلتيهما ؟

أرجو أن تزودوني برأيكم الموفقِ خلال الأشهرِ الثلاثةِ المقبلة ، لكي أنشره في معجمي الجديد «معجم عثرات الأدباء» ، مع الاستفتاء الإملائي عن كتابة همزَي الوصلِ والقطعِ ورسمِ تنوينِ النَّصْبِ .

وتفضلوا في الختامِ بقبولِ شكري وشكر الضّادِ والناطِقينِ بها .

الأجوبة عن الاستفتاء الثاني

يَبْدُو أَنَّ الحَرْبَ الْأَهْلِيَّةَ اللَّبْنَانِيَّةَ الضَّرُوسَ ، الَّتِي فَتَحَتْ فِيهَا جَهَمٌ أَبْوَابَهَا ، مِنْذُ نَيْسَانَ ١٩٧٥ ، وَلَمَّا تَعَلَّقَهَا بَعْدُ ، قَدْ حَالَتْ دُونَ وَصُولِ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ أَجْوِبَةِ المَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْأَدْبَاءِ ؛ لِإِصَابَةِ البَرِيدِ عِنْدَنَا بِشَكْلِ شَبِهٍ كَامِلٍ ، حَمَلَنِي عَلَى الْاِكْتِفَاءِ بِمَا بَأْتِي :

السيد الأستاذ محمد العدناني

تحية طيبة وبعد ،

فقد وصلتني رسالتكم المرافقة لما بعثتم به من مسائل تحبون معرفة رأي المجمع فيها ، وأبادر فأشكركم على عنايتكم باللغة العربية تلك العناية البادية في حرصكم على تعقب أساليب الكتاب ، والتنبيه على ما تجردونه غير صحيح منها في رأيكم ، ولا شك أن هذا مركب صعب يحتاج إلى مراجعة كل ما تركه لنا الأقدمون في هذا الباب من كتب ودراسات لا تغني عن مراجعتها كتب المحدثين ومختصراتهم .

على أنني لا أود أن تعدوا ما اشتمل عليه جوابي هذا رأياً للمجمع ؛ إذ ليس من شأن المجمع أن يصدر فتاوى للناس ، وإنما سبيله - فيما يعرض له - سبيل الباحثين جميعاً في الرجوع إلى النصوص الصحيحة ، والمصادر الموثوق بها ،

وقد وافقَ المؤتمرون على قرار اللجنة بالإجماع .

إجابة الأستاذ صبحي البصام

سأل الأستاذ محمد العدناني قائلاً : «فهل يعني قولنا (كُتِبَ عديدةً) أنها كثيرةٌ ، أم يعني أنها معدودةٌ ، أم يعني كليهما ؟» فأجيبُ قائلاً : إنَّ «عديدةً» معناها كثيرة لا غير ، يُؤيِّدُ ذلك ما ذكره الأستاذ العدناني ، وهو أن الرَّاغِبَ الأصفهانيَّ قال : إنَّ الجيشَ العديدهَ هو الكثيرُ العدِدِ . وقد استعملَ ابنُ هاني الأندلسيَّ «العديده» وحده بمعنى الجيشِ الكثيرِ ، بحذفِ الموصوفِ وإبقاءِ صفتِهِ دالَّةً عليه مع القرينة ، قال :

أما والجواري المنشآت التي سرت

لقد ظاهرتها عدَّةٌ وعديدهُ

وذكر الرَّاغِبُ الأصفهانيُّ : العديدهُ بالتذكير لأنَّ الجيشَ مذكَّر ، ومؤنثُ «عديده» هو «عديدة» . وقد استعملَ ابنُ خَلِّكان «عديدةً» بمعنى «كثيرة» في كلامه على أبي القاسمِ عبدِ الواحدِ المعروفِ بالمطَّرِزِ ، قال : «قلتُ : ثمَّ بعدَ هذا بسنينَ عديدةً رأيتُ بدمشقَ المحروسةَ ديوانَ شعرِ أبي القاسمِ» . ولم تأتِ (عديدة) في كلامِ العربِ بمعنى (معدودة) ، ولذلك لم تردِّ في هذا المعنى في المعجماتِ ، كأنَّهم أبوا أن يُحمِلُوا (عديداً) أكثرَ من معنيينِ هما (عدد) و (كثير) تحاشياً للبسٍ ، فاستغنوا ب (معدود) على زنةِ مفعولٍ ، وهو أصلٌ ، عن (عديده) على زنةِ فَعِيلٍ ، وهو فرعٌ ، كقولهِ تعالى في الآيةِ ٨٠ من سورةِ البقرةِ : ﴿وقالوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ . وكقولهِ جلَّ جلالُهُ في الآيةِ ١٠٤ من سورةِ هود : ﴿وما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُودٍ﴾ . ومِمَّا استظهرته قديماً رسالة لعبدِ الرَّحْمَنِ الدَّاخلِ ، بعثَ بها إلى مولاه بدرٍ ، جاءَ فيها : «فَشَرُّكَ مكتوبٌ في مثالينَا ، وخيرُكَ معدودٌ في مناقبِنَا» .

وسألَ الأستاذ العدناني ، إتماماً لسؤالهِ الأوَّلِ قائلاً : «وهل يحقُّ لنا أن نقولَ (عِدَّةٌ كُتِبَ ، و كُتِبَ عِدَّةً) ؟» فأقولُ : ليس لي دليلٌ على جوازِ استعمالِ «كُتِبَ عِدَّةً» إلا شاهدٌ مسجوعٌ دونته ، ثمَّ بحثُ عنه إبانَ تدوينِ مقالتي هذه ، فلم أظفرَ به ، وهو قريبٌ من قولِي الآن على جهةِ التوضيحِ «فلَمَّا انقضتْ أشهُرُ عِدَّةً ، عادتِ السفينةُ إلى جُدَّة» . وإلا ما ذكره العلامةُ دوزي في «مُسْتَدْرَكِ المعجماتِ» من جوازِ استعمالِها بقوله ما مؤداهُ أن

مجلة المجمع ، فذلك شأنُ المشرف على المجلة ، ينشر فيها ما يتفق مع مادتها في رأيه . (وحبذا لو بعثتم بها إلى لجنة الوسيط) .

وأما ما سألتُم عنه في همزتي الوصل والقطع ، ورسم تنوين النصب ، فهذه أمور مقررة في مظاهرها ، ويمكنكم التماس الاجابة عنها فيها ، والأخذ بما تظمنن إليه أنفسكم إذا تعددت الآراء . والله الموفق إلى الصواب .

رئيس المجمع

عديدة

انعقد مؤتمرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ في القاهرة ، في دورتهِ الثالثةِ والأربعينَ ، في المدَّةِ الواقعةِ بين ٣ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ الموافق للحادي والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٧٧ ، و ١٧ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق للسَّابعِ من آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ونظرَ فيه المؤتمرون في أعمالِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ ، ووافقَ على استعمالِ كلمةِ عديدةٍ بمعنى كثيرةٍ ، بعد بحثٍ طويلٍ ، خلاصتهُ :

«كان مجلسُ المجمعِ قد وافقَ على قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ المتضمنِ : يشعُّ في الكتاباتِ المعاصرةِ قولهم : كُتِبَ عديدةً بمعنى كثيرةٌ . ويُوحي هذا التعبيرُ أنَّ عديدةً هي مؤنثُ عديدهٍ ، غيرَ أنَّ المعجماتِ ذكرتْ لفظَ العِدَّةِ اسمَ مصدرٍ بمعنى الكثرةِ . وبناءً على ما سبقَ للمجمعِ إقرارُهُ من جوازِ استكمالِ المادةِ اللُّغويَّةِ ، يمكنُ أن نشقَّ من العِدَّةِ وصفاً على صورةِ (عديده و عديدة) بمعنى كثيرٍ وكثيرة .

«على أن هذه الصيغة الوصفية يمكن أن تكون مأخوذة من عدَّ الشيءَ فهو معدودٌ . وتحويلُ مفعولٍ إلى فَعِيلٍ قياسيٌّ عندَ بعضِ النحاةِ ، ولا يُعترضُ على هذا بأنَّ التاءَ لا تدخلُ على فَعِيلٍ بمعنى مفعولٍ ، فقد سبقَ للمجمعِ أن أجازَ ذلكَ في دورتهِ الثلاثينِ .

«ومِمَّا يُستأنسُ به للاستعمالِ المعاصرِ ورودُهُ في مقدمةِ «المخصَّص» لابنِ سيدهِ في قوله : فإنه إذا كانتِ لِلْمُسَمَّى أسماءٌ كثيرةٌ وأوصافٌ عديدة انتقى الخطيبُ والشاعرُ منها ما شاء .»

لهذا كلِّهِ رأَتْ لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ أن قولَ القائلِ «كُتِبَ عديدةً» هو قولٌ صحيحٌ ، لا حرجَ فيه على متحدثٍ أو كاتبٍ .

«مدائن عدة معناها مدائن كثيرة». والرجل نظر في كتبنا العربية القديمة نظر متدبر متفكر لينقل منها ما سها عن نقله مؤلفو معجماتنا العربية ، على أن يظل أمر «كتب عدة» موقوفاً على شواهد مقبولة . ثم استدرك الأستاذ بصام بقوله : «وجدت شاهداً هو نظير «كتب عدة» ، وهو قول لابن بطوطة في كتابه «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» وهو : «... فحث في يمين بالطلاق ، ففارقتها على صنائتيه بها ، وراجعها الفقيه خليل بعد سنين عدة ...»

وأما «عدة كتب» فصحيحة على جهة التأكيد ، وقد وردت في مختار الصحاح بنصها ، قال : «وأخذ عدة كتب ، أي جماعة كتب». وممن قال نظير ذلك ياقوت الحموي ، الذي قال في إسماعيل بن علي الحضيري : «رحل إلى الموصل وأقام بها دار الحديث عدة سنين» ج ٧ ص ٢٣ . وقال في الحسن بن رشيق القيرواني : «وصف في الرد عليه عدة تصانيف». ١١١/٨ . وقال في هبة الله القاضي السعيد ، وهو ابن سناء الملك : «وكان بينه وبين الفاضل ترسل ، ومدحه بعدة قصائد». ١٦٥/١٩ . وقال ابن العديم : «ولدت لي عدة بنات وكبرن ، ولم يولد لي غير ولد واحد ذكر». ٣٩/١٦ . وقال أبو علي التنوخي في علي بن الحسين بن هندو : «وشاهدت عدة كتب كتبها عنه بخطه». ١٣٦/١٣ .

وسأل الأستاذ العدناني قائلاً : «هل يحق لنا أن نقول : هذه هي دعوتة الحققة إلى الجهاد ، أم يجب أن نقول : دعوتة الحق إلى الجهاد؟» وقال إن الأستاذين مصطفى الغلاييني وعباس حسن لا يميزان تأنيث المصدر الموصوف به ، ونشر نصاً لكل منهما في كتاب له في النحو . وقبل أن أجيبه عن سؤاله ، أقول : الأستاذان المذكوران آفأ ، وهما من علماء هذا العصر ، إنما ثبتا فيما قالا ما أجمع عليه علماء النحو القدماء ، وقد أشار إليه ابن مالك بقوله :

ونعتوا بمصدر كثيرا فالتزموا الإفراد والتذكير

وقال ابن عقيل في هذا المصدر : «وهو مؤول إما على وضع عدل) موضع (عادل) ، أو على حذف مضاف ، والأصل مررت برجل ذي عدل ، ثم حذف (ذي) وأقيم (عدل) مقامه ، وإما على المبالغة ...»

وأجيب عن سؤاله قائلاً : «يجوز له الوجهان ، أي أن يقول «دعوتة الحققة» و «دعوتة الحق» ؛ لأن الحق والحققة مصدران معناهما واحد ، وقد استعمل روية (حققة) مصدراً في قوله «وحققة ليست بقول التره» ، وعندني أن الأولى أن يقال «دعوتة الحق» لكي لا يظن ضعيف بصير في النحو أن «الحققة» مصدر أث من أجل «دعوة» فيقول من بعد ، قياساً على ذلك «الشاهدة العدلة» ونحوه مما يخالف الكلام الفصيح الصحيح ، ويأباه علم النحو كما قدمنا من بيت ابن مالك وشرحه ، وقد أخبر الله عز وجل عن «الساعة» وهي مؤنث ب «الحق» وهو مذكر ، وذلك في قوله في الآية ١٨ من سورة الشورى : ﴿والذين آمنوا مشفقون منها ، ويعلمون أنها الحق﴾ .

وعسى أن يوافي غيري مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق هذه ، بشواهد أوثق وأقدم ، في ذلك تيسير لعل الأستاذ محمد العدناني في خدمة لغتنا العربية ، أيدته الله ، وسدد خطاه .

بغداد صبحي البصام

ثم جاءني من الأستاذ صبحي البصام رسالة ثانية ، هذه خلاصتها :

(١) فأما قولهم «عدة كتب» فصحيح ، وكنت ذكرت شواهد عليه ، وهذا مزيد منها :

(أ) - في الأغاني (طبعة الهيئة المصرية العامة) ج ١٩ ص ٦٣ و ٧٢ و ١١٣ : «عدة قصائد» .

(ب) وفي الجزء نفسه ص ٦٣ «عدة مجالس» .

(٢) وأما قولهم «كتب عدة» فصحيح أيضاً ، ولكنه أقل من قولهم : «عدة كتب» وأظنها قلة كقلة الواحد في جنب الثمانية ، أو نحو ذلك ، وهذا شيء منه :

(أ) في الأغاني ج ٢٠ ص ٢٢٥ و ٢٢٦ : «كبت رقاعاً عدة» . (طبعة الهيئة المصرية العامة) .

(ب) وفي الجزء نفسه ص ٢٨٩ : «بينات عدة» .

(ج) وفي الأغاني (طبعة الكتب المصرية) ج ٦ ص ٢٠٨ «ألحان عدة» .

(د) وفي الأغاني (طبعة دار الكتب المصرية) ج ١١ ص ٢٥١ «في مواضع عدة» .

(هـ) وفي الأغاني (طبعة دار الكتب المصرية) ج ١٥ ص ٢٤٦

واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمتنُ .

ومِمَّا جاءَ في اللسانِ : «إذا رأيتَ عدلًا مجموعًا ، أو مؤثنيً ،
أو مؤنثًا ، فعلى أَنَّهُ أُجرِيَ مجرى الوصفِ ، الذي ليسَ بمصدرٍ .
ومِمَّا جاءَ في المتنِ : «وقد جمَعوهُ على إجرائِهِ مجرى
الوصفِ ، الذي ليسَ بمصدرٍ ، رِعايةً لِجانبِ المعنى ، فقالوا :
عُدولٌ» .

ومِمَّنْ أجازَ قولَ : هذه امرأةٌ عدلٌ و عدلَةٌ : ابنُ جنيِّ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ومِمَّا قالَهُ ابنُ جنيِّ : «أثنا المصدرَ لما جرى وصفاً على
المؤنثِ» .

أما ملحوظاتُ الأستاذِ صبحي البصامِ في رسالتهِ الثانيةِ ،
فإني شاكرٌ لَهُ غَيْرَتَهُ على الضادِ ، وموافقٌ على كُلِّ ما جاءَ فيها ،
مِنْ حَيْثُ دِقَّتُهُ وَصِحَّةُ آرائِهِ ، وإنَّ كانَ مصدرُهُ (الأغاني)
ليسَ مِنْ كُتُبِ القِمْمَةِ ، التي أعتَمِدُ عليها ، إذا انفردَ برأيٍ لُغويٍّ .

(١٤٤٦) ماتَ فجاءَةً أو فجاءَةً

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : ماتَ فلانٌ فجاءَةً ، ويقولونَ إنَّ
الصَّوابَ هو : ماتَ فلانٌ فجاءَةً ؛ لأنَّ الصَّحاحَ ، والمغربَ ،
والعُبابَ ، والمختارَ لم يذكروا فجاءَةً ، واكتفوا بذكرِ فجاءَةً .
ولكن :

ذكرَ فجاءَةً وفجاءَةً كلتيهما كلُّ من الأساسِ ، واللسانِ ،
والمصباحِ ، والقاموسِ (ذكرَ فجاءَةً في الهامشِ) ، والتاجِ ،
والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
وذكرَ اللسانُ والتاجُ أنَّ فجاءَةً هي أعلى مِنْ فجاءَةً . وقالَ
المصباحُ إنَّ فجاءَةً لنةٌ .

أما فعلُهُ فهو : فَجِئَهُ الأَمْرُ وَفَجَأَهُ يَفْجِئُهُ فَجَأً ، وفجاءَةً ،
وفجاءَةً .

ويقولونَ إنَّ فِجِئَهُ أفصحُ مِنْ فِجَأَهُ .

(١٤٤٧) أمرٌ فاجِعٌ ومُفْجِعٌ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : هذا الأمرُ مفجعٌ ، ويقولونَ إنَّ
الصَّوابَ هو : ... فاجِعٌ ؛ لأننا نقولُ : فجعَهُ الأمرُ يَفْجِئُهُ

«مِنْ جِهَاتٍ عِدَّةٍ» .

(٣) ويجوزُ أنْ يُقالَ «عِدَّةٌ مِنَ الكُتُبِ» :

(أ) في الأغاني (طبعة الهيئة المصرية العامة) ج ٢١ ص ٢١
«عِدَّةٌ مِنَ الجَواري»

(ب) في الأغاني (طبعة الهيئة المصرية العامة) «عِدَّةٌ مِنَ
جَواريها» .

(ج) في الأغاني (طبعة دار الكتب المصرية) ج ١ ص ٧٥
«وحدثني عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ» .

خُلَاصَةُ الأَسْتَفْتَاءِ

(١) كُتُبٌ عَدِيدَةٌ :

لقد أجازَ مجمعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، بالإجماعِ ، قولَ :
كُتُبٌ عَدِيدَةٌ بمعنى كثيرةٌ ، مؤيِّدًا إِجازَتَهُ تلكَ ببراہينَ قويَّةٍ
دامغةٍ ، ما علينا إِلاَّ القَبولُ بها .

ثمَّ أجازَ الأستاذُ صبحي البصامُ استعمالَ عَدِيدَةٌ بمعنى
كثيرةٌ ، عِدَّةٌ كُتُبٌ وكُتُبٌ عِدَّةٌ ، بمعنى كُتُبٌ كثيرةٌ .

أما استشهادهُ بما قالَهُ ابنُ خَلِّكانَ وياقوتُ الحمويُّ ،
فإنَّهما كصاحبِ الأغاني ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والجاحظُ ، وقُطْرُبُ
ليسا مِنْ عُلَماءِ اللُّغَةِ الَّذِينَ يَمكِنُ الأَعْتادُ عَلَيْهِم ، والأستِشْهادُ
بأقوالِهِمْ .

(٢) دَعَوْتُهُ الحَقُّ إِلَى الجِهادِ ، ودَعَوْتُهُ الحَقَّةُ إِلَيْهِ :

لقد أيدَ الأستاذُ البصامُ رأيي الَّذي أيدِيتهُ في الأستفْتاءِ
الثاني ، بإجازةِ : دَعَوْتُهُ الحَقُّ ، ودَعَوْتُهُ الحَقَّةُ .

وبينا يقولُ التُّحاةُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ،
ودقائقُ العَرَبِيَّةِ إِننا لا يجوزُ لنا أنْ نقولَ : امرأةٌ عدلَةٌ ، ورجلانِ
عدلانِ ، ورجالٌ عدولٌ ، نَرى غَيْرَهُمْ يُجيزونَ لنا ذلكَ .

فَمِمَّنْ أجازَ قولَ : هؤلاءِ رجالٌ عدلٌ و عدولٌ : كُثْبَرٌ ،
الَّذي قالَ :

وبايَعْتُ لَيْلى فِي الخِلاءِ ، ولم يَكُنْ

شُهودٌ على لَيْلى عُدولٌ مَقانِعُ

وَأَبْنُ الأَنْبارِيِّ ، الَّذي قالَ : أنشدنا أبو العباسِ :

وتعاقدنا العقدَ الوثيقَ ، وأشهدنا

مِنْ كُلِّ قومٍ مُسلمينَ عُدولا

وَأَبْنُ جَنِيِّ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ،

فَحْمًا. وليس في معاجمتنا أَفْجَمَةُ الأَمْرِ. وَمَعَ ذَلِكَ ذَكَرَتْ (المُفْجِعَ) ، دُونَ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالفعلِ (أَفْجَعُ) .

فَمِنْ ذَكَرَ المُفْجِعَ ، وَقَالَ إِنَّهُ أَسْمُ فاعِلِ لِفعلٍ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ (أَفْجَعُ) : اللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِنْ أَهْلِ ذَكَرَ المُفْجِعَ : الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ . وَعَثَرَ مَحِيطُ المَحِيطِ حِينَ ذَكَرَ : أَفْجَعَتُهُ المَصِيبَةُ ، فَنَقَلَ عَنْهُ أَقْرَبُ المَوَارِدِ هَذِهِ الجُمْلَةَ - كعادَتِهِ - فَعَثَرَ مِثْلَهُ .

وَلَمَّا كَانَتْ مَعاجِمُنَا مُؤَيَّدَةً لِصَحَّةِ اسْتِعْمالِ أَسْمِ الفاعِلِ (مُفْجِعِ) ، وَمُنْكَرَةً لِوَجُودِ الفعلِ الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ (أَفْجَعُ) ، وَلَمَّا كَانَ هَذَا مِمَّا يُحَدِّثُ تَشْوِيشًا فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى مَجامِعِنَا إِقْرارَ اسْتِعْمالِ الفعلِ (أَفْجَعُ) ، كَمَا فَعَلَ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، لَكِي نُضَيِّقَ حَلْقَةَ الشَّدُودِ ، الَّذِي لَا أَرَى مَا يُسَوِّغُ وَجُودَهُ . وَسَوْفَ أَواصلُ تَخَطُّةً مَنْ يَسْتَعْمَلُ الفعلَ (أَفْجَعُ) ، إِلَى أَنْ يَصْدُرَ القَرارُ المَجْمَعِيُّ بِالمُوافَقَةِ عَلَى اقْتِراحِي ، وَيَنْزِلَ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى قَلْبِي .

(١٤٤٨) الفَحْمَةُ ، الفَحْمُ ، الفَحَمُ ، الفَحِيمُ

المادَّةُ السَّوداءُ ذاتُ المَسامِ الَّذِي تَتَخَلَّفُ مِنْ إِحراقِ الخَشَبِ وَالعِظامِ وَنحوِهِما ، إِحراقًا جُزْئِيًّا يُحْطِنُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْها أَسْمَ الفَحْمِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ الفَحْمُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ : (أ) الفَحْمُ : الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ سَيِّدَةَ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصِّقَلِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالفَحْمُ : قَالَ الرَّاجِزُ الأَعْلَبُ العِجْلِيُّ :

هَلْ غَيْرُ غارٍ هَدَّ غارًا فَانْهَدَمَ

قَدْ قاتَلُوا لَوْ يَنْفُخُونَ فِي فَحَمٍ

وَالصَّحاحُ (قَدْ تُحَرِّكُ الحاءُ) ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ سَيِّدَةَ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصِّقَلِيُّ (أَفْصَحُ) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (قَدْ تُفْتَحُ الحاءُ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَالفَحِيمُ : قَالَ امرؤُ القَيْسِ :

وَإِذْ هِيَ سَوْداءُ مِثْلُ الفَحِيمِ

تُغْثِي المَطانِبَ وَالْمَنكِبِ

وَالصَّحاحُ ، وَأَبْنُ سَيِّدَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَبَعْضُ هؤُلاءِ قَالُوا : «أَوْ هِيَ جَمْعُ لِلْفَحْمِ» : ابْنُ سَيِّدَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَعَثَرَ اللِّسَانُ فَقَالَ إِنَّ واحِدَتَهُ : فَحْمَةٌ وَفَحْمَةٌ ، وَالصَّوابُ :

فَحْمَةٌ : الصَّحاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لَا تَقُلْ :

فَحْمَةٌ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الفَحْمُ عَلَى : فِحامٍ وَفُحومٍ .

(١٤٤٩) الفَخَّارُ

الأواني الَّتِي تُصنَعُ مِنْ نِوعٍ خاصٍّ مِنَ الطِّينِ وَتُحرقُ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْها أَسْمَ الفَخَّارِ ، مُجاريِنِ العامَّةِ فِي ذَلِكَ . وَالصَّوابُ هُوَ : الفَخَّارُ .

قال سَبْحانَهُ وَتعالى فِي الآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الرَّحمانِ :

﴿مِنْ صَلْصالِ كالفَخَّارِ﴾ . وَمِنْ ذَكَرُوا الفَخَّارَ أَيْضًا :

مَعْجَمُ أَلفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَاللِّيثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَغَرِيبُ القُرْآنِ لِلسَّجِسْتانِي ، وَالتَّهذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفهاني ، وَالتَّهْيَابِيُّ ، وَالعُبابُ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٤٥٠) فُخْرٌ ، فَخُورٌ

وَيُخَطُّ البَصْرِيُّونَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ إِنَّ جَمْعَ (فَخُورٍ) هُوَ (فَخُورُونَ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ فُخْرٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ جَمْعَ مَذَكَّرٍ سائِلًا كُلُّ ما يَسْتَوِي فِيهِ المَذَكَّرُ وَالْمؤنَّثُ مِنَ الصِّفاتِ كَفَخُورٍ ، وَوَقُورٍ ، وَكَسِيرٍ ، وَمِهْذارٍ (كَثِيرِ الهَدَرِ) ؛ وَهُوَ الخَلْطُ ، وَالكَلامُ بِما لَا يَلِيقُ ؛ وَكُلُّ ما كانَ عَلَى وَزْنِ فَعُولٍ بِمعْنَى فاعِلٍ ، وَقَبْلَهُ موصُوفُهُ ، أَوْ ما يَقومُ مَقامَهُ ؛ وَعَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ بِمعْنَى مفعولٍ ، وَقَبْلَهُ موصُوفُهُ أَوْ ما يَقومُ مَقامَهُ ؛ وَعَلَى وَزْنِ مِفعالٍ وَمِفعَلٍ .

(١٤٥٣) فَدَحَهُ الدِّينُ

ويقولون : فُلَانٌ أَفَدَحَهُ الدِّينُ ، أَي : أَثَقَلَهُ ، ويعتمدون على حديث ابن جُرَيْجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَتْرُكُوا مَفْدُوحًا فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ الَّذِي فَدَحَهُ الدِّينُ ، أَي : أَثَقَلَهُ . وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ : مُفَدَّحًا (مَنْ أَفَدَحَهُ الدِّينُ) بَدَلًا مِنْ مَفْدُوحًا (مَنْ فَدَحَهُ الدِّينُ) . وَلَكِنَّ اللِّسَانَ أَنْكَرَ ذَلِكَ ، وَقَالَ : «فَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي الْمَفْعُولِ مُفَدَّحٌ ، فَلَا وَجْهَ لَهُ ؛ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ أَفَدَّحَ .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ :

(أ) نَقَلَ حَدِيثَ ابْنِ جُرَيْجٍ ، ثُمَّ قَالَ : «الْمَفْدُوحُ : الَّذِي فَدَحَهُ الدِّينُ : أَي : أَثَقَلَهُ» .

(ب) [وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ ذِي يَزِينَ «لِكَشْفِكَ الْكَرْبِ الَّذِي فَدَحَنَا» . أَي : أَثَقَلَنَا .]

وَهُنَالِكَ الْفِعْلُ : أَفْرَحَهُ الدِّينُ : أَثَقَلَهُ . وَقَدْ قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي تَهْدِيبِ الْأَلْفَاظِ : «أَفْرَحَهُ الدِّينُ وَفَدَحَهُ : إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَأَجْهَدَهُ . يُقَالُ مِنْهُمَا رَجُلٌ مُفْرَحٌ وَمَفْدُوحٌ» . وَقَالَ الصِّحَاحُ : أَفْرَحَهُ الدِّينُ : أَثَقَلَهُ . وَأَنْشَدَ لِيَهْسِ الْعُدْرِيِّ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةَ

وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَكَ الْوَدَائِعُ

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : [الْإِفْرَاحُ هُوَ الْإِثْقَالُ . وَقَوْلُهُ ﷺ : «لَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَحٌ» . قَالُوا : هَذَا الَّذِي أَثَقَلَهُ الدِّينُ] .

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ الْمَعْجَمُ بَيْتَ يَهْسِ الْعُدْرِيِّ .

وَأَنَا أُرْجِحُ أَنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا أَفْرَحَهُ الدِّينُ قَدْ قَرَأُوا (رَاءً) أَفْرَحَهُ (دَالًا) ، فَظَنُّوا (أَفَدَحَهُ الدِّينُ) مِثْلَ (فَدَحَهُ) .

أَمَّا الَّذِينَ ذَكَرُوا (فَدَحَهُ الدِّينُ) فَهَمَّ : ابْنُ السِّكِّيتِ فِي تَهْدِيبِ الْأَلْفَاظِ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوَابِنَا

بَلْ أَنْتَ آيَّتِ الدَّهْرِ إِلَّا تَضَرُّعًا

فَقُلْتُ لَهَا : مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي هَوَى

تَحْمَلُ جَمَلًا فَادِحًا فَتَوَجَّعًا

وَقَالَ فِي الشَّرْحِ : فَدَحَهُ الدِّينُ : ثَقُلَ عَلَيْهِ . ثُمَّ جَاءَ الصِّحَاحُ

وَيَسْتَشْهَدُونَ بِقَوْلِ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ :

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفْرًا ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْفُخْرَ يُجْمَعُ عَلَى فُخْرٍ : الْكُوفِيُّونَ ،

وَمِمَّنْ اللَّغَةُ ، وَالتَّحَوُّ الْوَاثِي الَّذِي قَالَ : إِذَا كَانَ فَعُولٌ وَصَفًا

بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، مِثْلَ فُخْرٍ بِمَعْنَى فَاحِرٍ ، يُجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ : فُخْرٍ .

وَلُغَوِيَّاتُ مُحَمَّدٍ عَلَى التَّجَارِ .

وَلَكِنْ :

يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ أَيْضًا ، وَمُحَمَّدٌ عَلَى التَّجَارِ إِنَّا يَصِحُّ أَنْ

نَقُولَ : هُمْ فُخْرُونَ أَيْضًا .

وَأَنَا أُوَيْدُ الْكُوفِيِّينَ وَالتَّجَارِ ، تَقْلِيلًا لِلشَّدُوذِ وَالِاسْتِثْنَاءِ

فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ؛ وَكَمَا لِأَفْوَاهِ خُصُومِهَا الْكُثْرِ وَحَسَادِهَا .

(١٤٥١) الْمَفْخَرَةُ ، الْمَفْخَرَةُ

يَقُولُ دُوْزِي فِي «مُسْتَدْرَكِ الْمَعْجَمَاتِ» إِنَّ الْمَفْخَرَ وَالْمَفْخَرَةَ يَعْنيَانِ : الْمَأْتِرَةَ ، وَكُلُّ مَا يُفْتَخَرُ بِهِ . وَنَقَلَهَا عَنْهُ الْوَسِيطُ فَعَرَّ مِثْلَهُ ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَ اكْتَفَتْ بِذِكْرِ الْمَفْخَرَةِ وَالْمَفْخَرَةِ . وَلَمْ يَنْقُلِ الْمَفْخَرَ وَاحِدًا مِنْهَا ، نَقْلًا عَنْ دُوْزِي ، كَمَا فَعَلَ الْوَسِيطُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَفْخَرَةَ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَفْخَرَةَ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ الْمَفْخَرَةُ عَلَى : مَفَاخِرٍ .

أَمَّا فَعْلُهَا فَهِيَ : فَخَرَ يَفْخَرُ فَخْرًا ، وَفَخْرًا ، وَفَخَارًا ، وَفَخَارَةً .

(١٤٥٢) هَذَا قَصْرٌ فَخْمٌ

ويقولون : هَذَا قَصْرٌ فَخِيمٌ ، أَي : ضَخْمٌ . وَالصَّوَابُ

هُوَ : هَذَا قَصْرٌ فَخْمٌ . وَهَنَالِكَ شِبْهُ إِجْمَاعٍ عَلَى ذِكْرِ كَلِمَةِ

فَخْمٍ ، وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى فَخِيمٍ فِي أَيِّ مَعْجَمٍ أَوْ مَصْدَرٍ لُغَوِيٍّ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهِيَ : فَخَمَ يَفْخَمُ فَخَامَةً . فَهِيَ : فَخْمٌ ، وَهُمْ

فِخَامٌ ، وَهِيَ فَخْمَةٌ .

هيئة أو نوع ، وهو يُصاغُ بأنَّ نجىَ بمصدرِ الفعلِ الثلاثيِّ ، ونحذفُ ما فيه من الحروفِ الزائدة ، إنَّ وُجِدَتْ ، ثمَّ نزيدُ في آخرِهِ تاءَ التانيثِ ، ونجعلُهُ بعدَ ذلكَ على صورةِ «فَعَلَّة» .

ومعنى جملة : «فِرْحَةُ النَّاجِحِ تُنِيرُ وَجْهَهُ» : إنَّ فِرْحَ النَّاجِحِ هو من نوعٍ يُنيرُ الوجهَ .

أما «فِرْحَةٌ» فهي على وزنِ «فَعَلَةٌ» ، وهي صيغةٌ مصدرٍ المرَّةِ من الثلاثيِّ ، وتعني : فِرْحَةٌ واحدةٌ ، وليسَ هذا هو المرادُ .

(١٤٥٦) المَفْرَحُ (المسرورُ . المحزونُ . المُثَقَّلُ بالدينِ)

ويخطئون من يقول إنَّ المَفْرَحَ هو المحزونُ ، أو المُثَقَّلُ بالدينِ ، ويقولون إنَّ المَفْرَحَ هو المَسْرورُ ؛ لأنَّ الفِرْحَ هو السُّرورُ وأنشراحُ الصِّدْرِ . والحقيقةُ هي أنَّ المَفْرَحَ كلمةٌ من الأضدادِ ، تعني المَسْرورُ أو المحزونُ أو المُثَقَّلُ بالدينِ . يُؤيِّدُ ذلكَ ما يأتي :

(١) جاءَ في الكتابِ الَّذِي كتبه رسولُ الله ﷺ بينَ المهاجرينِ والأنصارِ أن لا يتركوا مَفْرَحًا حتَّى يُعينوه . و المَفْرَحُ هنا هو : الَّذِي أثقلَهُ الدينُ . أي : يُقضى عنه دينُهُ من بيتِ مالِ المسلمين ، ولا يُتركُ مدينًا .

(٢) وقالَ قُطْرُبٌ في أضدادِهِ : «المَفْرَحُ : المَسْرورُ ، و المَفْرَحُ : المُثَقَّلُ بالدينِ . تقولُ : أفرحتني الدنيا ثمَّ أفرحتني ، أي سرتني ثمَّ غممتني ، والهمزةُ للسُّلبِ» .

(٣) وذكرَ أنَّ المَفْرَحَ هو المَسْرورُ ، أو المحزونُ ، أو المُثَقَّلُ بالدينِ كُلُّ من : معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأصمعيِّ ، وأبي عبيدٍ ، والزُّهريِّ ، وابنِ الأنباريِّ (في أضدادِهِ) ، وأبي الطَّيِّبِ اللُّغويِّ (في أضدادِهِ) ، والصِّحاحِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والنِّهايةِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، والتَّنْضادِ ، والوسيطِ .

(٤) ومما قاله أبو عبيدٍ : «المَفْرَحُ هو الَّذِي قد أفرحتهُ الدينُ والغرمُ ، أي أثقلَهُ ، ولا يجدُ قضاءَهُ» .

(٥) وقال ابنُ الأعرابيِّ : «أفرحتني الشَّيْءُ : سرتني وغممتني» .

(٦) ومما قاله الأزهرِيُّ : «المَفْرَحُ هو الَّذِي أثقلَهُ العيالُ ، وإن لم يكن مَدانًا ، و المَفْرَحُ : الَّذِي لا يُعرَفُ له نسبٌ ولا ولاءٌ» .

بعدَ المرزوقيِّ ، وقالَ : «لم يُسمَعْ أَفدَحَهُ الدِّينُ مِنَّنْ يُوثِقُ بِعَرَبِيَّتِهِ» . وجاءَ بعده معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، فقالَ : «فَدَحَهُ الأَمْرُ فَدَحًا : عالَهُ وأثقلَهُ» . وتلاه الأساسُ فقالَ : ركبَ فلانًا دينًا فادحٌ ، ولم يقلْ مَفدَحٌ . وجاءَ بعده المغرَّبُ ، فالمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، فالمدُّ ، فحيطُ المحيطِ ، فالمتنُ ، فالوسيطُ . والمعجمُ الَّذي استنكرتُ كالصِّحاحِ قولَ «أفدَحَهُ الدِّينُ» هي المختارُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

وذكرَ القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ أنَّ معنى (أفدَحَ الأَمْرَ واستفدَحَهُ) هو : وجَدَهُ فادِحًا ، أي مُثَقَّلًا صَعْبًا .

أما فِعْلُهُ فهو : فَدَحَهُ يَفدَحُهُ فَدَحًا .

لذا قُلْ :

(١) فَدَحَهُ الدِّينُ فهو مَفدُوحٌ ،

(٢) أفرحتهُ الدِّينُ فهو مَفْرَحٌ .

وحاولُ أن لا تستعملَ الجملةَ التَّانيةَ إلا عندَ الضُّرورةِ القُصوى ؛ لأنَّ لِلْفِعْلِ (أفرَحَ) معنى آخرَ يعرفُهُ النَّاسُ جميعًا .

(١٤٥٤) فَدَغَ رَأْسَ فلانٍ

ويظنون أن استعمالَ الفِعْلِ فَدَغَ ، بمعنى شَدَخَ ، هو من أقوالِ العامَّةِ وحدهم ، والحقيقةُ هي أَنَّهُ فصيحٌ أيضًا ، فقد جاءَ في الحديثِ «أَنَّهُ دعا على عُمَيَّةَ بنِ أبي لَهَبٍ فَضَغَمَهُ الأَسَدُ ضَغْمَةً فَدَغَهُ» . ويقولُ النَّهايةُ لابنِ الأثيرِ : الفَدَغُ : الشَّدخُ والشَّقُّ البَسيرُ .

ومن الحديثِ أيضًا : «إِذَا فَدَغَ قُرَيْشُ الرَّأسَ» .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أيضًا أنَّ الفِعْلَ فَدَغَ فصيحٌ : الأزهرِيُّ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والعُبابُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (ذَكَرَ فَدَغَ أيضًا) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ (ذَكَرَ فَدَغَ ، وشَدَخَ ، وفَدَشَ ، وفَنَغَ أيضًا) ، والوسيطُ (فَدَغَهُ : كَسَرَهُ) .

وفِعْلُهُ هو : فَدَغَهُ يَفدَغُهُ فَدَغًا .

(١٤٥٥) فِرْحَةُ النَّاجِحِ تُنِيرُ وَجْهَهُ

ويقولون : فِرْحَةُ النَّاجِحِ في الأمتحانِ تُنيرُ وَجْهَهُ . والصَّوابُ : فِرْحَةُ النَّاجِحِ الخ ؛ لأنَّ (فِرْحَةُ) مصدرٌ

﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ ووردت هذه الكلمة مرتين أخريين في آي الذكر الحكيم . وورد الجمع فرادى في القرآن الكريم مرتين ، إحداهما في الآية ٩٤ من سورة الأنعام : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ .

(١٤٥٨) فَرَزَ الشَّيْءَ وَأَفْرَزَهُ

ويخطئون من يقول : أَفْرَزَ الشَّيْءَ ، أي : عَزَلَهُ عن سواه ومأزُهُ ، ويقولون إن الصواب هو : فَرَزَ الشَّيْءَ ؛ لأنه هو الفعل الذي يستعمله الأدباء والعامة في العالم العربي .

والحقيقة هي أن كلا الفعلين : فَرَزَ الشَّيْءَ وَأَفْرَزَهُ جائزان (أدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والصحاح ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

وفعله : فَرَزَ يَقْرُزُ فَرَزًا .

ومن معاني فَرَزَ :

(١) فَرَزَتْ مَسَامُ الْجَسَدِ الْعَرَقَ ، وَالغُدَّةُ اللَّعَابَ : رَشَحَتْهُ وَأَخْرَجَتْهُ .

(٢) فَرَزَ الْقَطْنَ وَنَحْوَهُ : فَصَلَ رَدِيئَهُ عَن جَيِّدِهِ .

(٣) يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : فَرَزَهُ مِنْهُ ، وَفَرَزَهُ عَنْهُ .

ومن معاني أَفْرَزَ :

(١) أَفْرَزَ فَلَانًا بِشَيْءٍ : أَفْرَدَهُ وَخَصَّهُ بِهِ .

(٢) أَفْرَزَ الصَّيْدَ الصَّالِدَ : أَمَكَّنَهُ فَرَمَاهُ مِنْ قُرْبٍ .

(١٤٥٩) المثلجة لا الفريزر

ويطلقون على المكان في التلاجة ، الذي تبلغ فيه البرودة درجة التثلج ، أسم الفريزر .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة الفاظ الحضارة ، بجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط

(٧) وما جاء في مفردات الراغب : « كَأَنَّ الْإِفْرَاحَ يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الْفَرَحِ ، وَفِي إِزَالَةِ الْفَرَحِ ، كَمَا يُسْتَعْمَلُ الْإِشْكَاءُ فِي جَلْبِ الشُّكْوَى ، وَفِي إِزَالَتِهَا ، فَالْمُدَانُ قَدْ أُزِيلَ فَرَحُهُ ، وَهَذَا قِيلَ : لَا غَمَّ إِلَّا غَمُّ الدِّينِ » .

(٨) وما قاله ابن الأثير : « أَفْرَحَهُ : إِذَا غَمَّهُ ، وَحَقِيقَتُهُ : أَزَالَ عَنْهُ الْفَرَحَ ، كَأَشْكَاهُ إِذَا أَزَالَ شُكْوَاهُ . وَالمَثْقَلُ بِالدِّيُونِ مَغْمُومٌ مَكْرُوبٌ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ عَنْهَا » .

ومن معاني فَرِحَ : أَشْرَ وَبَطَرَ .

أما فعله فهو : فَرِحَ يَقْرَحُ فَرَحًا . وَرَجُلٌ فَرِحٌ ، وَفَرِحٌ ، وَفَرُوحٌ (ابن جني) ، وَمَفْرُوحٌ (ابن جني) ، وَفَارِحٌ ، وَفَرِحَانٌ ؛ مِنْ قَوْمِ فَرَاحَى ، وَفَرَاحَى ، وَفَرَحَى ؛ وَامْرَأَةٌ فَرِحَتْ ، وَفَرَحَى ، وَفَرِحَانَةٌ .

وأرى أن لا نستعمل المَفْرَحَ إِلَّا بِمَعْنَى الْمَسْرُورِ ، دَفْعًا لِلْبَّسِ وَالْغُمُوضِ ، وَلِأَنَّ جَمِيعَ سُكَّانِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ يَعْرِفُونَ أَنَّ الْفَرَحَ هُوَ السُّرُورُ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٤٥٧) المرأة فردة

إذا كان الرجل الواحد الذي هو ضد الزوج يُسَمَّى فَرْدًا ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ تُسَمَّى : فَرْدَةً ، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وإذا نَجَتْ حَوَاءُ هَذِهِ الْمَرْءَةِ مِنْ شَرِّ الْفُصْحَى (التي تظلمها فنقول إنها مصيبة عندما تبدي رأيا صائبًا ، وَ نائبة عندما تُصْبِحُ مِنْ أَعْضَاءِ الْبِرْلَمَانِ) ، فَإِنَّهَا لَمْ تَنْجُ مِنْ شَرِّ اللَّغَةِ الْعَامِيَّةِ ؛ لِأَنَّ (الفردة) عند العامة تعني إحدى التعلين . ويا ويلنا من صواحب التعلال ذوات الكعاب العالية !

وتقول المعجمات إن الفرد الذي هو ضد الزوج لا يكاد يُجْمَعُ . أما الفرد ، الذي لا يختلط به غيره ، والذي هو أعم من الوتر وأخص من الواحد ، كما جاء في مفردات الراغب الأصفهاني ، فإنه يُجْمَعُ عَلَى (فردى) . ويجمعه اللسان على (أفراد) أيضًا .

وقد وردت كلمة الفرد في الآية ٩٥ من سورة مريم :

ولكن :

أجاز تأنيث كلمة الفرس وتذكيرها ككل من أدب الكاتب ،
والصّحاح ، والمحكم ، والمغرب ، والعباب ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى للدّميري ،
والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

واكتفى معجم مقاييس اللغة والأساس بإيراد اسم الفرس

مذكراً .

وأجاز أن يُطلق على أُنثى الخيل اسم فرسة : يونس بن
حبيب ، والفراء ، وأبو بكر بن السراج ، وأبن الأنباري ،
وأبن جني ، والمحكم ، والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى ،
والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

وقال الصّحاح والعباب واللسان : لا تقل فرسة .

وتجمع الفرس على أفراس وفروس ، وزاد عليهما العباب
والمدّ جمعاً ثالثاً هو : أفرس . وللفرس جمع رابع من غير
لفظها هو : الخيل .

وتصغر الفرس على فرسي للذكر و فريسة للأُنثى ، ونقل
الصّحاح عن أبي بكر بن السراج قوله : لا تصغر الفرس الأُنثى
إلا على : فريسة .

أما راكب الفرس فيسمى فارساً ، ومثله راكب البغل
أو الحمار . وقد استشهد الصّحاح ، والأساس ، واللسان ،
والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى ، والتاج بقول الشاعر :
وإني امرؤٌ للخيل عندي مزية

على فارس البرذون أو فارس البغل

وأنكر أبو زيد الأنصاري ذلك قائلاً : «لا أقول لصاحب

البغل والحمار (فارس) ، ولكن أقول : بغال وحمار» .

(١٤٦٢) الفِراسَة و الفَراسَة

المهارة في تعرف بواطن الأمور من ظواهرها يُسمونها
فِراسَة . والصواب هو : الفِراسَة . في الحديث : «اتقوا فِراسَة
المؤمن فإنه ينظر بنور الله» .

وممن ذكر الفِراسَة أيضاً : الزّجاج ، والصّحاح ، وهامش

١٩٦٧ ، في المادة رقم ٧ ، أن المؤتمّر وافق على أن يُطلق على
ذلك المكان في التلاجة اسم : المثلجة .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط عام ١٩٧٢ ،
جاء فيه : المثلجة : موضع الثلج ، دون أن يذكر موافقة مجمع
القاهرة على استعمالها .

(١٤٦٠) الفارسة

لم تكن النساء العربيات في العصر العباسي وما بعده
يركبن الخيول ، وكان ذلك من أعمال الرجال ، وهذا حمل
أبن سيده على أن يقول في المحكم : لم نسمع امرأة فارسة ،
فأخذها عنه التاج فالدّ فالتن ، وأنكروا وضع تاء التأنيث في
نهاية كلمة فارس .

وفي العالم العربي اليوم ، كما هو الحال في أوربة وأمريكا
عدد كبير من النساء الفوارس ، فهل نقول : هذه فارس ؟
وما هو المانع اللغوي والمنطقي الذي يحول دون قولنا : هذه
المرأة فارسة ؟

إني سوف أخطئ من يقول : هذه فارس ، دون أن أنتظر
موافقة مجامعنا - كعادتي - على ذلك ؛ لأن وضع تاء التأنيث
في نهاية كلمة فارس قياسي . أما غير القياسي فهو حذف تاء
التأنيث من كلمة فارس ، حين تصفُ بها المرأة ، ونقول :
هذه المرأة فارس .

ألم يكف اللغة العربية أن تُجيز سرعة جمع تكسير الإناث
(فوارس) ، وإطلاقه على الرجال ، حتى راحت تسلب حواءنا
ونصفنا الأفضل تأنيثها ؟

ما قول ابن سيده ومن يرى رأيه من لغويينا في خولة بنت
الأزور ، الفارسة العربية الشهيرة ؟ هل نقول : خولة فارس ؟

(١٤٦١) هذه فارس ، هذا فارس

ويخطئون من يقول : هذا فارس ، ويقولون إن الصواب
هو : هذه فارس ؛ لأنهم تعودوا أن لا يسمعو هذه الكلمة إلا
مؤنثة ، ولأن الدّميري ، مؤلف كتاب «حياة الحيوان الكبرى» ،
روى عن أبي داود والحاكم ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ
كان يُسمي الأُنثى من الخيل فرسا .

(١٤٦٤) المفروض علينا

ويقولون: المفروض فينا أن نجاهد في سبيل الله، والصواب: المفروض علينا... قال تعالى في الآية ٥٠ من سورة الأحزاب: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾. وفي حديث الزكاة: «هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله ﷺ على المسلمين». أي أوجبها عليهم بأمر الله تعالى. وممن ذكر (فرض عليه) أيضاً: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، ومفردات الراغب الأصفهاني، والتهذيب، والمغرب، والعباب، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

أما جملة فرض له كذا، فعناها: خصه بكذا. قال تعالى في الآية ٣٨ من سورة الأحزاب: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾.

وممن ذكر (فرض له) أيضاً: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والأصمعي، والتهذيب، والصحاح، ومفردات الراغب الأصفهاني، والأساس، والعباب، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط. ويحيزون لنا أيضاً أن نقول: افترض علينا كذا، بمعنى: فرض علينا كذا.

(١٤٦٥) أفرغ الإناء والمكان وفرغها

ويخطئون من يقول: أفرغ الإناء: صب ما فيه، أو أفرغ الماء: صبه، ويقولون إن الصواب هو: فرغها.

ولكن:

ذكر أن جملة أفرغ الإناء تعني: صب ما فيه، أو أفرغ السائل: صبه، كل من الصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والأساس، والتهذيب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وهناك من يقول: فرغ الإناء: صب ما فيه: الصحاح،

معجم مقاييس اللغة، والأساس، والتهذيب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والوسيط.

وذكر المد أن الأصمعي يميز أن تحمل الفراسة معنى الفراسة. وحذا ابن الأعرابي حدوا الأصمعي، فانبرى له الزبيدي فخطاه في التاج. ويبدو أن المتن أخذ هذا عنهما فعتر مثلها.

أما الفراسة فعناها الحدق برُكوب الخيل وأمرها، كما تقول المعاجم. وفي الحديث: «علّموا أولادكم العوم والفراسة»، أي العِلْمَ برُكوب الخيل وركضها. أما فِئله فهو: فرس فلان يفرس فراسةً وفروسةً: حدق أمر الخيل.

(١٤٦٣) المفرش، غطاء المائدة

ويطلقون على الغطاء يُسَطُّ فوق المائدة والمكتب ونحوهما اسم: المفرش. ولكن:

جاء في متن اللغة أن مجمع مضر أطلق عليه اسم المفرش، في الجدول رقم ٩٢.

ثم جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ووافق عليها مؤتمر المجمع، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي، في الجلسة الخامسة للمؤتمر، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧، في المادة رقم ٦٨، أن المؤتمر وافق على أن نطلق على ذلك الغطاء اسم المفرش.

ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط، الصادرة عام ١٩٧٣، جاء فيها: المفرش: غطاء يُسَطُّ فوق المائدة ونحوها. (مُحدثة).

وأرى أن نستعمل المفرش، وإن لم يذكر الوسيط أن كلمة (المفرش) مجمعة.

أما غطاء المائدة فهو صحيح أيضاً، إذ جاء في المعجم الوسيط نفسه: «الغطاء: ما يُجعل فوق الشيء فيواريه ويستره». ومنه غطاء المائدة وغطاء الفراش.

والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٢) وَ الْفَرْفَخَةُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَ التَّهْدِيبُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ التَّاجُ ، وَ المدُّ ، وَ المتنُ .

(٣) وَ الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ : التَّهْدِيبُ (فِي مَادَّةِ فَرْفَخِ) ، وَ مفرداتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَ المختارُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ القاموسُ (بِسْمِيهَا بَقْلَةٌ الْحَمَقَاءِ) ، وَ التَّاجُ (بِسْمِيهَا الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ وَ بَقْلَةُ الْحَمَقَاءِ) ، وَ المدُّ ، وَ محيطُ المحيطِ ، وَ أقربُ المواردِ ، وَ المتنُ ، وَ الوسيطُ (ذَكَرَهَا فِي مَادَّةِ الرَّجَلَةِ) .

(٤) وَ الرَّجَلَةُ : هَامِشُ الصِّحَاحِ ، وَ مفرداتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَ المختارُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ القاموسُ ، وَ المدُّ ، وَ محيطُ المحيطِ ، وَ أقربُ المواردِ ، وَ المتنُ ، وَ الوسيطُ . وَ تُجْمَعُ عَلَى : رَجَلٍ .

(٥) وَ الْفَرْفِيرُ : مَخْطُوطَةُ الصِّحَاحِ ، وَ مفرداتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَ محيطُ المحيطِ ، وَ أقربُ المواردِ .

(٦) وَ الْفَرْفِينُ : الصِّحَاحُ ، وَ الأساسُ ، وَ المدُّ .

(٧) وَ الْبَقْلَةُ الْمُبَارَكَةُ : مفرداتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَ التَّاجُ ، وَ المدُّ .

(٨) وَ الْبَقْلَةُ اللَّيْنَةُ : مفرداتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَ القاموسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ المدُّ .

وَ كَلِمَةُ الْفَرْفَخِ مُعْرَبَةٌ عَنِ الْفَارْسِيَّةِ ، وَ معناها : عَرِيضُ الْجَنَاحِ .

(١٤٦٨) الْفُرْقَةُ

الْأَسْمُ الَّذِي يَعْني الْإِفْتِرَاقُ يُسَمَّوْنَهُ الْفُرْقَةَ ، وَ الصَّوَابُ هُوَ : الْفُرْقَةُ كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَ التَّهْدِيبُ ، وَ الصِّحَاحُ ، وَ المختارُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ المصباحُ ، وَ القاموسُ ، وَ مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَ المدُّ ، وَ محيطُ المحيطِ ، وَ أقربُ المواردِ ، وَ المتنُ ، وَ الوسيطُ .

أَمَّا الْفُرْقَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ . يُقَالُ : فِرْقَةٌ التَّمثِيلِ ، وَ فِرْقَةٌ الْمَطَافِ ، وَ فِرْقَةٌ الْأَلْعَابِ .

(٢) الْفِرْقَةُ فِي الْمَدْرَسَةِ : الصَّفُّ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِي التَّعْلِيمِ .

(٣) الْفِرْقَةُ مِنَ الْجَيْشِ : عَدَدٌ مِنَ الْأَلْوِيَةِ .

وَ رَقْمًا (٢) وَ (٣) هُمَا مِنَ الْمَعَانِي الْمُحَدَّثَةِ .

وَ الْأَسَاسُ ، وَ النَّهْيَةُ ، وَ الْقَامُوسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ محيطُ المحيطِ ، وَ أقربُ المواردِ .

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّ جَمَلَةَ فَرْغِ الْإِنَاءِ وَ الْمَكَانِ تَعْني : أَخْلَاهُمَا : الْمُخْتَارُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ المصباحُ ، وَ المدُّ ، وَ المتنُ ، وَ الوسيطُ .

وَ فِي وَسْمِنَا أَنَّ نَقُولَ مَجَازِيًّا : أَفْرَغَ الْإِنَاءَ أَوْ الْمَكَانَ وَ فَرَّغَهُمَا ، دُونَ أَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ تَحْطِئْتَنَا .

(١٤٦٦) الْحَلَقَةُ الْمَفْرَعَةُ ، الدَّرْهَمُ الْمَفْرَغُ ، الدَّرْهَمُ الْمَفْرَغُ

وَ يَطْلُقُونَ عَلَى الْحَلَقَةِ الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي لَا قَطْعَ فِيهَا ، أَسْمَ الْحَلَقَةِ الْمَفْرَعَةَ ، وَ الصَّوَابُ هُوَ : الْحَلَقَةُ الْمَفْرَعَةُ كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَ مَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَ الْأَسَاسُ ، وَ المختارُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ الْقَامُوسُ ، وَ التَّاجُ ، وَ المدُّ ، وَ محيطُ المحيطِ ، وَ أقربُ المواردِ ، وَ الوسيطُ .

وَ خَطَّأُوا الدَّرْهَمَ الْمَفْرَغَ ، أَيِ الْمَضْرُوبِ فِي قَالِبٍ ، وَ قَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الدَّرْهَمُ الْمَفْرَغُ ، كَمَا قَالَ اللِّسَانُ ، وَ مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَ المدُّ ، وَ المتنُ . وَ لَكِنَّ الْوَسِيطَ أَجَازَ الدَّرْهَمَ الْمَفْرَغَ ، وَ أَجَازَ الْأَسَاسُ وَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الدَّرْهَمَ الْمَفْرَغَ وَ الْمَفْرَغَ كِلَيْهِمَا .

(١٤٦٧) الْفَرْفَخُ ، الْفَرْفَخَةُ ، الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ ،

الرَّجَلَةُ ، الْفَرْفِينُ ، الْفَرْفِيرُ ، الْبَقْلَةُ

الْمُبَارَكَةُ ، الْبَقْلَةُ اللَّيْنَةُ

الْبَقْلَةُ السَّنْبُوبِيَّةُ الْعُشْبِيَّةُ اللَّحْمِيَّةُ ، الَّتِي لَهَا بُرُورٌ دِقَاقٌ ، وَ الَّتِي يُؤْكَلُ وَرْقُهَا مَطْبُوحًا وَ نَبْتًا ، يُطْلَقُ عَلَيْهَا مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَ الْعَامَّةُ أَسْمُ الْفَرْفَخِينَ ، الَّذِي ذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّهُ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَ الَّذِي أَهْمَلْتُ ذِكْرَهُ الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى . وَ الصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْفَرْفَخُ : قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَ دُسَّتْهُمْ كَمَا يُدَاسُ الْفَرْفَخُ

يُؤْكَلُ أحيانًا ، وَ حينًا يُشَدَّخُ

وَ مِنْ ذَكَرُوا الْفَرْفَخَ أَيضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَ التَّهْدِيبُ ، وَ الصِّحَاحُ ، وَ الْأَسَاسُ ، وَ المختارُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ الْقَامُوسُ ،

(١٤٦٩) مَفْرُقُ الطَّرِيقِ وَ مَفْرُقُهُ لَا مُفْتَرَقُهُ

الموضعُ الَّذِي يَتَشَعَّبُ مِنْهُ طَرِيقٌ آخَرٌ ، يَسْمَوْنَهُ : مُفْتَرَقُ الطَّرِيقِ . وَالصَّوَابُ :

(أ) مَفْرُقُ الطَّرِيقِ : الصِّحَّاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(ب) أَوْ مَفْرُقُ الطَّرِيقِ : الصِّحَّاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ عَلَى : مَفَارِقِ .

وَمِنَ المَجَازِ : وَقَفْتُهُ عَلَى مَفَارِقِ الحَدِيثِ ، أَي : عَلَى وَجْهِهِ الوَاضِحَةِ .

قَرَاهُ ، قَالَ : (مَحْدَثَةٌ) ، وَكَانَ عَلَى المَجْمَعِ أَنْ يَواظِقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الفِعْلِ : فَرَمَ اللَّحْمَ ، كَمَا وَاظَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ المِفْرَمَةِ وَ الفَرَامَةِ . وَالعَرِيبُ أَنَّ مَجْمَعِ القَاهِرَةِ يَقُولُ ، بَعْدَ أَنْ وَاظَقَ فِي المَجْلَةِ عَلَى اسْتِعْمَالِ المِفْرَمَةِ أَوْ الفَرَامَةِ ، إِنَّهَا أَدَاةٌ لِفَرِي اللَّحْمِ ، وَنُطْقُهَا بِالمِيمِ عَامِيٌّ . وَلَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ (الفَرَمُ) عَامِيًّا ، وَ المِفْرَمَةُ فَصِيحَةٌ مَجْمَعِيَّةٌ .

وَأَعْرَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الوَسِيطَ يَهْمِلُ ذَكَرَ المِفْرَاةِ ، الَّتِي قَالَ إِنَّهَا فَصِيحَةٌ ، وَيَذَكُرُ فَرَمَ اللَّحْمِ ، ذَلِكَ المَصْدَرُ الَّذِي يَقُولُ إِنَّ مِيمَهُ عَامِيَّةٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ الفِعْلَ (فَرَمَ) أَصْبَحَ مَجْمَعِيًّا يَوْمَ جَعَلَ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ المِفْرَمَةَ وَ الفَرَامَةَ وَ المِفْرَاةَ كَلِمَاتٍ مَجْمَعِيَّةً .

(١٤٧٢) الفَرَوَةُ وَ الفِرَاءُ

وَيَقُولُونَ : تَرْتَدِي هَالَةٌ فِرَاءً نَمِيئَةً حَوْلَ عُنُقِهَا . وَالصَّوَابُ : تَرْتَدِي فَرَوَةً ... كَمَا تَقُولُ المَعَاجِمُ ؛ لِأَنَّ الفَرَوَةَ جِلْدٌ ذُبِّ ، أَوْ ثَعْلَبٍ ، أَوْ أَرْنَبٍ ، أَوْ مَا شَابَهَا ، تَرْتَدِيهِ المَرَأَةُ حَوْلَ عُنُقِهَا ، وَتَكُونُ فَرَوَةً وَاحِدَةً .

أَمَّا حِينَ تَرْتَدِي مِعْطَفًا مَصْنُوعًا مِنْ فِرَاءٍ مَأخُودَةٍ مِنْ عَدَدٍ مِنَ الأَرَانِبِ أَوْ الثَّعَالِبِ مَثَلًا ، فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ عِنْدئذٍ : هَالَةٌ تَلْبَسُ فِرَاءً ؛ لِأَنَّ الفِرَاءَ هِيَ جَمْعُ : فَرَوَةٍ . وَيَجْمَعُ الوَسِيطُ أَيْضًا الفَرَوَةَ عَلَى فَرَوٍ ، ثُمَّ يَجْمَعُ الفَرَوُ عَلَى فِرَاءٍ أَيْضًا .

(١٤٧٣) الفَرَا ، الفَرَا ، الفِرَاءُ

وَيُرَدِّدُونَ المَثَلَ المَشهُورَ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفِرَا . وَالصَّوَابُ : ... الفِرَا . وَأَصْلُهُ الفَرَا ، وَهُوَ الحِمَارُ الوَحْشِيُّ . وَعِنْدَمَا تُسَهَّلُ الهَمْزَةُ تُصْبِحُ : الفِرَا . وَيَقُولُونَ : حَذَفُوا الهَمْزَةَ مِنَ الفِرَا ، فَأَصْبَحَتْ الكَلِمَةُ الفِرَا ؛ لِأَنَّهُ مَثَلٌ ، وَالأَمْثَالُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الوَاقِفِ .

وَالْحَقِيقَةُ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الفِرَا : الأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالمَحْكَمُ ، وَفَصَلُ المَقَالِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الأَمْثَالِ لِإِبْنِ عُبَيْدِ البَكْرِيِّ ، وَالأَسَاسُ ،

(١٤٧٠) إِفْرِيقِيَّةٌ ، إِفْرِيقِيَّةٌ لَا أَفْرِيقِيَا

(رَاجِعْ حَرْفَ الهَمْزَةِ فِي هَذَا المُعْجَمِ) .

(١٤٧١) المِفْرَمَةُ ، الفَرَامَةُ ، المِفْرَاةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمِّي الآلَةَ الَّتِي تُقَطِّعُ اللَّحْمَ قِطْعًا صَغِيرَةً : المِفْرَمَةَ ؛ لِأَنَّ المَعْجَمَاتِ - عِدَا الوَسِيطِ - لَا تَذَكُرُ المِفْرَمَةَ ، وَلِأَنَّ المَتْنَ يَقُولُ فِي الهَامِشِ : «تَقُولُ العَامَّةُ : فَرَمَ وَ هَرَمَ وَ ثَرَمَ اللَّحْمَ ، إِذَا قَطَعَهُ قِطْعًا صَغِيرَةً . وَلَعَلَّ الفَرَمَةَ مُحَرَّفَةٌ مِنَ الفَوْمَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَطَعُوا الشَّاةَ فَوْمًا فَوْمًا ، أَي : قِطْعًا قِطْعًا ، أَوْ مِنْ تَهْرِيمِ اللَّحْمِ ، وَهُوَ تَقْطِيعُهُ قِطْعًا صَغِيرًا ، وَهُوَ الأَرَجَحُ» . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الجِزءِ الثَّامِنِ عَشَرَ ، مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ المَطْبَخِ ، مِنْ فَصْلِ أَلْفَاظِ الحِضَارَةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جَلِيسَتِهِ العَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ آذَارِ ١٩٦٢ ، فِي المَادَّةِ رَقْمَ ٢١ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الآلَةِ اسْمَ المِفْرَمَةِ أَوْ الفَرَامَةِ (أَوْ المِفْرَاةِ) .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الجِزءُ الثَّانِي ، مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهِ : «الفَرَامَةُ : آلَةُ الفَرَمِ (مَجْمَع) ، وَ المِفْرَمَةُ : الفَرَامَةُ» .

وَعِنْدَمَا ذَكَرَ الوَسِيطُ الفِعْلَ : فَرَمَ اللَّحْمَ يَفْرُمُهُ فَرَمًا :

- (٥) فَزَرَ ظَهْرَهُ : اتَّسَعَ .
 (٦) فَزِرَ يَفْزِرُ فَزْرًا : حُدِبَ (نَخَرَ) عَلَى ظَهْرِهِ أَوْ صَدْرِهِ عَقْدَةً ،
 فَهُوَ أَفْزَرُ ، وَهِيَ فَزْرَاءُ . وَالْجَمْعُ : فُزْرٌ .
 (٧) أَفْزَرَ الشَّيْءَ : فَزَرَهُ .
 (٨) فَزَرَ الشَّيْءَ : فَزَرَهُ .
 (٩) تَفَزَّرَ الثُّوبُ : تَشَقَّقَ ، بَلِيَ .

(١٤٧٦) فاسِدٌ و فَسِيدٌ

ويقولون : فُلَانٌ مَفْسُودٌ ، وَالصَّوَابُ : فَاسِدٌ مِنْ فَسَدَ
 يَفْسُدُ وَيَفْسُدُ فَسَادًا وَفُسُودًا ، أَوْ هُوَ فَسِيدٌ مِنْ فَسَدَ يَفْسُدُ فَسَادًا
 وَفُسُودًا ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (فَسَدَ) لَازِمٌ ، وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ لَا يُصَاغُ إِلَّا
 مِنَ الْمُتَعَدِّي .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفَاسِدَ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
 وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفَسِيدَ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
 وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .
 وَيُجْمَعُ فَاسِدٌ وَفَسِيدٌ عَلَى فَسَدَى .

(١٤٧٧) انْفَسَدَتْ نِيَّتُهُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : انْفَسَدَتْ نِيَّةُ فُلَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
 الصَّوَابَ هُوَ : فَسَدَتْ نِيَّتُهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى إِهْمَالِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي
 فِي مَفْرَدَاتِهِ وَالْوَسِيطِ ذَكَرَ الْفِعْلَ (انْفَسَدَ) ، وَعَلَى الْمَعْجَمَاتِ
 الْآتِيَةِ الَّتِي أَنْكَرَتْ اسْتِعْمَالَهُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
 وَلَكِنْ :

قَالَ اللِّسَانُ فِي مَادَّةِ (نَغَل) : نَغَلِ الْأَدِيمُ إِذَا عَفِنَ وَتَهَرَّى
 فِي الدَّبَاغِ فَيَنْفَسِدُ وَيَهْلِكُ .
 وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ انْفَسَدَ بِمَعْنَى فَسَدَ :
 «قِيلَ وَلَا يُقَالُ انْفَسَدَ» .

وَذَكَرَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي الذَّبِيلِ مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ
 (نَغَل) .

وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالْفَرَاءُ : ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ،
 وَفَصْلُ الْمَقَالِ لِلْبَكْرِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَالْفَرَاءُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَيُجْمَعُ الْفَرَاءُ عَلَى : فِرَاءٍ وَأَفْرَاءٍ .

(١٤٧٤) فَزَارَةٌ

ويقولون : وَقَعَتْ حَرْبٌ دَاحِسٌ وَالغُبْرَاءُ بَيْنَ عَبَسٍ وَفَزَارَةَ .
 وَالصَّوَابُ : فَزَارَةٌ . وَالفَزَارَةُ أَثْنَى التَّمْرِ ، وَقَدْ سُمِّيَ بِهَا (فَزَارَةٌ)
 أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ غَطَفَانَ . وَهِيَ قَبِيلَةٌ شَدِيدَةُ الشُّكِيمَةِ كَالثَّمَرِ .
 وَمِمَّنْ ذَكَرَ فَزَارَةَ : الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ
 وَالتَّعْرِيفِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
 وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْأَعْلَامُ ،
 وَمَعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ .

(١٤٧٥) كَادَتْ مَعِدَّتُهُ تَنْفَزِرُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : كَادَتْ مَعِدَّتُهُ تَنْفَزِرُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ ،
 أَوْ أَنْفَزَرَ كَيْسُ الرَّزِّ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ انْفَزَرَ ، الَّذِي تَسْتَعْمَلُهُ
 الْعَامَّةُ ، هُوَ غَيْرُ فَصِيحٍ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَعْجَمَاتِ كُلَّهَا
 تَذَكُرُ الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّيَ فَزَرَ ، وَمُطَاوَعَهُ انْفَزَرَ ، بِمَعْنَى شَقَّ الشَّيْءَ
 فَانْشَقَّ ؛ وَهُوَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْفَصِيحَةِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي تَجْرِي عَلَى
 أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ دُونَ أَنْ يَعْلَمَ الْكَثِيرُونَ مِمَّا أَنَّهَا فَصِيحَةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ فَزَرَ الثُّوبُ يَفْزَرُهُ أَوْ يَفْزِرُهُ فَزْرًا وَمُشْتَقَّاتِهِ :

(١) فَزَرَ الثُّوبَ وَنَحَوَهُ : (أ) شَقَّهُ .

(ب) أَبْلَاهُ .

(٢) فَزَرَ الشَّيْءَ : صَدَعَهُ وَفَرَّقَهُ .

(٣) فَزَرَ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ : فَصَلَّهُ وَفَزَرَهُ .

(٤) فَزَرَ ظَهْرَهُ : كَسَرَهُ .

(ب) وَسَمَّ اللِّسَانَ مِفْضَالًا .

(١٤٧٩) مِفْضَالٌ ، مِفْضَالَةٌ

يُهْمِلُ التَّهْدِيبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ذِكْرَ الْمِفْضَالِ (السَّمْحُ . ذُو الْفَضْلِ) ، وَذِكْرَ مُؤَنَّثِهِ الْمِفْضَالَةِ ، وَذِكْرَ الْأَسَاسِ الْمِفْضَالِ وَأَهْمَلَ الْمِفْضَالَةَ ، مَعَ أَنَّ عِدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْمَعْجَمِ قَدْ ذَكَرَهُمَا ، مِنْهَا : الصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُجِزُ بَعْضُ هَذِهِ الْمَعْجَمَاتِ :

(أ) الْمِفْضَالُ .

(ب) وَالْمِفْضَالُ .

(ج) وَالْفَضَالُ .

(١٤٨٠) تَفَضَّلَ عَلَيْهِ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى جُمْلَةٍ : تَفَضَّلْتُ عَلَى فُلَانٍ هُوَ : أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ مَعْنَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ هُوَ : أَدْعَيْتُ الْفَضْلَ عَلَيْهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ .

فَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَاهَا هُوَ : أَدْعَى الْفَضْلَ عَلَيْهِ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَاهَا هُوَ : أَحْسَنَ إِلَيْهِ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَسْتَعْمَلُ الْمَوْلِدُونَ الْفِعْلَ تَفَضَّلَ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ ، رَاجِعِينَ مِنَ الْمَخَاطَبِ الزَّيَارَةِ ، أَوْ الْجُلُوسِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، كَقَوْلِهِ بَهَاءُ الدِّينِ زُهَيْرٍ :

أَنَا فِي دَارِي وَخَدِي فَتَفَضَّلْ أَنْتَ وَخَدَكَ

(١٤٨١) فُحُولُ الْعُلَمَاءِ لَا فَطَاحِلُهُمْ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ مِنْ فَطَاحِلِ الْعُلَمَاءِ ، أَي : عَالِمٌ غَزِيرُ الْعِلْمِ ، اعْتِمَادًا عَلَى وَرُودِ ذِكْرِ كَلِمَةِ فَطَحَلٍ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي مَحِيطِ

وَقَالَ التَّاجُ وَالتَّنُّ «انْفَسَدَ : لِلْمَطَاوِعَةِ» ، وَلَمْ تَرُدْ فِي كَلَامِهِمْ ، وَالْقِيَاسُ لَا يَأْبَاهَا .

(١٤٧٨) الْمَفْصِلُ

وَيُسَمُّونَ مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ فِي الْجَسَدِ مِفْضَالًا ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مَفْصِلٌ ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَلِسَانِ الْعَرَبِ (الَّذِي يُجِزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ اللَّسَانُ مِنْ مَعَانِي الْمَفْصِلِ) ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْمَحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي الرَّهَابِيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ «فِي كُلِّ مَفْصِلٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ثَلَاثُ دِيَبَةِ الْإِصْبَعِ» . يُرِيدُ مَفْصِلَ الْأَصَابِعِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ كُلِّ أُضْمَلَتَيْنِ] .

وَالْمَفْصِلُ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(١) كُلُّ مَوْضِعٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ .

(٢) مَفْصِلُ الْوَادِي : الْمَسَائِلُ (أَبُو عُبَيْدَةَ) .

(٣) الْمَفَاصِلُ : الْحِجَارَةُ الصَّلْبَةُ الْمَتْرَاكِمَةُ الْمُتْرَاصِفَةُ .

(٤) الْمَفْصِلُ : كُلُّ مَكَانٍ فِي الْجَبَلِ لَا تَطَّلِعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ .

(٥) مَا بَيْنَ كُلِّ أُضْمَلَتَيْنِ .

(٦) الْمَفْصِلُ مِنَ الْأَمْرِ : مُنْتَهَاهُ .

(٧) صَدْعٌ فِي الْجَبَلِ يَسِيلُ مِنْهُ الْمَاءُ .

وَفِي الْمَثَلِ : إِنَّكَ لَتُكْثِرُ الْحَزَّ ، وَتُحْطِي الْمَفْصِلَ .

وَالْفَضْلُ كَالْمَفْصِلِ هُوَ مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ فِي الْجَسَدِ .

أَمَّا الْمَفْصِلُ فَمَعْنَاهُ اللَّسَانُ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (قَالَ سُمِّيَ اللَّسَانُ لِأَنَّ الْأُمُورَ تُفْصَلُ بِهِ وَتُمَيَّزُ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ (لِأَنَّ بِهِ تُفْصَلُ الْأُمُورُ وَتُمَيَّزُ) ، وَالْمَرْزُوقِي (فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحِمَاسَةِ) ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالْأَسَاسِ (قَالَ : رَبُّ كَلَامٍ بِالْمَفْصِلِ أَشَدُّ مِنْ كَلَامٍ بِالْمَقْصَلِ) ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ (قَالَ إِنَّ الْمَفْصِلَ كَثُرَتْ مِيمُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِاسْمِ الْآلَةِ) ، وَالْمَحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

لِذَا :

(أ) سَمَّ مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ فِي الْجَسَدِ مِفْضَالًا .

والوسيط المصدر فَطَسًا .

وقد أصبح الفعل (فَطَسَ) الآن ، في كثير من البلاد العربية ، يُقال لِلدَّوَابِّ حينَ تموتُ ، وللأعداءِ حينَ يموتونَ مِيتَةً شَنِيعَةً . فعسى أن تُقرَّ مجامعنا استعمالَ الفعلِ (فَطَسَ) لموتِ الأعداءِ والمجرمينَ السَّفَّاحينَ لِشِوَعِهِ ، ولأنَّ لَدَيْنَا أفعالاً كثيرةً تعني ماتَ ، مثلَ : قَضَى نَحْبَهُ ، وتُوِّبِي ، وقَبِضَ ، وهَلَكَ ، وفاظَ ، أو فاظتَ نفسهُ وروحهُ ، وانتقلَ إلى رحمةِ اللهِ ، ووافتهُ المِيتَةُ ، وفاقَ بنفسِهِ ، وكثيرَ سواها .

أما موتُ الدَّابَّةِ فَإِنَّ الفعلَ نَفَقَ يَنْفُقُ نَفْقًا يفكينا مؤنثةً . البحثُ عنَ غَيْرِهِ .

والفعلُ فَطَسَ يَفْطَسُ فَطَسًا مِنَ الفِصَاحِ أَيضًا ، ومعناه : انخفَضتْ قِصْبَةُ أَنفِهِ ، فهو : أَفْطَسُ وهي فَطَسَاءُ . والجمعُ : فُطَسُ . وفي حديثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : «تُفَاتِلُونَ قَوْمًا فُطَسَ الْأُنُوفِ» .

(١٤٨٤) جَمْعُ الْأَسْمَاءِ الْقِيَاسِيَّ عَلَى (أَفْعَلِ)

ويحطِّنونَ منَ يجمعُ الجُرُودَ على أَجْرٍ ، وَالظَّنْبِيَّ على أَظْبٍ ، وَالْعَمُودَ على أَعْمُدٍ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو جمعُ الجُرُودِ على جِرَاءٍ وَأَجْرَاءٍ ؛ وَالظَّنْبِيَّ على ظِبَاءٍ وَظَبِيٍّ ؛ وَالْعَمُودِ على أَعْمِدَةٍ ، وَعُمُدٍ ، وَعَمَدٍ . ولكن :

تُجمعُ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ المذكورةُ قِيَاسًا على : أَجْرٍ ، وَأَظْبٍ ، وَأَعْمُدٍ . جاءَ في النحو الوافي : «يُنْقَاسُ الجَمْعُ على (أَفْعَلِ) في كلِّ مفردٍ ، اسمٍ (لا صفةٍ) على وزنِ (فَعْلٍ) صحيحِ العينِ ؛ سواءً أَكانَ صحيحَ اللَّامِ أم معتلِّها ؛ ليستَ فَاؤُهُ واوًا ، كَوَقْتٍ ، وليسَ مضعفًا كَعَمٍّ وَجَدٍ . فنالُ صحيحَ اللَّامِ : بَحْرٌ وَأَبْحَرٌ - نَهْرٌ وَأَنْهَرٌ ... ومثالُ معتلِّها : ظَبِيٌّ وَأَظْبٍ - جُرُودٌ وَأَجْرٍ . (أصلُ أَظْبٍ وَأَجْرٍ : «أَظْبِيٌّ» و«أَجْرِيٌّ» ، اسْتَقْبَلَتِ الضَّمَّةُ على الياءِ في الكلمةِ الأولى فَحُدِفَتْ - فَالتقى ساكنانِ الياءِ والتَّوْنينِ ؛ فَحُدِفَتِ الياءُ لِلتَّخْلِصِ مِنَ السَّاكِنَيْنِ ؛ كطريقةِ حذْفِها في المنقوصِ . أمَّا في الكلمةِ الثَّانِيَةِ فقلبتِ الواوُ ياءً لوقوعِها منطوقَةً بعدَ كسرةٍ ، ثُمَّ حُدِفَتْ بالطَّرِيقَةِ السَّابِقَةِ) .

«وينقاسُ أَيضًا في كلِّ اسمٍ رباعيٍّ مؤنثٍ تانيثًا معنويًّا

المحيطِ والوسيطِ ، اللَّذَيْنِ قالَا إِنها كلمةٌ مؤلدةٌ . ولكنَّ هذا لا يكفي ؛ لأنَّ المجمعَ الَّذِي أُصدرَ الوسيطَ ، والمجامعَ الثَّلَاثَةَ الأخرى لم يُوافقوا على استعمالِ هذه الكلمةِ بهذا المعنى .

أما الصَّوَابُ فهو : فَلانٌ من فحولِ العُلَماءِ ، أو عَظَمائِهِمْ ، أو خيارِهِمْ ، أو قِمَمِهِمْ ، أو في طليعتِهِمْ ؛ أمَّا معاني الفِطْحَلِ فَمِنها :

(١) السَّيْلُ العَظِيمُ .

(٢) الضَّخْمُ الممتلئُ الجِسمِ .

(٣) الدَّهْرُ السَّابِقُ لِخَلْقِ النَّاسِ .

(٤) قال أبو عُبَيْدَةَ : ترعمُ الأعرابُ أَنَّ الفِطْحَلَ هو الزَّمَنُ الَّذِي كانتِ الحِجَارَةُ فيه رِطابًا .

(٥) التَّارُ العَظِيمَةُ .

(١٤٨٢) الفُطْرُ ، الفُطْرُ

هنالك طائفةٌ مِنَ اللَّازَهْرِيَّاتِ ، تنتمي إلى فصائلٍ عديدةٍ ؛ مِنها ما يُؤكَلُ ، وما هو سامٌّ ، وما هو طُفْيَلِيٌّ على النَّباتِ ، ومنها الكَمَّاءُ ، يُطلقونَ عليه اسمَ فُطْرٍ ، والصَّوَابُ هو :

(١) الفُطْرُ : الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٢) وَالفُطْرُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

وقد ذكرَ التَّاجُ وأقربُ المواردِ ، أَنَّ الفُطْرَ لم تَرِدْ إِلَّا في الشِّعْرِ .

(١٤٨٣) فَطَسَ قائِدُ جيشِ الأعداءِ

ويظنُّونَ أَنَّ قولنا : فَطَسَ قائِدُ جيشِ الأعداءِ ، (أي : ماتَ) ، خطأٌ كُلُّهُ . وانخطأَ الوحيدُ فيه هو كَسْرُ الطَّاءِ ؛ لأنَّ الصَّوَابَ فَتَحُها (فَطَسَ) : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وذكرَ اللِّسانُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ أَنَّ الفِعْلَ (فَطَسَ)

قد يعني أَيضًا : ماتَ من غيرِ داءِ ظاهرٍ .

وفِعْلُهُ : فَطَسَ يَفْطَسُ (وأجازَ المصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ضمَّ الطَّاءِ في المضارعِ أَيضًا : يَفْطُسُ) فُطُوسًا . وزادَ المصباحُ

وَعُوقَةٌ : كثيرُ العَرَقِ ، وَ أَمَنَةٌ : يَتَّقُ بِكُلِّ النَّاسِ ، وَ حُمْدَةٌ : يُكْتَبُ حَمْدُ الْأَشْيَاءِ وَيَزْعَمُ فِيهَا أَكْثَرُ مِمَّا فِيهَا ، وَ رَجُلٌ نُومَةٌ : كثيرُ النَّوْمِ ، أَوْ خَامِلُ الذِّكْرِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ ، وَ مُسَكَّةٌ : بَخِيلٌ ، وَ سَهْرَةٌ : قَلِيلُ النَّوْمِ ، وَ عَلَنَةٌ : يُبَوِّحُ بِسِرِّهِ ، وَ سَوْءَةٌ : كثيرُ السُّؤَالِ .

وزاد أبو عبيد البكري : خُضَعَةٌ : يَخْضَعُ لِكُلِّ أَحَدٍ ، وَ جُلْسَةٌ ، وَ تَكَاةٌ ، وَ لُجَجَةٌ : لَجُوجٌ ، وَ سَبِيَّةٌ : كثيرُ السَّبِّ .
وفي ديوان الأدب : هو نُجْبَةُ القَوْمِ : إذا كان التَّجِيبُ منهم ، وَ هُجَعَةٌ : نَوْومٌ ، وَ طَلَقَةٌ : كثيرُ الطَّلَاقِ .
وفي الصِّحاحِ : رَجُلٌ عَوْقَةٌ : يعوقُ أصحابَهُ .
وفي الجمهرة : رَجُلٌ طَلَبَةٌ : يطلبُ الأمورَ ، وَ بَوْمَةٌ : يَتَبَرَّمُ بِالنَّاسِ ، وَ هُدْرَةٌ بُدْرَةٌ : كثيرُ الكلامِ .

ولكن :

جاء في الجزء الخامس والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أن مؤتمراً المجمع ، المنعقد في كانون الثاني عام ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألة الآتية التي عرضتها لجنة الأصول :
«يجوزُ أن يُصاغَ مِنَ الفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ القَابِلِ لِلْمَبَالِغَةِ صِيغَةٌ عَلَى وَزْنِ (فُعَلَةٌ) ، بِضَمِّ الفَاءِ وَفَتْحِ العَيْنِ ، كَصُحْكَةٍ وَصَفًا لِلْمَذْكَرِ وَالمؤنثِ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّكْثِيرِ وَالمَبَالِغَةِ .

«وإذا أَدَّى الصَّوْعُ مِنَ المَعْتَلِّ اللَّامِ إِلَى لَبْسِ ، وَجَبَ التَّصْحِيحُ ، فيُقَالُ : سَعِيَةٌ مِنْ سَعَى ، وَ دُعُوعَةٌ مِنْ دَعَا .»

وَكَانَ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ قَدْ أَقَرَّ قَبْلَ ذَلِكَ قِيَاسِيَّةً صِيغَةَ فَعَالٍ وَفَعِيلٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الكَثْرَةِ وَالمَبَالِغَةِ .

(١٤٨٧) المَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ تَفَعَالٍ (لِلْمَبَالِغَةِ)

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَأْتِي بِالمَصْدَرِ عَلَى وَزْنِ تَفَعَالٍ لِلْمَبَالِغَةِ ، كَتَرْحَالٍ وَتَرْدَادٍ .

ولكن :

يُؤْتَى بِ (تَفَعَالٍ) لِلْمَبَالِغَةِ :

(أ) قَالَ الصَّبَّانُ فِي حَوَاشِي الْأَشْمُونِيِّ : «هَلْ هُوَ سَمَاعِيٌّ أَوْ قِيَاسِيٌّ؟ قَوْلَانِ» .

(ب) وَقَالَ صَاحِبُ التَّسْهِيلِ : «وَقَدْ يُغْنِي فِي التَّكْثِيرِ عَنِ التَّفْعِيلِ

(أَيُّ : بِغَيْرِ عِلْمَةٍ تَأْنِيثِ ظَاهِرَةٍ) ، قَبْلَ آخِرِهِ مَدَّةٌ (أَلْفٌ ، أَوْ وَاوٌ ، أَوْ يَاءٌ) ، مِثْلُ : عَنَاقٍ (لَأَنَّ الْجَدِيَّ) وَأَعْنَقِي ، وَ عَقَابٍ (لِإِحْدَى الطَّيُورِ الجَارِحَةِ) وَ أَعْقَبٍ ، وَ ذِرَاعٍ وَ أذْرَعٍ ، وَ يَمِينٍ وَ أَيْمَنِ ، وَ نَمُودٍ وَ عَمُودٍ (عَلَى أَعْتَابِهِمَا مِنْ أَسَاءِ المَوْنِثِ) وَ جَمْعُهُمَا : أَمْتَدُ وَ أَعْمَدُ .

(١٤٨٥) جَمْعُ فَاعِلٍ وَصَفًا لِلْمَذْكَرِ العَاقِلِ عَلَى :

فَوَاعِلٍ

وَيُحْطَئُونَ عَنْ يَجْمَعُ (فَاعِلٍ) لِلْمَذْكَرِ العَاقِلِ عَلَى (فَوَاعِلٍ) ؛ لِأَنَّ الجَمْعَ (فَوَاعِلٍ) هُوَ جَمْعُ فَاعِلَةٍ .
ولكن :

قَرَّرَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، المَوافَقَةَ عَلَى اقْتِرَاحِ لَجْنَةِ الْأَصُولِ ، الَّتِي يَرَى أَنَّ :
«لَا مَانِعَ مِنْ جَمْعِ فَاعِلٍ ، وَصَفًا لِلْمَذْكَرِ العَاقِلِ ، عَلَى فَوَاعِلٍ ، نَحْوِ : بَاسِلٍ وَ بَوَاسِلٍ ، وَذَلِكَ لِمَا وَرَدَ مِنْ أَمْثَلِهِ الكَثِيرَةِ فِي فَصِيحِ الكَلَامِ» .

رَاجِعْ مَادَّةَ «بَوَاسِلٍ وَ بَسْلٍ وَ بَسْلَاءٍ» فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمَوْأَلَفِ ، فِيهِ بَحْثٌ مُفْصَّلٌ ، جَاءَ قَرَارُ مُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ مُؤَيَّدًا لَهُ .

(١٤٨٦) فُعَلَةٌ (لِلتَّكْثِيرِ وَالمَبَالِغَةِ)

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ كُذِّبٌ ، أَيْ : كَثِيرُ الكَذِبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فُلَانٌ كَذَّابٌ أَوْ كَذُوبٌ ؛ لِأَنَّ صَوْعَ (فُعَلَةٌ) مِنَ الثَّلَاثِيِّ القَابِلِ لِلْمَبَالِغَةِ غَيْرُ مُطَرِّدٍ فِي جَمْعِ الْأَفْعَالِ . فَ (كُذِّبَةٌ) لَا نَجْدُهَا فِي المَعْجَمَاتِ ، كَمَا نَجِدُ ضُحْكَةً ، وَ هُمَزَةً وَ لُمَزَةً وَمَعْنَاهَا : (الَّذِي يَعْيبُ النَّاسَ كَثِيرًا فِي وُجُوهِهِمْ) ، وَ جَمِيعُهَا لِلْمَذْكَرِ وَالمَوْنِثِ .

وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ١٥٤ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ المُزْهِرِ لِلْسِّيُوطِيِّ ، نَقْلًا عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ فِي الإِصْلَاحِ ، وَالتَّبْرِيذِيِّ فِي التَّهْدِيدِ : «أَنَّ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ فُعَلَةٍ مِنَ التَّعْوَتِ هُوَ عَلَى تَأْوِيلِ : فَاعِلٍ ، يُقَالُ : هَذَا رَجُلٌ لَعْبَةٌ : كَثِيرُ اللَّعِبِ ، وَ لَعْنَةٌ : كَثِيرُ اللَّعْنِ لِلنَّاسِ ، وَ هُرَاةٌ : يَهْزَأُ مِنَ النَّاسِ ، وَ سُخْرَةٌ : يَسْخَرُ مِنْهُمْ ، وَ عُدْلَةٌ ، وَ حُدْلَةٌ ، وَ خُدْعَةٌ ، وَ هُدْرَةٌ : كَثِيرُ الكَلَامِ ،

تَفَعَّلُ». وقال شارحُه أَبْنُ أُمِّ قَاسِمٍ : «وظاهرُ كلامِ التَّحْوِيَيْنِ أَنَّهُ مَقْيِسٌ ، وقد نصَّ بعضهم على أَنَّهُ مَقْيِسٌ» .

(ج) وجاءَ في الجزءِ السَّادِسِ من مجلَّةِ مجمعِ فؤادِ الأوَّلِ لِلغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، أَنَّ مؤتمَرَ المجمعِ قرَّرَ في الجلسةِ السَّابعةِ للمؤتمَرِ ، في ٢٩ كانونِ الثاني ١٩٤٤ ، صِحَّةَ أَخْذِ المصدرِ الَّذِي على وَزْنِ : تَفَعَّلَ ، من الفعلِ ، للدَّلالةِ على الكثرةِ والمبالغةِ .

(د) وممَّا قاله التَّحَوُّ الوافي في الصفحةِ ١٩٣ من الجزءِ الثالثِ : «مَذَهَبُ البَصْرِيِّينَ أَنَّ (التَّفَعَّلَ) مِثْلُ : تَذَكَرَ ، بمعنى : التَّذَكُّرُ ، هو مصدرٌ : (فَعَلَ) ، وجيءَ بالمصدرِ على ذلكِ الوزنِ للتَّكثيرِ .

ومن الأمثلةِ أيضاً : «تَطْيَارٌ» مصدرًا بمعنى : «طيران» ، في قولِ مؤرِّجِ بَنِ عَمْرِو السَّدُوسِيِّ :

فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ ، طارتِ فِرَاحُهُ

إِذَا رَامَ تَطْيَارًا يُقَالُ لَهُ : قَع

وَ «تَعْقَادٌ» مصدرًا بمعنى : «العقد» في قولِ المُرْقَشِ السَّدُوسِيِّ :

لَا يَمْنَعُنكَ مِنْ بُعَا ءِ الخَيْرِ تَعْقَادُ التَّمَائِمِ

وجاءَ في كتابِ الإمتاعِ والمؤانسةِ لأبي حَيَّانِ التَّوْحِيدِيِّ بيانٌ لكلمةِ «تَذَكَرَ» ، وأنها مصدرٌ له نظائرٌ على وَزْنِهِ .

وقالَ الفَرَّاءُ وجماعةٌ من الكوفيِّينَ : إِنَّ «تَفَعَّلَ» مصدرٌ (فَعَّلَ) ، وَرَجَّحَهُ أَبْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ ؛ لِكَوْنِ هَذَا المصدرِ للتَّكثيرِ ، وَ (فَعَّلَ) المضعَّفُ العينِ كذلكَ : ولكونهِ نظيرَ (التَّفَعُّيلِ) في الحَرَكَاتِ ، والسَّكَنَاتِ ، والزَّوائِدِ ؛ ومواقِعِها .

(١٤٨٨) قِيَّاسُ جَمْعِ مَفْعُولٍ عَلَى مَفَاعِيلَ

قال ابنُ هشامٍ إِنَّ (مفعولًا) لَا يُجْمَعُ قِيَّاسًا عَلَى (مفاعيلٍ) . ثُمَّ قَالَ فِي شَرْحِ بَيْتِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ فِي قَصِيدَتِهِ (بانتُ سعادُ) :

أَمْسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ مَا يَبْلُغُهَا

إِلَّا العِنَاقُ وَالتَّجِيَّاتُ المراسيلُ

إِنَّ كَعْبًا جَمَعَ (مفعولًا) عَلَى (مفاعيلٍ) شُدُودًا .

ولكن :

(١) أوردَ ابنُ قُتَيْبَةَ فِي كتابِ المعاني الكبيرِ طائفةً من الأمثلةِ ، نحو : مكسور ، وملعون ، ومشؤوم ، ومسلوخ ، ومغرور ، ومصعود ، ومسلوب ، وميسور ، ومستور ، وميمون ،

ومجنون ، ومملوك ، ومرجوع ، ومتبوع ، ومعزول .
(٢) وأوردَ الأبُّ أنستاسُ ماري الكرمليُّ أمثلةً أُخْرَى ، نحو : مشهور ، ومفلوك ، ومفلول ، ومنحوس ، ومنكود ، ومعمود .

(٣) وقالَ أحدُ شعراءِ العصرِ العباسيِّ الأوَّلِ :

أضحى إمامُ الهدى المأمونُ مشتعلًا

بالدينِ ، والناسُ بالدُّنيا مشاغِلُ

(٤) وجاءَ في الجزءِ السَّادِسِ والعشرينِ من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، أَنَّ مؤتمَرَ المجمعِ ، المنعقدَ في كانونِ الثاني عامِ ١٩٧٠ ، أقرَّ المسألةَ الآتيةَ الَّتِي عرَضَتْها عليه لجنةُ الأصولِ : «يُجْمَعُ مَفْعُولٌ عَلَى مَفَاعِيلَ مُطْلَقًا» .

(١٤٨٩) صِيغَةُ فَعَالَةٍ

ليستُ صيغةُ (فَعَالَةٍ) مِنَ الأوزانِ القِيَّاسِيَّةِ لِأَسْمِ الآلَةِ ، وَإِنَّ كانَ المحدثونَ يَصُوغُونَ مِنَ الفعلِ التَّلَاثِيِّ المتعدِّيِ أَسْمَ الآلَةِ على هذا الوزنِ كثيرًا ، فيقولون :

حَسَابَةٌ ، وَ عَصَارَةٌ ، وَ كَسَارَةٌ ، وَ فَرَازَةٌ ، وَ هَرَّاسَةٌ ، وَ طَحَّانَةٌ ، وَ رَشَّاشَةٌ ، وَ فَرَّامَةٌ ، وَ قَطَّاعَةٌ ، وَ خَرَّازَةٌ ، وَ حَفَّارَةٌ ، وَ سَمَّاعَةٌ ، وَ دَقَّاقَةٌ ، وما شابهَ ذلكَ . ولكن :

اجتمعَ مجلسُ مجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ في ١٠ أيارَ عامِ ١٩٥٤ ، ووافقَ على القرارِ الآتي الَّذِي قدَّمتهُ لجنةُ الأصولِ : «صيغةُ فَعَالٍ فِي العَرَبِيَّةِ مِنَ صِيغِ المبالغةِ ، واستُعْمِلَتْ أيضاً بمعنى التَّسَبُّبِ أو صاحبِ الحدثِ ، وعلى الأخصَّ الحَرْفِ ، فقالوا : نَجَّارٌ ، وَخَبَّازٌ ، وَحَدَّادٌ .

«ومن أسلوبِ العَرَبِ إسنادُ الفعلِ إلى ما يُلايِسُ الفاعِلَ ، زمانِهِ أو مكانِهِ ، أو آتِيهِ ، فقالوا : نَهْرٌ جارٍ ، ويومٌ صائمٌ ، ولَيْلٌ ساهِرٌ ، وعيشةٌ راضيةٌ .

«وعلى ذلكَ يكونُ استعمالُ صِيغَةِ فَعَالَةٍ أَسْمًا لِلآلَةِ استِعْمالًا عَرَبِيًّا صَحِيحًا» .

(١٤٩٠) قِيَّاسِيَّةُ جَمْعِ (فَعِيلَةٍ) . بمعنى مَفْعُولَةٍ

على (فَعائِلٍ)

ويخطَّونَ مَنْ يجعلُ جَمْعَ فَعِيلَةٍ ، بمعنى مَفْعُولَةٍ ، قِيَّاسًا على : فَعائِلٍ .

ولكن :

وممن أجازَ التذْكَيرَ ابنُ قُتَيْبَةَ في أدبِ الكاتبِ ، والمرزوقِ
في شرحِ ديوانِ الحماسةِ .

أما إذا أرَدنا الذَّكَرَ وحدهُ ، قلنا : هذا الأَفْوَانُ ساءٌ ،
كما نقولُ نُعْلَبانُ وُعُقْرَبانُ لِلذَّكَرِ من هذينِ الحيوانَيْنِ .

(١٤٩٢) الفِقْرَةُ ، و الفَقْرَةُ ، و الفَقَارَةُ .

جمعُها : فِقْرٌ ، فِقَارٌ ، فِقْرَاتٌ ،

فِقْرَاتٌ ، فِقْرَاتٌ ، فِقَارَاتٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُطَلِّقُ اسْمَ (الفِقْرَةِ) على الواحدةِ من عظامِ
السَّلْسَلَةِ العَظْمِيَّةِ الظَّهْرِيَّةِ ، الممتدَّةِ مِنَ الرَّأْسِ إلى العُضْصِ .
ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : الفِقْرَةُ . والحقيقةُ هي أنَّها تُسَمَّى
فِقْرَةً (الصِّحاحُ ، والنِّهايةُ ، والعُبابُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .
أو تُسَمَّى فِقْرَةً (اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ) .

أو تُسَمَّى فِقَارَةً (ابنُ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ
اللِّغَةِ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

أما جمعُها فهو : فِقْرٌ (الصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُّ) .

ومن جُموعِها : فِقْرَاتٌ (اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

ومِنها : فِقْرَاتٌ (الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، والمتنُّ) .

ومِنها : فِقْرَاتٌ (الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ) .

ومِنها : فِقَارَاتٌ : جمعُ فِقَارَةٍ .
ومِنها : فِقَارٌ (راجعُ المادَّةَ التَّالِيَةَ) .

وانفردَ المتنُّ بإيرادِ الفِقْرَةِ ، ولم أعثرُ على المصدرِ الَّذي
نَقَلها عَنْهُ ، وأرجحُ أَنَّهُ أخطأ .

وذكرَ المتنُّ والوسيطُ الفِقْرَةَ ، دونَ أنْ أجدَ المصدرَ الَّذي
أخذَها عَنْهُ ، وأرجحُ أيضاً أَنَّهُما قد أخطأا .

جاءَ في الجزءِ الثَّاني من المجلدِ الحادي والخمسينِ ، من
مجلةِ مجمعِ اللِّغَةِ العربيَّةِ بدمشقَ (ربيعِ الآخِرِ ١٣٩٦ هـ . نيسانِ
(ابريلِ ١٩٧٦ م) ، ما يأتي :

«أحالَ مجلسُ مجمعِ القاهرةِ على المؤتمِرِ ، معَ الموافقةِ ،
قرارَ لجنةِ الأصولِ المتصمِنِ : «أقرَّ المجمعُ من قبلُ لحوقِ التَّاءِ
لِفعلِ بِمعنى مفعولٍ ، سواءَ أذْكَرَ معه الموصوفُ أم لم يُذْكَرْ ،
ولمَّا كانَ مِنَ التُّحاحِ مَنْ أطلقَ القولَ بإجازةِ جمعِ مثلِ هذهِ
الصِّيغَةِ على فَعائِلٍ ، ومنهم مَنْ صرَّحَ بإجازةِ ذلكَ ، ولو كانتْ
فِعيلةٌ بِمعنى مفعولةٍ ، فالمجمعُ يُقَرُّ قِياسِيَّةً جمعِها وصفاً جمعَ
تَكسيرٍ على زنةِ فَعائِلٍ ، مثلُ : حبيبةٌ على حبابٍ ، وسليبةٌ على
سلائبٍ .»

وقد وافقَ المؤتمِرونَ على هذا القرارِ بالإجماعِ ، وذلكَ في
الدَّورَةِ الثَّانيةِ والأربعينِ ، لمؤتمِرِ مجمعِ اللِّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ،
المنعقدِ في المدَّةِ الواقعةِ بَيْنَ تاريخِ ٢٣ صفرِ سنةِ ١٣٩٦ هـ ،
الموافقِ ٢٣ شباطِ ١٩٧٦ م ، وتاريخِ ٧ ربيعِ الأوَّلِ سنةِ ١٣٩٦ هـ ،
الموافقِ ٨ آذارِ ١٩٧٦ م .

(١٤٩١) هذهِ الأَفْعَى ، هذا الأَفْعَى

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقولُ : هذا الأَفْعَى ساءٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ
هو : هذهِ الأَفْعَى ساءَةٌ ، لأنَّ الأَفْعَى مؤنَّثَةٌ كما يقولُ الصِّحاحُ ،
وكتابُ التَّلخيصِ لأبي هِلَالٍ العسْكَرِيِّ ، والمختارُ ، والنِّهايةُ ،
واللِّسانُ ، والمصباحُ ، وكتابُ حياةِ الحيوانِ الكُبرى لِلدَّمِيرِيِّ ،
الَّذي اسْتَشْهَدَ بقولِ الشَّاعِرِ :

وَأنتَ كالأَفْعَى الَّتِي لا تَحْتَجِرُ

ثُمَّ تَجِي مبادراً فَتَحْتَجِرُ

والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ،
والوسيطُ .

ولكن :

أجازَ التذْكَيرَ أيضاً : سيبويهُ ، وخَلَفُ الأَحْمَرُ الَّذي قالَ :

مُطْرِقٌ يَرشُحُ سُمًّا كما أَط

رَقَ أَفْعَى يَنْفِثُ السَّمَّ صِلُ

وُنسِبَ هذا البيتُ خَطأً إلى تَابِطِ شَرًّا .

ويقول المتن إن الفعل (فَقَّسَ) لغةً ، بينما تقول المصادر الأخرى إن معناه هو : كَسَرَ الْبَيْضَةَ بِالْيَدِ .

ويقول اللسان ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن إن الفعل (فَقَّصَ) هو أعلى الأفعال الثلاثة .

وبعض هؤلاء ، كالصَّحاح ، يقولون إن معنى (فَقَّسَ) البيضة هو أفسدها . والصواب : أخرج ما فيها ، أو أفسدها كما يقول التاج .

ولما كان تشديد الفعل لإفادة المبالغة (فَقَّسَ مثلاً) سماعياً ، لا قياسياً ، ولما أجمعت المعاجم على عدم ذكر هذا الفعل ، ولما كانت هنالك حالات لإفادة المبالغة ، أو إفادة التكرير ، كاللَّجاجة التي تحتضن ثلاثين أو أربعين بيضةً ، ثم تَقْفِصُها لإخراج الفراخ منها ؛ فإن هذا يحملي على أن أترح على مجامعنا الأربعة الموافقة على استعمال الأفعال الثلاثة مُضَعَّفَةً (فَقَّصَ ، وَفَقَّسَ ، وَفَقَّشَ) ، عندما يتطلب المعنى ذلك ، وإن كان الفعل الأخير يعني : كَسَرَ الْبَيْضَةَ بِالْيَدِ .

أما فعله فهو : فَقَّصَ يَفَقِّصُ فَقَّصًا ، وَفَقَّسَ يَفَقِّسُ فَقَّسًا ، وَفَقَّشَ يَفَقِّشُ فَقَّشًا .

(١٤٩٥) الفالوذج ، الفالوذق ، الفالوذج

الفالوذج حلواء تُعمل من الدقيق والماء والعسل ، وتُصنع الآن من النشاء والسكر والماء . وقد خطأ ابن السكيت من يقول : الفالوذج ، وجاراه في ذلك الصَّحاح ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، وشيفاء الغليل .

ولكن الفالوذج ، (التي هي مُعَرَّبُ الكلمة الفارسية بالوده ، أو فالوده ، أو بالوده كما يقول المد ، أو فالوده كما يقول محيط المحيط ، أو ما يُعرف بالبالوزه اليوم كما يقول المتن) ، قد ذكرها محمد الفاسي شيخ الزبيدي ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومما قاله محمد الفاسي : الفالوذ لا بُدَّ أن تُحَمَّ بالهاء (فالوده) ، على أصل اللسان الفارسي ، وإذا عُرِبَتْ ، أُبدلت الهاء جيمًا ، فقالوا (فالوذج) .

وذكر التاج والمتن أن ابن السكيت أنكر (الفالوذج) .

ومن معاني الفقرة :

(١) فصلٌ من كلامٍ ، أو بيتٌ شعر (مجاز الأساس) .

(٢) أجود بيتٍ في القصيدة (الصَّحاح واللسان) و (المتن : مجاز) .

(٣) آخر بيتٍ من القصيدة (المصباح) .

(٤) جزءٌ من مقالةٍ يبحثُ عنصراً واحداً من عناصيرها ، ويُسميه بعضهم خطأً : فقرةً .

(٥) العلمُ من جبلٍ ، أو هدفٍ ونحوه .

(٦) النكتة . يُقال : ما أحسنَ فقرةً كلاميه : نكتته .

(١٤٩٣) الفقار

ويقولون : وَقَعَ فَكَبَّرَتْ ثَلَاثٌ مِنْ فِقَارِهِ (أي : من عظام سلسلته العظمية الظهرية) . والصواب : ... ثلاثٌ مِنْ فِقَارِهِ ، كما قال ابن السكيت ، وأدب الكاتب ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة (واحدتها فِقَارَةٌ) ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وقال ابن السكيت : «لا يُقالُ فِقَارَةٌ الظَّهْرِ ، بَلْ فِقَارَتُهُ» . وَنَقَلَهَا الْمِصْبَاحُ عَنْهُ .

(١٤٩٤) فقص ، فقس ، فقش

ويقولون : فَقَّسَ الطَّائِرُ بَيْضَتَهُ ، أي : كَسَرَهَا لِخُرُوجِ الْفَرَّخِ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) فَقَّصَ الطَّائِرُ بَيْضَتَهُ : فِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيِّ : «وَفَقَّصَ الْبَيْضَةَ» . وَمِمَّنْ ذَكَرَ (فَقَّصَ) أَيْضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَفَقَّسَهَا : الصَّحاحُ ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْمَحْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَفَقَّشَهَا : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالصَّاعِقِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالَّذِينَ ذَكَرُوا الْفَالُودَ وَالْفَالُودَقَ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ ذَكَرُوا الْفَالُودَجَ .

فَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْفَالُودَ : الْحَدِيثُ ، إِذْ جَاءَ فِيهِ : (كَانَ يَأْكُلُ الدَّجَاجَ وَالْفَالُودَ) ، وَأَبْنُ السِّكِّيتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَمُحَمَّدُ الْقَاسِمِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْيَطُ الْمَحِيطِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَمِيرٌ يَأْكُلُ الْفَالُودَ سِرًّا وَيُطْعِمُ ضَيْفَهُ خُبْزَ الشَّعِيرِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْفَالُودَقَ : أَبْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْيَطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَانْفَرَدَ مِحْيَطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ الْفَالُودَجِ ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَعَادَتِهِ - فَعَمَّرَ مِثْلَهُ .

(١٤٩٦) أَفْلَسَ التَّاجِرُ ، فَلَسَ الْقَاضِي التَّاجِرَ

وَيَقُولُونَ : فَلَسَ التَّاجِرُ فَلَانًا . وَالصَّوَابُ : أَفْلَسَ التَّاجِرُ فَلَانًا ، أَيْ : فَقَدَ مَا لَهُ فَأَعْسَرَ . فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «مَنْ أَدْرَكَ مَا لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ أَفْلَسَ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَفْلَسَ أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَابُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْيَطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جَمَلَةُ فَلَسَ الْقَاضِي فَلَانًا ، فَعِنَّا : حَكَمَ يَافِلَاسِيَهُ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَابُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْيَطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٤٩٧) الْفَلْسُ

هُنَالِكَ عَمَلَةٌ يُتَعَامَلُ بِهَا ، مَضْرُوبَةٌ مِنْ غَيْرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، كَانَتْ تُقَدَّرُ بِسُدْسِ الدِّرْهَمِ ، وَهِيَ الْيَوْمَ تَسَاوِي جُزْءًا مِنْ أَلْفٍ مِنَ الدِّيْنَارِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ فَلْسٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : فَلَسُ كَمَا قَالَ الْأَضْمَعِيُّ ، وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ

وَالتَّحْرِيفِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالتَّهْيَابُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْيَطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْفَلْسُ عَلَى :

(أ) فُلُوسٍ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالتَّهْيَابُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْيَطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَفْلَسٍ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْيَطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

أَمَّا بَائِعُ الْفُلُوسِ فَيُقَالُ لَهُ : فَلَاسٌ .

(١٤٩٨) فَلَسْطِينُ ، فَلَسْطِينُ ، فَلَسْطُونُ ،

فَلَسْطُونُ ، فَلَسْطِينِيٌّ

وَاخْتَلَفُوا فِي حَرَكَاتِ قَلْبِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ (فَلَسْطِينِ) ، فَقَالُوا : فَلَسْطِينُ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَأَبْنُ الْأَثِيرِ فِي التَّهْيَابِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْيَطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) . وَقَدْ ذَكَرَ الصِّحَاحُ (فَلَسْطِينِ) فِي تَرْجُمَةِ (طِينِ) ، فَانْتَقَدَهُ أَبُو بَرِّي وَقَالَ : حَقُّهَا أَنْ تُذَكَّرَ فِي فَصْلِ الْفَاءِ مِنْ بَابِ الطَّاءِ ، لِقَوْلِهِمْ (فَلَسْطُونُ) . وَقَدْ قُلْتُ فِي إِحْدَى قِصَائِدِي :

أَيَا فَلَسْطِينُ ! يَا قَلْبَ الْعَرُوبَةِ ، يَا

مَهْدَ الْمُنَى ، وَمَلَاذَ الْبَائِسِ الشَّاكِي

أُمْنِيَّتِي مِنْكَ رَمْسٌ بَعْدَ عَوْدَتِنَا

مُظْفَرَيْنَ ، فَهَلْ أَحْظَى بِلِقْيَاكِ ؟

وقالوا : فَلَسْطِينُ وَفَلَسْطُونُ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

وقالوا : فَلَسْطِينُ وَفَلَسْطُونُ (التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالْتَّاجُ ، وَمِحْيَطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وقالوا : فَلَسْطُونُ (القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْيَطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وقال الأزهريُّ في التَّهْدِيبِ إِنَّ نُونَ فَلَسْطِينِ زَائِدَةٌ ، وَقَالَ

غَيْرُهُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ رُومِيَّةٌ . وَالْعَرَبُ فِي إِعْرَابِهَا عَلَى مَذْهَبَيْنِ ؛

الفاءين) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح (قالوا : ولا يجوز فيه الكسر) .

ولكن :

أَجَارَ كَلِمَتِي الْفُلْفُلُ وَ الْفُلْفُلُ كِلْتَابِيمَا كُلُّ مِنْ كُرَاعِ التَّمَلِّ ، وَأَبْنِ دُرُسْتَوِيهِ ، وَالزُّوزَنِي فِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ السَّبْعِ (فلفل كهذهذ و زبرج) ، وَأَبِي جَعْفَرِ اللَّبِّي فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ (الضمُّ أعرف) ، والقاموس ، والخفاجي في شفاء الغليل ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (ويكسر الفلفل ، والضمُّ أعرف ، أو الكسر منكراً) ، والوسيط .
والفلفل كلمة فارسية أصلها : بُلْبُلٌ وَ بِلْبِلٌ .

ومن معاني الفلفل :

(١) الخادم الكيس (مجاز) .

(٢) الليف .

(١٥٠١) فَلَعَ الْجِدْعَ بِالْفَأْسِ

ويخطئون من يقول : فَلَعَ الْجِدْعَ بِالْفَأْسِ ، أَي : شَقَّهُ ، وَ وَقَّعَ فُلَانٌ فَانَفَلَعَ رَأْسَهُ ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَتِي (فَلَع) وَمَطَاوَعَهَا (انفَلَع) عَامَتَانِ ، وَهُمَا فَصِيحَتَانِ ، نَجَّدَهُمَا فِي الْمَعْجَمَاتِ كُلِّهَا .
والفعل تَفَلَّعَ هو مطاوع الفعل فَلَع . وَ انْفَلَعَتِ الْبَيْضَةُ وَ تَفَلَّعَتْ : انْفَلَعَتْ . قَالَ طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ :

تَشَقُّ الْعِهَادَ الْحَوَّ لَمْ تُرْعَ قَبْلَنَا

كَمَا شَقُّ بِالْمَوْسَى السَّنَامُ الْمَفْلَعُ

وجاء في اللسان : رَمَاهُ اللَّهُ بِفَالِعَةٍ ، أَي : بِدَاهِيَةٍ .

وفعله : فَلَعَ الشَّيْءَ يَفْلَعُهُ فَلَاعًا .

(١٥٠٢) فَلَقَ الْفُسْتُقَةَ فَانَفَلَقَتْ

ويخطئون من يقول : فَلَقْتُ الْفُسْتُقَةَ فَانَفَلَقَتْ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ (انْفَلَقَ) عَامِيٌّ ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ حِينَ يَعْضُبُونَ عَلَى إِنْسَانٍ ، يَقُولُونَ لَهُ : انْفَلَقْ ، وَحِينَ يَتَضَايِقُونَ مِنْ سَهَابَةٍ آخَرَ وَتُرْتَرِّبُهُ وَهَرَائِهِ ، يَلْجَأُونَ إِلَى الْمَجَازِ ، وَيَقُولُونَ : فَلَقْنَا فُلَانًا بِنُرْتَرِبِهِ .

والحقيقة هي أَنَّ الْفِعْلَيْنِ فَلَقَ وَمَطَاوَعَهُ انْفَلَقَ فَصِيحَانِ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا .

ومن معاني فَلَ قَ الشَّيْءَ يَفْلُقُهُ وَيَفْلُقُهُ فَلَاقًا :

فَنَهْمٌ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ الْجَمْعِ ، وَيُعْرِبُهَا بِالْحُرُوفِ ، فَيُرْفَعُهَا بِالْوَاوِ (هَذِهِ فَلَسْطُونَ) ، وَيَنْصِبُهَا وَيَجْرُهَا بِالْيَاءِ (اسْتَعَدْنَا فَلَسْطِينَ ، عُدْنَا إِلَى فَلَسْطِينَ) . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ مَا لَا يَتَصَرَّفُ ، فَتَلْزِمُهَا الْيَاءُ (فَلَسْطِينَ حَبِيبَةُ الْعَرَبِ ، زُرْنَا فَلَسْطِينَ ، مَا أَجْمَلُ فَلَسْطِينَ !)

وَالنِّسْبَةُ إِلَى فَلَسْطِينَ : فَلَسْطِيٌّ (أَبُو مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَتْنُ اللَّغَةِ) . قَالَ الْأَعَشِيُّ : «نَحَلُهُ فَلَسْطِيًّا إِذَا دُقَّتْ طَعْمُهُ» .

وقال ابن هرمة القرشي :

كَأْسُ فَلَسْطِيَّةٌ مُعْتَقَةٌ

شَجَّتْ بِمَاءٍ مِنْ مِزْنَةِ السَّبِيلِ

وَزَادَ مِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ نِسْبَةً ثَانِيَةً ، هِيَ : فَلَسْطِينِيٌّ . وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تُوَافِقَ بِمَجْمَعِنَا عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ؛ لِأَنَّ الْعَامَّ الْعَرَبِيَّ كُلَّهُ ، بِمَلَائِيْنِهِ الَّتِي نَاهَزَتْ الْمِئَةَ وَالْخَمْسِينَ ، لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا النِّسْبَةَ الثَّانِيَةَ (فَلَسْطِينِيٌّ) ، وَهِيَ نِسْبَةٌ قِيَاسِيَّةٌ ، لَا نَسْتِطِيعُ تَحْطِئَةً مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا .

(١٤٩٩) رَشَادٌ سِوَاءَ الْقَدَمِ لَا مُفْلَطْحُهَا

ويقولون : رَشَادٌ مُفْلَطْحُ الْقَدَمِ . وَالصَّوَابُ : رَشَادٌ سِوَاءَ الْقَدَمِ ، أَي : بَاطِنُهَا مُسْتَوٍ لَيْسَ لَهُ أَخْمَصٌ ، كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .
أَمَّا فَلَطَحَ الشَّيْءَ فَعَنَاهُ : بَسَطَهُ وَوَسَّعَهُ . يُقَالُ : فَلَطَحَ الْخُبْزَ أَوْ الْقُرْصَ ، فَهُوَ مُفْلَطْحٌ .
وَالْفِلَاطْحُ : الْمَفْلَطْحُ .

(١٥٠٠) الْفُلْفُلُ وَ الْفِلْفِلُ

ويخطئون من يقول (الفلفل) ، اعتماداً على قول امرئ القيس في معلقته :

تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا

وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلٍ

وعلى ما جاء في إصلاح المنطق لابن السكيت ، وأدب الكاتب ، والصَّحاح ، والمُحْكَم ، والصَّاعِغَانِي فِي الْعُبَابِ (العامة تكسر

- (١) شَقَّةٌ .
 (٢) فَلَقَ اللهُ الصُّبْحَ : أبدأه وَأَوْضَحَهُ .
 (٣) انْفَلَقَ المَكَانُ بِهِ : انشَقَّ .
 (٤) تَفَلَّقَ : انفلق . انشقَّ .

(ب) وَالْفَلُّوُ: فِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ: «كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوهُ». وَفِي حَدِيثِ طَهْمَةَ: «وَالْفُلُّوُ الضَّبَّيْسُ»، أَي المَهْرُ العَمِيرُ الَّذِي لَمْ يُرَضْ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفُلُّوُ أَيْضًا: أَبُو زَيْدِ الأَنْصَارِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَغْرِبِيُّ ، وَالمُوسِيطُ .

(ج) وَالْفُلُّوُ: المَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَغْرِبِيُّ ، وَالمُوسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الفُلُّوُ عَلَى: فِلَاءٍ وَ أَفْلَاءٍ ؛ وَ الفُلُّوُ وَ الفُلُّوُ عَلَى: فِلَاوِيٍّ وَ أَفْلَاوِيٍّ .

وَجَمَعَ أَبُو عَلِيٍّ القَالِيُّ الفُلُّوُ عَلَى: فِلَاءٍ . وَ فِلَاءٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ جَمْعَ: فِلَاوِيٍّ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَمَهْرٌ: فَالَا الصَّبِيَّ وَالمَهْرَ يَقْلُوهُ فُلُوًا: فَطَمَهُ . وَأوردَ المَحْكَمُ مَصْدَرًا آخَرَ هُوَ: فِلَاءٌ .

(١٥٠٦) فَمٌ ، وَفِمٌّ ، وَفَمٌّ - فَمَانٌ ، وَفَمَوَانٌ ، وَفَمِيَانٌ - فَمِيٌّ ، وَفَمَوِيٌّ

وَيُحْتَضَرُونَ مَنْ يَقُولُ: فَمٌ وَفَمٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ فَمٌ . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يُجُوزُ فَتْحُ الفَاءِ فِي (فَمٍ) وَكسْرُهَا وَضَمُّهَا . وَلَكِنَّ الفَتْحَ أَكْثَرُ وَأَفْصَحُ (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ) .

وَاخْتَلَفُوا فِي تَنبِيَةِ (فَمٍ) ، فَهَمَّ مَنْ قَالَ إِنَّهَا فَمَانٌ (المَصْبَاحُ) ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهَا فَمَوَانٌ (الصَّحَّاحُ وَالتَّاجُ) ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهَا فَمَانٌ ، وَفَمَوَانٌ (ابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) ، وَذَكَرَ أَنَّ التَّنْبِيَتَيْنِ الأَخِيرَتَيْنِ نَادِرَتَانِ .

وَيُجْمَعُ بَعْضُهُم الفَمَّ عَلَى أَفْمَامٍ ، وَلَكِنَّ مَعْظَمَهُمْ يَرَى أَنَّ

(١٥٠٣) فَقِيرٌ لَا مَفْلُوكٌ

وَيَسْتَعْمَلُونَ كَلِمَةَ (مَفْلُوكٍ) ، بِمَعْنَى قَبِيرٍ ، وَجَمَعُهَا: مَفَالِكُ وَ مَفْلُوكُونَ . وَهِيَ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، أُرْجِحُ أَنَّ مِصْطَفَى لَطْفِي المَفْلُوطِي كَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَعْمَلَهَا ، وَأَخَذَهَا عَنْهُ الكِتَابُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَشْهَرَ كَاتِبٍ فِي عَصْرِهِ . وَلَمْ أَجِدْهَا فِي أَيِّ مَعْجَمٍ غَيْرِ المُوسِيطِ ، فِي طَبْعَتَيْهِ اللَّتَيْنِ يَقُولُ فِيهِمَا إِنَّ الكَلِمَةَ مُؤَلَّدَةٌ ، وَلَا يَذْكُرُ أَنَّ جَمْعَ القَاهِرَةِ الَّذِي أَصْدَرَهُ قَدْ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا . وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ (مَفْلُوكٍ) لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهَا جُلُّ كِتَابِنَا ، وَلَا يَسْتَعْمَلُونَهَا إِلَّا نَادِرًا ، فَإِنِّي أَقْرَحُ إِهْمَالَهَا ، وَتَخْطِئَةُ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا . وَأَرَى أَنَّ نَسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ (فَقِيرٍ) بَدَلًا مِنْهَا .

(١٥٠٤) الفَلِينُ وَ الفَلِينُ

المَادَّةُ الدَّمِينَةُ المَطَاظَةُ الكَثُومُ الَّتِي لَا تَتَعَفَّنُ ، وَالَّتِي تُسْتَخْرَجُ مِنْ لِحَاءِ نَوْعٍ مِنْ أَشْجَارِ البَلُوطِ ، وَيُصْنَعُ مِنْهَا سِدَادَاتٌ لِلْقَوَارِيرِ وَغَيْرِهَا ، يُحْتَضَرُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى تِلْكَ المَادَّةِ اسْمُ الفَلِينِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الفَلِينُ اعْتِمَادًا عَلَى مَحِيطِ المَحِيطِ ، وَمُعْجَمِي المَسْتَشْرِقِينَ رَيْبَهَارْتِ دُوزِي الهُولَنْدِيِّ ، وَجُورْجِ پَرْسِي بَادْجَرِ الإِنْكَلِيزِيِّ ، وَعَلَى الأَسْمِ المَعْرُوفِ فِي العَالَمِ العَرَبِيِّ كَلِّهِ .

وَلَكِنْ:

ذَكَرَ المَعْجَمُ المُوسِيطُ فِي طَبْعَتَيْهِ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ أَنَّ اللَّفْظَ الصَّحِيحَ لِهَذِهِ الكَلِمَةِ الدَّخِيلَةُ هُوَ: الفَلِينُ ، وَأَيْدُهُ فِي ذَلِكَ مَعْجَمُ المِصْطَلِحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالفَنِّيَّةِ وَالمُهَنْدِسِيَّةِ .

وَمَا عَلَيْنَا - بَعْدَ ذَلِكَ - إِلَّا المَوَاقِفَةُ عَلَى كَسْرِ فَاءِ (الفَلِينِ) وَفَتْحِهَا .

(١٥٠٥) الفِلُوُ ، الفُلُوُ ، الفُلُوُ

وَيُسَمُّونَ ابْنَ الفَرَسِ حِينَ يُقَطَّمُ ، أَوْ حِينَ يَبْلُغُ السَّنَةَ مِنْ عُمُرِهِ: فُلُوًا . وَالصَّوَابُ هُوَ:

الْفِنْجَانِ ، ويقولون إِنَّهَا عَامِيَّةٌ ، وأصلها فارسيٌّ (بِنَكَان) . ويرى الخفاجيُّ أَنَّ الصَّوَابَ هو : فِنْجَانَةٌ ، وجمعها فِنْجَانِينَ وَفِنْجَانِينَ ، ويقول المدُّ أَنَّهَا عَامِيَّةٌ ، ويرى كالتَّاجِ أَنَّ الصَّوَابَ هو : فِلْجَانٌ ، وجمعهُ فِلْجَانِينَ .

ولكن :

يُجِزُّ استعمالَ كلمةِ الفِنْجَانِ : المغربُ (تعريبُ بِنَكَان) ، ونَصْرُ الهُورِيِّ في حاشيةِ شِفَاءِ الغليلِ ، ومحيطُ المحيطِ (معربٌ بِنَكَان) ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ (معربٌ) ، والوسيطُ .
ومن مَلَحِ الأَصِيلِيِّ :

قُمْ هَاتِيهَا قَهْوَةً كالمِسْكِ صَافِيَةً

تُحْيِي التَّفُوسَ ، وَشَفَى لِي الفِنْجَانِيْنَ

تَدْعُو إِلَى نَحْوِ مَا فِيهِ الرَّشَادُ ، وَلَوْ

دَعَتْ إِلَى نَحْوِ مَا فِيهِ الفِنْجَانِيْنَ

لَوْ أَنَّ أَلْفَ سَقَمٍ نَحَوَ حَاتِيَهَا

أُمُومًا ، لَكُنْتَ وَجَدْتَ الأَلْفَ نَاجِيْنَا

ويُجِزُّ استعمالَ كلمةِ الفِنْجَالِ : الهُورِيُّ في حاشيةِ شِفَاءِ الغليلِ ، والمدُّ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا مَعْرَبَةٌ عَن (بِنَكَال) الفَارْسِيَّةِ ، ودوزي ، والوسيطُ .

ومِمَّا قَالَهُ نَصْرُ الهُورِيِّ إِنَّ إِبْدَالَ نُونِ الفِنْجَانِ لَأَمَّا (فِنْجَالِ) قِيَاسٌ ، وَلَهُ نَظَائِرُ .

أَمَّا الفِنْجَانَةُ فَيَجِزُّهَا - عدا الخفاجيِّ - : محيطُ المحيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا الفِنْجَانُ الصَّغِيرُ ، والوسيطُ .

وهنالك ثلاثة أسماءٍ أُخْرَى ، هي :

(أ) الفِلْجَانَةُ ، زادها المدُّ .

(ب) وَ المِنْجَانَةُ ، زادها دوزي .

(ج) وَ السَّوْمَلَةُ ، زادها الصِّحاحُ ، والمحكَّمُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وقالتُ جميعُها إِنَّ السَّوْمَلَةَ هي الفِنْجَانَةُ الصَّغِيرَةُ .

ومَعَ ذَلِكَ أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ الأُخْرَى ، لِأَنَّهَا مَهْجُورَةٌ وَغَيْرُ مَأْلُوفَةٌ .

(١٥٠٨) فِنَاءُ الدَّارِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى السَّاحَةِ فِي الدَّارِ ، أَوْ بِجَانِبِهَا ، اسْمٌ : فِنَاءُ الدَّارِ ، وَالصَّوَابُ : فِنَاءُ الدَّارِ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ، وَابْنُ

جَمَعَ الفَمَّ هُوَ أَفْوَاهٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٦٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ . وَذَكَرَتْ الأَفْوَاهُ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الفَمَّ يُجْمَعُ عَلَى أَفْوَاهٍ : الصِّحاحُ ، واللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَالمَتْنُ .

أَمَّا الأَفْوَاهُ فَيَقَالُ إِنَّهَا جَمْعُ فَمٍّ ، الَّذِي يُصَغَّرُ عَلَى فَمِيمٍ (اللِّحْيَانِيُّ وَالتَّاجُ) ، بَيْنَا يُصَغَّرُ الفَمُّ عَلَى فُؤَيْهِ (الصِّحاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالمَتْنُ) . وَحِينَ يُضَيِّفُونَ الفَمَّ إِلَى بَاءِ التَّكْلِيمِ ، يَقُولُونَ : فِي (المَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَمحيطُ المحيطِ) . أَوْ يَقُولُونَ : فِي وَ قَمِي (المِصْبَاحُ وَمحيطُ المحيطِ) .

أَمَّا التَّسْبَةُ إِلَى الفَمِّ فَهِيَ : قَمِيٌّ وَ قَمَوِيٌّ (الصِّحاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ) . وَنُحْطَى بَعْضُهُمْ فَيَقُولُ : قَمِيٌّ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ مِيمَ الفَمِّ تَأْتِي مُضَعَّفَةً فِي الشِّعْرِ . قَالَ الرَّاجِزُ مُحَمَّدُ بْنُ ذُوؤَيْبِ العُمَانِيُّ القُتَيْبِيُّ :

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ قَمِيهِ

حَتَّى يَعُودَ المُلْكُ فِي أُسْطَمِيهِ

أُسْطَمِيهِ : صَاحِبُهُ الحَقِيقِيُّ . وَأَيْدٌ أَيْضًا تَشْدِيدُ المِيمِ فِي الشِّعْرِ كُلِّهِ مِنْ الصِّحاحِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَتْنِ .

أَمَّا أَصْلُ الفَمِّ فَهُوَ قُوَّةُ (الرَّاعِبُ الأَصْفَهَانِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ) .

أَوْ قُوَّةُ (الصِّحاحُ وَالمَتْنُ) .

أَوْ قُوَّةُ (اللِّبْتُ وَالقَامُوسُ) .

والمِيمُ فِي (فَمٍّ) هِيَ عَوَضٌ عَنِ الهَاءِ فِي (فُوهِ) ، لَا عَنِ الوَاوِ (الصِّحاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ) .

وَ قُوَّةٌ ، وَ فَاهٌ ، وَ فِيهِ ، وَ قُوَّةٌ ، وَ قُوَّةٌ تَعْنِي جَمِيعُهَا الفَمَّ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .

(١٥٠٧) الفِنْجَانُ ، الفِنْجَانَةُ ، الفِنْجَالُ ،

الفِلْجَانُ

يُحْطَى الخفاجيُّ فِي شِفَاءِ الغليلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى القَدَحِ الصَّغِيرِ ، الَّذِي تُشْرَبُ فِيهِ القَهْوَةُ وَنَحْوُهَا ، اسْمٌ

(أ) استفهمة الحادث فأفهمه: الصّحاح ، والمختار ،
واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

وأجازَ اللسانَ أيضاً قولَ : استفهمة ، دونَ أن يضحَ لهذا
الفاعلِ مفعولاً بهِ ثانياً . واكتفى القاموسُ والوسيطُ بذكرِ :
استفهمة ، الذي يعني : سأله أن يفهمه .

(١٥١١) ذو لياقة تصويرية ، له لياقة تصويرية

ويطلقون على الشخص الذي تبدو صورته حسنة في
التصوير ، الكلمة اليونانية معربة : فوتوجنيك .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ
والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلفاظِ الحِضَارَةِ «ألفاظِ الفنون» ،
بمِجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، ووافقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المِجْمَعِ ،
فِي جِلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَباطِ ١٩٧٢ ، فِي المَادَّةِ
رَقْمِ ٦٣ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الشَّخْصِ العِبْرَاتِيْنِ الآتِيَتَيْنِ :
(أ) ذُو لِيَاقَةٍ تَصْوِيرِيَّةِ .
(ب) لَهُ لِيَاقَةٌ تَصْوِيرِيَّةِ .

(١٥١٢) المتكأ لا الفوتيل

ويطلقون على المقعدِ الفسيحِ ، الَّذِي لَهُ مِسْدَانٌ وَظَهْرٌ ،
أَسْمَ : فَوْتِيلِ .

ولكن :

جاءَ فِي المِجْلَدِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ
والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلفاظِ الحِضَارَةِ ، بِمِجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بِالقَاهِرَةِ ، ووافقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المِجْمَعِ ، بِالإِشْتِرَاكِ مَعَ المِجْمَعِ
العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ ، فِي الجِلْسَةِ الخَامِسَةِ للمُوْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَباطِ
١٩٦٧ ، فِي المَادَّةِ رَقْمِ ٥٨ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ وافقَ عَلَى أَنَّ تُطْلَقَ عَلَى
ذَلِكَ المَقْعَدِ الفَسِيحِ ، ذِي المِسْدَانِ وَالظَّهْرِ ، أَسْمَ : المُتْكَأِ .

ولمَّا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المِجْمَعِ الوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ،
جاءَ فِيهِ : «المُتْكَأُ : كَرْسِيٌّ مَنجَدٌ لَهُ ذِرَاعَانِ وَظَهْرٌ (مِجْمَع) .
وَجْمَعُهُ : مُتْكَآتٌ» .

جَنِّي ، وَالصِّحَاحُ ، وَمِعْجَمُ مِقايسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ،
وَالأَسَاسُ ، وَالثَّهَابَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

ويُجْمَعُ الفِئَاءُ عَلَى :

(أ) أَفْنِيَّةٌ : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمِعْجَمُ مِقايسِ اللُّغَةِ ،
وَالْمُحْكَمُ ، وَالثَّهَابَةُ ، وَالْمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالوَسِيطُ .

(ب) وَفَنِيَّةٌ : القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ،
وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٥٠٩) دليلُ الكتابِ لا فِهْرِسْتُهُ

اللَّحَقُ الَّذِي يُوضَعُ فِي أَوَّلِ الكِتَابِ ، أَوْ فِي آخِرِهِ ،
وَيُذَكَّرُ فِيهِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الكِتَابُ مِنَ المِوَضُوعَاتِ وَالأَعْلَامِ ،
أَوْ الفِصُولِ وَالأَبْوَابِ ، مُرْتَبَةً بِنِظامٍ مُعَيَّنٍ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُهُ
الفَارِسِيُّ (الفِهْرِسْتُ) ، أَوْ مُعْرَبُهُ (الفِهْرِسُ) .

وَلَا يَرَى مُحَمَّدُ عَلِي التَّجَارُ فِي «لُغَوِيَاتِهِ بِأَسَاسًا بِاسْتِعْمَالِ
الفِهْرِسْتِ وَالفِهْرِسِ ، وَيَسْتَشْهَدُ بِوُجُودِ كِتَابِ فِهْرِسْتِ أَبِي
النَّدِيمِ ، وَعَالِمِ المَشْرِيقَاتِ كِراوسُ نَشَرَ بِبَارِيسَ سَنَةَ ١٩٣٩
رِسَالَةً لِلبِيرُونِيِّ ، يذَكُرُ فِيهَا فِهْرِسْتَهُ كُتِبَ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَا الرَّازِي .
وَيَذَكُرُ الخَوَارِزْمِيُّ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ «مِفْتَاحِ العِلْمِ» : «فِهْرِسْتُ
أَبْوَابِ الكِتَابِ وَفُصُولِهِ» . وَيَقُولُ فِي الصَّفْحَةِ ٣٩ مِنْ هَذَا
الكِتَابِ : «الفِهْرِسْتُ : ذِكْرُ الأَعْمَالِ وَالدَّفَاتِرِ تَكُونُ فِي
الدِّيوانِ» .

وَمَعَ ذَلِكَ ، نَحْنُ لَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى الفَارِسِيَّةِ هُنَا ، مَا دَامَتْ
لَدُنَا كَلِمَةُ (الدَّلِيلِ) العَرَبِيَّةِ ، الَّتِي تُؤَدِّي المَعْنَى الَّذِي تَحْمِلُهُ
كَلِمَةُ (الفِهْرِسْتِ) كَامِلًا مِنْ جَمِيعِ وَجُوهِهِ .

(١٥١٠) استفهمة الحادث ، استفهمة

انفردَ الوَسِيطُ بِقَوْلِهِ : اسْتَفْهَمَ مِنْ فُلَانٍ عَنِ الأَمْرِ :
طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَكشِفَ عَنْهُ . وَقَدْ عَثَرَ المِجْمَعُ الوَسِيطُ هُنَا ؛ لِأَنَّ
الصَّوَابَ هُوَ :

(١٥١٣) جَاءَ مِنْ فَوْزِهِ ، جَاءَ عَلَى الْفَوْزِ

ويقولون : جَاءَ فَوْزَ الْحَيْنِ ، وَجَاءَ فَوْزَ السَّاعَةِ ، وَالصَّوَابُ :
جَاءَ مِنْ فَوْزِهِ ، أَوْ : جَاءَ عَلَى الْفَوْزِ .

جاءَ في الجزء السابع من مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ،
الصادر عام ١٩٥٣ ، أنّ المجمع ، في الجلسات من الثالثة
والعشرين إلى السابعة والعشرين ، بينَ ٢٦ نيسان و ٣١ أيار
١٩٤٨ ، في المادّة رقم ٨ ، نظرَ في قولهم : جَاءَ فَوْزًا ، وَدَفَعَ
الثَّمَنَ فَوْزًا ، وَجَاءَ فَوْزَ الْحَيْنِ ، وَجَاءَ فَوْزَ السَّاعَةِ . ولاحظ أنّ
التعبير المألوف في العربيّة : جَاءَ مِنْ فَوْزِهِ ، بمعنى : جاء ولم
يُعْرَجْ ، أَوْ : جاء من سَاعَتِهِ ؛ وَجَاءَ عَلَى الْفَوْزِ ، أي : لا على
التراخي ، ورأى المجلس أنّه يَصِحُّ أن يُقالَ : جَاءَ فَوْزًا ،
وَ دَفَعَ الثَّمَنَ فَوْزًا على الحاليّة ، والْفَوْزُ السَّرْعَةُ وعدمُ التراخي .
وأما قولهم : فَوْزَ الْحَيْنِ وَفَوْزَ السَّاعَةِ ، فلا وَجَهَ لهما .

(١٥١٤) فَازَ (نَجَا . هَلَكَ)

ويخطئون من يقول إنّ الفعلَ فَازَ معناه : هَلَكَ . ويقولون
إنّ معناه هُوَ : نَجَا ، ويعتمدون على :

(١) قوله تعالى في الآية ٧١ من سورة الأحزاب : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ
اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ . وقد جاء تفسيرُ جملةِ الجوابِ
في الجلالين : نالَ غَايَةَ مَطْلُوبِهِ . وَذُكِرَ الْفِعْلُ فَازَ مَعَ مَشْتَقَاتِهِ
٢٨ مرّةً أخرى في القرآن الكريم بهذا المعنى .

(٢) وعلى ما جاء في مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «فَازَ :
نَجَا وَظَفِرَ بِالْأَمْنِيَّةِ وَالْخَيْرِ» .

(٣) وعلى قولِ الأَسَاسِ : «طُوبَى لِمَنْ فَازَ بِالتَّوَابِ ، وَفَازَ مِنْ
العِقَابِ ؛ أَي ظَفِرَ وَنَجَا» . ومن سجعَاتِ الأَسَاسِ في مجازِهِ :
«فَازَ فُلَانٌ بِفَائِزَةٍ هَيَّيَّةً ، وَأَجِيزَ بِجَائِزَةٍ سَيِّئَةٍ» .

(٤) وعلى قولِ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيّ في مفرداتِهِ : «الْفَوْزُ :
الظَّفَرُ بِالْخَيْرِ مَعَ حُصُولِ السَّلَامَةِ» .

(٥) وعلى قولِ المِصْبَاحِ : «فَازَ يَفُوزُ فَوْزًا : ظَفِرَ وَنَجَا . وَيُقَالُ لِمَنْ
أَخَذَ حَقَّهُ مِنْ غَرِيمِهِ : فَازَ بِمَا أَخَذَ ، أَي سَلِمَ لَهُ ، وَاخْتَصَّ بِهِ .
وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزِ ، فَيُقَالُ : أَفْرَزْتُهُ بِالشَّيْءِ» .

(٦) وعلى اكتفاءِ الوسيطِ بقولِهِ : «فَازَ فُلَانٌ بِالْخَيْرِ فَوْزًا ،
وَمَفَازًا ، وَمَفَازَةً : ظَفِرَ بِهِ . وَفَازَ مِنَ الشَّرِّ : نَجَا» .

ولكن :

(١) ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ فَازَ يَعْنِي : نَجَا وَهَلَكَ (ضِدًّا) ، كَثُلٌ مِنَ
المعجم الآتية :

الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللِّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالْمَثَنُ .

(٢) وجاءَ في الصِّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ : فَوْزَ الرَّجُلُ : ماتَ ،
ومنه قولُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

فَمَنْ لِلْقَوافي شَانَهَا مَنْ يَحُوكُهَا

إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَفَوْزَ جَرُولُ

يَقُولُ فَلَا يَبْغِيا بِشَيْءٍ يَقُولُهُ

وَمِنْ قَائِلِهَا مَنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ

شَانَهَا : جاءَ بها شائنةٌ ، أَي مَعِيبةٌ . وَتَوَى وَفَوْزَ مَعْنَاهُما :
ماتَ . وَوردَ في الصِّحَاحِ الْفِعْلُ (تَوَى) بَدَلًا مِنْ (تَوَى) .
ومعناه ماتَ أَيْضًا .

ومِمَّا لا شَكَّ فِيهِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (فَازَ) بِمَعْنَى (نَجَا)
وَظَفِرَ أَكْثَرَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ بِمَعْنَى (هَلَكَ) . وَأَنَا أُوثِرُ اسْتِعْمَالَهُ
بِمَعْنَى (نَجَا وَظَفِرَ) ، وَأَنْصَحُ بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِهِ بِمَعْنَى (هَلَكَ) ،
ما اسْتَطَعْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ، دَفْعًا لِلْبَسِّ وَالغُمُوضِ .
(راجعُ مادّةَ «الأضداد» في هذا المُعْجَمِ) .

(١٥١٥) المَفَازَةُ (الْمَنْجَاةُ . الْمَهْلَكَةُ)

ويخطئون من يقول إنّ المَفَازَةَ تعني المَهْلَكَةَ . ويقولون إنّ
معناها هو الْمَنْجَاةُ ، ويعتمدون على قوله تعالى في الآية ١٨٨ من
سورة آل عمران : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ، وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . وقد جاءَ في تفسِيرِ الجلالين : «بِمَفَازَةٍ : بِمَكَانٍ
يَنْجُونَ فِيهِ» . وَوردتِ المَفَازَةُ مرّةً أُخرى في القرآن الكريم بِمَعْنَى :
مكانِ الْفَوْزِ مِنَ الْجَنَّةِ .

ولكن :

(١) قالتِ المِصْبَاحُ اللُّغَوِيَّةُ إنّ المَفَازَةَ هِيَ الْمَنْجَاةُ وَ الْمَهْلَكَةُ
كِلْتَاهُمَا ، كَاتِبِ الأَنْبَارِيِّ فِي أَضْدَادِهِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِسِ اللِّغَةِ ، وَمفرداتِ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيّ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالْمَثَنُ ، وَالْوَسِيطُ .

مُخَالَفًا لِمَا وَرَدَ فِي اللُّغَةِ ، إِذِ الْفَصِيحُ فِيهَا أَنْ يُقَالَ : فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَى فُلَانٍ ، بِمَعْنَى تَرَكْتُهُ لَهُ ، وَأَسَلَمْتُهُ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ : ﴿ وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ . « دَرَسَتْ اللَّجْنَةُ هَذَا ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى أَنَّ الْأُسْلُوبَ الْمَعَاوِرَ يُمَكِّنُ أَنْ يُجَازَ ، إِمَّا عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ ، مِنْ قِبَلِ نَزْعِ الْخَافِضِ ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَا تَعُوجُوا ، أَيُّ : تَمْرُونَ بِهَا .

« وَإِمَّا عَلَى تَضْمِينِ فَوْضٍ مَعْنَى أَنْابٍ أَوْ وَكَلٍ . »
 وَهَذَا تَرَى اللَّجْنَةُ إِجَازَةً مَنْ يَقُولُ : « فَوَضْتُ فُلَانًا » وَمَا يُصَاحُ مِنْهُ فِي لُغَةِ السِّيَاسَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : الْوَزِيرُ الْمَفْوُضُ وَنَحْوَ ذَلِكَ .
 وَبَعْدَ مُنَاقَشَةِ التَّعْلِيلَيْنِ اللَّذَيْنِ اسْتَدَّتْ إِلَيْهِمَا اللَّجْنَةُ ، وَتَرْجِيحِ بَعْضِهِمَا الثَّانِي مِنْهُمَا ، قُبِلَ قَرَارُ اللَّجْنَةِ .

(١٥١٧) الْفُوفُ وَالْفُوفُ

يَخْطَى عَلِيُّ الْبَصْرِيُّ فِي كِتَابِهِ « التَّنْبِيهَاتِ » أَبُو عبيدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ الْهَرَوِيِّ ، الَّذِي قَالَ فِي كِتَابِهِ « الْغَرِيبُ الْمُصْتَفَى » إِنَّ الْفُوفَ هُوَ أَيْضًا الْبِيَاضُ الَّذِي يَكُونُ فِي أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ ، كَالْفُوفِ . وَلَا يُجِيزُ الْبَصْرِيُّ إِلَّا الْفُوفَ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفُوفِ أَيْضًا : الْفَرَّاءُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ فِي هَامِشِ « تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ » فِي بَابِ الدَّعَاءِ لِلْإِنْسَانِ ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ أَجَازَ الْفُوفَ أَيْضًا : الْفَرَّاءُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
 وَالوَاحِدَةُ : فُوفَةٌ .
 وَالْجَمْعُ : أَفُوفٌ .

(١٥١٨) فَاقَ الشَّيْءَ

قَالَ الصَّانِي النَّجَوِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ « الشَّاعِرُ وَالْقِطُّ » :

(٢) وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سُمِّيَتْ الْمَفَازَةُ بِذَلِكَ تَفَاوُلًا بِالسَّلَامَةِ وَالْفَوْزِ .

(٣) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِنَّمَا قِيلَ لِلْمَهْلِكَةِ مَفَازَةٌ ؛ لِأَنَّ مَنْ دَخَلَهَا هَلَكَ ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : قَدْ فَوَزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ ، قَالَ الْكُمَيْتُ :

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَمَا نَوَى وَفَوَزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرَوْلُ

(٤) وَانْفَرَدَ أَبُو حَيَّانِ التَّوْحِيدِيُّ بِقَوْلِهِ فِي شَرْحِ التَّسْبِيلِ : « السَّلِيمُ هُوَ اللَّدِيعُ مِنْ سَلَمَتِهِ الْحَيَّةُ : لَدَغَتْهُ . وَلَا تَنْظُرْ إِلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ التَّفَاوُلِ ؛ فَقَدْ غَلَطَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا غَلَطُوا فِي قَوْلِهِمْ : إِنَّ الْمَفَازَةَ سُمِّيَتْ مِنَ الْفَوْزِ ، عَلَى التَّفَاوُلِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مِنْ فَازَ الْإِنْسَانُ فَوْزًا : إِذَا هَلَكَ » . وَلَكِنَّ الْمَصَادِرَ الْأُخْرَى لَا تُؤَيِّدُ قَوْلَهُ هَذَا .

(٥) وَجَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّائِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ : « قَالَ بَعْضُهُمْ : سُمِّيَتْ مَفَازَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَوَزَ الرَّجُلُ : إِذَا هَلَكَ . فَإِنْ يَكُنْ فَوَزٌ بِمَعْنَى هَلَكَ صَحِيحًا . فَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى الْفَوْزِ تَصَوُّرًا لِمَنْ مَاتَ بِأَنَّهُ نَجَا مِنْ حُبَالَةِ الدُّنْيَا . فَالْمَوْتُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ هُلُكًا ، فَمِنْ وَجْهِ فَوْزٍ » .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : فَازَ بِهِ يَفُوزُ فَوْزًا ، وَمَفَازًا ، وَمَفَازَةً .

وَلَمَّا كَانَ جُلْنَا ، أَوْ كُنْنَا تَقْرِيْبًا ، نَعْرِفُ أَنَّ الْمَفَازَةَ تَعْنِي الْمُنْجَاةَ أَوْ الْمَهْلِكَةَ ، فَإِنِّي لَا أَنْصَحُ بِالْأَكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ أَحَدِ الْمَعْنِيَيْنِ الْمُتَضَادَّيْنِ دُونَ الْآخَرِ ، عَلَى أَنْ تُوجَدَ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي تُرِيدُهُ مِنْهُمَا .

(١٥١٦) فَوَضْتُ وَسِيمًا فِي الْأَمْرِ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : فَوَضْتُ وَسِيمًا فِي الْأَمْرِ ، أَيُّ : عَهَدْتُ إِلَى وَسِيمٍ بِهِ .

ولكن :

قَرَّرَتْ لَجْنَةُ الْأَسَالِيبِ ، التَّابِعَةُ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُؤْتَمَرِهِ ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ رَيْبِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الْمَوْافِقَ لِـ ٧ آذَارِ (مَارِس) ١٩٧٧ ، مَا يَأْتِي :

« يَشْبَعُ هَذَا الْأُسْلُوبُ كَثِيرًا فِي اللُّغَةِ الْمَعَاوِرَةِ ، وَمَعْنَاهُ : أَنْبَتُ فُلَانًا ، أَوْ وَكَلْتُهُ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ . وَقَدْ يَبْدُو هَذَا الْأَسْتِعْمَالُ

(٣) والقرآء ، الذي فسّر الآية ٢٦ من سورة البقرة : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَا فَوْقَهَا﴾ ، بقوله : «فَمَا فَوْقَهَا : أي أعظم منها ، يعني الذباب والعنكبوت» .

(٤) وذكر الصّحاح ، والرّاعب الأصفهاني ، والغّاب ، والمنتن ، والوسيط أن معنى فوق هو : نقيض تحت .

(٥) ومما قاله الرّاعب : «تصوّر بعض أهل اللّغة أنّ القرآن الكريم - في الآية المذكورة آنفاً - يعني أنّ فوق يُستعمل بمعنى دون ، فأخرج ذلك في جملة ما صنّفه من الأضداد ، وهذا توهم منه» .

ولكن :

(١) يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وقطرب ، وأبو عبيدة ، وأدب الكاتب (في باب تسمية المتضادين باسم واحد) ، وابن الأنباري (في أضداده) ، واللّسان ، والتّاج ، والمد ، وربحي كمال (في تضاده) إنّ فوق تأتي بمعنى :

(أ) تحت .

(ب) ونقيض تحت .

(٢) ويقول قطرب : «فوق تكون بمعنى دون مع الوصف ؛ كقول العرب : إنّهُ لقليلٌ وفوق القليل» .

(٣) ويقول ابن الأنباري : «فوق حرفٌ من الأضداد . يكون بمعنى أعظم ، كقولك : هذا فوق فلانٍ في العلم والشّجاعة ؛ إذا كان الذي فيه منهما يزيد على ما في الآخر ، ويكون فوق بمعنى دون ، كقولك إنّ فلاناً لقصيرٌ ، وفوق القصير ، وإنهُ لقليلٌ ، وفوق القليل ؛ وإنهُ لأحمقٌ وفوق الأحمق ؛ أي هو دون المذموم بإستحقاقه الزيادة من الذم» . ثمّ خطأً قطرباً لأنهُ ردّ قول مفسّري الآية الكريمة ، الذين ذكروا أنّ «فوقاً» في الآية بمعنى «دون» .

(٤) بعد أن قال التّضاد إنّ معنى (فوقها) في الآية الكريمة هو : فما دونها ، حتّم قوله : «وكلمة فوق» في هذا المثال وما إليه تدلّ على معناها الأصلي ، إذ تفسّر الآية : ما يفوق الذّبابه حقارة» .

(٥) وقال إنّ (فوق الشيء) تعني زيادة عنه صغراً أو كبيراً كلّ من : المغرب ، والمصباح ، والقاموس .

والذي أرححه هو أنّ (فوق) في الآية ٢٦ من سورة البقرة

ففاق حيّاي منه على حيّاهم

لذلك ضمّته لي ضمّ خيّن

والصواب : فاق حيّاي حيّاهم . وفي الحديث : حبّ إلى الجمال حتّى ما أحبُّ أن يفوقني أحدٌ بشراك نعلٍ .

ويؤيد تعدّي الفعل فاق مباشرة إلى مفعول به واحد كلّ من الصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والأساس ، والنّهاية ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، والمنتن .

أما قصرُ الشّاعر الممدود (حياً بدلاً من حياء) ، فهو ضرورة شِعريّة ، غير مستحسنّة .

وفعله هو : فاق الشيء يفوقه فوقاً ، وفوقاً ، وفوقاًنا : فضله ، وصار خيراً منه (بحجاز) .

ومن معاني فاق الشيء :

(١) علاه .

(٢) كسره .

(٣) فاق السهم : كسر فوقه (الفوق : موضع الوتر من السهم) .

ومن معاني فاق يفوق فوقاً :

(١) شيق شقيقة عالية متكررة .

(٢) فاق بنفسه يفوق فوقاً ، وفوقاً ، وفوقاًنا : مات أو أشرفت نفسه على الخروج .

(راجع مادة «فوق» في معجم الأخطاء الشائعة للمؤلف) .

(١٥١٩) فوق الشيء (نقيض تحته . تحته)

ويخطئون من يقول إنّ فوق الشيء تعني دونه أو تحته ، ويقولون إنّها لا تكون إلّا نقيض تحته ، ويستشهدون بالمرجع الآتية :

(١) اللّيث بن سعد ، الذي يقول : «الفوق نقيض التّحت ، فمن جعله صفةً كان سبيله التّصب ، كقولك : عبد الله فوق زيد ؛ لأنّه صفةٌ ، فإن صيرته اسماً قلت : فوفقه رأسه» .

(٢) وقطرب ، الذي قال في أضداده : «لا تكون فوق بمعنى دون ؛ مع الأسماء ، كقول العرب : هذه نملةٌ ، وفوق النملة ؛

وهذا حمارٌ وفوق الحمار . فلا يجوز أن تكون فوق في هاتين المسألتين بمعنى دون ؛ لأنّه لم يتقدّمه وصفٌ ، إنّما تقدّمته النملة والحمار ، وهما أسماء» .

تَعْنِي (زِيَادَةً ، أَوْ أَعْظَمَ ، أَوْ أَكْثَرَ) أَي : يَضْرِبُ مَثَلًا حَشْرَةً أَصْفَرَ مِنَ الْبَعُوضَةِ ، أَوْ تَزِيدُ عَنِ الْبَعُوضَةِ صِغَرًا فِي الْحَجْمِ . وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَتْبَادِرُ إِلَى الذِّهْنِ - عِنْدَ قِرَاءَةِ تِلْكَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ - لَا سِوَاهُ . وَمَعَ ذَلِكَ أُوصِي بِالْاِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ (فَوْق) حَسَبَ الْمَعْنَى الَّتِي أوردَهَا الْوَسِيطُ ، حُبًّا فِي وَضُوحِ الْفِكْرَةِ ، وَتَجَنُّبًا لِعُمُوضِهَا .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم).

(١٥٢٠) الْفَوْقَانِيُّ

وَيُسَبِّبُونَ إِلَى فَوْقٍ ، فيقولون : فَوْقِي ، ظَائِرِينَ أَنَّ التَّسْبِيَةَ قِيَاسِيَّةٌ ، وَالصَّوَابُ : فَوْقَانِيٌّ ، وَهِيَ نِسْبَةٌ غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ كَمَا قَالَ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْفَيْتِيَّةِ ، وَالخَفَاجِيُّ فِي الْعِنَايَةِ ، وَالْقَاسِيُّ شَيْخُ الزَّيْبِيدِيِّ ، وَالزَّيْبِيدِيُّ صَاحِبُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا نِسْبَةٌ شَادَّةٌ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحْوُ الْوَانِي . رَاجِعَ مَادَّةَ «التَّحْتَانِيِّ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ .

(١٥٢١) النَّقْضُ لَا الْفَيْتُو

ويقولون : استعملت الولايات المتحدة الأميركية حقها في الفيتو دفاعًا عن الدُّوَلِ الْعُنْصُرِيَّةِ . وَالصَّوَابُ : استعملت حَقَّهَا فِي النَّقْضِ ...

وقد وافق مجمع اللغة العربية بالقاهرة على أَنَّ نَقْضَ الْحُكْمِ هُوَ : إِبْطَالُهُ ... إِنْ كَانَ قَدْ صَدَرَ مَبْنِيًّا عَلَى خَطَأٍ فِي تَطْبِيقِ الْقَانُونِ ، أَوْ تَأْوِيلِهِ ، أَوْ مَشُوبًا بِخَطَأٍ جَوْهَرِيٍّ فِي إِجْرَاءَاتِ الْفَضْلِ ، أَوْ يُبْطَلَانِ فِي الْحُكْمِ . وَالنَّقْضُ قَدْ يُصِيبُ الْحُكْمَ الْمَدْنِيَّ وَالْحُكْمَ الْجِنَائِيَّ عَلَى السَّوَاءِ ، مَتَى كَانَ أَحَدُهُمَا قَدْ صَدَرَ نِهَائِيًّا مِنَ الْمَحَاكِمِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ ، أَوْ مِنْ مَحَاكِمِ الْأَسْتِنَافِ .

(١٥٢٢) أَفَادَ (اِكْتَسَبَ . اَكْسَبَ)

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (أَفَادَ) بِمَعْنَى اِكْتَسَبَ ، كَالْفِعْلِ (اسْتَفَادَ) ، فيقول : أَفَادَ فُلَانٌ مَالًا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ أَنَّ الْفِعْلَ (أَفَادَ) كَالْفِعْلِ اِكْسَبَ ، فنقول : أَفَادَ فُلَانٌ فُلَانًا مَالًا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ ؛ إِذْ قَالَ الْكِسَائِيُّ : أَفَدْتُ الْمَالَ : اسْتَفَدْتُهُ . وَ أَفَدْتُ الْمَالَ :

أَعْطَيْتُهُ غَيْرِي . وَأَيْدُهُ فِي ذَلِكَ كُلٌّ مِنْ :

أَبِي زَيْدٍ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي أَضْدَادِهِ ، وَالتَّهْدِيبِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ (أَفَادَ) فِعْلٌ مِنَ الْأَضْدَادِ كُلٌّ مِنْ :

الْكِسَائِيُّ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِلْقَتَالِ :

نَاقَتُهُ تَرْمَلُ فِي التَّقَالِ مُهْلِكُ مَالٍ ، وَمُفِيدُ مَالٍ

أَي : مُسْتَفِيدُ مَالٍ . وَفِي الصِّحَاحِ : بَكَرِيَّةٌ تَعْتَرُّ فِي التَّقَالِ .

وَقَالَ اللِّسَانُ أَيْضًا فِي مَادَّةِ (فَوَدَ) : «أَفَدْتُهُ أَنَا : أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ ، وَسَيَأْتِي بَعْضُ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ (فَيْدَ) ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ بَائِيَّةٌ وَأَوْيَّةٌ .

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ : «أَفَدْتُهُ مَالًا : أَعْطَيْتُهُ . وَ أَفَدْتُ مِنْهُ مَالًا :

أَخَذْتُ .

وَقَالَ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ : أَفَدْتُ الْمَالَ : اسْتَفَدْتُهُ وَأَعْطَيْتُهُ

(ضِدًّا) .

وَمِنْ مَعْنَى أَفَادَ : أَهْلَكَ ، وَأَمَاتَ ، وَنَحَرَ .

وَمِنْ مَعْنَى فَادَ يَفِيدُ فَيْدًا : تَبَخَّرَ . حَدِيرٌ شَيْئًا فَعَدَلَ عَنْهُ جَانِبًا . فَادَتْ لَهُ الْفَائِدَةُ : حَصَلَتْ لَهُ : فَادَ الْمَلَّةُ (الرَّمَادَ الْحَارًّا) عَنِ الْخُبْرَةِ : ضَرَبَهَا بِيَدِهِ لِيَقَعَ مِنْهَا .

(١٥٢٣) فِيرُوزَابَادِيٌّ

وَيَقُولُونَ : فِيرُوزَابَادِيٌّ . وَالصَّوَابُ : فِيرُوزَابَادِيٌّ ، أَوْ فِيرُوزَابَادِيٌّ ، إِذْ بَيْنَا تُكْسَرُ فَأَوْهُ عِنْدَ النَّسَبِ ، تُفْتَحُ قَبْلَ النَّسَبِ وَنَقُولُ : (فِيرُوزَابَادِ) ، وَهِيَ بَلَدٌ بِفَارِسَ . أَمَّا مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ فَيَكْتَنِي بِذِكْرِ فِيرُوزَابَادَ ، وَيَقُولُ إِنَّهَا أَسْمُ بَلَدَةٍ بِفَارِسَ قُرْبَ شِيرَازَ وَإِنَّ هَذَا الْأَسْمَ يُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى قَرْيَةٍ قُرْبَ مَرْوِ ، وَعَلَى قَلْعَةٍ مِنْ أَعْمَالِ أَذْرَبِيْجَانَ ، وَمَوْضِعِ بَظَاهِرِ هَرَاةِ .

وَالْأَلْفُ بَعْدَ الرَّايِ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ وَالْمَتَنِ . وَالدَّالُّ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ وَالْمَتَنِ وَأَعْلَامِ الزَّرِكَلِيِّ ، وَالدَّالُّ مُعْجَمَةٌ (ذ) كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ نَفْسِهِ ، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ . وَيُجِيزُ الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ نَفْسَهُ فَتَحَ فَأَيْ (فِيرُوزَابَادِ) وَكَسَرَهَا .

أيضاً : «فِيرُوزَابَادَ وَفِيرُوزَابَادَ ، بالدَّالِ المَهْمَلَةِ والدَّالِ المَعْجَمَةِ : مدينةٌ بفارس» .

ويقولُ المعجمُ الفارسيُّ الإنكليزيُّ لِستانفيس :

(أ) لِكَلِمَةِ آبَادِ بالفارسيَّةِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : المَدِينَةُ ، وَالبِنَايَةُ ، وَالمَسْكَنُ .

(ب) عِنْدَمَا تَأْتِي آبَادُ بَعْدَ اسْمٍ تَعْنِي المَدِينَةَ ، أَوْ مَكَانَ الإِقَامَةِ ، مِثْلُ : اللهُ آبَادُ .

(ج) وَرَدَتْ فِيهِ كَلِمَةُ (حيدرآباد) بِالمَدَّةِ . وَهِيَ اسْمَانِ لِمَدِينَتَيْنِ فِي الهِنْدِ .

(د) وَرَدَتْ مَدِينَةُ (فِيرُوزَابَادِ) ، بِفَاءٍ مَكْسُورَةٍ ، وَأَلْفٍ دُونِ مَدَّةٍ .

(هـ) ذَكَرَ كَلِمَةَ (فِيرُوزَه) بِكَسْرِ الفَاءِ ، وَقَالَ إِنَّهَا حَجَرٌ نَفِيسٌ .

فهذه الاختلافاتُ الكثيرةُ في المعاجمِ (في حركةِ الفاءِ ، ووضعِ الدَّالِ أَوْ الدَّالِ في نهايةِ هذهِ الكَلِمَةِ) ، وَوُجُودُ المَدَّةِ فِي (اللهِ آبَادِ) ، وَوُجُودُهَا فِي (الفِيرُوزَابَادِي) قَلِيلًا وَأَخْتِافًا كَثِيرًا ، وَعَدَمُ اسْتَطَاعَتِي فَهَمَ السَّبَبِ الَّذِي حَمَلَ بَعْضَ مَعَايِنَا عَلَى فَرَضِ كَسْرِ الفَاءِ فِي (فِيرُوزَابَادِ) ، عِنْدَمَا نُلْحِقُ بِهَا يَاءَ النِّسْبِ (فِيرُوزَابَادِي) ، مِنْ دُونِ الأَسْمَاءِ المنسوبةِ الأخرى ، وَكُونُ كَلِمَةِ (فِيرُوزِ) أَعْجَمِيَّةً ، وَ (فِيرُوزَابَادِ) بَلَدًا فارسيًّا ، وَتَسَامُحُ اللُّغَوِيِّينَ فِي التَّصَرُّفِ قَلِيلًا بِالألفِ الأَعْجَمِيَّةِ ، وَإِجَازَةُ القاموسِ المَحِيطِ نَفْسِهِ فَتَحَ فَاءِ (فِيرُوزَابَادِ) وَكَسَرَهَا ، هَذِهِ الأَسْبَابُ كُلُّهَا تَحْمِلُنِي - بَعْدَ الأَسْتِثْنَاءِ مِنْ مَجَامِعِنَا - عَلَى أَنْ أُجِيزَ :

(١) فِيرُوزِ . (٨) وَ فِيرُوزَابَادِي .

(٢) وَ فِيرُوزِ . (٩) وَ فِيرُوزَابَادِي .

(٣) وَ فِيرُوزَابَادِ . (١٠) وَ فِيرُوزَابَادِي .

(٤) وَ فِيرُوزَابَادِ . (١١) وَ فِيرُوزَابَادِي .

(٥) وَ فِيرُوزَابَادِ . (١٢) وَ فِيرُوزَابَادِي .

(٦) وَ فِيرُوزَابَادِ . (١٣) وَ فِيرُوزَابَادِ .

(٧) وَ فِيرُوزَابَادِي . (١٤) وَ فِيرُوزَابَادِ .

فبذلكَ نَفْتَحُ لِأَدْبائِنَا دُرُوبًا كَثِيرَةً ، يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَسْلُكُوهَا عِنْدَ اسْتِعْمَالِ (فِيرُوزِ) ، وَ (فِيرُوزَابَادِ) ، وَ (فِيرُوزَابَادِي) .

أَمَّا (فِيرُوزُ) فَاللسانُ يَفْتَحُ فَاءَهَا وَيَقُولُ : اسْمٌ فارسيٌّ . وَجَاءَ فِي التَّاجِ : فِيرُوزُ الدِّيَلْمِيُّ : صَحَابِيٌّ . وَ (فِيرُوزَابَادِ) بِالْفَتْحِ ، وَمَعْنَاهُ عِمَارَةُ فِيرُوزِ ، وَهُوَ مِنْ سُلَاطِينِ العَجَمِ (وَتُكْسَرُ فَاؤُهُ) ، وَيُقَالُ إِنَّ الفَتْحَ عِنْدَ الإِطْلَاقِ . وَأَمَّا فِي النِّسْبِ فَالفَاءُ مَكْسُورَةٌ لَا غَيْرَ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي الأَنْسَابِ .

وَيَقُولُ المَدُّ : فِيرُوزُجُ مَأخُودٌ مِنَ الكَلِمَةِ الفَارِسيَّةِ فِيرُوزَهَ ، وَالكَلِمَةُ التُّرْكِيَّةُ پِيرُوزَهَ ، وَهُوَ الحَجَرُ النَفِيسُ المَعْرُوفُ . وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ اسْمُ إِبْرَاهِيمَ الفِيرُوزِي (بِفَتْحِ الفَاءِ) البَلَدِيِّ . وَقَالَ فِي المُسْتَدْرِكِ أَيْضًا : أَبُو الحَسَنِ عَبَّاسُ الحَمَصِيُّ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا (فِيرُوزُ) بِكَسْرِ الفَاءِ ، وَهَذَا يُقَالُ لَهُ الفِيرُوزِيُّ بِالكَسْرِ وَالفَتْحِ . أَمَّا الكَسْرُ فَلِمَا ذُكِرَ ، وَأَمَّا الفَتْحُ فَنسبةٌ إِلَى جَدِّهِ المَذْكَورِ .

وَجَاءَ فِي المُصْبِحِ : وَفِيرُوزُ الدِّيَلْمِيُّ يُقَالُ هُوَ ابْنُ أُخْتِ التَّجَاشِيِّ . وَجَاءَ فِي المَتَنِ : (الفِيرُوزُ) : الفِيرُوزُجُ (كَذَا شَاعَ عِنْدَ العَامَّةِ ، مُعَرَّبٌ) . ثُمَّ يَقُولُ : الفِيرُوزُجُ : مِنَ الأَحْجَارِ الكَرِيمَةِ .

وَجَاءَ فِي المُزْهَرِ لِلسُّيُوطِيِّ ، عَنِ صَاحِبِ القَامُوسِ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الفِيرُوزَابَادِيُّ .

وَجَاءَ فِي مُتَخَيَّرِ الأَلْفَاظِ لِابْنِ فَارِسَ : «القَامُوسُ المَحِيطُ لِلْفِيرُوزَابَادِيِّ» ، (بِمَدَّةٍ فَوْقَ الأَلْفِ) .

وَجَاءَ فِي المَعْجَمِ الكَبِيرِ : «اللهِ آبَادُ» (بِمَدَّةٍ فَوْقَ الأَلْفِ أَيْضًا) : مِنْ أَقْدَمِ مُدُنِ الهِنْدِ .

وَوَرَدَ فِي «مَقْدَمَةِ الصِّحَاحِ» لِأَحْمَدَ عَبْدِ الغُفُورِ عَطَّارِ اسْمُ (الفِيرُوزَابَادِي) دُونِ الأَلْفِ بَعْدَ الزَّايِ ، وَدُونَ أَنْ يَضَعَ حَرَكَةَ عَلَى الفَاءِ .

وَإِذَا ذَكَرَ القَامُوسُ المَحِيطُ اسْمَ فِيرُوزَ الدِّيَلْمِيِّ ، وَفِيرُوزَ الهَمْدَانِيِّ ، وَفِيرُوزَابَادَ فَتَحَ فَاءِهَا جَمِيعًا .

أَمَّا دُوزِي فَيَقُولُ : الفِيرُوزُجُ : ضَرَبٌ مِنَ التَّرَاوِيقِ . وَيَقُولُ أَيْضًا : الفِيرُوزَهَ هِيَ الحَجَرُ الكَرِيمُ المَعْرُوفُ .

وَيُجِيزُ مَدُّ القَامُوسِ الفِيرُوزَابَادِيَّ وَ الفِيرُوزَابَادِيَّ كِلَيْهِمَا . وَيَقُولُ مَحِيطُ المَحِيطِ : «الفِيرُوزُجُ : حَجَرٌ كَرِيمٌ ، وَالمَشْهُورُ الفِيرُوزُجُ بِلا جِيمٍ ، وَفَتْحُ فَائِهِ أَشْهُرٌ مِنْ كَسْرِهَا» . وَيَقُولُ

(١٥٢٤) القَابِسُ لَا الْفَيْشَةَ

والمبرّد ، وأبو القاسم الزّجاجي ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والمغرب ، والعباب ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وروى ابن دريد عن الأصمعي أنّه لا يُقال : فاض الرجلُ ، ويُقال : فاضت نفسه .

وممن اكتفى بقول : إنّ جملة (فاضت نفسه) هي لغة تميم وحدها : الفراء ، وأبو عبيدة ، وأبو زيد الأنصاري ، والصّحاح ، واللّسان ، والتّاج ، والمدّ ، والمتن الذي زاد طيناً أيضاً . أما أهل الحجاز وطَيِّء فلا يميزون إلا جملة (فاظت نفسه) . قال الراجز دُكَيْنُ بنُ رجاء :

اجتمع الناسُ وقالوا عُرسُ
ففقئت عينُ ، وَ فَاظَتْ نَفْسُ

وقد رواه التّاج بالضاد (فاضت) .

وجلّ المصادر تذكرُ جملتي (فاظ) ، أو (فاظت نفسه) ، أو كِلْتَيْهِمَا بمعنى مات : أبو عمرو بن العلاء ، والليث بن سعد ، والكسائي ، والفراء ، وأبو عبيدة ، واللّحياني ، وأبو زيد الأنصاري ، والأصمعي ، وابن الأعرابي ، وأبو حاتم السجستاني ، وابن السكيت ، والمازني ، والمبرّد ، وأبو القاسم الزّجاجي ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة (لا يُقال : فَاظَتْ نَفْسُهُ) ، والأساس ، والعباب ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويقول بعض هؤلاء إنّ جملة فَاظَ ، أو فَاظَتْ نَفْسُهُ هي أفصحُ من فاضَ أو فَاظَتْ نَفْسُهُ ، وأكثر استعمالاً .

ويقول المغرب : فاضت نفسه إذا مات ، و فَاظَ من غير ذكر النفس .

ونقول : فَاظَتْ نَفْسُهُ تَفِيظُ فَيْظًا ، وَ فَيْرَظًا ، وَ فَيْرَظَانًا ، وَ فَيْرَظَانًا ، وَ فَيْرَظَانًا .

وربما قالوا : فَاظَتْ نَفْسُهُ تَفُوظُ فُوظًا وَ فُوظًا .

ومِن معاني الفعلِ فَاظَ ومشتقاته :

(أ) أَفَاظَهُ اللهُ : أماته .

(ب) أَفَاظَهُ اللهُ نَفْسَهُ : أماته .

ويطلقون على الأداة ذات الشُعْبَتَيْنِ أو أَكْثَرَ ، تُوصَلُ بِالْقَابِسِ لِتَسْتَمِدَّ مِنْهُ التِّيَارُ الكَهْرَبِيُّ ، أَسْمَ الْفَيْشَةِ . (المقيس : الموضوع الذي يُوصَلُ بِهِ القَابِسُ لِأَسْتِمْدَادِ التِّيَارِ الكَهْرَبِيِّ) .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٧٠ ، أنّ المؤتمر وافق على أن نُطْلِقَ أَسْمَ القَابِسِ على تلك الأداة ، بدلًا من الفَيْشَةِ .

ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ذكِرَ فيها أنّ كلمة القَابِسِ قد أصبحت مجمعيّة .

(١٥٢٥) فَاظَ ، فَاظَتْ نَفْسُهُ ، فَاظَ ، فَاظَتْ نَفْسُهُ

ويخطئون من يقول : فَاظَتْ نَفْسُهُ أو رُوْحُهُ (مات) ، فيرى بعضهم أنّه لا يُقال : (فاض الرجل) بَتَّةَ كَأبي عمرو بن العلاء ، وابن السكيت ، والعباب . ويُهْمِلُ آخرون ذكر الفعلِ فَاظَ بمعنى : مات كما فعلَ الأساسُ والوسيطُ .

ولكن :

بُنُو صَبَّةَ وَ تَمِيمٌ وَ قَيْسٌ وَ قُضَاعَةُ يَقُولُ إِذَا جَمَلَةٌ فَاظَتْ نَفْسُهُ تَعْنِي مَاتَ .

وجاء في النهاية : [وفي حديث الدجال «ثم يكون على أثر ذلك الفيض» . قيل : الفيضُ ها هنا الموتُ . يُقالُ : فَاظَتْ نَفْسُهُ : أي لُعبُهُ الَّذِي يَجْتَمِعُ على شَفْتَيْهِ عند خُرُوجِ رُوْحِهِ . ويُقالُ : فَاظَ المَيْتُ بالضادِ والظاءِ ، ولا يُقالُ : فَاظَتْ نَفْسُهُ بالظاءِ . وقال الفراء : قيسُ تقولُ بالضادِ (فاض) ، وطَيِّئُ تقولُ بالظاءِ (فاظ)] .

ومِمَّنْ أَجَازَ أيضًا قولَ جملة (فاضت نفسه) ، أو (فاض) ، أو كِلْتَيْهِمَا بمعنى : قَضَى نَحْبَهُ : الفراء ، وأبو عبيدة ، وأبو زيد الأنصاري ، والأصمعي ، وابن الأعرابي ، وشمير بن حمدويه ،

- واستشهد اللسان بقول الشاعر :
- يَدَاكَ يَدُ جُودِهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ
فَأَمَّا الَّتِي خَيْرُهَا يُرْتَجَى فَأَجُودُ جُودًا مِنَ اللَّافِظَةِ
وَأَمَّا الَّتِي شَرُّهَا يُتَقَى فَنَفْسُ الْعَدُوِّ لَهَا فَائِظَةٌ
- واستشهد بقول الآخر :
- هَجَرْتُكَ لَا قَلِيَّ مَنِيَّ وَلَكِنْ
رَأَيْتُ بَقَاءَ وَدَكَ فِي الصُّدُودِ
- كَهَجْرِ الْحَائِمَاتِ الْوَرْدِ لَمَّا
رَأَتْ أَنَّ الْمَنِيَّةَ فِي الْوُرُودِ
- تَفِيضُ نَفْسُهَا ظَمًا ، وَتَحْشَى
حِمَامًا ، فَهِيَ تَنْظُرُ مِنْ بَعِيدِ
- أَمَّا الْفِعْلُ فَافْضَ بِمَعْنَى : مَاتَ ، فَهُوَ : فَافْضَ يَفِيضُ فَيْضًا
وَفَيْوُضًا .

(١٥٢٦) الدَّارَةُ لَا الْقِيَلَا

ويطلقون على البيت الصغير ، الذي له حديقة ، اسمَ قِيَلَا ، وهو اسمٌ أعجميٌّ . وقد جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة أفاضل الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٢٤ ، أن المؤتمر وافق على أن يُطلق على ذلك البيت اسمَ الدَّارَةِ أو الفِلَّةِ . وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، الذي أصدره مجمع القاهرة عام ١٩٧٣ ، لم يذكر المعجم سوى أن الدَّارَةَ هي الدَّارُ ، وأن الفِلَّةَ كلمة من الدَّخِيلِ تعني : سِدَادَةٌ للقارورة من الفلِّين .

• وأنا أرى أن نضربَ صفحاً عن استعمالِ الفِلَّةِ ، ونستعملَ الدَّارَةَ ؛ لأنها عربيةٌ ومعروفةٌ .

- وإذا كان بمعنى كثر حتى سأل ، قلنا : فافض الماء يفيضُ
فَيْضًا ، وفَيْوُضًا ، وفَيْوُضًا ، وفَيْوُضَةً ، وفَيْضَانًا ، وفَيْضُوضَةً .
ومن معاني الفعلِ فافضَ ومشتقاته :
- (أ) فافض الإنباء : امتلاً حتى طفح .
(ب) فافضت عينه : سألَ دمعها .
(ج) فافض الخبر : ذاع وانتشر .
(د) فافض صدره بالسرِّ فَيْضًا : باحَ به ولم يُطقْ كتمه .
(هـ) فافضت عليه الدِّزْعُ : اتسعت .
(و) الفَيْضُ : (١) الجنازة .
(٢) الموتُ .

بابُ القاف

(١٥٢٧) القَبْقَابُ

وطرابلسَ ، اسمَ قَبْرُصَ مكتوباً بالصادِ في (الأطالس) ،
وكتبَ التاريخَ والجغرافيةَ التي لَدَيَّ ، وهامشِ التَهذِيبِ ،
ودوزي (الذي ذكرَ قَبْرُصَ ، والزَّاجَ «السَّبَّ» القَبْرُصِيَّ ،
والبَقَمَ القَبْرُصِيَّ «شَجَرٌ يُصْبَغُ بِهِ» .

أما المعاجمُ الأخرى ، التي ذَكَرَتِ هذهَ الجزيرةَ ، فلمْ
تُورِدِ اسمَها إلا بالسَّيْنِ (قَبْرُص) ، كأبنِ دُرَيْدٍ ، والتَهذِيبِ (الذي
أخطأَ بفتحِ بائِها بدلاً من تسكينِها) ، ومعجمِ البُلدانِ ، والتَكْمِلَةِ
للصَّاغَانِيِّ ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، ودُوزي
(الذي ذَكَرَ الزَّاجَ القَبْرُصِيَّ أيضاً) ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ،
وأعلامِ الزَّرْكَلِيِّ (الذي ذَكَرَ أحمدَ بنَ شاهينِ القَبْرُصِيَّ) ،
ومعجمِ المؤلِّفِينَ (الذي ذَكَرَ أحمدَ بنَ شاهينِ القَبْرُصِيَّ ، وبعدَ
الرَّحْمَنِ أشرفِ المعروفِ بقبرسِ منلاسي دُونَ أنْ يَضْبِطَ حركاتِ
الحروفِ الثلاثةِ الأولى مِن قَبْرُصِيَّ ، وقبرس) .

والتَّسْبُؤُ إلى قَبْرُصَ : قَبْرُصِيَّ ، والجمعُ : قَبَارِصَةٌ .
وأجودُ أنواعِ النُّحاسِ يُسَمُّونَهُ القَبْرُصَ ، كما يقولُ اللَّيْثُ
ابنُ سَعْدٍ ، والتَهذِيبُ ، ومعجمُ البُلدانِ ، وتكملةُ الصَّاغَانِيِّ ،
واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ .

وأنا أقترحُ على مجامعنا الأربعةِ إجازةَ كتابةِ اسمِ هذهِ
الجزيرةِ بالصادِ أيضاً (قَبْرُص) ، كما عُرِفَتْ بِهِ في العالمِ العربيِّ
كُلِّهِ ، وكتبَ التاريخَ والجغرافيةَ التي اطلَّعتُ عليها ، وما جاءَ
في هامشِ التَهذِيبِ ، ومعجمِ دوزي ؛ لِكَيِّ نَسْتَطِيعَ الأَعْتِمَادَ على
تلكَ الإجازةِ ، وكتابةَ (قَبْرُص) دُونَ خَوْفِ مِنَ التَّقْدِيرِ .

(١٥٢٩) الدَّوَاءُ القَابِضُ

ويُطلَقونَ عَلَى الدَّوَاءِ الَّذِي يُمَسِّكُ فَضَلَاتِ الغِذَاءِ فِي الأَمْعَاءِ

التَّعْلُ المَتَّخِذَةُ مِن خَشَبِ ، وشِراكَها مِن جِلْدٍ ، أو نَحْوِهِ ،
يُسَمُّونَهَا قَبْقَابًا . والصَّوَابُ : قَبْقَابٌ : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
والخَفَاجِيُّ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَ القَبْقَابُ معروفُ الآنَ في كثيرٍ مِنَ البلادِ العربيَّةِ . وقد
قالَ المتنُ إنَّ الكلمةَ مُولَدَةٌ ، مَعَ أَنَّها موجودةٌ في لغةِ أهلِ اليمنِ ،
كما يقولُ اللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ودوزي (حَمِيرِيَّةً) ، والمتنُ .
وَمِمَّا قالَهُ الخَفَاجِيُّ في رِيحانَةِ الألباءِ : «سُمِّيَتِ التَّعْلُ
الخَشِيبَةُ قَبْقَابًا ، لِأَنَّه يُحَدِّثُ عِنْدَ المَشِيِّ قَبْقَبَةً ، فَصوتُ وقوعِ
الخَشَبِ على الأَرْضِ يُحَدِّثُ ما يُشْبِهُ لَفْظَ : قَبْ قَبْ ، فَسُمِّيَ بِهِ» .
وقد نظَّمَ ابنُ هانِي الأندلسيُّ في القَبْقَابِ قولَهُ :

كُنْتُ غَضًّا بَيْنَ الرِّياضِ رَطِيبًا

مائسَ العطفِ مِن غِناءِ الحَمَامِ

صِرْتُ أَحكي عِداكِ في الدَّلِّ إذْ صِرْتُ

تُ برُعْمِي أَداسُ بالأقدامِ

ويُجمَعُ القَبْقَابُ على : قَباقِيبَ .

وَمِنَ معاني القَبْقَابِ :

(١) صوتُ أنيابِ الفَحْلِ وَهَدِيرُهُ .

(٢) الجَمَلُ الهَدَّارُ .

(٣) رَجُلٌ قَبْقَابٌ وَ قَباقِبٌ : كثيرُ الكلامِ أخطأً أو أصابَ .

(٤) الكَذابُ .

(٥) الحَرزَةُ التي تُصَقَّلُ بِها الثِّيابُ .

(١٥٢٨) قَبْرُصُ ، قَبْرُصُ

ويُطلَقونَ على الجزيرةِ الواقعةِ غربَ مَدِينَتِي اللادِقِيَّةِ

بما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعله هو : قَبِلَ السَّفَرَ يَقْبَلُهُ قَبُولًا ، وَقَبُولًا .

أما (قَبِلَ بفلانٍ) فتعني : كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ (الصّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) . والفعلُ (قَبِلَ بِهِ) ، بمعنى كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ ، تَفْتَحُ معظم المعجمات بآءه (قَبِلَ بِهِ) : الصّحاح ، والأساس ، والصّاعاني ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويُجِزُ بعضُ المعجمات فَتَحَ الباءِ وَكَسَرَهَا (قَبِلَ بِهِ) : الصّاعاني ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج (عن الصّاعاني) .

وأفردَ الوسيطُ بكسرِ الباءِ : (قَبِلَ بِهِ : كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ) . أما مضارعُه فيكونُ إما بِضَمِّ الباءِ (يَقْبَلُ بِهِ) . الصّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . أو بكسرها (يَقْبَلُ بِهِ) : الصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أو بفتحها (يَقْبَلُ بِهِ) : الصّاعاني ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج (عن الصّاعاني) ، والوسيط .

ويجوزُ أن تُشْرِبَ الفعلَ (قَبِلَ الشَّيْءَ) معنى الفعلِ (رَضِيَ بالشَّيْءِ) ، لنستطيعَ بعدَ ذلكَ أن نقولَ : قَبِلَ بالشَّيْءِ (راجع مادة «اعتقد» في هذا المعجم) .

ثمّ جاء مؤتمراً مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، في دورته الأربعين ، المنعقدة بين ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ ، فوافق بأغليّته على القرار الآتي ، الذي وضعته لجنة الألفاظ والأساليب :

«درست اللجنة القول الشائع «قَبِلَ بالرأي أو قَبِلَ بالأمر» ، ورجعت إلى القرار الذي سبق للمجمع أن اتخذهُ بإباحة التّضمين بشروطٍ محدّدة ، ثمّ انتهت إلى إجازة قولهم : «قَبِلَ بالأمر» إمّا على تضمين الفعلِ فعلاً يُناسِبه ، فيقالُ إنَّ (قَبِلَ) مُضَمَّنٌ

أسم : الدّواءُ المُقبِضُ ، والصّوابُ هو : الدّواءُ القابِضُ ، كما جاء في مفردات ابن البيطار (في مادّة «ساق») ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وبادجر ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في مستدرک المعجمات لدوزي ، أن الدّواءَ الذي يُسمِكُ فضلاتِ الغداءِ في الأمعاء ، يُسمّى الدّواءُ المُقبِضَ .

(١٥٣٠) قابِلْتُ فُلانًا لا تقابلتُ معه

ويقولون : تقابلتُ مع فلانٍ أو : تقابلتُ بِهِ . والصّوابُ : قابِلْتُ فُلانًا ؛ لأنّ الفعلَ تقابلَ من أفعالِ المشاركة ، التي تُسندُ إلى اثنينٍ أو أكثرٍ من اثنينٍ ، فنقولُ : هما تقابلا في الشارع ، أي : لقي أحدهما الآخرَ بوجهِهِ ، أو : هم تقابلوا في الشارع ، أي التقى بعضهم بعضاً في الشارع ، أو : تواجهاوا .

(١٥٣١) جلسَ قبائله

ويقولون : جلسَ قبائله أو قبائله ، والصّوابُ : جلسَ قبائله ، أي : تُجاهه كما أجمعت على ذلك المعاجم . أما القبائله فبن معانيها :

(١) حرقة القبالة .

(٢) الكفالة .

(٣) العملُ يلتزمه الإنسان .

ومن معاني القبال :

(١) أن يتقاربَ صدرا القدمين ، ويتباعدَ عقيبهما .

(٢) قبالةُ التعلُّ : الرِّمامُ الذي يكونُ بينَ الإصبعِ الوُسْطَى والتي تليها .

(٣) رجلٌ منقطعُ القبالِ : سبىُّ الرأى .

(٤) ما هولهم في قبالٍ ولا ديارٍ : لا يكثرثون له .

(٥) القبالُ من كلِّ شيءٍ : ما يستقبلُك .

(١٥٣٢) قبِلتُ لُمى السّفَرِ و بالسّفَرِ

ويُحْطِثُونَ مَنْ يقولُ : قبِلتُ لُمى بالسّفَرِ بالطّائرة ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : قبِلتُ لُمى السّفَرِ بالطّائرة ، أي : رَضِيتهُ ، مستشهدينَ بقوله تعالى في الآية ١٠٤ من سورة التّوبة : ﴿أَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ . ومستشهدينَ أيضاً

بَابُ الْقَافِ

(١٥٢٧) الْقَبْقَابُ

التَّعْلُ الْمُتَّخِذَةُ مِنْ خَشَبِ ، وَشِرَاكُهَا مِنْ جِلْدٍ ، أَوْ نَحْوِهِ ، يُسَمُّونَهَا قُبْقَابًا . وَالصَّوَابُ : قَبْقَابٌ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوَسِيطُ .

وَ القَبْقَابُ مَعْرُوفٌ الآنَ فِي كَثِيرٍ مِنَ البِلَادِ العَرَبِيَّةِ . وَقَدْ قَالَ المَتْنُ إِنَّ الكَلِمَةَ مُوَلَّدَةٌ ، مَعَ أَنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي لُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ ، كَمَا يَقُولُ اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَدُوْزِي (جَمِيرِيَّةً) ، وَالمَتْنُ . وَمِمَّا قَالَهُ الخَفَاجِيُّ فِي رِيحَانَةِ الأَلْبَاءِ : «سُمِّيَتِ التَّعْلُ الخَشِيبَةُ قُبْقَابًا ، لِأَنَّهُ يُحَدِّثُ عِنْدَ المَشِيِّ قَبْقَبَةً ، فَصَوْتُ وَقُوعِ الخَشَبِ عَلَى الأَرْضِ يُحَدِّثُ مَا يُشْبِهُ لَفْظَ : قَبْ قَبْ ، فَسُمِّيَ بِهِ» .

وقد نظم ابن هاني الأندلسي في القبقاب قوله :

كُنْتُ غَضًّا بَيْنَ الرِّيَاضِ رَطِيْبًا

مَائِسَ العُطْفِ مِنْ غِنَاءِ الحَمَامِ

صِرْتُ أَحْكِي عِدَاكَ فِي الدَّلِّ إِذْ صِرْتُ

تُ بَرُغْمِي أَداسُ بِالأَقْدَامِ

وَيُجْمَعُ القَبْقَابُ عَلَى : قَبَائِبَ .

وَمِنْ مَعَانِي القَبْقَابِ :

(١) صَوْتُ أُنْيَابِ الفَحْلِ وَهَدِيرُهُ .

(٢) الجَمَلُ الهَدَّارُ .

(٣) رَجُلٌ قَبْقَابٌ وَ قَبَائِبٌ : كَثِيرُ الكَلَامِ أَخْطَأَ أَوْ أَصَابَ .

(٤) الكَذَابُ .

(٥) الخَرَزَةُ الَّتِي تُصَقَّلُ بِهَا النَّيَابُ .

(١٥٢٨) قُبْرُسُ ، قُبْرُصُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الجَزِيرَةِ الوَاقِعَةِ غَرْبَ مَدِينَتِي اللَّاذِقِيَّةِ

وَطرابلسَ ، أَسْمَ قُبْرُصَ مَكْتُوبًا بِالصَّادِ فِي (الأَطَالِسِ) ، وَكُتِبَ التَّارِيخُ وَالجُغْرَافِيَّةُ الَّتِي لَدَيَّ ، وَهَامِشِ التَّهْذِيبِ ، وَدُوْزِي (الَّذِي ذَكَرَ قُبْرُصَ ، وَالتَّاجَ «الشَّبَّ» القُبْرُصِيَّ ، وَالبَقَمَ القُبْرُصِيَّ «شَجَرٌ يُصْنَعُ بِهِ») .

أَمَّا المَعَاجِمُ الأُخْرَى ، الَّتِي ذَكَرَتْ هَذِهِ الجَزِيرَةَ ، فَلَمْ تُورِدِ أَسْمَهَا إِلاَّ بِالسِّينِ (قُبْرُسُ) ، كَأَبْنِ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبِ (الَّذِي أَخْطَأَ بِفَتْحِ بَائِهَا بَدَلًا مِنْ تَسْكِينِهَا) ، وَمُعْجَمِ البُلْدَانِ ، وَالتَّكْمِلَةِ لِلصَّاعِقَانِي ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَدُوْزِي (الَّذِي ذَكَرَ التَّاجَ القُبْرُصِيَّ أَيضًا) ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَأَعْلَامِ الزَّرْكَلِيِّ (الَّذِي ذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ شَاهِينَ القُبْرُصِيَّ) ، وَمُعْجَمِ المَوْلُفِيْنَ (الَّذِي ذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ شَاهِينَ القُبْرُصِيَّ) ، وَرَحْمَنِ أَشْرَفِ المَعْرُوفِ بِقُبْرُسِ مَنَاسِي دُونَ أَنْ يَضْبِطَ حَرَكَاتِ الحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ الأُولَى مِنْ قُبْرُصِيَّ ، وَقُبْرُسَ) .

والتَّسْبِئَةُ إِلَى قُبْرُسَ : قُبْرُصِيَّ ، وَالجَمْعُ : قَبَارِسَةٌ .

وَأَجُودُ أَنْوَاعِ التُّنْحَاسِ يُسَمُّونَهُ القُبْرُسَ ، كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ ، وَتَكْمِلَةُ الصَّاعِقَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الأَرْبَعَةَ إِجَازَةً كِتَابَةً اسْمُ هَذِهِ الجَزِيرَةِ بِالصَّادِ أَيضًا (قُبْرُصُ) ، كَمَا عُرِفَتْ بِهِ فِي العَالَمِ العَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَكُتِبَ التَّارِيخُ وَالجُغْرَافِيَّةُ الَّتِي أَطَّلَعْتُ عَلَيْهَا ، وَمَا جَاءَ فِي هَامِشِ التَّهْذِيبِ ، وَمُعْجَمِ دُوْزِي ؛ لِكَيْ نَسْتَطِيعَ الأَعْتَادَ عَلَى تِلْكَ الإِجَازَةِ ، وَكِتَابَةَ (قُبْرُصُ) دُونَ خَوْفِ مِنَ التَّقْدِيرِ .

(١٥٢٩) الدَّوَاءُ القَابِضُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الدَّوَاءِ الَّذِي يُمَسِّكُ فَضَلَاتِ الغِذَاءِ فِي الأَمْعَاءِ

بما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعله هو : قَبَلَ السَّفَرَ يَقْبَلُهُ قَبُولًا ، وَقَبُولًا .

أَمَّا (قَبَلَ بِفُلَانٍ) فتعني : كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ (الصّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) . والفعلُ (قَبَلَ بِهِ) ، بمعنى كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ ، تَفْتَحُ مَعْظَمُ المَعْجَمَاتِ بَاءَهُ (قَبَلَ بِهِ) : الصّحاح ، والأساس ، والصّاغاني ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويُجِزُ بعضُ المَعْجَمَاتِ فَتَحَ البَاءِ وَكَسَرَهَا (قَبَلَ بِهِ) : الصّاغاني ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج (عن الصّاغاني) . وَأَفْرَدَ الوسيطُ بكسرِ الباءِ : (قَبَلَ بِهِ) : كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ . أَمَّا مَضَارِعُهُ فيكونُ إمَّا بِضَمِّ الباءِ (يَقْبَلُ بِهِ) . الصّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . أو بكسرِها (يَقْبَلُ بِهِ) : الصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أو بفتحِها (يَقْبَلُ بِهِ) : الصّاغاني ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج (عن الصّاغاني) ، والوسيط . ويجوزُ أن تُشْرِبَ الفعلُ (قَبَلَ الشَّيْءَ) معنىَ الفعلِ (رَضِيَ بالشَّيْءِ) ، لنستطيعَ بعدَ ذلكَ أنْ نقولَ : قَبَلَ بالشَّيْءِ (راجع مادّة «اعتقد» في هذا المعجم) .

ثمّ جاء مؤتمراً مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، في دورته الأربعين ، المنعقدة بين ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ ، فوافق بأغليّته على القرار الآتي ، الذي وضعته لجنة الألفاظ والأساليب : «درست اللّجنة القول الشائع «قَبَلَ بالرّأي أو قَبَلَ بالأمر» ، ورجعت إلى القرار الذي سبق للمجمع أن اتّخذته بإباحة التّضمين بشروطٍ محدّدة ، ثمّ انتهت إلى إجازة قولهم : «قَبَلَ بالأمر» إمّا على تّضمين الفعلِ فعلاً يُناسِبُهُ ، فيقالُ إنَّ (قَبَلَ) مُضْمَنٌ

أسم : الدّواءُ المُقْبِضُ ، والصّوابُ هو : الدّواءُ القابِضُ ، كما جاء في مفردات ابن البيطار (في مادّة «سماق») ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وبادجر ، والمتن ، والوسيط . وجاء في مستدرک المعجمات لدوزي ، أن الدّواء الذي يُمسِكُ فضلاتِ الغداء في الأمعاء ، يُسمّى الدّواءُ المُقْبِضُ .

(١٥٣٠) قَابَلْتُ فُلَانًا لَا تَقَابَلْتُ مَعَهُ

ويقولون : تَقَابَلْتُ مَعَ فُلَانٍ أَوْ : تَقَابَلْتُ بِهِ . والصّوابُ : قَابَلْتُ فُلَانًا ، لأنَّ الفعلَ تَقَابَلَ مِنْ أفعالِ المِشَارَكَةِ ، الّتي تُسَدُّ إلى اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ ، فنقولُ : هُمَا تَقَابَلَا في الشّارع ، أي : لَبِيَ أَحَدُهُمَا الآخرَ بِوَجْهِهِ ، أَوْ : هُمُ تَقَابَلُوا في الشّارع ، أي التّقى بعضهم بعضاً في الشّارع ، أَوْ : تَوَاجَهُوا .

(١٥٣١) جَلَسَ قِبَالَتَهُ

ويقولون : جَلَسَ قِبَالَتَهُ أَوْ قِبَالَهُ ، والصّوابُ : جَلَسَ قِبَالَتَهُ ، أي : تُجَاهَهُ كما أجمعت على ذلك المعجم . أَمَّا القِبَالَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) حِرْقَةُ القِبَالَةِ .

(٢) الكِفَالَةُ .

(٣) العَمَلُ يَلْتَرِمُهُ الإنسانُ .

ومن معاني القِبَالِ :

(١) أن يَتَقَارَبَ صدرا القَدَمَيْنِ ، وَيَتَبَاعَدَ عَقِبَاهُما .

(٢) قِبَالُ التَّعَلُّ : الزِّمَامُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الإصْبَعِ الوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا .

(٣) رجلٌ منقطعُ القِبَالِ : سَيِّئُ الرّأْيِ .

(٤) ما هو لَهُمْ في قِبَالٍ وَلَا دِبَارٍ : لَا يَكْتَرِثُونَ لَهُ .

(٥) القِبَالُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مَا يَسْتَقْبَلُكَ .

(١٥٣٢) قَبَلْتُ لِمَى السَّفَرَ وَبِالسَّفَرِ

ويُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : قَبَلْتُ لِمَى بِالسَّفَرِ بِالطَّائِرَةِ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : قَبَلْتُ لِمَى السَّفَرَ بِالطَّائِرَةِ ، أي : رَضِيَتْهُ ، مستشهدينَ بقوله تعالى في الآية ١٠٤ من سورة التّوبة : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ . ومستشهدينَ أيضاً

حَمَاكَ جَمَاشَةً ، فِي طَبَعِ عَاشِقَةٍ
لو لم تكن هكذا ما قَبَلْتُ فَاكَا

(جَمَشَ : غَازَلَ بِقَرَصٍ أَوْ مَلَاعِبَةٍ) .

وَتُسَمَّى الْفُضْحَى تِلْكَ الْقُبْلَةَ غَيْرَ الْمُشْتَهَاةِ - وَمِنْ الْقُبْلِ
مَا قَتَلَ - : عَقْبُولًا أَوْ عَقْبُولَةً (الصِّحَاحُ ، وَأَبْنُ الْأَثِيرِ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَتُسَمَّى أَيْضًا الْحَلَاءُ (ابْنُ السِّكِّيتِ فِي بَابِ الْمَقْصُورِ
وَالْمَهْمُوزِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ) .

وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَيْضًا اسْمَ الْحَلَى (ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَكُرَاعٌ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَدُوْزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ «فِي الذَّلِيلِ» ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَكَتَبَهَا الْمَدُّ وَدُوْزِي بِالْأَلْفِ اللَّيْتَةِ (الْحَلَا) .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ إِنَّ الْعُقْبُولَ هُوَ بَقِيَّةُ الْمَرَضِ وَغَيْرِهِ . وَقَالَ
اللِّسَانُ إِنَّهُ بَقِيَّةُ الْعِدَاوَةِ وَالْعَشْقِ أَيْضًا .

وَكَتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْعُقْبُولِ .

وَيُجْمَعُ الْعُقْبُولُ وَالْعُقْبُولَةُ عَلَى عَقَابِيلَ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْتَنِي بِاسْتِعْمَالِ : قُبْلَةَ الْحُمَى ؛ لِأَنَّ لَفْظَ
الْعُقْبُولِ وَالْعُقْبُولَةِ ثَقِيلٌ عَلَى اللِّسَانِ وَالسَّمْعِ ، وَلِأَنَّ الْحَلَاءَ -
رَغْمَ حِلَاوَةِ لَفْظِهِ وَقِلَّةِ حُرُوفِهِ - غَرِيبٌ عَلَيْنَا ، وَنَحْشَى أَنْ
يَحْتَلِطَ الْعَامَّةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرْطِ الْأُذُنِ ، بِقَلْبِ قَافِ (الْحَلَقِ) هَمْزَةً .

(١٥٣٤) أَقْبَاءُ

الْقَبْوُ هُوَ بِنَاءٌ تَحْتَ الْأَرْضِ تَنْخَفِضُ حَرَارَتُهُ فِي الصَّيْفِ ،
فِيحْفَظُ فِيهِ الْجُبْنَ وَالزُّبْدُ وَالْفَوَاكِهِ وَغَيْرُهَا . وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى
أَقْبِيَّةٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَعَلَى مَا يَدُورُ عَلَى
الْأَلْسِنَةِ ، وَمَا تَحْتُهُ الْأَقْلَامُ .

وَلَكِنْ :

(١) انْفَرَدَ مِحْطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ هَذَا الْجَمْعِ ، وَأَبَى أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
الَّذِي اعْتَادَ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ كُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا ، أَنْ يُقَالَ عَنْهُ هَذَا
الْجَمْعُ فِي مَتْنِهِ ، أَوْ ذَيْلِهِ ، أَوْ فَاثَتِ ذَيْلِهِ .

مَعْنَى رَضِي ، وَإِنَّمَا أَنْ يُحْمَلَ هَذَا الْفِعْلُ عَلَى نَظَائِرِهِ ، الَّتِي تَتَعَدَّى
بِنَفْسِهَا وَبِالْبَاءِ مَعًا ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِيمَا هُوَ مَسْمُوعٌ مَنْصُوعٌ عَلَيْهِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَقْلَ الْجُوءِ إِلَى التَّضْمِينِ ، أَوْ إِشْرَابِ الْفِعْلِ
مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ لِنَاسِبَةٍ بَيْنَهُمَا ، ابْتِعَادًا عَنِ الْفَوْضَى ، وَحُبًّا بِالتَّقْيِيدِ
بِمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمَاتِ ، وَاجْتِنَابًا لِكَثْرَةِ الْعُقَبَاتِ ، الَّتِي قَدْ يَضَعُهَا
فِي سَبِيلِنَا مَا أَجَارَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالغَلَايِينِيُّ ، وَجَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي قَبْلٍ يَقْبَلُ قَبْلًا :

(١) أَيْ . يُقَالُ : قَبْلَ اللَّيْلِ ، أَوْ الشَّهْرِ ، أَوْ الْعَامِ .

(٢) قَبَلْتُ الرِّيحَ : هَبَّتْ .

(٣) قَبَلَ عَلَى الْعَمَلِ : أَسْرَعَ فِيهِ .

(٤) قَبَلَ الْمَكَانَ : جَعَلَهُ أَمَامَهُ . يُقَالُ : قَبَلْتُ الْجَبَلَ مَرَّةً
وَدَبَّرْتُهُ مَرَّةً .

(٥) قَبْلَهُ : جَاءَهُ . يُقَالُ : قَبَلْتُ الْمَاشِيَةَ الْوَادِيَّ .

(٦) قَبَلَ التَّعْلَ : جَعَلَ لَهَا قِبَالًا (الزِّمَامُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْإِصْبَعِ
الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا) .

(٧) قَبَلَ الثَّوْبَ : رَقَعَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي قَبْلٍ :

(١) قَبِلَتِ الْقَابِلَةُ الْوَلَدَ : تَلَقَّتْهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ .

(٢) قَبِلَ اللَّهُ دُعَاءَ فُلَانٍ : اسْتَجَابَهُ .

(٣) قَبِلَ الشَّيْءَ قَبُولًا : أَخَذَهُ عَنِ طَبِيبِ خَاطِرِهِ . يُقَالُ :
قَبِلَ الْهَدِيَّةَ .

(٤) قَبِلَ الْخَيْرَ : صَدَّقَهُ .

(٥) قَبِلَ فُلَانٌ يَقْبَلُ قَبْلًا : كَانَ بَعِيْنَهُ قَبْلُ (القَبْلُ فِي الْعَيْنِ :
إِقْبَالُ سَوَادِهَا عَلَى الْأَنْفِ أَوْ الْحَاجِبِ) .

(١٥٣٣) قُبْلَةُ الْحُمَى ، الْعُقْبُولُ ، الْعُقْبُولَةُ ، الْحَلَاءُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَخْرُجُ عَلَى الشَّقَةِ عَلَى أَثَرِ الْحُمَى : تَقْبِيلَةً
السُّخُونَةَ . وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهَا ظُرْفَاءُ الْمَوْلَدِينَ اسْمَ (قُبْلَةَ الْحُمَى) ،

وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ لَطِيفَةٌ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ :

يَا لَيْتَ حَمَاكَ بِي ، أَوْ كُنْتُ حَمَاكَ

إِنِّي أَغَارُ عَلَيْهَا حِينَ تَغْشَاكَ

وقال أحدُهم
 ما زلتُ مِنْ حَيْرَةٍ وَمِنْ دَهْشٍ
 أقولُ لما رأيتُ مَبْتَمَكُ
 باللهِ يا أَفْحُونَ مَبْسِيهِ
 على قَضيبِ الأراكِ مَنْ نَظَمَكَ
 ويقولُ المصباحُ إنَّ واحدةَ الأَفْحُونِ هي أَفْحُونَةٌ . قلتُ في
 «ملحمة الأُمومة» :

أَسْرَعَتْ في مَسِيرِها المِلاحِ
 بِجِراحِ نَسيلِ نَلَوِ جِراحِ
 وفؤادِ ، مُرَوِّعِ ، غيرِ صاحِ
 ثُمَّ أَلْفَتْ في ذَرِبِها أَفْحُونَةَ
 سَلَبِها أوراقِها الفَتانَةَ
 عاصِفُ ، مستهامةٌ بأصاحي
 مِنْ أزهيرِ ، أرهقَها أَنبها
 ويقولُ الصَّحاحُ إنَّ الأَفْحُونَ يُصَنَّرُ على أَفْحِي .

(١٥٣٦) قَدْ لا أَسافِرُ غداً

ويُحْطَونَ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَ الفِعْلِ المِضارِعِ وَ (قَدْ) بِ (لا) ،
 فيقولُ : قَدْ لا أَسافِرُ غداً ؛ لأنَّ النَّحاةَ يقولونَ إنَّ (قَدْ) هنا هي
 حَرْفٌ يَحْتَصُّ بِالفِعْلِ المُتَبِّ . فَمِمَّا قالَهُ مُعْنِي اللَّيْبِ : (قَدْ)
 الحَرْفِيَّةُ مَخْتَصَّةٌ بِالفِعْلِ المِضارِعِ الخَبْرِيِّ المُتَبِّ المِجرَّدِ مِنْ
 جازِمٍ وَناصِبٍ وَحَرْفِ تَنْفِيسٍ (السَّينِ وَسوف) ، وهي مَعَهُ
 كالجُزءِ ؛ فلا تُفْصَلُ مِنْهُ بِشيءٍ ، اللَّهُمَّ إِلا بِالْقَسَمِ ، كقولِ
 الشَّاعِرِ :

فَقَدْ وَاللَّهِ بَيْنَ لي عَنائِي

بِوَشْكَ فِرَاقِهِمْ صُرْدٌ يَصيحُ

وَمِيعَ : «قَدْ لَعَمْرِي بِتُ ساهراً» . وَ «قَدْ وَاللَّهِ أَحْسَنْتُ» .

وقالَ الغَلايِينِيُّ في جِامِعِ الدُّروسِ العَرَبِيَّةِ : «وتَحْتَصُّ «قد»
 بِالفِعْلِ المِضارِعِ المِضارِعِ المُتَبِّينِ . وَيُحْطَى مِنْ يَقولُ
 «قد لا يذهبُ ، وَ قَدْ لَنْ يذهبَ» . ثُمَّ قالَ : «وقد شاعَ على
 ألسنةِ كَثِيرٍ مِنْ أديابِ هذا العَصْرِ وعلمايِهِ وأقلامِهِمْ ، دُخولُ (قَدْ)
 على (لا) . ولم يَسَلَمْ مِنْ ذلكَ بَعْضُ قَدَماءِ الكُتَّابِ وعلمايِهِمْ .

(٢) ذَكَرَ المِصباحُ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ أَنَّ جَمَعَ القَبْوِ هو : أَقْباءُ .
 ولم تَذَكُرِ المِعْجَماتُ الأُخْرى الكَثيرةُ ، الَّتِي رَجَعْتُ إليها ،
 جَمعاً لِهذِهِ الكَلِمَةِ ؛ لأنَّ جَمعَها قِياسِيٌّ لا حَاجَةَ إلى ذِكرِهِ ،
 فَكُلُّ اسمٍ على وَزْنِ (فَعَلٍ) يُجْمَعُ على (أَفْعالٍ) ، إِذا كانَ صَحيحَ
 العَينِ ، مِثْلَ : قَبْوٍ : أَقْباءُ . وَقَلَّما ذَكَرَتِ المِعْجَماتُ الجُموعَ
 القِياسِيَّةَ .

أَمَّا الأَقْبِيَّةُ فَهِيَ جَمعُ قَباءِ ، وَهو تَوْبٌ يُلبَسُ فِوقَ الثَّيابِ
 أوِ القَمِيصِ وَيَتَمَنَّقُ عَلَيْهِ . قالَ بشارُ بنُ بُرْدٍ في خِياطِ أَعورَ
 اسمُهُ عمرو :

خاطَ لي عمرو قَباءَ لَيْتَ عَينِيهِ سِواءِ
 قلتُ شِعراً لَيْسَ يُدْرِي أَمَدِيحُ أَمْ هِجاءِ
 (راجعُ مادَّةَ «أَبحاثٍ وَ بَحوثٍ» في «مِمعِجِ الأَخْطاءِ
 الشَّاعِرَةِ» لِلْمُؤَلِّفِ) .

(١٥٣٥) أَقاحِيٌّ وَ أَقاح

ويُحْطَونَ مَنْ يَجْمَعُ الأَفْحُونَ على أَقاحِ ، وَيقولونَ إنَّ
 الصَّوابَ هو : أَقاحِيٌّ .

ولكن :

جَمَعَ الأَفْحُونَ على أَقاحِيٍّ وَ أَقاحِ كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ،
 وَمِمعِجِ مِقياسِ اللُّغَةِ ، وَالأَساسِ ، وَالمِخْتارِ ، وَاللِّسانِ ،
 وَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمِحيطِ المِحيطِ ، وَأَقربِ المِوارِدِ ، وَالمَتْنِ ،
 وَالوَسِيطِ . وَاكتفى دوزي بِجَمعِهِ على أَقاحِ .

وَ الأَفْحُونَ هو البابونجُ عِندَ الفَرَسِ ، وَالقُرْاصُ عِندَ
 العَرَبِ . وَذَكَرَ اللِّسانُ وَالتَّاجُ أَنَّهُ وَرَدَ (فُحوان) ، وَلَمْ يُرَ إِلا
 في شِعْرِ ، وَلَعَلَّهُ على الضَّرورةِ ، كقولِهِمْ في حَدِّ الأَضْطِرابِ سامَةَ
 في أَسامَةِ . وَلِكنَّ الوَسِيطُ يَقولُ أَنَّهُ لُغَةٌ في الأَفْحوانِ .

وَ الأَفْحُونَ اسمٌ يُطَلَّقُ على أنواعِ نَباتِيَّةٍ مِنَ الفِصِيلَةِ المِركَبَةِ ،
 وَمِنها البابونجُ الأَبيضُ .

وَكَثُرَ في الأَدبِ العَرَبِيِّ تَشْبِيهُ أَسنانِ الحِسانِ بِالأَبيضِ مِنْهُ .
 قالَ البَحْريُّ :

كَأَمَّا يَبِيسُ عَنِ لُؤْلُؤِ مُنْضِدٍ ، أَوْ بَرْدٍ ، أَوْ أَقاحِ

وإن (ربما) تقوم مقام (لا) في مثل هذا المقام ، فبدل أن يقال :
(قد لا يكون) مثلا ، يقال : (ربما لا يكون) .

أما المعاجم التي قالت إن الفعل المضارع يجب أن لا تفصل
(لا) بين (قد) وبيته ، فهي : المحكم ، والعباب ، والقاموس ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وممن أيد معنى اللبب في عدم إجازة الفصل بين قد والفعل
المضارع إلا بالقسم ؛ لأنه يؤكد مضمونها ، فليس بأجنبي عنها :
التاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والغلابيني .

ولكن :

(١) قال ابن جني في الخصائص ١/٢٠ : «كما أن القول قد
لا يتم معناه إلا بغيره» .

(٢) ذكر اللسان في مادة (ذيم) أن ابن بري روى عن أنس
ابن نواس المحاربي قوله :

وَكُنْتُ مُسَوِّدًا فِينَا حَمِيدًا وَقَدْ لَا تَعْدَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامًا

ونسبته الأمدية في المؤلف والمختلف ، وطراز المجالس ، ومعجم
البدان في ترجمة (ردام) ، والنحو الوافي إلى الشاعر الجاهلي
قيس الجهمي . والذام هو العيب . و «لا تعدم الحسناء ذامًا»
مثل مشهور ، كانت أول من نطق به حنيفة بنت مالك بن عمرو
العدوانية ، وكانت جميلة ، خطبها أحد ملوك غسان إلى أبيها ،
فزوجها إياها . وكان لجلدها خبث ریح الأدهان والزيت .
فلما أصبح زوجها ، قال له صحبه : كيف وجدت طروقك ؟
(الطروقة : الناقة يطرقها الفحل . وقال الزمخشري : «ويقال
للمتزوج : كيف طروقك ؟») فقال : لم أر كالبليّة ، لولا
رؤيتك أنكرتها . فسمعت قوله من خلف الستر ، فقالت :
«لن تعدم الحسناء ذامًا» . فأرسلتها مثلا .

أما النص الذي روي به هذا المثل ، فهو : «لا تعدم الحسناء
ذامًا» : أبو عبيد البكري في فصل المقال ، والأساس ، والمختار ،
واللسان ، والتاج ، والمد ، والوسيط .

(٣) وقال الأعشى ، الشاعر الجاهلي الذي أدرك الإسلام :
وقد قالت قتيلة إذ رأني :

«وقد لا تعدم الحسناء ذامًا»

(٤) وقال النخعي بن توكب ، وهو شاعر مخضرم :

وَأَحِبُّ حَبِيْبَكَ حُبًا رُوَيْدًا

فقد لا يعولك أن تصرما

(٥) وهناك مثل قديم آخر نصه : «قد لا يقاد في الجمل» .
يقوله من أضعفته الشيخوخة .

(٦) وقال ابن مالك في ألفيته :

وَلَا ضَرْارٍ أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفَ

ذو المنع ، والمصروف قد لا ينصرف

وابن مالك إمام لغوي ثقة ، لا نستطيع إلا احترام رأيه .
وبري صاحب النحو الوافي أن الأمثال العربية لا يستحسن
رفضها ، ويقول إنه وقع على بعض الشعر الجاهلي وغيره من
فصيح الكلام الذي يفتح به ، وفيه تفصيل (لا) بين (قد)
والفعل المضارع بعدها .

(١٥٣٧) قَدَرَ عَلَى عَدُوِّهِ

ويقولون : قَدَرَ تَمِيمٌ عَلَى عَدُوِّهِ . وَالصَّوَابُ : قَدَرَ عَلَيْهِ ،

أي : تَمَكَّنَ مِنْهُ كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .

وجاء في النهاية : [ومنه حديث عثمان «إن الذكاة في
الحلق واللثة لمن قدر» أي لمن أمكنه الذبح فيهما ، فأما التأد
والتدري فإين أتق من جسمهما] .

وفعله هو : قَدَرَ يَقْدِرُ قَدَارَةً .

ومن معاني قدر :

(١) قَدَرَ الشَّيْءُ قَدْرًا : بَيَّنَّ مِقْدَارَهُ .

(٢) قَدَرَ فُلَانًا : عَظَّمَهُ . جاء في الآية ٩١ من سورة الأنعام :

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ .

(٣) قَدَرَ الْأَمْرَ : دَبَّرَهُ وَفَكَّرَ فِي تَسْوِيَّتِهِ .

(٤) قَدَرَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : قَاسَهُ بِهِ وَجَعَلَهُ عَلَى مِقْدَارِهِ .

(٥) قَدَرَ اللَّهُ الْأَمْرَ عَلَى فُلَانٍ : جَعَلَهُ لَهُ ، وَحَكَمَ بِهِ عَلَيْهِ .

(٦) قَدَرَ الرِّزْقَ عَلَيْهِ : ضَيَّقَهُ . قال تعالى في الآية ١٦ من سورة

الفجر : ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ .

(٧) قَدَرَ اللَّحْمَ : طَبَخَهُ فِي الْقِدْرِ .

أما الفعل : قَدَرَ يَقْدِرُ قَدْرًا مِنْ مَعَانِيهِ :

(١) قَدَرَ الشَّيْءُ : قَصَرَ . يُقَالُ : قَدِرَ الرَّجُلُ ، وَقَدِرَ الْعُنُقُ .

لا مقداراً واحداً ، ولو كان رَقْمُ الذَّبْدَبَتَيْنِ واحداً ، لَصَحَّ قولُ المذيعِ ، ولكنهما رَقْمَانِ مختلفانِ .

(١٥٤٠) قَدِمَتْ رَفِيفُ الْقُدْسِ

ويقولون : قَدِمَتْ رَفِيفُ إِلَى الْقُدْسِ ، وَالصَّوَابُ : قَدِمَتْ رَفِيفُ الْقُدْسِ كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَفِعْلُهُ هُوَ : قَدِمَ الْقُدْسَ يَقْدِمُهَا قُدُومًا وَمَقْدَمًا : دَخَلَهَا فَهُوَ : قَادِمٌ ، وَهَمُّ قُدُومٍ وَقَدَامٍ .
وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ قَدِمَ :
(١) قَدِمَ عَلَى الْأَمْرِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ .
(٢) قَدِمَ عَلَى الْعَيْبِ : رَضِيَ بِهِ .
(٣) قَدِمَ إِلَى الْأَمْرِ : قَصَدَ لَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ .
(٤) قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ : رَجَعَ .

(١٥٤١) جُرِحَتْ قَدَمُهُ الْيُسْرَى

ويقولون : جُرِحَ قَدَمُهُ الْيُسْرَى ، وَالصَّوَابُ : جُرِحَتْ قَدَمُهُ الْيُسْرَى ، لِأَنَّ الْقَدَمَ مُؤَنَّثَةً كَمَا يَقُولُ ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيُجْمَعُ الْقَدَمُ عَلَى أَقْدَامٍ ، أَمَّا تَصْغِيرُهَا فَهُوَ : قَدِيمَةٌ .
وَالرَّجُلُ مُؤَنَّثَةٌ كَالْقَدَمِ .

(١٥٤٢) تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِكَذَا : طَلَبَهُ مِنْهُ ، التَّمَسَّهُ

منه ، أَمْرَهُ بِهِ
وَيُخْطَى الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْيَازْجِيُّ مَنْ يَقُولُ : تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بِكَذَا ، بِمَعْنَى : رَغِبْتُ إِلَيْهِ فِيهِ ، وَسَأَلْتُهُ قَضَاءَهُ . وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، أَوْ فِي كَذَا ، أَيْ : أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ وَأَمَرْتُهُ .
وَلَكِنْ :

جاءَ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

(٢) قَدِيرَ الْفَرَسِ : وَقَعَتْ رِجْلَاهُ مَوْقِعَ يَدَيْهِ ، فَهُوَ : أَقْدَرُ ، وَهِيَ : قَدْرَاءُ . وَالْجَمْعُ : قُدْرٌ .

(١٥٣٨) الْقِدْرُ صَغِيرَةٌ وَصَغِيرٌ ، قُدَيْرَةٌ وَقُدَيْرٌ

وَيُخْطَنُونَ مَنْ يُدَكِّرُ الْقِدْرَ وَيَقُولُ : الْقِدْرُ صَغِيرٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقِدْرُ صَغِيرَةٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْقِدْرَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ تُدَكَّرُ .
فَمِمَّنْ اكْتَفَى بِتَأْنِيهَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ .
وَمِمَّنْ أَتَتْهَا وَأَجَازَ تَذَكِيرُهَا : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا تَصْغِيرُهَا فَقَدْ ائْتَلَفُوا فِيهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ قُدَيْرٌ : اللَّيْثُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ .
وَانْفَرَدَ الْمَصْبَاحُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ قُدَيْرَةٌ .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ قُدَيْرَةٌ وَقُدَيْرٌ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَجُلُّ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ تَصْغِيرَ الْقِدْرِ الْمُؤَنَّثَةِ هُوَ : قُدَيْرٌ ، قَالُوا إِنَّ التَّصْغِيرَ هُنَا غَيْرُ قِيَاسِيٍّ ، لِأَنَّ الْقَاعِدَةَ أَنَّ تَصْغِيرَ فَعِيلٍ الْمُؤَنَّثَةِ عَلَى : فُعَيْلَةٌ .
وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّ التَّصْغِيرَ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ حِينَ يَكُونُ الْمَصْغَرُ مُذَكَّرًا ، وَعَلَى وَزْنِ فُعَيْلَةٍ حِينَ يَكُونُ الْمَصْغَرُ مُؤَنَّثًا .
أَمَّا الْوَسِيطُ فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرُ لِلْقِدْرِ تَصْغِيرًا .

أَمَّا جَمْعُ الْقِدْرِ فَهُوَ : قُدُورٌ . قَالَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ، وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ .

(١٥٣٩) نَذِيعٌ عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارَاهُمَا كَذَا وَكَذَا

مِغَا هِيرِسْت

وَنَسَمِعُ مِنَ الْقِسْمِ الْعَرَبِيِّ لِإِحْدَى الْإِذَاعَاتِ الْأُورِيبَةِ قَوْلَ الْمَذِيعِ : نَذِيعٌ عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارَاهُمَا كَذَا وَكَذَا مِغَاهِيرِسْت .
وَالصَّوَابُ : ... عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارَاهُمَا كَذَا وَكَذَا مِغَاهِيرِسْت ؛ لِأَنَّ الذَّبْدَبَتَيْنِ يَخْتَلِفُ مَقْدَارُ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْآخَرَى ، فَهُمَا مَقْدَارَانِ

بالقاهرة ، في باب «قرارات المجمع» ، أن مؤتمراً المجمع ، في دورته الرابعة والثلاثين ، وافق على القرار الآتي للجنة الأصول : «ترى اللجنة أن أصل معنى «تقدم إليه» : دنا منه واقتراب ، وقد استعمل في معانٍ ، منها قولهم : تقدم إلى فلان بكذا ، وهما متساويان ، أو المتقدم أدنى ، ويكون المعنى : طلب منه أو التمس . ومنها قولهم : تقدم إلى فلان بكذا أيضاً ، والمتقدم أعلى منزلة ، ومعناه حينئذ : أمره به ، وهذا كما يفرق في صيغة الأمر بين الأمر والدعاء والالتباس ، بالنظر إلى حال المتكلم مع المخاطب ، والتعبير على هذا صحيح في المعنيين» .

وكان الأساس قد قال في مجازِهِ : تقدمت إليه بكذا وقدمت : أمرته به .

وتلاه المتن فقال : تقدم إليه في كذا : أوصاه وأمره به (مجاز) .
ثم قال الوسيط : تقدم إلى فلان بكذا : أمره به أو طلبه منه .

ومن معاني تقدم :

- (١) تقدم فلان : صار قداماً .
- (٢) تقدم إليه : تقرب منه .
- (٣) فلان يتقدم بين يدي أبيه : إذا عجل في الأمر والنهي دونه (مجاز) .
- (٤) تقدم القوم و عليهم : سبهم في الشرف أو الرتبة ، فصار قدامهم .
- (٥) تقدم فلان : صار جريئاً كثير الإقدام .

(١٥٤٣) مقدمة الكتاب والجيش و مقدمتها

ويخطئون من يقول : مقدمة الكتاب ، ويقولون إن الصواب هو : مقدمته . والحقيقة هي أن المقدمة والمقدمة كلتيهما صحيحة . فالمقدمة هي المادة التي تقدم الكتاب إلى القراء ، وتطعمهم على أسلوبه وخلاصة بؤبؤه . أما المقدمة فهي المادة التي يقدمها المؤلف أو غيره على مواد الكتاب الأخرى ، لإعطاء القارئ لمحة خاطفة ، وموجزة جداً عن العناصر التي عاجلها المؤلف فيه . ومن أيد مقدمة الكتاب و مقدمته كلتيهما : البطليني ، واللسان ، والتاج ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في النهاية : [وفي كتاب معاوية إلى ملك الروم «لأكونن مقدمته إليك» . أي الجماعة التي تتقدم الجيش ، من قدم بمعنى تقدم ، وقد استعيرت لكل شيء ، فقول : مقدمته الكتاب ، و مقدمته الكلام بكسر الدال ، وقد تفتح] .

واكتفى المصباح المنير بذكر المقدمة وحدها ، واقتصر محيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد على ذكر المقدمة .

ويخطئون أيضاً من يقول : مقدمته الجيش ، التي اكتفى مد القاموس بذكرها وحدها ، ويقولون إن الصواب هو مقدمته الجيش ، أي أوله ، اعتماداً على ما جاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، وأدب الكاتب ، والصحاح ، والمختار ، والمصباح ، وأقرب الموارد .

والحقيقة هي أن مقدمته الجيش و مقدمته أيضاً صحيحتان ، اعتماداً على قول ثعلب ، ومعجم مقاييس اللغة (في المتن والحاشية) ، والبطليني ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

وقال معجم مقاييس اللغة في الحاشية إن كسر الدال (المقدمة) هو المشهور .

وقال البطليني : لو فتحت دال المقدمة لم يكن لحنًا ، لأن غيره قدمه .

ومما قاله المتن : المقدمة من كل شيء : أوله المتقدم منه . و المقدمة استعيرت للكتاب والكلام .

لذا قل :

(أ) مقدمته الكتاب والجيش .

(ب) مقدمته الكتاب والجيش .

(١٥٤٤) القدوم ، القدوم

ويخطئون من يطلق على آلة النجر والنحت المعروفة اسم القدوم ، ويقولون إن الصواب هو : القدوم ، اعتماداً على الحديث أن زوج فريضة قيل بطرف القدوم . وعلى حديث آخر : «إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام اختن بالقدوم» . وجاء في النهاية : «قيل إن القدوم قرية بالشام . ويروى بغير ألف ولام . وقيل : القدوم (بالتخفيف والتشديد) : قدوم النجار» . وأنا أرى أن الحديث يعني بالقدوم آلة النجر ، لأنه قال (بالقدوم) عانياً

أَنْ نَقُولَ : بِعْتُ الْأَقْلَامَ الْقَدِيمَاتِ أَوْ الْقَدِيمَةَ ؛ لِأَنَّ الْمَنْعُوتَ إِذَا كَانَ جَمْعَ مَذْكَرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ [أَيَّ جَمْعِ التَّكْسِيرِ الَّذِي يَكُونُ مَفْرَدُهُ مَذْكَرًا غَيْرَ عَاقِلٍ ؛ مِثْلُ : كُتِبَ وَأَقْلَامٌ وَمِيَاهٌ ، وَمَا يَشْمَلُ أَيْضًا : الْمَلْحَقَ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ ، تَمَّا يَكُونُ مَفْرَدُهُ مَذْكَرًا غَيْرَ عَاقِلٍ أَيْضًا ، مِثْلُ : أَرْضُونَ (جَمْعُ أَرْضٍ) ، وَوَابِلُونَ (جَمْعُ وَابِلٍ وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ)] ، جَازَ فِي نَعْتِهِ الْحَقِيقِيِّ أَنْ يَكُونَ مَفْرَدًا مَوْثًا ، وَجَمْعَ مَوْثٍ سَالِمًا ، وَجَمْعَ تَكْسِيرٍ لِلْمَوْثِ ، كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِلْمَذْكَرِ ، إِنْ لَاحِظْنَا فِي الْمَنْعُوتِ مَفْرَدَهُ الْمَذْكَرَ غَيْرَ الْعَاقِلِ ، نَحْوُ : لَبِسْتُ الثِّيَابَ الْعَالِيَةَ ، أَوْ : لَبِسْتُ الثِّيَابَ الْعَالِيَاتِ ، أَوْ الْعَوَالِي .

ومنها : أَنْ يَكُونَ الْمَنْعُوتُ أَسْمَ جِنْسٍ جَمْعِيًّا يُفْرَقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ بِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْوَحْدَةِ ؛ مِثْلُ : تَفَاحٌ وَتَفَاحَةٌ ؛ فَيَجُوزُ فِي صِفَتِهِ :

(١) إِمَّا الْإِفْرَادُ مَعَ التَّذْكِيرِ عَلَى اعْتِبَارِ اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّهُ جِنْسٌ ، أَوْ الْإِفْرَادُ مَعَ التَّائِيثِ عَلَى تَأْوِيلِ مَعْنَى الْجَمَاعَةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ ، وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ .

(٢) أَوْ جَمْعُ الصِّفَةِ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ : ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ .

(٣) أَوْ جَمْعُهَا جَمْعَ مَوْثٍ سَالِمًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠ مِنْ سُورَةِ (ق) : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ .

وَيُجِزُ التَّحْوُ الْوَاقِي أَنْ نَقُولَ : السُّفُنُ جَارِيَةٌ أَوْ جَارِيَاتٌ أَوْ جَوَارٍ . وَالسُّفِينَاتُ جَارِيَةٌ أَوْ جَارِيَاتٌ أَوْ جَوَارٍ . وَعِنْدِي ثَلَاثَةٌ أَثْوَابٍ بَيْضٍ أَوْ بَيْضَاءَ ، وَأَرْبَعَةٌ أَثْوَابٍ حُمْرٍ أَوْ حُمْرَاءَ . وَلَكِنْ الْأَفْصَحُ هُوَ الْجَمْعُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿وَعَرَابِيْبُ سُودٌ﴾ .

أَمَّا الْجَمْعُ الَّذِي يَكُونُ مَفْرَدًا مَذْكَرًا عَاقِلًا فَحُكْمُهَا :

(١) إِنْ كَانَتْ جَمْعُ تَكْسِيرٍ لِمَذْكَرٍ عَاقِلٍ ، جَازَ فِي نَعْتِهَا أَمْرَانِ :

(أ) أَنْ يَكُونَ التَّعْتُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ مَنَاسِبًا ، أَوْ جَمْعَ مَذْكَرٍ سَالِمًا ؛ نَحْوُ : أَجَلُّ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامُ ، أَوْ : أَجَلُّ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ .

(ب) أَنْ يَكُونَ مَفْرَدًا مَوْثًا مَنَاسِبًا ؛ نَحْوُ : مَا أَنْبَلَ الرَّجَالَ الْمَكَافِحَةَ مِنْ أَجْلِ الْوَطَنِ .

الآلَةَ ، وَلَوْ أَرَادَ الْمَكَانَ لَقَالَ فِي الْقَدُومِ . وَأَنْكَرَ ابْنُ شَمِيلٍ مَعْرِفَتَهُ بَقَرِيَّةً بِالشَّامِ أَسْمُهَا قَدُومٌ . وَلَكِنْ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ قَالَ إِنْ هُنَاكَ قَرِيَّةٌ بِالشَّامِ ، أَسْمُهَا قَدُومٌ (دُونَ أَلْفٍ وَوَلَامٍ) ، حَتَّى بَهَا إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفْسَهُ (لَمْ يَقُلْ : فِيهَا) ، وَرَبَّمَا كَانَتِ الْقَرِيَّةُ الْفِلَسْطِينِيَّةُ كَفَرَقَدُومٌ هِيَ الْمَقْصُودَةُ .

وَمِمَّنْ اكْتَفَى بِذِكْرِ الْقَدُومِ أَيْضًا : الْفَرَاءُ الَّذِي أَشَدَّ :

فَقُلْتُ أَعِيرَانِي الْقَدُومَ لَعَلَّنِي

أَخْطُ بِهَا قَبْرًا لِأَبِيضَ مَاجِدٍ

وَابْنُ السَّكَيْتِ الَّذِي حَدَّثَنَا مِنْ قَوْلِ الْقَدُومِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (الْقَدُومُ عَامِيَّةٌ) ، وَمَحْمَدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِّ» ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

هُنَاكَ مَنْ ذَكَرَ الْقَدُومَ وَالْقَدُومَ كِلَيْهِمَا : الزَّمْخَشَرِيُّ ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْمَطْرِزِيُّ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللَّسَانُ (قِيلَ بِالتَّشْدِيدِ أَيْضًا) ، وَالتَّاجُ (لِغَةِ ضَعِيفَةٍ) ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (رَبَّمَا شَدَّدَتْ) .

وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ ، وَالْمَطْرِزِيُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنْ الْقَدُومَ لُغَةً .

وَالْقَدُومُ مَوْثَةٌ : الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْقَدُومُ وَالْقَدُومُ عَلَى : قَدَائِمٍ وَقُدُومٍ . قَالَ الْأَعَشِيُّ :

أَقَامَ بِهِ شَاهِبُورُ الْجَنُودِ

دَ حَوْلَيْنِ نَضْرِبُ فِيهِ الْقَدُومَ

وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْقَدُومَ أَعْلَى لُغَوِيًّا مِنَ الْقَدُومِ . وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتِ الْعَامَّةُ لَا تَقُولُ إِلَّا الْقَدُومَ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ نَسْتَعْمَلَهَا أَكْثَرَ مِنَ الْقَدُومِ ، مَا دَامَتِ الْعَامَّةُ كُلُّهَا تَعْرِفُهَا ، وَمَا دَامَتِ فَصِيحَةً ، وَمَا دَامَتِ نَحَابَتُنَا نَقَلَ أَفْكَارِنَا ، إِلَى أَكْبَرِ عَدَدٍ مُمْكِنٍ مِنَ النَّاسِ بِلُغَةٍ فَصِيحَةٍ مَفْهُومَةٍ .

(١٥٤٥) بِعْتُ الْأَقْلَامَ الْقَدِيمَاتِ وَالْقَدِيمَةَ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : بِعْتُ الْأَقْلَامَ الْقَدِيمَةَ . وَيَقُولُونَ إِنْ الصَّوَابَ هُوَ : بِعْتُ الْأَقْلَامَ الْقَدِيمَاتِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يَجُوزُ

راكبُ العزِّ في مفاوزها اليهماءِ سارٍ لا يركبُ التفريرا
وقال المتنبي :

وعقابُ بُنانٍ ، وكيفَ بقطعها
وهو الشتاءُ ، وصيفُهُنَّ شتاءُ
لبسَ الثلوجُ بها عليَّ مسالكي
فكأنها بياضها سوداءُ

وقال أيضًا :

وسأيتُكَ الجيادُ وما تحمِلُ من سَهْرِيَّةِ سَمراءِ
وقال الطُّغرائيُّ :

قد قلتُ للمزجي قلائصه
حذاءه يرقُ لحمها الجذبُ
وقال الأبيوردِّي :

ولو أستطيلَ على الحمامِ بعزَّةٍ
رُفَعَتْ لَهُ اليزيَّةُ السَمراءُ

ومن شاء زيادةً في التفصيل ، عليه أن يعودَ إلى باب «التعت»
في الجزء الثالث من النحو الوافي .

(١٥٤٦) قَرْبُوسُ السَّرَجِ

ويُسَمُّونَ ما تقوَسَ من السَّرَجِ ، وارتفعَ منه في المقدمة
أو المؤخِّرة : قَرْبُوسُ السَّرَجِ ، والصَّوابُ هو : قَرْبُوسُ السَّرَجِ :
(أ) كما جاء في المعجمات .

(ب) وجاء في النهاية في مادة (قدم) : [وفي الحديث «حَيَّ
إِنَّ ذِفْرَاهَا لَتَكَادُ تُصِيبُ قَادِمَةَ الرَّحْلِ» هي الخَشْبَةُ الَّتِي فِي
مَقْدِمَةِ كُورِ البعيرِ ، بمنزلةِ قَرْبُوسِ السَّرَجِ] .

(ج) وجاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات
العلمية والفنية ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ الحَضَارَاتِ القَدِيمَةِ وَالوَسْطَى ،
بمجمع اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرة ، في البند (أ) ، ووافقَ عليها
مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستهِ الرَّابِعَةِ ، بتاريخ ١٠ شباط ١٩٧٢ ،
في المادَّةِ رَقْمُ ١ ، أَنَّ المؤتمِرَ أَطْلَقَ على ما تقوَسَ من السَّرَجِ ،
اسْمَ : قَرْبُوسِ السَّرَجِ .

(١٥٤٧) المَاءُ القَوَاحُ وَالقَرِيحُ

ويحطِّنونَ مَنْ يَقُولُ : شَرِبَ سَامِرٌ ماءً قَرِيحًا ، ويقولونَ

(٢) إِنَّ كَانَتْ جَمْعَ مَذَكَّرٍ سَالِمًا أَصْلِيًّا ، فَتَعْتَهُ جَمْعُ مَذَكَّرٍ
سَالِمٌ ، أَوْ جَمْعُ تَكْسِيرٍ لِلْمَذَكَّرِ ، نَحْوُ : إِنَّ الحَاكِمِينَ الفَائِزِينَ
بِاعْجَابِنَا هُمُ الَّذِينَ يَرْفَعُونَ شَأْنَ شُعُوبِهِمْ . أَوْ : إِنَّ الحَاكِمِينَ
التُّبَلَاءَ هُمُ الَّذِينَ يَنْذُرُونَ أَنْفُسَهُمْ لخدمَةِ شُعُوبِهِمْ .

(٣) إِنَّ كَانَتْ جَمْعَ مؤنثٍ سَالِمًا لِلعُقْلَاءِ جَازٍ فِي نَعْيِهِ أَنْ يَكُونَ
مفردًا مؤنثًا ، أَوْ جَمْعًا لِلتَّكْسِيرِ مؤنثًا ، أَوْ جَمْعًا مَخْتومًا بِالْألفِ
والتَّاءِ المَزِيدَتَيْنِ لِلتَّأْنِيثِ ؛ فَقد جَاءَ فِي تَفْسِيرِ البِيضَاوِيِّ لِقَوْلِهِ
تعالى فِي الآيَةِ ٥٧ مِنْ سُوْرَةِ النِّسَاءِ : ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾
مَا نَصَّهُ : «مُطَهَّرَةٌ» ، وَقُرِئَ : «مُطَهَّرَاتٌ» وَهُمَا لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ .
(وَرَدَّتْ «أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ» مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ) .
وَيُقَالُ : النِّسَاءُ فَعَلَتْ ، وَفَعَلْنَ ؛ وَهُنَّ فَاعِلَةٌ وَفَواعِلُ (أنا أَوْزُرُ
فَواعِلِ) ، قَالَ الشَّاعِرُ الجاهِلِيُّ سَلْمَى بْنِ رَبِيعَةَ الضَّبِّيِّ :

وَإِذَا العَدَاوَى بِالذُّخَانِ تَلَفَعَتْ
وَاسْتَعَجَلَتْ نَصَبَ القُدُورِ فَمَلَّتْ

(تَلَفَعَتْ : تَقَعَّتْ) .

وجاءَ فِي حاشِيَةِ الشَّهابِ على البِيضَاوِيِّ قَوْلُهُ : «قَوْلُهُ هُما
لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ» بَعْنِي أَنَّ صِفَةَ جَمْعِ المؤنثِ السَّالِمِ ، وَالضَّمِيرَ
العائِدَ إِلَيْهِ مَعَ الفِعْلِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مفردًا مؤنثًا ، وَجَمْعًا مؤنثًا ؛
فَنَقُولُ : النِّسَاءُ فَعَلَتْ وَ النِّسَاءُ فَعَلْنَ ، وَنِسَاءُ قَائِنَاتُ وَ نِسَاءُ
قَائِنَةٌ .

والمجموعُ المؤنثُ يَشْمَلُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ لِلْمؤنثِ ، كما
يَشْمَلُ المَجْمُوعُ بِالْألفِ والتَّاءِ المَزِيدَتَيْنِ .

هَذَا حُكْمٌ نَعَتْ الجَمْعَ المؤنثِ لِلعُقْلَاءِ ، وَيَنْطَبِقُ على غَيْرِهِمْ
انطِباعًا أتمَّ وَأقْوَى ، أَي : أَنَّ هَذَا الحُكْمَ يَنْطَبِقُ على الجَمْعِ الَّذِي
مفردُهُ مؤنثٌ مُطلقًا ، عاقِلًا وَغَيْرَ عاقِلٍ ، بالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الشَّاعِرَ
بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ النُّحَاةِ أَنَّ المِطَابَقَةَ واجِبَةٌ بَيْنَ التَّعْتِ وَمنعوتِهِ ،
إِذَا كانَ جَمْعًا مفردُهُ مؤنثٌ عاقِلٌ ، وَلا قُوَّةَ لِرايِهِمْ أَمامَ النَّصِّ
الصَّرِيحِ المَذكورِ آيَفًا .

وجاءَ فِي الجزء السَّابِعِ مِنْ مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرة ،
أَنَّ مؤتمرَ المجمعِ وافقَ فِي الجلسَةِ الحاديةِ عَشْرَةَ للمؤتمِرِ ،
فِي ١٨ شباط ١٩٤٨ ، على جَوازِ وَصْفِ غَيْرِ العاقِلِ بِصِغَةِ فَعْلَاءِ ،
إلى جَانِبِ الصِّبْغِ الأُخْرَى الَّتِي يَسْتَسْبِغُها الذَّوقُ العَرَبِيُّ .

وقال مِهْيَارُ الدَّبَلِيِّ :

قُرْصَانُ بَحْرِ تَوَلَّوْا مِنْ حَوْمَةِ الْمِيدَانِ
والحقيقة هي أَنَّ (القُرْصَانَ) كلمةٌ معرَّبةٌ عن الكلمة
الإيطالية (كورسال) ، وهي مفردةٌ كما قال دُوزي ، والفرائدُ
الدَّرِيَّةُ ، والدَّخِيرَةُ العِلْمِيَّةُ لِبادِجَر ، والقاموسُ العصريُّ ،
والموسوعةُ الذَّهَبِيَّةُ ، والموردُ ، والمنارُ ، والوسيطُ .
ويُجمَعُ القُرْصَانُ على قُرَاصِنَةٍ : دوزي ، والدَّخِيرَةُ العِلْمِيَّةُ ،
والقاموسُ العصريُّ ، والموسوعةُ الذَّهَبِيَّةُ ، والوسيطُ . وقد أخطأ
صاحبُ «الفرائدِ الدَّرِيَّةِ» حينَ جَمَعَهُ على : قُرَاصِينِ .

واستعملَ الفِعْلَ (قَرَصَنَ) : دوزي وبادِجَرُ ؛ والفِعْلَ
(تَقَرَّصَنَ) : الموردُ والمنارُ اللَّذَانِ قَالَا إِنَّ النِّسْبَةَ إلى قُرْصَانٍ هِيَ :
قُرْصَانِيٌّ وَقُرْصِنِيٌّ .

وأطلقَ بادِجَرُ أَسْمَ الفَاعِلِ (مُقَرَّصِنَ) على ضارِبِ المراكبِ .
وذكرَ أَنَّ (القُرْصَنَةَ) تعني السَّطْرَ على سَفْنِ البِحَارِ كُلِّ مِنْ
دوزي ، والقاموسِ العصريِّ ، والموسوعةِ الذَّهَبِيَّةِ ، والموردِ ،
والمنارِ ، والوسيطِ .

وأقترحُ على مجامعنا وَضَعَ : قَرَصَنَ يُقَرِّصِنُ قُرْصَنَةً ،
وَ تَقَرَّصَنَ يُتَقَرَّصِنُ قَرَّصَنًا ، وَمُقَرَّصِنٌ ، وَمُقَرَّصِنٌ ، ما دام
المعجمُ الوسيطُ ، الَّذِي وَضَعَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ،
قد ذكرَ القُرْصَانَ ، وَالقَرَّاصِنَةَ ، وَالقُرْصَنَةَ .

(١٥٤٩) أَقْرَضَهُ مَالًا لَا قَرَضَهُ

ويقولون : قَرَضْتُ فَلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ ، وَالصَّوَابُ :
أَقْرَضْتُهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، أَي : أَعْطَيْتُهُ قَرْضًا :- (ما تُعْطِيهِ غَيْرَكَ
مِنْ مَالٍ عَلَى أَنْ يَرُدَّهُ إِلَيْكَ) ، كما تقولُ المُعْجَمَاتُ ، وجاءَ في
النَّهْيَةِ : [ومنهُ حديثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ «أَقْرَضُ مِنْ عَرَضِكَ لِيَوْمِ
قَرِّكَ» أَي إذا نَالَ أَحَدٌ مِنْ عَرَضِكَ فلا تُجَارِهِ ، ولكنْ اجْعَلْهُ
قَرْضًا فِي ذِمَّتِهِ لِتَأْخُذَهُ مِنْهُ يَوْمَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ . يعني يَوْمَ القِيَامَةِ] .

أَمَّا الفِعْلُ (قَرَضَ) فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) قَرَضَ الشَّيْءَ يُقْرِضُهُ قَرْضًا : قَطَعَهُ بِالْمُقْرِضِينَ . ويُقالُ :
قَرَضَهُ بِنَائِهِ ، وَقَرَضَهُ القَارُ .
- (٢) قَرَضَ المَكَانَ : عَدَلَ عَنْهُ وَتَنَكَّبَهُ . ويُقالُ : قَرَضَهُ ذاتِ
الْيَمِينِ وذاتِ الشِّمَالِ . وفي الآيَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سورةِ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَرِبَ ماءً قُرَاحًا ، فَيُخْطِئُونَ مَرَّتَيْنِ :
أولاهما : الماءُ القَرِيحُ صوابٌ ، وهو الماءُ الخالصُ الَّذِي
لا يُخالِطُهُ شَيْءٌ .

وثانِيتهما : ليس في المُعْجَمَاتِ إلا الماءُ القُرَاحُ (بفتحِ القافِ ،
لا ضَمِّها) ، اعتمادًا على قولِ عروَةَ بنِ الورْدِ :

أَقْسِمُ جَسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ
وَأَحْسُو قُرَاحَ المَاءِ ، وَالماءُ بارِدٌ

وعلى قولِ جَرِيرٍ :

تُعَلِّلُ ، وَهِيَ سَاعِيغَةٌ ، بَيْنِهَا

بَأَنْفَاسٍ مِنْ الشِّمِّ القُرَاحِ

واعتمادًا على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ،
ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والنَّهْيَةِ ، والمختارِ ،
والمصباحِ .

وهنالِكَ مِنْ أَجَازِ قولِ الماءِ القُرَاحِ وَ القَرِيحِ كِلَيْهِمَا :
أبو حنيفةُ الدِّينَوْرِيُّ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المَحِيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمَتْنُ ، والوسيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي القُرَاحِ :

المرزعةُ الَّتِي لَيْسَ عَلَيْهَا بِنَاءٌ ، ولا فِيها شَجَرٌ . وَتُجمَعُ على : أَقْرِحةٌ .
أَمَّا القُرَاحُ فَهُوَ : سَيْفُ القَطِيفِ ، أَوْ سَيْفُ البَحْرِ مُطْلَقًا .
أَمَّا القَرِيحُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) الجَرِيحُ .

(٢) قَرِيحُ السَّحَابَةِ : ماؤُها حينَ يَنْزِلُ .

(٣) السَّحَابَةُ أَوَّلَ ما تَنْشَأُ .

والجَمْعُ : أَقْرِحةٌ أَيْضًا .

(١٥٤٨) القُرْصَانُ ، القَرَّاصِنَةُ ، القُرْصَنَةُ

ويظنونُ أَنَّ كلمةَ «القُرْصَانِ» هِيَ جَمْعُ مِثْلِ البُلْدانِ
والبُعدانِ ، كما ظنَّ صاحبُ مُحِيطِ المَحِيطِ ، حينَ قالَ :
(القُرْصَانُ : لُصُوصُ البَحْرِ «إِفْرانِجِيَّة»). وقد تَبَّهَ صاحبُ أَقْرَبِ
المَوارِدِ ، هذِهِ المَرَّةَ ، إلى عَثْرَةِ صاحبِ مُحِيطِ المَحِيطِ ، فلمْ يَحْذُ
حَدْوَهُ - كعادَتِهِ - ، وَضَرَبَ صَفْحًا عَنْ ذِكْرِ (القُرْصَانِ)
في مَتْنِ مُعْجَمِهِ ، وَذَيَّلَهُ ، وَفائِتِ ذَيْلِهِ . ولكنَّ حَافِظَ إِبْرَاهِيمَ
أَخْطَأَ حينَ قالَ يَصِفُ الإِبْطالِيينَ يَوْمَ ضَرَبُوا بَيرُوتَ عامَ ١٩١٢ :

الكهف: ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّصُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ : تُجَاوِزُهُمْ
وتتركهم على شمالها .

(٣) قَرَضَ فُلَانًا : جازاه

(٤) قَرَضَ الشَّعْرَ : قاله أو نظمه .

(٥) قَرَضَ فِي الْأَرْضِ : قَطَعَهَا بِالسَّيْرِ .

(٦) قَرَضَ عِرْضَهُ : نَالَ مِنْهُ (مجاز) .

(٧) قَرَضَ الْقَوْمَ : انْقَرَضُوا .

(١٥٥٠) الْقَرَضُ وَالْقَرِضُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يُسَمِّي مَا تُعْطِيهِ غَيْرَكَ مِنْ مَالٍ عَلَى أَنْ يَرُدَّهُ
إِلَيْكَ : قِرْضًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْقَرِضُ ، اعْتِمَادًا عَلَى
قَوْلِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

كُلُّ أَمْرٍ سَوْفَ يُجْزَى قِرْضُهُ حَسَنًا

أَوْ سَيِّئًا ، أَوْ مَدِينًا مِثْلَ مَا دَانَا

وعلى قولٍ لبيدٍ :

وَإِذَا جَوَزْتَ قِرْضًا فَاجْزِهِ

إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى ، لَيْسَ الْجَمَلُ

وعلى قوله تعالى في الآية الحادية عشرة من سورة الحديد :
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ، فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ، وَلَهُ أَجْرٌ
كَرِيمٌ﴾ . وعلى معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم مقاييس
اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ،
والمغرب ، والمصباح .

ولكن :

أجاز استعمال القرض والقروض كليهما كل من الكسائي ،
وثلجب (الذي قال : أو الفتح للمصدر والكسر للأسم) ،
والصَّحاح ، وابن سيده ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ،
والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن
الذي نقل قول ثعلب ، والوسيط .

(١٥٥١) الْمُقْرَاضُ وَالْمِقْرَاضَانُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الْمُقْصِرِ ، أَوْ مَا يُقْرِضُ بِهِ التَّوْبُ
أَوْ غَيْرُهُ ، أَسْمَ الْمُقْرَاضِينَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمُقْرَاضُ
اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

كُلَّ صَعْلٍ كَأَنَّمَا شَقَّ فِيهِ
سَعَفَ الشَّرِي شَفْرَتَا مِقْرَاضِ

وقول سيبويه ، والشاعر ابن ميادة القائل :

قَدْ جُبَّتْهَا جَوْبَ ذِي الْمِقْرَاضِ مِمْطَرَةً

إِذَا اسْتَوَى مُغْفَلَاتُ الْبَيْدِ وَالْحَدَبِ

وقول أبي الشَّيْبِ :

وَجَنَاحٍ مَقْصُوصٍ تَحَيَّفَ رِيْشَهُ

رَبُّ الرِّمَانِ تَحَيَّفَ الْمِقْرَاضِ

وقول الأساس ، وابن بري ، والمغرب ، والمختار .

ولكن :

أجاز استعمال كلا المقراض والمقراضين كل من اللسان ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وقال ابن بري إن المقراض يُسَمَّى مِقْرَاضًا أَيْضًا .

(١٥٥٢) فُلَانٌ يُقْرِطُ عَلَى أَوْلَادِهِ

وَيَطْنُونَ أَنْ قَوْلَنَا : فُلَانٌ يُقْرِطُ عَلَى أَوْلَادِهِ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ
الْعَامَّةِ ، وَهُوَ فَصِيحٌ مَعْنَاهُ : يُعْطِي أَوْلَادَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، كَمَا جَاءَ
فِي الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَالمَحِيطِ
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمَوْسِيَطِ .
وجاء في الأساس ، والتاج ، والمتن أن قولنا : قَرَطَ عَلَيْهِ
هُوَ مِنَ الْمَجَازِ .

وذكر الأساس أن الفعل قَرَطَ هُنَا مَأْخُودٌ مِنَ الْقِرَاطِ .

ومن معاني الفعل قَرَطَ :

(١) قَرَطَ الْفَتَاةَ : أَلْبَسَهَا الْقُرْطَ .

(٢) قَرَطَ السَّرَاجَ : نَزَعَ مِنْهُ مَا احْتَرَقَ مِنْ طَرَفِ الْفَتِيلَةِ لِتَحْسُنَ
إِضَاءَتُهُ .

(٣) قَرَطَ الْكُرَاتَ وَنَحْوَهُ فِي الْقِدْرِ : قَطَعَهُ .

(٤) قَرَطَ فَرَسَهُ : وَضَعَ اللَّجَامَ وَرَاءَ أُذُنِهِ عِنْدَ الرَّكْضِ .

(٥) قَرَطَ إِلَيْهِ رَسُولًا : أَنْفَذَهُ مُسْتَعْجَلًا .

(١٥٥٣) الْمُقَرِّطُ لَا الْمُقَرِّطُ

ظَنَّ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ أَنَّ كَلِمَةَ الْمُقَرِّطِ مَعْنَاهَا : الْمُتَحَلِّي بِالْقُرْطِ

قُرْطًا ، أي : حلية لِكَلِّ واحدةٍ من أُذُنَيْهَا .
 وقال الأساسُ : للمرأةِ قُرْطٌ ، وذكر اللسانُ ، والقاموسُ ،
 والتاجُ أن المرأةَ المُقَرَّطَةَ هي التي لها قُرْطٌ .
 ويقولُ المدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ : تَقَرَّطَتِ
 المرأةُ : لَبَسَتِ القُرْطَ .
 وبينما يقولُ الوسيطُ : شَفَّ المرأةُ : اتَّخَذَتْ لها قُرْطًا ،
 يذكرُ في مادَّةِ (قرط) القُرْطُ ، ويَضَعُ صورةً لِقُرْطٍ واحدٍ .
 فإنَّ هذا كُلُّهُ نَرَى أَنَّ أَذْنَ المرأةِ تتحلَّى بِقُرْطٍ ، وَأُذُنَيْهَا
 تتحلَّيانِ بِقُرْطٍ أو قُرْطَيْنِ .

(١٥٥٥) قَرَّطَهُ (مَدَحَهُ . ذَمَّهُ) : ضِدٌّ

ويقولون إنَّ الفعلَ (قَرَّطَ) يعني : مَدَحَ أو ذَمَّ ، اعتمادًا على
 قولِ قُطْرِبِ في أصدادهِ : «التقريبُ من حروف الأصدادِ ،
 يُقالُ : قَرَّطْتُ الرَّجُلَ ، إذا أَثْنَيْتَ عليه ومَدَحْتَهُ ، وَ قَرَّطْتَهُ
 إذا ذَمَّمْتَهُ» . وأبدهُ في رأيه هذا : ابنُ الأنباريِّ في أصدادهِ ،
 والمستشرقانِ جورجُ ويلهلم فرايتاغ الألمانيُّ ، وأدوردُ لاين
 الإنكليزيُّ ، والمدُّ . وذكر الثلاثةُ الأولون أنَّ الفعلَ (قَرَّطَ)
 من الأصدادِ .

ولكن :

(١) جاءَ في حديثِ عليِّ رضي اللهُ عنه : «يَهْلِكُ في رَجُلَانِ ،
 مُحِبٌّ مُقَرَّطٌ بِقُرْطَيْنِ بما ليسَ فيَّ ، ومُبْغِضٌ يُحْمِلُهُ شَتَانِي على أن
 يَبْهَتَنِي» . الشتانُ : البغضُ الشديدُ . بهتُهُ : قَدَفَهُ بالباطلِ .
 (٢) وقال أبو يزيد الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ في تهذيبِ الألفاظِ
 (بابِ المدحِ والتناء) ، وعبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عيسى الهمدانيُّ (في
 الألفاظِ الكتابيَّة) ، والصِّحاحُ ، والحريُّ (في مقاماتِهِ السِّجَّاريَّةِ
 والفرائيَةِ والرِّقَاطِ) ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ،
 والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ : إنَّ الفعلَ
 قَرَّطَهُ يعني : مَدَحَهُ .

وذكر جُلُّ هؤلاءِ أَنَّ الفعلَ قَرَّطَهُ يعني : مَدَحَهُ حَيًّا بِحَيِّ
 أو باطلٍ .

(٣) أمَّا الفعلُ الَّذِي يعني : مَدَحَهُ أو ذَمَّهُ (ضِدٌّ) ، فهو الفعلُ :
 قَرَّضَ يَقَرِّضُ تَقْرِيضًا ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، واللسانُ ،
 والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(ما يُعَلَّقُ في شحمةِ الأذُنِ من دُرٍّ أو ذهبٍ أو فِضَّةٍ أو نحوها) ،
 فقال :

قلتُ لهم لما بدا مَقَرَّطُكُ يَحْكِي القَمَرُ
 هذا أبو لُؤْلُؤَةَ مِنْهُ خَدُّوا ثَارَ عَمَرُ
 والصَّوابُ هوُ : المَقَرَّطُ ، لأنَّ معنَى قَرَّطَ الفِئاةُ : أَلْبَسَهَا
 القُرْطَ كما جاءَ في شرحِ أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّيتِ (بابِ الحَلِيِّ) ،
 وشرحِ فصيحِ ثعلبٍ ، والصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ،
 واللسانِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ،
 وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أمَّا كلمةُ المَقَرَّطِ فمعنَى : لَبَسَ القُرْطَ ، وهو ثوبٌ
 عَجَمِيٌّ يُشْبِهُ القَبَاءَ (يُعرفُ اليومَ عندنا بالقَنْبازِ) : اللسانُ ،
 والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
 المواردِ ، والمتنُ .

وقد صرفهُ المولِّدونَ في أشعارِهِم ، كقولِ ابنِ المعتزِّ :

و مَقَرَّطُكُ يَسْعَى إلى التَّدْمَاءِ

بعقِيقَةٍ في دَرَّةٍ بِيضَاءِ

و القُرْطُكُ معرَّبٌ (كُرْتَه) : اللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ،
 ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ . وهو :

(١) القُرْطُكُ : اللسانُ ومستدرِكُ التاجِ .

(٢) أو القُرْطُكُ : اللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
 وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٣) أو القُرْطُكُ : المصباحُ ، ومستدرِكُ التاجِ ، والمتنُ .

ويُجمَعُ القُرْطُ على : أَقْرَاطٍ ، و قِرَاطٍ ، و قُرُوطٍ ،
 و قِرِطَةٍ ، و أَقْرِطَةٍ . ولم أَعْرَظْ على الجمعِ الأخيرِ ، إلا في المصباحِ .

(١٥٥٤) تَحَلَّتْ أُذُنَا سَلَمَى بِقُرْطٍ أَوْ بِقُرْطَيْنِ

ويخطئون مَنْ يقولُ : اشتريتُ لِسَلَمَى قُرْطًا ، ويقولون
 إنَّ الصَّوابَ هوُ : اشتريتُ لِسَلَمَى قُرْطَيْنِ ؛ لأنَّ ابنَ السِّكِّيتِ ،
 والصِّحاحَ ، والمختارَ ، والمصباحَ يُفهمُ من أقوالِهِم أَنَّ القُرْطَ
 لِلأذُنِ الواحدةِ ، والقُرْطَيْنِ لِلأذُنَيْنِ . وقد جاءَ في الحديثِ :
 «ما يَمْنَعُ إحداكُنَّ أَنْ تَصْنَعَ قُرْطَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ ؟» وجاءَ في المثلِ :
 خَذَهُ ولو بِقُرْطِي ماريةً .

وذكرَ القاموسُ والتاجُ أيضًا أَنَّ لِلأذُنِ قُرْطًا وَأَنَّ للمرأةِ

(٤) وجاء في الأساس : هُما يتقارطان : يتماذحان ؛ لأنَّ المقرَّبَ مُحَسِّنٌ صاحِبُهُ ، وبُزَيْتُهُ كما مُحَسِّنُ القارِظِ (دايغُ الجِلْدِ) الأديمِ (مجاز) .

وإذا أردنا أن نثني على الميت ، فذلك يُسمَّى تَأْيِينًا ؛ لأنَّ التقريبَ لا يكونُ إلا للأحياء .

ويكادون يُجمعون على أن جملة «هُما يتقارضان» تعني : هما يتماذحان أو يتشامتان ، فالفعلُ (تقارض) للخيرِ والشَّرِّ كليهما . أما جملة قرظ الأديم ، فتعني : بالغ في دباغهِ بالقرظ ، وهو شجر ، أو ورق شجر ، أو ثمر يُدبغُ به الأدمُ (الجِلْدُ) .

وأنا أرى أن نكون على حدِّرٍ شديدٍ حين نُضطرُّ إلى استعمالِ الفعلِ (قرظ) للذمِّ ؛ لأنَّ المعروفَ لدينا ، وما ذكره اثنا عشر مصدرًا هو أن (قرظ) لا يعني إلا (مدحَ الحيِّ بحقِّ أو باطلٍ) لا غير .

(راجع مادة «الأصداد» في هذا المعجم) .

(١٥٥٦) القرعُ و القرعُ و القراعُ

هنالك نبات زراعيٍّ من الفصيلةِ القرعيةِ ، يُخطئُ الخفاجيُّ في شفاءِ الغليل ، وأبو حنيفةَ الدينوريُّ من يُطلقُ عليه اسمَ القرعِ ، ويقولان إنَّ الصوابَ هو : القرعُ . وقال الخفاجيُّ إن فتحَ الراءِ هو الفصيحُ ، وتسكينها عاميٌّ ، وانتقدَ الوراقَ في قوله :

أبدى لنا لما بدا قرعةً يحارُ في تشبيها القلبُ
ف قيل : هل تشبه يقطينة ؟ فقلت : لو كان لها لبُّ

ولكن :

يُطلقُ على ذلك النباتِ اسمَ القرعِ : الصِّحاحُ ، والصاغانيُّ ، والمختارُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ . ويقول آخرون إنَّ كلمتي القرعِ و القرعِ كلتيهما صوابٌ : أبو عبيدٍ البكريُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، وابنُ دُرَيْدِ ، والمعريُّ ، وابنُ بَرِّي ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ . وذكر المعريُّ والمتنُ أنَّ القرعَ هو الأصلُ . وأنشد المعريُّ :

بشَّ إدامَ العزبِ المعتلِّ ثريدةً بقرعٍ وخلِّ
وقال ابنُ بَرِّي إنَّ فتحَ الراءِ هو الأفضحُ ، وذكر المصباحُ أنَّ القرعَ هو المشهورُ .

وقال بعضهم إنَّ العربَ تطلقُ عليه اسمَ (الدُّبَاءِ) ، وهو

الأفصحُ : ابنُ دُرَيْدِ ، واللَّسانُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومن معاني القرع :

(١) مرضٌ جلديٌّ مُعَدِّ يصحبهُ ظهورُ قُشورٍ فوقَ مَنَابِتِ الشَّعرِ ، فيسقطُ . وقد أطلقَ مجمعُ اللِّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ على هذا المرضِ اسمًا آخرَ ، هو : القراعُ .

(٢) مواضعٌ لا نباتَ فيها من الأرضِ ذاتِ الكَلأِ (مجاز) .

(٣) جَرَبُ الإيْلِ .

(٤) الخطرُ الَّذي يُستَبقُ عليه .

(١٥٥٧) اقرتف السيتة أو الحسنة : عملها

ويُحطَّنون من يقول : اقرتف الحسنة ، أي عملها . ويقولون إنَّ الأقرتافَ لا يكونُ إلا للسِّتاتِ والدُّنوبِ . ويستشهدون بما جاء في الأساسِ ، والتهايةِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، ومتنِ اللِّغةِ .

ولكن :

(١) يقول معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «اقرتف الشيءُ : اقتناه أو اكتسبه . ويُقالُ على سبيلِ المَجازِ : اقرتف الحسنةُ أو السِّتةُ ؛ أي عملها ، فهو مقترِفٌ وهم مقترِفون» .

«جاء في الآية ٢٤ من سورة التَّوبَةِ : ﴿وَأَمْوَالٌ أَقْرَفْتُمُوهَا﴾ ؛

أي : اكتسبتموها وجمعتموها . «ويؤيدهُ تفسيرُ الجلالين في ذلك .

«وجاء في الآية ٢٣ من سورة الشُّورى : ﴿وَمَنْ يَقْرَفْ

حسنةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ ؛ أي : يعمل .

«وجاء في الآية ١١٣ من سورة الأنعامِ : ﴿وَلْيَقْرَفُوا مَا هُمْ

مُقْرَفُونَ﴾ ؛ أي : ليرتكبوا ما يشاؤون أن يرتكبوا من الآثامِ ،

فإنهم مُحاسِبُونَ عليها .»

ذُكِرَ الفِعلُ (اقرتف) ومُشتقَّاتُهُ خمسَ مرَّاتٍ في القرآنِ

الكريمِ . بمعنى اكتسبَ أو عملَ أو ارتكبَ إنمَّا أو ذنبًا .

(٢) ويقول المرزوقيُّ في شرحِ ديوانِ الحماسةِ لأبي تمامٍ ، عندما

شرح قولَ الشاعِرِ الجاهليِّ ، المَخضَعِ القَيْسيِّ :

نُدافعُ عن أحسابنا بلُحومِها

والبانِها ، إنَّ الكريمَ يُدافعُ

وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ

يَدَعُهُ ، وَتَرْجِعُهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ

«يُقَالُ : هُوَ يَقْتَرِفُ ذَنْبًا ، أَيْ يَأْتِيهِ وَيَفْعَلُهُ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : هُوَ يَقْتَرِفُ لِعِيَالِهِ ، أَيْ يَكْتَسِبُ . وَاقْتَرَفَ حَسَنَةً ، أَيْ اكْتَسَبَهَا .» (٣) وَيَقُولُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «أَصْلُ الْقَرَفِ وَ الْأَقْتِرَافِ قَشْرُ اللَّحَاءِ عَنِ الشَّجَرِ ، وَالْجِلْدَةُ عَنِ الْجَرَحِ ، وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ قَرَفٌ (قَشْرٌ) . وَاسْتَعِيرَ الْأَقْتِرَافَ لِلْاِكْتِسَابِ ، حَسَنًا كَانَ أَوْ سُوءًا . وَ الْأَقْتِرَافُ فِي الْإِسَاءَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَلِهَذَا يُقَالُ الْأَعْتِرَافُ يُزِيلُ الْأَقْتِرَافَ .»

(٤) ثُمَّ جَاءَ التَّاجُ فَأَيَّدَ مَا ذَكَرَهُ الرَّاعِبُ فِي مَفْرَدَاتِهِ .

وَأَنَا أَنْصَحُ أَنْ نُحَاوَلَ حَصْرَ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (اقْتَرَفَ) فِي أَرْكَابِ الدُّنْبِ - مَا اسْتَطَعْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا - ؛ لِأَنَّ جُلَّ أَدْبَاءِ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ يَجْهَلُونَ أَنَّ الْفِعْلَ (اقْتَرَفَ) يُسْتَعْمَلُ فِي فِعْلِ الشَّيْءِ الْحَسَنِ أَيْضًا .

(١٥٥٨) الْقَرْمَدُ وَ الْقَرْمِيدُ

الْحِجَارَةُ الْمَصْنُوعَةُ الَّتِي تُنْضَجُ بِالنَّارِ ، وَيُنْبَى بِهَا ، أَوْ يُعْطَى بِهَا وَجْهَ الْبِنَاءِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ الْقَرْمِيدِ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) الْقَرْمِيدُ : ابْنُ دَرِيدٍ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالْقَرْمَدُ : الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْقَرْمِيدُ عَلَى قَرَامِيدَ .

وَ الْقَرْمَدُ عَلَى قَرَامِيدَ .

وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : الْقَرْمِيدُ رُومِيٌّ تَكَلَّمَتْ بِهِ الْعَرَبُ قَدِيمًا .

(١٥٥٩) الْقَرْنَفُلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الزَّهْرِ الْمَعْرُوفِ ، ذِي الرَّاحَةِ الذِّكِّيَّةِ ، اسْمَ الْقَرْنَفُلِ ، وَفِي لُبْنَانِ أُسْرَةٌ اسْمُهَا أُسْرَةُ قَرْنَفُلٍ . وَالصَّوَابُ : قَرْنَفُلٌ ، فَقَدْ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

إِذَا قَامَتَا يَصُوعُ الْمِسْكَ مِنْهُمَا

نَسِمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَا الْقَرْنَفُلِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ :

كَانَ الْمِسْكُ نَكْهَتُهُ بَيْنَهَا وَرِيحَ قَرْنَفُلٍ وَالْيَاسْمِينَا

وَرَبَّمَا عَنَى الشَّاعِرَانِ بِالْقَرْنَفُلِ أَحَدَ الْأَفَاوِيهِ الْحَارَّةِ وَأَذْكَاهَا ، وَهُوَ مَا تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ بِكَبْشِ الْقَرْنَفُلِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْقَرْنَفُلَ أَيْضًا : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّيَنْوَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَنْفَرَدَ الْمَتْنُ بِإِطْلَاقِ اسْمِ آخَرَ عَلَيْهِ ، هُوَ : الْقَرْنَفُلُ .

(١٥٦٠) اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ وَ اسْتَقْرَاهَا

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَقْرَأَ الْأَشْيَاءَ (تَبَيَّنَهَا لِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِهَا وَخَوَاصِّهَا) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ اعْتِمَادًا عَلَى : الصِّحَاحِ ، وَابْنِ سَيِّدِهِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَاتِ الدِّمِاطِيَّةِ ، وَابْرَقَعِيدِيَّةِ ، وَالْفَرَاتِيَّةِ ، وَابْرُقِيَّةِ (وَالْفِعْلُ اسْتَقْرَى يَعْنِي فِيهَا جَمِيعُهَا : تَتَبَعَ) ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةَ ، وَالْمُخْتَارَ ، وَاللَّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْفِعْلَ اسْتَقْرَى وَآوِيٌّ يَأْنِي . وَلَكِنْ :

أَجَازَ الْجَمَلَتَيْنِ : اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ وَاسْتَقْرَاهَا كِلْتَابَهُمَا كُلُّهُ مِنْ : الْمُدِّ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ الَّذِي قَالَ : (اسْتَقْرَى الْأَمْرَ : تَتَبَعَهُ) ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَكَتَفَى بِذِكْرِ اسْتَقْرَأَ الْأَشْيَاءَ : الْمِصْبَاحُ ، وَالْمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ : الْأَسْتِقْرَاءُ : تَتَبَعَ الْجُزْئِيَّاتِ لِلْوَصُولِ إِلَى نَتِيجَةٍ كَلِّيَّةٍ .

وَمِنْ مَعَانِي اسْتَقْرَاهُ : طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ .

وَمِنْ مَعَانِي اسْتَقْرَى :

(١) اسْتَقْرَى بَنِي فُلَانٍ : مَرَّ بِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا .

(٢) اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ : تَتَبَعَهَا لِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِهَا وَخَوَاصِّهَا .

(٣) اسْتَقْرَى فُلَانًا : سَأَلَهُ أَنْ يَقْرِيَهُ .

(٤) اسْتَقْرَى فُلَانٌ : طَلَبَ الْقَرِيَّ .

(٥) اسْتَقْرَى الدَّمْلُ : صَارَتْ فِيهِ الْمِدَّةُ .

(٦) اسْتَقْرَى الْبِلَادَ : تَتَبَعَهَا يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ يَنْظُرُ حَالَهَا وَأَمْرَهَا .

وَمِنْ مَعَانِي :

قَرَأَ الْأَمْرَ وَاقْرَأَهُ : تَبَعَهُ (اللِّسَانُ) . (ج) وَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمْتَنُ .

وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ :

قَرَوْتُ الْبِلَادَ قَرَوًّا ، وَ قَرَيْتُهَا ، وَ اقْتَرَيْتُهَا ، وَ اسْتَقَرَيْتُهَا : إِذَا تَبَعْتَهَا تَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

(١٥٦١) الْإِرْبِيَانُ لَا الْقَرِيدِسُ

السَّمَكُ الصَّغِيرُ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ فِي الشَّامِ بُرْغُوْتُ الْبَحْرِ ، وَفِي مِصْرَ الْجَنْبَرِي ، وَبِالْإِنْكِلِيزِيَّةِ shrimp ، وَالفَرَنْسِيَّةِ crevette ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ قَرِيدِسٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْإِرْبِيَانُ ، كَمَا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ . وَيَقُولُ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّهُ بِحَسْبِهِ عَرَبِيًّا . وَيَقُولُ الْقَامُوسُ وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ إِنَّهُ سَمَكٌ .

وَنَقَلَ التَّاجُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ . ثُمَّ جَاءَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ فِي طَبْعَتِهِ الْأَخِيرَتَيْنِ يَقُولُ إِنَّهُ الْإِرْبِيَانُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ بَدَلًا مِنْ كَسْرِهَا ، فَعَرَّفَ هُنَا . وَقَالَ فِي تَعْرِيفِهِ إِيَّاهُ إِنَّهُ سَمَكٌ كَالدُّودِ . بَيْنَا يَكْتَفِي ذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ بِقَوْلِهِ : إِنَّهُ سَمَكٌ ، وَيَكْسِرُ هَمْزَتَهُ . أَمَّا دَوْزِي وَبَادِجَرٍ فَيُطْلِقَانِ كَلِمَةَ الْإِرْبِيَانِ عَلَى جَرَادِ الْبَحْرِ . وَيُطْلِقُهُ دَوْزِي عَلَى سَرَطَانِهِ أَيْضًا .

(١٥٦٢) الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ

وَيَخْطِئُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَدِينَةِ التُّرْكِيَّةِ الشَّهِيرَةِ ، الَّتِي كَانَتْ عَاصِمَةَ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ الْعُثْمَانِيَّةِ ، اسْمَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ . وَفِي الْحَقِيقَةِ ، يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ . وَيُجِيزُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ ضَمَّ الطَّاءِ الْأُولَى : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(ب) وَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ ، مَا عَدَا مُعْجَمَ الْبُلْدَانِ أَجَازُوا ضَمَّ الطَّاءِ الْأُولَى : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ .

(١٥٦٣) يَنْقَسِمُ النَّاسُ عَلَى قِسْمَيْنِ أَوْ إِلَى قِسْمَيْنِ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : يَنْقَسِمُ النَّاسُ إِلَى صَالِحِينَ وَطَالِحِينَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَنْقَسِمُ النَّاسُ عَلَى صَالِحِينَ وَطَالِحِينَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (انْقَسَمَ) لَا يَتَعَدَّى - فِي رَأْيِهِمْ - إِلَّا بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) . وَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ - كَمَا يَرَى جَمِيعُ النُّحَاةِ - لَيْسَ فِيهَا مُصَدَّرٌ ، وَلَا فِعْلٌ ، وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْمَشْتَقَاتِ ، يَتَعَدَّى بِحَرْفِ جَرٍّ مُعَيَّنٍ يَقْتَصِرُ عَلَيْهِ وَحْدَهُ ، كَمَا يَقُولُ الْأَسْتَاذُ عَبَّاسُ حَسَنُ صَاحِبُ التَّحْوِ الوَافِي ، فَلِكُلِّ حَرْفٍ جَرٍّ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ ، وَنَحْنُ عَلَيْنَا أَنْ نَخْتَارَ الْحَرْفَ الَّذِي يُؤَدِّي الْمَعْنَى الْمُنَاسِبَ لِلْأَسْلُوبِ الْمَعْيَّنِ .

وَاخْتِلَافُ النُّحَاةِ يَنْحَصِرُ فِي الْآتِي : هَلْ يُؤَدِّي حَرْفُ الْجَرِّ الَّذِي لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ تِلْكَ الْمَعَانِي عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ جَمِيعًا ، أَمْ يُؤَدِّي وَاحِدًا مِنْهَا - يَخْتَصُّ بِهِ - عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ ، وَ يُؤَدِّي مَا عَدَاهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ ؟ فَالْكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ بِالرَّأْيِ الْأَوَّلِ ، وَالبَصْرِيُّونَ بِالرَّأْيِ الثَّانِي . وَالمَذْهَبُ الْكُوفِيُّ هُنَا أَقْرَبُ إِلَى الْمَنْطِقِ بِحَسَبِ رَأْيِ ابْنِ هِشَامٍ ، وَالصَّبَّانِ ، وَالحَضْرِيِّ ، وَعبَّاسِ حَسَنٍ . وَنَحْنُ يَهْمُنَا أَنْ يُؤَدِّي حَرْفُ الْجَرِّ بَعْدَ الْفِعْلِ الْمَعْنَى الَّذِي نُرِيدُهُ ، سَوَاءً أَكَانَتْ تِلْكَ التَّأْدِيَةُ مِنْ بَابِ الْحَقِيقَةِ ، أَوْ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ .

وَيَجِبُ أَنْ لَا نَنْسَى رَأْيَ ابْنِ جَنِّي فِي الْخِصَائِصِ ، الَّذِي يُجِيزُ وَضَعَ حَرْفِ جَرٍّ مَكَانَ آخَرَ ، مَا دَامَ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٥٦٤) أَقْسَتِ الْغُرْبَةُ قَلْبَهُ

وَيَقُولُونَ : قَسَّتِ الْغُرْبَةُ قَلْبَ فُلَانٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : أَقْسَاهُ وَ قَسَّاهُ : جَعَلَهُ قَاسِيًّا .

وَلَكِنْ :

لَمْ أَعْتَرُ عَلَى الْفِعْلِ (قَسَّى) بِهَذَا الْمَعْنَى فِي أَيِّ مَعْجَمٍ آخَرَ ، مِمَّا يَجْعَلُنِي أَرْجَحُ أَنَّ مَحِيطَ الْمَحِيطِ قَدْ أَخْطَأَ فِي جَعْلِ (قَسَّاهُ) بِمَعْنَى (أَقْسَاهُ) ، فَنَقَلَهُ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، كَعَادَتِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ ، وَعَرَّرَ مِثْلَهُ .

لِذَا عَلَيْنَا أَنْ نَكْتَفِي بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (أَقْسَاهُ) بِمَعْنَى :

وأرى أن نبذلُ جُهدَنَا للأكتفاءِ باستعمالِ القَشيبِ للجديدِ ،
أو التَّظْفِيفِ ، أو الأبييضِ ؛ لأنَّ هذه المعاني هي المألوفةُ لَدِينَا .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٥٦٦) قِشْرَةُ الجُرْحِ ، الجَلْبَةُ

القِشْرَةُ الَّتِي تَعْلُو الجُرْحَ عِنْدَ البُرءِ يُسَمُّونَهَا قِشْرَةَ الجُرْحِ ،
وفي الفصحى كلمةٌ واحدةٌ تُغْنِينَا عن استعمالِ كلمَتَيْنِ ، هي :
الجَلْبَةُ كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ
الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

ويُحِيزُ المتنُ لنا أن نسمِّيها : الجَلْبَةُ أيضاً .

وفعلهُ هو : جَلَبَ الجُرْحُ يَجْلِبُ وَيَجْلُبُ جَلْبًا وَجَلْبًا .
وَأَجْلَبَ الجُرْحُ مِثْلَهُ .

(١٥٦٧) الخَزَفُ المِصْقُولُ لا القاشانيُّ

ويُطلقونَ على الخَزَفِ الَّذِي يَلْمَعُ كالمرايا ، أَسْمَ : القاشانيِّ ،
أو القِشَانيِّ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مجموعةِ المصطلَّحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لجنةُ الحضاراتِ القديمةِ والوسطىِ بمجمعِ
اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في البندِ (ب) ، ووافقَ عليها مؤتمرُ
المجمعِ ، في جلسَتِهِ الرَّابِعَةِ ، بتاريخِ ١٠ شبَّاطِ ١٩٧٢ ،
في المادَّةِ رَقْمَ ٢٢ ، أنَّ المؤتمرَ أَطْلَقَ على ذلكَ النَّوعِ مِنَ الخَزَفِ ،
أَسْمَ : الخَزَفِ المِصْقُولِ .

(١٥٦٨) اقتِصادُ البلادِ مُزْدَهَرٌ

ويقولونَ : اقتِصادِيَّاتُ البلادِ مُزْدَهَرَةٌ . والصَّوابُ :
اقتِصادُ البلادِ مُزْدَهَرٌ . ولا أرى مُسَوِّغًا لإقحامِ المصدرِ الصَّنَاعِيِّ
هنا .

أما قولنا : فلانٌ هو وزيرُ الخارجيَّةِ ، فعنائه : هو وزيرُ
البلادِ الخارجيَّةِ ، أو الأُمَمِ الخارجيَّةِ .

جَعَلَهُ قاسِيًا كما جاءَ في الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسَانِ ،
والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
ومن معاني الفعلِ قَسَا ومشتقاتِهِ :

- (١) قَسَا قَلْبُهُ يَقْسُو قَسْوًا وَقَسَاوَةً : اشتدَّ وصلبَ فذهبتُ منه
الرَّحمةُ واللِّينُ والحُشوعُ ، فهو قاسٍ ، وقسيٌّ ، وهي قاسيةٌ وقسيَّةٌ .
- (٢) قَسَتِ الأَرْضُ : لم تُنبتْ شيئًا (مجاز) .
- (٣) قسا اليومُ أو العامُ : اشتدَّتْ أحداثُهُ (مجاز) .
- (٤) سارَ القومُ سَيْرًا قَسِيًّا : سَيْرًا شديدًا .
- (٥) القَسِيُّ : الشَّيْءُ المرذولُ . الدَّرْهُمُ الرَّدِيُّ . والجمعُ :
قَسِيانُ .

(١٥٦٥) ثوبٌ قَشِيبٌ (جديدٌ . خَلَقٌ)

ويُحِطُّونَ من يقولُ إنَّ كلمةَ القَشِيبِ تعني الخَلَقَ (البالي) ،
او يقولونَ إنَّها تعني الجديدَ ، أو التَّظْفِيفَ أو الأبييضَ ، ويعتمدونَ
في ذلكَ على ما جاءَ في فصحِ ثعلبٍ ، والصِّحاحِ ، ومعجمِ
مقاييسِ اللُّغَةِ ، والوسيطِ .

ولكن :

- (١) قالَ إنَّ الثَّوبَ القَشِيبَ هو الجديدُ أو الخَلَقُ ، كُلُّ مِنْ :
أبنِ الأنباريِّ في أضدادِهِ ، والمُحَكَّمِ ، والنَّهْايَةِ ، والعُبابِ ،
واللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .
- (٢) وذكرَ أنَّ السَّيْفَ القَشِيبَ هو السَّيْفُ المِصْقُولُ أو الصَّديُّ
كُلُّ مِنْ : العُبابِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ،
والمُتَنِّ .
- (٣) واكتَفَى الصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللِّسَانُ ، والوسيطُ
بقولِهِم : إنَّ السَّيْفَ القَشِيبَ هو الحديثُ العهدِ بالجِلاءِ .
- (٤) ومِمَّا قالَهُ الأساسُ : الطَّرِيقُ القَشِيبُ : القَدِيرُ .

وجاءَ في المعجمِ : القَشِيبُ : الجديدُ ، أو التَّظْفِيفُ ، أو
الأبييضُ ، أو الخَلَقُ (ضد) .

- وَقَشَبَ الشَّيْءُ قَشَابَةً : دُنَسَ . جَدَّ وَنَظَفَ .
وَأَقَشَبَ أو اقْتَشَبَ : اكتسَبَ حَمْدًا أو ذَمًّا .
وَقَشَبَهُ : خلطَهُ بما يُفسِدُهُ . وَقَشَبَ الطَّعامَ : خلطَهُ بالسَّمِّ .
وَقَشَبَ فلانًا : سقاهُ السَّمَّ .

(١٥٦٩) الْأَصِيصُ لَا قَصْرِيَّةَ الزَّرْعِ وَلَا قَوَارِ الزَّرْعِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوَعَاءِ الْمَصْنُوعِ مِنَ الْفَخَّارِ غَالِبًا ، وَتُسَمَّنَتْ فِيهِ الثَّبَاتَاتُ ، أَسْمَ قَصْرِيَّةِ الزَّرْعِ ، أَوْ قَوَارِ الزَّرْعِ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلْسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٧٤ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ نَطْلُقَ أَسْمَ الْأَصِيصِ عَلَى ذَلِكَ الْوَعَاءِ .

وَذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ أَيْضًا ، أَنَّ الْأَصِيصَ هُوَ وَعَاءٌ تُزْرَعُ فِيهِ الرِّيَاحِينُ .

وَكَانَ الصَّحَاحُ قَدْ ذَكَرَ قَبْلَ نَحْوِ عَشْرَةِ قُرُونٍ ، وَنَقَلَ عَنْهُ التَّاجُ أَنَّ الْأَصِيصَ هُوَ نِصْفُ الْجُرَّةِ أَوْ الْحَابِيَةِ تُزْرَعُ فِيهِ الرِّيَاحِينُ .

(١٥٧٠) هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرَةٌ

وَيَقُولُونَ : هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرٌ ، أَيُّ لَمْ تَبْلُغْ سِنَّ الرُّشْدِ . وَالصَّوَابُ : هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرَةٌ ، كَمَا جَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنِ ، وَالتَّوَسِيطِ . وَقَدْ ذَكَرَ الْأَخِيرَانِ أَنَّ الْكَلِمَةَ مُوَلَّدَةٌ . وَهَذَا هُوَ - عَلَى الْأَرْجَحِ - السَّبَبُ الَّذِي جَعَلَ بَقِيَّةَ الْمَعْجَمَاتِ تُهْمِلُ ذَكَرَ الْقَاصِرَةَ وَالْقَاصِرَ .

وَمَا دَامَتْ كَلِمَةُ (قَاصِر) غَيْرَ خَاصَّةٍ بِالْإِنَاثِ وَجَدَهُنَّ ، مِثْلُ : مُرْضِعٍ ، وَحَامِلٍ ، وَطَالِقٍ ، فَإِنَّ إِطْلَاقَهَا عَلَى الْإِنَاثِ خَطَأٌ كَالْخَطَأِ فِي قَوْلِنَا : فَتَاةٌ ذَاهِبٌ ، أَوْ قَائِلٌ ، أَوْ نَائِمٌ . لَذَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ إِلَّا : هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرَةٌ .

(١٥٧١) الْأَقْصُوصَةُ

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَقْصُوصَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقِصَّةُ الْقَصِيرَةُ ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَ تُهْمِلُ ذَكَرَ الْأَقْصُوصَةَ ، مَا عدا الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ ، الَّذِي يَقُولُ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ عَامَ ١٩٧٣ ، إِنَّ الْأَقْصُوصَةَ هِيَ الْقِصَّةُ الْقَصِيرَةُ ، وَإِنَّهَا كَلِمَةٌ (مُؤَلَّدَةٌ) تُجْمَعُ عَلَى أَقْاصِيصٍ .

ولكن :

رَأَتْ لَجْنَةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ ١٩٧٥ وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) - بَعْدَ الْبَحْثِ وَالْمُدْرَاسَةِ - أَنَّ (الْأَقْصُوصَةَ) كَلِمَةٌ مَقْبُولَةٌ ، وَتُوصَفِي بِأَنَّ تَصَافَ إِلَى مُعْجَمِنَا الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهَا الَّذِي يَسْتَعْمَلُهَا الْمَعَارُونَ فِيهِ . وَأَقْرَأَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ تِلْكَ ، إِدْخَالَ كَلِمَةِ (أَقْصُوصَةٌ) فِي الْمَعْجَمِ الْحَدِيثِ ، بِالْمَعْنَى الْمَشَارِ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهَا (مُؤَلَّدَةٌ) .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تُهْمِلُ اسْتِعْمَالَ (الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ) ، وَنَسْتَعْمَلُ (الْأَقْصُوصَةَ) بَدَلًا مِنْهَا ؛ لِأَنَّهَا مُؤَلَّفَةٌ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَالْأَقْاصِيصُ هِيَ أَيْضًا جَمْعُ قِصَصٍ ، وَقِصَصٌ هِيَ جَمْعُ قِصَّةٍ : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّنِ ، وَالتَّوَسِيطِ . وَيَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الْأَقْاصِيصَ هِيَ جَمْعُ ثَانٍ لِقِصَّةٍ . أَمَّا الْقِصَّةُ الطَّوِيلَةُ (novel) فَإِنَّ كَلِمَةَ قِصَّةٍ تَكْنِي لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا .

(١٥٧٢) سَمِعْنَا قَصْفَ الْمَدَافِعِ

قَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَقُولُ :

(أ) سَمِعْنَا قَصْفَ الْمَدَافِعِ .

(ب) وَقَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ .

ولكن :

قَرَّرَتْ لَجْنَةُ الْأَسَالِيبِ ، التَّابِعَةُ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُؤْتَمَرِهِ ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الْمَوَاقِفِ لـ ٧ آذَارِ (مَارِس) ١٩٧٧ ، مَا يَأْتِي :

«يَشِيحُ هَذَا السَّلُوبَانِ كَثِيرًا فِي اللُّغَةِ الْمُعَاوِرَةِ ، وَيُقَصَّدُ بِالْأَوَّلِ مِنْهَا مَجْرَدُ سَمَاعِ صَوْتِ الْمَدَافِعِ ، أَمَّا الثَّانِي فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الْمَدَافِعَ أَطْلَقَتْ قَدَائِفَهَا عَلَى الْمَوَاقِعِ ... وَظَاهِرُ هَذَا يُعَدُّ مُخَالَفًا لِمَا أُثْبِتَتْهُ الْمَعْجَمَاتُ مِنْ مَعْنَى مَادَةِ (قَصَف) ، الَّذِي يَعْنِي شِدَّةَ الصَّوْتِ .

«أَمَّا السَّلُوبُ الثَّانِي وَهُوَ (قَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ) ،

فِي مَكْنُ قَبُولُهُ عَلَى أَحَدِ تَوْجِيهَيْنِ :

(١٥٧٤) اسْتَقْطَبَ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : اسْتَقْطَبْتُ قَضِيَّةَ فِلَسْطِينِ اهْتِمَامَ الْعَالَمِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
 (أ) اجْتَذَبْتُ فِلَسْطِينُ نَحْوَهَا اهْتِمَامَ الْعَالَمِ ،
 (ب) أَوْ صَرَفْتُ أَنْظَارَ الْعَالَمِ إِلَيْهَا ،
 (ج) أَوْ جَعَلْتُ الْعَالَمَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا ؛
 لِأَنَّ الْفِعْلَ (اسْتَقْطَبَ) لَا يُوجَدُ فِي الْمَعْجَمَاتِ .
 وَلَكِنْ :

جاءَ في قرارِ لجنَةِ الألفاظِ والأساليبِ ، التابعة لمجمعِ اللُّغَةِ العِربِيَّةِ بالقاهرةِ ، في مؤتمره في دورتهِ الثالثةِ والأربعينِ (من ٣ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٢١ شباطِ (فبراير) ١٩٧٧ ، - إلى ١٧ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذارِ (مارس) ١٩٧٧ ما يأتي :

شاع استعمالُ الفعلِ (استقْطَبَ) كثيراً في لغةِ العصرِ ، في مثلِ «استقْطَبَ الأستاذُ طُلابَهُ» بمعنى اجتذبهم نحوهً ، وصيغةُ الفعلِ بهذهِ الصُّورَةِ وهذا المعنى لم تردْ في معجماتِ اللُّغَةِ ، ولهذا درستهُ اللُّجْنَةُ ، ثمَّ انتهتْ إلى أنْ كلمةَ (استقْطَبَ) ، وهي صيغةُ المصدرِ الذي أخذنا منه صيغةُ الفعلِ (استقْطَبَ) - مأخوذةٌ من اللَّفْظِ العِربِيِّ (قَطَبَ) لإفادَةِ الطَّلَبِ ، ولا يُقالُ إنَّ (القَطَبَ) اسمُ ذاتٍ ؛ لأنَّ المجمعَ أجازَ ذلكَ في إقرارِهِ الأشتقاقَ مِنْ أَسْمَاءِ الأَعْيَانِ .

ولهذا رأتِ اللُّجْنَةُ إجازةَ لفظِ (استقْطَبَ) في المعنى الَّذِي يستعملُهُ المعاصِرُونَ فِيهِ .

وبعدَ المناقشةِ وافقَ المؤتمِرُونَ على قرارِ اللُّجْنَةِ ، على أنْ يُدَيَّلَ بما يأتي :

«على أنْ مَنْ استعملَ (استقْطَبَ) على أنَّها استعملَ مِنْ (قَطَبَ) بمعنى : جَمَعَ ، صحَّ تعبيرُهُ .»

(١٥٧٥) القَطْرَانُ ، القَطْرَانُ ، القِطْرَانُ

ويخطئون مَنْ يُطْلِقُ على عصارَةِ شَجَرِ الأرزِ والأبْهَلِ اسمَ القَطْرَانِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : القِطْرَانُ اعْتِماداً على قولِهِ تعالى في الآيةِ ٥٠ من سورةِ إبراهيمَ : ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ ، وَتَعْنَى وَجُوهَهُمْ النَّارُ﴾ . ويعتمدونَ أيضاً على معجمِ الألفاظِ

الأوَّلُ : أنْ إثباتَ القِصْفِ للمدافعِ نوعٌ مِنَ المِجازِ ؛ لِأَنَّ إطلاقَ القِذائفِ مِنْ شأنِهِ في الغالبِ أنْ يُحدِثَ الهدمَ والتَّكسيرَ .
 الثاني : أنْ يَكُونَ الكلامُ على تضمينِ قِصْفٍ معنى قَدَفَ أَوْ رَمَى .

لهذا ترى اللُّجْنَةُ أنْ قولَ المعاصِرِينَ : قِصَفَتِ المدافعُ مواقعَ العدوِّ جائِزٌ في المعنى الَّذِي يُستعملُ فِيهِ .
 وبعدَ مناقشةِ حولِ التضمينِ والمِجازِ ، وافقَ المؤتمِرُونَ على قرارِ اللُّجْنَةِ .

(١٥٧٣) قَضِمَ الشَّيْءُ وَقَضِمَهُ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : قَضِمَ الشَّيْءُ ، أَي : كَسَرَهُ بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ ؛ لِأَنَّ الوسيطَ اكْتَمَى بِذِكْرِ : قَضِمَ الشَّيْءُ يَقْضِمُهُ قَضِماً .
 ولستُ أدري لماذا اختارَ المعجمُ الوسيطُ هذا الفِعْلَ الضَّعيفَ ، الَّذِي لم تذكرهُ سوى أربعةِ مصادرٍ ، الَّذِي قالَ عنه المصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ إنَّهُ لُغَةٌ ، وأهملَ الفِعْلَ الأَعْلَى : قَضِمَ الشَّيْءُ يَقْضِمُهُ قَضِماً ، الَّذِي ذكرهُ عشرونَ مصدرًا ؛ إذ جاءَ في حديثِ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها : «فأخذتِ السَّوَالِكَ فَقَضِمْتُهُ وَطَبَيْتُهُ» . أَي مَضَعْتُهُ بِأَسْنَانِهَا وَلَيْتُهُ . وجاءَ في حديثِ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه : «ابْتَوَا شَدِيداً ، وَأَمَلُوا بَعِيداً ، وَاخْضَمُوا فَإِنَّا سَقَضِمُ» . القَضِمُ : الأكلُ بِأَطْرَافِ الأَسنانِ .
 وذكرهُ أيضاً شاعرانِ ، هما :

(أ) عديُّ بنُ زيدٍ ، القائلُ :

رُبَّ نارٍ بِتُّ أَرْمُقُها تَقْضِمُ الهِنديَّ والغارا

(ب) والمتنبيُّ ، القائلُ :

تَقْضِمُ الجَمْرَ والحديدَ الأَعادي

دُونَهُ قَضِمَ سَكْرٍ الأَهْوَازِ

أَي تَقْضِمُ أعداءَهُ الجَمْرَ والحديدَ مِنْ شِدَّةِ حنْقِها عَلَيْهِ ، وَقُصُورِها دُونَهُ كما يَقْضِمُ السُّكْرُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ قَضِمَ يَقْضِمُ أيضاً : الكِسانِيُّ ، والتَّهذِيبِيُّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمحكمُّ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وهناك قَطَرَ الماءَ وَقَطَرَ الماءَ : الأصمعي ، والصَّحاحُ ،
والأساسُ (قَطْرَةٌ : مجازٌ) ، والمغربُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ،
والمُدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أن نقولَ : قَطَرْتُ عليه الماءَ وَأَقَطَرْتُهُ : أدبُ الكاتبِ
(بابُ أبنيةِ الأفعالِ) ، والمغربُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،
والتاجُ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

واكتفى أبو زيدُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ بذكرِ :
(أَقَطَرَ الماءَ) .

ولم يذكرِ المختارُ سيوى : قَطَرَ الماءَ .

ويجوزُ أن نقولَ : قَطَرْتُ الماءَ .

ولم يذكرِ القاموسُ ومحيطُ المحيطِ من معاني (أَقَطَرَ) سوى :
حانَ أن يَقَطَرَ .

أما فعلُهُ فهو : قَطَرَ يَقَطِرُ قَطْرًا ، وَقَطُورًا ، وَقَطْرَانًا .

(١٥٧٧) جَرَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ ، قَلَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ كَبِيرَةٌ لَا
قَطْرَمِيزَ وَلَا مَرَطْبَانَ

ويُطلقونَ على القَلَّةِ الكَبِيرَةِ من الزُّجاجِ اسمَ :

(١) قَطْرَمِيزٌ ؛ لأنَّ الخَفَاجِيَّ ذَكَرَهُ في شِفاءِ الغَلِيلِ ، مُسْتَشْهِدًا
بقولِ الشَّاعِرِ :

أنا لا أرتوي بطاسٍ وكاسٍ

فاسقنيها بالزِقِ وَ القَطْرَمِيزِ

والخَفَاجِيُّ لم يذكرِ اسمَ الشَّاعِرِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّنْ يُسْتَشْهِدُ
بأقوالِهِمْ ، كما أَظُنُّ ، وأنا أَرَجِحُ أَنَّهُ نَظَمَ هَذَا البَيْتَ ، وَهُوَ
قَابِعٌ في رُكنِ حانَةٍ ، بعدَ أن زَعَزَعَتِ الحِمْرُ لُبَّهُ .

(٢) وَ مَرَطْبَانَ ، وَهُوَ كَلِمَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، أَهَمَلْتُ ذِكْرَها المَعْجَمَاتُ ؛
ما عدا مُحِيطَ المُحِيطِ الَّذِي قالَ : «المَرَطْبَانُ : عِنْدَ العَامَّةِ قارورةٌ
مِنَ الخَزَفِ ، تُسْتَعْمَلُ في الغالبِ مَحْبَرَةً أوِ إِناءً لِلأَدْوِيَةِ ونَحْوِها .
وأنا أَقترحُ أن تُطْلَقَ عَلَيْها ما يَأْتِي :

(أ) الجَرَّةُ الزُّجَاجِيَّةُ .

(ب) أوِ القَلَّةُ الزُّجَاجِيَّةُ الكَبِيرَةُ .

(ج) أوِ القَطْرَمِيزِ .

(د) أوِ المَرَطْبَانَ .

القُرآنِ الكَرِيمِ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، والرَّاعِبِ
الأصْفهائِيِّ ، والمختارِ ، والمصباحِ (زادَ القَطْرانَ) .

وأوردَ القَطْرانَ والقَطْرانَ كِلَيْهِما كُلُّ مِنَ اللِّسانِ ، والقاموسِ ،
والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ،
والوسيطِ .

وزادَ على الأسمينِ السَّابِقينِ اسمًا ثالثًا هُوَ القَطْرانُ كُلُّ مِنَ
القاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ،
والمتنِ .

أما دوزي فلم يذكرِ سيوى القَطْرانِ وَ القَطْرانِ .

وهناك القَطْرانُ وَهُوَ أَحَدُ مَصادِرِ الفِعْلِ : قَطَرَ الماءَ وَالدَّمْعَ
وغيرَهُما يَقَطِرُ قَطْرًا وَ قَطْرًا وَقَطُورًا .

وذكرَ الوسيطُ أيضًا أن القَطْرانَ وَ القَطْرانَ مادَّةٌ سوداءُ
سائِلَةٌ لَرِجَّةٌ ، تُسْتَخْرَجُ مِنَ الخَشَبِ والفِحمِ ونَحْوِها بالتَّقْطِيرِ
الجافِ ، وَتُسْتَعْمَلُ لِحِفْظِ الخَشَبِ مِنَ التَّسْوَسِ ، والحديدِ مِنَ
الصِّدَأِ (مُحَدَّثَةٌ) .

وجاءَ في الوسيطِ أيضًا : قَطَرَ البَعيرَ وَ قَطْرَنَهُ : طلاهَ
بِالقَطْرانِ ، فَهُوَ مَقْطُورٌ وَمَقْطَرُنٌ .

وَ القَطْرانُ أيضًا اسمُ رَجُلٍ أَطْلَقَ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ :

أنا القَطْرانُ والشَّعْرَاءُ جَرَوِيٌّ

وفي القَطْرانِ لِلجَرَوِيِّ شِفاءٌ

والرِّوايةُ هِيَ (هِناءٌ) بَدَلًا مِنَ (شِفاءِ) ، وَلِكُنْها لا مَعْنَى لَهَا هُنَا ؛
لِأَنَّ الهِناءَ هُوَ القَطْرانُ أيضًا .

(١٥٧٦) قَطَرَ الماءَ ، أَقَطَرَ الماءَ ، قَطَرَ الماءَ ،
أَقَطَرَ الماءَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقولُ : أَقَطَرَ الماءَ ، وَيقولونَ إنَّ الصَّوابَ
هُوَ : قَطَرَ الماءَ ؛ لِأَنَّ مَفْرَداتِ الرَّاغِبِ الأَصْفهائِيِّ والمصباحِ
اقتصرَ عليها ، ولِأَنَّ (فَعَلَ) اللِّزَامُ يُصْبِحُ مُتَعَدِّيًا حينَ تُرادُ في
أولِهِ هِزَةٌ .

ولكن :

قالَ إنَّ الفِعْلينِ (قَطَرَ) وَ (أَقَطَرَ) لِإِيمانِ كُلِّ مِنَ الصَّحاحِ ،
وَاللِّسانِ ، وَالتَّاجِ الَّذِي ذَكَرَ أَقَطَرَ في المُسْتَدْرَكِ ، وَالمَدِّ ،
وَأقربِ المَوارِدِ الَّذِي ذَكَرَ أَقَطَرَ في الدَّبِيلِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمَوسِيطِ .

كما جاء في الوسيط ، الذي يقول إن كلمة (القطاع) مؤلدة ، ومعناها : الجزء المقتطع من أي شيء .

أما المعاجم الأخرى فقد أهملت ذكر هذه الكلمة .

ولما كانت لكلمة (القطاع) أهميتها الكبيرة في أيامنا هذه ، فإنني أقترح على مجامعنا الأربعة ، مجتمعة أو منفردة ، أن توافق على استعمالها بهذا المعنى ؛ لكي لا يتمكن القاد اللغويون من انتقاد هذه الكلمة (القطاع) غير المعجمية .

أما معاني (القطاع) الأخرى ، كما وردت في الوسيط ، فهي كما يأتي :

(أ) القطاع من الليل : طائفة منه تكون في أوله إلى ثلثه .

(ب) من الدائرة : جزء محصور بين نصفي قطر وجزء من المحيط (مؤلدة) .

(ج) القطاع : المثال الذي يُقطع عليه الثوب والأديم ونحوهما .

(د) زمن قطاع التخل : زمن إدراكه واجتناء ثمره .

(هـ) وقت قطاع الطير : وقت طيرانها من بلاد إلى أخرى .

(١٥٨٠) انقطع إلى خدمة أمته

ويقولون : انقطع باهر لخدمة أمته ، أي : انصرف إلى خدمتها . وانقطع لفلان ، أي : انفرد بصحبته . والصواب : انقطع إلى خدمة أمته ، وانقطع إلى فلان ، كما جاء في مستدرک التاج (مجاز) ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . (راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٥٨١) قطع النهر ، عبره ، شقه ، جازه

ويخطئون من يقول : قطع النهر ، أي : اجتازه من أحد شاطئيه إلى الآخر ، ويقولون إن الصواب هو : عبر النهر ، أو شقه ، أو جازه . وهذه الأفعال الأربعة صحيحة ، وممن ذكر قطع النهر : التهذيب ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويقول بعض هؤلاء إن قطع النهر يكون سباحة لا بالركب . أما فعله فهو : قطع يقطع قطعاً وقطوعاً . وقد ذكر هذين

بعد أن نفوز بموافقة مجامعنا الأربعة ، أو أحدها ، على استعمال الكلمتين الأخيرتين ، أو إحداهما .

(١٥٧٨) قِطاطٌ ، قِطَطةٌ ، قِطَطٌ

ويخطئون من يجمع القط على قِطَطٍ ، ويقولون جُلهم إنّه يُجمع على قِطاطٍ ، وبعضهم يقول إنّه يُجمع على قِطَطةٍ أيضاً . والحقيقة هي أن جموع التكسير الثلاثة صحيحة .

فممن جمع القط على قِطاطٍ :

الأخطل التُّغَلِيّ ، الذي نسب إليه قوله :

أَكَلْتُ القِطاطَ فَأَفْتَيْتَهَا

فهل في الخنايص من مغمز

الخنوص : ولد الخنزير ، أو الصغير من كل شيء .

ولم أعثر على هذا البيت في شعر الأخطل .

والتهذيب ، ولحن العوام لمحمد الزبيدي ، والصحاح ، وابن سيده (المحكم) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وممن جمع القط على قِطَطةٍ :

ابن سيده (المحكم) ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

والقلة التي جمعتها على قِطَطٍ هي :

لحن العوام لمحمد الزبيدي ، وهامش الصحاح ، والمصباح ، والمد .

أما مؤنث القط فهو : قِطَطةٌ .

وممن معاني القط :

(أ) الصك .

(ب) الصحيفة المكتوبة .

(ج) الكتاب ، أو كتاب المحاسبة .

(د) الساعة من الليل .

(١٥٧٩) القطاع

ويقولون : هذا خاص بالقطاع الصناعي ، أو بالقطاع الزراعي . والصواب : القطاع الصناعي أو القطاع الزراعي ،

(١٥٨٤) قَطَنَ بِالْمَكَانِ

ويقولون : قَطَنَ الْمَكَانَ ، أَي : أقام فيه وتوطنه ، اعتماداً على الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن الهمداني ، الذي أخطأ في ذلك ؛ لأنني لم أجد لغويًا آخر أجاز استعمال : قَطَنَ الْمَكَانَ . والصواب : قَطَنَ بِالْمَكَانِ (ألفاظ ابن السكيت - باب الثبات في المكان - ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، والمتن) .

وأجاز استعمال : قَطَنَ فِي الْمَكَانِ وَبِهِ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَالْوَسِيطُ . ولم يذكر محيط المحيط سوى : قَطَنَ فِي الْمَكَانِ . ولم أجد معجمًا موثوقًا به يميز : قَطَنَ فِي الْمَكَانِ ، أو بِالْمَكَانِ وَفِيهِ مَعَا سِوَى هَذِهِ الْمَعْجَمِ الثَّلَاثَةِ ، الَّتِي أَرَى أَنَّهَا هِيَ أَيْضًا قَدْ أَخْطَأَتْ كَمَا أَخْطَأَ الْهَمْدَانِيُّ .

أما فعله فهو : قَطَنَ بِالْمَكَانِ يَقْطِنُ قُطُونًا ، فهو قَاطِنٌ ، والجمع : قُطَانٌ ، وَ قَاطِنَةٌ ، وَ قَاطِنٌ .

ومن معاني قَطَنَ :

(١) قَطَنَ فُلَانًا : خَدَمَهُ (ذكر الوسيط خطأ : خَدَعَهُ) .
وَالْقَاطِنُ : الْخَدَمُ وَالْأَتْبَاعُ .

(٢) قَطِنَ ظَهْرُهُ يَقْطِنُ قَطْنًا : انْحَى ، فهو : أَقْطِنُ .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٥٨٥) ذُو الْقَعْدَةِ ، ذُو الْقَعْدَةِ

ذو القعدة هو الشهر الحادي عشر من الشهور القمرية ، ويقع بين شوال وذي الحجة ، وقد سُمِّيَ بذلك ؛ لأنهم يقعدون فيه عن الأسفار ، والغزو ، والميرة . هذا الشهر ، الذي هو أحد الأشهر الحرم ، يخطئون من يكسر قافه ويقول : (ذو القعدة) ، ويقولون إن الصواب هو بفتح القاف (ذو القعدة) ؛ لأن التهذيب ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، ودوزي لم يذكروا القاف إلا مفتوحة (ذو القعدة) .
ولكن :

كِلَا الْأَسْمَيْنِ صَحِيحٌ ، وَإِنْ كَانَ فَتْحُ الْقَافِ أَعْلَى ، وَكَسْرُهَا أَشْهَرٌ . فَمِنْ أَجَازِ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ كِلَيْهِمَا : الصَّحَّاحُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيط المحيط ، والفرائد الدرية ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

المصدرين : التهذيب ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

واكتفى الصحاح ، والأساس ، والمختار بذكر المصدر (قَطَع) . واكتفى الراغب الأصفهاني بذكر المصدر (قَطَع) .

وعثر المتن حين زاد مصادر ثلاثة هي : مَقْطَعٌ ، وَ قِطِيعَةٌ ، وَ قِطَاعٌ ؛ لأنها مصادر لمعانٍ أخرى للفعل (قَطَع) .

وذكر الأساس ، والتاج ، والمتن أن قولنا : قَطَعَ النَّهْرُ هو من المجاز .

(١٥٨٢) الْقِطْفُ

ويقولون : قُطِفُ أَوْ قُطْفٌ مِنَ الْعِنَبِ أَوْ الْبَلَحِ . وَالصَّوَابُ : قِطْفٌ مِنَ الْعِنَبِ أَوْ سِوَاهُ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللَّيْثُ (قَالَ إِنَّ الْقِطْفَ اسْمٌ لِلثَّمَارِ الْمَقْطُوفَةِ) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالرَّاعِبُ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «التَّهَابَةِ» (الْقِطْفُ : اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُقْطَفُ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَالمْتَنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ومن معاني القِطْفِ :

(١) مَا يُقْطَفُ مِنَ الثَّمَرِ ، وَهُوَ مِمَّا جَاءَ عَلَى (فعل) بِمَعْنَى (مفعول) ، مِثْلَ قِطٍ ، وَقِطْعٍ ، وَذَبْحٍ ، وَطِخْنٍ .

(٢) مَا أُتِيَ مِنَ الثَّمَرِ وَحَانَ قِطَافُهُ . وَهَذَا الْمَعْنَى فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ : ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ .

(٣) الْمُتَقَوِّدُ . وَفِي الْحَدِيثِ : يَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الْقِطْفِ فَيُشْبِعُهُمْ .

(٤) بَقْلٌ يُشْبِهُ الْحَسَكَ ، جَوْفُهُ أَحْمَرٌ ، وَورقه أَغْبُرٌ ، وَاحِدُهُ قِطْفَةٌ .

وَيُجْمَعُ الْقِطْفُ عَلَى : قُطُوفٍ وَ قِطَافٍ .

أما القِطْفُ فهو :

(أ) الْخَدَشُ ، وَجَمْعُهُ : قُطُوفٌ .

(ب) مَصْدَرُ قَطَفَ (يَقْطِفُ قِطْفًا ، وَقِطْفَانًا ، وَقِطَافًا ، وَقِطَافًا) الثَّمَرِ : جَنَاهُ .

(ج) قَطَفَ الشَّيْءَ قِطْفًا وَقِطَافًا : قَطَعَهُ .

(١٥٨٣) الْقِطِيفَةُ

راجع مادة (المُخْمَل) في هذا المعجم .

(أ) الطَعَامُ أَوْ الخُبْزُ غَيْرَ مَادُومٍ .

(ب) الزَّبِيلُ (القَفَّةُ) .

(ج) الحَلَّةُ العَظِيمَةُ البَحْرَانِيَّةُ وتُسَمَّى القَلِيفَ ، وفي ديارِ الشَّامِ الشَّلِيفَ .

(١٥٨٨) قَفَلَ الجَيْشُ وَأَقْفَلَ

ويحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَقْفَلَ الجَيْشُ ، أَي رَجَعَ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَفَلَ مِنَ السَّقَرِ وَنَحْوِهِ ؛ لِأَنَّ التَّهْدِيبَ ، وَالصِّحَاحَ ، وَمفرداتِ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيَّ ، وَالأسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمِصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَمَحِيطَ المَحِيطِ اكْتَفَتْ بِذِكْرِ الفِعْلِ قَفَلَ ، بِمَعْنَى : رَجَعَ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الفِعْلَيْنِ قَفَلَ وَأَقْفَلَ بِمَعْنَى : رَجَعَ كُلُّ مَنْ فِي النِّهَايَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَذَبِيلِ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالوَسِيطِ .

وجاءَ فِي النِّهَايَةِ وَاللِّسَانِ : جاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : أَقْفَلَ الجَيْشُ ، وَقَلَّمَا أَقْفَلْنَا ، وَالْمَعْرُوفُ : قَفَلَ ، وَقَفَلْنَا ، وَأَقْفَلْنَا غَيْرُنَا ، وَأَقْفَلْنَا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : قَفَلَ يَقْفُلُ وَيَقْفُلُ قُفُولًا ، وَقَفَلًا ، وَمَقْفَلًا .

(١٥٨٩) القُفْلُ ، القُفْلُ ، القُفْلُ

وَيُسَمَّوْنَ الجِهَازَ مِنَ الحَدِيدِ وَنَحْوِهِ ، يَقْفُلُ بِهِ البَابُ وَيُفْتَحُ بِالْمِفْتَاحِ ، قُفْلًا . وَالصَّوَابُ : هُوَ قُفْلٌ (مَعْجَمُ أَفَاطِرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ . وَمفرداتِ الرَّاغِبِ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمِصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ . وَالْمَدُّ (ذَكَرَهَا فِي مَادَّةِ فِرَاشِ) ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالوَسِيطُ) .

وَيُسَمِّيهِ اللِّسَانُ قُفْلًا وَقُفْلًا . وَيُسَمِّيهِ التَّاجُ قُفْلًا وَقُفْلًا (ذَكَرَ القُفْلَ فِي المَسْتَدْرَكِ) .

ويقولُ أَقْرَبُ المَوَارِدِ وَالْمَتْنُ إِنَّهُ القُفْلُ ، وَ القُفْلُ ، وَ القُفْلُ (ذَكَرَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ القُفْلَ فِي الذَّبِيلِ) .

وَجَمَعَ القُفْلُ : أَقْفَالٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ القُرْآنَ ، أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ ، وَأَقْفَلٌ ، وَقُفُولٌ . وَأَنْشَدَتْ أُمُّ القُرَمَدِ :

ويقولُ المِصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ إِنَّ الكَسْرَ لُغَةٌ . وَيَقُولُ القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ : وَتُكْسَرُ القَافُ . وَهَذَا يَدَلُّ عَلَى أَنَّ الفَتْحَ أَعْلَى (ذُو القَعْدَةِ) .

ويقولُ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ إِنَّ الكَسْرَ (ذُو القَعْدَةِ) أَشْهُرُ ، وَهَذَا صَحِيحٌ .

وَيُجْمَعُ ذُو القَعْدَةِ عَلَى : ذَوَاتِ القَعْدَةِ وَ ذَوَاتِ القَعْدَاتِ . وَتَنْبِئُهُ : ذَوَاتَا القَعْدَةِ وَ ذَوَاتَا القَعْدَتَيْنِ (وَجَمْعُ الكَلِمَتَيْنِ وَتَنْبِئُهُمَا مِنَ الأُمُورِ النَّادِرَةِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ) .

(١٥٨٦) القَعُودُ لَا القَاعُودُ

البَكْرُ (القَفِيُّ مِنَ الإِيلِ) ، إِلَى أَنْ يَصِيرَ فِي السَّادَةِ مِنْ عَمْرِهِ . يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ القَاعُودِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : القَعُودُ كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَجَازُ الأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ القَعُودُ عَلَى : أَقْعَدَةٍ ، وَقُعْدٍ ، وَقِعْدَانٍ ، وَقَعَائِدٍ .

(١٥٨٧) الخَلِيَّةُ وَالخَلِيُّ لَا القَفِيرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى بَيْتِ النَّحْلِ الَّذِي تَعَسَّلُ فِيهِ أَسْمَ قَفِيرٍ ، وَهُوَ مِنَ أقْوَالِ العَامَّةِ كَمَا ذَكَرَ المَتْنُ فِي هَامِشِهِ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الخَلِيَّةُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالأسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(٢) وَ الخَلِيُّ : المَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الخَلِيَّةُ وَ الخَلِيُّ عَلَى خَلَايَا . فِي حَدِيثِ عُمَرَ «إِنَّ خَلَايَا لَهُ عَلَى الطَّائِفِ كَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ رِجَالًا مِنْ فَهْمٍ كَلَّمُونِي فِي خَلَايَا لَهُمْ ، أَسَلَمُوا عَلَيْهَا وَسَأَلُونِي أَنْ أَحْمِيَهَا لَهُمْ» .

وَمِنْ حَدِيثِهِ الأَخَرُ : «فِي خَلَايَا العَسَلِ العُشْرُ» .

وَمِنْ مَعَانِي كَلِمَةِ قَفِيرٍ :

(٢) الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى الْحَيْلِ . فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ ، قَالَ :
يَارَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي رَجُلٌ قَلْعٌ ، فَادْعُ اللَّهَ لِي .
(٣) الرَّجُلُ الْبَلِيدُ الَّذِي لَا يَفْهَمُ (مجاز) .
(٤) صُدَيْرٌ يَلْبَسُهُ الرَّجُلُ عَلَى صَدْرِهِ . وَقَدْ اسْتَشْهَدَ التَّاجُ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

«مُسْتَابِطًا فِي قَلْعِهِ سَكِينًا»

تَرَى عَيْنُهُ مَا فِي الْكِتَابِ ، وَقَلْبُهُ
عَنِ الدِّينِ أَعْمَى وَاثِقٌ بِقُفُولِ
وَنَقَلَ اللِّسَانُ الْقُفُولَ عَنِ الْمَجْرِيِّ .
أَمَّا صَانِعُ الْأَقْفَالِ فَهُوَ الْقَفَالُ .

(١٥٩٠) المِقْلَاعُ

وَيُخَطِّئُ الْخَفَاجِيَّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَا يُرْمَى بِهِ
الْحَجْرُ أَسْمَ : المِقْلَاعُ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَذَافَةٌ ،
أَوْ قَذِيفَةٌ .

(١٥٩٢) أَمْطَارُ هَذَا الْعَامِ أَقْلٌ جِدًّا مِنْ أَمْطَارِ

الْعَامِ الْمَاضِي

وَيَقُولُونَ : أَمْطَارُ هَذَا الْعَامِ أَقْلٌ بِكَثِيرٍ مِنْ أَمْطَارِ الْعَامِ
الْمَاضِي . وَالصَّوَابُ هُوَ : أَمْطَارُ هَذَا الْعَامِ أَقْلٌ جِدًّا مِنْ أَمْطَارِ
الْعَامِ الْمَاضِي ؛ لِأَنَّا لَا نَصِفُ الْقِلَّةَ بِالكَثْرَةِ .
هَذَا هُوَ رَأْيُ مُؤَلِّفِ «أَعْلَاطِ الْكِتَابِ» وَأَنَا أُؤَيِّدُهُ فِيهِ
تَأْيِيدًا تَامًّا .

(١٥٩٣) الْقِلَّةُ وَالْأَقْلِيَّةُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الْأَقْلِيَّةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الْقِلَّةُ . وَلَكِنْ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ : الْقِلَّةُ ، وَالْأَقْلِيَّةُ (مصدرٌ
صنَاعِيٌّ) صَحِيحَتَانِ .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْوَسِيطِ :
الْأَقْلِيَّةُ : خِلَافُ الْأَكْثَرِيَّةِ . وَالْجَمْعُ : أَقْلِيَّاتٌ .
(رَاجِعُ مَادَّةِ «الْأَكْثَرِيَّةِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٥٩٤) قَلَمُ الْحَبْرِ ، الْمَدَادُ

جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ أَنَّ قَلَمَ الْحَبْرِ هُوَ قَلَمٌ مِدَادُهُ (حَبْرُهُ)
مَخْزُونٌ فِيهِ ، لَا يَسِيلُ عَلَى سِتِهِ إِلَّا وَقْتُ الْكِتَابَةِ بِهِ .
وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ إِقْرَارَ كَلِمَةِ مَدَادٍ ؛ لِأَنَّ
الْمِدَادَ يُخْزَنُ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَدَادُ هُوَ بَائِعَ الْمِدَادِ ، كَمَا يَقُولُ
الْمَتْنُ . فَمَا هُوَ رَأْيُ مَجَامِعِنَا ؟

(١٥٩٥) قَلِيٌّ فُلَانًا يَقْلِيهِ ، قَلَا فُلَانًا يَقْلُوهُ ، قَلِيٌّ

فُلَانًا يَقْلَاهُ ، قَلِيٌّ فُلَانًا يَقْلَاهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : قَلَا فُلَانًا يَقْلُوهُ قَلًا وَقَلَاءً وَمَقْلِيَّةً :

وَلَكِنْ :

هِنَالِكَ شَبَّهُ إِجْمَاعٌ عَلَى أَنَّ مَا يُرْمَى بِهِ الْحَجْرُ يُسَمَّى مِقْلَاعًا ،
فَمِنْ الْمَعْجَمَاتِ وَكُتِبَ اللَّغَةُ الَّتِي ذَكَرْتَ المِقْلَاعُ : الصَّحَاحُ ،
وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْمَلْطِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيُجْمَعُ المِقْلَاعُ عَلَى مَقَالِعٍ .

(١٥٩١) قَلْعُ السَّفِينَةِ . أَقْلَعُ الْمَلَّاحُونَ السَّفِينَةَ

وَيَقُولُونَ : قَلْعُ هَذِهِ السَّفِينَةِ جَدِيدٌ . وَالصَّوَابُ : قَلْعُ
السَّفِينَةِ ، أَيُّ شِرَاعِهَا ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ الصَّحَاحُ ، وَالنِّهَائِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (ذَكَرَ أَنَّ الْقَلْعَ
(لِلشِّرَاعِ) مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا جُمُوعُ الْقَلْعِ فِيهِ قُلُوعٌ ، وَقِلَاعٌ ، وَقِلْعَةٌ . وَقَدْ يَكُونُ
الْقِلَاعُ مَفْرَدًا (الْمَغْرَبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ) ، فَيَكُونُ
جَمْعُهُ (قَلْعٌ) ، كَمَا يَقُولُ التَّهْدِيبُ وَالْمِصْبَاحُ .

وَيُسَمَّى شِرَاعُ السَّفِينَةِ قِلَاعَةً أَيْضًا (الصَّاعِقَانِي وَالتَّاجُ) .
وَيَقُولُونَ أَيْضًا : أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ ، وَيَعْنُونَ بِذَلِكَ أَنَّهَا جَرَّتْ
تَشَقُّ الْمَاءِ . وَالصَّوَابُ : أَقْلَعُ الْمَلَّاحُونَ السَّفِينَةَ ، أَيُّ : رَفَعُوا
قِلَاعَهَا . وَالسَّفِينَةُ لَا تَرْفَعُ قِلَاعَهَا بِنَفْسِهَا ، وَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ مَلَّاحِينَ
لِرَفْعِهَا . وَالْمَفْهُومُ ضَمْنًا أَنَّ السَّفِينَةَ - بَعْدَ أَنْ تَرْفَعَ قُلُوعُهَا -
لَا بُدَّ لَهَا مِنْ أَنْ تَجْرِيَ شَاقَّةٌ صَدَرَ الْمَاءِ ، وَمُنْتَقِلَةٌ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقَلْعِ :

(١) الَّذِي لَا يَثْبُتُ فِي الْبَطْشِ .

يأتي وواوي ، كما قال الكسائي ، وأبن السكيت ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
لذا قل :

(أ) قَلَى اللَّحْمَ يَقْلِيهِ قَلِيًا : أَنْصَجَهُ عَلَى الْمِقْلَةِ أَوْ الْمِقْلَى ، فَهُوَ قَلَاءٌ ، وَالطَّعَامُ مَقْلِيٌّ .

(ب) قَلَا اللَّحْمَ يَقْلُوهُ قَلْوًا : أَنْصَجَهُ عَلَى الْمِقْلَةِ أَوْ الْمِقْلَى ، فَهُوَ قَلَاءٌ ، وَالطَّعَامُ مَقْلُوٌّ .

(١٥٩٧) المِقْلَى وَالمِقْلَةُ

وَيُحْطَى مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِّ» مِنْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يُقْلَى عَلَيْهِ ، أَسْمَ المِقْلَةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ المِقْلَى . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ المِقْلَى وَالمِقْلَةَ كِلْتُمَا صَوَابٌ ، وَلَكِنْ المِقْلَى أَعْلَى .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ المِقْلَى : الكِسَائِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ المَدِّ ، وَمِحْطُ المِحِيطِ ، وَدُوْرِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ المِقْلَةَ : الصَّحاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ (قَدْ يُقَالُ المِقْلَةُ) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمُسْتَدْرَكُ المَدِّ ، وَمِحْطُ المِحِيطِ ، وَدُوْرِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ . وَتُجْمَعَانِ عَلَى : مَقَالٍ ، وَمُثْنَاهُمَا : مَقْلَيَانِ كَمَا يَقُولُ اللُّسَانُ .

(١٥٩٨) القِهَارُ

وَيُسَمَّوْنَ كُلُّ لَعِبٍ فِيهِ مُرَاهَنَةٌ : قَهَارًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : القِهَارُ ، كَمَا قَالَ أَبُو دُرَيْدٍ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَمَجَازُ الأَسَاسِ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمِحْطُ المِحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «مَنْ قَالَ :

أَبْغَضَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَلَى فَلَانًا يَقْلِيهِ قَلَى وَ قَلَاءٌ وَ مَقْلِيَّةٌ : أَبْغَضَهُ وَكِرَهُهُ غَايَةَ الكِرَاهَةِ اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُورَةِ الضُّحَى : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ، وَعَلَى مَعْجَمِ أَفْظَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَابْنِ بَرِّي ، وَأَبْنِ سَيِّدِهِ ، وَالمِخْتَارِ ، وَاللسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالمِوَسِيطِ .
وَلَكِنْ :

يَجِيزُ اسْتِعْمَالَ الجَمْلَتَيْنِ : قَلَى فَلَانًا يَقْلِيهِ ، وَ قَلَا فَلَانًا يَقْلُوهُ كِلْتُمَا : مَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ المِحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِتْنُ . وَاكْتَفَى مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ بِقَوْلِ : قَلَيْتُهُ أَقْلِيهِ قَلَى .

وَاكْتَفَى أَبُو الأَعْرَابِيِّ بِذِكْرِ : قَلَا فَلَانًا يَقْلُوهُ . وَجَاءَ فِي الصَّحاحِ : «وَالْقَلَى : البُغْضُ ، فَإِنَّ فَتْحَ القَافِ مَدَّدَتْ . تَقُولُ : قَلَاهُ يَقْلِيهِ قَلَى وَ قَلَاءٌ ، وَ يَقْلَاهُ لَعَةً طَيِّبَةً» . وَنَقَلَ ابْنُ الأَثِيرِ ذَلِكَ فِي «النِّهَايَةِ» عَنِ «الصَّحاحِ» .
وَهَذَا فَعْلَانِ آخِرَانِ ، هُمَا :

(أ) قَلَى فَلَانًا يَقْلَاهُ قَلَى وَ قَلَاءٌ وَ مَقْلِيَّةٌ : ابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَتَعَلَّبُ ، وَابْنُ جَنِّي ، وَاللسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ المِحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِتْنُ .

(ب) وَ قَلَى فَلَانًا يَقْلَاهُ قَلَى وَ قَلَاءٌ وَ مَقْلِيَّةٌ : سَيِّبَوِيهِ ، وَتَعَلَّبُ الَّذِي أَنْشَدَ :

أَيَّامَ أُمِّ العَمْرِ لَا تَقْلَاهَا وَلَوْ تَشَاءُ قَبِلْتُ عَيْنَاهَا
وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (نَادِر) ، وَالمِتْنُ .

وَيَقُولُ الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ إِنَّ قَلَاهُ يَقْلَاهُ هِيَ لَعَةً طَيِّبَةً .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ المِصْدَرَ : مَقْلِيَّةٌ : ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَاللسَانُ ، وَالمِتْنُ . وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : لَا يَكُونُ فِي البُغْضِ إِلاَّ : قَلَيْتُ .

(١٥٩٦) قَلَى اللَّحْمَ يَقْلِيهِ ، قَلَاهُ يَقْلُوهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : قَلَا الطَّاهِي اللَّحْمَ يَقْلُوهُ قَلْوًا : أَنْصَجَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَلَى الطَّاهِي اللَّحْمَ يَقْلِيهِ قَلِيًا .
وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ الجَمْلَتَيْنِ كِلْتُمَا ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ (قَلَى ، قَلَا)

والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال معجم مقاييس اللغة : [القاف والميم والعين أصول ثلاثة صحيحة : أحدها نزول شيء مائع في أداة تعمل له . فالقَمْعُ معروف ، يُقال قَمِعَ وقَمِعَ . وفي الحديث : «ويل لأقماع القول» ، وهم الذين يسمعون ولا يعون ، فكان آذانهم كالأقماع التي لا يبقى فيها شيء .

وجاء في النهاية : [وفي الحديث «ويل لأقماع القول ، ويل للمصيرين» وفي رواية الهروي «ويل لأقماع الآذان» . الأَقْمَاعُ : جَمْعُ قَمِعٍ ، كَصَلَعٍ ، وهو الإناء الذي يُترك في رؤوس الطُروفِ لئتملاً بالمناعات من الأشربة والأذهان] . والجمع : أَقْمَاعٌ . ويقولون :

(١) فلان قَمِعَ أخبارٍ : يتتبعها ويتحدث بها .

(٢) ويل لأقماع القوم : الذين يسمعون ولا يعون .

(٣) القَمْعُ مِنَ الوَرْدِ : الأصل الأخضر الذي يبقى على الغصن بعد ذهاب أوراق الورد فيحمر .

(١٦٠١) القنبيط

البقلة الزراعية من الفصيلة الصليبية ، والتي تُطبخ وتؤكل ، وتسمى في مصر والشام القنبيط ، يُسمونها القنبيط ، والصواب : القنبيط ، كما يقول لحن العوام لمحمد الزبيدي ، والصباح ، والمختار ، واللسان الذي روى بيت جندل :

لكن يرون البصل الحريفاً والقنبيط معجباً طريفاً

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، ومعجم مصطلحات العلوم الزراعية لمصطفى الشهابي ، والوسيط .

وذكر المصباح ، ومحيط المحيط ، والمتن أن العامة تفتح القاف (قنبيط) .

وقال المتن إن العامة تقول (قنبيط) أيضاً .

أما واحده فهي : قنبيطة .

(١٦٠٢) القباء أو القفطان لا القنبار

الثوب الفضفاض السابع ، المشقوق المقدم ، يضم طرفيه

تعال أقامرك فليتصدق قيل : يتصدق بقدر ما أراد أن يجعله خطراً في القمار .

والمقامرة و التقامر يعنيان القمار أيضاً .

(١٥٩٩) القاموس

القاموس أو القومس : قعر البحر ، وقيل وسطه ومُعْظَمُهُ . وفي الحديث : «قال قولاً بلغ به قاموس البحر» ، أي : قعره الأقصى .

وقال أبو عبيد : القاموس أبعد موضع غوراً في البحر ، وقال إن أصل القمّس هو الغوص .

وقال معجم مقاييس اللغة إن قاموس البحر هو مُعْظَمُهُ .

هذه هي خلاصة ما ذكرته المعاجم القديمة عن القاموس . أما ما ذكرته المعاجم الحديثة عنه ، فقد قال محيط المحيط :

القاموس كتاب الفيروزبادي في اللغة العربية ، لقبه بالقاموس المحيط لتساعه وبعد غوره . ومنه سُمي كل كتاب في اللغة ، مشتمل على مفرداتها مرتبة على حروف المعجم ، مع ضبطها وتفسير معانيها ، بالقاموس . وهو من اصطلاح المولدين .

واكتفى «متن اللغة» بذكر ما جاء في المعاجم القديمة عن

القاموس .

ولكن الوسيط ، بعدما قال إنه البحر العظيم ، وإنه علم على معجم الفيروزبادي ، قال : القاموس هو كل معجم لغوي على التوسع (بجمع اللغة العربية بالقاهرة) . وهذا يجعلنا نستعمل كلمة (القاموس) بمعنى (المعجم) دون أن نخشى تخطئة ، أو انتقاداً .

(١٦٠٠) القمِعُ وَ القِمْعُ وَ القَمْعُ

ويُسمون ما يوضع في فم الإناء فيصب فيه الزيت والدّهْنُ وغيرهما قَمْعاً ، والصواب هو : القِمْعُ (تميمية) ، و القَمْعُ (حجازية) ، كما قال الصباح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج الذي قال : «والعامة تقولهُ بالضم (القمع) ، وهو غلط» ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأضاف يعقوب بن السكيت (القمع) ، ونقله عنه الصباح ،

وهناك أسرة عربية مصرية تحمل اسم قنديل أيضاً. والصواب -
كما أجمعت على ذلك المعجمات - هو: القنديل الذي يُجمعُ
على: قناديل.

وقد ذكر المعجم الوسيط أن كلمة قنديل معربة.

(١٦٠٥) قَنَسْرِينُ ، قَنَسْرِينُ ، قَنَسْرُونُ ،
قَنَسْرُونُ ، قَنَسْرِيٌّ ، قَنَسْرِيٌّ ،
قَنَسْرِينِيٌّ ، قَنَسْرِينِيٌّ ، قَنَسْرُونِيٌّ ،
قَنَسْرُونِيٌّ

قَنَسْرِينُ كورة بالشام قُرب حَلَبَ مَحْطُوتُونَ مَنْ يَكْسِرُ نَوْتَهَا
الأولى المضعفة ، ويقول: قَنَسْرِينُ ، والحقيقة هي أنه يجوز فيها:
(أ) قَنَسْرِينُ: رثى عكرشة الضبي أولاده بقوله:

سقى الله أجداناً ورأى تركتها

بحاضر قَنَسْرِينِ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ

وذكر قَنَسْرِينُ أيضاً: كمال للمبرد تحقيق رايت ، ومعجم
البلدان لياقوت ، واللسان . والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

(ب) وَقَنَسْرِينُ: الصّحاح ، ومعجم البلدان ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

(ج) وَقَنَسْرُونُ: الكامل للمبرد ، والصّحاح ، ومعجم البلدان ،
واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

(د) وَقَنَسْرُونُ: الصّحاح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

أما النسبة إلى قَنَسْرِينِ فهي إما:
(أ) قَنَسْرِيٌّ: قال العجاج:

أطرباً وأنت قَنَسْرِيٌّ والدَّهْرُ بالإنسانِ دَوَارِيٌّ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (قَنَسْرِيٌّ) أيضاً: المبرد في الكامل ومعجم البلدان ،
واللسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(ب) أَوْ قَنَسْرِيٌّ: لم يذكرها إلا اللسان ؛ لأن هذه النسبة
قياسية .

(ج) أَوْ قَنَسْرِينِيٌّ: الكامل للمبرد ، ومعجم البلدان ،

حزام ، ويُتخذُ من الحريرِ أو القطنِ ، وتلبسُ فوقه الحُبَّةُ ،
يطلقون عليه اسم القنباز .
ولكن:

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ،
بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٤ ، أن المؤتمر وافق
على أن يطلق على ذلك الثوب ، اسم: القباء أو القفطان .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام
١٩٧٣ ، جاء فيه أن «القباء: ثوبٌ يلبسُ فوق الثياب ، أو
القميص ، ويُمتنطقُ عليه» . وأرجح أن الكلمة عربية الأصل .

وجاء في الوسيط أن «القفطان» كلمة معربة . وتقول مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية إن كلمة القفطان أصلها فارسي .

(١٦٠٣) القنبلة ^{مصححة} لا قنبرة ^{مصححة}

ويخطئ المتن من يطلق اسم القنبلة على الجسم المعدني
الأجوف ، الذي يُحشى بالمواد المتفجرة ، ويُذف به العدو باليد
أو المدفع . ويُطلق عليها المتن اسم القنبرة ، ويقول إنها كلمة
مؤددة ، أو معربة من خميرة الفارسية ، ويقال لها : بومبة .
ولكن:

يسمى محيط المحيط قنبلةً ، ويقول إن بعضهم يسمونها
قنبرةً ، وهي اسم لطائر أيضاً . ويقول إنها فضل ريش قائم
في رأس الدجاجة ونحوها .

ويكتفي أقرب الموارد بقوله إن القنبرة هي فضل ريش قائم .
ثم تأتي الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، وتقول إن مجمع
اللغة العربية بالقاهرة أطلق اسم القنبلة على هذا الجسم المعدني
الفتاك . أما جمعها فهو: قنابل .

والقنبلة هي أيضاً: مصيصة يصاد بها أبو براقش ،
وهو طائر يتغير لونه ألواناً شتى .

(١٦٠٤) القنديل

المصباح الذي يشبه الكوب ، وفي وسطه فتيل ، ويملاً
بالماء وزيت الزيتون ، ويشعل ليلاً ، يطلقون عليه اسم القنديل ،

٧٥ من سورة آل عمران : ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ .

ويجمع القنطار على قناطر ، قال تعالى في الآية الرابعة عشرة من سورة آل عمران أيضاً : ﴿رُئِينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَالْبَنِينَ ، وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ .

ومن المصادر التي ذكرت القنطار : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والتهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني الفعل قنطر :

- (١) ترك البدو وأقام بالأمصار والقرى .
- (٢) ملك مالا كثيراً يوزن بالقنطار .
- (٣) قنطر علينا : طول وأقام لا يبرح .
- (٤) قنطر البناء : جعله كالقنطرة .

(١٦٠٨) قَطْرُهُ فَتَقَطَّرَ لَا قَنْطَرَهُ

ويقولون : تقنطر فلان ، أي وقع . والكلمة عامية ، لم ينتبه لها ابن حجة الحموي ، حين قال :
وقالوا كُئِيتُ التَّيْلِ يَجْرِي وَقَدْ بَدَأَ
عَلَيْهِ خُلُوقُ السَّبْقِ ، قَلْتُ : كَذَا جَرَى
وَلَكِنَّهُ نَحْوَ الْقَنَاطِرِ مُذْ أَتَى
تَجَرَّى عَلَيْهِ مَعْجَبًا فَتَقَنَّطَرَا

والصواب : قَطْرُهُ فَتَقَطَّرَ ، أي ألقاه على قَطْرِهِ (شِقِّهِ وَجَانِبِهِ) :
الصحاح ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، وشفاء الغليل ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «يقال طعنه فقطره ،
أي ألقاه على أحد قطريه ، وهما جانباه . قال الشاعر :
قَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى وَجَارَاتِهَا مَا قَطَّرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا»
وذكر التاج والمد أن (تقنطر به) عامية ، وقال المتن إن
(قنطره وقنطر به) عاميتان .

وهناك الفعل أقطره ، الذي يعني أيضاً : ألقاه على شِقِّهِ

واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب
الموارد ، والمتن .

(د) أو قنصروني : الصحاح ، واللسان ، والتاج ، ومحيط
المحيط .

(هـ) أو قنصروني : لم يذكرها إلا اللسان ؛ لأن هذه النسبة
قياسية .

(و) أو قنصروني : انفرد اللسان أيضاً بذكرها ؛ لأن هذه
النسبة قياسية .

(١٦٠٦) الْقَنْصُ وَالْقَنْصُ

ويخطئون من يقول : ذهب حسامٌ للصيد والقنص ،
ويقولون إن الصواب هو : ذهب للصيد والقنص ؛ لأن
الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، والتاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمغربي ، والوسيط ذكروا
أن للفعل قنص مصدرًا واحدًا هو القنص .

ولكن :

ذكر المحكم ، واللسان ، والمد أن للفعل قنص مصدرين
هما : القنص والقنص .

ويعني القنص أيضاً المصيد ، أي الحيوان الذي يُصاد ،
كما يقول الليث بن سعد ، والتهديب ، والصحاح ، ومعجم
مقاييس اللغة ، والمحكم ، والأساس ، والمختار ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والمغربي ، والوسيط .

و القنص يعني الحيوان الذي يُصاد كالقنص .

أما فعله فهو : قنص يقنص قنصاً ، وقنصاً ، وأقنصه
و تقنصه : صاده .

(١٦٠٧) الْقِنطَارُ

ويطلقون على المعيار المعروف اسم القنطار ، بفتح القاف
كما يجدونه في اللغة الإنكليزية ، والكلمة عربية ، مكسورة
القاف (القنطار) ، لا مفتوحها ، كما فعل بها الإنكليز ،
حين نقلوها عن الصاد إلى لغتهم .

وقد ورد القنطار مرتين في القرآن الكريم ، إحداهما في الآية

وَتُجْمَعُ الْقَيْنَةُ عَلَى قَنَائٍ وَقَنَانٍ. وَيَقُولُ اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَتْنُ إِنَّ الْجَمْعَ الثَّانِيَّ (قَنَان) نَادِرٌ.

(١٦١١) الْمَقْهَى لَا الْقَهْوَةَ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُشْرَبُ فِيهِ الْقَهْوَةُ وَالشَّايُ
وَنَحْوُهُمَا ، أَسْمَ الْقَهْوَةِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ إِنَّ
الْقَهْوَةَ بِهَذَا الْمَعْنَى هِيَ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ .

ولكن :

أُطْلِقَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ أَسْمَ
الْمَقْهَى .

أَمَّا جَمْعُهُ فَهُوَ : مَقَاهٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقَهْوَةِ :

(١) الْخَمْرُ .

(٢) اللَّبَنُ الْمَحْضُ .

(٣) مَا يُشْرَبُ مِنْ مَطْبُوحِ الْبِنِّ .

(٤) الرَّائِحَةُ .

(٥) الْخِصْبُ .

(١٦١٢) جَوَادٌ مَقْوُودٌ وَمَقْوُودٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : جَوَادٌ مَقْوُودٌ وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

جَوَادٌ مَقْوُودٌ ؛ لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ إِجْرَاءَ الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ عَلَى

اسْمِ الْمَفْعُولِ (مَقْوُود) ، لِيُصْبِحَ (مَقْوُودًا) ، هُوَ أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْهُ .

ولكن :

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) جَوَادٌ مَقْوُودٌ .

(ب) وَجَوَادٌ مَقْوُودٌ .

وَاسْمُ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ (مَقْوُودٌ) هُوَ الْأَعْلَى .

(رَاجِعُ مَادَّةِ «الْمُرُوم» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

(١٦١٣) الْقَوْسُ الْجَدِيدَةُ وَالْجَدِيدُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَذَكِّرُ الْآلَةَ الَّتِي لَهَا هَيْئَةٌ هِلَالٍ ، وَتُرْمَى

بِهَا السِّهَامُ ، وَيَقُولُ : هَذَا الْقَوْسُ جَدِيدٌ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : هَذِهِ الْقَوْسُ جَدِيدَةٌ ؛ لِأَنَّ الْقَوْسَ مُؤَنَّثَةً كَمَا يَقُولُ مُعْجَمُ

وَجَانِبِهِ (الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْيطُ المِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ) .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (قَطَرَ) وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) قَطَرَ فُلَانًا : صَرَعَهُ صَرَعَةً شَدِيدَةً .

(٢) قَطَرَهُ فَرَسُهُ : أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدِ قَطْرَيْهِ .

(٣) مَا قَطَرَكْ عَلَيْنَا ؟ : مَا صَبَّكَ عَلَيْنَا .

(٤) قَطَرَ الْعَرَبَةَ : أَلْحَقَهَا بِالْقِطَارِ .

(٥) قَطَرَ التَّوْبَ : خَاطَهُ .

(٦) تَقَطَّرَ عَنْ كَذَا : تَخَلَّفَ .

(٧) تَقَطَّرَ لِلْقِتَالِ : تَهَيَّأَ وَتَحَرَّقَ لَهُ .

(٨) تَقَطَّرَ بِهِ : أَلْقَاهُ عَلَى شِقِّهِ وَجَانِبِهِ .

(٩) تَقَطَّرَ فُلَانٌ : رَمَى بِنَفْسِهِ مِنْ عُلُوِّ .

(١٦٠٩) الْخُمُّ وَالْخُنُّ لَا (الْقَنَّ)

وَيَنْفَرِدُ مِحْيطُ المِحْيطِ وَدُوْزِي بِتَسْمِيَةِ مَاوَى الدَّجَاجِ قَنَّا .

وَقد يَكُونُ هُنَاكَ إِبْدَالٌ بَيْنَ الْخُنِّ الَّذِي هُوَ مَاوَى الدَّجَاجِ ،

وَ الْقَنَّ ، أَوْ قد يَوجَدُ تَصْحِيفٌ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ . وَأَنَا لَا أُسْتَطِيعُ

الاعْتِمَادَ عَلَى مِحْيطِ المِحْيطِ وَدُوْزِي إِذَا انفردَا بِذِكْرِ مَادَّةِ مَا .

وَمَاوَى الدَّجَاجِ هُوَ الْخُمُّ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ ذَكَرَهَا ابْنُ

سَيِّدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْيطُ المِحْيطِ ،

وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ : سُمِّيَ قَفْصُ الدَّجَاجِ خُمًّا لِخُبْثِ

رَاحَتِهِ (مِنْ خَمِّ اللَّحْمِ : أَنْتَنَ) .

وَيَقُولُ اللِّسَانُ : خُمٌّ : إِذَا جُعِلَ فِي الْخَمِّ ، وَهُوَ حَبْسُ

الدَّجَاجِ .

وَقالَ المُدُّ إِنَّ الْخُنَّ كَالْخَمِّ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُحَدَّثَةٌ . وَذَكَرَهَا

دُوْزِي ، وَقالَ الوَسِيطُ إِنَّ الْخُنَّ لَعَنَةٌ فِي الْخَمِّ .

(١٦١٠) الْقَيْنَةُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الوِعَاءِ الرَّجَاجِيِّ المَعْرُوفِ ، الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ

الشَّرَابُ أَوْ العِطْرُ ، أَسْمَ الْقَيْنَةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْقَيْنَةُ كَمَا

يَقُولُ التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَابْنُ الجَوَالِقِيِّ فِي «تَكْمَلَةِ إِصْلَاحِ

مَا تَغَلَطَ فِيهِ العَامَّةُ» ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ (الفَصِيحُ القَارُورَةُ) ، وَالْوَسِيطُ .

(١٦١٤) حَدِيثٌ مَقُولٌ وَمَقُولٌ لَا مَقَالٌ

ويقولون: حَدِيثٌ مَقَالٌ ، والصَّوابُ: حَدِيثٌ مَقُولٌ ، لأنَّ الضَّادَ لَيْسَ فِيهَا (أَقَالَ) بِمَعْنَى: قَالَ: حَتَّى يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهَا «مَقَالًا» .

وفعله هو: قَالَ يَقُولُ قَوْلًا فَهُوَ قَائِلٌ ، والكلامُ مَقُولٌ ، فَيُصِحُّ بَعْدَ الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ (مَقُولًا) . وَيَجُوزُ لَنَا إِبْقَاءُ اسْمِ الْمَفْعُولِ (مَقُولٍ) عَلَى حَالِهِ ، دُونَ إِجْرَاءِ الْإِعْلَالِ عَلَيْهِ ، فنقول: (أ) هَذَا حَدِيثٌ مَقُولٌ .

(ب) هَذَا حَدِيثٌ مَقُولٌ .
وأولى الجملتين أعلى .

(راجع مادة «المروم» في هذا المعجم) .

(١٦١٥) قِيَامُ الشَّيْءِ وَقَوَامُهُ وَقِيَامُهُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ قِيَامَ الشَّيْءِ مَعْنَاهُ: عِمَادُهُ وَنِظَامُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: قِيَامُ الشَّيْءِ ؛ لِأَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ ابْنِ الْمُثَنَّى) ، وَالتَّهْدِيبَ ، وَالصِّحَاحَ ، وَمَعْجَمَ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهْيَةَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطَ ذَكَرُوا أَنَّ عِمَادَ الشَّيْءِ وَنِظَامَهُ هُوَ: قِيَامُهُ .

ولكن:

ذَكَرَ قِيَامَ الشَّيْءِ وَقَوَامَهُ كِلَيْهِمَا كُلٌّ مِنَ الْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ (ذَكَرَ الْقَوَامَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ) ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ (بِحَاز) .

أَمَّا قِيَامُ الْأَمْرِ فَعِنَاهُ مِثْلُ: قِيَامِهِ . وَمَعْنَى: هُوَ قِيَامُ أَهْلِ بَيْتِهِ: هُوَ الَّذِي يُقِمُّ شَأْنَهُمْ .

(١٦١٦) هَزِمَ قَوْمٌ هِتْلَرًا ، وَهَزِمَتْ قَوْمُهُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَوْنِثُ اسْمَ الْجَمْعِ (قَوْمٌ) ، وَيَقُولُ: هَزِمَتْ قَوْمٌ هِتْلَرًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: هَزِمَ قَوْمٌ هِتْلَرًا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْقَوْمَ يَذْكَرُ وَيَوْنِثُ اعْتِمَادًا عَلَى:

(١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ ، فَذَكَرَ . وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٥ مِنْ

مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَحُكْمُ أَبِي سَيْدَةَ ، وَأَسَاسُ الزَّمْخَشَرِيِّ ، وَالْمَغْرَبِ .

ولكن:

أَجَازَ تَأْنِيثَ الْقَوْسِ وَتَذْكِيرَهَا: مَعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وتأنيثُ القوسِ أقوى من تذكيرها ؛ لِأَنَّ مَعْجَمَ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنَ قَالُوا إِنَّهَا قَدْ تُذَكَّرُ . وَ(قَدْ) حَرْفٌ تَقْلِيلٌ أحيانًا حِينَ يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ .

وَتُجْمَعُ الْقَوْسُ عَلَى أَقْوَامٍ وَقِسِيٍّ كَمَا تَقُولُ جُلُّ الْمَعْجَمَاتِ ، وَتُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى:

(١) قِيَامِ: أَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَقِسِيٍّ: الْفَرَاءُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَ أَقْيَاسِ: اللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَ أَقْوَسِ: اللَّسَانُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) وَ قِسِيٍّ: ابْنُ جَنِّيٍّ وَاللِّسَانُ .

أَمَّا تَصْغِيرُ كَلِمَةِ قَوْسٍ ، فَهُوَ:

(أ) قَوْسِيَّةٌ حِينَ تَكُونُ مُؤَنَّثَةً .

(ب) وَ قَوْسٍ حِينَ تَكُونُ مَذْكَرَةً .

وَمِنْ مَعَانِي الْقَوْسِ:

(١) الدِّرَاعُ ؛ لِأَنَّهُ يُقَاسُ بِهِ الْمَذْرُوعُ .

(٢) بُرْجٌ فِي السَّمَاءِ (هُوَ تَاسِعُ الْبُرُوجِ) .

(٣) قَوْسُ قَوْحٍ: قَوْسٌ يَنْشَأُ فِي السَّمَاءِ ، أَوْ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ مَسْقَطِ الْمَاءِ مِنَ الشَّلَالِ وَنَحْوِهِ ، وَيَكُونُ فِي نَاحِيَةِ الْأُفُقِ الْمُقَابِلَةِ لِلشَّمْسِ ، وَتُرَى فِيهِ أَلْوَانُ الطَّيْفِ مُتتَابِعَةً .

(٣) رَمَوْا أَعْدَاءَهُمْ عَنِ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ: كَانُوا مُتَّفِقِينَ .

مَنْ قَاسَ غَيْرَكُمْ بِكُمْ قَاسَ التَّمَادِ إِلَى الْبُحُورِ
(التَّمَادُ: جَمْعُ تَمَدٍ أَوْ تَمَدٌ ، وَهِيَ مَاءُ الْمَطْرِ يَتَجَمَّعُ فِي الْخُفْرِ
الصَّغِيرَةِ ، وَيَنْضَبُ فِي الصَّيْفِ) .

وقال المتنبي :

بِمَنْ أَضْرَبُ الْأَمْثَالَ ، أَمْ مَنْ أَقْبَسُهُ

الْبَيْكُ ، وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالِدَّهْرُ

وَمِمَّنْ أَجَارَ قَوْلَ : قَاسَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ،

والمُدُّ ، والوسيطُ .

وهناك الفعل الواويُّ : قَاسَهُ يَقُوسُهُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَبِغَيْرِهِ

قَوْسًا وَقِيَاسًا : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،

وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضًا :

(أ) قَاسَهُ بِهِ وَإِلَيْهِ قِيَاسًا وَمُقَابِلَةً : قَدَرَهُ .

(١) قَاسَ فَلَانًا إِلَى كَذَا : سَابَقَهُ .

(ب) اقْتَسَاهُ بِغَيْرِهِ وَعَلَيْهِ : قَاسَهُ .

(١) اقْتَسَا بِأَبِيهِ : سَلَكَ سَبِيلَهُ ، وَاقْتَدَى بِهِ .

(ج) قَاسَ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَعَلَيْهِ : قَاسَهُ .

(د) انْقَاسَ : مَطَاوَعُ قَاسَ .

(هـ) تَقَاسَى الْقَوْمُ : ذَكَرُوا مَارِبَهُمْ .

(١٦١٨) قَيْسَارِيَّةٌ ، قَيْسَارِيَّةٌ

قَيْسَارِيَّةٌ بَلَدَةٌ فِلَسْطِينِيَّةٌ صَغِيرَةٌ ، وَاقَعَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ

الْمُتَوَسِّطِ ، اخْتَلَفُوا فِي ضَبْطِ حُرُوفِهَا بِالشَّكْلِ ، فَجَعِمُ الْبُلْدَانِ

يَقُولُ إِنَّهَا قَيْسَارِيَّةٌ ، وَيَجَارِيهِ الْقَامُوسُ فِي فَتْحِ الْقَافِ ، وَلَكِنَّهُ

يُخَفِّفُ الْبَاءَ الثَّانِيَةَ وَيَقُولُ إِنَّهَا قَيْسَارِيَّةٌ ، وَيَلِيهِ التَّاجُ الَّذِي يُجَارِي

الْقَامُوسَ دُونَ أَنْ يَضْبُطَ الْقَافَ بِالشَّكْلِ .

ثُمَّ يَأْتِي مَحِيطُ الْمَحِيطِ فَيُجَارِي الْقَامُوسَ فِي كُلِّ الْحَرَكَاتِ ،

مَا عَدَا الْقَافَ الَّتِي حَرَكَهَا بِالْكَسْرِ قَيْسَارِيَّةً ، وَنَقَلَ عَنْهُ أَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ - كَعَادَتِهِ - فَعَرَّ مِثْلَهُ .

لِذَا قُلْ : قَيْسَارِيَّةٌ وَقَيْسَارِيَّةٌ ، وَيَبْدُو أَنَّ الْأَوَّلَ أَعْلَى .

سُورَةُ الشُّعْرَاءِ : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ، فَانَّتْ . وَقَالَ
ابْنُ سَيِّدِهِ : إِنَّمَا أَنْتَ عَلَى مَعْنَى : كَذَّبَتْ جَمَاعَةً قَوْمِ نُوحٍ .

(٢) وَعَلَى قَوْلِ الصَّحَاحِ : الْقَوْمُ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ

الْجُمُوعِ الَّتِي لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا إِذَا كَانَ لِلْأَدْمِيَّةِ يُذَكَّرُ

وَيُؤنَّثُ ، مِثْلَ رَهْطٍ وَنَفَرٍ .

(٣) ثُمَّ نَقَلَ الْمَخْتَارُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ مَا ذَكَرَهُ الصَّحَاحُ .

(٤) وَذَكَرَ أَنَّ الْقَوْمَ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ كُلُّ مَنْ : الْمِصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

أَمَّا جَمْعُ الْقَوْمِ فَهِيَ : أَقْوَامٌ ، وَأَقَاوِمٌ ، وَأَقَاوِيمٌ ، وَأَقَائِمٌ .

وَقَوْمٌ كُلُّ رَجُلٍ هُمْ شِيعَتُهُ وَعَشِيرَتُهُ .

أَمَّا إِفْرَادُ كَلِمَةِ قَوْمٍ وَجَمْعُهَا ، فَقَدْ جَحَى نَعْلَبُ أَنَّ الْعَرَبَ

تَقُولُ : يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ كُفُّوا عَنَّا ، وَكُفَّ عَنَّا ، عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى

الْمَعْنَى . وَأَنَا أَوْثَرُ جَمَلَةٌ نَعْلَبُ الْأَوَّلَى .

وَتَصْغِيرُ قَوْمٍ هُوَ قُؤِيمٌ .

(١٦١٧) قَاسَ الشَّيْءَ ، قَاسَهُ بِهِ ، وَعَلَيْهِ ،

وَإِلَيْهِ ، يَقْبِسُهُ قَيْسًا وَقِيَاسًا

وَقَاسَهُ يَقُوسُهُ عَلَى غَيْرِهِ وَبِهِ قَوْسًا وَقِيَاسًا

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : قَاسَهُ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(١) قَاسَ الشَّيْءَ بِأَخْرَاقِ قَيْسِهِ قَيْسًا وَقِيَاسًا : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمُوسِطُ .

(٢) وَقَاسَهُ عَلَيْهِ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالمَتْنِ ، وَالمُوسِطُ .

(٣) وَقَاسَهُ : ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ .

وَلَكِنْ :

أَجَارَ أَبُو نُوَّاسٍ قَاسَهُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ :

باب الكاف

(١٦٢١) أَكَبَّ عَلَى الْمَطَالَعَةِ وَانْكَبَّ عَلَيْهَا

وَيُحْطَى الْمُنْذَرُ مَنْ يَقُولُ : انْكَبَّ فَلَانَ عَلَى الْمَطَالَعَةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَكَبَّ عَلَى الْمَطَالَعَةِ ، أَي : أَقْبَلَ عَلَيْهَا ، وَلَزِمَهَا ، وَشَغَلَ بِهَا . وَيُؤَيِّدُهُ فِي رَأْيِهِ :

(١) معجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ .

(٢) وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَى الْقَوْلِ : (الْإِكْبَابُ : جَعَلَ الْوَجْهَ مَكْبُوبًا عَلَى الْعَمَلِ) .

(٣) وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ الَّذِي اكْتَفَى بِقَوْلِهِ : «أَكَبَّ عَلَى عَمَلِهِ ، مَجَازٌ» .

(٤) وَالنِّهَايَةُ : أَكَبَّ الرَّجُلُ يُكَبُّ عَلَى عَمَلٍ عَمَلَهُ (فِي الْهَرَوِيِّ : يَعْمَلُهُ) إِذَا لَزِمَهُ .

(٥) وَالْمِصْبَاحُ الْمُنِيرُ الَّذِي قَالَ : (أَكَبَّ عَلَى كَذَا : لَزِمَهُ) . وَلَكِنْ :

هَنَالِكَ مِصَادِرُ قَالَتْ إِنَّ (أَكَبَّ عَلَى الشَّيْءِ وَانْكَبَّ عَلَيْهِ) مَعْنَاهُمَا : أَقْبَلَ عَلَيْهِ ، وَلَزِمَهُ ، وَشَغَلَ بِهِ ، مِنْهَا : (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ مَجَازٌ) ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ (كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ مَجَازٌ) ، وَالْوَسِيطُ) . وَمِنْ مَعَانِي أَكَبَّ :

(أ) أَكَبَّ لِلشَّيْءِ : انْحَنَى عَلَيْهِ .

(ب) أَكَبَّ فَلَانٌ : صُرِعَ .

(ج) أَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ : انْقَلَبَ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الْمَلِكِ : ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مَكْبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى ، أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . وَهُوَ فِعْلٌ جَاءَ لِازْمِهِ عَلَى أَفْعَلَ ، وَمَتَعَدِّيهِ عَلَى فَعَلَ ، وَهُوَ مِنَ التَّوَادِرِ .

وَمِنْ مَعَانِي انْكَبَّ :

انْكَبَّ لِوَجْهِهِ : انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ .

(١٦١٩) أَنَا كَعْرَبِيٌّ أَرْفُضُ الذُّلَّ

وَيُحْطَى مَنْ يَقُولُ : أَنَا كَعْرَبِيٌّ أَرْفُضُ الذُّلَّ ، وَيُرْوَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنَا أَرْفُضُ الذُّلَّ لِأَنِّي عَرَبِيٌّ ، أَوْ : أَنَا - الْعَرَبِيٌّ - أَرْفُضُ الذُّلَّ ، أَي : أَحْصُ الْعَرَبِيَّ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي ، مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي وَالْخَمْسِينَ ، مِنْ مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ (رَبِيعِ الْآخِرِ ١٣٩٦ هـ . نَيْسَانَ (أَبْرِيلِ) ١٩٧٦ م) ، مَا يَأْتِي :

«قَرَّرَتْ لَجْنَةُ الْأَصُولِ ، وَوَافَقَ الْمَجْلِسُ عَلَى مَا يَأْتِي : «تُجَبِّزُ اللَّجْنَةُ قَوْلًا مِثْلَ قَوْلِ الْكُتَّابِ : أَنَا كَبَّاحٌ أَقَرُّ كَذَا» عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْنِ :

(أ) أَنْ تَكُونَ الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ .

(ب) أَوْ أَنْ تَكُونَ الْكَافُ زَائِدَةً .

وَقَدْ أُجِبَ الرِّقَابُ بِالْأَكْثَرِيَّةِ ، وَذَلِكَ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، لِمُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي الْمُدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوَافِقِ ٢٣ شِبَاطِ ١٩٧٦ م ، وَتَارِيخِ ٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوَافِقِ ٨ آذَارِ ١٩٧٦ م .

(١٦٢٠) كَأْسُ الرَّاحِ وَكُوبُ الْمَاءِ

لَمَّا رَأَى مَجْمَعُ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اخْتِلَافًا فِي مَعْنَى الْكَأْسِ وَالْكَوْبِ ، قَرَّرَ مُؤْتَمَرُهُ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصَّفْحَةُ ١٢٩ مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، فِي فَصْلِ «الْفَاظِ الْخِصَارَةِ» ، وَبَابِ «قَاعَةِ الْاسْتِقْبَالِ») ، فِي الرَّقْمِ ٧ ، أَنْ تُسْتَعْمَلَ الْكَأْسُ لِلشَّرَابِ ، وَفِي الرَّقْمِ ١٤ ، أَنْ يُسْتَعْمَلَ الْكُوبُ لِلْمَاءِ .

وقال التاج والمدد: الكباب: اللحم المُشْرَحُ المشويُّ. ومن
المجاز: كَبَبُوا اللَّحْمَ ، وَ التَّكْبِيبُ عملُهُ ، مِنَ الكَبَابِ ، وهو
اللَّحْمُ يَكْبُ على الجمرِ: يُلقَى عليه .

وجاء في محيط المحيط وأقرب الموارد: الكباب: اللحم
المُشْرَحُ يُشْوَى على النَّارِ ، ويُقال لَهُ الطَّبَاهِجُ أيضاً (وردَ في
الصِّحاحِ بكسرِ الهاءِ - الطَّبَاهِجِ) .

وقال المتن: الكباب هو اللحم المُشْرَحُ المشويُّ ، وهو
الطَّبَاهِجَةُ (فارسي) .

ثمَّ جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، التي أقرَّها مؤتمرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في
جلستهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارَ عامِ ١٩٦٢ ، في فصلِ «الفاظِ
الحضارةِ» ، وبابِ «المطبخِ» ، في المادَّةِ رقمِ ٤٣ ، أنَّ المجمعَ
أطلقَ على ذلكِ التَّوَعِ من الطَّعامِ اسمَ الكَبَابِ .

وقد أيدتْ ذلكِ الطَّبعةُ الثانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، التي
صدرتْ عامِ ١٩٧٣ ، ولكنْ دُونَ أنْ يُذكَرَ أنْ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ
الَّذِي أصدرَهُ ، هو الَّذِي أقرَّ استعمالَ الكَبَابِ ، كما فَعَلَ
بالكلماتِ التي أقرَّ المجمعُ استعمالها .

(١٦٢٤) الكَبَادُ وَ الكَبَادُ وَ الأَتْرُجُ

الكَبَادُ شَجَرٌ من الفصيلةِ السَّدَابِيَّةِ ، لا يُؤكَلُ ثَمَرُهُ ، بل يُصنَعُ
منهُ رُبٌّ . يقولُ محيطُ المحيطِ إنَّ الكلمةَ عامِيَّةٌ ، وإنَّ كافها
مضمومةٌ (الكَبَادُ) . والكلمةُ فصِيحةٌ كما يقولُ التاجُ ، والمددُ ،
والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وقال المتنُ والمعجمُ الكبيرُ أيضاً إنَّها (الكَبَادُ) . وذَكَرَ المتنُ
أنَّ الكَبَادَ هو الأَتْرُجُ في مِصرَ والعِراقِ ، وقالَ المعجمُ الكبيرُ إنَّ
الكَبَادَ هو أسمُهُ في بلادِ الشَّامِ . وأنا أذكَرُ أنْ أهلَ الشَّامِ يفتحونَ
الكافَ (الكَبَادُ) .

وذَكَرَ مستدرِكُ التاجِ ، والمددُ ، والوسيطُ أنَّ الصَّوابَ هو :

الكَبَادُ

أما الأَتْرُجُ فقد ذَكَرَهُ ابنُ السِّكِّيتِ ، وعبدُ اللهِ بنُ المعتزِ
في قولِهِ :

يا حَبْدَا أترجَّةٌ تُحدِثُ في النَّفسِ الطَّربَ
كأنَّها كافورةٌ لها غِشاءٌ مِنْ دَهَبٍ

(١٦٢٢) صَبَّ المَاءِ أَوْ أَرَّاقَهُ لا كَبَّهُ

ويقولونَ : كَبَّ المَاءَ ، والصَّوابُ : صَبَّ المَاءَ ، أو أَرَّاقَهُ ،
أو كَبَّ إِنْاءَ المَاءِ ، أي : قَلْبَهُ ، فانصَبَّ المَاءُ الَّذِي فيه ، لأنَّ
جملةَ : كَبَّ الإِنْاءَ ، معناها : قَلَبَ الإِنْاءَ ، سواءً أكانَ ممتلئًا
أم فارغًا .

فحننُ نَصَبُ السَّوائِلِ أو تُرْبِقُها ، ولا نَكَّبُها ، بل نَكَّبُ
الآنيةَ التي نضعُ السَّوائِلَ فيها . في الآيَةِ ٩٠ من سُورَةِ التَّمْلِ ،
قالَ تعالى : ﴿وَمَنْ جاءَ بالسَّيِّئَةِ فَكَيْتُ وَجُوهُهُمْ في النَّارِ﴾ .
وفي الحديثِ الشَّريفِ : «وهلَّ يَكْبُ النَّاسَ على مناخِرِهِمْ في
النَّارِ إلا حِصائِدُ السَّيِّئِمْ؟» .

وَمِنْ معاني كَبَّ :

(١) كَبَّهُ لِوَجْهِهِ : صرَعَهُ .

(٢) نَقَلَ .

(٣) أوقَدَ الكَبَّ (شَجَرَ) .

(٤) كَبَّ الغَزَلَ : جمَعَهُ وجَعَلَهُ كَبَّةً (مجاز) .

(٥) كَبَّ البعيرَ : عَفَرَهُ .

(٦) كَبَّهُ كَبَّةً : دَهَوَرَهُ ورمَاهُ في هُوَّةٍ .

(٧) كَبَّ اللَّحْمَ على الجمرِ : أَلقاهُ .

(١٦٢٣) الكَبَابُ

ويُحَطِّنونَ مَنْ يُسمِّي اللَّحْمَ المشويَّ كَبَابًا .

ولكن :

يظُنُّ ابنُ السِّكِّيتِ أنَّ كلمةَ الكَبَابِ فارسيَّةٌ .

ويقولُ الصِّحاحُ والمختارُ : الكَبَابُ : الطَّبَاهِجُ ، ولكنَّهما
لم يذكَرا ما هو الطَّبَاهِجُ . وزادَ المختارُ قولَهُ : «قالَ الأزهرِيُّ :
والفِعْلُ التَّكْبِيبُ» .

وجاءَ في مجازِ الأساسِ : كَبَبُوا اللَّحْمَ تَكْبِيبًا : مِنَ الكَبَابِ ،
وهو اللَّحْمُ يَكْبُ على الجمرِ : يُلقَى عليه .

وقالَ ياقوتُ الرُّوميُّ : ما أَظُنُّ الكَبَابَ إلا فارسيًّا .

وقالَ اللسانُ : الكَبَابُ : الطَّبَاهِجَةُ (فارسيٌّ معرَّبٌ) صَرَبُ
مِنْ قَلْبِ اللَّحْمِ . والفِعْلُ التَّكْبِيبُ . وَ كَبَّ الكَبَابَ : عَمِلَهُ .

وقالَ الخفاجيُّ في شِفاءِ الغليلِ : «ما أَظُنُّ الكَبَابَ إلا
فارسيًّا ، لكنَّ عَرَبِيَّةَ المولُودِ ، واشتهرَ بَيْنَهُمْ» .

والصَّحاحُ ، ومحمدُ بنُ جعفرِ القَرَازِ ، والمختارُ ، واللَّسانُ الَّذِي
استشهدَ بيتهِ علقمةُ بنُ عبدةَ :

يَحْمِلُنَ أُتْرُجَةً نَضَحَ الْعَبِيرُ بِهَا

كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا مَعْرَبٌ
تُرْنَجٌ بِالْفَارِسِيَّةِ ، والوسيطُ .

(١٦٢٥) هذه الكبدُ مقروحةٌ ، هذا الكبدُ مقروحٌ

ويخطئون مَنْ يذكُرُ الكَبِدَ (عُضُوٌّ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ
الْبَطْنِ ، تَحْتَ الْحِجَابِ الْحَاجِزِ . لَهُ وِظَائِفٌ كَثِيرَةٌ أَظْهَرُهَا إِفْرَازُ
الْصَّفْرَاءِ) ، ويقولُ : هَذَا الكَبِدُ مَقْرُوحٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : هَذِهِ الكَبِدُ مَقْرُوحَةٌ ؛ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ كَمَا قَالَ اللَّحْيَانِيُّ ،
وكتابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالصَّحاحُ (وَاحِدَةُ الْأَكْبَادِ) ، وَابْنُ
سَيِّدِهِ . وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهْأَيْةُ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَنْ يَبِيعُنِي

بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ ؟

ولكن :

أَجَازٌ تَأْنِيثَ الكَبِدِ (وَهُوَ الْأَعْلَى) وَتَذَكِيرَهَا ، كُلُّ مَنْ الْفَرَاءِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ الكَبِدُ أَيْضًا . جَاءَ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي رَتَيْتُ بِهَا

ابْنِي نَائِلًا رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَمْسَكْتُ فَذَّ ضُلُوعِي بَاكِيًا بِيَدِ

وَرُحْتُ أَضْمِدُ كِبْدِي نَازِفًا بِيَدِ

وَيُجِزُ الصَّحاحُ . وَالْمَخْتارُ ، وَاللَّسَانُ . وَالْقَامُوسُ . وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ أَنْ نَقُولَ (الْكَبِدُ) أَيْضًا .

وَإِنْفَرَدَ الْمُخْتَارُ بِتَذَكِيرِ الكَبِدِ بِقَوْلِهِ : الكَبِدُ وَاحِدٌ الْأَكْبَادِ ،
وَلَمْ يَقُلْ : وَاحِدَتُهَا . وَقَدْ أَخْطَأَ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ هُنَا ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ
الْمَعَاجِمِ لَا تُؤَيِّدُهُ فِي الْأَقْتِصَارِ عَلَى تَذَكِيرِ الكَبِدِ .

وَفِي حَدِيثِ مَرْفُوعٍ : وَتَلَقَّى الْأَرْضُ أَفْلَادَ كَبِدِهَا . أَي :

تَلَقَّى مَا خَصِيَّ فِي بَطْنِهَا مِنَ الْكُنُوزِ وَالْمَعَادِنِ ، فَاسْتَعَارَ لَهَا الكَبِدَ .

وَتَجْمَعُ الكَبِدُ عَلَى : أَكْبَادٍ وَكُبُودٍ .

وَصَغَرُوا الكَبِدَ عَلَى : كَبِيدَاءَ (عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) .

أَمَّا الكَبِدُ فَهُوَ الْمَشَقَّةُ ، أُخِذَ مِنَ الْمَكَابِدَةِ لِلشَّيْءِ ، وَهِيَ

تَحْمَلُ الْمَشَاقِقَ فِي فِعْلِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي الكَبِدِ الْأُخْرَى :

(١) وَسَطُ الشَّيْءِ وَمُعْظَمُهُ . يُقَالُ : الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ
(مَجَازٌ) .

(٢) الكَبِدُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا بَيْنَ طَرَفَيْ عِلَاقَتِهَا ، أَوْ فَوْقَ مِقْبَضِهَا
حَيْثُ يَفْعُ السَّهْمُ ؛ أَوْ قَدَرُ ذِرَاعٍ مِنْهُ (مَجَازٌ) .

(٣) أُمَّ وَجَعِ الكَبِدِ : عُسْبٌ مَفْتَرَشٌ أَمْلَسٌ ، يَنْبَتُ فِي أَوْرَبَةِ
وَبِلَادِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ ، أَوْرَاقُهُ صَغِيرَةٌ بَسِيطَةٌ ، يُفِيدُ فِي أَمْرَاضِ
الْكَبِدِ .

(٤) يُقَالُ عَنِ الْأَعْدَاءِ : هُمْ سُودُ الْأَكْبَادِ ، كِنَايَةٌ عَنْ حِقْدِهِمْ
(مَجَازٌ) .

(٥) فَلَانٌ تُضْرَبُ إِلَيْهِ أَكْبَادُ الْإِبِلِ : يُرْحَلُ إِلَيْهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ
وغيرِهِ (مَجَازٌ) .

(٦) الْجَنَبُ الَّذِي فِيهِ الكَبِدُ (مَجَازٌ) .

(١٦٢٦) أَكَلْتُ كَبِدَ الدِّيَكَيْنِ ، أَوْ كَبِدَيْهِمَا ، أَوْ

أَكْبَادَهُمَا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَكَلْتُ كَبِدَ الدِّيَكَيْنِ ، أَوْ أَكْبَادَهُمَا ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَكَلْتُ كَبِدَيِ الدِّيَكَيْنِ ، وَهِيَ
جَمَلَةٌ أَقْوَى مِنَ الْجَمَلَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ .

ولكن :

جَاءَ فِي التَّحْوِ الوَافِي (الْجُزْءُ الثَّلَاثِ . صَفْحَةُ ٤٨٨) :

«كُلُّ مُثْنِيٍّ فِي الْمَعْنَى . مُضَافٍ إِلَى مُتَضَمِّنِهِ (أَيُّ إِلَى مَا اشْتَمَلَ عَلَى
الْمُضَافِ) . يُجُوزُ فِيهِ الْإِفْرَادُ . وَالتَّثْنِيَةُ . وَالْجَمْعُ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ
صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . وَتَقُولُ : تَصَدَّقْتُ بِرَأْسِ الْكَبْشَيْنِ . أَوْ رَأْسَيْهِمَا .
أَوْ رُؤُوسِهِمَا . وَإِنَّمَا فَضِّلَ الْجَمْعُ عَلَى التَّثْنِيَةِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَضَافِيَيْنِ
كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ . فَكِرَهُوا الْجَمْعَ بَيْنَ تَشْبِيهِمَا . وَلِأَنَّ الْمُثْنِيَّ جَمْعٌ
فِي الْمَعْنَى . وَفُضِّلَ الْجَمْعُ عَلَى الْإِفْرَادِ ؛ لِأَنَّ الْمُثْنِيَّ جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى .
وَالْإِفْرَادُ لَيْسَ كَذَلِكَ . فَهُوَ أَقْلٌ مِنْهُ دَلَالَةٌ عَلَى الْمُثْنِيِّ .»

(١٦٢٧) ثِقَابٌ لَا عُودَ كَبْرِيَّتٍ

ويقولون : أشعلَ لِفاثتهُ بِعودِ كَبْرِيَّتٍ . والصَّوابُ :
أشعلها بِثِقَابٍ .
(راجعُ مادَّةَ «ثِقَاب» في هذا المعجمِ) .

كَبَسَهُ هو : ضَغَطَهُ ، مِمَّا يَحْمَلُنِي عَلَى تَخْطِئَةٍ مَنْ يَسْتَعْمَلُ جَمَلَةً :
كَبَسَ الشَّيْءَ ، أَوْ عَلَيْهِ ، بِمَعْنَى : ضَغَطَهُ ، إِلَى أَنْ يُوَافِقَ مَجْمَعُ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَاضْعُ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، أَوْ مَجْمَعُ عَرَبِيٍّ
آخَرَ ، عَلَى صِحَّةِ اسْتِعْمَالِهِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى .

ومن معاني الفعلِ كَبَسَ :

(١) كَبَسَ الْبَيْرَ وَنَحْوَهَا يَكْبِسُهَا كَبْسًا : رَدَمَهَا بِالْتُّرَابِ وَغَيْرِهِ .

(٢) كَبَسَ دَارَ فُلَانٍ . أَوْ عَلَى فُلَانٍ : هَجَمَ عَلَيْهِ وَاحْتَاطَ بِهِ
(مجاز) .

(٣) كَبَسَتِ النَّاصِبَةُ الْجِبَةَ ، أَوْ الْأَرْنَبَةَ الشَّفَةَ الْعُلْيَا : أَقْبَلَتْ
عَلَيْهَا (مجاز) .

(٤) كَبَسَ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ كُبُوسًا : أَخْفَاهُ وَأَدْخَلَهُ فِيهِ .

(٥) كَبَسَ الْجِلْدَ : وَضَعَهُ فِي حَفِيرَةٍ حَتَّى يَسْتَرْخِيَ شَعْرُهُ أَوْ
صُوفُهُ .

(١٦٣٠) الْمَقْصُورَةُ لَا الْكَايِنُ

الحُجْرَةُ الصَّغِيرَةُ الْمُعَدَّةُ لِبَعْضِ الْأَعْرَاضِ الْعَامَّةِ . كَالْحَدِيثِ
الْهَاتِي ، أَوْ خَلْعِ الْمَلَابِسِ فِي الْحَمَامَاتِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ
الْفَرَنْسِيَّ وَالْإِنْكَلِيزِيَّ مُعَرَّبًا : الْكَايِنُ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ الْأَفَاطِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّالِثَةِ ،
بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّانِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ
أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْحُجْرَةِ الصَّغِيرَةِ اسْمَ الْمَقْصُورَةِ .

ومن معاني المقصورة :

(١) الْمَقْصُورَةُ مِنَ التَّسَاءِ : الْمَنْعَةُ فِي الْبَيْتِ لَا تَتْرُكُهُ لِتَعْمَلِ .

(٢) الْمَصُونَةُ الْمَخْدَرَةُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٢ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَانِ :

﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ .

(٣) الْمَقْصُورَةُ مِنَ الشَّعْرِ : مَا كَانَتْ قَافِيَتُهَا مَخْتَوْمَةً بِالْفِ
مَقْصُورَةٍ .

(٤) الْحَجَلَةُ .

(٥) مَقَامُ الْإِمَامِ .

(٦) هُوَ ابْنُ عَمِّي مَقْصُورَةٌ : دَانِي التَّسَبُّبِ .

(١٦٢٨) الْكِبْرِيَاءُ الْوَطَنِيَّةُ

جاءَ في جَرِيدَةِ الْأَهْرَامِ الْمِصْرِيَّةِ : «إِرْضَاءً لِكِبْرِيَاءِ مِصْرَ
الْوَطَنِيِّ» . وَالصَّوابُ : كِبْرِيَاؤُهَا الْوَطَنِيَّةُ ، لِأَنَّ الْكِبْرِيَاءَ كَلِمَةٌ
مُؤَنَّثَةٌ ، لَا مَذَكَّرَةٌ كَالْحِرْبَاءِ .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ : ﴿قَالُوا أَجِئْنَا
لِنُلْقِئَنَّ عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي
الْأَرْضِ﴾ ، فَقَدْ أَتَتْ هُنَا «تَكُونَ» لِمَكَانِ (الْكِبْرِيَاءِ) .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (الْكِبْرِيَاءِ) مُؤَنَّثَةً أَيْضًا : الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ
فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأُكْنِي بِذِكْرِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ ؛ لِأَنَّ هُنَالِكَ إِجْمَاعًا عَلَى أَنَّ
الْكِبْرِيَاءَ مُؤَنَّثَةٌ .

(١٦٢٩) كَبَسَ الْجَسَدَ ، ضَغَطَ الشَّيْءَ لَا

كَبَسَهُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : كَبَسَ الْجَسَدَ تَكْبِيسًا ، بِمَعْنَى : لَيْئَهُ .
ولكن :

جاءَ في مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ أَنَّ تَكْبِيسَ الْجَسَدِ هُوَ تَلْيِئُهُ ،
وَأَيْدُهُ الْمُدُّ فِي ذَلِكَ ، دُونَ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ مِنَ الْمَجَازِ كَمَا قَالَ التَّاجُ .
وَجاءَ فِي الْمَتْنِ : كَبَسَ الْجَسَدَ : لَيْئَهُ بِيَدِهِ (مجاز) .

ويقولُ الْوَسِيطُ : كَبَسَ الشَّيْءَ : ضَغَطَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ إِنَّهَا
كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، وَلَا يَذْكُرُ أَنَّ الْمَجْمَعِ الَّذِي أَصْدَرَهُ قَدْ وَافَقَ عَلَى
اسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْكَلِمَةِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى .

بَيْنَا يَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : «كَبَسَ عَلَى الشَّيْءِ : شَدَّ . وَهُوَ
مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ» . فَنَقَلْنَا عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَعَادَتِهِ - ،
وَلَمْ يَتَجَاوَزْ بَصْرُهُ كَلِمَةً : «شَدَّ» ، لَكِي يَرَى الْجَمْلَةَ الَّتِي تَلَّتْهَا :
«وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ» .

ثُمَّ رَاجَعْتُ الصِّحَاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَاللَّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ ،
وَالتَّاجَ ، وَالْمُدَّ ، وَالْمَتْنَ ، فَلَمْ أَجِدْ وَاحِدًا مِنْهَا يَذْكُرُ أَنَّ مَعْنَى

(١٦٣١) كِتَابُ الْمَعْرُوضَاتِ لَا الْكِتَالُوجِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْكِتَابِ الَّذِي تُوضَعُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْمَعْرُوضَاتِ ،
أَوْ صُورُهَا ، أَسْمَ كِتَالُوجِ .

وقد اقترح محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
في الجزء الثالث عشر أن يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمَ : دَفْتَرِ الْمَعْرُوضَاتِ .
وهو اقتراحٌ وجيهٌ ، وأنا أرى أن نُطْلَقُ عَلَيْهِ أَسْمَ : كِتَابِ
الْمَعْرُوضَاتِ ؛ لِأَنَّ صَفْحَاتِ الدَّفْتَرِ تَكُونُ بِيضًا ، وَصَفْحَاتِ
الْكِتَابِ تَكُونُ مَمْلُوءَةً بِالْحُرُوفِ وَالصُّوَرِ .

فَعَسَى أَنْ يُوَافِقَ عَلَى ذَلِكَ اتِّحَادٌ مَجْمَعِنَا ، أَوْ وَاحِدٌ مِنْهَا ؛
لِأَنَّ (كِتَابَ الْمَعْرُوضَاتِ) يَدُلُّ عَلَى مَا فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْكَلِمَةِ
الْأَجْنِبِيَّةِ (الْكِتَالُوجِ) .

(١٦٣٢) كُتُبٌ وَكُتُبٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْكِتَابَ عَلَى كُتُبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : كُتُبٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ
الْأَنْبِيَاءِ : ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ .
ووردَ هذا الجُمُعُ مضمومٌ التاءِ خمسَ مرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَذَكَرَهُ أَيْضًا مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالرَّاعِبُ
الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالتَّاجُ ، وَالغَلَائِنِيُّ ، وَالمْتَنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ قَوْلَ الْكُتُبِ وَ الْكُتُبِ كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَابْنِ مَكِّي
الصِّقْلِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحْوِ الْوَافِي الَّذِي
قَالَ : «كُلُّ اسْمٍ رُبَاعِيٍّ صَحِيحِ اللَّامِ ، قَبْلَ لَامِهِ مَدَّةٌ ؛
سِوَا أَكَاثِرِ الْفَاءِ ، أَمْ وَأَوْ ، أَمْ يَاءٌ ، وَكَانَ الْأَسْمُ غَيْرَ مُضَاعَفٍ
جَازٍ تَسْكِينُ عَيْنِهِ إِنْ كَانَتْ حَرْفًا صَحِيحًا ؛ نَحْوُ : كِتَابِ
وَ كُتُبِ وَ كُتُبِ ، وَ أَتَانِ وَ أَتْنِ وَ أَتْنِ .

وجاءَ فِي إِحْدَى قِصَائِدِي :

وَنَرْتَجِلُ الْأَجْمَادَ فِي كُلِّ مَعْرَكِ

لِتُصْبِحَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَعْدِنَا كُتُبًا

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ فِي «تَثْوِيفِ اللَّسَانِ» أَيْضًا :
«كُلُّ مَا جَاءَ عَلَى فِعْلٍ جَازٍ إِسْكَانُهُ بِاتِّفَاقٍ ، نَحْوُ كُتُبِ وَ كُتُبِ ،
وَ رُسُلٍ وَ رُسُلٍ . وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى فِعْلٍ ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ فِعْلٌ ،
فَجَائِزٌ ضَمُّهُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، وَالبَصْرِيُّونَ لَا يُجِيزُونَ ذَلِكَ» .

وَأَهْمَلَ ذَكَرَ جَمْعَ الْكِتَابِ كُلُّهُ مِنَ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ .

(١٦٣٣) الْكِتَابُ وَالْمَكْتَبُ

وَيُخَطِّئُ الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَالْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ
الْجَوْهَرِيِّ الَّذِي قَالَ فِي صِحَاحِهِ : الْكِتَابُ هُوَ مَوْضِعُ تَعْلِيمِ
الْأَوْلَادِ ، وَيَرِيانُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَكْتَبُ .

وَلَكِنْ :

يُؤَيِّدُ قَوْلَ الصِّحَاحِ كُلُّهُ مِنَ اللَّيْثِ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالصَّاعِقَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْفَاسِيَّ شَيْخَ الزُّبَيْدِيِّ ،
وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمِحْيَطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْفَاسِيُّ نَقْلًا عَنِ الشَّهَابِ فِي شَرْحِ الشِّفَاءِ ، أَنَّ
الْكِتَابَ لِلْمَكْتَبِ وَارِدٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَا عِبْرَةَ بِمَنْ قَالَ
إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ .

وَيَذَكِّرُ أَنَّ الْمَكْتَبَ وَ الْكِتَابَ كِلَيْهِمَا يَعْينَانِ مَكَانَ تَعْلِيمِ
الْأَوْلَادِ ، كُلُّهُ مِنَ اللَّيْثِ ، وَالمَبْرَدِ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالصِّحَاحِ ،
وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالمَدِّ ، وَمِحْيَطِ الْمَحِيطِ ، وَالمْتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَهُنَاكَ مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ الْكِتَابَ هُوَ أَحَدُ جُمُوعِ كَاتِبٍ :
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمِحْيَطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيُقَالُ أَيْضًا إِنَّ كَلِمَةَ الْكِتَابِ تَعْنِي أَوْلَادَ الْمَدْرَسَةِ : ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَالمَبْرَدُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ،
وَمِحْيَطُ الْمَحِيطِ ، وَالمْتَنُ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «أَصْلُ كِتَابٍ جَمْعُ كَاتِبٍ ، مِثْلُ كِتَابَةِ .
فَأُطْلِقَ عَلَى مَحَلِّهِ مَجَازًا لِلْمَجَاوِرَةِ ، وَليْسَ مَوْضِعًا ابْتِدَاءً ، كَمَا
قَالُوا» . وَقد صَدَقَ التَّاجُ ، فَهُوَ مَجَازٌ مُرْسَلٌ عِلَاقَتُهُ الْحَالِيَّةُ .

وَالْبَسَامِيُّ فِي قِصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :
تَبًّا لِدَهْرٍ قَدْ أُنِيَ بِعُجَابِ وَمَحَافُنُونَ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ
جَمَعَ مَعْنِيَيْنِ مِنْ مَعَانِي الْكِتَابِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، بِقَوْلِهِ :

الأزرار. وأسم الآلة الكاتبة خير منه ؛ لأنه أكثر دلالة على عمل تلك الآلة من مطبعة الأزرار.

وأطلق عليها مجمع دمشق في الجدول رقم ٧٠ اسم التَّسَاخَةِ ، وهو اسم لا يؤدي أيضاً المعنى الحقيقي لعمل هذه الآلة . فالتَّسَاخَةُ هي ال cyclostyle ، التي تنسخ بضع صفحات في الدقيقة الواحدة ، نقلاً أو نسخاً عن صفحة مُشَمَّعة مطبوع عليها بالآلة الكاتبة ، أو مكتوب عليها باليد بقلم حديدي .

ولست أرى ما يمنع الإبقاء على اسم (الآلة الكاتبة) ، ذلك الاسم المعروف في العالم العربي كله . أما الذين يحبون تسميتها بكلمة واحدة بدلاً من كلمتين ، فأترح عليهم أن يطلقوا عليها اسم «الكتابة» ، إذا وافقت مجامعنا على هذا الاقتراح .

(١٦٣٥) امرأة ذات كَتْفَيْنِ أَوْ ذاتُ أكتافٍ

الكَتْفُ أَوْ الكَتِفُ أَوْ الكِنْفُ هي عَظْمٌ عَرِيضٌ خَلْفَ المَنكِبِ ، وهما كَتْفَانِ ، ولذلك خَطَّأوا مَنْ يقولُ : فلانة عريضة الأكتاف . ولكن :

رَوَى ابنُ السِّكِّيتِ ، والسُّيوطِيُّ في المَزهَرِ عن الأصمعي أن الكَتِفَ وردَ بصيغة الجمع ، فقيل : فلانة عريضة الأكتاف ، مع أن الإنسان والحيوان ليس لهما واحدٍ منهما سوى كَتْفَيْنِ ؛ لأن لكلٍ منهما مَنكِبَيْنِ .

وأنا لا أستطيع أن أخطيء لغويًا من يقول : هي عريضة الأكتاف بدلاً من الكَتْفَيْنِ ، ولكنتي أستطيع أن أوصي الأديباء بإهمال استعمال هذا الجمع في التثنية ، بدلاً من المثني ؛ لأن في استعمال الجمع هنا خطأً علمياً ، يُفصِّنا عن الحقيقة ، دون أن يوجد مسوغ لغوي لذلك .

أما الشعراء في وسعهم أن يقولوا : هي عريضة الأكتاف ، عندما تفرض ذلك عليهم الضرورة الشعرية ، إقامة لوزن ، أو مراعاة لِقافية ، وإن كان هذا يجعل البيت الذي ترد فيه كلمة الأكتاف بدلاً من الكَتْفَيْنِ ، ركيكاً .

(١٦٣٦) تكاتفوا على بناء وطنهم

ويخطئون مَنْ يقولُ : تكاتفوا على بناء وطنهم . ويقولون إن الصواب هو : تعاونوا على بناء وطنهم ؛ لأن المعجمات ، من

وَأنى بِكِتَابٍ لَوِ أَنْبَسَطْتُ بِيدي

فِيهِمْ ، رَدَدْتُهُمْ إِلَى الكِتَابِ

ومن معاني الكتاب : سهمٌ صغيرٌ مدورٌ الرأسِ يتعلَّمُ به الصَّيُّ الرَّمي . ويُجمَعُ الكِتَابُ على كِتَابِيَبَ .

أما المَكْتَبُ فقد ذَكَرَ المختارُ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنه موضعُ الكتابة ، ولم تذكرْ ذلك المعاجمُ الأخرى ؛ لأنه اسمُ مكانٍ مَصوغٌ من فعلٍ ثلاثيٍّ ، مضموم العينِ في المضارعِ (يَكْتُبُ) ، فيصاغُ منه اسمُ المكانِ على وزنِ (مَفْعَلٍ) قياساً .

وذكرَ المتنُ والوسيطُ أنَّ المَكْتَبَ هو ما يُطلَقُ على المكانِ الذي يقومُ فيه المهندسُ والمحاميُ وأشباهُهما بأعمالِهِمْ (نقلاً عن مجمع القاهرة) . وذكرنا أيضاً أن المَكْتَبَ هو قطعةُ الأثاثِ يُجَلَسُ إليها للكتابة .

ويُجمَعُ المَكْتَبُ على مَكَاتِبَ .

تقولُ المعاجمُ إنَّ الكِتَابَ أَوْ المَكْتَبَ هما مكانُ تعليمِ الصَّبيِّ ؛ لأنَّ البناتِ لم يكنْ لهنَّ من التعليمِ نصيبٌ في الماضي البعيد . وقد وضعتُ كلمةَ «الأولادِ» بدلاً من «الصَّبيِّ» ؛ لأنَّ التعلِّمَ اليومَ يشملُ الجنسينِ كليهما .

لذا يمكنك أن تقولَ إنَّ الكِتَابَ هو :

(أ) مكانُ تعليمِ الأولادِ .

(ب) أولادُ المدرسةِ .

(ج) جمعُ كاتبٍ .

(د) سهمٌ صغيرٌ .

وإنَّ المَكْتَبَ هو :

(أ) مكانُ تعليمِ الأولادِ .

(ب) المكانُ الذي يقومُ فيه المهندسُ والمحاميُ وأشباهُهما بأعمالِهِمْ .

(ج) موضعُ الكتابةِ .

(د) قطعةُ الأثاثِ يُجَلَسُ إليها للكتابةِ .

(١٦٣٤) الآلة الكاتبة ، الكتابة ، مطبعة الأزرار

ويخطئون مَنْ يُطلَقُ على الآلةِ الصَّغيرةِ ، التي نطبعُ بها في المكاتبِ بضربِ الأزرارِ بالأناملِ ، اسمُ الآلةِ الكاتبةِ ، مما جعل مجمع دار العلوم ، في الجدولِ رقم ٢٢ ، يُطلقُ عليها اسمَ مطبعة

الصِّحَاحِ إِلَى أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، لَا تَذَكُرُ الْفِعْلَ : تَكَاتَفَ .

ولكن :

(١) جاءَ في الجزءِ السَّابعِ من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، الصَّادِرِ عامَ ١٩٥٣ ، في الجلساتِ مِنَ الثَّالثَةِ والعشرينِ إلى السَّابعةِ والعشرينِ ، بينَ ٢٦ نيسانَ و ٣١ أيارَ ١٩٤٨ ، في المادَّةِ رَقْمَ ١٠ ، أنَ مجلسَ المجمعِ قالَ :

«نظَرَ المجلسُ في استعمالِ كلمةِ «تَكَاتَفُوا» بمعنى تَعَاوَنُوا ، ولم تَرِدْ هذهِ الكلمةُ في كُتُبِ اللُّغَةِ ، وكلُّ ما جاءَ في لسانِ العربِ ، مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يُتَفَنَّعَ بِهِ هُنَا هُوَ : «الْكُتْفُ : شُدُّكَ الْيَدَيْنِ مِنْ خَلْفٍ ؛ وَ كَتَفَ الرَّجُلُ يَكْتِفُهُ كُتْفًا ، وَ كَتَفَهُ : شَدَّ يَدَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ بِالْكِتَافِ ، وَالْكِتَافُ مَا شُدَّ بِهِ» . و «جاءَ بِهِ فِي كِتَابٍ ، أَيْ فِي وَثَاقٍ» .

ولكنَّ اللَّجْنَةَ (لجنةُ الألفاظِ والأساليبِ) رَأَتْ قَبُولَهَا اسْتِنَادًا إِلَى شُيُوعِهَا فِي اسْتِعْمَالِ الْكُتَابِ الْمُحَدَّثِينَ ، وَلِأَنَّ أَيْسَةَ اللُّغَةِ لَا تَأْبَاهَا ، كَمَا اسْتَقْبَلُوا مِنَ الْعَصْدِ (تَعَاضَدُوا) ، وَمِنْ السَّنْدِ (تَسَانَدُوا) . فِي الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ (عَضَدَ) : «الْعَضْدُ - بِالْفَتْحِ وَبِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ ، وَكَكْتِفٍ وَنَدَسٍ وَعُنْتِي : مَا بَيْنَ الْمَرْفِقِ إِلَى الْكَيْفِ . وَ تَعَاضَدُوا : تَعَاوَنُوا» . وَفِي اللِّسَانِ : «عَاضَدُهُ : أَعَانَهُ . وَ عَاضَدَنِي فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ ، أَيْ : عَاوَنَنِي . وَ الْمُعَاضَدَةُ : الْمُعَاوَنَةُ» . وَفِي الْمِعْيَارِ : «وَ تَعَاضَدُوا ، عَلَى تَفَاعُلًا : تَعَاوَنُوا» . وَفِي الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ (سَنَدَ) : «وَ تَسَانَدَ : اسْتَنَدَ . وَ سَانَدَ فَلَانًا : عَاضَدَهُ وَ كَاتَفَهُ» . وَفِي التَّاجِ : «يُقَالُ : سَانَدْتُهُ إِلَى الشَّيْءِ ، فَهُوَ يَتَسَانَدُ إِلَيْهِ ، أَيْ أَسْنَدْتُهُ إِلَيْهِ ... وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : خَرَجَ ثُمَامَةُ بْنُ أَنَالٍ وَفُلَانٌ مُتَسَانِدَيْنِ ، أَيْ مَتَعَاوِنَيْنِ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَسْنُدُ عَلَى الْآخَرِ وَيَسْتَعِينُ بِهِ . وَفِي الْأَسَاسِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ الذِّبَابُ مُتَسَانِدَيْنِ . وَغَرَا فَلَانٌ وَفُلَانٌ مُتَسَانِدَيْنِ» .

(٢) ثُمَّ ظَهَرَ الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ مِنْ «مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ» عامَ ١٩٦٠ ، وَجَاءَ فِيهِ : تَكَاتَفُوا فِي الْعَمَلِ : تَعَاوَنُوا : تَنَاصَرُوا (مَجَاز) .

(٣) وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهَا :

(أ) كَاتَفَهُ فِي الْأَمْرِ ، وَعَلَى الْأَمْرِ : سَاعَدَهُ وَعَاضَدَهُ .

(ب) تَكَاتَفَ الْقَوْمُ : تَسَاعَدُوا وَتَعَاضَدُوا .

(١٦٣٧) كَتَمَ السِّرَّ ، اِكْتَمَهُ ، كَتَمَهُ ، كَاتَمَهُ ، كَاتَمَهُ

سِرَّهُ ، تَكْتَمُ الشَّيْءَ

وَيَقُولُونَ : تَكْتَمُ فَلَانُ السِّرَّ ، أَيْ : أَخْفَاهُ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، صَوَابُهُ : كَتَمَ السِّرَّ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجِمُ كُلُّهَا . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ كَتَمَ مَاضِيًا وَمُضَارِعًا إِحْدَى وَعَشْرِينَ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : اِكْتَمَ فَلَانُ السِّرَّ (الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي انْفَرَدَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لِلْمَبَالِغَةِ) . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : كَتَمَ السِّرَّ (لِلْمَبَالِغَةِ) : الْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْقَامُوسُ فَقَدْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (كَتَمَ) ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ لِلْمَبَالِغَةِ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : كَاتَمَهُ سِرَّهُ : كَاتَمَهُ عَنْهُ (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَعِنْدَمَا تَسْأَلُ إِنْسَانًا كَيْثَمَانَ سِرِّكَ ، تَقُولُ : اسْتَكْتَمْتُ فُلَانًا سِرِّي .

وَفِعْلُهُ : كَتَمَ السِّرَّ يَكْتُمُهُ كِتْمًا ، وَكِثْمَانًا ، فَهُوَ : كَاتِمٌ ، وَكَتَامٌ ، وَكَتَامَةٌ ، وَكَتُومٌ . وَرَبْمَا عُدِّيَ كَتَمَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، يُقَالُ : كَتَمْتُ فُلَانًا الْحَدِيثَ . وَتُرَادُ (مِنْ) جَوَازًا فِي الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ، يُقَالُ : كَتَمْتُ مِنْ زَيْدٍ الْحَدِيثَ .

أَمَّا الْفِعْلُ تَكْتَمَ فَلَمْ أُعْثَرْ عَلَيْهِ إِلَّا لِأَزْمًا ، وَفِي صِيغَةِ الْمَصْدَرِ (التَّكْتُمُ) فِي التَّهْدِيبِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ فِي مَادَّةِ دَلَسَ (التَّدْلُسُ : التَّكْتُمُ) ، وَلَيْسَ فِي مَادَّةِ (كَتَمَ) .

أَمَّا الْمُدُّ فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى تَدْلَسَ وَانْدَلَسَ هُوَ تَكْتَمَ ، فِي مَادَّةِ (كَتَمَ وَدَلَسَ) .

وَقَالَ الْمَتْنُ : تَدْلَسَ بِالشَّيْءِ : تَكْتَمَ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : تَدْلَسَ الرَّجُلُ : تَكْتَمَ .

وَكَلا الْمَتْنِ وَالْوَسِيطِ لَمْ يَذْكُرَا الْفِعْلَ (تَكْتَمَ) فِي مَادَّةِ (كَتَمَ) ، وَاكْتَفِيَا بِذِكْرِهِ فِي مَادَّةِ (دَلَسَ) كَمَا فَعَلَتِ الْمَعْجِمُ

ولكن :

ذكرَ محيطُ المحيطِ كلمةَ (الأكثرية) في قوله : الحكمُ بالأكثرية .

وجاءَ في المعجمِ الوسيطِ أنَّ الأكثريةَ هي الأغلبيةُ ، وأنَّ الأغلبيةَ هي الكثرةُ ، مما يجعلُ للكثرةِ . والأكثريةَ ، والأغلبيةَ معنىً واحدًا .

و الأكثريةُ وَ الأغلبيةُ هما مصدرانِ صناعيانِ ، مكوَّنانِ مِنَ اللَّفْظِ الْمَزِيدِ عَلَيْهِ بَاءُ النَّسَبِ ، وتاءُ النَّقْلِ ، كما يرى أبو البقاءِ في «الكلياتِ» ، وجمعُ القاهرةِ في جلستهِ الثانيةِ والثلاثينِ .

وذكرَ الوسيطُ أيضًا :

(أ) الأغلبيةُ المطلقةُ (في الانتخابِ أو الاقتراعِ) . وقالَ إنَّها أصواتُ نصفِ الحاضرينَ بزيادةِ واحدٍ (مُحدثة) .

(ب) وَ الأغلبيةُ النسبيةُ ، التي قالَ إنَّها زيادةُ أحدِ المرشَّحينَ في الأصواتِ بالنسبةِ إلى غيرهِ (مُحدثة) .

(١٦٤٠) أكثر من واحدٍ ، أكثر من مرةٍ

كنتُ أرى أن قولنا : (أكثر من واحدٍ . وأكثر من مرةٍ) ، خطأٌ ؛ لأنَّ الواحدَ ليس كثيرًا ، والمرةُ ليست كثيرةً ، وهذا ما يتبادرُ إلى الذهنِ أولَ وهلةٍ .

ولكن :

وافقَ مؤتمرُ مجمعِ اللغةِ العربيةِ بالقاهرةِ . في دورةِ عامِ ١٩٧٣ ، على القرارِ الآتي للجنةِ الألفاظِ والأساليبِ :

«ترى اللجنةُ جوازَ قولِ الكتابِ : فَعَلَ كذا أَكْثَرَ مِنْ واحدٍ ، وما أشبهه ؛ لأنَّ أفعالَ التفضيلِ قد يخرجُ عن الدلالةِ على المشاركةِ بينَ أمرينِ في أصلِ المعنى ، معَ زيادةِ أحدهما على الآخرِ فيه ، فيدلُّ على مجردِ الوصفِ بأصلِ المعنى . وقد جاءَ أفعالُ التفضيلِ على هذا الوجهِ في آياتِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، كقولِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٥ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ : ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى﴾ .

وقوله تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ فَصَّلَتْ : ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ .

وكذلك وردَ التعبيرُ بِ (أكثر من واحدٍ) في فصيحِ الكلامِ ،

الثلاثةُ الأولى . وهذا أمرٌ غريبٌ يجعلُ حائرًا بينَ تخطئةِ استعمالِ الفعلِ (تَكْتَمُ) وتصويبه ؛ وإن كنتُ أكثرَ ميلًا إلى التصويبِ ، لأنَّ جُلَّ المعاجمِ التي ذكرتهُ لها وزنٌ لغويٌّ كبيرٌ .

وبحثُ عن الفعلِ (تَكْتَمُ) في مادةِ (دلس) في الصحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والمصباحِ فلم أعتزلهُ على أثرٍ .

وانفردَ المتنُ بقوله : أَكْتَمَ الشَّيْءَ : كَتَمَهُ ، ولم أجدْ هذا الفعلَ المزيدَ في أيِّ معجمٍ آخرَ ، مما يدلُّ على أنَّ المتنَ عثرَ هنا .

(١٦٣٨) رماه من كُتِبَ وَ عَن كُتِبَ

ويخطئون من يقول : رماه عن كُتِبَ ، ويقولون إنَّ الصوابَ هو : رماه من كُتِبَ ، أي : مِنْ قُرْبٍ وَتَمَكُّنٍ ، اعتمادًا على ما جاءَ في حديثِ بدرٍ : «إِذَا كُتِبُوكُمْ فَأَرْمُوهُمْ بِالْتَبْلِ مِنْ كُتِبَ» . كُتِبُوكُمْ : دَنَوْا مِنْكُمْ .

ويعتمدون أيضًا على الصحاحِ ، والأساسِ (بجاز) ، والمغربِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ (بجاز) ، والوسيطِ .

وأنشدَ أبو إسحقَ :

فهذانِ يذودانِ وذا مِنْ كُتِبَ يرمي

ولكن :

قالَ الحريريُّ في المقامةِ الزبيديَّةِ : «وبَدَلَ مُخْصِلَهُ عَن كُتِبَ» .

وأجازَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ استعمالَ جُمْلَتِي : رماه مِنْ كُتِبَ وَ عَن كُتِبَ كِلَيْهِمَا .

فما دامَ المعنى لا يتغيَّرُ هنا بوضعِ حرفِ جرٍّ مكانَ آخرَ ، نستطيعُ بحسبِ رأيِ ابنِ جني أن نضعَ حرفَ الجرِّ (عَن) بدلًا مِنْ حرفِ الجرِّ (مِنْ) . (راجعُ مادةَ «لا يخفى على القراءِ» في هذا المعجمِ) . وإن كنتُ أرى أن استعمالَ (مِنْ) أعلى ؛ لأنَّ أمهاتِ المعاجمِ والمصادرِ اللغويةِ لا تذكرُ سواهُ .

أما أَكْتَبَ فَلانَّ إِلَى الْقَوْمِ فَعْنَاهَا : دَنَا مِنْهُمْ .

(١٦٣٩) الكثرةُ والأكثريةُ والأغلبيةُ

ويخطئون من يقول : الأكثريةُ ، ويقولون إنَّ الصوابَ هو : الكثرةُ .

(١٦٤٢) الأَكْحَلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْعِرْقِ الْمَوْجُودِ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ اسْمٌ : عِرْقِ الأَكْحَلِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الأَكْحَلُ ؛ لِأَنَّهُ لَا تَجُوزُ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا يَقُولُ النَّاجُ . وَيُدْعَى الأَكْحَلُ أَيْضًا نَهْرَ البَدَنِ وَعِرْقَ الحَيَاةِ .

وَالْمَعْجَمُ وَكُتِبَ اللَّغَةُ فِتْنَانٌ ، فَتَةً تُعْرَفُ الأَكْحَلُ ، وَتَقُولُ : لَا تَقُلْ عِرْقَ الأَكْحَلِ (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) . وَفَتَةً تَكْتَنِي بِذِكْرِ الأَكْحَلِ وَتَعْرِيفِهِ (التَّلْخِصُ لِأَيِّ هَلَالِ العَسْكَرِيِّ ، وَالنَّهَائِيَّةُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَوْسِطُ) . وَيَعْرِفُ المَوْسِطُ الأَكْحَلُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ وَرِيدٌ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ يُفْصَدُ أَوْ يُخْفَنُ .

(١٦٤٣) المَكْحَلَةُ

وَيُسَمَّوْنَ الوَعَاءَ الَّذِي يُوَضَعُ فِيهِ الكُحْلُ مَكْحَلَةً ؛ لِأَنَّهُ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ مِفْعَلٍ وَمِفْعَلَةٌ مِمَّا يُعْمَلُ بِهِ ، هُوَ مَكْسُورُ المِيمِ ، مِثْلُ : مِخْرَزٍ ، وَمِصْبَعٍ ، وَمِسْلَةٍ ، وَمِزْرَعَةٍ ، وَمِخْلَةٍ ، إِلَّا كَلِمَاتٍ جَاءَتْ نَوَادِرَ بَضَمِ المِيمِ وَالْعَيْنِ ، مِنْهَا : مَكْحَلَةُ الَّتِي أَجْمَعَ أَئِمَّةُ اللَّغَةِ وَالمَعْجَمُ عَلَى أَنَّهَا الصَّوَابُ ، فَهِيَ : سَبِيوِيَّةٌ ، وَأَبْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ . وَالمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ . وَمِمَّا قَالَهُ المِصْبَاحُ : المَكْحَلَةُ هِيَ مِنَ النُّوَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ بِالصَّمِّ ، وَقِيَاسُهَا الكَسْرُ (المَكْحَلَةُ) ؛ لِأَنَّهَا آلَةٌ . وَتُجْمَعُ المَكْحَلَةُ عَلَى مَكَاحِلَ .

وَهُنَالِكَ المَكْحَلُ أَوْ المِكْحَالُ : المِرْوَدُ (المِيلُ مِنَ الرُّجَاجِ) أَوْ المَعْدِنُ يُكْتَحَلُ بِهِ) .

وَمِنْ تِلْكَ الكَلِمَاتِ التُّوَادِرِ كَالْمَكْحَلَةِ : السُّعْطُ ، وَالمُنْخَلُ ، وَالمُدْقُ ، وَالمُدْهَنُ ، وَالمُنْصَلُ لِلسِّيفِ .

(١٦٤٤) كَحْ ، كَحْ ، كَحْ ، كَحْ ، كَحْ

كَحْ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَزْجُرُ الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ عَن تَنَاوُلِ شَيْءٍ لَا يُرَادُ

مِثْلُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ الأَشْتِقَاقِ لِأَبْنِ دُرَيْدٍ : «جَدَعَ اللهُ أَنْفَ رَجُلٍ أَحَدًا أَكْثَرَ مِنْ شَاةٍ» . وَمَا جَاءَ فِي مَادَّةِ (خَضَرَ) مِنْ صِحَاحِ الجَوْهَرِيِّ : «كَرِهَ بَعْضُهُمْ بَيْعَ الرِّطَابِ أَكْثَرَ مِنْ جَزَةٍ وَاحِدَةٍ» .

وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ فَإِنْ أَكْثَرَ مِنْ أَحَدٍ وَاحِدٍ ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أُخْتٍ وَاحِدَةٍ ... وَعَلَى هَذَا المَعْنَى كَانَ الحُكْمُ الشَّرْعِيُّ فِي التُّورِيثِ .

(١٦٤١) الكَعْبَانِ لَا الكَا حِلَانَ

وَيُسَمَّوْنَ العَظْمَيْنِ النَّاشِزَيْنِ مِنَ جَانِبَيْ القَدَمِ كَا حِلَيْنِ ، وَالصَّوَابُ هُمَا : الكَعْبَانِ . وَلِكُلِّ قَدَمٍ كَعْبَانٍ عَنِ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسْرَتِهَا . قَالَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ : ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ﴾ . وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الكَعْبَيْنِ هُمَا عَنِ يَمِينِ القَدَمِ وَيَسَارِهَا : مَعْمُ أَفَاطِرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ العَلَاءِ ، وَأَبُو زَيْدِ الأَنْصَارِيِّ ، وَالأَصْمَعِيُّ ، وَكِتَابُ خَلْقِ الإِنْسَانِ ، وَالأَزْهَرِيُّ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَيِّ هَلَالِ العَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَقِيلَ إِنَّ الكَعْبَ هُوَ المَفْصَلُ بَيْنَ السَّاقِ وَالقَدَمِ : المَفْصَلُ الضَّرْبِيُّ ، وَأَبْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالنَّاجُ ، وَالمُدُّ .

وَالكَعْبُ أَيْضًا : كُلُّ مَفْصَلٍ مِنَ العِظَامِ . وَجَاءَ فِي المِصْبَاحِ وَالنَّاجِ : «وَذَهَبَتِ الشَّيْعَةُ إِلَى أَنَّ الكَعْبَ فِي ظَهْرِ القَدَمِ ، وَأَنْكَرَهُ أَئِمَّةُ اللَّغَةِ كالأَصْمَعِيُّ وَغَيْرِهِ» . أَمَّا الكَا حِلٌ فَهُوَ الَّذِي يَضَعُ الكُحْلَ فِي العَيْنِ ، وَيُسَمَّى كَحَالًا أَيْضًا .

وَيُجْمَعُ الكَعْبُ عَلَى : كُعُوبٍ ، وَ أَكْعَبٍ ، وَ كِعَابٍ . وَمِنْ مَعَانِي الكَعْبِ :

- (١) الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ ، وَهُوَ فَصُّ النَّرْدِ . وَجَمْعُهُ : كِعَابٌ .
- (٢) الكَعْبُ مِنَ القَصَبِ وَالقَنَا : العُقْدَةُ بَيْنَ الأَنْبُوتَيْنِ (مَجَازٌ) .
- (٣) رَجُلٌ عَلِي الكَعْبِ : مَوْصُوفٌ بِالشَّرَفِ وَالمُظْفَرِ .
- (٤) ذَهَبَ كَعْبُ القَوْمِ : ذَهَبَ جَدُّهُمْ وَشَرَفُهُمْ .
- (٥) كُلُّ شَيْءٍ عَلَا وَارْتَفَعَ (مَجَازٌ) .

والأفعال الثلاثة صحيحة؛ لأنَّ الفعلَ : كَدَّرَ الماءَ معناه أنَّ الماءَ كانَ صافياً ، فأصبحَ كَدَرًا . وحينَ نقولُ : كَدَّرَ المرضُ فلانًا ، نَعْنِي أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ الصَّافِيَةَ كَدِرَةً ، أَي : غَمَّهُ ، كما قالَ المتنُّ والوسيطُ .

ومَنْ أنكرَ هذهَ الجملةَ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ حَقِيقَةً ، لا يستطيعُ أنْ يُنْكِرَهُ مجازًا .

(١٦٤٧) تَكَدَّرَ فلانٌ ، استاءَ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : تَكَدَّرَ فلانٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : استاءَ فلانٌ ؛ لأنَّ التَكَدَّرَ لا يكونُ إلَّا في الماءِ الصَّافيِ ، أو السَّوائِلِ الصَّافِيَةِ ، فنفقَدُ صَفَاءَها ، وتُصْبِحُ عَكِرَةً .

ولو صحَّ أنَّ التَكَدَّرَ لا يكونُ إلَّا في السَّوائِلِ ، فإننا نستطيعُ تشبيهَ النَّفسِ الصَّافِيَةِ بسائِلِ صافٍ ، نحذفُهُ ونأتي بِشيءٍ مِنْ لوازمِهِ ، وهو الكُدُورَةُ ، مِنْ بابِ الاستعارةِ المَكْنِيَةِ الأَصْلِيَّةِ ، فلا نُحِيدُ بِذلكَ عَنَ مَحَجَّةِ الصَّوابِ .

وقد جاءَ في المتنِّ أنَّ الكُدُورَةَ في الماءِ وفي العَيْشِ مِنَ المَجازِ . وجاءَ في الوسيطِ : يُقالُ : تَكَدَّرَتْ مَعِيشَةُ فلانٍ .

(١٦٤٨) المَالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أَحْمَدَ

ويَطْنُونَ أَنَّ أَسْمَ المَفْعُولِ (مُكَدَّسٌ) في قولنا : المَالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أَحْمَدَ ، هو مِنْ أقوالِ العامَّةِ ، مَعَ أَنَّهُ فَصِيحٌ ، وفعلُهُ : كَدَّسَ الحَصِيدَ والتَّمَرَ والدَّرَاهِمَ ونحوها يَكْدِسُها كَدَسًا : الأَساسُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وقد جاءَ في محيطِ المحيطِ وأقربِ المواردِ : كَدَّسَ الحَصِيدَ : بمعنى كَدَّسَهُ . وقد أحسنَّا في ذلكَ ؛ لأنَّ مجازَ الأَساسِ ومجازَ مستدرِكِ التَّاجِ ذَكَرًا : عِنْدَهُ مِنَ الدَّرَاهِمِ والثِّيَابِ كَدَّسٌ مُكَدَّسٌ ، وأَكْدَسُ مُكَدَّسَةٌ ، دُونَ أنْ يَرَدَ فِيهِما وفي اللِّسانِ ، والمصباحِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ ذَكَرَ للفِعلِ (كَدَّسَ) ، الَّذِي لا بُدَّ مِنْ وجودِهِ في الضَّادِ ، وإنَّ لَمْ تَدْكُرْهُ جُلُّ المَعْجَماتِ ؛ لأنَّ أَسْمَ المَفْعُولِ مِنْهُ (مُكَدَّسٌ) مذكورٌ في مُعْظِمِها .

ومِنْ مَعانِي الفِعلِ (كَدَّسَ) وبعضِ مُشْتَقَّاتِهِ :

(١) كَدَّسَتِ الخَيْلُ : ازدَحَمَتْ في سِيرِها فركبَ بَعْضُها بَعْضًا .

أَنْ يَتناولَهُ ، بقولِهِ لَهُ : كَيْفَ كَيْفَ ؛ لأنَّ الصَّحاحَ ، ومعجمَ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأَساسَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والمدَّ قد أهملوا ذَكَرَها . ولكنُ :

جاءَ في النِّهايةِ في حديثٍ عن أبي هريرةَ : [«أَكَلَ الحَسَنُ أو الحَسِينُ تَمْرَةً مِنْ تَمَرِ الصَّدَقَةِ ، فقالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ : كَيْفَ كَيْفَ» هُوَ زَجْرٌ لِلصَّبِيِّ وَرَدْعٌ . ويُقالُ عِنْدَ التَّقَدُّرِ أيضًا ، فَكَانَتْ أَمْرُهُ بِالقائِمِ مِنْ فِيهِ] .

وذاكَرَ كَيْفَ كَيْفَ القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وقد ذَكَرَ اللِّسانُ كَيْفَ كَيْفَ دُونَ أنْ يَضِيبَهُما بالشَّكْلِ . وذاكَرَتْ بَعْضُ المِصادرِ قولَ كَيْفَ وَكَيْفَ كَالقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ .

واكتَفَى دوزي بِذَكَرِ (كَيْفَ) . ويُقالُ إنَّها عَرَبِيَّةٌ ، وقيلَ إنَّها فارسيَّةٌ ، وهو الأرجحُ ، كما صَرَّحَ بِذلكَ النِّهايةُ والتَّاجُ .

(١٦٤٥) المِلاكُ ، المِلاكُ لا الكادر

ويقولونَ : دَخَلَ فلانٌ في الكادرِ ، وهو ما كانَ يُعرَفُ زَمَنَ العُثمانيِّينَ بِاسْمِ (القادرو) ، الَّذِي قُصِدَ بِهِ التَّنْظِيمُ الَّذِي يُبَيَّنُّ بِهِ مَوظَفو الدَّولَةِ .

والصَّوابُ : دَخَلَ فلانٌ في المِلاكِ (بِكسْرِ الميمِ وفتحِها) ، وهو الأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهِ مَجْمَعُ دِمَشقَ في الجَدولِ رَقْمَ ٧٩ . ومِنْ مَعانِي المِلاكِ :

(أ) مِلاكُ الأَمْرِ و مِلاكُهُ : قوامُهُ وخِلاصَتُهُ ، أو عِصْرُهُ الجوهريُّ . يُقالُ : القلبُ مِلاكُ الجِسدِ (مجاز) .

(ب) مِلاكُ الطَّرِيقِ : وَسَطُهُ أو مَعْظَمُهُ .

(ج) المِلاكُ و المِلاكُ : التَّبالُكُ والتَّهاسُكُ (مجاز) .

(د) المِلاكُ : الطَّيْنُ (مجاز) .

(١٦٤٦) كَدَّرَهُ الأَمْرُ ، ساءَهُ ، غَمَّهُ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : كَدَّرَهُ الأَمْرُ ، ويروْنَ أنَّ الصَّوابَ هُوَ : ساءَهُ أو غَمَّهُ .

وقال التَّاجُ إِنَّ تَكَرُّبَ بِنْتِ وَاثِلٍ هِيَ أَخْتُ قَاسِطٍ .

(١٢٦٥١) الْمُقَوَّى لَا الْكَرْتُونُ

الورقُ الَّذِي تُصْنَعُ مِنْهُ دِفَافُ الْكُتُبِ ، وَعَلْبُ الْحَلْوَى لِلْأَعْرَاسِ وَغَيْرِهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ الْكَرْتُونِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمُقَوَّى وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ مَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدْوَلِ رَقْمَ : ٦٨ .

فَلَعَلَّ جَمِيعَ مَعْجَمَاتِنَا تَوَيَّدُ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ ، وَتَذَكَّرُهَا فِي طَبْعَاتِهَا الْمُقْبِلَةِ ، لِكَيْ لَا يَنْحَصِرَ ذِكْرُهَا فِي مَعْجَمِ مَتَنِ اللَّغَةِ وَحْدَهُ .

(١٦٥٢) حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، الْمِرَّابُ لَا الْكَرَّاجُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الْمَعْدَّ لِإِبْوَاءِ السَّيَّارَةِ ، وَالْمَكَانِ الَّذِي تُصَلِّحُ فِيهِ السَّيَّارَاتُ ، اسْمَهُ الْإِنْكَلِيزِيَّ وَالْفَرَنْسِيَّ الْمَرْبَ : الْكَرَّاجُ .

وَلَكِنْ :

(أ) جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّانِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٦١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى الْمَكَانِ الْمَعْدَّ لِإِبْوَاءِ السَّيَّارَةِ اسْمَ : حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ .

(ب) جَاءَ فِي مَتَنِ اللَّغَةِ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي تُصَلِّحُ فِيهِ السَّيَّارَاتُ ، وَأُطْلِقَ عَلَى مَا يُسَمَّى بِالْكَرَّاجِ ، هُوَ : الْمِرَّابُ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، لَمْ تَذَكَّرْ فِيهِ : حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، وَالْمِرَّابُ .

(١٦٥٣) صَفَى فُلَانُ الشَّرَابَ لَا كَرَّرَهُ

وَيَقُولُونَ : كَرَّرَ فُلَانُ الشَّرَابَ . وَالصَّوَابُ : صَفَّاهُ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى : كَرَّرَ الشَّيْءَ تَكَرُّبًا ، وَتَكَرُّبًا : أَعَادَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ صَفَّى :

(١) صَفَّاهُ : أزالَ عَنْهُ الْقَدَى وَالْكُدْرَةَ .

(٢) صَفَّاهُ : نَقَّاهُ مِمَّا يَشُوْبُهُ . وَمَنْهُ : صَفَّى مَا بَيْنَهُمَا .

(٣) صَفَّى الْحِسَابَ : حَرَّرَهُ وَأَنهَاهُ .

(٢) كَدَسَتْ الدَّابَّةَ وَغَيْرَهَا كَدَسًا وَكُدَّاسًا : عَطَسَتْ .

(٣) كَدَسَ بِهِ الْأَرْضَ كَدَسًا : صَرَعهُ وَالصَّعَّةُ بِهَا .

(٤) كَدَسَ الرَّكَّابُ أَوْ السَّائِقُ الْإِبِلَ : حَرَكَهَا (مَجَازًا) .

(٥) تَكَدَّسَتِ الْخَيْلُ : كَدَسَتْ .

(٦) تَكَدَّسَ الطَّعَامُ وَالتَّمْرُ وَالدَّرَاهِمُ وَنَحْوُ ذَلِكَ : تَجَمَّعَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

(٧) تَكَدَّسَ : دُفِعَ مِنْ وَرَائِهِ فَسَقَطَ .

(١٦٤٩) السَّوْطُ لَا الْكُرْبَاجُ

وَيَقُولُ الْمُعْجِمُ الْوَسِيطُ إِنَّ كَلِمَةَ الْكُرْبَاجِ تَعْنِي السَّوْطَ ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ عَلَى اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نُهْمِلَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ كُرْبَاجٍ ، وَنَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ سَوْطٍ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(أ) لِأَنَّ كَلِمَةَ سَوْطٍ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ : ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ . أَمَّا كَلِمَةُ الْكُرْبَاجِ فَيَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّهَا فَارْسِيَّةٌ ، وَيَكْسِرُ كَافَهَا بَيْنَا الْوَسِيطِ يَضُمُّهَا .

(ب) لِأَنَّ ثَلَاثَةَ أَحْمَاسٍ كَلِمَةٌ (كُرْبَاج) هُوَ : كَرَبٌ ، أَبْعَدَهُ اللَّهُ عَنَّا .

(ج) جَاءَ فِي النِّهَايَةِ لِأَبْنِ الْأَثِيرِ : [وَفِي حَدِيثٍ حَلِيمَةٍ : «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ السَّوَّاطُونَ» قَبْلَ هُمْ الشَّرَطُ الَّذِينَ تَكُونُ مَعَهُمُ الْأَسْوَاتُ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ] .

(١٦٥٠) تَكَرُّبٌ

يُطْلِقُ التَّاجُ عَلَى الْبَلَدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْمَوْصِلِ اسْمَ تَكَرُّبٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : تَكَرُّبٌ كَمَا قَالَ التَّهْدِيبُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي «مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ» ، وَأَبْنُ الْجَوْزِيِّ ، الَّذِي حَدَّثَنَا فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» مِنْ قَوْلِ تَكَرُّبٍ ، وَالْمَطَّرِزِيُّ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْأَعْلَامُ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ . وَقَالَ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ وَالْمِصْبَاحُ إِنَّ الْعَامَّةَ يَكْسِرُونَ التَّاءَ ، وَيَقُولُونَ : تَكَرُّبٌ .

وَقَالَ الْقَامُوسُ إِنَّهَا سُمِّيَتْ بِاسْمِ تَكَرُّبٍ بِنْتِ وَاثِلٍ .

ذلك الكرسيّ أَسْمَ : كُرْسِيٍّ بَحْرٍ ، بَدَلًا مِنْ أَسْمِهِ الشَّائِعِ :
كُرْسِيٍّ قَمَاشٍ .

ومن العباراتِ المُحدَثَةِ : صَفَى الشَّرِكَةَ : حَرَّرَ حِسَابَهَا
وَحَلَّهَا .

(١٦٥٧) تَكْرَمَ عَلَيْهِ بَكْدَا أَوْ جَادَ عَلَيْهِ بَكْدَا
وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : تَكْرَمَ عَلَيْهِ بَكْدَا . ويقولونَ إنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : جَادَ عَلَيْهِ بَكْدَا . أو : أَفْضَلَ عَلَيْهِ بَكْدَا ؛ لِأَنَّ
الفِعْلَ تَكْرَمَ يَعْني : تَكَلَّفَ الكَرَمَ . كما قالَ الصَّحاحُ مُسْتَشْهِدًا
بقَوْلِ الشَّاعِرِ الجَاهِلِيِّ المُلْتَمِسِ (جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ العَزِيِّ) :
تَكْرَمَ لِنَعْتَادِ الجَمِيلِ ، فَلَنْ تَرَى
أخَا كَرَمٍ إِلَّا بَانَ بِتَكْرَمًا
وَأَيْدُهُ فِي ذَلِكَ مَخْتَارُ الصَّحاحِ . واللَّسَانُ . والتَّاجُ . واستشهدوا
ببَيْتِ المُلْتَمِسِ . أمَّا المَلْدُ ، وأقربُ المَوَارِدِ . والمَلْتَنُ فَقَدْ اِكْتَفَوْا
بالقَوْلِ : إنَّ مَعْنَى تَكْرَمَ هُوَ : تَكَلَّفَ الكَرَمَ .
ولكن :

(١٦٥٤) كَسِيحٌ ، أَكْسَحُ ، كَسْحَانُ ، مُكْسَحٌ
وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَنْ تَزَمَّنُ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ (تُصَابُ بِمَرَضٍ يَدُومٌ
زَمَانًا طَوِيلًا) ، اسْمُ المُرْسَحِ ، والصَّوَابُ هُوَ : الكَسِيحُ ،
أَوِ الأَكْسَحُ ، أَوِ الكَسْحَانُ ، أَوِ المُكْسَحُ .
وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الكَسْحُ فِي الرِّجْلَيْنِ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : كَسِحَ يَكْسَحُ كَسْحًا ، وَكَسَاحًا ، وَكَسَاحَةً .

(١٦٥٥) كُرْسِيٌّ هَزَّازٌ لَا كُرْسِيٌّ مُرْجِيحَةٌ
وَيُطْلَقُونَ عَلَى الكُرْسِيِّ الَّذِي صُنِعَ لِكِي يَهْتَزَّ الجَالِسُ عَلَيْهِ ،
مَنْ شَاءَ ، أَسْمَ : كُرْسِيٍّ مُرْجِيحَةٍ .
ولكن :

قالَ عَنْرَةَ فِي مُعَلَّقَتِهِ :
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنِ نَدَى
وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِي
وقد ذَكَرَ الزَّوْزَنِيُّ فِي «شرحِ المَعْلَقَاتِ السَّبْعِ» أَنَّ التَّكْرَمَ هُوَ
الجُودُ . وجاءَ فِي «جَمَهْرَةِ أشعارِ العَرَبِ» فِي شرحِ البَيْتِ :
وَتَكْرُمِي : كَرَمِي . وقالَ البُحْتَرِيُّ خَاتِمًا إِحْدَى قِصَائِدِهِ ،
الَّتِي مَدَحَ بِهَا الهَيْمَ العَنَوِيَّ :

جاءَ فِي المَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ
وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلفاظِ الحِضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بِالقَاهِرَةِ ، وَوافَقَ عَلَيْهَا مَوْتَمِرُ المَجْمَعِ ، بِالاشْتِرَاكِ مَعَ المَجْمَعِ
العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ . فِي الجُلُوسَةِ الخَامِسَةِ لِلْمَوْتَمِرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَباطِ
١٩٦٧ ، فِي المادَّةِ رَقْمِ ٥٩ ، أَنَّ المَوْتَمَرَ وافَقَ عَلَى أَنَّ تُطْلَقَ عَلَى
ذَلِكَ الكُرْسِيِّ أَسْمَ : الكُرْسِيِّ الهَزَّازِ ، مُلغِيًا اللَّفْظَ الشَّائِعَ :
كُرْسِيٍّ مُرْجِيحَةٍ .

تَكْرَمْتَ مِنْ قَبْلِ الكُؤُوسِ عَلَيْهِمُ
فَمَا أُسْطَعْنَ أَنَّ يُحَدِّثَنَّ فَيْكَ تَكْرَمًا
وَ تَكْرَمْتَ مَعْنَاهُ هُنَا : جُدْتَ .

(١٦٥٦) كُرْسِيٌّ بَحْرٌ لَا كُرْسِيٌّ قَمَاشٍ
وَيُطْلَقُونَ عَلَى المَقْعَدِ مِنْ نَسِيجٍ وَنَحْوِهِ ، يُطَوَّى وَيُحْمَلُ ،
وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى الشَّوْاطِي فِي السُّنَنِ لِسُهُولَةِ نَقْلِهِ ، أَسْمَ
كُرْسِيٍّ قَمَاشٍ .

وقالَ المُنْتَبِي :
وَلَوْ ضَرَّ مَرَّةً قَبْلَهُ مَا يَسِرُّهُ
لَأَثَرَ فِيهِ بِأَسُهُ وَ التَّكْرَمُ
وقد ذَكَرَ العُكْبَرِيُّ . واليَازِجِيُّ . والبرقَوِيُّ فِي شُرُوحِهِمْ لِديوانِ
المُنْتَبِي أَنَّ التَّكْرَمَ هُنَا يَعْني : الكَرَمَ .
وقالَ الشَّرِيفُ الرِّضِيُّ :

ولكن :

جاءَ فِي المَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ
وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلفاظِ الحِضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بِالقَاهِرَةِ ، وَوافَقَ عَلَيْهَا مَوْتَمِرُ المَجْمَعِ ، بِالاشْتِرَاكِ مَعَ المَجْمَعِ
العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ ، فِي الجُلُوسَةِ الخَامِسَةِ لِلْمَوْتَمِرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَباطِ
١٩٦٧ ، فِي المادَّةِ رَقْمِ ٦٠ ، أَنَّ المَوْتَمَرَ وافَقَ عَلَى أَنَّ تُطْلَقَ عَلَى

مُنتَصِرٍ يَرْعَى جِلْمَ حُقُودِهِ
وَيَطْرُدُ أَضْغَانَ العِدَى بِالتَّكْرَمِ
إِذَا عَظَّمَ الطُّلَّابُ لَمْ يَنْ كَفَّهُ
وَإِنْ طَالَ نَطَقُ القَوْمِ لَمْ يَنْجَهُمُ

والتكْرُمُ هنا لا يُمكنُ أنْ تُعنيَ إلا الجودَ .

وقال مهيارُ الديلميُّ :

وإنَّ ملوكًا في (بروجد) كَرِمَتْ

بِهِمْ ، بَدَلُوا الإِنصافَ فيما تَكْرَمُوا

و تَكْرَمُوا هنا معناه : جادوا .

فهؤلاء الشعراءُ الفحولُ الخمسةُ ، وشراحُ دواوينهم لهم وزنهم الأديبُ ، وقدرتهم اللغويةُ المشهودُ لهم بها ، تلك القدرةُ التي تجعلني أُجيزُ استعمالَ الفعلِ تَكْرَمَ بمعنى :

(١) جادَ .

(٢) تكلَّفَ الكرمَ .

وأقترحُ على مجامعنا الموافقةَ على زيادةِ المعنى (جادَ) على

الفِعْلِ (تَكْرَمَ) .

أما تَكْرَمَ عن الشيءِ ، فقد قال اللَّيْثُ إنَّ معناه (تَنَزَّهَ) ،

وقال الشاعرُ الأمويُّ العباسيُّ الهيمُ بنُ الربيعِ التَّمِيْرِيُّ :

ألمْ تعلمي أني إذا التَّفْسُ أشرقتْ

على طَمَعٍ ، لمْ أنسَ أنْ أتكرَّما

وقال الأساسُ : هو يتكْرَمُ عن الشوائبِ أي يتنَزَّهُ عنها ،

وأستشهدُ ببيتِ التَّمِيْرِيِّ .

(١٦٥٨) الكَرِيُّ (المُكْرِي) . (المُكْتَرِي)

ويخطئون مَنْ يقولُ إنَّ الكَرِيَّ هو المُكْتَرِي (الذي يَكْتَرِي

الدَّابَّةَ) ، ويقولون إنَّ الكَرِيَّ هو مُكْرِي الدَّوابِّ (المُكَارِي الذي

تُكْتَرَى منه الدَّوابُّ) ، استنادًا إلى قولِ المصباحِ ، والقاموسِ ،

والوسيطِ .

ولكن :

(١) قال ابنُ الأثيريِّ في أضدادِهِ : الكَرِيُّ : المُكْتَرِي ،

و المُكْتَرَى منه .

(٢) وأيدَ رأيه كُلُّ مَنْ الصَّحاحِ ، الذي استشهدَ ببيتِ عُدافِ

الكِنْدِيِّ :

ولا أعودُ بَعْدَها كَرِيًا أمارِسُ الكَهْلَةَ والصَّيِّيا

والنَّهايةَ ، والمُغْرِبِ ، واللِّسانِ ، والتَّاجِ (ذكر المُكْتَرِي في

مستدرِكِهِ) ، ومَدِّ القاموسِ ، ومُحيطِ المحيطِ ، والمُتَنِّ .

(٣) جاءَ في تهذيبِ الألفاظِ : «الكَرِيُّ : النَّاعِسُ (الذي

استولى عليه الكَرَى : النَّعاسُ) .

أما جمعُ الكَرِيِّ فهو : أَكْرِياءُ .

وذكرَ مَنْ اللَّغَةِ أنَّ فِعْلَهُ هو : أَكْرَى فلانًا الدَّابَّةَ والبيتَ :

أجرَهُ إياها ، فهو مُكْرٍ ، والبيتُ مُكْرَى ، والدَّابَّةُ مُكْرَاةٌ .

و اكْتَرَى الدَّابَّةَ وَ تَكَارَاهَا وَ اسْتَكْرَاهَا : استأجرَهَا ، فهو

مُكْتَرٍ .

وَ كَارَاهُ الدَّابَّةَ والبيتَ : أَكْرَاهُ إياها . والأسمُ الكِرْوَةُ ،

و الكِرْوَةُ ، و الكِرْوُ ، و الكِرْوُ ، و الكِرَاءُ .

ولما كنتُ أرى صعوبةً في التفریقِ بَيْنَ مَعْنَى الكَرِيِّ

(المُكْرِي) ، ومعناه الآخرِ (المُكْتَرِي) في كثيرٍ من الأحيانِ ،

أقترحُ أنْ نستعملَ كلمةَ (المُكْرِي أو المُكَارِي) لِمَنْ يُكْرِي دابَّتَهُ ،

و (المُكْتَرِي) لِمَنْ يستأجرُ دابَّةً من غيره . وبذلكْ ننجو من الوقوعِ

في لبسٍ ، أو شكٍّ في فهمِ المعنى المقصودِ .

(راجع مادةَ «الأضدادِ» في هذا المعجم) .

(١٦٥٩) الكُزْبَرَةُ ، الكُزْبَرَةُ ، الكُزْبَرَةُ

نَقَلَ السَّيِّدُ علي راتب ، في تذكرته عن مخصَّصِ ابنِ سيده ،

أنَّ الكُزْبَرَةَ في الفصحى هي التَّقْدَةُ والتَّقْدُ .

وقد ذكَّرَ التَّقْدَةُ : الجامعُ للكرمانِي ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ

مقاييسِ اللِّغَةِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ

المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمُتَنِّ .

أما التَّقْدُ فلمْ أُعثرُ عليه في مكانٍ آخرَ . وتُسمَّى الكُزْبَرَةُ

أيضًا :

(أ) التَّقْدَةُ : هامِشُ الصَّحاحِ ، والهرويُّ ، واللِّسانُ ،

والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذئبُ أقربِ

المواردِ .

(ب) وَ التَّقْدَةُ : معجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ،

و المدُّ ، والمُتَنِّ .

وقد ذكَّرَ الكُزْبَرَةَ : اللِّسانُ ، والقاموسُ . والتَّاجُ ، والمدُّ ،

وأقربُ المواردِ ، والمُتَنِّ ، والوسيطِ .

ومن هؤلاءِ مَنْ قالَ إنَّها الكُزْبَرَةُ ، أو الكُزْبَرَةُ ، أو الكُزْبَرَةُ .

و الكُزْبَرَةُ أعلاها .

وذهبَ ضَوْؤُهَا ، اعتماداً على قولِ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ ، والصَّحاحِ ،
والقَزَازِ (في الجامع) ، والمغربِ ، والمختارِ ، والجلالِ (في
التَّوْشِيحِ) ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ
كما تقولُ المعجماتُ ؛ لأنَّ انكسفتِ الشَّمْسُ في رأيهم من
أقوالِ العامَّةِ .
ولكن :

روى جابرٌ وأبو عبيدٍ عنَ رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه قالَ حينَ
احتجبتِ الشَّمْسُ في عهده مكسوفةً : انكسفتِ الشَّمْسُ .
وقد أوردَ هذا الحديثَ الأزهرِيُّ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ .

ومِمَّنْ أجازَ قولَ : انكسفتِ الشَّمْسُ : الأزهرِيُّ ،
والنَّهْأِيُّ ، والمصباحُ (بعضهم يخطئه) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ (يقولُ بعضهم إنَّها عاميةٌ) ، وأقربُ المواردِ (يقولُ
بعضهم إنَّها خطأ) ، والمتنُ (أنكرها بعضهم) .

أما اللسانُ فقد خطأ قولنا : انكسفتِ الشَّمْسُ ، ثم روى
حديثَ رسولِ اللهِ ﷺ ، عن جابرٍ وأبي عبيدٍ ، ثم أجازَ كالنَّهْأِيِّ :
كسفتِ الشَّمْسُ ، وَ كسَفَهَا اللهُ ، وَ انكسفتِ .

وأهمل الوسيطُ ذَكَرَ : كسَفَ اللهُ الشَّمْسَ ، وإن كانَ قد
ذَكَرَهَا كُلُّ من الصَّحاحِ ، والحريريِّ في المقامَةِ الفُرائِيَّةِ ،
والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

ويجوزونَ الفعلَ كَسَفَ وَ انكسَفَ لِلشَّمْسِ وَالقَمَرِ . ولكنَّ
الفراءَ يُؤثِّرُ استعمالَ الكُسوفِ لِلشَّمْسِ ، وَ الخُسوفِ لِلقَمَرِ ،
وأيدهُ التَّاجُ والمتنُ في ذلك .

ومن معاني الفعلِ كَسَفَ يَكسِفُ كُسُوفًا :

- (١) كَسَفَ الوجهُ : اصْفَرَّ وتغيَّرَ .
- (٢) كَسَفَ الرَّجُلُ : نكَّسَ طَرَفَهُ (مجاز) . ويُقالُ : كَسَفَ
بَصْرَهُ : خَفَضَهُ (مجاز) .
- (٣) كَسَفَ بَصْرَهُ : لم يفتَحْ من رَمَدٍ (مجاز) .
- (٤) كَسَفَ بِالهُ : ساءتْ حالُهُ (مجاز) .
- (٥) كَسَفَ أَمَلُهُ : خابَ (مجاز) .
- (٦) كَسَفَ الشَّيْءَ كَسْفًا : غَطَّاهُ .
- (٧) كَسَفَتِ الشَّمْسُ التَّجُومَ : غَلَبَ ضَوْؤُهَا عَلَيْهَا .

وهناك مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهَا اسْمَ الكُسْبَرَةِ ، كمعجمِ مقاييسِ
اللُّغَةِ واللَّسَانِ .
ويُسْتَحْسَنُ الأَكْتِفَاءُ بِالزَّايِ (الكزبرة) ، وإهمالُ التَّقْدَةِ ،
والتَّقْدَةُ ، وَ التَّقْدَةُ إهمالًا تامًّا ؛ لأنَّ العربَ جميعًا أهملوها ،
فطلَّتْ مدفونةً في أجداثِ المعاجمِ القديمةِ ، ولستُ مِمَّنْ يُجِبُّ
نَبَشَ قُبُورِ الضَّادِ .

(١٦٦٠) المُتَدَي لا الكازينو

وَيُطْلِقُونَ على المَشْرَبِ ، الَّذِي يحوي وسائلَ اللُّهُوِ والتَّرْفِيهِ ،
اسْمَ الكازينو ، وهي كلمةٌ أعجميةٌ مُعْرَبَةٌ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المُصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ
والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، بمجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمَرُ المجمعِ ، بالأشْرَاكِ مَعَ المجمعِ
العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ ، في الجلسَةِ الخامسةِ لِلْمؤْتَمَرِ ، بتاريخَ ٤ شباطِ
١٩٦٧ ، في المادَّةِ رَقْمَ ٢٥ ، أَنَّ المؤْتَمَرِ وافَقَ على أن يُطْلِقَ
على ذلكِ المَشْرَبِ اسْمَ : المُتَدَي بَدَلًا من الكَلِمَةِ العَرَبِيَّةِ :
الكازينو .

وعندما ظهرتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، الَّذِي
أصدرَهُ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فِيهِ أَنَّ المُتَدَي هُوَ مَجْلِسُ
القَوْمِ ما دامُوا مجتمعينَ فِيهِ .
وأنا أُؤيِّدُ هذِهِ التَّسْمِيَةَ المَوْفَقَةَ .

(١٦٦١) خَالَفَ القَانُونُ لا كَسَرَهُ

ويقولونَ : كَسَرَ فلانُ القَانُونُ ، وهي ترجمةٌ منقولةٌ حَرْفِيًّا
عن الإنكليزيةِ ، جاءَنا بِهَا التَّراجمُ إبانَ الأحتلالِ الإنكليزيِّ ،
وبعدَ احتلالِ الحُلَفَاءِ الشَّرْقِ العَرَبِيِّ عَقِبَ الحَرْبِ العَظْمَى الأوَّلَى .
والصَّوَابُ هُوَ إمَّا :

(أ) خَالَفَ القَانُونُ .

(ب) أو انتَهَكَ حُرْمَةَ القَانُونِ .

(١٦٦٢) كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، انكسفتِ ، كَسَفَ اللهُ الشَّمْسَ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : انكسفتِ الشَّمْسُ . أي احتجبتْ

(٨) كَسَفَ الشَّيْءَ : قَطَعَهُ .

(٩) كَسَفَ فِي وَجْهِهِ : عَبَسَ (مجاز) .

(١٦٦٣) كَشَرَ عَنْ أَنْبَاهِهِ فَهُوَ كَاشِرٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : هَجَمَ الْأَسَدُ كَاشِرًا عَنْ أَنْبَاهِهِ ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَجَمَ الْأَسَدُ مُكْشِرًا عَنْ أَنْبَاهِهِ .
فَهُمْ يُحِطُّونَ هُنَا خَطَأً مُزْدَوِجًا ؛ لِأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الْخَطَأَ صَوَابًا
وَالصَّوَابَ خَطَأً .

والحقيقة هِيَ أَنَّا يَجِبُ أَنْ نَقُولَ : هَجَمَ الْأَسَدُ كَاشِرًا عَنْ
أَنْبَاهِهِ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنَّهْأِيَّةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ : كَشَرَ يَكْشِرُ كَشْرًا كَمَا تَقُولُ جَمِيعُ الْمَوَادِرِ
الْمَذْكُورَةِ آفًا ، مَا عدا الْمَتْنَ ، الَّذِي عَثَرَ هُنَا وَفَتَحَ الشِّينَ فِي
الْمَضَارِعِ (يَكْشِرُ) .

وَذَكَرَ الصَّحَاحُ أَنَّ الْمَضَارِعَ مَكْسُورُ الْعَيْنِ فِي هَامِثِهِ .

وَأَهْمَلَ ذِكْرَ الْفِعْلِ (كَشَرَ) إِهْمَالًا تَامًا كُلُّ مَنْ مُعْجَمٌ مَقَابِسِ
اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ .

أَمَّا الْفِعْلُ الْمَضَعْفُ (كَشَرَ) ، فَقَدْ ذَكَرَهُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَقَالَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ لِلْمَبَالِغَةِ ، وَنَقَلَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ذَلِكَ عَنْهُ ،
كِعَادَتِهِ فِي الْكَثْرَةِ السَّاحِقَةِ مِنْ مَوَادِّهِ ، فَعَثَرَ مِثْلَهُ . وَهَذَا مِنَ الْمَعْجَمَانِ
لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِمَا إِذَا انْفَرَدَا بِذِكْرِ مَادَّةٍ مِنَ الْمَوَادِّ . وَلَمْ يُؤَيِّدْهُمَا
سِوَى الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي يَبْدُو أَنَّهُ نَقَلَ الْفِعْلَ الْمَضَعْفَ
(كَشَرَ) عَنْ مَحِيطِ الْمَحِيطِ دُونَ أَنْ يَبْحَثَ عَنْهُ فِي مَعَاجِمِ أُخْرَى .
وَالْوَسِيطُ لَا يَذْكُرُ أَنَّ جَمْعَ الْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ ،
أَقْرَبُ تَضْعِيفِ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ لِلْمَبَالِغَةِ ، أَوْ أَقْرَبُ تَضْعِيفِ الْفِعْلِ
(كَشَرَ) لِلْمَبَالِغَةِ . وَلَوْ أَيْدَى مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مَعْجَمٌ
ثَبَّتْ أُخْرَى كَالْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، لِأَيَّدَتْ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ الْمَضَعْفِ
(كَشَرَ) .

(١٦٦٤) كَشَّ الدُّبَابَ وَالدَّجَاجَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : كَشَّ الدُّبَابَ وَالدَّجَاجَ وَنَحْوَهَا ،
أَيُّ : طَرَدَهَا وَزَجَرَهَا . ظَائِنٌ أَنَّ كَلِمَةَ (كَشَّ) عَامِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ

الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ
لَمْ يَذْكُرْهَا بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَلِأَنَّ الْمَخْتَارَ وَالْمَصْبَاحَ لَمْ يَذْكُرَا مَادَّةَ
(كَشَّ) كَلِّهَا .

ولكن :

هذه الكلمة فصيحة ، ذَكَرَهَا التَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : الْكَشُّ :
الطَّرْدُ وَالزَّجْرُ .

وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : كَشَّ الدَّجَاجَةَ : زَجَرَهَا بِقَوْلِهِ :
كِشْ ، كِشْ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ زَجْرُهَا .

وَقَالَ الْمَتْنُ : كَشَّهُ : طَرَدَهُ أَوْ زَجَرَهُ (مجاز) .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : كَشَّ يَكِشُّ كَشًّا ، وَكَشِيشًا .

(١٦٦٥) كَشَفَ الشَّيْءَ وَعَنَهُ لَا كَشَفَ عَلَيْهِ

ويقولون : كَشَفَ فُلَانٌ عَلَى الشَّيْءِ أَوْ الْكُتْرِ ، وَالصَّوَابُ :

(١) كَشَفَ الشَّيْءَ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ :
﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ كَشَفَ

الشَّيْءَ عَنِ الْمُتَكَلِّمِينَ ، وَالْمَخَاطَبِ وَالْمَخَاطَبِينَ ، وَالغَائِبِ وَالغَائِبِينَ
تِسْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، وَمَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٢) أَوْ كَشَفَ عَنِ الشَّيْءِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ
النَّمْلِ : ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا ﴾ . وَأَجَازَ

اسْتِعْمَالَ (كَشَفَ عَنِ الشَّيْءِ) أَيْضًا كُلُّ مَنْ مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ : كَشَفَ يَكْشِفُ كَشْفًا .

أَمَّا كَشَفَ عَلَيْهِ الطَّيِّبُ ، فَقَدْ قَالَ الْوَسِيطُ إِنَّ مَعْنَاهَا :
فَحَصَّ حَالَتَهُ وَكَشَفَ عَنْ عِلَّتِهِ . وَقَالَ إِنَّ مَعْنَى كَلِمَةِ كَشَفَ هُنَا
مِنَ الْمَعْنَى الْمَوْلَدَةِ .

ومنه من نقل عن المطرزي أَنَّ الكَشْكَ فارسيٌّ معرَّبٌ :
التَّاجُ ، والمصباحُ ، والوسيطُ .
وقالَ المتنُ أيضًا إنَّ الكَشْكَ فارسيٌّ معرَّبٌ .

(١٦٦٨) الكَشْكَوُ و الكَشْكَوُ

يَقُولُ مَحِيْطُ المَحِيْطِ ، ودوزي . وأقربُ المَوارِدِ إنَّ قَدَحَ
المُكْدِي (السَّائِلِ المُلْحِ) ، الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ رِزْقُهُ يُسَمَّى الكَشْكَوُ
أَو الكَشْكَوَلَةَ . وهما كلمتانِ فارسيَّتانِ .

ويقولُ الأبُ أنستاسُ الكَرْمَلِيُّ إنَّ اسمَهُ هو بضمِّ الكافِ
الأوَّلِ (كَشْكَوُ) ، لا بفتحِها . ولما كانتِ الكلمةُ هذه فارسيَّةً
الأصْلُ ، فإننا نستطيعُ فَتْحَ الكافِ الأوَّلِ وَضَمَّها ، وإن كان
فَتْحُها (كَشْكَوُ) أَعْلَى ؛ لأنَّ العامَّةَ تَفْتَحُها ؛ ولأنَّ المَصادرَ
التي تَفْتَحُها ثلاثةٌ ، ولا يَضُمُّها إلا مصدرٌ واحدٌ ، هو الأبُ
أنستاسُ الَّذِي عَرَفَ بكثرةِ العَثَرَاتِ ؛ ولأنَّ الكِتَابَ المشهورَ ،
الَّذي أَلْفَهُ محمدُ بهاءُ الدِّينِ العامليُّ ، أطلقَ عليه اسمَ الكَشْكَوُ ،
كما سمِعنا من أساتذتنا ، ومِمَّن ذَكَرَهُ مِنَ الأَدباءِ في إِذاعاتِهِمْ .

(١٦٦٩) العَقَبُ أَو العَقَبُ لا الكَعْبُ

وتُطَلِّقُ العامَّةُ على عَظْمٍ مَوْخَرٍ القَدَمِ ، وهو أكبرُ عِظامِها ،
اسمَ الكَعْبِ ، والصَّوابُ هو العَقَبُ ، كما سَمَّاهُ جَمْعُ اللُّغَةِ
العربيَّةُ بالقاهرةِ . قالَ تعالى في الآيةِ ١٤٤ من سورةِ آلِ عِمْرانَ :
﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَبْصُرَ اللهَ شَيْئًا﴾ .

وذكرَ العَقَبُ أيضًا معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وكتابُ
خَلَقِ الإنسانِ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ،
والحريريِّ في المَقامَةِ الشَّتويَّةِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المَحِيْطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

وأجازَ استعمالَ العَقَبِ كُلِّهِ مِنَ الصَّحاحِ ، ومفرداتِ
الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ،
ومحيطِ المَحِيْطِ ، وأقربِ المَوارِدِ ، والمتنِ .

وَالعَقَبُ مَوْتَةٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى أعقابِ . قالَ الحَصىنُ المَرِيُّ :
وَلَسْنَا على الأَعقابِ تَدْمَى كَلومُنَا

ولكنَّ على أَقدامِنا تَقَطُّرُ الدِّمَا

(١٦٦٦) استكشَفَ عَن الشَّيْءِ

ويقولونَ : استكشَفَ فلانٌ حَقيقَةَ الشَّيْءِ ، جاعلينَ الفِعلَ
(استكشَفَ) متعديًا ، اعتمادًا على ما جاءَ في الصَّفحةِ ٣٦٨ ،
من الجُزءِ الخامسِ من كتابِ الأغانِي ، طبعَ دارِ الكُتُبِ المصريَّةِ
(الطَّبعةُ الأولى) ، روايةً عن أحمدَ المَكِّيِّ ، أحدِ رواةِ الأَلمانِ في
الأغانِي : «ومَضَى إِسحاقُ المَوْصِلِيُّ إلى المأمونِ . وأخبرَهُ القِصَّةَ ؛
فَأستكشَفَها مِنْ لَمِيسَ حَتَّى وَقَفَ عليها ، وجَعَلَ يَعبَثُ بِإِسحاقَ
بذلكَ مُدَّةً» .

والصَّوابُ : استكشَفَ عنها مِنْ لَمِيسَ ، أَو استكشَفَ فلانٌ
عن حَقيقَةَ الشَّيْءِ كما جاءَ في القاموسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ
المَحِيْطِ ، وأقربِ المَوارِدِ . والمتنِ ، والوسيطِ ، والصَّفحةِ ٢٦٨
من الجُزءِ الثالثِ عَشَرَ مِنْ مَجَلَّةِ جَمْعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ .
أما الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ،
والمدُّ فقد أهملتُ ذَكَرَ الفِعلَ استكشَفَ .

(١٦٦٧) الكَشْكَ

السَّمِيدُ يُعجَنُ باللَّبَنِ ، وَيُتْرَكُ حَتَّى يَحْمُضَ ، ثُمَّ يُجفَّفُ ،
ويُفَتَّتُ ، وَيُعْمَلُ مِنْهُ طَعامٌ مائعٌ ، يُطَلِّقونَ عليه اسمَ الكَشْكَ .
والصَّوابُ هو : الكَشْكَ ، كما قالَ المَطْرِزِيُّ ، واللِّسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ،
وعَثَرَاتُ اللِّسانِ .

وأجازَ الوسيطُ فَتْحَ الكافِ الأوَّلِ وكسرها (الكَشْكَ) ،
ولكنَّ التَّاجَ والمتنَ قالا إنَّ الكسْرَ من أقوالِ العامَّةِ .

ومِمَّا جاءَ في التَّاجِ : قالوا في الكَشْكَ :

الكَشْكَ شَيْءٌ خَبِيثٌ مَحْرِكٌ لِلسَّواكِينِ
الأصْلُ دَرٌّ وَبُرٌّ نَعْمَ الجَدودُ وَلكنَّ
وقالَ مَحِيْطُ المَحِيْطِ إنَّ الكَشْكَ هو ماءُ الشَّعيرِ ، و الكَشْكَ
هو التَّعريفُ المذكورُ في صَدْرِ هذه المادَّةِ .

ومنه من قالَ إنَّ الكَشْكَ هو ماءُ الشَّعيرِ : اللِّسانُ ،
والقاموسُ ، وأقربُ المَوارِدِ .

ومنه من قالَ إنَّه السَّمِيدُ يعجَنُ الخ... المصباحُ ،
وعَثَرَاتُ اللِّسانِ .

ومنه من قالَ إنَّه ماءُ الشَّعيرِ والسَّمِيدُ كِلاهِما : التَّاجُ والمتنُ .

وجاء في الأساس : «يُقال للقادم : مِنْ أَيْنَ عَقَبَكَ؟
أي : مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» و «فَلانٌ مُوطَّأُ الْعَقَبِ ، أي : كثيرُ
الأتباعِ» .

ومِن معاني الْعَقَبِ :

(١) آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَاتِمَتُهُ .

(٢) الْوَلَدُ . وَوَلَدُ الْوَلَدِ الْباقونَ بَعْدَهُ .

(٣) رَجَعَ عَلَى عَقْبِهِ : رَجَعَ بِسُرْعَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ .

(٤) وَطِئُوا عَقَبَ فُلانٍ : مَشَوْا فِي أَثَرِهِ (مجاز) .

(٥) قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : فُلانٌ يَسْمَى عَقَبَ آلِ فُلانٍ : بَعْدَهُمْ .

أما الْكعبانِ فيقولُ النَّهْيَةُ إِنهما : الْعظمانِ التَّائنانِ عِنْدَ
مَفْصِلِ السَّاقِ وَالْقَدَمِ عَنِ الْجَنْبَيْنِ .

وذهب قومٌ إلى أَنهما الْعظمانِ اللَّذانِ فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ ،
وهو مذهبُ الشَّيعَةِ ، كما يقولُ ابنُ الأثيرِ فِي «النَّهْيَةِ» .

(١٦٧٠) مُكْعَبٌ لَا مُكْعَبٌ

الجِسْمُ الَّذِي يُحِيطُ بِهِ سِتَّةُ مُرَبَّعاتٍ مُتساوِيَةٍ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ
اسْمَ : مُكْعَبٌ ؛ الَّذِي يُطْلَقُونَهُ فِي الْحِسابِ أَيْضاً عَلَى الْعَدَدِ
الْحاصِلِ مِنْ ضَرْبِهِ بِمُرَبَّعِهِ ؛ فالعددُ ثمانيةٌ هو مُكْعَبُ الْعَدَدِ
أَثْنَيْنِ . وَالصَّوابُ هو : الْمَكْعَبُ ، كما يقولُ اللَّسَانُ ، وَالْقاموسُ ،
والتَّاجُ ، وَمحيطُ الْمُحِيطِ ، وَأقربُ الْمواردِ ، وَبادِجِرُ ، وَالمْتَنُ ،
وَالوَسِيطُ .

وجاءَ فِي اللَّسَانِ ، وَالْقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَأقربِ الْمواردِ :
كَعَبْتُ الشَّيْءَ : رَبَّعْتُهُ .

وبعضُ هؤلاءِ يقولُ : إِنَّ الْبُرْدَ الْمَكْعَبَ هو الَّذِي فِيهِ وَشْيُ
مُرَبَّعٍ .

أما الْمَكْعَبُ فَخطأٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يوجَدُ فِي الْمعاجِمِ : أَكْعَبُهُ :
جَعَلْتُهُ مُحاطاً بِسِتَّةِ مُرَبَّعاتٍ مُتساوِيَةٍ .

(١٦٧١) الْكاغِدُ ، الْكاغِدُ ، الْكاغِدُ ، الْكاغِدُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْورْقِ اسْمُ الْكاغِدِ ، وَيَقولُونَ
إِنَّ الصَّوابَ هو الْقِرطاسُ أَوْ الْورْقُ ؛ لِأَنَّ الصِّحاحَ ، وَالأساسَ ،
والمختارَ كانوا بينَ الَّذِينَ أَهْمَلُوا ذَكَرَ الْكاغِدِ .

ولكن :

ذَكَرَ الْكاغِدَ كُلُّ مِنَ الصَّاعِغِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَالْقاموسِ ، وَالتَّاجِ .

وأجازَ الْكاغِدَ وَالْكاغِدَ كِلَيْهِمَا : الْمُدُّ ، وَمحيطُ الْمُحِيطِ ،
وَأقربُ الْمواردِ ، وَالمْتَنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَتَطَلَّقُوا عَلَى الْورْقِ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ الْآتِيَةَ أَيْضاً :

(١) الْكاغِدُ : اللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقاموسُ ، وَالْمُدُّ ، وَمحيطُ
الْمُحِيطِ ، وَأقربُ الْمواردِ ، وَالمْتَنُ .

(٢) وَ الْكاغِدُ : الصَّاعِغِيُّ ، وَالْقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ
الْمُحِيطِ ، وَأقربُ الْمواردِ .

(٣) وَ الْكاغِطُ : مُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَالمْتَنُ . وَلَمْ يَضِبُّ
حَرَكَةَ الْغَيْنِ مِنْ هَوْلَاءِ غَيْرِ الْمْتَنِ .

وَالأْتْرَاكُ يَسْمُونُ الْورْقَ كَاغِدًا أَيْضاً ، وَعِنْدَمَا يَنْطَلِقُونَ
بِالدَّالِ تَكُونُ قَرِيبَةً مِنَ الطَّاءِ ، مِمَّا جَعَلَ الرَّيْزِيَّ ، صَاحِبَ

التَّاجِ ، يَظُنُّ أَنَّ الْكاغِطَ تَعْنِي الْورْقَ أَيْضاً . وَأَنَا أُرَجِّحُ أَنَّهُ
عَثَرَ هُنَا ، وَجَعَلَ الْمُدَّ وَالْمْتَنَ يَعْثُرَانِ مِثْلَهُ عِنْدَمَا نَقَلْنَا عَنْهُ .

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ كَلِمَةَ الْكاغِدِ مَعْرَبَةٌ : الصَّاعِغِيُّ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمحيطُ الْمُحِيطِ ،
وَأقربُ الْمواردِ ، وَالمْتَنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَذَكَرْنَا أَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ فَارِسِيٌّ : الصَّاعِغِيُّ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمحيطُ الْمُحِيطِ ، وَأقربُ الْمواردِ .

وَانفَرَدَ الْمْتَنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ فَارِسِيٌّ أَوْ صِينِيٌّ .
وَذَكَرَ دَوْزِي أَنَّ الْكاغِدَ هو الْورْقُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَضِبُّ حَرْفَ

الْغَيْنِ بِالشَّكْلِ .

(١٦٧٢) كَفَّاءُ الْإِنَاءِ ، أَكْفَاهُ ، كَفَّاهُ ، اِكْتَفَاهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقولُ : أَكْفَأَ الْإِنَاءَ ، أَي : كَبَّهُ وَقَلَبَهُ ،
وَيَقولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : كَفَّاءُ الْإِنَاءِ ؛ لِأَنَّ الْأصمعيَّ أَبِي

(أَكْفَاهُ) ، وَلِأَنَّ ابْنَ السِّكِّيتِ اِكْتَفَى فِي «تَهذِيبِ الْأَلْفَاظِ»
بِذِكْرِ : كَفَّاءُ الْإِنَاءِ .

ولكن :

أجازَ (كَفَّاءُ الْإِنَاءِ وَ أَكْفَاهُ) كُلُّ مِنَ الْكِسَائِيِّ (كَفَّاءُ أَكْثَرُ
أَسْتَعْمَالاً وَ أَكْفَاءُ لُغِيَّةً) ، وَأَبِي زَيْدٍ (فِي كِتَابِ الْهَمْزِ) ، وَأَبِي عُيَيْدٍ

كما هو مألوف لدى البلاد العربية كلها ، ويؤيدهم قول الأساس : كان ﷺ لا يقبلُ الثناء إلا عن مكافئ . ولكن :

يقول معجمُ مقاييس اللّغة : « كَأَفَاتُ فُلَانًا ، إِذَا قَابَلْتَهُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ » .

ويذكرُ اللّسانُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنّ المكافأة تكونُ في الخيرِ والشّرِّ .

ومِمَّا قاله اللّسانُ : « كَأَفَاتُ الرَّجُلِ : فَعَلْتَ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ » . فهذه الجملة تعني أنّ الرجلَ إمّا أن يكونَ قد أحسنَ إلىّ أو أساءَ .

ويقول محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إنّ المكافأة أكثرُ استعمالاً في الخيرِ منها في الشّرِّ ، وهما مُصيّبانِ في رأيهما .

أمّا جُلُّ المعاجمِ الأخرى فتتجنّبُ توضيحَ معنى (كافأ) ، وتقولُ : كافأه : جزأه أو جزأه . وفي مادّي (جزأه) و (جزأه) تقولُ : كافأه .

وقد ذكرَ القرآنُ الكريمُ الكلماتِ : جَزَى ، وَ جَزَى ، وَ أَنَابَ ، وَ تَوَبَّ ، وَ مَثُوبَةٌ ، وَ ثَوَابٌ دُونَ أَنْ يَذْكَرَ كَافَأً أَوْ الْمَكَافَأَةَ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وهناك حرفاً جرّاً يأتیان بعدَ (كافأه) هما (على) و (الباءُ) ، فنقولُ :

(١) كافأه على صنيعه (الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والتّاجُ ، والمدّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

(٢) كافأه بصنيعه (الأساسُ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

أمّا فعله فيقولُ اللّسانُ والتّاجُ إنّهُ : كافأه مكافأةً وكفأه . وأنا أرى أنّ تتجنّبَ استعمالَ الفعلِ (كافأ) في الإساءة قدرَ استطاعتنا ، ونستعملُ بدلاً منه (عاقب) أو (جزى) أو (جازى) .

(١٦٧٤) الكفؤ

جاءَ في المعجمِ الوسيطِ أنّ مِنْ مَعَانِي الْكُفْءِ : الْقَوِيَّ الْقَادِرَ عَلَى تَصْرِيفِ الْعَمَلِ .

ولكن :

(١) لم أعثرُ على الكفؤ في المعجماتِ إلا بمعنى : التّظهيرِ والمساوي .

في المصنّف (كفأته أفصح) ، وابنِ الأعرابيِّ (أكفأته لغة) ، وابنِ قُتَيْبَةَ في «أدب الكاتب» (باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى) ، والزّجاجِ (في فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ) ، وابنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، وابنِ القوطيّ الأندلسيّ (في الأفعال) ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييس اللّغة (أضاف : اكفأه) ، وابنِ سيده في المُحكّم (أكفأته لغة نادرة) ، وأبي عبيدٍ البكريِّ (في فصلِ المقال) ، وابنِ القطّاعِ (في الأفعال) ، والزّمخشريِّ (في الأساس) ، وابنِ الأثيرِ (في النّهاية) ، والمطرزّي في المغربِ (أكفأ لغة) ، واللّسانِ (قال : أكفأه لغة) ، وأضاف : كَفَأَهُ وَ اكْتَفَأَهُ ، والقاموسِ (أضاف : اكفأه) ، والتّاجِ (أضاف : اكفأه) ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ (أضاف : اكفأه) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ والوسيطِ (أضافا : كَفَأَهُ وَ اكْتَفَأَهُ) .

وجاءَ في التّاجِ : كَفَأَهُ يَكْفَأُهُ كَفًّا ، وَ كَفَاءَةً ، فَتَكْفَأُ ، وَهُوَ مَكْفُوءٌ .

ومِنْ مَعَانِي :

(١) كَفَأَهُ : صَرَفَهُ عَنْ وَجْهِهِ كَمَا كَانَ يُرِيدُهُ .

كَفَأَ الْقَوْمَ عَنِ الشَّيْءِ : انصرفوا ورجعوا . انهزموا . كَفَأَهُ : تَبِعَهُ فِي أَثَرِهِ .

كَفَأَ الْخَيْلَ : طَرَدَهَا .

(٢) أَكْفَأَ عَنِ الْقَصْدِ : جَارَ وَمَالَ .

أَكْفَأَ لَوْنُهُ : تَغَيَّرَ .

أَكْفَأَ لَهُ : جَعَلَ لَهُ كُفْفًا .

أَكْفَأَ الْخِيَاءَ : جَعَلَ لَهُ كِفَاءً ، وَهُوَ سُرَّةٌ مِنْ خَلْفِهِ .

(٣) اكفأ لونه : تغيّر .

(٤) انكفأ على الشيء : من . يقد : انكفأت على ولديها ترضعه .

انكفأ عنه : انصرف .

انكفأ إليه : رجع .

انكفأ لونه : تغيّر .

انكفأ القوم : انهزموا .

(١٦٧٣) كافأه على إحسانه ، وعلى إساءته

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : كَأَفَاتُ فُلَانًا عَلَى إِسَاءَتِهِ مَكَافَأَةً عَنيفَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْمَكَافَأَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا عَلَى الْعَمَلِ الطَّيِّبِ الْمُسْتَحْسَنِ ،

مُخَصَّبَةٌ بِالْدَمِ؛ لِأَنَّ الْكَفَّ مُؤَنَّثَةٌ. جَاءَ فِي آيَاتِ الْأَعَشَى الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْمُحَلَّقَ :

يَدَاهُ يَدَا صِدْقٍ ؛ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ

وَأُخْرَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالْمَالِ تُنْفِقُ

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إِنَّ اللَّهَ - إِنْ شَاءَ - أَدْخَلَ خَلْقَهُ الْجَنَّةَ بِكَفٍّ وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَدَقَ عُمَرُ» .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْكَفَّ مُؤَنَّثَةٌ : مَعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (بَابُ الْكَفِّ) ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالرَّاعِبُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : زَعَمَ مَنْ لَا يُوثِقُ بِهِ أَنَّ الْكَفَّ مَذَكَّرٌ ، وَلَا يَعْرِفُ مَنْ يُوثِقُ بِعِلْمِهِ أَنَّهَا مُذَكَّرٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : كَفٌّ مُخَصَّبٌ فَعَلَى مَعْنَى : سَاعِدٌ مُخَصَّبٌ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ : الْكَفُّ : الرَّاحَةُ مَعَ الْأَصَابِعِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَكْفُفُ الْأَذَى عَنِ الْبَدَنِ .

وَيَجْمَعُونَ الْكَفَّ عَلَى أَكْفَفٍ ، وَ كُفُوفٍ ، وَ أَكْفَافٍ . وَأَضَافَ ابْنُ عَبَّادٍ إِلَيْهَا : كُفٌّ ، فَنَقَلَهَا عَنْهُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٦٧٧) كَفَلَّ بِهِ ، كَفَلَّهُ ، كَفَلَهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : كَفَلَّ فُلَانًا ، أَيُّ : ضَمَّنَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَفَلَّ فُلَانًا ، اعْتِمَادًا عَلَى أَدَبِ الْكَاتِبِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

ولكن :

يجوز أن نقول :

(أ) كَفَلَّهُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ كَفَلَهُ : ذَكَرَ الْأَخْفَشُ أَنَّ الْآيَةَ ٣٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ هِيَ : ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا﴾ ، بَدَلًا مِنْ : ﴿وَكَفَلَهَا

(٢) جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : هُوَ كُفُّهُ بَيْنَ الْكَفَاءَةِ وَالْكَفَاءِ . وَيُرِيدُ بِالْكَفِّ هُنَا : الْمَسَاوِي .

(٣) لَمْ يُفَرِّجْ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ اسْتِعْمَالَ الْكَفِّ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ . (٤) خَطَأً إِبْرَاهِيمُ السَّامَرَانِيُّ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ الْمَجْلَدِ السَّادِسِ وَالْأَرْبَعِينَ ، مِنْ مَجْلَةٍ يَجْمَعُ اللَّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِدِمَشْقَ ، مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ كُفُّهُ لِمَلَأَ هَذَا الْمَنْصَبَ الْكَبِيرَ ؛ لِأَنَّ الْكَفَّ لَا تَعْنِي إِلَّا الْمَثِيلَ وَالتَّظْيِيرَ . وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أَوْ ﴿كُفُوًا﴾ .

وَيَقُولُ السَّامَرَانِيُّ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْعَالِمُ الْكَافِي ، أَيُّ صَاحِبِ الْكِفَايَةِ ، لَا الْكِفَاءَةَ ، وَمِنَ اللَّقَبِ الْمَشْهُورِ (كَافِي الْكِفَاةِ) ، وَهُوَ لَقَبُ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ .

لِذَا لَا نَسْتَطِيعُ اسْتِعْمَالَ الْكَفِّ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ عَلَى تَصْرِيْفِ الْعَمَلِ . وَلَكِنِّي اقْتَرَحْتُ عَلَى جَمْعِ الْقَاهِرَةِ أَوْ الْمَجَامِعِ الثَّلَاثَةِ الشَّقِيقَةَ الْمَوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْكَفِّ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ عَلَى تَصْرِيْفِ الْأُمُورِ ؛ لِأَنَّ جُلَّ أَدْبَاءِ الْعَرَبِ يَسْتَعْمَلُونَهَا ، حَتَّى ظَنَّنَا الْوَسِيطُ صَحِيحَةً .

(رَاجِعْ مَادَّةَ أَكْفَاءَ فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ»).

(١٦٧٥) الْكُفْتَةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلِقُ اسْمَ الْكُفْتَةِ عَلَى الطَّعَامِ مِنَ لَحْمٍ يُقَطَّعُ وَيُدَقُّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ الْبَصَلُ وَالتَّوَابِلُ ، وَيُعْمَلُ عَلَى هَيْئَةِ أَصَابِعِ ، أَوْ أَقْرَاصٍ ، وَيُسَوَّى فِي السَّفُودِ عَلَى النَّارِ أَوْ يُقَلَى .

ولكن :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَّرٌ يَجْمَعُ اللَّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ عَامِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «الْفَاطِمَةُ الْحَضْرَاءُ» ، وَبَابِ «الْمَطْبِخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤٢ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ النَّوعِ مِنَ الطَّعَامِ اسْمَ الْكُفْتَةِ . وَقَدْ أُيِّدَتْ ذَلِكَ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي صَدَرَتْ عَامَ ١٩٧٣ .

(١٦٧٦) كَفٌّ مُخَصَّبَةٌ

وَيَقُولُونَ : كَفُّهُ مُخَصَّبٌ بِالْدَمِ . وَالصَّوَابُ : كَفَّهُ

وَالصَّحاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَبَيْنَ الدَّهْنَاءِ وَالْيَمَامَةِ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ الْكَلَابُ أَيْضًا .

(١٦٨٠) مُكَلِّمَةٌ

ويقولون : فُلَانَةٌ مُكَلِّمَةٌ ، أَي : جَمِيلَةٌ قَسَمَاتِ الْوَجْهِ ،
أَوْ ذَاتُ أَنْفٍ دَقِيقٍ . وَالصَّوَابُ : فُلَانَةٌ مُكَلِّمَةٌ ، أَي : ذَاتُ
وَجْهَتَيْنِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَلْزَمَهَا جُهُومَةُ الْوَجْهِ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ .
وَقَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ : الْمَكَلِّمُ مِنَ الْوَجْهِ : الْقَصِيرُ
الْحَنَكِ ، التَّائِقُ الْجَبْهَةِ ، الْمُسْتَدِيرُ الْوَجْهِ . وَزَادَ فِي الْبُيَاهِ : مَعَ
خَفَةِ اللَّحْمِ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالْمَكَلِّمِ ،
أَي لَمْ يَكُنْ مُسْتَدِيرَ الْوَجْهِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَسِيلًا .
وَجَاءَ فِي التَّاجِ : جَارِيَةٌ مُكَلِّمَةٌ : حَسَنَةٌ دَائِرَةُ الْوَجْهِ .
وَقِيلَ : وَجْهٌ مُكَلِّمٌ : مُسْتَدِيرٌ كَثِيرُ لَحْمِ الْوَجْهِ .
وَقَالَ الْوَسِيطُ : كَلِّمَ وَجْهَهُ : اجْتَمَعَ لَحْمُهُ بِلا جُهُومَةٍ .

(١٦٨١) كَلْثُومٌ بْنُ فُلَانٍ

وَيُطْلَقُونَ اسْمَ كَلْثُومٍ عَلَى الْإِنَاثِ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الذَّكَورِ ،
كَمَا يَقُولُ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ وَالْمَتْنُ . فَمِنْ أَشْهُرٍ مَنْ أُطْلِقَ عَلَيْهِمُ
اسْمُ كَلْثُومٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ :

(١) كَلْثُومُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَتَّابٍ ، مِنْ أَشْهُرِ فُرْسَانَ الْعَرَبِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ ، وَزَوْجُ لَيْلَى ، الَّتِي أَبُوهَا الْمَهْلَهُلُ بْنُ رَيْبَعَةَ الشَّاعِرُ
الْفَارِسُ الْمِغَوَّرُ ، وَعَمُّهَا كَلِيبُ وَائِلُ أَعْرُ الْعَرَبِ . وَكَلْثُومٌ هَذَا
هُوَ وَالِدُ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ ، عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ ، صَاحِبِ الْمَعْلُوقَةِ
الْمَشْهُورَةِ ، الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

أَلَا هَيْيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا

وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

(٢) وَكَلْثُومُ بْنُ عَمْرٍو الْعَتَابِيُّ ، الْكَاتِبُ الْمُرْسَلُ ، وَالشَّاعِرُ
الْمَجِيدُ ، الَّذِي سَلَكَ طَرِيقَ التَّابِعَةِ الذِّيَابِيَّةِ ، وَيَتَّصَلُ نَسَبُهُ
بِعَمْرٍو بْنِ كَلْثُومِ الشَّاعِرِ الْخَالِدِ .

(٣) وَكَلْثُومُ بْنُ عِيَاضِ الْقَشِيرِيِّ ، أَمِيرُ إِفْرِيقِيَّةِ الشُّجَاعُ ،
فِي وِلَايَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

زَكَرِيَّا ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ عَاصِمٍ وَحَمَزَةَ وَالْكَسَائِيَّ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (كَفَلَهُ) أَيْضًا : أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالصَّحاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَمِمَّنْ ذَكَرَ كَفَلَ بِهِ أَيْضًا : الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : كَفَلَ يَكْفُلُ وَيَكْفُلُ ، وَكَفَّلَ يَكْفُلُ ،
وَكَفَّلَ يَكْفُلُ كَفْلًا ، وَكَفَالَةً ، وَكُفُولًا الْمَالَ وَبِهِ : ضَمِنَهُ .

جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ
أَيْهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ (يَكْفُلُ) مَضْمُومَ الْعَيْنِ أَيْضًا
فِي الْمَضَارِعِ فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ (طه) ، وَالْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ
(الْقَصَصِ) .

(١٦٧٨) اِكْتَفَى بِدَخْلِهِ لَا اسْتَكْفَى بِهِ

ويقولون : اسْتَكْفَى فُلَانٌ بِدَخْلِهِ مِنْ عَقَارَاتِهِ ، وَالصَّوَابُ :
اِكْتَفَى بِدَخْلِهِ مِنْهَا ؛ لِأَنَّ اسْتَكْفَى فَعْلٌ مُتَعَدٍّ ، فَنَقُولُ : اسْتَكْفَاهُ
الشَّيْءُ : طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَكْفِيَهُ إِيَّاهُ . وَقَوْلُ :
اسْتَكْفَيْتُهُ الشَّيْءَ فَكَفَانِيهِ : الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٦٧٩) الْكَلَابُ

الْكَلابُ اسْمٌ مَاءٍ ، وَكَانَ بِهِ يَوْمَانِ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، يَوْمُ
الْكَلابِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَقْبِيلَةً تَغْلِبَ عَلَى بَكْرِ ، وَيَوْمُ
الْكَلابِ الثَّانِي ، وَكَانَ لَيْتِي سَعْدٍ وَالرَّبَابِ . وَيَخْطِئُ الْكَثِيرُونَ
حِينَ يَكْسِرُونَ الْكَافَ : الْكَلابُ ، وَالصَّوَابُ ضَمُّهَا : الْكَلابُ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَافَ الْكَلابِ مَضْمُومَةٌ السَّفَاحُ بْنُ خَالِدِ
الْتَّغْلِبِيُّ ، الْفَائِلُ :

إِنَّ الْكَلابَ مَاؤُنَا فَخَلَّوهُ وَسَاجِرًا وَاللَّهُ لَنْ تَحْلُوهُ

سَاجِرُ : اسْمٌ مَاءٍ لَيْتِي تَمِيمٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالبَصْرَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ كَافَ الْكَلابِ مَضْمُومَةٌ : أَبُو عُبَيْدٍ ،
وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ «التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ» ،

(١٦٨٣) الكِلَّةُ و النَامُوسِيَّةُ

كنتُ ، في الطَّبعة الأولى من معجم الأخطاء الشائعة ، قد استحسنت استعمال النَامُوسِيَّة ، بمعنى الكِلَّة ، ووددت لو أقرت مجامعنا استعمالها ، لأنها معروفة أكثر من الكِلَّة .

ثم وجدت في الجزء الثامن عشر ، من مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة ، في باب حُجْرَةِ التَّوَم ، من فصل أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ ، التي أقرها مؤتمر المجمع ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، في المادَّة رَقْم ١٠ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك التَّسِيحِ الرَّقِيقِ ، الذي يُحِيطُ بالفِرَاشِ ويعلوه ، لِيَمْنَعَ دخولَ التَّامُوسِ ، أَسْمَ النَامُوسِيَّةِ .

وعندما صدرَ الجزء الثاني ، من الطَّبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، جاء فيه :

- (أ) التَّامُوسَةُ : البعوضة الصَّغيرة . والجمع : ناموسٌ .
(ب) التَّامُوسِيَّةُ : كِلَّة رقيقة ، ذاتُ خُرُوقٍ صغيرة ، تُتَّخَذُ للوقاية من التَّامُوسِ (مجمع) .

(١٦٨٤) اليَخْضُورُ لا كلوروفيل

ويُطْلَقُونَ على المادَّة الخَضراءِ في النَّباتِ اسْمَ (الكلوروفيل) .
والصَّوابُ هو : اليَخْضُورُ الاسْمُ الَّذِي وُضِعَ لَهُ مُجْمَعُ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرة في دورتيه السَّادسة والعشرين ، والسَّابعة والعشرين (الصفحة ٢٢١ من الجزء ١٦ من مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة (عام ١٩٦٣) .

جاء في اللِّسانِ : اخْضَرَ فهو اخْضَرٌ ، وَاخْضُورٌ ، وَاخْضِرٌ ، وَاخْضِرٌ ، وَاخْضِرٌ ، وَاخْضِرٌ ، وَاخْضِرٌ .

(١٦٨٥) البِطَانَةُ لا الكُمبارِسُ

ويُطْلَقُونَ على الأشخاص الذين يقومون بأدوارٍ ثانويَّةٍ على المسرح ، الاسْمُ الفرنسيُّ مُعَرَّبًا : الكُمبارِسَ .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلميَّة والفنيَّة ، التي أقرتها لجنة أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الفُنُونِ» ، بمجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادَّة

(٤) وَ كَلْثُومُ بْنُ الحُصَيْنِ (أبو رُهم) الغِفاريُّ الَّذِي شَهِدَ أَحَدًا والمُشَاهِدَ .

(٥) وَ كَلْثُومُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ المِصْطَلِقِ الحَضْرَمِيِّ (رَوَى عن أبيه عن جدِّه) .

(٦) وَ كَلْثُومُ بْنُ هُدْمِ بْنِ أَمْرِئِ القَيْسِ الأَنْصَارِيِّ الأَوْسِيِّ ، أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ . أَسْلَمَ وَقَدْ شَاخَ ، وَتُوفِّيَ قَبْلَ بَدْرِ بَزْمَنِ سِيرٍ . وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ، فَتَزَلَّ عَلَيْهِ .

أَمَّا الإِنَاثُ فَتُطَلَقُ العَرَبُ عَلَيْنَ أَسْمَ : أُمُّ كَلْثُومٍ ، وَمِنْ أَشْهَرِ مَنْ سُمِّيَ بِذَلِكَ :

(أ) أُمُّ كَلْثُومِ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَهِيَ أَسْنُ مِنْ رُقِيَّةَ وَفَاطِمَةَ . تَرَوَّجَهَا عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بَعْدَ رُقِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ .

(ب) أُمُّ كَلْثُومِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

(ج) أُمُّ كَلْثُومِ (بِنْتُ سَهْلِ بْنِ عَمْرِو ، وَابْنَةُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَابْنَةُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الأَسَدِ ، وَابْنَةُ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المَطْلَبِ ، وَابْنَةُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيظٍ ، وَابْنَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَجَمِيعَهُنَّ صَحَابِيَّاتٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ .

(د) أُمُّ كَلْثُومِ أَمِيرَةُ العِنَاءِ العَرَبِيِّ فِي القَرْنِ العِشْرِينَ .

أَمَّا الكَلْثُومُ فِي المَعْجَمَاتِ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) الكَثِيرُ لَحْمِ الحَدِيدِ وَالوَجْهَ .

(٢) القَيْلُ ، أَوْ هُوَ الكَبِيرُ مِنَ القَيْلَةِ .

(٣) الحَرِيرُ عَلَى رَأْسِ العَلَمِ .

(١٦٨٢) الحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ

طَبِيبُ العَرَبِ المُخَضَّرُ المَشْهُورُ ، وَالصَّحَابِيُّ المَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٠ هـ ، وَأَحَدُ حُكَمَاءِ مَدِينَةِ الطَّائِفِ المَشْهُورِينَ ، يُسَمُّونَهُ الحَارِثَ بْنَ كَلْدَةَ ، وَالصَّوابُ هُوَ : الحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ كَمَا جَاءَ فِي الأَعْلَامِ وَمَعْجَمِ المَوْلُفِينَ .

أَمَّا مَعْنَى الكَلْدَةِ فَهُوَ القِطْعَةُ الغَلِيظَةُ مِنَ الأَرْضِ ، كَمَا يَقُولُ أَدَبُ الكَاتِبِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمُحِيطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

رَقْم ١٩ ، أن المؤتمر أطلقَ على أولئك الأشخاصِ اسمَ : البطانة .
وعندما ظهرت الطبعةُ الثانيةُ من المعجمِ الوسيطِ ، في العامِ
نفسهِ ، ذكرَ أن البطانةَ معناها : صنيُّ الرجلِ يكشفُ له عن
أسرارِهِ .

ومن معاني البطانة :

(١) ما يبطنُ به الثوبُ ، وهي خلافُ ظَهَارِيتهِ .

(٢) السَّرِيرةُ .

(٣) الطبقةُ الطَّلائِيةُ التي تُبطنُ جميعَ الأوعيةِ الدَّمَوِيَّةِ واللِّمفاوِيَّةِ .

(مجمعُ القاهرة) .

(١٦٧٦) المَصَوْرَةُ لا الكَمِرا

إنَّ الآلةَ الَّتِي تَنْقُلُ صورةَ الأشياءِ المَجَسِّمَةِ ، بِانْبِعاثِ أشِعَّةِ
ضَوِيَّةٍ من الأشياءِ ، تَسْقُطُ عَلَى عَدَسَةٍ في جُزئِها الأمامِيِّ ،
ومن ثَمَّ إلى شريطِ أو زُجاجِ حَسَّاسٍ في جُزئِها الخَلْفِيِّ ، فَتُطْعَمُ
الصُّورةُ عَلَيْهِ بِتأثيرِ الضَّوءِ فِيهِ تأثيرًا كِماوِيًّا ، يُطَلِّقونَ عليها
اسْمَ الكَمِرا ، ناقلينَ هذا الاسمَ عَنِ الإنكليزيَّةِ بالتَّعريبِ .
والصَّوابُ هو : المَصَوْرَةُ ، وهو الاسمُ الَّذِي وُقِفَ بِمجمعِ اللُّغةِ
العربيَّةِ بالقاهرةِ في إطلاقِهِ على تِلْكَ الآلةِ ؛ لأنَّهُ اسمٌ واحدٌ
يَدُلُّ على عملِ الآلةِ دلالةً تامَّةً .

وهو خيرٌ مِنَ الآلةِ المَصَوْرَةِ ، ذلكَ الاسمُ الَّذِي تَعوَدنا
إطلاقَهُ على تِلْكَ الآلةِ .

(١٦٨٧) طَمَر كَيْسِ الدَّنَانِيرِ لا كَمَرِهِ

ويقولون : كَمَرُ فلانٍ كَيْسًا مملوءًا بالدَّنَانِيرِ الذَّهَبِيَّةِ ،
والصَّوابُ : طَمَرُهُ ، أي سَرَّهُ حيثُ لا يُدْرَى أو لا يُرَى ، كما
تقولُ المعجماتُ كُلُّها .

وقد ذَكَرَ محيطُ المحيطِ ومَنْ اللُّغةُ أن استعمالَ كَمَرٍ بِمعنى
طَمَرٍ هو مِنْ أقوالِ العامَّةِ .

(١٦٨٨) الكَلْبَتانِ لا الكَمَّاشَةِ

ويُطَلِّقونَ على الأداةِ الَّتِي تَقْلَعُ بِها المِساميرَ اسمَ الكَمَّاشَةِ ،
ويُطَلِّقُ عليها آخرونَ اسمَ المِنزَعَةِ ؛ لأنَّ :

(أ) نَزَعَ الشَّيْءَ مِنْ مَكَانِهِ يعني : جَذَبَهُ وَقَلَعَهُ .

(ب) نَزَعَ الأميرُ عامِلَهُ عن عَمَلِهِ : عَزَلَهُ .

وتُطَلِّقُ عليها العامَّةُ اسمًا ثالثًا هو الكَلْبَتانِ والصَّوابُ :
الكَلْبَتانِ ، وهي أداةٌ يأخذُ بِها الحِدادُ الحَديدَ المَحْمَى .

وأرى أنَّ هذا الاسمَ الأخيرَ هو أوفىُّ الأسماءِ الثلاثةِ ؛

للسببِ الآتيةِ :

(١) لأنَّ الكَمَّاشَةَ لم يُفَرِّ استعمالُها بِمجمعِ القاهرةِ والمجامعِ
الشَّقِيقَةِ وإنَّ جاءَ في المعجمِ الوسيطِ : الكَمَّاشَةُ : آلةٌ تُنزَعُ
بِها المِساميرُ ونحوها ، وهي كلمةٌ مؤلَّدةٌ .

(٢) لأنَّ المِنزَعَةَ كلمةٌ غيرُ مألوفةٍ ، ولأنَّها تُعني بِمجازيًّا :

(أ) الخِصومةُ .

(ب) والهَمَّةُ .

(٣) لأنَّ كلمةَ الكَلْبَتَيْنِ مألوفةٌ ، وقد ذَكَرَها كُلُّ مَنْ مفرداتِ
الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، واللَّسانِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ،
وأقربِ المواردِ ، وانتِزِ ، والوسيطِ .

وقد أخطأَ المَنزُ بفتحِ لامِها (الكَلْبَتانِ) ، بدلًا مِنْ تسكينِها
(الكَلْبَتَيْنِ) .

(١٦٨٩) اشترَها بِرُمَّتِها لا بِأَكْمَلِها

ويقولون : اشترى غالبُ البنايةَ بِأَكْمَلِها ، والصَّوابُ :

اشترَها بِرُمَّتِها ، أو كُلِّها ، أو جَمِيعِها ، أو كامِلَةً ؛ لأنَّ المعاجِمَ
لا تذكُرُ إلاَّ الفِعْلَ أَكْمَلَ ، فتقولُ : أَكْمَلَ الشَّيْءَ : أَتَمَّهُ .

وقد قالَ تعالى في الآيةِ الثالثةِ مِنْ سورةِ المائدةِ : ﴿اليومَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ .

(١٦٩٠) الكَمِيَّةُ

انتَقَدَ ابنُ السَّيِّدِ البَطْلِيُّوسِيُّ ، في كتابِهِ «الأقتضابِ في
شَرْحِ أدبِ الكاتِبِ» ، الرَّجَّاحَ لأنَّهُ يُشَدِّدُ مِمَّ (كَمِيَّة) ، وقالَ
إنَّ الصَّوابَ هو : (كَمِيَّة) ؛ لأنَّهُ القِياسُ عندما تُنسَبُ إلى
(كَم) . ورأى الخَفَّاجِيُّ أنَّ المسئلةَ فيها نَظَرٌ .

ولكنَّ :

ذَكَرَ الصَّحاحُ ، واللَّسانُ ، ومُعْني اللَّيْبِ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمَنزُ أَنَّ (كَم)
اسمٌ ناقِصٌ مِبهَمٌ ، إذا جعلتُهُ اسمًا تامًّا شَدَّدتْ آخِرَهُ ، وصَرَّفَتُهُ

الدُّفُوفُ. (ابن سيده ، واللسان ، والمتن). وذكرها اللسان في مادة (كوب) وضبطها : الكنارة . ومنه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : أنزل الله تبارك وتعالى الحق ليذهب به الباطل ، ويُبطل به اللعِب ، والرَّفَن ، والرَّمارات ، والمزاهر ، والكنارات . (٣) الكنار : التبق الكبار .

(١٦٩٣) الكناري ، الكنار

ويختلفون في تسمية الطائر الصغير الغريد ، الذي جيء به من جزر كناريا إلى كثير من أقطار العالم ، منذ أكثر من أربعة قرون ؛ فبعضهم يسميه الكنار ، مجارياً جُلَّ البلاد العربية بذلك ، كمعجم أبكار يوس ، والمتن ، والمنار ، ومعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية .

وبعضهم يطلق عليه اسم الكناري : مُحيط المحيط ، ودوزي ، والفرائد الدرية ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمنار ، والمورد ، والوسيط .

ولم تذكر الموسوعة الذهبية هذا الطائر إلا بصيغة الجمع ، فقالت : طيور الكناريا .

وأطلق عليه معجم بادجر اسمين غريبين ، لم أعتد على المصدر الذي نقلهما عنه ، وهما : الحزار والترجي .

والدميري في كتاب حياة الحيوان الكبرى لم يذكر الكناري ؛ لأنَّ الدميري توفي قبل نحو ستة قرون (سنة ٨٠٨ هـ) ، أي قبل أن يخرج هذا الطائر من جزره ، ويسحر العالم بصوته الرحيم .

ويبدو لي أن وصوله إلى العالم العربي جاء متأخراً ؛ لأنَّ الزبيدي صاحب التاج ، الذي توفي قبل نحو قرنين (١٢٠٥ هـ) ، أهل ذكره في معجمه ، الذي ذكر فيه كل شاردة وواردة ، بحيث زادت مواده على ١٢٠ ألف مادة (ثلاثة أضعاف مواد الصَّحاح) .

(١٦٩٤) الكنس لا الكناسة

ويقولون : تُجيدُ فلانة الكناسة ، والصواب : تُجيدُ الكنَس . وفعله : كَنَسَ المكانَ يَكْنَسُهُ كَنَسًا : كَسَحَ القمامة عنه .

وليس في المعجم إلا الكناسة ، ومعناها :

فقلت : أكثرت من الكم ، وهي : الكمية .

وذكر أن الكمية تعني مقدار الشيء : الصَّحاح ، والمختار ، واللسان ، ومغني اللبيب ، والقاموس ، والتاج ، وملحق المد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وذكر الوسيط أن كلمتي (الكمية و الكم) مؤلَّدتان .

(١٦٩١) الأريكة لا الكنبه

المفعد الطويل يتسع لجلوس بضعة أشخاص ، وله عادة ظهر يُعتمدُ عليه في الجلوس ، يُسمونه الكنبه . والصواب : الأريكة ، وهو الاسم الذي أطلقه عليه مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٩ من المجلد الرابع ، من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، الرقم ٤ ، قاعة الاستقبال) .

وتجمع الأريكة على أرائك . جاء في الآية الثالثة عشرة من سورة الإنسان : ﴿مُتَكِّئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ، لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ .

وذكرت الأرائك أربع مرآتٍ أخرى في آي الذكر الحكيم . ويجوز أن نطلق على الأريكة أسماً آخر ، هو السري ، وأحد معانيه : ما يجلس عليه ، كما تقول المعجمات .

قال تعالى في الآية ٤٧ من سورة الحجر : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ . و السُرُّ : جمع سُرير . وقد ورد الجمع (سُرر) خمس مرآتٍ أخرى في آي الذكر الحكيم :

وقال الشاعر :

فسبحان الذي أعطاك ملكاً

وعلمك الجلوس على السرير

(١٦٩٢) حاشية الثوب لا كناره

ويقولون : ثوب هدى مطرر الكنار ، والصواب : ثوبها مطرر الحاشية ؛ وليس هناك سيوى :

(١) الكنارة أو الكنار : الشقة من ثياب الكتان (فارسي دخیل) . وجمعها : كنارات وكنانير . (اللسان والمتن) .

(٢) الكنارات : العيدان التي يضرب بها ، ويقال : هي

(أ) القُمامَةُ .
 (ب) مَوْضِعُ الْفَائِهَا .
 المِرْحَاضُ أَيْضًا . وَأَرَى أَنْ نَكْنِي بِمَعْنَاهُ الْآخِرِ ، الَّذِي هُوَ :
 مَوْضِعُ التَّوَضُّؤِ .

(١٦٩٧) كَنِيَ وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا
 مُحَمَّدٍ ، أَكْنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، اكَتَنَى بِأَبِي
 مُحَمَّدٍ ، تَكَنَّى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ بِأَبِي
 مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ

يُنَكِّرُ الْكِسَائِيُّ وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنِ الْعَوَامِّ» مَنْ
 يَقُولُ : وَسِيمٌ مُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ؛ لِأَنَّ الضَّادَ لَيْسَ فِيهَا :
 أَكْنَاهُ بِكَذَا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَصَادِرَ الْآتِيَةَ تُجِزُ : أَكْنَاهُ بِأَبِي
 مُحَمَّدٍ : التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَقُولَ :

(أ) كَنِيَ وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، فَهُوَ مُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ :
 كِتَابُ الْخَلَاءِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 (٢) وَ اَكَتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ : الصِّحَاحُ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 (٣) تَكَنَّى بِأَبِي مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُتَكَنَّى بِأَبِي مُحَمَّدٍ : الْأَسَاسُ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
 وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجِزُ لَنَا آخَرُونَ أَنْ نَقُولَ : كَنَاهُ بِكَذَا فَهُوَ مُكْنَى بِهِ ،
 وَ كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ .
 وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : كَنَيْتُهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَلَكِنْ : كَنَيْتُهُ
 بِأَبِي مُحَمَّدٍ أَبْلَغُ .

وَيَجُوزُ أَيْضًا : تَكَنَّى أَبَا مُحَمَّدٍ .
 وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ أَنَّ كَنَوْتُهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ،
 أَوْ كَنَوْتُهُ أَبَا مُحَمَّدٍ لُغَةٌ فِي : كَنَيْتُهُ .
 أَمَا جَمَلَةٌ هُوَ كَنَيْتُهُ فَهِيَ كَمَا نَقُولُ : هُوَ وَسِيمِيَّةٌ .

(١٦٩٥) الْكِنَافَةُ وَالْكَنْفَانِيُّ

وَيُطْلَقُ الْمَتْنُ عَلَى الْحَلَوِيِّ الْمَعْرُوفَةِ اسْمَ الْكِنَافَةِ ، وَيُورِدُهَا
 حَيْطُ الْمَحِيطِ مَكْسُورَةً الْكَافِ (كِنَافَةٌ) .
 وَلَكِنْ :

يَقُولُ مُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَمُسْتَدْرِكُ الْمَدِّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْوَسِيطُ إِنَّهَا الْكِنَافَةُ . وَيَذَكُرُ الْوَسِيطُ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ .
 أَمَا صَانِعُهَا فَهُوَ الْكَنْفَانِيُّ كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ ،
 وَمُسْتَدْرِكِ الْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَالْكَنْفَانِيُّ هُوَ الْأَسْمُ الَّذِي
 تُطْلَقُ الْعَامَّةُ عَلَى الْأَسْرِ الَّتِي مَهْنَةُ مُؤَسِّسِيهَا صُنْعُ الْكِنَافَةِ . وَيَشْدُ
 حَيْطُ الْمَحِيطِ هُنَا أَيْضًا ، فَيَقُولُ إِنَّ صَانِعَهَا هُوَ الْكِنْفَانِيُّ
 وَالْكَنْفَانِيُّ ، فَيَعْتَرُ كَمَا عَتَرَ فِي كَسْرِ الْكَافِ الْكِنَافَةَ .

(١٦٩٦) الْكِنِيفُ ، الْمِرْحَاضُ ، الْخَلَاءُ ، بَيْتُ
 الْخَلَاءِ ، الْمُسْتَرَاخُ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ الْكِنِيفَ كَلِمَةٌ عَامِّيَّةٌ ، وَلَكِنَّهَا فَصِيحَةٌ كَمَا جَاءَ
 فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
 وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ (مَادَّةُ رَحَضُ) ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
 الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَيُجْمَعُ الْكِنِيفُ عَلَى كُنْفٍ .
 وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْآخَرَى الْفَصِيحَةِ الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى الْكِنِيفِ :

(١) الْمِرْحَاضُ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ
 الْمِرْحَاضُ عَلَى مِرْحَاضٍ وَمِرْحَاضٍ .
 (٢) وَالْخَلَاءُ : التِّرْمِذِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ،
 وَالتَّاجُ (مَادَّةُ رَحَضُ) ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 (٣) وَبَيْتُ الْخَلَاءِ : حَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَالْمُسْتَرَاخُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَذَكَرَ التَّاجُ فِي مَادَّةِ «رَحَضُ» ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْمَتَوَضَّاءَ يَعْنِي

(١٦٩٨) الكَهْرَبَاءُ ، الكَهْرَبَا ، الكَهْرَمَانُ

ويخطئ الأب أنستاس الكرملي من يقول: كَهْرَبَاءُ وكَهْرَبَائِيَّةُ ، ويرى أن الصواب هو: كَهْرَبَاءُ وكَهْرَبِيَّةُ . ولكن:

جاء في الوسيط أن مجمع القاهرة أقر ما يأتي:

(أ) الكَهْرَبَاءُ: مادة راتنجية صفراء اللون، شبه شفافة قوية العزل للكهربائية، وهي أولى المواد التي عُرف تكهربها بالذالك، ومنها اشتقت كلمة الكَهْرَبَائِيَّةُ .

(ب) الكَهْرَبَاءُ: العامل الطبيعي الذي تنشأ عنه بصفة عامة ظواهر التجاذب والتنافر، التي تحدث في حالات معينة نتيجة للذالك، أو التسخين، أو التفاعل الكيماوي، أو نتيجة لحركة نسبية بين المغناطيس ودائرة معدنية موصلة.

و الكهربا هي الكهرباء، كما يقول الوسيط. وجاء في التاج: «يقال الكهربا مقصوراً، لهذا الأصغر المعروف، وله منافع وخواص. وهي فارسية وأصلها كاه ربا أي جاذب التين. والعامته تسميه (كهرمان)». بينا الكهرمان هو الذي أطلقه مجمع القاهرة على علك أحفوري، أفرزته أشجار من المخروطيات، عاشت في عصور جيولوجية قديمة.

(١٦٩٩) اِكْتَهَلَ : صارَ كَهَلًا

ويقولون: كَهَلُ فلانٌ ، والصواب: اِكْتَهَلُ فلانٌ ، أي: صارَ كَهَلًا (الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنهايةُ «اِكْتَهَلُ فلانٌ وكاهلٌ» ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

وقد روي أن رسول الله ﷺ سأل رجلاً أراد الجهاد معه، فقال: هل في أهلك من كاهلٍ (على أنه اسم) ، ويروي: من كاهلٍ ، على أنه فعلٌ ، بوزن ضاربٍ ، وضاربٌ ، وهما من الكهولة . والمعنى: هل فيهم من أسنَّ وصارَ كَهَلًا؟

وأنكر أبو سعيد الضرير هذا القول ، وزعم أنه خطأ ، وأن ما قاله رسول الله ﷺ هو: هل من كاهنٍ ، لا كاهلٍ . و الكاهنُ هو الذي يخلفُ الرجلَ في أهله . وأنكر الأزهري قولَ أبي سعيدٍ ، وأيدَ صحَّةَ الحديثِ . وأنا لم أستشهد بهذا الحديثِ ؛ لأنَّ الشكَّ حامٍ حولَ صحتهِ .

أما سنن الكهولة فقد اختلفوا كثيراً في تحديد معنى الكهل ، الذي ورد في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى في الآية ٤٦ من سورة آل عمران: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ . وجاء في المصحف المفسر: الكهل: من جاوز الثلاثين إلى الواحد والخمسين .

وقال معجم ألفاظ القرآن الكريم: الكهل: من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين وخطه الشيب ، أو هو من جاوز الشباب ولم يصل إلى الشيخوخة ، أي من كانت سنه بين ثلاثين وستين سنة تقريباً .

وقال ثابت بن أبي ثابت اللغوي الكوفي إن الكهل هو الذي سنه بين ٤٠ و ٥٠ سنة .

وجاء في ألفاظ ابن السكيت أنه التام الشبَاب .

وقال ابن الأعرابي: يُقالُ لَهُ كَهْلٌ وهو ابنُ ثلاثٍ وثلاثين سنةً .

وروى المنذري عن أحمد بن يحيى (تعلب) أنه قال: ذكرَ اللهُ عزَّ وجلَّ لسيدنا عيسى آيتين: تكليمه النَّاسَ في المهدِ ، وهذه معجزةٌ ، والأخرى نزوله إلى الأرضِ عند اقترابِ السَّاعةِ كَهَلًا ابنَ ثلاثين سنةً يُكَلِّمُ أُمَّةً مُحَمَّدٌ ﷺ .

وقال الأزهري: إذا بلغَ الخمسين يُقالُ لَهُ كَهْلٌ ، ومنه قولُ الشاعرِ:

هل كَهْلٌ خمسين إن شاقته منزلة
مُسَقَّةُ رأيه فيها ومَسبُوبٌ؟

وقال الصِّحاحُ إنه الذي جاوزَ الثلاثين وخطه الشيبُ .

وقال المرزوقي في شرح حماسه أبي تمام: الكهل هو الذي وخطه الشيبُ .

وقال أبو منصور الثعالبي: إذا بلغَ الخمسين يُقالُ لَهُ كَهْلٌ .

وقال المُحَكَّمُ: الكهلُ مَنْ كانَ عمرُهُ بينَ الرَّابِعَةِ والثلاثينِ والحاديةِ والخمسينِ .

وقال الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ: الكهلُ هو مَنْ وخطه الشيبُ .

وقال ابن الأثير: مَنْ زادَ على ثلاثينِ إلى الأربعينِ .

ونقلَ المختارُ ما قاله الصِّحاحُ .

وقال اللسانُ: مِنَ الثَّالِثَةِ والثلاثينِ إلى تمامِ الخمسينِ .

ونقل المصباح ما ذكره الصحاح والمختار ، ثم قال :
وقيل من بلغ الأربعين .

وقال القاموس : الكهل هو من وخطه الشيب ، أو من
جاوز الثلاثين ، أو كما قال المحكم : من الرابعة والثلاثين إلى
الحادية والخمسين .

ونقل التاج أقوال الصحاح ، وابن الأثير ، واللسان ،
والمحكم ، والأزهري ، وابن الأعرابي .

ونقل محيط المحيط وأقرب الموارد قول الصحاح والمحكم .
ونقل متن اللغة ما ذكره الصحاح ، وابن الأثير ، واللسان ،
والمحكم ، وزاد عليهم قوله : من الأربعين إلى الستين .

وقال الوسيط : الكهل من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين .
أما جموع الكهل فهي : كهلون ، وكهال ، وكهل ،
وكهول ، وكهلان . قال السموأل :

وما قل من كانت بقاياها مثلنا

شباب تسمى للعلل وكهول

وقال ابن ميادة :

وكيف ترجيها ، وقد حال دونها

بنو أسد كهلانها وشبابها

ولما كان الاختلاف بين لغويينا على سن الكهولة اختلافاً
كبيراً ، يتراوح بين الثلاثين والستين ، ولما كان عمر الإنسان في
القرون الخالية ، التي ألفت فيها جل معاجمنا ، لا يتجاوز الأربعين
عاماً ، ولما أصبح المعدل الآن خمسة وستين عاماً ، وربما بلغ
التسعين في نهاية هذا القرن ، بفضل الاكتشافات الطبية والوقائية
الرائعة ، فإني أترح على مجامعنا جعل سن الكهولة يبدأ من
الخمسين أو الخامسة والخمسين ، وينتهي في السبعين أو الخامسة
والسبعين ، لتسير معاجمنا مع أنظمة الحياة جنباً إلى جنب ،
وتنخلص بذلك من الفوضى اللغوية ، التي لا تزال ، في كثير
من الأحيان ، نتخبط في كهوف غموضها .

(١٧٠٠) يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِهِ

ويقولون : فلان يحمل هموم الدنيا على كاهله ، ظناً
منهم أن للمرء كاهلين كالكتفين والمنكبين . والصواب :
يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِهِ ؛ لأنَّ للإنسان كاهلاً واحداً ، والكاهل من

الإنسان : ما بين كتفيه ، أو هو موصل العنق في الصلب .
و الكاهل من الفرس : مُقَدَّمُ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يَلِي العُنُقَ ،
وفيه سِتُّ فِجْرٍ .

ومن معاني الكاهل :

(١) صوت الغاضب والفحل الهائج ، فيقال : إِنَّهُ لَدُو كَاهِلِي .

(٢) هو شديد الكاهل : مَنِيعُ الجَانِبِ ، يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي المَلِمَاتِ
(بجاز) .

(٣) كَوَاهِلُ اللَّيْلِ : أَوَائِلُهُ إِلَى أَوْسَاطِهِ .

(٤) هُوَ كَاهِلُ أَهْلِهِ : كَافِلُهُمْ وَمَعْتَمِدُهُمْ فِي أُمُورِهِمْ (بجاز) .
وَيُجْمَعُ الكَاهِلُ عَلَى كَوَاهِلٍ .

و الكاهل مُذَكَّرٌ كَالْمُنْكَبِ ، وَلَيْسَ مُؤَنَّثًا كَالْكَتِفِ .

(١٧٠١) كُوتُ الإِمَارَةِ لَا كُوتُ العِمَارَةِ

ويُطْلَقُونَ عَلَى مَرْكَزِ اللِّوَاءِ المَعْرُوفِ عَلَى نَهْرِ دِجْلَةَ أَسْمَ :

كُوتِ العِمَارَةِ ، وَالصَّوَابُ : كُوتُ الإِمَارَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي
مَقَالِ عِنَايَةِ : «إِصْلَاحُ مَا حَرَّفَهُ الأَعَاجِمُ مِنْ أَسْمَاءِ الأَعْلَامِ
وَالبُلْدَانِ» ، لِلأُسْتَاذِ مُحَمَّدِ رِضَا الشَّيْبِيِّ ، عُضْوِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي الصَّفْحَةِ ٣٩ مِنْ العَدَدِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ
مَجَلَّةِ المَجْمَعِ .

(١٧٠٢) لَمْ يَكِدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ سَامِرٌ

وَيَشْكُونَ فِي صِحَّةِ قَوْلِنَا : لَمْ يَكِدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى

عَانَقَهُ سَامِرٌ . وَقَدْ أزالَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ هَذَا الشَّكَّ ،
حِينَ قَرَّرَتْ لَجَنَةُ الأَسَالِبِ التَّابِعَةَ لَهُ ، فِي مُؤْتَمَرِهِ ، فِي دَوْرَتِهِ
الثَّلَاثَةِ وَالأَرْبَعِينَ ، المُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ،
الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، مَا يَأْتِي :

«يَشِيعُ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ مِثْلُ قَوْلِنَا : لَمْ يَكِدِ الضَّيْفُ

يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ صَاحِبُ الدَّارِ ، وَالمَرَادُ بِهِ أَنَّ التَّرْحِيبَ بِالضَّيْفِ
تَمَّ مَعَ أَشَدِّ الشَّوْقِ وَالتَّلَهُفِ ، فَكَأَنَّ زَمَانَ الدَّخُولِ قَدْ اقْتَرَنَ بِزَمَنِ
العِنَاقِ ، أَوْ كَأَنَّ الحَدِيثَيْنِ قَدْ وَقَعَا فِي آوٍ وَاحِدٍ .

«درست اللجنة هذا الأسلوب ، ورجعت إلى أقوال أئمة

التحاة في (كاد) المنفية ، ثم انتهت إلى أنه يمكن قبوله على
أساس القول بأن نبي (كاد) إثبات لخبرها ، فعنى الأسلوب على

هذا أَنَّهُ بِمَجْرَدِ دُخُولِ الضَّيْفِ عَائِقَهُ صَاحِبُ الدَّارِ . فَالترتيبُ
بَيْنَ الحَدِيثَيْنِ ، معَ القِصْرِ الشَّدِيدِ فِي الفِرْقِ الرَّمْيِي بَيْنَهُمَا قد تَمَّ
طَبِيعِيًّا ، أَي دَخَلَ الضَّيْفُ فَعَائِقَهُ صَاحِبُ الدَّارِ مُبَاشَرَةً وَبسرعةٍ .
« هذا إِلَى أَنَّ الأُسْلُوبَ بِصُورَتِهِ المُعَاصِرَةِ ، قد وردَ فِيما
يُحْتَجُّ بِهِ مِن مَأثورِ الكَلَامِ ، وَهُوَ ما جَاءَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الخَنْدَقِ : « ما كِدْتُ أُصَلِّي العَصْرَ حَتَّى
كَادَتِ الشَّمْسُ تُغْرُبُ » .

« ولِهذا تَرَى اللُّجْنَةَ أَنَّ هذا الأُسْلُوبَ صَحِيحٌ ، لا حَرَجَ فِي
اسْتِعْمَالِهِ .
وبعد مُناقشةٍ سَريعةٍ وافقَ المُؤتمِرُ على القَرارِ .

(١٧٠٣) كَادَ يَغْرُقُ ، كَادَ أَنْ يَغْرُقَ

ويُخَطِّطُونَ مَنْ يَجْعَلُ الحَرْفَ النَّاصِبَ (أَنْ) يَسْبِقُ خَبَرَ (كَادَ) ،
ويَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ حَذْفُهَا : كَادَ يَغْرُقُ بَدَلًا مِنْ : كَادَ أَنْ
يَغْرُقَ ؛ مُسْتَشْهِدِينَ بِوُجُودِ الفِعْلِ (كَادَ) ماضِيًّا وَمضارعًا ١٨ مرَّةً
فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ، دُونَ أَنْ يُسْبِقَ خَبَرُهَا مرَّةً واحِدَةً ب (أَنْ) ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿ يَكَادُ البَرَقُ
يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ .

ولكن :

قالَ رُوَيْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ :

رَبْعُ عَفَاهُ الدَّهْرُ طَوْلًا فَانْمَحَى

قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ البَلْبِ أَنْ يَمْصَحَا

أَي : يَمْضِي وَيُدْرَسُ .

واستشهد بقوله هذا الصَّحاحُ ، والرَّاعِبُ الأَصْفَهائِيُّ فِي
مفرداته ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ .

ومنَ بَيْنِ هؤُلاءِ انفردَ الرَّاعِبُ الأَصْفَهائِيُّ بقوله : لا تَدْخُلُ
(أَنْ) على خَبَرِ (كَادَ) إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ .

وذكرَ محيطُ المحيطِ أَنَّ اقترانَ خَبَرِ كَادَ بِأَنْ نادرٌ .

وذكرَ المتنُ أَنَّ خَبَرَ كَادَ مجرَّدٌ مِنْ أَنْ غَالِبًا .

ومِمَّا لا شَكَّ فِيهِ أَنَّ خُلُوَّ خَبَرِ كَادَ مِنْ أَنْ أَعْلَى .

(١٧٠٤) لا يَكَادُ فُلَانٌ يَسْلُو ، كَادَ فُلَانٌ لا يَسْلُو

ويُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : يَكَادُ فُلَانٌ لا يَسْلُو ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : لا يَكَادُ فُلَانٌ يَسْلُو ، وَيَسْتَشْهِدُونَ بقوله تَعَالَى
فِي الآيَةِ ٧١ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ ﴿ فَذَبْحُوهَا وما كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ .
وقوله فِي الآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿ فَا لَهُؤُلاءِ القَوْمِ لا
يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ .

ويَعْتَمِدُونَ أيضًا على أَنَّ جُمْلَةَ : كَادَ لا يَفْعَلُ ذَلِكَ ،
لم يذكُرْها معجمُ الألفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ
مقاييسِ اللُّغَةِ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ولكن :

(أ) قالَ زهيرُ بْنُ أَبِي سُلَمَى :

صَحَا القَلْبُ عن سُلَمَى ، وقد كَادَ لا يَسْلُو

وأقَرَّ مِنْ سُلَمَى التَّعَانِيقُ والحَيْلُ

(ب) وقالَ الرَّاعِبُ الأَصْفَهائِيُّ فِي مفرداته : « لا فِرْقَ بَيْنَ أَنْ
يَكُونَ حَرْفُ النَّتْنِيِّ مُتَقَدِّمًا على الفِعْلِ كَادَ ، أو مُتَأَخِّرًا عَنْهُ » .

(٣) وجاءَ فِي مَدِّ القاموسِ : كَادَ لا يَقُومُ .

فهذا يُرِينا أَنَّنا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) لا يَكَادُ يَسْلُو .

(ب) وَ يَكَادُ لا يَسْلُو .

والجُمْلَةُ الأوْلَى أَعْلَى .

(١٧٠٥) جَرَى وِراءَهُ وبِالكادِ أَدْرَكَهُ

ويُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : جَرَى وِراءَهُ وبِالكادِ أَدْرَكَهُ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ولم يذكُرْهُ إِلَّا بعدَ مَشَقَّةٍ .
ولكن :

جاءَ فِي الجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقاهِرَةِ ،
الصَّادِرِ عامَ ١٩٥٣ ، أَنَّ المَجْمَعِ قَرَّرَ المُوافَقَةَ على رأيِ لُجْنَةِ
الألفاظِ والأَساليبِ فِي الجُلُساتِ مِنْ الثَّالِثَةِ والعَشْرِينَ إِلَى السَّابِعَةِ
والعَشْرِينَ ، بَيْنَ ٢٦ نَيْسانَ و ٣١ أيارَ ١٩٤٨ ، فِي المادَّةِ رَقْمَ ٦ ،
وَخُلاصَتُهُ :

أَنَّ لُجْنَةَ الألفاظِ والأَساليبِ وافَقَتْ على قولِ : جَرَى

عام ١٩٧٢ أن الرصيف هو حاجز من البناء الوثيق ، تقف إليه القطر والسفن (مجمع) . والجمع : رصيف وأرصيفه .

(١٧٠٨) المرفق ، المرفق ، المرفق لا الكوع

ويُسَمُّونَ مَوْصِلَ الذَّرَاعِ فِي الْعَضْدِ كُوعًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
(أ) الْمَرْفِقُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّجَا ، وَالتَّحَا ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَ الْمَرْفِقُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَثَعْلَبٌ ،
وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ج) وَ الْمَرْفِقُ : هَامِشُ الصِّحَاحِ وَالْأَسَاسِ .
وَقَدْ يَعْنِي الْمَرْفِقُ وَالْمَرْفِقُ أَيْضًا : مَا يُرْتَفَقُ بِهِ وَيَنْتَفَعُ
وَيُسْتَعَانُ .

أَمَّا الْكُوعُ فَهُوَ : طَرَفُ الرَّئِدِ الَّذِي يَلِي الْإِبْهَامَ .

(١٧٠٩) الصوانة لا الكومودينو

وَيُطْلَقُونَ عَلَى قِطْعَةِ الْأَثَاثِ الصَّغِيرَةِ ، الَّتِي تُوَضَعُ عَادَةً
بِجَانِبِ السَّرِيرِ ، أَسْمَ الْكُومُودِينُو ، وَهُوَ أَسْمٌ أَجْنَبِيٌّ .
وَقَدْ أُطْلِقَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، عَلَى تِلْكَ
الْقِطْعَةِ الصَّغِيرَةِ مِنَ الْأَثَاثِ ، أَسْمًا عَرَبِيًّا ، هُوَ : الصَّوَانَةُ ،
وَذَلِكَ فِي جِلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصفحة
١٣١ مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالفَنِّيَّةِ ، فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الْحِضَارَةِ» ، وَبَابِ «حُجْرَةِ النَّوْمِ» ،
فِي الرَّقْمِ ٣) .

(١٧١٠) كَانَ فَعَلَ كَذَا ، كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا

وَيُحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : كَانَ يَأْسِرُ فَعَلَ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي
الآيَةِ ١٨٥ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ

وراءه ، وبالكاد أدركه ، ما دام في اللغة كلمة «كؤود» ،
وهي فعول من الثلاثي ، فلا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ
«كَأَدَ» بِمَعْنَى : شَقَّ وَصَعَبَ ، وَهَذَا يَسْتَلْزِمُ وَجُودَ الْمَصْدَرِ ،
وَهُوَ الْكَأَدُ . وَلِذَا يُصَحِّحُ هَذَا الْأَسْلُوبُ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ مُسَهَّلَةٌ
مِنَ الْهَمْزَةِ .

وَمَعَ ذَلِكَ ، أَرَى أَنَّ جُمْلَةَ : جَرَى وَرَاءَهُ وَلَمْ يُدْرِكْهُ إِلَّا
بَعْدَ مَشَقَّةٍ أَبْلَغَ كَثِيرًا مِنْ جُمْلَةِ : جَرَى وَرَاءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرِكُهُ .

(١٧٠٦) المشد لا الكورسيه

وَيُطْلَقُونَ عَلَى النَّطَاقِ تَشْدُهُ الْمَرَأَةُ عَلَى بَطْنِهَا لِيَدِيقَ ، أَسْمُ
الْكُورْسِيَّةِ ، وَهُوَ أَسْمُ الْفَرَنْسِيِّ مُعَرَّبًا .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحِضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جِلْسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ،
بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ١١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ
عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ النَّطَاقِ أَسْمُ الْمِشْدِ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ
١٩٧٢ ، ذُكِرَ فِيهِ الْمِشْدُ ، وَقِيلَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، وَلَمْ يُقَلِّبْهَا
مَجْمَعِيَّةً .

(١٧٠٧) الرصيف لا الكورنيش

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَرْصُوفِ ، الَّذِي يَحْفُ بِالْبَحْرِ أَوْ
النَّهْرِ ، أَسْمُ الْكُورْنِيشِ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ السَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالفَنِّيَّةِ الَّتِي أَقْرَبَهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ
الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، فِي الْجِلْسَةِ التَّاسِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٨ شُبَّاطِ
١٩٦٥ ، فِي فَصْلِ «مِصْطَلَحَاتِ أَلْفَاظِ الْحِضَارَةِ» ، وَبَابِ
«أَلْفَاظِ حِضَارِيَّةٍ مُخْتَلَفَةٍ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٢ ، أَنَّ الْمَجْمَعُ وَافَقَ
عَلَى أَنْ يُطْلَقَ أَسْمُ الرَّصِيفِ عَلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ ، بَدَلًا مِنَ الْأَسْمِ
الْأَعْجَمِيِّ الْكُورْنِيشِ .

وَجَاءَ فِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي صَدَرَتْ

اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ ﴿١﴾ . ويعتمدون على أن هنالك شبه إجماع على اكتفاء الكتاب المعاصرين بقول : كان قد فعل كذا . ولكن :

قال تعالى في الآية ٣٥ من سورة الأنعام ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ .

وقال في الآية ١٤ من سورة القمر : ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾ .

ويأتي التركيب نفسه مع وجود فاصل بين الفعلين بالضمير ، أو غيره ، كقوله تعالى في الآية ٨٧ من سورة الأعراف : ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ .

وفي الآية ٢٧ من سورة يوسف : ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ ذُبُرٍ فَكَذَبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ .

ويأتي فعل الكيئونة أحياناً بصيغة المضارع لفظاً والماضي معى ، ثم يحىء الماضي للفعل الآخر بدون (قد) ، سواء أكان فعل الكيئونة متصلاً بضمير بارز أم غير متصل ، مثل قوله تعالى في الآية ١٥٨ من سورة الأنعام : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ . وقوله عز وجل في الآية ٤٤ من سورة إبراهيم : ﴿أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ .

ويقول سيبويه في كتابه : «وإذا قلت : كان رجلٌ ذاهباً فليس في هذا شيء تعلمه كان جهله» .

وقال البلاذري في الصفحة ٢٥٧ من فتوح البلدان : «وكان أصابه سهمٌ بعين التمر فاستشهد» .

وجاء في كتاب طبقات الثوريين واللغويين لأبي بكر محمد الزبيدي : «وروي عن أبي عثمان الخراعي أنه كان قال لأبي حاتم» ... وجاء فيه أيضاً : (وكان أبو حاتم رأى) ، (وكان

احتمل لقضاء البصرة) ، (وكان أخذ عن عيسى بن عمر) ، (وعن إجراني عليه ما كان تعودته مني) ، واستشهد حسن عون ،

في مقال نفيس له ، في الجزء الثامن والعشرين من مجلته مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، بأمثلة كثيرة أخرى ، منقولة عن الزبيدي . فمن شاء الاستزادة منها عليه الرجوع إلى هذا الجزء .

وقال ابن جنى في مقدمة كتابه «الخصائص» : على أن

أبا الحسن (الأخفش) قد كان صنف ... وفي «الخصائص» أيضاً :

كان أبو العباس احتج بشيء من شعر حبيب بن أوس الطائي . وقال الجاحظ في كتاب الحيوان : كُنْتُ بَعَجْتُ بَطْنَ عَقْرَبٍ ... وقال أيضاً في الكتاب ذاته : وقد كان حرَّ النَّارِ هَيَّجَ تِلْكَ الْحَرَارَةَ .

وتوجد عدة نصوص كهذه في شرح المعلقات السبع للزوزني ، منها : «وَإِنْ كُنْتُ وَطَنْتِ نَفْسَكَ عَلَى فِرَاقِي فَأَجْبِلِي» .

ومنها : «وَكَانَ طَرْفُهُ هَجَا قَبْلَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ» . ومنها : «... وَيَسْقُونَهُ الْخَمْرَ حَتَّى قُتِلَ ، وَقَدْ كَانَ قَالَ فِي ذَلِكَ

قصيدته ...» .

أما الشعر ففيه عدة أمثلة ، منها قول الشاعر :

قَنَاذِدْ هَدَا جُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةَ عَوْدَا

ومنها قول أبي زيد في كتابه «النوادر» :

وقد كان مات الأقرعان كلاهما
ومنها قول البحرني قصيدة مدح بها المتوكل :

يا باني المجد الذي قد كان قَوْضَ فَاثَمَدَمْ
فهذه الأمثلة الكثيرة كلها تُرينا أن استعمال الفعل (كان)

مثلواً بفعلٍ ماضٍ هو الاستعمال الأعلى والأصح ، وأن استعمال الفعل الماضي مسبوقةً بـ (قد) ، المسبوقة بالفعل (كان) ماضياً أو مضارعاً ، هو استعمال جائز . وحسبنا وروده في القرآن الكريم .

ومن الأدلة على أن قولنا : كان احتج أعلى من قولنا : كان قد احتج :

(أ) ورد القول الأول مرّات كثيرة في القرآن الكريم ، ولم يرد الثاني إلا مرّة واحدة .

(ب) لم أعثر على القول الثاني إلا في المؤلفات العربية التي بدأت تظهر منذ نحو مئة وخمسين عاماً ، أي منذ بدء عصر ترجمة الكتب من الفرنسية إلى العربية .

(ج) إن القول الأول المؤلف من كلمتين أبلغ من القول الثاني ، لأنه مؤلف من ثلاث كلمات .

أما انتقاد بعضهم كون الفعل الذي سبق (قد) ، في الآية الأولى التي استشهدت بها فعلاً مضارعاً (يكون) ، لا ماضياً (كان) ، فهو نقد لا يؤبه له ؛ لأن ما يُجيز استعمال الفعل

(١٧١٤) القمَحُ مَكِيلٌ ، وَمَكْيُولٌ ، وَمَكُولٌ وَمَكَالٌ

وَيَحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : القمَحُ مَكْيُولٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : القمَحُ مَكِيلٌ .

والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول :

(أ) القمَحُ مَكِيلٌ : الأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والنَّهْيةُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) و القمَحُ مَكْيُولٌ : الأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ج) وَ القمَحُ مَكُولٌ : وهناك مَنْ يَقُولُ كَوْلَ الطَّعامِ وَبُوعَ ، فيكونُ اسمُ المفعولِ منهما : (مَكُولٌ وَ مَبُوعٌ) . ومِمَّنْ ذَكَرَ المَكُولَ ، التي هي لغةُ بَنِي أسَدٍ : الأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وجاءَ في التَّهذِيبِ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمتنُ أنَّ اسمَ المفعولِ (مَكُولٌ) لغةٌ رديئةٌ .

(د) القمَحُ مَكَالٌ : أجازها بعضهم ، وقالوا إنَّها لغة رديئةٌ . وذكرَ التَّاجُ في مستدرَكِهِ أنَّ (المَكِيلَ) أفصحُها جميعاً . أمَّا فعلُهُ فهو : كَالَ القمَحَ بِكَيْلِهِ كَيْلًا ، وَ مَكَالًا ، وَ مَكَيْلًا .

(راجع مادة «المروم» في هذا المعجم) .

(١٧١٥) تَدْرُسُ كَيْمًا تَنْجَحُ ، كَيْمًا تَنْجَحُ

وَيَحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : تَدْرُسُ لَمَى كَيْمًا تَنْجَحُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : تَدْرُسُ كَيْمًا تَنْجَحُ ، لأنَّ (ما) في (كَيْمًا) زائدةٌ ، ولا تُلغى عَمَلَ (كَيْمًا) التي تنصبُ الفِعْلَ المضارعَ .

والحقيقة هي أنَّ النَّحاةَ قَسَمَانِ :

(أ) قِسْمٌ يَجْعَلُ (ما) الزَّائِدَةَ تَكْفُفُ (كَيْمًا) عَنْ عَمَلِهَا ، فيأتي الفعلُ المضارعُ بَعْدَ (كَيْمًا) مرفوعًا (تَدْرُسُ كَيْمًا تَنْجَحُ) .

(ب) وقِسْمٌ آخَرَ يجعلُ (كَيْمًا) المتصلةَ بِ (ما) الزَّائِدَةِ ، ناصبةً الفعلَ المضارعَ بَعْدَهَا (تَدْرُسُ كَيْمًا تَنْجَحُ) .

المضارعُ مِنْ فِعْلٍ ما (يكونُ) ، يجبُ أن يُجيزَ استعمالَ الفعلِ الماضي منه (كانَ) أيضًا .

(١٧١١) الكَيُّ لا الكَوِيُّ

ويقولون : كَوَى جُرْحَ فلانٍ كَوِيًّا ، والصَّوَابُ : كَوَاهُ كِيًّا . وقد وردَ ذِكْرُ المصدرِ (الكَيِّ) في المعجماتِ كُلِّهَا . وجاءَ في الصَّحاحِ : «آخِرُ الدَّوَاءِ الكَيُّ» ، وقالَ اللُّسانُ : «وفي المثلِّ : «آخِرُ الطَّبِّ الكَيُّ» .

(راجع مادة «الشَّي» في هذا المعجم) .

(١٧١٢) الكِيلَانِيُّ

هُنالِكَ أسرةٌ عَرَبِيَّةٌ تُقِيمُ في العِراقِ وفِلَسطينَ وسُورِيَةَ ، يُسَمُّونَهَا أسرةَ الكِيلَانِيِّ ، ومنها رشيدُ عالي الكِيلَانِيُّ رئيسُ وزراءِ العِراقِ السَّابِقِ ، وقائدُ الثَّورَةِ المشهورةِ على الإنكليزِ في الحربِ العظمى الثَّانيةِ .

والصَّوَابُ : الكِيلَانِيُّ .

(راجع مادة «الجِيلَانِيُّ» في هذا المعجم) .

(١٧١٣) سِرْتٌ سَبْعَةُ كيلومتراتٍ ، سِرْتٌ

عشرين كيلومترًا

وَيَحْطَتُونَ مَنْ يُجْمَعُ (كيلومتر) جمعَ مؤنثٍ سالمًا (كيلومترات) ، قائلين إنَّ (كيلومتر) ليست كلمةً واحدةً ، والعربيةُ لا تعرفُ مثلَ هذا التَّركيبِ ، وهو ليس تركيبًا مزجيًّا ، والصَّوَابُ أن نقولَ : كيلوات الأمتارِ .

ولكن :

جاءَ في الجزءِ السَّادِسِ والعشرينِ مِنْ مجلَّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، أن مؤتمِرَ المجمعِ ، المتعقدَ في كانونِ الثَّانيِ عامَ ١٩٧٠ ، أقرَّ المسألةَ الآتيةَ التي عَرَضَتْها لجنةُ الأصولِ عليه : «إنَّ الكلماتِ العَرَبِيَّةَ تَبْقَى كما هي ، وتُجْمَعُ جمعَ مؤنثٍ سالمًا ، مثل : مارستان ومارستانات ... و كيلومتر مِنْ هذا البابِ ، وعلى ذلكَ يَصِحُّ جمعهُ جمعَ مؤنثٍ سالمًا على كيلومتراتٍ ، كما يَصِحُّ تمييزُهُ على نحوِ تمييزِ الكلماتِ العَرَبِيَّةِ ، فيقالُ : سِرْتٌ سَبْعَةُ كيلومتراتٍ ، وَ سِرْتٌ عِشرينَ كيلومترًا» .

(١٧١٦) الكِيمَاوِيُّ ، الكِيمِيُّ ،

الكِيمَوِيُّ ، الكِيمَاوِيُّ

الكِيمِيَاءُ كما يَعْرِفُهَا الوَسِيطُ هِيَ : «عِلْمٌ يَعْرِفُ بِهِ طَرُقَ سَلْبِ الخَوَاصِّ مِنَ الجَوَاهِرِ المَعْدِنِيَّةِ ، وَجَلِبِ خَاصَّةً جَدِيدَةً إِلَيْهَا ، وَلَا سِيَّمَا تَحْوِيلُهَا إِلَى ذَهَبٍ . وَ (عِنْدَ المُحَدِّثِينَ) : عِلْمٌ يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ خَوَاصِّ العَنَاصِرِ المَادِّيَّةِ ، وَالمَقَوَانِينِ الَّتِي تَخْضَعُ لَهَا فِي الطُّرُوفِ المَخْتَلِفَةِ ، وَبِخَاصَّةٍ عِنْدَ اتِّحَادِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ : [التَّرْكِيبُ] ، أَوْ تَخْلِيسِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ [التَّحْلِيلُ] . (مَعْرَبٌ) . وَيَظُنُّونَ أَنَّ الكِيمِيَاءَ مِنَ العِلْمِ الحَدِيثَةِ ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ مَعْرُوفَةً مِنْذُ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ ، إِذْ ذَكَرَهَا الصِّحَاحُ فِي مَادَّةِ كَوْمٍ وَ كَمِي ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَمَعْرَبُ ابْنِ الجَوَالِقِيِّ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَالمَخْتَارُ فِي مَادَّةِ كَوْمٍ ، وَاللِّسَانُ فِي مَادَّةِ كَوْمٍ وَ كَمِي ، وَالمَقَامُوسُ فِي مَادَّةِ كَامٍ وَ كَمِي وَ كَسْرٍ ، وَالتَّاجُ فِي مَادَّةِ كَوْمٍ وَ كَمِي وَ كَسْرٍ ، وَاسْتَشْهَدَ بِمَا أَنشَدَهُمُ شَيْوُخُهُمْ :

كَافُ الكُنُوزِ وَكَافُ الكِيمِيَاءِ مَعًا

لَا يُوجَدَانِ ، فَدَعَّ عَنِ نَفْسِكَ الطَّمَعَا

وَمحيطُ المَحِيطِ فِي مَادَّةِ الإكْسِيرِ وَ كِمٍ ، وَأَجَازَ الكِيمِيَا وَ الكِيمِيَاءَ ؛ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ فِي مَادَّةِ كِمٍ ، وَأَجَازَ الكِيمِيَا وَ الكِيمِيَاءَ أَيضًا ؛ وَالمَتْنُ فِي مَادَّةِ الإكْسِيرِ وَ كَمِي وَ كَوْمٍ ، وَالمَوَسِيطُ فِي مَادَّةِ كِمٍ .

وَاختَلَفُوا فِي أَصْلِ الكِيمِيَاءِ ، فَقالَ الصِّحَاحُ إِنَّهَا عَرَبِيَّةٌ ، ثُمَّ قالَ ابْنُ سَيِّدِهِ إِنَّهُ يَحْسِبُهَا أَعْجَمِيَّةً ، وَذَكَرَهَا ابْنُ الجَوَالِقِيِّ فِي (المَعْرَبِ) ، وَقالَ التَّاجُ وَالمَتْنُ إِنَّهَا قَدْ تَكُونُ عَرَبِيَّةً ، آتِيَةً مِنَ الكَوْمِ ، وَمَعْنَاهُ العِظْمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، فَسُمِّيَ هَذَا العِلْمُ بِهِ ، لِكَوْنِهِ عَظِيمَ المَنْزَلَةِ ، بَعِيدَ المَنَالِ . ثُمَّ قالَا : قَدْ تَكُونُ مَعْرَبَةً . وَقالَ المَتْنُ : وَهُوَ الأَصَحُّ . أَمَّا الوَسِيطُ فَقالَ إِنَّهَا مَعْرَبَةٌ .

وَاختَلَفُوا أَيضًا فِي النَّسَبِ إِلَيْهَا . وَقَدْ عَثَرْتُ فِي الجُزْءِ الخَامِسِ ، مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ فَوَاوِدِ الأَوَّلِ لِللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِمِصْرَ ، الصَّادِرِ عَامَ ١٩٤٨ ، عَلَى بَحْثٍ لِلأَبِ أنَسْتاسَ مَارِي الكَرْمَلِيِّ ، عُضْوِ المَجْمَعِ ، خُلاصَتَهُ : أَنَّ الأَقْدَمِينَ مِنَ السَّلَفِ قالُوا : الكِيمِيَاءُ وَ الكِيمَا ، وَأَنَّ أَوْلَاهُمَا وَرَدَتْ فِي بَعْضِ نُسخِ كِتَابِ مَفَاتِيحِ

العِلْمِ لِلخَوَارِزْمِيِّ ، وَثانِيَتُهُمَا وَرَدَتْ فِي نُسخِ الكِتَابِ عِنْدَهُ ، وَفِي كِتَابِ الكَامِلِ لِابْنِ الأَثِيرِ .

وَمِنْ جِهَةِ النَّسَبِ ، اعْتَبَرَ بَعْضُهُمُ الكَلِمَةَ مَعْرَبَةً ، وَأَحْرَفَ المَعْرَبَاتِ كُلَّهَا أَصُولًا ، فَإِذَا نُسِبَ إِلَيْهَا قالُوا : كِيمِيَائِيٌّ ؛ لِأَنَّ هَمْزَتَهَا اعْتَبِرَتْ أَصْلِيَّةً ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي لُغَاتِ العَالَمِ كُلِّهَا أَسْمٌ مِنْتَهُ بِأَلْفٍ وَرِاءَهَا هَمْزَةٌ . وَلَا نَرَى ذَلِكَ فِي اللُّغَاتِ البِلاغِيَّةِ ، فَضَلًّا عَنِ السَّامِيَّةِ ، لِذَلِكَ نَعْتَبِرُ الهَمْزَةَ زائِدَةً فِي العَرَبِيَّةِ ، وَتَكُونُ النَّسَبَةُ : كِيمِيَاوِيٌّ كَمَا نَسَبَ سَبِيوِيهِ وَالجَوْهَرِيُّ إِلَى زَكَرِيَاءَ : زَكَرِيَاوِيٌّ ، وَلَمْ يُجِيزُوا : زَكَرِيَائِيٌّ .

أَمَّا إِذَا لَمْ نَهْزِ الكِيمِيَاءَ (كِيمِيَا) ، فَالنَّسَبَةُ إِلَيْهَا : كِيمِيٌّ . وَتَكُونُ النَّسَبَةُ إِلَى كِيمِيَاءٍ : كِيمَاوِيٌّ . وَعِنْدَمَا نَقَصَرُ الكَلِمَةَ ، وَنَقُولُ : الكِيمَا ، يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : الكِيمِيُّ وَ الكِيمَوِيُّ وَ الكِيمَاوِيُّ عَلَى حَدِّ مَا يَقُولُ الصَّرْفِيُّونَ فِي النَّسَبَةِ إِلَى الحَبْلِيِّ : حَبْلِيٌّ وَ حَبْلَوِيٌّ وَ حَبْلَاوِيٌّ .

وَقد وافقَ المَجْمَعُ عَلَى بَحْثِ الأَبِ أنَسْتاسَ الكَرْمَلِيِّ فِي جُلُوسَتِهِ الخَامِسَةِ فِي ٢١ كَانُونِ الأَوَّلِ ١٩٣٨ .

وَعِنْدَمَا صَدَرَ الجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الوَسِيطِ عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهِ أَنَّ النَّسَبَ إِلَى الكِيمِيَاءِ هِيَ الكِيمِيَائِيُّ وَ الكِيمِيَاوِيٌّ ، وَيَبْدُو أَنَّ الوَسِيطَ اعْتَبَرَ هَمْزَةَ الأَوَّلَى أَصْلِيَّةً ، (هِيَ لَيْسَتْ كَذَلِكَ ، حَسَبَ رَأْيِ الأَسْتاذِ الكَرْمَلِيِّ الَّذِي وافقَ عَلَيْهِ المَجْمَعُ) ، وَاعْتَبَرَ هَمْزَةَ الثَّانِيَةَ لِلتَّانِيثِ .

وَالمَقَاعِدَةُ ، عِنْدَ النَّسَبِ إِلَى المَمْدُودِ ، هِيَ النَّظَرُ إِلَى هَمْزَتِهِ ، فَإِنَّ كَانَتْ لِلتَّانِيثِ قَلْبَتٌ وَأَوًّا ؛ وَإِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً بَقِيَتْ عَلَى حَالِهَا ؛ وَإِنْ كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلِ جَازٍ إِبقَاؤُهَا وَقَلْبُهَا وَأَوًّا . ثُمَّ عَثَرْتُ عَلَى الجُزْءِ الخَامِسِ وَالعَشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالمَقَاهِرَةِ ، فَرايْتُ أَنَّ مُؤْتَمَرَ المَجْمَعِ ، المُنْعَقِدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٩ ، أعَادَ النَّظَرَ فِي النَّسَبَةِ إِلَى كِيمِيَاءِ ، بَعْدَ أَنْ نَاقَشَتْهَا لَجْنَةُ الأَصُولِ مَناقِشَةً تامَّةً ، وَاتَّهَوَّا إِلَى القَرَارِ الآتِي : «يَجُوزُ إِثباتُ الهَمْزَةِ فِي النَّسَبِ إِلَى كِيمِيَاءِ ، عَلَى اعْتِبارِ أَنَّ الهَمْزَةَ لِلتَّانِيثِ اسْتِنادًا إِلَى مَا نَقَلَهُ «الصَّبَّانُ» مِنْ قَوْلِهِ : «مِنْ العَرَبِ مَنْ يُقَرَّرُ هَذِهِ الهَمْزَةَ» ، وَلَكِنْ قَلْبَ هَمْزَةِ كِيمِيَاءِ وَأَوًّا عِنْدَ النَّسَبِ أَوَّلَى .»

باب اللّام

وقال أبو تمام :

وطول مقام المرء في الحيّ مخلّق

لديباجتية فاغترب تتجدد

وتأتي اللّام لتقوية عمل صيغة المبالغة ، كقوله تعالى في

الآية ٢٥ من سورة ق : ﴿مَنَعَ لِلْخَيْرِ﴾ ، وقوله في الآية ٤١

من سورة المائدة : ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ ، وقوله في الآية ٤٢

من سورة المائدة : ﴿أَكَالُونَ لِلْسُّحْتِ﴾ .

وتأتي اللّام لتقوية عمل المصدر ، كقولنا : أنا راضٍ

بشربي لما تشاء .

وتأتي أيضاً لتقوية عمل الفعل الذي أضعفه تأخره ،

كقوله تعالى في الآية ١٥٤ من سورة الأعراف : ﴿وَفِي نُسُخَتِهَا

هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ .

وقولنا : أنا لما تشاء أسمع .

وجاء في كتاب «لَعَوِيَات» لمحمد علي التجار ، في الصفحة

٤٠ ، ما خلاصته :

يُحَطِّىُّ النَّحَاةَ مِنْ يَقُولُ : أُعْطِيتُ لِيَاسِرٍ قَلَمًا ، أَوْ : أُعْطِيتُ

الْقَلَمَ لِيَاسِرٍ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَعْطَى) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِنَفْسِهِ .

ولكن :

جاء في شعر ليلى الأخيلية ، في مدح الحجاج ، قولها :

أَحْجَاجُ ! لَا تُعْطِ الْعُصَاةَ مُنَاهُمْ

وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعُصَاةِ مُنَاهَا

وجاء في الإنباء قول الصّفارِ النَّحْوِيِّ ، صاحبِ المبرّد :

وَلَكِنِّي أُعْطِي صَفَاءَ مَوَدَّتِي

لِمَنْ لَا يَرَى يَوْمًا عَلِيَّ لَهُ فَضْلًا

وَيَرَى النَّحَاةَ أَنَّ اللَّامَ فِي هَذَا الْبَيْتِ زَائِدَةٌ .

أما إذا كان العاملُ فعلاً مؤخرًا ، أو كان وصفاً ، فإنَّ

(١٧١٧) عَلِمْتُ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ

ويقولون : علمتُ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ ،

وَالصَّوَابُ هُوَ : عَلِمْتُ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ ؛

لَأَنَّ اللَّامَ الْمُرْحَلَّةَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى خَبَرٍ (إِنَّ) ، لَا (أَنَّ) .

وُسَمِيَتْ اللَّامُ هَذِهِ مُرْحَلَّةً ؛ لِأَنَّهَا تَرَحَّلَتْ مِنَ الْمَبْتَدَأِ إِلَى الْخَبَرِ ،

لَأَنَّ أَصْلَ الْجُمْلَةِ هُوَ : لَنَحْنُ قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ .

(١٧١٨) إِنِّي آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : «إِنِّي آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ» ،

ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : «إِنِّي آخِذٌ مَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ» ؛

لَأَنَّنَا نَقُولُ : أَخَذَ الشَّيْءَ ، وَلَا نَقُولُ : أَخَذَ لِلشَّيْءِ .

والجملتان الأوليانِ كلتاها صحيحتان ؛ لِأَنَّ اللَّامَ فِي

الْجُمْلَةِ الْأُولَى هِيَ لَامُ التَّقْوِيَةِ . وَهِيَ تَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولَ بِهِ ، تَقْوِيَةٌ

لِعَامِلٍ قَدْ ضَعُفَ أَصْلًا كَالْمَصْدَرِ ، وَاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَصِيغِ

المبالغة ، أَوْ ضَعُفَ عَرَضًا كَالْفِعْلِ إِذَا تَأَخَّرَ عَنْ مَفْعُولِهِ . فَنَقُولُ :

أَنَا شَارِبٌ لِمَا تَشَاءُ ، لِتَقْوِيَةِ عَمَلِ أَسْمِ الْفَاعِلِ . قَالَ تَعَالَى فِي

الآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ .

وقال في الآية ٣٤ من سورة النساء : ﴿حَافِظَاتُ الْغَيْبِ﴾ .

وقال عمرو بن كلثوم :

وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بَحِثُ شِينَا

وقال زهير بن أبي سلمى :

وَكَانِنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ

زِيَادَتُهُ ، أَوْ نَقْضُهُ فِي التَّكْلَمِ

وقال الحطيئة :

فَجِئْتُكَ مَعْتَذِرًا رَاجِيًا

لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ التَّكَالَا

- يا هذا ! هَلَا قُلْتَ : لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ .

إِنَّ هَذِهِ الْوَاوُ الزَّائِدَةَ ضَرُورِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ السَّمْعَ - إِذَا لَمْ تَنْفَوْهُ بِهَا بَعْدَ لَا - يَفْهَمُ أَنَّنَا نَدْعُو عَلَيْهِ ، بَيْنَمَا نَحْنُ نُرِيدُ الدُّعَاءَ لَهُ .

(١٧٢٠) (لا) النَّاهِيَةُ : لَا يَنْمِ الطَّالِبُ

وَيُحْطَثُونَ مَنْ يُدْخِلُ (لا) النَّاهِيَةَ عَلَى الْغَائِبِ ، وَيَقُولُ : لَا يَنْمِ الطَّالِبُ قَبْلَ انْتِهَاءِ دُرُوسِهِ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الْمَنْهِيَّ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَخَاطَبًا ، لَكِي يَصِحَّ تَوْجِيهُ النَّهْيِ إِلَيْهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ (لا) النَّاهِيَةَ تَجْزُمُ الْمَضَارِعَ ، سِوَاهُ أَكْثَرِ الْمَطْلُوبِ مِنْهُ الْأَمْتِنَاعُ عَنِ الْعَمَلِ مَخَاطَبًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْمُتَجَنِّةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . وَفَسَّرَهَا الْمَصْحَفُ الْمَفْسَّرُ بِقَوْلِهِ : نَهَى اللَّهُ عَنِ اتِّخَاذِ الْكَافِرِينَ أَنْصَارًا وَأَحْبَابًا مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِاتِّخَالِافِ جَمَاعَتِهِمْ .

وَيُجِيزُ مَعْنَى اللَّيْبِ أَنْ يَكُونَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ مُتَكَلِّمًا ، نَحْوُ : لَا أَرَيْتَكَ هَهُنَا . وَهَذَا التَّوَعُّهُ هُوَ مِمَّا أُقِيمَ فِيهِ الْمُسَبَّبُ مَقَامَ السَّبَبِ ، وَالْأَصْلُ : لَا تَكُنْ هَهُنَا فَارَاكَ .

وَقَدْ أَجَارَ دُخُولَ (لا) النَّاهِيَةَ عَلَى الْغَائِبِ كُلِّهِ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ، وَالتَّاجِ ، وَحُجَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحْوِ الْوَاقِي ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَا يُعْجِبُنِي مَضِيئًا حُسْنُ بَزَّتِهِ

وَهَلْ تَرُوقُ دَفِينًا جَوْدَةُ الْكَفَنِ ؟

أَمَّا الْمَضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِعَلَامَةِ التَّكَلُّمِ (الْهَمْزَةُ وَالتَّوْنُ) فَيَرَى النَّحْوُ الْوَاقِي أَنَّ مِنَ النَّادِرِ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ جِزْمُهُ - فِي الرَّأْيِ الْمُخْتَارِ - لِأَنَّ التَّكَلُّمَ لَا يَنْهَى نَفْسَهُ إِلَّا مَجَازًا ، وَمِنْ الْقَلِيلِ الْمَسْمُوعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ

لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضِمُ

الْجُرَاضِمُ : كَثِيرُ الْأَكْلِ ، كَبِيرُ الْبَطْنِ ، وَيُرِيدُ الشَّاعِرُ بِهِ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ . وَالْمَعْنَى الَّذِي يُرِيدُهُ الشَّاعِرُ : لَا تَكُنْ مِنَّا عَوْدَةً بَعْدَ خُرُوجِنَا .

زِيَادَةَ اللَّامِ تَرْدُ بِأَطْرَادِ وَقِيَاسِ عِنْدَ جَمِيعِ التُّحَاةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ ، وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ١٥٤ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ ، وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ هُودٍ ، وَالْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ : ﴿ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ ، وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ﴾ . وَوَرَدَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا ... ﴾ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَيَرَى ابْنُ مَالِكٍ تَخْصِيصَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ ، وَيَأْتِي ابْنُ هِشَامٍ هَذَا التَّخْصِيصَ . وَيَرَى الْمَبْرَدُ أَنَّ لَا بَأْسَ بِزِيَادَةِ اللَّامِ فِي قَوْلِنَا : قَرَأَ مُحَمَّدٌ لِلْكِتَابِ . وَمِمَّا قَالَهُ : « وَالَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي صَلَةِ الْفِعْلِ اللَّامُ ؛ لِأَنَّهَا لَامُ الْإِضَافَةِ . تَقُولُ : لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ وَ لِعَمْرٍو أَكْرَمْتُ . وَتَقْدِيرُهُ : إِكْرَامِي لِعَمْرٍو وَضَرْبِي لِزَيْدٍ ، فَاجْرَى الْفِعْلُ بِمَجْرَى الْمَصْدَرِ . وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِنَّمَا يَجِيءُ وَقَدْ عَمِلَتِ اللَّامُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ . وَإِنْ أُخِّرَ الْمَفْعُولُ فَعَرَبِيٌّ حَسَنٌ .

فَاعْتِمَادًا عَلَى الْمَبْرَدِ ، وَهُوَ مِنْ أُمَّةِ اللَّغَةِ ، نَسْتطِيعُ أَنْ نَقُولَ : أَعْطَيْتُ لِيَاسِرٍ قَلَمًا .

أَمَّا وَرُودُ اللَّامِ فِي الشَّعْرِ ، فَإِنَّا لَا نَسْتطِيعُ الْأَعْتِمَادَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ هُنَا قَدْ يَكُونُ ضَرُورَةً شَعْرِيَّةً .

لِذَا قُلْ :

(أ) أَنَا أَخِيذُ مَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ .

أَنَا أَخِيذُ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ .

(ب) أَنَا شَرَابٌ مَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

أَنَا شَرَابٌ لِمَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

(ج) أَنَا رَاضٍ بِشُرْبِي مَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

أَنَا رَاضٍ بِشُرْبِي لِمَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

(١٧١٩) لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ

مَرَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بِرَجُلٍ مَعَهُ تَوْبٌ ، فَقَالَ لَهُ :

- أَتَبِيعُهُ ؟

- لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ .

ولكن :

جاء في الصفحة ٥٣٣ من الجزء الرابع عشر ، من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب «الفاظ من الحياة العامة» ، أن مؤتمر المجمع أطلق على تلك الأداة اسم : لباس الحذاء ، في جلسته الرابعة ، التي عقدها في ٢٦ كانون الأول عام ١٩٥٧ . ثم جاءت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط التي صدرت عام ١٩٧٣ ، وفيها : «اللباسة : أداة يُستعان بها على لبس الحذاء (محدثه)» .

ولم يذكر الوسيط :

(أ) أن الكلمة جمعية .

(ب) وأن اسمها هو : لباس الحذاء ، بل اكتفى بذكر : اللباسة .

(١٧٢٣) اللثغة و اللثغ

ويقولون : فلان بين اللثغة . ولم أر اللام مفتوحة (في اللثغة) إلا في مستدرک المعجمات لدوزي ، لأن الصواب هو : اللثغة ، أي : لفظ الرأ غيناً ، أو ياءً ، أو لاماً ، ولفظ السين ثاءً ، أو هي تحوّل في اللسان من حرف إلى حرف .

وقد ذكر اللثغة كل من الليث بن سعد ، والأزهري ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمنتن ، والوسيط .

ويقول الليث ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمنتن ، والوسيط إن اللثغ و اللثغة معناهما واحد .

ويرى اللسان ، والتاج ، والوسيط أن اللثغ مصدر . وجاء في اللسان ومستدرک التاج أن الألتغ قد يجعل الصاد فاءً .

وأشدد بعضهم في حكاية اللثغ يلفظ بالراء غيناً :

تَشَغَبُ المُنْكَغَ الحفام ، وغنبي
أخمغ سكمغ شغاب مكمغغ

وأنا أرى أن لا نستعمل (لا) التاهية قبل المضارع المبدوء بعلامة التكلّم ، لأن العقل لا يسوغ نهي التكلّم نفسه . أما إذا كان المضارع المبدوء بعلامة التكلّم مبنياً للمجهول ، فإن (لا) التاهية تجزمه بكثرة ، نحو : لا نُخْرِجُ من أوطاننا وفينا عِرْقٌ يَنْبِضُ . وإنما كثر هذا ؛ لأنّ التهيّ متّجه إلى غير التكلّم ، فأصل الكلام : لا يُخْرِجُنَا أحدٌ من أوطاننا . وأرى أن لا نلجأ إلى استعمال هذا النوع من التهيّ إلا عند الضرورة القصوى .

(١٧٢١) اللبأ

ويُسْمَوْنَ أولَ اللبنِ عندَ الولادة قَبْلَ أَنْ يَرِقَّ : لبأ ، والصواب هو : اللبأ ، كما قال الليث بن سعد ، وأبو زيد الأنصاري ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والحريري في المقامة الفرضية ، والأساس ، والتاهية ، والمختار ، واللسان ، وابن هشام الأنصاري ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمنتن ، والوسيط .

ويقول أبو زيد الأنصاري ، واللسان ، والمصباح ، والمنتن إن اللبأ أقله حلبة وأكثره ثلاث حلمات .

ويُجمَعُ اللبأ على ألباء .

ومن معاني الفعل لبأً ومشتقاته :

(١) لبأ القوم يلبؤهم لبأً : أطعمهم اللبأ .

(٢) ألبأه : سقاه اللبأ .

(٣) التبان الشاة : احتلبنا لبأها .

(٤) استلبأها ولدها : شرب لبأها .

(٥) لبأ اللبأ : طبخه .

(٦) لبأ الرجل من الطعام : أكثر منه .

(٧) بنو فلان لا يلبئون فتاهم : لا يزوجون الغلام صغيراً .

(٨) التبا فلان : شرب اللبأ .

(٩) التبا لبأ فلان : كان أول من ابتكر خبره .

(١٧٢٢) لباس الحذاء لا اللبيسة ولا الكرتة

ويطلقون على الأداة التي تمكّنا من لبس الحذاء بسهولة في بلاد الشام اسم : الكرتة ، وفي مصر اسم : اللبيسة .

يُرِيدُ :

(٢) لَثَمَ أَنْفَهُ : لَكَمَهُ (بجاء) .

(٣) لَثَمَتِ الْمَرْأَةُ تَلْثِمُ لَثْمًا وَ لِثَامًا ، وَ التَّثَمَتْ ، وَ تَلَثَّمَتْ : رَدَّتْ قِنَاعَهَا (لثامها) على أَنْفِهَا .

(٤) لَثَمَ الرَّجُلُ : رَدَّ عِمَامَتَهُ عَلَى أَنْفِهِ .

تَشْرَبُ الْمُنْكَرَ الْحَرَامَ ، وَرَبِي

أَحْمَرٌ سُكَّرَ شَرَابٌ مُكَّرَزٌ

وَيَقُولُ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ : قُلْ هُوَ اللَّثْعُ بَيْنَ اللَّثْعَةِ ، وَ لَا تَقُلْ :

بَيْنَ اللَّثْعَةِ .

أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ : لَثَعَ يَلْثَعُ لَثْعًا ، فَهُوَ اللَّثْعُ وَهِيَ لَثْعَاءُ .

قَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّازِيَّةِ :

هَذَا لَهُ . وَ لَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا

فِيهِ يُرَى رَبُّ الْفَصَاحَةِ اللَّثْعَا

(١٧٢٤) لَثِمَ فَاها وَ لَثَمَهُ

وَ يَحْظَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لَثِمَ فَاها ، وَ يَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

لَثِمَ فَاها اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْمُنْخَلِ الْبِشْكَرِيِّ :

وَ لَثِمْتُهَا فَتَنَفَّسْتُ كَتَنَفَّسَ الطَّيْبِيُّ الْغَرِيرِ

وَ لَمْ يَذْكَرِ الْمَرْزُوقِيُّ . شَارِحُ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ ، أَنَّهُ يَجُوزُ لَنَا أَنْ

نَقُولَ : وَ لَثِمْتُهَا .

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ ،

وَ أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَ الْأَسَاسِ .

وَ لَكِنْ :

يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَثِمَ فَاها وَ لَثَمَهُ كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ،

وَ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَ الْمُخْتَارِ ، وَ اللَّسَانِ ، وَ الْمَصْبَاحِ ،

وَ الْقَامُوسِ ، وَ التَّاجِ ، وَ مُحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَ الْمُتَرَنِ .

وَ مِمَّا قَالَهُ الصِّحَاحُ : وَ رَبَّمَا جَاءَ بِالْفَتْحِ (لَثِمَ) . قَالَ

ابْنُ كَيْسَانَ : سَمِعْتُ الْمُبَرَّدَ يُنْشِدُ قَوْلَ جَمِيلِ بَشِينَةَ :

فَلَثِمْتُ فَاها آخِذًا بِقُرُونِهَا

شَرِبَ التَّرِيفَ يَبْرِدُ مَاءِ الْحَشْرَجِ

بِالْفَتْحِ . وَ فِي هَامِشِ الصِّحَاحِ : قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : قَالَ ابْنُ

كَيْسَانَ : سَمِعْتُ الْمُبَرَّدَ يُنْشِدُهُ بِفَتْحِ النَّاءِ وَ كَسْرِهَا .

وَ نَقَلَ قَوْلَ ابْنِ كَيْسَانَ أَيْضًا : الْمُخْتَارُ ، وَ اللَّسَانُ ، وَ التَّاجُ .

وَ فَعَلُهُ : لَثِمَهَا يَلْثِمُهَا وَ لَثَمَهَا يَلْثِمُهَا لَثْمًا ، فَهُوَ لِثَمٌ ،

وَ هُمُ لَثِمٌ .

وَ مِنْ مَعَانِي لَثَمَ :

(١) لَثَمَتِ الْحِجَارَةُ خُفَّ الْعَبِيرِ تَلْثِمُهُ لَثْمًا : أَصَابَتْهُ فَأَدَمَتْهُ ،

فَالْحُفُّ مَلْثُومٌ .

جَاءَ فِي كِتَابِ السَّرْحِ وَاللِّجَامِ لِأَبْنِ دُرَيْدٍ : اللَّجَامُ هِيَ

الْحَدِيدَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ . هَذَا مَا رَوَاهُ التَّاجُ عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ ،

وَ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : ثُمَّ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ ، حَتَّى سَمَوُ اللَّجَامِ بِسُيُورِهِ

(لَمْ يَقُلْ : بِسُيُورِهَا) . وَ آلَتِهِ (لَمْ يَقُلْ : بِآلَتِهَا) لِجَامًا ، فَفِيهِ

(لَمْ يَقُلْ : فِيهَا) الشُّكِيمَةُ ، وَ هِيَ الْحَدِيدَةُ الْمُعَرَّضَةُ فِي الْفَمِ .

ثُمَّ قَالَ التَّاجُ فِي مَكَانٍ آخَرَ : وَسَمَّ الدَّابَّةَ بِهِ : أَيَّ بِاللِّجَامِ .

فَمِنْ هَذَا نَرَى أَنَّ التَّاجَ ذَكَرَ اللَّجَامَ فِي جَمِيعِ جُمَلِهِ الَّتِي

وَرَدَ فِيهَا .

وَ كَانَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ قَدْ قَالَ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، فِي مَادَّةِ

(حَكَم) ، قَبْلَ التَّاجِ : «وَمِنْهُ سُمِّيَتْ اللَّجَامُ حَكَمَةَ الدَّابَّةِ» .

وَ أَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ مَنْ يُؤَنِّتُ اللَّجَامَ -

أَوْثِرْتُ تَذْكَيرَهُ ، لِأَنَّ جُلَّ الْعَاجِمِ تَذْكَيرُهُ ، أَوْ لَا تَذْكَيرَهُ مُؤَنِّتٌ .

وَ لِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ تُذْكَرُهُ .

وَ قَالَ سَبْيُوهِ إِنَّ اللَّجَامَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وَ قَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ

مُعَرَّبٌ (لِكَام) الْفَارْسِيَّةِ ، وَ قِيلَ إِنَّهُ عَرَبِيٌّ .

أَمَّا جَمُوعُهُ فَهِيَ : لُجْمٌ ، وَ الْجِمَّةُ ، وَ لُجْمٌ .

(١٧٢٦) لَحَدَ الْقَبْرِ وَ أَلْحَدَهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : أَلْحَدَ الْقَبْرَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : لَحَدَ الْقَبْرِ . أَي : حَفَرَ فِي جَانِبِهِ شَقًّا يُوضَعُ فِيهِ المَيِّتُ .
وَكِلْتَا الجَمَلَتَيْنِ : لَحَدَ الْقَبْرِ وَ أَلْحَدَهُ صَحِيحَةٌ . كَمَا يَقُولُ
أدبُ الكَاتِبِ فِي بَابِ أبنِيَةِ الأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحُ . وَمَعْجَمُ
مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالأسَاسُ .
وَالنِّهَايَةُ . وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ . وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمتَّنُ ،
وَالوَسِيطُ .

وَإِذَا اسْتَشِينَا أدبَ الكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحَ . وَالنِّهَايَةَ ،
وَالْمَخْتَارَ ، نَرَى أَنَّ المَصَادِرَ المَذْكُورَةَ أَنفَأَ قَالَتْ أَيْضًا : إِنَّ مَعْنَى
لَحَدَ المَيِّتِ وَ أَلْحَدَهُ : جَعَلَهُ فِي اللِّحْدِ .

وَاللِّحْدُ كَاللِّحْدِ ، وَيُجْمَعَانِ عَلَى أَلْحَادٍ وَ لُحُودٍ . وَيَقُولُ
المِصْبَاحُ إِنَّ (أَلْحَادًا) هِيَ جَمْعُ (لَحْدٍ) ، وَ (لُحُودًا) هِيَ جَمْعُ
(لَحْدٍ) .

وَفِعْلُهُ : لَحَدَ يَلْحُدُ لَحْدًا .

وَمِنْ مَعَانِي لَحَدَ :

(١) مَالَ عَنِ طَرِيقِ القَصْدِ ، وَيُقَالُ : لَحَدَ السَّهْمُ عَنِ الهَدَفِ :
عَدَلَ عَنْهُ .

(٢) لَحَدَ إِلَيْهِ : مَالَ .

(٣) لَحَدَ فُلَانٌ : جَارَ وَظَلَمَ .

(٤) لَحَدَ عَلِيٌّ فِي شَهَادَتِهِ : أَثَمَ .

وَمِنْ مَعَانِي أَلْحَدَ :

(١) أَلْحَدَ السَّهْمُ عَنِ الهَدَفِ : عَدَلَ عَنْهُ .

(٢) أَلْحَدَ إِلَيْهِ : مَالَ .

(٣) أَلْحَدَ فُلَانٌ : عَدَلَ عَنِ الحَقِّ ، وَأَدْخَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ .

(٤) أَلْحَدَ فِي الحَرَمِ : اسْتَحَلَّ حُرْمَتَهُ وَاتَهَكَمَهَا .

(٥) أَلْحَدَ الرَّجُلُ : جَادَلَ وَمَارَى .

(٦) أَلْحَدَ بفلانٍ : أزرى بِهِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ بَاطِلًا .

(١٧٢٧) أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : لَحَدَ فِي الدِّينِ . أَي : حَادَ عَنْهُ وَعَدَلَ .
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَلْحَدَ فِي الدِّينِ ، يُؤَيِّدُهُم مَعْجَمُ

ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ . وَمفْرَدَاتُ
الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَجَازُ الأَسَاسِ . وَالْقَامُوسُ .
وَلَكِنْ :

يُجِيزُ جُمْلَتِي أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ كِلْتَيْهِمَا : القرآنُ
الكَرِيمُ ، الَّذِي أوردَ فِي الآيَةِ ١٠٣ مِنْ سورَةِ التَّحْلِ قولُهُ
تعالى : ﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
مُبِينٌ ﴾ . وَقُرِئَ : ﴿ يَلْحُدُونَ ﴾ .

وَيُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الجَمَلَتَيْنِ أَيْضًا : أدبُ الكَاتِبِ فِي بَابِ
أبنِيَةِ الأَفْعَالِ . وَالصَّحَاحُ . وَالْمَخْتَارُ . وَاللِّسَانُ . وَالْمِصْبَاحُ .
وَالتَّاجُ . وَالمدُّ . وَمَحِيطُ المَحِيطِ . وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ الَّذِي قَالَ :
(لَحَدَ فِي الدِّينِ وَ أَلْحَدَ عَنْهُ) . وَالمتَّنُ . وَالوَسِيطُ .

(١٧٢٨) اللِّحَافُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُسَمِّي العِطَاءَ مِنَ القَطَنِ المَضْرَبِ يَتَدَثَّرُ بِهِ
النَّائِمُ : لِحَافًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ اللِّحَافَ هُوَ أَسْمُ مَا يُلْتَحَفُ بِهِ
(مَا يُغَطِّي بِهِ الإنسانُ جِسْمَهُ أَوْ بَعْضَهُ) . وَهُوَ - كَمَا يَقُولُ
اللِّسَانُ - كَالْمَلْحَفِ وَ المِلْحَفَةِ : اللِّبَاسُ الَّذِي فوقَ سَائِرِ اللِّبَاسِ
مِنْ دِثَارِ البَرْدِ وَنَحْوِهِ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا قالَهُ اللِّيثُ بنُ سَعْدٍ ،
وَأَبْنُ السِّكِّيتِ . وَالأَزْهَرِيُّ . وَالصَّحَاحُ . وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ . وَمفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْحَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ
المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمتَّنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَكُلُّ شَيْءٍ تَغَطَّتْ بِهِ فَقَدِ التَّحَفَتْ بِهِ : تَهْدِيبُ أَلْفَازِ أبْنِ
السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَاحُ . وَالحريريُّ فِي المَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمتَّنُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي تَهْدِيبِ أَلْفَازِ أبْنِ السِّكِّيتِ لِلتَّيْرِيَّيْنِ فِي
بَابِ اللُّبْسِ : وَ التَّحَفْتُ بِاللِّحَافِ وَ تَلَحَّفْتُ أَيْضًا .

وَمِمَّا جَاءَ فِي المَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ لِلحريريِّ : التَّحَفَ بِالشَّيْءِ :
تَغَطَّى بِهِ . وَجَاءَ فِي المَقَامَةِ الزَّيْدِيَّةِ : التَّحَفَ عَلَيْهِ هَوَاهُ :
اشْتَمَلَ . فَهنا عَدَى الفِعْلُ التَّحَفَ بِعَلَى ، لِأَنَّهُ ضَمَّنَهُ مَعْنَى
الاشْتِمَالِ (رَاجِعَ مادَّةُ «اعْتَقَدَ» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

واحدٍ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِي ، والْبَهَايَةِ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ . واستشهد اللِّسَانُ بقولِ الشَّاعِرِ الجاهليِّ جاريةَ بنِ الحِجَّاجِ الإياديِّ المعروفِ بأبي دُوَادٍ :

فَأَلْحَقَهُ وَهُوَ سَاطِرٌ بِهَا

كما تُلْحِقُ القوسُ سَهْمَ العَرَبِ

ويجوزُ أن نقولَ أيضاً : أَلْحَقَ بِهِ بِمَعْنَى : أدْرَكَهُ : (اللِّيْثُ ابنُ سَعْدٍ ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والصَّاعِقَانِيُّ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في التَّاجِ : «وفي دُعَاءِ القُنُوتِ : (إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ) أَي : لَاحِقٌ ، والفتْحُ (مُلْحَقٌ) أَحْسَنُ ، أو هو الصَّوَابُ» . وأجازَ ابنُ دُرَيْدٍ (مُلْحَقٌ و مُلْحِقٌ) كليهما . وقالَ اللِّيْثُ : بالكسْرِ أَحَبُّ إِلَيْنَا .

واختلفوا في مصدرِهِ ، بعدَ أن أَجْمَعُوا على أن فعلُهُ هو : لَحِقَهُ يَلْحَقُهُ ، أو لَحِقَ بِهِ . ففهمَ مَنْ قالَ إنَّ مصدرَهُ هو : لَحِقَهُ لِحَاقًا ، كقولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَسْرَعُكُمْ لِحَاقًا لِي أَطُولُكُمْ يَدًا» . ومِمَّنْ ذَكَرَ أيضاً المصدرَ لِحَاقًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ومنهم مَنْ أَجازَ المصدرَيْنِ (لِحَاقًا وَ لِحَوْقًا) كليهما : المِصْبَاحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ . ومِمَّا قالَهُ المِصْبَاحُ : لَحِقَهُ التَّمَنُّ لِحَوْقًا : لَزِمَهُ . اللُّحُوقُ اللِّزُومُ ، واللِّحَاقُ الإِدْرَاكُ .

ومنهم مَنْ قالَ إنَّ لِحِقَ بِهِ لِحَوْقًا تَعْنِي : ضَمَرَ : الصَّحاحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ومِمَّا قالَهُ التَّاجُ والمتنُ : لِحِقَ الفَرَسُ : لَصِقَ بطنُهُ وَضَمَرَ (مجاز) . وزادَ التَّاجُ قولَهُ في المِستَدْرَكِ (اللُّحُوقُ : اللُّصُوقُ) .

وانفردَ الأساسُ بقولِهِ : لَحِقَهُ وَ لِحِقَ بِهِ لِحَقًا وَ لِحَاقًا . وأرجَحُ أَنَّهُ عَثَرَ هُنَا في قولِهِ : (لِحَقًا) ؛ لِأَنِّي لم أَجدُ مَنْ يُوَيِّدُهُ مِنَ المَعْجَمِ الأُخْرَى سِوَى الوَسِيطِ ، الَّذِي عَثَرَ مِثْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ نَقَلَ المِصْدَرَ (لِحَقًا) عَنِ الأساسِ ، حَسَبَ ظَنِّي .

وقالَ الحِمْجَرِيُّ في شِفاءِ الغَلِيلِ : (لِحَافٌ) : غِطَاءٌ وَدِثَارٌ معروفٌ .

وجاءَ في مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ؛ أَلْحَفَ الرَّجُلُ صَبِيغَهُ : آثَرَهُ بِفِرَاشِهِ وَلِحَافِهِ في شِدَّةِ البَرْدِ والتَّلَجِ . وجاءَ فِيهِ أيضاً : لَحَفَ بِاللِّحَافِ : تَغَطَّى بِهِ (لُغِيَّةٌ) .

وقالَ محيطُ المحيطِ : يُطْلَقُ اللِّحَافُ عِنْدَ المَوْلَدِينَ على غِطَاءٍ مَخْصُوصٍ مِنَ قِماشٍ ، يُحْشَى قُطْناً وَنَحْوَهُ ، وَيُشْرَجُ عَلَيْهِ .

ثمَّ جاءَ مِجْمَعُ اللِّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ ، وَوافَقَ على أن تَطْلُقَ على الغِطَاءِ مِنَ القُطْنِ المُضْرَبِ ، الَّذِي يَتَدَثَّرُ بِهِ النَّائِمُ ، أَسْمَ اللِّحَافِ . فثَبَّتَ بِذَلِكَ لِلْحَافِ المَعْنَى الَّذِي تَعْرِفُهُ البِلادُ العَرَبِيَّةُ كَافَّةً .

وَيُجْمَعُ اللِّحَافُ عَلَى لِحُفٍ .

وَمِنْ مَعَانِي لَحَفَ يَلْحَفُ لِحَفًا :

- (١) لَحَفَ القَمَرُ : دَخَلَ في المِحَاقِ (ما يُرَى في القَمَرِ من نَقْصٍ بَعْدَ انْتِهاءِ لَيْاليِ اكْتِمَالِهِ) .
- (٢) لَحَفَ فُلانًا التُّوبَ : أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ .
- (٣) لَحَفَ فُلانًا : غَطَّاهُ بِاللِّحَافِ .
- (٤) لَحَفَهُ فَضَلَ لِحَافِهِ : أَعْطاهُ فَضَلَ عَطَائِهِ (مجاز) .
- (٥) لَحَفَ التَّارَ الحِطَبَ : أَلْقاهُ عَلَيْها .
- (٦) لَحَفَ اللَّحْمَ عَنِ الحَيَوانِ : قَشَرَهُ (مجاز) .
- (٧) لَحَفَ فُلانًا بِجُمُوعِ كَفِّهِ : ضَرَبَهُ (مجاز) .
- (٨) لَحَفَ فُلانًا سَهْمًا : أَصَابَهُ بِهِ (مجاز) .
- (٩) لَحَفَ اللِّحَافَ : عَمِلَهُ .
- (١٠) لَحَفَهُ : لَحَسَهُ (مجاز) .
- (١١) لَحَفَ إِزارَهُ : جَرَّهُ على الأَرْضِ بَطَرًا (مجاز) .

(١٧٢٩) لَحِقَهُ وَ أَلْحَقَهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقولُ : أَلْحَقَنِي فُلانٌ ، أَي : أدْرَكَني ، وَيَقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو : لَحَقَنِي ، أو لَحِقَ بي كما تقولُ المَعْجَمُ كُلُّها .

ولكن :

تقولُ كُتُبُ الأَدبِ والمَعْجَمُ أيضاً إنَّ أَلْحَقَنِي فُلانٌ تَعْنِي : أدْرَكَني : (أَدبُ الكاتِبِ ، والأزْهَرِيُّ «لَحِقْتُهُ وَأَلْحَقْتُهُ بِمَعْنَى

ولكن :

(١) جاء في الآية ٣٠ من سورة محمد : ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ ، وفي تفسير الجلائن : «أي إذا تكلموا عندك بأن يُعْرِضُوا بما فيه تهجين أمر المسلمين». وجاء في مختصر تفسير ابن كثير أن معنى لحن القول هو : «فيما يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم ، يفهم المتكلم من أي الحزبين هو بمعاني كلامه وفحواه» .

(٢) (أ) قال رسول الله ﷺ : «إنما أنا بشرٌ مثلكم ، وإنكم تختصمون إلي ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له بنحو ما أسمع ، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه ، فإنما أقطع له قطعة من النار» . ومعنى : ألحن بحجته : أقوم بها منه ، وأقدر عليها ، كما جاء في تفسير الجلائن . أو : «لعل بعضكم ألسن ، وأفصح ، وأبين كلاماً ، وأقدر على الحجّة» كما جاء في مفردات الراغب الأصفهاني .

(ب) وفي الحديث أيضاً : «إذا انصرفنا فآلحننا لي لحنًا» ، أي : عرّضنا لي بما رأينا ، ولا تُفصحا» .

(٣) وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم : «لحن في كلامه لزميله لحنًا : قال كلامًا يفهمه ذلك الزميل ، ولا يفهمه غيره ، لما فيه من تورية غامضة ، أو تعريض مبهم ، أو إشارة خفية لا يعرفها إلا الزميلان» .

«و لحن القول : ما كان يتبعه المنافقون في كلامهم من تعريض أو تورية . لإخفاء مرادهم عن الرسول . ولكن الله تعالى أطلعهم على حقيقة أمرهم» .

(٤) وفي حديث عمر : «تعلموا اللحن في القرآن ، أي لغة العرب فيه ، واعرفوا معانيه» .

(٥) وقال ابن الأنباري في أضداده : «اللحن حرف من الأضداد ، يُقال للخطأ لحن ، وللصواب لحن . وأخبرنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي . قال : يُقال : لحن الرجل يُلحن لحنًا ، إذا أخطأ . و لحن يُلحن إذا أصاب . وقال غير أبي العباس : يُقال للصواب : اللحن و اللحن» . ثم روى عن عيسى بن عمر أن معاوية قال للناس : كيف ابن زياد فيكم ؟ قالوا : ظريف ، على أنه يُلحن . قال : فذاك أظرف له ؛ ذهب معاوية إلى أن معنى (يُلحن) : يَفْطِنُ وَيُصِيبُ .

وذكر آخرون المصدرين : لَحْنًا وَ لِحَاقًا : القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وانفرد الوسيط بقوله : لِحَقَّ بِهِ لِحَقًا وَ لِحَاقًا ، عائرًا هنا أيضًا في المصدر (لِحَاقًا) ؛ لأن المراجع الأخرى جاءت به مفتوح اللام (لِحَاقًا) .

أما المصباح فبعد ما قال : «لِحَقَّتْهُ وَ لِحِقَتْ بِهِ لِحَاقًا (بالفتح) : أدركته» ، قال : «اللحوق اللزوم ، وَ اللحاق الإدراك» . وأرجح أنه عرّ هنا ؛ لأنه بعد أن وضع فتحة على لام المصدر (لِحَاقًا) ، قال : بالفتح ، للتأكيد . وفي نهاية المادة نفسها يقول : اللحاق الإدراك . وكان عليه أن يقول : اللحاق .

(١٧٣٠) القَصْدِيرُ مِنْ مَوَادِّ اللَّحَامِ أَوْ اللَّحْمِ

ويحطون مَنْ يقول : القَصْدِيرُ مِنْ مَوَادِّ اللَّحَامِ ، ويقولون إن الصواب هو : مِنْ مَوَادِّ اللَّحْمِ . وكلتا الجملتين صحيحة ، فهناك اللحام ، وهو ما يُلحَمُ به الذهب والفضة من قصدير ونحوه ، أو هو ما يُلأمُ به الصّدع ويُلحَمُ (بجاز) : بجاز الأساس ، واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وهناك الفعل : لَحَمَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ لِحَامًا وَمُلَاحَمَةً : أَلزَمَهُ بِهِ (بجاز) : الصّحاح ، والأساس الذي قال إن الجملة بجاز ، واستشهد بيت الخطيئة :

هُوَ لِاحْمُونِي بَعْدَ قَفْرِ وَعُسْرَةٍ

كما لاحم العظم الكبير جبارة

والمختار ، واللسان ، ومستدرك التاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (بجاز) ، والوسيط .

أما اللحم فهو مصدر الفعل : لَحَمَ الشَّيْءَ يُلحِمُهُ لِحْمًا : لَأَمَهُ (بجاز) . لَحَمَ الصائغ الفضة : لَأَمَهَا (بجاز) .

(١٧٣١) لَحْنٌ (أَخْطَأَ . أَصَابَ) ، اللَّحْنُ

ويحطون مَنْ يستعمل الفعل (لحن) بمعنى (أصاب) ، ويقولون إن معناه المعروف في البلاد العربية هو : أخطأ في الإعراب ، وخالف وجه الصواب في النحو .

الأضداد ص ٢٤٢ - ٢٤٤) .

وكان الجاحظ قبل ابن قتيبة قد استحسّن اللّحن من الجارية بقوله بعد سماع بيت مالك الفزاري : «سُتْظَرَفُ مِنَ الْجَارِيَةِ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ فَصِيحَةٍ ، وَأَنْ يَعْتَرِيَ مَنْطِقَهَا اللَّحْنُ» . فذكر حمزة الأصفهاني أن ابن دُرَيْدٍ قال : «ليس معنى اللّحن ها هنا ما ذكره الجاحظ ، وإنما أراد أنّها تتكلّم بالشيء ، وهي تُريدُ غيره : مِنْ فِطْنَتِهَا وَذَكَائِهَا» .

ويؤيد رأي ابن دُرَيْدٍ وحمزة الأصفهاني قول القتال الكلابي :

وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمًا تَفْهَمُوا

وَلَحْنَتْ لَحْنًا ، لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

وجاء هذا البيت في الملاحين :

وَلَقَدْ لَحْنَتْ لَكُمْ لِكَيْمًا تَفْهَمُوا

و اللَّحْنُ يَفْهَمُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ

وأنا أرى أن ما قاله ابن قتيبة قد يكون هو المعنى الذي أراده الشاعر ، وإن كان معظم من استشهدوا ببيت مالك الفزاري ، يفسرونهما كما فسّرهما ابن الأنباري والجوهرية .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ لَحْنٌ وَمُشْتَقَاتِهِ :

لَحْنٌ فِي قِرَاءَتِهِ وَلَحْنٌ فِيهَا : طَرَبَ بِهَا وَغَرَدَ .

لَحْنٌ لَهُ : قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ ، وَيَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ .

لَحْنٌ إِلَيْهِ : مَالَ .

لَحْنٌ لَحْنًا : فَطِنَ لِحُجَّتِهِ وَانْتَبَهَ ، فَهُوَ : لَحِنٌ .

أَلَحَنَهُ الْقَوْلُ : أَفْهَمَهُ إِيَّاهُ فَلَحِنْتُهُ .

لَا حَنْهُمْ : فَاطَنَهُمْ .

لَحْنُهُ : خَطَأُهُ .

اللّحْنُ : اللّغة (كِلَابِيَّة) .

لَحْنُ الْقَوْلِ : فَحْوَاهُ وَمَعْنَاهُ .

اللاحنُ : العالم بعواقب الكلام .

اللّحنَةُ : مَنْ يَلْحَنُ .

اللّحنَةُ : مَنْ يَلْحَنُ النَّاسَ كَثِيرًا .

ورغمًا عما ذكره هؤلاء جميعًا ، ومن أيديهم من أصحاب المعاجم الأخرى الكثيرة . أرى أن نكون حذرين جدًا عند اختيارنا الفعل (لحن) ومشتقاته لِنَسْتَعْمَلَهُ بِمَعْنَى : (أصَاب) ،

ثُمَّ رَوَى عَنْ عَمْرٍأَنَّهُ قَالَ : «تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ وَاللَّحْنَ ، كَمَا تَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ» . ويرى ابن الأنباري أن (اللحن) هنا ، يجوز أن يكون الصواب ، ويجوز أن يكون (الخطأ) ، يُعْرَفُ فَيُتَجَبَّبُ . وَحَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا اللَّحْنُ ؟ فَقَالَ : التَّحْوُّ .

وقال عمر بن عبد العزيز : «عَجِبْتُ لِمَنْ لَاحَنَ النَّاسَ كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِيعَ الْكَلِمِ !» أَرَادَ بِ (لَاحَنَ) : فَاطَنَ . (٦) وَرَوَى الْأَسَاسُ عَنْ أَبِي مَهْدِيَّةَ قَوْلَهُ : «لَيْسَ هَذَا مِنْ لَحْنِي وَلَا مِنْ لَحْنِ قَوْمِي» . أَي : مِنْ نَحْوِي وَمَذْهَبِي الَّذِي أَمِيلُ إِلَيْهِ وَأَتَكَلَّمُ بِهِ ، يَعْنِي لُغَتَهُ وَلِسَتَهُ .

(٧) وَمِمَّنْ أَيْدُوا مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ اللَّحْنَ يَعْنِي الْخَطَأَ أَوْ الصَّوَابَ : أَبُو يَزِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٨) اسْتَشْهَدَ ثَعْلَبٌ فِي مَجَالِسِهِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْقَالِي فِي أَمَالِيهِ ، وَسِنُّ اللَّالِي ، وَحَمْزَةُ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي التَّنْبِيهِ عَلَى حَدُوثِ التَّصْحِيفِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ وَغَيْرُهُمْ بِقَوْلِ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءِ ابْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيِّ :

وَحَدِيثِ أَلَدُهُ هُوَ مِمَّا

تَشْبِهِي الثُّفُوسُ يُوزَنُ وَزْنَا

مَنْطِقُ صَائِبٌ ، وَتَلْحَنُ أَحْبَا

نَا ، وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

وَفِي الصَّحَّاحِ : يُنْعَتُ النَّاعَتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا ، وَمَنْطِقٌ رَائِعٌ . وَيَفْسِّرُ الصَّحَّاحُ الْبَيْتَيْنِ بِقَوْلِهِ : «يُرِيدُ أَنْ تَتَكَلَّمَ ، وَهِيَ تُرِيدُ غَيْرَهُ ، وَتُعَرِّضُ فِي حَدِيثِهَا فَتُرِيْلُهُ عَنْ جَبْتِهِ ، مِنْ فِطْنَتِهَا وَذَكَائِهَا» وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْنَى الَّذِي فَهَمَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ .

وَلَكِنَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ قَالَ فِي «الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ» : «اللّحْنُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْخَطَأُ ، وَهَذَا الشَّاعِرُ اسْتَمْلَحَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ مَا يَقَعُ فِي كَلَامِهَا مِنَ الْخَطَأِ» . فَتَارَ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ثَوْرَةٌ شِعْوَاءَ ، وَقَالَ : «قَوْلُ ابْنِ قُتَيْبَةَ عِنْدَنَا نَحَالٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَزَلْ تَسْتَقْبِحُ اللَّحْنَ مِنَ النِّسَاءِ كَمَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَيَسْتَمْلِحُونَ الْبَارِعَ مِنْ كَلَامِ النِّسَاءِ كَمَا يَسْتَمْلِحُونَهُ مِنَ الرِّجَالِ» . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ بِأَبْيَاتٍ لَعَدِدٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَالشُّوَاعِرِ تُوَيْدُ رَأْيَهُ (كِتَابُ

وقال التاج في مادة (رَوَّعَ) : يُقَالُ (هذه رِوَاغَتُهُمْ وَرِياغَتُهُمْ أي مصطرعُهُمْ) ، أي الموضع الذي يصطرعون فيه . صارت الواو ياءً لانكسار ما قبلها . نقل الجوهريُّ الثانية عن اليزيدي . قال الصَّاعِيُّ : وهذا القلبُ ليس بضربةٍ لازِبٍ .

أَوْ قَالَ قَوْلًا يُشْبِهُ اللَّغْزَ ؛ لِأَنَّنا قَدْ يَتبادِرُ إِلَى أَذْهَانِنَا مَعْنَى (أَخْطَأَ) وَحَدَهُ ، فَيَصْعَبُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْهَمَ الْمَعْنَى الْمُضادَّ الْمَقْصودَ مِنَ الْفِعْلِ (لَحَنَ) .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٧٣٣) لِسَانٌ طَوِيلٌ وَ طَوِيلَةٌ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : لِسَانٌ طَوِيلَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لِسَانٌ طَوِيلٌ ، اعْتِمادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٠ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا ، وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ . وَقَدْ وَرَدَ اللَّسَانُ سِتِّ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الدِّكْرِ الْحَكِيمِ مُذَكَّرًا ، دُونَ أَنْ يَرِدَ مَرَّةً وَاحِدَةً مُؤنَّثًا . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى «الْأَلْفَاظِ الْكُتَابِيَّةِ» لِلْهَمْدَانِيِّ ، الَّذِي لَمْ يَرِدْ فِيهِ اللَّسَانُ إِلَّا مُذَكَّرًا .

ولكن :

يَجِبُ أَنْ لَا نَتَوَقَّعَ وَرُودَ جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فِي جَمِيعِ حَالَاتِهَا ، فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَالْهَمْدَانِيُّ الَّذِي جَاءَ بِاللِّسَانِ مُذَكَّرًا ، لَمْ يَقُلْ إِنَّهُ لَا يَجُوزُ تَأْنِيثُهُ . وَأَجازَ تَذْكِيرَ اللَّسَانِ وَتَأْنِيثَهُ كُلُّ مَنْ سَبَّوْهُ ، وَأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَالصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَمَخْصَصِ ابْنِ سَيْدِهِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَتَذْكِرَةِ عَلِيِّ ، وَالْوَسِيطِ . وَقَدْ أَجْمَعَ هؤُلاءِ عَلَى أَنَّ التَّذْكِيرَ أَكْثَرُ .

وَعِنْدَمَا أوردَ مَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ وَالْأَسَاسُ اللَّسَانَ مُؤنَّثَةً ، قَالَا إِنَّهَا تَعْنِي الرِّسالةَ وَالخَبَرَ . وَحِينَ حَاكَاهُمَا التَّاجُ ، اسْتَشْهَدَ كَالصَّحاحِ وَمَعْجَمِ مَقاييسِ اللُّغَةِ بِقَوْلِ أَعشى باهلةً :

إِنِّي أَتَنِّي لِسَانٌ لَا أُسْرُ بِهَا

مِنْ عُلُوِّ لَا عَجَبُ مِنْهَا ، وَلَا سَخَرُ

وَقَالَ ابْنُ بَرِّي أَيْضًا : «اللِّسَانُ هُنَا الرِّسالةُ» . وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانَ وَالتَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَتَنِّي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ أَحاديثُهَا بَعْدَ قَوْلِ نُكْرٍ

وَقَدْ يُذَكَّرُ اللَّسَانُ عَلَى مَعْنَى الْكَلَامِ ، وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ

وَالتَّاجُ بِقَوْلِ الحُطَيْبَةِ :

(١٧٣٢) ضَرْبَةٌ لِازِبٍ وَضَرْبَةٌ لِازِمٍ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : صارَ الْأَمْرُ ضَرْبَةً لِازِمٍ ، أَي : صارَ واجِبًا أَوْ ثابِتًا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : صارَ الْأَمْرُ ضَرْبَةً لِازِبٍ ، اعْتِمادًا عَلَى الرَّاعِبِ الْأَصْفَهانِيِّ الَّذِي قالَ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «يُعَبَّرُ بِاللِّازِبِ عَنِ الْواجِبِ ، وَعَلَى الْأَسَاسِ (مجاز) ، وَالثَّابِتِ ، وَالْوَسِيطِ . وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : صارَ الْأَمْرُ ضَرْبَةً لِازِبٍ أَوْ لِازِمٍ : ابْنُ دَرِيدٍ (أَبُو بَكْرٍ) ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَذَكَرْتُ هَذِهِ الْمَصادرُ كُلُّها أَنَّ (ضَرْبَةً لِازِبٍ) أَفْصحُ وَأَعلى مِنْ (ضَرْبَةً لِازِمٍ) .

وَذَكَرَ الشَّيْخُ نَصْرُ الْمُهورِيُّ فِي حاشِيَةِ الْقَامُوسِ أَنَّ كَلِمَةَ لِازِبٍ أَفْصحُ .

وَمِمَّا قالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ : «مَعْنَى قَوْلِهِمْ : ما هَذَا بِضَرْبَةٍ لِازِبٍ ، أَي ما هَذَا بِواجِبٍ لِازِمٍ ، أَي ما هَذَا بِضَرْبَةٍ سِيفٍ لِازِبٍ ، وَهُوَ مَثَلٌ . وَصارَ الشَّيْءُ ضَرْبَةً لِازِبٍ ، أَي لِازِمًا . هَذِهِ هِيَ اللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ ، وَقَدْ قالُوا بِالْمِمْ ، وَالأَوَّلُ أَفْصحُ» .

وَجاءَ فِي الْآيَةِ الْحادِيَةِ عَشْرَةَ فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لِازِبٍ﴾ أَي : شَدِيدِ مَتاسِكِ الْأَجْزاءِ .

وَقَالَ التَّابِعَةُ الدِّيبَانِيُّ :

وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ

وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لِازِبٍ

وَجاءَ فِي قَصِيدَةِ كُثَيْبِ فِي مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَهُوَ فِي حِيسِ

ابْنِ الزُّبَيْرِ :

فَا وَرِقُ الدُّنْيَا بِياقٍ لِأَهْلِهِ

وَمَا شِدَّةُ الْبُلُوِّ بِضَرْبَةٍ لِازِمٍ

الجمعُ تَسَعُ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
(ب) أَلْسُنٍ (عَلَى التَّائِيثِ) .

(ج) لُسْنِي .

(د) لُسْنِي (التَّاجُ) . وَقَدْ قَلْتُ فِي وَصْفِ الْأَنْتَدَابِ الْبَغِيضِ
عَلَى فَلَسْطِينَ :

وَالْبَطْشُ مُرْتَجَلٌ ، وَالشَّعْبُ مُصْطَبِرٌ ،

وَالجَوْرُ مُسْتَقِظٌ ، وَالْعَدْلُ وَسَنَانُ

وَالشَّعْرُ مُحْتَبِسٌ ، وَاللُّسْنُ مُعَمَّدَةٌ

كَأَنَّهَا الْبِيضُ وَالْأَفْوَاهُ أَجْفَانٌ ٢

كَأَنَّمَا أَعْتَقَلَ الْأَعْدَاءَ أَلْسِنَا

وَفَوْقَ كُلِّ لِسَانٍ قَامَ سَجَانٌ

(١٧٣٤) تَلَاشِي

وَيُحِطُّونَ مِنْ يَقُولُ : تَلَاشَى الْجِسْمُ بِمَعْنَى : اِضْمَحَلَّ .
وَاعْتَرَضَ التَّاجُ الْكِنْدِيُّ عَلَى قَوْلِ ابْنِ نُبَاتَةَ الْخَطِيبِ : «وَبَقَايَا
جُسُومٍ مُتَلَاشِيَةً» .

وَلَكِنْ :

قَالَ الْجَاهِظُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ : «لَا شَاهُمْ فَتَلَاشُوا» .

وَقَالَ الصَّنَوْبَرِيُّ :

وَتَلَاشَى نَضْحُ الدُّمُوعِ فَمَا تَمَّ

مَلِكُ عَيْنِي إِلَّا دَمًا نَضَّاحًا

وَرُوِيَ أَنَّ السَّخَاوِيَّ عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : تَلَاشَتْ

الْأَخْدَانُ عِنْدَ فَصِيلَتِهِ ، وَتَبَاعَدَتْ الْأَنْسَابُ عِنْدَ ذِكْرِ عَشِيرَتِهِ .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ : «تَلَاشَى الشَّيْءُ : اِضْمَحَلَّ .

وَقَالَ فِي مَادَّةِ (لُوش) : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ (لَاش) فَإِنَّهُ مُخْتَصَرٌ عَنْ

لَا شَيْءَ .

وَاسْتَعْمَلُوا مِنْهُ التَّلَاشِي ، وَكَأَنَّهُ مُؤَلَّدٌ .

وَذَكَرَ الْمُدَّ أَنَّ كَلِمَةَ (لَاش) مُخْتَصَرَةٌ مِنْ : لَا شَيْءَ .

وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : «لَا شَاهُ مَلَا شَاءَ فَتَلَاشَى

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانِي فَاتَ مِنِّي

فَلَيْتَ بَأْتَهُ فِي جَوْفِ عَنَاصِمِ

وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَخْصَصِ ، وَعَلِي رَاتِبٌ فِي تَذَكْرَتِهِ إِنَّ

اللِّسَانَ اللَّغَةَ مُؤَنَّثٌ لَا غَيْرُ .

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ : «وَاللِّسَانُ اللَّغَةُ مُؤَنَّثٌ ، وَقَدْ يُذَكَّرُ بِاعْتِبَارِ

أَنَّهُ لَفْظٌ ، فَيُقَالُ : لِسَانُهُ فَصِيحَةٌ وَفَصِيحٌ ، أَيْ لُغَتُهُ فَصِيحَةٌ

أَوْ نُطْقُهُ فَصِيحٌ» .

وَمِنْ مَعَانِي اللَّسَانِ :

(١) التَّنَاءُ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ : ﴿وَأَجْعَلْ
لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ .

(٢) لِسَانُ الْقَوْمِ : التَّكَلِيمُ عَنْهُمْ (مَجَاز) .

(٣) لِسَانُ الْآثَارِ : مَا يَنْشَكُلُ مِنْهَا عَلَى شَكْلِ اللَّسَانِ (مَجَاز) .

(٤) لِسَانُ الْمِيزَانِ : عَوْدٌ مِنَ الْمَعْدِنِ ، يُثَبَّتُ عَمُودِيًّا عَلَى أَوْاسِطِ

الْعَاتِقِ وَتَتَحَرَّكُ مَعَهُ ، وَيُسْتَدَلُّ مِنْهُ عَلَى تَوَازُنِ الْكَفَّتَيْنِ (مَجْمَعُ

اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) ، مَجَاز .

(٥) اللَّغَةُ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٧ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿فَإِنَّمَا

يَسْرَنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ .

(٦) لِسَانُ الْحِدَاءِ : الْهِنَةُ النَّاتِيَةُ تَحْتَ فَتْحَتِهِ فَوْقَ ظَهْرِ الْقَدَمِ .

(٧) لِسَانُ الْمِزْمَارِ : (فِي التَّشْرِيحِ) : صَفِيحَةٌ غُضْرُوفِيَّةٌ عِنْدَ

أَصْلِ اللَّسَانِ ، سَرَجِيَّةُ الشَّكْلِ ، مُعْطَاةٌ بِغِشَاءٍ مُخَاطِيٍّ ،

تَنْحَدِرُ لِلْخَلْفِ لِتُغَطِّيَ فَتْحَةَ الْحَنْجَرَةِ ، لِإِقْفَالِهَا فِي أَثْنَاءِ عَمَلِيَّةِ

الْبَلْعِ (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٨) التَّقَاضِي (مَجَاز) .

(٩) عُنُقُ مِنَ الْبَرِّ يَمْتَدُّ فِي الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ اللَّسَانِ (مَجَاز) : مَجْمَعُ

الْقَاهِرَةِ .

(١٠) ذُو اللَّسَانَيْنِ : الْمُنَافِقُ . يُقَالُ : هُوَ ذُو وَجْهَيْنِ وَذُو لِسَانَيْنِ .

(١١) لِسَانُ الثُّورِ : (عُشْبَةٌ سَنَوِيَّةٌ) ، وَ لِسَانُ الْحَمَلِ (نَبْتُ

عُشْبِيٍّ مُعَمَّرٌ) ، وَ لِسَانُ الْعَصَافِيرِ (الدَّرْدَارُ : مِنْ شَجَرِ الْحِرَاجِ

وَالزَّرِيَّةِ) .

وَيُجْمَعُ اللَّسَانُ عَلَى :

(أ) أَلْسِنَةٍ (عَلَى التَّذْكِيرِ) ، اِقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ؛

فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ الثُّورِ : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ

أَلْسِنُهُمْ ، وَأَيْدِيهِمْ ، وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . وَوَرَدَ هَذَا

(١) وَرَدَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ (فِيهَا) فِي مَعْجَمِ مَقَايِسِ اللَّغَةِ .

(٢) الْبِيضُ : مَفْرُودُهَا أَبْيَضُ ، وَهُوَ السَّيْفُ . أَجْفَانُ : مَفْرُودُهَا

جَفْنٌ ، وَهُوَ غِمْدُ السَّيْفِ .

مناقشة الأعضاء في هذه التصوص إلى القرار الآتي ، وهو :
 «إذا أريدَ صُنِعَ مصدرٍ من كلمةٍ يَزَادُ عليها بَاءُ النَّسَبِ والتَّاءِ» .
 (راجع صفحة ١٨٢ من المجلد الثالث من النحو الوافي) .
 أما جمعُ (اللَّصِّ) فهو : لُصُوصٌ ، وَلِصَاصٌ ، وَأَلْصَاصٌ ،
 وزادَ عليها ابنُ دُرَيْدٍ : لِصَصَةٌ .

(١٧٣٦) أَلْصَقَ الْوَرَقَ بِالصَّمْغِ

ويقولون : لَصَقَ الْوَرَقَ بِالصَّمْغِ ، وَالصَّوَابُ : أَلْصَقَهُ
 بِالصَّمْغِ كما يقولُ الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

ذَكَرَهَا التَّاجُ فِي بَابِ لَزِقَ . وَهَنَالِكَ فِعْلَانِ آخِرَانِ بِمَعْنَى
 لَصِقَ هُمَا : لَسِقَ وَلَزِقَ . وَلَصِقَ لَغَةً تَمِيمٌ ، وَلَسِقَ لَغَةً قَيْسٍ ،
 وَلَزِقَ لَغَةً رَبِيعَةَ . وَلَصِقَ أَعْلَاهَا وَلَزِقَ أَقْبَحُهَا .

أَمَّا لَصِقَ بِالشَّيْءِ فَهُوَ فِعْلٌ لَازِمٌ ، وَمَصْدَرُهُ اللَّصُوقُ كما
 تقولُ الْمُعْجَمَاتُ . وَهَنَالِكَ مَصْدَرٌ آخَرٌ ذَكَرَهُ الْمِصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ
 الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ هُوَ : اللَّصُقُ . وَعَتَرَ الْوَسِيطُ حِينَ
 ذَكَرَ أَنَّهُ اللَّصِقُ .

(١٧٣٧) قَامَ بِدَوْرٍ فِعَالٍ فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ لَا لَعِبَ دَوْرًا فِعَالًا ...

وَيَحْتَظُّونَ مِنْ يَقُولُ : لَعِبَ دَوْرًا فِعَالًا فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ ؛
 لِأَنَّ :

(أ) الْفِعْلَ (لَعِبَ) فِعْلٌ لَازِمٌ .
 (ب) وَلِأَنَّهُ لَا يُفِيدُ مَعْنَى التَّمَثِيلِ الْمَسْرُوحِيِّ ، وَالْقِيَامِ بِالْعَمَلِ
 الْأَجْتِمَاعِيِّ ، كَمَا يُفِيدُ الْفِعْلُ play الْإِنْكِلِيزِي . وَ jouer
 الْفَرَنْسِي .

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَامَ بِدَوْرٍ فِعَالٍ فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ .
 وَيَرَى آخَرُونَ أَنَّ الْفِعْلَ لَعِبَ :

(١) يَكُونُ لَازِمًا ، إِذَا كَانَ بِمَعْنَى :
 (أ) لَهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿أَرْسِلْهُ
 مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ وَيَلْعَبُ ، وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ .
 (ب) لَعِبَ بِالشَّيْءِ : أَخَذَهُ لُعْبَةً .

تَلَاشِيًا : صَبَّرَهُ إِلَى الْعَدَمِ فَصَارَ كَذَلِكَ ، وَهُمَا مَنْحَوْتَانِ مِنْ :
 لَا شَيْءَ .

وَجَاءَ فِي مَتَنِ اللَّغَةِ : (تَلَاشَى) مَوْلَدَةٌ ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْعَرَبُ .
 وَهِيَ مَنْحَوْتَةٌ مِنْ (لَا شَيْءَ) . وَعَهْدُهَا بِهَذَا التَّوْلِيدِ قَدِيمٌ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : «تَلَاشَى : مَطَاوِعُ لِأَشَاءُ . وَ لِأَشَاءُ :
 أَفْنَاءُ» . وَذَكَرَ فِي حَرْفِ الضَّادِ أَنَّ مَعْنَى أَضْمَحَلَّ الشَّيْءُ :
 اخْتَلَّ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى تَلَاشَى .

فَهَذَا الْفِعْلُ الْمَنْحَوْتُ مِنْ (لَا شَيْءَ) هُوَ كَالْأَفْعَالِ : (بَسْمَلِ)
 الْمَنْحَوْتُ مِنْ بِسْمِ اللَّهِ ، وَ (حَمَدَلِ) الْمَنْحَوْتُ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ ،
 وَ (حَوْقَلِ) الْمَنْحَوْتُ مِنْ : قَالَ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
 الْعَظِيمِ» .

(١٧٣٥) اللَّصُوصِيَّةُ

وَيَحْتَظُّ الْمَنْدَرُ مَنْ يَقُولُ : جُرْمَ اللَّصُوصِيَّةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ
 الصَّوَابَ هُوَ : جُرْمَ السَّلْبِ . وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ (اللَّصُوصِيَّةُ
 وَالسَّلْبِ) هُنَا صَحِيحَةٌ . فَاللَّصُوصِيَّةُ (بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا ،
 وَالفَتْحِ أَفْصَحُ) مَصْدَرُ الْفِعْلِ لَصَّ يَلْصُقُ : أَدَبُ الْكَاتِبِ (بَابُ
 مَا جَاءَ مَفْتُوحًا وَالْعَامَّةُ تَضْمُهُ) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .
 وَجَمِيعُهُمْ أَجَازُوا فَتَحَ اللَّامَ وَضَمَّهَا ، مَا عَدَا أَدَبَ الْكَاتِبِ
 الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَى الْفَتْحِ : لِصٌّ بَيْنَ اللَّصُوصِيَّةِ ، وَالصَّحَّاحِ الَّذِي
 اقْتَصَرَ عَلَى الضَّمِّ .

وَهَنَالِكَ مَصَادِرُ أُخْرَى هِيَ : اللَّصُّ ، وَاللِّصُّ ، وَاللِّصَاصُ ،
 وَالْأَخِيرَانِ نَقَلَهُمَا الصَّاعِقَانِي .

أَمَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَصَوِّغَ مَصْدَرًا صِنَاعِيًّا مِنَ اللَّصُوصِ فَإِنَّا
 نَقُولُ (لِصُوصِيَّةً) أَيْضًا . وَقَدْ وَرَدَ فِي مُحَضَّرِ الْجُلُوسَةِ ٣٢ مِنْ مُحَاضِرِ
 جُلُوسَاتِ دَوْرِ الْأَنْعِقَادِ الْأَوَّلِ صَفْحَةَ ٤٢٦ عَلَى لِسَانِ أَحَدِ أَعْضَاءِ
 مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ، قَالَ : (قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّ الْمَصْدَرَ الصِّنَاعِيَّ مِنَ
 الْمَوْلَدِ الْمُقْبَسِ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَتَخْرِيجُهُ سَهْلٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا
 الْمَصْدَرَ مَكُونٌ مِنَ اللَّفْظِ الْمَزِيدِ عَلَيْهِ بَاءُ النَّسَبِ ، وَتَاءُ الثَّقَلِ ،
 عَلَى رَأْيِ أَبِي الْبَقَاءِ فِي «الْكَلِّيَّاتِ») .

(تَمَّ قَرَأَ عَضْوًا آخَرَ نُصُوصًا مِنْ شَرْحِ الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ :
 «كَيْفَ» وَنُصُوصًا أُخْرَى مِنْ «كَلِّيَّاتِ أَبِي الْبَقَاءِ» ، وَاتَهَتْ .

ونحن حين نقول: قام بدور في سياسة بلده . نعي مجازاً أنه مثل دوراً في سياسة بلده . ولا نعي أنه لها بها .
(٣) لسنا في حاجة إلى ترجمة أية عبارة ترجمة حرفية عن الإنكليزية ، أو الفرنسية ، أو غيرها من اللغات الأجنبية ، ما دام لدينا عبارات أخرى عربية تؤدي معناها تأدية تامة ، أو شبه تامة .

(٤) لا نستطيع استعمال عبارة: «لعب دوراً في كذا» ما لم نُقرها مجامعاً ، أو أحدها . أو اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية .

(١٧٣٨) لَعِبٌ . شَغِيلٌ

ويقولون: فلان لَعِبٌ أو شَغِيلٌ . أي كثير اللُّعب أو كثير الشُّغل . والصواب هو: فلان لَعِبٌ أو شَغِيلٌ ؛ لأن صيغة (فَعِيل) غير معروفة بين صيغ المبالغة ، والصيغة المعروفة هي (فَعِيل) . ويرى النحاة الأقدمون أن صيغة (فَعِيل) مقصورة على السماع .

ولكن:

جعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذه الصيغة قياساً ، إذ جاء في تقرير لجنة الأصول المرفوع إلى المؤتمر اللغوي ، الذي انعقد في آخر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ . ما يأتي: «في اللغة ألقاظ على صيغة «فَعِيل» من مصدر الفعل الثلاثي اللّازم والمتعدّي ، للدلالة على المبالغة . وكثرتها تسمح بالقول بقياسيتها . ومن ثم يجوز أن يُصاغ من مصدر الفعل الثلاثي - لازماً أو متعدّياً - لفظٌ على صيغة «فَعِيل» - بكسر الفاء وتشديد العين - لإفادة المبالغة» .

(١٧٣٩) قَصَفَ المِدْفَعُ ، أو زَمَزَمَ ، أو رَعَدَ ،

أو أرعد لا لَعَلَعٌ

ويقولون: لَعَلَع المِدْفَعُ ، أي: صوت كالرعد ، اعتماداً على قول أقرب الموارد والوسيط: لَعَلَع الرعد: صوت . ولم أعتد على المصدر الذي نقل عنه أقرب الموارد الفعل (لَعَلَع) بهذا المعنى ، الذي لم أجده في محيط المحيط ، المصدر الرئيس لأقرب

(ج) لَعِبَ في الدِّينِ : اتَّخَذَهُ سُخْرِيَةً . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٠ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ .
(د) عَمِلَ عَمَلًا لَا يُجْدِي عَلَيْهِ نَفْعًا (ضِدٌّ : جَدٌّ) . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ الزُّخُرْفِ . وَالْآيَةُ ٤٢ مِنْ سُورَةِ الْمَعَارِجِ : ﴿فَدَرَّهْمٌ يُحْوِضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ .
فهو : لَاعِبٌ . وَلَعِبٌ .

(هـ) لَعِبَتْ بِهِمُ الْهُمُومُ : عَبَّتْ بِهِمْ .

(و) لَعِبَتْ الرِّيحُ بِالْمَنْزِلِ : دَرَسَتْهُ .

(٢) ويكون متعدّياً إذا كان على نمطٍ مُعَيَّنٍ . وله قواعدٌ معروفةٌ بين من يمارسونه ، واسمٌ متعارفٌ عليه ، كقول ابن دريد :
(أ) لَعِبَ الصَّبِيَانُ لَعِبَةً كَذَا وَكَذَا .

(ب) وَقَوْلِ اللَّيْثِ : «يُقَالُ : لَعِبْنَا الشُّعَارِيرَ ، وَالشُّعَارِيرُ لَعِبَةٌ لِلصَّبِيَانِ» .

(ج) وَقَوْلِ الصَّاعِقَانِي : «يُقَالُ : لَعِبَ الصَّبِيَانُ حَلْدَبَدَنِي ، وَهِيَ لَعِبَةٌ لَهُمْ» .

(د) وَقَالَ جَرِيرٌ :

كَانَتْ مَجْرِبَةً تَرُوزُ بِكَفِّهَا

كَمَرِ الْعَيْدِ وَتَلْعَبُ الْمِهْزَامَا

و المِهْزَامُ عودٌ يُجْعَلُ فِي رَأْسِهِ نَارٌ تَلْعَبُ بِهِ صَبِيَانُ الْأَعْرَابِ ، وَهُوَ لَعِبَةٌ لَهُمْ .

(٣) أمّا إذا كان المراد الإشارة إلى الشيء الذي استُخدم في ممارسة اللُّعبِ ، فإنَّ الفعلَ لَعِبَ يتعدّى بالباء ، فنقول : لَعِبَ بِالرَّدِّ ، وَبِكُرَّةِ الْمَضْرِبِ ، وَبِالشُّطْرَنْجِ ، وَبِكُرَّةِ السَّلَّةِ أَوْ الْقَدَمِ .

وَأَنَا أَرَى :

(١) أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) قَامَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ .

(ب) أَوْ : مَثَلٌ دَوْرًا فَعَالًا فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ .

(ج) أَوْ : أَدَّى دَوْرًا فَعَالًا فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ .

(د) أَوْ : أَسْهَمَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ .

(هـ) أَوْ : أَضْطَلَعَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ .

(٢) أَنَّ الْفِعْلَ (لَعِبَ) ، الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ آتِفًا ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَاللَّيْثُ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَجَرِيرٌ مُتَعَدِّيًا لَا يَعْنِي التَّمثِيلَ ، بَلْ يَعْنِي اللَّهْوَ .

وأدركتها. والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، والمختارُ ،
واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وفعلُهُ : لَغِبَ يَلْغِبُ لَغْبًا .

(ب) وَ لَغَبَ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : لَغِبَ يَلْغِبُ لَغْبًا وَ لُغُوبًا .

(ج) وَ لُغِبَ : أبو جعفرٍ أحمدُ اللَّبِّيُّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وفعلُهُ : لُغِبَ يَلُغِبُ لُغْبًا .

ويقولُ الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمدُّ إِنَّ (لُغِبَ)
لغةٌ ضعيفةٌ . ويقولُ المصباحُ إِنَّهَا لُغَةٌ .

(١٧٤١) المشروعُ مُلغى لا لاغٍ

ويقولون : مشروعٌ مَدَّ الكهْرَبَاءِ إلى قريتنا لاغٍ ، والصَّوابُ :
مُلغى .

(١) أَلغى الشَّيْءَ أَبطَلَهُ . ويُقالُ : أَلغى القانونُ .

(٢) وفي الحديثِ : كانَ ابنُ عَبَّاسٍ يُلغِي طلاقَ المَكْرُوهِ .

(٣) أَلغى مِنَ العَدَدِ كذا : أسقطَهُ .

أَمَّا لَغَا فِي القَوْلِ يَلْغُو لُغُوعًا ، أَوْ لَغِي فِيهِ يَلْغِي لَغًا . فعنَاهُ :
أخطأ ، وقالَ باطلاً ، فهو لاغٍ .

ومن معاني لَغَا يَلْغُو أَيضًا :

(أ) لَغَا فلانٌ لُغُوعًا : تكلمَ باللُّغُو (ما لا يُعتدُّ به من كلامٍ
وغيره . ولا يُحصَلُ منه على فائدةٍ ولا نفعٍ) .

(ب) لَغَا بكذا : تكلمَ به .

(ج) لَغَا عن الصَّوابِ وعن الطَّرِيقِ : حادَ عَنْهُ .

(د) لَغَا الشَّيْءُ : بَطَلَ .

أَمَّا الفعلُ لَغِي يَلْغِي ، فَمِنْ معانيهِ :

(أ) لَغِي بالأمرِ : أُولِعَ بِهِ .

(ب) لَغِي بالشَّيْءِ : لَزِمَهُ فلم يُفارقَهُ .

(ج) لَغِي بالماءِ والشَّرابِ : أَكثَرَ مِنْهُ دُونَ أَنْ يَرَوَى .

(د) لَغِي الطَّائِرُ بصوتِهِ : نَغَمَ .

المواردِ في مُعظَمِ الأحيانِ . وأشكُّ في اكتفاءِ الوسيطِ بالأعتمادِ
على مصدرٍ واحدٍ ، غَيْرَ ثَبَتٍ في بعضِ الأحيانِ ، كأقربِ المواردِ .
ولم أَجدْ ذِكْرًا لِلْفِعْلِ (لُغِعَ) في كثيرٍ من المعجماتِ .
وكتُبُ اللُّغَةِ والمُعجماتُ الَّتِي ذَكَرْتُهُ ، كتهذيبِ ألفاظِ ابنِ
السِّكِّيتِ ، والصَّحاحِ ، والأساسِ ، واللِّسَانِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، إِذْ لم يَقُلْ واحدٌ منها إِنَّ معنَاهُ :
صَوَّتَ . لِذَلِكَ أَرى أَنَّ نقولَ :

(أ) قَصَفَ المِذْفَعُ .

(ب) أَوْ زَمَزَمَ .

(ج) أَوْ رَعَدَ .

(د) أَوْ أَرَعَدَ ، وما شابهها مثل : هَدَرَ ، وَدَوَّى ، وَجَلَجَلَ .

ومن معاني الفِعْلِ (لُغِعَ) ومشتقاتِهِ :

(١) لُغِعَ العِظَمُ : كَسِرَهُ .

(٢) لُغِعَ السَّرابُ : بَصَّ وتَلَّأَ .

(٣) لُغِعَ فلانٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : ضَجِرَ واضطربَ .

(٤) تَلُغِعُ مِنَ الجوعِ : تَصَوَّرَ . قالَ الشَّاعِرُ هاجِياً :

يُجَزِّي فَضَلَ الزَّادِ بَيْنَ كِلابِهِ

وَأُمُّ العِيالِ لَيْلَهَا تَلُغِعُ

(٥) تَلُغِعَ عِظْمُهُ (مُطَاوَعٌ لُغِعَهُ) : تَكَسَّرَ . قالَ رُوْبَةُ :

«وَمَنْ هَمَزْنَا رَأْسَهُ تَلُغِعًا»

(٦) تَلُغِعَ الكَلْبُ : أَخْرَجَ لِسَانَهُ عِطْشًا .

(٧) تَلُغِعَ الرَّجُلُ : ضَعُفَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ تَعَبٍ .

(٨) تَلُغِعَ السَّرابُ : تَلَّأَ .

(٩) تَلُغِعَ العَسَلُ : امْتَدَّ بَعْدَ رَفْعِهِ فلم يَنْقَطِعْ لِلزُّوجِثَةِ .

(١٠) اللُّغِعُ : (أ) الذِّئْبُ .

(ب) السَّرابُ .

(١١) اللُّغَاعُ : الجَبانُ .

(١٧٤٠) لَغِبَ ، لَغَبَ ، لُغِبَ

وَيَطْنُونَ أَنَّ قولنا : لَغِبَ فلانٌ بمعنى تَعَبَ وأَعْيَا أَشَدَّ
الإغْياءِ ، هو قولٌ خطأ ، صوابُهُ : لَغِبَ فلانٌ . والحقيقةُ هِيَ
أَننا نستطيعُ أَنْ نقولَ : لَغِبَ ، وَ لَغَبَ ، وَ لُغِبَ . فَمِمَّنْ قالَ :
(أ) لَغِبَ : جاءَ في حديثِ الأرنَبِ : «فَسَمِعَ القَوْمُ فَلُغِبُوا

(١٧٤٢) يَلْفِظُ (أَوْ) يَلْفِظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ (أَوْ)

كَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ: يَلْفِظُ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ ،
ويقولون إن الصواب هو: يَلْفِظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ ،
وهم مُصِيبُونَ فِي ضَرُورَةِ كَسْرِ الْفَاءِ فِي (يَلْفِظُ) ، وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ ق: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا
لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ .

وَيُؤَيِّدُهُمْ أَيْضًا كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالتَّهَابِيَةِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُصِيبُوا فِي إِهْمَالِهِمْ ذِكْرَ جَوَازِ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ (يَلْفِظُ)
تَعْدِيَةً مُبَاشِرَةً ، وَمِمَّنْ أَهْمَلُوا ذَلِكَ : الصَّحَاحُ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ
اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ: يَلْفِظُ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ وَيَلْفِظُ
بِكَلِمَاتِهِ اعْتِمَادًا عَلَى مُعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالتَّاجِ .

وَقَدْ قَرَأَ الْخَلِيلُ الْفِعْلَ (يَلْفِظُ) فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَذْكُورَةِ
أَنفَاءً بِفَتْحِ الْفَاءِ ، جَاعِلًا إِيَّاهُ مِنْ بَابِ (سَمِعَ يَسْمَعُ) . وَأَيْدُهُ
فِي ذَلِكَ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، بَعْدَ أَنْ قَالُوا أَيْضًا إِنَّ الْفِعْلَ لَفِظٌ مُضَارِعُهُ
يَلْفِظُ مِنْ بَابِ (ضَرَبَ يَضْرِبُ) .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا: لَفِظٌ مِنْ فِيهِ الشَّيْءُ وَبِالشَّيْءِ يَلْفِظُهُ لَفِظًا:
رَمَاهُ وَطَرَحَهُ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «يَبْقَى فِي
الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا. تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ» . وَمَعْتَمِدِينَ أَيْضًا عَلَى
ابْنِ سَيِّدِهِ (فِي الْمُحْكَمِ) ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

بَيْنَمَا اِكْتَفَى بِإِيرَادِ (يَلْفِظُ الشَّيْءَ مِنْ فِيهِ) كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ
الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ .
وَنَقُولُ أَيْضًا: تَلْفِظُ بِالْكَلامِ: نَطَقَ بِهِ وَتَكَلَّمَ . وَنُسَمِّي
الشَّيْءَ الْمَلْفُوظَ لُفَاظَةً .

لِذَا قُلْ :

- (١) لَفِظَ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفِظًا .
- (٢) لَفِظَ الطِّفْلُ بِالذَّوَاءِ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ .
- (٣) لَفِظَ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفِظًا .
- (٤) لَفِظَ الطِّفْلُ الذَّوَاءَ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ .
- (٥) لَفِظَ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفِظًا .
- (٦) لَفِظَ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفِظًا .
- (٧) لَفِظَ الطِّفْلُ الذَّوَاءَ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ يَلْفِظُهُ لَفِظًا .
- (٨) لَفِظَ الطِّفْلُ بِالذَّوَاءِ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ يَلْفِظُهُ لَفِظًا .

(١٧٤٣) اللَّقَاحُ

الْقَدْرُ السَّيْرُ مِنَ الْجُرْثُومَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ فِي جَسْمِ الْإِنْسَانِ ،
أَوْ الْحَيَوَانِ لِيُكْسِبَهُ مَنَاعَةً مِنَ الْمَرَضِ الَّتِي تُحْدِثُهُ تِلْكَ الْجُرْثُومَاتُ ،
يُطَلِّقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ اللَّقَاحِ ، وَهُوَ الطَّعْمُ أَيْضًا ، كَلِقَاحِ الْجُدْرِيِّ
وَالْتَيْفُوسِ .

وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ لِلُّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعِ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْجُرْثُومَاتِ ،
الَّتِي يُلْقَحُ بِهَا النَّاسُ ، اسْمَ اللَّقَاحِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْخَامِسَةِ ،
الْمُعْتَقَدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونَ الْأَوَّلِ ١٩٣٧ وَ ٢٧ كَانُونَ الثَّانِي ١٩٣٨
فِي الْبَابِ (٧) مِنْ مُصْطَلِحَاتِ عِلْمِ الْبِكْتِيرِيَا .

(٢) عِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمَعْجَمِ
الْوَسِيطِ ، الَّتِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَتْ
كَلِمَةُ اللَّقَاحِ ، عَلَى أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، لَا مَجْمَعِيَّةٌ .

(١٧٤٤) مِلْقَطُ الشَّعْرِ ، الْمِنْتَفِ ، الْمِنْتَشِ

وَيُطَلِّقُونَ عَلَى آلَةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي نَلْقَطُ بِهَا أَصُولَ شَعْرِ
الْحَاجِبِينَ ، وَبَعْضَ شَعْرِ الْوَجْهِ ، اسْمَ: مِلْقَطِ الشَّعْرِ ، وَفِي
وُسْعِنَا الْأَسْتِغْنَاءُ عَنْ هَذَا الْأَسْمِ الْمَكُونِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، وَاسْتِعْمَالُ
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَأْلُوفَةٍ بَدَلًا مِنْهُ ، هِيَ :

- (١) الْمِنْتَفِ : مِنْ: نَتَفَ الشَّعْرَ يَنْتَفُهُ نَتْفًا .
- (٢) أَوْ الْمِنْتَشِ : مِنْ: نَتَشَ الشَّعْرَ يَنْتَشُهُ نَتَشًا .

(١٧٤٥) اللَّقْطَةُ وَ اللَّقْطَةُ

وَيُسَمَّوْنَ مَا نَجِدُهُ مُلْتَمَى فَنَلْقُطُهُ ، لَقْطَةً . وَالصَّوَابُ هُوَ :
لَقْطَةً [الأصمعيُّ ، وأبو عبيدٍ ، والفارابيُّ ، والأزهريُّ ،
وابنُ فارسٍ ، والأساسُ ، وابنُ الأثيرِ في النهايةِ ، واللَّسَانُ ،
والمصباحُ ، وتعريفاتُ الجرجانيِّ (اللَّقْطَةُ : مالٌ يُوجَدُ على
الأرضِ ، ولا يُعرَفُ له مالِكٌ) ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ] .

وهو لَقْطَةٌ أيضاً . وكانَ أوَّلَ مَنْ قالَ ذلكَ هو اللَّيْثُ ، الَّذي
أنكرها عليه كثيرونَ ، ووافقهُ كثيرونَ كالفرَّاءِ ، والأساسِ ،
وابنِ بَرِّي ، واللَّسَانِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ
المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ .

وهناك اللَّقَاطَةُ أيضاً ، وهي ما أَلْتَقَطَ مِمَّا كانَ ساقِطاً ،
دُونَ أن تكونَ له قيمةٌ (الأساسُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ) .
وَاللَّقَاطُ مِنْ حيثُ معناه هُوَ كَاللَّقَاطَةِ .

وَاللَّقْطَةُ أيضاً هُوَ الَّذي يتبعُ اللَّقَطَاتِ وَيَلْقُطُهَا (الليثُ ،
وابنُ بَرِّي ، وابنُ الأثيرِ ، واللَّسَانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ) .
وجاءَ في نوادرِ أبي زيدٍ أنَّ اللَّقْطَةَ هي ما يَلْقُطُ ، وَ اللَّقْطَةُ
هُوَ مَنْ يَلْقُطُ . ويذهبُ غيرهُ إلى أنَّ اللَّقْطَةَ هي اللَّاقِطُ ؛
وَاللَّقْطَةُ هي الملقوطُ . وأبو العباسِ محمدُ بنُ يزيدٍ يُؤيِّدُ القولَ
الأخيرَ .

أما اللَّقْطَةُ فهي مصدرُ المرَّةِ مِنْ لَقَطَ . وذكرَ الوسيطُ أنَّ
اللَّقْطَةَ هي المنظرُ في الفلمِ تُؤخَذُ صورتهُ على حِدَةٍ (مُحدثة) .
فمسي أن توافقَ مجامعنا على استعمالها بهذا المعنى ؛ لأنَّ هذه
الكلمةُ (اللَّقْطَةُ) لازمةٌ لصناعةِ السِّبَا ، التي عمَّت العالمَ في
هذه الأيامِ .

(١٧٤٦) أَنَا تَوَاقٌ إِلَى لَقِيَا رَانِيَةً أَوْ لُقِيَاها

ويخطئون مَنْ يقولُ : أَنَا تَوَاقٌ إِلَى لُقِيَا رَانِيَةً ، ويقولونَ
إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَقِيَا رَانِيَةً : الأساسُ . واللَّسَانُ ، وذيلُ
أقربِ المواردِ ، والمتنُّ .

وَاللُقِيَا صحيحةٌ أيضاً ، كما قالَ الأساسُ ، وهامشُ
القاموسِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وقد ذكرَ الأساسُ وهامشُ القاموسِ أنَّ كلمةَ لُقِيَا هي
أحدُ مصادرِ الفعلِ (لَقِيَ) ، بينما ذكرَ محيطُ المحيطِ وأقربُ
المواردِ أنها أُسْمٌ .

أما مصادرُ الفعلِ (لَقِيَ) فهي : لَقِيَ لِقَاءً ، وَلِقَاءَةً ،
وَلِقَاءَةً ، وَتَلَقَّاءَ ، وَلُقِيًا ، وَلُقِيًا ، وَلِقِيَانًا ، وَلِقِيَانًا ،
وَلُقِيَةً ، وَلُقِيَةً ، وَلُقِيًا ، وَلُقِيًا ، وَلُقِيًا ، وَلُقِيًا ، وَلِقَاءَةً ،
وَلِقَاءَةً ، وَلِقِيَاً .

وقد استشهدَ الفرَّاءُ في كتابه «المفروض والممدود» بقول
الشاعر :

وإنَّ لُقَاها في المنامِ وغيره

وإن لم تُجدْ بالبذلِ عندي لِرَاحِ

(١٧٤٧) تَلَكَّا عَنِ الأَمْرِ ، تَلَكَّا فِيهِ

ويخطئون مَنْ يقولُ : تَلَكَّا فِي الأَمْرِ ، أَي تَباطأً وتوقَّفَ ،
ويروونَ أنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَلَكَّا عَنِ الأَمْرِ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ،
والمغربُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .
ولكن :

جاءَ في النهايةِ : وفي حديثِ زيادٍ : «أني بَرَجُلٍ فَتَلَكَّا
في الشهادةِ» .

وأجازَ لنا اللَّسَانُ ، والتاجُ ، وأقربُ المواردِ أنَّ نقولَ
الجمليتين :

(أ) تَلَكَّا عَنِ الأَمْرِ } كِلْتَيْمًا .
(ب) تَلَكَّا فِي الأَمْرِ }

(١٩٤٨) لَكْشُهُ

يقولُ محيطُ المحيطِ : «لَكْشُهُ بيدهُ : ضَرَبَهُ ، وهي كلمةٌ
عاميةٌ» . ويقولُ متنُ اللُّغَةِ في شرحِ مادةِ (لكش) : «والعامَّةُ
تقولُ : لَكْشُهُ . ورُبَّما كانتُ فصيحَةً» .

والحقيقةُ هي أنَّ «لَكْشُهُ» عربيةٌ صحيحةٌ ، كما جاءَ في
مُسْتَدْرَكِ التاجِ ، ودوزي ، وأقربِ المواردِ ، و متنِ اللُّغَةِ الَّذي
عادَ فقالَ : «لَكْشُهُ يَلَكْشُهُ لَكْشًا : ضَرَبَهُ يَجْمَعُ كَفِّهِ ، والأفصحُ :
لَكْنُهُ» . والوسيطُ .

وهنالك الفعلُ : لَكَتَهُ يَلْكُتُهُ لَكْنَا و لُكَائًا : ضَرَبَهُ بِيَدِهِ
أَوْ رِجْلِهِ : (ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَكُرَاعٌ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

والفِعْلُ : لَكَزَهُ يَلْكُزُهُ لَكَزًا : ضَرَبَهُ بِجُمُعِ كَفِّهِ فِي صَدْرِهِ :
[في الحديثِ : لَكَزَنِي لَكَزَةً ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْحَرِيرِيُّ (في المقامةِ البَصْرِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ،
والمختارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (أضَافَ : وَرَبَّمَا أَطْلَقَ عَلَى
جَمِيعِ الْبَدَنِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ] .

وهنالك أيضًا اللَّقْرُ ، ومعناهُ : الضَّرْبُ عَلَى الصَّدْرِ أَوْ جَمِيعِ
الجَسَدِ (ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ
المواردِ) .

والفِعْلُ : نَكَزَهُ يَنْكُزُهُ نَكَزًا : ضَرَبَهُ وَدَفَعَهُ : (الأصمعيُّ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ المواردِ) .

والفِعْلُ نَهَزَهُ يَنْهَزُهُ نَهْزًا : (في الحديثِ : مَنْ تَوَضَّأَ ،
ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ ، غُفِرَ لَهُ مَا خَلَا مِنْ
ذَنْبِهِ) ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ (نَهَزَ فِي صَدْرِهِ :
ضَرَبَ بِجُمُعِهِ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمِحْطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المواردِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

والفِعْلُ وَكَزَهُ يَكُزُهُ وَكَزًا : ضَرَبَهُ بِجُمُعِ يَدِهِ عَلَى ذَقْنِهِ :
(جاءَ في الآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ القَصَصِ : ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى
عَلَيْهِ﴾ . وفي حديثِ المِراجِ : إِذْ جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ
بَيْنَ كَتِفَيْهِ .

وأيَّدَ معنَى الفِعْلِ وَكَزَهُ ، بمعنَى : ضَرَبَهُ بِجُمُعِ يَدِهِ عَلَى
ذَقْنِهِ ، كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالْكَسَائِيُّ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ (المقامةِ البَصْرِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ،
والمختارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدِّ ،
وَأَقْرَبُ المواردِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمِوَسِيطُ .

وأرى أَنَّهُ حَدِثٌ تَصْحِيفٌ (أَوْ إِبْدَالٌ) كَمَا يُسَمِّيها الثَّعالِبيُّ
في فَهْمِ اللُّغَةِ في هَذِهِ الكَلِمَاتِ ، كَمَا حَدِثَ لكَثِيرٍ مِثْلِها في
اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، كَقَوْلِنَا :

الْأَسَدُ وَالْهَسَدُ

وَبَحَثَ وَفَحَثَ

وَجَدَّ وَجَدَّ

وَخَرَمَ وَخَرَمَ
وَدَاسَ وَحَاسَ وَهَاسَ
وَالرُّسْعُ وَالرُّضْعُ
وَمُسَيْطَرٌ وَمُصَيْطَرٌ
وَالصِّدْلَانِيُّ وَالصَّنْدَلَانِيُّ
وَتَضَافَرُوا عَلَيْهِ وَتَظَافَرُوا
وَمَا أَطْيَبُهُ وَما أَيْطَبُهُ
وَتَعَرَّضَ لِلشَّيْءِ وَتَأَرَّضَ لَهُ
وَعَمَزَهُ وَرَمَزَهُ
وَفِنَاءُ الدَّارِ وَثِنَاؤُهَا
وَالْمِقْرَاضُ وَالْمِفْرَاضُ
وَكَسَّاهُ وَكَسَعَهُ : طَرَدَهُ .

والتصقَ وارتصقَ

ومكَّه و بكَّه

ونقشهُ و رقشهُ

والهزيعُ من الليلِ ، والهزيجُ ، والهجعُ .

وأوباش وأوشاب .

وفي كتابي المخطوطِ «معاجمنا» عَشْرَاتٌ مِنْ أمْثَالِ هَذِهِ
الكَلِمَاتِ .

(١٧٤٩) الملامح

في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ جُمُوعٌ لَا مَفْرَدَ لَهَا مِنْ لَفْظِها ، مِثْلُ
مَلَامِحَ ، ذَلِكَ الجَمْعُ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الصِّحَاحُ وَالمِخْتارُ إِنَّهُ مِنْ
الجُمُوعِ النَّادِرَةِ ، وَالَّذِي قَالَ عَنْهُ الصِّحَاحُ إِنَّهُمْ جَمَعُوهُ عَلَى
غَيْرِ لَفْظِهِ .

وهُنَالِكَ مَنْ قَالَ إِنَّ المَلَامِحَ جَمْعٌ لَمُحَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ،
كَأَبْنِ جَنِّي ، وَابْنِ سَيِّدِهِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالمدِّ ، وَمِحْطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المواردِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمِوَسِيطِ .

(١٧٥٠) نَارٌ مُلْهَبَةٌ ، وَ مُلْهَبَةٌ ، وَ مُلْتَهَبَةٌ ،

وَمُلْتَهَبَةٌ

وَيَقُولُونَ : النَّارُ لَاهِبَةٌ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) النَّارُ مُلْهَبَةٌ مِنْ : أَلْهَبَ النَّارَ فَهِيَ : مُلْهَبَةٌ .

(ب) والتَّارُ مُلْهَبَةٌ مِنْ : لَهَبَ النَّارَ فِيهِ : مُلْهَبَةٌ .
 (ج) والتَّارُ مُلْتَهَبَةٌ مِنْ : التَّهَبَتِ النَّارُ فِيهِ : مُلْتَهَبَةٌ .
 (د) والتَّارُ مُتْلَهَبَةٌ مِنْ : تَلَهَبَتِ النَّارُ فِيهِ : مُتْلَهَبَةٌ .
 أمَّا قولنا : لَهَبَ الرَّجُلُ يَلْهَبُ لَهَبًا ، فعنهُ : عَطِشَ ،
 فهو لَهَبَانٌ ، وهي لَهَبَى .

(١٧٥١) فَصِيحُ اللَّهْجَةِ وَاللَّهْجَةُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْبَدَوِيُّ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ ، وَيَقُولُونَ
 إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... فَصِيحُ اللَّهْجَةِ ، وَهِيَ لُغَةُ الْإِنْسَانِ الَّتِي
 جُبِلَ عَلَيْهَا فَاعْتَادَهَا .

وَكَلَّمْنَا الْكَلِمَتَيْنِ صَاحِبَةً ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهْجَةَ : التَّهْدِيبُ ،
 وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهْجَةَ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
 مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ .

(١٧٥٢) لَهْوَجَ الشَّيْءِ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا : لَهْوَجَ الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى لَمْ يُحْكِمَهُ وَلَمْ
 يُبْرِمْهُ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ ، كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ
 الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
 مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (لَهْوَجَ الْحَدِيثِ : بَجَازٌ) ، وَاللِّسَانُ ،
 وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي لَهْوَجَ أَيْضًا :

(أ) لَهْوَجَ بِالْأَمْرِ : أَوْلِعَ بِهِ وَاعْتَادَهُ .

(ب) لَهْوَجَ الطَّعَامِ : لَمْ يُنْضِجْهُ . وَيُقَالُ : حَدِيثٌ مُلْهَوَجٌ ،
 وَرَأْيٌ مُلْهَوَجٌ .

(١٧٥٣) لَهَاءُ اللَّيْثِ وَلَهَوَاتُهُ

اللَّهَاءُ مِنْ كُلِّ ذِي حَلْقٍ هِيَ اللَّحْمَةُ الْمَشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ ،

وَأَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أُسْتَطِيعُ لُغَوِيًّا تَخْطِئَةً مَنْ يَقُولُ :
 (لَهَوَاتٌ) بَدَلًا مِنْ (لَهَاءٌ) - أَنْصَحَ لِلْكِتَابِ أَنْ يُهْمَلُوا اسْتِعْمَالُ
 جَمْعِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بَدَلًا مِنْ مَفْرَدِهَا ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ،
 نَحْنُ فِي غَنَى عَنْ اقْتِرَافِهِ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فَيَسْمَحُ لَهُمْ بِذَلِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصُوى ،
 إِقَامَةً لَوَازِنٍ ، أَوْ مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ ،
 الَّذِي تَرَدَّدَ فِيهِ كَلِمَةُ اللَّهَوَاتِ بَدَلًا مِنْ اللَّهَاءِ ، رَكِيكًا .

وَرَدَّتْ لَامُ (اللَّهَاءِ) فِي الْمَتْنِ مَضْمُومَةً ، وَالصَّوَابُ فَتَحُهَا
 (اللَّهَاءِ) ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالرَّجَّاحُ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
 وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ،
 وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَبَادِجُرُ ، وَالْوَسِيطُ .
 أَمَّا التَّاجُ فَقَدْ ذَكَرَ (اللَّهَاءِ) دُونَ أَنْ يَضْبِطَهَا بِالشَّكْلِ .

(١٧٥٤) لَهِيَ عَنِ الشَّيْءِ ، لَهَا عَنْهُ ، لَهِيَ مِنْهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : لَهَا عَنِ الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى : سَلَا عَنْهُ
 وَتَرَكَ ذِكْرَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَهِيَ عَنْهُ . وَالْحَقِيقَةُ
 هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : لَهِيَ عَنِ الشَّيْءِ ، وَلَهَا عَنْهُ ،
 وَلَهِيَ مِنْهُ ؛ وَلَكِنْ لَهِيَ عَنْهُ أَعْلَاهَا .

فَمِمَّنْ قَالَ لَهِيَ عَنْهُ : فِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ «أَنَّهُ كَانَ إِذَا
 سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ لَهِيَ عَنِ حَدِيثِهِ» . أَي تَرَكَهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ .
 وَمِمَّنْ ذَكَرَ (لَهِيَ عَنْهُ) أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
 وَالْكَسَائِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ بَرُزْجٍ ،
 وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
 وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعَلُهُ : لَهِيَ عَنِ الشَّيْءِ يَلْهَى لَهْيًا وَلَهْيَانًا . وَبَعْضُ هَذِهِ

أما فعلة فهو : لَاب يَلُوبُ لُوبًا ، وَلُوبًا ، وَلُوبَانًا ،
وَلُوبَانًا ، وَلُوبَانًا ، وَلُوبَانًا .

(١٧٥٦) هذا اللُّوبِيَاءُ طَرِيٌّ

ويقولون : هذه اللُّوبِيَاءُ طَرِيَّةٌ . والصَّوَابُ : هذا اللُّوبِيَاءُ
طَرِيٌّ ؛ لِأَنَّ اللُّوبِيَاءَ مَذَكَّرٌ كَمَا يَقُولُ اللِّسَانُ ، والمصباحُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وهناك أسماءٌ أُخْرَى لِلُّوبِيَاءِ ، هِيَ :

(١) اللُّوبَاءُ : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٢) وَ اللُّوبِيَا : اللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) اللُّوبِيَا جُ : اللِّسَانُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

وذكرَ ابنُ الجَوَالِقِيِّ ، والخَفَاجِيُّ ، والتَّاجُ ، والمتنُ أَنَّ
اللُّوبِيَاءَ غَيْرُ عَرَبِيٍّ . وذكرَ المدُّ أَنَّ أصلَهُ فارسيٌّ .

(١٧٥٧) اللُّوْتَةُ وَ اللُّوْتَةُ

ويقولون : فُلَانٌ بِهِ لُوْتَةٌ ، يُرِيدُونَ أَنَّ بِهِ مَسًّا مِنَ الجُنُونِ ،
وَالصَّوَابُ : فُلَانٌ بِهِ لُوْتَةٌ : قَالَ قُرَيْطُ بْنُ أُتَيْفٍ العَبْرِيُّ :

إِذَا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعَشْرُ حُشْنُ

عِنْدَ الحَفِيظَةِ إِنَّ ذُو لُوْتَةٍ لَنَا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ اللُّوْتَةَ تَعْنِي مَسَّ الجُنُونِ : الكَامِلُ
لِلْمُبَرِّدِ ، تحقِيقُ رَايَتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا اللُّوْتَةُ فَتَعْنِي الحُمُقَ وَالهَيْجَ ، كَمَا قَالَ الأَصْمَعِيُّ ،
وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيوانِ الحِمَاسَةِ ،
وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (الضَّعْفُ فِي الرَّأْيِ وَالعَقْلِ) ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِنْ مَعَانِي اللُّوْتَةِ أَيْضًا :

(أ) الأَسْتِرْحَاءُ وَالبُطْءُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَتَهْدِيبُ أَلفاظِ
أَبْنِ السِّكِّيتِ (بَابُ الفَتْرِ وَالإِبْطَاءِ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ،

المعجمُ زادَ عَلَيْهَا المَصْدَرُ لِهَيِّا كَالنَّهْيَةِ ، وَبَعْضُهَا اِكْتَفَى بِالمَصْدَرِ
لِهَيِّا كَالتَّهْدِيبِ ، وَبَعْضُهَا اِكْتَفَى بِذِكْرِ المَصْدَرِ لِهَيِّانًا كَالْمَخْتَارِ ،
وَبَعْضُهَا اِكْتَفَى بِالمَصْدَرِ لَهَا كَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَبَعْضُهَا زادَ المَصْدَرُ
لَهَيِّ أَيْضًا كَالْمَتْنِ ، وَبَعْضُهَا ذَكَرَ الفِعْلَ لَهَيِّ عَنْهُ دُونَ مَصَادِرِ ،
بِحَسَبِ المَرَاجِعِ الَّتِي نُقِلَتْ عَنْهَا ، وَالمَوْجُودَةِ عِنْدِي ؛ كَمَعْجَمِ
ألفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالكَسَائِي ، وَابْنِ الأَعْرَابِيِّ ، وَابْنِ
بُزْرُجٍ ، وَالْأَسَاسِ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لَهَا عَنِ الشَّيْءِ : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَفِعْلُهُ : لَهَا عَنِ الشَّيْءِ يَلْهُو لِهَيِّا وَ لِهَيِّانًا : سَلَا عَنْهُ وَتَرَكَ
ذِكْرَهُ .

وَاِكْتَفَى التَّهْدِيبُ بِذِكْرِ المَصْدَرِ لَهَا ، وَالْمَصْبَاحُ بِذِكْرِ
المَصْدَرِ لِهَيِّا ، وَقَالَ إِنَّ لَهَوْتَ عَنْهُ أَلْهُو لِهَيِّا لُغَةٌ تَجَدُّ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لَهَيِّ مِنَ الشَّيْءِ : الأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ بُزْرُجٍ ،
وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ : لَهَيِّ مِنْهُ يَلْهُو لِهَيِّا وَ لِهَيِّانًا .

وَمِنْ مَعَانِي لَهَا بِالشَّيْءِ يَلْهُو لَهَوًّا :

(أ) لَعِبَ بِهِ .

(ب) أُولِعَ بِهِ .

(ج) لَهَتْ المَرَأَةُ إِلَى حَدِيثِ صَاحِبِهَا لَهَوًّا وَ لَهَوًّا : أُنِسَتْ بِهِ
وَأَعْجَبَهَا .

(١٧٥٥) لَابَ عَلَى جَوَادِهِ الضَّائِعِ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا : لَابَ فُلَانٌ ، بِمَعْنَى حَامٍ حَوْلَ الشَّيْءِ ،
هُوَ مِنْ أَقْوَالِ العَامَّةِ . وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ الفِعْلِ
(لَابَ) هُنَا فَصِيحٌ . وَقَوْلُنَا : لَابَ فُلَانٌ عَلَى جَوَادِهِ المَقْضُودِ ،
هُوَ صَحِيحٌ مَجَازِيًّا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى لَابَ هُوَ : حَامٍ حَوْلَ المَاءِ ،
وَهُوَ عَطْشَانٌ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ ، كَمَا يَقُولُ الأَصْمَعِيُّ ، وَتَهْدِيبُ
ألفاظِ أَبْنِ السِّكِّيتِ (فِي بَابِ العَطْشِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَسْمَ «لَوْحَةِ التَّوْزِيعِ» عَلَى اللَّوْحَةِ الْمَكُونَةِ مِنْ مَادَّةٍ عَازِلَةٍ مِنْ الرُّخَامِ أَوْ الخَشَبِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَالَّتِي تُثَبَّتُ عَلَيْهَا مَفَاتِيحُ تَوْصِيلِ التِّيَّارِ وَقَطْعِهِ ، وَتَتَّصِلُ بِمَجْمِيعِ مَسَارَاتِ التَّوْصِيَلَاتِ الْكَهْرِبَايَّةِ فِي الْمَكَانِ .

(١٧٦٠) لَادَ بِهِ وَ الْأَذَ بِهِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : الْأَذَ بِهِ ، أَيُّ : لَجَأٌ إِلَيْهِ ، وَاسْتَرَبَّ بِهِ ، وَتَحَصَّنَ ، وَامْتَنَعَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَادَ بِهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «يَلُودُ بِهِ الْهَالِكُ» ، أَيُّ : يَسْتَرِبُّ بِهِ الْهَالِكُونَ . وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ : «اللَّهُمَّ ! بِكَ أَعُوذُ ، وَ بِكَ أَلُودُ» .

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ (الَّذِي يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ الْأَذَ مُتَعَدِّيًا ، يَقُولُ : الْأَذَ بِهِ غَيْرَهُ) ، وَالْمَخْتَارِ . وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ : لَادَ بِهِ ، وَ الْأَذَ بِهِ كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْيَطِ الْمِحْيَطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَهُنَالِكَ : لَاوَدَ بِكَذَا يُلَاوِدُ لِوَادًا ، وَ مَلَاوَدَةً : اسْتَرَبَّ بِهِ . وَيَقُولُ اللِّسَانُ إِنَّ اللَّوَادَ وَ اللَّيَادَ هُمَا مَصْدَرَانِ لِلْفِعْلَيْنِ لَادَ وَ لَاوَدَ . ثُمَّ يَعُودُ اللِّسَانُ يَقُولُ مُنَاقِضًا نَفْسَهُ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْرِ ﴿فَدَعَلَّمَ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَادًا﴾ : «وَإِنَّمَا قَالَ تَعَالَى (لِوَادًا) ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ (لَاوَدَ) ، وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا لِ (لَادَ) لَقُلْنَا : لُدْتُ بِهِ لِيَادًا ، كَمَا نَقُولُ : قُمْتُ إِلَيْهِ قِيَامًا» . أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : لَادَ يَلُودُ لَوْدًا وَ لِيَادًا (الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) ، وَ لِوَادًا (الآيَةُ الْكَرِيمَةُ ، رَقْمٌ ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْرِ ، الْمَذْكُورَةُ آفَنًا ، وَمَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ) . وَ لَامٌ (لِوَادًا) مُثَلَّثَةٌ (لِوَادًا ، وَ لِوَادًا ، وَ لِوَادًا) . وَجَاءَ فِي خُطْبَةِ الْحَجَّاجِ : «وَأَنَا أَرْمِيكُمْ بِطَرْفِي ، وَأَنْتُمْ تَتَسَلَّلُونَ لِوَادًا» . أَيُّ : مُسْتَخْفِينَ مُسْتَرَبِينَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ .

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْيَطُ الْمِحْيَطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . (ب) وَ الْحُمُقُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ (الهِجْجُ) ، وَالْمَرْزُوقِيُّ ، وَابْنُ سَيْدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْيَطُ الْمِحْيَطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ الْعُبْسَةُ فِي اللِّسَانِ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِهِ لُوثَةٌ ، فَكَانَ يُعْبِنُ فِي الْبَيْعِ» . أَيُّ : فِي رَأْيِهِ ضَعْفٌ ، وَفِي كَلَامِهِ تَلَجُّجٌ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ اللُّوثَةَ تَعْنِي الْعُبْسَةَ فِي اللِّسَانِ : النَّهَائِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْيَطُ الْمِحْيَطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٧٥٨) الْمَقْصُورَةُ الثَّانِيَةُ لَا اللَّوْجُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَأْتِي فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْمَقْصُورَةِ الْأُولَى (الْبَنَوَارِ) فِي دُورِ التَّمْثِيلِ وَالسِّيْمَا ، أَسْمَ اللَّوْجِ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَأْفَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمٌ ٣٨ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ أَسْمَ : الْمَقْصُورَةُ الثَّانِيَةُ .

وَإِذَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهَا : «الْمَقْصُورَةُ مِنَ الدَّارِ وَالْمَسْرَحِ : حُجْرَةٌ خَاصَّةٌ مَفْصُولَةٌ عَنِ الْعُرْفِ الْمَجَاوِرَةِ فَوْقَ الطَّابِقِ الْأَرْضِيِّ (مَجْمَعٌ)» .

(١٧٥٩) لَوْحَةُ التَّوْزِيعِ

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ السَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دُورَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، فِي الْجَلْسَةِ التَّاسِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٨ شَبَاطِ ١٩٦٥ ، فِي فَصْلِ «مَصْطَلَحَاتِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «أَلْفَاظِ صِنْعَةِ الْكَهْرِبَاءِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمٌ ١١ ، أَنَّ الْمَجْمَعُ أَطْلَقَ

(١٧٦١) مُلتاعٌ

قال أحمد الصافي النحوي :

والصحبُ تَهَزَأُ فِيهِ غَيْرَ كَثِيْبَةٍ

منهُ لِقَلْبِ فِي الْحَيَاةِ مُلَوِّعٌ

والصَّوَابُ : مُلْتَاعٌ أَوْ لَائِعٌ . وَرَبْمَا اعْتَمَدَ النَّحْوِيُّ عَلَى مَحِيطِ

المَحِيطِ ، الَّذِي قَالَ :

(أ) لَوَعَهُ الْحُبُّ تَلْوِيْعًا : أَمْرَضَهُ .

(ب) لَوَعٌ فَلَانًا : عَذْبُهُ ، أَوْ : مُوَلَّدَةٌ .

وعلى الوسيطِ الَّذِي قَالَ : لَوَعَهُ الشَّوْقُ : أَحْرَقَهُ .

ولكن :

(أ) ذَكَرَ مُسْتَدْرِكُ التَّاجِ : لَوَعَهُ الشَّوْقُ تَلْوِيْعًا فَهُوَ مُلَوِّعٌ ،

هَذِهِ عَامِيَّةٌ .

(ب) وَقَالَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : لَوَعَهُ الْحُبُّ تَلْوِيْعًا : أَمْرَضَهُ (عَامِيَّةٌ

عَنِ التَّاجِ) . وَلَوَعٌ فَلَانًا : عَذْبُهُ (وَهِيَ عَامِيَّةٌ أَيْضًا) .

(ج) وَقَالَ الْمْتَنُ : لَوَعَهُ تَلْوِيْعًا ، وَهُوَ مُلَوِّعٌ : جَعَلَهُ يَلْتَاعُ .

وَهَذِهِ عَامِيَّةٌ نَصَّ عَلَيْهَا صَاحِبُ التَّاجِ .

(د) وَأَهْمَلَ ذِكْرَ الْفِعْلِ (لَوَعَهُ) كُلُّهُ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ،

وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ .

(هـ) أَمَّا الْمِصْبَاحُ فَلَمْ يَذْكُرْ مَادَّةَ (لَوَعٌ) كُلَّهَا .

وَفِعْلُهُ هُوَ :

لَوَعٌ يَلَوِّعُ (مِنْ بَابِ قَطَعَ يَقْطَعُ) ، وَيَلَوِّعُ (عَنِ ابْنِ الْقَطَاعِ)

مِنْ بَابِ : نَصَرَ يَنْصُرُ .

لَوَعٌ } يَلَوِّعُ } لَوَعَةٌ .

(١٧٦٢) لَوٌ ، لَوٌّ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يُضَعِّفُ الْوَاوَ فِي (لَو) ، وَيَقُولُ : لَوٌ ،

وَلَوًّا ، وَلَوِّ .

ولكن :

قَالَ الْخَلِيلُ الْفَرَاهِيدِيُّ : «إِذَا جَاءَتْ الْحُرُوفُ اللَّيْنَةُ فِي

كَلِمَةٍ ، نَحْوَ لَوٍّ وَأَشْبَاهِهَا ، نُقِلَتْ ، لِأَنَّ الْحَرْفَ اللَّيْنَ خَوَّارٌ

أَجُوفٌ ، لَا بُدَّ لَهُ مِنْ حَشْوٍ يَقْوَى بِهِ ، إِذَا جُعِلَ أَسْمًا . ثُمَّ قَالَ :

«وَالْحُرُوفُ الصِّحَاحُ الْقَوِيَّةُ مُسْتَغْنِيَةٌ بِجُرُوسِهَا ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى

حَشْوٍ ، فَتَرَكُ عَلَى حَالِهَا» . وَأَنْشَدَ ابْنَ حَمْرَةَ لِشَيْبِ بْنِ عَمْرٍو

الطَّائِي :

هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي جَهَنَّمَ

قَلْتُ لَهَا : لَا ، وَالْجَلِيلُ الْأَعْظَمُ

مَا لِي مِنْ هَلٍّ وَلَا تَكَلَّمَ

وَاسْتَشْهَدَ التَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءُ .

(١٧٦٣) قُلٌ : لَا ، وَلَا تَقُلٌ : لَامِ أَلِفٍ

يَضَعُونَ (لَا) بَيْنَ حَرْفَيْ الْهَجَاءِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَيُسَمُّوْنَهَا

خَطًّا : (لَامِ أَلِفٍ) . وَالصَّوَابُ أَنْ تُسَمَّى (لَا) ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا

هُوَ الْحَرْفُ الْهَآوِي (الْأَلِفُ) ، الَّذِي يَتَعَدَّرُ عَلَيْنَا الْإِبْتِدَاءُ بِهِ ؛

لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ .

قَالَ ابْنُ جَنِّي : إِنَّ هَذَا الْحَرْفَ عِلْمَةٌ الْأَلِفِ اللَّيْنَةِ ،

وَمَا لَمْ يُمَكِّنِ التَّلْفِظُ بِهِ بِنَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ ، لَفْظًا مَعَهُ

بِاللَّامِ ، لِيُمْكِنَهُمُ التَّلْفِظُ بِهِ ، فَإِذَا لَفَظْتُهُ قُلٌّ فِيهِ : (لَا) ،

وَقَوْلُ الْعَامَّةِ : (لَامِ أَلِفٍ) غَلَطٌ .

(١٧٦٤) اللَّيُّ لَا اللَّوِيُّ

وَيَقُولُونَ : لَوِيُّ الْهَسْبِيِّ الْعُرْدُ لَوِيًّا ، وَالصَّوَابُ : لَوَاهُ لَوِيًّا .

وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ الْمَصْدَرِ (اللَّيِّ) فِي الْمَعْجَمَاتِ كَافَّةً .

وَجَاءَ فِي النَّهَابِيَةِ :

(أ) [وَفِي حَدِيثِ الْأَخْتِمَارِ «لَيَّْةٌ لَا لَيْتَيْنِ» أَيُّ تَلْوِي خِمَارَهَا عَلَى

رَأْسِهَا مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَلَا تُدِيرُهُ مَرَّتَيْنِ ، لِثَلَا تَشْبَهُ بِالرِّجَالِ إِذَا

اعْتَمُوا] .

(ب) [وَفِي الْحَدِيثِ : «لَيْ الْوَاوِ جُدُّ يُجَلُّ عُقُوبَتُهُ وَعِرْضُهُ» .

اللَّيُّ : الْمَطْلُ . يُقَالُ : لَوَاهُ غَرِيمُهُ بِدَيْنِهِ يَلْوِيهِ لَوِيًّا . وَأَصْلُهُ :

لَوِيًّا ، فَأُدْغِمَتِ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ] .

(ج) [وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ «يَكُونُ لَيْ الْقَاضِي وَإِعْرَاضُهُ

لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ» أَيُّ تَشَدُّدُهُ وَصَلَابَتُهُ] .

(رَاجِعُ مَادَّةَ (الشَّيِّ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٧٦٥) لَوِيٌّ رَأْسُهُ ، لَوِيٌّ بِرَأْسِهِ ، أَلَوِيٌّ بِرَأْسِهِ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : لَوِيٌّ بِرَأْسِهِ ؛ لِأَنَّ أَدَبَ الْكَاتِبِ ،

والصِّحاح ، والمختارَ أهدتَ ذكرَ هذه الجملةِ ، وذكرتَ
الجملتينِ : لَوَى رَأْسَهُ ، و أَلَوَى بِرَأْسِهِ . وهذه الجُمْلَةُ الثَّلَاثُ
صحيحةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرُوا : لَوَى رَأْسَهُ : الآيَةُ الخَامِسَةُ مِنْ سُورَةِ
(الْمُنَافِقُونَ) : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُ
(أَوْ: لَوَّأُوا) رُؤُوسَهُمْ﴾ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا : أَلَوَى بِرَأْسِهِ : أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا : لَوَى بِرَأْسِهِ : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

لقد ذكرَ أدبُ الكاتبِ جملتيَ : لَوَى رَأْسَهُ و أَلَوَى بِرَأْسِهِ
في (بابِ فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى وَاخْتِلَافِهِمَا فِي التَّعَدِّيِّ) .

(١٧٦٦) لَيْلٌ لَائِلٌ ، لَيْلٌ أَلَيْلٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : لَيْلٌ أَلَيْلٌ أَيُّ : شَدِيدُ الظُّلْمَةِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَيْلٌ لَائِلٌ . وَكِلَا النَّعْتَيْنِ (لَائِلٌ وَأَلَيْلٌ)
صَوَابٌ كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .

وَمِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ اسْتِقْفَاهُمْ نَعْتَ الشَّيْءِ مِنْ أَسْمِهِ عِنْدَ

المبالغةِ فيه كقولهم :

يَوْمٌ أَيُّومٌ : طَوِيلٌ شَدِيدٌ .

وَ رَوْضٌ أَرِيضٌ : حَسَنٌ مَرَأَى نَبَاتِهِ .

وَ أَسَدٌ أَسِيدٌ وَأَسِيدٌ : شَدِيدُ الْجَرَاءَةِ .

وَ صُلْبٌ صَلْبٌ : شَدِيدُ الصَّلَابَةِ .

وَ صَدِيقٌ صَدُوقٌ : شَدِيدُ الْإِحْلَاصِ .

وَ ظِلٌّ ظَلِيلٌ : دَائِمٌ .

وَ حِرْزٌ حَرِيْزٌ : حَصِينٌ .

وَ كَيْنٌ كَيْنِيْنٌ : مُسْتَوْرٌ . (الْكَيْنُ : كُلُّ مَا يَرُدُّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مِنْ

الْأَبْنِيَةِ وَغَيْرِهَا) .

وَ دَاءٌ دَوِيٌّ : شَدِيدٌ .

(١٧٦٧) لَيَانُ الْعَيْشِ

وَيَقُولُونَ : وَسِيمٌ فِي لَيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ ، وَالصَّوَابُ :

هُوَ فِي لَيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ ، أَيُّ : فِي رَخَاءِ الْعَيْشِ وَنِعْمَتِهِ ، كَمَا

جَاءَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَتَهْدِيبِ الْأَزْهَرِيِّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ

الشَّاعِرِ :

بِضَاءٌ بَاكَرَهَا التَّعِيمُ فَصَاغَهَا

بَلِيَانِهِ ، فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا

وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ (مَجَاز) ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنِ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : لِأَنَّ الشَّيْءَ يَلِينُ لَيَانًا وَلَيَانًا .

باب الميم

(١٧٦٨) ما إذا

كانت لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد درست بعض الأساليب الشائعة مثل قولهم :

(١) لا أعرف ما إذا كنت راضياً أو غاضباً .

(٢) أسألك عما إذا كنت تعرف هذا أو لا .

(٣) لا أدري إن كان قد حدث هذا .

وهذه أمثلة لأساليب تشيع كثيراً في الكتابات المعاصرة ، وترد فيها أفعال القلوب وما يشبهها ، وقد وليها ما إذا ، أو عما إذا ، أو إن . ورأت اللجنة ما يأتي :

أولاً : في المثالين الأولين حيث تأتي (إذا) مسبوقاً بـ (ما) ،

أوبـ (عما) ، تُحْمَلُ (ما) على أحد وجهين :

(أ) أن تكون موصولة .

(ب) أن تكون نكرة بمعنى شيء .

و (إذا) ظرف متعلق بمحذوف صلة لـ (ما) على الأول ،

وصفة لها على الثاني .

ثانياً : في المثال الثالث ، حيث تأتي (إن) بعد أفعال القلوب وما يشبهها ، تكون (إن) شرطية معلقة ، سدت مسد المفعول الواحد ، أو الأثنين ، استناداً إلى قول الدماميني إن كل ما له الصدارة ، يعلو و (إن) الشرطية كذلك .

ولهذا كُله انتهت اللجنة إلى أن هذه الأساليب جائزة ،

لا حرج على الكتاب في شيء منها .

ولكن مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته

الأربعين ، المنعقدة في المدّة الواقعة بين تاريخ ٢٥ شباط و ١١ آذار سنة ١٩٧٤ ، رفض الموافقة على قرار اللجنة .

وقد أحسن المؤتمر في رفض قرار اللجنة ، لأنّ الجمل ذات

الأرقام (١) و (٢) و (٣) ركيكة ، وتبدو كأنّها مترجمة عن لغات أجنبية .

(١٧٦٩) حضر (ما) يقرب من عشرين ، وتختلف

(ما) يزيد على أربعين

ويخطئون من يستعمل ما للدلالة على العاقل في قولهم :
حضر ما يقرب من عشرين طالباً .
ولكن :

جاء في الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين ، من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م .) ، ما يأتي :

« كان قرار لجنة الألفاظ والأساليب ، المحال على المؤتمر من قبل مجلس المجمع يتضمّن :

« يشيع هذا الأسلوب في كتابات المعاصرين ، وهو ما يُعَرَّضُ عليه بأنّ (ما) في الجملتين اللتين تتصدران هذا البحث ، هي للعاقل ، على حين أنّ الشائع في استعمال (ما) أن تكون لغير العاقل .

« وقد درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى قبول الأسلوب بالأدلة الآتية :

الأول : أنّ النحاة يُجيزون استعمال (ما) للعاقل على سبيل التدرّة .

الثاني : (وهو أفضل من الأول في رأي اللجنة) أنّ (ما) في التعبيرين نكرة موصوفة ، معناها هنا : عدد ، ويكون المعنى حينئذٍ : حضر عدد يقرب من كذا أو يزيد عليه . ومثله ما جاء

في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤٢ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك المثال المجسم ، اسم : التَّمُودَجِ المَصَغَرِ .

(١٧٧٢) العُنْوَانُ العَرِيضُ لا المَانَشِيَتِ

ويُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُكْتَبُ بِالْحَطِّ العَرِيضِ ، فِي صَدْرِ الصُّحُفِ اسْمُهُ الفَرَنْسِيَّ مُعَرَّبًا : المَانَشِيَتِ .
ولكن :

جاءَ فِي المَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ والفَيْئَةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الحِضَارَةِ «أَلْفَاظِ الفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَأَقَرَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي المَادَّةِ رَقْمِ ٤١ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوْعِ مِنَ الحَطِّ ، اسْمًا : العُنْوَانِ العَرِيضِ .

(١٧٧٣) قَائِدُ مَوْسِيقِيٍّ لا مَائِستَرُو

ويُطْلَقُونَ عَلَى مَنْ يُوَجِّهُ بِإِشَارَاتِهِ أَفْرَادَ المَوْسِيقِيِّينَ فِي الفِرْقَةِ اسْمَهُ الأَعْجَمِيَّ المَعْرَبَ : مَائِستَرُو .
ولكن :

جاءَ فِي المَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ والفَيْئَةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الحِضَارَةِ «أَلْفَاظِ الفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَأَقَرَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي المَادَّةِ رَقْمِ ٤٠ ، أَنَّ المُوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ اسْمًا : القَائِدِ المَوْسِيقِيَّ .

(١٧٧٤) أَمْجَادٌ ، مَجْدَةٌ ، مَاجِدُونَ ، مَجِيدُونَ

ويُحْطَظُونَ مَنْ يَجْمَعُ المَاجِدَ عَلَى أَمْجَادٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الأَمْجَادَ (دَوِيَّ المَجْدِ) هُوَ جَمْعُ (مَجِيدٍ) ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ دَوِزِي ، وَإِبْرَاهِيمَ البِازِجِيِّ (فِي مَجْلَةِ الصِّيَاءِ) ، وَالمْتَنِ ، وَالمَوْسِيطِ .
ولكن :

(أ) يُجْمَعُ المَاجِدُ وَالمَجِيدُ كِلَاهِمَا عَلَى أَمْجَادٍ ، كَمَا قَالَ الأَسَاسُ ، وَالمَلْسَانُ ، وَالمَتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ . وَذَكَرَ

فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ، فِي الآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ الأَنْعَامِ : ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَانَهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ لَكُمْ﴾ ، إِذْ بَرَى جُمْهُورُ المَفْسِّرِينَ أَنَّ (مَا) فِي الآيَةِ نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ ، أَي مَكَانَهُمْ تَمَكِينًا لَمْ نَمَكِّنْهُ لَكُمْ .

الثَّالِثُ : أَنَّ تَكُونَ (مَا) المَوْصُولَةَ صِفَةً لِغَيْرِ عَاقِلٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : حَضَرَ العَدَدُ الَّذِي يَقْرَبُ أَوْ يَزِيدُ مِنْ كَذَا .
«وَلِهَذَا كُلُّهُ تَرَى اللُّجْنَةُ إِجَازَةَ هَذَا الأُسْلُوبِ فِي المَعْنَى الَّذِي يَسْتَعْمِلُهُ المَعَاصِرُونَ» .

ثُمَّ وَافَقَ المُوْتَمَرُونَ عَلَى إِجَازَةِ هَذَا الأُسْلُوبِ ، وَذَلِكَ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالأَرْبَعِينَ ، لِمُوْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، المُنْعَقِدِ فِي المَدَّةِ الوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفْرِ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، وَالمَوَاقِفِ ٢٣ شَبَّاطِ ١٩٧٦ م ، وَتَارِيخِ ٧ رَجَبِ الأَوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، وَالمَوَاقِفِ ٨ آذَارِ ١٩٧٦ م .

(١٧٧٥) إِذَا جَاءَتْ هُدَى جِئْتُ ، إِذَا مَا جَاءَتْ هُدَى جِئْتُ

هَاتَانِ الجُمْلَتَانِ تَحْمِلَانِ مَعْنَى وَاحِدًا ، وَصَحِيحَتَانِ . وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الثَّانِيَةَ جَاءَتْ فِيهَا (مَا) الزَّائِدَةُ بَعْدَ (إِذَا) .
وَلَمَّا كَانَتْ (مَا) تَدُلُّ عَلَى التَّنْبِيْهِ أحيانًا ، فَقَدْ يَتَبَادَرُ إِلَى الذِّهْنِ أَنَّ مَعْنَى الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ هُوَ : إِذَا لَمْ تَجِيْ هُدَى جِئْتُ . فَتَجَنَّبًا لِذَلِكَ ، أَرَى أَنَّ نُهْمَلَ اسْتِعْمَالَ (مَا) بَعْدَ (إِذَا) ؛ لِأَنَّ وُجُودَهَا أَوْ حَذْفَهَا لَا يُؤَثِّرُ فِي الجُمْلَةِ مِنْ حَيْثُ مَعْنَاهَا أَوْ بِلَاغَتِهَا ، وَلِأَنَّهَا زَائِدَةٌ . وَفِي حَذْفِهَا إِجْازٌ ، عَلَيْنَا أَنْ نَتَمَسَّكَ بِهِ ، إِلاَّ فِي الشَّعْرِ حَيْثُ يَكُونُ وُجُودُهَا ضَرْورِيًّا أحيانًا مَحَافِظَةً عَلَى الوِزْنِ ، عَلَى أَنَّ لا تُحْطَى مَنْ يَضَعُهَا بَعْدَ (إِذَا) فِي الشَّرِّ .

(١٧٧٦) التَّمُودَجِ المَصَغَرِ لا المَأكِيتِ

المِثَالُ المَجْمَعُ الصَّغِيرُ لِتَوْضِيحِ الأَصْلِ المُرَادِ تَفْهِيمُهُ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُهُ الفَرَنْسِيَّ مُعَرَّبًا : المَأكِيتِ .
ولكن :

جاءَ فِي المَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ والفَيْئَةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الحِضَارَةِ «أَلْفَاظِ الفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوَأَقَرَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ،

هو : مَحَضَهُ الْوُدَّ ؛ لِأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ أَنْكَرَ (أَمْحَضَهُ الْوُدَّ) .
وقال الحريريُّ في المقامة السِّنْجَارِيَّةِ :

ونديمٍ مَحَضْتُهُ صِدْقَ وَدِّي

إِذْ تَوَهَّمْتُهُ صَدِيقًا حَبِيبًا

ولكن :

(١) قَالَ الْبَطْلَيْوْسِيُّ فِي الْأَقْتَضَابِ : «وَقَدْ أَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، كُلُّهَا صَحِيحٌ» .

(٢) لَا تَسْتَعْمَلُ الْمَقَامَاتُ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

(٣) يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : مَحَضَهُ الْوُدَّ أَوْ التُّصَحَّحَ . وَ أَمْحَضَهُ :

أَخْلَصَهُ إِيَّاهُ (بَجَاز) ، كُلُّ مَنْ : أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُبْنِيَّةِ

الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي

قَالَ إِنَّ (مَحَضْتُكَ الْوُدَّ وَالتُّصَحَّحَ . وَأَمْحَضْتُكَهُمَا مِنْ الْمَجَازِ) ،

والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ الَّذِي

رَوَى (أَمْحَضْتُهُ) عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ . وأقربِ

المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أَمَّا ابْنُ دُرَيْدٍ فَقَدْ أَنْكَرَ قَوْلَنَا : مَحَضْتُكَ الْوُدَّ . وَقَالَ :

«أَمْحَضْتُكَ فِي الْوُدِّ لَا غَيْرُ» .

أَمَّا مَحَضَ فَلَنَا فَتَعَيَّ : سَقَاهُ لَبِنًا خَالِصًا لَا مَاءَ فِيهِ .

وَفَعَلَهُ : مَحَضَهُ يَمْحَضُهُ مَحْضًا .

(١٧٧٧) اِمْحَى ، اِنْمَحَى ، اِمْتَحَى

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : اِنْمَحَى الشَّيْءُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : اِمْحَى الشَّيْءُ ، أَي : ذَهَبَ أَثَرُهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) اِمْحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ . وَالْمَصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ اِنْمَحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (الْأَصْلُ) ، وَالتَّهْدِيبُ

(الْأَصْلُ) ، وَهَامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ (الْأَصْلُ) ،

وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَ اِمْتَحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (لِغَةُ رَدِيئَةٌ) ، وَالصِّحَاحُ (لِغَةُ

ضَعِيفَةٌ) ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ (ضَعِيفَةٌ) ، وَاللَّسَانُ

اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنْ جَمَعَ مَا جَدَّ وَ مَجِدَّ عَلَى أَمْجَادٍ هُوَ مِثْلُ أَشْهَادٍ ،
جَمَعَ شَاهِدٍ وَشَهِيدٍ .

(ب) يُجْمَعُ الْمَاجِدُ عَلَى مَجْدَةٍ ؛ لِأَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ (فَعْلَةٌ)

مَقِيسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ، لِمُذَكَّرٍ ، عَاقِلٍ ، صَحِيحٍ

اللَّامِ . نَحْوُ : مَا جَدَّ وَ مَجْدَةٍ ، وَ كَامِلٍ وَ كَمَلَةٍ ، وَ كَاتِبٍ

وَ كَتَبَةٍ ، وَ بَارٍ وَ بَرَرَةٍ .

وَ قَدْ ذَكَرَ هَذَا الْجَمْعَ الطَّرِيفِيُّ (٣ : ١٣٤) وَ الْمَتْنُ ، وَ لَمْ تَذَكُرِ

الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى هَذَا الْجَمْعَ ؛ لِأَنَّهُ قِيَاسِيٌّ .

(ج) انْفَرَدَ الْمَتْنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ جَمْعَ مَا جَدَّ هُوَ مَا جَدُّونَ . وَ هُوَ جَمْعٌ

قِيَاسِيٌّ ، لَيْسَتْ الْمَعْجَمَاتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِهِ . أَمَّا الْمَجِيدُ فَجَمْعُهُ

الْقِيَاسِيُّ مَجِيدُونَ أَيْضًا .

وَ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَمَّا نَحْنُ

بَنُو هَاشِمٍ فَأَنْجَادُ أَمْجَادٍ» .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) مَجَدَّ يَمْجُدُ مَجْدًا ، فَهُوَ : مَا جَدَّ .

(ب) مَجَدَّ يَمْجُدُ مَجَادَةً ، فَهُوَ : مَجِيدٌ .

(١٧٧٥) فِضَّةٌ مَحْضٌ وَ مَحْضَةٌ

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : فِضَّةٌ مَحْضٌ ، أَي غَيْرُ مَشْتَبِهَةٍ بِمَعْدِنٍ

آخَرَ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ ذَكَرَ فِي مَجَازِهِ : «عَرَبِيٌّ مَحْضٌ ، وَ سَيِّدٌ

مَحْضٌ . وَ فِضَّةٌ مَحْضَةٌ» .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ (الْمَحْضِ) يَسْتَوِي فِيهَا الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى

وَالْجَمْعُ ، وَ فِي وَسْئِنَا تَشْبِيهُهَا وَجْمَعُهَا وَتَأْنِيثُهَا ، كَمَا يَقُولُ :

سَبِيوِيهِ . وَأَبُو عُبَيْدٍ (هَذِهِ عَرَبِيَّةٌ مَحْضَةٌ وَ مَحْضٌ) ، وَالتَّهْدِيبُ ،

وَالصِّحَاحُ ، وَالعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ (فِضَّةٌ مَحْضٌ وَ مَحْضَةٌ) ، وَالتَّاجُ ، وَ المدُّ ، وَمَحِيطُ

المَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

وَ يَقُولُ الْمَصْبَاحُ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْمَحْضَ

لِلْجَمِيعِ أَجُودٌ مِنَ الْمَطَابِقَةِ . وَ يَزِيدُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ

قَوْلَهُمَا : لِأَنَّ الْمَحْضَ فِي الْأَصْلِ مُصْدَرٌ .

(رَاجِعُ مَادَّةَ «بَحَّتْ» فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُؤَلِّفِ) .

(١٧٧٦) مَحَضَهُ الْوُدَّ ، أَمْحَضَهُ الْوُدَّ

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : أَمْحَضَهُ الْوُدَّ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

(٣) مَخَرَ المِحْوَرُ مَدَارَهُ : أَكَلَ مِنْهُ فَاتَّسَعَ .

(٤) مَخَرَ البَيْتَ : أَخَذَ خِيَارَ مَتَاعِهِ ، فَذَهَبَ بِهِ .

(٥) مَخَرَ الذَّنْبُ الشَّاةَ : شَقَّ بَطْنَهَا .

(١٧٧٩) المِدَّةُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَجْتَمِعُ مِنَ القَيْحِ فِي الجُرْحِ مَدَّةً . وَالصَّوَابُ هُوَ المِدَّةُ (الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ) .

وَيَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ : إِذَا كَانَ القَيْحُ فِي الجُرْحِ كَثِيراً وَكثِيفاً فَهُوَ : مِدَّةٌ ، وَإِنْ كَانَ رَقِيقاً فَهُوَ : صَدِيدٌ .

وَأَرَى أَنْ نَغَاضَى عَنِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ المِدَّةِ وَالصَّدِيدِ ؛ لِأَنَّ أُمَّهَاتِ المَعَاجِمِ كَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَوْسِطِ تَكْتَفِي بِقَوْلِهَا إِنَّ المِدَّةَ هِيَ القَيْحُ ، دُونَ أَنْ تَصِفَهُ بِالكثَافَةِ أَوْ الرِّقَّةِ .

(١٧٨٠) مَاءٌ ، مَسَاءٌ ، صَفَاءٌ ، ضِيَاءٌ

يَضَعُونَ مَدَّةً عَلَى أَلْفِ الكَلِمَاتِ المَمْدُودَةِ المَذْكُورَةِ (مَاءٌ ، وَمَسَاءٌ ، وَصَفَاءٌ ، وَضِيَاءٌ) . وَهَذَا يَحْمِلُنَا عَلَى أَنْ نَقْرَأَهَا كَمَا نَقْرَأُ مَاءً ، وَمَسَاءً ، وَصَفَاءً ، وَضِيَاءً ؛ لِأَنَّ المَدَّ ، كَمَا نَقُولُ كَتَبُ الصَّرْفِ ، يَدُلُّ عَلَى أَلْفٍ حَذَفَتْ خَطأً بَعْدَ هَمْزَةٍ بِصُورَةِ الْأَلْفِ . نَحْوُ : آمَنَ ، أَصْلُهُ : آمَنَ .

وَلَسْتُ أَرَى مُسَوِّغاً لِكِتَابَةِ المَدَّةِ ، لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) لِأَنَّنا قَدْ نَحَطُّ فِي قِرَاءَةِ الكَلِمَةِ المَمْدُودَةِ ، إِذَا كُنَّا لَا نَعْرِفُهَا ، فَنَقْرَأُ كَلِمَةَ سَنَاءً : سَنَاءً ، عَلَى وَزْنِ (فَعْلَال) .

(٢) إِنَّ المَعَاجِمَ القَدِيمَةَ كَتَهذِيبِ أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، لَمْ تَضَعْ هَذِهِ المَدَّةَ الزَّائِدَةَ .

(٣) بَيْنَ المَعَاجِمِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي أَصْدَرَهَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ : مَعْجَمِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالمَعْجَمِ الكَبِيرِ ، وَالمَعْجَمِ الوَسِيطِ ، وَإِنَّ مَعْجَمَ مَتْنِ اللُّغَةِ الَّذِي أَصْدَرَهُ عَضُوٌّ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ ، بَعْدَ أَنْ وَافَقَ المَجْمَعُ عَلَى إِصْدَارِهِ ، لَا تَضَعُ المَدَّةَ عَلَى الْأَلْفِ فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ المَمْدُودَةِ .

(ضَعِيفَةٌ) ، وَالْقَامُوسُ (قَلِيلَةٌ) ، وَالتَّاجُ (قَلِيلَةٌ) ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ (ضَعِيفَةٌ) ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ (ضَعِيفَةٌ) ، وَالمَتْنُ (ضَعِيفَةٌ) .

وَقَالَ اللِّسَانُ وَالمَتْنُ إِنَّ الفِعْلَ (أَمَحَى) أَجُودُهَا . وَقَالَ مَحِيطُ المَحِيطِ إِنَّ أَصْلَ الفِعْلِ (أَمَحَى) هُوَ (أَنَمَحَى) ، فَقَلَبْتَ التَّوْنَ مِيمًا وَأُدْغَمْتَ .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : هُنَالِكَ : «مَحَا لَوْحَهُ يَمَحُوهُ مَحْوًا ، وَيَمَحِيهِ مَحِيًا ، فَهُوَ مَمَحُوٌّ وَمَمَحِيٌّ» . صَارَتْ الوَاوُ يَاءً لِكِسْرَةِ مَا قَبْلَهَا ، فَأُدْغِمَتْ فِي اليَاءِ الَّتِي هِيَ لِأَمِ الفِعْلِ .

(١٧٧٨) مَخَرَتِ السَّفِينَةُ وَمَخَرَتِ السَّفِينَةُ المَاءَ

وَيَحْطُونَ مَنْ يُعَدِّي الفِعْلَ (مَخَرَ) وَيَقُولُ : مَخَرَتِ السَّفِينَةُ المَاءَ ، وَيَكْتَفُونَ بِقَوْلِ : مَخَرَتِ السَّفِينَةُ (جَرَتِ تَشَقُّ المَاءِ بِصَوْتِ) ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ التَّحْلِ : ﴿وَتَرَى الفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ٤ وَالصِّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوْسِطِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ وَالنَّهْيَةِ : «يُقَالُ : مَخَرَتِ السَّفِينَةُ المَاءَ» .

وَأَجَازَ اسْتِعْمَالَ الفِعْلَيْنِ : اللَّازِمِ (مَخَرَتِ السَّفِينَةُ) ، وَالمَتَعَدِّيِ (مَخَرَتِ السَّفِينَةُ المَاءَ) كِلَيْهِمَا : اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ .

وَكَتَفَى بِذِكْرِ الفِعْلِ المَتَعَدِّيِ كُلُّ مَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى (ثَعْلَبِ) ، وَالعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ (أَبُو الهَيْثَمِ) ، وَالْأَسَاسِ .

وَاخْتَلَفُوا فِي حَرَكَةِ عَيْنِ المَضَارِعِ ، فَالمَوْسِطُ اكْتَفَى بِضَمِّهَا (تَمَخَّرُ) ، وَاقْتَصَرَ القَامُوسُ وَمَحِيطُ المَحِيطِ عَلَى فَتْحِهَا (تَمَخَّرُ) .

وَأَجَازَ ضَمُّهَا وَفَتْحُهَا كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : مَخَرَ مَخْرًا وَمَخُورًا .

وَمِنْ مَعَانِي مَخَرَ :

(١) مَخَرَ السَّابِحُ : شَقَّ المَاءَ بِيَدَيْهِ .

(٢) مَخَرَ الزَّارِعُ الأَرْضَ يَمَخَرُهَا مَخْرًا : شَقَّهَا لِلزَّرْعَةِ .

(١٧٨٢) مَدَّ اللهُ فِي عُمُرِهِ ، مَدَّ اللهُ عُمُرَهُ ،
وَ أَمَدَّ لَهُ فِي الْأَجَلِ ، أَمَدَّ أَجَلَهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَدَّ اللهُ فِي عُمُرِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : مَدَّ اللهُ عُمُرَهُ أَوْ أَجَلَهُ ، اعْتِنَادًا عَلَى الْمِصْبَاحِ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَلَكِنْ :

يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : مَدَّ اللهُ فِي عُمُرِهِ : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ
(مَجَاز) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (مَجَاز) ، وَالْمَدُّ .
وَهَذَا لِكِ الْفَعْلَانِ الرَّبَاعِيَّانِ :
(١) أَمَدَّ لَهُ فِي الْأَجَلِ (ابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز)) .

و (٢) أَمَدَّ أَجَلَهُ (الْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .
وَقَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ : «مَا كَانَ مِنَ الْخَيْرِ فَإِنَّكَ تَقُولُ :
أَمَدَدْتُهُ» . كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ
بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ . «وَمَا كَانَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ : مَدَدْتُ» .
كَقَوْلِهِ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ
الْعَذَابِ مَدًّا﴾ . وَجَاءَ الْفِعْلُ (مَدَّ) دَالًّا عَلَى الشَّرِّ سَبْعَ مَرَّاتٍ
أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَوَرَدَ الْفِعْلُ (أَمَدَّ) دَالًّا عَلَى الْخَيْرِ
عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَيَرَى الْأَخْفَشُ عَكْسَ رَأْيِ يُونُسَ ، وَلَكِنْ آيِ الذِّكْرِ
الْحَكِيمِ تُحْطِئُهُ .
وَمِنْ مَعَانِي مَدَّ :

(١) مَدَّهُ فِي غِيهِ : أَمَهَلَهُ (مَجَاز) . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ
سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ .

(٢) مَدَّ بَصَرَهُ إِلَى الشَّيْءِ : طَمَّحَ بِهِ إِلَيْهِ (مَجَاز) .

(٣) مَدَّ اللهُ الْأَرْضَ يَمُدُّهَا مَدًّا : بَسَطَهَا وَسَوَّاهَا (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) .

(٤) مَدَّ فُلَانٌ فِي سَيْرِهِ : مَضَى .

(٥) مَدَّ الشَّيْءُ : زَادَ فِيهِ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ

لُقْمَانَ : ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ﴾ .

(٦) مَدَّ الْجَيْشُ : أَعَانَهُ بِمَدَدٍ يُقَوِّيه .

(٧) مَدَّ الْقَوْمُ الْجَيْشَ : كَانُوا مَدَدًا لَهُ .

(٨) مَدَّ الدَّوَاةُ : زَادَ مِدَادَهَا (حَبْرَهَا) .

(٩) مَدَّ الْقَلَمُ : غَمَسَهُ فِي الدَّوَاةِ .

(٤) إِنَّ فِي حَذْفِ هَذِهِ الْمَدَّةِ الزَّائِدَةِ فِي الطَّبَاعَةِ تَوْفِيرًا كَبِيرًا
لِوَقْتِ مَنْصُدِّ الْحُرُوفِ .

(١٧٨١) مَدَّ الدَّوَاةَ وَ أَمَدَّهَا

اِكْتَفَى مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ بِذِكْرِ : مَدَّ الدَّوَاةَ ، أَيَّ جَعَلَ فِيهَا مِدَادًا ، أَوْ زَادَ
مِدَادَهَا .

وَلَكِنْ الْمَعْجَمُ مُجِيزٌ : مَدَّ الدَّوَاةَ وَ أَمَدَّهَا (أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي
بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ،
وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ : أَمَدَدْتُهُ بِالرِّجَالِ لَا غَيْرُ ، وَيُؤَيِّدُ
رَأْيَهُ كُلُّ مَنْ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ مَدَّ الْجَيْشِ وَ أَمَدَّهُ كُلُّ مَنْ الْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ (أَمَدَّ) يُقَالُ فِي الْخَيْرِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٣٢
وَ ١٣٣ مِنْ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ : ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ .
أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَينَ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ :
﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ ، وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَينَ﴾ .
وَفِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا
يَشْتَهُونَ﴾ .

وَإِنَّ (مَدَّ) يُقَالُ فِي الشَّرِّ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ، وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ .
وَقَالَ أَيْضًا فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ
مَا يَقُولُ ، وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ .

وَيَرَى الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ مَعْنَى مَدَدْنَاهُمْ :
سَاعَدْنَاهُمْ بِأَنْفُسِنَا ، وَمَعْنَى أَمَدَدْنَاهُمْ : سَاعَدْنَاهُمْ بِغَيْرِنَا .

أَمَّا مَعْنَى مَدَّ الْكَاتِبُ مِنَ الدَّوَاةِ ، وَاسْتَمَدَّ مِنْهَا فَهِيَ :
أَخَذَ مِنْهَا مِدَادًا (حَبْرًا) بِالْقَلَمِ لِلْكِتَابَةِ .

- (١) المَدَى : المسافة . و- الغاية .
 (٢) مَدَى البَصْرِ : مُتَنَاهَا وَغَايَتُهُ . يُقَالُ : هُوَ مِنِّي مَدَى البَصْرِ .
 وكذلك مَدَى الصَّوْتِ ، وَ مَدَى الأَجَلِ .
 وَيُقَالُ : لَا أَفْعَلُ كَذَا مَدَى الدَّهْرِ : طَوْلَهُ .

(١٧٨٤) المَرءُ و الإِنْسَانُ

وَيُطْلَقُونَ كَلِمَةَ الإِنْسَانِ عَلَى الرَّجُلِ وَحَدَهُ ؛ لِأَنَّ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ كَلِمَةَ (إِنْسَانَةً) ، الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أُنْثَى الإِنْسَانِ (رَاجِعٌ مَعْجَمُ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُؤَلَّفِ) ، كَمَا تَدُلُّ المَرَأَةُ عَلَى مُؤَنَّثِ المَرءِ . وَقَدْ أخطأوا هُنَا حِينَ قَالُوا إِنَّ كَلِمَةَ (الإِنْسَانِ) تُطْلَقُ عَلَى الرَّجُلِ وَحَدَهُ ، وَأَصَابُوا حِينَ ذَكَرُوا أَنَّ (الإِنْسَانَةَ) هِيَ مُؤَنَّثُ الإِنْسَانِ ، وَإِنْ جازَ أَنْ تَقَعَ كَلِمَةُ الإِنْسَانِ أَيْضًا عَلَى الذَّكَرِ والأُنْثَى .

فَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ كَلِمَةَ الإِنْسَانِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ والأُنْثَى كِلَيْهِمَا : الآيَةُ ٥٣ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ : ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ ، والآيَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ سُورَةِ العَلَقِ : ﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ كَلِمَةَ الإِنْسَانِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ والأُنْثَى : كِتَابُ خَلْقِ الإِنْسَانِ لِثَابِتِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، وَالصَّحاحُ ، وَكِتَابُ التَّلْخِيصِ لِأَبِي هَلَالِ العَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْصَصُ لِأَبِي سَيِّدَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَكِتَابُ التَّعْرِيفَاتِ لِلْجُرْجَانِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَبَادِجُرُ ، وَالْمَتْنُ .

(١٧٨٥) مَرئِيٌّ ، اِمْرئِيٌّ ، مَرْقِسِيٌّ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي النِّسْبَةِ إِلَى اِمْرئِ القَيْسِ ، فَيَقُولُونَ :

- (١) مَرئِيٌّ : القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
 (٢) وَ اِمْرئِيٌّ : الصَّحاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَتْنُ .
 (٣) وَ مَرئِيٌّ : اللِّسَانُ .
 (٤) وَ مَرْقِسِيٌّ : ابْنُ الجَوَانِيِّ فِي المَقْدَمَةِ ، وَقَامُوسُ الفَيْرُوزِ اِبَادِي فِي مَتْنِهِ ، وَهَمْعُ الهَوَامِعِ ، وَالتَّحْوِ الوَافِي .
 (٥) وَذَكَرَ أَنَّ المَرْقِسِيَّ هِيَ نِسْبَةٌ خَاصَّةٌ بِالجَدِّ الرَّابِعِ لِأَمِيرِ شُعْرَاءِ

(١٠) مَدَّ الحَبْلَ : جَدَّبَهُ ، وَطَوَّلَهُ .

(١١) مَدَّ الحَرْفَ : طَوَّلَهُ فِي التَّنْقِيطِ أَوْ الكِتَابَةِ .

(١٢) مَدَّ النَّهَارَ : ارْتَفَعَ (مَجَازٌ) .

(١٣) مَدَّ الظِّلَّ : اِمْتَدَّ .

وَمِنْ مَعَانِي أَمَدَّ :

(١) أَمَدَّ الجُرْحُ : صَارَ فِيهِ مِدَّةٌ (فِيحٌ) .

(٢) أَمَدَّ النَّهْرَ : مَدَّهُ .

(٣) أَمَدَّ الدَّوَاةَ : زَادَ نِقْسَهَا (حَبْرَهَا) .

(٤) أَمَدَّ فُلَانًا : أَعَانَهُ وَأَعَانَهُ .

(٥) أَمَدَّهُ : أَمَهَلَهُ .

(٦) أَمَدَّ الجُنْدَ : مَدَّهُمْ (مَجَازٌ) .

(٧) أَمَدَّ فِي مَشِيهِ : تَبَخَّرَ (مَجَازٌ) .

(١٧٨٣) مَدَى البَصْرِ ، مَدَّ البَصْرِ

وَيُخْتَلَفُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ قِطْعَةٌ أَرْضٍ قَدَرُ مَدَى البَصْرِ ؛ لِأَنَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ ، وَالْقَالِي فِي البَارِعِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ فِي المَحْكَمِ ، وَالحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ العَوَاصِ أَنْكَرُوا صِحَّةَ قَوْلِ : مَدَى البَصْرِ . وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَدَى البَصْرِ . وَلَكِنْ :

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) مَدَى البَصْرِ : فِي الحَدِيثِ (إِنَّ المُوَدَّنَ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ) ، أَيْ أَنَّ المَكَانَ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الصَّوْتُ ، لَوْ قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ أَقْصَاهُ وَمَقَامِ المُوَدَّنِ ذُنُوبٌ ، تَمَلَأَتْ تِلْكَ المَسَافَةَ لَغَفَرَهَا اللهُ لَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَدَى البَصْرِ أَيْضًا : الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الفَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ مَدَّ البَصَرَ : رُويَ الحَدِيثُ المَذْكَورُ فِي (أ) : يُغْفَرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَجَازُ الأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الفَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) ، وَ المَدَى أَفْصَحُ وَأَوْلَى وَأَكْثَرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الوَسِيطِ :

- (٤) مَرُوءُ الرَّجُلِ : صارَ ذا مُرُوءَةٍ (أبو زيد) .
 (٥) تَمَرًا فُلَانٌ : صارَ ذا مُرُوءَةٍ (اللَّسَان) .
 (٦) تَمَرًا فُلَانٌ : تَكَلَّفَ المُرُوءَةَ (اللَّسَان) .
 (٧) مَرِيءٌ يَمَرُؤُ مَرًا : صارَ كالمرأةِ هَيْئَةً أو حَدِيثًا .
 (٨) اسْتَمَرَّ الطَّعَامُ : وَجَدَهُ مَرِيئًا .
 (٩) مَرًا فُلَانٌ : طَعِمَ .

(١٧٨٧) المَرِيخُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى النَّجْمِ مِنَ الْخَنَسِ (الكواكب السَّيَّارَةِ دُونَ النَّابِتَةِ) اسْمُ المَرِيخِ ، والصَّوَابُ : المَرِيخُ (الصَّحاحُ ، والمَخْتارُ ، واللَّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :
 فَعِنْدَ ذَاكَ يَطْلُعُ المَرِيخُ بِالصُّبْحِ يَحْكِي لَوْنَهُ زَحِيحٌ مِنْ شُعْلَةٍ سَاعِدَاهِ النَّفِيحُ
 (الزَّحِيحُ : اسْتِدَادُ الوَهْجِ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .
 ويقولُ القَدَمَاءُ إِنَّ المَرِيخَ فِي السَّمَاءِ الخَامِسَةِ . أمَّا اسْمُهُ فِي الفَارْسِيَّةِ فَهُوَ : بَهْرَامُ (الوسيطُ) . وهو فِي الأساطيرِ إلهُ الحَرْبِ (مارس) .

وقال ابنُ الأعرابيِّ : «ما كانَ مِنْ أسماءِ الدَّراريِّ فِيهِ أَلِفٌ ولامٌ ، وقد يَجِيءُ بِغَيْرِ أَلِفٍ ولامٍ ، كقولِكَ : مَرِيخُ ، إِلَّا أَنْكَ تَنوِي فِيهِ الأَلِفَ وَاللَّامَ» .

ومن معاني المَرِيخِ :

- (١) سَهْمٌ طَوِيلٌ ذُو أُذُنَيْنِ يُغَالَى بِهِ (أَيُّ يُنظَرُ مَدَى ذَهَابِهِ) .
 (٢) رَجُلٌ مَرِيخٌ : كَثِيرُ الأَدِهَانِ .
 (٣) الرَّجُلُ الأَحْمَقُ .
 (٤) المَرِيخُ مِنَ الشَّجَرِ : اللَّيْنُ .
 (٥) الذَّنْبُ (اللَّسَانُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، والمتنُّ (بجَاز) ، والوسيطُ) .

(١٧٨٨) الأَمْرُدُ

الأَمْرُدُ هو الَّذِي طَرَّ شَارِبُهُ ، ولم تَنْبِتْ لِحَيْثُهُ . ولَمَّا كانَ القِياسُ أَنْ يَكُونَ مَوْنَتْ أَفْعَلَ هُوَ فَعَلَاءٌ ، فَقَدْ يُجِيزُ بَعْضُهُمْ لِنَفْسِهِ أَنْ يَقُولَ : هَذِهِ الفَتَاةُ مَرْدَاءٌ ، وهذا غَيْرُ جَائِزٍ ؛ لِأَنَّ الفَتَاةَ لَيْسَ

الجاهليَّةِ أَمْرِي القَيْسِ الكِنْدِيِّ : نَصْرُ المُوْرِنِي فِي هَامِشِ القَامُوسِ ، والتَّاجُ . ومَتْنُ اللَّعَّةِ .

ولَمَّا كانَ اللَّسَانُ قد انْفَرَدَ . مِنْ دُونِ المعاجِمِ الأُخْرَى ، بِذِكْرِ التَّسْبِيَةِ المَرِيئِ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ سَمِيحَهَا . وَنَحْطِي مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا لِأَنَّا :

(أ) لا نَسْتَطِيعُ الأَعْتَادَ عَلَى مَصْدَرٍ وَاحِدٍ . ولو كانَ ثَبَتًا كَاللَّسَانِ .

(ب) يَسْتَحِيلُ عَلَيْنَا إِيجَادُ صِلَةٍ بَيْنَ أَمْرِي وَ مَرِيئِ نُسُوغِ هَذِهِ التَّسْبِيَةِ الشَّاذَّةِ الَّتِي جَاءَنَا بِهَا اللَّسَانُ .

(١٧٨٦) مُرُوءَةٌ وَ مُرُوءَةٌ

ويقولون : فُلَانٌ ذُو مُرُوءَةٍ . والصَّوَابُ : هو ذُو مُرُوءَةٍ ، كما تقولُ المعاجِمُ كَافَّةً . وَ المُرُوءَةُ . كما قالَ الأحنَفُ ، هِيَ العِفَّةُ . وسُئِلَ آخَرُ عَنْهَا . فقالَ : هِيَ أَنْ لا تَفْعَلَ فِي السِّرِّ أَمْرًا وَأَنْتَ تَحْجَلُ أَنْ تَفْعَلَهُ جَهْرًا . وفي شرحِ شِفَاءِ الغليلِ لِلخَفَاجِيِّ : هِيَ تَعاطِي المَرءِ ما يَسْتَحْسِنُ ، وَتَجَنُّبُ ما يَسْتَرْدِلُ . وقيلَ : هِيَ صِيانَةُ النَّفْسِ عَنِ الأَدْناسِ . وما يَشِينُ عِنْدَ النَّاسِ ، أو هِيَ حِفْظُ اللَّسَانِ وَتَجَنُّبُ المُجُونِ . وقالَ المعجمُ الوسيطُ : هِيَ آدابُ نَفْسَانِيَّةٌ ، تَحْمِلُ مُراعَاةَها الإِنسانَ عَلَى الوُقُوفِ عِنْدَ محاسِنِ الأَخلاقِ وَجَميلِ العاداتِ ، أو هِيَ كَمالُ الرُّجُولِيَّةِ .

ويجوزُ أَنْ نَقُولَ أيضًا : هُوَ ذُو مُرُوءَةٍ : الصَّحاحُ ، والعُبابُ . والمَخْتارُ ، واللَّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُّ .

واكتفى الرَّاعِبُ الأَصْفهانيُّ فِي مفرداتِهِ بِذِكْرِ المُرُوءَةِ وَحَدَّها . وقالَ : إِنها كَمالُ المَرءِ ، كما أَنَّ الرُّجُولِيَّةَ كَمالُ الرُّجُلِ .

وخيَّلَ إِلى الكَثِيرينَ أَنَّ المُرُوءَةَ عامِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ العامَّةَ تَفقَهُها . وفي جَنُوبِ لَبْنانِ أُسْرَةٌ كَبيْرَةٌ ، اسمُها أُسْرَةُ مُرُوءَةٍ .

أما فِعْلُهُ فَهُوَ : مَرُوءِي مَرُوءَةً ، فَهُوَ : مَرِيءٌ .

وَمِنْ معاني الفِعْلِ مَرُوءٌ وَبعضِ مُشْتَقَّاتِهِ :

- (١) مَرُوءَتِ الأَرْضِ تَمَرُؤُ مَرَاءَةً : حَسَنَ هَواؤُها ، فَهِيَ مَرِيئَةٌ .
 (٢) مَرُوءُ الطَّعَامِ مَرَاءَةٌ : صارَ مَرِيئًا (هَيئَةً حَميدَ المَعْبَةِ) .
 (٣) أَمْرًا الطَّعَامُ فُلَانًا : نَفَعَهُ فَهُوَ طَعَامٌ مُمَرِيءٌ .

(٢) أَمَرَ الْحَبْلَ : فَتَلَّهُ . أَمَرَ الْأَمْرَ : أَحْكَمَهُ .

(٣) أَمَرَ فُلَانًا : عَالَجَهُ ، وَضَرَبَ عُنُقَهُ لِيَصْرَعَهُ .

(٤) أَمَرَ عَلَى بَعِيرِهِ : شَدَّ عَلَيْهِ الْمِرَارَ (الْحَبْلَ) .

(١٨٩٠) الْمِرَارُ ، الْمَرَاتُ ، الْمَرُّ ، الْمِرْرُ ،

المُرورُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْمَرَّةَ عَلَى مِرَارٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : الْمَرَاتُ ، وَكِلَا الْجَمْعَيْنِ صَحِيحٌ . فَمِمَّنْ جَمَعَ الْمَرَّةَ عَلَى

مِرَارٍ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ .

وَفِي ذَاكِرَتِي الْكَلِيلَةِ قَوْلُ أَحَدِ الشُّعْرَاءِ :

مَا إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سَكُوتِي مَرَّةً

وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا

وَتُجْمَعُ الْمَرَّةُ أَيْضًا عَلَى : مَرٍّ ، وَمِرْرٍ ، وَمُرورٍ .

وَلِلْمِرَارِ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) جَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ كَرِهَ مِنَ الشَّيْءِ سَبْعًا :

الدَّمَّ ، وَ الْمِرَارَ ، وَ كَذَا وَ كَذَا» . الْمِرَارُ : جَمْعُ الْمِرَارَةِ ، وَهِيَ الَّتِي

تُجَاوَرُ كَيْدَ الْإِنْسَانِ وَالشَّاةِ وَغَيْرِهِمَا ، يَكُونُ فِيهَا سَائِلٌ أَخْضَرٌ مُرٌّ .

وَفِي الْمُرَوِيِّ وَاللِّسَانِ وَرَدَتْ مِمُّ الْمِرَارِ مَفْتُوحَةً .

(ب) الْمِرَارُ : جَمْعُ مَرٍّ وَ مِرْرٍ .

(ج) الْحَبْلُ أَوْ الْحِيَالُ وَمَفْرَدُهَا : الْمَرُّ .

(د) الْمِرَارُ : الْأَجْرَارُ ، وَأَصْلُهُ الْقَتْلُ . وَفَعْلُهَا : مَارَ الشَّيْءُ

نَفْسَهُ مِرَارًا .

(١٧٩١) مَرَّةٌ وَمَرَّةٌ وَ مَرَاتٍ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : زُرْتُ مَدِينَةَ الْقُدْسِ مَرَّةً وَ مَرَّةً ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زُرْتُ مَدِينَةَ الْقُدْسِ مَرَّتَيْنِ ، إِنْ أُرْدْنَا

التَّنْبِيَةَ ، أَوْ : زُرْتُهَا مَرَاتٍ ، إِنْ أُرْدْنَا كَثْرَةَ الزِّيَارَاتِ .

وِيرَى الْأَسْتَاذُ عَبَّاسُ حَسَنُ ، فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمَجْلَدِ

السَّابِعِ وَالْأَرْبَعِينَ ، مِنْ مَجْلَةٍ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، فِي

الصَّفْحَةِ ٤٨٩ ، أَنَّ التَّعْبِيرَ عَنِ الْكَثْرَةِ يَقُولُنَا : مَرَّةً وَ مَرَّةً ،

صَحِيحٌ فَصِيحٌ مَعَ التَّكْرَارِ بَعْطْفٍ أَوْ بغيرِهِ ، كَمَا نَصَّ عَلَى هَذَا

لَهَا شَارِبٌ لِكِي يَطِيرُ ، وَلَا تَتَوَقَّعُ أَنْ تَنْبِتَ لَهَا لِحْيَةً .

وَقَدْ ذَكَرَتْ الْمَعْجَمَاتُ الْآتِيَةَ الْأَمْرَدَ ، وَحَذَرْنَا مِنْ قَوْلِ

مَرْدَاءَ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلِلْمَرْدَاءِ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) الرَّمْلَةُ لَا تُنْبِتُ .

(ب) الشَّجَرَةُ لَا وِرْقَ عَلَيْهَا .

(ج) الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ مِنَ النَّبَاتِ .

(١٧٨٩) مَرَّ الطَّعَامُ وَ أَمَرَ الطَّعَامُ

قَدْ اخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ قَوْلِنَا : مَرَّ الطَّعَامُ ، إِذْ خَطَّ الْكِسَائِيُّ مَنْ

يَقُولُ ذَلِكَ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَمَرَ الطَّعَامُ ، أَيَّ :

كَانَ طَعْمُهُ مُرًّا . بَيْنَا اكْتَفَى مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِذِكْرِ

جَمَلَةٍ : مَرَّ الطَّعَامُ وَحَدَّهَا .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : مَرَّ الطَّعَامُ وَ أَمَرَ الطَّعَامُ ،

اعْتِمَادًا عَلَى أَبِي الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ،

وَتَلَبُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ (أَمَرَ) أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ (مَرَّ) ، وَالْحَسَنُ

الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ

مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،

وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبِحِ ، وَالْقَامُوسِ ،

وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،

وَالْوَسِيطُ .

وَتُجِيزُ لَنَا الْمَعْجَمُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : اسْتَمَرَ الطَّعَامُ ، أَيَّ صَارَ

مُرًّا ، مِنْهَا الْأَسَاسُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَقُولَ : أَمَرَهُ غَيْرُهُ وَ مَرَّرَهُ : صَيَّرَهُ مُرًّا .

وَفَعْلُهُ هُوَ : مَرَّ يَمُرُّ ، وَ يَمُرُّ (عَنْ تَلَبُّ) مَرَارَةً فَهُوَ مَرِيرٌ

وَمُرٌّ . وَالفعلُ (مَرَّ) مِنْ بَابِ نَصَرَ وَ عَلِمَ .

وَمِنْ مَعَانِي مَرَّ :

(١) مَرَّ يَمُرُّ مُرًّا ، وَ مُرورًا ، وَ مَمَرًا : جَارَ وَذَهَبَ وَ مَضَى .

(٢) مَرَّ فُلَانًا ، وَ مَرَّبَهُ ، وَ مَرَّ عَلَيْهِ : جَارَ عَلَيْهِ .

(٣) مَرَّ الْبَعِيرَ مُرًّا : شَدَّ عَلَيْهِ الْمَرَّ (الْحَبْلَ) .

(٤) مَرَّ الْقُرْبَةَ وَنَحْوَهَا : مَلَأَهَا .

وَمِنْ مَعَانِي أَمَرَ :

(١) أَمَرَ الشَّيْءَ : جَعَلَهُ يَمُرُّ .

والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَرَعَّ الوادي : الصّحاح ، والنّهية ، والمختار ،
واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(ج) مَرَع الوادي : الأساس ، واللّسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

لقد ذكّر اللّسان الفعل (مَرَع) ، لكنّه جاء فيه : «قيل :
لم يأت مَرَع» .

أما فعله فهو : مَرَع يَمْرَعُ ويَمْرَعُ ، و مَرَع يَمْرَعُ مَرَاعَةً ،
و مَرَع يَمْرَعُ مَرَعًا الوادي : أكلاً وأخصب ، فهو مَرَعٌ ومَرِيعٌ .
والجمع : أَمْرَعٌ وأَمْرَاعٌ .

(١٧٩٤) المَرُونُ والمَرَانَةُ

ويقولون : مَرَنَ فلانٌ على المشي مَرُونَةً جعلته يَمْرَعُ طويلاً ،
أي : تَعَوَّدَ على المشي وأسَمَرَ عليه . ويعتمدون في قولهم هذا
على مَنَ اللّغة ، الذي قال : مَرَنَ على الشيء يَمْرُنُ مَرْنًا ومَرْنًا
و مَرَانَةً ومَرُونَةً ومَرْنًا : أَلْفَهُ فَدَرَبَ فيه ، وتَعَوَّدَهُ ، وأسَمَرَ
عليه (أرجح أنّ هناك خطأ في المصدر (مَرُونًا) ، وصوابه :
مَرُونًا) . والحقيقة هي أنّ الصّواب هو : مَرَنَ عليه يَمْرُنُ مَرُونًا أو
مَرَانَةً ، اعتمادًا على ما قاله ابن سيده ، واللّسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

واكتفى معجم مقاييس اللّغة بذكر المصدر (مَرُونٍ) .
وللفعل (مَرَنَ) معنى آخر هو : لانَ في صلابته ، فنقول :
مَرَنَ الشيء يَمْرُنُ مَرَانَةً ومَرُونَةً كما جاء في الصّحاح (اكتفى
بمصدر واحد (المَرَانَةُ) ، ثمّ قال : المَرَانَةُ : اللّين) ، والأساس
(زاد مصدرًا ثالثًا هو : مَرُونًا) ، والمختار (قال كالصّحاح) ،
واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد
(الذين زادوا جميعهم المصدر : مَرُونًا) ، والوسيط .

وهناك خطأ انفرد به «متن اللّغة» حين قال : مارن الأمر :
مارسه حتّى اعتاده وتدرّب عليه . وليس في اللّغة إلا : مارنت
التّافهة مَرَانًا وممارنةً ، فهي مُمارِنٌ ، أي : ظهر أنّها لا فتح ،

التّحاة في باب الحال من مطوّلاتهم ، عند الكلام على الحال
الدّالة على التّرتيب ، أو الاستيعاب . وأنا أوّيد ما قاله الأستاذ
عبّاس حسن تأييدًا تامًّا .

راجع كتاب الإقليد ، وما نقلته حاشية الآلوسي على شرح
القطر ، صفحة ٨٠ .

(١٧٩٢) المَارِسْتَانُ ، المَارِسْتَانُ

ويُطْلَقون على مستشفى المجانين اسم : مُرْسْتَان . والصّواب
هو المَارِسْتَانُ أو المَارِسْتَانُ ، ومعناه المَصْحَةُ أو المَسْتَشْفَى .

وهذه الكلمة فارسيّة ، أصلها : بيمارستان ، وهي مُركّبة
من (بیمار) أي مريض ، و (استان) أي مأوى كما يقول التّاج .
فممن ذكر المَارِسْتَانُ : ابن السكّيت ، والصّحاح ،
والمختار ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وممن ذكر المَارِسْتَانُ : المصباح ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

وجميع هؤلاء قالوا إن كلمة المَارِسْتَانِ أو المَارِسْتَانِ هي
مُعَرَّبَةٌ ، وتُجمَعُ على : مارستانات .

وجاء في المتن : عُرِفَ في الزّمن الأخير باسم المَسْتَشْفَى ،
أي محلّ الاستشفاء .

(١٧٩٣) أَمْرَعُ الوادي ، و مَرَعُ ، و مَرِيعُ ،

و مَرَعُ

ويخطئون من يقول : مَرَعُ الوادي : أخصب بكثرة الكلأ ،
لأنّ الصّحاح ، والأساس ، والنّهية ، والمختار ، والمصباح ،
والمد ، وأقرب الموارد ، والوسيط لم يذكروا الفعل : مَرَعُ .

ولكن :

ورد ذكر الفعل (مَرَعُ) في أدب الكاتب (باب فعلتُ
وأفعلتُ باتفاق المعنى) ، ومعجم مقاييس اللّغة ، واللّسان ،
والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، والمتن .

وهناك أيضًا :

(أ) أَمْرَعُ الوادي : أدب الكاتب (باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق
المعنى) ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والأساس ، والنّهية ،

هذا البلد أيضاً مَرُودًا ، والنسبة إليهما : مَرُورُودِيٌّ ، أو مَرُودِيٌّ ، كما يقول المصباح ، والتاج (مَرُودِيٌّ نسبة إلى مَرُورُودٍ) ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (الذي أخطأ حين ذكر أن النسبة إلى مَرُورُودٍ هي مَرُورُودِيٌّ بدلًا من مَرُورُودِيٌّ) .
(راجع مادة «تحتاني» في هذا المعجم) .

(١٧٩٦) مَارُونِيٌّ

ويطلقون على من ينتسب إلى القديس المسيحي مَارُون ، أسمَ مَورَانِي . والصواب : مَارُونِي ؛ لأن النسبة هي إلى مَارُون ، لا إلى مُوران .
ويُجمَعُ المارونِيُّ على مَارُونِيَيْنِ وَ مَورَانِيَةٍ ، وهم طائفة من النصارى على مذهب الكنيسة الرومانية .
ويُجيزون قولَ : مَورَنَ فُلَانٌ وَ تَمَورَنَ ، أي اتبع الموارنة وتخلّق بأخلاقهم .

(١٧٩٧) طَلَبَ رَأْيَهُ ، التَّمَسَّ رَأْيَهُ ، جَسَّ نَبْضَ رَأْيِهِ لا اسْتَمْرَجَ رَأْيَهُ

ويقولون : اسْتَمْرَجَ رَأْيَ فُلَانٍ بِشَأْنِ الصَّفَقَةِ التَّجَارِيَةِ .
والصَّوَابُ : طَلَبَ رَأْيَهُ ، أو التَّمَسَّ رَأْيَهُ ، أو جَسَّ نَبْضَ رَأْيِهِ (بجاز) ؛ لأنَّ الفعلَ (اسْتَمْرَجَ) لا تذكرُهُ المعجماتُ كُلُّهَا بين مشتقاتِ الفعلِ (مَرَجَ) .

(١٧٩٨) مَازَحَهُ لا مَرَّحَ مَعَهُ

ويقولون : مَرَّحَ تَمِيمٌ مَعَ وَسِيمٍ ، يُريدون : دَاعَبَهُ ، والصَّوَابُ هو : مَازَحَهُ كما يقول التَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وِفِعْلُهُ : مَازَحَهُ مِزَاحًا وَ مُمَازَحَةً : التَّهذِيبُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .
أما مَرَّحَ تَمِيمٌ مَعَ وَسِيمٍ فتعني أنَّهما مَرَّحَا مَعًا ، مثل : جَلَسَ مَعَهُ ، وسافرَ مَعَهُ (اشتركا في الجلوسِ والسَّفَرِ) ، وهي لا تَعْنِي

وليسَتْ بِلاَقِحٍ ، كما جاءَ في اللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ الَّذِي يقول : مَارَنَتِ النَّاقَةُ : انقطعَ لَبَنُهَا .

ومن معاني الفعلِ (مَرَنَ) :

- (١) مَرَنَ ثَوْبُهُ : لَانَ وَمَلَسَ .
- (٢) مَرَنَتْ يَدُهُ عَلَى الْعَمَلِ : تَعَوَّدَتْهُ وَمَهَّرَتْ فِيهِ .
- (٣) مَرَنَ وَجْهُهُ عَلَى الْأَمْرِ : تَعَوَّدَ تَنَاوُلَهُ بَدُونِ حَيَاءٍ أَوْ خَجَلٍ .
- (٤) مَرَنَ عَلَى الْكَلَامِ : دَرَبَ .
- (٥) مَرَنَ الْجِلْدُ مَرْنًا : لَانَ .
- (٦) مَرَنَ مِنْ عَدُوِّهِ : فَرَّ ضَعْفًا وَخَوْرًا .
- (٧) مَرَنَ بِهِ الْأَرْضُ : ضَرَبَهَا بِهِ .
- (٨) مَرَنَ بَعِيرُهُ : دَهَنَ أَسْفَلَ قَوَائِمِهِ مِنْ حَقًّا لِيَلْبِيَهَا .

(١٧٩٥) مَرُوزِيٌّ ، مَرُويٌّ ، مَرُويٌّ ، مَرُورُودِيٌّ ، مَرُورُودِيٌّ

مَرُوبُلْدُ بِفَارَسَ ، يُقالُ لَهُ أُمُّ خُرَاسَانَ ، افتتَحَهُ حاتمُ بنُ الثُّمَمانِ الباهليُّ ، في خلافةِ عَمَرَ بنِ الحَطَّابِ رضي اللهُ تعالى عنه سنة ٥٣١ هـ . يُحطِّتونَ مَنْ يَنسَبُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ مَرُويٌّ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو : مَرُوزِيٌّ (على غيرِ قياسٍ) . والحقيقةُ هي أَنَّ النِّسْبَةَ إلى مَرُوبُلْدِ الشَّاهِجانِ (هنالكَ مَرُوبُلْدُ أُخرى في خُرَاسَانَ) ، هي :
(أ) مَرُوزِيٌّ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، وهَمْعُ الهوامِعِ لِلسُّبُوطِيِّ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (لم يَضبطْها بالشَّكْلِ) .
(ب) مَرُويٌّ وَ مَرُويٌّ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وهما نَسبتانِ إلى البَلَدِ (مَرُوبُلْدِ) أَيْضًا .

(ج) وَ مَرُويٌّ (نسبةٌ إلى الثَّوبِ المَصنوعِ في مَرُوبُلْدِ) : لَحْنُ العَوامِ لِلزُّبَيْدِيِّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ (وَ مَرُويٌّ أَيْضًا) ، ودُوزِي (وَ مَرُويٌّ أَيْضًا) ، وأقربُ المواردِ (وَ مَرُويٌّ أَيْضًا) ، والمتنُ (وَ مَرُويٌّ أَيْضًا) .
وَأَنشَدَ أبو عَلِيٍّ لِبَعْضِ الأَعْرَابِ :

وَتَوْبِينِ مَرُويِّينِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ

فقلتُ : الزَّنا خَيْرٌ مِنَ الجَرَبِ القَشِيرِ

وهناكَ مَرُوبُلْدُ أُخرى في خُرَاسَانَ ، يُقالُ لَهُ : مَرُورُودُ ، وَيُسَمَّى

إِلَّا أَنْ تَمِيمًا هُوَ الْمَارِحُ ، وَلَوْ كَانَ وَسِيمٌ قَدْ شَارَكَ تَمِيمًا فِي الْمَرْحِ ، لَقَلْنَا : إِنَّهُمَا تَمَارِحًا .

(١٧٩٩) الْمِرْزَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى إِحْدَى قَرْيَ دِمَشْقَ ، الْمَشْهُورَةِ بِمَنْتَرَهَاتِهَا ، أَسْمَ الْمِرْزَةِ ، وَعَلَى مَطَارِ دِمَشْقَ أَسْمَ مَطَارِ الْمِرْزَةِ ، وَيَنْسَبُونَ إِلَى الرَّجُلِ السَّاكِنِ فِي الْمِرْزَةِ بِقَوْلِهِمْ : هَذَا مِرْزِيٌّ . وَالصَّوَابُ : قَرْيَةُ الْمِرْزَةِ ، وَ مَطَارُ الْمِرْزَةِ ، وَ هَذَا رَجُلٌ مِرْزِيٌّ كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَكِتَابِ عَثْرَاتِ اللِّسَانِ لِعَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمِرْزَةِ وَالْمِرْزَةِ :

(١) صَحْفَةٌ مِرْزَةٌ : وَاسِعَةٌ .

(٢) الْمِرْزَةُ :

(أ) الْخَمْرُ اللَّذِيذَةُ الطَّعْمُ (لَا يُقَالُ مِرْزَةٌ) . قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

كَأَنَّ فَاهَا قَهْوَةٌ مِرْزَةٌ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بَفَضِّ الْحِتَامِ

(ب) الْمَصَّةُ . فِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : فَتَرَضَّعَهَا جَارَتُهَا الْمِرْزَةُ وَالْمَرْزُوقِينَ .

أَيَ : الْمَصَّةُ وَالْمَصَّتَيْنِ .

(ج) مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ إِلَّا مِرْزَةٌ : قَلِيلٌ .

(د) مَا يُؤْكَلُ عَلَى الشَّرَابِ مِنْ نَقْلِ وَكَاخٍ وَنَحْوِهِمَا . وَهِيَ

كَلِمَةٌ مَحْدَثَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى مُوَافَقَةٍ مُجْمَعِيَّةٍ .

(١٨٠٠) طَعْمُ التُّفَاحَةِ مِرْزٌ

وَيَقُولُونَ : طَعْمُ هَذِهِ التُّفَاحَةِ مِرْزٌ أَوْ مِرْزٌ ، أَيَ : بَيْنَ الْحَامِضِ

وَالْحَلْوِ ، أَوْ هُوَ خَلِيطٌ بَيْنَهُمَا . وَالصَّوَابُ : طَعْمُهَا مِرْزٌ : (اللِّبْثُ

ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ

اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثْرَاتُ

اللِّسَانِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا إِنَّ الْمِرْزِينَ أَسْمَاءُ الْخَمْرِ ، أَوْ هِيَ الْخَمْرُ ذَاتُ

الْمُرُوزَةِ : (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

أَمَّا كَلِمَةُ الْمِرْزِ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) الْقَدْرُ وَالْفَضْلُ . نَقُولُ : هَذَا لَهُ عَلَيْكَ مِرْزٌ : فَضْلٌ .

(٢) هَذَا رَجُلٌ مِرْزٌ وَ مِرْزِيٌّ وَ أَمْرٌ : فَاضِلٌ (اللِّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ

التَّاجِ) .

(٣) الْمِرْزُ : الْكَثْرَةُ (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ) .

وَمِنْ مَعَانِي الْمِرْزِ :

(١) الْمَصُّ . نَقُولُ : مِرْزَةٌ يَمِرُّهُ مِرْزًا .

(٢) مِرْزُ الشَّرَابِ مِرْزًا : صَارَ مِرْزًا (طَعْمُهُ بَيْنَ الْحَامِضِ وَالْحَلْوِ) .

(١٨٠١) مِرْزَعُ الثَّوْبِ

وَيُحْطَطُونَ مَنْ يَقُولُ : مِرْزَعُ الْوَلَدِ ثَوْبُهُ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ اسْتِعْمَالَ

الْفِعْلِ (مِرْزَعٌ) هُنَا هُوَ اسْتِعْمَالُ عَامِيٍّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

مِرْزَقُ الْوَلَدِ ثَوْبُهُ .

وَلَكِنْ :

مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (مِرْزَعٌ) : فَرَّقَ ، فَيُقَالُ : مِرْزَعَ اللَّحْمِ

وَالثَّوْبَ .

وَنَقُولُ أَيْضًا : مِرْزَقَ الثَّوْبِ وَنَحْوَهُ ، أَيَ : شَقَّهُ . وَالشَّقُّ هُنَا

تَفْرِيقُ النَّسْجِ بَعْضِهِ عَنْ بَعْضٍ . وَ التَّمْزِيعُ إِنْ لَمْ يَحْمِلِ الْمَعْنَى

كُلَّهُ حَقِيقَةً ، فَإِنَّهُ يَحْمِلُ بَعْضَهُ مَجَازًا .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ : «الْمِيمُ وَالزَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلُ

صَحِيحٌ ، يَدُلُّ عَلَى قِطْعٍ وَتَقْطَعُ . وَالْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مِرْزَعَةٌ ،

وَقَدْ تَكَسَّرَ الْمِيمُ (مِرْزَعَةٌ) . وَفُلَانٌ يَمِرُّعُ مِنَ الْغَيْظِ ، أَيَ يَكَادُ

يَتَقَطَّعُ . وَمِنْهُ مِرْزَعُ الظُّبِيِّ مِرْزَعًا : أَسْرَعَ ، كَأَنَّهُ يَنْقُدُ مِنْ شِدَّةِ

عَدُوِّهِ ؛ وَقَدْ يُقَالُ لِلْفَرَسِ » .

لِذَا لَا أَرَى بِأَسَا بَأَنَّ نَقُولَ :

(أ) مِرْزَقَ اللَّحْمِ أَوْ الثَّوْبِ .

(ب) مِرْزَعَ اللَّحْمِ أَوْ الثَّوْبِ .

أَمَّا مَعَانِي الْفِعْلِ (مِرْزَعٌ) فَهِيَ :

(١) مِرْزَعُ الْفَرَسِ وَنَحْوَهُ فِي عَدُوِّهِ يَمِرُّعُ مِرْزَعًا : عَدَا سَرِيعًا ،

أَوْ فِي خِفَةٍ .

(٢) مِرْزَعُ الْقُطْنِ : نَفَشَهُ بِأَصَابِعِهِ (بِمَانِيَّةٍ) .

(١٨٠٢) يَسْكَبُ الْمِرْزُ مَاءَهُ ، تَسْكَبُ الْمِرْزُ

مَاءَهَا

وَيُحْطَطُونَ مَنْ يَقُولُ : تَسْكَبُ الْمِرْزُ مَاءَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنْ

الصَّوَابَ هُوَ : يَسْكَبُ الْمِرْزُ مَاءَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلِ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ :

حَمْدَوِيَّة ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِسِ اللُّغَةِ ، وَمَجَازُ الأَسَاسِ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالوَسِيطُ . وَلَمْ أُعْزَرْ عَلَى كَلِمَةِ
مِسْحَةٍ فِي نَسَخَةِ اللِّسَانِ الَّتِي لَدَيَّ .

وَقَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوِيَّةَ ، وَأَبْنُ الأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَجَازُ المَتْنِ إِنَّ المِسْحَةَ لَا تُقَالُ إِلَّا فِي المَدْحِ .
وَلَكِنْ :

قَالَ التَّهذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالوَسِيطُ إِنَّا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :
عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مِنْ هُزَالٍ . وَالهُزَالُ لَيْسَ مَدْحًا ، وَوزنُهُ فَعَالِكٌ يَدُلُّ
عَلَى المَرَضِ ، كَالسَّلَالِ ، وَالسُّعَالِ ، وَالكَرَّازِ ، وَالخُنَاقِ ،
وَالصُّدَاعِ ، وَالرُّكَامِ وَغَيْرِهَا مِنَ الأَمْرَاضِ . وَكَانَ العَرَبُ
الأَقْدَمُونَ يَرَوْنَ الصِّحَّةَ فِي السِّمَنِ لَا فِي الهُزَالِ ، وَيَتَغَنَّوْنَ بِالمَرَاةِ
السَّمِيَّةِ ، وَالمُورِكَاءِ (عَظِيمَةُ المُورِكَيْنِ) ، وَالمُحَدَلِّجَةِ (المَمْتَلِئَةُ
المُذْرَاعَيْنِ وَالمُسَاقَيْنِ) ، وَالمُرادِحِ (عَظِيمَةُ العَجِيزَةِ) . وَمَنْ شَاءَ
الأَطْلَاعَ عَلَى الأَوْصَافِ المَحْمُودَةِ فِي مَحَاسِنِ خَلْقِ المَرَاةِ ، عَلَيْهِ أَنْ
يَقْرَأَ فَصلاً كاملاً عنها فِي الصَّفْحَةِ ٢٣٠ مِنْ «فَقْهِ اللُّغَةِ» لِلتَّعَالِي ،
لِيَرَى ذَوْقَ أَجْدَادِنَا فِي الجَمَالِ ، سَاعَهُمُ اللهُ .

وَيَسْتَشْهَدُونَ عَلَى كَلِمَةِ (مَسْحَةٍ) بِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاخَةٍ

وَتَحْتَ الثِّيابِ العَارُ لَوْ كَانَ بَادِيَا

وَيُنَسَّبُ هَذَا البَيْتُ أَيْضًا لِعمْرِو بْنِ هُدَيْلِ اللَّبْدِيِّ .

وَيَسْتَشْهَدُونَ أَيْضًا بِقَوْلِ الكُمَيْتِ :

خَوَادِمُ أَكْفَاءَ عَلَيْنَّ مَسْحَةٌ

مِنْ العَتَقِ أَبْدَاهَا بَنَانٌ وَمَحْجِرٌ .

أَمَّا حَرْفُ الجَرِّ الَّذِي يَجُوزُ أَنْ يَسْبِقَ كَلِمَةَ المَسْحَةِ فَهوَ البَاءُ

وَعَلَى ، فَنَقُولُ :

(أ) بِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ .

(ب) عَلَى وَجْهِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ .

(١٨٠٤) امَّحَى لَا انْمَسَحَ

وَيَقُولُونَ : انْمَسَحَ الحَبْرُ عَنِ الجِدَارِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ

الشَّاعِرِ المِصْرِيِّ أبْنِ سَنَاءِ المُلْكِ ، المُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٠٨ هـ :

(أ) المَزْنُ : السَّحَابُ ، وَالقِطْعَةُ مُزْنَةٌ .

(ب) وَلَعَلَّ المَزْنَ هُوَ الأَصْلُ فِي البَابِ .

(٢) وَقَوْلِ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «المَزْنُ : السَّحَابُ
المُضِيءُ ، وَالقِطْعَةُ مِنْهُ مُزْنَةٌ» . وَلَمْ يَقُلْ : مِنْهَا .

(٣) وَقَوْلِ اللِّسَانِ : «المَزْنُ : وَاحِدَتُهُ مُزْنَةٌ» . وَلَمْ يَقُلْ : وَاحِدَتُهَا .

(٤) وَقَوْلِ التَّاجِ : «المَزْنُ : السَّحَابُ ، وَقِيلَ هُوَ المُضِيءُ مِنْ
السَّحَابِ» . وَلَمْ يَقُلْ : هِيَ .

وَلَكِنْ :

نَقَلَ التَّاجُ عَنِ كِتَابِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّ السَّحَابَ أَسْمُ جَنَسٍ
جَمْعِي ، وَاحِدُهُ سَحَابَةٌ ، يُدَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، وَيُفْرَدُ وَيُجْمَعُ .

وَالْمَزْنُ كَالسَّحَابِ وَاحِدُهُ مُزْنَةٌ ، وَهَذَا يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :
المَزْنُ تَسْكَبُ مَاءَهَا .

وَالْمُزْنَةُ : المَطْرَةُ (مَخْتَارُ الصِّحَاحِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ) . وَالمَطْرَةُ وَجْمَعُهَا مُؤنَّثَانِ
تَأْنِيثًا مَجَازِيًّا .

وَالْمُزْنَةُ هِيَ أَيْضًا : القِطْعَةُ مِنَ المَزْنِ (مَعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ
الكَرِيمِ ، وَشَرْحُ دِيوانِ الحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَقَامَاتُ الحَرِيرِيِّ الحُلُوانِيَّةِ وَالكَرَجِيَّةِ ، وَالمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ) . وَالقِطْعَةُ وَجْمَعُهَا المُؤنَّثُ وَالتَّكْسِيرُ ،
هِيَ كَلِمَاتٌ مُؤنَّثَةٌ تَأْنِيثًا مَجَازِيًّا أَيْضًا .

لِذَا قُلْ :

(أ) تَسْكَبُ المَزْنُ مَاءَهَا .

(ب) وَيَسْكَبُ المَزْنُ مَاءَهُ .

وَقَدْ قَلْتُ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي رَثَيْتُ بِهَا شَوْقِي ، فِي الحَفْلَةِ التَّائِيئِيَّةِ الَّتِي
أَقِيمْتُ لَهَا فِي نَابلسَ فِي تَشْرِينِ الثَّانِي ١٩٣٢ :

يَذْرِفُ المَزْنُ دَمْعَهُ فَوْقَ يَمِّ

كَوْنَ المَزْنُ مَأْوُهُ قَبْلَ حِينِ

(١٨٠٣) المَسْحَةُ

ذَكَرَ مدُّ القَامُوسِ ، نَقْلًا عَنِ إِحْدَى نُسَخِ لِسَانِ العَرَبِ ،
قَوْلَهُ : مَا زَالَتْ عَلَى وَجْهِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ . وَالمِصْبَاحُ :
مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ ، أَيُّ : أَثَرٌ ظَاهِرٌ مِنْهُ ، كَمَا قَالَ شَمِيرُ بْنُ

(١٨٠٥) الدَّوَّاسَةُ لَا مَسَاحَةَ الْأَحْذِيَةَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُوضَعُ أَمَامَ الْبَابِ لِتَنْظِيفِ الْحِذَاءِ أَسْمَ :
مَسَاحَةِ الْأَحْذِيَةِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، التي أقرتها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ
بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالأشتراكِ معَ المجمعِ
العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمرِ ، بتاريخِ ٤ شباطِ
١٩٦٧ ، في المادةِ رقمَ ٨٠ ، أنَّ المؤتمرَ وافقَ على أن تُطْلَقَ على
تلكِ الأداةِ أَسْمَ : الدَّوَّاسَةُ .

وعندما ظهرتِ الطَّبعةُ الثَّانيةُ من المعجمِ الوسيطِ عامَ
١٩٧٢ ، وردَ فيها ذكرُ الدَّوَّاسَةِ ، دُونَ أن يُذكَرَ أنَّها كلمةٌ
مجمعيَّةٌ ، واكتفى المعجمُ بقوله في نهايةِ التعريفِ أنَّها كلمةٌ
(مُحدَّثةٌ) . وقد يكونُ السَّببُ السَّببُ في ذلكِ .

(١٨٠٦) الْمَسْحُ وَالْمِسْحُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : الْقِرْدُ مَسْحُ الْإِنْسَانِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : الْقِرْدُ مَسْحُ الْإِنْسَانِ . والحقيقةُ هيَ أنَّ كِلْتَا
الكلمتينِ صوابٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَسْحَ : التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَدُوْزِي ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِسْحَ : الْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ
المحيطِ ، ودوزي ، والوسيطُ .

والتَّاجُ لم يَصْطَبْ هذهَ الكلمةَ بالشَّكْلِ .
أما فِعْلُهُ فَهُوَ : مَسَخَهُ يَمْسَخُهُ مَسْخًا . وهذا يُرِينَا أَنَّ
(المَسْحَ) مصدرٌ وأَسْمٌ .

وهناكَ أَسْمٌ ثَالِثٌ يُحْمَلُ مَعْنَى (المَسْحِ) ، هُوَ : الْمَسِيْحُ .

(١٨٠٧) مَسَيْتُ أَمْسٌ ، مَسَيْتُ أَمْسٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : مَسَيْتُ النَّارَ أَمْسُهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : مَسَيْتُ النَّارَ أَمْسُهَا . والحقيقةُ هيَ أَنَّ كِلَا
الفِعْلَيْنِ صَحِيحٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ مَسَيْتُ النَّارَ أَمْسُهَا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ

وَبِي صَقِيلٌ مِنْ مَرَّاشِفِ شَادِنِ

لَوْ شِئْتُ أَمَسَحُهُ بِلَثْمِي لَأَتَمَسَحَ

وعلى قولِ الوسيطِ : (أَتَمَسَحَ وَأَمَسَحَ) الشَّيْءُ : ذَهَبَ مَا عَلَيْهِ .
ولكن :

ليسَ ابنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ حُجَّةً فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَكِي نَسْتِنِدُ
إِلَى قَوْلِهِ ، وَنُصِّبَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ : أَمَسَحَ .

ولمَّا كَانَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ قَدْ انْفَرَدَ بِذِكْرِ الْفِعْلَيْنِ : ائْتَمَسَحَ
الشَّيْءُ وَأَمَسَحَ ، بِمَعْنَى : ذَهَبَ مَا عَلَيْهِ ، دُونَ أَنْ أُعْتِرَّ عَلَى مَعْجَمِ
آخِرِ يُؤَيِّدُهُ ، حَتَّى مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَظَلَّهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، اللَّذَيْنِ
يَنْقَلَانِ أحيانًا كَلِمَاتٍ غَيْرَ فَصِيحَةٍ ؛ وَلَمَّا كَانَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ قَدْ
ذَكَرَ هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ ، فِي طَبْعِهِ الْأَوَّلِيِّ وَالثَّانِيَةِ ، دُونَ أَنْ يَقُولَ
إِنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ ، قَدْ وَاقَفَ عَلَى
اسْتِعْمَالِهِمَا ، فَإِنِّي أَخْطِئُ مَنْ يَسْتَعْمَلُهُمَا ، وَأَقْرَحُ اسْتِعْمَالَ
الْفِعْلِ اللَّازِمِ أَمَحَى ، أَوْ زَالَ ، أَوْ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ :
مُسَحَ .

ومِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ مَسَحَ :

(١) مَسَحَ فِي الْأَرْضِ يَمْسَحُ مَسْحًا : ذَهَبَ .

(٢) مَسَحَ الشَّيْءَ الْمُنْتَطِيعَ أَوْ الْمُبْتَلَّ مَسْحًا : أَمَرَ يَدَهُ عَلَيْهِ لِإِذْهَابِ
مَا عَلَيْهِ مِنْ أَثَرِ مَاءٍ وَنَحْوِهِ .

(٣) مَسَحَ عَلَى الشَّيْءِ بِالمَاءِ أَوْ الدَّهْنِ : أَمَرَ يَدَهُ عَلَيْهِ بِهِ . وَيُقَالُ :

مَسَحَ بِالشَّيْءِ . وَفِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَأَمْسَحُوا
بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ .

(٤) مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْيَتِيمِ : عَطَفَ عَلَيْهِ .

(٥) مَسَحَ اللَّهُ الْعِلَّةَ عَنِ الْعَلِيلِ : شَفَاهُ .

(٦) مَسَحَ فُلَانًا بِالْقَوْلِ : قَالَ لَهُ قَوْلًا حَسَنًا يَحْدَعُهُ بِهِ .

(٧) مَسَحَ الْقَوْمَ : مَرَّ بِهِمْ وَلَمْ يُقِمْ عِنْدَهُمْ .

(٨) مَسَحَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ : لَمَسَهُ أَوْ تَسَلَّمَهُ تَبَرُّكًا .

(٩) مَسَحَ شَعْرَهُ : مَشَطَهُ .

(١٠) مَسَحَ فُلَانًا بِالسَّيْفِ : قَطَعَهُ بِهِ ، فَهُوَ مَاسِحٌ ، وَالْمَفْعُولُ

مَمْسُوحٌ وَ مَسِيحٌ .

(١١) مَسَحَ الْقَوْمَ قَتْلًا : أُنْحَنَ فِيهِمْ .

(١٢) مَسَحَ الْمَسَاحَ الْأَرْضَ مَسْحًا وَ مِسَاحَةً : قَاسَهَا بِالذِّرَاعِ

وَنَحْوِهِ .

والمصباح ، والتاج ، ودوزي ، والوسيط الذي قال إن أمسك الرزق معناه : حبسه .

(ج) وتمسك به : التهذيب ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(د) واستمسك به : قال تعالى في الآية ٤٣ من سورة الزخرف : ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ .

وممن ذكر (استمسك به) أيضاً : التهذيب ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(هـ) ومسك به يمسك مسكاً : التهذيب ، والنهاية ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

(و) ومسكه : الأساس ودوزي .

(١٨٠٩) الضم ، الضم ، المشبك لا المساك

ويُسمون الأداة التي نضم بها الورق بعضه إلى بعض : مساك ، والصواب : الضم ، أو الضم ، أو المشبك ، وهما الأسمان اللذان أطلقهما عليها مؤتمراً بجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٨ من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، الرقم ٢١ (حجرة المكتب) - المجلد الرابع) .

(١٨١٠) الأمسية

ويجمعون المساء على أمساء ، والصواب جمعه على أمسية كما يقول ابن الأعرابي ، واللسان ، والتاج ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولست أدري لماذا أهمل جل المعاجم ذكر جمع لكلمة المساء .

الكريم ، وابن السكيت ، والتهذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وممن ذكر مسست النار أمسها : أبو عبيدة ، والتهذيب (عتر هنا ففتح عين المضارع بدلاً من ضمها) ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والمختار ، واللسان (لغة) ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن . وذكر ابن السكيت ، والتهذيب ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ، وأقرب الموارد أن الجملة الأولى هي الفصيحة .

أما في القرآن الكريم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والوسيط فلم يظهر إلا المضارع مفتوح العين (يمس) . جاء في الآية ٧٩ من سورة الواقعة ﴿في كتاب مكنون﴾ ، لا يمسه إلا المطهرون ﴿ .

أما فعله فهو :

(أ) مسسته أمسه مساً ، ومسيساً ، ومسيسي .

(ب) مسسته أمسه مساً ، ومسيساً .

(١٨٠٨) أمسك بالشيء ، أمسكه ، تمسك به ، استمسك به ، مسك به ، مسكه

ويخطئون من يقول : مسك الحبل ، ويقولون إن الصواب هو : أمسك به ، والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول :

(أ) أمسك بالشيء : قال تعالى في الآية العاشرة من سورة المنتحة : ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ﴾ . وقرأها أبو عمرو ، وابن عامر ، ويعقوب الحزمي : ﴿وَلَا تُمْسِكُوا﴾ .

وممن ذكر (أمسك بالشيء) أيضاً : مفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (بخاز) ، والوسيط .

(ب) وأمسكه : قال تعالى في الآية ٦٥ من سورة الحج : ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ .

وممن ذكر (أمسكه) أيضاً : الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والنهاية ، واللسان ،

(١٨١١) الإِنْفِخَةُ ، الإِنْفِخَةُ ، المِنْفِخَةُ لا المَسْوَةُ

المادّةُ الخِصَصةُ الّتي تُسْتَخْرَجُ مِنَ الجِزءِ الباطنيِّ مِنَ معدةِ الرّضيعِ مِنَ العُجُولِ ، أو الجِداءِ ، أو نَحْوِهما ، الّتي فيها خِميرةٌ تُجَبِّئُ اللَّبَنَ (الحليبَ) ، تُطَلَّقُ عليها العامَّةُ ، كما نَعْرِفُ ، وكما يقولُ محيَطُ المحيطِ وهامِشُ المَتَنِ ، اِسْمُ المَسْوَةِ . والصَّوَابُ هو :

(أ) الإِنْفِخَةُ : ابنُ السِّكِّيتِ في إِصْلَاحِ المَنْطِقِ ، وثعلبُ في الفَصحِ ، والتّهذيبُ ، وهامِشُ الصِّحاحِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيَطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ الإِنْفِخَةُ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وابنُ السِّكِّيتِ في إِصْلَاحِ المَنْطِقِ ، والمبرِّدُ ، وثعلبُ في الفَصحِ ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيَطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ المِنْفِخَةُ : أبو عبيدٍ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وابنُ السِّكِّيتِ في إِصْلَاحِ المَنْطِقِ ، والمبرِّدُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيَطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والوسيطُ .

وقال ابنُ الأعرابيِّ إنّ الإِنْفِخَةَ ، الّتي تُجَمَّعُ عَلَى أَنفَاحٍ هِيَ اللُّغَةُ الجَيِّدَةُ .

وقال ابنُ السِّكِّيتِ إنّ الإِنْفِخَةَ هِيَ اللُّغَةُ الجَيِّدَةُ . وقال التَّاجُ إنّها أُعْلِيَ .

وزادَ القاموسُ والتَّاجُ الإِنْفِخَةَ وَ البِنْفِخَةَ مُؤَيَّدِينَ ابنُ الأعرابيِّ والقَرَازِ .

ولا تُسَمَّى إِنْفِخَةً ، أو إِنْفِخَةً ، أو مِنْفِخَةً إِلا إِذَا كانَ العِجْلُ والجِديُّ رَضِيعَيْنِ .

(١٨١٢) مَشَطَتُ شَادِنُ شَعْرَهَا

ويخطئون مَنْ يقولُ: مَشَطَتُ شَادِنُ شَعْرَهَا ، ويقولونَ إنّ الصَّوَابَ هو: رَجَلَتْ شَعْرَهَا (سَوَّتَهُ وَرَبَّتَتْهُ) . والفعالانِ صحيحانِ .

فَمِمَّنْ قالَ : مَشَطَتُ شَعْرَهَا : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مِقايسِ اللُّغَةِ ، والمحكمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيَطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فِعْلُهُ فهو كما يقولُ جُلُّ هؤلاءِ : مَشَطَهُ يَمْشِطُهُ ، وَيَمْشِطُهُ مَشِطًا ، ويكنى معجمُ مِقايسِ اللُّغَةِ ، والمختارُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ بِضَمِّ عَيْنِ مِضَارِعِهِ (يَمْشِطُ) .

أما التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ فإنَّها تُهْمَلُ ضَبَطُ هذا الفِعْلِ بالشَّكْلِ .

وأرى أَنَّ ضَمَّ الشَّيْنِ (يَمْشِطُ) أُعْلِيَ مِنْ كَسْرِها (يَمْشِطُ) . أما الأداةُ الّتي نَمْشِطُ بِها الشَّعْرَ ، فهي كما يقولُ التَّاجُ : المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ .

وَأَمَّا أَفْصَحُها وَأَعْلَاهَا . وقد أنكَرَ ابنُ دُرَيْدٍ : المِشْطُ .

(١٨١٣) المِشْمِشُ ، المِشْمِشُ ، المِشْمِشُ

الشَّجَرُ المُثْمِرُ مِنَ الفَصيلَةِ الورْدِيَّةِ ، الَّذي يُوكَلُّ ثمرُهُ غَضًا ، أو مُجَفَّفًا ، أو على شِكالِ شَرائِحِ تُسَمَّى : قَمَرِ الدِّينِ ، يُحَطِّي المِغْرِبِيُّ في «عَثَرَاتِ الأَقلامِ» ، مَنْ يُطَلِّقُ عليه اسْمَ المِشْمِشِ ، وَيَرى أَنَّ الصَّوَابَ هو : المِشْمِشُ ، والحِقيقَةُ هِيَ أَنّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقولَ :

(أ) المِشْمِشُ : التّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيَطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ المِشْمِشُ : أبو عبيدةَ (مَعْمَرُ بنُ المُنَيِّ) ، والتّهذيبُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيَطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ التّهذيبُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ أَنَّ المِشْمِشَ لُغَةٌ بَصْرِيَّةٌ ، وَأَنَّ المِشْمِشَ لُغَةٌ كُوفِيَّةٌ .

(ج) وَ المِشْمِشُ : التَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وقد ذَكَرَ هؤلاءُ ، ما عدا الوسيطُ ، أَنَّ المِشْمِشَ لُغَةٌ بَعْضِ أَهْلِ الشَّامِ .

ولا شكَّ أَنَّ المِشْمِشَ أَعْلَاهَا .

(ج) وذكر الأساسُ والمدُّ أن الفعلَ المتعدِّيَ مَطَرَ يُقالُ في الخيرِ والشَّرِّ . واستشهدَ الأساسُ بقولِ مُضَرَّسِ بْنِ رَبِيعٍ :

أَتَى دُونَ نَفْعِ الْغَاضِرِيَّةِ أَهْلَهَا

ولكنَّ شَرَّ الْغَاضِرِيَّةِ مَاطِرُهُ

(د) وقَصَرَ الوسيطُ الفعلَ مَطَرَ على الخيرِ ، فقالَ : مَطَرَهُ بخيرٍ : أَصَابَهُ .

(هـ) وأجازَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ استعمالَ الفعلِ المتعدِّيِ أَمَطَرَ في الخيرِ والشَّرِّ .

ومن معاني الفعلِ مَطَرَ :

(١) مَطَرَتِ السَّمَاءُ تَمَطَّرُ مَطَرًا وَمَطَرًا : نَزَلَ مَطَرُهَا .

(٢) مَطَرَتِ السَّمَاءُ الْقَوْمَ : أَصَابَتْهُم بِالْمَطْرِ .

(٣) لَا أُدْرِي مَنْ مَطَرَبِهِ : أَخَذَهُ .

(٤) مَطَرَ فَلَانٌ فِي الْأَرْضِ مُطَوَّرًا : ذَهَبَ .

(٥) مَطَرَ الْعَبْدُ : أَبَقَ .

(٦) مَطَرَتِ الطَّيْرُ : أَسْرَعَتْ فِي هَوِيَّهَا .

(٧) مَطَرَ الْفَرَسُ مَطَرًا وَمُطَوَّرًا : أَسْرَعَ فِي مُرُورِهِ وَعَدُوِهِ .

(٨) مَطَرَ الْقَرِيبَةَ : مَلَأَهَا .

ومن معاني الفعلِ أَمَطَرَ :

(١) أَمَطَرَتِ السَّمَاءُ : نَزَلَ مَطَرُهَا .

(٢) أَمَطَرَتِ السُّحُبُ أَوْ السَّمَاءُ الْقَوْمَ : أَصَابَتْهُم بِالْمَطْرِ .

(٣) أَمَطَرَ فَلَانٌ : (أ) صَارَ فِي الْمَطْرِ .

(ب) عَرَقَ جَبِيئَهُ .

(٤) أَمَطَرَ الْمَكَانَ : وَجَدَهُ مَمَطُورًا .

(١٨١٧) المَطَرَةُ ، المَرَادَةُ

ويُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمِّي الظَّرْفَ الْجِلْدِيَّ الصَّغِيرَ ، الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ مَاءُ الشَّرْبِ : مَطَرَةٌ ، ويقولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : القَرِيبَةُ أَوْ القَرِيبَةُ الصَّغِيرَةُ .

ولكنَّ :

ذَكَرَ أَنَّ القَرِيبَةَ هِيَ إِحْدَى مَعَانِي المَطَرَةِ كُلِّهَا مِنَ الفَرَاءِ ،

وَابْنِ الأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمَوسِمِ .

وَذَكَرَ أَنَّ المَطَرَةَ بِمَعْنَى القَرِيبَةِ مَسْمُوعٌ مِنَ العَرَبِ كُلِّهَا مِنْ

الفَرَاءِ ، وَابْنِ الأَعْرَابِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ .

وَذَكَرَ المَتْنُ أَنَّ المَطَرَةَ اسْتُعْمِلَتْ فِي الإِدَاوَةِ وَنَحْوِهَا . وَالإِدَاوَةُ هِيَ إِنَاءٌ صَغِيرٌ يُحْمَلُ فِيهِ المَاءُ .

وَتَقُولُ المَعْجَمَاتُ إِنَّ المَرَادَةَ وَعَاءٌ يُحْمَلُ فِيهِ المَاءُ فِي السَّفَرِ ، مِمَّا يَجْعَلُهَا وَالمَطَرَةَ كَلِمَتَيْنِ مُتَرَادِفَتَيْنِ .

وَيُجِيزُ التَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ أَنَّ نُسَكِينَ الطَّاءَ ، وَتَقُولُ المَطَرَةُ أَيْضًا .

وَمِنْ مَعَانِي المَطَرَةِ :

(١) الدُّفْعَةُ مِنَ المَطْرِ .

(٢) العَادَةُ . يُقَالُ : إِنَّ تَلْكَ مِنْ فَلَانٍ مَطَرَةٌ .

أَمَّا المَطَرَةُ فَتَعْنِي : وَسَطَ الحَوْضِ أَيْضًا .

(١٨١٨) المَطْرَانُ ، المِطْرَانُ

الرَّئِيسُ الدِّينِيُّ عِنْدَ النَّصَارَى ، الَّذِي هُوَ فَوْقَ الأَسْقُفِ وَدُونَ البَطْرِيكِ ، يُسَمُّونَهُ مَطْرَانًا ، وَيَقُولُونَ : سَجَّتْ إِسْرَائِيلُ المَطْرَانَ المَجَاهِدَ البَطَّلَ هِيلَارِيُونَ كَبُوجِي لِإِخْلَاصِهِ لِعُرْوِيَّتِهِ ، وَمَقَّتِهِ الظُّلْمَ وَالأَسْتِبْدَادَ .

وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) المَطْرَانُ كَبُوجِي : القَامُوسُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ (دَخِيل) ، وَالمَوسِمِ .

(ب) وَالمِطْرَانُ كَبُوجِي : القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَوسِمِ .

وَقد أَخْطَأَ المَدُّ حِينَ ذَكَرَ المَطْرَانَ ؛ لِأَنَّ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَذْكَرَ المَصْدَرَ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي ذِكْرِ الكَلِمَةِ ، وَهُنَا لَمْ يَفْعَلْ .

وَأَخْطَأَ المَتْنُ أَيْضًا حِينَ ذَكَرَ المِيمَ المَضْمُومَةَ (المَطْرَانَ) ، الَّتِي أَهْمَلْتَهَا المَصَادِرُ الأُخْرَى ، وَأَهْمَلِ المَفْتُوحَةَ وَالمَكْسُورَةَ ، الَّتِي ذَكَرْتَهَا المَصَادِرُ الأُخْرَى ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْحَثْ عَنِ كَلِمَةِ (المَطْرَانَ) ، كَعَادَتِهِ .

وَيُجْمَعُ المَطْرَانُ وَالمِطْرَانُ عَلَى مَطَارِينَ وَمَطَارِنَةٍ .

(١٨١٩) يَوْمٌ مَاطِرٌ ، وَمَطِيرٌ ، وَمَطَرٌ ، وَمُمَطِرٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا يَوْمٌ مُمَطِرٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا يَوْمٌ مَاطِرٌ ، أَوْ مَطِيرٌ ، أَوْ مَطَرٌ . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ

الظرفية دائما ، دون أن تأتي مبنية على السكون (مع ، معه) مرة واحدة .
ولكن :

تُجيزُ جميعُ المعاجمِ وكتبُ النحوِ نصبَ الظرفِ غيرِ المتصرفِ (مع) على الظرفيةِ بالفتحة ، وتسكينه (مع) بينائه على السكون في جميعِ حالاته . وإسكانُ العينِ لغةٌ لبي ربيعةً وغنم ، لا ضرورةً خلافاً لسيبويه .

وختلاصةً ما جاء في مغني اللبيب والنحو الوافي والمعاجم عن (مع) ، هو أن لهذه الكلمة أحوالاً ثلاثاً ؛ تضاف في اثنتين ، وتُفردُ في واحدةٍ :

الأولى : الظرفيةُ بأن تكونَ ظرفَ مكانٍ يدلُّ على اجتماعِ اثنينِ وأصطحاحيهما ، نحو : التواضعُ معَ التكلفِ زهرٌ مصطنعٌ ؛ لا في العيونِ نَصْرُ ، ولا في الأنوفِ عَطْرُ .

الثانيةُ : أو بأن تكونَ ظرفَ زمانٍ يدلُّ على ذلك ، نحو : يُغادرُ البلبُلُ عشتهُ معَ الصّباحِ الباكرِ .

الثالثةُ : أو بأن تكونَ ظرفاً محتملاً للأمرين ، نحو : احقّقينا بالعلماءِ الأجنبيِّ ، معَ علمائنا ، وكرمناهم معَ التابعينِ من رجالينا .

أما إذا وقعَ بعدَ الظرفِ (مع) حرفٌ ساكنٌ فإننا نبيّنه على الكسرِ ؛ للتخلصِ من التقاءِ الساكنينِ ، أو على الفتحِ لِلخِفَةِ ، نحو :

قد يُدركُ المتأنيُّ بعضَ حاجتهِ

وقد يكونُ معَ المستعجلِ الزلُّ

و (مع) اسمٌ بدليلِ التثوينِ في قولنا : (معاً) . وقد ردَّ ابنُ هشامٍ قولَ النَّحَّاسِ : «إنَّ معَ حرفٌ بالإجماعِ» .

ويقولُ النحوُ الوافي إنَّ الذينَ يثنونَ الظرفَ (مع) على السكونِ في جميعِ حالاته قليلون .

وقال المعنى إنَّ (معاً) تُستعملُ للجماعةِ كما تُستعملُ للآثنينِ ، كقولِ الشاعِرِ : «إذا حنَّتِ الأولى سَجَعَنَ لها معاً» .

وجاءَ في المصباحِ أنَّ أَلِفَ (معاً) عندَ الخليلِ بدلٌ من التثوينِ ؛ لأنها ليسَ لها لامٌ عندهُ ، أمّا عندَ يونسَ والأخفشِ فهي كالألفِ في (الفتى) ، أي : بدلٌ من لامٍ محذوفةٍ . والتسبُّةُ إلى (مع) : معي . ومنهُ وأو المعيةُ عندَ النُّحاةِ .

الكلماتِ الثلاثِ معَ كلمةِ «مُطرٍ» تعني أن اليومَ كثيرُ المطرِ . فَمَيَّنَ ذكرَ اليومِ الماطرِ : مفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، ومجازُ الأساسِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

ومَيَّنَ ذكرَ اليومِ المَطِيرِ : مفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، ومجازُ الأساسِ ، واللِّسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

ومَيَّنَ ذكرَ اليومِ المَطَرِ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

ومَيَّنَ ذكرَ اليومِ المُمَطَّرِ : مفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (مجاز) .

وقد أخطأَ أقربُ المواردِ حينَ قالَ : يومٌ ممطرٌ بدلاً من : مكانٍ ممطرٍ .

(١٨٢٠) طالَ مطالَ المَدِينِ

ويقولونُ : طالَ مَطالُ المَدِينِ ، أي : طالَ تأجيلُهُ موعدَ الوفاءِ بدينِهِ مرَّةً بعدَ أُخرى . والصَّوابُ : طالَ مِطالُهُ ، أو طالتْ مِطالَتُهُ ؛ لأنَّ مصدرِيَّ فاعَلَ القياسِيَّينِ هُما : فِعالٌ ومُفاعِلَةٌ (ماطلَ مِطالاً ومُماطلَةً) .

ويجوزُ : طالَ مَطَلُ فلانٍ المَدِينِ ، مِنْ : مَطَلَهُ حَقَّهُ وَبِحَقِّهِ يُمَطَلُهُ مِطالاً ، فَهُوَ ماطلٌ ، وَ مَطولٌ ، وَ مَطالٌ (للمبالغةِ) ؛ أو ماطلَهُ بِحَقِّهِ ، فَهُوَ مُماطِلٌ .

ومِنْ معاني مَطَلٍ :

مَطَلُ الحَبْلِ : مَدَّةٌ .

مَطَلُ الحَدِيدَةِ : طَرَفُها وَمَدَّها لِتَطولَ (وأصلُ المعنى المَدُّ) .

(١٨٢١) مَعَ ، مَع

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : سافرَ ياسِرٌ مَعَ غالِبِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : مَعَ غالِبِ ؛ لأنَّها وردتْ في القرآنِ الكريمِ عَشْرَ المَرَّاتِ مفردةً ، أو مضافةً إلى الضمائرِ ، ومنصوبةً على

(١٨٢٢) اجتمعَ محمدٌ معَ ياسرٍ ، اجتمعَ محمدٌ وياسرٌ

يخطئُ الحريريُّ في دُرَّةِ الغَوَاصِ مَنْ يَقُولُ : اجتمعَ محمدٌ معَ ياسرٍ ، ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هو : اجتمعَ محمدٌ وياسرٌ ؛ «لأنَّ لفظَ اجتمعَ على وزنِ افعلَ . وهذا التَّوَعُّ من وجوهِ افعلَ ، مثل اختصمَ واقتتلَ ، وما كانَ أيضاً على وزنِ تفاعلَ ، مثل تخاصمَ وتجادلَ ، يقتضي وقوعَ الفعلِ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ واحِدٍ ، فتى أُسَيْدُ الفِعلِ إِلَى أَحَدِ الفاعِلَيْنِ لزمَ أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهِ الآخَرُ بالواوِ لا غيرُ...» .

ولكن :

(١) إنَّ التُّحَاةَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إنَّ أمثالَ هذه التَّراكيبِ لا يُعْطَفُ فيها إلا بالواوِ ، يريدونَ حرفَ العطفِ (الواوِ) دُونَ حَرَفِي العطفِ الآخَرَيْنِ ، الفاءِ وَثُمَّ . و (مع) ليستَ حرفَ عطفٍ لكي نمنعَ استعمالها هُنَا .

(٢) رَدَّ الشَّهابُ الخَفَاجِيُّ في كتابِهِ : «شرحِ دُرَّةِ الغَوَاصِ» على الحريريِّ بصدَدِ هذه المسأَلَةِ ، فقالَ :

«في الحواشي لا يمتنعُ في قياسِ العَرَبِيَّةِ أَنْ يُقالَ : اجتمعَ زيدٌ معَ عمرو ، وَاختصمَ معَ بكرٍ ، بدليلِ جوازِ : اختصمَ زيدٌ وعمراً واستوى الماءُ والخشبةُ . وواوِ المفعولِ مَعَهُ بمعنى (مع) ، ومقدرةً بِها ، فكما يجوزُ (استوى الماءُ والخشبةُ) كذلك يجوزُ (استوى الماءُ معَ الخشبةِ) و (استوى) في هذا مثلُ (اختصمَ) ، فإنَّ المساواةَ تكونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فصاعداً كالإختصاصِ . فإذا جازَ في هذه الأفعالِ دُخولُ واوِ المفعولِ مَعَهُ جازَ دُخولُ (مع)» .

(١٨٢٣) يرعى المَواعِزَ

ويقولونَ : فلانٌ يرعى الماعِزَ ، والصَّوابُ : فلانٌ يرعى المَعزَ ، أو المَعزَ ، أو المَواعِزَ ، أو المَعيزَ ، أو المِعاِزَ ، أو الأَمعوزَ ، أو المِعزَى (اللِّسانُ والتَّاجُ) ؛ لأنَّ الماعِزَ واحدُ المَعزِ كصاحبِ وصَحْبِ (للذَكَرِ والأُنثى) . وقيلَ : الماعِزُ الذَّكَرُ ، والأُنثى : ماعِزَةٌ ومِعزاةٌ .

جاءَ في الآيةِ ١٤٣ مِنْ سُورَةِ الأَنعامِ : ﴿وَمِنَ المَعزِ أَثْنَيْنِ﴾ . وقرأَ أهلُ المَدِينَةِ والكُوفَةِ وابنُ فُلَيْحٍ : ﴿وَمِنَ المَعزِ﴾ بتسكينِ العَيْنِ .

وقالَ سيبويهُ : مِعزَى : مُنُونٌ مصروفٌ ؛ لأنَّ الألفَ للإلحاقِ لا للتأنيثِ ، وهو مُلحقٌ بِدِرهمٍ على فِعْلٍ ، لأنَّ الألفَ الملحقَةَ تجرِي مجرَى ما هو من نفسِ الكلمةِ ، يَدُلُّ على ذلك قولُهُم مُعزَى في تصغيرِ مِعزَى في قولِ مَنْ نَوَّنَ وكسروا ما بعدَ ياءِ التَّصغيرِ ، كما قالوا دُرَيْهَمٌ . ولو كانتَ للتأنيثِ لم يَقْلِبُوا الألفَ ياءً ، كما لم يَقْلِبوها في تصغيرِ حَبْلِي وأُخْرَى .

وقالَ الفَرَّاءُ : المِعزَى مؤنثةٌ ، وبعضُهُم ذَكَرَها .

ويجمعُ اللِّسانُ والقاموسُ الماعِزَةَ على مَواعِزَ ، وهو القياسُ ، ويجمعُها الصِّحاحُ على مَواعِيزَ .

(١٨٢٤) مَعَكَ التُّوبُ

ويخطئونَ من يقولُ : مَعَكَ التُّوبُ ، ظانِّينَ أَنَّ الفِعلَ (مَعَكَ) عامِيٌّ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : ذَلِكَ دَلِكًا شديدًا . ولكن :

تقولُ المعاجِمُ : مَعَكَ الأَدِيمَ ونحوَهُ في التُّرابِ : ذَلِكَ بالتُّرابِ دَلِكًا شديدًا ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، ومعجمِ مفاييسِ اللُّغَةِ ، والنِّهايةِ ، والمغربِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المَوارِدِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

ويجوزُ أَنْ نقولَ أيضاً : مَعَكَ التُّوبُ ، بمعنى ذَلِكَ بشِدَّةٍ ؛ لأنَّ التَّاجَ ، ومحيطَ المحيطِ ، وأقربَ المَوارِدِ تقولُ إنَّ الفِعلَ (مَعَكَ) يُستعملُ للأديمِ وغيرِهِ .

ويجوزُ أيضاً أَنْ نستعملَ هذا الفِعلَ مجازياً لغيرِ الأديمِ .

وفِعْلُهُ : مَعَكَ يَمَعُكَ مَعَكَ .

ومن معاني مَعَكَ :

(١) مَعَكَ في القِتالِ أو الخُصومةِ : لَوَاهُ وَأَذَلُّهُ .

(٢) مَعَكَ فُلانًا دِينَهُ وِبدِينِهِ : مَطَّلَهُ بِهِ ودافَعَهُ ، فهو مَعَكَ ، وَمِمَعَكَ ، وَمُماعِكَ .

(١٨٢٥) أَنعَمَ النَّظَرَ في الأَمْرِ ، أَمَعَنَ في النَّظَرِ

لا تَمَعَنَ فيه

ويقولونَ : تَمَعَنَ عدنانُ في الأَمْرِ ، والصَّوابُ هو :

(أ) أَنعَمَ النَّظَرَ فيه ، أي أطالَ الفِكرةَ فيه : الصِّحاحُ ،

والوسيط . وفِعْلُهُ : مَغَسَهُ يَمَغْسُهُ مَغْسًا .

والمَغْسُ كالمَغْصِ والمَغْسِ ، كما قال ابن السكيت (في باب المرض) ، وابن القوطية ، واللسان في مادة «قطع» ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . وفِعْلُهُ : مَغَسَ يَمَغْسُ مَغْسًا .

ويجوز ابن القوطية ، والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، أن نقول : مَغَسَ مَغْسًا أيضًا . ويزيد القاموس مصدرًا آخر ، هو المصدر مَغَسٌ .

ويجوز أيضًا أن نقول : مَغِصَ يَمَغِصُ مَغِصًا ، فهو مَغِصٌ ، كما يقول ابن دريد ، وابن القوطية ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط . وقال الأساس والمتن إن المَغِصَ أَفْصَحُ مِنَ المَغِصِ . وقال اللسان والتاج إن المَغِصَ هو المَغِصُ أيضًا .

وقال آخرون إن المَغِصَ عَامِيَةٌ ، أو خَطَأًا استعمالها كآبِنِ السِّكِّيتِ ، والأزهري ، والصَّحاح ، والمختار ، والمصباح .

ويجوزون أيضًا : مَغِصَ فَلَانٌ مَغِصًا فهو مَمَغُوصٌ : ابن القوطية ، والصَّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويُجْمَعُ المَغِصُ والمَغِصُ عَلَى أَهْوَاسٍ . ويجوز أن نقول أيضًا :

(١) تَمَغَّصَ بَطْنَهُ .

(٢) وَتَمَغَّسَ .

(٣) وَتَمَغَّصَ .

(٤) وَمَغِصَ .

ومعناها جميعها : أَصَابَهُ المَغِصُ .

(١٨٢٧) اِمْتَقَعَ لَوْنُهُ ، اِنْتَقَعَ ، اِبْتَقَعَ

ويقولون : اِمْتَقَعَ لَوْنُ فَلَانٍ ، والصَّوَابُ :

(١) اِمْتَقَعَ لَوْنُهُ : الصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والحريري في المقامة الرَّازِيَّةِ ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) أَوِ اِنْتَقَعَ لَوْنُهُ : الصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ،

ومفردات الرَّاعِبِ الأصفهاني ، والمختار ، واللسان . فهؤلاء قالوا إن معنى هذه الجملة : زاد ، وضم إليها اللسان جملة أخرى ، هي : وأطال الفكرة في الأمر .

والقاموس ، ومحمد الفاسي ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وهؤلاء قالوا إن معنى الجملة هو : أطال الفكرة في الأمر . وزاد الفاسي قوله : «وهو مقلوب أمعن» .

(ب) وَآمَعَنَ فِي النَّظَرِ ، أَي جَدَّ ، وَأَبْعَدَ ، وَبَالِغٌ فِي الأَسْتِقْصَاءِ : الأساس (أبعد فيه) ، والمغرب (بالغ فيه وأبعد) ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس (أبعد فيه) ، ومحمد الفاسي ، والتاج ومستدركه (أبعد في الأمر وبالغ) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد (أمعن النظر في الأمر : بالغ فيه وأبعد في الاستقصاء) ، والمتن (بالغ في الاستقصاء) ، والرُّصافي الذي قال :

وَإِنْ نَظَرْتَ بِإِفْعَانٍ مَسَاعِيَهُ

فَقَدْ نَظَرْتَ بِعَيْتِي رَأْسِكَ الشَّرْفَا

والوسيط (جد وأبعد وبالغ في الاستقصاء) .

أَمَّا تَمَعَّنَ فَلَانٌ فِي الأَمْرِ ، فمعناها : تَصَاغَرَ وَتَذَلَّلَ انْقِيَادًا . ولم يذكر أن معناها هو : رَوَى فِي الأَمْرِ إِلاَّ مُحِيطُ المَحِيطِ ، الَّذِي شَعَرَ أَنَّهُ عَثَرَ هُنَا ، فَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : أَوْ مُؤَلَّدَةٌ .

(١٨٢٦) المَغْصُ ، وَالمَغْصُ ، وَالمَغْسُ ،

والمَغْسُ

ويخطئون من يقول : أَصَابَ فَلَانًا مَغْسٌ ، لِأَنَّ الصَّحاحَ ، والأساسَ ، والمختارَ ، والقاموسَ ، والمدَّ لم يذكروا المَغْسَ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هو : المَغْصُ ، اعتمادًا على ابن السكيت ، والأزهري ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والتهامة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ المَغْسِ كُلُّهُ مِنْ ابْنِ السِّكِّيتِ (في باب المرض) ، والأزهري ، والحريري (في المقامة الحليية) ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،

ويجوزُ أيضاً : طال مكثه في المكان : الصّحاح ، واللّسان ،
والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وَ طال مكوثه : اللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَ طال مكثه : الصّحاح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَ طال مكيناه : اللّحياني ، وكراع التّمّل ، واللّسان ،
والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

وَ طال مكيناهه : اللّحياني ، وكراع التّمّل ، والقاموس ،
والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وَ طال مكثانه : القاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

وَ طال مكائنه : اللّسان ، والتّاج ، والمتن .
وَ طالت مكائنه : اللّسان ، والتّاج ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

أما الآية ٢٢ من سورة التّمّل : ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ فقد
قال الفراء : «قرأها الناس بالضم ، وقرأها عاصم بالفتح» .
وقال أبو منصور (الأزهري) : «اللغة العالية هي مكث ،
وهو نادِر . ومكث جائزة ، وهو القياس» .

وورد المضارع يُمكث في الآية ١٧ من سورة الرّعد :
﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي
الْأَرْضِ﴾ .
ونقول :

(أ) هو ماكث (مقيم) . قال تعالى في الآية ٧٧ من سورة
الزّحرف : ﴿وَنَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ، قَالَ إِنَّكُمْ
مَآكِثُونَ﴾ .

(ب) وَ هُوَ مَكِثُ (المكث هو الرّزين الذي لا يعجل في أمره) .
وَهُمُ الْمَكْثَاءُ وَالْمَكِثُونَ : قال أبو المثلّم يعاتبُ صحراً :

أَنْسَلَ بِنِي شِعَارَةَ ! مَنْ لِيَصْحُرِي
فَإِنِّي عَنْ تَقْفَرِكُمْ مَكِثُ
عَنْ تَقْفَرِكُمْ : أي عن أن أقني آثاركم . ويروى : عَنْ تَقْفَرِكُمْ ،
أَيَّ أَنْ أَعْمَلَ بِكُمْ فَاقِرَةً (داهية) .

والحريري في المقامة الرّازية ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ،
والمدد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وذكر الحريري أن معناها : تَغَيَّرَ بَاطِنُهُ .
(٣) أَوْ ابْتَقَعَ لَوْنُهُ : الصّحاح ، والأساس ، واللّسان ،
والقاموس ، والتّاج ، والمدد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

وذكر الصّحاح ، واللّسان ، والتّاج ، والمدد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد أن (امتقع لونه) هي أجودُ الجمّل
الثلاث .

أما امتقع الفصيل ما في ضرع أمه ، فعناه : شربه أجمع .
ويعني انتقع الشيء : انحلّ من طول مكثه في ماء أو نحوه .
و انتقع التّقيعة (ما يذبح للضيافة) : تحرّها .

(١٨٢٨) طال مكثه في المكان ، و مكثه ،
ومكثه ، و مكوثه ، و مكثه ،
ومكثاه ، و مكثاهه ، و مكثانه ،
ومكائه ، و مكائنه

ويخطئ ابن قتيبة في «أدب الكاتب» من يقول : طال
مكثه في المكان ، ويقول إن الصواب هو : طال مكثه في المكان ،
إذ جاء في الآية ١٠٦ من سورة الإسراء : ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقَانَهُ
لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ، وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ ، أي : على
مهل وتؤدة ليفهموه .

وورد المكث أيضاً في معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، ومفردات الرّاجب
الأصفهاني ، والنّهية ، والمغرب ، والمختار الذي قال إن بابه
نصر ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولكن :
يجوزُ مكث يمكث في المكان مكثاً (لبث وأقام) : معجم
ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ،
والنّهية ، والمغرب ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

المليء بالشيء هو : الْمُضْطَلَعُ بِهِ . ويعني أيضاً : صارَ كثيرَ المالِ .
ويُجْمَعُ المِليءُ على مِلاءٍ .
وفعله : مَلَأُوْا فُلَانٌ يَمَلُؤُوْا مِلاءً وَمِلاءَةً : صارَ كثيرَ المالِ .

ولكن :

تَرى لُجَّةَ الألفاظِ والأساليبِ ، في مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ
بالقاهرة ، أن تُجيزَ استعمالَ مِليءٍ وَمِليئَةٍ ، إمَّا :

(١) على أن صِبغَةً فَعِيلٍ مسموعةٌ بوقرةٍ في الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ .
(٢) وإمَّا على أن تحوِيلَ (مفعولٍ) إلى (فَعِيلٍ) ، قِياسِيٌّ عندَ
بعضِ النُّحاةِ .

وقد أقرَّ المجمعُ رأيَ لُجَّتِهِ في دورتِهِ الحادية والأربعين (في
المدةِ الواقعةِ بينَ ٢٤ شباط ١٩٧٥ ، و ١٠ آذار ١٩٧٥) .

(١٨٣٢) المِلْحُ

ويَفْتَحُونَ مِيمَ المِلْحِ والصَّوابُ هو أن ما نَضَعُهُ في طَعامِنَا
مَكسُورُ المِيمِ المِلْحُ : الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ
الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ،
والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويُجْمَعُ المِلْحُ على : مِلاحٍ ، ويُصَغَّرُ على : مِليحَةٍ .

أما المِلْحُ فَمِنْ معانيه :

- (أ) المِلْحُ مِنَ الأَخبارِ .
- (ب) سُرْعَةُ خَفْقانِ الطَّيرِ بِجِناحَيْهِ .
- (ج) الرِّضاعُ (ورويَ فِيهِ المِلْحُ أيضاً) .
- (د) طَرْحُ المِلْحِ في القِدْرِ .

(١٨٣٣) ماءٌ مِلْحٌ و ماءٌ مَالِحٌ

ويَخْطَنُونَ مَنْ يَقولُ : ماءٌ مَالِحٌ ؛ لأنَّ يونسَ بنَ حبيبٍ
والنَّضْرَ بنَ شَمِيلِ المازنيِّ أنكَرا هذا القولَ ، وذكرَ أن الصَّوابَ
هو : ماءٌ مِلْحٌ ، ولأنَّ ابنَ السِّكِّيتِ (في بابِ المِياهِ) ، والأساسُ ،
والقاموسُ اِكتَفَوْا بِذِكْرِ المِياهِ المِلْحِ . والحقيقةُ هي أنَّ الجملتينِ :
ماءٌ مِلْحٌ و ماءٌ مَالِحٌ صحيحتانِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ المِياهِ المِلْحِ أيضاً : قولُهُ تعالى في الآيةِ ١٢ من
سورةِ فاطرٍ : ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِغٌ شَرَابُهُ ، وَهَذَا مِلْحٌ

وَتَعْنِي المَكِيثُ أيضاً : البَطِيءُ المُتَأَنِّيَ غيرَ المُستعجِلِ . وفي
الحديثِ : أَنَّهُ تَوَضَّأَ وَضوءاً مَكِيثاً .

(١٨٢٩) مِلاءَهُ عَلَى الأَمْرِ ، مِلاءَهُ عَلَى الأَمْرِ

ويقولونَ : مِلاءَهُ في الأَمْرِ ، أي ساعدهُ وعاونهُ . والصَّوابُ
هو : مِلاءَهُ عَلَى الأَمْرِ ؛ جاءَ في حديثِ عَلِيٍّ : «واللهِ ما قَتَلْتُ
عُثمَانَ ، ولا مِلاءَتُ عَلَى قَتْلِهِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مِلاءَهُ عَلَى الأَمْرِ أيضاً : أبو زيدٍ الأنصاريُّ ،
وابنُ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ ، والنِّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ،
واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ (مجاز) ، والوسيطُ .

ويجوزُ لنا أن نقولَ : مِلاءَهُ عَلَى الأَمْرِ بمعنى ساعدهُ وشايِعُهُ ؛
اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (ليسَ بِمَشهورٍ عندَ اللُّغويِّينَ) ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

أما تَمالُوا عَلَيْهِ فعِناها : اجتمعوا .

(راجعُ مادَّةَ «لا يَخْفَى عَلَى القُرْءاءِ» في هذا المعجمِ) .

(١٨٣٠) مِلاءَهُ ، مَمْلُوءٌ ، مُمْتَلئٌ

ويَخْطَنُونَ مَنْ يَقولُ : الوِعاءُ مُمْتَلئٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ
هو : الوِعاءُ مِلاءً ، والحقيقةُ هي أَننا نستطيعُ أن نقولَ :

(أ) الوِعاءُ مِلاءً : أبو حاتمِ السِّجِسْتانيُّ ، والصِّحاحُ ،
والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ
المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

والبِئرُ مِلاءً وَمِلاءَةٌ ج . : مِلاءٌ وَأَملاءٌ .

(ب) وَ الوِعاءُ مَمْلُوءٌ : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ،
والقاموسُ (نادراً) ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ج) وَ الوِعاءُ مَمْتَلئٌ : معجمُ أَلْفاظِ القُرْآنِ الكَريمِ ، والصِّحاحُ ،
والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(١٨٣١) مِليءٌ وَ مِليئَةٌ

ويَخْطَنُونَ مَنْ يَستعملُ مِليءٍ وَ مِليئَةٍ بِمعنى الأَمْتِلاءِ ؛ لأنَّ معنى

فَمَنْ قَالَ إِنَّهُ مُؤْتَتْ: ابنُ الأَنْبَارِيِّ ، والأساسُ ،
والصَّاعِغَانِيُّ فِي العُبَابِ ، واللِّسَانُ ، والمصْبَاحُ ، والقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المَحِيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُّ ،
وَالوَسِيطُ .

وقالُ مِسْكِينُ الدَّارِمِيُّ :

لا تَلْمَها ، إِنها مِنْ نِسْوَةٍ

مِلْحُها مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

وَمَنْ قَالَ إِنَّ المِلْحَ مَذْكُورٌ : الأساسُ ، والصَّاعِغَانِيُّ فِي
العُبَابِ ، واللِّسَانُ ، والمصْبَاحُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المَحِيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُّ ، وَالوَسِيطُ .

وَمَنْ ذَكَرَ أَنَّ التَّائِيثَ أَعْلَى : الصَّاعِغَانِيُّ ، واللِّسَانُ ،
وَالقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُّ ، وَالوَسِيطُ .

(١٨٣٥) مَلَحَتْ الطَّعَامَ ، وَمَلَحْتُهُ ، وَأَمْلَحْتُهُ

يقولُ سِيبَوِيهِ : مَلَحَتْ الطَّعَامَ ، وَمَلَحْتُهُ ، وَأَمْلَحْتُهُ
بمعنى . والحقيقةُ هي أَنَّ جملةَ مَلَحَ الطَّعَامَ تعني : جعلَ فِيهِ مِلْحًا
بقدَرٍ كما يقولُ ابنُ السِّكِّيتِ (في بابِ الطَّعَامِ) ، والصَّحاحُ ،
ومعجمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ،
وَاللِّسَانُ ، والمصْبَاحُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المَحِيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُّ ، وَالوَسِيطُ .

أما جملةُ مَلَحَ الطَّعَامَ فعناها : أَكثَرَ مِلْحَهُ فأفسدَهُ كما جاءَ
في الصَّحاحِ ، ومعجمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ،
والمختارُ ، وَاللِّسَانُ ، والمصْبَاحُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المَحِيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُّ ، وَالوَسِيطُ .

ومعنى أَمْلَحَ الطَّعَامَ مِثْلُ : مَلَحَهُ تمامًا .

وذكرَ الصَّحاحُ ، والمصْبَاحُ ، والقَامُوسُ ، والمدُّ أَنَّ فعلَهُ هُوَ :
مَلَحَ الطَّعَامَ يَمْلَحُهُ وَيَمْلَحُهُ مِلْحًا .

وذكرَ ابنُ السِّكِّيتِ : أَمْلَحَ القِدْرَ ولم يذكُرْ : مَلَحَها .
وأخطأ الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ حينَ قالَ : مَلَحْتُ القِدْرَ : أَلْقَيْتُ
فِيها المِلْحَ ، بَدَلًا مِنْ : أَكثَرْتُ مِلْحَها فأفسدَها .

(١٨٣٦) مَلَحَ المَاءَ وَأَمْلَحَ

ويخطئون مَنْ يقولُ : أَمْلَحَ المَاءَ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ :

أُجَاجٌ . وفي حديثِ عِثَانَ : «أنا أَشْرَبُ ماءَ المِلْحِ» .

وَمَنْ ذَكَرَ المَاءَ المِلْحَ أَيضًا : معجمُ أَلْفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ،
وأبو الدُّقَيْشِ ، وابنُ الأَعْرَابِيِّ ، والأزْهَرِيُّ ، والصَّحاحُ ،
ومعجمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، وابنُ
السَّيِّدِ البَطْلَيْوَسِيِّ ، وابنُ بَرِّي ، والنَّهْأَةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ،
وَاللِّسَانُ ، والمصْبَاحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المَحِيطِ ،
وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُّ ، وَالوَسِيطُ .

وَمَنْ ذَكَرَ المَاءَ المَالِحَ : أبو الدُّقَيْشِ ، وابنُ الأَعْرَابِيِّ ،
وَالأزْهَرِيُّ (لغةٌ لا تُنكَرُ) ، والصَّحاحُ (لغةٌ رديئةٌ) ، ومعجمُ
مَقايِسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ (قليلةٌ) ،
وإِبْنُ السَّيِّدِ البَطْلَيْوَسِيِّ (قليلةٌ) ، وابنُ بَرِّي الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ
الأَعْلَبِ العِجْلِيِّ يَصِفُ أَتًا وَحِمَارًا :

تَحَالَهُ مِنْ كَرْبِينَ كَالِحَا وَافْتَرَّ صَابًا ، وَنَشُوقًا مَالِحَا
وَقَوْلِ غَسَانَ السَّيْلِيِّ :

وَبِيضِ غِذَاهُنَّ الحَلِيبُ ، ولم يَكُنْ

غِذَاهُنَّ نِينَانٌ مِنَ البَحْرِ مَالِحٌ

وقولُ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

وَلَوْ تَفَلَّتْ فِي البَحْرِ ، وَالبَحْرُ مَالِحٌ

لَأَصْبَحَ ماءُ البَحْرِ مِنْ رِيْقِها عَذْبًا

ويُوجَدُ هذا البَيْتُ فِي شِعْرِ أَبِي عَيْبَةَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ ، فِي
قَصِيدَةٍ أَوَّلُها :

نَجَّيْ عَلَيْنَا أَهْلُ مَكْتُومَةَ الدَّنْبَا

وَكَانُوا لَنَا سَلْمًا ، فَصَارُوا لَنَا حَرْبًا

وَمَنْ ذَكَرَ المَاءَ المَالِحَ أَيضًا : النَّهْأَةُ (لغةٌ ليستُ بالعالِيَةِ) ،
والمغربُ (لغةٌ رديئةٌ) ، والمختارُ وَاللِّسَانُ وَالْمصْبَاحُ وَالتَّاجُ (الَّذِينَ
قالوا إِنها لغةٌ رديئةٌ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المَحِيطِ (قليلةٌ) ، ودوزي ،
وأقربُ المَوَارِدِ (قليلةٌ) ، والمتنُّ ، وَالوَسِيطُ .

ويُجِيزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : هذا ماءٌ مَلِيحٌ أَيضًا ، أَي : مَالِحٌ .

(١٨٣٤) هَذِهِ المِلْحُ ، هَذَا المِلْحُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : هَذِهِ المِلْحُ نَظِيفَةٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ
هُوَ : هَذَا المِلْحُ نَظِيفٌ ، لِأَنَّ العَامَّةَ تَكْتَنِي بِتَذْكِيرِ المِلْحِ .
والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ المِلْحَ يُؤْتَتْ (وهو الأَكْثَرُ) ، وَقَدْ يَذْكَرُ .

أَنْ بَكَى ، لِأَنَّ الْفِعْلَ تَمَالَكَ لِأَزْمٍ كَمَا يَقُولُ التَّهْدِيبُ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

ويقولون : مَا تَمَالَكَ أَنْ فَعَلَ كَذَا : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَغْرِبِ : «مَا تَمَالَكَ أَنْ قَالَ ذَلِكَ ، وَمَا
تَمَسَكَ ، أَيْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْبِسَ نَفْسَهُ» .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ
مَلَكَ مُتَعَدِّ .

(١٨٣٩) الْمَلَاكُ

يَشِيحُ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْمَلَاكِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِغْفَالِ الْمَعَاجِمِ
الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ لَهُ .

وقد بحثت لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع القاهرة هذه
اللفظة ، ورأت أنه يمكن قبولها على واحدٍ من الأسس الآتية :
أولاً : الأصل فيها (مَلَاكٌ) ، كما ورد في معاجم اللغة ،
نُقِلَتْ حركة الهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ ، ثُمَّ سَهَلَتْ بِقَلْبِهَا أَلْفًا ، فَصَارَتْ
(مَلَاك) ، ونظيره كَمَاةٌ ومَرَاةٌ ، نَسَمِعُ فِيهِمَا كَمَاةً وَمَرَاةً .

ثانيًا : ورد (المَلَاكُ) على هذه الصورة من قديم في اللغة السريانية ،
ومن الممكن أن يكون أول من استعملها في العربية قد نقلها عن
السريانية .

ثالثًا : أن تكون هذه اللفظة نتيجة اشتقاق من الفعل (لَاك) ،
الذي هو مُسَهِّلُ الْفِعْلِ (لَاكُ) ، كما يحدث في سأل ورأف ،
يسهلان إلى سأل ورأف ، ومضارعهما المسموع يسأل ويرأف ..
وعلى هذا يكون (المَلَاكُ) «مَفْعَلًا» من (لَاك) على القياس .

ويكون إذن لفظ (المَلَاك) صحيحًا جائز الاستعمال .

وقد وافق مجمع اللغة العربية بالقاهرة على رأي لجنة الألفاظ
والأساليب ، بعد أن استبعد التعليلين الثاني والثالث .

(١٨٤٠) هذا الإملاء صحيح

ويقولون : إملاء فلان فيها أخطاء كثيرة . والصواب :

مَلَحَ الْمَاءُ . وَكِلَا الْفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ صَحِيحَانِ . فَمِمَّنْ قَالَ :

(أ) مَلَحَ الْمَاءُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ فَعَلْتُ
وَأَفَعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى) ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : أَمْلَحَ الْمَاءُ (أَيْ كَانَ عَذْبًا ثُمَّ مَلَحَ) : الشَّاعِرُ
نُصَيْبُ بْنُ رَبَاحٍ :

وقد عادَ عَذْبُ الْمَاءِ مِلْحًا فَرَادَنِي

عَلَى مَرَضِي أَنْ أَمْلَحَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبَ

وابن الأعرابي ، وأدب الكاتب (في باب فعلت وأفعلت باتفاق
المعنى) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وفعله هو :

(أ) مَلَحَ يَمْلَحُ مَلُوحًا وَمَلَاحَةً .

(ب) مَلَحَ يَمْلَحُ مَلُوحًا .

(١٨٣٧) المملحة

وَيُسَمَّوْنَ الْوَعَاءَ الصَّغِيرَ الَّذِي نَضَعُ فِيهِ الْمَلْحَ ، ثُمَّ نَضَعُهُ
عَلَى الْمَائِدَةِ مَمْلَحَةً ، وَلَكِنْ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصفحة ١٣٠
مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلِحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ،
فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «حُجْرَةِ الطَّعَامِ» ، فِي
الرَّقْمِ ١٩) ، أَطْلَقَ عَلَيْهَا اسْمَ الْمَمْلَحَةِ وَالْمَلَاحَةِ .

ثُمَّ ظَهَرَتْ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ
مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسُهُ ، بَعْدَ أَحَدِ عَشَرَ عَامًا مِنْ جُلُوسَةِ مُؤْتَمَرِهِ
الْعَاشِرَةِ ، فَذَكَرَ أَنَّ اسْمَ وَعَاءِ الْمَلْحِ هُوَ الْمَمْلَحَةُ لَا الْمَلْحَةُ ، وَأَيْدُهُ
مَتْنُ اللَّغَةِ أَيْضًا . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الْمَلَاحَةَ هِيَ مَكَانُ تَكُونِ الْمَلْحِ
وَيَبِعُهُ ، لَا مَا يُجْعَلُ فِيهِ الْمَلْحُ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَسَخَ مَا قَرَّرَهُ
مُؤْتَمَرُهُ فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ بِشَأْنِ : الْمَمْلَحَةِ وَالْمَلَاحَةِ .

(١٨٣٨) مَا تَمَالَكَ أَنْ فَعَلَ كَذَا ، لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ

أَنْ فَعَلَ كَذَا

ويقولون : مَا تَمَالَكَ نَفْسَهُ أَنْ بَكَى ، وَالصَّوَابُ : مَا تَمَالَكَ

إملاؤه فيه أخطاء كثيرة؛ لأن الإملاء هو مصدرُ الفعل: أَمَلَى يُمَلِّي إملاءً، وهو مذكَّرٌ مثلُ: أصغى يُصغِي إصغاءً، وألقى بَلَى إلقاءً.

فكما نقولُ: إصغاءٌ غالبٌ تامٌ، وإلقاءٌ شادنٌ ممتازٌ، نقولُ: إملاءٌ أحمدٌ صحيحٌ، لا صحيحةٌ.

ويجوزُ أن نقولَ أيضاً: أَمَلْتُ المقالَ على الكاتبِ إملاً، كما نقولُ: أَمَلْتُهُ عليه إملاءً: أَلَقَيْتُهُ عليه، أي: قلتهُ له فكتبهُ عني. و أَمَلْتُ المقالَ لغةَ الحجازِ وبني أسدٍ. و أَمَلْتُهُ لغةَ بني تميمٍ وقيسٍ.

وذكرَ المغربُ الإملاءَ في قوله: «وأما الإملاءُ على الكاتبِ فأصلُهُ إملاءٌ قَلْبٌ».

(١٨٤١) ملاءةُ السَّرِيرِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى غِطَاءِ السَّرِيرِ، الَّذِي يُوضَعُ فَوْقَ الْحِشْيَةِ، أَسْمَ مَلَايَةِ السَّرِيرِ. ولكن:

جاءَ في المجلدِ التاسعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِّيَّةِ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الحِضَارَةِ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ، ووافقَ عليها مؤتمِرُ المَجْمَعِ، بالأشْرَاكِ مَعَ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ، فِي الجِلْسَةِ الخَامِسَةِ للمؤتمِرِ، بتاريخِ ٤ شباطِ ١٩٦٧، فِي المَادَّةِ رَقْمِ ٥٢، أَنَّ المؤتمِرَ وافقَ على أن يُطْلَقَ على غِطَاءِ الحِشْيَةِ أَسْمَ: مَلَاءَةٌ السَّرِيرِ.

ولمَّا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ، عامَ ١٩٧٣، جَاءَ فِيهِ: المَلَاءَةُ: المِلْحَقَةُ. و- ما يُفْرَشُ على السَّرِيرِ (مَجْمَع). والجمعُ: مَلَاءٌ.

(١٨٤٢) مَنبَجَانِيٌّ، أَنبَجَانِيٌّ

ويقولونَ حينَ يَنسُبُونَ إلى مَنبَجٍ: مَنبَجِيٌّ، والصَّوابُ هو: (أ) مَنبَجَانِيٌّ: سيبويه، وأدبُ الكاتبِ، والصِّحاحُ، وابنُ سيدهِ (نسبةٌ غيرُ قياسيَّةٍ)، ومعجمُ البلدانِ، والقاموسُ، والتَّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ. قالَ سيبويهُ إنَّ الميمَ فِي مَنبَجٍ زائدةٌ. وقيلَ إنَّ بَاءَ مَنبَجَانِيٍّ فُتِحَتْ؛ لأنَّهُ خُرِجَ مَخْرَجَ مَنظَرَانِيٍّ وَمَخْبَرَانِيٍّ.

(ب) أَنبَجَانِيٌّ: جاءَ فِي الحديثِ: «إِثْنُونِي بِأَنبَجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ». وَيُرْوَى بِفَتْحِ الباءِ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الأَنْبَجَانِيَّ أيضاً: المَبْرَدُ فِي الكامِلِ، الَّذِي أَنشَدَ:

كَالأَنْبَجَانِيِّ مِصْقُولاً عوارِضُها

سوداءُ فِي لِينِ حَدِّ الغادَةِ الرُّودِ
والبَطَلِيوسِيِّ، والنَّهْيَةِ، ومعجمُ البلدانِ، واللِّسانِ، والقاموسُ، والتَّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ. وقد ذَكَرَ التَّاجُ، ومحيطُ المحيطِ، والمتنُ أَنَّ النِّسْبَةَ أَنبَجَانِيٍّ غيرُ قياسيَّةٍ.

وأجازَ اللِّسانُ كَسْرَ بَاءِ أَنبَجَانِيٍّ أيضاً.

وأنكَرَ ابنُ قُتَيْبَةَ قولَ: أَنبَجَانِيٍّ. وجاءَ فِي النَّهْيَةِ، واللِّسانِ، والتَّاجِ، وأقربُ المواردِ: «وقيلَ إنَّ (أَنْبَجَانِيٍّ) منسوبةٌ إلى موضعٍ أَسْمُهُ (أَنْبِجان)، وهو أشْبَهُ؛ لأنَّ الأوَّلَ فِيهِ تَعَسَّفُ. وأنا - وإن كنتُ لا أستطيعُ تخطيطَ المَنبَجَانِيِّ وَالأَنْبَجَانِيِّ، التَّسْبِيحِ اللَّتَيْنِ أَقْرَهُما النُّحاةُ والمعجماتُ، لِسوءِ حَظِّنا، أَقترحُ على مجامِعِنا إجازَةَ النِّسْبَةِ: مَنبَجِيٍّ، لِتُرْزِيلِ واحدةٍ مِمَّا تَتَعَرَّضُ بِها أفواهُ كثيرينَ مِنَّا، بَيْنَ الحَينِ والأَخرِ.

(١٨٤٣) مَنَحْتُ تَمِيمًا ثِقَتِي

وَيُنْقَلُ المَترجمونَ عَنِ الفَرَنسِيَّةِ جَمَلَةً je lui ai accordé نقلاً حرفياً، فيقولونَ: مَنَحْتُ إلى تَمِيمٍ ثِقَتِي. وهذا خطأ؛ لأنَّ الفِعْلَ (مَنَحَ) يَتَعَدَّى تَعَدِيًّا مُباشِراً، لا بِوساطَةِ حَرفِ الجَرِّ (إلى) أو (اللَّامِ). والصَّوابُ هو: مَنَحْتُ تَمِيمًا ثِقَتِي، كما جاءَ فِي جُلِّ المعاجِمِ.

(١٨٤٤) مَنَعَهُ الشَّيْءَ، وَ مِنْ الشَّيْءِ، وَعَنْ الشَّيْءِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقولُ: مَنَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو: مَنَعَهُ الشَّيْءَ، وَمِنْ الشَّيْءِ، اعتماداً على ما جاءَ فِي المِصْبَاحِ، والمتنِ، والوسيطِ (الَّذِي نَقَلَ عَنِ التَّاجِ قولَهُ: مَنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ، وَ مَنَعَ حَقَّهُ مِنْهُ).

وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ .
وذكرَ المتنُ أنَ المنعَةَ هِيَ أشهرُ الأسماءِ الثلاثةِ .

(١٨٤٦) امتنعَ مِنَ التَّدخينِ ، امتنعَ عَنْهُ

ويخطئونَ مَنْ يَقولُ : امتنعَ عَنِ التَّدخينِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : امتنعَ مِنَ التَّدخينِ ، اعتماداً على ما جاءَ في الصَّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والتَّاجِ ، ومستدرِكِ المدِّ ، ودوزي .
ولكن :

جاءَ في مستدرِكِ المدِّ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ
أنَّ جملةَ (امتنعَ عَنِ الشَّيءِ) تعني الكفَّ عَنْهُ .
ولا يسعني إلاَّ قبولُ رأيِ هذهِ المصادرِ ، والاعترافُ بأنَّ
جملةَ : امتنعَ مِنَ الشَّيءِ أعلى من جملةِ : امتنعَ عَنْهُ .
(راجع مادةَ «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٨٤٧) جَلَسَ تَمِيمٌ مِنْ عَنِّ يَسَارِ أَبِيهِ

ويخطئونَ مَنْ يَقولُ : جَلَسَ تَمِيمٌ مِنْ عَنِّ يَسَارِ أَبِيهِ ؛
لأمتناعِ دخولِ حرفِ الجَرِّ على حرفِ جَرِّ آخَرَ .
ولكن :

١ - لا يَرى بعضُ الكوفيينَ مانعاً من دخولِ حرفِ جَرِّ على آخَرَ .
٢ - وردَ في شِعْرِ مَنْ يُحْتَجُّ بكلامِهِ ، كقولِ الشَّاعِرِ مُزاحِمِ
العُقَيْلِيِّ ، البدويِّ الَّذِي عاصرَ الفرزدقَ وجريراً وذا الرُّمَّةِ ،
فشهدوا له بأنَّه مِنَ الشَّعراءِ المُجيدِينَ ، يَصِفُ قِطَاةً :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمُّوْهَا

تَصِلُ ، وَعَنْ قِيضِ بَيْدَاءَ مَجْهَلِ

وجاءَ في الصَّحاحِ واللَّسانِ : بِزِيَاءَ مَجْهَلِ .

وقالَ الصَّحاحُ واللَّسانُ والتَّاجُ إنَّ (على) هُنَا هِيَ اسْمٌ .
وذكرَ التَّاجُ أَنها بمعنى : فُوقِ . وقالَ اللُّسانُ أَنها بمعنى : عِنْدَ .
وقالَ الشَّاعِرُ الأُمويُّ يزيدُ بنُ الطَّرِيقَةِ القَشِيرِيُّ :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا

رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى قَرَفَعَا

قالَ الصَّحاحُ : أَيُّ غَدَتْ مِنْ فُوقِهِ ؛ لأنَّ حرفَ الجَرِّ لا يَدْخُلُ
على حرفِ الجَرِّ .

والحقيقتُ هِيَ أَننا نستطيعُ أن نقولَ : مَنَعَهُ الشَّيءُ ، وَ مِنْ
الشَّيءِ ، وَعَنِ الشَّيءِ ، اعتماداً على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ،
والأساسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ .

وقد وردَ مفعولُ الفعلِ مَنَعَ مَصدراً مؤوَّلاً في القرآنِ الكريمِ ،
كقولِهِ تعالى في الآيةِ ٥٩ من سورةِ الإسراءِ : ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ
نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلِيَاءُ﴾ .

واكتفى الصَّحاحُ والمختارُ بقولِهِما : مَنَعَهُ عَنِ الشَّيءِ .
ولم يذكُرْ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ والمدُّ سِوَى : مَنَعَهُ الشَّيءِ .
لِذا قُلْ :

(أ) مَنَعَهُ الشَّيءُ .

(ب) مَنَعَهُ مِنَ الشَّيءِ .

(ج) مَنَعَهُ عَنِ الشَّيءِ .

(١٨٤٥) المَنعَةُ ، المَنعَةُ ، المَنعَةُ

ويخطئونَ مَنْ يَقولُ : ستعيشُ الأُمَّةُ العربيَّةُ في عِزٍّ ومِنعَةٍ ،
ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : ... في عِزٍّ ومِنعَةٍ ، والحقيقتُ هِيَ أَننا
نستطيعُ أن نقولَ :

(أ) المَنعَةُ (أي العِزُّ والقُوَّة) : التَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، وهامشُ
معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، ومجازُ
الأساسِ ، والنَّهْيَةُ (قد تُفْتَحُ التُّونُ) ، والمغربُ (قد تُسَكَّنُ التُّونُ) ،
والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدرِكُ
المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

(ب) وَ المَنعَةُ : جاءَ في الحديثِ : «سِعُوذُ بهذا البيتِ قومٌ
لَيْسَتْ لَهُمْ مَنعَةٌ» أي قُوَّةٌ تمنعُ مَنْ يُريدُهُمْ بِسُوءِ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ المَنعَةَ أَيضاً : ابنُ السِّكِّيتِ ، والتَّهذِيبُ ،
والصَّحاحُ (قد تُسَكَّنُ التُّونُ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والنَّهْيَةُ ،
والمغربُ ، والمختارُ (قد تُسَكَّنُ التُّونُ) ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدرِكُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذَكَرَ المصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ أنَّ
نونَ المَنعَةِ لا تُسَكَّنُ إِلَّا في الشِّعْرِ .

(ج) وَ المَنعَةُ : اللُّسانُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، ومستدرِكُ المدِّ ،

٣- إن (عَنْ) في قولنا : «مِنْ عَنْ يَسَارِ أَبِيهِ» ، تعني الجانب ،
أَي : مِنْ جَانِبِ يَسَارِ أَبِيهِ .

٤- جاءَ في أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ :

شَبَّهَ بِكَافٍ ، وَبِهَا «التَّعْلِيلُ» قَد

بُعِثَى ، وَزَائِدًا لِتَوْكِيدِ وَرَدِ

وَاسْتَعْمِلَ اسْمًا ، وَكَذَا : عَنْ وَعَلَى

مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا «مِنْ» دَخَلَا

يُرِيدُ : أَنَّ حَرْفَ الْكَافِ اسْتَعْمِلَ اسْمًا ، وَكَذَلِكَ عَنْ وَعَلَى .
وَمِنْ أَجْلِ اسْتِعْمَالِهِمَا اسْتَمْتَنَ دَخَلَ عَلَيْهِمَا الْحَرْفُ الْجَارُ مِنْ ،
وَهُوَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمَاءِ .

٥- أَقْرَبُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ
وَالْأَرْبَعِينَ ، فِي شَهْرِي شَبَاطٍ وَأَذَارَ عَامِ ١٩٧٥ ، قَوْلَ :
سَمِعْنَا الْخَطِيبَ كَثِيرًا مِنْ عَلَى الْمَنَابِرِ ؛ لِأَنَّ عَلَى هُنَا هِيَ اسْمٌ
بِمَعْنَى (فَوْقَ) ، كَمَا ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ فَرِيقٌ مِنْ كِبَارِ النَّحَاةِ ،
وَفِي مَقَلِدَتِهِمْ سَبِيحِيَّةٌ ، وَلَيْسَتْ (عَلَى) هُنَا حَرْفَ جَرٍّ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نُجَارِي أُولَئِكَ النَّحَاةِ الْكُوفِيِّينَ ، الَّذِينَ يُجَارُونَ
دَخُولَ حَرْفِ جَرٍّ عَلَى آخَرَ ، عَلَى أَنْ تَكُونَ (عَلَى) اسْمًا مَجْرُورًا
بِحَرْفِ الْجَرِّ الَّذِي جَاءَ قَبْلَهُ .

(١٨٤٨) الْمَنْجَنِقُ

أَنْظَرُ مَادَّةَ (جَنَق) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(١٨٤٩) الْمَنْ وَالسَّلْوَى

يُعْلَنُ بَعْضُ الْحُلَوَاتِيِّينَ عَنْ وَجُودِ الْمَنْ وَالسَّلْوَى عِنْدَهُمْ لِلْبَيْعِ ،
وَإِنَّمَا نَظَرْنَا مِنْهُمْ لَا يُحْضِرُونَ لَنَا غَيْرَ الْمَنْ ، الَّذِي يَظُنُّونَ
أَنَّ اسْمَهُ هُوَ (الْمَنْ وَالسَّلْوَى) . وَهُمْ مُخْطِئُونَ ؛ لِأَنَّ الْمَنْ هُوَ طَلٌّ
يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى شَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ يَنْعَقِدُ وَيَجِفُّ جَفَافَ الصَّمْغِ ،
وَهُوَ حُلُوبٌ يُوَكَّلُ . بَيْنَا السَّلْوَى ، الَّتِي وَاحِدُهَا سَلْوَاةٌ ، لَيْسَتْ سِوَى
طَائِرٍ صَغِيرٍ مِنْ رُتْبَةِ الدَّجَاجِيَّاتِ ، جِسْمُهُ مُنْضَعِطٌ مَمْتَلِئٌ ،
وَهُوَ مِنْ الْقَوَاطِعِ الَّتِي تُهَاجِرُ شِتَاءً إِلَى الْحَبَشَةِ وَالسُّودَانِ ،
وَيَسْتَوِطِنُ أَوْرَبَةَ وَحَوْضَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ . وَهُوَ يُشْبِهُ السَّمَانِيَّ ،
أَوْ هُوَ السَّمَانِيُّ .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَمَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْعَمَامَ ، وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ . وَوَدَّ ذَكَرَ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى

مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَالْمَعَامِ كُلُّهَا تُجْمَعُ عَلَى إِعْطَاءِ كَلِمَتِي الْمَنَّ وَالسَّلْوَى
الْمَعْنِيَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ آفِئًا .

وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الْمَنَّ هُوَ أَيْضًا مَادَّةٌ رَاتِنَجِيَّةٌ صَمْغِيَّةٌ حَلْوَةٌ ،
تُفْرَزُهَا بَعْضُ الْأَشْجَارِ كَالْأَثَلِ .

(١٨٥٠) هَذِهِ الْمُنُونُ ، هَذَا الْمُنُونُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : خَطَفَهُ الْمُنُونُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : خَطَفَتْهُ الْمُنُونُ ؛ لِأَنَّ الْمُنُونُ مُؤَنَّثَةٌ كَمَا قَالَ الْفَرَّاءُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ
الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

غُلَامٌ وَعَى تَقَحَّمَهَا فَأَبَلِي فَخَانَ بَلَاءَهُ الدَّهْرُ الْخَوْوُنُ

فَإِنَّ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامَ فِيهَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا جَنَّتِ الْمُنُونُ

وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْحَرِيرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي
الْمَقَامَةِ السَّمَرْقَنْدِيَّةِ :

وَأَعْلَمُ بَأَنَّ الْمُنُونَ جَائِلَةٌ

وَقَدْ أَدَارَتْ عَلَى الْوَرَى دَارًا

وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَمَجْبَطُ الْمُحِيطِ .
وَلَكِنْ :

هَذَا مَنْ أَنْتَهَا وَأَجَازَ تَذَكِيرَهَا ، كَالْتَهْدِيبِ (مَنْ ذَكَرَهُ أَرَادَ
بِهِ الدَّهْرَ) ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّأغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَابْنِ بَرِّي ، وَاللَّسَانِ
وَالتَّاجِ الْقَائِلِينَ : (تَوَنَّثُ حَمَلًا عَلَى الْمَنِيَّةِ ، وَتَذَكَّرُ حَمَلًا عَلَى
الْمَوْتِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي أَجَازَ تَذَكِيرَهَا فِي ذَيْلِهِ ، وَالْمَنْ ،
وَالْوَسِيطِ الَّذِي قَالَ : (قَدْ تَذَكَّرُ) .

أَمَّا أَبُو ذُوَيْبِ الْهَذَلِيِّ الْقَائِلُ :

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَوَجَّعُ

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ

فَقَدْ رَوَاهُ التَّهْدِيبُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ
مَذْكَرًا (وَرَيْبِهِ) .

وَإِكْتَفَى الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ بِتَذَكِيرِهِ .

وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةُ (الْمُنُونِ) وَاحِدَةً وَجَمْعًا .

(١٨٥١) مَنِى

الْبَلَدُ الَّذِي يَبْعُدُ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ عَنْ مَكَّةَ ، وَالَّذِي يَنْزِلُهُ
الْحُجَّاجُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ (مَنِى) ، وَالصَّوَابُ :

وأدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والأزهريُّ ، والصَّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والحريُّ في المقامةِ الواسطيَّةِ ، والأساسُ ،
والنَّهْيةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ الَّذي يقولُ :
(مَهْرٌ لغةٌ تميمٌ ، وهي أكثرُ استعمالاً) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : مَهَرَّ يَمَهِّرُ مَهْرًا .

ومن معاني مَهَرَّ :

(١) مَهَرَّ المرأةَ : جَعَلَ لها مَهْرًا .

(٢) مَهَرَّ الشَّيْءَ ، وفيهِ ، وبِهِ يَمَهِّرُهُ مَهَارَةً : أَحْكَمَهُ وصَارَ
بِهِ حَادِقًا ، فهو مَاهِرٌ . ويُقَالُ : مَهَرَّ في العِلْمِ وفي الصَّنَاعَةِ
وغيرِهما .

ومن معاني أَمَهَرَ :

(١) أَمَهَرَ الفرسُ : تَبِعَهَا مَهْرٌ ، فهي مُمَهَّرٌ .

(٢) أَمَهَرَ المرأةَ : سَمَّى لها مَهْرًا .

(١٨٥٤) المِهْنَةُ ، المِهْنَةُ ، المِهْنَةُ ، المِهْنَةُ

ويُخَطِّئُ الأصمعيُّ مَنْ يُطْلَقُ على العَمَلِ بِحِثَابِ إلى خِبرَةٍ
ومَهارةٍ وحِذْقٍ بِمَمارَسَتِهِ ، أَسْمَ المِهْنَةِ ، ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هو :
المِهْنَةُ . ونَحْنُ في الحَقِيقَةِ نَسْتَطِيعُ أنْ نَقولَ :

(أ) المِهْنَةُ : جاءَ في الحديثِ : (ما عَلَى أَحَدِكُمْ لَوِ اشْتَرَى
ثوبينَ ليومٍ جمعَتِهِ ، سِوَى ثوبَي مِهْنَتِهِ) . وفي حديثِ سَلْمَانَ :
(أَكْرَهُ أنْ أَجْمَعَ على ما هني مِهْنَتينِ) ، أي : أَجْمَعَ على خادمي
عَمَلينِ في وقتٍ واحدٍ ، كالتَّطْبِخِ والخَبْزِ مثلاً .

ومِمَّنْ ذَكَرَ المِهْنَةَ أيضاً : الكِساؤِيُّ ، وأبو زَيْدِ الأنصاريُّ ،
والأصمعيُّ (الكلامُ الفَتْحُ) ، والرِّياشيُّ ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والنَّهْيةُ ، والمغربُ ،
والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدركُ
المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

(ب) وَ المِهْنَةُ : الكِساؤِيُّ ، وأبو زَيْدِ الأنصاريُّ ، والتَّهذِيبُ ،
والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والنَّهْيةُ (قد
تُكسَرُ الميمُ) ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ (لغة) ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدركُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

مَنِي كما يقولُ ابنُ عَيِّنةَ التَّميميُّ ، والنَّضْرُ بنُ شَمَيْلِ المازنيُّ ،
وثعلبُ ، وابنُ السَّرَّاجِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ البُلْدانِ ،
والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

فَبَعْضُ هؤلاءِ يقولُ إنَّ مَنِي مُدَكَّرٌ ، ولذا يُصَرَّفُ : ابنُ
السَّرَّاجِ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ .
واكتفى معجمُ البُلْدانِ بقولِهِ إنَّهُ يَتَوَّنُ (أي : مذكَّرٌ) .

وبعضُهُم قالَ : الغالبُ عليه التَّذكيرُ : المصباحُ (يُصَرَّفُ) ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ (يُصَرَّفُ) .

وقالَ التَّاجُ والوسيطُ إنَّهُ يُصَرَّفُ ولا يُصَرَّفُ ، أي يُدَكَّرُ
ويؤنَّثُ .

وجاءَ في المصباحِ إنَّهُ سُمِّيَ (مَنِي) لما يُمَنَى بِهِ مِنَ الدَّمِ ،
أي : يُراقُ .

ومَنِي هذا غيرُ مَنِي لَبِيدِ بنِ ربيعةَ العامريِّ ، الَّذي جاءَ في
مَطْلَعِ مُعَلَّقَتِهِ :

عَفَتِ الدِّيارُ محلُّها فَمُقامُها

بِمَنِي تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

فَمَنِي هُنا موضعٌ بِحِمْيَ ضَرِيَّةٌ ، وهو يُصَرَّفُ (مذكَّرٌ) ، ولا
يُنصَرَفُ (مؤنَّثٌ) .

(١٨٥٢) مَنِي اللَّصِّ بِالْعِقَابِ

ويقولونَ : مَنِي اللَّصِّ بعقابٍ شديدٍ . والصَّوابُ : مَنِي
بالعقابِ ، أي : ابتلي بِهِ ، كما تقولُ المعجماتُ كُلُّها .

أَمَّا مَنِي الرَّجُلِ بالشَّيْءِ ، فعنهُ : جعلوه يَمَنَى الحصولَ
على ذلكِ الشَّيْءِ ، ويتشَوَّقُ إلى الفَوْزِ بِهِ . والمرءُ لا يَمَنَى العِقابَ ،
ونَحْنُ نَوعِدُ اللَّصَّ بالقِصاصِ الشَّدِيدِ ، ولا نَجْعَلُهُ يتحرَّقُ شوقاً
إليهِ . ونُمتي المحسنَ بالخيرِ ، ولا نَهْدِدُهُ بالشَّرِّ .

أَمَّا مَنِي فُلانٍ لِكِذا فعنهُ : وَفَّقَ لَهُ .

(١٨٥٣) مَهَرَّ المرأةَ وَ أَمَهَرَّها

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : أَمَهَرَ المرأةَ ، أي : أعطَها مَهْرًا ،
ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : مَهَرَّ المرأةَ . والحَقِيقَةُ هي أنَّ كِلا
الفعلينِ مَهَرَّ المرأةَ ، وَ أَمَهَرَّها صوابٌ : أبو زَيْدِ الأنصاريُّ ،

وُسَمِيَ أَبُو زَيْدٍ يَقُولُ : هُوَ فِي مَهْمَةٍ أَهْلِهِ ، فَتَقَلَّهَا عَنْهُ اللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمْتَنُ ، وَزَادُوا اسْمًا رَابِعًا هُوَ : المَهْمَةُ .
وَلَا شَكَّ أَنَّ المَهْمَةَ أَعْلَاهَا .

(١٨٥٥) مَهَاةٌ لَا مَهَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى البَنَاتِ اسْمَ : مَهَا ، وَالصَّوَابُ : مَهَاةٌ ؛
لَأَنَّ المَهَا جَمْعُ مَهَاةٍ ، وَالمَوْلُودَةُ وَاحِدَةٌ لَا ثَلَاثُ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ المَهَا جَمْعُ مَهَاةٍ : الصَّحَّاحُ ، وَالمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ ، وَالمُوسِطُ .

وَتُجْمَعُ المَهَاةُ عَلَى : مَهَوَاتٍ وَمَهَيَاتٍ أَيْضًا .
وَالمَهَاةُ لُغَوِيًّا هِيَ البَقْرَةُ الوَحْشِيَّةُ ، وَقَدْ سُمِّيَتْ بِهَا الأَنْثَى
لِاتِّسَاعِ عَيْنَيْهَا وَجَمَالِهَا : وَقَدِيمًا قَالَ الشَّاعِرُ البَغْدَادِيُّ عَلِيُّ
أَبْنِ الجَهْمِ :

عَيُونُ المَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالجِيسْرِ
جَلَبْنَ الهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي

(١٨٥٦) يَمُوتُ ، يَمَاتُ ، يَمِيْتُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : يَمَاتُ فِي الحَرْبِ كَثِيرُونَ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَمُوتُ ... (مِنْ بَابِ نَصَرَ) . وَالحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّهَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : يَمَاتُ ... أَيْضًا (مِنْ بَابِ عَلِمَ) وَهِيَ
طَائِفَةٌ . وَقَدْ جَاءَ فِي «مَعْجَمِ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» قَوْلُ الرَّاجِزِ :

بُنِّيَ ! سَيِّدَةُ البَنَاتِ

عَيْشِي ، وَلَا نَأْمُنُ أَنْ تَمَاتِي

وَفِي اللِّسَانِ : وَلَا يُؤْمَنُ .

وَالْمَعْجَمُ كُلُّهَا مُجِيزٌ لَنَا اسْتِعْمَالَ الفِعْلَيْنِ (يَمُوتُ) وَ(يَمَاتُ)
كِلَيْهِمَا .

وَنَحْنُ نَسْتَعْمَلُ الفِعْلَ المَضَارِعَ (يَمُوتُ) دَائِمًا ، وَلَا نَسْتَعْمَلُ
الفِعْلَ المَضَارِعَ (يَمَاتُ) أَبَدًا . وَالقُرْآنُ الكَرِيمُ اسْتَعْمَلَ الفِعْلَ
يَمُوتُ ١٧ مَرَّةً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ :
﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ، وَيَوْمَ يَمُوتُ ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ ،
دُونَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ المَضَارِعَ يَمَاتُ مَرَّةً وَاحِدَةً . وَلَكِنْ ، عِنْدَمَا
يَتَّصِلُ الفِعْلُ المَاضِي مَاتَ بِضَمِّ الرَّفْعِ المُنْتَحَرِكِ ، لَا يَسْتَعْمَلُ

القُرْآنُ الكَرِيمُ الفِعْلَ مَاتَ (مِنْ بَابِ نَصَرَ) إِلَّا مَرَّتَيْنِ ، إِحْدَاهُمَا
قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٥٨ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ
لِإِلَى اللَّهِ تُخْشَرُونَ﴾ . بَيْنَمَا اسْتَعْمَلَ الفِعْلَ مَاتَ (مِنْ بَابِ عَلِمَ)
تِسْعَ مَرَّاتٍ (مِثْنًا ٥ مَرَّاتٍ ، وَمِثُّ ٣ مَرَّاتٍ ، وَمِثْمُ مَرَّةً وَاحِدَةً) .
قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الوَاقِعَةِ : ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا
مِيتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ .

وَهُنَالِكَ مُضَارِعٌ ثَالِثٌ (يَمِيْتُ) مِنْ بَابِ ضَرَبَ . وَقَدْ ذَكَرَهُ
القَامُوسُ ، وَحَاشِيَةُ عَلَى قَامُوسِ الفَيْرُوزِآبَادِيِّ لِمُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ
الْقَاسِي ، وَمَدُّ القَامُوسِ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَمَتْنُ اللُّغَةِ .

وَيَقُولُ التَّاجُ وَالمُدُّ إِنَّ المَضَارِعَ (يَمِيْتُ) قَدْ أَنْكَرَهُ جَمَاعَةٌ .
وَأَنَا أَرَى أَنْ نَسْتَعْمَلَ (مَاتَ) مِنْ بَابِ نَصَرَ وَعَلِمَ حِينَ نَسْنُدُ
مَاضِيَهُ إِلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُنْتَحَرِكٍ (مِثْنُ ، مُتَّ ، مُثْمَا ، مُثْمُ ،
مُتَّ ، مُتْنُ ، مُتُّ ، مُتْنَا) ، بِكسْرِ المِيمِ وَضَمِّهَا فِيهَا جَمِيعًا .
وَأَرَى أَنْ نُهْمَلَ اسْتِعْمَالَ المَضَارِعِ (يَمَاتُ وَ يَمِيْتُ) .

وَالقَاعِدَةُ هِيَ : إِذَا أُسْنِدَ المَاضِي الأَجُوفُ إِلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ
مُنْتَحَرِكٍ ، حُرِّكَتْ فَأُوهُ بِالضَّمِّ إِنْ كَانَ مِنْ بَابِ نَصَرَ (صَلَّتُ ،
رُمْتُ ، مُتُّ) ، وَبِالْكَسْرِ إِنْ كَانَ مِنْ بَابِ ضَرَبَ (مَلْتُ ،
عَشْتُ ، مِتُّ) ، أَوْ مِنْ بَابِ فَرَحَ (خَفْتُ ، حَرْتُ ، مِتُّ) .

وَمِنْ مَعَانِي مَاتَ :

(١) سَكَنَ وَرَكَدَ (مَجَاز) . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَمُوتَ الرِّيحُ

فَأَسْكُنَ اليَوْمَ وَأَسْتَرِيحُ

(٢) نَامَ (مَجَاز) .

(٣) بَلِيَ (مَجَاز) .

(٤) مَاتَتِ النَّارُ (مَجَاز) : بَرَدَتْ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الجَمْرِ شَيْءٌ .

(٥) مَاتَ الطَّرِيقُ : انْقَطَعَ سَلُوكُهُ (مَجَاز) .

(٦) مَاتَتِ الأَرْضُ مَوَاتًا وَمَوَاتَانًا : خَلَّتْ مِنَ العِمَارَةِ وَالسُّكَّانِ ،

فَهِيَ مَوَاتٌ .

(٧) مَاتَ المَاءُ : نَشَقَّتَهُ الأَرْضُ (مَجَاز) .

(٨) مَاتَ الرَّجُلُ : خَضَعَ لِلْحَقِّ (مَجَاز) .

(٩) مَاتَ الحَرُّ وَالبَرْدُ : بَاخَ .

(١٠) افْتَقَرَ (مَجَاز) .

(١١) عَصَى (مَجَاز) .

(١٨٥٧) هذه الموصى وهذا الموصى

يقول الأموي إن الموصى مُذَكَّرٌ دَائِمًا ، ويقول ابن السكيت إنه مؤنَّثٌ دَائِمًا . وهو في الحقيقة يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ (ابن الأنباري ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في المصباحِ : «الموصى آلة الحديدِ ، وقيل الميمُ زائدةٌ ، ووزنه (مُفَعَّلٌ) مِن أَوْسَى رَأْسَهُ . وعلى هذا هو مصروفٌ يُنَوَّنُ عندَ التَّنْكِيرِ . وقيل الميمُ أَصْلِيَّةٌ ، ووزنه فُعَلَى ، وعلى هذا لا ينصرفُ لألِفِ التَّائِيثِ المَقْصُورَةِ . وأوجزَ ابنُ الأنباريِّ فقالَ إنَّ الموصى يذَكَّرُ ويؤنَّثُ ، وينصرفُ ولا ينصرفُ . ويُجْمَعُ على قولِ الصَّرْفِ على الموصي ، وعلى قولِ المنعِ على الموصياتِ . لكنَّ قالَ ابنُ السكيتِ : الوجهُ الصَّرْفُ ، وهو (مُفَعَّلٌ) مِن أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ : إِذَا حَلَقْتَهُ . واكتفى النَّهْيَةُ بِذِكْرِ الموصي .

ونقلَ في البارِعِ عن أبي عبيدٍ : لم أسمعُ تذكيرَ الموصى إلا مِن الأمويِّ .

أما جمعُ موصى فهو : مَواسٍ وَ موصياتٌ .
وتصغيرُهُ : مَوْسِيَّةٌ وَ مَوْسِيٌّ (حينَ تُؤنَّثُ) ، وَ مَوْسٍ (حينَ يُذَكَّرُ) .

أما كلمةُ (موس) فهي عاميَّةٌ .

(١٨٥٨) الميزة لا الميزة

قال المغربي في «عترات الأعلام» :

«الميزة اسمُ مصدرٍ لفعلِ مازَ الشيءَ عن غيره ، إذا فرزه ونحاه . وقد يكونُ هذا الفرزُ أحيانًا لِتَفْضِيلِ ذلك الشيءِ على غيره ، فتكونُ (الميزة) بمعنى (المزية) . ومن ثمَّ سَرَى وَهُمْ مِنْ (المزية) إلى (الميزة) ، فَشَدَّدُوا بَاءَهَا أيضًا ، وقالوا (مِيزَةٌ) على وزنِ (بَيْتَةٍ) ، وهو خطأ» .

وكانَ التاجُ قد ذكرَ قَبْلَهُ أَنَّ الميزةَ هي الأسمُ مِن : مازَهُ يَمِيزُهُ .

وتلاهَ المتنُ فقالَ إِنَّ الميزةَ هي :

(أ) الأسمُ مِن : مِيزَةٌ وَ مازَهُ . (ب) ومصدرٌ لِلْفِعْلِ (مازَ) .
أما محيطُ المحيطِ والوسيطُ فلم يذكرا الميزةَ أسماءً ولا مصدرًا ، بهذا المعنى .

(١٨٥٩) الفعلُ (مازَ)

عندما نقلَ القاموسُ عَنِ المحكمِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ مازَ الشيءَ : فَصَلَ بَعْضَهُ مِن بَعْضٍ ، خَبَّلَ إلى مؤلفِهِ أَنَّ الفعلَ هو (فَصَلَ) ، فقالَ : مازَ الشيءَ : فَصَلَ بَعْضَهُ على بعضٍ . فنقلَ هذهَ الهفوةَ عنه محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ ، ثمَّ جاءَ الوسيطُ ، فقالَ : «مازَ فلانًا عَلَيْهِ : فَصَلَهُ عَلَيْهِ» . فعترَ مثلَ الفيروزآباديِّ وَمَنْ نَقَلَ عَنْهُ .

ولو رجعتِ المعجماتُ الثلاثةُ الأخيرةُ إلى :

(أ) قولِ الشَّيْخِ نَصْرِ المهورينيِّ ، شارحِ القاموسِ ، في الهامشِ : «والذي في المحكمِ : «فَصَلَ بَعْضَهُ مِن بَعْضٍ» ، وهذا هو الصَّوابُ» .

(ب) وإلى التاجِ ، الذي قالَ : «مازَ الشيءَ يَمِيزُهُ مِيزًا : فَصَلَ بَعْضَهُ على بعضٍ ، هكذا في سائرِ الأصولِ الموجودةِ ، والذي في المحكمِ : فَصَلَ بَعْضَهُ مِن بَعْضٍ ، وهذا هو الصَّوابُ» .
لما عتروا كصاحبِ القاموسِ .

وهناكَ مازَ الشيءَ يَمِيزُهُ مِيزًا وَ مِيزَةً : عَزَلَهُ وَفَرَزَهُ .
في الحديثِ : «مَنْ مازَ أَدَى فَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمثالِها» أي : نحاهُ وَأزَّالَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مازَهُ بِمعنى عَزَلَهُ وَفَرَزَهُ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، وابنُ سيدهِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والنَّهْيَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

فبعضُ هؤلاءِ أَهْمَلَ ذَكَرَ المصدرِ كالتَّهْيَةُ ، وبعضهمُ ذَكَرَ المصدرَيْنِ (مِيزًا وَ مِيزَةً) : ابنُ سيدهِ ، واللَّسَانُ ، والمتنُ .
واكتفتِ المصادرُ الأخرى بِذِكْرِ المصدرِ (مِيزَ) .

ويقولُ بعضهمُ : مازَهُ مِنْهُ : جاءَ في الآيةِ ١٧٩ من سورةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿حَتَّى يَمِيزَ الخَيْبَةَ مِنَ الطَّيْبِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (مازَهُ مِنْهُ) أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، واللَّسَانُ ، ومُسْتَدْرَكُ التاجِ .
وقالَ المتنُ والوسيطُ : مازَهُ عَنْهُ : نحاهُ عَنْهُ .

(راجعُ مادَّةَ «لا يَخْفَى على القراءِ» ورأيَ ابنِ جنيِّ في حروفِ الجَرِّ ، في هذا المعجمِ) .

(١٨٦٠) مَاطَ فُلَانٌ عَنِّي وَأَمَاطُ ، مِطْتُ اللَّثَامَ وَأَمَطْتُهُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفَعْلَيْنِ مَاطَ الثَّلَاثِيَّ ، وَ أَمَاطَ الرَّبَاعِيَّ لِأَزْمَيْنِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُمَا لَا يُسْتَعْمَلَانِ إِلَّا مُتَعَدِّيَيْنِ . وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي رَأْيِهِمْ هَذَا مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ وَدُوزِي ، الَّذِينَ اِكْتَفَوْا بِذِكْرِ (مَاطَ وَ أَمَاطَ) الْمُتَعَدِّيَيْنِ . وَلَكِنْ :

هَذَانِ الْفَعْلَانِ لِأَزْمَانٍ وَمُتَعَدِّيَانِ فِي آنٍ وَاحِدٍ ، فَقَدْ جَاءَ فِي (حَدِيثِ الْعَقِيقَةِ) : أَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى . وَ فِي حَدِيثِ خَيْرٍ : أَخَذَ رَابِعًا ، ثُمَّ هَزَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ؟ فَجَاءَ فُلَانٌ ، فَقَالَ : أَنَا . فَقَالَ : أَمِطْ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ، فَقَالَ : أَمِطْ . أَيْ : تَنَحَّ وَأَذْهَبْ . وَ فِي حَدِيثِ الْعَقِيقَةِ : مِطْ عَنَّا يَا سَعْدُ ، أَيْ : أَبْعُدْ . وَ فِي حَدِيثِ بَدْرِ : فَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعٍ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْفَعْلَيْنِ مَاطَ وَ أَمَاطَ يَأْتِيَانِ لِأَزْمَيْنِ وَمُتَعَدِّيَيْنِ كُلُّهُمَا مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْيَطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَالْأَصْمَعِيُّ لَمْ يُجِزْ إِلَّا مَاطَ (لِأَزْمًا) ، وَ أَمَاطَهُ (مُتَعَدِّيًا) . وَلَمْ يَسْتَعْمَلِ أَبْنُ السِّكِّيتِ فِي أَلْفَاظِهِ سِوَى : مَاطَ عَلَيْهِ : تَنَحَّى عَنْهُ . وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْحُلُوتِيَّةِ : مِيطْتُ عَنِّي التَّمَائِمُ : أُرِيَلْتُ وَرُفِعْتُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : مَاطَ عَنِّي يَمِيطُ مِيطًا وَ مِيطَانًا ، وَ مَاطَهُ فَهُوَ مَمِيطٌ ، وَ أَمَاطَهُ فَهُوَ مُمَاطٌ .

وَمِنْ مَعَانِي مَاطَ :

(١) مَاطَ بِهِ مِيطًا وَ مِيطَانًا : ذَهَبَ بِهِ .

(٢) مَاطَ مِيطًا وَ مِيطَانًا : ذَهَبَ .

(٣) مَاطَ عَلَيْهِ مِيطًا فِي حُكْمِهِ : جَارَ عَلَيْهِ .

(٤) مَاطَ مِيطًا : مَالَ .

(٥) مَاطَ فُلَانًا مِيطًا : رَجَرَهُ وَدَفَعَهُ .

(١٨٦١) الْمَاءُ كَثِيرُ الْمَيْعِ لَا الْمَيْوَعَةَ

وَيَقُولُونَ : الْمَاءُ كَثِيرُ الْمَيْوَعَةِ ، أَيْ : يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

مَنْسِيطًا فِي هَيْئَةٍ . وَالصَّوَابُ : الْمَاءُ كَثِيرُ الْمَيْعِ : الصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْيَطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى مَاعٍ يَمِيعُ مَيْعًا : ذَابَ أَيْضًا .

وَ مَاعٍ يَمُوعُ مَوْعًا مَعْنَاهُ : ذَابَ ، كَمَا قَالَ اللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتَنِ .

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّسَانُ : مَاعٍ يَمُوعُ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَصْدَرَ : الْمَوْعَ .

وَ عِنْدَمَا ذَكَرَ التَّاجُ مَاعٍ مَيْعًا ، قَالَ : «وَمَوْعًا عَلَى الْمَعَابَةِ» .

وَيَقُولُ آخَرُونَ : الْمَاءُ كَثِيرُ الْمَيْوَعِ ، وَهُوَ خَطَأٌ كَالْمَيْوَعَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ مَاعٍ :

(١) مَاعَ السَّرَابُ : تَمَوَّجَ عَلَى الْأَرْضِ مُضْطَرِبًا فِي مَرَاهٍ .

(٢) مَاعَ الرَّجُلُ : فَتَرَ وَحَمَقَ .

(٣) مَاعَ : امْتَصَّ بُحَّارَ الْمَاءِ مِنَ الْجَوِّ وَسَالَ . (كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ) .

وَيُقَالُ : مَاعَ الْمَلْحُ .

(١٨٦٢) الْمِنْظَارُ أَوْ الْمِجْهَرُ لَا الْمَيْكُرُوسَكُوبَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى آلَةِ الْبَصَرِيَّةِ ، الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِرُؤْيَةِ الْأَجْسَامِ الصَّغِيرَةِ ، اسْمَ الْمَيْكُرُوسَكُوبِ . وَالصَّوَابُ : الْمِنْظَارُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَمَا ذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ فِي طَبْعَتَيْهِ الْأُولَى وَالثَّانِيَّةِ . وَيُطْلَقُ عَلَى تِلْكَ آلَةِ اسْمِ الْمِجْهَرِ أَيْضًا .

(١٨٦٣) الْفِلْمُ الصَّغِيرُ ، الْفُلَيْمُ لَا الْمَيْكُرُوفِلْمَ

وَيُطْلَقُونَ اسْمَ الْمَيْكُرُوفِلْمِ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْأَفْلَامِ الصَّغِيرَةِ الْحَجْمِ ، الَّتِي يَكْثُرُ اسْتِخْدَامُهَا فِي تَصْوِيرِ الْكُتُبِ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ

وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ،

بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ،

فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَّةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ

رَقْمِ ٤٨ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ الْأَفْلَامِ ، اسْمَ :

الْفِلْمِ الصَّغِيرِ .

وأنا أقترحُ على مجامعنا أن نطلقَ أيضاً عليه اسمَ «الفُلَيْمِ»؛
لأنَّ في ذلكَ إيجازاً .

(١٨٦٤) المشجاةُ لا الميلودرامُ

التمثيليةُ التي تختلطُ فيها الأحداثُ المثيرةُ بالغناءِ ، يُطلقونَ
عليها اسمَها الفرنسيَّ مُعَرَّباً : الميلودرام .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، التي أقرَّتها لجنةُ الفاظِ الحضارةِ «الفاظِ الفنونِ» ،
بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمَرُ المجمعِ ،
في جلسَتِهِ الثَّانيةِ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شبَّاطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ
رَقْمِ ٤٧ ، أنَ المؤتمَرَ أطلقَ على تلكَ التمثيليةِ اسمَ : المشجاةِ .

باب النون

ومفردات الرّاعب الأصفهانيّ ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
(ب) وَنَبَأَهُ الْخَبَرَ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما قوله تعالى في الآية ٢٨ من سورة القمر : ﴿وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ، كُلُّ شَرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾ . وقوله في الآية ٤٩ من سورة الحجر : ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ، فهناك حرف جرّ محذوف هو (الباء) قبل ﴿أَنَّ الْمَاءَ﴾ و ﴿أَنِّي أَنَا﴾ ؛ لأنّ النّحاة يُجيزون حذف حرف الجرّ قبل (أنّ) رغبة في التّخفيف . (راجع مادّة «شكّ» في هذا المعجم) .

ولكن :

(أ) جاء في الآية ٥١ من سورة الحجر : ﴿وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ . وقد راجعت تفسير ابن كثير ، وتفسير الجلالين ، ومصحف وجدي المفسر ، فلم أجذ واحداً من هؤلاء يُعلّق على وجود حرف الجرّ (عن) بعد ﴿وَنَبِّئُهُمْ﴾ ، أو يخطئه ، مع أنّ المعجمات التي لديّ تحاشت ذكره .

ويجوزون أنّباء بالخبر و أنّباء الخبر ، وقد وردت الجملة الأولى ثلاث مرّات في القرآن الكريم ، والثانية مرّة واحدة .

ويقولون إنّ الفعل (نَبَأَهُ) أبلغ من الفعل (أَنبَأَهُ) . جاء في مفردات الرّاعب الأصفهانيّ والتّاج : [قال تعالى في الآية ٣ من سورة التحريم : ﴿مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا؟ قَالَ نَبَّأَنِي الْعِلْمُ الْحَبِيرُ﴾ . لم يقل ﴿أَنبَأَنِي﴾ ، بل عدل إلى ﴿نَبَأَهُ﴾ الذي هو أبلغ ، تنبيهاً على تحقيقه ، وكونه من قِبَلِ اللَّهِ تعالى] .

(راجع مادّة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٨٦٥) ذَكَرْتُهُ فِي مُعْجَمِي لَا فِي مُعْجَمِنَا :

قرأت لكثير من الأدباء الجمل الآتية :

(أ) ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي مُعْجَمِنَا ...

(ب) رَاجِعْ ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا ...

(ج) شَرَحْنَا ذَلِكَ فِي مَقَالَتِنَا ...

(د) أوردنا ذلك في نقدنا ...

مع أنّ مؤلّف المعجم واحد لا اثنان ، أو أكثر من اثنين ، حتّى نقول : مُعْجَمِنَا ، أو كِتَابِنَا ، أو مَقَالَتِنَا ، أو نَقْدِنَا .

وأنا لا أرى مُسَوِّغاً لجعل الأديب نفسه جمعاً ، كما كان يفعل السلاطين ، والملوك ، وبعض الحكّام من قبل : (نحن ، فؤاد الأول ، ملك مصر ...) .

وأقترح أنّ يذكر الأديب نفسه بصيغة المفرد ، فيقول : ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي مُعْجَمِي ... أو كِتَابِي ... الخ .. لأنّ العرب ليس من شيمهم حبّ التّفخيم ، والإعجاب بالنفس . ولا يرفع شأن المرء مثل تواضعه .

(١٨٦٦) نَبَأَهُ بِالْخَبَرِ ، نَبَأَهُ الْخَبَرَ ، نَبَأَهُ عَنْ

الْخَبَرَ

ويخطئون من يقول : نَبَأَهُ عَنِ الْخَبَرِ ، ويقولون إنّ الصّواب

هو :

(أ) نَبَأَهُ بِالْخَبَرِ : قال تعالى في الآية الثالثة من سورة التحريم :

﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا؟﴾ . وفي الآية ٣٧ من

سورة يوسف : ﴿قَالَ لَا يَا بُنَيَّ كَمَا طَعَامُ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا

بِتَأْوِيلِهِ﴾ . وذكر الفعل نَبَأَهُ به ٣٧ مرّة أخرى في آي الذّكر

الحكيم .

ومن ذَكَرَ نَبَأَهُ بِالْخَبَرِ أَيْضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ،

(١٨٦٧) نَبَتَ الْبَقْلُ ، أَنْبَتَ الْبَقْلُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (أَنْبَتَ) لَازِمًا ، وَيَقُولُ :
أَنْبَتَ الْبَقْلُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَبَتَ الْبَقْلُ . قَالَ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ
سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِنَعٍ لِلْأَكْلِينَ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (أَنْبَتَ)
مُتَعَدِّيًا سِتِّ عَشْرَةَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ١٢ مِنْهَا مَاضِيًا ،
وَ ٤ مُضَارِعًا .

وَكَتَفَى بِذِكْرِ الْفِعْلِ (نَبَتَ) لَازِمًا : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالْأَصْمَعِيُّ الَّذِي أَنْكَرَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (أَنْبَتَ)
لَازِمًا ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّأغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ : نَبَتَ الْبَقْلُ ، وَ أَنْبَتَ
الْبَقْلُ كُلُّهُ مِنَ الْفَرَاءِ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي
بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيِّ ، فِي الْجُزْءِ
الثَّانِي مِنْ كِتَابِهِ «التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ» ، وَالصَّحَاحُ .
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِيزِ الَّذِي قَالَ إِنَّ (أَنْبَتَ)
النَّبَاتِ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْفِعْلِ (أَنْبَتَ) اللَّازِمِ قَوْلُ زَهْرِي بْنِ أَبِي سَلْمَى :

إِذَا السَّنَةُ الشَّهَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ

وَنَالَ كَرَامَ النَّاسِ فِي الْحَجَرَةِ الْأَكْلُ

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيْوتِهِمْ

قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : نَبَتَ النَّبَاتُ يَنْبُتُ نَبَاتًا وَنَبَاتًا .

(١٨٦٨) تَنَابَذَ الْحُكَّامُ

وَيَقُولُونَ : تَنَابَزَ الْحُكَّامُ ، أَيِ اخْتَلَفُوا وَتَفَارَقُوا عَنْ عِدَاوَةٍ ،
وَالصَّوَابُ : تَنَابَذُوا كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .

أَمَّا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ فَمَعْنَاهَا : تَعَارَفُوا وَتَدَاعَوْا بِالْأَلْقَابِ .
جَاءَ فِي الْآيَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا
بِالْأَلْقَابِ﴾ . وَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ أَنَّ مَعْنَاهَا : «عَلَيْكُمْ
أَنْ لَا يَدْعُو بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِقَلْبٍ يَكْرَهُهُ ، مِثْلُ : يَا فَاسِقُ !
يَا فَاجِرُ» .

(١٨٦٩) الْيَبُوعُ

وَيُسَمُّونَ الْعَيْنَ التَّابِعَةَ ، أَوْ الْجَدُولَ الْكَثِيرَ الْمَاءِ يُبُوعًا .
وَالصَّوَابُ : يَبُوعٌ ، كَمَا أَجْمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْجَمُ .

وَقَدْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ : نَبَعَ الْمَاءُ ، وَنَبَعَ ، وَنَبَعَ (عَنِ
اللَّحْيَانِيِّ) ، يَنْبَعُ ، وَنَبَعُ وَنَبَعُ (الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) ،
نَبْعًا وَنُبُوعًا : تَفَجَّرَ . وَقِيلَ خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ . وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ
الْعَيْنُ يَبُوعًا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ يَفْعُولُ مِنْ نَبَعَ الْمَاءُ : إِذَا جَرَى
مِنَ الْعَيْنِ . وَجَمَعَهُ : يَنْبِيعُ .

وَجَاءَ فِي مَجَازِ الْأَسَاسِ : وَفَجَّرَ اللَّهُ يَنْبِيعَ الْحِكْمَةِ عَلَى لِسَانِهِ .

(١٨٧٠) النَّبْلُ ، النَّبْلَةُ ، نِبَالٌ ، أَنْبَالٌ ، نُبْلَانٌ

وَيَحْطَى مُحَمَّدُ الرَّيْبِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِّ» مَنْ يَقُولُ
إِنَّ مُفْرَدَ النَّبْلِ هُوَ نَبْلَةٌ ، وَيَقُولُ إِنَّ وَاحِدَهَا هُوَ سَهْمٌ ؛ لِأَنَّ نَبْلًا
لَا وَاحِدَ لَهَا عِنْدَ الْعَرَبِ كَالْحَلِيلِ وَالغَمِّ . وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ وَاحِدَ
النَّبْلِ هُوَ نَشَابَةٌ أَيْضًا .

وَيُؤَيِّدُ الرَّيْبِيُّ فِي رَأْيِهِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِيزُ .

وَلَكِنْ :

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ : قَالَ بَعْضُهُمْ : وَاحِدُهَا نَبْلَةٌ ،

وَقَالَ الْقَامُوسُ : بِلَا وَاحِدٍ أَوْ نَبْلَةٌ .

وَقَالَ مِحْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : قِيلَ الْوَاحِدُ نَبْلَةٌ .

وَقَالَ التَّنِيزُ : يُقَالُ نَبْلَةٌ عَلَى قَلَةٍ .

وَلَمَّا كَانَ حَرْمَانُ وَاحِدِ النَّبْلِ مِنْ هَائِهِ ، أَوْ تَائِهِ الْمُرْبُوطَةِ
شُدُودًا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَاتَّيَّ أَنْضَمَ إِلَى الْمَصَادِرِ الْخَمْسَةِ الَّتِي
تُؤَيِّدُ اسْتِعْمَالَ النَّبْلَةِ مُتَرَدِّدَةً ، أَنْضَمَ إِلَيْهَا بِقُوَّةٍ وَانْدِفَاعٍ ،
تَقْلِيمًا لِأَطْفَارِ الشُّدُودِ ، الَّتِي تَخْدِشُ سُمْعَةَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَحْبُوبَةِ
الْحَالِدَةِ ، وَأَهْيَبُ بِمَجَامِعِهَا الْأَرْبَعَةِ ، وَالْمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِتَنْسِيقِ
التَّعْرِيبِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ فِي الرَّبَاطِ ، أَنْ تُدْخَلَ (النَّبْلَةُ) فِي
مَعَاجِمِهَا الَّتِي أَصْدَرَتْهَا ، أَوْ الَّتِي سُتْصِدِرُهَا ، وَأَنْ تُرْتَلَّ هَذَا
التَّرْدُدُ فِي اسْتِعْمَالِهَا ، لِئَسْكِتَ أَصْوَاتَ أَعْدَاءِ الْعَرَبِ ، الَّذِينَ
يَنْعُونَ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَثْرَةَ الشُّدُودِ فِيهَا ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ،
مَعَ أَنَّ الشُّدُودَ فِيهَا قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ اللُّغَاتِ الْأُخْرَى .

ثمَّ ما هو المنطقُ الذي يُسَوِّغُ جَمْعَ سَهْمٍ أو نُشَابَةٍ على نَبَلٍ؟
أليسَ من المعقولِ أن يكونَ مفردُ (النَّبَلِ) كلمةً من لفظها (نَبَلَةٌ)
بدلاً من كلمتينِ لهما أصلانِ بعيدانِ جداً عن (نَبَلَة) هما السَّهْمُ
و النُّشَابَةُ!؟

و النَّبَلُ مؤنثةٌ ، وُجْمَعُ على نِبَالٍ و أَنْبَالٍ : الصِّحَاحُ ،
والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وقد آسْتَشْهَدَ الصِّحَاحُ
بقولِ الشَّاعِرِ :

وكنْتُ إذا رَمَيْتُ ذَوِي سَوَادٍ

بأنْبَالٍ مَرْفُوعٍ مِنَ السَّوَادِ

وهناكَ جمعُ ثالثُ هو : نِبْلَانُ : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ،

والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(١٨٧١) أَمْرُهُ بَأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبِيعَ

ويقولونَ : نَبَّهَ عَلَيْهِ بَأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبِيعَ ، والصَّوَابُ :
أَمْرُهُ بَأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبِيعَ ، أو : حَذَرُهُ مِنْ تَدَخُّينِ التَّبِيعِ ؛ لِأَنَّ
مَعْنَى نَبَّهَهُ عَلَى الشَّيْءِ هُوَ : وَقَفَّهُ عَلَيْهِ وَأَطَّلَعَهُ ، كما جَاءَ فِي
الصِّحَاحِ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ، ومستدرِكِ التَّاجِ ، والمدِّ ،
ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
وأجازَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ أن يقولَ : نَبَّهَهُ إِلَيْهِ
أَيْضاً .

وأجازَ الوسيطُ : نَبَّهَ لِلشَّيْءِ أَيْضاً . ومن معاني الفعلِ نَبَّهَ :

(أ) نَبَّهَ بِاسْمِهِ : نَوَّهَ بِهِ .

(ب) نَبَّهَ فُلَانًا : رَفَعَهُ وَشَهَّرَ اسْمَهُ .

(ج) نَبَّهَهُ مِنْ نَوْمِهِ : أَبْقَطَهُ ، وَيُقَالُ : نَبَّهَهُ مِنْ غَفْلَتِهِ .

(١٨٧٢) نَتَرَ الْقَلَمَ

ويحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : نَتَرَ الْقَلَمَ مِنْ يَدِي ، أَي : جَدَّبَهُ
بِجَفَاءٍ ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَةَ (نَتَرَ) عَامِيَّةٌ . وهي فصيحَةٌ تذكُرُها
المعجماتُ كُلُّها . وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والنِّهَايَةِ ،
والمغربِ أَنَّ النَّتْرَ هُوَ : جَدَّبُ فِيهِ قُوَّةٌ وَجَفْوَةٌ .

ومن معاني نَتَرَ :

(١) نَتَرَ الْكَلَامَ : غَلَّظَهُ وَشَدَّدَهُ . أَفْحَشَ فِيهِ .

(٢) نَتَرَ الثَّوْبَ : شَقَّهُ بِالْأَصَابِعِ أَوْ بِالْأَضْرَاسِ .

(٣) نَتَرَ فِي الْأَمْرِ : ضَعُفَ وَوَهِنَ .

(٤) نَتَرَ فِي قَوْسِهِ : مَدَّهُ بِقُوَّةٍ .

(٥) نَتَرَ فِي مَشِيهِ : مَشَى كَأَنَّهُ يَجْذِبُ شَيْئًا .

(٦) نَتَرَ فِي طَعْنِهِ : (أ) بِالْعَ .

(ب) اخْتَلَسَهُ اخْتِلَاسًا .

(٧) نَتَرَ فِي الْأَمْرِ : تَشَدَّدَ .

(٨) نَتَرَتِ الْقَيْسِيُّ أوتارها : قَطَعَهَا لِصَلَابَتِهَا ، فالقوسُ نَاتِرَةٌ ،

وَالْقَيْسِيُّ نَوَاتِرٌ .

(٩) نَتَرَ الشَّيْءُ يَنْتَرُ نَتْرًا : فَسَدَ وَضَاعَ .

(١٨٧٣) نَتَفَّ الشَّعْرَ وَنَتَشَهُ وَنَقَشَهُ

ويحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : نَتَشَ شَعْرَاتٍ مِنْ حَاجِبِيهِ ، ويقولونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَتَفَّ شَعْرَاتٍ مِنْ حَاجِبِيهِ . ولكنَّ الفعلَ
نَتَشَ فَصِيحٌ كالفعلِ نَتَفَّ ، كما تقولُ المعجماتُ ، وروايةُ
ابنِ السِّكِّيتِ عن الأَمْوِيِّ : «ما نَتَشَتْ مِنْهُ شَيْئًا» أَي : ما أَصَبَتْ .
وقولُ عَلِيِّ بْنِ حِمْزَةَ البَصْرِيِّ التَّمِيمِيِّ فِي كتابِهِ التَّنْبِيهَاتِ :
نَتَشَتْ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتَ مِنْهُ سَيْرًا ، وَأَبْنُ الأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ .
وهناكَ فِعْلٌ ثَالِثٌ يَحْمِلُ مَعْنَى الفَعْلَيْنِ : نَتَشَ وَنَتَفَّ ،
هُوَ : نَقَشَ ، فيُقَالُ : نَقَشَ الشَّعْرَ : نَتَفَّهُ .

ولمَّا كانَ المعروفُ فِي البلادِ العَرَبِيَّةِ كُلِّها ، أَنَّ نَقَشَ الشَّيْءَ
تَعْنِي : لَوَّنَهُ بِالألوانِ وَزَيَّنَهُ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ لا نَسْتَعْمَلُ هَذَا الفِعْلَ
بِمَعْنَى : نَتَفَّ ، وَأَنْ نَكْتَنِي بِاسْتِعْمَالِ الفَعْلَيْنِ نَتَشَ وَنَتَفَّ ؛
لأنَّهُما فَصِيحانِ ومَعروفانِ عِنْدَ العامَّةِ .

ومن معاني الفعلِ نَتَشَ :

(١) ما نَتَشَ مِنْهُ شَيْئًا : ما أَخَذَ .

(٢) نَتَشَ اللَّحْمَ وَنَحَوَهُ : جَدَّبَهُ قَرَصًا وَنَهَشًا .

(٣) نَتَشَ فُلَانًا نَتَشًا وَتَنَتَشًا : عَابَهُ سِرًّا .

(٤) نَتَشَ الشَّيْءَ بِرِجْلِهِ : دَفَعَهُ وَنَحَاهُ .

(٥) نَتَشَ اللِّدَابَةَ بِالْعَصَا : ضَرَبَهَا .

(١٨٧٤) أَنْتَنَ الطَّعَامَ ، نَتَنَ ، نَتَنَ ، نَتِنَ

ويحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : نَتَنَ الطَّعَامَ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ

كالبحر، إن لم أره فقد أتاني خبره
وجاء في مادة (كتم) من تاج العروس قول طفيل الغنوي،
يصف بعض أفراس العرب:

دِقَاقُ كَأَمْثَالِ الشَّوْاجِنِ ضَمَّرُ
ذخائر ما أبقى الغراب ومذهب

أبوهم مكتوم وأعوج، أنجبا

ورادًا وحوًا ليس فيه مغرب

وفي هذين البيتين تحريفان؛ فالشواجين صوابه السراحين
(الذئاب)، والعرب تشبه الأفراس بها في ضمورها وعدوها.
ورواية البيت الأول في ديوان طفيل:

وخيل كأمثال السراح مصونة

ذخائر ما أبقى الغراب ومذهب

والسراح والسراحين جمع السرحان، وهو الذئب.

والتحريف الثاني - كما جاء في ديوان طفيل - هو وضع
(أنجبا) مكان: تفتلي (أي تفصل من أماتها).

وقال الرصافي مخاطب بغداد:

أراك عقيمت لا تلدين حرًا فهلا تنجيين قى أغرا

وبعدما أجاز الوسيط استعمال: أنجب به والداه، أي:
جاءوا به نجيبًا، ذكر أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة وافق على
أن نقول: أنجبه والداه.

ومن معاني الفعل نجب ومشتقاته:

(١) نجب ينجب نجابة: نبه وبان فضله على من كان مثله.

(٢) نجب الشجرة ينجبها نجبا: قشر لحاءها.

(٣) أنجب: نجب.

(٤) أنجب من الشجرة فرعًا: قطعه.

(٥) أنجب فلان:

(أ) جاء بولد نجيب.

(ب) جاء بولد جبان. وليس المعنيان متضادين كما ذكر

القاموس والمتن؛ لأن التجيب قد يكون شجاعًا أو جبانًا،
والجبان قد يكون نجيبًا.

(١٨٧٦) أنجز الحاجة والوعد ونجزها

ويخطئون من يقول: نجز الحاجة أو الوعد، أي:

هو: أنتن الطعام، والحقيقة هي أن هنالك ثلاثة أفعال صحيحة:

(١) أنتن الطعام: أدب الكاتب في باب (فعلت وأفعلت)
باتفاق المعنى، والصحاح، والمختار، واللسان، والمصباح،
والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن،
والوسيط.

(٢) وتنت الطعام: الصحاح، والأساس، والمختار، واللسان،
والمصباح، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب
الموارد، والمتن، والوسيط.

(٣) وتنت الطعام: أدب الكاتب، واللسان، والمصباح،
والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن،
والوسيط.

أما فعله الثلاثي فهو:

(أ) نتن ينتن نتنا ونتاجة.

(ب) نتن ينتن نتنا.

وتجيز بعض المعجمات فعلاً رابعاً، هو: نتن ينتن نتنا.

(١٨٧٥) أنجب به أبواه وأنجبه أبواه

ويخطئون من يقول: أنجبه أبواه، ويقولون إن الصواب

هو: أنجب به أبواه، اعتماداً على:

(١) قول الأعشى:

أنجب أيام والداه به إذ تجلاه، فعم ما تجلا

ووردت في الصحاح، واللسان، والتاج كلمة (أزمان) بدلاً من
(أيام) التي رواها الأساس.

(٢) واعتماداً على ما جاء في الصحاح، والأساس، واللسان،
والتاج، وذيل أقرب الموارد، والمتن.

ولكن:

قال الراجز حفص الأموي:

إن الجواد السابق الإمام خليفة الله الرضي الهمام

أنجبه السوابق الكرام من منجيات ما بين دامن

وكتب الشاعر عطية الله البكري (من شعراء «خريدة القصر»)

إلى الزمخشري صاحب «أساس البلاغة»:

هذا أديب كامل مثل الدراري دُرره

زمخشري فاضل أنجبه زمخشره

اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ،
والغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
ومستدرک المد ، ومحیط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

أما النجمة فهي كل نبات ليس له ساق ، وتطلق عادة على
نبات النجيل : أبو عمرو الشيباني ، وابن الأعرابي ، وأبو حنيفة ،
الدينوري ، وثلعب ، والتهديب ، والصحاح ، واللسان ،
والقاموس ، ومستدرک المد ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

ويقول آخرون إن هذا النبات يسمى النجمة أيضاً :
شمير بن حمدويه ، وأبو عبيد ، والتهديب ، والقاموس ،
والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويقول القاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد إن هذا قد يكون
نباتاً آخر .

و النجم الذي نطقه على كل نبات ، ليس له ساق ، قد
يكون :

(أ) مفرداً : معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب
الأصفهاني ، والنهاية ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، ومستدرک المد ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

(ب) و جمعاً : قال تعالى في الآية السادسة من سورة الرحمن :
﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾ .

و ممن ذكر أن النجم جمع أيضاً : معجم ألفاظ القرآن
الكریم ، والتهديب ، والصحاح ، والمختار ، والتاج .

وعندما كان العرب يذكرون النجم محلي ب (أل) ،
كانوا يحضون به الثريا وهي مجموعة من النجوم في صورة ثور ،
وكلمة النجم علم عليها .

(١٨٧٨) النجوم ، الأنجم ، الأنجام ، النجم

يجمع الوسيط النجم على : نجوم ، وأنجم ، ونجام ،
ولست أدري من أين جاءنا بالجمع الثالث ، الذي لم أستطع
العثور على المصدر الذي نقله عنه . وهناك جمعان آخران
لم يذكرهما الوسيط ، هما : الأنجام والنجم . فمن ذكر :

(أ) النجوم : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والتهديب ،
ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، واللسان ،

قضاها . ويقولون إن الصواب هو : أنجزهما ، وكلتا الجملتين
صحيحة ، ولكن الجملة التي فيها الفعل المزيد (أنجز) أعلى .

فممن ذكر أنجز الحاجة أو الوعد : ابن السكيت ،
وأدب الكاتب (في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى) ، والصحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

و ممن ذكر نجز الحاجة أو الوعد : ابن السكيت ،
وأدب الكاتب ، والصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

أما فعله فهو : نجز ينجز نجزاً . وقد يقال : نجز ينجز .

(١٨٧٧) النجم

الكوكب السماوي المضيء بذاته ، يُطلق عليه المعجم الوسيط
أسمين : النجم والنجمة ، ويقول إن النجمة محدثة ، دون أن
يذكر أن جمع اللغة العربية بالقاهرة ، الذي أصدره قد وافق
على إطلاق النجمة على الكوكب .

وكان متن اللغة قد قال قبله إن النجمة هي مؤنث النجم .
وكان قد ذكر أن النجم يعني (أ) الكوكب ، و (ب) النبات
الذي لا يقوم على ساق ، ولم يقل أي الأسمين مذكر النجمة .
وقد أخطأ المعجمان كلاهما ، والحقيقة هي أن النجم وحده
هو الكوكب ، أو أحد الأجرام السماوية المضيئة بذاتها ،
ومواضعها النسبية في السماء ثابتة ، ومنها الشمس .

قال تعالى في الآية ١٦ من سورة النحل : ﴿ وبالنجم هم
يهتدون ﴾ ، يريد هنا النجوم ، كما أراد الشاعر الراعي بقوله :

فباتت تعد النجم في مستحيرة

سريع بأيدي الآكلين جمودها

واللسان ممن ذكر أن النجم قد يأتي مفرداً أو جمعاً .

وجاء في الحديث : « إذا طلع النجم ارتفعت العاهة » .
ويحسب القتيبي أنه يريد عاهة الثمار خاصة .

و ممن ذكر أن النجم هو الكوكب أو الكواكب : معجم
ألفاظ القرآن الكريم ، والتهديب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس

واكتفى النهاية بتذكير النحل . وقال الصحاح ، والمختار ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد إن النحل والنحلة يقعان على الذكر والأنثى حتى نقول يعسوب . فتطلق على الذكر . والحقيقة هي أن يعسوب ملكة النحل . وكان العرب يظنونها ذكراً لضخامتها .

وقالت بعض المعجمات : لقد ذكروا النحل لأن لفظه مذكر ، وأنشؤه لأنه جمع نحلة .

(١٨٨٠) النحوي

هناك أسرة فلسطينية من مدينة صفد . اشتهرت بعلمائها ، وقضايتها ، وأساتذتها ، وانتسبت إلى أحد أجدادها من علماء النحو ، أطلقوا عليها اسم النحوي .

ولما كانت هذه النسبة إلى النحو ، ولما كانت الحاء في (النحو) ساكنة ، فإنها تبقى ساكنة في النسبة أيضاً .

وممن ذكر النحوي من المعاجم : الأساس ، واللسان ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد ذكر محيط المحيط أن النحوي والنحويين من لحن العوام .

أما جمع النحوي فهو : نحويون .

(١٨٨١) المنخر ، المنخر ، المنخر ، المنخر .

المنخور ، النخرة ، النخرة

ويطلقون على الأنف اسم منخر أو منخار ، وهو من أقوال العامة كما يقول محيط المحيط ، والصواب هو :

(أ) المنخر : قال تَابَطَ شراً :

فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل

إذا سد منه منخر ، جاش منخر

وممن ذكر المنخر أيضاً : التهذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويُجمع على : مناخر .

(ب) وَ المنخر : التهذيب ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ،

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما القرآن الكريم فقد اكتفى بذكر هذا الجمع ؛ قال تعالى في الآية ٩٧ من سورة الأنعام : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ . وقد ورد ذكر النجوم ثماني مرات أخرى في آي الذكر الحكيم .

(ب) وَ الأنجم : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَ الأنجم : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(د) وَ النجم : هي المصادر التي ذكرت الأنجم نفسها . وقد يكون النجم جمعاً أيضاً ، فتكون جموع التكسير الأربعة ، المذكورة آنفاً ، جمعاً للجمع .

(١٨٧٩) طارت النحل ، طار النحل

ويخطون من يذكر النحل ويقول : طار النحل ، ويقولون إن النحل مؤنث ، فقد جاء في الآية ٦٨ من سورة النحل : ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ . وقرأ يحيى بن وثاب الكوفي : ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ . وقال أبو ذؤيب الهذلي :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها

وحالفها في بيت نوب عوامل

واكتفى المصباح والوسيط بتأنيها أيضاً . وقال شوقي :

وتذهب النحل خفا فاً ، وتحية موقرة

مشدودة جيبوها على الجنى مزررة

ولكن :

أجاز تأنيث كلمة النحل وتذكيرها : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والزجاج ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، وحياة الحيوان الكبرى للدميمري ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

مَعَ أَنْ أَنْفَ الْإِنْسَانِ لَيْسَ لَهُ سِوَى مَنْخَرَيْنِ .
وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُحْطِيَ لُغَوِيًّا مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ صَغِيرٌ
الْمَنَاخِرِ بَدَلًا مِنَ الْمَنْخَرَيْنِ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْصَحَ لِلأُدْبَاءِ
إِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي النَّخْرِ ، بَدَلًا مِنَ الْمُتَى ؛ لِأَنَّ فِي
ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُقْصِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يَوْجَدَ مَسْوَعٌ
لُغَوِيًّا لِذَلِكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فِي وَسْعِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : فَلَانٌ صَغِيرٌ الْمَنَاخِرِ
عِنْدَمَا تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الضَّرُورَةُ الشَّرْعِيَّةُ ، إِقَامَةً لِوِزْنِ ،
أَوْ مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ ، الَّذِي تَرَدُّ فِيهِ
كَلِمَةُ الْمَنَاخِرِ بَدَلًا مِنَ الْمَنْخَرَيْنِ ، رَكِيكًا .

(١٨٨٣) النَّدْبُ

وَيَسْمُونُ أَثَرَ الْجُرْحِ فِي الْجِلْدِ ، إِذَا لَمْ يَرْتَفِعْ . نَدْبًا أَوْ نُدْبًا ،
وَالصَّوَابُ : نَدْبٌ (كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ «بَابُ الرَّأْسِ» ،
وَتَهْدِيبُ أَلْفَاظِ أَيْنِ السِّكِّيتِ «بَابُ الْجَرَاحَاتِ وَالْقُرُوحِ» ،
وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْيطُ المَحْيطُ ، وَدُوْرِي ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَإِنَّ
بِالْحَجَرِ نَدْبًا : سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ، مِنْ ضَرْبِهِ إِيَاهُ» . النَّدْبُ :
أَثَرُ الْجُرْحِ إِذَا لَمْ يَرْتَفِعْ عَنِ الْجِلْدِ ، فَشَبَّهَ بِهِ أَثَرُ الضَّرْبِ فِي
الْحَجَرِ] .

وَيَقُولُ ابْنُ الأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ، فِي بَابِ «نَدَمَ» : [النَّدْمُ :
الأَثَرُ ، وَهُوَ مِثْلُ النَّدْبِ . وَالبَاءُ وَالمِيمُ يُتَبَادَلَانِ] .

وَيُجْمَعُ النَّدْبُ عَلَى أُنْدَابٍ وَنُدُوبٍ . وَيُقَالُ إِنَّ أَثَرَ الْجُرْحِ
يُدْعَى نَدْبَةً ، وَجَمْعُهَا : نَدْبٌ ، وَجَمْعُ الجَمْعِ : أُنْدَابٌ وَنُدُوبٌ .
قَالَ الفَرَزْدَقُ :

وَمُكَبَّلٍ تَرَكَ الحَدِيدُ بِسَاقِهِ

نَدْبًا مِنَ الرَّسْعَانِ فِي الأَحْجَالِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ العَنَوِيِّ :

وَذِي نَدْبٍ دَامِي الأَظْلَى قَسَمْتُهُ

مُحَافِظَةً بَيْنِي وَبَيْنَ زَمِيلِي

(الأَظْلَى : بَاطِنُ خُفِّ البَعِيرِ) .

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ الموارِدِ ، والمتنُ . ويجمعُ على : مَنْاخِرَ .

(ج) وَ الْمَنْخَرُ : التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ .
وَيُجْمَعُ عَلَى : مَنْاخِرَ .

(د) وَ الْمَنْخَرُ : هَامِشُ التَّهْدِيبِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالمِوسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : مَنْاخِرَ .

(هـ) وَ الْمَنْخَرُ : هَامِشُ التَّهْدِيبِ ، وَالمِحْطَاحُ ، وَاللِّسَانُ ،
والمصباحُ (لُغَةُ طَيْبِي) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ
المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِوسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : مَنْاخِرَ .

وَقَدْ عَرَّرَ المَتْنُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ الْمَنْخَرُ ، بَدَلًا مِنَ الْمَنْخَرِ .

(و) وَ التَّنْخَرَةُ : جَاءَ فِي الحَدِيثِ : (أَنَّهُ أَخَذَ بِنُخْرَةِ الصَّيِّ)
أَي مَقْدَمَةَ أَنْفِهِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ التَّنْخَرَةَ أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نُخْرٍ .

(ز) وَ التَّنْخَرَةُ : اللِّسَانُ ، وَمَسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ
المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِوسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نُخْرٍ .

وَقَدْ عَرَّرَ الرَّاغِبُ الأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ فَذَكَرَ (الْمَنْخَرَ) ،
فَقَلَّه المَتْنُ عَنْهُ ، وَعَرَّرَ مِثْلَهُ .

وَذَكَرَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ الْمَنْخَرَ ، وَ الْمَنْخَرَةَ ، وَ التَّنْخَرَةَ
قَدْ تَعْنِي الأَنْفَ ، أَوْ مَقْدَمَتَهُ ، أَوْ نَقْبَهُ ، أَوْ مَا بَيْنَ الْمَنْخَرَيْنِ ،
أَوْ أَرْنَبَتَهُ .

أَمَّا الْمَنْخَارُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُجِدُّ النَّخِيرَ .

(١٨٨٢) فَلَانٌ صَغِيرٌ الْمَنْخَرَيْنِ أَوْ صَغِيرٌ الْمَنَاخِرِ

الْمَنْخَرُ أَوْ الْمَنْخَرُ أَوْ الْمَنْخَرُ : نَقْبُ الأَنْفِ . وَيُجْمَعُ عَلَى مَنْاخِرَ .
وَلِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَنْخَرَانِ ، وَلِذَلِكَ خَطَّأُوا مَنْ قَالَ : فَلَانٌ
صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ .

وَلَكِنْ :

رَوَى ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالمِوسِيطِيُّ فِي المَزْهَرِيِّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ
أَنَّ الْمَنْخَرَ وَرَدَ بِصِغَةِ الجَمْعِ ، فَقِيلَ : هُوَ صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ ،

لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : «إِنَّ لِي الْمَعَارِضَ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ» .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ حَدِيثَ عِمْرَانَ هَذَا : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ .

وَيُقَالُ أَيْضًا : لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ : أَبُو عُبَيْدٍ ،
وَأَبْنُ السِّكِّيتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَابْنُ عَصْفُورٍ (فِي الْمُتَمَعِّعِ) ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ .
وَلَكِنْ :

ذَكَرَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ :
إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ وَمَنْدُوحَةٍ مِنْهُ .
وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ : إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ وَمَنْدُوحَةٍ مِنْ كَذَا ،
أَيُّ : سَعَةٍ .

وَقَدْ أَجَازَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ النَّدْحَةَ وَالتَّنْدَحَةَ
كِلْتَابِيًّا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٨٨٥) تَبَخَّرَ غَالِبٌ بَعُودَ النَّدِّ أَوْ النَّدِّ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى النَّبَاتِ ، الَّذِي يَتَبَخَّرُ بِعُودِهِ ،
أَسْمَ النَّدِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : النَّدُّ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ
الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

أَمِنْ جَلِيدَةٍ وَهُنَا شَبَّتِ النَّارُ

وَدُونَهَا مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ أَسْتَارُ

إِذَا خَبَّتْ أَوْ قَدَّتْ بِالنَّدِّ ، وَاسْتَعْرَتْ

وَلَمْ يَكُنْ عِطْرُهَا قَسَطًا وَأَطْفَارُ

وَعَلَى قَوْلِ الْعَرَجِيِّ :

تَشَبُّ مُتُونِ الْجَمْرِ بِالنَّدِّ تَارَةً

وَبِالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ ، فَالْعَرَفُ سَاطِعُ

وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى قَوْلِ أَبِي دُرَيْدٍ ، وَالزَّمَخْشَرِيِّ فِي
رَبِيعِ الْأَبْرَارِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْحَفَاجِيِّ الَّذِي قَالَ إِنَّ
النَّدَّ هُوَ الْعُودُ الْمَطْرِيُّ بِالْمِسْكِ ، وَالْعَنْبَرِ ، وَالْبَانِ ، وَمُحَمَّدِ الْفَاسِيِّ
شَيْخِ الزَّيْبِيدِيِّ ، وَالْوَسِيطِ .

وَاسْتَعَارَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ الْعَرَبِ : التَّنْدَبَ لِلْعَرِضِ ، فَقَالَ :

نُبْتُ قَافِيَةً قَلَيْتُ تَنَاشَدَهَا

قَوْمٌ سَأْتُكَ فِي أَعْرَاضِهِمْ نَدْبًا

أَيُّ : أَجْرَحُ أَعْرَاضَهُمْ بِالْهَجَاءِ ، فَيُغَادِرُ فِيهَا ذَلِكَ الْجَرْحُ نَدْبًا .
وَقَلْتُ فِي إِحْدَى قِصَائِدِي :

هِيَهَاتَ يَنْجُو الظَّالِمُ

قَدْ يَلَامُ الزَّمَنُ الْجِرَا

فَيَجِفُّ نَزْفُ نَجِيعِهَا

أَمَّا إِذَا جَاءَ (التَّنْدَبُ) سَاكِنًا الدَّالَ فِي الشُّعْرِ ، فَتَلَكَ ضَرُورَةٌ

شِعْرِيَّةٌ ، لَا يَحِقُّ لَنَا اللُّجُوءُ إِلَيْهَا فِي النَّثْرِ .

وَيُسَمَّى الْجَرْحُ نَدْبِيًّا إِذَا كَانَ ذَا نَدْبٍ . قَالَ ابْنُ أُمِّ حَزْنَةَ

يَصِفُ طَعْنَةً :

فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَلَمْ آلِهِ

وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجَرْحُ نَدِيبٍ

وَمِنْ مَعَانِي التَّنْدَبِ :

(١) الْخَطَرُ يُتْرَاهُنُ عَلَيْهِ .

(٢) الْقَوْسُ السَّرِيعَةُ السَّهْمِ .

(٣) رَمِينًا نَدْبًا : رَشْقًا .

(٤) اسْمُ قَبِيلَةٍ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

نَدَبَ الْجَرْحُ يَنْدَبُ نَدْبًا .

وَنَدِيبَ الظَّهْرِ يَنْدَبُ نَدْبًا ، وَنُدُوبَةً ، وَنُدُوبًا فَهُوَ نَدِيبٌ :

صَارَتْ فِيهِ نُدُوبٌ .

أَمَّا التَّنْدَبُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) السَّرِيعُ الْخَفِيفُ إِلَى الْحَاجَةِ .

(٢) الظَّرِيفُ التَّجِيبُ . وَيُقَالُ : فَرَسٌ نَدَبٌ : مَاضٍ .

وَجَمْعُ التَّنْدَبِ : نُدُوبٌ وَنَدْبَاءٌ .

(١٨٨٤) لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ

الْمَنْدُوحَةُ ، وَالتَّنْدَحَةُ ، وَالتَّنْدَحَةُ مَعْنَاهَا السَّعَةُ وَالْفُسْحَةُ ،
وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّكَ لَفِي مَنْدُوحَةٍ ، أَوْ نَدْحَةٍ ، أَوْ نَدْحَةٍ
مِنْ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِنَّكَ لَفِي مَنْدُوحَةٍ ،
أَوْ نَدْحَةٍ ، أَوْ نَدْحَةٍ عَنْ كَذَا . فَمِمَّنْ حَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ

ولكن :

وحتى كلمة (مصحف) ، التي سُمِّيَ بها القرآن الكريم نفسه هي معرّبة عن اللغة الحبشية ، وهي مشتقة من كلمة (صحف) ، ومعناها في الحبشية : كتب .

وذكر الجواليقي وابن الجوزي ، وسواهما من أئمة العربية ، أنّ الكلمات الأعجمية ، التي عربها العرب ، وحوّلوا عن ألفاظ العجم إلى ألفاظهم ، تصبح عربية .

هذه كلّها تدحض حجة محمد الفاسي ، شيخ الزبيدي .

(١٨٨٦) هو نِدُّ فلانٍ شجاعةً ، ونديدهُ ،
ونديدتهُ وهي نِدُّ فلانة ذكاءً ،
ونديدها ، ونديدتها

النِدُّ هو المثلُ والتّظيرُ . ويرى جلُّ أعلام اللغة تخصيصه بالمثل ، الذي يناوئ نظيره ويُنازعه ، فلا تقول لصديقك ومن هو على رأيك : هذا ندي ، وإنما تقول هذا لمن يذهب في غير الوجه الذي تذهب فيه . وهذا جعل بعضهم يفسره بالصدِّ . ويرى آخرون تخصيص النِدِّ بالمثل ، دون تقييده بالمنافاة والشجاعة . ويُخطئ بعضهم في استعمال كلمة (نِدِّ) ، فيقول : خوّلة بنت الأزور نِدَّةٌ لأخيها ضرارٍ في الشجاعة . وفي هذه الجملة عرّتان ، صوابهما :

(١) خوّلة نِدُّ لا نِدَّةٌ ؛ لأن كلمة (نِدِّ) تُقال للمفرد من الجنسين .
(٢) خوّلة نِدُّ فلانة لا فلانٍ ؛ لأن كلمة النِدِّ يجب أن تضاف إلى كلمة من جنس الكلمة التي تسبّحها ؛ فإذا سبقها مذكّرٌ وجبت إضافتها إلى مُذكّرٍ ، وإذا سبقها لفظ مؤنثٌ ، وجبت إضافتها إلى مؤنثٍ .
لذا نقول :

(أ) هي نِدُّ فلانة : النَّصْرُ بنُ شمّلٍ المازني ، واللسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) هو نِدُّ فلانٍ : النَّصْرُ بنُ شمّلٍ المازني ، والأخفش ، واللسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) ويجوز أن نقول أيضاً : هو نديدتهُ : قال لبيد :

أجازَ النَّدُّ وَ النَّدَّةُ كِلَيْهِمَا : الصّحاحُ (النَّدُّ) وحاشيتهُ (النَّدُّ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والمحكم ، واللسان ، والقاموس ، والتّاج . والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، ودوزي ، وأقربُ الموارد ، والمتن .

والشهورُ فتحُ التّونِ (النَّدُّ) ، وهو الأفضحُ أيضاً ؛ لأن عددَ المصادرِ التي فتحتِ التّونَ أكثرُ جدًّا من التي كسرتها ، ولأنّ المتنَ حين ذكرَ (النَّدُّ) قال : ويكسرُ ، ممّا يدلُّ على أنّ فتحَ التّونِ هو الأعلى .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، إنّ كلمةَ (النَّدُّ) غيرُ عربيةٍ ، وقال محمدُ الفاسيُّ إنّها عربيةٌ ، وأستشهد بقولِ الأحمسِ بنِ محمدٍ والعرجيِّ ، وهما شاعرانِ من مخضرمي القرنينِ الأوّلِ والثاني الهجريين ، مات أولهما سنة ١٠٥ هـ . ومات ثانيهما سنة ١٢٠ هـ . ولكن حجةَ الفاسيِّ واهيةٌ ؛ لأنّ القرآنَ الكريمَ نفسه وردت فيه كلماتٌ كثيرةٌ غيرُ عربيّةٍ كالإِسْبَرْقِ مِنَ الفارسيّةِ ، والقِسْطاسِ مِنَ الرُّوميّةِ ، والأرائكِ مِنَ الحبشيّةِ ، والسُّرادقِ مِنَ السّريانيّةِ ، والسّريِّ مِنَ الزنجيّةِ ، والفومِ مِنَ العبريّةِ ، والغساقِ مِنَ التركيّةِ القديمةِ ، والمشكاةِ مِنَ الهنديّةِ ، وهيتُ لكِ مِنَ القبطيّةِ .

وقد ذكرَ السيوطيُّ ١١٠ كلماتٍ أعجميّةٍ وردت في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

ووردَ في الحديثِ الشريفِ كثيرٌ من الكلماتِ الأعجميّةِ الدّخيلةِ ، مثل :

سَرَقَةٌ : القطعة من جريدِ الحريرِ ، وتُجمَعُ على : سَرَقٍ (فارسيّة) .
وطازجةٌ : معرّبُ (تازَه) الفارسيّةِ .
والكركُمُ : الرّعفران (فارسيّة) .

والماخورِ : فارسيّة .

والمرزبان (الرئيس من الفرس) : فارسيّة .

والقهرمان (الخازن والوكيل) : فارسيّة .

والخربز (البطيخ) : فارسيّة .

والقيروان (الجماعة أو القافلة) : فارسيّة .

ويُدْرَقْلُون (يلعبون ويرقصون) : حبشيّة .

وَ دَحَل (خاف) : نبطيّة .

وجاءَ في المتن : لَقِيَهُ نَدْرَةً ، وَ فِي النَّدْرَةِ ، وَ عَلَى النَّدْرَةِ .
وَ نَدْرَى ، وَ فِي النَّدْرَى ، وَ نَدْرَى ، وَ فِي نَدْرَى : أَي فِيمَا بَيْنَ
الْأَيَّامِ ، أَوْ فِي الْأَحْيَانِ مَرَّةً (مجاز) .

(١٨٨٨) النَّادِلُ وَالنُّدْلُ لَا الْجَرَسُونَ

مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الْقَوْمِ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ ، يُطْلَقُونَ
عَلَيْهِ اسْمًا فَرَنْسِيًّا مُعْرَبًا ، هُوَ الْجَرَسُونَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ النَّادِلُ ،
الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ مُجْمَعُ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ . وَيُجْمَعُ عَلَى نُدْلٍ .
أَمَّا الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى ، فَقَدْ أَهْمَلْ ذِكْرَهُ جُلُّهَا ، وَذَكَرَ
جَمْعَهُ (النُّدْلُ) بَعْضُهَا .

فَمَنْ قَالَ إِنَّ النَّدْلَ هُمْ خَدَمُ الدَّعْوَةِ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَفَسَّرَ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ كَلِمَةَ الدَّعْوَةِ بِقَوْلِهِمَا :
أَيِ الصِّيَافَةِ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالمَتْنُ : مُتَمَّا نُدْلًا ؛ لِأَنَّهُمْ يَنْقَلُونَ الطَّعَامَ
إِلَى مَنْ حَضَرَ الدَّعْوَةَ .

وَمِمَّا قَالَهُ المَتْنُ أَيْضًا : «لَمْ يُذَكَّرْ لِكَلِمَةِ النَّدْلِ مُفْرَدًا .
وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا النَّدُولُ . اخْتَارَهُ أَحْمَدُ تَيَمُورُ فِي
الْجُدُولِ ت : ٢٣ ، وَاثْبَتَهُ مُجْمَعُ مِصْرَ فِي الْجُدُولِ رَقْمَ ١١٢ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْوَسِيطُ : «النَّادِلُ : مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الْقَوْمِ
فِي الْأَكْلِ أَوْ الشَّرَابِ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نُدْلٍ» مُجْمَعُ الْقَاهِرَةِ .

(١٨٨٩) أَنْدَمَهُ ، نَدَمَهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : نَدَمَهُ عَلَى الشَّيْءِ ، أَي : جَعَلَهُ
يَنْدَمُ عَلَى مَا فَعَلَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنْدَمَهُ عَلَيْهِ ،
اعْتِمَادًا عَلَى الصِّحَاحِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمَصْبَاحِ ،
وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : نَدَمَنِي عَلَيْهِ كَذَا .

(٢) وَقَالَ الْوَسِيطُ : نَدَمَهُ عَلَيْهِ : جَعَلَهُ يَنْدَمُ .

وَهَذَانِ الْمَعْجَمَانِ لُهُمَا وَزْنٌ كَبِيرٌ ، يَحْمَلُنِي عَلَى تَأْيِيدِ مَا

لِكَيْ لَا يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي

وَأَجْعَلُ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَاعِمَا

(السَّنْدَرِيُّ : شَاعِرٌ . وَيُرْوَى : وَأَشْتَمَ أَقْوَامًا) .

وَمِنَ الَّذِينَ ذَكَرُوا هُوَ نَدِيدَتُهُ أَيْضًا : النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ
الْمَازِنِيُّ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

(د) وَهُوَ نَدِيدَتُهُ : النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ .

(هـ) وَهِيَ نَدِيدَتُهَا كَمَا ذَكَرَ المَتْنُ وَالْوَسِيطُ . وَلَمْ تَذَكُرِ
المَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ أَمْرٌ مُسَلَّمٌ بِهِ ، مَا دُمْنَا نَسْتَطِيعُ
قَوْلَ : هُوَ نَدِيدَتُهُ ، فَقَوْلُ : هِيَ نَدِيدَتُهُ أَوْلَى ؛ لِأَنَّا بِذَلِكَ
نَجْعَلُ الخَبَرَ يَطَابِقُ المَبْتَدَأَ فِي تَأْنِيثِهِ .

وَيَجْمَعُونَ النَّدَّ عَلَى : أَنْدَادٍ ، وَ النَّدِيدَ عَلَى : نَدْدَاءِ ،
وَ النَّدِيدَةَ عَلَى : نَدَائِدَ .

وَيَجْمَعُ مُعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ النَّدَّ وَ النَّدِيدَ كِلَيْهِمَا
عَلَى أَنْدَادٍ تَشْبِيْهًُا بِ(مِثْلِ وَأَمْثَالٍ ، وَبِئْتِمٍ وَأَيْتَامٍ) .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
أَنْدَادًا ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . وَذَكَرَ الجَمْعُ (أَنْدَادًا) خَمْسَ مَرَّاتٍ
أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

(١٨٨٧) نُدُورُ الْأَمْطَارِ وَ نَدْرَتُهَا وَ نَدْرَتُهَا

وَيَقُولُونَ : هَجَرَ الرُّعَاةَ الْقَرْيَةَ لِنُدُورَةِ الْأَمْطَارِ فِيهَا .
وَالصَّوَابُ :

(١) لِنُدُورِ الْأَمْطَارِ : اللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ،
وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) أَوْ : لِنُدْرَةِ الْأَمْطَارِ : الْأَسَاسُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالمَدُّ ،
وَالمَحِيطُ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) أَوْ : لِنَدْرَةِ الْأَمْطَارِ : مُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالمَصْبَاحُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَصْلُ مَعْنَى : نَدَرَ يَنْدُرُ نُدُورًا : سَقَطَ وَشَدَّ ، كَمَا جَاءَ فِي
اللِّسَانِ . وَالْأَشْيَاءُ النَّادِرَةُ هِيَ الشَّادُّ وَجُودُهَا لِقَلَّتِهَا .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْوَسِيطِ : نَدَرَ فَلَانٌ فِي عِلْمٍ وَقَضَلٍ : تَقَدَّمَ
وَقَلَّ وَجُودُ نَظِيرِهِ .

جاء به ، وإن كنت أرى أن جملة (أندمه على الشيء) ، التي ذكرها عددٌ كبيرٌ من المعجمات الموثقة ، أعلى من جملة (ندمه عليه) .

(١٨٩٠) هو نَدْمَانُ ، وَهُمْ نَدْمَانُ ، وَنَدْمَانُ ، وَنِدَامٌ ، وَنِدَامِي ، وَنِدَامَاءُ ، وَنِدَامٌ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : هُوَ نَدْمَانُهُ ، أَي : مُنَادِمُهُ عَلَى الشُّرْبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَدِيمُهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : هُوَ نَدِيمُهُ وَنَدْمَانُهُ : الصِّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَمَخْتَارُ الصِّحَاحِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .

قَالَ التُّعْمَانُ بْنُ نُضَلَّةَ الْعَدَوِيِّ :

فَإِنْ كُنْتَ نَدْمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ أَسْقِي

وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَكْبَرِ الْمُتَسَلِّمِ

وَيُنَسَبُ هَذَا الْبَيْتُ إِلَى التُّعْمَانِ بْنِ عَدِيٍّ أَيْضًا .

وَقَالَ الْبُرْجُ بْنُ مُسَهَّرٍ :

وَ نَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيبًا

سَقَيْتُ إِذَا تَعَوَّرَتِ التُّجُومُ

وَجَاءَ فِي شَرْحِ دِيوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ : «إِذَا تَعَرَّضَتْ

التُّجُومُ» .

وَنَقَلَ هَلَالُ نَاجِي فِي كِتَابِهِ «هُوَامِشُ تَرَاثِيَّةٍ» عَنْ كِتَابِ

قُطْبِ الشُّرُورِ (صَفْحَةُ ٣٦٣) ، أَنَّ الشَّاعِرَ أَبَا الْهِنْدِيِّ قَالَ

لِلْأَخْطَلِ التَّغْلِبِيِّ :

إِنْ كُنْتَ نَدْمَانِي أَبَا مَالِكٍ

فَأَسْقِ أَبَا الْهِنْدِيِّ (بِالْكَؤُدْرَةِ)

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هُمْ نَدْمَانُهُ (تَهْدِيبُ الْفَازِ بْنِ

السَّكِّيتِ «بَابِ الْبَدَامِ وَالشُّرَابِ» ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَمِحْيطُ الْمِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَيُجْمَعُ التَّدِيمُ عَلَى :

(١) نِدَامٍ (الصِّحَاحُ ، وَمَخْتَارُ الصِّحَاحِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ) .

(٢) وَنَدْمَاءَ (اللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ) .

(٣) وَنَدْمَانٍ (التَّاجُ ، وَمَتْنُ اللَّغَةِ) ذَكَرَ التَّاجُ هَذَا الْجَمْعَ فِي

الْمَتْنِ وَالْمُسْتَدْرَكِ كِلَيْهِمَا .

وَيُجْمَعُ التَّدْمَانُ عَلَى :

(١) نَدَامِي (الصِّحَاحُ ، وَمَخْتَارُ الصِّحَاحِ) . وَيَقُولُ الصِّحَاحُ ،

وَمَخْتَارُ الصِّحَاحِ . وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ إِنَّ التَّدْمَانَةَ

تُجْمَعُ عَلَى نَدَامِي .

(٢) وَنَدْمَاءَ (اللِّسَانُ) .

(٣) وَنِدَامٍ (اللِّسَانُ وَالْقَامُوسُ) .

وَيُجْمَعُ التَّدِيمُ عَلَى : نَدَامِي (اللِّسَانُ) .

وَيُجْمَعُ الْأَسَاسُ التَّدِيمَ وَ التَّدْمَانَ كِلَيْهِمَا عَلَى نَدَامِي ،

وَ نَدْمَاءَ . وَنِدَامٍ .

وَيَرَى اللِّسَانُ أَنَّ التَّدِيمَ وَ التَّدْمَانَ لَا يُجْمَعَانِ بِالْوَاوِ وَالتَّنُونِ ،

وَإِنْ دَخَلَتِ الْهَاءُ فِي مُؤْتَبَرِيهَا (نَدِيمَةٌ وَ نَدْمَانَةٌ) . وَيُجْمَعُ الْمِصْبَاحُ

نَدْمَانٌ وَ نَدْمَانَةٌ عَلَى نَدَامِي .

وَيُقَالُ إِنَّ الْمُنَادِمَةَ مَقْلُوبَةٌ مِنَ الْمُدَامَةِ ، لِأَنَّ الْمُنَادِمَ يُدْمِنُ

شُرْبَ الشَّرَابِ مَعَ نَدِيمِهِ ، وَلِأَنَّ الْقَلْبَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ ،

كَالْقَيْسِيِّ مِنَ الْقَوُوسِ ، وَجَذَبَ وَجَبَدَ ، وَمَا أَطْبَهُ وَأَيْطَبَهُ ،

وَخَزَنَ اللَّحْمَ وَخَزَنَ (الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ) .

وَ قَدْ أَحْصَيْتُ فِي كِتَابِي الْمَخْطُوطِ (مَعَاجِمَنَا) عَدَدًا كَبِيرًا

مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ ، مِثْلَ : عَرَسَ وَرَعَسَ ، وَدَرَجَ وَرَدَجَ ،

وَغَضْرُوفَ وَغَرَضُوفَ ، وَأَوْبَاشَ وَأَوْشَابَ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : نَادِمُهُ عَلَى الشَّرَابِ مُنَادِمَةٌ وَ نِدَامًا : الْأَسَاسُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ . وَمَعْنَاهُ جَالِسُهُ عَلَى الشَّرَابِ . وَجَاءَ فِي

كِتَابِ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكِّيتِ «بَابِ الْبَدَامِ وَالشُّرَابِ» :

قَدْ يَكُونُ التَّدِيمُ الصَّاحِبَ وَالْمَجَالِسَ عَلَى غَيْرِ شَرَابٍ .

وَهَذَا غَيْرُ الْفِعْلِ : نَدِمَ عَلَى الشَّيْءِ ، وَنَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ

نَدْمًا وَ نَدَامَةً ، وَ تَدَمَّمَ : أَسِفَ . وَرَجُلٌ نَادِمٌ وَ نَدْمَانٌ ، وَقَوْمٌ

نَدَامٌ وَ نِدَامٌ وَ نَدَامِي .

وَ فِي الْحَدِيثِ : مَرَّجًا بِالْقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامِي .

(١٨٩١) النَّارَنْجُ

هُنَالِكَ شَجَرَةٌ مُثْمَرَةٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ السَّدَائِيَّةِ ، دَائِمَةٌ الْخُضْرَاءُ ،

تَسْمُو بِضِعْفَةِ أَمْتَارٍ . وَأَوْرَاقُهَا جِلْدِيَّةٌ خُضْرٌ لَامِعٌ ، لَهَا رَائِحَةٌ

عَطْرِيَّةٌ ، وَأَزْهَارُهَا بَيْضٌ عَبْقَةٌ الرَّائِحَةِ ، تَظْهَرُ فِي الرَّبِيعِ .

وَمِثْمَرُهَا ذَاتُ عَصَارَةٍ حَمَضِيَّةٍ مَرَّةٍ . وَتُسْتَعْمَلُ أَزْهَارُهَا فِي صُنْعِ

ماء الزهر ، وفي زيت طيار يُستعمل في العطور ، وقشرة التمرة تُستعمل دواءً أو في عمل المرببات ، يُطلقون عليها اسم التارنج ، والصواب : التارنج ، كما يقول ابن مكي الصقلي في تثقيف اللسان . والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقد ذكر التاج التارنج دون أن يضبط حركة رائها ، ولكنه استشهد بما أنشده شيخه محمد الفاسي من شعر الإمام محمد بن المسايي :

وشادني قلت له صف لنا بُستاننا الزاهي و نارنجنا
فقال لي : بُستانكم جنة ومن جنى التاريخ ناراً جنى
وبما أنشده شيخه نور الدين محمد القبولي :

إن في بُستاننا نارنجنا من جنى نارنجنا ناراً جنى
فالتورية في القولين : نارنجنا ، و ناراً جنى ترينا أن حركة الراء في (نارنجنا) هي الفتح .

وذكر المتن التارنج ، ولكنه لم يضبط حركة الراء . وكلمة (نارنج) معرب كلمة (نارنك) الفارسية . وتطلق هذه الكلمة على التمرة أيضاً .

وانفرد المد بذكر (التارنج) ، قائلاً إنها كلمة منقولة عن إحدى نسخ القاموس ، ولكنني لم أجدها في النسخة التي عندي .

(١٨٩٢) نزع الخافض

وردت أمثلة قليلة مسموعة عن العرب ، حذف فيها حرف الجر ، ونُصب الاسم الذي كان مجروراً به ، كقول جرير :

تمرون الديار ، ولم تعوجوا كلامكم علي إذا حرام
بدلاً من تمرون بالديار .

وكقولهم : توجهت مكة ، بدلاً من : إلى مكة .

وذهبت الشام ، بدلاً من : إلى الشام .

ومطرنا سهل والجبل ، بدلاً من : في سهل والجبل .

و ضربت الخائن الظهر والبطن ، بدلاً من : على الظهر والبطن .
فكلمات : الديار ، ومكة ، والشام ، والسهل والجبل ، والظهر والبطن منصوبة على نزع الخافض (حذف الجار) ، كما يقول النحاة .

والنصب على نزع الخافض ليس قياسياً ، بل هو سماعي ،

كما جاء في المجلد الأول من حاشية الأمير على المغني ، عند الكلام على (لكن) . وهو مقصور على ما ورد منها منصوباً مع فعله الوارد نفسه ، فلا يجوز - في الرأي الصائب - أن ينصب فعل من تلك الأفعال المحددة المعينة ، كلمة على نزع الخافض ، إلا الكلمة التي وردت معه مسموعة عن العرب ، كما لا يجوز في كلمة من تلك الكلمات المعدودة المحدودة أن تكون منصوبة على نزع الخافض إلا مع الفعل الذي وردت معه مسموعة . أي : أن هذه الكلمات القليلة المنصوبة على نزع الخافض ، لا يجوز القياس عليها ، فهي مقصورة على أفعالها الخاصة بها ، وأفعالها مقصورة عليها . فنحن نعثر حين نقول : توجهت القدس ، وذهبت مكة ، ومطرنا المدينة والقرية ، وضربت اللص الظهر والبطن .

أما المنصوب على نزع الخافض للضرورة الشعرية ، فيظل حكمه كالضرائر الشعرية الأخرى ، محصوراً في الشعر الموزون المقفى ، لا الشعر الذي يسمونه حديثاً ، والذي لا يحق له التمتع بالميزات التي يتمتع بها الشعر الأصيل الخالد .

وهناك شك يحوم حول بيت جرير ، إذ رواه بعضهم :

مررتهم بالديار ولم تعوجوا كلامكم علي إذا حرام

وهو ما أرجحه ؛ لأن المعروف عن جرير صحة اللفظ ، وحُب الأبتعاد عن الشذوذ والتعقيد ، لتجري نقائضه على كل لسان . ويرى ابن الأعرابي ، الذي توفي بعد جرير بنحو ١٢٠ سنة ، أننا نستطيع أن نقول : مرزيداً بدلاً من : مرزويد ، لا على الحذف ، ولكن على التعدي الصحيح . وقد شك ابن جني في صحة ذلك ، وقال : «لم يروه أصحابنا» .

والذي أراه :

(أ) أن نقبل - على مخصص - بالجمل التي نطق بها العرب ، وفيها كلمات منصوبة على نزع الخافض ، لكي لا تقطع الصلة بيننا وبين ما تقوه به أجدادنا .

(ب) أن نعمد إلى الرواية الثانية لبيت جرير ، ما دامت هنالك روايتان ؛ إحداهما مستقيمة ، والثانية ملتوية لكي يستشهد بها النحاة ، الذين بدل جملهم أقصى الجهود لتعقيد النحو العربي ، بدلاً من تبسيطه .

(ج) أن نحطى كل كاتب حديث معاصر يلجأ إلى نصب على

نَزَعَ الخافض ، مستعملًا الفعلَ الَّذِي استعمله الأجدادُ ، وحاذفًا حرفَ الجرِّ ، لكي يُرِي المتحدِّثينَ أمثالهُ ، أنه يعرفُ قاعدةَ النَّصْبِ على الخافضِ ، وأنا أكرهُ النَّصْبَ والتَّصَابِينَ كَرهًا شديدًا .

(د) أن نُفهِمَ كلَّ شاعرٍ مُعاصرٍ ، يلجأُ إلى نَصْبِ اسْمٍ على نَزَعَ الخافضِ في نظمه ، أن في البيتِ الَّذِي وردَ فيه ذلكَ الاسمُ منصوبًا ، بدلًا من أن يكونَ مجرورًا ، رِكةً يجبُ أن لا تظهِرَ في شعرِ الشعراءِ الفحولِ ، ولو عدَّها العروضيونَ من الضَّرائِرِ الشعريَّةِ ، التي تسوغُ للشاعرِ دونَ النَّاثِرِ ؛ لأنَّ الشاعرَ الفحلَّ يأتي أن يوصَفَ شعرهُ بالركاكةِ من أجلِ بيتٍ واحدٍ ، فيه اسمٌ منصوبٌ على نَزَعَ الخافضِ .

(هـ) أن نزيدَ عددَ التُّحاةِ العباقرةِ في مجامعنا اللُّغويَّةِ العربيَّةِ الأربعةِ ، ونكوِّنَ منهم مجموعًا نحوياً واحداً ، ينصرفُ جهابذتهُ إلى تهذيبِ التَّحْوِ تهذيبًا قاسياً ، وإزالةِ جُلِّ الشُّذوذِ فيه ، إن لم يَسْتَطِيعُوا إزالتهُ كُلَّهُ .

(١٨٩٣) التنازعُ

فهدو الأمثلة تُرينا الأضطرابَ بادياً في كثرةِ الآراءِ والمذاهبِ المتعارضةِ ، التي لا سبيلَ للتوفيقِ بينها ، أو التقريبِ . فبعضها يُجيزُ حذفَ المرفوعِ ، كالفاعلِ ، وبعضها لا يُجيزُ . ويُجيزُ فريقٌ أن يشتركَ فعلانٌ ، أو أكثرُ ، في فاعلٍ واحدٍ ، وفريقٌ يمنعُ . وطائفةٌ تُبيحُ الاستغناءَ عن المعمولاتِ المنصوبةِ ، وعن ضمائرها ، وطائفةٌ تُبيحُ حذفَ ما ليسَ عمدةً الآن ، أو في الأصلِ ، وفئةٌ تحمُّ تقديرَ ضميرِ المعمولِ متأخراً في بعضِ الصُّورِ وفئةٌ لا تُحمِّمُ .

هذه الفوضى تحملي على أن أقترحَ على مجامعنا الأربعةِ إلغاءَ التنازعِ من كتاباتنا المعاصرةِ ، نثرها وشعرها ؛ لأنَّ الشاعرَ الفحلَّ والأديبَ الكبيرَ لا يحتاجانِ إلى هذا الأسلوبِ المعقدِّ لِنَظْمِ بيتٍ ، أو كتابةِ جُملةٍ .

وأقترحُ على نُحَاتِنَا المعاصرينَ أن يكتفوا بذكرِ بعضِ الأمثلةِ التي أوردتها ، معَ تفسيرٍ واضحٍ ووافٍ لها ، على أن يوصوا القُرَّاءَ بالابتعادِ عن هذا البابِ الغامضِ الشائكِ .

أما بنو الحارثِ بن كعب ، فعَلَيْنَا أن ننسفَ لغتهمَ هذه ،

جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، في مادَّةِ (فهم) : «كذا يَقُولُونَ أَهْلُ اللُّغَةِ» . وجاءَ في مادَّةِ (فوه) : «ويقولونَ أهلُ العربيَّةِ» . فقال مؤلِّفُ المعجمِ : «إنها لغةٌ معروفةٌ لِبَنِي الحارثِ ابنِ كَعْبٍ» .

جاءَ في كتابِ «التَّحْوِ الوافي» خاصَّةً ، وكتُبِ التَّحْوِ عامَّةً ، أن التَّحَاةَ يُجيزونَ ما يأتي :

وَقَفَ وَتَكَلَّمَ الخَطِيبُ ، وَ سَمِعْتُ وَأَبْصَرْتُ القَارِيَّ : في هذينِ المثلينِ يُعْمَلُ الكُوفِيُّونَ الأوَّلُ لِسَبْقِهِ ، ويُعْمَلُ البَصْرِيُّونَ الثاني لِقُرْبِهِ . ووردتُ أيضاً الأمثلةُ الآتيةُ : أَنشَدْتُ وَسَمِعْتُ الأديبَ ، وَ أَنَسْتُ وَسَعَدْتُ بِالزَّائِرِ ، وَ ما أَحْسَنَ وَأَنْفَعُ صَفَاءِ التَّفُوسِ ، وَ أَحْسِنُ وَأَنْفَعُ بِصَفَاءِ التَّفُوسِ ، وَ يَجْلِسُ وَيَسْمَعُ وَيَكْتُبُ المتعلِّمُ ، وَ أعْبُدُ وَأَخَافُ اللهُ ، وَ وَقَفَ - وَتَكَلَّمَا - الخَطِيبَانِ ، وَ وَقَفَ - وَتَكَلَّمَا - الخَطِيبَانِ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمْتُ - الخَطِيبَاتُ ، وَ سَمِعْتُ - وَ أَبْصَرْتُهُ - القَارِيَّ ، وَ سَمِعْتُ - وَ أَبْصَرْتُهَا - القَارِئَةَ ، وَ سَمِعْتُ - وَ أَبْصَرْتُهَا - القَارِئِينَ

جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، في مادَّةِ (فهم) : «كذا يَقُولُونَ أَهْلُ اللُّغَةِ» . وجاءَ في مادَّةِ (فوه) : «ويقولونَ أهلُ العربيَّةِ» . فقال مؤلِّفُ المعجمِ : «إنها لغةٌ معروفةٌ لِبَنِي الحارثِ ابنِ كَعْبٍ» .

جاءَ في كتابِ «التَّحْوِ الوافي» خاصَّةً ، وكتُبِ التَّحْوِ عامَّةً ، أن التَّحَاةَ يُجيزونَ ما يأتي :

وَقَفَ وَتَكَلَّمَ الخَطِيبُ ، وَ سَمِعْتُ وَأَبْصَرْتُ القَارِيَّ : في هذينِ المثلينِ يُعْمَلُ الكُوفِيُّونَ الأوَّلُ لِسَبْقِهِ ، ويُعْمَلُ البَصْرِيُّونَ الثاني لِقُرْبِهِ . ووردتُ أيضاً الأمثلةُ الآتيةُ : أَنشَدْتُ وَسَمِعْتُ الأديبَ ، وَ أَنَسْتُ وَسَعَدْتُ بِالزَّائِرِ ، وَ ما أَحْسَنَ وَأَنْفَعُ صَفَاءِ التَّفُوسِ ، وَ أَحْسِنُ وَأَنْفَعُ بِصَفَاءِ التَّفُوسِ ، وَ يَجْلِسُ وَيَسْمَعُ وَيَكْتُبُ المتعلِّمُ ، وَ أعْبُدُ وَأَخَافُ اللهُ ، وَ وَقَفَ - وَتَكَلَّمَا - الخَطِيبَانِ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمْتُ - الخَطِيبَاتُ ، وَ سَمِعْتُ - وَ أَبْصَرْتُهُ - القَارِيَّ ، وَ سَمِعْتُ - وَ أَبْصَرْتُهَا - القَارِئَةَ ، وَ سَمِعْتُ - وَ أَبْصَرْتُهَا - القَارِئِينَ

جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، في مادَّةِ (فهم) : «كذا يَقُولُونَ أَهْلُ اللُّغَةِ» . وجاءَ في مادَّةِ (فوه) : «ويقولونَ أهلُ العربيَّةِ» . فقال مؤلِّفُ المعجمِ : «إنها لغةٌ معروفةٌ لِبَنِي الحارثِ ابنِ كَعْبٍ» .

فحسبنا الحملات الشعواء ، التي يشنّها على الضاد أعداؤها الكثر ، الذين لا يكفون عن اللس لها ، مع أنّها أرحب لغات العالم صدراً ، ومن أقلها تعقيداً .

ولما كان استعمال جملة (استنزف الدمع أو الدم) شائعاً في العالم العربيّ كلّهُ ، فإنني أقترح على مجامعنا الموافقة على استعمالها ، وضّمها إلى معاجمنا ، لأنني لا أجد مانعاً لغويّاً يحول دون تلك الموافقة .

(١٨٩٤) نَزَفَ دَمَهُ ، أَنْزَفَ دَمَهُ

ويقولون : استنزف فلان دمه أو دمهعه . ولم أجد ما يثبت صحة قولهم ، سوى قول الحريري في المقامة الصوريّة : «وأرسل البكاء مديراً ، حتى إذا استنزف الدمع ، استنصت الجمع» . وجاء في الشرح : استنزف الدمع : استفرغ الدمع . ثم أخذهُ عن الحريري محيط المحيط ، ونقلهُ عنه أقرب الموارد كعادته في جلّ عثراته . وأخطأ معروف الرصافي بعد ذلك حين قال :

فلو ترى القوم قاموا في ضفافهما

و استنزفوا من شؤون الدمع ما غزرا

و كنت قد أوردت في كتابي «معجم الأخطاء الشائعة» عشرات الأخطاء التي اقترفها الحريري في كتابه «درة العواصم في أوهام الخواص» ، مما يجعلنا نشكّ أحياناً في صحّة بعض أقواله . وكان قد سبقني العلامة الشهاب محمود الألوسي ، في كتابه الشهير «كشف الطرة عن الغرة» إلى تصحيح مئات الأخطاء التي اقترفها الحريري .

وقد بحثت في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وتهذيب ألفاظ ابن السكيت ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط فوجدتها جميعاً تُجيز لنا أن نقول : نَزَفَ دَمَهُ أَوْ دَمَعَهُ ، وَلَا تُجيزُ : استنزفهما .

وفي المعجم أيضاً : أَنْزَفَ الدَّمَّ أَوْ الدَّمْعَ (تهذيب ألفاظ ابن السكيت ، والصحاح الذي استشهد بقول العجاج :

وَصَرَحَ ابْنُ مَعْمَرٍ لِمَنْ دَمَرَ

وَ أَنْزَفَ الْعَبْرَةَ مَنْ لَأَى الْعَبْرَ

ومفردات الراغب الأصفهاني ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمتن ، والوسيط) .

وذكر محيط المحيط وأقرب الموارد أيضاً الجملتين :

نَزَفَ الدَّمَّ ، وَأَنْزَفَهُ كِلْتَابَهُمَا .

(١٨٩٥) نَزَفَ فُلَانٌ

ويقولون : نَزَفَ فُلَانٌ ، أَي : سَالَ الدَّمُّ مِنْ عُرْوِقِهِ . وَالصَّوَابُ : نَزَفَ فُلَانٌ ، أَوْ : نَزَفَ فُلَانٌ دَمًا . وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيضًا : نَزَفَ فُلَانٌ دَمَعَهُ أَوْ مَالَهُ أَوْ نَحْوَهُمَا : أُنْفَاهَا . جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «التُّونُ وَالزَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلُ يَدُلُّ عَلَى نَفَادِ شَيْءٍ وَانْقِطَاعِهِ . وَ نَزَفَ دَمَهُ : خَرَجَ كُلُّهُ . وَ نَزَفَ الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ» .

وجاء في المغرب : نَزَفَ : خَرَجَ دَمُهُ .

جاء في النهاية : [في الحديث «رَمَزُمُ لَا تُنَزَفُ وَلَا تُدْمُ» .

أَي لَا يَفْنَى مَاؤُهَا عَلَى كَثْرَةِ الْأَسْتِقَاءِ] .

ومن معاني نَزَفَ وَ نَزَفَ :

(١) نَزَفَ الشَّيْءُ يَنْزِفُ نَزْفًا : نَفِدَ .

(٢) نَزَفَ فُلَانٌ فِي الْخُصُومَةِ وَنَحْوِهَا : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .

(٣) نَزَفَهُ الْفَرْعُ وَنَحْوَهُ : أزال عقله .

(٤) نَزَفَ عقله : ذهب بسكرٍ ونحوه .

(١٨٩٦) نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ لَا عِنْدَ إِرَادَتِهِ

ويقولون : نَزَلَ مُحَمَّدٌ عِنْدَ إِرَادَةِ أَبِيهِ ، أَي وَاقَفَهُ فِي الرَّأْيِ ، وَالصَّوَابُ : نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ .

أما المعاجم الأخرى فإنها لم تذكر هذه الجملة . ولكننا نستطيع استعمالها مجازياً ، فنقول : نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ ، كَمَا نَقُولُ : نَزَلَ عَلَيْهِ ، أَي حَلَّ ضَيْفًا عَلَيْهِ . وَلَمَّا كَانَ الضَّيْفُ لَيْسَ لَهُ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ الْمُضَيَّفَ عَلَى مَا يَقْدِمُهُ لَهُ مِنْ طَعَامٍ ، وَمَا يَرْسُمُ لَهُ مِنْ خُطَطٍ ، فَإِنَّ جَمْلَةَ (نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ) تَعْنِي مَجَازِيًّا : وَاقَفَهُ فِي رَأْيِهِ .

(١٨٩٧) نَزَّهَ ، أَنْزَهَ ، نَزَهَ ، مَنَزَهَ ، مَنَزَهَ ، مَنَزَهَ

ويخطئون من يستعمل الفعل (نَزَّهَ فُلَانٌ) إِذَا خَرَجَ إِلَى

وهي إحدَى مُنْتَزَهَاتِهَا (المستدرَك).

(٣) في مادّة (بشتن) : بُشْتَنَانُ إحدَى منْتَزَهَاتِ نيسابور (المستدرَك).

(٤) في مادّة (جنق) : وبركة جناق إحدَى منْتَزَهَاتِ (المستدرَك).

(٥) في مادّة (جير) : وجيرُونُ من مُنْتَزَهَاتِ دمشق (المستدرَك).

(٦) في مادّة (حبش) : وبركة الحبش من أجل مُنْتَزَهَاتِ مِصرَ.

(٧) في مادّة (رطل) : وبركة الرّطلِي إحدَى منْتَزَهَاتِ مِصرَ (المستدرَك).

(٨) في مادّة (زملك) : وزمَلْكَانُ مُنْتَزَهَةٌ يبلُخُ.

(٩) في مادّة (زهر) : الزّهراءُ بلدٌ بالأندلسِ ، قريبٌ من قُرْطَبَةَ ، من أعجب المُدنِ وأغربِ منْتَزَهَاتِ.

(١٠) في مادّة (سغد) : السُّغْدُ بِسَمَرَقَنْدَ أحدُ مُنْتَزَهَاتِ الدُّنْيَا.

(١١) في مادّة (صمدح) : الصُّمَادِحِيَّةُ من مُنْتَزَهَاتِ الدُّنْيَا بالأندلسِ.

(١٢) في مادّة (طلح) : وادي الطلح من مُنْتَزَهَاتِ الأندلسِ (المستدرَك).

ولم يقتصر استعمال كلمة (منتزه) على التاج ، فقد سبقه إلى ذلك حامي حصن شيرز ، وأميرُه وشاعرهُ البطلُ أسامةُ بنُ مُقَدِّدٍ ، المتوفى سنة ٥٦٤ هـ. بحلب ، فجاء في أبياتٍ له ذكرها معجمُ الأدباء (٥ : ٢٣٢) :

فكلُّها لمجالِ الطَّرْفِ مُنْتَزَهَةٌ

وكلُّهُمُ لِصُروفِ الدَّهرِ أقرانُ

وجاء في تاريخ بغداد لأبي الفضل أحمد بن طاهر طيفور قوله : «وقال بعضُ أصحابِ المأمونِ يوماً في سنةِ خمسٍ ومائتين ، وقد خرَجَ إلى مُنْتَزَهٍ لَهُ الخ ...» .

ومن شاء أن يطلع على أمثلةٍ أخرى ، استعملت فيها كلمة (مُنْتَزَه) ، فإنني أحيله على :

(أ) مروج الذهب للمسعودي ، طبعة الإفرنج (١) - ٨٤ ،

٩٠ ، ١٣٠ ، ١٧٨ ، ٢٦٦ . و (٢) - ١٥٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ .

(ب) الأغاني (١) - ٢٧٧ طبعة بولاق .

(ج) رسائل بدیع الزمان الهمدانيّ صفحة ٢١٠ طبعة بيروت .

(د) آخر القسم الأول من فلاتد العقيان لأبن خلكان .

أمّا ابنُ الأثيرِ الذي يُبَدُّ أسامةُ والمسعوديُّ والهمدانيُّ

البساتين ، اعتماداً على قولِ ابنِ السِّكِّيتِ : «ومِمَّا يَصْعَهُ النَّاسُ في غيرِ موضِعِهِ قولُهُمُ : خرَجْنَا نَتَزَهُ ، إذا خرَجُوا إلى البساتين . وإنما التَّنَزَهُ التَّبَاعُدُ عَنِ المِياهِ والأرْيَافِ . ومنهُ : فلانُ يَتَنَزَهُ عَنِ الأقدارِ ، أي يُباعِدُها عَنْهُ» .

وذكر قولَ ابنِ السِّكِّيتِ هذا ، أو أيدهُ كُلُّ من الصِّحاحِ ، فعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، فالمُحكِّمُ ، فالأساسُ ، فالمختارُ ، فاللسانُ ، فالمصباحُ ، فالقاموسُ ، فالتاجُ .

ولكن :

قال ابنُ قُتَيْبَةَ : «ذهبَ بعضُ أهلِ العلمِ في قولِ النَّاسِ (خرَجُوا يَتَنَزَهُونَ إلى البساتين) ، أَنَّهُ غَلَطُ ، وهو عندي ليس بغلطٍ ؛ لأنَّ البساتينَ في كلِّ بلدٍ ، إنما تكونُ خارجَ البلدِ ، فإذا أرادَ واحدٌ أن يأتِيها ، فقد أرادَ البُعْدَ عَنِ المنازلِ والبيوتِ ، ثم كَثُرَ هذا حتّى استعملتِ التَّنَزَهُ في الخُصْرِ والجنانِ» .

وقال ابنُ القُوطِيَّةِ الأندلسيُّ : «نَزَهَ المِكانُ يَنزَهُ فهو نَزَهٌ ، ونَزَهَةٌ نَزَاهَةٌ فهو نَزِيهٌ ، قال بعضهم : معناه أَنَّهُ ذو الوانِ حِسانٍ» .

وقال المختارُ واللسانُ أيضاً : «خرَجْنَا نَتَزَهُ في الرِّياضِ ، وأصلُهُ مِنَ البُعْدِ» .

ونقلَ المصباحُ قولَ ابنِ قُتَيْبَةَ وابنِ القُوطِيَّةِ ، بعدما أوردَ قولَ ابنِ السِّكِّيتِ .

وقال الفاييُّ شيخُ الزَّبيديِّ صاحبِ التَّاجِ ، نقلاً عن الشَّهابِ في شفاءِ الغليلِ : «لا يخفى أنَّ العادةَ كونُ البساتينِ في خارجِ القرى غالباً ، ولا شكَّ أنَّ الخُروجَ إليها تَباعُدٌ ، ومع التَّسليمِ في كونِ التَّنَزَهُ التَّباعُدُ ، على أنَّ المصنِّفَ قَسَرَ التَّنَزَهُ بالتَّباعُدِ مطلقاً ، ولم يُقَيِّدَهُ ، فتغليبُهُ النَّاسِ عَجيبٌ بلا مراءٍ» . ثم قال الفاييُّ : «وكلامُ الشَّهابِ أقربُ إلى الصَّوابِ ، وقد أوضَحَهُ في شفاءِ الغليلِ بأزيدِ مِمَّا مرَّ» .

ثم قال التَّاجُ : «إنَّ استعمالَ التَّنَزَهُ في الخُروجِ إلى البساتينِ مخالفٌ لكلامِ الأئمَّةِ ، وناهيكَ بالجوهريِّ وابنِ سيدهُ فقد أقرأ ابنُ السِّكِّيتِ فيما قال» . ومن الغريبِ أنَّ صاحبَ التَّاجِ نفسُهُ يستعملُ الفعلَ انتَزَهُ ، ويقولُ :

(١) في مادّة (برى) : كان بقرية باري العراقية بساتينٌ ومُنْتَزَهَاتٌ (المستدرَك) .

(٢) في مادّة (بشتنق) : بُشْتَنِقانُ : قريةٌ على فرسخٍ من نيسابور ،

رَمِيَتْ عَنِ الْقَوْسِ ، وسافرتُ عن البلدِ ، ورَغِبْتُ عن كذا .
وقد أجمعتِ المعاجمُ كُلُّها على ذِكْرِ حرفِ الجَرِّ (عن) بَعْدَ
الفِعْلَيْنِ (نَزَهُ وَتَنَزَّهَ) عندما يحملانِ معنى الإبعادِ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وحدِيثُ عائِشةَ «صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
شَيْئًا ، فَرَخَّصَ فِيهِ ، فَتَنَزَّهُ عَنْهُ قَوْمٌ . أَي تَرَكَوهُ وَأَبْعَدُوا عَنْهُ ،
وَلَمْ يَعْمَلُوا بِالرُّخْصَةِ فِيهِ . وَقَدْ نَزَّهُ نَزَاهَةً ، وَتَنَزَّهُ تَنَزُّهًا ،
إِذَا بَعُدَ] .

وجاءَ في اللِّسانِ : «فَلانٌ يَتَنَزَّهُ عَنْ مَلائِمِ الْأَخْلَاقِ ،
أَي يَتَرَفَّعُ عَمَّا يَدُمُّ مِنْهَا» .
(راجعُ مادَّةَ «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرْأءِ» في هذا المعجمِ) .

(١٨٩٩) أَنَسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَ فِي أَجَلِهِ ، نَسَأَ
أَجَلَهُ ، أَنَسَأَ فِي أَجَلِهِ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : أَنَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَنَسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، أَي : مَدَّ فِي عُمُرِهِ . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) أَنَسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ : أدبُ الكاتِبِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ،
والأساسُ ، والنِّهايةُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، ومحمدُ الفاسيُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

(ب) وَنَسَأَ فِي أَجَلِهِ : ففي الحديثِ عن أنسِ بنِ مالكٍ :
«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَاطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُنَسَأَ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (نَسَأَ فِي أَجَلِهِ) أَيضًا : أدبُ الكاتِبِ ، ومعجمُ
مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ،
والمُغْرِبُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، ومحمدُ الفاسيُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(ج) وَنَسَأَ أَجَلَهُ : ابنُ القَطَّاعِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ،
والنِّهايةُ ، والمصباحُ ، ومحمدُ الفاسيُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَأَنَسَأَ فِي أَجَلِهِ : ابنُ القَطَّاعِ ، والمصباحُ ، ومحمدُ
الفاسيُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمُتَنُّ ، والوسيطُ .

والأصفهانيُّ وابنُ خَلِّكانِ لُغَوِيًّا ، والمتوفَّى قبلَ وفاةِ صاحبِ التَّاجِ
بنحو سِتَّةِ قُرُونٍ ، فلم يَكْتَفِ باستعمالِ المُتَنَزَّهِ وَ المُتَنَزَّهَاتِ
مرارًا كثيرةً ، بل استعملَ اسمَ الفاعِلِ ، فقال : «خَرَجَ حَمَادٌ
عَامَ ٤١٧ هـ . مِنْ قَلْعَتِهِ مُتَنَزِّهًا فَمَرِضَ وَمَاتَ» .

أما المعاجمُ الحديثَةُ :

(١) فيستعملُ المدُّ (تَنَزَّهُ) ، وينقلُ ما قاله ابنُ السِّكِّيتِ ،
والصِّحاحُ ، والقاموسُ .

(٢) ويكتفي محيطُ المحيطِ بإيرادِ ما قاله ابنُ السِّكِّيتِ ، وابنُ
قُتَيْبَةَ ، والزَّمخشرِيُّ ، ولا يذكرُ شيئًا عن (انتزَهَ وَ مُتَنَزَّهَ) .

(٣) ويُجيزُ دوزي استعمالَ (انتزَهَ وَ تَنَزَّهَ وَ مُتَنَزَّهَاتِ وَ مُتَنَزَّهَاتِ) .
(٤) ويكتفي المتنُّ بذكرِ (تَنَزَّهُ وَ التَّنْزَهُةَ) .

(٥) ويقولُ الوسيطُ في طبعتهِ الثانيةِ عامَ ١٩٧٢ م :

(أ) نَزَهُ المَكَانَ نَزَاهَةً وَ نَزَاهِيَّةً : بَعُدَ عَنِ الرَّيْفِ وَ فسادِ الهَوَاءِ .

(ب) نَزَهَتِ الأَرْضُ : تَزَيَّنَتْ بِالنَّبَاتِ .

(ج) تَنَزَّهَ فَلانٌ : خَرَجَ إِلَى الأَرْضِ لِلتَّنْزَهُةِ .

(د) اسْتَنَزَّهُ : طَلَبَ التَّنْزَهُةَ .

(هـ) المُتَنَزَّهُ : مَكَانُ التَّنْزُهُ .

(و) المُتَنَزَّهُ : المُتَنَزَّهُةُ (كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُجِيزَ اسْتِعْمَالَ الفِعْلِ
انْتَزَهُ) ، ما دامَ أَجازَ اسْتِعْمَالَ اسمِ المَكَانِ مِنْهُ (مُتَنَزَّهُةً) .

(ز) التَّنْزَهُةُ : التَّنْزُهُ .

(٦) ثُمَّ قَرَّرَ مؤتمَرُ جَمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في دورتهِ

الحاديةِ والأربعينِ (بينَ ٢٤ شباطِ ١٩٧٥ و ١٠ آذارِ ١٩٧٥) ،

بأكثريَّةِ أعضائِهِ ، الموافقةَ على صحَّةِ استعمالِ (المُتَنَزَّهُةُ) لِشُبُوحِ
هذهِ الكلمةِ .

لِذا قُلْ :

(١) مُتَنَزَّهُ (مِنْ الفِعْلِ تَنَزَّهَ) .

(٢) مُتَنَزَّهُ (مِنْ الفِعْلِ انْتَزَهُ) .

(٣) مَنَزَّهُ (مِنْ الفِعْلِ نَزَهُ) .

(١٨٩٨) نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ

ويقولون : نَزَّهَهُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَي : أَبْعَدَهُ عَنْهُ . وَالصَّوَابُ :

نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ نَزَّهُ يَحْمِلُ مَعْنَى الإِبْعادِ . وَالمُجاوِزَةُ

هِيَ أَحَدُ المَعانِي التَّسْعَةِ الَّتِي يَحْمِلُها حَرْفُ الجَرِّ (عَنْ) ، كَقَوْلِنَا :

(ب) اسْتَنْسَبَ فَلَانًا : سَأَلَهُ أَنْ يَذْكَرَ نَسَبَهُ : الحريريُّ في المقامَةِ الفَرَاتِيَّةِ (استنْسَبَاهُ فَاسْتَرَابَ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(١٩٠٢) أَكْثَرُ مُنَاسِبَةٍ

قالَ المصباحُ المنيرُ في مادَّةِ (نسب) : و الأَنْسَبُ تَقْدِيمُ القَبِيلَةِ عَلَى البَلَدِ . والصَّوَابُ : وتَقْدِيمُ القَبِيلَةِ عَلَى البَلَدِ أَكْثَرُ مُنَاسِبَةٍ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ : نَاسَبَ الأَمْرُ أَوْ نَاسَبَ الشَّيْءُ فَلَانًا : لِأَمِّهِ وَوَأَقْرَبَ مِزَاجَهُ . ونَحْنُ نَصَوِّغُ اسْمَ التَّفْضِيلِ مِنْ فَوْقِ الثَّلَاثِيِّ بَوَضْعِ أَكْثَرٍ أَوْ أَشَدَّ قَبْلَ مَصْدَرِهِ . وَ الأَنْسَبُ عَلَى صِيغَةِ أَفْعَلٍ هِيَ صِيغَةُ اسْمِ التَّفْضِيلِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ . وَالفِعْلُ (نَسَبَ) الثَّلَاثِيُّ لَا يَعْني : لِأَمِّ ، مِثْلَ الفِعْلِ (نَاسَبَ) الرَّبَاعِيُّ .

وَلَمْ أَجِدْ بَيْنَ الشَّوَادِ عِنْدَ العَرَبِ مَا يَسْمَحُ بِصِياغَةِ التَّفْضِيلِ مِنَ الرَّبَاعِيِّ ، كَمَا شَدَّتْ صِياغَتُهُ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الدَّالِّ عَلَى الأَلْوَانِ ، كَقَوْلِهِمْ : أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الغُرَابِ ، وَ أَيْضُ مِنَ اللَّبَنِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ الكُوفِيِّينَ .

وَأدبَاؤُنَا - الَّذِينَ يُحْطِئُونَ كَالْفَيَّومِيِّ صَاحِبِ المِصْبَاحِ ، وَيَقُولُونَ : مِنَ الأَنْسَبِ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا - لَا يَزَالُ عَدَدُهُمْ كَبِيرًا .

(١٩٠٣) النَّسْرُ ، النَّسْرُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى أَكْبَرِ الطَّيُورِ الجَوَارِحِ حَجْمًا اسْمَ النَّسْرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : النَّسْرُ . وَكِلَا الأَسْمَيْنِ صَحيحٌ ، وَلَكِنْ أَوْلَهُمَا (النَّسْرُ) أَعْلَى وَأَفْصَحُ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ : الصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالمَحْكَمُ ، وَمفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ : اللِّسَانُ ، وَهَامِشُ القَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ (يُسْتَعْمَلُ أحيانًا) ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِوسِيطُ .

وَجاءَ فِي حَاشِيَةِ شَيْخِ الإِسْلامِ زَكَرِيَّا عَلَى تَفْسيرِ البَيْضَاوِيِّ ، أَنَّ النَّسْرَ مِثْلُ الثَّوْنِ ، وَلَكِنْ لَمْ يُقَرِّهْ عَلَى رَأْيِهِ الشَّاذُّ هَذَا أَحَدٌ . وَيُجْمَعُ النَّسْرُ عَلَى : أَنْسَرٍ وَنَسُورٍ .

وَهُنَالِكَ الصَّمُّ نَسْرًا أَوْ النَّسْرُ ، الَّذِي كَانَ قَوْمٌ نُوحٍ يَعْبُدُونَهُ .

وَيُجِزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ أَيْضًا ، نَقْلًا عَنِ الأَصْمَعِيِّ :

(أ) أَنْسَأَهُ اللهُ أَجَلَهُ .

(ب) نَسَأَهُ اللهُ فِي أَجَلِهِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَسَأَ اللهُ أَجَلَهُ يَنْسَأُهُ نَسًا ، وَنِسًا ، وَمَنْسَأً ،

وَ نَسَاءً : مَدًّا فِي عَمْرِهِ .

(١٩٠٠) نَسَبَ الشَّاعِرُ بِحَبِيبَتِهِ

وَيَقُولُونَ : نَسَبَ الكَاتِبُ بِحَبِيبَتِهِ ، وَالصَّوَابُ : تَغَزَلَ

الكَاتِبُ بِحَبِيبَتِهِ ، لِأَنَّ النَّسِيبَ لَا يَكُونُ إِلَّا شِعْرًا بِالنِّسَاءِ ، لَا بِسِوَاهُنَّ ، كَمَا قَالَ الكَسَائِيُّ ، وَشَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ .

وَفِعْلُهُ : نَسَبَ بِالمَرْأَةِ يَنْسَبُ أَوْ يَنْسِبُ

(أ) نَسَبًا : اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(ب) وَ نَسِيبًا : شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالتَّهذِيبُ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ .

(ج) وَ مَنَسِبَةً : التَّكْمَلَةُ لِلصَّاعِقَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ .

وَقد عَرَّفَ المَدُّ فِجَاءَ هَذَا المَصْدَرِ مَفْتُوحِ السِّينِ (مَنَسِبَةً) ، فَنَقَلَهَا عَنْهُ مَحِيطُ المِوسِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، فَعَرَّفَ مِثْلَهُ .

(د) وَ مَنَسِيبًا : الصَّاعِقَانِيُّ فِي التَّكْمَلَةِ ، وَهَامِشُ اللِّسَانِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ .

(١٩٠١) اسْتَحْسَنَ لَا اسْتَنْسَبَ

وَيَقُولُونَ : إِخْتَرَ مَا تَسْتَنْسِبُهُ مِنْ هَذِهِ الأَقْلَامِ . وَالصَّوَابُ :

إِخْتَرَ مَا تَسْتَحْسِنُهُ ، أَوْ مَا يُعْجِبُكَ ، أَوْ مَا يَلَانِمُكَ مِنْهَا ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ اسْتَنْسَبَ يَعْني :

(أ) اسْتَنْسَبَ فَلَانٌ : ذَكَرَ نَسَبَهُ : أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ ، وَالتَّهذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(١٩٠٥) النَّسْنَسُ وَ النَّسْنَسُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْقِرَادَةِ ، صَغِيرِ الْجِسْمِ ،
طَوِيلِ الذَّنْبِ اسْمَ النَّسْنَسِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
النَّسْنَسُ ، وَكَلَا الْأَسْمِينَ صَحِيحٌ .
وَيُقَالُ : بَلَغَ مِنْهُ نَسْنَسُهُ : مَجْهُودُهُ وَصَبْرُهُ . وَقَطَعَ اللَّهُ
نَسْنَسَهُ : أَثَرَهُ . وَ النَّسْنَسُ : الْجُوعُ الشَّدِيدُ . وَيُقَالُ : جُوعٌ
نَسْنَسٌ : شَدِيدٌ .
وَيُجْمَعُ النَّسْنَسُ عَلَى نَسَانِسٍ .

(١٩٠٦) النَّسَائِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَوْلَفِ (السَّنَنِ الْكَبْرَى) فِي الْحَدِيثِ ، وَالْمُجْتَبَى
(السَّنَنِ الصُّغْرَى) ، اسْمَ النَّسَائِيِّ ، وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ
عَلِيِّ بْنِ سِنَانَ بْنِ بَحْرِ بْنِ دِينَارٍ . وَالصَّوَابُ : النَّسَائِيُّ كَمَا جَاءَ فِي
النِّهَايَةِ ، وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالتَّاجِ الْجَامِعِ
لِلْأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ .
وُسَمِّيَ كَذَلِكَ نَسْبَةً إِلَى نَسَاءَ (بِفَتْحِ التَّوْنِ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ
الْبُلْدَانِ) ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِمَجْرَسَانَ .
وَحِينَ يُطْلَقُونَ عَلَى هَذَا الْمَوْلَفِ الْكَبِيرِ اسْمَ (النَّسَائِيِّ) ،
بَدَلًا مِنْ (النَّسَائِيِّ) ، يَطَّنُونَ أَنَّ تِلْكَ نَسْبَةٌ إِلَى (النِّسَاءِ) ، وَلَيْسَ
ذَلِكَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ النَّسْبَةَ إِلَى النِّسَاءِ هِيَ نِسْوِيٌّ لَا نِسَائِيٌّ ،
(رَاجِعِ مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمَوْلَفِ) .

(١٩٠٧) أَنْشَدَتْ هَالَةَ قَصِيدَةً

وَيَقُولُونَ : نَشَدَتْ هَالَةَ قَصِيدَةً مِنْ نَظْمِهَا ، وَالصَّوَابُ :
أَنْشَدَتْ هَالَةَ قَصِيدَةً ، أَي قَرَأَتْهَا رَافِعَةً بِهَا صَوْتَهَا .
وَمِنْ مَعَانِي نَشَدَتْ :
(أ) نَشَدَتْ هَالَةَ تَنْشُدُ نَشْدًا ، وَنَشْدَانًا : تَذَكَّرَتْ .
(ب) نَشَدَتْ الضَّالَّةَ : طَلَبَهَا وَسَأَلَ عَنْهَا .
(ج) نَشَدَ وَسِيمًا : قَصَدَهُ وَسَأَلَهُ .
(د) نَشَدَ فُلَانًا بِكَذَا : ذَكَرَهُ بِهِ وَاسْتَعَطَفَهُ . يُقَالُ : نَشَدْتُكَ
اللَّهُ وَبِهِ ، وَنَشَدْتُكَ الرَّحْمَ وَبِهَا .
أَمَّا جَمَلَةٌ (أَنْشَدَ الضَّالَّةَ) فَعِنَاهَا : عَرَفَهَا وَدَلَّ عَلَيْهَا .

وَالَّذِي قَالَ الْجَوْهَرِيُّ إِنَّهُ كَانَ لِذِي الْكَلَّاحِ بَارِضٍ حَمِيرٌ ،
وَنُونُهُ مَفْتُوحَةٌ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : (وَلَا
تَذَرْنَهُ وِدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) .

وَقَالَ الْعَبَّاسُ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ :
بَلَّ نُطْفَةً تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ
أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الصَّمَّ (النَّسْرَ) أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ . وَنُونُ هَذَا الصَّمِّ مَفْتُوحَةٌ دَائِمًا .

وَهُنَاكَ أَيْضًا :

(أ) النَّسْرُ الطَّائِرُ : مَجْمُوعَةٌ مِنَ النُّجُومِ مَعْرُوفَةٌ بِمِشَابِهَا
لِلنَّسْرِ ، وَالنَّجْمُ ذُو الْقَدْرِ الْأَوَّلِ مِنْهَا يُسَمَّى : النَّسْرَ الطَّائِرَ .
(ب) وَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ : النَّجْمُ ذُو الْقَدْرِ الْأَوَّلِ فِي مَجْمُوعَةِ النُّجُومِ ،
الَّتِي تُسَمَّى الثَّلْيَاقَ .

وَكَذَا النَّسْرَيْنِ فِي التَّصْنِيفِ الشَّمَالِيِّ مِنَ الْقَبَةِ السَّمَاوِيَّةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ الطَّائِرَ وَ النَّسْرَ الْوَاقِعَ : الصَّحَّاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٩٠٤) النَّسْرِينِ

الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ ذُو الرَّائِحَةِ الْعِطْرِيَّةِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ نَسْرَيْنِ ،
وَيُسَمُّونَ بِهِ الْإِنَاثَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : النَّسْرَيْنِ كَمَا يَقُولُ
اللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمُحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَوَاحِدَتُهُ نَسْرِينَةٌ ، وَيَقُولُ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَعْرِفُ أَعْرَبِيٌّ أَمْ لَا .
وَقَدْ أَصَابَ الْمِصْبَاحُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَأَصَابَ
دُوزِي حِينَ قَالَ إِنَّ فَارِسِيَّهُ هُوَ : نَسْرَيْنُ ؛ لِأَنَّ شَتَايْنِغَاسَ قَالَ فِي
مَعْجَمِهِ الْفَارِسِيِّ الْإِنْكَلِيزِيِّ (فَرِهَنْكَ جَامِعٌ) : «إِنَّ النَّسْرَيْنِ
وَرْدَةٌ بَرِّيَّةٌ» .
أَمَّا نَحْنُ فَتَنْقِيدُ بِحَرَكَةِ الْأَسْمِ الْمُعَرَّبِ : نَسْرَيْنِ .

(١٩٠٨) الأَنْشُودَةُ ، النَّشِيدَةُ ، النَّشِيدُ

الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ الزَّجَلِ فِي مَوْضِعٍ حَمَاسِيٍّ ، أَوْ وَطَنِيٍّ ، تُنْشَدُهُ جَمَاعَةٌ ، يَخْطِنُونَ مَنْ يُطَلِّقُ عَلَيْهِ اسْمَ النَّشِيدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الأَنْشُودَةُ أَوْ النَّشِيدَةُ .
ولكن :

أُطْلِقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ عَلَى تِلْكَ القِطْعَةِ الشَّعْرِيَّةِ أَوْ الزَّجَلِيَّةِ اسْمَ «النَّشِيدِ» .
وَيُجْمَعُ النَّشِيدُ وَالأَنْشُودَةُ عَلَى : أَنَشِيدَ .

(١٩٠٩) نَشَّ الذُّبَابَ وَنَحَوَهُ

ويقولون : نَشَّ الذُّبَابَ وَنَحَوَهُ (أَي : طَرَدَهُ) ، ظَاهِرِينَ أَنَّ الفِعْلَ (نَشَّ) عَامِيٌّ ؛ لِأَنَّ الصِّحَاحَ ، وَالأَسَاسَ ، وَالمَخْتَارَ ، وَالمِصْبَاحَ ، وَالقَامُوسَ ، وَالمَحِيطَ المَحِيطَ لَمْ يَذْكُرُوا الفِعْلَ (نَشَّ) بِمَعْنَى : طَرَدَ .
ولكن :

هَذِهِ الجُمْلَةُ فَصِيحَةٌ ؛ فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) ، أَنَّهُ كَانَ يَنْشُؤُ النَّاسَ بَعْدَ العِشَاءِ بِالدَّرَّةِ : أَي : يَسْؤُهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ بِرِفْقٍ . وَمِمَّنْ أَيْدَى اسْتِعْمَالَ (نَشَّ) بِمَعْنَى (طَرَدَ) : اللِّسَانُ (نَشَّ النَّاسَ : سَاقَهُمْ بِرِفْقٍ . وَنَشَّ وَنَشَنَشَ : سَاقَ وَطَرَدَ) ، وَالتَّاجُ (النَّشُّ : السَّوْقُ وَالتَّارِدُ . نَشَّهُ وَنَشَنَشَهُ : بِمَعْنَى) ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ (نَشَّ البَعِيرَ : سَاقَهُ سَوَاقًا رَفِيقًا) ، وَالمَتْنُ (نَشَّ الصَّيْدَ : سَاقَهُ وَطَرَدَهُ) ، وَالمَوْسِيطُ .
وَمِمَّا قَالَهُ أَقْرَبُ المَوَارِدِ : نَشَنَشَ الثَّوْرَ : سَاقَهُ وَطَرَدَهُ .
وَفِعْلُهُ : نَشَّ يَنْشُؤُ أَوْ يَنْشُؤُ نَشًّا وَنَشِيئًا .
وَمِنْ مَعَانِي نَشَّ :

(١) نَشَّ اللَّحْمُ فِي المِقْلَاقَةِ : أَخْرَجَ صَوْتًا .

(٢) نَشَّ الغَدِيرُ : أَخَذَ فِي التَّنْصُوبِ .

(٣) نَشَّ الزَّعْفَرَانُ : خَلَطَهُ .

(٤) نَشَّ المَاءُ : صَوَّتَ عِنْدَ العَلْيَانِ أَوْ الصَّبِّ .

(٥) نَشَّتِ القِدْرُ نَشِيئًا : أَخَذَتْ تَغْلِي فَسَمِعَ لَهَا صَوْتٌ .

(٦) نَشَّ الشَّيْءُ يَنْشُؤُ نَشًّا : خَلَطَهُ .

وَهُنَاكَ المِثْلَةُ الَّتِي يَنْشُؤُ بِهَا الذُّبَابُ وَيُطْرَدُ : (مِستدركُ التَّاجِ ، وَالمَوْسِيطُ) .

(١٩١٠) النَّشُوقُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَدْخُلُ مِنْ دَقِيقِ التَّبَعِ فِي الأَنْفِ نَشُوقًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : النَّشُوقُ : جَاءَ فِي الحَدِيثِ : «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ نَشُوقًا وَلَعُوقًا وَدِسَامًا» . يَعْنِي أَنَّ لَهُ وَسَاوِسَ لَا تَجِدُ مَنَفَذًا إِلَّا دَخَلَتْ فِيهِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّشُوقَ أَيْضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبْنُ السِّكِّيتِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ سَيِّدِهِ فِي المَخْصَصِ ، وَمَجَازُ الأَسَاسِ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَحِيطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ (مَجَاز) ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ، وَالمَوْسِيطُ .

وَعَثَرَ دُوزِي حِينَ قَالَ إِنَّهُ النَّشُوقُ ، بِضَمِّ المِيمِ بَدَلًا مِنْ فَتْحِهَا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَشَقَ يَنْشُقُ نَشَقًا ، وَنَشَقًا .

(١٩١١) سَامِرٌ رَجُلٌ نَاصِحٌ أَوْ نَصِيحٌ

وَيَقُولُونَ : سَامِرٌ رَجُلٌ نَصُوحٌ ، أَي : لَا يَغْشُ حِينَ يُبْدِي رَأْيَهُ ، وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي خَطَايَاهُمْ هَذَا مَعْجَمُ مَتْنِ اللُّغَةِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ النَّاصِحَ ، وَالتَّنْصِيحَ ، وَالتَّنْصُوحَ لَهَا مَعْنَى وَاحِدٌ .
وَالصَّوَابُ هُوَ : سَامِرٌ نَاصِحٌ أَوْ نَصِيحٌ ، كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَالأَسَاسِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَالمَحِيطِ المَحِيطِ . وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَوْسِيطِ .

أَمَّا التَّنْصُوحُ فَهُوَ الَّذِي يُكثِرُ مِنَ التَّنْصِيحِ (مِبَالِغَةٌ مِنَ نَصَحَ) . وَالتَّوْبَةُ التَّنْصُوحُ هِيَ الخَالِصَةُ ، وَقِيلَ هِيَ أَنْ لَا يَرْجِعَ المَرْءُ إِلَى مَا تَابَ عَنْهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿بَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ .

وَجَاءَ فِي التَّهَابِيَّةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَبِي] «سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ التَّوْبَةِ التَّنْصُوحِ ، فَقَالَ : هِيَ الخَالِصَةُ الَّتِي لَا يُعَاوَدُ بَعْدَهَا الذَّنْبُ» . وَفَعُولٌ مِنْ أُنْبِيَةِ المِبَالِغَةِ . يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالأَثَمِ ، فَكَأَنَّ الإِنْسَانَ بَالِغٌ فِي نَصَحِ نَفْسِهِ بِهَا .

وَيُجْمَعُ النَّاصِحُ عَلَى : نَصَحَ وَنَصَّاحٍ .

وَيُجْمَعُ التَّنْصِيحُ عَلَى : نَصَحَاءٍ .

(١٩١٢) نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ

وَيُحْتَمَلُ مَنْ يَقُولُ : نَصَحْتُ فُلَانًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَصَحْتُ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (نَصَحَ) وَمَشْتَقَاتِهِ وَرَدَ أَحَدَ عَشَرَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مُتَعَدِّيًا بِاللَّامِ ، دُونَ أَنْ يَرِدَ مَرَّةً وَاحِدَةً مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ . وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى اكْتِفَاءِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ بِذِكْرِ الْفِعْلِ (نَصَحَ لَهُ) .

ولكن :

قال التابعه الدُّيَّانِيُّ :

نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ ، فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا

رسولي ، ولم تتَّجَّحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي

وَأَجَازَ : نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ كُلُّ مَنْ مَعَّجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْقُرَّاءُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعَّجِمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَحْمَدُ اللَّبِّيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقال إنَّ (نَصَحَ لَهُ) أَفْصَحُ مِنْ (نَصَحَهُ) : الْفُرَّاءُ (فِي

كِتَابِ الْمَصَادِرِ : «لَا تَكَادُ تَقُولُ نَصَحْتُكَ ، إِنَّمَا يَقُولُونَ : نَصَحْتُ لَكَ ، وَقَدْ يَقُولُونَ : نَصَحْتُكَ ، يُرِيدُونَ نَصَحْتُ لَكَ» .) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَحْمَدُ اللَّبِّيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَفِعْلُهُ : نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ نَصَحًا ، وَنَصِيحَةً ، وَنُصُوحًا ، وَنَصَاحَةً ، وَنِصَاحَةً ، وَنِصَاحِيَّةً ، وَنِصَحًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (نَصَحَ) وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) نَصَحْتُ لَهُ نَصِيحَتِي نُصُوحًا : أَخْلَصْتُ وَصَدَقْتُ .

(٢) نَاصِحُ الْجَيْبِ : تَبِيُّ الصَّدْرِ ، نَاصِحُ الْقَلْبِ لَا غِشَّ فِيهِ .

قال التابعه الدُّيَّانِيُّ :

أَبْلَغِ الْحَارِثَ بْنَ هِنْدٍ بِأَنِّي

نَاصِحُ الْجَيْبِ بَازِلُ لِلشَّوَابِ

(٣) اسْتَنْصَحَهُ : عَدَّهُ نَصِيحًا .

(٤) نَصَحَ التُّرْبَ : خَاطَهُ .

(٥) تَنَصَّحَ : تَشَبَّهَ بِالنَّصِحاءِ .

(٦) انْتَصَحَ : قَبِلَ التَّنْصِيحَةَ .

(٧) انْتَصَحْتُهُ : اتَّخَذْتُهُ نَصِيحًا .

(١٩١٣) نَصَّ إِلَيْهِ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ ، نَصَّ

الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ

وَيَقُولُونَ : نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ عَنْ فُلَانٍ ، يُرِيدُونَ : نَقَلَهُ عَنْهُ ، وَالصَّوَابُ : نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ إِلَى فُلَانٍ ، أَيْ : رَفَعَهُ وَأَسْنَدَهُ إِلَى الْمُحَدِّثِ عَنْهُ ، كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَمَعَّجِمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ مَجَازٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَنَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي نَصِهِ

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) .

وَيَجُوزُ أَنْ نَحْدَفَ شِبْهَ الْجُمْلَةِ ، وَنَقُولَ : نَصَّ الْحَدِيثَ : رَفَعَهُ وَأَسْنَدَهُ إِلَى الْمُحَدِّثِ عَنْهُ ، كَمَا يَقُولُ الْمُحَكَّمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ : «نَصَّ الْكِتَابَ عَلَى فُلَانٍ : أَمْلَأَهُ (خَطَأً) . هَذَا مِنْ أَقْوَالِ بَعْضِ الْكُتَّابِ» .

(رَاجِعُ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٩١٤) يُنْظَرُ حَوْلَهُ لَا يُنْصَرُ حَوْلَهُ

وَيَقُولُونَ : كَانَ فُلَانٌ يُنْصَرُ حَوْلَهُ ، وَالصَّوَابُ : كَانَ يُنْظَرُ حَوْلَهُ ، أَيْ : يُكثِرُ النَّظَرَ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَمُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي نَسِيَ مُنْصَدُ حُرُوفِهِ تَضْعِيفَ الظَّاءِ .

وقد استشهد الأساس بقول زهير بن أبي سلمى :

فَأَصْبَحَ مَجْبُورًا يُنْظَرُ حَوْلَهُ

بمغْطَةٍ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمٌ

أَمَّا نَظَرُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ فَمَعْنَاهُ : جَعَلَهُ نَظِيرًا لَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَصَرَ وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) نَصَرَ يُنْصَرُ نُصُورًا وَنَصْرَةً : كَانَ ذَا رُوْتٍ وَبِهَجَةٍ .

(١٦٣١) كِتَابُ الْمَعْرُوضَاتِ لَا الْكِتَالُوجِ

وأهمل ذكر جمع الكتاب كُتْلٌ مِنَ الْأَسَاسِ ، والمختار ،
والمصباح ، والقاموس .

ويُطْلَقُونَ عَلَى الْكِتَابِ الَّذِي تُوضَعُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْمَعْرُوضَاتِ ،
أَوْ صُورُهَا ، أَسْمَ كِتَالُوجِ .

(١٦٣٣) الْكِتَابُ وَالْمَكْتَبُ

ويُخَطِّئُ الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَالْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ
الْجَوْهَرِيِّ الَّذِي قَالَ فِي صِحَاحِهِ : الْكِتَابُ هُوَ مَوْضِعُ تَعْلِيمِ
الْأَوْلَادِ ، وَيَرِيانُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَكْتَبُ .

وقد اقترح محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
في الجزء الثالث عشر أن يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمَ : دَفْتَرِ الْمَعْرُوضَاتِ .
وهو اقتراحٌ وجيهٌ ، وأنا أرى أن يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمَ : كِتَابِ
الْمَعْرُوضَاتِ ؛ لِأَنَّ صَفَحَاتِ الدَّفْتَرِ تَكُونُ بِيضًا ، وَصَفَحَاتِ
الْكِتَابِ تَكُونُ مَمْلُوءَةً بِالْحُرُوفِ وَالصُّوَرِ .

ولكن :

يُؤَيِّدُ قَوْلَ الصَّحَاحِ كُتْلٌ مِنَ اللَّيْثِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالصَّاعِقَانِي ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْفَاسِيَّ شَيْخَ الزَّيْبِيدِيِّ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيْطِ الْمَحِيْطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيْطِ .

فَعَسَى أَنْ يُوَافِقَ عَلَى ذَلِكَ اتِّحَادُ مَجَامِعِنَا ، أَوْ وَاحِدٌ مِنْهَا ؛
لِأَنَّ (كِتَابَ الْمَعْرُوضَاتِ) يَدُلُّ عَلَى مَا فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْكَلِمَةِ
الْأَجْنَبِيَّةِ (الْكِتَالُوجِ) .

(١٦٣٢) كُتْبٌ وَكُتُبٌ

وَمِمَّا قَالَهُ الْفَاسِيُّ نَقْلًا عَنِ الشَّهَابِ فِي شَرْحِ الشِّفَاءِ ، أَنَّ
الْكِتَابَ لِلْمَكْتَبِ وَارِدٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَا عِزَّةَ بَيْنَ قَوْلِ
إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ .

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْكِتَابَ عَلَى كُتْبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : كُتْبٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ
الْأَنْبِيَاءِ : ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ﴾ .
وَوَرَدَ هَذَا الْجَمْعُ مَضْمُومَ التَّاءِ خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَذَكَرَهُ أَيْضًا مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالرَّاعِبُ
الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالتَّاجُ ، وَالغَلَايِينِيُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيْطُ .
ولكن :

وَيَذَكِّرُ أَنَّ الْمَكْتَبَ وَالْكِتَابَ كِلَيْهِمَا يَعْنِيانِ مَكَانَ تَعْلِيمِ
الْأَوْلَادِ ، كُتْلٌ مِنَ اللَّيْثِ ، وَالْمَبْرَدُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيْطِ الْمَحِيْطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيْطُ .

أَجَازَ قَوْلَ الْكُتْبِ وَالْكِتْبِ كُتْلٌ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَأَبْنُ مَكِّي
الصِّقْلِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحَوُّلِيُّ الَّذِي
قَالَ : «كُتْلٌ اسْمٌ رُبَاعِيٌّ صَحِيحٌ اللَّامِ ، قَبْلَ لَامِهِ مَدَّةٌ ،
سِوَا أَكَاثِرِ الْفَاءِ ، أَمْ وَأَوْ ، أَمْ يَاءٌ ، وَكَانَ الْأَسْمُ غَيْرَ مَضَاعَفٍ
جَازٍ تَسْكِينُ عَيْنِهِ إِنْ كَانَتْ حَرْفًا صَحِيحًا ، نَحْوُ : كِتَابِ
وَكُتْبٍ وَكُتْبِ ، وَآتَانُ وَآتِنُ وَآتِنُ .

وهناك من يقولون إن الكتاب هو أحد جموع كاتب :
ابن الأعرابي ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
وَالْوَسِيْطُ .

وجاء في إحدى قصائدي :

وَنَزَجِلُ الْأَمْجَادِ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ

لِنُصْحِ التَّارِيخِ مِنْ بَعْدِنَا كُتْبَا

ويُقالُ أَيْضًا إِنَّ كَلِمَةَ الْكِتَابِ تَعْنِي أَوْلَادَ الْمَدْرَسَةِ : ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْمَبْرَدُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيْطُ الْمَحِيْطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «أَصْلُ كِتَابٍ جَمْعُ كَاتِبٍ ، مِثْلُ كِتَابَةِ .
فَأُطْلِقَ عَلَى مَحَلِّهِ مَجَازًا لِلْمَجَاوِرَةِ ، وَلَيْسَ مَوْضِعًا ابْتِدَاءً ، كَمَا
قَالُوا . وَقَدْ صَدَّقَ التَّاجُ ، فَهُوَ مَجَازٌ مُرْسَلٌ عِلَاقَتُهُ الْحَالِيَّةُ .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ فِي «تَثْقِيفِ اللِّسَانِ» أَيْضًا :
«كُلُّ مَا جَاءَ عَلَى فِعْلٍ جَازٍ إِسْكَانُهُ بِاتِّفَاقٍ ، نَحْوُ كُتْبٍ وَكُتْبِ ،
وَرُسُلٍ وَرُسُلِي . وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى فِعْلٍ ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ فِعْلٌ ،
فَجَائِزٌ ضَمُّهُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، وَالْبَصْرِيِّينَ لَا يُجِيزُونَ ذَلِكَ» .

وَالْبَسَامِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :
تَبَا لِدَهْرٍ قَدْ أَتَى بِعُجَابِ وَمَحَافُنِ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ
جَمَعَ مَعْنِيَيْنِ مِنْ مَعَانِي الْكِتَابِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، بِقَوْلِهِ :

الأزرار . وأسم الآلة الكاتبة خير منه ؛ لأنه أكثر دلالة على عمل تلك الآلة من مطبعة الأزرار .

وأطلق عليها مجمع دمشق في الجدول رقم ٧٠ اسم النساخة ، وهو اسم لا يؤدي أيضاً المعنى الحقيقي لعمل هذه الآلة . فالنساخة هي ال cyclostyle ، التي تنسخ بضع صفحات في الدقيقة الواحدة ، نقلاً أو نسخاً عن صفحة مشمعة مطبوع عليها بالآلة الكاتبة ، أو مكتوب عليها باليد بقلم حديدي .

ولست أرى ما يمنع الإبقاء على اسم (الآلة الكاتبة) ، ذلك الاسم المعروف في العالم العربي كله . أما الذين يحبون تسميتها بكلمة واحدة بدلاً من كلمتين ، فأقترح عليهم أن يطلقوا عليها اسم «الكاتبة» ، إذا وافقت مجامعنا على هذا الاقتراح .

(١٦٣٥) امرأة ذات كتفين أو ذات أكتاف

الكثف أو الكتف أو الكنف هي عظم عريض خلف المنكب ، وهما كتفان ، ولذلك خطأ من يقول : فلانة عريضة الأكتاف . ولكن :

روى ابن السكيت ، والسبوطي في الزهر عن الأصمعي أن الكنف ورد بصيغة الجمع ، فقيل : فلانة عريضة الأكتاف ، مع أن الإنسان والحيوان ليس لهما سوى كتفين ؛ لأن لكل منهما منكبين .

وأنا لا أستطيع أن أخطيء لغوياً من يقول : هي عريضة الأكتاف بدلاً من الكتفين ، ولكنني أستطيع أن أوصي الأدباء بإهمال استعمال هذا الجمع في الثر ، بدلاً من المثني ؛ لأن في استعمال الجمع هنا خطأ علمياً ، يقصينا عن الحقيقة ، دون أن يوجد مسوغ لغوي لذلك .

أما الشعراء في وسعهم أن يقولوا : هي عريضة الأكتاف ، عندما تفرض ذلك عليهم الضرورة الشعرية ، إقامة لوزن ، أو مراعاة لقفية ، وإن كان هذا يجعل البيت الذي ترد فيه كلمة الأكتاف بدلاً من الكتفين ، ركيكاً .

(١٦٣٦) تكاتفوا على بناء وطنهم

ويخطئون من يقول : تكاتفوا على بناء وطنهم . ويقولون إن الصواب هو : تعاونوا على بناء وطنهم ؛ لأن المعجمات ، من

وأي بكتاب لو أنبسطت يدي

فيهم ، ردّتهم إلى الكتاب

ومن معاني الكتاب : سهم صغير مدور الرأس يتعلم به الصبي الرمي . ويجمع الكتاب على كتائب .

أما المكتب فقد ذكر المختار ، والمتن ، والوسيط أنه موضع الكتابة ، ولم تذكر ذلك المعاجم الأخرى ؛ لأنه اسم مكان مصوغ من فعل ثلاثي ، مضموم العين في المضارع (يكتب) ، فيصاغ منه اسم المكان على وزن (مفعول) قياساً .

وذكر المتن والوسيط أن المكتب هو ما يطلق على المكان الذي يقوم فيه المهندس والمحامي وأشباههما بأعمالهم (نقلاً عن مجمع القاهرة) . وذكر أيضاً أن المكتب هو قطعة الأثاث يجلس إليها للكتابة .

ويجمع المكتب على مكاتب .

تقول المعاجم إن الكتاب أو المكتب هما مكان تعليم الصبية ؛ لأن البنات لم يكن هنّ من التعليم نصيب في الماضي البعيد . وقد وضعت كلمة «الأولاد» بدلاً من «الصبية» ؛ لأن التعليم اليوم يشمل الجنسين كليهما .

لذا يمكنك أن تقول إن الكتاب هو :

(أ) مكان تعليم الأولاد .

(ب) أولاد المدرسة .

(ج) جمع كاتب .

(د) سهم صغير .

وإن المكتب هو :

(أ) مكان تعليم الأولاد .

(ب) المكان الذي يقوم فيه المهندس والمحامي وأشباههما بأعمالهم .

(ج) موضع الكتابة .

(د) قطعة الأثاث يجلس إليها للكتابة .

(١٦٣٤) الآلة الكاتبة ، الكتابة ، مطبعة الأزرار

ويخطئون من يطلق على الآلة الصغيرة ، التي نطبع بها في المكاتب بضرب الأزرار بالأنامل ، اسم الآلة الكاتبة ، مما جعل مجمع دار العلوم ، في الجدول رقم ٢٢ ، يطلق عليها اسم مطبعة

(١٦٣٧) كَتَمَ السِّرَّ ، اِكْتَمَهُ ، كَتَمَهُ ، كَاتَمَهُ
سِرَّهُ ، تَكْتَمُ الشَّيْءَ

ويقولون : تَكْتَمُ فلانُ السِّرَّ ، أي : أخفاهُ ، وهو خطأ ،
صوابُهُ : كَتَمَ السِّرَّ ، كما تقولُ المعاجِمُ كُلُّهَا . وجاءَ في الآيةِ ٤٢
من سورة البقرة : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . ووردَ الفعلُ كَتَمَ ماضياً ومضارعاً إحدى
وعشرين مرةً أخرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

ويجوزُ أن نقولَ أيضاً : اِكْتَمَ فلانُ السِّرَّ (الصِّحاحُ ،
والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ الذي انفردَ بقوله إنه للمبالغة) .
ونستطيعُ أن نقولَ أيضاً : كَتَمَ السِّرَّ (للمبالغة) : الأساسُ ،
والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

أما القاموسُ فقد ذكرَ الفعلَ (كَتَمَ) ، ولكنه لم يذكرْ أنه
للمبالغةِ .

ويجوزُ أن نقولَ : كَاتَمَهُ سِرَّهُ : كَتَمَهُ عَنْهُ (الصِّحاحُ ،
والأساسُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ) .

وعندما تسألُ إنساناً كِتْمَانَ سِرِّكَ ، تقولُ : اِسْتَكْتَمْتُ
فُلاناً سِرِّي .

وفعلُهُ : كَتَمَ السِّرَّ يَكْتُمُهُ كِتْمًا ، وَكِتْمَانًا ، فهو : كَاتِمٌ ،
وَكِتَامٌ ، وَكِتَامَةٌ ، وَكِتْمٌ . وَرُبَّمَا عُدِّيَ كَتَمَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، فَيُقَالُ :
كَتَمْتُ فُلانًا الْحَدِيثَ . وَتُرَادُ (مِنْ) جَوَازًا فِي الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ،
فَيُقَالُ : كَتَمْتُ مِنْ زَيْدٍ الْحَدِيثَ .

أما الفعلُ تَكْتَمَ فلم أعثرْ عليه إلا لازماً ، وفي صيغةِ المصدرِ
(التَّكْتُمُ) في التَّهْدِيبِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ في مادةِ دَلَسَ
(التَّدَلَّسُ : التَّكْتُمُ) ، وليس في مادةِ (كتم) .

أما المدُّ فقد ذكرَ أن معنى تَدَلَّسَ وَانْدَلَّسَ هو تَكْتَمَ ، في
مادَّتِي (كتمَ ودَلَسَ) .

وقالَ المتنُ : تَدَلَّسَ بِالشَّيْءِ : تَكْتَمَ .

وقالَ الوسيطُ : تَدَلَّسَ الرَّجُلُ : تَكْتَمَ .

وكيلاً المتنِ والوسيطِ لم يذكرْ الفعلَ (تَكْتَمَ) في مادةِ
(كتمَ) ، واكتفياً بذكرِهِ في مادةِ (دَلَسَ) كما فعلتِ المعاجِمُ

الصِّحاحُ إلى أقربِ المواردِ ، لا تذكرُ الفعلَ : تَكَاتَفَ .
ولكن :

(١) جاءَ في الجزءِ السَّابعِ من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ،
الصادرِ عامَ ١٩٥٣ ، في الجلساتِ مِنَ الثَّلاثَةِ والعشرينَ إلى
السَّابعةِ والعشرينَ ، بينَ ٢٦ نَيْسانَ و ٣١ أيارَ ١٩٤٨ ، في المادَّةِ
رقمَ ١٠ ، أن مجلسَ المجمعِ قالَ :

«نظرَ المجلسُ في استعمالِ كلمةِ «تَكَاتَفُوا» بمعنى تَعَاوَنُوا ،
ولم تَرِدْ هذهِ الكلمةُ في كُتُبِ اللُّغةِ ، وكلُّ ما جاءَ في لسانِ
العربِ ، ممَّا يمكنُ أن يُتَفَعَّ بِه هنا هو : «الكَتْفُ : شِدَّةُ
الْيَدَيْنِ مِنْ خَلْفٍ ؛ وَ كَتَفَ الرَّجُلُ يَكْتِفُهُ كِتْفًا ، وَ كَتَفَهُ :
شَدَّ يَدَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ بِالْكِتَافِ ، وَالْكِتَافُ مَا شُدَّ بِهِ .» و «جاءَ بِهِ
في كِتَافٍ ، أَي في وَثَاقٍ» .

ولكنَّ اللُّجَّةَ (لجنةَ الألفاظِ والأساليبِ) رأَتْ قبولَها اسْتِنادًا
إلى شُيُوعِها في استعمالِ الكُتُبِ المُحدَثِينَ ، ولأنَّ أقيسةَ اللُّغةِ لا
تأبأها ؛ كما اسْتَقْبُوا مِنَ الْعَضُدِ (تَعَاضَدُوا) ، وَمِنَ السَّنَدِ
(تَسَانَدُوا) . في القاموسِ في مادةِ (عضد) : «الْعَضُدُ - بِالْفَتْحِ
وَبِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ ، وَكَكْتِفٍ وَتَدَسٍّ وَعُتْقٍ : ما بينَ المِرْفَقِ إلى
الكِتْفِ . وَ تَعَاضَدُوا : تَعَاوَنُوا . وَ في اللِّسانِ : «عَاضَدُهُ :
أَعَانَهُ . وَ عَاضَدَنِي فُلانٌ عَلَيَّ فُلانٍ ، أَي : عاونني . وَ الْمُعَاضَدَةُ :
المُعَاوَنَةُ» . وَ في المعيارِ : «وَ تَعَاضَدُوا ، عَلَيَّ تَفَاعَلُوا : تَعَاوَنُوا» .
وَ في القاموسِ في مادةِ (سند) : «وَ تَسَانَدَ : اسْتَدَّ . وَ ساندَ فُلانًا :
عَاضَدَهُ وَ كاتَفَهُ» . وَ في التَّاجِ : «يُقَالُ : ساندتُهُ إلى الشَّيْءِ ، فهو
يَتَساندُ إِلَيْهِ ، أَي أسندتُهُ إليه ... وَ في حديثِ أبي هُرَيْرَةَ :
خَرَجَ ثُمَامَةُ بْنُ أَنثَالٍ وَفُلانٌ مُتَسانِدَيْنِ ، أَي متعاوِنَيْنِ ، كأنَّ كُلَّ
واحدٍ منهما يَسندُ على الآخرِ وَيستعينُ بِهِ . وَ في الأساسِ : «ومِنَ
المجازِ : أَقبلَ عَلَيْهِ اللَّذِيبانِ مُتَسانِدَيْنِ . وَغزا فُلانٌ وَفُلانٌ
مُتَسانِدَيْنِ» .

(٢) ثمَّ ظهرَ المجلدُ الخامسُ من «معجمِ متَنِ اللُّغةِ» عامَ ١٩٦٠ ،
وجاءَ فيه : تَكَاتَفُوا في العَمَلِ : تعاونوا : تَناصَرُوا (مجاز) .

(٣) وعندما ظهرَ الجزءُ الثاني من الطَّبعةِ الثَّانيةِ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ،
عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فيها :

(أ) كاتَفَهُ في الأمرِ ، وَ عَلَيَّ الأمرِ : ساعدَهُ وَعَاضَدَهُ .

(ب) تَكَاتَفَ القَوْمُ : تَساعدوا وَتعاضدوا .

ولكن :

ذكرَ محيطُ المحيطِ كلمةَ (الأكثرية) في قوله : الحكمُ بالأكثرية .

وجاءَ في المعجمِ الوسيطِ أنَّ الأكثريةَ هيَ الأغلبيةُ ، وأنَّ الأغلبيةَ هيَ الكثرةُ ، مما يجعلُ للكثرةِ . والأكثريةَ ، والأغلبيةَ معني واحدًا .

و الأكثريةُ وَ الأغلبيةُ هما مصدرانِ صناعيانِ ، مكوَّنانِ مِنَ اللَّفْظِ الْمَزِيدِ عَلَيْهِ بَاءُ التَّسْبِيبِ ، وتاءُ التَّقْلِيلِ . كما يرى أبو البقاءِ في «الكليات» ، ومجمعُ القاهرةِ في جلستهِ الثانيةِ والثلاثينِ .

وذكرَ الوسيطُ أيضًا :

(أ) الأغلبيةُ المطلقةُ (في الانتخابِ أو الاقتراعِ) . وقالَ إنها أصواتُ نصفِ الحاضرينَ بزيادةِ واحدٍ (مُحدثة) .

(ب) وَ الأغلبيةُ النسبيةُ ، التي قالَ إنها زيادةُ أحدِ المرشَّحينَ في الأصواتِ بالنسبةِ إلى غيره (مُحدثة) .

(١٦٤٠) أكثر من واحدٍ ، أكثر من مرةٍ

كنتُ أرى أن قولنا : (أكثر من واحدٍ) . وأكثر من مرةٍ) ، خطأٌ ؛ لأنَّ الواحدَ ليس كثيرًا ، والمرةُ ليست كثيرةً ، وهذا ما يتبادرُ إلى الذهنِ أولَ وهلةٍ .

ولكن :

وافقَ مؤتمرُ مجمعِ اللغةِ العربيةِ بالقاهرةِ . في دورةِ عامِ ١٩٧٣ ، على القرارِ الآتي للجنةِ الألفاظِ والأساليبِ :

«ترى اللجنةُ جوازَ قولِ الكتابِ : فَعَلَ كَذَا أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ ، وما أشبههُ ؛ لأنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلُ قد يخرُجُ عن الدلالةِ على المشاركةِ بينَ أمرينِ في أصلِ المعنى ، معَ زيادةِ أحدهما على الآخرِ فيه ، فيدلُّ على مجرَّدِ الوصفِ بأصلِ المعنى . وقد جاءَ أَفْعَلَ التَّفْضِيلُ على هذا الوجهِ في آياتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، كقوله تعالى في الآيةِ ٣٥ من سورةِ بونسَ : ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ .

وقوله تعالى في الآيةِ ٤٠ من سورةِ فُصِّلَتْ : ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ .

وكذلك وردَ التعبيرُ بـ (أكثر من واحدٍ) في فصيحِ الكلامِ ،

الثلاثةُ الأولى . وهذا أمرٌ غريبٌ يجعلُني حائرًا بينَ تخطئةِ استعمالِ الفعلِ (تَكْتَم) وتصويبه ؛ وإن كنتُ أكثرَ ميلًا إلى التصويبِ ، لأنَّ جُلَّ المعاجمِ التي ذكرتهُ لها وزنٌ لغويٌّ كبيرٌ .

وبحثتُ عن الفعلِ (تَكْتَم) في مادةِ (دَلَس) في الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والمصباحِ فلم أعثرُ له على أثرٍ .

وانفردَ المتنُ بقوله : أَكْتَمَ الشَّيْءَ : كَتَمَهُ ، ولم أجدْ هذا الفعلَ المزيدَ في أيِّ معجمٍ آخرَ ، مما يدلُّ على أنَّ المتنَ عرَّهنا .

(١٦٣٨) رَمَاهُ مِنْ كَتَبٍ وَعَنْ كَتَبٍ

ويخطئون مَنْ يقولُ : رَمَاهُ عَنْ كَتَبٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : رَمَاهُ مِنْ كَتَبٍ ، أي : مِنْ قُرْبٍ وَتَمَكُّنٍ ، اعتمادًا على ما جاءَ في حديثِ بَدْرِ : «إِذَا كَتَبْتُمْكُمْ فَأَرْمُوهُمْ بِالْتَّبَلِ مِنْ كَتَبٍ» .

كتبوكم : دنوا منكم .

ويعتمدون أيضًا على الصِّحاحِ ، والأساسِ (مجاز) ، والمغربِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ (مجاز) ، والوسيطِ .

وأشَدَّ أبو إسحقَ :

فهذانِ يَدْودانِ وَذا مِنْ كَتَبٍ يَرْمي

ولكن :

قالَ الحريريُّ في المقامةِ الزَّبيديَّةِ : «وبَدَلَ تَخْصِيلُهُ عَنْ كَتَبٍ» .

وأجازَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ استعمالَ جُمْلَتَيْ : رَمَاهُ مِنْ كَتَبٍ وَعَنْ كَتَبٍ كِلْتَيْهِمَا .

فا دامَ المعنى لا يتغيَّرُ هنا بوضعِ حرفِ جرٍّ مكانَ آخرَ ، نستطيعُ بحسبِ رأيِ ابنِ جني أن نضعَ حرفَ الجرِّ (عَنْ) بدلًا مِنْ حرفِ الجرِّ (مِنْ) . (راجعُ مادةَ «لا يخفى على القراء» في هذا المعجمِ) . وإن كنتُ أرى أن استعمالَ (مِنْ) أعلى ؛ لأنَّ أمهاتِ المعاجمِ والمصادرِ اللُّغويةِ لا تذكرُ سِوَاهُ .

أما أَكْتَبَ فَلانِ إِلَى الْقَوْمِ فَعَنَاهَا : دَنَا مِنْهُمْ .

(١٦٣٩) الكثرةُ والأكثريةُ والأغلبيةُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : الأكثريةُ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو :

الكثرةُ .

(١٦٤٢) الأَكْحَلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْعِرْقِ الْمَوْجُودِ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ اسْمٌ : عِرْقُ الأَكْحَلِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الأَكْحَلُ ، لِأَنَّهُ لَا تَجُوزُ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا يَقُولُ التَّاجُ . وَيُدْعَى الأَكْحَلُ أَيْضًا نَهْرَ البَدَنِ وَعِرْقَ الحَيَاةِ .

والمعاجمُ وكتبُ اللُّغَةِ فِتْنَانٌ ، فَتَةً تُعْرَفُ الأَكْحَلُ ، وَتَقُولُ : لَا تَقُلْ عِرْقَ الأَكْحَلِ (الصَّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) . وَفَتَةٌ تَكْتَبُ بِذِكْرِ الأَكْحَلِ وَتَعْرِيفِهِ (التَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالٍ العَسْكَرِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَوْسِطُ) . وَيَعْرِفُ الوَسِيطُ الأَكْحَلُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ وَرِيدٌ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ يُفْصَدُ أَوْ يُحْفَنُ .

(١٦٤٣) المَكْحَلَةُ

وَيُسَمَّوْنَ الوَعَاءَ الَّذِي يُوَضَعُ فِيهِ الكُحْلُ مَكْحَلَةً ، لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ وَمِفْعَلَةٍ مِمَّا يُعْمَلُ بِهِ ، هُوَ مَكْسُورُ المِيمِ ، مِثْلُ : مِخْرَزٍ ، وَمِصْبَعٍ ، وَمِسْلَةٍ ، وَمِزْرَعَةٍ ، وَمِخْلَافَةٍ ، إِلَّا كَلِمَاتٌ جَاءَتْ نَوَادِرَ بَضَمِ المِيمِ وَالعَيْنِ ، مِنْهَا : مَكْحَلَةُ الَّتِي أَجْمَعَ أَيْمَةُ اللُّغَةِ وَالمَعَاجِمُ عَلَى أَنَّهَا الصَّوَابُ . فَهِيَ : سَبِيوِيَّةٌ ، وَأَبْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمَغْرِبُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ . وَمِمَّا قَالَهُ المِصْبَاحُ : المَكْحَلَةُ هِيَ مِنَ النُّوَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ بِالصِّمِّ ، وَقِيَاسُهَا الكَسْرُ (المَكْحَلَةُ) ، لِأَنَّهَا آتَةٌ . وَتُجْمَعُ المَكْحَلَةُ عَلَى مَكَاحِلَ . وَهِنَالِكَ المَكْحَلُ أَوْ المِكْحَالُ : المِرْوَدُ (المِيلُ مِنَ الرُّجَاجِ) أَوْ المَعْدِنُ يُكْتَحَلُ بِهِ) .

وَمِنْ تِلْكَ الكَلِمَاتِ التَّوَادِرِ كَالْمَكْحَلَةِ : المُسْعَطُ ، وَالمُنْحَلُ ، وَالمُدْقُ ، وَالمُدْهَنُ ، وَالمُنْضَلُ لِلسِّيفِ .

(١٦٤٤) كِخٌ ، كِخٌ ، كِخٌ ، كِخٌ ، كِخٌ ، كِخٌ

كِخٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَزْجُرُ الصَّيِّ الصَّغِيرَ عَن تَنَاوُلِ شَيْءٍ لَا يُرَادُ

مِثْلُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ الأَشْتِقَاقِ لِأَبِي دُرَيْدٍ : «جَدَعَ اللهُ أَنْفَ رَجُلٍ أَخَذَ أَكْثَرَ مِنْ شَاةٍ» . وَمَا جَاءَ فِي مَادَّةِ (خَضَرَ) مِنْ صِحَاحِ الجَوْهَرِيِّ : «كَرِهَ بَعْضُهُمْ بَيْعَ الرِّطَابِ أَكْثَرَ مِنْ جَزَةٍ وَاحِدَةٍ» . وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَثِ﴾ فَإِنْ أَكْثَرَ مِنْ أَحَدٍ وَاحِدٍ ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أُخْتٍ وَاحِدَةٍ ... وَعَلَى هَذَا المَعْنَى كَانَ الحُكْمُ الشَّرْعِيُّ فِي التَّوْرِيثِ .

(١٦٤١) الكَعْبَانِ لَا الكَاحِلَانَ

وَيُسَمَّوْنَ العَظْمَيْنِ النَّاشِزَيْنِ مِنَ جَانِبِي القَدَمِ كَاحِلَيْنِ ، وَالصَّوَابُ هُمَا : الكَعْبَانِ . وَلِكُلِّ قَدَمٍ كَعْبَانٍ عَنِ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسْرَتِهَا . قَالَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ : ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ﴾ . وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الكَعْبَيْنِ هُمَا عَنِ يَمِينِ القَدَمِ وَيَسَارِهَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ العَلَاءِ ، وَأَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ ، وَالأَصْمَعِيُّ ، وَكِتَابُ خَلْقِ الإِنْسَانِ ، وَالأَزْهَرِيُّ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالٍ العَسْكَرِيِّ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

وَقِيلَ إِنَّ الكَعْبَ هُوَ المَفْصَلُ بَيْنَ السَّاقِ وَالقَدَمِ : المَفْضَلُ الصَّيِّ ، وَأَبْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ . وَالكَعْبُ أَيْضًا : كُلُّ مَفْصَلٍ مِنَ العِظَامِ . وَجَاءَ فِي المِصْبَاحِ وَالتَّاجِ : «وَذَهَبَتِ الشَّيْعَةُ إِلَى أَنَّ الكَعْبَ فِي ظَهْرِ القَدَمِ ، وَأَنكَرَهُ أَيْمَةُ اللُّغَةِ كالأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ» . أَمَّا الكَاحِلُ فَهُوَ الَّذِي يَضَعُ الكُحْلَ فِي العَيْنِ ، وَيُسَمَّى كَحَالًا أَيْضًا .

وَيُجْمَعُ الكَعْبُ عَلَى : كَعُوبٍ ، وَ أَكْعَبٍ ، وَ كِعَابٍ . وَمِنْ مَعَانِي الكَعْبِ :

- (١) الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ ، وَهُوَ فَصُّ التَّرْدِ . وَجَمْعُهُ : كِعَابٌ .
- (٢) الكَعْبُ مِنَ القَصَبِ وَالقَنَا : العُقْدَةُ بَيْنَ الأُتْبُوتَيْنِ (مَجَازٌ) .
- (٣) رَجُلٌ عَالِي الكَعْبِ : مَوْصُوفٌ بِالشَّرْفِ وَالمُظْفَرِ .
- (٤) ذَهَبَ كَعْبُ القَوْمِ : ذَهَبَ جَدُّهُمْ وَشَرَفُهُمْ .
- (٥) كُلُّ شَيْءٍ عَلَا وَارْتَفَعَ (مَجَازٌ) .

والأفعال الثلاثة صحيحة ؛ لأنَّ الفعلَ : كَدَّرَ الماءَ معناه أنَّ الماءَ كانَ صافياً ، فأصبحَ كدوراً . وحينَ تقولُ : كَدَّرَ المرضُ فلاناً ، نَعِي أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ الصَّافِيَةَ كدورةً ، أي : غَمَّهُ ، كما قالَ المتنُّ والوسيطُ .

ومَنْ أنكرَ هذهَ الجملةَ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ حَقِيقَةً ، لا يستطيعُ أنْ يَنْكِرَهُ مجازاً .

(١٦٤٧) تَكَدَّرَ فلانٌ ، استاءَ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : تَكَدَّرَ فلانٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : استاءَ فلانٌ ؛ لأنَّ التَكَدَّرَ لا يكونُ إلا في الماءِ الصَّافيِ ، أو السَّوائلِ الصَّافيةِ ، فتفقدُ صَفاءَها ، وتُصبحُ عَكِرَةً .

ولو صحَّ أنَّ التَكَدَّرَ لا يكونُ إلا في السَّوائلِ ، فإننا نستطيعُ تشبيهَ النَّفسِ الصَّافيةِ بسائلِ صافٍ ، نخدِفُهُ ونأثِي بِشيءٍ مِنْ لوازمِهِ ، وهو الكُدورةُ ، من بابِ الاستعارةِ المَكْنِيَّةِ الأَصْلِيَّةِ ، فلا نَحِيدُ بِذلكَ عَن مَحَجَّةِ الصَّوابِ .

وقد جاءَ في المتنِّ أنَّ الكُدورةَ في الماءِ وفي العَيْشِ مِنَ المَجازِ . وجاءَ في الوسيطِ : يُقالُ : تَكَدَّرَتِ مَعِيشَةُ فلانٍ .

(١٦٤٨) المَالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أَحْمَدَ

ويظنونَ أنَّ أَسْمَ المَفْعُولِ (مُكَدَّسٌ) في قولنا : المَالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أَحْمَدَ ، هو مِنْ أقوالِ العامَّةِ ، مَعَ أَنَّهُ فَصِيحٌ ، وفعلُهُ : كَدَّسَ الحَصِيدَ وَالتَّمَرَ وَالدَّرَاهِمَ وَنحوها يَكَدِّسُها كَدَسًا : الأَساسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المَحيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ .

وقد جاءَ في محيطِ المَحيطِ وَأقربِ المَوارِدِ : كَدَّسَ الحَصِيدَ : بِمعنى كَدَّسَهُ . وقد أحسنا في ذلك ؛ لأنَّ مَجازَ الأَساسِ وَمَجازَ مستدرِكِ التَّاجِ ذَكَرنا : عِنْدَهُ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالثِّيابِ كَدَّسٌ مُكَدَّسٌ ، وَأَكَدَّسُ مُكَدَّسَةٌ ، دُونَ أنْ يَرِدَ فِيهِما فِي اللِّسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمِوسِيطِ ذِكْرٌ لِلْفِعْلِ (كَدَّسَ) ، الَّذِي لا بُدَّ مِنْ وَجودِهِ فِي الضَّادِ ، وَإِنْ لَمْ تَذْكُرْهُ جُلُّ المَعْجَماتِ ؛ لأنَّ أَسْمَ المَفْعُولِ مِنْهُ (مُكَدَّسٌ) مذكورٌ فِي مُعْظَمِها .

وَمِنْ مَعاني الفِعْلِ (كَدَّسَ) وَبعضِ مُشْتَقَّاتِهِ :

(١) كَدَّسَتِ الخَيْلُ : اذدَحَمَتْ فِي سِيرِها فَرَكَبَ بَعْضُها بَعْضًا .

أَنْ يَتناولَهُ ، بِقولِهِ لَهُ : كَخِ كَخِ ؛ لِأَنَّ الصَّحاحَ ، وَمعجمَ مَقاييسِ اللِّغَةِ ، وَالأَساسَ ، وَالمِختارَ ، وَالمِصْبَاحَ ، وَالمَدَّ قَدِ أَهْمَلوا ذِكْرَها .

ولكنن :

جاءَ في النِّهايةِ فِي حَدِيثٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ : [«أَكَلَ الحَسَنُ أَوْ الحَسِينُ تَمْرَةً مِنْ تَمَرِ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كَخِ كَخِ» هُوَ زَجْرٌ لِلصَّبِيِّ وَرَدْعٌ . وَيُقالُ عِنْدَ التَّقَدُّرِ أَيْضًا ، فَكَأَنَّهُ أَمْرُهُ بِالقائِمِ مِنْ فِيهِ] .

وَذَكَرَ كَخِ كَخِ القاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المَحيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ .

وقد ذَكَرَ اللِّسانُ كَخِ كَخِ دُونَ أنْ يَضْبِطَها بِالشَّكْلِ . وَذَكَرَتْ بَعْضُ المَصادرِ قولَ كَخِ وَكَخِ كَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمحيطِ المَحيطِ ، وَأقربِ المَوارِدِ ، وَالمَتْنِ .

وَاكتفى دوزي بِذِكْرِ (كَخِ) . وَيُقالُ إِنَّها عَرَبِيَّةٌ ، وَقِيلَ إِنَّها فَارِسيَّةٌ ، وَهُوَ الأَرَجَحُ ، كما صَرَّحَ بِذلكَ النِّهايةُ وَالتَّاجُ .

(١٦٤٥) المِلاكُ ، المِلاكُ لا الكادر

ويقولونَ : دَخَلَ فلانٌ فِي الكادِرِ ، وَهُوَ ما كانَ يُعْرَفُ زَمَنَ العِثمانيِّينَ بِاسْمِ (القادرو) ، الَّذِي قُصِدَ بِهِ النِّظامُ الَّذِي يُثَبَّتُ بِهِ مَوظَّفوا الدَّولَةِ .

وَالصَّوابُ : دَخَلَ فلانٌ فِي المِلاكِ (بِكسْرِ الميمِ وَفَتْحِها) ، وَهُوَ الأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهِ مَجْمَعُ دِمَشقَ فِي الجَدولِ رَقْمَ ٧٩ . وَمِنْ مَعاني المِلاكِ :

(أ) مِلاكُ الأَمْرِ وَمِلاكُهُ : قَوامُهُ وَخِلاصَتُهُ ، أَوْ عِصْرُهُ الجَوهريُّ . يُقالُ : القَلْبُ مِلاكُ الجِسدِ (مَجاز) .

(ب) مِلاكُ الطَّرِيقِ : وَسَطُهُ أَوْ مَعْظَمُهُ .

(ج) المِلاكُ وَالمِلاكُ : التَّمالُكُ وَالتَّماسُكُ (مَجاز) .

(د) المِلاكُ : الطَّيْنُ (مَجاز) .

(١٦٤٦) كَدَّرَهُ الأَمْرُ ، ساءَهُ ، غَمَّهُ

ويخطئونَ مَنْ يقولُ : كَدَّرَهُ الأَمْرُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوابَ هُوَ : ساءَهُ أَوْ غَمَّهُ .

وقال التاج إن تكريت بنت وائل هي أخت قاسط .

(٢) كَدَسَتْ الدَّابَّةَ وَغَيْرَهَا كَدَسًا وَكُدَاسًا : عَطَسَتْ .

(٣) كَدَسَ بِهِ الْأَرْضَ كَدَسًا : صَرَعَهُ وَالصَّعَهُ بِهَا .

(٤) كَدَسَ الرَّابِعُ أَوْ السَّائِقُ الْإِبِلَ : حَرَّكَهَا (مجاز) .

(٥) تَكَدَّسَتِ الْخَيْلُ : كَدَسَتْ .

(٦) تَكَدَّسَ الطَّعَامُ وَالتَّمْرُ وَالدَّرَاهِمُ وَنَحْوُ ذَلِكَ : تَجَمَّعَ بَعْضُهُ

فَوْقَ بَعْضٍ .

(٧) تَكَدَّسَ : دُفِعَ مِنْ وَرَائِهِ فَسَقَطَ .

(١٢٦٥١) الْمُقَوَّى لَا الْكَرْتُونُ

الورق الذي تُصَنَعُ مِنْهُ دِفَافُ الْكُتُبِ ، وَعُلْبُ الْخَلْوَى لِلْأَعْرَاسِ وَغَيْرِهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ الْكَرْتُونِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمُقَوَّى وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ مَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدْوَلِ رَقْمَ : ٦٨ .

فلعلَّ جميعَ معجماتنا تؤيِّدُ هذه التسمية ، وتذكُّرها في طبعاتها المقبلة ، لكي لا ينحصرَ ذكرُها في معجمِ متنِ اللغةِ وحدهُ .

(١٦٥٢) حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، الْمِرَابُ لَا الْكَرَّاجُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الْمَعْدِي لِإِبْوَاءِ السَّيَّارَةِ ، وَالْمَكَانِ الَّذِي تُصَلِّحُ فِيهِ السَّيَّارَاتُ ، اسْمَهُ الْإِنْكَلِيزِيُّ وَالْفَرَنْسِيُّ الْمَرْبَ : الْكَرَّاجُ .

ولكن :

(أ) جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٦١ ، أن المؤتمر أطلق على المكان المعدل لإبواء السيارة : حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ .

(ب) جاء في متن اللغة أن المكان الذي تُصَلِّحُ فِيهِ السَّيَّارَاتُ ، وَأُطْلِقَ عَلَى مَا يُسَمَّى بِالْكَرَّاجِ ، هُوَ : الْمِرَابُ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، لم تُذَكَّرْ فِيهِ : حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، وَالْمِرَابُ .

(١٦٥٣) صَفَى فُلَانُ الشَّرَابَ لَا كَرَّرَهُ

ويقولون : كَرَّرَ فُلَانُ الشَّرَابَ . وَالصَّوَابُ : صَفَّاهُ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى : كَرَّرَ الشَّيْءَ تَكَرُّبًا ، وَتَكَرُّرًا : أَعَادَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

ومن معاني الفعلِ صَفَّى :

(١) صَفَّاهُ : أزالُ عَنْهُ الْقَدَى وَالْكُدْرَةَ .

(٢) صَفَّاهُ : نَقَّاهُ مِمَّا يَشُوْبُهُ . وَمِنْهُ : صَفَّى مَا بَيْنَهُمَا .

(٣) صَفَّى الْحِسَابَ : حَرَّرَهُ وَأَنَاهُ .

(١٦٤٩) السَّوْطُ لَا الْكُرْبَاجُ

ويقول المعجم الوسيط إن كلمة الكُرْبَاجُ تعني السَّوْطُ ، وقال إنها كلمة دخيلة على اللغة العربية .

وأنا أرى أن نُهْمِلَ استعمالَ كلمةِ كُرْبَاجٍ ، ونستعملَ كلمةَ سَوْطٍ للأسباب الآتية :

(أ) لأن كلمة سَوْطٍ كلمةٌ عربيةٌ ، وردت في القرآن الكريم في الآية ١٣ من سورة الفجر : ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطًا عَذَابٍ ﴾ . أما كلمة الكُرْبَاجِ فيقول محيط المحيط إنها فارسيةٌ ، ويكسرُ كافها بينا الوسيط يضمُّها .

(ب) لأن ثلاثة أخماس كلمة (كرباج) هو : كرب ، أبعدُه اللهُ عَنَّا .

(ج) جاء في النهاية لابن الأثير : [وفي حديث حليلة : «أول من يدخل النار السَّوَّاطُونَ» قيل هم الشرط الذين تكون معهم الأسواط يضرَّبون بها الناس] .

(١٦٥٠) تَكَرَّيْتُ

يُطْلَقُ التَّاجُ عَلَى الْبَلَدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْمَوْصِلِ اسْمُ تَكَرَّيْتُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : تَكَرَّيْتُ كَمَا قَالَ التَّهْدِيبُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي «مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ» ، وَأَبْنُ الْجَوْزِيِّ ، الَّذِي حَدَّثَنَا فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمِ اللُّسَانِ» مِنْ قَوْلِهِ تَكَرَّيْتُ ، وَالْمُطَرِّزِيُّ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللُّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْأَعْلَامُ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ . وَقَالَ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ وَالْمِصْبَاحُ إِنَّ الْعَامَّةَ يَكْتَسِبُونَ التَّاءَ ، وَيَقُولُونَ : تَكَرَّيْتُ .

وقال القاموسُ إنها سُمِّيَتْ بِاسْمِ تَكَرَّيْتُ بِنْتِ وَايِلٍ .

ذلك الكرسيّ أَسَمَ : كُرْسِيَّ بَحْرٍ ، بَدَلًا مِنْ أَسْمِهِ الشَّائِعِ :
كُرْسِيَّ قَمَاشٍ .

(١٦٥٧) تَكَرَّمَ عَلَيْهِ بِكَذَا أَوْ جَادَ عَلَيْهِ بِكَذَا

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : تَكَرَّمَ عَلَيْهِ بِكَذَا . وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : جَادَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، أَوْ : أَفْضَلَ عَلَيْهِ بِكَذَا . لِأَنَّ
الْفِعْلَ تَكَرَّمَ يَعْنِي : تَكَلَّفَ الْكِرْمَ . كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ مُسْتَشْهِدًا
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ الْمُتَلَمِّسِ (جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ) :

تَكَرَّمَ لِيَتَعَادَ الْجَمِيلَ ، فَلَنْ تَرَى

أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَانَ بِتَكَرُّمًا

وَأَيْدُهُ فِي ذَلِكَ مَخْتَارُ الصَّحَّاحِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ . وَاسْتَشْهِدُوا
بِبَيْتِ الْمُتَلَمِّسِ . أَمَّا الْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالتَّنُّ فَقَدْ اِكْتَفَوْا
بِالْقَوْلِ : إِنَّ مَعْنَى تَكَرَّمَ هُوَ : تَكَلَّفَ الْكِرْمَ .

وَلَكِنْ :

قَالَ عَنَتْرَةٌ فِي مُعَلَّقَتِهِ :

وَإِذَا صَحَّوتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى

وَكَمَا عَلِمْتَ شَائِلِي وَتَكَرُّمِي

وَقَدْ ذَكَرَ الرَّوْزَنِيُّ فِي «شَرْحِ الْمُعَلَّقَاتِ السَّبْعِ» أَنَّ التَّكَرَّمَ هُوَ
الْجُودُ . وَجَاءَ فِي «جَمَهْرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ» فِي شَرْحِ الْبَيْتِ :
وَ تَكَرُّمِي : كَرَمِي . وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ خَاتِمًا إِحْدَ قَصَائِدِهِ .
الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْهَيْمَمَ الْعَنْبِيَّ :

تَكَرَّمْتَ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمْ

فَمَا أَسْطَعَنْ أَنْ يُخَدِّتَنَّ فَيْكَ تَكَرُّمًا

وَ تَكَرَّمْتَ مَعْنَاهُ هُنَا : جُدْتَ .

وَقَالَ الْمُتَنَبِّي :

لَوْ ضَرَّ مَرَّةً قَبْلَهُ مَا يَسْرُهُ لَأَثَرَ فِيهِ بَأْسُهُ وَ التَّكَرُّمُ

وَقَدْ ذَكَرَ الْعُكْبَرِيُّ . وَالْيَازِجِيُّ ، وَالْبِرْقَوِيُّ فِي شُرُوحِهِمْ لِدِيَّانِ
الْمُتَنَبِّيِّ أَنَّ التَّكَرَّمَ هُنَا يَعْنِي : الْكِرْمَ .

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ :

وَمُنْتَصِرٍ بَرَعَى بِجِلْمٍ حُقُودَهُ

وَيَطْرُدُ أَضْغَانَ الْعِدَى بِالتَّكَرُّمِ

إِذَا عَظَّمَ الطُّلَّابُ لَمْ يَبْنِ كَفَّهُ

وَإِنْ طَالَ نَطَقُ الْقَوْمِ لَمْ يَتَّجَهُمِ

وَمِنْ الْعِبَارَاتِ الْمُحَدَّثَةِ : صَفَى الشَّرِكَةَ : حَرَّرَ جَسَابَهَا
وَحَلَّهَا .

(١٦٥٤) كَسِيحٌ ، أَكْسَحُ ، كَسْحَانُ ، مُكْسَحٌ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى مَنْ تَزَمَّنُ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ (تُصَابُ بِمَرَضٍ يَدُومٍ
زَمَانًا طَوِيلًا) ، أَسْمَ الْمُكْرَسَحِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْكَسِيحُ ،
أَوْ الْأَكْسَحُ ، أَوْ الْكَسْحَانُ ، أَوْ الْمَكْسَحُ .
وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْكَسْحَانُ فِي الرَّجُلَيْنِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : كَسَحَ يَكْسَحُ كَسْحًا ، وَكَسَاحًا ، وَكَسَاحَةً .

(١٦٥٥) كُرْسِيٌّ هَزَازٌ لَا كُرْسِيٌّ مُرْجِيحَةٌ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْكُرْسِيِّ الَّذِي صُنِعَ لِكَيْ يَهْتَزَّ الْجَالِسُ عَلَيْهِ ،
مَتَى شَاءَ ، أَسْمَ : كُرْسِيٍّ مُرْجِيحَةٍ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ . فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ
١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٥٩ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى
ذَلِكَ الْكُرْسِيِّ أَسْمَ : الْكُرْسِيِّ الْهَزَازِ ، مُلَغِيًا اللَّفْظَ الشَّائِعَ :
كُرْسِيٍّ مُرْجِيحَةٍ .

(١٦٥٦) كُرْسِيٌّ بَحْرٌ لَا كُرْسِيٌّ قَمَاشٌ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْمَقْعَدِ مِنْ نَسِيجٍ وَنَحْوِهِ ، يُطَوَى وَيُحْمَلُ ،
وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى الشَّوْاطِئِ وَفِي السُّفُنِ لِسَهُولَةِ نَقْلِهِ ، أَسْمَ
كُرْسِيٍّ قَمَاشٍ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ . فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ
١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٦٠ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى

والتكْرُمُ هنا لا يُمكنُ أنْ تُعنيَ إلاَّ الجُودُ .
وقال مهيارُ الدَيْلمِيُّ :

وإنَّ مُلوَكًا في (بروجرد) كُرِمَتْ

بِهِمْ ، بَدَلُوا الإِنصافَ فيما تَكْرَمُوا
وَتَكْرَمُوا هنا معناهُ : جادُوا .

فهؤلاءُ الشُّعراءُ الفحولُ الخمسةُ ، وشُراحُ دواوينهم لَهُمُ
وزنُهُمُ الأديبُ ، وقَدَرَتُهُمُ اللُّغويَةُ المشهودُ لهمُ بِها ، تلكَ القدرةُ التي
تجعلني أُجيزُ استعمالَ الفعلِ تَكْرَمَ بِمعنى :

(١) جادَ .

(٢) تكلَّفَ الكرمَ .

وأقترحُ على مجامعنا الموافقةَ على زيادةِ المعنى (جادَ) على
الفِعْلِ (تَكْرَمَ) .

أما تَكْرَمَ عَنِ الشَّيْءِ ، فقد قال اللَّيْثُ إنَّ معناهُ (تَنَزَّهَ) ،
وقالَ الشَّاعِرُ الأُمويُّ العباسيُّ الهَيْمِيُّ بنُ الرِّبيعِ التَّمِيمِيُّ :

ألمْ تعلمي أني إذا النَّفْسُ أَشْرقتْ

على طَمَعٍ ، لمْ أَنَسَ أَنَّ أَتَكْرَمَا

وقال الأساسُ : هو يَتَكْرَمُ عَنِ الشَّوْائِنِ أي يَتَنَزَّهُ عنها ،
وَأَسْتَشْهَدُ ببيتِ التَّمِيمِيِّ .

(١٦٥٨) الكَرِيُّ (المُكْرِي . المُكْتَرِي)

ويحْتَطِنُونَ مَنْ يَقولُ إنَّ الكَرِيَّ هو المُكْتَرِي (الذي يَكْتَرِي
الدَّابَّةَ) ، ويقولون إنَّ الكَرِيَّ هو مُكْرِي الدَّوابِّ (المُكَارِي الَّذِي
تُكْتَرَى مِنْهُ الدَّوابُّ) ، استنادًا إلى قولِ المِصْبَاحِ ، والقاموسِ ،
والوسيطِ .

ولكن :

(١) قال ابنُ الأَبناريِّ في أَضدادِهِ : الكَرِيُّ : المُكْتَرِي ،
والمُكْتَرَى مِنْهُ .

(٢) وأَيَّدَ رأْيَهُ كُلُّ مَنْ الصِّحاحِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ ببيتِ عُدافِ
الكَنْدِيِّ :

ولا أعودُ بَعْدَها كَرِيًّا أمارِسُ الكَهْلَةَ والصِّبَا

والنَّهْيَةَ ، والمُغْرِبَ ، واللِّسانَ ، والتَّاجَ (ذكر المُكْتَرِي في
مستدرِكِهِ) ، ومَدَّ القاموسِ ، ومُحيطِ المِحيطِ ، والمُتَنِّ .

(٣) جاءَ في تَهذِيبِ الألفاظِ : «الكَرِيُّ : النَّاعِسُ (الَّذِي

استولى عليه الكَرَى : التُّعاسُ) .

أما جَمْعُ الكَرِيِّ فهو : أَكْرِياءُ .

وذكرَ مَتْنُ اللُّغَةِ أَنَّ فِعْلَهُ هو : أَكْرَى فُلانًا الدَّابَّةَ والبيتَ :
أَجَرَهُ إِيَّاهما ، فهو مُكْرٍ ، والبيتُ مُكْرِيٌّ ، والدَّابَّةُ مُكْرَأَةٌ .

وَأَكْتَرَى الدَّابَّةَ وَتَكَارَاهَا وَاسْتَكْرَاهَا : اسْتَأْجَرَهَا ، فهو
مُكْتَرٍ .

وَكَارَاهُ الدَّابَّةَ والبيتَ : أَكْرَاهُ إِيَّاهما . والأَسْمُ الكِرْوَةُ ،
والكِرْوَةُ ، والكِرْوُ ، والكِرْوُ ، والكِرَاءُ .

ولمَّا كُنْتُ أرى صَعوبَةَ في التَّفريقِ بَيْنَ مَعْنَى الكَرِيِّ
(المُكْرِي) ، ومعناه الأَخْرَ (المُكْتَرِي) في كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيانِ ،

أقترحُ أنْ نَسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ (المُكْرِي أَوْ المُكَارِي) لِمَنْ يُكْرِي دَابَّةً ،
و(المُكْتَرِي) لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ دَابَّةً مِنْ غَيْرِهِ . وبذلكَ نَنجُو مِنَ الوُقوعِ

في لَبْسٍ ، أو شَكٍّ في فَهْمِ المَعْنَى المَقْصودِ .

(راجعُ مادَّةَ «الأضداد» في هذا المَعْجَمِ) .

(١٦٥٩) الكُزْبَرَةُ ، الكُزْبَرَةُ ، الكُزْبَرَةُ

نَقَلَ السَّيِّدُ عَلِي راتبٌ ، في تَذْكَرْتِهِ عَنِ مَخْصَصِ ابنِ سَيِّدِهِ ،
أَنَّ الكُزْبَرَةَ في الفِصْحَى هِيَ التَّقْدَةُ وَالتَّقْدُ .

وقد ذَكَرَ التَّقْدَةُ : الجَماعُ لِلكرمانِي ، والصِّحاحُ ، ومَعْجَمُ
مقاييسِ اللُّغَةِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومِحْيطُ
المِحيطِ ، وأقربُ المِوارِدِ ، والمُتَنِّ .

أما التَّقْدُ فلمْ أَعْتَرَّ عَلَيْهِ في مَكانٍ آخَرَ . وتُسَمَّى الكُزْبَرَةُ
أيضًا :

(أ) التَّقْدَةُ : هامِشُ الصِّحاحِ ، والهرويُّ ، واللِّسانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومِحْيطُ المِحيطِ ، وذَيْلُ أَقربِ
المِوارِدِ .

(ب) وَالتَّقْدَةُ : مَعْجَمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، والمُتَنِّ .

وقد ذَكَرَ الكُزْبَرَةَ : اللِّسانُ ، والقاموسُ . والتَّاجُ ، والمدُّ ،
وأقربُ المِوارِدِ ، والمُتَنِّ ، والوسيطُ .

وَمِنْ هَؤُلاءِ مَنْ قالَ إِنَّها الكُزْبَرَةُ ، أَو الكُزْبَرَةُ ، أَو الكُزْبَرَةُ .
وَالكُزْبَرَةُ أَعْلَاها .

وذهب ضوؤها ، اعتماداً على قول اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْقَزَّازِ (في الجامع) ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْجَلَالِ (في التَّوْشِيحِ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ ؛ لِأَنَّ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي رَأْيِهِمْ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

ولكن :

رَوَى جَابِرٌ وَأَبُو عُبَيْدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ حِينَ احْتَجَبَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِهِ مَكْسُوفَةٌ : انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ . وَقَدْ أوردَ هَذَا الْحَدِيثَ الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ .

وَمِمَّنْ أَجَازَ قَوْلَ : انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالنَّهْأِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ (بَعْضُهُمْ يَخْطِئُهُ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ (يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا خَطَأٌ) ، وَالْمَتْنُ (أَنْكَرَهَا بَعْضُهُمْ) .

أَمَّا اللَّسَانُ فَقَدْ خَطَأَ قَوْلَنَا : انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ رَوَى حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ ، ثُمَّ أَجَازَ كَالنَّهْأِيِّ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، وَكَسَفَهَا اللَّهُ . وَانْكَسَفَتِ .

وَأَهْمَلُ الْوَسِيطُ ذَكَرَ : كَسَفَ اللَّهُ الشَّمْسَ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ ذَكَرَهَا كُلُّ مَنِ الصَّحَّاحِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الْفَرَايِئَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَيُجِيزُونَ الْفِعْلَ كَسَفَ وَانْكَسَفَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . وَلَكِنَّ الْفَرَّاءَ يُؤَيِّرُ اسْتِعْمَالَ الْكُسُوفِ لِلشَّمْسِ ، وَالْخُسُوفِ لِلْقَمَرِ ، وَأَيْدُهُ التَّاجُ وَالْمَتْنُ فِي ذَلِكَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ كَسَفَ يَكْسِفُ كُسُوفًا :

- (١) كَسَفَ الْوَجْهَ : اصْفَرَ وَتَغَيَّرَ .
- (٢) كَسَفَ الرَّجُلُ : نَكَسَ طَرَفَهُ (مَجَازٌ) . وَيُقَالُ : كَسَفَ بَصْرَهُ : خَفَضَهُ (مَجَازٌ) .
- (٣) كَسَفَ بَصْرَهُ : لَمْ يَتَفَتَّحْ مِنْ رَمَدٍ (مَجَازٌ) .
- (٤) كَسَفَ بِالْهُ : سَاءَتْ حَالُهُ (مَجَازٌ) .
- (٥) كَسَفَ أَمْلُهُ : خَابَ (مَجَازٌ) .
- (٦) كَسَفَ الشَّيْءَ كَسْفًا : غَطَّاهُ .
- (٧) كَسَفَتِ الشَّمْسُ النُّجُومَ : غَلَبَ ضَوْوُهَا عَلَيْهَا .

وَهُنَالِكَ مَنْ يُطَلِّقُ عَلَيْهَا اسْمَ الْكُسْبَرَةِ ، كَمُعْجَمِ مَقَابِسِ اللُّغَةِ وَاللَّسَانِ .

وَيُسْتَحْسَنُ الْأَكْفَاءُ بِالزَّايِ (الْكُزْبَرَةُ) . وَإِهْمَالُ التَّقْدَةِ ، وَالتَّقْدَةُ إِهْمَالًا تَامًا ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ جَمِيعًا أَهْمَلُوهَا ، فَظَلَّتْ مَدْفُونَةً فِي أَجْدَاثِ الْمُعْجَمِ الْقَدِيمَةِ ، وَلَسْتُ مِمَّنْ يُحِبُّ نَبْشَ قُبُورِ الصَّادِ .

(١٦٦٠) الْمُتَنَدَى لَا الْكَازِينُو

وَيُطَلِّقُونَ عَلَى الْمَشْرَبِ ، الَّذِي يَحْوِي وَسَائِلَ اللَّهْوِ وَالتَّرْفِيهِ ، اسْمَ الْكَازِينُو ، وَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ مُعْرَبَةٌ .

ولكن :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٢٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطَلِّقَ عَلَى ذَلِكَ الْمَشْرَبِ اسْمَ : الْمُتَنَدَى . بَدَلًا مِنَ الْكَلِمَةِ الْمُعْرَبَةِ : الْكَازِينُو .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي أُصْدِرَتْهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٧٣ . جَاءَ فِيهِ أَنَّ الْمُتَنَدَى هُوَ مَجْلِسُ الْقَوْمِ مَا دَامُوا مَجْتَمِعِينَ فِيهِ . وَأَنَا أُؤَيِّدُ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ الْمَوْفَقَةَ .

(١٦٦١) خَالَفَ الْقَانُونَ لَا كَسَرَهُ

وَيَقُولُونَ : كَسَرَ فَلَانُ الْقَانُونَ ، وَهِيَ تَرْجُمَةٌ مَقُولَةٌ حَرْفِيًّا عَنِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ ، جَاءَنَا بِهَا التَّرَاجِمُ إِبانَ الْأَحْتِلَالِ الْإِنْكِلِيزِيِّ ، وَبَعْدَ احْتِلَالِ الْحُلَفَاءِ الشَّرْقِ الْعَرَبِيِّ عَقِبَ الْحَرْبِ الْعَظْمَى الْأُولَى . وَالصَّوَابُ هُوَ أَمَّا :

(أ) خَالَفَ الْقَانُونَ .

(ب) أَوْ انْتَهَكَ حُرْمَةَ الْقَانُونَ .

(١٦٦٢) كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، انْكَسَفَتِ ، كَسَفَ

اللَّهُ الشَّمْسُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ . أَيِ احْتَجَبَتِ

الصِّحَاحَ ، والأساسَ ، واللِّسَانَ ، والقاموسَ ، والمدَّ ، والوسيطَ
لم تذكرها بهذا المعنى ، ولأنَّ المختارَ والمصباحَ لم يذكرها مادةً
(كشَّ) كُلَّهَا .

ولكن :

هذه الكلمة فصیحةٌ . ذكرها التاجُ ، ومحیطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

ومِمَّا جاءَ في مستدرکِ التاجِ وأقربِ المواردِ : الكشُّ :
الطرْدُ والرَّجْرُ .

وقالَ محیطُ المحيطِ : كشَّ الدَّجاجةَ : زجرها بقوله :
كشْ ، كشْ ، وهو عندهم زجرُها .

وقالَ المتنُّ : كشَّه : طردهُ أو زجره (مجاز) .

أما فعله فهو : كشَّ يكشُّ كشًا ، وكشيشًا .

(١٦٦٥) كَشَفَ الشَّيْءَ وَعَنَهُ لَا كَشَفَ عَلَيْهِ

ويقولون : كَشَفَ فلانٌ عَلى الشَّيْءِ أو الكَثْرَةِ ، والصَّوابُ :

(١) كَشَفَ الشَّيْءَ : قالَ تعالى في الآية ٨٤ من سورة الأنبياء :

﴿فاسْتَجَبْنَا لَهُ ، فَكَشَفْنَا ما بِهِ مِنْ ضُرِّ﴾ . ووردَ الفِعْلُ كَشَفَ

الشَّيْءَ عَنِ المتكلمين ، والمخاطبِ والمخاطبين ، والغائبِ والغائبين
تِسْعَ مرَّاتٍ أُخرى ، ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ،
ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحیطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ،
والوسيطُ .

(٢) أو كَشَفَ عَنِ الشَّيْءِ : قالَ تعالى في الآية ٤٤ من سورة

التَّمَلُّ : ﴿فلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا﴾ . وأجازَ

استعمالَ (كَشَفَ عَنِ الشَّيْءِ) أيضًا كُلُّ من معجمِ ألفاظِ القرآنِ

الكريمِ ، وأبو حنيفةَ الدِّيَنَوْرِيَّ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ،
وَاللِّسَانُ ، ومستدرکُ التَّاجِ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ،
والوسيطُ .

وفعله : كَشَفَ يَكشِفُ كَشْفًا .

أما كَشَفَ عَلَيْهِ الطَّيِّبُ ، فقد قالَ الوسيطُ إنَّ معناها :

فَحَصَّ حالتهُ وكَشَفَ عَنِ عِلَّتِهِ . وقالَ إنَّ معنىَ كلمةِ كَشَفَ هُنَا
من المعاني المولَّدةِ .

(٨) كَسَفَ الشَّيْءَ : قطعهُ .

(٩) كَسَفَ في وجهِهِ : عَبَسَ (مجاز) .

(١٦٦٣) كَشَرَ عَنِ أَنْبِأِهِ فَهُوَ كَاشِرٌ

ويخطئون مَنْ يَقولُ : هَجَمَ الأَسَدُ كَاشِرًا عَنِ أَنْبِأِهِ ،
ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : هَجَمَ الأَسَدُ مُكَشِّرًا عَنِ أَنْبِأِهِ .
فَهُمْ يُحْطِئُونَ هُنَا خَطَأً مُزْدَوِجًا ، لأنَّهُم يجعلونَ الخطأَ صوابًا
والصَّوابَ خطأً .

والحقيقةُ هيَ أَنَّا يجبُ أنْ نقولَ : هَجَمَ الأَسَدُ كَاشِرًا عَنِ
أَنْبِأِهِ ، كما يَقولُ التَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ ، والمحکمُ ، والأساسُ ،
وَالنَّهْأَةُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحیطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وفعله : كَشَرَ يَكشِرُ كَشْرًا كما تقولُ جميعُ المصادرِ
المذكورةِ آفًا ، ما عدا المتنُّ ، الَّذي عَرَّ هُنَا وَفَتَحَ الشَّيْنَ في
المضارعِ (يَكشِرُ) .

وذكرَ الصِّحاحُ أنَّ المضارعَ مكسورُ العينِ في هامِشِهِ .

وأهْمَلْ ذَكَرَ الفِعْلَ (كَشَرَ) إهمالًا تامًّا كُلُّ من معجمِ مقاييسِ

اللُّغَةِ ، والمختارِ ، والمصباحِ .

أما الفِعْلُ المضعَّفُ (كَشَّرَ) ، فقد ذكره محیطُ المحيطِ ،
وقالَ إنَّهُ ضُعِفَ للمبالغةِ ، ونَقَلَ أقربُ المواردِ ذلكَ عنه ،
كعادتهِ في الكثرةِ السَّاحِقَةِ مِنْ مَوادِهِ ، فَعَرَّ مِثْلَهُ . وهذانِ المعجمانِ
لا يُعْتَمَدُ عليهما إذا انفردا بِذِكْرِ مادَّةٍ مِنَ المَوادِّ . ولم يُؤَيِّدْهما
سِوَى المعجمِ الوسيطِ ، الَّذي يبدو أَنَّهُ نَقَلَ الفِعْلَ المضعَّفَ

(كَشَّرَ) عَنِ محیطِ المحيطِ دُونَ أنْ يبحثَ عنه في معجمِ أُخرى .

والوسيطُ لا يذكُرُ أنَّ مَجْمَعِ القَاهِرَةِ ، الَّذي أُصدرهُ ،

أقرَّ تَضْعِيفَ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ للمبالغةِ ، أو أقرَّ تَضْعِيفَ الفِعْلِ

(كَشَّرَ) للمبالغةِ . ولو أَيْدَّ مُحِيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ معجمُ

ثَبَّتْ أُخْرُ كالمعجمِ الوسيطِ ، لِأَيَّدَتْ استعمالَ الفِعْلِ المضعَّفِ

(كَشَّرَ) .

(١٦٦٤) كَشَّ الذُّبَابَ وَالدَّجَاجَ

ويخطئون مَنْ يَقولُ : كَشَّ الذُّبَابَ وَالدَّجَاجَ ونحوها ،

أَيُّ : طَرَدَهَا وَزَجَرَهَا . ظانِّينَ أنَّ كلمةَ (كَشَّ) عامِيَّةٌ ، لأنَّ

(١٦٦٦) استكشَفَ عَنِ الشَّيْءِ

ويقولون: استكشَفَ فلانٌ حقيقةَ الشَّيْءِ ، جاعلينَ الفعلَ (استكشَفَ) متعدِّياً ، اعتماداً على ما جاءَ في الصَّفحةِ ٣٦٨ ، من الجزءِ الخامسِ من كتابِ الأغاني ، طبعِ دارِ الكُتُبِ المصريَّةِ (الطبعة الأولى) ، روايةً عن أحمدَ المكيِّ ، أحدِ رواةِ الأَلمانِ في الأغاني : «ومَضَى إِسحاقُ المَوْصِلِيُّ إلى المأمونِ ، وأخبرَهُ القِصَّةَ ؛ فَأَسْتَكشَفَهَا مِنْ لَيْسَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهَا ، وَجَعَلَ يَبْعَثُ بِإِسحاقَ بِذَلِكَ مُدَّةً» .

والصَّوابُ : استكشَفَ عنها مِنْ لَيْسَ ، أو استكشَفَ فلانٌ عن حقيقةِ الشَّيْءِ كما جاءَ في القاموسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ ، والصَّفحةِ ٢٦٨ من الجزءِ الثالثِ عشرِ مِنْ مَجَلَّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ .
أما الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ فقد أهملتُ ذَكَرَ الفعلِ استكشَفَ .

(١٦٦٧) الكَشْكُ

السَّمِيدُ يُعَجَّنُ باللَّبَنِ ، وَيُتْرَكُ حَتَّى يَحْمُضَ ، ثُمَّ يُحَقِّفُ ، وَيُقْتَتُ ، وَيُعْمَلُ مِنْهُ طَعَامٌ مَائِعٌ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ الكَشْكِ .
والصَّوابُ هو : الكَشْكُ ، كما قالَ المَطْرِزِيُّ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، وعثراتُ اللِّسانِ .

وأجازَ الوسيطُ فتحَ الكافِ الأولى وكسرها (الكَشْكُ) ، ولكنَّ التَّاجَ والمتنَ قالا إنَّ الكسرَ مِنْ أقوالِ العامَّةِ .

ومِمَّا جاءَ في التَّاجِ : قالوا في الكَشْكِ :

الكَشْكُ شَيْءٌ حَبِيبٌ مُحَرِّكٌ لِلسَّوَاكِينِ
الأَصْلُ دَرٌّ وَبُرٌّ نَعْمَ الجُدودُ ولكنَّ
وقالَ محيطُ المحيطِ إنَّ الكَشْكَ هو ماءُ الشَّعِيرِ ، و الكَشْكُ

هو التَّعْرِيفُ المذكورُ في صدرِ هذه المادَّةِ .

ومِنْهُ مَنْ قالَ إنَّ الكَشْكَ هو ماءُ الشَّعِيرِ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، وأقربِ المواردِ .

ومِنْهُ مَنْ قالَ إنَّ السَّمِيدَ يُعَجَّنُ بالخِ : المصباحُ ، وعثراتُ اللِّسانِ .

ومِنْهُ مَنْ قالَ إنَّ ماءَ الشَّعِيرِ والسَّمِيدُ كلاهما : التَّاجُ والمتنُ .

ومِنْهُ مَنْ نَقَلَ عن المَطْرِزِيِّ أنَّ الكَشْكَ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ :
التَّاجُ ، والمصباحُ ، والوسيطُ .
وقالَ المتنُ أيضاً إنَّ الكَشْكَ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ .

(١٦٦٨) الكَشْكُولُ وَ الكَشْكُولُ

يَقُولُ مَحِيطُ المَحِيطِ ، ودوزي . وأقربُ المواردِ إنَّ قَدَحَ المَكْدِيِّ (السَّائِلِ المُلْحِ) ، الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ رِزْقُهُ يُسَمَّى الكَشْكُولُ أو الكَشْكُولَةَ . وهما كلمتانِ فارسيَّتانِ .

ويقولُ الأبُ أنستاسُ الكَرْمَلِيُّ إنَّ اسمَهُ هو بضمِّ الكافِ الأولى (كَشْكُولُ) ، لا بفتحِها . ولَمَّا كانتِ الكلمةُ هذه فارسيَّةً الأصلِ ، فإنَّنا نستطيعُ فَتْحَ الكافِ الأولى وَضَمَّها ، وإنَّ كانَ فتحُها (كَشْكُولُ) أعلى ؛ لأنَّ العامَّةَ تَفْتَحُها ؛ ولأنَّ المصادرَ الَّتِي تَفْتَحُها ثلاثةٌ ، ولا يَضُمُّها إلا مصدرٌ واحدٌ . هو الأبُ أنستاسُ الَّذِي عَرَفَ بكثرةِ العَثَرَاتِ ؛ ولأنَّ الكِتَابَ المشهورَ ، الَّذِي أَلْفَهُ محمدُ بهاءُ الدِّينِ العامليُّ ، أطلقَ عليه اسمَ الكَشْكُولِ ، كما سمِعنا مِنْ أساتذتنا ، ومِمَّنْ ذَكَرَهُ مِنَ الأدباءِ في إداعاتِهِمْ .

(١٦٦٩) العَقَبُ أَوْ العَقَبُ لا الكَعْبُ

وتُطْلَقُ العامَّةُ على عَظْمٍ مَوْخَرٍ القَدَمِ ، وهو أكبرُ عِظامِها ، اسمَ الكَعْبِ ، والصَّوابُ هو العَقَبُ ، كما سَمَّاهُ مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ . قالَ تعالى في الآيةِ ١٤٤ مِنْ سورةِ آلِ عِمْرانَ :
﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقَبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً﴾ .

وذَكَرَ العَقَبُ أيضاً معجمُ أَلْفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وكتابُ خَلْقِ الإنسانِ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والحريريِّ في المقامَةِ الشَّتَوِيَّةِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وأجازَ استعمالَ العَقَبِ كُلِّهِ مِنَ الصَّحاحِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ .

وَ العَقَبُ مَوْتَنَةٌ ، وَتُجْمَعُ على أَعْقَابٍ . قالَ الحُصَيْنُ المُرِّيُّ :
ولسنا على الأعقابِ تَدْمِي كُلُّومِنا

ولكنَّ على أَقدامِنا تَقَطُّرُ الدِّمَاءِ

وجاء في الأساس : «يُقَالُ لِلْقَادِمِ : مِنْ أَيْنَ عَقِبُكَ؟
أَيُّ : مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» و «فُلَانٌ مُوْطَأٌ الْعَقِبِ ، أَيُّ : كَثِيرُ
الْأَتْبَاعِ» .

وَمِنْ مَعَانِي الْعَقِبِ :

(١) آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَاتِمَتُهُ .

(٢) الْوَلَدُ . وَوَلَدُ الْوَالِدِ الْبَاقُونَ بَعْدَهُ .

(٣) رَجَعَ عَلَى عَقْبِهِ : رَجَعَ بِسُرْعَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ .

(٤) وَطِئُوا عَقِبَ فُلَانٍ : مَشَوْا فِي أَثَرِهِ (مَجَاز) .

(٥) قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : فُلَانٌ يَسْعَى عَقِبَ آلِ فُلَانٍ : بَعْدَهُمْ .

أَمَّا الْكِعْبَانُ فَيَقُولُ النَّهْيَةُ إِتْمَا : الْعِظْمَانِ الثَّانِيَانِ عِنْدَ
مَفْصِلِ السَّاقِ وَالْقَدَمِ عَنِ الْجَبْتَيْنِ .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى إِتْمَا الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ ،
وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْبَعَةِ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النَّهْيَةِ» .

(١٦٧٠) مُكْعَبٌ لَا مُكْعَبٌ

الْجِسْمُ الَّذِي يُحِيطُ بِهِ سِتَّةُ مُرَبَّعَاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ
أَسْمَ : مُكْعَبٌ ؛ الَّذِي يُطْلَقُونَهُ فِي الْحِسَابِ أَيْضًا عَلَى الْعَدَدِ
الْحَاصِلِ مِنْ ضَرْبِهِ بِمُرَبَّعِهِ ؛ فَالْعَدَدُ ثَمَانِيَةٌ هُوَ مُكْعَبُ الْعَدَدِ
أَتْنَيْنِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمُكْعَبُ ، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمِحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَبَادِجِرُ ، وَالمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ :

كَعَبْتُ الشَّيْءَ : رَبَعْتُهُ .

وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ يَقُولُ : إِنَّ الْبُرْدَ الْمُكْعَبَ هُوَ الَّذِي فِيهِ وَشْيُ
مُرَبَّعٌ .

أَمَّا الْمُكْعَبُ فَخَطَأٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ فِي الْمَعْجَمِ : أَكْعَبُهُ ؛
جَعَلْتُهُ مُحَاطًا بِسِتَّةِ مُرَبَّعَاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ .

(١٦٧١) الْكَاعِغْدُ ، الْكَاعِغِدُ ، الْكَاعِغْدُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْوَرَقِ أَسْمَ الْكَاعِغِدِ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْقِرْطَاسُ أَوْ الْوَرَقُ ؛ لِأَنَّ الصِّحَاحَ ، وَالْأَسَاسَ ،
وَالْمُخْتَارَ كَانُوا بَيْنَ الَّذِينَ أَهْمَلُوا ذِكْرَ الْكَاعِغِدِ .

ولكن :

ذَكَرَ الْكَاعِغْدَ كُلُّ مِنَ الصَّاعِغَانِيَّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .

وَأَجَازَ الْكَاعِغْدَ وَالْكَاعِغِدَ كِلَيْهِمَا : الْمَدُّ ، وَالمِحِيطُ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُطْلَقُ عَلَى الْوَرَقِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ الْآتِيَةُ أَيْضًا :

(١) الْكَاعِغْدُ : اللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالمِحِيطُ
الْمِحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(٢) وَ الْكَاعِغِدُ : الصَّاعِغَانِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمِحِيطُ
الْمِحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٣) وَ الْكَاعِغِطُ : مُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالمَتْنُ . وَلَمْ يَضِطُّ
حَرَكَةُ الْغَيْنِ مِنْ هَؤُلَاءِ غَيْرُ الْمَتْنِ .

وَالْأَثْرُكُ يُسَمُّونَ الْوَرَقَ كَاعِغْدًا أَيْضًا ، وَعِنْدَمَا يُنْطَقُونَ
بِالدَّالِ تَكُونُ قَرِيبَةً مِنَ الطَّاءِ ، مِمَّا جَعَلَ الزَّيْبِيدِيَّ ، صَاحِبَ
التَّاجِ ، يَظُنُّ أَنَّ الْكَاعِغِطَ تَعْنِي الْوَرَقَ أَيْضًا . وَأَنَا أَرْجِحُ أَنَّهُ
عَثَرَ هُنَا ، وَجَعَلَ الْمَدَّ وَالمَتْنَ يَعْثُرَانِ مِثْلَهُ عِنْدَمَا نَقَلْنَا عَنْهُ .

وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الْكَاعِغِدِ مَعْرَبَةٌ : الصَّاعِغَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالمِحِيطُ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ أَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ فَارِسِيٌّ : الصَّاعِغَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالمِحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَانْفَرَدَ الْمَتْنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ فَارِسِيٌّ أَوْ صِينِيٌّ .

وَذَكَرَ دَوْزِي أَنَّ الْكَاعِغْدَ هُوَ الْوَرَقُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَضِطُّ حَرْفَ
الْغَيْنِ بِالشَّكْلِ .

(١٦٧٢) كَفَّاءُ الْإِنَاءِ ، أَكْفَاهُ ، كَفَّاهُ ، اِكْتَفَاهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَكْفَأُ الْإِنَاءَ ، أَيُّ : كَبَّهُ وَقَلَبَهُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَفَّاءُ الْإِنَاءِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ أَيْ
(أَكْفَاهُ) ، وَلِأَنَّ ابْنَ السِّكِّيتِ اِكْتَفَى فِي «تَهْدِيبِ الْأَلْفَاظِ»
بِذِكْرِ : كَفَّاءُ الْإِنَاءِ .

ولكن :

أَجَازَ (كَفَّاءُ الْإِنَاءِ وَ أَكْفَاهُ) كُلُّ مِنَ الْكِسَائِيَّ (كَفَّاءُ أَكْثَرُ
أَسْتِعْمَالًا وَ أَكْفَاهُ لُغِيَّةٌ) ، وَأَبِي زَيْدٍ (فِي كِتَابِ الْهَمَزِ) ، وَأَبِي عُبَيْدٍ

كما هو مألوفٌ لدى البلاد العربية كلها ، ويؤيدهم قول الأساس : كان ﷺ لا يقبلُ الثناء إلا عن مكافئ . ولكن :

يقول معجم مقاييس اللغة : « كافاتُ فلاناً ، إذا قابلته بمثل صنيعه » .

ويذكرُ اللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط أن المكافأة تكون في الخير والشر .

ومما قاله اللسان : « كافاتُ الرجلُ : فعلتُ به مثل ما فعل بي » . فهذه الجملة تعني أن الرجل إما أن يكون قد أحسن إليّ أو أساء .

ويقول محيط المحيط وأقرب الموارد إن المكافأة أكثر استعمالاً في الخير منها في الشر ، وهما مُصبيان في رأيهما .

أما جُلُّ المعاجم الأخرى فتتجنبُ توضيح معنى (كافأ) ، وتقولُ : كافأه : جزأه أو جزأه . وفي مادّي (جزأه) و (جزأه) تقولُ : كافأه .

وقد ذكر القرآن الكريم الكلمات : جزى ، و جزى ، و أثاب ، و ثوب ، و مثوبة ، و ثواب دون أن يذكر كافأ أو المكافأة مرة واحدة .

وهناك حرفاً جزراً يأتيان بعد (كافأه) هما (على) و (الباء) ، فنقولُ :

(١) كافأه على صنيعه (الصحاح ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط) .

(٢) كافأه بصنيعه (الأساس ، المتن ، والوسيط) .

أما فعله فيقول اللسان والتاج إنه : كافأه مكافأةً وكفاءً . وأنا أرى أن نتجنب استعمال الفعل (كافأ) في الإساءة قدر استطاعتنا ، ونستعمل بدلاً منه (عاقب) أو (جزى) أو (جازى) .

(١٦٧٤) الكفء

جاء في المعجم الوسيط أن من معاني الكفء : القوي القادر على تصريف العمل .

ولكن :

(١) لم أعر على الكفء في المعجمات إلا بمعنى : التطير والمساوي .

في المصنف (كفأته أفصح) ، وابن الأعرابي (أكفأته لغة) ، وابن قتيبة في «أدب الكاتب» (باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى) ، والزجاج (في فعلتُ وأفعلتُ) ، وابن درستويه ، وابن القوطية الأندلسي (في الأفعال) ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة (أضاف : اكفأه) ، وابن سيده في المحكم (أكفأته لغة نادرة) ، وأبي عبيد البكري (في فصل المقال) ، وابن القطاع (في الأفعال) ، والزمخشري (في الأساس) ، وابن الأثير (في النهاية) ، والمطرزي في المغرب (أكفأ لغة) ، واللسان (قال : أكفأه لغة) ، وأضاف : كفأه و اكفأه) ، والقاموس (أضاف : اكفأه) ، والتاج (أضاف : اكفأه) ، والمد ، ومحيط المحيط (أضاف : اكفأه) ، وأقرب الموارد ، والمتن والوسيط (أضاف : كفأه و اكفأه) .

وجاء في التاج : كفأه يكفأه كفاً ، وكفاءةً ، فتكفاً ، وهو مكفوء .

ومن معاني :

(١) كفأه : صرفه عن وجهه كان يريد .

كفأ القوم عن الشيء : انصرفوا ورجعوا . انهزموا .

كفأه : تبعه في أثره .

كفأ الخيل : طردها .

(٢) أكفأ عن القصد : جار ومال .

أكفأ لونه : تغير .

أكفأ له : جعل له كفتاً .

أكفأ الخياء : جعل له كفاءً . وهو ستر من خلفه .

(٣) اكفأ لونه : تغير .

(٤) انكفأ على الشيء : من . يند : انكفأت على ولدها تُرضعهُ .

انكفأ عنه : انصرف .

انكفأ إليه : رجع .

انكفأ لونه : تغير .

انكفأ القوم : انهزموا .

(١٦٧٣) كافأه على إحسانه ، وعلى إساءته

ويخطئون من يقول : كافاتُ فلاناً على إساءته مكافأةً عنيفةً ، ويقولون إن المكافأة لا تكون إلا على العمل الطيب المستحسن ،

مُخَضَّبَةٌ بِالذَّمِّ ، لِأَنَّ الْكُفَّ مُؤَنَّثَةٌ . جَاءَ فِي آيَاتِ الْأَعَشَى الَّتِي مَدَّحَ بِهَا الْمُحَلَّقُ :

يَدَاهُ يَدَا صِدْقٍ ؛ فَكَفُّ مُفِيدَةٌ

وَأُخْرَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالْمَالِ تُنْفِقُ

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إِنَّ اللَّهَ - إِنْ شَاءَ - أَدْخَلَ خَلْقَهُ الْجَنَّةَ بِكُفِّ وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَدَقَ عُمَرُ» .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْكُفَّ مُؤَنَّثَةٌ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (بَابُ الْكُفِّ) ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالرَّاعِبُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : زَعَمَ مَنْ لَا يُوثِقُ بِهِ أَنَّ الْكُفَّ مَذَكَّرٌ ، وَلَا يَعْرِفُ مَنْ يُوثِقُ بِعِلْمِهِ أَنَّهَا مُذَكَّرٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : كُفُّ مُخَضَّبٌ فَعَلَى مَعْنَى : سَاعِدٌ مُخَضَّبٌ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ : الْكُفُّ : الرَّاحَةُ مَعَ الْأَصَابِعِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُكْفُ الْأَذَى عَنِ الْبَدَنِ .

وَيَجْمَعُونَ الْكُفَّ عَلَى أَكْفٍ ، وَ كُفُوفٍ ، وَ أَكْفَافٍ . وَأَضَافَ ابْنُ عَبَّادٍ إِلَيْهَا : كُفٌّ ، فَفَقَلَهَا عَنْهُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٦٧٧) كَفَلَ بِهِ ، كَفَلَهُ ، كَفَلَهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : كَفَلُ فُلَانًا ، أَيْ : ضَمِنَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَفَلُ بِفُلَانٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى أَدَبِ الْكَاتِبِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

ولكن :

يجوز أن نقول :

(أ) كَفَلَهُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ كَفَلَهُ : ذَكَرَ الْأَخْفَشُ أَنَّ الْآيَةَ ٣٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ هِيَ : ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا﴾ ، بَدَلًا مِنْ : ﴿وَكَفَلَهَا

(٢) جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : هُوَ كُفُّهُ بَيْنَ الْكَفَاءَةِ وَالْكَفَاءِ . وَيُرِيدُ بِالْكَفِّ هُنَا : الْمَسَاوِي .

(٣) لَمْ يُقَرَّرْ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ اسْتِعْمَالَ الْكُفِّ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ . (٤) خَطَأَ إِبْرَاهِيمُ السَّامِرَائِيُّ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ الْمَجْلَدِ السَّادِسِ وَالْأَرْبَعِينَ ، مِنْ مَجْلَةِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشقَ ، مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ كُفُّهُ لِمَلَأَ هَذَا الْمَنْصَبَ الْكَبِيرَ ؛ لِأَنَّ الْكُفَّ لَا تَعْنِي إِلَّا الْمَثِيلَ وَالتَّظْيِيرَ . وَأَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أَوْ ﴿كُفُوًا﴾ .

وَيَقُولُ السَّامِرَائِيُّ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْعَالِمُ الْكَافِي ، أَيْ صَاحِبُ الْكِفَايَةِ ، لَا الْكِفَاءَةِ ، وَمِنْهُ اللَّقَبُ الْمَشْهُورُ (كَافِي الْكِفَاءَةِ) ، وَهُوَ لَقَبُ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ .

لِذَا لَا نَسْتَطِيعُ اسْتِعْمَالَ الْكُفِّ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ عَلَى تَصْرِيْفِ الْعَمَلِ . وَلَكِنِّي أَقْتَرِحُ عَلَى مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ أَوْ الْمَجَامِعِ الثَّلَاثَةِ الشَّقِيْقَةَ الْمُوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْكُفِّ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ عَلَى تَصْرِيْفِ الْأُمُورِ ؛ لِأَنَّ جُلَّ أَدْبَاءِ الْعَرَبِ يَسْتَعْمَلُونَهَا ، حَتَّى ظَنَّنَا الْوَسِيطُ صَحِيْحَةً . (رَاجِعْ مَادَّةَ أَكْفَاءِ فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» .)

(١٦٧٥) الْكُفْتَةُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُطْلِقُ اسْمَ الْكُفْتَةِ عَلَى الطَّعَامِ مِنْ لَحْمٍ يُقَطَّعُ وَيُدَقُّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ الْبَصَلُ وَالتَّوَابِلُ ، وَيُعْمَلُ عَلَى هَيْئَةِ أَصَابِعِ ، أَوْ أَقْرَاصٍ ، وَيُشْوَى فِي السَّفُودِ عَلَى النَّارِ أَوْ يُقَلَّى .

ولكن :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ عَامِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «الْفَاظِ الْخِصَارَةِ» ، وَبَابِ «الْمَطْبَخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤٢ ، أَنَّ الْمَجْمَعُ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ النَّوعِ مِنَ الطَّعَامِ اسْمَ الْكُفْتَةِ . وَقَدْ آيَّدَتْ ذَلِكَ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي صَدَرَتْ عَامَ ١٩٧٣ .

(١٦٧٦) كَفُّ مُخَضَّبَةٌ

وَيَقُولُونَ : كَفُّهُ مُخَضَّبٌ بِالذَّمِّ . وَالصَّوَابُ : كَفُّهُ

وَالصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَبَيْنَ الدَّهْنَاءِ وَالْيَمَامَةِ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ الْكَلَابُ أَيْضًا .

(١٦٨٠) مُكَلِّمَةٌ

ويقولون : فَلَانَةٌ مُكَلِّمَةٌ ، أَي : جَمِيلَةٌ قَسَمَاتِ الْوَجْهِ ،
أَوْ ذَاتُ أَنْفٍ دَقِيقٍ . وَالصَّوَابُ : فَلَانَةٌ مُكَلِّمَةٌ ، أَي : ذَاتُ
وَجْتَيْنِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَلْزَمَهَا جُهُومَةُ الْوَجْهِ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ .
وَقَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ : الْمُكَلِّمُ مِنَ الْوَجْهِ : الْقَصِيرُ
الْحَنَكِ ، التَّائِي الْجَبِيَّةِ ، الْمُسْتَدِيرُ الْوَجْهِ . وَزَادَ فِي النِّهَايَةِ : مَعَ
خَفَةِ اللَّحْمِ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالْمُكَلِّمِ ،
أَي لَمْ يَكُنْ مُسْتَدِيرَ الْوَجْهِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَسِيلًا .
وَجَاءَ فِي التَّاجِ : جَارِيَةٌ مُكَلِّمَةٌ : حَسَنَةٌ دَائِرَةُ الْوَجْهِ .
وَقِيلَ : وَجْهٌ مُكَلِّمٌ : مُسْتَدِيرٌ كَثِيرٌ لَحْمِ الْوَجْهِ .
وَقَالَ الْوَسِيطُ : كَلِّمٌ وَجْهُهُ : اجْتَمَعَ لَحْمُهُ بِلا جُهُومَةٍ .

(١٦٨١) كَلْثُومٌ بِنُ فُلَانٍ

وَيُطْلَقُونَ اسْمَ كَلْثُومٍ عَلَى الْإِنَاثِ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الذَّكُورِ ،
كَمَا يَقُولُ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ وَالْمَتْنُ . فَمِنْ أَشْهَرِ مَنْ أُطْلِقَ عَلَيْهِمُ
اسْمُ كَلْثُومٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ :
(١) كَلْثُومُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَتَّابٍ ، مِنْ أَشْهَرِ فِرْسَانِ الْعَرَبِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ ، وَزَوْجُ لَيْلَى ، الَّتِي أَبُوهَا الْمَهْلَهُلُ بْنُ رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ
الْفَارِسُ الْمِغَوَارُ ، وَعَمَّتُهَا كَلْبُوبَةُ وَائِلَةُ أَعْرُ الْعَرَبِ . وَكَلْثُومٌ هَذَا
هُوَ وَالِدُ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ ، عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ ، صَاحِبِ الْمَلَقَةِ
الْمَشْهُورَةِ ، الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

أَلَا هِيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا

وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

(٢) وَكَلْثُومُ بْنُ عَمْرٍو الْعَتَّابِيُّ ، الْكَاتِبُ الْمُرْسَلُ ، وَالشَّاعِرُ
الْمَجِيدُ ، الَّذِي سَلَكَ طَرِيقَ التَّابِعَةِ الذَّبْيَانِيَّةِ ، وَيَتَّصَلُ نَسَبُهُ
بِعَمْرٍو بْنِ كَلْثُومِ الشَّاعِرِ الْخَالِدِ .

(٣) وَكَلْثُومُ بْنُ عِيَاضِ الْقَشِيرِيِّ ، أَمِيرُ إِفْرِيقِيَّةِ الشَّجَاعِ ،
فِي وَايَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

زَكَرِيَّا ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ عَاصِمٍ وَحَمَزَةَ وَالْكَسَائِي .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (كَلْفَهُ) أَيْضًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَمِمَّنْ ذَكَرَ كَفَلَ بِهِ أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : كَفَلَ يَكْفُلُ وَيَكْفُلُ ، وَكَفَلَ يَكْفُلُ ،
وَكَفَلَ يَكْفُلُ كَفْلًا ، وَكَفَالَةً ، وَكُفُولًا الْمَالِ وَبِهِ : ضَمِنَهُ .

جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ
أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ (يَكْفُلُ) مَضْمُومَ الْعَيْنِ أَيْضًا
فِي الْمَضَارِعِ فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ (طه) ، وَالْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ
(الْقَصَصِ) .

(١٦٧٨) اِكْتَفَى بِدَخْلِهِ لَا اسْتَكْفَى بِهِ

ويقولون : اسْتَكْفَى فُلَانٌ بِدَخْلِهِ مِنْ عَقَارَاتِهِ ، وَالصَّوَابُ :
اِكْتَفَى بِدَخْلِهِ مِنْهَا ؛ لِأَنَّ اسْتَكْفَى فِعْلٌ مُتَعَدٍّ ، فَنَقُولُ : اسْتَكْفَاهُ
الشَّيْءُ : طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَكْفِيَهُ إِيَّاهُ . وَنَقُولُ :
اسْتَكْفَيْتُهُ الشَّيْءَ فَكَفَانِيهِ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٦٧٩) الْكَلَابُ

الْكَلَابُ اسْمُ مَاءٍ ، وَكَانَ بِهِ يَوْمَانِ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، يَوْمُ
الْكَلَابِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِقَبِيلَةٍ تَغْلَبَ عَلَى بَكْرِ ، وَيَوْمُ
الْكَلَابِ الثَّانِي ، وَكَانَ لِبَنِي سَعْدِ وَالرَّبَابِ . وَيَخْطِئُ الْكَثِيرُونَ
حِينَ يَكْسِرُونَ الْكَافَ : الْكَلَابُ ، وَالصَّوَابُ ضَمُّهَا : الْكَلَابُ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَافَ الْكَلَابِ مَضْمُومَةُ السَّقَّاحِ بْنِ خَالِدِ
التَّغْلِبِيِّ ، الْقَائِلُ :

إِنَّ الْكَلَابَ مَاؤُنَا فَخَلَّوْهُ وَسَاجِرًا وَاللَّهُ لَنْ تَحْلُوهُ

سَاجِرٌ : اسْمُ مَاءٍ لِبَنِي تَمِيمٍ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ كَافَ الْكَلَابِ مَضْمُومَةٌ : أَبُو عُبَيْدٍ ،
وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ «التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ» ،

(١٦٨٣) الكِلَّةُ و النَامُوسِيَّةُ

كنتُ ، في الطَّبعةِ الأولى من معجم الأخطاءِ الشَّائعةِ ،
قد استحسنْتُ استعمالَ النَامُوسِيَّةِ ، بمعنى الكِلَّةِ ، ووددتُ لو
أقرتُ مجامعنا استعمالها ؛ لأنها معروفةٌ أكثرَ من الكِلَّةِ .
ثمَّ وجدتُ في الجزءِ الثَّامنِ عشرَ ، من مجلَّةِ مجمع اللُّغةِ
العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في بابِ حُجْرَةِ النَّوْمِ ، من فصلِ ألفاظِ
الحضارةِ ، التي أقرَّها مؤتمرُ المجمعِ ، في جلستهِ العاشرةِ ،
بتاريخِ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، في المادَّةِ رَقْمَ ١٠ ، أن المُوْتَمَرَ أطلقَ
على ذلك التَّسيجِ الرَّقِيْقِ ، الذي يُحِيطُ بالفِرَاشِ ويعلَّوهُ ،
ليمنَعَ دخولَ التَّاموسِ ، اسمَ النَامُوسِيَّةِ .

وعندما صدرَ الجزءُ الثَّاني ، من الطَّبعةِ الثَّانيةِ ، من المعجمِ
الوسيطِ ، عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فيه :

- (أ) التَّامُوسَةُ : البعوضةُ الصَّغيرةُ . والجمعُ : ناموسٌ .
(ب) النَامُوسِيَّةُ : كِلَّةٌ رقيقةٌ ، ذاتُ خُرُوقٍ صغيرةٍ ، تتخذُ
للوقايةِ مِنَ التَّاموسِ (مجمع) .

(١٦٨٤) اليَخْضُورُ لا كلوروفيل

ويُطْلَقُونَ على المادَّةِ الخَضراءِ في الثَّباتِ اسمَ (الكلوروفيل) .
والصَّوابُ هو : اليَخْضُورُ الاسمُ الَّذِي وُضِعَ لَهُ مجمعُ اللُّغةِ
العربيَّةِ بالقاهرةِ في دورتيهِ السَّادسةِ والعشرينِ ، والسَّابعةِ
والعشرينِ (الصفحة ٢٢١ من الجزء ١٦ من مجلَّةِ مجمع اللُّغةِ
العربيَّةِ بالقاهرة (عام ١٩٦٣) .

جاءَ في اللِّسانِ : اخْضَرَ فهو أخْضَرٌ ، وَاخْضُورٌ ، وَاخْضِرٌ ،
وَاخْضِرٌ ، وَيَخْضِرُ ، وَيَخْضُورُ .

(١٦٨٥) البِطَانَةُ لا الكُمبارِسُ

ويُطْلَقُونَ على الأشخاصِ الَّذينَ يقومونَ بأدوارٍ ثانويَّةٍ على
المسرحِ ، الاسمُ الفرنسيُّ مُعَرَّبًا : الكُمبارِسُ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، التي أقرَّتها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظُ الفنونِ» ،
بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في
جلستهِ الثَّانيةِ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادَّةِ

(٤) وَكُلْتُومُ بْنُ الحُصَيْنِ (أبو رُهم) الغِفاريُّ الَّذِي شَهِدَ أُحُدًا
والمشاهدَ .

(٥) وَكُلْتُومُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ المِصْطَلِقِ الحَضْرَمِيُّ (رَوَى
عن أبيه عن جَدِّه) .

(٦) وَكُلْتُومُ بْنُ هُدْمِ بْنِ أَمْرِئِ القَيْسِ الأَنْصَارِيُّ الأَوْسِيُّ ، أُحُدُ
بني عمرو بن عَوْفٍ . أُسْلِمَ وَقَدْ شَاخَ ، وَتُوِّفِيَ قَبْلَ بَدْرِ بَزْمِنْ سِيْرٍ .
وهو الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ رَسولُ اللهِ ﷺ أربعةَ أَيامٍ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى
أبي أَيُوبَ الأَنْصَارِيِّ ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ .

أما الإناثُ فَطَلِقُوا العَرَبُ عَلَيْنَ أَسْمَ : أُمُّ كُلْتُومٍ ، وَمِنْ
أشهرِ مَنْ سُمِّيَ بِذَلِكَ :

(أ) أُمُّ كُلْتُومٍ بِنْتُ رَسولِ اللهِ ﷺ ، وَهِيَ أَسْنُ مِنْ رُقِيَّةَ
وفاطمةَ . تَزَوَّجَهَا عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ بَعْدَ رُقِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ .

(ب) أُمُّ كُلْتُومٍ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

(ج) أُمُّ كُلْتُومٍ (بنتُ سَهيلِ بْنِ عمرو ، وابنةُ عُتْبَةَ بْنِ ربيعةَ ،
وابنةُ أبي سلمةِ بْنِ عبدِ الأَسَدِ ، وابنةُ العَبَّاسِ بْنِ عبدِ المَطْلِبِ ،
وابنةُ عُقْبَةَ بْنِ أبي مَعِيْطٍ ، وابنةُ عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ ، وَجَمِيعُهُنَّ
صَحَابِيَّاتُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ .

(د) أُمُّ كُلْتُومٍ أَمِيرَةُ العِنايَةِ العَرَبِيِّ فِي القَرْنِ العَشرِينَ .

أما الكُلْتُومُ فِي المَعجماتِ فَمِنْ مَعانِيهِ :

- (١) الكَثِيرُ لَحْمِ الحَدِيدِ وَالوَجْهِ .
- (٢) الفَيْلُ ، أَوْ هُوَ الكَثِيرُ مِنَ الفَيْلَةِ .
- (٣) الحَرِيرُ عَلَى رَأْسِ العَلَمِ .

(١٦٨٢) الحارثُ بْنُ كِلْدَةَ

طبيبُ العَرَبِ المُخَضَّمُ المشهورُ ، وَالصَّحَابِيُّ المَتَوِّفِيُّ سَنَةَ
٥٥٠ هـ ، وَأَحَدُ حُكَماءِ مَدِينَةِ الطَّائِفِ المشهورِينَ ، يُسَمُّونَهُ
الحارثُ بْنُ كِلْدَةَ ، وَالصَّوابُ هُوَ : الحارثُ بْنُ كِلْدَةَ كَمَا
جاءَ فِي الأَعلامِ وَمعجمِ المُوْتَمَرِينَ .

أما مَعْنَى الكِلْدَةَ فَهِيَ القِطْعَةُ العَلِيْظَةُ مِنَ الأَرْضِ ، كَمَا
يَقولُ أدبُ الكاتِبِ ، وَالتَّهذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَاللِّسانُ ،
والمِصْبَاحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالمتَّنُ ، وَالوسيطُ .

رَقْم ١٩ ، أن المؤتمر أطلق على أولئك الأشخاص اسمَ : البطانة .
وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، في العام
نفسه ، ذكر أن البطانة معناها : صنيُّ الرجل يكشف له عن
أسراره .

ومن معاني البطانة :

(١) ما يُبطنُ به الثوبُ ، وهي خلافُ ظَهَارَتِهِ .

(٢) السَّريرةُ .

(٣) الطبقةُ الطِّلائيةُ التي تُبطنُ جميعَ الأوعيةِ الدَّمويَّةِ واللِّمفاويَّةِ .
(مجمعُ القاهرة) .

(١٦٧٦) المَصَوْرَةُ لا الكَمِرا

إنَّ الآلةَ التي تنقلُ صورةَ الأشياءِ المَجَسَّمةِ ، بأنواعِ أشعَّةِ
صَوِيَّةٍ من الأشياءِ ، تَسْقُطُ على عَدَسَةٍ في جُزئِها الأماميِّ ،
ومن ثمَّ إلى شريطٍ أو زجاجِ حَسَّاسٍ في جُزئِها الخلفيِّ ، فتُطَبِّعُ
الصُّورةَ عليه بتأثيرِ الصُّوءِ فيه تأثيراً كيميائياً ، يُطَلِّقونَ عليها
اسمَ الكَمِرا ، ناقِلينَ هذا الاسمَ عن الإنكليزيةِ بالتَّعريبِ .
والصَّوابُ هو : المَصَوْرَةُ ، وهو الاسمُ الَّذِي وُفِّقَ لجمعِ اللُّغةِ
العربيَّةِ بالقاهرةِ في إطلاقِهِ على تلكِ الآلةِ ؛ لأنَّه اسمٌ واحدٌ
يَدُلُّ على عملِ الآلةِ دلالةً تامَّةً .

وهو خيرٌ من الآلةِ المَصَوْرَةِ ، ذلكَ الاسمُ الَّذِي تعودنا
إطلاقَهُ على تلكِ الآلةِ .

(١٦٨٧) طَمَر كَيْسِ الدَّنَانِيرِ لا كَمَرَهُ

ويقولون : كَمَر فلانٌ كَيْساً مملوءاً بالدَّنَانِيرِ الذَّهَبِيَّةِ ،
والصَّوابُ : طَمَرُهُ ، أي سَتَرَهُ حيثُ لا يُدْرَى أو لا يُرَى ، كما
تقولُ المعجماتُ كُلُّها .

وقد ذَكَرَ محيطُ المحيطِ ومتنُ اللُّغةِ أنَّ استعمالَ كَمَرٍ بمعنى
طَمَرٍ هو من أقوالِ العامَّةِ .

(١٦٨٨) الكَلْبَتانِ لا الكَمَّاشَةِ

ويُطَلِّقونَ على الأداةِ التي نَقَلُ بها المساميرَ اسمَ الكَمَّاشَةِ ،
ويُطَلِّقُ عليها آخرونَ اسمَ المَنزَعَةِ ؛ لأنَّ :

(أ) نَزَعَ الشَّيْءَ مِنْ مَكَانِهِ يعني : جَذَبَهُ وَقَلَعَهُ .

(ب) نَزَعَ الأميرُ عامِلَهُ عن عَمَلِهِ : عَزَلَهُ .

وتُطَلِّقُ عليها العامَّةُ اسماً ثالثاً هو الكَلْبَتانِ والصَّوابُ :
الكَلْبَتانِ ، وهي أداةٌ يأخذُ بها الحَدَّادُ الحديدَ المحمَّى .

وأرى أنَّ هذا الاسمَ الأخيرَ هو أوفى الأسماءِ الثلاثةِ ؛
للسببِ الآتيه :

(١) لأنَّ الكَمَّاشَةَ لم يُقَرَّ استعمالُها مجمعُ القاهرةِ والمجامعُ
الشَّقِيقةُ وإنَّ جاءَ في المعجمِ الوسيطِ : الكَمَّاشَةُ : آلةٌ تُنزَعُ
بها المساميرُ ونحوها ، وهي كلمةٌ مؤلَّدةٌ .

(٢) لأنَّ المَنزَعَةَ كلمةٌ غيرُ مألوفةٍ ، ولأنَّها تعني مجازياً :

(أ) الحصومَةُ .

(ب) والهيمَةُ .

(٣) لأنَّ كلمةَ الكَلْبَتَيْنِ مألوفةٌ ، وقد ذَكَرَها كُلُّ منْ مفرداتِ
الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، واللَّسانِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ،
وأقربِ المواردِ ، وانتِ ، والوسيطِ .

وقد أخطأَ المتنُ بفتحِ لامِها (الكَلْبَتانِ) ، بدلاً منْ تسكينِها
(الكَلْبَتَيْنِ) .

(١٦٨٩) اشترَاها بِرُمَّتِها لا بِأَكْمَلِها

ويقولون : اشترى غالبُ البنايةَ بِأَكْمَلِها ، والصَّوابُ :
اشترَاها بِرُمَّتِها ، أو كُلِّها ، أو جَمِيعِها ، أو كامِلَةً ؛ لأنَّ المعاجمَ
لا تذكُرُ إلاَّ الفِعْلَ أَكْمَلَ ، فتقولُ : أَكْمَلَ الشَّيْءَ : أَتَمَّهُ .
وقد قالَ تعالى في الآيةِ الثالثةِ مِنْ سورةِ المائدةِ : ﴿اليومَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ .

(١٦٩٠) الكَمِيَّةُ

انتقدَ ابنُ السِّيدِ البَطْلَوِيُّ ، في كتابِهِ «الاقْتضابِ في
شَرْحِ أدبِ الكاتِبِ» ، الزَّجَّاجَ لأنَّهُ يُشَدِّدُ ميمَ (كَمِيَّة) ، وقالَ
إنَّ الصَّوابَ هو : (كَمِيَّة) ؛ لأنَّهُ القياسُ عندما نَسَبُ إلى
(كَم) . ورأى الخفَّاجيُّ أنَّ المسئلةَ فيها نَظَرٌ .

ولكنَّ :

ذَكَرَ الصَّحاحُ ، واللَّسانُ ، ومُعني اللِّيبِ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ أنَّ (كَم)
اسمٌ ناقِصٌ مَبْهُمٌ ، إذا جعلتُهُ اسماً تاماً شَدَّدتْ آخِرَهُ ، وَصَرَّفَتُهُ

قُلْتَ : أَكْثَرَتْ مِنَ الْكَمِّ ، وَهِيَ : الْكَمِيَّةُ .

وذكر أن الكَمِيَّة تعني مقدار الشيء : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، ومغني اللِّبِيبِ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وملحقُ المَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .
وذكر الوسيطُ أن كَلِمَتِي (الْكَمِيَّةُ وَ الْكَمُّ) مُوَلَّدَتَانِ .

(١٦٩١) الأريكةُ لا الكنبَةُ

المقعدُ الطويلُ يتَّسعُ لجلوسِ بضعةِ أشخاصٍ ، ولهُ عادةٌ ظهرٌ يُعتمدُ عليه في الجلوسِ ، يُسمونه الكنبَةُ . والصوابُ : الأريكةُ ، وهو الاسمُ الَّذِي أطلقَهُ عليه مؤتمِرُ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في جلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٩ من المجلدِ الرَّابِعِ ، من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنِّيَّةِ الَّتِي أقرَّها المجمعُ ، الرِّقْمُ ٤ ، قاعةُ الاستقبالِ) .

وتُجمَعُ الأريكةُ على أرائكٍ . جاءَ في الآيةِ الثالثةِ عشرةَ مِنْ سورةِ الإنسانِ : ﴿مُتَكِّبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ، لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ .

وذكرتِ الأرائكُ أربعَ مرَّاتٍ أُخرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ . ويجوزُ أن تُطلقَ على الأريكةِ اسمًا آخرَ ، هو السَّريرُ ، وأحدُ معانيه : مَا يُجْلَسُ عَلَيْهِ ، كما تقولُ المعجماتُ .

قالَ تعالى في الآيةِ ٤٧ مِنْ سورةِ الحجرِ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ . و السُّرُرُ : جمعُ سَريرٍ . وقد وردَ الجمعُ (سُرُرٌ) خمسَ مرَّاتٍ أُخرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ :

وقالَ الشاعرُ :

فسبحانَ الَّذِي أعطاك مُلكًا

وعَلَّمَكَ الجُلُوسَ على السَّريرِ

(١٦٩٢) حاشيةُ الثَّوبِ لا كَنارُهُ

ويقولون : ثوبٌ هُدَى مُطرزُ الكَنارِ ، والصوابُ : ثوبُها مُطرزُ الحاشيةِ ؛ وليسَ هناكِ سِوَى :

(١) الكِنارةُ أو الكِنارِ : الثَّقَةُ مِنْ ثيابِ الكَتانِ (فارسيٌّ دخيلٌ) . وجمعُها : كِناراتٌ وكنائيرُ . (اللَّسَانُ والمُتَنُ) .

(٢) الكِناراتُ : العِيدانُ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا ، ويُقالُ : هي

الدُّقُوفُ . (ابن سِيدِهِ ، واللَّسَانُ ، والمُتَنُ) . وذكرها اللِّسَانُ في مادَّةِ (كوب) وَضَبَطَها : الكِنارةُ . ومنه حديثُ عبدِ اللهِ بنِ عمرو بنِ العاصِ : أنزلَ اللهُ تباركُ وتعالى الحَقَّ لِيُذْهِبَ بِهِ الباطِلَ ، وَيُظِلَّ بِهِ اللَّعِبَ ، والزَّفَنَ ، والزَّمَّاراتِ ، والمزاهرَ ، والكِناراتِ . (٣) الكِنارُ : الثَّبِقُ الكِبَارُ .

(١٦٩٣) الكَناريُّ ، الكَنارُ

ويختلفون في تسميةِ الطَّائرِ الصَّغيرِ العَرِيدِ ، الَّذِي جِيءَ بهِ مِنْ جُزُرِ كَنارِيا إلى كَثِيرٍ مِنْ أَقْطَارِ العالَمِ ، منذُ أَكْثَرَ مِنْ أربعةِ قُرُونٍ ؛ فبعضُهم يُسمِيهِ الكَنارَ ، مُجَارِيًا جُلَّ البِلادِ العربيَّةِ بِذلكَ ، كمعجمِ أبكارِيوسَ ، والمُتَنِ ، والمنارِ ، ومعجمِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنِّيَّةِ والهندسيَّةِ .

وبعضُهم يُطلقُ عليه اسمَ الكَناريِّ : مُحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وأقربُ المواردِ ، والمُتَنُ ، والمنارُ ، والمُورِدُ ، والوسيطُ .

ولم تذكرِ الموسوعةُ الذَّهَبِيَّةُ هذا الطَّائِرَ إِلَّا بصيغةِ الجمعِ ، فقالتُ : طُيورُ الكَنارِيا .

وأطلقَ عليه معجمُ بادجرَ آمينِ غريبينِ ، لم أَعثرُ على المصدرِ الَّذِي نقلَهما عَنْهُ ، وهما : الحُزارُ والترجِيُّ .

والدميريُّ في كتابِ حياةِ الحيوانِ الكَبْرِى لم يذكرِ الكَناريَّ ؛ لأنَّ الدَميرِيَّ تُوِّفِيَ قَبْلَ نَحْوِ سِتَّةِ قُرُونٍ (سنة ٨٠٨ هـ) ، أَي قَبْلَ أَنْ يُخْرَجَ هذا الطَّائِرُ مِنْ جُزُرِهِ ، وَيَسْحَرَ العالَمَ بِصوتِهِ الرَّخيمِ .

ويبدو لي أَنَّ وصولَهُ إلى العالَمِ العربيِّ جاءَ مُتأخِّرًا ؛ لأنَّ الزَّبيديَّ صاحبَ التَّاجِ ، الَّذِي تُوِّفِيَ قَبْلَ نَحْوِ قَرْنَيْنِ (١٢٠٥ هـ) ، أَهْمَلَ ذِكرَهُ في مُعْجَمِهِ ، الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ كُلَّ شاردةٍ وواردةٍ ، بِحَيْثُ زادتْ موادُّهُ على ١٢٠ ألفَ مادَّةٍ (ثلاثةُ أضعافِ موادِّ الصَّحاحِ) .

(١٦٩٤) الكَنَسُ لا الكِناسَةُ

ويقولون : تُجيدُ فلانةُ الكِناسَةَ ، والصوابُ : تُجيدُ الكَنَسَ . وفِعْلُهُ : كَنَسَ المَكَانَ يَكْنَسُهُ كَنَسًا : كَسَحَ القَمَامَةَ عَنْهُ .

وليسَ في المعاجِمِ إِلَّا الكِناسَةُ ، ومعناها :

المِرْحَاضَ أَيْضًا. وَأَرَى أَنْ نَكْنِيَّ بِمَعْنَاهُ الْآخِرِ ، الَّذِي هُوَ :
مَوْضِعُ التَّوَضُّؤِ .

(أ) الْقُمَامَةُ .

(ب) مَوْضِعُ الْقَائِمَا .

(١٦٩٥) الْكِنَافَةُ وَالْكَفَافِيُّ

وَيُطْلَقُ الْمَتْنُ عَلَى الْحَلَوِيِّ الْمَعْرُوفَةِ اسْمَ الْكِنَافَةِ ، وَيُورِدُهَا
مَحِيطُ الْمَحِيطِ مَكْسُورَةً الْكَافِ (كِنَافَةٌ) .
وَلَكِنْ :

يَقُولُ مُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَمُسْتَدْرِكُ الْمَدِّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ إِنَّهَا الْكِنَافَةُ . وَيَذَكُرُ الْوَسِيطُ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ .

أَمَّا صَانِعُهَا فَهُوَ الْكَفَافِيُّ كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ ،
وَمُسْتَدْرِكِ الْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَالْكَفَافِيُّ هُوَ الْأَسْمُ الَّذِي
تُطْلَقُ عَلَيْهِ الْعَامَّةُ عَلَى الْأَسْرِ الَّتِي مَهْنَةٌ مُؤَسَّسِيهَا صُنْعُ الْكِنَافَةِ . وَيَشْدُ
مَحِيطُ الْمَحِيطِ هُنَا أَيْضًا ، فَيَقُولُ إِنَّ صَانِعَهَا هُوَ الْكِنَافِيُّ
وَالْكَفَافِيُّ ، فَيَعْتَرُ كَمَا عَتَرَ فِي كَسْرِ الْكَفِ الْكِنَافَةَ .

(١٦٩٦) الْكِنِيفُ ، الْمِرْحَاضُ ، الْخَلَاءُ ، بَيْتُ

الْخَلَاءِ ، الْمُسْتَرَاخُ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ الْكِنِيفَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ، وَلَكِنَّا فَصِيحَةٌ كَمَا جَاءَ
فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ (مَادَّةُ رَحْضٍ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَيُجْمَعُ الْكِنِيفُ عَلَى كُنْفٍ .
وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْآخَرَى الْفَصِيحَةِ الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى الْكِنِيفِ :

(١) الْمِرْحَاضُ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ
الْمِرْحَاضُ عَلَى مِرْحَاضٍ وَمِرْحَاضٍ .

(٢) وَالْخَلَاءُ : التِّرْمِذِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجُ (مَادَّةُ رَحْضٍ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَبَيْتُ الْخَلَاءِ : مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَالْمُسْتَرَاخُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّاجُ فِي مَادَّةِ «رَحْضٍ» ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْمَتَوَضُّأَ يَعْنِي

(١٦٩٧) كَنَى وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا

مُحَمَّدٍ ، أَكْنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، اكَتَنَى بِأَبِي

مُحَمَّدٍ ، تَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ بِأَبِي

مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ

بُنَيْكِرُ الْكِسَائِيُّ وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِّ» مَنْ

يَقُولُ : وَسِيمٌ مُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ؛ لِأَنَّ الضَّادَ لَيْسَ فِيهَا :

أَكْنَاهُ بِكَذَا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَصَادِرَ الْآتِيَةَ تُجِيزُ : أَكْنَاهُ بِأَبِي

مُحَمَّدٍ : التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجَوِّزُ أَيْضًا أَنْ يَقُولَ :

(أ) كَنَى وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، فَهُوَ مُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ :

كِتَابُ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ ، وَاللَّبِيثُ بْنُ سَعْدٍ ،

وَالْتَهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَأَكْتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُكْتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ : الصِّحَاحُ ،

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) تَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُتَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ : الْأَسَاسُ ،

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرِكُ التَّاجِ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجِيزُ لَنَا آخَرُونَ أَنْ يَقُولَ : كَنَاهُ بِكَذَا فَهُوَ مُكْنَى بِهِ ،

وَ كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ : كَنَيْتُهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَلَكِنْ : كَنَيْتُهُ

بِأَبِي مُحَمَّدٍ أَبْلَغُ .

وَيُجَوِّزُ أَيْضًا : تَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ .

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ أَنَّ كَنَوْتُهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ،

أَوْ كَنَوْتُهُ أَبَا مُحَمَّدٍ لُغَةٌ فِي : كَنَيْتُهُ .

أَمَّا جَمَلَةٌ هُوَ كَنَيْتُهُ فِيهَا كَمَا يَقُولُ : هُوَ سَمِيئُهُ .

(١٦٩٨) الكَهْرَبَاءُ ، الكَهْرَبَا ، الكَهْرَمَانُ

ويخطئُ الأبُ أنستاسُ الكرملِيُّ مَنْ يقولُ : كَهْرَبَاءُ وكَهْرَبَائِيَّةُ ، وَيَرَى أَنْ الصَّوَابَ هُوَ : كَهْرَبَاءُ وَكَهْرَبِيَّةُ . ولكن :

جاءَ في الوسيطِ أَنَّ مَجْمَعَ القَاهِرَةِ أَقْرَمَ مَا يَأْتِي :

(أ) الكَهْرَبَاءُ : مادَّةٌ راتنجِيَّةٌ صفراءُ اللَّوْنِ ، شِبْهُ شَفَافَةِ قوِيَّةِ العَزَلِ لِلکَهْرَبَائِيَّةِ ، وهي أَوْلَى المَوَادِّ الَّتِي عُرِفَ تَكْهَرُبُهَا بِالدَّلْكَ ، ومنها اشْتَقَّتْ كَلِمَةُ الكَهْرَبَائِيَّةِ .

(ب) الكَهْرَبَاءُ : العاملُ الطَّبِيعِيُّ الَّذِي تنشأُ عَنْهُ بِصِفَةِ عَامَّةِ ظواهرُ التَّجاذِبِ وَالتَّنَافُرِ ، الَّتِي تَحْدُثُ فِي حَالَاتٍ مَعِيْنَةٍ نَتِيجَةٌ لِلدَّلْكَ ، أَوِ التَّسْحِينِ ، أَوِ التَّفَاعُلِ الكِيمَاوِيِّ ، أَوِ نَتِيجَةٌ لِحَرَكَةِ نَسِيْبَةٍ بَيْنَ المَغْنَطِيسِ وَدَائِرَةِ مَعْدِنِيَّةٍ مُوَصَّلَةٍ .

وَ الكَهْرَبَا هِيَ الكَهْرَبَاءُ ، كما يقولُ الوسيطُ . وجاءَ في التَّاجِ : «يُقَالُ الكَهْرَبَا مَقْصُورًا ، لِهَذَا الأَصْفَرِ المَعْرُوفِ ، وَلهِ مَنَافِعُ وَخَوَاصٌ . وهي فَارْسِيَّةٌ وَأَصْلُهَا كَاهَ رَبَا أَي جاذِبُ التَّنِينِ . وَالعَامَّةُ تَسْمِيهِ (كَهْرَمَانُ) . بَيْنَا الكَهْرَمَانُ هُوَ الَّذِي أَطْلَقَهُ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ عَلَى عِلْكَ أَحْفُورِيِّ ، أَفْرَزْتَهُ أَشْجَارًا مِنَ المَخْرُوطِيَّاتِ ، عَاشَتْ فِي عَصْرِ جِيُولُوجِيَّةٍ قَدِيمَةٍ .

(١٦٩٩) اِكْتَهَلَ : صَارَ كَهْلًا

ويقولون : كَهْلٌ فُلَانٌ ، وَالصَّوَابُ : اِكْتَهَلَ فُلَانٌ ، أَي : صَارَ كَهْلًا (الصِّحَاحُ ، وَالأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ «اِكْتَهَلَ فُلَانٌ وَكَاهَلَ» ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَجِيطُ المَجِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَقد رُوِيَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ سَأَلَ رَجُلًا أَرَادَ الجِهَادَ مَعَهُ ، فَقَالَ : هَلْ فِي أَهْلِكَ مِنْ كَاهِلٍ (عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ) ، وَيُرْوَى : مَنْ كَاهَلَ ، عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ ، بوزنِ ضَارِبٍ ، وَضَارَبَ ، وَهَما مِنَ الكَهولَةِ . وَالمَعْنَى : هَلْ فِيهِمْ مَنْ أَسَنَّ وَصَارَ كَهْلًا؟

وَأَنكَرَ أبو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ هَذَا القَوْلَ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ خَطَأٌ ، وَأَنَّ ما قَالَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ هُوَ : هَلْ مِنْ كَاهِنٍ ، لا كَاهِلٍ . وَ الكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يَخْلُفُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ . وَأَنكَرَ الأَزْهَرِيُّ قَوْلَ أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَيَّدَ صِحَّةَ الحَدِيثِ . وَأَنَا لَمْ أَسْتَشْهِدْ بِهَذَا الحَدِيثِ ؛ لِأَنَّ الشَّكَّ حَامٍ حَوْلَ صِحَّتِهِ .

أَمَّا سِنَّ الكَهولَةِ فَقَدْ اِخْتَلَفُوا كَثِيرًا فِي تَحْدِيدِ مَعْنَى الكَهْلِ ، الَّذِي وَرَدَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ مَرَّتَيْنِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٤٦ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿هُوَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ . وَجاءَ فِي المُصْحَفِ المَفْسَّرِ : الكَهْلُ : مَنْ جاوزَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الوَاحِدِ وَالمُحْسِنِ .

وَقالَ مُعْجَمُ أَلفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ : الكَهْلُ : مَنْ جاوزَ الثَّلَاثِينَ إِلَى نَحْوِ المُحْسِنِ وَوَخَطَهُ الشَّيْبُ ، أَوْ هُوَ مَنْ جاوزَ الشَّبابَ وَلَمْ يَصِلْ إِلَى الشَّيْخوخَةِ ، أَي مَنْ كَانَتْ سِنُهُ بَيْنَ ثَلَاثِينَ وَسِتِّينَ سَنَةً تَقْرِيْبًا .

وَقالَ ثابِتُ بنُ أَبِي ثابِتٍ اللُّغَوِيُّ الكُوفِيُّ إِنَّ الكَهْلَ هُوَ الَّذِي سِنَّهُ بَيْنَ ٤٠ وَ ٥٠ سَنَةً .

وَجاءَ فِي أَلفاظِ ابنِ السِّكِّيتِ إِنَّهُ التَّامُّ الشَّبابِ .

وَقالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ : يُقالُ لَهُ كَهْلٌ وَهُوَ أبْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً .

وَروَى المُنْذِرِيُّ عَنَ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَى (تَعَلَّبِ) أَنَّهُ قالَ : ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِسَيِّدِنَا عيسى آيَتَيْنِ : تَكليمَةُ النَّاسِ فِي المَهْدِ ، وَهَذِهِ مَعْجَزَةٌ ، وَالأُخْرَى نَزولُهُ إِلَى الأَرْضِ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ كَهْلًا ابنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً يُكَلِّمُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ .

وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : إِذا بَلَغَ المُحْسِنُ يُقالُ لَهُ كَهْلٌ ، وَمِنهُ قولُ الشَّاعِرِ :

هَلْ كَهْلُ خَمْسِينَ إِنْ شاقَّتْهُ مَنزِلَةٌ

مُسْفَهَةٌ رَأْيُهُ فِيها وَمَسْبُوبٌ؟

وَقالَ الصِّحَاحُ إِنَّهُ الَّذِي جاوزَ الثَّلَاثِينَ وَوَخَطَهُ الشَّيْبُ .

وَقالَ المَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ حِماسَةِ أَبِي تَمَّامٍ : الكَهْلُ هُوَ الَّذِي وَخَطَهُ الشَّيْبُ .

وَقالَ أبو مَنْصُورِ الثَّعالِبيُّ : إِذا بَلَغَ المُحْسِنُ يُقالُ لَهُ كَهْلٌ . وَقالَ المُحْكَمُ : الكَهْلُ مَنْ كانَ عَمْرُهُ بَيْنَ الرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ وَالحادِيَةِ وَالمُحْسِنِ .

وَقالَ الرَّاعِبُ الأَصْفَهانيُّ : الكَهْلُ هُوَ مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ .

وَقالَ ابنُ الأَثِيرِ : مَنْ زادَ عَلَى ثَلَاثِينَ إِلَى الأَرْبَعِينَ .

وَنَقَلَ المَخْتارُ ما قالَهُ الصِّحَاحُ .

وَقالَ اللِّسَانُ : مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالثَّلَاثِينَ إِلَى تَمَامِ المُحْسِنِ .

ونقل المصباح ما ذكره الصّحاح والمختار ، ثمّ قال :
وقيل من بلغ الأربعين .

وقال القاموس : الكهل هو من وخطه الشيب ، أو من
جاوز الثلاثين ، أو كما قال المحكم : من الرابعة والثلاثين إلى
الحادية والخمسين .

ونقل التاج أقوال الصّحاح ، وابن الأثير ، واللسان ،
والمحكم ، والأزهري ، وابن الأعرابي .

ونقل محيط المحيط وأقرب الموارد قول الصّحاح والمحكم .
ونقل متن اللغة ما ذكره الصّحاح ، وابن الأثير ، واللسان ،
والمحكم ، وزاد عليهم قوله : من الأربعين إلى الستين .

وقال الوسيط : الكهل من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين .
أما جموع الكهل فهي : كهلون ، و كِهال ، و كُهَل ،
و كهول ، و كهلان . قال السّمّوال :

وما قلّ من كانت بقاياه مثلنا

شبابٌ تسمّى للعلأ و كهول

وقال ابن ميادة :

وكيف تُرحبها ، وقد حال دونها

بنو أسدٍ كهلائها وشبابها

ولما كان الاختلاف بين لغويينا على سين الكهولة اختلافاً
كبيراً ، يراوح بين الثلاثين والستين ، ولما كان عمر الإنسان في
القرون الخالية ، التي ألفت فيها جلّ معاجمنا ، لا يتجاوز الأربعين
عاماً ، ولما أصبح المعدل الآن خمسة وستين عاماً ، وربما بلغ
الستين في نهاية هذا القرن ، بفضل الاكتشافات الطيبة والوقائية
الرائعة ، فإني أقترح على مجامعنا جعل سين الكهولة يبدأ من
الخمسين أو الخامسة والخمسين ، وينتهي في السبعين أو الخامسة
والسبعين ، لتسير معاجمنا مع أنظمة الحياة جنباً إلى جنب ،
وتتخلص بذلك من القوضى اللغوية ، التي لا تزال ، في كثير
من الأحيان ، تتخبط في كهوف غموضها .

(١٧٠٠) يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِهِ

ويقولون : فلان يَحْمِلُ هُمومَ الدُّنيا على كَاهِلِهِ ، ظناً
منهم أن للمرء كاهلين كالكتفين والمنكبين . والصواب :
يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِهِ ؛ لأنّ للإنسان كاهلاً واحداً ، والكاهل من

الإنسان : ما بين كتفيه ، أو هو موصل العنق في الصّلب .

و الكاهل من الفرس : مُقَدَّمُ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يلي العنق ،
وفيه سِتٌّ فقير .

ومِن معاني الكاهل :

(١) صوتُ الغاضِبِ والفَحْلِ الهانِجِ ، فيقال : إِنَّهُ لَدُو كاهِلِي .

(٢) هُوَ شَدِيدُ الكاهِلِ : مَنِيحُ الجانِبِ ، يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي المِلَمَاتِ
(بجاز) .

(٣) كَوَاهِلُ اللَّيْلِ : أوائِلُهُ إلى أوساطِهِ .

(٤) هُوَ كاهِلُ أَهْلِهِ : كَافِلُهُم وَمَعْتَمِدُهُم فِي أمورِهِم (بجاز) .
وَيُجْمَعُ الكاهِلُ عَلَى كَوَاهِلَ .

و الكاهل مُدَكَّرٌ كالمَنكِبِ ، وليس مُؤنَّثاً كالكَتِفِ .

(١٧٠١) كُوتُ الإِمَارَةِ لَا كُوتُ العِمَارَةِ

ويُطْلَقُونَ على مركزِ اللِّوَاءِ المعروفِ على نَهْرِ دِجْلَةَ أَسْمَ :
كُوتُ العِمَارَةِ ، والصَّوابُ : كُوتُ الإِمَارَةِ ، كما جاء في
مقالِ عنوانه : «إصلاح ما حرّفه الأعاجم من أساء الأعلام
والبلدان» ، للأستاذ محمد رضا الشيباني ، عضو مجمع اللغة
العربية بالقاهرة ، في الصّفحة ٣٩ من العدد الثاني عشر من
مجلة المجمع .

(١٧٠٢) لَمْ يَكِدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى عانَقَهُ سَامِرٌ

ويشكّون في صحّة قولنا : لَمْ يَكِدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى
عانَقَهُ سَامِرٌ . وقد أزال مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الشكّ ،
حين قرّرت لجنة الأساليب التابعة له ، في مؤتمره ، في دورته
الثالثة والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ،
الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«يشيع في العصر الحديث مثل قولنا : لَمْ يَكِدِ الضَّيْفُ
يَدْخُلُ حَتَّى عانَقَهُ صاحبُ الدَّارِ ، والمرادُ به أنّ التَّرحيبَ بالضَّيْفِ
تَمَّ مَعَ أَشَدِّ الشَّوْقِ والتَّلهُّفِ ، فكانَ زَمَنُ الدَّخُولِ قد اقترنَ بزَمَنِ
العِناقِ ، أو كأنَّ الحَدِيثَ قد وقعا في آنٍ واحدٍ .

«درست اللجنة هذا الأسلوب ، ورجعت إلى أقوال أئمة
النحاة في (كاد) المنفية ، ثمّ انتهت إلى أنّه يمكن قبوله على
أساس القول بأنّ نبي (كاد) إثبات لخبيرها ، فعنى الأسلوب على

(١٧٠٤) لا يَكَادُ فَلَانٌ يَسْلُو ، كَادَ فَلَانٌ لَا يَسْلُو

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : يَكَادُ فَلَانٌ لَا يَسْلُو ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا يَكَادُ فَلَانٌ يَسْلُو ، ويستشهدون بقوله تعالى في الآية ٧١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا بِفَعْلُونٍ﴾ . وقوله في الآية ٧٨ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ بِفَعْلُونٍ حَدِيثًا﴾ .

ويعتمدون أيضاً على أَنَّ جملة : كَادَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ، لم يذكرها معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللُّغة ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ولكن :

(أ) قال زهير بن أبي سلمى :

صحا القلبُ عن سلمى ، وقد كَادَ لَا يَسْلُو

وأقفر من سلمى التَّعَانِيقُ والحَيْلُ

(ب) وقال الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ في مفرداته : «لا فرق بين أن يكون حرفُ النَّيِّ متقدِّماً على الفعلِ كَادَ ، أو متأخراً عنه» .

(٣) وجاء في مدِّ القاموس : كَادَ لَا يَقُومُ .

فهذا يُرَبِّنا أَنَّا نستطيع أن نقول :

(أ) لا يَكَادُ يَسْلُو .

(ب) وَ يَكَادُ لَا يَسْلُو .

والجملة الأولى أعلى .

(١٧٠٥) جَرَى وِراءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : جَرَى وِراءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ولم يَدْرَكَهُ إِلَّا بَعْدَ مَشَقَّةٍ . ولكن :

جاء في الجزء السابع من مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٣ ، أن المجمع قرَّر الموافقة على رأي لجنة الألفاظ والأساليب في الجلسات من الثالثة والعشرين إلى السابعة والعشرين ، بين ٢٦ نيسان و ٣١ أيار ١٩٤٨ ، في المادة رقم ٦ ، وخلاصته :

أنَّ لجنة الألفاظ والأساليب وافقت على قول : جَرَى

هذا أَنَّهُ بِمَجْرَدِ دُخُولِ الضَّيْفِ عانقَهُ صاحِبُ الدَّارِ . فالترتيب بينَ الحَدِيثَيْنِ ، معَ القَصْرِ الشَّدِيدِ في الفرقِ الزَّمَنِيِّ بينهما قد تمَّ طبيعياً ، أي دخلَ الضَّيْفُ فعانقَهُ صاحِبُ الدَّارِ مباشرةً وبسرعة . هذا إلى أنَّ الأسلوبَ بصورته المعاصرة ، قد ورد فيما يُحْتَجُّ به من مآثور الكلام ، وهم ما جاء في حديثِ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أَنَّهُ قالَ يومَ الحَنْدَقِ : «ما كَدْتُ أَصْلِي العَصْرَ حتَّى كادتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ» .

ولهذا ترى اللُّجنة أَنَّ هذا الأسلوبَ صحيحٌ ، لا حَرَجَ في استعماله .

وبعد مناقشة سريعة وافق المؤتمر على القرار .

(١٧٠٣) كَادَ يَغْرَقُ ، كَادَ أَنْ يَغْرَقَ

ويخطئون مَنْ يجعلُ الحرفَ النَّاصِبَ (أَنْ) يسبقُ خَبَرَ (كَادَ) ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ حذفها : كَادَ يَغْرَقُ بَدَلًا مِنْ : كَادَ أَنْ يَغْرَقَ ؛ مستشهدينَ بوردِ الفعلِ (كَادَ) ماضياً ومضارعاً ١٨ مرَّةً في القرآن الكريم ، دونَ أَنْ يُسَبِّقَ خَبَرُها مرَّةً واحدةً بـ (أَنْ) ، كقوله تعالى في الآية ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَحْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ .

ولكن :

قالَ رُوَيْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ :

رَبْعٌ عَفَاهُ الدَّهْرُ طَوَّلاً فأنمَحَى

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البَلَى أَنْ يَمَّصَحَا

أي : يَمْضِي وَيُدْرَسَ .

واستشهد بقوله هذا الصَّحاحُ ، والرَّاعِبُ الأصفهانيُّ في مفرداته ، والمختار ، واللَّسان ، والتَّاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ومن بين هؤلَاءِ انفرد الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ بقوله : لا تدخلُ (أَنْ) على خَبَرِ (كَادَ) إِلَّا في ضرورةِ الشَّعْرِ .

وذكر محيط المحيط أن اقترانَ خَبَرِ كَادَ بِأَنْ نادرٌ .

وذكر المتن أن خَبَرَ كَادَ بِمَجْرَدٍ مِنْ أَنْ غائباً .

ومِمَّا لا شكَّ فيه أَنَّ خُلُوَ خَبَرِ كَادَ مِنْ أَنْ أَعْلَى .

عام ١٩٧٢ أن الرّصيف هو حاجزٌ من البناء الوثيق ، تقف إليه القطر والسفن (مجمع) . والجمع : رُصِفٌ وأرُصِفَةٌ .

(١٧٠٨) المَرْفِقُ ، المَرْفِقُ ، المَرْفِقُ لا الكَوْعُ

وَيُسَمُّونَ مَوْصِلَ الذِّرَاعِ فِي الْعَضِدِ كَوْعًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : (أ) المَرْفِقُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللِّيثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالمَرْفِقُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَالمَرْفِقُ : هَامِشُ الصِّحَّاحِ وَالْأَسَاسِ .
وقد يعنى المَرْفِقُ وَالمَرْفِقُ أَيْضًا : مَا يُرْتَفَقُ بِهِ وَيُتَفَعَّلُ وَيُسْتَعَانُ .

أما الكَوْعُ فهو : طَرَفُ الرَّئْدِ الَّذِي يَلِي الْإِبْهَامَ .

(١٧٠٩) الصَّوَانَةُ لا الكومودينو

ويُطْلَقُونَ عَلَى قِطْعَةِ الْأَثَانِ الصَّغِيرَةِ ، الَّتِي تُوضَعُ عَادَةً بِجَانِبِ السَّرِيرِ ، أَسْمَ الكومودينو ، وَهُوَ أَسْمٌ أُجْنَبِيٌّ .

وقد أُطْلِقَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، عَلَى تِلْكَ الْقِطْعَةِ الصَّغِيرَةِ مِنَ الْأَثَانِ ، أَسْمًا عَرَبِيًّا ، هُوَ : الصَّوَانَةُ ، وَذَلِكَ فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصفحة ١٣١ مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، فِي فَصْلِ «الْفَاظِ الْحِضَارَةِ» ، وَبَابِ «حُجْرَةِ النَّوْمِ» ، فِي الرَّقْمِ ٣) .

(١٧١٠) كَانَ فَعَلَ كَذَا ، كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَقُولُ : كَانَ يَأْسِرُ فَعَلَ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨٥ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ

وراءه ، وبالكاد أدركه ، ما دام في اللغة كلمة «كؤود» ، وهي قولٌ من الثلاثي ، فلا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ «كَأَدَ» بِمَعْنَى : شَقَّ وَصَعَبَ ، وَهَذَا يَسْتَلْزِمُ وَجُودَ الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ الْكَأَدُ . وَلِذَا يُصَحِّحُ هَذَا الْأُسْلُوبُ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ مُسَهَّلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ .

ومع ذلك ، أرى أن جملة : جرى وراءه ولم يدركه إلا بعد مشقة أبلغ كثيرًا من جملة : جرى وراءه وبالكاد أدركه .

(١٧٠٦) المِشْدُ لا الكورسيه

ويُطْلَقُونَ عَلَى التِّطَاقِ تَشْدُهُ الْمَرَأَةُ عَلَى بَطْنِهَا لِيَدِيقَ ، أَسْمَ الكورسيه ، وَهُوَ أَسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ مُعَرَّبًا .
ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، الَّتِي أَقْرَمَتْهَا لَجْنَةُ الْفَاظِ الْحِضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شَبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ١١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التِّطَاقِ أَسْمُ الْمِشْدِ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، ذُكِرَ فِيهِ الْمِشْدُ ، وَقِيلَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، وَلَمْ يُقَلَّ إِنَّهَا مَجْمُوعِيَّةٌ .

(١٧٠٧) الرّصيفُ لا الكورنيش

ويُطْلَقُونَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَرْصُوفِ ، الَّذِي يَحْفُ بِالْبَحْرِ أَوْ الْبَحْرِ ، أَسْمَ الكورنيش .
ولكن :

جاء في المجلد السابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية الَّتِي أَقْرَمَهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، فِي الْجُلُوسَةِ التَّاسِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٨ شَبَاطِ ١٩٦٥ ، فِي فَصْلِ «مِصْطَلَحَاتِ الْفَاظِ الْحِضَارَةِ» ، وَبَابِ «الْفَاظِ حِضَارِيَّةٍ مُخْتَلَفَةٍ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٢ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ أَسْمَ الرّصيفِ عَلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ ، بَدَلًا مِنَ الْأَسْمِ الْأَعْجَمِيِّ الكورنيش .

وجاء في الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، الَّتِي صَدَرَتْ

كان أبو العباس احتج بشيء من شعر حبيب بن أوس الطائي .
وقال الجاحظ في كتاب الحيوان : كُنْتُ بَعَجْتُ بَطْنَ
عَرَبٍ ... وقال أيضًا في الكتاب ذاته : وقد كان حرُّ النَّارِ
هَيَّجَ تِلْكَ الْحَرَارَةَ .

وتوجدُ عدَّةُ نصوصٍ كهذه في شرح المعلقات السَّبعِ
للزَّوزَنِيِّ ، منها : «وإن كُنْتُ وَطَنْتِ نَفْسَكَ عَلَى فِرَاقِي فَأَجْمِلِي» .
ومنها : «وَكَانَ طَرْفُهُ هَجَا قَبْلَ ذَلِكَ عَمْرَوِ بْنِ هِنْدٍ» . ومنها :
«... وَيَسْقُونَهُ الْحَمْرَ حَتَّى قُتِلَ ، وَقَدْ كَانَ قَالَ فِي ذَلِكَ
قَصِيدَتَهُ ...» .

أما الشَّعرُ ففيه عدَّةُ أمثلةٍ ، منها قولُ الشَّاعِرِ :

قَنَافِدُ هَدَاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةً عَوْدًا

ومنها قولُ أبي زيدٍ في كتابه «النوادر» :

وقد كان مات الأقرعان كلاهما

ومنها قولُ البحرِيِّ قصيدةً مدَّحَ بها المتوكِّلَ :

يا بانيَ المجدِ الَّذي قد كان قَوْصَ فأنهدمَ

فهذه الأمثلةُ الكثيرةُ كُلُّها تُرينا أنَّ استعمالَ الفعلِ (كان)
متلواً بفعلٍ ماضٍ هو الاستعمالُ الأعلى والأصحُّ ؛ وأنَّ استعمالَ
الفعلِ الماضي مسبوقاً بـ (قد) ، المسبوقِ بالفعلِ (كان) ماضياً
أو مضارعاً ، هو استعمالٌ جائزٌ . وحسبنا ورودُهُ في القرآنِ الكريمِ .
ومن الأدلَّةِ على أن قولنا : كان احتجَّ أعلى من قولنا :
كان قد احتجَّ :

(أ) وردَ القولُ الأوَّلُ مرَّاتٍ كثيرةً في القرآنِ الكريمِ ،
ولم يردِ الثاني إلا مرَّةً واحدةً .

(ب) لم أعتزُّ على القولِ الثاني إلا في المؤلفاتِ العربيَّةِ التي بدأتُ
تظهرُ منذ نحو مئة وخمسين عاماً ، أي منذُ بدءِ عصرِ ترجمةِ
الكتبِ مِنَ الفَرَنسِيَّةِ إلى العربيَّةِ .

(ج) إنَّ القولَ الأوَّلَ المؤلَّفَ من كلمتينِ أبلغُ من القولِ الثاني ؛
لأنَّهُ مؤلَّفٌ من ثلاثِ كلماتٍ .

أما انتقادُ بعضهم كَوْنُ الفعلِ الَّذي سبقَ (قد) ، في الآيةِ
الأولى التي استشهدتُ بها فعلاً مضارعاً (يكون) ، لا ماضياً
(كان) ، فهو نقدٌ لا يُؤبهُ لَهُ ؛ لأنَّ ما يُجيزُ استعمالَ الفعلِ

أقربَ أَجْلُهُمْ . ويعتمدونَ على أنَّ هنالكَ شِبْهَ إِجْماعٍ على
إكتفاءِ الكُتَّابِ المُعاصِرِينَ بقولِ : كانَ قد فعلَ كذا .
ولكن :

قالَ تعالى في الآيةِ ٣٥ من سورةِ الأنعامِ ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ
عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ .

وقالَ في الآيةِ ١٤ من سورةِ القمرِ : ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً
لِمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾ .

ويأتي التَّركيبُ نفسُهُ معَ وجودِ فاصلٍ بينَ الفعلينِ بالضميرِ ،
أو بغيرِهِ ، كقولهِ تعالى في الآيةِ ٨٧ من سورةِ الأعرافِ :
﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ .

وفي الآيةِ ٢٧ من سورةِ يوسفَ : ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا
مِنْ دُبُرٍ فَكَذَّبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ .

ويأتي فعلُ الكَيْفِيَّةِ أحياناً بصيغةِ المضارعِ لفظاً والماضي
معنىً ، ثُمَّ يَحْيِي المَاضِي لِلْفِعْلِ الآخِرِ بِدُونِ (قَدْ) ، سواءً أكانَ
فعلُ الكَيْفِيَّةِ مُتصلاً بضميرٍ بارزٍ أم غيرَ مُتصلٍ ، مثل قولهِ تعالى
في الآيةِ ١٥٨ من سورةِ الأنعامِ : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ
لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ . وقولهِ عزَّ وجلَّ
في الآيةِ ٤٤ من سورةِ إبراهيمَ : ﴿أَوْ لَمْ نَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ
مَالِكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ .

ويقولُ سيبويهُ في كتابهِ : «وَإِذَا قُلْتَ : كانَ رَجُلٌ ذَاهِبًا
فليسَ في هذا شيءٌ تُعَلِّمُهُ كانَ جَهْلُهُ» .

وقالَ البلاذريُّ في الصَّفحةِ ٢٥٧ من فتوحِ البُلدانِ : «وَكَانَ
أَصَابُهُ سَهْمٌ بَعِينَ التَّمْرِ فَاسْتَشْهِدَ» .

وجاءَ في كتابِ طبقاتِ النَّحْوِيِّينَ واللُّغَوِيِّينَ لأبي بكرٍ مُحَمَّدِ
الرُّبَيْدِيِّ : «وَرُوِيَ عَنِ أَبِي عَثْمَانَ الخَزَاعِيِّ أَنَّهُ كَانَ قَالَ لِأبي
حاتمٍ ... وجاءَ فيه أيضاً : (وَكَانَ أَبُو حَاتِمٍ رَأَى) ، (وَكَانَ
احْتِمِلَ لِقَضَاءِ البَصْرَةَ) ، (وَكَانَ أَخَذَ عَنِ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ) ،
(وَعَنْ إِجْرَافِي عَلَيْهِ مَا كَانَ تَعَوَّدَهُ مِنِّي) ، واستشهدَ حسنُ عونُ ،
في مقالٍ نفيسٍ له ، في الجزءِ الثامنِ والعشرينِ من مجلَّةِ مجمعِ
اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، بأمثلةٍ كثيرةٍ أُخرى ، مَنقولةٍ عَنِ
الرُّبَيْدِيِّ ؛ فمن شاءَ الاستزادةَ منها عليه الرجوعُ إلى هذا الجزءِ .
وقالَ ابنُ جَنِّي في مقدِّمةِ كتابهِ «الخصائص» : على أنَّ
أبا الحسنِ (الأخفش) قد كانَ صَنَّفَ ... وفي «الخصائص» أيضاً :

(١٧١٤) القمَحُ مَكِيلٌ ، وَمَكْيُولٌ ، وَمَكُولٌ وَمُكَالٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : القمَحُ مَكْيُولٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو : القمَحُ مَكِيلٌ .

والحقيقتُ هي أننا نستطيعُ أن نقولَ :

(أ) القمَحُ مَكِيلٌ : الأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ب) والقمَحُ مَكْيُولٌ : الأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

(ج) وَ القمَحُ مَكُولٌ : وهناك مَنْ يَقُولُ كَوْلَ الطَّعَامِ وَبُوعَ ، فيكونُ اسمُ المفعولِ منهما : (مَكُولٌ وَ مَبُوعٌ) . ومِمَّنْ ذَكَرَ المَكُولَ ، الَّتِي هِيَ لُغَةٌ بَنِي أَسَدٍ : الأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ . وجاءَ في التَّهذِيبِ ، ومستدرَكِ التَّاجِ ، والمتنِّ أَنَّ اسمَ المفعولِ (مَكُولٌ) لُغَةٌ رَدِيئَةٌ .

(د) القَمَحُ مُكَالٌ : أجازها بعضهم ، وقالوا إنها لغة رديئة . وذكر التَّاجُ في مستدرَكِهِ أَنَّ (المَكِيلَ) أفصحها جميعاً . أمَّا فعلُهُ فهو : كَالَ القمَحَ بِكَيْلِهِ كَيْلًا ، وَ مَكَالًا ، وَ مَكِيلًا .

(راجع مادة «المُرُوم» في هذا المعجم) .

(١٧١٥) تَدْرُسُ كَيْمًا تَنْجَحُ ، كَيْمًا تَنْجَحُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : تَدْرُسُ لَمَى كَيْمًا تَنْجَحُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو : تَدْرُسُ كَيْمًا تَنْجَحُ ، لأنَّ (ما) في (كَيْمًا) زائدةٌ ، ولا تُلغِي عَمَلَ (كَيْمٍ) الَّتِي تَنْصِبُ الفِعْلَ المضارعَ . والحقيقتُ هي أَنَّ النَّحَاةَ قِسْمَانِ :

(أ) قِسْمٌ يَجْعَلُ (ما) الزَّائِدَةَ تَكْفُفٌ (كَيْمٍ) عَنِّ عَمَلِهَا ، فَيَأْتِي الفِعْلُ المضارعُ بَعْدَ (كَيْمًا) مرفوعًا (تَدْرُسُ كَيْمًا تَنْجَحُ) .

(ب) وقِسْمٌ آخَرٌ يَجْعَلُ (كَيْمٍ) المَتَّصِلَةَ بِ (ما) الزَّائِدَةِ ، ناصبةً الفِعْلَ المضارعَ بَعْدَهَا (تَدْرُسُ كَيْمًا تَنْجَحُ) .

المضارعُ مِنْ فِعْلٍ ما (يكونُ) ، يجبُ أن يُجَيِّزَ استعمالَ الفِعْلِ الماضي مِنْهُ (كانَ) أَيْضًا .

(١٧١١) الكَيُّ لا الكَوِيُّ

ويقولونَ : كَوَى جُرْحَ فُلَانٍ كَوِيًّا ، والصَّوَابُ : كَوَاهُ كِيًّا . وقد وردَ ذِكْرُ المَصْدَرِ (الكَيِّ) في المعجماتِ كُلِّهَا . وجاءَ في الصَّحاحِ : «آخِرُ الدَّوَاءِ الكَيُّ» ، وقالَ اللُّسَانُ : «وفي المَثَلِ : «آخِرُ الطَّبِّ الكَيُّ» . (راجعُ مادَّةَ «الشَّيِّ» في هذا المعجم) .

(١٧١٢) الكِيلَانِيُّ

هُنَالِكَ أُسْرَةُ عَرَبِيَّةٌ تُقِيمُ في العِراقِ وفِلَسطينَ وسُورِيَةَ ، يُسَمُّونَهَا أُسْرَةَ الكِيلَانِيِّ ، ومنها رَشِيدُ عَالِي الكِيلَانِيِّ رَئِيسُ وزراءِ العِراقِ السَّابِقِ ، وقائِدُ الثُّورَةِ المشهورَةِ على الإنكليزِ في الحَرْبِ العَظْمَى الثَّانِيَةِ .

والصَّوَابُ : الكِيلَانِيُّ .

(راجعُ مادَّةَ «الجِيلَانِيُّ» في هذا المعجم) .

(١٧١٣) سِرْتُ سَبْعَةَ كِيلومتراتٍ ، سِرْتُ

عِشْرِينَ كِيلومترًا

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُجْمَعُ (كِيلومتر) جَمْعَ مُؤنَّثٍ سَالِمًا (كِيلومترات) . قائلينَ إنَّ (كِيلومتر) ليستَ كَلِمَةً واحِدَةً ، والعَرَبِيَّةُ لا تَعْرِفُ مِثْلَ هَذَا التَّرْكِيبِ ، وَهُوَ ليسَ تَرْكِيبًا مَزْجِيًّا ، والصَّوَابُ أنْ نَقُولَ : كِيلواتِ الأَمْتارِ . ولكنْ :

جاءَ في الجِزءِ السَّادِسِ والعِشْرِينَ مِنْ مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، أنْ مُؤتمِرُ المَجْمَعِ ، المُنْعَقَدِ في كَانُونِ الثَّانِي عامِ ١٩٧٠ ، أَقرَّ المَسْأَلَةَ الآتِيَةَ الَّتِي عَرَضَتْهَا لِحْجَةُ الأُصُولِ عَلَيْهِ : «إنَّ الكَلِمَاتِ المَعْرَبَةَ تَبْنَى كَمَا هِيَ ، وَتُجْمَعُ جَمْعَ مُؤنَّثٍ سَالِمًا . مِثْلَ : مارستانَ ومارستاناتِ ... وَ كِيلومترِ مِنْ هَذَا البَابِ ، وَعَلَى ذَلِكَ يَصِحُّ جَمْعُهُ جَمْعَ مُؤنَّثٍ سَالِمًا عَلَى كِيلومتراتٍ ، كَمَا يَصِحُّ تَمْيِيزُهُ عَلَى نَحْوِ تَمْيِيزِ الكَلِمَاتِ العَرَبِيَّةِ ، فيُقَالُ : سِرْتُ سَبْعَةَ كِيلومتراتٍ ، وَ سِرْتُ عِشْرِينَ كِيلومترًا» .

(١٧١٦) الكِيمَاوِيُّ ، الكِيمِيُّ ، الكِيمَوِيُّ ، الكِيمَاوِيُّ

الكِيمِيَاءُ كما يَعْرِفُهَا الوَسِيطُ هِيَ : «عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ طَرُقُ سَلْبِ الخَوَاصِّ مِنَ الجَوَاهِرِ المَعْدِنِيَّةِ ، وَجَلِبِ خَاصَّةً جَدِيدَةً إِلَيْهَا ، وَلَا سِيَّمَا تَحْوِيلُهَا إِلَى ذَهَبٍ . وَ (عِنْدَ المُحَدِّثِينَ) : عِلْمٌ يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ خَوَاصِّ العَنَاصِرِ المَادِّيَّةِ ، والقَوَانِينِ الَّتِي تَخْضَعُ لَهَا فِي الطُّرُوفِ المَخْتَلِفَةِ ، وَبِخَاصَّةٍ عِنْدَ اتِّحَادِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ : [التَّرْكِيبُ] ، أَوْ تَخْلِيسِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ [التَّحْلِيلُ] . (مَعْرَبٌ) . وَيُظَنُّونَ أَنَّ الكِيمِيَاءَ مِنَ العِلْمِ الحَدِيثَةِ ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ مَعْرُوفَةً مِنْذُ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ ، إِذْ ذَكَرَهَا الصَّحَّاحُ فِي مَادَّةِ كُومٍ وَ كَمِي ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَمَعْرَبُ ابْنِ الجَوَالِيْقِيِّ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَالمَخْتَارُ فِي مَادَّةِ كُومٍ ، وَاللِّسَانُ فِي مَادَّةِ كُومٍ وَ كَمِي ، وَالقَامُوسُ فِي مَادَّةِ كَامٍ وَ كَمِي وَ كَسْرٍ ، وَالتَّاجُ فِي مَادَّةِ كُومٍ وَ كَمِي وَ كَسْرٍ ، وَاسْتَشْهَدَ بِمَا أَنْشَدَهُمْ شَيْوُخُهُمْ :

كَافُ الكُنُوزِ وَكَافُ الكِيمِيَاءِ مَعًا

لَا يُوجَدَانِ ، فَدَعَّ عَنِ نَفْسِكَ الطَّمَعَا

وَمِحِيطُ المَحِيطِ فِي مَادَّةِ الإِكْسِيرِ وَ كِمٍ ، وَأَجَازَ الكِيمِيَا وَ الكِيمِيَاءِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ فِي مَادَّةِ كِمٍ ، وَأَجَازَ الكِيمِيَا وَ الكِيمِيَاءِ أَيْضًا ؛ وَالمَتْنُ فِي مَادَّةِ الإِكْسِيرِ وَ كَمِي وَ كُومٍ ، وَالْوَسِيطُ فِي مَادَّةِ كِمٍ .

وَاخْتَلَفُوا فِي أَصْلِ الكِيمِيَاءِ ، فَقَالَ الصَّحَّاحُ إِنَّهَا عَرَبِيَّةٌ ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ إِنَّهُ يَحْسِبُهَا أَعْجَمِيَّةً ، وَذَكَرَهَا ابْنُ الجَوَالِيْقِيِّ فِي (المَعْرَبِ) ، وَقَالَ التَّاجُ وَالمَتْنُ إِنَّهَا قَدْ تَكُونُ عَرَبِيَّةً ، آتِيَةً مِنَ الكُومِ ، وَمَعْنَاهُ العِظْمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، فَسُمِّيَ هَذَا العِلْمُ بِهِ ، لِكَوْنِهِ عَظِيمَ المَنْزَلَةِ ، بَعِيدَ المَنَالِ . ثُمَّ قَالَ : قَدْ تَكُونُ مَعْرَبَةً . وَقَالَ المَتْنُ : وَهُوَ الأَصْحَحُ . أَمَّا الوَسِيطُ فَقَالَ إِنَّهَا مَعْرَبَةٌ .

وَاخْتَلَفُوا أَيْضًا فِي النِّسْبِ إِلَيْهَا . وَقَدْ عَثَرْتُ فِي الجُزْءِ الخَامِسِ ، مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ فَوَائِدِ الأَوَّلِ لِللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِمِصْرَ ، الصَّادِرِ عَامَ ١٩٤٨ ، عَلَى بَحْثٍ لِلأَبِ أُنْتَسَاسَ مَارِي الكَرْمَلِيِّ ، عُضْوِ المَجْمَعِ ، خُلَاصَتُهُ : أَنَّ الأَقْدَمِينَ مِنَ السَّلَفِ قَالُوا : الكِيمِيَاءُ وَ الكِيمَا ، وَأَنَّ أَوْلَاهُمَا وَرَدَتْ فِي بَعْضِ نُسخِ كِتَابِ مَفَاتِيحِ

العِلْمِ لِلخُوارِزْمِيِّ ، وَثَانِيَتُهُمَا وَرَدَتْ فِي نُسخِ الكِتَابِ عَيْنِهِ ، وَفِي كِتَابِ الكَامِلِ لِابْنِ الأَثِيرِ .

وَمِنْ جِهَةِ النِّسْبِ ، اعْتَبَرَ بَعْضُهُمُ الكَلِمَةَ مَعْرَبَةً ، وَأَحْرَفَ المَعْرَبَاتِ كُلُّهَا أَصُولًا ، فَإِذَا نُسِبَ إِلَيْهَا قَالُوا : كِيمِيَانِي ؛ لِأَنَّ هَمْزَتَهَا اعْتَبِرَتْ أَصْلِيَّةً ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي لُغَاتِ العَالَمِ كُلِّهَا أَسْمٌ مِثْلُهَا بِأَلْفٍ وَرَاءَهَا هَمْزَةٌ . وَلَا نَرَى ذَلِكَ فِي اللُّغَاتِ اليَافِثِيَّةِ ، فَضْلًا عَنِ السَّامِيَّةِ ، لِذَلِكَ نَعْتَبِرُ هَمْزَةَ زَائِدَةً فِي العَرَبِيَّةِ ، وَتَكُونُ النِّسْبَةُ : كِيمِيَاوِيٌّ كَمَا نَسَبَ سَيَّبُوهِ وَالجَوْهَرِيُّ إِلَى زَكَرِيَاءَ : زَكَرِيَاوِيٌّ ، وَلَمْ يُجِزُوا : زَكَرِيَاوِيٌّ .

أَمَّا إِذَا لَمْ نَهْمِزِ الكِيمِيَاءَ (كِيمِيَا) ، فَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : كِيمِيٌّ . وَتَكُونُ النِّسْبَةُ إِلَى كِيمِيَاءٍ : كِيمَاوِيٌّ . وَعِنْدَمَا نَقَصَرُ الكَلِمَةَ ، وَنَقُولُ : الكِيمَا ، يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : الكِيمِيَّ وَ الكِيمَوِيَّ وَ الكِيمَاوِيَّ عَلَى حَدِّ مَا يَقُولُ الصَّرْفِيُّونَ فِي النِّسْبَةِ إِلَى الحُبْلِيِّ : حُبْلِيٌّ وَ حُبْلَوِيٌّ وَ حُبْلَاوِيٌّ .

وَقَدْ وَافَقَ المَجْمَعُ عَلَى بَحْثِ الأَبِ أُنْتَسَاسَ الكَرْمَلِيِّ فِي جُلُوسَتِهِ الخَامِسَةِ فِي ٢١ كَانُونِ الأَوَّلِ ١٩٣٨ .

وَعِنْدَمَا صَدَرَ الجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الوَسِيطِ عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهِ أَنَّ النِّسْبَ إِلَى الكِيمِيَاءِ هِيَ الكِيمِيَانِيُّ وَ الكِيمِيَاوِيٌّ ، وَيَبْدُو أَنَّ الوَسِيطَ اعْتَبَرَ هَمْزَةَ الأَوَّلَى أَصْلِيَّةً ، (هِيَ لَيْسَتْ كَذَلِكَ ، حَسَبَ رَأْيِ الأَسْتَاذِ الكَرْمَلِيِّ الَّذِي وَافَقَ عَلَيْهِ المَجْمَعُ) ، وَاعْتَبَرَ هَمْزَةَ الثَّانِيَةَ لِلتَّأْنِيثِ .

وَالقَاعِدَةُ ، عِنْدَ النِّسْبِ إِلَى المَدْدُودِ ، هِيَ التَّنْظَرُ إِلَى هَمْزَتِهِ ، فَإِنَّ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ قَلْبًا وَاوًا ، وَإِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً بَقِيَتْ عَلَى حَالِهَا ؛ وَإِنْ كَانَتْ مُنْقَلَبَةً عَنْ أَصْلِ جَارٍ إِيقَاؤُهَا وَقَلْبُهَا وَاوًا . ثُمَّ عَثَرْتُ عَلَى الجُزْءِ الخَامِسِ وَالعَشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، فَرَأَيْتُ أَنَّ مُؤْتَمَرَ المَجْمَعِ ، المُنْعَقِدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٩ ، أَعَادَ التَّنْظَرَ فِي النِّسْبَةِ إِلَى كِيمِيَاءٍ ، بَعْدَ أَنْ نَاقَشَتْهَا لَجْنَةُ الأَصُولِ مَنَاقِشَةً تَامَةً ، وَانْتَهَوْا إِلَى القَرَارِ الآتِي : «يَجُوزُ إِثْبَاتُ هَمْزَةِ فِي النِّسْبِ إِلَى كِيمِيَاءٍ ، عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ هَمْزَةَ التَّأْنِيثِ اسْتِنَادًا إِلَى مَا نَقَلَهُ «الصَّبَّانُ» مِنْ قَوْلِهِ : «مِنَ العَرَبِ مَنْ يُقَرِّرُ هَذِهِ هَمْزَةَ» ، وَلَكِنْ قَلْبَ هَمْزَةِ كِيمِيَاءٍ وَاوًا عِنْدَ النِّسْبِ أَوْلَى .»

باب اللام

وقال أبو تمام :

وطول مقام المرء في الحي مخلوق

لديباحتيه فاغترب تتجدد

وتأتي اللام لتقوية عمل صيغة المبالغة ، كقوله تعالى في

الآية ٢٥ من سورة ق : ﴿مَنَعَ لِلْخَيْرِ﴾ ، وقوله في الآية ٤١

من سورة المائدة : ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ ، وقوله في الآية ٤٢

من سورة المائدة : ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ .

وتأتي اللام لتقوية عمل المصدر ، كقولنا : أنا راضٍ

بشربي لما تشاء .

وتأتي أيضاً لتقوية عمل الفعل الذي أضعفه تأخره ،

كقوله تعالى في الآية ١٥٤ من سورة الأعراف : ﴿وفي نسختها

هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون﴾ .

وقولنا : أنا لما تشاء أسمع .

وجاء في كتاب «لُعُوبَات» لمحمد علي التجار ، في الصفحة

٤٠ ، ما خلاصته :

يُحَطِّئُ النَّحَاةَ من يقول : أُعْطِيتُ لِيَاسِرٍ قَلَمًا ، أو : أُعْطِيتُ

القَلَمَ لِيَاسِرٍ ؛ لأنَّ الفعلَ (أعطى) يتعدى إلى مفعولين بنفسه .

ولكن :

جاء في شعر ليلى الأخيلية ، في مدح الحجاج ، قولها :

أَحْجَاجُ ! لا تُعْطِ العُصَاةَ مُنَاهُمُ

ولا اللهُ يُعْطِي لِلْعُصَاةِ مُنَاهَا

وجاء في الإنباء قول الصَّفَّارِ النَّحْوِيِّ ، صاحب المبرِّد :

ولكنني أُعْطِي صَفَاءَ مَوَدَّتي

لِمَنْ لا يَرَى يَوْمًا عَلَيَّ لَهُ فَضْلاً

وَيَرَى النَّحَاةَ أَنَّ اللّامَ في هذا البيت زائدة .

أما إذا كانَ العَامِلُ فعلاً مُؤَخَّرًا ، أو كانَ وصفاً ، فإنَّ

(١٧١٧) عَلِمْتُ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ

ويقولون : علمت أننا لقادرون على استرداد فلسطين ،

والصواب هو : عَلِمْتُ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ ؛

لأنَّ اللّامَ المُرْحَلَّةَ لا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى خَبَرٍ (إِنَّ) ، لا (أَنَّ) .

وسُمِّيَتِ اللّامُ هذه مُرْحَلَّةً ؛ لِأَنَّهَا تَرَحَّلَتْ مِنَ الْمَبْتَدَأِ إِلَى الْخَبَرِ ،

لأنَّ أصلَ الجُمْلَةِ هو : لَنَحْنُ قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ .

(١٧١٨) إِنِّي آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ

ويخطون من يقول : «إني آخذ لما تختار لي من الكتب» ،

ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : «إني آخذ ما تختار لي من الكتب» ؛

لأننا نقول : آخذ الشيء ، ولا نقول : آخذ للشيء .

والجملتان الأولىان كلتاها صحيحتان ؛ لأنَّ اللّامَ في

الجُمْلَةِ الأولى هي لامُ التَّقْوِيَةِ . وهي تَقَدَّمُ المَفْعُولَ بِهِ ، تقويةً

لعاملٍ قد ضَعُفَ أصلاً كالمصدرِ ، واسمِ الفاعِلِ ، وصيغِ

المبالغةِ ، أو ضَعُفَ عَرَضاً كالفعلِ إذا تَأَخَّرَ عن مفعوله . فنقول :

أنا شارِبٌ لِمَا تَشَاءُ ، لتقوية عملِ اسمِ الفاعِلِ . قال تعالى في

الآية ٧٨ من سورة الأنبياء : ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ .

وقال في الآية ٣٤ من سورة النساء : ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ .

وقال عمرو بن كلثوم :

وأنا المانعون لما أردنا

وقال زهير بن أبي سلمى :

وكأئن ترى من صامت لك مُعْجِبِ

زيادته ، أو نفضه في التكلّم

وقال الخطيبه :

فجئتكَ معتذراً راجياً

لعفوك أهرب منك التكالاً

- يا هذا ! هَلَا قُلْتَ : لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ .
إِنَّ هَذِهِ الْوَاوُ الرَّائِدَةَ ضَرْوِيَّةٌ ، لِأَنَّ السَّمْعَ - إِذَا لَمْ تَنْفَوْهُ
بِهَا بَعْدَ لَا - يَفْهَمُ أَنَّنَا نَدْعُو عَلَيْهِ ، بَيْنَمَا نَحْنُ نُرِيدُ الدُّعَاءَ لَهُ .

(١٧٢٠) (لا) النَّاهِيَةُ : لَا يَنْمُ الطَّالِبُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُدْخِلُ (لا) النَّاهِيَةَ عَلَى الْغَائِبِ ، وَيَقُولُ :
لَا يَنْمُ الطَّالِبُ قَبْلَ إِهْتِاقِ دُرُوسِهِ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الْمَنْهِيَ يَجِبُ أَنْ
يَكُونَ مُخَاطَبًا ، لَكِي يَصِحَّ تَوْجِيهُ النَّهْيِ إِلَيْهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ
(لا) النَّاهِيَةَ تَجْزُمُ الْمَضَارِعَ ، سِوَاهُ أَكَّانِ الْمَطْلُوبِ مِنْهُ الْأَمْتِنَاعُ
عَنِ الْعَمَلِ مُخَاطَبًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ
الْمُنْتَحِنَةِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ﴾ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ :
﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . وَفَسَّرَهَا
الْمَصْحَفُ الْمَفْسَّرُ بِقَوْلِهِ : نَهَى اللَّهُ عَنِ اتِّخَاذِ الْكَافِرِينَ أَنْصَارًا
وَأَحِبَّاءًا مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، خَشِيَةَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِأَنْحِلَالِ
جَمَاعَتِهِمْ .

وَيُجِيزُ مَعْنَى اللَّيْبِ أَنْ يَكُونَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ مُتَكَلِّمًا ، نَحْوُ :
لَا أَرَيْتَكَ هَهُنَا . وَهَذَا التَّوَعُّهُ هُوَ مِمَّا أُقِيمَ فِيهِ الْمُسَبَّبُ مَقَامَ
السَّبَبِ ، وَالْأَصْلُ : لَا تَكُنْ هَهُنَا فَأَرَاكَ .

وَقَدْ أَجَازَ دُخُولَ (لا) النَّاهِيَةَ عَلَى الْغَائِبِ كُلِّهِ مِنَ الصَّحَاحِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ، وَالتَّاجِ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحْوِ الْوَاقِي ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَا يُعْجِنُ مَضِيئًا حُسْنَ بَزْتِهِ

وَهَلْ تَرَوُقُ دَفِينًا جَوْدَةَ الْكَفَنِ ؟

أَمَّا الْمَضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِعَلَامَةِ التَّكَلُّمِ (الْهَمْزَةُ وَالتَّوْنُ) فَيَرَى
التَّحْوُ الْوَاقِي أَنْ مِنَ التَّادِرِ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ جَزْمُهُ - فِي الرَّأْيِ
الْمُخْتَارِ - لِأَنَّ التَّكَلُّمَ لَا يَنْهَى نَفْسَهُ إِلَّا جَمَازًا ، وَمِنْ الْقَلِيلِ
الْمَسْمُوعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ

لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجِرَاضِمُ

الْجِرَاضِمُ : كَثِيرُ الْأَكْلِ ، كَبِيرُ الْبَطْنِ ، وَيُرِيدُ الشَّاعِرُ بِهِ
مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ . وَالْمَعْنَى الَّذِي يُرِيدُهُ الشَّاعِرُ : لَا تَكُنْ مِثْلَنَا
عُودَةً بَعْدَ خُرُوجِنَا .

زِيَادَةَ اللَّامِ تَرْدٌ بِأَطْرَادٍ وَقِيَاسٍ عِنْدَ جَمِيعِ التُّحَاةِ ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ ،
وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ١٥٤ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى
وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَابُونَ﴾ ، وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ
هُودٍ ، وَالْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ : ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ ،
وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا
لِمَا مَعَكُمْ﴾ . وَوَرَدَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مُصَدِّقًا لِمَا...﴾ إِحْدَى عَشْرَةَ
مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَيَرَى ابْنُ مَالِكٍ تَخْصِيصَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ ،
وَيَأْتِي ابْنُ هِشَامٍ هَذَا التَّخْصِيصَ .

وَيَرَى الْمَبْرَدُ أَنَّ لَا بَأْسَ بِزِيَادَةِ اللَّامِ فِي قَوْلِنَا : قَرَأَ مُحَمَّدٌ
لِلْكِتَابِ . وَمِمَّا قَالَهُ : «الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي صَلَةِ الْفِعْلِ اللَّامُ ؛
لِأَنَّهَا لِأَمِّ الْإِضَافَةِ . تَقُولُ : لَزِيدٍ ضَرَبْتُ وَ لِعَمْرٍو أَكْرَمْتُ .
وَتَقْدِيرُهُ : إِكْرَامِي لِعَمْرٍو وَضَرْبِي لِزَيْدٍ ، فَأَجْرَى الْفِعْلَ مَجْرَى
الْمَصْدَرِ . وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ
إِنَّمَا يَجِيءُ وَقَدْ عَمِلَتِ اللَّامُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا
تَعْبُرُونَ﴾ . وَإِنْ أُخِّرَ الْمَفْعُولُ فَعَرَبِيٌّ حَسَنٌ .

فَاعْتَادَا عَلَى الْمَبْرَدِ ، وَهُوَ مِنْ أُمَّةِ اللَّغَةِ ، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :
أَعْطَيْتُ لِيَأْسِرَ قَلَمًا .

أَمَّا وَرُودُ اللَّامِ فِي الشِّعْرِ ، فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ الْأَعْتَادَ عَلَيْهِ ؛
لِأَنَّهُ هُنَا قَدْ يَكُونُ ضَرْوَةً شِعْرِيَّةً .

لِذَا قُلْ :

(أ) أَنَا أَخِذْتُ مَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ .

أَنَا أَخِذْتُ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ .

(ب) أَنَا شَرَبْتُ مَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

أَنَا شَرَبْتُ لِمَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

(ج) أَنَا رَاضٍ بِشُرْبِي مَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

أَنَا رَاضٍ بِشُرْبِي لِمَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

(١٧١٩) لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ

مَرَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بِرَجُلٍ مَعَهُ ثَوْبٌ ، فَقَالَ لَهُ :

- أَتَبِعُهُ ؟

- لا ، رَحِمَكَ اللَّهُ .

ولكن :

جاء في الصفحة ٥٣٣ من الجزء الرابع عشر ، من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب «الفاظ من الحياة العامة» ، أن مؤتمر المجمع أطلق على تلك الأداة اسم : لَبَاسَةُ الحِذَاءِ ، في جلسته الرابعة ، التي عقدها في ٢٦ كانون الأول عام ١٩٥٧ . ثم جاءت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط التي صدرت عام ١٩٧٣ ، وفيها : «اللَبَاسَةُ : أداة يُسْتَعَانُ بِهَا على لُبْسِ الحِذَاءِ (مُحَدَّثَةٌ)» .

ولم يذكر الوسيط :

(أ) أن الكلمة مجمعية .

(ب) وأن اسمها هو : لَبَاسَةُ الحِذَاءِ ، بل اكتفى بذكر : اللَبَاسَةُ .

(١٧٢٣) اللُّثْغَةُ وَالثَّغْيُ

ويقولون : **فُلَانٌ بَيْنُ اللُّثْغَةِ** . ولم أرَ اللامَ مفتوحةً (في اللُّثْغَةِ) إلا في مستدرَكِ المعجماتِ لِذُو زِي ، لأنَّ الصَّوَابَ هو : اللُّثْغَةُ ، أي : لَفْظُ الرَّاءِ غَيْبًا ، أَوْ يَاءً ، أَوْ لَامًا ، وَلَفْظُ السَّيْنِ ثَاءً ، أَوْ هِيَّ تَحَوُّلٌ فِي اللِّسَانِ مِنْ حَرْفٍ إِلَى حَرْفٍ .

وقد ذكر اللُّثْغَةَ كُلُّ مِنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

ويقول اللَّيْثُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ إِنَّ اللُّثْغَةَ وَالثَّغْيَةَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ .

ويزي اللسان ، والتاج ، والوسيط أن اللثغ مصدر . وجاء في اللسان ومستدرَكِ التاج أن الألتغ قد يجعل الصاد فاءً .

وأنشد بعضهم في حكاية اللثغ بلفظ الرأ غينًا :

تَشَعَّبُ المُنْكَعَ الحِغَامَ ، وَغَيْبِي
أَحْمَعُ سَكْعُ شَغَابُ مُكْفَعُ

وأنا أرى أن لا نستعمل (لا) التاهية قبل المضارع المبدوء بعلامة التكلّم ؛ لأنَّ العقلَ لا يُسْبِغُ نَهْيَ المِتْكَلِّمِ نَفْسَهُ .
أما إذا كان المضارع المبدوء بعلامة التكلّم مبنياً للمجهول ، فإنَّ (لا) التاهية تجزؤه بكثرة ، نحو : لا نُخْرِجُ مِنْ أوطاننا وينا عِرْقُ بِنِصْ . وإنما كثر هذا ؛ لأنَّ النَّهْيَ مَتَّجِهٌ إِلَى غيرِ المِتْكَلِّمِ ، فَأَصْلُ الكَلَامِ : لا يُخْرِجُنَا أَحَدٌ مِنْ أوطاننا . وأرى أن لا نلجأ إلى استعمالِ هذا النَّوعِ مِنَ النَّهْيِ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ القُصُوى .

(١٧٢١) اللَّبَاءُ

وَيُسَمُّونَ أَوَّلَ اللَّبَنِ عِنْدَ الوِلَادَةِ قَبْلَ أَنْ يَرِقَّ : لِبَاءً ، وَالصَّوَابُ هو : اللَّبَاءُ ، كما قال اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو زَيْدِ الأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي المَقَامَةِ الفَرُضِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّاهِيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَابْنُ هِشَامِ الأَنْصَارِيُّ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
ويقول أَبُو زَيْدِ الأَنْصَارِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ اللَّبَاءَ أَقْلُهُ حَلْبَةٌ وَأَكْثَرُهُ ثَلَاثُ حَلْبَاتٍ .

وَيُجْمَعُ اللَّبَاءُ عَلَى أَلْبَاءٍ .

ومن معاني الفعل لبأً ومشتقاته :

(١) لَبَأَ القَوْمَ يَلْبُؤُهُمْ لَبَاءً : أَطْعَمَهُمُ اللَّبَاءُ .

(٢) أَلْبَأَهُ : سَقَاهُ اللَّبَاءُ .

(٣) التَّبَانَا الشَّاةَ : احْتَلَبْنَا لِبَاءَهَا .

(٤) اسْتَلْبَأَهَا وَلَدَهَا : شَرِبَ لِبَاءَهَا .

(٥) لَبَأَ اللَّبَاءُ : طَبَخَهُ .

(٦) لَبَأَ الرَّجُلُ مِنَ الطَّعَامِ : أَكْثَرَ مِنْهُ .

(٧) بَنُو فُلَانٍ لَا يَلْتَبِئُونَ فَتَاهُمْ : لَا يَزُوجُونَ الغُلَامَ صَغِيرًا .

(٨) اِتَّبَأَ فُلَانٌ : شَرِبَ اللَّبَاءُ .

(٩) اِتَّبَأَ لِبَاءَ فُلَانٍ : كَانَ أَوَّلَ مَنْ ابْتَكَرَ خَبْرَهُ .

(١٧٢٢) لَبَاسَةُ الحِذَاءِ لَا اللَّيْسَةَ وَلَا الكَرْتَةَ

ويطلقون على الأداة التي تمكّتنا من لبس الحذاء بسهولة في بلاد الشام اسم : الكرتة ، وفي مصر اسم : اللَّيْسَةُ .

يُرِيدُ :

(٢) لَثِمَ أَنْفَهُ : لَكَمَهُ (بجاز) .

(٣) لَثِمَتِ الْمَرْأَةُ لَثِمًا وَ لِنَامًا ، وَ التَّثَمَّتْ . وَ تَلَثَّمَتْ :

رَدَّتْ قِنَاعَهَا (لِنَامَهَا) عَلَى أَنْفِهَا .

(٤) لَثِمَ الرَّجُلُ : رَدَّ عِمَامَتَهُ عَلَى أَنْفِهِ .

تَشْرَبُ الْمُنْكَرَ الْحَرَامَ ، وَرَبِي

أَحْمَرٌ سَكَّرَ شَرَابٌ مُكْرَرٌ

وَيَقُولُ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ : قُلْ هُوَ اللَّتْعُ بَيْنَ اللَّتْعَةِ ، وَلَا تَقُلْ :

بَيْنَ اللَّتْعَةِ .

أَمَا فَعَلُهُ فَهِيَ : لَتِعَ يَلْتَعُ لَتْعًا . فَهُوَ اللَّتْعُ وَهِيَ لَتْعَاءُ .

قَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّازِيَّةِ :

هَذَا لَهُ . وَلَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا

فِيهِ يُرَى رَبُّ الْفَصَاحَةِ اللَّتْعَا

(١٧٢٤) لَثِمَ فَاهَا وَ لَثَمَهُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : لَثِمَ فَاهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

لَثِمَ فَاهَا اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْمُخَلِّ الْيَشْكُرِيِّ :

وَ لَثِمْتُهَا فَتَنَفَسْتُ كَتَنَفَسَ الظُّبِّيُّ الْغَرِيرُ

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَرْزُوقِيُّ . شَارِحُ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ ، أَنَّهُ يَجُوزُ لَنَا أَنْ

نَقُولَ : وَ لَثِمْتُهَا .

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ ،

وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالْأَسَاسِ .

وَلَكِنْ :

يُحِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَثِمَ فَاهَا وَ لَثَمَهُ كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ،

وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمُصْبَاحِ ،

وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمِحْطِ المِحْطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمْتَرِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الصَّحَاحُ : وَرَبِّمَا جَاءَ بِالفَتْحِ (لَثِمَ) . قَالَ

ابْنُ كَيْسَانَ : سَمِعْتُ المُبَرِّدَ يُنْشِدُ قَوْلَ جَمِيلِ بَشِينَةَ :

فَلَثِمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا

شَرِبَ التَّرْيِيفَ بِبَرْدِ مَاءِ الحَشْرِجِ

بِالفَتْحِ . وَفِي هَامِشِ الصَّحَاحِ : قَالَ فِي المُصْبَاحِ : قَالَ ابْنُ

كَيْسَانَ : سَمِعْتُ المُبَرِّدَ يُنْشِدُهُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِهَا .

وَنَقَلَ قَوْلَ ابْنِ كَيْسَانَ أَيْضًا : المَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

وَفَعَلُهُ : لَثِمَهَا يَلْثِمُهَا وَ لَثَمَهَا يَلْثِمُهَا لَثْمًا ، فَهُوَ لِاثِمٌ ،

وَهُمْ لَثِمٌ .

وَمِنْ مَعَانِي لَثِمَ :

(١) لَثِمَتِ الْحِجَارَةُ خُفَّ البَعِيرِ تَلْثِمُهُ لَثْمًا : أَصَابَتْهُ فَأَدَمَتْهُ ،

فَالْخُفُّ مَلْثُومٌ .

(١٧٢٥) أَلْجَمَ الْجَوَادُ

وَيَقُولُونَ : لَجِمَ الْفَارِسُ الْجَوَادَ . وَالصَّوَابُ : أَلْجَمَ

الْفَارِسُ الْجَوَادَ ، أَيُ : أَلْبَسَهُ اللَّجَامَ (مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،

وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،

وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمْتَرُ ، وَالمُوسِطُ) .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي الحَدِيثِ «مَنْ سَأَلَ عَمَّا يَعْلَمُهُ

فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارِ يَوْمِ القِيَامَةِ» . أَي أَنَّ المُمْسِكَ

عَنِ الكَلَامِ مُمْتَلٌّ بِمَنْ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامٍ] .

أَمَّا لَجِمَ التَّوْبَ فَعِنَاهَا : خَاطَهُ .

وَالمَعْرُوفُ أَنَّ اللَّجَامَ مُذَكَّرٌ (سَبْيُوهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُصْبَاحُ ،

وَالقَامُوسُ ، وَمِحْطُ المِحْطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ) .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي كِتَابِ السَّرْحِ وَالمُجَامِ لِأَبْنِ دُرَيْدٍ : اللَّجَامُ هِيَ

الحَدِيدَةُ فِي فَمِ الفَرَسِ . هَذَا مَا رَوَاهُ التَّاجُ عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ ،

وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : ثُمَّ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ ، حَتَّى سَمَّوْا اللَّجَامَ بِسَبْيُوهِ

(لَمْ يَقُلْ : بِسَبْيُوهَا) ، وَآلِيَتِهِ (لَمْ يَقُلْ : بِآلِيَتِهَا) لِجَامًا ، فِيهِ

(لَمْ يَقُلْ : فِيهِهَا) الشُّكِيمَةُ ، وَهِيَ الحَدِيدَةُ المَعْتَرِضَةُ فِي الفَمِ .

ثُمَّ قَالَ التَّاجُ فِي مَكَانٍ آخَرَ : وَسَمَّ الدَّابَّةَ بِهِ : أَي بِاللَّجَامِ .

فَإِنَّ هَذَا نَرَى أَنَّ التَّاجَ ذَكَرَ اللَّجَامَ فِي جَمِيعِ جُمْلِهِ الَّتِي

وَرَدَ فِيهَا .

وَكَانَ الرَّاعِبُ الأَصْفَهَانِيُّ قَدْ قَالَ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، فِي مَادَّةِ

(حَكَمَ) ، قَبْلَ التَّاجِ : «وَمِنْهُ سُمِّيَتِ اللَّجَامُ حَكَمَةَ الدَّابَّةِ» .

وَأَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ مَنْ يُؤَنِّثُ اللَّجَامَ -

أَوْثِرُ تَذَكِيرَهُ ، لِأَنَّ جُلَّ المَعَاجِمِ تَذَكِيرُهُ ، أَوْلَا تَذَكُرُ أَنَّهُ مُؤَنَّثٌ .

وَلِأَنَّ العَامَّةَ فِي جَمِيعِ البِلَادِ تَذَكُرُهُ .

وَقَالَ سَبْيُوهِ إِنَّ اللَّجَامَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ . وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ

مَعْرَبٌ (لِكَامِ) الفَارِسِيَّةِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ عَرَبِيٌّ .

أَمَّا جَمُوعُهُ فَهِيَ : لُجْمٌ . وَ أَلْجِمَةٌ . وَ لُجْمٌ .

(١٧٢٦) لَحَدَ الْقَبْرِ وَ أَلْحَدَهُ

وَيُحَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَلْحَدَ الْقَبْرَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَحَدَ الْقَبْرِ . أَيُ : حَفَرَ فِي جَانِبِهِ شَقًّا يُوضَعُ فِيهِ الْمَيْتُ . وَكِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ : لَحَدَ الْقَبْرِ وَ أَلْحَدَهُ صَحِيحَةٌ . كَمَا يَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحُ . وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ . وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّبَايَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَإِذَا اسْتَشْنَيْنَا أَدَبَ الْكَاتِبِ ، وَالصِّحَاحَ ، وَالنَّبَايَةَ ، وَالْمَخْتَارَ ، نَرَى أَنَّ الْمَوَادِرَ الْمَذْكُورَةَ آنفًا قَالَتْ أَيْضًا : إِنَّ مَعْنَى لَحَدَ الْمَيْتِ وَ أَلْحَدَهُ : جَعَلَهُ فِي اللَّحْدِ .

وَاللَّحْدُ كَاللَّحْدِ ، وَيُجْمَعَانِ عَلَى أَلْحَادٍ وَ لُحُودٍ . وَيَقُولُ الْمِصْبَاحُ إِنَّ (أَلْحَادًا) هِيَ جَمْعُ (لُحْدٍ) ، وَ (لُحُودًا) هِيَ جَمْعُ (لُحْدٍ) .

وَفَعْلُهُ : لَحَدَ يَلْحُدُ لَحْدًا .

وَمِنْ مَعَانِي لَحَدَ :

(١) مَالَ عَنِ طَرِيقِ الْقَصْدِ ، وَيُقَالُ : لَحَدَ السَّهْمُ عَنِ الْمَدْفِ : عَدَلَ عَنْهُ .

(٢) لَحَدَ إِلَيْهِ : مَالَ .

(٣) لَحَدَ فُلَانٌ : جَارَ وَظَلَمَ .

(٤) لَحَدَ عَلِيٌّ فِي شَهَادَتِهِ : أَثِمَ .

وَمِنْ مَعَانِي أَلْحَدَ :

(١) أَلْحَدَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ : عَدَلَ عَنْهُ .

(٢) أَلْحَدَ إِلَيْهِ : مَالَ .

(٣) أَلْحَدَ فُلَانٌ : عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَدْخَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ .

(٤) أَلْحَدَ فِي الْحَرَمِ : اسْتَحَلَّ حُرْمَتَهُ وَاتَّهَكَمَهَا .

(٥) أَلْحَدَ الرَّجُلُ : جَادَلَ وَمَارَى .

(٦) أَلْحَدَ بِفُلَانٍ : أَرْزَى بِهِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ بَاطِلًا .

(١٧٢٧) أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ

وَيُحَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : لَحَدَ فِي الدِّينِ ، أَيُ : حَادَ عَنْهُ وَعَدَلَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَلْحَدَ فِي الدِّينِ ، يُؤَيِّدُهُمْ مَعْجَمُ

أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ . وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ . وَالْقَامُوسُ .

وَلَكِنْ :

يُحِيزُ جُمْلَتِي أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ كِلْتَابِيهِمَا : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، الَّذِي أُورِدَ فِي الْآيَةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ . وَقُرِئَ : ﴿يُلْحِدُونَ﴾ .

وَيُحِيزُ اسْتِعْمَالَ الْجُمْلَتَيْنِ أَيْضًا : أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي قَالَ : (لَحَدَ فِي الدِّينِ وَ أَلْحَدَ عَنْهُ) . وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٧٢٨) اللَّحَافُ

وَيُحَطِّتُونَ مَنْ يُسَمِّي الْغِطَاءَ مِنَ الْقُطْنِ الْمَضْرَبِ يَتَدَثَّرُ بِهِ النَّائِمُ : لِحَافًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ اللَّحَافَ هُوَ أَسْمٌ مَا يُلْتَحَفُ بِهِ (مَا يُغَطِّي بِهِ الْإِنْسَانُ جِسْمَهُ أَوْ بَعْضَهُ) . وَهُوَ - كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ - كَالْمَلْحَفِ وَ الْمَلْحَفَةِ : اللَّبَاسُ الَّذِي فَوْقَ سَائِرِ اللَّبَاسِ مِنْ دِثَارِ الْبَرْدِ وَنَحْوِهِ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا قَالَهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبْنُ السِّكِّيتِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ . وَالصِّحَاحُ . وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ . وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ . وَالْقَامُوسُ ، وَالْحَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكُلُّ شَيْءٍ تَغَطَّتْ بِهِ فَقَدْ أَلْتَحَفَتْ بِهِ : تَهْدِيبُ أَلْفَاظِ أَبْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي تَهْدِيبِ أَلْفَاظِ أَبْنِ السِّكِّيتِ لِلتَّبْرِيذِيِّ فِي بَابِ اللَّبْسِ : وَ التَّحَفْتُ بِاللِّحَافِ وَ تَلَحَفْتُ أَيْضًا .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ لِلْحَرِيرِيِّ : التَّحَفَ بِالشَّيْءِ : تَغَطَّى بِهِ . وَجَاءَ فِي الْمَقَامَةِ الزَّيْدِيَّةِ : التَّحَفَ عَلَيْهِ هَوَاهُ : اشْتَمَلَ . فَهَذَا عَدَى الْفِعْلِ أَلْتَحَفَ بَعْلَى ؛ لِأَنَّهُ ضَمَّنَهُ مَعْنَى الْأَشْتِمَالِ (رَاجِعَ مَادَّةَ «اعْتَقَدَ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

واحدٍ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأَصْفهَانِيّ ، والنِّهَايَةِ ، والمَخْتَارُ ، واللِّسَانُ ، والمَصْبَاحُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومِحْطُ المَحِيطِ ، وأقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمتنُ . واستشهدَ اللِّسَانُ بقولِ الشَّاعِرِ الجَاهِلِيّ جَارِيَةَ بنِ الحِجَّاجِ الإيَادِيّ المَعْرُوفِ بِأبي دُوَادٍ :

فَأَلْحَقَهُ وَهُوَ سَاطِرٌ بِهَا

كما تُلْحِقُ القوسُ سَهْمَ العَرَبِ
ويجوزُ أنْ نقولَ أيضًا : أَلْحَقَ بِهِ بِمَعْنَى : أَدْرَكَهُ : (اللِّيْثُ ابنُ سَعْدٍ ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والصَّاعِغَانِيُّ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومِحْطُ المَحِيطِ ، وأقْرَبُ المَوَارِدِ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في التَّاجِ : «وفي دُعَاءِ القُنُوتِ : (إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ) أَي : لَاحِقٌ ، والفتْحُ (مُلْحِقٌ) أَحْسَنُ ، أو هُوَ الصَّوَابُ» .
وأجازَ ابنُ دُرَيْدٍ (مُلْحِقٌ وَ مُلْحِقٌ) كليهما . وقالَ اللَّيْثُ :
بالكسْرِ أَحَبُّ إِلَيْنَا .

واختلفوا في مصدرِهِ ، بعدَ أَنْ أَجْمَعُوا على أَنَّ فِعْلَهُ هُوَ : لَحِقَهُ يَلْحَقُهُ ، أو لَحِقَ بِهِ . ففهمَ مَنْ قالَ إِنَّ مَصْدَرَهُ هُوَ : لَحِقَهُ لِحَاقًا ، كقولِهِ ﷺ : «أَسْرَعُكُمْ لِحَاقًا فِي أطولِكُمْ يَدًا» .
ومِمَّنْ ذَكَرَ أيضًا المَصْدَرَ لِحَاقًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، والصِّحاحُ ، والمَخْتَارُ ، واللِّسَانُ ، والمَصْبَاحُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومِحْطُ المَحِيطِ ، وأقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمتنُ .

ومَنهم مَنْ أَجازَ المَصْدَرَيْنِ (لِحَاقًا وَ لِحَاقًا) كليهما :
المِصْبَاحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقْرَبُ المَوَارِدِ .
ومِمَّا قالَهُ المِصْبَاحُ : لَحِقَهُ الثَّمَنُ لِحَاقًا : لَزِمَهُ . اللُّهُوقُ اللُّزُومُ ، وَ اللُّحَاقُ الإِدْرَاقُ .

ومَنهم مَنْ قالَ إِنَّ لِحِقَ بِهِ لِحَاقًا تَعْنِي : ضَمَرَ : الصِّحاحُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ومِمَّا قالَهُ التَّاجُ والمتنُ : لِحِقَ الفَرَسُ : لَصِقَ بِطَنِهِ وَضَمَرَ (مجاز) . وزادَ التَّاجُ قولَهُ في المِستَدْرَكِ (اللُّهُوقُ : اللُّصُوقُ) .

وانفردَ الأساسُ بقولِهِ : لَحِقَهُ وَ لِحِقَ بِهِ لِحَاقًا وَ لِحَاقًا .
وأرجحُ أَنَّهُ عَثَرَ هُنَا في قولِهِ : (لِحَاقًا) ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مَنْ يُوَيِّدُهُ مِنَ المَعْجِمِ الأُخْرَى سِوَى الوَسِيطِ ، الَّذِي عَثَرَ مِثْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ نَقَلَ المَصْدَرَ (لِحَاقًا) عَنِ الأساسِ ، حَسَبَ ظَنِّي .

وقالَ الخَفَاجِيُّ في شِفَاءِ الغَلِيلِ : (لِحَافٌ) : غِطَاءٌ وَدِثَارٌ مَعْرُوفٌ .

وجاءَ في مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ؛ أَلْحَفَ الرَّجُلُ ضَيْفَهُ : آثَرَهُ بِفِرَاشِهِ وَلِحَافِهِ في شِدَّةِ البَرْدِ وَالتَّلْجِ . وجاءَ فِيهِ أيضًا : لَحَفَ بِاللِّحَافِ : تَغَطَّى بِهِ (لَعْنَةً) .

وقالَ مِحْطُ المَحِيطِ : يُطْلَقُ اللِّحَافُ عِنْدَ المَوْلَدِينَ على غِطَاءِ مَخْصُوصٍ مِنَ قِماشٍ ، يُحْتَشَى قُطْنًا وَنَحْوَهُ ، وَيُشْرَحُ عَلَيْهِ .

ثمَّ جاءَ مِجْمَعُ اللِّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوافَقَ على أَنَّ نَطْلِقَ على الغِطَاءِ مِنَ القُطْنِ المُضْرَبِ ، الَّذِي يَتَدَثَّرُ بِهِ النَّائِمُ ، أَسْمَ اللِّحَافِ . فثبتَ بِذَلِكَ لِلِحَافِ المَعْنَى الَّذِي تَعْرِفُهُ البِلَادُ العَرَبِيَّةُ كَافَّةً .

وَيُجْمَعُ اللِّحَافُ على لِحُفٍ .

وَمِنْ مَعَانِي لِحَفَ يَلْحَفُ لِحَفًا :

- (١) لِحَفَ القَمَرُ : دَخَلَ في المَحَاقِ (ما يُرى في القَمَرِ مِنْ نَقْصٍ بَعْدَ انْتِهاءِ لَيْلِي اكْتِمَالِهِ) .
- (٢) لِحَفَ فَلانًا التَّوْبَ : أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ .
- (٣) لِحَفَ فَلانًا : عَطَاهُ بِاللِّحَافِ .
- (٤) لِحَفَهُ فَضَلَ لِحَافِهِ : أَعْطَاهُ فَضَلَ عَطَائِهِ (مجاز) .
- (٥) لِحَفَ النَّارَ الحِطْبَ : أَلْقَاهُ عَلَيْهَا .
- (٦) لِحَفَ اللَّحْمَ عَنِ الحَيَوَانِ : قَشَرَهُ (مجاز) .
- (٧) لِحَفَ فَلانًا بِجُمُوعِ كَفِّهِ : ضَرَبَهُ (مجاز) .
- (٨) لِحَفَ فَلانًا سَهْمًا : أَصَابَهُ بِهِ (مجاز) .
- (٩) لِحَفَ اللِّحَافَ : عَمِلَهُ .
- (١٠) لِحَفَهُ : لَحَسَهُ (مجاز) .
- (١١) لِحَفَ إِزارَهُ : جَرَّهُ على الأَرْضِ بَطْرًا (مجاز) .

(١٧٢٩) لِحِقَهُ وَ أَلْحَقَهُ

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقولُ : أَلْحَقَنِي فَلانٌ ، أَي : أَدْرَكَنِي ، وَيَقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لِحَقَنِي ، أو لِحِقَ بي كما تقولُ المَعْجِمُ كُلُّهَا .

ولكن :

تقولُ كَتَبُ الأَدبِ وَالمَعْجِمُ أيضًا إِنَّ أَلْحَقَنِي فَلانٌ تَعْنِي : أَدْرَكَنِي : (أدبُ الكاتِبِ ، والأزْهَرِيُّ «لِحِقْتَهُ وَأَلْحَقْتَهُ بِمَعْنَى

ولكن :

(١) جاء في الآية ٣٠ من سورة محمد : ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ ، وفي تفسير الجلالين : «أي إذا تكلموا عندك بأن يُعْرِضُوا بما فيه تهجين أمر المسلمين». وجاء في مختصر تفسير ابن كثير أن معنى لحن القول هو : «فيما يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم ، يفهم المتكلم من أي الحزبين هو بمعاني كلامه وفحواه» .

(٢) (أ) قال رسول الله ﷺ : «إنما أنا بشرٌ مثلكم ، وإنكم تخصمون إليّ ، ولعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له بنحو ما أسمع ، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه ، فإنما أقطع له قطعة من النار» . ومعنى : ألحن بحجته : أقوم بها منه ، وأقدر عليها ، كما جاء في تفسير الجلالين . أو : «لعلّ بعضكم ألسن ، وأفصح ، وأبين كلاماً ، وأقدر على الحجّة» كما جاء في مفردات الراغب الأصفهاني .

(ب) وفي الحديث أيضاً : «إذا انصرفنا فآلحنا لي لحنًا» ، أي : عرّضنا لي بما رأينا ، ولا تفصحا» .

(٣) وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم : «لحن في كلامه لزميله لحنًا : قال كلاماً يفهمه ذلك الزميل ، ولا يفهمه غيره ، لما فيه من تورية غامضة ، أو تعريض مبهم ، أو إشارة خفية لا يعرفها إلا الزميلان» .

«و لحن القول : ما كان يتبعه المنافقون في كلامهم من تعريض أو تورية ، لإخفاء مرادهم عن الرسول . ولكن الله تعالى أطلعهم على حقيقة أمرهم» .

(٤) وفي حديث عمر : «تعلّموا اللحن في القرآن ، أي لغة العرب فيه ، واعرفوا معانيه» .

(٥) وقال ابن الأنباري في أضداده : «اللحن حرف من الأضداد ؛ يُقال للخطأ لحنٌ ، وللصواب لحنٌ . وأخبرنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي . قال : يُقال : لحن الرجل يَلْحَنُ لحنًا . إذا أخطأ . و لحن يَلْحَنُ إذا أصاب . وقال غير أبي العباس : يُقال للصواب : اللحن و اللحن» . ثم روى عن عيسى بن عمر أن معاوية قال للناس : كيف ابن زياد فيكم ؟ قالوا : ظريف ، على أنه يَلْحَنُ . قال : فذاك أظرف له ؛ ذهب معاوية إلى أن معنى (يَلْحَنُ) : يَقْطُنُ وَيُصِيبُ .

وذكر آخرون المصدرين : لَحَقًا وَ لِحَاقًا : القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . وانفرد الوسيط بقوله : لَحِقَ بِهِ لِحَاقًا وَ لِحَاقًا ، عائرًا هنا أيضًا في المصدر (لِحَاقًا) ؛ لأنّ المراجع الأخرى جاءت به مفتوح اللام (لِحَاقًا) .

أما المصباح فبعدما قال : «لِحَقْتُهُ وَ لِحِقْتُ بِهِ لِحَاقًا (بالفتح) : أدركته» ، قال : «اللُّحُوقُ اللُّزُومُ ، وَ اللِّحَاقُ الإِدْرَاكُ» . وأرجح أنه عرّنا هنا ؛ لأنه بعد أن وضع فتحة على لام المصدر (لِحَاقًا) ، قال : بالفتح ، للتأكيد . وفي نهاية المادة نفسها يقول : اللِّحَاقُ الإِدْرَاكُ . وكان عليه أن يقول : اللُّحَاقُ .

(١٧٣٠) الْقَصْدِيرُ مِنْ مَوَادِّ اللَّحَامِ أَوْ اللَّحْمِ

ويخطئون من يقول : القصدير من مواد اللحم ، ويقولون إن الصواب هو : من مواد اللحم . وكلتا الجملتين صحيحة ، فهناك اللحم ، وهو ما يلحم به الذهب والفضة من قصدير ونحوه ، أو هو ما يُلأم به الصدع ويلحم (بجاز) : بجاز الأساس ، واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وهناك الفعل : لاحم الشيء بالشيء لِحَامًا وملاحمة : أَلزَمَهُ بِهِ (بجاز) : الصِّحَاحُ ، والأساس الذي قال إن الجملة بجاز ، واستشهد بيت الحطيئة :

هُمُ لَاحِمُونَ بَعْدَ قَفْرِ وَعُسْرَةٍ

كما لاحم العظم الكثير جبارته

والمختار ، واللسان ، ومستدرک التاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (بجاز) ، والوسيط .

أما اللحم فهو مصدر الفعل : لَحِمَ الشَّيْءُ يَلْحُمُهُ لِحْمًا : لَأَمَهُ (بجاز) . لَحِمَ الصَّائِغُ الفِضَّةَ : لَأَمَهَا (بجاز) .

(١٧٣١) لَحَنَ (أَخْطَأَ . أَصَابَ) ، اللَّحْنُ

ويخطئون من يستعمل الفعل (لحن) بمعنى (أصاب) ، ويقولون إن معناه المعروف في البلاد العربية هو : أخطأ في الإعراب ، وخالف وجه الصواب في النحو .

الأضداد ص ٢٤٢ - ٢٤٤).

وكان الجاحظ قبل ابن قتيبة قد استحسّن اللّحن من الجارية بقوله بعد سماع بيت مالك الفزاري: «يُسْتَظَرَفُ مِنَ الْجَارِيَةِ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ فَصِيحَةٍ ، وَأَنْ يَعْتَرِيَ مَنْطِقَهَا اللَّحْنُ». فذكر حمزة الأصفهاني أنّ ابن دُرَيْدٍ قَالَ: «لَيْسَ مَعْنَى اللَّحْنِ هَا هُنَا مَا ذَكَرَهُ الْجَاحِظُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا تَتَكَلَّمُ بِالشَّيْءِ ، وَهِيَ تُرِيدُ غَيْرَهُ ، مِنْ فِطْنَتِهَا وَذِكَايَتِهَا».

ويؤيد رأي ابن دُرَيْدٍ وحمزة الأصفهاني قول القتال الكلابي:

وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمًا تَفْهَمُوا

وَلَحْنَتْ لَحْنًا ، لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

وجاء هذا البيت في الملاحن:

وَلَقَدْ لَحْنَتْ لَكُمْ لِكَيْمًا تَفْهَمُوا

وَاللَّحْنُ يَفْهَمُهُ ذَوُو الْأَبَابِ

وأنا أرى أنّ ما قاله ابن قتيبة قد يكون هو المعنى الذي أرادّه الشاعر ، وإن كان معظم من استشهدوا ببيت مالك الفزاري ، يفسرونهما كما فسّرهما ابن الأنباري والجوهرى.

ومن معاني الفعل لَحْنٌ ومشتقاته:

لَحْنٌ فِي قِرَاءَتِهِ وَلَحْنٌ فِيهَا : طَرَّبَ بِهَا وَغَرَّدَ .

لَحْنٌ لَهُ : قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ ، وَيَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ .

لَحْنٌ إِلَيْهِ : مَالَ .

لَحْنٌ لَحْنًا : فَطِنَ لِحُجَّتِهِ وَانْتَبَهَ ، فَهُوَ : لَحِينٌ .

أَلْحَنَهُ الْقَوْلُ : أَفْهَمَهُ إِيَّاهُ فَلَحِنَهُ .

لَا حَنْهُمْ : فَاطَنَهُمْ .

لَحْنُهُ : خَطَأُهُ .

اللَّحْنُ : اللَّغَةُ (كِلَابِيَّةٌ) .

لَحْنُ الْقَوْلِ : فَحَاؤُهُ وَمَعْنَاهُ .

اللاحن: العالم بعواقب الكلام.

اللحنة: من يلحن.

اللحنة: من يلحن الناس كثيرا.

ورغمًا عما ذكره هؤلاء جميعًا ، ومن أيدهم من أصحاب المعاجم الأخرى الكثيرة . أرى أن نكون حذرين جدًا عند اختيارنا الفعل (لحن) ومشتقاته لِنَسْتَعْمَلَهُ بِمَعْنَى : (أصاب) ،

ثُمَّ رَوَى عَنْ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ : «تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ وَاللَّحْنَ ، كَمَا تَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ» . وَيُرَى ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ (اللَّحْنَ) هُنَا ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (الْخَطَأَ) ، يُعْرَفُ فِيمَتَجَبُّ . وَحَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا اللَّحْنُ ؟ فَقَالَ : النَّحْوُ .

وقال عمر بن عبد العزيز: «عَجِبْتُ لِمَنْ لَاحَنَ النَّاسَ كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ!» أَرَادَ بِ (لَا حَنَ) : فَاطَنَ . (٦) وَرَوَى الْأَسَاسُ عَنْ أَبِي مَهْدِيَّةَ قَوْلَهُ : «لَيْسَ هَذَا مِنْ لَحْنِي وَلَا مِنْ لَحْنِ قَوْمِي» . أَي : مِنْ نَحْوِي وَمَذْهَبِي الَّذِي أَمِيلُ إِلَيْهِ وَأَتَكَلَّمُ بِهِ ، يَعْنِي لُغَتَهُ وَلسُنَّتَهُ .

(٧) وَمِمَّنْ أَيْدُوا مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ اللَّحْنَ يَعْنِي الْخَطَأَ أَوْ الصَّوَابَ : أَبُو يَزِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٨) اسْتَشْهَدَ ثَعْلَبٌ فِي مَجَالِسِهِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْقَالِي فِي أَمَالِيهِ ، وَسَمَطُ اللَّالِي ، وَحَمَزَةُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي التَّنْبِيهِ عَلَى حَدُوثِ التَّصْحِيفِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ وَغَيْرُهُمْ بِقَوْلِ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءِ ابْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيِّ :

وَحَدِيثُ أَلَدُّهُ هُوَ مِمَّا

تَشْتَبِهَ الثُّفُوسُ يُوزَنُ وَزْنَا

مَنْطِقُ صَائِبٌ ، وَتَلَحَّنُ أَحْبَابًا

نَا ، وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

وَفِي الصَّحَّاحِ : يَنْعَتُ النَّاعَتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا ، وَمَنْطِقٌ رَائِعٌ . وَيُفَسِّرُ الصَّحَّاحُ الْبَيْتَيْنِ بِقَوْلِهِ : «يُرِيدُ أَنْ تَتَكَلَّمَ ، وَهِيَ تُرِيدُ غَيْرَهُ ، وَتُعْرَضُ فِي حَدِيثِهَا فَتُرِيدُهُ عَنْ جَبْتِهِ ، مِنْ فِطْنَتِهَا وَذِكَايَتِهَا» وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْنَى الَّذِي فَهَمَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ .

ولكن ابن قتيبة قال في «الشعر والشعراء»: «اللحن في هذا البيت الخطأ ، وهذا الشاعر استلمح من هذه المرأة ما يقع في كلامها من الخطأ» . فثار عليه ابن الأنباري ثورة شعواء ، وقال : «قول ابن قتيبة عندنا محال ؛ لأن العرب لم تزل تستقيح اللحن من النساء كما تستقيحهن من الرجال ، ويستلمحون البارع من كلام النساء كما يستلمحونه من الرجال» . ثم استشهد ابن الأنباري بأبيات لعدد من الشعراء والشواعر تؤيد رأيه (كتاب

وقال التاج في مادة (رَوَّعَ) : ويقال (هذه رواعتهم ورباعتهم أي مصطرعهم) ، أي الموضع الذي يصطرعون فيه . صارت الواو ياءً لانكسار ما قبلها . نقل الجوهري الثانية عن اليزيدي . قال الصاغاني : وهذا القلب ليس بضربة لازب .

أو قال قولاً يُشبهه اللغز ، لأننا قد يتبادر إلى أذهاننا معنى (أخطأ) وحده ، فيصعب علينا أن نفهم المعنى المضاد المقصود من الفعل (لَحَنَ) .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٧٣٣) لِسَانٌ طَوِيلٌ وَ طَوِيلَةٌ

ويخطئون مَنْ يقول : لِسَانٌ طَوِيلَةٌ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : لِسَانٌ طَوِيلٌ ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية ٥٠ من سورة مريم : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا ، وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ . وقد ورد اللسان سِتَّ مَرَّاتٍ أُخْرَى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ مُذَكَّرًا ، دُونَ أَنْ يَرِدَ مَرَّةً وَاحِدَةً مُؤَنَّثًا .
ويعمدون أيضاً على «الألفاظ الكتابية» للهمذاني ، الذي لم يرد فيه اللسان إلا مذكراً .
ولكن :

يجب أن لا تتوقع ورود جميع الكلمات في اللغة العربية ، في جميع حالاتها ، في القرآن الكريم . والهمذاني الذي جاء باللسان مذكراً ، لم يقل إنه لا يجوز تأنيته . وأجاز تذكير اللسان وتأنيته كُلُّ مِنْ سَبِيئِهِ ، وأبي حاتم السجستاني ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومختص ابن سيده ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط . وقد أجمع هؤلاء على أن التذكير أكثر .

وعندما أورد معجم مقاييس اللغة والأساس اللسان مؤنثاً ، قالاً إنها تعني الرسالة والخبر . وحين حاكها التاج ، استشهد كالصباح ومعجم مقاييس اللغة بقول أعشى باهلة :

إِنِّي أَتَيْتِي لِسَانٌ لَا أُسْرُ بِهَا

مِنْ عَلَوٍ لَا عَجَبٌ مِنْهَا ، وَلَا سَخْرُ

وقال ابن بري أيضاً : «اللسان هنا الرسالة» . واستشهد اللسان والتاج بقول الشاعر :

أَتَيْتِي لِسَانٌ بَنِي عَامِرٍ أَحَادِيثُهَا بَعْدَ قَوْلِي نُكْرُ

وقد يُذَكَّرُ اللسانُ على معنى الكلام ، واستشهد اللسان والتاج بقول الخطيب :

(١٧٣٢) ضَرْبَةٌ لَازِبٍ وَضَرْبَةٌ لَازِمٌ

ويخطئون مَنْ يقول : صار الأمر ضرباً لازماً ، أي : صار واجباً أو ثابتاً . ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : صار الأمر ضرباً لازباً ، اعتماداً على الراغب الأصفهاني الذي قال في مفرداته : «يُعَبَّرُ بِاللَّازِبِ عَنِ الْوَاجِبِ ، وَعَلَى الْأَسَاسِ (مجاز) ، وَالنَّهْيَةِ ، وَالْوَسْطِ .
ولكن :

يجوز أن تقول : صار الأمر ضرباً لازباً أو لازماً : ابن دريد (أبو بكر) ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وذكرت هذه المصادر كلها أن (ضربة لازب) أفصح وأعلى من (ضربة لازم) .

وذكر الشيخ نصر الهوريني في حاشية القاموس أن كلمة لازب أفصح .

ومما قاله ابن دُرَيْدٍ : «معنى قولهم : ما هذا بضربة لازب ، أي ما هذا بواجب لازم ، أي ما هذا بضربة سيف لازب ، وهو مثل . وصار الشيء ضرباً لازباً ، أي لازماً . هذه هي اللغة الجيدة ، وقد قالوها بالميم ، والأول أفصح» .

وجاء في الآية الحادية عشرة في سورة الصافات : ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ أي : شديد تماسك الأجزاء .

وقال التابعه الديباني :

وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ

وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ

وجاء في قصيدة كثير في محمد بن الحنفية ، وهو في حبس ابن الزبير :

فَمَا وَرِقُ الدُّنْيَا بِيَاقٍ لِأَهْلِهِ

وَمَا شِدَّةُ البَلْوَى بِضَرْبَةِ لَازِمٍ

الجمعُ تسعَ مرَّاتٍ أُخْرِي في آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ .

(ب) أَلْسِنٍ (على التَّائِيثِ) .

(ج) لُسْنٍ .

(د) لُسْنٍ (التَّاجُ) . وقد قلتُ في وصفِ الأنتدابِ البغيضِ

على فِلَسْطِينَ :

والبَطْشُ مُرَجَّلٌ ، والشَّعْبُ مُضْطَرٌّ ،

والجَوْرُ مُسْتَيْقِظٌ ، والعدْلُ وَسنانُ

والشَّعْرُ مُحْتَبَسٌ ، واللُّسْنُ مُغْمَدَةٌ

كأنَّها البيضُ والأفواهُ أجفانُ^٢

كأنَّما اعتَصَلَ الأعداءُ ألسُننا

وفوقَ كُلِّ لسانٍ قامَ سَجَانُ

(١٧٣٤) تَلَاشِي

ويُخَطِّئُونَ من يقولُ : تَلَاشَى الجِسْمُ بمعنى : اضمَحَلَّ .

واعترضَ التَّاجُ الكِنْدِيُّ على قولِ ابنِ نباتَةَ الحَطِيبِ : «وبقَابا

جُسومٍ مُتَلَاشِيَةً» .

ولكن :

قال الجاحِظُ في البيانِ والتبيينِ : «لاشاهُمُ فتَلَاشُوا» .

وقال الصَّوْبَرِيُّ :

وَتَلَاشِي نَضْحُ الدُّمُوعِ فما تَدُ

مَلِكُ عيني إِلا دَمًا نَضَاحا

وروي أَنَّ السَّخَاوِيَّ عندما سُئِلَ عن أبيه قال : تَلَاشَتْ

الأخْدانُ عندَ فصيلته ، وتباعَدَتْ الأَنسابُ عندَ ذِكْرِ عَشيرته .

وجاءَ في مستدرِكِ التَّاجِ : «تَلَاشَى الشَّيْءُ : اضمَحَلَّ .

وقالَ في مادَّةِ (لوش) : وأما قولُهُم (لاش) فإنَّه مختَصَرٌ عن

لاشيء .

واستعملوا منه التَّلَاشِي ، وكأنَّه مُؤلَّدٌ .

وذكرَ المُدُّ أَنَّ كلمةَ (لاش) مختَصرةٌ من : لاشيء .

وقال محيطُ المحيطِ وأقربُ المَوارِدِ : «لاشاهُ مَلَاشاةٌ فتَلَاشِي

نَدِمْتُ على لسانِ فاتِ مِني

فَلَيْتَ بآئِهِ في جَوْفِ عَكمِ

وقال ابنُ سَيِّدِهِ في المَخْصَصِ ، وعلي راتبِ في تذكِرتِهِ إنَّ

اللِّسانُ اللَّغَةُ مؤنَّثٌ لا غيرُ .

وقال المِصْبَاحُ : «وَاللِّسانُ اللَّغَةُ مؤنَّثٌ ، وقد يُذَكَّرُ باعتبارِ

أنَّه لَفْظٌ ، فيقالُ : لِسَانُهُ فِصِيحَةٌ وفِصِيحٌ ، أَي لُغَتُهُ فِصِيحَةٌ

أَوْ نُطْقُهُ فِصِيحٌ» .

وَمِنْ معاني اللِّسانِ :

(١) النَّشَاءُ ، قالَ تعالى في الآيةِ ٨٤ من سُورَةِ الشُّعْراءِ : ﴿وَأَجْعَلْ

لِي لِسَانَ صِدْقٍ في الآخِرِينَ﴾ .

(٢) لِسَانُ القَوْمِ : التَّكَلِيمُ عِندَهُمْ (مجاز) .

(٣) لِسَانُ الأَمْرِ : ما يَتَشَكَّلُ مِنْها على شَكْلِ اللِّسانِ (مجاز) .

(٤) لِسَانُ المِيزانِ : عُوْدٌ مِنَ المَعْدِنِ ، يُثَبَّتُ عَمُودِيًّا على أواسِطِ

العائِقِ وتَتَحَرَّكُ مَعَهُ ، وَيُسْتَدَلُّ مِنْهُ على تَوَازُنِ الكَفَّتَيْنِ (مجمع

اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرة) ، مَجاز .

(٥) اللُّغَةُ ، قالَ تعالى في الآيةِ ٩٧ من سُورَةِ مَرِيَمَ : ﴿فَإِنما

يَسْرَناهُ بِلسانِكَ﴾ .

(٦) لِسَانُ الحِذاءِ : الهِئَةُ النَّاتِيَةُ تَحْتَ فَتْحَتِهِ فوقَ ظَهْرِ القَدَمِ .

(٧) لِسَانُ المِزْمَارِ : (في التَّشْرِيحِ) : صَفِيحَةٌ عَضْرُوبِيَّةٌ عِنْدَ

أَصْلِ اللِّسانِ ، سَرَجِيَّةُ الشَّكْلِ ، مُعْطَاةٌ بِعِشاءٍ مُخاطِبيٍّ ،

تَتَحَدَّرُ لِلخَلْفِ لِتُعْطِيَةَ فَتْحَةِ الحَنْجَرَةِ ، لِإِقْفالِها في أَثناءِ عَمليَّةِ

البَلْعِ (مجمع اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرة) .

(٨) التَّقاضي (مجاز) .

(٩) عُنُقُ مِنَ البَرِّ يَمْتَدُّ في البَحْرِ كَهَيْئَةِ اللِّسانِ (مجاز) : مجمع

القاهرة .

(١٠) ذُو اللِّسانَيْنِ : المُنَافِقُ . يُقالُ : هُوَ ذُو وَجْهَيْنِ وَذُو لِسائِنِ .

(١١) لِسَانُ الثَّورِ : (عُشْبَةٌ سَنَوِيَّةٌ) ، وَ لِسَانُ الحَمَلِ (نَبْتُ

عُشْبِيٍّ مَعْمَرٌ) ، وَ لِسَانُ العِصافِيرِ (الدَّرْدَارُ : مِنْ شَجَرِ الحِراجِ

والزَّيْتَةِ) .

وَيُجْمَعُ اللِّسانُ على :

(أ) أَلْسِنَةٍ (على التَّذْكِيرِ) ، اقتصَرَ عليه القرآنُ الكريمُ ؛

فقد جاءَ في الآيةِ ٢٤ من سُورَةِ الثَّورِ : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ

أَلْسِنُهُمْ ، وَأَيْدِيهِمْ ، وَأَرْجُلُهُمْ بما كانوا يَعْمَلُونَ﴾ . ووردَ هذا

(١) وردَ الجارُّ والمجرورُ (فيها) في معجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ .

(٢) البيضُ : مفردُها أبيضٌ ، وهو السِّيفُ . أجفانُ : مفردُها

جفنٌ ، وهو غِمدُ السِّيفِ .

مناقشة الأعضاء في هذه التصوص إلى القرار الآتي ، وهو :
 «إذا أُريدَ صُنِعَ مصدرٍ من كلمةٍ يَزَادُ عليها ياءُ النَّسَبِ والتَّاءِ» .
 (راجع صفحة ١٨٢ من المجلد الثالث من النحو الوافي) .
 أما جمعُ (اللَّصِّ) فهو : لُصُوصٌ ، وَلِصَاصٌ ، وَأَلْصَاصٌ ،
 وزادَ عليها ابنُ دُرَيْدٍ : لِصَصَةٌ .

(١٧٣٦) اللَّصِقَ الْوَرَقَ بِالصَّمْغِ

ويقولون : لَصِقَ الْوَرَقَ بِالصَّمْغِ ، وَالصَّوَابُ : أَلْصَقَهُ
 بِالصَّمْغِ كما يقول الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ،
 وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

ذَكَرَهَا التَّاجُ فِي بَابِ لَزِقَ . وَهَنَالِكَ فِعْلَانِ آخَرَانِ بِمَعْنَى
 لَصِقَ هُمَا : لَسِقَ وَلَزِقَ . وَلَصِقَ لَغَةً تَمِيمٌ ، وَلَسِقَ لَغَةً قَيْسٍ .
 وَلَزِقَ لَغَةً رَبِيعَةَ . وَلَصِقَ أَعْلَاهَا وَلَزِقَ أَقْبَحُهَا .

أَمَّا لَصِقَ بِالشَّيْءِ فَهُوَ فِعْلٌ لَازِمٌ ، وَمَصْدَرُهُ اللَّصُوقُ كما
 تقولُ المعْجَمَاتُ . وَهَنَالِكَ مَصْدَرٌ آخَرٌ ذَكَرَهُ الْمِصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ هُوَ : اللَّصِقُ . وَعَتَرَ الْوَسِيطُ حِينَ
 ذَكَرَ أَنَّهُ اللَّصِقُ .

(١٧٣٧) قَامَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ لَا لَعِبَ دَوْرًا فَعَالًا ...

وَيَخْطُونَ مِنْ يَقُولُ : لَعِبَ دَوْرًا فَعَالًا فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ ؛
 لِأَنَّ :

(أ) الْفِعْلَ (لَعِبَ) فِعْلٌ لَازِمٌ .
 (ب) وَلِأَنَّهُ لَا يُفِيدُ مَعْنَى التَّمثِيلِ الْمَسْرُوحِيِّ . وَالْقِيَامُ بِالْعَمَلِ
 الْأَجْتَمَاعِيِّ ، كَمَا يُفِيدُ الْفِعْلُ play الْإِنْكِلِيزِيّ . وَ jouer
 الْفَرَنْسِيّ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَامَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ .

وَيَرَى آخَرُونَ أَنَّ الْفِعْلَ لَعِبَ :

(١) يَكُونُ لَازِمًا ، إِذَا كَانَ بِمَعْنَى :

(أ) لَهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿أَرْسَلَهُ

مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ، وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ﴾ .

(ب) لَعِبَ بِالشَّيْءِ : اتَّخَذَهُ لُغْبَةً .

تَلَاشِيًا : صَيَّرَهُ إِلَى الْعَدَمِ فَصَارَ كَذَلِكَ ، وَهُمَا مَنْحَوْتَانِ مِنْ :
 لَا شَيْءَ» .

وَجَاءَ فِي مَتْنِ اللَّغَةِ : (تَلَاشَى) مَوْلَدَةٌ ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْعَرَبُ .
 وَهِيَ مَنْحَوْتَةٌ مِنْ (لَا شَيْءَ) . وَعَهْدُهَا بِهَذَا التَّوْلِيدِ قَدِيمٌ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : «تَلَاشَى : مَطَاوَعُ لِشَاهُ . وَ لِشَاهُ :
 أَفْنَاهُ» . وَذَكَرَ فِي حَرْفِ الضَّادِ أَنَّ مَعْنَى أَضْمَحَلَّ الشَّيْءُ :
 انْحَلَّ شَيْئًا فَيْشَاءُ حَتَّى تَلَاشَى .

فَهَذَا الْفِعْلُ الْمَنْحَوْتُ مِنْ (لَا شَيْءَ) هُوَ كَالْأَفْعَالِ : (يَسْمَلُ)
 الْمَنْحَوْتُ مِنْ بِسْمِ اللَّهِ ، وَ (حَمَدَلُ) الْمَنْحَوْتُ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ ،
 وَ (حَوْقَلُ) الْمَنْحَوْتُ مِنْ : قَالَ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
 الْعَظِيمِ» .

(١٧٣٥) اللَّصُوصِيَّةُ

وَيَخْطَى الْمَنْدَرُ مَنْ يَقُولُ : جُرْمُ اللَّصُوصِيَّةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ
 الصَّوَابَ هُوَ : جُرْمُ السَّلْبِ . وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ (اللَّصُوصِيَّةُ
 وَالسَّلْبُ) هُنَا صَحِيحَةٌ . فَاللَّصُوصِيَّةُ (بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا ،
 وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ) مَصْدَرُ الْفِعْلِ لَصَّ يَلْصُقُ : أَدَبُ الْكَاتِبِ (بَابُ
 مَا جَاءَ مَفْتُوحًا وَالْعَامَّةُ تَضُمُّهُ) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ،
 وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .
 وَجَمِيعُهُمْ أَجَازُوا فَتَحَ اللَّامَ وَضَمُّهَا ، مَا عدا أَدَبَ الْكَاتِبِ
 الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَى الْفَتْحِ : لِصَّ بَيْنَ اللَّصُوصِيَّةِ ، وَالصَّحَّاحِ الَّذِي
 اقْتَصَرَ عَلَى الضَّمِّ .

وَهَنَالِكَ مَصَادِرُ أُخْرَاهِي : اللَّصُّ ، وَاللَّصِصُ ، وَاللَّصَاصُ ،
 وَالْأَخِيرَانِ تَقْلَهُمَا الصَّاعَانِي .

أَمَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَصَوِّغَ مَصْدَرًا صِنَاعِيًّا مِنَ اللَّصُوصِ فَإِنَّا
 نَقُولُ (لَصُوصِيَّةً) أَيْضًا . وَقَدْ وَرَدَ فِي مُحَضَّرِ الْجُلُوسَةِ ٣٢ مِنْ مُحَاضِرِ
 جُلُوسَاتِ دَوْرِ الْأَنْعَادِ الْأَوَّلِ صَفْحَةَ ٤٢٦ عَلَى لِسَانِ أَحَدِ أَعْضَاءِ
 مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ، قَالَ : (قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّ الْمَصْدَرَ الصَّنَاعِيَّ مِنَ
 الْمَوْلَدِ الْمَقْبُوسِ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَتَخْرِيجُهُ سَهْلٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا
 الْمَصْدَرَ مَكُونٌ مِنَ اللَّفْظِ الْمَزِيدِ عَلَيْهِ يَاءُ النَّسَبِ ، وَتَاءُ التَّنْقِيلِ ،
 عَلَى رَأْيِ أَبِي الْبَقَاءِ فِي «الْكَلِّيَّاتِ») .

(ثُمَّ قَرَأَ عَضْوًا آخَرَ نَصُوصًا مِنْ شَرْحِ الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ :
 «كَيْفَ» وَنَصُوصًا أُخْرَى مِنْ «كَلِّيَّاتِ أَبِي الْبَقَاءِ» ، وَانْتَهَتْ

ونحن حين نقول : قام بدورٍ في سياسة بلده . نعني مجازاً أنه مثل دوراً في سياسة بلده . ولا نعني أنه لها بها .
(٣) لسنا في حاجة إلى ترجمة آية عبارة ترجمة حرفية عن الإنكليزية ، أو الفرنسية ، أو غيرها من اللغات الأجنبية ، ما دام لدينا عبارات أخرى عربية تؤدي معناها تامة ، أو شبه تامة .

(٤) لا نستطيع استعمال عبارة : «لعب دوراً في كذا» ما لم نُقرها مجامعاً ، أو أحدها . أو اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية .

(١٧٣٨) لَعِبٌ . شَغِيلٌ

ويقولون : فلان لَعِبٌ أو شَغِيلٌ . أي كثير اللعب أو كثير الشغل . والصواب هو : فلان لَعِبٌ أو شَغِيلٌ ؛ لأن صيغة (فَعِيل) غير معروفة بين صيغ المبالغة ، والصيغة المعروفة هي (فَعِيل) . ويرى النحاة الأقدمون أن صيغة (فَعِيل) مقصورة على السماع .

ولكن :

جعل جمع اللغة العربية بالقاهرة هذه الصيغة قياسية ، إذ جاء في تقرير لجنة الأصول المرفوع إلى المؤتمر اللغوي ، الذي انعقد في آخر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ . ما يأتي :
«في اللغة ألقاظ على صيغة «فَعِيل» من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي ، للدلالة على المبالغة . وكثرها تسمح بالقول بقياسيتها ، ومن ثم يجوز أن يُصاغ من مصدر الفعل الثلاثي - لازماً أو متعدياً - لفظٌ على صيغة «فَعِيل» - بكسر الفاء وتشديد العين - لإفادة المبالغة» .

(١٧٣٩) قَصَفَ المِدْفَعُ ، أو زَمَزَمَ ، أو رَعَدَ ، أو أَرَعَدَ لا لَعَلَع

ويقولون : لَعَلَع المِدْفَعُ ، أي : صَوَّت كالرعد ، اعتماداً على قول أقرب الموارد والوسيط : لَعَلَع الرعدُ : صَوَّت . ولم أَعثر على المصدر الذي نقل عنه أقرب الموارد الفعل (لَعَلَع) بهذا المعنى ، الذي لم أجده في محيط المحيط ، المصدر الرئيس لأقرب

(ج) لَعِبَ في الدين : اتَّخَذَهُ سُخْرِيَةً . قال تعالى في الآية ٧٠ من سورة الأنعام : ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ .
(د) عَمِلَ عَمَلًا لا يُجْدِي عَلَيْهِ نَفْعًا (ضِدُّ : جَدُّ) . قال تعالى في الآية ٨٣ من سورة الزخرف : . والآية ٤٢ من سورة المعارج : ﴿فَذَرَهُمْ خَوْضًا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ . فهو : لَاعِبٌ . وَ لَعِبٌ .

(هـ) لَعِبَتْ بِهِمُ الهمومُ : عَشَتْ بِهِمُ .

(و) لَعِبَتِ الرِّيحُ بالمنزل : دَرَسَتْهُ .

(٢) ويكون متعدياً إذا كان على نمطٍ مُعَيَّنٍ ، وله قواعد معروفة بين من يمارسونه ، واسم متعارف عليه ، كقول ابن دريد :
(أ) لَعِبَ الصَّبِيانُ لَعْبَةً كَذَا وكَذَا .

(ب) وَقَوْلِ اللَّيْثِ : «يُقَالُ : لَعِبْنَا الشَّعَارِيرَ ، والشَّعَارِيرُ لَعْبَةٌ لِلصَّبِيانِ» .

(ج) وَقَوْلِ الصَّاعِقَانِي : «يُقَالُ : لَعِبَ الصَّبِيانُ حَدَبَدَنِي ، وهي لَعْبَةٌ لَهُمْ» .

(د) وَقَالَ جَرِيرٌ :

كَانَتْ مَجْرَبَةً تَرَوُّ بِكَفِّهَا

كَمَرِ العَبِيدِ وَ تَلْعَبُ المِهْزَامَا

و المِهْزَامُ عودٌ يُجْعَلُ في رَأْسِهِ نَارٌ تَلْعَبُ به صَبِيانُ الأعرابِ ، وهو لَعْبَةٌ لَهُمْ .

(٣) أمّا إذا كان المراد الإشارة إلى الشيء الذي استُخدم في ممارسة اللعب ، فإن الفعل لَعِبَ يتعدى بالباء ، فنقول : لَعِبَ بالترد ، وبكرة المضرب ، وبالشطرنج ، وبكرة السلة أو القدم .
وَأَنَا أَرَى :

(١) أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) قَامَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ في سياسة بلده .

(ب) أَوْ : مَثَلٌ دَوْرًا فَعَالًا في سياسة بلده .

(ج) أَوْ : أَدَّى دَوْرًا فَعَالًا في سياسة بلده .

(د) أَوْ : أَسْهَمَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ في سياسة بلده .

(هـ) أَوْ : أَضْطَلَعَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ في سياسة بلده .

(٢) أَنَّ الفِعْلَ (لَعِبَ) ، الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ أَنفَا ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَاللَّيْثُ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَجَرِيرٌ مُتَعَدِيًا لا يَعْني التَّمثِيلَ ، بل يَعْني اللَهْوَ .

وأدركتها». والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : لَغِبَ يَلْغِبُ لَغْبًا .

(ب) وَ لَغَبَ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعْلُهُ : لَغَبَ يَلْغِبُ لَغْبًا وَ لُغِبًا .

(ج) وَ لَغَبَ : أبو جعفرٍ أحمدُ اللَّبْلِيُّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وفِعْلُهُ : لَغِبَ يَلْغِبُ لَغْبًا .

ويقولُ الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمدُّ إِنَّ (لَغِبَ)
لغةٌ ضعيفةٌ . ويقولُ المصباحُ إِنَّهَا لُغَةٌ .

(١٧٤١) المشروعُ مُلغَى لا لاغٍ

ويقولون : مشروعُ مَدِّ الكهْرَبَاءِ إلى قريتنا لاغٍ ، والصوابُ :

مُلغَى ،

(١) أَلغَى الشَّيْءَ أَبْطَلَهُ . ويُقالُ : أَلغَى القانونَ .

(٢) وفي الحديثِ : كانَ ابنُ عَبَّاسٍ يُلغِي طلاقَ المُكْرَهِ .

(٣) أَلغَى مِنَ العَدَدِ كذا : أسْقَطَهُ .

أَمَّا لَغَا فِي القَوْلِ يَلْغُو لَغْوًا ، أَوْ لَغِي فِيهِ يَلْغِي لَغًا ، فعنَاهُ :
أَخْطَأَ ، وَقَالَ باطِلًا ، فهو لاغٍ .

ومن معاني لَغَا يَلْغُو أَيضًا :

(أ) لَغَا فُلَانٌ لَغْوًا : تَكَلَّمَ بِاللَّغْوِ (ما لا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلامٍ
وغيرِهِ . ولا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلى فائِدَةٍ ولا نَفْعٍ) .

(ب) لَغَا بِكذا : تَكَلَّمَ بِهِ .

(ج) لَغَا عَنِ الصَّوابِ وَعَنِ الطَّرِيقِ : حادَ عَنْهُ .

(د) لَغَا الشَّيْءُ : بَطَلَ .

أَمَّا الفِعْلُ لَغِي يَلْغِي ، فَمِنْ معانيهِ :

(أ) لَغِي بِالأمْرِ : أُولِعَ بِهِ .

(ب) لَغِي بِالشَّيْءِ : لَزِمَهُ فلم يُفارقَهُ .

(ج) لَغِي بِالماءِ والشَّرابِ : أَكثَرَ مِنْهُ دُونَ أَنْ يَرَوَى .

(د) لَغِي الطَّائِرُ بِصَوْتِهِ : نَغَمَ .

المواردِ فِي مُعْظَمِ الأحيانِ . وَأشْكُ فِي اكتِفاءِ الوَسِيطِ بِالاعتِقادِ
عَلى مَصدرٍ واحِدٍ ، غَيرَ نَبَتٍ فِي بَعْضِ الأحيانِ ، كأقربِ المواردِ .
ولم أَجدُ ذِكْرًا لِلْفِعْلِ (لَغَع) فِي كَثيرٍ مِنَ المَعْجَماتِ .

وَكُتِبَ اللُّغَةُ والمَعْجَماتُ الَّتِي ذَكَرْتُهُ ، كتهذيبِ الفَاضِلِ ابنِ
السَّكِّيتِ ، والصَّحاحِ ، والأساسِ ، واللسانِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ ، إِذْ لم يَقُلْ واحِدًا مِنْها إِذْ معنَاهُ :
صَوَّتَ . لِذلكَ أَرى أَنَّ نقولَ :

(أ) قَصَفَ المِدْفَعَ .

(ب) أَوْ زَمَزَمَ .

(ج) أَوْ رَعَدَ .

(د) أَوْ أَرَعَدَ ، وما شابهها مثل : هَدَرَ ، وَ دَوَّى ، وَ جَلَجَلَ .

ومن معاني الفِعْلِ (لَغَع) ومشتقاتِهِ :

(١) لَغَعَ العَظْمَ : كَسَرَهُ .

(٢) لَغَعَ السَّرابُ : بَصَّ وَتَلَّأَ .

(٣) لَغَعَ فُلانٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : ضَجِرَ واضطربَ .

(٤) تَلَّغَعَ مِنَ الجوعِ : تَصَوَّرَ . قالَ الشَّاعِرُ هاجِيًا :

يُجْزِي فُضْلَ الزَّادِ بَينَ كِلايِهِ

وَأُمُّ العِيالِ لَيْلِها تَتَلَّعُ

(٥) تَلَّعَ عَظْمَهُ (مُطاوِعُ لَغَعَهُ) : تَكَسَّرَ . قالَ رُؤبَةُ :

«وَمَنْ هَمَزَنَا رَأْسَهُ تَلَّعًا»

(٦) تَلَّعَ الكَلْبُ : أَخْرَجَ لسانَهُ عَطشًا .

(٧) تَلَّعَ الرَّجُلُ : ضَعُفَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ تَعَبٍ .

(٨) تَلَّعَ السَّرابُ : تَلَّأَ .

(٩) تَلَّعَ العَسَلُ : امْتَدَّ بَعْدَ رَفْعِهِ فلم يَنقَطِعْ لِلزُّوجِئِهِ .

(١٠) اللُّغَعُ : (أ) اللِّذْبُ .

(ب) السَّرابُ .

(١١) اللُّغاعُ : الجَبانُ .

(١٧٤٠) لَغِبَ ، لَغَبَ ، لَغِبَ

وَيَطُّونَ أَنَّ قولنا : لَغِبَ فُلانٌ بِمعنى تَعَبَ وَأَعْيَا أَشَدَّ
الإِعياءِ ، هو قولٌ خَطَأٌ ، صوابُهُ : لَغِبَ فُلانٌ . والحَقيقةُ هِيَ
أَنَّنا نَسْتَطيعُ أَنْ نقولَ : لَغِبَ ، وَ لَغَبَ ، وَ لَغِبَ . فَمِمَّنْ قالَ :
(أ) لَغِبَ : جاءَ فِي حَدِيثِ الأَرنبِ : «فَسَعَى القومُ فَلَغِبُوا

(١٧٤٢) يَلْفِظُ (أَوْ) يَلْفِظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ (أَوْ)

كَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : يَلْفِظُ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَلْفِظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ ،
وهم مُصِيبُونَ فِي ضَرُورَةِ كَسْرِ الْفَاءِ فِي (يَلْفِظُ) ، يُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ ق : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا
لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ .

وَيُؤَيِّدُهُمْ أَيْضًا كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيَةِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُصِيبُوا فِي إِهْمَالِهِمْ ذِكْرَ جَوَازِ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ (يَلْفِظُ)
تَعْدِيَةً مُبَاشِرَةً ، وَمِمَّنْ أَهْمَلُوا ذَلِكَ : الصَّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : يَلْفِظُ كَلِمَاتِهِ وَيَلْفِظُ
بِكَلِمَاتِهِ اعْتِمَادًا عَلَى مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالتَّاجِ .

وَقَدْ قَرَأَ الْخَلِيلُ الْفِعْلَ (يَلْفِظُ) فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَذْكُورَةِ
أَيْضًا بِفَتْحِ الْفَاءِ ، جَاعِلًا إِيَّاهُ مِنْ بَابِ (سَمِعَ يَسْمَعُ) . وَأَيْدُهُ
فِي ذَلِكَ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، بَعْدَ أَنْ قَالُوا أَيْضًا إِنَّ الْفِعْلَ لَفِظَ مُضَارِعُهُ
يَلْفِظُ مِنْ بَابِ (ضَرَبَ يَضْرِبُ) .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا : لَفِظَ مِنْ فِيهِ الشَّيْءُ وَبِالشَّيْءِ يَلْفِظُهُ لَفِظًا :
رَمَاهُ وَطَرَحَهُ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : «يَبْقَى فِي
الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا. تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ» . وَمَعْتَمِدِينَ أَيْضًا عَلَى
ابْنِ سَيِّدِهِ (فِي الْمُحْكَمِ) ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

بَيْنَا اِكْتَفَى بِإِبْرَادِ (يَلْفِظُ الشَّيْءَ مِنْ فِيهِ) كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ .
وَنَقُولُ أَيْضًا : تَلْفِظَ بِالْكَلامِ : نَطَقَ بِهِ وَتَكَلَّمَ . وَسُمِّيَ
الشَّيْءَ الْمَلْفُوظَ لُفَاظَةً .

لِذَا قُلْ :

- (١) لَفِظَ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفِظًا .
- (٢) لَفِظَ الطِّفْلُ بِالذَّوَاءِ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ .
- (٣) لَفِظَ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفِظًا .
- (٤) لَفِظَ الطِّفْلُ الذَّوَاءَ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ .
- (٥) لَفِظَ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفِظًا .
- (٦) لَفِظَ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفِظًا .
- (٧) لَفِظَ الطِّفْلُ الذَّوَاءَ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ يَلْفِظُهُ لَفِظًا .
- (٨) لَفِظَ الطِّفْلُ بِالذَّوَاءِ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ يَلْفِظُهُ لَفِظًا .

(١٧٤٣) اللَّقَاحُ

الْقَدْرُ الْيَسِيرُ مِنَ الْجُرْثُومَاتِ الَّذِي يُدْخَلُ فِي جِسْمِ الْإِنْسَانِ ،
أَوْ الْحَيَوَانَ لِئُكْسِبَهُ مَنَاعَةٌ مِنَ الْمَرَضِ الَّذِي تُحْدِثُهُ تِلْكَ الْجُرْثُومَاتُ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّقَاحِ ، وَهُوَ الطُّعْمُ أَيْضًا ، كَلِقَاحِ الْجُدْرِيِّ
وَالْتَيْفُوسِ .

وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ فَوَايِدِ الْأَوَّلِ لِلُّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْجُرْثُومَاتِ ،
الَّتِي يُلْقَحُ بِهَا النَّاسُ ، اسْمَ اللَّقَاحِ ، فِي دَوْرِيَةِ الْخَامِسَةِ ،
الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونَ الْأَوَّلِ ١٩٣٧ وَ ٢٧ كَانُونَ الثَّانِي ١٩٣٨
فِي الْبَابِ (٧) مِنْ مِصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْبِكْتِيرِيَا .

(٢) عِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمَعْجَمِ
الْوَسِيطِ ، الَّذِي أُصْدِرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَتْ
كَلِمَةُ اللَّقَاحِ ، عَلَى أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، لَا مَجْمَعِيَّةٌ .

(١٧٤٤) مِلْقَطُ الشَّعْرِ ، الْمِنْتَاغُ ، الْمِنْتَاشُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْآلَةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي نَلْقَطُ بِهَا أَصُولَ شَعْرِ
الْحَاجِبِيِّنَ ، وَبَعْضَ شَعْرِ الْوَجْهِ ، اسْمٌ : مِلْقَطِ الشَّعْرِ ، وَفِي
وُسْعِنَا الْأَسْتِغْنَاءُ عَنْ هَذَا الْأَسْمِ الْمَكُونِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، وَاسْتِعْمَالُ
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَأْلُوقَةٍ بَدَلًا مِنْهُ ، هِيَ :

- (١) الْمِنْتَاغُ : مِنْ : تَنَفَّ الشَّعْرَ يَنْتَغُهُ نَتْفًا .
- (٢) أَوْ الْمِنْتَاشُ : مِنْ : تَنَشَّ الشَّعْرَ يَنْتَشُهُ نَتَشًا .

(١٧٤٥) اللَّقْطَةُ وَ اللَّقْطَةُ

وقد ذكر الأساس وهامش القاموس أَنَّ كلمة لُقْيَا هي
أحد مصادر الفعل (لَقِيَ) ، بينما ذكر محيط المحيط وأقرب
الموارد أنها اسمٌ .

أما مصادر الفعل (لَقِيَ) فهي : لَقِيَ يَلْقَى لِقَاءً ، و لِقَاءَةً ،
و لِقَاءَةً ، و تَلْقَاءً ، و لُقْيَا ، و لُقْيَا ، و لُقْيَانًا ، و لُقْيَانًا ، و لُقْيَانَةً ،
و لُقْيَةً ، و لُقْيَةً ، و لُقْيَا ، و لُقْيَا ، و لُقْيَى ، و لُقْيَى ، و لِقَاءَةً ،
و لِقَاءَةً ، و لِقْيَاةً .

وقد استشهد الفراء في كتابه «المنقوص والممدود» بقول
الشاعر :

وإنَّ لُقْيَاها في المنامِ وغيره

وإن لم تجدْ بالبذلِ عندي لِرَابعٍ

(١٧٤٧) تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ ، تَلَكَّا فِيهِ

ويخطئون مَنْ يقولُ : تَلَكَّا فِي الْأَمْرِ ، أَي تَبَاطَأَ وَتَوَقَّفَ ،
وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْيطُ
المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
ولكن :

جاءَ في النِّهَايةِ : وفي حديثِ زيادٍ : «أَنِّي بَرَجُلٍ فَتَلَكَّا
في الشَّهادَةِ» .

وأجازَ لنا اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ نَقولَ
الجمليتين :

(أ) تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ } كِلْتَيْهِمَا .
(ب) تَلَكَّا فِي الْأَمْرِ }

(١٩٤٨) لَكْشُهُ

يقولُ محيطُ المحيطِ : «لَكْشُهُ يَدُوهُ : ضَرَبَهُ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ
عَامِيَّةٌ» . ويقولُ متنُ اللُّغَةِ في شَرْحِ مادَّةِ (لَكْشَ) : «والعامَّةُ
تقولُ : لَكْشُهُ . ورُبَّما كانتُ فصيحَةً» .

والحقيقةُ هي أَنَّ «لَكْشُهُ» عربيَّةٌ صحيحةٌ ، كما جاءَ في
مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، ودوزي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَمَتْنِ اللُّغَةِ الَّذِي
عادَ فقالَ : «لَكْشُهُ يَلَكْشُهُ لَكْشًا : ضَرَبَهُ يَجْمَعُ كَفَّهُ ، وَالْأَفْصَحُ :
لَكْشُهُ» . وَالْوَسِيطُ .

وَيُسْمَوْنَ ما نَجَدُهُ مُلَقًى فَتَلْقَطُهُ ، لَقْطَةً . وَالصَّوَابُ هُوَ :
لَقْطَةً [الأصمعيُّ ، وأبو عبيدٍ ، والفارابيُّ ، والأزهريُّ ،
وابنُ فارسٍ ، والأساسُ ، وابنُ الأثيرِ في النِّهَايةِ ، واللِّسَانُ ،
والمصباحُ ، وتعريفاتُ الجرجانيِّ (اللَّقْطَةُ : ما لَمْ يُوْجَدْ على
الأرضِ ، ولا يُعْرَفُ لَهُ مالِكٌ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
ومِحْيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ] .

وهو لَقْطَةٌ أَيْضًا . وكانَ أوَّلُ مَنْ قالَ ذلكَ هو اللَّيْثُ ، الَّذِي
أَنكَرَها عليه كثيرونَ ، وواقفَهُ كثيرونَ كالفراءِ ، والأساسِ ،
وابنِ بَرِّي ، واللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، ومِحْيطُ
المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وهناكَ اللَّقَاطَةُ أَيْضًا ، وَهِيَ ما أَلْقَطَ مِمَّا كانَ ساقِطًا ،
دُونَ أنْ تكونَ لَهُ قيمةٌ (الأساسُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، ومِحْيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .
و اللَّقَاطُ مِنْ حيثُ معناهُ هُوَ كَاللَّقَاطَةِ .

و اللَّقْطَةُ أَيْضًا هُوَ الَّذِي يَتَّبِعُ اللَّقْطَاتِ وَيَلْقُطُها (اللَّيْثُ ،
وابنُ بَرِّي ، وابنُ الأثيرِ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) .
وجاءَ في نوادرِ أبي زيادٍ أَنَّ اللَّقْطَةَ هِيَ ما يَلْقُطُ ، وَ اللَّقْطَةُ
هُوَ مَنْ يَلْقُطُ . ويذهبُ غيرُهُ إلى أَنَّ اللَّقْطَةَ هِيَ اللَّاقِطُ ،
و اللَّقْطَةُ هِيَ الملقوطُ . وأبو العباسِ محمدُ بنُ يزيدٍ يُؤيِّدُ القَوْلَ
الأخيرَ .

أما اللَّقْطَةُ فِيهِ مصدرُ المَرَّةِ مِنْ لَقَطَ . وذكرَ الوسيطُ أَنَّ
اللَّقْطَةَ هِيَ المنظرُ في الفِلمِ تُؤخَذُ صورَتُهُ على حِدَةٍ (مُحدَثَةٌ) .
فعمى أنْ توافقَ مجامعنا على استعمالها بهذا المعنى ؛ لأنَّ هذه
الكلمةُ (اللَّقْطَةُ) لازمةٌ لصناعةِ السِّينَا . التي عمَّتْ العالمَ في
هذه الأيامِ .

(١٧٤٦) أَنَا تَوَاقٌ إِلَى لُقْيَا رَانِيَةٍ أَوْ لُقْيَاها

ويخطئون مَنْ يقولُ : أَنَا تَوَاقٌ إِلَى لُقْيَا رَانِيَةٍ ، ويقولونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لُقْيَا رَانِيَةٍ : الأساسُ . وَاللِّسَانُ ، وَذَيْلُ
أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

و اللَّقْيَا صحيحةٌ أَيْضًا ، كما قالَ الأساسُ ، وهامشُ
القاموسِ ، ومِحْيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وخرمَ وخرَمَ
 وداسَ وحاسَ وحاسَ وحاسَ
 والرُسخُ والرُسخُ
 ومُسيطرٌ ومُصيطرٌ
 والصَّيدلانيُّ والصَّيدلانيُّ
 وتضافروا عليه وتظافروا
 وما أطيبه وما أظبه
 وتعرضَ للشيءِ وتأرضَ له
 وغمزه ورمزه
 وفناء الدارِ وثناؤها
 والمقراضُ والمقراضُ
 وكسأه وكسعه : طرده .
 والتصقَ وارتصقَ
 ومكَّه وبكَّه
 ونقشه ورفقه
 والهزيعُ من الليلِ ، والهزيجُ ، والهجميعُ .
 وأوباشُ وأوشابُ .
 وفي كتابي المخطوط «معاجمنا» عشراتٌ من أمثالِ هذه
 الكلمات .

(١٧٤٩) الملامح

في اللغة العربية جموعٌ لا مفرد لها من لفظها ، مثل
 ملامح ، ذلك الجمع الذي قال عنه الصحاح والمختار إنه من
 الجموع التادرة ، والذي قال عنه الصحاح إنهم جمعوه على
 غير لفظه .
 وهنالك من قال إن الملامح جمعٌ لمنحة على غير قياس ،
 كابن جني ، وابن سيده ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،
 والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١٧٥٠) نارٌ ملهبةٌ ، وملهبةٌ ، وملهبةٌ ،
 وملهبةٌ

ويقولون : النارُ لاهيةٌ ، والصوابُ :

(أ) النارُ ملهبةٌ من : ألهبَ النارَ فهِيَ : ملهبةٌ .

وهنالك الفعلُ : لكَّه يلكُّه لكَناً و لكَناً : ضربه بيده
 أو رجله : (ابن الأعرابي ، وكراع ، واللسان ، والقاموس ،
 والتاج ، والمدُّ ، والمتن ، والوسيط) .
 والفعلُ : لكَزه يلكُّه لكَزاً : ضربه يجمع كفه في صدره :
 [في الحديث : لكَزني لكَزَةً ، وأبو عبيدة ، والصحاح ،
 والحريزي (في المقامة البصريَّة) ، والأساس ، والمغرب ،
 والمختار ، واللسان ، والمصباح (أضاف : وربما أطلق على
 جميع البدن) ، والقاموس ، والتاج ، والمدُّ ، والمتن ، والوسيط] .
 وهنالك أيضاً اللَّقْزُ ، ومعناه : الضربُ على الصدرِ أو جميع
 الجسدِ (ابنُ دُرَيْدٍ ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقربُ
 الموارد) .

والفعلُ : نَكَزه يَنكُزه نَكَزاً : ضربه ودفعه : (الأصمعيُّ ،
 والصحاح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقربُ الموارد) .
 والفعلُ نَهَزه يَنهَزه نَهَزا : (في الحديث : مَنْ تَوَصَّأ ،
 ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، لَا يَنْهَزه إِلَّا الصَّلَاةَ ، غُفِرَ لَهُ مَا خَلَا مِنْ
 ذَنْبِهِ) ، والكسائيُّ ، والصحاح ، والأساسُ (نَهَزَ في صدره :
 ضَرَبَ يَجْمَعُهُ) ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
 ومحيط المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن ، والوسيط .

والفعلُ وَكَزه يَكُزه وَكَزاً : ضربه يجمع يده على ذقنه :
 (جاء في الآية ١٥ من سورة القصص : ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى
 عَلَيْهِ﴾ . وفي حديثِ المعراج : إِذْ جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَرَ
 بَيْنَ كَتِفَيْهِ .

وأيدَ معنى الفعلِ وَكَزه ، بمعنى : ضربه يجمع يده على
 ذقنه ، كلُّ من معجمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، والكسائيِّ ،
 والصحاح ، والحريزي (المقامة البصريَّة) ، والأساس ،
 والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ،
 وأقربُ الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأرى أنَّه حدثَ تصحيفٌ (أو إبدالٌ كما يُسمِّيها الثعالبيُّ
 في فقه اللغة) في هذه الكلمات ، كما حدثَ لكثيرٍ مثلها في
 اللغة العربية ، كقولنا :

الأسدُ والهَسْدُ

وبَحَثٌ وفَحَثٌ

وجَدٌّ وجَدٌّ

(ب) والتَّارُ مُلْهَبَةٌ مِنْ : لَهَبَ التَّارَ فِيهِ : مُلْهَبَةٌ .
(ج) والتَّارُ مُلْهَبَةٌ مِنْ : التَّهَبَتِ التَّارُ فِيهِ : مُلْهَبَةٌ .
(د) والتَّارُ مُلْهَبَةٌ مِنْ : تَلْهَبَتِ التَّارُ فِيهِ : مُتْلَهَبَةٌ .

أما قولنا : لَهَبَ الرَّجُلُ يَلْهَبُ لَهَبًا ، فعنائه : عَطِشَ ،
فهو لَهَبَانٌ ، وهي لَهْبَى .

(١٧٥١) فَصِيحُ اللَّهْجَةِ وَاللَّهْجَةِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْبَدَوِيُّ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... فَصِيحُ اللَّهْجَةِ ؛ وَهِيَ لُغَةُ الْإِنْسَانِ الَّتِي
جِيلٌ عَلَيْهَا فَاعْتَادَهَا .

وَكَلَّمْنَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةً ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهْجَةَ : التَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهْجَةَ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

(١٧٥٢) لَهْوَجَ الشَّيْءِ

وَيُطْنُونَ أَنْ قَوْلَنَا : لَهْوَجَ الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى لَمْ يُحْكِمَهُ وَلَمْ
يُيَرِّمَهُ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ ، كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ
الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (لَهْوَجَ الْحَدِيثِ : بَحَازٌ) ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي لَهْوَجَ أَيْضًا :

(أ) لَهْوَجَ بِالْأَمْرِ : أَوْلِعَ بِهِ وَاعْتَادَهُ .

(ب) لَهْوَجَ الطَّعَامِ : لَمْ يُنْضِجْهُ . وَيُقَالُ : حَدِيثٌ مُلْهَوَجٌ ،
وَرَأْيٌ مُلْهَوَجٌ .

(١٧٥٣) لَهَاءُ اللَّيْثِ وَلَهَوَاتُهُ

اللَّهَاءُ مِنْ كُلِّ ذِي حَلْقٍ هِيَ اللَّحْمَةُ الْمَشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ ،

أَوْ الْهِنَّةُ الْمُطَبَّقَةُ فِي أَقْصَى سَقْفِ الْفَمِ . وَالْجَمْعُ : لَهَوَاتٌ ،
وَلَهَيَاتٌ ، وَلَهْيٌّ ، وَلَهَاءٌ ، وَلِهَاءٌ .
رَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ
أَنَّ اللَّهَاءَ وَرَدَتْ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْإِنْسَانِ
وَالْحَيَوَانَ وَاحِدَةً . فَقَدْ قِيلَ : أَلْقَاهُ فِي لَهَوَاتِ اللَّيْثِ ، مَعَ أَنَّ
اللَّيْثَ لَيْسَ لَهُ سِوَى لَهَاءٍ وَاحِدَةٍ .

وَأَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ لُغَوِيًّا تَخَطُّنَةً مَنْ يَقُولُ :
(لَهَوَاتٌ) بَدَلًا مِنْ (لَهَاءٌ) - أَنْصَحُ لِلْكِتَابِ أَنْ يُهْمَلُوا اسْتِعْمَالُ
جَمْعِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بَدَلًا مِنْ مَفْرَدِهَا ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ،
نَحْنُ فِي غَيِّ عَنِ اقْتِرَافِهِ .

أَمَّا الشَّعْرَاءُ فَيُسَمَّحُ لَهَا بِذَلِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصُوِيَّةِ ،
إِقَامَةً لِوَزْنِ ، أَوْ مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ ،
الَّذِي تَرِدُ فِيهِ كَلِمَةُ اللَّهَوَاتِ بَدَلًا مِنْ اللَّهَاءِ ، رَكِيكًا .

وَرَدَتْ لَامُ (اللَّهَاءِ) فِي الْمَتْنِ مَضْمُومَةً ، وَالصَّوَابُ فَتَحُهَا
(اللَّهَاءُ) ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالزَّجَّاجُ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَأَبْنُ سَيْدَةَ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَبَادِجُرُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا التَّاجُ فَقَدْ ذَكَرَ (اللَّهَاءَ) دُونَ أَنْ يَصْطَبَّهَا بِالشَّكْلِ .

(١٧٥٤) لَهْيَ عَنِ الشَّيْءِ ، لَهَا عَنْهُ ، لَهْيَ مِنْهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لَهَا عَنِ الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى : سَلَا عَنْهُ
وَتَرَكَ ذِكْرَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَهْيَ عَنْهُ . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : لَهْيَ عَنِ الشَّيْءِ ، وَلَهَا عَنْهُ ،
وَلَهْيَ مِنْهُ ؛ وَلَكِنْ لَهْيَ عَنْهُ أَعْلَاهَا .

فَمِمَّنْ قَالَ لَهْيَ عَنْهُ : فِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ «أَنَّهُ كَانَ إِذَا
سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ لَهْيَ عَنِ حَدِيثِهِ» . أَي تَرَكَهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (لَهْيَ عَنْهُ) أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالْكَسَائِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ بَرُوجٍ ،
وَالْتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : لَهْيَ عَنِ الشَّيْءِ يَلْهَى لَهْيًا وَلَهْيَانًا . وَبَعْضُ هَذِهِ

أَمَا فَعَلُهُ فَهُوَ : لَابَ يَلُوبُ لَوْبًا ، وَ لُوبًا ، وَ لُوبَانًا ، وَ لُوبَانًا ، وَ لُوبَانًا ، وَ لُوبَانًا .

(١٧٥٦) هَذَا اللَّوْبِيَاءُ طَرِيٌّ

ويقولون : هذه اللَّوْبِيَاءُ طَرِيَّةٌ . وَالصَّوَابُ : هَذَا اللَّوْبِيَاءُ طَرِيٌّ ؛ لِأَنَّ اللَّوْبِيَاءَ مَذَكَّرٌ كَمَا يَقُولُ اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمِحْطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

وهناك أسماءٌ أُخْرَى لِلَّوْبِيَاءِ ، هِيَ :

(١) اللَّوْبَاءُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(٢) وَ اللَّوْبِيَا : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ .

(٣) اللَّوْبِيَاغُ : اللِّسَانُ ، وَالمُدُّ ، وَالمَتْنُ .

وذكر ابنُ الجَوَالِقِيِّ ، وَالمُخَلَّاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ أَنَّ اللَّوْبِيَاءَ غَيْرُ عَرَبِيٍّ . وَذكر المَدُّ أَنَّ أصلَهُ فارسيٌّ .

(١٧٥٧) اللَّوْثَةُ وَاللَّوْثَةُ

ويقولون : فَلَانٌ بِهِ لَوْثَةٌ ، يُرِيدُونَ أَنَّ بِهِ مَسًّا مِنَ الجُنُونِ ، وَالصَّوَابُ : فَلَانٌ بِهِ لَوْثَةٌ : قَالَ قُرَيْطُ بْنُ أُتَيْفِ العَنْبَرِيِّ :

إِذَا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعَشْرُ خُشْنٍ

عِنْدَ الحَفِظَةِ إِنَّ ذُو لَوْثَةٍ لَنَا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ اللَّوْثَةَ تَعْنِي مَسَّ الجُنُونِ : الكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ ، تَحْقِيقُ رَايَتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللِّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ .

أَمَّا اللَّوْثَةُ فَتَعْنِي الحُمُقَ وَالمُهَيِّجَ ، كَمَا قَالَ الأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيوَانِ الحِمَاسَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ (الضَّعْفُ فِي الرَّأْيِ وَالعَقْلِ) ، وَالمُوسِطُ . وَمِنْ مَعَانِي اللَّوْثَةِ أَيْضًا :

(أ) الأَسْتِرْحَاءُ وَالبَطْءُ : اللَّيْثُ بَيْنَ سَعْدٍ ، وَتَهْدِيبُ أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّيتِ (بَابُ الفَتُورِ وَالإِبْطَاءِ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللِّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ،

المعجم زادَ عليها المصدرَ لِهَيًّا كَالنَّهْيَةِ ، وَبَعْضُهَا اِكْتَفَى بِالمصدرِ لِهَيًّا كَالتَّهْدِيبِ ، وَبَعْضُهَا اِكْتَفَى بِذِكْرِ المصدرِ لِهَيَانًا كَالْمَخْتَارِ ، وَبَعْضُهَا اِكْتَفَى بِالمصدرِ لَهَا كَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَبَعْضُهَا زَادَ المصدرَ لَهَيًّا أَيْضًا كَالْمَتْنِ ، وَبَعْضُهَا ذَكَرَ الفِعْلَ لَهَيَّ عَنْهُ دُونَ مَصَادِرَ ، بِحَسَبِ المَرَاجِعِ الَّتِي نُقِلَتْ عَنْهَا ، وَالمَوْجُودَةِ عِنْدِي ؛ كَمَعْجَمِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالكَسَائِي ، وَابْنِ الأَعْرَابِيِّ ، وَابْنِ بَرُوجَ ، وَالأَسَاسِ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لَهَا عَنِ الشَّيْءِ : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللِّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ .

وَفَعَلُهُ : لَهَا عَنِ الشَّيْءِ يَلْهُو لَهَيًّا وَ لِهَيَانًا : سَلَا عَنْهُ وَتَرَكَ ذِكْرَهُ .

وَاِكْتَفَى التَّهْدِيبُ بِذِكْرِ المصدرِ لَهَا ، وَالْمَصْبَاحُ بِذِكْرِ المصدرِ لِهَيًّا ، وَقَالَ إِنْ لَهَوْتُ عَنْهُ أَلْهُو لَهَيًّا لَغَةً تَجِدُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لَهَيَّ مِنَ الشَّيْءِ : الأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ بَرُوجَ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمِحْطُ المَحِيطُ ، وَالمُوسِطُ .

وَفَعَلُهُ : لَهَيَّ مِنْهُ يَلْهُو لَهَيًّا وَ لِهَيَانًا .

وَمِنْ مَعَانِي لَهَا بِالشَّيْءِ يَلْهُو لَهَوًّا :

(أ) لَعِبَ بِهِ .

(ب) أُولِعَ بِهِ .

(ج) لَهَتِ المَرَأَةُ إِلَى حَدِيثِ صَاحِبِهَا لَهَوًّا وَ لَهَوًّا : أُنِسَتْ بِهِ وَأَعْجَبَهَا .

(١٧٥٥) لَابَ عَلَى جَوَادِهِ الضَّائِعِ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا : لَابَ فَلَانٌ ، بِمَعْنَى حَامٍ حَوْلَ الشَّيْءِ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ العَامَّةِ . وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ الفِعْلِ (لَابَ) هُنَا فَصِيحٌ . وَقَوْلُنَا : لَابَ فَلَانٌ عَلَى جَوَادِهِ المَفْقُودِ ، هُوَ صَحِيحٌ مُجَازِيًّا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى لَابَ هُوَ : حَامٍ حَوْلَ المَاءِ ، وَهُوَ عَطْشَانٌ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ ، كَمَا يَقُولُ الأَصْمَعِيُّ ، وَتَهْدِيبُ أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّيتِ (فِي بَابِ العَطْشِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحْطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِطُ .

أَسْمَ «لَوْحَةِ التَّوْزِيعِ» عَلَى اللَّوْحَةِ الْمَكُونَةِ مِنْ مَادَّةٍ عَازِلَةٍ مِنْ الرُّخَامِ أَوْ الخَشْبِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَالَّتِي تُثَبَّتُ عَلَيْهَا مَفَاتِيحُ تَوْصِيلِ التِّيَّارِ وَقَطْعِهِ ، وَتَتَّصِلُ بِمَجْمِيعِ مَسَارَاتِ التَّوْصِيَلَاتِ الْكَهْرِبَايَّةِ فِي الْمَكَانِ .

(١٧٦٠) لَادٌ بِهِ وَالأَدُّ بِهِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : الأَدُّ بِهِ ، أَيُّ : لَجَأٌ إِلَيْهِ ، وَاسْتَرَّ بِهِ ، وَتَحَصَّنَ ، وَامْتَنَعَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَادٌ بِهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «يَلُودُ بِهِ الْهَالِكُ» ، أَيُّ : يَسْتَرُّ بِهِ الْهَالِكُونَ . وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ : «اللَّهُمَّ ! بِكَ أَعُوذُ ، وَبِكَ أَلُودُ» .

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ (الَّذِي يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ الأَدُّ مَعْتَدِيًا ، يَقُولُ : الأَدُّ بِهِ غَيْرُهُ) ، وَالْمَخْتَارِ . وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ : لَادٌ بِهِ ، وَالأَدُّ بِهِ كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَهُنَالِكَ : لَادٌ بِكُنَا يَلُودُ لِوَادًا ، وَمُلَاوَدَةٌ : اسْتَرَّ بِهِ . وَيَقُولُ اللِّسَانُ إِنَّ اللِّوَادَ وَ اللِّيَادَ هُمَا مَصْدَرَانِ لِلْفِعْلَيْنِ لَادٌ وَ لَادُ . ثُمَّ يَعُودُ اللِّسَانُ يَقُولُ مُنَاقِضًا نَفْسَهُ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْرِ ﴿فَدَعَا يَعْزِمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لِوَادًا﴾ : «وَأَيْهَا قَالَ تَعَالَى (لِوَادًا) ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ (لِوَادٌ) ، وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا لِ (لَادٌ) لَقُلْنَا : لُدْتُ بِهِ لِوَادًا ، كَمَا نَقُولُ : قُمْتُ إِلَيْهِ قِيَامًا» . أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : لَادٌ يَلُودُ لَوَادًا وَ لِوَادًا (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ) ، وَ لِوَادًا (الآيَةُ الْكَرِيمَةُ ، رَقْمُ ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْرِ ، الْمَذْكُورَةُ آنِفًا ، وَمَعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ) . وَ لِوَادًا ، وَ لِوَادًا . وَجَاءَ فِي خُطْبَةِ الْحَجَّاجِ : «وَأَنَا أَرْمِيكُمْ بِطَرْفِي ، وَأَنْتُمْ تَسْتَلُّونَ لِوَادًا» . أَيُّ : مُسْتَخْفِينَ مُسْتَرِينَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ .

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(ب) وَ الْحُمُقُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ (الهِجُجُ) ، وَالْمَرْزُوقِيُّ ، وَأَبْنُ سَيْدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(ج) وَ الْحُبْسَةُ فِي اللِّسَانِ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِهِ لُوثَةٌ ، فَكَانَ يُعْبَنُ فِي الْبَيْعِ» . أَيُّ : فِي رَأْيِهِ ضَعْفٌ ، وَفِي كَلَامِهِ تَلَجُّجٌ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ اللُّوثَةَ تَعْنِي الْحُبْسَةَ فِي اللِّسَانِ : النَّهَابَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١٧٥٨) الْمَقْصُورَةُ الثَّانِيَةُ لِاِ اللُّوْجِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَأْتِي فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْمَقْصُورَةِ الْأُولَى (البنوار) فِي دُورِ التَّمثِيلِ وَالسِّيْمَا ، أَسْمَ اللُّوْجِ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَأَقَفَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٣٨ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ أَسْمَ : الْمَقْصُورَةُ الثَّانِيَةُ .

وَإِذَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهَا : «الْمَقْصُورَةُ مِنَ الدَّارِ وَالْمَسْرَحِ : حُجْرَةٌ خَاصَّةٌ مَفْصُولَةٌ عَنِ الْغُرْفِ الْمَجَاوِرَةِ فَوْقَ الطَّابِقِ الْأَرْضِيِّ (مَجْمَع)» .

(١٧٥٩) لَوْحَةُ التَّوْزِيعِ

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ السَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، فِي الْجَلْسَةِ التَّاسِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٨ شَبَاطِ ١٩٦٥ ، فِي فَصْلِ «مَصْطَلَحَاتِ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «أَلْفَاظِ صِنْعَةِ الْكَهْرِبَاءِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١١ ، أَنَّ الْمَجْمَعُ أَطْلَقَ

(١٧٦١) مُلتاعٌ

قال أحمدُ الصَّافي النَّجَويُّ :

والصَّحْبُ تَهْرَأُ فِيهِ غَيْرَ كَثِيْبَةٍ

منهُ لِقَلْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُلَوِّعٌ

والصَّوَابُ : مُلْتَاعٌ أَوْ لَائِعٌ . وَرَبَّمَا اعْتَمَدَ النَّجَويُّ عَلَى مَحِيطِ

الْمَحِيطِ ، الَّذِي قَالَ :

(أ) لَوَعَهُ الْحُبُّ تَلْوِيْعًا : أَمْرَضَهُ .

(ب) لَوَعَ فُلَانًا : عَذَّبَهُ ، أَوْ : مُوَلَّدَهُ .

وعلى الوسيطِ الَّذِي قَالَ : لَوَعَهُ الشَّوْقُ : أَحْرَقَهُ .

ولكن :

(أ) ذَكَرَ مُسْتَدْرِكُ التَّاجِ : لَوَعَهُ الشَّوْقُ تَلْوِيْعًا فَهُوَ مُلَوِّعٌ ،

هَذِهِ عَامِيَّةٌ .

(ب) وَقَالَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : لَوَعَهُ الْحُبُّ تَلْوِيْعًا : أَمْرَضَهُ (عَامِيَّةٌ

عَنِ التَّاجِ) . وَلَوَعَ فُلَانًا : عَذَّبَهُ (وَهِيَ عَامِيَّةٌ أَيْضًا) .

(ج) وَقَالَ الْمُنْتَنُ : لَوَعَهُ تَلْوِيْعًا ، وَهُوَ مُلَوِّعٌ : جَعَلَهُ يَلْتَاعُ .

وَهَذِهِ عَامِيَّةٌ نَصَّ عَلَيْهَا صَاحِبُ التَّاجِ .

(د) وَأَهْمَلَ ذَكَرَ الْفِعْلَ (لَوَعَهُ) كُلُّهُ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ،

وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ .

(هـ) أَمَّا الْمِصْبَاحُ فَلَمْ يَذْكُرْ مَادَّةَ (لَاع) كُلَّهَا .

وَفِعْلُهُ هُوَ :

لَاعٌ يَلَاعُ (مِنْ بَابِ قَطَعَ يَقْطَعُ) ، وَيَلْوَعُ (عَنِ ابْنِ الْقَطَاعِ)

مِنْ بَابٍ : نَصَرَ يَنْصُرُ .

لَاعٌ { يَلَاعُ }
لَاعٌ { يَلْوَعُ } لَوْعَةٌ .

(١٧٦٢) لَوٌ ، لَوٌّ

وَيَخْطُونُ مَنْ يُضَعِفُ الْوَاوُ فِي (لَو) ، وَيَقُولُ : لَوٌ ،

وَلَوًّا ، وَلَوٌّ .

ولكن :

قَالَ الْخَلِيلُ الْفَرَاهِيدِيُّ : «إِذَا جَاءَتْ الْحُرُوفُ اللَّيْنَةُ فِي

كَلِمَةٍ ، نَحْوَ لَوٍّ وَأَشْبَاهِهَا ، قُيِّلَتْ ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ اللَّيْنَةَ خَوَّارٌ

أَجْوَفٌ ، لَا بُدَّ لَهُ مِنْ حَشْوٍ يَقْوَى بِهِ ، إِذَا جُعِلَ اسْمًا . ثُمَّ قَالَ :

«وَالْحُرُوفُ الصِّحَاحُ الْقَوِيَّةُ مُسْتَغْنِيَةٌ بِجُرُوسِهَا ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى

حَشْوٍ ، فَتُتْرَكُ عَلَى حَالِهَا» . وَأَنْشَدَ ابْنَ حِمْرَةَ لِشَيْبِ بْنِ عَمْرٍو
الطَّائِبِيَّ :

هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي جَهَنَّمَ

قَلْتُ لَهَا : لَا ، وَالْجَلِيلِ الْأَعْظَمِ

مَا لِي مِنْ هَلٍّ وَلَا تَكَلَّمَ

وَاسْتَشْهَدَ التَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءُ .

(١٧٦٣) قُل : لَا ، وَلَا تَقُلْ : لَامِ أَلِفٍ

يَضَعُونَ (لَا) بَيْنَ حَرْفِي الْهَجَاءِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَيُسَمُّونَهَا

حَطًّا : (لَامِ أَلِفٍ) . وَالصَّوَابُ أَنْ تُسَمَّى (لَا) ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا

هُوَ الْحَرْفُ الْهَآوِي (الْأَلِفُ) ، الَّذِي يَتَعَدَّرُ عَلَيْنَا الْإِبْتِدَاءُ بِهِ ؛

لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ .

قَالَ ابْنُ جَنِّي : إِنَّ هَذَا الْحَرْفَ عَلَامَةٌ الْأَلِفِ اللَّيْنَةِ ،

وَمَا لَمْ يُمَكِّنِ التَّلْفِظُ بِهِ نَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ ، لَفْظًا مَعَهُ

بِالْأَلَامِ ، لِيُمَكِّنَهُمُ التَّلْفِظُ بِهِ ، فَإِذَا لَفَظْتَهُ فَقُلْ فِيهِ : (لَا) ،

وَقَوْلُ الْعَامَّةِ : (لَامِ أَلِفٍ) غَلْطٌ .

(١٧٦٤) اللَّيُّ لَا اللَّوِيُّ

وَيَقُولُونَ : لَوِيُّ الصَّبِيِّ الْعُودُ لَوِيًّا ، وَالصَّوَابُ : لَوَاهُ لِيًّا .

وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ الْمَصْدَرِ (اللَّيِّ) فِي الْمَعْجَمَاتِ كَافَّةً .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ :

(أ) [وَفِي حَدِيثِ الْأَخْتَارِ «لِيَّةٌ لَا لَيْتَيْنِ» أَيُّ تَلْوِي خِمَارَهَا عَلَى

رَأْسِهَا مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَلَا تُدِيرُهُ مَرَّتَيْنِ ، لِئَلَّا تَتَشَبَّهَ بِالرِّجَالِ إِذَا

اعْتَمَوْا] .

(ب) [وَفِي الْحَدِيثِ : «يُ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعَرِضَتَهُ» .

اللَّيُّ : الْمَطْلُ . يُقَالُ : لَوَاهُ غَرِيمَهُ بِدَيْتِهِ يَلْوِيهِ لِيًّا . وَأَصْلُهُ :

لَوِيًّا ، فَأُدْغِمَتِ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ] .

(ج) [وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ «يَكُونُ لِي الْقَاضِي وَإِعْرَاضُهُ

لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ» أَيُّ تَشَدَّدُهُ وَصَلَابَتُهُ] .

(رَاجِعُ مَادَّةَ (الشَّيِّ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٧٦٥) لَوَى رَأْسَهُ ، لَوَى بِرَأْسِهِ ، أَلَوَى بِرَأْسِهِ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : لَوَى بِرَأْسِهِ ؛ لِأَنَّ أَدَبَ الْكَاتِبِ ،

المبالغة فيه كقولهم :
 يَوْمٌ أَيُّومٌ : طويلٌ شديدٌ .
 وَرَوْضٌ أَرِيضٌ : حَسَنٌ مَرَأَى نَبَاتِهِ .
 وَأَسَدٌ أَسِيدٌ وَأَسِيدٌ : شديدُ الجراءة .
 وَصَلْبٌ صَلْبٌ : شديدُ الصلابة .
 وَصَدِيقٌ صَدُوقٌ : شديدُ الإخلاصِ .
 وَظِلٌّ ظَلِيلٌ : دائمٌ .
 وَحَرِزٌ حَرِيْزٌ : حصينٌ .
 وَكَيْنٌ كَيْنِيٌّ : مستورٌ . (الكَيْنُ : كُلُّ مَا يَرُدُّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مِنَ
 الْأَبْنِيَةِ وَغَيْرِهَا) .
 وَدَاءٌ دَوِيٌّ : شديدٌ .

(١٧٦٧) لَيَانُ الْعَيْشِ

ويقولون : وسيمٌ في لَيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ ، وَالصَّوَابُ :
 هُوَ فِي لَيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ ، أَيُّ : فِي رَحَاءِ الْعَيْشِ وَنِعْمَتِهِ ، كَمَا
 جَاءَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَتَهْدِيبِ الْأَزْهَرِيِّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ
 الشَّاعِرِ :

يَبِضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعْمُ فَصَاغَهَا

بَلْيَانِهِ ، فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا

وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ،
 وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ (مَجَاز) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنِ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : لِأَنَّ الشَّيْءَ يَلِينُ لِيَانًا وَلِيَانًا .

وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ أَهْمَلَتْ ذَكَرَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ ، وَذَكَرَتْ
 الْجُمْلَتَيْنِ : لَوَى رَأْسَهُ ، وَالْوَى بِرَأْسِهِ . وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ الثَّلَاثُ
 صَحِيحَةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرُوا : لَوَى رَأْسَهُ : الْآيَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ سُورَةِ
 (الْمُنَافِقُونَ) : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا
 (أَوْ : لَوَّوْا) رُؤُوسَهُمْ﴾ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحُ ،
 وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا : أَلْوَى بِرَأْسِهِ : أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحُ ،
 وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا : لَوَى بِرَأْسِهِ : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
 وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

لَقَدْ ذَكَرَ أَدَبُ الْكَاتِبِ جُمْلَتِي : لَوَى رَأْسَهُ وَأَلْوَى بِرَأْسِهِ
 فِي (بَابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى وَاخْتِلَافِهِمَا فِي التَّعَدِّيِّ) .

(١٧٦٦) لَيْلٌ لَائِلٌ ، لَيْلٌ أَلَيْلٌ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : لَيْلٌ أَلَيْلٌ أَيُّ : شَدِيدُ الظُّلْمَةِ ،
 وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَيْلٌ لَائِلٌ . وَكِلَا التَّعْتِينِ (لَائِلٌ وَأَلَيْلٌ)
 صَوَابٌ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

وَمِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ اشْتِقَاقُهُمْ نَعَتَ الشَّيْءِ مِنْ أَسْمِهِ عِنْدَ

باب التسميم

(١٧٦٨) ما إذا

كانت لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد درست بعض الأساليب الشائعة مثل قولهم :

(١) لا أعرف ما إذا كنت راضياً أو غاضباً .

(٢) أسألك عما إذا كنت تعرف هذا أو لا .

(٣) لا أدري إن كان قد حدث هذا .

وهذه أمثلة لأساليب تشيع كثيراً في الكتابات المعاصرة ، وترد فيها أفعال القلوب وما يُشبهها ، وقد وليها ما إذا ، أو عما إذا ، أو إن . ورأت اللجنة ما يأتي :

أولاً : في المثالين الأولين حيث تأتي (إذا) مسبوقة بـ (ما) ،

أوب (عما) ، تُحْمَلُ (ما) على أحد وجهين :

(أ) أن تكون موصولة .

(ب) أن تكون نكرة بمعنى شيء .

و (إذا) ظرف متعلقٌ بمحذوف صلة لـ (ما) على الأول ، وصفة لها على الثاني .

ثانياً : في المثال الثالث ، حيث تأتي (إن) بعد أفعال القلوب وما يُشبهها ، تكون (إن) شرطية معلقة ، سَدَّتْ مَسَدَّ المفعول الواحد ، أو الأثنين ، استناداً إلى قول الدماميني إن كل ما له الصدارة ، يعلو و (إن) الشرطية كذلك .

ولهذا كُلُّهُ انتهت اللجنة إلى أن هذه الأساليب جائزة ، لا حرج على الكتاب في شيء منها .

ولكن مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته الأربعين ، المنعقدة في المدة الواقعة بين تاريخ ٢٥ شباط و ١١ آذار سنة ١٩٧٤ ، رفض الموافقة على قرار اللجنة .

وقد أحسن المؤتمر في رفض قرار اللجنة ؛ لأن الجمل ذات

الأرقام (١) و (٢) و (٣) ركيكة ، وتبدو كأنها مترجمة عن لغات أجنبية .

(١٧٦٩) حضر (ما) يقرب من عشرين ، وتختلف

(ما) يزيد على أربعين

ويخطئون من يستعمل ما للدلالة على العاقل في قولهم : حضر ما يقرب من عشرين طالباً . ولكن :

جاء في الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين . من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م .) ، ما يأتي :

« كان قرار لجنة الألفاظ والأساليب ، المحال على المؤتمر من قبل مجلس المجمع يتضمن :

«يشيع هذا الأسلوب في كتابات المعاصرين ، وهو ما يُعَرَّضُ عليه بأن (ما) في الجملتين اللتين تصدران هذا البحث ، هي للعاقل ، على حين أن الشائع في استعمال (ما) أن تكون لغير العاقل .

«وقد درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى قبول الأسلوب بالأدلة الآتية :

الأول : أن النحاة يجيزون استعمال (ما) للعاقل على سبيل التدرج .

الثاني : (وهو أفضل من الأول في رأي اللجنة) أن (ما) في التعبيرين نكرة موصوفة ، معناها هنا : عدد ، ويكون المعنى حينئذ : حضر عدد يقرب من كذا أو يزيد عليه . ومثله ما جاء

في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤٢ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك المثال المجسم ، أسم : النموذج المُصغَر .

(١٧٧٢) العنوان العريضُ لا المانشيت

ويُطلقون على ما يكتب بالخطِ العريضِ ، في صدرِ الصحفِ أسمه الفرنسيُّ معرَّبًا : المانشيتُ . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة أفاض الحاضرة «ألفاظُ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤١ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك النوع من الخطِ ، أسم : العنوان العريض .

(١٧٧٣) قائدُ موسيقيٍّ لا مايسترو

ويُطلقون على من يوجه بإشارته أفراد الموسيقيين في الفرقة أسمه الأعجميَّ المعرَّب : مايسترو . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة أفاض الحاضرة «ألفاظُ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤٠ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الرجلِ أسم : القائد الموسيقي .

(١٧٧٤) أمجادٌ ، مجدَّةٌ ، ماجدون ، معجيدون

ويخطئون من يجمعُ الماجدَ على أمجادٍ ، ويقولون إنَّ الأمجادَ (ذوي المجد) هو جمعُ (معجيد) ، اعتمادًا على قولِ دوزي ، وإبراهيمَ اليازجيِّ (في مجلَّة الضياء) ، والمتنِّ ، والوسيط . ولكن :

(أ) يُجمعُ الماجدُ و المعجيدُ كلاهما على أمجادٍ ، كما قال الأساسُ ، واللَّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ . وذكر

في القرآن الكريم ، من قوله تعالى ، في الآية السادسة من سورة الأنعام : ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ﴾ ، إذ يرى جمهورُ المفسرين أن (ما) في الآية نكرة موصوفة ، أي مكانهم تمكينًا لم نمكنه لكم .

الثالث : أن تكونَ (ما) الموصولة صفةً لغيرِ عاقلٍ ، والتقديرُ : حضرَ العددُ الذي يقربُ أو يزيدُ من كذا . «ولهذا كُله تری اللجته إجازة هذا الأسلوب في المعنى الذي يستعمله المعاصرون» .

ثم وافق المؤتمر على إجازة هذا الأسلوب ، وذلك في الدورة الثانية والأربعين ، لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المنعقد في المدَّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٧٧٠) إذا جاءتْ هُدَى جئتُ ، إذا ما جاءتْ هُدَى جئتُ

هاتان الجملتان تحملان معنى واحدًا ، وصحیحتان . والفرق بينهما أن الثانية جاءت فيها (ما) الزائدة بعد (إذا) . ولما كانت (ما) تدلُّ على التثني أحيانًا ، فقد يتبادر إلى الذهن أن معنى الجملة الثانية هو : إذا لم تجي هُدَى جئتُ . فتجنبًا لذلك ، أرى أن نهمل استعمال (ما) بعد (إذا) ؛ لأنَّ وجودها أو حذفها لا يُوَثِّرُ في الجملة من حيث معناها أو بلاغتها ، ولأنَّها زائدة . وفي حذفها إيجازٌ ، علينا أن نتمسك به ، إلا في الشعر حيث يكون وجودها ضروريًا أحيانًا محافظةً على الوزن ، على أن لا تُحطَّى من يضعها بعد (إذا) في التثني .

(١٧٧١) النموذجُ المُصغَرُ لا الماكيتُ

المثالُ المجسمُ الصَّغِيرُ لتوضيح الأصلِ المرادِ تنفيذُهُ ، يُطلقون عليه أسمه الفرنسيُّ معرَّبًا : الماكيتُ . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة أفاض الحاضرة «ألفاظُ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ،

هو : مَحَضَهُ الْوُدَّ ؛ لِأَنَّ الْأَصْمِعِيَّ أَنْكَرَ (أَمْحَضَهُ الْوُدَّ) .
وقال الحريريُّ في المقامة السِّجَّارِيَّةِ :

ونديمٍ مَحَضْتُهُ صِدْقٌ وَوَدِيٌّ

إِذْ تَوَهَّمْتُهُ صَدِيقًا حَمِيمًا

ولكن :

(١) قَالَ الْبَطْلِيُّوسِيُّ فِي الْأَقْتَضَابِ : «وقد أنكر الأصمعيُّ أشياء كثيرةً ، كُلُّهَا صحيحٌ» .

(٢) لا تستعمل المقامات جميع الكلمات في اللغة العربيَّة .

(٣) يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : مَحَضَهُ الْوُدَّ أَوْ النَّصْحَ . وَ أَمْحَضَهُ : أَخْلَصَهُ إِيَّاهُ (بجاء) ، كُلُّ مَنْ : أدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس الذي قال إنَّ (مَحَضْتِكَ الْوُدَّ وَ النَّصْحَ . وَأَمْحَضْتَكُهُ هُمَا مِنَ الْمَجَازِ) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج الذي رَوَى (أَمْحَضْتُهُ) عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، والمدِّ ، ومحيط المحيط . وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أَمَّا ابْنُ دُرَيْدٍ فَقَدْ أَنْكَرَ قَوْلَنَا : مَحَضْتِكَ الْوُدَّ . وَقَالَ :
«أَمْحَضْتِكَ فِي الْوُدِّ لَا غَيْرُ» .

أَمَّا مَحَضٌ فَلَانَا فَتَعْنِي : سَفَاهَ لَبْنَا خَالِصًا لَا مَاءَ فِيهِ .
وفعله : مَحَضَهُ يَمْحُضُهُ مَحَضًا .

(١٧٧٧) اِمْحَى ، اِنْمَحَى ، اِمْتَحَى

وَيَحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : اِنْمَحَى الشَّيْءُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : اِمْحَى الشَّيْءُ ، أَيُّ : ذَهَبَ أَثَرُهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا
نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) اِمْحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالمَخْتَارُ . وَاللسانُ . وَالمصباحُ ،
وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المَحِيطِ . وَأقربُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالمِوَسِيطُ .

(ب) وَ اِنْمَحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (الأصلُ) ، وَالتَّهْدِيبُ
(الأصلُ) ، وَهَامِشُ الصَّحاحِ ، وَالأساسُ ، وَاللسانُ (الأصلُ) ،
وَهَامِشُ القاموسِ ، وَمَسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمَتْنُ .

(ج) وَ اِمْتَحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (لغة رديئة) ، وَالصَّحاحُ (لغة
ضعيفة) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالمَخْتَارُ (ضعيفة) ، وَاللسانُ

اللسانُ وَالتَّاجُ أَنْ جَمَعَ مَاجِدٌ وَ مَجِيدٌ عَلَى أَمْجَادٍ هُوَ مِثْلُ أَشْهَادٍ ،
جَمَعَ شَاهِدٍ وَشَهِيدٍ .

(ب) يُجْمَعُ المَاجِدُ عَلَى مَجْدَةٍ ؛ لِأَنَّ جَمَعَ التَّكْسِيرِ (فَعْلَةٌ)
مَقِيسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ فاعِلٍ ، لِمُدْكَرٍ ، عَاقِلٍ ، صَحيحِ
اللامِ . نَحْوُ : مَاجِدٍ وَ مَجْدَةٍ ، وَ كَامِلٍ وَ كَمَلَةٍ ، وَ كَاتِبٍ
وَ كَتَبَةٍ ، وَ بَارٍ وَ بَرَرَةٍ .

وقد ذكر هذا الجمع الطبريُّ (٣ : ١٣٤) والمتن ، ولم تذكر
المعجمات الأخر هذا الجمع ؛ لأنه قياسيُّ .

(ج) انفرد المتن بقوله إن جمع مَاجِدٍ هُوَ مَاجِدُونَ . وَهُوَ جَمْعٌ
قِيَاسِيٌّ ، لَيْسَتْ المَعْجَمَاتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِهِ . أَمَّا المَجِيدُ فَجَمْعُهُ
المَقِيسِيُّ مَجِيدُونَ أَيْضًا .

وذكر ابن الأثير في حديث علي رضي الله عنه : «أما نحن
بنو هاشمٍ فَأَنْجَادٌ أَمْجَادٌ» .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) مَجَدَ يَمْجُدُ مَجْدًا ، فَهُوَ : مَاجِدٌ .

(ب) مَجَدَ يَمْجُدُ مَجَادَةً ، فَهُوَ : مَجِيدٌ .

(١٧٧٥) فِضَّةٌ مَحْضٌ وَ مَحْضَةٌ

وَيَحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : فِضَّةٌ مَحْضٌ ، أَيُّ غَيْرُ مَشُوبَةٍ بِمَعْدِنٍ
آخَرَ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ ذَكَرَ فِي مَجَازِهِ : «عَرَبِيٌّ مَحْضٌ ، وَ سَيِّدٌ
مَحْضٌ . وَ فِضَّةٌ مَحْضَةٌ» .

والحقيقة هي أن كلمة (المحض) يَسْتَوِي فِيهَا الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى
وَالجَمْعُ ، وَفِي وَسْعِنَا تَنْبِيْهُهَا وَجَمْعُهَا وَتَأْنِيْهُهَا ، كَمَا يَقُولُ :
سَبِيوِيهِ . وَأَبُو عُبَيْدٍ (هذه عَرَبِيَّةٌ مَحْضَةٌ وَ مَحْضٌ) ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحاحُ ، وَالعَبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللسانُ ، وَالمصباحُ ،
وَالقاموسُ (فِضَّةٌ مَحْضٌ وَ مَحْضَةٌ) ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ
المَحِيطِ . وَأقربُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وَيَقُولُ المصباحُ . وَمحيطُ المَحِيطِ . وَأقربُ المَوَارِدِ إِنَّ المَحْضَ
لِلْجَمْعِ أَجُودُ مِنَ المِطَابِقَةِ . وَيَزِيدُ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأقربُ المَوَارِدِ
قَوْلَهُمَا : لِأَنَّ المَحْضَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ .

(راجعُ مَادَّةَ «بَحْت» فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّانِعَةِ لِلْمُؤَلِّفِ) .

(١٧٧٦) مَحَضَهُ الْوُدَّ ، أَمْحَضَهُ الْوُدَّ

وَيَحْطِنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَمْحَضَهُ الْوُدَّ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

(٣) مَخَرَ المِخْوَرُ مَدَارَهُ : أَكَلَ مِنْهُ فَاتَّسَعَ .

(٤) مَخَرَ البَيْتَ : أَخَذَ خِيَارَ مَتَاعِهِ ، فَذَهَبَ بِهِ .

(٥) مَخَرَ الذَّنْبُ الشَّاةَ : شَقَّ بَطْنَهَا .

(١٧٧٩) المِدَّةُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَجْتَمِعُ مِنَ القَيْحِ فِي الجُرْحِ مِدَّةً . والصَّوَابُ هُوَ المِدَّةُ (الصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

ويقولُ الأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ : إِذَا كَانَ القَيْحُ فِي الجُرْحِ كَثِيرًا وَكثيفًا فَهُوَ : مِدَّةٌ ، وَإِنْ كَانَ رقيقًا فَهُوَ : صَدِيدٌ .

وَأَرَى أَنْ تَغَاضَى عَنِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ المِدَّةِ وَ الصَّدِيدِ ؛ لِأَنَّ أُمَّهَاتِ المعاجِمِ كالصِّحَاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والوسيطِ تَكْتَبِي بِقولِهَا إِنَّ المِدَّةَ هِيَ القَيْحُ ، دُونَ أَنْ تَصِفَهُ بِالكثافةِ أَوْ الرِّقَّةِ .

(١٧٨٠) ماءٌ ، مَسَاءٌ ، صَفَاءٌ ، ضِيَاءٌ

يَضَعُونَ مِدَّةً عَلَى أَلِفِ الكَلِمَاتِ الممدودةِ المذكورةِ (مَاءٌ ، وَمَسَاءٌ ، وَصَفَاءٌ ، وَضِيَاءٌ) . وَهَذَا يَحْمِلُنَا عَلَى أَنْ نَقْرَأَهَا كَمَا نَقْرَأُ مَاءً ، وَمَسَاءً ، وَصَفَاءً ، وَضِيَاءً ؛ لِأَنَّ المدَّ ، كَمَا تَقُولُ كَتَبُ الصَّرْفِ ، يَدُلُّ عَلَى أَلِفٍ حُدِفَتْ خَطًّا بَعْدَ هَمْزَةٍ بِصُورَةِ الألفِ . نَحْوُ : آمَنَ ، أَصْلُهُ : أَمِنَ .

ولستُ أرى مُسَوِّغًا لكتابةِ المِدَّةِ ، لِلأسبابِ الآتيةِ :

(١) لِأَنَّنا قد نُحْطِي فِي قِراءَةِ الكَلِمَةِ الممدودةِ ، إِذَا كُنَّا لَا نَعْرِفُهَا ، فنَقْرَأُ كَلِمَةَ سَنَاءً : سَنَاءً ، عَلَى وَزَنِ (فَعْلَال) .

(٢) إِنَّ المعاجِمَ القَدِيمَةَ كتهذيبِ أَلْفَاظِ ابنِ السِّكِّيتِ ، والصِّحَاحِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، لَمْ تَضَعْ هَذِهِ المِدَّةَ الزَّائِدَةَ .

(٣) إِنَّ المعاجِمَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي أَصْدَرَهَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ : معجمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، والمعجمُ الكَبِيرُ ، والمعجمُ الوَسِيطُ ، وَإِنْ معجمُ مَتَنِ اللُّغَةِ الَّذِي أَصْدَرَهُ عَضُوٌّ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِدمشقَ ، بَعْدَ أَنْ وافقَ المَجْمَعُ عَلَى إِصْدَارِهِ ، لَا تَضَعُ المِدَّةَ عَلَى الألفِ فِي آخِرِ الأَسْمَاءِ الممدودةِ .

(ضعيفة) ، والقاموسُ (قليلة) ، والتَّاجُ (قليلة) ، ومحيطُ المحيطِ (ضعيفة) ، وأقربُ المواردِ (ضعيفة) ، والمتنُّ (ضعيفة) .

وقال اللِّسانُ والمتنُّ إِنَّ الفِعْلَ (امْحَى) أَجودُهَا . وَقَالَ محيطُ المحيطِ إِنَّ أَضْلَ الفِعْلِ (امْحَى) هُوَ (انْمَحَى) ، فَتَلَبَّتِ التَّوْنُ مِيمًا وَأُدْغِمَتْ .

وجاءَ فِي اللِّسانِ : هُنَالِكَ : «مَعَا لَوْحَهُ يَمْحُوهُ مَحْوًا ، وَيَمْحِيهِ مَحْيًا ، فَهُوَ مَمْحُوٌّ وَمَمْحِيٌّ» . صارتِ الواوُ ياءً لِكسرةِ ما قَبْلَها ، فَأُدْغِمَتْ فِي البِئَاءِ الَّتِي هِيَ لِأَمِّ الفِعْلِ .

(١٧٧٨) مَخَرَتِ السَّفِينَةُ وَ مَخَرَتِ السَّفِينَةُ المَاءَ

وَيَحْطُونَ مَنْ يُعَدِّي الفِعْلَ (مَخَرَ) وَيَقُولُ : مَخَرَتِ السَّفِينَةُ المَاءَ ، وَيَكْتَفُونَ بِقَوْلِ : مَخَرَتِ السَّفِينَةُ (جَرَّتْ تَشَقُّ المَاءَ بِصوتِ) ، اعْتِمَادًا عَلَى قولِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٤ مِنْ سُوْرَةِ النُّحْلِ : ﴿وَتَرَى الفُلْكَ مَواجِرَ فِيهِ﴾ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى ما جاءَ فِي معجمِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ٤ ، والصِّحَاحِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

ولكنُ :

جاءَ فِي معجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ والنِّهايةِ : «يُقَالُ : مَخَرَتِ السَّفِينَةُ المَاءَ» .

وَأَجازَ اسْتِعْمالَ الفِعْلَيْنِ : اللّازِمُ (مَخَرَتِ السَّفِينَةُ) ، وَالمْتَعَدِّي (مَخَرَتِ السَّفِينَةُ المَاءَ) كِلَيْهِمَا : اللِّسانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ .

وَاكتفى بِذِكْرِ الفِعْلِ المْتَعَدِّي كُلُّ مَنْ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَى (تعلب) ، وَالعَبَّاسِ بنِ مُحَمَّدٍ (أبو الهيثم) ، وَالأَساسُ .

وَاخْتَلَفُوا فِي حَرَكَةِ عَيْنِ المِضارِعِ ، فَالوسيطُ اكَتَفَى بِضَمِّها (تَمْحَرُ) ، وَاقْتَصَرَ القاموسُ وَمحيطُ المحيطِ عَلَى فَتْحِها (تَمْحَرُ) .

وَاجازَ ضَمُّها وَفَتْحُها كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ الصِّحَاحِ ، وَالأَساسِ ، وَالمختارِ ، وَاللِّسانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَأقربِ المِوارِدِ ، وَالمْتَنِ .

أما فعلُهُ فَهُوَ : مَخَرَ مَخْرًا وَ مَخورًا .

وَمِنْ معاني مَخَرَ :

(١) مَخَرَ السَّابِغُ : شَقَّ المَاءَ بِيَدَيْهِ .

(٢) مَخَرَ الزَّرْعُ الأَرْضَ يَمْخَرُها مَخْرًا : شَقَّها لِلزَّرْعَةِ .

(١٧٨٢) مَدَّ اللهُ فِي عُمُرِهِ ، مَدَّ اللهُ عُمُرَهُ ،
وَ أَمَدَّ لَهُ فِي الْأَجَلِ ، أَمَدَّ أَجَلَهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : مَدَّ اللهُ فِي عُمُرِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : مَدَّ اللهُ عُمُرَهُ أَوْ أَجَلَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْمَصْبَاحِ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَلَكِنْ :

يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : مَدَّ اللهُ فِي عُمُرِهِ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ
(مَجَاز) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (مَجَاز) ، وَالْمُدُّ .
وَهُنَالِكَ الْفِعْلَانِ الرَّبَاعِيَانِ :

(١) أَمَدَّ لَهُ فِي الْأَجَلِ (ابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز)) .

و (٢) أَمَدَّ أَجَلَهُ (الْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .
وَقَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ : « مَا كَانَ مِنَ الْخَيْرِ فَإِنَّكَ تَقُولُ :
أَمَدَدْتَهُ » . كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿ وَأَمَدَدْنَاهُمْ
بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ . « وَمَا كَانَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ : مَدَدْتِ .
كَقَوْلِهِ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ
الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ . وَجَاءَ الْفِعْلُ (مَدَّ) دَالًّا عَلَى الشَّرِّ سَبْعَ مَرَّاتٍ
أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَوَرَدَ الْفِعْلُ (أَمَدَّ) دَالًّا عَلَى الْخَيْرِ
عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَبَرَى الْأَخْفَشُ عَكْسَ رَأْيِ يُونُسَ ، وَلَكِنْ آيَ الذِّكْرِ
الْحَكِيمِ تُحْطِئُهُ .
وَمِنْ مَعَانِي مَدَّ :

- (١) مَدَّهُ فِي غَيْهِ : أَمَهَلَهُ (مَجَاز) . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ
سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ .
- (٢) مَدَّ بَصْرَهُ إِلَى الشَّيْءِ : طَمَحَ بِهِ إِلَيْهِ (مَجَاز) .
- (٣) مَدَّ اللهُ الْأَرْضَ يَمُدُّهَا مَدًّا : بَسَطَهَا وَسَوَّاهَا (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) .
- (٤) مَدَّ فُلَانٌ فِي سَيْرِهِ : مَضَى .
- (٥) مَدَّ الشَّيْءُ : زَادَ فِيهِ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ
لُقْمَانَ : ﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ ﴾ .
- (٦) مَدَّ الْجَيْشُ : أَعَانَهُ بِمَدَدٍ يُقْوِيهِ .
- (٧) مَدَّ الْقَوْمُ الْجَيْشَ : كَانُوا مَدَدًا لَهُ .
- (٨) مَدَّ الدَّوَاةُ : زَادَ مِدَادَهَا (حَبْرَهَا) .
- (٩) مَدَّ الْقَلَمُ : غَمَسَهُ فِي الدَّوَاةِ .

(٤) إِنَّ فِي حَذْفِ هَذِهِ الْمَدَّةِ الزَّائِدَةِ فِي الطَّبَاعَةِ تَوْفِيرًا كَبِيرًا
لِوَقْتِ مَنْصُدِّ الْحُرُوفِ .

(١٧٨١) مَدَّ الدَّوَاةُ وَ أَمَدَّهَا

اِكْتَفَى مَعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ بِذِكْرِ : مَدَّ الدَّوَاةُ ، أَيَّ جَعَلَ فِيهَا مِدَادًا ، أَوْ زَادَ
مِدَادَهَا .

وَلَكِنْ الْمَعْجَمُ تُجِيزُ : مَدَّ الدَّوَاةُ وَ أَمَدَّهَا (أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي
بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمُدُّ ،
وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ : أَمَدَدْتُهُ بِالرِّجَالِ لَا غَيْرُ ، وَيُؤَيِّدُ
رَأْيَهُ كُلُّ مَنْ مَعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .
وَلَكِنْ :

يُجِيزُ مَدَّ الْجَيْشِ وَ أَمَدَّهُ كُلُّ مَنْ الْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ،
وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ (أَمَدَّ) يُقَالُ فِي الْخَيْرِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٣٢
وَ ١٣٣ مِنْ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ : ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ .
أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنِينَ ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ :
﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ ، وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنِينَ ﴾ .
وَفِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا
يَشْتَهُونَ ﴾ .

وَإِنَّ (مَدَّ) يُقَالُ فِي الشَّرِّ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ، وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ .
وَقَالَ أَيْضًا فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ
مَا يَقُولُ ، وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ .

وَبَرَى الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ مَعْنَى مَدَدْنَاهُمْ :
سَاعَدْنَاهُمْ بِأَنْفُسِنَا ، وَمَعْنَى أَمَدَدْنَاهُمْ : سَاعَدْنَاهُمْ بِغَيْرِنَا .
أَمَّا مَعْنَى مَدَّ الْكَاتِبُ مِنَ الدَّوَاةِ ، وَاسْتَمَدَّ مِنْهَا فَهُوَ :
أَخَذَ مِنْهَا مِدَادًا (حَبْرًا) بِالْقَلَمِ لِلْكِتَابَةِ .

- (١٠) مَدَّ الحَبْلَ : جَدَّبَهُ ، وَطَوَّلَهُ .
 (١١) مَدَّ الحَرْفَ : طَوَّلَهُ فِي التَّنْقِيحِ أَوْ الكِتَابَةِ .
 (١٢) مَدَّ التَّهَارُ : ارْتَفَعَ (مَجَاز) .
 (١٣) مَدَّ الظِّلُّ : امْتَدَّ .

وَمِنْ مَعَانِي أَمَدَّ :

- (١) أَمَدَّ الجُرْحُ : صَارَ فِيهِ مِدَّةٌ (فِيحٌ) .
 (٢) أَمَدَّ التَّهَرُّ : مَدَّهُ .
 (٣) أَمَدَّ الدَّوَاةَ : زَادَ نَقْسَهَا (حِيْرَهَا) .
 (٤) أَمَدَّ فُلَانًا : أَعَانَهُ وَأَعَانَهُ .
 (٥) أَمَدَّهُ : أَمَهَلَهُ .
 (٦) أَمَدَّ الجُنْدَ : مَدَّهُمْ (مَجَاز) .
 (٧) أَمَدَّ فِي مَشِيهِ : تَبَخَّرَ (مَجَاز) .

(١٧٨٤) المَرءُ وَالإِنسَانُ

وَيُطْلَقُونَ كَلِمَةَ الإِنسَانِ عَلَى الرَّجُلِ وَحَدَهُ ؛ لِأَنَّ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ كَلِمَةَ (إِنْسَانَةً) ، الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أُنْثَى الإِنسَانِ (رَاجِعٌ مَعْجَمُ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُؤَلَّفِ) ، كَمَا تَدُلُّ المَرَأةَ عَلَى مُؤَنَّثِ المَرءِ . وَقَدْ أخطأُوا هُنَا حِينَ قَالُوا إِنَّ كَلِمَةَ (الإِنسَانِ) تُطْلَقُ عَلَى الرَّجُلِ وَحَدَهُ ، وَأَصَابُوا حِينَ ذَكَرُوا أَنَّ (الإِنْسَانَةَ) هِيَ مُؤَنَّثُ الإِنسَانِ ، وَإِنْ جَازَ أَنْ تَقَعَ كَلِمَةُ الإِنسَانِ أَيْضًا عَلَى الذَّكْرِ والأُنْثَى .

فَمَنْ قَالَ إِنَّ كَلِمَةَ الإِنسَانِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكْرِ والأُنْثَى كِلَيْهِمَا : الآيَةُ ٥٣ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ : ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ ، والآيَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ سُورَةِ العَلَقِ : ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ كَلِمَةَ الإِنسَانِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكْرِ والأُنْثَى : كِتَابُ خَلْقِ الإِنسَانِ لِثَابِتِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَكِتَابُ التَّلْخِيصِ لِأَبِي هَلَالٍ العَسْكَرِيِّ ، وَالْمَخْصَصُ لِأَبِي سَيْدَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَكِتَابُ التَّعْرِيفَاتِ لِلجُرْجَانِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَبَادِجِرُ ، وَالمَتْنُ .

(١٧٨٥) مَرءِيٌّ ، اِمْرئِيٌّ ، مَرْقِسِيٌّ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي النِّسْبَةِ إِلَى امْرِئِ القَيْسِ ، فَيَقُولُونَ :

- (١) مَرءِيٌّ : القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .
 (٢) وَ امْرئِيٌّ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَتْنُ .
 (٣) وَ مَرْقِسِيٌّ : اللِّسَانُ .
 (٤) وَ مَرْقِسِيٌّ : ابْنُ الجَوَانِيِّ فِي المَقْدَمَةِ ، وَقَامُوسُ الفَيْرُوزِابَادِيِّ فِي مَتْنِهِ ، وَهَمْعُ الهَوَامِعِ ، وَالتَّحْوُ الوَافِي .
 (٥) وَذَكَرَ أَنَّ المَرْقِسِيَّ هِيَ نِسْبَةٌ خَاصَّةٌ بِالجَدِّ الرَّابِعِ لِأَمِيرِ شُعْرَاءِ

(١٧٨٣) مَدَى البَصْرِ ، مَدُّ البَصْرِ

وَيُخْتَلَفُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ قِطْعَةٌ أَرْضِي قَدَرُ مَدَى البَصْرِ ؛ لِأَنَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ ، وَالْقَالِي فِي البَارِعِ ، وَابْنُ سَيْدِهِ فِي المَحْكَمِ ، وَالحَرِيرِيُّ فِي دُرِّ العَوَاصِرِ أَنْكَرُوا صِحَّةَ قَوْلِ : مَدَى البَصْرِ . وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَدَى البَصْرِ .

وَلَكِنْ :

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) مَدَى البَصْرِ : فِي الحَدِيثِ (إِنَّ المُوَدَّنَ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ) ، أَيْ أَنَّ المَكَانَ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الصَّوْتُ ، لَوْ قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ أَقْصَاهُ وَمَقَامِ المُوَدَّنِ ذُنُوبٌ ، تَمَلُّاُ تِلْكَ المَسَافَةَ لَغَفَرَهَا اللهُ لَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَدَى البَصْرِ أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الفَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

(ب) وَ مَدُّ البَصْرِ : رُوِيَ الحَدِيثُ المَذْكَورُ فِي (أ) : يُغْفَرُ لَهُ مَدُّ صَوْتِهِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَبِمَجَازِ الأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَمُحَمَّدُ الفَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ (مَجَاز) . وَالمَدَى أَفْصَحُ وَأَوْلَى وَأَكْثَرُ ، وَالمُوسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الوَسِيطِ :

- (٤) مَرُوءُ الرَّجُلِ : صارَ ذا مَرُوءَةٍ (أبو زيد) .
 (٥) تَمَرَأَ فُلَانٌ : صارَ ذا مَرُوءَةٍ (اللَّسَان) .
 (٦) تَمَرَأَ فُلَانٌ : تَكَلَّفَ المَرُوءَةَ (اللَّسَان) .
 (٧) مَرِيءٌ يَمَرَأُ مَرَأً : صارَ كالمَرَأَةِ هَيْئَةً أو حَدِيثًا .
 (٨) اسْتَمَرَأَ الطَّعَامُ : وَجَدَهُ مَرِيئًا .
 (٩) مَرَأٌ فُلَانٌ : طَعِمَ .

(١٧٨٧) المَرِيخُ

وَيُطَلَّقُونَ عَلَى النَّجْمِ مِنَ الْخَنَسِ (الكواكب السَّيَّارَةِ دُونَ الثَّابِتَةِ) اسْمُ المَرِيخِ ، وَالصَّوَابُ : المَرِيخُ (الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَطْلُعُ المَرِيخُ بِالصُّبْحِ يَحْكِي لَوْنَهُ زَخِيخُ
 مِنْ شَعْلَةٍ سَاعِدَاهُمَا النَّفِيخُ

(الرَّزِيخُ : اسْتِدَادُ الوَهْجِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ) .
 وَيَقُولُ القَدَمَاءُ إِنَّ المَرِيخَ فِي السَّمَاءِ الخَامِسَةِ . أَمَّا اسْمُهُ فِي الفَارْسِيَّةِ فَهُوَ : بَهْرَامُ (المَوْسِطُ) . وَهُوَ فِي الأَسَاطِيرِ إِلَهُ الحَرْبِ (مَارَس) .

وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : «مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّرَارِيِّ فِيهِ أَلْفٌ وَلامٌ ، وَقَدْ يُجِيءُ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلامٍ ، كَقَوْلِكَ : مَرِيخُ ، إِلاَّ أَنَّكَ تَنوِي فِيهِ الأَلْفَ وَالمَلامَ» .

وَمِنْ مَعَانِي المَرِيخِ :

- (١) سَهْمٌ طَوِيلٌ ذُو أَدْنَيْنِ يُغَالَى بِهِ (أَيُّ يُنظَرُ مَدَى دَهَابِهِ) .
 (٢) رَجُلٌ مَرِيخٌ : كَثِيرُ الأَدِهَانِ .
 (٣) الرَّجُلُ الأَحْمَقُ .
 (٤) المَرِيخُ مِنَ الشَّجَرِ : اللَّيْنُ .

(٥) الذَّنْبُ (اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمَتْنُ (مَجَازٌ) ، وَالمَوْسِطُ) .

(١٧٨٨) الأَمْرُدُ

الأَمْرُدُ هُوَ الَّذِي طَرَّ شَارِبُهُ ، وَلَمْ تَنْبُتْ لِحِيَّتُهُ . وَلَمَّا كَانَ القِيَاسُ أَنْ يَكُونَ مَوْنْتُ أَفْعَلَ هُوَ فَعْلَاءُ ، فَقَدْ يُجِيزُ بَعْضُهُمْ لِنَفْسِهِ أَنْ يَقُولَ : هَذِهِ الفَتَاةُ مَرْدَاءُ ، وَهَذَا غَيْرُ جَائِزٍ ، لِأَنَّ الفَتَاةَ لَيْسَ

الجَاهِلِيَّةِ أَمْرِيءُ القَيْسِ الكِنْدِيِّ : نَصَرَ المُوْرِنِيُّ فِي هَامِشِ القَامُوسِ ، وَالتَّاجِ . وَمَتْنُ اللُّغَةِ .

وَلَمَّا كَانَ اللِّسَانُ قَدْ انْفَرَدَ . مِنْ دُونَ المَعْجَمِ الأُخْرَى ، بِذِكْرِ النِّسْبَةِ المَرِيئِ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ نُهْمَلَهَا . وَنُحْطَى مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا لِأَنَّا :

(أ) لَا نَسْتَطِيعُ الأَعْتَادَ عَلَى مَصْدَرٍ وَاحِدٍ . وَلَوْ كَانَ ثَبِتًا كَاللِّسَانِ .

(ب) يَسْتَحِيلُ عَلَيْنَا إِيجَادُ صِلَةٍ بَيْنَ أَمْرِيءٍ وَ مَرِيئٍ تُسَوِّغُ هَذِهِ النِّسْبَةَ الشَّاذَّةَ الَّتِي جَاءَنَا بِهَا اللِّسَانُ .

(١٧٨٦) مَرُوءَةٌ وَ مَرُوءَةٌ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ ذُو مَرُوءَةٍ . وَالصَّوَابُ : هُوَ ذُو مَرُوءَةٍ ، كَمَا تَقُولُ المَعْجَمُ كَافَّةً . وَالمَرُوءَةُ . كَمَا قَالَ الأَحْنَفُ ، هِيَ العِقَّةُ . وَسُئِلَ آخَرُ عَنْهَا . فَقَالَ : هِيَ أَنْ لَا تَفْعَلَ فِي السِّرِّ أَمْرًا وَأَنْتَ تَحْجُلُ أَنْ تَفْعَلَهُ جَهْرًا . وَفِي شَرْحِ شِفَاءِ الغَلِيلِ لِلخَفَّاجِيِّ : هِيَ تَعَاظِي المَرءِ مَا يَسْتَحْسِنُ ، وَتَحْتَبُّ مَا يَسْتَرْدِلُ . وَقِيلَ : هِيَ صِيَانَةُ النَّفْسِ عَنِ الأَدْناسِ . وَمَا يَشِينُ عِنْدَ النَّاسِ ، أَوْ هِيَ حِفْظُ اللِّسَانِ وَتَحْتَبُّ المَجُونِ . وَقَالَ المَعْجَمُ الوَسِيطُ : هِيَ آدَابُ نَفْسَانِيَّةٌ ، تَحْمِلُ مُرَاعَاتَهَا الإِنْسَانَ عَلَى الوُقُوفِ عِنْدَ مَحَاسِنِ الأَخْلَاقِ وَجَمِيلِ العَادَاتِ ، أَوْ هِيَ كَمَالُ الرُّجُولِيَّةِ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هُوَ ذُو مَرُوءَةٍ : الصَّحاحُ ، وَالعُبابُ . وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَكَتَفَى الرَّاعِبُ الأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ بِذِكْرِ المَرُوءَةِ وَحَدَّاهَا . وَقَالَ : إِنِّهَا كَمَالُ المَرءِ ، كَمَا أَنَّ الرُّجُولِيَّةَ كَمَالُ الرَّجُلِ .

وَخِيلَ إِلَى الكَثِيرِينَ أَنَّ المَرُوءَةَ عَامِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ العَامَّةَ تَنْفَوُّ بِهَا . وَفِي جَنُوبِ لَبْنَانَ أُسْرَةٌ كَبِيرَةٌ ، اسْمُهَا أُسْرَةُ مَرُوءَةٍ . أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : مَرُوءٌ يَمَرُوءُ مَرُوءَةً ، فَهُوَ : مَرِيءٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ مَرُوءٌ وَبَعْضُ مُشْتَقَّاتِهِ :

- (١) مَرُوءَاتِ الأَرْضِ تَمَرُوءُ مَرَاءَةً : حَسُنَ هَوَاؤُهَا ، فَهِيَ مَرِيئَةٌ .
 (٢) مَرُوءُ الطَّعَامِ مَرَاءَةٌ : صارَ مَرِيئًا (هَيئَةً حَمِيدَ المَعْبَةِ) .
 (٣) أَمْرًا الطَّعَامِ فُلَانًا : نَفَعَهُ فَهُوَ طَعَامٌ مُمَرِيءٌ .

(٢) أَمَرَ الْحَبْلَ : فَتَلَهُ . أَمَرَ الْأَمْرَ : أَحْكَمَهُ .

(٣) أَمَرَ فُلَانًا : عَالَجَهُ ، وَضَرَبَ عُنُقَهُ لِيَصْرَعَهُ .

(٤) أَمَرَ عَلَى بَعِيرِهِ : شَدَّ عَلَيْهِ الْمِرَارَ (الْحَبْلَ) .

(١٨٩٠) الْمِرَارُ ، الْمَرَاتُ ، الْمَرُّ ، الْمِرْرُ ،
الْمُرُورُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْمَرَّةَ عَلَى مِرَارٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : الْمَرَاتُ ، وَكِلَا الْجَمْعَيْنِ صَحِيحٌ . فَمِمَّنْ جَمَعَ الْمَرَّةَ عَلَى

مِرَارٍ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالمِحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالوَسِيطُ .

وَفِي ذَاكِرَتِي الكَلِيبَةُ قَوْلُ أَحَدِ الشَّعْرَاءِ :

مَا إِنَّ نَدِمْتُ عَلَى سَكُونِي مَرَّةً

وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الكَلَامِ مِرَارًا

وَتُجْمَعُ الْمَرَّةُ أَيْضًا عَلَى : مَرٍّ ، وَمِرٍّ ، وَمُرٍّ .

وَاللِّمْرَارِ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) جَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ كَرِهَ مِنَ الشَّيْءِ سَبْعًا :

الدَّمُ ، وَ المِرَارُ ، وَكَذَا وَكَذَا» . المِرَارُ : جَمْعُ المِرَارَةِ ، وَهِيَ الَّتِي

تُجَاوِرُ كَيْدَ الْإِنْسَانِ وَالشَّاةِ وَغَيْرِهِمَا ، يَكُونُ فِيهَا سَائِلٌ أَخْضَرٌ مُرٌّ .

وَفِي الهُرُوبِيِّ وَاللِّسَانِ وَرَدَّتْ مِمَّ المِرَارِ مَفْتُوحَةً .

(ب) المِرَارُ : جَمْعُ مُرٍّ وَمِرٍّ .

(ج) الْحَبْلُ أَوْ الْحِبَالُ وَمَفْرَدُهَا : المُرُّ .

(د) المِرَارُ : الْأَنْجِرَارُ ، وَأَصْلُهُ الفَتْلُ . وَفَعْلُهَا : مَارَ الشَّيْءُ

نَفْسَهُ مِرَارًا .

(١٧٩١) مَرَّةً وَمَرَّةً وَمَرَاتٍ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : زُرْتُ مَدِينَةَ الْقُدْسِ مَرَّةً وَ مَرَّةً ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زُرْتُ مَدِينَةَ الْقُدْسِ مَرَّتَيْنِ ، إِنَّ أَرْدَنًا

التَّنِينِيَّةَ ، أَوْ : زُرْتُهَا مَرَاتٍ ، إِنَّ أَرْدَنًا كَثْرَةَ الزِّيَارَاتِ .

وِيرَى الْأَسْتَاذُ عَبَّاسُ حَسَنُ ، فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ المَجْلَدِ

السَّامِعِ وَالْأَرْبَعِينَ ، مِنْ مَجْلَةٍ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، فِي

الصَّفْحَةِ ٤٨٩ ، أَنَّ التَّعْبِيرَ عَنِ الكَثْرَةِ بِقَوْلِنَا : مَرَّةً وَ مَرَّةً ،

صَحِيحٌ فَصِيحٌ مَعَ التَّكَرَّارِ بِعَطْفٍ أَوْ بغيرِهِ ، كَمَا نَصَّ عَلَى هَذَا

لَهَا شَارِبٌ لِكَيْ يَطْرُقَ ، وَلَا تَتَوَقَّعُ أَنْ تَنْبُتَ لَهَا لِحْيَةٌ .

وَقَدْ ذَكَرَتِ المَعْجَمَاتُ الْآيَةَ الْأَمْرَدَ ، وَحَدَرْنَا مِنْ قَوْلِ

مُرْدَاءَ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

وَمِحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالوَسِيطُ .

وَاللِّمْرَادِ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) الرَّمْلَةُ لَا تُنْبِتُ .

(ب) الشَّجَرَةُ لَا وَرَقَ عَلَيْهَا .

(ج) الْأَرْضُ الْحَالِيَةُ مِنَ النَّبَاتِ .

(١٧٨٩) مَرَّ الطَّعَامُ وَ أَمَرَ الطَّعَامُ

قَدْ اخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ قَوْلِنَا : مَرَّ الطَّعَامُ ، إِذْ حَطَّ الكَسَائِيُّ مَنْ

يَقُولُ ذَلِكَ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَمَرَ الطَّعَامُ ، أَيُّ :

كَانَ طَعْمُهُ مُرًّا . بَيْنَمَا اكْتَفَى مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِذِكْرِ

جُمْلَةٍ : مَرَّ الطَّعَامُ وَحَدَّهَا .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : مَرَّ الطَّعَامُ وَ أَمَرَ الطَّعَامُ ،

اعْتِمَادًا عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ ابْنَةِ الْأَفْعَالِ ،

وَتَعَلَّبِ الَّذِي قَالَ إِنَّ (أَمَرَ) أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ (مَرَّ) ، وَالْحَسَنُ

العَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ

مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،

وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ،

وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالمِحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،

وَالوَسِيطِ .

وَتُجِيزُ لَنَا المَعَاجِمُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : اسْتَمَرَ الطَّعَامُ ، أَيُّ صَارَ

مُرًّا ، مِنْهَا الْأَسَاسُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالوَسِيطُ .

وَيُجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَقُولَ : أَمْرُهُ غَيْرُهُ وَ مَرَّرَهُ : صَبَّرَهُ مُرًّا .

وَفَعْلُهُ هُوَ : مَرَّ يَمُرُّ ، وَيَمُرُّ (عَنْ تَعَلَّبِ) مَرَارَةً فَهُوَ مَرِيرٌ

وَمُرٌّ . وَالفَعْلُ (مَرَّ) مِنْ بَابِ نَصَرَ وَعَلِمَ .

وَمِنْ مَعَانِي مَرَّ :

(١) مَرَّ يَمُرُّ مُرًّا ، وَمُرُورًا ، وَمَمَرًا : جَارَ وَذَهَبَ وَمَضَى .

(٢) مَرَّ فُلَانًا ، وَمَرَّ بِهِ ، وَمَرَّ عَلَيْهِ : جَارَ عَلَيْهِ .

(٣) مَرَّ البَعِيرُ مُرًّا : شَدَّ عَلَيْهِ المُرَّ (الْحَبْلَ) .

(٤) مَرَّ القِرْبَةَ وَنَحْوَهَا : مَلَأَهَا .

وَمِنْ مَعَانِي أَمَرَ :

(١) أَمَرَ الشَّيْءَ : جَعَلَهُ يَمُرُّ .

والمختار، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتّاج، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(ب) وَ مَرَعِ الوادي: الصّحاح، والنّهاية، والمختار، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتّاج، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

(ج) مَرَعِ الوادي: الأساس، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتّاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

لقد ذكر اللّسان الفعل (مَرَع) ، لكنّه جاء فيه: «قيل: لم يأت مَرَع».

أما فعله فهو: مَرَع يَمْرَعُ ويَمْرَعُ ، و مَرَع يَمْرَعُ مَرَاعَةً ، و مَرَع يَمْرَعُ مَرَعًا الوادي: أَكَلًا وَأَخْصَبَ ، فهو مَرَعٌ و مَرِيعٌ والجمع: أَمْرَعٌ و أَمْرَاعٌ.

(١٧٩٤) المُرُونُ والمَرَانَةُ

ويقولون: مَرَنَ فلانٌ على المَشْيِ مُرُونَةً جَعَلْتَهُ يَمْرَعُ طويلاً ، أَي: تَعَوَّدَ على المَشْيِ وَأَسْتَمَرَ عليه. ويعتمدون في قولهم هذا على مَتْنِ اللّغَةِ ، الَّذِي قَالَ: مَرَنَ على الشَّيْءِ يَمْرُنُ مَرْنًا و مَرْنًا و مَرَانَةً و مُرُونَةً و مُرْنَا: أَلْفَهُ فَدَرَبَ فِيهِ ، وتَعَوَّدَهُ ، وَأَسْتَمَرَ عليه (أَرَجَحُ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً في المصدرِ (مُرْنَا) ، وصوابه: مُرُونًا). والحقيقة هي أَنَّ الصّوابَ هو: مَرَنَ عليه يَمْرُنُ مُرُونًا أو مَرَانَةً ، اعتمادًا على ما قاله ابنُ سيده ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد.

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللّغَةِ بذكرِ المصدرِ (مُرُونِ). وللْفِعْلِ (مَرَنَ) معنى آخَرُ هو: لَانَ في صِلَابَةٍ ، فنقول: مَرَنَ الشَّيْءُ يَمْرُنُ مَرَانَةً و مُرُونَةً كما جاء في الصّحاح (اكتفى بمصدرٍ واحدٍ (المَرَانَةُ) ، ثُمَّ قَالَ: المَرَانَةُ: اللَّيْنُ) ، والأساس (زادَ مصدرًا ثالثًا هو: مُرُونًا) ، والمختار (قالَ كالصّحاح) ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد (الَّذِينَ زَادُوا جَمِيعَهُمُ المَصْدَرُ: مُرُونًا) ، والوسيط.

وهُنَاكَ خَطَأٌ انْفَرَدَ بِهِ «مَتْنُ اللّغَةِ» حينَ قَالَ: مارَنَ الأَمْرُ: مارَسَهُ حَتَّى اعتادَهُ وتدرَّبَ عليه. وليسَ في اللّغَةِ إلا: مارَنتِ النَّاقَةُ مِرَانًا و مُمارَنتَهُ ، فهي مُمارِنٌ ، أَي: ظَهَرَ أَنَّها لاقِحٌ ،

التُّحَاةُ في بابِ الحَالِ مِنْ مطوَّلَاتِهِمْ ، عندَ الكلامِ على الحَالِ الدّالَّةِ على التّرتيبِ ، أو الأستيعابِ. وأنا أوَيَّدُ ما قالَهُ الأستاذُ عباسُ حسنُ تأييدًا تامًّا.

راجعَ كتابَ الإقْلِيدِ ، وما نقلته حاشيةُ الألوَسِيِّ على شرحِ القطرِ ، صفحة ٨٠.

(١٧٩٢) المَارِسْتَانُ ، المَارِسْتَانُ

ويُطْلَقُونَ على مستَشْفَىِ المَجانينِ اسمَ: مُرْسْتَانِ. والصّوابُ هو المَارِسْتَانُ أو المَارِسْتَانُ ، ومعناه المَصْحَةُ أو المَسْتَشْفَى.

وهذه الكلمةُ فارسيَّةٌ ، أصلُها: بِيمارِسْتَانُ ، وهي مُرْكَبَةٌ مِنْ (بِيمار) أَي مَرِيضٍ ، و (أَسْتان) أَي ماوَى كما يقولُ التّاجُ. فَمِمَّنْ ذَكَرَ المَارِسْتَانَ: ابنُ السِّكِّيتِ ، والصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ المَارِسْتَانَ: المصباحُ ، ومحيط المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ.

وجميعُ هؤلاءِ قالوا إن كلمةَ المَارِسْتَانِ أو المَارِسْتَانِ هي مُعَرَّبَةٌ ، وتُجمَعُ على: مارِسْتاناتِ .

وجاءَ في المتنِ: عُرِفَ في الزَّمَنِ الأخيرِ بِاسْمِ المَسْتَشْفَى ، أَي مَحَلِّ الاستِشفاءِ .

(١٧٩٣) أَمْرَعِ الوادي ، و مَرَعِ ، و مَرَعِ ، و مَرَعِ

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ: مَرَعِ الوادي: أَخْصَبَ بِكَثْرَةِ الكَلِّأِ ؛ لأنَّ الصّحاحَ ، والأساسَ ، والنّهايةَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والمدّ ، وأقربَ المواردِ ، والوسيطَ لم يذكروا الفِعْلَ: مَرَعِ . ولكن:

وردَ ذَكَرُ الفِعْلِ (مَرَعِ) في أدبِ الكاتِبِ (بابِ فَعَلْتُ وأفعلْتُ بِاتِّفَاقِ المعنى) ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغَةِ ، واللّسانِ ، والقاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ . وهُنَاكَ أَيْضًا :

(أ) أَمْرَعِ الوادي: أدبُ الكاتِبِ (بابِ فَعَلْتُ وأفعلْتُ بِاتِّفَاقِ المعنى) ، والصّحاحُ ، ومعجمِ مقاييسِ اللّغَةِ ، والأساسُ ، والنّهايةُ ،

هذا البلد أيضاً مَرُودٌ ، والنسبة إليهما : مَرُورُودِيٌّ ، أو مَرُودِيٌّ كما يقول المصباح ، والتاج (مَرُودِيٌّ نسبة إلى مَرُو الرُودِ) ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (الذي أخطأ حين ذكر أن النسبة إلى مَرُورُودٍ هي مَرُورُودِيٌّ بدلاً من مَرُورُودِيٌّ) .

(راجع مادة «تختاني» في هذا المعجم) .

(١٧٩٦) مَارُونِيٌّ

ويطلقون على من ينتسب إلى القديس المسيحي مَارُون ، أسمَ مَورَانِيٍّ . والصواب : مَارُونِيٌّ ؛ لأن النسبة هي إلى مَارُون ، لا إلى مَورَان .

ويُجمَعُ المارونِيٌّ على مارونيينَ وَ مَوارِنَةٍ ، وهم طائفة من النصارى على مذهب الكنيسة الرومانية .

ويُجيزون قولَ : مَورَنَ فُلانٍ وَ تَمَورَنَ ، أي اتبع الموارنة وتخلق بأخلاقهم .

(١٧٩٧) طَلَبَ رَأْيَهُ ، التَمَسَ رَأْيَهُ ، جَسَّ رَأْيَهُ نَبَضَ رَأْيَهُ لا اسْتَمْرَجَ رَأْيَهُ

ويقولون : اسْتَمْرَجَ رَأْيَ فُلانٍ بشأن الصَّفَقَةِ التَّجَارِيَةِ . والصواب : طَلَبَ رَأْيَهُ ، أو التَمَسَ رَأْيَهُ ، أو جَسَّ نَبَضَ رَأْيَهُ (بجاز) ؛ لأنَّ الفعلَ (اسْتَمْرَجَ) لا تذكرُهُ المعجماتُ كُلُّها بين مشتقاتِ الفعلِ (مَزَجَ) .

(١٧٩٨) مازَحَهُ لا مَزَحَ مَعَهُ

ويقولون : مَزَحَ تَمِيمٌ مَعَ وَسِيمٍ ، يُريدون : دابَعَهُ ، والصوابُ هو : مازَحَهُ كما يقول التهذيب ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفِعَلَهُ : مازَحَهُ مِزاحًا وَ مُمازَحَهُ : التَّهذِيبُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

أما مَزَحَ تَمِيمٌ مَعَ وَسِيمٍ فتعني أنَّهما مَزَحَا مَعًا ، مثل : جَلَسَ مَعَهُ ، وسافَرَ مَعَهُ (اشتركا في الجلوسِ والسَّفَرِ) ، وهي لا تعني

وليسَ بِلاقِحٍ ، كما جاءَ في اللِّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ الَّذي يقول : مارَنتِ النَّاقَةُ : انقطعَ لَبَنُها .

ومن معاني الفعلِ (مَرَنَ) :

(١) مَرَنَ تَوْبُهُ : لَانَ وَمَلَسَ .

(٢) مَرَّنتَ يَدُهُ على العَمَلِ : تَعَوَّدتُهُ وَمَهَّرتُ فِيهِ .

(٣) مَرَنَ وَجْهَهُ على الأَمْرِ : تَعَوَّدَ تناوَلَهُ بدونِ حَياءٍ أو خَجَلٍ .

(٤) مَرَنَ على الكلامِ : دَرَبَ .

(٥) مَرَنَ الجِلْدُ مَرَنًا : لَانَ .

(٦) مَرَنَ مِنْ عَدُوِّهِ : فَرَّضَعُفًا وَخَوْرًا .

(٧) مَرَنَ بِهِ الأَرْضُ : ضَرَبَها بِهِ .

(٨) مَرَنَ بَعِيرُهُ : دَهَنَ أَسْفَلَ قوائِمِهِ مِنْ حَفَا لِيَلْبِنَها .

(١٧٩٥) مَرُوزِيٌّ ، مَرُويٌّ ، مَرُويٌّ ، مَرُودِيٌّ

مَرُورُودِيٌّ ، مَرُودِيٌّ

مَرُوُ بِلدُ بَفارَسَ ، يُقالُ لَهُ أُمُّ خُراسانَ ، افتتَحَهُ حاتمُ بنُ العُعمانِ الباهليُّ ، في خلافةِ عَمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي اللهُ تعالى عنه سنة ٣١ هـ . يُحطِّثُونَ مَنْ يَنسِبُ إِلَيْهِ بِقولِهِ مَرُويٌّ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : مَرُوزِيٌّ (على غيرِ قياسٍ) . والحقيقةُ هي أَنَّ النِّسْبَةَ إلى مَرُو الشَّاهِجانِ (هناك مَرُو أُخرى في خُراسانَ) ، هي :

(أ) مَرُوزِيٌّ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، وهَمَعُ الهوامِعِ لِلسُّبُوطِيِّ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (لم يَضِطُّها بالشَّكْلِ) .

(ب) مَرُويٌّ وَ مَرُوزِيٌّ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وهما نَسبتانِ إلى البَلَدِ (مَرُو) أيضًا .

(ج) وَ مَرُويٌّ (نسبةٌ إلى التَّوبِ المَصنوعِ في مَرُو) : لَحْنُ العَوامِ لِلزُّبَيْدِيِّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ (و مَرُويٌّ أيضًا) ، ودوزي (و مَرُويٌّ أيضًا) ، وأقربُ المواردِ (و مَرُويٌّ أيضًا) ، والمتنُ (و مَرُويٌّ أيضًا) .

وأنشد أبو عليٍّ لِبعضِ الأعرابِ :

وَتَوْبِيْنِ مَرُويِّينِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ

فقلتُ : الزِّنا خَيْرٌ مِنَ الجَرَبِ القَشْرِ

وهناك مَرُو أُخرى في خُراسانَ ، يُقالُ لَهُ : مَرُورُودٌ ، ويُسمَّى

(٣) المِرَّةُ : الكثرة (مستدرَكُ التاج).

ومن معاني المِرَّةِ :

(١) المَصُّ . تقولُ : مَرَّهَ يَمُرُّهُ مَرًّا .

(٢) مَرَّ الشَّرَابُ مَرًّا : صار مَرًّا (طعمه بين الحامضِ والحلوِ) .

(١٨٠١) مَرَّعَ الثَّوْبَ

وَيَحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : مَرَّعَ الْوَلَدُ ثَوْبَهُ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنْ اسْتَعْمَلَ

الْفِعْلَ (مَرَّعَ) هُنَا هُوَ اسْتَعْمَلَ عَامِّيًّا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

مَرَّقَ الْوَلَدُ ثَوْبَهُ .

ولكن :

من معاني الفعلِ (مَرَّعَ) : فَرَّقَ ، فَيُقَالُ : مَرَّعَ اللَّحْمَ

وَالثَّوْبَ .

ونقولُ أيضًا : مَرَّقَ الثَّوْبَ وَنَحْوَهُ ، أَي : شَقَّهُ . والشَّقُّ هُنَا

تَفْرِيقُ النَّسْجِ بَعْضِهِ عَنْ بَعْضٍ . وَالتَّمْرِيعُ إِنْ لَمْ يَحْمِلِ الْمَعْنَى

كُلَّهُ حَقِيقَةً ، فَإِنَّهُ يَحْمِلُ بَعْضَهُ مَجَازًا .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ : «المِيمُ وَالزَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلُ

صَحِيحٌ ، يَدُلُّ عَلَى قَطْعٍ وَتَقَطُّعٍ . وَالْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مُزْعَةٌ ،

وَقَدْ تُكْسَرُ المِيمُ (مِزْعَةٌ) . وَفُلَانٌ يَتَمَرَّعُ مِنَ الْغَيْظِ ، أَي يَكَادُ

بِتَقَطُّعِهِ . وَمِنْهُ مَرَّعَ الطَّيِّ مَرَّعًا : أَسْرَعَ ، كَأَنَّهُ يَنْقُدُ مِنْ شِدَّةِ

عَدْوِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْفَرَسِ » .

لذا لا أرى بأسًا بأن نقول :

(أ) مَرَّعَ اللَّحْمَ أَوْ الثَّوْبَ .

(ب) مَرَّعَ اللَّحْمَ أَوْ الثَّوْبَ .

أما معاني الفعلِ (مَرَّعَ) فهُنَا :

(١) مَرَّعَ الْفَرَسَ وَنَحْوَهُ فِي عَدْوِهِ يَمَرَّعُ مَرَّعًا : عَدَا سَرِيعًا ،

أَوْ فِي خِفَّةٍ .

(٢) مَرَّعَ الْقَطْنَ : نَفَّسَهُ بِأَصَابِعِهِ (بِمَايَةٍ) .

(١٨٠٢) يَسْكُبُ الْمُرْنُ مَاءَهُ ، تَسْكَبُ الْمُرْنُ

مَاءَهَا

وَيَحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : تَسْكَبُ الْمُرْنُ مَاءَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنْ

الصَّوَابُ هُوَ : يَسْكَبُ الْمُرْنُ مَاءَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلِ مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ :

إِلَّا أَنَّ تَمِيمًا هُوَ الْمَارِحُ ، وَلَوْ كَانَ وَسِيمٌ قَدْ شَارَكَ تَمِيمًا فِي
الْمَرْحِ ، لَقُلْنَا : بِأَتَمِّهَا تَمَارِحًا .

(١٧٩٩) الْمِرَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى إِحْدَى قُرَى دِمَشقَ ، الْمَشهُورَةِ بِمَنْزَلَاتِهَا ،

أَسْمَ الْمِرَّةِ ، وَعَلَى مَطَارِ دِمَشقَ أَسْمَ مَطَارِ الْمِرَّةِ ، وَيَنْسَبُونَ إِلَى

الرَّجُلِ السَّاكِنِ فِي الْمِرَّةِ بِقَوْلِهِمْ : هَذَا مَرِّيٌّ . وَالصَّوَابُ : قَرْيَةُ

الْمِرَّةِ ، وَ مَطَارُ الْمِرَّةِ ، وَ هَذَا رَجُلٌ مَرِّيٌّ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ

الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَكِتَابِ عَثْرَاتِ اللِّسَانِ لِعَبْدِ

الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ .

ومن معاني الْمِرَّةِ وَ الْمِرَّةِ :

(١) صَحْفَةٌ مِرَّةٌ : وَاسِعَةٌ .

(٢) الْمِرَّةُ :

(أ) الْخَمْرُ اللَّذِيذَةُ الطَّعْمُ (لَا يُقَالُ مِرَّةٌ) . قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

كَأَنَّ فَاها قَهْوَةٌ مِرَّةٌ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بَقِصَ الْخِتَامِ

(ب) الْمِصَّةُ . فِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ : قُتِرِصْعُهَا جَارَتْهَا الْمِرَّةُ وَالْمُرْتَبِينَ .

أَي : الْمِصَّةُ وَالْمِصَّتَيْنِ .

(ج) مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ إِلَّا مِرَّةٌ : قَلِيلٌ .

(د) مَا يُؤَكَلُ عَلَى الشَّرَابِ مِنْ نَقْلِ وَكَمْخٍ وَنَحْوِهِمَا . وَهِيَ

كَلِمَةٌ مُحَدَّثَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى مُوَافَقَةٍ مَجْمَعِيَّةٍ .

(١٨٠٠) طَعْمُ التُّفَاحَةِ مُرٌّ

وَيَقُولُونَ : طَعْمُ هَذِهِ التُّفَاحَةِ مُرٌّ أَوْ مُرٌّ ، أَي : بَيْنَ الْحَامِضِ

وَالْحَلْوِ ، أَوْ هُوَ خَلِيطٌ بَيْنَهُمَا . وَالصَّوَابُ : طَعْمُهَا مُرٌّ : (اللَّيْثُ

ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ

اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثْرَاتُ

اللِّسَانِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا إِنَّ الْمُرَّ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ ، أَوْ هِيَ الْخَمْرُ ذَاتُ

الْمُرُورَةِ : (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

أما كَلِمَةُ الْمِرَّةِ مِنْ مَعَانِيهَا :

(١) الْقَدْرُ وَالْفَضْلُ . نَقُولُ : هَذَا لَهُ عَلَيْكَ مِرٌّ : فَضْلٌ .

(٢) هَذَا رَجُلٌ مِرٌّ وَ مَرِيضٌ وَ أَمْرٌ : فَاضِلٌ (اللِّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ

التَّاجِ) .

حَمْدَوِيَّة ، وَالصَّحَا حُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَجَازُ الْأَسَاسِ ،
وَالنِّهَائِيَّة ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ . وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى كَلِمَةٍ
مِثْلَةِ فِي نَسْخَةِ اللِّسَانِ الَّتِي لَدَيْ .

وَقَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوِيَّة ، وَأَبْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَائِيَّة ، وَاللِّسَانِ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَجَازُ الْمَتْنِ إِنَّ الْمَسْحَةَ لَا تُقَالُ إِلَّا فِي الْمَدْحِ .
وَلَكِنْ :

قَالَ التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ إِنَّا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :
عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مِنْ هُزَالٍ . وَالهُزَالُ لَيْسَ مَدْحًا ، وَوَزْنُ فَعَالٍ يَدُلُّ
عَلَى الْمَرَضِ ، كَالسَّلَالِ ، وَالسُّعَالِ ، وَالكَزَاذِ ، وَالخُنَاقِ ،
وَالصُّدَاعِ ، وَالزُّكَامِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ . وَكَانَ الْعَرَبُ
الْأَقْدَمُونَ يَرَوْنَ الصِّحَّةَ فِي السِّمَنِ لَا فِي الْهُزَالِ ، وَبِتَغْنُونَ بِالرَّأَةِ
السِّمِيَّةِ ، وَالْوَرَكَاءِ (عَظِيمَةِ الْوَرَكَيْنِ) ، وَالخَلْدَلَجَةَ (الْمَمْتَلِئَةَ
الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ) ، وَالرِّدَاحِ (عَظِيمَةِ الْعَجِيزَةِ) . وَمَنْ شَاءَ
الْإِطْلَاعَ عَلَى الْأَوْصَافِ الْمَحْمُودَةِ فِي مَحَاسِنِ خَلْقِ الْمَرْأَةِ ، عَلَيْهِ أَنْ
يَقْرَأَ فَصَلًّا كَامِلًا عَنْهَا فِي الصَّفْحَةِ ٢٣٠ مِنْ «فَهْمِ اللُّغَةِ» لِلتَّعَالِيِّ ،
لِيَرَى ذَوْقَ أَجْدَادِنَا فِي الْجَمَالِ ، سَامِعَهُمُ اللَّهُ .

وَيَسْتَشْهَدُونَ عَلَى كَلِمَةِ (مَسْحَةٍ) بِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاخَةٍ

وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْعَارُ لَوْ كَانَ بَادِيَا

وَيُسَبُّ هَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا لِعَمْرٍو بْنِ هُدَيْلِ اللَّبْدِيِّ .

وَيَسْتَشْهَدُونَ أَيْضًا بِقَوْلِ الْكُمَيْتِ :

خَوَادِمُ أَكْفَاءَ عَلَيْهِنَّ مَسْحَةٌ

مِنْ الْعِنَقِ أَبْدَاهَا بَنَانٌ وَمَحْجَرٌ .

أَمَّا حَرْفُ الْجَرَ الَّذِي يَجُوزُ أَنْ يَسْبِقَ كَلِمَةَ الْمَسْحَةِ فَهُوَ الْبَاءُ

وَعَلَى ، فَنَقُولُ :

(أ) بِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ .

(ب) عَلَى وَجْهِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ .

(أ) الْمُزْنُ : السَّحَابُ ، وَالْقِطْعَةُ مُزْنَةٌ .

(ب) وَلَعَلَّ الْمُزْنَ هُوَ الْأَصْلُ فِي الْبَابِ .

(٢) وَقَوْلِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «الْمُزْنُ : السَّحَابُ
الْمُضِيُّ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ مُزْنَةٌ» . وَلَمْ يَقُلْ : مِنْهَا .

(٣) وَقَوْلِ اللِّسَانِ : «الْمُزْنُ : وَاحِدَتُهُ مُزْنَةٌ» . وَلَمْ يَقُلْ : وَاحِدَتُهَا .

(٤) وَقَوْلِ التَّاجِ : «الْمُزْنُ : السَّحَابُ ، وَقِيلَ هُوَ الْمُضِيُّ مِنْ
السَّحَابِ» . وَلَمْ يَقُلْ : هِيَ .

وَلَكِنْ :

نَقَلَ التَّاجُ عَنْ كِتَابِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ السَّحَابَ أَسْمُ جَنْسٍ
جَمْعِيٍّ ، وَاحِدُهُ سَحَابَةٌ ، يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، وَيُقْرَدُ وَيُجْمَعُ .

وَالْمُزْنُ كَالسَّحَابِ وَاحِدُهُ مُزْنَةٌ ، وَهَذَا يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

الْمُزْنُ تَسْكُبُ مَاءَهَا .

وَالْمُزْنَةُ : الْمَطْرَةُ (مَخْتَارُ الصَّحَا حِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) . وَالْمَطْرَةُ وَجْمَعُهَا مَوْتَنَانِ
تَأْنِيثًا مَجَازِيًّا .

وَالْمُزْنَةُ هِيَ أَيْضًا : الْقِطْعَةُ مِنَ الْمُزْنِ (مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَشَرْحُ دِيوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ الْخُلَوَانِيَّةِ وَالْكَرَجِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) . وَالْقِطْعَةُ وَجْمَعُهَا الْمَوْتَنُ وَالتَّكْسِيرُ ،
هِيَ كَلِمَاتٌ مَوْتَنَةٌ تَأْنِيثًا مَجَازِيًّا أَيْضًا .

لِذَا قُلْ :

(أ) تَسْكُبُ الْمُزْنُ مَاءَهَا .

(ب) وَيَسْكُبُ الْمُزْنُ مَاءَهُ .

وَقَدْ قَلْتُ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي رَثَيْتُ بِهَا شَوْقِي ، فِي الْحَفْلَةِ التَّائِيئِيَّةِ الَّتِي
أَقِيمَتْ لَهُ فِي نَابِلْسَ فِي تَشْرِينِ الثَّانِي ١٩٣٢ :

يَذْرِفُ الْمُزْنُ دَمْعَهُ فَوْقَ يَمِّ

كَوْنَ الْمُزْنُ مَأْوَهُ قَبْلَ حِينِ

(١٨٠٣) الْمَسْحَةُ

ذَكَرَ مَدُّ الْقَامُوسِ ، نَقْلًا عَنْ إِحْدَى نُسَخِ لِسَانِ الْعَرَبِ ،
قَوْلَهُ : مَا زَالَتْ عَلَى وَجْهِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ . وَالصَّوَابُ :
مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ ، أَيُّ : أَثَرٌ ظَاهِرٌ مِنْهُ ، كَمَا قَالَ شَمِيرُ بْنُ

(١٨٠٤) اَمْحَى لَا اَنْمَسَحَ

وَيَقُولُونَ : اَنْمَسَحَ الْحِجْرُ عَنِ الْجِدَارِ ، اِعْتَادًا عَلَى قَوْلِ

الشَّاعِرِ الْمِصْرِيِّ أَبِي سَنَاءِ الْمَلِكِ ، الْمَتَوَقَّى سَنَةَ ٦٠٨ هـ :

(١٨٠٥) الدَّوَّاسَةُ لَا مَسَاحَةَ الْأَحْذِيَّةِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُوضَعُ أَمَامَ الْبَابِ لِتَنْظِيفِ الْحِذَاءِ أَسْمَ :
مَسَاحَةِ الْأَحْذِيَّةِ .
ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة الفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٨٠ ، أن المؤتمر وافق على أن تطلق على تلك الأداة أَسْمَ : الدَّوَّاسَةُ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط عام ١٩٧٢ ، ورد فيها ذكر الدَّوَّاسَةِ ، دون أن يُذكر أنها كلمة مجمية ، واكتفى المعجم بقوله في نهاية التعريف إنها كلمة (مُحدثة) . وقد يكون السهو السبب في ذلك .

(١٨٠٦) الْمَسْحُ وَالْمِسْحُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : الْقِرْدُ مَسْحُ الْإِنْسَانِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقِرْدُ مَسْحُ الْإِنْسَانِ . والحقيقة هي أن كلنا الكلمتين صواب .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَسْحَ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُدُّ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِسْحَ : الْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَالْوَسِيطُ .

والتاج لم يضبط هذه الكلمة بالشكل .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : مَسَحَهُ يَمْسَحُهُ مَسْحًا . وهذا يُرِينَا أَنَّ (الْمَسْحَ) مُصَدَّرٌ وَأَسْمٌ .

وهناك اسم ثالث يُحْمَلُ مَعْنَى (المسح) ، هُوَ : الْمَسِيحُ .

(١٨٠٧) مَسَيْتُ أَمْسٌ ، مَسَيْتُ أَمْسٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : مَسَيْتُ النَّارَ أَمْسُهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَسَيْتُ النَّارَ أَمْسُهَا . والحقيقة هي أن كلا الفعلين صحيح .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ مَسَيْتُ النَّارَ أَمْسُهَا : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرَّانِ

وَلِي صَقِيلٌ مِنْ مَرَّاشِفِ شَادِنٍ

لَوْ شِئْتُ أَمْسَحُهُ بِلَثْمِي لَا نَمْسَحُ

وعلى قول الوسيط : (انْمَسَحَ وَاْمَسَحَ) الشَّيْءُ : ذَهَبَ مَا عَلَيْهِ .
ولكن :

ليس ابنُ سناء المَلِكِ حُجَّةً فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَكِي نَسْتِنِدُ إِلَى قَوْلِهِ ، وَنُصِيبَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ : انْمَسَحَ .

ولمَّا كَانَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ قَدْ انْفَرَدَ بِذِكْرِ الْفِعْلَيْنِ : انْمَسَحَ الشَّيْءُ وَاْمَسَحَ ، بِمَعْنَى : ذَهَبَ مَا عَلَيْهِ ، دُونَ أَنْ أُعْثِرَ عَلَى مَعْجَمٍ آخَرَ يُؤَيِّدُهُ ، حَتَّى مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَظِلُّهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، اللَّذَيْنِ يَنْقَلَانِ أحيانًا كَلِمَاتٍ غَيْرَ فَصِيحَةٍ ؛ وَلَمَّا كَانَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ قَدْ ذَكَرَ هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ ، فِي طَبْعَتِهِ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةَ ، دُونَ أَنْ يَقُولَ إِنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أُصْدِرُهُ ، قَدْ وَاْفَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهِمَا ، فَاتَّبَعْتُ أُحْطَى مَنْ يَسْتَعْمَلُهُمَا ، وَأَقْرَحُ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ اللَّازِمِ أَمَحَى ، أَوْ زَالَ ، أَوْ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ : مَسَحَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ مَسَحَ :

(١) مَسَحَ فِي الْأَرْضِ يَمْسَحُ مَسُوحًا : ذَهَبَ .

(٢) مَسَحَ الشَّيْءَ الْمَتَلَطِّخَ أَوْ الْمُبْتَلَّ مَسْحًا : أَمَرَ يَدَهُ عَلَيْهِ لِإِذْهَابِ مَا عَلَيْهِ مِنْ أَثَرِ مَاءٍ وَنَحْوِهِ .

(٣) مَسَحَ عَلَى الشَّيْءِ بِالْمَاءِ أَوْ الدَّهْنِ : أَمَرَ يَدَهُ عَلَيْهِ بِهِ . وَيُقَالُ :

مَسَحَ بِالشَّيْءِ . وَفِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ .

(٤) مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْيَتِيمِ : عَطَفَ عَلَيْهِ .

(٥) مَسَحَ اللَّهُ الْعِلَّةَ عَنِ الْعَلِيلِ : شَفَاهُ .

(٦) مَسَحَ فَلَانًا بِالْقَوْلِ : قَالَ لَهُ قَوْلًا حَسَنًا يَحْدَعُهُ بِهِ .

(٧) مَسَحَ الْقَوْمَ : مَرَّ بِهِمْ وَلَمْ يَقُمْ عِنْدَهُمْ .

(٨) مَسَحَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ : لَمَسَهُ أَوْ تَلَمَّسَهُ تَلَمُّسًا .

(٩) مَسَحَ شَعْرَهُ : مَشَطَهُ .

(١٠) مَسَحَ فَلَانًا بِالسَّيْفِ : قَطَعَهُ بِهِ ، فَهُوَ مَاسِحٌ ، وَالْمَفْعُولُ مَمْسُوحٌ وَمَسِيحٌ .

(١١) مَسَحَ الْقَوْمَ قَتْلًا : أَتَّخَنَ فِيهِمْ .

(١٢) مَسَحَ الْمَسَاحُ الْأَرْضَ مَسْحًا وَمِسَاحَةً : قَاسَهَا بِالذِّرَاعِ وَنَحْوِهِ .

والمصباح ، والتاج ، ودوزي ، والوسيط الذي قال إن أمسك
الرزق معناه : حبسه .

(ج) وتمسك به : التهذيب ، والصحاح ، ومفردات الراغب
الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ودوزي ، وأقرب
الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(د) واستمسك به : قال تعالى في الآية ٤٣ من سورة
الزخرف : ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾ .

وممن ذكر (استمسك به) أيضاً : التهذيب ، والصحاح ،
ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(هـ) ومسك به يمسك مسكاً : التهذيب ، والنهاية ، واللسان ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب
الموارد ، والوسيط .

(و) ومسكة : الأساس ودوزي .

الكريم ، وابن السكيت ، والتهذيب ، والصحاح ، ومعجم
مقاييس اللغة ، والمحكم ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

وممن ذكر مسست النار أمشها : أبو عبيدة ، والتهذيب
(عتر هنا ففتح عين المضارع بدلاً من ضمها) ، والصحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والمختار ، واللسان (لغة) ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وذكر ابن السكيت ، والتهذيب ، والصحاح ، والمختار ،
واللسان ، وأقرب الموارد أن الجملة الأولى هي الفصيحة .

أما في القرآن الكريم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ،
والوسيط فلم يظهر إلا المضارع مفتوح العين (يمس) . جاء في
الآية ٧٩ من سورة الواقعة ﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ، لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ ﴾ .

أما فعله فهو :

(أ) مسسته أمسه مساً ، ومسيساً ، ومسيسي .

(ب) مسسته أمسه مساً ، ومسيساً .

(١٨٠٨) أمسك بالشيء ، أمسكه ، تمسك

به ، استمسك به ، مسك به ، مسكه

ويحظون من يقول : مسك الحبل ، ويقولون إن الصواب

هو : أمسك به ، والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول :

(أ) أمسك بالشيء : قال تعالى في الآية العاشرة من سورة

المتحة : ﴿ وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ . وقرأها أبو عمرو ،

وابن عامر ، ويعقوب الحَضْرَمِيُّ : ﴿ وَلَا تَمْسِكُوا ﴾ .

وممن ذكر (أمسك بالشيء) أيضاً : مفردات الراغب

الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ،

واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،

والمتن (مجاز) ، والوسيط .

(ب) وأمسكه : قال تعالى في الآية ٦٥ من سورة الحج :

﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ .

وممن ذكر (أمسكه) أيضاً : الصحاح ، ومعجم مقاييس

اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والنهاية ، واللسان ،

(١٨٠٩) الضم ، الضم ، المشبك لا

المسكة

ويُسْتُونُ الأداة التي نضم بها الورق بعضه إلى بعض :

مسكة ، والصواب : الضم ، أو الضمام ، أو المشبك ،

وهما الأسمان اللذان أطلقهما عليها مؤتمراً مجمع اللغة العربية

بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة

١٢٨ من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ،

الرقم ٢١ (حجرة المكتب) - المجلد الرابع) .

(١٨١٠) الأسمية

ويجنعون المساء على أسماء ، والصواب جمعه على أسمية

كما يقول ابن الأعرابي ، واللسان ، والتاج ، وذيل أقرب

الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولست أدري لماذا أهمل جل المعاجم ذكر جمع لكلمة

المساء .

(١٨١١) الإِنْفَحَةُ ، الإِنْفَحَةُ ، المِنْفَحَةُ لا المَسُوَّةُ

فَمِمَّنْ قَالَ : مَشَطَتْ شَعْرَهَا : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالمِحْطُ
المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيْطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فهُوَ كَمَا يَقُولُ جُلُّ هؤُلَاءِ : مَشَطَهُ يَمْشُطُهُ ،
وَ يَمْشُطُهُ مَشَطًا ، وَيَكْتَنِي مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالوَسِيْطُ بِضَمِّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ (يَمْشُطُ) .

أَمَّا التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ فَإِنَّهَا تُهْمَلُ ضَبْطُ
هَذَا الفِعْلِ بِالشَّكْلِ .

وَأَرَى أَنَّ ضَمَّ الشَّيْنِ (يَمْشُطُ) أَعْلَى مِنْ كَسْرِهَا (يَمْشُطُ) .
أَمَّا الأَدَاةُ الَّتِي نَمْشُطُ بِهَا الشَّعْرَ ، فَهِيَ كَمَا يَقُولُ التَّاجُ :
المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ،
وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ، وَ المِشْطُ ،
وَ المِشْطُ أَفْصَحُهَا وَأَعْلَاهَا . وَقَدْ أَنْكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ : المِشْطُ .

(١٨١٣) المِشْمِشُ ، المِشْمِشُ ، المِشْمِشُ

الشَّجَرُ المُشْمِرُ مِنَ الفِصِيلَةِ الوردِيَّةِ ، الَّذِي يُؤْكَلُ ثَمْرُهُ
عَضَا ، أَوْ مُحْفَفًا ، أَوْ عَلَى شَكْلِ شَرَائِحِ تُسَمَّى : قَمَرِ الدِّينِ ،
يُحْطِئُ المَغْرِبِيُّ فِي «عَثْرَاتِ الأَقْلَامِ» ، مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهِ أَسْمَ
المِشْمِشِ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : المِشْمِشُ ، وَالحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) المِشْمِشُ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالمِحْطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيْطُ .

(ب) وَ المِشْمِشُ : أَبُو عبيدة (مَعْمَرُ بنُ المُنْتَبِي) ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
والمِحْطُ المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيْطُ .

وَذَكَرَ التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ
المِشْمِشَ لُغَةً بَصْرِيَّةٌ ، وَأَنَّ المِشْمِشَ لُغَةٌ كُوفِيَّةٌ .

(ج) وَ المِشْمِشُ : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيْطُ . وَقَدْ ذَكَرَ
هؤُلَاءِ ، مَا عدا الوَسِيْطَ ، أَنَّ المِشْمِشَ لُغَةٌ بَعْضِ أَهْلِ الشَّامِ .

وَلَا شَكَّ أَنَّ المِشْمِشَ أَعْلَاهَا .

المَادَّةُ الخَاصَّةُ الَّتِي تُسْتَخْرَجُ مِنَ الجِزَاءِ البَاطِنِيِّ مِنْ مَعْدَةِ
الرَّضِيعِ مِنَ العُجُولِ ، أَوْ الجِذَاءِ ، أَوْ نَحْوِهِمَا ، وَالَّتِي فِيهَا خَمِيرَةٌ
تُجَبِّنُ اللَّبَنَ (الحَلِيبَ) ، تُطْلَقُ عَلَيْهَا العَامَّةُ ، كَمَا نَعْرِفُ ،
وَكَمَا يَقُولُ مَحِيْطُ المَحِيْطِ وَهَامِشُ المَتْنِ ، أَسْمَ المَسُوَّةِ . وَالصَّوَابُ
هُوَ :

(أ) الإِنْفَحَةُ : ابْنُ السِّكِّيتِ فِي إِصْلَاحِ المَنْطِقِ ، وَثَعْلَبُ
فِي الفَصِيحِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَهَامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالمِحْطُ
المَحِيْطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيْطُ .

(ب) وَ الإِنْفَحَةُ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو عبيدٍ ، وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ ،
وَابْنُ السِّكِّيتِ فِي إِصْلَاحِ المَنْطِقِ ، وَالمَبْرَدُ ، وَثَعْلَبُ فِي الفَصِيحِ ،
وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالمِحْطُ المَحِيْطُ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيْطُ .

(ج) وَ المِنْفَحَةُ : أَبُو عبيدٍ ، وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ
فِي إِصْلَاحِ المَنْطِقِ ، وَالمَبْرَدُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالمِحْطُ المَحِيْطُ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالوَسِيْطُ .

وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ إِنَّ الإِنْفَحَةَ ، الَّتِي تُجْمَعُ عَلَى أَنفَاحٍ هِيَ
اللُّغَةُ الجَيِّدَةُ .

وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ إِنَّ الإِنْفَحَةَ هِيَ اللُّغَةُ الجَيِّدَةُ . وَقَالَ
التَّاجُ إِنَّهَا أَعْلَى .

وَزَادَ القَامُوسُ وَالتَّاجُ الإِنْفَحَةَ وَ المِنْفَحَةَ مُؤَيِّدِينَ ابْنَ
الأَعْرَابِيِّ وَالقَرَّازِ .

وَلَا تُسَمَّى إِنْفَحَةً ، أَوْ إِنْفَحَةً ، أَوْ مِنفَحَةً إِلَّا إِذَا كَانَ العِجْلُ
وَالجُدِيُّ رَضِيعِينَ .

(١٨١٢) مَشَطَتْ شَادِنُ شَعْرَهَا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : مَشَطَتْ شَادِنُ شَعْرَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : رَجَلَتْ شَعْرَهَا (سَوَّتُهُ وَرَبَّتَتْهُ) . وَالفِعْلَانِ
صَحِيحَانِ .

أبي عمرو بن العلاء (مَضْنِي كَلَامٌ قَدِيمٌ قَد تَرِكَ) ، والأصمعي (لم يُعْرَفْ غَيْرُ الْفِعْلِ أَمَضْنِي) ، وتَعَلَّبَ وَابْنُ سَيْدِهِ ، اللَّذَيْنِ قَالَا : (كَانَ مَنْ مَضَى يَقُولُ : مَضْنِي) ، والحريزي في المقامة الإسكندرانية (أَمَضْنِي السَّعْبُ) .

ولكن :

أجاز استعمالَ الجملتين : مَضْنِي الْفِرَاقُ وَ أَمَضْنِي كِلْتَيْهِمَا كُلُّهُ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ (أَمَضْنِي لُغَةٌ تَمِيمٌ) ، وألفاظُ ابنِ السِّكِّيتِ (في بابِ الزِّياداتِ) ، وأدبِ الكاتبِ (في بابِ أبنيةِ الأفعالِ) ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسِ ، وأبنِ بَرِّي ، والمختارِ (مَضْنِي لُغَةٌ فِيهِ) ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومَّا قَالَهُ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : «المِيمُ وَالضَّادُ أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ضَغْطِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ . تقولُ : مَضْنِي الشَّيْءُ وَأَمَضْنِي : بَلَغَ مِنِّي المَشَقَّةُ ، كَأَنَّهُ قَدْ ضَغَطَكَ» .

وفعله : مَضَّهُ يَمُضُّهُ مَضًّا (عنِ ابنِ دُرَيْدٍ) ، وَ مَضِيضًا (عنِ ابنِ سَيْدِهِ) .

وهُنَالِكَ الْفِعْلُ اللَّازِمُ (مَضَّ) ، ومعناه : تَأَلَّمَ ، ونقولُ : مَضِيضَةٌ أَمْضٌ مَضِيضًا ، وَ مَضِيضَةٌ .

(١٨١٦) مَطْرُهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَأَمْطَرَاهُ

ويُخَطِّطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (مَطَرَ) الْمُتَعَدِّيَ فِي الشَّرِّ ، وَ (أَمْطَرَ) الْمُتَعَدِّيَ فِي الْخَيْرِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَطْرُهُ الْخَيْرُ وَأَمْطَرُهُ الْعَذَابُ ، اعتمادًا على ما جاءَ في مفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ الموارِدِ ، والمتنِ .

ولكن :

(أ) يُجِيزُ مَطْرُهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَ أَمْطَرُهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ كُلُّهُ مِنَ الصَّحاحِ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ .

(ب) وردَ الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّيُّ أَمْطَرَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَجَمِيعُهَا تَعْبِي أَمْطَرَ الشَّرِّ وَالْعَذَابِ ؛ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٢ مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سِجِّيلٍ مَنضُودٍ﴾ .

وقَصَرَ مَعْنَى الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ أَمْطَرَ عَلَى الشَّرِّ كُلِّهِ مِنْ ابْنِ سَيْدِهِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والمدِّ .

ويَحَارُ ابنُ دُرَيْدٍ فِي أَمْرِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَيَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ هُوَ الصَّحِيحُ .

وَيُخَطِّطُ بَعْضُ أَهْلِ الشَّامِ فَيُسَمِّي الْإِجْاصَ مِشْمِشًا : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

وَيُخَطِّطُ بَعْضُهُمْ فَيُسَمِّي الْإِجْاصَ مِشْمِشًا أَيْضًا : الْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ .

(١٨١٤) مَضِيضٌ الْقَصَبُ أَمْضُهُ وَ مَضِيضَةٌ أَمْضُهُ

ويُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : يَمُضُّ فَلَانُ الْقَصَبِ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَمُضُّ فَلَانُ الْقَصَبِ ، اعتمادًا على ما جاءَ في أدبِ الكاتبِ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ (اكتفى بقولِ : مَضِيضٌ الشَّيْءُ أَمْضُهُ) . وَالنَّهْيَةُ ، وَالمختارِ .

ولكن :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (مَضَّ) مِنْ بَابِي (فَرِحَ يَفْرَحُ ، وَ نَصَرَ يَنْصُرُ) كُلُّهُ مِنَ الْأَزْهَرِيِّ (الَّذِي زَادَ : (يَمُضُّهُ) ، وَقَالَ : الْفَصِيحُ الْجَيْدُ مَضِيضَةٌ أَمْضُهُ) ، وَاللَّسَانِ ، وَالمصباحِ الَّذِي قَالَ : «مِنْهُمْ مَنْ يَقْتَصِرُ عَلَى يَمُضُّ» ، وَالقاموسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ الَّذِي قَالَ : «مَضِيضَةٌ أَعْلَى» ، وَمحيطِ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمحِقِّ النَّهْيَةِ فِي الْهَامِشِ .

ونقلَ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مَا قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ . وَاكتفى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ : مَضَّ الْقَصَبُ يَمُضُّهُ .

وهُنَالِكَ الْفِعْلُ (امْتَضَّهُ) الَّذِي يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ : (مَضَّهُ) . أَمَّا الْفِعْلُ : (تَمَضَّصَهُ) فَمَعْنَاهُ : مَضَّ فِي مُهْلَةٍ تَرَشَّقَهُ . وَنَقَلَ ابنُ بَرِّي عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ أَنَّ الْمَصَانَ هُوَ قَصَبُ السُّكَّرِ . وَنَقَلَهُ التَّاجُ عَنْهُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ .

أَمَّا مَضَّ مِنَ الدُّنْيَا فَجَمَلَةٌ مَعْنَاهَا : نَالَ الْقَلِيلَ مِنْهَا (بَحَاز) : اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمْتَنُ . وَهُوَ مَاضٌ ، وَ مَضَّاصٌ ، وَ مَضُوضٌ . وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ : مَمْضُوضٌ .

(١٨١٥) مَضْنِي الْفِرَاقُ وَ أَمَضْنِي

ويُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : مَضْنِي الْفِرَاقُ ، أَيُّ : آلمَنِي ، وَيَقُولُونَ إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَمَضْنِي الْفِرَاقُ ، اعتمادًا على قولِ

الفراء ، وابن الأعرابي ، واللسان ، والتاج .
 وذكر المتن أن المطرة استعملت في الإداوة ونحوها . والإداوة
 هي إناء صغير يُحمَلُ فيه الماء .
 وتقول المعجمات إن المَزَادَةَ وعاءٌ يُحمَلُ فيه الماء في السَّقْرِ ،
 مما يجعلها و المطرة كلمتين مترادفتين .
 ويجيز التاج ، والمد ، والمتن أن نُسَكِنَ الطَّاءَ ، ونقول المَطْرَةَ
 أيضاً .

ومن معاني المَطْرَةِ :

- (١) الدُّفْعَةُ مِنَ المَطْرِ .
- (٢) العادة . يُقالُ : إن تلكَ من فلانٍ مَطْرَةٌ .
- أما المَطْرَةُ فتعني : وَسَطَ الحوضِ أيضاً .

(١٨١٨) المَطْرَانُ ، المِطْرَانُ

الرئيسُ الدِّينِيُّ عندَ النَّصارَى ، الَّذِي هو فوقَ الأُسْقُفِ
 ودُونَ البطريركِ ، يُسَمُّونَهُ مَطْرَانًا ، ويقولونَ : سَجَّتْ إسرائيلُ
 المَطْرَانُ المِجَاهِدَ البَطْلَ هيلاريونَ كَبُوجِي لإِخْلَاصِهِ لِعُرْوَتَيْهِ ،
 ومَقَّتِهِ الظُّلْمَ والأَسْتِبدَادَ .
 والصَّوابُ هو :

- (أ) المَطْرَانُ كَبُوجِي : القاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
 ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ (دخيل) ، والوسيطُ .
- (ب) وَ المِطْرَانُ كَبُوجِي : القاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
 المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ الموارِدِ ، والوسيطُ .

وقد أخطأ المدُّ حينَ ذَكَرَ المَطْرَانُ ؛ لأنَّ من عادته أنْ يذكَرَ
 المصدرَ الَّذِي اعتمدَ عليه في ذَكَرِ الكَلِمَةِ ، وهُنَا لم يفعلْ .

وأخطأَ المتنُ أيضاً حينَ ذَكَرَ الميمَ المضمومةَ (المَطْرَانُ) ،
 الَّتِي أهملتها المصادرُ الأخرى ، وأهملَ المفتوحةَ والمكسورةَ ،
 الَّتِي ذَكَرَتْها المصادرُ الأخرى ، مِمَّا يدلُّ على أَنَّهُ لم يبحِثْ عن
 كلمةِ (المطران) ، كعادته .

ويُجمَعُ المَطْرَانُ وَ المِطْرَانُ على مَطَارِينَ وَمَطَارِنَةٍ .

(١٨١٩) يَوْمٌ مَاطِرٌ ، وَمَطِيرٌ ، وَمَطِرٌ ، وَ مُمَطِرٌ

ويخطئون مَنْ يَقولُ : هذا يَوْمٌ مُمَطِرٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ
 هو : هذا يَوْمٌ مَاطِرٌ ، أَوْ مَطِيرٌ ، أَوْ مَطِرٌ . والحقيقةُ هيَ أَنَّ هذه

(ج) وذَكَرَ الأساسُ والمدُّ أَنَّ الفِعْلَ المَتَعَدِّيَ مَطَرَ يُقالُ في الخَيْرِ
 والشَّرِّ . واستشهدَ الأساسُ بقولِ مُضَرَّسِ بنِ رَبِيعِي :

أَتَى دُونَ نَفْعِ الغَاضِرِيَّةِ أَهْلِهَا

ولكنَّ شَرَّ الغَاضِرِيَّةِ مَاطِرُهُ

(د) وَقَصَرَ الوَسِيطُ الفِعْلَ مَطَرَ على الخَيْرِ ، فقالَ : مَطَرَهُ بخَيْرٍ :
 أَصابَهُ .

(هـ) وَأجازَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ استعمالَ الفِعْلِ المَتَعَدِّي
 أَمَطَرَ في الخَيْرِ والشَّرِّ .

ومن معاني الفِعْلِ مَطَرَ :

- (١) مَطَرَتِ السَّمَاءُ تَمَطَّرُ مَطَرًا وَمَطَرًا : نَزَلَ مَطَرُهَا .
- (٢) مَطَرَتِ السَّمَاءُ القَوْمَ : أَصابَهُم بِالْمَطْرِ .
- (٣) لا أَدرِي مَنْ مَطَرَ بِهِ : أَخَذَهُ .
- (٤) مَطَرَ فلانٌ في الأَرْضِ مُطَوْرًا : ذَهَبَ .
- (٥) مَطَرَ العَبْدُ : أَتَى .

(٦) مَطَرَتِ الطَّيْرُ : أَسْرَعَتْ في هَوِيَّهَا .

(٧) مَطَرَ الفَرَسُ مَطَرًا وَمُطَوْرًا : أَسْرَعَ في مُرورِهِ وَعَدُوِهِ .

(٨) مَطَرَ القَرِيبَةَ : مَلَأَهَا .

ومن معاني الفِعْلِ أَمَطَرَ :

- (١) أَمَطَرَتِ السَّمَاءُ : نَزَلَ مَطَرُهَا .
- (٢) أَمَطَرَتِ السُّحْبُ أَوْ السَّمَاءُ القَوْمَ : أَصابَهُم بِالْمَطْرِ .
- (٣) أَمَطَرَ فلانٌ : (أ) صارَ في المَطْرِ .
 (ب) عَرَقَ جَبِينَهُ .
- (٤) أَمَطَرَ المَكَانَ : وَجَدَهُ مَمَطُورًا .

(١٨١٧) المَطْرَةُ ، المَزَادَةُ

ويخطئون مَنْ يُسَمِّي الظَّرْفَ الجِلْدِيَّ الصَّغِيرَ ، الَّذِي يُوضَعُ
 فِيهِ ماءُ الشُّرْبِ : مَطْرَةً ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : القَرِيبَةُ
 أَوْ القَرِيبَةُ الصَّغِيرَةُ .

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ القَرِيبَةَ هيَ إِحدى معاني المَطْرَةِ كُلِّها مِنَ الفَرَاءِ ،
 وابنِ الأعرابيِّ ، والصَّاعِغانيِّ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ،
 والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربُ الموارِدِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
 وذَكَرَ أَنَّ المَطْرَةَ بمعنى القَرِيبَةِ مسموعٌ مِنَ العَرَبِ كُلِّها مِنَ

الظرفية دائماً ، دُونَ أَنْ تَأْتِيَ مَبْنِيَّةً عَلَى السُّكُونِ (مَعَ ، مَعَهُ) مرةً واحدةً .

ولكن :

تُجْمَعُ جَمِيعُ المَعْجَمِ وَكُتِبَ التَّحْوِ نَصْبَ الظَّرْفِ غَيْرِ المَتَصَرِّفِ (مَعَ) عَلَى الظَّرْفِيَّةِ بِالفَتْحِ ، وَتَسْكِينُهُ (مَعَ) بَيْنَانِهِ عَلَى السُّكُونِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ . وَإِسْكَانُ العَيْنِ لَعْنَةً لِيَبْنِيَ رِبْعَةً وَغَنَمٌ ، لَا ضَرُورَةَ خِلَافًا لِسَبَبِيَّتِهِ .

وَخُلَاصَةٌ مَا جَاءَ فِي مَعْنَى اللَّيْبِ وَالتَّحْوِ الوَافِيِ وَالمَعْجَمِ عَن (مَعَ) ، هُوَ أَنَّ لِهَذِهِ الكَلِمَةِ أَحْوَالًا ثَلَاثًا ؛ تُضَافُ فِي اثْنَتَيْنِ ، وَتُفْرَدُ فِي وَاحِدَةٍ :

الأولى : الظَّرْفِيَّةُ بَأَنَّ تَكُونُ ظَرْفَ مَكَانٍ يَدُلُّ عَلَى اجْتِمَاعِ اثْنَيْنِ وَأَصْطَحَاهِمَا ، نَحْوُ : التَّوَاضُعُ مَعَ التَّكْلُفِ زَهْرٌ مُصْطَنَعٌ ؛ لَا فِي العُيُونِ نَضْرٌ ، وَلَا فِي الأَنْوْفِ عَطِيرٌ .

الثانية : أَوْ بَأَنَّ تَكُونُ ظَرْفَ زَمَانٍ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، نَحْوُ : يُغَادِرُ البُلْبُلُ عَشَّةً مَعَ الصَّبَاحِ البَاكِرِ .

الثالثة : أَوْ بَأَنَّ تَكُونُ ظَرْفًا مَحْتَمِلًا لِلأَمْرَيْنِ ، نَحْوُ : احْتَفَيْنَا بِالعُلَمَاءِ الأَجَانِبِ ، مَعَ عُلَمَائِنَا ، وَكَرَمَانَهُمْ مَعَ التَّابِعِينَ مِنْ رِجَالِنَا .

أَمَّا إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الظَّرْفِ (مَعَ) حَرْفٌ سَاكِنٌ فَإِنَّا نَبْنِيهِ عَلَى الكَسْرِ ؛ لِلتَّخْلُصِ مِنْ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، أَوْ عَلَى الفَتْحِ لِلخَفَةِ ، نَحْوُ :

قَدْ يَدْرِكُ المُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ

وَقَدْ يَكُونُ مَعَ المُسْتَعْجِلِ الرِّزْلُ

و (مَعَ) أَسْمٌ بِدَلِيلِ التَّنْوِينِ فِي قَوْلِنَا : (مَعًا) . وَقَدْ رَدَّ ابْنُ هِشَامٍ قَوْلَ النَّحَّاسِ : «إِنَّ مَعَ حَرْفٌ بِالإِجْمَاعِ» . وَيَقُولُ التَّحْوُ الوَافِيِ إِنَّ الَّذِينَ يَبْنُونَ الظَّرْفَ (مَعَ) عَلَى السُّكُونِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ قَلِيلُونَ .

وَقَالَ المُغْنِي إِنَّ (مَعًا) تُسْتَعْمَلُ لِلجَمَاعَةِ كَمَا تُسْتَعْمَلُ لِلأَثْنَيْنِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : «إِذَا حَنَّتِ الأَوَّلَى سَجَعْنَ لَهَا مَعًا» .

وَجَاءَ فِي المِصْبَاحِ أَنَّ أَلِفَ (مَعًا) عِنْدَ الخَلِيلِ بَدَلٌ مِنْ التَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَ لَهَا لَامٌ عِنْدَهُ ، أَمَّا عِنْدَ يُونُسَ وَالأَخْفَشِ فَهِيَ كالأَلِفِ فِي (الْفَتَى) ، أَيْ : بَدَلٌ مِنْ لَامٍ مَحذُوفَةٍ . وَالتَّسْبِيَةُ إِلَى (مَعَ) : مَعِي . وَمِنْهُ وَأُو المَعِيَّةِ عِنْدَ التُّنَحَاةِ .

الكلمات الثلاث مَعَ كَلِمَةِ «مَمْطِرٍ» تَعْنِي أَنَّ اليَوْمَ كَثِيرَ المَطَرِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ اليَوْمَ المَاطِرَ : مُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِي ، وَمَجَازُ الأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالمُوسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اليَوْمَ المَطِيرَ : مُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِي ، وَمَجَازُ الأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالمُوسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اليَوْمَ المَطْرَ : اللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالمُوسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اليَوْمَ المُمْطِرَ : مُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِي ، وَاللِّسَانِ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ (مَجَاز) .

وَقَدْ أَخْطَأَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ حِينَ قَالَ : يَوْمٌ مَمْطُورٌ بَدَلًا مِنْ : مَكَانٍ مَمْطُورٍ .

(١٨٢٠) طَالَ مِطَالُ المَدِينِ

وَيَقُولُونَ : طَالَ مِطَالُ المَدِينِ ، أَيْ : طَالَ تَأْجِيلُهُ مَوْعِدَ الوَفَاءِ بِدِينِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَالصَّوَابُ : طَالَ مِطَالُهُ ، أَوْ طَالَتْ مُمَاطَلَتُهُ ؛ لِأَنَّ مُصْدَرِيَّ فَاعِلَ القِيَاسِيِّينِ هُمَا : فِعَالٌ وَمُفَاعَلَةٌ (مَاطِلٌ مِطَالًا وَمِطَالَةٌ) .

وَيُجُوزُ : طَالَ مَطْلٌ فُلَانٍ المَدِينِ ، مِنْ : مَطَّلَهُ حَقَّهُ وَبِحَقِّهِ يُمَطَّلُهُ مَطَّلًا ، فَهُوَ مَاطِلٌ ، وَ مَطُولٌ ، وَ مَطَالٌ (لِلْمَبَالِغَةِ) ؛ أَوْ مَاطَلَهُ بِحَقِّهِ ، فَهُوَ مُمَاطِلٌ .

وَمِنْ مَعَانِي مَطَّلَ :

مَطَّلَ الحَبْلَ : مَدَّهُ .

مَطَّلَ الحَدِيدَةَ : طَرَقَهَا وَمَدَّهَا لِتَطُولَ (وَأَصْلُ المَعْنَى المَدُّ) .

(١٨٢١) مَعَ ، مَعَ

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : سَافِرٌ يَاسِرٌ مَعَ غَالِبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَعَ غَالِبٍ ؛ لِأَنَّهَا وَرَدَتْ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ عَشْرَ المَرَّاتِ مُفْرَدَةً ، أَوْ مُضَافَةً إِلَى الضَّمَائِرِ ، وَمَنْصُوبَةً عَلَى

ويجوز أيضاً : طال مَكْثُهُ في المكانِ : الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
وَ طالَ مَكْوثُهُ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَ طالَ مَكْثُهُ : الصِّحاحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَ طالَ مِكْثَاهُ : اللِّحيانيُّ ، وكُرَاعُ التَّمَلِّ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَ طالَ مِكْثَاؤُهُ : اللِّحيانيُّ ، وكُرَاعُ التَّمَلِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وَ طالَ مَكْثَانُهُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وَ طالَ مَكَاثُهُ : اللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ .

وَ طالتُ مَكَاثُهُ : اللِّسانُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

أما الآيةُ ٢٢ من سورة التَّمَلِّ : ﴿فَمَكْثٌ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ فقد قالَ الفَرَّاءُ : «قرأها النَّاسُ بالضمِّ ، وقرأها عاصِمٌ بالفتح» . وقالَ أبو منصورٍ (الأزهريُّ) : «اللُّغَةُ العالِيَةُ هِيَ مَكْثٌ ، وهو نادِرٌ . وَ مَكْثٌ جازِئَةٌ ، وهو القِيَّاسُ» .

ووردَ المضارعُ يُمَكْثُ في الآيةِ ١٧ من سورة الرَّعْدِ : ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ، وَأَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمَكْثُ في الأَرْضِ﴾ .

ونقولُ :

(أ) هُوَ ما كِثَّ (مُثَمِّمٌ) . قالَ تعالى في الآيةِ ٧٧ من سورة الرَّحْمٰنِ : ﴿وَنادُوا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ، قالَ إِنَّكُمْ ما كِثُّونَ﴾ .

(ب) وَ هُوَ مَكِثٌ (المَكِثُ هُوَ الرَّزِينُ الَّذِي لا يَعْجَلُ في أمرِهِ) . وَهُمُ المَكْثاءُ وَ المَكِثُونَ : قالَ أبو المَثَلِمْ يُعَاتِبُ صَخْرًا :

أَسْأَلُ بَنِي شِعارَةَ ! مَنْ لِصْخِرِ

فإني عَنْ تَقْفَرِكُمْ مَكِثٌ

عَنْ تَقْفَرِكُمْ : أي عن أَنَّ أَقْنِي آثارِكُمْ . ويروى : عَنْ تَقْفَرِكُمْ ، أي أَنَّ أَعْمَلَ بِكُمْ فاقِرَةٌ (داهيةٌ) .

والحريريُّ في المقامَةِ الرَّازِيَّةِ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وذكرَ الحريريُّ أَنَّ معناها : تَغَيَّرَ باطِنُهُ .

(٣) أو اِبْتَقَعَ لَوْنُهُ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وذكرَ الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ أَنَّ (امْتَقَعَ لَوْنُهُ) هِيَ أجدودُ الجُمَلِ الثلاثِ .

أما امْتَقَعَ الفَصِيلُ ما في ضَرَعِ أمِّهِ ، فعناه : شَرِبَهُ أَجمَعُ .

ويعني انْتَقَعَ الشَّيْءُ : اِحْتَلَّ مِنْ طُولِ مَكْثِهِ في ماءٍ أو نَحْوِهِ .

و انْتَقَعَ النَّبِيعةُ (ما يُذْبَحُ لِلضَّيافةِ) : نَحَرها .

(١٨٢٨) طالَ مَكْثُهُ في المكانِ ، وَ مَكْثُهُ ،

وَمِكْثُهُ ، وَ مَكْوثُهُ ، وَ مَكْثُهُ ،

وَمِكْثَاهُ ، وَ مِكْثَاؤُهُ ، وَ مَكْثَانُهُ ،

وَ مَكَاثُهُ ، وَ مَكَاثُهُ

ويُحِطُّ ابنُ قُتَيْبَةَ في «أدبِ الكاتبِ» مَنْ يقولُ : طالَ

مَكْثُهُ في المكانِ ، ويقولُ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : طالَ مَكْثُهُ في المكانِ ، إِذْ جاءَ في الآيةِ ١٠٦ من سورةِ الإِسرائِ : ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ ، وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ ، أَي : عَلَى مَهَلٍ وَتَوَدُّةٍ لِيَفْهَمُوهُ .

ووردَ المَكْثُ أيضاً في مُعْجَمِ ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، والصِّحاحِ ، ومُعْجَمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأَصْفهانيِّ ، والنِّهايةِ ، والمغربِ ، والمختارِ الَّذي قالَ إِنَّ بابَهُ نَصَرَ ، واللِّسانُ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ولكن :

يُجِزُ مَكْثٌ يَمَكْثُ في المكانِ مَكْثًا (لَبِثَ وَأقامَ) : معْجَمُ

ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، والصِّحاحِ ، ومُعْجَمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والنِّهايةِ ، والمغربِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ .

وتَغْنِي الْمَكِيثُ أَيْضًا : الْبَطِيءُ الْمُنَائِي غَيْرَ الْمُسْتَعَجِلِ . وفي الحديث : أَنَّهُ تَوَضَّأَ وَضُوءًا مَكِيثًا .

(١٨٢٩) مَلَأَهُ عَلَى الْأَمْرِ ، مَلَأَهُ عَلَى الْأَمْرِ

ويقولون : مَلَأَهُ فِي الْأَمْرِ ، أَي سَاعَدَهُ وَعَاوَنَهُ . وَالصَّوَابُ هُوَ : مَلَأَهُ عَلَى الْأَمْرِ ؛ جَاءَ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : «وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عَثَانَ ، وَلَا مَالَاتُ عَلَى قَتْلِهِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَلَأَهُ عَلَى الْأَمْرِ أَيْضًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ السِّكِّتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : مَلَأَهُ عَلَى الْأَمْرِ بِمَعْنَى سَاعَدَهُ وَشَابَعَهُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لَيْسَ بِمَشْهُورٍ عِنْدَ اللُّغَوِيِّينَ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا تَمَالُؤًا عَلَيْهِ فَعِنَاهَا : اجْتَمَعُوا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٨٣٠) مَلَّانٌ ، مَمْلُوءٌ ، مُمْتَلِيٌّ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : الْوِعَاءُ مُمْتَلِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْوِعَاءُ مَلَّانٌ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْوِعَاءُ مَلَّانٌ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْبَيْزُرِيُّ مَلَّأَى وَمَلَّانَةٌ ج . : مِلَاءٌ وَأَمْلَاءٌ .

(ب) وَ الْوِعَاءُ مَمْلُوءٌ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (نَادِرٌ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ الْوِعَاءُ مُمْتَلِيٌّ : مَعْجَمُ الْأَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٨٣١) مَلِيٌّ وَ مَلِيئَةٌ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ مَلِيٌّ وَ مَلِيئَةٌ بِمَعْنَى الْأَمْتَلَاءِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى

الْمَلِيٌّ بِالشَّيْءِ هُوَ : الْمُضْطَلَعُ بِهِ . وَيَعْنِي أَيْضًا : صَارَ كَثِيرَ الْمَالِ . وَيُجْمَعُ الْمَلِيٌّ عَلَى مَلَاءٍ . وَفَعْلُهُ : مَلَّوْ فُلَانٌ يَمْلُؤُ مَلَاءً وَ مَلَاءَةً : صَارَ كَثِيرَ الْمَالِ .

وَلَكِنْ :

تَرَى لَجْنَةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنْ تُجَبِّزَ اسْتِعْمَالَ مَلِيٍّ وَ مَلِيئَةٍ ، إِمَّا :

(١) عَلَى أَنْ صِيغَةَ فَعِيلٍ مَسْمُوعَةٌ بِوَفْرَةٍ فِي الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ .

(٢) وَإِمَّا عَلَى أَنْ تَحْوِيلَ (مَفْعُولٍ) إِلَى (فَعِيلٍ) ، قِيَاسِيٌّ عِنْدَ بَعْضِ النُّحَاةِ .

وَقَدْ أَقْرَأَ الْمَجْمَعُ رَأْيَ لَجْنَتِهِ فِي دُورَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (فِي الْمَدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ ١٩٧٥ ، وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) .

(١٨٣٢) الْمِلْحُ

وَيَفْتَحُونَ مِيمَ الْمَلْحِ وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ مَا نَضَعُهُ فِي طَعَامِنَا مَكْسُورٌ الْمِيمِ الْمِلْحُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَائِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْمِلْحُ عَلَى : مِلَاحٍ ، وَيُصَغَّرُ عَلَى : مَلِيحَةٍ .

أَمَّا الْمَلْحُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) الْمَلْحُ مِنَ الْأَخْبَارِ .

(ب) سُرْعَةُ خَفْقَانِ الطَّيْرِ بِجَنَاحَيْهِ .

(ج) الرِّضَاعُ (وَرُويَ فِيهِ الْمِلْحُ أَيْضًا) .

(د) طَرْحُ الْمِلْحِ فِي الْقَدْرِ .

(١٨٣٣) مَاءٌ مِلْحٌ وَ مَاءٌ مَالِحٌ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : مَاءٌ مَالِحٌ ؛ لِأَنَّ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ وَالتَّضَرُّ بْنُ شُمَيْلٍ الْمَازِنِيَّ أَنْكَرَا هَذَا الْقَوْلَ ، وَذَكَرَا أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَاءٌ مِلْحٌ ، وَلِأَنَّ ابْنَ السِّكِّتِ (فِي بَابِ الْمِيَاهِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسَ اكْتَفَوْا بِذِكْرِ الْمَاءِ الْمِلْحِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَمْلَتَيْنِ : مَاءٌ مِلْحٌ وَ مَاءٌ مَالِحٌ صَحِيحَتَانِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمِلْحَ أَيْضًا : قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِغٌ شْرَابُهُ ، وَهَذَا مِلْحٌ

فَمَنْ قَالَ إِنَّهُ مُؤَنَّثٌ : ابنُ الأَنْبَارِيِّ ، والأساسُ ،
والصَّاعِغَانِيُّ فِي العُبَابِ ، واللِّسَانُ ، والمصْبَاحُ ، والقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

وقال مسكين الدارمي :

لا تَلْمَها ، إِنها مِنْ نِسْوَةٍ

مِلْحُها موضوعةٌ فوقَ الرُّكْبِ

ومِمَّنْ قالَ إِنَّ المِلْحَ مذَكَّرٌ : الأساسُ ، والصَّاعِغَانِيُّ فِي
العُبَابِ ، واللِّسَانُ ، والمصْبَاحُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ التَّائِيثَ أَعْلَى : الصَّاعِغَانِيُّ ، واللِّسَانُ ،
والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٨٣٥) مَلَحْتُ الطَّعامَ ، وَمَلَحْتُهُ ، وَأَمْلَحْتُهُ

يقولُ سيبويهُ : مَلَحْتُ الطَّعامَ ، وَمَلَحْتُهُ ، وَأَمْلَحْتُهُ
بمعنى . والحقيقةُ هي أَنَّ جملةَ مَلَحَ الطَّعامَ تعني : جعلَ فيه مِلْحًا
بقدَرٍ كما يقولُ ابنُ السِّكِّيتِ (في بابِ الطَّعامِ) ، والصَّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والنَّهْجُ ، والمختارُ ،
واللِّسَانُ ، والمصْبَاحُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما جملةُ مَلَحَ الطَّعامَ فعناها : أَكثَرَ مِلْحَهُ فأفسدَهُ كما جاءَ
في الصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسِ ، والنَّهْجِ ،
والمختارِ ، واللِّسَانِ ، والمصْبَاحِ ، والقَامُوسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ،
ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومعنى أَمْلَحَ الطَّعامَ مِثْلُ : مَلَحَهُ تمامًا .

وذكرَ ابنُ السِّكِّيتِ : أَمْلَحَ القِدْرَ ولم يذكُرْ : مَلَحَها .
وأخطأ الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ حينَ قالَ : مَلَحْتُ القِدْرَ : أَلقيتُ
فيها المِلْحَ ، بدلًا مِنْ : أَكثَرْتُ مِلْحَها فأفسدْتُها .

(١٨٣٦) مَلَحَ المَاءَ وَأَمْلَحَ

ويخطئون مَنْ يقولُ : أَمْلَحَ المَاءَ ، ويقولون إن الصوابَ هو :

﴿أجاج﴾ . وفي حديثِ عثمانَ : «وأنا أَشْرَبُ ماءَ المِلْحِ» .

ومِمَّنْ ذَكَرَ المَاءَ المِلْحَ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ،
وأبو الدَّقَيْشِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والأزهريُّ ، والصَّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، وابنُ
السِّيدِ البَطْلَيْوسِيِّ ، وابنُ بَرِّي ، والنَّهْجُ ، والمغربُ ، والمختارُ ،
واللِّسَانُ ، والمصْبَاحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ المَاءَ المَالِحَ : أبو الدَّقَيْشِ ، وابنُ الأعرابيِّ ،
والأزهريُّ (لغةٌ لا تُنكَّرُ) ، والصَّحاحُ (لغةٌ رديئةٌ) ، ومعجمُ
مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ (قليلةٌ) ،
وإبنُ السِّيدِ البَطْلَيْوسِيِّ (قليلةٌ) ، وابنُ بَرِّي الَّذي استشهدَ بقولِ
الأعْلَبِ العِجْلِيِّ يَصِفُ أَتْنَا وَحِمَارًا :

نَحَّالُهُ مِنْ كَرْبَيْنِ كَالِحَا وَافْتَرَّ صَابًا ، وَشَوْقًا مَالِحَا
وَقَوْلِ غَسَّانِ السَّلِيطِيِّ :

وَيَبِضُّ غِذَاهُنَّ الحَلِيبُ ، ولم يَكُنْ

غِذَاهُنَّ نِينَانُ مِنَ البَحْرِ مَالِحُ

وقولُ عمرَ بنِ أبي رَبِيعَةَ :

ولو تَفَلَّتْ فِي البَحْرِ ، وَالبَحْرُ مَالِحُ

لأَصْبَحَ ماءُ البَحْرِ مِنْ رِبْقِها عَذْبًا

وَيُوجَدُ هَذَا البَيْتُ فِي شِعْرِ أَبِي عُبَيْتَةَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ ، فِي
قَصِيدَةٍ أَوَّلُها :

نَجَّيْ عَلَيْنَا أَهْلُ مَكْتُومَةِ الذَّنْبِ

وَكَانُوا لَنَا سِلْمًا ، فَصَارُوا لَنَا حَرْبًا

ومِمَّنْ ذَكَرَ المَاءَ المَالِحَ أيضًا : النَّهْجُ (لغةٌ ليستُ بالعالِيَةِ) ،
والمغربُ (لغةٌ رديئةٌ) ، والمختارُ واللِّسَانُ والمصْبَاحُ والتَّاجُ (الَّذينَ
قالوا إِنَّها لغةٌ رديئةٌ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (قليلةٌ) ، ودوزي ،
وأقربُ المواردِ (قليلةٌ) ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجيزونَ لنا أنْ نقولَ : هَذَا ماءٌ مَلِيحٌ أيضًا ، أي : مَالِحٌ .

(١٨٣٤) هَذِهِ المِلْحُ ، هَذَا المِلْحُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : هَذِهِ المِلْحُ نَظِيفَةٌ ، ويقولون إن الصوابَ

هو : هَذَا المِلْحُ نَظِيفٌ ؛ لأنَّ العامَّةَ تَكْنِي بِتَذْكِيرِ المِلْحِ .
والحقيقةُ هي أَنَّ المِلْحَ يُؤنَّثُ (وهو الأَكثَرُ) ، وقد يذكُرُ .

أَنَّ بَكَى ، لِأَنَّ الْفِعْلَ تَمَالَكَ لَازِمٌ كَمَا يَقُولُ التَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُونَ : مَا تَمَالَكَ أَنَّ فَعَلَ كَذَا : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمُغْرِبِ : «مَا تَمَالَكَ أَنْ قَالَ ذَلِكَ ، وَمَا
تَمَسَكَ ، أَي لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْسِبَ نَفْسَهُ» .
وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ
مَلَكَ مُتَعَدِّ .

(١٨٣٩) الْمَلَاكُ

يَشِيْعُ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْمَلَاكِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِغْفَالِ الْمَعَاجِمِ
الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ لَهُ .

وَقَدْ بَحَثَتْ لَجْنَةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ هَذِهِ
الْلَفْظَةَ ، وَرَأَتْ أَنَّهُ يُمَكِّنُ قَبُولَهَا عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْأَسُسِ الْآتِيَةِ :
أَوَّلًا : الْأَصْلُ فِيهَا (مَلَاكٌ) ، كَمَا وَرَدَ فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ ،
نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ ، ثُمَّ سَهِّلَتْ بِقَلْبِهَا أَلِفًا ، فَصَارَتْ
(مَلَاك) ، وَنَظِيرُهُ كَمَاةٌ وَمَرَاةٌ ، نَسَمِعُ فِيهِمَا كَمَاةً وَمَرَاةً .
ثَانِيًا : وَرَدَ (الْمَلَاكُ) عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ مِنْ قَدِيمٍ فِي اللُّغَةِ السِّرْيَانِيَّةِ ،
وَمِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَعْمَلَهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ قَدْ نَقَلَهَا عَنِ
السِّرْيَانِيَّةِ .

ثَالِثًا : أَنْ تَكُونَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ نَتِيجَةَ اسْتِقْطَاعِ مِنَ الْفِعْلِ (لَاكٌ) ،
الَّذِي هُوَ مُسَهَّلُ الْفِعْلِ (لَاكٌ) ، كَمَا يَحْدُثُ فِي سَأَلِ وَرَأْفَ ،
يُسَهَّلَانِ إِلَى سَأَلَ وَرَأَفَ ، وَمُضَارَعُهُمَا الْمَسْمُوعُ يَسْأَلُ وَيَرَأَفُ ..
وَعَلَى هَذَا يَكُونُ (الْمَلَاكُ) «مَفْعَلًا» مِنْ (لَاك) عَلَى الْقِيَاسِ .

وَيَكُونُ إِذْنُ لَفْظِ (الْمَلَاك) صَحِيحًا جَائِزًا لِاسْتِعْمَالِهِ .

وَقَدْ وَافَقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى رَأْيِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ
وَالْأَسَالِيبِ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَبَعَدَ التَّعْلِيلَيْنِ الثَّانِيَّ وَالثَّلَاثَ .

(١٨٤٠) هَذَا الْإِمْلَاءُ صَحِيحٌ

وَيَقُولُونَ : إِمْلَاءُ فَلَانٍ فِيهَا أخطاءٌ كَثِيرَةٌ . وَالصَّوَابُ :

مَلَحَ الْمَاءُ . وَكِلَا الْفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ صَحِيحَانِ . فَمِمَّنْ قَالَ :
(أ) مَلَحَ الْمَاءُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ فَعَلْتُ
وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى) ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : أَمْلَحَ الْمَاءُ (أَي كَانَ عَذْبًا ثُمَّ مَلَحَ) : الشَّاعِرُ
نُصَيْبُ بْنُ رَبَاحٍ :

وَقَدْ عَادَ عَذْبُ الْمَاءِ مَلَحًا فِرَازْدَنِي

عَلَى مَرَضِي أَنْ أَمْلَحَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبَ

وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ
الْمَعْنَى) ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعَلُهُ هُوَ :

(أ) مَلَحَ يَمْلَحُ مَلُوحَةً وَمَلَاحَةً .

(ب) مَلَحَ يَمْلَحُ مَلُوحًا .

(١٨٣٧) الْمَمْلَحَةُ

وَيُسَمُّونَ الْوَعَاءَ الصَّغِيرَ الَّذِي نَضَعُ فِيهِ الْمَلْحَ ، ثُمَّ نَضَعُهُ
عَلَى الْمَائِدَةِ مَمْلَحَةً ، وَلَكِنْ مُؤْتَمَّرَ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصفحة ١٣٠
مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ،
فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الْحِضَارَةِ» ، وَبَابِ «حُجْرَةِ الطَّعَامِ» ، فِي
الرَّقْمِ ١٩) ، أَطْلَقَ عَلَيْهَا اسْمَ الْمَمْلَحَةِ وَالْمَلَاحَةِ .

ثُمَّ ظَهَرَتْ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ
مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسُهُ ، بَعْدَ أَحَدِ عَشَرَ عَامًا مِنْ جُلُوسَةِ مُؤْتَمَرِهِ
الْعَاشِرَةِ ، فَذَكَرَ أَنَّ اسْمَ وَعَاءِ الْمَلْحِ هُوَ الْمَمْلَحَةُ لَا الْمَلَحَةُ ، وَأَيَّدَهُ
مَتْنُ اللُّغَةِ أَيْضًا . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الْمَلَاحَةَ هِيَ مَكَانُ تَكُونِ الْمَلْحِ
وَتَبِيْعِهِ ، لَا مَا يُجْعَلُ فِيهِ الْمَلْحُ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَسَخَ مَا قَرَّرَهُ
مُؤْتَمَرُهُ فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ بِشَأْنِ : الْمَمْلَحَةِ وَالْمَلَاحَةِ .

(١٨٣٨) مَا تَمَالَكَ أَنْ فَعَلَ كَذَا ، لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ

أَنْ فَعَلَ كَذَا

وَيَقُولُونَ : مَا تَمَالَكَ نَفْسَهُ أَنْ بَكَى ، وَالصَّوَابُ : مَا تَمَالَكَ

(ب) **أَنْبَجَانِيٌّ** : جاء في الحديث : «اِثْتَوَيْ بِأَنْبَجَانِيَّةٍ أَنِي جَهْمٌ» .
ويروى بفتح الباء .
ومِمَّنْ ذَكَرَ الْأَنْبَجَانِيَّ أَيْضًا : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، الَّذِي
أَنْشَدَ :

كَالْأَنْبَجَانِيِّ مَصْقُولًا عَوَارِضَهَا

سوداءُ في لِينِ خَدِّ الْغَادَةِ الرَّوْدِ
وَالْبَطْلَيْوَيْيُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وقد ذَكَرَ التَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ النِّسْبَةَ أَنْبَجَانِيَّ
غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ .

وَأَجَازُ اللِّسَانِ كَسَرَ بَاءَ أَنْبَجَانِيٍّ أَيْضًا .
وَأَنْكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ قَوْلَ : أَنْبَجَانِيٍّ . وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : «وَقِيلَ إِنَّ (أَنْبَجَانِيٍّ) مَنْسُوبَةٌ إِلَى
مَوْضِعٍ اسْمُهُ (أَنْبِجَان) ، وَهُوَ أَشْبَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِيهِ تَعَسُّفٌ .
وَأَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخَطُّعَةَ الْمُنْبَجَانِيِّ وَالْأَنْبَجَانِيِّ ،
النِّسْبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ أَقْرَهُمَا التُّحَاةَ وَالْمَعْجَمَاتُ ، لِسُوءِ حَظِّنَا ،
أَقْتَرِحُ عَلَى مَجَامِعِنَا إِجْرَاءَ النِّسْبَةِ : مَنْبِجِيٍّ ، لِتُرْتِيلِ وَاحِدَةٍ مِمَّا
تَعَرَّضَ بِهَا أَفْوَاهُ كَثِيرِينَ مِنَّا ، بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ .

(١٨٤٣) مَنَحْتُ تَمِيمًا ثِقَتِي

ويَقُولُ الْمُتَرَجِمُونَ عَنِ الْفَرَنْسِيَّةِ جُمْلَةً je lui ai accordé
تَقْلًا حَرْفِيًّا ، فَيَقُولُونَ : مَنَحْتُ إِلَى تَمِيمٍ ثِقَتِي . وَهَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ
الْفِعْلَ (مَنَحَ) يَتَعَدَّى تَعَدِّيًّا مُبَاشَرًا ، لَا بِوَسَاطَةِ حَرْفِ الْجَرَ (إِلَى)
أَوْ (اللَّامِ) .
وَالصَّوَابُ هُوَ : مَنَحْتُ تَمِيمًا ثِقَتِي ، كَمَا جَاءَ فِي جُلِّ
الْمَعْجَمِ .

(١٨٤٤) مَنَعَهُ الشَّيْءَ ، وَ مِنْ الشَّيْءِ ، وَعَنْ

الشَّيْءِ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَنَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : مَنَعَهُ الشَّيْءَ ، وَمِنْ الشَّيْءِ ، اعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ (الَّذِي نَقَلَ عَنِ التَّاجِ قَوْلَهُ : مَنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ ،
وَمَنَعَ حَقَّهُ مِنْهُ) .

إِمْلَاؤُهُ فِيهِ أخطاءٌ كَثِيرَةٌ ؛ لِأَنَّ الْإِمْلَاءَ هُوَ مُصَدَّرُ الْفِعْلِ :
أَمَلِي يُمَلِّي إِمْلَاءً ، وَهُوَ مَذَكَّرٌ مِثْلُ : أَصَغَى يُصَغِي إِصْغَاءً ،
وَأَلَقَى يُلْقِي إِلْقَاءً .

فَكَمَا نَقُولُ : إِصْغَاءٌ غَالِبٌ تَامٌ ، وَإِلْقَاءٌ شَادِنٌ مِمْتَازٌ ،
نَقُولُ : إِمْلَاءٌ أَحْمَدٌ صَحِيحٌ ، لَا صَحِيحَةٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : أَمَلْتُ الْمَقَالَ عَلَى الْكَاتِبِ إِمْلَالًا ،
كَمَا نَقُولُ : أَمَلَيْتُهُ عَلَيْهِ إِمْلَاءً . أَلْقَيْتُهُ عَلَيْهِ ، أَيُّ : قَلْتُهُ لَهُ
فَكْتَبَهُ عَنِّي . وَ أَمَلْتُ الْمَقَالَ لَعْنَةَ الْحِجَازِ وَبَنِي أَسَدٍ . وَ أَمَلَيْتُهُ
لَعْنَةَ بَنِي تَمِيمٍ وَقَيْسٍ .

وَذَكَرَ الْمَغْرِبُ الْإِمْلَاءَ فِي قَوْلِهِ : «وَأَمَّا الْإِمْلَاءُ عَلَى الْكَاتِبِ
فَأَصْلُهُ إِمْلَالٌ قَلْبٌ» .

(١٨٤١) مَلَاءَةُ السَّرِيرِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى غِطَاءِ السَّرِيرِ ، الَّذِي يُوضَعُ فَوْقَ الْحِشْيَةِ ،
أَسْمَ مَلَايَةِ السَّرِيرِ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلِحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَيْئَةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لِحْنَةُ أَفَاطِ الْحِضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ
١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٥٢ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى
غِطَاءِ الْحِشْيَةِ أَسْمَ : مَلَاءَةِ السَّرِيرِ .

وَلَمَّا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ،
جَاءَ فِيهِ : الْمَلَاءَةُ : الْمُلْحَقَةُ . وَ - مَا يُفْرَسُ عَلَى السَّرِيرِ (مَجْمَع) .
وَالْجَمْعُ : مَلَاءٌ .

(١٨٤٢) مَنْبَجَانِيٌّ ، أَنْبَجَانِيٌّ

وَيَقُولُونَ حِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى مَنْبِجٍ : مَنْبِجِيٌّ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
(أ) مَنْبَجَانِيٌّ : سَبِيوِيَّةٌ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَإِبْنُ سَيْدِهِ (نِسْبَةٌ غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ) ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
قَالَ سَبِيوِيَّةٌ إِنَّ الْمِيمَ فِي مَنْبِجٍ زَائِدَةٌ . وَقِيلَ إِنَّ بَاءَ مَنْبَجَانِيٍّ
فُتِحَتْ ؛ لِأَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ مَنْظَرَانِيٍّ وَمَخْبَرَانِيٍّ .

وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ .
وذكرَ المتنُ أنَّ المنعَةَ هي أشهرُ الأسماءِ الثلاثةِ .

(١٨٤٦) امتنعَ مِنَ التَّدْحِينِ ، امتنعَ عَنْهُ

ويخطئونَ مَنْ يَقُولُ : امتنعَ عَنِ التَّدْحِينِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : امتنعَ مِنَ التَّدْحِينِ ، اعتماداً على ما جاءَ في الصَّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والتاجِ ، ومستدرِكِ المدِّ ، ودوزي .
ولكن :

جاءَ في مستدرِكِ المدِّ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ أنَّ جملةَ (امتنعَ عَنِ الشَّيْءِ) تعني الكَفَّ عَنْهُ .
ولا يسعُنِي إلا قَبُولُ رأيِ هذهِ المصادرِ ، والاعترافُ بأنَّ جملةَ : امتنعَ مِنَ الشَّيْءِ أَعْلَى من جملةِ : امتنعَ عَنْهُ .
(راجع مادَّةَ «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» في هذا المعجمِ) .

(١٨٤٧) جَلَسَ تَمِيمٌ مِنْ عَنِّ يَسَارِ أَبِيهِ

ويخطئونَ مَنْ يَقُولُ : جَلَسَ تَمِيمٌ مِنْ عَنِّ يَسَارِ أَبِيهِ ؛
لأمتناعِ دخولِ حرفِ الجَرِّ على حرفِ جَرِّ آخَرَ .
ولكن :

١ - لا يَرَى بعضُ الكوفِيِّينَ مانِعاً من دخولِ حرفِ جَرِّ على آخَرَ .
٢ - وردَ في شِعْرِ مَنْ يُحْتَجُّ بِكَلَامِهِ ، كقولِ الشَّاعِرِ مُرَاحِمِ العُقَيْلِيِّ ، البدويِّ الَّذِي عاصرَ الفرزدقَ وجريراً وذا الرُّمَّةِ ، فَشَهِدُوا لَهُ بِأَنَّهُ مِنَ الشَّعْرَاءِ المُجِيدِينَ ، يَصِفُ قِطَاعاً :

غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُّوْهَا

تَصِلُ ، وَعَنْ قِيْضٍ بَيِّدَاءَ مَجْهَلٍ

وجاءَ في الصَّحاحِ واللَّسانِ : بِزِيَاءِ مَجْهَلٍ .

وقالَ الصَّحاحُ واللَّسانُ والتَّاجُ إنَّ (على) هُنَا هيَ اسْمٌ .
وذكرَ التَّاجُ أَنَّهُا بِمعْنَى : فَوَيْقٍ . وقالَ اللُّسَانُ إِنَّهَا بِمعْنَى : عِنْدَ .
وقالَ الشَّاعِرُ الأُمويُّ يَزِيدُ بنُ الطَّرِيْبَةِ القُشَيْرِيُّ :

غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا

رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَعَا

قالَ الصَّحاحُ : أَيُّ غَدَتُ مِنْ فَوْقِهِ ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الجَرِّ لَا يَدْخُلُ على حَرْفِ الجَرِّ .

والحقيقةُ هي أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : مَنَعَهُ الشَّيْءَ ، وَ مِنْ الشَّيْءِ ، وَعَنِ الشَّيْءِ ، اعتماداً على معجمِ الفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، والأساسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ .

وقد وردَ مفعولُ الفعلِ مَنَعَ مَصْدَرًا مَوْوَلًا في القُرْآنِ الكَرِيمِ ، كقولِهِ تعالى في الآيةِ ٥٩ مِنْ سُوْرَةِ الإسْرَاءِ : ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ .

واكتفى الصَّحاحُ والمختارُ بقولِهِما : مَنَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ .
ولم يَذْكُرْ معجمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ والمدُّ سِوَى : مَنَعَهُ الشَّيْءِ .
لِذَا قُلْ :

(أ) مَنَعَهُ الشَّيْءَ .

(ب) مَنَعَهُ مِنَ الشَّيْءِ .

(ج) مَنَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ .

(١٨٤٥) المَنَعَةُ ، المَنَعَةُ ، المَنَعَةُ

ويخطئونَ مَنْ يَقُولُ : سَتَعِيشُ الأُمَّةُ العَرَبِيَّةُ في عِزٍّ وَمِنَعَةٍ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... في عِزٍّ وَمِنَعَةٍ ، والحقيقةُ هي أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) المَنَعَةُ (أي العِزُّ والقُوَّة) : التَّهْذِيبُ ، والصَّحاحُ ، وهامِشُ معجمِ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهانِيِّ ، ومجازُ الأساسِ ، والنِّهَايَةُ (قد تُفْتَحُ التُّونُ) ، والمغربُ (قد تُسَكَّنُ التُّونُ) ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدرِكُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ المَنَعَةُ : جاءَ في الحديثِ : «سَيَعُوذُ بِهَذَا البَيْتِ قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ» أَي قُوَّةٌ تَمْنَعُ مَنْ يُرِيدُهُمْ بِسُوءٍ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ المَنَعَةَ أَيْضاً : ابنُ السَّكَيْتِ ، والتَّهْذِيبُ ، والصَّحاحُ (قد تُسَكَّنُ التُّونُ) ، ومعجمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، والنِّهَايَةُ ، والمغربُ ، والمختارُ (قد تُسَكَّنُ التُّونُ) ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدرِكُ المدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذَكَرَ المصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ أَنَّ نونَ المَنَعَةِ لَا تُسَكَّنُ إِلَّا في الشِّعْرِ .

(ج) وَ المَنَعَةُ : اللُّسَانُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، ومستدرِكُ المدِّ ،

مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
والمعاجم كلها تُجْمَعُ على إعطاءِ كَلِمَتِي الْمَنِّ وَالسَّلْوَى
الْمَعْنِيَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ آيْفًا .
وذكر الوسيطُ أنَّ الْمَنَّ هو أيضًا مادةٌ راتنجيةٌ صمغيةٌ حلوةٌ ،
تُفرزها بعضُ الأشجارِ كالأنثُلِ .

(١٨٥٠) هذه المنون ، هذا المنون

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : حَظْفَهُ الْمُنُونُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هو : حَظْفَتُهُ الْمُنُونُ ؛ لِأَنَّ الْمُنُونَ مُؤَنَّنَةٌ كَمَا قَالَ الْفَرَّاءُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ
الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

غُلامٌ وَغَيٌّ تَفَحَّمَهَا فَأَبْلَى فحانَ بلاءُهُ الدَّهْرُ الْخَوُونُ
فإنَّ على الفَتَى الإِقْدَامَ فِيهَا وليسَ عليه ما جَمَّتِ الْمُنُونُ
وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْحَرِيرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي
المَقَامَةِ السَّمَرْقَنْدِيَّةِ :

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْمُنُونَ جَائِلَةٌ

وقد أدارتُ على الوَرَى دارا
وَالأَساسُ ، وَابنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتارُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَمَحْبِطُ المَحْبِطِ .
ولكن :

هناكَ مَنْ أَثَّها وَأجازَ تذكيرَها ، كالتَّهذِيبِ (مَنْ ذَكَرَهُ أَرادَ
بِهِ الدَّهْرَ) ، وَمفرداتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهائِيِّ ، وَابنِ بَرِّي ، وَاللَّسَانِ
والتَّاجِ القائِلِينَ : (تَوَنَّنْتُ حَمَلًا على المَنِيَّةِ ، وَتَذَكَّرْتُ حَمَلًا على
الموتِ) ، وَأقربُ الموارِدِ الَّذِي أجازَ تذكيرَها في ذَيْلِهِ ، وَالْمَنِّ ،
وَالوَسِيطِ الَّذِي قَالَ : (قد تَذَكَّرْتُ) .

أَمَّا أَبُو ذُوؤَيْبِ الهُدَلِيُّ القائِلُ :
أَمِنَ الْمُنُونَ وَرَبِيهَا تَتَوَجَّعُ
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَخْرُجُ
فقد رواه التَّهذِيبُ ، وَأبو عَلِيٍّ الفارِسيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ
مذَكَّرًا (وَرَبِيهِ) .

وَكَتَفَى المَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الحِمْاسَةِ بِتذكيرِهِ .
وقد تكونُ كلمةُ (الْمُنُونِ) واحدةً وَجَمْعًا .

(١٨٥١) مَنِى

الْبَلَدُ الَّذِي يَبْعُدُ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ عَنِ مَكَّةَ ، وَالَّذِي يَنْزِلُهُ
الْحُجَّاجُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ، يُطَلِّقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ (مَنِى) ، وَالصَّوَابُ :

٣- إِنْ (عَنْ) فِي قَوْلِنَا : «مِنْ عَنْ يَسَارِ أَبِيهِ» ، تَعْنِي الجانِبَ ،
أَيُّ : مِنْ جانِبِ يَسَارِ أَبِيهِ .

٤- جاءَ في أَلْفِيَّةِ ابنِ مالِكٍ :
شَبَّهَ بِكَافٍ ، وَبِهَا «التَّعْلِيلُ» قد
يُعْنَى ، وَزائِدًا لِتوكيدِ وَرَدِ
وَأَسْتَعْمَلَ اسْمًا ، وَكذا : عَنْ وَعَلَى

مِنْ أَجْلِ ذَا عَليْمَا «مِنْ» دَخَلَا
يُرِيدُ : أَنَّ حَرْفَ الكافِ اسْتَعْمَلَ اسْمًا ، وَكَذَلِكَ عَنْ وَعَلَى .
وَمِنْ أَجْلِ اسْتِعْمالِهما اسْمَيْنِ دَخَلَ عَلَيْهِما الحَرْفُ الجارُّ مِنْ ،
وهو لا يَدْخُلُ إِلَّا على الأَسْماءِ .

٥- أَقْرَأَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقاهِرَةِ ، فِي دورَتِهِ الحادِيَةِ
وَالأَرْبَعِينَ ، فِي شَهْرِ شِباطِ وَأَذارَ عامِ ١٩٧٥ ، قولَ :
سَمِعْنَا الخُطيبَ كَثِيرًا مِنْ عَلَى المَنابِرِ ؛ لِأَنَّ عَلَى هُنَا هِيَ اسْمٌ
بمعنى (فوق) ، كما ذَهَبَ إلى ذلكَ فَرِيقٌ مِنْ كِبارِ النُّحاةِ ،
وَفِي مَقَدِّمَتِهِمْ سَبَبُوهُ ، وَلَيْسَتْ (عَلَى) هُنَا حَرْفَ جَرٍّ .

وَأنا أَرى أَنَّ تُجارِيَّ أُولَئِكَ النُّحاةِ الكوفِيِّينَ ، الَّذِينَ يُجِيزُونَ
دخولَ حَرْفِ جَرٍّ على آخَرَ ، على أَنَّ تكونَ (عَلَى) اسْمًا مَجْرورًا
بِحَرْفِ الجَرِّ الَّذِي جاءَ قَبْلَهُ .

(١٨٤٨) المنجنيق

أُنظِرْ مادَّةَ (جَنق) فِي هذا المَعْجَمِ .

(١٨٤٩) المن والسلوى

يُعْلَنُ بَعْضُ الحُلُوانِيِّينَ عَن وجودِ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى عِندَهُم لِلْبَيْعِ ،
وعندما نَظَلُّهُمُ مِنْهُم لا يُحْضِرُونَ لَنَا غَيْرَ الْمَنِّ ، الَّذِي يَطْتُونُ
أَنَّ اسْمَهُ هو (الْمَنُّ وَالسَّلْوَى) . وَهُم مُخْطِئُونَ ؛ لِأَنَّ الْمَنَّ هو طَلٌّ
يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ على شَجَرٍ أو حَجَرٍ يَنْعَقِدُ وَيَجِفُّ جَفافَ الصَّمغِ ،
وهو حُلُوٌّ يُؤْكَلُ . بَيْنَا السَّلْوَى ، الَّتِي واحِدُها سَلْوَاةٌ ، لَيْسَتْ سِوى
طائِرٍ صَغِيرٍ مِنَ رُتبةِ الدَّجائِياتِ ، جِسْمُهُ مُنْضَغَطٌ مَمْتَلئٌ ،
وهو مِنَ القواطِعِ الَّتِي تُهاجِرُ شِتاءً إلى الحَبَشَةِ وَالسُّودانِ ،
وَيَسْتوطنُ أوروْبَةَ وَحوضَ البَحْرِ المَتوسِّطِ . وَهُوَ يُشَبَّهُ السَّمائِيَّ ،
أو هو السَّمائِيُّ .

وقد جاءَ في الآيَةِ ٥٧ مِنَ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿ووظَّلَلْنَا عَلَيْكُمْ
الْغَمَامَ ، وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ . وَوَدَّ ذِكْرُ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى

وأدبُ الكاتبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ، والأزهريُّ ، والصَّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والحريُّ في المقامةِ الواسطيَّةِ ، والأساسُ ،
والنَّهْيةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ الَّذِي يَقُولُ :
(مَهْرَ لَعْنَةٍ تَمِيمٌ ، وَهِيَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وفِعْلُهُ : مَهَّرَ يَمَهِّرُ مَهْرًا .

وَمِنْ مَعَانِي مَهَّرَ :

(١) مَهَّرَ الْمَرْأَةَ : جَعَلَ لَهَا مَهْرًا .

(٢) مَهَّرَ الشَّيْءَ ، وَفِيهِ ، وَبِهِ يَمَهِّرُهُ مَهَارَةً : أَحْكَمَهُ وَصَارَ
بِهِ حَازِقًا ، فَهُوَ مَاهِرٌ . وَيُقَالُ : مَهَّرَ فِي الْعِلْمِ وَفِي الصَّنَاعَةِ
وغيرهما .

وَمِنْ مَعَانِي أَمَهَّرَ :

(١) أَمَهَّرَتِ الْفَرَسُ : تَبَعَا مَهْرٌ ، فَهِيَ مُنَهَّرٌ .

(٢) أَمَهَّرَ الْمَرْأَةَ : سَمَّى لَهَا مَهْرًا .

(١٨٥٤) الْمَهْنَةُ ، الْمِهْنَةُ ، الْمِهْنَةُ ، الْمَهْنَةُ

وَيَخْطِئُ الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْعَمَلِ بِحَتَّاجٍ إِلَى خَبْرَةٍ
وَمَهَارَةٍ وَحَذَقٍ بِمُحَارَسَتِهِ ، أَسْمَ الْمِهْنَةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
الْمَهْنَةُ . وَنَحْنُ فِي الْحَقِيقَةِ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :
(أ) الْمَهْنَةُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : (مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ اشْتَرَى
ثَوْبَيْنِ لِيَوْمِ جَمْعَتِهِ ، سِوَى ثَوْبِي مَهْنَتِهِ) . وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ :
(أَكْرَهُ أَنْ أَجْمَعَ عَلَى مَاهِي مَهْنَتَيْنِ) ، أَي : أَجْمَعَ عَلَى خَادِمِي
عَمَلَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، كَالطَّبَّخِ وَالخَبْزِ مَثَلًا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَهْنَةَ أَيْضًا : الْكِسَائِيُّ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَالْأَصْمَعِيُّ (الْكَلَامُ الْفَتْحُ) ، وَالرِّيَّانِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيةُ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ
الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْمَهْنَةُ : الْكِسَائِيُّ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيةُ (قَدْ
تُكْسَرُ الْمِيمُ) ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (لِغَةِ) ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

مِنِّي كَمَا يَقُولُ أَبُو عِيْنَةَ التَّمِيمِيُّ ، وَالتَّضَرُّ بْنُ شُمَيْلٍ الْمَازِنِيُّ ،
وَتَعْلَبُ ، وَأَبْنُ السَّرَّاجِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

فَبَعْضُ هَؤُلَاءِ يَقُولُ إِنَّ مَنِّي مُدَكَّرٌ ، وَلِذَا يُصْرَفُ : ابْنُ
السَّرَّاجِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ .
وَاكْتَفَى مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ يَتَوَّنُ (أَي : مُدَكَّرٌ) .

وَبَعْضُهُمْ قَالَ : الْغَالِبُ عَلَيْهِ التَّذْكَيرُ : الْمَصْبَاحُ (يُصْرَفُ) ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (يُصْرَفُ) .
وَقَالَ التَّاجُ وَالْوَسِيطُ إِنَّهُ يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ ، أَي يُدَكَّرُ
وَيُؤنَّثُ .

وَجَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ إِنَّهُ سُمِّيَ (مِنِّي) لِمَا يُعْنَى بِهِ مِنَ الدَّمِ ،
أَي : يُرَاقُ .

وَمِنِّي هَذَا غَيْرُ مَنِّي لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ ، الَّذِي جَاءَ فِي
مَطْلَعِ مُعَلَّقَتِهِ :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا

بِمَنِّي تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

فَمِنِّي هُنَا مَوْضِعٌ بِحِمَى صَرِيَّةَ ، وَهُوَ يُصْرَفُ (مُدَكَّرٌ) ، وَلَا
يُصْرَفُ (مُؤنَّثٌ) .

(١٨٥٢) مَنِّي اللَّصُّ بِالْعِقَابِ

وَيَقُولُونَ : مَنِّي اللَّصُّ بِعِقَابٍ شَدِيدٍ . وَالصَّوَابُ : مَنِّي
بِالْعِقَابِ ، أَي : ابْتَلَى بِهِ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

أَمَّا مَنِّي الرَّجُلُ بِالشَّيْءِ ، فَمَعْنَاهُ : جَعَلُوهُ يَتَمَنَّى الْحَصُولَ
عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ ، وَيَتَشَوَّقُ إِلَى الْفَوْزِ بِهِ . وَالْمَرْءُ لَا يَتَمَنَّى الْعِقَابَ ،
وَنَحْنُ نُوْعِدُ اللَّصَّ بِالْقِصَاصِ الشَّدِيدِ ، وَلَا نَجْعَلُهُ يَتَحَرَّقُ شَوْقًا
إِلَيْهِ . وَنَمْتَنِّي الْمَحْسَنَ بِالْخَيْرِ ، وَلَا نَهْدِدُهُ بِالشَّرِّ .

أَمَّا مَنِّي فُلَانٌ لِكَذَا فَمَعْنَاهُ : وَفَّقَ لَهُ .

(١٨٥٣) مَهَّرَ الْمَرْأَةَ وَ أَمَهَّرَهَا

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَمَهَّرَ الْمَرْأَةَ ، أَي : أَعْطَاهَا مَهْرًا ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَهَّرَ الْمَرْأَةَ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَا
الْفِعْلَيْنِ مَهَّرَ الْمَرْأَةَ ، وَأَمَهَّرَهَا صَوَابٌ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،

ومُتَّعَ أبو زيدٍ يقولُ : هو في مَهْنَةٍ أَهْلِهِ ، فَتَقَلَّهَا عَنْهُ اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ ، وزادوا أَشْبَاهًا رَابِعًا هو : المَهْنَةُ .
ولا شكَّ أَنَّ المَهْنَةَ أَغْلَاهَا .

(١٨٥٥) مَهَاةٌ لَا مَهَا

ويُطلقونَ على البَنَاتِ اسمَ : مَهَا ، والصَّوابُ : مَهَاةٌ ، لأنَّ المَهَا جَمْعُ مَهَاةٍ ، والمولودةُ واحدةٌ لا ثلاثٌ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ المَهَا جَمْعُ مَهَاةٍ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وتُجمَعُ المَهَاةُ على : مَهَوَاتٍ ومَهَاتٍ أَيضًا .
و المَهَاةُ لُغويًّا هِيَ البَقْرَةُ الرَّحِيْبِيَّةُ ، وقد سُمِّيَتْ بِهَا الأُنثَى لِأَتَسَاعِ عَيْنِهَا وَجَمَالِهَا : وقديماً قالَ الشَّاعِرُ البَغْدَادِيُّ عَلِيُّ ابْنُ الجَهْمِ :

عَيُونُ المَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ والجِيسِرِ
جَلَبْنَ الهَوَى مِنْ حَيْثُ أَذْرِي وَلَا أَذْرِي

(١٨٥٦) يَمُوتُ ، يَمَاتُ ، يَمِيْتُ

ويُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : يَمَاتُ فِي الحَرْبِ كَثِيرُونَ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : يموتُ ... (مِنْ بابِ نَصَرَ) . والحقيقةُ هِيَ أَنَّا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : يَمَاتُ ... أَيضًا (مِنْ بابِ عَلِمَ) وَهِيَ طَائِفَةٌ . وقد جاءَ في «معجم الأخطاء الشائعة» قولُ الرَّاجِزِ :

بُنَيْتِي ! سَيِّدَةَ البَنَاتِ

عَيْشِي ، وَلَا نَأْمَنُ أَنْ تَمَاتِي

وفي اللِّسَانِ : وَلَا يُؤْمَنُ .

والمعاجمُ كُلُّهَا تُجِيزُ لَنَا اسْتِعْمَالَ الفِعْلَيْنِ (يموتُ) و (يماتُ) كِلَيْهِمَا .

ونحنُ نَسْتَعْمَلُ الفِعْلَ المَضارعَ (يموتُ) دائِمًا ، ولا نَسْتَعْمَلُ الفِعْلَ المَضارعَ (يماتُ) أَبَدًا . والقُرْآنُ الكَرِيمُ اسْتَعْمَلَ الفِعْلَ يَمُوتُ ١٧ مَرَّةً ، كقولِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ، وَيَوْمَ يَمُوتُ ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ ، دُونَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ المَضارعَ يَمَاتُ مَرَّةً واحدةً . ولكنْ ، عندما يَتَّصِلُ الفِعْلُ المَاضِي ماتَ بِضميرِ الرَّفْعِ المتحرِّكِ ، لا يَسْتَعْمَلُ

القُرْآنُ الكَرِيمُ الفِعْلَ ماتَ (مِنْ بابِ نَصَرَ) إِلَّا مَرَّتَيْنِ ، إِحْدَاهُمَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٥٨ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَلَوْ أَنَّ مِثْمَ أَوْ قُتِلْتُمْ لَأَلَى اللَّهُ تُخَشِرُونَ﴾ . بَيْنَا اسْتَعْمَلَ الفِعْلَ ماتَ (مِنْ بابِ عَلِمَ) تِسْعَ مَرَّاتٍ (مِنَّا ٥ مَرَّاتٍ ، وَمِثُّ ٣ مَرَّاتٍ ، وَمِثْمُ مَرَّةً واحدةً) . قالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الوَاقِعَةِ : ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ .

وهُنالكِ مُضارعٌ ثَالِثٌ (يَمِيْتُ) مِنْ بابِ ضَرَبَ . وقد ذَكَرَهُ القاموسُ ، وحاشيةُ على قاموسِ الفَيروزياباديِّ لِمَحْمَدِ بنِ الطَّيِّبِ الفَاسِيِّ ، ومَدُّ القاموسِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وَمَتْنُ اللُّغَةِ .

ويقولُ التَّاجُ والمَدُّ إِنَّ المَضارعَ (يَمِيْتُ) قدْ أَنْكَرَهُ جَماعَةٌ . وَأنا أَرى أَنَّ نَسْتَعْمَلَ (ماتَ) مِنْ بابِ نَصَرَ وَعَلِمَ حينَ نَسُدُّ ماضِيَهُ إِلى ضَميرِ رَفْعٍ متحرِّكٍ (مِثْنُ ، مِيتُ ، مِثْمَا ، مِثْمُ ، مِيتُ ، مِثْنُ ، مِيتُ ، مِثْمَا) ، بِكسْرِ الميمِ وَضَمِّهَا فِيها جَميعًا . وَأرى أَنَّ نُجِلَّ اسْتِعْمَالَ المَضارعَيْنِ (يَمَاتُ وَ يَمِيْتُ) .

والقاعدةُ هِيَ : إِذَا أُسْنِدَ المَاضِي الأَجوفُ إِلى ضَميرِ رَفْعٍ متحرِّكٍ ، حُرِّكَتْ فَاؤُهُ بِالضَّمِّ إِذْ كانَ مِنْ بابِ نَصَرَ (صَلْتُ ، رُمْتُ ، مِيتُ) ، وبالكسْرِ إِذْ كانَ مِنْ بابِ ضَرَبَ (مَلْتُ ، عِشْتُ ، مِيتُ) ، أَوْ مِنْ بابِ فَرِحَ (خِفْتُ ، حَزْتُ ، مِيتُ) .

وَمِنْ مَعانِي ماتَ :

(١) سَكَنَ وَرَكَدَ (مجاز) . قالَ الشَّاعِرُ :

إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَمُوتَ الرِّيحُ

فَأَسْكُنَ اليَوْمَ وَأَسْتَرِيحُ

(٢) نامَ (مجاز) .

(٣) بَلِيَ (مجاز) .

(٤) ماتَتِ النَّارُ (مجاز) : بَرَدَتْ ، فلم يَبْقَ مِنَ الجَمْرِ شَيْءٌ .

(٥) ماتَ الطَّرِيقُ : انْقَطَعَ سَلوكُهُ (مجاز) .

(٦) ماتَتِ الأَرْضُ مَوَاتًا وَمَوَاتًا : خَلَّتْ مِنَ العِمارةِ والسُّكَّانِ ، فَهِيَ مَوَاتٌ .

(٧) ماتَ المَاءُ : نَشَفَتْهُ الأَرْضُ (مجاز) .

(٨) ماتَ الرَّجُلُ : خَضَعَ لِلْحَقِّ (مجاز) .

(٩) ماتَ الحَرُّ والبَرْدُ : باخَ .

(١٠) افْتَقَرَ (مجاز) .

(١١) عَصَى (مجاز) .

(١٨٥٧) هذه الموسى و هذا الموسى

يقول الأمويُّ إنَّ الموسى مُدَكَّرٌ دائماً ، ويقول ابنُ السِّكِّيتِ إنَّهُ مُؤنَّثٌ دائماً . وهو في الحقيقة يُدَكَّرُ ويؤنَّثُ (ابنُ الأنباريِّ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في المصباحِ : «الموسى آلةُ الحديدِ ، وقيلَ المِمْ زائدةٌ ، ووزنه (مُفَعَّلٌ) مِن أَوْسَى رأسُهُ . وعلى هذا هو مصروفٌ يُنُونُ عندَ التَّنْكِيرِ . وقيلَ المِمْ أصليَّةٌ ، ووزنه فَعَلٌ ، وعلى هذا لا ينصرفُ لألْفِ التَّائِثِ المَقْصُورَةِ . وأوجزَ ابنُ الأنباريِّ فقالَ إنَّ الموسى يَدَكَّرُ ويؤنَّثُ ، وينصرفُ ولا ينصرفُ . ويُجمَعُ على قولِ الصَّرْفِ على المَواِسي ، وعلى قولِ المنعِ على المَوسِيَّاتِ . لكنَّ قالَ ابنُ السِّكِّيتِ : الوجهُ الصَّرْفُ ، وهو (مُفَعَّلٌ) مِن أَوْسَيْتُ رأسُهُ : إذا حَلَقْتَهُ . واكتفى النَّهايةُ بذكرِ المَواِسي .

ونقلَ في البارِعِ عن أبي عُبَيْدٍ : لم أسمعُ تذكيرَ الموسى إلا مِن الأمويِّ .

أما جمعُ موسى فهو : مَواِسي ومَوسِيَّاتٌ .

وتصغيرُهُ : مَوسِيَّةٌ ومَوسِيٌّ (حينَ تُؤنَّثُ) ، ومَوسِيٌّ (حينَ يُدَكَّرُ) .

أما كلمةُ (موس) فهي عامِّيَّةٌ .

(١٨٥٨) الميزة لا الميزة

قال المغربيُّ في «عُتْرَاتِ الأَقلامِ» :

«الميزةُ اسمُ مصدرٍ لِفِعْلِ مازَ الشَّيْءَ عن غيره ، إذا فَرَزَهُ ونَحَاهُ . وقد يكونُ هذا الفَرزُ أحياناً لِتَفْضِيلِ ذلكَ الشَّيْءِ على غيره ، فتكونُ (الميزةُ) بمعنى (المزِيَّةِ) . وَمِنْ ثَمَّ سَرَى ومُهْمَمٌ مِنَ (المزِيَّةِ) إلى (الميزةِ) ، فَشَدَّ دَواياها أيضاً ، وقالوا (مِيزَةُ) على وزنِ (بَيْتَةٍ) ، وهو خَطَأٌ .

وكانَ التَّاجُ قد ذكرَ قَبْلَهُ أنَّ الميزةَ هي الاسمُ مِن : مازَهُ بِمِيزَةٍ .

وتلاهُ المَتْنُ فقالَ إنَّ الميزةَ هي :

(أ) الاسمُ مِن : مِيزَهُ ومازَهُ . (ب) ومصدرٌ لِلفِعْلِ (مازَ) .

أما محيطُ المحيطِ والوسيطُ فلم يذكرا الميزةَ اسماً ولا مصدرًا ، بهذا المعنى .

(١٨٥٩) الفِعْلُ (مازَ)

عندما نقلَ القاموسُ عَنِ المحكمِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ مازَ الشَّيْءَ : فَصَلَ بَعْضَهُ مِن بَعْضٍ ، خَبَّلَ إلى مؤلَّفِهِ أَنَّ الفِعْلَ هو (فَصَلَ) ، فقالَ : مازَ الشَّيْءَ : فَصَلَ بَعْضَهُ على بعضٍ . فنقلَ هذه الهفوةَ عنه محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ ، ثُمَّ جاءَ الوسيطُ ، فقالَ : «مازَ فلاناً عَلَيْهِ : فَصَلَهُ عَلَيْهِ» . فعَتَرَ مثلَ الفيروزاباديِّ وَمَنْ نَقَلَ عَنْهُ .

ولورجعتِ المعجماتُ الثلاثةُ الأخيرةُ إلى :

(أ) قولِ الشَّيْخِ نَصْرِ الهورينيِّ ، شارِحِ القاموسِ ، في الهامشِ : «والَّذي في المحكمِ : «فَصَلَ بَعْضَهُ مِن بَعْضٍ» ، وهذا هو الصَّوابُ» .

(ب) وإلى التَّاجِ ، الَّذي قالَ : «مازَ الشَّيْءَ يَمِيزُهُ مِيزًا : فَصَلَ بَعْضَهُ على بعضٍ ، هكذا في سائرِ الأصولِ الموجودةِ ، والَّذي في المحكمِ : فَصَلَ بَعْضَهُ مِن بَعْضٍ ، وهذا هو الصَّوابُ» . لما عَتَرُوا كصاحبِ القاموسِ .

وهُنالكَ مازَ الشَّيْءَ يَمِيزُهُ مِيزًا و مِيزَةً : عَزَلَهُ وفَرَزَهُ . ففي الحديثِ : «مَنْ مازَ أذى فَالحِستَةُ بِعَشْرِ أمثالِها» أي : نَحَاهُ وَأزَالَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مازَهُ بِمَعْنَى عَزَلَهُ وفَرَزَهُ أيضاً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، وابنُ سيدهِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والنَّهايةُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

فبعضُ هؤلاءِ أَهْمَلَ ذَكَرَ المصدرِ كالنَّهايةِ ، وبعضُهم ذَكَرَ المصدرَيْنِ (مِيزًا وَمِيزَةً) : ابنُ سيدهِ ، واللَّسانُ ، والمتنُّ . واكتَفَتِ المصادرُ الأخرى بِذِكْرِ المصدرِ (مِيزَ) .

ويقولُ بعضُهم : مازَهُ مِنْهُ : جاءَ في الآيةِ ١٧٩ مِن سورةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (مازَهُ مِنْهُ) أيضاً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، والنَّهايةُ ، واللَّسانُ ، ومُسْتَدْرَكُ التَّاجِ .

وقالَ المتنُّ والوسيطُ : مازَهُ عَنْهُ : نَحَاهُ عَنْهُ .

(راجعُ مادَّةَ «لا يَخْفَى على القراءِ» ورأيَ ابنِ جَنِّي في حروفِ الجَرِّ ، في هذا المعجمِ) .

منسبًا في هَيْتَةٍ. والصَّوَابُ: الماءُ كثيرُ المَيْعِ: الصَّحاحُ ،
واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أَنْ يكونَ معنى مَاعٍ يَمِيعُ مَيْعًا : ذابَ أيضًا .
وَ مَاعٍ يَمُوعُ مَوْعًا معناه : ذابَ ، كما قال اللِّسَانُ ،
والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ .

وقد ذَكَرَ اللِّسَانُ : مَاعٍ يَمُوعُ ، ولم يذَكَرِ المصدرَ : المَوْعُ .
وعندما ذَكَرَ التَّاجُ مَاعٍ مَيْعًا ، قال : «وَمَوْعًا عَلَى الْمُعَاقِبَةِ» .
ويقول آخَرُونَ : الماءُ كثيرُ المَيْوعِ ، وهو خطأٌ كالمَيْوعَةِ .
ومن معاني الفعلِ مَاعٌ :

- (١) مَاعُ السَّرَابِ : تَمَوَّجَ عَلَى الأَرْضِ مضطربًا في مَرآةٍ .
- (٢) مَاعُ الرَّجُلِ : قَتَرَ وَحَمَقَ .
- (٣) مَاعٌ : اِمْتَصَّ بُحَّارُ المَاءِ مِنَ الجَوِّ وسالَ . (كلمةٌ مولدةٌ) .
ويُقَالُ : مَاعَ المِلْحُ .

(١٨٦٢) المِنْظَارُ أَوْ المِجْهَرُ لا المَيْكروسكوب

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الآلَةِ البَصْرِيَّةِ ، الَّتِي تُسْتخدَمُ لِرُؤْيَةِ الأَجْسَامِ
الصَّغِيرَةِ ، اسْمَ المَيْكروسكوبِ . والصَّوَابُ : المِنْظَارُ ، وهو
الاسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهِ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ كما ذَكَرَ
المعجمُ الوسيطُ فِي طبعْتِهِ الأَوَّلَى والثَّانِيَّةِ .
وَيُطْلَقُ عَلَى تِلْكَ الآلَةِ اسْمُ المِجْهَرِ أَيضًا .

(١٨٦٣) الفِلمُ الصَّغِيرُ ، الفِلمُ لا المَيْكروفِلم

وَيُطْلَقُونَ اسْمَ المَيْكروفِلمِ عَلَى نوعٍ مِنَ الأفلامِ الصَّغِيرَةِ
الحجمِ ، الَّتِي يَكثُرُ اسْتِخْدَامُهَا فِي تصوِيرِ الكُتُبِ .
ولكن :

جاءَ فِي المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْموعَةِ المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ
والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ الأَفْظَانِ الحَضَارَةِ «الأَفْظَانِ الفُنُونِ» ،
بمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ ، ووافقَ عَلَيْهَا مَوْثَمُ المَجْمَعِ ،
فِي جِلْسَتِهِ الثَّانِيَّةِ عَشْرَةَ ، بتاريخِ ٢٠ شَبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي المادَّةِ
رَقْمِ ٤٨ ، أَنَّ المَوْثَمَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعِ مِنَ الأفلامِ ، اسْمَ :
الفِلمِ الصَّغِيرِ .

(١٨٦٠) مَاطَ فَلَانٌ عَنِّي وَأَمَاطُ ، مِطْتُ اللِّثَامَ وَأَمَطْتُهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الفَعْلَيْنِ مَاطَ التَّلَاثِيَّ ، وَ أَمَاطَ
الرُّبَاعِيَّ لِأَزْمَنِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُمَا لا يُسْتَعْمَلَانِ إِلا مُتَعَدِّيَيْنِ .
وَيؤَيِّدُهُمْ فِي رَأْيِهِمْ هَذَا مَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، والمِخْتَارُ ودُوْزِي ،
الَّذِينَ اِكْتَفَوْا بِذِكْرِ (مَاطَ وَ أَمَاطَ) المُتَعَدِّيَيْنِ .
ولكن :

هَذَا الفِعْلَانِ لِأَزْمَانٍ مُتَعَدِّيَانِ فِي آنٍ وَاحِدٍ ، فَقد جَاءَ فِي
(حَدِيثِ العَقِيْقَةِ) : أَمِيطُوا عَنْهُ الأَدَى . وَ فِي حَدِيثِ خَيْرِ :
أَخَذَ رَايَةً ، ثُمَّ هَزَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ؟ فِجَاءَ فَلَانٌ ،
فَقَالَ : أَنَا . فَقَالَ : أَمِطُ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ، فَقَالَ : أَمِطُ .
أَيُّ : تَنَحَّ وَأَذْهَبَ . وَ فِي حَدِيثِ العَقَبَةِ : مِطُّ عَنَّا يَا سَعْدُ ،
أَيُّ : أَبْعُدْ . وَ فِي حَدِيثِ بَدْرِ : فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعٍ يَدِ
رَسُولِ اللهِ ﷺ .

وَذَكَرَ أَيضًا أَنَّ الفَعْلَيْنِ مَاطَ وَ أَمَاطَ يَأْتِيَانِ لِأَزْمَنِ وَمُتَعَدِّيَيْنِ
كُلُّهُ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَالصَّحاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدِّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالأَصْمَعِيُّ لم يُجِزْ إِلا مَاطَ (لِأَزْمَانًا) ، وَ أَمَاطَهُ (مُتَعَدِّيًا) .
وَلَمْ يَسْتَعْمِلْ أَبْنُ السَّكَيْتِ فِي أَفْظَانِهِ سَوَى : مَاطَ عَلَيْهِ :
تَنَحَّى عَنْهُ . وَقَالَ الحَرِيرِيُّ فِي المَقَامَةِ الحُلُوانِيَّةِ : مِيطْتُ عَنِّي
التَّائِمُ : أَزَلَيْتَ وَرُفِعْتَ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : مَاطَ عَنِّي يَمِيطُ مِيطًا وَ مِيطَانًا ، وَ مَاطَهُ فَهُوَ
مَمِيطٌ ، وَ أَمَاطَهُ فَهُوَ مُمَاطٌ .

وَمِنْ معاني مَاطَ :

(١) مَاطَ بِهِ مِيطًا وَ مِيطَانًا : ذَهَبَ بِهِ .

(٢) مَاطَ مِيطًا وَ مِيطَانًا : ذَهَبَ .

(٣) مَاطَ عَلَيْهِ مِيطًا فِي حُكْمِهِ : جَارَ عَلَيْهِ .

(٤) مَاطَ مِيطًا : مَالَ .

(٥) مَاطَ فَلَانًا مِيطًا : زَجَرَهُ وَدَفَعَهُ .

(١٨٦١) المَاءُ كَثِيرُ المَيْعِ لا المَيْوعَةِ

وَيَقُولُونَ : المَاءُ كَثِيرُ المَيْوعَةِ ، أَيُّ : يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة أفاضل الحضارة «أفاضل الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤٧ ، أن المؤتمر أطلق على تلك التمثيلية أسم : المشجاة .

وأنا أقترح على مجامعنا أن نطلق أيضاً عليه أسم الفليم ؛ لأن في ذلك إيجازاً .

(١٨٦٤) المشجاة لا الميلودرام

التمثيلية التي تختلط فيها الأحداث المثيرة بالغناء ، يُطلقون عليها أسمها الفرنسي مُعَرَّباً : الميلودرام .

بَابُ النُّونِ

ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسَانِ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ب) وَ نَبَاهُ الخَبَرِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، واللِّسَانِ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ القَمَرِ : ﴿وَنَبِّئَهُمْ
أَنَّ المَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ، كُلُّ شَرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾ . وقَوْلُهُ فِي الآيَةِ ٤٩
مِنْ سُورَةِ الحِجْرِ : ﴿نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ، فَهُنَالِكَ
حَرْفٌ جَرَّ مَحذُوفٌ هُوَ (البَاءُ) قَبْلَ ﴿أَنَّ المَاءَ﴾ وَ ﴿أَنِّي أَنَا﴾ ؛
لِأَنَّ التُّحَاةَ يُحِيزُونَ حَذَفَ حَرْفَ الجَرِّ قَبْلَ (أَنَّ) رَغْبَةً فِي التَّخْفِيفِ .
(راجعُ مادَّةَ «شَكَ» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

ولكن :

(أ) جَاءَ فِي الآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الحِجْرِ : ﴿وَنَبِّئَهُمْ عَن ضَيْفِ
إِبْرَاهِيمَ﴾ . وقد راجعتُ تفسِيرَ ابنِ كثيرٍ ، وتفسِيرَ الجلالينِ ،
ومصحفَ وجدي المفسَّرَ ، فلمْ أجِدْ واحداً مِنْ هؤُلاءِ يُعَلِّقُ
عَلَى وَجُودِ حَرْفِ الجَرِّ (عَنْ) بَعْدَ ﴿وَنَبِّئَهُمْ﴾ ، أَوْ يَحْطِئُهُ ،
مَعَ أَنَّ المَعْجَمَاتِ الَّتِي لَدَيَّ تَحَاشَتْ ذِكْرَهُ .

وَيُحِيزُونَ أَنْبَاهُ بالخَبَرِ وَ أَنْبَاهُ الخَبَرِ ، وَقَدْ وَرَدَتِ الجُمْلَةُ
الأوَّلَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي القرآنِ الكريمِ ، وَالثَّانِيَةَ مَرَّةً واحِدَةً .

وَيَقُولُونَ إِنَّ الفِعْلَ (نَبَاهُ) أُنْبِغُ مِنَ الفِعْلِ (أَنْبَاهُ) . جَاءَ فِي
مفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ وَالتَّاجِ : [قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٣ مِنْ
سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟ قَالَ نَبَأَى العِلْمُ الخَبِيرُ﴾ .
لَمْ يَقُلْ ﴿أَنْبَأَنِي﴾ ، بَلْ عَدَلَ إِلَى ﴿نَبَاهُ﴾ الَّذِي هُوَ أُنْبِغُ ، تَنْبِيهاً
عَلَى تَحْقِيقِهِ ، وَكَوْنِهِ مِنْ قِبَلِ اللهِ تَعَالَى] .

(راجعُ مادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى القُرْآنِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(١٨٦٥) ذَكَرْتُهُ فِي مُعْجَمِي لَا فِي مُعْجَمِنَا ؛

قَرَأْتُ لكَثِيرٍ مِنَ الأَدْبَاءِ الجُمْلَةَ الآتِيَةَ :

(أ) ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي مُعْجَمِنَا ...

(ب) رَاجِعْ ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا ...

(ج) شَرَحْنَا ذَلِكَ فِي مَقَالَتِنَا ...

(د) أوردْنَا ذَلِكَ فِي نَقْدِنَا ...

مَعَ أَنَّ مَوْلِيفَ المَعْجَمِ واحِداً لا أَثْنانِ ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أَثْنينِ ،
حَتَّى نَقُولَ : مُعْجَمِنَا ، أَوْ كِتَابِنَا ، أَوْ مَقَالَتِنَا ، أَوْ نَقْدِنَا .

وَأَنَا لا أَرى مُسَوِّغاً لِجَعْلِ الأَدِيبِ نَفْسَهُ جَمْعاً ، كَمَا كانَ
يَفْعَلُ السُّلْطَانُ ، وَالمَلُوكُ ، وَبعضُ الحُكَّامِ مِنْ قَبْلُ : (نَحْنُ) ،
فَوَادِ الأَوَّلِ ، مَلِكِ مِصْرَ ...)

وَاقْتَرَحُ أَنْ يذَكَرَ الأَدِيبُ نَفْسَهُ بِصِيغَةِ المَفْرُودِ ، فيقولُ :
ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي مُعْجَمِي ... أَوْ كِتَابِي ... الخ .. لِأَنَّ العَرَبَ
لَيْسَ مِنْ شَيْئِهِمْ حُبُّ التَّفخِيمِ ، وَالإِعْجَابُ بالنَّفْسِ . وَلا يَرْفَعُ
شَأْنَ المَرءِ مِثْلُ تَوَاضُعِهِ .

(١٨٦٦) نَبَاهُ بالخَبَرِ ، نَبَاهُ الخَبَرِ ، نَبَاهُ عَنِ

الخَبَرِ

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : نَبَاهُ عَنِ الخَبَرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ :

(أ) نَبَاهُ بالخَبَرِ : قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ :
﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟﴾ . وَفِي الآيَةِ ٣٧ مِنْ
سُورَةِ يوسُفَ : ﴿قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلا نَبَّأْتُكُمَا
بِتَأْوِيلِهِ﴾ . وَذُكِرَ الفِعْلُ نَبَاهُ بِهِ ٣٧ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ
الحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ نَبَاهُ بالخَبَرِ أَيضاً : مَعْجَمُ أَلفاظِ القرآنِ الكريمِ ،

(١٨٦٧) نَبَتَ الْبَقْلُ ، أَنْبَتَ الْبَقْلُ

وَيُحْتَطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (أَنْبَتَ) لَازِمًا ، وَيَقُولُ :
أَنْبَتَ الْبَقْلُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَبَتَ الْبَقْلُ . قَالَ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ
سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلآكِلِينَ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (أَنْبَتَ)
مُتَعَدِّيًا سِتَّةَ عَشْرَةَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ١٢ مِنْهَا مَاضِيًا ،
و٤ مُضَارِعًا .

وَاكَتَفَى بِذِكْرِ الْفِعْلِ (نَبَتَ) لَازِمًا : مُعْجَمُ الْفَاطِزِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالْأَصْمَعِيُّ الَّذِي أَنْكَرَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (أَنْبَتَ)
لَازِمًا ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ .
وَلَكِنْ :

أُجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ : نَبَتَ الْبَقْلُ ، وَ أَنْبَتَ
الْبَقْلُ كُلُّهُ مِنَ الْفَرَاءِ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي
بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيِّ ، فِي الْجُزْءِ
الثَّانِي مِنْ كِتَابِهِ «التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ» ، وَالصَّحَاحِ .
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ الَّذِي قَالَ إِنَّ (أَنْبَتَ)
النباتُ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْفِعْلِ (أَنْبَتَ) اللَّازِمِ قَوْلُ زَهْرِي بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

إِذَا السَّنَةُ الشَّهَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ

وَنَالَ كَرَامَ النَّاسِ فِي الْحَجَرَةِ الْأَكْلُ

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بِيوتِهِمْ

قَطِينًا لَمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ : نَبَتَ النَّبَاتُ يُنْبِتُ نَبَاتًا وَنَبَاتًا .

(١٨٦٨) تَنَابَذَ الْحُكَّامُ

وَيَقُولُونَ : تَنَابَزَ الْحُكَّامُ ، أَيِ اخْتَلَفُوا وَتَفَارَقُوا عَنْ عِدَاوَةٍ ،
وَالصَّوَابُ : تَنَابَذُوا كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .

أَمَّا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ فَمَعْنَاهَا : تَعَارَبُوا وَتَدَاعَوْا بِالْأَلْقَابِ .
جَاءَ فِي الْآيَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا
بِالْأَلْقَابِ﴾ . وَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينِ أَنَّ مَعْنَاهَا : «عَلَيْكُمْ
أَنْ لَا يَدْعُو بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلقَبٍ يَكْرَهُهُ ، مِثْلُ : يَا فَاسِقُ !
يَا فَاجِرٌ» .

(١٨٦٩) الْيَنْبُوعُ

وَيُسَمُّونَ الْعَيْنَ التَّابِعَةَ ، أَوْ الْجَدُولَ الْكَثِيرَ الْمَاءِ يُنْبِوعًا .
وَالصَّوَابُ : يُنْبِوعُ ، كَمَا أُجْمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْجَمِ .

وَقَدْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ : نَبَعَ الْمَاءُ ، وَنَبَعَ ، وَنَبَعَ (عَنِ
اللِّحْيَانِيِّ) ، يَنْبَعُ ، وَنَبَّعُ وَنَبَّعُ (الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) ،
نَبَّعًا وَنُبُوعًا : تَفَجَّرَ . وَقِيلَ خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ . وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ
الْعَيْنُ يُنْبِوعًا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ يَفْعُولُ مِنْ نَبَعَ الْمَاءُ : إِذَا جَرَى
مِنَ الْعَيْنِ . وَجَمَعَهُ : يَنْبِيعُ .

وَجَاءَ فِي مَجَازِ الْأَسَاسِ : وَفَجَّرَ اللَّهُ يَنْبِيعَ الْحِكْمَةِ عَلَى لِسَانِهِ .

(١٨٧٠) النَّبْلُ ، النَّبْلَةُ ، نِبَالٌ ، أَنْبَالٌ ، نُبْلَانٌ

وَيُحْطَى مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِّ» مَنْ يَقُولُ
إِنَّ مُفْرَدَ النَّبْلِ هُوَ نَبْلَةٌ ، وَيَقُولُ إِنَّ وَاحِدَهَا هُوَ سَهْمٌ ؛ لِأَنَّ نَبْلًا
لَا وَاحِدَ لَهَا عِنْدَ الْعَرَبِ كَالخَلِيلِ وَالغَنَمِ . وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ وَاحِدَ
النَّبْلِ هُوَ نُشَابَةٌ أَيْضًا .

وَيُؤَيِّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي رَأْيِهِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَلَكِنْ :

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ : قَالَ بَعْضُهُمْ : وَاحِدُهَا نَبْلَةٌ ،
وَقَالَ الْقَامُوسُ : بِلَا وَاحِدٍ أَوْ نَبْلَةٌ .

وَقَالَ مِحْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : قِيلَ الْوَاحِدُ نَبْلَةٌ .

وَقَالَ الْمَتْنُ : يُقَالُ نَبْلَةٌ عَلَى قَلْتِهِ .

وَلَمَّا كَانَ حِرْمَانُ وَاحِدِ النَّبْلِ مِنْ هَائِهِ ، أَوْ تَائِهِ الْمُرْبُوطَةِ
شُدُودًا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَإِنِّي أَنْضَمُّ إِلَى الْمَصَادِرِ الْخَمْسَةِ الَّتِي
تُؤَيِّدُ اسْتِعْمَالَ النَّبْلَةِ مُتَرَدِّدَةً ، أَنْضَمُّ إِلَيْهَا بِقُوَّةٍ وَانْدِفَاعٍ ،
تَقْلِيمًا لِأَظْفَارِ الشُّدُودِ ، الَّتِي تَخْدُشُ سُمْعَةَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَحْبُوبَةِ
الْخَالِدَةِ ، وَأَهْيَبُ بِمَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ ، وَالْمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِتَنْسِيقِ
التَّعْرِيبِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ فِي الرِّبَاطِ ، أَنْ تُدْخَلَ (النَّبْلَةُ) فِي
مَعْجَمِهَا الَّتِي أَصْدَرَتْهَا ، أَوْ الَّتِي سَتُّصِدِرُهَا ، وَأَنْ تُزِيلَ هَذَا
التَّرَدُّدُ فِي اسْتِعْمَالِهَا ، لِئَسْكِتَ أَصْوَاتَ أَعْدَاءِ الْعَرَبِ ، الَّذِينَ
يَنْعُونَ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَثْرَةَ الشُّدُودِ فِيهَا ظُلْمًا وَعُدُوَانًا ،
مَعَ أَنَّ الشُّدُودَ فِيهَا قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ اللُّغَاتِ الْأُخْرَى .

ثُمَّ مَا هُوَ الْمَنْطِقُ الَّذِي يُسَوِّغُ جَمْعَ سَهْمٍ أَوْ نُشَابَةٍ عَلَى نَبَلٍ ؟
أليس من المعقول أن يكون مفردُ (النَّبَلِ) كلمةً مِنْ لفظِها (نَبَلَةٌ)
بدلاً من كلمتين لهما أصلان بعيدان جداً عن (نَبَلَةٌ) هُما السَّهْمُ
و النُّشَابَةُ !؟

و النَّبَلُ مؤنثةٌ ، وَجَمْعُ عَلَى نِبَالٍ وَ أَنْبَالٍ : الصِّحَاحُ ،
والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وقد استشهد الصِّحَاحُ
بقولِ الشَّاعِرِ :

وكنْتُ إِذَا رَمَيْتُ ذَوِي سَوَادٍ
بِأَنْبَالٍ مَرْفَنَ مِنَ السَّوَادِ
وهُنَاكَ جَمْعٌ ثَالِثٌ هُوَ : نُبْلَانٌ : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(١٨٧١) أَمْرُهُ بَأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبِغَ

ويقولون : نَبَهُ عَلَيْهِ بَأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبِغَ ، والصَّوَابُ :
أَمْرُهُ بَأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبِغَ ، أَوْ : حَذَرُهُ مِنْ تَدَخِينِ التَّبِغِ ؛ لِأَنَّ
مَعْنَى نَبَهُهُ عَلَى الشَّيْءِ هُوَ : وَقَفَهُ عَلَيْهِ وَأَطْلَعَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي
الصِّحَاحِ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ، ومستدرِكِ التَّاجِ ، والمدِّ ،
ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
وَأَجَازٌ مَحِيطُ المحيطِ وَأَقْرَبُ المواردِ أَنْ نَقُولَ : نَبَهُهُ إِلَيْهِ
أَيْضًا .

وَأَجَازُ الوَسِيطُ : نَبَهُهُ لِلشَّيْءِ أَيْضًا . وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ نَبَهُ :
(أ) نَبَهُ بِأَسْمِهِ : نَوَّهَ بِهِ .
(ب) نَبَهُ فُلَانًا : رَفَعَهُ وَشَهَّرَ اسْمَهُ .
(ج) نَبَهُهُ مِنْ نَوْمِهِ : أَيْقَظَهُ ، وَيُقَالُ : نَبَهُهُ مِنْ غَفْلَتِهِ .

(١٨٧٢) نَتَرَ الْقَلَمَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : نَتَرَ الْقَلَمَ مِنْ يَدِي ، أَي : جَذَبَهُ
بِحَفَاةٍ ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَةَ (نَتَرَ) عَامِيَةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ تَذَكَّرُهَا
المعجماتُ كُلُّهَا . وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالنِّهَايَةِ ،
والمغربِ أَنَّ النَّتْرَ هُوَ : جَذَبُ فِيهِ قُوَّةٌ وَجَفْوَةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي نَتَرَ :

(١) نَتَرَ الْكَلَامَ : غَلَّظَهُ وَشَدَّدَهُ . أَفْحَشَ فِيهِ .
(٢) نَتَرَ الثَّوْبَ : شَقَّهُ بِالأَصَابِعِ أَوْ بِالأَصْرَاسِ .
(٣) نَتَرَ فِي الأَمْرِ : ضَعَفَ وَوَهَنَ .
(٤) نَتَرَ فِي قَوْسِهِ : مَدَّهُ بِقُوَّةٍ .

(٥) نَتَرَ فِي مَشْيِهِ : مَشَى كَأَنَّهُ يَجْذِبُ شَيْئًا .

(٦) نَتَرَ فِي طَعْنِهِ : (أ) بِالغِ .

(ب) اخْتَلَسَهُ اخْتِلَاسًا .

(٧) نَتَرَ فِي الأَمْرِ : تَشَدَّدَ .

(٨) نَتَرَتِ القَيْسِيُّ أَوْتَارَهَا : قَطَعَهَا لِصَلَابَتِهَا ، فَالقَوْسُ نَاتِرَةٌ ،
وَالقَيْسِيُّ نَوَاتِرٌ .

(٩) نَتَرَ الشَّيْءُ يَنْتَرُ نَتْرًا : فَسَدَ وَضَاعَ .

(١٨٧٣) نَتَفَ الشَّعْرَ وَنَتَشَهُ وَنَقَشَهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : نَتَشَ شَعْرَاتٍ مِنْ حَاجِبِيهِ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَتَفَ شَعْرَاتٍ مِنْ حَاجِبِيهِ . وَلَكِنْ الفِعْلُ
نَتَشَ فَصِيحٌ كالفِعْلِ نَتَفَ ، كَمَا تَقُولُ المعجماتُ ، وَروايَةٌ
ابنِ السِّكِّيتِ عَنِ الأَمْوِيِّ : «مَا نَتَشْتُ مِنْهُ شَيْئًا» أَي : مَا أَصَبْتُ .
وَقَوْلُ عَلِيِّ بْنِ حَمزَةَ البَصْرِيِّ التَّمِيمِيِّ فِي كِتَابِهِ التَّنْبِيهَاتِ :
نَتَشْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتَهُ مِنْهُ يَسِيرًا ، وَأَبْنُ الأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ .
وَهُنَالِكَ فِعْلٌ ثَالِثٌ يَحْمَلُ مَعْنَى الفِعْلَيْنِ : نَتَشَ وَنَتَفَ ،
هُوَ : نَقَشَ ، يُقَالُ : نَقَشَ الشَّعْرَ : نَقَفَهُ .

وَلَمَّا كَانَ المَعْرُوفُ فِي البِلَادِ العَرَبِيَّةِ كُلِّهَا ، أَنَّ نَقَشَ الشَّيْءَ
تَعْنِي : لَوَّنَهُ بِالأَلْوَانِ وَزَيَّنَهُ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ لَنَا نَسْتَعْمَلُ هَذَا الفِعْلَ
بِمَعْنَى : نَتَفَ ، وَأَنَّ نَكْتَنِي بِاسْتِعْمَالِ الفِعْلَيْنِ نَتَشَ وَنَتَفَ ؛
لِأَنَّهُمَا فَصِيحَانِ وَمَعْرُوفَانِ عِنْدَ العَامَّةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ نَتَشَ :

(١) مَا نَتَشَ مِنْهُ شَيْئًا : مَا أَخَذَ .

(٢) نَتَشَ اللَّحْمَ وَنَحَوَهُ : جَذَبَهُ قَرَصًا وَنَهَشًا .

(٣) نَتَشَ فُلَانًا نَتَشًا وَتَنَاشًا : عَابَهُ سِرًّا .

(٤) نَتَشَ الشَّيْءَ بِرِجْلِهِ : دَفَعَهُ وَنَحَاهُ .

(٥) نَتَشَ الدَّابَّةَ بِالعَصَا : ضَرَبَهَا .

(١٨٧٤) أَنْتَنَ الطَّعَامَ ، نَتَنَ ، نَتَنَ ، نَتِنَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : نَتَنَ الطَّعَامَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هو : أَتَنَّ الطَّعَامُ ، والحقيقة هي أن هنالك ثلاثة أفعالٍ صحيحة :
(١) أَتَنَّ الطَّعَامُ : أدبُ الكاتبِ في بابِ (فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ) باتِّفاقِ المعنى ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَتَنَّ الطَّعَامُ : الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَتَنَّ الطَّعَامُ : أدبُ الكاتبِ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعلُهُ الثَّلَاثِيُّ فهو :

(أ) نَنَنْ يَنَنْ نَنَانًا وَنَنَانَةً .

(ب) نَنَنْ يَنَنْ نَنَانًا .

وتجيزُ بعضُ المعجماتِ فعلًا رابعًا ، هو : نَنَنْ يَنَنْ نَنَانًا .

(١٨٧٥) أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ وَأَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : أَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ

هو : أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ ، اعتمادًا على :

(١) قولِ الأعشى :

أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ إِذْ نَجَّاهُ ، فَنِعْمَ مَا نَجَّاهُ

ووردتْ في الصِّحاحِ ، واللِّسانِ ، والتَّاجِ كلمةُ (أزمان) بدلًا من (أيام) التي رواها الأساسُ .

(٢) واعتمادًا على ما جاء في الصِّحاحِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والتَّاجِ ، وذيلِ أقربِ المواردِ ، والمتنِ .

ولكن :

قال الرَّاجِزُ حَفْصُ الأُمَوِيِّ :

إِنَّ الجِوَادَ السَّابِقَ الإِمَامَ خَلِيفَةَ اللهِ الرَّضِيِّ الهِمَامَ

أَنْجَبَهُ السَّوَابِقُ الكِرَامَ مِنْ مُنْجِيَاتٍ مَا بَيْنَ ذَامَ

وكتَبَ الشَّاعِرُ عَطِيَّةَ اللهِ البَكْرِيُّ (من شعراء «خريدة القصر»)

إلى الرَّمَخْشَرِيِّ صاحبِ «أساسِ البلاغة» :

هذا أديبٌ كاملٌ مثلُ الدَّراري دُرَّة

زَمْخَشَرِيٌّ فاضِلٌ أَنْجَبَهُ زَمْخَشَرَةُ

كالبحرِ ، إن لم أره فقد أتاني خبره
وجاء في مادة (كتم) من تاج العروس قولُ طُفَيْلِ الغنويِّ ،
يصفُ بعضَ أفراسِ العَرَبِ :

دِقَاقٌ كَأَمْثَالِ الشَّوْاجِنِ ضَمَّرٌ

ذخائرٌ ما أبقى الغرابُ ومذهبُ

أبوهُنَّ مكتومٌ وأعوَجٌ ، أَنْجَبَا

ورادًا وحرًا ليسَ فيهنَّ مُغْرِبٌ

وفي هذَيْنِ البيتينِ تحريفانِ ؛ فالشَّوْاجِنُ صوابُهُ السَّرَاحِينُ

(الذِّئَابِ) ، والعَرَبُ تُشَبِّهُ الأفراسَ بِها في ضُمُورِها وَعَدُوِّها .

وروايةُ البيتِ الأوَّلِ في ديوانِ طُفَيْلٍ :

وخيَلٌ كَأَمْثَالِ السَّرَاحِ مَصُونَةٌ

ذخائرٌ ما أبقى الغرابُ ومذهبُ

والسَّرَاحُ والسَّرَاحِينُ جمعُ السَّرَاحِ ، وهو الذِّئْبُ .

والتحريفُ الثاني - كما جاء في ديوانِ طُفَيْلٍ - هو وَضَعُ

(أَنْجَبَا) مكانَ : تُفَتَّلِي (أي تُفَصِّلُ مِنْ أُمَّاتِها) .

وقال الرُّصَافِيُّ يُخَاطَبُ بَغْدَادَ :

أراكِ عَقِمْتَ لا تَلِدِينَ حُرًّا فَهَلَّا تُنْجِبِينَ فَتِي أَعْرًا

وبعدما أجازَ الوسيطُ استعمالَ : أَنْجَبَ بِهِ وَالِدَاهُ ، أي :

جاءوا بِهِ نَجِيًّا ، ذَكَرَ أَنَّ جَمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ وافقَ على

أَنْ نَقُولَ : أَنْجَبَهُ وَالِدَاهُ .

ومن معاني الفعلِ نَجَبَ ومشتقاتِهِ :

(١) نَجَبٌ يَنْجُبُ نَجَابَةً : نَبَهُ وَبَانَ فَضْلُهُ عَلَى مَنْ كَانَ مِثْلَهُ .

(٢) نَجَبَ الشَّجَرَةَ يَنْجُبُهَا نَجَبًا : قَشَرَ لِحَاءَهَا .

(٣) أَنْجَبَ : نُجِبَ .

(٤) أَنْجَبَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَرَعًا : قَطَعَهُ .

(٥) أَنْجَبَ فُلَانٌ :

(أ) جاءَ بولدٍ نَجِيْبٍ .

(ب) جاءَ بولدٍ جَبَانٍ . وليسَ المعنيانِ متضادَّينِ كما ذَكَرَ

القاموسُ والمتنُ ؛ لأنَّ النَجِيْبَ قد يكونُ شجاعًا أو جَبَانًا ،

والجَبَانُ قد يكونُ نَجِيْبًا .

(١٨٧٦) أَنْجَزَ الْحَاجَةَ وَالْوَعْدَ وَنَجَزَهَا

ويخطئون مَنْ يقولُ : نَجَزَ الْحَاجَةَ أَوِ الوَعْدَ ، أي :

قضاها. ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو: أَنْجَزَهُمَا ، وَكِلْتَا الْجَمَلَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، وَلَكِنَّ الْجَمْلَةَ الَّتِي فِيهَا الْفِعْلُ الْمَزِيدُ (أَنْجَزَ) أَعْلَى .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنْجَزَ الْحَاجَةَ أَوْ الْوَعْدَ : ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ نَجَزَ الْحَاجَةَ أَوْ الْوَعْدَ : ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَجَزَ يَنْجِزُ نَجْزًا . وَقَدْ يُقَالُ : نَجَزَ يَنْجِزُ .

(١٨٧٧) النَّجْمُ

الْكَوْكَبُ السَّمَاوِيُّ الْمُضِيءُ بِذَاتِهِ ، يُطْلَقُ عَلَيْهِ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ أَسْمَيْنِ : النَّجْمُ وَالتَّجْمَةُ ، وَيَقُولُ إِنَّ النَّجْمَةَ مُحَدَّثَةٌ ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ قَدْ وُفِّقَ عَلَى إِطْلَاقِ النَّجْمَةِ عَلَى الْكَوْكَبِ .

وَكَانَ مَتْنُ اللَّغَةِ قَدْ قَالَ قَبْلَهُ إِنَّ النَّجْمَةَ هِيَ مَوْثُ النَّجْمِ . وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ أَنَّ النَّجْمَ يَعْنِي (أ) الْكَوْكَبَ ، وَ (ب) النَّبَاتَ الَّذِي لَا يَقُومُ عَلَى سَاقٍ ، وَلَمْ يَقُلْ أَيُّ الْأَسْمَيْنِ مُذَكَّرُ النَّجْمَةِ . وَقَدْ أَخْطَأَ الْمَعْجَمَانِ كِلَاهُمَا ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ النَّجْمَ وَحْدَهُ هُوَ الْكَوْكَبُ ، أَوْ أَحَدُ الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ الْمُضِيئَةِ بِذَاتِهَا ، وَمَوَاضِعُهَا النَّسَبِيَّةُ فِي السَّمَاءِ ثَابِتَةٌ ، وَمِنهَا الشَّمْسُ .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿وَالنَّجْمُ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ، يُرِيدُ هُنَا النُّجُومَ ، كَمَا أَرَادَ الشَّاعِرُ الرَّاعِي بِقَوْلِهِ : فَبَاتَتْ تَعُدُّ النَّجْمَ فِي مَسْتَحِيرَةٍ

سَرِيعٍ بِأَيْدِي الْأَكْلِينِ جُمُودَهَا

وَاللِّسَانُ مِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ النَّجْمَ قَدْ يَأْتِي مَفْرَدًا أَوْ جَمْعًا .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «إِذَا طَلَعَ النَّجْمُ أَرْفَعَتِ الْعَاهَةُ» . وَيَحْسَبُ الْقُتَيْبِيُّ أَنَّهُ يُرِيدُ عَاهَةَ الْإِمَارَةِ خَاصَّةً .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ النَّجْمَ هُوَ الْكَوْكَبُ أَوْ الْكَوَاكِبُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ

اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمِحْطُ الْمُحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا النَّجْمَةُ فَهِيَ كُلُّ نَبَاتٍ لَيْسَ لَهُ سَاقٌ ، وَتُطْلَقُ عَادَةً عَلَى نَبَاتِ النَّجِيلِ : أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ ، وَالدِّينَوْرِيُّ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ هَذَا النَّبَاتَ يُسَمَّى النَّجْمَةَ أَيْضًا : شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ هَذَا قَدْ يَكُونُ نَبَاتًا آخَرَ .

وَالنَّجْمُ الَّذِي نُطْلَقُهُ عَلَى كُلِّ نَبَاتٍ ، لَيْسَ لَهُ سَاقٌ ، قَدْ يَكُونُ :

(أ) مَفْرَدًا : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَجَمْعًا : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَانِ : ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ النَّجْمَ جَمْعٌ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالتَّاجُ . وَعِنْدَمَا كَانَ الْعَرَبُ يَذْكُرُونَ النَّجْمَ مُحَلَّى بِ (أَلٍ) ، كَانُوا يُخْصِنُونَ بِهِ الثَّرِيًّا وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ النُّجُومِ فِي صُورَةِ ثَوْرٍ ، وَكَلِمَةُ النَّجْمِ عَلِمَ عَلَيْهَا .

(١٨٧٨) النُّجُومُ ، الْأَنْجُمُ ، الْأَنْجَامُ ، النَّجْمُ

يَجْمَعُ الْوَسِيطُ النَّجْمَ عَلَى : نُجُومٍ ، وَأَنْجُمٍ ، وَنِجَامٍ ، وَلَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَنَا بِالْجَمْعِ الثَّلَاثِ ، الَّذِي لَمْ أُسْتَطِعْ الْعُثُورَ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي نَقَلَهُ عَنْهُ . وَهُنَالِكَ جَمْعَانِ آخَرَانِ لَمْ يَذْكَرْهُمَا الْوَسِيطُ ، هُمَا : الْأَنْجَامُ وَالتَّجْمُ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ :

(أ) النُّجُومُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ،

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما القرآن الكريم فقد اکتفی بذكر هذا الجمع ، قال تعالى في الآية ٩٧ من سورة الأنعام : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ ﴾ . وقد ورد ذكر النجوم ثماني مرّات أخرى في آي الذّکر الحكيم .

(ب) وَ الْأَنْجُمُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَ الْأَنْجَامُ : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(د) وَ التُّجْمُ : هي المصادر التي ذكرت الأنجم نفسها .

وقد يكون التُّجْمُ جمعاً أيضاً ، فتكون جُموعُ التّكسير الأربعة ، المذكورة آنفاً ، جُموعاً للجمع .

(١٨٧٩) طارت النحل ، طار النحل

ويخطون من يذكّر النحل ويقول : طار النحل ، ويقولون إن النحل مؤنث ، فقد جاء في الآية ٦٨ من سورة النحل : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ . وقرأ يحيى بن وثاب الكوفي : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ . وقال أبو ذؤيب الهذلي :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا

وحالفها في بيت نوب عوامل

واكتفى المصباح والوسيط بتأنيثها أيضاً . وقال شوقي :

وتذهب النحل خفا فَا ، وتجيء موقرة

مشدودة جيوبها على الجنى مزررة

ولكن :

أجاز تأنيث كلمة النحل وتذكيرها : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والزجاج ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(١) أراد : لَمْ يَحْفَ لَسَعَهَا .

واكتفى النهاية بتذكير النحل . وقال الصحاح ، والمختار ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد إن النحل والنحلة يقعان على الذكّر والأنثى حتى نقول يعسوب ، فتطلق على الذكّر . والحقيقة هي أن العسوب ملكة النحل ، وكان العرب يظنونها ذكراً لصخامتها .

وقالت بعض المعجمات : لقد ذكروا النحل لأن لفظه مذكّر ، وأثبته لأنه جمع نحلة .

(١٨٨٠) النحوي

هناك أسرة فلسطينية من مدينة صفد . اشتهرت بعلمائها ، وقضاةها ، وأساتذتها ، وانتسبت إلى أحد أجدادها من علماء النحو ، أطلقوا عليها اسم النحوي .

ولما كانت هذه النسبة إلى النحو ، ولما كانت الحاء في (النحو) ساكنة ، فإنها تبقى ساكنة في النسبة أيضاً .

ومن ذكر النحوي من المعجم : الأساس ، واللسان ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد ذكر محيط المحيط أن النحوي والنحويين من لحن العوام .

أما جمع النحوي فهو : نحويون .

(١٨٨١) المنخر ، المنخر ، المنخر ، المنخر

المنخور ، النخرة ، النخرة

ويطلقون على الأنف اسم منخار أو منخار ، وهو من أقوال العامة كما يقول محيط المحيط ، والصواب هو :

(أ) المنخر : قال تابت شراً :

فذاك قريع الدهر ما عاش حول

إذا سد منه منخر ، جاش منخر

ومن ذكر المنخر أيضاً : التهذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويُجمع على : مناخر .

(ب) وَ الْمِنْخَرُ : التهذيب ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ،

مَعَ أَنَّ أَنْفَ الْإِنْسَانِ لَيْسَ لَهُ سِوَى مَنْخَرَيْنِ .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . ويجمع على : مناخير .

(ج) وَ الْمُنْخَرُ : التَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحِيطُ المِحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : مَنَاحِرٍ .

(د) وَ الْمُنْخَرُ : هَامِشُ التَّهْدِيبِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحِيطُ المِحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : مَنَاحِرٍ .

(هـ) وَ الْمُنْخَرُ : هَامِشُ التَّهْدِيبِ ، وَالمِصْحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ (لُغَةُ طَيْبِيٍّ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحِيطُ المِحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِوسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : مَنَاحِرٍ . وَقَدْ عَرَّفَ المَتْنُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ الْمُنْخَرُ ، بَدَلًا مِنَ الْمُنْخُورِ .

(و) وَ التُّخْرَةُ : جَاءَ فِي الحَدِيثِ : (أَنَّهُ أَخَذَ بِتُخْرَةِ الصَّيِّ) أَي مَقْدَمَةَ أَنْفِهِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ التُّخْرَةَ أَيضًا : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحِيطُ المِحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نُخْرٍ .

(ز) وَ التُّخْرَةُ : اللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحِيطُ المِحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِوسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نُخْرٍ . وَقَدْ عَرَّفَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ فَذَكَرَ (الْمُنْخَرُ) ، فَنَقَلَهُ المَتْنُ عَنْهُ ، وَعَرَّفَ مِثْلَهُ .

وَذَكَرَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ المُنْخَرَ ، وَ المُنْخُورَ ، وَ التُّخْرَةَ قَدْ تَعْنِي الْأَنْفَ ، أَوْ مَقْدَمَتَهُ ، أَوْ ثِقْبَهُ ، أَوْ مَا بَيْنَ المُنْخَرَيْنِ ، أَوْ أَرْنَبَتَهُ .

أَمَّا المُنْخَارُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُحَدِّثُ النَّخِيرَ .

(١٨٨٢) فَلَانٌ صَغِيرُ المُنْخَرَيْنِ أَوْ صَغِيرُ المَنَاحِرِ

الْمُنْخَرُ أَوْ الْمُنْخَرَاءُ أَوْ الْمُنْخَرُ : ثَقْبُ الْأَنْفِ . وَيُجْمَعُ عَلَى مَنَاحِرٍ . وَلِأَنَّ الْإِنْسَانَ مِنْخَرَانٌ ، وَلِذَلِكَ خَطَّأُوا مَنْ قَالَ : فَلَانٌ صَغِيرُ المَنَاحِرِ .

ولكن :

رَوَى ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالمِوسِيطِيُّ فِي المَزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ المُنْخَرَ وَرَدَ بِصِغَةِ الجَمْعِ ، فَقِيلَ : هُوَ صَغِيرُ المَنَاحِرِ ،

وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُحْطِيَ لُغَوِيًّا مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ صَغِيرُ المَنَاحِرِ بَدَلًا مِنَ المُنْخَرَيْنِ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْصَحَ لِلأُدْبَاءِ إِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الجَمْعِ فِي التَّثْرِ ، بَدَلًا مِنَ المَتْنِ ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُقْصِنَا عَنِ الحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يَوجَدَ مَسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لِدَلَالَتِهِ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فِي وَسْعِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : فَلَانٌ صَغِيرُ المَنَاحِرِ عِنْدَمَا تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الضَّرُورَةُ الشُّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لِوِزْنِهِ ، أَوْ مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ البَيْتَ ، الَّذِي تَرُدُّ فِيهِ كَلِمَةُ المَنَاحِرِ بَدَلًا مِنَ المُنْخَرَيْنِ ، رَكِيعًا .

(١٨٨٣) النَّدْبُ

وَيَسْمُونَ أَثَرَ الجُرْحِ فِي الجِلْدِ ، إِذَا لَمْ يَرْتَفِعْ . نَدْبًا أَوْ نُدْبًا ، وَالمِصْبَاحُ : نَدْبٌ (كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ «بَابُ الرِّأْسِ» ، وَتَهْدِيبُ أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّيتِ «بَابُ الجِرَاحَاتِ وَالمَقْرُوحِ» ، وَالمِصْحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَالمِحِيطُ المِحِيطُ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَإِنَّ بِالحِجْرِ نَدْبًا : سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ، مِنْ ضَرْبِهِ إِيَّاهُ» . النَّدْبُ : أَثَرُ الجُرْحِ إِذَا لَمْ يَرْتَفِعْ عَنِ الجِلْدِ ، فَشَبَّهَ بِهِ أَثَرَ الضَّرْبِ فِي الحِجْرِ] .

وَيَقُولُ ابْنُ الأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ، فِي بَابِ «نَدَمٌ» : [النَّدَمُ : الأَثَرُ ، وَهُوَ مِثْلُ النَّدْبِ . وَالبَاءُ وَالمِيمُ يُتَبَادَلَانِ] .

وَيُجْمَعُ النَّدْبُ عَلَى أُنْدَابٍ وَنُدُوبٍ . وَيُقَالُ إِنَّ أَثَرَ الجُرْحِ يُدْعَى نَدْبَةً ، وَجَمْعُهَا : نَدْبٌ ، وَجَمْعُ الجَمْعِ : أُنْدَابٌ وَنُدُوبٌ . قَالَ الفَرَزْدَقُ :

وَمُكَبَّلٍ تَرَكَ الحَدِيدُ بِسَاقِهِ

نَدْبًا مِنَ الرَّسَّانِ فِي الأَحْجَالِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الغَنَوِيُّ :

وَذِي نَدْبٍ دَامِي الأَظْلَى قَسَمْتُهُ

مُحَافِظَةً بَيْنِي وَبَيْنَ زَمِيلِي

(الأَظْلَى : بَاطِنُ خُفِّ البَعِيرِ) .

واستعارَ بعضُ الشعراءِ العربِ : التَّدْبَ لِلْعُرْضِ ، فقال :
بُنِيَتْ قَافِيَةٌ قِيلَتْ تَنَاشَدَهَا

قَوْمٌ سَأَتْرُكُ فِي أَعْرَاضِهِمْ نَدَبًا

أي : أَجْرَحُ أَعْرَاضَهُمْ بِالْهَجَاءِ ، فَيُغَادِرُ فِيهَا ذَلِكَ الْجَرْحُ نَدَبًا .
وقلتُ في إحدَى قصائدي :

هِيَهَاتَ يَنْجُو الظَّالِمُو نَ مِنْ أَنْتِيفَاضَاتِ الشُّعُوبِ

قَدِ يَلَامُ الزَّمَنُ الْجِرَا حَ عَلَى يَدَيِ آسِ أَرِيْبِ

فِيَجِفُّ نَزْفُ نَجِيْعِهَا وَتَظَلُّ آثَارُ التَّدُوبِ

أَمَا إِذَا جَاءَ (التَّدْبُ) سَاكِنَ الدَّالِ فِي الشَّعْرِ ، فَتَلِكَ صَرُورَةٌ
شِعْرِيَّةٌ ، لَا يَجُوزُ لَنَا اللُّجُوءُ إِلَيْهَا فِي التَّنْبِيْرِ .

وَيُسَمَّى الْجَرْحُ نَدَبًا إِذَا كَانَ ذَا نَدَبٍ . قَالَ ابْنُ أُمِّ حَرْزَنَةَ
يَصِفُ طَعْنَةً :

فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَلَمْ آلَهُ

وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجَرْحٌ نَدِيبٌ

وَمِنْ مَعَانِي التَّدْبِ :

(١) الْخَطَرُ يُتْرَاهُنُ عَلَيْهِ .

(٢) الْقَوْسُ السَّرِيعَةُ السَّهْمِ .

(٣) رَمَيْنَا نَدَبًا : رَشَقًا .

(٤) اسْمُ قَبِيلَةٍ .

أَمَا فِعْلُهُ فَهُوَ :

نَدَبَ الْجَرْحُ يَنْدَبُ نَدَبًا .

وَنَدِيبَ الظَّهْرِ يَنْدَبُ نَدَبًا ، وَنُدُوبَةً ، وَنُدُوبًا فَهُوَ نَدِيبٌ :

صَارَتْ فِيهِ نُدُوبٌ .

أَمَا التَّدْبُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) السَّرِيعُ الْخَفِيفُ إِلَى الْحَاجَةِ .

(٢) الظَّرِيفُ التَّجِيبُ . وَيُقَالُ : فَرَسٌ نَدَبٌ : مَاضٍ .

وَجَمْعُ التَّدْبِ : نُدُوبٌ وَنُدُبَاءٌ .

(١٨٨٤) لَكَ عَنَ هَذَا الْأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ

الْمَنْدُوحَةُ ، وَالتَّدْحَةُ ، وَالتَّدْحَةُ ، وَالتَّدْحَةُ مَعْنَاهَا السَّعَةُ وَالْفُسْحَةُ ،
وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّكَ لَفِي مَنْدُوحَةٍ ، أَوْ نَدْحَةٍ ، أَوْ نَدْحَةٍ
مِنْ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِنَّكَ لَفِي مَنْدُوحَةٍ ،
أَوْ نَدْحَةٍ ، أَوْ نَدْحَةٍ عَنَ كَذَا . فَمِنْ حَدِيثِ أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ

لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : «إِنَّ لِي الْمَعَارِضَ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ» .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ حَدِيثَ عِمْرَانَ هَذَا : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ .

وَيُقَالُ أَيْضًا : لَكَ عَنَ هَذَا الْأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ : أَبُو عُبَيْدٍ ،
وَأَبْنُ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَابْنُ عُصْفُورٍ (فِي الْمُتَمَعِّعِ) ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ :

إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ وَمَنْدُوحَةٍ مِنْهُ .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَةِ : إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ وَمَنْدُوحَةٍ مِنْ كَذَا ،

أَيُّ : سَعَةٍ .

وَقَدْ أَجَازَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ التَّدْحَةَ وَالتَّدْحَةَ

كِلْتَابِيًّا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٨٨٥) تَبَخَّرَ غَالِبٌ بَعُودِ النَّدِّ أَوْ النَّدِّ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى النَّبَاتِ ، الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِعُودِهِ ،

أَسْمَ النَّدِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : النَّدُّ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ

الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

أَمِنْ جَلِيدَةٍ وَهَنَا شَبَّتِ النَّارُ

وَدُونَهَا مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ أَسْتَارُ

إِذَا خَبَّتْ أَوْقَدَتْ بِالنَّدِّ ، وَاسْتَعْرَتْ

وَلَمْ يَكُنْ عِطْرُهَا قَسْطًا وَأَظْفَارُ

وَعَلَى قَوْلِ الْعَرَجِيِّ :

تَشَبُّ مُتُونِ الْجَمْرِ بِالنَّدِّ تَارَةً

وَبِالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ ، فَالْعَرَفُ سَاطِعُ

وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى قَوْلِ ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَالزَّمَخْشَرِيِّ فِي

رَبِيعِ الْأَبْرَارِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْحَفَاجِيِّ الَّذِي قَالَ إِنَّ

النَّدَّ هُوَ الْعُودُ الْمُطَرَّى بِالْمَسْكِ ، وَالْعَنْبَرِ ، وَالْبَابِرِ ، وَمُحَمَّدِ الْفَاسِيِّ

شَيْخِ الزَّيْبِيدِيِّ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :
وحتى كلمة (مصحف) ، التي سُمِّيَ بها القرآن الكريم نفسه هي معرَّبة عن اللغة الحبشية ، وهي مُشتقة من كلمة (صحف) ، ومعناها في الحبشية : كُتِبَ .

وذكر الجواليقي وابن الجوزي ، وسواهما من أئمة العربية ، أن الكلمات الأعجمية ، التي عربها العرب ، وحولوها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظهم ، تُصبح عربية .
هذه كلها تدخُّص حُجَّة محمد الفاسي ، شيخ الزبيدي .

(١٨٨٦) هُوَ نِدُّ فُلَانٍ شَجَاعَةٌ ، وَنَدِيدُهُ ،
وَنَدِيدَتُهُ وَهِيَ نِدُّ فُلَانَةَ ذَكَاءً ،
وَنَدِيدُهَا ، وَنَدِيدَتُهَا

النِّدُّ هُوَ الْمِثْلُ وَالنَّظِيرُ . وَيَرَى جُلَّ أَعْلَامِ اللُّغَةِ تَخْصِيصَهُ بِالْمِثْلِ ، الَّذِي يُنَاوَى نَظِيرَهُ وَيُنَاوِعُهُ ، فَلَا تَقُولُ لِصَدِيقِكَ وَمَنْ هُوَ عَلَى رَأْيِكَ : هَذَا نِدِّي ، وَإِنَّمَا تَقُولُ هَذَا لِمَنْ يَذْهَبُ فِي غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي تَذْهَبُ فِيهِ . وَهَذَا جَعَلَ بَعْضُهُمْ يَفْسِرُهُ بِالضَّدِّ . وَيَرَى آخَرُونَ تَخْصِيصَ النِّدِّ بِالْمِثْلِ ، دُونَ تَقْيِيدِهِ بِالْمَنَاوِةِ وَالشَّجَاعَةِ . وَيُحْطِئُ بَعْضُهُمْ فِي اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (نِدِّ) ، فَيَقُولُ : خَوْلَةٌ بِنْتُ الْأَزْوَارِ نِدَّةٌ لِأَخِيهَا ضِرَارٍ فِي الشَّجَاعَةِ . وَفِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ عَثْرَتَانِ ، صَوَابُهُمَا :

(١) خَوْلَةٌ نِدُّ لَا نِدَّةٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (نِدِّ) تُقَالُ لِلْمَفْرُودِ مِنَ الْجِنْسَيْنِ .
(٢) خَوْلَةٌ نِدُّ فُلَانَةَ لَا فُلَانٍ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ النِّدِّ يَجِبُ أَنْ تُضَافَ إِلَى كَلِمَةٍ مِنْ جِنْسِ الْكَلِمَةِ الَّتِي تَسْبِقُهَا ؛ فَإِذَا سَبَقَهَا مَذْكَرٌ وَجَبَتْ إِضَاقَتُهَا إِلَى مَذْكَرٍ ، وَإِذَا سَبَقَهَا لَفْظٌ مُؤنَّثٌ ، وَجَبَتْ إِضَاقَتُهَا إِلَى مُؤنَّثٍ .
لِذَا نَقُولُ :

(أ) هِيَ نِدُّ فُلَانَةَ : النَّضْرُ بْنُ شَمِيلِ الْمَازِنِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) هُوَ نِدُّ فُلَانٍ : النَّضْرُ بْنُ شَمِيلِ الْمَازِنِيِّ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هُوَ نَدِيدَتُهُ : قَالَ كَلِيدٌ :

أَجَازَ النَّدُّ وَالنِّدُّ كِلَيْهِمَا : الصِّحَاحُ (النِّدُّ) وَحَاشِيَتُهُ (النِّدُّ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

والمشهورُ فتحُ التُّونِ (النِّدُّ) ، وَهُوَ الْأَفْصَحُ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ عِدَّةَ الْمَوَادِرِ الَّتِي فَتَحَتْ التُّونَ أَكْثَرُ جِدًّا مِنَ الَّتِي كَسَرَتْهَا ، وَلِأَنَّ الْمَتْنَ حِينَ ذَكَرَ (النِّدُّ) قَالَ : وَيُكْسَرُ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فَتْحَ التُّونِ هُوَ الْأَعْلَى .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، إِنَّ كَلِمَةَ (النِّدِّ) غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ إِنَّهَا عَرَبِيَّةٌ ، وَأَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْعَرَجِيِّ ، وَهُمَا شَاعِرَانِ مِنَ مَخْضَرَمِي الْقَرْنَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِيِ الْهَجْرَيْنِ ، مَاتَ أَوَّلُهُمَا سَنَةَ ١٠٥ هـ . وَمَاتَ ثَانِيَهُمَا سَنَةَ ١٢٠ هـ . وَلَكِنْ حُجَّةُ الْفَاسِيِّ وَاهِيَةٌ ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ نَفْسُهُ وَرَدَتْ فِيهِ كَلِمَاتٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ كَالِاسْتَبْرَقِ مِنَ الْفَارْسِيَّةِ ، وَالْقِسْطَاسِ مِنَ الرُّومِيَّةِ ، وَالْأَرَاثِكِ مِنَ الْحَبَشِيَّةِ ، وَالسَّرَادِقِ مِنَ السَّرْيَانِيَّةِ ، وَالسَّرِي مِنَ الزَّنْجِيَّةِ ، وَالْقَوْمِ مِنَ الْعَبْرِيَّةِ ، وَالْعَسَاقِ مِنَ التَّرْكِيَّةِ الْقَدِيمَةِ ، وَالْمَشْكَاءِ مِنَ الْهِنْدِيَّةِ ، وَهَيْتَ لَكَ مِنَ الْقَبْطِيَّةِ .

وقد ذكر السيوطي ١١٠ كلماتٍ أعجميةٍ وردت في آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

ووردَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ كَثِيرٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْأَعْجَمِيَّةِ الدَّخِيلَةِ ، مِثْلُ :

سَرَقَةٌ : الْقِطْعَةُ مِنْ جِيدِ الْحَرِيرِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى : سَرَقٍ (فَارْسِيَّةٌ) .
وَطَارِجَةٌ : مَعْرَبٌ (تَارَهُ) الْفَارْسِيَّةِ .

وَالْكُرْكُمُ : الزَّرْعُفَرَانُ (فَارْسِيَّةٌ) .

وَالْمَاخُورُ : فَارْسِيَّةٌ .

وَالْمَرْزُبَانُ (الرَّئِيسُ مِنَ الْفُرسِ) : فَارْسِيَّةٌ .

وَالْقَهْرَمَانُ (الْحَازِنُ وَالْوَكِيلُ) : فَارْسِيَّةٌ .

وَالْحَرِيرُ (البَطِيخُ) : فَارْسِيَّةٌ .

وَالْقَيْرَوَانُ (الْجَمَاعَةُ أَوْ الْقَافَلَةُ) : فَارْسِيَّةٌ .

وَيُدْرَقُلُونُ (يَلْعَبُونَ وَيَرْقُصُونَ) : حَبَشِيَّةٌ .

وَ دَحَلُ (خَافَ) : نَبْطِيَّةٌ .

لِكَيْ لَا يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي
وَأَجْعَلَ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَامًا

(السَّنْدَرِيُّ : شَاعِرٌ . وَيُرْوَى : وَأَشْتَمَ أَقْوَامًا) .

وَمِنَ الَّذِينَ ذَكَرُوا هُوَ نَدِيدَتُهُ أَيْضًا : النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ
الْمَازِنِيُّ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
(د) وَهُوَ نَدِيدَتُهُ : النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(هـ) وَهِيَ نَدِيدَتُهَا كَمَا ذَكَرَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ . وَلَمْ تَذَكَرِ
الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ أَمْرٌ مُسَلَّمٌ بِهِ ، مَا دُمْنَا نَسْتَطِيعُ
قَوْلَ : هُوَ نَدِيدَتُهُ ، فَقَوْلُ : هِيَ نَدِيدَتُهُ أَوْلَى ؛ لِأَنَّا بِذَلِكَ
نَجْعَلُ الْخَبَرَ يُطَابِقُ الْمَبْتَدَأَ فِي تَأْنِيهِ .

وَيَجْمَعُونَ النَّدَّ عَلَى : أَنْدَادٍ ، وَ النَّدِيدَةَ عَلَى : نُدْدَاءٍ ،
وَالنَّدِيدَةَ عَلَى : نَدَائِدٍ .

وَيَجْمَعُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ النَّدَّ وَ النَّدِيدَةَ كِلَيْهِمَا
عَلَى أَنْدَادٍ تَشْبِيْهًُا بِ (مِثْلِ وَأَمْثَالٍ ، وَيَتِمُّ وَأَيْتَامٍ) .
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
أَنْدَادًا ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . وَذَكَرَ الْجَمْعُ (أَنْدَادٌ) خَمْسَ مَرَّاتٍ
أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

(١٨٨٧) نُدُورُ الْأَمْطَارِ وَ نُدْرَتُهَا وَ نَدْرَتُهَا

وَيَقُولُونَ : هَجَرَ الرَّعَاةَ الْقَرْيَةَ لِنُدُورَةِ الْأَمْطَارِ فِيهَا .
وَالصَّوَابُ :

(١) لِنُدُورِ الْأَمْطَارِ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) أَوْ : لِنُدْرَةِ الْأَمْطَارِ : الْأَسَاسُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) أَوْ : لِنَدْرَةِ الْأَمْطَارِ : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَصْلُ مَعْنَى : نَدَرَ يَنْدُرُ نُدُورًا : سَقَطَ وَشَدَّ ، كَمَا جَاءَ فِي
اللَّسَانِ . وَالْأَشْيَاءُ التَّادِرَةُ هِيَ الشَّادُّ وَجُودُهَا لِقَلَّتِهَا .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْوَسِيطِ : نَدَرَ فُلَانٌ فِي عِلْمٍ وَفَضْلٍ : تَقَدَّمَ
وَقَلَّ وَجُودُ نَظِيرِهِ .

وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ : لَقِيَهُ نَدْرَةٌ ، وَفِي النَّدْرَةِ ، وَ عَلَى النَّدْرَةِ .
وَ نَدْرَى ، وَفِي النَّدْرَى ، وَ نَدْرَى ، وَفِي نَدْرَى : أَي فِيمَا بَيْنَ
الْأَيَّامِ ، أَوْ فِي الْأَحْيَانِ مَرَّةً (مَجَاز) .

(١٨٨٨) النَّادِلُ وَالنُّدْلُ لَا الْجَرَسُونُ

مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الْقَوْمِ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ ، يُطْلَقُونَ
عَلَيْهِ اسْمًا فَرَنْسِيًّا مُعَرَّبًا ، هُوَ الْجَرَسُونُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ النَّادِلُ .
الَّذِي ذَكَرَهُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ مَجْمَعُ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ . وَيُجْمَعُ عَلَى نُدْلٍ .

أَمَّا الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى ، فَقَدْ أَهْمَلَ ذِكْرَهُ جُلُهَا ، وَذَكَرَ
جَمْعَهُ (النُّدْلُ) بَعْضُهَا .

فَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ النَّدْلَ هُمْ خَدَمُ الدَّعْوَةِ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَفَسَّرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ كَلِمَةَ الدَّعْوَةِ بِقَوْلَيْهِمَا :
أَيِ الضِّيَافَةِ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْمَتْنُ : سُمُّوا نُدْلًا ؛ لِأَنَّهُمْ يَنْقَلُونَ الطَّعَامَ
إِلَى مَنْ حَضَرَ الدَّعْوَةَ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْمَتْنُ أَيْضًا : «لَمْ يُذَكَّرْ لِكَلِمَةِ النَّدْلِ مُفْرَدًا .
وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدَهَا النَّدُولُ . اخْتَارَهُ أَحْمَدُ تَيْمُورٌ فِي

الْجَدُولِ ت : ٢٣ ، وَأَثْبَتَهُ مَجْمَعُ مِصْرَ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ١١٢ .
وَمِمَّا قَالَهُ الْوَسِيطُ : «النَّادِلُ : مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الْقَوْمِ

فِي الْأَكْلِ أَوِ الشَّرَابِ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نُدْلٍ» مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ .

(١٨٨٩) أَنْدَمَهُ ، نَدَمَهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : نَدَمَهُ عَلَى الشَّيْءِ ، أَي : جَعَلَهُ

يَنْدَمُ عَلَى مَا فَعَلَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنْدَمَهُ عَلَيْهِ ،
اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،

وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : نَدَمَنِي عَلَيْهِ كَذَا .

(٢) وَقَالَ الْوَسِيطُ : نَدَمَهُ عَلَيْهِ : جَعَلَهُ يَنْدَمُ .

وَهَذَانِ الْمَعْجَمَانِ لهما وَزْنٌ كَبِيرٌ ، يَحْمَلْنِي عَلَى تَأْيِيدِ مَا

وَيُجْمَعُ النَّدْمَانُ عَلَى :

(١) نَدَامَى (الصِّحَاحُ ، وَمَخْتَارُ الصِّحَاحِ) . وَيَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَمَخْتَارُ الصِّحَاحِ . وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ إِنَّ النَّدْمَانَةَ تُجْمَعُ عَلَى نَدَامَى .

(٢) وَنَدَمَاءَ (اللِّسَانُ) .

(٣) وَنِدَامٍ (اللِّسَانُ وَالْقَامُوسُ) .

وَيُجْمَعُ النَّدَامُ عَلَى : نَدَامَى (اللِّسَانُ) .

وَيُجْمَعُ الْأَسَاسُ النَّدِيمَ وَ النَّدْمَانَ كِلَيْهِمَا عَلَى نَدَامَى ، وَنَدَمَاءَ . وَنِدَامٍ .

وَيَرَى اللِّسَانُ أَنَّ النَّدِيمَ وَ النَّدْمَانَ لَا يُجْمَعَانِ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ ، وَإِنَّ دَخَلَتِ الهَاءُ فِي مُؤْتَبِهَما (نَدِيمَةً وَنَدْمَانَةً) . وَيُجْمَعُ الْمَصْبَاحُ نَدْمَانًا وَنَدْمَانَةً عَلَى نَدَامَى .

وَيُقَالُ إِنَّ الْمُنَادِمَةَ مَقْلُوبَةٌ مِنَ الْمُدَامَةِ ، لِأَنَّ الْمُنَادِمَ يُدْمِنُ

شُرْبَ الشَّرَابِ مَعَ نَدِيمِهِ ، وَلِأَنَّ الْقَلْبَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ ، كَالْقَيْسِيِّ مِنَ الْقُوسِ ، وَجَذَبَ وَجَبَدَ ، وَمَا أَطْبَبَهُ وَأَيْطَبَهُ ، وَخَيَزَ اللَّحْمَ وَخَزَنَ (الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ) .

وَقَدْ أَحْصَيْتُ فِي كِتَابِي الْمَخْطُوطِ (مَعَاجِمًا) عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ ، مِثْلَ : غَرَسَ وَرَعَسَ ، وَدَرَجَ وَرَدَجَ ، وَغَضْرُوفَ وَغُرُضُوفَ ، وَأَوْبَاشَ وَأَوْشَابَ .

وَفَعَلُهُ هُوَ : نَادَمَهُ عَلَى الشَّرَابِ مُنَادِمَةً وَنِدَامًا : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ . وَمَعْنَاهُ جَالَسَهُ عَلَى الشَّرَابِ . وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السِّكِّيتِ «بَابِ النَّدَامِ وَالشَّرَابِ» : قَدْ يَكُونُ النَّدِيمُ الصَّاحِبَ وَالْمُجَالِسَ عَلَى غَيْرِ شَرَابٍ .

وَهَذَا غَيْرُ الْفِعْلِ : نَدِمَ عَلَى الشَّيْءِ ، وَنَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ نَدَمًا وَنَدَامَةً ، وَتَنَدَّمَ : أَسِيفَ . وَرَجُلٌ نَادِمٌ وَنَدْمَانٌ ، وَقَوْمٌ نُدَامٌ وَنِدَامٌ وَنَدَامَى .

وَفِي الْحَدِيثِ : مَرَّجَبًا بِالْقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى .

(١٨٩١) النَّارَنْجُ

هُنَالِكَ شَجَرَةٌ مَثْمَرَةٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ السَّدَايِيَّةِ ، دَائِمَةُ الْخُضْرَةِ ، تَسْمُو بِضِعْفَةِ أَمْتَارٍ . وَأَوْرَاقُهَا جَلْدِيَّةٌ خُضْرٌ لَامِعَةٌ ، لَهَا رَائِحَةٌ عَطْرِيَّةٌ ، وَأَزْهَارُهَا بَيْضٌ عَبْقَةُ الرَّائِحَةِ ، تَظْهَرُ فِي الرَّبِيعِ . وَثَمَرُهَا ذَاتُ عَصَارَةٍ حَمِضِيَّةٍ مُرَّةٍ ، وَتُسْتَعْمَلُ أَزْهَارُهَا فِي صُنْعِ

جَاءَ بِهِ ، وَإِنْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ جَمَلَةَ (أَنْدَمَهُ عَلَى الشَّيْءِ) ، الَّتِي ذَكَرَهَا عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ الْمُوثَّقَةِ ، أَعْلَى مِنْ جَمَلَةَ (نَدَمَهُ عَلَيْهِ) .

(١٨٩٠) هُوَ نَدْمَانٌ ، وَهُمْ نَدْمَانٌ ، وَنَدْمَانٌ ،

وَنِدَامٌ ، وَنَدَامَى ، وَنَدَمَاءُ ، وَنَدَامٌ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : هُوَ نَدْمَانُهُ ، أَيْ : مُنَادِمُهُ عَلَى الشَّرْبِ ؛ وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَدِيمُهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : هُوَ نَدِيمُهُ وَنَدْمَانُهُ : الصِّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّازِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَمَخْتَارُ الصِّحَاحِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .

قَالَ التُّعْمَانُ بْنُ نَضَلَةَ الْعَدَوِيُّ :

فَإِنْ كُنْتَ نَدْمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ أَسْقِنِي

وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَكْبَرِ الْمُتَشَلِّمِ

وَيُنْسَبُ هَذَا الْبَيْتُ إِلَى التُّعْمَانِ بْنِ عَدِيِّ أَيْضًا .

وَقَالَ الْبُرْجُ بْنُ مُسَبِّرٍ :

وَ نَدْمَانِي يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيبًا

سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ التُّجُومُ

وَجَاءَ فِي شَرْحِ دِيوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ : «إِذَا تَغَرَّضَتِ التُّجُومُ» .

وَنَقَلَ هَلَالُ نَاجِي فِي كِتَابِهِ «هُوَامِشُ تُرَاثِيَّةٍ» عَنْ كِتَابِ قُطْبِ السُّرُورِ (صَفْحَةٌ ٣٦٣) ، أَنَّ الشَّاعِرَ أَبَا الْهِنْدِيِّ قَالَ لِلْأَخْطَلِ التَّغْلِييِّ :

إِنْ كُنْتَ نَدْمَانِي أَبَا مَالِكٍ

فَأَسْقِنِي أَبَا الْهِنْدِيِّ (بِالْكُنْدَرَةِ)

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هُمْ نَدْمَانُهُ (تَهْذِيبُ الْأَفَاظِ ابْنِ السِّكِّيتِ «بَابِ النَّدَامِ وَالشَّرَابِ» ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَمِجْمَعُ النَّدِيمِ عَلَى :

وَيُجْمَعُ النَّدِيمُ عَلَى :

(١) نِدَامٍ (الصِّحَاحُ ، وَمَخْتَارُ الصِّحَاحِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ) .

(٢) وَنَدَمَاءَ (اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ) .

(٣) وَنَدْمَانِي (التَّاجُ ، وَمَتْنُ اللَّغَةِ) ذَكَرَ التَّاجُ هَذَا الْجَمْعَ فِي الْمَتْنِ وَالْمُسْتَدْرَكِ كِلَيْهِمَا .

كما جاء في المجلد الأول من حاشية الأمير على المعني ، عند الكلام على (لكن) . وهو مقصور على ما ورد منها منصوباً مع فعله الوارد نفسه ، فلا يجوز - في الرأي الصائب - أن ينصب فعل من تلك الأفعال المحددة المعينة ، كلمة على نزع الخافض ، إلا الكلمة التي وردت معه مسموعة عن العرب ، كما لا يجوز في كلمة من تلك الكلمات المحدودة المحدودة أن تكون منصوبة على نزع الخافض إلا مع الفعل الذي وردت معه مسموعة . أي : أن هذه الكلمات القليلة المنصوبة على نزع الخافض ، لا يجوز القياس عليها ، فهي مقصورة على أفعالها الخاصة بها ، وأفعالها مقصورة عليها . فنحن نعثر حين نقول : توجّهت القدس ، وذهبت مكة ، ومطرنا المدينة والقرية ، وضربت اللص الظهر والبطن .

أما المنصوب على نزع الخافض للضرورة الشعرية ، فيظل حكمه كالضرائر الشعرية الأخرى ، محصوراً في الشعر الموزون المقفى ، لا الشعر الذي يسمونه حديثاً ، والذي لا يحق له التمتع بالميزات التي يتمتع بها الشعر الأصيل الخالد .

وهناك شك يحوم حول بيت جرير ، إذ رواه بعضهم :
مررتم بالديار ولم تعوجوا كلامكم علي إذا حرام
وهو ما أرجحه ؛ لأن المعروف عن جرير صحة اللغاة ، وحب الأبتعاد عن الشذوذ والتعقيد ، لتجري نقائضه على كل لسان . ويرى ابن الأعرابي ، الذي توفي بعد جرير بنحو ١٢٠ سنة ، أننا نستطيع أن نقول : مرزبلاً بدلاً من : مرزبلي ، لا على الحذف ، ولكن على التعدي الصحيح . وقد شك ابن جني في صحة ذلك ، وقال : «لم يروه أصحابنا» .

والذي أراه :

(أ) أن نقبل - على مَض - بالجمل التي نطق بها العرب ، وفيها كلمات منصوبة على نزع الخافض ، لكي لا نقطع الصلة بيننا وبين ما تفوه به أجدادنا .

(ب) أن نعمد إلى الرواية الثانية لبيت جرير ، ما دامت هناك روايتان ؛ إحداهما مستقيمة ، والثانية ملتوية لكي يستشهد بها النحاة ، الذين بذل جُلهم أقصى الجهود لتعقيد النحو العربي ، بدلاً من تبسيطه .

(ج) أن نحط كل كاتب حديث معاصر يلجأ إلى نصب على

ماء الزهر ، وفي زيت طيار يستعمل في العطور ، وقشرة التمرة تستعمل دواءً أو في عمل المرينات ، يُطلقون عليها اسم التارنج ، والصواب : التارنج ، كما يقول ابن مكي الصقلي في تنقيف اللسان . والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقد ذكر التاج التارنج دون أن يضبط حركة رائها ، ولكنه استشهد بما أنشده شيخه محمد الفاسي من شعر الإمام محمد بن المسناوي :

وشادين قلت له صف لنا بُستاننا الزاهي و نارنجنا
فقال لي : بُستانكم جنة ومن جني التاريخ ناراً جني
وبما أنشده شيخه نور الدين محمد القبولي :

إن في بُستاننا نارنجنا من جني نارنجنا ناراً جني
فالتورية في القولين : نارنجنا ، و ناراً جني ترينا أن حركة الراء في (نارنجنا) هي الفتح .

وذكر المتن التارنج ، ولكنه لم يضبط حركة الراء . وكلمة (نارنج) معرب كلمة (نارنك) الفارسية . وتطلق هذه الكلمة على التمرة أيضاً .

وانفرد اللد بذكر (التارنج) ، قائلاً إنها كلمة منقولة عن إحدى نسخ القاموس ، ولكنني لم أجدها في النسخة التي عندي .

(١٨٩٢) نزع الخافض

وردت أمثلة قليلة مسموعة عن العرب ، حذف فيها حرف الجر ، ونصب الاسم الذي كان مجروراً به ، كقول جرير :

تمرون الديار ، ولم تعوجوا كلامكم علي إذا حرام
بدلاً من تمرون بالديار .

وكقولهم : توجّهت مكة ، بدلاً من : إلى مكة .

و ذهبت الشام ، بدلاً من : إلى الشام .

ومطرنا السهل والجبل ، بدلاً من : في السهل والجبل .

وضربت الخائن الظهر والبطن ، بدلاً من : على الظهر والبطن .

فكلمات : الديار ، ومكة ، والشام ، والسهل والجبل ،

والظهر والبطن منصوبة على نزع الخافض (حذف الجار) ،

كما يقول النحاة .

والنصب على نزع الخافض ليس قياسياً ، بل هو سماعي ،

أَوِ الْقَارِئَتَيْنِ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهُمْ - الْقَارِئِينَ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهُنَّ - الْقَارِئَاتِ ، وَ أَنْشَدَ - وَ سَمِعْتُهُ - الْأَدِيبُ ، وَ أَنْشَدْتُ - وَ سَمِعْتُهَا - الْأَدِيبَةُ ، وَ أَنْسْتُ - وَ سَعَدْتُ - بِالزَّائِرِ الْأَدِيبِ ، بِهِ (أَيُّ : أَنْسْتُ بِالزَّائِرِ الْأَدِيبِ ، وَ سَعَدْتُ بِهِ) ، وَ شَرِبْتُ ، وَ تَمَهَّلْتُ الْعَاطِشَةَ ، وَ شَرِبَا ، وَ تَمَهَّلَ الْعَاطِشَانِ ، وَ شَرِبْنَا ، وَ تَمَهَّلْتُ الْعَاطِشَانَ ، وَ شَرَبُوا ، وَ تَمَهَّلَ الْعَاطِشُونَ ، وَ شَرِبْنَا ، وَ تَمَهَّلْتُ الْعَاطِشَاتُ ، وَ أَظَنُّهُمَا - وَ يَظُنُّ مُحَمَّدٌ حَامِدًا وَ مُحَمَّدًا ، مُخْلِصِينَ - إِيَاهُمَا (تَنَازَعَ الْفِعْلَانِ هُنَا كَلِمَةً «مُخْلِصِينَ» لِتَكُونَ الْمَفْعُولَ الثَّانِي ... فَجَعَلْنَاهَا لِلْأَخِيرِ ، وَ أَعْمَلْنَا الْأَوَّلَ فِي الضَّمِيرِ الْعَائِدِ إِلَيْهِمَا مُتَأَخِّرًا . وَ الْمُرَادُ : يَظُنُّ مُحَمَّدٌ حَامِدًا وَ مُحَمَّدًا مُخْلِصِينَ ، وَ أَظَنُّهُمَا إِيَاهُمَا ، أَيُّ : أَظُنُّ حَامِدًا وَ مُحَمَّدًا وَ مُحَمَّدًا مُخْلِصِينَ) . وَ اسْتَعْنْتُ ، - وَ اسْتَعَانَ عَلَيَّ الزَّمِيلُ - بِهِ . (فَالْفِعْلُ الْأَوَّلُ يَطْلُبُ كَلِمَةَ «الزَّمِيلُ» لِتَكُونَ مَجْرُورَةً بِالْبَاءِ : «أَيُّ : اسْتَعْنْتُ بِالزَّمِيلِ ، وَ الْفِعْلُ الْأَخِيرُ يَطْلُبُهَا لِتَكُونَ فَاعِلًا ؛ لِأَنَّهُ اسْتَوْفَى مَحْمُولَهُ الْمَجْرُورَ بِالْحَرْفِ «عَلَيَّ» فَاعْمَلْنَا الْفِعْلَ الْمُتَأَخِّرَ فِي الْأَسْمِ الظَّاهِرِ ، وَ اضْمَرْنَا بَعْدَهُ ضَمِيرًا مَجْرُورًا بِالْبَاءِ ، فَقُلْنَا : «بِهِ» .

فهذه الأمثلة تُرِينَا الْأَضْطِرَابَ بَادِيًا فِي كَثْرَةِ الْأَرَاءِ وَ الْمَذَاهِبِ الْمُتَعَارِضَةِ ، الَّتِي لَا سَبِيلَ لِلتَّفْوِيقِ بَيْنَهَا ، أَوِ التَّقْرِيبِ . فبَعْضُهَا يُجِيزُ حَذْفَ الْمَرْفُوعِ ، كَالْفَاعِلِ ، وَ بَعْضُهَا لَا يُجِيزُ . وَ يُجِيزُ فَرِيقٌ أَنْ يَشْتَرِكَ فِعْلَانِ ، أَوْ أَكْثَرَ ، فِي فَاعِلٍ وَاحِدٍ ، وَ فَرِيقٌ يَمْنَعُ . وَ طَائِفَةٌ تُبِيحُ الْأَسْتِغْنَاءَ عَنِ الْمَعْمُولَاتِ الْمَنْصُوبَةِ ، وَ عَنِ ضَمَائِرِهَا ، وَ طَائِفَةٌ تُبِيحُ حَذْفَ مَا لَيْسَ عِمْدَةً الْآنَ ، أَوْ فِي الْأَصْلِ ، وَ فِتْنَةٌ تَحْتَمُّ تَقْدِيرَ ضَمِيرِ الْمَعْمُولِ مُتَأَخِّرًا فِي بَعْضِ الصُّورِ وَ فِتْنَةٌ لَا تَحْتَمُّ .

هَذِهِ الْفَوَاضِي تَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أَقْتَرِحَ عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةَ الْغَاءَ التَّنَازُعِ مِنْ كِتَابَاتِنَا الْمَعَاوِرَةِ ، نَثَرُهَا وَ شِعْرُهَا ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ الْفَحْلَ وَ الْأَدِيبَ الْكَبِيرَ لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى هَذَا الْأَسْلُوبِ الْمُعَقَّدِ لِظَنِّ بَيْتٍ ، أَوْ كِتَابَةِ جُمْلَةٍ .

وَ اقْتَرِحُ عَلَى نُحَاتِنَا الْمَعَاوِرِينَ أَنْ يَكْتَفُوا بِذِكْرِ بَعْضِ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي أوردُهَا ، مَعَ تَفْسِيرٍ وَاضِحٍ وَ وَاوٍ لَهَا ، عَلَى أَنْ يُوصُوا الْقُرَّاءَ بِالْأَبْتَعَادِ عَنْ هَذَا الْبَابِ الْغَامِضِ الشَّائِكِ .

أَمَّا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَنْسِفَ لِنَغْنَمَ هَذِهِ ،

نَزَعَ الْخَافِضِ ، مُسْتَعْمِلًا الْفِعْلَ الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ الْأَجْدَادُ ، وَحَادِفًا حَرْفَ الْجَرِّ ، لَكِنِّي يُرِي الْمُتَحَدِّثِينَ أَمْثَالَهُ ، أَنَّهُ يَعْرِفُ قَاعِدَةَ النَّصْبِ عَلَى الْخَافِضِ ، وَ أَنَا أَكْرَهُ النَّصْبَ وَ النَّصَابِينَ كُرْهًا شَدِيدًا .

(د) أَنْ نَفْهَمَ كُلَّ شَاعِرٍ مُعَاوِرٍ ، يُلْجَأُ إِلَى نَصْبِ اسْمٍ عَلَى نَزَعِ الْخَافِضِ فِي نَظْمِهِ ، أَنْ فِي الْبَيْتِ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ ذَلِكَ الْأَسْمُ مَنْصُوبًا ، بَدَلًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا ، رِكَّةً يَجِبُ أَنْ لَا تَظْهَرَ فِي شِعْرِ الشَّعْرَاءِ الْفُحُولِ ، وَلَوْ عَدَّهَا الْعَرُوضِيُّونَ مِنَ الضَّرَائِرِ الشَّعْرِيَّةِ ، الَّتِي تَسُوغُ لِلشَّاعِرِ دُونَ النَّائِرِ ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ الْفَحْلَ يَأْتِي أَنْ يُوصَفَ شَعْرُهُ بِالرَّكَائِكَةِ مِنْ أَجْلِ بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فِيهِ اسْمٌ مَنْصُوبٌ عَلَى نَزَعِ الْخَافِضِ .

(ه) أَنْ نَزِيدَ عِدَدَ التُّحَاةِ الْعَبَاقِرَةِ فِي مَجَامِعِنَا اللُّغَوِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَرْبَعَةِ ، وَ نَكُونُ مِنْهُمْ مَجْمَعًا نَحْوِيًا وَاحِدًا ، يَنْصَرِفُ جِهَابِدَتُهُ إِلَى تَهْدِيبِ النَّحْوِ تَهْدِيًّا قَاسِيًا ، وَ إِزَالَةَ جُلِّ الشَّدُوذِ فِيهِ ، إِنْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا إِزَالَتَهُ كُلَّهُ .

(١٨٩٣) التَّنَازُعُ

جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، فِي مَادَّةِ (فَهْم) : «كَذَا يَقُولُونَ أَهْلُ اللُّغَةِ» . وَجَاءَ فِي مَادَّةِ (فَوْه) : «وَيَقُولُونَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ» . فَقَالَ مَوْلَى الْمَعْجَمِ : «إِنَّهَا لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ لِيَنِي الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ» .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «النَّحْوِ الْوَاقِي» خَاصَّةً ، وَ كُتِبَ النَّحْوُ عَامَّةً ، أَنَّ التُّحَاةَ يُجِيزُونَ مَا يَأْتِي :

وَقَفَ وَ تَكَلَّمَ الْخَطِيبُ ، وَ سَمِعْتُ وَ أَبْصَرْتُ الْقَارِيَّ : فِي هَذَيْنِ الْمَثَلَيْنِ يُعْمَلُ الْكُوفِيُّونَ الْأَوَّلُ لِسَبْقِهِ ، وَ يُعْمَلُ الْبَصْرِيُّونَ الثَّانِي لِقُرْبِهِ . وَ وُرِدَتْ أَيْضًا الْأَمْثَلَةُ الْآتِيَةُ : أَنْشَدَ وَ سَمِعْتُ الْأَدِيبَ ، وَ أَنْسْتُ وَ سَعَدْتُ بِالزَّائِرِ ، وَ مَا أَحْسَنَ وَ أَنْفَعَ صَفَاءَ النَّفُوسِ ، وَ أَحْسِنُ وَ أَنْفَعُ بِصَفَاءِ النَّفُوسِ ، وَ يَجْلِسُ وَ يَسْمَعُ وَ يَكْتُبُ الْمُتَعَلِّمُ ، وَ أَعْبُدُ وَ أَخَافُ اللَّهَ ، وَ وَقَفَ - وَ تَكَلَّمَا - الْخَطِيبَانِ ، وَ وَقَفَ - وَ تَكَلَّمَا - الْخَطِيبَانِ ، وَ وَقَفْتُ - وَ تَكَلَّمْتُ - الْخَطِيبَاتُ ، وَ سَمِعْتُ - وَ أَبْصَرْتُهُ - الْقَارِيَّ ، وَ سَمِعْتُ - وَ أَبْصَرْتُهَا - الْقَارِئَةَ ، وَ سَمِعْتُ - وَ أَبْصَرْتُهُمَا - الْقَارِئَيْنِ

ولمَّا كَانَ اسْتِعْمَالُ جَمَلَةٍ (اسْتَنْزَفَ الدَّمْعَ أَوْ الدَّمَ) شَائِعًا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، فَإِنِّي اقْتَرَحْتُ عَلَى بَجَامِعِنَا الْمَوَافَقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ، وَضَمِّهَا إِلَى مَعَاجِمِنَا ؛ لِأَنِّي لَا أَجِدُ مَانِعًا لُغَوِيًّا يَحُولُ دُونَ تِلْكَ الْمَوَافَقَةِ .

(١٨٩٥) نَزَفَ فُلَانٌ

ويقولون : نَزَفَ فُلَانٌ ، أَي : سَالَ الدَّمُّ مِنْ عُرْوِقِهِ . وَالصَّوَابُ : نَزَفَ فُلَانٌ ، أَوْ : نَزَفَ فُلَانٌ دَمًّا . وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيضًا : نَزَفَ فُلَانٌ دَمْعَهُ أَوْ مَالَهُ أَوْ نَحْوَهُمَا : أُنْفَاهَا . جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : «النُّونُ وَالزَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلُ يَدُلُّ عَلَى نَفَادِ شَيْءٍ وَانْقِطَاعِهِ . وَنَزَفَ دَمُّهُ : خَرَجَ كُلُّهُ . وَنَزَفَ الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ» .

وجاءَ في المغربِ : نَزَفَ : خَرَجَ دَمُهُ . جَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ : [فِي الْحَدِيثِ «زَمَزَمُ لَا تُنَزَفُ وَلَا تُدْمَمُ» . أَي لَا يَفْنَى مَاؤُهَا عَلَى كَثْرَةِ الْأَسْتِقَاءِ] .

ومن معاني نَزَفَ وَنَزَفَ :

- (١) نَزَفَ الشَّيْءُ يَنْزِفُ نَزْفًا : نَفَدَ .
- (٢) نَزَفَ فُلَانٌ فِي الْخُصُومَةِ وَنَحْوِهَا : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .
- (٣) نَزَفَهُ الْفَرْعُ وَنَحْوَهُ : أزالَ عَقْلَهُ .
- (٤) نَزَفَ عَقْلَهُ : ذَهَبَ بِسُكْرٍ وَنَحْوِهِ .

(١٨٩٦) نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ لَا عِنْدَ إِرَادَتِهِ

ويقولون : نَزَلَ مُحَمَّدٌ عِنْدَ إِرَادَةِ أَبِيهِ ، أَي وَاقِفُهُ فِي الرَّأْيِ ، وَالصَّوَابُ : نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ . أَمَّا الْمَعَاجِمُ الْأُخْرَى فَإِنَّهَا لَمْ تَذْكُرْ هَذِهِ الْجُمْلَةَ . وَلَكِنَّا نَسْتَطِيعُ اسْتِعْمَالَهَا بِجَازِيًا ، فنقولُ : نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ ، كَمَا نقولُ : نَزَلَ عَلَيْهِ ، أَي حَلَّ ضَيْقًا عَلَيْهِ . وَلَمَّا كَانَ الضَّيْفُ لَيْسَ لَهُ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ الْمُضِيفَ عَلَى مَا يَقْدِمُهُ لَهُ مِنْ طَعَامٍ ، وَمَا يَرَسُمُ لَهُ مِنْ خُطَطٍ ، فَإِنَّ جَمَلَةَ (نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ) تَعْنِي بِجَازِيًا : وَاقِفُهُ فِي رَأْيِهِ .

(١٨٩٧) تَنَزَّهَ ، اِنْتَزَهَ ، نَزَهَ ، مُتَنَزَّهٌ ، مُتَنَزِّهٌ ، مَنَزَهٌ

ويخطئون مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (تَنَزَّهَ فُلَانٌ) إِذَا خَرَجَ إِلَى

فَحْسَبْنَا الْحَمَلَاتُ الشَّعْوَاءُ ، الَّتِي يَشُنُّهَا عَلَى الضَّادِ أَعْدَاؤُهَا الْكُثْرُ ، الَّذِينَ لَا يَكْفُونَ عَنِ الدَّسِّ لَهَا ، مَعَ أَنَّهَا أَرْحَبُ لُغَاتِ الْعَالَمِ صَدْرًا ، وَمِنْ أَقْلَهَا تَعْقِيدًا .

(١٨٩٤) نَزَفَ دَمَهُ ، أَنْزَفَ دَمَهُ

ويقولون : اسْتَنْزَفَ فُلَانٌ دَمَهُ أَوْ دَمْعَهُ . وَلَمْ أَجِدْ مَا يُثَبِّتُ صِحَّةَ قَوْلِهِمْ ، سِوَى قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ : «وَأَرْسَلَ الْبُكَاءَ مِدْرَارًا ، حَتَّى إِذَا اسْتَنْزَفَ الدَّمْعَ ، اسْتَنْصَتَ الْجَمْعُ» . وَجَاءَ فِي الشَّرْحِ : اسْتَنْزَفَ الدَّمْعَ : اسْتَفْرَغَ الدَّمْعَ . ثُمَّ أَخَذَهُ عَنِ الْحَرِيرِيِّ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ كَعَادَتِهِ فِي جُلِّ عَثْرَاتِهِ . وَأَخْطَأَ مَعْرُوفُ الرُّصَافِيِّ بَعْدَ ذَلِكَ حِينَ قَالَ :

فَلَوْ تَرَى الْقَوْمَ قَامُوا فِي ضِيفَاهُمَا

وَاسْتَنْزَفُوا مِنْ شُؤْنِ الدَّمْعِ مَا غَزُرَا

وَكُنْتُ قَدْ أوردْتُ فِي كِتَابِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» عَثْرَاتِ الْأَخْطَاءِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا الْحَرِيرِيُّ فِي كِتَابِهِ «دَرَّةُ الْغَوَاصِ فِي أَوْهَامِ الْخَوَاصِ» ، مِمَّا يَجْعَلُنَا نَشْكُ أحيانًا فِي صِحَّةِ بَعْضِ أَقْوَالِهِ . وَكَانَ قَدْ سَبَقَنِي الْعَلَامَةُ الشَّهَابُ مُحَمَّدُ الْآلُوسِيُّ ، فِي كِتَابِهِ الشَّهِيرِ «كَشْفِ الطَّرَةِ عَنِ الْغُرَّةِ» إِلَى تَصْحِيحِ مَثَلِ الْأَخْطَاءِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا الْحَرِيرِيُّ .

وقد بحثتُ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَتَهْدِيبِ أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ فَوَجَدْتُهَا جَمِيعًا تُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : نَزَفَ دَمَهُ أَوْ دَمْعَهُ ، وَلَا تُجِيزُ : اسْتَنْزَفَهُمَا .

وفي المعاجمِ أَيضًا : أَنْزَفَ الدَّمَ أَوْ الدَّمْعَ (تهذيبُ أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الْعَجَّاجِ :

وَصَرَاحُ ابْنِ مَعْمَرٍ لَمَنْ دَمَرَ

وَ أَنْزَفَ الْعَبْرَةَ مَنْ لَأَى الْعَيْرَ

ومفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ) .

وَذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَيضًا الْجَمَلَتَيْنِ : نَزَفَ الدَّمَ ، وَأَنْزَفَهُ كِلْتَيْهِمَا .

البساتين ، اعتماداً على قول ابن السكيت : «ومِمَّا يَضَعُهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ قَوْلُهُمْ : خَرَجْنَا نَنْزَهُ ، إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْبَسَاتِينِ . وَإِنَّمَا النَّزْهُ التَّبَاعُدُ عَنِ الْمِيَاهِ وَالْأَرْيَافِ . وَمِنْهُ : فَلَانَ يَنْزَهُ عَنِ الْأَقْدَارِ ، أَيُّ يُبَاعِدُهَا عَنْهُ» .

وذكر قول ابن السكيت هذا ، أو أيده كلُّ من الصَّحاح ، فعجم مقاييس اللغة ، فالمُحَكَّم ، فالأساس ، فالمختار ، فاللسان ، فالمصباح ، فالقاموس ، فالتاج .

ولكن :

قال ابن قتيبة : «ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي قَوْلِ النَّاسِ (خَرَجُوا يَنْزَهُونَ إِلَى الْبَسَاتِينِ) ، أَنَّهُ غَلَطٌ ، وَهُوَ عِنْدِي لَيْسَ بِغَلَطٍ ؛ لِأَنَّ الْبَسَاتِينَ فِي كُلِّ بَلَدٍ ، إِنَّمَا تَكُونُ خَارِجَ الْبَلَدِ ، فَإِذَا أَرَادَ وَاحِدٌ أَنْ يَأْتِيَهَا ، فَقَدْ أَرَادَ الْبُعْدَ عَنِ الْمَنَازِلِ وَالْبُيُوتِ ، ثُمَّ كَثُرَ هَذَا حَتَّى اسْتَعْمَلَتِ النَّزْهُةُ فِي الْخَضِرِ وَالْجَنَانِ» .

وقال ابن القوطية الأندلسي : «نَزْهُ الْمَكَانُ يَنْزَهُ فَهُوَ نَزْهُ ، وَنَزْهُ نَزَاهَةٌ فَهُوَ نَزِيهٌ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ ذُو الْوَانِ حِسَانٍ» . وقال المختار واللسان أيضاً : «خَرَجْنَا نَنْزَهُ فِي الرِّيَاضِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْبُعْدِ» .

ونقل المصباح قول ابن قتيبة وابن القوطية ، بعدما أورد قول ابن السكيت .

وقال الفاسيُّ شيخُ الزبيديِّ صاحبِ التاج ، نقلاً عن الشَّهابِ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : «لَا يَخْفَى أَنَّ الْعَادَةَ كَوْنُ الْبَسَاتِينِ فِي خَارِجِ الْقَرْيِ غَالِبًا ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْخُرُوجَ إِلَيْهَا تَبَاعُدٌ ، وَمَعَ التَّسْلِيمِ فِي كَوْنِ النَّزْهُ التَّبَاعُدَ ، عَلَى أَنَّ الْمَصْنُوفَ فَسَّرَ النَّزْهُةَ بِالتَّبَاعُدِ مُطْلَقًا ، وَلَمْ يُقَيِّدْهُ ، فَتَغْلِيظُهُ النَّاسِ عَجِيبٌ بِلَا مِرَاءٍ» . ثُمَّ قَالَ الْفَاسِيُّ : «وَكَلَامُ الشَّهَابِ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ ، وَقَدْ أَوْضَحَهُ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ بِأَزِيدٍ مِمَّا مَرَّ» .

ثُمَّ قَالَ التَّاجُ : «إِنَّ اسْتِعْمَالَ النَّزْهُةِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْبَسَاتِينِ مَخَالَفٌ لِكَلَامِ الْأَيْمَةِ ، وَنَاهِيكَ بِالْجَوْهَرِيِّ وَابْنِ سَيِّدَةَ فَقَدْ أَقْرَأَ ابْنَ السَّكَيْتِ فِيمَا قَالَ» . وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ صَاحِبَ التَّاجِ نَفْسُهُ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ انْتَزَهُ ، وَيَقُولُ :

(١) فِي مَادَّةِ (بِرَى) : كَانَ بَقْرِيَّةَ بَارِي الْعِرَاقِيَّةِ بَسَاتِينٌ وَمُنْتَزَهَاتٌ (المستدرك) .

(٢) فِي مَادَّةِ (بِشْتَقَ) : بُشْتَقَانُ : قَرْيَةٌ عَلَى فَرْسَخٍ مِنْ نَيْسَابُورَ ،

وَهِيَ إِحْدَى مُنْتَزَهَاتِهَا (المستدرك) .

(٣) فِي مَادَّةِ (بِشْتَنَ) : بُشْتَنَانُ إِحْدَى مُنْتَزَهَاتِ نَيْسَابُورَ (المستدرك) .

(٤) فِي مَادَّةِ (جَنَقَ) : وَبِرَكَةِ جَنَاقِ إِحْدَى الْمُنْتَزَهَاتِ (المستدرك) .

(٥) فِي مَادَّةِ (جَبَرَ) : وَجَبْرُونُ مِنْ مُنْتَزَهَاتِ دِمَشْقَ (المستدرك) .

(٦) فِي مَادَّةِ (حَبَشَ) : وَبِرَكَةِ الْحَبَشِ مِنْ أَجْلِ مُنْتَزَهَاتِ مِصْرَ .

(٧) فِي مَادَّةِ (رَطَلَ) : وَبِرَكَةِ الرَّطَلِ إِحْدَى مُنْتَزَهَاتِ مِصْرَ (المستدرك) .

(٨) فِي مَادَّةِ (زَمَلَكَ) : وَزَمَلَكَانَ مُنْتَزَهُةٌ بِيَلْخَ .

(٩) فِي مَادَّةِ (زَهَرَ) : الزَّهْرَاءُ بَلَدٌ بِالْأَنْدَلُسِ ، قَرِيبٌ مِنْ قُرْطُبَةَ ، مِنْ أَعْجَبِ الْمُدُنِ وَأَغْرَبِ الْمُنْتَزَهَاتِ .

(١٠) فِي مَادَّةِ (سَعَدَ) : السَّعْدُ بِسَمَرْقَنْدَ أَحَدُ مُنْتَزَهَاتِ الدُّنْيَا .

(١١) فِي مَادَّةِ (صَمَدَحَ) : الصَّمَادِحِيَّةُ مِنْ مُنْتَزَهَاتِ الدُّنْيَا بِالْأَنْدَلُسِ .

(١٢) فِي مَادَّةِ (طَلَحَ) : وَادِي الطَّلْحِ مِنْ مُنْتَزَهَاتِ الْأَنْدَلُسِ (المستدرك) .

وَلَمْ يَقْتَصِرِ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ (مَنْزَهَ) عَلَى التَّاجِ ، فَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ حَامِي حِصْنِ شَيْزَرَ ، وَآمِيرُهُ وَشَاعِرُهُ الْبَطْلُ أُسَامَةُ بْنُ مُنْقِذٍ ، الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٥٦٤ هـ . بِحَلَبَ ، فَجَاءَ فِي آيَاتٍ لَهُ ذَكَرَهَا مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٥ : ٢٣٢) :

فَكُلُّهَا لِمَجَالِ الطَّرْفِ مُنْتَزَهُةٌ

وَكُلُّهُمْ لِيَصْرُوفِ الدَّهْرِ أَقْرَانُ

وَجَاءَ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ لِأَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرِ طَيْفُورِ قَوْلُهُ : «وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَأْمُونِ يَوْمًا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مُنْتَزَهَةِ لَهُ الْخَ ...» .

وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى أَمْثَلِ أُخْرَى ، اسْتَعْمَلَتْ فِيهَا كَلِمَةَ (مَنْزَهَ) ، فَإِنِّي أُحْيِلُهُ عَلَى :

(أ) مَرُوجُ الذَّهَبِ لِلْمَسْعُودِيِّ ، طَبْعَةُ الْإِفْرَنْجِ (١) - ٨٤ ، ٩٠ ، ١٣٠ ، ١٧٨ ، ٢٦٦ . وَ (٢) - ١٥٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ .

(ب) الْأَغَانِي (١) - ٢٧٧ طَبْعَةُ بُولَاقِ .

(ج) رِسَائِلُ بَدِيعِ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيَّ صَفْحَةُ ٢١٠ طَبْعَةُ بَيْرُوتِ .

(د) آخِرُ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ قَلَانِدِ الْعِيقِيَانِ لِأَبْنِ خَلِّكَانِ .

أَمَّا ابْنُ الْأَثِيرِ الَّذِي يُبَدِّئُ أُسَامَةَ وَالْمَسْعُودِيَّ وَالْهَمْدَانِيَّ

رَمِيَتْ عَنِ الْقَوَسِ ، وسافرتُ عن البلدِ ، ورَغِبْتُ عن كذا .
وقد أجمعتِ المعاجمُ كُلُّها على ذِكْرِ حرفِ الجِرِّ (عن) بَعْدَ
الْفِعْلَيْنِ (نَزَهَ وَتَنَزَّهَ) عندما يحملانِ معنى الإبعادِ .

وجاءَ في النِّهَايَةِ : [وحدِيثُ عَائِشَةَ «صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
شَيْئًا ، فَرَخَّصَ فِيهِ ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ . أَي تَرَكَوهُ وَأَبْعَدُوا عَنْهُ ،
وَلَمْ يَعْمَلُوا بِالرُّخْصَةِ فِيهِ . وَقَدْ نَزَهَ نَزَاهَةً ، وَتَنَزَّهَ تَنَزُّهًا ،
إِذَا بَعُدَ] .

وجاءَ في اللِّسَانِ : «فَلَانٌ يَتَنَزَّهُ عَنْ مَلَائِمِ الْأَخْلَاقِ ،
أَي يَتَرَفَّعُ عَمَّا يَدُمُّ مِنْهَا» .
(راجع مادَّة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٨٩٩) أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَ فِي أَجَلِهِ ، نَسَأَ
أَجَلَهُ ، أَنْسَأَ فِي أَجَلِهِ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَنْسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، أَي : مَدَّ فِي عُمُرِهِ . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ : أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَنَسَأَ فِي أَجَلِهِ : فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :
«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْطَلَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (نَسَأَ فِي أَجَلِهِ) أَيضًا : أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَمَعْجَمُ

مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَنَسَأَ أَجَلَهُ : ابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَأَنْسَأَ فِي أَجَلِهِ : ابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُحَمَّدُ
الْفَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْأَصْفَهَانِيُّ وَابْنَ خَلِّكَانَ لُغَوِيًّا ، وَالمَتَوَفَّى قَبْلَ وَفَاةِ صَاحِبِ التَّاجِ
بِنَحْوِ سِتَّةِ قُرُونٍ ، فَلَمْ يَكْتَفِ بِاسْتِعْمَالِ الْمُتَنَزَّهِ وَ الْمُتَنَزَّهَاتِ
مَرَارًا كَثِيرَةً ، بَلِ اسْتَعْمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ ، فَقَالَ : «خَرَجَ حَمَادٌ
عَامَ ٤١٧ هـ . مِنْ قَلْعَتِهِ مُتَنَزِّهًا فَمَرِضَ وَمَاتَ» .

أَمَّا الْمَعْجَمُ الْحَدِيثِيُّ :

(١) فَيَسْتَعْمِلُ الْمَدُّ (تَنَزَّهَ) ، وَيُنْقَلُ مَا قَالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَالْقَامُوسُ .

(٢) وَيَكْتَنِي مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِإِيرَادِ مَا قَالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَابْنُ
قُتَيْبَةَ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ ، وَلَا يَذْكَرُ شَيْئًا عَنْ (انْتَزَهَ وَ مُتَنَزَّهَ) .

(٣) وَيُجِيزُ دَوْزِي اسْتِعْمَالَ (انْتَزَهَ وَ تَنَزَّهَ وَ مُتَنَزَّهَاتِ وَ مُتَنَزَّهَاتِ) .
(٤) وَيَكْتَنِي الْمَتْنُ بِذِكْرِ (تَنَزَّهَ وَ التَّنْزَهُةَ) .

(٥) وَيَقُولُ الْوَسِيطُ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ عَامَ ١٩٧٢ م :

(أ) نَزَهَ الْمَكَانَ نَزَاهَةً وَ نَزَاهِيَةً : بَعْدَ عَنِ الرَّيْفِ وَفَسَادِ الْهَوَاءِ .
(ب) نَزَهَتْ الْأَرْضُ : تَزَيَّنَتْ بِالتَّبَاتِ .

(ج) تَنَزَّهَ فَلَانٌ : خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ لِلتَّنْزَهُةِ .

(د) اسْتَنَزَّهَ : طَلَبَ التَّنْزَهُةَ .

(هـ) الْمُتَنَزَّهُ : مَكَانُ التَّنَزُّوِ .

(و) الْمُتَنَزَّهَةُ : الْمُتَنَزَّهَةُ (كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُجِيزَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ
(انْتَزَهَ) ، مَا دَامَ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ اسْمِ الْمَكَانِ مِنْهُ (مُتَنَزَّهَ) .

(ز) التَّنْزَهُةُ : التَّنَزُّهُةُ .

(٦) ثُمَّ قَرَّرَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ
الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ ١٩٧٥ وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) ،

بِأَكْثَرِيَّةِ أَعْضَائِهِ ، الْمَوَافَقَةَ عَلَى صِحَّةِ اسْتِعْمَالِ (الْمُتَنَزَّهَةُ) لِشُبُوحِ
هَذِهِ الْكَلِمَةِ .

لِذَا قُلْ :

(١) مُتَنَزَّهَ (مِنْ الْفِعْلِ تَنَزَّهَ) .

(٢) مُتَنَزَّهَ (مِنْ الْفِعْلِ انْتَزَهَ) .

(٣) مَنَزَهَ (مِنْ الْفِعْلِ نَزَهَ) .

(١٨٩٨) نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ

وَيَقُولُونَ : نَزَّهَهُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَي : أَبْعَدَهُ عَنْهُ . وَالصَّوَابُ :
نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ نَزَّهَ يَحْمِلُ مَعْنَى الْإِبْعَادِ . وَالمُجَاوِزَةُ
هِيَ أَحَدُ الْمَعَانِي التَّسْعَةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا حَرْفُ الْجِرِّ (عَنْ) ، كَقَوْلِنَا :

وَيُجِزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ أَيْضًا ، نَقْلًا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :

(أ) أَنْسَاهُ اللَّهُ أَجَلَهُ .

(ب) نَسَاهُ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَسَاَ اللَّهُ أَجَلَهُ يَنْسَاهُ نَسَاءً ، وَنَسَاً ، وَمَنْسَاءً ، وَنَسَاءً : مَدٌّ فِي عَمْرِهِ .

(١٩٠٢) أَكْثَرُ مُنَاسَبَةٍ

قَالَ الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ فِي مَادَّةِ (نَسَب) : وَ الْأَنْسَبُ تَقْدِيمُ الْقَبِيلَةِ عَلَى الْبَلَدِ . وَالصَّوَابُ : وَتَقْدِيمُ الْقَبِيلَةِ عَلَى الْبَلَدِ أَكْثَرُ مُنَاسَبَةً ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ : نَاسَبَ الْأَمْرُ أَوْ نَاسَبَ الشَّيْءُ فَلَانًا : لِأَمِّهِ وَوَافِقَ مِرَاجَهُ . وَنَحْنُ نَصَوِّغُ اسْمَ التَّفْضِيلِ مِنْ فَوْقِ الثَّلَاثِيَّ بَوَضْعِ أَكْثَرُ أَوْ أَشَدُّ قَبْلَ مَصْدَرِهِ . وَ الْأَنْسَبُ عَلَى صِيغَةِ أَفْعَلَ هِيَ صِيغَةُ اسْمِ التَّفْضِيلِ مِنَ الثَّلَاثِيَّ . وَالْفِعْلُ (نَسَبَ) الثَّلَاثِيُّ لَا يَعْني : لِأَمِّ ، مِثْلَ الْفِعْلِ (نَاسَبَ) الرَّبَاعِيُّ .

وَلَمْ أَحِدْ بَيْنَ الشَّوَادِ عِنْدَ الْعَرَبِ مَا يَسْمَحُ بِصِيَغَةِ التَّفْضِيلِ مِنَ الرَّبَاعِيِّ ، كَمَا شَدَّدَتْ صِيَغَتُهُ مِنَ الثَّلَاثِيَّ الدَّالَّ عَلَى الْأَلْوَانِ ، كَقَوْلِهِمْ : أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ ، وَ أَيْضُ مِنَ اللَّبَنِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .

وَأَدْبَاؤُنَا - الَّذِينَ يُحِطُّونَ كَالْفَيَّومِيِّ صَاحِبِ الْمَصْبَاحِ ، وَيَقُولُونَ : مِنَ الْأَنْسَبِ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا - لَا يَزَالُ عَدَدُهُمْ كَبِيرًا .

(١٩٠٣) النَّسْرُ ، النَّسْرُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى أَكْبَرِ الطُّيُورِ الْجَوَارِحِ حَجْمًا اسْمَ النَّسْرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : النَّسْرُ . وَكِلَا الْأَسْمَيْنِ صَاحِبٌ ، وَلَكِنْ أَوْلَهُمَا (النَّسْرُ) أَعْلَى وَأَفْصَحُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ : اللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ (يُسْتَعْمَلُ أحيانًا) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ زَكَرِيَّا عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ ، أَنَّ النَّسْرَ مِثْلُ الثُّونِ ، وَلَكِنْ لَمْ يَقْرَهُ عَلَى رَأْيِهِ الشَّاذِّ هَذَا أَحَدٌ . وَيُجْمَعُ النَّسْرُ عَلَى : أَنْسَرٍ وَنُسُورٍ .

وَهُنَالِكَ الصَّمُّ نَسْرًا أَوْ النَّسْرُ ، الَّذِي كَانَ قَوْمٌ يُعْبَدُونَهُ ،

(١٩٠٠) نَسَبَ الشَّاعِرُ بِحَبِيبَتِهِ

وَيَقُولُونَ : نَسَبَ الْكَاتِبُ بِحَبِيبَتِهِ ، وَالصَّوَابُ : تَغَزَّلَ الْكَاتِبُ بِحَبِيبَتِهِ ، لِأَنَّ النَّسَبَ لَا يَكُونُ إِلَّا شِعْرًا بِالنِّسَاءِ ، لَا بِسِوَاهُنَّ ، كَمَا قَالَ الْكِسَائِيُّ ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَابْنُ دُرَيْسٍ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ : نَسَبَ بِالْمَرْأَةِ يَنْسِبُ أَوْ يَنْسِبُ

(أ) نَسَبًا : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَنَسِيًّا : شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ مَنْسِيَّةً : التَّكْمَلَةُ لِلصَّاعِغَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَقد عَثَرَ المُدُّ فِجَاءً بِهَذَا الْمَصْدَرِ مَفْتُوحِ السِّينِ (مَنْسِيَّةً) ، فَتَقَلَّهَا عَنْهُ مِحْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، فَعَثَرَ مِثْلَهُ .

(د) وَ مَنْسِيًّا : الصَّاعِغَانِيُّ فِي التَّكْمَلَةِ ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٩٠١) اسْتَحْسَنَ لَا اسْتَنْسَبَ

وَيَقُولُونَ : اخْتَرْنَا مَا تَسْتَنْسِبُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَقْلَامِ . وَالصَّوَابُ : اخْتَرْنَا مَا تَسْتَحْسِنُهُ ، أَوْ مَا يُعْجِبُكَ ، أَوْ مَا يُلَايِمُكَ مِنْهَا ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ اسْتَنْسَبَ يَعْني :

(أ) اسْتَنْسَبَ فَلَانٌ : ذَكَرَ نَسَبَهُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٩٠٥) النَّسْنَسُ وَ النَّسْنَسُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْقِرْدَةِ ، صَغِيرِ الْجِسْمِ ،
طَوِيلِ الذَّنْبِ أَسْمَ النَّسْنَسِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
النَّسْنَسُ ، وَكَلَا الْأَسْمِينَ صَحِيحٌ .

وَيُقَالُ : بَلَغَ مِنْهُ نَسْنَسُهُ : مَجْهُودُهُ وَصَبْرُهُ . وَقَطَعَ اللَّهُ
نَسْنَسَهُ : أَثْرَهُ . وَ النَّسْنَسُ : الْجُوعُ الشَّدِيدُ . وَيُقَالُ : جُوعٌ
نِسْنَسٌ : شَدِيدٌ .

وَيُجْمَعُ النَّسْنَسُ عَلَى نَسَانِسٍ .

(١٩٠٦) النَّسَائِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مُؤَلِّفِ (السَّنَنِ الْكَبِيرِ) فِي الْحَدِيثِ ، وَالْمُجْتَبَى
(السَّنَنِ الصُّغْرَى) ، أَسْمَ النَّسَائِيِّ ، وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ
عَلِيِّ بْنِ سِنَانِ بْنِ بَجْرِ بْنِ دِينَارٍ . وَالصَّوَابُ : النَّسَائِيُّ كَمَا جَاءَ فِي
النِّهَائَةِ ، وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالتَّاجِ الْجَامِعِ
لِلْأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ .

وَسُمِّيَ كَذَلِكَ نَسْبَةً إِلَى نَسَاءٍ (بِفَتْحِ التَّوْنِ) كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ
الْبُلْدَانِ) ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِخُرَّاسَانَ .

وَحِينَ يُطْلَقُونَ عَلَى هَذَا الْمُوَلِّفِ الْكَبِيرِ أَسْمَ (النَّسَائِيِّ) ،
بَدَلًا مِنْ (النَّسَائِيِّ) ، يَظُنُّونَ أَنَّ تِلْكَ نَسْبَةً إِلَى (النِّسَاءِ) ، وَلَيْسَ
ذَلِكَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ النِّسْبَةَ إِلَى النِّسَاءِ هِيَ نِسْوِيٌّ لَا نِسَائِيٌّ ،
(رَاجِعَ مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُوَلِّفِ) .

(١٩٠٧) أَنْشَدَتْ هَالَةَ قَصِيدَةً

وَيَقُولُونَ : نَشَدَتْ هَالَةَ قَصِيدَةً مِنْ نَظْمِهَا ، وَالصَّوَابُ :
أَنْشَدَتْ هَالَةَ قَصِيدَةً ، أَيْ قَرَأَتْهَا رَافِعَةً بِهَا صَوْتَهَا .
وَمِنْ مَعَانِي نَشَدَ :

(أ) نَشَدَتْ هَالَةَ تَنْشُدُ نَشْدًا ، وَنَشْدَانًا : تَذَكَّرَتْ .

(ب) نَشَدَ الضَّالَّةَ : طَلَبَهَا وَسَأَلَ عَنْهَا .

(ج) نَشَدَ وَسِيمًا : قَصَدَهُ وَسَأَلَهُ .

(د) نَشَدَ فُلَانًا بِكَذَا : ذَكَرَهُ بِهِ وَاسْتَعَطَفَهُ . يُقَالُ : نَشَدْتُكَ

اللَّهِ وَبِهِ ، وَنَشَدْتُكَ الرَّحْمَ وَبِهَا .

أَمَّا جَمَلَةٌ (أَنْشَدَ الضَّالَّةَ) فَمَعْنَاهَا : عَرَفَهَا وَدَلَّ عَلَيْهَا .

وَالَّذِي قَالَ الْجَوْهَرِيُّ إِنَّهُ كَانَ لِذِي الْكَلَاعِ بَارِضٍ حَمِيرٌ ،
وَنُونُهُ مَفْتُوحَةٌ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : (وَلَا
تَذَرْنُ وِدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) .

وَقَالَ الْعَبَّاسُ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ :

بَلْ نُطْفَةٌ تَرَكِبُ السَّفِينِ وَقَدْ

أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الصَّمَّ (النَّسْرَ) أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ

الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَائَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنُ . وَنُونُ هَذَا الصَّمِّ مَفْتُوحَةٌ دَائِمًا .

وَهُنَاكَ أَيْضًا :

(أ) النَّسْرُ الطَّائِرُ : مَجْمُوعَةٌ مِنَ التَّجُومِ مَعْرُوفَةٌ بِمَشَابَهَتِهَا

لِلنَّسْرِ . وَالتَّجْمُ ذُو الْقَدْرِ الْأَوَّلِ مِنْهَا يُسَمَّى : النَّسْرَ الطَّائِرَ .

(ب) وَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ : النَّجْمُ ذُو الْقَدْرِ الْأَوَّلِ فِي مَجْمُوعَةِ النَّجُومِ ،

الَّتِي تُسَمَّى الشُّلُبِاقَ .

وَكَذَا النَّسْرَيْنِ فِي النِّصْفِ الشَّمَالِيِّ مِنَ الْقُبَّةِ السَّمَاوِيَّةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ الطَّائِرَ وَ النَّسْرَ الْوَاقِعَ : الصِّحَاحُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ

الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٩٠٤) النَّسْرِينِ

الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ ذُو الرَّاحَةِ الْعِطْرِيَّةِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ نَسْرَيْنِ ،

وَيُسَمُّونَ بِهِ الْإِنَاثَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : النَّسْرَيْنِ كَمَا يَقُولُ

اللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ . وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَوَاحِدُهُ نَسْرِيَّةٌ ، وَيَقُولُ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَعْرِفُ أَعْرَبِيٌّ أَمْ لَا .

وَقَدْ أَصَابَ الْمِصْبَاحُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَأَصَابَ

دُوْزِي حِينَ قَالَ إِنَّ فَارِسِيَّهُ هُوَ : نَسْرَيْنِ ؛ لِأَنَّ شَتَايْنِغَاسَ قَالَ فِي

مَعْجَمِهِ الْفَارِسِيِّ الْإِنْكِلِيزِيِّ (فَرِهَنْكُ جَامِعٌ) : «إِنَّ النَّسْرَيْنِ

وَرْدَةٌ بَرِّيَّةٌ» .

أَمَّا نَحْنُ فَتَنْقِيدُ بِحَرَكَةِ الْأَسْمِ الْمَعْرَبِ : نَسْرَيْنِ .

(١٩١٠) النَّشُوقُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَدْخُلُ مِنْ دَقِيقِ النَّبْعِ فِي الْأَنْفِ نُشُوقًا ،
وَالصَّوَابُ هُوَ : النَّشُوقُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ
نَشُوقًا وَلَعُوقًا وَدِسَامًا» . يَعْنِي أَنَّ لَهُ وَسَاوِسَ لَا تَجِدُ مَنَقَدًا إِلَّا
دَخَلَتْ فِيهِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّشُوقَ أَيضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبْنُ
السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَأَبْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَخْصَصِ ، وَجَزَارُ الْأَسَاسِ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ (بِحَاز) ، وَتَذَكْرَةُ عَلِيِّ ، وَالْوَسِيطُ .
وَعَرَّزَ دُوزِي حِينَ قَالَ إِنَّهُ النَّشُوقُ ، بَضْمِ الْمِيمِ بَدَلًا مِنْ
فَتْحِهَا .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : نَشِقَ يَنْشِقُ نَشَقًا ، وَنَشَقًا .

(١٩١١) سَامِرُ رَجُلٌ نَاصِحٌ أَوْ نَصِيحٌ

وَيَقُولُونَ : سَامِرُ رَجُلٌ نَاصِحٌ ، أَيْ : لَا يَغْشَى حِينَ يُبْدِي
رَأْيَهُ ، وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي خَطِّهِمْ هَذَا مَعْجَمُ مَتْنِ اللُّغَةِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ
النَّاصِحَ ، وَالتَّنْصِيحَ ، وَالتَّنْصُوحَ لَهَا مَعْنَى وَاحِدٌ .
وَالصَّوَابُ هُوَ : سَامِرٌ نَاصِحٌ أَوْ نَصِيحٌ ، كَمَا جَاءَ فِي
الصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا التَّنْصُوحُ فَهُوَ الَّذِي يُكْتَبُ مِنَ التَّنْصِيحِ (مَبَالِغَةً مِنْ نَصَحَ) .
وَالتَّوْبَةُ التَّنْصُوحُ هِيَ الْخَالِصَةُ ، وَقِيلَ هِيَ أَنْ لَا يَرْجِعَ
الْمَرْءُ إِلَى مَا تَابَ عَنْهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ :
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَبِي] «سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ
عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ ، فَقَالَ : هِيَ الْخَالِصَةُ الَّتِي لَا يُعَاوَدُ بَعْدَهَا
الذَّنْبُ» . وَقَوْلُ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمَبَالِغَةِ . يَقَعُ عَلَى الذَّنْبِ وَالْأُتَى ،
فَكَانَ الْإِنْسَانُ بِالْعِزِّ فِي نَصَحِ نَفْسِهِ بِهَا] .

وَيُجْمَعُ النَّاصِحُ عَلَى : نَصَحَ وَنَصَّاحٍ .

وَيُجْمَعُ النَّصِيحُ عَلَى : نَصَحَاءَ .

(١٩٠٨) الْأَنْشُودَةُ ، النَّشِيدَةُ ، النَّشِيدُ

الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ الرَّجَلِ فِي مَوْضِعِ حِمَاسِيٍّ ، أَوْ
وَطَنِيٍّ ، تُنْشَدُ جَمَاعَةً ، يَخْطُبُونَ مَنْ يُطَلِّقُ عَلَيْهِ اسْمَ النَّشِيدِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْأَنْشُودَةُ أَوْ النَّشِيدَةُ .
وَلَكِنْ :

أُطْلِقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى تِلْكَ الْقِطْعَةِ الشَّعْرِيَّةِ
أَوْ الرَّجَلِيَّةِ اسْمَ «النَّشِيدِ» .
وَيُجْمَعُ النَّشِيدُ وَالْأَنْشُودَةُ عَلَى : أَنْشِيدَ .

(١٩٠٩) نَشَّ الذُّبَابَ وَنَحَوَهُ

وَيَقُولُونَ : نَشَّ الذُّبَابَ وَنَحَوَهُ (أَيْ : طَرَدَهُ) ، ظَائِنِينَ
أَنَّ الْفِعْلَ (نَشَّ) عَامِيٌّ ؛ لِأَنَّ الصَّحَّاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ،
وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ لَمْ يَذْكُرُوا الْفِعْلَ (نَشَّ)
بِمَعْنَى : طَرَدَ .

وَلَكِنْ :

هَذِهِ الْجُمْلَةُ فَصِيحَةٌ ؛ فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ،
أَنَّهُ كَانَ يُنْشِئُ النَّاسَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِالْبَدْرَةِ : أَيْ : يَسُوقُهُمْ إِلَى
بُيُوتِهِمْ بِرِفْقٍ . وَمِمَّنْ أَيْدَى اسْتِعْمَالَ (نَشَّ) بِمَعْنَى (طَرَدَ) :
اللَّسَانُ (نَشَّ النَّاسَ) : سَاقَهُمْ بِرِفْقٍ . وَنَشَّ وَنَشْنَشَ : سَاقَ
وَطَرَدَ ، وَالتَّاجُ (النَّشُّ) : السَّوْقُ وَالطَّرْدُ . نَشَّهُ وَنَشْنَشَهُ :
بِمَعْنَى ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (نَشَّ الْبَعِيرَ) : سَاقَهُ سَوَاقًا رَفِيقًا ،
وَالْمَتْنُ (نَشَّ الصَّيْدَ) : سَاقَهُ وَطَرَدَهُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : نَشْنَشَ النَّوْرَ : سَاقَهُ وَطَرَدَهُ .
وَفِعْلُهُ : نَشَّ يَنْشُ أَوْ يَنْشُ نَشًا وَنَشِيئًا .

وَمِنْ مَعَانِي نَشَّ :

(١) نَشَّ اللَّحْمُ فِي الْمِقْلَاةِ : أَخْرَجَ صَوْتًا .

(٢) نَشَّ الْغَدِيرُ : أَخَذَ فِي التَّنْصُوبِ .

(٣) نَشَّ الرَّعْفَرَانُ : خَلَطَهُ .

(٤) نَشَّ الْمَاءُ : صَوَّتَ عِنْدَ الْغَلْيَانِ أَوْ الصَّبِّ .

(٥) نَشَّتِ الْقِدْرُ نَشِيئًا : أَخَذَتْ تَغْلِي فَسَمِعَ لَهَا صَوْتٌ .

(٦) نَشَّ الشَّيْءُ يَنْشُهُ نَشًا : خَلَطَهُ .

وَهُنَاكَ الْمِشْهُ الَّتِي يَنْشُ بِهَا الذُّبَابُ وَيُطْرَدُ : (مُسْتَدْرَكٌ

التَّاجِ ، وَالْوَسِيطُ) .

(١٩١٢) نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : نَصَحْتُ فُلَانًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَصَحْتُ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (نَصَحَ) وَمَشْتَقَاتِهِ وَرَدَ أَحَدَ عَشَرَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مُتَعَدِّيًا بِاللَّامِ ، دُونَ أَنْ يَرِدَ مَرَّةً وَاحِدَةً مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ . وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى اكْتِفَاءِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ بِذِكْرِ الْفِعْلِ (نَصَحَ لَهُ) .

قَالَ التَّابِعَةُ الدِّيَابِيُّ :

نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ ، فَلَمْ يَقْبَلُوا

رَسُولِي ، وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي

وَأَجَازَ : نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ كُلُّ مَنْ مَعَجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَائِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعَجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالتَّيَابِيَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَأَحْمَدُ اللَّبْلِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالَ إِنَّ (نَصَحَ لَهُ) أَفْصَحُ مِنْ (نَصَحَهُ) : الْفَرَاءُ (فِي كِتَابِ الْمَوَارِدِ : «لَا تَكَادُ تَقُولُ نَصَحْتُكَ ، إِنَّمَا يَقُولُونَ : نَصَحْتُ لَكَ ، وَقَدْ يَقُولُونَ : نَصَحْتُكَ ، يُرِيدُونَ نَصَحْتُ لَكَ» .) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَحْمَدُ اللَّبْلِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَفِعْلُهُ : نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ نُصَحًا . وَنَصِيحَةً ، وَنُصُوحًا ، وَنَصَاحَةً ، وَنِصَاحَةً ، وَنِصَاحِيَّةً ، وَنِصَحًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (نَصَحَ) وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) نَصَحْتُ لَهُ نَصِيحَتِي نُصُوحًا : أَخْلَصْتُ وَصَدَّقْتُ .

(٢) نَاصِحُ الْجَبِّبِ : تَبِيُّ الصِّدْرِ ، نَاصِحُ الْقَلْبِ لَا غِشَّ فِيهِ . قَالَ التَّابِعَةُ الدِّيَابِيُّ :

أَبْلَغِ الْحَارِثُ بْنُ هِنْدٍ بِأَنِّي

نَاصِحُ الْجَبِّبِ بَازِلٌ لِلشُّوَابِ

(٣) اسْتَنْصَحَهُ : عَدَّهُ نَصِيحًا .

(٤) نَصَحَ التُّوبَ : خَاطَهُ .

(٥) تَنَصَّحَ : تَشَبَّهَ بِالنُّصَحَاءِ .

(٦) انْتَصَحَ : قَبِلَ النَّصِيحَةَ .

(٧) انْتَصَحْتُهُ : أَخَذْتُهُ نَصِيحًا .

(١٩١٣) نَصَّ إِلَيْهِ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ ، نَصَّ

الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ

وَيَقُولُونَ : نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ عَنْ فُلَانٍ ، يُرِيدُونَ : نَقَلَهُ عَنْهُ ، وَالصَّوَابُ : نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ إِلَى فُلَانٍ ، أَيْ : رَفَعَهُ وَأَسْنَدَهُ إِلَى الْمُحَدِّثِ عَنْهُ ، كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَمَعَجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ مَجَازٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَنَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي نَصِّهِ

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) .

وَيَجُوزُ أَنْ نَحْدِفَ شِبْهَ الْجُمْلَةِ ، وَنَقُولَ : نَصَّ الْحَدِيثَ : رَفَعَهُ وَأَسْنَدَهُ إِلَى الْمُحَدِّثِ عَنْهُ ، كَمَا يَقُولُ الْمُحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ : «نَصَّ الْكِتَابَ عَلَى فُلَانٍ : أَمْلَأَهُ (خَطَأً) . هَذَا مِنْ أَقْوَالِ بَعْضِ الْكُتَّابِ» .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٩١٤) يُنْظِرُ حَوْلَهُ لَا يُنْصِرُ حَوْلَهُ

وَيَقُولُونَ : كَانَ فُلَانٌ يُنْصِرُ حَوْلَهُ ، وَالصَّوَابُ : كَانَ يُنْظِرُ حَوْلَهُ ، أَيْ : يُكْثِرُ النَّظَرَ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَمُسْتَدْرِكِ التَّاجِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ الَّذِي نَسِيَ مُنْصِدُ حُرُوفِهِ تَضْعِيفَ الطَّاءِ .

وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الْأَسَاسُ بِقَوْلِ زَهْرِيِّ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى :

فَأَصْبَحَ مَجْبُورًا يُنْظِرُ حَوْلَهُ

بِمَغْبِطَةٍ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمٌ

أَمَّا نَظَرُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ فَمَعْنَاهُ : جَعَلَهُ نَظِيرًا لَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَصَرَ وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) نَصَرَ يُنْصِرُ نُصُورًا وَنُصْرَةً : كَانَ ذَا رُوْتَيْ وَبِهَجَةٍ .

(١٩١٦) النَّاطُورُ ، النَّاطِرُ ، النَّاطُورُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُطَلِّقُ عَلَى حَارِسِ الْكُرْمِ وَالنَّخْلِ وَالزَّرْعِ
اسْمُ النَّاطُورِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ النَّاطُورُ ، اعْتِمَادًا عَلَى
مَا نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ أَنَّ النَّاطِرَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ السَّوَادِ ،
وعلى قول ابن دريد : «هو بالظاءِ مِنَ النَّظَرِ ، وَلَكِنَّ النَّبْطَ يَقْلِبُونَ
الظَّاءَ طَاءً ، وَعَلَى قَوْلِ الْقَامُوسِ إِنَّ النَّاطُورَ أَعْجَمِيٌّ ، وَيُرْوَى
بِالظَّاءِ» .

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ النَّاطُورَ هُوَ الْحَارِسُ كُلُّهُ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ ، وَابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيِّ ، الَّذِي قَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ الَّذِي شَكَّ إِذَا كَانَ النَّاطُورُ سَوَادِيًّا أَوْ عَرَبِيًّا ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْحَفَّاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمِحْيَطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَسُئِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُذَيْمَةَ عَنْ عَرَازِيلَ ، فَقَالَ : هِيَ
مَظَالٌ لِلنَّوَاطِيرِ .

وقال ابن الأعرابي : النَّظْرَةُ : الْحِفْظُ بِالْعَيْنَيْنِ ، وَمِنْهُ أُخِذَ
النَّاطُورُ .

وَأَجَازَ اللَّسَانُ أَنَّ نَسَمِيَّ النَّاطُورَ نَاطِرًا أَيْضًا ، وَاسْتَشْهَدَ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا يَا جَارَتَا بِأَبَاضِ إِيَّيْ

رَأَيْتُ الرِّيحَ خَيْرًا مِنْكَ جَارَا

تُعْذِنَانِي إِذَا هَبَّتْ عَلَيْنَا

وَتَمَلَّأُ وَجْهَ نَاطِرِكُمْ غُبَارَا

وَجَاءَ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : «الْبَرَبْرُ وَالنَّبْطُ يُجْعَلُونَ الطَّاءَ ظَاءً ،
فَيَقُولُونَ نَاطُورٌ فِي نَاطُورٍ» . وَقَدْ أَخْطَأَ شِفَاءُ الْغَلِيلِ هُنَا ، وَالصَّوَابُ
مَا رَوَاهُ الْأَسَاسُ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ النَّبْطَ يَقْلِبُونَ
الظَّاءَ طَاءً ، وَأَيْدٍ رِوَايَةَ الْأَسَاسِ كُلُّهُ مِنَ الْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَتْنِ .

وقال التَّاجُ وَالْمَتْنُ إِنَّ النَّاطُورَ لَيْسَتْ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ مُخْصَّةٌ ،
وَزَادَ التَّاجُ أَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، وَالْمَتْنُ أَنَّهَا سَوَادِيَّةٌ .
وَيُجْمَعُ النَّاطُورُ عَلَى نَوَاطِيرَ ، قَالَ الْمَتْنِيُّ :

يُقَالُ : نَصَرَ النَّبَاتُ ، وَنَصَرَ الشَّجَرُ ، وَنَصَرَ وَجْهَهُ ، وَنَصَرَ
لَوْهُ ، فَهُوَ نَاصِرٌ ، وَهِيَ نَاصِرَةٌ .

(٢) نَصَرَ الشَّيْءَ : حَسَّنَهُ وَنَعَّمَهُ .

(٣) نَصَرَ يَنْصُرُ نَصْرًا : نَصَرَ ، فَهُوَ نَصِيرٌ وَنَاصِرٌ ، وَهِيَ نَصِيرَةٌ
وَ نَصْرَاءُ .

(٤) نَصَرَ يَنْصُرُ نَصَارَةً : نَصَرَ ، فَهُوَ نَصِيرٌ .

(٥) نَصَرَهُ : جَعَلَهُ ذَا رَوْتِقٍ وَبِهِجَةٍ .

(١٩١٥) نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَنْصَرَهُ ، نَصَرَهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَنْصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَيُّ : حَسَّنَهُ وَنَعَّمَهُ ، وَجَعَلَهُ
ذَا رَوْتِقٍ وَبِهِجَةٍ .
ولكن :

هَنَالِكَ مَصَادِرُ كَثِيرَةٌ تَقُولُ إِنَّ كِلْتَا الْجَمَلَتَيْنِ : نَصَرَ اللَّهُ
وَجْهَهُ وَأَنْصَرَهُ صَحِيحَةٌ ، مِنْهَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ
فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَازُ) ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْيَطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي ، فَوَعَاها ،
ثُمَّ أَدَاها إِلَى مَنْ يَسْمَعُهَا» . قَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ : «الرُّوَاةُ
يَرَوُونَ هَذَا الْحَدِيثَ بِالتَّخْفِيفِ (نَصَرَ) ، وَالتَّشْدِيدِ (نَصَرًا)» .

وَهَنَالِكَ مَنْ يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ (نَصَرَهُ) أَيْضًا : الْأَصْمَعِيُّ ،
وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ مَجَازٌ ،
وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

نَصَرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا

بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ،
وَمِحْيَطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ : [نَصَرَهُ وَنَصَرَهُ وَأَنْصَرَهُ : أَيُّ نَعْمَهُ] .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَصَرَ يَنْصُرُ ، وَنَصَرَ يَنْصُرُ ، وَنَصَرَ يَنْصُرُ
نَصَارَةً ، وَنُصُورًا ، وَنَصْرَةً ، وَنَصْرًا .

نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنِ تَعَالِيهَا

فَقَدْ بَشِمَنْ وَمَا تَفَتَى الْعَنَاقِيدُ

وَيُجْمَعُ النَّاطِرُ عَلَى نَطَّارٍ ، وَنَطْرَاءَ ، وَنَاطِرِينَ ، وَنَطْرَةَ .

(١٩١٧) النَّطَّاسِيُّ ، النَّطَّاسِيُّ ، النَّطَّاسِيُّ ، النَّطَّاسِيُّ ،

النَّطَّاسُ ، النَّطَّاسُ ، النَّطَّاسُ ،

النَّطَّاسُ ، النَّطَّاسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْعَالِمِ الْمَاهِرِ ، وَالطَّيِّبِ الْحَادِقِ ، وَالْمَدَقِّقِ

فِي الْأُمُورِ ، أَسْمَ : النَّطَّاسِيُّ ، وَالصَّوَابُ :

(١) النَّطَّاسِيُّ : أَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وَتَهْدِيبُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ

السَّكَيْتِ فِي بَابِ «الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ» وَ«الْفِطْنَةِ» ، وَالصَّحَّاحُ

الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ الْبَيْتِ بْنِ بَشِيرٍ ، يَصِفُ شَجَّةً أَوْ جِرَاحَةً :

إِذَا قَاسَهَا الْأَبْيَ النَّطَّاسِيُّ أَدْبَرَتْ

غَيْثُهَا ، وَأَزْدَادًا وَهِيَ هُزُومُهَا

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَ النَّطَّاسِيُّ : أَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، وَأَبْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ

«الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ» ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَ النَّطَّاسِيُّ : ابْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ «الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ»

وَ«الْفِطْنَةِ» ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَ النَّطَّاسِيُّ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ «الْبَحْثِ

عَنِ الشَّيْءِ» ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ .

(٥) وَ النَّطَّاسِيُّ : ابْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ «الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ» ،

وَالصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٦) وَ النَّطَّاسِيُّ : شُرُوحُ تَهْدِيبِ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٧) وَ النَّطَّاسِيُّ : اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ

رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ :

وَقَدْ أَكُونُ مَرَّةً نَطَّاسًا طَبًّا بِأَدْوَاءِ الصَّبَا نَقْرِيصًا

وَالنَّقْرِيصُ قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ النَّطَّاسِ . وَوَرَدَتِ الْكَلِمَةُ فِي

هَامِشِ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ وَاللِّسَانِ : نَطَّاسًا .

وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٨) وَ الْمُتَنَطِّسُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ .

وَ النَّطَّاسِيُّ هُوَ فِي الرُّومِيَّةِ نِسْطَاسٌ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ

وَالتَّاجُ ، وَنِسْطَاسٌ كَمَا يَقُولُ الْمَدُّ .

وَفَعَلُهُ : نَطَّاسٌ يَنْطَسُ نَطَّاسًا .

وَيُجْمَعُ نَطَّاسٌ ، وَنَطَّاسٌ ، وَنَطَّاسٌ عَلَى : نَطَّاسٍ .

(١٩١٨) الْمِنْطَقَةُ ، الْمِنْطَقُ ، الْمِنْطَاقُ

يَقُولُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ إِنَّ الْمِنْطَقَةَ هِيَ إِحْدَى الْكَلِمَاتِ الَّتِي

تَعْنِي مَا يُشَدُّ بِهِ وَسَطُ الْإِنْسَانِ (الرَّجُلِ وَالْمَرَأَةِ) ، ثُمَّ يَقُولُ إِنَّهَا

كَلِمَةٌ مُحَدَّثَةٌ .

وَلَمَّا كَانَ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَ الْوَسِيطُ ،

لَمْ يُوَافِقْ أَعْضَاؤُهُ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمِنْطَقَةِ ، فَاتَّيْتُ أَخْطَى مَنْ

يَسْتَعْمَلُهَا ؛ لِأَنَّ هُنَالِكَ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ فَصِيحَةٍ تُوَدِّي مَعْنَاهَا ،

هِيَ :

(أ) الْمِنْطَقَةُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْمِنْطَقُ : فِي حَدِيثِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ : «أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ التِّسَاءُ

الْمِنْطَقَ مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ» . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِنْطَقَ أَيْضًا :

الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَاةُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَ دُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ الْمِنْطَاقُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَاةُ ، وَاللِّسَانُ ،

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١٩١٩) باعه السلعة دون ربح لفقره

ويقولون : باع جاره السلعة دون ربح نظراً لفقره .
فاستعمال (نظراً) هنا مأخوذ من لغة الدواوين .
والصواب هو أن نلجأ إلى لام التعليل ، ونقول :
باع جاره السلعة دون ربح لفقره .

(١٩٢١) ينعب الغراب وينعب

ويخطئون من يقول : ينعب الغراب ، ويقولون إن الصواب هو : ينعب الغراب ، أي : يصيح ويصوت ، ويمد عنقه ، ويحرك رأسه في صياحه . ويعتمدون على فتح العين في (ينعب) على معجم مقاييس اللغة والمعجم الوسيط .
ولكن :

(١٩٢٠) نظر إليه ، نظره

ويخطئون من يقول : نظره ، أي : رآه ، ويقولون إن الصواب هو : نظر إليه ، اعتماداً على ما جاء في الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب ، والمختار .
ولكن :

يُحِيزُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمُ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ (نَظَرَ إِلَيْهِ وَنَظَرَهُ) كِلَيْهِمَا ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٢٧ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ : ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ . وَاسْتِعْمَالَ (نَظَرَ إِلَيْهِ) أَعْلَى مِنْ اسْتِعْمَالَ (نَظَرَهُ) . وَقَدْ اسْتَعْمَلَ ١٨ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، بَيْنَمَا لَمْ يُسْتَعْمَلَ (نَظَرَهُ) (سِوَى مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ) .

ويحيز استعمال الفعلين (نظر إليه و نظره) أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما فعله فهو نظر إليه أو نظره ينظره نظراً ، و نظراً ، و منظراً ، و نظراناً ، و منظره ، و تنظراً .

ويحيز القاموس والتاج لنا أن نقول : نظره ينظره . ولا أنصح بذلك ؛ لأنه غريب جداً على ألساننا .

وهناك نظره ، وانتظره ، و تنظره بمعنى : تأنى عليه . وقد يأتي الفعل نظره بمعنى : ارتقب حضوره .

جاء في النهاية : [وفي حديث أنس] «نظرنا النبي ﷺ ذات

ليلة حتى كان شطر الليل» يُقَالُ : نَظَرْتُهُ وَانْتَظَرْتُهُ ، إِذَا ارْتَقَبْتَ حُضُورَهُ .

وقال معجم مقاييس اللغة : «نظرته ، أي انتظرته . وهو ذلك القياس ، كأنه ينظر إلى الوقت الذي يأتي فيه . قال امرؤ القيس :

فإنكما إن تنظراي ليلة

من الدهر ينفعني لدى أم جندب

ويروى : ساعة من الدهر تنفعني .

ويخطئون من يقول : ينعب الغراب ، ويقولون إن الصواب هو : ينعب الغراب ، أي : يصيح ويصوت ، ويمد عنقه ، ويحرك رأسه في صياحه . ويعتمدون على فتح العين في (ينعب) على معجم مقاييس اللغة والمعجم الوسيط .
ولكن :

يُحِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : يَنْعَبُ وَيَنْعَبُ كِلَيْهِمَا كُلٌّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

ومن معاني نعب :

(١) نعب الديك : صاح .

(٢) نعب المؤذن : صاح (بجاز) .

(٣) نعب البعير : أسرع في سيره ، فهو ناعب ، والناقاة ناعية .

والجمع : نواعب ونعب . أما فعله فهو : نعب نعباً ، ونعبياً ، ونعباً ، وتنعاباً ، وتنعاباً ، ونعباناً .

(١٩٢٢) وخز الدابة لا نعرها ولا نعرها

ويقولون : نعر الصبي الدابة بالمسلة ، أو نعرها بها ، والصواب : وخز الدابة ، أو نخزها ، أو نخسها ؛ لأن من معاني نعر ينعر نعرًا ، ونعيرًا ، ونعارًا :

(أ) صاح وصوت بحيشومه .

(ب) نعت الرياح : هبت مع صوت .

(ج) نعر العرق : فار دمه وصوت عند خروجه .

(د) نعر فلان نعرًا : خالف وأبى .

(هـ) نَعَرَ فِي الْبِلَادِ : ذَهَبَ .
 (و) مَا كَانَتْ فِتْنَةً إِلَّا وَنَعَرَ فِيهَا فُلَانٌ : نَهَضَ فِيهَا وَتَكَلَّمَ .
 (ز) مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ إِلَّا نَعَرَ فِيهِ : نَهَضَ فِيهِ وَسَمَى .
 (ح) مِنْ أَيْنَ نَعَرَ إِلَيْنَا فُلَانٌ ؟ : أَقْبَلَ وَأَتَى .
 وَمِنْ مَعَانِي نَعَرَ يَنْعُرُ نَعْرًا :

(أ) نَعَزَ بَيْنَ الْقَوْمِ : أَغْرَى وَحَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ .
 (ب) نَعَزَ فُلَانًا : اغْتَابَهُ .
 (ج) نَعَزَ الصَّبِيَّ : دَغَدَغَهُ .

وقال ثعلبٌ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
 ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
 ومِمَّا قَالَهُ اللَّيْثُ : رُبَّمَا قَالُوا نَعْسَانُ وَنَعْسَى حَمَلًا عَلَى
 وَسْنَانٍ وَسْنَى ، وَكَثِيرًا مَا يُحْمَلُ الشَّيْءُ عَلَى نِظَائِرِهِ . وَمِمَّنْ نَقَلَ
 قَوْلَ اللَّيْثِ : الْمَصْبَاحُ ، ثُمَّ التَّاجُ ، ثُمَّ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، ثُمَّ
 أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وقال الفراءُ إِنَّهُ لَا يَشْتَبِي «نَعْسَانُ» ، وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ
 فِي الشَّعْرِ .

وقال ثعلبٌ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
 ومحيطُ المحيطِ إِنْ نَعْسَانٌ قَلِيلَةٌ الْأَسْتِعْمَالِ .
 وقال اللسانُ والمتنُ : يُقَالُ نَعْسَانُ ، وَقِيلَ لَا يُقَالُ .

(١٩٢٥) النَّعَّاسُ

قال أحدُ شعراءِ هذا القرنِ العشرينِ :

أنا في قلبك القَبَسُ وفي أجفانك النَّعَّاسُ

ولم يؤيِّدَهُ مِنْ مَعَاجِمِنَا سِوَى الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي جَعَلَ
 النَّعَّاسَ أَحَدَ مَصَادِرِ الْفِعْلِ (نَعَّسَ) ، وَقَدْ أَخْطَأَ كَالشَّاعِرِ .
 والصَّوَابُ : النَّعَّاسُ . وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ
 الْأَنْفَالِ : ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمْ النَّعَّاسَ أُمَّةً مِنْهُ ، وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ
 السَّمَاءِ مَاءً﴾ . وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ : «قِيلَ النَّعَّاسُ هَا هُنَا
 عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ وَالْهُدُوءِ ، وَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ :
 طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نُومَةٍ» .

وقد ذَكَرَ الْكَثِيرُ مِنْ مَرَاجِعِنَا النَّعَّاسَ ، كَمَعْجَمِ الْأَفَاضِ
 الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَعَدِيَّ بْنِ الرَّقَاعِ الَّذِي قَالَ :

وَسْنَانُ أَفْصَدَهُ النَّعَّاسُ فَرَنْقَتْ

فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ ، وَلَيْسَ بِنَائِمٍ

وَابْنِ السِّكِّيتِ «بَابِ النَّوْمِ» ، وَالْأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ : حَقِيقَةُ
 النَّعَّاسِ : السِّنَّةُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِيسِ
 اللَّغَةِ ، وَالتَّلْخِصِ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، الَّذِي قَالَ : أَوَّلُ
 النَّوْمِ النَّعَّاسُ وَالْوَسْنُ وَالسِّنَّةُ ، وَشَرَحَ الْحَمَّاسِيُّ لِلْمَرْزُوقِيِّ ،
 وَفَقَهُ اللَّغَةِ لِلتَّعَالِيِّ (النَّعَّاسُ أَوَّلُ النَّوْمِ ، وَهُوَ أَنْ يَحْتَاجَ الْإِنْسَانُ
 إِلَى النَّوْمِ) ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ،
 وَالنَّهْأِيَّةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

(١٩٢٣) النَّاعُورُ وَ النَّاعُورَةُ

وَيُخَطِّئُ الْخَفَّاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْعَلِيلِ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى دَوْلَابِ الْمَاءِ ،
 الَّذِي يُسْتَقَى بِهِ ، اسْمَ النَّاعُورَةِ ، وَيَقُولُ إِنْ الْكَلِمَةَ عَامِيَّةً ،
 صَوَابُهَا : الدَّوْلَابُ .

ولكن :

يُجِيزُ لَنَا أَنْ نُطْلِقَ عَلَى ذَلِكَ الدَّوْلَابِ اسْمَ النَّاعُورَةِ كُلِّ مِنْ

اللسانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ،
 ودوزي ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وقال أحدُ الشعراءِ فِي النَّاعُورَةِ مُورِيًّا :

ناعورةٌ فِي سَيْرِهَا وَلَهَائَتِهَا وَحَائِرَةٌ

قد ضاعَ مِنْهَا قَلْبُهَا فِيهِ عَلَيْهِ (دَائِرَةٌ)

وَلِلنَّاعُورَةِ اسْمٌ آخَرُ هُوَ النَّاعُورُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ
 اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَرْغَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
 وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٩٢٤) نَاعِسٌ ، نَعْسَانُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ نَعْسَانُ ، وَيَقُولُونَ إِنْ الصَّوَابَ
 هُوَ : فُلَانٌ نَاعِسٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى ابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَّاحِ ،
 وَالْمَرْزُوقِيِّ فِي شَرْحِ الْحَمَّاسَةِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الْحَلْبِيَّةِ ،
 وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهْأِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ .

وقال ابنُ السِّكِّيتِ وَالنَّهْأِيُّ : لَا يُقَالُ نَعْسَانُ . وَجَاءَ فِي
 النِّسْخَةِ (e) مِنْ الْأَفَاضِ ابْنِ السِّكِّيتِ : يُقَالُ نَعْسَانُ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ نَاعِسٍ وَنَعْسَانٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْفَرَّاءُ ،

واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وفعله : نَعَشَهُ اللهُ يَنْعَشُهُ نَعَشًا فَهُوَ مَنْعُوشٌ ، وَأَنْعَشَهُ فَهُوَ مَنْعُوشٌ .

والفعل نَعَشَهُ كالفعلين نَعَشَهُ وَأَنْعَشَهُ .

ومن معاني نَعَشَهُ وَأَنْعَشَهُ :

- (١) نَعَشَ الشَّيْءَ : أَنَهَضَهُ وَأَقَامَهُ .
- (٢) نَعَشَ فُلَانًا : جَبَّرَهُ بَعْدَ فَقْرِهِ ، أَوْ تَدَارَكَهُ مِنْ وَرْطَةٍ .
- (٣) يَنْعَشُ الرَّبِيعُ النَّاسَ : يُعِيشُهُمْ وَيُخَصِّبُهُمْ .
- (٤) نَعَشُوا الْمَيْتَ : حَمَلُوهُ عَلَى النَّعْشِ .

(١٩٢٧) يَنْعَقُ وَيَنْعِقُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : يَنْعَقُ الرَّاعِي بِغَنَمِهِ ، أَيْ : يَبْصِحُ بِهَا وَيَزْجُرُهَا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَنْعَقُ ... ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ . وَيَقُولُ تَفْسِيرُ الْجَلَالِينَ إِنَّ مَعْنَى (يَنْعَقُ) هُنَا هُوَ : يَصُوتُ . وَجَاءَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ السَّجِسْتَانِيِّ : يَبْصِحُ بِالْغَنَمِ فَلَا تَدْرِي مَا يَقُولُ لَهَا إِلَّا أَنَّهُا تَنْزَجِرُ بِالصَّوْتِ عَمَّا هِيَ فِيهِ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا فِي تَصْوِيبِ الْكُسْرِ وَحْدَهُ فِي عَيْنِ (يَنْعَقُ) عَلَى قَوْلِ الصَّحَّاحِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالصَّاعِقَانِيِّ ، وَاللِّسَانِ .

وَلَمْ يَكْتَفِ بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي (يَنْعَقُ) إِلَّا الْوَسِيطُ . وَفِي الْحَقِيقَةِ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَفْتَحَ الْعَيْنَ فِي مُضَارَعِ (نَعَقَ) ، وَنَكْسِرُهَا اعْتِمَادًا عَلَى مُعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَحَاشِيَةِ النِّهَايَةِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَحِيطِ ، وَالمَتْنِ .
لِذَا قُلْ :

نَعَقَ يَنْعَقُ أَوْ يَنْعِقُ نَعِيقًا وَنُعَاقًا .

(١٩٢٨) نَعَمَ ، بَلَى

وَيُحْطِئُونَ حِينَ يُجِيبُونَ بِ (نَعَمَ) عَنْ سَوَالِنَا : أَلَمْ نَنْتَهِرْ فِي حَرْبِ تَشْرِينَ عَامَ ١٩٧٣ ؟ لِأَنَّ إِجَابَتَنَا بِ (نَعَمَ) نَعْنِي أَنَّا لَمْ نَنْتَهِرْ ، وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ نُجِيبَ بِكَلِمَةِ (بَلَى) . وَهِيَ حَرْفٌ

وَالْمَدِّ ، وَالمَحِيطِ ، وَالمَحِيطِ ، وَتُجْمَعُ الرَّائِدُ لِإِبْرَاهِيمَ الْبِلَازَجِيِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَحِيطِ الَّذِي أَحْسَنَ تَعْرِيفَ التُّعَاسِ بِقَوْلِهِ : (أ) فَتَوَّرُ فِي الْحَوَاسِ .

(ب) الْوَسْنُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ .

(ج) أَوَّلُ النَّوْمِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : نَعَسَ يَنْعَسُ وَيَنْعَسُ نَعَسًا وَنُعَاسًا ، فَهُوَ نَعَسَانٌ وَنَاعِسٌ . قَالَ الِهْدَلُولُ بْنُ كَعْبِ الْعَنْبَرِيِّ :

وَإِنِّي لِأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْغِي رَبَّاحَهُ

وَأَتْرُكُ قَرْنِي وَهُوَ خَزْيَانُ نَاعِسُ

وَهِيَ نَاعِسَةٌ ، وَنَعَاسَةٌ ، وَنَعَسَى ، وَنَعُوسٌ .

وَانْفَرَدَ مُعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ : (يَنْعَسُ) ، وَقَدْ أَخْطَأَ .

أَمَّا مَنْ قَالُوا : (يَنْعَسُ) فَبَيْنَهُمْ : مُعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَحِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ (يَنْعَسُ) : الصَّحَّاحُ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالمَخْتَارُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(١٩٢٦) نَعَشَهُ اللهُ وَأَنْعَشَهُ

وَيُحْطِئُ أَبُو السَّيِّكِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالمَخْتَارُ مَنْ يَقُولُ : أَنْعَشَهُ اللهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَعَشَهُ اللهُ . وَالحَرِيرِيُّ لَمْ يَسْتَعْمَلْ فِي مَقَامَاتِهِ إِلَّا الْفِعْلَ (نَعَشَ) مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ ، فِي الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ (عِشْتُ وَنَعِشْتُ) .

وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو السَّيِّكِيِّ : أَنْعَشَهُ اللهُ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ .

وَقَالَ الصَّحَّاحُ وَالمَخْتَارُ : «لَا يُقَالُ أَنْعَشَهُ اللهُ ، وَاسْتَشْهَدَ

الصَّحَّاحُ بِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا نَحَوْنَهُ

دَاعٍ يُنَادِيهِ بِأَسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ

وَلَمْ يَذْكَرِ النِّهَايَةَ إِلَّا نَعَشَهُ اللهُ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ (نَعَشَهُ اللهُ وَأَنْعَشَهُ) كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ اللَّيْثِ بْنِ

سَعْدٍ ، وَالكَسَائِيِّ ، وَأدبِ الْكَاتِبِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،

الشَّقَوِيَّة ، وفيه أنواعٌ بعضها يُزْرَعُ ، وبعضها يَنْبُتُ بَرَبًا في الأراضي الرطبة ، يُسَمِّيهِ المغربيُّ في عَرَاتِ الأَقْلَامِ نَعْمًا ، ويخطئُ الصَّحاحُ الذي يسمِّيه نَعْنَاعًا وَ نَعْنَا . وهذه الأسماءُ الثلاثةُ صحيحةٌ ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّعْنَاعَ : أبو حنيفةَ الدِّينَوْرِيُّ (قالَ إِنَّ النَّعْنَاعَ عامِّيَّةٌ) ، وابنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ (أعلى الثلاثة) ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمغربيُّ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّعْنَاعَ : الصَّحاحُ ، وابنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ ، والأساسُ (أكثرُ انتشارًا مِنَ النَّعْنَاعِ) ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّعْنَاعَ : الصَّحاحُ ، وابنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ (أو هو وهمٌ) ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٩٣١) نَقَقَ الغُرَابُ وَ نَعَقَ

ويخطئُ الأصمعيُّ ، وابنُ قُتَيْبَةَ في أدبِ الكاتبِ ، في بابِ ما تصحَّفُ فِيهِ العَوَامُّ ، والمعجمُ الوسيطُ مَنْ يقولُ : نَعَقَ الغُرَابُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : نَقَقَ الغُرَابُ . ويقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ والوسيطُ إِنَّ مَعْنَى : نَقَقَ الرَّاعِي بِغَنَمِهِ ، هو : صاحَ بِهَا وَزَجَرَهَا .

ولكن :

يقولُ إِنَّ جُمَلَتِي (نَقَقَ الغُرَابُ) وَ (نَعَقَ الغُرَابُ) صحيحتانِ كُلُّهُنَّ مِنَ الأزهرِيِّ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسِ (العَيْنُ أَعْلَى) ، واللِّسَانِ (العَيْنُ أَحْسَنُ) ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ .

ويقولُ : نَقَقَ الغُرَابُ يَنْقُقُ وَ يَنْقُقُ نَقِيقًا وَ نَعَقًا كُلُّهُنَّ مِنَ اللِّسَانِ وَ التَّاجِ . ويكتفي الصَّحاحُ والقاموسُ بقوليهما : نَقَقَ يَنْقُقُ نَقِيقًا .

أما فِعْلُ (نَعَقَ الغُرَابُ) فهو : يَنْعُقُ وَ يَنْعُقُ نَعْقًا ، وَ نَعِيقًا ، وَ نَعاقًا .

وقال اللِّثُ : «نَقَقَ فِي الخَيْرِ ، وَ نَعَبَ فِي الشَّرِّ» . ولكن

جوابِ ، يُجَابُ بِهِ النَّقِيُّ خَاصَّةً ، وَيُقِيدُ بِإِطَالِهِ ، سواءَ أَكانَ هذا النَّقِيُّ مَعَ اسْتِفْهَامٍ ، كقولِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُوْرَةِ المُلْكِ : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ؟ قالوا : بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ . وقولِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٧٢ مِنْ سُوْرَةِ الأَعْرَافِ : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا : بَلَى﴾ .

أَمْ كَانَ هَذَا النَّقِيُّ دُونَ اسْتِفْهَامٍ ، كقولِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُوْرَةِ التَّغَابُنِ : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْتَبُوا ، قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ .

أما كلمةُ (نَعَم) فهي حرفُ جوابٍ أيضًا ، ويكونُ تصديقًا لِلْمُخْبِرِ فِي جوابِ الخَبَرِ ، فِي نحوِ : الظلمُ مرْتَعَةٌ وخيْمٌ ؛ ووعدًا لِلطَّالِبِ فِي جوابِ الأمرِ أو التَّهْيِ فِي نحوِ : افْعَلْ ، ولا تَفْعَلْ ؛ وإعلامًا لِلسَّائِلِ فِي جوابِ الاستِفْهَامِ ، فِي نحوِ : هل أدبْتَ الأمانةَ ؟

(١٩٢٩) هَذِهِ نَعَامَةٌ ، هَذَا نَعَامَةٌ

ويخطئون مَنْ يُطْلِقُ كلمةَ النَّعَامَةِ عَلَى الذَّكْرِ والأُنثَى كِلَيْهِمَا ، ويقولونَ إِنها لا تُطْلَقُ إِلا عَلَى الأُنثَى ، أما ذَكَرَ النَّعَامِ فَيُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسمَ الظَّلِيمِ . والحقيقةُ هي أَنَّ الظَّلِيمَ لا يُطْلَقُ إِلا عَلَى ذَكَرِ النَّعَامِ ؛ أما النَّعَامَةُ فَتُطْلَقُ عَلَى الذَّكْرِ والأُنثَى كِلَيْهِمَا ، كما قالَ : الأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، وحياةُ الحيوانِ الكَبْرَى لِلدِّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وَتُجْمَعُ النَّعَامَةُ عَلَى :

(أ) نَعَامٍ : الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، وحياةُ الحيوانِ الكَبْرَى لِلدِّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . ويقولُ بعضُ هؤلاءِ إِنَّ النَّعَامَ اسمُ جِنْسٍ أيضًا .

(ب) وَ نَعائِمَ : اللِّسَانُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ نَعَاماتٍ : اللِّسَانُ ، وحياةُ الحيوانِ الكَبْرَى لِلدِّمِيرِيِّ ، ومستدركُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(١٩٣٠) النَّعْنَعُ ، النَّعْنَاعُ ، النَّعْنَاعُ

هنالك جِنْسٌ مِنَ النَّبَاتاتِ البَقِيلَةِ والطَّيْبَةِ ، مِنَ الفَصِيلَةِ

المعروف عند العرب أن صوت الغراب إنذارٌ بالشَّرِّ والويلِ
والسُّبُورِ .

(١٩٣٢) ضَرَبَهُ عَلَى يَأْفُوخِهِ أَوْ يَأْفُوخِهِ لَا

نَافُوخِهِ

ويقولون : ضَرَبَهُ عَلَى نَافُوخِهِ . والصَّوَابُ : ضَرَبَهُ عَلَى
يَأْفُوخِهِ أَوْ يَأْفُوخِهِ . ويرى اللسانُ أَنَّ اليَأْفُوخَ أَعْلَى . وَهُوَ فَجْوَةٌ
مُعْطَاةٌ بِغِشَاءٍ ، تَكُونُ عِنْدَ تَلَاقِي عِظَامِ الْجُمُجُمَةِ . وهما يَأْفُوخَانِ :
يَأْفُوخُ أَمَامِيٌّ ، وَيَأْفُوخُ حَلْيِيٌّ . وَيُجْمَعُ يَأْفُوخٌ عَلَى يَأْفِيخٍ ،
وَيَأْفُوخٌ عَلَى يَوَافِيخٍ كَمَا بَرَى اللِّسَانُ . ويرى مُحِيطُ الْمُحِيطِ أَنَّ
النَّافُوخَ مِنْ تَحْرِيفِ الْعَوَامِ .

وفي حديث علي رضي الله عنه : وَأَنْتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ وَيَأْفِيخُ
الشَّرَفِ (استعار للشرف رؤوساً ، وجعلهم وسطها) . وقال شوقي :
لَوْ تَسَأَلُونَ النَّبِيَّ يَوْمَ جَنْدَلِهَا
بِأَيِّ سَيْفٍ عَلَى يَأْفُوخِهَا ضَرَبَا

ومن معاني اليَأْفُوخِ أَوْ اليَأْفِيخِ :

(١) مِنَ اللَّيْلِ : مُعْظَمُهُ . يُقَالُ : ضَرَبَ يَأْفُوخَ اللَّيْلِ : إِذَا سَرَى
فِي أَوَّلِهِ .

(٢) مَسَّ أَوْ حَكَ بِيَأْفُوخِهِ السَّمَاءَ : عَلا قَدْرُهُ وَتَكَبَّرَ .

(٣) رَكِبَ يَأْفُوخَ فَلَانٍ : غَلَبَهُ وَفَضَلَهُ .

(٤) وَطِيَّ يَوَافِيخَ الْقُرُومِ : سَلَّمَتْ لَهُ السِّيَادَةَ وَالْعُلُوَّ .

لقد ذكرت المعاجم اليَأْفُوخَ فِي بَابِ (أَفَخ) ، وَ اليَأْفُوخَ فِي
بَابِ (يَفَخ) . وقد قال ابن سيده : لَمْ يُشَجِّعْنَا عَلَى وَضْعِهِ فِي
بَابِ (يَفَخ) إِلَّا أَنَا وَجَدْنَا جَمْعَهُ يَوَافِيخَ فَاسْتَدَلَّلْنَا بِذَلِكَ عَلَى
أَنَّ يَأْفُوخَ أَصْلٌ .

وجاء في اللسانِ : رَجُلٌ مَأْفُوخٌ : إِذَا شُجَّ فِي يَأْفُوخِهِ .

(١٩٣٣) نَفَخَ فِي الصُّورِ ، نَفَخَ الصُّورَ ، نَفَخَ

النَّارَ بِالْمِنْفَاحِ

ويقولون : نَفَخَ فَلَانٌ بِالزُّمَارِ أَوْ بِالنَّايِ ، وَالصَّوَابُ :

نَفَخَ فِيهِمَا ، لَا بِيَمَا ؛ لِأَنَّ النَّافِيخَ يُخْرِجُ الْهَوَاءَ مِنْ رُثْبِهِ إِلَى آلَةِ
المُوسِيقِيَّةِ مَبَاشَرَةً ، لَا بِوَسَاطَةِ آلَةٍ أُخْرَى كَالْمِنْفَاحِ ، الَّذِي يُجَمِّمُ
عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ : نَفَخَ النَّارَ أَوْ كُرَّةَ الْقَدَمِ بِالْمِنْفَاحِ ، أَوْ بِالْمِنْفَخِ ؛

لأنَّ البَاءَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اسْتَعْمَلْنَا لِلنَّفْخِ أَدَاةً مَا .

فَمِمَّنْ قَالَ : نَفَخَ فِي الزُّمَارِ ، أَوْ الصُّورِ ، أَوْ النَّايِ أَوْ مَا

شَابَهَا : قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ

فِي الصُّورِ﴾ . وقد ذَكَرَ الْفِعْلُ نَفَخَ مَاضِيًا وَمُضَارَعًا وَأَمْرًا فِي

الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ١٨ مَرَّةً أُخْرَى ، مَثَلُوهُ جَمِيعُهَا بِحَرْفِ الْجَرِّ (فِي) .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ نَفَخَ فِي الشَّيْءِ أَعْلَى مِنْ : نَفَخَهُ .

وفي الحديثِ : «أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا : نَفَخَ فِي الزُّمَارِ ، أَوْ الْبُوقِ ، أَوْ نَحْوِهَا :

مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْقُرَّاءِ ، وَالتَّهْذِيبِ ، وَالصِّحَاحِ ،

وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْايَةَ ، وَالْمَغْرِبُ ،

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ،

وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : نَفَخَ النَّارَ ، أَوْ كُرَّةَ الْقَدَمِ ، أَوْ نَحْوَهَا بِالْمِنْفَاحِ

أَوْ الْمِنْفَخِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْذِيبِ ، وَابْنُ

سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْذِفَ حَرْفَ الْجَرِّ ، وَنَقُولَ : نَفَخَ الصُّورَ :

الْقُرَّاءُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَمُحَمَّدُ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،

وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : نَفَخَ يَنْفِخُ نَفْخًا وَنَفِيحًا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٩٣٤) فَوَّارَةُ الْمَاءِ لَا النَّوْفَرَةُ

كُنْتُ قَدْ خَطَّاتُ فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى

الصُّنْبُورِ ، الَّذِي يَنْدَفِعُ مِنْهُ الْمَاءُ صُعْدًا فِي وَسْطِ الْبِرْكَةِ ، اسْمُ

النَّوْفَرَةِ ، وَوَضَعْتُ لَهُ اسْمَ (الْمُفْجَرَةِ) أَوْ (الْمُفْجَرِ) .

ثُمَّ وَجَدْتُ الْخَفَاجِيَّ يُسَمِّيهِ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : فَوَّارَةَ الْمَاءِ ،

وَيَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ الشَّرِيفِ الْعَقِيلِيِّ :

مِنْ حَوْلِ فَوَّارَةِ مُرْكَبَةٍ قَدْ نَحَى ظَهْرُ مَائِهَا تَعْبًا

وَبِقَوْلِ شَاعِرٍ آخَرَ يَصِفُ فَوَّارَةَ الْمَاءِ :

نَحَالُ أَنْبُوبَهَا لِصِحَّتِهِ وَالْمَاءُ يَغْلُو بِهَا وَيُنْحَدِرُ

كَصَوْلِجَانٍ مِنْ فِضَّةٍ سُبِكَتْ فَوَاقِعُ الْمَاءِ تَحْتَهَا أُكْرُ

وأنا أُوَيْدُ الْخَفَاجِيَّ ، على أن نفوزَ بموافقة مجامعنا ، أو أحدها ،
على هذه التسمية .

(١٩٣٥) النَّفَّاسُ ، النَّفْسَاءُ ، النَّفْسَاءُ ،
النَّفَسَاءُ ، نَفَسَاوَاتٌ ، نِفَاسٌ ،
نُفَاسٌ ، نَفْسٌ ، نَفْسٌ ، نُوَافِسٌ ،
نُفَّسٌ ، نُفَاسٌ ، نَفَسٌ

المُدَّةُ الَّتِي تَعْقِبُ وَضَعَ الْأُمِّ الْوَالِدَةِ ، لِيَتَعَوَّدَ فِيهَا الرَّحْمُ
وَالأَعْضَاءُ النَّاسِلِيَّةُ إِلَى حَالَتِهَا السَّوِيَّةِ قَبْلَ الْحَمْلِ ، وَهِيَ نَحْوُ سِتَّةِ
أَسَابِيعَ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَ النَّفَّاسِ . وَيُسَمُّونَ الْحُمَى الَّتِي تَنْتَابُ
الْأُمَّ أحيانًا ، بَعْدَ الْوِلَادَةِ ، حُمَى النَّفَّاسِ . وَالصَّوَابُ :
النَّفَّاسُ ، وَحُمَى النَّفَّاسِ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمفرداتِ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَتَعْرِيفَاتِ الْجُرْجَانِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ (مَجَاز) ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ (مَجَاز) ، وَمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُقَالُ : نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ صَبِيًّا ، وَنَفَسَتْ بِهِ ، فَهِيَ نَفْسَاءٌ
كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا ، أَوْ هِيَ نَفْسَاءٌ كَمَا يَقُولُ الْمُحْكَمُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

أَوْ هِيَ نَفْسَاءٌ ، كَمَا يَقُولُ الْمُحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَمَجْمَعُ النَّفَّاسِ عَلَى :

(١) نَفَسَاوَاتٌ : الصَّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

(٢) وَنِفَاسٍ : الصَّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) وَنُفَاسٍ : الْمُحْكَمُ ، وَمفرداتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَذَكَرَ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ إِنَّ هَذَا الْجَمْعَ نَادِرٌ .

(٤) وَنَفْسٍ : الْمُحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٥) وَنَفْسٍ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٦) وَنُفَاسٍ : اللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .
(٧) وَنُوَافِسٍ : الْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ .
(٨) وَنُفْسٍ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ

الْمَوَارِدِ .
(٩) وَنُفْسٍ : الْمُحْكَمُ وَالْمَدُّ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ تَنْفَسُ نَفْسًا ، وَنَفَاسَةً ،
وَ نِفَاسًا : وَكَلَدَتْ .

(١٩٣٦) قَرَأْتُ الْكِتَابَ نَفْسَهُ ، قَرَأْتُ نَفْسَ

الكتاب

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : قَرَأْتُ نَفْسَ الْكِتَابِ ، أَوْ جِئْتُ فِي
نَفْسِ الْوَقْتِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَرَأْتُ الْكِتَابَ نَفْسَهُ ،
أَوْ جِئْتُ فِي الْوَقْتِ نَفْسِي . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الْأَشْمُونِيِّ الْقَائِلِ :
«لَا يَلِي الْعَامِلَ شَيْءٌ مِنْ أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ ، وَهُوَ عَلَى حَالِهِ فِي
التَّوَكِيدِ ، إِلَّا جَمِيعًا وَعَامَّةً مُطْلَقًا ، فَتَقُولُ : قَامَ الْقَوْمُ جَمِيعُهُمْ
وَعَامَّتُهُمْ ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَهُمْ وَعَامَّتَهُمْ ، وَمَرَرْتُ بِجَمِيعِهِمْ وَعَامَّتِهِمْ .
وَالْأَكْلَا وَكَلْنَا مَعَ الْإِبْتِدَاءِ بِكَثْرَةٍ ، وَمَعَ غَيْرِهِ بِقِلَّةٍ» .

وَقَالَ الصَّبَّانُ : «قَوْلُهُ : وَهُوَ عَلَى حَالِهِ فِي التَّوَكِيدِ ،
أَيُّ مِنْ إِفَادَةِ التَّقْوِيَةِ وَرَفْعِ الْأَحْتِمَالِ . وَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ عَنْ نَحْوِ :
طَابَتْ نَفْسُ زَيْدٍ ، وَقَفَّاتُ عَيْنِ عَمْرٍو ، فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالنَّفْسِ
الرُّوحُ ، وَبِالْعَيْنِ الْبَاصِرَةُ ، فَلَيْسَا عَلَى حَالِهِمَا فِي التَّوَكِيدِ» .
وَلَكِنْ :

يَقُولُ سَبِيوِيَّةٌ فِي الْكِتَابِ ٨٤/٢ : «وَإِذَا أَضَفْتَ إِلَى
شَاةٍ ، قَلْتَ شَاهِي ، تَرُدُّ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، وَهُوَ الْهَاءُ» .
وَحَكَى سَبِيوِيَّةٌ أَيْضًا عَنِ الْعَرَبِ : «نَزَلَتْ بِنَفْسِ الْجَبَلِ ،
وَنَفْسِ الْجَبَلِ مُقَابِلِي» .

واللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وقد ذَكَرَ الصَّحَاحُ ، والأساسُ ، والنِّهَايَةُ ، والمختارُ ،
والمدُّ أنَّ معنى تَنَافَسَ في الشَّيْءِ ، أو نَافَسَ فِيهِ هو : رَغِبَ فِيهِ .
وقال الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ : المنافسةُ مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ لِلتَّشْبِيهِ
بِالأَفْضَلِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَفْظَاذِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «تَنَافَسَ
الرَّجُلَانِ فِي الأَمْرِ مِنَ الْخَيْرِ : تَغَالَبَا فِي إِحْرَازِهِ وَتَسَابَقَا إِلَيْهِ ،
يُرِيدُ كُلُّهُ أَنْ يَسْتَأْثِرَ بِهِ ، أو يَفُوقَ صَاحِبَهُ فِيهِ . وَمَأْخَذُ ذَلِكَ مِنْ
التَّنَافَسَةِ ، وَهِيَ رَفَعَةُ الشَّيْءِ وَعِظْمُ مَكَانَتِهِ ، فَإِنَّ التَّغَالِبَ يَكُونُ
فِي الشَّيْءِ التَّفَيُّسِ ، أو أَنَّ كَلًّا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ أَنْفَسَ مِنَ الأَخْرِ ،
بِمَا يُحْرِزُهُ مِنَ الفَضْلِ أو يَتَفَوَّقُ فِيهِ» .
وَيُجِيزُ لَنَا التَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ أَنْ نَقُولَ : تَنَافَسْنَا ذَلِكَ
الأَمْرَ .

(راجعُ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(١٩٤٠) طَبِيبٌ نَفْسِيٌّ لَا نَفْسَانِيٌّ

وَيُسَمُّونَ الطَّبِيبَ الَّذِي يُعَالِجُ الأَمْرَاضَ النَّفْسِيَّةَ طَبِيبًا
نَفْسَانِيًّا ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى المدِّ الَّذِي يَقُولُ إِنَّ التَّنَسُّبَ إِلَى النَّفْسِ هِيَ
نَفْسِيٌّ وَنَفْسَانِيٌّ ؛ وَعَلَى دُوْزِي الَّذِي يَقُولُ : رُوحٌ نَفْسَانِيٌّ وَكَلَامٌ
نَفْسَانِيٌّ (نَسْبَةً إِلَى النَّفْسِ) .

وَلَمْ أَعْرُفْ فِي المَعْجَمَاتِ عَلَى مَنْ يَقُولُ إِنَّ التَّنَسُّبَ إِلَى النَّفْسِ
هِيَ : نَفْسَانِيٌّ ؛ لِأَنَّ الصَّوَابَ حَسَبَ القَاعِدَةِ هُوَ : نَفْسِيٌّ .

أَمَّا التَّنَفَّاسِيٌّ فَهوَ العَبْرِيُّ الحَسُودُ المُتَعَبِّئُ لِأَمْوَالِ النَّاسِ
لِيُصِيبَهَا ، أَي الَّذِي يُصِيبُ الأَخْرِينَ بِعَيْنِهِ فَيُؤْذِيهِمْ كَمَا جَاءَ فِي
مَجَازِ الأَسَاسِ ، والمدِّ ، وَمَجَازِ المَتَنِ .

(١٩٤١) نَاقِرٌ فُلَانٌ فُلَانًا

وَيَطَّوْنُ أَنْ قَوْلَنَا : نَاقِرٌ فُلَانٌ فُلَانًا (أَي : نَازَعَهُ) ، هُوَ مِنْ
أَقْوَالِ العَامَّةِ ؛ لِأَنَّ الصَّحَاحَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والمدِّ
أَهْمَلُوا ذَكَرَ الفِعْلَ (نَاقَرَهُ) .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الفِعْلَ : نَاقَرَهُ نِقَارًا وَمُنَاقَرَةً ، بِمَعْنَى : نَازَعَهُ وَرَاجَعَهُ

وَيَقُولُ ابنُ جَنِّي فِي الخِصَائِصِ ٢٩٥/١ : «وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ
بِنَفْسِ تَبًّا» . يُرِيدُ بِتَبًّا نَفْسَهَا .

وَحَسْبُنَا الأَعْتَادُ عَلَى هَذَيْنِ العَمَلَاتَيْنِ سَبَبِيَّوْنَهُ وَابْنُ جَنِّي .

(١٩٣٧) ذَهَبَ رَئِيسُ الجُمهُورِيَّةِ نَفْسَهُ ، أو

بِنَفْسِهِ لِمُحَارَبَةِ الأَعْدَاءِ

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : ذَهَبَ الرَّئِيسُ بِنَفْسِهِ لِمُحَارَبَةِ الأَعْدَاءِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذَهَبَ الرَّئِيسُ نَفْسَهُ لِمُحَارَبَةِ الأَعْدَاءِ .

وَلَكِنْ :

تَنَفَّرْدُ كَلِمَتَا «نَفْسٍ» وَ «عَيْنٍ» ، دُونَ بَقِيَّةِ أَفْظَاذِ التَّوَكِيدِ
المَعْنَوِيِّ ، بِجَوَازِ جَرِّهِمَا بِالبَاءِ الزَّائِدَةِ . فَكَلِمَةُ «نَفْسٍ» أو «عَيْنٍ»
تُوكَدُ بِمَجْرُورٍ بِالبَاءِ الزَّائِدَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ ، أو نُصِبَ ، أو جَرَّ ،
عَلَى حَسَبِ حَالَةِ المُتَبَوِّعِ .

(١٩٣٨) سَافَرَ الحُكَّامُ أَنفُسَهُمْ

وَيَقُولُونَ : سَافَرَ الحُكَّامُ نَفْسَهُمْ ، وَالصَّوَابُ : سَافَرَ
الحُكَّامُ أَنفُسَهُمْ ؛ لِأَنَّ جُلَّ النَّحَاةِ مَنَعُوا أَنْ نَسْتَعْمِلَ لِتوكِيدِ الجَمْعِ
بِالنَّفْسِ وَاحِدًا مِنْ جُمُوعِ الكَثْرَةِ ، وَفَرَضُوا عَلَيْنَا اسْتِعْمَالَ
جَمْعِ القَلَّةِ (أَنفُسٍ) ، عَلَى أَنْ تُضَافَ إِلَى ضَمِيرِ الجَمْعِ .

أَمَّا إِجَازَةُ بَعْضِ النَّحَاةِ - وَهِيَ قَلَّةٌ - اسْتِعْمَالَ أَحَدِ جَمُوعِ
نَفْسٍ لِلكَثْرَةِ ، فِي التَّوَكِيدِ المَعْنَوِيِّ ، فَهِيَ إِجَازَةٌ ضَعِيفَةٌ تَسْتَحِقُّ
الإِهْمَالَ التَّامَّ .

(١٩٣٩) تَنَافَسُوا فِي الأَمْرِ ، تَنَافَسُوا الأَمْرَ لَا

تَنَافَسُوا عَلَى الأَمْرِ

وَيَقُولُونَ : تَنَافَسُوا عَلَى الأَمْرِ ، وَالصَّوَابُ : تَنَافَسُوا فِيهِ ،
أَي : تَسَابَقُوا فِيهِ وَتَبَارَوْا ، دُونَ أَنْ يُلْحَقَ بَعْضُهُمُ الضَّرَرَ بِبَعْضٍ .
جَاءَ فِي الآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ المُطَفِّفِينَ : ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ
المُتَنَافِسُونَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ تَنَافَسَ فِي الأَمْرِ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَفْظَاذِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالرَّاعِبُ الأصفهانيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ،
وَالأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ (نَافَسَ فِي الشَّيْءِ : رَغِبَ فِيهِ) ، وَالْمَخْتَارُ ،

(ب) وَمَتَعِدِيًّا لِمَفْعُولَيْنِ ، جَاءَ فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾ .

وللفعل (نَقَصَ) أربعة مصادر هي : نَقَصٌ ، وَنُقْصَانٌ ، وَتَنْقَاصٌ ، وَنَقِيسَةٌ . وَأَجْمَعَتِ الْمَعْجَمَاتُ عَلَى ذِكْرِ الْمَصْدَرَيْنِ نَقْصٍ وَنُقْصَانٍ ، وَذَكَرَ الْمَصْدَرُ الثَّلَاثَ (تَنْقَاصًا) كُلُّهُ مِنَ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمِحْيطِ المِحْيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ . أَمَّا الْمَصْدَرُ الرَّابِعُ (نَقِيسَةٌ) فَقَدْ ذَكَرَهُ المَحْكَمُ ، وَالتَّلْسَانَ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَالمَتْنَ .

وَيَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَالمَدُّ (نَقَلًا عَنِ المِخْتَارِ) ، وَالدُّكْتُورُ مِصْطَفَى جَوَادِ إِنَّ مَصْدَرَ الفِعْلِ اللَّازِمِ (نَقَصَ) هُوَ نُقْصَانٌ .

وَيَقُولُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالأَسَاسُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَالمَدُّ (نَقَلًا عَنِ المِخْتَارِ) ، وَالدُّكْتُورُ مِصْطَفَى جَوَادِ إِنَّ مَصْدَرَ الفِعْلِ المَتَعِدِيِّ (نَقَصَ) هُوَ نَقْصٌ .

وَيُعَلِّلُ ذَلِكَ الدُّكْتُورُ مِصْطَفَى جَوَادِ فِي كِتَابِهِ : دَرَسَاتُ فِي فِلسَفَةِ التَّنْحِيهِ وَالصَّرْفِ وَاللُّغَةِ وَالرَّسْمِ (رَاجِعْ مَادَّةَ «زَادَ مَاءَ الفُرَاتِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نُجَيْزَ اسْتِعْمَالِ المَصْدَرَيْنِ (نَقْصٍ وَنُقْصَانٍ) لِلْفِعْلِ نَقْصٌ لَازِمًا وَمَتَعِدِيًّا ، كَمَا تَرَى جُلَّ المَعْجَمَاتِ ، تَوْسِيْعًا لِأَفَاقِ اللُّغَةِ ، وَاجْتِنَابًا لِلتَّضْيِيقِ عَلَيْهَا .

(١٩٤٤) اِنْتَقَعَ لُونُهُ

(رَاجِعْ مَادَّةَ «اِنْتَقَعَ لُونُهُ» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(١٩٤٥) النُّقْلُ ، النَّقْلُ

إِنَّ مَا يُنْقَلُ بِهِ عَلَى الشَّرَابِ مِنْ فَوَاكِهِ وَكَوَامِيخٍ وَغَيْرِهَا ، وَمَا يُنْفَكُّ بِهِ مِنْ جَوْزٍ وَلَوْزٍ وَبُنْدُقٍ وَنَحْوِهَا يُسَمَّوْنَ النَّقْلَ ، وَيُنْحَطُّونَ مَنْ يَضُمُّ نُونَهَا (النُّقْلُ) : ثَعْلَبٌ ، وَابْنُ دُرَيْدٍ فِي الجُمُهرَةِ ، وَالمُنْدَرِيُّ ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ (العَامَّةُ تَضُمُّهُ) ، وَالأَزْهَرِيُّ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَدُوذِي ، وَالمَتْنُ الَّذِي قَالَ : «رَوَى الجَوْهَرِيُّ بِالضَّمِّ ، أَوْ هُوَ لِلْعَامَّةِ» .

ولكن :

ذَكَرَ (النُّقْلُ) كُلُّهُ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،

فِي الكَلَامِ (التَّلْسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمِحْيطُ المِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ مِنَ المِجَازِ ، وَالمَوْسِيطُ) . وَذَكَرَ اللَّحْيَانِيُّ (التَّنْقَارُ) ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَاهُ الكَلَامُ ، وَهُوَ مِجَازٌ .

وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ الْقَامُوسِ إِنَّهُ مَرَاجِعَةٌ فِي الكَلَامِ .

وَقَالَ الْأَسَاسُ فِي مِجَازِهِ : المُنَاقَرَةُ : مُرَاجِعَةُ كَلَامٍ .

(١٩٤٢) اِنْتَقَصَ حَقَّهُ ، اِنْتَقَصَهُ حَقَّهُ لَا

اِنْتَقَصَ مِنْ حَقِّهِ

وَيَقُولُونَ : اِنْتَقَصَ مِنْ حَقِّ فُلَانٍ ، أَوْ مِنْ قَدْرِهِ . وَالصَّوَابُ : اِنْتَقَصَ حَقَّ فُلَانٍ ، أَوْ قَدْرَهُ كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَالأَسَاسِ ، وَالمِخْتَارِ ، وَالتَّلْسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمِحْيطِ المِحْيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمَوْسِيطِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ الفِعْلُ اِنْتَقَصَ :

(أ) لَازِمًا ، فَنَقُولُ : اِنْتَقَصَ الشَّيْءُ : نَقَصَ .

(ب) وَمَتَعِدِيًّا إِلَى مَفْعُولَيْنِ : اِنْتَقَصَ فُلَانًا حَقَّهُ أَوْ قَدْرَهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(أ) تَنَقَّصَ حَقَّ فُلَانٍ : أَخَذَ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا .

(ب) تَنَقَّصَ فُلَانًا : عَابَهُ .

(١٩٤٣) نَقَصَ الشَّيْءُ ، نَقَصَ فُلَانٌ الشَّيْءَ ،

نَقَصَ فُلَانًا حَقَّهُ نَقْصًا وَنُقْصَانًا

وَ تَنْقَاصًا وَ نَقِيسَةً

وَيُنْحَطُّونَ مَنْ يَقُولُ : نَقَصَ فُلَانٌ الشَّيْءَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَقَصَ الشَّيْءُ ؛ لِأَنَّهم يَنْظُرُونَ أَنَّ الفِعْلَ (نَقَصَ) لَا يَأْتِي إِلَّا لَازِمًا . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يَأْتِي مَتَعِدِيًّا أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالمَغْرِبُ ، وَالتَّلْسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمِحْيطُ المِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِيطُ .

وَقَدْ وَرَدَ الفِعْلُ (نَقَصَ) فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ :

(أ) مَتَعِدِيًّا لِمَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ ، جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ

الرَّعْدِ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ .

صحيحان ، وإن كان أولهما هو الأجدد . كما يقول الزجاج ،
والأزهري ، واللسان ، والأكثر قراءة في القرآن الكريم .

فَمِمَّنْ قَالَ : نَقَمَ عَلَيْهِ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
والليث بن سعد ، والكسائي ، والزجاج ، والتهديب ، والصحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ،
والأساس ، وابن بري ، والنهية ، والمختار ، واللسان ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وورد الفعل نَقَمَ مرتين في القرآن الكريم ، إحداهما قوله
تعالى في الآية ٧٤ من سورة التوبة : ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ . ويروى أن قلة من القراء قرأوا الفعل
(نَقِمَ) مكسور القاف .

وجاء في حديث الزكاة : «ما ينقِمُ ابن جميلٍ إلا أنه كان
فقيراً ، فأغناه الله» .

ومِمَّنْ قَالَ (نَقِمَ عليه) : جاء في حديث عمر : «فهو
كالأرقيم إن يُقتل ينقِم» . ومِمَّنْ قَالَ : (نَقِمَ عليه) أيضاً :
الكسائي (لغة) ، والزجاج ، والتهديب ، ومفردات الراغب
الأصفهاني ، وابن بري ، والنهية ، والمختار (لغة) ، واللسان ،
والمصباح (لغة) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن (لغة) .

ويجوز أن نقول : نَقِمَ منه أيضاً .

ومضارع الفعل نَقِمَ هو : يَنْقِمُ .

ومضارع الفعل نَقِمَ هو : يَنْقِمُ .

(١٩٤٨) النَّقْمَةُ ، النَّقْمَةُ ، النَّقْمَةُ

ويخطئون من يُسمي العقوبة نَقْمَةً ، ويقولون إن الصواب
هو : النَّقْمَةُ ، وكلنا الكلمتين صواب .

وهناك كلمة ثالثة ، يقول التاج والمتن إنها أصل الكلمات
الثلاث ، وهي : النَّقْمَةُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّقْمَةَ : ابن جني ، والصحاح ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

ومِمَّنْ أوردَ النَّقْمَةَ : ابن الأعرابي ، والأزهري ، والصحاح ،

والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، ومستدرك المد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
(قد يُضْمُ) ، والمغربي (يُجِزُهُ بعض أهل اللغة) ، والوسيط (مولد) .
وقال القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط : «قد يُضْمُ ،
أو ضُمَّه خطأ» .

ومِمَّنْ ذَكَرَ (النَّقْلُ) أيضاً : معجم مقاييس اللغة ، والأساس
(نَقْلًا عن ابن دريد) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، ومستدرك المد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والمغربي (أعلى) ، والوسيط (مولد) .
ويُجْمَعُ (النَّقْلُ) على نقول ، ونقولات ، وأنقال .

(١٩٤٦) الكانونُ لا المنقلُ

ويطلقون على الموقد يوضع فيه الفحم اسم المنقل . والصواب .
هو : الكانون كما جاء في المعجمات ، وفي المجلد التاسع من
مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ
الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر
المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة
الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٩١ ،
أن المؤتمر وافق على أن تُطلق على ذلك الموقد اسم الكانون .
وتُجِزُ المعجمات أن نقول الكانونة أيضاً .

ومن معاني الكانون الأخرى :

(١) الثقل الوخم من الناس (مجاز) .

(٢) الذي يجلس حتى يتبين الأخبار والأحداث لينقلها .

وتُجْمَعُ كلها على كوانين .

ومن معاني المنقل :

(١) الطريق في الجبل .

(٢) الطريق المختصر .

(٣) الحف الخلق .

(٤) التعل المرقعة (وتكسر ميمها) .

(١٩٤٧) نَقِمَ ، نَقِمَ

ويخطئون من يقول : نَقِمَ عليه ، ويقولون إن الصواب
هو : نَقِمَ عَلَيْهِ ، والحقيقة هي أن كلا الفعلين (نَقِمَ و نَقِمَ)

استعمال هذا الجمع للفرد من الناس في التثنية بدلاً من المثني ؛ لأن في ذلك خطأ علمياً ، ينأى بنا عن الواقع ، دون أن يوجد مُسَوِّغٌ لغويٌّ لذلك .

أما الشعراء فلهم أن يقولوا : عظيم المناكب ، أو عظيمة المناكب عند الضرورة القصوى ، إقامة لوزن ، أو مراعاة لقافية ، وإن كان هذا يجعل البيت الذي ترد فيه كلمة المناكب بدلاً من المنكبين ركيكاً .

(١٩٥١) أُصِيبَ الْمَرِيضُ بِنِكْسٍ أَوْ نِكَاسٍ

ويقولون : أُصِيبَ الْمَرِيضُ بِنِكْسٍ ، وَالصَّوَابُ : أُصِيبَ بِنِكْسٍ ، أي عودة المرض بعد البرء : التهديب ، والصَّحاحُ ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعرثات الأقلام ، والوسيط .

ويقول بعض هؤلاء إن النكاس يحمل معنى التكنس ، قال أمية بن أبي عائذ الهذلي :

خيالٌ ليزينبَ قد هاجَ لي

نكاساً من الحبِّ بعدَ انديمال

ويجيزُ محيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والوسيطُ لنا أن نقول : انتكاس . ولم أعثرُ على هذا المصدر ، أو فعله في المعاجم الأخرى ، وأرجو أن يوافق على استعماله بقرارٍ مجمعيٍّ ؛ لأن الوسيط هنا لا يستند إلى معجمٍ ثبت ، يجعلنا نُقدِّمُ على استعمال الفعل (انتكس) ومشتقاته ، دون اكتناف هذا الاستعمال ببعض الشكِّ ، والغموض .

والفعلُ الصحيحُ هو : نكسَ المريضُ (ببناء الفعل للمجهول) ، كما يقول ابنُ دُرَيْدٍ ، والتهديبُ ، والأساسُ (مجازاً) ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، ودوزي ، وأقربُ الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ . أما التكنسُ بمعنى التكنس ، فيجوزُ في حالةٍ واحدةٍ فقط ، هيَ عندما ندعو على العدوِّ ، ونقولُ : تَعَسَّأْ لَهُ وَنَكَّسْأْ ، لِلأزدواجِ مَعَ (تَعَسَّأْ) : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتنُ ، وعرثاتُ الأقلام .

ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتُ الراغبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وذكرَ النَّقْمَةُ : الأزهريُّ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتنُ . أما جمعُها فهو : نَقَمٌ ، ونِقَمٌ ، ونَقِمَاتٌ .

(١٩٤٩) السُّجُقُ لَا النَّقَائِقُ ، وَلَا الْمَقَائِقُ ، وَلَا اللَّقَائِقُ

ويطلقون على المعنى الذي يُخَشَى بقطع اللحم والشحم والأفاويه اسم : النَّقَائِقُ أَوْ الْمَقَائِقُ . وقال الخفاجيُّ في شفاء الغليل إن الصواب هو : اللَّقَائِقُ ، ولم أعثرُ على هذه الكلمة في أي مصدرٍ لغويٍّ آخر . وقد وردت في دوزي باللام (لَقَائِقُ) .

وذكرَ محيطُ المحيطِ الْمَقَائِقُ وقال إنها عاميةٌ ، و النَّقَائِقُ وقال إنها كالمقائيق . وأوردَ مُعاصِرُهُ دوزي النَّقَائِقُ وقال إنها كلمةٌ معرَّبةٌ عن اللاتينية Lucamica ، وذكرَ المقائِقُ ، وقال إنها كلمةٌ عاميةٌ .

والصَّوَابُ هُوَ السُّجُقُ ، وهو الأسمُ الذي أطلقَهُ عليه مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، كما تقولُ الطَّبعةُ الثانيةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ .

وكان دوزي قد ذكرَ السُّجُقَ وَ السُّجُقَ دونَ تشديدِ القافِ . والنقائِقُ هيَ أيضاً جمعُ : النَّقِيقِ ، وهو ذكرُ النعامِ . وأرى أن نكتفي باستعمال كلمة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : (السُّجُقُ) .

(١٩٥٠) فَلَانٌ عَظِيمُ الْمَنَكِبِينَ أَوْ عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ

المنكبُ مجتمعُ رأسِ العَصْدِ والكَيْفِ ، وللإنسانِ منكبَانِ . ومع ذلك ، روى ابنُ السِّكِّيتِ ، والسُّيوطيُّ في المزهَرِ عن الأصمعيِّ أنَّ المنكبَ وردَ بصيغةِ الجمعِ ، فقيلَ : رَجُلٌ عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ ، مع أنَّ الإنسانَ ليسَ له سِوَى مَنَكِبَيْنِ .

وأنا لا أستطيعُ أنْ أخْطِيءَ لغويًّا مَنْ يقولُ : هُوَ عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ بَدَلًا مِنَ الْمَنَكِبَيْنِ ، ولكنني أنصحُ للأدباءِ أنْ يَهْمِلُوا

وذكر الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والتاج أننا نستعمل
(نكسًا) ، إِمَّا لِلأزدواجِ ، أو : لأنه لغة .

وتركك في الدنيا دويًا كأنما

تداول سمع المرء أنملة العشر

وأنا لم أجد في جميع المصادر اللغوية الكثيرة التي لدي من
جمع الأنملة على أنمل . وعجبت كيف لم يخطئ المتنّي شارحا
ديوانه الشهيران ناصيف اليازجي وعبد الرحمن البرقوقي .
ولعلهما خافا تخطئة هذا الشاعر اللغوي الكوفي العملاق .
أما معنى الأنملة فهو :

(أ) عقدة الإصبع أو سلامها .

(ب) المفصل الأعلى من الإصبع الذي فيه الظفر .

(١٩٥٣) نَمَلَتْ يَدُهُ

ويقولون : نَمَلَتْ يَدُهُ ، والصواب : نَمَلَتْ يَدُهُ ، أي :
خدرت واسترخت ، كما يقول الأساس ، واللسان ، والقاموس ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعرثات
الأقلام ، والوسيط .

وذكر التاج والمتن أن جملة (نَمَلَتْ يَدُهُ) عامية .

وفعله هو : نَمَلَتْ يَدُهُ تَنْمَلُ نَمَلًا .

أما الفعل نَمَلُ فعناه :

(أ) نَمَلَ تَوْبَهُ : رَفَاهُ ، أي : لَمْ خَرَقَهُ بِالْحِيَاظَةِ ، وَضَمَّ بَعْضُهُ
إِلَى بَعْضٍ ، وَأَصْلَحَ مَا بَلَى مِنْهُ .

(ب) نَمَلَ الْكِتَابَ : كَتَبَهُ وَقَارَبَ خَطَّهُ (هُدَلِيَّةً) .

(١٩٥٤) النَّمْلِيَّةُ

ويظنون أن صوان الأطعمة ، الذي يمنع التمل والحشرات
من الدخول إليه ، والذي يُصنع من الخشب أو المعدن ، وله
أبواب من السلك الضيق المثقوب ، والذي تُطلق عليه اسم
النمليّة أنه من الأسماء العامية .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، في فصل
«الفاظ الحضارة» وباب «المطبخ» ، رقم ١٥ ، أن المجمع أطلق
على ذلك الصوان اسم النملية أيضًا .

(١٩٥٢) الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ،

الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ،

الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ

يقول ابن قتيبة إن الأنملة من لحن العوام ، وهي فصيحة
مع أخواتها : الأَنْمَلَةُ ، والأَنْمَلَةُ ، والأَنْمَلَةُ ، والأَنْمَلَةُ ،
والأَنْمَلَةُ ، والأَنْمَلَةُ ، والأَنْمَلَةُ ، والأَنْمَلَةُ كما يقول معجم
الفاظ القرآن الكريم ، وهامش الصحاح (عدا الأنملة التي
ذكرها في متنه) ، وهامش اللسان (عدا الأنملة التي ذكرها
في متنه) ، والمصباح (نقلًا عن بعض المتأخرين من النحاة) ،
والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، ومتن
اللغة . وذكر القاموس في هامشه أن الأنملة أفصحها جميعًا .
وممن ذكر الأنملة أيضًا : الصحاح ، والصاغاني ، وعمر
الفاكهاني (في شرحه رسالة أبي زيد القيرواني في فقه المالكية) ،
والسيوطي في الزهر ، (وقد ذكر الأخير أن الأنملة أفصحها
جميعًا) ، والمد .

وممن ذكر الأنملة أيضًا : معجم مقاييس اللغة ، ومفردات
الراغب الأصفهاني ، ودوزي .

وممن ذكر الأنملة أيضًا : التهذيب ، وعمر الفاكهاني
(ردية) ، والمزهر .

وانفرد التاج بذكر الأنملة نقلًا عن نور التيراس .

وتجمع الأنملة على : أنمَلاتٍ وأنمَلاتٍ . قال تعالى في الآية
١١٩ من سورة آل عمران : ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنْمَالَ
مِنَ الْغَيْظِ﴾ .

وقد اقتصر اللسان ومحيط المحيط على جمع المؤنث السالم :
أنمَلاتٍ ، والمتن على : أنمَلاتٍ . ولا أرى مسوغًا لذلك ،
إذ يجب تثليث الهزرة والميم في جمع المؤنث السالم ، كما تثلثنا
في المفرد .

وقد عثر المتنّي حين قال في قصيدته التي مدح بها علي بن
أحمد بن عامر الأنطاكي ، والتي جاء فيها :

(١٩٥٥) النَّهَجُ ، الْمِنْهَاجُ ، الْمَنْهَجُ ، الْخَطَّةُ

وَيَخْطُوتُونَ مَنْ يُسَمِّي الْخَطَّةَ الْمَرْسُومَةَ لِعَمَلِ مَا كَبَّرَ مِجْرَ الدَّرْسِ وَالْإِذَاعَةِ ، بِرَنْمَاجًا ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ فَارْسِيَّةً ، أَصْلُهَا : بِرَنْمَاءٌ .

ولكن :

دخلت هذه الكلمة المعربة اللغة العربية منذ نحو تسعة قرون ، إذ ذكرها القاضي عياض ، المتوفى سنة ٥٤٤ هـ . في كتابه «مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ» ، وَرُبَّمَا ذُكِرَتْ فِي كُتُبِ أُخْرَى ، أَلْفَتْ قَبْلَ كِتَابِ الْقَاضِي عِيَاضٍ .

ومن المعجمات التي ورد فيها ذكر (البرنامج) : القاموس ، والتاج ، ودوزي ، والمتن ، والوسيط .

وأجاز التاج كسر الباء والميم (برنامج) . وأجاز التاج ودوزي فتح الباء وكسر الميم (برنامج) .

وهناك معجمات أهملت ذكر (البرنامج) ، منها : الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ولما كانت المعجمات التي ذكرت (البرنامج) لها وزنها الكبير ، ولما كانت هذه الكلمة معروفة في العالم العربي كله ، أقترح على مجامعنا الموافقة على قولنا : بِرَمْجَ فَلَانُ الْبِرْنَامِجِ يُبْرَمْجُهُ بِرَمْجَةً ، فهو مُبْرَمْجٌ ، وواضعه مُبْرَمْجٌ .

أما أنا فأؤثر أن لا أستعمل كلمة (البرنامج) المعربة ، ما دامت لدينا كلمات عربية أصيلة تحل محلها كالتَّهَجِجُ ، والمِنْهَاجُ ، والنَّهَجُ ، والْخَطَّةُ .

(١٩٥٦) نَهَجَ الْعَدَاءُ

إن جملة : نَهَجَ الْعَدَاءُ ، التي تعني : (لَهَتْ أَوْ تَابَعَتْ أَنْفَاسُهُ مِنَ الْإِعْيَاءِ ، أَوْ كَثْرَةِ الْحَرَكَةِ ، أَوْ شِدَّتِهَا) ، يَطْنُونَهَا عَامِيَّةً ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ يَتَفَوَّهُونَ بِهَا . وهي فصيحة : (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وفعله : نَهَجَ يَنْهَجُ وَنَهَجَ يَنْهَجُ (اللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

واكتفى الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والتهذيبُ ،

والمختارُ بذكر : نَهَجَ يَنْهَجُ .

ولم يذكر محيطُ المحيطِ سوى : نَهَجَ يَنْهَجُ .

وهناك فعلٌ ثالثٌ يعني : لَهَتْ مِنَ الْإِعْيَاءِ ، وهو :

أَنْهَجَ ، قال الشاعرُ :

فَوَضَعْتُ كَتِيَّ عِنْدَ مَقْطَعِ خَضْرَاهَا

فَتَنَفَّسْتُ بُهْرًا ، وَلَمَّا تَنَهَجَ

وللفعلِ نَهَجَ يَنْهَجُ مصدرانِ هما : نَهَجٌ وَنَهَجٌ .

والفعلُ نَهَجَ يَنْهَجُ له مصدرانِ أيضًا ، هما : نَهَجٌ وَنَهَجَةٌ .

(١٩٥٧) الْمَنْهَجَةُ

ويَخْطُوتُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (الْمَنْهَجَةِ) ، أي وضع خطَّة

مَرْسُومَةً ؛ لِأَنَّ مَعْجَمَاتِنَا لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْمَنْهَجُ وَالْمَنْهَجُ وَالْمِنْهَاجُ ، ومعناه الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ . قال تعالى في الآية ٤٨ من سورة المائدة : ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ .

ولكن :

جاء في الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين ، من مجلَّةِ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م .) ، ما يأتي :

«كان مجلسُ المجمعِ وافقَ على قرارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ الْمُتَضَمِّينِ : «يُقَالُ مَنْهَجَ الْبَاحِثُ بَحْثَهُ : رَسَمَ لَهُ طَرِيقًا مَعِينَةً . ولفظُ الفعلِ هُنَا يُوحِي بِأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ عَلَى «فَعَّلَلَّ» ، وَيَقْتَضِي ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ الْمِمُّ أَسْلِيَّةً .

ولكنَّ الْمَادَّةَ اللَّغَوِيَّةَ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ هِيَ «نَهَجَ» ، فِيهَا ثَلَاثَةٌ وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ . وَقَدْ تَوَقَّفَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ فِي قَبُولِ الْفِعْلِ «مَنْهَجَ» عَلَى أَسَاسِ أَنَّهُ غَيْرُ جَارٍ عَلَى قَوَاعِدِ التَّصْرِيفِ .

وقد درستِ اللَّجْنَةُ هَذَا الْفِعْلَ ، وَمَصْدَرَهُ (الْمَنْهَجَةَ) ، وَاتَّهَتْ إِلَى أَنْ اسْتَعْمَلَهَا جَائِزٌ عَلَى مَبْدَأِ تَوْهْمِ أَصَالَةِ الْحَرْفِ ، تَطْبِيقًا لِمَا سَبَقَ لِلْمَجْمَعِ إِقْرَارُهُ مِنْ قَبُولِ مَا يَشِيعُ مِنَ الْكَلِمَاتِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ ، مِثْلَ تَمَذَّهَبَ وَتَمَرَّكَزَ .»

وقد جرى جدالٌ حول (الميم) في الكلمة ، وإمكانِ الاستغناء عنها ، والقولُ بِنَهَجِ الْمَشْدُودَةِ . ثُمَّ أَقْرَأَ الْمُؤْتَمِرُونَ فِي ضَرْوِ الْمَوْافَقَةِ السَّابِقَةِ عَلَى إِجَازَةِ كَلِمَةِ «الْمَنْهَجَةِ» .

وكان ذلك في الدورة الثانية والأربعين ، لمؤتمر مجمع اللغة

في جَنَاتٍ وَنَهْرٍ ، فَإِنَّ كَلِمَةَ نَهْرٍ هُنَا هِيَ جَمْعُ كَلِمَةِ نَهْرٍ ،
كما جاءَ في تفسِيرِ الجَلالِينِ والمُصَحِّفِ المُفَسِّرِ . وقد ذُكِرَتْ
كَلِمَةُ (النَّهْرِ) ٤٧ مَرَّةً في القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَجَمِيعُهَا تَعْنِي أَنَّهَا
جَمْعٌ لِكَلِمَةِ (نَهْرٍ) .

(١٩٥٩) النَّوَائِبُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ النَّوَائِبَ لِلشَّرِّ وَالخَيْرِ كَلَيْهِمَا ،
ويقولونَ إِنَّهَا لِلكوارِثِ والمصائبِ ، ومفردُها نَائِبَةٌ ، اعتمادًا على
التَّهْدِيبِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتارِ ، وَاللِّسَانِ ،
والمصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ .
ولكن :

قالَ لَيْدٌ :

نَوَائِبٌ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَاهِمَا

فلا الخَيْرُ مَمْدُودٌ ، ولا الشَّرُّ لَازِبٌ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ النَّوَائِبَ تَعْنِي الشَّرَّ وَالخَيْرَ كِلَيْهِمَا : مُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالمدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمتَّنُ .

(١٩٦٠) النَّصُّ المَوْسِيقِيُّ لا النَّوْتَةُ

العلاماتُ المَوْسِيقِيَّةُ المَكْتُوبَةُ ، الَّتِي تَدُلُّ على اللَّحْنِ المُرَادِ
عَرَفُوهُ ، يُطَلِّقُونَ عَلَيْهَا اسْمَهَا الأَجْنَبِيَّ مَعْرَبًا : النَّوْتَةُ .
ولكن :

جاءَ في المَجلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ
وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلفاظِ الحِضْرَةِ «ألفاظُ الفُنُونِ» ،
بمِجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوافَقَ عَلَيْهَا مَوْتَمِرُ المِجْمَعِ ،
في جَلِيسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتاريخِ ٢٠ شَباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ
رَقْمِ ٥٤ ، أَنَّ المَوْتَمَرَ أَطْلَقَ على تِلْكَ العِلاماتِ المَوْسِيقِيَّةِ ،
اسْمَ : النَّصِّ المَوْسِيقِيِّ .

(١٩٦١) النَّوْتِيُّ ج : النَّوَاتِيُّ ، النَّوْتِيَّةُ ج :

النَّوَاتُونُ

النَّوْتِيُّ هُوَ المَلَّاحُ الَّذِي يُدِيرُ السَّفِينَةَ في البَحْرِ ، كما جاءَ
في الصِّحَاحِ ، وَمِعْجَمِ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالقَامُوسِ ،
والتَّاجِ ، وَمَحيطِ المَحيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمتَّنِ ، وَالوسيطِ .

العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، المُنْعَدِّ في المَدَّةِ الواقِعَةِ بَيْنَ تاريخِ ٢٣ صَفَرِ
سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، المَوافِقِ ٢٣ شَباطِ ١٩٧٦ م ، وَتاريخِ ٧ ربيعِ
الأوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، المَوافِقِ ٨ آذارِ ١٩٧٦ م .

(١٩٥٨) نُهْرٌ ، أَنهْرٌ ، أَنهْرَةٌ ، وَجَمْعُ الجَمْعِ : نَهَرٌ

وَيَجْمَعُونَ النَّهَارَ (ضِيَاءٌ ما بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إلى غُرُوبِ
الشَّمْسِ) على : نَهَارَاتٍ وَأَنهَارٍ . ولم يذُكِرِ النَّهَارَاتِ سِوَى
مَحيطِ المَحيطِ ودوزي ، اللَّذِينَ قالَا إِنَّهَا عامِيَّةٌ ؛ أَمَّا الجَمْعُ الثَّانِي
أَنهَارٌ ، فلمْ أَعثرْ عليه في المَعاجِمِ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ النَّهَارَ يُجْمَعُ على :

(أ) نُهْرٌ : الفَرَاءُ ، وَأَبْنُ كَيْسَانَ الَّذِي قالَ :

لَوْلَا التَّرِيدَانِ ، لَمَتْنَا بِالضُّمْرِ

تَرِيدٌ لَيْلٍ ، وَثَرِيدٌ بِالنُّهْرِ

وَأبو الهَيْثَمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَمِعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ بَرِّي ،
والمَغْرِبُ ، وَالمُنْذِرِيُّ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (رُبَّمَا
يُجْمَعُ على نُهْرٍ) ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمتَّنُ ، وَالوسيطُ .

وقالَ المَخْتارُ وَالقَامُوسُ : إِذا جَمَعْنَا النَّهَارَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ،

قُلْنَا : نُهْرٌ .

(ب) وَ أَنهْرٌ : ابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَالْمَخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحيطُ المَحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمتَّنُ ،
وَالوسيطُ .

وقالَ المَخْتارُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ : إِذا جَمَعْنَا النَّهَارَ جَمْعَ

قَلَّةٍ ، قُلْنَا : أَنهْرٌ .

(ج) وَ أَنهْرَةٌ : القَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ،
وَالمتَّنُ .

وَرَوَى القَامُوسُ ، وَالفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ أَنَّ هَذَا الجَمْعَ قِياسِيٌّ ،

وقالَ الفَاسِيُّ ، شَيْخُ الرِّبِيدِيِّ ، إِنَّ أَنهْرَةَ قِياسِيٌّ ، مِثْلُ طَعَامٍ
وَأطْعَمَةٍ ، وَشَرَابٍ وَأَشْرَبَةٍ ، وَعَدَابٍ وَأَعْدَبَةٍ .

وَذَكَرَ اللِّسَانُ أَنَّ هُنَالِكَ جَمْعًا لِلجَمْعِ نُهْرٌ ، هُوَ : نَهْرٌ ،

وقد عَثَرَ المتَّنُ حِينَ قالَ إِنَّهُ : نُهْرٌ .

أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى في الآيَةِ ٥٤ مِنْ سورَةِ القَمَرِ : ﴿إِنَّ المُتَّقِينَ

(ب) وَ نِيَاحَةٌ : الأساسُ ، واللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

(ج) وَ مَنَاحَةٌ : التَّهْدِيبُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ .

(د) وَ مَنَاحًا : القَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وقال المصباحُ : رَمَا كَانَ هُنَاكَ أَسْمٌ آخَرٌ ، هُوَ النَّيَاحُ ، بَيْنَا قَالَ الْمَدُّ إِنَّ النَّيَاحَ هُوَ مُصَدَّرٌ وَأَسْمٌ .

(١٩٦٤) مَنَاحُ الْبَلَدِ

كَانَ النَّاسُ الرَّحْلُ يُنِيخُونَ جِمَالَهُمْ لِلْإِقَامَةِ فِي الْمَكَانِ الطَّيِّبِ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ عَادَةً ، وَأَطْلَقُوا عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ أَسْمَ الْمَنَاحِ . وَذَكَرَ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ أَنَّهُمْ تَوَسَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ فِيهِ ، فَجَعَلُوا يُطْلِقُونَهُ عَلَى مَلَأَمَةِ الْمَكَانِ لِصِحَّةِ النَّازِلِينَ فِيهِ ، سَوَاءً أَكَانُوا أَرْبَابَ رِحْلَةٍ وَاتِّجَاعٍ أَمْ لَمْ يَكُونُوا .

وَيُطْلِقُونَ الْآنَ عَلَى حَالَةِ الْبَلَدِ تِلْكَ ، أَسْمٌ : الْمَنَاحِ ، وَالصَّوَابُ : الْمَنَاحُ ، وَهُوَ أَسْمٌ مَكَانٍ مِنَ الْفِعْلِ (أَنَاحَ) . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمَتْنُ (مَجَازًا) ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ ، الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَدْ أَطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمَ الْمَنَاحِ ، فَقَطَعَتْ جَهِيْزَةً بِذَلِكَ قَوْلَ كُلِّ مُعْجَمٍ .

(١٩٦٥) نَارَ الشَّيْءِ وَ أَنْارَ الشَّيْءِ وَ الشَّيْءِ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : نَارَ الشَّيْءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنْارَ الشَّيْءِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ أَسْمُ الْفَاعِلِ (مُنِيرٍ) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى قَوْلِ مُعْجَمِ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي قَالَ : أَنْارَ الْأَمْرُ : وَضَحَ وَاسْتَبَانَ ، وَعَلَى الصِّحَاحِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ الَّذِي قَالَ فِي مَفْرَدَاتِهِ : أَنْارَ اللَّهُ كَذَا ، مُسْتَعْمِلًا الْفِعْلَ (أَنَارَ) مُتَعَدِّيًا ، وَعَلَى الْمُخْتَارِ الَّذِي قَالَ كَالصِّحَاحِ : أَنْارَ الشَّيْءُ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالُ : نَارَ الشَّيْءِ وَ أَنْارَ الشَّيْءِ كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،

يَجْمَعُونَ النَّوَاتِيَّ عَلَى نَوَاتِيَّةٍ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى :

(أ) نَوَاتِيٍّ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ أَهْمَلَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ ضَبَطَ هَذَا الْجَمْعَ بِالشَّكْلِ .

(ب) وَ نَوَاتِيَّةٍ : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَجْمَعُ التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ النَّوَاتِيَّ وَ النَّوَاتِيَّةَ عَلَى : نَوَاتِيْنِ .

وَيَكْتَنِي اللِّسَانُ بِقَوْلِهِ : النَّوَاتِيْنُ : الْمَلَّاحُونَ .

أَمَّا كَلِمَةُ النَّوَاتِيَّ فَلَيْسَتْ عَرَبِيَّةً الْأَصْلُ ، بَلْ هِيَ شَامِيَّةٌ مُوَلَّدَةٌ .

(١٩٦٢) نَاحَتْ عَلَيْهِ ، نَاحَتَهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : نَاحَتْ الْأُمُّ أَبْنَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَاحَتْ الْأُمُّ عَلَى أَبْنَهَا . وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ صَحِيحٌ ، وَإِنْ كَانَتْ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ أَعْلَى كَمَا يَقُولُ الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

فَمِمَّنْ قَالَ : نَاحَتْ عَلَيْهِ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (الرَّاجِحُ) ، وَالْمَدُّ (الرَّاجِحُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (الرَّاجِحُ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : نَاحَتَهُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (الْمَرْجُوحُ) ، وَالْمَدُّ (الْمَرْجُوحُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ : «يُقَالُ : نَاحَتَهُ عَائِيًا أَنْ جَمْلَةٌ نَاحَتْ عَلَيْهِ أَعْلَى» .

(١٩٦٣) النَّوَاحُ لَا النَّوَاحُ

وَيَقُولُ الْمَتْنُ : نَاحَتْ الْأُمُّ عَلَى أَبْنَهَا نَوَاحًا شَدِيدًا ، وَالصَّوَابُ : ... نَوَاحًا شَدِيدًا ، كَمَا يَقُولُ اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ ذَكَرَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ أَنَّ النَّوَاحَ مُصَدَّرٌ ، مَا عَدَا الْمَصْبَاحَ ، الَّذِي قَالَ إِنَّهُ أَسْمٌ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَاحَ يَنْوَحُ نَوْحًا ، وَنَوَاحًا ، (وَهُنَاكَ شَيْءٌ إِجْمَاعٍ عَلَى هَذَيْنِ الْمَصْدَرَيْنِ) وَ

(أ) نِيَاحًا : الصِّحَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وجميع هذه المصادر (ما عدا أدب الكاتب والقاموس) قالت إن الفعل (أنار) لازم ومتعد .

وجاء في النهاية : [وفي صفته ﷺ «أنور المتجرد» أي نير لون الجسم ، يُقال للحسن المشرق اللون : أنور ، وهو أفعال من النور . يُقال : نار فهو نير ، وأنار فهو منير] .

وهناك ثلاثة أفعال لازمة أخرى تحمل معنى الفعلين : نارَ وأنارَ وهي : استنار ، وتَنور ، ونور . وقد يأتي الفعل (نور) متعدياً أيضاً .

وفعله : نار الشيء يُنور نوراً ، ونوراً ، ونياراً (والمصدر) الأخبير عن ابن القطاع) : أضاء ، فهو : نير .

ومن معاني نار :

(١) نارَتِ المرأة تُنورُ نوراً ونواراً : نَفَرَتْ مِنَ الرِّبَةِ .

(٢) نارَ فلان : أشرقَ وحسنَ لونه .

(٣) نارَتِ الفتنة : وقعت وانتشرت .

(٤) نارَ فلان : انهزم .

(٥) نارَ من الشيء : نَفَرَ . يُقال : نارَ الظبي من صائده ، والمرأة تُنورُ من الشيب .

(٦) نارَ الشيء : جعلَ عليه علامةً تميّزه . يُقال : نارَ السلعة ، ونارَ الثوب .

(٧) نارَ النارَ من بعيد : تبصّرها .

(٨) نارَ فلاناً وغيره : نَفَرَهُ وأَفْرَعَهُ .

ومن معاني أنار :

(١) أنارَ الشجر : أزهَر . خرجَ نُورُهُ .

(٢) أنارَ الثبات : ظهَرَ وحسَنَ .

(٣) أنارَ فلان : أشرقَ وحسنَ لونه .

(٤) أنارَ الأمر : وضحَهُ وبيّنهُ .

(٥) أنارَ الظبي وغيره : نَفَرَهُ .

(١٩٦٦) التّدريبُ الحربيُّ ، التّمرينُ الحربيُّ لا المناورةُ

ويقولون : قامَ الجيشُ بمناورةٍ عسكريّةٍ ، والصّوابُ :

قامَ بتدريبٍ حربيٍّ ، أو بتمرينٍ حربيٍّ ؛ لأنَّ المناورةَ ، بهذا المعنى ، كلمةٌ فرنسيّةٌ ، انتقلتْ إلى اللّغةِ التّركيّةِ في عهدِ العثمانيّين ، ثمَّ عرّبناها إبانَ الحُكمِ العثمانيّ الطّويلِ للبلادِ العربيّةِ .

أما معنى المناورةِ في اللّغةِ العربيّةِ ، فهو المُشامّةُ ، كما جاء في القاموسِ ، والتّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويقترحُ الشّيخُ إبراهيمُ البازجيُّ ، في مجلّةِ الصّبياءِ ، أن نسمّيها المُناقفّةَ ، من ناقفَه : لاعبَه بالسّلاحِ . وأنا أوّزُّ التّمرينَ الحربيَّ على المُناقفّةِ ، التي هي - وإن كانتْ أوجزَ - غيرُ مألوفةٍ ، وحرّوفها لا تدلُّ على المعنى المقصودِ .

ويقولُ المتنُ : «استعملتِ المناورةُ بينَ المتأخّرينَ «توليداً» في شبهِ المعركةِ ، يتمرّنُ بها الجندُ على خوضِ المعاركِ . فكأنّها تمثيلٌ للعداوةِ ، أو عداوةٌ مصنوعةٌ ؛ (لأنّه ذكرَ أن معنى ناورة : شاتمَةٌ أو عاداهُ) . وكأنّهم قالوا فيها : تمثيلٌ مُناورةٍ ، ثمَّ حذفوا المضافَ ؛ كما قالوا للسّيمةِ في الإبلِ : نارُ بني فلانٍ ، أي سِمةٌ نارهم . فحذفَ المضافُ لكثرةِ الاستعمالِ . فتكونُ على هذا عربيّةً» .

وأرى أن محاولةَ صاحبِ المتنِ إثباتَ غرابةِ هذه الكلمةِ ، لم يحالفها التوفيقُ .

وقد أحسنَ مجمعُ دمشقَ حينَ وضعَ لها كلمةَ «التّدريبِ» . ولما كانَ التّدريبُ يشمُلُ أموراً كثيرةً يُمكننا التّدربُ عليها ؛ ولما كُنّا نريدُ تدرّيباً خاصّاً هو التّدريبُ الحربيُّ ، لذلك وصّفتُ التّدريبَ بكلمةِ : الحربيِّ ، حتّى تدلَّ هاتانِ الكلمتانِ دلالةً شاملةً على المرادِ مِنهما .

أما تعريفُ الوسيطِ للمناورةِ ، فهو أدقُّ من تعريفِ المتنِ ، ونصُّه : «المناورةُ : عمليّةٌ عسكريّةٌ ، تقومُ بها فرقٌ من الجيشِ ، يُقاتلُ بعضها بعضاً على سبيلِ التّدريبِ» . وتعني أيضاً : الخديعةُ . وهي كلمةٌ معرّبةٌ .

(١٩٦٧) أبو نواسٍ

ويقولون إنَّ اسمَ الشّاعرِ العبّاسيّ الماجنِ المشهورِ هو : أبو نواسٍ ، ويُطلقونه على كثيرٍ من الفنادقِ والمطاعمِ والمقاهي والملاهي في العالمِ العربيِّ ، والصّوابُ هو : أبو نواسٍ ،

الظهيّرة ، وهذا يجعلُ الفعلَ (تَغَدَّى) يَعْنِي : تناولَ الطَّعامَ الَّذِي نَأْكُلُهُ ظُهْرًا .

والبلاغةُ تَرَى أَنَّ استعمالَ كلمةٍ واحدةٍ (تَغَدَّى) ، هو خيرٌ مِنْ إيرادِ ثلاثِ كلماتٍ ، لتأديةِ المعنى ذاته .

(١٩٧٠) رَأَيْتُ حُلْمًا أَوْ حُلْمًا أَوْ رُؤْيَا لَا مَنَامًا

ويقولون : رَأَيْتُ مَنَامًا أَرَعْبَيْتِي . والصوابُ : رَأَيْتُ حُلْمًا ، أَوْ حُلْمًا أَرَعْبَيْتِي ، أَوْ رُؤْيَا أَرَعْبَيْتِي ؛ لِأَنَّ المَنَامَ هو التَّوَمُّ . فقد جاءَ في الآيةِ ١٠٢ من سورةِ الصَّافَّاتِ : ﴿ يَا بُيَّيْ إِنِّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ، فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ .

ووردَ المصدرُ (المَنَامُ) أيضًا ، في معنى التَّوَمِّ ، في الآيةِ ٤٣ من سورةِ الأنفالِ ، والآيةِ ٢٣ من سورةِ الرُّومِ ، والآيةِ ٤٢ من سورةِ الزُّمَرِ .

وقالَ مُعْجَمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : حَلَمَ فِي نَوْمِهِ يَعْلَمُ حُلْمًا وَحُلْمًا : رَأَى فِي مَنَامِهِ رُؤْيَا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ المَنَامَ هو مصدرٌ ميميٌّ مِنَ الفعلِ : نَامَ يَنَامُ نَوْمًا وَ مَنَامًا (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأزهريُّ ، واللَّسَانُ) .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ ما نراهُ في نومنا هو حُلْمٌ أَوْ حُلْمٌ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

اكتفى الوسيطُ بِذِكْرِ الحُلْمِ ، وفاتهُ أَنْ يذَكَرَ : الحُلْمُ .

(١٩٧١) أَسْبَتَ لَا نَامَ فَصَلَ الشِّتَاءِ

وَيُسَمُّونَ نَوْمَ الحَيَوَانَاتِ فَصَلَ الشِّتَاءِ كُلَّهُ . كالدَّبَّيَّةِ : النَّوْمَ الشِّتَوِيَّ .

ولكن :

جاءَ في الجزءِ الخامسِ من مجلَّةِ مجمعِ فؤادِ الأوَّلِ لِللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، أَنَّ المجمعَ أَطْلَقَ على ذلكَ النوعِ الطَّويلِ مِنَ التَّوَمِّ ، أَسْمَ الإِسْبَاتِ ، وفعلُهُ : أَسْبَتَ . وذلكَ في دورتِهِ الخامسةِ ، المنعقدةِ بينَ ١٨ كانونِ الأوَّلِ ١٩٣٧ و ٢٧ كانونِ الثَّاني ١٩٣٨ .

وَأَرْجَحُ أَنَّهُمْ أَخَذُوهَا مِنَ الفِعْلِ :

وهو مُشْتَقٌّ مِنَ التَّوَسِّ ، وهو مصدرُ الفعلِ : ناسَ الشَّيْءُ يَتَوَسُّهُ تَوْسًا ، وَ نَوْسَانًا : تَحَرَّكَ وَتَدَبَّدَبَ . وقد سُمِّيَ الشَّاعِرُ العَبَّاسِيُّ الحَسَنُ بِنِ هَانِيٍّ أبا نُوَاسٍ ، لِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ ذُؤَابَتَانِ تَوْسَانِ عَلَى ظَهْرِهِ ، وهو الَّذِي قالَ لِلخَلِيفَةِ العَبَّاسِيِّ :

مَنْ ذَا يَكُونُ أبا نُوا
سِكَ إِنْ قَتَلْتَ أبا نُوَاسِكَ

وَ ذُو نُوَاسٍ الحِميرِيُّ كانَ آخِرَ مُلُوكِ حِميرَ في اليَمَنِ ، وقد تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٠٢ قَبْلَ الهِجْرَةِ .

أما اسمُ شاعرنا أبي نُوَاسٍ فهو الحَسَنُ بنُ هَانِيٍّ .

(١٩٦٨) نَطَّتُ الأَمْرَ بِفِلانٍ

ويقولون : نَطَّتُ فِلانًا بالأَمْرِ ، وَ نَوَّطْتُهُ بالأَمْرِ .

والصوابُ : نَطَّتُ الأَمْرَ بِفِلانٍ ، أَي : عَهَدْتُ بالأَمْرِ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّا نَعْهَدُ بالأَمْرِ إلى الإنسانِ لِتُدْبِيرِهِ ، وَ لا نَعْهَدُ بالإنسانِ إلى الأَمْرِ لِتُصَرِّفَ بِهِ كما يَشَاءُ . فنحنُ الَّذينَ نَصَرِفُ الأُمُورَ ، وَ لَيْسَتِ الأُمُورُ هي الَّتِي تُصَرِّفُنا .

جاءَ في اللِّسَانِ : «نَطَّتُ هذا الأَمْرَ بِهِ أَنْوَطُ ، وَقَدْ نَيْطَ بِهِ فهو مَنُوطٌ» .

وقالَ المِصْبَاحُ : «ناطَهُ يَنْوِطُهُ نَوَاطًا : عَلَّقَهُ ، واسمُ موضعِ التعلُّقِ : مَناطٌ» .

ومِمَّا جاءَ في الوسيطِ : «نَيْطَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ : عَهَدَ بِهِ إِلَيْهِ» .

أما الفعلُ نَوَّطَ فَعَنَاهُ : أَسَاءَ وَأَضَجَرَ . يُقالُ : أَبْطَأَ حَتَّى نَوَّطَ الرُّوحَ .

(١٩٦٩) تَغَدَّى

ويقولون : تَنَاوَلْتُ طَعامَ الغَداءِ ، يُرِيدُونَ طَعامَ الظَّهيِّرةِ . والمعجمُ يَقُولُ إِنَّ طَعامَ الغَداءِ هو طَعامُ الغُدُوَّةِ . والغُدُوَّةُ هي ما بينَ الفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ ، كما أُجْمِعَ على ذلكَ اللُّغَوِيُّونَ . وجاءَ في الجلالين حينَ فَسَّرَ الآيةَ ٦٢ من سورةِ الكَهْفِ :

﴿فَلَمَّا جاوزا قالَ لِفَتاهُ آتِنَا غَداءَنا﴾ أَنَّ الغَداءَ هو ما يُؤْكَلُ أوَّلَ النَّهارِ .

ولكن :

أطلقَ مجمعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ كلمةَ الغَداءِ على أَكْلِهِ

(١٩٧٣) التَّوْنِ

ويختلفون في وَضْعِ التَّوْنِ عَلَى الْأَلْفِ فِي نَهَائِهِ الْكَلِمَةِ الْمَنْصُوبَةِ ، فبَعْضُهُمْ يَضَعُهُ عَلَى الْأَلْفِ (كِتَابًا) ، وَآخَرُونَ يَضَعُونَهُ عَلَى طَرَفِ الْأَلْفِ الْأَيْمَنِ (شَرَابًا) ، وَفَنَّهُ ثَالِثَةٌ تَضَعُهُ عَلَى الْحَرْفِ الصَّحِيحِ قَبْلَهَا (صَوَابًا ، نَصْرًا) .

وَجَمِيعُهَا صَحِيحَةٌ ، إِلَّا أَنْ ثَانِيَهَا (شَرَابًا) أَعْلَاهَا ، وَأَوَّلُهَا (كِتَابًا) أَضَعُهَا .

(رَاجِعِ الْأَسْتَفْتَاءَ الْأَوَّلَ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٩٧٤) أَشَارَ إِلَى كُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ لَا نَوَّهَ

بِهِ

ويقولون : نَوَّهَ الشَّاعِرُ فِي قَصِيدَتِهِ بِكُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ ،

وَالصَّوَابُ : أَشَارَ إِلَى كُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ

(نَوَّهَ) ، يَعْنِي - كَمَا تَكَادُ تُجْمَعُ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْجَمُ - مَا يَأْتِي :

(أ) نَوَّهَ بِهِ : دَعَاهُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ .

(ب) نَوَّهَ الشَّيْءَ أَوْ بِهِ : رَفَعَهُ . يُقَالُ : نَوَّهَ بِفُلَانٍ أَوْ بِأَسْمِهِ :

شَهْرَهُ ، وَرَفَعَ ذِكْرَهُ ، وَعَظَّمَهُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ

نَوَّهَ بِالْعَرَبِ .

(ج) نَوَّهَ بِالْحَدِيثِ : أَشَادَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ .

(د) نَوَّهَهُ : سَدَّ خِصَاصَتَهُ (فَقَرَهُ وَسَوَّءَ حَالَهُ) .

(هـ) نَوَّهَهُ الْأَكْلُ : تَجَمَّعَ فِيهِ .

(١٩٧٥) النَّوَى مُرْهَقَةٌ لِلْأَعْصَابِ

ويقولون : النَّوَى مُرْهَقٌ لِلْأَعْصَابِ . وَالصَّوَابُ : النَّوَى

مُرْهَقَةٌ لِلْأَعْصَابِ ؛ لِأَنَّ النَّوَى (البُعْدَ) مُؤَنَّثَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ

الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ مَعْقِرِ بْنِ أَوْسِ الْبَارِقِيِّ :

فَالْقَتَّ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى

كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْأَبَابِ الْمُسَافِرُ

وعلى ما جاء في أمالي القاضي الذي استشهد بقول الشاعر :

فَا لِلنَّوَى ، لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي النَّوَى

وَهُمْ لَنَا مِنْهَا كَهَمَّ الْمُرَاهِنِ

وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ،

وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِ ، وَالْوَسِيطُ ، وَالْجَزْءُ

(١) سَبَتَ يَسْبِتُ سَبْتًا وَسَبَاتًا : نَامَ ، أَوْ : لَمْ يَتَحَرَّكَ ، فَهُوَ : مَسْبُوتٌ .

(٢) أَسَبَتَ يُسَبِتُ إِسْبَاتًا : لَمْ يَتَحَرَّكَ ، فَهُوَ : مُسَبَّتٌ .

(١٩٧٢) النَّوْنُ : الْحَوْتُ

جاءَ فِي كِتَابِ التَّضَادِّ ، دُونَ سَائِرِ كِتَابِ الْأَضْدَادِ ، أَنَّ النَّوْنَ هُوَ الْحَوْتُ وَ السَّمَكَةُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ النَّوْنَ هُوَ الْحَوْتُ ، كَمَا جَاءَ فِي : مَعْجَمِ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَغَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ (قَالَ إِنَّهُ الْحَوْتُ الْعَظِيمُ) ، وَمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ (المَقَامَةُ السِّجَارِيَّةُ) ، وَالتَّهْيَاةِ ، وَمَخْتَارِ الصَّحَاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمِحْطِ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَمَتْنِ اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجُلُّ هَذِهِ الْمَوَارِدِ تَقُولُ إِنَّ النَّوْنَ هِيَ السَّمَكَةُ لَا النَّوْنَ .

وَذُو النَّوْنِ هُوَ لَقَبُ النَّبِيِّ يُوسُفَ بْنِ مَتَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ،

وَلَقِبَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّوْنَ (الْحَوْتُ) التَّمَمَهُ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ جَوْفِهِ .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿وَذَا النَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ

مُغَاضِبًا ، فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ، فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ .

وَذُو النَّوْنِ أَيْضًا سَيْفٌ كَانَ لِمَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ ، أَخِي قَيْسِ بْنِ

زُهَيْرٍ ، فَقَتَلَهُ حَمَلُ بْنُ بَدْرِ ، وَأَخَذَ مِنْهُ ذَا النَّوْنِ ، وَفِيهِ يَقُولُ

الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرِ الْعَبْسِيِّ :

وَيُحْمِرُهُمْ مَكَانَ النَّوْنِ مِثِّي وَمَا أُعْطِيْتُهُ عَرَقَ الْخِلَالِوِ

أَيُّ : مَا أُعْطِيْتُهُ مَكَافَأَةً وَلَا مَوْدَةً ، وَلَكِنِّي قَتَلْتُ حَمَلًا ،

وَأَخَذْتُهُ مِنْهُ قَسْرًا .

وَمِنْ مَعَانِي النَّوْنِ :

(أ) حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَجَاءِ .

(ب) شَفْرَةُ السَّيْفِ .

(ج) الدَّوَاةُ .

وَيُجْمَعُ النَّوْنُ عَلَى نَيْنَانٍ وَ أَنْوَانٍ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ : يَعْلَمُ اخْتِلَافَ النَّيْنَانِ فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ .

لِذَا قُلْ إِنَّ :

(١) النَّوْنُ هُوَ الْحَوْتُ . (٢) وَ النَّوْنَ هِيَ السَّمَكَةُ .

الثامن عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (تقرير لجنة الأصول).

أما إذا كانت النوى جمعاً للتواة (عجم التمر والزبيب وسواهما)، فإنها تؤنث وتذكر، كما قال الصحاح، والمختار، واللسان، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن. وتجمع النوى، بمعنى البعد، على: أنواء، ونوي، ونوي.

أما التواة، بمعنى عجم التمر وسواه، فتجمع على: نوي، ونويات، ونوى. قال تعالى في الآية الخامسة والتسعين من سورة الأنعام: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾.

(١٩٧٦) النيات لا النوايا

كنت قد خطأت في معجم الأخطاء الشائعة من يجمع النية على نوايا، وقلت إن الصواب هو النيات.

ثم ظهر الجزء الثاني من المجلد ٥١، من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ، نيسان (أبريل) ١٩٧٦، وفيه ما يأتي:

لجنة الألفاظ.

تصويب كلمة «نوايا»

كان مجلس المجمع وافق على قرار يتضمن: «تقبل كلمة «النوايا» في معنى النيات، حملاً لها على نظرية لها بمعناها وهي «الطوايا»، أو باعتبارها جمعاً لنية، حملاً على نظائر من الكلمات، جمعت فيها فعلة على «فَعائل». وذلك على دراسة قرار لجنة الألفاظ والأساليب، وقد جاء فيه: «شاع في الاستعمال المعاصر لفظ «النوايا» جمعاً لنية، على خلاف ما يسمَح به الظاهر من القواعد الصرفية في جمع النية، وهو أن يكون على نيات».

وقد درست اللجنة هذا اللفظ، وانتهت إلى إجازته على أحد الأسس الآتية:

الأول: شاعت قديماً وحديثاً كلمة «الطوايا»، جمعاً لطيوة التي ترتبط بكلمة النية في الدلالة، وقد أدى هذا الارتباط الدلالي إلى أن النوايا في جمع نية، حملاً لها على صيغة طوايا في جمع طوية.

الثاني: إن السماع هو الأساس الغالب في جمع التكسير، وعلى هذا تكون «النية» في جمعها على «نوايا» مثل كلمات أخرى كثيرة جمعت على فصائل، ومن ذلك: العزة، والجنة، والكنة، والضرة، والحرّة... الخ

الثالث: أن يكون استعمال اللفظ جاء من طريق الاشتقاق بأن يصاغ من «نوى» اسم مفعول تلحقه التاء، ثم يحول إلى فعيلة، فنخلص لنا «نوية» بمعنى منوية والجمع نوايا، والمحققون على صحة هذا الجمع، مع أن فعيلة هنا بمعنى مفعول.

ولهذا كله ترى اللجنة إجازة النوايا في جمع نية، وترجو إضافته إلى معجمنا العربي الحديث.

وجرى نقاش طويل حول قرار المجلس، بين مؤيد له ورافض، وبعد استعراض حجاج كل فريق، أعلن الأستاذ محمد بهجة الأثري عدم موافقته على القرار كما ورد، إلا إذا كان تعليقه حمل الكلمة على أنها جمع نوية، وتمت بهذا الموافقة على القرار بالإجماع.

وكان ذلك في الدورة الثانية والأربعين، لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المنعقد في المدة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ، الموافق ٨ آذار ١٨٧٦ م.

وأنا لا أوافق على رأي المجمع هذا؛ لأن الكلمة هي نية (أصلها نوية)، وليست نوية، مثل طوية حتى يجمع على نوايا مثل طوايا. ولو كانت الكلمة (نوية)، لأن المجمع لم يبسطها بالشكل، فإن جمعها هو نويات لا نوايا.

ولست أدري كيف تكون الموافقة على القرار بالإجماع، والأستاذ الأثري قال لي إنه لا يوافق إلا إذا كانت النوايا جمع نوية، ولا توجد في المعجمات وكتب الأدب كلها، كلمة نوية. وهذا يحملني على تخطئة كل من يجمع النية على نوايا.

(١٩٧٧) خلع نابه، خلعت نابه

ويخطئون من يقول: خلعت نابه، أي السن بجانب الرباعية، ويقولون إن الصواب هو: خلع نابه؛ لأن التاج مذكّر، اعتماداً على ما جاء في التهذيب، واللسان، والمصباح، والتاج، والمد.

وذكرَ اللسانُ والتَّاجُ أيضًا قولَ ابنِ سيدهُ : «التَّابُ هي السِّنُّ الَّتِي خَلَفَ الرَّبَاعِيَّةَ (مؤنث) .

وقال المصباحُ : التَّابُ مذكَّرٌ ما دامَ لَهُ هذا الأسمُ . وتُصْبِحُ هذه الكلمةُ مؤنَّثةً إذا عَنَتِ النَّاقَةَ المُسِنَّةَ .

وقال المدُّ : التَّابُ مذكَّرٌ ، فإذا ذَكَرْتَ السِّنَّ صارتِ الكلمةُ مؤنَّثةً .

ولكن :

يقولُ المُحكِّمُ (ابنُ سيدهُ) ، والمحيطُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ إنَّ التَّابَ مؤنَّثةٌ .

ويكنى المحيطُ ومحيطُ المحيطِ بقولهما : التَّابُ : السِّنُّ خَلَفَ الرَّبَاعِيَّةَ .

أما الوسيطُ فقد قالَ : التَّابُ مُذَكَّرٌ ، وقيلَ مؤنَّثٌ .

ويُجمَعُ التَّابُ على أنيابٍ ، وأنيبٍ (عن اللحياني) ، ونُيُوبٍ (عن التَّاجِ ، والمدِّ ، ومتنِ اللِّغَةِ) . أما جمعُ الجمعِ فهو : أناييبُ (عن سيبويه) .

ومن معاني التَّابِ :

(١) النَّاقَةُ المُسِنَّةُ يطولُ نأبُها وَيَعْظُمُ (مؤنَّثةٌ) . جمعُها : أنيابٌ ، ونيبٌ ، ونُيُوبٌ .

(٢) هو نابُ قومِهِ : سيدهمُ وكبيرُهم (مجاز) . والجمعُ : أنيابٌ .

لِذا قُلْ :

(أ) خُلِعَ نَابُهُ .

(ب) خُلِعَتْ نَابُهُ .

(١٩٧٨) السَّلْبِيَّةُ لا النِّيجَاتِيْفُ

الصُّورَةُ الأوْلَى على الفِلمِ ، الَّتِي يظهِرُ فيها الأبيضُ أسودَ ، وبالعكسِ ، يُطْلِقُونَ عليها أسمها الفَرَنْسِيَّ والإنكليزيَّ مُعْرَبًا : النِّيجَاتِيْفُ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أقرَّتْها لجنةُ أَلْفاظِ الحضارةِ «أَلْفاظِ الفُنُونِ» ، بمجمعِ اللِّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، في جِلسَتِهِ الثَّانِيَّةِ عَشْرَةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ رَقْمِ ٥٣ ، أنَّ المُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ على تلكِ الصُّورَةِ الأوْلَى مِنَ الفِلمِ ، أَسْمَ : السَّلْبِيَّةِ .

(١٩٧٩) نَيْسَانُ

الشَّهْرُ السَّابِعُ من شُهورِ السَّنَةِ السِّرْيَانِيَّةِ ، وَالَّذِي يُقَابِلُهُ أَبريلُ ، الشَّهْرُ الرَّابِعُ من شُهورِ السَّنَةِ الرُّومِيَّةِ (الميلاديَّةِ) ، يُطْلِقُونَ عليه أَسْمَ : نَيْسَانُ ، والصَّوابُ : نَيْسَانُ كما يَقُولُ التَّاجُ ، وَالمدُّ (نَيْسَانُ عامِيَّةٌ) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد عَرَّحَ محيطُ المحيطِ هُنا عندما أَجازَ لَنَا أنْ نَقُولَ : نَيْسَانُ .

بابُ الهاءِ

(١٩٨٠) ها أنذا منطلقٌ إلى القدس ،

ها أنا مُنْطَلِقٌ إلى القدس ،

ها هما ذانٍ منطلقانٍ إلى القدس ،

ها هما منطلقانٍ إلى القدس

ها هم أولاءٌ منطلقونَ إلى القدس ،

ها هم مُنْطَلِقُونَ إلى القدس

واختلفوا في قولنا : ها أنا منطلقٌ إلى القدس . فن التّحاة من قال بأنّ العرب لا يكادون يقولون : ها أنا ، ويقولون : ها أنذا ، وذلك قولُ الفراءِ .

وقال صاحبُ التّسهيلِ بأنّ الأكثرَ هو استعمالُ أداة التّنبيه (ها) مع الضميرِ أو اسمِ الإشارةِ .

وقال ابنُ هشامٍ بأنّ استعمالَ : ها أنا هو من الشّدوذِ .

وجارى هؤلاء في آرائهم كلٌّ من الخليل ، وسيبويه ، والحريريّ في درّة الغواصِ ، والأشمونيّ ، والآلوسيّ في كشفِ الطّرة .

ولكن :

قال أبو بكرٍ الهذليّ ، الشّاعرُ الجاهليّ الذي أدرك الإسلام ،

وقيل إنّ الشّاعرَ هو عوفُ بنُ محمّلٍ :

ولوعًا ؛ فشَطَطَتْ غُرْبَةً دارُ زينبِ

فها أنا أبكي والفؤادُ جريحُ

وقال سحّمٌ من شعراءِ صدرِ الإسلامِ :

لو كانَ يبغِي الفداءَ قلتُ له

ها أنا دُونَ الحبيبِ يا وَجَعُ

وقال مجنونٌ لَيْلَى :

وعرّوةُ ماتَ موتًا مستريحًا وها أنا مَيّتٌ في كُلِّ يَوْمِ

وقال المتنبيّ :

وكنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفَلِ فها أنا في مَحْفَلِ مِنْ قُرودِ

وروى أبو عليّ القاليّ في «ذَيْلِ الأَمالي والتّوادرِ» :

فها أنا لِلْعُشاقِ يا عَزَّ قانِدُ

وبي تُضربُ الأمثالُ في الشّرقِ والغربِ

وهناك أمثلةٌ كثيرةٌ أُخرى في الشّعْرِ للبحرّيّ ، والعبّاسِ

ابنِ الأحنَفِ ، وإبراهيمَ الصّوليّ ، وأبي فراسِ الحَمْدانيّ ،

وأبي العلاءِ المعرّيّ ، وأبي بكرِ الخوارزميّ ، والحريريّ .

فإذا قالَ قائلٌ : ربّما كانتَ ضرورةُ الوزنِ في الشّعْرِ ،

هي الّتي فرَضَتْ على الشّعراءِ حَذْفَ اسمِ الإشارةِ بعدَ الضميرِ ،

ووضعَ (ها) التّنبيهَ قبلَهُ ، فإنّ الأمثلةَ الكثيرةَ في التّرتيلِ تُزيلُ شكَّهُ :

قالَ ابنُ المقفَعِ في كليلَةَ ودِمْنَةَ ؛ وَها أنا قائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ .

وقال المبردُ في الكاملِ : ها هيَ عندي .

والحريريّ الذي قالَ في «مقدّمَةِ درّة الغواصِ» : وها أنا

قد أودَعْتُهُ مِنَ النّخبِ كُلِّ لُبابٍ ؛ هو الَّذي ينهَى عنها في الكتابِ

نفسِهِ ، ويُجيزُها مرارًا في مقاماتِهِ :

(أ) قالَ في المقامةِ الحلوانيّةِ : «وها أنا قد عرّضْتُ خَيْبَتِي

لِلأخْتِيارِ .

(ب) وقالَ في المقامةِ القطيعيّةِ :

وها أنا قد عرّضْتُ على انْتِصافِ

أَساقِي فِيهِ خَيْلي ما أَساقِي

(ج) وقالَ في المقامةِ التّبريزيّةِ : وها نحنُ قد تساعَيْنا إلى

الحاكمِ .

وما قاله أبو عبيد البكري ، والصّاح ، ومفردات الرّاعب الأصفهاني ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

ولكن :

أجاز استعمال جُمَلِيّ : هَبَطَ الْبَلَدَ ، وَإِلَى الْبَلَدِ كِلْتَيْهِمَا كُلُّ مِنَ الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَدِّ ، وَدَوَازِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ . وقال ابن سينا في مطلع قصيدته في «النفس» :

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ

وَرَقَاءَ ذَاتِ تَعَزُّزٍ ، وَتَمَسُّعِ .

ومِمَّا قاله الأساس واللّسان : هَبَطَ الرَّجُلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ .

وقال الأساس : هَبَطُوا مِنْ حَالِ الْغِنَى إِلَى حَالِ الْفَقْرِ .

وقال المصباح ، والمدّ ، وأقرب الموارد : هَبَطْتُ مِنْ

مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ : انْتَقَلْتُ .

وقال دوزي : فَأَمَرَنِي أَبِي أَنْ أَهْبَطَ إِلَى الْبَرَازِينِ فِي طَلْبِهِ .

ويقولون : هَبَطْتُ أَنَا ، وَهَبَطْتُ غَيْرِي (لَارِمْ مُتَعَدِّ) .

ويقولون أيضاً : هَبَطَ ثَمَنُ السِّلْعَةِ ، وَهَبَطْتُ أَنَا ثَمَنَهَا ،

وَأَهْبَطْتُهُ : أَنْقَصْتُهُ (مَجَاز) .

وجاء في التّهذيب والتّاج : أَهْبَطَهُ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ .

وجاء في اللّسان : أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الدُّنْيَا .

وروى اللّسان عن خالد بن جبنة قوله : هَبَطَ فُلَانٌ أَرْضَ

كَذَا . وَهَبَطَ السُّوقُ : أَتَاهَا .

وقال المصباح : هَبَطْتُ الْوَادِيَّ : نَزَلْتُهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : هَبَطَ يَهْبِطُ وَ يَهْبِطُ (الضَّمُّ قَلِيلٌ) هَبُوطًا .

وقد ورد الفعل هَبَطَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَضَارِعًا مَرَّةً وَاحِدَةً ،

وَأَمْرًا سَبْعَ مَرَّاتٍ . وَجَمِيعُهَا مَكْسُورَةٌ الْبَاءِ ، إِلَّا أَنَّ الْأَعْمَشَ

قَرَأَ الْآيَةَ ٧٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ

اللَّهِ﴾ . وَقَرَأَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ الْآيَةَ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ،

الْمَذْكُورَةِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْمَادَةِ : ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ ، مَعَ أَنَّ جَمِيعَ

الْقُرَّاءِ الْآخَرِينَ قَرَأُوا ﴿يَهْبِطُ﴾ وَ ﴿أَهْبِطُوا﴾ بِكَسْرِ الْبَاءِ ،

وَقَفَّالًا جَاءَ فِي مِصْحَفِ عُمَانَ ، الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا .

(١٩٨٢) الْأَهْبِلُ

وَيُحْطِثُونَ الَّذِينَ يُسْمُونَ مَنْ فَسَدَ عَقْلُهُ ، وَفَقَدَ قُوَّةَ التَّمْيِيزِ :

(د) وَجَاءَ فِي الْمَقَامَةِ الْبَكْرِيَّةِ : وَهَا هُوَ مِنَ الْمُبْصِرِينَ .

وقال ابن منظور في اللّسان : «وَمِنَ اللَّغَوِيِّينَ مَنْ أَثْبَتَ

أَنَّهُمْ قَالُوا : هَا أَنْتَ تَفْعَلُ كَذَا .

وقال الفيروزآبادي في القاموس : وَهَا هُوَ عَرَضُ عَيْنٍ ،

أَيُّ قَرِيبٌ .

فهذه الأمثلة كافية للدلالة على أنّ (ها) التّنبية يجوز دخولها

على الضمير دون أن يكون الخبر اسم إشارة .

ثم وافق مؤتمر مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، في دورة

عام ١٩٧٣ ، على قرار لجنة الألفاظ والأساليب ، الَّذِي جَاءَ فِيهِ :

«تَرَى اللَّجَنَةَ أَنَّهُ يَجُوزُ دُخُولُ (هَامِ) التَّنْبِيهِ عَلَى الضَّمِيرِ ،

دُونَ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ اسْمَ إِشَارَةٍ ، نَحْوُ : هَا أَنَا أَفْعَلُ ، وَهَا أَنْتَ

تَفْعَلُ ، مَسْتَدَلَّةٌ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ بِالشَّوَاهِدِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي وَرَدَتْ

فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، الَّذِينَ يُحْتَجُّ بِقَوْلِهِمْ ، كَقَوْلِ خَالِدِ بْنِ

الْوَلِيدِ : ثُمَّ هَا أَنَا أَمُوتُ عَلَى فِرَاشِي ، وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الْمُسْتَوْدِ بْنِ

عَلْفَةَ الْخَارِجِيِّ : وَهَا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا حَدَّثَ

«ولهذا لا سبيل على الكاتب أن يكتب : هَا أَنَا . وَهَا أَنْتَ ،

وَهَا هُوَ . وَمَا يُشْبَهُ ذَلِكَ مِنَ الضَّمَائِرِ» .

ومع كُُلِّ هذا يرى النُّحَاةُ وَاللُّغَوِيُّونَ أَنَّ ذِكْرَ اسْمِ الْإِشَارَةِ

بَعْدَ ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُنْفَصِلِ أَعْلَى مِنْ حَذْفِهِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ حَذْفَ اسْمِ الْإِشَارَةِ أَعْلَى ؛ لِأَنَّ فِي الْحَذْفِ

إِيجَازًا بِلَاغِيًّا ، وَلِأَنَّ الْمَعْنَى - بَعْدَ حَذْفِهِ - يَبْقَى كَمَا كَانَ قَبْلَ

الْحَذْفِ .

وَمَنْ شَاءَ أَمَثَلَةٌ أُخْرَى ، أُحْيِلُهُ عَلَى الصَّفْحَةِ ١٠٨ مِنْ الْجُزْءِ

الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،

فِيهِ أَمَثَلَةٌ كَثِيرَةٌ تُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : هَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إِلَى الْقُدْسِ ،

كَمَا أُجِيزُ لَنَا قَوْلَ : هَا أَنْذَا مُنْطَلِقُ إِلَى الْقُدْسِ .

(١٩٨١) هَبَطَ الْبَلَدَ ، هَبَطَ فُلَانًا الْبَلَدَ ، هَبَطَ

إِلَى الْبَلَدِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : هَبَطَ فُلَانٌ إِلَى الْبَلَدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : هَبَطَ فُلَانٌ الْبَلَدَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ

٦١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا ، فَإِنَّ لَكُمْ مَا

سَأَلْتُمْ﴾ . وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

السَّهْرُ ، أو الاستيقاظ من النَّوْمِ لِلصَّلَاةِ أو غيرها ، اعتمادًا على :
(١) قوله تعالى في الآية ٧٩ من سورة الإسراء : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ . وجاء في تفسير الجلالين : «فَهَجَّدَ بِهِ : فَصَّلَ بِهِ بِالْقُرْآنِ» ، وقال ابن معني : نَافِلَةٌ لَكَ : فريضة زائدة لَكَ دُونَ أُمَّتِكَ .

(٢) وقول معجم ألفاظ القرآن الكريم : «تَهَجَّدَ : استيقظَ مِنَ النَّوْمِ . واشتهر التَّهَجُّدُ في الشَّريعةِ في صلاةِ النَّافِلَةِ في اللَّيْلِ بعدَ النَّوْمِ» .

(٣) وحديث يحيى بن زكريا عليهما السلام : «فَنظَرَ إِلَى مُتَهَجِّدِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ» أي : الْمُصَلِّينَ بِاللَّيْلِ .

(٤) وقول الأزهري : «المعروفُ في كلامِ العَرَبِ أنَ الهَاجِدِ هو النَّائِمُ . أما المتَهَجِّدُ فهو القائمُ إلى الصَّلَاةِ مِنَ النَّوْمِ ، وكأنَّهُ قيلَ لَهُ مُتَهَجِّدٌ ، لِإِقَاتِهِ الهُجُودَ (النَّوْمَ) عن نَفْسِهِ .

(٥) وقول الراغب الأصفهاني : «هَجَّدْتُهُ فَتَهَجَّدَ : أزلتُ هُجُودَهُ ، أي : أيقظتُهُ فَيَقِظَ . وَالتَّهَجُّدُ : المُصَلِّي لَيْلًا» .

(٦) وقول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأزهري ، والراغب ، والمتن إن الفعلَ هَجَدَ معناه : نامَ .

ولكن :

(١) ذكر الصحاح ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط أن تَهَجَّدَ يعني : نامَ أو سَهَرَ (ضد) .

(٢) وقال ابن الأعرابي ، وابن قتيبة (في أدب الكاتب) ، وابن الأنباري (في أضداده) ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ومتن اللغة ، والوسيط إن الهاجد هو النَّائِمُ أو السَّاهِرُ (ضد) .

(٣) ومما قاله ابن الأنباري : «الهَاجِدُ حرفٌ مِنَ الأضدادِ ، يُقالُ لِلنَّائِمِ هَاجِدٌ ، وللسَّاهِرِ هَاجِدٌ ، قال المرقش الأكبر :

سَرَى لَيْلًا خِيالٌ مِنْ سُلَيْمَى
فَارَقَنِي ، وَأصحابي هُجُودُ

أي : نيامَ . وقال الآخر :

ألا هَلَكَ امرؤُ ظَلَّتْ عليه
بِشَطِّ عُنَيْزَةٍ بَقَرُ هُجُودُ

أراد نسوة كالبقر في حُسْنِ أعْيُنِهِنَّ ، سواهر : وقال لبيد :

أَهْبِلَ ، ويقولون إن الصواب هو : أْبَلُّهُ ، أو أَخْبَلُ ، أو خَبِلُ ، أو مَخْبُولٌ ، أو مُخْبِلٌ ، أو مُخْتَبِلٌ . والحقيقة هي أن هذه كلها صحيحة . وقد ذكر الأَهْبِلُ (بمعنى فاسد العقل وفاقِدِ قوَّةِ التَّمييزِ) : اللسان ، ومستدرك التاج ، ودوزي ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن .

فَمِمَّا قاله اللسان : (وفي حديث أم حارثة بن سُرَاقَةَ : «وَيْحَكُ ! أو هَبِلَتْ ؟» وقد استعاره ها هنا لِفَقْدِ الميزِ والعقلِ مِمَّا أصابها مِنَ الثُّكُلِ بولدها ، كأنَّهُ قال : أَفقدتِ عَقْلَكَ بِفقدِ أَيْنِكَ ؟) .

وجاء في مستدرك التاج : «وقد يُستعارُ الهَبْلُ لِفقدِ العقلِ والتَّمييزِ» . ثم نقل حديث أم حارثة عن اللسان ، وزاد عليه قائلاً : «ومنه الأَهْبِلُ لِفَاقِدِ التَّمييزِ ، والجمعُ هُبْلٌ ، ومصدره الهِبَالَةُ» .

فَمِمَّا قاله اللسان والتاج فَهَمُّ أَنْ الفِعْلَ (هَبِلَ يَهْبِلُ هَبْلًا) بمعنى : فقدَ العقلَ والتَّمييزَ ، مأخوذٌ مِنَ الفعلِ الَّذِي يعني ثِكْلَ ، ومصدره الهَبْلُ أيضاً . قال الشاعر :

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ

ما يَشْهِي ، ولأَمِّ المُخْطِئِ الهَبْلُ

وامرأة هابِلٌ : ثاكلٌ . ومن معاني الهابِلِ :

(١) الكاسِبُ .

(٢) المحتالُ .

(٣) الكثير اللحم والشحم .

وقد ذكر هذه المعاني الثلاثة كُلُّها مِنَ اللسانِ ، ومستدرك التاج ، وأقرب الموارد .

ويقول محيط المحيط : الهَبْلُ والمَهْبُولُ كلمتان عاميتان . ولكنَّ المهبولَ فصيحةٌ ، إذا كانت تعني الَّذِي هَبِلَتْهُ أُمُّهُ (ثكلته) .

وجاء في ذيل أقرب الموارد : أَهْبِلَ : فقدَ العقلَ والتَّمييزَ . وقد أخطأ هنا ؛ لأنَّهُ نقلَ عن مستدرك التاج حديثَ أم حارثة : أَهْبِلَتْ . فظنَّ الفعلَ رُباعياً (أَهْبِلَ) ، ولم يعلم أنَّ الهمزة هي همزة استفهام (أَهْبِلَتْ ؟) .

ومعاجمنا الحديثة تفضلُ غيرها بالترقيم .

(١٩٨٣) التَّهَجُّدُ (السَّهْرُ . النَّوْمُ)

ويخطئون من يقول إنَّ التَّهَجُّدَ هو النَّوْمُ ، ويقولون إنَّهُ

قَالَ هَجِدْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرَى
 وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ غَفَلَ
 أَرَادَ بِ (هَجِدْنَا) : نَوْمًا . وَقَالَ الْآخَرُ :
 بِسَيْرٍ لَا يُنِيخُ الْقَوْمَ فِيهِ
 لِسَاعَاتِ الْكَرَى إِلَّا هُجُودًا
 معناه : إِلَّا سَاهِرِينَ .

أَمَا جَمْعُ هَاجِدٍ فَهُوَ : هُجِدَّ وَهُجُودٌ .
 وَفِعْلُهُ هُوَ : هَجَدَ يَهْجُدُ هُجُودًا : نَامَ أَوْ سَهَرَ .
 وَهَجَدَهُ : أَيْقَظَهُ أَوْ نَوَّمَهُ .
 أَهْجَدَ : نَامَ .
 أَهْجَدَهُ : أَنَامَهُ .

اعْتَرَلُوا إِلَى فِرَاشٍ آخَرَ إِنْ أَظْهَرَ الشُّشُورَ .
 (٣) وَفِي الْحَدِيثِ : «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، يُرِيدُ بِهِ الْهَجْرَ ضِدًّا
 الْوَصْلِ» . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ
 إِلَّا مُهَاجِرًا» يُرِيدُ هِجْرَانَ الْقَلْبِ ، وَتَرَكَ الْإِحْلَاصَ فِي الذِّكْرِ ،
 فَكَأَنَّ قَلْبَهُ مُهَاجِرٌ لِللسَانِ ، غَيْرُ مُوَاصِلٍ لَهُ .
 (٤) وَقَالَ الشَّاعِرُ الْأُمَوِيُّ ابْنُ الدُّمَيْنِيِّ :

هَجَرْتِكَ أَيَّامًا بِذِي الْغَمْرِ إِنِّي
 عَلَى هَجْرٍ أَيَّامٍ بِذِي الْغَمْرِ نَادِمٌ
 وَإِنِّي وَذَلِكَ الْهَجْرُ لَوْ تَعَلَّمْتَهُ

كِعَازِبَةٍ عَنِ طِفْلِهَا ، وَهِيَ رَائِمٌ
 وَالْمَقْصُودُ بِالْهَجْرِ هُنَا هُوَ الصَّرْمُ ، وَالْقَطِيعَةُ ، وَالتَّرْكُ .

(٥) وَجَاءَ أَنَّ الْهَجْرَ مَعْنَاهُ الْقَطْعُ ، فِي الْمَصَادِرِ الْآتِيَةِ :
 الْأَلْفَاظِ الْكِنَائِيَّةِ (بَابِ الْانْحِرَافِ) ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ،
 وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ ، وَالْحَرِيرِيِّ (الْمَقَامَةِ الشَّعْرِيَّةِ) ، وَالزَّمَخْشَرِيِّ
 (فِي الْكَشَافِ) ، وَأَبْنِ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ،
 وَالْمِصْبَاحِ ، وَتَعْرِيفَاتِ الْجُرْجَانِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
 وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
 وَمِمَّا قَالَهُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ : «الْهَجْرُ وَ الْهَجْرَانُ :
 مُفَارَقَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرُهُ ، إِمَّا بِالْبَدَنِ ، أَوْ بِاللِّسَانِ ، أَوْ بِالْقَلْبِ .
 قَالَ تَعَالَى : ﴿وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ عَدَمِ
 قُرْبِهِنَّ» .

وَمِمَّا قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ
 «... وَقِيلَ مَعْنَاهُ : أَكْرَهُوهُمْ عَلَى الْجِمَاعِ وَارِبَطُوهُمْ ، مِنْ
 هَجَرَ الْبَعِيرَ إِذَا شَدَّهُ ، وَهَذَا مِنْ تَفْسِيرِ الثَّقَلَاءِ» .
 وَأَنَا أُؤَيِّدُ الزَّمَخْشَرِيَّ فِي رَأْيِهِ تَأْيِيدًا تَامًّا .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الرَّدِّ عَلَى قُطْرُبٍ : «وَهَذَا الْقَوْلُ
 عِنْدِي بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى الثَّانِيَّ (شَدَّ الْهَجَارِ فِي أَنْفِ النَّاقَةِ)
 لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي النَّاسِ ، وَالْمَفْسِّرُونَ يَقُولُونَ : هَجْرَانُهُنَّ : تَرَكَ
 مُضَاجِعَهُنَّ» .

ثُمَّ رَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ يَوْسُفَ
 الْقَطَّانِ ، عَنِ جَرِيرٍ ، عَنِ الْمَغِيرَةِ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ :
 ﴿وَاهْجُرُوهُمْ﴾ ، أَيُّ : لَا تُضَاجِعُوهُمْ عَلَى فُرُشِكُمْ .
 وَقَدْ فَسَّرَ الْمِصْبَاحُ الْآيَةَ تَفْسِيرًا مُنْطَقِيًّا ، بِقَوْلِهِ : «وَفِي

(١٩٨٤) الهجر : القَطْعُ (ضِدُّ الْوَصْلِ)

قَالَ قُطْرُبٌ فِي أَضْدَادِهِ : «مِنَ الْأَضْدَادِ الْهَجْرُ ؛ يُقَالُ :
 هَجَرْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا أَعْرَضْتَ عَنْهُ ، وَ هَجَرْتُ النَّاقَةَ ، إِذَا
 شَدَدْتَ فِي أَنْفِهَا الْهَجَارَ - وَهُوَ حَبْلٌ - لِمِعْطَفِهَا عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا» ،
 وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿وَاللَّاتِي
 تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ، وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ .
 ثُمَّ قَالَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَهْجُرُوهُنَّ : اعْطِفُوهُنَّ كَمَا تُعْطَفُ
 النَّاقَةُ» .

ثُمَّ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ فِي أَضْدَادِهِ : «وَقَالَ قَوْمٌ فِي
 قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ ، أَيُّ :
 اعْطِفُوهُنَّ ، وَهُوَ ضِدُّ الْهَجْرِ» .

ثُمَّ أَيْدَى التَّضَادُ مَا قَالَهُ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ .
 وَلَكِنْ :

(١) قَالَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «هَجْرَةُ يَهْجُرُهُ هَجْرًا
 وَ هِجْرَانًا : صَرَمَهُ وَتَرَكَ وَصَلَهُ وَقُرْبَهُ ، مَعَ سَخَطِهِ هُنَاكَ .
 وَأَغْلَبُ مَا يَكُونُ السُّخْطُ مِنَ الْهَاجِرِ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْمَهْجُورِ .
 تَقُولُ : هَجَرْتُ فَلَانًا الْخَائِنَ ، وَ هَجَرْتُ هَذَا الْعَمَلِ الْمَقِيَّتِ .
 وَتَقُولُ : أَيُّهَا الْغَادِرُ أَهْجُرْنِي ، وَلَا تَذَنْ مَنِّي» . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ
 هَجَرَ وَمَشْتَقَاتُهُ ٣١ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(٢) وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ لِلآيَةِ الْكَرِيمَةِ ذَاتِهَا : «فَاللَّاتِي
 تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ، فَعِظُوهُنَّ ، وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ» ، أَيُّ :

تَهَجِيَّةٌ ، وَ تَهَجَّيْتُ : كُتِبَ بِمَعْنَى . وَجُمْلَةٌ : هَجَوْتُ الحُرُوفَ ذَكَرَهَا التَّاجُ ، مِنْ دُونِ أُخُوَاتِهَا فِي مُسْتَدْرَكِهِ .

وَأَنشَدَ ثَعْلَبٌ لِأَبِي وَجَزَةَ السَّعْدِيِّ :

يَا دَارَ أَسْمَاءَ قَدْ أَقَوْتُ بِأَنْشَاحِ

كَالْوَحْيِ ، أَوْ كإِمَامِ الكَاتِبِ الهَاجِمِ

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ (هَجَا) وَبَعْضِ مُشْتَقَّاتِهِ :

(١) هَجَا الكِتَابَ يَهْجُوهُ هَجْوًا وَ هِجَاءً :

(أ) قَرَأَهُ .

(ب) تَعَلَّمَهُ .

(٢) هَجَا فُلَانًا : ذَمَّهُ وَعَدَّدَ مَعَايِبَهُ . وَيُقَالُ : المَرْأَةُ تَهْجُو صُحْبَةَ

زَوْجِهَا .

(٣) تَهَجَّى القُرْآنَ : (أ) تَلَاهُ .

(ب) تَعَلَّمَ تِلَاوَتَهُ .

أَمَّا الهِجَاءُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) هَذَا عَلَى هِجَاءٍ كَذَا : عَلَى شَكْلِهِ .

(٢) فُلَانٌ عَلَى هِجَاءِ فُلَانٍ : عَلَى مَقْدَارِهِ فِي الطُّولِ وَالعَرَضِ .

(١٩٨٦) ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا وَ هَدْرًا

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : ذَهَبَ دَمُ القَتِيلِ هَدْرًا ، أَيَّ : ذَهَبَ

بِاطِلًا ، لَيْسَ فِيهِ قَوْدٌ وَلَا عَقْلٌ ، وَلَمْ يُدْرِكْ بِثَارِهِ . وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أُسَاسِ

البَلَاغَةِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ لَنَا الصَّحَاحُ أَنْ نَقُولَ : ذَهَبَ دَمُ فُلَانٍ هَدْرًا وَ هَدْرًا .

وَيُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ كُلُّ مِنَ النَّهَائِيَةِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ ،

وَالقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمُوسِطِ .

وَفي الحَدِيثِ : «مَنْ أَطَّلَعَ فِي دَارٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَدْ هَدَرَتْ

عَيْنُهُ ، أَيَّ إِنْ فَقَّأَهَا ذَهَبَتْ بِاطِلَةً لَا قِصَاصَ فِيهَا وَلَا دِيَّةَ .

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ هَدَرَ :

(١) هَدَرَ يَهْدُرُ هَدْرًا وَ هَدْرًا : بَطَلَ (لَازِمًا) .

(٢) هَدَرَ الشَّيْءَ : أَبْطَلَهُ (مَتَعَدِّيًا) .

(٣) هَدَرَ البَعِيرُ أَوْ الحِمَامُ يَهْدُرُ هَدْرًا وَ هَدِيرًا : رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي

حَنَجْرَتِهِ .

التَّنْزِيلِ : وَ اهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ ، أَيَّ فِي المَنَامِ ، تَوَصُّلاً إِلَى طَاعَتِي . فَإِنَّ المَرْأَةَ ، إِنْ كَانَتْ تُحِبُّ زَوْجَهَا وَتُرِيدُهُ ، شَقَّ عَلَيْهَا الهِجْرَانُ فِي المَضْجَعِ ، فَتَرْجِعُ بِذَلِكَ إِلَى طَاعَتِهِ ، وَإِنْ رَغِبَتْ عَنِ صُحْبَتِهِ ، وَدَامَتْ عَلَى النُّشُوزِ ، ارْتَقَى الزَّوْجُ إِلَى تَأْدِيبِهَا بِالنُّضْرِ ، فَإِنْ رَجَعَتْ ، صَلَحَتِ العِشْرَةُ ، وَإِنْ دَامَتْ عَلَى النُّشُوزِ ، اسْتَحَبَّ الفِرَاقُ .

وَقَالَ المُوسِطُ : «هَجَرَ زَوْجَهُ : اعْتَزَلَ عَنْهَا ، وَلَمْ يَطْلُقْهَا» .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا ، وَ هِجْرَانًا ، وَ هِجْرَةً .

وَهَذَا الفِعْلُ أَهْجَرَ بِمَعْنَى هَجَرَ . وَأَهْجَرَ هُدْيَةً .

وَ الهِجْرَةُ وَ الهِجْرَةُ : الخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أُخْرَى .

وَ أَنَا لَا أَرَى لَأَيِّ قُطْرِبٍ ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ (وَ اهْجُرُوهُنَّ) ،

وَ مَا بَعْدَهَا فِي الآيَةِ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ المَقْصُودَ بِالهِجْرِ هُنَا هُوَ القَطْعُ ،

وَ الصَّرْمُ ، وَ تَرْكُ الوَصْلِ . وَأَرْجَحُ أَنَّ قُطْرِبًا قَدْ أَخْطَأَ حِينَ قَالَ

إِنَّ الهِجَرَ بِعَيْنِي القَطْعَ وَ الوَصْلَ كِلَيْهِمَا ، فَنَقَلَ هَذَا الخَطَأَ عَنْهُ

أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ وَرَبِحِي كَمَالٍ ، بَيْنَمَا يَرَى اثْنَانِ وَعِشْرُونَ

مَصْدَرًا أَنَّ الهِجْرًا لَيُعْنِي إِلَّا القَطْعَ وَحْدَهُ .

وَ هَذَا يَجْعَلُنِي أَخْطِيءُ كُلَّ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الفِعْلَ (هَجَرَ)

بِمَعْنَى : وَصَلَ .

(١٩٨٥) تَهَجَّى الكَلِمَةَ وَ تَهَجَّأَهَا

وَ يُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : تَهَجَّأَ الكَلِمَةَ (عَدَّدَ حُرُوفَهَا بِأَسْمَائِهَا) ،

وَ يَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَهَجَّى الكَلِمَةَ ؛ لِأَنَّ الصَّحَاحَ ،

وَ الأَسَاسَ ، وَالمَخْتَارَ ، وَالمُوسِطَ اكْتَفَوْا بِذِكْرِ الفِعْلِ تَهَجَّى

المَقْصُورِ ، وَاهْمَلُوا ذِكْرَ الفِعْلِ تَهَجَّأَ المَهْمُوزِ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الفَعْلَيْنِ : تَهَجَّى وَ تَهَجَّأَ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ اللِّسَانِ ،

وَ القَامُوسِ ، وَ التَّاجِ ، وَ مُحِيطِ المَحِيطِ ، وَ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَ المَتَنِ .

وَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ : «الهِجَاءُ : القِرَاءَةُ ، قُلْتُ

لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي قَيْسٍ : أَتَقْرَأُ مِنَ القُرْآنِ شَيْئًا؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا

أَهْجُو مِنْهُ حَرْفًا» . يُرِيدُ : مَا أَقْرَأُ مِنْهُ حَرْفًا .

وَ جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : أَهْجُو مِنَ القَصِيدَةِ بَيْتَيْنِ : أَرُوِي .

وَ ذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَ الأَسَاسُ ، وَ اللِّسَانُ ، وَ التَّاجُ أَنَّ :

هَجَوْتُ الحُرُوفَ ، وَ تَهَجَّيْتُهَا هَجْوًا ، وَ هِجَاءً ، وَ هَجَّيْتُهَا

(٤) هَدَرَ الْغُلَامُ : أَرَاغَ الْكَلَامَ وَهُوَ صَغِيرٌ .

(٥) هَدَرَ الشَّرَابُ : غَلَا (مجاز) .

(٦) هَدَرَ اللَّبْنُ : خَتَرَ أَعْلَاهُ .

(٧) هَدَرَ الْجَوْفُ : انْتَفَحَ .

(٨) هَدَرَ الشَّيْءُ هُدُورًا : سَقَطَ .

(٩) هَدَرَ الْعُشْبُ : طَالَ وَكَثُرَ وَتَمَّ .

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويستعمل المصباح (الباء) بدلًا من (في) ، ويُجِزُ المَدُّ

استعمالَ حَرَفِي الجَرِّ (في و الباء) كِلَيْهِمَا .

وفعله : هَجَسَ يَهْجِسُ أَوْ يَهْجِسُ هَجْسًا . وَأَسْمُ الْفَاعِلِ هُوَ

الهاجِسُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى هَوَاجِسَ . قَالَ أَوْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ :

جَدَامُ حَبْلِ الْهَوَى مَاضٍ إِذَا جَعَلَتْ

هَوَاجِسُ الْهَمِّ بَعْدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ

وفي وَسْمِنَا أَنْ نَقُولَ بَدَلًا مِنْ هَجَسَ فِي قَلْبِي :

(أ) دَارَ فِي فِكْرِي .

(ب) أَوْ وَقَعَ فِي خَلْدِي .

(ج) أَوْ خَطَرَ بِيَالِي .

(د) أَوْ خَطَرَ بِضَمِيرِي .

(هـ) أَوْ دَارَ فِي بَالِي .

(و) أَوْ حَدَثْتُ نَفْسِي بِكَذَا .

(ز) أَوْ حَدَثْتُ نَفْسِي فِي صَدْرِي كَالْوَسْوَاسِ .

ومن معاني هَدَسَهُ يَهْدِسُهُ هَدْسًا : طَرَدَهُ وَزَجَرَهُ «بِمَانِيَّةٍ مُتَمَّةً» .

وَالهَدْسُ هُوَ الْآسُ (بِمَانِيَّةٍ) .

(١٩٨٨) هَدَنَهُ وَ هَدَنَهُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَدَنَهُ بِمَعْنَى : سَكَّنَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : هَدَنَهُ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ هَدَنَهُ أَيْضًا كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ،

ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ،

والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكر الصِّحَاحُ ، والأساس ، واللسان ، والتاج ، وأقرب

الموارد ، والمتن ، والوسيط أنَّ مِنَ الْفِعْلِ هَدَنَ أَخَذُوا تَهْدِينَ

الْأُمَّ لِطِفْلِهَا لِيَنَامَ .

وقد ذكر الصِّحَاحُ الْمَصْدَرِ التَّهْدِينَ ، وَأَهْمَلُ ذَكَرَ فِعْلَهُ هَدَنَ .

أَمَّا الْمِصْبَاحُ فَقَدْ اكْتَفَى بِذِكْرِ : هَدَنَ الصَّبِيِّ : سَكَّنَهُ ،

ولم يذكر الفعل : هَدَنَ .

وجاءَ فِي مَجَازِ الْآسَاسِ : «هَادَنَهُ مُهَادَنَةً : صَالِحَةً .

وَتَهَادَنُوا : تَصَالَحُوا . وَبَيْنَهُمْ هُدْنَةٌ . وَتَهَادَنَ الْأَمْرُ : اسْتَقَامَ .

(١٩٨٧) حَدَسَ أَوْ هَجَسَ لَا هَدَسَ

ويقولون : هَدَسَ فَلَانٌ فِي الْأَمْرِ ، أَيُّ : ظَنَّ وَخَمَّنَ .

وَالصَّوَابُ :

(١) حَدَسَ فَلَانٌ فِي الْأَمْرِ : الصِّحَاحُ ، وَالْآسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ

المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وقالَ الْآسَاسُ إِنَّ مَعْنَى حَدَسَ هُوَ : رَجَمَ بِالظَّنِّ ، وَقَالَ

المِصْبَاحُ إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : ظَنَّ ظَنًّا مُؤَكَّدًا .

(٢) أَوْ هَجَسَ الشَّيْءَ فِي الْقَلْبِ ، أَوْ الصَّدْرِ ، أَوْ النَّفْسِ ،

ومعناه : وَقَعَ وَخَطَرَ ؛ فِي حَدِيثِ قَبَاثِ بْنِ رَزِينِ اللَّخْمِيِّ :

«وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ هَجَسَ فِي نَفْسِي» . وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا :

«وَمَا يَهْجِسُ فِي الضَّمَائِرِ» ، أَيُّ : يَخْطُرُ بِهَا ، وَيَدُورُ فِيهَا مِنَ

الْأَحَادِيثِ وَالْأَفْكَارِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ هَجَسَ بِهَذَا الْمَعْنَى : تَهْدِيبُ الْفَاظِ أَبِي

السَّكِّيتِ (فِي بَابِ بَقِيَّةِ الْمَاءِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ ،

الْحَلَوَائِيَّةُ (فَتَوَجَّسَ مَا هَجَسَ فِي أَفْكَارِهِمْ) ، وَالْآسَاسُ ،

وَالنَّبَاهِيَّةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

والمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوذِي الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا فَاهَ لِي فَمُّ

وَلَا هَجَسَتْ نَفْسٌ ، وَلَا كَتَبَتْ كَفُّ

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمِوَسِيطُ .

وذكرَ الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ أَنَّ

الْفِعْلَيْنِ حَدَسَ وَ هَجَسَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ .

وَيَسْتَعْمَلُ حَرَفَ الجَرِّ (فِي) بَعْدَ الْفِعْلِ (هَجَسَ) كُلُّ مَنْ :

تَهْدِيبُ الْفَاظِ أَبِي السَّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ ،

وَالْآسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

ومن معاني الفعل هَدَنَ :

- (١) حَمَقَ فهو : هَادِنٌ .
 (٢) هَدَنَ فُلَانًا : قَتَلَهُ .
 (٣) هَدَنَ خَصْمَهُ :

- (أ) خَدَعَهُ بعهدٍ لا ينوي الوفاءَ بِهِ فسَكَّنَهُ .
 (ب) انصرفَ عن مُنَاوَأَتِهِ ، وَلَوَّ إِلَى حِينٍ .
 (٤) هَدَنَ الشَّيْءَ : دَفَنَهُ .
 (٥) هَدَنَ الخَبْرَ فُلَانًا : حَوَّلَهُ عن قَصْدِهِ .
 (٦) هَدِنَ فُلَانٌ عَنكَ : أرضاهُ منك الشَّيْءُ اليسيرُ .

(١٩٨٩) اسْتَهْدَى فُلَانًا

الفعلُ المزيْدُ (اسْتَهْدَى) يُهْمِلُ عددٌ كبيرٌ مِنَ المعاجمِ ذِكْرَهُ .
 ويقولُ بعضهم : اسْتَهْدَيْتُ مِنْ فُلَانٍ هَدِيَّةً . والصَّوَابُ :
 اسْتَهْدَيْتُ فُلَانًا : طلبتُ منه هَدِيَّةً : الحريريُّ في المقامَةِ الصَّنَاعِيَّةِ
 (إلى زَادِ تَسْتَهْدِيهِ) ، والأساسُ (مَجَازٌ) ، ومستدرِكُ التَّاجِ ،
 ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مَجَازٌ) ،
 والوسيطُ .

أما جملةُ (اسْتَهْدَاهُ) ، فعناها : طَلَبَ هِدَايَتَهُ : الحريريُّ
 في المقامَةِ الصَّنَاعِيَّةِ (وترغِبُ عن هَادٍ تَسْتَهْدِيهِ) ، والأساسُ
 (اسْتَهْدَيْتُهُ فَهْدَانِي) ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، ودوزي ، والمتنُ .
 وقد ذَكَرَ محيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ أن
 (اسْتَهْدَى) فعلٌ لازمٌ ، ومعناه : طَلَبَ الهُدَى .

(١٩٩٠) هَرَبَ يَهْرَبُ هَرَبًا ، وَهَرُوبًا ،

وَ هَرَبَانًا ، وَمَهْرَبًا

ويخطئون مَنْ يقولُ : هَرَبَ مِنَ السَّجْنِ هَرُوبًا ، ويقولونَ
 إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَرَبَ ... هَرَبًا ، اعتمادًا على قولِهِ تعالى في
 الآيةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الحِجْرِ : ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي
 الْأَرْضِ ، وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ ، وعلى حَمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ ،
 التي جَاءَ فيها قولُ الشَّاعِرِ :

لا تَنكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيَتْ بِهَا

وَأَخْلَعُ ثِيَابَكَ مِنْهَا . مُمَعِنًا هَرَبًا

فَإِنْ أَتَوَكَ ، وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ

فَإِنْ أُمْتَلَّ نَصْفِهَا الَّذِي ذَهَبَا

والمُرَادُ بِالتَّكْوَاحِ هُنَا : العَقْدُ . ومعنى منها : مِنْ أَجْلِهَا . وأُمْتَلَّ
 نَصْفِهَا : أَصْلَحَهُمَا .

واعتمادًا على قولِ ابنِ القَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالصَّاعِيَّ
 فِي التَّكْمَلَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
 وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالوَسِيطِ .
 ولكن :

أَيَّدَ وَجُودَ المَصْدِرِ (هُرُوبِ) كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ أَلفاظِ القُرْآنِ
 الكَرِيمِ ، وَأَبْنِ القَطَّاعِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَدَوَازِي ،
 وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالوَسِيطِ .

وَذَكَرَ مَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ مَصْدَرَيْنِ
 آخَرَيْنِ هَا : هَرَبَانًا وَمَهْرَبًا .

وَأَهْمَلُ ذَكَرَ (الهُرُوبِ) أَيضًا : القَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَالكَنْفُوعُ بِذِكْرِ ثَلَاثَةِ مَصَادِرَ هِيَ : الهَرَبُ ، وَ المَهْرَبُ ،
 وَ الهَرَبَانُ (نَقَلَ التَّاجُ الهَرَبَانَ عَن تَكْمَلَةِ الصَّاعِيَّ) . وَذَكَرَ
 الهَرَبَانَ الوَسِيطُ أَيضًا .

وَلَمْ يَذْكَرِ الأَسَاسُ سِوَى الهَرَبِ ، وَ المَهْرَبِ .

(١٩٩١) هُرِعَ ، أَهْرِعَ ، أَهْرَعُ

ويقولونَ : هُرِعَتْ شَادِنُ إِلَى لِقَاءِ جَدِّهَا ، وَالصَّوَابُ :

(أ) هُرِعَتْ إِلَى لِقَائِهِ ، أَي : أَسْرَعَتْ . جَاءَ فِي الآيَةِ ٧٨
 مِنْ سُورَةِ هُودٍ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ .
 وَمِمَّنْ قَالَ : هُرِعَتْ إِلَيْهِ أَيضًا : مُعْجَمُ أَلفاظِ القُرْآنِ
 الكَرِيمِ ، وَالْمَهْلَهُلُ الَّذِي قَالَ :

فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ ، وَهُمْ أُسَارَى

يَقُودُهُمْ عَلَى رُغْمِ الأَنْوَفِ

وَاللَّبِيثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالكَسَائِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
 وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَأَنشَدَ ابنُ بَرِّي :
 كَانَ حُمُولَهُمْ مُتَابِعَاتٍ رَعِيلٌ يُهْرَعُونَ إِلَى رَعِيلٍ
 وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
 وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(ب) وَ أَهْرِعَتْ إِلَى لِقَائِهِ : مُعْجَمُ أَلفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ،

والتهديب ، والصّحاح (أُرْعِدَ غَضَبًا) ، والأساس ، واللّسان ،
والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب
الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَأَهْرَعَتْ إِلَى لِقَائِهِ : القاموس ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والوسيط . وهذا الفعل أضعف الأفعال الثلاثة .
وعرّ محيطة المحيط حين انفرد بقوله : هَرَعَ إِلَيْهِ يَهْرَعُ هَرَعًا :
مشى إليه باضطراب وسرعة .

وهناك الفعل هَرَعَ الَّذِي يَعْنِي :

(أ) هَرَعَ الدَّمُ يَهْرَعُ هَرَعًا : سال .

(ب) هَرَعَ فلانٌ : أسرع في المشي .

(ج) هَرَعَ الصَّبِيُّ : كان سريع البكاء .

(١٩٩٢) هَرَقَ الماءَ ، أَهْرَقَهُ ، هَرَأَقَهُ ، أَهْرَأَقَهُ ،
أَرَأَقَهُ

ويخطئون من يقول : أَهْرَقَ الماءَ أي : صبّه ، ويقولون
إن الصّواب هو : هَرَقَ الماءَ ، اعتمادًا على قول الأزهري الذي
خطأ استعمال الفعل (أَهْرَقَ) . وجاء بعده المصباح ، والمدّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد فذكروا (هَرَقَ) ، وأهلوا ذكر
(أَهْرَقَ) . ولكن محيط المحيط وأقرب الموارد ذكروا أن (المَهْرَقَ)
اسم مفعول من (أَهْرَقَ) .
ولكن :

أجاز استعمال هَرَقَ الماءَ وَ أَهْرَقَهُ : سيبويه ، وأبو زيد
الأنصاري ، وأدب الكاتب في باب «أينية الأفعال» ، واللّسان ،
والتّاج (الذي ذكر هَرَقَ هَرَقًا في المستدرک ، وقال إنها لغة بني
تغلب) ، والمتن (الذي قال إن أَهْرَقَ لغة نادرة) ، والوسيط .

وهناك أصحاب الصّحاح ، والمختار ، والقاموس الذين
ذكروا (أَهْرَقَ) ، وأهلوا ذكر (هَرَقَ) .

وقال أبو زيد : الهاء في (أَهْرَقَ) زائدة .

وقد اختلفوا كثيرًا في هذا الفعل ، ووجدت أن هنالك خمس

لغات :

(١) هَرَأَقَ الماءَ يَهْرَأِقُهُ هَرَأَقَةً ، فهو مهْرَأَقٌ ، قال الشاعر :

رُبَّ كَأْسٍ هَرَأَقَتْهَا ابْنُ لُؤَيٍّ

حَدَرَ الموتِ لم تكنْ مهْرَأَقَهُ

(٢) أَهْرَقَهُ يَهْرَقُهُ إِهْرَأَقًا .

(٣) أَهْرَأَقَهُ يَهْرَأِقُهُ إِهْرَأَقَةً ، فهو مهْرَأَقٌ ، وذلك مهْرَأَقٌ .

(٤) هَرَقَ يَهْرَقُ هَرَقًا .

(٥) أَرَأَقَ يَرِيقُ إِرَأَقَةً .

وقالوا (هَرَأَقَ) أفصح هذه اللغات ، وهي يمانية ، ثم (أَرَأَقَ)
التي هي الأصل .

واكتفى المغرب بذكر : هَرَأَقَ الماءَ يَهْرَأِقُهُ ، وأهْرَأَقَ الماءَ
يَهْرَأِقُهُ ، وقال إن الهاء في الأوّل بدل من الهمزة ، وفي الثاني
زائدة .

وجاء في اللّسان : أَهْرَقَ الماءَ يَهْرَقُهُ . وكان الصّحاح
والعباب قد ذكرا قبله أن مضارع (أَهْرَقَهُ) هو : (يَهْرَقُهُ) .
ثم جاء التّاج ، وقال إن اللّسان نقل خطأ عن الصّحاح (يَهْرَقُهُ) ،
وهي (يَهْرَقُهُ) .

وقال المتن إن أَهْرَأَقَ لغة منكّرة .

(١٩٩٣) الأهرامُ لا الأهراماتُ

البناء الضخم الذي بناه أحد الفراعنة من الحجارة الضخمة
الصّلبة ، ليكون قبراً له ، والذي له قاعدة مربّعة في الغالب ،
وأربعة جدران ، كلٌّ منها مثلث الشكل ورأسه إلى أعلى ، والذي
ترتفع جدرانه مائلة ارتفاعاً شديداً ، حتى تلتقي رؤوسها ، فتكون
رأساً واحداً هو قممها ؛ هذا البناء يطلقون عليه اسم الهرم ،
ويجمعونه على : أهرامات ، والصّواب جمعه على : أهرام كما
جاء في القاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والوسيط .

وقد استشهد التّاج بقول الشاعر :

حَسَرْتُ عَقُولَ ذَوِي النُّهَى الأهرامُ

واستصغرت لعظيمها الأحلَامُ

لم أدرِ حينَ كَبَا التّفكّرُ دُونَهَا

واستوهنت بعجيبها الأوهامُ

أقبورُ أملاكِ الأعاجمِ هُنَّ أمُ

طلّسُمِ رَمَلٍ كَنَّ أمُ أعلامُ ؟

ولا مُسَوِّعَ لجمعِ الأهرامِ ، الذي هو جمع ، على أهرامات ،

وإصلاح المنطق لابن السكيت ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، ومد القاموس ، وأقرب الموارد ، وتذكرة علي في المنطق العربي لعل راتب ، ومتن اللغة (الذي لا يستعمل حرف الجرّ (الباء) إلا بعد الفعل المبني للمجهول) ، والوسيط .

(١٩٩٥) هزّلت الأسفار جواده ، أهزّلتُه ، هزّلتُه

ويخطئون من يقول : أهزّلت الأسفار جواده ؛ لأنّ ابن السكيت (في باب الهزال من تهذيب الألفاظ) ، والصحاح ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط اكتفوا بذكر : هزّلت الأسفار جواده ، ولم يذكروا : أهزّلتُه الأسفار .

ولكن :

يُحيزُ أهزّلتُه الأسفار : ابن الأعرابي . والنّهاية (ليست لغةً عاليةً) ، واللّسان ، والتّاج ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وبعض هؤلاء كاللسان ، والتّاج ، وأقرب الموارد ، والمتن يعترف أنّ (أهزّلتُه الأسفار) لغةً ليست بالعالية .

وهناك مصادر أخرى تُحيزُ لنا أن نقول : هزّلت الأسفار جواده كاللحياني ، واللّسان ، والتّاج ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ونستطيع أن نقول أيضاً : هزّلتُه الأسفار : ابن الأعرابي ، والأساس ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وفعله : هزّله يهزّله هزلاً وهزلاً . وأنشد أبو إسحق :

والله لولا حنّف برجله ودقّة في ساقه من هزّله

ما كان في فتیانكم من مثله

(١٩٩٦) نشّ الذباب لا هشّه

ويقولون : هشّ الذباب ونحوه ، والصواب : نشّه ، أي طرده برفق ، كما جاء في النّهاية ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ودوزي ، والوسيط .

التي هي جمع الجمع ، لأنّ الأهرام ليست كثيرة العدد بحيث تُقدّم على جمع جمعها .

(١٩٩٤) هزّى به ومنه ، هزّاً به ومنه ، استهزّأ به ويخطئون من يقول : هزّى منه ، ويقولون إنّ الصواب هو :

هزّى به ، اعتماداً على :

(١) قول يونس بن حبيب إمام نحاة البصرة : «إذا قال الرجل هزّيت منك ، فقد أخطأ ، إنما هو هزّيت بك» .

(٢) واكتفاء الراغب الأصفهاني بقوله : هزّى به .

(٣) واقتصار المصباح على هزّى به وهزّاً به .

(٤) وقول المتن : هزّى به ، واستشهاده بقول يونس .

ولكن :

هناك الأفعال :

(أ) هزّى به ومنه يهزّأ هزّاً ، وهزّواً ، وهزّواً ، ومهزّأة : سخّر به أو منه كما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وكما قال الأخفش ، والصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، ومتن اللغة (لا يستعمل حرفي الجرّ (به ومنه) إلا بعد الفعل المبني للمجهول) ، والوسيط .

واكتفى ابن السكيت في «إصلاح المنطق» وعلي راتب في تذكّره بذكر : هزّى به .

(ب) وهزّاً به ومنه هزّاً ، وهزّواً كما يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأخفش ، والصحاح والمختار (الذّان يكتفیان بقولهما : هزّاً به) ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (الذي لا يستعمل حرفي الجرّ (به ومنه) إلا بعد الفعل المبني للمجهول) ، والوسيط .

واكتفى ابن السكيت في «إصلاح المنطق» وعلي راتب في تذكّره بذكر : هزّاً به .

(ج) واستهزّأ به الذي لا يتعدّى إلا بالباء ، ومعناه : هزّى به ، يؤيد ذلك قوله تعالى في الآية السابعة من سورة الزخرف : ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ . وقد ورد الفعل (استهزّأ به) إحدى وعشرين مرّة أخرى في القرآن الكريم . ويؤيد ذلك أيضاً ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ،

الموارد يقول إنها جمع هَضْب ، أما المعجمات الأخرى فلا تذكر شيئاً .

ويقول مد القاموس إن هُنَالِكَ جمعاً آخر للجمع ، هو أَهَاضِبُ ، ويقول إنه لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشِّعْرِ .

(١٩٩٨) الهَاضِمُ ، الهَضُومُ ، الهَاضُومُ ،
الهَضَامُ ، المَهْضَمُ

ويحظنون مَنْ يقول : هذا الدواء مُهْضَمٌ ، ويقولون إن الصواب هو :

(أ) هذا الدواء هَاضِمٌ : الصَّحَاحُ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَهَضُومٌ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَهَاضُومٌ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَجَازٌ) ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

ذكر اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد أن الهَضَامَ أيضاً هو الدواء الذي يُسَاعِدُ كَثِيرًا عَلَى هَضْمِ الطَّعَامِ . وَوُجُودُ فَعَالٍ (هَضَامٍ) يَدُلُّ عَلَى وَجُودِ فَعَلٍ (هَضَمَ) فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ . وَقَدْ أَهْمَلَ الْآنَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (هَضَمَ) ، وَأُتِيَ عَلَى صِيغَةِ الْمَبَالِغَةِ مِنْهُ . وَيُؤَيِّدُ رَأْيِي هَذَا ذِكْرُ دَوْزِي لِأَنَّهُ الْفَاعِلُ (مُهْضَمٍ) فِي مُسْتَدْرَكِ الْمَعْجَمَاتِ ، وَهُوَ الْمَعْجَمُ الَّذِي يَذْكُرُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَصْبَحَتْ الْآنَ لَا تَدُورُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : هَضَمَهُ يَهْضِمُهُ هَضْمًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ هَضَمَ :

(١) هَضَمَ عَلَيْهِ : هَجَمَ . هَبَطَ .

(٢) مَا هَضَمَ عَلَيْهِ : مَا دَنَا مِنْهُ .

(٣) هَضَمَ لَهُ مِنْ حَقِّهِ : تَرَكَ لَهُ مِنْهُ شَيْئًا عَنْ طَبِيبَةٍ نَفْسِي .

(٤) هَضَمَ الشَّيْءَ : كَسَرَهُ .

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّهَايَةَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْقَامُوسُ كَلِمَةَ الذُّبَابِ ، وَاسْتَفْرَغُوا بِقَوْلِهِمْ : النَّشُّ : السُّوقُ الرَّفِيقُ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : نَشَّ النَّاسَ ، فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَنْشُ النَّاسَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِالذَّرَّةِ . أَيِ يَسُوقُهُمْ إِلَى بِيوتِهِمْ .

وَفِعْلُهُ : نَشَّهُ يَنْشُهُ نَشًّا .

أَمَّا الْمِنَشَةُ فَهِيَ مَا يُنْشُ بِهِ الذُّبَابُ .

(١٩٩٧) الهَضْبَةُ لَا الهَضْبَةُ

ويقولون : مدينة القدس مبنية على هَضْبَةٍ ، والصواب :
.... عَلَى هَضْبَةٍ ، وَمَعْنَاهَا : الرَّابِيَةُ ، أَوْ الْجَبَلُ الْمُنْبَسَطُ الْمَمْتَدُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْهَضْبَةَ : قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي ، الْقَائِلُ : مَاذَا لَنَا بِهَضْبَةٍ ؟ وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عَيْبِيدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْهَضْبَةُ عَلَى :

(أ) هَضَابٍ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عَيْبِيدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَهَضْبٍ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَهَضْبٍ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَهَضَبَاتٍ : الْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(هـ) أَمَّا أَهَاضِيبُ فَهِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطُ الْمِحْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُخْتَلَفُونَ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ ، الَّتِي هِيَ جَمْعُهُ ، فَأَبُو زَيْدٍ وَاللِّسَانُ يَقُولَانِ إِنَّ الْأَهَاضِيبَ هِيَ جَمْعُ هَضَابٍ ، وَأَقْرَبُ

- (٥) هَضَمَ فُلَانًا : ظَلَمَهُ وَغَضَبَهُ .
 (٦) هَضَمَ حَقَّهُ : نَقَصَهُ .
 (٧) هَضَمَ نَفْسَهُ : وَضَعَ مِنْ قَدْرِهِ تَوَاضَعًا .
 (٨) هَضَمَ الطَّعَامَ : نَهَكَهُ . وَيُقَالُ : هَضَمَتِ الْمَعْدَةُ الطَّعَامَ ، وَهَضَمَ الدَّوَاءُ الطَّعَامَ .

(١٩٩٩) تَهَكَّمَ بِفُلَانٍ ، تَهَكَّمَ فُلَانًا

- ويقولون : تَهَكَّمَ عَلَى فُلَانٍ ، بِمَعْنَى : اسْتَهْزَأَ بِهِ وَاسْتَخَفَّ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَحِيطِ الْمَحِيطِ . وَالصَّوَابُ :
 (١) تَهَكَّمَ بِفُلَانٍ ، قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

بَنِي أُمِّ الْبَيْنِ أَلَمْ يَرُعَكُمْ

وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدٍ

تَهَكَّمُ عَامِرٌ بِأَبِي بَرَاءٍ

لِيُخْفِرَهُ ، وَمَا خَطَأُ كَعْمَدٍ

- وَذَكَرَ تَهَكَّمُ بِهِ أَيْضًا كُلُّ مَنْ تَهَذَّبَ أَلْفَاظِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَشِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ . وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَةِ :

(أ) [فِي حَدِيثِ أُسَامَةَ «فَخَرَجْتُ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ جَعَلَ يَتَهَكَّمُ بِي» أَيِ يَسْتَهْزِئُ بِي وَيَسْتَخِفُّ] .

(ب) [وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَدَرْدٍ «وَهُوَ يَمْشِي الْقَهْقَرَى ، وَيَقُولُ : هَلُمَّ إِلَى الْجَنَّةِ ، يَتَهَكَّمُ بِنَا» .]

(ج) وَقَوْلُ سُكَيْنَةَ لِهَشَامٍ «يَا أَحْوَلُ ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ تَتَهَكَّمُ بِنَا» . (٢) أَوْ تَهَكَّمَ فُلَانًا : مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جَمَلَةُ تَهَكَّمَ عَلَيْهِ فَتَعْنِي : اشْتَدَّ غَضَبُهُ ، كَمَا جَاءَ فِي تَهَذِيبِ أَلْفَاظِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُجِيزُ لَنَا ابْنُ جَنِّي فِي «الْحَصَائِصِ» أَنْ نَضَعَ حَرْفَ الْجَمْرِ (عَلَى) بَدَلًا مِنَ (الْبَاءِ) . [رَاجِعُ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ] .

وَمِنْ مَعَانِي تَهَكَّمَ :

(أ) تَهَكَّمَ عَلَيْنَا : تَعَدَّى . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَهَكَّمُ عَمْرُو عَلَى جَارِنَا وَالْقَى عَلَيْهِ لَهُ كَلْكَلَا

(ب) تَهَكَّمَ فُلَانٌ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِيهِ : اقْتَحَمَ عَلَيْهِ .

- (ج) تَهَكَّمَ فُلَانٌ : تَعَدَّى وَتَرَنَّمَ . وَيُقَالُ : تَهَكَّمَ لِفُلَانٍ : تَرَنَّمَ .
 (د) حَدَّثَ نَفْسَهُ .
 (هـ) تَكَبَّرَ .
 (و) تَبَخَّرَ بَطْرًا .
 (ز) تَهَكَّمَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ : تَنَدَّمَ .

(ح) تَهَكَّمَتِ السَّمَاءُ : أَمَطَرَتْ مَطْرًا كَثِيرًا لَا يُطَاقُ .

(ط) تَهَكَّمَتِ الْبُرُونُ حَوْهَا : تَهَدَّمَتْ .

(ي) تَهَكَّمَ فُلَانًا : ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ . طَعَنَهُ بِهِ أَوْ بِالرَّمْحِ .

(٢٠٠٠) هَلْ جَاءَ نِزَارُ أُمِّ بَاهِرٍ؟ ، أَجَاءَ نِزَارُ أُمِّ بَاهِرٍ؟

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَلْ جَاءَ نِزَارُ أُمِّ بَاهِرٍ؟ وَيُرْوَنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَجَاءَ نِزَارُ أُمِّ بَاهِرٍ ، لِأَنَّ (هَلْ) لَا تَتَلَوَّاهَا (أُمُّ) الْمَعَادِلَةُ ، إِلَّا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى (بَلْ) . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الصَّبَّانِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ لِأَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ ، فِي نَهَائِيَةِ بَابِ الْعَطْفِ : «وَإِذَا اسْتَفْهَمَ بغيرِ الْهَمْزَةِ ، عَطَفَ

بِ (أَوْ) ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٨ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ .

وَقَدْ تَكُونُ (هَلْ) بِمَعْنَى الْهَمْزَةِ ، فَيُعْطَفُ بِ (أُمِّ) بَعْدَهَا ، كَحَدِيثِ : هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكَرًّا أُمَّ ثَيْبًا؟

وَقَالَ الْحَسِينُ بْنُ مُطَيَّرِ الْأَسَدِيِّ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٦٩ هـ . وَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يُسْتَشْهَدُ بِأَقْوَالِهِمْ :

هَلْ اللَّهُ عَافٍ عَنِ ذُنُوبِ كَثِيرَةٍ

أَمْ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا؟

وَجَاءَ فِي مَعْنَى اللَّيْبِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ أَمْ عَمْرُو؟ إِذَا أُرِيدَ بِ (أُمِّ) الْمَتَّصِلَةِ .

(٢٠٠١) هَلْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ؟ ، هَلْ الْكَذُوبُ يَصْدُقُ؟

كُنْتُ قَدْ خَطَّأْتُ فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّاعِمَةِ» مَنْ يَقُولُ : هَلْ هَذَا الْبُسْتَانُ يَرُوقُكَ؟ وَقُلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَلْ يَرُوقُكَ هَذَا الْبُسْتَانُ؟

هَلَاكًا ، وَهَلَكًا ، وَهَلُوكًا ، وَمَهْلِكًا ، وَمَهْلِكًا ، وَمَهْلِكًا ، وَتَهْلِكَةً ، وَتَهْلِكَةً ، وَتَهْلُوكًا (والمصدر الأخير عن ابن بري). والاسم : **الهَلِكُ**.

وهو هَالِكٌ. وجمعه : هَلَكَى ، وَهَلَكٌ ، وَهَوَالِكٌ ، وَهَلَاكٌ. قال جميلُ بَيْتَهُ :

أَيْتُ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِيهَا

وأهلي قريبٌ مُوسِعُونَ ذُوو فَضْلٍ

وقال أبو طالب :

يُطِيفُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلٍ

وأنشد أبو عمرو لابن جَدَلِ الطَّعَانِ :

تَجَاوَزْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ

إِلَى مَالِكٍ أَعْشُو إِلَى ذِكْرِ مَالِكٍ

فَأَيْقَنْتُ أَيَّ نَائِرٍ ابْنِ مُكَدَّمٍ

غَدَا تَنْبِذٍ ، أَوْ هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ

(٢٠٠٣) الْحَمْرَاءُ لَا الْهَمْبِرَاءُ

في اللغات الأوربية عددٌ من الألفاظ العربية التي حُرِّفَتْ ،
مثل :

(١) الهمبرا بدلًا من : الحمراء .

(٢) و الكازار بدلًا من : القصر .

(٣) و أدينيا بدلًا من : عدينية .

(٤) و أراييت بدلًا من : عريية .

(٥) و أرتيشو بدلًا من : حرشفي .

ولكن :

جاء في الجزء العاشر من مجلّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
الصادر عام ١٩٥٨ ، أن مؤتمر المجمع ، في جلسته المنعقدة في
٥ كانون الثاني عام ١٩٥٦ ، أصدر القرار الآتي :

«الكلمات العربية التي نُقِلَتْ إلى اللغات الأجنبية وحُرِّفَتْ ،
تعود إلى أصلها العربي إذا ما نُقِلَتْ إلى اللغة العربية مرةً أُخرى .»

(٢٠٠٤) الْهَمَجُ وَالْهَمَجَةُ

ويظنون أن كلمة هَمَجٍ بمعنى رَعَاعٍ ، أَوْ أَحْمَقٍ ، أَوْ حَمَقِي

تُجَدُّتْ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ
العربية بالقاهرة ، أن مؤتمر المجمع ، المنعقد في كانون الثاني
عام ١٩٦٩ ، أقرّ المسألة الآتية التي عرضتها عليه لجنة الأصول :
«يَجْرِي عَلَى أَقْلَامِ الْكُتَّابِ مِثْلُ هَذَا التَّعْبِيرِ : «هَلِ الْكُذُوبُ
يَصْدُقُ؟» بِدُخُولِ (هَلِ) عَلَى اسْمٍ مُخْبِرٍ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ .
وَجُمْهُورُ التُّحَاةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ ، عَلَى أَنَّهُ
جَاءَ فِي (الهمج - في الصفحة ٧٧ من المجلد الثاني - تجويزُ
الكِسَائِي دُخُولَ (هَلِ) عَلَى الْاسْمِ الَّذِي يَلِيهِ فِعْلٌ فِي الْاِخْتِيَارِ ،
وَلَا مَانِعَ مِنْ هَذَا مِنْ إِجَازَةِ ذَلِكَ التَّعْبِيرِ .»

(٢٠٠٢) هَلَكٌ فَلَانًا وَ أَهْلَكُهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : هَلَكٌ فَلَانًا ، أَي : أَمَاتَهُ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ هَلَكٌ فِعْلٌ لَازِمٌ ، مَعْنَاهُ : مَاتَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : أَهْلَكَ
فَلَانًا ، اعْتِمَادًا عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي وَرَدَ فِيهِ الْفِعْلُ (هَلَكٌ)
لَازِمًا خَمْسَ مَرَّاتٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ
غَافِرٍ : ﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلُومٌ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا﴾ .
وَذَكَرَ فِيهِ الْفِعْلُ (أَهْلَكَ) الْمُتَعَدِّي إِحْدَى وَخَمْسِينَ مَرَّةً ، مِنْهَا
الْآيَةُ التَّاسِعَةُ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ ،
فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ ، وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ .

وَمِمَّنْ أُوْرِدَ أَيْضًا (أَهْلَكَ) مُتَعَدِّيًا ، وَاكْتَفَى بِذِكْرِ (هَلَكٌ)
لَازِمًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : هَلَكٌ فَلَانًا ، وَ أَهْلَكُهُ كُلُّ مَنْ
رُؤْيَةُ بِنِ الْعَجَّاجِ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بِنِ الْمُثَنَّى) ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ
فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ .

وَذَكَرَ أَنَّ قَبِيلَةَ تَمِيمٍ هِيَ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (هَلَكٌ) مُتَعَدِّيًا :
أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ .

وَالْفَعْلَانِ : هَلَكَةٌ وَ أَسْتَهْلِكُهُ يَحْمِلَانِ مَعْنَى الْفِعْلِ : أَهْلَكُهُ .

وَفِعْلُهُ : هَلَكَ يَهْلِكُ ، وَ هَلَكَ يَهْلِكُ ، وَ هَلِكَ يَهْلِكُ

والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وعترات الأعلام ، والأعلام للزركلي ، الذي يذكر الجد الجاهلي همدان ، وسبعة أعلام همدانيين .

والتسبة إليها : همداني . أما الهمداني فهي نسبة إلى المدينة الفارسية (همدان) ، التي فتحها المغيرة بن شعبة سنة ٢٤ هجرية .

(٢٠٠٦) استبسل الجيش ، انصرف المعلم

همزة الأفعال الخماسية والسداسية في

أول الجملة

همزة الأفعال الخماسية والسداسية تظهر عليها علامة همزة الوصل () عندما لا تكون في أول الجملة ، نحو قد استبسل الجيش العربي في الدفاع عن الوطن . وجاء المعلم ثم انصرف . ولكن هذه الأفعال حين تأتي في أول الجملة يصعوب همزة مكسورة في أولها ، لكي يستطيعوا التفوه بها ، فيقولون : استبسل الجيش ، انصرف المعلم . والصواب :

(أ) استبسل الجيش .

(ب) انصرف المعلم .

بحذف همزة وإبقاء الكسرة .

(راجع الاستثناء الأول في هذا المعجم) .

(٢٠٠٧) همزة الوصل وقطعها

هناك كلمات قليلة في اللغة العربية ، همزتها همزة وصل () هي أسم ، وابن ، وابنة ، وأبنت ، وأثنان ، وأثنان ، وأست ، وأمرو ، وأمراة ، وأيمن .

وقد خطأني بعض التقاد ، حين قلت في صدر شبابي :

فتاني اسمها ليلى وحي حب مجنون

ولكنهم نسوا أن الضرورة الشعرية تجيز قطع همزة الوصل ، ووصل همزة القطع .

(راجع الاستثناء الأول في هذا المعجم) .

(٢٠٠٨) همس الكلام ، همس بالكلام

ويخطئون من يقول : همس بكلام لم تبيته ، ويقولون

إن الفعل متعدي بنفسه ويرون أن الصواب هو : همس كلاماً

هي عامية . وهي فصيحة كما جاء في حديث علي رضي الله عنه : «وسائر الناس همج رعا» ، يريد أرذال الناس . وكما قال ابن السكيت في باب الحمق والهوج من كتاب «تهذيب الألفاظ» ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومجاز الأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال المصباح ومحيط المحيط : يُقال للرعا همج على التشبيه . وذكر التاج في مستدرکه أن الرعا من الناس مجاز .

ويجوز أن نقول أيضاً : هذا رجل همج : ابن السكيت في باب الحمق والهوج من كتاب «تهذيب الألفاظ» ، وأبوسعيد السيرافي ، والنهاية ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال ابن السكيت ، واللسان ، والمتن إن الأثنى بالهاء (بالتاء المربوطة) لا غير : همجة .

ويقال للرعا من الناس : إنما هم همج هامج . أما الرجال الحمقى فهم همج وأهمج .

ومن معاني الهمج :

(١) ذباب صغير كالبعوض يقع على وجوه الغنم والحمير .

(٢) الغنم المهزولة ، والواحدة : همجة (مجاز) .

(٣) الثعام الهرمة (مجاز) .

(٤) الجوع (عن ابن خالويه) .

(٥) سوء التدبير في المعاش .

(٢٠٠٥) همدان ، همداني

هناك قبيلة كبيرة من قبائل اليمن ، من حمير ، يعثرون كما عثر معجم متن اللغة ، حين قال إن اسمها همدان .

والصواب : همدان : يُنسب إلى علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قوله :

قلو كنت بواباً على باب جنة

لقلت : لهمدان : أدخلوا بسلام

ومن ذكر همدان أيضاً : الصحاح ، ومعجم مقاييس

اللغة (في مادة «نط») ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،

لم نَبَيِّنْهُ ، اعتماداً على قولِ اللّسانِ : هَمَسُوا الكلامَ هَمْسًا .

وجاءَ في التّاجِ : هَمَسَ الكلامَ هَمْسًا : أخفاهُ . وجاءَ في

مستدرَكِهِ : هَمَسَ الشَّيْطَانُ في الصِّدْرِ : وَسَّوسَ .

وجاءَ في الوسيطِ : هَمَسَ الكلامَ : أخفاهُ هَمْسًا .

ولكن :

نستطيعُ أن نقولَ :

(أ) هَمَسَ الكلامَ : أخفاهُ . جاءَ في حديثِ رواه
(ب) هَمَسَ بالكلامِ

صُهَيْبُ (رضي الله عنه) ، أن الرسولَ ﷺ إذا صَلَّى العَصْرَ هَمَسَ
بشيءٍ لا نفهمُهُ (نقله التّاجُ) .

وجاءَ في الأساسِ : والشَّيْطَانُ يَهْمِسُ بِوَسْوَسَاتِهِ في صدرِ

الإنسانِ .

(٢٠٠٩) اهتمَّ بالأمرِ

ويقولُ المتنُ : اهتمَّ للأمرِ ، والصَّوابُ : اهتمَّ بالأمرِ :

عُنيَ بالقيامِ بِهِ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والوسيطُ .

(راجعُ مادَّةَ «لا يَخْفَى عَلَى القُرْءِ» في هذا المعجمِ) .

(٢٠١٠) سافرَ القائدُ في مُهمَّةٍ عسكريَّةٍ

لا (مهمَّةٍ)

ويقولونَ : سافرَ القائدُ في مُهمَّةٍ عسكريَّةٍ ، والصَّوابُ :

سافرَ في مُهمَّةٍ عسكريَّةٍ ، أي لإِنجازِ مسألةٍ ذاتِ خطَرٍ ،
أو شأنٍ مُقلِّبٍ .

وقد ذكرَ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، واللسانُ ،

والمصباحُ ، والتّاجُ ، وأقربُ المواردِ أنَّ معنى أَهْمَنِي الأمرُ هو :

أقلِّقني ، فهو : مُهمٌّ ، و أَهْمَتَنِي القَضِيَّةُ : أَقلِّقَتَنِي ، فهي :

مُهمَّةٌ . وعندما نقولُ : سافرَ راميٌّ في مُهمَّةٍ ، تكونُ كلمةُ (مُهمَّةٍ)

مجرورةً ؛ لأنَّها صفةٌ لكلمةٍ محذوفةٍ مجرورةٍ بِ (في) ، والتقديرُ :

سافرَ في قَضِيَّةٍ مُهمَّةٍ ، فحذفنا الموصوفَ ، وأبقينا الصِّفةَ ،

حُبًّا في الإيجازِ ، ولأنَّ كلمةَ (مُهمَّةٍ) ، التي اعتدناها ، لكثرةِ

استعمالِها ، ولفهمنا معناها الحقيقيَّ ، الذي استقرَّ في أذهاننا ،

خلالَ عشراتِ السِّنينِ .

ويقولُ معجمُ مقاييسِ اللّغةِ أيضًا : الأمرُ المُهمُّ : الشَّدِيدُ .

والمسألةُ المُهمَّةُ هي الشَّديدةُ ، وهنا نحذفُ المسألةَ ، ونُبيِّ صفتها

(المُهمَّةُ) .

وجاءَ في التَّهذِيبِ ، واللسانِ ، ومستدرَكِ التّاجِ ، ومحيطِ

المحيطِ ، وأقربِ المواردِ : المُهمَّاتُ مِنَ الأُمُورِ : الشَّدائِدُ .

وقال اللسانُ ومستدرَكُ التّاجِ : إنَّها الشَّدائِدُ المحرِّقَةُ .

وقالَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إنَّ (المُهمَّةَ) هي مؤنَّثُ

(المُهمِّ) ، ومعناه : الأمرُ الشَّدِيدُ . وتُجمَعُ على : مُهمَّاتٍ .

وقالَ دوزي إنَّ المُهمَّةَ هي الأمرُ ذو الشَّانِ والخطَرِ .

وذكرَ الوسيطُ أنَّ «المُهمَّ» هو ما يدعُو إلى اليَقظةِ والتدبيرِ .

والقَضِيَّةُ المُهمَّةُ هي التي تدعُو إلى اليَقظةِ والتدبيرِ .

وقالَ تَابَّطَ شَرًّا :

قليلُ التَّشَكِّي لِلْمُهْمِ يُصِيهُهُ

كثيرُ الهوى ، شتى النَّوى والمسالكِ

وتُجمَعُ المُهمَّةُ على مَهَامٍ أيضًا .

أما المُهمَّةُ فليستِ أسْمًا ، بل هي مصدرُ الفعلِ : هَمَّ يَهْمُهُ

هَمًّا و مَهَمَّةً : حَزَنَهُ وأقلِّقَهُ ، كما جاءَ في اللسانِ ، والتّاجِ ،

ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ . أما القاموسُ فقد اكتفى بذكرِ الفعلِ

(حَزَنَهُ) ، ولم يذكرْ (أقلِّقَهُ) .

وقالتُ بعضُ المعجماتِ إنَّ المُهمَّةَ تعني : القَصْدَ والنِّيَّةَ ،

(يقالُ : لا مَهَمَّةَ لي ، أي : لا إرادةَ ، أو قَصْدَ ، أو نِيَّةَ) ،

كما يقولُ التَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ،

والتّاجُ ، والمدُّ .

وقد ذكرها التَّهذِيبُ في مادَّةِ (هَمَّ) ، وذكرها بقيةُ المعاجمِ

في مادَّةِ (كودَ) . وذكرها مستدرَكُ التّاجِ في مادَّةِ (هَمَّ) أيضًا .

وهنا (المُهمَّةُ) مِنَ الفِعْلِ : هَمَّ يَفْعَلُ كذا يَهْمُ هَمًّا : أي كادَ

يَفْعَلُهُ .

وجاءَ في الصِّحاحِ أيضًا : «لا مَهَمَّةَ لي ، ولا هَمَامٍ ،

أي أهُمُّ بذلكَ ، ولا أفعَلُهُ» والصَّوابُ : لا أهُمُّ بذلكَ ولا

أفعَلُهُ ، كما قالَ اللسانُ ، ومستدرَكُ التّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ،

وأقربُ المواردِ .

(٢٠١١) الهامة ، الهوام

حشرات الأرض ودوابها المؤذية ، التي تعيش في ظلمات الدُور ، كما يقول المغربي ، أو ذوات السم التي يقتل سمها ، كما يقول الوسيط ، يُطلقون عليها اسم : هوام الأرض ، والصواب : هوام الأرض ، ومفردُها : هامة كما تقول المعجمات كلها .

ويُحِيلُ إِلَى الْمَغْرِبِيِّ أَنَّهَا سُمِّيَتْ هَوَامٌ ؛ لِأَنَّهَا تَهْمُ بِالْحَاقِ الْأَذَى بِالْإِنْسَانِ .

أما الهامة فجمعها هام ، ومن معانيها :

- (أ) الرأسُ .
(ب) أعلى الرأسِ أو وسطه .
(ج) هامة القوم : سيدهم ورئيسهم .
(د) جماعة الناس .
(هـ) طائر صغير من طير الليل يألف المقابر .
(و) البومة .

(ز) طائر يزعم العرب أنه يخرج من هامة القليل ، ويقول : اسقوني اسقوني ، حتى يؤخذ بثأره . ويقال له الصدى .
(ح) بنات الهام : مخ الدماغ .

(٢٠١٢) ذو خطر ، ذو شأن لا ذو أهمية

ويقولون : ليس الجرح بذي أهمية . والصواب : ليس الجرح بذي خطر ، أو بذي شأن ، أو : الجرح لا يخشى منه . ولم أعر على كلمة (أهمية) في أي معجم . مع أن كثيرا من كتابنا المشهورين استعملوها ، ومنهم المنفلوطي .

ولما كانت هذه الكلمة ضرورية لنا ، ولما لم أجد كلمة خيرا منها تُترجم بها كلمة importance الإنكليزية والفرنسية ، فإني أقترح على مجامعنا الموافقة على استعمالها ؛ لأن أمهات المعاجم من الإنكليزية إلى العربية تقول إن معنى importance هو : لزوم ، عظم ، ضرورة ، قيمة ، عظم شأن . شأن . وجميعها لا تؤذي المعنى الذي تؤدبه كلمة (أهمية) .

(٢٠١٣) هناء بنجاحه

ويقولون : هناء على نجاحه . والصواب : هناء بنجاحه

(الصباح ، والأساس الذي قال : هنائه بالولاية = مجاز .) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وللفعل (هنأ) مصدران هما : تهنته ، وتهنئا .
أما هنأه بالأمر يهنؤه هنا ، فعناه : قال له ليهنك .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(٢٠١٤) هنا إسحاق بوصوله سالما

ويقولون : هنا إسحاق بسلامة الوصول ، وهذا خطأ ؛ لأن (الوصول) ليس له حياة أو صحة ، حتى نحشى على سلامته . والصواب هو : هنأه بوصوله سالما ؛ لأن الإنسان معرض في أسفاره دائما للأخطار والحوادث المؤسفة ، فإذا نجا منها ، ووصل إلى البلد الذي يمهه سالما ، استحق التهنئة بذلك .

(٢٠١٥) ليهنك رضى الله عنك ، ليهنك ، ليهنك

ويخطئون من يقول : ليهنك رضى الله عنك ، ويرون أن الصواب هو : ليهنك كذا ، أو ليهنك كذا (وضعت الياء بدلا من همزة المحذوفة) : الحريري في المقامة الكوفية (ليهنكم الصيف) ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط الذي شرح معنى ليهنك هذا الأمر بقوله : خاطبه راجيا أن يكون هذا الأمر مبعث سروره .

ولكن :

ورد في صحيح البخاري ، في حديث توبة كعب بن مالك : يقولون : ليهنك توبة الله عليك . ضبطه الحافظ بن حجر العسقلاني ، وزعم ابن التين أنه بفتحها (ليهنك) ، وصوته البرماوي ، ونقله التاج .

(٢٠١٦) الهندباء ، الهندبا ، الهندباء

الهندبا ، الهندب

البقل الزراعي الحولي والمحول ، من الفصيلة المركبة ،

ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعثرات الأقلام ، والوسيط .
ولا تُقال الهنة في الخير ، كما يقول الصحاح ، ومعجم
مقاييس اللغة ، والنهية ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب
الموارد .

وانفرد دوزي بقوله إن الهنة تقال في الشر والخير كليهما .

(٢٠١٨) وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَهُوَ الصَّوَابُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُسَكِّنُ الهَاءَ مِنْ هُوَ وَهِيَ بَعْدَ الواوِ والفاءِ ،
ويقول : أما كلامُ فلانٍ فهو الصَّوَابُ ، ويرونَ أنَّ الضمةَ على
هاءِ (هُوَ) ، والكسرةَ على هاءِ (هي) يجبُ أن تبقيًا .

والحقيقةُ هي أننا يجوزُ لنا أيضًا أن نُسكِّنَ الهاءَ مِنْ هُوَ وَهِيَ
بَعْدَ الواوِ والفاءِ ، ونقول : (وَهُوَ) وَ (فَهُوَ) وَ (وَهِيَ) وَ (فَهِِيَ) ،
وهو كثيرٌ شائعٌ . ويجوزُ تسكينُ الهاءِ أيضًا بَعْدَ اللّامِ ، نحو :
إنَّ هذا لهُوَ الحقُّ . وهو قليلٌ .

وقد تُسكِّنُ الهاءُ بَعْدَ همزةِ الاستفهامِ في الشِّعرِ . وبعضُ
العَرَبِ يُسكِّنُ الواوِ مِنْ هُوَ ، والياءِ مِنْ هِيَ ، فيقولون : هُوَ قَامَ .
وَ هِيَ قَامَتِ . وتُشدِّدُهما هَمدانٌ كقولِهِ :

وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهَ اللهُ عَلَقَمُ

وجاءَ في التَّحْوِ الوافي : «الأصلُ أن تكونَ الهاءُ في : «هو»
مضمومةً ، وفي «هي» مكسورةً . ويجوزُ تسكينُهما بَعْدَ الواوِ ،
أو الفاءِ ، أو ثَمَّ ، أو اللّامِ .

(٢٠١٩) فُلَانٌ أَهْوَجُ مِنْ جَارِهِ أَوْ أَشَدُّ هَوَجًا مِنْهُ

ويحطُّونَ مَنْ يَقولُ : فُلَانٌ أَهْوَجُ مِنْ جَارِهِ ، لأنَّ أَسْمَ
التفضيلِ هنا يدلُّ على عيبٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو :
فُلَانٌ أَشَدُّ هَوَجًا مِنْ جَارِهِ .

والحقيقةُ هي أنَّ الجملتينِ كِلَيْتِهِمَا صحيحتانِ كما يقولُ
النُّحاةُ .

وفِعْلُهُ هو : هَوَجَ يَهْوَجُ هَوَجًا : حَمَقَ ، فهو أَهْوَجُ ،
وهي هَوَجَاءُ ، ويُجمَعانِ على : هَوَجٍ .
(راجعُ مادةَ «أَبَلَه» في هذا المعجم) .

(٢٠٢٠) هَائِلٌ ، مَهُولٌ

ويحطُّ التَّهْدِيبُ ، وابنُ جَنِّي ، والمصباحُ ، والخفاجيُّ من

وَالَّذِي يُطَيِّحُ رِقَّةً ، أَوْ يُجَعَلُ (سَلْطَةً) ، يُطَلِّقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ هِنْدِيَّةٍ .
والصَّوَابُ :

(١) الهِنْدِيَاءُ : أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وأبو حنيفةُ الدِّينَوْرِيُّ ،
وَأَبْنُ بَزْرَجٍ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَ الهِنْدِيَا : أبو زيدٍ الأنصاريُّ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ
أَبْنِ البَيْطَارِ الَّذِي لا يَضِطُّ الكَلِمَةَ بِالشَّكْلِ ، والمختارُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَ الهِنْدِيَاءُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وابنُ بَزْرَجٍ ، وَكُرَاعُ ،
والتَّهْدِيبُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ (في مادَّةِ بَقْل) ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، والمتنُ .

(٤) وَ الهِنْدِيَا : كُرَاعُ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٥) وَ الهِنْدَبُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ،
والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ .

(٢٠١٧) الهِنَّةُ ، الهِنَاتُ ، الهِنَوَاتُ

الهِنَاتُ وَ الهِنَوَاتُ جَمْعُ هِنَةٍ ، وَيَكُونُ بِهَا عَنِ الْأَشْيَاءِ
الْحَقِيرَةِ ، الَّتِي لا يَحْسُنُ الْأَهْتَامُ بِهَا . وَهِيَ يُحِطُّونَ حِينَ يَكْسِرُونَ
الهاءَ فِي الْمَفْرُودِ وَالْجَمْعِ (الهِنَةُ وَ الهِنَاتُ) . وَالصَّوَابُ فَتَحُهَا :
(الهِنَةُ ، وَ الهِنَاتُ ، وَ الهِنَوَاتُ) . قَالَ لَبِيدٌ :

أَكْرَمْتُ عِرْضِي أَنْ يَنَالَ بِنَجْوَةٍ

إِنَّ الْبَرِيَّ مِنَ الْهِنَاتِ سَعِيدٌ

وفي الحديثِ : «ستكونُ هِنَاتٌ وَ هِنَاتٌ ، فَنَ رَأَيْتُمُوهُ يَمْشِي
إِلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ ، لِيُفَرِّقَ جَمَاعَتَهُمْ ، فاقْتُلُوهُ» . أَي : سَيَكُونُ
فَسَادٌ وَشُرُورٌ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الهِنَةَ وَ الهِنَاتِ أَيْضًا : الصَّحاحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَرَى أَبْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي

عَلَى هِنَوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَابِعٌ

ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ ، والنهيةُ ، واللِّسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

قبول ما جاء به الأحاد عشر مصدرًا مؤنقًا عن كلمة المهول .
ونستطيع أن نقول أيضًا : مكان مهيل ومهال ، أي مخوف ،
كما ذكر الصحاح ، واللسان ، ومستدرک التاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . قال أمية الهذلي :

ألا يا لَقُومِي لِطَيْفِ الحَيَا
لِ أَرَقِّ مِنْ نَارِحِ ذِي دَلَالِ
أَجَارَ إِلَيْنَا عَلَى بُعْدِهِ
مَهَاوِي خَرَقٍ مَهَابٍ مَهَالِ

(٢٠٢١) هَدَدَهُ بِالْعَصَا لَا هَوْلَ عَلَيْهِ بِهَا

ويقولون : هَوَّلَ عَلَيْهِ بِالْعَصَا ، أي : هم أن يضربه بها
ولم يفعل . واستعمال الفعل هَوَّلَ هُنَا ، بهذا المعنى ، من أقوال
العامّة . والصواب : هَدَدَهُ بِالْعَصَا ، كما تقول المعجمات .
أما الفعل هَوَّلَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) هَوَّلَ عَلَيْهِ : أَفْرَعُهُ . حَمَلَ عَلَيْهِ .
- (٢) هَوَّلَتِ الْمَرْأَةُ : تَزَيَّنَتْ بِزِينَةِ اللِّبَاسِ وَالْحَلِيِّ .
- (٣) هَوَّلَ فُلَانًا : مُبَالِغَةً فِي هَالَهُ (أَي أَفْرَعَهُ) .
- (٤) هَوَّلَ الْأَمْرَ : شَتَعَهُ وَبَالَغَ فِيهِ حَتَّى جَعَلَهُ هَائِلًا (مُفْرِعًا) .

(٢٠٢٢) يَمْشِي نِزَارًا عَلَى هَيْتِهِ أَوْ عَلَى هَوْنِهِ

ويقولون : يَمْشِي نِزَارًا عَلَى هَيْتِهِ ، والصواب : يَمْشِي عَلَى
هَيْتِهِ ، أَي بِتَوَدُّةٍ وَرِفْقٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وتُجِيزُ لَنَا المَعْجَمَاتُ أَنَّ نَقُولَ يَمْشِي عَلَى هَوْنِهِ أَيْضًا ،
وَلَهَا مَعْنِيَانِ :

- (أ) قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ
الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ ، أَي : بِسَكِينَةٍ وَتَوَاضُعٍ .
- (ب) وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَحْبَبُ حَبِيْبِكَ هَوْنًا مَا» ،
أَي حُبًّا مُقْتَصِدًا لَا إِفْرَاطَ فِيهِ . وَإِضَافَةٌ (هَا) إِلَيْهِ تَقْيِيدُ التَّقْلِيلِ .
- (ج) وَجَاءَ فِي النَّهْأِيَةِ : [فِي صِفَتِهِ ﷺ «يَمْشِي هَوْنًا» الْهَوْنُ :
الرِّفْقُ وَاللِّينُ وَالتَّثْبُتُ] .

بِسْتَعْمَالِ كَلِمَةِ (مَهُولٍ) ، بِمَعْنَى : مُخِيفٌ . فَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ جِنِّي :
قَوْلُ الْعَامَّةِ لِأَمْرِ عَظِيمٍ : مَهُولٌ ، لَا وَجْهَ لَهُ . تَقُولُ : هَالَتِي
الشَّيْءُ ، فَأَنَا مَهُولٌ ، لَا الشَّيْءُ . وَالصَّوَابُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ
هَائِلٌ ؛ لِأَنَّهُ يَهُولُ النَّاسَ ، أَي يُخِيفُهُمْ .

وَيَقُولُ هَوْلًا إِنْ الصَّوَابَ هُوَ : هَائِلٌ : التَّهْدِيبُ ،
وَابْنُ جِنِّي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأِيَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالْحَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَدُوْزِي ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوْسِطُ .

ولكن :

هُنَالِكَ أَحَدَ عَشَرَ مَصْدَرًا تُجِيزُ الهَائِلُ وَ المَهُولُ كِلَيْهِمَا :
مَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهْأِيَةُ ، وَشَرَفُ الدِّينِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ المُرْسِيِّ ،
وَاللِّسَانُ ، وَابْنُ نَبَاتَةَ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَمِمَّا قَالَهُ المُرْسِيُّ : «العَرَبُ تَحْمِلُ الشَّيْءَ عَلَى مَعْنَاهُ .
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ الفَتْحِ : ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ،
وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدِينَةِ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حِمْلَهُ﴾ .
وَإِنَّمَا يُقَالُ عَاكِفٌ ، فَلَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى (مَجْبُوسٍ) ، حُمِلَ عَلَيْهِ ،
فَكَذَلِكَ (مَهُولٌ) فِي مَعْنَى (مَخُوفٌ) . أَمَّا المَهْدِيُّ فَيَقُولُ مَعْجَمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ : «المَهْدِيُّ : مَا يُهْدَى وَيُسَاقُ إِلَى الْبَيْتِ
الْحَرَامِ مِنَ الْإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالعَنَمِ لِيُسْحَرَ وَيُذْبَحَ هُنَاكَ ، وَيَتَصَدَّقَ
بِلَحْمِهِ» . وَمَعَكُوفًا : مَجْبُوسًا .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : وَكَرِهَ بَعْضُهُمْ كَلِمَةَ (مَهُولٍ) . وَقَدْ جَاءَ
فِي الشِّعْرِ الفَصِيحِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَهُولٍ مِنَ المَاهِلِ وَحَشٍ ذِي عَرَاقِبٍ آجِنٍ مِذْفَانٍ
وَانتَقَدَ الحَفَاجِيُّ ابْنَ نَبَاتَةَ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ الخَطْبَ مَهُولٌ
مَنْظَرُهُ» .

ودافع التاج عن كلمة المهول بقوله :

«وهو هائلٌ ومهولٌ كَمَقُولٍ : تَأَكِيدُ ، أَي فِيهِ هَوْلٌ . وَقَدْ كَرِهَ
المَهُولَ بَعْضُهُمْ ، وَنَسَبَهُ ابْنُ جِنِّي إِلَى لُغَةِ الْعَامَّةِ ؛ «إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ
فِي الشِّعْرِ الفَصِيحِ ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللِّسَانُ .
وَمَعَ أَنَّ المَهُولَ اسْمٌ مَفْعُولٍ ، وَالهَائِلُ اسْمٌ فَاعِلٍ ، وَلَا يُمَكِّنُ
أَنَّ يَحْمِلَا مَعْنَى وَاحِدًا ، وَمَعَ أَنَّ نَفَهُمْ مِنْ قَوْلِنَا : هَالَتِي الْأَسَدُ :
أَفْرَعَنِي كَثِيرًا ، أَنَّ الْأَسَدَ هَائِلٌ ، وَأَنَا مَهُولٌ ، فَلَا بُدَّ لَنَا مِنْ

(٢٠٢٣) هَوَى (أَنحَدَرَ . ارْتَفَعَ)

والتَّاجِ ، وَحُطِيطِ المَحِيطِ ، وَالمَتْنِ ، وَالتَّضَادِ ، وَالمُوسِيطِ .
(٢) وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ : المَهْوِيُّ إِلَى اسْفَلَ ، وَالمَهْوِيُّ إِلَى فَوْقِ .
(٣) وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ : «هَوَتْ الدَّلْوُ تَهْوِي هَوِيًّا ، إِذَا انْحَدَرَتْ ، وَهَوَتْ أَيْضًا ، إِذَا ارْتَفَعَتْ ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الدَّلْوِ خَاصَّةً» .

(٤) وَجَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ : «المَهْوِيُّ : ذَهَابٌ فِي انْحِدَارِ ، وَالمَهْوِيُّ : ذَهَابٌ فِي ارْتِفَاعٍ» .
(٥) وَاسْتَشْهَدَ التَّضَادُ عَلَى الِارْتِفَاعِ بَيْتِ الشَّمَاخِ ، وَعَلَى الِانْحِدَارِ بَيْتِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

فَشَجَّ بِهَا المَفَاوِزَ ، وَهِيَ تَهْوِي

هُوِيًّا الدَّلْوُ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ

أَمَّا فِعْلُهُ فَهوَ : هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا ، وَهُوِيًّا ، وَهُوِيَانًا .

وَقَالَ القَامُوسُ وَالتَّاجُ : هَوَى الرَّجُلُ هَوَةً : صَعِدَ وَارْتَفَعَ .
وَذَكَرَ اللِّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ : أَهْوَى الشَّيْءُ : أَلْقَاهُ مِنْ فَوْقِ .

وَهَنَالِكَ الفِعْلَانِ : أَهْوَى وَانْهَوَى : سَقَطَ (مِثْلَ هَوَى) .

وَأَنَا أَنْصَحُ بِالِاِكْتِفَاءِ - جُهْدِ المَسْتَطَاعِ - بِاسْتِعْمَالِ الفِعْلِ (هَوَى) بِمَعْنَى (انْحَدَرَ) ؛ لِأَنَّ فِي الضَّادِ أَفْعَالًا كَثِيرَةً تَعْنِي (ارْتَفَعَ) ، وَنَحْنُ فِي غَنَى عَنِ اسْتِعْمَالِ الفِعْلِ (هَوَى) بِهَذَا المَعْنَى ، حُبًّا فِي إِصَالِ المَعْنَى إِلَى ذَهْنِ القَارِي ، أَوْ السَّمْعِ وَاضِحًا ، دُونَ لَبْسٍ أَوْ إِهْمَامٍ .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الأضداد» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(٢٠٢٤) الهَوَايَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى اللَّعِبِ ، أَوْ العَمَلِ المَحْبُوبِ يُشْعَفُ بِهِ المَرْءُ ، وَيَقْضِي أَوْقَاتَ فَرَاغِهِ فِي مُزَاوَلَتِهِ بِدُونِ أَنْ يَحْتَرِفَهُ اسْمَ هَوَايَةٍ ، وَبَعْضُهُمْ يُنَكِّرُ وَجُودَ هَذِهِ الكَلِمَةِ ؛ لِأَنَّ المَعْجَمَ لَا تَذَكَّرُهَا .
وَلَكِنْ :

مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ وَضَعَ لَهَا كَلِمَةَ (الهَوَايَةُ) - بِكسْرِ الهَاءِ لَا بَضْمِهَا - وَأوردَهَا فِي مَعْجَمِهِ الوَسِيطِ . وَأَطْلَقَ كَلِمَةَ (الهَوَايُ) عَلَى مَنْ يَعِشُّ نَوْعًا مِنَ الرِّيَاضَةِ أَوْ العَمَلِ يُزَاوِلُهُ عَلَى غَيْرِ احْتِرَافٍ . وَيُجْمَعُ الهَوَايُ عَلَى هَوَاٍ .

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : هَوَى النَّسْرُ هَوِيًّا : صَعِدَ وَارْتَفَعَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الفِعْلَ هَوَى مَعْنَاهُ : انْحَدَرَ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى مَا يَعْرِفُهُ سُكَّانُ البِلَادِ العَرَبِيَّةِ كَافَّةً ، وَعَلَى :

(١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٨١ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ . وَفَسَّرَهُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ بِ : (غَرَبَ وَغَابَ) . وَعَلَى مَا جَاءَ فِي الآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ : ﴿فَتَخَفَتُهُ الطَّيْرُ ، أَوْ تَهَوِيَ بِهِ الرِّيحُ إِلَى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ .
تَهْوِي : تَسْقُطُ وَتَسْفُلُ .

(٢) وَقَوْلُ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ :

(أ) يُقَالُ : هَوَى : سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ .

(ب) وَيُقَالُ : هَوَى : تَرَدَّى وَهَلَكَ ، كَأَنَّمَا سَقَطَ مِنْ عَالٍ .

(ج) وَيُقَالُ : هَوَتْ الدَّابَّةُ وَالمَاشِيَةُ : أَسْرَعَتْ .

(د) وَيُقَالُ : هَوَى إِلَى وَطَنِهِ : نَزَعَ إِلَيْهِ وَحَنَّ .

(هـ) وَيُقَالُ : هَوَى النَّجْمُ : غَابَ وَغَرَبَ . وَهُوَ فِي مَرَأَى العَيْنِ يَسْقُطُ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ .

(٣) وَاِكْتِفَاءِ الأَصْمَعِيِّ ، وَابْنِ الأَنْبَارِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالمَغْرِبِ ، وَالمَخْتَارِ بِالقَوْلِ : إِنَّ الفِعْلَ هَوَى لَا يَعْني إِلَّا انْحَدَرَ .

(٤) وَمَنْ غَرِبَ أَمْرُ ابْنِ الأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ الفِعْلَ هَوَى فِي كِتَابِهِ (الأضداد) قَائِلًا : «قَالَ قَطْرُبٌ : يَهْوِي مِنْ حُرُوفِ الأضدادِ ؛ يَكُونُ بِمَعْنَى يَصْعَدُ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى يَنْزِلُ ، وَأَنْشَدَ : «وَالدَّلْوُ تَهْوِي كَالعُقَابِ الكَاسِرِ» . وَقَالَ : مَعْنَاهُ تَصْعَدُ . ثُمَّ عَلَّقَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ عَلَى قَوْلِ قَطْرُبٍ ، قَائِلًا : «والمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ العَرَبِ : هَوَتْ الدَّلْوُ تَهْوِي هَوِيًّا ، إِذَا نَزَلَتْ» .

وَلَكِنْ :

(١) ذَكَرَ أَنَّ الفِعْلَ هَوَى لَهُ مَعْنَيَانِ مُتضَادَّانِ (انْحَدَرَ أَوْ ارْتَفَعَ) كُلُّهُنَّ مِنَ : الشَّمَاخِ الشَّاعِرِ الجَاهِلِيِّ الإِسْلَامِيِّ :

عَلَى طَرِيقِ كَظْهِرِ الأَيْمِ مُطْرِدٍ

يَهْوِي إِلَى قُنَّةٍ فِي مَسَلٍ عَالٍ

(الأَيْمُ : الحَيَّةُ الذَّكْرُ) ، وَقَطْرُبٌ ، وَأَبِي زَيْدِ الأَنْصَارِيِّ ، وَابْنِ الأَعْرَابِيِّ ، وَأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهَائِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالقَامُوسِ ،

(ب) وَهَيْبُ : فِي حَدِيثِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ : «الْإِيمَانُ هَيْبٌ» .
أَيُّ يَهَابٍ مَنْ يَتَحَلَّى بِالْإِيمَانِ ، أَوْ صَاحِبُ الْإِيمَانِ يَهَابُ الْمَعَاصِي .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْهَيْبُ أَيْضًا : ثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ :

(أ) مَهُوبٌ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ مَهَبٌ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ مَهَابٌ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَالْمُبَالَغَةُ مِنْهُ :

(أ) هَيْابٌ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ هَيْبَانٌ : الْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ هَيْبٌ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَ هَيْبَانٌ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(هـ) وَ هَيْبَانٌ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَهَامِشُ
الصِّحَاحِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(و) وَ هَيْبُوبَةٌ : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ز) وَ هَيْبَابَةٌ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ح) وَ هَيْبُوبَةٌ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

لِذَا قُلْ :

هُوَائِي الْمَطَالَعَةُ ، أَوْ السَّبَاحَةُ ، أَوْ الصَّيْدُ ، أَوْ الْغِنَاءُ ،
أَوْ الرَّسْمُ .
وَلَا تَقُلْ : هُوَائِي .

(٢٠٢٥) الْهَيْئَةُ

وَيَقُولُونَ : الْهَيْئَةُ الْإِدَارِيَّةُ ، وَالْهَيْئَةُ التَّفْتِيْشِيَّةُ ، وَالصَّوَابُ :
اللَّجْنَةُ ، أَوْ الْجَمَاعَةُ ؛ لِأَنَّ هَيْئَةَ الشَّيْءِ مَعْنَاهَا كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ
الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : شَكْلُهُ وَصُورَتُهُ . وَقَدْ تَفَسَّرَ الْهَيْئَةُ بِأَنَّهَا
حَالَةُ الشَّيْءِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا ، مَحْسُوسَةٌ كَانَتْ أَوْ مَعْقُولَةٌ .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَإِذْ تَخَلَّقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي﴾ . فَعَنَى الْهَيْئَةُ هُنَا هُوَ الشَّكْلُ
وَالصُّورَةُ الْحِسِّيَّةُ . وَقَدْ ذَكَرَتِ الْهَيْئَةُ مَرَّةً أُخْرَى ، فِي الْآيَةِ
٤٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، حَامِلَةً الْمَعْنَى نَفْسَهُ .

وَلَكِنَّ الْوَسِيطَ يَقُولُ أَيْضًا : إِنَّ الْهَيْئَةَ هِيَ الْجَمَاعَةُ مِنْ
النَّاسِ ، يُعْهَدُ إِلَيْهَا بِعَمَلٍ خَاصٍّ ، فَيُقَالُ : هَيْئَةُ الْأُمَّمِ التَّحْدِيدِ ،
وَ هَيْئَةُ مَجْلِسِ الْإِدَارَةِ ، وَجَاءَ الْمَجْلِسُ بِكَامِلِ هَيْئَتِهِ (مَوْلُودَةً) .
وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَ مَجَامِعِنَا عَامَّةً ، وَمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أُصْدَرَ
الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ، وَمَعْجَمِ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَحَرْفِ الْهَمْزَةِ
مِنَ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ، خَاصَّةً أَنْ يُقْرَأُوا اسْتِعْمَالَ (هَيْئَةٍ) ، كَمَا
تَفْهَمُهَا الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ كَافَّةً مِنْ مُحِيطِهَا إِلَى خَلِيجِهَا .

(٢٠٢٦) هَابَهُ

وَيَقُولُونَ : هَابَ مِنْ فُلَانٍ ، وَالصَّوَابُ : هَابَ فُلَانًا ،
أَيُّ خَافَهُ ، وَفَعَلَهُ : هَابَهُ يَهَابُهُ هَيْبًا وَمَهَابَةً ، كَمَا يَقُولُ التَّهْدِيبُ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : هَابَهُ يَهَيْبُهُ هَيْبَةً : الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ :

(أ) هَائِبٌ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢٠٢٧) مَهِيحٌ أَوْ مَهِيحٌ

أما فعله فهو: هالَ عليه الترابَ يَهِيلُهُ هَيْلًا: صَبَّهُ ، فَهُوَ: هَالٌ (عن الفراء) ، وَأَهِيلٌ (في حديث الخندق: «فَعَادَتْ كَثِيْبًا أَهِيْلًا» . أَي: رَمَلًا سَائِلًا) . وَأَهَالُهُ فَهُوَ: مُهَالٌ .

(٢٠٢٩) الهِيَامُ وَالهِيَامُ

وَيُحْطِثُونَ مِنْ يُطْلِقُ عَلَى الْبَنَاتِ اسْمَ هِيَامٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ هِيَامٌ اعْتِمَادًا عَلَى جُلِّ الْمَعْجَمَاتِ ، وَمَعْنَاهُ الْجَنُونَ مِنَ الْعَشَقِ .

ولكن:

يَضَعُ اللِّسَانُ وَالْمَتْنُ الْهِيَامَ بَيْنَ مَصَادِرِ الْفِعْلِ: هَامَ بِهَا يَهِيْمُ هَيْمًا ، وَهِيَوْمًا ، وَهِيَامًا ، وَهَيْمَانًا ، وَتَهِيَامًا .

ولم يذكر الهِيَامَ مصدرًا للفعل: هَامَ يَسْلَمِي ، سِوَى الْمُعْجَمِ الْوَسِيْطِ ، وَذَكَرَ مَعَهُ مَصْدَرًا آخَرَ ، هُوَ: التَّهِيَامُ .

أما الهِيَامُ فهو اسمٌ مصدرٌ اعتدنا تسمية الإناث والدُّكُورِ بِهِ ، مِثْلَ: هِيَامٍ وَنَوَالٍ ، كَمَا اعْتَدْنَا تَسْمِيَتَهُمُ بِالْمَصَادِرِ ، مِثْلَ: هِيَامٍ وَنِضَالٍ .

وهُنَالِكَ الْهِيَامُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَهُوَ: مَا كَانَ تُرَابًا دُقَاقًا بَاسِئًا ، لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُمَسِكَ بِهِ لِدَقَّةِ ذَرَاتِهِ . وَيُجْمَعُ عَلَى: هِيَمٍ .

(٢٠٣٠) هِيَا وَهِيَا

يقول محمدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ»: «وَيَقُولُونَ عِنْدَ الْأَسْتِعْجَالِ «هِيَا» وَالصَّوَابُ «هِيَا» .

قال الرَّاجِزُ: «وَقَدْ دَنَا اللَّيْلُ فَهِيَا هِيَا»

«وَأَكْثَرُ مَا تَسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ فِي اسْتِحْثَاتِ الْإِبِلِ . قَالَ الشَّمَاخُ: «ذَلِكَ مِمَّا لَقِينَا مِنْ دَلَجِ اللَّيْلِ»

ل ، وَقَوْلِ الْحَدَاةِ بِاللَّيْلِ هِيَا»

وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، وَيُرْوَى لِجَمِيلِ بُثَيْنَةَ أَيْضًا ، وَنَحْلَهُ الْمَجْنُونُ .

وقد أخطأ الزُّبَيْدِيُّ هُنَا ؛ لِأَنَّ هِيَا لَيْسَتْ لِزَجْرِ الْإِبِلِ ، أَوْ اسْمِ فِعْلٍ مَعْنَاهُ (أَسْرَعُ) ، بَلْ هِيَ لِلتَّحْذِيرِ كَمَا يَقُولُ الْفَرَّاءُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ (مَعْنَى هِيَاكَ: إِيَّاكَ ؛ قَلْبَتِ الْهَمْزَةَ هَاءً) ، وَاللِّسَانُ (هِيَاكَ وَزَيْدًا) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (لِغَةِ فِي إِيَا) ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيْطُ .

وَيُحْطِثُونَ حِينَ يَجْعَلُونَ اسْمَ الْمَفْعُولِ (مُهَاجٍ) مُرَادِفًا لِاسْمِ الْمَفْعُولِ (مُتَارٍ) ؛ لِأَنَّا عِنْدَمَا نُثِيرُ غَضَبَ إِنْسَانٍ ، نَجْعَلُهُ مُتَارًا مِنَ الْفِعْلِ: أَتَارَهُ . وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ (أَهَاجَهُ) بِمَعْنَى (أَتَارَهُ) ، حَتَّى يَحِقَّ لَنَا أَنْ نَقُولَ: (مُهَاجٍ) . وَلَكِنَّ فِيهَا هَاجَهُ يَهِيْجُهُ فَهُوَ (مَهِيْجٌ) ، وَهَيْجَهُ يَهِيْجُهُ فَهُوَ مُهَيْجٌ .

وَمِنْ مَعَانِي هَاجَ هَيْجًا وَهَيْجَانًا وَهَيَاجًا:

(١) هَاجَ بِهِ الدَّمُ: تَحَرَّكَ وَنَارَ (مَجَازٍ) .

(٢) هَاجَتِ الْحَرْبُ: ظَهَرَتْ وَاسْتَدَّتْ .

(٣) هَاجَتِ السَّمَاءُ: تَغَيَّرَتْ وَكَثُرَتْ رِيْحُهَا .

(٤) هَاجَ الْبَقْلُ هَيْجًا وَهَيَاجًا: بَيَسَ وَأَصْفَرَ .

(٥) هَاجَتِ الْأَرْضُ: بَيَسَ نَبَاتُهَا .

(٦) هَاجَ الْإِبِلَ: حَرَّكَهَا وَأَتَارَهَا بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَوْرِدِ وَالْكَوَلِ .

(٧) هَاجَتِ الْإِبِلُ: عَطِشَتْ .

(٨) هَاجَ هَائِجُهُ: اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَنَارَ .

(٢٠٢٨) هَالٌ عَلَيْهِ التُّرَابُ وَ أَهَالُهُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ: أَهَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: هَالٌ عَلَيْهِ التُّرَابَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْمُرْمَلِ: «يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَهِيْلًا» . وَ (مَهِيْلٌ) اسْمٌ مَفْعُولٍ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي (هَالَ) . وَاعْتِمَادًا عَلَى مُعْجَمِ أَفْظَانِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْحَرِيرِيِّ ، الَّذِي اسْتَعْمَلَ مَصْدَرَ (هَالَ) فِي الْمَقَامَةِ السَّوِيَّةِ: «وَلَا يَهُولُكُمْ هَيْلُ التُّرَابِ» ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

ولكن:

أَجَازَ قَوْلَ: هَالٌ عَلَيْهِ التُّرَابُ وَأَهَالُهُ كُلُّ مَنْ أَدَبَ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالنِّهَائِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيْطِ الَّذِي قَالَ: «إِنَّ (أَهَالَهُ) مُبَالِغَةٌ فِي (هَالَهُ) .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ: هَيْلٌ عَلَيْهِ التُّرَابُ فَتَهَيَّلَ . وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيْطِ إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ لِلْكَثْرَةِ ، وَقَالَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَالْوَسِيْطُ إِنَّهُ مُبَالِغَةٌ فِي (هَالَهُ) .

هي

القاموس ، والتاج ، ومستدرکهُ ، ومحيط المحيط وأقربُ
الموارد (ذكر كلاهما أن هيا هيا من أساء الأفعال ، ومعناه :
أسرع) ، والمتن (كلمة زجر للإبل) ، والوسيط .
ويجيز الأخص هياك ضربت ، أي إياك ضربت ، وأنشد :

فَهَيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ

موارده ، ضاقتُ عليك المصادرُ

وتقولُ لي ذاكرتي إنَّ هذا البيتَ علقَ بها منذ نحو ستينَ عاماً ،
ونصُّهُ :

وإياك والأمر...

والله أعلم .

وقد جاء في الوسيط أن (هيا) هي كلمة نهى تلحقها
كاف الخطاب ، يقولون هياك وزيداً : إياك .

والصواب : هيا هيا ، وهي كلمة حث . يقولون إذا حدوا
بالمطي : هيا هيا : أسرع . يُؤيد ذلك سيويته الذي أنشد :

لَتَقْرِينَ قَرَبًا جُلْدِيَا مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلُ حَيَا

وقد دجا الليلُ ، فهيا هيا

وقال الحريري في المقامة الكوفية : «فقلنا للغلام هيا هيا ،

وهات ما تها» .

وقال اللسان : تُقالُ : هيا هيا متى حدوا بالمطي .

وممن ذكر هيا هيا أيضاً :

باب الواو

(٢٠٣١) كُلُّ عامٍ وَأَنْتُمْ بخيرٍ

يُخَطِّئُ بعضُ التَّقَادِيهِ قَوْلَ النَّاسِ فِي أعيادِهِمْ : «كُلُّ عامٍ وَأَنْتُمْ بخيرٍ» ، ظانِّينَ أَنَّ الواوَ لا مَوْضِعَ لَهَا هُنَا . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوابَ هُوَ : كُلُّ عامٍ أَنْتُمْ بخيرٍ .

ولكن :

درست لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الحادية والأربعين ، في المدّة الواقعة بين ٢٤ شباط (فبراير) و ١٠ آذار (مارس) ١٩٧٥ ، وأنتهت إلى أن هذا التعبير جائزٌ من وجهين :

(١) أن تكونَ (كُلٌّ) فاعلاً حُذِفَ فعلُهُ لكثرة الاستعمالِ ، والتقديرُ : يُقْبَلُ كُلُّ عامٍ وَأَنْتُمْ بخيرٍ .

(٢) أن تكونَ (كُلٌّ) مبتدأ حُذِفَ خبرُهُ ، والتقديرُ حينئذٍ : كُلُّ عامٍ مُقْبِلٌ وَأَنْتُمْ بخيرٍ .

وفي كلتا الحالتين تكونُ الواوُ حاليّةً ، والجملةُ بعدها حالاً . وأنا أؤيدُ هذا القرارَ الَّذِي ثَبَّتَ جملةً يقولُها نحو مئة وخمسين مليونَ عَرَبِيٍّ فِي أعيادِهِمْ .

(٢٠٣٢) ما أَعْتَلَى مِنْبَرَ الخِطَابَةِ إِلَّا فَتَنَ العُقُولَ

ما أَعْتَلَى مِنْبَرَ الخِطَابَةِ إِلَّا وَفَتَنَ العُقُولَ

يُخَطِّئُ إبراهيمُ المَنْدَرُ مَنْ يَقُولُ : ما أَعْتَلَى مِنْبَرَ الخِطَابَةِ إِلَّا وَفَتَنَ العُقُولَ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوابَ هُوَ حَذْفُ الواوِ قَبْلَ (فَتَنَ) ... إِلَّا فَتَنَ العُقُولَ .

ولكن :

قالَ زهيرُ بنُ أبي سُلَيمٍ :

نعمَ أمراً هَرِمٌ ، لم تَعْرِ نائِبُهُ

إِلَّا وَكانَ المِرْتاعُ بِها وَزَرا

وجاءَ في نَهجِ البلاغَةِ (في الصَّفحة ٢٧٩) : «لا يَبقى بَيْتٌ مَدَرٍ ، ولا وَبِرٍ إِلَّا وَدخَلَهُ الظَّلْمَةُ» .

وقالَ ابنُ زُرَيقِ البَغدادِيُّ :

ما آبَ من سَفَرٍ إِلَّا وَ أَرعَجَهُ

عَزَمَ على سَفَرٍ بالرَّغْمِ يُزِمُهُ

وقد خَطَأَ المَنْدَرُ هُنَا ابنُ زُرَيقِ على وَضْعِهِ الواوِ بَعْدَ إِلَّا .

وقالَ مَحيطُ المَحيطِ ، وأقربُ المَواردِ ، والوسيطُ : «تُرَادُ الواوُ بَعْدَ إِلَّا لِتَأْكِيدِ الحُكْمِ المَطْلُوبِ إثباتُهُ ، نَحْوُ : ما مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ طَمَعٌ أَوْ حَسَدٌ» .

ويَرى التَّحَاةُ أَنَّ زيادَةَ الواوِ شُدُوذٌ لا يُقاسُ عَلَيْهِ .

(٢٠٣٣) الأوائِلُ ، الأوالي ، الأَوْلون ، الأَوْلُ ،

الألَى

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَجْمَعُ الأَوْلَ على الأوالي ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : الأوائِلُ ، والحقيقةُ هِيَ أَنَّ الأَوْلَ يُجْمَعُ على : (١) الأوائِلِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكَرِيمِ ، ومعنُ بنُ أوسٍ القائِلُ :

لَسْنَا ، وَإِنْ كَرُمْتَ أوائِلُنَا يَوْمًا على الأَحْسابِ تَتَكَلَّمُ

واللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مَقايِسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومَحيطُ المَحيطِ ، وأقربُ المَواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكَبيرُ ، والوسيطُ ، و«مِنْ معجمِ المتنبِّي» .

(٢) وَ الأوالي : قالَ ذو الرُّمَّةِ ، حَسَبَ رِوايةِ اللِّسانِ :

تَكَادُ أَوَالِيهَا تُفَرِّي جُلُودَهَا

ويكتحلُّ التالي بِمُورٍ وحاصِبٍ ،
(المُورُ: الغُبَارُ المُرَدَّدُ فِي المَواءِ ، وَ الحاصِبُ: الرِّيحُ تَحْمِلُ
صِغارَ الحِجارَةِ) . رَوَاهَا السَّامِرَانِيُّ : تُفَرِّي جُلُودَهَا .

وقال المتنبي :

يُدْفِنُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَيَعِثِي

أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الأَوَالِي

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الأَوَالِي أَيْضًا : الصِّحاحُ ، وَالمِختارُ ، وَاللِّسانُ ،
وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المَحيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمِتنُ ،
وَالمِعمِجُ الكَبيْرُ ، وَالمَوسِيطُ ، وَ«مِنَ مِعمِجِ المِتنِي» .

وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ ، مَا عدا المَوسِيطَ ، ذَكَرُوا أَنَّ الأَوَالِي
صارتِ الأَوَالِي عَلَى القَلْبِ .

(٣) وَالأَوَّلِينَ : مِعمِجُ أَلفاظِ القُرآنِ الكَريمِ ، وَالصِّحاحُ ،
وَالمِختارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالمِصباحُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمِددُ ،
وَالمِتنُ ، وَالمِعمِجُ الكَبيْرُ ، وَالمَوسِيطُ .

(٤) وَالأَوَّلُو : قالَ بِشِيرُ بنُ النِّكْتِثِ :

عَوَدَ عَلَى عَوْدِ لِأَقْوامِ أَوْلِ

يَمُوتُ بِالتَّركِ ، وَيَحْيَا بِالعَمَلِ

وقال المتنبي :

لَيْتَ المِدايِحَ تَسْتَوِي مِناقِبَهُ

فا كَلَّيبٌ وَأَهْلُ الأَعْصِرِ الأَوَّلِ

وَالتَّهذِيبُ ، وَالصِّحاحُ ، وَاللِّسانُ ، وَالمِصباحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ
المَحيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ ، وَالمِعمِجُ الكَبيْرُ .

(٥) وَالأَمَى : قالَ أبو تَمَّامٍ :

إِنَّ القَوافِي وَالمِساغِي لَمْ تَزَلْ

مِثْلَ النِّظامِ إِذا أَصابَ فَرِيدا

مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كانَتِ العَرَبُ الأَمَى

يَدْعُونَ هَذا سُوْدُداً مِجْدودا

أرادَ الأَوَّلَ قَلْبَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الأَمَى أَيْضًا : اللِّسانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمِعمِجُ الكَبيْرُ .
أَمَّا أَصْلُ الأَوَّلُو فَكَمَا يَقولُ المَوسِيطُ هُوَ : أَوَّلُ ، أَوْ :
وَأَوَّلُ . وَلذلِكَ نَراهُ يُورِدُ هَذهِ الكَلِمَةَ فِي مادَّةِ (وَأَل) وَحَدَّها ،
كَمَا فَعَلَ الصِّحاحُ ، وَالمِختارُ ، وَاللِّسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالمِددُ ، وَمحيطُ المَحيطِ ، وَأقربُ المَوارِدِ .

وهناك مَنْ يُورِدُها فِي مادَّةِ (أَوَّل) وَحَدَّها : مِعمِجُ أَلفاظِ
القُرآنِ الكَريمِ ، وَالتَّهذِيبُ ، وَمِعمِجُ مِقايسِ اللِّغَةِ ، وَمِفرِداَتُ
الرَّاغِبِ الأَصْفهائِي ، وَالأَساسُ ، وَالنِّهايةُ ، وَالمِصباحُ ، وَمِعمِجُ
ديوانِ المِتنِي .

أَمَّا فِي المِتنِ وَالمِعمِجِ الكَبيْرِ فَإِنا نَجِدُ هَذهِ الكَلِمَةَ (أَوَّل)
فِي مادَّتِي (وَأَل) وَ (أَوَّل) كَلَّتِيها .

(٢٠٣٤) الأوباش

وَيَخطِي المِندَرُ مَنْ يَقولُ : مَنَعُوا أوباشَ النَّاسِ مِنَ الدُّخولِ .
وَيَقولُ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : مَنَعُوا رُعاةِ النَّاسِ أَوْ سَفَلَتَهُمْ .
وَلِكنَّ :

الأوباشُ ، الَّتِي مِفرِداً وَبَشْراً وَوَبَشْراً ، تَعني أَخلِاطَ
النَّاسِ ، أَوْ رُعاةَهُمْ ، أَوْ سَفَلَتَهُمْ ، أَوْ أَوْعادَهُمْ ، أَوْ أَوْشابَهُمْ ،
أَوْ أَشْوابَهُمْ ، أَوْ أَرادِلَهُمْ ، أَوْ حُثالَتَهُمْ ، أَوْ طِغامَهُمْ ، أَوْ أُنْدالَهُمْ
(الصِّحاحُ ، وَمِعمِجُ مِقايسِ اللِّغَةِ ، وَالنِّهايةُ ، وَالمِختارُ ،
وَاللِّسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمِددُ ، وَالمِتنُ ، وَالمَوسِيطُ) .

وتعني كلمة الأوباش أيضاً : الضُّروبَ المِفترِقةً مِنَ الشَّجَرِ
وَالنِّباتِ .

(٢٠٣٥) الوتين ، الأورطي

وَيَخطِئونَ مَنْ يُطلِقُ عَلَى الشَّريبانِ الرِّيسِ ، الَّذِي يُعَدِّي
جِسمَ الإنسانِ بِالدِّمِ التَّيَّوِ الخارِجِ مِنَ القَلْبِ ، أَسْمَ : الأورطِي ،
وَيَقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : الوَتِينُ .
وَلِكنَّ :

جاءَ فِي الصِّفحةِ ٣١٠ مِنْ مِجلَةِ مِجمَعِ اللِّغَةِ العَرِيبَةِ بِالقاهِرَةِ ،
أَنَّ مِؤتمَرَ المِجمَعِ أَطلقَ عَلَى ذلِكَ الشَّريبانِ أَسْمَ الوَتِينِ ، وَأَسْمَهُ
المِعرَّبَ الأورطِي ، وَذلِكَ فِي الجِلسَةِ الثَّانيةِ ، المِعتقِدةِ فِي الثَّانِي
وَالعِشرينَ مِنَ كانونِ الثَّانِي ، عامِ ١٩٥٩ ، فِي بابِ :
«مِصطلِّحاتِ عِلْمِ الأَحْياءِ» .

وَذَكَرَ المِعمِجُ الكَبيْرُ أَنَّ العَرَبَ تُسمِّيهِ الأَبْهَرَ ، وَلِكنَّ الأَبْهَرَ
هُوَ أَحَدُ الوَرِيدَيْنِ اللَّذَيْنِ يَحْمِلانِ الدِّمَ مِنْ جَمِيعِ أوردَةِ الجِسمِ

فَوَثِبَ لَهُ وَسَادَةٌ ، أَي ؛ أَقْعَدَهُ عَلَيْهَا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : وَثِبَ يَثِبُ وَثْبًا ، وَوَثَابًا ، وَوَثُوبًا ، وَوَثَابًا ، وَوَثِيًّا . وَضَمَّ إِلَيْهَا اللِّسَانَ الْمَصْدَرَ (وَوَثَابًا) ، وَلَكِنَّ التَّاجَ خَطَأً . وَأَنَا أَنْصَحُ بِالْاِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ وَثِبَ بِمَعْنَى طَفَرَ ، وَإِهْمَالِ التَّحْمِيرِ ، ابْتِعَادًا عَنِ الْقَبِيلَةِ ، وَعَنْ تَحْمِيلِ الذَّاكِرَةِ عَيْثًا هِيَ فِي غَنَى عَنَّهُ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢٠٣٨) المَوَائِقُ وَالمِيَاثِقُ وَالمِيَاثِقُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَجْمَعُ المِيثَاقَ عَلَى مِيَاثِقٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : المَوَائِقُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ يَاءِ المِيثَاقِ وَآوٌ ، مِنْ وَثِقَ : مَوَائِقُ (تَصْبِحُ «مِيثَاقٌ» ؛ لِأَنَّ الوَاوَ السَّاكِنَةَ تُقَلِّبُ يَاءً حِينَ تُسْبِقُ بِكسْرٍ) .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ (مِيثَاقٍ) تُجْمَعُ عَلَى مَوَائِقٍ (عَلَى الْأَصْلِ) ، وَعَلَى مِيَاثِقٍ عَلَى اللَّفْظِ ، كَمَا قَالَ التَّاجُ ، أَوْ عَلَى تَوَهْمِ أَصَالَةِ اليَاءِ ، كَمَا قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ المَغْرِبِيُّ ، فِي الصَّفْحَةِ ٣٦٣ مِنَ الجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ .

وَيُجُوزُ أَنْ نَجْمَعَ المِيثَاقَ عَلَى مِيَاثِقٍ ، كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْوَسِيطُ . وَأَنشَدَ الفَرَّاءُ وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ لِعِيَاضِ بْنِ دُرَّةِ الطَّائِيِّ :

حِمَى لَا يَحِلُّ الدَّهْرَ إِلَّا بِأَذِنَاتِنَا

وَلَا نَسْأَلُ الأَقْوَامَ عَهْدَ المِيَاثِقِ

أَمَّا المَوَائِقُ فَقَدْ جَمَعَهُ المَتْنُ عَلَى مَوَائِقٍ ، وَهَذَا صَحِيحٌ ، وَعَلَى مِيَاثِقٍ ، وَهَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (مَوَائِقٍ) لَيْسَ فِيهَا يَاءٌ ، وَوَاوَهَا لَيْسَ أَصْلُهَا يَاءً حَتَّى تَرُدَّهَا إِلَيْهَا ، كَمَا رَدَدْنَا يَاءَ مِيثَاقٍ إِلَى أَصْلِهَا ، حِينَ جَمَعْنَاهَا عَلَى : مَوَائِقٍ .

(٢٠٣٩) الشَّهَامَةُ مَوْجُودَةٌ عِنْدَ العَرَبِ ، الشَّهَامَةُ

عِنْدَ العَرَبِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُجِيزُ ظَهْرَ الكَوْنِ العَامِّ ، فيقولُ : الشَّهَامَةُ مَوْجُودَةٌ عِنْدَ العَرَبِ ، أَوْ : هَذِهِ الكَلِمَةُ مَوْجُودَةٌ فِي المَعْجَمِ الكَبِيرِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الشَّهَامَةُ عِنْدَ العَرَبِ ،

إِلَى الأَدْبَانِ الأَيْمَنِ مِنَ القَلْبِ . كَمَا جَاءَ فِي المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، فَهُوَ وَرِيدٌ لَا شَرِيانٌ .

وَجَاءَتْ وَآوُ «الأورطى» فِي المَعْجَمِ الكَبِيرِ مَكْسُورَةً . وَالصَّوَابُ أَنْ تَكُونَ مَضْمُومَةً ؛ لِأَنَّهَا تَعْرِيبُ كَلِمَةِ أَلْ Aorta وَآلْ (O) فِي الإِنْكَلِيزِيَّةِ تُقَابِلُهَا الضَّمَّةُ لَا الكَسْرَةُ . وَقَدْ جَاءَتْ فِي الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الوَسِيطِ مَضْمُومَةً .

وَيُجْمَعُ الوَثِينُ عَلَى : وَثِنٍ وَ أَوْثِنَةٍ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ

وَالْوَسِيطِ .

(٢٠٣٦) وَاتَاهُ عَلَى الأَمْرِ مُوَاتَاةً

راجع مادة : آتَاهُ عَلَى الأَمْرِ مُوَاتَاةً فِي هَذَا المَعْجَمِ .

(٢٠٣٧) وَثِبَ (طَفَرَ . قَعَدَ)

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الفِعْلَ (وَثِبَ) بِمَعْنَى (قَعَدَ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَاهُ المَعْرُوفَ فِي العَالَمِ العَرَبِيِّ كَلَّهُ هُوَ : طَفَرَ ، يُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ الأَسَاسُ وَالمِصْبَاحُ . وَلَكِنْ :

(١) قَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ : «وَثِبَ» حَرْفٌ مِنَ الأَضْدَادِ ، يُقَالُ : وَثِبَ الرَّجُلُ إِذَا نَهَضَ وَ طَفَرَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ، وَحَمِيرٌ تَقُولُ : وَثِبَ الرَّجُلُ إِذَا قَعَدَ .

«وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرَ ، وَكَانَ المَلِكُ جَالِسًا فِي مَوْضِعٍ مُشْرِفٍ ، فَارْتَقَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ : ثِبْ ؛ يُرِيدُ اجْلِسْ ، فَطَفَرَ ، فَسَقَطَ ، فَانْدَقَتْ عُنُقُهُ ، فَقَالَ المَلِكُ : «مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَرَ» ، أَي : تَكَلَّمَ بِلِسَانِ حَمِيرٍ» .

(٢) وَأَيْدُ ابْنِ الأَنْبَارِيِّ فِي رَأْيِهِ كُلُّ مَنْ التَّهْدِيبِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَالمُحِيطِ المَحِيطِ ، وَالمَتَنِ ، وَالتَّضَادِّ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) وَمِمَّا رَوَاهُ التَّضَادُّ :

(أ) فِي حَدِيثِ فَارِعَةَ ، أُخْتِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، قَالَتْ : «قَدِمَ أَخِي مِنْ سَفَرٍ ، فَوَثِبَ عَلَى سَرِيرِي» . أَي : قَعَدَ عَلَيْهِ وَاسْتَقَرَّ .

(ب) وَقَدِمَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ عَلَى سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ ،

أو الألم ، في مُقابل حالاتٍ أُخرى تمتازُ بالإدراكِ والمعرفة .
(٢) كَلَّ إِحْسَاسٍ أَوَّلِيٍّ بِاللَّذَّةِ وَالْأَلَمِ .
وفي هذا فصلُ المقالِ .

(٢٠٤١) وَجَلَّ يَوْجَلُ وَجَلًّا وَمَوْجَلًّا

ويَقُولُونَ : وَجَلَّ الصَّبِيُّ مِنْ رُؤْيَا الأَفْعَى يَجِلُّ وَجَلًّا
ظَائِنٌ أَتَمَّا مِثْلُ : وَعَدَّ يَعُدُّ وَهَمَّ بِهِمْ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
(أ) وَجَلَّ (خَافَ) : جَاءَ فِي الحَدِيثِ : وَعَظَنَّا مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ
مِنْهَا القُلُوبُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ وَجَلَّ أَيْضًا : سَيَّوِيَّةُ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالأسَاسُ ،
وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمِحْيَطُ المِحْيَطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(ب) يَوْجَلُ : قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٥٣ مِنْ سُورَةِ الحِجْرِ : ﴿قَالُوا
لَا تَوْجَلْ ، إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَليمٍ﴾ .

وَجَاءَ فِي دِيوَانِ حَمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ قَوْلُ مَعْنِ بْنِ أَوْسٍ المُرِّيِّ :
لَعَمْرُكَ مَا أُدْرِي ، وَإِنِّي لَأَوْجَلُ

عَلَى أَيْنَا تَعْدُو المَيْتَةَ أَوَّلُ
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (يَوْجَلُ) أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمفرداتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالأسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْيَطُ المِحْيَطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ (اللُّغَةُ الفُصْحَى) ، وَالوَسِيطُ .

(ج) وَجَلًّا : الصَّحَاحُ ، وَمفرداتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالأسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمِحْيَطُ المِحْيَطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(د) وَمَوْجَلًّا : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمِحْيَطُ المِحْيَطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .
وهناك ثلاثُ أفعالٍ مُضارعةٍ أُخرى ، هِيَ :

(١) يَبِجَلُّ : الصَّحَاحُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمِحْيَطُ المِحْيَطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
(٢) وَيَاجَلُّ : التَّهْدِيبُ (تَأَجَلُّ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْيَطُ المِحْيَطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
(٣) وَيَبِجَلُّ : التَّهْدِيبُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمِحْيَطُ المِحْيَطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَ هَذِهِ الكَلِمَةُ فِي المَعْجَمِ الكَبِيرِ ؛ بِحَذْفِ كَلِمَةٍ (مَوْجُودَةٌ)
مِنَ الجَمَلَتَيْنِ .
ولَكنْ :

(١) قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ التَّمْلِ : ﴿فَلَمَّا رَأَهُ
مُسْتَقْرًا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾ . فَهَذَا يُحْتَمَلُ ظُهُورُ الكَوْنِ
العَامِّ فِي كَلِمَةٍ (مُسْتَقْرًا) ، الَّتِي تَحْمِلُ مَعْنَى : مَوْجُودًا . وَقَدْ
صَرَّحَ ابْنُ عَطِيَّةَ بِظُهُورِ الكَوْنِ العَامِّ فِي تِلْكَ الآيَةِ .

(٢) نُسِبَ إِلَى ابْنِ جَنِّي أَنَّهُ أَجَازَ ظُهُورَ الكَوْنِ العَامِّ .

(٣) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ إِنَّ ظُهُورَ الكَوْنِ العَامِّ أَغْلِيٌّ .

(٤) أَجَازَ ابْنُ يَعِيشَ ذِكْرَ الكَوْنِ العَامِّ قَبْلَ الظَّرْفِ .

(٥) جَاءَ فِي الجُزْءِ السَّادِسِ والعَشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بِالقَاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ المَجْمَعِ ، المُنْعَقِدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي عَامِ
١٩٧٠ ، أَقْرَأَ المَسْأَلَةَ الآتِيَةَ الَّتِي عَرَضَتْهَا لَجْنَةُ الأَصُولِ عَلَيْهِ :

«بَرَى جَمَهْرَةُ النُّحَاةِ أَنَّ حَذْفَ الكَوْنِ العَامِّ وَاجِبٌ ، وَنُقِلَ
عَنْ ابْنِ جَنِّيِّ جَوَازُ إِظْهَارِهِ ، كَمَا نُقِلَ عَنْ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ حَذْفَهُ
أَغْلِيٌّ . وَتَرَى اللُّجْنَةُ أَنَّ مَا وَرَدَ مِنْ تَعْبِيرَاتٍ عِلْمِيَّةٍ - مِثْلُ :
«هَذَا حَمِضٌ يَوْجَدُ فِي عَسَلِ الشَّمْعِ» ، وَ هَذِهِ الكَلِمَةُ مَوْجُودَةٌ فِي
المَعْجَمِ الوَسِيطِ - صَحِيحٌ . وَهُوَ بَابٌ مِنَ الكَوْنِ الخَاصِّ» .

وَأَرَى أَنَّ نَحْذَفَ الكَوْنَ العَامَّ ، مَا اسْتَطَعْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ؛
لأنَّ فِي الإيجازِ البَلَاغَةِ العَظْمَى .

(٢٠٤٠) الوِجْدَانُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَنَّنِي وَجْدَانِي (ضَمِيرِي) عَلَى تَرْكِ
الصَّلَاةِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الوِجْدَانَ هُوَ :

(أ) أَحَدُ مَصَادِرِ الفِعْلِ وَجَدَّ مَطْلُوبَةٌ يَجِدُهُ وَجَدًّا ، وَوَجْدًا ،
وَجِدَةً ، وَوُجُودًا ، وَإِجْدَانًا ، وَوِجْدَانًا : أَدْرَكَهُ .

(ب) وَأَحَدُ مَصَادِرِ الفِعْلِ وَجَدَّ يَجِدُ وَجْدًا ، وَوَجْدًا ، وَوِجْدًا ،
وَجِدَةً ، وَوِجْدَانًا : اسْتَعْنَى ، أَوْ اسْتَعْنَى غَنَى لَا فِقْرَ بَعْدَهُ .

(ج) وَأَحَدُ مَصَادِرِ الفِعْلِ وَجَدَّ عَلَيْهِ يَجِدُ وَجْدًا ، وَجِدَةً ،
وَمَوْجِدَةً ، وَوِجْدَانًا : غَضِبَ عَلَيْهِ .

ولَكنْ :

أَطْلَقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ كَلِمَةَ الوِجْدَانِ عَلَى :
(١) ضَرْبٍ مِنَ الحَالَاتِ النَّفْسِيَّةِ ، مِنْ حَيْثُ تَأَثَّرَتْهَا بِاللَّذَّةِ

استقبلته ، يُسَمَّى الْوَجْهَةَ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْوَجْهَةُ ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ١٤٨ من سورة البقرة : ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيٰهَا﴾ ، و اعتمادًا على معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والفراء ، والتَّهذِيبِ ، ومعجم مقاييس اللُّغَةِ ، ومفردات الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، والحريريِّ في المقامة الصُّورِيَّةِ (فَسَأَلْتُ لِأَنْتِجَاعِ التُّزْهِةِ ، عَنِ الْعُصْبَةِ وَالْوَجْهَةِ) ، والمقامة الْمَلْطِيَّةِ (وَضَرَبْنَا دُونَ وِجْهَتِهِ بِالْأَسْدَادِ) ، والأساسِ ، والمصباحِ ، ومستدرِكِ الْمَدِينِيِّ ، ولكن :

أَجَازَ الْوَجْهَةَ وَالْوَجْهَةَ كِلْتَابِيًّا : الصَّحَاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢٠٤٤) سَافَرُوا وَاحِدًا وَاحِدًا ، أَوْ وَحَادَ وَحَادَ ، أَوْ مَوْحَدَ مَوْحَدَ

ويخطئون من يقول : سَافَرُوا وَاحِدًا وَاحِدًا ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَافَرُوا وَحَادَ أَوْ مَوْحَدَ . ولكن :

درست لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا ، وأقرت أنَّ وَحَادَ وَ مَوْحَدَ معدولٌ بهما عن واحدٍ واحدٍ ، وما يُشْبِهُهُ ، وهذا المعدولُ لا يَمْتَعُ مِنَ الْأَصْلِ ؛ لأنَّ استعمالَ المعدولِ والمعدولِ عنه جائزٌ ، كما في عامِرٍ وعُمَرَ ، ولهذا قرَّرت اللجنة أنَّ التَّعْبِيرَ وما يُشْبِهُهُ صحيحٌ .

ووافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة عام ١٩٧٣ ، على قرار لجنة الأصول . لذا قُل :

(١) سَافَرُوا وَحَادَ وَحَادَ .

(٢) أَوْ سَافَرُوا مَوْحَدَ مَوْحَدَ .

(٣) أَوْ سَافَرُوا وَاحِدًا وَاحِدًا .

(٢٠٤٥) جَلَسَ وَحَدَهُ ، جَلَسَ عَلَيَّ وَحَدَهُ

ويقولون : جَلَسَ أَحْمَدُ لَوْحَدِهِ . والصَّوَابُ : جَلَسَ وَحَدَهُ :

(١) إِمَّا لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِلْفِعْلِ : وَحَدَ الرَّجُلُ يُحَدُّ وَحَدًا .

(٢) وَإِمَّا لِأَنَّهُ حَالٌ .

وهناك فعلٌ مضارعٌ رابعٌ ، هُوَ : يَجْعَلُ ، كما يقول الصَّحَاحُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ . ويُقالُ إِنَّهُ لَعَةُ بَنِي أَسَدٍ .

ويقولون : هُوَ وَجَلَّ وَ أَوْجَلَّ ، والجمعُ : وَجَالٌ وَ وَجَلُونَ . وهي وَجَلَةٌ : الصَّحَاحُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وقالَ بعضهمُ : لَا تَقُلْ وَجَلَاءً : الصَّحَاحُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في الصَّحَاحُ : إنَّ بَنِي أَسَدٍ يَكْسِرُونَ الْبَاءَ فِي يَجْعَلُ ، لِتَقْوِيٍّ إِحْدَى الْبِأَيْنِ الْأُخْرَى .

والأمرُ منه : إِيْجَلُ . لا إِيْجَلُ . كما يقولُ التَّحَوُّ الْوَاضِحُ ؛ لأنَّ الْوَاوَ السَّاكِنَةَ تَقْلُبُ بَاءً إِذَا كُسِرَ مَا قَبْلَهَا . أما ما يقولُهُ النَّحَاةُ ، فراجعُ مَادَّةَ وَهَمَّ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(٢٠٤٢) رَانِيَةٌ حَمْرَاءُ الْوَجْتَيْنِ أَوْ حَمْرَاءُ

الْوَجَنَاتِ

ويخطئون من يقول : رَانِيَةٌ حَمْرَاءُ الْوَجَنَاتِ ، لأنها ليس لها سَوَى وَجْتَيْنِ . ولكن :

رَوَى ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالسِّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْوَجْنَةَ وَرَدَتْ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، قَبِيلٌ : هُوَ غَلِيظُ الْوَجَنَاتِ . وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُحْطِيَ لُغَوِيًّا مِنْ يَقُولُ : رَانِيَةٌ حَمْرَاءُ الْوَجَنَاتِ بَدَلًا مِنَ الْوَجْتَيْنِ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أُوصِيَ الْأُدْبَاءَ بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي النَّثْرِ ، بَدَلًا مِنَ الْمَثْنِيِّ ؛ لِأَنَّ فِي اسْتِعْمَالِ الْجَمْعِ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُفْصِلُنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يُوجَدَ مَسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لِذَلِكَ .

أما الشَّعْرَاءُ فِي وَسْمِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : رَانِيَةٌ حَمْرَاءُ الْوَجَنَاتِ ، عِنْدَمَا تَفْرُضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةُ لَوْزَنِ ، أَوْ مِرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ الَّذِي تَرَدُّ فِيهِ كَلِمَةُ الْوَجَنَاتِ بَدَلًا مِنَ الْوَجْتَيْنِ ، رَكِيكًا فِي رَأْيِي .

(٢٠٤٣) الْوَجْهَةُ ، الْوَجْهَةُ

ويخطئون من يقول إنَّ الْجَانِبَ وَالتَّاحِيَةَ ، أَوْ كُلَّ مَكَانٍ

(٣) أَوْلَانُهُ مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ .
 وذكر الجلال السيوطي في همع الموامع : « هو لازم الأفراد
 والتكثير ؛ لأنه مصدر ، وقد بُنِيَ شِدْوَذًا ، أو يُجْرَى عَلَى ، فقد
 سَمِعَ : جَلَسَا عَلَى وَحْدَيْهِمَا ، وقلنا ذلك وَحْدَيْنَا ، واقتضيتُ
 كُلَّ دَرَاهِمٍ عَلَى وَحْدِهِ ، وجلسَ عَلَى وَحْدِهِ . وقد يُجْرَى بِإِضَافَةٍ ،
 والمضافُ هو كلمةٌ : نَسِجٌ ، أو قَرِيعٌ (سَيِّدٌ أو رَيْسٌ) ،
 أو جُحَيْشٌ ، أو عُيَيْرٌ (إذا أُرِيدَ قَلَّةُ نَظِيرِهِ فِي الشَّرِّ ، وهما مصغَرُ
 عُيْرٍ بِمَعْنَى : حِمَارٌ ، وجحش وهو ولده) . مع إلحاقِ علاماتِ
 التثنية والجمع بهذه الكلمات على الأصح ، يُقالُ : هُوَ نَسِجٌ
 وَحْدِهِ ، وَ قَرِيعٌ وَحْدِهِ ، إِذَا قُصِدَ قَلَّةُ نَظِيرِهِ فِي الْخَيْرِ ؛ وَأَصْلُهُ
 فِي الثَّوْبِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ رَفِيعًا لَمْ يُنْسَجْ عَلَى مِثَالِهِ غَيْرُهُ .
 وقيل لا يتصل بكلمة نسيج وأخواتها العلامات الدالة على
 التثنية والجمع ، فيقال : هما نسيجٌ وَحْدَهُمَا ، وهنَّ نسيجٌ
 وَحْدَهُنَّ ، وهنَّ نسيجٌ وَحْدَهُنَّ ، وهكذا .
 وخلاصة ما قاله ابن مالك هو أن المضاف إليه بعد وَحْدَ ،
 وَ دَوَالِي ، وَ سَعْدِي وَأَشْبَاهِهَا ، لا يكون اسمًا ظاهرًا ، وإنما يجب
 أن يكون ضميرًا .
 والبصريون ينصبون وَحْدَهُ على الحال ، لا على المصدر ،
 على تقدير : منفردًا . وينصبه يونس على الظرف بإسقاطه على .
 وجعل ابن الأعرابي (وَحْدَهُ) اسمًا ممكنًا ، فقال : جلسَ
 وَحْدَهُ ، وَعَلَى وَحْدِهِ ، وَجَلَسَا وَحْدَيْهِمَا ، وَعَلَى وَحْدَيْهِمَا .
 وحكى أبو زيد : « قلنا هذا الأمر وَحْدَيْنَا ، وقلناه وَحْدَيْهِمَا » .

(٢٠٤٧) اسْتَوْحَدَ

يُحْطَى صَاحِبُ «تَذَكْرَةِ الْكَاتِبِ» مَنْ يَقُولُ «أَنَا مِنْ أَوْلِيكَ
 الْمَسْتُوحِدِينَ» ، أَيِ الْمَتَوَحِّدِينَ الْمَفْرَدِينَ ، وَيَقُولُ : «وَلَمْ يُسْمَعْ
 (اسْتَفْعَلَ) مِنْ (وَحْدٍ)» .

وقد أهمل ذكر (استوحد) كُلُّ مَنْ التَّهْدِيبِ ، وَالصَّحَاحِ ،
 وَمَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
 وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ
 الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .
 وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْفِعْلَ الْمَزِيدَ اسْتَوْحَدَ
 مَعْنَاهُ : انْفَرَدَ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : وَحَدٌ يَحْدُ حِدَةً ، وَوَحْدًا ، وَوُحُودًا ، وَوَحْدَةً ؛
 انْفَرَدَ بِنَفْسِهِ .

(٢٠٤٦) وَاحِدٌ ، اِثْنَانٌ ، ثَلَاثَةٌ ، أَرْبَعَةٌ

قال الحريري في دُرَّةِ الْغَوَاصِ :
 «ويقولون : هذا واحدٌ ، اثنانٌ ، ثلاثةٌ ، أربعةٌ ، فيعربون
 أسماء الأعداد المرسلة . والصواب أن تُبْنَى عَلَى السُّكُونِ فِي حَالَةِ
 الْعَدَدِ ، فيقالُ : وَاحِدٌ (بِسُكُونِ الدَّالِ) ، وَكَذَا حُكْمُ نَظَائِرِهِ ؛
 اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُوصَفَ ، أَوْ يُعْطَفَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ؛ فَتُعْرَبُ
 حِينَئِذٍ بِالْوَصْفِ ، كَقَوْلِكَ : سَبْعَةٌ أَقَلُّ مِنْ ثَمَانِيَةٍ ، وَ ثَلَاثَةٌ
 نِصْفُ السِّتَةِ ؛ وَالْعُطْفِ ، كَقَوْلِكَ : وَاحِدٌ وَ اِثْنَانٌ وَ ثَلَاثَةٌ ؛
 لِأَنَّهَا بِالْصِفَةِ وَبِالْعُطْفِ صَارَتْ مَتَمَكِّنَةً ، فَاسْتَحَقَّتِ الْإِعْرَابَ .
 «وعلى هذا الحكم تجرى أسماء حروف الهجاء ، فُتَبْنَى عَلَى

(٢٠٤٨) وَحْشِيُّ الْكَلَامِ وَحُوشِيَّةٌ

راجع مادة «حُوشِي الكَلَامِ وَوَحْشِيَّة» في هذا المعجم .

مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَاءِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ (بَابِ أَيْنِيَّةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالنَّجَاحِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٢٠٤٩) الْوَحْلُ وَالْوَحْلُ

وَيَحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ (الْوَحْلُ) ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ (الْوَحْلُ) ؛ لِأَنَّ تَعَوُّدَنَا تَسْكِينَ الْحَاءِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ (الْوَحْلَ) هِيَ اللَّغَةُ الْفَصِيحَةُ ، وَقَدْ اقْتَصَرَ عَلَيْهَا التَّهْذِيبُ ، وَالْأَسَاسُ . بَيْنَمَا أَجَازَ فَتَحَ الْحَاءِ وَتَسْكِينَهَا (الْوَحْلُ) كُلُّهُ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالنَّجَاحِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

ذَكَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْفِعْلَ أَوْحَى إِلَيْهِ سِتًّا وَسِتِينَ مَرَّةً ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ، فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ . وَذَكَرَ الْفِعْلَ أَوْحَى لَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ سُورَةِ الزَّلْزَالِ : ﴿بَانَ رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ .

وَالْفِعْلُ وَحَى الَّذِي لَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَرَدَّ ذِكْرُ مَصْدَرِهِ (الْوَحْيِ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ .

وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى وَوَحَى . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الْعَجَّاجِ : «وَحَىٰ لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ» .

وَكَتَفَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ بِذِكْرِ (أَوْحَى إِلَيْهِ وَوَحَى لَهُ) . أَمَّا الْمَرْزُوقِيُّ فَلَمْ يَذْكُرْ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ سِوَى : وَحَى لَهُ (وَحَيْتُ لَكَ بِخَيْرٍ ، أَيَّ أَخْبَرْتُ) .

وَتَجِيزٌ لَنَا الْمَعْجَمُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : أَوْحَى لَهُ ، وَوَحَى لَهُ . وَيُجْمَعُ الْوَحْيُ عَلَى : وَحْيٍ . وَفَعْلُهُ : وَحَى يَحِي وَحْيًا ، وَأَوْحَى يُوحِي إِبْحَاءً . وَمِنْ مَعَانِي وَحَى إِلَيْهِ ، وَ لَهُ :

- (١) أَشَارَ وَأَوْمَأَ .
- (٢) كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ يَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ .
- (٣) كَتَبَ إِلَيْهِ .
- (٤) أَمَرَهُ .
- (٥) وَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ :

وَقَالَ إِنَّ التَّسْكِينَ (الْوَحْلَ) لَغَةٌ رَدِيئَةٌ كُلُّهُ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَهَامِشُ مُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالنَّجَاحِ (رَوَايَةٌ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ وَالصَّاعِقَانِيِّ) ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ بِقَوْلِ لَيْبَدٍ :

فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيهُمُ

كَرَوَايَا الطَّيْعِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : وَحَلَ يُوْحَلُ وَحَلًّا فَهُوَ وَحْلٌ .

وَجَمْعُهُ : أَوْحَالٌ وَوُحُولٌ .

وَيَقُولُ الْمِصْبَاحُ إِنَّ الْأَوْحَالَ هِيَ جَمْعُ الْوَحْلِ . وَالْوُحُولُ هِيَ جَمْعُ الْوَحْلِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ التَّسْكِينَ (الْوَحْلَ) لَغَةٌ صَحِيحَةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ تَسْكِنُ الْحَاءَ وَلَا تَفْتَحُهَا ، وَلِأَنَّ الْمِصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطَ أَجَازُوا فَتَحَ الْحَاءِ وَتَسْكِينَهَا ، دُونَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ (الْوَحْلَ) لَغَةٌ رَدِيئَةٌ .

(٢٠٥٠) أَوْحَى إِلَيْهِ وَلَهُ ، وَحَى إِلَيْهِ وَلَهُ

وَيَحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : وَحَى إِلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَوْحَى إِلَيْهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ (المَقَامَةُ الْمَلْطِيَّةُ) ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ أَوْحَى إِلَيْهِ وَوَحَى إِلَيْهِ كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنْ :

- (أ) أَرْسَلَ .
- (ب) أَلْهَمَهُ .
- (ج) سَخَّرَهُ .
- (٦) وَحَى الْقَوْمَ وَحَى : صَاوَأَ .
- (٧) وَحَى فَلَانُ الْكَلَامَ إِلَى فَلَانٍ وَحْيًا : أَلْقَاهُ إِلَيْهِ .
- (٨) وَحَى الْكِتَابَ : كَتَبَهُ .

(٩) وَحَى الذَّبِيحَةَ : ذَبَحَهَا ذَبْحًا وَحِيًّا (سَرِيعًا) .

وَمِنْ مَعَانِي أَوْحَى إِلَيْهِ ، وَأَوْحَى لَهُ :

(١) أَوْحَى لَهُ ، وَإِلَيْهِ : أَشَارَ وَأَوْمَأَ .

(٢) كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ يَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ .

(٣) كَتَبَ إِلَيْهِ .

(٤) أَمَرَهُ .

(٥) بَعَثَهُ .

(٦) أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : (أ) أَرْسَلَ .

(ب) أَهْمَهُ .

(٧) سَخَّرَهُ .

(٨) أَوْحَتْ نَفْسُهُ : وَقَعَ فِيهَا خَوْفٌ .

(٩) أَوْحَى الْقَوْمُ : صَاحُوا .

(١٠) أَوْحَى بِالشَّيْءِ : أَسْرَعَ .

(١١) أَوْحَى فَلَانُ الْكَلَامَ إِلَى فَلَانٍ : أَلْفَاهُ إِلَيْهِ .

(١٢) أَوْحَى الْمَيْتَ : بَكَاهُ . نَاحَ عَلَيْهِ . يُقَالُ : أَوْحَتْ النَّائِحَةُ

الْمَيْتَ .

(١٣) أَوْحَى الْعَمَلُ : أَسْرَعَ فِيهِ .

(٢٠٥١) التَّوَادُّ

إِذَا صَبَغَ الْفَعْلُ الثَّلَاثِي الْمَضَاعَفُ عَلَى وَزْنِ (تَفَاعَلَ) ،

وَجَبَ فِي مَصْدَرِهِ إِدْغَامُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَجَانِسَيْنِ فِي الْآخَرِ .

وَالنَّاسُ يُحْطِثُونَ حِينَ يَقُولُونَ : لَوْ اسْتَبَدَلَ الشَّعْبُ الْعَرَبِيُّ

الْأَتْحَادَ وَالتَّوَادُّدَ بِالْفَرْقَةِ وَالتَّبَاغُضِ ، لِأَصْبَحَ فِي طَبِيعَةِ شُعُوبِ

العَالَمِ .

وَالصَّوَابُ : لَوْ اسْتَبَدَلَ الشَّعْبُ الْعَرَبِيُّ الْأَتْحَادَ وَالتَّوَادُّدَ

بِكَذَا ، لِأَصْبَحَ ...

(٢٠٥٢) وِرَاءَ (خَلْفَ . قُدَّامَ)

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ وِرَاءَ الشَّيْءِ بِمَعْنَى : قُدَّامَهُ . وَيَقُولُونَ

إِنِّهَا تَعْنِي : خَلْفَهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ وِرَاءَ الشَّيْءِ تَعْنِي خَلْفَهُ أَوْ

قُدَّامَهُ ، بِوَيْدُ ذَلِكَ :

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠ مِنْ سُورَةِ الْجَاثِيَةِ : ﴿مِنْ وِرَائِهِمْ

جَهَنَّمَ﴾ ، أَي : مِنْ أَمَامِهِمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ

الْكَهْفِ : ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ،

أَي : أَمَامَهُمْ .

(٢) ذَكَرَ أَنَّ وِرَاءَ الشَّيْءِ تَعْنِي : خَلْفَهُ أَوْ قُدَّامَهُ كُلُّ مِنَ الْآيَةِ :

مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ ،

وَالرَّجَّاحِ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،

وَفِقْهِ اللَّغَةِ لِلتَّعَالِيِّ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَغْرِبِ ،

وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،

وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) وَعِنْدَمَا فَسَّرَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ :

﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ، قَالَ : «بَرَى

بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ (وِرَاءَهُمْ) فِي مَعْنَى (قُدَّامَهُمْ) ، فَقَدْ وَرَدَ

أَنَّ الْمَلِكََ كَانَ قُدَّامَهُمْ . وَبَرَى بَعْضُهُمْ حَمَلَ الْكَلِمَةَ عَلَى مَعْنَاهَا

الْمَشْهُورِ .

(٤) وَمِمَّا جَاءَ فِي أَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : «وِرَاءَ مِنَ الْأَضْدَادِ :

يُقَالُ لِلرَّجُلِ : وِرَاءَكَ ، أَي خَلْفَكَ ، وَوِرَاءَكَ أَي أَمَامَكَ .

قَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمَضْرِبِ :

أَتَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ تَسْمِعِي وَطَاعَتِي

وَقَوْمِي تَمِيمٌ ، وَالْفَلَاةُ وَرَائِيَا؟

أَرَادَ : قُدَّامِي . وَقَالَ لَبِيدٌ :

أَلَيْسَ وِرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَيْتِي

لُزُومُ الْعَصَا تُحْتَى عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ؟

أَي : أَمَامِي . وَقَالَ عَرُوةُ بْنُ الْوَرْدِ :

أَلَيْسَ وِرَائِي أَنْ أُدَبَّ عَلَى الْعَصَا

فِيأَمِّنَ أَعْدَائِي ، وَيَسَامِي أَهْلِي؟

أَي : أَمَامِي .

(٥) وَرَوَى الصَّحَّاحُ عَنِ الْأَخْفَشِ قَوْلَهُ : «يُقَالُ لَقَبْتُهُ مِنْ وِرَاءِ

فَتَرَفَعُهُ عَلَى الْغَايَةِ إِذَا كَانَ غَيْرَ مُضَافٍ ، تَجْعَلُهُ أَسْمًا ، وَهُوَ غَيْرُ

مَتَمَكِّنٍ ، كَقَوْلِكَ : مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ . وَأَنْشَدَ لِعَبِيٍّ بْنِ مَالِكٍ

الْعَمِّيَّ :

إِذَا أَنَا لَمْ أُوْمَنْ عَلَيْكَ ، وَلَمْ يَكُنْ

لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وِرَاءِ وِرَاءِ

أَمَّا كَلِمَةُ وِرَاءَ فَتُذَكَّرُ وَتَوْنَتْ . وَتَصْغِيرُهَا وِرِيَّةٌ (كُوفِيَّةٌ)

أَوْ وِرِيَّةٌ (بَصْرِيَّةٌ) .

(٢٠٥٥) الْوَرِشُ

وَيَخْطُوتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الصَّبِيُّ وَرِشٌ (نَشِيطٌ وَخَفِيفٌ) ؛
لأنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ تَدُورُ كَثِيرًا عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ ، وَلِأَنَّ الصَّحَّاحَ ،
وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْمَدَّ أَهْمَلُوا ذِكْرَهَا .

وَهِيَ كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ ذَكَرَهَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ (رَبَّانُ بْنُ
عَمَّارٍ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
لَقَدْ اِكْتَفَى أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَاللِّسَانُ بِذِكْرِ الْوَارِشِ ،
وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الْوَرِشَةُ : الدَّابَّةُ الَّتِي تَقَلَّتْ فِي
الْجَرِيِّ ، وَصَاحِبُهَا يَكْفُفُهَا» .
وَفَعَلُهُ : وَرِشَ يُوْرِشُ وَرِشًا : نَشِيطٌ وَخَفِيفٌ ، فَهُوَ وَرِشٌ
وَهِيَ وَرِشَةٌ .

(٢٠٥٦) قَلْبَ الْوَرِقَةِ وَ الصَّفْحَةَ

وَيَخْطُوتُونَ مَنْ يَقُولُ : قَلْبَ غَالِبُ صَفْحَةَ الْكِتَابِ ؛ لِأَنَّ
الَّذِي يُقَلَّبُ ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَجْهَانِ لِكَيْ يُقَلَّبَ عَلَى أَحَدِهِمَا ،
وَلَيْسَ لِلصَّفْحَةِ إِلَّا وَجْهُ وَاحِدٌ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
قَلَّبَ غَالِبُ وَرِقَةَ الْكِتَابِ .

وَالْمَخْطُوتُونَ مُصِيبُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ بِمَنْظَارِ الْحَقِيقَةِ ،
وَهُمْ مُخْطُوتُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَيْهَا بِمَاجِزًا ؛ لِأَنَّ فِي الْجُمْلَةِ مَاجِزًا مَرْسَلًا
عِلَاقَتَهُ الْجُزْئِيَّةَ ، فَالصَّفْحَةُ هِيَ جِزْءٌ مِنَ الْوَرِقَةِ ، أَطْلَقْنَاهَا عَلَى
الْوَرِقَةِ كُلِّهَا إِطْلَاقًا مَاجِزًا ، كَمَا تُطْلَقُ الْعَيْنُ عَلَى الْجَاسُوسِ ،
فَنَقُولُ : أَطْلَقْنَا عُيُونَنَا ، وَنَعْنِي جَوَاسِيسَنَا ؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ جِزْءٌ مِنَ
الْجَاسُوسِ ، وَلَهَا شَأْنٌ كَبِيرٌ فِي عَمَلِهِ ، فَأَطْلَقَ الْجُزْءَ وَأُرِيدَ الْكُلُّ .
وَمَعَ ذَلِكَ أَرَى أَنْ نَقْتَصِدَ كَثِيرًا فِي اللُّجُوءِ إِلَى الْمَجَازِ وَأَنْوَاعِهِ
الكَثِيرَةِ ؛ لِأَنَّ الْحَقِيقَةَ أَقْوَى مِنَ الْمَجَازِ ، وَأَكْثَرُ مِنْهُ تَأْثِيرًا فِي
الْتَّفُوسِ .

(٢٠٥٧) فَلَانَةُ كَبِيرَةُ الْوَرَكَيْنِ أَوْ كَبِيرَةُ الْأَوْرَاكِ

الْوَرَكُ ، أَوْ الْوَرِكُ ، أَوْ الْوَرِكُ هِيَ مَا فَوْقَ الْفَخْذِ مِنَ الْإِنْسَانِ .
وَهُمَا وَرَكَانِ ، وَلِذَلِكَ خَطَّأُوا مَنْ يَقُولُ : فَلَانَةُ كَبِيرَةُ الْأَوْرَاكِ .
وَلَكِنْ :

رَوَى ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالسِّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ

وَمَعَ أَنَّ هُنَاكَ إِجْمَاعًا عَلَى أَنَّ وِرَاءَ الشَّيْءِ تَعْنِي خَلْفَهُ أَوْ
أَمَامَهُ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ نَكُونَ عَلَى حَدَرٍ شَدِيدٍ ، عِنْدَمَا نَسْتَعْمَلُهَا
بِمَعْنَى أَمَامَهُ ؛ لِأَنَّ نَكَادُ نَسْتَعْمَلُهَا جَمِيعًا بِمَعْنَى خَلْفَهُ ، وَلِسْنَا فِي
حَاجَةٍ إِلَى أَنْ نَلْجَأَ إِلَى اللَّبْسِ وَالغَمُوضِ .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٠٥٣) وُرُودٌ

وَيَخْطُوتُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْوَرْدَ عَلَى وُرُودٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ جَمْعُهُ عَلَى : وُرْدٍ وَوِرَادٍ كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاِكْتَفَى الْمَصْبَاحُ بِذِكْرِ الْجَمْعِ (وِرَادٍ) وَحَدَّهُ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْمَتْنُ الْجَمْعَ (وُرُودٍ) ، الَّذِي أَهْمَلْتُ ذِكْرَهُ الْمَعْجَمَاتُ
الْأُخْرَى ؛ لِأَنَّ جَمْعَ (فَعَلٍ) عَلَى (فَعُولٍ) قِيَاسِيٌّ ، إِذَا كَانَ
الْأَسْمُ مَفْتُوحَ الْفَاءِ ، غَيْرَ مَعْتَلٍ الْعَيْنِ ، مِثْلُ : وُرْدٍ ، وَبَحْثٍ ،
وَ كَعْبٍ الَّتِي تُجْمَعُ عَلَى : وُرُودٍ ، وَبُحُوثٍ ، وَ كُعُوبٍ .
وَالْوُرُودُ هُنَا هِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهَا جَمْعُ الْوَرْدِ ، وَالْوَرْدُ
هُوَ جَمْعُ الْوَرْدَةِ .

(٢٠٥٤) الْوَرَسُ

هُنَالِكَ نَبَتْ مِنْ الْفَصِيلَةِ الْقَرْنِيَّةِ (الْفَرَاشِيَّةِ) ، يَنْبُتُ فِي
بِلَادِ الْعَرَبِ وَالْحِيشَةِ وَالْهِنْدِ ، وَثَمَرَتُهُ قَرْنٌ مُغَطَّى عِنْدَ نَضْجِهِ
بُغْدَدٍ حُمْرَاءَ ، كَمَا يَوْجَدُ عَلَيْهِ زَعْبٌ قَلِيلٌ . وَيُسْتَعْمَلُ لِتَلْوِينِ
الْمَلَابِسِ الْحَرِيرِيَّةِ ، لِاحْتَوَائِهِ عَلَى مَادَّةِ حُمْرَاءَ ، وَعَلَى رَاتِينِجٍ .
فَهَذَا الثَّبْتُ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ (وَرَسٍ) ، وَالصَّوَابُ هُوَ : وَرْسٌ
كَمَا يَقُولُ التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْمَغْرِبُ وَالتَّاجُ الْوَرَسَ دُونَ أَنْ يُضْبَطَ بِالشَّكْلِ .

وقاموسٌ أَوْضَحَ التَّبَيَانِ فِي حَلِّ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ ، وَهَدِيَّةُ الْإِخْوَانِ
لِمَصْطَفَى الْأَسِيرِ .

وَجَلُّ الْمَعَاجِمِ اكْتَفَتْ بِقَوْلِهَا إِنَّ مَعْنَى تَوَارَى هُوَ : اسْتَتَرَ ،
دُونَ أَنْ تَذْكَرَ حَرْفَ الْجَرِّ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَهَا ، مِنْهَا : الصَّحَا حُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

أَمَّا الْمِصْبَاحُ فَقَدْ قَالَ إِنَّ مَعْنَى تَوَارَى هُوَ : اسْتَخْفَى .

وَفِي وَسْعِنَا أَيْضًا أَنْ نُشْرِبَ الْفِعْلَ (تَوَارَى) مَعْنَى الْفِعْلِ
(اسْتَتَرَ) ، الَّذِي يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ ، لِأَنَّهَا يَحْمِلَانِ الْمَعْنَى ذَاتَهُ ،
فَيَتَعَدَّى أَوْلَهُمَا بِالْبَاءِ كَمَا تَعَدَّى ثَانِيَهُمَا بِحَسَبِ رَأْيِ ابْنِ سَيِّدِهِ
فِي الْمَخْصَصِ .

وَيَجُوزُ لَنَا أَيْضًا أَنْ نَقُولَ : تَوَارَى فِي الشَّيْءِ ، بَدَلًا مِنْ :

تَوَارَى بِهِ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ .

(رَاجِعْ مَا دَنَيْ : لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ وَاعْتَقَدَ فِي هَذَا الْمُعْجَمِ)

(٢٠٦٠) الْوِزَارَةُ أَوْ الْوِزَارَةُ مُنْصَبٌ رَفِيعٌ

يَرَى الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ أَنَّ كَلِمَةَ الْوِزَارَةِ يَجِبُ أَنْ
تَأْتِيَ مَكْسُورَةً الْوَاوِ ؛ لِأَنَّهَا تُفِيدُ مَعْنَى الْحِرْفَةِ ، كَالتَّجَارَةِ وَخِطَابَةِ
الْمَسَاجِدِ ، يُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ الرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ .
أَمَّا الْمَصْدَرُ فَيَرَى أَنَّهُ بَفَتْحِ الْوَاوِ ، وَزَرَ يَزِرُ وَزَارَةً ، يُؤَيِّدُهُ الْمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَأَنَا لَا أَرَى الْوِزَارَةَ حِرْفَةً كَالتَّجَارَةِ وَالْحِدَادَةِ ؛ لِأَنَّ الْمَرْءَ
يُقْتَرَضُ فِيهِ أَنْ يُزَاوَلَ الْحِرْفَةَ طَوْلَ عَمْرِهِ عَادَةً ، بَيْنَمَا قَدْ يَكُونُ
الْوِزِيرُ جُلَّ عَمْرِهِ إِمَّا حَامِيًا ، أَوْ مَهْنَدِسًا ، أَوْ طَبِيبًا ، أَوْ أَسْتَاذًا
جَامِعِيًا ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمِهْنِ الْحِرَّةِ ؛ وَلَكِنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ عَادَةً أَنْ
يَكُونَ وَزِيرًا مَعْظَمَ عَمْرِهِ .

وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ حَالَ الْوِزِيرِ وَرَبَّتُهُ تَكُونُ بِكسْرِ الْوَاوِ
وَفَتْحِهَا (الْوِزَارَةُ أَوْ الْوِزَارَةُ) ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَلِي رَاتِبُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَرَى اللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَلِي رَاتِبُ ، أَنَّ الْكسَرَ (الْوِزَارَةُ)
أَعْلَى .

الْوَرَكُ وَرَدَ بِصِغَةِ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : هِيَ كَبِيرَةُ الْأَوْرَاكِ ،
مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى وَرَكَيْنِ .

وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُحْطِئَ لُغَوِيًّا مِنْ يَقُولُ : هِيَ كَبِيرَةُ
الْأَوْرَاكِ بَدَلًا مِنَ الْوَرَكَيْنِ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أُوصِيَ الْأُدْبَاءَ
بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي التَّثْرِ ، بَدَلًا مِنَ الْمَتْنِ ؛ لِأَنَّ فِي
اسْتِعْمَالِ الْجَمْعِ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُقْصِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ
يُوجَدَ مُسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لِذَلِكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فَفِي وَسْعِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : هِيَ كَبِيرَةُ الْأَوْرَاكِ ،
عِنْدَمَا تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الضَّرُورَةُ الشُّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوِزْنِ ،
أَوْ مِرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ الَّذِي تَرِدُ فِيهِ كَلِمَةُ
الْأَوْرَاكِ بَدَلًا مِنَ الْوَرَكَيْنِ ، رَكِيكًا .

(٢٠٥٨) يَرِمُ الْجِلْدُ

وَيَقُولُونَ : يَوْرِمُ الْجِلْدُ مِنَ الضَّرْبِ . وَالصَّوَابُ : يَرِمُ
الْجِلْدُ ... ؛ لِأَنَّ فَاءَ الْإِثْمَالِ الْمَجْرَدِ تُحْدَفُ فِي الْمَضَارِعِ إِذَا كَانَ
وَأَوِيًّا مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ ، مِثْلُ : وَرِمَ يَرِمُ ، وَوَعَدَ يَعِدُ ،
وَوَصَلَ يَصِلُ .

وَحِينَ لَا يَكُونُ الْإِثْمَالُ مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ تَبَقَى وَاوُهُ ،
مِثْلُ : وَجَلَ يَوْجَلُ ، وَوَجَعَ يَوْجَعُ .

وَمِنَ الْأَفْعَالِ الْمُعْتَلَّةِ الْفَاءِ مَا جَاءَ مَاضِيَهُ وَمَضَارِعُهُ كِلَاهِمَا
بِالْكَسْرِ . مِثْلُ : وَرِمَ يَرِمُ ، وَوَمِقَ يَمِيقُ ، وَوَفِقَ يَفِيقُ ، وَوَقَقَ
يَتَّقُ . وَوَرَعَ يَرِيعُ ، وَوَرِثَ يَرِثُ ، وَوَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي ، وَوَلِيَ يَلِي .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «تَرِفُ الظَّلَالُ» فِي مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ
لِلْمَوْأَلَفِ) .

(٢٠٥٩) تَوَارَى بِالشَّيْءِ

وَيَقُولُونَ : تَوَارَى فِي الشَّيْءِ ، وَالصَّوَابُ : تَوَارَى بِهِ ،
أَي : اسْتَتَرَ بِهِ . فَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٢ مِنْ سُورَةِ (ص) عَنْ
الشَّمْسِ : ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (تَوَارَى بِالشَّيْءِ) أَيْضًا : مُعْجَمُ الْفَاطِرِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ . وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَخْتَصَرُ تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ، وَتَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ ،

لأنَّ الوِسادَ كلمةٌ مذكرةٌ ومفردةٌ ، في الحديثِ : قالَ لِعَدِيِّ
ابنِ حاتمٍ إنَّ وِسادَكَ إذاً لعريضٌ .

ومِمَّنْ قالَ إنَّ الوِسادَ مفردٌ مذكَّرٌ : اللسانُ (في مادَّةِ أزر ،
ووسد) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .
واكتفى بالقولِ إنَّ الوِسادَ مفردٌ كُلُّ من الصِّحاحِ ،
والأساسِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والوسيطِ .

و الوِسادُ هو المِخَدَّةُ أو الوِسادَةُ . وذكروا أنَّ واوَ الوِسادَةِ
مُثلثةُ الحركةِ (الكسرةِ والفتحةِ والضمةِ) ، واختلفوا في حركةِ واوِ
الوِسادِ ، وقال الصَّاعِقِيُّ : تثليثُ الواوِ في الوِسادَةِ ، وليس
في الوِسادِ .

وقالَ الأساسُ : عريضُ الوِسادِ : أبلهٌ (بحجاز) .

وقالَ المصباحُ : عريضُ الوِسادِ : بليدٌ .

وجاءَ في القاموسِ ، في مادَّةِ (أسد) أنَّ الأِسادَةَ لغةٌ في
الوِسادَةِ .

وذكر مستدرِكُ التَّاجِ أنَّ الإِسادَةَ لغةٌ في الوِسادَةِ .

(٢٠٦٤) الوَسْطُ وَالوَسْطُ

ويقولون : جَلَسَ سامِرٌ وَسَطَ الطُّلابِ . والصَّوابُ :
جَلَسَ وَسَطَ الطُّلابِ ، أي : بينهمُ ؛ لأنَّ سامِرًا والطُّلابَ
لا يُكَوِّنونَ جِسمًا واحدًا ، ولو كانوا كذلكَ لَصَحَّ قولُنا : جَلَسَ
وَسَطَهُمْ .

ويحملُ الظرفُ (وَسَطَ) معنَى الظرفِ (بينَ) كاملًا .
أما وَسَطَ الشَّيْءِ فهو ما بَيْنَ طَرَفَيْهِ ، ويجبُ أن يكونَ جُزءًا
منهُ ، كقولنا : وَسَطُ البَحْرِ ، وَ وَسَطُ الصَّحراءِ ، وَ وَسَطُ
الدَّارِ ؛ لأنَّ الوَسَطَ هُنا جُزءٌ غيرُ منفصلٍ عنِ البَحْرِ ، أو الصَّحراءِ ،
أو الدَّارِ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي الحديثِ «الجالِسُ وَسَطَ الحَلْفَةِ
ملعونٌ» الوَسَطُ بالسُّكُونِ ، يُقالُ فيما كانَ متفرِّقَ الأجزاءِ غيرَ
مُتَّصِلِ ، كالتَّاسِ والدَّوابِّ وغيرِ ذلكَ ؛ فإذا كانَ مُتَّصِلِ
الأجزاءِ ، كالدَّارِ والرَّأسِ ، فهو بالفتحِ (الوَسَطُ) وقيلَ :
كُلُّ ما يَصْلُحُ فيه (بَيْنَ) فهو بالسُّكُونِ (وَسَطَ) ، وما لا يَصْلُحُ
فيه (بَيْنَ) فهو بالفتحِ (وَسَطَ) .

وقيلَ : كُلُّ منهما يقعُ موقعَ الآخرِ ، وكأنَّه الأشبهُ .

ويَرى معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ والوسيطُ أنَّ فعلَهُ هو :
وَزَرَ يَزِرُ وَزارةً وَ وِزارَةً .

واكتفى الأساسُ بذكرِ المصدرِ مكسورِ الواوِ (وِزارَةً) .
ويقولونَ إنَّه سُمِّيَ وِزارًا ؛ لأنَّه يَحْمِلُ الوِزَرَ (الثَّقَلَ) عنِ
السُّلطانِ أو الحاكمِ .

(٢٠٦١) المَوازِينُ

ويجمعونَ المِيزانَ على مِيازِينِ ، والصَّوابُ : مَوازِينُ .
قالَ تعالى في الآيةِ السَّادَةِ من سُورَةِ القارِعَةِ : ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ
مَوازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾ . وقد ذَكَرَتِ المَوازِينُ سِتَّ مَرَّاتٍ
أُخْرَى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ المَوازِينُ أيضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ،
وثعلبُ ، والزَّجَّاجُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللسانُ ،
والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المَوارِدِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أنْ يُقالَ لِلمِيزانِ الواحدِ بأوزانِهِ مَوازِينُ ، ومنهُ قولُهُ
تعالى في الآيةِ ٤٧ من سُورَةِ الأنبياءِ : ﴿وَنَضَعُ المَوازِينَ القِسطَ
لِيوْمِ القِيامَةِ﴾ ، يُريدُ المِيزانَ ذا العَدْلِ .

وَ المِيزانُ أصلُهُ مِوزانٌ مِنَ الفِعلِ (وزن) . وفي الإِعْلالِ :
تُقَلَّبُ الواوُ السَّاكِنَةُ ياءً إذا كُسِرَ ما قَبْلَها ، مثلُ :
(أ) مِيعادٌ مِنَ وَعَدَ : أصلُها مِوَعادٌ .
(ب) وَ مِيلادٌ مِنَ وَلَدَ : أصلُها مِوَلادٌ .

(٢٠٦٢) وِازاهُ

وِازاهُ : حاداهُ .

(راجعُ مادَّةَ «آزاهُ» في هذا المعجمِ) .

(٢٠٦٣) هذا الوِسادُ

قالَ أحدُ الشُّعراءِ :

إني لِبُعْدِها حُرْمَتُ مَسَرَّتِي

ومِنِ الأَسَى قَلِقْتُ عَلَيَّ وِسادِي

ويقولونَ : عِنْدنا سَبْعُ وِسادٍ ، فيجعلونَ كلمةَ وِسادٍ مؤنَّثَةً وجمعاً .
والصَّوابُ : قَلِقَ عَلَيَّ وِسادِي . وَ عِنْدنا سَبْعَةُ وِسادٍ أو وِسادٍ ؛

(ب) و واسطة القلادة هي : الجوهر الذي في وسطها ، وهو أجودها .

أما الوساطة (في القانون الدولي العام) ، فقد ذكر الوسيط أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وافق على أن يعرفها بما يأتي : «محاولة دولة أو أكثر فض نزاع قائم بين دولتين أو أكثر ، عن طريق التفاوض الذي تشترك هي أيضاً فيه» .

وجاء في المتن أن وساطة الدنانير هي خيارها .

وكان ابن مالك قد قال قبل ذلك في ألفيته :

التابع المقصود بالحكم بلا واسطة هو المسمى بدلا
وقال ابن الخشاب : «لأن المتعدي إذا استوفى معموله ،
الذي يتعدى إليه بنفسه ، لم يتعد إلى غيره إلا بواسطة» .

(٢٠٦٦) السَّعَّةُ وَ السَّعَّةُ

ويخطئون من يقول : أحمد في سعة من العيش ، ويقولون إن الصواب هو : ... في سعة من العيش . وكلتاها صحيحة :
(١) إذا كانتا مصدرًا للفعل وَسِعَ يَسَعُ سَعَةً و سِعَةً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، والتهاية ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
(٢) وإذا كانتا أسماء : المصباح ، والتاج ، والمتن .
وقول المصباح إن كسر السين (السَّعَّة) لغة ، يعني أن فتحها (السَّعَّة) هو الأشهر .

وهناك من لم يذكر إلا :

(أ) المصدر (سعة) : الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح .

(ب) والأسم (سعة) : قال تعالى في الآية ٢٤٧ من سورة البقرة : ﴿وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ ، وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ . وذكر كلمة (سعة) أربع مرات أخرى في أي الذكر الحكيم . وممن لم يذكر إلا الأسم (السَّعَّة) : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقرأ زيد بن علي الآية الكريمة المذكورة آنفاً : ﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً﴾ .

لقد لعن الجالس وسط الحلقة ؛ لأنه لا بد وأن يستدبر بعض المحيطين به ، فيؤذيهم ، فيلعنونه ويدمونه .

ومن معاني الوسيط :

(١) المعتدل من كل شيء . يقال : شيء وسط : بين الجيد والردىء .

(٢) ما يكتنفه أطرافه ولو من غير تساوي .

(٣) العدل .

(٤) الخير (يوصف به المفرد وغيره) . قال تعالى في الآية ١٤٣

من سورة البقرة : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ : عدولاً أو خياراً .

(٥) هو من وسط قومه : من خيارهم .

(٦) مجال الشيء وبيئته (محدثه تحتاج إلى موافقة جمعية على استعمالها) .

(٢٠٦٥) الواسطة و الواسطة

ويخطئون من يستعمل كلمة الواسطة بمعنى الوسيلة ، التي يتوصل بها إلى الشيء .

ولكن :

(١) قال محيط المحيط : «ربما أريد بالواسطة الوسيط والعلة . يقال هو الواسطة بينهما ، أي الوسيط . وهو واسطة لكذا ، أي علة . وبواسطة كذا ، أي بعلة كذا» .

(٢) وقال متن اللغة : «وقد تأتي الواسطة بمعنى العلة والوسيلة ، من المجاز المولّد ، ولم يعرفه الأئمة» .

(٣) وجاء في الطبعة الأولى من المعجم الوسيط : «الواسطة : ما يتوصل به إلى الشيء - كلمة مولدة» .

(٤) ثم جاء في الجزء التاسع عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر في حزيران ١٩٦٥ ، أن لجنة الأصول التابعة للمجمع أقرت استعمال الواسطة بمعنى الواسطة ، وذلك في الصفحة ٩٥ .

(٥) ثم ظهرت الطبعة الثانية من الوسيط ، وفيها أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة وافق على إطلاق كلمة الواسطة على ما يتوصل به إلى الشيء . وذكر الوسيط أيضاً :

(أ) أن واسطة الكور هي : مقدمته .

وقد تعني السَّعةُ : الطَّاقة والقُوَّة .

ومن معاني الفعل وَسِعَ :

(١) لم يَضِقْ . وَسِعَ الشَّيْءُ : لم يَضِقْ عَنْهُ .

(٢) وَسِعَ اللهُ عَلَيْهِ : رَفَعَهُ وَأَغْنَاهُ .

(٣) وَسِعَتْ رَحْمَةُ اللهِ كُلَّ شَيْءٍ ، و لكلِّ شَيْءٍ ، و على كُلِّ

شَيْءٍ : لم تَضِقْ عَنْهُ .

(٤) وَسِعَ الْمَالُ الدِّينَ : كَثُرَ حَتَّى وَفَى بِهِ كُلَّهُ .

(٥) لَا يَسْعُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا : لَا يَجُوزُ .

(٦) لَا يَسْعُنِي ذَلِكَ الْأَمْرُ : لَا أُطِيقُهُ .

تَوْشِيحَاتٌ ؛ لِأَنَّ الْقَاعِدَةَ هِيَ :

أَنَّ كُلَّ خَمَاسِيٍّ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ عَنِ الْعَرَبِ جَمْعُ تَكْسِيرٍ ، مِثْلُ :

سُرَادِقَاتٌ ، وَحَمَامَاتٌ ، وَكَتَانَاتٌ ... فِي جَمْعِ : سُرَادِقٍ ،

وَحَمَامٍ ، وَكَتَانٍ ، يُجْمَعُ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا . وَكَلِمَةُ تَوْشِيحٍ

لَمْ يَجْمَعْهَا أَيُّ مَعْجَمٍ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، لِذَا وَجِبَ جَمْعُهَا جَمْعًا

مُؤَنَّثًا سَالِمًا .

وَلَا يَشْتَرِطُ بَعْضُ النَّحَاةِ أَنْ يَكُونَ خَمَاسِيًّا ، وَيَكْتَفِي بِأَنَّهُ

لَمْ يُسْمَعْ لَهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ . وَأَنَا أَرَى ، كصاحب «النحو الوافي» ،

أَنَّ لَا نَعْتَدُ بِرَأْيِ أَوْلَثِكَ النَّحَاةِ ؛ لِمُخَالَفَتِهِ الْأَكْثَرِيَّةِ .

لِذَا قُلْنَا :

التَّوَشِيحَاتُ .

(٢٠٦٧) المَوْسُوسُ

وَسُوسَ فُلَانٌ : تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيٍّ مُخْتَلِطٍ لَمْ يُبَيِّنْهُ .

وَ وَسُوسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ وَلَهُ ، وَفِي صَدْرِهِ وَسُوسَةٌ وَ وَسُوسًا :

حَدَّثَهُ بِمَا لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا خَيْرَ .

فَهَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ خَفِيٍّ غَيْرٍ وَاضِحٍ ،

وَالَّذِي يَحْدِثُهُ الشَّيْطَانُ بِمَا لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا خَيْرَ ، يُسْمَوْنَهُ :

مُوسُوسًا . وَالصَّوَابُ هُوَ : مُوسُوسٌ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،

وَتَعَلَّبٌ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ

التَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لَا تَقُلْ مُوسُوسٌ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَعَلَّبٌ ،

وَالْتَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَدُوْزِي (عَامِيَّةٌ) ،

وَالْمَتْنُ .

وَأَجَازَ لَنَا بَعْضُهُمْ قَوْلَ : مُوسُوسٍ إِلَيْهِ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،

وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَجِيزُونَ أَيْضًا : مُوسُوسٌ لَهُ .

وَعَبَّرَ الْمُدُّ حِينَ أَجَازَ لَنَا تَسْمِيَتَهُ مُوسُوسًا أَيْضًا .

(٢٠٦٨) التَّوَشِيحَاتُ

التَّوَشِيحُ كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَكَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْمَعْجَمُ

الْوَسِيطُ ، هُوَ : أَسْمٌ لِنَوْعٍ مِنَ الشَّعْرِ ، اسْتَحْدَثَهُ الْأَنْدَلُسِيُّونَ ،

وَلَهُ أَسْمَاطٌ وَأَغْصَانٌ وَأَعَارِيضٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يَنْتَهِي عِنْدَهُمْ

إِلَى سَبْعَةِ آيَاتٍ . وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى تَوْشِيحٍ ؛ وَالصَّوَابُ :

(٢٠٦٩) يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ ، هُوَ مُشْرِفٌ عَلَى

الموتِ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ مُوشِكٌ عَلَى الْمَوْتِ . وَالصَّوَابُ :

(أ) هُوَ مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ .

(ب) أَوْ : هُوَ مُوشِكٌ أَنْ يَمُوتَ .

وَاسْتِعْمَالُ أَسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ فِعْلِ الْمَقَارِبَةِ (أَوْشَكَ) قَلِيلٌ .

وَخَيْرٌ مِنْهُ اسْتِعْمَالُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ مِنْهُ :

فُلَانٌ يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ .

(٢٠٧٠) نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تِسْعَةِ

ضُبَّاطٍ كِبَارٍ (بَابُ الصِّفَةِ)

وَيَقُولُونَ : نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفَةً مِنْ تِسْعَةِ ضُبَّاطٍ

كِبَارٍ . وَالصَّوَابُ : نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تِسْعَةِ ضُبَّاطٍ

كِبَارٍ ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ (مُؤَلَّفًا) هِيَ صِفَةٌ لِلْمُضَافِ (مَجْلِسٍ) ،

وَهُوَ مُذَكَّرٌ ، لَا لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ (حَرْبٍ) ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ،

إِنِّي اضْطَرَرْتُ إِلَى ذِكْرِ هَذِهِ الْعَرَّةِ وَصَوَابِهَا - عَلَى

وُضُوحِ الْخَطِّ التَّحْوِيِّ فِيهَا - ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُدْبِعِينَ الْعَرَبِ

تَعَتَّرُوا لِسْتِهِمْ بِهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ .

(٢٠٧١) الْمُوَصِّفَاتُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يُطَلِّقُ عَلَى بَيَانِ الصِّفَاتِ ، الَّتِي يَجِبُ تَوَافُرُهَا

المدّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق لـ ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق لـ ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(٢٠٧٣) أَكْرَمُ الضَّيْفِ بَوْصِي عَرَبِيًّا ، أَوْ : بِصْفِي عَرَبِيًّا

كنتُ قد خَطَّأتُ في الطَّبعةِ الأولى من «معجم الأخطاءِ الشَّائعة» مَنْ يَقُولُ : «وَقَعَ المَعَاهِدَةُ بِصْفِيهِ رَئِيسًا لِلجُمْهُورِيَّةِ ، أَوْ بِصِفَةِ كَوْنِهِ رَئِيسًا لِلجُمْهُورِيَّةِ ؛ وَقَلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَعَهَا كَرِيسٍ لِلجُمْهُورِيَّةِ (الكافُ هُنَا لِلتَّمثِيلِ بِمَا لَا مِثْلَ لَهُ ، وَتُسَمَّى كَافُ الأَسْتِقْصَاءِ) .

ثمَّ رأيتُ في الجزءِ الثَّاني ، من المجلدِ الحادي والخمسين من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بدمشق (ربيع الآخِرِ ١٣٩٦ هـ . نَيْسانَ (ابريل) ١٩٧٦ م) ، ما يَأْتِي :

«وافقَ مجلسُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ على إحالةِ قولِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ المتضَمِّينَ : «يَشِيعُ استعمالُ مثلِ هذا الأسلوبِ (الجمليتينِ اللَّتينِ صُدِّرَ بهما هذا البحثُ) في اللُّغةِ المعاصرةِ ، وهو أسلوبٌ محدثٌ يَبْدُو في توجيهِه بَعْضُ الغُموضِ ، كما يُعْتَرِضُ عليه بأنَّهُ على غيرِ المأثورِ عن العربِ في التعبيرِ عن هذا المعنى من قولهم مَثَلًا : أنا - عربيًّا - أَكْرَمُ الضَّيْفِ ، ونحوِ ذلك .

«وقد درستُ اللُّجنةُ هذا ، وانتهتُ إلى أَنَّ كَلِمًا مِنْ (وصفي) و (صفتي) مصدرٌ للفعلِ (وصفَ) ، وهو فعلٌ يَتَعَدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ . ثمَّ أُضِيفَ هذا المصدرُ إلى فاعلِهِ وحُدِفَ مفعولُهُ ، والمعنى : بوصفي أو صفتي لنفسِي عربيًّا .

«ويمكنُ أن يكونَ كِلَا المصدرَيْنِ مضافًا إلى المفعولِ ، وأن يكونَ المحذوفُ هو الفاعلُ ، فيكونُ المعنى : بوصفِ غيرِي أو بصفتي إِيَّاي ، وتكونُ كَلِمَةُ (عربيًّا) حالًا على كِلَا الفَرَضَيْنِ .» وقد أَجَارَتْ أَكْثَرِيَّةُ المُؤْتَمِرِينَ هذا الأسلوبَ في الدَّورَةِ الثَّانيةِ والأربعينِ ، لمؤتمرِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، المنعقدِ في المدَّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق لـ ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخِ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق لـ ٨ آذار ١٩٧٦ م .

في الشَّيءِ المطلوبِ الحصولُ عليه ، أَسْمَ المَوَاصِفَاتِ ؛ لأنَّ الباحثينَ في المعجماتِ لا يجدونَ هذه الصِّغَةَ ، وما تَدُلُّ عليه في استعمالِ المعاصرينَ لها .
ولكن :

جاءَ في الجزءِ الثَّاني ، من المجلدِ الحادي والخمسين ، من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بدمشق (ربيع الآخِرِ ١٣٩٦ هـ . نَيْسانَ (ابريل) ١٩٧٦ م) ، ما يَأْتِي :

«درستُ لجنةُ الألفاظِ هذا ، وانتهتُ إلى أمرينِ :
الأوَّلُ : أَنَّ اشتقاقَ صِغَةِ «المَوصِفةِ» هو مِنْ مسموعِ اللُّغةِ في عصرِ الرِّوَايَةِ والأَسْتِشْهَادِ .
الثَّاني : أَنَّ دلالةَ «المَوصِفةِ» على معنى صِفَةِ الشَّيءِ دلالةٌ جرى بها الأَسْتِعمالُ في فصيحِ العربيَّةِ الخالِصِ .

ولهذا تَرَى اللُّجنةُ إجازةَ استعمالِ «المَوصِفاتِ» في معناها الَّذِي يستعملُها المعاصرونَ فيه .»

ووافقَ المؤتمرونَ على إجازةِ كَلِمَةِ «المَوصِفاتِ» .
وكانَ ذلكَ في الدَّورَةِ الثَّانيةِ والأربعينِ ، لمؤتمرِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، المنعقدِ في المدَّةِ الواقعةِ بينَ تاريخِ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق لـ ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخِ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق لـ ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(٢٠٧٢) التَّوْصِيفُ

ويخطئون مَنْ يُطَلِّقُ على تصنيفِ الأشياءِ ، وبيانِ أنواعِها أو صِفَاتِها ، أَسْمَ التَّوْصِيفِ ؛ لأنَّ المعجماتِ القديمةَ والحديثةَ لا تذكرُ هذه الكَلِمَةَ بهذا المعنى .
ولكن :

جاءَ في الجزءِ الثَّاني من المجلدِ الحادي والخمسين ، من مجلَّةِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بدمشق (ربيع الآخِرِ ١٣٩٦ هـ . نَيْسانَ (ابريل) ١٩٧٦ م) ، ما يَأْتِي :

«درستُ لجنةُ الألفاظِ هذا ، وانتهتُ إلى أَنَّ التَّضْعِيفَ فيه مقصودٌ به التَّفْصِيلُ الدَّقِيقُ (الكثير) . ولهذا تَرَى أَنَّ لا مانعَ مِنْ استعمالِ (التَّوصِيفِ) بمعناه العَصْرِيِّ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فيه .»

وقد وافقَ المؤتمرونَ على هذا القرارِ في الدَّورَةِ الثَّانيةِ والأربعينِ ، لمؤتمرِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، المنعقدِ في

(٢٠٧٤) أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَصَلَّهُ إِلَيْهِ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : وَصَلَّهُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ . وكلا الفعلين المتعديين أَوْصَلَ وَوَصَلَ صحيحٌ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ (أَنَّهُ أَوْلَاهُ وَإِبَاهُ) : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ وَصَلَّهُ إِلَى الْبَيْتِ : الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْمَكِّيَّةِ وَالْحِجَازِيَّةِ (وَسَمَّطِيكَ مَا يُوَصِّلُكَ إِلَى بَلَدِكَ) أَيُ : سَنُعْطِيكَ مَطِيَّةَ تَرْكِبِهَا ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ وَصَلَ :

(١) وَصَلَ الْقَوْلَ : أَتْبَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ .

(٢) وَصَلَّهُ : أَكْثَرَ مِنْ وَصَلِهِ . لِأَمَّةٍ (ضِدُّ فَصَلَّهُ) .

(٢٠٧٥) الْوَصْلُ وَالْإِصَالُ

جَاءَ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : الْوُصُولُ بَطَاقَةٌ تُعْطَى لِرَبِّ الدِّينِ وَنَحْوِهِ . وَهِيَ كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ عَامِيَّةٌ ، لَمْ يَسْتَعْمِلْهَا مُتَقَدِّمٌ وَلَا مُتَأَخِّرٌ مُحْسِنٌ ، إِلَّا أَنَّهَا وَقَعَتْ فِي الْأَشْعَارِ ، كَقَوْلِ تَيِّبِ الدِّينِ السَّرُوحِيِّ فِي إِحْدَى قِصَائِدِهِ :

أَنْعَمَ بِوَصْلِكَ لِي ، فَهَذَا وَقْتُهُ

يَكْنِي مِنَ الْهَجْرَانِ مَا قَدْ ذُقْتُهُ

أَنْفَقْتُ عَمْرِي فِي هَوَاكَ ، وَلِيَتِّي

أُعْطَى وَصُولًا بِالَّذِي أَنْفَقْتُهُ

وَلَكِنْ :

وَضَعَ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَلِمَتِي الْوَصْلُ وَالْإِصَالُ لِلْحَطِّ يُعْطَاهُ مَنْ أَدَّى مَالًا وَنَحْوَهُ إِلَى آخِرِ سَنَدًا بِهِ يَسْتَلِمُهُ .

(٢٠٧٦) الْمَوْصِلُ وَالْمَوْصِلِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ الْكَبِيرَةِ فِي شِمَالِ الْعِرَاقِ اسْمَ الْمَوْصِلِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمَوْصِلُ (الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ، شَرَحَ رَأَيْتَ ، فِي

الباب ٥٤ ، وابنُ الأَنْبَارِيِّ ، والأغاني في كتابته عن إبراهيم المَوْصِلِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَثْقِيفِ اللِّسَانِ» ، وَابْنُ الأَثِيرِ ، وَمَعْجَمُ البُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَعَثْرَاتُ اللِّسَانِ لِعبْدِ القَادِرِ المَغْرِبِيِّ ، وَالْمَتْنُ) . وَقَدْ زَعَمَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا وَصَلَتْ بَيْنَ الفُرَاتِ وَدِجْلَةَ .

وَيَسْتَوْنُ إِلَى الْمَوْصِلِ بِقَوْلِهِمْ : الْمَوْصِلِيُّ . وَالصَّوَابُ : الْمَوْصِلِيُّ ؛ لِأَنَّ الْمَوْصِلِيَّ هِيَ التَّسْبَةُ بِاللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ (لِي) ، كَقَوْلِهِمْ : بَغْدَادِي ، وَمِصْرِي ، وَشَامِي ، بَدَلًا مِنْ بَغْدَادِي ، وَمِصْرِي ، وَشَامِي . فَحَنُّ الْعَرَبِ ، تَنْسِبُ بِالْيَاءِ ، لَا بِاللَّامِ وَالْيَاءِ (لِي) .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَوْصِلِ :

(١) الْمَوْتُ .

(٢) الْمَفْصِلُ .

(٣) مَا يُوَصَّلُ بِهِ الْحَبْلُ ، وَهُوَ مَعْقَدُهُ فِي حَبْلِ آخَرَ .

(٤) مَكَانُ الْوُصُولِ .

وَيُجْمَعُ الْمَوْصِلُ عَلَى مَوَاصِلَ .

(٢٠٧٧) الْوُضُوءُ وَالْوُضُوءُ

وَيَخْتَلِفُونَ فِي الْأَسْمِ الَّذِي يُطْلَقُونَهُ عَلَى عَمَلِ التَّوَضُّؤِ ، وَعَلَى الْمَاءِ يُتَوَضَّأُ بِهِ . فَبَعْضُهُمْ يُنْكِرُ ضَمَّ الْوَاوِ (الْوُضُوءُ) ، وَيَقُولُ إِنَّهُ الْوُضُوءُ لَا غَيْرُ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ ، وَأَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالْحَرَانِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ . وَيَقُولُ هُوْلَاءُ إِنَّهُ عَمَلُ التَّوَضُّؤِ وَالْمَاءِ يُتَوَضَّأُ بِهِ كِلَاهِمَا .

وَالْبَعْضُ الْآخَرُ ، كَسِبْيَوِيهِ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيِيبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ فَقَدْ قَالَ جُلُّهُمْ إِنَّ الْوُضُوءَ يَعْنِي الْمَاءَ الَّذِي يُتَوَضَّأُ بِهِ .

أَمَّا الْوُضُوءُ فَقَدْ ذَكَرَهُ الْأَخْفَشُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيِيبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

ويقول محيط المحيط : واطنه على الأمر موطنه : وافقه .
ويقول المتن إن معنى واطنه : أضمر فعله معه .

ويقول الوسيط : واطنه : أضمر فعله معه . وافقه عليه .
ثم يقول : واطن القوم : عاش معهم في وطن واحد (محدثه) .
وأنا أرى أن الفعل واطنه يعني : وجد معه في وطن واحد ،
مثلما يعني الفعل عايشه : عاش معه ، كما قال اللسان ، الذي
استشهد بيت قنّب بن أم صاحب :

وقد علمت على أي أعایشهم

لا تبرح الدهر إلا بيننا إحن
وكما جاء في مستدرک التاج (الذي استشهد بيت قنّب أيضاً) ،
وفي مدّ القاموس ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ومثلما يعني الفعل ساكنه في الدار مساكنة : سكن معه
في دار واحدة (التاج) ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

فلعلّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الذي أصدر المعجم
الوسيط ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، وحرف الهمزة من
المعجم الكبير يُقر استعمال واطنه بمعنى : عاش معه في وطن
واحد ، فهو مواطن له . ولعلّ مجمع دمشق وبغداد وعمان
يُوافقون على ذلك أيضاً .

(٢٠٨٠) أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ
إِلَيْهِ

ويخطئون من يقول : وَعَزَّ إِلَيْهِ بمعنى تقدّم إليه ، وأمره
أن يفعل شيئاً أو يتركه ، اعتماداً على :
(أ) أن ابن السكيت لم يُجز : وَعَزْتُ إِلَيْهِ .
(ب) وعلى رواية أبي خاتم السجستاني عن الأصمعي أنه
أنكر (وَعَزْتُ) بالتخفيف .

ولكن :

نستطيع أن نقول :

(١) أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ : ابن السكيت ، وأدب الكاتب ، والأزهري ،
والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمغرب
(أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ بكذا) ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط
البحر ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
(٢) وَوَعَزْتُ إِلَيْهِ : ابن السكيت ، والصّحاح ، والأساس ،

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وقال
القسم الأعظم من هؤلاء إن الوُضوءَ يعني التَّوَضُّؤَ بلغة الوسيط ،
أو فِعْلَكَ إِذَا تَوَضَّأْتَ بلغة معجم مقاييس اللغة .

ومِمَّا استشهد به الأساس والمتن قولهما : تَوَضَّأَ وَضُوءًا
سَابِقًا بِوُضُوءٍ طَاهِرٍ .
وقال الأخفش أيضاً : زَعَمُوا أَنَّهُمَا لُعْتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٢٠٧٨) وَضُوحُ الْعِبَارَةِ ، وَضِحَّتْهَا ، وَضَحَّتْهَا

ويقولون : اشتهر فلان بوضاحة العبارة ، والصواب :

(١) بوضوحها : تهذيب الألفاظ لابن السكيت (باب أسماء
القمر وصفته) ، والألفاظ الكتابية (باب وضوح الأمر)
والصّحاح ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

(٢) بوضاحتها : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط
البحر ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٣) بوضاحتها : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط
البحر ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وفعله : وَضَحَ يَضِحُّ وَضُوحًا ، وَضِحَّةً ، وَضَحَّةً :
بان وظهر ، فهو : واضحٌ وَوَضَاحٌ .

ومن معاني وَضَحَ :

(١) وَضَحَ الرَّكَبُ : بدا وطلع .

(٢) وَضَحَ الْوَجْهَ : حَسَنَ .

(٢٠٧٩) الْمُوَاطِنُ

ويُحْتَمَى «أغلاط الكتاب» من يقول إن المواطن هو المساكين
في وطن واحد ، ويرى أن الصواب هو : بَنُو الْوَطَنِ ، أو
الْمُوَاطِنُونَ ، أو الْمُوَاطِنُونَ (اسم فاعل من أَوْطَنَ) ؛ لأن معنى
وَاطِنُهُ : واطأه وأضمره .

ويؤيده اللسان والتاج بقولهما : واطنه على الأمر :
أضمر فعله معه ، فإن أراد معنى (وافقه) ، قال واطأه . وقال
التاج إن هذا مجاز . ثم قال اللسان : «تقول واطنت فلاناً على
هذا الأمر : إذا جعلت في نفسك ما أن تفعله» .

الترثرة دون القيام بأي نوع من أنواع العمل .
ويعتمدون أيضاً على أن الجمجمة تعني :

(أ) صوت الرحى : الصّحاح ، وفصل المقال للبكري ،
والحريري (المقامة الكرجية) ، والمختار ، واللّسان ، والقاموس ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
(ب) أصوات الجمال إذا اجتمعت ، أو هدير الجمل الشديد :
الصّحاح ، والحريري (المقامة الكرجية) ، واللّسان ، والقاموس ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ولكن : نقول :

(١) وَعَوَع الكلبُ وَعَوَعَةٌ وَعَوَاعًا : عَوَى وصَوَّتَ (الليث بن
سعد ، والأساس ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .
(٢) وَعَوَع الذئبُ (الليث بن سعد ، والصّحاح ، وفقه اللغة
للثعالبي ، والأساس ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .
(٣) وَعَوَع ابن آوى (الليث بن سعد ، والأساس ، والقاموس ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .
وذكر الشيخ نصر الهوريني في حاشية القاموس ، والزبيدي
في مستدرک التاج أن الوعوعة هي صوت الأسد ، واستشهدا
بحديث علي رضي الله عنه : «وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ مِنْهُ نُفُورَ الْمِعْزَى مِنْ
وَعَوَعَةِ الْأَسَدِ» .

فوعوعة الكلبِ وابن آوى لا تُخيفان ، ولا تُحدثان في
النفوس رعبًا ، وفي وسعنا استعارة فعلهما لمن يقول ولا يفعل .
أما وَعَوَعَةُ الْأَسَدِ والذئبِ ففي وسعنا استعارة فعلهما لمن يُتبعُ
القول العمل .

ويُساعدنا على استعمالِ الوعوعة للترثرة قولُ الصّحاح
والقاموس والتاج إنَّ الوعواعَ هو التّرثارُ المهذارُ ، ويقول
الصّحاح إنّه نعتٌ قبيحٌ . ولا بدّ أن يكون الوعواعُ آتياً من الفعلِ
وَعَوَع ، الذي يجب أن يكون معناه : ترثر .
وجاء في التاج : وَعَوَع القومُ : ضَجُّوا .

وقال الصّحاحُ أيضاً إن الخطيبَ الوعواعَ هو المَفْوَه المِدْرَه ،
وأيدّه أقربُ المواردِ في ذلك . ثم قال الصّحاحُ إنّه نعتٌ حسنٌ .

واللّسانُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

(٣) وَعَوَعْتُ إِلَيْهِ : أدبُ الكاتبِ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ
مقاييسِ اللّغةِ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (لغة قليلة) ، والوسيطُ .
أما فِعْلُهُ فهو : وَعَزَّ إِلَيْهِ فِي كَذَا يَعْزُ وَعَزًّا .

(٢٠٨١) مَوْعُوكُ ، وَعَكُ ، وَعِكَ

ويقولون : فُلَانٌ مَتَوَعَكَ ، أَي : أَصَابَتْهُ دَكَّةُ الْحُمَى
وَأَلَمُهَا ، وَالصَّوَابُ :

(أ) فُلَانٌ مَوْعُوكُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ،
وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصّحاحُ ، وَبِجَازِ الْأَسَاسِ ،
وَالنَّهَابَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ب) وَوَعَكَ : اللّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
(ج) وَوَعَكَ : اللّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وأقربُ المواردِ .

وقد عثرَ محيطُ المحيطِ حينَ قال : قَوَعَكَ : أَصَابَتْهُ الوَعَعَةُ ،
أَيِ المَرَضَةُ وَدَكَّةُ الحُمَى ، وَنَقَلَ عَنْهُ أَقْرَبُ المَوَارِدِ ذَلِكَ -
كَالعَادَةِ - فَعَثَرٌ مِثْلُهُ .

أما فِعْلُهُ فهو : وَعَكَ المَرَضُ فُلَانًا يَعْكُهُ وَعَكًا ، وَوَعَكَ .

(٢٠٨٢) وَعَوَعُ فُلَانٌ أَوْ جَعَجَعَ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : وَعَوَعُ فُلَانٌ ، أَي أَحَدَثَ ضَجَّةً دُونَ
أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَعَجَعَ فُلَانٌ ،
اعتمادًا على المثلِ المشهورِ : أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا ،
وهو يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُكْثِرُ الكَلَامَ وَلَا يَعْمَلُ : الصّحاحُ ، وَفَصَلُ
المقالِ للبكري (بابُ الجَبَانِ يَتَوَعَّدُ صَاحِبَهُ بِالْإِقْدَامِ عَلَيْهِ ثُمَّ
لَا يَفْعَلُ) ، وَالْحَرِيرِيُّ (المقامة الكرجية) ، وَالصَّاعِغِيُّ (الذي
يقولُ إِنَّهُ يُضْرَبُ لِلجَبَانِ يُوعَدُ وَلَا يُوقَعُ ، وَلِلْبَخِيلِ يَعُدُّ وَلَا
يُنْجِزُ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ
المواردِ ، وَالْوَسِيطُ . وَهَذَا المَثَلُ جَعَلَ المَفْهُومَ مِنَ الجَعَجَعَةِ هُوَ

(٣) وَعَتِ الْمِدَّةُ فِي الْجُرْحِ : اجتمعت .

(٤) وَعَى الشَّيْءَ : جمعه في وعاءٍ .

(٥) وَعَى الْأَمْرَ : أدركه على حقيقته .

وَمِنْ مَعَانِي أَوْعَى :

(١) أَوْعَى الشَّيْءَ : وَعَاهُ وَحَفِظَهُ .

(٢) أَوْعَى الْحَدِيثَ : وَعَاهُ .

(٣) أَوْعَى فُلَانًا وَعَلَيْهِ : قَتَرَ عَلَيْهِ (بجازه) ، ومنه الحديثُ :

«لَا تُوعِي فَبُوعِي اللَّهِ عَلَيْكَ» .

(٤) أَوْعَى جَدَعَ الْأَنْفِ : استوعبه .

(٥) أَوْعَى مِنْهُ حَقَّهُ : استوفاه .

(٦) أَوْعَى فِي قَلْبِهِ : أضمَرَ فِيهِ مِنَ التَّكْذِيبِ : قَالَ تَعَالَى فِي

الآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْشِقَاقِ : ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ،

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ .

(٢٠٨٤) قَتَرَ فِي التَّفَقُّهِ لَا وَفَّرَهَا

ويقولون : فُلَانٌ بَخِيلٌ وَيُوفِّرُ كَثِيرًا التَّفَقُّهَ عَلَى عِيَالِهِ .

وَالصَّوَابُ : يُقْتَرُ عَلَى عِيَالِهِ ، أَي يُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ فِي التَّفَقُّهِ . أَوْ :

يُقَلِّلُ التَّفَقُّهَ عَلَى عِيَالِهِ .

أَمَّا جَمَلَةٌ وَقَرَّ التَّفَقُّهَ فَعِنَاها : كَثَّرَهَا . وَإِذَا كَانَ غَيْرَ مُسْرِفٍ

فِي التَّفَقُّهِ وَغَيْرَ مُقْتَرٍ ، قُلْنَا : هُوَ مُقْتَصِدٌ فِي الْإِنْفَاقِ .

وَمِنْ مَعَانِي وَقَّرَ :

(١) وَقَّرَ لِفُلَانٍ طَعَامَهُ : كَمَلَهُ ، وَلَمْ يُنْقِصْهُ ، وَجَعَلَهُ وَافِرًا .

(٢) وَقَّرَ الثَّوْبَ : قَطَعَهُ وَاسْعَاهُ .

(٣) وَقَّرَ لَهُ عَرَضَهُ : صَانَهُ وَوَقَّاهُ وَلَمْ يَشْتُمَهُ .

(٤) وَقَّرَ عَلَيْهِ حَقَّهُ : اسْتَوْفَاهُ .

(٥) وَقَّرَ اللَّهُ حَظَّهُ مِنْ كَذَا : أَسْبَغَهُ .

(٦) وَقَّرَ شَعْرَهُ : أَبْقَاهُ .

(٢٠٨٥) وَفَى الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ وَوَقَّاهُ حَقَّهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : وَفَى الْخَطِيبُ الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَّاهُ حَقَّهُ ، أَوْ : وَفَّاهُ ، أَوْ أَوْفَّاهُ

فَتَوْفَّاهُ وَاسْتَوْفَّاهُ ، أَي : أَخَذَهُ وَافِيًا .

أَمَّا الْوَعْوَعُ فَيَقُولُونَ إِنَّهُ ابْنُ آوَى ، وَيَرَى الْفَارَابِيَّ وَالصَّاعَانِيَّ

أَنَّهُ التَّلْعَبُ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَائِيَّةِ : وَعَوَّعُ النَّاسَ : ضَجَّهْمُ .

(٢٠٨٣) وَعَى الْعِلْمَ وَالزَّادَ وَ أَوْعَاهَا

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : وَعَى الزَّادَ ، أَي : وَضَعَهُ فِي الْوِعَاءِ ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَوْعَى الزَّادَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ

الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ :

الْحَيْرُ بِيَقَى ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ

وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

وعلى ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأدب الكاتب

في باب أبنية الأفعال ، والصَّحاح ، ومفردات الرَّاجِبِ

الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، ومحيط المحيط .

ولكن :

أَجَازَ وَعَى الْعِلْمَ وَ أَوْعَاهُ كُلُّ مَنْ مَعَجَمَ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ

الكريم ، وأدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، ومعجم مقاييس

اللغة ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،

والمْتَنِ الَّذِي قَالَ إِنَّ كِلْتَا الْجَمَلَتَيْنِ بَجَازٌ ، والوسيط .

وَأَجَازَ : وَعَى الزَّادَ وَ أَوْعَاهُ كُلُّ مَنْ اللَّسَانِ ، والقاموس ،

والتَّاجِ ، وأقرب الموارد ، و المْتَنِ ، والوسيط .

وفي حديث أبي أمامة : «لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ» .

أَي : حَفِظَهُ ، وَفَهَمَهُ ، وَقَبَلَهُ .

وَاقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ : وَعَى الْحَدِيثَ : الْقُرْآنَ الْكَرِيمُ ،

الَّذِي قَالَ فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ : «لِتَجْعَلَهَا لَكُمْ

تَذَكِيرَةً ، وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» ، والصَّحاح ، ومفردات الرَّاجِبِ

الأصفهاني ، والحريُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّبِّيَّةِ ، والأساس ،

والمختار ، والمصباح ، والمدُّ .

وَقَالَ الْمُدُّ : أَوْعَاهُ الْحَدِيثَ : جَعَلَهُ يَحْتَفِظُ بِهِ فِي ذَاكِرَتِهِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : وَعَاهُ بَعِيهِ وَعِيًا .

وَمِنْ مَعَانِي وَعَى :

(١) وَعَى الْعَظْمُ : بَرَأَ عَلَى أَعْوِجَاجٍ .

(٢) وَعَى الْجُرْحُ : (أ) سَالَ قَيْحُهُ .

(ب) انضَمَّ فِيهِ عَلَى مِدَّةٍ .

ولكن :

ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيّ ، والأساسُ ، والمغربُ ،
واللسانُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهناكُ : وَفَى الكَيْلُ ، أَي : تَمَّ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ
الكرِيمِ ، والصِّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيّ ،
والمغربُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
أما فعلُهُ فهو : وَفَى الكَيْلُ يَفِي وَفِيًّا .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ : «الواوُ والفاءُ والحرفُ
المعتلُّ : كلمةٌ تَدُلُّ على إِكمالِ وإتمامِ . منه الوفاءُ : إتمامُ
العهدِ وإكمالُ الشَّرْطِ . وَوَفَى : أَوْفَى ، فهو وَفِيٌّ . ويقولونُ :
أَوْفَيْتَكَ الشَّيْءَ ، إِذا قَضَيْتَهُ إِياهُ وافيًّا . وَتَوَفَّيْتُ الشَّيْءَ واستوفَيْتُهُ ؛
[إِذا أَخَذْتَهُ كُلَّهُ] حَتَّى لَمْ تَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا . ومنهُ يُقالُ لِلْمَيْتِ :
تَوْفَاهُ اللهُ» .

ومن معاني وَفَى :

(١) كَثُرَ .

(٢) وَفَى فلانٌ نَذْرَهُ وفاءً : أَدَّاهُ .

(٣) وَفَتْ أُذُنُهُ : ظَهَرَ صِدْقُهُ في إِخبارِهِ عَمَّا سَمِعَ .

(٤) هذا الشَّيْءُ لا يَفِي بِذلكُ : يَقْصُرُ عَنْهُ ولا يُوازيهِ .

(٥) وَفَى الدِّرْهَمُ المِثقالَ : عادَلَهُ ، فهو وافيٌّ ، وهي وافيةٌ .

ومن معاني أَوْفَى :

(١) أَوْفَى اللهُ بأُذُنِهِ : أَظْهَرَ صِدْقَهُ في إِخبارِهِ عَمَّا سَمِعَتْ أُذُنُهُ .

(٢) أَوْفَى على المِكانِ ، وفيهِ : أَشْرَفَ عَلَيْهِ .

(٣) أَوْفَى على المِنةِ : زادَ عَلَيْها .

(٤) أَوْفَى القَوْمَ : أَتاهُمْ وَلَقِيَهُمْ .

(٥) أَوْفَى نَذْرَهُ ، وبِهِ : وَفَاهُ .

(٦) أَوْفَى فلانًا حَقَّهُ : أعطاهُ إِياهُ وافيًّا تامًّا .

(٢٠٨٨) وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَيْهِ ، وَقَعَتْ عَيْنايَ عَلَيْهِ

ويحطّونَ مَنْ يقولُ : وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَيْهِ ، ويقولونَ إِنَّ

الصَّوابَ هو : وَقَعْتُ عَيْنايَ عَلَيْهِ . وكلتا الجملتينِ صحيحةٌ .

قالَ الفَرَّاءُ : تقولُ العَرَبُ : رأيتُ بعيني ورأيتُ بعيني ،

و الدَّارُ في يَدِي وفي يَدَيَّ .

(١) التَّكْملةُ مِنَ اللِّسانِ .

قالتُ لُجَّةُ الأَسالِيبِ ، التابعةُ لمجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ،

في مؤتمِرِهِ ، في دورَتِهِ الثَّالِثةِ والأربعينِ ، المنتهيةِ في ١٧ ربيعِ

الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الموافقِ لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«يُحطَّى بعضُ اللُّغويِّينَ ما تجرِي بِهِ أَقلامُ المعاصرينَ من نحوِ

قولِهِم : مَدَحَهُ مَدْحًا لا يَفِيهِ حَقُّهُ ، على أساسِ أَنَّ الفعلَ (وَفَى)

هنا تَعَدَّى إلى مفعولَيْنِ ، عل حينَ أَنَّهُ لم يَرِدْ في المعجماتِ إِلا

لازمًا ، أو متعديًّا إلى واحدٍ ، في مثل : وَفَى الدِّرْهَمُ المِثقالَ :

عادَلَهُ ، وَفَى فلانٌ نَذْرَهُ : أَدَّاهُ» .

«درستُ اللُّجَّةُ هذا ، وانتهتُ إلى أَنَّ الأسلوبَ تَمَكِّنُ

إِجازتُهُ على أساسِ أَنَّ الأَصْلَ في قولِهِم : لا يَفِيهِ حَقُّهُ : لا يَفِي

حَقَّ فلانٍ ، وعلى هذا تكونُ (حَقُّهُ) بَدَلَ اشتغالِ مِنَ الأَسْمِ

السَّابِقِ ، الواقعِ مفعولًا بِهِ في الأسلوبِ المعاصرِ .

«ولهذا تَرَى اللُّجَّةُ إِجازةَ قولِ القائلِ : مَدَحَهُ مَدْحًا لا يَفِيهِ

حَقُّهُ ، في المعنى الَّذِي يُقالُ فِيهِ .»

ووافقَ المؤتمِرُ على القرارِ .

(٢٠٨٦) الوَفِيَّاتُ

الوَفاءُ : المَوْتُ ، ويجمَعونها على وَفِيَّاتٍ ، والصَّوابُ :

وَفِيَّاتٌ ، فقد سَمَّى ابنُ حَلِكانٍ كتابَهُ المشهورَ في التَّراجِمِ :

وَفِيَّاتِ الأَعْيانِ وَأَبْناءِ أبنائِ الرِّمانِ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أيضًا أَنَّ جَمَعَ الوَفاءِ هو الوَفِيَّاتُ : محيطُ

المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمغربيُّ في «عَثراتِ الأَقلامِ» ،

ومحمدُ عليّ التَّجَارُ في «الأَخْطاءِ اللُّغويَّةِ الشَّائِعَةِ» ، والوسيطُ .

(٢٠٨٧) أَوْفَى الكَيْلِ

ويقولونَ : وَفَى الكَيْلِ ، والصَّوابُ : أَوْفَى الكَيْلِ ،

أَي : أتمَّهُ ولم يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا . جاءَ في الآيَةِ ١٥٢ مِنْ سورَةِ

الأَنْعامِ : ﴿وَأَوْفُوا الكَيْلَ والمِيزانَ بِالْقِسْطِ﴾ . وجاءَ في الآيَةِ

٥٩ مِنْ سورَةِ يوسُفَ : ﴿أَلا تَرَوُنَّ أَيُّ أَوْفِي الكَيْلِ ، وَأَنا خَيْرُ

الْمُنزِلِينَ؟﴾ .

واكتفى بِذِكْرِ (أَوْفَى الكَيْلِ) وحدها أيضًا : معجمُ ألفاظِ

القرآنِ الكَرِيمِ ، وأدبُ الكاتِبِ في بابِ أبنيةِ الأفعالِ ،

سبقَ اللَّجْنَةُ والمَجْمَعُ بقوله :
(الوقائع) : الأحوال والأحداث ، مفردُهُ وَقَعَةٌ [على غير
قياس] .

(٢٠٩٠) وَقَفَ الدَّابَّةَ وَأَوْقَفَهَا

ويُخَطِّئُ «دَقَاتِقُ العَرَبِيَّةِ» مَنْ يَقُولُ : أَوْقَفَ فَلَانُ الدَّابَّةَ ،
أَيُّ : جَعَلَهَا تَقِفُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَفَهَا . ولم أَجِدْ
أحدًا آخَرَ خَطَأً الفِعْلَ «أَوْقَفَ هُنَا سِوَى الأَصْمَعِيِّ ، الَّذِي يَبْدُو
لِي أَنَّ صَاحِبَ «دَقَاتِقِ العَرَبِيَّةِ» اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَحَدَّهُ فِي تَخَطُّطِهِ ؛
مَعَ أَنَّ جَمَلَةَ «أَوْقَفَ الدَّابَّةَ» صَاحِبَةٌ ، وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمٌ ، الَّتِي
لَهَا وَزْنٌ كَبِيرٌ فِي مَعْجَمَاتِنَا .

وَمِنَ الَّذِينَ أَجَازُوا اسْتِعْمَالَ جَمَلَةَ «أَوْقَفَ الدَّابَّةَ» :
الكِسَائِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَأَبْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ
الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وقولها والركابُ موقفةٌ أقم علينا أخي ، فلم أقم
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والموسيطُ الَّذِي قَالَ : أَوْقَفَ الإنسانَ وَغَيْرَهُ .

(٢٠٩١) وَقَفَ تَمِيمٌ دُورَهُ لِلْمَسَاكِينِ وَعَلَيْهِمْ وَأَوْقَفَهَا

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَوْقَفَ تَمِيمٌ دُورَهُ عَلَى الْمَسَاكِينِ ،
ويَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَفَهَا عَلَيْهِمْ ، اعْتِمَادًا عَلَى إِنْكَارِ
الأَصْمَعِيِّ اسْتِعْمَالَ الفِعْلِ (أَوْقَفَ) ، وَقَوْلِهِ إِنَّ الفَصِيحَ هُوَ :
(وَقَفَهَا ...) ، وَعَلَى اقْتِصَارِ مَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالأَسَاسِ ، وَالْمُوسِيطِ عَلَى ذِكْرِ الفِعْلِ (وَقَفَ) وَحَدَّهُ .
ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الفِعْلَيْنِ المُتَعَدِّيَيْنِ وَقَفَ وَ أَوْقَفَ كِلَيْهِمَا :
الصَّحَّاحُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمُغْرَبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالدُّكْتُورُ عَلِي جَوَادِ الطَّاهِرِ (فِي مَلْحُوظَاتِهِ عَنِ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ ،
فِي عَدَدِ شَعْبَانَ ١٣٩١ هـ ، وَتَشْرِينَ الأَوَّلِ عَامَ ١٩٧١ ، مِنْ
مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ) .

وَقَالَ إِنَّ الفِعْلَ أَوْقَفَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ كُلُّ مَنْ الصَّحَّاحُ ،

وَقَدْ أَفْرَدَ أَبُو مَنْصُورِ الثَّعَالِبِيُّ فِي كِتَابِهِ «فَهْمُ اللُّغَةِ» فَصْلًا
عنوانه «فِي الأَثْنَيْنِ يُعَبَّرُ عَنْهُمَا مَرَّةً وَبِأَحَدِهِمَا مَرَّةً» ، جَاءَ فِيهِ :
«وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَيْهِ أَيُّ عَيْنَاهُ . وَفَلَانٌ حَسَنُ الحَاجِبِ أَيُّ الحَاجِبِينَ .
وَأَخَذَ بِيَدِهِ ، أَيُّ بِيَدَيْهِ . وَقَامَ عَلَى رِجْلِهِ ، أَيُّ رِجْلَيْهِ» .

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ :

ولو بَخِلْتُ يَدَايَ بِهِ وَضَنْتُ لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدْرِ الخِيَارُ
فَقَالَ ضَنْتُ بَعْدَ قَوْلِهِ يَدَايَ .

وَقَالَ آخَرُ :

وَكأنَّ فِي العَيْنَيْنِ حَبًّا قَرَفُلُ
أَوْ سُنْبُلٍ كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتْ
فَقَالَ : كُحِلَتْ بِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ فِي العَيْنَيْنِ .

(٢٠٨٩) الوَقَائِعُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الوَقَائِعَ بِمَعْنَى الحَوَادِثِ . وَ الوَقَائِعُ
فِي المَعْجَمِ هِيَ جَمْعُ (وَقِيعَةٍ) ، الَّتِي تَعْنِي :
(١) الوَقِيعَةُ مِنَ الأَرْضِ : المَكَانُ الصُّلْبُ لَا يَكَادُ يَنْشِفُ المَاءُ .
(٢) غِيْبَةُ النَّاسِ (مَجَازٌ) .

(٣) صَدْمَةُ الحَرْبِ وَالمُتَالِ (مَجَازٌ) .

(٤) لُغَةٌ فِي الوَقِيعَةِ ، وَهِيَ قُفَّةٌ مِنَ الخُوصِ .

(٥) وَقِيعَةُ الطَّائِرِ : مَوْضِعٌ وَقُوعِهِ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ ، وَيَعْتَادُ
الطَّائِرُ إِتْيَانَهُ .

(٦) وَقَائِعُ العَرَبِ : أَيَّامُ حُرُوبِهَا .

(٧) أَنَّ يُدْكَرَ فِي الإنسانِ مَا لَيْسَ فِيهِ .

ولكن :

تَرَى لَجْنَةَ الأَلْفَاظِ وَالأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بِالقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الحَادِيَةِ وَالأَرْبَعِينَ ، (فِي المَدَّةِ الوَاقِعَةِ بَيْنَ
٢٤ شِبَاطِ ١٩٧٥ وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) ، أَنَّ تَقَبَلَ بِاسْتِعْمَالِ
الْوَقَائِعِ ، عَلَى أُسَاسِ أَنَّ مَفْرَدَهَا (وَقِيعَةٌ) ، حَمَلًا عَلَى نَظَائِرِهِ مِنْ
مِثْلِ : رُخْصَةٍ وَرُخَائِصَ ، حَلْبَةٍ وَحَلَائِبَ ، كَثَّةٍ وَكُنَائِنَ .

وَقَدْ أَقْرَأَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ - بِأَكْثَرِيَّةِ أَعْضَائِهِ -
اسْتِعْمَالَ لَفْظِ (الْوَقَائِعِ) بِمَعْنَى الحَوَادِثِ ، مَعَ تَجَاوُزِ تَعْيِينِ
مَفْرَدِهَا .

وَكَانَ المَعْجَمُ الوَسِيطُ ، فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ عَامَ ١٩٧٢ ، قَدْ

والنَّهْيَةِ ، والمغْرِبِ ، والمخْتَارِ ، واللِّسَانِ ، والتَّاجِ ، والدَّكْتُورِ علي جواد الطَّاهِرِ .

وذكرَ أَنَّ الفِعْلَ أَوْقَفَ لُغَةً تَمِيمِيَّةً كُلُّ مَنْ المِصْبَاحِ ، ومِحِيطِ المِحِيطِ وأقْرَبِ المِوَارِدِ .

وقالَ المِتنُ إِنَّ الفِعْلَ أَوْقَفَ لُغَةً تَمِيمِيَّةً وَرَدِيئَةً ، وقالَ إِنَّ اسْتِعْمَالَهَ مَجَازِيٌّ .

وذكرَ القاموسُ فِي المِتنِ أَنَّ أَوْقَفَ لُغَةً رَدِيئَةً ، وقالَ الشَّيْخُ نصرُ المِوَرِنِيُّ فِي الحَاشِيَةِ إِنَّها لُغَةٌ تَمِيمِيَّةٌ .

وقالَ الأساسُ والدَّكْتُورُ علي جواد الطَّاهِرُ إِنَّ حَرْفَ الجِزْرِ الَّذِي يَلِي الفِعْلَ وَقَفَ أَوْ أَوْقَفَ هُوَ : علي .

وقالَ الصَّحاحُ والمِخْتَارُ إِنَّ حَرْفَ الجِزْرِ هُوَ : اللَّامُ . وقالَ اللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومِحِيطُ المِحِيطِ ، وأقْرَبُ المِوَارِدِ ،

والوَسِيطُ إِنَّ حَرْفِي الجِزْرِ اللَّامُ وَعَلَى يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَا بَعْدَ الفِعْلَيْنِ : وَقَفَ وَ أَوْقَفَ .

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ وَقَفَ :

(١) وَقَفَهُ عَلَى ذَنْبِهِ : أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ وَأَعْلَمَهُ بِهِ .

(٢) وَقَفَ الدَّابَّةَ : جَعَلَهَا تَقِفُ .

(٣) سَكَنَ بَعْدَ المَشْيِ .

(٤) وَقَفَ عَلَى الشَّيْءِ : عَايَنَهُ .

(٥) وَقَفَ فِي المَسْأَلَةِ : ارْتَابَ فِيهَا .

(٦) وَقَفَ عَلَى الكَلِمَةِ : نَطَقَ بِهَا مُسَكِّنَةً الآخِرِ قاطِعًا لها عَمَّا بَعْدَها .

(٧) وَقَفَ الحَاجُّ بِعَرَفَاتٍ : شَهِدَ وَقَفًا .

(٨) وَقَفَ فَلانًا عَنِ الشَّيْءِ : مَنَعَهُ عَنْهُ .

(٩) وَقَفَ الأَمْرَ عَلَى حُضُورِ فَلانٍ : عَلَّقَ الحُكْمَ فِيهِ بِحُضُورِهِ . وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ أَوْقَفَ :

(١) أَوْقَفَ فَلانًا عَنِ الأَمْرِ الَّذِي كانَ فِيهِ : أَقْلَعَ عَنْهُ .

(٢) كَلَّمْتُهُ فَأَوْقَفَ : سَكَتَ .

(٣) أَوْقَفَ فَلانًا : جَعَلَهُ يَقِفُ .

(٢٠٩٢) وَقَاهُ اللهُ السُّوءَ وَمِنْ السُّوءِ

ويُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : وَقَاهُ اللهُ مِنَ السُّوءِ . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَاهُ اللهُ السُّوءَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قولِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٢٧

مِنْ سِوَرَةِ الطُّورِ : ﴿فَمَنْ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ . وقد وردَ الفِعْلُ (وَقَى) مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولَيْنِ ١٣ مَرَّةً أُخْرَى فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ . واعْتِمَادًا عَلَى معْجَمِ ألفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، ومفْرَداتِ الرَّاعِبِ الأَصْفَهانِيِّ ، والنَّهْيَةِ ، والمِصْبَاحِ المِنيِّ ، ومَدِّ القاموسِ .

ويقولُ آخرونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَاهُ : حَفِظَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحاحِ ، والمِخْتَارِ ، والقاموسِ ، والمِتنِ .

ولِكنْ :

يُصَوِّبُ قولَنَا : وَقَاهُ مِنَ السُّوءِ :

(١) الحَدِيثُ الشَّرِيفُ : مَنْ عَصَى اللهُ لَمْ يَقِهِ مِنْهُ وَاقِيَةٌ إِلَّا بِأَحْدَاثِ تَوْبَةٍ .

(٢) وَقَوْلُ ابنِ السِّكِّيتِ : «وعَلَى رَأْسِها وَقايَةٌ مِنَ الدِّيَابِجِ تَقِيها مِنَ المَطَرِ» .

وفي الحَقِيقَةِ يُجِيزُ لَنَا أنْ نَقولَ : (أ) وَقَاهُ السُّوءَ

(ب) وَقَاهُ مِنَ السُّوءِ

كُلُّ مَنْ : الأساسِ ، والمغْرِبِ ، واللِّسَانِ ، والتَّاجِ ، ومِحِيطِ المِحِيطِ ، وأقْرَبِ المِوَارِدِ ، والوَسِيطِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

وَقَاهُ اللهُ السُّوءَ (أَوْ مِنَ السُّوءِ) يَقِيهِ وَقايَةٌ وَ وَقايَةٌ (رواهُ أبو عُبَيْدٍ عَنِ الكِساَنِيِّ) ، وَ وَقايَةٌ (عَنِ اللِّحْيَانِيِّ واللِّسَانِ) ، وَ وَقَاءً ، وَ وَقَاءً ، وَ وَقايَةٌ (المِصْبَاحُ الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ) .

(٢٠٩٣) تَوَقَّاهُ

ويقولونَ : تَوَقَّى فَلانًا مِنَ الشَّرِّ ، اعْتِمَادًا عَلَى قولِ القاموسِ فِي مادَّةِ (حَرْز) : احْتَرَزَ مِنْهُ وَ تَحَرَّزَ : تَوَقَّى ، وَعَلَى قولِ التَّاجِ

أَيْضًا فِي مادَّةِ (حَرْز) : احْتَرَزَ مِنْهُ وَ تَحَرَّزَ : تَحَفَّظَ وَ تَوَقَّى . ثُمَّ جاءَ مَدُّ القاموسِ فنقلَ ما ذَكَرَهُ القاموسُ ، ظانًّا أَنَّ تَوَقَّى

تَعْنِي : تَوَقَّى مِنْهُ . وَلِكنَّ القاموسَ والتَّاجَ كِلَيْهِمَا لَمْ يَقُولَا : تَوَقَّى مِنْهُ ، وَلا تَوَقَّاهُ فِي مادَّةِ (حَرْز) ، وَلَمْ يذَكَرْهُما القاموسُ

فِي مادَّةِ (وَقَى) .

وأَرى أَنَّ مَدَّ القاموسِ أخطأَ هُنَا ؛ لِأَنَّ المادَّةَ وَرَدَتْ فِي القِسمِ الَّذِي حَقَّقَهُ المِشْتَرِقُ سِتانلي لَيْن بُول ، الَّذِي عَوَّدَنَا

أَنْ يَعتَرَّ أحيانًا ، لا فِي القِسمِ الَّذِي أَلْفَهُ المِشْتَرِقُ أَدورِد ولمْ لَيْن ،

(١) مَثَى رُوَيْدًا ، وقَارِبَ الحَطْوِ . يُقَالُ : دَلَفَ الشَّيْخُ ، وَدَلَفَ الحَامِلُ بِحِمْلِهِ .

(٢) دَلَفَ إِلَيْهِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ .

(٣) دَلَفَتِ الكِتَابَةُ فِي الحَرْبِ ، تَقَدَّمَتْ .

وَمِنْ معاني وَكَيْفَ يُوَكِّفُ وَكَفًّا :

(١) وَقَعَ فِي عَيْبٍ أَوْ مَأْثَمٍ .

(٢) مَالَ وَجَارَ .

(٣) وَكَيْفَ عَقَلُهُ وَرَأْيُهُ : فَسَدَ .

(٤) وَكَيْفَ الشَّيْءُ : تَقَلَّ وَأَشْتَدَّ .

وَمِنْ معاني أَوْكَفَ :

(١) أَوْكَفَتِ الحَامِلُ : قَارَبَتْ أَنْ تَلِدَ .

(٢) أَوْكَفَ فُلَانٌ فُلَانًا : أَوْقَعَهُ فِي الإِثْمِ .

(٢٠٩٥) وَلَجَ البَيْتَ وَفِيهِ . أَوْلَجَهُ فِي الشَّيْءِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : وَلَجَ البَيْتَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

وَلَجَ فِي البَيْتِ اعْتِمَادًا عَلَى سَبَبِيَّتِهِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالأسَاسِ ، وَالْمُصْبِحِ ، وَالْمَتْنِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مُعْجَمَ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطَ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ المَوَارِدِ ، وَالوَسِيطِ تُجِيزُ : وَلَجَ فِي البَيْتِ . أَمَّا مُعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطَ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ المَوَارِدِ ، وَالوَسِيطِ فَإِنَّهَا تُجِيزُ : وَلَجَ فِي البَيْتِ ، وَوَلَجَ البَيْتَ كِلَيْهِمَا .

وَيَقُولُ آخَرُونَ : أَوْلَجَهُ الشَّيْءَ ، وَالصَّوَابُ : أَوْلَجَهُ فِي

الشَّيْءِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿تَوَلَّجَ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَتَوَلَّجَ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ . وَوَرَدَ الفِعْلُ (وَلَجَ) إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ، مِثْلًا بِحَرْفِ الجَرِّ (فِي) .

وَذَكَرَ (أَوْلَجَهُ فِي الشَّيْءِ) أَيْضًا كُلُّ مَنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحْطَ المَحِيطِ .

أَمَّا الفِعْلُ (وَلَجَ مَالَهُ) فَمَعْنَاهُ : جَعَلَهُ فِي حَيَاتِهِ لِبَعْضِ أَوْلَادِهِ ، لِيَسْمَعَ النَّاسُ وَيَكْفُوا عَنْ سُؤَالِهِ (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

المَشْهُورُ بِدِقَّتِهِ . وَيُؤَيِّدُ رَأْيَ هَذَا اكْتِفَاءُ المَصَادِرِ الآتِيَةِ بِذِكْرِ تَوَلَّاهُ بِمَعْنَى : تَحَرَّزَ مِنْهُ ، وَاحْتَرَزَ مِنْهُ ، وَعَدَمُ إِجَازَتِهَا قَوْلُهُمْ : تَوَلَّى مِنْهُ .

فِي الحَدِيثِ : «تَبَقَّهَ وَتَوَلَّاهُ» ، أَيُ : اسْتَبَقَ نَفْسَكَ وَلَا تُعْرِضْهَا لِلتَّلَفِ ، وَتَحَرَّزْ مِنَ الآفَاتِ وَاتَّقِهَا ، وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ : «وَتَوَلَّى كَرَامَتِمْ أَمْوَالِهِمْ» ، وَلَا تَأْخُذْهَا فِي الصَّدَقَةِ» ، نَرَى أَنَّ الفِعْلَ (تَوَلَّى) جَاءَ مُتَعَدِّيًا تَعَدِّيًا مُبَاشِرًا ، لَا تَعَدِّيًا بِحَرْفِ الجَرِّ . وَالمَصَادِرُ الأُخْرَى الَّتِي تُؤَيِّدُ رَأْيَ هِيَ الأَسَاسُ ، وَالتَّجَاوُزُ ، وَالتَّلَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطَ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(٢٠٩٤) وَكَفَ البَيْتَ بِالمَطَرِ وَأَوْكَفَ لَا دَلَفَ

وَيَقُولُونَ : دَلَفَ سَقْفُ البَيْتِ ، أَيُ : قَطَرَ مِنْهُ المَاءُ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالصَّوَابُ : وَكَفَ البَيْتَ أَوْ السَّقْفُ وَأَوْكَفَ : أَدْبُ الكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمُصْبِحِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطَ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَاقْتَصَرَتِ المَصَادِرُ الآتِيَةُ عَلَى ذِكْرِ : وَكَفَ البَيْتَ [كِتَابُ خَلَقَ الإِنْسَانَ الَّذِي ذَكَرَ الوَكْفَ وَالوَكَيْفَ فِي بَابِ «الدَّمْعِ وَمَا فِيهِ» ، وَهِيَ مِنْ مَصَادِرِ (وَكَفَ) ، وَأَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّيتِ فِي بَابِ الدَّمْعِ ، وَالأَلْفَاظِ الكِتَابِيَّةُ لِلهَمْدَانِيِّ فِي بَابِ البُكَاءِ ، وَالتَّلْخِيصُ لِأَبِي هَلَالِ العَسْكَرِيِّ فِي بَابِ ذِكْرِ البُكَاءِ ، وَالحَرِيرِيُّ فِي المَقَامَةِ الرَّقْطَاءِ ، وَالأسَاسُ ، وَالتَّجَاوُزُ ، وَالْمَدِّ] .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ : وَكَفَّتِ العَيْنُ الدَّمْعَ وَكَفًّا وَوَكَيْفًا (اللِّحْيَانِيُّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ فِي المَسْتَدْرَكِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ) .

وَالفِعْلُ (تَوَكَّفَ) يَحْمَلُ مَعْنَى الفِعْلَيْنِ : (وَكَفَ) وَ(أَوْكَفَ) . وَفِعْلُهُ : وَكَفَ يَكْفِي وَكَفًّا ، وَوَكَيْفًا ، وَتَوَكَّفًا (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطَ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) ، وَوَكَفْنَا (اللِّسَانُ ، وَمَسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) . أَمَّا المَصْدَرَانِ الأَوَّلُ وَالتَّانِي ، فَتَكَادُ المَعَاجِمُ كُلُّهَا تُجْمَعُ عَلَى ذِكْرِ هِمَا .

وَمِنْ معاني دَلَفَ يَدْلِفُ دَلْفًا ، وَدُلُوفًا ، وَدَلْفَانًا :

وقال الرَّجَاحُ : الْوَلَدُ وَالْوَلْدُ وَاحِدٌ مِثْلَ الْعَرَبِ وَالْعُرْبِ ،
وَالعَجْمِ وَالعُجْمِ ، وَأَنشَدَ الْقَرَاءُ :
ولقد رأيتُ معاشراً قد نَمَرُوا مَالاً وَوُلْدًا
ومِنَ أمثالِ بني أسدٍ : «وُلْدُكَ مِنْ دَمِّي عَقِيبُكَ» . أَي :
مَنْ نُفِستَ بِهِ فَهُوَ أَبْنُكَ . يُضْرَبُ فِي ادِّعَاءِ المرءِ مَا لَيْسَ لَهُ .
وجاءَ في المغربِ : «الوَلْدُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنثَى ،
وَالوَاحِدِ وَالْجَمْعِ» .

وجاءَ في اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : الْوَالِدَةُ جَمْعُ الْوَالِدِ .
ويُجْمَعُ الْوَلْدُ عَلَى أَوْلَادٍ ، وَوَالِدَةٍ ، وَوَالِدَةٍ ، وَوَالِدٍ . وَقَدْ
يَكُونُ الْوَلْدُ جَمْعَ وَوَالِدٍ ، مِثْلُ : أُسْدٍ وَأَسَدٍ (لغة قيس) . ويقولُ
اللِّسَانُ إِنَّ الْوَالِدَ لُغَةٌ فِي الْوَالِدِ . أَمَا وَلِدَانٌ فَهُوَ جَمْعُ وَوَالِدٍ (لِلذَّكَرِ
وَالْأُنثَى) ، وَوَالِدَةٌ جَمْعُ وَوَالِدَةٍ .

ومِنَ معاني الْوَالِدِ :
(١) مَا وَوَالِدٌ أَيًّا كَانَ .
(٢) يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِ الْحَيَوَانِ مَجَازًا ، فَيُقَالُ وَوَالِدٌ النَّحْلَةَ لِلْوَالِدِيِّ
(صِغَارِ الْفَسِيلِ) .

(٣) الرَّهْطُ (مَجَاز) . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ :
﴿وَاتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَالِدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ .
أَمَا الْمِيْلَادُ فَهُوَ اسْمٌ لِلْوَقْتِ الَّذِي تُوَلَدُ فِيهِ . وَالْمَوْلِدُ هُوَ الْمَوْضِعُ
الَّذِي تُوَلَدُ فِيهِ . وَالْفِعْلُ هُوَ : وَوَالِدَتِ الْمَرْأَةُ تَلِدُ وَوَالِدًا ، وَوَالِدًا ،
وَوَالِدَةً ، وَوَالِدَةً ، وَوَالِدَةً ، وَوَالِدَةً ، وَوَالِدَةً .

(٢٠٩٨) هِيَ لِذَاتِي ، هُوَ لِذَاتِي

يَخْطِئُ صَاحِبُ (حَوْلِ الْخَطَا وَالْفَصِيحِ) مَنْ يَقُولُ : سَافَرْتُ
مَعَ بَعْضِ لِذَاتِي ، أَيِ الْذَيْنِ وَوَالِدُوا يَوْمَ وَوَالِدِي ، وَيَقُولُ إِنَّ كَلِمَةَ
(لِدَةٍ) لَا تُطْلَقُ إِلَّا عَلَى الْمَوْثِ ، فَيُقَالُ : فَاطِمَةُ لِدَةٌ عَائِشَةُ .
وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَافَرْتُ مَعَ بَعْضِ أُنْرَائِي . وَهِيَ جَمْعُ :
تُرْبٍ ، الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى الْمَذَكَرِ وَالْمَوْثِ كِلَيْهِمَا ، وَالَّتِي تَعْنِي اللَّدَّةَ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ لَنَا أَنْ نُطْلِقَ كَلِمَةَ اللَّدَّةِ عَلَى كِلَا الْجَنْسَيْنِ كُلِّ مَنْ
الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ .
وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : هُوَ وَهِيَ لِذَاتِي ، وَهُمْ وَهِنَّ لِذَاتِي .
وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّنَا نُطْلِقُ كَلِمَةَ اللَّدَّةِ عَلَى الذَّكَرِ فِي مَادَّةِ (وَالِدِ) ،

وَمِحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ) .

أَمَّا وَوَالِدَةُ الْعَمَلِ ، وَوَالِدَةُ الْعَمَلِ إِلَيْهِ ، فَيَقُولُ مِحِيطُ الْمَحِيطِ
إِنَّ مَعْنَاهُمَا : فَوْضَ الْعَمَلِ إِلَيْهِ .
وَيَقُولُ مِثْلَ اللَّغَةِ : «الْمَعْرُوفُ الْيَوْمَ وَوَالِدَةُ الْعَمَلِ : سَلَّمُهُ
وَفَوْضُهُ إِلَيْهِ تَفْوِيزٌ مَنْ هُوَ لَهُ . وَوَالِدَةُ الْعَمَلِ : دَخَلَ فِيهِ
وَبَاشَرَهُ» .

وَأَنَا أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْمَوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ : وَوَالِدَةُ الْعَمَلِ ،
بِمَعْنَى : فَوْضُهُ إِلَيْهِ ، وَوَالِدَةُ الْعَمَلِ : بَاشَرَهُ ؛ لِأَنَّ هَذَيْنِ
الْفِعْلَيْنِ يَجْرِيَانِ كَثِيرًا عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَدْبَاءِ وَأَقْلَامِهِمْ .

(٢٠٩٦) تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ وَعَنْهُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : تَوَلَّدَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ ، أَي :
نَشَأَ عَنْهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ ؛
كَمَا تَقُولُ مَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ .
وَلَكِنْ :

اقتصرَ معجمُ مقاييسِ اللَّغَةِ وَالْمَصْبَاحُ عَلَى قَوْلِ : تَوَلَّدَ
الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ ؛ وَأَجَازَ الْمَدُّ كِلْتَا الْجَمَلَتَيْنِ :
(أ) تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ .
(ب) وَوَلَّدَ عَنْهُ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٠٩٧) هُوَ أَوْ هِيَ أَوْ هُمَا أَوْ هُمْ وَوَالِدٌ

وَيَقُولُونَ : لِغُلَّانٍ وَوَالِدَانٍ وَبِنْتٌ ، أَي : لِغُلَّانٍ صَبِيَّانِ
وَبِنْتٌ ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَةَ الْوَالِدِ لَا تَعْنِي إِلَّا الصَّبِيَّ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ كَلِمَةَ الْوَالِدِ ، أَوْ الْوَالِدِ ، أَوْ الْوَالِدِ ، أَوْ الْوَالِدِ تَشْمَلُ الذَّكَرَ
وَالْأُنثَى وَالْمُنثَى وَالْجَمْعَ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِآيَاتٍ كَثِيرَةٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٧ مِنْ
سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَوَالِدٌ لَمْ يَمْسَسْنِي
بَشْرٌ﴾ ، وَكَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمِحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(راجع المادة التالية : ولوعٌ غالبٌ ...)

(٢١٠١) ولوعٌ غالبٌ بالموسيقى عظيمٌ

ويقولون : ولوعٌ غالبٌ بالموسيقى عظيمٌ ، والصوابُ : ولوعه بالموسيقى عظيمٌ : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغة ، والمقامةُ الحليّةُ للحريريّ (إلى أن أقصرَ القلبُ عن ولوعه) ، والأساسُ ، والنّهايةُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلهُ : ولعَ به يولعُ ولعاً وولوعاً : علقَ به شديداً .

وفي المصباحِ : ولعَ به وولعَ به يلعُ ولعاً ولعاً . أمّا الولوعُ فهو عندهُ مصدرُ الفِعلِ : أولعَ بالشّيءِ بالبناءِ للمفعولِ .

أمّا الصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ فقد جاءَ فيها : ولعَ ولعاً ولعاناً : كذّبَ . وذكرَ اللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنّ مضارعةً هو : يلعُ . وأخطأ أقربُ المواردِ حين قال إنّ مضارعةً هو : يلعُ .

وأخطأ محيطُ المحيطِ حين قال إنّ مصدره هو : ولعٌ (كذّبٌ) .

(٢١٠٢) القدّاحةُ لا ولّاعةُ السّجّايِرِ

ويُطلَقونَ على الأداةِ التي تُشعلُ بها لفائفُ التّبغِ اسمَ : ولّاعةِ السّجّايِرِ .

ولكنّ :

جاءَ في المجلدِ التّاسِعِ من مجموعةِ المصطلّحاتِ العلميّةِ والفنيّةِ ، التي أقرّتها لجنةُ الفاظِ الحضارةِ ، بمجمعِ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ، بالأشتراكِ مع المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، في الجلسةِ الخامسةِ للمؤتمِرِ ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّةِ رقم ١٨ ، أنّ المؤتمِرَ وافقَ على أن يُطلقَ على تلكَ الأداةِ اسمَ : القدّاحةِ .

وعندما ظهرتِ الطّبعةُ الثّانيةُ من المعجمِ الوسيطِ ، عام ١٩٧٣ ، جاءَ فيه : «القدّاحةُ : أداةٌ من المعدنِ ، ذاتُ حجرٍ وزنادٍ وشريطٍ ، وتشعلُ بالبترين ونحوه . (مجمع)» . وقد تشعلُ القدّاحةُ بالغازِ أيضاً .

وعلى الأُتنيّ في مادّة (ترب) . وقال التّاجُ إنّنا نطلقُ كلمةَ اللّدةِ على الذّكرِ والأُتنيّ في مادّة (ترب) ، كما تُطلقُ كلمةُ التّربِ على الجنسينِ معاً .

وقال الصّحاحُ ، والرّاعبُ الأصفهانيّ في مفرداته ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ : هو لدّيّ . ولم يذكرُوا شيئاً عن الأُتنيّ ؛ لأنّ كلمةَ (اللّدة) مؤنّثةٌ بناؤها المربوطةُ ، وعدمُ ذِكرِ دلالةِ كلمةِ (لدة) على الذّكرِ وحدّه ، تعني أنّها كلمةٌ مؤنّثةٌ .

ويقولُ الصّحاحُ إنّ التّاءَ المربوطةَ في (لدة) هيّ عوضٌ من الواوِ المحذوفةِ من أوّلِهِ (ولد) .

وجمعُ لدةٍ : لِداتٌ وِلْدونٌ .

ومثناها : لِدانٍ .

وتصغيرُها : وُلْداتٌ و وُلْدونٌ ، أو لُدَيّاتٌ و لُدَيّونٌ ، نظراً إلى ظاهرِ اللفظِ ، كما يرى سعديّ جليّ في حاشيته ، والتّاجُ ، والمدُّ .

(٢٠٩٩) أشعلَ النّارَ لا ولّعها

ويقولون : ولّعَ فلانٌ النّارَ . والصّوابُ هو : أشعلَ فلانٌ النّارَ ، أو أوقدها ، أو أضرمها ، أو أججها ، أو أوراها ، أو أذكاها ، أو أرتتها ، كما تقولُ المعجماتُ كلّها . أمّا كلمةُ ولّعَ بمعنى أشعلَ ، فهي من استعمالِ العامّةِ ، كما جاءَ في مستدرِكِ التّاجِ ، وحاشيةِ المتنِ .

ومن معاني ولّعَ :

(١) ولّعَ الدّاءُ جسدهُ فلانٍ : برّصه .

(٢) ولّعَ فلاناً به : أغراهُ .

(٢١٠٠) ولّعَ به ، أولعَ به

ويقولُ الوسيطُ : تولّعَ به : تعلقَ به وجرّصَ . والصّوابُ : (أ) ولّعَ به : الصّحاحُ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وأولعَ به : الصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللّغةِ ، والمختارُ ، واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢١٠٣) وَالْهَ ، وَلَهَانٌ ، مُوَلَّهٌ ، آلَهُ

ويقولون عن المتحير من شدة الوجد إنه وله ، فيعثرون كما عثر الزمخشري في الأساس ، لأن الصواب هو :

(أ) واله : التهذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومستدرک المد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَوَلَهَانٌ : اللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
(ج) وَمُوَلَّهٌ : معجم مقاييس اللغة ، والنهاية ، واللسان ، والمصباح ، ومستدرک التاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(د) وَآلَهُ (عَلَى الْبَدَلِ) : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ومؤنث الواله : والهة ، ويجوز أن نقول أيضاً : امرأة واله . قال الأعشى :

فَأَقْبَلْتُ وَالْهَاءَ تُكَلِّي عَلَى عَجَلٍ

كُلُّ دَهَاها ، وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْمَرْأَةَ يُقَالُ لَهَا : وَالْهَ :

التهذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، والمصباح ، ومحيط المحيط .

ومؤنث ولهان : ولهى . وَمُوَلَّهٌ : مُوَلَّهَةٌ .

أما فعله فهو : وله يوله ويله ولهان ، ولهاناً ، ويجوز : وله يله .

وله يله .

(٢١٠٤) الْمَوْلَى (الْمَالِكُ . الْعَبْدُ)

ويخطئون من يستعمل المولى بمعنى العبد ، ويقولون إن المولى هو المالك . والحقيقة هي أن كلمة (المولى) تعني المالك والعبد كليهما . وقد ذكر ابن الأنباري في كتابه «الأضداد» أن المولى هو المنعم المعتق . والمولى هو المنعم عليه المعتق .

وأورد الثعالبي في كتابه «فقه اللغة» كلمة المولى في الفصل الذي عنوانه : (في تسمية المتضادين باسم واحد) . وأيدهما في ذلك ابن الأثير في النهاية ، والمعجم كلها ، دون استثناء .

وهناك معانٍ أخرى كثيرة لكلمة (المولى) هي :

الصاحب ، والقريب كابن العم ونحوه ، والجار ، والحليف ، والأبن ، والعم ، والتزليل ، والشريك ، وابن الأخت ، والولي ، والرب ، والتاصر ، والمنعم ، والمنعم عليه ، والمحب ، والتابع ، والصحير .

ويجمع المولى على الموالي ، والتسبة إليه : مَوْلَوِيٌّ .

وأرى أن لا نستعمل المولى بمعنى المالك مثلاً ، أو بمعنى

العبد ، ما لم توجد هناك قرينة قوية تدل على المعنى المراد .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢١٠٥) أَوْماً إِلَيْهِ ، وَمَا إِلَيْهِ ، وَمَا إِلَيْهِ

ويخطئون من يقول : وَمَا إِلَيْهِ ، ويقولون إن الصواب هو :

أَوْماً إِلَيْهِ (أشار بحاجب ، أو يد ، أو رأس ، أو غير ذلك) ؛ لأننا في أحاديثنا نستعمل الإيماء لا الومء ، ولأن الأساس لم يذكر إلا الفعل : أَوْماً إِلَيْهِ .

ولكن :

يجوز أن نقول : وَمَا إِلَيْهِ وَأَوْماً إِلَيْهِ كليهما : (أدب الكاتب

«في باب أبنية الأفعال» ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن الذي قال إن أَوْماً أكثر وأشهر ، والوسيط) .

ونقلت المعجم عن الفراء : وَمَا إِلَيْهِ تَوْمَةً : أشار إليه .

وفعله هو : وَمَا يَمًا وَمَمًا ، فهو وامِيٌّ ، وهي وامئة .

وَأَشَدُّ الْقَنَائِي :

فَقُلْتُ السَّلَامَ ، فَاتَّقَتْ مِنْ أَمِيرِهَا

وما كان إلا ومؤها بالحواجب

(٢١٠٦) الْوَامِقُ (الْمُحِبُّ . الْمُحَبُّ)

ذكر ابن الأنباري في أضداده أن الوامق من الأضداد ؛

يقال : فلان وامق إذا كان محباً ومحباً ، قال الشاعر :

إِنَّ الْبَيْضَ لَمَنْ تَمَلُّ حَدِيثَهُ

فَاتَّقَعُ فَوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ

واستشهد صاحبُ شفاءِ الغليلِ بالبيتِ الآتي :
أَوْمَى إِلَى الْكَوْمَاءِ : هَذَا طَارِقٌ

نَحَرْتَنِي الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنْحَرِي
واستشهد المدُّ بقولِ الشاعرِ :

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ

وَأَوْمَتْ إِلَيْهِ بِالْعُيُونِ الْأَصَابِعُ

(ب) وَوَمَى إِلَيْهِ : يونسُ (في نوادره) ، والفراءُ ، وأبنُ خالَوَيْهِ ،
واللسانُ ، والقاموسُ (في الهامش) ، والسُّيوطيُّ ، والتَّاجُ ،
والمتنُ (لغةٌ قليلةٌ) ، والوسيطُ .

وَفِعْلَاهُمَا :

(١) أَوْمَى يَوْمِي إِيمَاءً .

(٢) وَوَمَى يَمِي وَمِيًا .

(٢١٠٨) الْمَوْمَى إِلَيْهِ ، الْمَوْمَأُ إِلَيْهِ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمَوْمَى إِلَيْهِ (المُشَارُ إِلَيْهِ) ، ويقولونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَوْمَأُ إِلَيْهِ . وكلتاها صحيحةٌ ، فالأولى اسمٌ
مفعولٍ مِنْ : أَوْمَى إِلَيْهِ يَوْمِي ، والثانيةُ اسمٌ مفعولٍ مِنْ : أَوْمَأُ
إِلَيْهِ يَوْمِي ، والأولى أكثرُ استعمالاً ، والثانيةُ أعلى (راجعُ مادِّي
أَوْمَى إِلَيْهِ وَأَوْمَأُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

جاءَ فِي الْأَسَاسِ : فَلَانٌ مَوْمَى إِلَيْهِ .

وحكى السُّيوطيُّ عن ابنِ خالَوَيْهِ : «ليسَ فِي كَلَامِهِمْ كَلِمَةٌ
فِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ ، لُغَتَانِ بِالْهَمْزِ ، وَلُغَتَانِ بغيرِ الْهَمْزِ سِوَى أَرْبَعَةٍ
أَحْرَفٍ :

(أ) أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ .

(ب) وَوَمَأْتُ إِلَيْهِ .

(ج) وَأَوْمَيْتُ إِلَيْهِ .

(د) وَوَمَيْتُ إِلَيْهِ .

(٢١٠٩) تُونِسُ ، تُونِسُ ، تُونَسُ

راجعُ حَرْفَ التَّاءِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(٢١١٠) هَبَّ أَنْيَ فَعَلْتُ كَذَا

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يُورِدُ (أَنْ) وَأَسْمَاهَا وَخَبَرَهَا بَعْدَ (هَبَّ) ،

وَقَالَ إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ رَوَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْوَامِقُ
فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَاهُ الْمَوْمِقُ .

وَأَيْدُ اللَّسَانِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي رَأْيِهِ ، وَنَسَبَ الْبَيْتَ إِلَى جَابِرٍ
وَذَكَرَ أَنَّ صَدْرَهُ هُوَ : إِنَّ الْبَلِيَّةَ مَنْ تَمَلَّ حَدِيثَهُ . وَقَالَ : وَضَعَ
الْوَامِقَ مَوْضِعَ الْمَوْمِقِ . ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فَقَالَ : «وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
عَلَى وَجْهِهِ ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ تَمَقَّهُ فَهُوَ يَمِقُكَ ، لِقَوْلِهِ : الْأَرْوَاحُ
جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ» .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّ هُنَاكَ فَرْقًا بَيْنَ الْوَامِقِ وَالْعِشْقِ ، فَالْوَامِقُ
مَحَبَّةٌ لغيرِ رِيبَةٍ ، وَالْعِشْقُ مَحَبَّةٌ لِرِيبَةٍ ، وَأوردَ بَيْتَ جَمِيلٍ بُثِنَةَ :

وَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا

سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لِكَ الْوَامِقُ

ولكن :

يَكْتَفِي الصَّحَاحُ ، وَالنَّهَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ بِقَوْلِهِمْ إِنَّ الْوَامِقَ
هُوَ الْمُحِبُّ لَيْسَ عَيْزُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : وَمَقَّهُ يَمِقُهُ مِقَّةً ، وَمَقَّمًا . وَهُوَ وَامِقٌ وَوَمِيقٌ ،
وَلَا يُقَالُ : وَمِيقٌ .

أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ الْوَامِقِ بِمَعْنَى الْمُحِبِّ ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْمَأْلُوفُ
لَدُنَّا فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً . وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى اسْتِعْمَالِهِ بِمَعْنَى
الْمُحَبِّ مَا دَامَ الْمَوْمِقُ وَالْمُحِبُّوبُ يُؤَدِّيَانِ الْمَعْنَى نَفْسَهُ .
(راجعُ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢١٠٨) أَوْمَى إِلَيْهِ ، وَوَمَى إِلَيْهِ

وَيُحْطِئُ الصَّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ مَنْ يَقُولُ :
أَوْمَى إِلَيْهِ ، أَيْ : أَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ ، أَوْ عَيْنِهِ ، أَوْ حَاجِبِهِ ، أَوْ
رَأْسِهِ ، أَوْ غَيْرِهَا . وَيَقُولُ الْأَوْلَانُ : لَا تَقُلْ أَوْمَيْتُ ، وَيَقُولُ
تَالْتُهُمَا إِنَّ أَوْمَى إِلَيْهِ وَوَمَى إِلَيْهِ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَوْمَأُ إِلَيْهِ (راجعُ هَذِهِ الْمَادَّةَ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

ولكن : يُجِيزُ أَيْضًا :

(أ) أَوْمَى إِلَيْهِ : الْفَرَّاءُ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ (فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ) ،
وَأَبْنُ خَالَوَيْهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (فِي الْهَامِشِ) ،
وَالسُّيُوطِيُّ ، وَشَفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ (لِغَةِ قَلِيلَةً) ،
وَالْوَسِيطُ .

ويقول: هَبْ أَي فَعَلْتُ كَذَا ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : «هَبْنِي فَعَلْتُ وَهَبَهُ فَعَلَ» بوصلِ الفعلِ بالضَّميرِ .
ولكن :

رأت لجنة الأصول ، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
أن قولنا : «هَبْ أَي فَعَلْتُ كَذَا» صحيحٌ للأسباب الآتية :
١ - لما نقله الشهاب الخفاجي عن ابن بري : «من أنه غير ممتنع ،
إذا جُعِلَ (هَبْ) بمعنى (أَحْسَبُ)» .

٢ - ولما جاء في المعنى «من تصحيحه وروده في قول القائل في
المسألة المعروفة بالحجرية ، أو المشتركة ، وقد ذُكِرَتْ أيضًا في
اللسان ، في مادة (شرك) .

٣ - ولأنَّ (هَبْ) مِنَ الأفعالِ التي تتعدى إلى مفعولين ، ومنَ
المقرر أن هذه الأفعال تسدُّ فيها (أَنَّ) ومعمولاها مسدَّ المفعولين .
وقد وافق مؤتمر المجمع ، في دورة عام ١٩٧٣ على رأي
لجنة الأصول .

أما الجملة التي أشارت إليها لجنة الأصول في مادة (شرك)
في اللسان ، فهي : هَبْ أَنْ أَبانا كَانَ حِمَارًا فَأَشْرَكْنَا بِقَرَابَةِ أَمِنَا .
ثم نقل التاج والمدُّ هذه الجملة ، وزادا عليها جملة أخرى ، هي :
هَبْ أَنْ أَبانا كَانَ حَجَرًا مُلْقَى فِي اليمِّ .

وقد أُطْلِقَ على هذه المسألة اسمُ الفريضة المشتركة ، أو
المشركة ، أو المشتركة ، أو الحِمَارِيَّة ، أو الحَجَرِيَّة ،
أو اليمِّيَّة ، أو العَمَرِيَّة لِقضاءِ عَمَرَينِ الخَطَابِ رضي الله عنه فيها .
ومن معاني (هَبْ) :

١ - هَبْنِي سافرتُ : أَحْسَبْنِي وَأَعُدُّنِي .
٢ - هَبَّهُ : أَحْسَبُهُ (وهي كلمة للأمر فقط ، ولا يُسْتَعْمَلُ منه
ماضٍ ولا مُسْتَقْبَلٌ في هذا المعنى) .

(٢١١١) وَهَمَّ الشَّيْءُ يَهْمُهُ وَهَمًّا : وَقَعَ فِي خَلْدِهِ
وَهُمْ فِي الحِسابِ يَوْهَمُ وَهَمًّا : غَلِطَ

ويقولون : وَهَمَّ الشَّيْءُ يَوْهَمُهُ وَهَمًّا ، أَي : وَقَعَ فِي خَلْدِهِ .
والصَّوَابُ : وَهَمَّ الشَّيْءُ يَهْمُهُ وَهَمًّا ، كما تقولُ المعاجمُ :
التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالأساسُ ،
وَالنَّهْجَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ المَدِّ ،
وَمِحْيطُ المِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالوَسِيطُ .

أما التَّنْحَاةُ فيقولون : تُحَذَفُ فَأُ المِثَالِ المِجْرَدِ فِي المِضارِعِ
وَالأمرِ ، إِذا كَانَ وَاوِيًّا مَكسورَ العَيْنِ فِي المِضارِعِ . مِثْلُ :
وَعَدَّ يَعُدُّ عِدًّا ، وَصَلَّ يَصِلُ صِلًا ، وَهَمَّ يَهْمُ هَمًّا . وَإِذا لَمْ يَكُنْ
مِضارِعُ المِثَالِ الواوِيَّ المِجْرَدِ مَكسورَ العَيْنِ ، فَإِنَّا نُنَبِّئُ فَأَهُ ،
مِثْلُ : وَهَمَّ فِي الحِسابِ يَوْهَمُ وَهَمًّا ، وَمَعْنَاهُ غَلِطَ ، كما يَقولُ
التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَالأساسُ ،
وَالنَّهْجَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ المَدِّ ،
وَمِحْيطُ المِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ، وَالمتَّنُ ، وَالوَسِيطُ .

وقد سَكَنَ الهاءَ فِي المِصْدَرِ (وَهَمًّا) بَدَلًا مِنْ فَتْحِها :
الصَّحاحُ ، وَالأساسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ المَدِّ ؛ وَأَرْجَحُ أَنَّهُمُ أَخْطَأُوا ،
رِغْمَ اشْتِهارِهِمُ بِالدَّقَّةِ .

وَعَثَرَ مُسْتَدْرَكُ المَدِّ أَيضًا ، حِينَ قالَ : وَهَمَّ فِي الحِسابِ
يَوْهَمُ ، وَالصَّوَابُ : يَوْهَمُ .
وَأَهْمَلَ التَّهْدِيبُ ذِكْرَ المِصْدَرِ ، أَمَّا التَّاجُ فَلَمْ يَذْكَرِ المِصْدَرَ
مُضْبوطًا بِالشَّكْلِ (وَهَمًّا) .

(٢١١٢) وَهَنَّ فُلانٌ ، وَهَنَّ الدَّاءُ فُلانًا ، أَوْهَنَّ
الدَّاءُ فُلانًا ، وَهَنَّهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقولُ : وَهَنَّ الدَّاءُ فُلانًا ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : وَهَنَّ فُلانًا ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ (وَهَنَّ) فِعْلٌ لَازِمٌ . فَقَدْ جاءَ فِي الآيَةِ
١٣٩ مِنْ سِوَرَةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ . وَوَرَدَ الفِعْلُ (وَهَنَّ) لَازِمًا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ
أُخْرَى فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ .

وَذَكَرَ مَعجمُ أَلْفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَمَعجمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ،
وَالأساسُ ، وَالمتَّنُ أَنَّ الفِعْلَ (وَهَنَّ) لَازِمٌ .

ولكن :
تُجِيزُ المِصْدَرُ الآتِيَةُ أَنَّ يَأْتِي الفِعْلُ (وَهَنَّ) مُتَعَدِّيًا أَيضًا :
الصَّحاحُ ، وَالنَّهْجَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمِخْتارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالقَاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمِحْيطُ المِحْيطِ ، وَأَقْرَبُ المِوَارِدِ ،
وَالوَسِيطُ .

وَيُورِدُ القُرْآنُ الكَرِيمُ الفِعْلَ (أَوْهَنَّ) مُتَعَدِّيًا ، فَقَدْ جاءَ فِي
الآيَةِ ١٨ مِنْ سِوَرَةِ الْأَنْفالِ : ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنٌ كَيْدِ
الْكَافِرِينَ﴾ .

وترى المراجع الآتية أن الفعل (أوهن) لا يأتي إلا متعدياً :
 مُعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
 اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ
 الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ جَرِيرِ :

فَلَيْتَ عَفَوْتُ لِأَعْفُونَ جَلَّلاً

وَلَيْتَ سَطَوْتُ لِأَوْهِنَ عَظْمِي

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
 وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويرى المصباح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد أن (أوهنه)

أجود من (وهنه) .

وهناك (وهنه) مثل (أوهنه) بمعنى : أضعفه . وقد جاء في

حديث الطواف : «وقد وهنتهم حمى يثرب» . وجاء في النهاية :
 وَهَنْتَهُمْ .

ومن معاني وهن وأوهن : دَخَلَ فِي الْوَهْنِ مِنَ اللَّيْلِ (نحو

نصف الليل ، أو بعد ساعة منه) .

أما فعله فهو : وَهَنَ يَهِنُ وَهْنًا فَهُوَ مَوْهُونٌ . أو وَهِنَ يَهِنُ

(لغة ذكرها اللسان ، ورواها المصباح عن أبي زيد أنه سمع بعض

الأعراب يقرأ الآية ١٤٦ من سورة آل عمران : ﴿فَمَا وَهَنُوا

لِأَصَابِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بدلاً من ﴿وهنوا﴾ .

وهناك أيضاً : (أ) وَهِنَ يَوْهِنُ وَهْنًا .

و (ب) وَهِنَ يَوْهِنُ وَهْنًا وَ وَهْنًا .

وَالْوَهْنُ وَالْوَهْنُ : الضَّعْفُ .

لِذَا قُلْ :

(١) وَهَنَ فُلَانٌ ، أَوْ وَهِنَ ، أَوْ وَهِنَ : ضَعْفٌ .

(٢) وَهِنَ فُلَانًا : أَضَعَفَهُ .

(٣) أَوْهِنَ فُلَانًا : أَضَعَفَهُ .

(٤) وَهِنَ فُلَانًا : أَضَعَفَهُ .

(٢١١٣) الْمَوْهُونُ وَالْمَوْهِنُ

وَيَحْطُونَ بَيْنَ الْمَوْهُونِ وَالْمَوْهِنِ . فَاَلْمَوْهُونُ : اِسْمٌ مَفْعُولٌ

مِنَ الْفِعْلِ وَهَنَ ، وَهُوَ :

(أ) لَازِمٌ : ضَعْفٌ فِي الْأَمْرِ وَالْعَمَلِ وَالْبَدَنِ .

(ب) وَمُتَعَدٍّ ، وَهِنَ فُلَانًا : أَضَعَفَ فُلَانًا .

أما الموهن فهو من الفعل المتعدي أوهن . نقول : أَوْهِنَ

فُلَانًا : أَضَعَفَهُ لَا غَيْرُ . فَالْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي وَهِنَ ، وَالْفِعْلُ أَوْهِنَ

بِمَعْنَى : أَضَعَفَ ، لِحَا مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَلَا سَمَّ الْمَفْعُولِ مِنْهُمَا مَعْنَى

وَاحِدٌ أَيْضًا .

بَابُ الْيَاسِ

(٢١١٤) يَأْسٌ ، يُوُوسٌ ، يُوُسٌ

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : فلانُ يُوُسٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو :
يَأْسٌ كما أجمعتُ على ذلكَ المعاجِمِ .

ولكنَّ ، يجوزُ أيضاً أن نقول :

(أ) يُوُوسٌ : جاءَ في الآيةِ التاسعةِ مِن سورةِ هُودٍ : ﴿وَلَيْتَ

أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ ، إِنَّهُ لَكَيْوُوسٌ كَفُورٌ﴾ .

وذكرتُ كلمةَ يُوُوسٍ مرَّتينِ أُخرَينِ في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

ومِمَّنْ ذكرَ هذهَ الكلمةَ أيضاً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ،

والصِّحاحُ ، والمحكمُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ،

والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ب) وَ يُوُسٌ : المحكمُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،

والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

ويُجمَعُ يَأْسٌ و يُوُوسٌ و يُوُسٌ على : يُوُوسٍ .

وانفردَ اللِّسانُ والوسيطُ بذكرِ يَيْسٍ ، ونقلَ المدُّ عن المحكمِ

كلمةَ يَيْسٍ . ونحنُ نهمَلُ هاتينِ الكلمتينِ ؛ لأننا لم نجدْ مَنْ

يُوُودُهُم .

أما فعلُهُ فهو : يَيْسُ يَيْسُ يَأْسًا و يَأْسًا و يَأْسَةً .

ويجوزُ أن نقولَ : يَيْسُ يَيْسُ كما قالَ الأصمعيُّ .

وقالَ المصباحُ إنَّ يَيْسُ لُغَةٌ . وقالَ الصِّحاحُ ، والمختارُ ،

والقاموسُ ، وأقربُ المواردِ إنَّهُ شاذٌّ . وقالَ سيبويهُ ، والمحكمُ ،

واللِّسانُ إنَّهُ نادرٌ .

ونستطيعُ أن نقلبَ الفعلَ ، ونقولَ : أَيَسْنَا مِنْهُ ، كما

تقولُ العامةُ .

(٢١١٥) يَابِسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ

يَبُوسٌ

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : هذا عُصْنُ يَبُوسٌ ، ويقولونَ إنَّ

الصَّوابَ هو : يَابِسٌ ، كما ترى المعجماتُ كُلُّها . والحقيقةُ

هي أنَّه يجوزُ أيضاً :

(أ) يَيْسٌ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ب) وَيَيْسٌ : المختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،

والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ،

والوسيطُ .

(ج) وَيَيْسٌ : مفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ،

واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ

المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(د) وَيَبُوسٌ : قالَ عبيدُ بنُ الأبرصِ :

أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهَا فَكَأَنَّهَا

ذبلتْ مِنَ الهنديِّ غيرِ يَبُوسٍ

ومِمَّنْ ذكرَ (يَبُوس) أيضاً : المحكمُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ،

والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

أما فعلُهُ فهو : يَيْسُ يَيْسُ وَيَيْسُ يَيْسًا ، وَيَيْسًا ، وَيَبُوسَةً :

جَفَّ بعدَ رطوبةٍ .

وقالَ اللِّسانُ إنَّ المضارعَ (يَيْسُ) نادرٌ ، وقالَ التَّاجُ إنَّهُ شاذٌّ .

(٢١١٦) اليَتِيمُ ، العَجِيُّ ، اللَّطِيمُ

إنَّ الَّذِي ماتتْ أمُّهُ مِنَ الأَطْفَالِ الذِّكُورِ أَوْ الإناثِ قَبْلَ

فِطامِهِ ، فَيَرَبِّي بِلَبَنِ غَيْرِهَا ، يُسَمُّونَهُ يَتِيمًا ، والصَّوابُ هو

كما كانوا يُسْمُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو كبيرٌ : يَتِيمٌ أَبِي طَالِبٍ ،
لأنَّهُ رَبَّاهُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ .

وقال ابنُ خالَوَيْهِ : «الْيَتِيمُ فِي الطَّيْرِ مِنْ قَبْلِ الْأَبِ وَالْأُمِّ ،
لأنَّهُمَا كِلَيْهِمَا يَرْقَانِ فِرَاخَهُمَا» .

أَمَّا الَّذِي مَاتَ أَبَوَاهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَهُوَ : لَطِيمٌ ، وَالْجَمْعُ :
لُطُمٌ : (الصَّحاحُ ، وابنُ بَرِّي ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ
(باب يَتَمُّ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

وقد اختلفوا في فِعْلِهِ ، فَنَهْمٌ مَنْ قَالَ إِنَّهُ يَتَمُّ : (الأساسُ ،
واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والوسيطُ) . ومضارعُهُ يَتِيمُّ : (القاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وقيلَ يَتَمُّ : (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ،
والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ) . ومضارعُهُ
يَتِيمُّ : (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ،
واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ) .

وانفردَ المصباحُ وأقربُ المواردِ بقولهما إِنَّهُ : يَتَمُّ يَتِيمُّ .
أما مصدرُهُ فهو : يَتَمُّ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ،
والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ،
والوسيطُ) .

وَيَتَمُّ : (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وانفردَ اللَّسَانُ والمتنُّ بقولهما إِنَّهُ : يَتَمُّ .
وقال ابنُ الأعرابيِّ إِنَّ مَنْ مَاتَ أَبُوهُ يُسَمَّى الْيَتِيمَانَ ،
وَأَيْدُهُ فِي ذَلِكَ التَّاجُ وَالتَّنُّ .

ويُجْمَعُ الْيَتِيمُ عَلَى أَيْتَامٍ ، وَيَتَامَى ، وَيَتَمَّةٌ ، وَمَيْتَمَةٌ ؛
وَالْيَتِيمَةُ عَلَى يَتَامَى وَيَتَائِمٍ . وقال ابنُ سيده : حَرِيٌّ يَتَامَى
أَنْ يَكُونَ جَمَعَ يَتَمَانَ أَيْضًا .

وَالْيَتِيمُ هُوَ فُقْدَانُ الْأَبِ قَبْلَ الْبُلُوغِ كَالْيَتِيمِ لِلنَّاسِ ،
وَهُوَ فُقْدَانُ الْأُمِّ وَحَدَّهَا فِي الْبَهَائِمِ .

الْعَجِيُّ : (الصَّحاحُ ، وابنُ بَرِّي ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ (من
النَّاسِ وَالْإِبِلِ) ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

وَيُسَمَّى ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّنُّ مُنْقَطِعًا أَيْضًا ،
وَمُخْطَى ابْنِ السَّكَيْتِ مَنْ يُسَمِّيهِ يَتِيمًا .

أَمَّا الْيَتِيمُ مِنَ النَّاسِ فَهُوَ مَنْ قَدَّ أَبَاهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْحُلُمَ :
(اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وابنُ السَّكَيْتِ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ
الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، وابنُ بَرِّي ، والمغربُ ، والمختارُ ،
واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وكتابُ التَّعْرِيفَاتِ لِلجُرْجَانِيِّ ، والقاموسُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

وَيُسَمَّى يَتِيمًا أَيْضًا كُلُّ مَنْ قَدَّ أُمَّهُ مِنَ الْبَهَائِمِ : (ابنُ
السَّكَيْتِ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ،
والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وكتابُ التَّعْرِيفَاتِ
لِلجُرْجَانِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُّ) .

وعليُّ الجُرْجَانِيُّ يَعْرِفُ الْيَتِيمَ فِي كِتَابِهِ «التَّعْرِيفَاتِ» بِقَوْلِهِ :
«الْيَتِيمُ هُوَ الْمَفْرُودُ عَنِ الْأَبِ ؛ لِأَنَّ نَفَقَتَهُ عَلَيْهِ لَا عَلَى الْأُمِّ ،
وَفِي الْبَهَائِمِ الْيَتِيمُ هُوَ الْمَفْرُودُ عَنِ الْأُمِّ ؛ لِأَنَّ اللَّبْنَ وَالْأَطْعَمَةَ مِنْهَا» .
ويقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «قَدْ يُقَالُ الْيَتِيمُ لِمَنْ
بَلَغَ ، وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِصْحَابِ لِلْأَصْلِ» . قال تعالى فِي
الآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ، وَلَا
تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ . فَالْيَتَامَى هُنَا تَعْنِي مَنْ كَانُوا يَتَامَى ،
وَالْكَلِمَةُ هُنَا مَجَازٌ مُرْسَلٌ ؛ لِأَنَّهَا اسْتَعْمِلَتْ فِي الرَّاشِدِينَ ،
وَالْعَلَاقَةُ اعْتِبَارًا مَا كَانَ .

وقال أبو عبيدة : «تُدْعَى فاقدةُ الأبِ يَتِيمَةً مَا لَمْ تَتَزَوَّجْ ،
فَإِذَا تَزَوَّجَتْ زَالَ عَنْهَا اسْمُ الْيَتِيمِ» .

وقال أبو سعيدِ السِّيرافيِّ : «يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ يَتِيمَةً لَا يَزُولُ عَنْهَا
اسْمُ الْيَتِيمِ أَبَدًا . واستشهدَ بقولِ الشَّاعِرِ : «وَيَنْكِحُ الْأَرَامِلَ
الْيَتَامَى» . وأفهمُ من قولِهِ هَذَا أَنَّ الْمَرْأَةَ مَتَى تَرَمَلَتْ عَادَتْ إِلَى
الْيَتِيمِ ، وَتَنْظَلُ يَتِيمَةً إِلَى أَنْ تَتَزَوَّجَ ثَانِيَةً .

وقال الأساسُ : «فَلَانُ يَتِيمٌ : مُقْطَعٌ مَاتَ أَبَوَاهُ» .
وقال اللَّسَانُ : «إِذَا بَلَغَ الْفَتَى وَالْفَتَاةُ سِنَّ الرُّشْدِ ، زَالَ
عَنْهَا اسْمُ الْيَتِيمِ حَقِيقَةً ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَيْهِمَا مَجَازًا بَعْدَ الْبُلُوغِ ،

لأنَّ المندَرِ يَرَى أَنَّ الأَيَادِي تعني العَطَايَا ، وَأَنَّ الصَّوَابَ هو :
وَمُدَّتْ أَيْدِينَا .

ولكن :

يجمعُ اليَدَ على أَيَادٍ أيضاً كُلُّ من أبْنِ جِنِّي ، والصِّحَاحِ
(جُمِعَتْ على أَيَادٍ في الشِّعْرِ) ، ومعجمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وأبْنِ
سِيده ، والرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِي ، والمَخْتَارِ ، واللِّسَانِ (نقل ما جاء
في الصِّحَاحِ) ، والمِصْبَاحِ ، والقَامُوسِ ، والتَّاجِ (نقل ما ذكره
الصِّحَاحُ) ، ومَحِيطِ المَحِيطِ ، والمَتْنِ ، والوَسِيطِ .

أما جمعُ اليَدِ على أَيْدٍ ، فقد جاءَ في الآيَةِ ١٩٥ من سُورَةِ
الأَعْرَافِ : ﴿اللَّهُمَّ ارْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ، أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ
بِهَا﴾ . وقالَ بِشْرُ بنُ أَبِي خَازِمٍ :

تَكُنْ لَكَ في قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا

وَأَيْدِي النَّدَى في الصَّالِحِينَ قُرُوضُ

ويؤَيِّدُ جَمْعَهَا على أَيَادٍ قولُ الشَّاعِرِ :

فَأَمَّا واحِداً فكَفَاكَ مِثْلِي

فَمَنْ لِيَدٍ تُطَاوِحُهَا الأَيَادِي ؟

وقالَ ابنُ جِنِّي : أَكْثَرُ ما تُسْتَعْمَلُ الأَيَادِي في التَّعْمِ ،
لا في الأَعْضَاءِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

لَهُ عَلَيَّ أَيَادٍ لَسْتُ أَكْفُرُهَا

وَإِنَّمَا الكُفْرُ أَنْ لا تُشْكِرَ التَّعْمُ

وقالَ أبو الهَيْثَمِ العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ ، والصِّحَاحُ ، وابنُ سِيده ،
واللِّسَانُ ، والتَّاجُ إِنَّ الأَيَادِي هِيَ جَمْعُ الأَيْدِي (جمعُ الجمعِ) .

وتُجْمَعُ اليَدُ أيضاً على يَدَيِّ (أبو عُبَيْدٍ ، وأبو الهَيْثَمِ ،
والرَّاعِبُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ) . قالَ التَّابِعَةُ الذُّبْيَانِي :

فَإِنْ أَشْكُرِ التُّعْمَانَ يوماً بَلَاءَهُ

فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا

وَرَوَى المَحْكَمُ لِلأَعَشِيِّ :

فَلَنْ أَذْكَرُ التُّعْمَانَ إِلا بِصَالِحِ

فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا

وقالَ ابنُ بَرِيٍّ إِنَّ البَيْتَ لِضَمْرَةَ بنِ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ .

وقالَ أبو الهَيْثَمِ أيضاً إِنَّ الأَيْدِي تُجْمَعُ على أَيْدِينَ ، وَأَنْشَدَ :

يَبْحَثَنَّ بِالرَّجْلِ والأَيْدِينَا بَحْثَ المُصَلَّاتِ لِمَا يَبْغِينَا

ونقلها عنه اللِّسَانُ ، والتَّاجُ في مُسْتَدْرَكِهِ .

وقد أَطْلَقَ جَمْعُ دَمَشْقَ كَلِمَةَ (المَيْتَمِ) على : مَأْوَى اليَتَامَى .
ويجوزُ أَنْ نقولَ :

(١) يَتَمَّهُمُ اللهُ وَأَيْتَمَّهُمْ : جَعَلَهُمْ أَيْتَامًا . قالَ الفِندُ الرِّمَانِيُّ ،
وَأَسْمَهُ شَهْلُ بنُ شَيْبَانَ :

بَضْرِبُ فِيهِ تَأْيِمٌ وَتَيْتِيمٌ وَإِرْنَانٌ

(٢) أَيْتَمَّتِ المِراةُ أَيْتَامًا : صَارَ أولادُها يَتَامَى ، فَبِئْسَ مَوْتِمٌ ،
وَهُنَّ مَيَاتِيمٌ (عن اللِّحْيَانِيِّ) .

(٣) تَيْتَمٌ : صَارَ يَتِيمًا .

(٢١١٧) اليَدُ

ويخطئونَ مَنْ يُضَاعَفُ دالُ اليَدِ في القافيةِ ، ويقولُ : اليَدُ .

ولكن :

قالَ ابنُ بَرُوجٍ : العَرَبُ تُشَدِّدُ القوافي ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ

غَيْرِ المُضَاعَفِ ما كانَ مِنَ الباءِ وَغَيْرِهِ ، وَأَنْشَدَ :

فَجازَوْهُمْ بِما فَعَلُوا إِلَيْكُمْ

مُجازاةَ القُرُومِ يَدًا بِيَدِ

تعالُوا يا حَنِيفَ بَنِي لُجَيْمِ

إِلَى مَنْ قَلَّ حَدَّكُمْ وَحَدَّي

وَاسْتَشْهَدَ اللِّسَانُ والتَّاجُ بهِذَيْنِ البَيْتَيْنِ .

ونقلَ الأَلُوسِيُّ في كتابِهِ «الضَّرَائِرُ» ما جاءَ في إِحْدَى أَرْجِيزِ

العَبْجَاجِ :

يا لَيْتَها قَدْ خَرَجَتْ مِنْ قَمِيهِ

حَتَّى يَعودَ المَلِكُ إِلى أَهْلِهِ

وقالَ شاعِرٌ آخَرُ :

يا لَيْتَها قَدْ خَرَجَتْ مِنْ قَمِيهِ

حَتَّى يَعودَ المَلِكُ في أُسْطَمِيهِ

أُسْطَمُ الشَّيْءِ : وَسَطُهُ وَمِعْظَمُهُ . وفي عَجَزِ البَيْتِ الأوَّلِ اِخْتِلالٌ

في الوِزْنِ .

(٢١١٨) الأَيْدِي والأَيَادِي

اليَدُ : مِنْ أَطْرافِ الأَصْابعِ إِلى المَنْكَبِ ، وَهي مُؤنَّثَةٌ ،

وَأَصْلُها : يَدِيٌّ أَوْ يَدِيٌّ . وَكتابُ المَنْدَرِ يخطُّ الشَّاعِرُ الَّذِي

جَمَعَهَا على أَيَادٍ ، في قولِهِ :

وَمُدَّتْ أَيَادِينَا إِلَيْهِمْ تَكَرُّمًا

فَطَنُوهُ مَتَا ذِلَّةً وَخُنُوعًا

- هم مجتمعون على أعدائهم . (مجاز) .
 (١١) الأَكْلُ . ضَعَّ يَدَكَ : كَلَّ (مجاز) .
 (١٢) النَّدَمُ . كَقَوْلِنَا : سَقَطَ فِي يَدِهِ : أَوْ : أَسْقَطَ فِي يَدِهِ :
 نَدِمَ (مجاز) .
 (١٣) الْغِيَاثُ (مجاز) .
 (١٤) الْأَسْتِسْلَامُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُنَاجَاةِ : هَذِهِ يَدِي لَكَ ،
 أَي : اسْتَسَلَمْتُ إِلَيْكَ ، وَأَنْقَدْتُ لَكَ .
 (١٥) الدَّلُّ (عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ) مَجَازٌ . وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي
 الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ،
 وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ .
 (١٦) التَّعْمَةُ السَّابِغَةُ (عَنْ اللَّيْثِ وَأَبِي الْأَعْرَابِيِّ) ، مَجَازٌ .
 (١٧) الْإِحْسَانُ تَصْطِنَعُهُ (مَجَازٌ) ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَسْرَعُكَنَّ
 بِي لِحَوْقًا أَطْوَلُكَنَّ يَدًا ، (كَتَى بِطُولِ الْيَدِ عَنِ الْعَطَاءِ وَالصَّدَقَةِ) .
 (١٨) الطَّاعَةُ (مَجَازٌ) .
 (١٩) يَدُ الثَّوْبِ : كُمُهُ (مَجَازٌ) .
 (٢٠) يَدُ الطَّائِرِ : جَنَاحُهُ (مَجَازٌ) .
 (٢١) الْكِفَالَةُ فِي الرَّهْنِ .
 (٢٢) ضَرَبَ يَدَهُ فِي كَذَا : شَرَعَ فِيهِ .
 (٢٣) خَرَجَ فُلَانٌ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ : خَرَجَهُ ، وَعَلَّمَهُ ، وَرَبَّاهُ .
 (٢٤) الْأَمْرُ بِيَدِ فُلَانٍ : فِي تَصَرُّفِهِ .
 (٢٥) مَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ : قُدَّامَهُ .
 (٢٦) لَقِيْتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِي : أَوَّلَ شَيْءٍ .
 (٢٧) يَدُ اللَّهِ : كِنَايَةٌ عَنِ الْحِفْظِ وَالْوَقَايَةِ (مَجَازٌ) .

(٢١١٩) الْيُدَاءُ ، وَجَعُ الْيَدِ

- ويقولون : أُصِيبَ فُلَانٌ بِأَلَمٍ شَدِيدٍ فِي يَدِهِ . وَهِيَ جَمَلَةٌ
 صَحِيحَةٌ ، لَكِنَّهَا طَوِيلَةٌ ، وَخَيْرٌ مِنْهَا أَنْ نَقُولَ : أُصِيبَ فُلَانٌ
 بِالْيُدَاءِ ؛ كَمَا نَقُولُ : أُصِيبَ بِالصُّدَاعِ ، أَوِ السُّعَالِ ، أَوِ السَّلَالِ ،
 أَوِ الْفُوقِ (تَقْلُصُ فُجَائِيٌّ لِلْحِجَابِ الْحَاجِزِ ، يُحَدِّثُ شَهَقَةً قَصِيرَةً ،
 يَقْطَعُهَا تَقْلُصُ الزِّمَارِ) ، أَوِ الْهُدَامِ (الدُّوَارُ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي
 الْبَحْرِ) ، أَوِ الزُّحَارِ (الدُّوسْتَارِيَا) وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي
 تَأْتِي أَسْمَاؤُهَا وَزَانَ (فُعَالٍ) .
 فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيُدَاءَ :

وَتُجْمَعُ الْيَدُ أَيْضًا عَلَى يُدَيِّ (الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
 اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَتْنُ) .
 أَمَّا تَشْبِيهُ الْيَدِ فَهُوَ :
 (أ) يَدَانِ . قَالَ الْمُتَنَبِّي :

بِعَضِّ الدَّوْلَةِ أَمْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ

وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَضِّ يَدَانِ

(ب) وَيَدَيَانِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

يَدَيَانِ بِيضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ

قَدْ يَمْتَعَانِكَ بَيْنَهُمْ أَنْ تُهَضِّمًا

وَيُرَوَى : عِنْدَ مُحَرَّقٍ . وَقَالَ السِّيْرَافِيُّ وَأَبْنُ بَرِّي ، صَوَابُهُ :

قَدْ يَمْتَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُهَضِّدًا .

والتَّسْبَةُ إِلَى الْيَدِ : يَدِيٌّ وَيَدَوِيٌّ .

وَتُصَغَّرُ عَلَى : يُدَيَّةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْيَدِ :

(١) الْجَاهُ (مَجَازٌ) .

(٢) الْوَقَارُ (مَجَازٌ) .

(٣) الْحَجْرُ عَلَى مَنْ يَسْتَحِقُّهُ (مَجَازٌ) ، أَي الْمَنْعُ عَلَيْهِ .

(٤) مَنَعُ الظُّلْمِ (عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ) .

(٥) الطَّرِيقُ (مَجَازٌ) يُقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ يَدَ الْبَحْرِ ، أَي طَرِيقَهُ ،

وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُمْ : تَفَرَّقُوا أَيَادِي سَبَا ؛ لِأَنَّ أَهْلَ سَبَا لَمَّا مَرَقَهُمُ

اللَّهُ تَعَالَى أَخَذُوا ضُرَقَاتِ شَتَّى . وَتُرَوَّى : أَيُّدِي سَبَا .

(٦) الْقُوَّةُ (عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ) (مَجَازٌ) . كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠

مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ : ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ، أَي : قُوَّتُهُ فَوْقَ

قُوَّاهُمْ .

(٧) الْقُدْرَةُ ، كَقَوْلِهِمْ : لِي عَلَيْهِ يَدٌ ، أَي : قُدْرَةٌ (عَنْ ابْنِ

الْأَعْرَابِيِّ) . مَجَازٌ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَاعْمَدْ لِمَا تَعَلُّوْا فَمَا لَكَ بِالَّذِي

لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

(٨) السُّلْطَانُ (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، كَيْدُ الرِّيحِ : سُلْطَانُهَا (مَجَازٌ) .

(٩) الْمَلِكُ ، كَقَوْلِهِمْ : هَذِهِ الْمَصْنَعَةُ فِي يَدِ فُلَانٍ ، أَي :

فِي مِلْكِهِ ، وَلَا يُقَالُ : فِي يَدِي فُلَانٍ (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) . مَجَازٌ .

(١٠) الْجَمَاعَةُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : هُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، أَي :

(٢١٢١) قَعَدَ عَنْ يَسْرَتِهِ

ويقولون: قَعَدَ عَنْ يَسْرَتِهِ (عَنْ يَسَارِهِ) ، ظَائِنٌ أَنْ يَأْهَأَها مضمومةٌ مثلُ يَأْ يُسْرَى . والصَّوَابُ : قَعَدَ عَنْ يَسْرَتِهِ ، كما تقول المعاجمُ كُلُّهَا .

ومن معاني اليَسْرَةِ أَوِ اليَسْرَةِ :

- (١) واحدة اليَسْرَاتِ ، وهي القوائمُ الخِفافُ الطَّيْعَةُ . يُقالُ : إِنَّ قوائمَ هذه الدَّابَّةِ يَسْرَاتُ .
 (٢) ما بين أساريرِ الوجهِ وفي الرَّاحَةِ اليُمْنَى واليُسْرَى ، وهو خَطٌّ يقطعُ خُطوطَ الرَّاحَةِ التي تُشبهُ الصَّليبَ .
 (٣) فُرْجَةٌ ما بينَ الأَسِرَةِ من أسرارِ الوجهِ ، ويُتَمَيَّنُ بها .
 (٤) أسرارُ الكَفْرِ إذا كانتْ غيرَ مُلتزقةٍ .

(٢١٢٢) الأَيْسَرُ ، الأَعْسَرُ

ويُسْمَوْنَ مَنْ لا يَكْتُبُ أَوْ يَعْمَلُ إِلَّا بِيَدِهِ اليُسْرَى : يُسْرَاوِيًا أَوْ عَسْرَاوِيًا .
 والصَّوَابُ هو :
 (أ) أَيْسَرُ .
 (ب) أَوْ أَعْسَرُ .

كما أجمعتُ على ذلكَ جميعُ المعجماتِ وكُتِبَ الأدبُ التي لَدَيَّ . ولا شكَّ أَنَّ كَلِمَتِي : يُسْرَاوِي و عَسْرَاوِي هما من أقوالِ العامَّةِ .

(٢١٢٣) اليَاسَمِينُ ، اليَاسِمِينُ ، اليَاسِمُ :

اليَاسَمُونُ ، اليَاسِمُ :

ويُخَطِّثُونَ مَنْ يُطَلِّقُ عَلَى الجُنَيْبَةِ (ما كانَ بينَ الشَّجَرِ والبَقْلِ مِنَ النَّبَاتِ) المعروفةِ أَسْمَ اليَاسَمِينِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابُ هو : اليَاسَمِينُ ، اعتمادًا على الصَّحاحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ .

ولكن :

يُجِزُ اليَاسَمِينِ و اليَاسِمِينِ كِلَيْهِمَا : المختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والمتنُ الَّذِي قالَ إنَّ بَعْضَهُم يَكسِرُ السِّينَ ، وهذا يدلُّ على أَنَّ فَتْحَ السِّينِ في كَلِمَةِ يَاسَمِينِ أَعْلَى .

ويقولُ القاموسُ ومحيطُ المحيطِ إنَّهُ اليَاسَمُونُ ، ويقولُ إنَّ

ابنُ سيِّدَةَ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢١٢٠) اليَرِقَانُ ، اليَرِقَانُ ، اليَرِقَانُ ، الأَرِقَانُ ،

الأَرِقَانُ ، الأَرِقَانُ ، الأَرِقُ ، الأَرِقُ

الحالَةُ المَرَضِيَّةُ التي تَمَنَعُ الصَّفراءَ مِنْ بُلُوغِ المعى بِسهولةٍ ، فتختلطُ بالدمِّ ، فتضفرُّ بسببِ ذلكَ أنسجةَ الجِسمِ ، يُطْلَقُونَ عليها أَسْمَ (أَبُو صَفارٍ) أَوْ (رِيقَانٍ) ، والصَّوَابُ :

(أ) يَرِقَانُ : ابنُ الأَعْرَابِيِّ ، والجامعُ للكرمانيِّ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
 (ب) أَوْ يَرِقَانُ : ابنُ الأَعْرَابِيِّ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) أَوْ أَرِقَانُ : الجامعُ للكرمانيِّ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

(د) أَوْ أَرِقَانُ : هامِشُ اللِّسانِ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(هـ) أَوْ أَرِقَانُ : القاموسُ ، والمدُّ ، وأقربُ المَوارِدِ ، والمتنُ .

(و) أَوْ إِرِقَانُ : القاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

(ز) أَوْ إِرِقَانُ : اللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(ح) أَوْ أَرِقُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(ط) أَوْ أَرِقُ : القاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ونَقَلَ أَقربُ المَوارِدِ عن مُحيطِ المحيطِ ، كعادَتِهِ ، أَسْمًا تاسِعًا ، هو الأَرِقَانُ ، فعنَّا كلاهما .

وانفردَ المتنُ بِزيادةِ ثلاثةِ أَسْمَاءٍ جَدِيدَةٍ ، هي الأَرِقَانُ ، و الإِرِقَانُ ، و الأَرِقُ فَأَهْمَلْتُ ذَكَرَها ، لِأَنِّي لَمْ أَعثرُ على مصدرٍ نَبَتِ آخِرَ يَؤَيِّدُهُ .

و اليَرِقَانُ أيضًا آفةٌ تُصيبُ الزَّرْعَ .

(أ) جمع **يافع** ، كما قال الأساس والوسيط .
 (ب) وهي مفردٌ ومثنىٌ وجمعٌ في آنٍ واحدٍ ، كما تقولُ النهايةُ ،
 والغبابُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
 المواردِ .
 (ج) وهي مفردٌ وجمعٌ **ليافع** : الصّحاحُ ، والمغربُ ،
 واللّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ .

وهناك جمعانِ آخرانِ **ليافع** ، هما :

(١) **أيفاع** ، كما يقولُ الصّحاحُ ، والأساسُ ، والمغربُ ،
 واللّسانُ ، والمصباحُ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .
 (٢) **ويُفَعانُ** : القاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ
 وقال المغربُ والتكملةُ إنّ **اليُفَعانَ** هي جمعُ **يفاع** .
 ويقولون : **يَفَعُ الغلامُ** فهو **يفاع** لا **مُوفَع** ، وهو من النوادرِ ،
 كما يقولُ المختارُ واللّسانُ وغيرُهما .

والغلامُ **اليَفَعُ** ك**اليافع** . ويقولُ أبو زيدُ الأنصاريُّ واللّسانُ
 إنّ **الوَفَعَةَ** تحملُ معنى **اليَفَعَةِ** .
 وقال اللّسانُ : شابُّ **أَفَعَةٌ** و**يَفَعٌ** : **يفاع** .
 وقال اللّسانُ ومستدرِكُ التاجِ إنّ **تيفَعُ الغلامُ** معناها : **أيفَع** .

(٢١٢٦) يَقِظُ ، يَقِظُ ، يَقِظَانُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : **ياسِرُ يَقِظُ** ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو :
يَقِظُ و**يَقِظَانُ** كما تقولُ المعاجمُ ، ولكنَّ **اليَقِظَ** صحيحةٌ أيضاً
 كما يقولُ الصّحاحُ ، ومجازُ الأساسِ ، والنهايةُ ، والمختارُ ،
 واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
 المواردِ ، والمنتى ، والوسيطُ .

وفعله هو : **يَقِظُ** من نومه **يَقِظُ يَقِظًا** ، و**يقاظةً** .

ويجمعُ الوسيطُ **اليَقِظَ** و**اليَقِظَ** على **أيقاظٍ** ، ويجمعُ **يقِظانَ**
 على **يقاظي** و**يقاظٍ** .

(٢١٢٧) اليَمَامُ والحَمَامُ

ويخطئون مَنْ يقولُ إنّ **اليَمَامَ** هو الطائرُ الأليفُ ، الذي
 يُرَبَّى في البيوتِ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو **الحَمَامُ** ، وإنَّ **الحَمَامَ**
 البرِّيَّ هو **اليَمَامُ** . وهُنالك مَنْ يقولُ إنّ الأليفَ هو **اليَمَامُ** ،
 والبرِّيَّ هو **الحَمَامُ** .

واحدَهُ هو **الياسِمُ** كلُّ من القاموسِ ، والتاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ،
 وأقربِ المواردِ .

ويقولُ الصّحاحُ ، واللّسانُ ، وأقربُ المواردِ إنّهُ **الياسِمونُ** ،
 ويقولُ إنّ واحدَهُ هو **الياسِمُ** كلُّ من الصّحاحِ ، والمختارِ ،
 واللّسانِ إنّهُ وردَ في الشّعْرِ ، واستشهدَ الصّحاحُ واللّسانُ بيتَ
 أبي النّجْمِ :

من **ياسِمٍ** بيضٍ وورْدٍ أحمرًا

يخرُجُ مِنْ أَكمامِهِ مُعَضِّفَرًا

ومِمَّنْ ذَكَرَ **الياسِمَ** أيضاً : القاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ
 المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ويقولُ المختارُ والتاجُ إنّهُ **الياسِمونُ** و**الياسِمونُ** كلاهما .
 ويكسِرُ المختارُ **سِينَ الياسِمينِ** في مادّةِ (نصب) ، ويكسِرُها
 ويفتحُها في مادّةِ (يسم) .

ويقولُ ابنُ بَرِّي : **ياسِم** جمعُ **ياسِمَةٍ** .

وجاءَ في اللّسانِ والتاجِ : «مَنْ قالَ **ياسِمونَ** جعلَ واحدَهُ
ياسِمًا ، ومَنْ قالَ **ياسِمينَ** جعلَهُ واحدًا .

وقد جمعُ المتنُ (**ياسِم**) على (**ياسِمين**) ، دُونَ أَنْ يَضْبِطَ
 المفردَ والجمعَ بالشكلِ .

وكلمةُ **الياسِمينِ** فارسيّةٌ مُعرَّبةٌ . أمّا الكلمةُ العربيّةُ **للياسِمينِ**
 فهي **السَّجَلِاطُ** ، وهي غايَةٌ في القُبْحِ ، والكلمةُ الفارسيّةُ
الياسِمينُ خيرٌ منها ألفَ مرّةٍ .

(٢١٢٤) عَلَّقَ لافِتَةً فوقَ بابِ دُكانِهِ لا يافِطَةً

ويقولون : **عَلَّقَ يافِطَةً** جميلةً فوقَ بابِ دُكانِهِ ، جعلتِ
 الأنظارُ تتجهُ إليها . والصّوابُ : **عَلَّقَ لافِتَةً** ...

واللّافِتَةُ كلمةٌ مُحدثةٌ كما يقولُ الوسيطُ ، وهي في حاجةٍ
 إلى قرارٍ مجعَميٍّ ، لدَعْمِ استعمالِها ، دُونَ خَوْفٍ مِنْ حَمَلاتِ
 التَّفَادِ اللَّاذِعَةِ .

(٢١٢٥) يَفَعَةٌ ، أَيْفَاعٌ ، يُفَعانُ

ويخطئون مَنْ يقولُ إنّ **اليَفَعَةَ** هي **اليافعُ** (مَنْ شارفَ
 الاحتلامَ ، وهو دُونَ المراهقِ) ، ويقولون إنّها جمعُ **اليافعِ** ،
 والحقيقةُ هي أنّها :

لِلْمَاءِ الْمَلْحِ دُونَ الْعَذْبِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ، هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ ، إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَذْبُ بَحْرًا لِكُونِهِ مَعَ الْمَلْحِ ، كَمَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَمْرَانِ .

(٤) وَذَكَرَ الْمُخْتَارُ أَنَّ كُلَّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ .

(٥) وَقَالَ الْقَامُوسُ وَمِحْطُ الْمَحِيطِ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، أَوْ الْمَلْحُ فَقَطٌ . ثُمَّ قَالَ مِحْطُ الْمَحِيطِ إِنَّهُ النَّهْرُ الْعَظِيمُ كَالنَّيْلِ وَالْفُرَاتِ .

(٦) وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، مِلْحًا كَانَ أَوْ عَذْبًا .

(٧) وَقَالَ التَّضَادُّ : «يَقَعُ اسْمُ الْيَمِّ عَلَى مَا كَانَ مَأْوَهُ مِلْحًا زَعَاقًا ، وَعَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْعَذْبِ الْمَاءِ» .

(٨) وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهُ الْمَاءُ الْوَاسِعُ الْكَثِيرُ ، وَيَغْلِبُ فِي الْمَلْحِ .

وَكَانَتْ قَدْ ذَكَرْتُ فِي مَادَّةِ (بَحْرٍ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ أَنَّ الْبَحْرَ يَعْنِي الْمَاءَ بَيْنَ الْعَظِيمَيْنِ الْمَلْحِ وَالْعَذْبِ كِلَيْهِمَا .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ (الْيَمَّ) لَا يُثْنَى ، وَلَا يُكْسَرُ ، وَلَا يُجْمَعُ جَمْعَ السَّلَامَةِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَقْتَصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْيَمِّ عَلَى مَا كَانَ مَأْوَهُ مِلْحًا (الْبَحْرَ) ، وَأَنَّ نَسَمِيَ الْأَنْهَارَ الْكَبِيرَةَ كَالنَّيْلِ ، وَالْأَمَازُونَ ، وَدِجْلَةَ ، وَالْفُرَاتِ بِأَسْمَائِهَا ، كَنَهْرِ النَّيْلِ إلخ ... لِلتَّفَرُّقِ بَيْنَ الْبَحْرِ الْمَلْحِ وَالنَّهْرِ الْكَبِيرِ ، ذِي الْمِيَاهِ الْعَذْبَةِ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢١٢٩) السِّيفُ الْيَمَنِيُّ وَالْيَمَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يَقُولُ : سَيْفٌ يَمَانِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَيْفٌ يَمَانٍ أَوْ السِّيفُ الْيَمَانِيُّ ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : الْيَمَانِيُّ فِي التَّسْبِ إِلَى الْيَمَنِ ، بَدَلًا مِنَ الْيَمَنِيِّ ، فَيَأْتُونَ بِالْفِ زَائِدَةٍ بَعْدَ الْمِيمِ عَوَضًا عَنِ الْيَاءِ الْمَشْدَدَةِ فِي الْيَمَنِيِّ ، فَتَصْبِحُ الْكَلِمَةُ الْيَمَانِيُّ (بِسُكُونِ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ) عَلَى صُورَةِ الْمَنْقُوصِ . وَتُحَذَفُ هَذِهِ الْيَاءُ عِنْدَ تَوِينِهِ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ «أَلٍ» وَمِنْ «الْإِضَافَةِ» كَالشَّانِ فِي الْمَنْقُوصِ .

وَجَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَاقِي : «يَتَمَيَّزُ بَعْضُ النَّسَبِ الْمَسْمُوعِ بِتَخْفِيفِ يَاءِ النَّسَبِ الْمَشْدَدَةِ ، فَيُحَذَفُونَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ الْمُدْغَمَتَيْنِ ، وَيَأْتُونَ بِدَلَّهَا بِالْفِ لِلتَّعْوِضِ عَنْهَا قَبْلَ لَامِ الْكَلِمَةِ ، فَيَقُولُونَ

فَمِثْنُ قَالَ إِنَّ الْحَمَامَ هُوَ الَّذِي يَأْلَفُ الْبَيْوتَ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَالْأُمَوِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ مِحْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ . وَمِثْنُ قَالَ إِنَّ الْيَمَامَ هُوَ الَّذِي يَأْلَفُ الْبَيْوتَ : الْكِسَائِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِثْنُ قَالَ إِنَّ الْحَمَامَ هُوَ الْبَرِّيُّ : الْكِسَائِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ (الَّذِي قَالَ إِنَّ هَذَا هُوَ الْأَرْجَحُ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِثْنُ قَالَ إِنَّ الْيَمَامَ هُوَ الْبَرِّيُّ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ مِحْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ . وَلَمَّا كَانَ مَعْظَمُ الْعَامَّةِ - إِنْ لَمْ أَقُلْ كَلَّهْم - يُسَمُّونَ الْأَلِيفَ حَمَامًا وَالْبَرِّيَّ يَمَامًا ، وَلَمَّا كُنَّا نَجِدُ عِدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْمَعْجَمَاتِ مُؤَيَّدًا لِلذِّكْرِ ، فَإِنِّي أَقْرَحُ مَجَارَاةَ الْعَامَّةِ ، عَلَى أَنَّ لَا نَخْطِئُ مَنْ يُطَلِّقُ اسْمَ الْيَمَامِ عَلَى الطَّائِرِ الْأَلِيفِ ، وَالْحَمَامِ عَلَى الْبَرِّيِّ .

(٢١٢٨) الْيَمُّ : الْبَحْرُ ذُو الْمَاءِ الْمَلْحِ ، وَالنَّهْرُ الْكَبِيرُ ذُو الْمَاءِ الْعَذْبِ

وَيُحْطَبُونَ مَنْ يُسَمِّي النَّهْرَ الْكَبِيرَ ذَا الْمَاءِ الْعَذْبِ يَمًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْبَحْرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ وَالْمَصْبَاحِ . وَلَكِنْ :

(١) قَالَ مَعْجَمُ الْفَاطِظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : الْيَمُّ : الْبَحْرُ ، يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ الْعَذْبُ وَالْمَلْحُ .

(٢) وَقَالَ الصَّحَّاحُ : الْيَمُّ : الْبَحْرُ . وَكُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ .

(٣) وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ هُوَ وَجَمِيعٌ مِنْ سَبْقِهِ وَلِحْقِهِ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْبَحْرُ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ . وَالْيَمُّ هُنَا نَهْرُ النَّيْلِ ، الَّذِي أُتِيَ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . ثُمَّ قَالَ : الْبَحْرُ يُقَالُ فِي الْأَصْلِ

(٢١٣٠) اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً

ويقولون: اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً (إلى الجهة اليمنى).
والصَّوَابُ: اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً كما يَقُولُ ابنُ الأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ
والمعاجم كافة.

وَمِنْ مَعَانِي اليَمَنَةِ:

(أ) نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ اليَمَنِ.

(ب) اليَمَنَةُ مِنَ الطَّعَامِ: أَنْ تَهْوِيَ إِلَى الطَّعَامِ وَيَدُوكَ مَبْسُوطَةٌ ،
فَتُعْطِي بِهَا مَا حَمَلْتَهُ وَهِيَ مَبْسُوطَةٌ ، فَإِنْ كَانَتْ مَقْبُوضَةً فَهِيَ
الْقَبْضَةُ .

وَالْيَمَنَةُ أَيْضًا هِيَ نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ اليَمَنِ .

(٢١٣١) جَلَسَ عَنِ يَمِينِهِ ، أَخَذَ ذَاتَ اليَمِينِ ،
أَخَذَ نَاحِيَةَ يَمِينٍ ، أَخَذَ بِهِ يَمِينًا .

ويقولون: جَلَسَ عَلَى يَمِينِ فُلَانٍ . وَالصَّوَابُ: جَلَسَ عَنِ
يَمِينِهِ . فَقَدْ جَاءَ فِي الآيَةِ ٤٨ مِنْ سُورَةِ التَّحْلِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا
إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَكَّرُ ظِلَالُهُ عَنِ اليَمِينِ وَالثَّمَائِلِ سُجْدًا
لِلَّهِ ، وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ ، أَيْ: تَتَمَثَّلُ ظِلَالُهُ عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ
الثَّمَائِلِ (جمع شمال).

وَقَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي
مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ، جَنَّاتٍ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ .
وَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ فِي الآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ: ﴿قَالُوا
إِن كُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ اليَمِينِ﴾ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ (ق): ﴿إِذْ
يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ .

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ المَعَارِجِ: ﴿عَنِ
اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . عِزِينَ: فِرْقًا شَتَّى مُتَحَلِّقَةً .

وَجَاءَ فِي الآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ثُمَّ لَآئِيهِمْ مِنْ
بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ، وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ .
وَيَقُولُ سَبْيَوِيهِ وَاللِّسَانُ: يَمَنَ فُلَانٌ يَمَنًا: أَخَذَ ذَاتَ

اليَمِينِ .

وَيَقُولُ ابْنُ السِّكِّيتِ: يَأْمَنُ بِأَصْحَابِكَ وَشَائِمٍ: خَذَ بِهِمْ
يَمِينًا وَشِمَالًا .

فِي يَمِينِي: يَمَانِي ، وَفِي شَامِي: شَامِي ، بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ فِيهِمَا
سَاكِنَةٌ . وَيَصِيرُ الأَسْمُ بِهَذَا مَنْقُوصًا ، فَقَوْلُ قَامَ اليَمَانِي ، وَرَأَيْتُ
اليَمَانِي ، وَمَرَرْتُ بِالْيَمَانِي ، وَتَحَدَفْتُ اليَاءَ عِنْدَ تَنْوِينِهِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ اليَمَانِي هِيَ النِّسْبَةُ إِلَى اليَمَنِ: سَبْيَوِيهِ ،
وَالكَامِلُ لِلْمُبَرَّدِ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ (نَسَبٌ
نَادِرٌ) ، وَمُحَمَّدُ الفَاسِي (وَهُوَ الأَكْثَرُ) ، وَالتَّاجُ (مِنْ نَادِرِ
النِّسَبِ) ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ (جَائِزٌ وَهُوَ حَسَنٌ) ، وَالوَسِيطُ .
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ اليَمِينِي: سَبْيَوِيهِ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ (أَجُودُهَا) .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ اليَمَانِي: قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ الهَذَلِيُّ:

يَمَانِيًا يَظَلُّ يَشُدُّ كَبِيرًا وَيَنْفُخُ دَائِمًا لَهَبَ الشَّوَاظِرِ
وَذَكَرَ اليَمَانِي أَيْضًا: سَبْيَوِيهِ ، وَالْمُبَرَّدُ فِي الكَامِلِ ، وَالصِّحَّاحُ ،
وَمُحَمَّدُ الفَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

أَمَّا مَوْثُ اليَمَانِي ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى اليَمَنِ فِيهِ اليَمَانِيَّةُ:
قَالَ عِيَّادٌ: «الإِيمَانُ يَمَانٍ ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ» . قَالَ هَذَا لِأَنَّ
مَكَّةَ مِنْ تِهَامَةَ ، وَتِهَامَةُ مِنَ اليَمَنِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا اليَمَانِيَّةَ أَيْضًا: الصِّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

وَمَوْثُ اليَمَانِي: يَمَانِيَّةٌ .

وَنَقَلَ الأَزْهَرِيُّ عَنِ الخَلِيلِ وَسَبْيَوِيهِ: وَقَوْلُهُمْ رَجُلٌ يَمَانٍ
(مَنْسُوبٌ إِلَى اليَمَنِ) ، كَانَ فِي الأَصْلِ (يَمِينِي) ، فَزَادُوا أَلِفًا ،
وَخَدَفُوا يَاءَ النِّسْبَةِ ؛ وَتِهَامَةُ كَانَ فِي الأَصْلِ تِهَمَةً ، فَزَادُوا أَلِفًا ،
وَقَالُوا: تِهَامٌ .

أَمَّا الأَيَامُنُ فَهُمُ المُنْتَسِبُونَ إِلَى اليَمَنِ ، كَمَا قَالَ اللِّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ .

وَتَيَمَّنَ: تَنَسَّبَ إِلَى اليَمَنِ (الصِّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ) .
أَمَّا مَعْنَى تَيَامَنَ فَهُوَ: أَخَذَ نَاحِيَةَ اليَمَنِ ، وَتَشَاءَمَ أَخَذَ
نَاحِيَةَ الشَّامِ ، وَيَأْمَنُ: أَخَذَ عَنِ يَمِينِهِ ، وَشَاءَمَ أَخَذَ عَنِ شِمَالِهِ .
وَيَقُولُ الصِّحَّاحُ وَالتَّاجُ إِنَّ يَأْمَنَ تَعْنِي:

(أ) أُنَى اليَمَنِ .

(ب) أَوْ سَارَ يَمِينًا .

وَيَقُولُ اللِّسَانُ إِنَّ الفِعْلَ يَمَنَ يَعْنِي: أُنَى اليَمَنِ أَيْضًا .

وَجَمَعَ اليَمَانِي وَاليَمَانِي: يَمَانُونَ وَيَمَانِيَّةٌ .

يُوسُفُ. وَحَسَبْنَا الْأَسْتِشْهَادُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي وَرَدَ فِيهِ اسْمُ (يُوسُفَ) سَبْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً ، كَانَ مَضمومَ السَّيْنِ فِيهَا كُلِّهَا ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ يُوسُفَ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ .

(٢١٣٤) يَعْمَلُ مِياوْمَةً

وَيَقُولُونَ : فَلَانُ يَعْمَلُ بِالْيَوْمِيَّةِ . وَالصَّوَابُ : يَعْمَلُ مِياوْمَةً ، وَمُشَاهَرَةً : إِذَا أَخَذَ أَجْرَتَهُ مَرَّةً كُلَّ شَهْرٍ . وَمُسَانَهَةٌ : إِذَا أَخَذَهَا مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ ، أَوْ مِعاوْمَةً : إِذَا أَخَذَهَا مَرَّةً كُلَّ عَامٍ ، كَمَا يَقُولُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ .
وَأَقْتَرَحُ أَنْ نَقُولَ : (مُسَابِعَةً) ، إِذَا أَخَذَهَا مَرَّةً كُلَّ أُسْبُوعٍ .
فَمَا هُوَ رَأْيُ مَجَامِعِنَا ؟

(٢١٣٥) يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ

وَيُحْطِئُونَ كَسْرَ التَّوْنِ فِي اسْمِ يُونِسَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يُونِسُ اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٨ مِنْ سُورَةِ يُونِسَ : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونِسَ ﴾ .
وَجَاءَ مَضمومَ التَّوْنِ أَيْضًا فِي الْآيَةِ ١٦٣ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ ، وَفِي الْآيَةِ ٨٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ ، وَالْآيَةِ ١٣٩ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ ، ذُوْنُ أَنْ بَأْتِيَ فِي آيِ الدِّكْرِ الْحَكِيمِ مَرَّةً وَاحِدَةً بِنُونٍ غَيْرِ مَضمومَةٍ .
وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مُحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَأَعْلَامِ الزَّرْكَلِيِّ ، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلَّفِينَ .

ولكن :

يُجِيزُ أَنْ نَقُولَ : يُونِسُ ، وَيُونِسُ ، وَيُونِسُ ، وَيُونِسُ ، وَيُونِسُ ، وَيُونِسُ ، وَيُونِسُ كُلٌّ مِنَ الْقُرَاءِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .
وَاكتَفَى الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ بِذِكْرِ يُونِسُ ، وَقَالَ إِنَّهُ لِأَخَدِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

أَمَّا مَتْنُ اللَّغَةِ فَلَمْ يَذْكُرْ إِلَّا الْمَهْمُوزَ (يُونِسُ) ، وَيُونِسُ ، وَيُونِسُ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : يَأْمَنَ فَلَانٌ : أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَيَأْسَرَ : أَخَذَ ذَاتَ الشِّمَالِ .

وَيَقُولُ اللَّسَانُ أَيْضًا : يَأْمَنَ : أَخَذَ عَنِ يَمِينِهِ ، وَشَاءَمَ : أَخَذَ عَنِ شِمَالِهِ .

وَيَقُولُ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ : أَخَذَ يَمَنَةً وَيَمَنًا ، وَيَسْرَةً وَيَسْرًا ، أَيْ : نَاحِيَةَ يَمِينٍ وَيَسَارٍ .

وَيَقُولُ التَّاجُ : تِيَأْمَنُ : ذَهَبَ بِهِ ذَاتَ الْيَمِينِ .
فَهَذَا يُرِينَا أَنَّ فِي وَسْئِنَا اسْتِعْمَالَ كَثِيرٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى جِهَةِ الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ . وَعِنْدَمَا نَسْتَعْمَلُ الْجَمْلَ الَّتِي فِيهَا حَرْفُ جَرٍّ ، نَسْتَعْمَلُ حَرْفَ الْجَرِّ (عَنْ) ، لَا حَرْفَ الْجَرِّ (عَلَى) ، إِلَّا إِذَا شِئْنَا اللُّجُوءَ إِلَى رَأْيِ ابْنِ جَنِّي فِي الْخِصَائِصِ ، الَّذِي يُبِيحُ لَنَا بِهِ اسْتِعْمَالَ حَرْفِ جَرٍّ مَكَانَ آخَرَ مَا دَامَ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

وَأَنَا أُوثِّرُ التَّقْيِيدَ بِمَا وَرَدَ فِي آيِ الدِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَمَا ذَكَرْتَهُ الْمَعْجَمُ وَأَعْلَامُ الضَّادِ .

(٢١٣٢) أَيْعَ الثَّمَرُ ، يَنْعَ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : يَنْعَ الثَّمَرُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَيْعَ الثَّمَرُ . وَالْفِعْلَانِ كِلَاهُمَا صَحِيحَانِ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالتَّنُّ أَنَّ الْفِعْلَ أَيْعَ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْفِعْلِ يَنْعَ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ كَمَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ :

(أ) يَنْعَ الثَّمَرُ يَنْعُ وَيَنْعُ يَنْعًا ، وَيُنْعًا ، وَيُنُوعًا ، فَهُوَ يَنْعُ مِنْ ثَمَرٍ يَنْعُ .

قَالَ يَزِيدُ بْنُ مِعاوِيَةَ (وَيُرْوَى لِلأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَوْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ) :

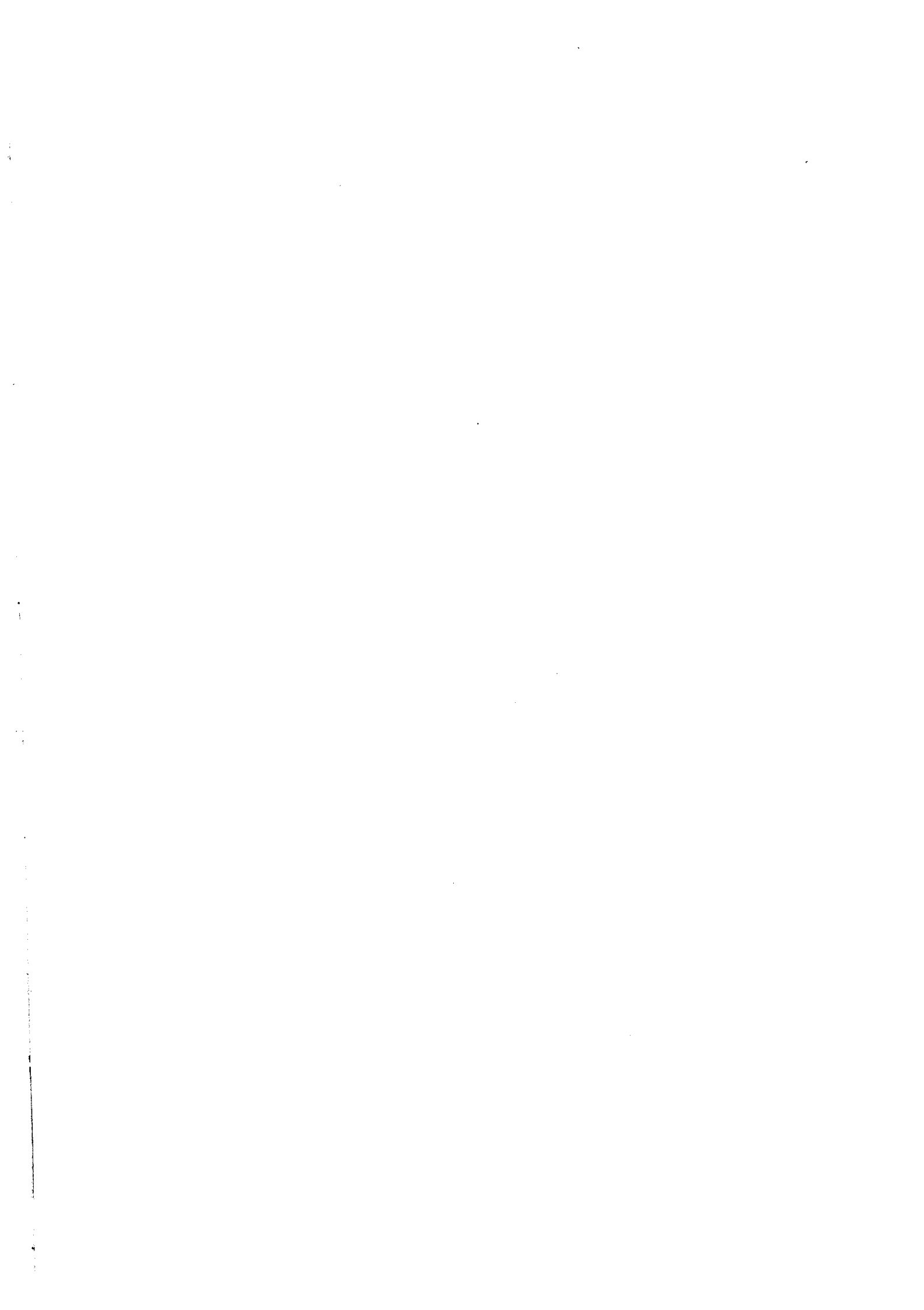
فِي قِيَابِ حَوْلِ دَسْكَرَةٍ حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا
(ب) وَ أَيْعَ يُونَعُ إِيْنَاعًا فَهُوَ : مُونَعٌ .

(٢١٣٣) يُوسُفُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أَبْنَائِهِمْ اسْمُ يُوسُفَ (بِكَسْرِ السَّيْنِ) ، وَالصَّوَابُ :

دَلِيلُ الْمُعْجَمِ

دَلِيلٌ يُبَيِّنُ الْخَطَأَ الشَّائِعَ فِي الْعُمُودِ الْأَيْمَنِ
وَالصَّوَابَ فِي الْعُمُودِ الْأَيْسَرِ



حَرْفُ الْهَمْزَةِ

هُوَ الْآخِرُ ، هِيَ الْآخِرَى	١	١
الْأَدْمِيُّ	١	٢
آسِيَا ، آسِيَا	١	٣
ظَلَّةُ الْمَصْبَاحِ	١	٤
أَبَالَةٌ ، أَبَالَةٌ ، إِبَالَةٌ ، أَبَيْلَةٌ ، وَبَيْلَةٌ ، وَبَيْلٌ ، أَبَالَةٌ ، مَوْبَلَةٌ ، أَبَيْلٌ ، بَلَّةٌ ، آبَالٌ ، أَبَيْلٌ	٢	٥
أَحِبُّ أَبَا بَكْرٍ ، أَحِبُّ أَبَا بَكْرٍ	٣	٦
آتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةً ، وَاتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةً	٣	٧
اللَّصِيقَةُ	٣	٨
مَأْثُورَاتٌ شَعْبِيَّةٌ ، تَرَاثٌ شَعْبِيٌّ ، فُولْكَوْرٌ	٤	٩
تَأْتَمُّ	٤	١٠
الْإِجْاصُ ، الْإِنْجَاصُ	٤	١١
الْأَجْرُومِيَّةُ	٥	١٢
أَخَذْتُ الْكِتَابَ ، أَخَذْتُ بِالْكِتَابِ	٥	١٣
الْمَأْدَبَةُ ، الْمَأْدَبَةُ ، الْمَأْدَبَةُ ، الْأَدْبَةُ	٥	١٤
الْإِدَامُ	٦	١٥
أَدَّتِ الْحَرْبُ الْهَلَاكَ إِلَيْهِمْ	٦	١٦
أَدَّى إِلَيْهِ حَقَّهُ	٧	١٧
فَحْوَى الْخِطَابِ	٧	١٨
إِذْنٌ ، إِذَا	٧	١٩
	٧	٢٠

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١	٧		المثدنة ، المؤدنة ، الميذنة
٢٢	٨	آذانُ الفَجْرِ	أَذَانُهُ
٢٣	٨	أَذَنَ العَصْرِ	أَذِنَ بالعَصْرِ (أَذِنَ)
٢٤	٨		أذنا القلب ، و أذيناها ، و أذيناها
٢٥	٩		المأذونُ له ، المأذونُ
٢٦	١٠		أذِي أذَى ، و أداة ، و أذية ، آذاهُ
			إيذاءً
٢٧	١٠		رباطُ العُنُقِ
٢٨	١٠	أربيلُ	إربيلُ
٢٩	١١	أرجَ الوردُ العُرْفَةَ	عَطَرَ الوردُ العُرْفَةَ ، عبقَ أريجُ الوردِ
			بالعُرْفَةِ ، فاحَ أرجهُ في العُرْفَةِ
٣٠	١١		التاريخُ ، التَّاريخُ ، التَّورِيخُ
٣١	١١		قراءةُ التَّواريخِ ، قِراءةُ الأعدادِ
٣٢	١٢		الأردنُ وَالأردنِيُّ ، و الأردنُ وَالأردنِيُّ
٣٣	١٢	أرضُ الدَّارِ	الرَّذْهَةُ
٣٤	١٣		صاروخُ أرضِ جَوِّ أو جَوِّ أرضِ
٣٥	١٣		إِرمينيةُ ، إِرمينيةُ ، إِرمينيةُ ، أَرْمَنِيٌّ ،
			إِرمينيٌّ
٣٦	١٣		الأرومةُ ، الأرومةُ ، الأرومُ
٣٧	١٤		اشترى إِزارًا جديدًا ، اشترى إِزارًا جديدةً
٣٨	١٤		الأزرُ (القوَّةُ والضعفُ)
٣٩	١٥	الأزما	الرَّبْوُ
٤٠	١٥		آزاهُ ، وازاهُ : حاذاهُ
٤١	١٥	الاستبرقُ	الإِسْتَبْرَقُ
٤٢	١٦		أسيدَ (جَسَرَ ، جَرَعَ)
٤٣	١٦	قتلَ العَدُوَّ المرأةَ الأَسيرةَ	قتَلَ المرأةَ الأَسِيرَ ، قَتَلَ الأَسيرةَ
٤٤	١٧		إِسْطَبْلُ (راجعُ : إِصْطَبْلُ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٥	١٧		الأسْطُرْلَابُ (راجع: الأَصْطُرْلَابُ)
٤٦	١٧		الإِسْفِينُ
٤٧	١٧	الأسْكِيمُو	الإِسْكِيمُو
٤٨	١٧		الإِسَاءُ ، الأَسُو ، الأَسُونُ
٤٩	١٧		التَّاسِي
٥٠	١٨	الإِشَارِبُ	الوِشَاحُ ، الوِشَاحُ ، الإِشَاحُ ، الأَشَاحُ
٥١	١٨	تَأْشِيرَةُ الدُّخُولِ	أَذْنُ الدُّخُولِ
٥٢	١٨		أَشْرَ عَلَيِ الوَثِيقَةِ
٥٣	١٨		أَصْبَهَانُ ، أَصْبَهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، صَفَاهَانُ
٥٤	١٩	أَصَابِلُ	أَصْطَبَلَاتُ ، إِسْطَبَلَاتُ ، أَصَابِطُ
٥٥	٢٠		أَصْطُرْلَابُ (راجع: أَسْطُرْلَابُ)
٥٦	٢٠	المحيطُ الأَطْلَنْطِيُّ	الأَطْلَسِيُّ
٥٧	٢٠	أَفْرِيقِيَا	أَفْرِيقِيَّةُ ، أَفْرِيقِيَّةُ
٥٨	٢٠		الأَقْتُ ، الوقتُ ، المَوْقَتُ ، المَوْقَتُ ، المَوْقَتُ
٥٩	٢١		أَكَّدَ أَنْ الحَقَّ مُتَّصِرٌ ، أَكَّدَ أَنْ ... آكَدَ أَنْ ...
٦٠	٢١	تَأَكَّلَ الحَدِيدُ	أَكَلَ الحَدِيدُ ، تَأَكَّلَ الحَدِيدُ ، ائْتَكَلَ الحَدِيدُ
٦١	٢٢	سَاءَتُنِي أَكَلْتُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا	سَاءَنِي أَكَلْتُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا
٦٢	٢٢		الأَكْمُ ، الأَكَاتُ ، الإِكَامُ ، الأَكْمُ ، الأَكْمُ ، الأَكْمُ ، الأَكَامُ ، الأَكَامِيمُ
٦٣	٢٣	مِسْهَارُ الأَوْوِظِ	مِسْهَارُ مُلَوِّبُ
٦٤	٢٣		الأَلْبُ ، الإِلْبُ
٦٥	٢٣	الأَلْبُومُ	مجموعَةُ الصُّورِ
٦٦	٢٣		إِلَا ، إِلَا ، الإِنْسَانُ ، الإِنْسَانُ
٦٧	٢٤		النَّبَاتَاتُ اللَّازَهْرِيَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٨	٢٥	يَا الْمَأْمُونُ	يَا الْمَأْمُونُ!
٦٩	٢٥		أَلَهُ بَاهِرٌ وَطَنَهُ ، أَلَهُهُ ، أَلَهُهُ
٧٠	٢٥	أَمَّا وَقَدْ نَجَحَ بَاهِرٌ فِي الْفَوْزِ بِشَهَادَةِ الْمُهَنْدِسَةِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ الشُّرُوعَ بِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ لْمَدِينَةِ	أَمَّا وَقَدْ نَجَحَ بَاهِرٌ الْخ ...
٧١	٢٦	قَامَ بِمُؤَامَرَةٍ لِقَتْلِ الْحَاكِمِ	قَامَا أَوْ قَامُوا بِمُؤَامَرَةٍ لِقَتْلِ الْحَاكِمِ
٧٢	٢٦		أَمْسٍ وَالْبَارِحَةَ
٧٣	٢٦		سَافِرَ رَشَادٌ أَوَّلَ أَمْسٍ ، سَافِرَ أَمْسٍ الْأَوَّلِ
٧٤	٢٧		رَجُلٌ أَمْعٌ ، وَ إِمْعَةٌ ، وَ أَمْعٌ ، وَ أَمْعَةٌ
٧٥	٢٧	نَتَأَمَّلُ مِنْ بَاهِرٍ خَيْرًا	نَأْمَلُ مِنْهُ خَيْرًا ، نَوْمِلُ مِنْهُ خَيْرًا
٧٦	٢٨		التَّأْمِيمُ
٧٧	٢٨	أُمٌّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ	الْحَرِيشُ
٧٨	٢٨		أَمَنْتُ فُلَانًا وَ أَمَنْتَهُ
٧٩	٢٨		الْأَمِينُ
٨٠	٢٩		الْأُمَّهَاتُ وَ الْأَمَاتُ
٨١	٣٠		الْأُمُومَةُ وَ الْأُمُومَةُ
٨٢	٣٠		أُمُويٌّ ، أُمُويٌّ ، أُمُويٌّ
٨٣	٣٠	مَا أَنْ سَمِعْتُ بَكَاءَ طِفْلِهَا حَتَّى رَكَضْتُ إِلَيْهِ	مَا أَنْ سَمِعْتُ بُكَاءَ ...
٨٤	٣١	مَرِضٌ حَتَّى أَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَهُ	حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُونَهُ
٨٥	٣١	أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالٌ	أَقْسَمَ بِاللَّهِ إِنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالٌ
٨٦	٣١		قَالَ إِنَّ أَوْ أَنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ
٨٧	٣١	هُمْ غَيْرُ آمِنِينَ ، وَإِلَّا لَمَا طَالَبُوا بِالْحُدُودِ الْآمِنَةِ	... وَإِلَّا لَمَا طَالَبُوا ...
		إِنْ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ مَا طَلَبَ لَتَمَنَّى أَنْ يُزَادَ	... مَا طَلَبَ تَمَنَّى أَنْ يُزَادَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٨	٣١		قَلْتُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ
٨٩	٣٢	يَقُولُ الْعُلَمَاءُ إِنَّ الْحَيَاةَ مَوْجُودَةٌ فِي الْمَرِيخِ	يَقُولُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْحَيَاةَ مَوْجُودَةٌ فِي الْمَرِيخِ
٩٠	٣٢	عَلِمْتُ أَنَّ حُبَّ الْعَرَبِ لِنَوْعٍ مِنَ الْعِبَادَةِ	عَلِمْتُ أَنَّ حُبَّ الْعَرَبِ لِنَوْعٍ مِنَ الْعِبَادَةِ
٩١	٣٢	اشْتَدَّ الْبَرْدُ حَتَّى أَنْ أَوْصَالِي تَرْتَجِفُ	اشْتَدَّ الْبَرْدُ حَتَّى أَنْ أَوْصَالِي تَرْتَجِفُ
٩٢	٣٢		أَحْيِكَ حَيْثُ إِنَّكَ أَوْ أَنَّكَ مَخْلَصٌ لِأَمْتِكَ وَلَعْنَتِكَ
٩٣	٣٢	أَرَى أَنَّ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ الْفَنِّيَّةَ كُلَّهَا شِعْرًا	أَرَى أَنَّ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ الْفَنِّيَّةَ كُلَّهَا شِعْرًا
٩٤	٣٣		لَا بُدَّ أَنَّهُ آتٍ ، أَطْمَعُ أَنْ يُغْفَرَ لِي (رَاجِعْ مَادَّةَ «رَيْبَ» وَ «شَكَّ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
٩٥	٣٣	أَنَا وَاللَّهُ	اللَّهُ وَأَنَا
٩٦	٣٣		أَنْتَ وَهُوَ وَأَنَا - أَنْتُمْ وَهُمْ وَنَحْنُ
٩٧	٣٣		أَنْسَ بِهِ ، أَنْسَ إِلَيْهِ ؛ اسْتَأْنَسَ بِهِ . اسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ
٩٨	٣٤		أَنْبِيَّانَ
٩٩	٣٤	أَنْطَاكِيَّةٌ ، مَلْطِيَّةٌ	أَنْطَاكِيَّةٌ ، مَلْطِيَّةٌ ، قَيْسَارِيَّةٌ ، قَيْسَارِيَّةٌ
١٠٠	٣٥	أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْآنَ فِي الذِّكْرِ	أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ آتِفًا
١٠١	٣٥	أَخَذَ لِلْأَمْرِ أَهْبَتَهُ	أَخَذَ لِلْأَمْرِ أَهْبَتَهُ
١٠٢	٣٥		مَكَانٌ مَأْهُولٌ وَأَهْلٌ
١٠٣	٣٥	جَاءَ أَيُّوبُ ، رَأَيْتُ أَيُّوبًا ، صَبَرْتُ كَأَيُّوبِ	جَاءَ أَيُّوبُ ، رَأَيْتُ أَيُّوبَ ، صَبَرْتُ كَأَيُّوبَ
١٠٤	٣٦		الْأُورِيبَا
١٠٥	٣٦		الْأُورِيبَتُ
١٠٦	٣٦	سَاعَةٌ أُوتُومَاتِيكٌ	سَاعَةٌ تِلْقَائِيَّةٌ
١٠٧	٣٧		أُورُبَّةٌ
١٠٨	٣٧	الْأُورُوكْسْتَرَا	الْفِرْقَةُ الْمَوْسِيقِيَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٩	٣٧	الأَوْقِيَّةُ . الأَوْقِيَّةُ	الأَوْقِيَّةُ . الوُقِيَّةُ . الوُقِيَّةُ
١١٠	٣٧		الأَوَائِلُ . الأَوَالِي . الأَوَّلُونَ ، الأَوَّلُ . الألَى (راجع مادة «وَال» في هذا المعجم)
١١١	٣٧		الْأَيْلُ . الأَيْلُ . الأَيْلُ
١١٢	٣٨		آه وَأَخَوَاتُهَا
١١٣	٣٨		أَوَى إِلَى الْمَنْزِلِ . أَوَى الْمَنْزِلَ
١١٤	٣٩		أَوَيْتُهُ وَ أَوَيْتُهُ
١١٥	٤٠		جَاءَ أَخوكَ أَيَّ غَالِبٍ ، رَأَيْتُ أَخَاكَ أَيَّ غَالِبًا ، مَرَرْتُ بِأَخِيكَ أَيَّ غَالِبِ الْأَيْمِ
١١٦	٤٠		الْأَيْمِ
١١٧	٤٠		أَنْ يَكُنَّ ، أَنَّى يَأْتِي ، أَنْ يُوُونَ : حَانَ
١١٨	٤١	أَبَوَةٌ	إِبْوَةٌ
١١٩	٤١		إِقْرَأْ أَيَّ كِتَابٍ
١٢٠	٤٢	أَيَّةُ طَالِبَةٍ فَازَتْ بِالْجَائِزَةِ؟ أَيَّةُ أَمْرَأَةٍ تَسْتَنْجِدُ بِي أَنْجِدُهَا	أَيُّ طَالِبَةٍ فَازَتْ بِالْجَائِزَةِ؟ أَيُّ أَمْرَأَةٍ تَسْتَنْجِدُ بِي أَنْجِدُهَا

حَرْفُ الْبَاءِ

١٢١	٤٣	بَابُونَجٍ	بَابُونَجٍ
١٢٢	٤٣		الْبَادِئَانُ ، الْبَادِئَانُ ، الْبَادِئَانُ . الْمَعْدُ ، الْمَعْدُ ، الْمَعْدُ ، الْوَعْدُ ، الْحَدَقُ ، الْحَيْصَلُ
١٢٣	٤٤		الْبَيْغَاءُ وَ الْبَيْغَاءُ ، وَ الْبَيْغَاوَاتُ وَ الْبَيْغَاوَاتُ
١٢٤	٤٤		بَتَرَ مَصِيرَهُ الْأَعْوَرَ ، أَوْ الْأَطْرَافَ ، أَوْ الْخُطْبَةَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٥	٤٤		بَثَّ مَا فِي نَفْسِهِ ، بَثَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ ، أَبَثَّهُ الحديث
١٢٦	٤٥	الْبِجَامَةُ	الْمَنَامَةُ
١٢٧	٤٥		تَبَحَّحَ ، بَحَّحَ
١٢٨	٤٥	الْبَحْبُوحَةُ	الْبُحْبُوحَةُ
١٢٩	٤٥	بَحَّرَ مَالَهُ	بَحَثَرَ مَالَهُ
١٣٠	٤٦	بُحَّ صَوْتُ الْخَطِيبِ	بَحَّ الْخَطِيبُ
١٣١	٤٦		الْبَحْرُ
١٣٢	٤٦	فِي بَحْرِ الْعَامِ	فِي أَثْنَاءِ الْعَامِ أَوْ غُضُونِهِ
١٣٣	٤٦	الرَّاهِبُ بُحَيْرًا	الرَّاهِبُ بَحِيرَاءَ ، أَوْ بَحِيرَى
١٣٤	٤٦		الْبِدَاءَةُ ، الْبِدَايَةُ
١٣٥	٤٧		بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَأَبْدَأَهُمْ
١٣٦	٤٧		لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا
١٣٧	٤٨		لَا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ مَنْ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْعَرَبِ أَصْحَابِهَا
			لَا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْعَرَبِ أَصْحَابِهَا
١٣٨	٤٨		جَاءَ بَدْرَانُ ، رَأَيْتُ بَدْرَانَ أَوْ بَدْرَيْنِ ، مَرَرْتُ بِبَدْرَانَ أَوْ بِبَدْرَيْنِ
١٣٩	٤٩	الْبَدْرُونَ	السَّرْبُ أَوْ السَّرْدَابُ
١٤٠	٤٩		الْبَدْلَةُ أَوْ الْحَلَّةُ
١٤١	٤٩		بَدَلًا مِنْهُ ، هَذَا بَدْلُهُ ، هَذَا بَدْلُهُ ، هَذَا بَدِيلُهُ
١٤٢	٥٠	الْبَدَلَاتُ	الْأَبْدَالُ
١٤٣	٥٠		أَبْدَلَ الشَّيْءَ بآخَرَ ، أَبْدَلَ الشَّيْءِ شَيْئًا آخَرَ
١٤٤	٥٠	لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ	لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٥	٥٠		تَبَدَّى : (أقام بالبادية ، ظهر)
١٤٦	٥١	قَضَى شَبَابَهُ فِي الْمَبَادِلِ	قَضَى شَبَابَهُ فِي الرَّذَائِلِ وَالْفَضَائِحِ
١٤٧	٥١		بَذَهُ وَ بَزَّهُ
١٤٨	٥١	زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَ	زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَةَ
١٤٩	٥١	الِبْرَاقَانِ	السَّاتِرُ
١٥٠	٥١		أَبْرَدَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ
١٥١	٥٢	الْبُرْدُ (جَمْعُ بُرْدٍ)	الْبُرْدُ جَمْعُهُ : أَبْرَادٌ ، وَأَبْرُدٌ ، وَ بُرُودٌ ، و بَرَادٌ
١٥٢	٥٢	الْبُرْدَعَةُ	الْبُرْدَعَةُ ، الْبَرْدَعَةُ
١٥٣	٥٢		التَّبْرِيرُ وَالتَّسْوِيعُ
١٥٤	٥٣		الْبِرَازُ ، الْبِرَازُ
١٥٥	٥٣	الْبِرِيْزَةُ	الْمَقْبِسُ
١٥٦	٥٣	الْبِرُوشُ	الْمِشْبِكُ
١٥٧	٥٣		سَامٌ أَبْرَصٌ ، سَامًا أَبْرَصٌ ، سَوَامٌ أَبْرَصٌ ، سَوَامٌ ، بَرَصَةٌ ، أَبَارِصٌ
١٥٨	٥٤		بَرَطَمٌ
١٥٩	٥٤		الْبَرَّغَشُ
١٦٠	٥٥		بَرَقَ الْعَدُوُّ وَرَعَدَ ، أَبْرَقَ الْعَدُوُّ وَ أَرَعَدَ
١٦٠	٥٥	الْبَارُوكَةُ	الْجُمَّةُ الْمُرَكَّبَةُ ، الْجُمَّةُ الْمَصْنُوعَةُ ، الشَّعْرُ الْمُصْطَنَعُ
١٦٢	٥٥		بَرَمَ شَارِيئِهِ
١٦٣	٥٥		الْبَرِّيْمَةُ أَوْ الْبِرَالُ
١٦٤	٥٦		الْبَرْمَجَةُ
١٦٥	٥٦		أَبْرَهُ ، بَرَهَنَ
١٦٦	٥٦	الْبِرَوَازُ	الْإِطَارُ
١٦٧	٥٧	الْبِرُوتُوكُولُ	الْعُرْفُ السِّيَاسِيُّ
١٦٨	٥٧	الْبِرُوقَا	تَجْرِبَةُ الطَّعْنِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٩	٥٧	بِرَايَةُ الْقَلَمِ	بُرَايَةُ الْقَلَمِ ، أَوْ بُرَاؤُهُ
١٧٠	٥٧		أَعْطَى الْقَوْسَ بَارِيهَا . أَعْطَى الْقَوْسَ بَارِيهَا
١٧١	٥٨	الْبِرِيمُوسُ	مَوْقِدُ النَّفْطِ . مَوْقِدُ النَّفْطِ
١٧٢	٥٨	بِزْرُ قَطُونَةٍ	بِزْرُ قَطُونَاءِ . بِزْرُ قَطُونَاءِ ، بِزْرُ قَطُونَا ، بِزْرُ قَطُونَا
١٧٣	٥٨		بِزَقَ
١٧٤	٥٨	الْبِزِيمُ . الْبِكَلَةُ	الْإِزِيمُ
١٧٥	٥٩		الْبَازِي ، الْبَازِ . الْبَازِ . الْبَازِيُّ
١٧٦	٥٩	الْبِسُّ	الْبَسُّ
١٧٧	٦٠		بَسَّ
١٧٨	٦٠		الْبَسُّطُ : السُّرُورُ
١٧٩	٦٠	بُسْطَامٌ ، بُسْطَامِيٌّ	بِسْطَامٌ . بِسْطَامِيٌّ
١٨٠	٦١		بَسَقَ : بَصَقَ
١٨١	٦١		الْمَبْسِمُ أَوْ الْمَيْسِمُ
١٨٢	٦١	الْبَشْرَةُ	الْبَشْرَةُ : ظَاهِرُ الْجِلْدِ
١٨٣	٦٢	الْبَثُّ الْإِذَاعِيُّ الْمَبَاشِرُ	الْبَثُّ الْإِذَاعِيُّ الْمَبَاشِرُ
١٨٤	٦٢	بَشَشْتُ بِهِمْ أَبَشُّ فَاْنَا بَشُوشٌ	بَشَشْتُ بِهِمْ أَبَشُّ فَاْنَا بَشُوشٌ
١٨٥	٦٢		وَبَاشُ
١٨٦	٦٣		الْبَاشِقُ وَ الْبَاشِقُ
١٨٧	٦٣		بَصَبَصَ الْكَلْبُ
١٨٨	٦٣		بَصْرِيٌّ وَ بَصْرِيٌّ
١٨٩	٦٤		بِضْعٌ أَوْ بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ غُرْفَةً
١٩٠	٦٤	الْبَطْرِيقُ	بَطَحَ الْمُصَارِعُ خَصْمَهُ
١٩١	٦٤		الْبَطْرِيقُ
١٩٢	٦٥	ابْنُ بَطُوطَةَ	هَذِهِ الْبَطَّةُ أَنْتِي ، هَذِهِ الْبَطَّةُ ذَكَرْتُ
١٩٣	٦٥		ابْنُ بَطُوطَةَ
			الْبَطَالَةُ . الْبَطَالَةُ . الْبَطَالَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٤	٦٥		الْبَعْتَةُ
١٩٥	٦٥		بَعِيدٌ مِنَّا ، بَعِيدٌ عَنَّا
١٩٦	٦٦		هَذَا بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ ، هَذِهِ بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ
١٩٧	٦٦		بَعَزَقَ مَالَهُ فَتَبَعَزَقَ
١٩٨	٦٦		بَعْضُ الشَّيْءِ : جُزْءٌ مِنْهُ ، كُلُّهُ
١٩٩	٦٧		الْبُعْكَوَكَةُ وَ الْبُعْكَوَكَةُ
٢٠٠	٦٨		الْبِغَاثُ ، الْبِغَاثُ ، الْبِغَاثُ ، الْبِغَاثَةُ ، الْبِغْتَانُ
٢٠١	٦٨		بَغْدَادُ ، تَبَغْدَدُ
٢٠٢	٦٩		أَبْغَضَهُ فَهُوَ مُبْغِضٌ ، وَ بَعْضَهُ فَهُوَ مَبْغُوضٌ وَ بَغِيضٌ
٢٠٣	٦٩		لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ ، يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ
٢٠٤	٧٠	سَهْلُ الْبُقَاعِ	سَهْلُ الْبِقَاعِ
٢٠٥	٧٠		الْبِقْلُ
٢٠٦	٧٠	بَقَّالٌ	بَدَالٌ
٢٠٧	٧١		بَقِيَ ، بَقِيَ ، بَقَا
٢٠٨	٧١		تَبَقَّى عِنْدِي مَالٌ ، تَبَقَّيْتُ عِنْدِي مَالاً
٢٠٩	٧١	الْبِكَارَةُ	الْبِكَارَةُ
٢١٠	٧٢		الْبِكْرَةُ ، الْبِكْرَةُ
٢١١	٧٢		الْبِكْرُ
٢١٢	٧٢		ابْتَكَّرَ الشَّيْءَ ، اخْتَرَعَهُ ، ابْتَدَعَهُ
٢١٣	٧٣	الْبَكْرَجُ	إِبْرِيْقُ الشَّايِ
٢١٤	٧٣		بُكْمٌ ، بُكْمَانٌ ، أَبْكَامٌ
٢١٥	٧٤		الْبَلُّورُ ، الْبَلُّورُ ، الْبَلُّورُ
٢١٦	٧٤	الْبَلْرَيْنُ	الْحَرْمَلَةُ
٢١٧	٧٤	بَلَّصَهُ مَالَهُ ، بَلَّصَهُ مِنْ مَالِهِ	بَلَّصَهُ مِنْ مَالِهِ
٢١٨	٧٤	بِلَاطُ الْمَلِكِ	بِلَاطُ الْمَلِكِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١٩	٧٤		البُلُوعَةُ ، البَالُوعَةُ ، البَلَاعَةُ ، البُلَيْعَةُ
٢٢٠	٧٥	سَعْدُ بَلَع	سَعْدُ بُلِعَ
٢٢١	٧٥	بَلْعُومٌ	بَلْعُومٌ ، بَلْعُومٌ ، المَبْلَعُ
٢٢٢	٧٥	تَبَلَّغُ فُلَانٌ الْإِنْدَارَ أَوْ الْقَرَارَ	بَلَّغْتُ فُلَانًا الْإِنْدَارَ ، أَبْلَغْتُهُ إِيَّاهُ
٢٢٣	٧٥	الْبَلْكَونُ	الشُّرْفَةُ
٢٢٤	٧٦	بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ الْحَبَشِيُّ	بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ الْحَبَشِيُّ
٢٢٥	٧٦		أَبْلٌ مِنْ مَرَضِهِ ، بَلٌّ مِنْهُ
٢٢٦	٧٦		فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَشَدُّ بِلَاهَةً مِنْهُ
٢٢٧	٧٦		بَلْهَاءُ (نَاقِصَةُ الْعَقْلِ ، كَامِلَةُ الْعَقْلِ)
٢٢٨	٧٧		بَلَاهُ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٢٩	٧٧	بِمَا أَنَّنَا أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ ،	وَلَمَّا كُنَّا قَدْ أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ ،
		فَعَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ غِمَارَهَا مِنْ فَوْرِنَا	فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ غِمَارَهَا مِنْ فَوْرِنَا
٢٣٠	٧٨	الْبِنْدُ	المَادَّةُ ، الْفِقْرَةُ
٢٣١	٧٨		بَنَدُولُ السَّاعَةِ ، رِقَاصُهَا ، خَطَاؤها
٢٣٢	٧٨		الْبِنَانَةُ ، الْبِنَانُ
٢٣٣	٧٩	الْبِينُ ، الْبِنُّ	الْبِنُّ
٢٣٤	٧٩	الْبِنَوَارُ	المَقْصُورَةُ الْأُولَى
٢٣٥	٨٠	إِبْنَا عَمَّةٍ أَوْ إِبْنَا خَالٍ	هُمَا إِبْنَا عَمٍّ أَوْ إِبْنَا خَالَةٍ
٢٣٦	٨٠		الْبِنِيَّةُ
٢٣٧	٨٠		بِنِيٌّ ، بِنِيوِيٌّ
٢٣٨	٨٠	الْبِهَارُ ، الْبِهَارُ ، الْبِهَارَاتُ ، الْبِهَارَاتُ	التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ جَمْعُهَا :
			التَّوَابِلُ
٢٣٩	٨٠	تَبْهَوْرٌ ، الْبَهْوَرَةُ	ابْتَهَرَ ، الْإِبْتِهَارُ
٢٤٠	٨١	بَهَاطَةُ الْحِمْلِ وَالضَّرْبِيَّةِ	بَهْطُ الْحِمْلِ وَالضَّرْبِيَّةِ
٢٤١	٨١	بَهْلُولٌ	بُهْلُولٌ
٢٤٢	٨١		المَبَاءَةُ (لِلشَّرِّ وَالْخَيْرِ)
٢٤٣	٨٢		الْبُوتَقَةُ ، الْبُودَقَةُ ، الْبُوطَةُ ، الْبُوطُ ، الْبُوطَقَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٤٤	٨٣	سِرٌّ مُبَاحٌ بِهِ	سِرٌّ مُبُوحٌ بِهِ ، سِرٌّ مُبَاحٌ
٢٤٥	٨٣	بَاخَ لَوْنُهُ	تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، أَوْ فَصَلَ . أَوْ نَفَضَ
٢٤٦	٨٣	الْبُوزُ	الْوَضْعَةُ
٢٤٧	٨٤		بَاسٌ ، قَبْلَ
٢٤٨	٨٤		الْبَوَالُ
٢٤٩	٨٤		هَذَا بَوْمٌ ، هَذَا بَوْمٌ ؛ هَذَا بَوْمَةٌ . هَذَا بَوْمَةٌ
٢٥٠	٨٤	الْبَيْرُونُ	الْمُرْضِعَةُ أَوْ الرِّضَاعَةُ
٢٥١	٨٥		أَبْيَاتٌ وَ يُبُوتٌ
٢٥٢	٨٥		اشْتَرَيْتُ بُيُوتًا خَمْسَةً أَوْ خَمْسًا
٢٥٣	٨٥		بَيْتٌ . بِيَاتٌ
٢٥٤	٨٦	الْبَيْرَةُ	الْجَعَّةُ ، الْجَعَّةُ ، الْجَعْوُ ، الْجَعْوُ
٢٥٥	٨٦		الْبَيْرُونِيُّ وَ الْبَيْرُونِيُّ
٢٥٦	٨٦	بَيْسَانٌ	بَيْسَانٌ
٢٥٧	٨٧	الْبَيْسِينُ	حَمَامُ السِّيَاحَةِ
٢٥٨	٨٧		الْبَيْضُ
٢٥٩	٨٧	مَبْيِضُ الْمَرَأَةِ	مَبْيِضُ الْمَرَأَةِ
٢٦٠	٨٧		هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ (سَيِّدٌ فِي قَوْمِهِ . حَقِيرٌ مَهِينٌ)
٢٦١	٨٨		دَجَاجَةٌ بَائِضٌ ، بِيُوضٌ ، بِيَاضَةٌ
٢٦٢	٨٨		بَاعَ الشَّيْءَ ، بَاعَ فُلَانًا الشَّيْءَ . بَاعَ الشَّيْءَ مِنْ فُلَانٍ ، بَاعَ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ
٢٦٣	٨٨		بَاعَ (ابْتَاعَ . اشْتَرَى)
٢٦٤	٨٩		الْبَيْعُ (الْبَائِعُ وَالْمُسْتَرِي وَالْمَسَاوِمُ)
٢٦٥	٨٩		الْبَيْنُ (الْفِرَاقُ ، الْوَصْلُ)
٢٦٦	٩٠	أَحْسَنَ بَاهِرًا إِلَيْكَ . بَيْنَا أَنْتَ قَدْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ	أَحْسَنَ بَاهِرًا إِلَيْكَ ، وَ أَسَأْتَ إِلَيْهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
------------	--------	-------	--------

هي بائنٌ

هي بائنةٌ

٩٠

٢٦٧

حَرْفُ التَّاءِ

تَبْرِيْزُ . تَبْرِيْزُ	٩١	٢٦٨
تَبِعَ الْقَوْمَ ، أَتَبَعَهُمْ	٩١	٢٦٩
أَتَبَعَ الْقَوْلَ الْفِعْلَ	٩١	٢٧٠
التَّبِيعُ (التَّابِعُ وَالمَتَّبِعُ)	٩٢	٢٧١
التَّبَعُ ، التَّبَعُ ، التَّبِيعُ ، الطُّبَاقُ	٩٢	٢٧٢
(راجعُ مادَّةَ الطُّبَاقِ فِي هَذَا المَعْجَمِ)		
التُّبَانُ (السَّرَاوِيلُ القَصِيرُ)	٩٢	٢٧٣
تَجَرَ فُلَانٌ فِي الأَرزِّ ، أَوْ اتَّجَرَ فِيهِ	٩٣	٢٧٤
تَحْتَانِيٌّ	٩٣	٢٧٥
الطُّوَارُ ، الطُّوَارُ ، الطُّوَارُ	٩٣	٢٧٦
الطَّرْفُ الأَغْرُ	٩٣	٢٧٧
المِزْلَاجُ	٩٤	٢٧٨
هَذَا غِنِيٌّ مُتْرَبٌ ، وَفَقِيرٌ تَرِبٌ وَمُتْرَبٌ	٩٤	٢٧٩
هَذَا التَّرْسُ قَدِيمٌ	٩٤	٢٨٠
التَّرْمِذِيُّ ، التَّرْمِذِيُّ ، التَّرْمِذِيُّ ، التَّرْمِذِيُّ	٩٥	٢٨١
التَّرْمِذِيُّ ، التَّرْمِذِيُّ		
الرُّجَاجَةُ العَازِلَةُ	٩٥	٢٨٢
المِحْرُ . مِيزَانُ الحَرَارَةِ	٩٥	٢٨٣
تَشْرِينُ الأَوَّلِ ، تَشْرِينُ الثَّانِي أَوْ الأَخْرُ	٩٥	٢٨٤
هَمْ تَعَسَاءُ	٩٦	٢٨٥
تَفَاحَةُ آدَمَ	٩٦	٢٨٦
تَفَلَّ (بَصَقَ)	٩٧	٢٨٧

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٨٨	٩٧	تَفْلُ القَهْوَةِ	تُفْلُ القَهْوَةِ
٢٨٩	٩٧	تَكَايَا	تُكَاآتُ
٢٩٠	٩٧		تُكْرِبُ (راجعُ مادَّةَ كَرَتَ في هذا المعجمِ)
٢٩١	٩٧	التَّلِسْكَوبُ	الْمِنْظَارُ
٢٩٢	٩٨		التَّلْعَةُ (ما اِرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وما انخَفَضَ منها)
٢٩٣	٩٨	التَّلْفُونُ	الهَاتِفُ ، المِهْتَابُ
٢٩٤	٩٩	مَتْلُوفٌ	تَالِفٌ ، مُتَلَفٌ
٢٩٥	٩٩	التَّالُولُ	التُّوْلُولُ
٢٩٦	٩٩	تَتَلَمَّدَ عَلَيْهِ	تَلَمَّدَ لَهُ
٢٩٧	٩٩		تَلَامِيذٌ وَ تَلَامِيذَةٌ
٢٩٨	١٠٠		دَافِعٌ عَنِ وَطَنِهِ ، وَبِالتَّلَاتِي اسْتَحَقَّ التَّكْرِيمَ
٢٩٩	١٠٠		دَافِعٌ عَنِ وَطَنِهِ ، فَاسْتَحَقَّ التَّكْرِيمَ زَارِيٌّ فِي تَمَامِ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ ، أَوْ الثَّامِنَةِ وَالنِّصْفِ
٣٠٠	١٠٠	تُنُورَةٌ ، جُوبٌ	النُّقْبَةُ أَوْ النِّصْفِيَّةُ
٣٠١	١٠١	التَّنِينُ	التَّنِينُ
٣٠٢	١٠١	أَتَهَمَهُ بِالسَّرِقَةِ	أَتَهَمَهُ بِالسَّرِقَةِ
٣٠٣	١٠١	تَهَامَةٌ ، تُهَامَةٌ	تَهَامَةٌ
٣٠٤	١٠١		التُّوتُ وَ التُّوتُ
٣٠٥	١٠٢	توليدو	طَلِيظَةٌ ، طَلِيظَةٌ
٣٠٦	١٠٢		تُونِسُ ، تُونِسُ ، تُونِسُ
٣٠٧	١٠٢	تازَه	طَاوِجٌ (راجعُ مادَّةَ «طَاوِج» في هذا المعجمِ)
٣٠٨	١٠٢		التَّيْسُ
٣٠٩	١٠٣		التَّيْمَلِيُّ
٣١٠	١٠٣		تَاهَ فِي الصَّحْرَاءِ يَتِيهُ وَ يَتُوهُ

حَرْفُ النَّاءِ

ثَبَّتُ الْكِتَابَ	ثَبَّتُ الْكِتَابِ	١٠٤	٣١١
ثَخَانَةُ الْجِدَارِ ، ثَخُونَتُهُ ، ثِخْنُهُ ، نُخْنُهُ		١٠٤	٣١٢
ثِقَابٌ أَوْ ثَقُوبٌ	عُودٌ ثِقَابٍ	١٠٤	٣١٣
الْخَرَامَةُ	الثَّقَابَةُ	١٠٥	٣١٤
الثُّقْبُ وَ الثُّقْبُ		١٠٥	٣١٥
الثَّقَالَةُ ، الْمُثْقَلَةُ	الثَّقَالَةُ	١٠٥	٣١٦
الثَّلَاثَاءُ وَ الثَّلَاثَاءُ		١٠٥	٣١٧
فِي الثَّلَاثِيَّاتِ	فِي الثَّلَاثِيَّاتِ	١٠٦	٣١٨
ثَلَّ الْعَرْشَ وَ أَثَلَّهُ		١٠٦	٣١٩
ضَرَبْتُهُ فَبَكَى	ضَرَبْتُهُ ثُمَّ بَكَى	١٠٧	٣٢٠
ثُمَّ ، ثُمَّتْ ، ثُمَّتْ ، ثُمَّ ، ثُمَّ		١٠٧	٣٢١
ثُدُوءُ الرَّجُلِ . وَ ثُدُوءُهُ = ثُدِيهِ		١٠٧	٣٢٢
الثَّنَوِيُّ وَ الثَّنَوِيُّ		١٠٨	٣٢٣
يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ أَوْ الْاِثْنَيْنِ ، أَوْ الْاِثْنَانِ أَوْ الْاِثْنَانِ		١٠٨	٣٢٤
جَاءَ الْجُنُودُ مَثَى أَوْ ثُنَاءَ	جَاءَ الْجُنُودُ اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ	١٠٩	٣٢٥
أَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا		١٠٩	٣٢٦
فُلَانَةٌ ثَيْبٌ ، فُلَانٌ ثَيْبٌ		١٠٩	٣٢٧
أَثَابَ الْحَسَنَ وَ الْمُسِيءَ		١١٠	٣٢٨
لَمْ يَثُرِ الطُّلَّابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ	لَمْ يَثُرِ الطُّلَّابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ	١١٠	٣٢٩
ثَارُوا بِالْحَاكِمِ	ثَارُوا ضِدَّ الْحَاكِمِ ، ثَارُوا عَلَى الْحَاكِمِ	١١٠	٣٣٠
ثَارَ فُلَانٌ ، وَ فُلَانٌ ، وَ فُلَانٌ عَلَى		١١١	٣٣١
المُسْتَعْمِرِينَ			
ثَارَ فُلَانٌ ، فُلَانٌ ، فُلَانٌ عَلَى الْمُسْتَعْمِرِينَ			

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٣٢	١١١		ثَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ ، وَ أَثَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ
٣٣٣	١١٢		الثَّيْبُ (انظُرْ «تَوْبَ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)

حَرْفُ الْجِيمِ

٣٣٤	١١٣		جَبَرَ الْعَظْمَ وَالْعَظْمَ
٣٣٥	١١٣		أَجْبَرَهُ عَلَى السَّفَرِ . جَبْرَهُ عَلَيْهِ
٣٣٦	١١٣	الجَبْسِيُّ أَوْ الجَفْصِيُّ	الجَصُّ . وَالْجَصُّ
٣٣٧	١١٤	الضَّرَائِبُ مُجْبَاةٌ	الضَّرَائِبُ مَجْبِيَةٌ أَوْ مَجْبُوءَةٌ
٣٣٨	١١٤		مَكَانٌ جَدْبٌ ، وَ جَدِيبٌ ، وَ جَدُوبٌ . وَ مَجْدُوبٌ ، وَ مُجْدَبٌ
٣٣٩	١١٤		أَجْدَبَ الْوَادِي . جَدَبَ الْوَادِي . جَدَبَ
٣٤٠	١١٤		هُوَ جَادٌ فِي أَمْرِهِ وَ مُجَدُّ فِيهِ
٣٤١	١١٥		الْجَدِيدُ (الْحَدِيثُ وَالْمَقْطُوعُ)
٣٤٢	١١٥		جَدَفَ السَّفِينَةَ بِالْمَجْدَافِ . جَدَفَهَا بِالْمَجْدَافِ
٣٤٣	١١٦		الْجَدْوَلَةُ
٣٤٤	١١٦	جَدِيلَةٌ مِنَ الشَّعْرِ	ضَفِيرَةٌ مِنَ الشَّعْرِ
٣٤٥	١١٧		الْجَدْيُ ، الْجَدْيُ
٣٤٦	١١٧	الْجَدَلُ مِنَ الْكَلَامِ	الْجَزَلُ مِنَ الْكَلَامِ
٣٤٧	١١٧		جِرَابُ السَّيْفِ ، أَوْ غِمْدُهُ . أَوْ قِرَابُهُ . أَوْ جَفْنُهُ . أَوْ جَرَبَانُهُ
٣٤٨	١١٨	الْجُرْثُومُ ، الْمِكْرُوبُ	الْجُرْثُومَةُ
٣٤٩	١١٨	جَرَجِيرٌ	جَرَجِيرٌ ، جَرَجَارٌ ، جَرَجِيرٌ
٣٥٠	١١٩		عَمَلِيَّةٌ جُرْحِيَّةٌ ، أَوْ جِرَاحِيَّةٌ
٣٥١	١١٩	جَرَدَ لَوْنُهُ	شَحَبَ لَوْنُهُ ، شَحَبَ ، شُحِبَ ، تَغَيَّرَ . نَصَلَ ، نَفَضَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٥٢	١٢٠	جَرَّصَ فلاناً	جَرَّسَ بِهِ . جَرَّسَهُ
٣٥٣	١٢٠		جَرَعَ المَاءَ وَ جَرَعَهُ
٣٥٤	١٢٠	المَجْرَفَةُ	المَجْرَفَةُ ، المَجْرَفُ
٣٥٥	١٢١		الجُرْمُ والجَرِيْمَةُ ، الجُنَاحُ ، الجِنَايَةُ
٣٥٦	١٢١		الجارية
٣٥٧	١٢١	الجُزُرُ (جمعُ الجزيرة)	الجَزَائِرُ
٣٥٨	١٢٢	الجِزَّةُ	الجِزَّةُ ، الجِزْبَةُ
٣٥٩	١٢٢		جَزَاهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِسَاءَتِهِ ، وَ جَزَاهُ عَلَيْهَا
٣٦٠	١٢٣	تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرَ ، رَأَيْتُ جَعْفَرَ	تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ ، رَأَيْتُ جَعْفَرًا
٣٦١	١٢٣	الجُغْرَافِيَا	الجُغْرَافِيَةُ ، الجُغْرَافِيَةُ ، الجُغْرَافِيَا ، الجُغْرَافِيَا
٣٦٢	١٢٣	الجَاكِيتُ	الجُغْرَافِيَا ، الجُغْرَافِيَةُ ، الجُغْرَافِيَةُ
٣٦٣	١٢٤		الرِّدَاءُ ، السُّتْرَةُ
٣٦٤	١٢٤	جَلَسَ العَصَا	المَجَلْدُ وَ المَجَلْدَةُ
٣٦٥	١٢٤		قَوْمَ العَصَا
٣٦٦	١٢٥		جَلَعَتْ فلانةٌ وَ جَلَعَتْ
٣٦٧	١٢٥		جَلِقُ أَوْ جَلِقُ ، جَلِقُ أَوْ جَلِقُ
٣٦٨	١٢٥	جُلُولَائِي	الأَمْرُ العَجَلُّ (العَظِيمُ وَالْيَسِيرُ)
٣٦٩	١٢٥		جُلُولِي
٣٧٠	١٢٥		يَجْلُو المِرْآةَ وَ الفِضَّةَ وَ السِّيفَ وَ نَحْوَهَا وَ يَجْلِيهَا
٣٧١	١٢٦		جَلَا العَدُوُّ أَوْ (جَلَا الجَيْشُ العَدُوُّ) عَنِ المَدِينَةِ ، أَجَلَى العَدُوُّ أَوْ (أَجَلَى الجَيْشُ العَدُوُّ) عَنِ المَدِينَةِ
٣٧٢	١٢٦		أَنْجَلَى عَنَّا الهَمُّ ، تَجَلَّى عَنَّا الهَمُّ
٣٧٣	١٢٦		جَمَدَ المَاءَ وَ جَمَدَ
	١٢٦		جَمَعُ الجَمْعِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٧٤	١٢٧		جَمَعُ المَصْدِرِ
٣٧٥	١٢٧		الجُمُعَةُ ، الجُمُعَةُ ، الجُمُعَةُ (راجعُ مادَّةَ «الأسبوع»)
٣٧٦	١٢٧		جُمُوعُ التَّائِثِ النَّالِمَةُ
٣٧٧	١٢٨		جاءَ القَوْمُ أَجْمَعُهُمْ ، بأَجْمَعِهِمْ ، بأَجْمَعِهِمْ
٣٧٨	١٢٨		استَجَمَعَ قُواهُ
٣٧٩	١٢٩	جُمهُورِيَّةُ مِصرَ العَرَبِيَّةِ	الجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ المِصرِيَّةُ
٣٨٠	١٢٩		الجُنُوبُ ، الجُنُوبُ
٣٨١	١٢٩	كُسِرَتْ جَنَاحُ العُصْفُورِ	كُسِرَ جَنَاحُ العُصْفُورِ
٣٨٢	١٣٠	جَنَدَلُهُ	جَدَلُهُ ، جَدَلُهُ ، تَجَدَّلَ ، انجَدَلَ
٣٨٣	١٣٠		الجِنَازَةُ ، الجِنَازَةُ
٣٨٤	١٣٠		المَنجَلِيقُ ، المَنجَلِيقُ ، المَنجَلِيقُ ، المَنجَلِيقُ
٣٨٥	١٣١		جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، أَجَنَّهُ ، جَنَّهُ : سَتَرَهُ
٣٨٦	١٣١		أَجَنَّ اللهُ فَلانًا ، جَنَّهُ
٣٨٧	١٣٢		جَهَدَهُ ، أَجَهَدَهُ
٣٨٨	١٣٢		الجُهْدُ ، الجُهْدُ
٣٨٩	١٣٢		الجُهُودُ
٣٩٠	١٣٣		جَهَرَ بالقَوْلِ ، أَجَهَرَ بِهِ
٣٩١	١٣٣		الجِهازُ ، الجِهازُ
٣٩٢	١٣٤		رَشادُ جِوادٍ ، هالَةٌ جِوادٍ
٣٩٣	١٣٤		كانتِ الجِياذُ كُلُّها مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ
٣٩٤	١٣٤		كانَ الجِياذُ كُلُّهمْ مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ
٣٩٤	١٣٤		لَبَسَ جِورَبَهُ أَوْ جِورَبِيَّهِ
٣٩٥	١٣٥	جُورَةُ المُلَقِّنِ	كِنَّ المُلَقِّنِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٩٦	١٣٥		الجَرُّ على المجاورة : هذا بيتُ بَطَلٍ مِغْوَارٍ أو مِغْوَارُ
٣٩٧	١٣٥		الجَوْسِقُ ، الكِشْكُ ، الكُشْكُ
٣٩٨	١٣٦	الجاطُ	الصَّحْفَةُ
٣٩٩	١٣٦	جِيعَانُ	جَوْعَانُ
٤٠٠	١٣٧		الجَوْقَةُ
٤٠١	١٣٧	هَضْبَةُ الجَوْلَانِ	هَضْبَةُ الجَوْلَانِ
٤٠٢	١٣٧	تَجَوَّلَ في البلادِ	جالَ في البلادِ
٤٠٣	١٣٨	طَفَحَ جامُ غَضْبِهِ	طَفَحَتْ جامُ غَضْبِهِ
٤٠٤	١٣٨		الجَوْنُ (الأبيضُ والأسودُ ، الظُّلْمَةُ والنُّورُ)
٤٠٥	١٣٨	المُجَوَّهَرَاتُ	الجَوَاهِرُ
٤٠٦	١٣٩		فُلَانَةٌ طَوِيلَةٌ الجَيِّدِ أوِ الأَجْيَادِ
٤٠٧	١٣٩	الجِيزَرُ	السَّخَانُ
٤٠٨	١٣٩	الجِيْلَانِيُّ	الجِيْلَانِيُّ

حَرْفُ الحَاءِ

٤٠٩	١٤٠	الحاءُ المهملةُ ، الدالُّ المهملةُ ، الدالُّ المعجمةُ	الحاءُ ، و الدالُّ ، و الدالُّ
٤١٠	١٤٠		حَبُّ البَرَكَةِ ، الشُّونِيزُ
٤١١	١٤٠		أَحْبَهُ ، حَبَّهُ
٤١٢	١٤١		حَبًّا وكرامةً
٤١٣	١٤١	التَّحَابُّ	التَّحَابُّ
٤١٤	١٤١		حَبَدَ الأمرِ ، اسْتَحْسَنَ الأمرِ
٤١٥	١٤٢		الحَبِيرُ ، الحَبِيرُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤١٦	١٤٢		مِحْبَرَةٌ ، مَحْبَرَةٌ . مَحْبَرَةٌ . مَحْبَرَةٌ
٤١٧	١٤٣	لِحُبْكَةُ الْقَصَصِيَّةُ	الْحَبْكُ الْقَصَصِيُّ
٤١٨	١٤٣	حَتَمَ عَلَيْهِ السَّفَرَ	حَتَمَ عَلَيْهِ السَّفَرَ
٤١٩	١٤٣	حَاتِمٌ	حَاتِمٌ
٤٢٠	١٤٣		حَتَّى أَنْتَ يَا بَرُوتَسُ تَخُونِي ، حَتَّى تَلَامِيذُهُ يَنْتَقِدُونَهُ
٤٢١	١٤٤	وَحَتَّى اللَّيْرُ الْإِيطَالِيُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ	حَتَّى اللَّيْرُ الْإِيطَالِيُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ
٤٢٢	١٤٤		حَتَّى (فِي بَعْضِ التَّعْبِيرَاتِ الْعَصْرِيَّةِ)
٤٢٣	١٤٤		فَلَانُ غَلِيظُ الْحَاجِبِينَ ، غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ
٤٢٤	١٤٤	بَاهِرٌ قَوِيٌّ الْحِجَّةُ	بَاهِرٌ قَوِيٌّ الْحِجَّةُ
٤٢٥	١٤٤		الْحَجُّ الْأَكْبَرُ وَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ
٤٢٦	١٤٥		ذُو الْحِجَّةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ
٤٢٧	١٤٥		الْمَحْجُورُ عَلَيْهِ . الْمَحْجُورُ
٤٢٨	١٤٥	حَجَمَ الْمَقَاوِمَةَ	أَضْعَفَ الْمَقَاوِمَةَ . صَغَّرَ حَجْمَهَا
٤٢٩	١٤٦		حَدَّثَ
٤٣٠	١٤٦		حَدَقَ الْقَوْمُ بِهِ وَأَحَدَقُوا
٤٣١	١٤٦	الْمِحْدَلَةُ	الْمِرْدَاسُ ، الْمِرْدَاسُ
٤٣٢	١٤٧	الْحَدْرُ	الْحَزْرُ
٤٣٣	١٤٧		حَذَرَهُ الشَّيْءُ ، حَذَرَهُ مِنَ الشَّيْءِ
٤٣٤	١٤٧	حَارِبًا وَسِمٌ ضِدًّا الْأَعْدَاءِ	حَارِبَ الْأَعْدَاءِ
٤٣٥	١٤٧	حَرْبٌ عَلَيْنَا	حَرْبٌ لَنَا : عَدُوٌّ
٤٣٦	١٤٧		انْتَهَتِ الْحَرْبُ ، انْتَهَى الْحَرْبُ
٤٣٧	١٤٨		حَرَسَ (حَفِظَ ، سَرَقَ لَيْلًا)
٤٣٨	١٤٨		حَرَصَ عَلَى الْأَمْرِ ، حَرِصَ عَلَيْهِ
٤٣٩	١٤٩		الْحَرْفُ وَالْكَلِمَةُ
٤٤٠	١٤٩	حَرْقَصَنِي	أَغَاطَنِي
٤٤١	١٤٩	الْحَرْقَفَةُ	الْحَرْقَفَةُ (عَظْمُ رَأْسِ الْوَرِكِ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٤٢	١٤٩	حَرِيقَةٌ	حَرِيقٌ
٤٤٣	١٥٠	غُلَامٌ حَرِكٌ	غُلَامٌ حَرَكٌ
٤٤٤	١٥٠	حِرَامٌ	بَطَانِيَّةٌ
٤٤٥	١٥٠		الْحَرَامِيُّ
٤٤٦	١٥٠		حُرْمَةُ الرَّجُلِ ، وَ حُرْمَةٌ ، وَ حُرْمَةٌ ،
			و حَرِيمَةٌ
٤٤٧	١٥٠		احْتَرَمَهُ . أَجَلَهُ
٤٤٨	١٥١		حَرَانِيٌّ ، حَرَانِيٌّ
٤٤٩	١٥١	حُرَيْرَانٌ	حَزِيرَانٌ
٤٥٠	١٥١	الْحَارِزُوقَةُ	الْفُوقُ
٤٥١	١٥٢		قَبِضْتُ عَشْرَةً فَحَسَبْتُ ، قَبِضْتُ عَشْرَةً
			وَحَسَبْتُ ، قَبِضْتُ عَشْرَةً حَسَبْتُ
٤٥٢	١٥٢	حَسِبَ (أَبَقَنَ)	حَسِبَ (ظَنَّ ، شَكَ)
٤٥٣	١٥٣		بِحَسَبِ عَمَلِكَ وَبِحَسْبِهِ
٤٥٤	١٥٣		الْحَاسَةُ وَالْحَوَاسُ
٤٥٥	١٥٤		جِسْمٌ حَسَّاسٌ
٤٥٦	١٥٤		مَحْسُوسٌ وَ مُحَسٌّ
٤٥٧	١٥٥	أَحْسَنُ حَسَنَاءَ	حَسَنٌ ، حَسَنَاءَ
٤٥٨	١٥٥		حِسَانٌ ، حَسَاوَاتٌ
٤٥٩	١٥٥		الْمَحَاسِنُ
٤٦٠	١٥٥	الْحَسَاءُ سَاخِنَةٌ	الْحَسَاءُ سَاخِنٌ
٤٦١	١٥٥	الْحَشْرَةُ	الْحَشْرَةُ
٤٦٢	١٥٦	الْمَحْشِيُّ	الْمَحْشُوُّ
٤٦٣	١٥٦	مُحَصَّبٌ	مُحَصَّبٌ ، مَحْضُوبٌ . الْحَصْبَةُ .
			الْحَصْبَةُ . الْحَصْبَةُ
٤٦٤	١٥٦		الْحَصَادُ ، الْحِصَادُ
٤٦٥	١٥٧	حَصْرُ الْبَوْلِ	حُصْرُ الْبَوْلِ وَ حُصْرُهُمَا . أُسْرُ
			الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ ، أُسْرُ الْبَوْلِ وَ أُسْرُهُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٦٦	١٥٧	الْحِصَّةُ	الْحِصَّةُ
٤٦٧	١٥٨	حُصُّ الثُّومِ	السِّنُّ مِنَ الثُّومِ ، السِّنَّةُ ، الفِصُّ ، الفِصُّ ، الفِصُّ ، الفِصَّةُ
٤٦٨	١٥٨		حِصَاهُ وَ أَحْصَاهُ
٤٦٩	١٥٩		الْحَضْرَةُ وَالْجَنَابُ
٤٧٠	١٦٠		حَاضِرًا ، مَحَاضِرَةً ، خَطَبًا ، خُطْبَةً
٤٧١	١٦٠		حَضْرَمِيٌّ
٤٧٢	١٦١	شَرِبَ الْحَنْظَلُ	أَكَلَ الْحَنْظَلُ
٤٧٣	١٦١		جَمَعُ حَقْلٌ وَ حَقِيلٌ
٤٧٤	١٦١	الْمَحْفَلُ	الْمَحْفَلُ
٤٧٥	١٦١		حَفْنَةٌ ، حُفْنَةٌ
٤٧٦	١٦١		الْحِفَاوَةُ ، الْحِفَاوَةُ
٤٧٧	١٦٢		اشْتَرَيْتُ مِنَ الْحَقَائِبِيِّ حَقِيْبَةً
٤٧٨	١٦٢		حَقَدَ عَلَيْهِ ، حَقَدَ عَلَيْهِ
٤٧٩	١٦٢		هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ
			هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقَّةُ إِلَى الْجِهَادِ
٤٨٠	١٦٢		الْحُكُّ ، الْحَقُّ ، الْبُوصَلَةُ
٤٨١	١٦٣		حَكَمَ الْبِلَادَ
٤٨٢	١٦٣	أَعْمَالُهُ مُحَكَّمَةٌ	أَعْمَالُهُ مُحَكَّمَةٌ
٤٨٣	١٦٤	الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ	الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ
٤٨٤	١٦٤		حَلَفَ حَلْفًا ، وَ حَلْفًا ، وَ حَلْفًا ، وَ مَحْلُوفًا ، وَ مَحْلُوفَةً ، وَ مَحْلُوفَاءَ
٤٨٥	١٦٤	الْحَلَقُ	الْقُرْطُ
٤٨٦	١٦٤	الْحَلْقُومُ	الْحَلْقُومُ
٤٨٧	١٦٤		الْمَحَلُّ ، الْمَحِلُّ
٤٨٨	١٦٥	حَلَّةُ الضَّعْطِ	الْحَلَّةُ الْكَاتِمَةُ ، الْقِدْرُ الْكَاتِمَةُ
٤٨٩	١٦٥	الْحَلُومُ	الْحَالُومُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٩٠	١٦٥	رَأَى فِي نَوْمِهِ حِلْمًا	رَأَى حُلْمًا أَوْ حُلْمًا
٤٩١	١٦٦	حَلْوَانُ	حُلْوَانُ
٤٩٢	١٦٦	الحَلْوِيَّاتُ	الحَلْوِيَّاتُ
٤٩٣	١٦٧		استَحَلَى الشَّيْءَ ، اِحْلَوْلَاهُ ، تَحَلَّاهُ ، حَلَّيْهِ
٤٩٤	١٦٧	حَمَدَ اللَّهَ	حَمِدَ اللَّهَ
٤٩٥	١٦٧		حَمَشَ فُلَانٌ : غَضِبَ
٤٩٦	١٦٨	حُمَصُ	حِمِصُ
٤٩٧	١٦٨	الحُمُصُ	الحِمِصُ ، الحِمِصُ
٤٩٨	١٦٨	الحِمِصُ	الحِمِصُ
٤٩٩	١٦٨	حَامِضٌ	حَامِضٌ
٥٠٠	١٦٨		فُلَانٌ أَحْمَقُ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَشَدُّ حِمَاقَةً مِنْهُ
٥٠١	١٦٩		هِيَ حَامِلٌ وَحَامِلَةٌ
٥٠٢	١٦٩	الحَمَالَةُ	حَمَالَةٌ
٥٠٣	١٦٩		أَحَمَّ الطِّفْلَ أَوْ الرَّجُلَ وَحَمَّمَهُ
٥٠٤	١٧٠		هَذَا الحَمَامُ كَبِيرٌ ، هَذِهِ الحَمَامُ كَبِيرَةٌ
٥٠٥	١٧٠		الحَمِيمُ (الماءُ الحَارُّ والباردُ)
٥٠٦	١٧١	الحِمَّةُ (عَيْنُ المَاءِ الحَارِّ)	الحِمَّةُ
٥٠٧	١٧٢		الحَمُو ، الحَمُو ، الحَمَا ، الحَمُ ، الحَمَاءُ ، الحَمَاءُ
٥٠٨	١٧٢		الحَانُوتُ صَغِيرٌ ، الحَانُوتُ صَغِيرَةٌ
٥٠٩	١٧٣	الحِنَكَةُ	الحِنِكَةُ ، الحِنِكُ ، الحِنِكُ ، الحُنْكَ
٥١٠	١٧٣	الحِنَكَيْسُ	الْأَنْقَلَيْسُ ، الْأَنْكَلَيْسُ ، الْأَنْقَلَيْسُ
٥١١	١٧٣	الحِنَّةُ	الحِنَاءُ
٥١٢	١٧٤	حَنَّ الطَّعَامُ	فَسَدَ ، تَغَيَّرَ طَعْمُهُ
٥١٣	١٧٤		التَّحْنَانُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥١٤	١٧٤	الْحَنَائِنُ	الْحَنَائِنُ
٥١٥	١٧٤	الْحِنِينَةُ	الْحِنَةُ . الْحَنَانُ
٥١٦	١٧٤		حَنَانِيكَ . حَنَانِكَ
٥١٧	١٧٥		الْحُوتُ
٥١٨	١٧٥	الْحَوْرُ (جُلُودُ الضَّانِ . شَجَرُ الدُّلْبِ)	الْحَوْرُ
٥١٩	١٧٦	حُورَانُ	حُورَانُ
٥٢٠	١٧٦	تَحَوُّزُ شَادُنُ عَلَى إِعْجَابِ النَّاسِ	(أ) تَحَوُّزُ شَادُنُ إِعْجَابِ النَّاسِ (ب) تَحْيِيزُ إِعْجَابِهِمْ
٥٢١	١٧٧	حَوْشُ الْمَدْرَسَةِ	فِنَاءُ الْمَدْرَسَةِ . بَاحْتِهَا . سَاحْتِهَا
٥٢٢	١٧٧	حَاشَ اللَّصِّ	مَنَعَهُ وَأَمْسَكَهُ
٥٢٣	١٧٨		حَوْشَ الْمَالِ
٥٢٤	١٧٨		حَوْشِي الْكَلَامِ وَ وَحْشِيهِ
٥٢٥	١٧٨	الثَّوْبُ الْمُحَاكُ	الثَّوْبُ الْمَحْكُوكُ أَوْ الْمَحْيِكُ
٥٢٦	١٧٨		تَغَيَّرَ الْحَالُ . تَغَيَّرَ الْحَالُ
٥٢٧	١٧٩		حَوَالِي أَلْفِ كِتَابٍ . نَحْوَ أَلْفِ كِتَابٍ . زُهَاءُ أَلْفِ كِتَابٍ
٥٢٨	١٧٩	شَدَّ النِّطَاقَ حَوْلَ وَسَطِهِ	شَدَّ النِّطَاقَ عَلَى وَسَطِهِ . أَوْ فِي وَسَطِهِ
٥٢٩	١٧٩		فُلَانٌ أَحْوَلُ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَحْيَلُ مِنْهُ
٥٣٠	١٨٠	حَوْمَ الطَّائِرِ حَوْلَ عُنُقِهِ	حَامَ الطَّائِرِ حَوْلَ عُنُقِهِ . حَامَ عَلَيْهِ
٥٣١	١٨٠		الْحَيْرَةُ وَ الْحَيْرَةُ
٥٣٢	١٨١	الْحَيَوَانُ	الْحَيَوَانُ
٥٣٣	١٨١	لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ	لَمْ نَحْنِ الصَّلَاةُ
٥٣٤	١٨٢		حَيَّةٌ بَيَاضٌ ، حَيَّةٌ أَيْضُ
٥٣٥	١٨٢	حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ	حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ

حَرْفُ الْخَاءِ

الخَيْرَةُ ، الخَيْرَةُ ، الخَيْرُ ، الخَيْرُ ، المَخْبِرَةُ ، المَخْبِرَةُ	١٨٣	٥٣٦	
أَخْبِرَهُ النَّبَأَ وَبِالنَّبَأِ ، خَبَرَهُ النَّبَأَ وَبِالنَّبَأِ	١٨٣	٥٣٧	
الخَاتِمُ ، الخَاتِمُ ، الخَاتِمُ ، الخَاتِمُ ، الخَتْمُ ، الخَاتِيَامُ ، الخَاتِيَامُ ، الخَتْمُ ، الخَيْتُومُ ، الخَيْتَمُ ، الخَاتَمُ ، الخِتَامُ	١٨٤	٥٣٨	
الخِتَامُ ، الخَاتِمُ ، الخَاتِمُ ، الخَاتِمُ ، الخَتْمُ (الطِّينُ أَوْ الشَّمْعُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ ، وَالأَدَاةُ الَّتِي تُوضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ)	١٨٤	٥٣٩	
هو خَجَلٌ	هو مَخْجُولٌ ، وَخَجَلَانٌ ، وَخَجُولٌ	١٨٥	٥٤٠
المُخْدَعُ ، المِخْدَعُ ، المَخْدَعُ		١٨٥	٥٤١
خِذْلَانٌ	خُذْلَانٌ	١٨٦	٥٤٢
حَرْبَشَ الْكِتَابِ وَالْعَمَلِ		١٨٦	٥٤٣
الدَّبَّاسَةُ	الْخَرَّازَةُ	١٨٦	٥٤٤
خُرْسٌ وَخُرْسَانٌ		١٨٦	٥٤٥
الْخَرِيطَةُ	الْخَارِطَةُ	١٨٧	٥٤٦
الْخُرُوعُ	الْخُرُوعُ	١٨٧	٥٤٧
الْخَرْفُ أَوْ الْهَدْيَانُ	التَّخْرِيفُ	١٨٧	٥٤٨
الْخُرُوفُ ، الْخُرُوفَةُ ، الْأَخْرَفَةُ ، الْخُرِفَانُ ، النَّعْجَةُ	الْخَارُوفُ	١٨٧	٥٤٩
الْخَرْقُ : الثَّقْبُ ، الْخَرْقُ : الْحُمُّ		١٨٧	٥٥٠
فُلَانٌ أَخْرَقَ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَشَدَّ حَرْقًا مِنْهُ		١٨٨	٥٥١
حُرْمٌ الْإِبْرَةِ ، سُمُّهَا ، سُمُّهَا ، سُمُّهَا ، تَقْبُهَا ، عَيْنُهَا		١٨٨	٥٥٢

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٥٣	١٨٨		خَرَمَشَ
٥٥٤	١٨٨	الخَيْرَانُ	الخَيْرَانُ
٥٥٥	١٨٩	الخَسْرَانُ	الخاسِرُ
٥٥٦	١٨٩		خَسَّ وَزَنَ نِزَارٍ أَوْ خَسَّ نِزَارًا
٥٥٧	١٨٩		خَسَفَ الْقَمَرُ . انْخَسَفَ الْقَمَرُ . خَسَفَ اللَّهُ الْقَمَرَ . خُسِفَ الْقَمَرُ
٥٥٨	١٩٠		خَشَّ فِي الشَّيْءِ
٥٥٩	١٩٠		خَشُوا . بَقُوا . نَهَوْا . سَرُّوا . دَنَوْا . رَمَوْا
٥٦٠	١٩١	كِتَابِي أَخْصَرُ مِنْ كِتَابِكَ	كِتَابِي أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْ كِتَابِكَ
٥٦١	١٩١	أُمُورٌ خَاصَّةٌ بِالدَّرْسِ	أُمُورٌ مَخْصُوصَةٌ بِالدَّرْسِ
٥٦٢	١٩١	يَاسِرٌ أَخْصَائِيٌّ بِالذَّرَّةِ	يَاسِرٌ إِخْصَائِيٌّ فِي الذَّرَّةِ . أَوْ مُتَخَصِّصٌ فِيهَا . أَوْ مَحْتَصٌّ فِيهَا
٥٦٣	١٩١	فَعَلْتُ هَذَا خَصِيصًا لَكَ	فَعَلْتُ هَذَا خَاصًّا بِكَ . أَوْ خَصِيصِي . أَوْ خَصًّا . أَوْ خُصُوصًا
٥٦٤	١٩١		الْخُصْلَةُ وَ الْخُصْلَةُ
٥٦٥	١٩٢	الْخَصِيَّةُ	الْخَصِيَّةُ . الْخَصِيَّةُ . الْخُصُوءَةُ . الْخُصْيُ . الْخُصْيُ . الْخُصْيَانُ . الْخُصْيَانِ . الْخُصْيَتَانِ . الْخُصْيَتَانِ . الْخُصُوتَانِ
٥٦٦	١٩٣		خَطَى فُلَانٌ ، أَخْطَأَ فُلَانٌ
٥٦٧	١٩٣		الْخَطَابَةُ . وَ الْخَطَابَةُ
٥٦٨	١٩٤		هِيَ خَطِيئَتُهُ ، وَ خَطْبَتُهُ ، وَ خُطْبَتُهُ ، وَ خِطْبَةٌ وَ خِطْبَاهُ ، وَ خِطْبَتُهُ (الطَّاءُ) مُضَعَّفَةٌ
٥٦٩	١٩٤	المَرِيضُ خَطِرٌ	المَرِيضُ مُخْطِرٌ
٥٧٠	١٩٤	المَخَاطِرُ	الأَخْطَارُ
٥٧١	١٩٤	أَخْطَرُوا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ خِلَالَ أَيَّامِ	أَنْذَرُوهُمْ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٧٢	١٩٥	الخطَافُ (طائر)	الخطَافُ
٥٧٣	١٩٥		الخطوةُ ، الخطوةُ
٥٧٤	١٩٥		سارتِ المفاوضاتُ خطوةً خطوةً ، أو خطوةً بخطوةً
٥٧٥	١٩٥	الطيبُ الخَفَرُ ، الجُنْدِيُّ الخَفَرُ	الطيبُ الخافِرُ ، أو طيبُ الخَفْرِ ، والجُنْدِيُّ الخافِرُ أو جُنْدِيُّ الخَفْرِ
٥٧٦	١٩٦	خَفَّاشٌ	خَفَّاشٌ ، خَشَّافٌ ، الوَطَاطُ
٥٧٧	١٩٦		خَفَّقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، أَخَفَّقَ
٥٧٨	١٩٦	خَفَّاقَةُ البَيْضِ	المَخَاصِةُ
٥٧٩	١٩٧		لا يَخْفَى على القُرَاءِ ، لا يَخْفَى عَنِ القُرَاءِ
٥٨٠	١٩٩	ما كَانَ يَخْفَاكَ	ما كَانَ يَخْفَى عَلَيْكَ
٥٨١	١٩٩		أَخْفَى الشَّيْءَ : سَتَرَهُ . أَظْهَرَهُ .
٥٨٢	٢٠٠	أَخْفَى عَلَيْهِ الأَمْرَ	أَخْفَى عَنْهُ الأَمْرَ ، أَخْفَى مِنْهُ الأَمْرَ
٥٨٣	٢٠٠	المَخْلَبُ	المِخْلَبُ
٥٨٤	٢٠٠	خَلَدُوا مَعْرَكَةَ الكِرَامَةِ بَطُونِ الأَوْرَاقِ	خَلَدُوا مَعْرَكَةَ الكِرَامَةِ فِي بَطُونِ الأَوْرَاقِ
٥٨٥	٢٠١		الخِلْدَانُ ، الخُلُودُ ، المَنَاجِدُ
٥٨٦	٢٠١	أَخْلَفَ بِالوَعْدِ	أَخْلَفَهُ الوَعْدَ ، أَخْلَفَهُ الوَعْدَ
٥٨٧	٢٠١		أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ ، خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ
٥٨٨	٢٠٢		الخَلْفُ (الصَّالِحُ وَالطَّالِحُ) ، الخَلْفُ (الصَّالِحُ وَالصَّالِحُ)
٥٨٩	٢٠٢	اِخْتَلَفُوا عَلَى الأَمْرِ	اِخْتَلَفُوا فِي الأَمْرِ
٥٩٠	٢٠٣	خُلُوقٌ	حَسَنُ الأَخْلَاقِ أَوْ حَمِيدُهَا
٥٩١	٢٠٣		خَلَقَ الثَّوْبُ ، أَخْلَقَ الثَّوْبُ ، أَخْلَقَ الثَّوْبَ
٥٩٢	٢٠٤		رِشَادٌ خَلِيقٌ بِالاحْتِرَامِ . وَلا احْتِرَامِ . وَمِنْ الاحْتِرَامِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٩٣	٢٠٤	إِبْنُ خَلِكَانَ	ابنُ خَلِكَانَ
٥٩٤	٢٠٤	الْخُلْخَالُ	الْخَلْخَالُ . الْخَلْخَلُ . الْخُلْخُلُ
٥٩٥	٢٠٥		خَلَّى الْأَمْرُ
٥٩٦	٢٠٥	الْمُخْلَاةُ	المِخْلَاةُ
٥٩٧	٢٠٥		هَذِهِ الْخَمْرُ . هَذَا الْخَمْرُ
٥٩٨	٢٠٥	الْحَمَارَةُ	الحانَةُ
٥٩٩	٢٠٦	خُمْسَانُ	أَخْمِسَةٌ . أَخْمِسَاءُ . أَخْمِيسُ
٦٠٠	٢٠٦		الْمَحْلُ . الْقَطِيفَةُ
٦٠١	٢٠٦		حَمَّ اللَّحْمِ وَاللَّيْنُ وَ أَخْمًا
٦٠٢	٢٠٧		التَّخْمِينُ
٦٠٣	٢٠٧	الْخُنُوصُ	الْخِنُوصُ
٦٠٤	٢٠٧		خَنَقَهُ خَنِقًا وَ خَنَقًا
٦٠٥	٢٠٨		خَافَ الْعَدُوَّ ، خَافَ الْعَدُوَّ الْعَرَبَ .
٦٠٦	٢٠٨		خَافَ مِنَ الْعَرَبِ ، خَافَهُ عَلَى كَذَا
٦٠٧	٢٠٨	خَوَّلَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ	رَشَادٌ مُخَوَّلٌ ، وَ مُخَالٌ ، وَ مُخَوَّلٌ
٦٠٨	٢٠٨		خَوَّلَهُ الْأَمْرُ
٦٠٩	٢٠٩	مُخَاطٌ	الْخِوَانُ ، الْخِوَانُ ، الْإِخْوَانُ
٦١٠	٢٠٩	خَيْطَانُ (جَمْعُ خَيْطٍ)	مَخِيْطٌ ، مَخِيْوْطٌ أَخْيَاطٌ ، خِيْوْطٌ ، خِيْوْطَةٌ

حَرْفُ الدَّالِّ

٦١١	٢١١		الدَّابَّةُ
٦١٢	٢١١		هَذِهِ دَابَّةٌ . هَذَا دَابَّةٌ
٦١٣	٢١٢		دَبَّ السَّقْمُ فِي الْجِسْمِ وَ إِلَى الْجِسْمِ
٦١٤	٢١٢	مُدَبَّبٌ	ذُو رَأْسٍ نَفَاقٍ أَوْ حَادٍ
٦١٥	٢١٢	دُوَيْبِيَّةٌ	دُوَيْبِيَّةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦١٦	٢١٢		الدِّيَاجُ ، الدِّيَاجُ
٦١٧	٢١٣		دَبَقَ الطَّائِرُ
٦١٨	٢١٣	دِبْلوم في الرِّيَاضِيَّاتِ	إِجَازَةٌ في الرِّيَاضِيَّاتِ
٦١٩	٢١٣	تَدَجَّجَ بِسِلَاحِهِ	تَدَجَّجَ في سِلَاحِهِ
٦٢٠	٢١٣		الدُّجَاجَةُ ، الدُّجَاجَةُ ، الدُّجَاجَةُ ، الدُّجَاجُ ، الدُّجَاجُ ، الدُّجَاجُ ، الدُّجَاجُ ، الدُّجُجُ ، الدُّجَاجَاتُ
٦٢١	٢١٤		نَهْرٌ دِجْلَةٌ أَوْ دِجْلَةٌ
٦٢٢	٢١٥	الدَّحُّ	الدَّاحُ
٦٢٣	٢١٥	اندحَرَ جيشُ العَدُوِّ	دُحِرَ جيشُ العَدُوِّ
٦٢٤	٢١٥	الدَّوْحَاسُ	الدَّاحِسُ و الدَّاحُوسُ
٦٢٥	٢١٥	دَحَشَهُ	دَحَسَهُ
٦٢٦	٢١٦	دَحَضَ الحُجَّةَ	دَحَضَتِ الحُجَّةَ ، أَدْحَضَ الحُجَّةَ
٦٢٧	٢١٦		دَحَمَهُ
٦٢٨	٢١٦		دَخَلَ البَيْتَ ، وَ إِلَيْهِ ، وَ فِيهِ
٦٢٩	٢١٧	كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ	كَلِمَةٌ دَخِيلٌ
٦٣٠	٢١٨		أَدخَلَهُ المَكَانَ ، أَدخَلَهُ في المَكَانِ
٦٣١	٢١٨		الدُّخَانُ وَ الدُّخَانُ
٦٣٢	٢١٩		المِدْخَنَةُ وَ الدَّاخِنَةُ
٦٣٣	٢١٩	هَذَا الدَّرْبُ	هَذَا الدَّرَبُ
٦٣٤	٢١٩		الدَّرَابِيزُ
٦٣٥	٢٢٠	ضَرَبَهُ بِالدَّرَّةِ	ضَرَبَهُ بِالدِّرَّةِ
٦٣٦	٢٢٠		دِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ أَوْ فَضْفَاضٌ
٦٣٧	٢٢٠		الدِّرَامُ ، الدِّرَامَا
٦٣٨	٢٢١	دِرْنَةٌ	دِرْنَةٌ
٦٣٩	٢٢١		دِرْهَمٌ ، دِرْهَمٌ ، دِرْهَامٌ
٦٤٠	٢٢١	الدِّسْتُورُ	الدِّسْتُورُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٤١	٢٢١	الدِّسْكُ	الطَّبَقُ
٦٤٢	٢٢٢	الدَّسَامَةُ	الدَّسَمُ و الدَّسُومَةُ
٦٤٣	٢٢٢		دَعَكَ الثَّوْبَ
٦٤٤	٢٢٢	الدَّعَامَةُ	الدَّعَامَةُ
٦٤٥	٢٢٢	مُدْعَمٌ	مَدْعُومٌ
٦٤٦	٢٢٣		تَدَاعَى الْجِدَارُ أَوْ تَدَاعَى الْجِدَارُ لِلسَّقُوطِ
٦٤٧	٢٢٣	الدِّعَايَةُ	الدَّعَاوَةُ وَ الدِّعَاوَةُ
٦٤٨	٢٢٣	المَدْفَعُ	المِدْفَعُ
٦٤٩	٢٢٤	الدِّفْلَةُ	الدِّفْلَى ، الدِّفْلُ
٦٥٠	٢٢٤		الدَّتْنَا ، الدَّالُ
٦٥١	٢٢٤	تَدَلَّعَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ	تَدَلَّلَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ
٦٥٢	٢٢٤		دَلَّعَ لِسَانَهُ ، دَلَّعَ لِسَانَهُ ، أَدَلَّعَ لِسَانَهُ
٦٥٣	٢٢٥	الدُّلْفِينُ	الدُّلْفِينُ ، الدُّخَسُ
٦٥٤	٢٢٥		إِنْدَلَقَتْ أَحْشَاؤُهُ
٦٥٥	٢٢٥		دَلَّكَ الْجَسَدَ
٦٥٦	٢٢٦		الدَّلَالَةُ ، الدَّلَالَةُ ، الدَّلَالَةُ
٦٥٧	٢٢٦	دَمَجَ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ	دَمَجَ الشَّيْءِ ، وَ أَدَمَجَ ، وَ أَدَمَجَ ، وَ أَدَمَجَ ، وَ أَدَمَجَ
٦٥٨	٢٢٦	دَلْهِي	دَهْلِي
٦٥٩	٢٢٧		هَذَا الدَّلْوُ جَدِيدٌ ، هَذَا الدَّلْوُ جَدِيدٌ
٦٦٠	٢٢٧		الدَّوَالِي
٦٦١	٢٢٨	دَمَغَ الثِّيَابِ	وَسَمَ الثِّيَابِ
٦٦٢	٢٢٨	دَمِيٌّ	دَمِيٌّ وَ دَمَوِيٌّ - دَمَانٍ وَ دَمِيَانٍ وَ دَمَوَانٍ
			- دَمَاءٌ وَ دَمِيٌّ وَ دَمِيٌّ
٦٦٣	٢٢٩	الدِّنُّ	الدَّنُّ
٦٦٤	٢٢٩	أَدْهَارٌ	دُهُورٌ ، أَدْهَرٌ
٦٦٥	٢٢٩		الدَّهْرِيُّ ، الدُّهْرِيُّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٦٦	٢٢٩	الدَّهْلِيْزُ	الدَّهْلِيْزُ
٦٦٧	٢٣٠	دَاهِمَ رِجَالُ الشُّرْطَةِ اللَّصِّ وَهُوَ يَسْرِقُ الْهَيْضَةَ (الكلوليرا) خَطَرٌ مُدَاهِمٌ	دَهَمَ رِجَالُ الشُّرْطَةِ اللَّصِّ وَهُوَ يَسْرِقُ الْهَيْضَةَ خَطَرٌ دَاهِمٌ
٦٦٨	٢٣٠	الدَّهْنُ	الدُّهْنُ
٦٦٩	٢٣٠	الدُّوْبَلَاجُ	الْأَزْدِوَاجُ
٦٧٠	٢٣٠	مُدَوِّدٌ	مُدَوِّدٌ ، مُدِيدٌ ، مَدُوْدٌ
٦٧١	٢٣١		هَذِهِ دَارٌ ، هَذَا دَارُ الْمُتَّقِيْنَ
٦٧٢	٢٣٢	الدَّوْسِيِيهِ ، الْفَائِلُ	الْإِضْبَارَةُ ، الْمَلْفُ
٦٧٣	٢٣٢	دَاوَلَهُ فِي الْأَمْرِ	شَاوَرَهُ فِي الْأَمْرِ
٦٧٤	٢٣٢		الدُّوْلَابُ وَالدَّوْلَابُ
٦٧٥	٢٣٣	دُوْلَابُ الْكُتُبِ	خِزَانَةُ الْكُتُبِ
٦٧٦	٢٣٣		الدَّائِمُ : السَّاكِنُ . الْمُتَحَرِّكُ
٦٧٧	٢٣٤	الدَّوَامَةُ	الدُّوَامَةُ
٦٧٨	٢٣٤		سَيَكْتَبُ لَهُ النَّجَاحُ مَا دَامَ مُجْتَهِدًا فِي دُرُوسِهِ
٦٧٩	٢٣٤		مَا دَامَ مُجْتَهِدًا فِي دُرُوسِهِ فَسَيَكْتَبُ لَهُ النَّجَاحُ
			جَاءَ فُلَانٌ دُونَ سِلَاحٍ . جَاءَ بِدُونَ سِلَاحٍ
			الدُّوْنُ
			الدِّيَوَانُ . الدِّيَوَانُ
			الدَّيَاةُ
		الدِّيُوسُ	الدِّيُوثُ

حَرْفُ الذَّالِ

كَمْ ذَا نَصَحْتِكَ !؟	٢٣٧	٦٨٤
المُذَبِّذُ ، المُذَبِّذُ ، المُتَذَبِّذُ	٢٣٧	٦٨٥
ذَبَلَ الرِّيحَانُ وَ ذَبَلُ	٢٣٧	٦٨٦
الذُّبَالَةُ ، وَالذُّبَالَةُ	٢٣٨	٦٨٧
الذُّبَابَةُ ، وَ الذُّبَابُ	٢٣٨	٦٨٨
النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِيُّ أَوْ الذَّبْيَانِيُّ	٢٣٩	٦٨٩
الذَّرُورُ	الذَّرُورُ	٢٣٩ ٦٩٠
ذَرَوْتُ الحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ وَ أَذَرَيْتُهُ وَ ذَرَيْتُهُ	٢٣٩	٦٩١
الذُّكْرُ ، الذِّكْرُ ، التَّذَكُّرُ	٢٤٠	٦٩٢
الذَّمَاءُ	الذَّمَاءُ	٢٤٠ ٦٩٣
الذَّهَبُ الأَحْمَرُ ، الذَّهَبُ الحَمْرَاءُ	٢٤٠	٦٩٤
مُذَهَّبٌ ، مُذَهَّبٌ ، ذَهَبٌ	٢٤١	٦٩٥
فَعَلْتُ ذَاتَ الشَّيْءِ وَ الشَّيْءَ ذَاتَهُ	٢٤١	٦٩٦
ذَوِي يَدَوِي ، ذَوِي يَدَوِي	٢٤٢	٦٩٧
أَذَاعَ السِّرَّ ، أَذَاعَ بالسِّرِّ	٢٤٢	٦٩٨
أَذَرَى الدَّمْعَ ، ذَرَفَهُ ، ذَرَفَهُ ، صَبَّهُ ،	أَذَالَ الدَّمْعَ	٢٤٢ ٦٩٩
أَرَاقَهُ ، أَسَالَهُ ، سَكَبَهُ		
المَرِيضُ أَحْسَنُ مِنْ قَبْلُ ، المَرِيضُ أَحْسَنُ	٢٤٣	٧٠٠
مِنْ ذِي قَبْلُ		

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٠١	٢٤٤	المِرَّابُ ، المِرَّابُ ، الكاراجُ	المَرَّابُ
٧٠٢	٢٤٤		العَضُو الرَّئِيسِيُّ ، الشَّخْصِيَّاتُ الرَّئِيسِيَّةُ
٧٠٣	٢٤٤		قَطَعَ رَأْسِي الكَبْشَيْنِ أَوْ رُؤُوسَهُمَا
٧٠٤	٢٤٥		رُبَّ
٧٠٥	٢٤٥		المُرَبَّبُ و المُرِّي
٧٠٦	٢٤٥	رَبَّتْ عَلَى جَنْبِهِ لِيَنَامَ	رَبَّتْ الأُمُّ طِفْلَهَا لِيَنَامَ ، رَبَّتْ جَنْبَ طِفْلِهَا لِيَنَامَ
٧٠٧	٢٤٥	رَبَّحْتُهُ عَلَى بِضَاعَتِهِ	أَرَبَّحْتُهُ عَلَيْهَا أَوْ بِهَا
٧٠٨	٢٤٥	رابور ، ريبورتاج	تقريبُ
٧٠٩	٢٤٦	مَدِينَةُ الرَّبَاطِ	مَدِينَةُ الرَّبَاطِ أَوْ رَبَاطُ الفَتْحِ
٧١٠	٢٤٦		الأَرْبَعَاءُ ، الأَرْبَعَاءُ ، الأَرْبَعَاءُ ، الأَرْبَعَاءُ
٧١١	٢٤٦		الإِرْبَعَاءُ ، الإِرْبَعَاءُ
٧١٢	٢٤٧	رَابِعَةُ النَّهَارِ	الرَّيْعُ
٧١٣	٢٤٧		رَائِعَةُ النَّهَارِ
٧١٤	٢٤٨	رَبَّانُ السَّفِينَةِ	عَمَلُ رَابِكٌ وَ مُرَبِكٌ
٧١٥	٢٤٨	رَبَابِنَةُ السُّفْنِ	رُبَّانُ السَّفِينَةِ ، الرَّبَّانِيُّ ، الرَّبَّانِيُّ
٧١٦	٢٤٩		رَبَابِينُ السُّفْنِ
			الرَّبْوَةُ ، الرَّبْوَةُ ، الرَّبْوَةُ ، الرَّبْوَةُ ، الرَّبْوَةُ ،
			الرَّبْوُ ، الرَّبَاةُ ، الرَّبَاةُ ، الرَّبَاةُ ، الرَّبَاةُ ،
			الرَّبَاوَةُ .
٧١٧	٢٤٩		تَرَبَوِيٌّ
٧١٨	٢٤٩		الرَّاتِبُ وَ المُرْتَبُ
٧١٩	٢٥٠	المَرْتَبَةُ	الفِرَاشُ أَوْ الحَشِيَّةُ
٧٢٠	٢٥٠		الرِّتَاجُ وَ المَرْتَاجُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٢١	٢٥٠		أُرْتِجَ عَلَيْهِ ، اِرْتُجِحَ عَلَيْهِ ، اِسْتُرْتِجَ عَلَيْهِ ، اِرْتُجِحَ عَلَيْهِ
٧٢٢	٢٥١	الرُّتُوشُ	اللَّمْسَةُ
٧٢٣	٢٥١	رَتَى الثَّوْبَ أَوْ رَتَاهُ	رَفَأَ الثَّوْبَ ، وَ رَفَاهُ يَرْفُوهُ ، وَ رَفَاهُ يَرْفِيهِ
٧٢٤	٢٥١	مُرَيْتَةٌ	مَرْتِيَةٌ ، مَرْنَاةٌ
٧٢٥	٢٥٢		رَجَعْتُ يَدِي ، وَ اَرَجَعْتُهَا
٧٢٦	٢٥٢	الْتَمَرُ الرَّجْعِيُّ	الْخَلْفَةُ
٧٢٧	٢٥٣	التَّرَاجِيعُ	التَّرْجِيعَاتُ
٧٢٨	٢٥٣		رَجَفَ ، اِرْتَجَفَ
٧٢٩	٢٥٣		الرَّجَلَةُ
٧٣٠	٢٥٤		هَذَا رَجُلٌ عِلْمٌ فَاضِلٌ وَ فَاضِلٍ
٧٣١	٢٥٤		الرُّجُولَةُ ، الرُّجُولِيَّةُ ، الرُّجْلَةُ ، الرُّجْلِيَّةُ
٧٣٢	٢٥٥	المَرَاجِيلُ	المَرَاجِلُ
٧٣٣	٢٥٥	الرَّجِيمُ	الْحَمِيَّةُ
٧٣٤	٢٥٥		رَحَبَتِ الدَّارُ وَ اَرَحَبَتْ
٧٣٥	٢٥٥		مَكَانٌ رَحْبٌ وَ رَحِيبٌ وَ رُحَابٌ
٧٣٦	٢٥٦	عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ	عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ
٧٣٧	٢٥٦	لَقِيَهُ بِالرَّحَابِ	لَقِيَهُ بِالرَّحَابِ
٧٣٨	٢٥٦	الرَّحَلَةُ	الرَّحْلُ ، كَرْسِيٌّ الْمُصْحَفُ
٧٣٩	٢٥٦		رَحْمُهَا صَغِيرَةٌ أَوْ صَغِيرٌ
٧٤٠	٢٥٧	اسْتَرَحِمَ تَعْيِينَهُ حَارِسًا	اَلْتَمَسَ تَعْيِينَهُ حَارِسًا
٧٤١	٢٥٧		الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ
٧٤٢	٢٥٧		امْرَأَةٌ ذَاتُ رَدْفٍ كَبِيرٍ ، أَوْ اَرْدَافٍ كَبِيرَةٍ
٧٤٣	٢٥٨	مُرَادِفَاتٌ	مُرَادِفَاتٌ
٧٤٤	٢٥٨		رَدَفْتُهُ ، اِرْتَدَفْتُهُ ، تَرَدَفْتُهُ : رَكِبْتُ خَلْفَهُ اَرَدَفْتُهُ : رَكِبْتُ خَلْفَهُ ، اُرْكَبْتُهُ خَلْفِي

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٤٥	٢٥٨	الرَدِجُوت	حُلَّةُ المَراسِمِ ، بَدَلَةُ المَراسِمِ
٧٤٦	٢٥٩	رَواسِبُ الطَّعامِ	القَلْحُ ، القُلاحُ
٧٤٧	٢٥٩	المَرَسَحُ	المَسْرَحُ
٧٤٨	٢٥٩		رَواسِفُ ، رُسَفُ ، راسِفاتُ
٧٤٩	٢٦٠		المِرْسالُ
٧٥٠	٢٦٠	الرَّاسِلُ	المُرْسِلُ
٧٥١	٢٦٠	أرْسَلَ إِلَيْهِ بِرِسالَةٍ	أرْسَلَ إِلَيْهِ رِسالَةً
٧٥٢	٢٦٠		اسْتَرَسَلَ فِي غِنايِهِ ، واصلَهُ
٧٥٣	٢٦١	ارْتَسَمَتْ صُورَتُهُ فِي ذَهَبِي	رُسِمَتْ صُورَتُهُ فِي ذَهَبِي
٧٥٤	٢٦١		رَسَنَ الجِوادَ و أَرَسَنَهُ
٧٥٥	٢٦١	رَشَّ المِلْحَ عَلى الطَّعامِ	ذَرَّهُ عَلى الطَّعامِ
٧٥٦	٢٦١		المِرْشُ ، الدُّشُّ ، الدُّوشُ
٧٥٧	٢٦٢	الرُّصاصُ	الرِّصاصُ ، الرِّصاصُ
٧٥٨	٢٦٢	رَضِيَتْ الأُمَّةُ رِضاءَ عَظِيمًا	رَضِيَتْ الأُمَّةُ العَربيَّةُ رِضاءَ عَظِيمًا عَن
			حَربِ رَمَضانَ
٧٥٩	٢٦٣		رَضِيَهُ ، رَضِيَ عَنهُ ، رَضِيَ عَلَيهِ ، رَضِيَ بِهِ
٧٦٠	٢٦٣		رَضاهُ تَرَضِيَةً فَرَضِي
٧٦١	٢٦٤	المَرطَبانُ (راجعَ القَطْرَمِيز)	جَرَّةُ زُجاجِيَّةٍ . قَلَّةُ زُجاجِيَّةٍ كَبيْرَةٍ
٧٦٢	٢٦٤		الرُّعْبُ و الرُّعْبُ
٧٦٣	٢٦٤		الرَّعِيبُ : الجَبانُ
٧٦٤	٢٦٤		فُلانُ أَرَعَنُ مِنْ أَخيهِ أَوْ أَشَدُّ رُعونَةً مِنْهُ
٧٦٥	٢٦٤	أَرغَبُ أَنْ أَسافِرَ	أَرغَبُ فِي أَنْ أَسافِرَ
٧٦٦	٢٦٥		فَعَلْتُ كَذا رَغْمًا عَنهُ ، أَوْ عَلى الرِّغْمِ مِنْهُ ، أَوْ بِرِغْمِهِ
٧٦٧	٢٦٥		رَفَعَ الحِسابَ ، أَجْراهُ
٧٦٨	٢٦٥		نُوبٌ رَفِيعٌ وَ حَسَبٌ رَفِيعٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٦٩	٢٦٥		الإِرْفَاقُ و المِرْفَقَاتُ
٧٧٠	٢٦٦		فُلَانٌ شَدِيدُ المِرْفَقَيْنِ أَوْ شَدِيدُ المِرْفَاقِ
٧٧١	٢٦٦		الرَّقْصُ التَّعْبِيرِيُّ ، الباليه
٧٧٢	٢٦٦	مَدِينَةُ الرِّقَّةِ	مَدِينَةُ الرِّقَّةِ
٧٧٣	٢٦٧		الرِّقُّ ، الرِّقُّ
٧٧٤	٢٦٧		الأَرْقَامُ الغُبارِيَّةُ و الهِنْدِيَّةُ
٧٧٥	٢٦٨		المِرْقَاةُ ، المِرْقَاةُ
٧٧٦	٢٦٨	إِرْتَقَى عَلَى الشَّيْءِ	إِرْتَقَى الشَّيْءِ ، إِرْتَقَى فِيهِ ، إِرْتَقَى إِلَيْهِ
٧٧٧	٢٦٨	الرَّقْوَةُ	الرَّقِيَّةُ
٧٧٨	٢٦٨		رَكَزَ فِكْرَهُ فِي كَذَا
٧٧٩	٢٦٩	رَكَعَ المُصَلِّي وَقَرَأَ «التَّحِيَّاتِ»	جَنَّا أَوْ جَنَى
٧٨٠	٢٦٩	صَلَاةُ الفَجْرِ رُكْعَتَانِ ، وَالظُّهْرِ أَرْبَعُ رُكْعٍ	صَلَاةُ الفَجْرِ رُكْعَتَانِ ، صَلَاةُ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رُكْعَاتٍ
٧٨١	٢٦٩		رَكَتِ العِبَارَةُ رَكَكَةً ، وَ رِكَّةً ، وَرَكَأَ ، وَ وَرُكُوَكَةً
٧٨٢	٢٧٠		رَكَنَ يَرْكُنُ وَ يَرْكُنُ ، وَ رَكَنَ يَرْكُنُ وَ يَرْكُنُ ، وَ رَكَنَ يَرْكُنُ وَ يَرْكُنُ
٧٨٣	٢٧٠		أَرَمَدُ رَمْدَاءُ وَ رَمْدُ وَ رَمِدَةٌ
٧٨٤	٢٧١	رُمُوشُ العَيْنَيْنِ	أَهْدَابُ العَيْنَيْنِ
٧٨٥	٢٧١	تَرَامَى عَلَى قَدَمَيْهِ	خَرَّ عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَقَعَ عَلَى قَدَمَيْهِ
٧٨٦	٢٧١		هَذِهِ الأَرْنَبُ ، هَذَا الأَرْنَبُ - هَذِهِ الأَرْنَبَةُ ، هَذَا الأَرْنَبَةُ
٧٨٧	٢٧١		تَرَهَّبَ فُلَانٌ ، تَرَهَّبَ عَدُوَّهُ
٧٨٨	٢٧٢		رَهَّبَ الرِّعْدُ الطِّفْلَ
٧٨٩	٢٧٢		الرَّاهِبُ : الرَّهْبَانُ ، الرَّهْبَةُ
٧٩٠	٢٧٣	مَدِينَةُ الرَّهَاءِ	الرَّهْبَانُ : الرَّهَابِيَّةُ ، الرَّهَابِيُّ ، الرَّهْبَانُونَ
			الرُّهَاءُ أَوْ الرَّهَاءُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٩١	٢٧٣		رَوَّأَ فِي الْأَمْرِ ، رَوَّى فِيهِ ، رَوَّى رَأْسَهُ بِالذُّهْنِ
٧٩٢	٢٧٤	الرَّوْتَيْنُ	الرَّتَابَةُ
٧٩٣	٢٧٤		بَلَغَ الرُّوحُ التَّرَاقِي ، بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي بَقِيَ مَكَانَهُ
٧٩٤	٢٧٤	رَاوَحَ مَكَانَهُ	
٧٩٥	٢٧٥	تَرَاوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا	رَاوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا
٧٩٦	٢٧٥		رَوَّحَ فُلَانٌ إِلَى بَيْتِهِ
٧٩٧	٢٧٥	تَرَاوَحَ الرَّجُلُ هَذَا الْعَمَلَ	تَرَاوَحَ الرَّجُلَانِ أَوْ الرَّجَالُ هَذَا الْعَمَلَ
٧٩٨	٢٧٦	الرَّيْحَانُ	الرَّيْحَانُ
٧٩٩	٢٧٦	مُرَّوسٌ	ذُو رَأْسٍ نَفَازٍ أَوْ حَادٍ
٨٠٠	٢٧٦		أَفْرَخَ رَوْعُهُ ، أَفْرَخَ رَوْعُهُ
٨٠١	٢٧٦	وَقَعَ فِي رُوعِي كَذَا	وَقَعَ فِي رُوعِي كَذَا
٨٠٢	٢٧٧	رُوفٌ جَارِدٌ	حَدِيقَةُ السَّطْحِ
٨٠٣	٢٧٧	المُرَامُ	المُرُومُ
٨٠٤	٢٧٧	المذهبُ الرُّومَانِسِيُّ	المذهبُ الأبتداعيُّ
٨٠٥	٢٧٨		لَا رَبِّبَ فِي أَنَّ النَّصْرَ قَرِيبٌ ، لَا رَبِّبَ أَنَّ النَّصْرَ قَرِيبٌ
٨٠٦	٢٧٨	الرَّيْبُورْتَاغُ	التَّحْقِيقُ الصُّحْفِيُّ
٨٠٧	٢٧٨	الرَّيْحَانُ	الرَّيْحَانُ (وُضِعَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ فِي «رُوح»)
٨٠٨	٢٧٨	رَيْعَانُ الشَّبَابِ ، رَيْعَانُهُ	رَيْعَانُ الشَّبَابِ
٨٠٩	٢٧٩	رَيْعُ الْعَقَارِ	رَيْعُ الْعَقَارِ
٨١٠	٢٧٩	رَيْبِي ، رَوَّيِي	رَاوِي

حَرْفُ الزَّايِ

الزَّايُ ، الزَّاءُ ، الزَّيُّ ، زَيْ ، زَا	زَيْنُ	٢٨٠	٨١١
الزَّبِقُ ، الزَّبِقُ		٢٨٠	٨١٢
زَارُ ، زَيْرُ	تَزَارُ	٢٨٠	٨١٣
الزُّبْدِيَّةُ	الزُّبْدِيَّةُ	٢٨١	٨١٤
الزُّبْدُ وَالزُّبْدَةُ	الزُّبْدُ وَالزُّبْدَةُ	٢٨١	٨١٥
عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبِ الزُّبَيْدِيِّ	عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبِ الزُّبَيْدِيِّ	٢٨١	٨١٦
الْكُنَاسَةُ ، الْقِمَامَةُ	الزُّبَالَةُ ، الْكِنَاسَةُ	٢٨١	٨١٧
الزُّبُونُ ، الزُّبْنُ	الزُّبُونُ وَالزُّبَائِنُ	٢٨١	٨١٨
أَزَّرَ النَّوْبَ ، جَعَلَ لَهُ أَزْرَارًا		٢٨٢	٨١٩
الزُّرَافَةُ ، الزُّرَافَةُ ، الزُّرَافَةُ ، الزُّرَافَةُ		٢٨٢	٨٢٠
إَزْدَرَاهُ ، أَزْرَى بِهِ	أَزْدَرَى بِهِ	٢٨٢	٨٢١
الزُّعْرُورُ	الزُّعْرُورُ	٢٨٣	٨٢٢
الزَّعْلُ		٢٨٣	٨٢٣
الزَّعَامَةُ	الزَّعَامَةُ	٢٨٣	٨٢٤
زَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ ، زَعَمَ عَلَيْهِمُ	تَزَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ	٢٨٤	٨٢٥
الزَّعْفَنَةُ ، الزَّعْفَنَةُ		٢٨٤	٨٢٦
زَغْبَرُ النَّوْبِ ، وَ زَغْبَرُهُ ، وَ زَغْبَرُهُ ، وَ زَغْبَرُهُ	زَغْبَرَةُ النَّوْبِ وَ زَغْبَرَتُهُ	٢٨٥	٨٢٧
و زَغْبَرُهُ			
الزَّغْلُ		٢٨٥	٨٢٨
زَغْرَدَتُ	زَغَلَطَتِ الْمَرْأَةُ	٢٨٥	٨٢٩
زُغْلُولُ	زُغْلُولُ	٢٨٦	٨٣٠
الزَّيْفُ ، الْقَارُ ، الْقَيْرُ		٢٨٦	٨٣١
زَفَرَاتُ وَ زَفَرَاتُ		٢٨٦	٨٣٢
زَفَفَتُ الْعُرُوسَ ، أَزَفَفْتُهَا ، أَزْدَفَفْتُهَا		٢٨٧	٨٣٣
الزُّفَاقُ الضِّيقُ أَوْ الضِّيقَةُ		٢٨٧	٨٣٤

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٣٥	٢٨٧		الزَّلْزَالُ ، الزَّلْزَالُ
٨٣٦	٢٨٧	الزَّنَجِيرُ	الزَّنَجِيرُ ، العَجَنَزِيرُ
٨٣٧	٢٨٨		الزَّنَجَارُ
٨٣٨	٢٨٨	الزَّنَارُ	الزَّنَارُ ، النَّطَاقُ
٨٣٩	٢٨٨	الزَّنَزَلَخْتُ	الأزْدَرَخْتُ ، الأَزْدَرَخْتُ ، الأزَادِرَخْتُ ، الأَزَادِرَخْتُ
٨٤٠	٢٨٩		زَنَقَ عَلَى عِيَالِهِ : ضَيَّقَ عَلَيْهِمُ بُخْلًا أَوْ فَقْرًا
٨٤١	٢٨٩	المَزْهَرِيَّةُ	الزَّهْرِيَّةُ
٨٤٢	٢٨٩	زَهَاءُ أَلْفٍ	زُهَاءُ أَلْفٍ ، زِهَاءُ أَلْفٍ
٨٤٣	٢٨٩		الأزْدِوَجُ
٨٤٤	٢٩٠	زَبِجَةٌ	زَوَاجٌ ، زَوَاجٌ
٨٤٥	٢٩٠	نَشِبَتِ الحَسَكَةُ فِي زُورِهِ	نَشِبَتْ فِي زُورِهِ
٨٤٦	٢٩١		زَالَ اللهُ المَكْرُوهَ وَ أَزَالَهُ
٨٤٧	٢٩١		زَاحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ ، زَاحَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ ، زَاحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ ، زَاحَ الشَّيْءُ يَزِيحُهُ
٨٤٨	٢٩٢		زَوَّقَ المَكَانَ
٨٤٩	٢٩٢		زَيْتُ الزَّاجِ ، حَمَضُ الكَبْرَيْتِكِ
٨٥٠	٢٩٢		زَادَ مَاءَ الفُرَاتِ ، زَادَتِ الأَمْطَارُ مَاءَ الفُرَاتِ ، زَادَتِ الأَمْطَارُ مَاءَ الفُرَاتِ هَدِيرًا
٨٥١	٢٩٣	زَيْفُ إِخْلَاصِهِ	زَيْفُ إِخْلَاصِهِ
٨٥٢	٢٩٣	أَنْبِقُ الزَّيِّ	أَنْبِقُ الزَّيِّ

حَرْفُ السِّينِ

السِّينُ وَسُوفَ	٢٩٥	٨٥٣
المسؤولِيَّةُ	٢٩٥	٨٥٤
السُّبَاتُ	٢٩٥	٨٥٥
سُبُوتٌ وَ أُسْبِتُ	٢٩٦	٨٥٦
الأُسْبُوعُ ، السُّبُوعُ ، الجُمُعَةُ ، الجُمُعَةُ ، الجُمُعَةُ	٢٩٦	٨٥٧
الحَوْضُ المُبَاحُ ، المَوْرِدُ المُبَاحُ ، حَوْضُ السَّابِلَةِ	سَبِيلُ المَاءِ ٢٩٧	٨٥٨
هَذِهِ السَّبِيلُ ، هَذَا السَّبِيلُ	٢٩٧	٨٥٩
وَرَقُ الشَّمْعِ	السَّتَنِيلُ ٢٩٧	٨٦٠
المَرَسَمُ	السَّتُودِيُو ٢٩٨	٨٦١
السَّجَادَاتُ وَ السَّجَاجِدُ	السَّجَادُ ٢٩٨	٨٦٢
الأنسِجَامُ	٢٩٨	٨٦٣
السَّحُورُ وَ السُّحُورُ	٢٩٨	٨٦٤
السَّحَارَةُ	٢٩٩	٨٦٥
سَحَنَ الحِجْرَ بِالمِسْحَنَةِ	٢٩٩	٨٦٦
سَحَنَةُ الوَجْهِ ، وَ سَحَنَتُهُ ، وَ سَحَنَتُهُ ، وَ سَحَنَاؤُهُ ، وَ سَحَنَاؤُهُ	٢٩٩	٨٦٧
سَخِرَ مِنْهُ ، سَخِرَ بِهِ	٢٩٩	٨٦٨
السُّخْرِيُّ ، السَّخْرِيُّ ، السُّخْرِيَّةُ ، السُّخْرِيَّةُ ، السَّخْرِيَّةُ	٣٠٠	٨٦٩
هَذِهِ سَخْلَةٌ ، هَذَا سَخْلَةٌ	٣٠٠	٨٧٠
سَدَادُ الدِّينِ ، قَضَاؤُهُ ، تَأْدِيَتُهُ	٣٠١	٨٧١
السُّدْفَةُ (الظُّلْمَةُ وَالضُّوْءُ)	٣٠١	٨٧٢
السَّادِجُ ، السَّادِجُ ، السَّادِجَةُ	٣٠١	٨٧٣

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٧٤	٣٠٢	أَطْلَقُوا سِرَاحَ الْأَسِيرِ	أَطْلَقُوا سَرَاحَهُ
٨٧٥	٣٠٢		سَرَّحُوا فُلَانًا مِنَ السِّجْنِ ، أَطْلَقُوهُ
٨٧٦	٣٠٢		سَرَّحَتْ رَانِيَةً شَعْرَهَا
٨٧٧	٣٠٢		أَسَرَ فُلَانٌ الْحِقْدَ وَبِالْحِقْدِ (كَتَمَهُ ، أَظْهَرَهُ)
٨٧٨	٣٠٣	قَطَعَتْ سُرَّةَ الْمَوْلُودِ	قُطِعَ سُرُّهُ ، سَرَّهُ ، سِرُّهُ
٨٧٩	٣٠٤		السَّرَاطُ وَ الصِّرَاطُ
٨٨٠	٣٠٤	السَّرْفِيسُ	الطَّقْمُ
٨٨١	٣٠٤		السَّرَاوِيلُ ، السَّرَوَالُ ، السَّرْوَالَةُ ، السَّرَوِيلُ ، السَّرَاوِينُ ، الشَّرَوَالُ
٨٨٢	٣٠٦	سُرَاةُ الْقَوْمِ	سَرَاةُ الْقَوْمِ
٨٨٣	٣٠٦	السَّرَايُ ، السَّرَايَا	دَارُ الْحُكُومَةِ
٨٨٤	٣٠٦		المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ
٨٨٥	٣٠٧	سَعْدَى	سُعْدَى ، سَعْدَةُ
٨٨٦	٣٠٧		أَسْعَدَهُ اللَّهُ ، وَ سَعَدَهُ
٨٨٧	٣٠٧	المَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ	السُّعُودِيَّةُ
٨٨٨	٣٠٧		السَّاعِدُ ، الزَّنْدُ ، الْعَضْدُ
٨٨٩	٣٠٨	هَذِهِ السَّاعِدُ	هَذَا السَّاعِدُ
٨٩٠	٣٠٨		سَعَّرَ الْحَاجَةَ وَ أَسَعَّرَهَا
٨٩١	٣٠٨		السُّعَالُ ، السُّعْلَةُ
٨٩٢	٣٠٨		السُّفْرَةُ
٨٩٣	٣٠٩	سُفُوفٌ	سُفُوفٌ
٨٩٤	٣٠٩		سِفْلُ الدَّارِ وَ سِفْلُهَا
٨٩٥	٣٠٩	السِّفْلِسُ	الزُّهْرِيُّ ، الزُّهْرِيُّ
٨٩٦	٣١٠		سَقَطَ الْمَطَرُ ، وَقَعَ الْمَطَرُ
٨٩٧	٣١٠		الْأُسْقُفُ ، الْأُسْقُفُ ، السُّقْفُ ، السَّقْفُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٩٨	٣١١		السُّقَاةُ و السَّقَاوُونَ
٨٩٩	٣١١		سَقَاهُ و أَسْقَاهُ
٩٠٠	٣١١		سَكَتَ الْقَوْمُ و أَسَكْتُوا
٩٠١	٣١٢	الْأُسْكُوتَةُ	السُّكُوتَةُ ، السِّكُوتَةُ
٩٠٢	٣١٢	السِّكِّتَشُ	الرَّسْمُ التَّقْرِيْبِيُّ ، التَّمْثِيلِيَّةُ الْقَصِيرَةُ
٩٠٣	٣١٢		سُكَارَى ، سَكْرَى ، سَكَارَى
٩٠٤	٣١٣		سَكْرَى ، سَكَرَانَةٌ ، سَكِرَةٌ
٩٠٥	٣١٣	السِّكْرَتِيرُ	أَمِينُ السِّرِّ ، كَاتِمُ السِّرِّ ، كَاتِبُ السِّرِّ
٩٠٦	٣١٣		الإِسْكَافُ
٩٠٧	٣١٤	لَمْ يَنْقُلْ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ أَنْقَلَ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ	لَمْ يَنْقُلْ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ أَنْقَلَ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ
٩٠٨	٣١٤		هَذَا السِّكِّينُ حَادٌّ ، هَذِهِ السِّكِّينُ حَادَةٌ
٩٠٩	٣١٥		هَذَا السِّلَاحُ جَدِيدٌ ، هَذِهِ السِّلَاحُ جَدِيدَةٌ
٩١٠	٣١٥	السَّلَايِدُ	الشَّرِيحَةُ
٩١١	٣١٥		السُّلْطَانِيَّةُ
٩١٢	٣١٦		السَّلْطَةُ
٩١٣	٣١٦	السَّلْعَةُ	السَّلْعَةُ
٩١٤	٣١٦		أَسْلَفَهُ مَالًا ، سَلَفَهُ ، تَسَلَفَهُ مِنْهُ ، اسْتَلَفَهُ مِنْهُ ، اسْتَسَلَفَهُ مِنْهُ
٩١٥	٣١٦		السِّلْفُ ، السِّلْفُ
٩١٦	٣١٧		تَسَلَّقَ الْجِدَارَ ، تَسَلَّقَ عَلَى الْجِدَارِ
٩١٧	٣١٧	كَلَبٌ سُلُوقِيٌّ	كَلَبٌ سُلُوقِيٌّ
٩١٨	٣١٧		سَلَكَهُ الْمَكَانَ ، أَسْلَكَهُ الْمَكَانَ
٩١٩	٣١٨	السَّلُّ	السَّلُّ ، السَّلَالُ ، السُّلُّ ، السَّلَّةُ
٩٢٠	٣١٨	سُكَّانُ إِنْدُونِيْسِيَا إِسْلَامٌ	سُكَّانُهَا مُسْلِمُونَ
٩٢١	٣١٨		هَذِهِ السَّلْمُ ، هَذَا السَّلْمُ
٩٢٢	٣١٨		السَّلْمُ قَوِيٌّ وَ قَوِيَّةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٢٣	٣١٩	السُّلَامِيَّاتُ	السُّلَامِيَّاتُ
٩٢٤	٣١٩		السَّلِيمُ (السَّالِمُ وَاللَّدِيغُ)
٩٢٥	٣١٩		سُلْمَى
٩٢٦	٣٢٠		السُّلَوَى
٩٢٧	٣٢٠		هو سَمَحٌ ، و سَمِيحٌ ، و مِسْمَحٌ ، و مِسْحَاحٌ ، و سَمُوحٌ ، و سَمَحٌ
٩٢٨	٣٢٠	السِّيَادُ	السِّيَادُ
٩٢٩	٣٢٠		السَّامِرُ ، السَّمَارُ ، السُّمَرُ ، السَّمْرَةُ ، السَّامِرَةُ ، السَّمْرُ ، السَّامِرُونَ
٩٣٠	٣٢١		السَّمْسَارُ
٩٣١	٣٢١		اسْتَمَعَهُ ، اسْتَمَعَ لَهُ ، اسْتَمَعَ إِلَيْهِ
٩٣٢	٣٢٢		سَمْعَانُ ، سَمْعَانُ ، دَيْرُ سَمْعَانَ ، دَيْرُ سَمْعَانَ
٩٣٣	٣٢٣		سِهَاكٌ ، سُمُوكٌ ، أَسْهَاكٌ
٩٣٤	٣٢٣	سَمِيكٌ	ثَخِينٌ
٩٣٥	٣٢٣	السَّمَكْرِيُّ	الصَّفَاحُ
٩٣٦	٣٢٣	السُّمُوكِنَج	حَلَّةُ السَّهْرَةِ ، بَدَلَةُ السَّهْرَةِ
٩٣٧	٣٢٤		ثَوْبٌ أَسْهَالٌ ، و سَمَلَةٌ ، و سَمَلٌ ، و سَمِيلٌ ، و سَمُوكٌ ، و سَمِيلٌ
٩٣٨	٣٢٤		سَمَّ الطَّعَامِ وَسَمَّمَهُ
٩٣٩	٣٢٤		السَّمُّ ، السُّمُّ ، السِّمُّ
٩٤٠	٣٢٤		المَسَامُ (مَعَ جُمُوعٍ أُخْرَى لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا)
٩٤١	٣٢٤	رِيحُ السُّمُومِ	رِيحُ السُّمُومِ
٩٤٢	٣٢٥		السَّاءُ وَاسِعَةٌ وَوَأَسِعُ
٩٤٣	٣٢٦	يَسْمُو الشُّهْبَا	يَعْلُو الشُّهْبَا
٩٤٤	٣٢٦		سَمَاهُ يَاسِرًا وَ يَاسِرٍ ، أَسَاهُ يَاسِرًا وَ يَاسِرٍ ، تَسَمَّرُ يَاسِرًا ، اسْتَسَاهُ (طَلَبَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٤٥	٣٢٦	إبرهيم ، إسمعيل ، إسحق ، يس ، داود	إبراهيم ، إسماعيل ، إسحاق ، ياسين ، داوود
٩٤٦	٣٢٧		سَنَخِ الطَّعَامُ ، أَوْ زَنَخَ
٩٤٧	٣٢٧	سندوتش	الشَّطِيرَةُ ، المشطورُ
٩٤٨	٣٢٧		السَّنُونَةُ ، السَّنُونُوتُ ، السَّنُونُو
٦٤٩	٣٢٨	قَصَى سِنِيَّ حَيَاتِهِ فِي الْقُدُسِ	قَصَى سِنِي حَيَاتِهِ فِي الْقُدُسِ
٩٥٠	٣٢٨	السَّهْرِيَّةُ	السَّهْرَةُ
٩٥١	٣٢٨		سُهْلِيٌّ ، سَهْلِيٌّ
٩٥٢	٣٢٨		سَاهَمَ فِي رَفْعِ دَعَائِمِ الْأَدَبِ ، وَأَسْهَمَ
٩٥٣	٣٢٩		سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتَ أَمْ بَقَيْتَ
			سَوَاءٌ عَلَيَّ سَافَرْتَ أَمْ بَقَيْتَ
			سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتَ أَوْ بَقَيْتَ
			سَوَاءٌ عَلَيَّ سَافَرْتَ أَوْ بَقَيْتَ
٩٥٤	٣٢٩		سَاءَ بِهِ ظَنَّا ، أَسَاءَ بِهِ ظَنَّا ، أَسَاءَ بِهِ
			الظَّنَّ
٩٥٥	٣٢٩		سُودٌ وَ سُودَانٌ
٩٥٦	٣٣٠		السُّوَارُ ، السُّوَارُ ، الإِسْوَارُ ، الأَسْوَارُ
٩٥٧	٣٣٠		سَوَسَ الحِمَّصُ ، وَ سَاسَ ، وَ أَسَاسَ ،
			وَ تَسَوَّسَ ، وَ سَيَّسَ وَ سَوَّسَ ، وَ اسْتَسَاسَ
٩٥٨	٣٣٠		سَاعَاتٌ ، سَاعٌ ، سَوَاعٌ
٩٥٩	٣٣١		هَذَا يَعْمَلُ مُسَاعَوَةً
٩٦٠	٣٣١		مَسُوقٌ وَ مُسَاقٌ
٩٦١	٣٣١	المُسْتَسْوِلُ	المُسْتَعْطِي
٩٦٢	٣٣١		سَامَ السِّلْعَةَ (أَرَادَ شِرَاءَهَا ، عَرَضَهَا
			لِلْبَيْعِ)
٩٦٣	٣٣٢		يُسَاوِي ، يَسَوِي
٩٦٤	٣٣٢		خَرَجُوا سَوِيًّا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٦٥	٣٣٣		سَيَّبَ الرَّاعِي غَنَمَهُ
٩٦٦	٣٣٣		السَّيْحُ ، السَّفُودُ
٩٦٧	٣٣٣		سَايَرَ فُلَانًا فِي الْأَمْرِ وَعَلَيْهِ
٩٦٨	٣٣٤	السَّيْرُمُ	المَصْلُ
٩٦٩	٣٣٤	السَّيْفُونُ	صُنْدُوقُ الطَّرْدِ
٩٧٠	٣٣٤		القَنَابِلُ الْمُسَيْلَةُ لِلدَّمْعِ ، وَ الْمُسَيْلَةُ
			لِلدَّمْعِ
٩٧١	٣٣٤	السَّيْكَورَتَاهُ	التَّامِينُ
٩٧٢	٣٣٥		وَلَا سَيًّا ، لَا سَيًّا ، لَا سَيًّا ، سَيًّا ، سَيًّا
٩٧٣	٣٣٦		تُعْجِبُنِي أُمَّ كَلْتُومٍ لَا سَيًّا وَهِيَ تُغْنِي
٩٧٤	٣٣٦		سَيِّئًا ، سَيِّئًا
٩٧٥	٣٣٦	السَّيْنَارِيو	النَّصُّ السَّيْنَمَائِيُّ

حَرْفُ الشَّيْنِ

٩٧٦	٣٣٧		الشُّبُوبِيَّةُ
٩٧٧	٣٣٧		المُشَبُّ (الشَّابُّ وَالْمُسِنَّ)
٩٧٨	٣٣٧	أَبُو شَبَّتْ	الشَّبْتُ
٩٧٩	٣٣٨	شِبَاطُ	شُبَاطُ ، شِبَاطُ ، شِبَاطُ ، سُبَاطُ ،
			سُبَاطُ ، سُبَاطُ
٩٨٠	٣٣٨		الشَّعُّ ، الشَّعُّ ، الشَّعُّ ، الشَّعُّ
٩٨١	٣٣٨		الشُّبَاكُ
٩٨٢	٣٣٩	مَشْبُوهٌ ، مَشْبُوهٌ فِيهِ	مُشْتَبِهٌ فِيهِ
٩٨٣	٣٣٩		المَشَابِهُ
٩٨٤	٣٣٩	أَمْزِجَةٌ شَتُوتٌ	أَمْزِجَةٌ شَتُوتٌ
٩٨٥	٣٣٩		شَتَوِيٌّ ، شَتَوِيٌّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٨٦	٣٣٩		الشَّجِيُّ و الشَّجِي
٩٨٧	٣٣٩		شُحِبَ لَوْنُهُ ، و شَحَبَ ، و شُحِبَ
٩٨٨	٣٤٠	لا مَشَاحَةَ ، لا مَشَاحَةَ	لا مُشَاحَةَ
٩٨٩	٣٤٠	الشَّحَادُ ، الشَّحَاتُ	الشَّحَادُ ، الشَّحَاتُ
٩٩٠	٣٤١	الشَّحْطَةُ	الشَّرْطَةُ (dash)
٩٩١	٣٤١	يَشْخُرُ	يَشْخُرُ شَخْرًا و شَخِيرًا
٩٩٢	٣٤١		ثَلَاثَةُ شُخُوصٍ ، ثَلَاثُ شُخُوصٍ
٩٩٣	٣٤٢		الشَّدَقُ و الشَّدَقُ ، وَاَسْعُ الشَّدَقَيْنِ ، وَاَسْعُ الْأَشْدَاقِ
٩٩٤	٣٤٢	نَظَرَ إِلَيْهِ شَذْرًا	نَظَرَ إِلَيْهِ شَزْرًا
٩٩٥	٣٤٢	الشَّرْبَةُ	القَلَّةُ
٩٩٦	٣٤٣	الشَّرَابَةُ	الشَّرَافَةُ
٩٩٧	٣٤٣	شَرْحُهُ	شَرْجُهُ (مِثْلُهُ وَنَظِيرُهُ)
٩٩٨	٣٤٣		الشَّرِيدُ (الطَّرِيدُ ، البَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ)
٩٩٩	٣٤٤	الشَّرْشَرَةُ	المَنِيَجِلُ
١٠٠٠	٣٤٤	الْأَشْرَاطُ	الشَّرْطُ و الشَّرَائِطُ
١٠٠١	٣٤٤		تَشَرَّفَ القَصْرَ أَوْ اسْتَشْرَفَهُ
١٠٠٢	٣٤٤	شَرَقَ المَاءَ	رَشَفَ المَاءَ ، شَرِبَهُ
١٠٠٣	٣٤٤		الطَّرِيقُ المَشْتَرَكُ فِيهِ ، الطَّرِيقُ المَشْتَرَكُ
١٠٠٤	٣٤٥		شَرَمَ
١٠٠٥	٣٤٥	الشَّرَاهَةُ	الشَّرَهُ
١٠٠٦	٣٤٥		شَرَى و اشْتَرَى
١٠٠٧	٣٤٦		الشَّرِيَانُ و الشَّرِيَانُ
١٠٠٨	٣٤٧	القُبْلَةُ الْأَنْشِطَارِيَّةُ	القُبْلَةُ النَّارَةُ
١٠٠٩	٣٤٧		أَشْطَرُ ، شُطُورُ ، أَشْطَارُ
١٠١٠	٣٤٧		شَيْطَنَ و تَشَيْطَنَ
١٠١١	٣٤٧		شَعَبَدَ ، شَعَبَدَ ، شَعَوَذَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠١٢	٣٤٨		الشَّعْرُ و الشَّعْرُ
١٠١٣	٣٤٨	شَعْرِيٌّ ، مَشْعَرَانِيٌّ	شَعْرَانِيٌّ و شَعْرَانِيٌّ
١٠١٤	٣٤٨		شَعَعٌ و تَشَعَعٌ
١٠١٥	٣٤٨	طَارَتْ نَفْسُهُ شُعَاعًا	طَارَتْ نَفْسُهُ شُعَاعًا
١٠١٦	٣٤٩		شَعَلَ النَّارَ فَهِيَ مَشْعُولَةٌ ، و أَشْعَلَهَا فَهِيَ مُشْعَلَةٌ
١٠١٧	٣٤٩	شَاعَبَ عَلَيْهِ	شَاعَبَهُ
١٠١٨	٣٤٩		شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ
١٠١٩	٣٤٩	شِغَافُ الْقَلْبِ	شِغَافُ الْقَلْبِ
١٠٢٠	٣٥٠	شَفَعَتُ الرَّسُولِينَ بِثَلَاثِ	شَفَعَتُ الرَّسُولَ بِآخِرِ
١٠٢١	٣٥٠		المَشْفَى و المُسْتَشْفَى
١٠٢٢	٣٥٠	الشَّقْفَةُ	الشَّقْفَةُ
١٠٢٣	٣٥٠	الشَّقَّةُ	الشَّقَّةُ ، الْجَنَاحُ
١٠٢٤	٣٥١	شِقُّ الْبَابِ	شِقُّ الْبَابِ
١٠٢٥	٣٥١		الشَّقِيقَةُ ، شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ، الشَّقِيرَةُ ، الشَّقِيرُ
١٠٢٦	٣٥٢		شَكَرَ اللَّهَ ، و لِلَّهِ ، و بِاللَّهِ ، و نِعْمَةَ اللَّهِ ، و بِنِعْمَةِ اللَّهِ ، و شَكَرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ
١٠٢٧	٣٥٢		لَا شَكَّ فِي أَنَّ الْعَرَبَ سَيَنْتَصِرُونَ فِي الْمَعْرَكَةِ
١٠٢٨	٣٥٢	الْفِدَائِيُّونَ يُشَكِّلُونَ خَطَرًا عَلَى إِسْرَائِيلَ	لَا شَكَّ أَنَّ الْعَرَبَ سَيَنْتَصِرُونَ فِي الْمَعْرَكَةِ
١٠٢٩	٣٥٣	تَشَكَّلَتْ لِحْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ ...	الْفِدَائِيُّونَ خَطَرٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ تَكَوَّنَتْ مِنْ ...
١٠٣٠	٣٥٣	كِتَابٌ مُشَكَّلٌ	كِتَابٌ مَشْكُولٌ ، و مُشَكَّلٌ
١٠٣١	٣٥٣	شِبْلَةٌ مِنَ الشَّبَابِ	ثَلَّةٌ ، جَمَاعَةٌ
١٠٣٢	٣٥٣		شَلَّ الثَّوْبَ
١٠٣٣	٣٥٤		الشَّلْوَةُ
١٠٣٤	٣٥٤	شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ	شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٣٥	٣٥٤		شَمَسَ يَوْمَنَا وَ أَشْمَسَ
١٠٣٦	٣٥٤	الشَّمْعِدَانُ ، الشَّمْعِدَانُ	المِشْمَعَةُ
١٠٣٧	٣٥٥	المُشَمَّعُ	المِمْطَرُ
١٠٣٨	٣٥٥		شَمِلَ الأَمْرُ القَوْمَ وَ شَمَلَهُم
١٠٣٩	٣٥٥		شَمِمْتُ أَشْمُهُ ، شَمِمْتُ العِطْرَ أَشْمُهُ
١٠٤٠	٣٥٦		الشَّنبُ
١٠٤١	٣٥٦	شَفَّ الأَذَانَ	أَطْرَبَ الأَذَانَ أَوْ أَمْتَعَهَا
١٠٤٢	٣٥٦		الأَشْهَبُ
١٠٤٣	٣٥٦		الشَّهْدُ وَ الشُّهْدُ
١٠٤٤	٣٥٦		الشَّهْرُ (الهلالُ ، القَمَرُ)
١٠٤٥	٣٥٧		شَهَّرَهُ ، شَهَّرَ بِهِ
١٠٤٦	٣٥٧		اشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتُّقَى ، اشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتُّقَى
١٠٤٧	٣٥٨		شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ
١٠٤٨	٣٥٨		أَشَارَ إِلَيْهِ : أَوْمَأَ إِلَيْهِ ، أَشَارَ عَلَيْهِ : نَصَحَهُ
١٠٤٩	٣٥٨	تَشَاوَرْنَا الهِلَالَ بِالْأَيْدِي	تَشَاوَرْنَا الهِلَالَ بِالْأَيْدِي ، تَشَاوَرَ زُعْمَاءُ
١٠٥٠	٣٥٩	شَارَ عَلَيْهِ بِكَذَا	العَرَبُ أَشَارَ عَلَيْهِ بِكَذَا
١٠٥١	٣٥٩		شَوَّرَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ
١٠٥٢	٣٥٩		الشَّاورِمَةُ
١٠٥٣	٣٥٩	الشُّوشَةُ	الجُمَّةُ ، الذُّوَابَةُ
١٠٥٤	٣٦٠		الشَّاشُ ، الغَرِيُّ
١٠٥٥	٣٦٠	شَافَهُ	رَأَهُ
١٠٥٦	٣٦١	تَشَوَّقَ فُلَانًا	تَشَوَّقَ فُلَانًا ، تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ
١٠٥٧	٣٦١		شُلْتُ الشَّيْءَ ، شِلْتُهُ ، أَشَلْتُهُ
١٠٥٨	٣٦١		هَذِهِ الشَّاةُ أَنْثَى أَوْ ذَكَرٌ
١٠٥٩	٣٦٢		الشُّوْهَاءُ (القَبِيحَةُ ، الجَمِيلَةُ)
١٠٦٠	٣٦٢	الشُّوْيُ	الشَّيْءُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٧٩	٣٦٩	الصَّحَافَةُ	الصَّحَافَةُ
١٠٨٠	٣٦٩		التَّصْحِيفُ و التَّحْرِيفُ
١٠٨١	٣٧٠		الصَّحْفَةُ ، الصَّحِيفَةُ ، الصَّفْحَةُ ، الصَّفِيحَةُ
١٠٨٢	٣٧٠		المُصْحَفُ ، المِصْحَفُ ، المَصْحَفُ
١٠٨٣	٣٧١	صَحْنُ السَّجَائِرِ	الْمَنْفُضَةُ ، الطَّفَايَةُ
١٠٨٤	٣٧١	صَحَنَ الشَّيْءَ : دَقَّهُ أَوْ كَسَرَهُ	سَحَنَهُ
١٠٨٥	٣٧١		صَدَدْتُ الرَّجُلَ وَ أَصَدَدْتُهُ
١٠٨٦	٣٧١	غَالِبٌ فِي صَدَدِ السَّفَرِ	غَالِبٌ بِصَدَدِ السَّفَرِ
١٠٨٧	٣٧٢		أُصِيبَ بِصُدَاعٍ أَوْ بِصُدَاعِ الرَّأْسِ
١٠٨٨	٣٧٢	صِدْعٌ ، صَدْعٌ	صُدْعٌ وَ سُدْعٌ
١٠٨٩	٣٧٢		تَصَدَّقَ (أَعْطَى الصَّدَقَةَ ، سَأَلَ الصَّدَقَةَ)
١٠٩٠	٣٧٣		الصِّدَاقُ وَ الصِّدَاقُ
١٠٩١	٣٧٣		صَدَّقَ الوَزِيرُ عَلَيَّ القَرَارِ
١٠٩٢	٣٧٤	الصَّنْدَلُ	الصَّنْدَلَةُ
١٠٩٣	٣٧٤		الصُّرَاحِيَّةُ ، الصُّرَاحِيَّةُ
١٠٩٤	٣٧٤		الصَّرِيخُ وَ الصَّارِخُ (المُسْتَعِيثُ وَالمُعِيثُ)
١٠٩٥	٣٧٥	أَصَرَ عَلَى حُضُورِهِ الحِفْلَةَ	أَصَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْضُرَ الحِفْلَةَ
١٠٩٦	٣٧٥	صَرُورٌ	صُرُورٌ ، صَرُورٌ ، صُرُورٌ
١٠٩٧	٣٧٥		هَذَا الصِّرَاطُ ، هَذِهِ الصِّرَاطُ
١٠٩٨	٣٧٦		الصَّرَافُ ، الصَّرِيفِيُّ ، الصَّرِيفُ ، الصَّيَارِفُ ، الصَّيَارِفَةُ ، الصَّيَارِيفُ
١٠٩٩	٣٧٧		المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ
١١٠٠	٣٧٨		المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ (رَاجِعُ
			مَادَّةَ «المِصْطَبَةُ» فِي هَذَا المَعْجَمِ)
١١٠١	٣٧٨		العُمْلَةُ الصَّعْبَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٠٢	٣٧٨		صَعِدَ فِي الْجَبَلِ
١١٠٣	٣٧٨		صَعَقْتَهُمُ السَّمَاءُ وَ أَصَعَقْتَهُمُ
١١٠٤	٣٧٩	فِي وَجْهِهِ صَفَارٌ أَوْ صُفَارٌ	فِي وَجْهِهِ صُفْرَةٌ أَوْ أَصْفِرَارٌ
١١٠٥	٣٧٩		أَصَفَتِ الدَّوْلَةُ مَالَهُ ، اسْتَصَفَّتَهُ ، صَادَرَتْهُ
١١٠٦	٣٧٩	جَاءُوا مِنْ كُلِّ صُقْعٍ	جَاءُوا مِنْ كُلِّ صُقْعٍ
١١٠٧	٣٨٠	هَالَةٌ صَلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرُوبَتِهَا	هَالَةٌ صُلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرُوبَتِهَا
١١٠٨	٣٨٠		الصُّلْحُ قَرِيبٌ وَ قَرِيبَةٌ
١١٠٩	٣٨٠	صَلَّحَ السَّيَّارَةَ	أَصْلَحَ السَّيَّارَةَ
١١١٠	٣٨٠		صَلَاحِيَّةٌ ، صَلَاحِيَّةٌ
١١١١	٣٨٠		الصَّلْعَاءُ
١١١٢	٣٨١		الصَّلْفُ
١١١٣	٣٨١		صَلَبْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ وَ أَصَلَبْتُهُ
١١١٤	٣٨٢		صَلَى فُلَانًا ، أَوْ الصَّيْدَ ، أَوْ لَهَا
١١١٥	٣٨٢		صَمَتَ الرِّجَالُ ، أَصْمَتُوا
١١١٦	٣٨٢		الصَّمْعُ وَ الصَّمْعُ
١١١٧	٣٨٢	تَصَامَمَ النَّاسُ عَنِ التَّحْذِيرِ	تَصَامَّ النَّاسُ عَنِ التَّحْذِيرِ
١١١٨	٣٨٣		صُمٌّ وَ صُمَانٌ
١١١٩	٣٨٣	الصَّمَامُ الرَّئُويُّ	الصَّمَامُ الرَّئُويُّ
١١٢٠	٣٨٤		رَجُلٌ صَنَعٌ ، وَ صِنَعُ اليَدِ ، وَ صِنَعُ اليَدَيْنِ ، وَ رَجُلٌ أَوْ أَمْرَأَةٌ صَنَاعُ اليَدِ أَوْ اليَدَيْنِ
١١٢١	٣٨٤		مَدْرَسَةُ الصَّنَاعَاتِ أَوْ الصَّنَائِعِ
١١٢٢	٣٨٤	صَنَاعِيٌّ ، صَنَاعَوِيٌّ	صَنَاعِيٌّ
١١٢٣	٣٨٥		صَاهَرَهُ الْقَوْمَ وَالْيَهُمَّ وَفِيهِمْ ، وَ أَصْهَرَ بِهِمْ
١١٢٤	٣٨٥		وَالْيَهُمَّ
١١٢٥	٣٨٥		صَهْرِيحٌ ، وَ صَهْرِيحٌ
	٣٨٥		ذَهَبَ صَوْبَ فُلَانٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٢٦	٣٨٦		أصاخَ له . أصاخَ إليه
١١٢٧	٣٨٦		مشى بصورة جيدة ، سارَ بشكلٍ حسنٍ
١١٢٨	٣٨٦		هذا الصاعُ مملوءٌ قمحًا ، هذه الصاعُ مملوءةٌ قمحًا
١١٢٩	٣٨٧		الصيغةُ
١١٣٠	٣٨٧	حليّةٌ مُصاغَةٌ	حليّةٌ مَصُوغَةٌ
١١٣١	٣٨٧	الصّالةُ	البهؤُ
١١٣٢	٣٨٨	حجرُ الصّوّانِ	حجرُ الصّوّانِ
١١٣٣	٣٨٨		المصيّدةُ . المصيّدُ . المصيّدةُ . المصيّدةُ . المصيّدُ
١١٣٤	٣٨٨		الطائرُ المصيّدُ أو المصيّدُ جميلٌ
١١٣٥	٣٨٩	صاد	صيّد (راجعُ مادةَ «عور») في هذا المعجم
١١٣٦	٣٨٩	الصّيْدَلِيُّ	الصّيْدَلَانِيُّ . الصنْدَلَانِيُّ . الصّيْدَنَانِيُّ
١١٣٧	٣٨٩	المصّيْفُ	المصّيْفُ . المصْطافُ . المْتصّيْفُ

حَرْفُ الضَّادِ

١١٣٨	٣٩٠	الضّبّان	فَرَشَ الجِذَاءَ
١١٣٩	٣٩٠		صَحَّ القَوْمُ . أَضْحَجُوا
١١٤٠	٣٩٠	ضَحِكَ عَلَيْهِ	ضَحِكَ مِنْهُ . ضَحِكَ بِهِ
١١٤١	٣٩١	ضَخَاتٌ	ضَخَاتٌ
١١٤٢	٣٩١		الأضداد
١١٤٣	٣٩٢	أَضْرَحَةٌ . أَضْرَحٌ	ضَرَّاحٌ
١١٤٤	٣٩٢		ضَرَّهُ ، ضَرَّ بِهِ ، أَضَرَّهُ ، أَضَرَّ بِهِ
١١٤٥	٣٩٢	الضُّرَّةُ	الضُّرَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٤٦	٣٩٣		الضَّرورةُ الشَّعْرِيَّةُ
١١٤٧	٣٩٣		هذا ضِرْسٌ ، هذه ضِرْسٌ
١١٤٨	٣٩٤		ضَرَعَ اللهُ وَإِلَيْهِ ، تَضَرَّعَ إِلَى اللهِ ، اسْتَضَرَّعَ اللهُ
١١٤٩	٣٩٤	الضَّرْفَةُ	المِضْرَاعُ
١١٥٠	٣٩٥		ضِعْفُ الشَّيْءِ (مِثْلُهُ ، وَمِثْلَاهُ ، وَأَمثَالُهُ)
١١٥١	٣٩٦		الضِّفْدَعُ ، الضَّفْدَعُ ، الضِّفْدَعُ ، الضُّفْدَعُ ، الضَّفْدَعَةُ ، الضَّفَادِعُ ،
			الضَّفَادِي
١١٥٢	٣٩٦		ضِفَّةُ النَّهْرِ ، وَالْبَحْرِ ، وَالْوَادِي
١١٥٣	٣٩٦		ضَفَّةُ النَّهْرِ وَضِفَّتُهُ
١١٥٤	٣٩٧	ضُلُوعُ الْقَاضِي مَعَ فُلَانٍ جَعَلَهُ يُبْرِئُهُ	ضَلَعُ الْقَاضِي مَعَ فُلَانٍ ، أَوْ ضَلَعَهُ جَعَلَهُ يُبْرِئُهُ
١١٥٥	٣٩٧		هَذِهِ الضِّلْعُ قَوِيَّةٌ ، هَذَا الضِّلْعُ قَوِيٌّ
١١٥٦	٣٩٧		ضَمَرَ الرَّجُلُ وَضَمَرَ
١١٥٧	٣٩٧	أَضَنَّهُ الْجِهَادُ	أَضْنَاهُ ، جَهَدَهُ ، نَهَكَهُ
١١٥٨	٣٩٨		الضَّوْءُ ، الضُّوءُ ، الضِّيَاءُ ، الضِّوَاءُ
١١٥٩	٣٩٨		ضَاءَ الْقَمَرُ وَ أَضَاءَ
١١٦٠	٣٩٨		الضَّاوِي وَ الضَّاوِيُّ
١١٦١	٣٩٩		يَضِيرُهُ ، يَضُورُهُ
١١٦٢	٣٩٩		إِضَافَةُ الْأَسْمِ إِلَى الْفِعْلِ (فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ)
١١٦٣	٣٩٩		أَضَافَ إِلَيْهِ كَذَا : زَادَ ، ضَمَّ
١١٦٤	٤٠٠		هُوَ ضَيْفِي ، هِيَ ضَيْفَتِي وَ ضَيْفِي ، هُم ضَيْفِي وَ أَضْيَافِي وَ ضَيْوِي وَ ضَيْفَانِي وَ ضِيَابِي

حَرْفُ الطَّاءِ

قِطَارٌ	طَابُورٌ	٤٠٢	١١٦٥
طَابِعُ الْحُسْنِ . النُّونَةُ		٤٠٢	١١٦٦
الطَّابِعُ . و الطَّابِعُ		٤٠٢	١١٦٧
الطَّبَاقُ . التَّبَعُ . التَّبَعُ . التَّبَعُ		٤٠٣	١١٦٨
هذا طَبِقُ ذَاكَ ، و طَبَقُهُ ، و طِبَاقُهُ ، و طَابِقُهُ ، و طَبِيقُهُ و مُطَبِقُهُ ، و مُطَابِقُهُ ، و وَفَقُهُ ، و وِفَاقُهُ ، و قَالِيَهُ ، و قَالِبُهُ		٤٠٣	١١٦٩
الصَّبَانَةُ	طَبِقُ الصَّابُونِ	٤٠٤	١١٧٠
طَبِقُ تَوْزِيعٍ	طَبِقُ سِرْقِيسٍ	٤٠٤	١١٧١
الْفَاكِهِيَّةُ	طَبِقُ الْفَوَاكِهِ	٤٠٤	١١٧٢
الْقِدْرُ	الطَّاجِنُ	٤٠٤	١١٧٣
الطِّحَالُ	الطُّحَالُ	٤٠٥	١١٧٤
الطُّحْلُبُ ، الطِّحْلِبُ ، الطُّحْلَبُ ، الطِّحْلَبُ	الطَّحْلَبُ	٤٠٥	١١٧٥
أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا	أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا	٤٠٥	١١٧٦
المِطْحَنَةُ ، الطَّاحُونُ ، الطَّاحُونَةُ ، الطَّحَّانَةُ	المِطْحَنَةُ	٤٠٦	١١٧٧
النَّسِيفَةُ	الطَّرْبِيدُ	٤٠٦	١١٧٨
طَرَبُوشٌ	طُرْبُوشٌ	٤٠٦	١١٧٩
الطَّرْحَةُ		٤٠٦	١١٨٠
لَا يَزَالُ الْكِتَابُ فِي الْمَطْرَحِ الَّذِي كَانَ فِيهِ		٤٠٧	١١٨١
طَرَسُوسٌ ، طُرْسُوسٌ ، طَرَسُوسٌ		٤٠٧	١١٨٢
بَيَّضَ الْجِدَارَ ، جَصَّصَهُ ، قَصَّصَهُ	طَرَسَ الْجِدَارَ	٤٠٧	١١٨٣
طُرْشٌ	طُرْشَانٌ	٤٠٧	١١٨٤

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٨٥	٤٠٨	طَرَطُوسُ	طَرَطُوسُ
١١٨٦	٤٠٨		المَطْرَفُ ، المِطْرَفُ ، المَطْرَفُ
١١٨٧	٤٠٨		الطَّرِيقُ الأعْظَمُ ، الطَّرِيقُ العُظْمَى
١١٨٨	٤٠٩	سَافِرَ بِطَرِيقِ الجَوِّ ، أَوْ البَحْرِ ، أَوْ البَرِّ	سَافِرَ جَوًّا ، أَوْ بَحْرًا ، أَوْ بَرًّا
١١٨٩	٤٠٩	طَرَقَعَ أَصَابِعُهُ	فَرَقَعَ أَصَابِعَهُ
١١٩٠	٤٠٩	طَازِح ، طَازِه	طَازِح
١١٩١	٤٠٩		الطَّسْتُ قَدِيمَةٌ و قَدِيمٌ
١١٩٢	٤١٠		مَاتَ بَدَاءَ الطَّاعُونَ ، مَاتَ مَطْعُونًا
١١٩٣	٤١٠		الطُّغْرَاءُ ، الطُّرَّةُ
١١٩٤	٤١٠	طَفَأَ المِصْبَاحَ	أَطْفَأَ المِصْبَاحَ
١١٩٥	٤١٠		طَفَفَ الكَيْلَ أَوْ الوِزْنَ : نَقَصَهُ وَبَخَسَهُ
١١٩٦	٤١١		هِيَ طِفْلَةٌ ، أَوْ طِفْلٌ
			هُمَا طِفْلَانِ ، أَوْ طِفْلَتَانِ . أَوْ طِفْلٌ
			هُنَّ طِفْلَاتٌ أَوْ طِفْلٌ
			هُمَّ أَطْفَالٌ أَوْ طِفْلٌ
١١٩٧	٤١١		الطَّلَسْمُ ، الطَّلَسْمُ ، الطَّلَسْمُ ، الطَّلَسْمُ ، الطَّلَسْمُ ، الطَّلَسْمُ ، الطَّلَسْمُ ، الطَّلَسْمُ
١١٩٨	٤١٢		أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ ، وَ طَلَّقَهَا
١١٩٩	٤١٢		أَنْتِ طَالِقٌ . أَنْتِ طَالِقَةٌ
١٢٠٠	٤١٢		أَطْمَعَهُ . طَمَّعَهُ
١٢٠١	٤١٣	طَمَّنَ الطَّيِّبُ قَلْبَ الأُمِّ	طَأمَنَ قَلْبَهَا . طَمَّأَنَهُ . طَامَنَهُ . طَادَنَ مِنْهُ . طَمَّأَنَ مِنْهُ . طَامَنَ مِنْهُ
١٢٠٢	٤١٣	الطَّمَّائِنَةُ	الطَّمَّائِنَةُ
١٢٠٣	٤١٤		الطَّمِّيُّ
١٢٠٤	٤١٤	طَنَبُ الخَيْمَةِ	طُنْبُ الخَيْمَةِ وَ طُنْبُهَا
١٢٠٥	٤١٤	الطَّنْبُورُ	الطَّنْبُورُ ، الطَّنْبَارُ
١٢٠٦	٤١٤		الطَّنْفِسَةُ ، الطَّنْفِسَةُ ، الطَّنْفِسَةُ . الطَّنْفِسَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٠٧	٤١٥	طَهْرَان ، طُهْرَان	طَهْرَان
١٢٠٨	٤١٥		طَوْنِي لَكَ ، طُوبَاكَ
١٢٠٩	٤١٥	التَّطْوِيْبُ ، الطَّابُو	التَّمْلِيْكُ ، دَائِرَةُ التَّمْلِيْكِ
١٢١٠	٤١٦	أَطَاحَ بِهِ	أَطَاحَهُ ، طَوَّحَهُ ، طَوَّحَ بِهِ ، طَيَّحَهُ
١٢١١	٤١٦	المِنْطَادُ	المُنْتَادُ
١٢١٢	٤١٦	الطَّارُ	الدُّفُّ
١٢١٣	٤١٧	يَطْوِفُ الخَشْبُ عَلَى سَطْحِ المَاءِ	يَطْفُو الخَشْبُ فَوْقَ سَطْحِ المَاءِ
١٢١٤	٤١٧		طَافَ بِالشَّيْءِ وَ أَطَافَ بِهِ
١٢١٥	٤١٧	الطَّاقَةُ (طَاقَةُ العُرْفَةِ)	الكُوَّةُ ، الكَوَّةُ ، الكُوَّةُ
١٢١٦	٤١٧		لَا طَاقَةَ لِي بِهَذَا العَمَلِ . لَا طَاقَةَ لِي عَلَيْهِ
١٢١٧	٤١٨	لَعِبَ بِالطَّوَالَةِ	لَعِبَ بِالنَّرْدِ ، وَزَهَرَ أَوْ كَعَابَهُ
١٢١٨	٤١٨		هَذَا أَمْرٌ لَا طَائِلَ فِيهِ أَوْ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ
١٢١٩	٤١٨		لِلشَّجَاعَةِ اليَدُ الطُّوْلَى فِي انْتِصَارِ العَرَبِ
١٢٢٠	٤١٨	انْتَهَتْ رَفِيفٌ مِنْ طَوِي الثِّيَابِ	لِلشَّجَاعَةِ يَدٌ طُوْلَى فِي انْتِصَارِ العَرَبِ
١٢٢١	٤١٩		انْتَهَتْ رَفِيفٌ مِنْ طَوِي الثِّيَابِ
١٢٢٢	٤١٩	طَيْبَةٌ (اسْمُ المَدِينَةِ المَنُورَةِ)	الطَّوِي وَ الطَّوِي
١٢٢٣	٤١٩		طَيْبَةٌ ، طَابَةٌ ، المَطْيَبَةُ ، الطَّيْبَةُ .
١٢٢٤	٤٢٠		المَطْيَبَةُ
١٢٢٥	٤٢٠		طَيْبَ خَاطِرَهُ
			المَطَايِبُ وَ الأَطَايِبُ
			الطَّائِرُ ، الطَّيْرُ

حَرْفُ الظَّاءِ

١٢٢٦	٤٢٢		هَذِهِ الظَّاءُ ، هَذَا الظَّاءُ
١٢٢٧	٤٢٢	ظَيٌّ وَظِيٌّ : جَمْعُ ظَيٍّ	ظِيَاءٌ ، وَ أَظْبٍ ، وَ ظِيٌّ
١٢٢٨	٤٢٢		تَظَافَرُوا عَلَى كَذَا ، تَظَافَرُوا ، تَظَاهَرُوا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٢٩	٤٢٣	أَظْفِرُ ، ظَفَرٌ	الظُّفْرُ ، الظُّفْرُ ، الأظْفُورُ ، الظَّفْرُ ، الظِّفْرُ ، الأظْفَارُ ، الأظْفِيرُ ، الأظْفُرُ
١٢٣٠	٤٢٤		ظَلَلْتُ وَفِيًّا (أَظَلُّ) . ظَلَلْتُ وَفِيًّا (أَظَلُّ)
١٢٣١	٤٢٤		مِظَلَّةٌ ، مِظَلَّةٌ
١٢٣٢	٤٢٥		ظَلَمَنِي فُلَانٌ وَظَلَمْتُهُ ، ظَلَمَنِي وَظَلَمْتُهُ فُلَانٌ
١٢٣٣	٤٢٥		الظَّنُّ (الشُّكُّ واليَقِينُ)
١٢٣٤	٤٢٦	ظَهَرَ بَأَنَّهُ مَرِيضٌ	ظَهَرَ أَنَّهُ مَرِيضٌ

حَرْفُ الْعَيْنِ

١٢٣٥	٤٢٧		التَّعْبَوِيُّ
١٢٣٦	٤٢٧		العُبُّ
١٢٣٧	٤٢٧	عَبْدُ الدَّارِيِّ	عَبْدَرِيٌّ
١٢٣٨	٤٢٧	عَبْدُ شَمْسِيٍّ	عَبْشَمِيٌّ
١٢٣٩	٤٢٧	عَبْدُ الْقَيْسِيِّ	عَبْقَيْسِيٌّ
١٢٤٠	٤٢٧	عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ	عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ
١٢٤١	٤٢٨		سَافِرٌ عَبْرَ الْبَحَارِ أَوْ الصَّحَارَى
١٢٤٢	٤٢٨	هَذِهِ الطِّفْلَةُ عِبَارَةٌ عَنِ دُمِيَّةٍ	هَذِهِ الطِّفْلَةُ تُشْبَهُ دُمِيَّةً
١٢٤٣	٤٢٩	إِسْحَاقُ شَابٌّ مُعْتَبَرٌ	إِسْحَاقُ شَابٌّ مُحْتَرَمٌ
١٢٤٤	٤٢٩	عَبِيقٌ	عَبِقٌ
١٢٤٥	٤٢٩	عَتَبَ عَلَيْهِ	عَتَبَ عَلَيْهِ
١٢٤٦	٤٣٠		عَتَلَ الْهَمَّ ، الْعَتَالُ
١٢٤٧	٤٣٠	العَمَّةُ	العَمَّةُ
١٢٤٨	٤٣١		اسْتَعْجَبَ مِنْهُ ، عَجِبَ مِنْهُ ، تَعَجَّبَ مِنْهُ
١٢٤٩	٤٣١	العِجَّةُ	العُجَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٥٠	٤٣١		عَجَزَ عَنِ الْأَمْرِ يَعْجِزُ ، عَجِزَ عَنْهُ يَعْجِزُ
١٢٥١	٤٣٢	تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي السَّفَرِ	تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ السَّفَرَ
١٢٥٢	٤٣٢	عَجْمَةُ التَّمْرِ وَعَجْمُهُ	عَجْمَةُ التَّمْرِ ، وَ عَجْمُهُ ، وَ عُجَامُهُ
١٢٥٣	٤٣٢		الْمُعْجَمَاتُ وَ الْمَعَاجِمُ وَ الْمَعَاجِمُ
١٢٥٤	٤٣٣	أَخَذَ أَوْ أَعَدَّ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ	عُدَّتَهُ
١٢٥٥	٤٣٣	كَادَ الْجَيْشُ يَبْلُغُ سَبْعِينَ أَلْفًا عَدًّا	كَادَ الْجَيْشُ يَبْلُغُ سَبْعِينَ أَلْفًا
١٢٥٦	٤٣٤		عَدِيدَةٌ
١٢٥٧	٤٣٤		إِدْخَالُ (أَلْ) عَلَى الْعَدَدِ الْمُضَافِ دُونَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، أَوْ: عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ دُونَ الْمُضَافِ
١٢٥٨	٤٣٤	مُعِدَّاتُ الْحَرْبِ	مُعِدَّاتُ الْحَرْبِ
١٢٥٩	٤٣٤		امْرَأَةٌ عَدْلٌ وَ عَدْلَةٌ ، رِجَالٌ عَدْلٌ وَ عُدُولٌ
١٢٦٠	٤٣٤	هَذَا فَقِيرٌ مُعْدِمٌ	هَذَا فَقِيرٌ مُعْدِمٌ
١٢٦١	٤٣٥	أَنْعَدَمَ الْوَفَاءُ فِي النَّاسِ أَوْ أَنْعَدَمَ خَوْفُ اللَّهِ	عُدِمَ الْوَفَاءُ فِي النَّاسِ ، عُدِمَ خَوْفُ اللَّهِ
١٢٦٢	٤٣٥	أَعْدَمَهُ	أَعْدَمَهُ الْحَيَاةَ
١٢٦٣	٤٣٥	جَنَّةٌ عَدَنٍ	جَنَّةٌ عَدَنٍ
١٢٦٤	٤٣٥		سَلِمَى عَدْوَةٌ الْكَذِبِ وَ عَدْوُهُ
١٢٦٥	٤٣٦	الْعِدَاةُ	الْعِدَاةُ
١٢٦٦	٤٣٦		اعْتَذَرَ (أَتَى بِعُذْرٍ ، لَمْ يَأْتِ بِعُذْرٍ)
١٢٦٧	٤٣٦		اعْتَذَرَ عَنْ عَدَمِ الْحُضُورِ ، أَوْ عَنْ التَّخَلُّفِ
١٢٦٨	٤٣٧		عَذَرَهُ فِي الشَّيْءِ ، وَعَلَى الشَّيْءِ
١٢٦٩	٤٣٧		اسْتَعَذَرَ إِلَيْهِ ، اعْتَذَرَ إِلَيْهِ
١٢٧٠	٤٣٨		الْكَلِمَاتُ الْمُعْرَبَةُ
١٢٧١	٤٣٩		فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ ، فَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ
١٢٧٢	٤٣٩		الْعُرُوبُ (الْمُنْتَحِبَةُ إِلَى زَوْجِهَا وَالْمُطِيعَةُ لَهُ . الْعَاصِيَةُ لَهُ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٧٣	٤٤٠	عُرْجٌ و عُرْجَانٌ	عُرْجٌ و عُرْجَانٌ
١٢٧٤	٤٤٠	العِرْزَالُ	العِرْزَالُ
١٢٧٥	٤٤١	هذه العُرْسُ و العُرْسُ ، هذا العُرْسُ و العُرْسُ	هذه العُرْسُ و العُرْسُ ، هذا العُرْسُ و العُرْسُ
١٢٧٦	٤٤١	عَرَصَةُ الدَّارِ	عَرَصَتُهَا
١٢٧٧	٤٤٢	إِنْ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - مَاتَ فُلَانٌ فَعَلْتُ	إِنْ مَاتَ فُلَانٌ فَعَلْتُ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - فَعَلْتُ
		كَذَا	كَذَا وَكَذَا
١٢٧٨	٤٤٢	نَوْبُ العَرَضِ	المِعْرَضُ
١٢٧٩	٤٤٢	العَرِيضَةُ ، الأَسْتِدْعَاءُ	الرَّفِيعَةُ
١٢٨٠	٤٤٢	عَرَفْتُهُ عَلَى الأَمْرِ	عَرَفْتُهُ الأَمْرَ . عَرَفْتُهُ بالأَمْرِ
١٢٨١	٤٤٢		عَارِفٌ بِمَعْنَى مَعْرُوفٍ
١٢٨٢	٤٤٣		العَرْفُ : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ أَوْ المُنْتِنَةُ
١٢٨٣	٤٤٤	عَرْقُوبٌ	عُرْقُوبٌ
١٢٨٤	٤٤٤		العُرْنُ ، العَرَائِنُ
١٢٨٥	٤٤٤	عَرِيَانٌ	عُرِيَانٌ
١٢٨٦	٤٤٤	هَذَا قَوْلٌ عَارٍ عَنِ الحَقِيقَةِ	هَذَا قَوْلٌ عَارٍ مِنَ الحَقِيقَةِ
١٢٨٧	٤٤٥	عَاشُوا فِي العَرَاءِ	عَاشُوا فِي العُرْيِ
١٢٨٨	٤٤٥		عَزَّرَ المُنْذِبَ
١٢٨٩	٤٤٥	هَزَّتِ القَائِدَ عِزَّةً جَعَلَتْهُ يَرْفُضُ المَعُونَةَ	هَزَّتِ القَائِدَ عِزَّةً جَعَلَتْهُ يَرْفُضُ المَعُونَةَ
		مِنْ عَدُوِّهِ	عَدُوِّهِ
١٢٩٠	٤٤٦		عَزَلٌ ، عَزَلٌ ، أَعْزَالٌ ، عُزْلَانٌ ، مَعَازِيلٌ
١٢٩١	٤٤٦	عَسَرَ عَلِيٌّ الأَمْرَ	عَسَرَ عَلِيٌّ الأَمْرَ ، وَ عَسَرَ
١٢٩٢	٤٤٧		العُسْرُ وَ العُسْرُ
١٢٩٣	٤٤٧	أَعْسَرَ أَيْسَرُ	أَعْسَرَ يَسِرُ . أَضْبَطُ
١٢٩٤	٤٤٧		عَسِيرٌ : عَسِيرِيٌّ عَسْرِيٌّ . طَبِيعَةٌ : طَبِيعِيٌّ .
			طَبِيعِيٌّ .
			عُقَيْلٌ : عُقَيْلِيٌّ ، عُقْلِيٌّ . جُهَيْنَةٌ :
			جُهَيْنِيٌّ ، جُهَيْنِيٌّ .

الصواب	الخطأ	الصفحة	رقم المادة
هذه العسل ، هذا العسل		٤٤٨	١٢٩٥
أزال حشيش الأرض	عشب الأرض	٤٤٨	١٢٩٦
العشر الأولى من الشهر ، أو الأوليات ، أو الأولى	العشر الأول من الشهر	٤٤٩	١٢٩٧
هذا هو القرن العشرون		٤٤٩	١٢٩٨
العشيق		٤٤٩	١٢٩٩
العشم ، العشم ، العشمة		٤٤٩	١٣٠٠
أكل سامر عشاءه	أكل سامر عشاءه	٤٥٠	١٣٠١
قابلته عشاء	قابلته عشاء	٤٥٠	١٣٠٢
تعصب لعرويته ، تعصب معها		٤٥٠	١٣٠٣
تعصب على أعدائه	تعصب ضد أعدائه	٤٥١	١٣٠٤
العصير و العصاره ، و العصار		٤٥١	١٣٠٥
عصر العنب يعصره	عصر العنب يعصره	٤٥١	١٣٠٦
عصفت الريح ، و أعصفت		٤٥١	١٣٠٧
عصفور ، عصفور		٤٥١	١٣٠٨
مندف المنجد ، مندفته	عصا المنجد	٤٥٢	١٣٠٩
العصا ، العصاة		٤٥٢	١٣١٠
عضاداتا الباب	عضاداتا الباب	٤٥٢	١٣١١
نجم عطاردي ، نجم عطاردي	نجم عطاردي أو عطاردي	٤٥٢	١٣١٢
عطشانة و عطشى ، غضبانة و غضى		٤٥٣	١٣١٣
محمد خطيبا أعظم منه كاتبًا		٤٥٣	١٣١٤
صيغة التعظيم		٤٥٣	١٣١٥
هذا عظم العصد ، هذا عظم الجسم		٤٥٣	١٣١٦
عفا عن ذنبه ، عفا له ذنبه ، عفا عنه		٤٥٤	١٣١٧
ذنبه		٤٥٥	١٣١٨
أغفاه من الضريبة ، عفا عن الضريبة ،		٤٥٥	١٣١٩
عفا له عن الضريبة			

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٢٠	٤٥٥	عَفَا عَلَيْهِ الزَّمَنُ . أَوْ عَفَى عَلَيْهِ	عَفَاهُ الزَّمَنُ . وَ عَفَاهُ
١٣٢١	٤٥٦	انْقَضَّ الْعِقَابُ	انْقَضَّتِ الْعُقَابُ
١٣٢٢	٤٥٦	العُقَابَانُ	العُقْبَانُ . الأَعْقَبُ . الأَعْقِبَةُ . العُقَابَيْنِ . العُقَابَيْنِ
١٣٢٣	٤٥٦	كُسِرَ عَقْبُهُ	كُسِرَتْ عَقْبُهُ . كُسِرَتْ عَقْبُهُ
١٣٢٤	٤٥٧	اصْطَدْتُ عِشْرِينَ يَعْقُوبَ	اصْطَدْتُ عِشْرِينَ يَعْقُوبًا
		رَأَيْتُ الْمَهْنَدِسَ يَعْقُوبًا	رَأَيْتُ الْمَهْنَدِسَ يَعْقُوبَ
١٣٢٥	٤٥٧		أَعْقَدَ الدِّبْسُ ، عَقَدَ الدِّبْسُ
١٣٢٦	٤٥٧		اعْتَقَدَ صِحَّةَ الْأَمْرِ . اعْتَقَدَ بِصِحَّتِهِ
١٣٢٧	٤٥٨		العُقْدُ . العِقْدُ . العُقُودُ
		مَا لَهُ دَارٌ وَلَا عِقَارٌ	مَا لَهُ دَارٌ وَلَا عِقَارٌ
١٣٢٨	٤٥٨		العُقْرَبُ . العُقْرَبَةُ . العُقْرَبَاءُ . العُقْرَبَانُ . العُقْرَبَانُ
			عُقْرَبَا السَّاعَةِ
١٣٢٩	٤٥٩		أَغَاظَنِي
١٣٣٠	٤٥٩	عَاكَسَنِي	عَاكَسَنِي
١٣٣١	٤٥٩	انْعَكَفَتْ هَالَةٌ عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا	انْعَكَفَتْ هَالَةٌ عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا
١٣٣٢	٤٥٩	عُلْبَةُ اللَّيْلِ . الكَابَارِيهِ	عُلْبَةُ اللَّيْلِ
١٣٣٣	٤٦٠	عُلْبَةُ الْأَقْلَامِ	عُلْبَةُ الْأَقْلَامِ
١٣٣٤	٤٦٠		العِلْقُ
١٣٣٥	٤٦٠	عَلَاقَةُ الثِّيَابِ	المِشْجَبُ . الشَّجَابُ . الشَّمَاعَةُ
١٣٣٦	٤٦١		عَلَّلَ سُقُوطَ الْمَاءِ مِنَ السَّحَابِ
١٣٣٧	٤٦١	عَلَّمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ	أَعْلَمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ
١٣٣٨	٤٦١		أَعْلَامٌ تَلَزَمُ السُّكُونَ (ابْنُ جِنِّي . ابْنُ سَيْدِهِ . ابْنُ مَاجِهٍ . ابْنُ مَنْدَه)
١٣٣٩	٤٦٢		عَلُوُ الشَّيْءِ . وَ عَلُوُهُ ، وَ عَلُوُهُ . وَ عَالِيهِ . وَ عَالِيَتُهُ ، وَ عَلَاوَتُهُ
١٣٤٠	٤٦٢	وَجَدْنَا عَلَى الْبَابِ رَجُلًا	وَجَدْنَا لَدَى الْبَابِ رَجُلًا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٤١	٤٦٢		اعْتَمَدَ عَلَيَّ وَسِيمٍ وَعَلَى الشَّيْءِ ، اعْتَمَدَ وَسِيمًا وَالشَّيْءَ
١٣٤٢	٤٦٢		عَمَرَ اللَّهُ بَكَ الدَّارَ ، أَعْمَرَهَا ، عَمَرَهَا
١٣٤٣	٤٦٢	عَمَرَ بَيْتًا : بَنَاهُ	عَمَرَ بَيْتًا : بَنَاهُ
١٣٤٤	٤٦٣	عَمَرَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعَمَّرٌ (عَاشَ طَوِيلًا)	عَمَرَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعَمَّرٌ
١٣٤٥	٤٦٣		اسْتَعْمَرَهُ فِي الْمَكَانِ ، اسْتَعْمَرَ الدَّوْلَةَ
١٣٤٦	٤٦٣	عِمَارَةُ بِنُ فُلَانٍ	عِمَارَةُ بِنُ فُلَانٍ
١٣٤٧	٤٦٤		الْعُمُولَةُ
١٣٤٨	٤٦٤		بَاهِرٌ مُعَمٌّ وَ مُعَمٌّ
١٣٤٩	٤٦٤	العِمَامَةُ	العِمَامَةُ
١٣٥٠	٤٦٤		عُمِيٌّ ، عُمِيَانٌ ، عُمَاةٌ ، عُمُونٌ
١٣٥١	٤٦٥	تَعَنَّتْ فِي رَأْيِهِ	تَشَبَّثَ بِهِ ، تَعَنَّتْ فُلَانًا
١٣٥٢	٤٦٥	العَنْزَةُ	العَنْزُ
١٣٥٣	٤٦٦	رَأَيْتُ عَانِسًا	رَأَيْتُ امْرَأَةً عَانِسًا
١٣٥٤	٤٦٦		العُنُقُ ، العُنُقُ
١٣٥٥	٤٦٦	ابنُ عَيْنٍ	ابنُ عَيْنٍ
١٣٥٦	٤٦٧		عَنُوءَةٌ (قَهْرًا وَغَضَبًا ، طَاعَةً)
١٣٥٧	٤٦٧		عُنُونُ الْكِتَابِ ، وَ عُنُونُهُ ، وَ عُنْيَانُهُ ، وَ عُنْيَانُهُ ، وَ عُلُونُهُ ، وَ عُلُونُهُ
١٣٥٨	٤٦٨		عُنِيَّ بِالْأَمْرِ ، وَ عُنِيَّ بِهِ
١٣٥٩	٤٦٨		عَهْدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ ، عَهْدَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ ، عَهْدَ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ
١٣٦٠	٤٦٩		العُهُدَةُ
١٣٦١	٤٦٩		تَعَاهَدَ الضَّبْعَةَ ، تَعَاهَدَهَا
١٣٦٢	٤٦٩		العَوَاهِلُ
١٢٦٣	٤٧٠	عَاجَ بِالْمَكَانِ	عَاجَ عَلَى الْمَكَانِ
١٣٦٤	٤٧٠		عَوْدٌ عَلَى بَدْنٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٦٥	٤٧١		الأَعْوَرُ
١٣٦٦	٤٧١	عَارَ	عَوْرَ
١٣٦٧	٤٧٢		العُورُ . العُورانُ . العِيرانُ
١٣٦٨	٤٧٢		العَارِيَّةُ . العَارَةُ . العَارِيَّةُ
١٣٦٩	٤٧٢		عَوَّضَهُ مِنْ خَسَارَتِهِ ، عَاضَهُ مِنْهَا وَبِهَا . أَعَاضَهُ مِنْهَا اعتاضَ هذا مِنْ ذاكَ . اعتاضَهُ عَنْهُ . تَعَوَّضَ
١٣٧٠	٤٧٣		استعاضَ ، استبانَ
١٣٧١	٤٧٤		عالَ أولادَهُ . أعالَهُمْ ، عَيَّلَهُمْ
١٣٧٢	٤٧٤	الرُّبَيْرُ بْنُ العَوَامِ	الرُّبَيْرُ بْنُ العَوَامِ
١٣٧٣	٤٧٤		عاشَ الأَحداثَ ، عاصَرها
١٣٧٤	٤٧٤		عَانَهُ . أعانَهُ
١٣٧٥	٤٧٥	شاهدُ عَيانٍ . رآهُ عَيانًا	شاهدُ عَيانٍ . رآهُ عَيانًا
١٣٧٦	٤٧٥		جاءَ الجَدُّ عَيْنَهُ لِرُؤْيَةِ حُفدائِهِ جاءَ الجَدُّ بَعَيْنِهِ
١٣٧٧	٤٧٦		جاءَ الطَّيارونَ أَعْيُنُهُمْ أَوْ أَعْيَانُهُمْ
١٣٧٨	٤٧٦		عَيَّ في مَنطِقِهِ ، عَيَّ فيهِ

حَرْفُ الغَيْنِ

١٣٧٩	٤٧٧		غِبَّ
١٣٨٠	٤٧٧	غَبَّ الماءَ	غَبَّ الماءَ
١٣٨١	٤٧٧		الغابِرُ (الباقِي . الماضي)
١٣٨٢	٤٧٨		غَبَشَ اللَّيْلُ ، أَغْبَشَ
١٣٨٣	٤٧٩		غَثَّتِ النَّفْسُ وَ غَثَّيْتُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٨٤	٤٧٩		الْغَدَّةُ
١٣٨٥	٤٧٩		الْغَدُّ وَ الْغَدُوُّ
١٣٨٦	٤٨٠	تَنَاوَلْتُ طَعَامَ الْغَدَاءِ	تَنَاوَلْتُ الْغَدَاءَ ، تَغَدَّيْتُ ، غَدَانِي ، غَدَيْتُ
١٣٨٧	٤٨٠		اسْتَغْرَبَ الشَّيْءَ ، اسْتَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ ، اسْتَغْرَقَ فِي الضَّحِكِ
١٣٨٨	٤٨١		غَرِبَانُ ، أَغْرِبَةٌ ، أَغْرُبُ ، غُرْبُ ، غَرَابِينُ
١٣٨٩	٤٨١	الْمُعْرَبِيُّ	الْمُعْرَبِيُّ
١٣٩٠	٤٨١	بَدَتَ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غُرَّةٌ	بَدَتَ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غُرَّةٌ
١٣٩١	٤٨٢	الْغُرَّةُ	الطُّرَّةُ ، أَوِ الْقُصَّةُ ، أَوِ النَّاصِيَةُ
١٣٩٢	٤٨٢		غَرَزَ الْإِبْرَةَ فِي التَّوْبِ ، أَغْرَزَهَا ، غَرَزَهَا
١٣٩٣	٤٨٣		الْغِرَاسَةُ
١٣٩٤	٤٨٣	رَجُلٌ مُتَّغَرِّضٌ	رَجُلٌ مُغْرَضٌ
١٣٩٥	٤٨٣		اِغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ أَوْ غُرْفَةً
١٣٩٦	٤٨٤		الْمِغْرَفَةُ الْمَثْقَبَةُ ، الْمَقْصُوصَةُ
١٣٩٧	٤٨٤		الْغَرِيمُ
١٣٩٨	٤٨٤		لَا غَرَوَ ، لَا غَرَوَى
١٣٩٩	٤٨٥	أَغْرَاهُ عَلَى شِرَاءِ الْقَلَمِ الْمُنْذَهَبِ	أَغْرَاهُ بِشِرَاءِ الْقَلَمِ الْمُنْذَهَبِ
١٤٠٠	٤٨٥	غَزَّهَ بِالْإِبْرَةِ	وَحَزَّهَ بِالْإِبْرَةِ ، أَوْ شَكَّهَ بِهَا ، أَوْ نَحَزَّهَ بِهَا
١٤٠١	٤٨٥	غُزْلَانٌ	غُزْلَانٌ ، غِزْلَةٌ
١٤٠٢	٤٨٥		الْمِغْزَلُ ، الْمِغْزَلُ ، الْمِغْزَلُ
١٤٠٣	٤٨٦	غَسِيلُ الثِّيَابِ ، مَحَلُّ الْغَسِيلِ	غَسَلُ الثِّيَابِ ، مَحَلُّ الْغَسْلِ
١٤٠٤	٤٨٦		غَصَّصْتُ بِالْمَاءِ وَالطَّعَامِ أَوْ غَصَّصْتُ بِهَا
١٤٠٥	٤٨٦		الْغُصْنَةُ
١٤٠٦	٤٨٦		أَغْصَانٌ ، غُصُونٌ ، غِصْنَةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٠٧	٤٨٧		كَانَ فُلَانٌ غَضْبَانًا أَوْ غَضْبَانًا
١٤٠٨	٤٨٧		الغُضْرُوفُ وَ الغُرُضُوفُ
١٤٠٩	٤٨٧	المَغْطَسُ	المَغْطِسُ
١٤١٠	٤٨٧	غَطَّى حَاجَاتِ البَلَدِ كُلِّهَا	سَدَّ حَاجَاتِ البَلَدِ كُلِّهَا ، قَضَاهَا كُلِّهَا
١٤١١	٤٨٨		زَيْبٌ غُفُورٌ وَ غُفُورَةٌ
١٤١٢	٤٨٨	الغَفِيرُ	الخَفِيرُ
١٤١٣	٤٨٨	الغَلَاطَةُ مُنْفِرَةٌ	الغَلَاطَةُ ، الغَلَاطَةُ ، الغَلَاطَةُ ، الغَلَاطَةُ ، الغَلَاطُ
١٤١٤	٤٨٩	مُغْلَفُ الرِّسَالَةِ	غِلَافُ الرِّسَالَةِ أَوْ ظَرْفُهَا
١٤١٥	٤٨٩	أَكْثَرُ العُرْفِ مُعْلَقَةٌ	أَكْثَرُ العُرْفِ مُعْلَقٌ
١٤١٦	٤٨٩	العُلُّ (الحِقْدُ الكَامِنُ)	العِلُّ
١٤١٧	٤٨٩		الغُلَامَةُ
١٤١٨	٤٩٠		الغَلِيُونُ ، الشُّبْكُ
١٤١٩	٤٩٠		غَمَدَ السِّيفِ ، أَغْمَدَهُ
١٤٢٠	٤٩٠	قَصْرُ غَمْدَانٍ ، قَصْرُ غَمْدَانٍ	قَصْرُ غَمْدَانَ
١٤٢١	٤٩١	الغَمَّازَةُ	الفَحْصَةُ ، النُّونَةُ ، الهَزْمَةُ
١٤٢٢	٤٩١		الغَامِقُ
١٤٢٣	٤٩٢		عُمِّيَ عَلَيْهِ ، أُغْمِيَ عَلَيْهِ
١٤٢٤	٤٩٢	الغَنَمَةُ	الشَّاةُ
١٤٢٥	٤٩٣	اسْتَعْنَمَ الفُرْصَةَ	اعْتَنَمَ الفُرْصَةَ ، انْتَهَزَهَا ، اهْتَبَلَهَا
١٤٢٦	٤٩٣		الأَغْنِيَةُ ، الإِغْنِيَةُ ، الأَغَانِيُ
١٤٢٧	٤٩٣		الأَغْنِيَةُ ، الإِغْنِيَةُ ، الأَغَانِي
			غَاثُهُ يَغُوثُهُ فَهُوَ مُغِيثٌ ، أَغَاثُهُ يَغِيثُهُ فَهُوَ
			مُغَاثٌ
١٤٢٨	٤٩٤		اسْتَعَاثَهُ ، اسْتَعَاثَ بِهِ
١٤٢٩	٤٩٤		الغَوْغَاءُ ، الضَّوْضَاءُ ، الضَّوْضَى ، الجَلْبَةُ ، الضَّجِيجُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٣٠	٤٩٤		اغْتالَ المجرمُ فلاناً
١٤٣١	٤٩٤	سَلَكَ طريقَ الغوايةِ	سَلَكَ طريقَ الغوايةِ
١٤٣٢	٤٩٥	هذا الغابُ كثيفُ الأشجارِ	هذه الغابةُ كثيفةُ الأشجارِ ، هذه الغابُ الخمسُ كثيفةُ الأشجارِ
١٤٣٣	٤٩٥		غامتِ السماءُ . أغماتُ ، أغممتُ ، غيمتُ . تغممتُ
١٤٣٤	٤٩٥		الغيمةُ و الغيمُ

حَرْفُ الْفَاءِ

١٤٣٥	٤٩٦		الفاءُ السَّبِيبةُ
١٤٣٦	٤٩٦		هذه فأسٌ . هذا فأسٌ
١٤٣٧	٤٩٦	فُتاتُ الخُبزِ منتثرةٌ على الأرضِ	فُتاتُ الخُبزِ مُنتَثِرَةٌ على الأرضِ
١٤٣٨	٤٩٦	الْفَتَّاحَةُ	المِقْطَعُ
١٤٣٩	٤٩٧	المَحْبَسُ	الْفَتْخَةُ أَوْ الْفَتْخَةُ . تُجْمَعُ على : فَتَخٍ ، وَ فُتُوخٍ . وَ فَتْخَاتٍ . وَ فِتَاخٍ
١٤٤٠	٤٩٧	فاتورةُ الحِسابِ	بَيانُ الحِسابِ ، وَرَقَةُ الحِسابِ
١٤٤١	٤٩٧		فَتَّشَهُ . فَتَّشَ عَنْهُ ، فَتَّشَهُ
١٤٤٢	٤٩٧	شَجَرُ الْفِتْنَةِ	شَجَرُ الْفِتْنَةِ
١٤٤٣	٤٩٨		فَتْنَهُ وَ أَفْتَنَهُ
١٤٤٤	٤٩٨		الاستِفتاءُ الأوَّلُ : إملائيٌّ عن كتابَةِ هَمَزَتِي الوَصْلِ وَالْقَطْعِ ، وَرسمِ تَنْوِينِ النَّصْبِ .
١٤٤٥	٥٠٢		الاستِفتاءُ الثاني : هل يجوزُ (أ) كُتِبُ عَدِيدَةٌ (ب) دَعَوْتُهُ الحَقَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٤٦	٥٠٦		ماتَ فُجَاءَةً أَوْ فُجَاءَةً
١٤٤٧	٥٠٦		أَمْرٌ فَاجِعٌ ، وَ مُفْجِعٌ
١٤٤٨	٥٠٧		الْفَحْمَةُ ، الْفَحْمُ ، الْفَحْمُ ، الْفَحِيمُ
١٤٤٩	٥٠٧	الْفَخَّارُ	الْفَخَّارُ
١٤٥٠	٥٠٧		فُخْرٌ ، فَخُورُونَ
١٤٥١	٥٠٨	مَفْخَرٌ	مَفْخَرَةٌ ، مَفْخَرَةٌ
١٤٥٢	٥٠٨	قَصْرٌ فَخِيمٌ	قَصْرٌ فَخْمٌ
١٤٥٣	٥٠٨	أَفْدَحَهُ الدِّينُ	فَدَحَهُ الدِّينُ
١٤٥٤	٥٠٩		فَدَغَ رَأْسَ فُلَانٍ
١٤٥٥	٥٠٩	فَرَحَةُ النَّاجِحِ تُنِيرُ وَجْهَهُ	فَرِحَةُ النَّاجِحِ تُنِيرُ وَجْهَهُ
١٤٥٦	٥٠٩		المُفْرَحُ (المَسْرُورُ . المَحْزُونُ . المَثْقَلُ بالدِّينِ)
١٤٥٧	٥١٠		الْمَرَأَةُ فَرْدَةٌ
١٤٥٨	٥١٠		فَرَزَ الشَّيْءَ وَ أَفْرَزَهُ
١٤٥٩	٥١٠	الْفَرِيْزَرُ	الْمَثَلَجَةُ
١٤٦٠	٥١١		الْفَارِسَةُ
١٤٦١	٥١١		هَذِهِ فَرَسٌ ، هَذَا فَرَسٌ
١٤٦٢	٥١١		الْفِرَاسَةُ ، الْفِرَاسَةُ
١٤٦٣	٥١٢	مَفْرَشُ الْمَائِدَةِ	مِفْرَشُ الْمَائِدَةِ ، غِطَاءُ الْمَائِدَةِ
١٤٦٤	٥١٢	المَفْرُوضُ فَيْكَ أَنْ تُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	المَفْرُوضُ عَلَيْكَ أَنْ تُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
١٤٦٥	٥١٢		أَفْرَغَ الْإِنَاءَ وَالْمَكَانَ وَ فَرَّغَهَا
١٤٦٦	٥١٣	حَلَقَةٌ مُفْرَعَةٌ	حَلَقَةٌ مُفْرَعَةٌ ، دِرْهَمٌ مُفْرَعٌ وَ مُفْرَعٌ
١٤٦٧	٥١٣	الْفَرْفَحِيُّ	الْفَرْفَخُ ، الْفَرْفَخَةُ ، الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ ، الرَّجْلَةُ ، الْفَرْفِيُّ ، الْفَرْفِيرُ ، الْبَقْلَةُ
١٤٦٨	٥١٣	الْفِرْقَةُ (الْأَفْتِرَاقُ)	المُبَارَكَةُ ، الْبَقْلَةُ اللَّيْنَةُ الْفُرْقَةُ : الْإِفْتِرَاقُ
١٤٦٩	٥١٤	مُفْتَرَقُ الطَّرِيقِ	مَفْرَقُ الطَّرِيقِ . مَفْرَقُهُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٧٠	٥١٤	أَفْرِيقِيَا (راجع حرف الهمزة)	إَفْرِيقِيَّةُ ، إَفْرِيقِيَّةُ
١٤٧١	٥١٤		المِفْرَمَةُ ، الفَرَامَةُ ، المِفْرَاةُ
١٤٧٢	٥١٤		تَرْتَدِي هَالَةً فَرَوَةً أَوْ فِرَاءً
١٤٧٣	٥١٤	كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفِرَا	الْفِرَا ، الْفِرَا ، الْفِرَاءُ
١٤٧٤	٥١٥	فِرَارَةٌ	فِرَارَةٌ
١٤٧٥	٥١٥		كَادَتْ مَعِدَّتُهُ تَنْفِرُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ
١٤٧٦	٥١٥	مَفْسُودٌ	فَاسِدٌ ، فَسِيدٌ
١٤٧٧	٥١٥		انْفَسَدَتْ نَيْتُهُ
١٤٧٨	٥١٦	مِفْصَلٌ	مِفْصَلٌ (مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ فِي الْجَسَدِ)
١٤٧٩	٥١٦		مِفْضَالٌ ، مِفْضَالَةٌ
١٤٨٠	٥١٦		تَفَضَّلَ عَلَيْهِ
١٤٨١	٥١٦	فَطَاحِلُ الْعُلَمَاءِ	فَحُولُ الْعُلَمَاءِ
١٤٨٢	٥١٧	الْفِطْرُ	الْفِطْرُ ، الْفِطْرُ (النَّبَاتُ الْمَعْرُوفُ)
١٤٨٣	٥١٧	فَطِسَ قَائِدُ الْأَعْدَاءِ	فَطَسَ قَائِدُ الْأَعْدَاءِ
١٤٨٤	٥١٧		جَمَعَ الْأَسْمَاءَ الْقِيَاسِيَّةَ عَلَى (أَفْعَلِ)
١٤٨٥	٥١٨		جَمَعَ (فَاعِلِ) وَصَفًا لِلْمَذَكَّرِ الْعَاقِلِ عَلَى (فَوَاعِلِ)
١٤٨٦	٥١٨		(فَعَلَّةٌ) لِلتَّكْثِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ
١٤٨٧	٥١٨		المصدرُ عَلَى وَزْنِ تَفْعَالٍ (لِلْمُبَالَغَةِ)
١٤٨٨	٥١٩		قِيَاسُ جَمْعِ (مَفْعُولِ) عَلَى (مَفَاعِيلِ)
١٤٨٩	٥١٩		صِيغَةُ (فَعَالَةٍ)
١٤٩٠	٥١٩		قِيَاسِيَّةُ جَمْعِ (فَعِيلَةٍ) بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ عَلَى (فَعَائِلِ)
١٤٩١	٥٢٠		هَذِهِ الْأَفْعَى ، هَذَا الْأَفْعَى
١٤٩٢	٥٢٠		الْفِقْرَةُ ، الْفِقْرَةُ ، الْفِقْرَةُ . جَمْعُهَا : فِقْرٌ ، فِقْرٌ ، فِقْرٌ ، فِقْرَاتٌ ، فِقْرَاتٌ ، فِقْرَاتٌ ، فِقْرَاتٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٩٣	٥٢١	فِقَارُ الظَّهْرِ	فِقَارُ الظَّهْرِ
١٤٩٤	٥٢١	فَقَسَ الطَّائِرُ بِيَضَّتَهُ	فَقَصَّهَا ، فَقَسَهَا ، فَقَشَهَا
١٤٩٥	٥٢١		الفَالُودُ ، الفَالُودِقُ ، الفَالُودِجُ
١٤٩٦	٥٢٢	فَلَسَ التَّاجِرُ	أَفْلَسَ التَّاجِرُ ، فَلَسَ القَاضِي التَّاجِرَ
١٤٩٧	٥٢٢	الفِلْسُ	الفِلْسُ
١٤٩٨	٥٢٢		فِلْسَطِينُ ، فِلْسَطِينُ ، فِلْسَطُونُ ، فِلْسَطُونُ ، فِلْسَطِينِيُّ ، فِلْسَطِينِيُّ
١٤٩٩	٥٢٣	رَشَادٌ مُفْلَطَحُ القَدَمِ	رَشَادٌ سَوَاءُ القَدَمِ
١٥٠٠	٥٢٣		الفُلْفُلُ و الفُلْفُلُ
١٥٠١	٥٢٣		فَلَعَ الجَذْعُ بالفَاسِ
١٥٠٢	٥٢٣		فَلَقَ الفُسْتَقَةَ فَانفَلَقَتْ
١٥٠٣	٥٢٤	مَقْلُوكٌ	مَقْلُوكٌ
١٥٠٤	٥٢٤		الفَلِينُ و الفَلِينُ
١٥٠٥	٥٢٤	الفَلُوكُ	الفَلُوكُ ، الفَلُوكُ ، الفَلُوكُ
١٥٠٦	٥٢٤	فَمِيٌّ	فَمٌ ، فَمٌ ، فَمٌ - فَمَانٌ ، فَمَوَانٌ ، فَمِيَانٌ - فَمِيٌّ ، فَمَوِيٌّ
١٥٠٧	٥٢٥		الفِنْجَانُ ، الفِنْجَانَةُ ، الفِنْجَالُ ، الفِلْجَانُ
١٥٠٨	٥٢٥	فَنَاءُ الدَّارِ	فِنَاءُ الدَّارِ
١٥٠٩	٥٢٦	الفِهْرِسْتُ ، الفِهْرِسُ	دَلِيلُ الكِتَابِ
١٥١٠	٥٢٦	إِسْتَفْهَمَهُ عَنِ الحَادِثِ	إِسْتَفْهَمَهُ الحَادِثَ . إِسْتَفْهَمَهُ
١٥١١	٥٢٦	فوتوجنيك	ذُو لِيَاقَةِ تَصْوِيرِيَّةٍ ، لَهُ لِيَاقَةُ تَصْوِيرِيَّةٍ
١٥١٢	٥٢٦	الفوتيل	المِتْكَأُ
١٥١٣	٥٢٧	جَاءَ فَوْرَ الحَيْنِ ، جَاءَ فَوْرَ السَّاعَةِ	جَاءَ مِنْ فَوْرِهِ . جَاءَ عَلَى الفَوْرِ
١٥١٤	٥٢٧		فَارَ ، (نَجَا ، هَلَكَ)
١٥١٥	٥٢٧		المَفَازَةُ (المَنْجَاةُ ، المَهْلَكَةُ)
١٥١٦	٥٢٨		فَوَّضْتُ وَسِيمًا فِي الأَمْرِ
١٥١٧	٥٢٨		الفُوفُ ، الفُوفُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥١٨	٥٢٨	فَاقَ عَلَيْهِ	فَاقَهُ
١٥١٩	٥٢٩		فَوْقَ الشَّيْءِ (نَقِضُ تَحْتَهُ ، تَحْتَهُ)
١٥٢٠	٥٣٠	فَوْقِيَّ	فَوْقَانِيَّ
١٥٢١	٥٣٠	فَيْتُو	نَقُضُ
١٥٢٢	٥٣٠		أَفَادَ (اِكْتَسَبَ ، أَكْسَبَ)
١٥٢٣	٥٣٠		الْفَيْرُوزَا بَادِيَّ
١٥٢٤	٥٣٢	الْفَيْشَةُ	الْقَابِسُ
١٥٢٥	٥٣٢		فَاطَتْ نَفْسُهُ ، فَاطَ . فَاضَ ، فَاضَتْ
			نَفْسُهُ
١٥٢٦	٥٣٣	الْقِيَالُ	الدَّارَةُ

حَرْفُ الْقَافِ

١٥٢٧	٥٣٤	قَبْقَابُ	قَبْقَابُ
١٥٢٨	٥٣٤		قُبْرُسُ ، قُبْرُصُ
١٥٢٩	٥٣٤	دَوَاءٌ مُقْبِضٌ	دَوَاءٌ قَابِضٌ
١٥٣٠	٥٣٥	تَقَابَلْتُ مَعَ فُلَانٍ وَبِفُلَانٍ	قَابَلْتُ فُلَانًا
١٥٣١	٥٣٥	جَلَسَ قِبَالَتَهُ أَوْ قِبَالَهُ	جَلَسَ قِبَالَتَهُ
١٥٣٢	٥٣٥		قَبِلْتُ لَمَى السَّفَرِ وَبِالسَّفَرِ
١٥٣٣	٥٣٦	تَقْبِيلَةُ السُّخُونَةِ	قَبْلَةُ الْحَمِيِّ ، عُقْبُولُ ، عُقْبُولَةٌ ، حَلَاءُ
١٥٣٤	٥٣٦	أَقْبِيَّةٌ	أَقْبَاءُ (جَمْعُ قَبْوٍ)
١٥٣٥	٥٣٧		أَقَاحِيٌّ ، أَقَاحٌ
١٥٣٦	٥٣٧		قَدَّ لَا أُسَافِرُ غَدًا
١٥٣٧	٥٣٨	قَدِرَ عَلَيْهِ	قَدَرَ عَلَيْهِ
١٥٣٨	٥٣٩		الْقَدْرُ صَغِيرَةٌ وَصَغِيرٌ ، قُدِيرَةٌ وَقُدِيرٌ
١٥٣٩	٥٣٩	نُدْبِعُ عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارُهُمَا كَذَا وَكَذَا	نُدْبِعُ عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارَاهُمَا كَذَا وَكَذَا
			مِيعَا هِيرَسْتِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٤٠	٥٣٩	قَدِمْتُ رَفِيفٌ إِلَى الْقُدْسِ	قَدِمْتُ رَفِيفُ الْقُدْسِ
١٥٤١	٥٣٩	جُرِحَ قَدَمُهُ الْأَيْسَرُ	جُرِحَتْ قَدَمُهُ الْيُسْرَى
١٥٤٢	٥٣٩		تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِكَذَا: طَلَبَهُ مِنْهُ، التَّمَسَّهُ مِنْهُ، أَمَرَهُ بِهِ
١٥٤٣	٥٤٠		مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ وَالْجَيْشِ وَ مَقَدِّمَتُهَا
١٥٤٤	٥٤٠		الْقَدُومُ، الْقَدُومُ
١٥٤٥	٥٤١		بَعْتُ الْأَقْلَامَ الْقَدِيمَاتِ وَالْقَدِيمَةَ
١٥٤٦	٥٤٢	قَرَبُوسُ السَّرَجِ	قَرَبُوسُ السَّرَجِ
١٥٤٧	٥٤٢	مَاءٌ قَرَّاحٌ	مَاءٌ قَرَّاحٌ
١٥٤٨	٥٤٣	الْقُرْصَانُ جَاءُوا	الْقُرْصَانُ جَاءُوا
١٥٤٩	٥٤٣	قَرَضَهُ مَالًا	أَقْرَضَهُ مَالًا
١٥٥٠	٥٤٤		قَرَضُ مَالِيٍّ، قَرِضٌ مَالِيٌّ
١٥٥١	٥٤٤		الْمِقْرَاضُ وَالْمِقْرَاضَانِ
١٥٥٢	٥٤٤		فُلَانٌ يُقْرِطُ عَلَى أَوْلَادِهِ
١٥٥٣	٥٤٤	مُقَرِّطٌ	مُقَرِّطٌ (ذُو قُرْطٍ)
١٥٥٤	٥٤٥		تَحَلَّتْ أُذُنَا سَلْمَى بِقُرْطٍ أَوْ بِقُرْطَيْنِ
١٥٥٥	٥٤٥		قَرَّطَهُ (مَدَحَهُ، ذَمَّهُ)
١٥٥٦	٥٤٦		الْقَرَعُ، الْقَرَعُ، الْقَرَاعُ
١٥٥٧	٥٤٦		اِقْتَرَفَ السَّيِّئَةَ أَوْ الْحَسَنَةَ (عَمَلَهَا)
١٥٥٨	٥٤٧	قَرْمِيدٌ	قَرْمِيدٌ وَ قَرْمِدٌ
١٥٥٩	٥٤٧	قُرْنُفُلٌ	قُرْنُفُلٌ
١٥٦٠	٥٤٧		اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ وَ اسْتَقْرَأَهَا
١٥٦١	٥٤٨	الْقُرَيْدِسُ	الْإِرْبِيَانُ
١٥٦٢	٥٤٨		الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ
١٥٦٣	٥٤٨		الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ
١٥٦٤	٥٤٨	فَسَّتِ الْعُرْبُ قَلْبَهُ	يَنْقَسِمُ النَّاسُ عَلَى قِسْمَيْنِ أَوْ إِلَى قِسْمَيْنِ أَقْسَتِ الْعُرْبُ قَلْبَهُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٦٥	٥٤٩		ثَوْبٌ قَشِيبٌ (جَدِيدٌ. خَلَقٌ)
١٥٦٦	٥٤٩		قِشْرَةُ الْجُرْحِ ، الْجُلْبَةُ
١٥٦٧	٥٤٩	القاشانيُّ	الْخَرْفُ الْمَصْقُولُ
١٥٦٨	٥٤٩	اِقْتِصَادِيَّاتُ الْبِلَادِ مُزْدَهَرَةٌ	اِقْتِصَادُ الْبِلَادِ مُزْدَهَرٌ
١٥٦٩	٥٥٠	قَصْرِيَّةُ الزَّرْعِ ، قَوَارُ الزَّرْعِ	الْأَصِيصُ
١٥٧٠	٥٥٠	هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرٌ	هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرَةٌ
١٥٧١	٥٥٠		الْأَقْصُوصَةُ
١٥٧٢	٥٥٠		سَمِعْنَا قَصْفَ الْمَدَافِعِ ، قَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ
١٥٧٣	٥٥١		قَضِمَ الشَّيْءُ يَقْضِمُهُ ، قَضَمَهُ يَقْضِمُهُ
١٥٧٤	٥٥١		اسْتَقْطَبَتْ فِلَسْطِينُ اِهْتِمَامَ الْعَالَمِ
١٥٧٥	٥٥١		الْقَطْرَانُ ، الْقَطْرَانُ ، الْقَطْرَانُ
١٥٧٦	٥٥٢		قَطَرَ الْمَاءَ ، أَقْطَرَ الْمَاءَ ، أَقْطَرَ الْمَاءَ
١٥٧٧	٥٥٢	قَطْرَمِيزٌ ، مَرْتَبَانٌ	جَرَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ ، قَلَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ كَبِيرَةٌ
١٥٧٨	٥٥٣		الْقِطَاطُ ، الْقِطِطَةُ ، الْقِطِطُ
١٥٧٩	٥٥٣	الْقِطَاعُ الصِّنَاعِيُّ	الْقِطَاعُ الصِّنَاعِيُّ
١٥٨٠	٥٥٣	انْقَطَعَ لِخِدْمَةِ أُمَّتِهِ	انْقَطَعَ إِلَى خِدْمَةِ أُمَّتِهِ
١٥٨١	٥٥٣		قَطَعَ النَّهْرَ ، عَبَّرَهُ ، شَقَّهَ ، جَاذَهُ
١٥٨٢	٥٥٤	قُطِفٌ مِنَ الْعِنْبِ وَالْبَلْحِ	قِطْفٌ مِنَ الْعِنْبِ وَالْبَلْحِ
١٥٨٣	٥٥٤		الْقِطِيفَةُ (رَاجِعُ مَادَّةِ «الْمُخْمَلِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ)
١٥٨٤	٥٥٤	قَطَنَ الْمَكَانَ وَفِيهِ	قَطَنَ بِالْمَكَانِ
١٥٨٥	٥٥٤		ذُو الْقَعْدَةِ ، ذُو الْقَعْدَةِ
١٥٨٦	٥٥٥	القَاعُودُ	الْقَاعُودُ
١٥٨٧	٥٥٥	قَفِيرُ النَّحْلِ	الْخَلِيَّةُ ، الْخَلِيَّةُ
١٥٨٨	٥٥٥		قَفَلَ الْجَيْشُ زَاجِعًا ، أَقْفَلَ رَاجِعًا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٨٩	٥٥٥	قَفْلُ البابِ	قُفْلُ البابِ ، قُفْلُهُ ، قُفْلُهُ
١٥٩٠	٥٥٦		المِقْلَاعُ
١٥٩١	٥٥٦	قَلَعُ السَّفِينَةِ ، أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ	قَلَعُ السَّفِينَةِ ، أَقْلَعِ المَلاحُونَ السَّفِينَةَ
١٥٩٢	٥٥٦	عَدَدُهُمْ أَقْلُ بِكثِيرٍ مِنْ عَدَدِنَا	عَدَدُهُمْ أَقْلُ جِدًّا مِنْ عَدَدِنَا
١٥٩٣	٥٥٦		القِلَّةُ ، الأَقْلِيَّةُ
١٥٩٤	٥٥٦		قَلَمُ الحَبْرِ ، المَدَادُ
١٥٩٥	٥٥٦		قَلَى فُلَانًا يَقْلِيهِ ، قَلَا فُلَانًا يَقْلُوهُ ، قَلَى فُلَانًا يَقْلَاهُ ، قَلِيَ فُلَانًا يَقْلَاهُ .
١٥٩٦	٥٥٧		قَلَى اللّٰحْمَ يَقْلِيهِ ، قَلَاهُ يَقْلُوهُ
١٥٩٧	٥٥٧		المِقْلَى وَ المِقْلَاةُ
١٥٩٨	٥٥٧	القَهَارُ	القَهَارُ
١٥٩٩	٥٥٨		القَامُوسُ
١٦٠٠	٥٥٨	القَمْعُ	القَمْعُ وَ القَمِيعُ ، وَ القَمِيعُ
١٦٠١	٥٥٨	القَرْنِيبُ ، القَنْبِيبُ	القَنْبِيبُ
١٦٠٢	٥٥٨	القَنْبَارُ	القَبَاءُ أَوْ القَفْطَانُ
١٦٠٣	٥٥٩	القَنْبِرَةُ	القَنْبِلَةُ
١٦٠٤	٥٥٩	القَنْدِيلُ	القَنْدِيلُ
١٦٠٥	٥٥٩		قَنْسَرِينُ ، قَنْسَرِينُ ، قَنْسَرِينُ ، قَنْسَرُونُ ، قَنْسَرُونُ ، قَنْسَرِيٌّ ، قَنْسَرِيٌّ ، قَنْسَرِيٌّ ، قَنْسَرِينِيٌّ ، قَنْسَرِينِيٌّ ، قَنْسَرُونِيٌّ ، قَنْسَرُونِيٌّ
١٦٠٦	٥٦٠		القَنْصُ وَ القَنْصُ
١٦٠٧	٥٦٠	القَنْطَارُ	القَنْطَارُ
١٦٠٨	٥٦٠	قَنْطَرَهُ	قَنْطَرَهُ فَتَقَطَّرَ
١٦٠٩	٥٦١	القَنْزُ	القَنْزُ وَ الخَنْزُ
١٦١٠	٥٦١	القَنْبِينَةُ	القَنْبِينَةُ
١٦١١	٥٦١	القَهْوَةُ	المَقْهَى
١٦١٢	٥٦١		جَوَادٌ مَقْوُودٌ وَ مَقْوُودٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦١٣	٥٦١		القَوْسُ الجَدِيدَةُ ، القَوْسُ الجَدِيدُ
١٦١٤	٥٦٢	حَدِيثُ مُقَالُ	حَدِيثُ مَقُولٍ و مَقُولٌ
١٦١٥	٥٦٢		قِوَامُ الشَّيْءِ ، قِوَامُهُ ، قِيَامُهُ
١٦١٦	٥٦٢		هُزِمَ قَوْمٌ هَتَلَرًا ، وَهُزِمَتْ قَوْمُهُ
١٦١٧	٥٦٣		قَاسَ الشَّيْءَ ، قَاسَهُ بِهِ ، وَعَلَيْهِ ، وَإِلَيْهِ يَقْيِسُهُ قَيْسًا و قِيَاسًا
١٦١٨	٥٦٣		قَاسَهُ يَقُوسُهُ عَلَى غَيْرِهِ وَبِهِ قَوْسًا و قِيَاسًا قَيْسَارِيَّةً ، قَيْسَارِيَّةً

حَرْفُ الكَافِ

١٦١٩	٥٦٤		أَنَا كَعَرَبِيٌّ أَرْفُضُ الذُّلَّ
١٦٢٠	٥٦٤		كَأْسُ الرِّاحِ و كَوْبُ المَاءِ
١٦٢١	٥٦٤		أَكَبَّ عَلَى المَطَالَعَةِ و انكَبَّ عَلَيْهَا
١٦٢٢	٥٦٥	كَبَّ المَاءِ	صَبَّ المَاءِ ، أَرَاقَهُ ، كَبَّ إِنَاءَ المَاءِ
١٦٢٣	٥٦٥		الكَبَابُ
١٦٢٤	٥٦٥		الكَبَادُ ، الكَبَادُ ، الأَتْرُجُ
١٦٢٥	٥٦٥		هَذِهِ الكَبِدُ مَقْرُوحَةٌ ، هَذَا الكَبِدُ مَقْرُوحٌ
١٦٢٦	٥٦٦		أَكَلْتُ كَبِدَ الدِّيَكَيْنِ ، أَوْ كَبِدَيْهِمَا ، أَوْ أَكْبَادَهُمَا
١٦٢٧	٥٦٧	أَشْعَلَّ لِإِفَاتَتِهِ بَعْدَ كَبْرِيَّتِ	أَشْعَلَهَا بِثِقَابٍ (رَاجِعَ مَادَّةَ «ثِقَابٍ» فِي هَذَا المَعْجَمِ)
١٦٢٨	٥٦٨	الكِبْرِيَاءُ الوَطْنِيُّ	الكِبْرِيَاءُ الوَطْنِيَّةُ
١٦٢٩	٥٦٨	كَبَسَ الشَّيْءَ	ضَغَطَ الشَّيْءَ ، كَبَسَ الجَسَدَ
١٦٣٠	٥٦٨	الكَابِينُ	المَقْصُورَةُ
١٦٣١	٥٦٨	الكَتَالُوجُ	كِتَابُ المَعْرُوضَاتِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٣٢	٥٦٨		الْكُتْبُ وَ الْكُتْبُ
١٦٣٣	٥٦٨		الْكَتَابُ وَ الْمَكْتَبُ
١٦٣٤	٥٦٩		الآلَةُ الْكَاتِبَةُ ، الْكَتَابَةُ ، مَطْبَعَةُ الْأَزْرَارِ
١٦٣٥	٥٦٩		امْرَأَةٌ ذَاتُ كَتِفَيْنِ أَوْ ذَاتُ أَكْتافٍ
١٦٣٦	٥٦٩		تَكَاتَفُوا عَلَى بِنَاءٍ وَطَنِهِمْ ، تَعَاوَنُوا عَلَى بِنَائِهِ
١٦٣٧	٥٧٠	تَكْتَمُ السِّرَّ	كَتَمَ السِّرَّ ، اِكْتَمَهُ ، كَتَمَهُ ، كَاتَمَهُ سِرَّهُ ، نَكْتَمُ الشَّيْءُ
١٦٣٨	٥٧١		رَمَاهُ مِنْ كَنْبٍ ، رَمَاهُ عَنْ كَنْبٍ
١٦٣٩	٥٧١		الْكَثْرَةُ ، الْأَكْثَرِيَّةُ ، الْأَغْلِيَّةُ
١٦٤٠	٥٧١		أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ ، أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ
١٦٤١	٥٧٢	الْكَاحِلَانِ	الْكَعْبَانِ
١٦٤٢	٥٧٢	عِرْقُ الْأَكْحَلِ	الْأَكْحَلُ
١٦٤٣	٥٧٢	مِكْحَلَةٌ	مُكْحَلَةٌ
١٦٤٤	٥٧٢		كَخٍ ، كَخٍ ، كَخٍ ، كَخٍ ، كَخٍ ، كَخٍ
١٦٤٥	٥٧٣	الْكَادِرُ	الْمَلَاكُ ، الْمَلَاكُ
١٦٤٦	٥٧٣		كَدَرَهُ الْأَمْرُ ، سَاءَهُ ، غَمَّهُ
١٦٤٧	٥٧٣		تَكَدَّرَ فُلَانٌ ، اسْتَاءَ
١٦٤٨	٥٧٣		الْمَالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أَحْمَدَ
١٦٤٩	٥٧٤	كُرْبَاجٌ	سَوْطٌ
١٦٥٠	٥٧٤	تِكْرِيْتُ	تَكْرِيْتُ
١٦٥١	٥٧٤	الْكَرْتُونُ	الْمُقْوَى
١٦٥٢	٥٧٤	الْكَرَاجُ	حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، الْمِرَّابُ
١٦٥٣	٥٧٤	كَرَّرَ فُلَانٌ الشَّرَابَ	صَفَاهُ
١٦٥٤	٥٧٥	مُكْرَسَحٌ	كَسِيحٌ ، أَكْسَحٌ . كُسْحَانٌ ، مُكْسَحٌ
١٦٥٥	٥٧٥	كُرْسِيٌّ مُرْجِيحَةٌ	كُرْسِيٌّ هَزَّازٌ
١٦٥٦	٥٧٥	كُرْسِيٌّ قُفَّاشٌ	كُرْسِيٌّ بَحْرِيٌّ
١٦٥٧	٥٧٥		تَكَرَّمَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، جَادَ عَلَيْهِ بِكَذَا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٥٨	٥٧٦		الكَرِيُّ (المُكْرِي ، المُكْتَرِي)
١٦٥٩	٥٧٦		الكَزْبَرَةُ ، الكُزْبَرَةُ ، الكَزْبَرَةُ
١٦٦٠	٥٧٧	الكازينو	المُنْتَدَى
١٦٦١	٥٧٧	كسّر القانون	خَالَفَ القانونَ ، انْتَهَكَ حُرْمَتَهُ
١٦٦٢	٥٧٧		كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، انْكَسَفَتْ ، كَسَفَ اللهُ الشَّمْسَ
١٦٦٣	٥٧٨	كَشَّرَ عَنْ أُنْيَابِهِ	كَشَّرَ عَنْ أُنْيَابِهِ فَهُوَ كَاشِرٌ
١٦٦٤	٥٧٨		كَشَّ الدُّبَابَ وَالدَّجَاجَ
١٦٦٥	٥٧٨	كَشَفَ عَلَى الشَّيْءِ	كَشَفَ الشَّيْءَ ، كَشَفَ عَنْهُ
١٦٦٦	٥٧٩	استكشَفَ الشَّيْءَ	استكشَفَ عَنِ الشَّيْءِ
١٦٦٧	٥٧٩	الكِشْكُ (الَّذِي يُؤْكَلُ)	الكِشْكُ
١٦٦٨	٥٧٩		الكِشْكُوكُ وَالكِشْكُوكُ
١٦٦٩	٥٧٩	كَعَبُ الرَّجُلِ	عَقَبُ الرَّجُلِ ، عَقَبُ الرَّجُلِ
١٦٧٠	٥٨٠	مُكْعَبٌ	مُكْعَبٌ
١٦٧١	٥٨٠		الكَاعِدُ ، الكَاعِدُ ، الكَاعِدُ ، الكَاعِدُ
١٦٧٢	٥٨٠		كَفَّ الإِنَاءَ ، أَكْفَاهُ ، كَفَّاهُ ، اِكْتَفَاهُ
١٦٧٣	٥٨١		كَفَّاهُ عَلَى إِحْسَانِهِ ، وَ عَلَى إِسَاءَتِهِ
١٦٧٤	٥٨١		الكُفُّ
١٦٧٥	٥٨٢		الكُفْتَةُ
١٦٧٦	٥٨٢	كَفُّ مُخَضَّبٌ بِالدَّمِ	كَفُّ مُخَضَّبٌ بِالدَّمِ
١٦٧٧	٥٨٢		كَفَلَ بِهِ ، كَفَلَهُ ، كَفَلَهُ
١٦٧٨	٥٨٣	اِسْتَكْفَى بِدَخْلِهِ	اِكْتَفَى بِدَخْلِهِ
١٦٧٩	٥٨٣		الْكَلَابُ
١٦٨٠	٥٨٣	مُكَلِّمَةٌ	مُكَلِّمَةٌ
١٦٨١	٥٨٣	كُلْثُومٌ بِنْتُ فُلَانٍ	كُلْثُومٌ بِنْتُ فُلَانٍ
١٦٨٢	٥٨٤	الحَارِثُ بِنُّ كِلْدَةَ	الحَارِثُ بِنُّ كِلْدَةَ
١٦٨٣	٥٨٤		الكِلَّةُ وَ النَّامُوسِيَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٨٤	٥٨٤	كلوروفيل	يَخْضُورُ
١٦٨٥	٥٨٤	الْكُمْبَارْسُ	البِطَانَةُ
١٦٨٦	٥٨٥	الْكَمِيرَا	المَصَوِّرَةُ
١٦٨٧	٥٨٥	كَمَرٌ كَيْسَ الدَّنَانِيرِ	طَمْرَهُ
١٦٨٨	٥٨٥	الْكَمَّاشَةُ	الْكَلْبَتَانِ
١٦٨٩	٥٨٥	اشتراها بِأَكْمَلِهَا	اشتراها بِرُمَّتِهَا ، كَلَّهَا ، جَمِيعِهَا ، كَامِلَةً
١٦٩٠	٥٨٥		الْكَمِيَّةُ
١٦٩١	٥٨٦	الْكَنْبَةُ	الْأَرِيكَةُ
١٦٩٢	٥٨٦	كَنَارُ الثَّوْبِ	حَاشِيَةُ الثَّوْبِ
١٦٩٣	٥٨٦		الْكَنَارِيُّ ، الْكَنَارُ
١٦٩٤	٥٨٦	هل تُجِيدُ الْكِنَاسَةَ؟	هل تُجِيدُ الْكِنْسَ؟
١٦٩٥	٥٨٧	الْكِنَافَةُ	الْكِنَافَةُ ، الْكِنَفَانِيُّ
١٦٩٦	٥٨٧		الْكِنِيفُ ، الْمِرْحَاضُ ، الْخَلَاءُ ، بَيْتُ الْخَلَاءِ ، الْمُسْتَرَاخُ
١٦٩٧	٥٨٧		كَنَى وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَكْنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، اكَتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، تَكَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ
١٦٩٨	٥٨٨		الْكَهْرَبَاءُ ، الْكَهْرَبَا ، الْكَهْرَمَانُ
١٦٩٩	٥٨٨		اكَتَهَلَ : صَارَ كَهْلًا
١٧٠٠	٥٨٩	يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِيَّهِ	يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِهِ
١٧٠١	٥٨٩	كُوتُ الْعِمَارَةِ	كُوتُ الْإِمَارَةِ
١٧٠٢	٥٨٩		لَمْ يَكْدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ سَامِرٌ
١٧٠٣	٥٩٠		كَادَ يَغْرُقُ ، كَادَ أَنْ يَغْرُقَ
١٧٠٤	٥٩٠		لَا يَكَادُ فُلَانٌ يَسْلُو ، كَادَ فُلَانٌ لَا يَسْلُو
١٧٠٥	٥٩٠		جَرَى وِرَاءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ
١٧٠٦	٥٩١	الْكُورْسِيَّةُ	الْمِشْدُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٠٧	٥٩١	الكورنيسُ	الرَّصِيفُ
١٧٠٨	٥٩١	الكُوْعُ	المَرْفِقُ ، المَرْفِقُ ، المَرْفِقُ
١٧٠٩	٥٩١	الكومودينو	الصَّوَانَةُ
١٧١٠	٥٩١		كَانَ فَعَلَ كَذَا ، كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا
١٧١١	٥٩٣	الكَوِيُّ	الْكِيُّ
١٧١٢	٥٩٣	الْكِيْلَانِيُّ	الْكِيْلَانِيُّ
١٧١٣	٥٩٣		كيلومترات
١٧١٤	٥٩٣		القمحُ مَكِيلٌ ، و مكيولٌ ، و مَكُولٌ ، و مُكَالٌ
١٧١٥	٥٩٣		تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ ، تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ
١٧١٦	٥٩٤		الْكِيْمِيَاوِيُّ ، الْكِيْمِيِيُّ ، الْكِيْمَوِيُّ ، الْكِيْمَاوِيُّ

حَرْفُ اللَّامِ

١٧١٧	٥٩٥	عَلِمْتُ أَنَّنَا لِقَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فِلَسْطِينَ	عَلِمْتُ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فِلَسْطِينَ
١٧١٨	٥٩٥		إِنِّي آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ
١٧١٩	٥٩٦	لا ، رَحِمَكَ اللَّهُ	لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ
١٧٢٠	٥٩٦		لا النَّاهِيَةَ (لا يَنْمِ الطَّالِبُ)
١٧٢١	٥٩٧	اللِّبَاءُ	اللِّبَاءُ
١٧٢٢	٥٩٧	اللِّبَيْسَةُ ، الكَرْتَةُ	لَبَاسَةُ الْجِدَاءِ
١٧٢٣	٥٩٧	اللُّثْعَةُ	اللُّثْعَةُ ، اللُّثْعُ
١٧٢٤	٥٩٨		لَيْمَ فَاها وَ لَيْمَهُ
١٧٢٥	٥٩٨	لَجَمَ الْجَوَادِ	أَلْجَمَ الْجَوَادِ
١٧٢٦	٥٩٩		لَحَدَ الْقَبْرِ وَ أَلْحَدَهُ
١٧٢٧	٥٩٩		أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٢٨	٥٩٩		اللِّحَافُ
١٧٢٩	٦٠٠		لَحِقَهُ وَ أَلْحَقَهُ
١٧٣٠	٦٠١		الْقَصْدِيرُ مِنْ مَوَادِّ اللَّحَامِ أَوْ اللَّحْمِ
١٧٣١	٦٠١		لَحْنٌ (أَخْطَأَ . أَصَابَ) . اللَّحْنُ
١٧٣٢	٦٠٣		ضَرْبَةٌ لَازِبٌ . ضَرْبَةٌ لَازِمٌ
١٧٣٣	٦٠٣		لِسَانٌ طَوِيلٌ وَ طَوِيلَةٌ
١٧٣٤	٦٠٤		تَلَاشَى (إِضْحَلَّ)
١٧٣٥	٦٠٥		اللُّصُوصِيَّةُ ، اللُّصُوصِيَّةُ
١٧٣٦	٦٠٥	لَصَقَ الْوَرَقَ بِالصَّمْعِ	أَلْصَقَ الْوَرَقَ بِالصَّمْعِ
١٧٣٧	٦٠٥	لَعِبَ دَوْرًا فَعَالًا فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ	قَامَ بِدَوْرِ فَعَالٍ . مِثْلَ دَوْرًا فَعَالًا ، أَدَّى دَوْرًا فَعَالًا . أَسْهَمَ بِدَوْرِ فَعَالٍ ، إِضْطَلَعَ بِدَوْرِ فَعَالٍ
١٧٣٨	٦٠٦		لَعِيبٌ ، شَغِيلٌ (لِإِفَادَةِ الْمُبَالَغَةِ)
١٧٣٩	٦٠٦	لَعَلَعَ الْمِدْفَعُ	قَصَفَ الْمِدْفَعُ ، زَمَزَمَ ، رَعَدَ ، أَرَعَدَ ، هَدَرَ ، دَوَّى ، جَلَجَلَ
١٧٤٠	٦٠٧		لَغَبَ ، لَغَبَ ، لَغَبَ
١٧٤١	٦٠٧	مَشْرُوعٌ لِأَغٍ	مَشْرُوعٌ مُلَغِيٌّ
١٧٤٢	٦٠٨	يَلْفُظُ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ	يَلْفِظُ (أَوْ) يَلْفُظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ (أَوْ) كَلِمَاتِهِ بِوُضُوحٍ
١٧٤٣	٦٠٨	اللِّقَاحُ	اللِّقَاحُ
١٧٤٤	٦٠٨		مَلْقَطُ الشَّعْرِ ، الْمِنْتَفُ ، الْمِنْتَشُ
١٧٤٥	٦٠٩	لُقْطَةٌ	لُقْطَةٌ ، لُقْطَةٌ
١٧٤٦	٦٠٩		أَنَا تَوَاقٌ إِلَى لُقْيَا رَانِيَةٍ أَوْ لُقْيَاهَا
١٧٤٧	٦٠٩		تَلَكَّأَ عَنِ الْأَمْرِ ، تَلَكَّأَ فِي الْأَمْرِ
١٧٤٨	٦٠٩		لَكَشَهُ
١٧٤٩	٦١٠		المَلَامِحُ
١٧٥٠	٦١٠	نَارٌ لَاهِبَةٌ	نَارٌ مُلَهَبَةٌ ، وَ مُلَهَبَةٌ ، وَ مُلَهَبَةٌ ، وَ مُلَهَبَةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٥١	٦١١		فَصِيحُ اللَّهْجَةِ ، فَصِيحُ اللَّهْجَةِ
١٧٥٢	٦١١		لَهَوَجَ الشَّيْءِ
١٧٥٣	٦١١		لَهَاةُ اللَّيْثِ وَ لَهَوَاتُهُ
١٧٥٤	٦١١		لَهِيَ عَنِ الشَّيْءِ . لَهَا عَنْهُ . لَهِيَ مِنْهُ
١٧٥٥	٦١٢		لَابَ عَلَى جَوَادِهِ الضَّائِعِ
١٧٥٦	٦١٢	هَذِهِ اللَّوْبِيَاءُ طَرِيَّةٌ	هَذَا اللَّوْبِيَاءُ طَرِيٌّ
١٧٥٧	٦١٢	فُلَانٌ بِهِ لَوْتَةٌ	فُلَانٌ بِهِ لَوْتَةٌ
١٧٥٨	٦١٣	اللَّوْجُ	المقصورة الثانية
١٧٥٩	٦١٣		لَوْحَةُ التَّوْزِيعِ
١٧٦٠	٦١٣		لَاذَ بِهِ وَ الْأَذَ بِهِ
١٧٦١	٦١٤	مُلَوَّعٌ	مُلْتَاعٌ
١٧٦٢	٦١٤		لَوٌ . لَوٌّ . لَوًّا . لَوِّ
١٧٦٣	٦١٤	لام أَلِف	لا
١٧٦٤	٦١٤	لَوَى العُودَ لَوِيًّا	لَوَاهُ لِيًّا
١٧٦٥	٦١٤		لَوَى رَأْسَهُ . لَوَى بِرَأْسِهِ . أَلَوَى بِرَأْسِهِ
١٧٦٦	٦١٥		لَيْلٌ لَائِلٌ . لَيْلٌ أَلَيْلٌ
١٧٦٧	٦١٥	هُمُّ فِي لِيَانٍ مِنَ العَيْشِ	هُمُّ فِي لِيَانٍ مِنَ العَيْشِ

حَرْفُ المِيمِ

١٧٦٨	٦١٦	ما إِذَا	
١٧٦٩	٦١٦		حَضَرَ (ما) يَقْرُبُ مِنْ عِشْرِينَ . وَتَخَلَّفَ
١٧٧٠	٦١٧		ما يَزِيدُ عَلَى أَرْبَعِينَ
١٧٧١	٦١٧	المَاكِتُ	إِذَا جَاءَتْ هُدًى جِئْتُ . إِذَا مَا جَاءَتْ هُدًى جِئْتُ
			النَّمُودَجُ المُصَغَّرُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٧٢	٦١٧	مانشيت	العُنُونُ العَرِيضُ
١٧٧٣	٦١٧	مايسترو	قَائِدُ موسِيقِيٍّ
١٧٧٤	٦١٧		أَمْجَادُ ، مَجْدَةٌ ، مَاجِدُونَ ، مَجِيدُونَ
١٧٧٥	٦١٨		فِضَّةٌ مَحْضٌ وَ مَحْضَةٌ
١٧٧٦	٦١٨		مَحْضَةُ الوُدِّ ، أَمْحَضَهُ الوُدَّ
١٧٧٧	٦١٨		إِمَّحَى ، اِنَّمَحَى ، اِمْتَحَى
١٧٧٨	٦١٩		مَخَرَتِ السَّقِينَةُ . مَخَرَتِ السَّقِينَةُ المَاءَ
١٧٧٩	٦١٩	المَدَّةُ	المِدَّةُ (القَيْحُ)
١٧٨٠	٦١٩	مَاءٌ ، مَسَاءٌ ، صَفَاءٌ . ضِيَاءٌ	مَاءٌ ، مَسَاءٌ ، صَفَاءٌ . ضِيَاءٌ
١٧٨١	٦٢٠		مَدَّ الدَّوَاةَ ، أَمَدَّهَا
١٧٨٢	٦٢٠		مَدَّ اللهُ فِي عُمُرِهِ ، مَدَّ اللهُ عُمُرَهُ ، أَمَدَّ لَهُ فِي الأَجَلِ . أَمَدَّ أَجَلَهُ
١٧٨٣	٦٢١		مَدَى البَصْرَ . مَدَّ البَصْرَ
١٧٨٤	٦٢١		المَرءُ وَالإِنْسَانُ
١٧٨٥	٦٢١		مَرَّيٌّ ، اِمْرِيٌّ ، مَرَقَسِيٌّ
١٧٨٦	٦٢٢		مُرْوَةٌ وَ مُرْوَةٌ
١٧٨٧	٦٢٢	المَرَّيخُ	المَرَّيخُ
١٧٨٨	٦٢٢		الْأَمْرُدُ
١٧٨٩	٦٢٣		مَرَّ الطَّعَامُ وَ أَمَرَ الطَّعَامُ
١٧٩٠	٦٢٣		المِرَارُ ، المَرَاتُ ، المَرُّ ، المِرْرُ ، المُرورُ
١٧٩١	٢٣		زُرْتُ القُدْسَ مَرَّةً وَ مَرَّةً أَوْ مَرَاتٍ
١٧٩٢	٦٢٤	المُرْسْتَانُ	المَارِسْتَانُ ، المَارِسْتَانُ
١٧٩٣	٦٢٤		أَمْرَعُ الوَادِي ، وَ مَرَعٌ ، وَ مَرَعٌ ، وَ مَرَعٌ
١٧٩٤	٦٢٤	المُرُونَةُ	المُرُونُ وَ المَرَانَةُ
١٧٩٥	٦٢٥		مَرَوِزِيٌّ ، مَرَوِيٌّ ، مَرَوِيٌّ ، مَرَوْرُوذِيٌّ ، مَرَوِذِيٌّ
١٧٩٦	٦٢٥	مُورَانِيٌّ	مَارُونِيٌّ . جَمَعُهُ : مَارُونِيُونَ وَ مَوَارِنَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٩٧	٦٢٥	اسْتَمَزَجَ رَأْيَهُ	طَلَبَ رَأْيَهُ ، التَّمَسَّ رَأْيَهُ ، جَسَّ نَبْضَ رَأْيِهِ
١٧٩٨	٦٢٥	مَرَّحَ مَعَهُ	مَارَّحَهُ
١٧٩٩	٦٢٦	ضَاحِيَةُ الْمَرْزَةِ	ضَاحِيَةُ الْمَرْزَةِ
١٨٠٠	٦٢٦	طَعْمُ التَّفَاحَةِ مِزٌّ أَوْ مِزٌّ	طَعْمُ التَّفَاحَةِ مِزٌّ
١٨٠١	٦٢٦		مِزَّعَ النَّوْبَ
١٨٠٢	٦٢٦		يَسْكُبُ الْمِزْنَ مَاءَهُ ، تَسْكُبُ الْمِزْنَ مَاءَهَا
١٨٠٣	٦٢٧	بِهَا مِسْحَةٌ مِنْ جِمَالٍ	بِهَا مِسْحَةٌ مِنْ جِمَالٍ ، عَلَى وَجْهِهَا مِسْحَةٌ مِنْ جِمَالٍ
١٨٠٤	٦٢٧	اِنْمَسَحَ . اِمْسَحَ	اِمْحَى . مُسِحَ . زَالَ
١٨٠٥	٦٢٨	مَسَّاحَةُ الْأَخْذِيَّةِ	الدَّوَّاسَةُ
١٨٠٦	٦٢٨		الْقِرْدُ مَسَّخَ الْإِنْسَانَ وَ مِسَّخُهُ
١٨٠٧	٦٢٨		مَسَّسْتُ أَمْسُ . مَسَّسْتُ أَمْسُ
١٨٠٨	٦٢٩		أَمْسَكَ بِالشَّيْءِ . أَمْسَكُهُ . تَمَسَّكَ بِهِ . اِسْتَمْسَكَ بِهِ . مَسَكَ بِهِ . مَسَكُهُ
١٨٠٩	٦٢٩	المَسَّكَةُ	الضَّمَامُ . الضَّمَامُ . المِشْبِكُ
١٨١٠	٦٢٩	أَمْسَاءُ	أَمْسِيَّةُ
١٨١١	٦٣٠	المَسْوَةُ	الْإِنْفَحَةُ . الْإِنْفَحَةُ . الْمِنْفَحَةُ
١٨١٢	٦٣٠		مَشَطَتْ شَادِنٌ شَعْرَهَا
١٨١٣	٦٣٠		المِشْمِشُ . المِشْمِشُ . المِشْمِشُ
١٨١٤	٦٣١		مَصَّصْتُ الْقَصَبَ أَمَّصُهُ . مَصَّصْتُهُ أَمَّصُهُ
١٨١٥	٦٣١		مَضَّيَ الْفِرَاقُ وَ أَمَّضَنِي
١٨١٦	٦٣١		مَطَّرَهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَ أَمَّطَرَاهُ
١٨١٧	٦٣٢		المَطْرَةُ . المَزَادَةُ
١٨١٨	٦٣٢	المُطْرَانُ	المَطْرَانُ وَ المِطْرَانُ
١٨١٩	٦٣٢		يَوْمٌ مَاطِرٌ . وَ مَطِيرٌ . وَ مَطِرٌ ، وَ مُمَطِرٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨٢٠	٦٣٣	طالَ مَطالُ الدِّينِ	طالَ مِطالُ الدِّينِ
١٨٢١	٦٣٣		مَعَ . مَع
١٨٢٢	٦٣٤		اجتمعَ مُحَمَّدٌ مَعَ ياسِرٍ . اجتمعَ مُحَمَّدٌ وياسِرٌ
١٨٢٣	٦٣٤	يَرعى الماعِزَ	يَرعى المَواغِزَ
١٨٢٤	٦٣٤		مَعَكَ التَّوْبَ
١٨٢٥	٦٣٤	تَمَعَنَ في الأَمْرِ	أَنعَمَ النَّظَرَ في الأَمْرِ . أَمَعَنَ في النَّظَرِ
١٨٢٦	٦٣٥		المَغصُ . المَغصُ . المَغصُ . المَغصُ
١٨٢٧	٦٣٥	إِمتَقَ لَوْنُهُ	إِمتَقَ لَوْنُهُ . إِنْتَقَعَ . إِنْتَقَعَ
١٨٢٨	٦٣٦		طالَ مَكْنُهُ في المَكَانِ ، وَمَكْنُهُ ، وَمَكْنُهُ ، وَمَكُونُهُ ، وَمَكْنُهُ ، وَمِكْنَاهُ ، وَمِكْنَاهُ ، وَمِكْنَاهُ ، وَمَكْنَانُهُ ، وَمَكْنَانُهُ ، وَمَكْنَانُهُ
١٨٢٩	٦٣٧	مَلاهُ في الأَمْرِ	مَلاهُ عَلى الأَمْرِ . مَلاهُ عَلى الأَمْرِ
١٨٣٠	٦٣٧		مَلاَنُ . مَمْلُوءٌ . مُمْتَلِئٌ
١٨٣١	٦٣٧		مَلِيءٌ وَ مَلِيئَةٌ
١٨٣٢	٦٣٧	المَلْحُ	المَلْحُ
١٨٣٣	٦٣٧		ماءٌ مَلِحٌ ، ماءٌ مَالِحٌ ، ماءٌ مَلِيحٌ
١٨٣٤	٦٣٨		هذهِ المَلْحُ ، هذا المَلِحُ
١٨٣٥	٦٣٨		مَلَحَتُ الطَّعامَ ، وَ مَلَحْتُهُ ، وَ أَمَلَحْتُهُ
١٨٣٦	٦٣٨		مَلَحَ المَاءُ ، أَمَلَحَ المَاءُ
١٨٣٧	٦٣٩		المَمْلَحَةُ
١٨٣٨	٦٣٩	ما تَآلَكَ نَفْسُهُ أَنْ بَكَى	ما تَآلَكَ أَنْ بَكَى . لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ أَنْ بَكَى
١٨٣٩	٦٣٩		مَلَاكٌ
١٨٤٠	٦٣٩	هذهِ الإملاءُ صَحِيحَةٌ	هذا الإملاءُ صَحِيحٌ
١٨٤١	٦٤٠	مُلايَةُ السَّرِيرِ	مُلاءَةُ السَّرِيرِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨٤٢	٦٤٠	مُنْبَجِيٌّ	مُنْبَجَانِيٌّ ، أَنْبَجَانِيٌّ
١٨٤٣	٦٤٠	منحتُ إلى تميمٍ ثقتي	مَنَحْتُ تَمِيمًا ثِقَتِي
١٨٤٤	٦٤٠		مَنَعَهُ الشَّيْءَ ، وَ مِنْ الشَّيْءِ ، وَ عَنِ الشَّيْءِ
١٨٤٥	٦٤١		الْمَنَعَةُ ، الْمَنَعَةُ ، الْمَنَعَةُ
١٨٤٦	٦٤١		امْتَنَعَ مِنَ التَّدْخِينِ ، امْتَنَعَ عَنِ التَّدْخِينِ
١٨٤٧	٦٤١		جَلَسَ تَمِيمٌ مِنْ عَنِّ يَسَارِ أَبِيهِ
١٨٤٨	٦٤٢		الْمَنْجَنِيْقُ (أُنْظِرْ مَادَّةَ «جَنَق» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
١٨٤٩	٦٤٢		الْمَنْ وَالسَّلْوَى
١٨٥٠	٦٤٢		هَذِهِ الْمُنُونُ ، هَذَا الْمُنُونُ
١٨٥١	٦٤٢	مُنَى	مِنَى (الْمَكَانُ الْمَشْهُورُ فِي ضَاحِيَةِ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ)
١٨٥٢	٦٤٣	مُنَى اللَّصِّ بِالْعِقَابِ	مُنَى اللَّصِّ بِالْعِقَابِ
١٨٥٣	٦٤٣		مَهْرَ الْمَرْأَةِ وَ أَمْهَرَهَا
١٨٥٤	٦٤٣		الْمِهْنَةُ ، الْمِهْنَةُ ، الْمِهْنَةُ ، الْمِهْنَةُ
١٨٥٥	٦٤٤	مَهَا	مَهَاة
١٨٥٦	٦٤٤		يَمُوتُ ، يَأْتُ ، يَمِيتُ
١٨٥٧	٦٤٥	المُوسَى	هَذِهِ الْمُوسَى ، هَذَا الْمُوسَى
١٨٥٨	٦٤٥	المِيزَةُ	المِيزَةُ
١٨٥٩	٦٤٥		الفِعْلُ (مَاز)
١٨٦٠	٦٤٦		مَاطَ فُلَانٌ عَنِّي وَ أَمَاطَ . مِطَّتْ اللَّثَامُ وَ أَمِطَّتُهُ
١٨٦١	٦٤٦	السَّائِلُ كَثِيرُ الْمُبِوعَةِ وَالْمُبِوعِ	كَثِيرُ الْمَبِيعِ
١٨٦٢	٦٤٦	الميكروسكوبُ	الْمِنْظَارُ أَوْ الْمَجْهَرُ
١٨٦٣	٦٤٦	الميكروفيلمُ	الْفِيلْمُ الصَّغِيرُ ، الْفُلِيمُ
١٨٦٤	٦٤٧	الميلودرامُ	الْمَشْجَاةُ

حَرْفُ النُّونِ

ذَكَرْتُهُ فِي مُعْجَمِي	ذَكَرْتُهُ فِي مُعْجَمِنَا	٦٤٨	١٨٦٥
نَبَّأَهُ بِالْخَبْرِ . نَبَّأَهُ الْخَبْرَ . نَبَّأَهُ عَنِ الْخَبْرِ		٦٤٨	١٨٦٦
نَبَتَ الْبَقْلُ . أَنْبَتَ الْبَقْلُ		٦٤٩	١٨٦٧
تَنَابَذَ الْحُكَّامُ	تَنَابَزَ الْحُكَّامُ	٦٤٩	١٨٦٨
يَنْبُوعٌ	يُنْبُوعٌ	٦٤٩	١٨٦٩
النَّبْلُ . النَّبْلَةُ . نِبَالٌ . أَنْبَالٌ . نُبْلَانٌ		٦٤٩	١٨٧٠
أَمْرَهُ بَأَنَّ لَا يُدَخِّنُ التَّبَغَ	نَبَّهَ عَلَيْهِ بِأَنَّ لَا يُدَخِّنُ التَّبَغَ	٦٥٠	١٨٧١
نَتَرَ الْقَلَمَ		٦٥٠	١٨٧٢
نَتَفَ الشَّعْرَ . نَتَشَهُ . نَقَشَهُ		٦٥٠	١٨٧٣
أَنْتَنَ الطَّعَامُ . نَتْنٌ . نَتْنٌ . نَتْنٌ		٦٥٠	١٨٧٤
أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ . أَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ		٦٥١	١٨٧٥
أَنْجَزْتُ الْحَاجَةَ وَالْوَعْدَ . وَ نَجَزْتُهَا		٦٥١	١٨٧٦
النَّجْمُ		٦٥٢	١٨٧٧
النُّجُومُ . الْأَنْجُمُ . الْأَنْجَامُ . النُّجْمُ	النَّجَامُ	٦٥٢	١٨٧٨
طَارَتِ النَّحْلُ . طَارَ النَّحْلُ		٦٥٣	١٨٧٩
النَّحْوِيُّ وَ النَّحْوِيُّونَ	النَّحْوِيُّ . وَ النَّحْوِيُّونَ	٦٥٣	١٨٨٠
الْمُنْخَرُ . الْمُنْخَرُ . الْمُنْخَرُ . الْمُنْخَرُ . الْمُنْخَرُ . الْمُنْخَرُ	الْمُنْخَارُ . الْمُنْخَارُ	٦٥٣	١٨٨١
فُلَانٌ صَغِيرُ الْمُنْخَرَيْنِ أَوْ صَغِيرُ الْمُنَاخِرِ		٦٥٤	١٨٨٢
النَّدْبُ : أَثَرُ الْجُرْحِ	النَّدْبُ . النَّدْبُ	٦٥٤	١٨٨٣
لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ . إِنَّكَ لَفِي		٦٥٥	١٨٨٤
مَنْدُوحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ . إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ			
مِنْهُ . إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ مِنْهُ			
تَبَخَّرَ غَالِبٌ بِعُودِ النَّدِّ أَوْ النَّدِّ		٦٥٥	١٨٨٥

الصواب	الخطأ	الصفحة	رقم المادة
هو نِدُّ فُلَانٍ شَجَاعَةٌ ، و نَدِيدُهُ ، و نَدِيدَتُهُ		٦٥٦	١٨٨٦
هي نِدُّ فُلَانَةٍ ذَكَاءٌ ، و نَدِيدُهَا ، و نَدِيدَتُهَا			
نُدُورُ الْأَمْطَارِ ، و نُدرُتُهَا ، و نَدْرَتُهَا النَّادِلُ ، النَّدْلُ	نُدُورَةُ الْأَمْطَارِ الْجَرَسُونُ	٦٥٧ ٦٥٧	١٨٨٧ ١٨٨٨
أَنْدَمَةٌ عَلَى الْأَمْرِ ، نَدَمَةٌ عَلَيْهِ		٦٥٧	١٨٨٩
هو نَدْمَانُ ، وَهُمْ نَدْمَانُ ، و نُدْمَانُ ، و نِدَامٌ ، و نَدَامِي ، و نَدْمَاءُ ، و نُدَامٌ النَّارِجُ		٦٥٨	١٨٩٠
نَزْعُ الْخَافِضِ : تَمْرُونَ الدِّيَارِ ، تَوَجَّهْتُ مَكَّةَ ، ذَهَبْتُ الشَّامَ ، مُطِرْنَا السَّهْلَ وَالجَبَلَ ، ضَرَبْتُ الْخَائِنَ الظَّهْرَ وَالبَطْنَ التَّنَازُعُ	النَّارِجُ	٦٥٨	١٨٩١
نَزْعُ الْخَافِضِ : تَمْرُونَ الدِّيَارِ ، تَوَجَّهْتُ مَكَّةَ ، ذَهَبْتُ الشَّامَ ، مُطِرْنَا السَّهْلَ وَالجَبَلَ ، ضَرَبْتُ الْخَائِنَ الظَّهْرَ وَالبَطْنَ التَّنَازُعُ		٦٥٩	١٨٩٢
نَزَفَ الدَّمْعَ وَ أَنْزَفَهُ نَزِفَ فُلَانٌ	اسْتَنْزَفَ الدَّمْعَ نَزَفَ فُلَانٌ	٦٦١ ٦٦١	١٨٩٤ ١٨٩٥
نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ	نَزَلَ عِنْدَ إِرَادَتِهِ	٦٦١	١٨٩٦
نَزَّهَ ، اِنْتَزَهَ ، نَزَهَ ، مُنْتَزَهٌ ، مُنْتَزَهُ ، مُنْزَهُ نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ	نَزَّهَهُ مِنَ الشَّيْءِ	٦٦١ ٦٦٣	١٨٩٧ ١٨٩٨
أَنْسَأَ اللهُ أَجْلَهُ ، نَسَأَ فِي أَجْلِهِ ، نَسَأَ أَجْلَهُ ، أَنْسَأَ فِي أَجْلِهِ ، أَنْسَأَهُ أَجْلَهُ ، نَسَأَهُ فِي أَجْلِهِ		٦٦٣	١٨٩٩
نَسَبَ الشَّاعِرُ بِحَبِيبَتِهِ اسْتَحْسَنَ	نَسَبَ الْكَاتِبُ بِحَبِيبَتِهِ اسْتَنْسَبَ	٦٦٤ ٦٦٤	١٩٠٠ ١٩٠١
أَكْثَرُ مُنَاسَبَةٍ	مِنَ الْأَنْسَبِ	٦٦٤	١٩٠٢
النَّسْرُ ، النَّسْرُ		٦٦٤	١٩٠٣
النَّسْرِينُ	النَّسْرِينُ	٦٦٥	١٩٠٤

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٠٥	٦٦٥		النَّسَّاسُ وَ النَّسَّاسُ
١٩٠٦	٦٦٥	النِّسَائِيُّ	النَّسَائِيُّ
١٩٠٧	٦٦٥	نَشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً	أَنشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً
١٩٠٨	٦٦٦		الْأَنْشُودَةُ ، النَّشِيدَةُ ، النَّشِيدُ
١٩٠٩	٦٦٦		نَشَّ الذُّبَابَ وَنَحَوَهُ
١٩١٠	٦٦٦	النُّشُوقُ	النَّشُوقُ
١٩١١	٦٦٦	سَامِرٌ نَصُوحٌ	سَامِرٌ نَاصِحٌ أَوْ نَصِيحٌ
١٩١٢	٦٦٧		نَصَحَ لَهُ ، نَصَحَهُ
١٩١٣	٦٦٧	نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ عَنْ فُلَانٍ	نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ إِلَى فُلَانٍ
			نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ
١٩١٤	٦٦٧	كَانَ يُنْصِرُ حَوْلَهُ	كَانَ يُنْظِرُ حَوْلَهُ (يُكْثِرُ النَّظَرَ)
١٩١٥	٦٦٨		نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَنْصَرَهُ ، نَصَرَهُ
١٩١٦	٦٦٨		النَّاطُورُ ، النَّاطِرُ ، النَّاطُورُ
١٩١٧	٦٦٩	النُّطَاسِيُّ	النَّطَاسِيُّ ، النَّطَاسِيُّ ، النَّطِيسُ ، النَّطِيسُ ، النَّطِيسُ ، النَّطِيسُ ، الْمُتَنَطِّسُ
١٩١٨	٦٦٩	الْمِنْطَقَةُ	الْمِنْطَقَةُ ، الْمِنْطَقُ ، الْبِطَاقُ
١٩١٩	٦٧٠	بَاعَهُ السَّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ نَظَرًا لِفَقْرِهِ	بَاعَهُ السَّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ لِفَقْرِهِ
١٩٢٠	٦٧٠		نَظَرَ إِلَيْهِ ، نَظَرَهُ
١٩٢١	٦٧٠		يَنْعَبُ الْغُرَابُ وَ يَنْعَبُ
١٩٢٢	٦٧٠	نَعَرَ الدَّابَّةَ ، نَعَزَهَا	وَحَزَ الدَّابَّةَ ، نَحَزَهَا ، نَحَسَهَا
١٩٢٣	٦٧١		النَّاعُورُ وَ النَّاعُورَةُ
١٩٢٤	٦٧١		نَاعِسٌ ، نَعَسَانٌ
١٩٢٥	٦٧١	النَّعْسُ	النَّعَاسُ
١٩٢٦	٦٧٢		نَعَشَهُ اللَّهُ ، أَنْعَشَهُ
١٩٢٧	٦٧٢		يَنْعِقُ وَ يَنْعِقُ
١٩٢٨	٦٧٢		نَعَمٌ ، بَلَى

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٢٩	٦٧٣		هذه نَعَامَةٌ ، هذا نَعَامَةٌ والجمْعُ : نَعَامٌ ، نَعَائِمٌ ، نَعَامَاتٌ
١٩٣٠	٦٧٣		النُّنْعُ ، النُّنْعَانُ ، النُّنْعُ
١٩٣١	٦٧٣		نَعَقَ الغُرَابُ ، نَعَقَ الغُرَابُ
١٩٣٢	٦٧٤	نَافُوخٌ	يَافُوخٌ ، يَافُوخٌ
١٩٣٣	٦٧٤	نَفَخَ بِالصُّورِ	نَفَخَ فِي الصُّورِ . نَفَخَ الصُّورَ . نَفَخَ النَّارَ بِالْمِنْفَاحِ
١٩٣٤	٦٧٤	النُّوفَرَةُ	فَوَارَةُ المَاءِ
١٩٣٥	٦٧٥	نَفَاسُ المَرَأَةِ ، حُمَى النِّفَاسِ	نِفَاسُ المَرَأَةِ ، حُمَى النِّفَاسِ . النُّفَسَاءُ ، النُّفَسَاءُ . النُّفَسَاءُ . نُفَسَاوَاتٌ . نِفَاسٌ . نُفَاسٌ . نُفَسٌ . نُفَسٌ . نُفَاسٌ . نُفَاسٌ . نُفَسٌ . نُفَاسٌ . نُفَسٌ
١٩٣٦	٦٧٥		قَرَأْتُ الكِتَابَ نَفْسَهُ ، قَرَأْتُ نَفْسَ الكِتَابِ
١٩٣٧	٦٧٦		ذَهَبَ رَئِيسُ الجُمهُورِيَّةِ نَفْسَهُ ، أَوْ بِنَفْسِهِ لِمُحَارَبَةِ الأَعْدَاءِ
١٩٣٨	٦٧٦	سَافَرَ الحُكَّامُ نُفُوسَهُمْ	سَافَرَ الحُكَّامُ أَنفُسَهُمْ
١٩٣٩	٦٧٦	تَنَافَسُوا عَلَى الأَمْرِ	تَنَافَسُوا فِي الأَمْرِ . تَنَافَسُوا الأَمْرَ
١٩٤٠	٦٧٦	طَيبٌ نَفْسَانِيٌّ	طَيبٌ نَفْسِيٌّ
١٩٤١	٦٧٦		نَاقَرَ فُلَانٌ فُلَانًا
١٩٤٢	٦٧٧	إِنْتَقَصَ مِنْ حَقِّهِ	إِنْتَقَصَ حَقَّهُ ، إِنْتَقَصَهُ حَقَّهُ ، إِنْتَقَصَ الحَقُّ
١٩٤٣	٦٧٧		نَقَصَ الشَّيْءُ ، نَقَصَ فُلَانٌ الشَّيْءَ ، نَقَصَ فُلَانًا حَقَّهُ نَقْصًا ، وَ نَقْصَانًا . وَ تَنَقَّصًا ، وَ نَقِيسَةً
١٩٤٤	٦٧٧		إِنْتَقَعَ لَوْنُهُ
١٩٤٥	٦٧٧		النَّقْلُ ، النُّقْلُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٤٦	٦٧٨	الْمَنْقَلُ	الْكَائُونُ
١٩٤٧	٦٧٨		نَقَمَ وَ نَقِمَ عَلَيْهِ وَ مِنْهُ
١٩٤٨	٦٧٨		النَّقْمَةُ . النِّقْمَةُ . النَّقْمَةُ
١٩٤٩	٦٧٩	النَّقَانِقُ . المَقَانِقُ . اللَّقَانِقُ	السُّجُوقُ
١٩٥٠	٦٧٩		فَلَانُ عَظِيمُ الْمَنْكِبِينَ أَوْ عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ
١٩٥١	٦٧٩	أُصِيبَ الْمَرِيضُ بِنَكْسٍ	أُصِيبَ الْمَرِيضُ بِنُكْسٍ أَوْ نُكَاسٍ
١٩٥٢	٦٨٠		الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْإِنْمَلَةُ . الْأَنْمُولَةُ
١٩٥٣	٦٨٠	نَمَلَتْ يَدُهُ	نَمَلَتْ يَدُهُ
١٩٥٤	٦٨٠		النَّمْلِيَّةُ
١٩٥٥	٦٨١		النَّهْجُ . الْمِنْهَاجُ . الْمَنْهَجُ . الْمِنْهَجُ . الْخُطَّةُ
١٩٥٦	٦٨١		نَهَجَ الْعِدَاءُ
١٩٥٧	٦٨١		الْمِنْهَجَةُ
١٩٥٨	٦٨٢	نَهَارَاتُ . أَنْهَارُ	نَهْرٌ . أَنْهَرٌ . أَنْهَرَةٌ . وَجَمْعُ الْجَمْعِ :
١٩٥٩	٦٨٢		نَهْرٌ النَّوَابِ (لِلشَّرِّ وَالْخَيْرِ كِلَيْهِمَا)
١٩٦٠	٦٨٢	النُّوتَةُ	النَّصُّ الْمَوْسِيقِيُّ
١٩٦١	٦٨٢	النَّوَاتِيَّةُ	النُّوتِيُّ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نَوَاتِيٍّ وَنَوَاتِيَّةٍ . وَيُجْمَعَانِ عَلَى : نَوَاتِينَ
١٩٦٢	٦٨٣		نَاحَتْ عَلَيْهِ . نَاحَتْهُ
١٩٦٣	٦٨٣	النَّوَاخُ	النُّوَاخُ
١٩٦٤	٦٨٣	مَنَاخُ الْبِلَادِ	مَنَاخُ الْبِلَادِ
١٩٦٥	٦٨٣		نَارَ الشَّيْءِ وَ أَنْارَ الشَّيْءِ وَ الشَّيْءِ
١٩٦٦	٦٨٤	الْمُنَاوَرَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ	التَّدْرِيْبُ الْحَرْبِيُّ . التَّمْرِينُ الْحَرْبِيُّ
١٩٦٧	٦٨٤	أَبُو نَوَاسٍ	أَبُو نَوَاسٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٦٨	٦٨٥	نُطْتُ فُلَانًا بِالْأَمْرِ	نُطْتُ الْأَمْرَ بِفُلَانٍ
١٩٦٩	٦٨٥		تَعَدَّى
١٩٧٠	٦٨٥	رَأَيْتُ مَنْأَمًا	رَأَيْتُ حُلْمًا أَوْ حُلْمًا أَوْ رُؤْيَا
١٩٧١	٦٨٥	نَامَ فَضَلَ الشِّتَاءِ	أَسْبَتَ
١٩٧٢	٦٨٦	النُّونُ : السَّمَكَةُ	النُّونُ : الحُوتُ
١٩٧٣	٦٨٦		التَّنْوِينُ (على الألف)
١٩٧٤	٦٨٦	نَوَّهَ بِكُرْهِهِ التَّعَصُّبَ الدِّينِيَّ	أَشَارَ إِلَى كُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ
١٩٧٥	٦٨٦	النَّوَى مُرْهِقٌ لِلْأَعْصَابِ	النَّوَى مُرْهِقَةٌ لِلْأَعْصَابِ
١٩٧٦	٦٨٧	النَّوَايَا	النِّيَّاتُ
١٩٧٧	٦٨٧		خُلِعَ نَابُهُ ، خُلِعَتْ نَابُهُ
١٩٧٨	٦٨٨	النِّيْجَاتِيْفِ	السَّلِيْبَةِ
١٩٧٩	٦٨٨	نِيْسَانُ	نَيْسَانُ

حَرْفُ الْهَاءِ

١٩٨٠	٦٨٩		هَا أَنْذَا مُنْطَلِقُ إِلَى الْقُدْسِ . هَا أَنَا مُنْطَلِقُ إِلَى الْقُدْسِ
			هَا هُمَا ذَانِ مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدْسِ . هَا هُمَا مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدْسِ
			هَا هُمُ أَوْلَاءُ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدْسِ . هَا هُمُ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدْسِ
١٩٨١	٦٩٠		هَبَطَ الْبَلَدَ . هَبَطَ فُلَانًا الْبَلَدَ . هَبَطَ إِلَى الْبَلَدِ
١٩٨٢	٦٩٠		الْأَهْبَلُ
١٩٨٣	٦٩١		التَّهْجُدُ (السَّهْرُ . النَّوْمُ)
١٩٨٤	٦٩٢		الْهَجْرُ (الْقَطْعُ ضِدَّ الْوَصْلِ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٨٥	٦٩٣		تَهَجَّى الكَلِمَةَ وَ نَهَجَّأَهَا
١٩٨٦	٦٩٣		ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا وَ هَدْرًا
١٩٨٧	٦٩٤	هَدَسَ فِي الْأَمْرِ	حَدَسَ فِي الْأَمْرِ . هَجَسَ الشَّيْءُ فِي الْقَلْبِ أَوْ الصَّدْرِ أَوْ النَّفْسِ هَدَّنَهُ وَ هَدَّنَهُ اسْتَهْدَى فُلَانًا
١٩٨٨	٦٩٤		
١٩٨٩	٦٩٥	اسْتَهْدَى مِنْ فُلَانٍ	
١٩٩٠	٦٩٥		هَرَبَ يَهْرُبُ هَرْبًا . وَ هُرُوبًا . وَ هَرَبَانًا . وَ مَهْرَبًا
١٩٩١	٦٩٥	هَرَعَ إِلَى لِقَائِهِ	هُرِعَ إِلَى لِقَائِهِ . أَهْرَعَ . أَهْرَعَ
١٩٩٢	٦٩٦		هَرَقَ الْمَاءَ . أَهْرَقَهُ . هَرَأَقَهُ . أَهْرَأَقَهُ . أَرَأَقَهُ
١٩٩٣	٦٩٦	الْأَهْرَامَاتُ	الْأَهْرَامُ
١٩٩٤	٦٩٧	اسْتَهْرَأَ مِنْهُ	هَرَى بِهِ وَ مِنْهُ . هَرَأَ بِهِ وَ مِنْهُ . اسْتَهْرَأَ بِهِ
١٩٩٥	٦٩٧		هَزَلَتِ الْأَسْفَارُ جَوَادَهُ . أَهَزَلْتَهُ . هَزَلْتَهُ
١٩٩٦	٦٩٧	هَشَّ الذُّبَابَ	نَشَّ الذُّبَابَ
١٩٩٧	٦٩٨	الْهَضْبَةُ	الْهَضْبَةُ
١٩٩٨	٦٩٨		الْمَاهِضِمُ . الْهَضُومُ . الْمَاهِضُومُ . الْهَضَامُ . الْمُهَضِّمُ
١٩٩٩	٦٩٩	تَهَكَّمَ عَلَى فُلَانٍ	تَهَكَّمَ فُلَانًا وَبِهِ : هَزَى بِهِ
٢٠٠٠	٦٩٩		هَلْ جَاءَ نِزَارٌ أُمُّ بَاهِرٌ؟ أَجَاءَ نِزَارٌ أُمُّ بَاهِرٌ؟
٢٠٠١	٦٩٩		هَلْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ؟ هَلِ الْكَذُوبُ يَصْدُقُ؟
٢٠٠٢	٧٠٠		هَلَكْتُ فُلَانًا وَ أَهْلَكْتَهُ
٢٠٠٣	٧٠٠	الْهَمِيرَا	الْحَمْرَاءُ
٢٠٠٤	٧٠٠		الْهَمَجُ وَ الْهَمَجَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٠٥	٧٠١	هَمْدَان . هَمْدَانِيَّ	هَمْدَان . هَمْدَانِي
٢٠٠٦	٧٠١		همزة الأفعال الخُاسِيَّة والسُّداسِيَّة في أوَّل الجملة: اسْتَبَسَلَ الجَيْشُ . انْصَرَفَ المَعْلَمُ
٢٠٠٧	٧٠١		همزة الوصل وقطعها
٢٠٠٨	٧٠١		هَمَسَ الكَلَامَ . هَمَسَ بالكَلَامِ
٢٠٠٩	٧٠٢	إِهْتَمَّ لِلْأَمْرِ	إِهْتَمَّ بِالْأَمْرِ
٢٠١٠	٧٠٢	سَافَرَ القَائِدُ فِي مَهْمَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ	سَافَرَ القَائِدُ فِي مُهْمَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ
٢٠١١	٧٠٣	الهَامَةُ ، الهَوَامُ	الهَامَةُ ، الهَوَامُ
٢٠١٢	٧٠٣	ذُو أَهْمِيَّةٍ	ذُو خَطَرٍ ، ذُو شَأْنٍ
٢٠١٣	٧٠٣	هَنَاءٌ عَلَى نَجَاحِهِ	هَنَاءٌ بِنَجَاحِهِ
٢٠١٤	٧٠٣	هَنَأَ إِسْحَاقَ بِسَلَامَةِ الوُصُولِ	هَنَأَ إِسْحَاقَ بِوُصُولِهِ سَالِمًا
٢٠١٥	٧٠٣		لِيَهْنِكَ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ . لِيَهْنِكَ .
٢٠١٦	٧٠٣		الهِندِبَاءُ ، الهِنْدِبَا ، الهِنْدِبَاءُ ، الهِنْدِبَا . الهِنْدِبَا .
٢٠١٧	٧٠٤	هِنَةٌ ، هِنَاتٌ	هِنَةٌ ، هِنَاتٌ ، هِنَوَاتٌ
٢٠١٨	٧٠٤		وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَهُوَ الصَّوَابُ
٢٠١٩	٧٠٤		فُلَانٌ أَهْوَجُ مِنْ جَارِهِ
٢٠٢٠	٧٠٤		فُلَانٌ أَشَدُّ هَوَجًا مِنْ جَارِهِ
٢٠٢٠	٧٠٤		هَائِلٌ ، مَهُولٌ ، مَهِيلٌ . مَهَالٌ
٢٠٢١	٧٠٥	هَوَلَ عَلَيْهِ بِالعَصَا	هَدَدَهُ بِالعَصَا
٢٠٢٢	٧٠٥	يَمْشِي نِزَارًا عَلَى هَيْئَتِهِ	يَمْشِي نِزَارًا عَلَى هَيْئَتِهِ (بِرْفِقٍ وَتَوَدَّةٍ)
٢٠٢٣	٧٠٦		يَمْشِي نِزَارًا عَلَى هَوْنِهِ (بِرْفِقٍ وَتَوَدَّةٍ)
٢٠٢٣	٧٠٦		هَوَى (انْحَدَرَ . ارْتَفَعَ)
٢٠٢٤	٧٠٦	الهَوَايَةُ	الهَوَايَةُ
٢٠٢٥	٧٠٧		الهَيْئَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٢٦	٧٠٧	هابَ مِنْهُ	هَابَهُ
٢٠٢٧	٧٠٨		مَهِيحٌ . مَهِيحٌ
٢٠٢٨	٧٠٨		هَلَتْ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَ أَهْلَتْهُ
٢٠٢٩	٧٠٨		الهِيَامُ وَ الهِيَامُ
٢٠٣٠	٧٠٨		هَيَا ، هَيَا

حَرْفُ الْوَاوِ

٢٠٣١	٧١٠		كُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ
٢٠٣٢	٧١٠		مَا اعْتَلَى مِنْبَرَ الْخُطَابَةِ إِلَّا فَتَنَ الْعُقُولَ
٢٠٣٣	٧١٠		مَا اعْتَلَى مِنْبَرَ الْخُطَابَةِ إِلَّا وَفَتَنَ الْعُقُولَ الْأَوَائِلُ . الْأَوَالِي . الْأَوْلُونَ . الْأَوْلُ . الْأَلَى
٢٠٣٤	٧١١		الْأَوْبَاشُ
٢٠٣٥	٧١١		الْوَتِينَ . الْأَوْرُطَى
٢٠٣٦	٧١٢		وَاتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةً (راجع مادة «آتاه على الأمرِ مُوَاتَاةً» في هذا المعجم)
٢٠٣٧	٧١٢		وَتَبَّ (طَفَرَ ، قَعَدَ)
٢٠٣٨	٧١٢		المَوَائِقُ ، المِيَائِقُ ، المِيَائِقُ
٢٠٣٩	٧١٢		الشَّهَامَةُ مُوجُودَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ
٢٠٤٠	٧١٢		الشَّهَامَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ
٢٠٤١	٧١٣	وَجَلَّ يَجِلُّ	الْوَجْدَانُ
٢٠٤٢	٧١٤		وَجَلَّ يَوْجَلُ وَجَلًّا وَ مَوْجَلًّا
٢٠٤٣	٧١٤		رَانِيَةُ حَمْرَاءِ الْوَجْنَتَيْنِ أَوْ حَمْرَاءِ الْوَجْنَاتِ
٢٠٤٤	٧١٤		الْوَجْهَةُ ، الْوَجْهَةُ
	٧١٤		سَافَرُوا وَاحِدًا وَاحِدًا ، أَوْ وَحَادًا وَوَحَادًا ، أَوْ مَوْحَدًا مَوْحَدًا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٤٥	٧١٤	جَلَسَ لِوَحْدِهِ	جَلَسَ وَحْدَهُ ، جَلَسَ عَلَى وَحْدِهِ
٢٠٤٦	٧١٥	هذا واحدٌ ، اثنانِ ، ثلاثةٌ	هذا واحدٌ ، اثنانِ ، ثلاثةٌ ، أربعةٌ
٢٠٤٧	٧١٥		استَوَحَّدَ
٢٠٤٨	٧١٦		وَحْشِيٌّ الْكَلَامِ وَ حُوشِيٌّ
٢٠٤٩	٧١٦		الْوَحْلُ ، الْوَحْلُ
٢٠٥٠	٧١٦		أَوْحَى إِلَيْهِ وَ لَهُ ، وَحَى إِلَيْهِ وَ لَهُ
٢٠٥١	٧١٧	التَّوَادُّ	التَّوَادُّ
٢٠٥٢	٧١٧		وراء (خَلْفَ . قُدَّامَ)
٢٠٥٣	٧١٨		الْوَرْدَةُ ، الْوَرْدُ ، الْوَرُودُ
٢٠٥٤	٧١٨	الْوَرْسُ	الْوَرْسُ
٢٠٥٥	٧١٨		الْوَرِشُ
٢٠٥٦	٧١٨		قَلْبَ الْوَرَقَةِ أَوْ الصَّفْحَةِ
٢٠٥٧	٧١٨		فُلَانَةٌ كَبِيرَةٌ الْوَرِكَيْنِ ، أَوْ كَبِيرَةُ الْأَوْرَاكِ
٢٠٥٨	٧١٩	وَرِمَ الْجِلْدُ يَوْمَ	وَرِمَ الْجِلْدُ يَوْمَ
٢٠٥٩	٧١٩	تَوَارَى فِي الْمَكَانِ	تَوَارَى بِالْمَكَانِ
٢٠٦٠	٧١٩		الْوِزَارَةُ أَوْ الْوَزَارَةَ
٢٠٦١	٧٢٠	الْمِيَازِينُ	الْمَوَازِينُ
٢٠٦٢	٧٢٠		وازأه : حاذأه (راجعُ مادَّةَ «آزأه» في هذا المعجم)
٢٠٦٣	٧٢٠	هذهِ الْوِسَادُ	هذا الْوِسَادُ
٢٠٦٤	٧٢٠		الْوَسْطُ وَ الْوَسْطُ
٢٠٦٥	٧٢١		الْوَاسِطَةُ وَ الْوَسَاطَةُ
٢٠٦٦	٧٢١		السَّعَّةُ وَ السَّعَّةُ
٢٠٦٧	٧٢٢	مُوسَّوسٌ	مُوسَّوسٌ
٢٠٦٨	٧٢٢	التَّوَشِيحُ	التَّوَشِيحَاتُ
٢٠٦٩	٧٢٢	مُوشِكٌ عَلَى الْمَوْتِ	يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ ، مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٧٠	٧٢٢	نَصَّبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ تِسْعَةِ ضَبَاطٍ كِبَارٍ	نَصَّبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تِسْعَةِ ضَبَاطٍ كِبَارٍ
٢٠٧١	٧٢٢		المُوصَفَاتُ
٢٠٧٢	٧٢٣		التَّوْصِيفُ
٢٠٧٣	٧٢٣		أَكْرِمُ الضَّيْفِ بِوَضْفِي عَرَبِيًّا ، أَوْ : بِصَفِي عَرَبِيًّا
٢٠٧٤	٧٢٤		أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَصَلَهُ إِلَيْهِ
٢٠٧٥	٧٢٤	الْوُصُولُ	الْوَصْلُ وَ الْإِيصَالُ
٢٠٧٦	٧٢٤	المُوصِلُ ، المُوصِلِيُّ	المُوصِلُ ، المُوصِلِيُّ
٢٠٧٧	٧٢٤		الْوُضُوءُ ، الوُضُوءُ
٢٠٧٨	٧٢٥	وَصَاحَةُ الْعِبَارَةِ	وُضُوحُ الْعِبَارَةِ ، أَوْ ضِحَّتُهَا ، أَوْ ضَحَّتُهَا
٢٠٧٩	٧٢٥		المُؤَاطِنُ
٢٠٨٠	٧٢٥		أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ إِلَيْهِ
٢٠٨١	٧٢٦	مُتَوَعِّكُ	مَوْعُوكُ ، وَعَكُّ ، وَعَكُّ
٢٠٨٢	٧٢٦		وَعَوَّعَ فُلَانٌ أَوْ جَعَجَعَ
٢٠٨٣	٧٢٧		وَعَى الْعِلْمَ وَالزَّادَ وَأَوْعَاهَا
٢٠٨٤	٧٢٧	وَفَّرَ فِي النَّفَقَةِ	قَتَرَ فِي النَّفَقَةِ
٢٠٨٥	٧٢٧		وَفَّى الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ ، وَفَاهُ حَقَّهُ
٢٠٨٦	٧٢٨	الْوَفِيَّاتُ	الْوَفِيَّاتُ
٢٠٨٧	٧٢٨		أَوْفَى الْكَيْلَ ، وَفَى الْكَيْلُ
٢٠٨٨	٧٢٨		وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَيْهِ ، وَقَعَتْ عَيْنَايَ عَلَيْهِ
٢٠٨٩	٧٢٩		الْوَقَائِعُ
٢٠٩٠	٧٢٩		وَقَفَ الدَّابَّةَ وَ أَوْقَفَهَا
٢٠٩١	٧٢٩		وَقَفَ تَمِيمٌ دُورَهُ لِلْمَسَاكِينِ وَعَلَيْهِمْ ، وَ أَوْقَفَهَا
٢٠٩٢	٧٣٠		وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ وَ مِنَ السُّوءِ
٢٠٩٣	٧٣٠	تَوَقَّى مِنَ الشَّرِّ	تَوَقَّى الشَّرَّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٩٤	٧٣١	دَلَفَ الْبَيْتُ بِالْمَطَرِ	وَكَفَ الْبَيْتُ بِالْمَطَرِ وَ أَوْكَفَ
٢٠٩٥	٧٣١	أَوْلَجَهُ الشَّيْءُ	وَلَجَ الْبَيْتَ فِيهِ ، أَوْلَجَهُ فِي الشَّيْءِ
٢٠٩٦	٧٣٢		تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ وَ عَنْهُ
٢٠٩٧	٧٣٢		هُوَ أَوْ هِيَ أَوْ هُما أَوْ هُمْ وَ لَدُّ
٢٠٩٨	٧٣٢		هِيَ لِذَاتِي ، هُوَ لِذَاتِي
٢٠٩٩	٧٣٣	وَلَّعَ النَّارَ	أَشْعَلَ النَّارَ ، أَوْقَدَهَا ، أَضْرَمَهَا ، أَجَّجَهَا ، أَوْرَاها ، أَذْكَأها ، أَرَنَهَا
٢١٠٠	٧٣٣	تَوَلَّعَ بِهِ	وَلَعَ بِهِ ، أَوْلَعَ بِهِ
٢١٠١	٧٣٣	وُلُوعٌ غَالِبٌ بِالْمُوسِيقَى عَظِيمٌ	وُلُوعٌ غَالِبٌ بِالْمُوسِيقَى عَظِيمٌ
٢١٠٢	٧٣٣	وَلَاعَةُ السَّجَائِرِ	الْقَدَّاحَةُ
٢١٠٣	٧٣٤	عَاشِقٌ وَ لَهُ	وَالَهُ ، وَلَهَا ، مُؤَلَّةٌ ، آلَهُ
٢١٠٤	٧٣٤		الْمَوْلَى (الْمَالِكُ . الْعَبْدُ)
٢١٠٥	٧٣٤		أَوْمَأَ إِلَيْهِ ، وَمَأَّ إِلَيْهِ ، وَمَأَّ إِلَيْهِ
٢١٠٦	٧٣٤		الْوَامِقُ (الْمُحِبُّ ، الْمُحَبُّ)
٢١٠٧	٧٣٥		أَوْمَى إِلَيْهِ ، وَمَى إِلَيْهِ
٢١٠٨	٧٣٥		الْمُومَى إِلَيْهِ ، الْمُومَأَ إِلَيْهِ
٢١٠٩	٧٣٥		تُونَسُ ، تُونَسُ ، تُونَسُ
			(رَاجِعُ حَرْفِ التَّاءِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
٢١١٠	٧٣٥		هَبْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا
٢١١١	٧٣٦		وَهَمَ الشَّيْءُ يَهْمُهُ وَهَمًا : وَقَعَ فِي خَلْدِهِ
			وَهَمَ فِي الْحِسَابِ يُوْهَمُ وَهَمًا : غَلِطَ
٢١١٢	٧٣٦		وَهَنَ فُلَانٌ ، وَهَنَ الدَّاءُ فُلَانًا ، أَوْهَنَ
			الدَّاءُ فُلَانًا ، وَهَنَهُ
٢١١٣	٧٣٧		الْمَوْهُونُ وَ الْمَوْهَنُ

حَرْفُ الياءِ

يائِسٌ ، يُوؤِسُ ، يُوئِسُ	٧٣٨	٢١١٤
يابِسٌ ، يَبِسُ ، يَبِيسُ ، يَبِيسُ ، يَبِيسُ ، يَبِيسُ	٧٣٨	٢١١٥
الْيَتِيمُ ، الْعَجَبِيُّ ، اللَّطِيمُ	٧٣٨	٢١١٦
الْيَدُ	٧٤٠	٢١١٧
الأَيْدِي وَ الأَيْدِي	٧٤٠	٢١١٨
الْيَدَاءُ ، وَجِعُ اليَدِ	٧٤١	٢١١٩
الْبِرْقَانُ ، الَبِرْقَانُ ، الأَرْقَانُ ، الأَرْقَانُ ، الأَرْقَانُ ، الإِرْقَانُ ، الإِرْقَانُ ، الأَرَقُ ، الأَرَقُ		٢١٢٠
قَعَدَ عَن يُسْرَتِهِ	٧٤٢	٢١٢١
الْأَيْسَرُ ، الأَعْسَرُ	٧٤٢	٢١٢٢
الْيَاسَمِينُ ، اليَاسَمِينُ ، اليَاسِمُ : اليَاسْمُونُ اليَاسِمُ : اليَاسِمُونُ	٧٤٢	٢١٢٣
عَلَّقَ لَافِطَةً	٧٤٣	٢١٢٤
يَقَعَةٌ ، أَيْفَاعُ ، يُفَعَانُ	٧٤٣	٢١٢٥
يَقِظُ ، يَقِظُ ، يَقِظَانُ	٧٤٣	٢١٢٦
الْيَامُ وَ الْحَامُ	٧٤٣	٢١٢٧
الْيَمُّ (الْبَحْرُ ، النَّهْرُ الْكَبِيرُ الْعَذْبُ مَاوَهُ)	٧٤٤	٢١٢٨
السَّيْفُ الْيَمِينِيُّ ، وَالْيَمَانِيُّ ، وَالْيَمَانِيُّ	٧٤٤	٢١٢٩
اتَّجَهَتْ السَّيَّارَةُ يَمْنَةً	٧٤٥	٢١٣٠
جَلَسَ عَن يَمِينِهِ ، أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ ، أَخَذَ نَاحِيَةَ يَمِينٍ ، أَخَذَ بِهِ يَمِينًا	٧٤٥	٢١٣١
أَيْعَ الثَّمَرُ ، يَنْعُ	٧٤٦	٢١٣٢
يُوسِفُ	٧٤٦	٢١٣٣

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١٣٤	٧٤٦	فلانُ يعملُ باليوميةِ	فلانُ يعملُ مُياومةً
٢١٣٥	٧٤٦		يونسُ ، يونسُ ، يونسُ ، يونسُ ، يونسُ ، يونسُ

مَرَاجِعُ الْمُعْجَمِ

حَرْفُ الْهَمْزَةِ

ابنُ بَطْوطة : محمد بن عبد الله بن محمد الطَّنْجِيّ
(١) تحفة النُّظَّارِ في غرائب الأَمْصارِ وعجائب
الأسفار

ابنُ البَيْطارِ : عبدُ الله بن أحمد المالمِقيّ
(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية
(٢) المغني في الأدوية المفردة

ابنُ جِنِّيّ : عثمانُ بنُ جِنِّيّ المَوْصِليّ
(١) الخصائص (دراسة لغويّة عميقة)
(٢) سرّ الصّناعة (في اللّغة)

ابنُ الجَواليقيّ : (مؤهّب بن أحمد)
(١) تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامّة
ابنُ حِجّة الحمويّ : عليّ بن عبد الله
(١) خزائن الأدب وغاية الأرب
(٢) ثمرات الأوراق

ابنُ خطيب الدّهشة : محمود بن أحمد
(١) التقريب في علم الغريب (في اللّغة)
(٢) تكملة شرح المنهاج للسُّبكيّ

ابنُ دُرستويّه : عبد الله بن جعفر
(١) تصحيح الفصيح (يُعرف بشرح فصيح ثعلب)
(٢) أخبار النّخويّين

ابنُ دُرَيْدٍ : محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ الأزديّ
(١) الجمهرة (في اللّغة)
(٢) المقصور والممدود وشرّحه

الألوسي الكبير : محمود بن عبد الله الحسينيّ
(١) كشف الطّرة عن الغرة
(٢) رُوح المعاني

الألوسيّ : محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدّين
(١) الضرائر وما يسوغ للشاعر دون النائر
(٢) بلوغ الأرب في أحوال العرب
(٣) أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد

إبراهيم المنذير : راجع (المنذير)

إبراهيم اليازجيّ : راجع (اليازجيّ)

ابن الأثير : نصر الله بن محمد الشّيبانيّ الجزريّ
(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر
(٢) المعاني المخترعة (في صناعة الإنشاء)

ابن الأعرابيّ : محمد بن زياد

(١) النوادر (في الأدب)

(٢) معاني الشّعْر

ابنُ الأنباريّ : محمد بن القاسم

(١) الأضداد

(٢) الزّاهر (في معاني الكلمات التي يستعملها الناس

في صلّاتهم ودعائهم وتسميهم)

(٣) غريب الحديث

ابنُ بَرِّيّ : عبد الله بن بَرِّيّ بن عبد الجبار

(١) حواشٍ على صحاح الجوهريّ

(٢) غلط الصّغفاء من الفقهاء

(٢) تسهيل الفوائد (نحو)
ابن المقفّع : عبد الله بن المقفّع
(١) كليلة ودمنة

ابن منظور : محمد بن مكرم بن عليّ
(١) لسان العرب
(٢) أخبار أبي نواس

ابن هشام الأنصاري : عبد الله بن يوسف الأنصاري
(١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب
(٢) شذور الذهب في معرفة كلام العرب

ابن ولّاد : محمد التميمي
(١) المقصور والممدود
(٢) المنمق (في النحو)

الأبنية : الجرّميّ

أبنية الأسماء : ابن القطّاع

أبو البقاء : أيوب بن موسى الحسيني الكفوي
(١) الكلّيات

أبو بكر الصّويّ : محمد بن يحيى بن عبد الله (راجع حرف
الصّاد)

أبو حاتم السّجستانيّ : سهل بن محمد

(١) المقصور والممدود

(٢) ما تلحن فيه العامّة

أبو حيّان التّوحيديّ : عليّ بن محمد

(١) الإمتاع والمؤانسة

(٢) المقابسات

أبو زيد الأنصاريّ : سعيد بن أوس بن ثابت

(١) الهمز

(٢) النّوادر

أبو عبيد : عبد الله بن عبد العزيز البكريّ الأندلسيّ

(١) معجم ما استعجم

ابن الدّمامينيّ : محمد بن أبي بكر بن عمّر المخزوميّ
(١) تحفة الغريب (شرح لمغني اللبيب)

(٢) إظهار التعليل المعلق (نحو)

ابن رشيّق القيروانيّ : راجع الحسن بن رشيّق

ابن السّكّيت : يعقوب بن إسحاق

(١) كتاب الألفاظ

(٢) القلب والإبدال

ابن سيده : عليّ بن إسماعيل

(١) المخصّص (١٧ جزءاً)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم في لغة العرب (١٨

جزءاً)

ابن الصّائع : محمد بن عبد الرحمن بن عليّ الزّمرديّ

(١) شرح ألفية ابن مالك (في النحو)

(٢) الثمر الجنيّ (في الأدب)

ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن

(١) شرح ألفية ابن مالك

(٢) شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك

ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ

(١) أدب الكاتب

(٢) الشعر والشعراء

(٣) عيون الأخبار

ابن القطّاع الصّقلّيّ : عليّ بن جعفر بن عليّ السّعديّ

(١) كتاب الأفعال (في اللغة)

(٢) أبنية الأسماء

ابن القوطيّة : محمد بن عمّر

(١) تصاريف الأفعال

(٢) المقصور والممدود

ابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك الطائيّ الجيّانيّ

(١) الألفية (ألف بيت في النحو)

(٢) شرح أمالي القاضي

أبو عبيدة : معمر بن المثنى

(١) نقائص جرير والفرزدق

(٢) طبقات الشعراء

أبو عليّ الفارسيّ : الحسن بن أحمد

(١) التذكرة

(٢) جواهر النحو

أبو عمرو الشيبانيّ : إسحاق بن مرار

(١) كتاب النوادر الكبير

(٢) كتاب اللغات .

أبو عمرو بن العلاء : زيّان بن عمّار التميميّ المازنيّ

(١) أعراب أدركوا الجاهلية

أحمد رضا : أحمد بن إبراهيم بن حسين العامليّ

(١) متن اللغة (مُعْجَم)

(٢) ردّ العاميّ إلى الفصح

أحمد شفيق الخطيب : راجع (الخطيب)

أحمد بن فارس : أحمد بن فارس بن زكريّا القزوينيّ

الرازيّ

(١) متخير الألفاظ

(٢) تمام فصح الكلام

أخبار أبي عمرو بن العلاء : أبو بكر الصّوليّ

أخبار أبي نواس : ابن منظور

أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد : الألويسيّ

أخبار الرّمان ومنّ أباده الحدّثان : المسعوديّ

أخبار النّحويّين : ابن درستويه

أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعيّة والنباتيّة : مصطفى

الشّهابيّ

الأخفش الأكبر : عبد الحميد بن عبد المجيد

الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة

(١) معاني الشعر

(٢) كتاب الملوك

الأخفش الأصغر : عليّ بن سليمان بن الفضل

(١) شرح سيّويه

(٢) التّشبية والجمع

أدب الكاتب : عبد الله بن مسلم بن قتيبة

أدب الكتاب : محمد بن يحيى الصّوليّ

إدورد وليم لين : راجع (لين)

الأزبوعون النّويّة : النّويّ

الأزهريّ : محمد بن أحمد

(١) تهذيب اللغة

(٢) غريب الألفاظ التي استعمالها الفقهاء

أساس البلاغة : محمود بن عمر الزّمخشريّ

أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجانيّ

أسعد داغر : أسعد بن خليل

(١) تذكرة الكتاب

الأسماء والكنى : الإمام مسلم

إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ : الصّحاح

إسماعيل بن القاسم القاضيّ : الأمالي

الأشمونيّ : عليّ بن محمد بن عيسى

(١) شرح ألفية ابن مالك (نحو)

(٢) نظم المنهاج (فقه)

الأصفهانيّ (الراغب) : الحسين بن محمد بن الفضل

(١) المفردات في غريب القرآن

(٢) محاضرات الأدباء

إضاءة الرّاموس : الفاسيّ

الأضداد : ابن الأبيّريّ

- الأطعمة (معجم) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
- الألفاظ : ابن السكيت
- الألفاظ الكتابية : عبد الرحمن بن عيسى الهمداني
- الألفية : ابن مالك
- الأعلام : خير الدين الزركلي
- الإمتاع والمؤانسة : أبو حيان التوحيدي
- أمن المملوك : راجع حرف الميم .
- أمن آل ناصر الدين : راجع حرف النون
- إظهار التعليل المغلق : ابن الدماميني
- الأعلام : خير الدين الزركلي
- الأعلام الجلية في شرح الألفية للشهيد : حسين بن علي الهجري
- أقرب الموارد : سعيد الشرتوني

حَرْفُ الْبَاءِ

- البخاري : محمد بن إسماعيل
- (١) صحيح البخاري (في الحديث)
- البخلاء : الجاحظ
- البغدادي : عبد القادر بن عمر
- (١) خزنة الأدب
- (٢) شرح شواهد المغني
- بلوغ الأرب في أحوال العرب : الألويسي
- البناء (معجم) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
- البيان والتبيين : الجاحظ
- بيان الإعراب : الفارابي
- البخاري : محمد بن إسماعيل
- (١) صحيح البخاري (في الحديث)
- البخلاء : الجاحظ
- بديع الزمان الهمداني : راجع حرف الهاء
- البرقوقي : عبد الرحمن بن عبد الرحمن
- (١) شرح ديوان المتنبي
- (٢) دولة النساء (معجم ثقافي)
- البستاني : بطرس بن بولس بن عبد الله
- (١) محيط المحيط
- (٢) دائرة المعارف
- (٣) مفتاح المضباح (نحو)

حَرْفُ التَّاءِ

- التَّاجُ الْجَامِعُ لِلْأُصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ : الشَّيْخُ مَنْصُورُ عَلِيٍّ نَاصِفِ الْحُسَيْنِيِّ
- تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ : الزَّيْدِيُّ
- التَّشْنِئَةُ وَالْجَمْعُ : الْأَخْفَشُ الْأَصْفَرُ
- تُحْفَةُ الْغَرِيبِ : ابْنُ الدَّمَامِينِيِّ
- تُحْفَةُ النَّظَارِ فِي غَرَائِبِ الْأَمْصَارِ وَعَجَائِبِ الْأَسْفَارِ : ابْنُ بَطُوطَةَ
- التَّدْكِرَةُ : أَبُو عَلِيٍّ الْفَارْسِيُّ
- تَذْكِرَةُ الْكَاتِبِ : أَسْعَدُ خَلِيلِ دَاغِرٍ
- التَّرْمِذِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى
- (١) جَامِعُ التَّرْمِذِيِّ (فِي الْحَدِيثِ)
- تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ : ابْنُ مَالِكٍ
- تَصَارِيفُ الْأَفْعَالِ : ابْنُ الْقُوطِيَّةِ
- تَصْحِيحُ الْفَصِيحِ : ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ
- التَّعْرِيفَاتُ : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْجُرْجَانِيِّ
- التَّفْتَازَانِيُّ (السَّعْدُ) : مَسْعُودُ بْنُ عَمْرِو
- (١) شَرْحُ تَلْخِيصِ الْمِفْتَاحِ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ
- (٢) الْمَقَاصِدُ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ
- تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ : الْمَحَلِّيُّ وَالسُّيُوطِيُّ
- تَفْسِيرُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ : الطَّهْطَاوِيُّ
- تَفْصِيلُ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ : مُحَمَّدُ فَوَّادُ عَبْدِ الْبَاقِي
- التَّقْرِيبُ فِي عِلْمِ الْغَرِيبِ : ابْنُ خَطِيبِ الدَّهْشَةِ
- التَّكْمِيلَةُ : الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّاعَانِيِّ
- تَكْمَلَةُ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ : ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ
- تَكْمَلَةُ شَرْحِ الْمَنَاهِجِ لِلْسُّبْكِيِّ : ابْنُ خَطِيبِ الدَّهْشَةِ
- تَمَامُ فَصِيحِ الْكَلَامِ : أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ
- تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ : النَّوَوِيُّ (يَحْيَى بْنُ شَرَفٍ)
- تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ : مُحَمَّدُ عَلِيُّ الدُّسُوقِيُّ
- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ : الْأَزْهَرِيُّ (مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدٍ)
- التَّوْحِيدِيُّ : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ . رَاجِعْ (أَبُو حَيَّانٍ)

حَرْفُ التَّاءِ

- التَّعَالِبِيُّ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ
- (١) فِقْهُ اللَّغَةِ
- (٢) يَتِيمَةُ الدَّهْرِ
- تَعْلَبُ : أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
- (١) الْفَصِيحُ
- (٢) كِتَابُ مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ
- تَمْرَاتُ الْأَوْرَاقِ : ابْنُ حِجَّةِ الْحَمَوِيِّ

حَرْفُ الْجِيمِ

- الجاحظ : عمرو بن بَحْرٍ
 (١) البيان والتبيين
 (٢) الحيوان
 (٣) البُخلاء
 جارُ الله : زُهدي
 (١) الكتابة الصحيحة
 الجامع : القَزَّاز
 الجامع : الكرَمانيّ
 جامع الترمذيّ : محمد بن عيسى الترمذيّ
 جامع الدرّوس العربيّة : مصطفى الغلايينيّ
 الجامع الصّغير : عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطيّ
 الجامع لمُفردات الأدوية والأغذية : ابنُ البيطار
 الجُرْجانيّ : عبد القاهر بن عبد الرّحمن
 (١) دلائل الإعجاز
 (٢) أسرار البلاغة
 الجُرْجانيّ : عليّ بنُ محمد
 (١) التعريفات
 (٢) الحواشي على المطوّل للفتازانيّ
 الجلال السيوطيّ : عبد الرّحمن بن أبي بكر (راجع حرف
 السّين)
 جلال الدّين المَحَلّيّ : محمّد بن أحمد. (راجع حرف
 الميم)
 الجُمَل الكُبْرى : الزّجاجيّ
 الجَمْهَرَة : ابن دُرَيْد
 جَوَاهِر النّحو : أبو عليّ الفارسيّ
 الجَوْهريّ : اسماعيل بن حمّاد
 (١) الصّحاح
 (٢) كتاب المقدّمة في النّحو

حَرْفُ الْحَاءِ

- الحُرُوف : القَزَّاز
 الحريريّ : القاسم بنُ عليّ بن محمد
 (١) المقامات الحريريّة
 (٢) دُرّة الفَوَاصِ في أوهام الخواصّ
 الحسن بن رَشيق القيروانيّ
 (١) العُمْدَة (في معرفة صِناعة الشّعْر ونقدهِ وعيوبه)
 (٢) قُرَاضَة الذّهب (في النّقد)
 حاشية على شَرْح الأَشْموني على الألفيّة : الصّبّان
 حاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمرة : الشّنوانيّ
 حتّيّ : يوسف
 (١) معجم حتّيّ الطّبيّ
 الحُدود : هشام الضّربير
 الحِرَف والمِهَن (مُعْجَم) : المكتب الدائم لتنسيق
 التّعريب في العالم العربيّ

حواشٍ على صحاح الجوهريّ : ابن برّيّ
الحواشي على المطول للتفتازانيّ : عليّ بن محمد الجرجانيّ
حياة الحيوان الكبرى : الدّميريّ
الحيوان : الجاحظ

الحسن بن عبد الله : راجع (السّيرانيّ)
حضارة العرب في الأندلس : عبد الرحمن البرقوقيّ
حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق : الزبيديّ
الحمويّ : ابن حجة

حَرْفُ الْخَاءِ

(٢) شرح ذرّة الفواص في أوهام الخواصّ للحريريّ
الخليل بن أحمد : راجع الفراهيديّ
الخوارزميّ : محمد بن أحمد
(١) مفاتيح العلوم (أقدم ما صنّفه العرب على
الطريقة الموسوعيّة)
خير الدين الزركليّ : راجع حرف الزاي

خزانة الأدب : ابن حجة الحمويّ
خزانة الأدب : عبد القادر البغداديّ
الخصائص : عثمان بن جنيّ
الخطيب : أحمد شفيق
(١) معجم المصطلحات العلميّة والفنيّة والهندسيّة
الخفاجيّ : الشّهاب أحمد بن محمد
(١) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل

حَرْفُ الدَّالِ

دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجانيّ
ابن الدّمامينيّ : راجع حرف الهمزة
الدّميريّ : محمد بن موسى بن عيسى
(١) حياة الحيوان الكبرى
(٢) شرح المعلقات السبع
الدّنيا وما فيها : إبراهيم المنذر
دؤزي (رينهارت) : مُستدرك المعجمات (معجم عربي
فرنسي)
دولة النساء : عبد الرحمن البرقوقيّ
ديوان الأدب : الفارابيّ

دائرة المعارف : بطرس البستانيّ
داغر : أسعد خليل
(١) تذكرة الكاتب
ذرّة الفواص : الحريريّ
ابن دُرستويه : راجع حرف الهمزة
الدّسوقيّ : محمد عليّ
(١) تهذيب الألفاظ العاميّة
دقائق العربيّة : أمين آل ناصر الدين
الدلائل في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب
الحديث : السّرقسطيّ

حَرْفُ الذَّالِ

ذو الرُّمَّة : غَيْلانُ بْنُ عُقْبَةَ الْمُضَرِّيِّ

الذَّخِيرَةُ فِي الْأُصُولِ : الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى

الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزِي فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ : الرَّازِي

حَرْفُ الرَّاءِ

الرَّوْدُ عَلَى ابْنِ الْخَشَّابِ : ابْنُ بَرِّي

الرَّازِي : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ

الرَّقَاشِي : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) مَخْتَارُ الصَّحَاحِ

(١) الْمَغَازِي

(٢) الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزِي فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ

رُؤْيَةُ ابْنِ الْعَجَّاجِ :

الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِي : رَاجِعُ حَرْفِ الْهَمْزَةِ

(١) دِيْوَانُ رَجَزٍ

الرَّافِدُ : أَمِيْنُ آلِ نَاصِرِ الدِّينِ

رُوحُ الْمَعَانِي : الْأَلُوسِي الْكَبِيْرُ

رَدُّ الْعَامِي إِلَى الْفَصِيْحِ : أَحْمَدُ رِضَا

حَرْفُ الزَّايِ

(١) الزَّاهِرُ

الزَّاهِرُ : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، الزَّجَّاجِي

(٢) الْجَمَلُ الْكَبِيْرُ

زَبَّانُ بْنُ عَمَّارِ التَّمِيْمِيِّ : رَاجِعُ (أَبُو عَمْرُو بْنُ الْعَلَاءِ)

الزَّرْكَلِيُّ : خَيْرُ الدِّينِ

الزَّرِيْدِيُّ (مَرْتَضَى) : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) الْأَعْلَامُ

(١) نَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ

(٢) عَامَانُ فِي عَمَّانَ

(٢) حِكْمَةُ الْإِشْرَاقِ إِلَى كِتَابِ الْآفَاقِ

الزَّمْخَشَرِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

الزَّجَّاجُ : إِبْرَاهِيْمُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ

(١) أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ

(١) فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ

(٢) الْكَشَافُ

(٢) مَخْتَصَرُ النُّحُوْرِ

زُهْدِي جَارُ اللَّهِ : رَاجِعُ حَرْفِ الْجِيْمِ

الزَّجَّاجِيُّ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ

حَرْفُ السِّينِ

- السُّبْكِيُّ : أحمد بن عليّ
(١) شَرْحُ الْمِنْهَاجِ
(٢) عَرُوسُ الْأَفْرَاحِ . وَهُوَ شَرْحُ التَّلْخِصِ لِلْقَزْوِينِيِّ
(فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ)
- السُّجِسْتَانِيُّ (أَبُو حَاتِمٍ) : رَاجِعْ حَرْفَ الْهَمْزَةِ
السُّجِسْتَانِيُّ (أَبُو دَاوُدَ) : رَاجِعْ (سَلِيْمَانَ بْنَ الْأَشْعَثِ)
سِرِّ الصَّنَاعَةِ : ابْنُ جَنِّيٍّ
السَّرْقُسْطِيُّ : ثَابِتُ بْنُ حَزْمٍ
(١) الدَّلَائِلُ فِي شَرْحِ مَا أَغْفَلَ أَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ قُتَيْبَةَ مِنْ
غَرِيبِ الْحَدِيثِ
السَّعْدُ التَّفَازَانِيُّ (مَسْعُودُ بْنُ عُمَرَ) : رَاجِعْ حَرْفَ التَّاءِ
سَعِيدُ بْنُ أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ (أَبُو زَيْدٍ) : رَاجِعْ حَرْفَ الْهَمْزَةِ
سِفْرُ السَّعَادَةِ : الْفَيْرُوزَابَادِيُّ
السَّكَّاكِيُّ : يُوسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ
- (١) مِفْتَاحُ الْعُلُومِ
(٢) مَصْحَفُ الزَّهْرَةِ
سَلِيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السُّجِسْتَانِيُّ :
(١) سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ
سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ : سَلِيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ
سَيَّوِيَّةٌ : عَمْرُو بْنُ عَثَانَ بْنِ قَنْبَرٍ
(١) كِتَابُ سَيَّوِيَّةِ
السَّيْرَافِيُّ : الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزَبَانَ
(١) شَرْحُ كِتَابِ سَيَّوِيَّةِ
(٢) صِنْعَةُ الشُّعْرِ وَالْبَلَاغَةُ
السَّيُّوْطِيُّ : عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ (جَلَالُ الدِّينِ)
(١) الْمُزْهَرُ
(٢) الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ
(٣) تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ (بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ جَلَالِ الدِّينِ
الْمَحَلِّيِّ)

حَرْفُ الشِّينِ

- الاشْتِاقُ وَالتَّعْرِيبُ : عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ
شَدُورُ الذَّهَبِ : ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ
الشَّرْقُونِيُّ : سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِيخَائِيلِ
(١) أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي فَصَحِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشَّوَاهِدِ (مَعْجَمٌ)
(٢) الشُّهَابُ الثَّاقِبُ فِي صِنَاعَةِ الْكَاتِبِ
شَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ : الْبَطْلِيُّوسِيِّ
شَرْحُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ : الْأَشْمُونِيُّ
شَرْحُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ : ابْنُ الصَّائِعِ
- شَرْحُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ : ابْنُ عَقِيلِ
شَرْحُ أَمَالِي الْقَالِيِّ : أَبُو عُبَيْدٍ
شَرْحُ تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ وَتَكْمِيلِ الْمَقَاصِدِ لِابْنِ مَالِكٍ : ابْنُ
عَقِيلِ
شَرْحُ تَلْخِصِ الْمِفْتَاحِ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ : التَّفَازَانِيُّ
شَرْحُ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ : الْمَرْزُوقِيُّ
شَرْحُ دُرَّةِ الْفَوَاصِصِ : الْخَفَّاجِيُّ
شَرْحُ دِيْوَانِ حَسَّانٍ : عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَرْقُوقِيُّ

(٢) الذخيرة في الأصول

الشعر والشعراء : ابن قتيبة

شفاء الغليل : أحمد الخفاجي

شمر بن حمدويه الهروي

(١) كتاب الجيم

(٢) غريب الحديث

الشنواني : محمد بن علي

(١) حاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمرة

الشهاب أحمد بن محمد : راجع الخفاجي

الشهاب الثاقب في صناعة الكاتب : سعيد الشرتوني

الشهابي (مصطفى) :

(١) أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية

الشوارد في اللغات : الصاغاني

الشيبياني (اسحاق بن مرار) : راجع (أبو عمرو)

الشيرازي (قطب الدين) : محمود بن مسعود

(١) فتح المنان في تفسير القرآن (نحو ٤٠ مجلدًا)

(٢) مفتاح المفتاح (في البلاغة)

شرح ديوان المتنبي : عبد الرحمن البرقوقي

شرح ديوان المتنبي : (العرف الطيب في شرح ديوان أبي

الطيب) : ناصيف اليازجي

شرح سيويه : الأخفش الأصغر

شرح شواهد الكشاف : الفاسي

شرح شواهد المغني : عبد القادر البغدادي

شرح الفصيح : المرزوقي

شرح كتاب سيويه : السيرافي

شرح لامية الطغرائي : الصفدي

شرح المعلقات السبع : الدميري

شرح المنهاج : السبكي

الشريف الرضي : محمد بن الحسين بن موسى

(١) مجاز القرآن

(٢) المجازات النبوية

الشريف المرتضى : علي بن الحسين بن موسى

(١) غرر الفرائد ودرر القلائد (المعروف بأمالى

المرتضى)

حرف الصاد

(٢) الكافية الشافية في علمي العروض والقافية

صبح الأعشى في صناعة الإنشا : القلقشندي

الصحاح : إسماعيل بن حماد الجوهري

صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري

صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري

الصفات : النضر بن شميل

الصاغاني : الحسن بن محمد بن الحسن القرشي

(١) العباب (معجم في اللغة)

(٢) التكملة (سنة مجلدات ، جعلها تكملة لصحاح

الجوهري)

(٣) الشوارد في اللغات

الصبان : محمد بن علي

(١) حاشية على شرح الأشموني على الألفية

الصُّوفِيُّ (أبو بكر) : محمد بن يحيى بن عبد الله
 (١) أدب الكتاب
 (٢) أخبار أبي عمرو بن العلاء

الصَّفْدِيُّ : خليل بن أبيك
 (١) الوافي بالوفيات (٣٠ مجلداً)
 (٢) شرح لامية الطُّفْرَائِيَّ
 صنعة الشعر والبلاغة : السِّيرافي

حَرْفُ الضَّادِ

الأضداد : ابن الأنباري
 الضَّرِيرُ : راجع هشام بن معاوية الكوفي
 الضَّرَائِرُ الشُّعْرُ : القَزَّاز
 الضَّرَائِرُ وما يسوغ للشاعر دُون النَّاثِرِ : محمود شكري
 الألويسي
 الضَّعْفَاءُ والمُتْرُوكُونَ : النسائي

حَرْفُ الطَّاءِ

الطُّهْرَانِيُّ : عبد الرحيم عنبر
 (١) هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري
 (٢) تفسير الكتاب بالكتاب
 الطُّبْرَنْسِيُّ : الفضل بن الحسن
 (١) مجمع البيان في تفسير القرآن
 طبقات الشعراء : أبو عبيدة

حَرْفُ الْعَيْنِ

عامان في عمان : الزُّرْكَلي
 العُهاب : الصَّاعِغاني
 عَبَّاسُ حَسَنُ :
 (١) النَّحْوُ الوافي (أربعة مجلدات)
 عبد الباقي : محمد فؤاد
 (١) المعجم المُفَهَّرَسُ لألفاظ القرآن الكريم
 عبد القادر المغربي : راجع حرف الميم
 عبد القاهر الجُرْجَانِيَّ : راجع حرف الجيم
 عبد الله بن المقفَّع : راجع حرف الهمزة
 عَثْرَاتُ اللِّسَانِ : المَغْرِبِيَّ

عُمَرُ رِضَا كَحَالَةٍ :
 (١) مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ
 العَيْنُ : الفَرَاهِيدِيّ
 عُيُونُ الْأَخْبَارِ : ابْنُ قُتَيْبَةَ

العَرُوضُ : الجَرْمِيّ
 عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ :
 (١) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ
 العُمْدَةُ : الحَسَنُ بَنُ رَشِيْقِ القَيْرَوَانِيّ

حَرْفُ الْغَيْنِ

الغَلَايِينِيّ : مِصْطَفَى بَنُ مُحَمَّدٍ
 (١) جَامِعُ الدَّرُوسِ الْعَرَبِيَّةِ
 (٢) نِظَرَاتُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ
 غَلَطُ الضَّعْفَاءِ مِنَ الْفُقَهَاءِ : ابْنُ بَرِّيّ
 غَيْلَانُ بَنُ عَقْبَةَ : رَاجِعُ (ذُو الرُّمَّةِ)

غُرُورُ الْفَرَائِدِ وَدُرُّرُ الْقَلَائِدِ : الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى
 غَرِيبُ الْأَلْفَاظِ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا الْفُقَهَاءُ : الْأَزْهَرِيّ
 غَرِيبُ الْحَدِيثِ : ابْنُ الْأَنْبَارِيّ
 غَرِيبُ الْحَدِيثِ : شَمْرُ بَنُ حَمْدَوَيْهِ
 غَرِيبُ سَبَوَيْهِ : الجَرْمِيّ

حَرْفُ الْفَاءِ

الفَرَاهِيدِيّ : الْخَلِيلُ بَنُ أَحْمَدَ بَنِ عَمْرٍو
 (١) كِتَابُ الْعَيْنِ
 (٢) كِتَابُ الْعَرُوضِ

الفَارَابِيّ : إِسْحَاقُ بَنُ إِبْرَاهِيمَ
 (١) دِيْوَانُ الْأَدَبِ
 (٢) بَيَانُ الْإِعْرَابِ

الفَصِيْحُ : ثَعْلَبُ (أَحْمَدُ بَنُ يَحْيَى)

الفَارِسِيّ : الحَسَنُ بَنُ أَحْمَدَ (رَاجِعُ «أَبُو عَلِيٍّ»)

فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ : الزَّجَّاجُ (إِبْرَاهِيمُ بَنُ السَّرِيِّ)

الفَاسِيّ : مُحَمَّدُ بَنُ الطَّيِّبِ :

فِقْهُ اللُّغَةِ : التَّعَالِيّ (عَبْدُ الْمَلِكِ بَنُ مُحَمَّدٍ)

(١) إِضَاءَةُ الرَّامُوسِ (حَاشِيَةُ عَلَى قَامُوسِ

الْفَيْرُوزِأَبَادِيّ فِي مَجْلَدَيْنِ كَبِيرَيْنِ)

الْفَيْرُوزِأَبَادِيّ : مُحَمَّدُ بَنُ يَعْقُوبَ بَنِ مُحَمَّدٍ (مَجْدُ الدِّينِ)

• (٢) شَرْحُ شَوَاهِدِ الْكَشَافِ

(١) الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ

(٢) سِفْرُ السَّعَادَةِ (فِي الْحَدِيثِ)

فَتْحُ الْمَنَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ : الشُّرَايِزِيّ

الْفَيُّومِيّ : أَحْمَدُ بَنُ مُحَمَّدَ بَنِ عَلِيّ

الفَرَاءُ : يَحْيَى بَنُ زِيَادِ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْلَمِيّ

(١) الْمِصْبَاحُ الْمُنِيرُ (مُعْجَم)

(١) الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ

(٢) نَثْرُ الْجَمَانِ فِي تَرَاجِمِ الْأَعْيَانِ

(٢) الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ

(٣) مَا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ

حَرْفُ الْقَافِ

- الْقَائِيّ : اسماعيل بن القاسم
(١) الأماي
- قُطْبُ الدِّينِ الشُّيرَازِيِّ (محمود بن مسعود) : راجع
(الشُّيرَازِيُّ)
- قَلْ وَلَا تَقُلْ : مصطفى جواد
- القَلْبُ وَالْإِبْدَالُ : ابنُ السُّكَيْتِ
- القَلْقَشَنْدِيُّ : أحمد بن عليّ
- القَزَازُ : أبو عبد الله محمد بن جعفر
- (١) الجامع (في اللغة)
- (٢) الحُرُوفِ (في النحو)
- (٣) ضَرَائِرُ الشُّعْرِ (اللفظية والمعنوية)
- (١) صُبْحُ الأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ الإنْشَاءِ (١٤ مُجَلِّدًا)
- (٢) نِهَآيَةُ الأَرَبِ فِي مَعْرِفَةِ أَنْسَابِ العَرَبِ
- القَيْرَوَانِيُّ : الحَسَنُ بْنُ رَشِيْقِ (راجع حرف الحاء)

حَرْفُ الْكَافِ

- الكامل : المبرّد (محمد بن يزيد)
- الكافية الشافية في علمي العروض والقافية : الصّبّان
- كتاب الأفعال : ابن القطّاع
- كتاب الجيم : شمر بن حمدويه
- كتاب سبويه : سبويه (عمرو بن عثمان)
- كتاب العروض : الفراهيديّ
- كتاب اللغات : أبو عمرو الشيبانيّ
- كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف : ثعلب
- كتاب المقدمة في النحو : الجوهريّ
- كتاب الملوك : الأخفش الأوسط
- كتاب المنذر : إبراهيم المنذر
- كتاب النوادر الكبير : أبو عمرو الشيبانيّ
- الكتابة الصحيحة : زهدي جار الله
- كخالة : عمر رضا
- (١) معجم المؤلفين (١٥ جزءًا)
- كراع النمل : عليّ بن الحسن الهنائيّ الأزديّ
- (١) المنضد (في اللغة)
- (٢) المنجد (في أعضاء البدن ، وأصناف الحيوان ، والطير ، والسلاح ، والسماء ، والأرض)
- الكرمانيّ : محمد بن عبد الله بن محمد
- (١) الجامع (ذكر فيه ما أغفله الخليل في العين)
- (٢) الموجز (في النحو)
- الكسائيّ : عليّ بن حمزة الأسديّ الكوفيّ

كَلِيلَةٌ وَدَمْنَةٌ : عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُقَفَّعِ
 الْكَلِيَّاتُ : أَبُو الْبَقَاءِ (أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى الْكَفَّوِيُّ)
 كَثْرَ الرَّاعِيَيْنِ : جَلالُ الدِّينِ الْمَحَلِّيِّ

(١) الْمُخْتَصَرُ فِي النَّحْوِ
 (٢) الْمَصَادِرُ
 الْكَشَافُ : الزَّمْخَشَرِيُّ
 كَشَفَ الطُّرَّةَ عَنِ الْغُرَّةِ : الْأَلُوسِيُّ الْكَبِيرُ

حَرْفُ اللَّامِ

لُفَّةُ الْجَوَائِدِ : إِبْرَاهِيمُ الْيَازْجِيُّ
 اللَّغَاتُ : يُونُسُ
 الْأَلْفَاظُ : إِبْنُ السُّكَيْتِ
 لَيْنٌ : أَدُورْدُ وَلِيمُ
 (١) مَدُّ الْقَامُوسِ
 (٢) أَخْلَاقُ الْمَصْرِيِّينَ الْمَعَاصِرِينَ وَعَادَاتُهُمْ

اللَّحْيَانِيُّ : عَلِيُّ بْنُ حَازِمٍ
 (١) النَّوَادِرُ
 لِسَانُ الْعَرَبِ : مُحَمَّدُ بْنُ مُكْرَمٍ ، جَمَالُ الدِّينِ (ابْنُ
 مَنْظُورٍ) الْأَنْصَارِيُّ الْإِفْرِيْقِيُّ
 اللِّسَانُ الْعَرَبِيُّ (مَجْلَدٌ) : الْمَكْتَبُ الدَّائِمُ لِتَنْسِيقِ التَّعْرِيبِ
 فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ

حَرْفُ الْمِيمِ

الْمُجْتَبَى (فِي الْحَدِيثِ) : النَّسَائِيُّ
 مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ : نَاصِيفُ الْيَازْجِيُّ
 مَجْمَعُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ : الطَّبْرَسِيُّ
 مَجْمُوعُ الْأَدَبِ فِي فُنُونِ الْعَرَبِ : نَاصِيفُ الْيَازْجِيُّ
 مَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ : الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ
 الْمُحْكَمُ : إِبْنُ سَيِّدِهِ
 الْمَحَلِّيُّ (جَلالُ الدِّينِ) : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 (١) تَفْسِيرُ الْجَلالَيْنِ (أَتَمُّهُ الْجَلالُ السُّيُوطِيُّ)
 (٢) كَثْرَ الرَّاعِيَيْنِ
 مُحَمَّدُ عَلِيُّ الدُّسُوقِيُّ : رَاجِعُ حُرُوفِ الدَّالِ
 مُحَمَّدُ فُؤَادُ عَبْدِ الْبَاقِي :

مَا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ : السُّجِسْتَانِيُّ
 مَا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ : الْفَرَّاءُ
 الْمُبَرَّدُ : مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدِ الْأَزْدِيِّ (أَبُو الْعَبَّاسِ)
 (١) الْكَامِلُ
 (٢) الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ
 مُتَخَيَّرُ الْأَلْفَاظِ : أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ
 مَتْنُ اللَّغَةِ (مَعْجَمٌ) : أَحْمَدُ رِضَا
 الْمَثَلُ السَّائِرُ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ وَالشَّاعِرِ : ابْنُ الْأَثِيرِ
 الْمَثَلُ : الْبَطْلِيُّوسِيُّ
 مَجَازُ الْقُرْآنِ : الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ
 مَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةِ : الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ

المصادر: الكِسَائِيَّ
 المِصْبَاحُ المنير: الفيومي
 المِصْبَاحُ (في النحو): المِطْرَزِيَّ
 مصحف الزهرة: السِّكَّاكِيَّ
 مصطفى جواد:
 (١) قُلْ وَلَا تَقُلْ
 مصطفى الشَّهَابِيَّ: راجعُ حرفِ الشَّيْنِ
 مصطفى الغالِيْنِيَّ: راجعُ حرفِ الغَيْنِ
 المِطْرَزِيَّ: ناصرُ بنُ عبدِ السَّيِّدِ بنِ عَلِيَّ
 (١) المَغْرِبُ في ترتيبِ المَغْرِبِ
 (٢) المِصْبَاحُ (في النحو)
 المعاني: النَّصْرُ بنُ شَمِيْلٍ
 معاني الشَّعْرِ: ابنُ الأعرابيِّ
 معاني الشَّعْرِ: الأَخْفَشُ الأوسَطُ
 معاني القرآن: يُونسُ
 المعاني المخترعة: ابنُ الأثيرِ
 مُعْجَمُ الأَدْبَاءِ: ياقوتُ الحمويِّ
 معجم الأَطْعَمَةِ: المكتبُ الدَّائِمُ لتنسيقِ التَّعْرِيْبِ في
 العالَمِ العَرَبِيَّ
 معجمُ البُلْدَانِ: ياقوتُ الحَمَوِيَّ
 معجمُ البناءِ: المكتبُ الدَّائِمُ لتنسيقِ التَّعْرِيْبِ في العالَمِ
 العَرَبِيَّ
 مُعْجَمُ حَتِّي الطَّيِّ: يوسفُ حَتِّي
 معجم الحَرْفِ والمِهْنِ: المكتبُ الدَّائِمُ لتنسيقِ التَّعْرِيْبِ
 في العالَمِ العَرَبِيَّ
 معجم الحَيَوَانِ: أمينُ المعلوفِ
 المعجم الفلكيِّ: أمينُ المعلوفِ
 المعجم الكبير: مجمعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرة

(١) المعجمُ المُفَهَّرَسُ لألفاظِ القرآنِ الكريمِ
 (٢) تفصيلُ آياتِ القرآنِ الحكيمِ (ترجمه عن العالمِ
 الفرنسيِّ جولِ لأبوم)
 محمدُ بنُ الوليدِ بنِ وِلَادِ التَّمِيمِيَّ: راجعُ (ابنِ وِلَادِ)
 مُحِيطُ المُحِيطِ: بطرسُ البُستَانِيَّ
 مختارُ الصَّحَاحِ: الرَّازِيَّ
 المختَصَرُ: هشامُ الصَّرِيرِ
 المختَصَرُ في النُّحُو: الكِسَائِيَّ
 مختَصَرُ النُّحُو: الرَّجَّاحُ
 المُخَصَّصُ: ابنُ سَيِّدِهِ
 مَدَّ القَامُوسِ: أدوردُ وليمُ كِينِ
 المُذَكَّرُ والمؤنَّثُ: الفَرَّاءُ
 المُذَكَّرُ والمؤنَّثُ: المبرِّدُ
 مُرْتَضَى الزَّيْدِيَّ: راجعُ حرفِ الزَّايِ
 المرزوقيِّ: أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحَسَنِ
 (١) شَرْحُ حِمَاسَةِ أَبِي تَامِ
 (٢) شرحُ الفصيحِ
 مُرُوجُ الذَّهَبِ: المسعوديِّ
 المُزْهِرُ: السُّيُوطِيَّ
 مستدرَكُ المعجمَاتِ: دُوزِي
 المَسْعُودِيَّ: عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عليَّ
 (١) مُرُوجُ الذَّهَبِ
 (٢) أخبارُ الزَّمانِ وَمَنْ أبادَهُ الحَدَثَانُ (في نحو ثلاثين
 مُجَلِّدًا)
 الإمامُ مُسْلِمُ (مُسلِمُ بنُ الحَجَّاجِ بنِ مُسْلِمِ القُشَيْرِيَّ
 النَّيسَابُورِيَّ):
 (١) صحيحُ مُسْلِمِ (اثنا عشرَ ألفَ حديثٍ)
 (٢) الأسماءُ والكنى (أربعة أجزاء)

معجم ما استعجم : أبو عبيد
 معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية : أحمد شفيق الخطيب
 المفردات في غريب القرآن : الراجب الأصفهاني
 المقابسات : أبو حيان التوحيد
 المقاصد في علم الكلام : التفتازاني
 المقامات : الحريري
 مقامات الهمذاني : بديع الزمان
 المقصور والممدود وشرحه : ابن دريد
 المقصور والممدود : الفراء
 المقصور والممدود : ابن القوطية
 المقصور والممدود : ابن ولاد التميمي
 المقصور والممدود : أبو حاتم السجستاني
 المنجد : كراع النمل
 المنذر : إبراهيم بن ميخائيل بن منذر
 (١) كتاب المنذر
 (٢) الدنيا وما فيها
 الشيخ منصور علي ناصف الحسيني :
 (١) التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول
 (خمسة مجلدات)
 المنضد : كراع النمل
 الموجز : الكرمانلي

معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة
 معجم النبات : أمين المعلوف
 المعلوف : أمين
 (١) معجم النبات
 (٢) معجم الحيوان
 (٣) المعجم الفلكي
 معمر بن المشني : راجع (أبو عبيدة)
 المغازي : الرقاشي
 المغرب في ترتيب المغرب : المطرزي
 المغربي : عبد القادر بن مصطفى
 (١) الاشتقاق والتعريب
 (٢) عثرات اللسان
 مغني اللبيب : ابن هشام الأنصاري
 المغني في الأدوية المفردة : ابن البيطار
 مفاتيح العلوم : الخوارزمي
 مفتاح العلوم : السكاكي
 مفتاح المصباح : بطرس البستاني

حَرْفُ النُّونِ

ناصر الدين : أمين بن علي
 (١) دقائق العربية
 (٢) الرافد
 ناصيف اليازجي : أطلبه في حرف الباء
 نثر الجان في تراجم الأعيان : الفيومي
 نجعة الرائد في المترادف والمتوارد : إبراهيم اليازجي

نظم المنهاج : الأشموني
 نقائص جرير والفرزدق : أبو عبيدة
 نقطة الدائرة : ناصيف اليازجي
 نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : القلقشندي
 نهج البلاغة : الإمام علي بن أبي طالب
 النوادر : ابن الأعرابي
 النوادر : أبو زيد الأنصاري
 النوادر : اللحياني
 النووي : يحيى بن شرف الحزامي
 (١) تهذيب الأسماء واللغات
 (٢) الأربعون النووية (في الحديث)

التحوي الوافي (أربعة مجلدات) : عباس حسن
 النسائي : أحمد بن شعيب بن علي
 (١) المصنعي (من الكتب الستة في الحديث ، وهو السنن الصغرى)
 (٢) الضعفاء والمتروكون
 النضر بن شميل : النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد
 المازني التميمي
 (١) الصفات (في صفات الإنسان والبيوت والجبال والإبل والغنم والطير والكواكب والزروع)
 (٢) المعاني
 نظرات في اللغة والأدب : الغلابيني

حَرْفُ الْهَاءِ

الهمداني (بديع الزمان) : أحمد بن الحسين بن يحيى
 (١) مقامات الهمداني
 الهمداني : عبد الرحمن بن عيسى
 (١) الألفاظ الكتابية
 الهمز : أبو زيد

الهجري : حسين بن علي الأوالي
 (١) الأعلام الجلية في شرح الألفية للشهيد
 هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري : الطهطاوي
 هشام الضرير : هشام بن معاوية الكوفي
 (١) الحدود
 (٢) المختصر

حَرْفُ الْوَاوِ

الوافي بالوفيات : الصفدي

حَرْفُ الْبَاءِ

- اليازجيّ : إبراهيمُ بنُ ناصيفِ بنِ عبدِ الله
 (١) لغة الجرائد
 (٢) نجعة الرائد في المترادف والمتراد (جزءان)
- اليازجيّ : ناصيف بن عبد الله بن ناصيف
 (١) مجموع الأدب في فنون العرب
 (٢) مجمع البحرين
 (٣) نقطة الدائرة في علمي العروض والقافية
- ياقوت الحمويّ : ياقوت بن عبد الله الروميّ الحمويّ
 (١) معجم البلدان
 (٢) معجم الأدباء
 يتيمة الدهر: الثعاليّ
 يفعل: الصّاعانيّ
 يُونس: يُونس بن حبيب (النّحويّ)
 (١) معاني القرآن (كبير وصغير)
 (٢) اللغات



فَهْرَسُ دَلِيلِ الْمُعْجَمِ

الصفحة	الحرف	الصفحة	الحرف
٨٠٠	الضّاد	٧٤٩	الهَمْزة
٨٠٢	الطّاء	٧٥٤	الباء
٨٠٤	الظّاء	٧٦١	التّاء
٨٠٥	العَيْن	٧٦٣	الثّاء
٨١١	الغَيْن	٧٦٤	الجيم
٨١٤	الفاء	٧٦٧	الحاء
٨١٨	القاف	٧٧٣	الخاء
٨٢٢	الكاف	٧٧٦	الدّال
٨٢٦	اللام	٧٨٠	الذّال
٨٢٨	الميم	٧٨١	الرّاء
٨٣٣	النّون	٧٨٦	الزّاي
٨٣٨	الهاء	٧٨٨	السّين
٨٤١	الواو	٧٩٣	الشّين
٨٤٥	الياء	٧٩٧	الصّاد

فهرس مَرَجع المعجم

الصفحة	الحرف	الصفحة	الحرف
٨٥٩	الضاد	٨٤٩	الهَمْزَة
٨٥٩	الطاء	٨٥٢	الباء
٨٥٩	العَيْن	٨٥٣	التاء
٨٦٠	الغَيْن	٨٥٣	الثاء
٨٦٠	الفاء	٨٥٤	الجيم
٨٦١	القاف	٨٥٤	الحاء
٨٦١	الكاف	٨٥٥	الخاء
٨٦٢	اللام	٨٥٥	الدال
٨٦٢	الميم	٨٥٦	الذال
٨٦٤	النون	٨٥٦	الراء
٨٦٥	الهاء	٨٥٦	الزاي
٨٦٥	الواو	٨٥٧	الشين
٨٦٦	الياء	٨٥٧	الشين
		٨٥٨	الضاد

محتويات المعجم

الصفحة		الصفحة	
٤٠٢	الطاء	أ	الإهداء
٤٢٢	الطاء	ز	المقدمة
٤٢٧	العَيْن	١	الهمزة
٤٧٧	الغَيْن	٤٣	الباء
٤٩٦	الفاء	٩١	التاء
٥٣٤	القاف	١٠٤	الثاء
٥٦٤	الكاف	١١٣	الجيم
٥٩٥	اللام	١٤٠	الحاء
٦١٦	الميم	١٨٣	الخاء
٦٤٨	النون	٢١١	الدال
٦٨٩	الهاء	٢٣٧	الذال
٧١٠	الواو	٢٤٤	الراء
٧٣٨	الياء	٢٨٠	الزاي
٧٤٧	دليل المعجم	٢٩٥	الشين
٨٤٧	مراجع المعجم	٣٣٧	الشين
٨٦٧	فهرس دليل المعجم	٣٦٥	الصاد
٨٦٨	فهرس مراجع المعجم	٣٩٠	الضاد

مؤلفات محمد العَدْنَانِي

المطبوعة

(شعر)	اللَّهيب
(شِعْر)	ملحمة الأمومة
(شِعْر)	فجر العروبة
(شِعْر)	الوثوب
(شِعْر)	الروض
(نَفْد)	أمير الشعراء شوقي
(قِصَّة)	في السرير
	أبو بكر
(نَفْد)	النحو البسيط
(خمسة أجزاء)	الإعراب
(خمسة أجزاء بالاشتراك مع آخرين)	الروضة للمحفوظات
(سبعة أجزاء)	أقاصيص الأطفال
	معجم الأخطاء الشائعة
	معجم الأغلط اللغوية المعاصرة

LIBRAIRIE DU LIBAN

Riad Solh Square, Beirut

*Associated companies, branches and
representatives throughout the world*

© All rights reserved

First Edition

1984

REPRINTED 1989

Printed in Lebanon

A DICTIONARY
OF
COMMON MISTAKES
IN MODERN WRITTEN ARABIC
(With Corrections, Explanations and Examples)

Compiled by
Muhammad Al-'Adnāni

Librairie du Liban
Beirut

**A DICTIONARY
OF
COMMON MISTAKES
IN MODERN WRITTEN ARABIC**

